(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الداراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٩ شعبان المعظّم سنة ١٣١٦ — موافق ٢٢ ك١ ش و٢ ك٢ غ سنة ١٨٩٩



(المولد السلطاني)
(للعام التاسع والخمسين)

ابتسم الثغر يوم الجمعة الماضي بذكرى مولد حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني أيّده الله. وفي الساعة الخامسة أمّ دار الحكومة المزدانة بالرايات والرياحين حضرة ملاذ ولايتنا الرشيد مرتديًا لباسه الرسمي وتصدّر في ردهة الاستقبال الكبرى مستقبلًا باسم الحضرة السلطانية وفود المهنئين من الأمراء العسكريين وأركان الولاية والرؤساء والمأمورين والوجهاء ولما انتظم عقد الجمع فاه صاحب الفضيلة نقيب أفندي بالدعاء إلى الله تعالى بتأييد مولانا السلطان الأعظم وتأبيد دولته العليَّة إلى آخر الدوران ثم وفد الرؤساء الروحيون وسائر المأمورين من أرباب المناصب وكان حضرة موئل الولاية يقابل كلًا بالبشر واللطف ثم وفد تلامذة المدرسة العثمانية وتلا أحدهم خطابًا تركيًّا استهله وختمه بالدعاء بطول بقاء الجناب العالي السلطاني موفقًا منصورًا محرزًا أمثال هذا الموسم الجليل ثم وفد طلبة المكتب الإعدادي وألقى بعضهم خطابًا تركيًّا أودعه أجلّ عبارات الدعاء وتلاه غيره بخطاب عربي أيضًا ثم جاء تلامذة مدرسة الورم الأرثوذكس بنشيد تضمن الدعاء للحضرة السلطانية وعقبه أحد أساتذة المدرسة بخطاب عربي استهله وختمه بالدعاء أيضًا وكانت الموسيقى العسكرية خلال ذلك تعزف بأطيب الألحان ثم انطلق ملجأ الولاية وكبراء المأمورين بالألبسة الرسمية إلى الموقع العسكري والمستشفى حيث كرّر الجميع عبارات الدعاء وأطلقت المدافع نحو الظهر إجلالًا وتكريمًا وبعد أن أدّى حضرة ملاذ الولاية فريضة الجمعة سار إلى دار الحكومة حيث استقبل تهاني قناصل الدول العامة وكبراء الأجانب.

ولما كان المساء برز الثغر مفترًّا بأجمل زينة وأبهاها فنوّرت منائر المساجد الشريفة واكتست دار الحكومة حلتها النورانية متوجة بكلمة الدعاء (بادشاهم جوق ياشا) وعلى جانبيها الهلال المظفر وهكذا جميع الدوائر الأميرية والبنك العثماني ودور ملاذ الولاية والكبراء والوجهاء وبيوت العلم وأقيمت الألعاب النارية على اختلاف أشكالها وتباين أوضاعها في الحديقة الحميدية وفي الموقع العسكري وشرّف ملجأ الولاية الجليلة وكبراء المأمورين دار الحكومة وأمضوا بها زلفًا من الليل طيف خلالها على الحاضرين بأطباق الحلوى وأكواب الشاي. وبالجملة فإنها كانت ليلة زاهية زاهرة أعاد الله تعالى أمثال أمثالها على مولانا أمير المؤمنين معزّز الشوكة منصور اللواء آمين.

هذا وقد صدرت الإرادة السنية حسب العادة في مثل هذا الموسم بالإفراج عن السجناء الذين قضوا ثلثي المدة المحكوم بها عليهم فبلغ عدد الذين سرحوا من سجن بيروت ٢٢ شخصًا.

الاستعمار الأوربي
لصاحب المقالات الصناعية الزراعية

ما استعمر الأوربيون قرية أو بلدة إلا واستبدلوا أخلاق أهليها واستنزفوا ثروتهم إذا لم نقل دماءهم وارتكبوا فيها أنواعًا من الفظائع المنكرة مما تستك من هوله الأسماع وتتبرأ منه المدنية الحقة وذلك بزعم إرهاب البلاد التي يستعمرونها فلا يعصون لهم أمرًا.

ومن المشهور عن عدلهم أنهم لا يعاملون أهالي المستعمرات معاملة رعاياهم الأصليين فالذي يجوز للإنكليزي الأصل مثلًا أن يعمله بالهند لا يجوز للهندي عمله أو أن يتمتع هذا بالحقوق التي يتمتع بها ابن التاميز وبالأخص إذا كان سكان المستعمرة من المسلمين وكثيرًا ما يقتلون الأنفس بغير ذنب أو بمجرد الوهم والتصور إلى غير ذلك من الأعمال الوحشية. ومن العجيب أنهم مع هذا كله ينادون (نداء جهوريًّا عريضًا) أنهم نصراء الإنسانية وحلفاء المدنية وأنهم لا يودون إلا خير بني الإنسان وراحته بوجه عام دون الالتفات إلى الأجناس والأديان.

دعوى باطلة وتشامخ كاذب فيا شقاوة العباد الذين قضى عليهم الدهر فكانوا سكان بلاد اتخذها الأوربيون مستعمرة لهم. ولكيلا يذهب الوهم بالقارئ الكريم أننا امتطينا في قولنا هذا مطية المغالاة نورد له هنا حادثة قالها القوم أنفسهم. ومعلومٌ أن الإنسان قد لا يذكر فظائع نفسه بالتمام بل كثيرًا ما يسدل عليها ثوبًا من التمويه.

قالت جريدة التيمس والأيكو بتاريخ ٣٠ حزيران سنة ١٩٨٤ عدد ٨٦١ صحيفة ٥١٨ تحت عنوان «الفرنسيس في غربي أفريقية» ما تعريبه:

«نقل إلينا ركاب الباخرة المسماة (نايل رمز) وبحارتها حادثة حدثت في مستعمرة جبون الإفرسية وهي: أن أحد التجار الفرنسويين قد عامل أربعة رجال من أهالي المستعمرة بسلع تجارية ولما استحق له عندهم مبلغ قليل من المال ذهب إلى قريتهم وطالبهم بذلك فاستمهلوه مدة

ريثما يتأتى لهم جمع المال فأبى وشدّد عليهم النكير بالطلب وأخذ يؤنبهم ويشتمهم مما أفضى إلى المخاصمة فاستلّ الفرنسي مسدسًا وأطلق رصاصة على احد الأربعة فقتله ولما رأى الثلاثة رفيقهم يختبط بدمه قبضوا على القاتل الإفرنسي ونزعوا المسدس من يده وراموا وثاقه وتسليمه إلى الحكومة فلم يستطيعوا ذلك إذ فرّ من بينهم بواسطة... ولم يكتف القاتل بما فعل بل ما بلغ مقرّ حكومة المستعمرة إلا وشكا أولئك الثلاثة فأرسلت الحكومة إليهم عدة من رجال الدرك فجاؤوا بهم مكبلين دون أن يعبأوا بالدم المسفوك ظلمًا وعدوانًا.

ولما أحضر الثلاثة لدى المحكمة الفرنسوية وقصوا عليهم دعواهم بالحق لم يستطع الفرنسي القاتل الإنكار بل أقر بفعله وقال إنني قتلت منهم نفسًا غير أنهم أوسعوني بعد ذلك ضربًا وراموا وثاقي والإتيان بي إلى هنا موثقًا ففررت فصدر حكم المحكمة العادلة إذ ذاك بالقتل ولكن لا بقتل القاتل بل بقتل الثلاثة الذين ضربوه لقتله رفيقهم بدعوى أن ليس لهم حق بإهانة رجل إفرنسي ولو كان قاتلًا.

ولما كان اليوم التالي سيق أولئك الثلاثة المساكين إلى فسحة في ظاهر البلدة ورُبطوا بالأشجار وأطلق عليهم الجند الفرنسي الرصاص حتى فارقوا الحياة وتركوا مدة على حالهم هذا دون أن يواروا التراب ليعتبر بهم مَن يتجاسر على إهانة الفرنسوي وإن كان قاتلًا اهـ.

هذه ثمرة من ثمر الاستعمار الأوربي وهذا هو نظام تمدنهم وشغفهم بخير النوع الإنساني ونصرتهم للمدنية فليتدبره أولو الألباب. ومن غريب الاتفاق أنه في ذلك الشهر الذي حدثت فيه هذه الحادثة التي لم يرو لنا التاريخ أفظع ولا أقبح منها حتى ولا من أشر خلق الله وأشدهم غلظة وهمجية أفرجت دولتنا العليَّة العثمانية عن كثير من أشقياء الأرمن الذين سعوا في الأرض فسادًا.

وقالت الجريدة الإنكليزية ذاتها بتاريخ شهر آب سنة ١٨٩٣ تحت عنوان (قتال شديد) ما نصه بالحرف:

لما وصلت المدرعة الإنكليزية (بلنش) أنزلت بحارتها مدججين بالسلاح وذهبوا بقيادة الكونت لوفاتللي مع من عنده من الجند إلى التل المعروف بتل الأتراك ومن ثم إلى مدينة هجوان ودهموها على حين غفلة من أهلها فلم ينج منهم أحد ثم أوقدوا النار بمنازلها فمن لم يمت بالرصاص قتلًا مات بالنار حرقًا ولم يمض عليها بضع ساعات حتى أصبحت قاعًا صفصفًا كأنها لم تكن بالأمس ثم قالت الجريدة:

(ولقد أحسن الكونت المذكور في عمله هذا غاية الإحسان إذ بهذه الأعمال ترهب أهل البلاد ويفزعون) اهـ.

هاؤم أيه القوم نغمة أخرى من نغمات المدنية الأوربية في مستعمراتها ولو رامت دولتنا العليَّة قصاص أحد المفسدين من الأرمن وغيرهم ممن ارتكبوا ما ارتكبوه من أنواع الفظائع وضروب المنكرات لثار ثائر القوم في أوربا ينادون يا للإنسانية يا للمدنية يا ... يا... ولما كانوا هم قاتلوا الأبرياء الذين بينهم الأطفال الرضع والعجائز الركع كما مرّ آنفًا قاموا يحمدون هذا الفعل الفظيع الذي لا يسعنا إلا أن نعدّه ضربًا من ضروب التمدن الجديد . وقانا الله شره.

قال حصرة المطران كولونصو الإنكليزي في كتابه المدعو (خراب بلاد الزولو) وهو مجلدان مطبوع في عاصمة البلاد الإنكليزية عام ١٨٨٤ وقد صدّر الوجه الأول من المجلد الأول منه برسمه وكتب تحته ما تعريبه بالحرف:

«إنه لمخيف ومحزن أن نرى تيار الشرور قد طغى طغيانًا عظيمًا في البلاد (أي بلاد الزولو) وليس بالإمكان إيقافه وإن أُمنع من إظهار المظالم وبيان الجور من هذه الحرب الزولية حتى كان ما كان ولم نتمكن من إيقاف سفك الدماء ومنع خراب البلاد وتدميرها ظلمًا وعدوانًا حتى فات الوقت لحفظ حياة ألفي جندي إنكليزي ووطني (ممن يستخدمه الإنكليز) وعشرة آلاف رجل من الزولويين. كما فات لحفظ اسم إنكلترا من أن يصبح علمًا عند أهل هاتيك البلاد للظلم والجور والخيانة والعسف بعد أن كان علمًا للعدالة والأمانة والرأفة والإحسان» اهـ.

ذلك كلام رئيس روحي ترجم التوراة إلى لغة الزولو وقد كان بودنا نشر ما أودعه في كتابه هذا من أنواع المظالم وضروب الرشوة وسفك الدماء إلى غير ذلك مما علّنا نرجع إليه إن شاء الله.

✸✸✸

الإسلام
في جنوبي أفريقية

بقلم رئيس المسلمين في مدينة كمبرلي

قلنا في عدد ماضٍ إن العالم الجليل صاحب الفضيلة الشيخ عطاء الله أفندي رئيس طائفة المسلمين في مدينة كمبرلي في جنوبي أفريقية - نزيل دار السعادة - قد وعد إثر قدومه أخيرًا عاصمة السلطنة السنية بكتابة نبذة عن أحوال هاتيك البلاد وقد أنجز الآن وعده ونشر في رصيفتنا (الكوكب العثماني) الغراء مقالة مهمة نقتطف منها ما يتعلق بإخواننا المسلمين مع بيان جزئي عن مدينة الكاب الشهيرة التي يهتم رجال الإنكليزية الى، بمد سكة حديدية منها حتى الإسكندرية لمقاصد ظاهرة لا تحتاج إلى إيضاح وتبيان قال ما محصله:

(مدينة الكاب) - وتسمى بالإنكليزية (كيب تاون) وبلسان أهل البلاد (كابستاد) وهي مقر حكومة «رأس الرجاء» وموقعها في سفح جبل عالٍ على شاطئ البحر تتفجر من صخوره ينابيع المياه التي يشربها الأهلون. وشوارع البلدة وأزقتها غاية في السعة والانتظام بحيث يمكن أن يمر في الطريق الواحدة منها عشر مركبات دون تزاحم وكلها منارة بالمصابيح الغازية مزدانة بالأشجار بين كل مصباح وآخر شجرة وجميع أبنيتها من الحجر المنقوش بالنقوش البديعة وفي داخلها غار شبيه بمحطة السكة الحديدية المسمى بمحطة (فيكتوريا) في لندرا تجتمع إليه فروع خطوط كمبرلي وجوهانسبورغ وعدة خطوط غيرها ويرده يوميًّا عشرة قطارات ويصدر منه مثلها وفيها غير هذه نحو سبعة خطوط أو ثمانية للمركبات البخارية المسماة (بالترامواي) وإدارة هذه السكك الحديدية راجعة للحكومة نفسها.

وفي (الكاب) متحف عظيم كمتحف لندرا وحديقة لأصناف الوحوش وخمسة بنوكة ومزهرة لجميع النباتات المثمرة وغير المثمرة وحديقة عمومية فيها كثير من شجر التوت الذي لم يكُ معروفًا اسمه ولا ثمره قبل ثلاث سنين فاتفق أنني أثناء ذهابي إلى تلك المدينة وجدت شجرة قد نضج ثمرها فأكلت منه فتعجب مدير الحديقة من ذلك غاية العجب حتى إذا ذاقه شكري عليه وسموه باسمه وزادوا عليه لفظة أفندي.

وفي تلك المدينة تسعة مساجد وثمانية مكاتب إسلامية وتسع كنائس ودار فنون طبية وثلاثة مكاتب للحقوق وثمانية وأربعون مكتبًا من المكاتب الأهلية وإدارة أحد هذه المكاتب والمكتب العثماني المشاد في كمبرلي على نفقة الدولة العليَّة. وفيها مجلس عام وثلاث محاكم للحقوق وللجنايات ولدعاوي الإرث.

ويمتد خليج رأس الرجاء نحو ست ساعات. على طرفه الشمالي جزيرة صغيرة وعلى الطرف الجنوبي مدينة الكاب المذكورة بينه وبين لندرا ١٨ يومًا وبين السويس ٣٠ يومًا وعلى ساحل البحر شط مرصوف واسع وميناء عظيمة ومرفأ يسع أكثر من عشرين باخرة وحوض من الطرز الجديد لتعمير السفن وترميمها مجهزة بالمدافع الجديدة يظنها الرائي من خارجها بادئ بدء حدائق غناء ودون هذه الاستحكامات قلعتان عظيمتان تقويانها وتحرسانها منارة بالكهرباء وفي طابقها الأعلى مدافع قديمة وفي الأسفل عدد من المدافع الجديدة من نوع الكروب والمكسيم.

ومدينة الكاب هذه من مستعمرات الإنكليز في رأس الرجاء يتبعها ٧٢ مدينة عظيمة في أكثرها كثيرٌ من المسلمين وأراضيها صالحة لجميع الأشجار ويوجد في شماليها معادن جمة وهواؤها جيد نافع للداء العصبي ولا ينزل فيها الثلج قط.

وفي جنوبي أفريقية من الأنفس حسب تعديل سنة ١٨٩٠ مليون و ٥٢٧ ألفًا و ٢٤٤ نفسًا منهم نحو ٣٧٧ ألفًا من الأوربيين والباقون من أهالي البلاد.

وفي مدينة الكاب وحدها ١٢٠ ألفًا منهم ١٤ ألف مسلم.

أما رأس الرجاء فإنه من أهم مستعمرات الحكومة الإنكليزية سياسة وتجارة وقد كان اكتشافه أولًا في سنة ١٤٨٦ مسيحية من قبل حكومة البورتكيز على يد رجل اسمه (بارلولاماي دايليز) وفي سنة ١٤٩٧ قدم إليه (واسقودوغاما) ومنه سار متوغلًا في داخل أفريقية وتوطن مدة في (ناتال) ثم توجه من هناك إلى الهند وما كان قصد البورتكيز أولًا إبقاء رأس الرجاء تحت حوزتهم غير أن سفنهم وسفن الإنكليز والفلمنك التي تسافر إلى الهند كانت تعرج عليه للتزود من المأكولات والمشروبات إلى أن استولت عليه وعلى توابعه وملحقاته شركة تسمى (فلمنك أيسى ابتدى) سنة ١٦٣٥ وبنت فيه قلعة وأمّنت بذلك التجارة وسير سفنها. وبقي من ذلك العهد إلى سنة ١٧٩٦ تحت تصرف حكومة الفلمنك ثم دخل في حوزة الحكومة الإنكليزية في ذلك التاريخ. ثم استردته منها الفلمنك سنة ١٨٠٣ ثم دخل ثانية في يد إنكلترا سنة ١٨٠٦ أيضًا وبقي كذلك إلى أن تقرر بقاؤه لها في المؤتمر المنعقد سنة ١٨١٤.

(بيان سبب هجرة المسلمين إلى رأس الرجاء)

وكان السبب في دخول المسلمين إلى هاته الجهة أنه لما استحوذت حكومة هولاندا (على بعض جزائر جاوى) من نحو مئة سنة رأت نقل علماء الإسلام ورؤساءهم من هناك إلى رأس الرجاء وأسكنتهم فيها. فبقي من ذلك العهد أبناؤهم وأحفادهم في جهل وضلال بسبب عدم تمكينها لهم من تعلم القراءة والكتابة والقيام بالمراسم الدينية ثم لما آل الأمر إلى حكومة الإنكليز أطلقت لهم حرية التعبد كغيرهم فبنوا فيها مساجد ومكاتب إلا أنهم بسبب طول العهد ونسيانهم لأصول الدين الإسلامي وجهلهم كل تلك المدة بنيت المساجد المذكورة عندهم على شكل كنائس وبما أن الكتب الدينية التي كانت معروفة عندهم هي بلسان الجاوى وكانوا قد نسوا ذلك اللسان أيام الفترة المذكورة لم يكن ليستفيدوا منها أيضًا بعدما أعيدت لهم تلك الامتيازات فصاروا مضطرين لاستجلاب ملقن ومعلم لهم من لدن الممالك الإسلامية وعرضوا ذلك على الوالي وبعد مخابرات طويلة تقرر إسعاف طلبهم بجلب معلم من لدن الدولة العليَّة العثمانية التي رأت حبًّا بإزالة الخلاف فيما بينهم وتلقينهم الدين الصحيح إحالة الأمر على باب المشيخة الإسلامية الجليلة فانتخبت المشيخة والدي المرحوم أبا بكر أفندي الشهرزوري لتلك الوظيفة وأرسلته براتب قدره خمس وأربعين ليرة. فتوجه من دار السعادة إلى هناك ولدى وصوله أخذ يجد ويجتهد ليلًا ونهارًا حتى تعلم لسان البلاد وهو لسان الفلمنك وابتدأ يترجم لهم الكتب الدينية به ولم تمض مدة يسيرة حتى ظهرت نتائج ذلك العمل وظهر للكثير من أهالي البلاد المسلمين فساد ما كانوا عليه من العبادات والاعتقادات وصارت الخاصة منهم تلقن العامة وتبذل لهم النصيحة حتى سلك الكثير منهم طريق الهداية القويم. وكان عدة قبائل منهم لم يعرفوا من الإسلام إلا الختان فقط. وبقي والدي يدرس تلك الكتب التي ترجمها إلى اللسان الفلمنكي من جهة ويعلم العربية من جهة أخرى ويجتهد في نشر كتبه بهما حتى تأهل بعد زمن قليل بسبب هذا الاهتمام جماعة من أهل البلاد للإمامة والتعليم من بعض الجهات وتأسست بترغيبه مكاتب كثيرة للذكور والإناث وصار بواسطة نشر كتبه المترجمة إلى العربية والفلمنكية وتعليم الناس وتعلمهم لها ينتشر الدين ويتقدم في أطراف تلك الجهة من يوم إلى آخر حتى بلغ جهة كمبرلي وما جاورها من البلدان. ثم لما حضر والدي وحضرت أنا معه سنة ١٣٩٥ هجرية إلى دار الخلافة رفعنا عريضة إلى السدة الملوكية طلبنا بها كتابين أحدهما (بيان الدين) والآخر (مراصد الدين) في بيان المقاصد الشرعية والعقائد الدينية وتعلقت الإرادة السنية من لدن جلالة مولانا أمير المؤمنين السلطان (عبد الحميد) خان الأعظم بطبع القدر الكافي منهما في المطبعة الأميرية العامرة على نفقة الخزينة الخاصة. فأخذها والدي وكرّ راجعًا إلى جهة رأس الرجاء من طريق الهند على نفقة الذات الشاهانية أيضًا وفي سنة ١٣٩٨ أشاد مسلمو رأس الرجاء في مدينة (الكاب) جامعًا بهمة محمَّد ضولي أفندي المقيم الآن في لندرا ووسم (بجامع النور الحميدي) وما زال الأمر كذلك ووالدي باذل قصارى جهده في نشر الدين وإعلاء كلمة الله وتأليف الكتب وتعميمها ونشرها حتى أتاه اليقين وتوفي سنة ١٣٩٩ (بالكاب) ودفن بها رحمه الله وعلى إثر ذلك استرحم مسلمو كمبرلي الواقعة على بعد ٦٠٥٠ ميلًا عن شمالي مدينة الكاب تعييني معلمًا من لدن السدة السلطانية فصدرت الإرادة السنية بذلك سنة ١٣٠٣ وسميت رئيسًا على جماعة المسلمين ومديرًا للمكتب للعثماني بها بمعاش ٣٥ ليرة فبذلت الجهد في نشر الدين وتلقيه وتعليم الناس وتبيين قوة الدولة العثمانية لهم إلى يومنا هذا ساعيًا في ربط قلوب المؤمنين فيها بمقام الخلافة. ولما زرت دار السعادة من نحو خمس سنين طلبت من المكارم السلطانية عددًا وافرًا من القرآن الكريم ودلائل الخيرات لوضعهما في جوامع رأس الرجاء مع بعض القطع والزرابي فأسعف مولانا أمير المؤمنين طلبي الدال على مزيد عنايته واهتمامه بشأن المسلمين وقفلت راجعًا بما معي من الهدايا والتحف إلى تلك الجهة.

الأستانة العليَّة

الصرة الهمايونية

صدرت الإرادة السنية بتوجيه أمانة الصرة الهمايونية عن سنة ١٣١٧ المقبلة على حضرة ذي العطوفة سليمان حسبي أفندي الحافظ الأول للكتب السلطانية.

قضاء الحرمين الشريفين

صدرت الإرادة السنية بتوجيه قضاء مكة المكرمة اعتبارًا من غرة محرم سنة ٣١٧ المقبلة على صاحب الفضيلة زهدي أفندي نائب حلب. وقضاء المدينة المنورة اعتبارًا من التاريخ نفسه على صاحب الفضيلة هاشم أفندي نائب اسكدار.

المسلمون في البلغار

كانت إمارة البلغار قد تداولت في مشروع يقضي بإغلاق جميع المخازن والحوانيت أيام الآحاد غير أن المسلمين قد اعترضوا على ذلك وأبوا موافقته وقد ورد الآن من أنباء الأستانة أن قد تمّ القرار بهذا الشان على استثناء المسلمين منه.

رجال الدرك

عزمت الحكومة السنية على تعزيز رجال الدرك في بعض الولايات استتبابًا لدعائم الأمن.

مسلمو بتاوى

رفع بعض وجهاء المسلمين في بتاوى عاصمة بلاد الجاوه عريضة برقية إلى السدة الملوكية استرحموا بها قبول أبنائهم في مكاتب دار السعادة.

لا يخفى أن الحضرة السلطانية ستصدر قريبًا أمرها الكريم بإجابة ملتمس إخواننا الجاويين كما سبق لجلالتها مثله منذ زمن غير بعيد.

القوى البحرية

تقول جرائد الأستانة أن في النية إيصال القوى البحرية قريبًا إلى درجة تضاهي عظمة الدولة وقوّتها البرية.

تلك لعمري أمنية طالما تمنيناها ويتمناها العثمانيون أجمع ونسأل الله تحقيقها وإبرازها إلى حيز الوجود قريبًا حفظًا لمكانة الدولة ورفعة شأنها.

الدارعتان مسعودية وآثار توفيق

قد تقرر إرسال هاتين المدرعتين إلى جنوى من أعمال إيطاليا ابتغاء تعميرهما على الأصول

الجديدة.

أركان الحرب

بلغ عدد المتخرجين في هذا العام من المكتب الحربي السلطاني برتبة يوزباشي أركان الحرب ثمانية عشر ضابطًا.

النقود الصغيرة

معلومٌ أن البنك العثماني قد بعث إلى دار الضرب العامرة بمبلغ مائة ألف ليرة من الريالات المجيدية ابتغاء ضربها نقودًا ذات القرش والقرشين ويؤخذ الآن من أخبار الأستانة أنه لما كانت هذه النقود قد أرسل معظمها إلى الولايات بالنظر لندرتها فيها تداولت نظارة المالية والباب العالي بضرب نحو ثمانين ألف ليرة من النقود المذكورة كما أن في النية ضرب نحو مائتي ألف فرنك من النقود ذات العشر والخمس بارات.

وقد طلب بنك الكريدي ليونه من الدولة الشرائط اللازمة لضرب مائتي مليون ليرة عثمانية محوّلة من الليرات الإنكليزية.

الموسيو بورجوي

أمّ الأستانة الموسيو بورجوي رئيس الحزب المضاد في فرنسا وأحد رؤساء الوزارة الفرنسوية سابقًا إثر تجواله في ولايات البلقان وحظي بالمثول بين يدي الحضرة السلطانية وبصحبته الموسيو مارشان سفير فرنسا في بلغراد وذلك بصفة غير رسمية.

انحصار الدخان

صدرت الإرادة السنية بتأليف لجنة يرأسها حضرة صاحب الدولة ضيا باشا سفير باريز السابق وذلك للبحث والتنقيب في أحوال إدارة انحصار التبغ (الرجي) واتخاذ الوسائل المانعة لخسارتها وخسارة الزراع. وقد نشرت إحدى الصحف التركية فصلًا طويلًا أودعته كثيرًا من الحقائق من جملتها أن الدولة تضررت من هذه الإدارة وأي ضرر وأن أحوال البلاد لا تساعد حصر التبغ بشركة كهذه الشركة بل كان من اللازم اللازب أن تجبى الضرائب عن هذا الصنف بواسطة الحكومة مباشرة لا كما كان أولًا وكما هو جارٍ الى، في ألمانيا وإيطاليا لأن بلادنا ليست كالبلاد الفرنسية التي لا يحصل فيها من التبغ إلا ما يكفي البلاد اهـ.

ولعلّ الحكومة السنية تنظر إلى هذه الملاحظات بعين الاهتمام فتريح البلاد والعباد من أعمال شركة الرجي التي يعلم الله كم قتل من الأنفس بسببها.

صيدليات جديدة

اقترح بعضهم على نظارة الضابطة إيجاد صيدليات بالقرب من مراكز مأموري الدرك على أن تفتح ليلًا وتشتمل على لفائف وأجزاء لتضميد الجروح حتى إذا حدث لأحد جرحٌ ما أسرعوا إلى علاجه منعًا للخطر الذي يحدث من إرجاء المداواة.

برنامج المكاتب الرشدية

تقول جرائد الأستانة أن في نية نظارة المعارف تعديل بعض المواد في برنامج المكاتب الرشدية رجاء فائدة الطلاب.

سفارة أميركا

يروى أن الولايات المتحدة قد استأذنت الباب العالي بأن تطلق على سفيرها في الأستانة اسم «السفير الكبير» أسوة بالدول الست والبحث جارٍ بهذا الشان.

شركة بواخر ألمانية

يؤخذ من أخبار الأستانة أن جماعة من متمولي الألمان يتفكرون الآن بتأليف شركة بواخر ألمانية لتسييرها بين الثغور العثمانية.

الدولة العليّة واليونان

ورد الحكومة السنية من سفيرها في أثينا أن الحكومة اليونانية قد انصاعت أخيرًا إلى مطالبه وأطلقت سراح المسلمين واليهود الذين اتهموا أثناء الحرب الأخيرة بالتحيز إلى الدولة العليَّة وذلك طبقًا لشروط الصلح التي من جملتها العفو العام عن مثل هؤلاء.

جريدة صباح

صدر الأمر بتعطيل جريدة صباح إلا أنها ما لبثت أن صدرت بإرادة سنية سلطانية.

أخبار محلية

(ليلة البراءة الشريفة)

احتفل المسلمون ليلة الخميس الماضي احتفالًا عظيمًا بليلة النصف من شعبان المعظم التي يفرق بها كل أمر حكيم ويبرم فنوّرت المنائر والمساجد الشريفة وتلي فيها الدعاء المأثور وختم بالدعاء للحضرة السلطانية أعاد الله على جلالتها أمثال هذا الموسم الجليل وعلى جميع إخواننا المسلمين بعوائد الخيرات والبركات آمين.

المرشدون في السودان

بشّرنا بعض أصدقائنا الأفاضل نزلاء القطر المصري بأن الآمال قد أصبحت وطيدة بإرسال بعض العلماء إلى السودان للقيام بوظيفة الإرشاد على ما بيّناه في أعدادنا الماضية وأن سوف توضع تعليمات مخصوصة تعطى لأولئك المرشدين.

فنشكر للساعين بهذا الشان الخطير غيرتهم وحميتهم الملية ونرجو إظهاره قريبًا إلى حيز الوجود إذ خير البر عاجله.

أخبار اليمن

أكدت جرائد الأستانة عن مصادر وثيقة أن عصاة اليمن قد انقادوا برمتهم إلى الطاعة وعادوا إلى السكون وعاهدوا الحكومة على أن لا يعودوا إلى مثل ذلك وأن يؤدوا الخراج بوقته مما يبشرنا بعود مياه الأمن إلى مجاريها قريبًا إن شاء الله.

السكة الحديدية

بين حيفاء ودمشق

يستفاد من جرائد الأستانة أن الذي أحرز امتياز السكة الحديدية بين حيفاء ودمشق هو المستر بلنغ صاحب الامتياز السابق وأنه عهد بإنشائها إلى شركة من مثري الإنكليز.

وسيمر هذا الخط بالناصرة فأراضي بيسان السلطانية فطبريا مجتازًا نهر الشريعة فقضاء عجلون الملحق بحوران ثم يسير موازيًا خط المزيريب حتى يبلغ دمشق.

أفادت الأنباء البرقية أن أمراء الأساطيل الدولية قد برحت مياه خانية «كريت» براحًا نهائيًا في اليوم السادس والعشرين من كانون الأول الماضي.

وفي رسالة برقية من خانية مؤداها أنه قد احتفل في اليوم الـ٢٧ من الشهر المذكور بتأسيس مكاتب مسيحية جديدة على نفقة القيصر وأن البرنس - الذي حضرها منذ أيام - قد وضع الحجر الأول منها.

صدرت الإرادة السنية بتعيين حضرة صاحب السماحة يونس وهبي أفندي نائب بيروت الأسبق عضوًا في مجلس التدقيقات الشرعية خلفًا لحضرة صاحب الفضيلة عصمت أفندي الذي أسلفنا خبر تعيينه نائبًا لمركز ولاية سورية.

وقد وافى فضيلته الثغر ظهر الأربعاء الماضي على الباخرة الفرنسوية من دار السعادة وما لبث أن توجه إلى دمشق.

إفتاء دمشق

ورد نبأ برقي من المشيخة الإسلامية العليا لولاية سورية الجليلة ينبئ بتوجيه مسند الإفتاء بدمشق على العالم الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ صالح أفندي قطنا نائب محكمتها الشرعية فنخلص لفضيلته التهاني بهذا المنصب الجليل ونرجو له التوفيق.

حققت الأخبار الرسمية ما ذكرناه في عددنا الماضي من تعيين حضرة سعادتلو رشاد بك أفندي رئيس محكمة الجزاء الاستئنافية في ولايتنا «بيروت» لمثل هذه الوظيفة في سلانيك وخلفه عندنا عزتلو رشدي أفندي رئيس محكمة الجزاء الاستئنافية بولاية سلانيك والمنتظر مجيئه غدًا على الباخرة الخديوية.

وحققت أيضًا تعيين عزتلو نظيف أفندي رئيس محكمة الجزاء البدائية بولاية بغداد (لا طرابلس كما ذكرت إحدى الجرائد المحلية) لمثل هذه الوظيفة في بيروت.

وافى الثغر مساء أمس (الأحد) على القطار الحديدي من دمشق حضر صاحب السعادة الفريق حقي باشا قومندان الفيلق السلطاني الخامس سابقًا فقوبل بالإعزاز والإكرام.

وقد حضرة سعادتلو محرم أفندي متصرف عكاء الجديد وبعد أن قابل حضرة ملاذ الولاية الجليلة زايلنا إلى مركز مأموريته.

يسرنا أن الفكر الذي أبديناه إثر تقريظنا الكتاب التركي الموسوم (بالعالم الإسلامي والشرق والغرب) تأليف أحد محرري «المعلومات» الغراء قد لاقى استحسانًا وقبولًا لدى رصيفتنا هذه فقالت بعد أن أثنت على جريدتنا بما هي أهله ما نصه:

«ونحن (أي المعلومات) ما نشرنا جريدتنا «ثروت» الفرنسوية إلا لتكون واسطة لنشر المعالي الإسلامية أمام الغربيين كما لاحظت عليه رصيفتنا «الثمرات» الغراء وقد ترجمنا معظم ما ورد في هذا الكتاب إلى الفرنسوية ونشرناه فيها وما زلنا ننشر المباحث الإسلامية دائمًا ومما نشرناه رسالة «تعدد الزوجات» التي درجناها تباعًا بالمعلومات وطبعناها على حدة فضلًا عن المقالات الدينية التي نراها في «المؤيد» و«مصباح الشرق» و«الثمرات» نفسها فإننا كلما رأينا فصلًا مهمًا فيها ترجمناه للتركية ثم للفرنسوية ونشرناه حرصًا على النفع العام الإسلامي ونكتفي بذلك عن الاقتباس للمعلومات العربية لضيق المقام ولانتشار الجريدة المقتبس منها باللغة ذاتها. ثم نرى أن هنالك مطلبًا آخر ربما كان أعز نفعًا وهو علم المسلمين بالإسلام لأننا ويا للأسف نشاهد الكثيرين منهم لا يعرفون عن الإسلام الذي ينتمون إليه ما يعرفه بعض الأجانب عنه وهذا ما دعانا أن يكتب أحدنا المقالات التي ندرجها تحت عنوان (الدين والمدنية) وقد شرع أحدنا بتأليف جغرافية إسلامية ستتم عن قريب إن شاء الله اهـ.

ونحن نشكر لرصيفتنا الغراء اهتمامها هذا بالنظر لاشتداد الحاجة إليه ونسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى إبراز ذلك الفكر من حيز القوة والأمل إلى حيز الوجود والفعل وما ذلك على الله بعزيز.

أيدت الأخبار الرسمية ما ذكرناه في عدد ماض من تعيين رفعتلو يحيى أفندي دية قائمقام صهيون قائمقامًا لقضاء صور خلفًا لرفعتلو أحمد شكري أفندي الذي عين قائمقامًا لقضاء السليمية من أعمال ولاية سورية.

ونقل رفعتلو هاشم أفندي الأتاسي قائمقام المرقب لمثل هذه الوظيفة في صهيون وخلفه في المرقب رفعتلو عبد الحليم أفندي قائمقام الحميدية.

نهنئ رصيفنا الفاضل عزتلو محمَّد طاهر بك صاحب جريدتي المعلومات وثروت فنون الغراوين بمدالية الصنائع التي أحسنت بها عليه الحضرة العليَّة السلطانية ونرجو له مزيد النعم.

وجهت الرتبة الأولى من الصنف الأول على حضرة سعادتلو عبد الله نجيب بك أفندي مكتوبي ولاية يانية ومكتوبي بيروت السابق.

والرتبة الثالثة على جندلي زادة رفعتلو درويش أفندي من وجهاء حمص.

فوضت نيابة صفد اعتبارًا من غرة شوال المقبل إلى أحمد جميل أفندي من متخرجي مكتب النواب.

ونيابة الكرك اعتبارًا من ١٠ شعبان الجاري إلى مكرمتلو محمَّد رحمي أفندي نائب تعز السابق.

ونيابة علاء الجديد من ولاية سورية اعتبارًا من ١٠ ذي القعدة المقبل إلى محمَّد فارس أفندي نائبها الأسبق.

عاد إلينا وكيلنا العام المتجول الحاج محمَّد أفندي محمود الحبال رافعًا ألوية الشكر والثناء على حضرات المشتركين الكرام الذين لبوا طلبه وأظهروا له من جميل المجاملة ما شف عن غيرتهم الملية وحميتهم الوطنية لا زالوا حلفاء الفضل ونصراء الأدب.

وقد علم القراء ما اشتملت عليه رسائل الوكيل المومأ إليه من الخدمة الحقة للوطن وبنيه مع ذكر الرجال بالأعمال ولدينا منه رسالة عن صيداء حالت وفرة المواد هذه المرة دون نشرها وموعدنا بها العدد المقبل إن شاء الله.

وافق أمس (الأحد) عيد رأس السنة الميلادية حسابًا غربيًّا فتبادل الأهلون الزيارات فيه على غاية الود والولاء أعاده الله تعالى على الجميع بعوائد المسرات والهناء.

لما استعرت نيران الحرب بين الدولة العليَّة واليونان هاجر تساليا عدد عديد من كبراء نصاراها وأودعوا مواطنيهم المسلمين شيئًا كثيرًا من الأمتعة الفاخرة وإذ عادوا الآن إلى بلادهم أعاد المسلمون لهم جميع أمتعتهم مما استلزم شكر القوم وموظفي اليونان وأثنوا ثناء جميلًا على أمانة مواطنيهم المسلمين.

ورد من أخبار حلب الشهباء أن العمل قائم على ساق وقدم ببناء برج لساعة عمومية تقرر إنشاؤها في الساحة الواقعة تجاه باب الفرج عند ملتقى جادتي الإسكندرونة والخندق وقد بلغ الآن ارتفاعه أربعة أمتار على شكل جميل وطرز بديع.

من أخبار تونس أنه قد احتفل فيها بتسمية الأمير الجليل سيدي محمَّد باي أكبر أ،جال فخامة الباي المعظم ولي عهد لفخامته وأنه قد رُقي إلى رتبة أمير الأمراء فنخلص لحضرته التهاني ونرجو له التوفيق.

ورد في رسالة برقية من باريز أن حكومة الجمهورية الفرنسوية قد عينت الموسيو كونستان سفيرًا لها في الأستانة.

رست اليوم في مياه الثغر دارعة إنكليزية اسمها «ديدو» قادمة من مالطة اسم ربانها نويل فيها ١٢ مدفعًا و٥٠٠ بحارًا قادمة من مالطة وقد تبادلت والموقع العسكري التحية بإطلاق المدافع وغدًا تقلع إلى طرابلس الشام.

احتفل يوم الأربعاء بتوزيع الجوائز على تلامذة المكتب الرشدي العسكري في الثغر وذلك بحضور جم غفير من الكبراء والوجهاء وختم بالدعاء للحضرة السلطانية.

جيء أصيل الجمعة الماضي على الباخرة الفرنسوية بجثة المأسوف عليه أسعد أفندي رعد من وجهاء الثغر الذي توفي أخيرًا في الإسكندرية واحتفل أهله وأنسباؤه وكثر من الوجهاء والأهلين بمأتمه احتفالًا لائقًا يتقدم الجميع عدد من الجندرمة والبوليس وقوّاصة القناصل إلى أن واروه جدثه مأسوفًا عليه فنسأل لعائلته الصبر والسلوان.

ذكرت جرائد أوربا أن ولي عهد حضرة القيصر الألماني قد عقد النية على أن يسوح سياحة عظيمة في العام الآتي غير أنه سيكون متنكرًا مصحوبًا بأحد الحجاب ولا تحتفل به الدول رسميًّا وسيصل حتى أفريقية الشمالية والجنوبية.

مدرسة تذكار غوردون

أفادت أخبار القاهرة أن الجناب الخديوي قد تبرع بمائة ليرة إعانة لفتح المدرسة الكلية المقرر تأسيسها في الخرطوم تذكارًا للجنرال غوردون وقد اقتدى به حضرات أعضاء العائلة الخديوية فاكتتب كل بخمسين ليرة.

وذكر «المؤيد» الأغر أن هذا الاكتتاب قد جاء كاحتجاج سديد على إثرة رجال الإنكليز وتخصيصهم ذلك المشروع بمصلحتهم دون غيرها مغزاه أن العمل يجب أن يكون لمصلحة التمدن والإنسانية ولناموس ترقية الأمم مع المحافظة على تقاليدها وآدابها الخاصة بها لا لمعنى نسخ الأمة وجعلها في ثياب أمة أخرى إذ بغير هذا لا يمكن أن يفسر اكتتاب خديو مصر وأعضاء عائلته وكلهم مسلمون في مشروع ينادى به علنًا أنه يحول بين أبناء المسلمين وبين دينهم.

ونحن نؤمل أن يحمل اللورد كتشنر سردار الجيش المصري هذا التعضيد على تعديل مشروعه فلا يحرّم تعليم أبناء السودانيين المسلمين أمور دينهم الضرورية في هذه المدرسة خصوصًا وأن الإصرار على ذلك بحجة «عدم التداخل في الدين» مما ينفر العالم الإسلامي من الإنكليز.

وإذا شاء الإنكليز أن يخدموا أنفسهم والسودانيين فيقرروا قبل كل شيء جعل تعليم اللغة العربية والمبادئ الدينية الإسلامية من قواعد هذه المدرسة الأساسية كما يريدون أن يجعلوا اللغة الإنكليزية أساسها الأول.

وليس في هذا من عار عليهم لأن السودانيين مسلمون وأبناء اللغة العربية.

وجاء في «مصباح الشرق»: يقول السردار أنه عوّل على اعتبار مدرسة غوردون خارجة عن الخوض في الأديان لكونه محتاجًا إلى المساعدة المالية من الإنكليز للقيام بإنشاء هذه المدرسة وقد اكتتبوا بالفعل بخمسة وثمانين ألف ليرة إلى الآن ولم يزل الاكتتاب مفتوحًا بينهم والمنتظر أنه يتجاوز مائة ألف ليرة على أن الاكتتاب في مصر لم يبلغ ألف لير فلو جعل المدرسة مفتوحة للأديان لأسرع أرباب الكهنوت في إنكلترا وهم أصحاب النفوذ العظيم بين بني جنسه واحتجوا عليه وعطلوا مساعيه وصدوا الناس على الاكتتاب ما لم يسمح لهم بنفوذ تعاليمهم الدينية وهم رؤساؤها في تلك المدرسة فوق بقية التعاليم الدينية الأخرى أو مثلها. وتصميمه على خلوّها من التعاليم الدينية مطلقًا هو حذره مما يقع في المباراة بين أرباب الأديان وتزاحمهم على انتصار تعاليم كل منهم على الآخر ومما ينشأ عن ذلك من إغضاب الفرق الدينية. اهـ. فتدبر

ويقال أن السردار سيجتهد في تعضيد انتشار الكتاتيب الإسلامية وإقامة المساجد والجوامع في المدن الشهيرة بالسودان وأنه مستعد لمساعدة كل من يقصد عمل مشروع من هذا القبيل.

من أغرب ما حدث في ترقي الصنائع الغربية هو أنه إذا أُريد أن يرتفع بناء من الأبنية الفخيمة قطعوه من النصف أو من المحل الذي يريدون قطعه ورفعوه وبنوا طبقة أو طبقتين ثم أعادوا الذي ارتفع فيعلو البناء ويتسع دون أن يخرب منه شيء وإذا أرادوا نقل بيوتهم رفعوها بالمنجنيق ونقلوها إلى حيث شاؤوا وقد علمنا من أخبار سلانيك أن قد جرى فيها تجربة من هذا القبيل وهي المرة الأولى فنجحت وذلك أنه احترق طاحون بخاري كبير منذ مدة في تلك المدينة فأراد أصحابه أن يعيدوا بناءه على شكل كبير ولكن منعهم وجود بناء كبير كانوا يضعون فيه أكياس الطحين والحنطة فارتأى أحد المهندسين أن يرفع سقف البناء لتوسيعه على الخطة المذكورة وهكذا تم العمل وتخلص أصحاب الطاحون من خسارة ألف ليرة فيما لو كان يقتضي هدم البناء وإعادته. (المعلومات)

قتيل

في الساعة الرابعة من نهار السبت «أول أمس» وجد رجل قتيل في الحرش على مسافة عشر خطوات من حدود جبل لبنان فأسرع كلٌّ من عزتلو قومندان الضابطة ومدير البوليس وبينباشي الضابطة والمستنطق إلى محل الحادثة وبعد التحري والتدقيق علم أن المقتول هو شاهين بن فارس شاهين خالد النصراني من أهالي قرية برج البراجنة التابعة للجبل والقاتل كلٌّ من بطرس المغني وإلياس برجوت النصرانيين أيضًا من أهالي القرية المذكورة وإنهما باتا وإياه في منزله ليلة القتل وخرجا معه صباحًا لمزاولة أعمالهم على ما قررته امرأة القتيل وظهر من الدلائل والإمارات فقبض عليهما وأوقفا.

الرحلة الإمبراطورية

وضع رصيفنا البارع عزتلو إبراهيم بك الأسود صاحب جريدة لبنان كتابًا سماه الرحلة الإمبراطورية في الممالك العثمانية وأهدانا نسخة منه فإذا هو مصدّر برسمي حضرة الإمبراطور وليم الثاني إمبراطور ألمانيا وحضرة الإمبراطورة قرينته ومفتتح بعد المقدمة بقصيدة عامرة الأبيات بمدح الحضرة العليَّة السلطانية يتلوها قصيدة أخرى على رويّها بمدح حضرة القيصر الألماني ثم القصائد التي مُدح بها عربية وإفرنسية ثم لمحة في تاريخ الإمبراطورين يتلوها تفاصيل رحلتهما في الأستانة العليَّة وفلسطين وسورية وما جرى لهما فيها من الاحتفالات الشائقة الفائقة وبيان الوسامات والتحف التي أهداها حضرة الإمبراطور وكذا الهدايا التي أهديت لحضرته وبالجملة فقد وعى هذا الكتاب تفاصيل الرحلة بتمامها في نحو ٢٢٠ صحيفة ورفعه ناسج برده إلى مقام السلطنة السنية العثمانية فنحض على اقتنائه.

جرائد جديدة

«الزمن» - مجلة سياسية علمية أدبية أخبارية تصدر في مصر مرة في الأسبوع لصاحبيها الفاضلين محمود أفندي حمدي ومحمد أفندي هلالي وقد تصفحناها فإذا فيها عدة مقالات لطيفة وطنية النزعة فنرجو لها النجاح والفلاح.

«العالم» - جريدة سياسية أسبوعية تصدر في نيويورك من أعمال أمريكا لصاحبها ومديرها الأديب جرجي أفندي جبور وقد جاءنا الأعداد الأول منها فإذا هي عثمانية المشرب حسنة الأسلوب فنتمنى لها الإقبال والنجاح.

أهدتنا مطبعة الآداب نسخة من (الروزنامة العثمانية) المعتادة إصدارها سنويًّا فإذا هي كما تقدمها مشتملة على التاريخ الغربي فالشرقي فالهجري والأعياد والمواسم فنرجو لها الرواج.

أهدتنا المكتبة العمومية نسخة من المطبوخ الموسوم باسمها المعروف بمطبوخ الأرمن للعام الميلادي الجديد فإذا هو كما تقدمه حسن الوضع نظيف الطبع يشتمل على التواريخ الهجرية والغربية والشرقية مع الأعياد والمواسم وتوليد القمر وما يحتمل وقوعه في بحر السنة بمقتضى علم الفلك من الأمطار والأهوية والزوابع والصحو والحر والبرد والكسوف والخسوف وفيضان النيل ونقصانه وفوائد جمة عن غرس الأشجار وزرع الحبوب إلى غير ذلك مزيلًا ببيان عن سفر البُرد برًّا وبحرًا فنتمنى له الرواج وهو يباع بالمكتبة المذكورة بقرش ونصف.

مراسلات

سنقابور

في ٢٥ رجب سنة ٣١٦

لمكاتبنا

بلغنا أن حضرة السيد عبد القادر بن عبد الرحمن السقاف وكيل حضرة صاحب السيادة والسعادة السيد محمَّد بن أحمد السقاف قد أرسل إلى البنك العثماني المبلغ الذي جمع من مسلمي هذه البلدة (سنقابور) إعانة لجرحاء العساكر السلطانية المظفرة وأطفال الشهداء وأراملهم وقد جاءه من البنك رقيمٌ تاريخه ٤ رجب الجاري بوصول المبلغ المذكور وقدره ٢٤٩ ليرة عثمانية فجزى الله المحسنين خيرًا.

- صباح الخميس الماضي وصل سنقابور على إحدى البواخر الفرنسوية حضرة شهبندر الدولة العليَّة العثمانية في بتاوى عاصمة بلاد الجاوى فخف لاستقباله في الباخرة كبراء العرب ووجهاؤهم يتقدمهم حضرة السيد عبد القادر المذكور كما استقبله جم وافر منهم على الرصيف في نيف وأربعين مركبة وساروا به باحتفال عظيم إلى دار الجمعية العربية الإسلامية التي كانت مزدانة بأنواع الزينة والأعلام العثمانية وهنالك وفدت الوفود للسلام عليه داعين لمولانا أمير المؤمنين السلطان الأعظم نصره الله فقام حضرة الشهبندر وشكر صنيعهم هذا ثم سار إلى منزل حضرة صاحب السيادة والسعادة السيد محمَّد بن أحمد السقاف حيث حلّ ضيفًا كريمًا.

وبالجملة فقد تهللت وجوه المسلمين هنا فرحًا بمقدمه وهم يؤملون قدوم شهبندر عثماني لبلدتهم هذه ولعله يكون قريبًا إن شاء الله.

حماه في ١١ شعبان

لمكاتبنا

ننعي إليكم بمزيد الأسف سلالة المجد والشرف المرحوم المبرور السيد مختار أفندي الكيلاني. توفاه الله تعالى صباح أمس الجمعة فتصدعت القلوب لخطبه وتأثر العموم لفقده وهرع العلماء والكبراء والوجهاء إلى داره يشاطرون آله الأسى والحزن بهذا المصاب واحتفل بدفنه احتفالًا عظيمًا جدًّا سار به سعادة متصرف اللواء ونائب البلدة ومفتيها ونقيبها والعلماء والأمراء والوجهاء وجمهور عظيم من الأهلين وعلى وجوه الجميع سيماء الأسف وبعد أن صلي عليه وتلي نسبه الشريف دفن في تربة جده الشهير المرحوم السيد علي أفندي الكيلاني تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان ونعزي أنجاله الأماجد وآله الكرام بهذا المصاب ونسأل الله تعالى لهم جميع الصبر وجزير الأجر.

وقد كان الفقيد (رحمه الله) حائزًا الرتبة الأولى من الصنف الثاني ذا فضل وكمال وأخلاق كريمة ومزايا حميدة ولذا كان المصاب بخطبه عظيمًا ونحن نقدم للعائلة الكيلانية الشريفة التعزية بهذا الخطب ونسأل الله تعالى لهم طول البقاء.

أخبار الجهات

مصر

قالت جريدة التيمس في مقالة وضعتها على مذكرة المستر غورست بشان الميزانية المصرية أن أقوى برهان على حسن الطريقة التي اتبعتها إنكلترا في إدارة شؤون مصر إنما هي السهولة العظيمة التي تحملت بها الميزانية المصرية نفقات حملة السودان.

- سمحت الحكومة المصرية لحضرة طلبة باشا عصمت أحد رفقاء عرابي باشا عصمت أحد رفقاء عرابي باشا المنفيين في سيلان بالعودة إلى مصر لأسباب صحية والأمل وطيد أن يكون هذا مقدمة لقدوم بقية المنفيين إذ ما يجوز على أحدهم يجوز عليهم جميعًا ولعلّ الحكومة تفعل ذلك قريبًا.

- من أخبار القاهرة أنه تقرر إطالة الخط الحديدي السوداني من الخرطوم - عندما يبلغها - إلى سوبات وإن الحكومة تدفع النفقات من دخلها الخاص.

السودان

يرى أعيان السودانيين الذين وفدوا على مصر قريبًا أن بلادهم صائرة إلى الخراب والدمار بسبب وقوف حركة الأعمال مرة واحدة لأن جميع المشتغلين بالأعمال الزراعية بل وبكل شيء هناك من الخدم الذين كانوا يعتبرون أرقاءهم. والآن ترك كل رقيق خدمة سيده بحجة أنه حرّ حيث لا يوجد لديه من يقوم مقامه. ولهذا شرعوا في مخابرة نظارة الحربية - اللورد كتشنر - ويقال أن الوكالة الإنكليزية شرعت أيضًا في مخابرة خارجية إنكلترا ذريعة إلى إباحة الاسترقاق داخل البلاد السودانية ولو إلى بضع سنوات حتى يتربى في الأهالي هناك الميل إلى الشغل والعمل.

ويؤكد الثقات أن مآل المخابرات سيكون عود الرق إلى السودان كما فعل غوردون يوم عين حكمدارًا عموميًّا للسودان المصري.

دمشق الشام

من أخبار «سورية» الرسمية أن حضرة ملاذ الولاية الجليلة قد أمر متصرفية حوران بغرس الأشجار في جميع القرى الحورانية حبًّا بتحسين الهواء وتزيين القرى.

- ألفت الولاية إثر إشعار المشيرية الجليلة لجنة لبث طلبة العلم الذين أتوا دمشق في هذه الأيام من دار السعادة وغيرها للقيام بالمواعظ الحسنة في المواقع العسكرية وفي ملحقات الولاية.

- يستفاد من تقرير مفتش الصحة أنه منذ ظهور داء الجدري في دمشق أي من اليوم الـ٢٥ من آب الماضي إلى هذا الأسبوع قد أجرى مأمورو التلقيح ٣٤٦٠ عملية جدرية وقد أصيب في هذه الجمعة ٢٥ شخصًا بهذه العلة مات منهم اثنان.

- قبض أخيرًا على المسمى قفطان الحامد من عربان عشيرة بني صخر التابعة لواء الكرك وهو أحد الأشقياء الذين دأبهم شن الغارات وقطع السبل وقتل النفوس وقد قتل منذ مدة ثلاثة أشخاص من عشيرتي بني خالد وسليمان وركن إلى الفرار بعد أن اغتصب خمسمائة جمل.

منثورات سياسية

ألمانيا والنمسا

يتذكر القراء الخطاب الذي ألقاه الكونت تون النمسوي بشان إجلاء ألمانيا للنمسويين من بلادها مما كان له أسوأ وقع لدى المحافل الألمانية حتى خيف من فتور العلائق بين الحكومتين المتحالفتين وقد أفادت الآن أنباء برلين أن حكومة النمسا قد نشرت مذكرة رسمية محت فيها بالإيضاح والبيان سوء التفاهم الذي أحدثه ذلك الخطاب وأنه قد سبق هذه المذكرة تبادل رسائل بين الإمبراطورين الألماني والنمسوي مما أعاد مياه الصفاء إلى مجاريها.

ألمانيا وروسية

الظاهر أن ألمانيا قد جنحت إلى إجلاء جميع الأجانب من بلادها فبدأت أولًا بالنمسويين وكان ما كان بينها وبين حليفتها حتى انتهى الخلاف أخيرًا بما علمه القراء ولم تكد تسوّى هنا المسألة الخطيرة حتى أنبأتنا الأخبار بأن ألمانيا قد قررت أخيرًا طرد الرعايا الروسيين أيضًا مما استاءت له روسية استياء النمسا من قبل ونوت (الروسية) أن تقابل ألمانيا بالمثل فتخرج الرعايا الألمانيين من بلادها إذ أثرى كثيرون منهم.

نزع السلاح

ورد في الجرائد الأوربية أن مشروع القيصر الروسي بنزع السلاح لم يلق في ألمانيا حظوة كبرى بل إن الألمان يعارضونه حتى أن البرفسور «كهل» قد ألقى أخيرًا خطابًا قال فيه: «إن منع الحروب غير ممكن وهو على كل حال مرغوب فيه إذ الحرب شريعة من شرائع التاريخ وضرورة مقضي بها من الله تعالى».

روسيا وأمريكا

روت جريدة التيمس عن أنباء فلادلفيا أن الحكومة الروسية قد بذلت مساعي جديدة لتصدر في الولايات المتحدة قرضًا قدره ١٨ مليون ليرة بفائدة ٢/١ ٣ في المئة ويؤملون أنها ستفلح في هذا العمل.

على أن الأخبار الأخيرة تفيد أن روسية قد رفضت مقترحات الماليين الأميركيين بشأن هذا القرض الذي مقداره ١٨ مليون دولار لا ١٨ مليون ليرة كما ذكر آنفًا.

إنكلترا والترانسفال

كتب من جوهانسبورغ عاصمة جمهورية الترانسفال في أفريقية أن شرطيًّا من البويريس وهم الترانسفاليون الأصليون قد قتل رجلًا إنكليزيًّا يسمى «ادجر» ببندقية فأطلقت الحكومة سراحه بعد أن أدى ضمانة طفيفة فاستاء النزلاء الإنكليزيون من ذلك استياءً عظيمًا واجتمعوا اجتماعًا حافلًا وكتبوا عريضة بذلك إلى ملكة إنكلترا.

وفي اليوم نفسه حدثت معركة بين الفريقين (الإنكليز والبويرس) تضاربا فيها بالعصي غير أن الحكومة بدّدت شمل الجمع وتمكنت من إعادة النظام إلى مجراه وقبضت على الشرطي القاتل وزجته في السجن إلى أن يأتي ميعاد محاكمته.

وقد نشرت جريدة التيمس إثر هذه الحادثة مقالة أعربت فيها عن أملها بأن لا تفضي هذه الحوادث في الوقت الحاضر إلى هيجان سياسي وأنه ليس من الصواب إغماض الجفون على الأخطار المزمنة التي قد تتولد من نظام الحكومة الحالي.

إنكلترا وفرنسا

في رسالة برقية من باريز مؤداها أن المستر روبرتصن رئيس غرفة التجارة الإنكليزية قد ألقى أخيرًا خطابًا أكد فيه بأنه قد تقرر زيارة ملكة إنكلترا لمدينة نيس (الفرنساوية) وأنه قد اتخذ ذلك دلالة على تحسن العلائق بين الدولتين الفرنساوية والإنكليزية.

إنكلترا والصين

يزعم السير مكدونالد سفير إنكلترا في الصين أنه قد حصل على تأكيد رسمي من قبل ديوان وزارة الخارجية الصينية بأن تمديد سكة حديد الشمال لا يجعل تحت تصرف دولة أجنبية أية كانت.

فرنسا ودريفوسها

جاء في رسالة برقية من باريز أن الحكومة الفرنسوية قررت نهائيًّا تسليم الأوراق السرية المتعلقة بمسألة دريفوس إلى محكمة التمييز على أن لا ينشر ورقة منها يمكن أن تعرض سلامة الدولة الفرنسوية إلى الخطر.

وقد استنطق الموسيو (لاو) رئيس محكمة التمييز الموسيو ديبوي رئيس الوزارة في وزارة الداخلية بصفة شاهد بقضية دريفوس.

قصاص الخيانة في فرنسا

كتب من باريز أن مجلس الشيوخ قد صادق على مشروع قانون يقضي بالقتل على كل موظف من موظفي الدولة يرتكب جريمة الخيانة في زمن السلم.

ولعلّ مسألة دريفوس وما فيها من المكنونات هي التي حدت بالحكومة الفرنسوية إلى هذا الأمر العظيم. وعسى أن تزيدنا الأنباء الأوربية فيما بعد إيضاحًا وتبيانًا.

جزاء فيلبين

روت المصادر الإنكليزية أن مجلس النواب في جزائر فيلبين قد انعقد في إحدى بلدانها ثم حُلّ لعدم إمكان اتفاق أعضائه في الاقتراع على نظام دستوري. وقد استقالت الوزارة وأخذ (مابيني) وهو خصم (اكينالدو) زعيم الثائرين في تلك الجزائر بتأليف وزارة جديدة ولكنه يأبى إرجاع الأسرى الإسبانيين وخشي الزعيم أني يُقتل ففرّ إلى النواحي الواقعة وراء جزائر كافيته. وينهب أقوام (الناغالوس) مخازن غيرهم ومنازلهم لأنهم رفضوا الاشتراك في الثورة.

الصين

روت جريدة «المورنن بوست» الإنكليزية عن مكاتبها في هنكو أن القلاقل في وادي ينغ تسي من أعمال الصين ما زالت تشتد وتستفحل وأن رجال الحكومة ثمة عاجزون عن كبح جماحها.

إسبانيا

في رسالة برقية من مدريد أن الموسيو ساغسطا رئيس الوزارة مصاب بنزلة رئوية وأن حالته منذرة بالخطر وقراطيس الحكومة الإسبانية في هبوط.

مؤتمر الفوضى

يقال أن مندوبي المؤتمر المنعقد في رومية ضد الفوضويين قد اتفقوا على إنشاء مكتب بوليس دولي بقصد تسهيل المواصلات بين رجال البوليس في كل البلدان ويقال أنهم وضعوا مشروعات تتعلق بالقوانين الواجب اتباعها في معاملة الفوضويين.

اليهود في الجزائر

صادق مجلس النواب في فرنسا عقيب سؤال بشأن معاداة اليهود في بلاد الجزائر على الثقة بالوزارة الفرنسوية بأصوات قدرها ٢٠٦ يضادها ٦ أصوات مؤملًا أن تكفل الحكومة حرية الضمير وحفظ الأمن وصيانة الأملاك في بلاد الجزائر.

أخبار متفرقة

هبة تذكر

روت «روتر» أن اللورد إيفياك قد وهب المجمع العلمي الإنكليزي المعروف باسم «مجمع ونر» مبلغًا قدره مائتان وخمسون ألف ليرة مساعدة له على توسيع نطاق المباحث البكتريولوجية والاشتغال في اكتشافات أخرى تتعلق بعلم الحيوان وذلك بقصد منع سريان الأمراض وأن اللورد المذكور عزم أيضًا على إنفاق مبلغ من المال كالمبلغ المتقدم ذكره لتنظيف الأحياء المضرة بالصحة الواقعة في وسط مدينة دوبلين. فتأمل

اكتشافات واختراعات

منطاد جديد

أفادت الأنباء البرقية الواردة من لندرا أن قد جرّب أخيرًا إطلاق منطاد (بالون) يدار في الهواء حسب رغبة الإنسان فطار من القصر البلوري في (سيدنهام) وقطع بوغاز المانش في خمس ساعات.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة — فرنك
في بيروت ولبنان — ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد — ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد — ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٦ شعبان المعظّم سنة ١٣١٦ — موافق ٢٨ ك١ ش و٩ ك٢ غ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

لم تر الحكومة البريطانية بدًّا من مجاملة الهنديين والمساهلة في بعض مطاليبهم إذ تقضي عليها الظروف بذلك خشية تفاقم الخطب واتساع الخرق فقد أفادت المصادر الإنكليزية أن المجمع الهندس السنوي في لندرا قد صادق أخيرًا على قرارات مؤداها الموافقة على منح البراءات للهنود الذين يخدمون في الجيش الهندي على نفس الشروط التي تمنح بها تلك البراءات للإنكليز. وقد أسف المجمع من القانون الذي يضيق استقلال الحكومة الهندية وندد الذي يضيق استقلال الحكومة الهندية وندّد بالقانون الموضوع أيضًا لتقييد حرية الجرائد في الأقطار الهندية مما يؤيد ما قلناه غير مرة من أن رجال الإنكليز لا يعاملون أهالي المستعمرات معاملة أبناء التاميز أنفسهم.

وقد تكلمت جريدة التيمس على اللورد إلجن حكمدار الهند السابق فقالت إنه أظهر في عهدٍ ملؤه المحن والمصاعب المتنوعة حزمًا أكيدًا. بيد أن الحكمدارين السابقين كانوا أسمى منه مدارك. أما الحكمدار الجديد فقد أفادت الأنباء البرقية أنه قد أبلغ بمباي وأنه صرح في جوابه على خطاب قدّم إليه أن خطته ستكون المساواة والإنصاف بين الجميع إلى غير ذلك مما يبرهن على أن قيام الهنود بالثورات لم يكن ناشئًا إلا عن عدم إنصاف رجال الإنكليز لهم واستبدادهم بهم لا عن تعصب ديني كما يزعمه القوم تضليلًا للأفكار لغايات لا تخفى على كل ذي لب.

ومن أهم ما حملته إلينا الأنباء البرقية هذه المرة عود الجرائد الإنكليزية إلى لهجتها العدائية ضد فرنسا ومطالبتها بتسوية المسائل المختلف عليها معها ولا سيما مسألة الأرض الجديدة الواقعة بجوار نيويورك من أعمال أميركا. والظاهر أن خمرة فوز الإنكليز بمسألة فشودة قد حملتهم اليوم على أن ينتهزوا فرصة ارتباك فرنسا في داخليتها ارتباكًا لا ندري كيف تكون نتيجته فقاموا يقلبون لها ظهر المجن ويطالبونها بإنجاز المشاكل تارة بالمجاملة وطورًا بالتهديد.

ومما يذكر أن جريدة التيمس قد نشرت منذ بضعة أيام مقالة سابغة الأذيال احتجت فيها احتجاجًا عنيفًا ضد سياسة الاستيلاء التي تتبعها فرنسا في الصين متهمة إياها بأنها تريد وضع يدها على بقعة من الأرض لمنع الشعوب الأخرى من استخدامها وأضافت على ذلك قولها أن إنكلترا لا تحتمل ولا تطيق أمثال هذه المعاملة المجحفة مما لا ندري ماذا يكون جواب فرنسا عليه.

على أن أنباء باريز البرقية تفيد أن الجرائد الفرنسوية قد عزمت على أن لا تجاوب الجرائد الإنكليزية على لهجتها العدائية.

أما الذي دعا جريدة «التيمس» إلى هذا التصريح وإن شئت قل التهديد فهو أن الجريدة المذكورة علمت من أنباء شنغاي أن الحكومة الصينية قد رضيت بتوسيع نطاق الامتياز الفرنسوي في شنغاي بالرغم عن احتجاج السير مكدونالد سفير إنكلترا في الصين مما كان له في الأندية الإنكليزية أسوأ وقع.

❋❋❋

برح الخفاء وحصحص الحق واعترف رجال الإنكليز أنفسهم بالفظائع التي حدثت في البلاد السودانية إثر حربها الأخيرة فقد نشرت المجلة «المعاصرة» الإنكليزية مقالة بقلم المستر بلنت المراسل الحربي في السودان قال فيها: «إنه بعد معركة أم درمان ذُبح الدراويش الذين كانوا في معزل عن الحرب ولم يكونوا متقلدين السلاح وكذا الذين لم يدافعوا عن أنفسهم أيضًا بلا تمييز بين الفريقين ثم تلا هذه المجزرة نهب البلدة مدة أيام ثلاثة» اهـ.

وقد كبر هذا القول الذي جاء مصداقًا لما ذكرناه في وقته على المتعصبين من رجال الإنكليز فزعم بعضهم أن ما قاله المراسل المذكور عارٍ عن الصحة وأن الجنود الإنكليزية والسودانية قد سلكت سلوكًا ينطبق على مبادئ الإنسانية والشفقة غير أنه لم يسعه إنكار ما حدث من النهب فقال إنه ولئن حدث نهب قليل فيكون مرتكبه فقراء البلدة مما تفنده أقوال مكاتب «روتر» المرافق للحملة إذ قال إن السودانيين لا يستحقون الشفقة إلى غير ذلك مما علمه القراء وقتئذٍ.

أما أخبار التعايشي عبد الله فتفيد أنه ما زال في كردوفان وأن الكولونيل كتشنر شقيق اللورد كتشنر سردار الجيش المصري قد سار في فرقة عسكرية لمطاردته بها.

ويؤخذ من أخبار السودان الخصوصية أنه قد أمّ مدينة «القلّابات» من أعمال السودان عشرة من رجال الحبشة ومعهم الراية الحبشية ورفعوها فوقها وقالوا لشيخها أن البلدة أصبحت تحت تصرف النجاشي بمقتضى اتفاق أبرم بين حكومته والحكومة المصرية وقد عيّناك شيخًا على البلدة كما كنت وما عليك إلا أن تدفع خراجًا سنويًّا للحبشة ثم تركوا الراية في عهدته دون أن يتركوا أحدهم لحراستها.

أما شيخ البلد فقد بعث بالراية للقضارف لتعرض على نظر الجنرال بروسنز باشا قائد جيش الحملة في السودان وإذ كان هذا قد توجه إلى كسلا عُرضت على قائد المحطة وهو أمر حاملها أن يعود بها من حيث أتى ويعيدها إلى المحل الذي رفعت عليه وهي ذات ألوان ثلاثة أحمر فأصفر فأخضر وفي الوسط منقوش عليها الحرف الأول من اسم منلبك باللسان الحبشي.

أما حركات أحمد الفضيل فقد وردت الأخبار أن الأمير أبا بكر - وهو ابن حاكم دارفور وكان من أمراء جيش الفضيل الذي هاجم المصريين يوم ٢٨ أيلول الماضي وانفصل عنه بنحو ألف وصدق في ولائه للحكومة المصرية - التقى مع

أحمد الفضيل وكان هذا هاجمًا وأبو بكر مدافعًا داخل زريبة يحول بينهما وبين العدو خندق ولكن الهاجمين ارتدوا بخسارة بين ٤٠٠ و ٦٠٠ قتيل بعد أن دارت رحى الحرب بينهم عدة أيام واستمرت إحدى الوقائع سبع ساعات. أما خسارة المدافعين فكانت نحو ٢٠ نفرًا و ١٢ جوادًا ومثلها من الحمير وقد طلب الأمير أبو بكر مددًا من الجيش وذخيرة فأرسل له قائد المحطة جماعة من الدراويش والسودانيين الموالين للحكومة وشيئًا من الذخيرة.

وتفيد الأخبار الأخيرة أن الفضيل سار إلى الجنوب وأنه سيعبر النيل الأزرق إلى ما وراء الحدود المصرية والأهالي ثمة تحاول أن تمنعه من ذلك غير أنها لا تقوى عليه بسبب كثافة الأعشاب ووعرة الطرق.

❋❋❋

جاء في الديبا عن رسالة من زنجبار أن السيد حمود حاكمها الذي قرر له الإنكليز منذ زمن أن يقوم برحلة إلى لاموا وممباسا قد انصاع في هذه الأثناء لما قرره القوم فبرح زنجبار يوم ٢١ تشرين الثاني الماضي على إحدى البوارج الإنكليزية يتلوها سفينتان زنجباريتان صغيرتان تقلّان رجال حاشيته.

وقد تضاربت الآراء في شأن هذه الرحلة فقال أنصار السيد خالد بن برغش ابن أخي الحاكم أن لا عودة لحمود من هذه الرحلة ويذهب المسلمون من الزنجباريين أنها مقدمة لتعديل وتجوير عظيمين في مركز زنجبار السياسي وهم يقولون ذلك بالرغم عما أعلنه الإنكليز المرة بعد الممرة من أن الحاكم حمودًا في أشد الحاجات إلى تبديل الهواء وترويج النفس.

ومما يزيد المسلمين الزنجباريين تمسكًا برأيهم هذا أن جرائد بومباي لا تزال مصرة على القول بقرب التنازل لألمانيا عن جزيرتي بمبا وزنجبار ولكن قنصلية ألمانيا ثمة قد كذبت هذه الأقوال تكذيبًا باتًّا قبل أن يغادر السيد حمود بلاده ببضعة أيام وذلك لما أحدثته من التأثير على الهنود نزلاء الديار الزنجبارية.

مستقبل الإسلام

يسرنا أن نرى عقلاء الأمة ونبلاءها شرقًا وغربًا قد استيقظوا من سباتهم وتنبهوا إلى الحالة التي وصل إليها المسلمون أجمع فطفقوا يبحثون بأسبابها ونتائجها وبما يتحتم عليهم القيام به لتلافي الخطر المحتاط بهم إحاطة السوار بالمعصم فكأن أرواح القوم تتناجى في كل قطر من الأقطار الإسلامية فينطقون بلسان واحدٍ ويشكون شكوى واحدة ألا وهي عدم التعاضد والتناصر والتضافر ولا غرو فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا.

اتفقت كلمة الجميع في المقدمات واختلفت في النتيجة ولا ندري متى يتم الاتفاق بها وقد علم الخاص والعام أن هذه الأمة لم تصل إلى ما وصلت إليه من رفعة الشأن وعظيم السلطان إلا بالدين وإقامة قسطاس العدالة لا بكثرة العدد ولا بوفرة العُدد - كما سنبينه في مقالتنا الآتية تحت عنوان العلوم الدينية وطلبة المكاتب.

ولسنا نقصد بقولنا هذا عدم الاكتراث بالمعدات العصرية وبما لها من عظيم التأثير إذ ما ترك من الجهل شيئًا من يظن أننا غير مأمورين دينًا بأن نَعدّ منها ما استطعنا دفاعًا عن حوزة الملة وصيانة لشرف الملك.

والذي دعانا الآن إلى الخوض في عباب هذا الموضوع الذي لا يسعنا إلا الوقوف في ساحله - لما لا يخفى - هو ما نراه من تنافس عقلاء الأمة في مشارق الأرض ومغاربها ومولاتهم نشر أمثال هذه المقالات الجليلة التي ترتاح إليها النفوس وتقر بها العيون.

من ذلك مقالة مهمة لأحد أفاضل الهنديين نشرتها جريدة «محمدان» الهندية ونقلها «المؤيد» الأغر بحث فيها كاتبها الفاضل عن مستقبل الإسلام وعودة مجد الشرق بقوته فأحببنا أن نقتطف منها ما يأتي تعميمًا للفائدة وحبًّا بتبادل الأفكار.

قال الفاضل الهندي بعد كلام شكر فيه صاحب جريدة «محمدان» الغراء على نقله عن الجرائد الإسلامية ما يهم المسلمين ويبعث على توثيق عرى رابطتهم:

«وإن أحدنا ليحزن حقًّا إذا جال بخاطره في بلاد الإسلام وممالكه ورآها جميعًا على غاية من التقهقر وأنه لا يوجد بينها من يستحق الإعجاب بها والمباهاة بتقدمها. ولسنا نستطيع أن نقول أن الأمراء والملوك لا يهتمون إلا بعوامل الشقاق والتفرق أو المنازعات المنزلية لأنه لا يوجد إنسان عاقل غافل الىن عن نتائج مثل ذلك الاستغراق أو هذا الشقاق وكلهم يعلمون كيف ضاع السودان وكيف ذهب كثير غيره وعُبث بالحقوق وكيف ترقب الأنظار مراكش وتضايق غيرها ممن يحاربها بالسلم أسوأ حرب.

وأعتقد زيادة عن ذلك أنهم يعلمون ويرون بأعينهم كيف أصبحت الصين الواسعة الأطراف أمام العواصف الهائجة كريشة في مهب الريح لا تستقر على حال. وكيف أصبحت هذه المملكة العظيمة في حالة التعاسة والحزن الشديد.

أجل: إن الوقت حرج والمركز صعب والحياة مريرة فإذا لم يعمل المسلمون بكل جهدهم ويستيقظوا من سباتهم العميق فإنهم بلا ريب يصبحون كأذل أمة.

وإذا قيل أين الوقت وأين الفرصة قلنا الساعة التي نحن فيها على بقية من الرمق فالواجب على أصحاب المدارك السامية أن يقدحوا أزندة أفكارهم ويبحثوا عن المسالك النافعة والطرق المؤدية إلى منفعتهم إلى أن قال:

طالعت في جريدة «محمدان» بتاريخ ١٤ الماضي رسالة للباحث الإسلامي يطلب فيها تأسيس مجتمع إسلامي في الأستانة العليَّة تحت رياسة مولانا أمير المؤمنين يكون من شأنه النظر في أسباب تأخر وانحطاط المسلمين وفي الوسائل التي ينبغي اتباعها لرفعهم من هذه الوهدة.

ثم تكلم صاحب المقالة بكلام استنتج منه أن تأخرنا ناتج عن جهل المجموع وخموله فإذا نحن عقدنا النية على ترقية شأننا فعلينا أولًا أن نرقي المجموع ونقيم ما اعوج من أموره ولا تكون هذه التربية النافعة قاصرة على المكاتب الصغيرة القديمة العقيمة. بل نترجم إلى لغتنا جميع مباحث العلوم العصرية وفروعها وندخل الصنائع والإدارات التي رفعت درجة العالم الأوربي وتهب الحكومة رعاياها حرية الكلام في الخطابة والكتابة مع بعض امتيازات تسمح بأن يكون لهم صوت ويد في سير الحكومة وتدبيرها حتى يتمكنوا من إدخال الإصلاح.

زار المرحوم شاه الفرس البلاد الأوربية وساح فيها ثلاث مرات صرف فيها المبالغ العظيمة واطلع على ما في تلك البلاد من وسائل الترقية والتقدم ولكنه مع ذلك عاد ولم يغير من عادات بلاده شيئًا ولا في نظام حكومته مسلكًا. فلم يقوم أودًا ولم يفتح على الأقل مدرسة كبرى كالتي رآها في البلاد الأجنبية.

ولما ارتقى جلالة الشاه الحالي إلى عرش المملكة أملنا كثيرًا وانتظرنا كثيرًا ثم لم يكن إلا ضد ما أملنا وحسبنا.

فهل سمع الفرس أن دولة أوربية أعطت امتيازات في بلادها لأي دولة أجنبية لإنشاء السكك الحديدية أو احتكار تجارة الدخان أو تأسيس المصارف المالية والحق في مرور ذلك البحر أو النهر أو الطريق مع مسؤولية الحراسة وتكلف صنوف الاحترام، فلماذا يأخر هذا كله الأجانب في البلاد الإسلامية.

ألا يرى إخواننا الفرس أن قوة الروسيا شديدة الوطأة جهة الشمال حتى أصبحت لغة الروس ونقودها وموازينها واصطلاحاتها كثيرة الاستعمال.

شهد العالم في العام الماضي فوز الدولة العليَّة وانتصار جنودها الباسلة واستعداد ضباطها. فلم لا تأخذ دولة الفرس ضباطًا من الأتراك بدل الضباط الروس. أو لماذا لا ترسل دولة الفرس شبانًا من عندها ليتعلموا الفنون العسكرية في المدارس الحربية العثمانية ليعودوا ضباطًا ماهرين أكفاء للقيام بأعباء وظيفتهم.

إنه وإن تكن البلاد الهندية لم تصل إلى درجة عظمى من المعارف لكن مدرسة «عليكده» التي أسسها المرحوم السيد أحمد خان قد أنتجت رجالًا أفاضل نابغين في المعارف والعلوم. أفلا تحسن حكومة الفرس لو استعارت من أمثالهم في مدارسها أو لخدمتها أولى من تعيين البلجيكي والطلياني أو غيرهما.

وإذا أدار الإنسان نظره إلى شطر بلاد الأفغان رأى أن أميرها حفظه الله يجتهد كل الاجتهاد في إيجاد مملكة قوية حربية ويضاف إلى ذلك ظهوره بمظهر الولاء لإنكلترا في أحرج المواقف وأصعبها ولكن النجاح الذي تناله الأفغان مما يعظم الأمل في مستقبلها.

وإن الإنسان يتولاه الاندهاش حين يرى رجلًا عظيمًا مثل الأمير عبد الرحمن خان لا يهتم بالتعليم والتربية في بلاده وقد شهدت له الناس بالغيرة الشديدة على تقدمها ونجاحها فلا تزال مدرسة «غازني» كما كانت من قديم لم يحوّر في تعليمها شيء ولم تزد عليها من العلوم العصرية زيادة ولا يلزم أن تبقى الحالة على الصناعة الحربية بل من الواجب إرسال بعض أتباعه إلى البلاد الأجنبية للنظر في حالة تلك البلاد والنقل عن معارفها وآدابها.

أما المصريون فهم الآن قابلون للتقدم والارتقاء والأولى بهم أن ينتهزوا الفرص ويقوموا يدًا واحدة لتربية الناشئين والاعتناء بأمر التعليم حيث لا ينفع قول ليت ولعل وقد طالعت في رحلة مولانا شبلي أن التعليم في الأزهر الشريف ليس كما يرام ولا ينتظر منه لبلاد الإسلام منفعة كبرى وعائدة جليلة وفضلًا عن ذلك فإن مسلمي مصر أغنى بكثير من مسلمي الهند وإنهم إذا أرادوا ووطدوا العزيمة قادرون على تأسيس مدارس جامعة كبرى مثل (أكسفورد) و(كمبردج) الإنكليزية فهل لا يتنبهون للمستقبل وما يأتي به الغد من الحوادث الخطيرة.

اعترف الأعداء قبل الأصدقاء بأن جلالة السلطان عبد الحميد أمير المؤمنين أقدر الملوك وأعظم سلطان جلس على أريكة سلطنة آل عثمان ولكنه وحيد يشتغل وحده لا يشرك ولا يجد من يساعده من الأفراد على العمل وهذا مركب صعب. ولكن أهم شيء هو الاتحاد الإسلامي وجمع الكلمة على العمل يدًا بيدٍ وقد تكلمت الجرائد الإنكليزية أخيرًا عن هذا الاتحاد وقالت أنه قريب الحصول ولكن هذه الأخبار لم تتحقق للآن غير أني أقول لإخواني المسلمين في كافة بقاع الأرض إن الإسلام جسم واحد رأسه الدولة العليَّة وساعداه الأفغان ومراكش ورجلاه مصر والعجم ولا يمنع الدول الأجنبية من الاعتداء والتداخل في بلاد الإسلام غير هذا الاتحاد فأجمعوا الكلمة ونادوا بذلك أولًا. ثم متى حصلتم على مرادكم منه رقوا شأن داخلياتكم وكونوا مع العصر يومًا بيوم في الآلات الحربية وغيرها وإلا كان الاتحاد قليل الجدوى.

نسأل الله الهداية إلى أقوم سبيل.

الأستانة العليَّة

الأسطول العثماني

ذكرنا في عددنا الماضي روايةً عن جرائد الأستانة أن في نية الحكومة السنية تعزيز قواها البحرية وإيصالها إلى درجة تضاهي عظمة الدولة وقوّتها البرية وحمدنا إذ ذاك هذا المسعى الجليل ووطّدنا الآمال بإبرازه إلى حيز الوجود قريبًا حفظًا لمكانة الدولة وحرصًا على رفعة شأوها.

ثم أردفنا هذا الخبر بما تقرر من إرسال الدارعتين الهمايونيتين (المسعودية) و(آثار توفيق) إلى جنوى من أعمال إيطاليا لتعميرهما وتحويلهما إلى الطرز الجديد. ويستفاد الآن من جرائد الأستانة أنه قد تقرر أيضًا إرسال ثلاث بوارج أخرى إلى جنوى للغاية نفسها وهي: «فتح بلند» و«معين ظفر» و«عون الإله».

ومما يسرنا ذكره أن الإرادة السنية السلطانية قد اشتملت أيضًا على ابتياع دوارع جديدة تعزيزًا للأسطول العثماني حقق الله ذلك.

دار اليتامى

قالت رصيفتنا «ثروت» التركية في عرض كلامها على دار اليتامى - التي ذكرنا من عهد غير بعيد صدور الإرادة السنية بتأسيسها في دار السعادة رحمةً باليتامى - إن هذه الدار ستكون درّ' في جبين الأعمال الخيرية في هذا العصر غير أننا سمعنا أن اللجنة التي اجتمعت للبحث في هذا المشروع قد قررت أن لا تقبل من اليتامى إلا من كان بين الخامسة والسابعة من سني العمر. وهذا لعمري يحول بين الفوائد المنتظرة من هذه الدار التي هي الملجأ الوحيد للأطفال الذي لا ندري أيّ باب يقرعون إذا كانوا أصغر أو أكبر من العمر المعين.

ذلك ما نستلفت أنظار اللجنة مؤملين أن تعمل على جعل الدار المذكورة أكثر نفعًا وأعمُّ خيرًا كيلا يحرم منها صغار اليتامى وكبارهم لا سيما وهي منقسمة إلى قسمين قسم للذكور وآخر للإناث.

الغراندوق نقولا

لما حظي هذا الأمير الروسي بمقابلة الحضرة السلطانية رفع لجلالتها رقيمًا خاصًا محررًا بخط حضرة القيصر فأهداه الجناب السلطاني بيده وسام الامتياز المرصع كما أنعم على رجال حاشيته بوسامات مختلفة.

وقد أُعدّ في صرح يلديز السلطاني وليمة ملوكية إكرامًا للغراندوق حضرها حضرة الصدر الأعظم وعدّة من الوكلاء والمشيرين العظام وسفير روسية ورجال حاشية الغراندوق ومأمورو المابين الهمايوني.

وقد غادر الغراندوق الأستانة عائدًا إلى بطرسبرج فودع بما يليق به. ويقال أن الغرض من زيارته هذه هي توطيد دعائم الود والولاء بين الدولة العليَّة والروسية.

المهندسون العثمانيون

كان بين الطلبة الذين أتموا دروسهم في دار الهندسة السلطانية وأحرزوا شهادتها الرسمية هذا العام اثنان من دمشق عارف أفندي وطاهر الهامي أفندي وثالث من إيران وهو حسين أفندي والأمل وطيد أن ينسج أبناء العرب على منوال إخوانهم فيدخلون المكاتب العالية ملكية وعسكرية ابتغاء خدمة الدولة والوطن خدمةً لا شائبة فيها.

الطرق الحديدية في مناستر ويانية

شرع الباب العالي بالبحث عما يتعلق بالطرق الحديدية التي يراد إنشاؤها في ولايتي مناستر ويانية.

الدولة العليَّة والصرب

أمّ الأستانة المندوبون الصربيون المعينون للمذاكرة في إبرام المعاهدة التجارية بين الدولة العليَّة وحكومة الصرب وقابلوا حضرة ناظر الخارجية وسيشرعون عما قريب بما ندبوا لأجله.

مراسلات

مينا طرابلس الشام

في ١٧ شعبان المكرّم سنة ١٣١٦

لمكاتبنا

كان هذا اليوم «الجمعة» من الأيام السارّة إذ تمّ فيه تعمير الجامع الكبير بالمينا الذي كنتم نوّهتم بذكره في أحد أعداد جريدتكم الغراء.

ففي ذلك اليوم المبارك تقاطر الناس على اختلاف الطبقات يتقدم الجميع حضرة ذي العطوفة بدري باشا متصرف اللواء وحضرة ذي السعادة زيور باشا قومندان الموقع والعلماء وكبار المأمورين والوجوه والأعيان إلى الجامع المشار إليه حيث أدّوا بافتتاحه صلاة الجمعة وتليت قصة المولد الشريف تيمنًا ثم وزعت قراطيس الحلوى على الحاضرين وانصرف الناس مسرورين داعين لحضرة ذي المجد الأثير علم الدين زادة صاحب السعادة الحاج عبد القادر أفندي الذي قام بإنشاء هذا الجامع الشريف بطول البقاء ودوام المجد والارتقاء في سلم المعالي والكمالات ومزيد الأجر والمثوبات.

فإنه حفظه الله صرف من ماله الخاص على إشادة هذا الجامع ما يربو على الخمسين ألف قرش بكل ارتياح وسرور وكان يشارف البناء في أكثر الأيام مما جعل لسعادته في قلوب الجميع أثرًا لا تمحوه كرور الليالي ومرور

الأيام. وما من حاجةٍ لبيان فضائل من يعمر مساجد الله ليذكر فيها اسمهُ فإن الآيات الشريفة والأحاديث النبوية المنيفة في هذا الخصوص متوفرة.

فبلسان العموم نشكر همة سعادته سائلين الحق تعالت أسماؤه أن يديمه منهلًا للخيرات والمبرات وينيله الأجر والثواب وندعو الله أن يوفق أمثاله من موسري بلادنا على اقتفاء هذا الأثر المشكور والعمل المبرور في الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب اهـ.

والثمرات تضم صوتها إلى أصوات الشاكرين همم سعادة السري الوجيه مشيد بنيان ذلك المسجد الشريف وغيرته الدينية وحميته الملية جزاه الله تعالى خيرًا وأكثر من أمثاله.

أخبار محلية

الطريق الحديدية بين بيروت ودمشق

تفيد أخبار الأستانة أن نظارة النافعة قررت إيفاد وفد إلى ثغرنا (بيروت) يرأسه حضرة ذي العطوفة خيري بك أفندي المدير العام للطرق الحديدية وذلك لقبول الخط الحديدي بين بيروت ودمشق قبولًا موقتًا. لا يخفى أن الوفد سيدقق النظر فيما يلزم هذا الخط من الإصلاح والانتظام لا سيما مركباته التي طالما صرحنا بأن درجتها الأولى هي كالثانية في قطارات العام وكذا الثانية فهي كالثالثة في غيرها أما الثالثة فهي لعمري أشبه بعجلات العجم أو الفحم ولا بد أن يعين للدرجتين الأخيرتين بعد إصلاحهما عدد مخصوص من الركاب فلا تتعديانه إذ لا تدري أيّ نظام يجيز لموظفي الشركة إركاب عشرة أو اثني عشر نفسًا في مركبة لا تسع أكثر من ثمانية أنفس أو أقل. هذا في الدرجة الثانية أما في الثالثة فلا حدّ لها قط فترى ركابها فوق بعضهم بعضًا مما ينافي الحكمة والمقصد من القطارات الحديدية التي إنما أوجدت لمجرد راحة الإنسان ورفاهيته.

أخبار اليمن

يستفاد من مجمل الأخبار التي بعث بها إلينا مكاتبنا في صنعاء حاضرة الولاية اليمانية بتاريخ ٩ شعبان الجاري أن الأحوال ما برحت آخذة بالتحسن يومًا فيومًا بحيث أصبحت الآمال وطيدة بعود مياه الأمن والراحة إلى مجاريها في أقرب آن إن شاء الله.

ويؤكد المكاتب أن طابور بيروت وصيداء لم يحضر قتالًا قطّ وإن حضرة ذا الدولة عبد الله باشا مشير الفيلق السلطاني السابع كلما استولى على محل وضع فيه كتيبة أو كتيبتين من الجند المظفر وأنه مصطحب ستة وثلاثين مدفعًا مما جعل العساكر في أمن تام من رصاص العصاة.

مرفأ بيروت

يؤخذ من أخبار الأستانة أن بعض تجار مدينتنا بيروت قد قدموا عريضة إلى جهة الاختصاص يشكون فيها ما يلاقونه من سوء معاملة شركة المرفأ في الثغر.

والأمل وطيد أن يُنظر في هذه الشكاوى بعين الاهتمام منعًا بغبن التجار.

أحسن بنشان الامتياز المرصع إلى حضرة دولتلو عبد الله باشا مشير الجيش السلطاني السابع في اليمن.

وبالمجيدي المرصع إلى حضرة دولتلو أرتين باشا مستشار نظارة الخارجية.

وبالعثماني الثاني إلى حضرة سعادتلو رشاد بك أفندي رئيس محكمة الجزاء الاستئنافية بولاية سلانيك.

وبالعثماني الرابع إلى كباره زادة سعادتلو عبد القادر أفندي مدير تحريرات طرابلس الشام.

وبالمجيدي الرابع إلى توفيق أفندي مكاتب جريدة (ثروت فنون) في بيروت.

وجهت الرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو محمَّد سعيد بك قائمقام جنين.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو عبد اللّطيف أفندي رئيس محكمة الجزاء البدائية في مركز ولاية سورية.

والرتبة المذكورة على كل من عزتلو يسن أفندي وقاسم أفندي جلبي من أعيان بغداد.

والرتبة الثالثة على رفعتلو محمَّد شتوان أفندي من وجهاء بنغازي ومثلها على رفعتلو عزيز أفندي ضاهر من أعيان جبل لبنان.

وقائمقامية قضاء السلط إلى عبد الرحمن أفندي قائمقام ملاذ كرد السابق.

ونيابة القنيطرة اعتبارًا من غرة شوال سنة ١١٦ إلى أحمد خير الدين أفندي من متخرجي مكتب النواب.

اتصل بنا من أنباء نابلس أنه قد احتفل فيها منذ أيام بافتتاح جامع (العين) الشريف التي ذكرنا فيما سلف صدور الإرادة السنية بتجديد بنائه وذلك بحضور سعادة وكيل المتصرفية والعلماء والكبراء وتلي المولد النبوي الشريف تيمنًا وتبركًا وختم بالدعاء إلى الحضرة السلطانية.

آب من دمشق حضرة صاحب السعادة الفريق شاكر باشا شقيق حضرة أبهتلو دولتلو جواد باشا مشير الجيش السلطاني الخامس وما لبث أن زايلنا أصيل السبت (أول أمس) على الباخرة الفرنسوية عائدًا إلى الأستانة العليَّة.

ورد الأمر على لسان البرق إلى حضرة صاحب السعادة الفريق حقي باشا قومندان الجيش السلطاني الخامس سابقًا - الذي ذكرنا في عددنا الماضي قدومه إلى ثغرنا - بالعود إلى دمشق فلبى الأمر وآب إليها. والشائع أنه عين مفتشًا للجيش المذكور.

اتصل بنا أن مجمع أساقفة الطائفة المارونية قد اختار حضرة الحبر المبجل المطران إلياس بطرس الحويك نائب البطريركية السابق الذي قدم أخيرًا من رومية بطريركًا للطائفة المذكورة خلفًا للمأسوف عليه يوحنا بطرس الحج وقد أجمع الكل على امتداح حضرته وما اتصف به من دماثة الأخلاق والتعلق بالسدة الملوكية العثمانية.

قدم ثغرنا من الأستانة على الباخرة الخديوية حضرة سعادتلو رشدي باشا متصرف نابلس الجديد قاصدًا مركز مأمورتيه هذه.

وقدم الثغر من دمشق الدكتور الفاضل شورى زادة عزتلو صالح أفندي طبيب بلديتها وبعد أن أقام في الثغر بضعة أيام لأشغال خصوصية عاد صباح أمس بالسلامة إلى دمشق.

اتصل بنا أن الهمام سعادتلو صفوت بك أفندي باشمدير التلغراف والبوستة في ولايتنا قد استحصل على الإذن بزيادة رواتب بعض مأموري هاتين الدائرتين مما أوجب استنهاض همة المأمورين إلى زيادة الاعتناء في الأشغال والأعمال واستدعى الشكر والثناء على سعادة الباشمدير المومأ إليه.

وافق يوم الجمعة الماضي عيد الميلاد عند الطوائف الشرقية فاحتفل الأهلون به وتبادلوا الزيارات على غاية الود والولاء أعاده الله تعالى على الجميع بعوائد المسرات والهناء.

أذنت الحضرة السلطانية بإدخال رفعتلو مصطفى صفر أفندي المستقيل من يوزباشية العساكر البحرية المصرية في سلك الضباط البحريين السلطانيين برتبته المذكورة.

صدرت الإرادة السنية بتعيين الأديب يكن زادة عزتلو ولي الدين بك صاحب جريدة (الاستقامة) التي كانت تصدر في مصر عضوًا في الجمعية الرسومية.

جادت المكارم السلطانية بمائة وخمسة عشر ألفًا ونيف من الخزينة الخاصة لتنفق في سبيل

تعمير جامع ومكتب في الأراضي السلطانية الكائنة في مقاطعة أبي غريب من أعمال ولاية بغداد.

صدرت الإرادة السنية بإنفاق المبالغ اللازمة لتعمير المساجد الأربعة التي كنا ذكرنا صدور الأمر بإشادتها في باب الجمعة ظاهر المدينة المنورة.

العرب والإشارات الجبرية

أثبت الفاضل صاحب السعادة صالح ذكي بك مدير المرصد السلطاني في الأستانة مقالة إفرنسية في مجلة المستشرقين بباريز بين فيها بالأدلة المقنعة أن العرب هم الذين ابتدعوا الإشارات الجبرية وأنها كانت مستعملة عندهم لا كما يظن البعض بأن مبدعها الأوربيون.

وقد أثنت رصيفتنا (المعلومات) الغراء على كاتب المقالة المنوّه بذكره وأملت أن لو كان لنا كثيرون من أمثاله ينبغون بالفنون الشرقية والغربية معًا ويفيدون قومهم بما يكون لازمًا ضروريًّا ولكنا يا للأسف نرى كثيرين من الشبان يتعلمون من اللسان الأجنبي الاسم ثم يكتبون لنا ما هو خالٍ من المعنى بعيد عن الذوق بريء من العلم هدانا الله وإياهم سواء السبيل.

جامعٌ في بكرش

بكرش عاصمة حكومة رومانيا التي ورد من أخبارها أخيرًا أنها عقدت النية على تعمير جامع في عاصمتها المذكورة على الطرز العربي البديع على أن تكون نفقاته كلها من بلديتها.

قتيل وجريحان في طرابلس

من أخبار طرابلس الغراء أنه في ليلة الأربعاء الماضية بلغ الحكومة المحلية أن مقدّم زادة عبد المجيد أفندي وُجد مقتولًا في محلة التربيعة وأنه نقل لداره وأن كلًّا من الحاج مصطفى حبلص وحامد مرعوش مجروحان جروحًا خطرة وأنهما نقلا لدار بني حبلص فأسرع مأمورو العدلية ورجال الدرك لدار الأول فإذا هو قد فارق الحياة (رحمه الله) ثم ذهبوا إلى الدار الثانية وباشروا التحقيقات اللازمة ففهم من حامد مرعوش أحد الجريحين أنه بينما كان خارجًا من مخزنه في محلة التربيعة شاهد عبد المجيد أفندي المقدّم ملقى على الأرض فتقدم ليرفعه وإذ بيد خاسرة ضربته بمدية في ظهره فتألم من الجرح وهمّ للقبض على الضارب فلم يتمكن من ذلك غير أنه عرف رفيقه وهو عبد الله العورا ولدى التحري تبين أن القاتل والجارح هو سلوم الراهب المعماري وذلك عقب منازعة جرت بينه وبين القتيل والحاج مصطفى حبلص وقد قبض على القاتل ورفيقه وزجا في السجن واعترف القاتل بالمنازعة التي جرت.

ورد من أخبار طرابلس أنه في ليلة الرابع عشر من الشهر الجاري بينما كان الريس عبد سائرًا بسفينته الشراعية الملأى بصنايق زيت الكاز اشتدت عليها الأرياح فأغرقتها.

إعلان
محمَّد وسلمان زين الدين وكيلا دعاوي

نعلن أننا اتخذنا دائرةً شرقي الحديقة الحميدية قرب سراي الحكومة السنية في بيروت لمعاطاة المحاماة عن الدعاوي في محاكم بيروت ولبنان ولتنظيم الأوراق التمييزية وترجمتها إلى اللغة التركية وضممنا إلينا كاتبًا بارعًا في التركية أيضًا معتمدين على من يلاحق الدعاوي التمييزية من ذوي الشهرة والأمانة والاقتدار من وكلاء الدعاوي في الأستانة العليَّة فنرجو من يرغب أن يوكلنا بدعوى بدايةً أو استئنافًا أو تمييزًا أن يراجعنا في الدائرة المذكورة ولا شك أن اختبار الجمهور إيانا في الماضي كافٍ لاعتمادهم علينا وثقتهم بنا والله ولي التوفيق.

مباحث علمية أدبية تاريخية
فهم العرب وذكاؤهم

أتحفنا العلّامة اللوذعي صاحب الفضيلة السيد محمود شكري أفندي الألوسي من أجلّة علماء دار السلام (بغداد) بالمقالة الآتية فحلّينا بها جيد الجريدة وذيلناها بحلّ بعض ألفاظها اللغوية وقد وعدنا بتتابع المقالات الغراء خدمة للعلم وبنيه وها هي بنصها الشائق قال حفظه الله ورعاه:

العرب لا يبارون قوة ذكاء وإصابة حدس وحدّة المعية وصدق فراسة يخبرون عن الغائب كأن قد شاهدوه ويصف لهم الحدس الصائب حال الورد قبل أن يردوه وشواهد ذلك في صادق أخبارهم ومحقق آثارهم مما يفوت الحصر ويضيق عنه نطاق الذكر وها نحن نذكر من ذلك ما يليق بالمقام مما تلتذ به المسامع والأفواه من القراء الكرام.

روى ابن رديد بسنده قال كان لرجل من مقاول حمير ابنان يقال لأحدهما عمرو وللآخر ربيعة وكانا قد برعا في العلم والأدب فلما بلغ الشيخ أقصى عمره وأشفى على الفناء دعاهما ليبلو عقولهما ويعرف مبلغ علمهما فلما أتياه قال للأكبر وهو عمرو ما أحب الرجال إليك فقال عمرو: السيد الجواد القليل الأنداد الماجد الأجداد الراسي الأوتاد الرفيع العماد العظيم الرماد[١] الكثير الحساد الباسل الذوّاد الصادر الورّاد قال ما تقول يا ربيعة قال: ما أحسن ما وصف وغيره أحب إلي منه قال ومن يكون بعد هذا قال السيد الكريم المانع للحريم المفضال الحليم القمقام[٢] الزعيم الذي إن همّ فعل وإن سئل بذل.

قال أخبرني يا عمرو ما أبغض الرجال إليك قال البرم[٣] اللئيم المستخزي للخصيم المبطان الهئيم[٤] العيي البكيم الذي إن سئل منع وإن هدّد خضع وإن طلب جشع قال ما تقول يا ربيعة قال غيره أبغض إلي منه قال ومن هو قال: النموم الكذوب الفاحش الغضوب الرغيب عند الطعام الجبان عند الصدام.

قال أخبرني يا عمرو أيّ النساء أحب إليك قال الهركولة اللفاء[٥] الممكورة[٦] الجيداء التي يشفي السقيم كلامها ويبري الوصب إلمامها التي إن أحسنتَ إليها شكرت وإن أسأت إليها صبرت وإن استعتبتها اعتبت الفاترة الطرف الطفلة الكف العميمة الردف قال ما تقول يا ربيعة: قال نَعَت فأحسن وغيرها أحب إليّ منها. قال ومَن هي قال: الفتانة العينين الأسيلة الخدين الكاعب الثديين الرداح[٧] الوركين الشاكرة للقليل المساعدة للحليل الرخيمة الكلام الجماء العظام الكريمة الأخوال والأعمام العذبة اللثام.

قال وأيّ النساء أبغض إليك يا عمرو: قال القتاتة[٨] الكذوب الظاهرة العيوب الطوافة الهبوب العابسة القطوب السبابة الوثوب التي إن ائتمنها زوجها خانته وإن لان لها هانته وإن أرضاها أغضبته وإن أطاعها عصته. قال ما تقول يا ربيعة: قال بئس والله المرأة ذَكَر وغيرها أبغض إليّ منها. قال وأيتهنَّ التي هي أبغض منها قال: السليطة اللسان المؤذية للجيران الناطقة بالبهتان التي وجهها عابس وزوجها من غيرها آيس التي إن عابها زوجها وترته وإن ناطقها انتهرته قال ربيعة وغيرها أبغض إليّ منها. قال ومن هي: قال التي شقى صاحبها: قال صاحبها مثلها في خصالها كلها لا تصلح إلا له ولا يصلح إلا لها. قال فصفه لي: قال الكفور غير الشكور اللئيم الفخور العبوس الكالح الحرون الجامح الراضي بالهوان المختال المنان الضعيف الجبان الجعد البنان القوّل غير الفعول الملول غير الوصول الذي لا يبرح عن المحارم ولا يرتدع عن المظالم.

قال فأخبرني يا عمرو وأي الخيل أحب إليك عند الشدائد إذا التقى الأقران للتجالد. قال الجواد الأنيق الحصان العتيق الكفيت[٩] العريق الشديد الوثيق الذي يفوت إذا أهرب ويلحق إذا طلب. قال فما تقول يا ربيعة: قال نعم الفرس نَعَت وغيره أحبّ إليّ منه. قال وما هو: قال الحصان الجواد السلس القياد الشهم الفؤاد الصبور إذا سرى السابق إذا جرى. قال فأي الخيل أبغض إليك يا عمرو. قال الجموح الطموح النكول[١٠] الأنوح الصوُّن[١١] الضعيف الملول العنيف الذي إن جاريته سبقتَه وإن طلبته أدركتَه.

قال ما تقول يا ربيعة قال غيره أبغض إليّ منه. قال وما هو: قال البطيء الثقيل الحرون الكليل الذي إذا ضربته قمص وإذا أدنوت منه شخص يدركه الطالب ويفوته الهارب ويقطع بالصاحب وغيره أبغض إليّ منه. قال وما هو: قال الجموح الحنوط[١٢] الوكوظ الحروط الشموس الضروط القطوب في الصعود والهبوط الذي لا يُسلم الصاحب ولا ينجو من الطالب. قال فأخبرني يا عمرو أي العيش ألذ: قال عيش في كرامة أو نعيم وسلامة واغتباق مدامه. قال ما تقول يا ربيعة قال نعم العيش والله وصف وغيره أحبّ إليّ منه. قال وما هو: قال غنى دائم وعيش سالم وظل ناعم.

قال فما أحب السيوف إليك يا عمرو: قال الصقيل الحسام الباتر المخذام[١٣] الماضي السطام المرهف الصمصام الذي إذا هززته لم يكبُ وإذا ضربتَ به لم ينبُ.

قال ما تقول يا ربيعة: قال نعم السيف نَعَتَ وغيره أحب إليه منه. قال وما هو: قال الحسام القاطع ذو الرونق اللامع الظمآن الجائع الذي إذا هززته هتك وإذا ضربت به بتك[١٤].

قال فما أبغض السيوف إليك يا عمرو: قال القطار الكُهام[١٥] الذي إن ذربت به لم يقطع وإن ذبح به لم ينجع. قال فما تقول يا ربيعة: قال بئس السيف والله ذكر وغيره أبغض إليّ منه. قال وما هو: قال الطبع الددان[١٦] المعضد المهان. قال فأخبرني يا عمرو أيّ الرماح أحب إليك عند المراس إذا اعتكر الناس واشتجر الدعاس: قال أحبها إليّ المارن الثقف المقوم المطف الذي إذا أبرزته لم ينعطف وإذا طعنت به لم ينقصف. قال ما تقول يا ربيعة قال نعم الرمح نعت وغيره أحب إليّ منه. قال وما هو: قال الذابل العسال المقوم النسال الماضي إذا هززته النافذ إذا أهمزته. قال أخبرني يا عمرو ما أبغض الرماح إليك: قال الأعصل[١٧] عند الطعان المثلم السنان الذي إذا هززته انعطف وإذا طعنت به انقصف. قال ما تقول يا ربيعة قال بئس الرمح ذكر وغيره أبغض إليّ منه. قال وما هو: قال الضعيف المهز اليابس المكز الذي إذا كرهته انحطم وإذا طعنت به انقصم قال انصرفا فالآن طاب لي الموت.

فقوة المنطق الذي هو البيان والعبارة دليل قوة العقل ولذلك قالوا الكلام لبّ المرء الذي يبديه فما كان من عمرو وربيعة في جواب سؤال أبيهما عما سأل كافٍ لإثبات هذا المقصد.

ومن شواهد ذلك أنهم كانوا يستدلون باللحظة والرمزة الدقيقة قال ابن الأعرابي أسرت طيٌّ رجلًا شابًا من العرب فقدم عليه أبوه وعمه ليفدياه فاشتطوا عليهما في الفداء فأعطيا به عطية فلم يرضوا بها فقال أبوه لا والذي جعل الفرقدين يصبحان ويمسيان على جبل طيّ لا أزيدكم على ما أعطيتكم ثم انصرفا فقال الأب للعم لقد ألقيتُ إلى ابني كليمة لئن كان فيه خير لينجونّ بها فما لبث أن نجا واطرد قطعة من إبلهم فذهب بها كأنه قال له الزم الفرقدين على جبل طيّ فإنهما طالعان عليه وهما لا يغيبان عنه.

ومن شواهد ذلك أنهم يفرقون بين أثر قدم الشاب والشيخ وأثر قدم الرجل والمرأة وأثر قدم البكر والثيّب وهم القافة. والقيافة على قسمين قسم يكون بتتبع أثر الأقدام والاستدلال به على السالكين وهي قيافة الأثر والقسم الثاني الاستدلال بهيئة الإنسان وشكله على نسبته وهي قيافة البشر وكانت القيافة أيام الجاهلية في كثير من قبائل العرب منهم بنو مدلج وبنو لهب وفيهم يقول القائل:

خبير بنو لهب فلا تك ملغيا

مقالة لهبيّ إذا الطير مرّت

والقيافة اليوم موجودة في بعض قبائل العرب في أنحاء نجد ومنهم بنو مرّة من قبائل عربان بادية الإحسا ففيهم اليوم من يرى الأثر فيقول هذا أثر فلان وفلان وهذا أثر بعير فلان وفلان وهذا أثر أناس لم يطؤوا الأرض الفلانية وهؤلاء أناس قدموا من محل كذا وكذا فلم يخلّوا بشيء منها وإذا نظروا إلى عدة أشخاص ألحقوا الابن بأبيه والأخ بأخيه والقريب بقريبه وفي هذا الباب روايات لولا تواترها لحكم عليها بالاستحالة وربما توقف في قبولها أهل الفنون الجديدة لو لم يكن العيان مؤيدًا لذلك.

وحصول هذا العلم لهم ليس بطريق الكسب بل بالحدس والتخمين وقوة الفهم ومزيد الفطنة التي قد خصوا بها دون غيرهم.

ومن شواهد ذلك فراستهم والفراسة ضرب من الظن وهي من توابع العقل وكلما كان العقل أكمل كانت الفراسة أقوى ولهذا كانت العرب أوفر نصيبًا منها كما يدل عليه كثرة روايات الثقاة عنهم فيها من ذلك أنه كان لنزار أربعة أولاد مضر وربيعة وإياد وأنمار فلما حضرته الوفاة قال يا بني هذه القبة الحمراء وما أشبهها لمضر وهذا الخباء الأسود وما أشبهه لربيعة وهذه الخادمة وما أشبهها لأياد وهذه الندوة والمجلس وما أشبهه لأنمار فإن أشكل عليكم واختلفتم فعليكم بالأفعى الجرهمي بنجران فاختلفوا في القسمة فتوجهوا إليه فبينما هم يسيرون إذ رأى مضر كلأ قد رُعي فقال إن البعير الذي رعى هذا الكلأ لأعور وقال ربيعة هو أزور وقال إياد هو أبتر وقال أنمار هو شرود فلم يسيروا قليلًا حتى لقيهم رجل فسألهم عن البعير فقال مضر أهو أعور قال نعم وقال ربيعة هو أزور قال نعم وقال إياد هو أبتر قال نعم وقال أنمار هو شرود قال نعم وهذه والله صفة بعيري فدلوني عليه فقالوا والله ما رأيناه قال قد وصفتموه بصفته فكيف لم تروه وسار معهم إلى نجران حتى نزلوا بالأفعى الجرهمي فقال صاحب البعير هؤلاء أصحاب بعيري وصفوه لي بصفته وقالوا لم نره. فقال لهم الأفعى الجرهمي كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رأيته يرعى جانبًا ويترك آخر فعرفت أنه أعور وقال ربيعة رأيت إحدى يديه ثابتة الأثر والأخرى فاسدته فعرفت أنه أزور وقال إياد رأيت بعره مجتمعًا فعرفت أنه أبتر وقال أنمار رأيته يرعى المكان الملتف ثم يجوز إلى غيره فعرفت أنه شرود. فقال الجرهمي لصاحب البعير ليسوا أصحاب بعيرك فاطلبه من غيرهم ثم سألهم من هم فأخبروه أنهم بنو نزار بن معد فرحب بهم ثم أخبروه بما جاء بهم فقال أتحتاجون إليه وأنتم كما أرى. فقال ما أشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فذهب بالدنانير والإبل الحمر فسمى مضر الحمراء لذلك وقال وأما صاحب الفرس الأدهم والخباء الأسود فله كل شيء أسود فصار لربيعة الخيل الدهم فقبل ربيعة الفرس وقضي لأياد بالخادمة الشمطاء والماشية البلق فسمى إياد الشمطاء ولأنمار بالدرهم وما فضل فسمي أنمار الفضل فصدروا من عنده على ذلك فقال الأفعى إن العصا من العُصية وإن خشينا من أخشن ومساعدة الخاطر يعد من الباطل والمراد أنهم يشبهون أباهم في جودة الرأي اهـ.

---

(١) كنايةً عن السخاء إذ كثرة الرماد تدل على كثرة الطعام وهو يدل على كثرة الضيوف. (٢) القَمقام ويضم السيد. (٣) أي السيء الخلق. (٤) الشديد العطش. (٥) الهركولة الحسنة الجسم والخَلْق والشمية واللفاء القليلة المثال والمختالة في مشيتها. (٦) الممكورة المدمجة الخَلْق والجيداء الطويلة العُنق. (٧) أي ثقيلتهما. (٨) القتانة النمامة المفسدة. (٩) السرع الخفيف والعريق القليل اللحم. (١٠) النكول النكوص والجُبن والأنوح هو الزاحر من ثقل يجده من مرض. (١١) الفرس الصائن هو الذي يتقي المشي من حفي به أو وجع بحافره. (١٢) الأحمر وهو عادة يكون صعب القياد. (١٣) المخذام القاطع. (١٤) البتك القطع. (١٥) الكليل العيّ. (١٦) بمعنى الكهام. (١٧) الأعوج.

أخبار الجهات

مصر

أنعمت حضرة ملكة إنكلترا بمناسبة غرة العام الميلادي الجديد بلقب فيكونت على اللورد كرومر معتمدها بالقطر المصري.

وأهدت وسام سان جورج من (نيت كومبانيون) على سادتلو بطرس باشا غالي ناظر الخارجية المصرية.

- عينت الحكومة الإنكليزية المستر هرمان أحد موظفي ماليتها سكرتيرًا لمالية حكومة الخرطوم وهو على أهبة الذهاب من لندرا إلى

مصر فالسودان.

منشورات سياسية

روسية

يؤيد مكاتب جريدة الديلي ميل (الإنكليزية) في بطرسبرج ما رواه قبلًا من تخصيص روسية مبلغًا قدره ٢٥٠ مليونًا من الفرنكات لتعزيز عمارتها وهو يقول إن هذا الخبر صحيح بالرغم عن تكذيب البعض له اهـ.

ذلك ما يروى عن روسية صاحبة مشروع نزع السلاح وتخفيض معدّات القتال والنزال خدمةً للنوع الإنساني - على ما يقال - ولكنا لا نفقه كيف يكون هذا خبرها وذلك مخبرها ولعلّ قصدها بذلك إجابة رجال الإنكليز من جهة إعلان رغبتهم بأن لا يشمل نزع السلاح عمارتهم البحرية.

الحبشة

تفيد المصادر الإيطالية أن الرأس منغاشيا أحد ملوك الحبشة قد خضع للنجاشي منليك أتمّ خضوع وإنه سائر للقائه واسترضائه جهارًا على أيعن الناس ومندوبي الدول.

البابا والدول الأوروبية

تكلم حصرة البابا عند استقباله للثمانية عشر كردينالًا وجماعة الأساقفة والأخبار الذين جاءوا لتهنئته بعيد الميلاد فألمع إلى الحوادث السيئة التي حدثت في العام الماضي وقال إنه من العدل أن تتحد حكومات أوربا على إقامة سد دون المطامع الغربية والمقاصد الوحشية ولكن هذه الغاية لا يمكن بلوغها ما دامت مخافة الله وهي أس الحكمة رأس الأدب وقاعدة الفضائل والكمالات غير حية في ضمائر الشعوب والرجال الذين يدبرون حكوماتها. رواه الأهرام. فتأمل

أميركا وجزائر فيلبين

اشتدت الحالة في هذه الجزائر اشتدادًا عظيمًا إذ أنذر الجنرال ميلر الأميركاني الثائرين بتسليم مدينة إيلوالو من أعمال فيلبين فأبوا لأنهم يريدون قبل ذلك أن يستشيروا زعيمهم اكينالدو وقد غصت الشوارع والمعاقل والسفن المنتشرة في النهر بجموع الثائرين وهم متأهبون لمنع الأميركان عن النزول إلى البلدة.

وقد بعث الجنرال ميلر المذكور بطرّاد إلى منيلا يطلب التعليمات والأوامر النهائية ولكنه ما لبث أن أنزل السفن المسلحة بالمدافع السريعة واتخذ الأهبة لإنزال الجنود.

وتفيد الأنباء البرقية أن الأميركان قد احتلوا هفانا دون أن يطرأ حادث ولكن الحالة في منيلا خطيرة مما اضطر الولايات المتحدة بالإسراع بإرسال قوات جديدة إلى فيلبين.

إنكلترا في أفريقية

روت المصادر الإنكليزية أن جماعة من السودانيين في ممباسا قد هاجموا يوم عاشر تشرين الأول الماضي ٣٠ جنديًّا إنكليزيًّا فقتلوا منهم ١٣ رجلًا وجرح تسعة وأصيب القائد بجروحات خطرة أما الإنكليز فقد رجعوا القهقرى تاركين في قبضة الثائرين أمتعتهم وبعضًا من البنادق تاركين في قبضة الثائرين أمتعتهم وبعضًا من البنادق وتقول المصادر المذكورة أن الثائرين قتل منهم مائة رجل.

ألمانيا وإنكلترا والبرتوغال

كتب من ليسبون أن قد صدرت مذكرة رسمية تكذب الإشاعة التي كانت متداولة عن اتفاق إنكليزي ألماني برتوغالي فيما يختص بالمستعمرات البرتوغالية. وأن كلًّا من الدولتين الأوليين ودولًا أخرى قد أدّت ضمانات متجددة باحترام سلامة المستعمرات البرتوغالية.

فرنسا

يستفاد من أنباء باريز أنه لما زار سفراء الدول الموسيو فليكس فور رئيس الجمهورية الفرنسوية بمناسبة غرة السنة الجديدة صرح الرئيس بسياسة فرنسا في الوقت الحاضر فقال: إن فرنسا لا يزال همها الأول تعزيز السلم وتوطيد أركانه مما أثبتته خلال العام الماضي بإخلاص مساعيها وحسن مساعدتها. ولعله يعني بذلك مسألة فشودة.

المسألة الدريفوسية

أفادت أنباء باريز أن محكمة التمييز قد قررت أن تستنطق دريفوس في بعض الأمور على يد مأمور في كابين (عاصمة جزيرة الشيطان المسجون فيها دريفوس) وقد اردفت (روتر) هذا الخبر بقولها: إن هذا القرار ينفي كل الإشاعات التي شاعت عن رجوعه إلى فرنسا مما جاء برهانًا آخر على خطارة المسألة وخفي مكنوناتها التي لا بد أن يسفر المستقبل عنها.

ويقال أن جمعية أطباء الوطن الفرنساوية المؤلفة من ثلاثمائة ألف عضو برئاسة الموسيو بول درولد المعروف بكرهه الشديد لليهود وبمعارضته لإعادة النظر في دعوى دريفوس قد عقدت اجتماعًا عموميًّا أقرت فيه على القيام بما يكفل منع دريفوس من الوصول إلى باريز وعرضت قرارها هذا على كثيرين من الضباط وكبار الجيش ولعل هذا هو السبب في عدول الحكومة الفرنسوية عن التيان بدريفوس من منفاه إلى باريز.

هذا وقد أشار مكاتب التيمس بباريز إلى بعض الأسباب الحاملة لفرنسا على المبالغة بكتمان المسألة فقال: إن الأوراق السرية المتعلقة بمسألة دريفوس تتضمن خاصة تقارير وكلاء فرنسا السربيين في الخارج وأن الشكوى ضد دريفوس قد بنيت على هذه التقارير التي تظهر أسماء الوكلاء السربيين ولعلّ في المسألة سرًّا غير هذا والله أعلم.

فرنسا وسيام

كتب من باريز أن قد وقع أخيرًا جفاءٌ بين الفرنسيس والسياميين ويقال أن جنودًا سيامية قد هاجمت فرقة فرنسوية يقودها الموسيو موران وكيل فرنسا في (لو انقبرمنيغ) على بعد ٢٥ كيلومترًا من المنطقة المعتزلة ويدعي السياميون أن الفرنسويين قد تعدوا حقوق هذه المنطقة.

أميركا وإسبانيا

بعثت حكومة إسبانيا إلى الولايات المتحدة بمذكرة ذكرتها فيها بأن الولايات المتحدة متعهدة بأن تنال من الثائرين في جزئر فيلبين إطلاق سراح الأسرى من الإسبان الذين هم بين أيدي الثائرين.

أخبار متفرقة

ذبح الإسبان

ورد في رسالة برقية من منيلا عاصمة جزائر فيلبين أن الإسبانيين قد ذُبحوا في بالاباك من أعمال هذه الجزائر ما عدا النساء.

سفير إنكلترا بباريز

شاع أن إنكلترا قد عزمت على أن تستعدي سفيرها بباريز ير أن هذا الخبر ما عتم أن كذّب.

العواصف في فرنسا

كتب من باريز أن قد ثارت في هذه الأيام عواصف شديدة سببت أضرارًا جمة ومصائب عدة على شواطئ فرنسا.

فكاهات ولطائف

والدهر يفجع بعد العين بالأثر

إن كان يقال أن البلاد تشقى وتسعد ففشودة من البلاد التي تشقى وتشقي وقد كان اسمها في عهد الخديو الأسبق يقطع نياط القلب رعبًا لأنها كانت منفاة المميت لبعدها ووخامة أرضها وقد حل شؤمها على كل من حل بها فنال الفرنساويين نصيب من هذا الشؤم فخرجوا منها بالخيبة وكان أحد الأجانب أنشأ قهوة في القاهرة وسماها بفشودة تنويهًا بذكر فرنسا فلما خرج الفرنساويون منها سماها على الأسلوب الإنكليزي (فشودة بار) وقد أصبح ديوان الأوقاف اليوم ينذره بالخروج منها لما خرج الفرنسويون من فشودة الحقيقية لعزم ديوان الأوقاف على بناء عمارة عظيمة مكانها لأهمية صقعه فينال صاحب هذه القهوة نصيب من الشؤم أيضًا ولما خرج منها مرشان أبقى السردار فيها جاكسون بك فلم يمكث فيها إلا قليلًا حتى صار يستصرخ ويستغيث ويطلب الخروج منها ولو كان في ذلك خروجه من الخدمة المصرية بل من العسكرية الإنكليزية وقد ألح عليه السردار بالرجاء أن يبقى هناك حتى تخرج جماعة مرشان منها ولم يمض من خروجهم أربع وعشرون ساعة حتى خرج جاكسون بك منها

مريضًا وخلفه مكسويل بك موقتًا ولعل أصحاب الطلاسم وأرباب الأوقاف ينتبهون لهذا الاسم ويتخذون منها فائدة يسمونها فائدة الإخراج فإذا استعصى ساكن على الخروج من منزل كتبوا اسم فشودة في ورقة ووضعوها تحت عتبة الابب فيخرج الساكن في الحال فإذا أصيبت امرأة بأحد عفاريت «الزار» قرأوا عليها اسم فشودة فيخرج العفريت عازمًا على أن لا يعود. والجد في هذا القول أن فشودة بلدة وخمة الهواء كثيرة المستنقعات لا تصلح للسكنى. «مصباح الشرق»

إعلان

عن بيان الأملاك المطروحة بالمزايدة خاصة عبد القادر ومحمد وأحمد وموسى عبد العظيم أولاد أبو أصبيح وعبد الممنعم أبو داود كفلاء عبد العزيز أبو أصبيح على التزام أعشار قرية زكرية ومزرعة المصفرة لأجل استيفاء ما هو متبقي من بدل التزام القريتين المذكورتين عن سنة ٣٠٩ وقدره ١٣٦٦١ غرش عملة الخزينة.

كرم بموقع أم الدالية دونم ٤

أربعة قراريط من أصل اثنين وسبعين قيراط بمزرعة يرنف دونم ٨١٨

أرض بموقع تمامه دونم ٤٥

كرم بام الدالية دونم ٧

زيتون قلقس دونم ١

زيتون قلقس دونم ٦

عن بيان الأملاك المطروحة بالمزايدة خاصة السيد طه الشريف كفيل ولده السيد رشيد الشريف على التزامه أعشار قرية ترقوميا عن سنة ٣١٠ لأجل بيعها واستيفاء ما هو متبقي من بدلات أعشارها البالغ ١٨٨٢ قرشًا.

كرم بخلة بطرخ دونم ٤

ترلا بموقع واد القاضي

ترلا بموقع واد القاضي

ترلا بموقع الفحص

عن بيان الأملاك المطروحة بالمزايدة خاصة السيد حسن زلوم كفيل صالح زلوم على التزام باج الحيوان عن سنة ٣١٠ لأجل بيعها واستيفاء ما هو متبقي من بدلاتها البالغ ٦٦٥ غرش.

كرم بموقع عين سارة أدلك ١ دونم ٢

كرم بعين سارة أدلك ٣

كرم بعين سارة أدرك ٢

حاكورة بزقاق ددح خاصة عبد المعطي شاهين مطروحة بالمزايدة لاستيفاء مبلغ خمسمائة غرش بقية بدل باج الحيوان عن سنة ٣١٢ دونم ٣.

كرم بواد القاضي دونم ٢ خاصة مكي ومحمد أولاد أب ولطفي مطروح بالمزايدة لاستيفاء ما هو متبقي بذمته من رسوم الكيلة عن سنة ٣٠٩ وقدره ثمانمائة غرش وغرش واحد.

كرم بموقع البصة دونم ٩ ملك سليم أحميدان بدر مطروح بالمزايدة لأجل استيفاء ما هو مطلوب منه عن باقي بدل التزام قرية بين أعطاب عن سنة ٣٠٩ وقدره سبعمائة وستة وعشرين غرش.

بستان في موقع قشقلة ومكان بالخليل من أملاك الحاج عبد الحليم أبو غزالة كفيل أحمد علي يونس على التزام أعشار قرية بركوسيا عن سنة ٣١٠ مطروحة بالمزايدة لأجل بيعها واستيفاء ما هو متبقي من رسوم الأعشار وقدره ألفين وثلاثمائة غرش.

كرم بواد القاضي دونم ٣ وكرم بخلة بطرخ دونم ٣ ودكان وفرس صحرا خاصة السيد طه الشريف كفيل عبد الله الشريف على التزام الذبيحة عن سنة ٣١٢ مطروحين بالمزايدة لأجل استيفاء ما هو متبقي عليهما من الرسوم وقدره ألفين ومائة وسبعة وثلاثون غرش.

فرس حمرا عدد ١ خاصة محمَّد خليل النمورة ملتزم أعشار قرية بين فجار ومزرعة جمرورة مطروحة سنة ٣١٠ بالمزايدة لأجل بيعها واستيفاء ما هو متبقي من بدل رسوم الأعشار وقدره ألف وأربعمائة وتسعة وسبعين ---.

بهيم عدد ١ وجد إلى موسى عواد جبر وجمل واحد إلى أحمد أبو عودة جابر مطروحة بالمزايدة لأجل بيعها واستيفاء ما هو متبقي عليها من رسوم باج الحيوان عن سنة ٣٠٩ وقدره سبعمائة غرش.

بعد خمسة عشر يومًا من تاريخه سيطرح بالمزايدة العلنية الأملاك والأراضي والحيوانات المبين موقعها وأجناسها أعلاه خاصة الأشخاص المحررة أسمائهم بحذائها وذلك لأجل بيعها واستيفاء ما هو مطلوب منها لصندوق الخزينة بقضاء الخليل عن السنين المحررة أعلاه وذلك عن بدل أعشار ورسومات بموجب سندات مصدقة من محررية المقاولات وذلك بناءً على طلب وكيل الخزينة الجليلة فكل من له رغبة بشرائها عليه أن يراجع دائرة إجراء محكمة بداية قضاء خليل الرحمن.

في ٢٠ كانون أول سنة ٣١٤ رئيس ومأمور إجراء محكمة بداية الخليل

(صيدلية الهلال)

إن الصيدلية المعروفة باسم السادات عبد الرحيم فاخوري وأولاده الكائنة على السور تجاه التلغراف خاصة سليم أفندي فاخوري قد اتخذت الهلال لها اسمًا جديدًا وهي مستعدة كجاري عادتها باستجلاب علاجاتها من أشهر معامل أوربا واستحضار جميع الوصفات العلاجية والصناعية بكل دقة واعتناء وبيع الجملة والمفرق لكافة الجهات وقد خصصت حبًّا بخدمة الإنسانية فيها محلًّا لمعالجة الفقراء مجانًا بواسطة أطباء مشهورين تبرعوا بهذه الخدمة بالأوقات الآتية وهي تصرف لهم العلاجات بأسعار معتدلة.

الوقت الأول من الساعة ٣ إلى الساعة ٤ عربية صباحًا للدكتور سامح أفندي فاخوري.

الوقت الثاني من الساعة ١٠ إلى الساعة ١١ عربية للدكتور حسن أفندي الأسير وفي كل يوم اثنين من الساعة ١٠ إلى الساعة ١١ عربية مساءً تؤلف جمعية طبية من جناب الدكتور عبد الرحمن أفندي الأنسي والطبيبين الموماً إليهما للمداولة في شأن بعض مرضى الأسبوع المشاهدين في الصيدلية المذكورة.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

توفيقًا لصدور الإرادة السنية الشاهانية قد تمددت مدة العفو عن النفوس المكتومة وما لم يقيد من المواليد إلى نهاية شهر شباط وبيانًا لذلك بودر بنشر هذا الإعلان للعموم ليبادر أرباب النفوس المكتومة لقيد نفوسهم. في ٢٨ كانون أول سنة ٣١٤

إعلان

من رام الحصول على قراطيس جميلة الشكل بديعة الصنع للأفراح والمواسم فليخابر. كاتبه محيي الدين نجا

إعلان

نعلن للعموم أننا مستعدون لعمل الأيدي والأرجل الصناعية المكملة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنانير من الجلد المرن (الكاوتشوك) حفظًا للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبار والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيري بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش نثبت مهارتنا بهذا الشان. كما أننا مستعدون لتصليح الدراجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجزائية الفرنساوية ير ما يسره من إتقان العمل ومهاودة الثمن. عبد الرّحيم دندن

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٤ رمضان المبارك سنة ١٣١٦

موافق --- كانون الثاني سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

أرأيت كيف أزمع رجال الإنكليز اليوم على معاملة الحكومة الفرنسوية بمثلهم الذي يزعمون به أنهم لا يوجدون الفُرص ولكن لا يضيعونها فقد اغتنم أولئك الدهاة ارتباك الفرنسيس بدريفوسهم - الذي ظهر في قضيته هذه الأيام من خبايا الخفايا ما تراه مفصّلًا في المنشورات السياسية من هذا العدد - فقاموا يقلبون لفرنسا ظهر المجن ويلحون عليها بإنهاء المشاكل القائمة بين الدولتين كما أنهم عمدوا إلى عرقلة مساعيها في الصين ووقفوا حجرة عثرة في سبيلها أمام الحكومة الصينية التي قيل أنها أبت توسيع نطاق الامتياز الفرنسوي في بلادها إرضاءً للولايات المتحدة وإنكلترا إلى غير ذلك مما جعل الجرائد الروسية تنتصر لحليفتها فرنسا وتذكّر الإنكليز بالتحالف الفرنسوي الروسي.

ومما يذكر أن الحكومة البريطانية قد أصدرت منذ بضعة أيام كتابًا أزرق - وهو الكتاب الجامع لمجريات الشؤون السياسية - يستفاد منه أن اللورد سالسبوري رئيس الوزارة الإنكليزية قد احتجّ احتجاجًا عنيفًا على تضييق فرنسا في المسائل التجارية ولا سيما أمرها الصادر بمنع السفر في شواطئ جزيرة مدغسكر الفرنساوية إلا تحت علم فرنسوي مما أجاب عليه الموسيو دلكاسه وزير خارجية فرنسا بأن هذا الأمر لم يعمل به قط إذ استرجع رأسًا.

وفضلًا عن ذلك فإن جريدة التيمس قد بحثت في سياسة فرنسا في الجزيرة المنوه عنها فاتهمتها بأنها تتعمد جهل شكاوى إنكلترا وأنها تضيق على التجار الإنكليزيين بالخصوص إلى أن قالت: إنه لا ينبغي على الفرنسيس أن يتصوروا إذا كنا نحن الإنكليز لا نغضب لأمور تافهة أننا غير متنبهين إلى تغيير سياسة الحكومة الفرنسوية التي تخفي أعمالها وراء عبارات طنانة رنانة مما هاجت له جرائد فرنسا واعتبرته بمثابة تعمد من إنكلترا إلى إيجاد هياج ذي خطر.

ومن أهم ما تضمنه الكتاب الأزرق الإنكليزي جواب اللورد سالسبوري على مشروع القيصر بشان نزع السلاح فقد أعرب اللورد في جوابه هذا عن ولاء الحكومة والشعب الإنكليزي وميلهما الخالص إلى هذا المشروع واعدًا بالمساعدة في تحقيقه غير أنه قد طلب إيضاحات عن المواضيع الرئيسية التي سيجري الجدال عليها إلا أن المصادر الإنكليزية ما برحت تؤكد أن العمل قائم على قدم وساق في معامل روسية البحرية بالرغم عن منشور القيصر الداعي إلى تخفيض المعدات الحربية كما تحقق حشد جنود عديدة روسية سواء في جيشها أو عمارتها مما يناقض ذلك المشروع تناقضًا تامًّا.

هذا ولا تزال النوادي السياسية تلغط بإمكان التقرب بين ألمانيا وفرنسا فقد قال اليوم بعض كبراء الروس: إن هذه المسألة أصبحت شغلًا شاغلًا لرجال السياسة الفرنسويين وأن مسألة الإلزاس واللورين - التي هي النقطة الوحيدة المانعة لهذا التقرب - قد ضاعت أهميتها السياسية وأصبحت الدول الأوربية صارفة عنايتها إلى المسائل الاستعمارية التي تقدر فرنسا وألمانيا أن تشترك في أمورها اشتراكًا عظيمًا وأنه ليس أحب إلى روسية من إيجاد التقرب بين هاتين الدولتين إذ بذلك تستطيع أن تحقق رغائبها بمشروع نزع السلاح.

ومعلومٌ أن ألمانيا قد أجابت على هذه المسألة بكلمة واحدة وهي أنه إذا رغبت الحكومة الفرنسوية التقرب إلى ألمانيا فيتحتم عليها أن لا تنبس ببنت شفة عن ولايتي الإلزاس واللورين فإذا صدق السياسي الروسي في قوله بأن ضاعت أهمية هاتين الولايتين أصبحت الآمال إذ ذاك معقودة بإحراز هذه الأمنية التي تمني روسية نفسها بها لأسباب لا تخفى على ذوي الألباب على أننا لا نزال في ارتياب من قبول فرنسا بهذا الشأن والله أعلم.

أما انعقاد المؤتمر الدولي لنزع السلاح فسينعقد قريبًا في بطرسبرج إجابة لطلب القيصر وسيقترح فيه عدة اقتراحات منها عمل اتفاقية دولية لا يسوغ بمقتضاها أن يستعمل في الحروب الرصاص الذي استعملته إنكلترا في حربها مع قبائل الهنود والسودان.

العلوم الدينية
وطلبة المكاتب

قلنا في غرّة مقالتنا الماضية «مستقبل الإسلام» إن الأمة الإسلامية لم تصل إلى ما وصلت إليه من رفعة الشأن وعظيم السلطان إلا بالدين مما لا يمتري بصحته كلّ ذي إلمام بتاريخه الإسلام ونشأته.

كلنا يعلم أن طلبة المكاتب - الملكية والعسكرية - هم رجال المستقبل الذين سوف يرتقون منصة الأحكام ويعوّل عليهم في المهمات ويرجع إليهم في الملمات غير أنه يسوؤنا وأيم الله كثيرًا أن نرى البعض منهم - إذا لم نقل الأكثر - غير متصفين بالصفات الدينية ولا متأدبين بآدابها الحقة بل ولا مكترثين بما يصدر منهم من رديء العوائد وسيئ الأخلاق فيسخرون بكل متدين يؤمن بيوم الحساب مما لا نشك في أنه ناشئ عن محض الجهل بحقائق الدين وآدابه. ومَن جهل شيئًا عاداه.

أثبتنا من عهد غير بعيد ما نشرته جرائد الأستانة في قسمها الرسمي ومؤداه: إنه لما كان العلم بالعلوم الدينية التي هي أسُّ أساس التربية الإسلامية واجبًا على كل مؤمن وكان الاعتناء بها في المكاتب من ألزم اللوازم وكان بقاء الدولة في مكانتها القصوى من أخص آمال مولانا أمير المؤمنين الذي يقدر المحاذير التي تتولد من حين إلى آخر بعدم اتصاف مأموري الحكومة بالدين اقتضت إرادته السنية تدريس هذه العلوم الدينية في المكاتب الملكية على ما تقتضيه مقاصده

السنية. وقلنا وقتئذٍ نقلًا عن المصادر الرسمية أن رئاسة كتاب المابين الهمايوني قد بلغت منطوق هذه الإرادة السلطانية إلى من يناط بهم هذا الأمر الجليل لكي يُبادر بتدريس هذه العلوم في السنة الثانية من المكاتب الابتدائية حتى الصنف النهائي من المكاتب العالية.

فيتضح مما ذكرناه أن مولانا أمير المؤمنين قد أدرك بثاقب فكره ما ينتج من إهمال العلوم الدينية من عظيم الأخطار سواء للدولة والملة إذ بالدين شيدت قواعد الإسلام وعلت كلمته وارتفع مناره وتأيد ملكه فلهذا شدّد «وفقه الله» الأوامر بهذا الشأن مما أصبح من المتحتم علينا القيام بتنفيذه قيامًا حقيقيًّا لا وهميًّا.

علم الجميع ما ذكرناه منذ أيام من عزم نظارة المعارف الجليلة على تعديل برنامج المكاتب العسكرية فتوسمنا بهذا التعديل خيرًا ووطنّا النفس بأن يكون تحويرها هذه المرة على ما تقتضيه المقاصد السلطانية وقرأنا اليوم في جرائد الأستانة أن الحضرة الشاهانية قد أمرت بأن تضم رواتب معلمي العلوم الدينية للمكاتب العسكرية في ميزانية هذا العام مما جعلنا أن نوقن بأن هذا التعديل هو لأجل تعزيز العلوم الدينية في المكاتب المذكورة.

لا يخفى أن الذين سيناط بهم تعديل ذلك البرنامج سيكونون من رجال الدين والمتصفين بصفاته الحقة لكي يفقهوا أهمية منطوق الأمر السلطاني الكريم ويدركوا دقائقه فيعمدون إلى وضع رسائل متعددة متفاوتة الدرجات تبين بأجلى بيان أحكام الدين المبين وفضائله وآدابه ثم يقرون تدريس هذه المكتب يوميًّا لجميع الصنوف كل بحسبه لا أن تدرّس في الأسبوع مرة بحيث ينسى الطالب اليوم ما قرأه بالأمس وذلك بالنظر لوفرة الدروس الرياضية وغيرها وتهافت القوم على تعليم الألسنة الإفرنجية مع إهمالهم علومهم الدينية التي يجب أن يكون لها المقام الأول بالنسبة لغيرها مما سنفرد له فيما بعد فصلًا خاصًّا إن شاء الله فإذا تيسر لنا أمثال هذه المؤلفات الجليلة واعتنينا اعتناءً حقيقيًّا لا خياليًّا بتعليمها لطلبة المكاتب الكبرى والصغرى لا نلبث أن نحصل على رجال أكفاء يخدمون ملتهم ودولتهم ووطنهم بأمانة وعفة واستقامة فنحمد إذ ذاك المغبة ونأمن على الوطن من أعدائه الداخليين الذين قد يكون الواحد منهم بمثابة مائة أو أكثر من العدو الخارجي وقد قيل ألف عدو خارج الدار ولا عدو واحد داخلها.

والظاهر أن عدم الإنتاج من تعليم العلوم الدينية هو من عدم انتقاء جهابذة أساتذتها كما تحققناه من مصادر مختلفة. ولا بد أن يكون راتب معلم العلوم الدينية موازيًا على الأقل لراتب معلمي اللغات بحيث يتسنى إذ ذاك انتخاب من توفرت فيهم الأوصاف المطلوبة علمًا وأخلاقًا وتربية.

وكما أنه يلزمنا تأليف مؤلفات دينية مدرسية على درجات متفاوتة يترقى بها الطالب بحسب استعداده كذلك يلزمنا وضع مؤلفات على هذا النسق في التاريخ الإسلامي وجغرافية البلاد الإسلامية شرقًا وغربًا إذ ليس من الحكمة أن يعمد الطالب المسلم إلى الكتب الإفرنجية أو المترجمة عنها فيبحث عن جغرافية بلاده وعوائدها وأخلاق أهليها مما قد يكون مصبوغًا بصبغة مباينة للحقيقة.

ذلك ما عنّ لنا الآن إيراده وربما عدنا إليه بأوسع مقال وأفسح مجال خدمةً للوطن وبنيه والله الموفّق والملهم للسداد.

السكة الحديد

بين البصرة وبور سعيد

للكاتب الفاضل صاحب الإمضاء

قد كثر في هذه الأيام الأخذ والرد بين الجرائد الإسلامية بشأن إنشاء السكة الحديدية التي توصل الهند بالمملكة العثمانية واستفاض الكتاب في بيان أوجه الفوائد التي يجنيها العثمانيون من هذا المشروع العظيم ولكنهم أكثروا من بيان الآراء الثانوية مضربين عن الأساس المهم الذي ينبغي النظر فيه والتعويل عليه قبل انتداب المسلمين لمباشرة هذا المشروع العظيم فإنا معاشر المسلمين في سائر الأقطار ليس منا إلا من يشعر بالحاجة إلى الارتباط العمومي وتبادل المنافع التجارية بين أهم الممالك الإسلامية بواسطة هذه الخطوط الحديدية التي هي شرايين حياة الممالك الأرضية ولكن تنبيه هذا الشعور وحده غير كافٍ للأخذ بأسباب العمل بل لا بد معه من بيان القواعد الأساسية وبسط الآراء الأولية فيما يضمن حياة هذه الخطوط الحديدية ويمهد لها طريق الامتداد في الممالك العثمانية ولا نريد بهذه القواعد ما ذهبت إليه منذ مدة جريدة المعلومات الغراء وبنت عليه استحالة هذه الخطوط في البسيط العثماني لأسباب سياسية انتحلتها يومئذٍ لتجعلها من قبيل الاعتذار عن حكومتنا العثمانية إذ يقع اعتذارها عند كثير من قرائها موقع القبول لما يترتب عليه من إضعاف النفوس التائقة إلى إبراز هذا الفكر من القوة إلى الفعل وإنما تلك القواعد التي نريدها الآن وينبغي وضعها موضع النظر والبحث عند الكتاب هو كيف يكون إنشاء هذه السكك الحديدية هل بالشركات الأجنبية أم بالأهلية أم بواسطة الحكومة. أما الأول فلا لانتفاء الفائدة معه التي يريدها المسلمون من هذا المشروع فينبغي الإضراب عنه. وأما الثاني فهل من الممكن تأليف شركات أهلية لا دخل فيها للأجانب قط وأما الثالث فهي يتيسر للدولة العثمانية القيام بهذا المشروع هذا ما ينبغي التساؤل عنه والنظر فيه والذي يتبادر إلى ذهني القاصر أن تأليف شركة أو شركات تتولى إدارتها لجان مخصوصة للقيام بهذا العمل على النحو المعروف عند الأوربيين أمر يصعب حصوله عند الشرقيين لسببين: السبب الأول فتور الهمم وارتخاء العزائم الذي تخلل أعضاء الشرقيين فاتخذوا العجز مبدأ لهم في سائر الأعمال. والثاني انتفاء الثقة من نفوس الناس بعضهم ببعض لدرجة لا يتسنى معها تأليف القلوب على أناس معدودين ينتخبون لإدارة هذا المشروع حتى نشأ عن هذا السبب ميل الشرقيين إلى تعضيد المشروعات الأوربية واستئمانهم إلى الشركات الأجنبية أكثر منه إلى الشركات الوطنية فأضاعوا ثروتهم جزافًا كما أضاعها قسم كبير من أهالي بيروت في أسهم شركة الترنسفال الذهبية من عهد غير بعيد.

نعم إن هذين السببين في الحقيقة ونفس الأمر ليسا من الأسباب المانعة من هذا العمل القاطعة لحبال الآمال إذا أمكن إقناع الشرقيين بخطئهم فيما يتوهمونه من هذا القبيل وفهموا أن الشركة الخيرية في الأستانة العليَّة شركة وطنية محضة ومع ذلك قلّ أن يعادلها بالربح شركة مثلها في العالم ولكن يخشى من استغراق الوقت بتقديم البراهين والأدلة المؤيدة لهذا القول الدافعة لذلك الوهم. والأولى الرجوع إلى طريقة أنجع وسبيل أقرب. وهو هل يتيسر للدولة العليَّة القيام بهذا المشروع. ومن المقرر أنه إنما يتيسر لها ذلك متى تحصلت الأسباب الموصلة لهذا الغرض وهي إنما تتوقف على واحد من أمور ثلاثة. الأول منها الإجبار أي سوق الرعية إلى العمل بهذه الخطوط بالقوة (وهي ما يسمونه السخرة) وهذا ما لا يتأتى لدولتنا العليَّة عمله لما فيه من وصمة الظلم والإكراه. والثاني إعلانها لسائر المسلمين الاكتتاب لهذا المشروع بحيث يكون مشروعًا عموميًّا يشترك فيه من شاء من المسلمين بعد تقسيمه على أسهم معدودة تقوم بثمن يوافق أهمية المشروع وتكون الدولة العليَّة هي القائمة بهذا العمل وبها تناط إدارة هذه الشركة وفي هذا الأمر من الصعوبة ما فيه إذ مما لا يخفى على بصير أن ثقة الرعية بأية حكومة كانت حتى في نفس أوربا مهد التمدن الجديد والشركات العظيمة لا تصل إلى الحد الذي يمكن به للشركات أن تسلم أمرها للحكومة حيث بقليل من الاضطراب السياسي تصبح في أحرج المراكز المالية فتصرف فيما بين يديها من مال الشركة. لهذا كانت المشروعات العظيمة في أوربا منوطة مباشرة بالأهلين وليس للحكومة فيها يد أصلًا سوى إمدادها بالمساعدات المعنوية التي يترتب عليها صيانة حقوق الأهلين وحفظ مصالح الشركات فجعل مشروعنا هذا منوطًا

بالدولة العليَّة إدارة وعملًا وبالرعية مالًا أمر يصعب حصوله بل ربما يستحيل بسبب ما ذكرناه.

بقي علينا الأمر الثالث وهو ما نراه موافقًا في هذه الحال وهي أن تتولى الدولة العليَّة أمر هذا المشروع بمال الرعية على أحد شرطين الضمان أو التعويض ولما كان الضمان يعسر إلا للربح دون رأس المال فالتعويض هو أحسن واسطة لتنشيط الأهلين وإقدامهم عن طيب نفس على هذا العمل ووجه التعويض أن تكلف الدولة العليَّة سكان الولايات التي تنتفع نفعًا محسوسًا من هذا الخط بالعمل فيه مالًا وبدنًا فالموسرون منهم يدفعون المال والمعسرون يشتغلون بالمناوبة على مقتضى توزيع الأعمال وعندما ينتهي الخط تسقط عن بلادهم من الخراج ما يوازي الربح الذي سيربحه منه أي من الخط وتسد به عجز الخراج فتكون بذلك رابحة للخط حيث يصبح ملكًا طلقًا لها وللأهلين التمتع بفائدة ذلك العوض وهو إسقاط جانب كبير عنهم من الخراج سواء كان لمدة محدودة أو غير محدودة حسبما تقرهم عليه الدولة يومئذٍ. وأخال أن هذه الطريقة أنجع الطرق في ترويج هذا المشروع العظيم وترغيب العثمانيين فيه وإقدامهم عن طيب خاطر عليه. وأما إخواننا الهنود الذين يريدون الاشتراك بهذا المشروع فيما أنهم رعية دولة أجنبية فإن دولتنا العليَّة تلاحظ بالضرورة عاقبة اشتراكهم بهذا المشروع وما يخشى أن يكون من مداخلة دولة إنكلترا في أمره بحجة المحافظة على مصالح رعاياها الهنود وذلك من الأمور التي تنافي الغاية التي يرمي إليها المسلمون من جعل هذا المشروع إسلاميًّا لا دخل فيه ليد أجنبية قط وهو مما لا يخفى أيضًا على إخواننا الهنود الذين نعلم أنهم إنما يريدون وجود هذا الخط الحديدي العظيم لا لقصد استثمار المال منه فقد بل وبقصد الانتفاع بفوائده الأخرى التي تنشأ عن اتصال المملكة العثمانية بالبلاد الهندية لهذا فإنه يمكنهم مساعدة الدولة العليَّة بالتبرعات المالية دون أن يدعوا للإنكليز يدًا للتداخل بشؤون هذا الخط.

فهذه القواعد الي عنّ لي البحث فيها الآن وعرضها على أنظار جمهور الراغبين بهذا العمل العظيم لتوضع عندهم موضع البحث والنظر عسانا نتوصل باحتكاك الأفكار إلى بيان الوسائل السهلة التي يتسنى بها لهذه الأمة إبراز هذا العمل من القوة إلى الفعل والتمتع فيما بعد بفوائده التي أقلها ربط عرى الصلة بين البلاد الإسلامية والله ولي الهداية والتوفيق. **(رفيق)**

خواطر وزواجر

ليس يخلو المرء من ضد ولو حاول العزلة...

إذا صدق هذا القول (وهو صادق بل أصدق) فلا عجب إذا لم تخل كل دولةٍ من صديق وعدو مع ما عهد من احتياج الدول إلى استعمال الندى تارةً والسيف طورًا لأن ذلك أساسها الطبيعي ومدارها القانوني ولكن العجب ممن يزعمون إمكان تغيير هذه الفطرة الكونية بل العجب كل العجب ممن يؤمنون بذلك وهم يعلمون ما محن به البشر من اختلاف المشارب وتباين الأوهام في صور أمرار هذه الحياة الفانية.

ومن لنا بتوحيد الأوهام بعدما علم كما تعلم الشمس أنها تابعة للأمزجة وهي للأتربة التي نبذر فيها القمح فتخرج لنا قمحًا وزؤانًا ونغرس فيها الفسائل فتخرج لنا المنتجات والمعقمات ويكنز لنا فيها السحاب ماء فتخرج لنا منه عذبًا فراتًا وآخر محلًا أجاجًا وتبقي لنا في جوفها ما يكون لنا منه ومنها معادن متنوعة وأحجار مختلفة نعم إن الحكماء الأخلاقيين إذا استحسنوا خلقًا يحرصون على أن يتحلى به كل إنسان ويدعون إليه لمحبتهم بني نوعهم كما هو دأب كل حكيم ذي ذوقٍ سليم ولكن يا للعجب لا تلبث تلك المحبة أن تنقلب عداوةً منهم لمن دعاهم فلم يجيبوا ومن هؤلاء لهم كأن القوانين الكونية ترينا بهذا مثالًا جليًّا أن لا تبديل لها «سنّة الله...».

والحرص المذكور نفسه من جملة هذه القوانين فهم مدفوعون بالطبع لتنفيذها شأن اندفاع النواة لشق الأرض.

وقد كتبنا في هذا الموضوع فصلًا تقدم يذكره القراء وذكرنا فيه أن أعظم سبب فيه حب النفس والاستيثار فهو بمثابة النواة. واختلاف النفوس إجمالًا في اختياره وطرق اختياره وفي تركه وطرق تركه بمثابة الدور الأول للشجرة. وقبول الأوهام المختلفة لإحدى تلك الطرق سواء الاختيار أو الرد بمثابة التطعيم.

فالأفهام تسقى كلها بماء واحد ويفضل بعضها على بعض وشأنها شأن ما في الأرض كلها بطنها وظهرها منها النافع والضار وعليها بناءُ ما يسمى المصالح والمفاسد في هذه الهيئة المجتمعة التي تسمى الدنيا.

كل هذا تلوناه وجلوناه لنزداد إيمانًا بصحة قاعدة شاعرنا الكلية «ليس يخلو المرء من ضد...» ولنعلم نحن (معشر من نسمي العثمانيين) أننا بالبداهة لا نخلو ولن نخلو من ضد وأن البحث عن معرفة عدونا من صديقنا ضروري لنا ولهذا كتبنا هذا الفصل وصدرناه بهذا التمهيد وغرضنا أن نبين فيه أعداء الدولة الأهليين والأجانب وأصدقائها الأهليين والأجانب وأن نذكر أحسن علاج لحفظ صحة الصداقة ولشفاء مرض العداوة بحسب الإمكان.

الدولة العثمانية أيّدها الله تعالى هي اليوم كما يعلم الكافة أكبر دولة إسلامية وإليها الآن انتهت خدمة الحرمين الشريفين اللذين هما المركزان المهمان للجامعة الإسلامية وبهذا المعنى استحقت هذه الدولة العظيمة رتبة الخلافة في عيون المسلمين فكبر بذلك شأنها وعظم سلطانها وتمسك الناس بولائها وطاعتها وتألبوا على أعدائها فعلت بذلك كلمتها يومًا في سائر الأرض وساعدها على ذلك تمسك أسلافها رحم الله أرواحهم بالدين المبين ورفع شأن العلم واحترام العلماء كما يؤخذ ذلك من دروس أعمالهم الخطيرة التي لا يزال لهم بها ذكر حي في العالمين.

وما تم لها هذا المجد والشأن إلا أيام كانت تعرف أعدائها فتجنبهم وأصدقائها فتقربهم ولما تكاثف جو السياسات منذ قرنين بدأ الأمر يغم عليها فلبست لها العقارب لباس الأقارب وتلونت عليها الأيام تلون الحرباء.

وقد مرت الأيام ولسنا نقصد إيراد الحوادث التاريخية ولكنا نذكر ذلك ليعلم من لا يعلم أن خليفتنا السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني جاء والدولة على ما ذكرنا من حال يرضي العدو دون الصديق. ولا نخشى لعمر الحق أن نصدع بهذا القول من لومة لائم لأن أعداء الدولة لم يكونوا من الأجانب وحدهم بل من الأهليين أكثر من الأجانب ولذلك عمدنا لوضع هذه الكلمة العامة وهم في نظرنا أجدر بالبيان.

وقد يستغرب القارئ هذه الكلمة فيهم ويسميها من نوع المبالغة وما هي من المبالغة في شيء فأعداء الدولة منهم (أي الأهليين) أشد في الضرر وأعظم في الوبال وأكبر في التبار. أولئك كل خائن مائن وكل كنود عنود. وكل دهري لا يؤمن بيوم الحساب.

أولئك عند التفصيل فريقان فريق تمنحهم الدولة منصات الأحكام وتوليهم رقاب الأنام فيحيفون ويحيدون عن طريق المروءة والرحمة والإنسانية (ونقول بكلمة تجمع) يخالفون دين الله ورسوله فيفرقون القلوب بعد اجتماعها ويمزقون الجامعة بعد التئامها وينزحون ينابيع الديار. ويرمون بقوس الدمار فلا يرعون إلا ولا ذمة. ولا عهدًا ولا حرمة ولا حقًّا ولا خلقًا ذلك بأنهم لا يخشون عقابًا ولا يتقون حسابًا لا في الحياة ولا بعد الممات ذلك ما جربوه في دنياهم فقاسوا عليها آخرتهم وساء لهم قياسًا.

ومن هؤلاء من تكون خيانتهم من قبيل الاعتناء بتوظيف من لا يستحق إما لجهل وإما لخبث فإن توظيف الجاهل أو خبيث النفس هو من أعظم العداوات للدولة صانها الله تعالى وهو الذي أنّت منه البلاد وضجت له العباد.

والفريق الثاني أناس منعتهم الدولة ولاية الأمور والأحكام فتبرموا وألووا الرؤوس وثنوا العطف وجفوا الحق وهجروا الولاء وفصموا العروة وانفصلوا من الرابطة وافترقوا عن الجامعة وغروا عباد الله بدعاويهم التي أظهر فيها الدينار زورهم وإفكهم وهؤلاء ما زالوا في

ولاء الدولة على حرف...

ويقرب من هؤلاء هذه المذاهب المختلفة في هذه الدولة وكفران الكثيرين بنعم الحماية والرعاية والصون وأسرار الحقد والبغضاء وإضمار السوء والضرّاء.

أما أعداء الدولة من الأجانب ففريقان فريق متعد طوره في حقوقها ومتهور في تنفيذ أغراضه في داخليتها ومتخذ عدائه جهرًا ونوائه مواجهةً وفريق يسرون العداوة ويظهرون الصداقة فماذا ينبغي أن يكون اعتقادنا نحن معشر الأفراد فإن للحكومة عرفًا آخر أحسن من عرفنا في هذا الباب ولكن بما أن الحكومة جزء الكل (الذين هم الأفراد) لا بد لنا من نور في هذا الطريق الموحش المهيب.

فنحن ينبغي علينا أن نغرس في أذهاننا أن الخيانة التي صورناها أعظم العداوات وأن أربابها أكبر الأعداء وأن موازريهم ومساعديهم أعداء مثلهم وأن هذه العداوة إذا لم ندفع شرها لا ينجع دواءٌ في دفع شرّ الغريب فهي مقدمة عليها.

هذا هو الحق فلو إن قومنا مهتمون بمجدنا الذي تتزاحم العداة الأجانب على وطنه لكانوا لصوت الأطباء ملبين إلا هو داء الخمول. إلا هو داء الخمول ولا علاج له إلا مقاطعة الراحة وصلة النصب وتقويم الأخلاق فإن حب الراحة يثني عزم صاحبه.

كثر لذلك بينكم الفشل والهرج والتحاسد والشقاق والتفرق وقلة الدين فظن رائيكم أن هذا ما أمركم به دينكم أو حملكم عليه فحكم بما حكم على الدين وعليكم كغلادستون وغيره فأخطأوا في تحاملهم على الدين وما ذلك إلا من عدم التحلي به.

ذكرنا الداء والعلاج وأما عداوة الأجانب فلا طب لها قط إلا الوقوف بالقوة أمام القوة لصد هجماتها ما أمكن.

والقوة مصدرها في هذا المقام من الأصدقاء الأهليين أولئك الذين يفدون الخلافة والدولة بنفسهم وينشد لسان حالهم:

بلادي وإن جارت عليّ عزيزةٌ
وأهلي وإن شحوا عليّ كرامُ

أولئك الذين يلبون داعي الدولة بالمال والأنفس نعني بكل ذلك تمام الطاعة. ومن هذا القسم كل المتعلقين بالخلافة من غير التبعة الحكومية. أولئك الذين يعرف درجة ارتباطهم كل خبير بل أشد الناس خبرًا في غور السياسة كالإمبراطور الخطير غليوم الثاني الذي يعلم عدد هؤلاء المرتبطين كما دوى ذلك في الآفاق من صدى خطبته البليغة التي ألقاها في دمشق.

فبارك الله بالفريق الأول الذين ما حملتهم عداوة الخونة على التبرم من الصداقة وبالفريق الثاني الذين إذا اقتضت الظروف يؤثرون الفداء في سبيل الدولة.

وأما الصديق الأجنبي فقد ندر وقل ولكن لم تحرمه الدولة بالكلية وفائدته لا تنكر لها وأما السياسة فتحكم حكمًا عامًّا (ليس علينا فقط بل على كل أحد) أن نعمل بهاذين البيتين:

احذر عدوَّك مرةً
واحذر صديقك ألف مرة

فلربما انقلب الصديـ
ـق فكان أعلم بالمضرَّة

«المعلومات»

الأستانة العليَّة

مسلمو بتاوى

المنتظر قدوم سبعة طلاب من مسلمي بتاوى عاصمة بلاد الجاوه إلى دار السعادة لانتظامهم في سلك طلبة المكاتب العالية على نفقة الحضرة السلطانية.

لجنة تفتيش البواخر

يخابر الباب العالي نظارة البحرية في تأليف لجنة وظيفتها تفتيش جميع البواخر والسفن التي ترد الثغور العثمانية حتى إذا ظهر للجنة أن السفينة غير رصينة ولا متينة منعت التجار من شحن سلعهم فيها منعًا لخسارتهم.

الدقيق الأجنبي

قررت الحكومة منع دخول الدقيق الأجنبي الذي يأتي من أوربا وغيرها مما ليس فيه من المادة المسماة غلوتن (وهي مادة غذائية للدقيق) بنسبة تسعة في المائة وعليه رفضت الحكومة قبول كم وافر من دقيق مرسيليا إذ تبين بعد الحل الكيماوي أنه ليس بمستوفٍ هاتيك الشروط.

هدية سلطانية

بعثت الحضرة السلطانية بثلاثة من الصافنات الجياد إلى حضرة إمبراطور ألمانيا على سبيل الهدية.

أخبار محلية

(الشهر المبارك)

هلّ هلال رمضان المبارك ليلة الجمعة الماضية فتأرجت الأرجاء بساطع نوره وفاح في الخافقين شذا عبيره وعُمّرت المساجد والجوامع بالمصلّين يتقربون إلى الله تعالى بتلاوة القرآن الكريم والذكر الحكيم. نسأل الله تعالى وهو أكرم الأكرمين أن يعيد أمثال هذا الشهر المبارك على مولانا أمير المؤمنين وعلى جميع إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بعوائد المسرات والبركات.

وقد أُطلق في الليلة المذكورة من الموقع العسكري ٢١ مدفعًا تبشيرًا وإجلالًا.

ذكرت جرائد الأستانة أن الحضرة السلطانية قد أمرت بتجديد بناء أضرحة الصحابة الكرام (رضوان الله تعالى عليهم) المدفونين في القدس الشريف.

متصرفية اللاذقية

صدرت الإرادة السنية بتعيين سعادتلو شمس الدين بك أحد قوّام القضوات متصرفًا للواء اللاذقية.

قرر مجلس إدارة الولاية تعيين رصيفنا الفاضل عزتلو رشيد أفندي الدنا صاحب جريدة بيروت الغراء رئيسًا للجنة النبك الزراعي في بيروت بدلًا من عزلتو عبد الرحمن باشا بيضون المستقيل منها.

وقرر أيضًا تعيين رفعتلو إلياس أفندي الدباس عضوًا للمجلس البلدي خلفًا لرفعتلو جرجي أفندي نقاش المستقيل. وقد بعث حضرة ملاذ الولاية الجليلة بتذاكر خاصة لكل من المومأ إليهما بهذا الشأن.

عاد يوم الجمعة الماضية من نابلس عزتلو علي صائب بك أفندي مدير تحريرات لواء اللاذقية وذلك بعد أن قام نحو تسعة أشهر في وكالة متصرفية نابلس على ما عهد به من الهمة والنشاط.

المسلمون في لندرا

بعثت إلينا الجمعية الإسلامية في لندرا بنسخة من جريدة إنكليزية فإذا فيها النبذة الآتي تعريبها بالحرف:

اجتمع المسلمون نزلاء مدينة لندرا يوم الأحد غرة العام الجديد (الميلادي) واحتفلوا احتفالًا باهرًا بدخول السنة الرابعة على مسجدهم الذي شيدوا بنيانه فيها وقد أدبت الجمعية مأدبة شائقة قام عند ختامها رئيس الجمعية الفاضل السيد عبد الكريم خطيبًا بين القوم فقال:

إخواني: غير خافٍ على علمكم الكريم أن إقامتنا في هذه العاصمة (لندرا) واجتماعاتنا المتعددة هما لتأسيس الإسلام في أهم المراكز العيسوية وقد أتاح الله لنا أخانا الحاج محمدًا الدولي فسعى في هذا المشروع الجليل حتى تيسر له نشر الدين المبين في عاصمة عظيمة كلندرا مما استحق من أجله شكر كل مسلم وقد توفقنا بهمته وحميته لتأسيس هذا المسجد الذي قام هو ببنائه من دخله الخاص لا من الإعانات كما تظنون.

ولا يفوتكم العلم أن بناء هذا المسجد الذي نحتفل اليوم بدخول السنة الرابعة عليه لمما نعدّه توفيقًا عظيمًا لما تعلمون من تعصب القوم إذ لم يصادف أقل اعتراض مع ندائهم كل وقت ضد

الإسلامية حتى أن غلادستون الذي هو أشهر رجل إنكليزي بالطعن على الإسلام لم يعارضه قط.

أُحسن بالنشان العثماني الرابع إلى رفعتلو حسن أفندي من قومسيري ولاية بيروت.

وبالمجيدي الخامس إلى كلٍ من سعد الدين أفندي المكاوي وأمين أفندي خالد ومحمد أمين أفندي صبري وأحمد أفندي نعماني من رجال البوليس في بيروت.

وبالنشان المذكور إلى عبد الحميد أفندي حمادة ملازم ثانٍ في السواري.

نهنئ رصيفتنا «طرابلس» الغراء بإتمامها السنة السادسة ودخولها في السابعة راجين لها مزيد النجاح ودوام الإقبال.

قدم الثغر سفينتان عثمانيتان مملوءتان بالجنود بقصد التوجه إلى اليمن.

من أخبار البوليس أنه في الساعة الواحدة من الليلة الماضية بينما كان صابر بن إبراهيم شاكر متوجهًا إلى منزله في رأس بيروت اعترضه نقولا الشماعة ورفيقه بالقرب من حوض الساعاتية وأطلق عليه الرصاص ثلاث مرات فأخطأه وفرّ هاربًا فتعقبه جاويش الجندرمة عبد الغني الجبيلي وقبض عليه بجوار دار الطبيب البروسياني بعد أن أخذ منه مديته وقد كان نقولا المذكور أطلق الرصاص أيضًا على الجاويش المنوه عنه أثناء تعقبه له فما أصابه. وقد أودع نقولا محلّ التوقيف والتحقيقات جارية.

ساعة وطنية ثانية

ذكرنا فيما سلف الساعة التي اخترعها الأديب طاهر أفندي زيد القادري النابلسي وأبنّا أشكالها وأدوارها وقد نقلت الخبر رصيفتنا (آهنك) التركية التي تصدر في إزمير وذيلته بملاحظة من عندها قالت فيها أن ساعةً على الصفة التي ذكرناها قد اخترعها المرحوم إسماعيل لطفي أفندي اليانوي ولد صاحب تلك الجريدة منذ عشر سنين وفضلًا عن ذلك فإن هذه الساعة تدار في كل ستة أشهر مرة واحدة فقط ولها ما يرى من صفحات القمر وإنها محظوظة عنده مستعد لأن يريها لمن شاء اهـ.

وقد تمنت رصيفتنا (المعلومات) الغراء أن لو اهتمت حكومتنا بتكليف أهل خبرة ليبحثوا عن الساعتين ويقرنونهما ببعضهما إذ ربما كان بينهما فروق تمتاز بها إحداهما عن الأخرى وربما كانت هاتان الساعتتان مما لهما شان كبير في عالم الصناعة الشرقية إذ في مثل هذا الاهتمام تحيي الصنائع ويزداد الصناع غيرة وشوقًا.

تنبيه للأمهات

روى «الطبيب» أنه حدث في دمشق أن أمًّا حنونة أنامت طفلها البالغ من العمر تسعة أشهر على فراشه وغطت وجهه بمنديل حريري واشتغلت عنه في الطابق السفلي من بيتها ثم عادت إليه فإذا هو ميت والمنديل في فمه وحلقه فالظاهر أن الطفل أفاق من نومه جائعًا فأخذ يمضغ بشفتيه فعلق المنديل الرقيق بهما فمضغه وأخذ يجتذبه إلى فمه ثم إلى حلقه فانسدّ بذلك مجرى تنفسه ومات مأسوفًا عليه فليحذر الأمهات وليربطن أغطية وجوه الأطفال أو يعلقنها بحيث لا تصل إلى أفواههم.

هو الباقي

نعت إلينا أنباء حلب الشهباء مفتيها العلّامة الجليل الشيخ أحمد أفندي الزويتيني توفاه الله تعالى ليلة السبت الماضية عن عمر أربى على السبعين عامًا قضاه في طلب العلم وبث أنواره واحتفل بدفنه احتفالًا لائقًا بعظيم علمه ووافر فضله طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وجعل الجنة مثواه وعزى آله والمسلمين به وعوّضهم بفقده خيرًا.

نشرة تجارية

أذاع الوجهاء خليل أفندي نحاس وشركاه نشرة تجارية مؤداها أنه قد انضمّ إلى محلهم التجاري الوجيه ميشال أفندي حبيب بسترس على وجه (الكولكتيف) وأضحى عنوان محلهم الجديد (بسترس ونحاس شركاهم) وأن هذا المحل يداوم ذات الأشغال السابقة مضيفًا إليها أعمال البانقة والكمسيون آخذًا على عهدته ولحسابه جميع التعهدات والحقوق المتعلقة بالعنوان القديم.

كذبت جريدة ولاية «قوصوه» ما زعمته إحدى الجرائد البلغارية التي تصدر في صوفية أن ثلاثة من المسلمين قد قتلوا أحد البلغاريين المسمى (إفرام قرانف) وإنهم أخذوا منه ثمانين ليرة وأن شكوى أبويه للدولة العليَّة لم تثمر شيئًا كما كذبت ما زعمته أيضًا من أن البعض قد تعدى على معلمات المدرسة البلغارية ثمة.

مدرسة الإنكليز
في الخرطوم

أفادت أخبار السودان أنه قد احتفل أخيرًا بتأسيس مدرسة الإنكليز في الخرطوم وقد وضع اللورد كرومر معتمد إنكلترا بمصر الحجر الأول منها وفاه بالخطاب الآتي تعريبه بالحرف نذكره على ما فيه من التمويه قال:

«إنه لمن منتهى الشرف لي أن يرجو مني اللورد كتشنر وضع الحجر الأول من مدرسة غردون الكلية باسم جلالة الملكة. وصاحب الفضل في اقتراح إنشاء هذه المدرسة وإبرازها إلى عالم الوجود هو جناب اللورد كتشنر لأن المصاريف اللازمة لإقامة دعائمها لم تنفقها الحكومة الإنكليزية ولا الحكومة المصرية بل هي نتيجة الاكتتابات العمومية في إنكلترا حيث اشترك فيها جميع الناس على اختلاف الطبقات من ابتداء جلالة الملكة فكتوريا إلى أفراد الشعب ملبين بذلك نداء اللورد كتشنر وقد أبدى الجناب العالي الخديوي وكثير من كبراء المصريين اهتمامًا أيضًا بهذا المشروع فاكتتبوا وجادت أيديهم السخية بالمال الكثير وإذا أصبت الحقيقة في اعتقادي فيكون الجمهور الإنكليزي قد أراد قبل كل شيء بمبادرته إلى الاكتتاب إظهار إعجابه بالمهارة الفائقة التي أديرت شؤون الحملة الأخيرة على محورها ثم الاهتمام الزائد بما يوجب سعادة السودان ورفاهيته بتهيئة الفرص المؤدية للاستفادة من التمدن وتأثيره عليه. وأراد أيضًا بتلك المظاهرات تخليد اسم إنكليزي امتاز بين أقرانه وهو الجنرال غوردون الذي اشترك مع رفيقه الشهم الكولونل ستوار في تضحية حياتهما بهذا المكان منذ ١٣ عامًا لمصلحة هذا القطر وفائدته ولا فائدة من إطالة الشرح الآن على طرق التعليم التي ستتبع في هذه الكلية لأنها من المسائل التي تتعلق باللورد كتشنر وهو الذي يقوم بحلها في المستقبل على أنني أستطيع القول بأن التعليم فيها سيكون خلوًّا من الدين وباللغة العربية على قدر الاستطاعة. وليس الغرض من إقامة معالم هاته المدرسة تكوين ذرية من السودانيين يتجنسون بالإنكليزية بل الغرض الأساسي منها وهو ما يعادل ذلك في الأهمية هو تثقيف العقول بواسطة الآداب وبث الإرادة فيها حتى تتألف من أربابها هيئة يمكن أن تعهد إليها وظائف البلاد وإني أومل أن أفراد هاته الهيئة سيقومون فيما بعد بوظيفة شريفة ومفيدة في إدارة البلاد. ويلي هذا من الأغراض التي يرمي إليها إنشاء المدرسة الكلية تعميم المعارف الزراعية والميكانيكية وغيرها من المعارف العملية التي تفيد جميع الطبقات. فإذا ما تمّ الوصول إلى هاته المقاصد كلها أتيح للأعقاب من أبناء السودان أن يؤدوا فريضة الشكر لمؤسس المدرسة وللجمهور الذي تبرع بالاكتتاب في إنشائها وإلى جلالة الملكة التي بتفضلها أن يكون اسمها مذكورًا في احتفال اليوم قد أبدت اهتمامها الشخصي بنجاح هذا المشروع» اهـ.

ثم وضع اللورد كرومر الحجر الأول قائلًا: «باسم حضرة الملكة فيكتوريا أُعلن بأن هذا الحجر قد وضع بإحكام» وقد ترجمت عبارات اللورد إلى اللغة العربية بمعرفة أحد موظفي القنصلية الإنكليزية.

مراسلات

سنقابور في ٩ شعبان سنة ٣١٦

لمكاتبنا الفاضل

«تأخرت»

لم يزل سعادة محمَّد كامل بك شهبندر الدولة العليَّة في بتاوى الذي عرفتكم في رسالتي السابقة قدومه إلى طرفنا وما حصل له من الاستقبال الشائق والاحتفال الفائق مقيمًا في مدينتنا هذه «سنقابور» والشائع أن الدولة قد عينت خلافه قنصلًا لها في بتاوى وعسى أن يثمر غرس أمانينا قريبًا فتمنَّ علينا (أيدها الله) بإرسال قنصل لها في سنقابور كما بشرتنا الجرائد من مدة غير بعيدة فترتاح إذ ذاك قلوب العثمانيين من مسلمين وخلافهم وتزداد دعواتهم بتوفيق مولانا أمير المؤمنين وتأييده. أما كامل بك المشار إليه فلا يزال ضيفًا كريمًا في منزل السري الأمثل صاحب السيادة والسعادة السيد محمَّد بن أحمد السقاف وقد دعاه بعد وصوله بأربعة أيام حضرة الوجيه إسماعيل أفندي السيلاني وأدب له مأدبة شائقة حضرها السيد عبد القادر السقاف رئيس الجمعية الخيرية العربية والسيد علي بن عبد الرحمن ابن سهل والسيد علوي بن علي بن الجنيد من أعيان الجمعية وغيرهم من السراة والأعيان. ويسوؤنا أن الدقل الحديدي (السارية) الذي عزم إسماعيل أفندي المذكور على إقامته في المسجد لينشر عليه العلم العثماني ما زال طريحًا في باحة المسجد وقد نسج العنكبوت عليه عناكبه فيا حبذا لو كان مقامًا يخفق عليه العلم المظفر ويشاهده حضرة الشهبندر المومأ إليه غير أن الأشياء مرهونة بأوقاتها.

وسعادة كامل بك الشهبندر المومأ إليه يتردد دائمًا على بيت الجمعية الخيرية ويشاهد الأولاد الذين يتعلمون الخط بالعربية وكذلك الحساب وغيره من مبادئ العلوم والفنون وكثيرًا ما يستدعيهم إلى المنزل المقيم فيه ويسر بمرآهم كثيرًا.

ومن أهم أخبارنا أن شركات البواخر التي تنقل الحجاج إلى جدة قد اعتصبوا في هذا العام عصبة واحدة وقرروا أن تكون أجرة الراكب الواحد مائة وعشرة ريالات ذهابًا وإيابًا يؤديها مقدّمًا فيعطونه تلقاء ذلك ورقة يظهرها لوكيلهم هنالك فيعيدونه إلى هنا - على قولهم - حتى إذا ضاعت الورقة منه ضاعت دراهمه كلها. ومن الغريب أنه لو طلب شخص أن يسافر إلى جدة بقصد المجاورة في الديار المباركة ويؤدي لهم نصف المبلغ المذكور أي ٥٥ ريالًا لما قبلوا إلا أن ينقدهم المبلغ كله. وقد كان في السابق أن الولد الذي لم يبلغ السبع من سني العمر بلا أجرة أما إذا كان ابن سبع فيأخذون عنه نصف الأجرة كما هو الحال في جميع سفن العالم أما الآن فقد قررت الشركات أخذ نصف الأجرة عن الطفل ولو كان رضيعًا وإذا كان عمره سبع سنين فعليه أجرة كاملة.

انظروا هذه المعاملة المجحفة التي يأباها الطبع وينكرها العقل فكأن القوم قد اعتصبوا على أن يضعوا العثرات أمام المسلمين لكي يعدلوا عن الذهاب إلى الحج ولكن ساء ما يظنون فإن المسلم المؤمن لا يعبأ بمثل هذه المصاعب بل يتجشم المشاق في سبيل الطاعات.

ولا أنكر أن مشايخ الحجاج هنا هم الذين ابتدعوا هذه البدع السيئة ابتغاء الحصول على دريهمات يسدون بها كرشهم الجياع والغالب أن الحكومة مساعدة لهم على مقاصدهم السيئة عامل الله كلًّا بما يستحق وهو حسبنا وكفى.

ولما كان الإنسان مذكورًا بعمله لا يسعني هنا إلا إظهار ما أسمعه من أفواه الكثيرين من الشكر والثناء على الشهم الهمام الشيخ سعيد بن علي باحثوان الذي خرج صغيرًا من بتاوى إلى حضرموت مع والده وتفقه هنالك على علمائها الأعلام ثم عاد إلى موطنه وهو الآن عضوٌ في مجلس بيت مال المسلمين ومترجم الوكالات والوصايا التي ترد من الجهات وقد عينته الحكومة قائمقام لأبي العرب في بتاوى وهو قائم بها قيامًا أكسبه الشكر والثناء من الجميع.

النفوس هنا متشوقة كثيرة الوقوف على ما آلت إليه جزيرة كريت والأخبار البرقية التي ترد للإنكليز عندنا مكدرة جدًّا فنرجوكم أن تكشفوا لنا النقاب عن وجه الحقيقة اطمئنانًا للأفكار والسلام.

صيداء

لوكيلنا العام

إن مدينة صيداء هي للجنوب الغربي من بيروت بأربعة وعشرين ميلًا أو نحو تسع ساعات وإلى الشمال عن صور بثلثي هذه المسافة وهي أم المدن الفينيقية وكان لها شهرة عظيمة جدًّا في الزمن السالف وبها أسس الصوريون دولتهم ثم ارتحلوا منها إلى صور حتى إذا أخذت هذه شهرتها العظيمة خضعت صيداء لها.

والذي أسس صيداء على ما قاله يوسفيوس اليهودي المؤرخ الشهير هو صيدون بكر كنعان بن حام بن نوح عليه السلام ولهذا تعرف أيضًا بصيدون القديمة وكانت مشهورة ببناء المراكب الحربية وقد مرّت عليها عدة حوادث مختلفة وظلت تتناوبها الملوك من ذلك العهد إلى أن وصلت إلى دولتنا العليَّة العثمانية خلد الله ملكها إلى منتهى الدوران.

وبيان ذلك على ما رأيناه في بعض الكتب التاريخية أن صيداء كانت أولًا في سهم سبط أشير من أسباط بني إسرائيل ولكنهم لم يقدروا عليها فأخذها (شلمناصر) ملك أشور قبل المسيح عليه السلام بنحو ١٢٠ سنة وسلمت لإسكندر بن فيلبس المكدوني قبل المسيح أيضًا بنحو ٣٣٢ سنة ثم صارت لملوك مصر وسورية ثم للرومانيين ثم للمسلمين ثم أخذتها الإفرنج سنة ١١١١ ميلادية ثم سلمت للملك صلاح الدين الأيوبي بعد وقعة حطين سنة ١١٨٧ ثم عادت إليها الإفرنج واستولت عليها إلى سنة ١١٩١ وبقيت في حال الخراب إلى أوائل القرن السابع عشر ميلادية حينما أخذ الأمير فخر الدين المعني في إقامة أبنية بها كما فعل في بيروت أيضًا وكان بعد ذلك للفرنساويين تجارة واسعة في صيداء وكانت يومئذٍ فرضة دمشق فلما قام أحمد باشا الجزار طردهم منها سنة ١٧٩١ ومن ثم ضعفت تجارتها حتى كادت لا تستحق أن تذكر.

وكان مرفأ صيداء في الزمن السالف من أحسن مرافئ البلاد حتى أنه كان يسع خمسين سفينة ولكن الأمير فخر الدين المعني ملأه حجارًا ورمالًا كي لا تدنو السفن منها فأمست الميناء الآن لا تصلح إلا لبعض الزوارق الصغيرة على أنه يوجد بها عدة سفن متوسطة الحجم وكبيرة وأكثرها ترسو على بعد منها.

وعلى إثر هذه الحوادث التاريخية وجد بصيداء في أعصر مختلفة عدة آثار قديمة من صُوَر وتماثيل ونواويس وبعضها نقل إلى المتحف السلطاني في الأستانة العليَّة وقد ذكرنا في مقالة سابقة أنه منذ ثلاثين سنة أتاها بعض السياح الإفرنسيين على بابور خاص وأرادوا نبش بعض الأمكنة بصيداء فمنعتهم الحكومة المحلية فاستحصلوا على رخصة من الأستانة ونبشوا محلة للجنوب الشرقي من المدينة تعرف الآن بمغائر طبلون وأخذوا منها من التحف ما ملأوا به خمسة وعشرين صندوقًا ونقلوها إلى الباخرة تحت جناح الليل وأقلعوا من المينا بدون أن يدري أحد بما ظفروا به من تلك التحف وكانوا فعلوا مثل ذلك بطرطوس وبحيرة حمص. لها تابع

أخبار الجهات

دمشق الشام

قلنا أنه نجز بناء النصف الشرقي من الجامع الأموي الشريف وقد ذكرت الآن رصيفتنا «الشام» الغراء أن لجنة الإنشاءات أخذت بفرش هذا القسم بالسجادات والحصر وتعليق الثريات والمصابيح وإعداد ما يلزم للصلاة فيه في هذا الشهر المبارك وأقيم حائل من الخشب ليقي المصلين في القسم الشرقي من البرد والحر النافذ من القسم الغربي.

لا يخفى أن أولي الخير سيتنافسون بإهداء ما يقتضي لهذا الجامع الشريف من السجادات والثريات وما أشبه ذلك من الأثاث التي فقدت في الحريق والله يجزي المحسنين.

- عمد بعض باعة السمن في دمشق بمزجه بدهن أوربي مستخرج من حيوان غير مأكول مضر بالصحة العمومية وقد حدث تأثير منه لكثيرين يتناولهم حلوى (الغربية) المصنوعة بهذا الدهن وأصيبوا بالوجع والغثيان في القلب فنستلفت الأنظار إلى ذلك مخافة تطرق هذا الغش إلى سوق آخر.

- أحسن بالنشان العثماني الثاني إلى سعادتلو محمَّد سعيد أفندي البنا مميز المحاسبة ي ولاية سورية الجليلة.

السودان

ورد تلغراف رسمي من السودان إلى نظارة الحربية المصرية بتاريخ ٢٦ الماضي مؤداه أن لويس بك والكتيبة العاشرة السودانية وشراذم غير منتظمة قد سارت لمنع أحمد الفضيل من اجتياز النيل في الشلالات وكان معظم جنوده نازلًا بجزيرة مجاورة فقاتلهم لويس بك وقتل منهم ٥٠٠ رجل وأسر ١٥٠٠ وغنم نحو ٨٠٠ بندقية وأسر نساء وأطفالًا وأما أحمد الفضيل فقد عبر النيل وقاتل الحملة بثلاثمائة محارب فأطلقت عليه مدافع مكسيم فمزقت جيشه شذر مذر وفرّ الفضيل إلى الجهة الجنوبية الغربية وقد كانت خسائر الحملة ستة ضباط مصريين وضابطًا إنكليزيًّا و١١٨ عسكريًّا مصريًا وعسكريًّا واحدًا إنكليزيًّا.

منثورات سياسية

جزائر فيلبين

ما برحت الحالة في هذه الجزائر تزداد أهمية وخطارة حتى خلنا أن نيران الحرب أوشكت أن تتقد بين الأميركان والثائرين.

وخلاصة ما وصلت إليه هذه المسألة أن الثوار ما برحوا مصممين على منع نزول الأميركان إلى (إيلوالو) إحدى جزر فيلبين ولو أفضى ذلك إلى تخريب البلدة كلها وذلك لمصلحة تتعلق بفن الدفاع والحركات العسكرية وكذلك الأميركان فإنهم مصرون أيضًا على إنزال جنودهم إلى تلك البلدة واحتلالها مما أصبح من المرجح انقطاع العلائق بينهما قريبًا إذا لم يغير الثوار خطتهم هذه.

وقد لصق زعيم الثوار (أكينالدو) في شوارع مدينة منيلا عاصمة فيلبين منشورًا احتج فيه على أعمال الأميركان معتبرًا تداخلهم هذا بمثابة مخالفة لتصريحاتهم السابقة إذ قالوا أنهم أتون فقط لإزالة مساوي حكومة الإسبان وحماية استقلال أهالي فيلبين.

هذا وتفيد المصادر الإنكليزية الأخيرة أن الحالة في جزائر فيلبين تدنو على عجل من الأزمة النهائية وأن الجنود على قدم الاستعداد للحرب والكفاح وأن منشور الزعيم المذكور هو بمثابة تهديد وطرد للأميركان من هاته الجزائر.

على أن الأميركان لم تألُ جهدًا في إعداد المعدات وإرسالها إلى تلك الجزائر حتى أنها عززت جنودها أخيرًا بثلاث مدفعيات وكتيبة أخرى.

وتقول المصادر الإنكليزية الأخيرة أن لجنة فيليبين الأخيرة قد قطعت علائقها مع قنصل أمريكا وأخذت تسعى إلى محاكمته لاسترداد المبالغ المكتتب بها لنيل الاستقلال لأنه أمين صندوقها.

أما عداء أهالي الجزائر للأميركان فعلى ازدياد وقد حصنت شوارع مدينة أيلوالو بالمتاريس والحواجز ويقال أن المباني ملغمة وأن في نية الثائرين أن يحرقوا المدينة كلها وهم يعتبرون حرقها بمثابة آخر ما لديهم من الوسائل لمقاومة الأميركان.

فرنسا ودريفوسها

كلما داويت جرحًا سال جرح

هذا لسان حال القضية الدريفوسية التي ما برحت فرنسا قائمة قاعدة لها وقد انكشف الآن الستار عن بعض مكنونات المسألة التي تسعى الحكومة جهدها بكتمانها.

أفادت أنباء باريز أن الموسيو كيسناي دي بوريير رئيس محكمة التمييز التي ترى فيها الآن المسألة الدريفوسية مكتوبةً قد استقال من وظيفته لخلافٍ بينه وبين زملائه بشأنها.

ومما يذكر أن هذا الرئيس كتب كتابًا أوضح فيه أسباب استقالته فأظهر أنه يعارض دعوى دريفوس معارضة شديدة وطعن في أعضاء محكمة التمييز وبوزير الحقانية أيضًا متهمًا إياهم بالتحزب والرشوة معًا ثم وضع نفسه في قدم المنتقم لشرف الجيش المهان.

أما دريفوس المنفي في جزيرة الشيطان الذي علم القراء الكرام قرار فرنسا بمنع استحضاره إلى باريز ولزوم استنطاقه في الجزيرة الشيطانية فقد أنكر أنه أقرّ بشيء من يوم نزع درجته العسكرية عنه واحتج من جديد ببراءته.

فرنسا

جاء في رسالة برقية من باريز فحواها أنه صدر فيها منشور لتأييد البرنس فيكتور بونابارت من العائلة الملوكية الفرنسوية صرح فيه أنه متأهب للعمل طالما تحدث بعض أمور هي أقرب إلى الحدوث ممن يظن وأنه لا فائدة منه أن يسعى البرنس إلى أمر من الأمور بالطرق القانونية فلذلك ينصح المنشور له بأن يعمل بحزم وعزم فإن له في نفوذه العسكري وسمو معارف أخيه لويس مساعدًا وعضدًا عظيمًا.

ذلك ما روته (روتر) أوردناه بنصه ومن الغريب أن (هافاس) لم تنبس عن هذا الخبر ببنت شفة مع أنه من الأهمية بالمكان الذي لا يجهل لا سيما في الوقت الحاضر الذي أصبحت فرنسا فيه:

كريشة في مهب الريح طائرة
لا تستقر على حال من القلق

فرنسا وسيام

كذبت فرنسا بصفة شبيهة بالرسمية ما شاع بشان فتور العلائق بين فرنسا وسيام وقد شرعت الحكومتان بإجراء تحقيق عادل عن المحل الذي تلاقى فيه جنودهما ويقال أن ليس بينهما سبب آخر للمناقشة والجدال.

فرنسا والصين

تقول المصادر الإنكليزية أن الامتياز الممنوح في شنغاي للفرنسيس لم يعقد بعد نهائيًّا.

وتقول جريدة التيمس أن سفير أميركا في بكين قد بعث إلى حكومته برسالة برقية يقول فيها أن الصين قد أبت منح توسيع الامتياز في شنغاي بسبب احتجاج أميركا وإنكلترا عليه.

الأفغان

والسكك الحديدية

ورد من أنباء كابل عاصمة حكومة الأفغان أن جريدة تركستان غازيت قد نشرت مقالة جاء فيها أن رؤساء القبائل في هرات من أعمال الأفغان قد قلقوا لتمديد السكة الحديدية الروسية إلى مدينة كشك الأفغانية وشاوروا الأمير عبد الرحمن حاكم الأفغان في الأمر فأصدر منشورًا أكد لهم فيه أن السكة الحديدية ليست تهديدًا ولا ضررًا للشعب الأفغاني.

البلجيك

كتب من بروكسل بتاريخ ٨ الجاري أن قبائل بتاتيلاس الثائرة قد هاجمت فرقة من جنود ولاية الكنغو في كالمباري وهزموها وقد فقد البلجكيون ستة ضباط وقتل من جنودهم الأهلية مائتا جندي.

أمريكا

والصلح النهائي

كتب من واشنطون أن عهدة الصلح النهائية بين الولايات المتحدة وإسبانيا قد عرضت على مجلس الشيوخ الأميريكي.

وقد عارض أحد أعضاء هذا المجلس وهو من ذوي النفوذ والكلمة المسموعة بشان المصادقة على العهدة وهو يبني اعتراضه هذا على كون أخذ أراضٍ وأملاك في النصف الآخر من الكرة الأرضية هو بمثابة هدم لمذهب مونرو ويرى أنه ينبغي على الولايات المتحدة أن تقتصر على بلادها ولا تتعداها مما كان له دويٌّ في محافل أميركا.

أخبار متفرقة

ذبح الإسبان في فيلبين

أكدت المصادر الرسمية الإسبانية ما نشرناه في عددنا الماضي من أن الثائرين في جزيرة بالاباك إحدى جزائر فيلبين قد ذبحوا الإسبان برمتهم ما عدا النساء.

مات فرحًا

جاء في الصحف الباريزية أنه لما سحب يانصيب المعرض وفيه ورقة تربح خمسمائة ألف فرنك لحظ المجتمعون لحضور السحب كهلًا ضعيفًا واقفًا وهو مصفر الوجه ممتقع اللون ترتجف أعضاؤه وترتعش يداه ولما سمع بعدد الورقة الرابحة ذلك المبلغ الطائل وعلم أنها ورقته وقع على الأرض مغشيًّا عليه فجاء الطبيب وفحصه فإذا هو ميت بضربة على القلب وهي من شدة التأثير وعظيم الفرح.

معتمد البابا في روسية

يقال أن القيصر قد رضي بما اقترحه عليه وزير خارجيته الكونت مورافيف من قبول معتمد لحضرة البابا لدى الحكومة الروسية كما أن لهذه

سفيرًا لدى الفاتيكان.

انفجار

كتب من لندرا أنه انفجر مرجل في معامل باركن البحرية فقتل عشرة أشخاص وجرح أربعون شخصًا جراحات مميتة.

اكتشافات واختراعات

اختراع مفيد

كثيرًا ما نسمع باصطدام المراكب في البحر وتحطمها وغرق المسافرين فيها غرقًا تقشعر منه الأبدان وذلك أنه قد يتفق أن الضباب يكون كثيفًا فيحجب السفن عن بعضها ويمنع صفيرها من الوصول إلى المركب الآخر ولو فرض أن الصفير كان مسموعًا صوته فلا يدري ربان السفينة المحل الموجودة فيه السفينة الأخرى لتقيها فتلتقي السفينتان على مسافة يصعب فيها إيفاقهما فتتصادمان وتتحطمان أو تتحطم إحداهما كما جرى منذ أشهر للسفينة بورغوين الفرنسوية وكما يجري دائمًا للسفن الصغيرة التي لا تصل إلينا أخبارها لعدم أهميتها على أن رجلًا نمسويًّا اسمه كزفيتوفيكس اخترع آلة توقف السفينة حالًا وتمنع الاصطدام وقد أجرى الامتحان المطلوب بحضور لجنة مؤلفة من مندوبي شركة اللويد النمسوية ومندوبي نظارة البحرية في سفينة كانت جارية بسرعة اثني عشر ميلًا فأوقفها في ثمان وعشرين ثانية أي بأقل من نصف دقيقة.

طريقة جديدة

لاكتشاف السارق

يحكى عن صاحب معمل كبير في بلاد المجر أنه كان كل يوم صباحًا يفتح خزانة أمواله فيرى النقود ناقصة فأراد أن يكتشف على السارق فأعيته الحيلة فقصد أحد أصدقائه وهو صيدلاني وشكا إليه أمره فأعطاه الصيدلاني ذرورًا إذا لامس اليد لا يزول عنها وإذا غسلت اليد لإزالته يصبح لونها أزرق كالنيل فذر الرجل الذرور في طبقات الخزانة وفي الغد أتى وفتحها فوجد النقود ناقصة أيضًا فجمع العملة وأمر كل واحد منهم أن يغسل يديه فأطاعوا في الحال إلا واحدًا فإنه وقف مترددًا فأجبره الرجل على الغسل فغسل وظهرت يداه زرقاوين فقبض عليه وعرف أمره.

«الرقيب»

إعلان

من دائرة إجراء بيروت

نومرو ٢٤٢

إن جميع الأوطة والبغجة والخانة والقهوة بمحلة المصيطبة والمحافر والعريس عموم ٢٤٢٥ و ٣٦٢٦ و١١٨٩ و٣٠٥٨ المعلومة الحدود والجهات ملك إبراهيم بن حسن الغول الموضوع عليها الحجز لقاء مطلوب دائرة بلدية بيروت البهية المحكوم لها عليه بموجب إعلام حقوقي مؤرخ في ٢٧ نيسان سنة ٣١٤ نومرو ٤ وقد ارسل له أخبارنامة أولى مؤرخة في ٦ حزيران نومرو ٩٨ وأخبار حجز مؤرخة في ١٦ تموز سنة ٣١٤ نومرو ١٣٣ وأخبار ثانية مؤرخة في ٥ أوغستوس سنة ٣١٤ نومرو ١٥٢ وإخطار مؤرخ في ١٤ أيلول سنة ٣١٤ نومرو ١٨٢ ولم يفِ المطلوب كما وأنه صار وضع الملك المذكور في المزايدة الأولى مدة واحد وستين يومًا بموجب قرار مؤرخ في ١٥ تشرين أول سنة ٣١٤ نومرو ٢٠١ فبلغت المزايدة الأخيرة على مكرمتلو الشيخ مصطفى أفندي نجا بمبلغ ستة وعشرين ألف غرش عملة رائجة وحيث انتهت المدة المذكورة صار عمل القرار داده على اسمه ووضع الملك المذكور في المزايدة الأخيرة مدة واحد وثلاثين يومًا فمن كان له رغبة في المشترى ليضع الزيادة تحت إمضاءه في القائمة الكائنة مع الدلال إبراهيم بدران ضمًّا في المائة خمسة غروش على المبلغ المتحصل ولأجله صار نشره من دائرة إجراء بيروت. في ٢٨ شعبان المعظم سنة ٣١٤ وفي ٢٩ كانون أول سنة ٣١٤

إعلان

سلمان حكيم الأسنان

أعلن أني حضرت لبيروت وفتحت محلًّا فيها شرقي الحديقة الحميدية لمعاطاة مهنة تطبيب الأسنان من قلع وتركيب وتحشية ومداواة وغير ذلك بكمال الجودة والإتقان بصورة تجعل من يشرفون محلي مسرورين جدًا متعهدًا بحسن الصنعة وكافلًا إرضاءهم وبأني لا آخذ ولا بارة الفرد ممن لا يرى شغلي موافقًا.

إعلان

محمَّد وسلمان زين الدين وكيلا دعاوي

نعلن أننا اتخذنا دائرةً شرقي الحديقة الحميدية قرب سراي الحكومة السنية في بيروت لمعاطاة المحاماة عن الدعاوي في محاكم بيروت ولبنان ولتنظيم الأوراق التمييزية وترجمتها إلى اللغة التركية وضممنا إلينا كاتبًا بارعًا في التركية أيضًا معتمدين على من يلاحق الدعاوي التمييزية من ذوي الشهرة والأمانة والاقتدار من وكلاء الدعاوي في الأستانة العليّة فنرجو من يرغب أن يوكلنا بدعوى بدايةً أو استئنافًا أو تمييزًا أن يراجعنا في الدائرة المذكورة ولا شك أن اختبار الجمهور إيانا في الماضي كافٍ لاعتمادهم علينا وثقتهم بنا والله وليّ التوفيق.

(صيدلية الهلال)

إن الصيدلية المعروفة باسم السادات عبد الرّحيم فاخوري وأولاده الكائنة على السور تجاه التلغراف خاصة سليم أفندي فاخوري قد اتخذت الهلال لها اسمًا جديدًا وهي مستعدة كجاري عادتها باستجلاب علاجاتها من أشهر معامل أوربا واستحضار جميع الوصفات العلاجية والصناعية بكل دقة واعتناء وبيع الجملة والمفرق لكافة الجهات وقد خصصت حبًّا بخدمة الإنسانية فيها محلًّا لمعالجة الفقراء مجانًا بواسطة أطباء مشهورين تبرعوا بهذه الخدمة بالأوقات الآتية وهي تصرف لهم العلاجات بأسعار معتدلة.

الوقت الأول من الساعة ٣ إلى الساعة ٤ عربية صباحًا للدكتور سامح أفندي فاخوري. الوقت الثاني من الساعة ١٠ إلى الساعة ١١ عربية للدكتور حسن أفندي الأسير وفي كل يوم اثنين من الساعة ١٠ إلى الساعة ١١ عربية مساءً تؤلف جمعية طبية من جناب الدكتور عبد الرحمن أفندي الأنسي والطبيبين المومأ إليهما للمداولة في شأن بعض مرضى الأسبوع المشاهدين في الصيدلية المذكورة.

إعلان

من رام الحصول على قراطيس جميلة الشكل بديعة الصنع للأفراح والمواسم فليخابر. كاتبه محيي الدين نجا

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة يوسف إبراهيم صادر

إعلان

نعلن للعموم أننا مستعدون لعمل الأيدي والأرجل الصناعية المكملة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنانير من الجلد المرن (الكاوتشوك) حفظًا للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبار والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيري بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش نثبت مهارتنا بهذا الشان. كما أننا مستعدون لتصليح الدراجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجزائية الفرنساوية ير ما يسره من إتقان العمل ومهاودة الثمن. **عبد الرّحيم دندن**

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١١ رمضان المبارك سنة ١٣١٦ موافق ١١ و٢٣ كانون الثاني سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

من أهم ما حملته إلينا اليوم الأنباء البرقية أن الكونت مورافيف وزير خارجية روسية قد بعث بمنشور إلى وزارات الدول الأوربية يثبت فيه أن عقد مؤتمر السلم لا يزال أمرًا مرغوبًا فيه بالرغم من اكفرار وجه السياسة منذ نشر دعوة القيصر إلى نزع السلاح وعن زيادة بعض الدول «ولعلها روسية» لمعداتها الحربية وتعزيزها وأنه ربما انعقد هذا المؤتمر في بروكسل قاعدة حكومة البلجيك أو في كوبنهاغن عاصمة الدنيمارك.

وقد أودع الوزير الروسي منشوره هذا عدة مقترحات منها منع استخدام الدول للنسافات الغواصة وللمراكب الحربية ذات المهماز وللأسلحة الجديدة التي هي أقوى فعلًا وأشد فتكًا من الأسلحة الحاضرة وكذلك للمواد المنفجرة وغيرها من الاختراعات الحربية التي يأتي بها المستقبل إلى غير ذلك مما لا نظنه يخرج عن حد القول ما دامت حليفة روسية قررت أخيرًا إنشاء ست نسافات أخر من نوع الغواصة التي يحظر مشروع نزع السلاح استعمالها كما ذكرناه في المنثورات السياسية من نشرتنا هذه وكذلك ما دامت حكومة صاحب هذا المشروع آخذة بتعزيز معداتها الحربية برًّا وبحرًا سواء من المواد المحظورة اتخاذها أو من غيرها وقد شرحت جريدة «التيمس» هذه الخطة فاعتبرتها خيالية وهمية لا يستطاع الجري عليها.

أما المشاكل القائمة اليوم بين إنكلترا وفرنسا والتي تود الأولى إنجازها في أسرع ما يمكن فقد أكدت أنباء لندرا أن الموسيو كمبون سفير فرنسا لدى الحكومة البريطانية قد اجتمع باللورد سالسبوري رئيس الوزارة الإنكليزية وتداولا مليًا بهذا الشأن ثم افترقا على أن يعودا إلى المذاكرة مثنى وثلاث ورباع انهاءً لهاتيك المشاكل بالتي هي أحسن.

ومما يؤيد هذا ما ورد في الأنباء البرقية الأخيرة أن الموسيو كمبون المنوه عنه قد أجاب وفدًا موفدًا من قبل جمعية السلم في لندرا فأكر وجود شعائر عدائية في فرنسا نحو الإنكليز ثم قال: إن جرائد البلادين - الفرنسوية والإنكليزية - قد بالغت كثيرًا في وصف التأثر الذي أحدثته مسألة فشودة ولكن الفرنسويين في أفرادهم وحكومتهم أيضًا لا يريدون الحرب ولا يرغبون بها.

أما المسألة الدريفوسية التي علم القراء الحد الذي وصلت إليه وما صرح به الموسيو كسناي رئيس محكمة التمييز من الطعن بأعضاء هذه المحكمة وبوزير الحقانية الفرنسوية متهمًا كلًا منهم بالحزب والرشوة معًا واضعًا نفسه بعد استقالته من الرئاسة موضع المنتقم لشرف الجيش المهان فقد أفادت أنباء باريز أن كسناي المذكور هو رئيس دائرة الحقوق في محكمة التمييز لا رئيس دائرة الجزاء التي تشتغل الآن في تحقيق قضية دريفوس وأن اتهامه المستشارين بالتحزب والغرض مبنيٌ بالخصوص على إشاعات وأقاويل ولكنه مكّن أعداء دريفوس بتهمته هذه أن يفضوا مقدمًا قرار المحكمة وأذكى نار المناقشة والجدل بين الفريقين مما الجأ وزير العدلية إلى إصدار أمر بإجراء التحقيق عن هذه التهم والشكاوي التي سببت جدالًا عنيفًا في مجلس النواب كاد يودي بالوزارة غير أن المجلس ما لبث أن أجب طلب الحكومة ووافق على الخطة الجارية عليها الوزارة بأكثرية الآراء.

وبالجملة فقد أصبح من المنتظر صدور قرار محكة التمييز في هذه القضية المعضلة. وتؤكد الجرائد الفرنسوية أن المحكمة ستصرح في قرارها بأن الأدلة على جرم دريفوس غير كافية ولا وافية وكل آتٍ قريب.

أما مسألة جزائر فيلبين التي كادت نيران الحرب أن تستعر بين الأميركان والثوار بشأنها فالظاهر أن الخلاف سيسوّى بين الفريقين دون قتال إذ أفادت أنباء واشنطون أن رئيس جمهورية الولايات المتحدة قد عين لجنة مهمة من الرجال العسكريين والملكيين عهد إليها إجراء التحقيق في حالة تلك الجزائر وإبداء الرأي في الطريقة المثلى أواجب اتباعها وقد أصبحت هذه اللجنة على أهبة السفر إلى الجزائر المذكورة فتقيم فيها مدة غير محدودة ترفع في خلالها تقريرًا مفصلًا إلى الرئيس الذي تكلم أحد أعضاء مجلس الشيوخ بالنيابة عنه فقال: أنه وإن تكن البلاد الأميركية مجمعة على رفض إعادة هذه الجزائر إلى إسبانيا لتستبد بحكومتها وتظلم أهليها أو عدم تركها عرضةً للاضطراب والفوضى فإن احتلال أميركا إياها لا يكون احتلالًا دائمًا وأن الرئيس ماكنلي ومجلس الشيوخ لا يريدان سوى أن تنال فيلبين استقلالًا نهائيًا مما قيل أن الحالة في هاته الجزائر قد تحسنت بعد اشتدادها حتى أن الجنرال أونيس القائد الأميركاني فيها بعث أخيرًا يخبر حكومته على جناح البرق بأنه قبض على زمام الشؤون سواء في مانيلا أو في أيلوالو.

على أن أنباء مدريد الرسمية تؤكد أن الجنود الأميركية التي كانت في مانيلا وأمرت بالسفر إلى أيلوالو قد تمرّدت وأبت أن تسافر فلذا صدر الأمر إلى الجنرال ميلر بأن يبرح ضواحي أيلوالو وأن تحتشد الجنود اميركية كلها في مانيلا.

وهذا وقد شاع من جديد أن ألمانيا تروح أخذ محطة بحرية في جزائر كارولين.

السودان

خطاب اللورد كرومر في أم درمان

أثبتنا في الثمرات الماضية تعريب الخطاب الذي فاه به اللورد كرومر معتمد إنكلترا بمصر خلال الاحتفال بتأسيس المدرسة الإنكليزية في

الخرطوم وقد وقفنا الآن على خطاب له ألقاه في أم درمان على مشايخ وأعيان السودان وترجم إلى العربية جملة فجملة بمعرفة كاتب الوكالة البريطانية بالقاهرة فأحببنا نشره على علاّته ليزداد القراء علمًا بدهاء القوم وبمستقبل السودان قال:

«إني أعد نفسي سعيدًا بمقابلتي إياكم اليوم لأهنئكم على الخلاص من استبداد حكومة الدراويش بفضل ما أظهره السردار وضباطه من الحذق في تدبير القتال وبما برهنت عليه الجنود البريطانية والمصرية من الشهامة والثبات ولقد شاهدتم أن العلمين الإنكليزي والمصري يخفقان على هذا المكان وفي هذا إشارة إلى أنكم ستحكمون في المستقبل بالحكومة وخديو مصر والنائب الوحيد في السودان عنهما سيكون سعادة السردار الذي أودعا فيه تمام ثقتهما واعلموا أن البلاد السودانية لا تستمد أحكامها من مصر القاهرة ولا من لوندرا بل إن السردار وحده هو الذي سيقوم بالعدل فيما بينكم فلا يجب التعويل فيه على أحد غيره ولست أشك في أنه يحقق أمانيكم ويحقق لكم كل ما ترجون ولا يخفى عليكم أن جلالة الملكة ورعاياها النصارى من أشد الناس استمساكًا بعروة دينهم ولذلك فهم يعرفون وجوب احترام دين غيرهم. على أن حكم جلالتها يظل من المسلمين عددًا أكثر مما يظله حكم أي ملك في الأرض وهم مع ذلك في عيشة هنيئة وسعادة تحت حكمها الكثير الخيرات دينهم موقر وعاداتهم الشرعية محترمة كمال الاحترام وفي امكانكم أن تتأكدوا من أن هذا المبدأ سينطبق أيضًا على السودان وأن دينكم سيكون في معزل عن المداخل في شؤونه» «كذا».

(وهنا سأل أحد المشايخ الحاضرين إذا كان هذا التعهد يسري أيضًا على تطبيق الشريعة الإسلامية الغراء فأجابه اللورد كرومر بالإثبات ومن الواضح أن تصريحه أحدث ارتياحًا في أفئدة الحاضرين).

ثم استطرد جناب اللورد في كلامه فقال: وإني أعلم علم اليقين أن مظالم كثيرة وقعت في عهد الحكومة المصرية القديمة بالسودان حيث كان لا توجد محكمة واحدة تستحق ان يطلق عليها هذا الاسم وكانت الضرائب ثقيلة على العواهن وتواترت المظالم للاستيلاء على أكثر مما يستحق منها. أما الآن فلا خوف عليكم من تكرر هذا العبث إذ لا بد أن يكون قد بلغ مسامعكم ما أصبحت عليه الحكومة المصرية الحالية من الأميال التي تخالف أميالها السابقة على خط مستقيم. ولي وطيد الأمل في أن سعادة السردار سيستطيع بعد زمن قليل إنشاء وأن لا يكون بين الغني والفقير فارق أمامه. ومما لا ريب فيه أنكم ستدفعون الضرائب وبكنها ستكون خفيفة ومعتدلة وليس عليكم أن تخشوا حدوث مظلمة إذ تقرر أن يعين بعض الضباط من الإنكليز في كل مركز لمراقبة تنفيذ هذه المبادئ على أنه لا ينبغي أن تنتظروا من الحكومة القيام بكل أمر حيث لا بد لكم من التعويل على نفسوكم وأني على ثقة تامة بأنكم معشر الأعيان ذوي النفوذ تستخدمون هذا لتوطيد دعامة الأمن والسلام وتشجعون كل من لكم علاقة به من الأهالي على مباشرة أعمال الزراعة والفلاحة وهو ما يستطيعون اجراءه الآن بدون خوف من أن يسمهم الضر والأذى من أحد. وآمل أيضًا أنني قبل عودتي إلى هنا مرة أخرى يكون قد تيسر للسردار التصريح لكم بالإقامة في منازلكم القدمية بمدينة الخرطوم وهي المدينة التي ستنتظم تنظيمًا عظيمًا بعد زمن قليل. وأرجو منكم أن تتذكروا الكلمات التي قلتها الآن وأن تكرروها على مسامع أبناء وطنكم وكونوا على ثقة من أنها تمثل بالتمام جميع المبادئ التي سيدير السردار بها مصالح السودان وشؤونه في المستقبل اهـ.

مراسلات

جاوه

في ١٩ ك١ ١٨٩٨

لأحد مكاتبينا الأفاضل

أكثرت الجرائد البتاوية الهولندية من اللغط بعد ذهاب حضرة محمد كامل بك القنصل العام للدولة العلية في بتاوى عاصمة جاوه وتقوّلت عليه الأقاويل الدالة على حمق الجرائد المذكورة وخوضها في الهذيان مما يضطرني إلى أن أقول:

أيها الهولنديون: أتذكرون أنكم عاملتم السادة من أبناء العرب بغير الظلم والجور وظننتم بهم الظنون الفاسدة حتى إذا بلغ حليفتهم المعظم ما تفعله حكومتكم بهم شقّ عليه ذلك فاختار من يكشف له النقاب عن جلية الأمر وبعثه إلى بتاوى الا وهو سعادة الهمام محمد كامل بك الذي أقام بين ظهرانينا سنة وشهرين تمكن من خلالها من الوقوف على ما تعاملون به المسلمين من عدم الانصاف والمساواة وانكشف له الغطاء عيانًا واطلع على قوانينكم التي تكيل بمكيالين وتزن بميزانين مختلفين مما يباين العدالة والانصاف فأخبر دولته بذلك فعارضتموه أشد المعارضة وساعدكم على أعمالهم هذه من لا يهمه أمر إخوانه بل ولا أمر دينه حبًا بالأصفر الرنان وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

ثم إنكم طلبتهم نقل محمد كامل بك المشار إليه من بتاوى وإبداله بغيره فرحبوا الآن بحضرة أمين بك الذي سترونه عما قريب إن شاء الله ومالي أرى جرائدكم قد أكثرت من التنديد بكامل بك بعد سفره وذكرت أشياء يأباها العقل والمروءة زاعمة أن ليس له حق بمسلمي جاوه ولا التدخل بشؤنهم ولتعلموا أن كاملًا لم يكن قصده إغراء المسلمين بالثورة كما تزعمه جرائد بتاوى ولكنه أخبرهم بواجباتهم نحو الخليفة ليعلموا أن أمورهم الدينية مرجعها إليه.

وقد ذكرت الجرائد المذكورة أن كاملًا استجلب كثيرًا من أبناء المسلمين ليرسلهم إلى دار الخلافة. منهم من قد سافر ومنهم من هو على وشك السفر إليها وذلك لإدخالهم في مدارسها الكبرى غير أنها نددت كثيرًا بهذه المدارس متقولة عليها الأقاويل الباطلة قاصدة بذلك إرهاب المسلمين وتخويفهم بالأراجيف وبالأخص العرب فقد سمعت كثيرًا من رعاع الهولنديين في الطرقات يخاطبون كلّ من يرونه من العرب بقولهم: الويل للعرب في جاوه ما ستفعله الحكومة بهم في المستقبل ولا يجدون لهم ملجأً ولا نصيرًا.

ثم إني وقفت في العدد المؤرخ في ١٤ كانون أول سنة ١٨٩٨ على فصل طويل في جريدة (قمبريتا بتاوى) التي تطبع بلغة الأهالي نقلته عن جريدة هولندية العبارة اسمها بتافيا نيو سبلاد) ندّدت كثيرً في كامل بك المشار إليه تنديدًا غير لائق بسمو مقامه ونسبت إليه أشياء هو براء منها ولعلي أترجمه قريبًا وأبعثه إليكم لتنشروه في ثمراتكم الغراء.

ومما فعلته حكومة بتاوى من ضروب التخويف والإرهاب للعرب هو أنها استدعت العلاّمة الجليل السيد حسين بن محسن العطّاس للمحاكمة في محكمة الجنايات ببتاوى زاعمة أنه ممن يستشيرهم حضرة الشهبندر في تدابيره ضد الحكومة الهولندية فاختلقت عليه دعوى بأنه ساكن في غير حافة «محلة» العرب في الظاهر وأخذت تدعوه إلى المحاكمة بضعة أيام وهي تفحص عن مجلسه في تلك الحافة وتهدده بالطرد والابعاد مما ظن الجميع أن هذا الشريف قد ارتكب جناية كبرى توجب مثل هذا الحكم المغلظ فلما كان اليوم السابع عشر من الشهر الجاري دعاه الحاكم إلى المحكمة تحفه الشرطة من كل جانب فذهب أعيان العرب يتشفعون فيه عند الحاكم فلم يقبل لهم شفاعة أبدًا بل خاطبهم بقوله أن لا بد من الحكم على هذا السيد لأنه مأمور بذلك فأدخلوه من باب إلى آخر والزموه نزع نعليه عند الدخول حتى إذا قابل الحاكم أغلظ له القول وألزمه دفع غرامة قدرها مائة روبية حسب قانونهم واتضح للجميع أن هذا الحاكم الغريب لم يكُ ناشئًا عن سكناه في حافة غير حافة العرب وإنما هو لسعاية بعض المقربين لدى الحكومة في بتاوى لكونه من ذوي الغيرة في الدين.

أما حضرة كامل بك فإنه بارح بتاوى في اليوم السادس من كانون الأول عائدًا إلى دار السعادة ليستلم زمام وظيفته لا كما زعمت جرائد هولندا أن حكومتها هي التي عزلته وأبعدته من بتاوى قسرًا وهنا ذكر المكاتب وصول كامل بك إلى سنقابور ووصف الاحتفال الفائق الذي استقبله به أعيان العرب ثمة ما سبقت لنا الإشارة إليه في عدد ماض.

✷✷✷

صيداء

لوكيلنا العام

(تابع لما قبله)

وقد كان لصيداء سور من جهة البحر دمرته مدافع المراكب الإنكليزية التي حضرت إليها لإخراج الحكومة المصرية منها سنة ١٨٠ مسيحية وإلى جنوبي البلدة قلعة قديمة هي الآن مشرفة على الخرب قيل بناها الملك لويس التاسع ملك فرنسا لما أتى بالتجريدة الفرنساوية الصليبية سنة ١٢٥٣ ميلادية وإلى جهة شمالي البلدة برج أشرف على الخراب أيضًا وهو على صخور في البحر يتصل بالبر بجسر مبني على تسعة قناطر.

وكانت صيداء قديمًا مركز أيالة (أي ولاية) إلى زمن أحمد باشا الجزار فآثر عكاء عليها لحصانتها إذ ذاك ثم قام بعده إسمعيل باشا فسليمان باشا فعبدالله باشا ثم تحول مركز الأيالة إلى بيروت.

(حالتها الحاضرة)

أما حالة صيداء الحاضرة فإنها آخذة في مدارج الترقي والنجاح بالنظر لما حدث فيها بهذه السنين الأخيرة من البنايات النفيسة والمدارس الأهلية وغير الأهلية ونموّ الصناعة اليدوية بين بعض نساء الوجهاء كشغل السجاد الشبيه بالعجمي الشهير بحسنه وجودته مما يبشرنا بحسن المستقبل.

وقد شيدت الحكومة المحلية فيها دارًا تم بناء الطابق السفلي منها منذ مدة والأمل وطيد بأن يتم الطابق العلوي في أقرب آن إن شاء الله تعالى بهمة أولي الأمر إذ طال عليها الأمد سيما وأن دار الحكومة الحالية قد تشعث ببعض غرفها ولم تعد تصلح للسكنى.

وفي صيداء عدة مدارس أهلية وغير أهلية منها واحدة علمية صناعية لطائفة البروتستانت نأتي على ذكرها في العدد القادم إن شاء الله إذ تصلح كثيرًا لأن ينسج الوطنيون على منوالها.

وأما أسواق البلدة القديمة فلم تزل على حالها غير أنها نظيفة ودائرة بلديتها في غاية الضبط بهمة رئيسها الوجيه جوهري زاده عزتلو الحاج إبراهيم بك الباذل جهده في إصلاح الشؤون اللازمة للبلدة داخلًا وخارجًا.

وبلغنا أن عزتلو رضا بك الصلح قائمقامها الحالي قد سعى بتحسين العلائق بين بعض أهالي صيداء وقضاء جزين في لبنان وبهذه الواسطة كثر ورود اللبنانيين إلى صيداء فتوسعت تجارتها نوعًا ما.

نابلس في ٤ رمضان

لمكاتبنا

ننعي إليكم بمزيد الأسف المرحوم رشدي باشا متصرفنا الجديد الذي دخل نابلس مساء الخميس ٣٠ شعبان الماضي وفي ليلة هذا (اليوم) الاثنين تسحر في منزل نائب اللواء وبعد ذلك أحسّ بحركة في قلبه بتأثر لها كثيرًا وظهر منها عليه علائم دعت فضيلة النائب لأن يسعى بإحضار الأطباء الذين تبين لهم ان المتصرف المشار إليه في حالة الاحتضار وإذ تشاوروا بمعالجته قال لهم: إني لا أظن أن العلاجات بنافعة لهذه النازلة الحارّة وكرّر بحضورهم كلمتي الشهادة وفي الساعة الحادية عشر فارقت روحه الجسد رحمه الله.

وعند ظهر هذا اليوم (الاثنين) احتفل بدفنه احتفالًا فائقًا جدًا والجميع آسف لفقده تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان وعزى عائلته الكريمة وألهمها الصبر والسلوان.

أخبار الجهات

دمشق الشام

يستفاد من أخبار «الشام» الغراء أن الاحتفال بافتتاح القسم الشرقي من الجامع الأموي الشريف باهرًا جدًا وبعد أداء فريضة الجمعة جلس أمام ضريح سيدنا يحي الحصور (على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام) كل من حضرة ملاذ الولاية الجليلة وزمرة من العلماء وأركان الولاية وغيرهم من الخاصة والعامة وتليت قصة المولد النبوي الشريف تيمنًا وتبركًا وختمت بالدعاء بتأييد الحضرة السلطانية وبالثناء على الوزيرين الخطيرين المشار إليهما وعلى من سعى في عمارة الجامع.

وقد فرح إخواننا الدمشقيون بإعادة جامعهم إلى رونقه السابق فزينوا معظم الدكاكين بالمصابيح والإعلام مدة أربع وعشرين ساعة إظهارًا للجذل والمحمدة. والأمل معقود أن يتم النصف الغربي والقبة في أقل من سنتين لأن المواد والأدوات متوفرة فلا تحتاج إلاّ لبذل الهمة والنشاط في العمل.

وقد تبرع أولو الغيرة والحمية ٥٧ سجادة وبدأ بالصلاة في القسم المذكور على جاري العادة.

إن حضرة ذي الأبهة والدولة جواد باشا مشير الجيش السلطاني الخامس قد استحضر من أوربا أنواعًا كثيرة من بزور الأشجار والنباتات النافعة وأهدى مقادير منها إلى حقول التجارب الزراعية الكائنة في قرية بلاس بالقرب من دمشق لتزرع هنالك وتربى وتوزع مجانًا على الفلاحين كما تكرّم بإعطاء مقادير من تلك البزور إلى بعض أرباب الزراعة من ذوات دمشق ليزرعوها مباشرةً في أراضيهم عنايةً من دولته واهمامًا بترقي الزراعة.

أحسن بالنشان العثماني الثالث إلى عزتلو ولي توفيق أفندي مميز قلم المكتوبي في ولاية سورية الجليلة فنهنئه.

نعت أنباء دمشق كلاً من المرحومين المبرورين الشيخ رشيد أفندي الخطيب والشيخ إسماعيل أفندي قطنا شقيق فضيلة مفتي أفندي وقد ساء الجميع خطبهما لما كانا عليه (رحمهما الله) من سعة الفضل ودماثة الخُلق واحتفل بمأتمهما احتفالًا لائقًا طيب الله ثراهما وجعل الجنة مثواهما وعزى آلهما.

مصر

أبو دف يضيع ألف ألف

ويضرب بالحسام على الرغيف

أصدرت الحكومة «المصرية» أوامرها للمديريات والمحافظات والمحاكم وكل الجهات بالنهي عن الإسراف في الورق فأمرت أن يكتب من الأسطر على الورق يلزم أن يكون أكثر مما يترك بياضًا فيه وذكرت في هذا النهي تفصيلات كثيرة يطول شرحها ولكن العجب أن هو الأوراق المرسلة بهذا النهي كانت على خلافه فإن البياض الخالي عن الكتابة فيها كان أضعاف المسود فيها وهذا يذكرنا ما يحكى عن حاكم فشا الفحش في سب الناس بعضهم بعضًا في بلد فأمر أن لا يسب أحد أحدًا فكان المنادي بهذا النهي يصيح به ويختمه بسب من يخالفه. وأعجب العجب أن الحكومة ترى كأنها أتت على جميع أنواع التوفير والتقدير والتدبير ولا ينقصها على أنواع الحزم إلا البياض في الورق فأمرت بما أمرت به ختامًا لهذا الحزم ونحن ندعو لها فيه بقوة العزم. **(مصباح الشرق)**

الأستانة العلية

(توجيهات)

«مأمورية» - عين حضرة دولتلو الحاج حسن باشا من أعضاء دائرة الملكية في شورى في شورى الدولة (ووالي سورية السابق) واليًا على سلانيك.

وولاية خداوندكار إلى حضرة عطوفتلو خليل بك أفندي القائم بوكالة شئونها.

ومكتوبية البصرة إلى عزتلو عاصم أفندي المنفصل من مديرية تحريرات القدس الشريف.

وعين سعادتلو شديد أفندي حبيش باشا شهبندر كوستنجه لمثل هذه الوظيفة بباريز .

وعين رفعتلو حسام الدين أفندي قائمقام رواندوز لمثل هذه الوظيفة في حاصبيا من أعمال سورية خلفًا لرفعتلو بها بك الذي عين قائمقامًا لقضاء مولوه من ولاية جزائر البحر

الأبيض.

«رتبة» - وجهت رتبة روح إيلي بكلربك على حضرة صاحب السعادة (نملي زاده) تحسين بك أفندي من أعيان التجار والرتبة الثانية المتمايزة على شقيقه عزتلو جمال بك.

والرتبة الأولى من الصنف الأول على حضرة سعادتلو إلياس بك أفندي من أعضاء مجلس المعارف.

والرتبة الأولى من الصنف الثاني على سعادتلو عثمان وهبي بك قوميسر السكة الحديدية بين بيروت ودمشق وحوران.

والرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو انسطاش أفندي من مأموري مركز متصرفية لبنان.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو إبراهيم فوزي أفندي رئيس مفتشي الأحراش في سورية.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزلتو حنا بك قائمقام الكورة.

والرتبة الثالثة على كل من رفعتلو سليم أفندي رئيس محكمة قضاء البترون رفعتلو الميرحارس شهاب مدير الساحل من قضاء المتن ورفعتلو إبراهيم أفندي مشاقة مدير إقليم التفاح في قضاء جزين وجميعها من ملحقات لبنان.

«علمية» - فوضت نيابة طرابلس الشام اعتبارًا من غرة محرم سنة ٣١٧ إلى صاحب الفضيلة نور الدين أفندي نائب اللاذقية الأسبق.

وجهت باية البلاد الخمس إلى صاحب الفضيلة فيض الله أفندي أحد أعضاء الوفد الإصلاحي في اليمن.

«نشان» - أحسن بالنشان المجيدي الأول إلى حضرة شمس الملك من أنجال حضرة شاه إيران.

وبمثله إلى طنطاوي زادة حضرة عطوفتلو خالد بك أفندي من أعيان التجار.

وبالمجيدي الثاني على عزتلو محمَّد خالد بك أفندي أمين الصرة الهمايونية.

والمجيدي الثالث إلى صاحب الفضيلة الشيخ عبد السلام أفندي مفتي طرابلس الغرب.

وبالعثماني الثالث إلى عزتلو جرجي أفندي حرفوش رئيس كتاب المعاملات الفرنسوية في قوميسيرية البلغار.

وبالمجيدي الرابع إلى كل من ميشال أفندي بطرس من أعيان لبنان ورفعتلو إسكندر أفندي الطرابلسي بينباشي الضابطة بلبنان ونجيب بك حمادة مدير ناحية الهرمل وبالمجيدي الخامس إلى بعض مأموري الجبل.

الوصايا الدينية

بمناسبة شهر رمضان المبارك أدرجت البلاغات الرسمية أمرًا صادرًا من لدن مولانا أمير المؤمنين يحض فيه على التحلي بالوصايا الدينية والتخلي عن ارتكاب المعاصي والموبقات وتجنب الشهوات وموالاة الصيام والقيام على ما أمر به تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام.

مكتب العشائر

تم امتحان طلبة هذا المكتب فنال اثنا عشر طالبًا من صنف المنتهين شهادةً من الدرجة العليا وأكثرهم من أبناء العرب المشهود له بالذكاء والنبل وهم: فائز أفندي من الشام وعمر لطفي أفندي من بنغازي ومحمد خضر أفندي من درسم ومحمد أفندي خليل من حوران والشريف ناصر أفندي من مكة المكرمة ونجاتي أفندي من أرضروم وفارس أفندي من حمص وزيون من البصرة وحسني أفندي من اليمن.

معرض الإعانة

بلغ الوارد إلى صندوق هذا المعرض المشاد في دار السعادة لإعانة جرحة الحرب الأخيرة وأيتام شهدائها حتى الرابع من رمضان المبارك ٦ ملايين و ٥٢٥ ألفًا و٢٧٩ قرشًا.

الكتائب الحميدية

صدرت الإرادة السنية بتأليف كتائب حميدية جديدة من عشائر لواء درسم التابع لولاية معمورة العزيز.

مسلمو بتاوى

ذكرت «إقدام» أن إخواننا البتاويين قد استرحموا من المكارم السلطانية إدخال ثلاثين طالبًا من أبنائهم في المكاتب العالية في دار السعادة.

هو الباقي

أطال الله تعالى بقاء مولانا أمير المؤمنين موفقًا منصورًا. فقد نعت أنباء الأستانة المرحومة المبرورة أسما سلطان إحدى كريمات ساكن الجنان السلطان عبد العزيز إثر مرض ألزمها الفراش ردحًا من الزمن طيب الله ثراها وجعل الجنة مثواها.

أخبار محلية

أبلغت نظارة الداخلية الجليلة هذه الأيام مقام الولاية ما محصله:

صدرت الإرادة السنية السلطانية آمرةً جميع المأمورين بأن يقوموا بما تفرضه عليهم وظائفهم وحميتهم من صادق الخدمة في مأمورياتهم وأن لا يأتوا أمرًا يوجب الشكاية والفتن وأن يتحاشى مأمورو العدلية والمالية كلّ ما يغاير العدالة وأن تبادر الضابطة حالًا بتعقيب أثر مرتكبي الجرائم والجنايات وتستعين بالقوى العسكرية في الأماكن التي ليس فيها قدر كافٍ من الضابطة فتقبض على المتجاسرين وتسلمهم للمحاكم العدلية فترتب هذه عليهم الجزاء النظامي وأن لا يلقى القبض خلال ذلك على أحد بدون حق ولا يؤتى بما يثير ثائر الفتن وأن لا تؤخر الدعاوى في محاكم العدلية بل ينبغي رؤيتها للحال.

وعليه أنفذ حضرة ملاذ ولايتنا بلاغًا عموميًّا حثّ الجميع فيه أن يقوموا بمهام وظائفهم على ما تضمنه الأمر السلطاني الكريم.

قضت مكارم حضرة ملاذ الولاية الجليلة بأن يكون للفقراء محلٌّ خاص في داره العامرة فأمر بإعداد مائدة لعدد منهم في كل مساء من أيام هذا الشهر المبارك حتى إذا أتموا الطعام هنيئًا مريئًا يعطى كل منهم عطية نقدية فينقلبون شاكرين مكررين الدعاء بحفظه وبتأييد الحضرة السلطانية.

وقفنا في رصيفتنا جريدة «وكيل» الهندية الغراء التي تصدر باللسان الأردو في مدينة (أرت سار) من أعمال ولاية بنجاب في الهند على نبذة ترجمها لنا بعض الأصدقاء استهلها كاتبها الفاضل بتهنئة صاحب هذه الجريدة بالرتبة الأولى ثم أظهر ارتياحه وابتهاجه من الفصل الذي سبق لجريدتنا نشره بشان امتداد الخط الحديدي بين دمشق وبغداد إذ شرطنا فيه أن تكون الشركة القائمة به عثمانية محضة لا من الأجانب الذي رأينا وهو يستطلع منا عما إذا كان هذا الأمر قد ظهر من حيز القوة إلى حيز الفعل أم طرأ عليه ما عدل بالأفكار عنه على أنه يتحفظ بهذا السؤال كثيرًا مخافة انتقاد مسلمي الهند عليه إذ هم مرتاحون كثيرًا لهذا الخط الذي يقولون من أنهم أكبر المساعدين إلى الاشتراك به بما يقتضي من المال إلخ.

ونحن نجيب رصيفتنا الغراء بأن هذا المشروع الجليل ما زال في عالم الخيال ولا نستبعد أن يناله الأجانب - ولا سيما الإنكليز الباذلين اليوم جهد المستطيع لإحرازه - ما دامت الشركات المالية غير متوفرة عندنا بل ولا وجود لها وما دام أغنياء بلادنا وموسروهم يعزّ عليهم بذل الأصفر الرنان في سبيل أمثال هذه المشروعات حتى إذا نالها غيرهم قرعوا سنّ الندم ولات حين مندم.

وبالجملة فإنا قد أسهبنا المقال في أعدادنا الماضية بفوائد السكك الحديدية للبلاد والعباد إذا كانت في أيدٍ وطنية وبيّنا الخسائر والمضار السياسية والتجارية إذا كانت في أيدٍ أجنبية إذ أصبح في حكم المقرر لدى العقلاء أن اليد القابضة على السكة كأنها القابضة على روح البلاد المنشأة فيها ألهمنا الله السداد وبصّرنا بالعواقب بمنّه وفضله.

ذكرت جرائد الأستانة أن الحضرة السلطانية قد صادقت على ما قرره مجلس الوكلاء بإعفاء الدقيق والشعير والحنطة الصادرة من جميع البلاد العثمانية في هذا العام من أداء رسوم

الكمارك إلى الحصاد المقبل.

أعادت الولاية الجليلة تعيين عزتلو علي صائب بك أفندي مدير تحريرات لواء اللاذقية وكيلًا لمتصرفية نابلس وأوعزت إليه على جناح البرق بأن يسارع بالتوجه إليها كما أمرت محاسبة جي نابلس بأن يقوم بشؤون اللواء إلى أن يصل الوكيل المومأ إليه.

ورد من أنباء تبريز من أعمال دولة إيران العليَّة أن الدولة العليَّة العثمانية قد أقامت باشهبندرية لها في ولاية تبريز وأنه قد احتفل بافتتاحها احتفالًا شائقًا برهن على ما بين الدولتين الإسلاميتين من محكم الود ووثيق الولاء.

مستشفى في إزمير

تقرر إشادة مستشفى للغرباء في مدينة إزمير وقد تبرع حضرة ذي الأبهة والدولة كامل باشا والي الولاية بمائتي ليرة عثمانية إعانة لهذا المستشفى كما تبرعت إحدى المحسنات المسلمات بمائة ليرة وغيرها بخمسين وهكذا. جزى الله المحسنين خيرًا.

ذكرت بعض الجرائد الألمانية أنه قد يحتمل أن يسافر الإمبراطور وليم الثاني إمبراطور ألمانيا إلى القطر المصري لتغيير الهواء ولكن بصفة غير رسمية.

تنازع صباح السبت «أول أمس» كل من محمَّد العشي وخليل البربري البحريين من أجل بعض ركاب قادمين من أمريكا ث ملما عادا إلى البر أطلق الثاني على الأول الرصاص فجرحه في كتفه وقد قبض على الجاني وأودع محل التوقيف.

إفتاء حلب

كتبت المشيخة الإسلامية العليا إلى ولاية حلب الجليلة بأنها قد أسندت منصب الإفتاء في الشهباء إلى صاحب الفضيلة الشيخ محمَّد أفندي العبيسي وكيل نقيب أشراف حلب وشيخ التكية الصيادية بها خلفًا للمرحوم المبرور الشيخ أحمد أفندي الزويتيني فنهنئه بذلك ونرجو له التوفيق.

ساعة وطنية ثالثة

علم القراء خبر الساعتين العجيبتين اللتين اخترعهما كلٌّ من الأديب النابلسي والمرحوم الياني وتقول الآن رصيفتنا «الشام» الغراء أن في دمشق ساعة تشبه الساعة الجديدة بعض الشبه طولها خمسة سانتيمات وعرضها أربعة وفيها مينا لساعات الليل والنهار والدقائق وأخرى لأيام الأسبوع وثالثة لأسماء الشهور القمرية ورابعة لأوجه القمر من يوم التوليد حتى يصير هلالًا فبدرًا إلى المحاق مع بيان أيام الشهر مكتوب عليها «عمل رفيق» من أهالي الأستانة ومطبوع بها تاريخ سنة ١٢٥٤ اهـ.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نكرّر الالتماس من حكومتنا السنية بتكليف بعض أهل الخبرة للبحث عن الساعات الثلاث إحياءً لمعالم الصناعة الوطنية وتنشيطًا لأربابها خشية أن تذهب أتعابهم أدراج الرياح.

نعت إلينا أنباء مصر المرحوم أمين باشا فكري ناظر الدائرة السنية الخديوية ومن كبراء القطر المصري علمًا وفضلًا وأدبًا وقد أكبر القوم خطبه واحتفل بمأتمه احتفالًا باهرًا جدًّا طيّب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وألهم عائلته الصبر الجميل.

ونعت أنباء طنطا المرحوم المبرور السيد محمَّد القصبي شيخ الجامع الأحمدي السابق عن عمر ناهز السبعين عامًا وقد كان الاحتفال بمأتمه عظيمًا فنسأل الله تعالى الرحمة والرضوان ولعائلته الكريمة الصبر والسلوان.

أهدانا رصيفنا المكرم عزتلو خليل أفندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال ورئيس تحريرها بنسخة من كتاب جمع فيه رحلة حضرة الإمبراطور وليم الثاني إمبراطور ألمانيا والإمبراطورة قرينته إلى فلسطين وسورية وجعله تقدمة لمشتركي جريدته المذكورة.

أهدانا الأديب جرجي أفندي الغرزوزي صاحب المكتبة الخديوية في الإسكندرية بنسخة من رواية (البرج الهائل) وهي رواية تاريخية أدبية غرامية ذات خمسة فصول معربة بتصرف بقلم الأديب أنطون أفندي فرح وهي تباع بالمكتبة المذكورة وثمنها فرنكان.

نعت أنباء باريز نوبار باشا رئيس مجلس النظار السابق بمصر ونقلت جثته إلى القطر المصري لتدفن بها ويتداول مجلس النظار في أن تقوم الحكومة المصرية بنفقات مأتمه.

إعلان

جاءنا من مديرية شعبة المعارف في الثغر ما يأتي:

إن ورق اللفائف (سيغاره) الذي استصنعه برخصة رسمية عزتلو يوسف حسني أفندي من لجنة التفتيش والمعاينة وعرضه للبيع على أن يكون ريعه عائدًا للمكاتب الإسلامية الابتدائية قد أرسلت نظارة المعارف العمومية الجليلة أنموذجًا من كل جنس منه إلى مديرية المعارف في الولاية قصد اتخاذ الوسائل التي تعود بشيوع استعماله داخل الولاية.

ولما كان قسم من أرباح ما يباع من هذا الورق قد ترك لإدارة المعارف ليصرف في سبيل تكثير المكاتب الابتدائية ودوام حسن إدارتها فقد أتينا أدناه على تعريب الورقة التي وردت في هذا الشأن حاوية شروط بيع هذا الورق للذين يرومون ابتياع شيء منه بالجملة.

شروط بيع ورق اللفائف (سيغاره) المخصص ريعه للمكاتب الإسلامية.

الجنس الأول - كل صندوق منه يحتوي على ٤٥ دفترًا وهو يباع للأصناف باثني عشر قرشًا باعتبار الليرة العثمانية ماية وثمانية قروش وكل دفتر يباع عند الأصناف بعشرين بارة.

الجنس الثاني - كل صندوق منه يحتوي على ٩٠ دفترًا وهو يباع للأصناف بثلاثة عشر قرشًا باعتبار الليرة العثمانية مائة وثمانية قروش أما الأصناف فتبيع كل دفتر بعشر بارات.

الجنس الثالث - كل صندوق منه فيه ٩٠ دفترًا وهو يباع للأصناف بستة قروش باعتبار الليرة العثمانية مائة وثمانية قروش والأصناف تبيع كل دفتر بخمس بارات.

فمن شاء من التجار فتح شعبة في الخارج لبيع هذا الصنف فإنه عدا الأسعار المبينة أعلاه بحساب الليرة العثمانية مائة وثمانية قروش يعطى له قوميسيون عشرة بالماية ومن اشترى بقيمة عشر ليرات يحسم له خمسة في الماية من الأسعار المحددة أعلاه ومن ابتاع بخمس وعشرين ليرة خصم له سبعة ونصف في الماية ومن أخذ بخمسين ليرة ترك له عشرة بالماية.

وإنا نتعهد بدفع أجرة نقل البضاعة من المعمل إلى الكمرك أما رسم الكمرك والناولون وثمن الصندوق وغيرها من المصاريف فهي عائدة على المشتري.

محل المستودع والمعمل في شارع الباب العالي نومرو ٣٨

يوسف حسني وشركاه

إعلان

لقد وضع في ميدان المزايدة رسوم الذبحية والقبان والكيل ودلالة الحيوانات في بيروت عن عام ثلاثمائة وخمسة عشر فعلى من يروم التزام شيء من هذه الرسوم أن يراجع قلم مجلس إدارة الولاية ولأجله نشر هذا الإعلام. في ١١ كانون الثاني سنة ٣١٤

باشكاتب مجلس إدارة بيروت

إعلان

سلمان حكيم الأسنان

أعلن أني حضرت لبيروت وفتحت محلًّا فيها شرقي الحديقة الحميدية لمعاطاة مهنة تطبيب

الأسنان من قلع وتركيب وتحشية ومداواة وغير ذلك بكمال الجودة والإتقان بصورة تجعل من يشرفون محلي مسرورين جدًا متعهدًا بحسن الصنعة وكافلًا إرضاءهم وبأني لا آخذ ولا بارة الفرد ممن لا يرى شغلي موافقًا.

مباحث علمية أدبية تاريخية
فهم العرب وذكاؤهم

أثبتنا في عدد ماضٍ المقالة التي وردتنا تحت هذا العنوان وقد أحببنا الآن أن نردفها بما ورد عن فهم إناث العرب وذكائهنَّ بين الذكورة والأنوثة في المدارك العقلية إلاَّ بشدة الإحساسات التي قد تكون في بعض الإناث أكثر منها في بعض الرجال وفي البنات أشدَّ من النساء.

ذلك لأن قوة الصفات العقلية وحدّة الإحساس والإدراك على وجه قوي قويم هو ناشئٌ عن نسيج بنيتها الضعيفة فلهذا ترى قوة إحساس المرأة وزيادة أدراكها تظهر في الأشياء التي يظهر ببادي الرأي أنها أجنبية عنها وأنها فوق طاقة فهمها فتجدها على أكمل درجات الإدراك من كل ما يوافق ذوقها وملاذها وما يليق بها وتميل إليه طباعها فلا يفوتها إدراك ذلك ولا يعذب عن علمها وفهمها منه مثقال ذرة.

وأما الرجل فلا يكاد يدرك ما تميل إليه طباع المرأة ويوافق ذوقياتها إلاَّ بممارسة جسيمة وتجاريب عديدة فهو جدير بأن يتلقى ذوق الملاذ والتنعمات عنها فهن أساتيذ الرجال في هذا المعنى. ففن المؤانسة والمجالسة المعتاد في مجامع الأنس والسرور والتأنس البشري واللياقات الدقيقة هو طوع أذنها تفهم جزئياته بأدنى إشارة وأحصر عبارة مما لا يكاد يدركه الرجل إلاَّ بصريح العبارة ويصعب عليه أن يفهمه غالبًا على حقيقته وسبب ذلك أن ميل النساء بالطبع إلى ما يوافق ذوقهنَّ وقوة مزاجهنَّ ليسهل عليهنَّ الفهم ويجعلهنَّ في ذلك أرقى من الرجال أرباب العقول فلهذا كانت التربية الأوَّلية للأبناء مخصوصة بهنَّ حتى ما يشتهر به فحول الرجال والأبطال من العز والفخار وشرف النفس والاعتبار هو في الأصل مكتسب من تربية ربات الحجال.

فعقل النساء الغريزي وسهولة إدراكهنَّ مما يسد بعض الأحيان مسدّ المعارف التي تجهلها الرجال فإذا كانت الأنثى مع عقلها الغريزي ذات معارف كافية وظرائف شافية زادها عقلها كمالًا على ما تعرفه.

وبما فيها من الذكاء تدرك حقائق الإشارات ودقائق الكنايات ورقائق التوجيهات والتلميحات وتؤول المعنى الذي تسمعه بأحسن التأويلات والتوريات وتقتدر على التلميح والتعريض والتورية في الخطابات والمحاورات.

وليس ذكاؤهن مقصورًا على ما تقدم بيانه بل يمتد على إدراك أقصى مراد وقصة مهلهل أقوى دليل وأعظم برهان.

وذلك أن مهلهلًا لما قُتل أخوه كليب شمَّر في أخذ ثأره وقامت حرب البسوس أربعين سنة ثم أنه نزل على بني مذحج فأجاروه من بكر بن وائل وكان الذي أجاره معاوية الخير فلما أن قام فيهم اشترى عبدين يغزوان معه فلما طال عليهما أمره أحبا الراحة منه فأجمعا على قتله فقال لهما إن كنتما فاعلين فأبلغا عني هذه الرسالة إلى أهلي فقالا هات رسالتك فقال من مبلغ عني بأن مهلهلًا لله درُّ كما ودرُّ أبيكما.

فلما قتلاه وانصرفا قالوا لهما ما فعل سيد كما قالا مات بأرض كذا فدفناه بها فقيل لهما هل أوصى بشيء حين مات قالا أوصانا بكيتَ وكيتَ وأنشدا البيتَ فلم يَدرِ أحدٌ ما أراد وقالوا ما هذا بشعر مهلهل فقالت ابنته ما كان أبي رديءَ الشعر ولا سفاف الكلام وإنما أراد أن يخبركم بأن العبدين قتلاه فقيل لها من أين لكِ هذا قالت قال

من مبلغ عني بأن مهلهلًا
أضحى قتيلًا بالفلاة مجندلًا
لله دركما ودر أبيكما
لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فقُرِّر العبدان فأَقرا فقتلا به. فبتكميلها البيتين بالشطرين صحَّ أنها سرّ أبيها ولو كانت ذكرًا بينهًا ربما كان يقصر جهده عن ذلك تنبيهًا.

ونظير ذلك ما يحكى أن امرأة من نساء بغداد جازت بمحل بين الرصافة والجسر فمرّت برجل فقال لها رحم الله علي بن الجهم فأجبته رحم الله المعري ثم تركته وانصرفت ولم يدر من سمع كلامهما ما أراد كل منهما به أما إشارة الأول إلى قول علي بن الجهم فهي:

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدري ولا تدري

أما إشارتها هي فكانت في الردّ عليه بقول أبي العلاء المعري:

فيا دارها بالحيف أن مزارها
قريب ولكن دون ذلك أهوال

وقد يخطر للبنات المعاني الرقيقة الموافقة لمقتضى الأحوال موافقة غريبة كما يحكى أن بنتًا من بنات اليمن كان لها أخ يسمى ضياء فقاتل في معركة يقال لها العيون فقتل هناك فنعته أخته ببيتين غاية في حسن الصناعة وهما:

طاح في معرك العيون ضياها
فبكت فقده بدمع هتونِ
لم يكن عاشقًا ولكن تقيًا
فلماذا غدا قتيل العيونِ

فهذا هو السحر الحلال الصادر عن ربات الحجال.

ومن ذلك ما عن المتلمس الشاعر أنه غاب خائفًا من بني النعمان بن المنذر غيبة طويلة إذ كان هجاهم فأشيع موته وكانت زوجته أميمة جميلة فأشار عليها أهلها بالزواج فأبت فألحوا عليها حتى زوجوها رجلًا من قومها وكانت تحب المتلمس فلما كانت ليلة زفافها قدم المتلمس ليلًا فسمع في الحي صوت طبل وهمرجة فرح فسال عن ذلك فقيل له أن فلانة زوجة المتلمس زوّجت من غيره وها هو داخل عليها فتحيل المتلمس حتى دخل في جملة النساء وهي على منصتها فلما رقى العروس (العريس) إليها ليستلموا تنفست الصعداء وقالت:

ألا ليست شعري والحوادث جمة
بايّ بلاد أنت يا متلمس

فأجابها:

بأقرب دار يا أميمة فاعلمي
وما زلت مشتاقًا إذا الركب عرَّسوا

ففطن العروس (العريس) ونهض خارجًا وقال:

فكونا بخير ثم بيتًا بمثله
خلا لكما بيت كريم ومجلس

ومن ذلك ما يحكى من تحاكم أبي الأسود الدؤلي وزوجته إلى القاضي شريح حيث قالت في مجلس المحاكمة أيها القاضي أني حملته تسعًا ووضعته دفعًا وارضعته شفعًا حتى إذا تمت أوصاله ودنا فصاله أراد أن يأخذه كرهًا ويتركني بعده ورهًا. فقال أبو الأسود أني حملته قبل أن تحمليه ووضعته قبل أن تضعيه فقالت حملتَه خفافًا وحملتُه ثقالًا ووضعتَه شهوة ووضعتُه كرهًا أن بطني كان له حواء وثديي سقاء ويدي وقاء ورجلي حذاء فقال أيها القاضي إنما أعطيتها مهرًا كاملًا ولم أصب منها طائلًا إلاَّ وليدًا خاملًا فافعل ما رأيت فاعلًا فقضى لها القاضي عليه.

وقد اجتمع في كل من حمران الجعدي وزوجته صدوف حسن الإدراك وكمال الأدب في الدقائق المعنوية وذلك أن حمران كان رجلًا لسنًا ماردًا فخطب صدوفًا وهي امرأة كانت تؤيد الكلام وتسكع في المنطق وكانت ذات مال كثير وقد أتاها قوم كثير يخطبونها فردَّتهم وكانت تعنت خطّابها في المسألة وتقول لا أتزوَّج إلاَّ من يعلم ما اسأله عنه ويجيبني بكلام على حده لا يعدوه فلما انتهى إليها حمران قام قائمًا لا يجلس وكان لا يأتيها خاطب إلاَّ جلس قبل أذنها فقالت ما يمنعك عن الجلوس قال حتى يؤذن لي قالت وهل عليك امير قال رب المنزل أحق بفنائه ورب الماء أحق بسقائه وكلٌّ له ما في وعائه. فقالت أجلس فجلس قالت له ما أردت قال حاجة ولم آتكِ لحاجة قالت تسرُّ ها أم تعلنها قال تسر وتعلن قالت فما حاجتك قال قضاؤُها هيّن وأمرها بيّن وأنتِ بها أخبر وبنجحها أبصر قالت فأخبرني بها قال قد عرّضت وإن شئتِ بيّنتِ قالت من أنت قال أنا بشر ولدت صغيرًا ونشأت

كبيرًا ورأيت كثيرًا قالت فما أسمعك قال من شاء أحدث اسمًا وقال ظلمًا ولم يكن الاسم عليه حتمًا قالت فمن أبوك قال والدي الذي ولدني ووالده دي فلم يعش بعدي قالت فما مالك قال بعضه ورثته وأكثره اكتسبته قالت فممن أنت قال من بشرٍ كثير عدده معروف ولده قليل صعده يغنيه أبده قالت ما ورثك أبوك عن أوّليه قال حسن الهمم قالت فأين تنزل قال على بساط واسع في بلد شاسع قريبه بعيد وبعيده قريب قالت فمن قومك قال الذين أنتمي إليهم وأجني عليهم وولدت لديهم قالت فهل لك امرأة قال لو كانت لي لم أطلب غيرها ولم أضيع خيرها قالت كأنك ليست لك حاجة قال لو لم تكن لي حاجة لم أنخ ببابكِ ولم أتعرض لجوابكِ وأتعلق بأسبابكِ قالت إنك لحمران بن الأقرع الجعدي قال إن ذلك ليقال فزوّجته نفسها وفوضت إليه أمرها ثم إنها ولدت له غلامًا ونشأ ماردًا مفوهًا.

ومن ذلك حكاية العجفاء بنت علقمة السعدي وذلك أنها خرجت وثلاث نسوة من قومها يطلبن روضة يتحدثن فيها فوافين بها ليلًا في قمر زاهر وليلة طلقة ساكنة وروضة معشبة خصبة فلما جلسن قلن ما رأينا كالليلة ليلة ولا كهذه الروضة روضة أطيب ريحًا ولا أنضر ثم أفضن في الحديث فقلن أي النساء أفضل قالت إحداهن الخرود الودود الولود قالت الأخرى خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء وشدة الحياء قالت الثالثة خيرهن السموع الجموع النفوع غير المنوع قالت الرابعة خيرهن التي لأهلها جامعة الوادعة الرافعة لا الواضعة قُلْنَ فأي الرجال أفضل قالت إحداهن خيرهم الحظي الرضي غير الخطال (الخطال المقتر الذي يحاسب أهله بما ينفق عليهم) ولا النبال قالت الثانية خيرهم السيد الكريم ذو الحسب الصميم والمجد القديم قالت الثالثة خيرهم السخي الوفي الرضي الذي لا يغير الحرة ولا يتخذ الضرة قالت الرابعة وأبيكن إن في أبي لنعتكن كرم الأخلاق والصدق عند التلاق والفلج عند السباق (الفلج بسكون اللام الظفر) ويحمده أهل الرفاق قالت العجفاء عند ذلك كل فتاة بأبيها معجبة إلى غير ذلك مما لا يحصى عدًّا.

منثورات سياسية

الأفغان وروسية

علم القراء احتجاج الشعب الأفغاني على حكومته واضطرابه من مد السكة الحديدية الروسية في بعض البلاد الأفغانية مما يدل على تيقظ الأفغان وانتباههم إلى مصالحهم والخوف على بلادهم من أن يتطرقها الأجانب.

وزعمت اليوم جريدة (المورنن بوست) الإنكليزية أنه قد وقع أخيرًا على معاهدة تحالف بين روسية والأفغان واقتصرت من البيان عند هذا الحد ولعلّ أخبار البريد تزيدنا بيانًا وإيضاحًا عن هذا الخبر الذي لا يسعنا الآن إلا الارتياب فيه.

إنكلترا والترانسفال

كتب من جوهانسبورغ عاصمة الجمهورية الترنسغالية في أفريقية أنه قد عقد ظهر ١٤ الجاري اجتماع حضره جمهور كبير من البويرس وهم الترانسفاليون الأصليون وذلك لإقامة الحجة على أنصار إنكلترا وانتهى هذا الاجتماع بمشاهرةٍ بين الإنكليز والبويرس.

وتقول (روتر) أنه لم ترد أنباء جديدة إثر هذه الحادة من جوهنسبورغ لأن الرسائل البرقية قد أمسكت ومنعت فيها.

المحيط الجديد

جاء في جرائد البريد أن الحكومة الإنكليزية مهتمة الآن في تنفيذ مشروع من أجل المشروعات فائدة لمصلحتها وهو إنشاء سلك تلغرافي حول الكرة الأرضية يبتدئ من جزيرة فانكوفر بأميركا الشمالية فيتخرق المحيط الأعظم حتى زيلاندو الجديدة مارًّا على جزيرة إنكليزية ثم يمد منها إلى أستراليا فأوقيانوس الهندي فجنوب أفريقية فبلاد كندا فجزيرة فانكوفر وبذلك ترتبط المستعمرات الإنكليزية كلها بخط تلغرافي واحد.

الصين

جاء في رسالة برقية من لندرا بتاريخ ١٨ الجاري مؤداها أن مكاتب شركة روتر في بكين عاصمة الصين قد أعلن بأن الرسائل البرقية الواردة من ولاية شانوتنغ من أعمال الصين تدل على أن عامة الشعب هنالك في حالة هياج واضطراب وأن المبشرين يتوقعون حدوث قلاقل وفتن جديدة.

الحزب الحرّ الإنكليزي

ورد في رسالة برقية من لندرا أن المستر مورلي قد ألقى أخيرًا خطابًا صدق فيه بولاء على الخطة التي سلكها السير هركورت رئيس حزب الحرّ السابق وقال إنه يستحيل قيادة حزب متى كانت قوة القائد ومهارته مشكوكًا فيهما على الدوام ثم ألمع إلماعًا إلى رغبته في عدم الاشتراك بعد الآن اشتراكًا فعليًّا في جلسات حزب الأحرار وندد تنديدًا عنيفًا بالمتطرفين في الوطنية والمغالين في سياسة توسيع السلطنة الإنكليزية مما يزيد نحوًا يومًا عند يوم.

اليونان
والحرب الأخيرة

أفادت الأنباء البرقية الواردة من أثينا أن البرنس قسطنطين ولي عهد الحكومة اليونانية والقائد العام للحرب اليوناني الأخيرة قد نشر أخيرًا تقريره بشان هذه الحرب فنسب هزيمة الجيش اليوناني إلى عصيان بعض القواد والرؤساء وخصوصًا الجنرال سمولنسكي إلى غير ذلك من الأعذار الباردة التي لا بد للمغلوب منها.

ذبح بعثة إنكليزية

روت «روتر» عن أنباء ممباسا أن ثوار أوغندة السودانيين الذين يتولى قيادتهم بلالي زعيم الثورة المشهور قد هزموا وبدد شملهم وقتل بلالي زعيمهم.

ثم قالت في اليوم التالي من هذا الخبر ما نصه: «إن الفرقة التي كان يقودها القائد (كيركباتريك) الإنكليزي قد خُدعت بصداقة القبائل الغادرة فانفردت ثم ذُبحت» اهـ.

النسافات الغوّاصة

كتب من باريز أنه قد جرّب أخيرًا النساف الذي يغوص تحت الماء فنجح نجاحًا تامًّا فلذا شرعت الحكومة الفرنسوية ببناء ستة نسافات أُخر من هذا النوع.

الرق في زنجبار

تقول المصادر الإنكليزية أن المستر برودريك سكرتير وزارة الحربية الإنكليزية قد أجاب وفدًا موفدًا من جمعية إلغاء الرقيق فقال إن إلغاء الرقيق دفعة واحدة من بلاد زنجبار الواقعة تحت حماية إنكلترا لهو أمر يصعب إتيانه ولا سيما في القسم البري منها ومع ذلك فهو يبذل جهده في إنفاذ القانون الذي يجب أن تسير الآن هذه المسألة بموجبه.

أخبار متفرقة

إمبراطور ألمانيا والصحافة

جاء في جرائد البريد أن المستر بولتني بيجيلوف الأميركاني الذي كان رفيقًا للإمبراطور وليم الثاني إمبراطور ألمانيا في المدرسة كتب عنه في الجرائد الأميركية فصولًا قال فيها أن الإمبراطور لو لم يكن إمبراطورًا لكان كاتبًا صحافيًّا من الطبقة الأولى والظاهر أن هذا القول قد أثر في أحد أصحاب الجرائد الأميركية فأرسل إلى الإمبراطور تحويلًا بمبلغ خمسة آلاف دولار (ريال أميريكي) وسأله أن يبعث إليه بمقالة يودعها أفكاره بنتائج الحرب الإسبانية الأميركية غير أن الإمبراطور ردّ الطلب والمال لأنه على ما يظهر يريد أن يبقى الآن إمبراطورًا فقط.

الأسطول الإنكليزي الاحتياطي

أصدرت وزارة البحرية الإنكليزية أمرها بتفرق الأسطول الاحتياطي الذي جمعته إنكلترا من عهد غير بعيد.

العواصف في إنكلترا

كتب من لندرا بتاريخ ١٤ الجاري أن الجرائد الإنكليزية طافحة بأخبار الخطوب والمصائب التي أحدثتها الزوابع والعواصف الأخيرة وقتل فيها أشخاص قلائل.

وقد حدثت فيضانات أخّرت بريد الهند في سنيس بين فرنسا وإيطاليا.

غرق باخرة إنكليزية

أفادت الأنباء البرقية أن قد غرقت الباخرة (أندلينا) الإنكليزية في جاكوما وغرق معها ١٩ نفسًا.

حملة مرشان

وصل ثغر مرسيليا الناقهون من رجال حملة مرشان التي انجلت عن فشودة فاستقبلهم الفرنسيس بأصوات الهتاف وجرت لهم في النوادي العسكري مقابلة باهرة.

إبادة النمس عن الأشجار المثمرة

النمس (أو قمل الدجاج) حشرة صغيرة الجسم وأكثر ما تتغذى به من المواد السكرية ولذلك فإن وجودها وانتشارها يكون بكثرة على أشجار التفاح والكمثري والموز والمشمش وما شاكل ذلك من الأشجار إبان تزهيرها فتتلف بثمارها قبل نموها وقد اختبر بعضهم جمّ الأدوية لإبادة آفتها فلم تنجع إلى أن توفق المسيو فاسيلير (أحد مدرسي مدرسة جيروند) لاستخراج المخلوط الآتي وهو:

صابون أسود ٢ كيلوغرام

كربونات الصودا ٢ " "

بترول ١ ليترا

ماء ١٠٠ لترا

وأشار بتحليل كربونات الصودا والصابون في الماء الفاتر وبعد أن يبرد الماء المحلل فيه ذاك يضاف إليه البترول ثم يرش مزيجهم على أوراق وغصون الشجر الموبوء بهذا الداء فيبرأ للحال

«الفلاحة المصرية»

جمعية إعانة العامة

إن في باريز جمعية خيرية عددٌ بليغٌ من أعضائها أطباء اسمها جمعية إعانة العموم وقد كان مصروفها في هذا العام ١٤,٥٨٨,٩٣٢ فرنكًا جمعت من الاشتراكات وزيد عليها ٧٠٨,٣٥٩ فرنكًا دخلت مما دفعه المرضى غير المعوزين ومن بعض أملاك خاصة الجمعية ويدخل صندوق هذه الجمعية أيضًا حسب نظامها الموضوع عام ١٨٥٨ مبالغ طائلة من عشر أملاكها كان موقوفًا للفاجئ التي لم تكن بالحسبان كالنار ونحوها غير أن هذه الذخيرة قد تناقصت ليس بسبب الحرائق بل بسبب أخذها لسد حاجات الجمعية فلم يبق إلى هذا العام منها سوى ١٢,٥٢٧,٧١٨ فرنكًا. فيصرف على التدابير المتعلقة بتخفيف ويلات السل ٦,٠٠٠,٠٠٠ وعلى مستشفيات الأطفال ٨٣٣,٤٠٠ وعلى التحفظات من الحريق ٢٥٠٠٠٠ فرنكًا وقد بلغ النقص في ميزانية هذه السنة بسبب زيادة المصروف على المدخول ١,٠٠٠,٠٠٠ فيكون الباقي ١,٧٢٠,٠٦٥ فرنكًا.

وبحسب تعديل عمدة الجمعية يجب زيادة الدفع للأطباء المختصين بها في هذه السنة بحيث يكون المبلغ ١,٢١٣,٠٢٨ فرنكًا بدلًا من ١,١٥١,٤٨٨ فرنكًا بالعام الماضي. **«الطبيب»**

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

إن نقلية اللحوم ورسم الجعفور وعموم العقارات العائدة إلى دائرة بلدية بيروت مع رسوم الذبحية والقنطار والكيالة ودلالة الحيوانات المشتركة بينها وبين الخزينة الجليلة قد وضعت تحت المزايدة عن السنة ٣١٥ القادمة فمن يرغب بالتزام شيء من الأقلام أو استئجار العقارات المذكورة عليه أن يراجع الدائرة البلدية وإبلاغًا للعموم صار نشر هذا الإعلان.

في ٥ كانون ثاني سنة ٣١٤

إعلان

محمَّد وسلمان زين الدين وكيلا دعاوي

نعلن أننا اتخذنا دائرةً شرقي الحديقة الحميدية قرب سراي الحكومة السنية في بيروت لمعاطاة المحاماة عن الدعاوي في محاكم بيروت ولبنان ولتنظيم الأوراق التمييزية وترجمتها إلى اللغة التركية وضممنا إلينا كاتبًا بارعًا في التركية أيضًا معتمدين على من يلاحق الدعاوي التمييزية من ذوي الشهرة والأمانة والاقتدار من وكلاء الدعاوي في الأستانة العليَّة فنرجو من يرغب أن يوكلنا بدعوى بدايةً أو استئنافًا أو تمييزًا أن يراجعنا في الدائرة المذكورة ولا شك أن اختبار الجمهور إيانا في الماضي كافٍ لاعتمادهم علينا وثقتهم بنا والله وليّ التوفيق.

(صيدلية الهلال)

إن الصيدلية المعروفة باسم السادات عبد الرحيم فاخوري وأولاده الكائنة على السور تجاه التلغراف خاصة سليم أفندي فاخوري قد اتخذت الهلال لها اسمًا جديدًا وهي مستعدة كجاري عادتها باستجلاب علاجاتها من أشهر معامل أوربا واستحضار جميع الوصفات العلاجية والصناعية بكل دقة واعتناء وبيع الجملة والمفرق لكافة الجهات وقد خصصت حبًّا بخدمة الإنسانية فيها محلًّا لمعالجة الفقراء مجانًا بواسطة أطباء مشهورين تبرعوا بهذه الخدمة بالأوقات الآتية وهي تصرف لهم العلاجات بأسعار معتدلة.

الوقت الأول من الساعة ٣ إلى الساعة ٤ عربية صباحًا للدكتور سامح أفندي فاخوري. الوقت الثاني من الساعة ١٠ إلى الساعة ١١ عربية للدكتور حسن أفندي الأسير وفي كل يوم اثنين من الساعة ١٠ إلى الساعة ١١ عربية مساءً تؤلف جمعية طبية من جناب الدكتور عبد الرحمن أفندي الأنسي والطبيبين الموما إليهما للمداولة في شأن بعض مرضى الأسبوع المشاهدين في الصيدلية المذكورة.

إعلان

من رام الحصول على قراطيس جميلة الشكل بديعة الصنع للأفراح والمواسم فليخابر. **كاتبه**

محيي الدين نجا

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة

يوسف إبراهيم

صادر

إعلان

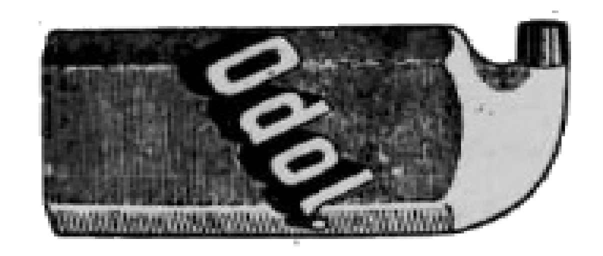
نعلن للعموم أننا مستعدون لعمل الأيدي والأرجل الصناعية المكملة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنانير من الجلد المرن (الكاوتشوك) حفظًا للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبار والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيري بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش نثبت مهارتنا بهذا الشان. كما أننا مستعدون لتصليح الدراجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجزائية الفرنساوية ير ما يسره من إتقان العمل ومهاودة الثمن.

عبد الرّحيم

دندن

إعلان

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

العدد ١٢١٧ | السنة الخامسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٨ رمضان المبارك سنة ١٣١٦ | موافق ١٨ و٣٠ كانون الثاني سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

للسودان اليوم المقام الأول من عظيم الأهمية في الأندية السياسية الأوربية إذ قضى الطمع البريطاني أن تكون البلاد السودانية كمستعمرة انكليزية بعد أن أعيدت بمال مصر ورجالها. وقد كان للوفاق الذي أبرم أخيرًا بين الحكومة الانكليزية والحكومة المصرية - وأثبتناه في نسختنا هذه- بشأن إدارة السودان ومستقبله دوي جسيم في محافل أوروبا فاستقبلته الجرائد الإنكليزية (ولا ريب) بسرور عظيم وامتنان كبير وسرّت بنوع خاص بما فيه من الحكمة في إخراج السودان من سلطة المحاكم المختلطة حتى أن جريدة التيمس وصفته بقولها أنه نافع وسديد جدًا.

أما الجرائد الفرنسوية فقد اعترفت كلها بأهميته غير أنها تذمه على نسيان الحقوق الثابتة وهي تقول أنه يدلّ على أن انكلترا ناسية وعودها بما يتعلق بالجلاء عن وادي النيل. على أن جريدة الطان الفرنسوية الشهيرة القائلة هذا القول قد نصحت لحكومتها (على ما تقوله روتر) بأن لا تحاول الخصام بأمر لا مناص منه بل أن تجتهد في الحصول على عوض ما - كذا – وتقول روتر أيضًا أن أغلب الجرائد الباريزية قد أعربت عن قبولها بما كان.

أما الروسية وفي مقدمتها جريدة النوفوطان فقد حذت حذو حليفتها الفرنسوية من حيث مذمة نسيان الحقوق وزادت على ذلك بأن دعت الدول إلى الاحتجاج على ذلك بأن دعت الدول إلى الاحتجاج على هذا الوفاق لاعتبارها إياه غير شرعي ولا قانوني.

وأما الألمانية ومنها جريدة (كولنتيش زوتنغ) المعادية لإنكلترا فقد أحدث عندها هذا - على ما تقوله المصادر الانكليزية- تأثيرًا حسنًا وأنها مسرورة بنوع خاص من مبدأ (الباب المفتوح) للتجارة.

تلك آراء الصحف الانكليزية والفرنسوية والروسية والألمانية بشأن هذه المسألة السوداء وهي لاريب تمثل آراء حكوماتها. بقيت الجرائد النمسوية التي لا نخالها إلا ناسجة على منوال حليفتها الألمانية وكذا الإيطالية التي يعلم القراء أنها منقادة في سياستها لإنكلترا انقياد الظل للشاخص.

ومعلوم أن الحكمدار العمومي للسودان هو اللورد كتشنر سردار الجيش المصري الذي أفادت (النشرة العسكرية) أنه قسم السودان أخيرًا إلى سبعة أقسام أربعة منها من الدرجة الأولى وهي قسم أم درمان ويشمل كل ما وقع قبلي وادي حلفا إلى أبي حراز على النيل الأزرق وجزيرة أبا على النيل الأبيض وقسم سنار ويشمل ما وقع قبلي أبي حراز من وادي النيل الأزرق وقسم كسلا ويشمل القضارف والقلابات وقسم فشودة ويشمل ما وقع قبلي جزيرة أبا من وادي النيل الأبيض وسوباط وبحر الغزال وعين هنتر باشا قومندانًا للأول ولويس بك للثاني وكوليس بك للثالث وجكسون بك للرابع وأما الأقسام الثلاثة الثانوية فهي أصوان وحلفا وسواكن.

هذا وقد أفادت أنباء باريز أنه قد جرى أخيرًا في مجلس النواب الفرنسوي جدال على المسائل الخارجية المتعلقة بفشودة فامتدح المسيو دلكاسه وزير الخارجية سلوك اللورد كتشنر نحو القومندان مرشان وقال أن الحكومة الفرنسوية عندما أمرت بالجلاء عن فشودة كانت ناظرة قبل كل شيء إلى مصالح فرنسا العامة مع اعتقادها أن من واجباتها الوطنية أن تجتنب نزاعًا لو قام قائمه لكان خطبًا جسيمًا على الدنيا بأسرها ولكان أفضى إلى بذل ضحايا هائلة من أجل شيء زهيد - كذا – وقد أكّد الوزير أن فرنسا كانت على الدوام مستعدة لفحص مطالب انكلترا والنظر في شكاويها ثم وعد بأنه سيبذل قصارى جهده في تأييد مقترحات روسية المتعلقة بمؤتمر السلم وقال أن فرنسا ما كانت قط مصافية لحليفتها (روسية) كما هي الآن.

ومما يذكر أن كلًا من الموسيو دبتورنيل والموسيو كوتين من أعضاء مجلس النواب الفرنساوي قد تكلما في هذا المجلس عن المشاكل التي قامت بين فرنسا وانكلترا بلهجة معتدلة كان لها وقع حسن لدى الجرائد الفرنسوية فأعربت عن أملها بأن تفقه انكلترا اعتدال هذه الخطب كما تساءلت جريدة الطان عما إذا كانت انكلترا توفض ما يعرض عليها من إجراء مخابرات معقولة إنهاءً للمشاكل المتكونة بين الحكومتين وجهر الموسيو ريبو في المجلس نفسه بأنه يستحيل أن تقيم انكلترا في مصر والسودان دون رضى أوروبا بإجمالها فقوبل كلامه هذا بالتصدية وكذلك الموسيو دلكاسه وزير الخارجية قد صرح بأن حادثة فشودة قد سويت بروح المسالمة والوطنية وأن فرنسا مستعدة للنظر في الأمور المختلف عليها مع انكلترا وهي تؤمل بأن حقوقها ستكون محترمة ثم أثبت الوزير احتفاظ فرنسا بحماية المسيحيين في الشرق هذا من جهة فرنسا أما انكلترا فقد ورد في الأنباء البرقية الأخيرة أن الدوق أوف ديفونشير قد خطب في برمنهام خطابًا قال فيه: أن الصلات الوثيقة بين انكلترا والولايات المتحدة واشتراك مصالحهما لهما أمران يقضيان عليهما باتباع سياسة متشابهة في جميع أنحاء العالم وهو يرى أن تأييد حقوق انكلترا حديثًا قد ساقها إلى توثيق صلات الصداقة التي بينها وبين ألمانيا وإيطاليا وربما روسية أيضًا وأن الحل المرضي لمشاكل انكلترا مع فرنسا قد يمهد فيما يظهر تسوية المسائل المختلف عليها بينهما.

وفاق

هذا نصّ الوفاق الجديد الذي أبرم أخيرًا بشأن إدارة السودان في المستقبل وصادق عليه الجناب الخديوي ونشر في الجريدة الرسمية المصرية: حيث أن بعض أقاليم السودان التي خرجت عن طاعة الحكومة المصرية قد صار افتتاحها بالوسائل الحربية والمالية التي بذلتها بالاتحاد الحكومتان الانكليزية والمصرية.

وحيث قد أصبح من الضروري وضع نظام مخصوص لأجل إدارة الأقاليم المنفتحة المذكورة وسن القوانين اللازمة لها بمراعاة ماهو عليه الجانب العظيم من تلك الأقاليم من التأخر وعدم الاستقرار على حال إلى الآن وما تستلزمه حالة كل جهة من الاحتياجات المتنوعة.

وحيث أنه من المقتضى التصريح بمطالب إحدى الحكومتين المذكورتين المترتبة على ما لها من حق الفتح وذلك بأن تشترك في وضع النظام الإداري والقانوني الآنف ذكره وفي إجراء تنفيذ مفعوله وتوسيع نطاقه في المستقبل.

وحيث أنه تراءى من جملة وجوه أصوبية الحاق وادي حلفا وسواكن إداريًا بالأقاليم المفتحة المجاورة لهما.

فلذلك قد صار الاتفاق والإقرار فيما بين الموقعين على هذا بما لهما من التفويض اللازم بهذا الشأن على ما يأتي وهو:

المادة الأولى. تطلق لفظة السودان في هذا الوفاق على جميع الأراضي الكائنة إلى جنوبي الدرجة الثانية والعشرين من خطوط العرض وهي أولًا: الأراضي التي لم تخلها قط الجنود المصرية منذ سنة ١٨٨٢ أو

ثانيًا: الأراضي التي كانت تحت إدارة الحكومة المصرية قبل ثورة السودان الأخيرة وفقدت منها وقتيًا ثم افتتحتها الحكومتان المنوه بذكرهما بالاتحاد أو

ثالثًا: الأراضي التي قد تفتتحها بالاتحاد الحكومتان المذكورتان من الآن فصاعدًا.

المادة الثانية. يستعمل العلم البريطاني والعلم المصري معًا في البر والبحر بجميع أنحاء السودان ماعدا مدينة سواكن فلا يستعمل فيها إلا العلم المصري فقط.

المادة الثالثة. تفوض الرئاسة العليا العسكرية والمدنية في السودان إلى موظف واحد يلقب «حاكم عموم السودان» ويكون تعيينه بأمر خديوي بناءً على طلب الحكومة ولا يفصل عن وظيفته إلا بأمر خديوي يصدر برضاء الحكومة المحتلة.

المادة الرابعة. القوانين وكافة الأوامر واللوائح التي يكون لها قوة المعمول به والتي من شأنها تحسين إدارة حكومة السودان أو تقرير حقوق الملكية فيه بجميع أنواعها وكيفية أيلولتها والتصرف فيها يجوز سنها أو تحريرها أو نسخها من وقت لآخر بمنشور من الحاكم العام وهذه القوانين والأوامر واللوائح يجوز أن يسري مفعولها على جميع أنحاء السودان أو على جزء معلوم منه ويجوز أن يترتب عليها صراحة أو ضمنًا تحوير أو نسخ أي قانون أو أية لائحة من القوانين أو اللوائح الموجودة.

وعلى الحاكم العام أن يبلغ على الفور جميع المنشورات التي يصدرها من هذا القبيل إلى وكيل وقنصل جنرال الحكومة البريطانية بالقاهرة وإلى رئيس مجلس نظار الجناب العالي الخديوي.

المادة الخامسة. لا يسري على السودان أو على جزء منه ما من القوانين أو الأوامر العالية أو القرارات الوزارية المصرية التي تصدر من الآن فصاعدًا إلا ما يصدر بإجرائه منها منشور من الحاكم العام بالكيفية السالف بيانها.

المادة السادسة. المنشور الذي يصدر من حاكم عموم السودان ببيان الشروط التي بموجبها يصرح للأوروبيين من أية جنسية كانت بحرية المتاجرة أو السكنى بالسودان أو تملك ملك كائن ضمن حدوده لا يشمل امتيازات خصوصية لرعايا أية دولة أو دول.

المادة السابعة. لا تدفع رسوم الواردات على البضائع الآتية من الأراضي المصرية حين دخولها إلى السودان ولكنه يجوز مع ذلك تحصيل الرسوم المذكورة على البضائع الآتية من الأراضي المصرية حين دخولها إلى السودان ولكنه يجوز مع ذلك تحصيل الرسوم المذكورة على البضائع القادمة من غير الأراضي المصرية إلا أنه في حالة ما إذا كانت تلك البضائع آتية إلى السودان عن طريق سواكن أو أية ميناء أخرى من موانئ ساحل البحر الأحمر لا يجوز أن تزيد الرسوم التي تحصل عليها عن القيمة الجاري تحصيلها حينئذ على مثلها من البضائع الواردة إلى البلاد المصرية من الخارج. ويجوز أن تقرر عوائد على البضائع التي تخرج من السودان بحسب ما يقدره الحاكم العام من وقت إلى آخر بالمنشورات التي يصدرها بهذا الشأن.

المادة الثامنة. فيما عدا مدينة سواكن لا تمتد سلطة المحاكم المختلطة على أية جهة من جهات السودان ولا يعترف بها فيه بوجه من الوجوه.

المادة التاسعة. يعتبر السودان بأجمعه ماعدا مدينة سواكن تحت الأحكام العرفية ويبقى كذلك إلى أن يتقرر خلاف ذلك بمنشور من الحاكم العام.

المادة العاشرة. لا يجوز تعيين قناصل أو وكلاء قناصل أو مأموري قنصلات بالسودان ولا يصرح بالإقامة به قبل المصادقة على ذلك من الحكومة الاحتلالية.

المادة الحادية عشرة. ممنوع منعًا مطلقًا إدخال الرقيق إلى السودان أو تصديره منه وسيصدر منشور بالإجراءات اللازم اتخاذها للتنفيذ بهذا الشأن.

المادة الثانية عشرة. قد حصل الاتفاق بين الحكومتين على وجوب المحافظة منهما على تنفيذ مفعول معاهدة بروكسل المبرمة بتاريخ ٢ يوليه سنة ١٨٩٠ فيما يتعلق بإدخال الأسلحة النارية والذخائر الحربية والأشربة المقطرة أو الروحية وبيعها أو تشغيلها. القاهرة في ١٩ يناير (ك٢) سنة ١٨٩٩.

بسمارك والدين

معربة عن الفرنسوية بقلم الأستاذ الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبده الشهير قال حفظه الله:

رأيت في واقع بسمارك التي نشرت بعد موته بقلم كاتم أسراره موسيو بوش كلامًا جاء به البرنس وهو على مائدة الطعام مع جلسائه يتعلق بالدين فاستحسنت ترجمته ليطلع عليه من لم يعن بقراءة هذا الكتاب من شبابنا الذين يعدون النسبة إلى دينهم سبة والظهور بالمحافظة عليه معرة وليعلموا أن الإيمان بالله وبالوحي الإلهي إلى أنبيائه ليس نقصًا في الفكر ولا ضلة عن صحيح العلم ولا عيبًا في الرياسة ولا ضعفًا في السياسة.

جلس البرنس بسمارك على مائدة الطعام فرأى بقعة من الدهن على غطاء المائدة فقال لأصحابه: «كما تنتشر هذه البقعة في النسيج شيئًا فشيئًا كذلك ينفذ الشعور باستحسان الموت في سبيل الدفاع عن الوطن في أعماق قلوب الشعب ولو لم يكن هناك أمل في الأجر والمكافأة. ذلك لما استكن في الضمائر من بقايا الإيمان. ذلك لما يشعر به كل أحد من أن واحدًا مهيمنًا يراه وهو يجالد ويجاهد ويموت وأن لم يكن قائده يراه». فقال بعض المرتابين: «أتظن سعادتكم أن العساكر يلاحظون في أعمالهم تلك الملاحظة» فأجابه البرنس:

«ليس هذا من قبيل الملاحظات وإنما هو شعور ووجدان. هو بوادر تسبق الفكر. هو ميل في النفس وهوى فيها كأنه غريزة لها. ولو أنهم لاحظوا لفقدوا ذلك الميل وأضلوا ذلك الوجدان هل تعلمون أنني لا أفهم كيف يعيش قوم وكيف يمكن لهم أن يقوموا بتأدية ما عليهم من الواجبات أو كيف يحملون غيرهم على أداء ما يجب عليه إن لم يكن لهم إيمان بدين جاء به وحي سماوي واعتقاد بإله يحب الخير وحاكم ينتهي إليه الفصل في الأعمال في حياة بعد هذه الحياة» ثم ساق الوزير كلامه على هذا النمط بأسلوب آخر فقال:

«لو نقضت عقيدتي بديني لم أخدم بعد ذلك سلطاني ساعة من زمان. إذ لم أضع ثقتي في الله لم أضعها في سيد من أهل الأرض قاطبة. لكن انظروا إليّ تجدوني قد ملكت من موارد الرزق ما يكفيني وارتقيت من المناصب ما لا مطمع بعده فلماذا اشتغل ولم أجهد نفسي في العمل ولم أعرضها للهموم والآلام لا يبعثني على شيء من هذا إلّا شعوري بأنني في جميع ذلك أعمل عملي لوجه الله. لو لم يكن لي إيمان بالعناية الإلهية التي قضت بأن يكون لهذه الأمة الألمانية شأن كبير وأثر في الخير عظيم لطرحت لساعتي ما حملته من أثقال وظائف الحكومة. ماذا أقول بل لولا ذلك الإيمان لما قبلت شيئًا من هذه الوظائف لأن الرتب والألقاب لا بهاء لها في نظري لولا يقيني بحياة بعد الموت لما كنت من حزب الملكية لو لم يكن هذا اليقين لكنت جمهوريًا. نعم أنا جمهوري بالفطرة يتبين ذلك من الغارات التي أشنها على هنات (خصال الشر) رجال الحاشية من مدة تزيد على عشر سنين. من هذا يظهر أن إيماني قد بلغ من القوة أعلاها حتى حملني بقوته على أن أكون ملكيًا. اسلبوني هذا الإيمان تسلبوني محبتي لوطني. اعلموا أنني لو لم أكن مسيحيًا مخلصًا لم يكن لكم وزير كبير مثلي يدبر أمر الاتحاد الألماني.

لو لم أكن مخلصًا في دبني لوليت ظهري جميع الحاشية ولو وجدتم لي في الغد خلفًا يكون أخلص مني في يقينه لانفلت من المنصب في الحال. ما أعظم مسرتي بهجر الوظائف لو تعلمون. إني أحب المعيشة في القرى والحقول أحب الآجام ومناظر الخليقة. إنزعوا مني هذه الرابطة التي تصلني بالله تجدوني من الغد رجلًا يأخذ أهبته للسفر إلى (وازرين) ليشتغل بحراثة أرضه وتنمية غرسه. إن لم أكن خاضعًا لأمر إلهي فلم أضع نفسي تحت طاعة هذه العائلة المالكية مع أنها تتصل بأصل ليس بالأعلى ولا بالأنبل من الأصل الذي تتصل به عشيرتي».

هذا كلام بسمارك وهو يدلنا على أن هذا الرجل العظيم كان يعتقد أن عظائم أعماله إنما كانت من مظاهر إيمانه وأن الاعتقاد بالله والتصديق باليوم الآخر هما الجناحان اللذان طار بهما إلى ما لم يدركه فيه مفاخر ولم يكثره مكاثر.

مفاخر آل عثمان

- لاحق لسابق-

قال المستر هيش في كتابه الموسوم (باستقلال البلغار) المطبوع بمدينة لندرا عام ١٨٩٤. وهو قد كان مكاتبًا لجريدة «نيويورك هرلد» خلال الحرب العثمانية الروسية وكانت هذه الجريدة إذ ذاك من أشدّ الصحف الأوروبية تعصبًا وتحاملًا على الدولة. حتى كادت تفوق بمفترياتها على الإسلام والمسلمين جريدة «التيمس» ومازالت كذلك نائلة قصب السبق في مضمار التعصب والحيف.

قال في وجه ٤٦ إلى ٤٩ ما ملخصه:

«وأول قنبلة أرسلت من مدافع الروس والفلاخيين والبغدادنيين على مدينة روسجق كانت نصيب المستشفى العثماني الذي كان يخفق فوقه علم أبيض كبير جدًا ثم على المساجد والجوامع ومازالوا يقذفون قنابلهم حتى دمر المستشفى وأصبح كثيبًا من الحجارة والأخشاب وكذلك الجوامع. وقد صبر رجال المدفعيين العثمانيون صبر الكرام وقاوموهم بكل بسالة وإقدام ومع أن أولئك قد دكوا المستشفى العثماني وألجأوا من فيه من المرضى والجرحى على الخروج من في أشد الساعات هولًا لم ترم الجنود العثمانية ولا قنبلة واحدة على مستشفى الروس في «جيوجيغا» المقابلة لمدينة روسجق رحمةً بمن فيه من المرضى.

ولم يكتف أولئك بهدم المستشفى والجوامع بل شرعوا يطلقون القنابل المحشوة على البلدة (روسجق) وقد شاهدت بعيني رأسي مناظر لا تزيل كرور الدهور أثر أهوالها مهما طال العهد عليها إذ ماكنت أرى إلا نساءً وأطفالًا من مسلمين ويهود وبلغار مقطعي الأوصال مبتوري الأيدي والأرجل بقطع قنابل الروس المدعين إنقاذ البلغاريين من ظالميهم ورأيت العساكل العثمانية يذهبون مخاطرين بأنفسهم وأرواحهم لإنقاذ البلغاريين فضلًا عن غيرهم من قنابل من جاء لإنقاذهم وذلك منتهى العجب العجاب» إلى أن قال:

«وقد علمنا مما كتبه كتّاب الجرائد المرافقين لجيوش الروس أن كثيرًا من قنابل العثمانيين كانت محشوّة من مذرور الفحم مما كان يحول دون انفجارها وأن تفعل في الجيوش ماتفعله غيرها.

ثم شاهدت أمرًا أدهشني إدهاشًا ما وراءه زيادة لمستزيد وما زلت أتذكره كأنه واقع أمامي الآن وهو: إنه لما أخذ الروس بإطلاق القنابل على البلدة المنوّه بذكرها وأخذت قطعها تقطع الأوصال رأيت نساء البلغار اليهود يصرخن ويولولن والدموع تنسكب من أعينهن فاقدي كل إحساس ورشد مما كانت مناظره تفتت القلوب وتصدع الأكباد ورجالهنّ كذلك غير أن النساء المسلمات كنّ على خلاف هذا فقد شاهدتهنّ يتلقين المصائب بقلب صبور ولسان شكور كأنه لم تقع بينهنّ قنابل تنادي بالموت بالأجل العاجل. والحق يقال أن سلوك العساكر العثمانية كان حسنًا جدًا وكانت لهم اليد البيضاء بمساعدة البلغاريين على الفرار من ساحة الموت الزؤام بقطع القنابل المنبعثة من الجنود الروسية التي جاءت لإنقاذهم كما مرّ آنفًا فأهلكوهم. وأغرب من هذا كله أن العساكر العثمانية كانت تخشى على إخوانهم المسلمين القليلي العدد من أبناء وطنهم البلغاريين الذين فعلوا ما فعلوه من الفظائع المنكرة مما لم يزل صداه يدوي في الآذان». اه

أضرار المسكرات

الجسدية والعقلية

عنوان خطاب ألقاه الدكتور جورج بوست الجراح الأميركاني الشهير في مدرسة الأحد الإنجيلية لليلة الأربعاء الماضية على جمهور من الناس بيّن فيه بالأدلة العقلية الطبية ما ينشأ على الجسم والعقل من بليغ الأضرار من تعاطي المسكرات والإدمان عليها، فأحببنا أن نذكر منه ما علق بالذاكرة معاضدة لكبح جماح هذا الداء الوبيل الذي حرّمته جميع الأديان والمذاهب لاسيما الدين الإسلامي المبين لما فيه من عظيم الأضرار وجسيم الأخطار كما نرجو حضرات القراء أن لا يألوا جهدًا بضم أصواتهم إلى صوت القائمين بهذا الشأن تبصرة وذكرى والله الموفق.

افتتح الدكتور خطابه هذا بما معناه:

أن كلما يدخل إلى جسد الإنسان من مأكول أو مشروب فطريقه من الفم غالبًا وكثير من هذه الأشياء ما يضر بصحة الجسد والعقل أيضًا، ويورث عللًا وأسقامًا متنوعة وكثيرًا يتمكن بعضها في الجسد فيقعد بصاحبه عن القيام بأود حياته وكسب معاشه ويعجل عليه بقرب الأجل.

وأخص هنا بالذكر من هذه المضرات شرب المسكرات التي كثر استعمالها في هذه البلاد بهذه السنين الأخيرة مما لم يعهد لها مثال في الأيام الخالية (وهي من جملة نتائج التمدن الجديد) وذلك أن شارب الخمر حينما يضع الخمر في فيه يشعر بلذة في طعمه وانتعاش في جسمه ولكن يفوته العلم بأن الخمر بدخوله الفم يلذع اللسان واللثة وسقف الحلق ويحدث فيها انتفاخًا وانقباضًا وحرقًا في الغشاء المخاطي حتى إذا انحدر إلى فم المعدة وسرى مع الدورة الدموية بجميع الأوردة والشرايين ووصل تأثيرها إلى الدماغ فإن العقل يغيب عن الرشد وحينئذ تتهيج المعدة وتصير تطلب الزيادة من هذا المشروب المضر على الجسم والعقل معًا.

فإذا أدمن شارب الخمر على شربه ربما أحدث له خراجة في صدره تنذره بالموت السريع إذ يستحيل برؤها كما أنه يحدث في الكبد نقطًا ناتئةً عن سطحه تسمى مسامير الكبد وهذه أيضًا مما يستحيل برؤها على أمهر الأطباء والجراحين على أن هذا الداء الوبيل لا يحدث مرضًا واحدًا في الكبد فقط بل يحدث فيه عدة أمراض متنوعة أكثرها قتّال وعلى الأخص إذا وصل تأثير هذا المشروب إلى الكليتين فحينئذ بشر المصاب

بقرب أجله إذ برؤهما من المستحيل ثم استرسل الدكتور في هذا المقام معززًا قوله بالأدلة العقلية والبراهين الدامغة إلى أن قال:

إن كثيرًا من الأمراض الوافدة هي أول ما تصيب مدمني الخمر ويموت منهم بسببها أكثر من النصف بل ربما كانت تودي في بعض الأماكن وفي بعض الأحوال بنحو تسعين من كل مائة بخلاف الذين لا يدمنون الخمرة فإنهم يكونون من الآمنين على حياتهم من فتك جيوشها القتالة مما ملئت بذكره بطون كتب الطب القديمة والحديثة فليراجعها من كان مرتابًا فيما أقوله.

وكثيرًا ما رأيت أنا وغيري من الجراحين والأطباء عللًا مختلفة وأمراضًا قتّالةً وبالفحص والتدقيق عنها علم أن أسبابها الإدمان على شرب المسكرات وهنا أورد الدكتور عدة شواهد عقلية كان لها أحسن وقع وشدة تأثير في نفوس الحاضرين إلى أن قال:

يوجد في أوروبا جمعية تسمى جمعية الضمان (السوكارتاه) تضمن جميع الأشياء حتى حياة الإنسان بشيء معلوم من المال فإذا أراد الإنسان أن يضمنها حياته فأول ما يسألونه عما إذا كان يدمن شرب الخمرة أم لا. ولا يكتفون بقوله بل يفحصونه عند أمهر الأطباء فإذا علموا أنه مدمن للخمر امتنعوا من ضمان حياته إلّا على مدة قليلة ومبلغ مضاعف وهذه الجمعية أغنى الجمعيات في العالم وليست بجمعية خيرية إذ لا يهمها إلا اكتساب الأصفر الرنان فلو علمت أن مدمن الخمر يعيش كما يعيش غيره لما فعلت ما فعلته ولكانت تضمن حياة المدمن وغيره بأجرة واحدة.

ثم ذكر الدكتور تأثير الخمرة على العقل فقال:

أما تأثيرها على العقل فكفانا بيانًا له أنه يخيل للإنسان من الأوهام ما لا ظل له من الحقيقة البتة فإن كثيرًا من المرضى الذين كانوا في المستشفيات ألقوا بأنفسهم من نوافذ الغرف الشاهقة لتخيلهم أن الجان أو الشياطين أو حيات أو عقارب أو غيرها من الأشياء المخيفة المفزعة هاجمة عليهم وليس هناك شيء سوى جيوش الأوهام الخيالية التي أودت بحياتهم.

ثم أورد عدة شواهد عقلية بهذا المعنى حتى إذا أتم كلامه نهض أحد معلمي المدرسة وشكره على ما ألقاه على المسامع من النصائح وقال مامعناه:

إن الإدمان الذي فشا في بلادنا حتى وصل إلى درجة كهذه ينذرنا بأمر جسيم وخطب عظيم لا ينبغي السكوت عنه كما أننا لا نقدر أن نستأصل هذا الداء الوبيل من أنفسنا ونكافح جيوشه القتالة قبل أن تفتك بنا الفتك الذريع في صدمة واحدة: نعم إذا عاهدنا أنفسنا على مقاومته أشد المقاومة ونظرنا إلى من يشربه بعين الدناءة والاحتقار ربنا نبلغ الضالة التي ننشدها حتى إذا عقدنا العزم على ذلك رفعنا إذ ذاك أمرنا هذا إلى أولي الأمر منا طالبين منهم مد يد المساعدة على إبطاله تدريجيًا. أه

الإسلام
في غربي أفريقية

ذكرت جريدة « لاغوس استاندارد» الانكليزية التي تصدر في مدينة لاغوس الشهيرة الواقعة في غربي أفريقية أن الملك «أدو» المهيمن على شعب عظيم في أفريقية الغربية قد تشرف بالدين الإسلامي المبين بإرشاد مرشدين من المسلمين المجاورين لبلاده واختار لنفسه إسم علي وإن زعيمين إسم أحدهما (آروا) والآخر (سولد) وهما أعظم قواد هذا الحاكم سيقتفيان إثر متبوعهما ويقران بالشهادتين.

قالت الجريدة الانكليزية: وقد رغب كثير من أعيان المسلمين القاطنين مدينة باداغري أن يزوروا ذلك الملك المهتدي ويهنئوه بإدانته الإسلام. بيد أنه أوفد عليهم وفدًا لإرجاء زيارتهم هذه إلى أن يسلم القائدان المذكوران.

الإسلام في الصين

جاء في جريدة «الترجمان» التي تصدر في القرم من أعمال روسية أنه يوجد في شرقي مقاطعة كاشغر وهي تركستان الشرقية المحكومة من قبل الحكومة الصينية ولاية كبيرة اسمها (غانصو) وهي إحدى ولايات الجهة الغربية من الصين تضاعي بمساحتها وكثرة مخلوقاتها مملكة فرنسا بأسرها وجميع سكانها من الجنس الصيني. الربع منهم مسلمون يعرفون في هاتيك الأصقاع (بالدونكان). وقد توطن بعض أنحاء هذه الولاية قوم يقال لهم (صاللار) وهم أتراك سكنوا بلاد الصين منذ عدة قرون وأصبحوا اليوم في قلب المملكة الصينية كجزيرة في البحر.

والعجيب في تلك الأمة التركية أنها لم تزل محافظة على بعض عوائدها القومية وشيء من لغتها الأصلية مع أنه لم يكن لها معاملة ولا مناسبة مع غيرها من الأمم التركية وهي وإن لم تكن خالية بحكم نشأتها في الصين عن مدنية هذه البلاد إلا أنها لم تزل تركية الصبغة. فيها العلماء والعظماء الذين أسسوا عدة مدارس لتعليم العربية الصحيحة ونشرها بين مسلمي الصين.

ولما استعرت نيران الحرب بين الصين واليابان ظهر في ولاية غانصو ثورات اهتمت لها حكومة الصين أي اهتمام خشية استقلالها وطموح أنظارها إلى ما هو أرقى وأسمى.

الإسلام في ليفربول

جاء في جريدة الهلال الإسلامية الانكليزية التي تصدر في ليفربول أن مسلميها قد اجتمعوا منذ أيام قلائل في قاعة مخصوصة وإذ انتظم عقد الجمع قام رئيسهم الفاضل عبدالله أفندي كوليم، وفاه بخطاب بليغ تكلم فيه على ما اكتشفه المستر «نيوتور وهللي» أحد علماء فن الأجرام السماوية وأسهب في الكلام على قانون حركات هذه الأجرام ثم أثبت بالبرهان الصحيح أن هذا الانتظام البديع هو من صنع قديم أزلي جلّ شأنه وعظم سلطانه. وصرح بأن علم الهيئة والعلوم الحكمية قد وصلا في هذه الأوقات إلى درجة لم يسبقها مثال، وذلك بالنظر إلى المخترعات الجديدة على أن الدين الإسلامي المبين المؤسس على الوحدانية قد أشار إلى جميع هذه الحقائق إلى أن قال:

إن اكتشافات الحكماء المتأخرين قد برهنت على عظمة الدين الإسلامي وعلو قدره وبالغ حكمته مما يثبت من نفسه رسالة المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد بن عبدالله العربي القرشي «صلّى الله عليه وسلم». ثم استرسل الخطيب ببيان الفرق بين هذه العقائد الصحيحة وبين غيرها التي أنتجت تشويش أذهان كثيرين من البشر وما كاد يتم كلامه حتى قام خمسة من الانكليز الحاضرين في هذه الجمعية وأظهروا بأن وجدانهم قد صدق كلامه وأنهم يرغبون بالتدين في الدين الإسلامي فلقنوا للحال كلمتي الشهادة وسجلت أسماؤهم في سجل المسلمين اهـ.

أخبار محلية
عمليات السكة الحديدية

جاء في جريدة الولاية ما نصه:

«بعد أن شرع قبلًا بإنشاء السكة الحديدية بين عكا والشام وقفت الأعمال مدة من الزمن أما الآن فبمقتضى القرار الذي انعقد بين نظارة التجارة والنافعة الجليلة وبين شركة السكة الحديدية المذكورة قدم المسيو بيلنغ وكيل الشركة المذكورة التأمينات اللازمة إلى النظارة المشار إليها على أن يشرع بكل سرعة بإنشاء القسم الأول من هذه السكة الذي يمتد من عكا إلى حيفا ونهر الأردن.

وبناءً على الإشعار الوارد في مثل هذا الشأن من النظارة المشار إليها أوعز مقام الولاية العالي إلى من يلزم بأن تسلم إلى مأموري الشركة كافة الادوات والأشياء التي تتعلق بالطريق الحديدية المذكورة والتي توقفت قبلًا وأن تجري المعاونات والتسهيلات الممكنة إلى مأموري

الشركة لسرعة إيصال هذا المشروع الذي لا تنكر فوائده ومنافعه إلى حيز الفعل.

وقد طلبت الولاية الجليلة تعيين قومسير يناظر على عمليات الطريق المذكورة فورد من النظار المشار إليها إلى ملاذ الولاية العالي جواب يفيد أنه قد عين أفندي القوميسر السابق لهذه المهمة اهـ.

مرفأ بيروت

وقالت: رفع قوميسر شركة السد والمرفأ في بيروت تذكره إلى مقام الولاية الجليلة ذكر فيها أن الشركة المذكورة قد تعهدت بكل مسئولية تترتب عما يضيع أو يتضرر من الأمتعة التجارية التي تنقلها هي ثم تضعها على الرصيف فيما إذا لم يكن ثمة أسباب مجبرة أما الأمتعة التجارية التي يصير إخراجها في الاوقات التي يكون فيها الكمرك والمستودعات مقفولة فلا يعود عليها شيء مما يترتب عنها من المسئولية البتة. وبناءً عليه أنفذ ملاذ الولاية العالي تذاكر خاصة بذلك إلى كافة وكالات البواخر.

أخبار اليمن

قال مكاتب «الطان» في الأستانة أنه وردت من اليمن أنباءٌ جديدة يوثق بها كل الثقة يؤخذ منها أن لا صحة البتة لما شاع من حدوث معركة عظيمة يوم ٣٠ تشرين الثاني الماضي وأن الدائرة دارت فيها على الجنود العثمانية والحقيقة أنه يجر سوى معارك غير خطيرة وأن الجنود العثمانية احتلت مراكز العصاة التي لم تكن قد احتلتها إلى الآن وماعدا ذلك فإن الجنود مأمورة بمجانبة العصاة لأن المشير يريد أن يستجلبهم بالرفق والملاينة ثم قال: ويبلغ عدد الجنود الذين تحت أمرة المشير دولتلو عبدالله باشا أربعين ألفًا. اهـ

نقول وذلك مصداق ما بعثه إلينا مكاتبنا في صنعاء ونشرناه في حينه وعسى أن يبشرنا المكاتب قريبًا بإطفاء جذوة الفتنة في جميع أنحاء الولاية اليمانية إن شاء الله.

دخل رواية الحسود

ذكر «الرقيب» أن الدخل الصافي لرواية الحسود التي مثلت في بيروت تحت رعاية حضرة ملاذ الولاية الجليلة لإعانة الفقراء قد بلغ ١٨٠ ليرة فرنسوية أصاب المسلمين منها ٨٠ ليرة والمسيحيين مائة منها خمسون للارثوذكس وثلاثون للموارنة وعشرون للروم الكاثوليك. اهـ

والذي نعلمه أن لجنة هذه الرواية قد سئمت لجنة إعانة عيال الرديف في بيروت ثمانين ليرة فرنساوية

نعت إلينا انباء الاستانة محمود جلال الدين باشا ناظر التجارة والنافعة وقد خلفه حضرة دولتلو ذهني باشا رئيس لجنة مأموري الملكية مع بقاء هذه الوظيفة عليه.

روى «الأهرام» أن قد صدرت الإرادة السنية السلطانية يوم ١٥ الجاري قاضية بشراء ١٦٣ سراينل برسم المدفعية العثمانية.

وجهت نيابة ولاية أطنة على صاحب الفضيلة السيد عبد الحميد أفندي الرافعي نائب القدس الشريف سابقاً فنهنئه بهذا المنصب ونرجو لفضيلته التوفيق ودوام الارتقاءِ.

عاد صباح الجمعة اللاذقية سعادتلو عبد القادر أفندي الدنا من أعضاء مجلس إدارة الولاية وذلك بعد أن أقام في وكالة متصرفية اللواءِ بضعة أشهراكتسب خلالها رضاء أولي الأمر وثناء الأهلين.

كتب إلينا من دمشق أن قد عين الحسيب النسيب تقي الدين زاده صاحب المكرمة يسن حلمي أفندي نقيباً لإشراف قضاءِ دوما من ولاية سوريا فهنئه بذلك ونرجو له التوفيق.

ورد من أنباءِ كريت ان قد بلغ عدد الذين هجروا من أهاليها المسلمين نحو ١٢ ألفاً وجلهم قصدوا الإقامة بسلانيك وأزمير.

في الساعة الثالثة والدقيقة ٢٥ من ليلة الخميس الماضية حدث في الثغر زلزال خفيف شعر به أكثر الأهلين ولم ينشأ عنه ولله الحمد أقل ضرر.

عينت الحكومة الفرنسوية الموسيو ديجو قنصلاً لها في لواء طرابلس الشام.

قدم الثغر من بتاوى عاصمة جاوه الطلبة المسلمون الذين ذكرنا فيما سلف صدور الإرادة السنية السلطانية بقبولهم في مكاتب دار السعادة وحلوا ضيوفاً في المكتب الإعدادي الملكي ويوم السبت القادم ويتوجهون على الباخرة الفرنساوية إلى الأستانة العلية فنرجو لهم السلامة والتوفيق.

نعت إلينا أنباء الجزائر المرحوم المبرور الشريف السيد الجليل علي بن عثمان شيخ الطريقة الرحمانية في مدينة طولقة من أعمال الجزائر ومفتي الناحية الشمالية من دائرة بسكره وله من العمر ٨٤ سنة وقد أكبر القوم خطبه لما كان عليه (رحمه الله) من سعة العلم والفضل ومكارم الأخلاق والسخاء وهو من سلالة عائلة من شرفاءِ الساقية الحمراءِ بالمغرب الأقصى طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزى آله والمسلمين بفقده.

ويرجحون الآن ان كبير أنجاله الفاضل الكامل السيد عمر البالغ من العمر نحو ٢٨ سنة هو الذي يخلفه في رئاسة الزاوية رحم المولى السلف وبارك في الخلف.

ورد من أنباء مصر أن الحكومة المصرية تحشد الجنود في شرقي السودان من مخافة حدوث أمر من الأحباش.

«المحبة» - هي الجريدة التي كنا ذكرنا عزم جمعية التعليم المسيحية الأرثوذكسية في بيروت على إصدارها لصاحب امتيازها البارع فضل الله أفندي فارس أبي حلقة جاءنا الآن العدد الثاني منها فإذا هو مفتتح بكلمة في المحبة يتلوها نبذة في الشرق الأقصى وجغرافية بيت لحم ومقالة في التحنيط وأخرى في المسكن إلى غير ذلك من شذرات الأخبار وهي مطبوعة في المطبعة الأدبية ذات ١٦ صحفية صغيرة فنرجو له الإقبال والانتشار.

فكاهات ولطائف

فجلة هائلة

قد يسأم القارئ الكريم في هذه الأيام من المجريات السياسية التي لم تخرج ولن تخرج مهما تنوّعت أشكالها وتباينت مذاهبها عن حدّ التمويه والتدليس وجرّ المغانم بأية حالة كانت وليس بعد المشاهدة والحس من برهان.

فدع عنك يا صاح فرنسا وارتباكها بدريفوسها وأمريكا باجتناء ثمرات انتصارها بكلتا يديها وروسية ومشروعها السلمي الظاهر بل دع عنك إنكلترا وعظيم اهتمامها باستعمار القارة السوداء التي لا تزال بكرًا لتكون لها هندًا ثانيةً بل خلّ عنكَ أقوال الصحف الأوربية واعتراضاتها عليها وتعال نحذو حذو بعض جرائد العاصمة بنشر الفكاهات واللطائف والقصص والنوادر في مثل هذا الشهر ترويجًا للنفس وتفكهة للقراء فأحدّثك بنبأ غريب وخبر عجيب قد يمكن أنه ما طرأ مسامعك بعد والمرء ولوع بالشيء الجديد إلا وهو نبأ الفجلة الهائلة وما أدراك ما الفجلة الهائلة.

ذكر رصيفنا (اللسان) أنه رأى صباح الجمعة الماضية فجلة هائلة أُخذت من بستان الوجيه نصري أفندي غرزوزي بلغ طول جذعها سبعين سنتيمترًا وطولها برمتها من رأس أوراقها إلى نهاية أصلها ١٥٥ سنتيمترًا أي نحو ذراعين وربع وبلغ وزنها عشرة كيلو أي سبع أقات ونصف أو ٣٠٠٠ درهم وهي ن أغرب ما رأت العين من نوعها.

ثم ذكر أنه قد خرج من بستان ذلك الوجيه نحوٌ من ستين فجلة وكلها (بارك الله في جنسها وفي أصلها وفرعها) ممتازة بكبرها حتى أن أحد أصحاب الدكاكين أخذ فجلة وكان يبيع منها أجزاء فبلغ قيمة ما كسبه بواسطتها قرشين ونصف وبقي منها جزء كبير أخذه إلى بيته - فكان عشاءه في ليلته.

والظاهر أن هذه الفجلة الهائلة هي التي عناها الشاعر المفلق أخو «أبي شادوف» في بيتيه المشهورين ونصهما:

تعممتُ بالكانون من فوق جُبّةٍ
وفي عيني الحنا وفي رجلي الكحلُ

عليك سلام الله ما طار سلحفٌ
وما عشّش الجاموس في ورق الفجلُ

فلله دره ما أفصحه وما أبلغه وما أبعد نظره وأدقّ فكره ولا يذهبنّ بك الوهم إلى أن هذين البيتين من سقط المتاع في المنظوم بل قد عني بهما كثيرٌ من بلغاء الأدباء وعلّقا عليهما الشروح الطوال آخذين من دقائق معانيهما ورقائق مبانيهما من النكات الأدبية اللطيفة ما لو شئتَ لشنّفنا مسامعك بها فيما بعدُ. وعندنا إن ذلك البائع قد أخطأ خطأ عظيمًا في تجزئة تلك الفجلة الهائلة وكان الأولى به أن يعرضها في محل خاص في أشهر شوارع البلدة ويضرب على الفرجة عليها ضريبة لا أقل من نحاسة مثلًا وأنا الكفيل له بأن يستورد من ورائها أكثر من المبلغ الذي باعها به أجزاء اللهم إلا أن يكون الجزء المهم الذي أخذه إلى بيته قد يباع بأضعاف ذلك أو أن يلزم للقيام بهذا الشأن الخطير شركة مالية وهناك المشكل.

على أن ما مضى ما فات والبستان والحمد لله مملوء بأمثال هذه الفجلات الهائلات فعسى أن يعمد بعض البطالين - وكثيرٌ ما هم - إلى هذا المشروع الجليل فيعرضون صنائعنا استغفر الله بل نتائج مزروعات بلادنا - ولو فجلًا - على الخاص والعام وإن شئت فقل في معرض باريز المقبل ولهم الأجر والثواب من الوطن وبنيه.

والجدُّ في هذا القول هو أن الله تعالى قد خصّ بلادنا بتربة لم يخص بها غيرنا من الأمم فلو ألقينا عن عاتقنا رداء الكسل والخمول وعمد زراعنا إلى إتقان الفنون الزراعية بأنواعها على ما بيّنّا ونبيّنه في باب (الفوائد الصناعية الزراعية) من هذه الجريدة لدرّت البلاد علينا لا فجلًا هائلًا بل لبنًا وعسلًا وعسى أن تكون هذه الفجلة الهائلة باعثًا لإنهاض الهمم الكبيرة والله المعين. **«وسيم»**

مباحث علمية أدبية تاريخية
(الغبطة والحسد)
«وهي المقالة الثانية والستون من كتابي»
«التالد والطريف»

الغبطة والحدس لفظان وإن كانا مترادفين لكن بينهما في المعنى فرق كبير كالماء والنار مثلًا.

فالغبطة عرّفها الأقدمون فقالوا (هي أن تتمنى مثل حال صاحبك) وبعبارة أخرى أن ترى عالمًا أو رجلًا كاملًا فتحب أن تكون مثله إلى غير ذلك من صنوف الكمال وضروب الفضل.

والحسد قالوا في تعريفه (هو أن تتمنى زوال نعمة غيرك) أو بالحري أن ترى إنسانًا كاملًا أو فاضلًا أو غير ذلك من صفات الفضائل فتشتهي أن تنزع عنه تلك الصفة ولو كان بمته وهذا ما عبروا عنه (بشماتة الحساد) أجارنا الله منها ومن أصحابها.

ذلك هو تعريف الحسد والغبطة رغمًا عمّن لا يفرق بينهما على أن دونهما في المعنى فرقًا عظيمًا وبونًا جسيمًا رأيته فيما سبق.

فالغبطة تبعث النفس وتحثّها على الهمة ومضاء العزيمة فيقتدي الغابط بالمغبوط ويسعى سعيه لينال ما ناله مغبوطه وكثيرًا ما يوفق الله تعالى ذلك العبد وينيله سؤله إذا أحسن النية وأضمر صفاء الطوية.

لكن ماذا يجدي ذلك الحاسد الذي يتمنى زوال نعمة غيره ولو بموته فكأني به يجني على نفسه ويبحث على حتفه بظلفه فيجعل نفسه عرضةً للنكد الدائم والمرض الملازم الذي تنتجه له أخلاقه السيئة وطباعه الدنيئة وكفانا ما ورد في الآيات الكريمة والأحاديث النبوية العظيمة بما معناه إن المؤمن يغبط والمنافق يحسد والله لا يحب المنافقين.

هذا ولا يغرب على حضرات الألباء ما كتبهُ لنا العلماء الكرام والفلاسفة العظام وغيرهم من الأفاضل من سالف العصور قدحًا في الحسد ومدحًا في الغبطة فالنهي من الله وأنبائه وعباده مشهور ومذكور فترى كثيرين يعلمون ذلك وهم عنه يتغافلون.

قال سيدنا عليٌّ كرم الله وجهه: ما رأيت ظالمًا أشبه بمظلوم من الحاسد نفسٌ دائم وعقل هائم وحزن لازم. وقال أيضًا: لله در الحسد ما أعدله يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود.

وقال ابن المقفّع: الحسد والحرص دعامتا الذنوب فالحرص أخرج آدم عليه السلام من الجنة والحسد نقل إبليس من جوار الله إلى أسفل السافلين.

وقيل: الحسود لا يسود. ولا غروَ فلا راحة لحسود لأنه غضبان على القدر والقدر لا يعتبه. وقال المتنبي:

وأظلم أهل الأرض من بات حاسدًا
لمن بات في نعمائه يتقلبُ

ومن لطائف ما يحكى أن الأصمعي مرّ بأعرابي أتى عليه عمرٌ كثير فقال: أراك حسن الحال في جسدك قال نعم تركت الحسد فبقيت نفسي. وهذا من قول سقراط الحسد يأكل الجسد.

ومن الغريب أن الحاسد لا ينال بحسده لذة ولا يجديه حسده نفعًا بل تراه لابسًا ثوب الحسد الذي يمزق منه الجسد وروحه تكاد تخرج من صدره وقلبه واجف من حسده تقيمهُ أهوال الحسد وتخبطهُ على بساط من قتاد لا يهنأ له عيش بين العباد إذا نظر لهذا قدح الشرر من عينيه وإذا التفت إلى ذاك خرج النار من فيهِ يتأوّهُ ويتحسر ويتلهف ويتأثر وهو مع هذا وذاك لا يشفق على نفسه ولا يخشى من سكونه رمسه. ولله درّ القائل:

كفى الحسود عقابًا عن جريرته
ما في جوارحه من جذوة الحسد

لا غروَ إن ذاب منه جسمه حسدًا
لأن ذا الداء يوهي صحة الجسد

وبالحقيقة إن الحسود كمريض أصيب بداء عضال تعجز عن حمله رواسخ الجبال لأن فتكه في الجسوم عظيمًا ومشيه في الأعضاء ونهبهُ لها ذريعًا. وزد على هذا ما قاله بعضهم (وأظنه من الحساد) ما ظنك بعداوة الحاسد وهو يرى زوال نعمتك نعمة عليه. بيد أنه ما درى أن تمنيه هذا نقمة تجر ثوب الخزي إليه ولكن ماذا يفيد الحساد في من رفعه رب العباد ورحم الله من قال وأجاد:

ترى متى تشتفي الحساد من رجل
تريد خفضًا له والله يرفعهُ

إذا قضى الله أمرًا لا يرد وإن
أجرى عطاءً فمن في الأرض يمنعه

ومن ألطف ما قيل في تسلية المحسود أنه لا يفقد الحسد إلا من فقد الخير أجمع فمنبع الحسد مقر النعمة وحذاءُ كل نعمة حساد يرمونها عن حالق بنبال حسدهم فلا تعتم حتى تعود صائبةً أفئدتهم خارقةً لها وهكذا على توالي النبال تنكسر تلك النبال على بعضها لوفودها سراعًا فالحاسد كلما يرى نعمة أصابت حسوده انقلبت عليه نقمة فيعض الأنامل حنقًا وغيظًا والمحسود في بحابح النعم رافلًا ولسان حاله قائلًا:

وإذا أراد الله نشر فضيلةٍ
طُويت أتاح لها لسان حسودِ

لولت اشتعال النار في ما جاورت
ما كان يُعرف طيب عرف العود

وقال آخر:

لو كان يفعل في ذي نعمةٍ حسد
لم ينج ذو نعمةٍ من غائل الحسدِ

ولقد ذهب الأدباء والبلغاء مذاهب شتى في الحسد حتى أن بعضهم إذا أحب شخصًا دعى له فيقول لا زلت قرير العين محسودًا بمعنى أنه لا يحسد إلا من كان على بساط النعمة والإقبال.

وقالوا أيضًا في ذم من لا يحسد، ولن ترى للئام الناس حسادًا، لأنهم غير حريين وقال الحارثي:

وأسوأ أيام الفتى يوم لا يرى
له أحد يزري عليه وينكر

فعلى نحو ما ذكر يتحتم على كل ذي بصر وبصيرة أن يتجنب الحسد رحمةً بالجسد ويطفئ بنار الغبطة ناره المتأججة ويسعى وراء ما يوصلهُ إلى ما يريد ويشتهي فبذلك يكون قد أحسن عملًا ونال بحسن نيته أملًا ورحم الله البحتري حيث قال:

مستريح الأحشاء من كل ضغنٍ
بارد الصدر من غليل الحسودِ

هذا ولا ندري من ذا الذي لا يريد أن يكون صدرهُ منشرحًا وباله مطمئنًا لا تعكره شوائب الحسد الضارة التي ما من إحرازها سوى تضعضع الراحة وارتباكها ومتى تبددت الراحة تبدد الجسم وساءت الحال.

وماذا يؤمله الحسود بجهلهِ
إذ يقصد المولى كرامة عبدهِ
وإذا أراد الله عون موفقٍ
جُعلت ملائكة السماء كجندهِ

فاللهم خلص بفضلك قلوبنا من غل الحسد الذي يميتُ الإنسان بالكمد إنك وليُّ الإجابة وعليك الاتكال والإنابة يا أكرم الأكرمين.

«طرابلس الشام» حكمت شريف

مراسلات

خليل الرّحمن في ١١ رمضان

لمكاتبنا

هاجمنا الشتاء بخيله ورجله وهطل الغيث عندنا أيامًا متواصلة فله الحمد سبحانه على نعمه التي لا تحصى ونرجوه جلّ شأنه أن يكون عامنا هذا عام خير وإقبال بمنه وفضله.

ويسوؤني أن أذكر أن جميع أزقة هذه البلدة وطرقاتها العمومية ملآنة بالأوساخ والأقذار بحيث أصبح يتعذر المرور فيها نهارًا فضلًا عن المشقة التي يتحملها الأهلون ليلًا لأداء الصلاة في الحرم الشريف الإبراهيمي في هذا الشهر المبارك وذلك من عدم اهتمام مجلسنا البلدي بأمور التنظيف مع أن قائمقام القضاء الهمام سعادتلو محمَّد فريد أفندي لم يألُ جهدًا بإجراء التنبيهات اليومية لرئيس بلديتنا وأعضائها بلزوم الاعتناء بذلك إراحةً للمارين ومع هذا كله فلا نرى أذنًا صاغية.

وحيث قد بوشر الآن بانتخاب نصف أعضاء الدائرة البلدية فالأمل وطيد أن يتولى رئاسة المجلس البلدي من توفرت فيه الأهلية لإصلاح طرق البلدة وخصوصًا الطريق العمومية الكائنة من رأس الشلالة حتى محلة اليهود وكذلك الطريق المؤدية من رأس الميدان إلى باب الحرم الشريف الإبراهيمي التي عُمّرت على ما يرام من الانتظام بهمة سعادة القائمقام الغيور الساهر على ما فيه توطيد دعائم الأمن والراحة وما فيه الخير والنفع للعموم جزاه الله خيرًا.

كانت غرة رمضان المبارك في الخليل يوم الجمعة بإكمال عدة شعبان ثلاثين يومًا أعاده الله تعالى على جميع الأمة بالخير والإسعاد.

صيداء في ١٤ رمضان

لمكاتب

في نحو الساعة الرابعة من ليلة الخميس ١٤ الجاري حدث بضواحينا هزة قوية دامت خمس عشرة ثانية وألقت الرعب في القلوب لا سيما النساء والأطفال وكانت الجدران تميد ذهابًا وإيابًا مما لم يسبق له هذا مثال وقد ضرع كثيرون إلى الأرض ونفر آخرون إلى الخارج حذرًا من الضرر وقد علمنا اليوم من كثيرين جاؤوا من جهة النبطية وجوارها أن هذا الزلزال قد حدث بها أيضًا ولم يحدث ولله الحمد ضررٌ ما.

فوائد صناعية زراعية

صناعة

عطر البرغموت

اسمه بالألمانية بركموت أول وبالإفرنسية أسنس دَ برغموت واسمه النباتي سترس برغاميا.

يستخرج هذا العطر الزكي الرائحة الداخل على أكثر التراكيب العطرية من قشر ثمر شجر البرغموت وجودة عطره متوقفة على إتقان صناعة استخراجه وهو غالي الثمن وتربة بلادنا السورية توافقه جدًّا فلو اعتني به لكان لنا منه دخل غير قليل وإنا نستلفت نظارة الزراعة للتذرع بالوسائل الآئلة لحض الفلاح على زرعه وتشجعه كغيره من الأنواع التي ذكرناها من قبل لأن زرع مثل هذه الأشياء لمما يعود على الفلاح والبلاد والخزينة بالنفع العظيم.

وأعظم الأسباب الداعية إلى فساد عطر البرغموت هو وضعه بزجاجات غير محكمة السد أو في أماكن معرضة لفعل الحر فإذا لم يراع ذلك وينتبه إليه يفقد هذا العطر لونه البديع وهو الصفرة باخضرار وتصير رائحته أشبه شيء بزيت النفط وكل مائة حبة تعصر ٢٤ درهمًا زيتًا عطريًّا نقيًّا.

وطريقة استخراج هذا العطر هو أن تكشط القشرة الصفراء أو الخضراء فقط محترزًا من أن يلتصق بها شيء من القشرة البيضاء الكائنة تحت القشرة الصفراء أو الخضراء وهو سهل جدًّا إذا اعتنى الإنسان به ثم تأخذ ما كشط من القشر إلى المهرس وتهرسه حتى يصير كالبرغل الناعم وتأخذه إلى المكبس وتعصره وتصفيه سريعًا وتبذل الجهد بأن لا يمس الهواء أكثر من اللازم لأن الهواء يؤكسده ويعدمه سريعًا والأوربيون يستقطرونه (أي بعد العصر) بأنبيق يمر بخاره العطري في مغطس فيه مجرى حامض كربونيك فيسلم من التأكسد.

وثقله النوعي يختلف ما بين ٨٥٦ إلى ٨٨٨ وهو سريع الذوبان في الأكول (أي الكحول) وكثيرًا ما يغش به قشر البرتقال والحلو ومتى كان مغشوشًا بعطر قشر البرتقال يكون لون الأكول معكرًا وإذا خرط ٤ أجزاء من عطر البرغموت النقي وجزء واحد من الأكمل وجزء واحد من حامض النتيريك يصير الجميع جسمًا واحدًا جامدًا متبلورًا.

وعطر البرغموت مركب من ليمونين مخلوط بهما كمية قليلة من مادتي «الزبينتين وبرغبتين» وكذلك مادة قليلة غير معروفة حتى الآن وإذا أريد معرفة زيت البرموت إن كان نقيًّا أو مغشوشًا فخذ كميتين متساويتين من زيت الزيتون وزيت اللوز وامزجهما وضع معهما زيت البرغموت فإن امتزجا فيكون نقيًّا وإلا فمغشوشًا.

وأكثر الزيوت استعمالًا لغش عطر البرغموت هو عطر قشر ليمون الحامض ثم عطر قشر البرتقال ثم زيت اللوز وإذا وضعت عطر قشر البرغموت مع الزيوت العطرية البهارية أكسبها رائحة بديعة جدًّا وطريقة عمل ما يسمونه بخلاصة البرغموت النقي الخالص و١٣٠٠ درهمًا من روح القمح الجيد. **«عبد الوهّاب»**

اكتشافات واختراعات

رصاص جديد

اخترع الإنكليز لبنادقهم رصاصًا جديدًا إذا أصاب جسد الإنسان خرقه وترك فيه جرحًا هائلًا لا يستطيع طبيب جراح على وجه الأرض أن يخيطه وذلك إن هذا الرصاص مصبوب على أداة حديدية لها أسنان كأسنان الشوكة ويعلوه غطاء صفيق فإذا اندفعت الرصاصة من فوهة البندقية ولامست الجسد سقط الغطاء ودخلت أسنان الأداة في الشخص المصاب فتهشم جلده وتمزق لحمه وتنثر عظامه فيقع في الحال على الأرض وهذا الرصاص كما لا يخفى أكثر هولًا من رصاص دمدم ولي منفورد لأن هذين النوعين يمزقان جسد المصاب بهما فيتعذر خياطة ما يحدثانه من الجراح لكنهما لا يمنعان الإنسان إذا جرح بهما ولم يقتل أن يداوم القتال أما هذا الرصاص الجديد فيمنع المحارب عن الحرب فيما إذا أصيب به ولم يقتل في الحال.

سكة حديدية جديدة

من المعلوم أن قطر السكك الحديدية تسير على قضيبين ممدودين على الأرض غير أن البرلمان الإنكليزي يبحث الآن بمشروع من مقتضاه تسيير القطر على قضيب واحد ويقال أن هذه الطريقة الجديدة تزيد في سرعة السير حتى أن القطار يمكنه بذلك أن يجتاز تسعين أو مائة ميل في الساعة الواحدة.

قوة الكهربائية

يقال أن أحد العلماء توفق لاكتشاف طريقة جديدة ينقل بها القوى الكهربائية إلى مسافات شاسعة تبلغ في الوقت الحاضر ثمانماية كيلومتر وهو يرجو أن يتوفق إلى تحسين اكتشافه فيتمكن بذلك من نقل القوى الكهربائية إلى حيث يريد على أنه لو وقف باكتشافه هذا عند الحد الذي فرضه وهو مسافة ثمانمائة كيلومتر يكون قد أتى شيئًا عجيبًا لأنه بواسطة هذه الأدوات يمكننا أن نستعمل قوى الشلالات في الصعيد لإدارة الآلات في جميع القطر المصري من جهة الشمال وفي وسائل أنحاء السوادن من جهة الجنوب. **«الرقيب»**

منثورات سياسية

ساموري

يعلم القراء أن فرنسا قد قبضت منذ عهد غير بعيد على الزعيم ساموري الذي أبلى به الفرنسيس بلاءً عظيمًا وقررت نفيه إذ ذاك إلى جهة أميركا وقد قرأنا الآن في جريدة الجزائر الرسمية أن ساموري هذا قد وصل إلى مركز إدارة الطوبجية في مدينة سانت لويز في اليوم الثاني من كانون الثاني الجاري وهو محفوف بخافرة فرنسوية وكان

هذا الزعيم قد ركب الباخرة بمرسى مدينة كاي في اليوم الـ٣٢ من كانون الماضي وقبل ركوبه أخبره الجنرال (دوترانتينيان) بنفيه أمام الجنود المسلمين بازاء قصر الوالي وخاطبه بما ملخصه:

«قد ظهر منك يا ساموري ما تسمى من أجله أكثر الرجال قسوةً إذ لم يسبقك إلى ما فعلته أحد بالسودان في كل ما مضى وكيف لا وقد قضيت مدة تنيف على العشرين سنة لم تنفك فيها عن قتل الأنفس وكان شأنك مع الخلق شأن الذئاب مع الغنم ولقد استحقيت أن ومساعدوك على ارتكاب جناياتك أشنع قتل ولكن لم تحفظوا من ذلك إلا بشفقة الفرنسويين عليكم فإنهم أسروك وعدوك بحياتك وحياة أصحابك وقد أمرت الدولة الفرنسوية إنجازًا لما وعدك به رجالها ووفاءً به بأن لا تقتل أنت ولا من معك بل أن تنفوا إلى أرض من أفريقية بعيدة حيث لا يعرف أحدٌ اسمك ولا جورك اهـ.

وسيرسل ساموري وولده ورجال بطانته إلى قطر الكونغو بعد أن يقيموا أيامًا في مدينة سانت لويز قاعدة السينغال لأن فرنسا لم ترَ حاجة في نفيه إلى جزائر أنتل من سواحل أميركا.

إنكلترا والاستعمار

ألقى المستر تشامبرلن وزير المستعمرات الإنكليزية خطابًا ردّ فيه على خصوم توسيع النطاق الاستعماري ثم أورد إحصاءات وأرقامًا أثبت بها أن التجارة تتبع الراية ثم قال: إن الطريقة التي سوّيت بها مسألة فشودة كانت مرضية وذكر أنه قد أزيلت أسباب أخر من أسباب الخلاف مع فرنسا ولا سيما مسألة النيجر واسترجاع فرنسا طلب تمديد الامتيازات الفرنسوية في شنغاي (الصين).

ثم قال: إن مسألتي مدغسكر والأرض الجديدة قد تقلقان حسن صلاتنا مع فرنسا إذا كانتا لا تسويان تسوية نهائية. والظاهر أن الذي حدا بالوزير الإنكليزي إلى التصريح بتوسيع الاستعمار هو الخطاب الذي ألقاه المستر مورلي وندّد فيه بالروح العسكرية وحب التوسع في الاستعمار لأنهما كانا السبب في حادثة فشودة.

أميركا والاستعمار

خطب أحد كبراء الأميركان فقال: إن الولايات المتحدة ليست بقادرة على دخول مضمار سياسة الاستعمار وأن المغالاة في حب التوسع في الاستيلاء إنما هي خطوة إلى الوراء.

الإسبان في فيلبين

ورد في رسالة برقية من منيلا عاصمة جزائر فيلبين أن سكان جزيرة بلاوان قد ذبحوا الحاكم الإسباني وجماعة من الضباط وأسروا النساء والأولاد ولكنهم سمحوا بعد ذلك بأن يؤخذوا إلى بلدة (سندقان) على باخرة إنكليزية.

وفي رسالة أخيرة من واشنطون أن ثوار فيلبين قد بدأوا يطلقون سراح الأسرى الإسبانيين على أنه يؤخذ من الأخبار الأخيرة التي بعث بها الجنرال الأميركاني أن الحالة في منيلا لا تحمل على الطمأنينة التامة وهو يعتقد أن سكان فيلبين مزمعون أن يحدثوا أزمة ولكنه يبذل وسعه في اجتناب أسباب العداوة والقتال.

أخبار متفرقة

نجل جلالة الشاه

ورد من أنباء باريز أن قد بلغها منذ أيام حضرة الأمير مالك منصور ميزرا ثاني أنجال جلالة الشاه مظفر الدين شاه دولة إيران العليَّة وسبب سفره هذا هو أن أطباءه قد تحيروا مما شاهدوه فيه من التأثر العصبي فأشاروا عليه بالرحلة إلى أوربا لاستشارة حذاق أطبائها في علاج الأمراض العصبيَّة وقد زار برلين وبروكسل وسيقيم في باريز شهرًا كاملًا.

مدرسة الإنكليز في الخرطوم

جاء في رسالة برقية من لندرا أن المجلس العام لتأسيس مدرسة غوردون الكلية في الخرطوم قد رأى في الجلسة التي عقدها أن الأموال المدفوعة لبنك إنكلترا تبلغ ١١٨ ألفًا و ١١٩ ليرة إنكليزية.

الزلازل في اليونان

جاء في رسائل برقية من أثينا بتاريخ ٢١ الجاري أن الأرض قد زلزلت في صباح ذلك اليوم زلزالًا شديدًا متواصلًا وكان أشد الزلازل قوة في جهة الجنوب الغربي حيث لحقت أضرار جمة ودمرت قرى عديدة وقد استولى الرعب والهلع على السكان.

وقد أعادت الزلازل الكرّة بعد ثلاثة أيام فدمرت خمس قرى في إقليم كيباريسيا وحصل أضرار جمة في غيرها.

انفجار قنبلة في السودان

روت (الأخبار) أنه بينما كان جماعة من أهالي أم درمان «السودان» يجمعون الرصاص في مكان المعركة التي نشبت ثمة ليبيعوه إذ عثروا على قنبلة سليمة لم تنفجر فحاولوا فتحها وأخذ ما فيها بضرب الحجارة فإذا بها قد انفجرت فقتلت واحدًا وجرحت خمسين نفسًا.

ضريبة على الأجسام

من غريب ما قرأناه في بعض الجرائد أن في ظلمات الهند شيعة ادعى منشئها واسمه (ران ساران) بأنه يملك أجساد أتباعه فضرب على الأنفس الساكنة الأجساد ضريبة سنوية هي بمقام الأجرة التي يدفعها الساكن عن البيت الذي يسكنه. والنساء الهنديات في تلك الشيعة كنّ أحرص من الرجال على أداء هذه الضريبة العجيبة في مواعيدها خوفًا منهن على حياة أزواجهنّ وأولادهن لوهمهن أنهنّ متى انقطعن عن دفع يأمر ذلك الزعيم الرجيم أنفس أزواجهنّ بالخروج من أجسادها كما يأمر صاحب الدار مستأجرها بالخروج منها إذا تأخر عن أداء الأجرة.

سلمان حكيم الأسنان

أعلن أني حضرت لبيروت وفتحت محلًا فيها شرقي الحديقة الحميدية لمعاطاة مهنة تطبيب الأسنان من قلع وتركيب وتحشية ومداواة وغير ذلك بكمال الجودة والاتقان بصورة تجعل من يشرفون محلي مسرورين جدًا متعهدًا بحسن الصنعة وكافلًا إرضاءهم وبأني لا آخذ ولا بارة الفرد ممن لا يرى شغلي موافقًا.

محمَّد وسلمان زين الدين وكيلا دعاوي

نعلن أننا اتخذنا دائرةً شرقي الحديقة الحميدية قرب سراي الحكومة السنية في بيروت لمعاطاة المحاماة عن الدعاوي في محاكم بيروت ولبنان ولتنظيم الأوراق التميزية وترجمتها إلى اللغة التركية وضممنا إلينا كاتبًا بارعًا في التركية أيضًا معتمدين على من يلاحق الدعاوي التمييزية من ذوي الشهرة والأمانة والاقتدار من وكلاء الدعاوي في الأستانة العليَّة فنرجو من يرغب أن يوكلنا بدعوى بدايةً أو استئنافًا أو تمييزًا أن يراجعنا في الدائرة المذكورة ولا شك أن اختبار الجمهور إيانا في الماضي كافٍ لاعتمادهم علينا وثقتهم بنا والله وليّ التوفيق.

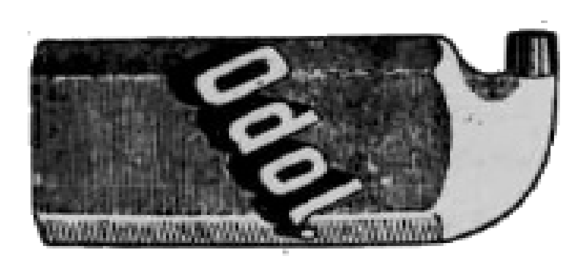
إعلان

نعلن للعموم أننا مستعدون لعمل الأيدي والأرجل الصناعية المكملة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنانير من الجلد المرن (الكاوتشوك) حفظًا للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبار والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيري بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش نثبت مهارتنا بهذا الشان. كما أننا مستعدون لتصليح الدراجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجزائية الفرنساوية ير ما يسره من إتقان العمل ومهاودة الثمن.

عبد الرّحيم دندن

إعلان

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٥ رمضان المبارك سنة ١٣١٦ — موافق ٢٥ كانون الثاني ش و٦ شباط غ سنة ١٨٩٩

سنّة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلا

أرأيت أمة من الأمم لم تكن شيئًا مذكورا ثم انشق عنها عماء العدم فإذا هي بحمية كل واحد منها كون بديع النظام قوي الأركان شديد البنيان عليها سياج من شدة البأس ويحيطها سور من منعة الهمم تخمد في ساحاتها عاصفات النوازل وتنحل بأيدي مدبريها عقد المشاكل نمت فيها أفنان العزة بعد ما ثبت أصولها ورسخت جذورها وامتد لها السلطان على البعيد عنها والداني إليها ونفذت منها الشوكة وعلت لها الكلمة وكملت القوة فاستعلت آدابها على الآداب وسادت أخلاقها وعاداتها على ما كان من ذلك لسابقيها ومعاصريها وأحست مشاعر سواها من الأمم بان لا سعادة إلا في انتهاج منهجًا وورود شريعتها وصارت وهي قليلة العدد كثيرة الساحات كأنها للعالم روح مدبر وهو لها بدن عامل وبعد هذا كله وهي بناها وانتثر منظومها وتفرقت فيها الأهواء وانشقت العصار وتبدد ما كان مجتمعًا وانحل ما كان منعقدًا وانفصمت عرى التعاون وانقطعت روابط التعاضد وانصرفت عزائم أفرادها عما يحفظ وجودها ودار كل في محيط شخصه المحدود بنهايات بدنه لا يلمح في مناظره بارقة من حقوقها الكلية والجزئية وهو في غيبة عن أن ضروريات حاجاته لا تنال إلا على أيدي الملتحمين معه بلحمة الأمة وأنه أحود إلى شد عضدهم من تقوية ساعده وإلى توفير خيرهم من تنمية رزقه وكأنه بهذه الغيبة في سبات يخيله الناظر إليه صحوًا وذبول يظنه المغرور زهوًا وأخذ القنوط بآمال أولئك المدهوشين فأبادها وحدثت فيهم قناعة البُهم والرضا بكل حال ولئن تنبه خاطر للحق في خيال أحدهم أو استفزه داع من قلبه إلى ما يكسب ملته شرفًا أو يعيد لها مجدًا عدّه هوسًا وهذيانًا أصيب به من ضعف في المزاج أو خلل في البنية أو حسب أنه لو أجاب داعي الذمة لعاد عليه بالوبال وأورده موارد الهلكة أو لصار من أقرب الأسباب لزوال نعمته ونكد معيشته ويحكم لنفسه سلاسل من الجبن وأغلالًا من اليأس فتغل يداه عن العمل وتقف قدماه عن السعي ويحس بعد ذلك بغاية العجز عن كل ما فيه خيره وصلاحه ويقصر نظره عن درك ما أتى أسلافه من قبله وتجمد قريحته عن فهم ما قام به أولئك الآباء الذين تركوه خليفة على ما كسبوا وقيمًا على ما أورثوه لأعقابهم ويبلغ هذا المرض من الأمة حدا يشرف بها على الهلاك ويطرحها على فراش الموت فريسة لكل عاد وطعمة لكل طاعم.

نعم رأيت كثيرًا من الأمم لم تكن ثم كانت وارتفعت ثم انحطت وقويت ثم ضعفت وعزت ثم ذلت وصحت ثم مرضت ولكن أليس لكل علة دواء بلي. وا أسفا ما أصعب الداء وما أعز الدواء وما أقل العارفين بطرق العلاج كيف يمكن جمع الكلمة بعد افتراقها وهي لم تفترق إلا لأن كلًّا عكف على شأنه... استغفر الله... لو كان له شأن يعكف عليه لما انفصل عن أخيه وهو أشد أعضائه اتصالًا به ولكن صرف لشؤن غيره وهو يظنها من شؤن نفسه نعم ربما التفت كل إلى ما هو في فطرة كل حي من ملاحظة حفظ حياته بمادة غذائه وهو لا يدري من أي وجه يحصلها ولا بأية طريقة يكون في أمن عليها كيف تبعث الهمم بعد موتها وما ماتت إلا من بعد ما سكنت زمانًا غير قصد إلى ما ليس من معاليها. هل من السهل رد التائه إلى الصراط المستقيم وهو يعتقد أن الفوز في سلوك سواه خصوصًا بعد ما استدبر المقصد وفي كل خطوة يظن أنه على مقربة من الخطوة.. كيف يمكن تنبيه المستغرق في منامه المبتهج بأحلامه وفي أذنه وقر وفي ملامسه خدر. هل من صيحة تقرع قلوب الآحاد المتفرقة من أمة عظيمة تتباعد أنحاؤها وتتناءى أطرافها وتتباين عاداتها وطبائعها. هل من نبأة تجمع أهوائها المتفرقة وتوحد أرائها المتخالفة بعدما تراكم جهل وران غين وخيل للعقول إن كان قريب بعيد وكل سهل وعر. أيم الله أنه شيء عسير يعي في علاجه النطاسي ويحار فيه الحكيم البصير. هل يمكن تعيين الدواء إلا بعد الوقوف على أصل الداء وأسبابه الأولى والعوارض التي طرأت عليه. إن كان المرض في أمه فكيف يمكن الوصول إلى علله واسبابه إلا بعد معرفة عمرها وما اعتراها فيه من تنقل الأحوال وتنوع الأطوار. أيمكن لطبيب يعالج شخصًا بعينه أن يختار له نوعًا من العلاج قبل أن يعرف ما عرض له من قبل في حياته ليكون على بينة من حقيقة المرض وإلا فإن كثيرًا من الأمراض تتولد جراثيمها في طور من أطوار العمر ثم لا تظهر إلا في طور آخر لتغلب قوة الطبيعة على مادة المرض فلا يبدو أثرها.

كلا أنه لا يصعب على الطبيب الماهر تشخيص علة لشخص واحد سنو عمره محدودة وعوارض حياته محصورة فكيف بمن يريد مداواة ملة طويلة الآجل وافرة العدد. لهذا يندر في أجيال وجود بعض رجال يقومون بإحياء أمة أو إرجاع شرفها ومجدها إليها وإن كان المتشبهون بهم كثيرين وكما أن المتطبب القاصر في الأمراض البدنية لا يزيد علاجه المرج إلا شدة لولا مساعدة الاتفاق والصدفة بل ربما يفضي المريض إلى الموت كذلك بكون حال الذين يقومون بتعديل أخلاق الأمم على غير خبرة تامة بشأنها وموجب اعتلالها ووجوه العلة فيها وأنواعها وما يكتنف ذلك من العادات وما يوجد في أفرادها من المذاهب والاعتقادات وحوادثها المتتابعة على اختلاف مواقعها من الأرض ومكانتها الأولى من الرفعة ودرجتها الحالية من الضعة وتدرجها فيما بين المنزلتين فإن أخطأ طالب اصلاحها في اكتناه شيء مما ذكرنا تحول الدواء داء والوجود فناء. فمن له حظ من الكمال الإنساني ولم يطمس من قلبه موضوع الإلهام الإلهي لا يجرأ على القيام بما يسمونه تربية الأمم وإصلاح ما فسد منها وهو يحس من نفسه أدنى قصور في أداء هذا الأمر العظيم علمًا أو عملًا. نعم يكون ذلك من محبي الفخفخة الباطلة وطلاب العيش فيظل وظائف

ليسوا من حقوقها في شيء.

ظن أقوام في هذه الأزمان أن أمراض الأمم تعالج بنشر الجرائد وأنهما تكفل انهاض الهمم وتنبيه الأفكار وتقويم الأخلاق. كيف يصدق هذا الظن وإنا لو فرضنا أن كتاب الجرائد لا يقصدون بما يكتبون إلا نجاح الأمم مع التنزه عن الأغراض فبعدما عم الذهول واستولت الدهشة على العقول وقلّ القارئون والكاتبون لا تجد لها قارئًا ولئن وجدت القارئ فقلما تجد الفاهم والفاهم قد يحمل ما يجده على غير ما يراد منه لضيق في التصور أو ميل مع الهوى فلا يكون منه إلا سوء التأثير فيشبه غذاءً لا يلائم الطبع فيزيد الضرر أضعافًا، على أن الهمة إذا كانت في درك الهبوط فمن يستطيع تفهيمهما فائدة الجرائد حتى تتجه منها الرغبات لاستطلاع ما فيها مع قصر المدة وتدفق سيول الحوادث أن هذا وحقك لعزيز.

ويظن أقوام آخرون أن الأمة المنبثة في أقطار واسعة من الأرض مع تفرق أهوائها وأخلادها إلى ما دون رتبتها بدرجات لا تحصر ورضاها بالدون من العيش والتماس الشرف بالانتماء لمن ليس من جنسها ولا مشربها بل لمن كان خاضعًا لسيادتها راضخًا لأحكامها مع هذا كله يتم شفاؤها من هذه الأمراض القاتلة بإنشاء المدارس العمومية دفعة واحدة في كل بقعة من بقاعها وتكون على الطرز الجديد المعروف بأوربا حتى تعم المعارف جميع الأفراد في زمن قريب متى عمت المعارف كملت الأخلاق واتحدت الكلمة واجتمعت القوة وما أبعد ما يظنون فإن هذا العمل العظيم إنما يقوم به سلطان قوي قاهر يحمل الأمة على ما تكره أزمانًا حتى تذوق لذته وتجني ثمرته ثم يكون ميلها الصادق من بعد نائبًا عن سلطته في تنفيذ ما أراد من خيرها ويلزم له ثروة وافرة تفي بنفقات تلك المدارس وهي كثيرة وموضوع كلامنا في الضعف ودوائه فهل مع الضعف سلطة تقهر وثروة تغني ولو كان للأمة هذان لما عدت من الساقطين. فإن قالوا يمكن التدريج مع الاستمرار والثبات وافقناهم على الإمكان لولا ما يكون من طمع الأقوياء حتى لا يدعون لهم سبيلًا لأن يستنشقوا نسيم القوة فأين الزمان لنجاح تلك الوسائل البطيئة الأثر. على انا لو فرضنا مسالمة الدهر ومنحت الأمة مدة من الزمان تكفي لبث تلك العلوم في بعض الأفراد والاستزادة منها شيئًا فشيئًا فهل يصح الحكم بأن هذا التدرج يفيدها فائدة جوهرية وأن ما يصيبه البعض منها يهيئه للكمال اللائق به ويمكنه من القيام بإرشاد الباقي من أبناء أمته. واعجبًا كيف يكون هذا وإن الأمة في بعد عن معرفة تلك العلوم الغريبة عنها وكيف بذرت بذورها وكيف نبتت واستوت على سوقها وأثمرت وأينعت وبأي ماء سقيت وبأي تربة غذيت ولا وقوف لها على الغاية التي قصدت منها في مناشئها ولا خبرة لها بما يترتب عليها من الثمرات وإن دخل إليها طرف من ذلك فإنما يكون ظاهر من القول لأنباء عن الحقيقة فهل مع هذا يصيب الظن بأن مفاجأة بعض الأفراد بها وسوقها إلى أذهانهم المشحونة بغيرها يقوّم من أفكارهم ويعدل من أخلاقهم ويهديهم طرق الرشد في إفادة إخوانهم.

لعل الأقرب أن ناقلي تلك العلوم وهم من أمة هذا شأنها مع ما ينعكس إليهم من الأوهام المألوفة فيها وما رسخ في نفوسهم على عهد الصبا وما يعظمونه من أمر الأمة التي تلقوا عنها علومهم يكونون بين أمتهم كخلط غريب لا يزيد طبائعها إلا فسادًا.

ماذا يكون من أولئك الناشئين في علوم لمتكن ينابيعها من صدورهم ولو صدقوا في خدمة اوطانهم يكون منهم ما تعطيه حالهم يؤدون ما تعلموه كما سمعوه لا يراعون فيه النسبة بينه وبين مشارب الأمة وطباعها وما مرنت عليه من عادتها فيستعملونه على غير وضعه ولبعدهم عن أصله ولهوهم بحاضره عن ماضيه وغفلتهم عن آتيه يظنونه على ما بلغهم هو الكمال لكل نفس والحياة لكل روح فيرومون من الصغير ما لا يرام إلا من الكبير وبالعكس غير ناظرين إلا إلى صور ما تعلموه ولا مفكرين في استعداد من يعرض عليهم وهل يكون له من طباعهم مكان يحمد أو يزيدها على ما بها أضعافًا وما هذا إلا لكونهم ليسوا أربابها وإنما هم لها نقلة وحملة.

فهؤلاء الصادقون إلا من وفقهم الله منهم بعنايته الإلهية يكون مثلهم كمل والدة حنونة يلذ لها غذاء فتفيض منه على ولدها وهو رضيع ليساهمها في اللذة وسنه سن اللبان لا يقبل سواه فيسرع إليه المرض وينتهي به التلف. فتكون منزلتهم من الأمة منزلة الآلة المحللة يشتتون بقية الجمع ويبددون اخريات الالتئام إن كان الفساد أبقي للقوم بعض الروابط فهؤلاء المغروروں يغشونهم بما يذهلهم عنها وما قصدوا إلا خيرًا إن كانوا مخلصين ويوسعون بذلك الخصاص (الخروق في باب ونحوه) حتى تعود أبوابًا ويباعدون ما بين الضفاف حتى تصير ميادين لتداخل الأجانب تحت اسم النصحاء وعنوان المصلحين ويذهبون بأمتهم إلى الفناء والاضمحلال وبئس المصير.

شيد العثمانيون والمصريون عددًا من المدارس على النمط الجديد وبعثوا بطوائف منهم إلى البلاد الغربية ليحملوا إليهم ما يحتاجون له من العلوم والمعارف والصنائع والآداب وكل ما يسمونه تمدنًا وهو في الحقيقة تمدن للبلاد التي نشأ فيها على نظام الطبيعة وسير الاجتماع الإنساني هل انتفع المصريون والعثمانيون بما قدموا لأنفسهم من ذلك وقد مضت عليهم أزمان غير قصيرة هل صاروا أحسن حالًا مما كانوا عليه قبل التمسك بهذا الحبل الجديد.

هل استنقذوا أنفسهم من أنياب الفقر والفاقة.

هل نجوا بها من ورطات ما يلجئهم إليه الأجانب بتصرفاتهم.

هل أحكموا الحصون وسدوا الثغور.

هل نالوا بها من المتعة ما يدفع عنهم غارة الأعداء عليهم.

هل بلغوا من البصر بالعواقب والتصرف في الأفكار حدًا يحيل عزائم الطامعين عنهم.

هل وجدت فيهم قلوب مازجتها روح الحياة الوطنية فهي تؤثر مصلحة البلاد على كل مصلحة وتطلبها وإن تجاوزت محيط الحياة الدنيا وإن بادت في سبيلها خلفها وراث على شاكلتها كما كان في كثير من الأمم.

نعم ربما يوجد بينهم أفراد يتفيهقون بألفاظ الحرية والوطنية والجنسية وما شاكلها ويصوغونها في عبارات متقطعة بتراء لا تعرف غايتها ولا تعلم بدايتها ووسموا أنفسهم زعماء الحرية أو بسمة أخرى على حسب ما يختارون ووقفوا عند هذا الحد ومنهم آخرون عمدوا إلى العمل بما وصل إليهم من العلم فقلبوا أوضاع المباني والمساكن وبدلوا هيئات المآكل والملابس والفرش والآنية وسائر الماعون وتنافسوا في تطبيقها على أجود ما يكون منها في الممالك الأجنبية وعدوها من مفاخرهم وعرضوها معرض المباهاة فنسفوا بذلك ثروتهم إلى غير بلادهم واعتاضوا أعراض الزينة مما يروق منظره ولا يحمد أثره فأماتوا أرباب الصنائع من قومهم وأهلكوا العاملين في المهن بعدم اقتدارهم أن يقوموا بكل ما تستدعيه تلك العلوم الجديدة والكماليات الجديدة لأن مصانعهم لم تتحول إلى الطرز الجديد وأيديهم لم تتعود على الصنع الجديد وثروتهم لا تسع جلب الآلات الجديدة من البلاد البعيدة وهذا جدع لأنف الأمة يشوه وجهها ويحط بشأنها وما كان هذا إلا لأن تلك العلوم وضعت فيهم على غير أساسها وفجأتهم قبل أونها.

علمتنا التجارب ونطقت مواضي الحوادث بأن المقلدين من كل امة المنتحلين أطوار غيرها يكونون فيها منافذ وكوى لتطرق الأعداء إليها وتكون مداركهم مهابط الوساوس ومخازن الدسائس بل يكونون بما أفعمت أفئدتهم من تعظيم الذين قلدوهم واحتقار من لم يكن على مثالهم شؤمًا على أبناء أمتهم يذلونهم ويحقرون أمرهم ويستهينون بجميع أعمالهم وإن جلت وإن بقي في بعض رجال الأمة بقية من الشمم أو نزوع إلى معالي الهمم انصبوا عليه وأرغموا من أنفه- حتى يمحي أثر الشهامة وتخمد حرارة الغيرة ويصير أولئك المقلدون طلائع الجيوش الغالبين وارباب الغارات يمهدون لهم السبل ويفتحون الأبواب ثم يثبتون أقدامهم ويمكنون سلطتهم ذلك بأنهم لا يعلمون فضلًا لغيرهم ولا يظنون أن قوة تغالب قواهم.

أقوال ولا أخشى لومًا لو كان في البلاد الأفغانية عدد قليل من تلك الطلائع عندما تغلب على بعض أراضيها الإنكليز لما بارحوها أبد الآبدين. فإن نتيجة العلم عند هؤلاء ليست إلا توطيد المسالك والركون إلى قوة مقلديهم واستقبال مشارق فنونهم فيبالغون في تطمين النفوس وتسكين القلوب حتى يزايلوا الوحشة التي قد يصون بها الناس حقوقهم ويحفظون بها استقلالهم ولهذا لو طرق الأجانب أرضًا لأية أمة ترى هؤلاء المتعلمين فيها يقبلون عليهم ويعرضون أنفسهم لخدمتهم بعد الاستبشار بقدومهم ويكونون بطانة لهم ومواضع لثقتهم كأنما هم منهم ويعدون الغلبة الأجنبية في بلادهم مباركة عليهم وعلى أعقابهم.

فما الحيلة وما الوسيلة والجرائد بعيدة الفائدة ضعيفة الأثر لو صحت الضمائر فيها والعلوم الجديدة لسو استعمالها رأينا من آثارها والوقت ضيق والخطب شديد. أي جهوري من الأصوات يوقظ الراقدين على حشايا الغفلات. أي قاصفة تزعج الطباع الجامدة وتحرك الأفكار الخامدة. أي نفخة تبعث هذه الأرواح في أجسادها وتحشرها إلى مواقف صلاحها وفلاحها. الأقطار فسيحة الجوانب بعيدة المناكب. المواصلات عسرة بين الشرقي والغربي والجنوبي والشمالي. والرؤوس مطرقة إلى ما تحت القدم أو منغضة إلى ما فوق السماء ليس للأبصار جولان إلى الأمام والخلف واليمين والشمال ولا للإسماع إصغاء ولا للنفوس رغبات. وللأهواء تحكم وللوساوس سلطان.

ماذا يضع المشفقون على الأمة والزمن قصير ماذا يحاولون والأفكار محدقة بهم. بأي سبب يتمسكون ورسل المنايا على أبوابهم. لا أطيل عليك بحثًا ولا أذهب بك في مجالات بعيدة من البيان ولكني استلفت نظرك إلى سبب يجمع الأسباب ووسيلة تحيط بالوسائل.

أرسل طرفك إلى نشأة الأمة التي حملت بعد النباهة وضعفت بعد القوة واسترقت بعد السيادة وضيمت بعد المنعة وتبين اسبابها ونهوضها الأول حتى تتبين مضارب الخلل وجراثيم العلل فقد يكون ما جمع كلمتها وأنهض همم آحادها ولحم ما بين أفرادها وصعد بها إلى مكانة تشرف منها على رؤوس الأمم وتسوسهم وهي في مقامها بدقيق حكمتها إنما هو دين قويم الأصول محكم القواعد شامل لأنواع الحكم باعث على الالفة داع إلى المحبة مزك للنفوس مطهر للقلوب من أدران الخسائس منور للعقول بإشراق الحق من مطالع قضاياه كافل لكل ما يحتاج إليه الإنسان من مباني الاجتماعات البشرية وحافظ وجودها وينادي بمعتقديه إلى جميع فروع المدينة.

فإن كانت هذه شرعتها ولها وردت وعنها صدرت فما تراه من عارض خللها وهبوطها عن مكانتها إنما يكون من طرح تلك الأصول ونبذها ظهريًا وحدوث بدع ليست منها في شيء أقامها المعتقدون مقام الأصول الثابتة واعرضوا عما يرشد إليه الدين وعما أتى لأجله وما أعدته الحكمة الإلهية له حتى لم يتبق منه إلا أسماء تذكر وعبارات تقرأ فتكون هذه المحادثات حجابًا بين الأمة وبين الحق الذي تشعر بندائه أحيانًا بين جوانحها... فعلاجها الناجع إنما يكون برجوعها إلى قواعد دينها والأخذ بأحكامه على ما كان في بديته وإرشاد العامة بمواعظه الوافية بتطهير القلوب وتهذيب الأخلاق وإيقاد نيران الغيرة وجمع الكلمة وبيع الأرواح لشرف الأمة ولأن جرثومة الدين متأصلة في النفوس بالوراثة من أحقاب طويلة والقلوب مطمئنة إليه وفي زواياها نور خفي من محبته فلا يحتاج القائم بإحياء الأمة إلا إلى نفخة واحدة يسرى نفثها في جميع الأرواح لأقرب وقت فإذا قاموا لشؤنهم ووضعوا أقدامهم على طريق نجاحهم و--- أصول دينهم الحقة نصب أعينهم فلا يعجزهم بعد أن يبلغوا بسيرهم منتهى الكمال الإنساني.

ومن طلب إصلاح أمة شأنها ما ذكرنا بوسيلة سوى هذه فقد ركب بها شططًا وجعل النهاية بداية وانعكست التربية وخالف فيها نظام الوجود فينعكس عليه القصد ولا يزيد الأمة إلا بخسًا ولا يكسبها إلا تعسًا. هل تعجب أيها القارئ من قولي أن الأصول لدينية الحقة المبرأة عن محدثات البدع تنشى للأمم قوة الاتحاد وائتلاف الشمل وتفضيل الشرف على لذة الحياة وتبعثها على اقتناء الفضائل وتوسيع دائرة المعارف وتنتهي بها إلى أقصى غاية في المدنية. إن عجبت فإن عجبي من عجبك أشد هل نسيت تاريخ الأمة العربية وما كانت عليه قبل بعثة الدين من الهمجية والشتات واتيان الدنايا والمنكرات حتى إذا جاءها الدين فوحدها وقواها وهذبها ونور عقولها وقوم أخلاقها وسدد أحكامها فسادت على العالم وساست من تولته بسياسة العدل والانصاف وبعد أن كانت عقول أبنائها في غفلة عن لوازم المدنية ومقتضياتها نبهتها شريعتها وآيات دينها إلى طلب الفنون المتنوعة والتجر فيها ونقلوا إلى بلادها طب بقراط وجالينوس وهندسة أقليدس وهيئة بطليموس وحكمة أفلاطون وأرسطو وما كانو قبل الدين في شيء من هذا وكل أمة سادت تحت هذا اللواء إنما كانت قوتها ومدنيتها في التمسك بأصول دينها.

وقد تكون نشأة الأمة قائمة بدعوة الملك وافتتاح الأقطار وطلب السيادة على الأمصار وتلك الدعوة لما تستدعيه من عظم الهمم وارتفاع النفوس عن الدنايا وبعد الغايات وعلو المقاصد هي التي هذبت أخلاقهم وقومت أفكارهم وكفتهم عن معاطاة الرذائل وخسائس الأمور وسوافلها ثم بعد ما مضى زمان من نشأتها أصابها من الانحطاط ما أصابها. **م – ع**

المسلمون في الصين

ذكرت رصيفتنا (المعلومات) الغراء أن أحد أفاضل الصينيين واسمه عبد العزيز أفندي الأندروني قد كتب إليها ملاحظًا على ما جاء في الرسالة التي بعثها إلينا الرحالة الفاضل السيد سيف الدين اليمني فيما يتعلق بالجوامع في الصين ونقلته عنا (المعلومات) فقال:

إن ما جاء في تلك الرسالة عن أن الدولة الصينية جائرة في حكمها ظالمة بأعمالها فهو صحيح لا خلاف فيه غير أنها مهما ظلت لا تتداخل في أمور الدين بل كل قوم يدينون بدينهم ولا يلامون عليه وأن ما رآه كاتب الرسالة المومأ إليه وعبّر عنه بقوله: «ولقد شاهدت الأصنام الموضوعة بالجبر في مؤخر كل مسجد للمسلمين بالصين» فيه نظر لأن ما اعتبره صنمًا هو ليس على شيء منه وكيف يصح قبول ذلك ومسلمو الصين في منتهى التعصب فإنهم يقومون عن بكرة أبيهم لو كان هنالك ما يقرب من ذلك.

أما حقيقة الأمر فهو أن علماء الصين القاطنين في تلك الأصقاع رأوا أن يمنعوا الصينيين (من غير المسلمين) من التقرب للجوامع بكتابة أسماء ملوك الصين على رقعة من حرير ووضعها ضمن قفص عليه ستر يوضع في مؤخر الجوامع حذاء الباب فإذا اراد أولئك الصينيين الدخول إلى أحد الجوامع وضعوا أمامه القفص ورفعوا الستر فيخر الصيني على وجهه أمام تلك الأسماء ويضرب رأسه في الرض ثم يفرُّ هاربًا لأن أسماء ملوكهم معظمة جدًا عندهم لا تحملون الوقوف أمامها.

ذلك ما كتبه الفاصل الصيني نشرناه حبًا ببيان الحقيقة التي هي ضالتنا المنشودة وعسى أن يزيدنا المراسل الفاضل بيانًا وإيضاحًا.

المغرب الأقصى

لا تزال الأخبار الواردة من فاس إلى الجرائد الأوروباوية تنبأ بنزول فرق من العساكر الإنكليزية إلى الجهات المكتنفة لطنجة وتجري من التمرينات والتجولات ورسم الخرائط ما انتبهت له العقول ويقال أن سفارة إسبانيا على علم من هذه الحركات ومن المطامع التي لإنكلترا في مستملكات إسبانيا بساحل المغرب.

زعم بعض سماسرة الأخبار أن الثورة قد امتدت بالمغرب الأقصى إلى حد أصبح يخشى معه على ناموس المحلة الشريفة وأن أشراف تافيلالت اصبحوا يقاومون سلطة مولاي عبد العزيز بكل عنف وشدة ويزعمون أنه لم تتوفر فيه شروط الحكم ويريدون تقديم مولاي الرشيد عمه أو مولاي محمد أحد أخوته للجلوس على أريكة الملك.

وفي رواية أخرى أن العساكر المغربية قد تمكنوا من إخماد نار الفتنة وتأديب العصاة بما يجعلهم عبرة لمن يعتبر وأنه قد قطعت المحلة رؤس ستين من كبراهم وارسلت لمراكش «الحاضرة»

إعلان

سلمان حكيم الأسنان

أعلن أني حضرت لبيروت وفتحت محلًا فيها شرقي الحديقة الحميدية لمعاطاة مهنة تطبيب الأسنان من قلع وتركيب وتحشية ومداواة وغير ذلك بكمال الجودة والاتقان بصورة تجعل من يشرفون محلي مسرورين جدًا متعهدًا بحسن الصنعة وكافلًا إرضاءهم وبأني لا آخذ ولا بارة الفرد ممن لا يرى شغلي موافقًا.

الأستانة العليَّة

(توجيهات)

«رتبة»- وجهت رتبة مير ميران إلى سعادتلو شمس الدين باشا متصرف اللاذقية.

والرتبة الثانية المتمايزة على عزلتو خالد بك أمين الصرة الهمايونية.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو سليم بك عنحوري من معتبري الشام. ومثلها إلى عزتلو حبيب أفندي غانم وكيل إدارة البواخر المخصوصة في الزقازيق.

«نشان»- أحسن بالنشان العثماني الأول إلى حضرة سعادتلو نجيب أفندي «الملحمة» معتمد الدولة العلية بالبلغار.

والعثماني الثالث إلى عبد السلامة أغا من آغوات الحرم الشريف النبوي وبالمجيدي الخامس إلى الحافظ محمد علي أفندي رئيس مؤذني الحرم الشريف المذكور.

بلاغات رسمية

ذكرت جرائد الأستانة أن الحضرة العلية السلطانية قد أصدرت أخيرًا إرادتها السنية بما يأتي:

أولًا- أن يتنبه جميع الولاة في عموم الولايات المحروسة كما هو الواحب المحتم على ذمة كل واحد منهم لإجراء العدل ورفع المظالم حتى لا يقع في إدارة أي واحد منهم ما يوجب التشكي ويخل بنظام الراحة.

ثانيًا- أن ينهج مأمور العدلية والمالية على الخطة المرضية فيما يتعلق بشأن وظائفهم مع اجتناب ما يشين مما لا يناسب ارتكابه من الجور والاعتساف والتجاوز على الأنفس والأموال.

ثالثًا- أن يسلم كل من يرتكب أمرًا محظورًا مخالفًا للشرع والقانون إلى محاكم العدلية بواسطة الضابطة عند الاقتضاء مع الاستعانة على تعقيبه والقاء القبض عليه بالقوة العسكرية في الولايات وسائر البلاد التي تكون فيها قومة الجندرمة غير كافية حتى يؤخذ منه الحق القانوني على الوجه المطلوب.

رابعًا- أن يلتزم في مثل هذه الأحوال جانب الحق والعدالة فلا تستعمل هذه القوة في القاء القبض على من لا وجه يسوغ القاء القبض عليه ونحو ذلك مما يفضي إلى سلب راحة الأهالي وبحسب مشتهيات الحكام وأغراض المأمورين.

خامسًا- أن تجتهد محاكم العدلية المنوطة بالنظر في فصل القضاء بين عموم الأفراد في تسريع رؤية الدعاوي المحالة عليها أولًا بأول حتى لا تتراكم الأشغال ويتعطل إجراء النظام ويلحق الضرر بكل من المحق والمبطل.

سادسًا- أن يتجنب عموم المأمورين ما تعودوا عليه من البطاءة والتراخي والتأخير في الحضور والتبكير بالانصراف في كل يوم إلى محل مأمورياتهم بمناسبة الصيام لئلا تتعطل مصالح العباد.

سابعًا- أني صرف كل من المأمورين همه ووسعه في إيفاء ما هو منوط به من العمل على الوجه الذي يجمع له بين رضاء الله ورضاء جلالة ولي النعم الأعظم كما هو الواجب على ذمة كل صاحب شرف وذمة.

هدية إمبراطورية

أهدى حضرة الإمبراطور وليم الثاني إمبراطور ألمانيا الحضرة العلية السلطانية مدفعًا من أسرع مدافع كروب وقد وقف الإمبراطور نفسه على تجربته.

سفير فرنسا الجديد

وصل الأستانة الموسيو كونستان سفير فرنسا الجديد فيها وقدّم لحضرة دولتلو توفيق باشا ناظر الخارجية أوراق اعتماده.

السير أشميد برتلت

قالت جريدة (ثروت) أن السير أشميد برتلت الإنكليزي صديق الدولة الذي أمّ الأستانة لنيل امتياز بعض المشروعات في البلاد العثمانية قد عدل الآن عن مشروع إنارة الأستانة وأزمير وسلانيك بالنور الكهربائي غير أنه ما زال يسعى وراء غيره من المشروعات التي تعود عليه بالفائدة الطائلة إذا حصل على امتيازها.

الحدود العثمانية الإيرانية

قررت الحكومة العثمانية اقامة مخافر في المواقع المهمة على الحدود الواقعة بينها وبين دولة إيران العلية وإقامة الجند فيها تسهيلًا للسبل وحفظًا للأمن.

معتمد البلغار

عاد إلى الصوفية سعادتلو نجيب أفندي الملحمة معتمد الدولة العلية لدى البلغار وذلك بعد أن جاء الأستانة وأقام بها بضعة أيام.

أخبار محلية

أخبار اليمن

ذكرت جريدة «صنعاء» الرسمية أن حضرة الدولة عبد الله باشا مشير الفيلق السلطاني السابع في اليمن قد بعث برسالة برقية إلى السدة الملوكية أبان فيها ما بذله هو والجنود الشاهانية من البسالة والإقدام في استرداد موقع «محابش» من العصا وأداء فريضة الجمعة فيه مع الخطبة باسم الحضرة السلطانية فورده الجواب من رئاسة كتاب المابين الهمايوني على جناح البرق هذا تعريبه:

لقد عرض تلغراف دولتكم المتضمن أداء فريضة الجمعة مع جميع الضباط والجنود في موقع محابش وقراءة الخطبة باسم ملاذ الخلافة وتكرر الأدعية الخيرية بهذه المناسبة بتأييد الحضرة السلطانية فاستلزم ذلك كله المحظوظية السنية الملوكية منكم ومن جميع الضباط والجنود الذين أبرزوا صداقة حسنة ومساع جليلة وبسالة باهرة فلذا أبشركم بأن الحضرة السلطانية قد تعطفت على دولتكم بنشان الامتياز المرصع وبأن تبلغوا جميع الجنود سلام الحضرة العلية السلطانية وامتنانها.

تقول جرائد الأستانة أن نظارة النافعة قد أبلغت شركات الطرق الحديدية في البلاد العثمانية بأنه يجب عليها أخذ نصف أجرة ممن يكون دون العشر من سني العمر.

عاد إلى البرامية بجوار صيداء الشهم الأمجد حضرة صاحب السعادة نسيب بك أفندي جنبلاط وذلك بعد أن أقام في الثغر مدة قابل في خلالها حضرة ملجأ الولاية الجليلة وحضرة دولتلو نعوم باشا متصرف الجبل كما زاره كثير من الوجوه والأعيان.

اتصل بنا من مصدر وثيق في دار السعادة أن الهمام الماجد عزتلو الأمير خليل سعد الشهابي مدير دير القمر في جبل بنان قد عاد إلى دين أسلافه الكرام وأن الحضرة العلية السلطانية قد تعطفت بتعيينه عضوًا في جمعية الرسومات.

وقد سرنا هذا النبأ لما امتاز به المومأ إليه من الصداقة والإخلاص وحسن الخدمة فنشكر بكل إخلاص العواطف السنية ونؤمل للمنعم عليه في مأموريته الجديدة التوفيق والارتقاء.

زايلنا ضحى السبت (أول أمس) على الباخرة الفرنسوية إلى الأستانة العلية الطلبة السبعة المسلمون الجاويون بقصد ادخالهم في مكتب العشار كما سبق لنا الخبر بذلك. وبلغنا الآن أن نيفًا وستين طالبًا مسلمًا من أهالي بتاوى أيضًا يودون الذهاب إلى الأستانة للغاية نفسها.

اتصل بنا من أنباء سنغابور أن سعادة الشهم افاضل محمد بك قنصل الدولة العلية بيتاوى عاصمة جاوة قد غادر ثغر سنغابور عائدًا إلى الأستانة مصحوبًا بقرينته المحترمة كريمة الأمير أبي بكر حاكم جهور (الهند) وقد اقترن بها أثناء اقامته في تلك البلاد.

ورد من أخبار خانية ان البرنس جورد قد غادرها قاصدًا رثمو أحد ثغور الجزيرة.

ويقال أن والدته الملكة أولغا عازمة على زيارة ابنها هذا في الجزيرة.

رست في مياهنا صباح الأربعاء الماضي الدارعة (هولانده) إحدى مدرعات حكومة الفلمنك. فيها ٢٤ مدفعًا و٣١٦ بحارًا وقد تبادلت والموقع العسكري التحية بإطلاق المدافع كما زار ربانها دار الحكومة والموقع العسكري فردّ له الزيارة حضرة ملاذ الولاية وسعادة قومندان الموقع.

أوامر ونظامات

بعثت نظارة الداخلية الجليلة إلى مقام الولاية الرقيم الآتي وتاريخه ١٠ كانون الأول سنة ٣١٤ وعدده ١٦٨ وهذا تعريبه:

يتجرأ بعض الناس في بعض الأماكن لقطع أشجار الزيتون وكروم العنب والتين لخصومات شخصية بينهم فإذا لم يعرف الفاعل يتضرر جدًّا من أصيب بستانه بهذا العمل فملافاة لهذا الأمر قررت دائرة التنظيمات في شورى الدولة أن تكون الأصول القاضية بتضمين أهالي القرى قيمة ما يتلف من أماكن العلف والتبن ودود الحرير وبساتين التوت على وجه التقسيم شاملة أيضًا أشجار الزيتون وكروم العنب والتين ولدى الاستئذان صدرت الإرادة السنية السلطانية آمرة بإنفاذ ذلك فتبلغت الكيفية لنظارة العدلية الجليلة. هذا ما جاء في البيورلدي العالي المؤرخ في ٢١ تشرين ثاني سنة ٣١٤ فكتب بموجبه لعموم الولايات والألوية الغير الملحقة وبناءً عليه ينبغي إيفاء المقتضى داخل ولايتكم العليَّة وفقًا لحكم أمر الحضرة الملوكانية الهمايوني. اهـ

أهدي إلينا نسخة من كتاب موسوم (بمغني اللبيب عن الطبيب) تأليف الأديبين الدكتورين داود أفندي أبي شعر وأمين أفندي أبي خاطر أودعاه ما يلزم الإنسان معرفته في غيبة الطبيب وقسماه خمسة أقسام الأول في تركيب الجسم الإنساني ونسبته إلى العالم الخارجي والثاني في العقاقير الدوائية والوسائط الشفائية والثالث في الأمراض الباطنة ومداواتها والرابع في الآفات الجراحية والخامس في تمريض المريض وزيناه ببعض الصور اللازمة لزيادة الإيضاح وإتمام الفائدة إلى غير ذلك من شذرات الفوائد الطبية. فنحض على اقتناء الكتاب الطبي الذي تبلغ صفحاته نحوًا من ٥٠٠ صحيفة وثمنه ريال مجيدي.

هو الباقي

نعت إلينا أنباء عكاء الشيخ علي أفندي اليشرطي الشهير شيخ الشاذلية بعكاء عن عمر أربى على القرن قضى جلّه في عبادة الله والإرشاد. توفّاه الله تعالى عند غروب الثلاثاء الماضي فأكبر القوم خطبه ودفن في الزاوية الشاذلية بعكاء حسب وصيته وصُلي عليه في مساجد بيروت. تغمّده الله برحمته ورضوانه.

وقد وصلتنا نبذة من ترجمة حياته نقتطف منها ما يأتي:

وُلد (رحمه الله) في مدينة بنزرت من أعمال تونس عام ١٢١١ فنشأ بها في حجر والده المرحوم الحاج أحمد اليشرطي نسبة إلى قبيلة شريفة النسب بالمغرب تسمى يشرط وكان والده إذ ذاك قائدًا في العساكر التونسية ولما أن بلغ صاحب الترجمة رشده انتظم في السلك العسكري وأخذ بالترقي إلى أن بلغ رتبة أميرالاي ثم تجرد عنها وقصد قطب زمانه أبا عبد الله محمَّد بن حمزة ظافر المدني وأخذ عنه الطريقة الشاذلية وسلكها على يده وما زال ملازمًا له حتى توفاه الله تعالى.

وبعدها خرج المترجم من بلاده بقصد الحج وإذ بلغ مصر وجد الركب الحجازي قد توجه منها وتعذر عليه اللحوق به فقصد الصعيد لزيارة العارف بالله سيدنا أبي الحسن الشاذلي (قدس سره) ولما حان وقت الحج توجه إلى مكة المكرمة فحج وزار وجاور في المدينة المنورة (على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم) أربع سنوات وكان يتوجه كلّ عام مع ركبها إلى مكة المكرمة فيحج ويعود إلى المدينة ثم قصد زيارة القدس الشريف على سفينة شراعية ولما لم تستطع من الدنو إلى يافا بسبب الأنواء جاء إلى هذه البلاد ودخل بيروت سنة ١٢٦٥ ثم قصد زيارة القدس الشريف مرة ثانية وإذ بلغ عكاء ألمّ به مرض أقعده عن الزيارة فأقام بها وأخذ بنشر الطريقة وكان أول من أخذها عنه بعكاء مفتيها المرحوم الشيخ قاسم أفندي إعرابي الذي أشار على صاحب الترجمة بالذهاب إلى قرية ترشيحا تبديلًا للهواء ثم اتخذ عكاء موطنًا وبنى بها زاوية وما زال في نشر الطريقة حتى أتاه اليقين وله من العمر ١٠٥ سنين.

قال بعض مقدميه:

إن الشيخ كثيرًا ما كان يقول: طريقنا هو اتباع الكتاب والسنّة فمن حاد عنها بأقواله أو أفعاله فهو بعيد عنها وبريء منها وهي بريئة منه كما برّأ الله تعالى نوحًا من ابنه حين عمل عملًا غير صالح. قال: فهذا تصريح منه (رحمه الله) ببراءته من بعض من انتسب إلى هذه الطريقة وحاد عن صراط أهل الحقيقة.

وبلغنا أن قد خلفه في مشيخة الطريقة المشار إلها بعكاء نجله الشيخ إبراهيم أفندي.

هذا وقد انتهت إلينا قصيدة عامرة الأبيات في رثاء صاحب الترجمة لناظم عقدها العالم الفاضل صاحب المكرمة الشيخ مصطفى أفندي نجا شيخ الطريقة الشاذلية ببيروت مطلعها:

خطبٌ بشدَّته أقام وأقعدا
وغدا به العيشُ الرغيدُ منكدا
والكون غشّاه الظلام أما ترى
إن الخسوف قد اعترى بدر الهدى
لله ما هذا المصاب وكيف لا
أبكي وشمل المكرمات تبدَّدا

ومنها:

علمٌ شهيرٌ بالكمال وبالتقى
في هذه الدنيا تدرَّع وارتدى
أحيا القلوب بوعظه وبلفظه
دلّ المريد على المراد وأرشدا
فليبكه أهل الطريقة إنه
أوفاهُمُ عهدًا وأكرمهم يدا
لا كان يوم فيه غيبه الثرى
عنا وساءتنا به أيدي الردا
نبكي ويبسم قبره بلقائه
فكأنه روض تكلل بالندى
ما كنت أدري قبل يوم وفاته
أن النهار يكون ليلًا أسودا

ومنها:

لو يُفتدى لتنافسوا بفدائه
لكن أسير الموت ليس له فدا
لا زال مشمولًا برحمة ربه
وبجنة الفردوس دام مخلدا

(بيان صدقة فطر شهر رمضان المبارك)
سنة ١٣١٦
«ترتيب المحكمة الشرعية بمركز ولاية بيروت»

	بارة	غروش
من التمر العال	٣٠	٢١
من التمر الأوسط	٣٠	١٢
من التمر الأدنى		١٠
من الزبيب العال		٢٠
من الزبيب الأوسط		١٠
من الزبيب الأدنى	٣٠	٥
من الدقيق العال	٢٥	٣
من الدقيق الأوسط		٣
من الدقيق الأدنى	٢٠	٢

(صلاة العيد الساعة ١ والدقيقة ٤٥)

(صيدلية الهلال)

إن الصيدلية المعروفة باسم السادات عبد الرحيم فاخوري وأولاده الكائنة على السور تجاه التلغراف خاصة سليم أفندي فاخوري قد اتخذت الهلال لها اسمًا جديدًا وهي مستعدة كجاري عادتها باستجلاب علاجاتها من أشهر معامل أوربا واستحضار جميع الوصفات العلاجية والصناعية بكل دقة واعتناء وبيع الجملة والمفرق لكافة الجهات وقد خصصت حبًّا بخدمة الإنسانية فيها محلًّا لمعالجة الفقراء مجانًا بواسطة أطباء مشهورين تبرعوا بهذه الخدمة بالأوقات الآتية وهي تصرف لهم العلاجات بأسعار معتدلة.

الوقت الأول من الساعة ٣ إلى الساعة ٤ عربية صباحًا للدكتور سامح أفندي فاخوري. الوقت الثاني من الساعة ١٠ إلى الساعة ١١ عربية للدكتور حسن أفندي الأسير وفي كل يوم اثنين من الساعة ١٠ إلى الساعة ١١ عربية مساءً تؤلف جمعية طبية من جناب الدكتور عبد الرحمن أفندي الأنسي والطبيبين المومأ إليهما للمداولة في شأن بعض مرضى الأسبوع المشاهدين في الصيدلية المذكورة.

إعلان

يعلن الأديب مصباح أفندي اللبابيدي صاحب المكتبة العثمانية في بيروت أنه قد استصحب في عودته من مصر كثيرًا من نفائس الكتب القديمة والحديثة التي ترتاح إليها النفوس وإنها تباع بأسعار معتدلة.

مراسلات

طنجة

لصاحب الإمضاء

توفي من مدة غير بعيدة السيد أحمد أبروت من أهالي طنجة والمحتسب على مصالحها (أي رئيس البلدية) فتوجه ولده السيد العربي أبروت إلى مراكش بعد وفاة أبيه بمدة يسيرة ليعلم الحضرة الشريفة أعزها الله بوفاته وبعد أن أقام بها ثلاثة أيام عينته الحضرة الشريفة مكان أبيه فتجرد لمنصبه هذا وأبدى في نحو أربعة أيام من الرأي السديد وحسن السيرة ما لا يظنه ظان إذ أتقن الأسعار وأحكم الموازين وكشف عن أمور دقيقة كانت تقع في البلدة ولم يشعر بها فأصلحها وما زال آخذًا في التقدم والترقي شيئًا فشيئًا مما ارتاح له الخاص والعام وأثنوا على نشاطه وهمته وعفته ثناءً جميلًا. مصطفى الزودي

أخبار الجهات

دمشق الشام

ذكرت جريدة «الشام» الغراء أنه اجتمع في نادي ملاذ الولاية السورية زمرة من أعيان دمشق ووجهائها بدعوة مخصوصة من دولته للمذاكرة في أمور تتعلق بترقي الزراعة وتحسين شؤون الفلاحين في سورية فدامت المذاكرة زهاء ساعتين قدم في خلالها أحد سراة المدعوين عزتلو عبد القادر بك المؤيد العظمي لائحة تركية العبارة اشتملت على ست عشرة مادة أودعها ما يلزم لحصول هذا المقصد من الوسائل فاستحسنها حضرة الوالي ووعد بتنفيذ مضمونها تمامًا وقد كان بودنا نشر هذه اللائحة أو ملخصها غير أن ضيق المجال حال دون ذلك ومرجونا دوام الاعتناء والاهتمام بترقية الشؤون الزراعية التي بها حياة البلاد.

الكرك

من أخبارها أن الجامع الشريف المباشر بتأسيسه فيها بجوار دائرة الحكومة ثمة قد أوشك على النجاز وقد وقف بعض أولي الغيرة والحمية عليه رحى ذات حجرين تأمينًا لنفقاته.

وتمّ أيضًا بناء مقام سيدنا نوح عليه السلام على صورة مسجد صغير ذو محراب تعلوه قبة متينة وتبرع مشايخ عشيرة بني صخر بنصف طاحون وقفًا على هذا المقام كما تبرع غيرهم من مأموري اللواء ووجوهه بعشر سجادات وزرابي جزى الله الجميع خيرًا.

منثورات سياسية

نزع السلاح

تقول المصادر الإنكليزية أن روسية قد بعثت تسأل البابا إرسال مندوب ينوب عنه في مؤتمر نزع السلاح الذي ما برح لغط الجرائد الأوربية به كثيرًا وقد ألمعنا فيما سلف إلى المذكرة الثانية التي بعث بها الكونت مورافيف وزير خارجية روسية إلى سفراء الدول في بطرسبرج بشأن هذا المشروع ووقفنا الآن في جرائد البريد الأخير على مزيد بيان بهذا الشأن فأحببنا إثباته تعميمًا للفائدة.

افتتح الوزير الروسي مذكرته هذه بقوله: أنه عندما أرسل مذكرته الأولى في شهر آب الماضي لم يكن ما يمنع تحقيق هذه الأمنية فإن الدول والشعوب قابلت مشروع القيصر بالرضى والارتياح ثم تغير وجه الحالة وقامت بعض الدول تكثر من التسليح والتجهيز وتجدد معدات الحرب أو تزيد فيها بحيث أصبحنا نتساءل إذا كانت الحكومات لا تزال ترى الوقت مناسبًا لعقد مؤتمر من شأنه وضع حدٍّ لهذه الحالة وضمان للسلم العام.

وبناءً على ذلك عرض الوزير الروسي في المذكرة الثانية أمورًا ينبغي أن تكون أساسًا للمؤتمر المزمع انعقاده وهي:

أولًا - الاتفاق على عدم زيادة المعدات الحربية في البر والبحر إلى مدة معينة وعدم زيادة ميزانيات الحربية أيضًا والنظر في الطرق التي يمكن معها تخفيض هذه المعدات والميزانيات في المستقبل.

ثانيًا - منع استخدام أسلحة جديدة سواء في الجيوش البرية أو العمارات البحرية ومنع استعمال بارود أقوى من البارود المستعمل الآن للبنادق والمدافع أيضًا.

ثالثًا - وضع حدود معينة لاستعمال المواد الانفجارية الهائلة في الحروب البرية ومنع إلقاء هذه المواد من المناطيد (البالونات) أو بوسائط أخرى مثل ذلك.

رابعًا - أن يمنع في الحروب البحرية استعمال السفن التوربيدية الغواصة أو التي تسير تحت المياه وكل مادة انفجارية من ذلك النوع وأن تتعهد الدول بأن لا تبني في المستقبل سفنًا من ذوات المهماز.

خامسًا - الجري في الحروب البحرية على نصوص عهدة جينفيا المعقودة في عام ١٨٦٤ وعلى قاعدة المواد الإضافية الملحقة بها في عام ١٨٦٨.

سادسًا - عزلة السفن والزوارق المخصصة لإنقاذ الغرقى في خلال المواقع البحرية أو بعدها.

سابعًا - تعديل التصريح المتعلق بحالات الحرب الموضوع في عام ١٨٧٤ في مؤتمر بروكسل دون أن يصدق عليه إلى الآن.

ثامنًا - القبول مبدئيًّا بالوساطة والتحكيم الاختياري في ظروف تحتمل ذلك الأمر لملافاة الحروب والمعارك والاتفاق على طرق الوساطة والتحكيم.

ويخرج من مداولات المؤتمر كل المسائل المتعلقة بالصلات السياسية بين الدول والأمور التي قررتها العهدات الدولية.

تلك هي المواد الثمان الي يبني عليها هذا المشروع الذي لا ندري أيخرج من القوة إلى الفعل أم يبقى في حيز القول.

جزائر فيلبين

نادى ثوار هذه الجزائر بالجمهورية يوم ٢٢ الماضي وقد كان رجلٌ من الدرك الأميركي قتل قبل يومين ضابطًا من ضباط تلك الجزائر بعيار بندقية فحدثت في الليلة التالية مناوشة في المراكز الأمامية واشتد خطر الحالة.

وتقول المصادر الإنكليزية أن دارالندوة في فيلبين قد فوضت إلى أكينالدو زعيم الثوار بأن يشهر الحرب على الولايات المتحدة عندما يرى ضرورة لذلك.

على أن أنباء واشنطون تقول أن الأنباء الأخيرة الواردة من مانيلا من الجنرال أونيس الأميركاني تدل على أن الحالة في فيلبين قد أصبحت أهدأ مما كانت عليه وأنه يؤمل زوال كل خطر.

الروس في الصين

أثبت مكاتب جريدة (الستندارد) الإنكليزية أن الحامية الروسية في مرفأ أرثور الصيني يموت من جنودها عدد هائل وقد تبين أنه مات فيها ٢١٥ رجلًا في الشهرين الماضيين.

إنكلترا وأميريكا

ورد في رسالة برقية من لندرا بتاريخ ٣١ الماضي مؤداها أن المستر بلفور قد ألقى في منشستر خطابًا قال فيه: إنه يعتقد بأن قوّة التسليحات الإنكليزية وحسن صنعها أحسن عربون للسلم العام وأنه يعتبر الوفاق الودي القائم بين إنكلترا والولايات المتحدة بغاية أتم ضمان لمستقبل الحضارة والمدنية في العالم بأجمعه - كذا -.

القضية الدريفوسية

عرضت الوزارة الفرنسوية على مجلس نوابها المشروع الذي تقدم ذكره وهو المشروع الذي سيعهد بموجبه إلى كلٍّ من دوائر محكمة التمييز بالحكم في القضية المتعلقة بإعادة النظر في دعوى دريفوس ثم طلبت الوزارة إحالة هذا المشروع على اللجنة التشريعية الحالية فصادق المجلس على ذلك بأصواتٍ قدرها ٣٤٦ يضادها ١٨٩ صوتًا.

ورفع المسيو مازو الرئيس الأول لمحكمة التمييز تقريرًا جزم فيه بأنه من الخرق في الرأي أن يعهد بالحكم في قضية دريفوس إلى الغرفة الجنائية وحدها من غرف التمييز وبناءً على ذلك قررت الوزارة أن تعرض في يوم الاثنين القادم على مجلس النواب مشروعًا يجيز رفع قضية دريفوس إلى غرف هذه المحكمة كلها مجتمع في محكمة واحدة ويبلغ عدد المستشارين في هذه المحكمة ٦٠ مستشارًا.

هذا وقد اسفت جريدتا الطان والديبا للقرار الذي اتخذ على إثر التحقيق الذي أجراه الرئيس الأول للمحكمة المذكورة وهما تعتبرانه خروجًا عن حد النظام القضائي في فرنسا. والمنتظر حدوث مناقشات عنيفة في مجلس النواب.

أما تقرير المسيو مازو فيشير إلى أنه وإن يكن شرف الغرفة الجنائية لم يمس بشيء فمن الخرق في الرأي أن يعهد إليها بمسؤولية إصدار الحكم النهائي كلها. أما الآن فإن الغرفة الجنائية تستمر على التحقيق الجاري الآن مما سيجعل قاعدة للقضية النهائية متى رفعت إلى المحكمة بجملتها.

وقد ندد أنصار دريفوس بقرار المسيو مازو والمستشارين الذين معه تنديدًا عنيفًا وهم يعتبرونه وصمة لا مثيل لها في السلطة القضائية.

فرنسا

أفادت أخبار لندرا أن الموسيو كمبون سفير فرنسا فيها قد ألقى أخيرًا خطابًا في غرفة التجارة الفرنسوية قال فيه أنه ينبغي على القابضين على زمان الأحكام أن يضعوا حدودًا بين مصالح الشعوب لأن ذلك أضمن للسلم من التسليح والتجهيز.

إنكلترا وفرنسا

تقول المصادر الإنكليزية أن الجرائد الفرنسوية قد اتخذت نحو إنكلترا لهجة أكثر توددًا من اللهجة السابقة.

وفي رسالة من لندرا أن وكيل وزارة الداخلية البريطانية قد قال أنه يرجح كثيرًا أن مسألة تحديد حدود بحر الغزال وسائر المسائل المختلف عليها مع فرنسا يمكن تسويتها بطريقة حبية.

وألقى اللورد كمبرلي خطابًا عارض فيه مشروع احتلال كردوفان ودارفور وبحر الغزال من جديد.

المسألة المصرية

جاء في رسالة برقية من بطرسبرج فحواها أن جريدة النوفوستي الروسية الشهيرة قد أخذت تحث حكومة فرنسا على الالتجاء إلى ألمانيا وروسية لحل المسألة المصرية.

الصين

يزعم مكاتب شركة «روتر» في بكين أن الصينيين يؤكدون أن الإمبراطورة الكبيرة قد اختارت خلفًا للإمبراطور الحالي.

ويظنون أنه لا بد من حدوث تغيير عظيم في الرأي فإن الإمبراطور الصيني واقع تحت مراقبة وحراسة لم يقع تحتهما قبل الآن والحزب المحافظ المضاد لكل مداخلة أجنبية متفق مع الإمبراطورة التي لا تكترث بآراء المجلس الأعلى ومجلس وزارة الخارجية.

الصلح النهائي

بين أميريكا وإسبانيا

في رسالة من واشنطون أن مجلس الشيوخ الأميريكي قد قرر أن يقترع نهائيًّا على عهدة الصلح النهائية في هذا اليوم (الاثنين) ٦ شباط حسابًا غربيًّا.

ويروى أن معارضة إلحاق جزائر فيلبين بالولايات المتحدة ما برحت على ازدياد.

الحرب اليونانية

علم القراء التقرير الذي نشره منذ أمد قريب البرنس قسطنطين ولي عهد اليونان والقائد العام للجيوش اليونانية في الحرب الأخيرة إذ نسب فيه هزيمة جيشه إلى عصيان بعض القواد والرؤساء لا سيما الجنرال سمولنسكي وزير الحرب الحالي إلى غير ذلك من بارد الأعذار وقد قرأنا الآن في جرائد البريد أن الجنرال سمولنسكي قد نشر تقريرًا استأذن منه الردّ على ما قاله البرنس وصرح أنه إذا لم يؤذن له بذلك يستقيل من وظيفته العسكرية ليكون حر التصرف مطلق اليدين.

على أن تقرير ولي العهد أحدث تأثيرًا سيئًا في أكثر الدوائر العسكرية اليونانية ويكذبون ما شاع أن ضابطين من الجيش اليوناني قد دعوا البرنس إلى البراز.

أخبار متفرقة

الحزب الحر الإنكليزي

سيلتئم حزب الأحرار غدًا (الثلاثاء) لانتخاب زعيم له والمرشح الذي سيقع عليه الاختيار في الغالب هو السير هنري كمبل بازمان.

زوجة أمير البلغار

في رسالة برقية أخيرة من صوفية أن قرينة البرنس فرديناند أمير البلغار قد ماتت على إثر الإجهاض (سقوط الحمل).

أسقفية إنجيلية في مصر

جاء في أخبار لندرا أن أساقفة إنكلترا قد وقعوا على دعوة يدعون بها جمهور الأمة الإنكليزية إلى الاكتتاب بمبلغ ٢٠ ألف ليرة لإنشاء أسقفية إنجيلية في القطر المصري.

سرقة

سرق من محل (بارنبكن كومبني) الإنكليزي في لندرا أوراق مالية من أوراق بنك إنكلترا قيمتها ٦٠ ألفًا و ٦١١ ليرة.

وتقول (روتر) أن رجلًا غير معروف قد أرجع إلى ذلك المحل أثمن أوراق البنك المسروقة منه وقدرها ٤٠ ألف ليرة.

زوجة أبيها

كتب إلى رصيفتنا (لبنان) من سان لويس من أعمال الولايات المتحدة تحت هذا العنوان ما يأتي:

اتفق لي وأنا أطالع إحدى الجرائد الأميركية أن عثرت على قصة تحت عنوان «زوجة أبيها» فلما فرغت من مطالعتها رأيت فيها من الغرابة ما يجعلها جديرة بأن تنشر في إحدى

جرائدنا العربية بيانًا لبعض الغرائب التي يأتيها نساء هذه البلاد وهي:

إن إحدى النساء الأميركيات اللائي تطرفن فيما يتفاخرن به ويدعونه بالحرية قد اتهمت حديثًا بقتل رجلها السادس الذي وجد مسمومًا في لورنس من أعمال ولاية كاتسنس وبعد إلقاء القبض عليها وإحضارها إلى دائرة الاستنطاق أنكرت الجرم فأودعت السجن حتى جرى التحقيق وبعد البحث والتدقيق نشرت المحكمة تاريخ هذه المرأة فكان كما يأتي: ولدت في مدينة هانيبال وبعد أن بلغت سن الرشد تزوجت أحد الشبان وذهبت وإياه إلى مدينة أكولورور وإذ لم يطب لها العيش معه طلقته واقترنت برجل آخر وهكذا حتى الرابع الذي يظن أنها قتلته بطريقة لم يكشف سرها إلى الآن ومن مدة عشر سنوات التقت بأبيها في تلك المدينة ولكن بدون أن يعرف أحدهما الآخر فتحابا حبًّا أفضى إلى اقترانهما اقترانًا قانونيًّا ولكن لم يمر على اقترانهما مدة قصيرة حتى تركها زوجها هذا (هو أبوها) ورجع إلى مدينته فتبعته خفية إلى هناك وبعد التحري والاستقصاء تحقق لها أنه أبوها فتركت المدينة وذهبت إلى مدينة أكلهوفا حيث التقت بشاب أحبته وأحبها فخطبها وبعد أن قضيا معًا مدة برغد العيش والهناء حسب عوائد هذه البلاد قضت الحال أن يفترقا قبل الاقتران الحقيقي لأن الشاب عرف أن حبيبته هذه هي أخته لأمه ومن مدة قليلة اقترنت برجلها السادس مستر جسين الذي وجد مسمومًا كما ذكرنا سابقًا تلك قصة المرأة المذكورة التي هي ولا شك من غرائب خلق الله وحكاية حالها من أغرب الحكايات.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

تبين من تقرير طبيب البلدية أنه بظل شفقة وإحسان حضرة سيدنا ومولانا السلطان بلغ عدد الفقراء الذين صار معالجتهم مجانًا بمعرفة أطباء البلدية أثناء شهر كانون أول سنة ٣١٤ ثلاثمائة وأربعة أشخاص منهم مائتان وإحدى وثلاثون عادت إليهم العافية تمامًا وواحد توي واثنان وسبعون لم يزالوا تحت المعالجة ولاستجلاب تزايد الدعوات الخيرية للذات الشاهانية بودر لإعلان ذلك.

في ٢٣ كانون ثاني سنة ٣١٤

وهذا أيضًا

موضوع تحت المناقصة نقل البوستة داخل ولاية حلب عن سنة ٣١٥ القادمة فمن له رغبة بالالتزام عليه أن يراجع دائرة بلدية بيروت في كل يوم حتى نهاية ٢٣ شباط سنة ٣١٤ حيث أنه سيصير إجراء الإحالة القطعية في التاريخ المذكور حسب تعليماتها وعليه صار نشر هذا الإعلان في ٢٥ كانون ثاني سنة ٣١٤.

وهذا أيضًا

بما أن بعض الصيارف قد استجلبت من البلاد الأجنبية أوراق سحب يانصيب مثل الأوراق المرتبة باسم بلدية صوفيا وأوراق هامبورغ وبرنسوق وبرازيليا والصليب الأحمر لأجل بيعها في البلاد المحروسة ولما كان بيع ومشترا هكذا أوراق من الأمور غير المشروعة ومضرة المعاملات التجارية ويؤدي بالخسائر للأهالي وما عدا عن ذلك فهي من الأوراق والأسهم الغير مرخص بها رسميًّا وممنوع تداولها قطعيًّا في الممالك العثمانية فعليه صار نشر هذا الإعلان للعموم ليجتنبوا ابتياع الأوراق الآنفة الذكر. في ٢٥ كانون الثاني سنة ٣١٤

طباخ جديد



نعلن لحضرات الجمهور أنه ورد إلى محل طبارة وبلوز الكائن أول سوق البازركان قرب زاوية القصار.

طبايخ من النحاس الأصفر

على طرز جديد ظريف الشكل خفيف الحمل يُشعل بزيت الغاز بلا فتيل ويطبخ المأكولات بأنواعها ويستعمل للشاي أيضًا وإن شئت أن تستعمله للغسيل فيصلح وهو موفر من كل جهة وحذار حذار من التقليد.

ويوجد في محلنا أيضًا معمل لصناديق السفر الجميلة وغير ذلك ومن يشرفنا يرَ ما يسره من جودة البضاعة ومهاودة الأسعار.

إعلان

من رام الحصول على قراطيس جميلة الشكل بديعة الصنع للأفراح والمواسم فليخابر. **كاتبه**

محيي الدين نجا

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة

يوسف إبراهيم

صادر

إعلان

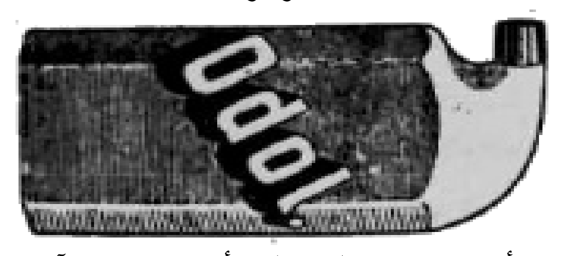
محمَّد وسلمان زين الدين وكيلا دعاوي

نعلن أننا اتخذنا دائرةً شرقي الحديقة الحميدية قرب سراي الحكومة السنية في بيروت لمعاطاة المحاماة عن الدعاوي في محاكم بيروت ولبنان ولتنظيم الأوراق التمييزية وترجمتها إلى اللغة التركية وضممنا إلينا كاتبًا بارعًا في التركية أيضًا معتمدين على من يلاحق الدعاوي التمييزية من ذوي الشهرة والأمانة والاقتدار من وكلاء الدعاوي في الأستانة العليَّة فنرجو من يرغب أن يوكلنا بدعوى بدايةً أو استئنافًا أو تمييزًا أن يراجعنا في الدائرة المذكورة ولا شك أن اختبار الجمهور إيانا في الماضي كافٍ لاعتمادهم علينا وثقتهم بنا والله وليّ التوفيق.

إعلان

نعلن للعموم أننا مستعدون لعمل الأيدي والأرجل الصناعية المكملة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنانير من الجلد المرن (الكاوتشوك) حفظًا للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبار والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيري بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش نثبت مهارتنا بهذا الشان. كما أننا مستعدون لتصليح الدراجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجزائية الفرنساوية يرَ ما يسره من إتقان العمل ومهاودة الثمن. **عبد الرّحيم دندن**

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الداراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٠ شوال سنة ١٣١٦ — موافق ٨ و ٢٠ شباط سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

من أهم الأخبار السياسية خطاب ملكة إنكلترا الذي تلي هذه الأيام حين افتتاح دار الندوة الإنكليزية. استهلته بالألفاظ المعادة في غرة خطاباتها وهي: أن صلات إنكلترا الودية لا تزال وثيقة العرى مع الدول. ثم أجريت عليها حملة السودان فمدحت شجاعة الجنود الإنكليزية والمصرية وقالت: «إن ضباطي بالاتحاد مع ضباط الخديوي مشتغلون الآن في تسكين المقاطعات المفتوحة» ثم تكلمت بعد ذلك عن توطيد النظام في جزيرة كريت وعن المؤتمر الذي اقترحه القيصر على الدول مظهرة ارتياحها إلى الاشتراك في هذا الأمر مشيرة إلى أنه قد يمكن تخفيض التسليحات الباهظة الثقيلة ثم تكلمت عن مؤتمر الفوضى فقالت أن إنكلترا وإن تكن لا تستطيع المساعدة على جميع القرارات التي وافق عليها المؤتمر غير أن بعض تنقيحات مهمة ستعرض على البرلمان للنظر فيها وادماجها في سلك القوانين الحاضرة «المتعلقة بالفوضويين» ثم أعربت عن سرورها بكون مستعمرة رأس الرجاء قد بذلت إعانتها على زيادة البحرية الحربية وقالت أنها محزونة من بقاء الطاعون وسريانه في جميع البلاد الهندية وأن الهمة مبذولة جهد المستطاع دون فتور ولا انقطاع في مد يد المساعدة للمنكوبين سواء في شمالي البلاد وجنوبيها ثم أظهر ابتهاجها بوفرة المحصول الهندي وعود مياه التجارة إلى مجاريها وزيادة الإيرادات التي فاقت بسرعتها وامتدادها كل ما كان مأمولًا ومنتظرًا واختتمت الملكة خطابها هذا بإعلان وضع لائحة تتعلق بإدارة الأحياء الغاصة بالخلق في لندرا وبالوسائل الواجب اتخاذها بتعزيز المعارف العمومية وتسهيل شراء بيوت للعملة الخ.

ولم يكد ينتهي خطاب الملكة حتى قام اللورد كمبرلي أحد أعضاء البرلمان ووزير الخارجية في وزارة الأحرار السابقة وأعرب عن ارتياح الناس جميعًا بحل المشاكل التي كانت قائمة بين فرنسا وإنكلترا على صورة مرضية ثم استعلم عن مركز إنكلترا في السودان قائلًا أنه لا يريد أن يطعن في السياسة السودانية التي جرى عليها اللورد سالسبوري ولكنه يعتبرها ذات عواقب خطيرة.

فنهض اللورد سالسبوري إذ ذاك وأنكر على كمبرلي قوله وقال: «نحن نحتل السودان لسببين اثنين الأول لأنه قسم من أملاك مصر التي نحتلها الآن وثانيًا بحق الفتح» زاعمًا أنه قد استند إلى هذا الحق في بدء المخابرات مع فرنسا ولكنه أنكر ما استنتجه كمبرلي أيضًا من أن حكومة الملكة تنزي إنكار حقوق الخديوي أو أن ترتكب عملًا غير عادل في حقه لأنه هو الحليف المعترف بمركزه اعترافًا كاملًا.

والغريب أن سالسبوري يقول الآن أنه يوجد مجال فسيح للشك بأن السودان كان حقيقة من أملاك السلطنة ويزعم أن التعايشي قد احتله ثلاث عشرة سنة ثم افتتحه الإنكليز الآن مما لا ندري كيف لا يخل اللورد من التفوه بمثل هذه الكلمات وهو متربع في دست الوزارة الإنكليزية وكان ممن أشار بفصل السودان عن مصر كلّ هذه المدة ولكن قاتل الله الغرض فإنه يعمي ويصم. وبالجملة فإن للسلطنة السيادة الكبرى والحقوق الثابتة على مصر وما ملكت باعتراف إنكلترا وغيرها من الدول.

ثم استطرد سالسبوري إلى الكلام عن تقدم السودان فذكر منافع السكة الحديدية التي أنشأها اللورد كتشنر (سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام) وأعرب عن أمله بأن يؤدي إنشاء سكة ثانية في البلاد الجنوبية إلى تسكين البلاد ولكن هذه السكة لا يمكن إنشاؤها بالسرعة المرغوبة ثم ألمع إلى اقتراح القيصر «بخصوص مؤتمر السلم» فقال أن حكومة إنكلترا تسر وتبتهج إذا أفضى المؤتمر إلى المثابرة والاستمرار على اتباع مبدأ التحكيم وإلى إقلال أسباب الحرب والقتال ولكن إنكلترا يجب عليها الآن أن تحتذي مثال الأمم الأخرى وتكون متأهبة مستعدة ولو أن خطر الحرب لم يعد وشيك الوقوع كما كان قبلًا لعهد جلسات البرلمان الأخير.

ثم تكلم عن الصين فقال إن مستقبل هذه البلاد ولس موكولًا أمره إلى إنكلترا وأنه يجب مخابرة الحكومة الصينية كما تخابر شركة على أهبة التألف مع السهر على إنفاذ المعاهدات وصيانة مصالح الرعايا البريطانيين وأن حكومة الملكة لا تفكر أبدًا في الاستيلاء على أرض جديدة ولا في تجزئة الممالك الصينية لكن الامتيازات التي حصلت عليها إنكلترا في السنة الماضية كانت أعظم من جميع الامتيازات التي نالتها في السنوات السابقة وأفيد من الامتيازات التي منحت للدول الأخرى وأما الوفاق المعقود بين إنكلترا وألمانيا ذو صفة منطبقة على صداقة الأمتين وحقوق جميع الذين لهم مصلحة في هذا الوفاق وسلام العالم ولكن واجباته تقضي عليه بأن لا يذكر شيئًا من تفاصيله.

تلك تصريحات سالسبوري في خطابه الذي كان له دوي جسيم في محافل أوربا وأنديتها الرسمية أوردناه على ما فيه من التمويه ليزداد القراء علمًا بمقدار محافظة القوم على الحقوق الثابتة. وتقول المصادر الإنكليزية أنه قد صدرت بباريز مذكرة شبيهة بالرسمية أعلن فيها أن الاتفاق على وشك الانعقاد والإبرام بين إنكلترا وفرنسا يُنيل الثانية منفذًا لتجارتها إلى النيل ويتم تخطيط منطقة نفوذ كل دولة في بحر الغزال وأوبنغي تخطيطًا إجماليًا.

ولعلّ هذه هي الترضية التي أحرزتها فرنسا من إنكلترا تلقاء انجلائها عن فشودة غير أن روتر ما عتمت أن قالت أن المذكرة الشبيهة

بالرسمية المنوه بذكرها مبالغ فيها قليلًا فإن الدولتين – الفرنسوية والإنكليزية- قد اتفقتا على أن تسمح الواحدة لبضائع الأخرى بالمرور في أملاكها في السودان وقالت أن الفرنسويين يودون كثيرًا الحصول مركز أو مركزين في النيل مثل مركز رجاف الذي يحتله البلجيكيون.

وبالجملة فإن المخابرات بين الدولتين سالكة مسلكًا حسنًا بهذا الشأن مما يدلنا على أن المشاكل القائمة بينهما لا تلبث أن تنتهي على وجه مرضي.

مستقبل الإسلام

عنوان مقالة سابغة الأذيال نسج بردها رصيفنا الكاتب الفاضل سعادتلو جودت بك أفندي صاحب جريدة «اقدام» الغراء التي تصدر بالأستانة العلية ونشرها في المؤيد الأغر وهذا نصها الشائق:

أرى تباعًا في جريدتكم الغراء مقالات ضافية ذات أهمية عظمى فيما يتعلق بالإسلام ونفع المسلمين ويزداد سروري كلما أراكم دائبين على هذه الخطة الشريفة.

والذي استلفت نظري كثيرًا في الأيام الأخيرة ما نشرتموه عن مستقبل الإسلام بيراعات أفاضل الكتاب شرقًا وغربًا ممن قدروا عواقب الأمور حق قدرها وعملوا كيف يكون مصير إخواننا المسلمين في أنحاء الأرض قاطبةً وما أجدرهم أن يصيخوا لهذه الأقوال سمعًا واعيًا.

نقوم إخواننا المسلمين ونذكر لهم وصفًا جامعًا نعرفهم به فإخواننا أولئك رعاهم الله هم الذين امتلأت بهم أرض الله الواسعة يقطنون أقطارًا يتصل بعضها ببعض ويعدون بمئات الملايين. ولكن أعظم صفة تخصصهم في التعريف أننا لا نسمع لهم صوتًا عاليًا ولا كلمة نافذة ولا نعرف عنهم عملًا مبرورًا.

وإذا استثنينا أفرادًا قلائل من الأفاضل القائلين والكاتبين يكادون يعدون على الأصابع لقلتهم لما بالغنا إذا وصفنا المسلمين على الوجه الأعم بأنهم الصم البكم العمي الذين لا يفقهون.

والغريب المبكي أن هذه الأمة الكبيرة قد تجاهلت بالمرة ما أنزل الله في كتابه العزيز الذي هو روح السياسة وأس العمران ونسيت بالكلية ما جاءت به السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم وجهلت من أمور الدين ما يلزم علمه لكل مسلم.

جهل المسلمون كيف انتشر جينهم القويم وكيف كان حال التمدن بين امته في القرون الأولى وقلما افتكروا فيما ينفع ويفيد فساد عليهم الجهل كما ساد عليهم الإهمال في الأعمال وذهبت المرؤة والحمية من نفوسهم فأهانوا الدين بانتسابهم له وهو ولا بد يبرأ مما يعملون وما يهملون.

أصبحت الأمة الإسلامية سواء في الشرق أو الغرب خامدة جامدة. ولا عبرة بقرب فريق منهم من البلاد المرتقية وبعد الآخر عنها بل المسلم على أبواب أوروبا كالمسلم في مجاهل الصحارى الشاسعة كلاهما سواء في الشعور سواء في الجهالة. كما لا عبرة بالعروق والأنساب فإن المسلم العربي كالمسلم الفارسي والهندي والأفريقي والمليزي الخ. كلهم في درجة متساوية بينهم لا طاقة لأحدهم أن يأخذ بيد أخيه دليلًا على الارتقاء ولا أن يهديه سواء السبيل.

فمن كانت حالته كما وصفنا فحياته السياسية لا بد أن تكون خامدة وقوته المدنية ضعيفة وتفكره مفقودًا وعمله وراء المجد أمرًا محالًا.

والخلاصة أنه إذا تدانت الأمة إلى هذه الدرجة فلا حياة لها ولا جم يجول في عروقها ولا أمل تسعى وراءه.

هذه هي حالة الأمة الحاضرة وهذا ما وصلت إليه الآن على عكس ماضيها الذي كان مملوءًا بالحياة الزاهرة فقد وصلت الأمة بكد رجالها الماضين وجدهم إلى درجة من المجد لم يصلها غيرها في تلك الأزمان ونبغ منها أفراد احتقروا الحياة في سبيل ارتقاء الأمة ورفعوا شأنها وأعلوا مجدها بالعزم والثبات فكان بينهم المتفنن والمخترع والعالم والتاجر والطبيب الخ. فكانت لهم بذلك نهضة كبرت في ترقية العلوم والصنائع ولم يضنوا بالنفس والنفيس في كل أعمالهم العائدة على الأمة بالسعادة وعلى الأوطان ببهجة العمران.

أما الآن فإن أحشاءنا ترتجف من هول ما صرنا إليه كلما تذكرنا وفكرنا. فبعد أن كانت الأمة الإسلامية أرقى فكرًا من سواها في عهد ظهور هذا الدين القويم وكانت هي الوحيدة لتهذيب العالم بأسره أصبحت تغمض عينها حتى لا ترى ما يعمل لها غيرها في جانبها. فقل لي أيها المسلم أما طالعت دروس ما شيده أوائل الأمة من صروح المجد وهي تشاهد أمامك كالكواكب الثابتة تريك السبيل الأقوم لسعادة الحياة وهلاّ اعتبرت بما وصل إليه الغربي من القوة وهو يمر أمامك كالشهاب الثاقب لتعتبر وهيهات أن تعتبر إذا كنت تغمض عينك حتى لا ترى كل ذلك.

أخذ الغربي وهو أحد سكان تلك القطعة الصغيرة المسماة بقارة أوروبا تلك القطعة المنتصرة أهلها يطغى على كافة أنحاء الأرض فأفضي أمره إلى العمل ضد منافع المسلمين في بلادهم. وبلغ منه الاعجاب بنفسه والازدراء بمن يستطيل عليه أن لا يكتفي بالنية والقصد فيما يعمل بل صار يجاهر بما يريد أن يعمل ويقيد في كتبه مقاصده للغد وبعده قائلًا أن من أقدس واجباته أن يحصر النفوذ الإسلامي في بقعة ضيقة من الأرض كمن يحلف براس أبيه إلا أن يسجن عدوه في سجن لا فكاك له منه.

هذا ما وصل إليه عمل الغربي أمامك أيها المسلم وأنت نائم مستغرق في أحلامك متخبط في اوهامك.

نقول هذا لكل مسلم باعتبار المجموع الذي نحن منه فالقول موجه لنا بالذات قبل كل أحد.

على أننا نتسأل عن سبب هذا النوم العميق ونحن لا نجهل السبب ومن كان السبب فيه. ونتساءل أيضًا عن هذا الداء هلا يوجد له دواء وكيف الخلاص مما نحن فيه وما هي الواسطة السريعة للوصول إلى المقصود وما سيكون مستقبل الإسلام غدًا.

أسئلة كثيرة ولكن من يجيب عليها وقلما صادفنا رجلًا أخذت به المرؤة إلى طرق أبواب نجاة الأمة ولكننا نرى أينما القينا البصر أن لا وجود لمن يقول الحق أو يشير بما يقال من الحق أو يخدم الحق بإخلاص.

ترى أنفسنا بعيدين عن كل ارتقاء مفيد لا تهمنا إلا أنفسنا النفيسة ونفعنا الذاتي فقط.

والمنشأ الوحيد لكل ذلك هو الجهل إذ أن أكبر مصائب العالم الجهل. نعم أن السبب في كل ذلك الجهل كما اتفق عليه الغربي والشرقي والمسلم والنصراني معًا ولا سبيل إلى إنكار هذه الحقيقة غير أن للغربيين ذهابًا باطلًا في سبب هذا الجهل فهم يذهبون إلى أن الباعث عليه الدين الإسلامي نفسه (تعالى الدين عما يقولون علوًا كبيرًا) وهو مذهب مردود في حد ذاته بعثهم عليه التحزب لمذاهبهم من جهة وعدم علمهم بما اشتمل عليه هذا الدين الحنيفي من الحث الكبير والحض الشديد على التعلم والتعليم والأخذ بأسباب الارتقاء حتى أنه يحث المسلم على أن يعمل لدنياه كمن يعيش أبدًا من جهة أخرى.

وإنه لمن التناقض العظيم أن يكون الدين في أوائل ظهوره باعثًا على كسب العلوم وتحصيل الفنون والجد في سبيل الارتقاء وسببًا في ظهور أكابر العلماء والفضلاء الذين يحق للعالم الافتخار بهم على مرور الأحقاب ثم يكون في هذا الزمان سببًا لانطفاء نور العلم وانحطاط المدنية والعمران.

ومن كان في ريب من هذا فأمامنا القرآن المجيد والأحاديث النبوية نحاجه بها فيرضخ إن كان منصفًا للحق ويقلع عن هذا الذهاب الباطل.

وعليه فالجهل الحاضر ليس مما تلقى تبعته على الدين بل أنه ظهر وجرى مجرى الدماء من جسم الأمة لترك العمل بالدين.

فإننا إذا نظرنا إلى البلاد الإسلامية شرقًا وغربًا رأينا ما يؤيد ما قلنا وهو عدم الاكتراث بأوامر الدين ونواهيه وارشاداته وتوجد ملايين

من المسلمين لا يعرفون عن الإسلام إلا جملة الإيمان بالله والشهادة برسوله على أنهم لا يفقهون معناهما. أما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا يعرفون عنهما شيئًا قط. وحدث ما شئت ولا حرج عن جهالة هؤلاء بالأمور الدنيوية وما تصادفه من الآثار شرقًا وغربًا يغنيك الحديث عن إيراد الشواهد والبراهين في هذا الباب.

أما أوروبا فحين كان المسلم يقصر بصره على أهداب جفنيه فلا ينظر إلى الطربوش الذي على رأسه ولا إلى الخف ألذي برجله قد خطت في سبيل الارتقاء الخطوات الكبيرة وأظهرت ما اندمج في العقل البشري من ضروب الابداع واعتلت أوج المجد بخوارق مخترعاتها ومبتكراتها حتى أصبح عندها أهل الشرق من جملة الأنعام لارتقائها وانحطاطهم.

لم تكتف أوروبا بوقوفها موقف المخترع المبتكر المرتقي عقلًا ونفسًا بل سطت بأطماعها المترفية فيها كذلك على سواها فأحاطت بكل قواها المادية والمعنوية جميع الأقطار الإسلامية واستولت عليها بالضغط الشديد. ثم تدرجت في ذلك إلى استخدام الملايين العديدة من سكانها كأحقر الخدام والمسلمون في كل جهة من الأرض واقفون وقفة الأحمق الأبله أمام تلك الأمم التي لم تعمل للارتقاء إلا من طريق ما أمر الله به من النظر والتفكر في الأشياء للاعتبار ولا غرض من الاعتبار إلا العمل للارتقاء بل استحبوا العمى على الهدى استحبوا الذل والمسكنة على المجد والحرية جهلًا وحمقًا.

ولكن من هم المسؤولون على انحطاط الأمة نرى الجواب على هذا السؤال صعبًا ومحزنًا على أننا إذا نظرنا وتفكرنا فيما وصلت إليه حالة الأمة الحاضرة ووجود الملايين منها تحت أقدام الذل والهوان وفي أنه لم تبق بين الثلاثمائة مليون مسلمًا دولة قوية يعزّ الإسلام بها. هان علينا الجواب لأن منظر هذه الحالة التعيسة أشد مرارة وحزنًا من سوء وقع الجواب على الأذهان.

فالمسؤول الأول عن انحطاط الأمة العلماء أولًا والأمراء والعظماء ثانيًا فعلى علماء الأمة وعظمائها أن يرضخوا للقول الحق ولا يغضبوا إذا جوهر أمامهم الحق فإن الأمر ليس من الأمور الشخصية التي تحترم فيها الأذواق الخصوصية بل إن عادة ما نقول على الأمة بأسرها. وإن المسؤولين لو تجردوا بعض التجرد عن الانغماس في محبة الذات المفرطة لهان عليهم سماع قول الحق العام ولرجحت في ميزانهم كفة المنافع العامة على المنافع الخاصة وسعى الكل وراء الخير العام والنجاح الإسلامي. إذ العلة الأولى لكل ما نحن فيه من جهالة وتأخر وانحطاط اشتداد حب الذات في أفرادنا. ولو أن علماءنا لاحظوا ذلك وأصلحوا حالة التربية بيننا لصلحت الحال.

إذن فعلى علمائنا التبعة الأولى لما نحن فيه من التعاسة لأنهم تجاهلوا ثم جهلوا عواقب الأمور ومجرى السياسات في العالم ولم يقدروا التربية الملية حق قدرها ولم يلقنوا أفراد العامة ما يفرضه عليهم الشرع الشريف ولم يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر كما جاء في القرآن الشريف فغادروا العامة في يهماء الجهالة وكانت النتيجة ما نراه الآن من سوء الحال وشر المال.

أنهم لو قاموا بالواجب عليهم لأثرت مواعظهم في الأمة أحسن تأثير بل لنفخوا في جسمها روحًا طيبة ونفسًا عالية وهبة من نومها الطويل العريض العميق ونفضت عن كواهلها غبار الذل الذي علاها حتى كأنه تراب القبور فوق الأموات.

لو قام أولئك العلماء بالواجب عليهم لوجد الميل القوي في نفوس الأمة إلى تعلم العلوم والصنائع ولأشربت قلوبهم حب الحرية التي هي شعار الإسلام الذي لا يبلى. ولعرف المسلون أن لا راحة في الآخرة ولا نعيم لمن لم يعمل في الدنيا فإن هذه مزرعة تلك ومنجهل كل شيء أضاع كل شيء وكان الدين أول مضيع ولا آخرة لمن أضاع دينه.

إن للإنسان وظائف بإزاء النوع الإنساني كما له وظائف نحو الباري عز شأنه وأن القرآن الكريم والسنّة النبوية جاءا لرفع الإنسان من حضيض الجهالة والذل إلى أوج السعادة فإذا لم يكن العلماء واسطة فهم العالمة معنى هذه الفروض وما هو (البر والتقوى) مما فرض التعاون عليه لبناء صروح عمران هذا العالم ضل الحادي وضلت القافلة.

العلماء ورثة الأنبياء فإذا لم يحفظ الورثة التركة تخرب البيت وتشتت العائلة وهذا ما أصاب عائلة المسلمين.

فهل من أحد يستطيع أن يقنعنا بأنه قام بالوصاية فأحسنها وأنه حافظ على التركة كما يرث الكرام الكرام.

بل أنىّ هم العلماء ونحن نرى الفريق المسمى منهم بهذا الاسم أضر على ضعاف العائلة من شر الأعداء يسيئون المسلمين بقطع أوصال ذات البين ويبثون فيهم روح الشر بدل الخير ولم يبق فيهم من الميل إلى المعالي إلا طلب الرتب والمناصب مع المزيد في الارتقاء.

وهنا نذكر أمرًا صغيرًا دلالة على أننا فقدنا العلماء أنفسهم بفقد صفاتهم. وهو أنه من ٢٥ سنة أو نحو ذلك بحث عن جماعة من العلماء العاملين ليذهبوا إلى رأس الرجاء الصالح للوعظ بين المسلمين وتعليمهم أمور دينهم هناك.

ولكن واأسفاه لم يتقدم إلى قبول هذه المهمة سوى واحد فقط فتحققنا وقتئذ كما نحن الآن أن علماءنا لا طاقة لهم على المشقة يفضلون الراحة على الدعوة النافعة للدين. يفضلوا لذة الكسل والقعود على هداية الضال وإرشاد الأعمى إلى الصراط المستقيم.

تحققنا وقتئذ كما نحن متحققون الآن أن لا غيرة لدى علمائنا ولا حمية ولا نفع من تلقيهم دروسهم في نحو ثلاثين سنة معدودة. فحاشا أن يكون مثال هؤلاء ورثة الأنبياء الكرام. أصبح علمائنا وقد لا يعرفون من الحسان حتى العمليات اربع البسيطة بل ربما كان منهم لا يدرك حساب ثمن أقة من الخبز يشتريها لبيته بعد أن كان بينهم فيما سلف الطبيب والمهندس والفلكي والكيماوي والحكيم وغيرهم من أكابر العلماء في كل فن.

والخلاصة أن علمائنا «إلا القليل منهم جدًا» يجهلون كل علم له تعلق بهذه الدنيا وربما كانوا لا يفقهون من العلوم الدينية ما يجب علمه وجل ما يفعلون هو التيه في موساعات تلك الشروح والحواشي وتلف ما وهبهم الله من الذكاء فيما لا ينفع منها شيئًا.

فالواجب قبل كل شيء أن يفيق علماؤنا من هذه الغفلة ويهبوا إلى إصلاح طريقهم في التعلم والتعليم وأن يعلموا أن العمر العزيز لا يجوز وقفه على تلك السطور التي لا نهاية لشروحها وحواشيها إذ لا نفع دنيويًا ولا فائدة أخروية من مجاهدة الألفاظ والذهاب بالإفهام معها مذاهب الحيرة والشكوك التي لا منتهى لقصارها فضلًا عن طوالها وأنه إذا ضاع العمر في مطالعة مثل كتاب «قاضي مير».

لحل مسائل الحكمة والفلسفة أو ذهبت عشرات السنين في فهم الفاظ (منلاجامي) و(عصام الدين) و(عبد الغفمور) و(السيلكوتي) و(الهندي) و(الرضى) لأجل فهم سطرين من الكافية فقد ضاعت الحكمة والفلسفة. وضاق الزمان على أهله وعزت الفرصة لاستقصاء كتب أخرى غير مرتبة ترتيبًا حسنًا لمثل العلوم الأولية كالصرف والنحو والمنطق.

أما غير هذه العلوم من العلوم الشديدة الارتباط بالحياة فقد هجر مدارسنا وحال الجهل بينه وبين أبوابها فلا تعرف أي هي لتطرقها. فلا حاجة للكلام على التعليم فيها.

فقل لي وقاك الله أي نفع يرجي ممن ملأ دماغه بسفاسف المناقشات الضائعة على الألفاظ ولم يفقه شيئًا من العلوم اللازمة كعلم الاجتماع وأي خير يأتيه للأمة إذا قام بينها خطيبًا واعظًا فإن كل ما يقوله بعيد عن الحقيق إذ لا يعلم ما يجب تقديمه على غيره من لوازم الأمة على حسب ما تقتضيه مصلحتها الحاضرة في كل زمان ومكان. وبين أيدينا أمثال شتى نضربها لهم. فإن وقفوا واعظًا كانت الأقاصيص جل كلامهم والأساطير عماد قولهم ومنتهى غرضهم من فلسفتهم. وما الفائدة يا ترى من أساطير منقولة عن حوادث مزعومة قبل الطوفان. فهل

للأمة حاجة ترتبط بذلك الماضي السحيق وأساطيره الموهومة. أما كان الأولى والأجدر بأولئك الوعاظ أن يذكروا الأمة بما تحتاج إليه في وقتها الحاضر وأن يشخصوا دائها تشخيص الطبيب الماهر في نفوس من يعظونهم لتكون الموعظة حسنة وأن يصفوا لهم الدواء الناجع لتكون الموعظة نافعة وأن يبنوا ما اندمج من الحكم العالية والمعاني السامة في آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية ويعملوا جهدهم في تنوير أذهان اولئك المسلمين الذين يفوقون الملايين عدًا ولا يساوون الآحاد في قيمة الوجود. أولئك الذين خيم عليهم الجهل والكسل فأصبحوا يظنون الظن الباطل بالإسلام ويعبرون عن التقوى بالتعصب الأعمى أو بالحياة التي خلت من كل مسعى وصارت ردفًا للبطالة والكسل والعجز والذل والمسكنة.

هذا ما كلف به علماؤنا وهذا ما يحيي آمال الأمة ويشيد عليها مستقبلًا أمينًا أما إذا انغمس العلماء في اللذات والشهوات وصاروا عبيدًا أرقاء للرتب والمناصب فحال الأمة إذن أن يصل إلى الدمار كما هو حال الأمة الإسلامية الآن وبئست الحال.

فلا صلاح حال علمائنا يجب إصلاح الدروس كما يجب إصلاح إدارتها إذ نرى من الضروري أنتشاد في كل بلدة من البلاد الإسلامية الكبرى كدار الخلافة ومصر وبغداد والهند (دار فنون للمسلمين) وترتب دروسها على ما يقتضيه الحال والزمان ويكلف العلماء بطريقتها حتى لا يترك مسوغ لإمام ضيعة أن يتولى الإمامة إذا لم يكن متفقهًا في دار منها. والذين ينبغون من دور العلوم هذه ولم يكونوا عربًا يجب عند خروجهم منها أن يكونوا قد تعلموا العربية كأحد أبنائها ويقدرون على التكلم والكتابة بها لا كما نراهم في كثير من البلاد التركية والفارسية يتلقون دروس العربية ٢٥ سنة ثم يلبثون مدرسين لها ٢٣ سنة أخرى وهم لا يقدرون بعد كل هذا على كتابة سطرين والتخاطب بجملتين من العربية.

من الغريب أنهم مع كل مطالعاتهم في كتب العربية لا يستطيعون أن يقرؤا شيئًا من الجرائد العربية ولا أن يفهموا جملة فيها وهذا مما لا يحسن السكوت عليه لأن في ذلك إضاعة للإعمار سدى ومن الضروري علم علماء المسلمين في كل بلد بالعربية كأحد أبنائها مهما تخالفت العروق والأنساب بين المسلمين.

وقد طالعنا في جريدتكم الغراء أن الجامع الأزهر الشريف شرع في مبحث تعديل دروسه وقرر اهمال بعض الحواشي التي كانت تدرس فيه. ولكننا نحن معشر المسلمين لا ننتظر من الأزهر الذي هو أكبر مدرسة إسلامية في العالم الوقوف عند إصلاح طفيف كهذا والاكتفاء به بل نؤمل أن تجيء من علمائه النهضة الكبرى في إصلاح حالة التعليم لارتقاء شأن الأمة الإسلامية.

أنظروا إلى الإنكليز فقد قاموا قومة الرجل الواحد وجمعوا في برهة قليلة ما ينيف على مائة وعشرين ألف ليرة لبناء المدرسة الغردونية في الخرطوم كما هو معلوم. فبمثل هذا العمل العظيم تعرف الغيرة الحقيقية وبمثل هذا يعرف التعاون والتعاضد والتضافر على المطالب الكبيرة فيكون النجاح.

فعلى الجامع الأزهر قبل كل شيء إن كان فيه من ينظرون مستقبل الإسلام بعين الحقيقة الحضارة ويفكرون فيما ستؤول إليه حالته غدًا أن يعمل ليكون دار العلوم الكبرى كما عاش المدرسة الكبرى فيصلح شأنه الأساسي بما يطلبه العمل لخلاص الأمة ونجاتها من سقوطها الحاضر فيكون مثالًا حسنًا تقتدي به البلاد الإسلامية الأخرى وموقظًا لتلك الملايين العديدة من سباتهم الطويل وواعظًا مؤثرًا على علمائها الذين ذكرنا صفاتهم.

وإذا كان يقتضي لنهضته هذه التي نرجوها مال كثير فها نحن حاضرون نبذل كل مرتخص وغال في سبيل جمع المال الذي يمكن أن تؤدى تلك الوظيفة --- به. ولا نظن مسلمًا يشعر بآلام الحالة الحاضرة ويتقاعد عن بذل المال لخير سبيل للنجاة منها. وكما يجب هذا على الأفراد يجب على الحكومات الإسلامية ولا نظنها تمسك عن الإعانة جهدها.

وإننا في كل ما قلناه قد ضربنا صفحًا عن السياسة وضروبها وقصرنا القول على ما هو النصح الخالص لإخواننا المسلمين في كافة البلاد. وعلينا فيما بعد أن نواليكم بكل ما يلاحظه الخاطر عما ينقصنا فيما تنشره الصحف الإسلامية وعما ترتكبه الحكومات في هذا الأمر وعن حالة لجنة المؤلفات في نظارة المعارف هنا وعن خطة الرقباء وما هم عليه من العبث والخلط والخبط في اعمالهم وأحوال الحكومات الإسلامية على الوجه العام غيرة على حالة الأمة الشريفة وسعيًا في نجاتها والله الموفق للسداد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الأستانة العلية
(توجيهات)

«مأمورية»- فوضت ولاية الموصل مع رتبة بالا على حضرة عطوفتلو حازم أفندي متصرف دده أغاج السابق.

وقمائمقامية قضاء الزيدية من أعمال ولاية اليمن إلى فهيم بك قائمقام باجل. وقائمقامية «باجل» إلى إبراهيم أفندي.

وجهت الرتبة الثالثة إلى أغريبوز زاده رفعتلو يحي بك من وجهاء دمشق.

«نشان»- أحسن بنشان الافتخار المرصع إلى حضرة دولتلو المشير آصف باشا من أعضاء لجنة التفتيش العسكري ومفتش خلجان البحرين الأبيض والأسود.

وبالمجيدي المرصع على كل من حضرات صاحبي الدولة نظيف باشا أمين الرسومات وأحمد رفيق باشا مستشار نظارة الداخلية الجليلة.

وبمثله أيضًا على حضرات صاحبي العطوفة عزت بك الكاتب الثاني للحضرة السلطانية ومن قرنائها ومحمد علي بك أفندي معاون أمانة الرسومات.

وبالمجيدي المرصع إلى حضرة سعادتلو الفريق نوري باشا القرين الثاني والياور الفخري للحضرة السلطانية.

وبالعماني الأول إلى حضرة عطوفتلو حسين بك أفندي رئيس لجنة الأملاك الهمايونية في الخزينة الخاصة السلطانية.

وبالعثماني الأول إلى حضرة سعادتلو حسن خالد بك أفندي من أعضاء الجمعية الرسومية.

وبالمجيدي الثاني إلى الموسيو دي كوبرتانسيه القنصل العام لدولة إيطاليا في بيروت.

وبالمجيدي الثالث إلى سليم أفندي فرج - كذا- من وجهاء الكاثوليك في بيروت.

وبمدالية الامتياز الذهبية إلى حضرة دولتلو توفيق باشا ناظر صندقي التقاعد العسكري والملكي.

ومدالية اللياقة الذهبية والفضية إلى حضرة سعادتلو حافظ محمد باشا والي ولاية قوصوة.

المستشفى الحميدي

معلوم أن مولانا أمير المؤمنين قد أمر بإشادة مستشفى للأطفال في جهة «الشيشلي» من أرباض الأستانة وذلك على وفاة أصغر كريماته خديجة سلطان. ويؤخذ الآن من جرائد الآستانة أن هذا المستشفى قد تم بناؤه على أبدع شكل وأجمل طرز وأنه سيكون خاصًا بمرضى الأطفال وهو على خمسة أقسام: الأول يشتمل على أربع حجرات تختص بالموظفين والثاني لتشخيص المكروبات والتحليل الكيماوي والثالث لمعاينة المرضى الواردين إليه والرابع لمعاينة المريضات الفقيرات وأما الخامس فهو القسم الأصلي الذي يتمرض فيه الأطفال وهذا القسم ينقسم أيضًا إلى ستة أقسام حسب الأمراض فلمرض الجدري قسم وللحمرة قسم وللخناق قسم وهكذا حتى الأقسام الستة.

قنصل في سنغابور

ذكرت جرائد الأستانة أن الحضرة السلطانية قد أصدرت أمرها إلى الباب العالي بالنظر في انتخاب قنصل للدولة العلية في سنغابور إجابة لطلب إخواننا المسلمين هنالك. وقد انتخبت نظارة الخارجية نجيب أفندي لهذه الوظيفة فنرجو له التوفيق.

الدولة العلية والبلغار

صدرت الإرادة السنية بإيفاد حضرة دولتلو شاكر باشا إلى صوفية ليقدم للبرنس فرديناند أمير البلغار عبارات التعزية بوفاة قرينته مما قابلة البرنس بالشكر والدعاء.

البوارج العثمانية

ورد من أنبـاء جنـوى مـن اعمـال إيطاليـا أن قـد وصل مياها البارجتان العثمانيتان مسعودية وآثـار توفيق ابتغاء تحويلهما إلى طرز جديد كما سبق لنـا الخبر بذلك وقد أردفتـا بالبـاخرة «أزميـر» أيضًـا لهذه الغاية.

الضباط العثمانيون في ألمانيا

صـدرت الإرادة السـلطانية بإرسـال خمسـة وعشـرين ضـابطًا عسـكريًا مـن فـرق مختلفـة إلـى ألمانيا لإتمام فنونهم العسكرية في مكاتبها الكبرى.

الميزانية المالية

أخـذت دوائـر الحكومـة فـي وضـع وترتيـب ميزانيتها لعام ١٣١٥ المقبل حسابًا ماليًا وتبعث بـه تباعًا إلى نظارة المالية الجليلة.

وفد طبي

غادر الأستانة الباخرة العثمانية (قبلان) وعليهـا وفد طبي مرسل إلـى اليمن عـلاوةً علـى الأطبـاء الذين أرسلوا قبلًا.

راتب معزولية

أحيـل حضـرة عطوفتلـو نصـوحي بـك أفنـدي معتمد البلغار سابقًا على المعاش ورتـب لـه راتـب قدره ستة آلاف قرش شهريًا.

سبحان الدائم

نعت إلينـا أخبـار الأسـتانة المرحومـة المبـرورة عادلـة سـلطان خالـة الحضـرة السـلطانية وكريمـة ساكن الجنان السلطان محمود خان الثاني ولها مـن العمر ٧٥ عامًا توفّاهـا الله تعـالى يـوم الأحـد غـرة شوال ودفنت في اليوم التالي بما يليق بسمو مقامها من الإكرام رحمها الله رحمة واسعة.

وقـد أصـدرت السـلطانية أمرهـا الكـريم بـأن لا تعزف الموسيقى الملوكيـة يـوم العيـد فـي الصـرح السلطاني أسفًا علـى المرحومـة المشـار إليهـا وأن تعطى العطايا السنية إلـى رجـال الموسيقى حسـب المعتاد.

وتوفى بها ثاني يوم شوال المرحوم حسني باشـا صـهر الحضرة السلطانية وأحد المشيرين العظـام. كما توفي في اليوم الرابع الحاج عثمان نوري باشا والي سورية الأسبق وكان قد تـولى ولايـة الحجـاز مدة طويلة رحمهما الله.

الصنائع في السجون

صدرت الإرادة السنية بإجراء الوسـائل اللازمـة لإدخال الصنائع في السجون لتشغيل السجناء بها.

جمعية خيرية نسائية

عقد في أزمير جمعيـة خيريـة نسـائية لاسـتدرار الإعانات لفقراء المهاجرين الكريتيين وقـد تبرعـت قرينة ملجأ الولاية ثمـة بمائـة لبـاس ومائـة قمـيص وسروال وحـذا حـذوها كثيـر مـن وجهـاء الأهـالي وأعيانها فشكرًا لهنّ على هذه الغيرة.

عفو سلطاني

عطلـت كـل مـن جريـدة المعلومـات العربيـة والتركية مع جريدة ثروت التركية والفرنسوية وما البثت أن صدرت بإرادة سنية سلطانية فنخلص لها التهاني.

أخبار محلية

(عيد الفطر السعيد)

كان العيد السعيد في بيروت يوم السبت الماضـي برؤية هلاله فأطلقت المدافع من المواقع العسـكري تبشـيرًا وإجـلالًا. ولـم تشـرق غزالـة ذلـك اليـوم المسعود حتى غصت المساجد والجوامع بالمصلين يهللون ويكبرون وبعد الصـلاة انطلـق مـن الجـامع العمـري حضـرة مـلاذ ولايتنـا الرشـيد يحـف بـه الأمراء والكبراء وكلهم بالملابس الرسمية وصـفت الجنـود السـلطانية مـن الجـامع إلـى دار الحكومـة وازدحمت الخلائق على جانبي الطريق والموسيقى العسكرية في مقدمة الجميع تصدح بأطيب الألحـان فسار موئل الولايـة بهـذا الموكـب البهـيج حتـى إذا بلـغ دار الحكومـة تصـدر فـي ردهـة الاسـتقبال الكبيـرة واقتبـل التهـاني مـن الأمـراء والكبـراء والمـأمورين والوجهـاء وتقـدمت إذ ذاك الـدعوات الخيرية بتأييد الحضرة العلية السلطانية وتوفيقها ثم ركـب ملجـأ الولايـة مركبتـه وانطلـق إلـى الموقـع العسكري ومن ورائه مركبات الكبراء حيـث كـرر الجميع عبارات التهاني والدعاء.

ومما زاد هذا العيد المجيد بهجة وجمـالًا هـو أن الله تعالى قد نشر رحمته بعد أن أنزل الغيب بضعة أيام متوالية فكـان الجـو غايـة فـي الصـفاء والبهـاء والهواء عليلًا بليلًا وتزاور الأهلون علـى اخـتلاف مذاهبهم وتباين نحلهم. أعـاد الله تعـالى أمثـال هـذا العيد السـعيد علـى حضـرة مولانـا أميـر المـؤمنين وعلـى جميع إخواننا المسلمين فـي مشـارق الأرض ومغاربها بالمين والإسعاد آمين.

ولم تصدر جريدتنا يوم الاثنين الماضـي إجـلالًا للعيد السعيد واحتفاء بشأنه.

بمناسبة عيد الفطر السعيد رفع العلاّمـة صـاحب الفضـيلة الشيخ عبد الباسـط أفنـدي مفتـي بيـروت عريضة برقية إلى السدة الملوكيـة فـورده الجـواب الآتي تعريبه:

إن تلغرافكم الحاوي عـرض التبريكـات بمناسـبة حلول عيد الفطـر السـعيد قـد رمـق بـالنظر العـالي فأوجب محظوظيـة الحضرة العلية الملوكانية وبنـاء علـــى إرادة ملجـــأ الخلافـــة العظمـــى المقرونـــة بالالتفات الملوكاني بادرنـا لتبشيركم بذلك.

رئيس كتاب الحضرة السلطانية

تحسين

ورفـع صاحب هذه الجريدة رئيس بلديـة بيـروت عريضة برقية فورده الجواب الآتي ونصه:

عيد سعيد فطرك شرف حلـولي مناسـبتيله عتبـه سنية ملوكانه يه عرض تبريكات عبود يتارانه يـي حـاوي وارد اولان تلغرافنامـه والالـرى منظـور عـالي وتبريكـات معروضـة موجـب محظوظيـت سنيه جناب خلافتنا هي اولديغندن بر منطوق أمـر وفرمـان التفـات بيـان حضـرت بادشـاهي تبليـغ وتبشيرنه مبادرتـا ولنـور اولبابـده. فـي ٣١ كـانون الثاني سنة ٣١٤

سركاتب حضرت شهر يارى

تحسين

وهذا تعريبه:

إن تلغرافكم الوارد إلى العتبـة الملوكانيـة السـنية الحـاوي عـرض تبريكـات العبوديـة بمناسـبة عيـد الفطر السعيد قد رمـق بـالنظر العـالي واستوجبت التبريكـات المعروضـة محظوظيـة جنـاب صـاحب مقـام الخلافـة العظمـى وتوفيقًـا لأمـر الحضـرة الشـاهانية المقـرون بالالتفـات بـودر لتبلـيغكم وتبشيركم بذلك.

أخبار اليمن

نقتطف من رسـالة مكاتبنـا بصـنعاء بتـاريخ ١٩ الماضي ما يأتي:

الهمة مبذولة في صنعاء لترتيب ضـابطة جديـدة اتمامًا للطابور المؤلـف مـن نوعهـا وحضـرة مـلاذ الولاية اليمانية باذل من الهمـة العاليـة منتهاهـا فـي سـبيل إصـلاح الولايـة واسـتتباب دعـائم إلا مـن والأمنية وقـد عـادت قوافـل الجمـال «والحمـد لله» إلـى عادتهـا السـابقة والاجـرة معتدلـة لا كالأشـهر السـابقة إذ وصـلت إلـى درجـة فاحشـة مـا وراءهـا زيـادة لمستزيد. وأقول ولا أحشـى فـي الحـق لومـة لائـم إن هيـأة الحكومـة اليمانيـة اليـوم لمـا لا يفـي اليراع وصفها من حيث العدل في الأحكام وترويج مصالح العباد ولو يسر الله تعالى لهـذه الولايـة مـن قام بأعبائها كالآن لما حـدث مـا حـدث ممـا تكلفـت الدولة من أجله من المال والرجال ما الله بـه علـيم. قاتل الله كل خائن لدولته عدو لوطنـه ووفـق أولـي الأمر لما فيه الخير والنجاح.

أما حضـرة صـاحب الدولـة عبدالله باشـا مشـير الفيلق السابع اليمني فهو الآن في المحابشة. وبلغنـا أنـه سيشـخص بعـد عشـرة أيـام مـن تاريخـه إلـى (عمران) التي تبعد عن صنعاء عشر سـاعات قبلـةً ومنها يقود عشرة طوابير ويسير إلـى «حاشـد» أو إلـى «سـعدى» حيـث يقـيم الإمـام الـزعيم وقومـه فيحاصرهم أو يهاجم.

أما طابور بيروت فمقيم الآن في موقع بنـي جـل وذلك بعد أخذته الجنود السلطانية بالقتال كمـا سـبق لي تعريفكم عنه وبالنظر لفرار أهالي ذلـك الموقـع لم يوجد من يروح ويغدو بينـه وبـين صـنعاء غيـر المـأمورين مـن العسـاكر فلهـذا قلـت تحـارير البيـروتيين عـن أهلـيهم وذويهـم. وأوكـد لكـم مـرة أخرى بأن طابور بيروت لم يحضر قتالًا قط وإنمـا يقيم في المحـال التـي تؤخـذ ولعلـي أبشـركم قريبًـا بإطفاء نيران الفتنة وإخماد لهيبها إن شاء الله.

بلغنـا أن حضـرة ملجـأ الولايـة الجليلـة كـان قـد أنهى إلى المرجع الإيجابي ضرورة إلغـاء الأوامـر القاضية بمنع سفر فلاّحي جبل لبنان وغيـرهم إلـى البلاد الأميركانية ومـا سـواها. ولمـا وضـعت هـذه

المسألة موضع بحث في شورى الدولة استصوبها وقرر الغاء المنع على أن يأخذ المسافر الجواز (تذكرة المرور) من بلده وصادقت الحضرة السلطانية ذلك فامتنع التهريب وغوائله وشكر العقلاء هذه النتيجة لاعتقادهم أن السفر إلى أميركا وغيرها مما يعود زيادة ثروة العثمانيين ونموّها.

نهنئ رصيفنا الكاتب الفاضل سعادتلو جودت بك أفندي صاحب جريدة اقدام الغراء ورئيس محرريها بمدالية اللياقة الفضية التي جادت بها على الحضرة العلية السلطانية مكافأة لحسن خدمته وغيرته لا زال مظهرًا للعواطف السلطانية وأهلاً لمكارمها السنية.

وافى الثغر صباح هذا اليوم (الاثنين) من الأستانة حضرة عطوفتلو حازم بك أفندي والي الموصل الجديد قاصدًا مركز مأموريته هذه.

أماني المسلمين بطنجة

جاءنا من مكاتبنا الفاضل بطنجة من أعمال المغرب الأقصى ما يأتي:

إن العثمانيين من الجزائريين والتونسيين والملكيين وغيرهم ممن لم يغيروا جنسيتهم وليس لهم تعلق بأية دولة كانت قد رفعوا منذ أيام عريضة إلى مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان يسترحمون بها تعيين معتمد عثماني في هذه المدينة ينظر في شؤونهم ويصون حقوقهم فضلًا عما في ذلك من توثيق عرى الود والولاء بين الحكومتين الإسلاميتين ولا سيما في هذا الوقت الذي نرى فيه مولانا السلطان الأعظم باذلاً قصارى جهده وراء جمع كلمة الأمة وتوحيدها.

والآمال وطيدة بأن استرحام إخواننا سيلاقي هذه المرة قبولًا لدى العواطف السلطانية السنية فيصدر الأمر الكريم بإسعاف المطلوب وإجابة المرغوب.

تلك أماني إخواننا المسلمين نبسطها بواسطة جريدتكم الغراء التعليم الخاص والعام بأنها لم تأل جهدًا وراء خدمة الوحدة الملية والجامعة العثمانية والله ولي التوفيق.

برحنا ضحى السبت (أول أمس) على الباخرة الفرنسوية حضرة الفاضل اهمام صاحب السعادة منصور بك أفندي شتوان وذلك بعد أن أقام بيننا بضعة أشهر بذل خلالها قصاري الهمة فيما ندب لأجله من جباية بقايا الأموال الأميرية المتأخرة وقد ودعه كثير من كبراء المأمورين والوجهاء.

عاد إلى الثغر الشاعر الفاضل رفعتلو مصباح أفندي رمضان وذلك بعد أن أقام مدة في وكالة محاسبة لواء طرابلس الشام على ما عهد به من الهمة والنشاط.

واتصل بنا أن الحضرة السلطانية قد أنعمت عليه بالرتبة الثالثة فنخلص له التهنئة ونرجو لجنابه مزيد النعم.

قررت هيأة العدلية تعيين الأديب رفعتلو محمد علي أفندي الأنسي باشكاتبًا لمحكمة الجزاء البدائية في بيروت بدلًا من رفعتلو جمال أفندي طباره فنهنئه بذلك ونرجو له التوفيق ودوام الترقي.

نشرت الجرائد الأوربية ميزانية السودان لعام ١٨٩٩ وفيها أن الإيرادات ٣٩,٥٠٠ ليرة مصرية والنفقات ٣٥٦,٣٥٥ ويصيب من هذه النفقات كلًّا من مديريات دنقلة وبربر وكسلا ١٢,٤٢٦ ليرة وكلٌّ من مديريتي سنار وفشوده ٨٣٥٤ ليرة ومديرية الخرطوم ٢١,١٢٧ ليرة والباقي ينفق على المصالح العسكرية والإدارية بجميع فروعها. فليتأمل

ورد من أخبار السودان أنه قد ثبت الآن أن التعايشي عبدالله متحصن في ضفة بحيرة شركلة الواقعة في كردوفان على ١١٢ ميلًا من النيل الأبيض بين النيل والأزرق والنيل الأبيض.

بلغنا من الأخبار الخصوصية تعيين رفعتلو أحمد أفندي العريس القومسير الثاني في دائرة بوليس بيروت سابقًا قومسيرًا أول في مركز ولاية أطنه.

ذكرت جرائد الأستانة أن الحضرة السلطانية قد تبرعت بخمسة وسبعين ألف قرش إعانة للمهاجرين المسلمين الكريتيين الذين هاجروا إلى أزمير وذلك عدا الستين ألف قرش التي جادت بها المكارم السلطانية من قبل لهذه الغاية.

زعمت «روتر» أن سفير الدولة في لندرا قد خاطب اللورد سالسبوري رئيس وزراء إنكلترا بشأن وفاق السودان غير أنها ما عتمت إنه كذبت نفسها قائلة أن ليس لهذا الخبر ظل من الحقيقة البتة.

يقال أن الحكومة السنية قررت تعزيز جيشها في مقدونية بعشرة آلاف جندي فيصبح عدده إذ ذات أربعة وأربعين ألفًا.

قالت «اقدام» إن الحضرة السلطانية قد أذنت بإنفاق المبالغ اللازمة لترميم ثكنة العساكر الفرسان في بيروت وتوسيعها وقدرها عشرون ألف قرش.

أذنت الحضرة السلطانية بإنشاء كمرك في ثغر «مسراطه» من أعمال طرابلس الغرب وبإدخال رواتب ما يقتضي لذلك من الموظفين في برنامج السنة الحالية.

وأذنت بإنشاء دائرة للتلغراف في موقعي الزيدية وسوز من أعمال ولاية سورية.

وأذنت أيضًا بإنشاء دار للحكومة في صنعاء حاضرة الولاية اليمانية.

سافر إلى القطر المصري لأشغال خصوصية الأديب رفعتلو أنطون أفندي شحبير أحد وكلاء الدعاوي ومحرر جريدة المصباح ولا يلبث أن يعود لمزاولة أعماله.

رئيس جمهورية فرنسا

نعى البرق صباح أول أمس الموسيو فليكس فور رئيس جمهورية فرنسا عن غير سابق مرض ونكست أعلام الدول حدادًا عليه.

وبلغنا أخيرًا أنه قد انتخب الموسيو لوبه رئيس مجلس السيناتور رئيسًا للجمهورية الفرنسوية بدلًا من الموسيو فيلكس فور المتوفي.

كتب إلينا من طرابلس أنه قد احتفل ليلة الجمعة الماضية بزفاف الأديب مصطفى أفندي نجل الوجيه الحاج عبد القادر أفندي النعنعي وكانت سهرة الزفاف حافلة جدًا بمنزل الوجهاء عبد الحميد أفندي عدره وإخوانه تشنفت الآذان خلالها بالمولد النبوي الشريف وتليت قصائد التهاني وانصرف الجميع داعين للعروسين بالرفاه والبنين.

توفي في الأسبوع الماضي وجيه قومه المأسوف عليه سلوم أفندي بسول أحد كبراء تجار الثغر وله من العمر نحو السبعين عامًا وقد احتفل بمأتمه احتفالًا حافلًا بوجهاء الطوائف وأعيانها يتقدم الجميع شرذمة من الجند والضابطة والبوليس وجاويشية البلدية إلى أن واروه جدثه مأسوفًا عليه.

وقد كان الفيد مشهورًا بحسن المعاملة ومكارم الأخلاق وحب الخير محبوبًا من الجميع لا سيما أنجاله الأدباء الذين أحسن تربيتهم تربية وطنية حقة فلا يعرفون التمدن الجديد الذي نرى بعض أغنياء البلاد منغمسين في لذاته التافهة فنقدم لهم عبارات التعزية ونرجو لهم الصبر والسلوان.

وبلغنا أن الفقيد أوصى بمبلغ واف لفقراء الطوائف من جميع الملل.

أذاع الأديب أدمون أفندي بسول نشرة تجارية مؤداها بأنه سيداوم جميع أعمال المحل كما كانت في السابق أيام والده المأسوف عليه سوم أفندي بسول وذلك بموجب تفويض له في هذا الشأن ممن لهم حق بالتفويض وأنه أبقى إمضاء والده المذكور على ما هو عليه واعدًا بأنه سيتابع إجراء كل الأشغال التي كان مفوضًا بإجرائها مؤملًا منحه نفس الثقة التي كان والده حاصلًا عليها.

الرجال بالأعمال

من الغني عن البيان أن الأقوال إذا لم تكن مقرونة بالأعمال فلا فائدة يرجى منها قط بل قط تكون إلى الضرر اقرب منها إلى النفع ولا سيما

في هذا الوقت الذي اصبحنا وليس لنا به عمل يذكر كليًا كان أو جزيئًا مما ينذرنا بمستقبل لا تحمد مغبته ولا ترضي عاقبته.

ومن العجيب أن كلًا منا شاعر بما وصلنا إليه من التقهقر علماً وتجارة صناعة وزراعة وموقن بان النهوض من وهدة هذا الخمول لا يكون إلا بالتعاضد والتعاون والتناصر وبعبارة أخرى بعقد الشركات مما --- صرحنا به وأصبحنا وايم الله في خجل من إعادة القول بشأنه المرة بعد المرة بيد أن اليأس قد استولى «والعياذ بالله» على الكثيرين منا فأرخى العزام وأضعف القوى وهو داء وبيل إذا استحكم في أناس هيهات أن يرجى رأيه أو يؤسى كلمه.

والأعجب أن الأجنبي الذي يهمه بقاؤنا في هذه الحالة لأسباب لا تخفى على الناقد البصير قد قام اليوم يعيرنا بها ونحن عن ذلك غافلون مشتغلين بتافه الأعمال وسفسافها ضاربين صفحًا عما يُنير بصائر الأمة ويرقى بها مراقي الحضارة والعمران تلقاء الأغيار الذين كادوا يكونون علينا لبدًا والأمر لله.

هاؤم اقرأوا أيها القوم كتابًا عربيًا جمع بين الفصاحة والنصاحة نظم عقده الدكتور «أدلف وارمند» معلم اللغات الشرقية في المدرستين الجامعة والشرقية والإمبراطورية في عاصمة النمسا اجاب به أحد أعضاء لجنة «عكاظ الأدب» في الأستانة العلية – وهو مجموع أقوال الشعراء في الحرب اليونانية الأخير- ومنه تعلمون ما بلغت إليه معرفة الأجانب في لغتنا التي نعمل اليوم على اضعافها (واللغة عنوان الأمة) نورده موعظة لقوم وذكرى لآخرين قال بعد الديباجة:

أما بعد فقد وصل كتابكم الشريف المخطوط باليد المباركة مع المصنف المطبوع على أيدي المشاركة وقد قرأت جزءً من ذلك المطبوع المشتمل على أشعار فائقة بل درر رائقة ولا غرو أن يوجد فيما بينكم اليوم أنتم العرب شعراء بل فحول من الشعراء كمن كانوا في قديم الزمان ومن نبغوا بعدهم فيما توسط من الأزمان.

ثم لا ريب في أن للشعر بعض التأثير في النفوس والقلوب مع النفوذ في الحواس الروحية فضلًا عن البدنية ومحقق عندي أنكم قد تأملتم مليًا في معنى قول الشاعر:

استغفر الله من قول بلا عمل

لقد نسبت به نسلًا لذي عقم

وإن كلًّا منكم لا شك في أن يكون مصممًا على أن يقرن بين القول الشافي والعمل الكافي لأن أقوال الشعراء وأمانيهم بمجرد ذاتها ليست هي بعمل نافع الحقيقة كما قيل شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مشقته ويبقى أجره.

أما تشكيات الشعرات وتمنياتهم الخيالية من دون أن تقترن بشيء من الأعمال النافعة فإنها وإن كانت فيها لذة للقائل والمستمع فهي مما يذهب ولا يبقى منه إلا الخمار الشعري أو «الشاعري». فعليكم أيها السيد الكريم أن لا تقوتوا أنفسكم بالأماني والأحلام من دون أن تقرنوا ذلك بعمل من الأعمال.

وأما العمل النافع فهو شيء واحد كما قلته لكم سابقًا مرارًا وهو السعي في تأسيس شركات تكون إسهامها ومنافعها خاصة منحصرة فينما بينكم أنتم المسلمون وحدكم لحفظ أملاككم وأموالكم وتنميتها واستعمالها في وجوه المنافع التي تقابل وتقاوم أعمال الأوربيين الذين هم اصحاب رأس المال في كل شيء اليوم عندكم.

ولا يخفى أن في الأماني والأحلام لذة وارتياحًا وفي مثل هذه الأعمال مشقة وتعب ولكنها هي أعمال تدرب أناسكم على شغل اليد والعمل النافع وتعودهم أشغال الأفكار بأشياء مثمرة يعود نفعها عليكم وعلى أولادكم من بعدكم لا على الغرباء والأجانب.

ألم تروا إلى ما هو جار الآن في مصر وفي بلاد المغرب من اختلاس الأملاك والأطيان من أيدي الوطنيين بمخالب اليهود وغيرهم من الأجانب كما يقول الشاعر

على حين ألهي الناس جلّ أمورهم

فندلًا زريق المال ندل الثعالب

حيث دخلوا إلى البلاد خفافًا عيابهم وأصبحوا اليوم بجر الحقائب وأنتم لاهون مشتغلون عن ذلك بما لا يجدكم نفعًا. فافعلوا ما هو الواجب عليكم وهذه نصيحتي إليكم.

وأما كتبكم فإنها ما زالت محفوظة في قمطر الحافظ حفظًا أمينًا ولا تزال كذلك كما لا يخفاكم وأما محبكم فهو كما عرفتم طاعن في السن تعبان زعلان متأسف على ما هو جار في القرب والبعد أصلح الله بين قبائل الناس ولا أغرقهم في بحار الدماء.

وفي أواخر شهر أيلول القادم سأخرج من الخدمة بالكلية وإن ساعدني الوقت حينئذ سأترجم بعض تلك الأشعار لأنه لا طاقة لي بذلك الآن منحكم الله الراحة والرفاهية كما أرجو أنا كذلك أن يمنحني إياهما ودمتم في حفظه تعالى كما رمتم.

من الداعي لكم «أدلف وارمند»

كلمة حق

جاء في «الحاضرة» التونسية الغراء ما نصه:

أدرجت رصيفتنا الريجانس مقالة تعرضت فيها إلى الأمن العام وما خامر بعض سخفاء العقول في نظامات المملكة (التونسية) من الأوهام الباطلة جاءت بحقائق راهنة منها قولها.

فإن كنا نحن معشر النزلاء من أخيار الناس ونخبة الأمة وخلاصتها فالأجد بنا أن نقتدي بالمسلمين في الحرية الدينية والمؤاخاة والبساطة فإن العرب أهنأ عيشًا منا لا يتنابذون ولا يتغالون بل يقنعون بأبلهم ولا يسعون في اختراع مركبات الترامواي ولا العربات التي نسير بنفسها يلبسون الشاشية «الطربوش» والبرُنس والسروال ولا يعبأون بوضعها على زي دارج أو مثال شعار البله السواذج ونحن نجهد النفس ونحرق الفكرة لاتخاذ ملابس ذات أشكال غريبة نغيرها في السنة الواحدة عشرين مرة فإن كان هذا معنى التمدن عند الناس فعلى الدنيا السلام أما النزلاء الذين ما فتئوا يوشون وينتقدون على المملكة فيخال السامع أنهم قد الزموا بمهاجرة أوطانهم ومفارقة النعيم والاستيطان بهذه الديار في درك الشقاوة ونكد العيش فإن كان هذا الحال حالهم فما عليهم إلا أن يلازموا ديارهم ولست أدري لماذا ظنوا أن هذه الديار جنة تجري من تحتها الأنهار فليس هناك بقعة من الأرض يتم فيها شيء بلا عمل أما النعيم الموعود والأرض المقدسة التي سال فيها السلسبيل جداول وسيولًا فلا زالت لم تبرز إلى عالم الشهود ولم يكشف عنها الغطاء فأرباب الجد والعمل يجنون من أعمالهم الثمار التي علقوا عليها الأمل وهم خيار النزلاء من الفرنسويين يكدون كدًا لا يبقى لهم للتأوه سبيلًا وكان على الآخرين أن يقتدوا بهم فإن التربة التونسية كسائر بقية الأرضين محتاجة إلى الشغل والتحريك لا تؤثر فيها فصاحة الخطباء أو مجامع الفصحاء في انبات الكروم والمقاثي وليس هناك من يوهم ذوي العقول الراجحة أن فرنسا لا عناية لها بأولادها الذين وطؤوا هذه الديار الأجنبية سعيًا وراء رغد العيش بالأعمال البدنية.

أخبار الجهات

دمشق الشام

اتصل بنا من أخبارها أن قد احتفل يوم الخميس الماضي (٥ شوال على حساب دمشق إذ كان العيد فيها الأحد) بإخراج محمل الحج الشريف على ما جرت به العادة سنويًا. وفي الساعة الرابعة من ذلك النهار اجتمع في دائرة المشيرية علماء البلدة وأمراؤها وأعيانها من أرباب المناصب والرتب وكلهم بالملابس الرسمية فركب حضرة صاحب الأبهة والدولة جواد باشا الياور الأكرم ومشير الفيلق السلطاني الخامس وحضرة صاحب الدولة ناظم باشا ملجأ الولاية المركبات وركب الخيول وكل من صاحبي السعادة عبدالرّحمن باشا أمير ركب الحج الشريف وخالد بك أفندي أمين الصرة الهمايونية وغيرهما ممن ذكرنا وسار المحمل في موكب بهيج يحف به طلبة المكاتب العسكرية وغيرهم من الخاصة والعامة يهللون ويكبرون حتى إذا بلغ القدم الشريف أناخ مطيته وأطلقت المدافع من القلعة إجلالًا وإكرامًا. أعاد الله تعالى أمثال هذا الموسم الجليل على مولانا أمير المؤمنين وجميع الأمة الإسلامية باليمن والبركات آمين.

مصر

أمّ الديار المصرية في هذه الأيام الدوق دي كونوت أحد أنجال ملكة إنكلترا مصحوبًا بقرينته

وما لبثا أن توجها إلى السودان وقد عاج الدوق المذكور أثناء مجيئه إلى مصر بمدينة خانية من أعمال كريت وزار البرنس جورج اليوناني.

ورد في الأخبار الأخيرة أن الحكومة المصرية قد أصدرت منشورًا بتمديد أجل المحاكم المختلطة إلى مدة خمس سنين أولها شهر شباط من العام القادم ١٩٠٠.

وصلت جثة نوبار باشا إلى مصر ودفنت باحتفال حافل ويؤكدون أن تركته الذاتية تبلغ ثلاثة ملايين ونصف مليون فرنك فقط وأنه لم يوص بوصية ما ولم يخص الفقراء بشيء خلافًا لما شاع ولكن نجله بوغوص باشا ينوي أن شيئًا من هذا القبيل.

جاء في مصباح الشرق ما نصه:

ما وطئ الأوربي أرضًا إلا وكانت علامة قدمه فيها علامة وضع اليد عليها وقد أكثر من الأجانب في السنين الأخيرة من التردد على واحة سيوى وكلهم يرمون نحو التقدم إلى وجهة جغبوب أو ما يليه من حيث يقيم الشيخ السنوسي. وكان الأهالي يقابلونهم من قبل بالجفاء والنفور فيرجعون القهقري ويرتدون على أعقابهم ولكن يلوح الآن أن الحال تغير وانقلبت كيفية المعاملة فصار الأهالي يرحبون بزائريهم من الأجانب ويكرمونهم. وعلى هذا فلا يمضي زمن قليل حتى يتقدم أولئك المرتادون إلى ما وراء سيوى ليبلغوا غرضهم من الوصول إلى مملكة واداي ولا بد أن يصلوها إن لم يكن من طريق طرابلس فمن طريق سيوى وللسابق منهم مزية الظفر بالمغنم. وفي أول المتزاحمين اليوم على هذا المورد العذب جماعة الإنكليز والألمان وقد بلغ عدد من وصل إلى تلك الجهة في السنين الأخيرة خمسة أشخاص ويكفي لامتلاك مملكة شرقية غربي واحد يطأ الأرض بقدمه فتصبح ملكًا في يده.

منثورات سياسية

مستقبل أوربا

الدول الكبرى والممالك الصغرى

نشرت إحدى جرائد فينا بعنوان «تقسيم جديد للعالم» مقالة نشرتها جريدة فيدوموستي الروسية لكاتب روسي جعل قاعدتها التحالف الفرنسوي الروسي والانقلابات الحديثة التي طرأت على سياسة الدول والممالك وطلب فيها أن تتحد جميع الأمم اللاتينية مع الأمم السلافية وتتعاون كلها على صد تيار الخطر الإنكلوسكسوني فجعل روسية وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتوغال وبلغاريا وسربيا وأميريكا الجنوبية والمتوسطة في كفة واحدة مقدرًا عدد شعوبها بمئتين وستة وثمانين مليونًا وعدد عساكرها بأحد عشر مليون مقاتل وجعل في الثانية إنكلترا والولايات المتحدة وألمانيا والنمسا والمجر وعدد شعوبها ١٩٦ مليون نفس وعدد جنودها ٨ ملايين جندي وتنبأ بالنصر المضمون للمحالفة الأولى لأنها أكثر شعوبًا وعساكر. «الأهرام»

الحرب

بين الأميركان والفيليبيين

قضى الأمر واتقدت نيران الحرب بين الأميركان وثوار فيلبين وحدث بين الفريقين عدة معارك قوية دارت فيها الدوائر على الثائرين الفلبيين فقدرت خسائرهم بنحو ٢٠٠٠ قتيل و٣٥٠٠ جريح و٥٠٠٠ أسير. أما الأميركان فقد كانت خسائرهم على ما تقوله المصادر الإنكليزية نحوًا من ثلاثمائة رجل واستولى هؤلاء على بعض البلدان والمواقع.

وقد أصدر (أكينالدو) زعيم الثوار منشورًا أكد فيه أن الأميركان هم الذين بدأوا القتال وأعرب عن ثقة بأن الله يمنحه وقومه المعونة ليدافعوا عن أنفسهم ضد الغزاة الأجانب.

القضية الدريفوسية

لقد سئمت النفس من إعادة القول بهذه المشكلة المعضلة على غير جدوى ولا فائدة ولا يذهب بك الوهم أن كل ما جرى ويجري بهذه القضة هو من أجل ضابط يهودي واحد اسمه (دريفوس) بل ثمة مسألة شعب بأسره ومكنونات إذا افتضح أمرها وانكشف سرها تؤدي - على ما قاله كبراء الفرنسيس أنفسهم- بالحكومة الفرنسية إلى خطر عظيم إذ يلوح من خلال السطور أن المسألة وإن تكن تضاهي مسألة بناما من حيث الارتشاء غير أنها تفوقها كثيرًا بأشياء الله أعلم كيف تكون نتيجتها.

ويؤكدون الان أن مجلس النواب سيوافق على مشروع الحكومة في رفض قضية دريفوس إلى دوائر محكمة التمييز كلها بالرغم عن رفض اللجنة التي رفع إليها تقرير مازو رئيس محكمة التمييز ذلك غير أن هذه الدوائر أقفلت أبوابها أمام هذه القضية.

وفي الأخبار الأخيرة أن مجلس الشيوخ أحال مشروع القانون المتعلق بالقضية الدريفوسية على لجنة خاصة.

جزائر ساوى

أكثرت الشركات البرقية والصحف الأجنبية في هذه الأيام من ذكر جزائر ساموى والخلاف الواقع بين كل من إنكلترا وأميريكا وألمانيا بشأنها وهذه الجزائر مؤلفة من اثنتي عشرة جزيرة واقعة في البحر المحيط مساحتها ١٧٠٠ ميل مربع سكانها نحو الأربعين ألفًا وهي مستقلة تحت حماية الدول الثلاث المذكورات وملكها يُقام برضاهنّ كلهنّ وقد توفي منذ نيف وشهر فقام قائم الخلاف الآن بينهن على من يكون ملكًا إذ كل منهنّ تود أن يكون من جنسها على أن الذي يلوح أن إنكلترا والولايات المتحدة متفقة على رجل وألمانيا غير راضية به مما حصل بسببه اضطرابات ومعارك بين الأهلين الذين هم مختلفون أيضًا اختلاف الدول الثلاث فيمن يكون ملكًا عليهم.

وقد وضعت جريدة التيمس مقالة افتتاحية أملّت فيها عن ثقة بأن لا تؤدي هاتيك الاضطرابات إلا إلى زيادة توثيق عرى الصداقة والولاء بين الدول الثلاث إذ أن هذه العرى هي أجلّ ضمان للسلم العام.

القرض الصيني

تؤكد جريدة التيمس أن القرض الصنين الذي قدره مليونان و٣٠٠ ألف ليرة بفائض ٥ في المائة قد تم عقده نهائيًا وأنه سيكون مضمونًا بالسكك الحديدية الشمالية وأن بنك هنغ كنغ وشنغاي سينشر شروط هذا القرض قريبًا.

الفتن في الهند

روت (روتر) أنه قد ساد في الهند اضطراب عظيم فإن درافيد وأخاه اللذين أدت بلاغاتهما إلى القبض على الشابيكاريين وهما قاتلا الضابطين الإنكليزيين في بونا منذ عامين قد قتلا منذ أيام في «بونا» ولم يوقف على أثر لقاتليهما.

أخبار متفرقة

الجيش العامل في أمريكا

صادقت دار الندوة الأميركية على لائحة تجعل عدد الجيش الدائم ٥٧ ألف رجل على الأقل و٩٥ ألفًا على الأكثر.

مدرسة بحرية

ذكرت جرائد البريد أن روسية قررت إنشاء مدرسة بحرية في عاصمتها «بطرسبرج» على نسق المدرسة الفرنسوية وأنها ستفتح أبوابها في شهر نوار القادم ويدخلها ٦٠٠ تلميذ.

الرحالة أندرية

تقول المصادر الإنكليزية أنهم يروون بتفاصيل عديدة أن رمم الرحالة أندرية ورفقائه قد وجدت بجانب منطاده (بالونه) في شمالي سيبيريا.

خلافات الطقوس في إنكلترا

أفادت المصادر الإنكليزية أن الخلاف الذي قام قامه بسبب الطقوس في الكنيسة الإنكليكانية قد استفحل أمره وتفاقم خطبه فأجرى عشرة ألاف شخص مظاهرة في «ألبرت هول» قرروا في خلالها تعضيد البروتستانتية والاحتفاظ بها.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٧ شوال سنة ١٣١٦ — موافق ١٥ و٢٧ شباط سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

أجمع رواة الأخبار على أن وفاة الموسيو فليكس فور رئيس جمهورية فرنسا كانت بداء السكتة وبيان ذلك أنه بينما كان في غرفة عمله نحو الساعة السادسة «زوالية» من مساء منتصف الجاري إذ شعر بأنه مريض فدعا إليه رئيس ديوانه الخاص الموسيو «لي كال» فبذل له المساعدة الضرورية واستدعى له الأطباء بيد أنه غاب عن رشده بعد ساعتين بالرغم عن كل ما بذلوه له من العنايات وأسلم الروح في الساعة العاشرة من المساء وحوله أفراد عائلته والموسيو ديبوي رئيس الوزارة. ويظنون أن النوبة التي أماتته مسببة عن الشواغل التي أحدثتها له مسألة دريفوس.

وقد كان لوفاته تأثير عظيم في باريز وغيرها من المدن الفرنسوية وبعث ملوك أوربا وقياصرتها رسائل التعزية وفي جملتهم الإمبراطور غليوم الذي أردف رسالته بإكليل كما أن البرنس دي هوهنلوه رئيس الوزارة الألمانية ألقى في دار الندوة الألمانية خطابًا امتدح فيه الفقيد امتداحًا عظيمًا وأعرب عن ولائه الأكيد الخالص نحو فرنسا وكذلك اللورد سالسبوري رئيس الوزارة الإنكليزية والمستر بلفور وزير خارجيتها امتدحاه في مجلسي العموم والأعيان وأظهرا ولائهما ومجاملتهما لفرنسا واصفينها بالأمة الصديقة.

وقد ألمعنا فيما سبق إلى انتخاب الموسيو لوبه رئيس مجلس الشيوخ رئيسًا للجمهورية الفرنسوية خلفًا للموسيو فور المتوفى ولا لزوم هنا لأن نأتي على تفاصيل الانتخاب إذ لا كبير فائدة للقراء منها غير أن الرئيس الجديد لم يسلم من الطعن الشديد من بعض كبراء الفرنسيس لا سيما من الجرائد المعادية لدريفوس إذ تقول أن انتخاب الموسيو لوبه مصاب عميم وتصفه بأنه ساقطٌ مدنَّسٌ بأوضار مسألة خليج بناما الغنية بشهرتها عن التعريف.

ولما آب الرئيس الجديد من فرسائل - حيث يجري الانتخاب - إلى باريز حدثت مظاهرات عدائية ضده وهتف المتظاهرون بها بكلمة - بناما - وألقى الموسيو ديروليد أحد أعضاء جمعية الأمة الفرنسوية خطابًا دعا القوم فيه إلى القيام بمظاهرة عظيمة ضد النظام الحاضر واستمرت المظاهرات والمشاجرات جارية إلى ما بعد منتصف الليل كان أكثرها من صنع العضو ا لمذكور وزعماء عصابة الوطن الفرنسوي فجرح في أثنائها ٤٦ شخصًا بينهم ١٤ من رجال البوليس وألقي القبض على ٢٥٠ رجلًا ثم تجدّدت في اليوم التالي وكسر الرعاع زجاج النوافذ في بنك روتشليد ومكاتب جرائد عديدة وألقي القبض على نحو مائة شخص. ويعتقد مكاتبو الجرائد الإنكليزية أن غالب المتظاهرين أناسٌ مأجورون لإحداث شغب وغوغاء وأن البلاد بوجه الإجمال مسرورة من نتيجة الانتخاب.

أما الجرائد المعتدلة الميالة إلى إعادة النظر في قضية دريفوس فهي مرتاحة من الرئيس الجديد وتمتدح استقامته وتنادي بوجوب الاتحاد والإخلاد إلى السكينة والدعة وتقول أن اتهامه بأنه من أنصار دريفوس محض اختلاق وافتراء عليه.

وفي الأخبار الأخيرة أن الرئيس الجديد ألقى في دار الندوة خطابًا ألحّ فيه بوجوب السكينة والاتحاد وضرورة احترام البرلمان والقضاء والحكومة والجيش الوطني على السواء مشيرًا فيه إلى ما عملته الجمهورية الفرنسوية قائلًا أنها أيّدت الحرية والسلم واكتسبت محالفات وصداقات ثمينة إلى غير ذلك مما قابله أعضاء دار الندوة بتصدية الاستحسان.

أما مسألة دريفوس فلم تزل على ما يعهدها القراء وقد تقرر طبع أوراق التحقيق المتعلقة بإعادة النظر فيها وتوزيعها على محكمة التمييز كلها غير أن قرار هذه المحكمة لا يكون قبل نيسان المقبل.

وقد أرسلت عصابة الوطن الفرنساوي بدعوات شخصية إلى ضباط الجيش كلهم تدعوهم بها إلى الانخراط في مسلكها.

✸✸✸

السودان وحالته الحاضرة
لمكاتبنا في الخرطوم
«تأخرت»

السودان المصري «أو البريطاني» كسائر ممالك المشرق ثمرة جنية تود دول الغرب قطفها وهضمها كسائر الأثمار الشرقية العزيزة التي يتسابقن إلى اجتنائها واحدة بعد أخرى. ولا يختلف اثنان في أسبقية بريطانيا لمد يدها منذ القدم لقطف تلك الثمرة الريّانة بماء النيل العذب فهي التي أقامت الحواجز المنيعة في وجه الخديوية المصرية لتمنع نفوذها وسلطتها التي بلغت خط الاستواء حتى أوقفتها عند حد أصبحت فيه نهاية العرقلة والاضطرابات وكان ما كان من حظها الأوفر بقيام الفتنة العرابية بدسائسها الشهيرة وما أعقبها من زعامة محمَّد أحمد المتمهدي وقضى سوء الطالع على مصر والسودان بما وقعنا فيه الآن...

أما وقد أعيدت واسترجعت تلك الأقاليم السودانية بمال مصر ودماء أبنائها الأعزاء وأخليت فاشودة من حملة مرشان الفرنساوية كما تم الاتفاق بين الدولتين بهذا الشأن ومع ذلك فلم يزل العلم البريطاني منصوبًا بإزاء العلم العثماني المصري على ربوع عاصمة السودان (الخرطوم) مما أدهش العالم قاطبةً وتساءلت الناس في كل صقع وناد عن مسوغ شرعي يخول حكومة الملكة رفع ذاك العلم الغريب على

ربوع تلك الديار التي ادعت بأحقيتها الأولى عليها قهرًا وزورًا.

فهل كان لذلك التساؤل أمر جديد وجَلَبة قوميّة تظهرها الغيرة على الأوطان شكيمةً لهذا العدو المغتصب.

يا لله أين أنتم أيها المصريون بل أنتم أيها العثمانيون ودماء وطنيتكم التي تجري في عروقكم. أليس لكم حق في تلك البلاد تطالبون به وهي معتبرة من وطنكم دينًا ودنيا. تالله إن نسبة السودان إليكم لأعظم من انتساب بعض الجزر لليونان وقيامها من أجلها في وجه دولتنا بحجة أن نصف أهليها أو أكثر بقليل هم من النصارى مع أن السودان لا يوجد به نفر واحد ممن يدين بالنصرانية.

ألم تعلموا ما هو السودان وما عليه تلك البلاد من أسباب الثروة ومستقبل العمران فإذا لم تكونوا وقفتم على أحوالها بعد فأعيروني آذانًا صاغية وقلوبًا واعية وهاكم وصفها من أحدكم قضى أن يكون من جوّاب تلك الأصقاع عرف فيافيها وسلك دروبها وجاب أطرافها شمالًا وجنوبًا شرقًا وغربًا لعلكم تقدرون أهميتها حق قدرها فتتسابقون إلى استعمارها ونشر مبادئ وآداب الإسلام بين ظهراني إخوانكم في الدين لعلكم تقفون حجر عثرة في سبيل تقدم تلك البعثات الدينية التي ساقتها أوربا إليه على الأقل.

فالسودان - كيف كانت حالته وصبغته - الذي يمكننا أن نعبر عنه بالأراضي الواقعة ما بين وادي حلفا والأوغندا فلا مشاحة في أن نعتبرها أيضًا مملكة عذراء. ذلك من حيث مخبئات حاصلاتها ووفرة مكنوناتها. فالأراضي التي على ضفاف النيل تقدر بملايين الأفدنة كانت لزمن ثورة المتمهدي يانعة زاهرة بالمزروعات المختلفة والبساتين والحدائق الغناء حتى استفحل الشغب والهيجان وعمّت الاضطرابات في حكم الدراويش فكان نصيب تلك الأراضي المخصبة البوار والترك من الزراعة بالكلية لأسباب جمة منها استمرار القتال المفني للعباد والآئل للخراب ومضى عليها نحو الأربعة عشر عامًا حتى أصبحت الآن أمام أعيننا غابات كثيفة هيهات أن تتمهد إلا بعد كبير عناء حتى إذا تم إزالة الأشجار والكلأ منها وحرثت وزرعت تكون من أحسن وأخصب أراضي العالم. ومحصولها لا ينقص في الأهمية عن أعظم المحصولات ريعًا وغلة وحينئذٍ تفيض على مالكها بالمال الوافر والذهب الوضاح.

وعدا أراضي السودان المخصبة فإن محصولات التجارة فيه من سن فيل وريش نعام وسنامكي وصمغ وذهب إلى غير ذلك من المحصولات الثمينة الكثيرة مما تشير بغنائه الوافر وسعادته وما سيتدفق من ثروته في صندوق حكومته الإنكليزية بملء الأسف.

فطالع المستقبل يشير بما ستؤول إليه حالة السودان في عهد الإنكليز وما سيجنوه من خيراته سيعادل نفعهم من الهند أو أكثر.

فمدينة الخرطوم التي هي خربة الآن وأوتي لها بمهرة المهندسين من إنكلترا ليخططوها ستصبح أعظم سوق في أفريقية تساق إليها أنواع التجارات والمحصولات من جميع الأنحاء فتصبح بعد عام أو اثنين كمدينة ليفربول في الرونق والأهمية إذ خططت من جديد بعد أن مهدت الجنود المصرية أبنيتها القديمة وقسمت إلى شوارع طويلة وميادين فسيحة لا ينقص عرض الشارع منها عن ٥٠ مترًا ووزعت أراضيها على شركات إنكليزية لتبنيها لها حسب الشروط الموضوعة وهي: أن لا تنقص كل بناية عن أربع طبقات في الارتفاع ولا تخرج عما وُضع في الشكل والمنظر وأن تكون فخيمة مبنية بالحجر الأبيض أو الطوب المحروق ووجهتها قائمة على قناطر (أقواس) وقد كان للأهالي المظلومين أكثر الأملاك والجنائن فيها فاشترتها منهم الحكومة الإنكليزية جبرًا وقهرًا بسعر الفدان ١٨ جنيهًا وأحرمت كل وطني من الإقامة في الخرطوم أو امتلاكه شبرًا واحدًا من أرضها ما لم يكن من ذوي الميسرة فيبتاع الفدان الواحد بمائة جنيه. فتأمل

ومن المعلوم أن السودان قد فقد أهليه بتوالي الحروب واستمرار القتال إلا أن البلاد تدعو إلى العمران ولها في المستقبل أعظم شأن من غيرها لا سيما وأن السودانيين مشهورون بكثرة التناسل والزواج فالآن لو مررت على ضفاف النيل من حلفا إلى الجنوب لشاهدت كثيرًا من القرى والبلدان المهجورة التي لا أنيس بها سوى الضواري والكواسر ولم يمر ببصرك من نوع الإنسان إلا بأفراد وأزواج قلائل كل بضعة مئات من الأميال يقيمون في أكواخ حقيرة. ولم يوجد ما يستوجب إطلاق اسم بلدة عليه إلا ما يعد على الأصابع مثل أم درمان وبربر ودنقلة وحلفا وسواكن وطوكر حيث يجتمع في كل منها ألوف من العباد فعلى الحساب التقديري والأقرب للصواب يوجد بأم درمان نحو الخمسين ألفًا وفي بربر نحو العشرة آلاف وفي دنقلة نحو الخمسة عشر ألفًا وفي حلفا نحو الخمسة آلاف وفي سواكن نحو الخمسة عشر ألفًا من السكان وعدا ذلك فالخراب ضارب أطنابه فيها.

فمدينة كسلا التي كان يقطنها نحو العشرين ألفًا لم يكن بها الآن إلا بعض عائلات هاجرن إليها حديثًا من جهة طوكر وسواكن ومستعمرة الأريترة وسنار كذلك أصبحت قاصرة على الحامية العسكرية وقس على ذلك القضارف والمتمة وشندى وغيرها من المدن والبلدان على النيلين الأزرق والأبيض أصبحت بفضل محركي رحى الحروب في السودان مأوى للبوم يردد فيها نعيقه وصياحه.

وليس ما ذكرت من البلدان مرمى مقاصد الإنكليز الآن كلّا فهنالك حقيقة البلاد الآهلة والخيرات الوافرة تلك البلاد التي تبتدئ من فاشودة حتى خط الاستواء جنوبًا (التي لم تنتابها غوائل الحروب) وكردوفان ودارفور غربًا. فمن فاشودة إلى الأوغندا تقدر السكان باثني عشر مليونًا من النفوس تقريبًا وكلهم قبائل من الزنوج الذين لا دين لهم بخلاف سكان ما بين فاشودة وحلفا شمالًا فإنهم قبائل من العرب التي توطنت في السودان واختلطت بالسودانيين منذ القرون القديمة ويقدّر عددهم الآن بنحو المليونين من المسلمين بما فيهم سكان كردوفان ودارفور. فعلى ما ذكر يكون سكان السودان عمومًا الذين تخفق عليهم الراية الإنكليزية أربعة عشر مليونًا من البشر جلهم من الزنوج الذين سيصبحون بفضل المبشرين المسيحيين والبعثات الدينية على غير دينهم فما قولكم أيها السادة المسلمون في جميع أقطار المسكونة وقد ضاعت من عشيرتكم تلك الملايين العظيمة. مَن منكم أظهر غيرته الدينية نحوها وقد كاد ينطفئ نور الإسلام من هاتيك الربوع كما انطفأ من الأندلس. لم يك تحمل هاته المسؤولية إلا على عاتقكم معاشر المصريين أولًا والمسلمين في سائر أقطار الأرض شرقًا وغربًا شمالًا وجنوبًا ثانيًا.

فالبدار البدار قبل أن يستفحل الخطب وهيئوا ما يحضركم من المشروعات اللازمة قبل أن يسري الداء ويستعظم الدواء والله يرشدكم لما فيه النفع العام اهـ. **«الإمضاء»**

ماذا يعمل المسلم لصالح أمته في مثل هذه الظروف

عقدت رصيفتنا (مسلم كرونكل) الإسلامية الهندية التي تصدر في مدينة كلكته عاصمة الهند فصلًا بحث فيه كاتبه الفاضل بما يخالج صدر كل مسلم مؤمن في هذا الوقت مشيرًا إلى الإرشاد وفوائده وترجيح العمل على القول والسعي وراء ما فيه النفع للأمة وحصول قوة العزيمة في أذهان أهلها ثم قال - كما عرّبه المؤيد الأغر -:

«انظر إلينا ترنا نعجب بالمدنية الأوربية وكل أفعالنا تريك هذا الإعجاب في شكل الملابس والتقليد والمشي والتدخين ولا نعمل مثلما يعملون في هذه الظروف. نعم إننا نعتقد ونقول بألسنتنا أننا لا نقدر على العمل إلا بالاتحاد وكل واحد يقول هم لا يتحدون ومتى اتحدوا أكون أول من يتحد وهكذا نحن نتفرق من حيث نظن أنفسنا

نرتبط أو نشترك. فهذه العلل والأدواء لا يفيدها من العلاج سوى الاشتراك في عمل مادي نضعه أمام الجمهور ونبدأ به ونترك الأقوال ونبدلها بالأفعال.

«ما لإخواننا الذين يشكون من عدم الاتحاد لا يجمعون كلمة بعضهم لو كانوا أربعة فقط ويؤسسون في مدينتهم حيث يكونون ناديًا إسلاميًا لا يكلفهم الكثير من الأموال والسعي وراء جمع الرجال وفي مثل هذا النادي يؤسسون مكتبةً ومحلًا لاجتماعهم فلا يلبث الحال بعد ذلك حتى ينضم إلهم إخوانهم واحدًا بعد واحدٍ ومن ذلك النادي تبرز المشروعات العظيمة تتهادى في ثياب الفائدة والمنفعة. فهل يرى بعضهم تأسيس نادٍ من الأمور الصعبة التي تحتاج للمال والرجال أو لا يرون فيه الفائدة التي أحيت أوربا.

«بل ما لهم لا يؤسسون شبه مدرسة بسيطة يجعلونها مجانًا لأولاد الفقراء ويساعدونهم على تعليمهم وتهذيبهم لو كانوا أربعة فقط. هي أمور بسيطة لها نتائج عظيمة ومن لا يعمل الصغير لا يقدر على الكبير بل هب أننا ما قدرنا على أعمال عظيمة فلا أقل من أعمال بسيطة وما لا يدرك كله لا يترك كله. وإذا كانت المقاصد المتحدة لا تجتمع بيننا وتؤلف قلوبنا فقل على التناصر ألف سلام إلا إذا كان يأتي بالقوة ودون ذلك خرق القتاد.

«نحن ندين بدين يدعو للتعاضد في كل تعاليمه بل نحن بقايا الأمة التي بلغت من السؤدد بالتعاضد كل مقصد ومراد وقد مضت ثلاثة عشر قرنًا على تعاليم رسول الله صلّى الله عليه وسلم وهي لا تزال في معتقدات أكثر من ربع السكان المعمور ومع الأسف إن بعضنا مع ما يحصل عليه من المعرفة السطحية يظن المدنية في الابتعاد عن الدين وأننا في مثل هذه الأيام أيام السكك الحديدية والتلغراف والتلفون إلى آخره لا يصح لنا أن نتمسك بدين قوم عاشوا في البادية فما عرفوا المدنية ولا ذاقوا طعمها. فنسأل هؤلاء القائلين بذلك هل تدخين سيكارة ولبس قبعة أو سترة يجعلنا نتحول مما نحن فيه إلى درجة الأوروبيين المخترعين والمكتشفين والباحثين. ما هذا الغرور. بل ليس لبس الطربوش يحول من شكلنا الضئيل إلى التركي القوي الشديد ولا لبس العباءة والعمامة يجعلنا في درجة الأعراب الذين علموا أوربا ونشروا نور المدينة من أقاصي الأرض إلى أطرافها وإذا كان علماء الإفرنج في أوربا وأمريكا ابتدؤوا يعرفون مقام القرآن الشريف وتعاليمه الحقة فهل يليق بنا نحن أصحاب القرآن وأبناء الإسلام أن نتخلى عنه ونتبرّأ منه ولا نعمل بما فيه. إن من العيب الفاضح والذنب الذي لا يغتفر أن نترك أولادنا يشبون على إهمال الدين وسوء التربية وفساد الأخلاق.

«فاعلموا أن أهم ما يقدر المسلم على عمله في مثل هذه الظروف أن يساعد التعليم وانتشار الآداب الدينية بتأسيس النوادي الملية والمدارس الأهلية وليس ذلك بالأمر الصعب وها أنا قد أوضحت لك السبيل والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» اهـ.

الأستانة العليَّة

الحكم بالإعدام

(ولكم في القصاص حياة)

أصدرت نظارة العدلية بناءً على قرار محكمة التمييز منشورًا إلى الولايات يقضي بوجوب اتباع أحكام الإرادة السنية المتعلقة بالحكم بالإعدام ووجوب عرضه بعد التحري القانوني على السدة الملوكية للتصديق عليه.

وقد جاء في هذا المنشور أن ورثة القتيل إذا شاؤوا إنفاذ حكم الإعدام على القاتل وجب إحالة الدعوى إلى المحكمة الشرعية للنظر فيها. أما الباعث لإصدار هذا الأمر الآن فناشئ عن ذهول بعض المحاكم عن العمل به.

هدية إمبراطور ألمانيا

ذكرنا في عدد ماضٍ أن حضرة الإمبراطور غليوم إمبراطور ألمانيا قد أهدى الحضرة السلطانية مدفعًا جديدًا غليوم إمبراطور ألمانيا قد أهدى الحضرة السلطانية مدفعًا جديدًا وقف هو بنفسه على تجربته ويقال الآن أن هذا المدفع ليس من المدافع السريعة الطلق بل هو نوع آخر جديد الطرز يود الآن إمبراطور الألمان تجهيز حربيته به بدلًا من مدافع كروب.

المهاجرون

ذكرت صحف الأستانة أن الحضرة السلطانية قد أصدرت إرادتها السنية بتخصيص ثلاثين ألف ليرة لابتياع أراضٍ في ولاية بروسة لإسكان المهاجرين إليها مما قابله مسلمو تلك الولاية بالشكر والدعاء.

الدولة العليَّة والجبل الأسود

تقول جريدة اشقودرة الرسمية أن اللجنة المعهود إليها إشادة المعاقل العسكرية على حدود الجبل الأسود أصبحت على شفا النجاز فقد أشيدت مخفرتان في قضاء توز وعزز معقل هنالك بعدد وافٍ من الجند وأصلحت المخافر القديمة وعزّزت حامياتها وأقيمت فيها إدارة للبوستة والتلغراف وبالجملة فإن الحدود المذكورة أصبحت على ما يرام من المنعة والقوة.

إيضاح

إن ساكنة الجنان عادلة سلطان التي ذكرنا في العدد الماضي وفاتها هي عمة مولانا السلطان الأعظم لا خالته كما ذكر سهوًا إذ يسمون بالتركية العمة خالة وهي من جملة الألفاظ العربية التي استعملت بالتركية في غير ما وضعت له فلرم البيان.

أخبار الجهات

دمشق الشام

قالت رصيفتنا «الشام» الغراء أن كلًّا من حضرة عطوفتلو أحمد عزت بك أفندي العابد الكاتب الثاني في المابين الهمايون يوم قرناء الحضرة السلطانية وحضرة شقيقه سعادتلو مصطفى باشا من أعيان دمشق قد أهديا ثريين فاخرتين لتوضعا أمام ضريح سيدنا يحيى الحصور عليه السلام جزاهما الله خيرًا.

- بلغ عدد الذين خرجوا في هذا العام من المكتب الإعدادي العسكري في دمشق ونالوا شهاداته ٣٦ طالبًا توجهوا إلى الأستانة لإنجاز في الكتب الحربي السلطاني.

- أصدر ملاذ الولاية السورية أوامره الأكيدة إلى لوائي حوران والكرك بسوق الأهالي لجمع بذور الجراد الذي ظهر في أراضي عشيرة بني حس وقرية الرمثا وأتت كمية وافرة منه إلى عجلون من جهات نجد فأتلفت مزروعات خمس عشرة قرية.

مصر

في الساعة ٨ عربية من ليلة الاثنين الماضي رزق الجناب الخديوي المعظم عباس حلمي باشا مولودًا ذكرًا فأطلق مائة مدفع ومدفع في مصر القاهرة والإسكندرية تبشيرًا بذلك وأصدرت نظارة الخارجية منشورًا أعلمت به قناصل الدول بولي عهد الجناب الخديوي الذي اختار له والده اسم «الهامي» نسبةً لاسم جده لأمه الهامي باشا بن عباس باشا الأول.

وقد كان المرحوم الهامي باشا صهرًا لساكن الجنان السلطان عبد المجيد خان حيث زوّجه بنته منيرة سلطان أخت مولانا السلطان الأعظم.

فنرفع للجناب الخديوي المعظم أجمل عبارات التهاني بمولوده الجديد سائلين الله تعالى أن يجعله من المحفوظين بعنايته صغيرًا الملحوظين برعايته كبيرًا آمين.

السودان

تقول المصادر الإنكليزية أن حملة الكولونل كتشنر شقيق اللورد كتشنر سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام قد عدلت عن مطاردة التعايشي عبد الله لما وجدته من صعوبة الوصول إلى الماء في إيغالها في هاتيك الأصقاع وأن الدراويش المرافقين للتعايشي هم أكثر عددًا وأوفر عِددًا مما كان يظن فإذا عمد التعايشي إلى أمر ما سيقت إليه حملة أخرى أقوى وأكثر استعدادًا.

- ورد من أخبار الحدود السودانية أن الكتائب التي تشتغل في إنشاء شوارع الخرطوم قد أنهت عملها حيث بلغ عدد الشوارع التي أنشأتها في

هذه المدينة ٣٠ شارعًا يبلغ عرض كل منها ٥٠ مترًا كما جاء في رسالة مكاتبنا في الخرطوم المنشورة في هذا العدد.

تونس

جاء في رصيفتنا «الحاضرة» التونسية ما نصه:

«التفتت الحكومة المحلية «التونسية» إلى إجراءات رهبان البروتستانت الذين أصبحوا يدسون الدسائس السياسية والنزعات الشيطانية فيبثون سموم مقاصدهم في عقول السذج والبسطاء من أبناء البلاد ويزرعون بذور الوساوس والفساد فنؤمل من همة الحكومة أن تريح منهم البلاد والعباد» اهـ.

إعلان
من رياسة بلدية بيروت

إن عموم العقارات المختصة بالعسكرية في مدينة بيروت مطروحة للمزايدة عن سنة ٣١٥ القادمة فمن يرغب باستئجار شيء منها فليراجع إدارة البلدية وإدارة مستشفى العساكر الشاهانية ولأجله نشر هذا الإعلان للعموم.
في ١١ شباط سنة ٣١٤

أخبار محلية

قالت جريدة الولاية ما محصله:

لما كان تعميم المعارف وتوسيع دائرة نموّها داخل الولاية من أخص مقاصد الحضرة السلطانية صدرت إرادتها السنية قبلًا باتخاذ التدابير الفعالة لهذا الشأن. وعليه ألّف حضرة ملاذ الولاية الجليلة لجنة خاصة برئاسة صاحب الفضيلة شكري أفندي نائب الولاية وأعضاؤها صاحبا السعادة الدفتردار والمكتوبي وفضيلة مفتي أفندي وسعادة مدير المعارف وأنفذ لكلٍ منهم تذكرة خاصة في ضرورة المذاكرة بهذا الأمر.

فكانت نتيجة مداولات اللجنة أن قدمت لمقام الولاية مضبطة جاء فيها أنه توفيقًا لقاعدة الأهم على المهم ينبغي بادئ بدء أن تقتصد نفقات المعارف سواءٌ في بيروت وعكاء ونابلس واللاذقية مبتدأ في ذلك من مركز الولاية وأن يُفتح بالدراهم المقتصدة مكتب للإناث «نصف رشدي» في مدينتي عكاء واللاذقية وأن تكتسب صنوف الاحتياط التي مست الحاجة لإحداثها في المكاتب الإعدادية الخمسة سواءٌ في حاضرة الولاية وملحقاتها الصفة الرسمية وأن يرقى المكتب الإعدادي في بيروت من درجته الثالثة إلى الثانية وأن تؤمن رواتب معلمة البيانو (آلة موسيقية) في مكتب الإناث الرشدي في بيروت ومعلمة الفرنساوي المقتضى تعيينها فيه وأن ينصب مفتش يعهد إليه أمر تفتيش المطابع السبعة عشرة الموجودة في بيروت اهـ.

ذلك ما ارتأته اللجنة وبعث به ملاذ الولاية إلى نظارة المعارف كما أوعز به إلى مديرية المعارف هنا لإجراء إيجابه.

وفضلًا عن ذلك فقد ارتأى ملجأ الولاية إحداث مكاتب داخل الولاية تفي بالاحتياجات المحلية وانتظام الموجودة منها وفتح دار للصنائع مما أخذت اللجنة بالمداولة به.

مما يذكر بلسان الحمد والدعاء أن حضرة ملاذ الولاية الجليلة قد شرع بجمع إعانة من مأموري الثغر وأعيانه ووجوهه لفرش الجامع العمري الكبير بالبسط والزرابي وتبرع بثلاثة آلاف قرش لهذه الغاية الحميدة.

لا يخفى أن ما اتصف به أهالي مدينتنا من الحمية والغيرة في أمثال هذه الأعمال الخيرية يجعلنا على يقين بالمنافسة والمسابقة إلى ذلك اغتنامًا للأجر والثواب.

وسنزين أعمدة جريدتنا بأسماء الذين يشتركون في هذا الأمر الخيري والله سبحانه يجزي المحسنين.

يلوح من خلال بعض الحوادث التي تحدث حينًا بعد حين في بيروت أن يدًا أثيمة تدير حركة هذه الحوادث لأغراض شيطانية كما يُستشف ذلك مما حدث أمس في جهة رأس بيروت لدى ذهاب البعض لعرض شكواهم إلى حضرة ملجأ الولاية الجليلة من سوء تصرف أحد الجندرمة فاعترضهم بعض الأجلاف وكان ما كان مما هو محض اعتداء ناشئ عن عدم التربية والتهذيب.

وبعيد أن يكون هذا التعرض صدفة بلا تعمل ولا دافع له مما نرجو التحقيق عنه قطعًا لألسنة المرجفين عن بيروت. والذي نعلمه أن حضرة ملجأ الولاية الجليلة صارف كل عنايته في سبيل راحة الأهالي وفقًا للرضاء العالي كما أن سلامة قلوب أهالي بيروت وبُعدهم عن الشر معلوم لدى الجميع فلذلك نرجو من عموم عقلاء الأهالي السعي مع مأموري الحكومة ومساعدتهم في البحث والتقيب على كل شرير لإراحة الجميع من شره.

ذكرت بعض الصحف الفرنسية أن الحضرة العليَّة السلطانية قد أمرت بإيفاد وفدٍ خاص إلى مراكش يحمل إلى مولاي عبد العزيز حاكمها وسامًا عاليًا مع هدايا فاخرة من جملتها خمسة عشر جوادًا منتخبة من بين التسعين جوادًا المهداة من الأمير ابن الرشيد إلى الإسطبل العامر إلى غير ذلك من الأسلحة والآثار القديمة الثمينة وأنه قد عهد إلى الهمام عزتلو صادق بك المؤيد أمير الآلاي من حجاب الحضرة السلطانية رئاسة هذا الوفد.

ونحن وإن كنا نقابل هذا العمل العظيم بما لا مزيد عليه من الشكر والدعاء لما فيه من عظيم الفوائد وجليل العوائد للحكومتين الإسلاميتين غير أننا نود أن تحققه جرائد الأستانة كما نرجو مكاتبنا الفاضل بطنجة موافاتنا بتفاصيل ما يكون لهذا الوفد في الديار المراكشية.

مستشفى المجانين

معلومٌ أن عمدة هذا المستشفى الذي ابتيعت له أرض العصفورية في ظاهر بيروت بمئتين وخمسين ألف قرش قد أخذت منذ مدة في إقامة دار لسكن المدير العام والطبيب وقد تمّ الآن هذا البناء وتقرر إنشاء دارين للمرضى الأول للذكور والثاني للإناث مبتعدين عن بعضهما بعدًا كافيًا وسيشرع قريبًا بحفر الأساس والبناء للدارين معًا.

وبلغنا أن طبيبًا موسرًا من سويسرا قد تكفّل بعناية المستشفى الطبية بلا أجرة وأنه سيحضر عند إنجاز البناء ليقوم بالعمل الذي نذر نفسه له كما تيسر للخواجه ولدمير متولج هذا العمل الاتفاق مع من يتولون تعليم هذه الصناعة على استحضار ممرضين اثنين وثلاث ممرضات وصل أحدهم منذ أيام وسيأتي الباقون بعد آن قريب.

ومما يذكر أن الخواجه ولدمير قد جمع في رحلته في أوربا وأميريكا نحو خمسة آلاف ليرة إنكليزية وهو نصف ما كانت العمدة قد عزمت على جمعه لإقامة المستشفى وإجراء أعماله الابتدائية كما أنشأ ثلاثًا وأربعين لجنة في أوربا وأميريكا للمساعدة عند الاقتضاء.

زار حضرة ملاذ الولاية الجليلة سجن البلدة وتفقد بنفسه حالة السجناء وأوعز إلى المدعي العمومي في الولاية بالمسارعة لإنجاز محاكمة من لم تجرِ محاكمتهم حتى الآن.

حظينا بمشاهدة رصيفنا الفاضل عزتلو مصطفى واصف أفندي مدير مطبعة الولاية في دمشق وصاحب جريدة الشام الغراء فأهلًا به من قادم كريم.

صدر الأمر بعزل شوكت أفندي الملازم الأول في جندرمة بيروت وبتجريده من رتبته وإرساله إلى الأستانة فكفت يده عن الشغل وأوقف إلى أن يُرسل إليها.

جاء في رسالة برقية من خانية (كريت) أن البرنس جورج قد افتتح الجمعية الكريتية وعرض عليها مشروع الدستور الجديد.

ويؤكدون أن والدته ملكة اليونان قد عدلت عن زيارته في الجزيرة.

جاء في نبأ برقي خصوصي تعيين الأديب البارع رفعتلو سعيد بك زين الدين وجهاء لبنان ومن متخرجي مكتب الحقوق الشاهاني بوظيفة معاون المدعي العمومي في متصرفية قوزان من أعمال ولاية أطنة فنهنئه بذلك ونرجو له دوام الترقي والنجاح.

الصنائع الوطنية

كتبت قومندانية موقع بيروت إلى مقام الولاية أن الشاب عبد الرحيم بن الحاج محمود دندن البيروتي قد صنع يدًا ورجلين لثلاثة أشخاص من مجروحي العساكر الموجودين في مستشفى بيروت العسكري على غاية ما يرام من الانتظام.

ولما زار ملاذ الولاية هذا المستشفى يوم عيد الفطر السعيد وتفقد مرضى الجنود السلطانية وجد محفظة محكمة الوضع وعلى غاية من الظرافة صنع عبد الرحيم المذكور لجندي جرّد ساعده من العظم فأوصاه بعمل رجلين لجندي آخر وكتب عطوفته عن مهارة وحذاقته للمرجع الإيجابي استلفاتًا لمكافأة الجناب السلطاني له.

جاء في الأنباء الرسمية ما محصله:

أنبأت نظارة التلغراف والبوستة أن المادة ٢٢ من نظام البريد تحظر وضع الأوراق المالية طيّ التحارير ومع كونه لا يُلتفت إلى كل ما ينم عن ذلك من الدعاوي والشكايات نرى بعض التجار والأهلين يضعون ضمن مكاتيبهم أوراقًا مالية كورق البريد وغيره حتى إذا فقدت يشكون ويتضررون ولما كانت المسؤولية عن ذلك لا تتوجه قانونًا على أحد ما بل تنحصر الأضرار بمن فرّط بماله من الأهلين والتجار فعلى الجميع أن لا يضعوا بعد الآن شيئًا من الأوراق المالية كالطوابع البريدية وغيرها طيّ مكاتيبهم مضمونةً كانت أو غير مضمونة اهـ.

فنرجو وكلائنا ومشتركينا الكرام الانتباه إلى ذلك.

احتفلت جمعية مساعدة المرضى الأرثوذكسية في بيروت يوم الأحد (أمس) برفع الستار عن تمثال الفيلسوف الدكتور كرنيليوس فانديك اعترافًا بالجميل له على تنشيط هذه الجمعية في بداية تشكيلها وخدمته مرضى المستشفى مدة حياته ولما تكامل عدد المدعوين تليت أعمال الجمعية لسنتها العشرين ثم رفع الستار عن التمثال المذكور وتليت الخطب بمدحه وطيف بالحلويات على أنواعها وكانت المسرة بادية على وجوه الجميع.

وقد علم من أعمال هذه الجمعية الخيرية أن دخلها بلغ ١١٠,٧٥٧ قرشًا و٣٥ بارة ونفقاتها كذلك وأنه لدى الجمعية موجودات وأملاك وديون وغير ذلك مما تبلغ قيمته ٢٧٤,٨١٣ قرشًا و٣٠ بارة.

وقد عولج من المرضى في مستوصف المستشفى خلال السنة المذكورة نحو ٤٤٦١ مريضًا على اختلاف المذاهب والنحل وفي داخل المستشفى ٢٣٤ مريضًا وبلغت سرر المستشفى التمريضية خمسينًا مما يستجلب أطيب الشرك لكل ساعٍ ومساعد على هذا العمل الخيري وإنا بلسان الإنسانية نشكر همة الرئيس والأعضاء على خدمتهم المشكورة.

رجلٌ قزم

القَزَم محركةً الرجل القصير وقد شاهدنا أول أمس واحدًا من هذا النوع بلغ طوله مترًا وبضعة سنتيمترات نحيف البنية طويل اللحية اسمه أحمد من قبيلة (أفشار جوجه) من ناحية سعد آباد التابع لقضاء العزيزية من أعمال ولاية سيواس يربو عمره على الخمسة والخمسين عامًا قاصدًا الديار الحجازية المباركة لأداء فريضة الحج الشريف وهو تركي الأصل لطيف المعاشرة مأنوس شأن هذا الجنس وقد أخبرنا بأنه لم يتزوج قط إذ لا يستطيع أن يحصل النساء.

مطبوعات جديدة

نوال الشفا

في مديح المصطفى

«صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلّم»

هي تخميس توسلية المرحوم الشيخ أمين الجندي الشهير لناظم عقدها الأديب عبد الكريم أفندي ابن محمَّد عويضه الطرابلسي قال في مطلعها:

إذا ما عدَتْ دُهم الكروب العواضلِ
عليّ وعادتني صروف النوازلِ
وعزّ نصيري في الخطوب الغوائلِ
توسلتُ بالمختار أرجى الوسائلِ
نبيّ لمثلي خير كافٍ وكافلِ
هو المرتجى في كل دهماء جلّتِ
وعزّت لها الأنصار منا وقلّتِ
هو المنّة الكبرى بنص الأدلةِ
هو الرحمة العظمى هو النعمة التي
غدا شكرها فرضًا على كل عاقلِ
لقد كان نورًا قبل آدم زاهرًا
فمنه اكتسى هذا الوجود مظاهرًا
هو الأول المنعوت في الذكر آخرًا
هو المصطفى المقصود بالذات ظاهرًا
من الخلق فانظر هل ترى من مماثل

وكلها على هذا النمط من حيث الرقة وحسن الانسجام فرحم الله صاحب التوسلية وجزى مخمسها الأديب جزاء الخير وخير الجزاء.

الحمد والثناء والمدح والهناء

انتهت إلينا قصيدة تحت هذا العنوان عامرة الأبيات بمدح العلّامة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ عبد الباسط أفندي فاخوري مفتي بيروت نظم عقدها بعض أدباء الثغر تهنئة للممدوح بعيد الفطر وتليت في داره يومئذٍ مطلعها:

أقام فؤادي في هواه وأقعدا
حبيبٌ به وجدي القديم تجدّدا

ومنها في المديح:

هو الشيخ عبد الباسط الجهبذ الذي
بسنة خير العالمين قد اقتدى
همامٌ به هام العلى فكأنه
ضياءٌ حواليه الفراش تردّدا

وبيت التاريخ:

فعيشي يمسي في مديحك طيبًا
وعيشك بالتاريخ يصبح أرغدا
١٣١٦

وهي مائة بيت ونيف

أصول تدريس عربي

كتاب جديد لتعليم اللسان التركي لأبناء العرب وبالعكس ألّفه الأديب رفعتلو إسماعيل خامتي أفندي من معلمي المكتب الإعدادي الملكي في بيروت وجعله على أصول المعلم (آن) الألماني وقسمه إلى دروس فيأتي أولًا بألفاظ تركية وعربية ثم يؤلف منها جملًا صغيرة سهلة المأخذ قريبة المنال ذاكرًا القواعد الصرفية خلالها وذيله بمصادر وأسماء من اللغتين فنشكر له حسن سعيه ونرجو لكتابه هذا مزيد الرواج والإقبال.

جريدة بلغارية إسلامية

عزم رصيفنا الفاضل عزتلو طاهر بك أفندي صاحب جريدتي المعلومات العربية والتركية وثروت التركية والفرنسوية على إصدار جريدة أخرى بلغارية مصوّرة اسمها (نويني) مخصصة لخدمة الدولة والأمة ولعمري أن من يصدر ست جرائد لدليل على علو الهمة وجير بالشكر والثناء.

مجلة الفنون

صحيفةٌ علميةٌ صناعيةٌ زراعيّة مصوّرة تصدر كل خمسة عشر يومًا مرة بطرابلس الغرب لصاحبها الفاضل محمَّد أفندي داود وقد وافانا العدد الأول منها فإذا هي مفتتحة بعد القدمة برسم حضرة صاحب الدولة نامق باشا والي الولاية الطرابلسية وتقدمة الشكر والثناء له إذ هو مؤسسها ومهيئ أسباب انتشارها ثم بيان مواضيع

المجلة وأهمها العلوم الرياضية وما يتعلق بها من سائر الفنون وكذلك علم الاقتصاد وحفظ الصحة وأصول الزراعة الجديدة والهيئة والجغرافية وعلم النباتات والحيوانات والمعادن إلى غير ذلك من شذرات الفوائد فنرحب برصيفتنا الجديدة ونرجو له الإقبال والنجاح وهي مؤلفة من ١٦ صحيفة بقطع الكتب وقيمة اشتراكها خارج الولاية ١٢ فرنكًا.

وقد قرأنا فيها طريقة سهلة جدًا لوقاية الثمار من الدود وهي: رشّ الأشجار بماء ممزوج بالخل (بنسبة عشرة دراهم من الخل لألف درهم من الماء) وتجري هذه العملية مرتين الواحدة عند تفتح الأزهار والأخرى عند ابتداء سقوط وريقاتها التتويجية فإن رائحة الخل تبعد الذباب والفراش عن الثمار الحديثة وتمنعها عن إلقاء بيضها فيها اهـ.

فنحض المزارعين على تجربة هذا الدواء القليل الكلفة عملًا ومالًا.

الجامعة العثمانية

وصلنا من الإسكندرية نشرة ممضاة من الأديبين مخائيل أفندي كرم وفرح أفندي أنطون تنبئ بعزمهما على إصدار جريدة سياسية أدبية علمية ذات عشرين صحيفة تصدر ثلاث مرات في الشهر ومتى وقفنا عليها وفّيناها حقها. وسلفًا نرجو «للجامعة العثمانية» النجاح والفلاح.

المنصف

وردنا من باريز العدد الأول من جريدة موسومة بالمنصف لمديرها ومحررها البارع ج سانوا أبو نظارة المصري الشهير صاحب جريدة (أبي نظارة) وقد جعلها على أسلوبها ومنهجها وقيمة اشتراكها عشرة فرنكات فنرجو لها الإقبال.

مباحث علمية أدبية تاريخية

العدل والإنصاف

إعلم أن العدل أعظم أسباب الألفة وأقوى بواعث الطاعة وبه تتعمر البلاد وتنمو الأموال ويكثر معه النسل ويأمن به المتسلط وليس شيء أسرع لخراب الأرض ولا افسد لضمائر الخلق من الجور فإنه لا يقف على حد ولا ينتهي إلى غاية ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمل ولذلك ورد في الخبر بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد والعدل ميزان الله الذي وضعه للخلق ونصبه للحق ولما كثر في العرب قبل الإسلام الزعماء وانتشرت فيهم الرياسة وشاهدوا من التغالب والتجاذب ما لم يكفهم عنه قاهر ولا رئيس قادر تحالفوا على رد المظالم وإنصاف المظلوم من الظالم فاجتمعت بطون قريش في دار عبد الله بن جدعان وتحالفوا على رد المظالم بمكة وأن لا يظلم أحد إلا منعوه وأخذوا للمظلوم حقه واشتهر هذا الحلف بحلف الفضول وسمي بذلك لأنهم تحالفوا على رفع الظلم وأخذ الحق من الظالم وأن لا يتركوا عند أحد فضلًا يُظلمه أحدًا إلا أخذوه منه وقد حضر هذا الحلف رسول الله صلّى الله عليه وسلم وذلك قبل النبوّة بخمس عشرة سنة وقال لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلف الفضول ما لو دعيت له لأجبت وما أحب أن لي به حمر النعم وفي هذا الحلف يقول قائلهم:

تيم بن مرّة إن سألت وهاشما
وزهرة الخير في دار ابن جدعان
متحالفين على الندى ما غرّدت
ورقاء في فنن من جذع كتمان

والشعر في ذلك كثير قالوا والعدل يكون بأربعة أشياء اتباع الميسور وحذف المعسور وترك التسلط بالقوة وابتغاء الحق في الميسور فإن اتباع الميسور أدوم وحذف المعسور أسلم وترك التسلط أعطف على المحبة وابتغاء الحق أبعث على النصرة وهذه أمور إن لم تسلم للزعيم المدبر كان الفساد بنظره أكثر والاختلاف بتدبيره أظهر.

ومن شواهد عدلهم وإنصافهم أنهم كانوا إذا غدر الرجل منهم أحدًا وأخفر الذمة جعلوا له مثالًا من طين ونصبوه ونادوا إلا أن فلانًا قد غدر فألعنوه تقبيحًا لفعله قال شاعرهم:

فلنقتلنّ بخالد سرواتكم
ولنجعلنّ لظالم تمثالا

فالرجل اللعين هو هذا التمثال وبعض أئمة اللغة يقول الرجل اللعين هو الذي غدر وظلم وكانوا يسمون الذي تركه أهله لخبثه وعدوانه الخليع وكان الرجل منهم يأتي بابنه إلى الموسم ويقول ما معناه:

ألا أني قد تبرأت من ابني هذا فإن جرّ لم أضمن وإن جر عليه لم أطلب فلا يؤخذ بجرائره وعلى ذلك قول امرئ القيس:

ودار كجوف العير قفر قطعته
به الذئب يعوي كالخليع المعيل

وفي بعض الشروح الخليع فعيل بمعنى مفعول يقال تخالع القوم إذا انقضوا الحلف فإذا فعلوا ذلك لم يطالبوا بجنايته فكأنهم أبطلوا اليمين التي كانوا لبسوها معه وهو غير مختص عندهم بالحليف بل كانوا ربما فعلوا ذلك بالرجل من القبيلة ولو كان من صميمها إذا صدرت منه جناية تستوجب ذلك.

ومن شواهد عوائدهم في إنصاف المظلوم أنهم كانوا إذا غدر منهم رجل بجاره أو ظلمه أوقدوا له نارًا بمنى أيام الحج على أحد الأخشبين ثم نادوا بأعلى صوتهم هذه غدرة فلان بن فلان وإنما فعلوا ذلك به إهانة له وتحقيرًا لشأنه وتقبيحًا لفعله وليحذره الناس ويأمنوا غدره ويتقوا ظلمه وجوره.

وتسمى هذه النار نار الغدر وهي من جملة نيرانهم المشهورة التي كانوا ينبهون بإيقادها على بعض خطوب تعرض لهم وحوادث ألمّت بهم ولها شأن في نظرهم.

وكانوا أيضًا يقيمون الحدود على الجناة ولا سيما القصاص ويقولون القتل أنفى للقتل وهو أوجز كلام عندهم وأعذبه إلى أن نزل «ولكم في القصاص حياة» فطفئ مصباحه وألف نوره ومعناه أن الإنسان إذا علم أنه متى قَتَلَ قُتِلَ كان ذلك داعيًا له إلى أن لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فصار القتل سببًا لنفي القتل.

وفي كثير من خطب الجاهلية والأمثال السائرة حثٌ على العدل والإنصاف والمروءة وسائر محاسن الأخلاق التي وردت بها الشرائع الإلهية وزجر عن الظلم وتجاوز الحدود والحقوق وعدوان القوي على الضعيف واستيعابه لا يسعه المقام فحياهم الله تعالى فقد بلغوا الغاية في ميلهم إلى الصفات الحميدة والأخلاق السديدة حتى أنهم هجروا بنيهم وذويهم في صدور بادرة من أحدهم وتجاوز على حقوق أبناء نوعهم حثًا على اجتناب كل ما يشين من الأخلاق الذميمة وزجرًا عن تعاطي سفاسف الأمور والجرائم العظيمة ولمثل هذا فليعمل العاملون.

محمود شكري الألوسي — بغداد

العلم والمرأة

لا مشاحة في أن المرأة إذا تحلت بحلية العلم كانت أحسن منها جاهلة غير عالمة بيد أنه ينبغي أن يكون علمها محدودًا معينًا غير متجاوز حد الحاجة ولا مطلقًا يترامى بها أقاصي الغايات والآماد ويزحزحها عن مركزها الطبيعي المعين ويبتعد بها عن مكانها الحقيقي المحدد الذي هو علة وجودها وداعية إيجادها فهي لم تخلق لاستجلاء غوامض العلوم واستقراء خوافيها ولتكون فيلسوفة مدققة فذلك شأن لم ينط بها ولم يكل إليها لما فيه من ضياع الغرض المقصود منها بل كان خلقها علة للتآلف والتعاون والتناسل والتمازج مما لا بد للإنسان منه ولا غنى له عنه.

فهي إذا أدّت وظيفتها الداعية لإيجادها الموجبة لكينونتها أصبحت في غنى عما بقي من الكماليات العلمية التي تسترسل فيها بحكم الإطلاق إلى ما ضره أكبر من نفعه وشره أعظم من خيره فإن تمقها في العلوم وانكبابها على تحصيلها وقضائها طوال أوقاتها في استقصاء دقائقها واستكناه حقائقها مما ينسيها واجبها الأول ويشغلها عن وظيفتها الأولى.

وهي إما أن تكون ذات بعل أبى عليه نحس طالعه إلا أن تكون هذه الفيلسوفة زوجًا له تصل زوجًا له تصل الساعة بالساعة وتتبع الآونة الآونة في أبحاثها الدقيقة وتأملاتها العميقة لا تبالي حاجته ولا تعني بأمره فتكون العلة الكبرى لتنغيص حياته والداعية الجلى لتكدير معيشته.

وهي إما غير متزوجة فقد أضاعت حاضرها بالاشتغال بما هو لا شك مضيع مستقبلها أيضًا وهي كلما زادت رسوخًا في العلم أبت أن تنظر إلى العالم إلا بطرف الملول المتقسم ازدراءً به واستخفافًا. ترى أن زيدًا غير الفيلسوف وعمرًا ليس النطاسي لا يصلحان كلاهما لأن يكونا منها مكان البعل فتظل سادلةً وراء خدرها ترسل النظرة تتبعها الفكرة تجوس بهما خلال العالم مفتشة عمّن يليق أن يكون قرينًا لذلك الملاك الكريم.

وهيهات فللطبيعة دون ذلك شغل شاغل وللشؤون سر غامض على أننا لا نود أن تكون المرأة جاهلة لحد أن يكون جهلها وإفراط علمها سببين في الضرر بل لا بد أن تكون عالمة ولكن علمًا معينًا محدودًا يقتصر على ما تدعو إليه حاجتها في أمري معاشها ومعادها ويكفي لأن ترى بها نفسها شريكة للرجل ومعينة إياه في اجتياز أيام الحياة بكل ما يمكن من المصافاة والموالاة فهي لا تقصر في واجبه منصاعة بعامل هذا العلم النافع الشريف إلى حيث يراها قرة لناظره ومسرة لخاطره فيعيش سعيدًا مغتبطًا وهي من وجهة ثانية بفضل علمها وتقواها تكون أفضل مربية لأولادها الذين يتفرعون عن تلك الجرثومة الشريفة والأرومة الطاهرة الطيبة وإنما يطيب الشيء إذا طاب عنصره ويشرف إذا شرف جوهره.

وعلى هذه السنن يمضي أولئك الأبناء الذين سيصيرون آباء لآخرين يودعونهم ما استودعوه إبان نشأتهم وحين تربيتهم من تلك الأم الصالحة البارة التي تبقى آثارها في بنيها من بعدها كآثار الغيوم سقت الرياض فزهت وأزهرت وأتت أكلها كل حين.

ذلك المرجو من المرأة والمبتغى بها الباعث على إيجادها فلا تحدث نفسها بسواه ولا تظن غيره فلو أنه كان ذلك لاختل النظام الكوني وبطل الناموس الوجودي هذا ما أراه في ذلك البحث وفوق كل ذي علم عليم اهـ.

تلك مقالة غراء رقيقة المباني دقيقة المعاني نسج بردها الكاتب الفاضل أحمد أفندي محرم من أفاضل مصر أجاب بها رصيفتنا «أنيس الجليس» على اقتراحها الذي نصه: «أصحيح ما يدعيه الجميع من أن تعلم المرأة ورسوخها في العلم يدعوها لأن تكون ذات فضيلة وتقوى عن بصيرة وروية أم تصبح على غير ذلك فيكون علمها الواسع سببًا لعدم مبالاتها بالعواقب» ثم ذيلتها بمقالة من عندها جعلتها تتمة لموضوع الاقتراح فأحببنا أن نردفها بها تعميمًا للفائدة قالت:

لا يخفى أن هذا الاقتراح الذي عرضناه على حضرات القراء الكرام والقارئات لمن الاقتراحات التي يبدو لأول وهلةٍ منها أن الجواب سيكون عليها تحصيل حاصل لأنه لا يعرض لأحد ذكر العلم كيف كانت طريقته وأيًا كان المقصود بإلقائه إليه ألا ويحكم بأنه واجب لا بد منه ولكنه إذ خصصت المرأة به على الوجه الذي عرضناه فقد صار من أهم المباحث أولاها بالتبصر والإمعان لأن السياسة في العلم والحيلة في إلقائه إنما هي أفضل من العلم نفسه لا سيما للمرأة التي خلقها الله مقيدة بشروط لا يجب أن تتعداها.

على أن الجواب على ذلك الاقتراح لا يصدق من كل وجه على المرأة بالعموم لاختلاف المذاهب والأديان والعادات ولكن لا بأس أن نجيب عليه قاصدين في كلامنا المرأة بعمومها فنقول: إن تقاويم الممالك واختبارات الحكام والمديرين قد دلت على أنه كلما أمعن المرء في مذاهب الحضارة والتمدن كثرت بينه الجرائم والمنكرات ولذلك ينسبون كل الفظائع الرائعة التي تجري في أوربا وكل هذه البدع الفاسدة التي أنشئت في العالم المتمدن إنما كان سببها اتساع العلم إلى حد بعيد فامتدت على أثره الحرية الشخصية.

وهي وإن كانت سببًا عظيمًا في غبطة السواد الأعظم من الناس فقد كانت أيضًا سبب مضرة لجزء منهم ثم لم تلبث هذه المضرة أن ضايقت ذلك السواد وجعلته على حذرٍ دائم من شرورها لأن أعظم خير لا يستطيع أن يقاوم أحقر شر وحسبك أن الشر هدمٌ والخير بنيان والفرق بين نتيجتهما عظيم.

وإذا عرفت أن العلم كان سبب مضرة عظيمة للرجال فهو قد كان كذلك للنساء لأن إطلاق العلم للمرأة في أوربا وتركها تتناول منه ما تشاء قد كان أكبر سبب لحريتها الشخصية فسمت نفسها كثيرًا وصارت تأنف أن تكون طائعة للرجل رغمًا عن الشرائع الإلهية والمدنية فلذلك انطلقت في الدنيا تدبر نفسها بنفسها ثم حقر العلم في عينيها أعراض الدنيا فلم تعد تبالي فصارت تفعل كل شيء لا تعاقبها عليه الشرائع أي صارت مثل الرجل المتمدن له الحق أن يلهو في دنياه كما يشاء وبالتالي رأت أنها إذا كانت مغنية أو راقصة مثل الرجل ولا حق لأحد أن يمنعها فتفعل وإنها إذا سكرت مثل أخيها ولا يردها أحد فتسكر وقس على ذلك ما تشاء تجد أن حرية المرأة كانت سبب مضرة عظيمة للمتمدنين فهي التي أدّت إلى انتشار السكر بين النساء في إنكلترا إلى حد غريب وهي التي كانت أكبر سبب في قلة الزواج التي صارت إليها فرنسا كما أنها كانت كل السبب في انتشار الخلاعة النسائية في أوربا إلى حد فاحش وكل هذا كان في المدن التي كثرت فيها مدارس البنات وأباحت لهن التوسع في العلوم إلى الحد الذي يشأنه ولم يكن إلا قليلًا جدًا في القرى والمزارع التي لا تتعلم المرأة فيها إلا القراءة والكتابة وشيئًا من الذي يدفع ضرر الجهل وهذا الشأن لا مشاحة فيه لأنه منظور محسوس ولا عبرة بالبلاد الجاهلة التي يكون فيها بعض النساء خليعات وهنّ جاهلات فإن ذلك كان الفقر الشديد سببه الأكبر والفقر أبو المعاصي.

وإذا قيل بل إن العلم يرفع نفس المرأة ويخيفها شرّ هذه الحرية الشخصية التي هي بنت العلم قلنا إن ذلك لا يطلق على النساء إطلاقًا بل هو يتناول منهن البعض الذي لا يبنى عليه حكم وأن قلة الزواج والطلاق وانتشار السكر الشديد بين النساء في أوربا إنما كانت نتيجته هذه الحرية الشخصية التي ولّدها العلم فإن علم المرأة جعلها أن تكون كاتبة دفتر في مخزن تأخذ راتبًا كالرجل فلذلك أصبحت لا تخافه ولا تعتمد عليه وجعلها أن تكون طبيبة وموظفة حكومة مثل الرجل تمامًا فازدادت عشرتها وقل تحجبها وعلمها العلم أن كل ما تبيحه القوانين للرجل في تصرفاته الشخصية مباح لها ففعلت ما لا يضر غيرها ومرحت في الدنيا تلهو كما تريد ومن ذلك نشأ عدم الصيانة والابتذال وإن يكن قد نشأ معه المهارة في العمل والمساعدة الشديدة للرجل في شؤونه المادية إلا أن هذه الحالة التي أوصل العلم بها المرأة إلى هذا الحد إنما هي توسط في الشر أو هي متعادلة بين الشر والخير لأن الذي جاء من الضرر الأدبي قد ردّ منها بالنفع المادي فإننا كنا نقول ربّ ابنة أنفع من غلام فصار الإفرنج يقولون كل ابنة أنفع من غلام ولكن هذا الشر الذي لم يعظم الآن إنما هو آخذٌ بالامتداد وسيعظم جدًا حتى لقد تصبح المرأة رجلًا تامًا حاوية لجميع أخلاق الرجل وحريته وهناك الداهية الكبرى إذ تمتنع طاعة النساء بالإطلاق وتضطر الحال للرجوع إلى قوة الرجل المادية لردعها إلخ...

ولا يتوهمن القراء أننا نريد منع العلم عن المرأة فإننا أول من يريد لهنّ الخير من هذا السبيل ولكننا أن تكون المرأة مقيدة في حد محدود من العلم وأن لا تتعلم العلم المقترن بالصناعة أي لا تكون مهندسة أو طبيبة أو محامية أو كاتبة محل أو كل علم يقضي عليها بعشرة الناس وكثرة الاختلاط معهم لأن التجربة دلّت على فساد ذلك وأرتنا أن الرجل كافٍ لنظام الدنيا ومدنيتها ومصلحتها العمومية وأن المرأة لا ينبغي أن تعلم إلا ما يدفع غائلة الجهل وضرره لأنه إذا كان علم المرأة في أوربا وأميركا قد صارت نتيجته تعدي الجاهلة بالتقليد فكم يكون إذا انطلق واشتركت فيه مع الرجل لا سيما وأن للمرأة من الأخلاق الطبيعية والاكتسابية التي تأصلت فيها بسبب العادات القديمة العهد ما يصرف نفع العلم الكثير عنها ويجعله ضررًا لغيرها كما يكون ضرر المفاجأة بالماء الكثير للشديد العطش والطعام للشديد الجوع أذا إذا ظهر من النساء من تبرع جدًا في العلم وتنطلق إلى أخره لتدل على استعداد المرأة لمجد العلم فلذلك لا بأس به لقلته وندورته ولكن لا بد من الاعتدال جدًا في تعليمها بهذا العهد لأن العلم حرية تامة للمرأة ولا يصح للمرأة هذا التمام وإلا كان تمامه سببًا للنقص في غيره فتأمل اهـ.

وبدع نقل ذلك لنا عليه ملاحظة واحدة وهي أن العلم يلزم أن يقترن بحسن التربية وحينئذٍ لا يصدر عن المتعلمة ما يعد شرًّا. على أن لكل قوم في التربية حدودًا وأفضل الحدود ما كان أساسه الدين والسلام.

منثورات سياسية

إنكلترا

علمت جريدة التيمس أن ميزانية إنكلترا الحربية القادمة تؤذن بزيادة صافية قدرها مليون و٢٥٠ ألف ليرة مما يتبين منه أن عدد الجيش الإنكليزي سيزيد أربعة أو خمسة آلاف رجل على عدده في العام الماضي وهي تقول إن نفقات جيش الهند غير داخل في هذا الحساب.

وقد أجاب المستر وندهام وكيل الحربية على سؤال ألقي عليه في مجلس العموم فقال إنه سيتم صنع خمس بطاريات مدفعية جديدة قبل يوم ٣١ مارس القادم وأنه سيتم إنشاء عشر بطاريات أخرى في السنتين التاليتين.

هذا وقد نشرت وزارة الحربية ميزانيتها وفيها أن زيادة النفقات يبلغ مقدارها مليونًا و٩١ ألفًا و٧٠٠ ليرة وأن عدد الجيش سيزاد ٧٤٩٣ رجلًا ما عدا زيادة الجنود الوطنية في الهند ويستبان من تجار العام الماضي أنه يسهل تكملة زيادة جميع البطاريات بسرعة لأن مدفعية الميدان الراكبة يُستطاع تحويلها بسرعة إلى مدفع ذات طلق سريع.

وقد وضع مشروع واسع لتنظيم معدات الدفاع عن بريطانيا والمستعمرات بالاتفاق مع رجال وزارة إنكلترا.

الولايات المتحدة

يقال أن حكومة الولايات المتحدة الأميريكية قد قررت إشادة اثنتي عشرة بارجة جديدة ثلاث من الطبقة الأولى محول كل منها ١٣ ألف طن ونفقتها ٧٢٠ ألف ليرة وثلاثة طرادات مدرعة محمول الواحد منها ١٢ ألفًا وخمسمائة طن ونفقتها ٨٠٠ ألف ليرة وستة طرادات عادية ينفق عليها ٣٠٠ ألف ليرة فيبلغ المجموع نحو ستة ملايين ليرة عدا أثمان المدافع والأسلحة.

أخبار متفرقة

دونم من الأرض بمليون ليرة بيع منذ أيام في إنكلترا قطعة أرض في محل لم يكن بالغًا منتهى المكانة مساحتها ١٧٩٠ قدمًا مربعًا بمبلغ قدره ١٩ ألف ليرة إنكليزية وعليه لو بيعت أرض مساحتها دونم واحد لبلغ ثمنها مليونًا من الليرات. فتأمل

اكتشافات واختراعات

بلور جديد

اخترع بعضهم نوعًا جديدًا من البلور إذا استعمل في نوافذ الحجرات يشاهد من كان فيها كلّ ما كان خارجًا عنها كالبلور المعتاد غير أنه لا يشاهده من كان خارجًا عنه.

إشارة بحرية جديدة

اخترع نوتيٌّ في أوربا آلة ترسم خيال الحروف على السحاب فتتم بواسطتها مخابرة السفن في البحر وهي تستبدل الحروف بسرعة ومفتاح هذه المخابرة عبارة عن أداة كتابية.

تصوير الأصوات بالفوتوغراف

يقال أن بعضهم قد توصل إلى اختراع طريقة يصوّر به الصوت على اختلاف طبقاته من الهمهمة الضعيفة إلى الزئير أو القرقعة والصليل ونحوها.

علاج دوّار البحر

رأى الدكتور أبسين في أثناء بحثه في الألوان وتأثيرها على الدولة الدموية أن اللون الأحمر ينبه الدولة ويصعد الدم إلى الدماغ ولما كان دوّار البحر عبارة عن قلة توارد الدم إلى الدماغ وصف لبس النظارات الحمراء في أثناء سفر البحر فإنها تصعد الدم إلى الدماغ فيخف الدوّار. وأشار بتناول جرعات خفيفة من الكلومل (الزيبق الحلو).

الكهربائية والنبات

ثبت بالاختبار أن المجرى الكهربائي على النبات يزيد في نموّه زيادة عظمى ويكون معظم تأثير الكهربائية في نموّه في أول أدواره.

أشعة رنتجن في التجارة

لا يخفى على أحد ما أتته أشعة رنتجن من الفوائد الثمينة المطلب حتى تمكن بواسطتها من كشف المواد الغريبة التي قد تدخل الجسم كالرصاصة أو الإبرة أو نحوهما كما يرجوه الناس من نفعها في المستقبل ولكنها لم تقف عند هذا الحد فامتدت فوائدها إلى التجارة فاستخدمها التجار في الكشف عن غش الأمزجة المعدنية فإذا عرضوا عليها صفيحة من معدن يزعم صاحبه أنه فضة خالصة وكان مزيجًا منها من الذهب أو الرصاص ظهر ذلك في الصورة التي ترسم من زجاجة التصوير فإذا كان المعدن خالصًا كانت صورته نقية وإذا كان مغشوشًا بانت حبيبات المعدن الآخر فيه. **«الهلال»**

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٤ شوال سنة ١٣١٦ — موافق ٢٢ شباط ش و٦ آذار غ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

لِمَسْقَط اليوم شأن مهم في عالم الصحافة عامة والإنكليزية والفرنسوية منها خاصة وقد أكثرت هاتان من الكلام عليها لما لحكومتهما فيها من المصلحة والتنازع في النفوذ والتسابق إلى جرّ المغانم شأن السياسة في هذا العصر المتمدن...

ومسقط قاعدة بلاد عمان مساحتها من الجنوب إلى الشمال نحو سبعمائة ميل طولًا وعرضها الأوسط نحو المائتين فتكون مساحتها مائة وأربعين ألف ميل مربع وهي القطعة المتكون منها رأس بلاد العرب في الأوقيانوس الهندي وتمتد شرقًا إلى حضرموت وشمالًا إلى الخليج العجمي. يحكمها أميرٌ اسمه فيصل بن تركي يقيم في مدينة مسقط وهي حصينة جدًا ويربو عدد سكان عمان على الخمسين ألف نفس من المسلمين. تجارتها واسعة يدخلها سنويًا من السلع الإنكليزية ما تبلغ قيمته مليونًا ومائة ألف ليرة إنكليزية ولها مينا من أبدع المواني الطبيعية تلجأ إليه السفن اتقاء الأنواء وبحرها من أغنى بحور الدنيا لؤلؤًا.

وقد احتل البرتغاليون مدينة مسقط عم ١٥٠٨م وبقوا فيها نحو مائة وخمسين عامًا استعرت خلالها نيران الحروب بينهم وبين العرب ودامت زمنًا طويلًا إلى أن أجمع أمراء البلاد أمرهم واتفقت كلمتهم فقويت عصبيتهم واشتد ساعدهم وأخرجوا البرتغاليين من بلادهم صاغرين ثم جهزوا سفنًا شراعية وقصدوا بلاد الزنجبار فطردوهم منها أيضًا ولهذا ترى حكام الزنجبار من أمراء مسقط.

وموقع مسقط مهمٌ جدًا لوقوعها بمركز جعلها محطًّا للسفن الذاهبة إلى الهند وخليج العجم والزنجبار والحبشة والبحر الأحمر مما جعل رجال الإنكليز يبذلون كلّ عزيز غالٍ وراء نشر نفوذهم وسيطرتهم عليها وأول شيء عملوه حبًّا بنيل هذه الأمنية إن وضعوا مملكة الزنجبار تحت حمايتهم ليتمكنوا من الفوز في عمان أي مسقط.

وسبب لغط الجرائد الأوربية الآن عن مسقط هو ما شاع من أن حاكمها قد أجّر فرنسا مينا بندر «جسّة» الواقع على مسافة خمسة أميال من مسقط إلى مدة سنة واحدة فكبر هذا الأمر على رجال الإنكليز إكبارًا عظيمًا - لما لا يخفى - وبعثت حكومة إنكلترا تنذر الحاكم وتخوّفه شرّ العواقب إذا فعل فعلته.

وقد أكدت المصادر الإنكليزية خبر هذا الإنذار وزادت على ذلك بأن إنكلترا عزرته بالكولونل ميد معتمدها السياسي في الخليج العجمي وأنه وصل مسقط وتداول مع الأمير مدة خمسة أيام حتى إذا لم تجدِ المداولة نفعًا قدّم إليه بلاغ حكومته وإنذارها منذ حادي عشر شباط الماضي حسابًا غربيًا وانتظر الجواب عليه في اليوم نفسه.

وتقول جريدة التيمس في مقالة نشرتها بشأن حوادث مسقط أن ما جرى فيها هو أول عمل للورد كرزون حاكم الهند الجديد في باب السياسة الخارجية وأنه لعملٌ جديرٌ بالمدح والثناء لسرعة فصل الخطاب في شأنه وقالت أنه إذا كانت فرنسا تريد إقامة مستودع للفحم يملكه ويديره شخص بسيط فإنكلترا تعترف عن نحلةٍ وطيب خاطر بما لها من الحق في ذلك.

أما الجرائد الفرنسوية فقد حنقت كثيرًا لبلاغ إنكلترا وإنذارها الذي أرسلته إلى حاكم مسقط أو عمان وهي تقول أن هذا البلاغ ينفي بتاتًا ما شاع من حصول اتفاق مع إنكلترا. ونشرت بيانًا شبيهًا بالرسمي جاء فيه أن فرنسا ما طلبت سوى رصيف للفحم شبيه بالرصيف الذي لإنكلترا وهو ما تعترف لها معاهدة سنة ١٨٦٢ بأن لها حقًّا في طلبه. ويؤخذ من هذه المذكرة أن البلاغ النهائي إنما صدر عن فرط غيرة من رجال الإنكليز في الهند.

على أن المصادر الإنكليزية تقول أن اللورد جورج هملتون وزير الهند أبطل الامتياز الفرنسوي في م سقط وقال إن حكومة عمان مرتبطة فيما عدا معاهدة سنة ١٨٦٢ بمعاهدة خاصة نحو إنكلترا وذلك فيما يتعلق بنقل ملكية أراضيها وأن الحكومة الإنكليزية قد كانت مخابراتها متواصلة مع حكومة الهند أثناء الجدال بهذه المسألة.

ويلوح من خلال الحوادث أن الدولتين - الإنكليزية والفرنسوية - قد أخذتا تتداولان بهذا الشأن تداولًا وديًّا ولا يبعد أن تنال فرنسا محطة للفحم على ما اشترطته مناظرتها فينحسم إذ ذاك الخلاف بالتي هي أحسن. وتقول إحدى الجرائد الألمانية أن فرنسا وروسية تعملان على إهباط مساعي إنكلترا في الشرق وأن خليج البصرة قد أصبح موضعًا للتنافس وميدانًا للتنازع ولا حول ولا.

بعث مكاتب «التيمس» في كلكته برسالة برقية إلى جريدته هذه كان لها أهمية عظمى في النوادي والمحافل مؤداها أن رجال الحكومة الإنكليزية في بنجاب من أعمال الهند قد ابتاعوا عددًا عديدًا من الإبل وإن في المدينة حركة عسكرية جديدة مما يدل على أن وراء الأكمة ما وراءها وأن في النية إظهار شيء جديد إلى عالم الوجود في هاتيك الحدود.

ومما يذكر أن ما ابتاعته الحكومة المذكورة من الإبل لنقل المهمات العسكرية قد بلغ حتى الآن ثلاثة آلاف ومائتين وخمسين جملًا أدخلت أثمانها في ميزانية النفقات العسكرية.

وقد تضاربت الآراء وتباينت الأفهام في الموقع الذي تود الحكومة الهندية الإنكليزية القيام بهذه الحركات الجديدة والمرجح أنها ستكون في الحدود الغربية الشمالية من الهند حيث لم يزل عدد من القبائل التي حاربت الإنكليز السنة الماضية ويذهب الخبيرون إلى أن المقصود

الحقيقي من هذه الحركات الجديدة هي حكومة الأفغان جزاء إعطائها لروسية امتيازًا بإنشاء طريق حديدية على الحدود الأفغانية إلى مدينة كوشك. ويعتبر رجال الإنكليز أن في هذا المشروع - إن صحّ - حطة من شأنهم وتلاشيًا لنفوذهم في هاتيك الأصقاع ولو لم يكن فيه غير شد إزر الحكومة الروسية وتقوية نفوذها ثمة لكفى.

الأستانة العليَّة

(توجيهات)

«مأمورية» - فوضت ولاية بغداد إلى حضرة دولتلو نامق باشا والي ولاية طرابلس الغرب وولاية طرابلس الغرب إلى حضرة سماحتلو هاشم بك أفندي من أعضاء دائرة الملكية في شورى الدولة.

«رتبة» - أحسن برتبة بالا إلى حضرة عطوفتلو عبود أفندي من كبراء التجار مكافأةً له على ما أبرز من الفتوّة والحمية لمعرض الإعانة.

والرتبة الأولى من الصنف الأول على حضرة سعادتلو شديد أفندي (حبيش) باشهبندر باريز.

والرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو قيصر أفندي كرم صاحب جريدة تركيا (التي تصدر بمصر) وبالرتبة الثانية من الصنف الثاني إلى أخيه عزتلو نصري أفندي كرم من محرريها.

والرتبة الثالثة إلى كل من رفعتلو سليم أفندي روفائيل حكيم من وجهاء سورية ورفعتلو إلياس رسام بك المحامي من متخرجي مكتب الحقوق السلطاني ورفعتلو داود بك عمون من وجهاء بيروت.

وباية البلاد الخمسة إلى صيادي زادة فضيلتلو سراج الدين أفندي.

«نشان» - أُحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة صاحب السعادة جوهر آغا رئيس مصاحبي الحضرة السلطانية.

وبالمجيدي المرصع إلى حضرة دولتلو عصمت باشا طبيب الحضرة السلطانية.

وبالعثماني الأول إلى حضرة عطوفتلو إبراهيم أفندي محاسب نظارة الخزينة الخاصة السلطانية.

وبالعثماني الأول إلى كل من وزير خارجية إيطاليا ووزير بحريتها.

وبالمجيدي الأول إلى حضرة سعادتلو قدري بك أفندي من بندكان الحضرة السلطانية.

وبمثله إلى حضرة مظفر آغا وكيل الخزينة.

وبالمجيدي الأول إلى حضرة البطريق إلياس أفندي بطريق الموارنة وبمثله من الدرجة الثانية إلى المطران بولس أفندي مسعد.

وبالعثماني الثاني إلى عطوفتلو حازم بك أفندي والي الموصل.

«مدالية» - أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة عطوفتلو خليل بك أفندي والي خداوندكار.

لجنة المهاجرين المسلمين

قضت العواطف السلطانية بتأليف لجنة تنظر في أسباب إسكان المسلمين الذين يهاجرون إلى البلاد العثمانية من جهات شتى يرأسها مولانا السلطان الأعظم بنفسه وعين حضرة صاحب الدولة رضا باشا والي سلانيك السابق عضوًا أول لهذه اللجنة العالية والاهتمام جارٍ بانتقاء الأعضاء الثلاثة الباقين وعهد إلى العضو الأول بانتخابهم من كبراء الباب العالي.

وقد خصص ثلاث حجرات من دائرة شورى الدولة لهذه اللجنة التي ستكون اجتماعاتها يوميًّا غالبًا وأذن لها بإنفاق خمسة آلاف قرش لفرش دائرتها. وأصدرت الحضرة السلطانية أمرها الكريم بأن تتحرى اللجنة بادئ بدء الأراضي الخالية وأن تنظم خريطة بها.

لا يخفى أن هذا المشروع لمن أجلّ المشروعات المهمة وأجدرها بالاعتناء والاهتمام فإن في البلاد العثمانية - كما لا يخفى - من الأراضي الفسيحة الأرجاء الجيدة التربة الغزيرة المياه ما لو عني بها اعتناءً حقيقيًّا لدرّت على الدولة والأهلين ذهبًا وهاجًا.

وغاية ما نرجوه من هذه اللجنة الكبرى أن تحقق رغائب مولانا السلطان الأعظم وتتذرع في الأسباب الآئلة لتسهيل طرق المهاجرة إلى البلاد العثمانية ووسائل إسكان المهاجرين وراحتهم إذ في المسلمين القاطنين في البلاد غير العثمانية عددًا غير قليل يؤثرون السكنى في هذه البلاد على أن تتوفر لهم الراحة فإذا وفق الله تعالى اللجنة لهذا الأمر حمدنا إذ ذاك العاقبة والله الموفّق.

هذا وقد أصدرت الإرادة السنية أخيرًا بتعيين حضرة صاحب السعادة الفريق عثمان باشا والي اشقودرة السابق عضوًا عسكريًّا للجنة المهاجرين المنوّه عنها.

رايات الكتائب السلطانية

عملًا بالإرادة السنية أُحدث اثنتا عشرة راية للكتائب السلطانية الخاصة كتب على أحد وجهيها كلمتا الشهادة وعلى الآخر الشعار العثماني واسم الكتيبة مزدانًا بالطغرى الغراء وقد تمّ الآن من هذه الرايات أربع عرضت إحداها على الأنظار السلطانية فراقت لديها كثيرًا أما ألبسة هذه الكتائب فستكون بُنية اللون والاهتمام جارٍ بتدارك الخيول اللازمة لها.

الأرناؤود

رفع وجهاء مدينة منفذان من أعمال ولاية قوصوه عريضة برقية إلى الحضرة السلطانية قالوا بها أن الطائفة الألبانية الأرناؤودية متمسكة بحبل متين من الصداقة والولاء للدولة العثمانية وأنها تبذل أرواحها وتريق دمائها في الذب عن حوزة الملة والدولة. روته **(إقدام)**

الشرطة في ولاية آيدين

عززت المعاقل والمخافر المشادة داخل ولاية آيدين (إزمير) بعدد كافٍ من رجال الدرك وقد ارتأت الولاية إبلاغ رجال البوليس فيها إلى مائتي نفر على أن يكون راتب كلٍّ منهم ثلاثمائة قرش فصدرت الإرادة السنية مصدقة على ذلك.

الدولة العليَّة وحكومة إيران

التمس بعض التجار تخفيض أجرة الرسائل البرقية بين البلاد العثمانية والبلاد الفرنسية حبًّا بنمو المخابرات بين البلادين وتوثيقًا لعرى الولاء بينهما.

الدولة العليَّة وإيطاليا

روت صحف فينا عاصمة النمسا عن رسائل برقية من الأستانة مغزاها أنه بمناسبة إرسال بعض البوارج العثمانية إلى إيطاليا لتجديدها وتحويلها إلى أحدث طرز وأحسنه بعث الملك همبرت ملك إيطاليا تلغرافًا إلى الجناب السلطاني أودعه أجلّ عبارات الولاء والوداد وتمنى للبحرية العثمانية الترقي والنجاح وأن يكون هذا العمل سببًا في توثيق عرى الولاء بين الدولتين.

أما البارجتان مسعودية وآثار توفيق فلا ينجز عملهما بأقل من سنة وستجهزان بمدافع سريعة الطلق ومن آخر طرز.

رواتب المأمورين

لما بلغ المسامع السلطانية أن كثيرًا من المأمورين والموظفين لا يأخذون رواتبهم شهرًا فشهرًا مما يضطرهم إلى الوسائل غير المشروعة أصدرت إرادتها السنية بأن تعطى الرواتب بعد الآن لجميع المأمورين على السواء بصورة منتظمة.

الباخرة «تمساح»

معلومٌ أن الحضرة السلطانية قد أمرت الترسانة العامرة بإنشاء باخرة صغيرة لتهدى إلى البرنس نقولا أمير الجبل الأسود وقد أتمت الترسانة الآن هذه الباخرة وسميت «تمساح» وهي على أهبة السفر.

والشائع أن البرنس نقولا عازم على الشخوص إلى الأستانة لعرض ولائه على الحضرة السلطانية.

معتمد البلغار

أمّ الأستانة في هذه الأيام حضرة سعادتلو نجيب أفندي الملحمة معتمد الدولة العليَّة لدى إمارة البلغار مصحوبًا بمعاون رئيس كتابه عزتلو رفيق بك

أخبار الجهات

دمشق الشام

ذكرت رصيفتنا الشام الغراء أن ملاذ ولاية سورية الجليلة قد أمر بتأليف لجنة برئاسة حضرة صاحب السعادة أحمد رفيق باشا الشمعة وأعضاؤها صاحب السعادة الأمير عبد الله باشا الحسني وصاحب الفضيلة محمَّد أفندي العجلاني وسليم أفندي العمري وعزتلو نافذ أفندي مدير الدفتر الخاقاني ومكرمتلو شريف أفندي الكيلاني للنظر في إعالة محاويج المهاجرين الذين نزحوا إلى سورية من الجزائر وتونس وبخارى ريثما ترد الأوامر من دار السعادة بإسكانهم في أماكن مناسبة وإعطائهم أراضٍ أميرية لفلحها وإمدادهم بما ينبغي لهم من المواد والأثاث الزراعية فنشكر لملجأ الولاية المشار إليها عنايته بأولئك المحاويج ونستدعي عناية أرباب الخير أن تجود أياديهم لإعانة هؤلاء المهاجرين في سبيل الله وهو سبحانه لا يضيع أجر المحسنين.

- وصل دمشق فريق من الحجاج الإيرانيين بينهم أحد علماء فارس مرزا عبد العلي ابن ناظم العلماء الملقب بسيد المحققين وهو ابن أخي سفير حكومة إيران العليَّة والمنتظر مجيء زمرة أخرى من الفرس لهذه الغاية.

مرعش

ورد في أخبارها الرسمية أن المسمى أحمد من أهالي قرية فنك التابعة لمرعش قد فتك بعثمان آغا وزوجته وبنته من أهالي القرية فأنفذت الحكومة إلى محل الواقعة ما يلزم من المأمورين للتحقيق عنها فدفنوا جثث القتلى الثلاثة وأخذوا يتحرون القاتل.

وبلغ حكومة مرعش أيضًا أن المرأة مدينة زوجة بكر القاطن في جفتلك الحاج مصطفى من أعمال مرعش قد ماتت مصلوبة وورد من عينتاب أن حمو بن محمَّد قد قتل المدعو مسلم بن حسين رميًا بالرصاص فقبض على القاتل وسلم إلى العدلية اهـ.

والمرجو أن ينفذ الحكم الشرعي على القاتلين عملًا بأمر الله تعالى الذي قال (ولكم في القصاص حياة).

حلب

كتبت نظارة الداخلية إلى ولاية حلب الشهباء أن الأرمن في الأناضول كانوا قد أمهلوا مدة سنتين في أداء البدلات العسكرية وذلك بالنظر للمشاغب والفتن التي حصلت منذ ثلاثة أعوام وإذ انقضت الآن السنتان المذكورتان صدرت الإرادة السنية بضم سنة ثالثة على أن يكون ذلك شاملًا للسريان المنكوبين في الأماكن التي حدثت فيها المشاغب المذكورة.

مصر

احتفلت البلاد المصرية وازّينت احتفاءً بمولد ولي عهد الجناب الخديوي مما يدل على شدة تعلق المصريين بعزيز البلاد نائب الحضرة السلطانية.

ويؤكدون أن الجناب الخديوي قد اعتمد أخيرًا أن يسمي ولي عهده «محمَّد عبد المنعم» من قبيل الشكر لله على نعمته به.

السودان

أشاعت بعض المصادر الإنكليزية أن التعايشي عبد الله قد جمع جموعًا من فلول الدراويش يبلغ عددهم نحو خمسة عشر ألفًا وغزا بهم بعض القبائل الكردفانية فبدد شملها والمظنون أنه يعود إلى أعالي النيل ويحاول التقدم إلى الخرطوم ولهذا صدرت الأوامر إلى جميع الضباط المصريين والإنكليزيين الذين في الإجازة بأن يسرعوا بالعودة إلى السودان إذ أنه في نية السردار انتظار التعايشي حتى إذا دنا من الخرطوم أذاقه أمرّ النكال.

وفي الأخبار الأخيرة أنه ورد بلاغ رسمي مؤداه أن التعايشي نازل على مسيرة ١٦٠ ميلًا من الخرطوم في جهات جزيرة آبا وأنه بينما كانت إحدى المدفعيات سائرة إلى فشودة أطلقت عليه قذائف بنادقها بجوار آبا وأنه ليس في النية إرسال مدد إلى الخرطوم الآن.

وقد فصل الكولونل كتشنر شقيق السردار كتشنر عن الجيش المصري لانتهاء مدة خدمته فيه وغادر القطر قاصدًا إنكلترا لينضم فيها إلى فرقته ولعلّ فشله في حملته التي قادها لمطاردة التعايشي وقومه كما سبق لنا الخبر بذلك هو السبب في انفصاله.

الاستعداد الإرثي للمرض

كثيرًا ما تظهر في الولد الصفات العقلية والأدبية التي للأب ولو عملت فيها التربية والتعليم فإنه من الأمور المقررة بالمشاهدة أنه إذا كان عقل الوالدين متصفًا بالجودة ومهذبًا بالعلم تكون أولادهم غالبًا أجود عقلًا وأقرب إلى التهذيب من أولاد أصحاب العقول الضعيفة وكذلك الصفات الأدبية وعلى هذا نرى عامة الناس متفقين على مراعاة الأصل والنسب غير أنه من الواضح أن للتربية عملًا عظيمًا في مقاومة الصفات القبيحة التي يرثها الطفل من أسلافه وقد أنكر البعض وراثة الجودة والقباحة في الصفات وقالوا ليست هي موروثة بل هي من نتائج التربية.

ولا يخفى ما في هذا الشأن من الأهمية الكبرى لجميع الناس من حيث الخطر على الصحة والمسؤولية العظمى على الطبيب والعاقل في مقاومة الميل الطبيعي للمرض من زمن الولادة إلى حين الموت. ولا بد من التمييز بين الأمراض التي تولد مع الطفل كالمرض الزهري واستعداده لمرض كان في أحد والديه وقد يتعرض الوالدان والأولاد لأسباب مرض واحد فإذا أصابهم جميعًا لم يحسب من هذا القبيل لأن داء الخنزيري مثلًا ينشأ بين سكان المنازل الرطبة التي لا يبدل الهواء فيها ولا ترى شيئًا من أشعة الشمس فلا يكون ذلك من باب الإرث بل من باب السبب الواحد العامل في كثيرين بزمن واحد على أنه إذا طالت هذه الأسباب نشأ منها قوم أردياء الصحة والخلق يورثون نسلهم الاستعداد المرضي وعلى هذا يكون المراد بناموس الإرث المرضي لأنفس المرض الذي كان في الوالدين بل الاستعداد للوقوع فيه وهذا لا يكون فاعلًا إلا في كيفيات معلومة موافقة له ومن هنا تظهر فائدة علم حفظ الصحة الذي يرشد إلى ذكر هذه الكيفيات والأسباب المؤدية إلى انتشار المرض الذي يخشاه الإنسان من ناموس الإرث.

ويظهر من شواهد كثيرة أن الأمراض الإرثية قد تزول مع توالي الأجيال وبناءً على ذلك قد زال داء الجذام من أوربا ولم يبق له أثر إلا في نروج وبلادنا وكذلك قد خفت وطأة الداء الزهري فإن التمدن وتقدم علم الصحة بين الناس يؤديان إلى إصلاح الجنس البشري.

تتضح لنا صحة الضوابط التي وضعها أرباب هذا العلم وهي:

أولًا - عدم الزواج بين فردين معرضين للعلة الواحدة كالسل الرئوي مثلًا لأن الأولاد يكونون حينئذٍ في خطر عظيم من الموت بهذا الداء بل يلزم أن يطلب للواحد منهما الذي فيه استعداد إرثي زوج خال من ذلك.

ثانيًا - لا يفضل الزواج بين الأهل القريبين الذي عولت عليه جميع الأديان وهي من الأمور الصوابية لأنه قد ثبت بالمشاهدة أن الزواج بين الأقارب مضر بالنسل ولو كان بين أولاد العم أو الخال ولا سيما تكررت في إذا العيال كما هو مشهور في أهل العشائر في هذه البلاد الذين انحصر زواجهم في عيال قليلة فكانت النتيجة كثرة الجنون والصرع والفالج والتشويه الخلقي بينهم.

ثالثًا - مما لا يفضل تزويج الشيخ للبنت الفتاة لأن في ذلك مخالفة للصحة وعارًا عظيمًا على من يفعله وأضرارًا كثيرة منها أن نسل العاجز يكون ضعيفًا. وأيضًا لا يفضل الزواج في أول زمن الحداثة لكل من الفريقين وأما التزوّج بالبنات قبل بلوغهن فمن القبائح التي يشجبها علم الصحة ومقتضى الأدب.

رابعًا - ينبغي مراعاة ناموس المخالفة في الزواج من حيث المزاج فلا يصلح اقتران اللمفاويين ببعضهم ابعض وكذلك العصبيين لئلا تظهر أشد الصفات المزاجية في الأولاد.

خامسًا - إذا أخرجت هذه الضوابط عن دائرة الاختبار لم يبق إلا الاعتناء بالطفل على نوع مقاوم للأضرار التي يخشى منها فتقام مرضعة

صحيحة البنية شديدة العافية ويطال زمن الإرضاع ثم إذا فطم ودبر له تدبير خاص مدة الحداثة والشباب من جهة المعيشة والمناخ والصناعة دفعًا للعلل المستعد لها من عمل الناموس الإرثي وأما العلل التي تنتقل من الوالدين إلى الأولاد على سبيل الاستعداد الإرثي وكيفية مقاومتها بالتدبير الصحي والعلاج فمن متعلقات الطبيب ولا محل لذكرها هنا وإنما أقول أنه يجب عليه دراية المستعد للمرض بالتدقيق من الوسائط الموافقة للنجاة من العلة التي تتهدد الشخص وهي في جملة التعرض للهواء النقي والنور واللباس الموافق والطعام الجيد المغذي والرياضة الكافية وتجنب الأسباب المضعفة.

ويجب على كل إنسان قراءة علم الصحة (الهيجين) وأجود كتاب في هذا الباب هو (قواعد حفظ الصحة) لجناب الدكتور النطاسي الشهير يوحنا ورتبات وقد تصفحته فوجدته فريدًا في بابه لسهولة مطالعته وحفظه معًا وهو سهل العبارة فهلموا أيها القراء لتلاوته بإمعان النظر واتباع خطته لتتقوا الأمراض بإذن الله تعالى.

دمشق سليم مدحت شمعة

أخبار محلية

إعانة

فرش الجامع العمري الكبير بالبسط

وعدنا في عددنا الماضي أن نأتي على أسماء المتبرعين لإتمام فرش الجامع العمري الكبير بالزرابي والبسط وإليك البيان:

قروش	باره	
٣٠٠٠		حضرة ملاذ الولاية الجليلة
٥٠٠		حضرة صاحب الفضيلة نائب أفندي
١٠٠٠		حضرة سعادتلو دفتردار أفندي
١٠٠٠		حضرة سعادتلو الحاج محيي الدين أفندي بيهم
١٠٠٠		آل بيهم
١٥٠		سعادتلو صفوت بك باشمدير التلغراف والبوستة
٥٠٠		الحاج إبراهيم أفندي طيارة
٣٠٠		عزتلو عبد الرحمن باشا بيضون
٥٠٠		عزتلو أمين باشا المخيش
٥٠٠		أرسلان أفندي دمشقية
٦٠٠		سعد الدين أفندي ومصباح أفندي الغندور
١٥٠٠		محمَّد أفندي إياس
٥٠٠		حسن أفندي الحلبوني
٢٥٠		محيي الدين أفندي القاضي
٥٠٠		الأفندية خرسا وقتلان
٣٠٠		هاشم أفندي طبارة
٥٠٠		رئيس البلدية صاحب هذه الجريدة
١٢,٦٠٠		المجموع

قالت جريدة الولاية ما نصه بالحرف:

«ذكرنا في عددنا الماضي بعض ما قررته اللجنة التي تألفت أخيرًا ابتغاء اتخاذ الوسائل الفعالة التي تعود بترقي المعارف العمومية داخل الولاية.

وقد اتصل بنا أخيرًا أن اللجنة المذكورة لم تزل مواصلة اجتماعاتها للمذاكرة بما ندبت إليه وأنها رفعت لمقام الولاية السامي مضبطة أبانت فيها ما ارتأته من التدابير لفتح دار للصنائع في الثغر تفي بالمرام تحت ظل الحضرة السنية السلطانية وأنه لما وجدت هذه اللجنة لزومًا لاستخدام مبصرة في مكتب الإناث الرشدي في بيروت عدلت عما تصورته قبلًا من استخدام معلمة للفرنساوي وارتأت أن يخصص للمبصرة ما كان خصص للمعلمة المذكورة وسننشر في أعدادنا القادمة ما تقرره هذه اللجنة بعد الآن» اهـ.

أخبار جدة

حسب العادة السنوية أُشيع في هذه الأيام - أيام موسم الحج الشريف - أنه حدثت إصابتان بالطاعون في جدة فالتأم في الحال المجلس الصحي في الإسكندرية وقرّر إنفاذ القانون الموضوع ضد الطاعون على واردات جدة.

ويقال أنه حدث يوم الثلاثاء الماضي وفاة بالوباء في جدة كما حدث يوم الأربعاء إصابتان ووفيتان.

وقد كتبت نظارة الصحية في الأستانة إلى إدارة المحجر الصحي في الثغر بأنه قد تقرر ضرب عشرة أيام على واردات جدة.

هذا وقد قرأنا اليوم في القسم الرسمي من جرائد الأستانة الأخيرة أنه على إثر شيوع الإصابتين الأوليين في جدة اجتمع المجلس الصحي بأمر الحضرة السلطانية اجتماعًا فوق العادة وقرر ما يأتي:

أولًا - نقل جميع الحجاج إلى محجر أبي سعد إلى أن يرسل إعلام آخر.

ثانيًا - السفن التي ترد جدة وفيها حجاج ينبغي أن يبقى فيها خارج جدة إلى إعلام آخر.

ثالثًا - الإسراع بإنشاء مينا في شمالي جدة أو في مكان آخر تستنسبه الإمارة المكرمة والولاية الحجازية ويقام فيها الحجاج الذين نقلوا إلى محجر أبي سعد أما الحجاج الذين نقولا إلى محجر أبي سعد أما الحجاج الذين يأتون بعد فلا ينزلون إلا في تلك المينا الجديدة دون أن يعرجوا بجدة بل يذهبون توًّا إلى مكة المكرمة - كما كان الحال العالم الماضي في رأس الأسود - أما واردات جدة فقد ضرب عليها عشرة أيام حجرًا صحيًّا كما مرّ.

لدينا رسالة من حيفاء مؤداها حدوث منازعة قوية بين بعض أبناء عبد الهادي وبعض أبناء القاسم حدثت نهار الجمعة رابع عشر شوال الجاري قتل بسببها أربعة وجرح عشرون نفسًا بينهم رجل وامرأة وولد في حالة تنذر بالخطر وقد بذل عزتلو قائمقام جنين من الاهتمام ما يستحق الشكر وسنذكر تفاصيل هذه الحادثة عند وقوفنا على تمام الحقيقة.

وقد استلفت المكاتب نظر أولي الأمر إلى هذه المسألة التي سببت إيغار الصدور والمحاشدات القومية مما يخشى أن ينشأ عنه ما لا تحمد عاقبته ولا ترضي مغبته.

يقال أن سيف الدولة محمَّد ميرزا أحد أنجال جلالة الشاه المعظم قد عزم على السفر إلى الديار المباركة الحجازية لأداء فريضة الحج.

ورد في رسالة من خانية (كريت) أن الجمعية الكريتية قد انتخبت الموسيو سافا كياناس اليوناني رئيسًا لها.

المسلمون في لندرا

بعثت إلينا الجمعية الإسلامية في عاصمة البلاد البريطانية بنسخة من جريدة «نيوكسل» الإنكليزية بتاريخ ١٤ الجاري فإذا فيها العبارة الآتي تعريبها:

لقد اجتمع المسلمون نزلاء مدينة لندرا يوم عيد الفطر في منزل الحاج محمَّد دولي المتخذ جامعًا موقتًا حيث كانت الصلاة مقامة فيه مدة شهر رمضان ولا سيما في الليل لصلاة التراويح ولتلاوة القرآن الكريم.

وبعد أن أقيمت الصلاة صباح العيد وتقدم الدعاء لأمير المؤمنين السلطان عبد الحميد خان نهض السيد حسن من أعيان الهند وأمين بك من سميرا وعمر أسطون (وهو إنكليزي تشرف بالإسلام حديثًا) والحاج حسن من مراكش والشيخ عبد الله من مصر وألقى كلٌّ منهم خطابًا أشار فيه إلى الحوادث الحاضرة وبيّ، وجوب اعتصام المسلمين ببعضهم بعضًا والتفافهم حول الخلافة الكبرى ثم انفرط عقد الجمع شاكرين همة الحاج محمَّد دولي وغيرته.

جمعية اتحاد البر للروم الارثوذكس في بيروت

لطائفة الروم الارثوذكس في بيروت خمس جمعيات وهي: الجمعية الخيرية وجمعية دفن الموتى وجمعية مساعدة المرضى وجمعية التعليم النصراني وجمعية اتحاد البر التي نأتي اليوم على ذكرها فقد بعثت إلينا هذه الجمعية بكراسة عنوانها «الشكر» أودعتها خلاصة أعمالها للسنة الثالثة من تأسيسها وهي سنة ١٨٩٨ الماضية وقد بلغ في هذا العام ٤٥ ألفًا و٣٥١ قرشًا و٢٥ بارة ونفقاتها كذلك وبقي في صندوقها مع ذمة في محل الخواجات نقولا وبطرس داغر ٧,٥٤٧ قرشًا و ٣٠ بارة.

وهذه الجمعية أعني جمعية اتحاد البر مختصة بتوزيع الدقيق على فقراء الطائفة وقد أتت «الجمعية» في خلاصتها هذه على بيان جميع ما تبرع به المشتركون شهريًا ما بين نصف بشلك أي ستين بارة وبشلك وزهراوي مما بلغ مجموعه ٤٥ ألفًا ونيفًا كما ذكرناه آنفًا وهو برهان قاطع على صحة ما طالما قلناه من أن الكثير من القليل كثيرٌ فنشكر للقائمين بهذا العمل الخيري ونثني على همتهم ثناءً جميلًا ونرجو أن يكون لسائر الطوائف في بيروت وغيرها جمعيات خيرية كهذه برًّا بالإنسانية ومواساةً للفقراء.

وعسى أن يكون فيما أوردناه تذكرةً لقومنا على القيام بما أمرهم الله تعالى به «وتعاونوا على البر والتقوى» وفي هذا كفاية لأولي الألباب بصّرنا الله تعالى بالعواقب وهدانا سواء السبيل.

جاء في الأنباء الرسمية سنوح العواطف السلطانية بالنشان المجيدي من الرتبة الثالثة إلى حضرة صاحب الفضيلة أحمد شكري أفندي نائب مركز ولاية بيروت الجليلة فنخلص لفضيلته التهاني ولا زال مظهرًا للمكارم السلطانية.

يؤخذ من جرائد الأستانة الأخيرة أن الأحوال في الولاية اليمانية آخذة بالتحسن يومًا فيومًا مما يبشرنا بقرب انحسام المشاكل ورجوع الأمن إلى مجاريها حقق الله ذلك.

عاد ضحى السبت (أول أمس) على الباخرة الفرنسوية إلى الأستانة حضرة سعادتلو خالد بك أفندي وذلك بعد أن قام بما عهد إليه من جباية بقايا الأموال الأميرية في ولاية سورية.

وقدم من دمشق حضرة سعادتلو مصطفى باشا العابد.

وقدم أول أمس على الباخرة الخديوية حريري زادة عزتلو عبد القادر أفندي كمال مدير الأراضي السنية في شعبة العيس من أعمال ولاية حلب قاصدًا الأستانة.

وصل الثغر أصيل السبت (أول أمس) عزتلو نظيف أفندي رئيس محكمة الجزاء البدائية بمركز الولاية وباشر شؤون وظيفته والمرجو أن يطابق الخبر فيغتنم الثناء والأجر.

احتفل الليلة الماضية بزفاف الأديب رفعتلو منيح أفندي رمضان مقيد قلم مجلس إدارة الولاية وذلك بحضور كثير من العلماء والكبراء والأعيان والوجهاء وكانت سهرة الزفاف زاهية زاهرة بمنزل الكاتب رفعتلو عارف أفندي رمضان من مسودي قلم المكتوبي تشنفت فيها الآذان باستماع المولد النبوي الشريف وطيف خلالها بأطباق الحلوى وكؤوس المرطبات ثم تليت قصائد التهاني وانصرف المدعوون شاكرين داعين للعروسين بالرفاه والسرور والبنين.

روت المصادر الفرنسوية أن وكلاء الدول الأوربية في طنجة قد اجتمعوا في دار السفارة الإنكليزية ليقرروا طلب تعويض تام من مولاي عبد العزيز حاكم مراكش عن القلاقل التي وقعت في سنة ١٨٩٦ في ناحية مزاب لأن جواب حاكم كازابلانكه - كذا - على مطالب التجار الإنكليز وغيرهم لم يك مرضيًّا لهم.

فاجعة

نعى إلينا البرق من الجزائر سيدًا عظيمًا وعالمًا عاملًا السيد أحمد الخضر أبو طالب الحسني الجزائري قاضي مدينة تبسَّه من أعمال الجزائر. توفّاه الله تعالى يوم الاثنين الماضي عن عمر ناهز السبعين عامًا فأكبر آله وذووه خطبه لما كان عليه من سعة الفضل وكرم النفس وسخاء اليد وكان (رحمه الله) مرجعًا يرجع إليه في المهمات وملجأ يلجأ إليه في الملمات ولهذا كان المصاب به عظيمًا عميمًا طيّب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزى آله الكرام نخصّ بالذكر منهم العلّامة الأستاذ صاحب السيادة والفضيلة السيد محمَّد أبي طالب صاحب السيادة والفضيلة السيد محمَّد أبي طالب الحسني الجزائري نزيل بيروت ونجل المرحوم السيد عبد الباقي حفظهما الله وسائر الآل الكرام وألهمهم الصبر وأجزل له الأجر.

ورد من أخبار مينا طرابلس أنه في ليلة الأحد الماضي وجد الشاب يوسف المعاليقي من أهالي المينا قتيلًا وملقى بالقرب من الجبانة. وقد تبين لمأموري التحقيق أن ثلاثة رجال سمعوا من القتيل قبل خروج روحه أن القاتل له هو أحمد بن مصطفى العتال فقبض عليه في محلة البداوي ظاهر طرابلس وزج في السجن.

مباحث علمية أدبية تاريخية

طهارة العرب ونظافتهم

أيام الجاهلية

لم تزل العرب قبل الإسلام على بقايا من دين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام مع بذل الخزاعي جده وجهده في نقضه وإبطال قواعده وابتداع ما أخلّ بعقائدهم وعوائدهم ومن هاتيك البقايا سنن اقتضتها جبلتهم ولازمتها طبيعتهم وهي طهارات الفطرة التي ابتلي بها إبراهيم عليه السلام وهي خمس في الرأس وخمس في الجسد فأما التي في الرأس فالمضمضة والاستنشاق وقصّ الشارب والفَرْق والسواك وأما التي في الجسد فالاستنجاء وتقليم الأظافر ونتف الإبط وحلق العانة والختان وكانوا يغتسلون من الجنابة ويغسلون موتاهم وكانوا يتطيبون وكان لهم مزيد عناية باستعمال الطيب فلما بزغت عليهم شمس الهداية أكدت عليهم جميع ذلك ونحن نبين في هذه المقالة تفصيل هذا الكلام المجمل تحفةً للقارئين.

أما المضمضة فهي في اللغة التحريك ومنه مضمض النعاس في عينيه إذا تحركتا بالنعاس ثم اشتهر استعماله في وضع الماء في الفم وتحريكه وإدارته ثم مجّه ولا يخفى ما في هذه الطهارة من المنافع ودفع المضار وحفظ الصحة وقد أطنب الأطباء فيما يترتب عليها من الفوائد المسلمة.

وأما الاستنشاق فهو جذب الماء بريح الأنف لتنظيف ما في داخله فيخرج بريح أنفه سواء كان بإعانة اليد أم لا وطرح الماء يسمى الاستنثار وهو استفعال من النثر بالنون والمثلثة وما يترتب على هذه الطهارة من منافع الصحة أكثر من التي قبلها.

وأما السواك فهو إمرار شيء خشن على الأسنان واللسان طولًا أما الأسنان فالأحسن فيها أن تكون عرضاء وهو بكسر السين أفصح ويطلق على الآلة وعلى الفعل وهو المراد هنا وفيه تنظيف وتطيب وكانوا يستحبون السواك في كل وقت ولا سيما عند القيام من النوم لأن النوم مقتضٍ لتغير الفم لما يتصاعد إليه من أبخرة المعدة والسواك آلة تنظيفه وأصلح ما اتخذ السواك من شجر الأراك ونحوه.

وينبغي القصد في استعماله فمن بالغ فيه فربما أذهب طلاوة أسنانه وصقالتها وهيئتها لقبول الأبخرة المتصاعدة من المعدة والأوساخ ومتى استعمل باعتدال جلا الأسنان وقوى العمود وأطلق اللسان ومنع الحفر وهو صفرة تعلو الأسنان وطيب النكهة وهي النفس ورائحة الفم ونقي الدماغ وشهي الطعام وأجود ما استعمل مبلولًا بماء الورد ومن أنفعه أصول الجوز.

وفي أسواك عدة منافع ذكرها بعض أهل العلم منها أنه يطيب الفم ويشد اللثة وهي لحم الأسنان ويجلو البصر ويصح المعدة ويصفي الصوت ويعين على هضم الطعام ويسهل مجاري الكلام وينشط للسعي والاشتغال ويطرد النوم ويصفي الحواس ويحد الذهن وغير ذلك والشريعة الغراء حثّت على استعماله كلّ وقت وأكدته عند الصلوات والوضوء والانتباه من النوم وتغير رائحة الفم وورد فيه أنه مطهرة للفم مرضاة للرب.

وأما قص الشارب فهو قطع شيء منها بآلة مخصوصة والشارب هو الشعر النابت على الشفة العليا وجانباه وهما السبالان ليسا منه والمراد بقص الشارب أنهم كانوا يقصون منها الزائد حتى يبدو حرف الشفتين وقال القرطبي وقصّ الشارب أن يأخذ ما طال على الشفة بحيث لا يؤذي الآكل ولا يجتمع فيه الوسخ والبعض كان يقص شاربه حتى يظهر حرف الشفة العلياء وما قاربه من أعلاه ويأخذ ما يزيد مما فوق ذلك وينزع ما قارب الشفة من جانبي الفم ولا يزيد على ذلك وهذا أعدل ما وقفت عليه.

وقد أبدى ابن العربي عليه الرحمة لتخفيف شعر الشارب معنى لطيف فقال إن الماء النازل من الأنف يتلبد به الشعر لما فيه من اللزوجة ويعسر تنقيته عند غسله وهو بإزاء حاسة شريفة وهي الشم فشرع تخفيفه ليتم الجمال والمنفعة به ولذا شرع تنظيف داخل الأنف وأخذ شعره إذا طال.

وكانوا مع قصهم الشارب من شأنهم إعفاء اللحى وتوفيرها أي تركها وافرة حسب العادة بحيث لا تمتص عقله فلو عظمت أخذ من طولها وعرضها وعن بعض أهل العلم أن الرجل لو ترك لحيته لا يتعرض لها حتى أفحش طولها وعرضها لعرض نفسه لمن يسخر به ومن شواهد ترك حلق اللحى عندهم ما حكي في عوائدهم أنهم إذا حدّث شخص منهم آخر مسّ لحيته في أثناء مخاطبته وذلك شكل من أشكال العرب وعادة من عاداتهم يفعل الرجل ذلك بصاحبه إذا حدّثه ويجري ذلك مجرى الملاطفة من بعضهم لبعض في معتقداتهم ومما حكي من عوائدهم أن مسح اللحية علامة للصلح عندهم وعلى ذلك قول شاعرهم:

عقّوا بسهم ثم قالوا سالموا

يا ليتني في القوم إذا مسحوا اللحى

وأما الفرق بفتح الفاء وسكون الراء بعدها قاف أي فرق شعر الرأس وهو قسمته في المفرق وهو وسط الرأس يقال فرق شعره فرْقًا بالسكون وأصله من الفرق بين الشيئين والمفرق مكان انقسام الشعر من الجبين إلى دارة وسط الرأس وهو بفتح الميم وبكسرها وكذلك الراء تكسر وتفتح.

وإنما كان فرق الرأس من النظافة وخصال الطهارة لأنه إنما يكون بعد الامتشاط والترجيل والامتشاط من المشط بفتح الميم وهو تسريح الشعر بالمشط وبدون الامتشاط يعسر الفرق ولولاه لبقي شعر الرأي متلبدًا أو ثائرًا فلا يصان من الأوساخ والهوام مع ما في الفرق من الزينة وتحسين الصورة وهذه الخصلة إلى اليوم في العرب لم يتركها الغالب من عربان البوادي ولهم مزيد اهتمام واعتناء بترجيل شعورهم وتنظيفها وفَرْقها ومنهم من يتخذ الذوائب جمع ذؤابة والأصل ذائب فأبدلت الهمزة واوًا والذؤابة ما يتدلى من شعر الرأس ومنهم من يتخذ الجمة بضم الجيم وتشديد الميم أي شعر الرأس إذا نزل إلى قرب المنكبين قال الجوهري في حرف الواو الوفرة الشعر إلى شحمة الأذن ثم الجمة ثم اللمة إذا ألمت بالمنكبين وقد خالف هذا في حرف الجيم فقال إذا بلغت المنكبين فهي جمة واللمة إذا جاوزت شحم الأذنين.

وأما نساء العرب فلهن عوائد مختلفة في ترتيب شعورهن فمنهنّ من يتخذن الذوائب ومنهن من يعقصن شعورهن ومنهن من ينظمن شعورهن على أسلوب آخر كما وصف امرؤ القيس شعر محبوبته بقوله:

وفرع يزين المتن أسود فاحم

أثيث كقنو النخلة المتعثكل

غدائره مستشذرات إلى العلى

تضل العقاص في مثنى ومرسل

وأما الاستنجاء فهو إزالة أثر ما يخرج من السبيلين بماء أو حجر أو بهما ولا يخفاك أن من لم يعتنِ بهذا القسم من الطهارة والنظافة انتنت ريحه واستقذر وكثير ممن لم يتعاط الاستنجاء ولم يستعمله تراه كأنه وإن تزين بكل زينة روثٌ مفضّض أو كنيف مبيّض وذلك مما يستوجب النفرة وتفريق المجتمعات وأضرارًا بالصحة العمومية ومن العجب أن كثيرًا ممن يدعي التمدن ووصوله إلى ذروة الإنسانية ليس له حظ من هذا القسم من النظافة.

وأما تقليم الأظافر فهو قطعها مأخوذ من القلم أي القطع والأظفار جمع ظفر بضم الظاء والفاء وبسكونها وحكى أبو زيد كسر أوله وأنكره ابن سيدة والمراد إزالة ما يزيد على ما يلابس رأس الإصبع من الظفر لأن الوسخ يجتمع فيه فيستقذر وقد يعلق بالظفر إذا طال النجو لن استنجى بالماء ولم يمعن غسله وقد يحك البعض رفغه بظفره فيجتمع فيه ما تضر رائحته والرفغ بضم الراء وبفتحها وسكون الفاء بعدها غين معجمة يجمع على أرفاغ وهي مغابن الجسد كالإبط ومابين الانثيين والفخذين وكل موضع يجتمع فيه الوسخ والمغابن كلها مما يندب تنظيفها وتعاهدها في كل وقت ويستحب الاستقصاء في إزالة الأظفار إلى حد لا يدخل منه ضرر على الإصبع واستحب بعض أهل العلم للمسافر أن يبقي شيئًا لحاجته إلى الاستعانة لذلك غالبًا وليس للتقليم مدة معلومة وهو مما يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص والضابط الحاجة في هذا وفي جميع الخصال المذكورة.

وأما نتف الإبط فالمقصود منه إزالة الشعر فمن لم يمكنه النتف إزاله بالحلق والنتف أولى وهو في الابتداء موجع ولكن يسهل على من اعتاده والحلق كافٍ لأن المقصود النظافة وإنما كان النتف أولى لأن الحكمة في نتفه أنه محل للرائحة الكريهة وإنما ينشأ ذلك من الوسخ الذي يجتمع بالعرق فيه فيتلبد ويهيج فرجح النتف الذي يضعفه فتخفف الرائحة به بخلاف الحلق فإنه يقوي الشعر ويهيجه فتكثر الرائحة لذلك ويقوم مقام النتف في ذلك أيضًا التنوّر لكنه يرق الجلد فقد يتأذى صاحبه به ولا سيما إن كان جلده رقيقًا والإبط بكسر الهمزة والموحدة وسكونها وهو المشهور وصوّبه الجواليقي وهو يذكر ويؤنث وتأبط الشيء وضعه تحت إبطه.

وأما حلق العانة فهو الاستحداد بالحاء المهملة استفعال من الحديد والمراد به استعمال الموس في حلق الشعر من مكان مخصوص من الجسد وهو ما تحت الإزار ولا يخفى ما في إزالة هذا الشعر من النظافة لأنه يكثف ويتلبد فيه الوسخ بخلاف شعر الإبط وكذلك الشعر الذي يلاحظ أن يعلق به شيء من الغائط فلا يزيله المستنجي إلا بالماء ولا يتمكن من إزالته بالاستجمار ويقوم التنوّر مقام الحلق وكذلك النتف والقص.

وأما الختان فهو بكسر المعجمة وتخفيف المثناة مصدر ختن أي قطع والختن بفتح ثم سكون قطع بعض مخصوص من عضو مخصوص قال الماوردي ختان الذكر قطع الجلدة التي تغطي الحشفة والمستحب أن تستوعب من أصلها عند أول الحشفة وأقل ما يجزى أن لا يبقى منها ما يتغشى به شيء من الحشفة ومنهم من قال المستحق في الرجال قطع القلفة وهي الجلدة التي تغطي الحشفة حتى لا يبقى من الجلدة شيء متدلٍ ومنهم من قال حتى تنكشف جميع الحشفة ومنهم من قال يتأدى الواجب بقطع شيء مما فوق الحشفة وإن قل بشرط أن يستوعب القطع تدوير رأسها ويسمى ختان الرجل إعذارًا بذال معجمة وختان المرأة خفضًا بخاء وضاد معجمتين وقال أبو شامة كلام أهل اللغة يقتضي تسمية الكل إعذارًا والخفض يختص بالأنثى قال أبو عبيدة عذرت الجارية والغلام واعذرتهما ختنتهما واختتنتهما وزنًا ومعنى قال الجوهري والأكثر خفضت الجارية قال وتزعم العرب أن الغلام إذا ولد في القمر فسخت قلفته أي اتسعت فصار كالمختون قال أبو شامة وغالب من يولد كذلك لا يكون ختانه تامًّا بل يظهر طرف الحشفة فإن كان كذلك وجب تكميله.

ولا يخفى أن في الختان عدة مصالح كمزيد الطهارة والنظافة فإن القلفة من المستقذرات عند العرب وقد كثر ذم الأقلف في أشعارهم وكان للختان عندهم قدر وله وليمة خاصة به وأقرّ الإسلام ذلك وأوجبه.

وكانوا يغسلون البراجم وهو بالموحدة والجيم جمع برجمة بضمتين وهي عقد الأصابع التي في ظهر الكف وهي المواضع التي تتسخ ويجتمع فيها الوسخ ولا سيما ممن لا يكون طري البدن والحق بها إزالة ما يجتمع من الوسخ في معاطف الأذن وقعر الصماخ فإن في بقائه إضرار بالسمع والرواجب جمع راجبة بجيم وموحدة قال أبو عبيد البراجم والرواجب مفاصل الأصابع كلها وقال ابن سيدة البرجمة المفصل الباطن عند بعضهم والرواجب بواطن مفاصل أصول الأصابع وقيل قصب الأصابع وقيل أي ظهور السلاميات وقيل ما بين البراجم من السلاميات وقال ابن الأعرابي الراجبة البقعة الملساء التي بين البراجم والبراجم المسبحات من مفاصل الأصابع وفي كل إصبع ثلاث برجمات إلّا الإبهام فلها برجمتان وقال الجوهري الرواجب مفاصل الأصابع التي تلي الأنامل ثم البراجم ثم الأشاجع اللاتي على الكف وقال أيضًا الرواجب رؤوس السلاميات من ظهر الكف إذا قبض القابط كفه نشرت وارتفعت والأشاجع أصول

الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف وأحدها أشجع وبعضهم يقول هي عروق ظاهر الكف.

وكانوا يغتسلون من الجنابة ولا يخفى ما في ذلك من النظافة والطهارة وحفظ الصحة وتنشيط الأعضاء وكانوا يغسلون موتاهم قال الأفوه الأزدي:

ألا علاني واعلما أنني غرر
فما قلت ينجيني الشقاق ولا الحذر
وما قلت يجديني ثوابي إذا بدت
مفاصيل أوصالي وقد شخص البصر
وجاؤوا بماء بارد يغسلونني
فيا لك من غسل سيتعبه غبر

وكانوا يطهرون أفنيتهم من الأوساخ ويجمعونها في موضع ويسمى سباطة وكناسة وقمامة هذا مع ما هم عليه من الجاهلية واليوم في بغداد ثلاث دوائر بلدية وفي كل دائرة رئيس وعدة مأمورين وأعضاء يصرف عليهم كل شهر مبالغ كلية هذا ما عدا ما يدخلهم من الخارج والطرق كل وقت لا يمكن سلوكها من الأوساخ والنجاسات ولعمري إنها لم تكن قبل أن تشكل هذه الدوائر بهذه الحالة الردية وأيام المطر لا يمكن النجاة من الأوحال وسلوك الطرق إلّا من ركب سنام التوفيق. نسأله سبحانه أن يحول أحوالنا إلى أحسن حال.

بغداد محمود شكري الألوسي

منثورات سياسية

فرنسا

أفادت أخبار باريز أنه في الثالث والعشرين من شباط الماضي احتفل بدفن جثة الموسيو فليكس فور رئيس جمهورية فرنسا - أي بعد موته بتسعة أيام - دون أن يقع ما يخل بالنظام غير أنه وقعت حوادث شخصية عديدة بسبب الحشد والزحام وكان الموسيو لوبه الرئيس الجديد يحيي الناس باحترام ولما عاد إلى قصر مكمسبور (منزل رئيس مجلس الشيوخ) تلقاه القوم بأصوات الهتاف ولا سيما في الأحياء الحافلة بالسكان وصرخ الناس مرارًا: ليحيى الجيش.

وفي مساء ذلك اليوم حدثت بعض مظاهرات عدائية في الساحة التي أمام إدارة جريدة ليبر بارول (أي الكلام الحرّ) عقبها حدوث مشاجرات ومنازعات فألقي القبض على كثيرين في جملتهم النواب ميلفوي وديروليد ومارسل هابلير وقد كان الثاني وقف في وجه الجنرال روجه وأخذ عليه الطريق في عودته من جنازة الموسيو فور وأنذره بغوغاء وصوت عال أن يزحف إلى قصر الأليزه مكان الرئيس.

وقد أذن مجلس النواب بإلقاء القبض على النائبين ديروليد وهابلير وبمحاكمتهما لكونهما حرّضا الجنود على التمرد والعصيان وكلاهما يعترفان بأن قصدهما قلب الجمهورية البرلمانية ولهذا أوعزا إلى كتيبة من الجنود كانت عائدة إلى ثكناتها بأن تزحف إلى قصر الإليزيه لتقيم فيها جمهورية شعبية أما النائب ملفوي فقد أطلق سراحه.

وتقول المصادر الإنكليزية أن محاكمة النائب ديروليد تسمح للحكومة الفرنسوية بإبقائه تحت الحجر لأنهم يعتبرونه محركًا كثير الجلبة أكثر مما هو مؤامر ذو خطر.

وقد فتّش البوليس في باريز امتثالًا لأوامر صادرة إليه من الموسيو ديبوي رئيس الوزارة منازل أشهر أعضاء حزب الملكيين وقبض على مراسلات عديدة كما أمسك رسائل من الدوق دورليان إلى أنصاره في منزل كاتم أسراره. غير أن الأورليانيين واليونابارتيين ينكرون اشتراكهم مع الموسيو ديروليد النائب المقبوض عليه.

وعدا ذلك فقد حدث تفتيش أيضًا للبحث عما إذا كانت الجمعية المضادة لليهود ذات علائق مع اللجان الملكية والإمبراطورية.

جزائر فيلبين

لا تزال الحالة في هذه الجزائر خطيرة جدًّا وقد أفادت أنباء مانيلا أنه قد حدث فيها ثلاث حرائق ناشئة عن سوء القصد والنية كما حدث ليلًا مشاجرات في شوارع البلدة وكانت الإصابات الشخصية قليلة أما الأتلاف المادية فهائلة وقد طُرد الأهالي كلهم من الإقليم.

ومما يذكر أن اثنين من الإنكليز كانا ينظران من نافذة إلى الحرائق التي حدثت في البلدة فأصيبا ببنادق الجنود الأميركانيين الذين كانوا يطلقون بنادقهم على غير غاية فمات أحد المصابين.

وفي رسالة أخرى من مانيلا أن المعارك في ضواحيها ما برحت متواصلة منذ يوم الثلاثاء الماضي وقد هزم الأميركان ألف رجل من الثائرين كانوا متحصنين داخل الصفوف الأميركانية وأفقدوهم ٥٠٠ رجل بين قتيل وجريح وأسروا منهم مائتين أما الأميركان فقد فقدوا خمسة ضباط و٤٣ رجلًا.

وتفيد أنباء واشنطون أن الأميرال ديواي القائد العام للجيوش الأميركانية في مانيلا قد طلب من حكومته إرسال بارجة حربية في الحال إلى مياه مانيلا وهو يقول أن الباعث على إرسالها أسباب سياسية ويظنون أنه يخشى مداخلة أجنبية.

وفي الأخبار الأخيرة أن الحالة ما برحت في اشتداد وأن الأميرال ديواي يأذن في مساء كل يوم لأحد الطرادات الإنكليزية بإنزال عددٍ من بحارته لحماية قنصلية إنكلترا والبنوك من الثوار الذين يعملون على إحراق البلدة.

وقد رفعت مدفعية أميركية علم الولايات المتحدة على مدينة سيبو واحتلتها أما الثائرون فقد فقد ارتدوا إلى الجبال بمدافعهم.

وتقول «روتر» أنها علمت من هنغ كنغ أن حكومة فيلبين قد أصدرت منشورًا صرخت فيه للعالم المتمدن كله بعزمها على المقاتلة حتى الموت ضد الأميركان وقوّتهم الوحشية.

وقد وصل طراد ألماني إلى مياه مانيلا والظاهر أن هذا الطراد هو الذي حدا بالأميرال ديواي على طلب بارجة من حكومته الأميركية وأن الدخيل الأجنبي هو ألمانيا لا غيرها والله أعلم.

ألمانيا والصين

ورد من أخبار «تيان تسين» من أعمال الصين أن كثيرين من الألمانيين قد شتموا وهوجموا في وسط البلدة حتى أنهم اضطروا للهرب بين أحياء وأزقة مختلفة.

وقد كبر هذا الحادث على الحكومة الألمانية حتى أن وزير خارجيتها الموسيو بيلوف ألقى أخيرًا خطابًا في مجلس النواب ببرلين قال فيه إذا لم يعاقب الفاعلون عقابًا شديدًا أو إذا تجدد أمثال هذه الحوادث فإن الصين تجني من ذلك نتائج ذات خطارة عظيمة ثم ألمع إلى الوفاق الألماني الإنكليزي فقال إن هذا الوفاق يتعلق بالطوارئ التي قد تحدث في المستقبل لا بالأحوال الحاضرة.

وفي الأخبار الأخيرة أنه ستذهب على الغالب البوارج الألمانية الراسية في منيلا عاصمة جزائر فيلبين إلى مياه الصين بالنظر إلى الاعتداء المنوه بذكره.

ولعلّ لدهاة الإنكليز أصابع في هذه الحركة حتى تشغل ألمانيا عن جزائر فيلبين وترسل بوارجها إلى الصين فيخلو لها الجو فتبيض وتصفر كما تشاء.

روسيا والصين

حدث في (تاليانوان) من أعمال الصين أن وفدًا من الفلاحين أتى يطلب إنقاص الضريبة العقارية في البلدة فأطلق عساكر القوزاق الروسية بنادق على الجميع فمات كثيرون.

وتقول المصادر الإنكليزية أن إمبراطورة الصين حانقة جدًّا بسبب ذبح الصينيين - كذا - في تاليانوان وأنها أصدرت تعليمات إلى ديوان الوزارة الخارجية مؤداها إقامة الحجة على روسية بحزم وعزم.

إيطاليا الصين

كتب من رومية أن إيطاليا قد عقدت النية على تأليف أسطول لترسله إلى مياه الصين وتزيد فيها عدد قناصلها ثمة.

إنكلترا والسودان

تقول الصادر الإنكليزية أن المستر مورلي قد عرض في اللجنة المنتخبة لفحص الميزانية الإضافية لوزارة الحربية الإنكليزية إنقاص القوات العسكرية وتخفيضها واحتج ضد السياسة التي اتبعتها إنكلترا في السودان فأجابه أحد أعضاء اللجنة بقوله أن المراقبة الدائمة على وادي النيل أمر جوهري لرفاه مصر وتقدمها وأن لا ندحة عن أن تكون هذه المراقبة في يد إنكلترا ثم قال:

أما حملة السودان فقد كانت أقل المساعي التي بذلت في هذا القرن لتوسيع نطاق المملكة الإنكليزية - كذا - نفقةً وكلفةً فرفض اقتراح المستر مورلي بأصوات قدرها ١٦٧ ضد ٥٨ صوتًا.

إنكلترا والصين

جاء في رسالة أخيرة من بكين أن حكومة الصين عينت شن غيي المشهور بمقاومته للأجانب مراقبًا للسكك الحديدية الشمالية خلفًا للمدير السابق الذي كان موضعًا لثقة إنكلترا التامة وبذلك أصبحت الأحوال الإنكليزية في خطر وقد احتج المعتمد الإنكليزي على ذلك فلم تحفل الحكومة الصينية باحتجاجه.

ونشرت جريدة التيمس مقالة يؤخذ منها أنه لا يجوز لحكومة الصين أن تتظاهر بجهل احتجاجات السير كلود مكدونالد معتمدها السياسي وأنه يحق للرأي العام الإنكليزي أن يطلب منع إنكلترا عن إحداث تغييرات استبدادية في إدارة الصين من شأنها أن تمسّ بأعمال اشتبكت فيها رؤوس أموال إنكليزية وكان ذلك استنادًا إلى إشارة الحكومة الإنكليزية نفسها.

أخبار متفرقة

حصرة البابا

في رسالة برقية من رومية أن حصرة البابا قد لزم الفراش إذ أصيب بالحمى وبألم في خاصرته وقد أُغمي عليه إغماءً طويلًا فأوصاه الأطباء بلزوم الفراش وبالراحة التامة.

الرحالة أندرية

ذكرنا في عددٍ ماضٍ نقلًا عن المصادر الإنكليزية أن رمم الرحالة أندرية ورفقائه قد وجدت غير أن بعض المباحث الروسية تكذب ذلك بتاتًا.

وصية تذكر

روت (هافاس) عن أنباء أثينا أن المتمول سينكروس اليوناني قد مات وأوصى بجميع ماله لمحلات خيرية.

الحبشة

أفادت أنباء باريز أن النجاشي منليك قد أسر الرأس منغاشا أحد أمراء الحبشة الذي أسلفنا غير مرة قيامه على النجاشي وذهاب هذا لمقاتلته وإخضاعه.

اكتشافات واختراعات

المداواة بالتراب

معلومٌ أن الخوري كنيب قد اعتمد الماء البارد علاجًا للأمراض التي تطرأ على الجسم وألّف في ذلك كتابًا ترجم إلى لغات شتى مما لم يبرح بعد من أذهان القراء.

وقد قام اليوم طبيب اسمه (فالك) يقول أن التراب خير علاج للأمراض مستندًا في ذلك إلى أن الله تعالى قد خلق الإنسان من صلصال (تراب) وبالتراب يداوى وتفنن في جبل التراب والمداواة به وأنشأ محلًّا لمعالجة المرضى بدوائه هذا مجانًا ونجح في كثيرٍ من الأمراض.

فوائد صناعية زراعية

صناعة

عطر الكراوية

يستخرج عطر الكراوية بالاستقطار من البزر واسمه النباتي «كروم كروي» واسم عطره بالألمانية كومل إيل وبالإفرنسية أسنسد كرفي.

وهو كثير الوجود في القوقاس وسيبريا وغربي جبال الحملايا وفي شمالي أوربا خصوصًا في بلاد النروج وروسيا وألمانيا وهولندا ومراكش والبلاد المتحدة من أميركا. وفدان الأرض منه يغل من ٣٢٠ إلى ٤٠٠ أقة وهو ليس بقليل. وتربة بلادنا توافقه جدًّا وأحسن أنواعه الآن هو ما يجلب من بلاد هولندا وأما البزر الذي يؤتى به من أسوج وروسيا وألمانيا فغير جيد لاستخراج العطر منه لقلة كمية المادة العطرية وغيرها فيه.

وهذا العطر كثير الاستعمال جدًّا وطريقته هو أني رطب البزر بالماء ويترك بضع ساعات ثم يستقطر بواسطة البخار ومقطوعية محل شمل وشركاه بمدينة لبسك نحو أربعين ألف أقة بالسنة فكيف بمقطوعية المعامل العطرية الأوربية كلها.

ويستعملون البزر المستخرج منه العطر علفًا للأنعام وكمية الزيت تختلف ما بين ٢ إلى ٧ بالمائة يستعمل لتطييب الصابون وغيره وإذا خلط عطره مع البرغموت حصل منه طيب ذكي الرائحة بخس الثمن كما ستراه عند تكلمنا على التراكيب ومسحوق بزر الكراوية الذي ما استخرج منه العطر يوافق جدًّا لما يدعونه «بودرا» وهو مسحوق للوجه وغيره مخلوطًا مع مسحوق الأرز المعطر. **عبد الوهّاب**

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١ ذي القعدة سنة ١٣١٦ | موافق ١ و١٣ آذار سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

علم قراء الثمرات مما أبنّاه في مقالتنا الافتتاحية الماضية أن إنكلترا قد أنذرت الأمير فيصل بن تركي حاكم عمان وخوّفته شرّ العواقب إذا هو أجّر فرنسا ثغر «جسّه» الواقع على خمسة أميال من مسقط المتخذة مستودعًا للفحم في الظاهر إذ ترى في هذا العمل إجحافًا في حقوقها بل عقبة في سبيل تقدمها في تلك الأصقاع التي تود أن لا ترى لها فيها شريكًا ولا مزاحمًا بل النفوذ المطلق عليها وعلى كنوزها العظيمة بيد أن فرنسا قد أظهرت في هذه المسألة من الحزم ما لم تظهره في حادثة فشودة التي خذلت بها أمام مناظرتها خذلانًا لم ترَ مثله إلا في الحرب الألمانية الفرنسوية كما صرّح بذلك رجال الفرنسيس أنفسهم فلذا أوجس هؤلاء خيفةً من أن يطمع رجال الدهاء بتسوية جميع المشاكل القائمة بين الدولتين - الإنكليزية والفرنسوية - على الوجه الذي سويت به فشودةفيزدادون عارًا وشنارًا فهاجت الجرائد الفرنسوية لإنذار إنكلترا وماجت وقامت وقعدت ونشرت حكومتها بيانًا شبيهًا بالرسمي جاء فيه أن فرنسا ما طلبت سوى رصيف للفحم أشبه برصيف إنكلترا مما تعترف لها به معاهدة سنة ١٨٦٢ وأنها محقة في طلبه.

ويستفاد من المصادر الإنكليزية أن الموسيو دلكاسه وزير خارجية فرنسا قد صرح في مجلس النواب الفرنسي بأن إنكلترا قد اعترفت دون توقف ولا تردد بأن حقوق فرنسا مساوية بالتمام لحقوق إنكلترا في ساحل مسقط وزاد على ذلك قوله: إن إنكلترا لم تكن في الوقت الذي كانت الحكومتان - الإنكليزية والفرنسوية - تتخابران فيه لتحديد مناطق نفوذها في أفريقية مما هو دليل اتحاد دائم كافل بمصالح الدولتين الجوهرية لتستطيع المصادقة على مداخلة أحد وكلائها مداخلة مخالفة للآداب قام بها من تلقاء نفسه والتي من أجلها أعربت لنا الحكومة الإنكليزية عن أسفها الشديد اهـ.

ذلك ما روته «روتر» عن الوزير الفرنسي وقالت «هافاس» أن الموسيو دلكاسه قد صرّح في مجلس النواب بأن إنكلترا قد تعجلت في الاعتراف بحق فرنسا في إقامة مستودع للفحم في مسقط وأظهرت أسفها لما فعله الوكيل الإنكليزي. وكأن جريدة التيمس قد احست بأن كلام «هافاس» لا يخلو من تهكم فعقدت للحال فصلًا أبانت فيه ما هنالك من الفروق والاختلافات بين الموسيو دلكاسه وبين جواب اللورد جورج هملتون وزير الهند على السؤال الذي ألقي عليه منذ مدة في مجلس العموم الإنكليزي بشأن مسألة مسقط - إذ أبطل الامتياز الفرنسوي وزعم أن حكومة عمان مرتبطة فيما عدا معاهدة سنة ١٨٦٢ بمعاهدة خاصة نحو إنكلترا وذلك فيما يتعلق بنقل ملكية أراضيها إلى غير ذلك مما يعلمه القراء - فقالت «أي التيمس» أنه إذا كان البيان الأخير صحيحًا كان العمال الهنديون جديرون بالمدح لا بالتنديد وإنكار ما فعلوه وختمت كلامها هذا بقولها: إن تيقظ هؤلاء العمال قد أسقط - على ما يظهر - مشروعات فرنسا الأصلية.

على أن المستر برودريك أحد أعضاء مجلس العموم في لندرا صرح أخيرًا بأن وكيل فرنسا في مسقط قد نال إيجار محطة الفحم في شهر آذار من سنة ١٨٦٢ وأن وكيل إنكلترا ثمة لم يبلغه هذا الخبر حتى عامنا هذا وأن الحكومة الإنكليزية لم تعرب عن عاطفة الاستنكار لعمل وكيلها الذي لم يجر إلا على ما رسمته هي له وأن الموسيو ديلكاسه وزير خارجية فرنسا قد نسي أن يذكر أنه قال للسير إدموند مونسون سفير إنكلترا بباريز خلال شهر تشرين الأول الماضي بل في عهد أقرب منه أنه لم يسمع بذكر مشروع يقصد به إلى استيلاء فرنسا على أراض في ساحل مسقط فلهذا يظهر أن وكيل فرنسا قد تجاوز حد التعليمات والأوامر الصادرة إليه من حكومته.

وبالجملة فقد قضي الأمر ونالت فرنسا متمناها من حكومة عمان بالرغم ع إنذارات إنكلترا وتهويلاتها وذلك على حسب الشروط التي نالتها هذه من قبل.

والذي يهمنا بعد هذا أن يعلم أمير عمان وغيره أن الزمن قد علّمنا وأرشدنا إلى أن الأوروبي ما وطئ أرضًا إلا وكانت علامات قدمه فيها علامة وضع اليد عليها وسواء في ذلك إنكلترا وفرنسا وغيرهما وأن الاتكال على اختلاف القوم وتنازعهم هو عين الوهن والعجز قد يتفقون في الباطن جريًا مع المصالح وإن كانوا في الظاهر مختلفين كما هو الحال في الصين إذ مع اختلافهما العجيب وتنازعهم الغريب الذي كاد يفضي إلى اتقاد نيران الحرب بين الدول ترى كلًّا منهن نائلة ما تمني به نفسها وأصبحت الحكومة الصينية التي انحازت تارة إلى روسية وطورًا إلى إنكلترا لا تدري الآن ماذا تفعل فإن أرضت هذه أغضبت تلك وهكذا حتى تتقطع أوصالها قطعة بعد أخرى ولم يكفها نابها من الدول الأربع - روسية وإنكلترا وفرنسا وألمانيا - بل قامت الآن إيطاليا تحذو حذو أخواتها رجاء نيل قطعة أو قطع من الأرض تعوض بها ما خسرته في الحبشة.

تطلب إيطاليا الآن من الحكومة الصينية التنازل إما على سبيل الإيجار - ويخجل العالم المتدن اليوم أن يقول على سبيل النهب والنصب - عن خليج ساغون في جنوبي نينكبو من أعمال الصين مدفوعة بذلك على ما يظهر من قبل إنكلترا فقد نشرت جريدة التيمس مقالة افتتاحية أظهرت فيها الولاء والمجاملة لإيطاليا فيما طلبته من الصين ولكنها أعربت عن أملها بأن تغتنم وزارة الخارجية الوقت الواجب للعمل في المسألة الصينية قبل أن يفوت لأجل أن الصين آخذة في الانحلال ومستقبل ملك الشعوب التي تعرف ماذا ينبغي أن تفعل وذلك لعمري برهان جليٌّ على صحة ما قلناه آنفًا من باتفاق القوم على تجزئة المملكة الصينية باطنًا مما لا يمتري فيه كل ذي لب.

ويقول مكاتب التيمس في بكين أن طلب إيطاليا يتضمن التنازل لها عن ثلاث جزر على مقربة من الساحل مع تخويلها الأفضلية لأجل إنشاء السكك الحديدية واستغلال المناجم في منطقة من النفوذ تشتمل على ثلثي مقاطعة تيكيانغ من الجنوب.

ويرجحون أن الصين سترفض طلب إيطاليا لأن الصينيين يظنون أن إنكلترا هي التي دفعتها إلى هذا الطلب لتفتح سياسة تجزئة الصين واقتسامها على أن جريدة الديلي كرونيكل روت من أنباء رومية عن مصادر رسمية مؤداها أن شرذمة من الجند الإيطالي قد نزلت في (ساغون) واستولت عليها.

وتقول جريدة التيمس أن هذا الفعل قد أغاظ فرنسا كثيرًا وأثار حنقها حتى أن سفيرها في بكين قد أنذر وزارة خارجية الصين بمطالب إيطاليا ونصح لها بأن ترفض في الحال غير أن شركة (روتر) روت إثر ذلك عن أنباء باريز خبرًا مغزاه أن فرنسا كذبت تكذيبًا باتًّا ما قالته التيمس وأنها لم تنصح قط وزارة الخارجية الصينية برفض مطالب إيطاليا بل استحسنتها ولا ندري على أي الخبرين الإنكليزيين نعول ونصدق.

أما حكومة الصين فقد روت عنها شركة (روتر) أنها أجابت سفير إيطاليا جوابًا مفرغًا في قالب الاحتقار والازدراء ولهذا أبى السفير أن يخابر وزارة الخارجية الصينية توًّا بمطالب دولته.

هذا ويعلم القراء الكرام أن الحكومة الصينية عقدت قرضًا مع إنكلترا فاحتجت روسية عليها بدعوى أن شروطه مخالفة للعهود والمواثيق فأنكرت وزارة خارجية الصين ذلك متبرأة مما ذهبت إليه روسية التي أوعزت لسفيرها أن يكرر احتجاجه بلهجة أشد وأقوى. والظاهر أن فرنسا متفقة مع حليفتها بهذا الشأن وأبلغ سفيراهما الحكومة الصينية أن بحارة دولتيهما سيبرحون العاصمة الصينية قريبًا كما أن البحارة الأميركيين أصبحوا على أهبة الرحيل.

والخلاصة فإن الصين واقعة في حيص بيص ولا بد أن تنال منها كل دولة ما تشتهيه رغبًا أو رهبًا طوعًا أو كرهًا عاجلًا أو آجلًا.

الانتقاد والجرائد

الانتقاد من أهم وظائف الصحائف سواء على العمال والأعمال وغيرهما مما فيه فائدة عامة للوطن وبنيه. وللانتقاد فوائد جمة ربما فصّلناها في عدد آتٍ (إن شاء الله) غير أنه يسوؤنا وأيم الله أن نرى جرائدنا - والثمرات في مقدمتها - تكاد تكون خلوًّا من كل انتقاد صحيح خالٍ من شائبة المرض النفساني ووصمة الغرض الذاتي شأن السواد الأعظم من الشرقيين في هذا العصر سواءٌ في كليات الأمور وجزئياتها فترى كلًّا منا لا يعبأ إلا بما يعود على نفسه بالفائدة وإن قلت ضاربًا صفحًا عن المنفعة العامة وإن جلت إلى غير ذلك مما تكون نتيجته ولا ريب ما نحن فيه الآن وليس بعد الحس والمشاهدة من برهان.

كما أن الجرائد الصادقة مطالبةً بهذا الشأن الجليل كذلك كل عاقل من عقلاء الأمة وفضلائها مطالب به وباطلًا يظن الظانون بأن على الجرائد وحدها ولا سيما جرائدنا - معرفة الماجريات كلها دقيقها وجليلها قاصيها ودانيها ولو أمعنت النظر وأنعمت الفكر في جرائد أوربا الخطيرة لألفيتها فضلًا عن كثرة كتّابها ووفرة مراسليها مما تعجز عن عشر معشاره جرائدنا لما بين الاثنين من الفرق المالي ورفيع المنزلة - إذ ينظر الأوربيون إليها بغير العين التي ينظر بها قومنا إليها - قد لا تخلو نسخة منها من رسائل قرائها هذا يشكو عاملًا وذاك يقصّ غريبة وآخر يبدي رأيًا ربما ينتج من ورائه فوائد جمة للدولة والأمة إلى غير ذلك مما نرى جرائدنا ويا للأسف محرومة منه كله. ولو جاءت رسالة لما رأيت فيها غير الإطراء بالعامل الفلاني أو المذمة بغيره دون بيان الأعمال الحسنة التي استحق الممدوح مدحه عليها ولا السيئة التي استحق المذموم ذمه عليها محتمًا عليك نشره برمتها بل بحروفها وقد تكون مغلوطة الألفاظ مقلوبة المعنى

والأنكى من ذلك كله أن هذا المراسل الأديب يحرّض صاحب الجريدة على إغفال اسمه تاركًا كل تبعة عليها ولو لم يكن غير الرياء والنفاق لكفى ولا نقصد بكلامنا هذا الحط من كرامة المراسلين الأفاضل الذين يؤثرون المصلحة العامة على المصلحة الخاصة - وقليلٌ ما هم -.

فإلامَ يا قوم ونحن في هذه الغفلة وحتامَ لا نعمل الفكرة ونلقي عن عواتقنا رداء الكسل والخمول وننظر بعين البصيرة إلى ما أصبحنا فيه من التقهقر علمًا وصناعةً تجارة وزراعةً أما آن لذوي الأبصار أن ينتبهوا أما حان لذوي العقول أن يتفكروا ما هذا اليأس وما هذا القنوط.

نعيب زماننا والعيب فينا

وما لزماننا عيبٌ سوانا

يا سبحان الله ما هذه القوى المتفرقة التي لا تجدي فتيلًا مع علمنا أن القوة الواحدة هي التي يمكن لها القيام بحقوق الكل وأن لا فائدة من القوى المتفرقة مهما جلت وكثرت.

إن الأمم الكبيرة إذا اعتراها ضعفٌ لافتراق في الكلمة وغفلة عن عاقبة لا تحمد أو ركون إلى راحة لا تدوم أو افتتان بنعيم يزول ثم صالت عليها قوة أخرى أزعجتها ونبهتها بعض التنبيه فإذا توالت عليها وخزان الحوادث وأقلقتها آلامها فزعت إلى استبقاء الموجود فضلًا عن رد المفقود ولم تجد بدًّا من طلب النجاة من أي سبيل وعند ذلك تحسُّ بقوّتها الحقيقة وهي ما تكون بالتئام أفرادها والتحام آحادها وإن الإلهام الإلهي والإحساس الفطري والتعليم الشرعي يرشدها أن لا حاجة لها إلا إلى ما وراء هذا الاتحاد وهو أكبر شيء عليها.

رويدًا أيها القلم رويدًا لا تحد بنا عن صراط الموضوع وأيّ موضوع أجلّ من اتحاد الكلمة وجمع شتاتها مما به إلا بغيره حياتنا حياتنا حياة طيبة لا أن نكون أمواتًا في صورة أحياء فلا تثريب علينا والحالة هذه إذا كان هذا الموضوع الجليل ضالتنا المنشودة وبغيتنا المقصودة التي نحوم حولها كل آن ونرددها كل زمان على أن ما نراه الآن من تيقظ عقلاء الأمة شرقًا وغربًا وتحريها الدواء الناجع الذي أرشدنا التاريخ الصحيح وحوادث الأيام وماجرياتها على أنه (أي الدواء) هو الاعتصام بالدين المبين ونبذ البدع ظهريًّا والاقتداء بالأسلاف الكرام الذين دوّخوا البلاد والأمصار ودانت لهم رقاب الأمم. لعمرك إن تمسكنا بهذا الحبل المتين يجعلنا إذ ذاك على يقين بأن هذه القوى المتفرقة لا تلبث أن يجتمع شملها وينضم نشرها وإن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

ولنعد إلى الموضوع فقد سرّنا والله ما رأيناه هذه الأيام من انتقاد بعض جرائد العاصمة على بعض الشؤون مما يخال لنا أن هذه الصحف لا تلبث أن تخطو خطوة كبيرة في سبيل التقدم والنجاح فتكون قدوة لغيرها. والعاقل لا ييأس من عدم الإنتاج وحصول الثمرة في أقرب آن إذ إعادة القول مرة بعد أخرى لا بد أن يؤثر ولو بعد حين وقد قيل

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه

وليس عليه أن تتم المقاصد

وها نحن ننقل كلام رصفائنا الأفاضل اعترافًا بالفضل وتنشيطًا للقائل.

(المعارف في الولايات)

قالت رصيفتنا «المعلومات» التركية الغراء من فصل طويل بحثت فيه عن أحوال المعارف في الولايات ما محصله:

نرى الولايات العثمانية القريبة من دار السعادة مترقية أكثر من الولايات البعيدة الأخرة بتقهقر وانحطاط عجيبين يجب تلافيهما لأن هذه الولايات تتأثر على الدوام من أعمال المفسدين كما لا يخفى خلافًا للولايات القريبة ولعمري إن منشأ هذا التأثير هو الجهل ولذا كان الاهتمام بنشر المعارف فيها من الأمور الواجبة التي لا يجوز إهمالها قطعيًّا إلى أن قالت:

إن الوالي مسؤول عن نمو المعارف التي وليها وأنه إنما يعرف بأعماله لا بأقواله فإذا أبقى في ولايته مآثر علمية كانت له شاهدة على أنه كان عادلًا محبًّا للعلم وإلا فلا بدّ من الحكم عليه بأنه كان من الجاهلين أو الذين لا يهمهم ارتقاء أمتهم وبلادهم اهـ.

نقول: إن البحث عن المعارف في الولايات لمن أجلّ المباحث وأجدرها بالاعتناء إذ ما نهضت أمة من الأمم وارتقت مراقي الحضارة والعمران لا

بالعلوم والمعارف وما تدنّت وتقهقرت ثم انقرضت إلا باستيلاء الجهل عليها أو على القابضين زمام أعمالها وشؤونها ونحن مع اعترافنا بما أبانته رصيفتنا وتقديرنا كلامها حق قدره لاعتقادنا أن بهذه المباحث اجتناء فرائد الفوائد على أنه يلزم للباحث في هذا الشأن الوقوف على كثير من الحقائق لأن الحكم على ظواهر الأمور قد لا يخلو من الزلل.

(الشهبندريات العثمانية)

قالت زميلتنا «إقدام» الغراء من فصل مهم بحثت فيه عن الشهبندريات العثمانية فقالت ما مفاده:

معلومٌ أن الغرض من إنشاء الشهبندريات إنما هو السعي في تسهيل أسباب التجارة وتوسيع نطاق الفوائد والمنافع بين الدول ولذا نراهنّ ينظرن أولًا إلى حالة البلاد التي يرغبن إقامة وكيل لهنّ فيها حتى إذا وجدنها صالحة نافعة بادرن إلى إنشاء تلك الوكالة فيها.

ولما كان مركز الخلافة العظمى المرجع الوحيد الرابط لجميع بلاد الإسلام كان من الضروري المتعين السعي فيما يؤكد العلائق ويوثق عراها بينه وبين جميع البلاد التي يسكنها مسلمون كما تفعله الحكومة الآن.

ودليلنا على ما قلناه هو ما نراه من وكالة دولتنا العليَّة في أقطار الهند والجاوه وغيرهما من الأقطار النائية واعتنائها في أحكام الروابط وتوثيقها. وفي عزم الحكومة تعيين شهبندر لها في ثغر سنغابور أهم المواقع التجارية لوقوعه على ملتقى البحر المحيط الهندي والمحيط الكبير وكثرة السفن الواردة إليه من جميع البلدان. والهمة مصروفة لانتقاء رجل من أولي الدراية والديانة والحزم عارفًا بوجوه السياسة وأحوال الوقت مدربًا سديد الرأي وقاد الفكر مما تتطلبه وظيفة مهمة كهذه لأن أهالي سنغابور معروفون بالصلاح والدين فلا ينبغي أن يُرسل من لدن الخلافة الكبرى إلى بلاده إلا من توفرت فيه الصفات التي أبنّاها ليعلي منار الإسلام ويستطيع القيام بوظيفته بحقٍّ.

ثم انتقدت رصيفتنا تعيين رجل غير مسلم وكيلًا للدولة العليَّة في «كمبرلي» عاصمة الترنسفال من أعمال أفريقية فقالت من كلام لها: ولسنا نقصد منع استخدامه لكونه غير مسلم وإنما لما كان من جملة فوائد الوكالة في مثل ذلك المحل أن يبين للقوم الواجبات الدينية ويحلّ مسائلها كان تعيينه من علماء المسلمين فضلًا عن سذجهم شرطًا لازمًا فكيف يليق إذ ذاك تعيينه غير مسلم في حين أن أنوار الإسلام قد أخذت تشرق عليها. ذلك لعمري انتقاد في محله جدير بالتبصر والتدبر.

جرائد الولايات

أعادت رصيفتنا «المعلومات» العربية الغراء الكرّة على جرائد الولايات - وإن شئت فقل جرائد الولاة - منددة أيّ تنديد بالحالة التي هي عليها سواءٌ من جهة خلوّها مما يعود بالنفع على القراء والبلاد كليًّا كان أو جزئيًّا أو من جهة ركاكة عبارتها التي هي لعمري أشبه بالكرشونية أو الخنفشارية.

قالت زميلتنا: للولايات جرائد رسمية. لها من الصحافة الاسم دون الجسم أو الجسم دون الروح غضّ طرفك أيها القارئ عن سوء إنشائها وعن مبلغ قيمتها والتفت إلى مواضيعها ومباحثها ثم انظر إلى قرائها ومطالعيها فاسألهم ما بال المواضيع قصيرة الفوائد طويلة الأذيال وما بال القراء يطرحونها جانبًا وينقدون ثمنها مكرهين - بل مجبرين -.

نحن نجيبك عن هذا إذا ناديت فلم تسمع فلا يبقى عليك إلا أن يذيعه للقصاة عنا لسانك ويطيره للأفهام يراعك حتى يكون لهم ما يشتهون من صحف يشتركون بفائدتها ويتغابطون بعائدتها تلك الصحف غير ما يتعهد أولو العلم نشره على ما يلائم مصالح أخرى للناس.

فالسبب الأول في تلك المواضيع الساقطة التي لا تسمن ولا تغني من جوع هو ميل محررها - بل محرريها - إلى الراحة وعدم اختياره النصب القليل في تتبع المسائل الحديثة من القوانين الإدارية أو جهلة بجغرافية الولاية نفسها أو عدم شفقته على أهلها وسكانها وقل الكلمة الواحدة وهو أنه في الغالب يكون أجنبيًّا عن الولاية غير واقف على الواجبات لها والسبب الثاني هو تخصيصها في الغالب للإعلانات الرسمية وما كنا لندري إذا كان لإدارة من الإدارات صالح بأن تعلن شيئًا فماذا فائدة القراء والسبب الثاني هو جعلها شطرين في الولايات العربية مع علمهم أن للزراع الذي هم قراؤها لا يعرفون شيئًا من التركية وإن كان القصد المأمورين فما كان لينبغي أن تعطل فائدة الأكثرين لفائدة الأقلين.

فعن هذه الأسباب الثلاثة ينبغي التباحث والتساؤل والتذاكر لتنتج نتيجة حسنة وإلا فيا ويل الزراع ويا طول ما لبثوا في الجهالة موثقين. ثم استرسلت رصيفتنا في بيان الأسباب الثلاثة التي كنا نود إثباتها برمتها تعميمًا للفائدة إلا أن ضيق المقام حال دونها.

نكتب هذه السطور وأمامنا جريدة ولاية البصرة الموسومة باسمها وهي أسبوعية كسائر جرائد الولايات إلا أنها أصغرهنّ حجمًا إذ لا يتجاوز طولها شبر ونصف وعرضها شبر وبضعة أصابع ولا تأتينا إلا كل ثلاثة أشهر مرّة غالبًا - والعجلة من الشيطان - وقد أجّلنا طرف الطرف في نسختها الأخيرة التي تاريخها ١١ رمضان المبارك علّنا نجد فيها ولو خبرًا واحدًا عن تلك الولاية العربية النائية نتحف القراء به إذ عثرنا على الخبر الآتي فأحببنا أن نحلّي جيد الجريدة لما اشتمل عليه من الفصاحة والبيان الذي ما سمع بمثله سحبان وهاكه بحرفه ونقطه وعجره وبجره:

«إن المراكب الذي تسيل بين بغداد والبصرة في زمان قلة المياه يصير ناخرات سير في سير وحركتها ومن تلك السبب بمقتضى الأمر السامي بنظارة مهندس الولاية الأول قبل هذا وقد ابتدأ في عمليات اللازمة لأمر التحكيم وتضييق وسد الأنهار المعلومة والمنشعبة من الدجلة وإن تلك الأسداد بنسبة اللزوم والاحتياج جميعًا قد جرى أمر التضييق والتحكيم لها وأنه الآن لم يبق جهة عائدة إلى العمليات المذكورة وقد استفيد ذلك من تلغراف الرسمي الوارد من متصرفية لوا العمارة إلى الولاية الجليلة. وإن مهندس الأول ميساق أفندي أيضًا أداء وظيفته بذلك الباب وعاد» اهـ.

فليقم البصريون من قبورهم ولينظروا إلى أية درجة بلغتها لغتهم التي أضاعوا في تدوينها وتمحيصها نفائس إعمارهم وجعلوا الناس من بعدهم حيارى بما دوّنوه من القيل والقال بينهم وبين الكوفيين الذين يحمدون الله ولا ريب إذ حما مدينتهم من جريدة كهذه تكرهنا عربيتها على أن نخالف رصيفتنا «المعلومات» بالسبب الثاني من الأسباب الثلاثة التي تقدم بيانها وهو الانتقاد على جعل جرائد الولايات شطرين - تركية وعربية - في الولايات العربية رجاء نموّ الفائدة واجتناء الثمرات إذ لا ندري أيّ عربي يستطيع فهم ذلك الخبر لولا أن رجعنا إلى أصله التركي ففهمناه كما يأتي:

«لما كان سير البواخر يتأخر بين بغداد والبصرة زمن قلة المياه صدر أمر سامٍ بإحكام سدود الأنهر المتشعبة من نهر الدجلة وتضييقها فبوشر بذلك منذ مدة بنظارة رئيس مهندسي الولاية. وقد ورد الآن من متصرفية العمارة رسالة برقية مفادها أن العمليات المذكورة قد تمت وأُحكمت السدود على ما يقتضي ويرام. كما أن ميساق أفندي المهندس الأول عاد إلى حاضرة الولاية بعد أن أتمّ ما ندب إليه».

ولا يذهب بالقارئ الكريم الوهم إلى أن ولاية البصرة مهد اللغة العربية التي منه نشأت وفيه أزهرت وأينعت قد أقفرت ربوعها النضرة - لا قدّر الله - من الكتاب البلغاء كلًّا ولكن إعطاء الحكمة لغير أهلها ومنعها عن أهلها هو السبب الأساسي لهذا التقهقر العجيب. وبرهاننا أنه لما كان الكاتب الفاضل صاحب السعادة عبد اللطيف باشا الصوفي متصرف كربلاء الآن مكتوبيًّا لدى ولاية البصرة كانت جريدتها باعتنائه من أفصح جرائد الولايات لفظًا وأبلغها معنىً وأغزرها فائدة وما قلناه عن جريدة البصرة نقوله عن جريدة زوراء البغدادية وجريدة صنعاء اليمانية وغيرهما.

وبالجملة فإن لجرائد الولايات من عظيم الفوائد وجليل العوائد ما لا يمترى به اثنان اللّهمّ إذا توفرت فيها الشروط المطلوبة التي ربما عدنا لبيانها عند سنوح الفرصة والعكس بالعكس. ومما ينتقد عليها إطراؤها بالعمال مما لا تكاد تخلو منه نسخة من نسخها وهو في الحقيقة من قبيل المثل

المشهور: مادح نفسه إلخ.

على أن لنا باعتناء حضرات الولاة وغيرتهم ما لا يحرجنا إلى العود لهذا الشأن مرة أخرى فيقدرون ملاحظاتنا هذه حق قدرها سيما وقد قرأ القراء منذ أمد غير بعيد الكتاب العربي الذي نسج بُرده الطبيب «أدلف وارمند» معلم اللغات الشرقية في المدرستين الجامعة والإمبراطورية بعاصمة الحكومة النمسوية إذ جمع من الفصاحة والنصاحة ما فيه عبرة ومزدجر.

أليس بعجيب أن تصبح لغتنا التي هي عنوان الأمة ونموذج ترقيها أو تدنيها عند الأجنبي عنها ما علمتَ وتمسي في ربوعها ما قرأتَ ولنا بهذا الموضوع الوطني الجليل عودة كما نردو كلّ ذي يراع موافاتنا بأبكار أفكاره سواءً بهذا أو غيره حبًّا بتبادل الأفكار التي ما من أحد يجهل عظائم فوائدها وجلائل عوائدها والمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه والسلام.

الأستانة العليَّة

(توجيهات)

فوضت قائمقامية قضاء صافيتا إلى توفيق أفندي قائمقام جماعين. وقائمقامية جماعين إلى غالب أفندي قائمقام طبريا. وقائمقامية طبريا إلى عمر صدقي أفندي «جولق» المنفصل من قائمقامية المرقب.

وقائمقامية عدين من أعمال ولاية اليمن على أحمد نائلي أفندي.

«نشان» - أحسن بالنشان المجيدي المرصع إلى الموسيو كونستان سفير فرنسا في الأستانة. وبالعثماني الثاني إلى الموسيو روبه رئيس كتبة للسفارة.

وبالمجيدي الأول إلى الموسيو شارل وزير ضابطة فرنسا وبأوسمة متعددة من رتب مختلفة إلى كثير من رجال الفرنسيس.

وبالعثماني الثالث إلى الموسيو لاتور ناظر الرجي في بيروت.

«مدالية» - أحسن بمدالية التخليص إلى ذي النون بن خليل الدكيلبلي بلوك أميني في دائرة ليمان بيروت.

مبرّة حميدية

قالت جرائد الأستانة أن قد جادت مكارم مولانا أمير المؤمنين بألفين وخمسمائة ليرة عثمانية لإنفاقها على فقراء الحجاج كما هي عادته في تعهد أحوال الغرباء وأبناء السبيل.

وفد طبي

صدرت الإرادة السنية بإيفاد وفد طبي إلى الديار المباركة الحجازية مصحوبًا بالعقاقير اللازمة محافظةً على صحة الحجاج.

مسلمو أفريقية الجنوبية

روى «الكوكب العثماني» الأغر عن أنباء أفريقية الجنوبية أنه على إثر رسائل صاحب الفضيلة عطاء الله أفندي رئيس جماعة المسلمين في كمبرلي ومدير المكتب العثماني بها نزيل دار السعادة قد عزم ثلاثون نفسًا من وجهاء وأعيان المسلمين على زيارة دار الخلافة لأداء الإخلاص للسدة الملوكية.

معمل المدافع

ذكرت الجريدة البحرية أن الحضرة السلطانية أذنت للأمير آلاي عزتلو خليل بك من أعضاء شورى البحرية بالسفر إلى برلين قصد ابتياع بعض الآلات المتممة لنواقص معمل المدافع في الترسانة العامرة وأنه قد تعين خمسة عشر يومًا لذهابه وإيابه.

أخبار محلية

الحجاج

أخذ حجاج بيت الله الحرام يؤمونه من كل فج زرافات زرافات ملبين دعوة ربهم (لبيك اللهمّ لبيك) وقد أمّ الثغر صباح الأربعاء الماضي باخرة «مكة» تقلّ ألفًا وخمسمائة حاج من الأناضول ومسلمي سيبريا «روسية» وانبثوا في الثغر وفرح الأهلون برؤيتهم. أولئك هم المسلمون الذين لم يزالوا على الفطرة فلم يذوقوا حلو التمدن الجديد ولا مرّة ذوو أجسام عظيمة وهمم كبيرة وإيمان كالجبال وآداب صحيحة أقاموا بيننا بضعة أيام منتظرين باخرة «المدينة» التي أقلتهم مساء الأحد (أمس) إلى الديار المباركة إذ طرأ على السفينة التي جاءت بهم من بلادهم ما أقعد بها العجز عن إيصالهم إلى جدة فبقيت هنا لإصلاحها كتب الله عليهم وعلى جميع حجاج بيت الله الحرام السلامة وأعادهم إلى بلادهم فائزين غانمين.

ولنا على بواخر الإدارة المخصوصة كلام حال دونه وفرة المواد هذه المرة وموعدنا به العدد المقبل إن شاء الله إذ تفاقم والله الخطب واستفحل الداء وكدنا نصبح في يأس من هذه الإدارة. فالأمر لله

على أننا لا نرى الآن بدًّا من الانتقاد على تسمية الباخرتين المذكورتين بذينك الاسمين الشريفين احترامًا لهما والمرجو أن تعمد الإدارة المخصوصة إلى تسميتهما بغير هذه الأسماء المحترمة كما أن إطلاق اسم «عسير» على السفينة مما يتطير ويتشاءم منه.

أقلعت من مياهنا مساء الجمعة الماضي الباخرة العثمانية المسماة «عسير» وعليها طابوران من الجند قاصدة بهما الديار اليمانية وقد أقاما في الثغر مدة غير جليلة كتب الله عليهم السلامة.

أخبار اليمن

كتب إلينا مكاتبنا بصنعاء حاضرة الولاية اليمانية بتاريخ ١١ شوال يقول:

إن حضرة صاحب الدولة عبد الله باشا مشير الفيلق السلطاني السابع في اليمن قد توجه إلى جهة حاشد مستطلعًا أحوال الإمام الزعيم وقومه كما أنبأتكم سابقًا.

ويؤكد المكاتب أن الأحوال في البلاد اليمانية متحسنة كثيرًا وأن الأمطار المتواصلة قد أنعشت الآمال وتهللت لها الوجوه فرحًا واستبشارًا كما أن ملاذ الولاية اليمانية ما برح باذلًا همته العالية في سبيل الإصلاح ونشر لواء الأمن وفقه الله لما يعود على الولاية وأهلها بالعمران والنجاح.

هذا وقد بلغنا أخيرًا عن اليمن أخبار نذكرها عند وقوفنا على التحقيق والتفصيل.

ورد في نبأ برقي خصوصي أن الحضرة السلطانية قد أنعمت بالرتبة الأولى من الصنف الأول على حضرة سعادتلو أدهم بك أفندي دفتردار الولاية فنهنئه بهذه العاطفة السلطانية لا زال أهلًا لها.

كان قد صدر أمر حضرة ملاذ الولاية إلى رئيس البلدية صاحب هذه الجريدة بتأليف لجنة برئاسة مؤلفة من عزتلو عبد الرحمن باشا بيضون وعزتلو أرسلان أفندي دمشقية ومكرمتلو الشيخ طه أفندي النصولي ومكرمتلو الشيخ محمَّد أفندي يحيى طبارة ورفعتلو عمر أفندي الجندي ورفعتلو محيي الدين أفندي القاضي لإعانة الفقراء من عيال الرديف. وقد بلغنا أن اللجنة دخل عليها ما يأتي:

بارة	قروش	
	٨٧٠٠	من لجنة الروايات ليرة فرنساوية عدد ٨٠
٥	٨٦٣٤	المجموع من أولي الخير والمروءة
	٥١٧,٣٣٤	المجموع

إعانة

فرش الجامع العمري الكبير

تابع ما قبله

بارة	قروش	
	١٠٠	عزتلو عثمان أفندي مدير التحرير والويركو
	٦٠	قلم الويركو
	٥٠	عزتلو عزيز بك قومندان الجندرمة
	١٠٠	عزتلو حسين أفندي الأحدب مدير الأوراق
	١٥٠	قلم مجلس إدارة الولاية
	١٥٠	قلم المكتوبي
	١٠٠	قلم الدفتر الخاقاني
	١٧٠	قلم المحاسبة
	١٥٠	محمَّد رشيد أفندي دمشقية
	١٢,٦٠٠	المجموع السابق
	١٣,٦٣٠	المجموع

عاد من الأستانة مشايخ نجد الذين أوصلوا الخيول المهداة من الأمير ابن الرشيد إلى الإسطبل السلطاني وذلك بعد أن نالوا من مكارم الحضرة السلطانية ما أطلق ألسنتهم بالشكر والدعاء.

وقد أصحبتهم الحكومة السنية بوفد يرأسه رفعتلو إبراهيم أدهم أفندي أغاسي القول لاختيار عدة من الخيول العربية إلى الحضرة السلطانية. وقد شخص الجميع إلى دمشق فبلاد نجد.

روت إحدى الجرائد المحلية عن أنباء بومباي وفاة الأمير عبد الرّحمن خان أمير الأفغان وحيث لم تحقق هذا الخبر حتى الآن مصادر أخرى ترجح عندنا أنه مصدر إنكليزي وأن لا ظل له من الحقيقة البتة.

ذكر «المؤيد» الأغر أن المدرسة العثمانية التي كان أنشأها بالقاهرة المرحوم ألماس أفندي فوزي قد أخذت بعد أن ناداه ربه تطلب رجلًا يتولى شؤونها وتحقيقًا لهذه الأمنية تكفل الوجيه عزتلو رضا بك العظم بحاجات المدرسة كلها خدمة للجامعة العثمانية الوطنية وعهد إلى الكاتب الفاضل رفيق بك العظم نزيل مصر إدارة شؤون هذه المدرسة على الوجه الكافل بتحقيق الآمال في إحياء معالم العلم.

وما نعهده بعلو همة صديقنا الرفيق وحميته الملية يجعلنا على يقين بإحراز المأمول إن شاء الله.

عين عزتلو أبو الخير أفندي مأمور نفوس لواء عكاء مديرًا لناحية الضنية داخل لواء طرابلس الشام وخلفه في عكاء رفعتلو صالح أفندي شقير باشكاتب محكمة بداية حيفاء.

عُزل سامي أفندي مهندس النافعة بطرابلس الشام وأُقيم عزتلو توفيق بك مهندس البلدية في طرابلس وكيلًا عنه إلى أن يعين أحد مكانه.

وعُزل ميدا جوزيف أفندي قوندكتور النافعة في عكاء وكتب إلى المتصرفية بذلك.

توفي الليلة الماضية المرحوم الحاج أحمد أفندي الغندور وظهر اليوم «الاثنين» احتفل بدفنه بعد أن صلي عليه بالجامع العمري الكبير احتفالًا حافلًا بالعلماء والوجهاء والأعيان والكلّ آسفٌ لفقده لما اتصف به (رحمه الله) من حسن المعاملة ودماثة الأخلاق تغمده الله بوابل رحمته وأسكنه فسيح جنته وعزى عائلته الكريمة بفقده وألهمهم الصبر والسلوان.

لدينا رسالة من جاوه وأخرى من سنغابور وثالثة من دمشق ورابعة من طرابلس وخامسة من بغداد وسادسة من حيفاء إلى غير ذلك من الرسائل والأخبار التي ضاق عنها نطاق الجريدة وموعدنا بها الأعداد التالية إن شاء الله فمعذرة إلى مراسليها الأفاضل.

أساس التعليم
في المدارس الإسلامية

يسرنا أن نرى إخواننا الهنديين دائبين وراء تأسيس المدارس الأهلية على نظام يكفل للقوم جمع كلمتهم وحفظ دينهم وتربية أبنائهم تربية وطنية حقة وإليك تعريب ما كتبه أحد فضلاء الهنديين في جريدة (محمدان) الغراء بهذا الشأن قال:

«كلنا يعلم أن بيننا عددًا ليس بالقليل من النابغين في علوم أوروبا والذين درسوا العلوم العصرية وأهملوا الدين ظهريًّا فهل أفادونا بعلمهم أو اجتهدوا في لمّ شعث إخوانهم وعضدوهم ورفعوا شأنهم وهو الأمر الواجب على كل متعلم تدعوه معارفه إلى أن المرء قلل بنفسه كثير بإخوانه وأن من قانون التضامن الأهلي أن يأخذ كل بيد أخيه وأن يكون معه في السراء والضراء. أنا لا أنكر أن الذين تعلموا على هذا المنوال أفادوا أنفسهم وحسنوا أحوالهم الاقتصادية والمعاشية وصاروا في أعين الناس شيئًا ولكنهم ما دبّ فيهم الإحساس الواجب أن يكون في صدورهم ويدعوهم إلى مديد المعونة وترقية إخوانهم ولا يرضى أن يعيش ناعم البال وأهل جنسه وأبناء ملة في هوة الجهل يفتك بهم فتكًا ذريعًا فيضيق ذات يدهم ويكبلهم بسلاسل العناء والبلاء إلا كلّ كنود لا يعرف معنى الوجود اهـ.

وقد صادق على قول هذا الكاتب عدد كثير من أدباء الهند وخاصة علمائها ثم اطلعنا أخيرًا على نبذة في جريدة «بنجاب أبسرفير» التي تصدر في مدينة لاهور ننقل عنها بعض الشذرات ليطلع عليها من له بصر وألقى السمع وهو شهيد. قال الكاتب مخاطبًا لمحرر الجريدة «أيها السيد - لا شك أن كافة مسلمي الهند ينتظرون خيرًا كثيرًا من وراء جمعية التعليم والتربية التي قامت بإنشاء المدرسة الإسلامية الكبرى لأن كل عاقلٍ ينتظر من وراء هذا المشروع عظيم الفائدة للأمة الإسلامية ولكن الذين يعترضون على جعل الدين أساس التعليم ويعرضون الآراء القائلة بأننا لو جعلنا تعليم الدين إجباريًّا فإننا نسد أبواب الامتحانات في وجوه الطلبة الذين يتعلمون في المدارس الأخرى هؤلاء يسيؤون إلى إخوانهم ويضرون بهذا المشروع أكبر ضرر وأنا أرفع صوتي ضد هذا العمل إذا لم يكن أساس التعليم فيه أصول الدين الحنيفي. نحن إنما نؤسس هذه المدرسة بصفتها مدرسة كلية إسلامية لا مدرسة عمومية منفصلة عن غيرها من المدارس وتحذو حذوها وتسير متتبعة خطوات أخواتها. إذا كان الأمر كذلك فلا لزوم لإنشاء هذه المدرسة إذ لا يخفى أن في الهند مدارس عديدة تكفي لأي عدد من الطلبة وربما كانت لها امتيازات أخرى بالنسبة لوجودها تحت مراقبة الحكومة سائرة على رغباتها ويكون من تحصيل الحاصل تأسيس مدرسة أخرى لا تختلف عن رفيقاتها إلا بكون اسمها المدرسة الإسلامية وإذا كان الغرض أن نعلم الناشئين مبادئ الدين البسيطة فيكفينا لذلك تغيير خفيف في نظام «مدرسة عليكده» وتوسيع نطاقها ولكن أسأل القائلين بهذا هل يكفينا ذلك أو هو يوصلنا إلى غرضنا وآمالنا. أما أنا فأتجاسر على أن أقول أنه لا يوجد إنسان يود الخير لجامعتنا ولا يشهد بأن تلك الطريقة عقيمة ننتهي بها إلى حيث ابتدأنا.

وإذا نظرنا إلى الموضوع من وجهة أخرى نقول إن هذه الطريقة تضر بالطلبة كثيرًا فبينما هم يدرسون العلوم العصرية وما فيها من المباحث الدينية المتشعبة لا يهتمون بالقليل من العلوم الدينية وتكون النتيجة وبالًا عليهم إذ تخرج قلوبهم خالية من مبادئ دينهم ولا يمكننا الخلاص من هذا الخبال إلا إذا جعل تعليم الدين إجباريًّا ودرسوا علومه ومعارفه العظيمة دراسة جيدة تصل إلى أعماق قلوبهم فتولد فيها روحًا جديدة عاملة شريفة تسعى وراء الخير للأمة بكل قواها. وأي منفعة نرجوها من المدرسة الإسلامية أعلى وأغلى من هذه. بل أين هم رجالنا الذين حازوا الشهادات العلياء وأين أعمالهم العظيمة العمومية. هل تكون نتيجة مدارسنا الأهلية الموسومة بالإسلامية أن يكون المتخرج منها مسلمًا في الظاهر يجحد الإسلام وينفر من متبعيه في الباطن.

ليس هذا الغرض بل المقصد من مدارسنا الجديدة والغرض الذي ينبغي أن يكون نصب أعيننا أن ينبغ منا رجال يقدرون واجباتهم حق قدرها فيخدمون إخوانهم.

فليكن أساس التعليم في مدارسنا تعليم الدين الحنيفي وآدابه من القرآن الشريف والحديث وتاريخ الأمة العربية وإذا لم تكن هذه وجهتنا فإننا نسيء لأنفسنا بأنفسنا ونقعد بهمتنا ونحن نود الارتقاء والعلاء ولا يصح لنا أن نسمي المدرسة إسلامية ما لم يكن متخرجوها مسلمين ظاهرًا وباطنًا وإلا فلا أساس ولا نجاح».

المسلمون في الهند

ألمعنا فيما سلف إلى أن وفدًا من أعضاء جمعية مسلمي الهند الأهلية قد ذهب لمقابلة اللورد كرزون حكمدار الهند الجديد والسلام عليه علّه يوجه اهتمامه مدة حكمه لتحسين حالة المسلمين الهنديين الاجتماعية والأدبية ولما أن دخلوا عليه قام السيد بهادر خان مولوي محمَّد يوسف وألقى أمام اللورد الخطبة الآتية بالنيابة عن إخوانه قال بعد أن رحب بالحكمدار الجديد وأمّل للهنديين الخير على يده ما تعريبه:

أُلقيت على جنابكم الخطب العديدة المهنئة بسلامة الوصول ولمح فيها كثيرًا إلى رؤوس المسائل الخطيرة التي تنتظر همتكم في إدارة هذه الحكومة ونحن الآن لا نريد أن نسردها واحدة

فواحدة وإنما نستميح خاطركم لأن نعرض عليكم بعض كليمات تختص بحالة أمتنا الإسلامية.

تنحصر مسألة مسلمي الهند في ثلاث نقط مهمة تحتاج إلى إمعان نظركم السامي. أولها تربية المسلمين وثانيها نسبة توظفهم في دوائر الحكومة المنحطة عن إيرهم من الطوائف الأخرى. وثالثها قلة منتخبيهم «بفتح الخاء» في المجالس الشورية ونحن نأمل أن ينظر لهذه المسائل في مدة حكمكم التي ينتظر منها جميع الطوائف كل خير بكل عناية لإصلاح فاسدها وإكمال نقصها.

أما عن تربية المسلمين فلا نظن إلا أن جنابكم تعلمون حق العلم النهضة التي قام بها مسلمو الهند أخيرًا في المقاطعات الشمالية لتأسيس مدرسة جامعة إسلامية إحياء لذكر المغمور برحمة ربه السيد أحمد خان بهادرر المشهور ونحن نشكر أعضاء الحكومة الذين مدوا لها يد المساعدة ونأمل أن تصادف من جنابكم حسن القبول فتنظر لها حكومتكم بعين الرعاية.

وهناك أمر آخر نحب أن نوجه أنظاركم إليه ألا وهو إدارة الأوقاف الإسلامية التي لا شك أنكم تعلمون أنها مصدر حياة ألوف من فقراء المسلمين وقد أصبحت سائرة في طريق يسخط عليه كل مسلم إذ هي في الحقيقة يد عظمى في مساعدة المسلمين وقد غير فيها وبُدّل حتى خرجت عن الأصل الموضوعة نحن نوجه أنظاركم إلى الخطة التي تسير عليها إدارتها ونرجوكم أن تصلحوا فاسدها وترجعوا الحكومة عن خطئها وستقدم لكم هذه الجمعية مذكرة كافية وافية تشرح لكم سير الأحوال في إدارة الأوقاف وكيف ينبغي أن تكون.

وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل مدة حكمكم على هذه الديار مقرونة بالسعادة على جميع الطوائف لتقف مع بعضها في صف واحد متبادلة متكافئة فيكون زمنكم مثلًا في الراحة والسلم والنجاح والفلاح اهـ.

وبعد ذلك قام على إثر الخطيب جناب اللورد كرزون وألقى الخطاب الآتي تعريبه نذكره على علّاته قال:

أيها السادة - لقد دلّت عباراتكم اللطيفة ومقابلاتكم الودية لي عند استلامي زمام وظيفتي المملوءة بالمتاعب والمشاكل على عواطف شريفة وولاء خالص وأكون فظًّا غليظ القلب إذا لم يكن من ضميري جواب جميل عليها.

وفي اعتقادي أن أول واجب على أمة تحكم أخرى تخالفها في الجنسية والعقائد والدين وعلى الأخص إن كانت مؤلفة من طوائف عديدة يدين كل منها وتعمل بمبادئ مخصوصة وعوائد مألوفة أن تعمل كل جهدها في توطيد دعائم المحبة بين الأمتين وتوثيق عرى الإخلاص والولاء فيتبدل الخلاف بالائتلاف والتنافر بالتضافر والخيانة بالأمانة والقسوة بالشفقة وهذه الروح روح الاتفاق تظهر جلية في عدة مواضع اجتماعية سواء في دوائر الحكومة وتوظفها أو في التجارة وتعاملها.

وأنا أذكر هذه العبارة أيها السادة بمناسبة النقط المهمة التي عرضتموها عليّ ووجهتم أنظاري إليها فإن تربية المسلمين وتأهيلهم للوظائف الصغيرة والكبيرة بالنسبة لاستعدادهم وعددهم كلهم مسائل نظرت لها حكومة الهند بعين الالتفات ولا شك إن حل هذه المسائل المعضلة يسهل جدًّا باستعمال الملاحظات التي أبديتها في أول كلامي ولقد دلتني أبحاثي على النتيجة بأنه منذ أيام اللورد مايو ابتدأت الحكومة الهندية في الاهتمام برفع شأنكم وتحسين حالكم وبتسهيل طرق التعليم باستعمال لغتكم وزيادة المعلمين ومديد المعونة المالية ولم يكن الغرض من ذلك رفع شأنكم إلى درجة تفوقون بها أمثالكم في معترك الحياة ولكن كان ذلك لرفع العقبات التي تسد طريقكم وتخفف الأحمال التي تئنون تحت أثقالها لعلكم تسيرون بعد ذلك بأنفسكم إلى ساحة الارتقاء والعلاء وأظن أنكم توافقونني على أن ناموس الارتقاء الحقيقي يقضي على الحكومة أن ترفع الأفراد إلى درجة المنافسة لينافس بعضهم بعضًا في التقدم لا أن تكون هي بنفسها التي تنافس غيرها.

وفي اعتقادي أننا بهذه الواسطة تمكنا من تحسين حال المسلمين في الهند بدليل ما سأعرضه عليكم من الأرقام الدالة على حقيقة مراكزكم.

في سنة ١٨٩٢ كانت نسبة عدد المسلمين إلى الطوائف الأخرى ٢١ في المائة وكانت نسبة طلبة العلم في المدارس الابتدائية من المسلمين إلى المتعلمين من الطوائف الأخرى ١٩ هذا في غير ولايات بنغال التي كان فيها نسبة المسلمين إلى السكان كنسبة ٣٢ في المائة ونسبة المتعلمين من المسلمين المتعلمين من الطوائف الأخرى كنسبة ٢٥ وإن كنت أعتقد أن هذا الإحصاء لا يصدق على طلبة العلم في المدارس العالية علمية وعملية إلا أنكم بدأتم في السير وخطوتم الخطوة الأولى وليس هناك وقوف أو تقهقر في تقدم هذه المدنية العصرية.

يتضح لكم مما ذكرته أن الحكومة ما تأخرت عن مساعدة المسلمين وأن حظهم منها عادل مساوٍ لغيره - كذا -.

أما عن وظائف الحكومة فأقول لكم أنه غير ممكن كما لا يخفى عليكم أن تحابي الحكومة أحدًا ما دام التوظف بالامتحان أو بالمنافسة والمسابقة في أي مركز أو مجال ولكن الوظائف التي تنتخب الحكومة لها موظفين حسب إرادتها فأعتقد أن حظكم منها وافر ومتى عملنا إحصائية للموظفين يتضح لكم جليًّا إثبات ما قدمته لكم.

ومن كل ذلك تقنعني الأحوال بأنكم سائرون في طريق النجاح وأن الحكومة تنظر إلى اهتمامكم هذا بعين المودة والمحبة ولكني أقول لكم قبل الختام شيئًا واحدًا وهو أن فلاحكم وعدمه إنما يكونان بأنفسكم وليس المستقبل إلا نتيجة أعمالكم.

وأما عن مسألة الأوقاف فقد قلتم ستقدمون لي مذكرة عنها ولذلك أتركها الآن حتى أفحص بنفسي حالها لأرى ما تطلبون. وأما عن المدرسة الإسلامية المزمع إنشاؤها فأقول لكم إن كان غرضها السير على نموذج وخطة «مدرسة عليكده» التي أفادت كثيرًا فأنجبت رجالًا من الطبقة الأولى فإنها مشروع جليل يود كل إنسان نجاحه.

وإني مسرور أيها السادة بسماح الفرص لي بمقابلتكم هذا اليوم وأرجو أن الإله الذي نقدسه جميعًا نحن وأنتم سواء يعضد أعمالكم ويأخذ بأيديكم اهـ.

الإسلام في بلوجستان

نقلت إحدى جرائد الأستانة عن جريدة (برلينر تاغبلاط) الأوربية النبذة الآتي تعريبها قالت:

كثرت في هذه السنين الأخيرة في البلاد الأوربية تتبعات رجال العلوم والفنون لأحوال الإسلام والمسلمين بقصد التدقيق والتحقيق فانكشفت لهم بسبب ذلك حقائق كثيرة. منها ما وقف عليه الدكتور (قريج تنوتنيغ) أحد مشاهير علماء الألمان ومعلم دار الفنون الشرقية فيها عن أحوال المسلمين في بلوجستان أثناء سياحته بالهند. ومن جملة ما نشره في ذلك قوله:

إن بلوجستان التي هي من الأقسام المتممة لبلاد الإسلام هي حقيقة منبع المتدينين والموحدين. وأهلها أشدّ اعتقادًا وتمسكًا في دينهم من أهالي الهند أجمع.

وقد ثبت لديّ ذلك بما شاهدته منهم رأي العين من شدة المحافظة على إقامة الصلوات والشعائر وما جرى بيني وبينهم من المباحثات العلمية.

وصارت مدينة (كلات) قاعدة هذه البلاد العظيمة كأنها كلها مدرسة للعلوم والفنون الدينية لما يشاهده الإنسان لدى عطف النظر إلى أي جهة منها من المدارس والجوامع العديدة التي تدل على تديّن أهلها. وجلّهم يتعبدون على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان بخلاف الإسلام في بلاد التركستان وأفغانستان وبخارى وغيرهم فإن هؤلاء يتعبدون على مذهب الإمام الشافعي (رضي الله عنهما) ولكل من المذهبين مساجد خاصة.

وقد تتبعت أحوال الفريقين وأخلاقهما فوجدت بينهما فرقًا عظيمًا من جهة المعتقد وقوة التمسك بأهداب الدين والعبادة فهم أصلب في دينهم من أهل الهند بوجه عام.

كما أني شاهدتُ الكثير منهم عندما تجولت في مدينة (كلات) المذكورة يجتمعون وقت السحر في الجوامع والمساجد لاستماع المواعظ وتلقي الدروس الدينية من مشاهير علمائهم.

وهم بحسب المجموع منقسمون إلى ثلاث طبقات الأولى أرباب الأملاك والعقارات والثانية طبقة المتوسطين القانعين بالكفاف لما عندهم من اليسار في الجملة والثالثة طبقة أهل الحِرَف والصنائع والأعمال.

وأحسنهم راحة في المعيشة الطبقة الثانية إذ أغلبهم من ذوي الأعمار الذين تركوا ما عندهم من اليسار إلى أولادهم وأحفادهم وتفرغوا عن معاناة الكد والعمل وانقطعوا للعبادة فهم يقضون كلّ أوقاتهم في المعابد والمساجد ولذا ترى الحلقات المنعقدة للوعظ والتدريس جميعها غاصة في الغالب بأهل هذا الصنف أكثر من غيرهم.

أما أهل الطبقة الأولى فأغلبهم من رجال الحكومة وأبناء الأمراء وهؤلاء لا يتفرغون من أعمالهم الرسمية إلا في أيام الفراغ مع اشتغالهم بالعبادات اللازمة في أماكنهم أيضًا فقلّما يُرى أحد منهم بين الطبقة الثانية في المساجد والجوامع إلا في تلك الأيام فقط على أن لكلٍ منهم واعظًا أو معلمًا في بيته.

وأما أهل الطبقة الثالثة وهم الفقراء والعمال فإن أغلبهم يخدمون في بيوت الأمراء والكبراء وهم على جانب عظيم من الصداقة والاهتمام بالقيام بخدمهم وواجباتهم أمام مخدومهم.

ومن عادات أهالي تلك البلاد مخالطة الأقران من كل طبقة لأقرانهم وأهل طبقتهم فلا يختلط الأكابر بالأصاغر ولا الشيوخ بالشبان والجميع لهم حرمة زائدة لأهل العلم حتى أنه لم يخل مجلس من مجالسهم ولا بيت من بيوتهم عن حفلة مذاكرة خصوصية للإفادة والاستفادة.

ونساؤهم ورجالهم على غاية الحياء والتستر حتى أنه لا يمكن أن ينظر شاب من الشبان إلى وجه امرأة إلى أن يتزوّج كما لا يجوز لامرأة أن تتبرج إلا لزوجها ولذا قلّما يرى أحد يومًا امرأة في الطريق بل كل النساء مشتغلات في بيوتهن منهمكات في أشغالهن.

وللمحافظة على العرض والناموس عندهم شأن عظيم جدًا بحيث لو وقع أمرٌ من ذلك يشددون فيه الجزاء سواءٌ على الرجل والمرأة ولمنع أمثال هذه الأحوال تراهم يسارعون إلى تزويج أبنائهم وبناتهم عند الوصول إلى سن البلوغ.

ولا يجتمع في القهاوي والمنتديات العادية منهم إلا العملة وأهل الحرَف. وأما غيرهم فأكثر ما يجتمعون في دورهم كل عائلة بأفرادها عند أكبرها سنًّا من الأهل والأقارب مما هو لعمري من العادات الحسنة المستلزمة تقدم العائلات وسعادة حالها وقد كنت كتبت في ذلك كتابًا مخصوصًا على سبيل الموعظة والتذكرة لمن يريد الوقوف على حقيقة لذائذ الحياة والسعادة من ذوي العائلات في بلادنا الأوربية إذ أنني ممن يعتقد حرمان كل جاهل بمثل هذه الحقيقة من تلك اللذة العائلية مهما كانت درجته أو جنسيته وقوميته ولا أعده إلا عديم الأخلاق لأن كلما يحدث من فساد الأخلاق والهتك في البلاد الإفرنجية مما نراه يوميًّا لم يكن ناشئًا إلا عن عدم معرفة القوم بأمثال هذه الآداب بين أفراد العائلات.

وهذه خلاصة ما رأيته وحققته في هذه البلاد الإسلامية وإني أعد نفسي سعيدًا بالوقوف عليها ولا آلو جهدًا في الإطراء والثناء على أهليها لما لقيته منهم من صنوف الإكرام والحفاوة والالتفات نحو الغرباء.

لهذه البلاد اعتناء بشأن التجارة ومن أعظم معمولاتها الداخلية السجاد النفيس بأنواعه وغيره مما لا حاجة إلى الإطالة بذكره. وبالجملة فإنني مبتهج وممتنٌ مما رأيته في سياحتي هذه من طباع أهليها والتئام عائلاتها وانتظام أحوالها اهـ.

مراسلات

القدس الشريف في ٢٦ شوال

لمكاتبنا

فقدت القدس ضحى الاثنين الماضي قمرها الزاهي وعطاردها الباهي وعقدها الفريد ودرها النضيد فبكته المحامد وانتدبته المكارم وعظم فيه الخطب واشتدّ عليه الكرب ألا وهو الحسيب النسيب العلّامة المبرور أحمد راسم أفندي الحسيني نقيب السادة الأشراف في البلاد القدسية ابن العلّامة السيد سعيد أفندي الحسيني ابن العلّامة السيد حسين أفندي الحسيني مفتي الديار القدسية الشهير رحمهم الله.

كان «طاب ثراه» عين أماثل الأفاضل وإنسان يفتخر الدهر بوجوده ويتيه العصر بجوده على جانب عظيم من محاسن الأخلاق ولين الجانب وعلو الهمة وبُعد الصيت وذكاء مفرط وقريحة سيالة ذو نثر رائق ونظم فائق رحب الفناء ممدوح الجناب على حد ما قيل فيه:

هو الجواد الذي تهمي أنامله
من غير نائله للمجتدي خولا
تناقلت ألسن الركبان نائله
سل السحاب فهل حاكى الذي نقلا
سمح الشمائل مأمون البوادر ذو
قدر تواضع لينًا في الورى فعلًا
رعا المعالي فانقادت لدعوته
وصافح المجد فافترّ العلى جذلا
ثبتٌ إذا ما اكفهرّ الأمر سلّ له
صمصام عزم عرفنا أنه ابن جلا
من الأُولى فيصل الأحوال قولهمُ
والسابقين بميدان العطا الأملا

قرأ العلوم ونافس في الدروس وزاحم وفاهم وتخرج على أستاذه الشهير والعلّامة النحرير شيخنا الفاضل الشيخ محمود أفندي الريماوي فقرأ عليه النحو والصرف والمنطق والبيان والتوحيد وآداب البحث والوضع والحديث والتفسير وقرأ الفقه على عمه المرحوم الفاضل والإنسان الكامل السيد محيي الدين أفندي الحسيني الحنفي فنبغ في الجميع وأصبح أوحدًا للأقران وأحمد الزمان وظهرت كفايته وحمدت درايته وقد تقلد عدة وظائف ومناصب رفيعة وهو في مقتبل العمر ونضارته قام بها خير قيام حتى شكره في جميعها الخاص والعام وخدم الوطن والدولة خير خدمة.

وفي هذا الأسبوع ألمّ به مرض لم يمهله غير بضعة أيام ففاجأته المنية في الساعة الرابعة ونصف من ذلك اليوم فأثر نعيه في كل من عرف حميد صفاته وكريم سجاياه وتوافد القوم على داره وعلى وجوه الجميع سيماء الأسف والحزن وبعد تجهيزه حمله القوم على أكف الفضائل وساروا به بالتهليل والتكبير إلى الصخرة المشرّفة بالمسجد الاقصى الجامع فتليت هناك القصائد ورثته المحامد وبعد الصلاة عليه دفن باحتفال عز نظيره حتى واروه التراب بباب الرحمة خارج باب الأسباط وله من العمر ٥٧ عامًا تاركًا من الأولاد الذكور ثلاثة رجال بل ثلاثة فحول أكبرهم الكاتب الفاضل مدير أوراق تحريرات القدس عزتلو السيد سعيد أفندي وثانيهم الشاب الأديب السيد رأفت أفندي من كتبة العدلية وثالثهم النبيه النبيل السيد حسام الدين أفندي من كتبة المعارف رحم الله السلف وبارك في الخلف وألهمهم وجميع العائلة الحسينية الشريفة الصبر والسلوان.

أخبار الجهات

مصر

المحمل الشريف المصري

من أخبار مصر أنه احتفل ليلة السبت الماضية الاحتفال المعتاد لنقل الكسوة الشريفة من محل عملها إلى المسجد الحسيني.

وفي صباح ذلك اليوم كان الاحتفال الرسمي بنقلها في الميدان المذكور حضره الجناب الخديوي والعلماء والنظار والكبراء وكلهم بالملابس الرسمية وأطلقت المدافع إجلالًا وتعظيمًا ثم جرت رسوم تسليم زمام المحمل إلى سعادة محمَّد كامل باشا أمير الحج. أعاد الله تعالى أمثال هذا الموسم الجليل على الأمة الإسلامية بالخير والهناء.

كان السردار كتشنر باشا قد أزمع على تجهيز حملة لمطاردة التعايشي عبد الله الذي ذكرنا عنه في نسختنا الماضية ما ذكرناه ويرجحون الآن أن هذه الحملة ستؤجل إلى أن يتم الوقوف على نيات التعايشي وعدد قواته مما ترى السردار باذلًا جهده في هذا السبيل.

حلب

قالت رصيفتنا «فرات» الرسمية ما نصه:

بلغنا أن الرجل المسمى بترو قبطان الذي كان منذ سبعة أشهر تجرأ عمدًا على قتل نيقولاكي هليل أفندي أحد أعضاء محكمة الجزاء البدائية وعلى قتل إلياس أوطه باشي من أقربائه قد حكم عليه بالإعدام بعد أن حوكم في محكمة استئناف الجزاء» اهـ.

والمأمول أن نرى في رصيفتنا هذه بعد آن

قريب إنفاذ حكم القتل على القاتل بالفعل تفنيدًا لقول القائلين بأنه ولو حكم على القاتل بالإعدام لا يقتل إلا بالقول فقط.

- أخبر مجلس إدارة مدينة كلس من أعمال ولاية الشهباء أن عيسى بن حمدو وأخاه مصطفى الفارّين لاتهامها بقتل قتيل قد صدر الأمر بالقبض عليهما فوجهت قوّة من رجال الدرك لهذه الغاية فأحاطت بدارهما فأبى عيسى المذكور أن يسلم نفسه وشرع ينقب الجدار ليركن إلى الفرار وأطلق النار على الضابطة فقابلوه بالمثل فوقع قتيلًا يختبط بدمه وقبض عليه ميتًا.

أخبار متفرقة

أكبر حجر ألماس في العالم

روت «الموسوعات» الغراء أن أكبر حجر في العالم هو الحجر المسمى «كوة النور» ومعنى كوة بالفارسية الجبل فيكون معناه جبل النور.

وهذا الحجر أصبح ملكًا لحصرة الملكة فيكتوريا بعد أن تقلبت عليه العصور والأيام فتنقل من دولة لدولة ومن ملك لملك ومن حاكم لحاكم ومن أمير لأمير حتى الآن وسبحان مغير الأحوال ويبلغ وزنه ثمانية مثاقيل وقد اختلفت الروايات في أصل وجوده فذهب بعضهم إلى أن فلاحًا فقيرًا وجده على شاطئ «نهر غودافري» بالهند ثم انتقل إلى ملك دلهي سنة ١٥٢٦ ميلادية فوضعه في رأس تخته الذي كان يسميه (الطاووس) ثم لما انقرضت دولته انتقل إلى بلاد فارس وهناك سمي باسمه المذكور وهكذا تنقل مع تنقل الزمان ودوله حتى وصل إلى ملكة إنكلترا الآن ويقدر العارفون ثمنه بنصف مصروف العالم أجمع في يوم واحد.

انفجار هائل

حدث في ترسانة البحرية بباريز يوم خامس الجاري انفجار هائل في مستودع البارود وكان فيه خمسون ألف كيلو من البارود الأسود فدمر الحي كله وتخرّبت الضواحي على مسافة عشرة كيلومترات وقد بلغ عدد الموتى الذين وجدت جثثهم ٦٠ شخصًا وجرح نحو المائة شخص.

إعلان

من دائرة إجراء محكمة بداية خليل الرّحمن

دين مقداري	رهونات عددي	أسامي قرى	أسامي مديونين
٦٠٠	١	بصه	محمَّد بن أعبيد وعلي بن سعيد
١٣٠٠	٣	"	سليمان أبو جمعة
١٥١٢<	٢	دوره	حسين وعبد الرحمن أولاد حسن ربعي
٢٥٠	١	"	محمَّد بن سالم مسلم
٨٠٠	١	ضاهرية	ضيف الله الضرف
٨٠	١	"	محمَّد بن أحمد اسعيفان
٨٠٠	١	"	سالم بن سلامة أبو ريده
٣٥٠	١	سعير	عبد المهدي ومحمد أولاد حسين أبو جمعة
١٠٠٠	٢	ريحية	محمود بن إبراهيم وخليل بن محمود وعائشة بنت إبراهيم
٦٠٠	٢	تفوح	محمَّد بن إسماعيل أبو خليل
٥٥٠	١	بيداومر	عبد اللّطيف بن عبد المنعم

بعد مرور خمسة عشر يومًا سيطرح للمزاد العلني قطع الأراضي والأملاك خاصة الأشخاص المحررين أعلاه وذلك لاستيفاء ما يطلب منهم لصندوق بانق زراعة هذا القضاء ولأجله تحرر هذا الإعلان من دائرة إجراء محكمة بداية قضاء خليل الرّحمن تحريرًا. في ١٦ شباط سنة ٣١٤

إعلان

إننا اتخذنا في قهوة الحاج داود الشهيرة ببديع منظرها ولطيف موقعها محلًّا للطعام على ما تشتهيه الأنفس وتلذ به الأعين وأحضرنا له من المعدات ويكفل براحة الزايرين وانبساطهم وليس الخبر كالعيان.

محيي الدين شبقلو

إعلان

نعلن للعموم أننا مستعدون لعمل الأيدي والأرجل الصناعية المكملة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنانير من الجلد المرن (الكاوتشوك) حفظًا للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبار والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيري بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش نثبت مهارتنا بهذا الشان. كما أننا مستعدون لتصليح الدراجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجزائية الفرنساوية ير ما يسره من إتقان العمل ومهاودة الثمن.

عبد الرّحيم دندن

إعلان

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة

يوسف إبراهيم صادر

إعلان

طباخ جديد



نعلن لحضرات الجمهور أنه ورد إلى محل طبارة وبلوز الكائن أول سوق البازركان قرب زاوية القصار.

طبايخ من النحاس الأصفر

على طرز جديد ظريف الشكل خفيف الحمل يُشعل بزيت الغاز بلا فتيل ويطبخ المأكولات بأنواعها ويستعمل للشاي أيضًا وإن شئت أن تستعمله للغسيل فيصلح وهو موفر من كل جهة وحذار حذار من التقليد.

ويوجد في محلنا أيضًا معمل لصناديق السفر الجميلة وغير ذلك ومن يشرفنا يرَ ما يسره من جودة البضاعة ومهاودة الأسعار.

إعلان

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٨ ذي القعدة سنة ١٣١٦ موافق ٨ و٢٠ آذار سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

ما كنا لنظن أن مطالب إيطاليا من الحكومة الصينية تأخذ دورًا مهمًّا كهذا في عالم السياسة لما هو معروف عن حالة هاته الدولة مالًا ورجالًا إثر انخذالها وانكسارها في الحبشة بيد أن الدافع لها هذه المرة لم يعاملها بعدُ معاملته الأولى بل شدّ إزرها وقوّى ساعدها وجعلها تطلب مطالبها ببأس شديد وعزم أكيد إلى غير ذلك مما لا ندري أيدوم هذا الحال معها أم يفارقها بعد إذ تقضي إنكلترا لُبانتها سواءٌ بإحراز شيء من الحكومة الصينية أو بمصادرة نفوذ مناظرتها الروسية مخافة استظهارها عليها فتقعد ملومة مدحورة.

هذا وقد أفادت أنباء بكين أن ديوان الخارجية الصينية قد رفض للحال مذكرة السفير الإيطالي بمطالب حكومته ولم يقبلها أصلًا غير أن السفير ألحّ على الديوان بالقبول مشيرًا إلى أن إيطاليا قد تسلك سبيل المخابرات الودية فيما يتعلق بتفاصيل الإيجار وشروطه إذا وُضعت المسألة في قالب الحل والتسوية.

وتقول المصادر الإنكليزية أن ديوان الوزارة الصينية أبلغ سفير إيطاليا بأنه يرضى باستلام المذكرة الإيطالية من جديد على شرط أن لا يقول شيئًا يدل على ميل القبول بالتنازل عن خليج سانمون على سبيل الإيجار.

هذا وقد حدث في مجلس العموم الإنكليزي جدال بشأن مطالب إيطاليا في الصين فقال أحد الأعضاء أنه إذا تمكنت إيطاليا بسياستها من نيل امتيازات في البلاد الصينية فإن إنكلترا تقابل ظهورها هذا بالارتياح والمسرة ثم قال: إن سياسة إنكلترا هي حماية مصالحها الخاصة وعدم إقامة العقبات في وجوه الدول المصافية لها عندما تشتغل في وقاية مصالحها الخاصة وأن إنكلترا ستعضد طلب إيطاليا بالوسائل السياسية مما جاء برهانًا قاطعًا على صحة ما ذهبنا إليه من قبل.

وفي الأخبار الأخيرة الواردة من رومية أن الأميرال كانيفارو وزير خارجية إيطاليا قد أعلن رسميًّا في مجلس النواب أن الحكومة الإيطالية قد أنكرت عمل الموسيو دي مرتينو سفيرها في الصين واستدعته من منصبه إذ قدّم بلاغًا نهائيًّا من عند نفسه في حين أن إيطاليا قد وعدت إنكلترا وسائر الدول بأنها تجتنب استخدام القوّة ثم قال: إن السير كلود مكدونالد سفير إنكلترا في الصين ينوب عن إيطاليا في الصين ريثما تعين الحكومة الإيطالية معتمدًا جديدًا لها أما فيما يتعلق بخليج سانمون المتنازع عليه فإن إيطاليا لا تزال مقيمة على عزمها ولكنها تبذل قصارى جهدها في الأمر بحيث لا تضطر إلى استخدام القوة لأنها تضر بإنكلترا صديقتها وبسائر الدول أيضًا.

ومما يذكر أن إنكلترا خصصت هذه المرة من ميزانيتها الحربية مليونًا و٣٠٠ ألف ليرة لإنفاقها على أعمال الدفاع في ثغر (واي هاي واي) الذي أخذته من الصين كما قرّرت إنفاق مليون ونصف من الليرات على هذه الأعمال أيضًا في السنة المقبلة فيصبح ذلك الثغر إذ ذاك ذا أهمية عظيمة لجميع الأعمال الحربية في بحار الصين ويقول وزير الحربية الإنكليزية في تقرير قدمه أخيرًا إلى مجلس العموم: إن ميزانية البحرية البريطانية في هذا العام بلغ مقدارها ٢٦ مليونًا و ٥٩٤ ألفًا و٥٠٠ ليرة وهي تشتمل على زيادة ٤٢٥٠ رجلًا ودارعتين وسفينتين حربيتين وطرادين مسلحين وثلاثة طرادات أصغر منهما لكنها ذات سرعة عظيمة في السير ثم قال أنه إذا كانت الدول الأخرى تقترح في مؤتمر نزع السلاح تخفيض خططها المتعلقة ببناء السفن الحربية فإن إنكلترا تعمد حينئذٍ إلى تعديل خطتها.

أما مؤتمر نزع السلاح فسينعقد على ما تقوله المصادر الإنكليزية في لاهاي عاصمة حكومة هولندا وذلك في اليوم الثامن عشر من شهر نوار المقبل وسنذكر أعمال هذا المؤتمر عند اجتماعه وكل آتٍ قريب.

***

الإدارة المخصوصة

وما أدراك ما الإدارة المخصوصة تلك التي كدنا نيأس والله من إصلاحها وتقويم اعوجاجها وانتظام سير سفنها إذ طالما أشبعنا وغيرنا الكلام عليها مبينين عظيم الفوائد وجليل العوائد المادية والأدبية سواءٌ للإدارة والوطن إذا أصلحت هاته السفن شأنها ونظمت سيرها وهي مع ذلك تسير القهقري.

السفن عديدة وجلّها كبيرة لا ينقصها إلا الإصلاح مع حسن في الإدارة وانتظام في السير فعلامَ هذا التراخي والتماطل ألا يرى القوم السفن الأجنبية على اختلاف أجناسها تـؤمّ الثغور العثمانية فتدرّ على أصحابها ذهبًا وهاجًا وسفننا قاعدة كأنها لا تستطيع الحركة وإذا قدّر الله وتحركت فإنها تسير - كما قيل - سير الأعرج على العصا.

أصبحت هاته السفن بعد مبيع البواخر الخديوية للإنكليز عنوانًا للملاحة العثمانية وبحريتها أيرضى قومنا أن يكون هكذا عنوانها وهم يرون السفن الأجنبية تمخر في بحارنا طولًا وعرضًا ويتهافت العثمانيون على ركوبها تهافت الجياع على القصاع والتعامل معها بعد إذ يئسوا من سفن الإدارة المخصوصة وانتظام سيرها.

ابتاعت هذه الإدارة من عهد غير بعيد سفنًا حسنة بينها باخرتا مكة والمدينة - اللتين لا نرى الآن بدًّا من إعادة الانتقاد على تسميتهما بهذين الاسمين الكريمين احترامًا لهما - وما لبثت أن تضعضعت آلاتها فضعف سيرها واختلّ نظامها فهل لذلك سبب غير سوء الإدارة.

يا عجبًا: ألا يوجد بين تلك السفن العديدة ولو

عشرًا يمكن إصلاحها وتسييرها على الشواطئ العثمانية بدلًا من البواخر الأجنبية التي استنزفت مال البلاد وثروتها أليست هي أحق وأجدر بهذه المغانم مع علمها أن جميع العثمانيين يؤثرونها على البواخر الأجنبية إذا كانت على حالة ترضي. استحفل الداء وعزّ الدواء وكثر الشاكون وقلّ السامعون فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

يقولون أن باخرة «مكة» قد استؤجرت بألف وخمسمائة ليرة أيام موسم الحج وقد أقلّت ألفًا وخمسمائة حاج ونيفًا ولو فرضنا أن أجرة كل حاج خمس ليرات ذهابًا وإيابًا فيبلغ المجموع خمسة عشر ألف ليرة فمهما أسقطت منه بين ثمن فحم ومرور في الخليج لبقي لديك ما يقرب من النصف ربحًا وإن شئت فقل الثلث أي خمسة آلاف ليرة فما ضرّ الشركة لو قامت هي بنقل جميع الحجاج من الثغور العثمانية بل ما ضرّها أن تكون تلك الباخرة على حسابها دون إيجارها فتربح ذلك المبلغ الجسيم.

أخبرنا بعض الثقاة أنه من بضع سنين اجتمع مائتا حاج من المغاربة في تونس واستأجروا باخرة مخصوصة حسنة السي بديعة الانتظام بألف وخمسمائة (فيكون على النفس الواحد ١٥ ليرة) أقلتهم إلى جدة وانتظرتهم في مياهها وبقيت في خدتهم إلى أن حجوا وزاروا فعادت بهم إلى تونس على غاية الراحة والرفاهية.

ذلك لعمري سرٌّ من أسرار الاتحاد وفائدة من فوائد الجلى فلو عمد السوريون وغيرهم إلى مثل هذا العمل واستأجروا باخرة خاصة أقلّت أربعمائة حاج - لا ألفًا وخمسمائة - لكانوا يؤدون الفريضة دون مشقة ولا عناء ولا نصب وازدحام وقد تكون النفقات موازية أو تزيد شيئًا قليلًا لا يكاد يذكر في جنب تلك الراحة.

العقاقير الأوربية المستحضرة والصيدليات

لاحظت رصيفتنا «إقدام» التركية الغراء على العقاقير المستحضرة في أوربا ملاحظة ذات بال لما لها من عظيم التعلق بالصحة العمومية ومنفعة بيت المال قالت ما تعريبه:

من الأحوال الجارية من بضع سنين إلصاق لفائف (بندرول) على زجاجات وعلب العلاجات المستحضرة في أوربا دلالة على معاينتها حين إدخالها إلا أن وجودها في الصيدليات خلوًّا من هذه اللفائف لمما يستوقف النظر ويستجلب دقته. والذي يخطر للفكر بهذا الشأن ثلاثة احتمالات وهي: إما أن تكون هذه العقاقير واردة قبل وضع أصول اللفائف أو أنها مقلدة مصنوعة هنا أو أنها مهرّبة من الكمرك وعلى الاحتمالات الثلاثة فإن المضار التي تنشأ عنها بديهية التصور.

ويقال أنه ستفتش الصيدليات وتعاين زجاجات العقاقير وعليها الخالية من اللفائف فما وجد منها غير صالح استعماله ضُرب به عرض الحائط ويلصق على الصالح منها لفائف جديدة.

والمرجو أن تعطى المهمة حقها من عظيم الاعتناء لئلا يبقى مجال لاحتمال رابع وهو أن لا يرى شيء عند المعاينة اهـ.

نقول: إن الاحتمالات الثلاثة التي أوردتها رصيفتنا - وإن شئت فقل الرابع - قد تصدق على صيدليات بيروت أيضًا ومن نظر إليها بعين الناقد البصير تراءى له ذلك بداهةً وأصبح ينتظر بفارغ الصبر نتيجةً حسنة لما بيّناه آنفًا.

على أن الصيدلية من حيث هي لم تزل من الصناعات الخفية وفي علمنا أن الحكومة قررت من عهد غير بعيد وضع نظام خاص لثمن العلاجات في الصيدليات حتى إذا تعدّته هذه وخالفته جوزيت بجزاء يمنعها من العود لمثله. والظاهر أن هذا النظام قد دخل في خبر كان أو نسجت عليه عناكب النسيان ولعل المناط بهم هذا الأمر يعيدون الاهتمام به إيقافًا لأرباب الصيدليات عند حد معتدل في ثمن العلاجات فلا يأخذون سبعة قروش ونصفًا مثلًا ثمن علاج لم يتجاوز أصل ثمنه القرش الواحد اللهمّ إلا أن يكون ثمن الورقة المزخرفة التي تلفّ بها الزجاجة أو العلبة تستحق هذا الثمن الفاحش.

ولما كان الشيء بالشيء يذكر نقصّ على القراء نكتةً سمعناها من عهدٍ قريبٍ وهي: أن طبيبًا أشار على مريض بعلاجٍ ما فأخذه المريض من إحدى الصيدليات حتى إذا تمه لم يستفد منه شيئًا فعاد إلى الطبيب فأشار عليه بتكراره وهكذا حتى أعاده المريض ثلاث مرات ولا فائدة قط. ولما كان الطبيب موقنًا بأن لا دواء لداء المريض أحسن مما وصفه له لم يرَ بدًّا من الإشارة عليه بأخذه من صيدلية أخرى فكان به الشفاء بإذن الله فتأكد لدى الطبيب والمريض إذ ذاك أن العلاجات الثلاثة الأولى كانت قديمة فاسدة لا تأثير لها قط وهكذا قل عن كثير من العقاقير التي قد لا تخلو منه صيدلية في الثغر إلا أن يكون صاحبها ذا ذمة يهمه مصلحة صيدليته وشهرتها من أن تلطخ بأشياء تافهة كهذه.

وليعلم الأطباء والصيدليون أننا لم ن قصد بكلامنا هذا إلا المنفعة العامة التي تندرج المنافع الخاصة تحتها ألهمنا الله الرشد والسداد في الأقوال والأفعال.

الأستانة العليَّة
(توجيهات)

«عدلية» - عين عزتلو سعيد خلوصي أفندي رئيس محكمة الجزاء الاستئنافية بولاية سورية مفتشًا للعدلية في ولايتي أرضروم وسيواس.

وخلفه برئاسة الجزاء الاستئنافية في سورية رفعتلو محمَّد توفيق أفندي المدعي العمومي في ولاية قوصوه.

«رتبة» - وجهت رتبة ميرميران إلى سعادتلو محمَّد خلوصي باشا صاحب جريدة «رهبر» التي تطبع في بوسنة.

والرتبة الأولى من الصنف الثاني على كل من سعادتلو رشيد بك وخليل بك (الشهابيين) من أعضاء لجنة التفتيش والمعاينة.

وبمثلها إلى سعادتلو جرجي أفندي (حرفوش) باشكاتب معتمد الدولة العليَّة لدى البلغار.

«نشان» - أُحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة دولتلو أنتوبولو باشا سفير الدولة العليَّة في لندرا.

وبالمجيدي الأول إلى الموسيو نواقيش سفير الصرب في الأستانة وبالعثماني الثاني إلى الموسيو بترويج الملحق العسكري بالسفارة الصربية.

وبالعثماني الثالث إلى سليمان أفندي البسام وكيل الأمير عبد العزيز بن الرشيد في جدة.

وبالمجيدي الثالث إلى عزتلو عبد الرحمن باشا بيضون وكيل الإدارة المخصوصة في بيروت.

وبمثله إلى أمير الآلاي عزتلو عبد الحميد بك مدير شعبة الأملاك السلطانية في حمص.

وبالمجيدي الرابع إلى حسني أفندي كاتب المستشفى العسكري في بيروت.

الحجاج

قضت المكارم السلطانية بأن تقوم سنويًّا بنفقات بضع مئات من الحجاج وقد ذكرت الآن جرائد الأستانة أن مولانا أمير المؤمنين قد أصدر أمره الكريم بإركاب مئتي حاج على نفقته الخاصة مع القيام بسائر النفقات اللازمة.

القوى الجندية

فنّدت جريدة «عصر» التركية ما نشرته صحف أوربا عن مراسليها في الأستانة ومؤداها أن الدولة العليَّة قد عزّزت قواها الجندية حوالي سلانيك وأدرنة خشية طروء حادث يخل بالراحة العمومية في مقدونية قائلةً أن الجنود الجديدة التي جيء بها إلى سلانيك إنما هي جنود مستبدلة عوضًا عن التي أتمت خدمتها وتقول أيضًا أن الأمن ضارب أطنابه في هاتيك الأصقاع.

على أن المصادر الأخرى تفيد أن في مقدونية حركة قوية سيثير ثائرها في الربيع المقبل والأمل وطيد فيما تتخذه الدولة من الحزم والعزم ما يقطع شأفة الفساد ودابر المفسدين.

متخرجو مكتب الحقوق

صادقت الحضرة السلطانية على قرار شورى الدولة بشأن متخرجي مكتب الحقوق الشاهاني الذين خدموا أربع سنين بمعاونة قوّام مقام الأقضية ومدراء النواحي أن يرتقوا إلى

القائمقاميـــة بالامتحـــان كمتخرجـــي المكتبـــين الإعدادي والسلطاني.

والي طرابلس الغرب

غادر الأستانة حضرة صاحب السماحة هاشم بك أفندي والـي طـرابلس الغـرب الجديد قاصدًا مركـز وظيفتـه هـذه. وقـد أحسـنت الحضـرة السلطانية عليه بالنشان المجيدي المرصع.

الحمام الزاجل

معلومٌ أن الحضرة السلطانية قد أذنت بإنشاء مكان في (جتالجه) من أرباض الأستانة لتربية الحمام الزاجل ابتغاء استخدامه في الجندية العثمانية وقد ذكرت جرائد الأستانة أنه قد تمّ الآن بناء هذا المكان على ما ينبغي ويرام.

المكاتب في الكرك

أذنت الحضرة السلطاية بتخصيص مائة ألف قرش من دخل المعارف لإنشاء مكتبين أحدهما ليلي والآخر نهاري في لواء الكرك من أعمال سورية قصد تعليم أبناء العشائر والبدو القاطنين فيه.

طوابع الجرائد

ذكرت (ترجمان حقيقت) إن إدارة الديون العمومية قررت أخيرًا إعفاء الجرائد من الطوابع ذات البارتين على أن تزيد في مقابلة ذلك أثمان الطوابع التي تلصق على الإعلانات التجارية.

على أن بعض صحف الأستانة تقول أن اللائحة الموضوعة بشأن إلغاء طوابع الجرائد لا تزال في إدارة التنظيمات بشورى الدولة وأنها لم تبرز بعد من حيز القوة إلى حيز الفعل ولعلها تحقق قريبًا ما ذكرته رصيفتنا الترجمان فنكون لها من الشاكرين.

مراسلات

سنغابور في ١٧ الماضي

لأحد مكاتبينا الأفاضل بها

قرأت في العدد ١٢٠٩ من الثمرات الغراء الفصل الذي ذُكر فيه الإسلام وكتب الفلسفة في مفتريات الممالك الأوربية على الإسلام فذكرني ذلك ما عليه الحكومة الهولاندية من سوء ظنها بالمسلمين ومعاملتها لهم بالتضييق والضغط وبالأخص على العلماء مما لا نشك في أن منشأه كله تلك المفتريات واعتقادهم بصحتها فاتضح لي أن للهولانديين منها النصيب الأوفر وصار لها مكانًا ساميًا في قلوبهم أكثر من غيرهم من الأوربيين. يدلك على ذلك ما قد ذكرناه سابقًا وما سنذكره الآن من معاملتهم السيئة للمسلمين والتحكير على العرب في جميع مستعمراتهم إذ منعتهم الحكومة المذكورة من بعض البلدان منعًا مؤبدًا وعلى الأخص العلماء منهم وما نشرته الجرائد العربية ولا سيما جريدتكم الغراء في هذا الأمر كفاية وعدا ذلك فهم يظنون بعلماء المسلمين السوء وأنهم يبذرون بذور الفساد في جاوى ونواحيها لولا حزم الحكومة وقد ذكرت جرائد بتاوى فصلًا طويلًا حين سافر شهبندر الدولة العليَّة محمَّد كامل بك من بتاوى إلى الأستانة مصحوبًا ببعض أولاد العرب وأخذت تندد بمدارس الأستانة وما يدرّس بها نشرت ذلك جريدة نيوسبلاد الهولاندية المحررة في ٩ كانون الأول سنة ٩٨ ثم ترجمتها عنها جريدة فمبريتا بتاوى التي تصدر بلغة الأهالي وقصدهما بذلك تنفير قلوب المسلمين الذين يرومون إرسال أولادهم إلى الأستانة في مستقبل الزمن فمن هذا وذاك يعلم القراء أن الهولانديين متمسكون بتلك المفتريات وأنهم على جانب عظيم من بغض المسلمين وبالأخص والي المستعمرات الهولاندية الحالي فإنه مظهر التعصب ضد المسلمين ولله كم آذى وكم ضايق عليهم وعلى العرب بالخصوص خلافًا لمن سلفه وليس يسره إلا أن يبقى مسلمو جاوى على ما هم عليهم من الجهل وعدم التعليم إلى الأبد وشقّ عليهم كثيرًا سفر أولاد المسلمين إلى الأستانة وأظهروا البغض والحسد وأضمروا السوء على الذين أرسلوا أولادهم وخوّفوهم بالوعيد وأغلظوا لهم القول وأخبروهم أن الحكومة الهولاندية ليست براضية عن إسال أولئك الشبان إلى الأستانة فلهذا توقف كثير منهم عن إرسال أولادهم. ثم ذكرت تلك الجرائد أعني جرائد بتاوى أساتذة مدارس الأستانة بأنهم على جانب من الجهل وليس لهم معرفة وأنهم يتعيشون بما يهديه لهم الناس من الصدقات وأنهم سيغرسون بذور الفساد في قلوب أولئك الطلبة حتى إذا عادوا إلى بلادهم هذه بذروا تلك البذور التي تلقوها في مدارس الأستانة وسيبذرونها في قلوب الأهالي ويفسدون في المستعمرات الهولاندية. هذا بعض ما ذكرته تلك الجرائد من التمويه والافتراء على المسلمين ثم نذكر بعض ما بلغنا من بغض والي مستعمرات هولاندا الحالي للمسلمين عامة وللعرب خاصة فإنه أصدر أمره في هذه الأيام بأن كل من يريد الخروج من العرب والصينيين من حافته يجب عليه أن يحمل تذكرة يومية يذكر فيها الحافة التي يريدها ومن خرج بدون هذه التذكرة يكون مجرمًا ويعامله القانون بغرامة أو سجن ولم يعارضه أحد في ذلك ولكن هذا الأمر لم يعمل به الآن إلا في بعض البلدان.

وأذكر لكم قضية جمعية العرب في بتاوى بمنزل عثمان بن عقيل فقد بلغني أن عثمانًا المذكور استدعى ٤٠ من أعيان العرب في بتاوى إلى منزله وذاكرهم في إنشاء مدرسة لأولاد العرب في تلك المدينة وأن يكون لها دخل شهريّ على الشخص ربع ربية للقيام بنفقاتها وكلٌّ من لم يدفعه يُهجر مؤبدًا ولما كان قصد عثمان بذلك سياسيًّا لما سيأتي بيانه خرج القوم من عنده دون أن يجيبه أحدٌ منهم.

علم المسلمون أن عثمانًا لم يعمد إلى إنشاء المدرسة إلا بإيعاز الحكومة الهولندية التي تبذل جهدها في منع سفر أبناء المسلمين إلى الأستانة وقد لاح لهم ذلك من فحوى كلام عثمان لهم حين خاطبهم في هذا الأمر فذم الذين أرسلوا أولادهم إلى الأستانة وسفّه أحلامهم وقال أنهم في غاية الغباوة وذكر أن أسلافه الماضين لم يأخذوا علومهم عن الأستانة ولم يسمع أن أحدًا منهم سافر لطلب العلم إليها ثم أشار إلى نفسه قائلًا إني لم آخذ العلم بإستانبول والكل يعلم أني صرت من المقرّبين عند الحكومة الهولاندية وصار يفتخر بمقامه ويحث القوم على عدم إرسال أولادهم أما العرب فلما عرفوا قصده وغرضه وما يرومه رفضوا طلبه بالكلية وأخذوا يتعجبون منه في إنشاء هذه المدرسة في هذه الأوقات مع أنه عارض محمَّد كامل بك لما أشار عليه السنة الماضية في شأن المدرسة ذاتها فكيف هو الآن قام واعتنى بنفسه في شأن المدرسة ذاتها فكيف هو الآن قام واعتنى بنفسه بها فما ذلك إلا لغرض خفي يفهمه الغبي فضلًا عن الفهيم الذكي وكم أناس أشاروا على عثمان المذكور في إنشاء مدرسة في بتاوى والتمسوا منه أن يسعى فيها ويتكلم مع الحكومة فلم يصغ لقولهم وتراه الآن حريصًا على ذلك فلهذا أوجس القوم خيفة وتراهم ينتظرون بفارغ الصبر وصول حضرة محمَّد أمين بك شهبندر الدولة العليَّة الجديد ليعرضوا عليه الأمر. ذلك ما بلغني عن أخبار إخواننا العرب في بتاوى وبلغني أيضًا أنهم سروا كثيرًا مما نشرتموه بشأن حل الخلاف بين الحكومة السنية وحكومة هولاندا في شأن التبعة العثمانية وأن لا تمنع كل من يريد الانخراط في سلك التبعة العثمانية مما قابله الجميع بالدعاء لمولانا الخليفة الأعظم والشكر والثناء على محمَّد كابل بك الشهبندر السابق إذ حصلوا على ذلك بواسطته وهم بانتظار حضرة الشهبندر الجديد لأن هذه المسألة بقيت معلقة ورجال الحكومة الهولاندية زادوا في الطنبور نغمة حين بلغهم هذا الخبر وبالأخص الوالي العمومي الحالي المار ذكره وقد صرح بأنه سيعارض فيه أشد المعارضة إذا كان القصد أن يكون التبعة العثمانية كالأوربيين في مساواة الأحكام وقد خاضت جرائد بتاوى في هذه المسألة وأكثرت من الأقاويل والتمويه والتهديد والتخويف لكل من ينخرط في سلك التبعة العثمانية ويقولون أن الأحكام ستبقى على ما هي عليه الآن وأنهم سيبذلون جهدهم بكل حيلة في منع المساواة مع الأوربيين في الأحكام أما إخواننا العرب فقد احتاروا في أمرهم مما يسمعونه من تلك الأراجيف بشأن التبعة العثمانية ولم يعلموا ماذا يكون منها لأن حضرة الشهبندر الجديد لم يصل بعد وعند وصوله سيظهر المخفي أما إذا كان

الأمر كما يقولون أن الأحكام والقوانين تبقى كما كانت بأن لا تكون المساواة شاملة فلا فائدة من التبعة العثمانية إلا زيادة الغلظة والتضييق على إخواننا فوق المعتاد والأمل وطيد أن تكون نتيجة هذا الأمر حسنة على ما يظن إخواننا لا كما يرجف به المرجفون.

- نقلت جريدة بنتاغ بتاوى في عددها السادس القاعدة التي قرّرتها حكومة هولندا في جاوه في كيفية الزواج بالأجانب وهي:

إذا تزوّج مسلم أو صيني بامرأة أوربية فإنها تكون في الأحكام والدعاوى كزوجها فتنزل من درجة الأوربيين في جميع حقوقها ويقضي عليها القانون الذي تعامل به الحكومة غير أبناء جنسها عند الحاجة وبعكسه إذا تزوّج أوربي بامرأة مسلمة أو صينية فإنها تصير أوربية وترتقي من درجتها إلى درجة الأوربيين. وقد حررت الحكومة المذكورة فصلًا في قانونها (ستاسبلاد) عام ١٨٩٨ نمرته ١٥٨ بهذا الشأن على أن يعمل به ابتداءً من ١٥ مايو (نوار) سنة ١٨٩٩.

ثم حثّت الجريدة المذكورة من يريد الزواج قبل حلول الأجل المضروب ليسلم من الشروط المذكورة وإلا لزمه العمل بها عند حلوله فيجري عليه حكم القانون المقرّر.

فانظر رحمك الله ورعاك إلى هذه العدالة العجيبة وما ترومه الحكومة الهولندية من نشر هذا القانون بل الحيلة التي ترغب بها إرهاب الأوربيات من التزوج بجنس آخر وترغيب سواهنّ بالتزوج بالأوربيين مما هو من الدسائس والحيل التي تبثها تلك الحكومة لتخدع البسطاء الذين لا يميزون بين الخير والشر.

الثمرات: نقول من المعلوم أن الشريعة الإسلامية تبيح للمسلم أن يتزوّج كتابية دون العكس ويكون أولادهما تبعًا للأب أما المسلمة فلا يجوز لها التزوج بغير المسلم.

وقد أشكل علينا ما جاء في قانون الحكومة الهولندية من أن الزوجة ترتقي بارتقاء زوجها إذا كان أوربيًّا وكانت هي على غير دينه وبالعكس إذ لا يخفى أن قوانين الدول الأوربية بشأن الزواج تقضي بأن تكون المرأة تابعة للرجل من جهة جنسية المدنية فإذا تزوج الفرنسوي مثلًا بإنكليزية كانت الزوجة تابعة لزوجها حكمها حكم سائر الفرنسيس وهكذا لو تزوجت بعثماني أو هولندي ولا يعد ذلك ترقيًا ولا انخفاضًا. على أننا نرى من الحكمة في هذا الوقت أن لا يتزوّج المرء إلا من ملته خشية الوقوع في مشاكل قد تؤدي إلى نتيجة غير حميدة والسلام.

طنجة في ١٧ شوال

لمكاتبنا الفاضل

لهجت هذه الأيام الجرائد الإسبانية وجريدة الطان الفرنساوية بأن في عزم مولانا أمير المؤمنين أن يوفد وفدًا لحكومة مراكش مصحوبًا بنفائس الهدايا ووسام عالٍ إلى مولاي عبد العزيز حاكم مراكش وهي تزعم أن دولتين من الدول ولعلهما إنكلترا وفرنسا تحولان دون ذلك مخافة أن تتحد الحكومتان الإسلاميتان فتتلاشى سياسة الأولبيين ويضمحل نفوذهما.

وسأبعث لكم إثر هذا تصحيح الخبر وعن أي شيء ناشئ وعن أحوال المغرب. وأما المغاربة فقد قالوا الخبر بما لا مزيد عليه من السرور والابتهاج وكلهم يسألون الله تعالى تحقيقه ولو كان لدولتنا العليَّة معتمد كسائر الدول لغنمت الحكومتان الإسلاميتان فوائد جمة ولكان عقبه في سبيل تحزب القوم على الإسلام وأهله والسلام.

نقول: قد سبق لجريدتنا هذه نشر ذلك الخبر ورجونا إذ ذاك مكاتبنا الفاضل بطنجة تحقيقه وعسى أن تكون كتابتنا هذه وصلته الآن كما أننا ننتظر بفارغ الصبر إنجاز وعده.

على أن سكوت جرائد الأستانة عنه كلّ هذه المدة يجعلنا في شك وارتياب منه والله أعلم.

دمشق في ٢٧ شوال

للفاضل صاحب الإمضاء

(فذكّر إن نفعت الذكرى)

أشكر بلسان مَن هم على الفطرة مثلي من أولياء البنات المسلمات حضرات أعضاء لجنة المعارف في بيروت عنايتهم بالمكتب الرشدي الأناثي وإلغاء ما يضر بالتربية القومية ويفسد الأخلاق الملية الوطنية.

وبهذه المناسبة أستلفت النظر إلى تعليم البنات المسلمات اللغات الأوربية في بعض بلادنا مع الاستفهام عما يول إليه حالهنّ والعياذ بالله تعالى. ثم أيّ فائدة ترجى لهنّ من الفرنسوي وغيره ألتجارة أم لوظائف الهندسة أم لأي شيء فأفعال العقلاء منزهة عن العبث. أبينوا لنا فائدة واحدة فنكون لكم من الشاكرين.

أما البيانو وأمثالها فيعلم كل ذي تجربة وتدبر في الأمور أن تعلم آلات الموسيقى اليدوية سواء عند العرب أو الترك أو الفرس لا يتم ولا يحصل دون تعلم الغناء مما لا يكابر فيه من ابتلي بداء التقليد ا لأوربي فاستحسن تعليم مخدّراته آلة موسيقية.

لا يخفى أن البنت التي تضيع زمنًا ليس بقليل في تعليم البيانو أو غيره لا يطيب لها تركه بعد خروجها من المكتب بل تضطر أحبّ الرجل أم كره إلى إتمامه بتعلم الغناء: فأولصا هيهات أن تجد معلمًا ومعلمة غير ذي ريبة هذا إذا لم تجرّها القافية لمخالطة غير الطاهرات من ربات هذه الصناعة وناهيك ما وراء هذا وذاك ولا نذكر أشياء رأيناها رأي العين لئلا نستطرد للخصوصيات.

ثانيًا - إن من المحال أن تتفرغ البنت بعد تولعها بالطرب وأهله للقيام بواجباتها. وما ندر من الرجال من يقوم بما تحتاجه المرأة من النفقة على الزائرات لاستماع أنغامها المطربة وإملاء دماغها من المدح والثناء الذي يكون أعظم عاملٍ في نفسها على حصر أوقاتها وبذل ما في وسعها لزيادة الإتقان ولو باع الرجل الماعون واللباس.

ثالثًا - أيّ فائدة لبناتنا من تعليم الموسيقى لتطرب الرال من محارمها فلبئست المروءة والحمية أم لتطرب أترابها وتترك واجباتها فلبئست التربية أم لغير ذلك. فبناتنا مفتقرات لمعلمات يحسنّ أداء القرآن فلا يقرأنه كلمات متقطعات ولا الحاء هاء والعين ايئًا والضاد ظاء والقاف كافًا وما أشبه ذلك مما لا يجوز بالإجماع وكذلك لمحافظات يحفظن الآداب الحقة فلا يدعهنّ يتعلمنَ من الصغر ما تأباه المروءة.

ذلك ما عنّ لي بيانه والله أرجو أن يلهمنا القول والعمل بشريعتنا المطهرة والوقوف عند حدودها إنه هو الرّؤوف الرّحيم.

حيفا في ٢٦ شوال سنة ٣١٦

لأحد القراء

في الساعة التاسعة من نهار الجمعة الواقع ١٤ الجاري حدثت معركة هائلة بين حافظ أفندي المحمد عبد الهادي وسعيد أفندي المحمد عبد الهادي وبين محمَّد أفندي القاسم وأعوانهما ولو لم يتداركها عزتلو قائمقام جنين بنفسه مصحوبًا بالقوة الكافية من الجندرمة لتفاقم الخطب واشتد النزاع.

وتفصيل الحادثة: إن أحد أعوان حافظ أفندي المذكور سرق أتانًا (حمارة) لأحد أتباع محمَّد القاسم ولما فُتش عليها وجدت في بيت السارق الذي يلوذ بحافظ أفندي المذكور فتوجه صاحبها إلى هذا البيت ليأخذها منه ولخوفه من أن يمنعوه أتانه استصحب بعض رفاقه وجميعهم عُزل (أي لا سلاح معهم) إذ ليس قصدهم إثارة الفتن ولا كانوا عالمين بما كان مخبوءًا لهم في عالم الغيب فما وصلوا قرية عرّابي وأرادوا دخول البيت الذي فيه الأتان المسروقة إلا وفاجأهم جمع غفير من قرية العطارية الذين يلوذون بحافظ أفندي وأخذوا يطلقون عليهم العيارات النارية عن ظهور الأسطحة ومن النوافذ ثم نزلوا إليهم واشتبك الفريقان إلى ما بعد غروب الشمس ودامت المعركة بإطلاق الرصاص أكثر من ثلاث ساعات قتل فيها أربعة أشخاص وجرح ثلاثون وجميعهم من أتباع محمَّد أفندي القاسم الذين كانوا خلوًّا من السلاح كما قدّمنا ولو كانوا مسلحين أيضًا لنزل بأخصامهم من الضرر أكثر مما نزل بهم وما بلغ الخبر عزتلو محمَّد سعيد بك الإسماعيل قائمقام

القضاء إلا وتوجه بنفسه لمحل الحادثة مصحوبًا بمن كان حاضرًا من الجندرمة ثم عزّزها بشرذمة كافية من نابلس حتى تمكن من إطفاء لهيب الفتنة والحمد لله فشكرًا له على ما أبداه من الغيرة والحمية كما أننا نشكر لجناب الهمام عزتلو وكيل متصرفية نابلس إذ بادر بنفسه إلى محل الحادثة وبذل من الهمة في إطفاء لهيبها ما يذكر فيشكر.

بلغنا أنه صدر أمر الولاية بطلب مسعود أفندي وعبد الله أفندي الماضي من أعيان قرية أجزم التابعة لقضاء حيفاء لتكرار الشكاوي عليهما من قبل فلاحي القرية المذكورة.

❋❋❋

طرابلس الشام

لمكاتبنا

انجلت الانتخابات البلدية بطرابلس عن نوال الأكثرية للذوات أصحاب الرفعة الآتية أسماؤهم:

أمين أفندي الدبليز، حسن أفندي دملج، عبد العزيز أفندي سلطاني، يعقوب أفندي مسعد.

وقد صدر الأمر المتصرفي بتنصيبهم أعضاء للمجلس البلدي والمأمول أن يحققوا حسن ظن الأهلين بهم.

- مساء الخميس الماضي احتفل بزفاف الأديب ذي الرفعة مصباح أفندي نجل السري الفاضل سعادة الحاج عبد القادر أفندي علم الدين وكانت سهرة الزفاف في دار والد العروس (العريس) تكاملت فيها أسباب الانشراح وتشنفت الأسماع بتلاوة المولد النبوي الكريم (على صاحبه أزكى صلاة وتسليم) وبعد أن تليت قصائد التهاني أرفضّ الجميع داعين للعروسين بالرفاه والبنين.

- أجمع العوم في مينا طرابلس على الاستياء من معاملات مأمور البوستة نجاتي أفندي فإن أخلاقه السيئة ومعاملاته الخشنة النادّة المخالفة للرضاء العالي قد أجبرتهم أن يستلفتوا أنظار سعادة باشمدير التلغراف والبوستة إليه إذ في وجوده أضرار كثيرة على ارباب المصالح من التجار وغيرهم ويضرّ بصندوق البريد ضررًا عظيمًا من تقليل ارداته ومن كان في ريب من قولنا هذا فعليه أن يستفسر من التجار بل ومن الناس أجمعين والجميع بانتظار إنفاذ هذا الالتماس وإقالة مينا طرابلس من هذا المأمور.

- رُفعت رتبة رفعتلو أحمد أفندي دقماق يوزباشي الضابطة عندنا إلى رتبة بيكباشي وعين لحماه فنهنئه ونرجو له التوفيق.

- إن الحال التي وصلت إليها إدارة الرجي عندنا تستدعي الانتباه فإن كل التبغ من كافة أجناسه الذي يرد طرابلس معفنًا. وفضلًا عن أضرار التبغ المعلومة يزداد الضرر نغمة أخرى فنستلفت إلى ذلك من يناط بهم الأمر ولنا كلام عن هذه الإدارة نرجئه إلى فرصة أخرى.

- نعت إلينا أنباء اليمن وطنينا الشاب الباسل عبد الحميد أفندي يحيى بيكباشي رديف ترسيس فنسأل الله له الرحمة والغفران ولأهله الصبر والسلوان.

أخبار محلية

ما زلنا نقرأ في جرائد الأستانة الأوامر السلطانية الصادرة تترى باتخاذ الوسائل الفعالة والتذرع بأجداها وأقواها توطيدًا لدعائم الأمن واستتبابًا للراحة العمومية في الولايات جمعاء منذرة جميع الموظفين الولاة فمن دونهم لا سيما موظفي العدلية والبوليس ورجال الضبط والربط بوجوب ترويج مصالح عباد الله وعدم إرجائها وإمهالها والتسويف بها والمحافظة التامة على الأرواح والأعراض والأموال وأن يقبض للحال على المعتدين الذين يكدرون صفو الراحة العمومية ويقام الحد والقصاص عليهم وأن لا يقبض على البريء مسلمًا كان أو غير مسلم إذ كلهم في نظر العدالة سواءٌ إلى غير ذلك من الأشياء التي تستدعي على الولاة وسائر الموظفين القيام بها قيامًا ينطبق على المقاصد السلطانية ونياتها. فليفقه القوم منطوق هذه الأوامر ومفهومها ولدركوا أن الذمة والمروءة والوطنية تطالبهم بها وأن الأغيار واقفون بالمرصاد ولنا في الأحوال الحاضرة موعظة وذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وما تضمنته الأوامر السلطانية الحض على الاتحاد والإخاء والتعاون والتضافر مما لا تقوم جلائل الأعمال ولا صغائرها إلا به.

حدث ضحى السبت (أول أمس) منازعة جهة رأس بيروت بسبب تهريب التنباك أسفرت عن قتل أحد رجال البوليس وحوذي (عربجي) وجرح غيرهما والتحقيقات جارية بهذا الشأن.

لا يخفى أن الحكومة ستتذرع هذه المرة بالوسائل الفعالة لمنع أمثال هذه الحوادث المكدّرة.

بلغنا عن مصدر وثيق أنه لما ورد الخبر بسفر باخرة تقلّ تنباكًا مهرّبًا وأنها تصل بيروت في يوم معيّن أُمر ربان سفينة الرجي (انحصار التنباك) أن يخرج في سفينته ليلًا منعًا للتهريب فاعتذر بتخريب آلة السفينة.

ثم إنه في مساء الأربعاء الماضي خرج بالسفينة لمراقبة التنباك المهرّب ومنعه ولم يجن الليل حتى ارتطمت بصخرة قرب (الروشة) جهة رأس بيروت وللناس في ذلك أقوال شتى.

تمت المعاملات الانتخابية لأعضاء مجلس إدارة الولاية ومحاكم العدلية في بيروت وسيصدر أمر الولاية عما قريب بتعيين الأعضاء المنتخبين (بفتح الخاء).

أوعز الباب العالي إلى الولاية بإتمام التحقيقات التي قام بها المفتشان اللذان كانا أرسلا من الأستانة على حسابات بلدية بيروت وعليه قرر مجلس الإدارة تعيين كل من سعادتلو عبد القادر أفندي الدنا من أعضاء هذا المجلس ورفعتلو عبد الله أفندي الدنا من مأموري المعية للقيام بذلك.

كتبت نظارة التجارة والنافعة بأنه لا يجوز لشركة المرفأ في بيروت أن تستخدم الأجانب في أشغالها وأعمالها بل ينبغي أن يكون الجميع من العثمانيين.

دفع ورثة الوجيه المأسوف عليه الخواجه سلوم بسول مبلغ مائة ريال مجيدي لفقراء المسلمين حسب وصية أبيهم فتخصص من هذا المبلغ ٦٥ ريالًا لفقراء عيال الرديف ووزع الباقي وقدره ٣٥ ريالًا على فقراء المسلمين بمعرفة فضيلتلو مفتي أفندي ورئيس البلدية جزاهم الله خيرًا.

الإسلام في غربي أفريقية

ذكرت جريدة (الهلال) الإسلامية الإنكليزية أن الدين الإسلامي ما برح آخذًا بالنمو والانتشار بين الأوروبيين في غربي أفريقية وأنه قد ورد كتاب إلى عبد الله أفندي كيليم رئيس جماعة المسلمين في ليفربول بإمضاء (نور الدين) القاطن في تلك الجهات يقول فيه:

إن لي أملًا عظيمًا بأن تتلقى كتابي هذا بالارتياح والابتهاج جزاك الله عن مساعيك المبرورة بانتشار الدين أحسن الجزاء وأجزل لك العطاء وإني أكتفي بإعلامك بي بأني مثلك قائم بنشر الدين المبين المحمدي في مستعمرة (بورنونو) في غربي أفريقية. كان الله لك عونًا ومعينًا على ما تتحمله من المشاق في إعلاء كلمة الله. وخادمها معانٌ ولا شك من لدن الحق تعالى شأنه.

إني بورتغاليٌّ وأعرف اللغتين الفرنساوية والبورتغالية وآسف لكوني لا أعلم الإنكليزية وقد كان أحد رفقائي المدعو جيمس ويليم يقوم بترجمة ما تنشرونه من المباحث الدينية في اللسان الإنكليزي وكنا نصغي إليه إصغاءً تامًّا ولما توفاه الله تعالى أصبحنا ولا معين لنا ينقل ما تنشرونه في سبيل خدمة الدين الإسلامي وإني في الختام أُهدي سلامي لك ولإخوانك في الدين منتظرًا جوابك والسلام اهـ.

الحج في مصر

بلغنا من أخبار مصر أنه قد كان في عزم مَن لا خلاق لهم من رجال الحكومة المصرية منع المصريين في هذا العام أيضًا من أداء فريضة الحج أحد أركان الدين الإسلامي اتكالًا على ما أرجفه المرجفون من ظهور الوباء في جدة وغيرها من البلاد الحجازية المباركة. وقد برهنت لنا السنون الأخيرة أن للقوم مآرب ومغانم في نشر هذه الأراجيف التي نرى من الضروري مقاصة من يتعمد نشرها من الأطباء تأديبًا له وزجرًا لغيره ممن لا يخافون الله تعالى ويسعون في ضرر العباد لمنفعتهم الخاصة.

وقد كان لإشاعة المنع في الديار المصرية دويٌّ جسيم اجتمع له العلماء والنظار وكثر التناقش وتضاربت الأفكار فأصدر العلماء بعدم جواز المنع فتوى هذا نصها:

(الحمد لله وحده)

لم يذكر أحد من الأئمة من شرائط وجوب أداء الحج عدم وجود المرض العمام في البلاد الحجازية فوجود شيء منه فيها لا يمنع وجوب أدائه على المستطيع وعلى ذلك لا يجوز المنع لمن أراد الخروج للحج مع وجود هذا المرض متى كان مستطيعًا.

وأما النهي عن الإقدام على الأرض الموبوءة الوارد في ا لحديث فمحمول على ما إذا لم يعارضه أقوى كأداء الفريضة كما يستفاد ذلك من كلام علمائنا وأيضًا فإن النهي عن الدخول أو الخروج تابع لاعتقاد الشخص الذي يريد الدخول أو الخروج كما يفيده ما في تنوير الأبصار متن الدر المختار حيث قال (وإذا خرج من بلدةٍ بها الطاعون وهو الوباء العام فإن علم إن كل شيء بقدر الله تعالى فلا بأس بأن يخرج ويدخل وإن كان عنده أنه لو خرج نجا ولو دخل ابتلي به كره له ذلك فلا يدخل ولا يخرج».

وأيّده شارحه السندي والله أعلم اهـ.

في ٢ ذي القعدة سنة ١٣١٦

ذلك نص الفتوى التي أصدرها علماء الدين في مصر وقرّرت الحكومة (والحمد لله) الجري عليها وعدم مخالفتها فقطعت جهيزة قول كل خطيب.

هذا وقد وقفنا على كتاب ورد من جدّة بتاريخ ٢٧ شوال لأحد تجار الثغر جاء فيه: إن الصحة العمومية في جدة على غاية ما يرام من الحسن والجودة والحمد لله وليس من مكدر قط وقد نزل الحجاج في جدة بعد أن استعدوا لهم بما يكدر كالعام الماضي ولكن الله سبحانه وتعالى قد لطف بعباده فأخفق مسعاهم ورد كيدهم في نحورهم.

مرّ بالثغر الفاضلان الجليلان جناب حسام العلماء وجناب الميرزا علي من قضاة حكومة إيران العليَّة وما لبثا أ توجها إلى الأقطار الحجازية المباركة لأداء فريضة الحج الشريف.

الخيول العربية

روت صحف الأستانة أن شورى الدولة قرّر أخيرًا إبقاء منع إخراج الخيول العربية من البلاد العثمانية وأن يُباح إخراج غير الجنس العربي إلى البلاد المصرية فقط.

نقول: من المعلوم أن بلادنا هذه كادت تخلو من الصافنات الجياد بالنظر لشغف الأوربيين بها ورغبتهم في تسخير خيولهم العظيمة الهامة الضخمة الجسم البطيئة السير عليها فيتولّد من هذا التناسل خيول معتدلة غاية في الظرافة مع خفة في السير والحركة إلى غير ذلك مما راق منظره كثيرًا في أعين القوم وجعلهم يتخذون جميع الوسائط لنيل المأمول فتراهم يؤمون هذه البلاد حينًا بعد آخر مصطحبين الإذن بابتياع عدد ليس بقليل من الصافنات الجياد والذهاب به إلى بلادهم للغاية التي قدمناها. ولنا وطيد الأمل أن لا يؤذن بعد الآن بإخراج شيء من الخيول العربية طبقًا لما قرره شورى الدولة.

السهر والشرور

جاء في «الهلال» تحت هذا العنوان ما يأتي:

لو بحثت عن الشرور التي تحدث في العالم لرأيت معظمها ينتج عن السهر لأن أكثر أبواب المعاصي تفتح ليلًا ومعظمها يقفل نهارًا فالحانات وملاعب القمار وبيوت الفواحش وأماكن اللهو والقصف إنما تغصّ بالناس في الليل وتراها مهجورة في النهار. وقد وجد بالإحصاء أن أكثر الجرائم تقع ليلًا فالسهر أبو الرذائل ومصدر الشرور بل هو ينبوع الأمراض لأنه يضعف القوى الحيوية والضعف يهيئ الجسم لقبول المرض. ولو أردنا تعداد مضار السهر لضاقت دوننا الصحف والنوم باكرًا يطيل العمر ويحيي الفضيلة ولو بحثت في أحوال الأمم لرأيت أرقاها في معارج المدينة أكثرها محافظة على ساعات الرقاد اهـ.

نقول: والنوم باكرًا سنّة السلف الصالح في الأمة الإسلامية ولذلك غنموا مكارم الأخلاق وارتقوا في معارج الكمالات المدنية الحقة ولم يزل في الأمة من يعتصم بهذه السنّة السنية - وقليلٌ ما هم - ولعلّ فيما تقدّم فائدة لقوم يعقلون.

وافتنا قصيدة غراء من نظم العلّامة التقي الصالح صاحب الفضيلة السيد محمَّد خليل أفندي التميمي مفتي الخليل يرثي بها بحر الفضل وينبوع مياه الذكاء والنبل المرحوم السيد أحمد راسم أفندي الحسيني نقيب السادة الأشراف في القدس الشريف طاب ثراه مطلعها:

ركن السيادة والأفضال قد هدما
بزرء أحمد من عم الملا كرما

وأظلم الكون واستاءت عوالمه
وشمسه كسفت بل نوره عدما

والخطب عمّ ربوع القدس أجمعه
وعين سلوان فاضت عند ذاك دما

ومنها:

فليبكه المسجد الأقصى وصخرته
إذ عمّ ذاك المصاب البيت والحرما

وليبكه الفضل والآداب قاطبةً
وليبكه العلم إذ أضحى له علما

فهو النقيب الذي جلّت مناقبه
وهو الخطيب ومولى العلم والعُلما

وهو البليغ وسحبان البلاغة بل
هو الحكيم الذي فاق الورى حكما

بحرٌ ولكن على در العلوم حوى
حبرٌ ولكن على هام السماك سما

وختامها:

صبرًا بنيه فإن الله حسبكم
فهل مردٌّ لأمر الله إن حكما

ختمت نظم رثائي فيه وأسفي
أرجو الثواب له بدءًا ومختتما

مباحث علمية أدبية تاريخية

طيب العرب أيام الجاهلية

ومن سنن العرب التطيب بالطيب وهو من أعظم أسباب حفظ الصحة فإن الرائحة الطيبة غذاء الروح والروح مطية القوى والقوى تزداد بالطيب وهو ينفع الدماغ والقلب وسائر الأعضاء الباطنة ويفرّح القلب ويسر النفس وينشط الروح وهو أصدق شيء للروح وأشده ملائمة لها وبينه وبين الروح الطيبة نسبة قريبة وكلما كانت الروح أطيب كان الطيب إليها أحب وفي الخبر إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرامة جواد يحب الجود فنظفوا أفنائكم وساحاتكم ولا تشبهوا باليهود يجمعون الأكبا في دورهم والأكبا الزبالة وورد أن لله حقًّا على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام وإن كان له طيب أن يمس منه. وفي الطيب من الخاصية أن الأرواح الطيبة تحبه والأرواح الخبيثة تكرهه وتنفر منه وتحب الرائحة الكريهة المنتنة الخبيثة وكل روح تميل إلى ما يناسبها فالخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وهذا وإن كان في النساء والرجال فإنه يتناول الأعمال والأقوال والمطاعم والمشارب والملابس والأرائح إما بعموم لفظه أو بعموم معناه.

وكان أطيب أنواع الطيب لديهم المسك والعنبر والمسك أطيب عندهم من العنبر بل هو ملك أنواع الطيب وأشرفها وأطيبها وهو الذي يضرب به الأمثال ويشبه به غيره ولا يشبه بغيره وهو يسر النفس ويقويها ويقوي الأعضاء الباطنة جميعها شربًا وشمًّا والظاهرة إذا وضع عليها وهو عند الأقدمين من الأطباء نافع للمشايخ والمبرودين لا سيما زمن الشتاء جيد للغشى والخفقان وضعف القوة بإنعاشه للحرارة الغريزية ويجلو بياض العين وينشف رطوبتها ويفشّ الرياح منها ومن جميع الأعضاء ويبطل عمل السموم وينفع من نهش الأفاعي ومنافعه كثيرة جدًّا وهو أقوى المفرحات.

وكانوا يقولون المسك دم غزال وعليه قول شاعرهم:

وإن تفق الأنام وأنت منهم
فإن المسك بعض دم الغزال

وتحقيق القول فيه على ما ذكره الجاحظ هو من دويبة تكون في الصين تصاد لنوافجها وسررها فإذا صيدت شدت بعصائب وهي مدلية يجتمع فيها دمها فإذا ذبحت قوّرت السرة التي عصبت ودفنت في الشعر حتى يستحيل ذلك الدم المختنق الجامد مسكًا ذكيًّا بعد أن كان لا يرام من النتن والمشهور أن غزال المسك كالظبي لكن لونه أسود وله نابان لطيفان أبيضان في فكه الأسفل وإن المسك دم

يجتمع في سرته في وقت معلوم من السنة فإذا اجتمع ورم الموضع فمرض الغزال إلى أن يسقط منه ويقال أن أهل تلك البلاد يجعلون لها أوتادًا في البرية تحتك بها ليسقط ونقل ابن الصلاح أن النافجة في جوف الظبية كالأنفحة في جوف الجدي وعن علي بن مهدي الطبري أنها تلقيها من جوفها كما تلقي الدجاجة البيضة ويمكن الجمع بأنها تلقيها من سرتها فتتعلق بها إلى أن تحتك.

وأما العنبر فهو من أفخر أنواع الطيب بعد المسك وأخطأ من قدمه على المسك بسبب أنه لا يدخله التغير على طول الزمان فهو كالذهب وهذا لا يدل على أنه أفضل من المسك فإنه بهذه الخاصية الواحدة لا يقاوم ما في المسك من الخواص وضروب العنبر كثيرة وألوانه مختلفة فمنه الأبيض والأشهب والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسود وذو الألوان وأجوده الأشهب ثم الأزرق ثم الأصفر وأرداه الأسود وقد اختلفوا في عنصره فقالت طائفة هو نبات ينبت في قعر البحر فتبتلعه بعض دوابه فإذا تملت منه قذفته رجيعًا فيقذفه البحر إلى ساحله ومنهم من قال هو طلّ ينزل من السماء في جزائر البحر فتلقيه الأمواج إلى الساحل ومنهم من قال هو روث دابة بحرية يشبه البقرة ومنهم من قال بل هو جثاء البحر أي زبد وقال صاحب القانون هو فيما يظن ينبع من عين في البحر والقول بأنه زبد البحر أو روث دابة بعيد وخواصه مذكورة في كتب الطب.

والمقصود أن الطيب مما له تأثير في حفظ الصحة ودفع كثير من الآلام وأسبابها بسبب قوة الطبيعة فإن القوى كما سبق تتضاعف وتزييد بالطيب كما تزيد بالغذاء والشراب والدعة والسرور ومعاشرة الأحبة وحدوث الأمور المحبوبة وغيبة من تسر غيبته من ضدّه ويثقل على الروح مشاهدته كالثقلاء والبغضاء فإن معاشرتهم توهن القوى وتجلب الهم والغم وهي للروح بمنزلة الحمى للبدن وبمنزلة الرائحة الكريهة.

ولله در العرب فإنك لا تجد خصلة من خصال الخير إلا وتسابقوا إليها وواظبوا دون غيرهم عليها ولا سيما الخصال التي يترتب عليها المصالح والمنافع كهذه الخصال التي ذكرناها التي جبلت فطرتهم عليها فإنها مما لا يخفى ما يترتب عليها من تحسين الهيئة وتنظيف البدن جملة وتفصيلًا والإحسان إلى المخالط والمقارن بكف ما يتأذى من رائحة كريهة والمحافظة على حسن الصورة التي أبدعها أحسن الخالقين فإذ أحسن الصور فلا ينبغي تشويهها بما يقبحها بل المطلوب المحافظة على ما يستمر به حسنها وفي المحافظة عليها محافظة على المروءة وعلى التألف المطلوب لأن الإنسان إذا بدا في الهيئة الجميلة كان أدعى لانبساط النفس إليه فيقبل قوله ويحمد رأيه والعكس بالعكس والله وليّ التوفيق.

بغداد محمود شكري الألوسي

نبذة تاريخية عن بلاد الجاوه
لمكاتبنا الفاضل في سنغابور

كثر في هذه الأيام لغط الجرائد العربية وغيرها عن بلاد جاوه فأحببت أن أوافيكم بنبذة تاريخية عنها وعن أهلها ووقت دخول الإسلام إليها ليكون القراء على علم تام من أحوالها فأقول:

في القرن التاسع من الهجرة دخل بلاد الجاوه أشراف من الغرب فنشروا الدين الإسلامي فيها فأخذ الجاويون يتشرفون به زرافات زرافات حتى أسلموا جميعًا بعد أن كانوا يعبدون الأوثان فقويت شوكة الإسلام وارتفع مناره في تلك الأصقاع.

حكم البلاد الجاوية أولًا البورتكيز وتمكنوا منها وشيدوا قلاعًا عظيمة وملكوا جميع هذه الأنحاء ثم دخلها الإنكليز وأخرجوا منها البورتكيز واستولوا على جميع البلاد المجاورة وكانت سنغابور إذ ذاك جزيرة صغيرة فيها الوحوش الكاسرة والسباع الضارية وكانت مدينة فلفلان هي المشهورة هنا وبعدها مدينة ملاكه فجزيرة ريا فامتلك الإنكليز جميع ما ذكرناه كما امتلك جزيرة جاوه ووهبها لحكومة هولندا لمصاهرةٍ وقعت بين الحكومتين - الإنكليزية والهولندية - وتمكن الهولنديون منها وكانت مدينتا فلفلان وملاكه معمورتين كثيرًا. وأما سنغابور فقد امتلكها رجال الإنكليز منذ ثمانين سنة فقط وأخذها بحيلة عجيبة. فتنوا بين سلطانها السابق ووزيره الذي من نسله الآن سلطان جوهر المتوفى أبو بكر ونجله السلطان إبراهيم الحالي. وأما السلطان الذي أصل البلاد له فهو السلطان علي إسكندر شاه وقد دحروه وأخذوا البلاد بلا حرب ولا تزال ولم يزل من ذريته نساءٌ ورجال يأخذون من الحكومة راتبًا شهريًا قدره ثلاثمائة ريال يؤديها صاحب جوهر إذ يحصل له من البلاد دخل كبير. فيها معادن جمة كالرصاص الأبيض والقصدير وكذلك الأشجار كالبن والفلفل والنارجيل ومن السمك أيضًا والعجلات والمركبات والخيول والبقر وكذلك من الإنسان وغيره. وذرية السلطان المشار إليه ليس لها من هذه الحاصلات شيءٌ قط بل جميعها لسلطان جوهر ولهذا عدا ما ذكرناه بلدان عظيمة يدخله منها أموال شتى ولعلي أحقق لكم فيما بعد مقدارها.

وأما جاوه التي أصبحت الآن في قبضة حكومة هولندا فقد كانت أولًا لملك كبير من الجاويين يسمونه بلغتهم سيسنن كان مقره في «البرور» تبعد عن سماران مسافة ساعتين بالسكة الحديدية وهو يقيم الآن في بلدة هي قاعدة ملكه تستمى (صولوكرتو) وعنده وزير كبير لم يبدله مدة حياته قط. وحكومة هولندا مستولية على إدراة الجزيرة جميعها طبقًا لمعاهدة أُبرمت بينها وبين هذا الملك لمدة مائة سنة لا يمكن له نقضها أو تبديل شيء منها إلا بعد مضي هذه المدة وقد رتبت له الحكومة المذكورة تلقاء ذلك خمسين ألف ربية في الشهر يستلمها بيده نقدًا كما أن لوزيره الكبر عشرين ألف ربية شهريًّا. ولدى هذا الوزير من العساكر النظامية المسوّمين عشرون ألف جندي متقلدين بنادق مارتين.

وأما الصولوكرتو قاعدة ذلك الملك فكبيرة جدًّا تشتمل على عدة ملايين من الأنفس كلهم تحت إمرته لا يؤدون ضريبة ولا جزية وللملك دخل من الأجانب والشينيين أرباب المعامل الذين يزرعون في أراضيه قصب السكر والتنباك والبن ويستخرجون الفحم الحجري منها ويحتطبون قدرًا عظيمًا مما هو خاص بالملك.

وفي تلك العاصمة كثرٌ من الجواهر واليواقيت والزمرد وما أشبه هذه الأحجار الكريمة التي ترد إليها بكثرة عجيبة حتى ترى النساء الفقيرات متحليات بها والذي يبيع هذه الجواهر ويشتريها النساء ولهنّ في مبيعها وشرائها مهارة عجيبة تقصر دونها مهارة الرجال وللملك سراية عظيمة تجلّ عن الوصف لها سبعة أسوار ما بين كل سور وآخر طريق وأماكن لحرسه من الجند وتحت هذه السراية فسحة جدًّا في ربعها بستان كبير يشتمل على أنواع عجيبة من الوحوش والسباع أشبه بدار العجائب وقد أشيد بأحد أطراف السراية قلعة عظيمة للملك وأخرى لحكومة هولندا يقيم فيها جنود إفرنجية وأهلية وفي جانب هذه القلعة منزل لمعتمد الحكومة وهو تحت أمر الملك في الباطن والظاهر إن شاء أبقاه وإن شاء عزله. وفي الجانب الذي يلي قصر الملك الجامع المعظم الكبير يأخذ بالأبصار بالنظر لجودة بنائه وفي وسطه قبة عظيمة شاهقة مصفحة بالذهب الخالص يرى من بعد للخاص والعام ويقدرون هذا الذهب بخمسة قناطير (ولعله مصريًّا) وعلى يمين المنبر مكان مختص بجلوس الملك أيام الجمعة والعيدين يرى منه الناس ولا يرونه فيه مزخرف بألواح النقوش الذهبية والمسجد محتاط من الخارج بخندقين وفي كل منهما مكان للماء يصل إلى نصف الساق بحيث لو جاءه المصلي دون نعال فتطهر رجلاه من ذلك الماء.

وأهل المملكة المذكورة خاضعون تمام الخضوع لدولتهم وعليهم ثمانية رؤساء يسمون كلًّا منهم (تمنقومًا) إذا مشى في الطريق أظلته مظلة من الذهب يحملها الأتباع وتحت إمرة كل تمنقوم (رئيس) عشرة آلاف جندي من أصحاب البنادق والكروش يعني الخناجر المسمومة المذهبة الرؤوس وكذلك الرماح وهم خارجون عن النظام العسكري المار ذكره. وللملك عشرة آلاف جندي نظامي يقومون بحراسته.

وفي البلاد أمن دائم ورخاء عجيب ومأكول الأهلين الأرز يزرعونه ويحصدونه في أراضيهم دون أن يأتيهم من بلدة أخرى.

ذلك ما أخبرنيه أحد العرب المتوطنين هنالك منذ ثماني سنين ولنا عودة نوافيكم بها قريبًا إن شاء الله.

دمشق الشام

من أخبار سورية الرسمية أن ركب الحج الشريف غادر «المزيريب» في الثامن والعشرين من شهر شوال الماضي قاصدًا الديار الحجازية المباركة كتب الله عليهم السلامة.

- تمت معاملة انتخاب أعضاء مجلس الإدارة في ولاية سورية ومحاكمها العدلية فتعين لمجلس الإدارة كلٌّ من الوجهاء الآتية أسماؤهم:

حضرة سعادتلو مصطفى باشا العابد، فضيلتلو محمَّد أفندي العجلاني، عزتلو عبد القادر بك المؤيد، عزتلو جبرائل أفندي إسبر من طائفة الروم.

ولأعضاء محكمة الاستئناف:

عزتلو أحمد أفندي القوتلي، رفعتلو يحيى بك أغربيوز، نقولا أفندي اليان من طائفة الروم، الياهو أفندي طوطح من طائفة اليهود.

- كان مزيد عاصر شيخ قرية متونة التابعة لجبل حوران قد نهب مع بعض عربان الجل ماشٍ من عشيرة الجمايلة واسترجع إذ ذاك قسمٌ منها وورد من متصرفية حوران أن القسم الباقي قد استرجع أيضًا.

- وُجد نهار الاثنين الماضي في محطة البرامكة صندوقان ورزمتان مرسلة من كامل أفندي الرفاعي في بيروت إلى شريف بن حسين السمان بدمشق وعليها عنوان (ماركة) ك ر فاشتبه بها رجال الدرك وأرادوا فتحها فعارضهم شريف المذكور ولما فُتحت وُجد بين البضائع تسع وثلاثون غدارة وثلاثة أكياس وأربع صناديق صغيرة مملوءة بالقراطيس (خرطوش) فقبض عليها وأرسلت إلى الحكومة.

اليمن

ذكرت جريدة «صنعاء» الرسمية أن الوفد الإصلاحي في الولاية اليمانية قد قرر إنشاء مكتبين صناعيين أحدهما في صنعاء والآخر قد قرر إنشاء مكتبين صناعيين أحدهما في صنعاء والآخر في الحديدة على أن يسع كلٌّ منهما مائة طالب وقرر أيضًا تأسيس مكتب رشدي في كل مركز قضاء في الولاية المذكورة مع تدارك ما يلزم لذلك من النفقات.

«الثمرات» نقول أن الولاية اليمانية من أشد الولايات احتياجًا وافتقارًا إلى إنشاء المدارس العلمية والصناعية والزراعية غير أنه من الواجب المتعين أن يكون أساس هذه المدارس الثلاث الدين والتربية الحقة وإلا عادت على البلاد وأهلها بالمضرّة بدل المنفعة.

- معلومٌ أن ولاية اليمن قررت إنشاء مستشفى في مدينة صنعاء لتمريض الفقراء مجانًا وقد قدّرت نفقات هذا البناء الخيري بخمسة عشر ألف ريال جمع منها حتى الآن من أولي الحمية والمروءة في الولاية اليمانية نحوّ من ١٣٠٠ ريال والهمة مبذولة في جمع الباقي أما المستشفى فيشتمل على ثلاث دوائر اثنتان للذكور والأخرى للإناث وقد قدرت نفقاته السنوية بمائة ألف قرش.

قرر الوفد الإصلاحي إطالة وظيفة النواب إلى خمس سنين بدل سنتين واستأذن المشيخة الإسلامية الجليلة بذلك.

مصر

يؤكدون أن شركة الغاز في القاهرة قد بيعت إلى شركة إنكليزية وأنه قد وقع على شروط البيع.

كما يؤكدون التوقيع من الحكومة على بيع قصر النيل لشركة إنكليزية بمبلغ ثمانين ألف ليرة (والبقية تأتي).

ذكر الأهرام أن المستر برونيت المبعوث من قبل إنكلترا لدرس أحوال السودان الحقوقية قد رفع تقريره إلى اللورد كرومر معتمد إنكلترا بمصر ويؤكدون أن اللورد يخالف رأيه رأي السردار كتشنر حكمدار السودان العام في الأمور الحقوقية كما يؤكدون قرب استبدال اللورد كتشنر.

- وصل إلى القاهرة كاتبو جرائد التمس والدالي تلغراف والدالي نيوز وهي من أشهر جرائد لندرا وهم منتظرون أن يأذن لهم حضرة السردار بالسفر إلى السودان لمرافقة الحملة التي تشكل الآن لمهاجمة التعايشي وفي ذلك دليل على أن موعد الحملة قريب لأن الحربية تخشى على ما يظهر ورود مدد إلى التعايشي ولا سيما من جهة الحبشة التي يظن كثيرون أنها ستشتبك مع الإنكليز بسبب القلابات.

اكتشافات واختراعات

مدفع قديم غريب

قرأنا في إحدى الجرائد أن رجال الإنكليز غنموا في حرب الهند مدفعًا غريبًا كبيرًا ضخمًا قيل أنه من صنع الأمير (شالوبي كرمي خان) أمير إقليم (أحمد ناقور) من أعمال الهند له محل يسع عددًا ليس بقليل من الجند يجلسون داخله ويبلغ من العمر ألفًا وخمسمائة سنة اهـ.

والذي يظهر لنا أن في تحرير عمر المدفع ذهولًا لسببين (الأول) إن اسم أحمد عربيٌّ شاع في صدر الإسلام. والدين الإسلامي إنما دخل بلاد الهند في أواخر القرن الأول من الهجرة وكانت الصولة لأهله في الهند من القرن الثالث فما بعده ومن ثمة سميت البلاد باسم أمرائها كأحمد ناقور وأشباهه. (الثاني): ذكر بعض المؤرخين أن المدفع وجد في القرن الرابع للهجرة عند الفرنسيس ولم يذكر أحدٌ وجود المدفع قبل هذا التاريخ والله أعلم.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

تبين من تقرير طبيب البلدية أنه بظل شفقة وإحسان حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم بلغ عدد الفقراء الذين عولجوا مجانًا بمعرفة أطباء البلدية أثناء شهر شباط سنة ٣١٤ ثلاثمائة وخمسون شخصًا منهم مائتان وسبعة وسبعون عوفوا تمامًا وواحد توفي واثنان وسبعون لم يزالوا تحت المعالجة ولاستجلاب تزايد الدعوات الخيرية للذات الشاهانية بودر لإعلان ذلك. في ٨ مارت سنة ٣١٥

(عبد القادر قباني)

العدد ١٢٢٤

السنة الخامسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٥ ذي القعدة سنة ١٣١٦

موافق ١٥ و٢٧ آذار سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

قُضي الأمر وأبرمت الدولتان البريطانية والفرنسوية وفاقًا بإنهاء المشاكل القائمة بينهما في أفريقية التي طالما حرصت الأولى على أن لا ترى لها فيها شريكًا ولا مزاحمًا بل تستأثر وحدها بالهيمنة عليها - وما كل ما يتمنى المرء يدركه - فقد أفادت الأنباء البرقية الواردة من عاصمتي الدولتين بتاريخ ٢١ الجاري أنه قد وُقع في اليوم نفسه على الوفاق الإنكليزي الفرنسوي الذي هو بمثابة ملحق للوفاق المتعلق بالنيجر. تأخذ إنكلترا بموجبه بحر الغزل ودارفور وتأخذ فرنسا مقاطعات واداي وباكرمي والأراضي الواقعة في شرقي بحيرة تشاد وشماليها وتعترف إنكلترا بالنفوذ الفرنسوي في البلاد الواقعة غربي الخط الممتد إلى جنوب المنطقة الحارة على مدار السرطان على طول تخم صحراء ليبيا إلى درجة العرض الخامسة عشرة. واتفقت الدولتان على المساواة بينهما في المعاملة التجارية في البلاد الواقعة بين النيل وبحيرة تشاد ودرجة العرض الخامسة عشرة مما ينيل فرنسا منفذًا إلى النيل كما تعهدتا بعدم اتخاذ حقوق سياسية وتملك أراضٍ خارجة عن الحدود المعينة في هذه العهدة.

وقد صرح اللورد سالسبوري رئيس وزارة إنكلترا في مجلس العموم يوم أُمضيت تلك المعاهدة بأنه لما كانت الجنود السودانية قد عصت وتمرّدت فهو يفتكر بأن الإقلاع عن محاولة إنشاء مركز عسكري في النيل الأعلى على يد الماجور مكدونالد أولى وأحكم مما حدا بالماجور المذكور أن يقصر مهمته على إجراء بعض حركات تتعلق باكتشاف بحيرة رودولف ثم أردف الوزير كلامه هذا بقوله: إن الحملة التي يتولى قيادتها الكولونل مرتير قد نجحت نجاحًا تامًّا وأن الكولونل وصل إلى بيدين حيث بدأ النبات الرديء ينبت كثيفًا جدًّا في مياه النيل وأنه سيعود عما قريب إلى أرغنده.

وكما اتفقت إنكلترا مع فرنسا بما تقدم بيانه اتفقت كذلك مع ألمانيا على مشروع المستر سسل رود ا لذي يسميه رجال الإنكليز ببطل أفريقية فقد أفادت أنباء برلين أن المستر رود قد نجح في المخابرات التي أجراها لجعل السلك البرقي من رأس الرجاء إلى القاهرة يخترق الأراضي الألمانية بدلًا من مروره في الكونغو ويزعمون أنه سيعقد عما قريب مثل هذا الوفاق للسكة الحديدية بين هاتيك الأصقاع التي سوف تصبح من أهم مستعمرات إنكلترا وأكبرها وأغناها. ويؤكدون أن إمبراطور ألمانيا والإمبراطورة قرينته قد تعشيا في سفارة إنكلترا ببرلين حيث كان المستر رود والموسيو بيلوف وزير خارجية ألمانيا وزمرة من الكبراء والعظماء مما دلّ على تحسين الصلات بين الدولتين - الإنكليزية والألمانية - وتبدل الشحناء بالولاء. والدم كما قيل لا يتحول ماء وقد غادر المستر رود عاصمة البلاد الألمانية قاصدًا لاهاي قاعدة الحكومة الهولندية وإهداء الإمبراطور صورته دلالة على ارتياحه من مشروعه.

ومن لطيف المناسبات ما ذكره اليوم الموسيو لوكروي وزير البحرية الفرنسوية في مجلس النواب فقال إن العمارة الفرنسوية كانت عند حدوث حادث فشودة في ترسانات الموانى والثغور وأنها مجرّدة من الأسلحة وأن أكثر القنابل كانت خالية من الفتائل أما اليوم فالثغور كلها محمية ثم ذكر بالتفصيل الإصلاحات العظيمة التي وُضعت مشروعاتها أو أُجريت منذ ذلك الحين وامتدح السفينة «زيدة» الغوّاصة التي وُضعت فيها الآن آلة بصرية بحيث تستطيع الدنو من العدو.

وكأن الوزير الفرنسي يرد اليوم أن يقيم لحكومته أعذارًا تلقاء ذلك العار الذي لحقها في حادثة فشودة وهيهات هيهات وما مضى فات على أن في أقواله وتصريحاته الأخيرة ما يشتم منه رائحة العجز عن مقابلة القوة بالقوة وقتئذٍ.

أما مشاكل أوربا في الصين فالذي يلوح من خلال الحوادث الأخيرة أن مطالب إيطاليا ستذهب هباءً منثورًا إثر استبدالها سفيرها الموسيو دي مرتينو واعتمادها في نيل مطالبها على السير مكدونالد سفير إنكلترا الذي ذكرت التيمس أنه سيضطر إلى أخذ إجازة قصيرة المدة مراعاةً لحالته الصحية كما أن السفير الإيطالي سيغادر عاصمة الحكومة الصينية على جناح السرعة بعد أن أبلغ ديوان وزارة خارجية الصين خبر استدعائه إلى بلاده وأن حكومته عينت المركيز دي راجي خلفًا له.

ويؤخذ مما كتبه مراسل شركة (روتر) في بكين أن استدعاء الموسيو مرتينو سفير إيطاليا وبمثابة حبوط مساعيها في نيل مطالبها ولعلّ حكومة المكر والدهاء آنست من الدولة الصينية ابتعادًا وشمسًا عن الانصياع لمطالب إيطاليا فأوعزت إلى سفيرها السير مكدونالد - الذي علقت إيطاليا عليه الآمال - بمغادرة عاصمة البلاد الصينية حينًا من الزمن إلى أن تجد لها بابًا آخر فتلجه لا حبًّا بالحكومة الإيطالية التي ما برحت مغرورة بإنكلترا بل رجاء إحراز شيء من وراء ذلك.

وقد أشارت (غازته دي بولولو) الإيطالية إلى الاتفاق الذي تمّ بين إنكلترا وإيطاليا بشأن الصين وهو: «ن إنكلترا ستعضد مشروعاتنا في الصين فنتنازل لها في مقابل ذلك على مقاطعة الأرتيرة ونحسب أنفسنا سعداء «نحن الطليان» بأن نتخلص من هذه المقاطعة على هذا النحو مما جاء مصداقًا صريحًا لما ذهبنا إليه عندما نبست إيطاليا بأول كلمة من مطالبها إذ عوّدتنا الحكومة البريطانية بأنها لا تخطو خطوة لا في سبيل نوال مطامعها وأغراضها وإن كان فيها مضرّة لآخرين.

ويذكر القراء ما قلناه في مقالاتنا الافتتاحية الماضية أن إنكلترا ما عضدت مطالب إيطاليا إلا لأمرين اثنين أحدهما ما تقدّم بيانه والثاني السعي وراء إسقاط النفوذ الروسي في الصين مخافة أن يزداد استظهارًا عليها فتقعد ملومة مدحورة.

وقد بيّنّا مصداق الأول وإليك مصداق الثاني فقد أفادت المصادر الإنكليزية الأخيرة أن المستر برودريك تكلم عن الصين في مجلس العموم فقال إن الحكومة الإنكليزية لا تيأس من إمكان حصول اتفاق بينها وبين روسية بالنظر إلى ما يبديه الفريقان من الوداد. والظاهر أن الدولتين المتناظرتين قد عمدتا أخيرًا إلى الاتفاق دون الافتراق فتساهلتا مع بعضهما البعض رجاء أن تنال كلٌّ ما تمني به نفسها مما حدا بإنكلترا إلى التخلي عن إيطاليا وتركها وشأنها وجعلنا نرجح رجوع الحكومة الإيطالية في مطالبها بخفي حنين والمستقبل يكشف القناع.

على أن المستر برودريك قد صرح في مجلس العموم الإنكليزي بأن مطالب إيطاليا لا تشمل جزائر شوزان الخاضعة لعهود المعاهدات التي بين إنكلترا والصين وأنه لا ينتظر حتى الآن حصول اتفاق بين الدول ذات المصلحة في الصين والله عليم بما تكنه الصدور.

دلو بين الدلاء
(أو الداء والدواء)
للكاتب الفاضل صاحب الإمضاء

لا بد من استقامة أعمال الإنسان من العلم اليقيني الذي هو استعداد في العقل يترقى بترقيه في سلم الحاجة لإدراك المعقولات حتى يصل إلى درجة الكمال التي يصح معها العمل المشار إليه في حديث (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا) وما هو العلم بالإضافة إلى اليقين إلا العقل المتهيء من أصل الخلق للنمو والتدرج في مدارج الاكتساب فالإنسان العاقل أول ما يشتغل بالبسائط من الضروريات ثم بالتصور والخيال ثم بالحقائق ثم اليقين الذي هو منتهى درجات العلم ومتى بلغ العقل درجة اليقين سلمت أعمال صاحبه من آفات الفساد فتمشت على وتيرة الاستقامة ومنهاج الصواب.

لهذا كان ميزان العدل المنتصب في هذا الوجود الاجتماعي لترجيح الأقوام الفائزين بقصب السبق في مضمار الحياة المدنية هو العمل الصادر عن العلم اليقيني أو العقل البالغ منتهى الإحاطة بما يكتنف الإنسان من بواعث السعادة والشقاء أو تنازع البقاء وإنما يتيسر وصول العقل إلى درجة العلم اليقيني بالتعلم والتهذيب إذا روعي فيهما جانب الفضيلة على وجه يحمل النفوس على فعل ما ينبغي ودفع ما لا ينبغي من الأفعال النفسانية والبدنية ولهذا ورد التنبيه في قوله تعالى (ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) فمتى كانت الأعمال مراعي فيها جانب القسط الذي هو مصلحة البشر فهي صادرة عن العلم اليقيني الذي هو الميزان الكافل بتكافؤ القوى المتناظرة بين الأقوام المتمدنة. وكأيٍّ من عالم تجرد عن هذه الفضيلة فلم يبلغ علمه درجة اليقين عاش عمرًا طويلًا ولم يترك في هذا الوجود أثرًا من آثار العمل النافع لأنه إنما علم ولكن لم يعمل عن يقين بما علم وهذه آفة من آفات الفساد في أساس التربية والتعليم هي باعتبار سريانها في جموع الشعوب أعظم منها خطرًا عند بعض الأفراد. وبها مُني في هذا العصر سكان المشرق عمومًا والمسلمون منهم خصوصًا حتى كأن هؤلاء أصيبوا من هذا القبيل بصعقة لا تنبه صاحبها صيحات الحق ولا تغني عنه نذر البيان بدليل ما يشاهد من يقظة الإحساس النائم عند بعض الأفراد المتعلمين منهم وقيامهم في وسط المجموع الإسلامي يدعونه إلى سبيل الرشد بمزعجات النذر. وهل تغني النذر وهيهات هيهات أن يقوم الناس بالقسط ويقوم ما اعوج من أمر الإسلام إلا بالرجوع إلى ميزان الشرع المتكفل بترجيح الأعمال وإشراب العقول حب المسابقة إلى الفضيلة التي هي العدل في سائر أعمال الإنسان وإلا فإذا لم يك ثمة ميزان يدعو إلى تكافؤ القوى المتنازعة وفضيلة تبعث على العمل لتبادل المصالح العامة فلا حياة ولا أمل والدليل على ذلك ما يرى من نهوض بعض الشعوب الإسلامية في هذا العصر لتلقي أنواع العلوم وصرف العناية لتشييد المدارس وأخصها في المملكة العثمانية ومصر والأقطار الهندية وظهور عدد عظيم من العلماء في كل فن من الفنون العملية والنظرية ومن سائر الطبقات ومع هذا فلا عمل لهم يتبع ذلك العلم فيقف بالشرق وأهليه موقف التكافؤ بإزاء الغرب وبنيه. ولا جرم أن العلم اليقين هو علم الإنسان بأن يعمل ولما لم يعمل أولئك العلماء ما يعمله علماء المغرب فلا علم.

وقد تقدمت الإشارة إلى إلقاء تبعة عدم العمل على كواهل أولياء الأمر في الإسلام وذلك لما أدخلوه من الضعف على نفوس الكافة بتربيتهم الشعوب على مبدأ يخالف ما تأسس عليه الإسلام وقامت على دعائمه الدول الإسلامية الأولى توصلًا لوقوف تيار العلم اليقين عند حد لا يتجاوز الضروري من أمر الحياة حتى تأصل في النفوس داء الضعف وخضعت إرادة الشعوب الإسلامية للسلطة القاهرة التي استفادت من ذلك بسط النفوذ المطلق على العقول والأفكار أجيالًا متطاولة انتهت بانحلال العزائم وخمود الأفكار لدرجة أضلت الحيلة عن ذوي الشعور الحي في هذا العصر الذين يبحثون عن دواء يشفي داء التقهقر الملم بالمسلمين. ولو رجعوا بالبحث إلى قرون المجد الإسلامي الأولى لوجدوا لذلك دواء أهم أجزائه انطلاق العقول عن قيد الحجر المضر وذهابها في مناحي العلوم كل مذهب تتناول به معرفة الحقوق والواجبات العلمية والاجتماعية بما تمكن فيها من أصول التربية على مبادئ الفضيلة التي هي أساس العمل في الشريعة الإسلامية ومنبعث حياة المجد الإسلامي الأولى لوجدوا لذلك دواء أهم أجزائه انطلاق العقول عن قيد الحجر المضرّ وذهابها في مناحي العلوم كل مذهب تتناول به معرفة الحقوق والواجبات العلمية والاجتماعية بما تمكن فيها من أصول التربية على مبادئ الفضيلة التي هي أساس العمل في الشريعة الإسلامية ومنبعث حياة المجد الإسلامي الذي قام على دعائم العمل بمعنى قوله تعالى (ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات) الآية.

ومما لا خلاف فيه أن الدواء الناجع والعلاج النافع في إحياء النفوس الخامدة وتحريك الدماء الجامدة ليس إلا التربية والتعليم على أصول الفضيلة وتوحيد الكلمة على مبادئ الشريعة التي تضم ما تفرق من شمل الإسلام وتحيي ما اندثر من معالم العلم لتنشط عقول المسلمين من عقال أسر الخمول ويهب للعمل قوام العلم ولكن الخلاف في هل من الممكن ذلك وحال قسم من الأمة الإسلامية مع أولياء الأمر ما ذكرناه والقسم الآخر يتولاه من الغربيين من لا يرضى بترقيه بل يسره تمادي تدنيه. هذا ما نسأل الجواب عنه من أجلة الكتاب الباحثين في داء الأمة الدفين الذين يتلون الكتاب ويتبعون من القول أحسنه وأحسن القول ما فيه بشير ونذير وما كان معناه - وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير. اهـ

رفيق

المسلمون في روسية

بعث إلينا أحد أفاضل علماء المسلمين في مدينة قزان من أعمال روسية بالرسالة الآتية فحلّينا بها جيد الجريدة إجابةً للطلب وها هي بنصها الشائق ومعناها الرائق قال حفظه الله ورعاه:

يسرني أن أخبركم بأن لجريدتكم الثمرات الغراء منزلةً جليلة لدى أفاضل المسلمين في هذه البلاد. وفي عزم الكثيرين منهم ترتيبها والاشتراك بها لما رأوا فيها من المباحث العائدة بالنفع على الإسلام وأهله «إن شاء الله» وفقكم الله لكل خير ووقاكم كل ضير. وهنا (أي قزان) أناسٌ كثيرون يطالعون الجرائد العربية والتركية غير أنهم يحبون صدق اللهجة ويبغضون كثيرًا

مدح أي شخص كان في الجرائد ويضحكوم منه فإنه قبيح جدًّا في عادة أوربا ويأخذ بعضهم جريدة المعلومات لما فيها من بعض منافع الملة في غضون مدائحها الشخصية ويأخذون كذلك جرائد الغيرة والحمية والأمنية وبدرقه سلامت والاتفاق وغيرها من الصحف الصادقة اللهجة الخالية من الإطراء. وليس في قزان ونواحيها جريدة إسلامية وقد طلبوا مرارًا من الحكومة المسكوفية الإذن بإنشاء جريدة إسلامية فلم تسعف مطاليبهم - لما لا يخفى - إلا أن في قرُم في بغچه سراي جريدة صغيرة تطبع كل أسبوع مرّة مع ترجمتها بالمسكوفية بكمال الدقة على ما ترغب الحكومة ويلائم سياستها.

هذا وقد عزم الحقير على مغادرة قزان قاصدًا الديار المباركة لأداء فريضة الحج الشريف فإذا عدتُ منها (أعاده الله وسائر حجاج بيت الله الحرام فائزين غانمين) وافيتكم ببعض أحوال هذه البلاد وهاكم الآن لمعةً عن مدينة قزان وما يتبعها.

قزَان اسم بلدة واسم ولاية أما البلدة ففي أوربا الشرقية على شاطئ نهر وُلغا في ٥٥ درجة من العرض الشمالي وعلى جهة الشرق من مكة بمقدار ١٤ درجة. بُنيت نحو سنة ٨٤١ هجرية فاشتهرت هي ونواحيها باسم قزان وكان اشتهار تلك المملكة قبل تشكلها وتأسسها باسم بلغار وهي مذكرة في كتب الفقه بعدم غيبوبة الشفق في أقصر ليالي السنة وهي مسألة مشهورة بين الفقهاء قديمًا وحديثًا. وبلغار كذلك اسم لبلدة ومملكة بينها وبين قزان مسافة يوم للجنوب الشرقي من بلدة قزان. وقد أسلم أهلها على المشهور في عهد المقتدر بالله العباسي وكانوا في ذلك الوقت على قوة عظيمة بحيث يحاربون الروم ويهددون القسطنطينية وبلغار طونه وروم إيلي. فرقة منهم بقيت في ذلك الوقت هناك وافترقت عن أصلها - فيقال لهم بلغار طونه والبلغار الخارج ويقال لأصلهم بلغار ولغا والبلغار الداخل منه وكان كرسي مملكتهم بلدة سراي على شاطئ وُلغا أسفل من قزان ووُلغا يقال لها بلغتنا أيذل وسراي وبعض أوصاف تلك المملكة مذكور في عجائب المقدور لابن عربشاه عند بيان محاربة تيمرلنك مع توقتا ميش خان ومذكور أيضًا في رحلة ابن بطوطة في عهد أوزبك خان - فتغلبت عليهم أقوام (أصلاوان) والروس فتنصروا وضيعوا لغتهم وعاداتهم وأخذوا لغة الروس وأصلاوان وعاداتهم. وبعض أحوال البلغار مذكور في أوائل مروج الذهب للمسعودي ولهم وقائع وحروب مع الروس إلى أن استولت عليها فرقة من التتار تحت رياسة حفيد جنكز باتوخان في سنة ٦٣٦ تقريبًا فصار الحكم والنفوذ للتتار على البلغار وعلى الروس جميعًا وسقطت أهمية البلغار وأسلم بركة خان أخو باتو خان المذكور حفيد جنكز خان في حياة أخيه هذا وحارب بن عمه هلاكو خان انتقامًا للخليفة المستعصم بالله وكسره كسرًا شنيعًا حتى صار ذلك سببًا لقصر يده من الاستيلاء على بلاد الشام ومصر وانكسار عسكره على عهد قطز والملك الظاهر بيبرس (انظر أواخر الجلد الخامس من تاريخ ابن خلدون) فاشتهرت تلك الدولة بعد ذلك باسم دولة قجق وآلتون أوردو (المعسكر الذهبي) وقويت غاية القوة واشتدت مناسبتهم مع ملوك مصر القلاوونية حتى حصلت المصاهرة بين أوزبك خان والملك الناصر محمَّد بن قلاوون (انظر التاريخ المذكور وابن كثير والعيني وبرزالي وغيرها) وكانت الروس تحت أيديهم وسيطرتهم من سنة ٢٥٠ حتى افترقت تلك الدولة العظيمة على ست أو خمس فرق واتحدت ممالك الروس بعضها ببعض على عكس تلك الدولة فقويت هي وضعفت تلك واتحدت الروس مع بعض ملوك تلك الفرق على محو الأخر حتى ابتلعت الكل تدريجًا فتشكلت في أثناء تفرقها مملكة قزان من شرذمة قليلة منهم فحاربت الروس أزيد من مائة عام وقاومتها أشد المقاومة من سنة ٨٤١ إلى سنة ٩٦١ فاستولت عليها ومحتها ثم استولت بعد ذلك بسنتين على مملكة حاجي طرخان (يقول لها الأتراك بالتحريف أزدرهان) وكانت آخرها انقراضًا مملكة قرم ثم الأوركانج قريبًا فالنواحي التي كانت أولًا تابعة لقزان أو مجاورة لها تسمى مملكة قزان ولأهلها القزانيين ولو مجازًا حتى سيبيريا وأما قرم وأوركانج وقذاق وبخارى فلا يشملهم هذا الاسم قطعًا لا حقيقة ولا عرفًا وأهل قزان متفرقون في ولايات شتى وموجودون في أكثر بلاد الروس حتى بطربورغ وموسكوا وآرخانكيل وإيركوسكي حتى في ولادويستوك وأكثرهم في ولاية أوفاواورنبور وقزان وسنبروصما ورسراطا وحاجى طرخان وتامبو وينزا وطهولسكي وعدتهم كانت في سنة ١٣١١ نحو ثلاثة ملايين وسبعمائة ألفًا أما الآن فأظن أنها بلغت أربعة ملايين أو كادت ولهم محكمة واحدة في بلدة أوفايقال لها محكمة صبرانيا مؤلفة من ثلاثة أعضاء ورئيس وترجمان مسلمين وكاتب نصراني يُنصب الأئمة والخطباء والمدرسون والمؤذنون بنصبهم وتقريرهم بعد انتخاب الأهالي وامتحان الجمعية المذكورة إياه ولكن لم تبق تلك المحكمة الآن على ما كانت عليه قبل ذلك من الاستقامة والصلابة في الدين وأما الأهالي فهم أهل خير ومروءة وسخاوة وحمية وديانة حتى أن بناء المساجد والمدارس ومصاريف الأئمة والمدرسين والطلبة على ذمتهم ينفق كل واحد منهم على قدر قدرته واستطاعته وهم تابعون في تحصيل العلوم وسائر العادات لأهالي بخارى إلا أن أفكارهم قد تنبهت الآن قليلًا والاتفاق بينهم ليس على ما يرام خصوصًا في هذه الأيام بسبب أن بعض الأذكياء الذين تنبهت أفكارهم مثل العلّامة (فلان وسماه) يريد تعديل طريق التحصيل على مقتضى ظرف الزمان والعدول عن الطريق القديم في التحصيل وترك عادات أهل بخارى من الحصر في تحصيل الفلسفة القديمة التي لا نفع لها في الدنيا ولا في الآخرة وأكثرهم يأبون ذلك ولا يريدون إلا الرسم العتيق والأغيار يغتنمون هذه الفرص تنفيذًا لمآربهم ومقاصدهم نسأل الله تعالى حصول الاتفاق والاتحاد على ترقي الملة ونشكر الله تعالى على أن محب طرق الترقي يتزايد يومًا فيومًا وأما الحكومة فلا تتداخل في الأمور الدنيوية قط وجميع الرعايا عندها بنظر العدالة والقانون سواء بخلاف الدينية فإنها تتداخل بها سرًّا تداخلًا نبّه الأهلين إليه (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره) الآية. ولنا رسالة في مكة نرسلها إن شاء الله بعد العود وكذلك لنا تاريخ بلغار وقزان بالعربي لم يتم بعد لتوقّفه على ترجمة بعض تواريخ الروس نسأل الله تعالى حسن الختام. (الإمضاء)

الثمرات: تبين مما تقدم أن التخاذل وتشتت الكلمة هما علة الخراب والدمار وأن الاتفاق والاتحاد هما السببان الأساسيان في الحضارة والعمران.

اللغة العربية
في البلاد الروسية

وجاء في المعلومات الغراء تحت هذا العنوان ما نصه:

كتب إلينا أحد الفضلاء في البلاد الروسية رسالة عن اللغة العربية وأحوال إخواننا المسلمين في تلك البلاد فرأينا أن نترجمها عن أصلها التركي لأهمية موضوعها وثقة صاحبها بأقواله وهي عبرة لقوم يعتبرون.

قال هذا الفاضل بعد مقدمة وضعها تمهيدًا للدخول في الموضوع أن في البلاد الروسية نحو خمسة وعشرين مليونًا من المسلمين كلهم أبطال ذوو قوة وعزم غير أن الروسية لم تحسب لهذا العدد العظيم حسابًا بل آلت على نفسها أن تسلك على خطة نحوهم تقطع بها كل اتصال معنوي بينهم وبين ما يجاورهم من البلاد الإسلامية كبلاد الدولة العثمانية والبلاد الإيرانية وبلاد الأفغان ومصر وتعتذر لنفسها بألف عذر.

ولما كانت اللغة العربية لغة القرآن الكريم كان لها التأثير الأعظم على المسلمين في جميع أقطار العالم ومن هنا كان لها التأثير الكبير على المسلمين في الروسيا فإن لغة التدريس في المدارس الإسلامية الروسية هي العربية وقد نبغ بين طلاب تلك المدارس رجال فضلاء أحسنوا تعلم هذه اللغة وألفوا الكتب وعلقوا الحواشي بها

ومما سهل تعليمها في تلك المدارس أن جميع الطلاب مكلفون فيها بالتكلم بالعربية وممنوعون عن التكلم بغيرها.

ومما يشهد بالفضل لطلاب هذه المدارس هو تاريخ الروسيا بنفسه فقد ورد في المجلدات القانونية تأليف «تارنائوف» الشهير أن الدولة كانت تستشير آراء العلماء المسلمين وفقهائهم في سن القوانين فكانت تتلقى آرائهم المستفادة من الدين القويم المحمدي وتبنى عليها المواد النظامية والمدنية وفي عهد الإمبراطورة «قاترينا» سعت الحكومة الروسية بمنح بعض الامتيازات إلى المسلمين في آسيا الوسطى فاستطاعت بهذه الواسطة على استمالتهم نحوها وقد ظهر بين ذلك العهد والأزمان المتأخرة رجال ذوو عزم وغيرة كالشيخ شامل والشيخ منصور فكانوا يحافظون على شعائر المسلمين في جميع الظروف بل كانوا يعلون شأن الإسلام بمواعظهم الحسنة وسيرتهم الجميلة حتى كان كثير من النصارى الروسيين يهتدون إلى الدين القويم فيزداد عدد المسلمين في تلك الأنحاء وذلك بفضل اللغة العربية التي كان لها التأثير الأعظم في تلك الشؤون.

وكان لمدرسة بترسبورغ الكبيرة التي اشتهرت باسم «أونيورسا» شأن كبير لتعلم اللغة العربية فقد أُحدث فيها أقسام خاصة لتعليم العربية فكانت تدرس فيها الأقوال العربية الجاهلية وأقوال المولدين والمحدثين كما كان فيها درس خاص لتعلم لغات البدو ولهجة بعض سكان جزيرة العرب ثم تقرر أن يخصص منها قسم يجتمع فيه العالمات الشرقيات ليكمل به شأن المدرسة وكان قد تقرر أيضًا أن يبارح المدرسة هؤلاء المستشرقون في أيام العطلة كل سنة ويقصدون جهات مصر وسورية وغيرهما من العربية لتسهل عليهم ملكة تعلم اللغة وتعليمها باختلاطهم بالعرب والمحادثة معهم.

ولا ريب أن المسلمين استفادوا فائدة عظمى من اعتناء الحكومة باللغة العربية إذ أصبحت تلك البلاد غنية بالعلوم الشرقية ونبغ بين الطلاب ذوو اطلاع بلغة القرآن كما كان بينهم كثير ممن يحفظ الألفية والفقه المنظوم ويجيد بالإنشاء والنظم وكان معظم الأساتذة يجلبون من مصر وسورية وينتخبون من بين أجلة علماء تلك البلاد.

غير أن الحكومة الروسية لم تلبث بعد ذلك أن سلكت غير خطتها القديمة لأنها رأت أن النفوذ الإسلامي انتشر شيئًا فشيئًا في جميع البلاد وكاد أن يعم ويكون القاضية على النفوذ الروسي فعزمت على مقاومته بكل الوسائط ليتسنى لها تعميم ذلك النفوذ الروسي بدله فانقلب ذلك الزمان الذي يصلح أن يسمى دور النفوذ الإسلامي في الروسية إلى دور النفوذ الروسي الذي تشاهد الآن نتائجه السيئة على المسلمين.

وقد استعملت لذلك كل حيلة واضطهاد كما سأكتبه إليكم في رسالتي الآتية لأن الوقت لا يساعدني الآن على كتابة أكثر مما رسمت أعلاه.

الأستانة العليَّة

الخيول الوطنية والأوربية

روت (المعلومات) الغراء أنه وصل الأستانة من أودسه مائة وسبعون حصانًا من الخيول التي تشتريها الدولة من البلاد الروسية. ثم أردفت خبرها هذا بقولها: فمتى نستغني عن مثل هذا.

الثمرات: إن الملاحظة التي أبدتها رصيفتنا لفي محلها وكأنها تشير بها إلى أن في البلاد العثمانية من الخيول ما يقوم بالحاجيات وزيادة فضلًا عن أنها تفضل خيول أوربا من وجوه شتى فعلامَ نغضّ الطرف عن منفعة الوطن ونقدم على منفعة غيره ومتى نستغني بمحصولات بلادنا عن غيرها.

ينبغي على رجال الحكومات أن يكونوا في مقدمة القائمين بتنمية المحصولات الوطنية ومصنوعاتها ليكونوا قدوة لأبناء الوطن والتنمية إنما تكون بالإقبال عليها والترغيب فيها وإن كانت في بادئ أمرها أقل حسنًا من غيرها شأن أكثر الأشياء في أولاتها غير أن الإقبال والترغيب يدفعان بالصناع إلى إتقان العمل حبًّا بالزيادة فلا يمضي ردحٌ من الزمن إلا وتراها بالغة الغاية من بديع الإتقان وعظيم الجودة.

القسم العثماني

في معرض باريز

قالت إحدى الجرائد الفرنسوية أن حضرة منير بك أفندي سفير الدولة العثمانية بباريز قد عاد إليها من الأستانة مصحوبًا بالأوراق المختصة بالقسم العثماني بمعرض باريز العام وذلك بعد أن اطلع عليها جلالة السلطان وأذن بالعمل بها. ومن جملة ما جاء فيها أن القسم المذكور سيشاد بمعرفة الموسيو دوبزون من مشاهير مهندسي الفرنسيس بجوار جسر الأنواليد على رصيف «أورساي» طبقًا للطرز المعماري الشرقي وأنه سيكون في نهر «السن» زوارق ذهبية يسوقها أناسٌ على زيّ أصحاب الزوارق في الأستانة كما ستنشأ دكاكين للقهوة ودور رقص للسوريين - كذا - وقد دعا السفير جميع التجار العثمانيين في فرنسا للاشتراك بهذا المعرض اهـ.

«الثمرات»: ونحن بعد شكرنا لرصيفتنا على ما أبدته من الغيرة على الآداب الشرقية نظن أن ما ذكرته الجريدة الفرنسوية عن دور الرقص في القسم العثماني من المعرض هو اختلاق منها إذ لا يعقل أن حكومة كحكومتنا السنية تقرر فتح باب للراقصات يتهتكن في هاتيك المحلات فيصرن نقل كل لسان وأضحوكة كل إنسان لا سيما وهي من أشد الحكومات محافظة على الآداب الحقة. على أننا لو فرضنا صحته فلا نرتاب في أنه من أوضاع بعض مضن لا خلاق لهم من الموظفين المتفرنجين.

لا يخفى أن أولي الغيرة والحمية من أرباب الحل والعقد سيلاحظون ذلك بعين الاهتمام محافظة على الآداب الشرقية وصيانةً لها.

هدايا سلطانية

تفضلت الحضرة السلطانية حسب عادتها السنوية بإرسال خلعة فاخرة إلى حضرة صاحب الدولة والسيادة الشريف عون الرفيق باشا أمير مكة المكرمة وبعدة هدايا إلى حضرات مشايخ الحرم الشريف وأرسلت جميعها مع رسول خاص.

دور اليتامى

صدرت الإرادة السنية بتأسيس دور يأوي إليها اليتامى واليتيمات في حواضر الولايات.

والمرجو أن يظهر هذا المشروع الخيري من حيز القوة إلى حيز الوجود قريبًا إذ خير البر عاجله.

الدولة العليَّة وحكومة مراكش

نقلت رصيفتنا «المعلومات» العربية الغراء النبذة التي رويناها من قبلُ عن الجرائد الفرنسوية بشأن إيفاد وفد عثماني إلى مراكش يحمل إلى مولاي عبد العزيز وسامًا عاليًا وهدايا فاخرة كما أثبتت ملاحظتنا عليها ولبّت طلبنا باستقصاء الخبر وتحقيقه فقالت إنها لم تقف له على أثر يؤيد صحته اهـ.

الدولة العليَّة ورومانيا

روت جرائد البريد أن رئيس الوزارة الرومانية قد أجاب على سؤال ألقي عليه بشأن حالة مقدونية فقال إن رومانيا تود بقاء الحالة الراهنة ثمة على ما هي عليه فهي لا تريد أن تقوم بما يخالف رغائب الحضرة السلطانية دالةً بذلك على أن رعايا جلالة السلطان من المسيحيين هنالك يجب أن تحميهم سلطة جلالته وحسن إدارته ضد دسائس أولي الأغراض من الدول التي لها في تلك البقاع أقوام من جنسيتها.

الطريق الحديدية

في البلاد العثمانية

كتب الموسيو (الكسري) مدير شركة الطريق الحديدية بين الأستانة وسلانيك فصلًا مهمًّا عن الخطوط الحديدية في البلاد العثمانية لسنة ١٨٩٧ فأحببنا أن ننقل منه دخل كل خط من هذه الخطوط مع بيان طوله وما أدّته الدولة العليَّة من التضمينات لبعض الشركات ليكون القارئ على علم تام بذلك كله.

دخل الخطوط وطولها

فرنك	كيلومتر	
١٣,٩٣٧,١٣٠	١٢٦٣	الخط الحديدي الشرقي
٥,٢٤٣,٢٣٩	٥١٠	خط سلانيك والأستانة
٢,٥٨٧,٥٣٠	٢١٩	" سلانيك ومناستر
٥,٥٣٥,٨١٦	٤٨٠	" حيدر باشا وأنقرة
١,٩٨٦,٨٤٠	٤٤٤	" اسكيشهر وقونية
٣,٦١٠,٠١٧	٢٥٥	" قصبة القديم
١٤٤,٠٠٣	٢٥	" " الجديد
٨,٢٤,٠٥١	٥١٦	" أيدين
٢,٣٢٩,٩٥٥	٢٥٠	" بيروت ودمشق
٤٥,٣٢٩,٩٥٥	٤,١٩٤	المجموع

«التأمينات أو التضمينات»

فرنك	
٢,٧٠٧,٧٦١	خط سلانيك والأستانة
٥٤٧,٠٣٠	" سلانيك ومناستر
٤٠٠,٠٧٠	" حيدر باشا وأنقرة
٢,٦٣٧,٩٦٥	" اسكيشهر وقونية
٥٠٤,٩٩١	" قصبة القديم
٧٥٥,١٧٠	" " الجديد
٧٤٠,٠٠٠	" بيروت ودمشق
٧,٨٩٢,٩٠٨	المجموع

الأنهر

ورد من أخبار أشقودرة إحدى ولايات الروم إيلي أنه قد بوشر منذ برهة بتنظيف نهر «درين» ليكون صالحًا لسير السفن وهذا النهر ينبع في ولاية قوصوه ويصب في خليج ونديك ببحر الأدريانيك فإذا أصبح صالحًا لتسيير السفن كما ينبغي ينتج للبلاد منه فوائد جمة زراعية وتجارية فإن المواصلات بواسطة الأنهر أصبحت من أعظم أسباب العمران في هذا الزمان.

«الثمرات» إن الوطنية تطالبنا في هذا المقام أن نستنهض همم الموسرين من أبناء الوطن إلى المسارعة في نيل الامتياز بجعل النهرين العظيمين الدجلة والفرات صالحين لسير السفن قبل أن يتشبث الأجانب بذلك فنصبح نادمين.

هدية إمبراطور ألمانيا

وصل الأستانة المدفع الذي أهداه إمبراطور ألمانيا إلى الحضرة السلطانية وأُدخل إلى الطوبخانة العامرة بمعرفة الموظفين المرافقين له.

طوابع البريد

من عوائد دوائر البُرد تغيير أشكال الطوابع البريدية وألوانها في كل بضع سنين خشية تقليدها وجريًا على هذه القاعدة أو العادة عمدت الدولة العليَّة الآن إلى تبديل طوابع بريدها وندبت البارعين في التصوير من موظفيها إلى رسم أشكال جديدة لتختار منها ما تشاء بمعرفة لجنة خاصة تجتمع في نظارة البريد وكذلك حصل وقدمت اللجنة للسدة الملوكية ما انتخبته من الأشكال التي رسمها نظمي أفندي أحد كتاب دائرة المحاسبات في الباب السرعسكري فصادقت الحضرة السلطانية علهيا وأمرت بنقشها. وقد نقل نظمي أفندي المومأ إليه من وظيفته المذكورة وعين في دار الضرب للغاية التي بيّناها ويقال أنه اتخذ طريقة تستطيع الحكومة بها أن توفر ذلك العمل ٤٥٠ ليرة.

أخبار محلية

زايلنا صباح الجمعة الماضي حضرة ملاذ الولاية الجليلة قاصدًا صيداء برًّا ومنها يسارف بحرًا إلى صور فحيفاء ثم يشخص إلى الناصرة وجنين لتفقد الأحوال في هاتيك الجهات مستصحبًا عزتلو حسين أفندي الأحدب مدير أوراق الولاية.

وعهد بالوكالة أثناء تغيبه إلى حضرة سعادتلو أدهب بك أفندي دفتردار الولاية.

أصدر حضرة ملجأ الولاية قبل سفره الأوامر بتعيين الذوات الآتية أسماؤهم أعضاء لمجلس الإدارة ولمحكمتي الاستئناف والبداية.

لمجلس الإدارة: عزتلو أمين باشا المخيش وعزتلو إبراهيم أفندي ثابت.

لمحكمة الاستئناف: كلٌّ من عزتلو أرسلان أفندي دمشقية والشيخ طه أفندي النصولي وبطرس أفندي داغر وإلياس أفندي طراد.

لمحكمة البداية: كلٌّ من رفعتلو الحاج علي أفندي النقيب ونخلة أفندي إدّة وإسكندر أفندي كسيب.

فنهنئهم جميعًا ونرجو لهم التوفيق لحسن الخدمة.

ورد نبأ برقي من نظارة الداخلية إلى مقام الولاية ينبئ بتعيين حضرة سعادتلو غالب باشا متصرف نيكده متصرفًا لنابلس.

رش الشوارع

هبّت الرياح الحارة منذ يوم الأربعاء الماضي وثار الغبار حتى ضاقت منه النفوس ولم نرَ في الطرق العمومية من أثر للمياه تلطّف حرارة الهواء وتمنع إثارة الغبار.

وقد عرفنا أن السبب في ذلك هو امتناع شركة الماء عن إعطاء المياه لرش الطرق بدعوى أن لها ديونًا على المجلس البلدي. نعم إن للشركة ديونًا تربو على العشرة آلاف ليرة - على ما بلغنا - وسبب تراكم هذه الديون هو إقدام المجلس على فتح الشارع الجديد الذي يسميه العوام بسوق الخراب لعدم إتمام فتحه.

ولسائل أن يقول: لِمَ لم تمتنع شركة الماء قبل الآن عن إعطاء المياه لرش الطرق زمن تراكم هذه الديون.

فالجواب على ذلك نورده مفصلًا في العدد المقبل (إن شاء الله) ولنا الأمل الآن أن تعود الشركة إلى إعطاء الماء لرش الطرق فتغتنم ثناء العموم إذ في رشها من الفوائد الصحية وراحة أبناء السبيل ما لا يخفى.

على أننا نحمد الله على تلطيف الهواء ظهر هذا اليوم وتلبد الغيوم في الأفق مما يبشرنا بالغيث.

المدافع العثمانية

تقول جرائد الأستانة أن الترسانة العامرة مهتمة بصنع مدفع جديد عظيم من نوع الكروب سماكته ١٥ سنتيمترًا كما أنها قد أنجزت بالفعل مدفعين سماكة كل منهما ١٢ سنتيمترًا وأنها ستباشر عما قريب في أعمال اثني عشر مدفعًا من النوع نفسه وثلاثة من نوع آخر.

نقول: يسرنا أن نرى الترسانة العامرة آخذة بصنع المدافع على اختلاف أشكالها وتباين أوضاعها وقد آن لنا والله أن نشاهد لهذه الترسانة أثرًا يذكر بعد أن ذكرنا عن جرائد الأستانة ما ذكرناه غير مرّة من الأموال الطائلة التي أُنفقت في سبيل إتمام نواقصها وانتظامها.

يعلم عمال الترسانة العثمانية مقدار الفوائد العظيمة التي تنجم للوطن العزيز وبنيه من صنع المدافع فيها وكذلك الفوائد السياسية التي هي ولا ريب أجلّ وأعظم والعكس بالعكس ولا برهان بعد المشاهدة والحس ولهذا صرنا نوطد الآمال بأن تقوم ترسانتنا بجميع معداتنا الحربية من بنادق ومدافع وغيرهما مما يكفينا عن ابتياع أمثالها من البلاد الأوربية فنعمل بثمن بندقية واحدة أوربية ثلاث بنادق أو اربع من جنسها هذا إذا كانت معاملنا حسنة منتظمة كما نود وهكذا قل عن المدافع وغيرها مما حققه الخبيرون والله الموفّق.

لا صحة لما ذكرته بعض الجرائد الإسكندرية عن موت أحد الجنديين الجريحين في حادثة تهريب التباك التي ألمعنا إليها في نسختنا الماضية ويسرنا أن نذكر أن صحتهما آخذة بالتحسن يومًا فيومًا.

يسوؤنا أن نرى بين رسوم رصيفتنا «ثروت فنون» التركية التي تصدر في الأستانة العليَّة من الصور المنافية للآداب الحقة كالنساء المتهتكات العريانات معنونة (بلوح من الصنائع النفيسة) ونحن وإن كنا لا نشك في أن قصد رصيفتنا إظهار البراعة في فن التصوير وطبعه الجميل غير أن هنالك من المحاذير ما يجب ملاحظته

والانتباه إليه سيما وأن جلّ قراء تلك الجريدة من طلبة المدراس ومتخرجيها فيزدادون ولا ريب بالنظر إلى أمثال هاتيك الرسوم تهتكًا وخروجًا عن دائرة الآداب.

كما أننا نلاحظ عليها إثباتها لرسوم رجال الفرنجة وأُخر تمثل أناسًا وأمامهم الطاس والكأس إلى غير ذلك مما يستهجنه أولو الأذواق السليمة وما ضرّها لو نسجت على منوال رصيفتنا «المعلومات» الغراء في إثبات رسوم الآثار الإسلامية والمباني القديمة فعسى أن لا نرى بعد الآن في زميلتنا «ثروت فنون» ما لا يحوجنا للعود إلى مثل ذلك مرة أخرى فنكون لها من الشاكرين.

من المعلوم أن الإفراط في الحرية أشد ضررًا من التفريط بها وخير الأمور أوساطها. ومن بلايا الحرية في الديار المصرية ظهور بعض وريقات استفحل شرها وتفاقم ضررها وأصبحت كلًّا على عاتق الصحافة وكادت تسقط رفيع منزلتها من أعين الناس إذ دأب بعضها المذمة في العامل الفلاني وإن كان لا يستحقها - لعدم اشتراكه بالجريدة - وكذلك المدح في آخر وإن كان يستحق المذمة - لقوبله الاشتراك بها من قبيل المداراة - إلى غير ذلك من أنواع البذاءة والخسة والدناءة.

ومنها ما تحب أن تعرف ولو بالجهل البحت بل بالجنون المطبق وهذه وإن كانت لا تخرج في حد ذاتها عن تلك إلا أنها أشد ضررًا وأكثر دناءة ولؤمًا. ونحن على يقين بأن أمثال هاته الوريقات لا تأثير لها قط لدى العامة فضلًا عن الخاصة غير أنه حفظًا لمقام الصحافة من أن تتناوله أمثال تلك الوريقات لا نرى الآن بُدًّا من أن نضمّ صوتنا إلى أصوات أرباب الجرائد الوطنية في الديار المصرية بوضع نظام يقف بأولئك الغمر عند حد لا يتجاوزونه خشة أن يزدادوا غيًّا على غيّ إذ لا يفرقون بين الخير والشر ولا يعبؤون إلا بما يسد كرشهم الجياع ولو في فتق الرتق واستشراء الفساد والله لا يصلح عمل المفسدين.

معامل الطرابيش

وقفت جريدة «إقدام» الغراء واستوقفت وندبت سوء حال الصنائع واستندبت وذكرت اتفاق معامل الطرابيش النمسوية على توحيد مبيع مصنوعاتها هذه وبعبارة أوضح اتفاقها على تحديد أثمان الطرابيش وأطالت بالتأسف والتوجع من حالةٍ أصبحنا فيها نستجلب شعارنا العثماني من الخارج إلى أن قالت ونحن وإن كنا نهوّن على النفس بخس ثمن الطربوش المصنوع في غير البلاد العثمانية أما الآن فبم نعلّل النفس ونهوّن عليها.

أليس لهذا الداء من دواء. بل لا بد له من دواء لكنه يلزمه أولًا قليل من الغيرة والحمية وسماحة من أصحاب رؤوس الأموال.

فلندع رصيفتنا وتشويقها واستنهاضها الهمم للقيام بهذا الواخب إذ لو قضت الظروف ومُنع إدخال الطربوش إلى بلادنا مدة سنة مثلًا فما ذا نلبس فوق رؤوسنا. تلك لعمري مسألة غاية في الأهمية يضارعها استجلاب العقاقير الطبية من البلاد الأوربية مع وفرة المقادير التي تستهلك منها في الصيدليات الرسمية فضلًا عن غيرها. نسأل الله أن يسهل أسباب عمل الطربوش شعار العثماني في وطنه ووسائل إشادة المعامل لصنع العقاقير الطبية الخالصة من جميع الشوائب وهو على كل شيء قدير.

اتصل بنا من أخبار القدس الشريف أن الانتخابات قد تمت ونال الأكثرية لعضوية مجلس الإدارة الفاضل الوجيه سعادتلو السيد محمَّد سليم أفندي الحسيني رئيس المجلس البلدي سابقًا وباشر وظيفته بما عهد فيه من الدراية والرؤية.

وعين لمحكمة البداية بعد الانتخاب الفاضل عزتلو موسى بك عقل رئيس كتاب محكمة البداية سابقًا فنرجو لهما التوفيق.

كتب إلينا أن صديقنا البارع عزتلو إسكندر أفندي فرج الله طراد أحد المحامين في الأستانة قد سافر إلى مصر للنظر في الدعاوي التي عهدت إليه قبل. وأنه ترك إدارة محله في الأستانة لشريكه طناش يوركيادي أفندي فيمكن لأصحاب الدعاوي في الجهات أن يخابروا محله فلا تتأخر أشغالهم قط.

لما كان رصيفنا النجيب صاحب الرقيب قد اختار نشر البحث في جريدته وطلب منا الجواب على ما أبانه لم نرَ بُدًّا من إجابته لطلبه وإرسال الجواب إليه منذ أول أمس لنشره في الرقيب إتمامًا لفائدة قراءته.

جريدة المنار

نهنئ رصيفتنا (المنار) الإسلامية الغراء بجوازها السنة الأولى وقد صدر العدد الأول من سنتها الثانية على شكل المجلات ذات ١٦ صحيفة مشتملًا على ما تنشرح له الصدور وتقر به العيون من نفائس المقالات العلمية والأدبية والتهذيبية وفُتح فيها باب جديد للتربية والتعلم كل ذلك بألفاظ جذلة ومعان دقيقة فنرجو لها مزيد الإقبال والنجاح.

مطبوعات جديدة

عيون المسائل من أعيان الرسائل

سفرٌ جليل ألّفه قدوة المحققين وعمدة المدققين الشريف عبد القادر بن محمَّد الحسيني الطبري وقدمه هديةً لخزانة الحسن بن أبي نمي بن بركات رحمهما الله أودعه ثلاثين علمًا وأفصح عن ماهية كل منها وأوضاعها ومصطلحاتها بما يعجز عن وصفه اللسان من إيجاز المبنى وغزارة المعنى بما يعجز عن وصفه اللسان من إيجاز المبنى وغزارة المعنى وهو عبارة عن دائرة معارف يستغني به المطالع عن كثير من المطولات إذ أظهر المُصنِّف «طاب ثراه» براعة فائقة الحد بهذه العلوم شهد له بها كل من وقف على الكتاب المذكور.

قال العالم الفاضل صاحب السعادة إسماعيل باشا المصري الفلكي حينما تصفح هذا الكتاب: إن الفرنجة ينسبون لأسلافنا قصورًا في أمر التأليف والتصنيف لأنهم ما تركوا لنا كتابًا يجمع أشتات العلوم كما أنشئ حديثًا عندهم على أن بروز هذا الكتاب إلى الوجود أعظم حجة وأقوى دليل بأن العرب ما تركت شيئًا من الأشياء المتداولة في عصرهم إلا ودوّنت فيه المطولات الضخمة والمجموعة الحديثة لم تكن شيئًا بالنسبة إلى هذا الكتاب لأنه تكلم عن الكليات وأما تلك فتكلمت عن الجزئيات والكليات أعم من الجزئيات كما لا يخفى».

وقد أذاع الأديب البارع محمَّد عمر أفندي الحسامي نزيل مصر إعلانًا بعزمه على طبع ذلك السفر الجليل المشتمل على ثلاثين علمًا مضيفًا إليه متن النقاية للإمام السيوطي المشتملة على اربعة عشر علمًا أيضًا وأربعة رسائل في علم المساحة ومساحة أجرام الأجسام المتساوية الحجم والجدل والمناظرة وفن العروض تعميمًا للفائدة منتقيًا للوقوف على تصحيحه نفرًا من أفاضل العلماء.

وفتح له بابًا للاشتراك جاعلًا قيمة كل نسخة عشرين قرشًا صاغًا مصريًّا ما عدا أجرة البريد ضاربًا له مدة شهرين أجلًا لنجاز طبعه وتوزيعه ثم يصير ثمنه ٣٥ قرشًا وهو يزيد على ٣٥ ملزمة فنحض الأدباء والفضلاء على المبادرة للاشتراك به واجتناء فرائد فوائده والمخابرة بشأنه مع إدارة هذه الجريدة وجريدتي بيروت ولسان الحال والمكتبة الأنسية.

حق الولد على والده

رسالة لطيفة نسج بُردها الفاضل الشيخ إبراهيم أفندي المجذوب أودعها ما قيل في حق الولد على والده وختمها بنسب نبي الرحمة وشفيع الأمة صلّى الله عليه وآله وسلم وبذكر شمائله الغراء واعدًا بأنه سيتبعها برسالة أخرى في حق الوالد على ولده فنشكر لجنابه حسن سعيه واهتمامه بهذه الرسالة ونحض على اقتنائها كما نرجو له التوفيق لإبراز الرسالة الثانية قريبًا إذ لا يخفى أن الحاجة شديدة في هذا العصر «المتمدن» إلى وضع عدة رسائل متفاوتة الدرجات في بيان التربية الحقة وفضائل الآداب الإسلامية ومحاسنها إلى غير ذلك من محاسن الخلال وفضائل الأعمال التي نرجو أن يتوخاها المؤلف في رسالته الثانية التي ستكون ولا ريب أوسع مقالًا وأفسح مجالًا من الأولى بالنظر إلى أهمية الموضوع وجدارته والله الموفّق.

الظهور

جريدة جديدة دينية إسلامية تصدر مرتين في الشهر بالإسكندرية لمديرها وصاحبها الفاضل علي أفندي نور بن المرحوم حسن بك راغب الطوبجي وقد وافانا العدد الأول منها فإذا هو قد اشتمل على عدة مقالات علمية وأدبية وفكاهية مما ترتاح إليه النفوس وتبتهج بذكره الطروس فنرحب برصيفتنا الجديدة ونرجو لها الإقبال والنجاح وقيمة اشتراكها خارج القطر المصري ١٥ فرنكًا سنويًّا.

الجامعة العثمانية

صدر العدد الأول من هذه المجلة السياسية الأدبية العلمية التهذيبية لمنشئها ومديرها الأديبان البارعان فرح أفندي أنطون ومخائيل أفندي كرم وهي تصدر بالإسكندرية مرتين في الشهر موقتًا وقد حوى هذا العدد على عدة مقالات نفيسة في التربية والتعليم وفي الشرق والغرب والجامعة العثمانية والشعر والإنشاء إلى غير ذلك من المباحث التهذيبية والوطنية الآئلة إلى جمع الكلمة العثمانية وتوثيق عراها فنرجو للجامعة العثمانية الفلاح والنجاح وقيمة اشتراكها السنوي ١٣ فرنكًا خارج القطر المصري.

والحق يُقال أن جميع مباحث هذه الجريدة جديرة بالمطالعة طافحة بالفوائد الأدبية والقومية الصرفة ننقل منها ما يأتي:

متى امتلأت المدارس فرغت السجون ولا تمتلئ المدارس إلا إذا كان التعليم إجباريًّا.

الأمة التي لها أرقى المدارس تكون أرقى الأمم إن لم يكن في الحاضر ففي المستقبل.

أخبار الجهات

كريت

ورد من أنباء كريت أن البرنس جورج اليوناني قد عزم على زيارة الأستانة لتقديم الاحترام والتابعية للحضرة السلطانية ويقال أن المخابرات بذلك قد تمت على يد روسية.

ومن أخبار الجزيرة أن المسلمين عادوا إلى المهاجرة منها أفواجًا أفواجًا لأنهم غير راضين عن إحدى مواد الدستور النظامي القاضية بجعل الخدمة في الضابطة إجبارية على أهل كريت من جميع المذاهب على السواء والله أعلم.

اليمن

قدمت ولاية اليمن تقريرًا إلى الحكومة السنية أبانت فيه ضرورة المحافظة على ساحل باب المندب التابع للسلطنة والثغور اليمانية المقابلة لجزيرة (بريم) مما تبلغ سافته ٧٤ ساعة برًّا وذلك منعًا لاعتداء عصائب الأشرار والعربان والقبائل.

- بعثت ولاية اليمن والوفد الإصلاحي إلى دار السعادة بمضبطة مؤداها أنه لما كان المأمورون الملكيون والماليون والضباط العسكريون الذين يعينون في بلاد بعيدة كالخطة اليمانية يكونون عرضةً لشديد الحرارة التي لم يألفها أهالي البلاد المعتدلة فتنتابهم كثير من المشاق والأتعاب فلهذا ينبغي أن تعتبر كل سنة أمضوها في بلاد اليمن كسنتين ليتبدل ما صادفوه من العسر باليسر تُطال مدة النواب الشرعيين الذين يحسنون الخدة إلى خمس سنين وبعد أن دقق الباب العالي بما تقدم صادقت الحضرة السلطانية عليه.

- يقال أن الوفد الإصلاحي اليماني قد استأذن الأستانة بإنشاء مكتبة للنواب في صنعاء.

- تبين بعد التجربة أن البطاطا تجود في الخطة اليمانية وأنه إذا عني الزراع هنالك بزرعها يحصل منها فوائد جمة لمنع القحط الذي يظهر ثمة حينًا بعد حين ولذلك صدر الأمر السلطاني بإعفاء ما يدخل البلاد اليمانية من البطاطا من رسوم الكمرك إلى عشر سنين وعسى أن يكون هذا سببًا لاستنهاض همم الزراع إلى زرع البطاطا في اليمن.

مراسلات

جاوه في ٩ شوال سنة ٣١٦

لمكاتبنا الفاضل

إننا معاشر المسلمين في بتاوى نثني الثناء الجميل على الوجيه الكامل حضرة السيد عبد الله بن الحسين العيدروس لما أبداه من الهمة في توسيع جامع بتاوى فإنه حفظه الله ابتاع البيوت المجاورة للجامع ونقضها وأدخلها إليه وأعانه على ذلك أهل البر والإحسان وأنفق من جيبه الخاص على هذا العمل المبرور نحو خمسة آلاف ربية فاتسع الجامع اتساعًا عظيمًا ونوّر بالقناديل العجيبة وأصبح كأنه روضة من رياض الجنة. وقد كان السيد عبد الله الموما إليه كتب إلى مدينة فليمباغ أن يصنعوا منبرًا لطيفًا من عود الساج على نفقته أيضًا ليضعه في الجامع وأهالي هذه المدينة مشهورون بالصنائع اليدوية ولهم اليد الطولى في النقوش والتنميق فلما تم عمل المنبر بعثوا به من فليمباغ إلى بتاوى على إحدى بواخر الشركة الهولندية التي أخذته مجانًا وهو غاية في الظرافة واللطافة والصناعة العجيبة ذو ثمانية ألواح متداخلة ف يبعضها تداخلًا فائق الإتقان بحيث يخرج كل لوح على حدته ثم تتداخل الألواح ببعضها بسهولة تامة كأنها قطعة واحدة وقد بلغت قيمته نحو ألف فرنك فلما أن وصلت البخرة الحاملة له إلى بتاوى أنزلوه منها وحملوه إلى الجامع باحتفال حافل من أعيان البلدة بين عرب وجاويين فجزاه الله خيرًا وتقبل منه هذا العمل المبرور وأكثر من أمثاله في المسلمين آمين.

ونحن معاشر المسلمين البتاويين أيضًا نثني أجمل الثناء على الجرائد العربية وبالأخص ثمرات الفنون والمؤيد والمعلومات والسلام وغيرها من الجرائد الإسلامية الناصحة للملة والأمة لما تبديه من الحض على التعاون والحث على جمع الكلمة والاتحاد والمعاونة على البر والتقوى ويسرني أن أخبركم بأنه صار لها منزلة علية وتأثير عظيم في قلوب المسلمين أجمعين إذ نبهت كثيرًا من الغافلين وظهر دليل قولي هذا في الأقطار الهندية زيادة على غيرها.

وبالجملة فإن هذه الجرائد أصبحت لسان الأمة والوطن وأرجوكم نشر أسطري هذه بيانًا لامتنان المسلمين في هذه البقاع منها وقد علمت حال كتابة هذه الرسالة أن الحكومة الهولندية تريد الاشتراك في ثلاث جرائد عربية وهي الثمرات والمعلومات والسلام بقصد الوقوف على ما تنشره من الشؤون وتترجمه إلى اللغة الهولندية ويكون عقد الاشتراك بواسطة حضرة السيد عمر بن حسن عيديد رئيس العرب في بتاوى والسلام. **(الإمضاء)**

الثمرات: يسرنا انتباه الحكومة الهولندية إلى ما تنشره الثمرات وغيرها من الجرائد الإسلامية بشأن إخواننا المسلمين الجاويين وإنهاضهم من حالتهم التي هم فيها وصرنا نوطد الآمال بعد الآن أن نراهم في حالة تنطبق انطباقًا حقيقيًّا على ما تقتضيه العدالة والمساواة فتحرز الحكومة المذكورة بذلك شكر العالم الإسلامي وثنائه.

سنغابور في ٢١ شوال

لمكاتبنا الفاضل

قرأت في جريدتكم الغراء نبذة عن بعض المراسلين فحواها أن سعادة محمَّد كامل بك شهبندر الدولة العليَّة في بتاوى سابقًا قد تزوج أثناء إقامته بيننا (سنغابور) بكريمة حضرة المرحو أبي بكر أمير جوهر وأنه سافر بها إلى دار السعادة والحال أن التي تزوج بها الشهبندر الموما إليه هي مخلّفة الأمير لا كريمته ولما اطلع حضرة الأمير إبراهيم أمير جوهر الحالي نجل الأمير أبي بكر استاء من ذلك كثيرًا لأن هذه الأسرة لا تزوج إلا لأبنائها وذوي قرباها والتي اقترن بها كامل بك هي جركسية من أتباع المرحوم الأمير أبي بكر وبيانًا للحقيقة بادرت برسالتي هذه إليكم.

- ما زلنا بانتظار قدوم معتمد لدولتنا العليَّة في مدينتنا هذه (سنغابور) كما بشرتمونا بذلك غير مرة وعسى أن يكون قد اقترب مجيئه إن شاء الله.

بيروت في ١٣ الجاري

سعادة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

قرأنا في العدد الأخير من ثمراتكم الغراء النبذة التي نقلتوها عن جريدة سورية الرسمية بشأن إرسال بعض الأشياء الممنوعة داخل البضاعة إلى دمشق باسم كامل أفندي الرفاعي في بيروت وحيث لم يكن لهذا الاسم من وجود قط في بيروت بعثت بأسطري هذه إليكم راجيًا درجها بجريدتكم الغراء دفعًا للالتباس وإظهارًا للحقيقة ولكم الفضل أفندم.

محيي الدين أحمد
الرفاعي

منشورات سياسية

الأفغان

روت جريدة (محمدان) الهندية أن قافلة كبيرة توجهت من الحدود الهندية إلى الأفغان تحمل جمالها وبغالها صناديق حديدية مملوءة بالأسلحة للأفغان أما وجهة القافلة فمدينة كابل عاصمة تلك البلاد.

وقد شاع أن المعامل الحربية في عاصمة البلاد الأفغانية تشتغل ليلًا ونهارًا بعمل الأسلحة وأنه قد تم تحصين قلعة «دقا» والعمل قائم على قدم وساق في تحصين سائر القلاع والحصون بالأسلحة الجديدة. وبالجملة فإن الأفغانيين اليوم يشتغلون بالأعمال الحربية أكثر من اشتغالهم بغيرها اهـ.

الحرب

بين الأميركان والفليبين

يعلم القراء أن أهالي جزائر فيلبين قد عقدوا النية على أن يذبوا عن حوزة وطنهم إلى أن يموتوا عن بكرة أبيهم أو ينالوا الأماني بالاستقلال حسبما وعدتهم الولايات المتحدة قبل استيلائها على الجزائر المذكورة إثر الحرب الأميركية الإسبانية. ولما أن أخلفت الحكومة الأميركية وعودها ونقضت عهودها أشهر الفيلبيون الحرب عليها مع علمهم بأن لا قِبَل لهم على مقاتلة دولة كبيرة كالولايات المتحدة إلا أن الوطن عزيز يُفدى بالأرواح والأموال.

اتقدت نيران الحرب بين الفريقين منذ نيف وشهر ولا تزال رحاها دائرة حينًا بعد آخر وقد ورد الآن من أنباء مانيلا عاصمة فيلبين أن الجنود الاميركية قد دحرت الثائرين الفيلبيين إلى ما وراء نهر باسيك إثر موقعة قتل فيها من الفيلبيين أربعمائة نفر وجرح مثلهم أما خسائر الآخرين فكانت طفيفة جدًا.

ثم زحف الأميركان في اليوم التالي إلى مسافة خمسة كيلومترات فيما وراء النهر وأخذوا قرية كونتا بعد معركة عنيفة فقد فيها الثائرون كثيرين من رجالهم وخسر الأميركان ١٧ رجلًا بين قتيل وجريح.

وقد ورد من أنباء واشنطون عاصمة الولايات المتحدة أن هذه الحكومة بعثت بمدفعيات جبلية إلى منيلا لأن الثائرين لم يؤثر فيهم انهزامهم الأخير إلا تأثيرًا خفيفًا وإنهم يستطيعون المثابرة على الحرب إلى ما شاء الله في الآجام والأدغال.

الصلح

بين أميركا وإسبانيا

أفادت أنباء مدريد أن الملكة الإسبانية الوصية على الملك أمضت معاهدة الصلح مع الولايات المتحدة دون عرضها على دار الندوة الإسبانية وذلك بسبب رفض الوزارات العديدة المتتابعة تحمل مسؤولية المصادقة على هذه المعاهدة.

ألمانيا

جاء في رسالة برقية من برلين مؤداها أن الحكومة الألمانية قررت أخيرًا جعل عدد جيشها زمن السلم ٤٩٥ ألف رجل بدلًا من خمسمائة ألف وألفي رجل أي بإنقاص سبعة آلاف جندي كما كان واردًا في المشروع الذي أعلنه الإمبراطور وليم الثاني عند افتتاح دار الندوة. وتلك نتيجة اقتراع هذا المجلس على عدم زيادة الجيش.

أخبار متفرقة

الجمعية الكريتية

تقول (هافاس) أن الجمعية الكريتية قد وافقت على الدستور النظامي عند قراءته للمرة الثانية.

حصرة البابا

ورد من أخبار رومية أن البابا أضعف من قبل وأن الأطباء يراقبون حالته الصحية بانتباه وتيقظ.

انفجاران آخران في فرنسا

لم ينسَ القراء الكرام بعد خبر الانفجار الهائل الذي حدث منذ أيام في مستودع البارود والذي أودى بنحو المائة شخص عدا الجرحى وقد حدث في فرنسا أخيرًا انفجاران أحدهما في معمل القذائف الوطني بمدينة بورج من أعمال فرنسا والآخر في معمل الخرطوش بمرسيليا قتل في الأول ثلاثة رجال وجرح ثلاثة آخرون وجرح في الثاني ثلاثة أشخاص.

ويرجحون أن هذه الانفجارات الثلاثة مفتعلة ولعلها مسببة عن مشكلة دريفوس التي لا ندري عند أي حد تقف ولا أية نتيجة تنتج.

انفجار إنكليزي

كأن الإنكليز قد احبوا أن يتأسوا بالفرنسيس بما نابهم من الانفجار فقد ورد من أنباء لندرا أنه حدث انفجار في أنبوب مرجل الطراد (تربيل) وهو عائد من مالطة فجرح خمسة وقادين جراحًا بالغة مات أحدهم. وشتان بين الانفجارين إذ كان الأول مفتعلًا والثاني غير مفتعل وليحمد الله مَن ليس عندهم معامل يحدث فيها انفجاران كهذه.

حريق في نيويورك

ورد من أخبار نيويورك من أعمال أميركا أن النار قد شبت في نزل وندزر الواقع في وسط البلدة فالتهمته النيران في مدة أربعين دقيقة فقط في رابعة النهار.

وقد مات في الحريق ١٤ نفسًا وجرح ٣٤ أكثرهم من النساء ويقدرون عدد من اختفى أثرهم بستين شخصًا.

وقد ظهر من اتفاقات الشهود أن جماعة من اللصوص هم الذين أضرموا النار في النزل المذكور.

الوباء في كلكته

في رسالة برقية من كلكته «الهند» أنه حدث فيها مدة الأسبوع الماضي ٢١٨ وفاة بالطاعون.

اكتشافات واختراعات

بارود جديد

جاء في جريدة (الديلي ميل) الإنكليزية أن أحد الكيماويين في مدينة سيدني من أعمال أوستراليا اخترع في هذه الأيام بارودًا جديدًا سماه (كالنيت) يستعمل في الحروب وعمليات المعادن وهو أقوى جميع المواد الالتهابية التي اخترعت حتى يومنا هذا وأرخص ثمنًا من جميع أنواع البارود.

ويقال أنه عما قريب سيفتح لهذا البارود الجديد معمل تبتاع منه الدول وشركات المعادن ما تشاء.

(عبد القادر قباني)

العدد ١٢٢٥ السنة الخامسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣١٦ موافق ٢٢ آذار ش و٣ نيسان غ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

لم تحمل إلينا الأنباء البرقية هذه المرة ولا خبرًا عن مطالب إيطاليا في الصين مما أيّد ما جنحنا إليه قبل اليوم بأن هذه المطالب إذا لم تعضدها إنكلترا لا تلبث أن تدخل في خبر كان وترجع إيطاليا بخفي حنين راضية من الغنيمة بالأرباب.

ومعلومٌ أن إنكلترا ما دفعت إيطاليا إلى طلب هذه المطالب إلا أملًا بنكاية روسية وإسقاطًا لنفوذها في البلاد الصينية. أما وقد اتفقت الدولتان - الروسية والإنكليزية - على فض الخلاف بينهما بالمشاكل الصينية فلم يبق إذ ذاك من حاجة إلى أن تشد إنكلترا عضد إيطاليا في مطالبها فذهبت هباءً منثورا.

وتقول المصادر الإنكليزية أن روسية قد فضت نهائيًّا المشاكل المختصة بسكة حديد نيوشوانغ الصينية بطريقة أرضت إنكلترا إرضاءً تامًّا وأن القيصر قد أراد بنوع خاص أن يعرب عن رغبته في أن يقيم برهانًا حسيًّا على نيات حكومته السلمية قبل انعقاد مؤتمر نزع السلاح وأنه سيوقع قريبًا على المعاهدة المتعلقة بتحديد التخوم في مناطق النفوذ الإنكليزية والروسية في البلاد الصينية.

أما الحرب بين الأميركان والفيلبيين فلا تزال نيرانه مشتعلة على ما يعلمه القراء وقد حدث في السابع والعشرين من الشهر الماضي معركة عظيمة على ضفاف نهر ماريلاد حفظ الثائرون فيها مراكزهم على الشاطئ إلى أن أخرجتها قذائف المدافع من متاريسها وأبلى الأميركان بخصومهم بلاءً عظيمًا وقتل منهم ٢٨ رجلًا وجرح ١١٢ نفسًا ثم توالت المعارك بين الفريقين في شمالي مانيلا فاز بها الأميركان وطردوا عصائب الثائرين من ناحية مالايون بعد أن أخرجوهم من المواضع التي كانوا ممتنعين فيها واستولوا على السكة الحديدية وبلغت خسائر الأميركان في هذه المعارك نحو مائة رجل بين قتيل وجريح أما الآخرون فكانت خسائرهم نحو ٣٠٠ رجل.

وفي رسالة أخرى من مانيلا أن الجنود الأميركية تتقدم تقدمًا بطيئًا بسبب وعورة المسالك في الناحية التي وصلت إليها وقد خسرت أكثر من مائتي رجل وأنه حدثت مناوشات متواصلة اجتنب الثائرون فيها المعارك المنتظمة فقتل منهم مائتا رجل وقد أحاط جيش الأميركان بملايون المتأججة بالنيران وأخذت بعض السفن المدفعية المهيئة تطلق القنابل على البلدة والثوار يفرون منها وبذل الأميركان الجهد في أخذ طريقهم وسد سبل النجاة عليهم فخاب سعيهم وقد عرض جراحوا السفينة الحربية الإنكليزية مساعدتهم الطبية من تلقاء أنفسهم واشتغلوا في ساحة القتال بهمة لا يشوبها ملال ولا كلال.

الصنائع الوطنية
وحصر الطرابيش

ذكرنا في الثمرات الماضية ما ذكرناه عن عزم معامل الطرابيش النمسوية على حصر مصنوعاتها وتحديد أثمانها وتوحيد عمالها. ولم ينتشر الخبر في الثغر حتى تصاعدت أثمان الطرابيش نحو الثلاثين في المائة وأخذ باعتها يضنون بما لديهم منها كأنهم ظنوا أن معامل الطرابيش في البلاد النمسوية قد أوقفت مصنوعاتها ولم يبق للعثماني ما يلبس فوق رأسه ويتميز به عن غيره. ويا للأسف

ذلك لعمري وإن كان وهمًا باطلًا وظنًّا فاسدًا لكنه يجرح قلب الألباء من العثمانيين إذ ينظرون يُمنة ويُسرة فلا يرون إلا مصنوعات أوربا ومنسوجاتها تلقاء وجوههم لباسًا ورياشًا وأثاثًا اللهم إلا ما ندر من المصنوعات الوطنية والنادر لا حُكم له.

يعلم الخاص والعام أن أوربا ما وصلت إلى ما وصلت إليه من رفعة الشأن وعظمة السلطان إلا بالصنائع وأن الصنائع ما قامت ولا تقوم إلا بالشركات المالية. وقد بحّ صوتنا ونحن ننادي أغنياء البلاد ومثريها للقيام بما توجبه الوطنية الحقة من المشروعات النافعة وسئمت وأيم الله النفس من ترداد القول المرة بعد المرة بوجوب عقد الشركات المالية للقيام ببعض ما تستدعيه حاجات البلاد صناعةً وزراعةً ونوّعنا الكتابة بهذا الشأن تارة بالجد وطورًا بالهزل - وما هو والله بالهزل - فكنّا في ذلك كله كمن يضرب في حديد بارد أو كما قيل:

لقد أسمعتَ لو ناديتَ حيًّا
ولكن لا حياة لمن تنادي

نشرنا المقالات الطوال في صناعة الطيب وما أدراك ما صناعة الطيب تلك التي لا تحتاج في حد ذاتها إلى تجشم الصعاب واحتمال المشاق وإشادة المعامل الكبيرة مع وفرة الأرباح وكثرة ما ينفق منها في هذه البلاد وقارنّا القول بالفعل - لاعتقادنا أن الأقوال إذا لم تكن مقرونة بالأفعال فلا يُرجى منها فائدة قط لا كبيرة ولا صغيرة - ووضعنا في إدارة جريدتنا هذه وغيرها نموذجًا من النوع الذي صنعته اليد الوطنية ويسميه الأوربيون «كولونيا» وندبنا قومنا إلى رؤية هذا الطيب ومقارنته بأحسن ما يصنع من أنواعه في أوروبا فلا نبالغ إذا قلنا أننا لم نر ما يستحق الذكر ممن أجاب النداء وقال أرونا صنع بلادنا وطيبونا بطيبها - مجانًا - مما جعل اليد الوطنية في فتور وارتخاء بعد أن كانت ناشئة في حزم وعزم شأننا في أعمالنا دقيقها وجليلها مما لو أردنا مقابلته بالأوربيين لألفينا بين الفريقين بونًا غريبًا وفرقًا عجيبًا فالأوربي إذا لاح منه بارقة عمل صناعي أو اختراعي تهافت عليه قومه تهافت الجياع على القصاع وأقبلوا إليه من كل حدب ينشطونه ويرغبونه بالفعل قبل القول فلا يلبث أن يظهر من ذلك الأوربي ما يعود عليه خاصة وعلى قومه عامة بعظائم الفوائد وجلائل العوائد وهذا سرٌّ ترقي القوم بالصنائع التي بها لا بغيرها أحرزوا ما أحرزوه مما نشاهده بأعيننا ونسمعه في آذاننا.

أما في بلادنا الشرقية فإذا وفّق الله أحدًا لعمل شيء فلا يلاقي مَن يشد إزره ويقوّي ساعده ماديًّا أو أدبيًّا (أستغفر الله) بل يلاقي مَن يقف في طريقه حجرًا عثرة فيعثر بها فينجرح جرحًا قد لا يؤسى كلمه ولا يرجى رأيه.

مثال ذلك إذا أبدع الناسج عندنا في نسج ثوب من الأثواب الحريرية مثلًا وأقبلت عليه الناس فلا يلبث أن يرى ناسجًا غيره قد زاحمه بتقليده بل بتقليل حريره خيطين أو ثلاثة لكي يبيع الثوب بأقل قرشين أو ثلاثة مثلًا إلى غير ذلك من أنواع الغش في الصناعات - وجلّ الناس يميل إلى بخس المتاع - فيضطر الناسج الأول إلى تخفيض خيطين آخرين وهكذا تراهم يتنافسون في تدني البضاعة بدل تحسينها فتسقط من أعين الناس ويُعرضون عنها وهذا سرُّ عدم رواج المنسوجات في بلادنا حريرية وقطنية فلو نبذ الناسجون عندنا هذه الأعمال المضرّة ظهريًّا وبذلوا الجهد في إتقان العمل وتنويعها وترصيعها كما يفعل الأوربيون (لا أن يبقى على شكل واحد ولو واحد أبد الدهر) لراجت إذ ذاك بضاعتنا وتحسنت صنائعنا ولكن هيهات هيهات فكأن الله تعالى قد قضى على الشرق بالتقهقر بعد التقدم والتدني بعد الرفعة. والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

يا سبحان الله: إلى متى نسير القهقري في هذه الحياة الدنيا حتى كاد مجموعنا يصل إلى منتهى درجات اليأس والقنوط من إصلاح حالة تطاول عليها العهد ووهنٍ ضرببجرانه في جميع البلاد وفساد أناخ بكلكله على الكبير والصغير والغني والفقير هذا يُلقي غارب التبعة على عاتق ذاك وبالعكس وآخر يقول نفسي نفسي والطأس - كما قيل - ضائع «لا بل الحمّام كله».

الكلام كثير والوقت قصير والقارئ بالحالة خبير فلا لزوم إلى الإسهاب والتطويل. ولا نقصد الآن بهذا البيان إلا البحث بالصنائع الوطنية ووسائل إنهاضها من تقهقرها وتدنيها والرقي بها مراقي النمو بالنجاح حفظًا لما بقي من ثروة البلاد التي لا يمتري اثنان في أنها بمثابة الروح من جسم الوطن. ومدار الكلام بذلك على شيء واحد وهو أن أغنياء البلاد ومثريها قد ظنوا بل أيقنوا أن الحكومة هي المطالبة بإحياء الصنائع الوطنية ونموّها لما لها في ذلك من عظيم المنافع إذ لا رجال إلا بالمال ولا مال إلا بالصنائع.

ذلك ظنُّ الذين رضوا بأن لا يكون لهم حظٌّ بذكر من هذه الدنيا فآثروا الكسل على العمل وألفوا الراحة الكاذبة وهو ظنٌّ لا ينطبق من كل وجوهه على الحقيقة فالأهلون هم المطالبون أولًا والحكومة ثانيًا ولكلٍّ منهما وظائف يجب عليهما القيام بها إلا بأن قام واحد وقعد الآخر فلا نتيجة ولا فائدة كلاهما محتم عليه النظر فيما يؤول إلى نجاح ذلك وفلاحه. ولسوء الحظ إن جلّ الأهلين إذا لم نقل كلهم قد رسخ في عقولهم ذلك الفكر بل الوهم فضعفت عزائمهم وغُلّت أيديهم وقعد بهم العجز عن القيام بجزئيات الأمور فضلًا عن كلياتها وحال اليأس بينهم وبين ما يشتهون. غاية همهم أن يعيشوا إلى منقطع رجالهم يأكلون ويشربون ويتناسلون ويتنافسون في اللذات الكاذبة وسواءٌ عليهم بعد ذلك أكانت العزة لصاحبها أو لغيره.

هذه معامل الطرابيش النمسوية قد عرفت عنها ما عرفت من اتحاد أربابها وتحديد أثمانها وتوحيد عمالها إلى غير ذلك مما تنفطر له القلوب أسفًا ولهفًا على حالةٍ أصبح العثماني فيها وشعاره الذي يتميز به عن غيره من صنع البلاد الأوربية التي إن شاءت ألبسته وميّزته وإن أبت فما العمل.

إيه أيها العثمانيون الذين دوّخ أسلافكم البلاد ودانت لهم بالعدل رقاب العباد وكانوا يتباهون بلطائف مصنوعاتهم وظرائف منسوجاتهم وقد كدتم الآن تصبحون خلوًّا من كل صناعة تعود على الوطن وبنيه بالعمران والنجاح. إلامَ هذا السُبات العميق وحتامَ نصحو من هذه الغفلة والبلاد في تقهقر مستمر علمًا وصناعة تجارة وزراعة.

أين معمل «الفسخانة» الشهير بنفائس صنائعه لا سيما الطرابيش التي كان المرؤ يلبسها سنة وسنتين أو ثلاثًا وهي زاهية بحسن صنعها وثابت لونها بخلاف اليوم وقد أصبح من المحتم على الإنسان أن يبتاع في السنة طربوشين أو ثلاثًا - وإن شئت فقل أربعًا - من مصنوعات أوربا التي مهما كانت بخسة الثمن فهي في الحقيقة غالية ومهما كانت تلك غالية فهي رخيصة ومن هنا تعلم أن الأهلين لو ثابروا على ابتياع الطرابيش من معمل الفسخانة ونبذوا غيرها ظهريًّا لرأيت المعمل اليوم بالغًا الغاية من النمو والنجاح ولرأيت معامل عثمانية أخرى قد أشيدت في البلاد للقيام بالحاجيات.

وبالجملة فإن أغنياء البلاد ومثريها مسؤولون أمام الله عن هذا التقاعس بما منحهم سبحانه من الأموال إذ لم يقدروا النعمة حق قدرها ولم يصرفوها في وجوهها فليعقدوا الشركات وليؤسسوا المعامل على ما تقتضيه حاجات البلاد لا أن نجاري أوربا دفعة واحدة لأن ذلك ضرب من الجنون. وأوربا ما وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم إلا بالتدريج. ثم من الواجب على جميع الأهلين غنيهم وفقيرهم أن يؤثروا البضاعة الوطنية على غيرها كيف كانت ويتنافسوا باقتنائها فإن الإقبال على الشيء والتنافس فيه يحسنه شيئًا فشيئًا حتى يبلغ الغاية المطلوبة والبغية المقصودة.

والحكومة ولا شك تشد إزر القائمين بذلك وتقوي ساعدهم وتشجعهم وترغبهم وتكون عونًا ومعينًا. ذلك ما ينبغي الظنّ بها لا أن نظن - وبعض الظن إثم - بأنها تثبط الهمم وتثني العزائم إلى غير ذلك من الأعذار التي لا يقوم عليها دليل ولا برهان. وغاية ما نرجوه أن لا يكون حظّ كلامنا اليوم كحظه في السابق والله الملهم والموفق.

المدنية الإنكليزية
أو نبش قبر المتمهدي وامتهان جثته

قبّحت الجرائد بل قبّحت الإنسانية وحلفاؤها والمدنية الحقة وإلقاؤها ما فعله رجال الإنكليز في أم درمان إثر الحرب السودانية الأخيرة من نبش قبر محمَّد أحمد المتمهدي وإهانة جثته إذ يُعدّ ذلك من الغلظة والتوحش بمكان فضلًا عن مخالفته لآداب الدين لأن الميت في قبره قد خرج من الدار الأولى ودخل في أول أطوار الأخرى فلا يجوز لمن يؤمن بيوم الجزاء والحشر والنشور أن يفعل أفعالًا كهذه.

ويلوح من خلال السطور أن الإنكليز في لندرا قد همهم كثيرًا ما دوّن في بطون الصحف بهذا الشأن مخافة العار والشنار فتقرر رسميًّا الاستعلام عن هذا الأمر المنكر من اللورد كتشنر القائد العام للحملة السودانية واللورد كرومر المعتمد الإنكليزي في مصر وقد حصحص الآن الحق وبرح الخفاء وثبت فظيع الاعتداء باعتراف اللوردين المذكورين فقد جاء في رسالة برقية من لندرا بتاريخ ٢٢ الماضي على لسان شركة «روتر» الإنكليزية ونصها بالحرف:

«عُرضت على مجلس العموم رسالة السردار التي يقول فيها أنه يتخذ على نفسه مسؤولية نبش قبر المهدي وامتهان جثته وعرضت أيضًا رسالة اللورد كرومر التي يوافق فيها كتشنر ويستحسن عمله استحسانًا تامًّا» اهـ.

فإذا كان اللوردان المذكوران اللذان يُعدّان اليوم من أعظم رجال الإنكليز مدنيةً وأبعدهم صيتًا لا ينكران عملًا فظيعًا كهذا لم يسمع بمثله في مجاهل أفريقية بل يأخذان مسؤوليته على عاتقهما ويتيهان به فخرًا واستحسانًا فكيف يجوز للأسقف الكبير في لندرا أن يقوم اليوم خطيبًا في جريدة «التيمس» يدعو قومه لإنشاء أسقفية إنجليكانية لمذهب الإنكليز الخاص في مصر قائلًا أنه لما كان يعز النجاح بادئ بدء للدعوة الأنجليكانية ثمة ينبغي أن نلبس عملنا في الوقت الحاضر ثوب الشفقة والتظاهر بالمساعدة الإنسانية والعمل الخيري والتعليم المدرسي وإنها هي الطرق التي بواسطتها يمكن للمبشرين أن يبثوا في القلوب أصول المسيحية لأن هذه الطرق وإن كانت بسيطة إلّا أنها متحققة النجاح إلخ ما قال فإذا كان نبش القبور وامتهان جثث الموتى هي عنوان الشفقة والمساعدة الإنسانية فتبًّا لها من أعمال تتبرأ منها الإنسانية بل الديانة النصرانية.

ومما قاله الأسقف المذكور واسمه ٠جيون ساروم): إن واجباتنا «أي إنكلترا» في مصر منحصرة في نقط ثلاث أولها لأبناء وطننا وثانيها لإخواننا المسيحيين هناك وثالثها لأولئك الأقوام الذين يحتاجون إلى بشارة الإنجيل إلى أن قال:

ولقد مضى الوقت الذي كان السائح الإنكليزي فيه يود البعد عن كل ما يلتصق بالكنيسة والقسوس وصار من المتحتم وجود كنيسة كبرى حيث يقيم التجار وأرباب الأعمال وهناك كثير من المحال التي يمكن أن تؤسس فيها الكنائس ولكن أمرها لا يستقيم ولا يحسن إلا إذا وجد لها أسقف يدير حركة أعمالها ويراعي سيرها ثم قال ما حرفيته:

«وإن الكثير من مسلمي مصر هم من سلالة النصارى ولا شك أنهم ربما يميلون إلى الرجوع إلى ديانتهم الأولى ولكنهم بلا تردد لا يحبون أن يكونوا أقباطًا أو يونانيين في المذهب وكل أميالهم ترمي إلى الانضمام إما مع الكنيسة الإنجليكانية أو الرومانية ونحن لا نتردد أبدًا فيما نحب أن نراهم يتحولون إليه كما أننا نعتقد كثيرًا أن متنصري المسلمين يكون لهم في المستقبل يد كبرى ومساعدة عظمى في تشييد معالم المسيحية في مصر فيسيرون مع كنيستنا الأنجليكانية المحترمة يدًا واحدة في كل الأحوال ولكن مثل هذا العمل الدقيق المحتاج إلى التيقظ والاحتراس يلزم له رجال ذوو مهارة لقيادته» اهـ.

تلك نغمات جديدة اقتطفناها من رسالة ذلك الأسقف الإنكليزي وهي وإن تكن في حد ذاتها كمن يكتب على صفحات الماء غير أنه يظهر للقراء منها أن رجال الإنكليز الذين يزعمون أنهم لا يتداخلون في الدين هم في مقدمة الساعين بذلك وأن ما يدعونه من الشفقة والبر بالإنسانية والتعليم المدرسي إنما هو لغرض الدعوة إلى الدين ليس إلا وسواء في ذلك الإنكليز وغيرهم فيتحتم على المسلمين أن يتبصروا بالعاقبة وأن يوقنوا أن كلّ علم يتعلمه أبناؤهم في مدارسهم إنما حشوه تلك الغاية فلينتبه المنتبهون.

الأستانة العليَّة
(توجيهات)

«علمية» - وجه قضاء مكة المكرمة اعتبارًا من غرة محرم من السنة المقبلة إلى صاحب الفضيلة فؤاد أفندي نائب القدس الشريف.

«عدلية» - عين ثروت بك معاون المدعي العمومي في لواء طرابلس الشام لمثل هذه الوظيفة في كليبولي وخلفه في طرابلس محمَّد علي منبر أفندي معاون المدعي العمومي في لواء خمس.

«عسكرية» - وجهت رتبة أمير اللواء إلى سعادتلو صادق باشا «المؤيد» من حجاب الحضرة السلطانية.

ورفعت رتبة فتوتلو مسلم أفندي الملازم الأول وضابط الداخلية في المكتب الرشدي العسكري بدمشق إلى اليوزباشية ونقل إلى رشدية حلب.

ورتبة الملازمية الأولى إلى فتلوتلو محمَّد علي أفندي ضابط الداخلية في المكتب الرشدي العسكري ببيروت.

ورتبة الملازمية الثانية إلى رفاعي زادة رضا أفندي باش جاويش الضابطة في بيروت ونقل إلى كتيبة الفرسان في عكاء.

«رتبة» - وجهت الرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو نعمة الله أفندي مفتش العدلية في ولايتي بيروت وسورية.

والرتبة المتمايزة المذكورة على عزتلو مصطفى مخزومي أفندي (سلطاني) من أعضاء مجلس المعارف.

«نشان» - أحسن بالنشان العثماني من الدرجة الثانية حضرة سعادتلو مهران أفندي صاحب جريدة صباح.

الحجاج

قالت «إقدام» إن الحضرة السلطانية قد جهزت قافلة ثالثة من الحجاج يُنيف عددها على المائة نفس اركبوا الباخرة (كامل باشا) من سفن الإدارة المخصوصة ووزعت عليهم الهبات الملوكية بواسطة سعادتلو محمَّد باشا الجركس أحد حجاب الحضرة السلطانية.

هدية إمبراطور ألمانيا والمدافع العثمانية

ذكرت جرائد الأستانة بمناسبة المدفع الذي أهداه إمبراطور ألمانيا إلى الحضرة السلطانية والذي ذكرنا في نشرتنا الماضية خبر وصوله إلى الأستانة مصحوبًا بوفد من رجال الألمان العسكريين أن الجناب السلطاني كان قد أهدى الإمبراطور أثناء وجوده في الأستانة مدفعين من صنع الطوبخانة العامرة أحدهما جبليّ والآخر سهليّ فراقا بنظر الإمبراطور ووعد مولانا السلطان بالمدفع المنوّه بذكره وهو نوع جديد من المدافع يود الإمبراطور أن يجهز به بعض كتائبه.

وقد كان للوفد الألماني المندوب بإيصال الهدية استقبال حسن في الأستانة وتشرف رئيسه الأمير آلاي قرانيسكي بالمثول لدى الجناب السلطاني مصحوبًا بالبارون مارشال سفير ألمانيا ورفع لجلالته تحية الإمبراطور فأظهرت الحضرة السلطانية تشكراتها لهذه الهدية واستعلمت عن صحة الإمبراطور وقرينته ثم تفضلت بدعوة الذوات الذين حضروا في المقابلة إلى النزول للحديقة السلطانية حيث كان المدفع تجرّه ستة من الخيول وتفقدت جلالتها حركاتها ثم أمرت بجرّه وأنعمت على رئيس الوفد بالنشان المجيدي الأول ودعته ورجاله والسفير وبعض الضباط الألمانيين إلى العشاء في القصر السلطاني.

وفي اليوم التالي غادر الوفد الأستانة قاصدًا بكرش.

أبناء زعيم المسلمين في كمبرلي

أذنت الحضرة السلطانية بإدخال محمَّد رشدي أفندي وأخيه فؤاد أفندي في المكتب السلطاني وبإدخال شقيقتهما أيضًا في مكتب الصنائع الإناثي في الأستانة وهم أنجال صاحب الفضيلة الشيخ عطاء الله أفندي زعيم المسلمين في كمبرلي من أعمال أفريقية ومدير المكتب العثماني بها ونزيل دار السعادة.

هبة سلطانية

جادت المكارم السلطانية بثلاثمائة ليرة لتوزع على الفقراء وذوي البأساء في ولاية (وان).

إمارة سيسام

صدرت الإرادة السنية بتعيين حضرة سعادتلو قسطاكي أفندي رئيس قسم التجارة لدى المحكمة الاستئنافية أميرًا لجزيرة سيسام بدلًا من حضرة عطوفتلو موسوروس بك أفندي الذي عين عضوًا في الدائرة الملكية من شورى الدولة.

خراج الأملاك

قرر شورى الدولة أن الأملاك والأراضي التي لم تسجل خلال تحرير الأملاك الذي مضى يجب أن يؤخذ خراج انتقالها حسبما تقدره لجنة الفراغ والانتقال.

الدولة العليَّة واليونانية

ذكرت الجرائد اليونانية أن قد تمّ الاتفاق بين المندوبين العثمانيين واليونانيين بشأن عهدة القناصل إلا ثلاثة أصول بقيت على اختلاف بينهم وقد قرر المندوبون أن يجتمعوا مرّة أخرى لفض الخلاف.

قرينة حضرة الشاه السابق

أمّ الأستانة على إحدى البواخر النمسوية حضرة زينة السلطنة قرينة المرحوم ناصر الدين شاه إيران السابق وبمعيتها ابن أخيها ورجال حاشيتها قاصدة الديار المباركة الحجازية.

قتيل

حدث منذ ثلاثة أشهر أنه بينما كان القائمقام غني بك أحد حجاب الحضرة السلطانية جالسًا ليلًا في مخزن حلّاب في (بك أوغلي) من أرباض الأستانة إذ دخل عليه حافظ عمر باشا من أعضاء مجلس أمانة العاصمة وأطلق عليه مسدسه فأصاب الرصاص جبين غني بك فاخترقه وخرج من قمة رأسه فوقع الجريح على الأرض يختبط بدمه وفارقت روحه الجسد بعد بضع ساعات من هذه الحادثة.

أما الجاني فقد ركن إلى الفرار واختفى عن الأبصار ولم يزل مختفيًا وقد أصدر المدعي العمومي في الأستانة بلاغًا رسميًّا جاء فيه أن الهيئة الاتهامية قد اتهمت حافظ عمر باشا المومأ إليه بجناية قتل غني بك وشدّدت النكير على رجال الدرك بالقبض عليه أينما كان وهو متوسط القامة مدوّر الجبين متوسط الفم أسود الحاجبين واللحية أسمر اللون في الأربعين من سني العمر.

وقد خصصت الحكومة أخيرًا خمسمائة ليرة لمن يدل أو يقبض على الجاني المذكور.

المؤتمر الطبي الفرنسي

أجاز هذا المؤتمر الذي انعقد في باريز منذ عهد غير بعيد الطبيب زمباقو باشا أحد أطباء الأستانة بألف ومائتي فرنك جزاء كتاب ألّفه في الجذام.

انحصار الدخان

احتجت الجرائد في إمارة جزيرة سيسام على إدارة انحصار الدخان لضبط بواخرها التبغ الذي يصدر من الجزيرة.

أخبار محلية

برزت الغزالة صباح أمس «الأحد»بعد أن توارت بالحجاب نحو أسبوع رأينا فيه من وابل الأمطار وشديد البرد ما ذكرنا أشد أيام الشتاء بردًا وسقط ميزان الحرارة دفعة واحدة من الدرجة الخامسة والعشرين إلى الخامسة عشرة من ميزان سنتيغراد.

ولم تحسر الشمس «أمس» عن قناعها إلا وظهرت جيوش الجراد الأصفر الطيّار آتيةً من الجنوب الشرقي فملأت البطاح والقفار حتى كادت تحجب وجه الشمس غير أن اللطيف الخبير أرسل عليها ريحًا بدّدت شملها ومزّقتها كلّ ممزق وساقت جيوشها إلى اليم فغطت سطحه على مسافة أربع ساعات على ما أخبرنا به بعض ركاب البواخر. كما بلغنا من أخبار نابلس أن الكريم المنان ساق إلى جيوش الجراد جيشًا من الطيور المعروفة بالسمرمر فلم تبق عليه ولم تذر والمرجو أن يكون قد أصاب الجراد في داخل البلاد الأخرى ما أصابه هنا أو في نابلس. وما ذلك على الله بعزيز.

وقد هطلت الأمطار الوابلة الليلة الماضية فأسكنت الرياح وتهللت لها الوجوه ولا يزال الغيث متواصلًا متراسلًا فله الحمد سبحانه على عظيم فضله وجسيم كرمه.

ذكرنا في العدد الماضي امتناع شركة الماء في إعطاء المياه لرش الطرق العمومية ووعدنا بالعود إلى هذا البحث ووفاءً بالوعد نقول:

إن رش الطرق العمومية في بيروت بالماء أضحى مسألة صحية واقتصادية تهم كل إنسان فإن إثارة الغبار فضلًا عن أضراره بالصحة يتناول رياش البيوت وأثاثها وملابس الرجال والنساء ولذلك كان القوم يتساءلون عن عدم رش الطرق ويتأففون من ذلك وقال بعضهم أن تسوية ديون شركة الماء مع البلدية شيء ورش الطرق شيء آخر والامتناع عن إعطاء الماء لرش الطرق عمل يتضرر منه كل ذي روح ولا يتصور أن امتياز الشركة يخولها هذا الحق.

ولما كان رشّ الطرق يفيد المخلوقات كلها نؤمل عدم تأخيره والمبادرة بحسم الخلاف الناشئ بسبب دين الشركة بطريقة عادلة يراعى فيها حق الشركة وحال مالية البلدية بإيفاء ديونها التي تقرب من خمسة وعشرين ألف ليرة.

ضرر البيانو

عجب الأطباء الأوربيون من فشوّ داء افتقار الدم وضعف الأعصاب بين البنات في أوربا وقد علّل بعضهم عن ذلك فأكد أنه ناشئ عن العزف بآلة البيانو الموسيقية وحتم على البنات اللوائي يكنّ دون السادسة أو الخامسة عشرة من سني العمر اجتنابها اجتنابًا تامًّا وأن لا يعزفن بها قطّ.

ويؤخذ من إحصاء وضعه بعضهم أن ستمائة بنت من ألف ممن لم يتجاوز عمرهنّ الثانية عشرة سنة قد أصبن كلهن بالأمراض العصبيَّة بسبب العزف بالبيانو أما من كان عمرهن فوق ذلك فلم يُصب منهن غير مائتين في الألف اهـ.

قلنا: يجب على المدارس الإناثية التي قلّدت أوربا في وضع آلات البيانو أن يمنعن البنات بعد الآن من العزف بها سيما من كان منهن في الثانية عشرة سنة فما دون مخافة أن يوقعهنّ ذلك في الأمراض العصبيَّة وافتقار الدم. والذي يقلّد غيره تقليدًا أعمى لا نظر فيه لزمه أن يحذو حذوه في جميع الأشياء ضارّها ونافعها لا أن يقلده بالضار فقط.

وهنا يجمل بنا أن نسأل أطباء الثغر عن رأيهم في هذه المسألة المهمة التي لا ينبغي التغاضي عنها ليكون أولياء البنات على علم تام من صحة بناتهن إذا أصرّت هاتيك المدارس على وجوب وجود البيانو فيها وأرانا بانتظار جواب أطبائنا الأفاضل الذين لا نخالهم إلا مسرعين بتلبية الطلب حفظًا للصحة العمومية فضلًا عن صون الآداب من أن تشوّه وجوهها بأشياء تافهة كهذه والله الملهم والموفّق.

أماني المسلمين في طنجة

نشرنا في العدد ١٢١٩ من الثمرات نبذة تحت هذا العنوان لمكاتبنا الفاضل بطنجة فحواها أن العثمانيين من الجزائريين والتونسيين والمكيين وغيرهم ممن لم يغيروا جنسيتهم وليس لهم تعلق بأية دولة كانت قد استرحموا من العواطف السلطانية تعيين معتمد عثماني في طنجة ينظر في شؤونهم ويصون حقوقهم ويوثق عرى الود والولاء بين الحكومتين الإسلاميتين إلى غير ذلك مما لم يبرح بعد من أذهان القراء.

ويسرنا أن هذه النبذة قد نقلها أكثر رصفائنا الأفاضل في الأستانة ومصر وغيرهما مما برهن على أن العالم الإسلامي واحدٌ سواءٌ في الشرق أو الغرب وأنه كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضًا حتى أن رصيفتنا «رهبر» التركية التي تصدر في مدينة بوسنة عقدت فصلًا افتتاحيًّا في عددها ٨٨ المؤرخ في الثالث من ذي القعدة عنوانه (العالم الإسلامي) استهلته بما ذكرناه آنفًا وذيلته بما يفوق ذيل الطاووس حسنًا ورواءً فقالت: لا مشاحة في أن هذا الخبر السار لمما يتلقاه المسلمون بالمسرة والابتهاج لأن الخلافة الكبرى هي في الحقيقة بمثابة الروح من جسد العالم الإسلامي أجمع لا قيام له إلا بها كما لا قيام لها إلا به وهي الرابطة العظمى والعروة الوثقى لقلوب المسلمين شرقًا وغربًا شمالًا وجنوبًا إلى غير ذلك من العبارات الطنانة الحاضة على الاتحاد والتعاضد والتناصر إلخ.

لا يخفى أن نقل زميلتنا لذلك الخبر دليل على ارتياحها له وابتهاجها به فلهذا صرنا على يقين بإجابة النداء وتلبيته. وما ذلك على مكارم مولانا أمير المؤمنين وعواطفه السنية بعزيز.

سافر أمس على الباخرة الخديوية ما ينيف على المائتي حاج من الحجاج الإيرانيين بينهم حضرة الحاج ميرزا محمَّد رضا إمام جامع الجمعة في تبريز ذلك الشيخ الذي قام بإبطال حصر التنباك في البلاد الفارسية مما كان له شأن يذكر.

وقدمت أيضًا السفينة العثمانية (حسن باشا) من الإدارة المخصوصة وعليها عدد عديد من الحجاج وستقلّ من الثغر حجاجًا آخرين بلّغ الله الجميع السلامة.

صدرت الإرادة السنية بانتخاب وفد من العلماء المدرسين وإيفاده إلى ولاية طرابلس الغرب ليقيم بها.

زيد راتب عزتلو موسى كاظم أفندي رئيس محكمة التجارة في بيروت فأبلغ إلى ثلاثة آلاف قرش.

وافق أمس (الأحد) الفصح عند الطوائف الغربية تبادل الأهلون الزيارات فيه على غاية الود والولاء أعاده الله تعالى على الجميع بعوائد المسرات والهناء.

قدم من دمشق الفاضل شمعة زادة عزتلو رشدي بك رئيس كتاب مجلس الإدارة في ولاية سورية الجليلة.

وقدم منها الوجيه صاحب الفضيلة محمَّد سليم أفندي العمري من أعضاء المجلس البلدي بها.

يؤكدون أن حضرة أمير بخارى قد أرجأ سفره إلى الديار المباركة الحجازية في هذا العام على أن يحج العام المقبل إن شاء الله.

قالت إحدى الصحف الفرنسية أن حكومة مراكش قد أدّت ٢٠٠ ألف فرنك إلى محل ألماني لشراء بنادق للجيش.

تقول الجرائد الهندية أن الجمعية الإسلامية في (دلهي) تخطو خطوات سريعة في سلم الترقي وقد بلغ مقدار ما شيدته من المشروعات الخيرية عشرين مدرسة للبنات وأربعين دارًا للأيتام واليتيمات ومئات من مدارس الأطفال وفي كل هذه

المدارس أول شيء يُعتنى به هو التربية والفضائل الإسلامية والجمعية تشتغل الآن بإعداد ما يلزم لإنشاء جامع كبير وقد أنشئت حتى الآن ثلاثة جوامع فشكرًا لهمتها.

الطريق الحديدية بين حيفاء ودمشق

قالت جريدة «الشام» الغراء أنه حضر دمشق المستر هارفي مدير شركة السكة الحديدية بين حيفاء ودمشق تلك الشركة التي تعهدت بإنشاء خط إلى جسر المجامع على نهر الشريعة في الغور وهي محل هليس الإنكليزي المشهور في لندرا بصنع السفن والبوارج وقد جاء معه المستر ألكساندر رئيس مهندسي المحل المذكور ومهندسان آخران وغيرهم من رجال هذا المشروع وبعد أن نالوا ملجأ الولاية السورية عادوا إلى حيفاء برًّا عن طريق حوران فبيسان.

وقد علمنا أن الشركة أنجزت إلى اليوم تمديد ثمانية عشر كيلومترًا من الخطوط الحديدية والهمة مبذولة لإنجازها إلى جسر المجامع الذي هو على مسافة ٨٩ كيلومترًا من حيفاء وعند وصول الخط إلى هذا الجسر تجري المعاملات اللازمة لتمديدها إلى المزيريب فدمشق وبلغنا أن طول الخط الحديدي لا يتجاوز المائتين والسبعين كيلومترًا تنقسم إلى ثلاثة أقسام الأول من حيفاء إلى المجامع والثاني منه إلى حوران والثالث من حوران إلى دمشق.

معامل الجليد

يذكر القراء ما ذكرناه في عددٍ ماضٍ رواية عن جرائد العاصمة أن الحكومة السنية قد أجابت ملتمس نعمان أفندي أبي شعر ومنحته سنة أخرى زيادة على الأجل المعيّن لتأسيس معامل الجليد في حلب ودمشق والقدس على أن لا يفسح في أجله مرة أخرى وذكرنا وقتئذٍ أن نعمان أفندي قد باع امتيازه هذا إلى رشيد بك المطران وقرأنا اليوم في جرائد الأستانة أن بلدية حلب عزمت على تأسيس معمل للجليد فيها لأن نعمان أفندي لم يستطع القيام بالعمل إلخ ما ذكرته.

مطبوعات جديدة

«المُناظِر» - جريدة جديدة صدرت في سان بولو من أعمال البرازيل لصاحبيها ومحرريها الأديبان نعوم أفندي لبكي وفارس أفندي سمعان نجم اللبنانيين وقد جاءنا العددان الأولان منها فإذا فيهما عدة مقالات أدبية وأخبارية وفكاهات أما قيمة اشتراكها السنوي في البرازيل فعشرون ألف ريس - كذا - ويا ليتها أفصحت عن ماهية هذه النقود البرازيلية غير أننا لا نشك ف يأنها أقل من ليرة إنكليزية قيمة اشتراك الجريدة في الخارج فنرجو لها الإقبال والانتشار.

مباحث علمية أدبية تاريخية
(الطائر الميمون)
«في حل لغز الكنز المدفون»
«بالماء»

للعالم الألمعي والأديب اللوذعي الشيخ محمَّد جمال الدين أفندي القاسمي الدمشقي

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

اطلعت في جريدة (طرابلس) الفيحاء على حل اللغز المرقوم في كتاب الكنز المدفون المنسوب للإمام السيوطي فوجدته في نفسه حسنًا بيد أنه غير مطابق للعدد المرقوم فوقه في الكتاب المذكور إذا حل (بالقلم) وقد كان سلف لي حلّه في وريقات سنة ١٣١٣ مع بيان مطابقته للعدد لحسّن لي الآن بعض الفضلاء إرساله إليكم كيما يدرج بتمامه في ثمراتكم الشهية تفكهة للقراء الألباء.

«تنبيه» - لا يخفى أن النكتة الوحيدة في هذا اللغز هي تطبيقه على عدده المرقوم عليه وإلا فلو قُطع النظر عنه لأمكن تنزيله على معانٍ كثيرة ولكن من أين يصح هذا في فن الأدب وما سمعنا أن ملغزًا يقول الغزتُ في عدد كذا ويأتي آخر فيحله ويطرح العدد ولا نخال أديبًا يجسر على ذلك وهاكه بنصه الشائق:

قال بعد البسملة: حمدًا لمن سقى بماء الفهم حدائق الأفكار، وأنشأ في رياض الأذهان لطائف تزهو على الكواعب الأبكار. وصلاةً وسلامًا على النبي الهادي، الذي نبع من بين أصابعه الماء النمير فأروى الصادي، سيدنا ومولانا محمَّد الذي صح أنه اختبر أصحابه في شجرة الوادي، فسن للأفاضل، طرح المسائل، وعلى آله وصحابه، ومن تبعه وصحابه. أما بعد فإن من الألغاز التي حيرت الأدباء، وأدهشت عقول الألباء، اللغز المرقوم في الكنز المدفون، والفلك المشحون، وكان ممن اقتحم مضيق معماه، فرام كشف اللثام عن وجه مسماه، صاحب الفضل المكين، الشيخ المقريزي تقي الدين، فإنه طبقه على الماء، وأخذ يصرح بما انطوى عليه من خفي الإيماء، وقد تواردت عليه أكثر نبلاء البشر، غير أنهم توقفوا في عدم مطابقته للعدد المسطر عليه وهو ثلاثمائة واثنا عشر، ثم أن حضرة صاحب الفكرة الصائبة، والفطنة الثاقبة، بهجة الأدباء، ونخبة الفضلاء، سيدي الوالد، الماجد، حرس المولى وجوده، وحفظ مكارمه وجوده، لما أمعن النظر في هذا اللغز، وتأمل في معنى إشارة ذلك الرمز، قال لا خفاء في أن الماء، مطابق للعدد المرقوم عليه لو تبصر فيه الأدباء، فإن من وجوه التعمية أن يريد الملغز بالعدد المذكور، عدته باعتبار بسط حروفه إلى العدد المسطور، ولا ريب في أن الماء إذا بسطته كان ميمًا وألفين وهي طبق ذلك العدد المرقوم عليه وبيانه أن الميم مشتملة على ميمين وياء بينهما وبعدها ألفان كل منهما باعتبار بسطه مشتمل على ألف ولام وفاء وهذا عددها كما ترى:

١٩٠	ميم
١١١	ألف
١١١	ألف
٣١٢	

وهذه الطريقة في فن الألغاز مألوفة، وممن كان يقتفيها الفاضل حسين الحلبي في شرحه ألغاز ابن الفارض المعروفة، فلما رأيت مطابقته للعدد المرقوم ظاهره، وزال ما كانت عنه أفهام الأذكياء قاصرة، سنح لي أن أشرحه في كلمات يسيرة، تفك رموزه وتحل عسيره، بما يشعر برسوخ قدم الملغز في استخدام غرائب اللغة في لغزه، واقتداره على الإيماء إلى بدائع الكنايات في رمزه، وأنا وإن كان المقريزي سبقنا باستخراجه، لكن فاته التنزيل على العدد المرقوم وبيان ازدواجه، وهو أهم من إيضاح كلماته، وكشف فقراته، وكيف يسوغ الشروع في بيانه، وظاهر العدد ينادي بخلافه في عنوانه، مع ما أبداه من التكلفات، ومحاولة التمحلات، نعم قد اعتذر بأنه شرحه من غير مراجعة كتاب، لكن هذا لا يروج في سوق الأدباء والكتّاب، ولذا لم نستعر لهذا الشرح من معانيه، ولا عولنا على اقتباس شيء من مبانيه، مع اعترافنا بفضل سبقه، وبذل جهده في أعمال حذقه، على أنّا نبرأ إلى المولى من القوة والحول، ونستغفره من الزلل في العمل والقول، وقد سميته (الطائر الميمون في حل لغز الكنز المدفون)

«تنبيه» اعترض بعض الناس بأن الماء باعتبار بسطه ميم وألف وهمزة، لا ألفان كما ادعى من حل رمزه، فقلت هذا ينبئ عن قصر باعه وقلة اطلاعه، أما علم أن بعض شروح الكشاف، قال لم تسمع الهمزة من العرب وإنما اسمها الألف بلا خلاف، نعم أثبت بعضهم أنها لغة مسموعة ولكن المعول في الوفاق على الأول. قال السيد السند قدس سره في حواشي الكشاف أنهم استحدثوا اسم الهمة تمييزًا للمتحركة عن الساكنة ولذلك لم تذكر الهمزة في التهي بل اقتصر على الألف اهـ.

ولنشرع فيما قصدناه، متبرئين من الحول والقوة إلى الله، قوله «ما قولكم» لقد أجاد هذا الملغز في فاتحة الكلام حيث أشار إلى ما عناه مقصورًا على المرام «في شيء يطير بلا جناح» أي يتفرق ويجري يقال طار الشيء وتطاير إذا تفرق وجرى كما في القاموس وشرحه ومن أوصاف الماء الجري السريع والتفرق في الأباطح وقوله بلا جناح للتعمية «يبيض» أي يقيم «ويفرخ» أي يلزق «في البطاح» جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى في القاموس باض بالمكان أقام به وفرخ إلى الأرض لزق بها ورد من الباب الرابع ومن باب التفعيل «رأسه في ذنبه» أي متصل أوله بآخره في القاموس الرأس من الأمر أوله وبه فسر حديث لم يبعث نبي إلا على رأس أربعين عامًا والذنب الذيل والآخر يقال كان ذلك على ذنب الدهر أي في آخره وأذناب التلاع مآخيرها «وعينه موضع قتبه» القتب أكاف البعير الملقى على ظهره مستعار هنا لسطح ظهر الماء الذي كأنه على ينبوعه كالقنب والعين لها معان كثيرة

أوصلها بعضهم إلى مائة كما في شرح القاموس فمنها الجريان ويصح إرادته هنا والمعنى أن جريانه في أعلاه أي سطحه وهو ظاهر لأن الذي يُ رى جاريًا سطح الماء وتطلق العين على دوائر رقيقة على الجلد فكأنه يشير إلى أن دوائره أي فقاقيعه التي تطفو كالقوارير في أعلاه وهو معنى مقبول وتطلق العين على السنام وفيه ملائمة للقتب فيكون شبه أعلى الماء بالسنام وتطلق العين على مصب القناة وهو ظاهر فإن مصب قناته أعلاه وتطلق العين على منظر الشيء فالمعنى أن منظره أي ما ينظر منه سطحه وتطلق العين على ينبوع الماء والمعنى أن ينبوعه أعلى محل لجريانه وهو أجود المعاني ويحتمل غير ذلك من معاني العين التي لا يبعد إرادتها ويطول شرحها «يسمع بأن واحدة» يطلق السمع على ما وقر في الحاسة من المسموعات استعير هنا لمطلق الموقر اسم مفعول والأذن تطلق لغةً على عروة الكوز ولا يخفى أنه يتوصل بتلك العروة إلى وقره في الماء عند الاغتراف كما أنه يتوصل بالأذن أي الحاسة إلى وقر المسموعات بها فسماعه عبارة عن وقر الكيزان فيه وهو معنى رقيق «ويبصر بعين زائدة» يطلق الأبصار في اللغة على الخروج يقال أبصر الرجل إذا خرج من ظلمة الكفر إلى الإيمان وسبق أن العين تأتي بمعنى الجريان فالمعنى حينئذٍ يخرج بجريان زائد وهو ظاهر «له قرن كالنخلة السحوق» يطلق القرن في اللغة على الدفعة من المطر والسحوق الطويلة المنجردة من النخل وكذا الماء وقت المطر تكون دفعته كالنخلة الطويلة المنجردة «يعجب من ينظره» أي يسره يقال أعجبه الأمر إذا سرّه «ويروق» بمعنى يعجب يقال راقه يروقه إذا أعجبه ولا ريب أن مشاهدة الماء من أعلى دواعي المسرة والصفاء «يصلي إلى الغرب بالليل» معنى يصلي أي يتبع سابقه في جريه مستعار من قولهم صلّى الفرس تصلية إذا جاء مصليًا وهو الذي يتلو السابق والغرب له معان كثيرة منها الذهاب والمسيل والفيض والبلل والمنقع والبعد ويوم السقي والجري وكلها يصح إرادتها هنا وقوله بالليل تخصيصه للتعمية «ويسجد طول دهره لسهيل» تصغير سهل وهو من الأرض ضد الحزن والمعنى أن الماء ينكب إلى الأرض السهلة دائمًا ومما حكي على لسان الماء. في المفاخرة بينه وبين الهواء. أنه قال إنني ما ارتفعت على أبناء جنسي، إلا بانحطاطي وتواضعي وهضم نفسي. وأنا لا أحب المعالي، وأنا سلم للمحل المنخفض وحرب للمكان العالي «تتقرب به الملوك إلى الخالق» تخصيصهم بالذكر للتعمية وإلا فكل البشر مستوية في التقرب به إلى المولى إذ أفضل الأعمال الصلاة ومفتاحها الطهور ويحتمل أن يكون وجه تخصيصهم كونهم هم الذين يقتدرون على حفر الأنهار وتسبيل البرك العظيمة فإن جميع أنهار البلاد إنما أجرتها الملوك وكذا البرك كما لا يخفى وقد روى ابن عساكر في تاريخه مرفوعًا ما من صدقة أعظم أجرًا من ماء «ويوحدونه» الضمير إما عائد إلى أقرب مذكور وهو الخالق تعالى أو للماء ويكون فيه إشارة إلى وحدته وكون جوهره لا تتعدد أجزاؤه «بقلب صادق» أي باعتقاد جازم «النصارى تتقرب به» وفي نسخة تتبرك به «واليهود والكتب المنزلة بذلك شهود» لأنه ما من شريعة من الشرائع المنزلة إلا وللماء دخل في صحة عباداتها ومصداقه ما ورد عنه صلّى الله عليه وسلم أنه قال هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي «ريشه كثير» مما يطلق الريش لغة الخصب والمعاش والإصلاح والنفع وهو الأقرب منها «ووبره غزير» كناية عما يطفو فوق الماء عند ركوده من الزبد أو ما يرى فوقه من الفقاقيع عند جريانه «طعامه الجوز والعسل» الطعام لغة ما به قوام البدن والجوز مصدر جاز الموضع إذا سار فيه وقطعه والعسل يطلق على حباب الماء إذا جرى كما في القاموس يريد أن قوام الماء وبقاء حسنه وجودته إنما هو بالسير في البطاح حتى تقصره الأهوية ويظهر الحباب على صفحته حالة جريانه لأن الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه «وبه يضرب في الدنيا المثل» في عذوبته ورقته ولطافته وصفائه «شرابه اللبن والخمر» الشراب لغة ما يشرب وكلامه من باب التشبيه البليغ أي ما يشرب منه كاللبن والخمر في اللذة والإساغة ولقد أبدع بعض البلغاء في تشبيهه بقوله كأنه دروع موضونة. أو مبارد مسنونة، أو ذوب فوضة يسيل، أو صفحة سيف صقيل، أو لوح بلور مرقوم، أو رحيق بالمسك مختوم «ونقله الملح والتمر» النقل بالفتح يكون مصدرًا لنقل بمعنى تحوّل واسمًا لما ينتقل به على الشراب وخطئ ضم الثاني والملح ضد العذب والتمر كناية عن الحلاوة والمراد أنه يتحول تارة للملوحة وتارةً للحلاوة بحسب ما يحوله إليهما ولعل النكتة في تخصيص التمر ما روى أنه كان يوضع في السقايات للحجاج في موسم الحج «يكره النسوان ويحب الغلمان» من المعلوم أن الماء تألفه الغلمان للعوم والسباحة فيه وتأنس به وترتاح إليه فمحبته لهم كناية عن ذلك كما أن كراهته للنساء كناية عن عدم تجاسرهن على الإقدام على السباحة فيه لعدم إلفتهنّ لذلك ثم إن إسناد المحبة وضدها لما لا يعقل واردة ومنه ما رواه الطبراني والبزار أن النبي صلّى الله عليه وسلم قال أُحد هذا جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من أبواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وهو على باب من أبواب النار وفي نسخة ويهوى الغلمان والهوى يراد به مطلق الميل وظاهر أن الماء يميل إلى الغلمان وقت السباحة فيه «لطيفة» نقل أن القاضي بن خلكان ذهب إلى الربوة مرة هو وشمس الدين الخياط فوجدوا غلمانًا يعومون في نهر ثوري فأنشد ابن خلكان:

وسرب ظباءٍ في غدير تخالهم
بدورًا بأفق الماء تبدو وتغربُ

يقول خليلي والغرام مصاحبي
أمالك عن هذي الصبابة مذهبُ

وفي دمك المطلول خاضوا كما ترى
فقلت له دعهم يخوضوا ويلعبُ

وسقتُ القصة مطولة في تاريخي تعطير المشام في مآثر دمشق الشام «يحمل الأثقال وهو ضعيف» الأثقال هي الأحمال الثقيلة واحدة ثقل كحمل وأحمال ومعناه ظاهر فإنه يحمل السفن المشحونة بالأحمال الثقيلة قال تعالى وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام أي الجبال وهو مع ذلك ضعيف يعجز عن حمل إبرة ونحوها «ويعدي الأسد وهو نحيف» العدوى الفساد والأسد يطلق على الحيوان المعلوم وعلى النبت إذا طال وبلغ كما في القاموس ولا ريب أن الماء إذا طغى أهلك الأسد بمعنييه المذكورين «إن طُلب» بالبناء للمجهول «أدرك» أي أغاث كما في القاموس «وإن طلب» بالبناء للمعلوم أي لحق أحدًا «أهلك» معناه ظاهر فإن السيل إذا عدا أهلك ما أدرك ويحتمل أن يكون طلب الأول للمعلوم بالمعنى المذكور في الفقرة الثانية وطلب الثاني للمجهول يعني أنه لا يجاري إذ من اقتحم مجاراته هلك دون أن يحصل على طائل «يقطع الأرض» أي يعبرها «في ساعة بلا مال ولا بضاعة» إشارة لسرعة جريانه والفقرة الثانية للتعمية «تعرفه الملوك ولا تنكره وتفهمه السوقة وتخبره» زيادة في الأغراب «يأوي بالنهار القصور» جمع قصر يطلق على المنزل وكل بيت من حجر ويصح إرادتهما أي يسكن المنازل والبيوت «ويأوي بالليل إلى القبور» أراد بالقبور المحال المستورة فإن الأنهار والحياض ونحوها مستورة بظلمة الليل أو أراد بها الوهاد المنخفضة فإنه لا يأوي إلا إليها وذكر النهار والليل في الفقرتين للتعمية «يبكي على الأحباب» البكاء إسالة الدمع والأحباب هنا جمع حب بالضم وهو الإناء الذي يجعل فيه الماء من جرة وخابية أو الخشبات الأربع التي توضع عليها الجرة ذات العروتين وهي المرادة بقولهم حبًّا وكرامة والكرامة غطاء الجرة كما في القاموس وشرحه والمعنى أن الماء يسير على ما ذكر ويحتمل كونه على حذف مضاف أي يبكي على منازل الأحباب جمع حب بالكسر بمعنى المحبوب وتخصيص الأحباب للتعمية وتوصيف الماء بالبكاء ورد كثيرًا في أشعار الأدباء قال ابن المعتز:

ومزنةٍ مشعلة البوارق
تبكي على الأرض بكاء العاشق

تلقح بالقطر بطون الثرى
والقطر بعل التربة العاتق

وقال أبو نصر المقدسي وأجاد:

أتى هذا النثار على نظام
وجاء الخير إذ جاد الغمام

فللوسمي في أرضي بكاءٌ
وللزرع ابتهاج وابتسام

«ويندب فقد الشباب» وفي نسخة ويبكي على فقد الشباب وهو بمعنى الأولى وسبق أن البكاء بمعنى السيلان والفقد مصدر بمعنى المفعول والشباب يطلق لغة على الارتفاع والمعنى أنه يسيل على محل فقد الارتفاع إذ لا يسيل إلا على ما انخفض من الأرض «ما ملكه قط بشر ولا حازه أنثى ولا ذكر» المعنى ظاهر لأن الناس شركاء فيه وفي النار والكلأ كما ورد «تلعب به الأطفال» جمع طفل وهو المولود الصغير أو ولد كل وحشية ولا يخفى ألفة الأطفال للماء «ويتلى في سورة الأنفال» يشير إلى قوله تعالى في أوائل السور المذكورة وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به والتخصيص بها للأغراب «يصلي ويصوم» سبق معنى يصلي وأنه مستعار من قولهم صلى الفرس إذا تبع سابقه والمراد من الصوم معناه اللغوي وهو الإمساك والمقصود أن الماء له حالتان الجري تارة والإمساك والوقوف عنه أخرى «ويقعد ويقوم» يريد أنه أحيانًا يكون ماكثًا كماء البرك والآبار وأحيانًا يكون قائمًا كماء الفوّارة.

قال الفخر الحانوتي:

ألا مل إلى روض به بركة زهت
بفوارة فيها كغصن من الماس

إذا ما أتاها زائرٌ قام ماؤها
فأجسله منها على العين والراس

وقال العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي الأصل الدمشقي قدس سره:

رب فوارة خلال مروج
ماؤها ناثر عقود اللآلي

كلسا قام ذلك الماء فيها
خرّ للأرض ساجدًا للحال

وهو في حالة السجود تراه
في هديرٍ بذكره متوالي

وقد استقصيت ما قيل في الفوارة في رسالتي المسماة الكواكب السيارة. في مدائح الفوارة «خلقته لا تحصى» أي لا تعقل يقال أحصى الشيء إذا عقله والماء لا تعقل حقيقته ولذا اختلفوا في ماهيته وقصارى ما عولوا عليه أنه جوهر لا لون له وإنما يتكيف بلون مقابله «وصلته لا تستقصى» أي ما له من الأوصاف الحسنة لا يبلغ قصواها أي غايتها ولله در من قال في حقه فكم أبدى إحسانًا وبرًا. وبرّد من كبد حرًا. وأسدى معروفًا. وأغاث ملهوفًا. وساق أنعامًا. وسقى حرثًا وأنعامًا. وكفى هما حين وكف. وقرّط آذان الأغصان وشنف. ونشر أمواتًا. وأخرج حبًا ونباتًا. وكم نقع غليلًا. ونفع عليلًا. وملأ حياضًا. ونوّر رياضًا. وأدلى درًّا مصونًا. وشرح صدورًا وأقرّ عيونًا. وألبس الحدائق برودًا عليها طلاوة. وأهدى للزهر قطرًا ظاهر الحلاوة. ونشر مطرفًا بعد الطي. وجعلنا من الماء كل شيء حي. «فسروه» التفسير الكشف عن اللفظ المشكل «فإن هذا يعجز» بكسر الجيم على الأفصح أي ضعف «عن وصفه الرجال» جمع رجل يطلق على الكامل قال في المحكم قد يكون الرجل صفةً يعني به الشدة والكمال وعليه أجاز سيبويه الجر في قولهم مررت برجل رجل أبوه قال والأكثر الرفع «والحمد لله على كل حال» هذا ما لاح للخاطر في تفسيره. واعتمده الفكر في تحريره وتحبيره. ولا ريب عند كل منصف. خلا المتعسف. أن ما ذكرناه هو المراد من اللغز المذكور. كيف لا وقد غدت معانيه في غاية الظهور. وكأني بمن سما أدبًا. قد انثنى منه طربًا. وارتاح لكمال جماله وابتهج بجمال كماله. والحمد لله رب العالمين. وصلّى الله على سيدنا محمَّد وآله وصحبه أجمعين.

مراسلات

صيداء في ٢٠ الجاري

لمكاتبنا

وافى صيداء قبل غروب الجمعة الماضية حضرة ملاذ الولاية الجليلة فاستقبله عند نهر (الأولي) كلٌّ من عزتلو قائمقام القضاء ورئيس البلدية يصحبهما بعض الوجوه أما بقية الأهلين فقابلوا عطوفته خارج البلدة فسار توًّا إلى دار الحكومة حيث اقتبل سلام الوفود ثم خرج إلى باحة السراي حيث كانت تلامذة المكاتب مصطفة فأشرف عليهم وحضهم بالمثابرة على الاجتهاد كما حث الأساتذة على القيام بالتعليم والتربية طبقًا لنيات الحضرة السلطانية.

وقد بعث عطوفته برسالة برقية إلى المرجع الإيجابي في الأستانة تضمن نجاح المسعى وتستدعي المأذونية بمباشرة تمهيد طريق للعجلات من قاعدة الولاية إلى مركز القضاء فقابلها الأهلون بالشكر والدعاء.

ثم شاهد عطوفته دار الحكومة الجديدة فارتأى وجوب إكمالها وتداول في بيع قطع الرمل لتنفق في سبيل ذلك وبعد مشارفة الأعمال انطلق إلى منزل الوجيه جوهري زادة عزتلو الحاج إبراهيم بك رئيس البلدية حيث حلّ ضيفًا كريمًا وبمعيته عزتلو حسين أفندي الاحدب مدير الأوراق وفي يوم الأحد بارحنا على الباخرة إلى حيفاء والناصرة فشيع بما استقبل به من الإجلال والإكرام.

خليل الرّحمن في ١١ الجاري

لمكاتبنا

يسرني أن أنقل إليكم ما آل إليه انتخاب مجلسنا البلدي فإن أعضاء اللجنة قد استحقوا هذه المرة شكر العموم لانتقائهم من توفرت فيهم الأهلية وإن قلمي ليعجز عن إبداء ما خامر الأهلين سرورًا وامتنانًا من سعادة محمَّد فريد أفندي قائمقامنا الهمام إذ عين للرئاسة مكرمتلو عبد الحي أفندي التميمي وللعضوية كلًّا من حامد أفندي اعبيد وبشير أفندي عمرو وعيد أفندي القيس فالمأمول أن نرى من نشاطهم وهممهم في تحسين البلدة ونظافتها ما يحقق الثقة بهم.

ورد أمس أمر المتصرفية بتعيين الوجيه داود أفندي توفيق عضوًا لمحكمة البداية واستلم مهام وظيفته بنشاط فنهنئه ونرجو له التوفيق.

طرابلس الغرب في ٢ الجاري

كتب إلينا من طرابلس الغرب أن حضرة صاحب السماحة هاشم بك أفندي واليها الجديد قد وافاها في الثالث من الشهر الجاري فأجل الأهلون استقباله وفي اليوم التالي احتفل بتلاوة المنشور السلطاني احتفالًا باهرًا تلا ملاذ الولاية عقبه خطابًا بليغًا كان له أحسن وقع لدى الحضور وختمت الحفلة بالدعوات الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية وتأبيد ملكها.

وفي اليوم نفسه غادر طرابلس حضرة صاحب الدولة نامق باشا والي الولاية السابق على إحدى البواخر الإيطالية قاصدًا مركز وظيفته الجديدة فشيع باحتفال باهر صحبته السلامة والتوفيق.

هذا وقد كان راتب الولاة في طرابلس قبل الآن اثنين وعشرين ألف قرش أما ملاذ الولاية الجديد فقد صدرت الإرادة السنية بإبلاغ راتبه إلى ثلاثين ألفًا وفقه الله تعالى لما فيه خير الولاية ونجاح أهلها بمنّه.

أخبار الجهات

اليمن

ذكرت جريدة (المورنن بوست) الإنكليزية عن مكاتبها في بمباي أن الجنود العثمانية قد هاجمت بلدة شليل - كذا - من أعمال اليمن وكان متحصنًا بها نحو أربعة آلاف رجل من العربان فانتشب القتال بين الفريقين وأسفر عن تشتت شمل العربان بعد أن قُتل منهم ثلاثمائة قتيل أما الجنود فقد قتل منهم ١٦٠ رجلًا غير أن جرائد الاستانة تكذب الخبر بتاتًا.

- صادق شورى الدولة على طلب الوفد الإصلاحي اليماني بمد خط برقي بين صنعاء ومدينة عمران وإشادة إدارة للتلغراف بها على أن تُدخل نفقات ذلك في ميزانية سنة ١٣١٤.

مصر

- تقول الجرائد اليونانية أنه وردت رسالة من قنصل اليونان في القاهرة قال فيها أن اليونانيين الذين قصدوا السودان منذ أيام قد طُردوا منها جميعًا.

أخبار متفرقة

المسألة المصرية

في رسالة برقية من بطرسبرج أن الجرائد الروسية تذكّر بأن مسألة مصر مسألة دولية.

أمير الجبل الأسود

عزم البرنس نقولا أمير الجبل الأسود على الحضور إلى الأستانة على السفينة (تمساح) التي أهدتها الحضرة السلطانية له.

المجاعة في الروسية

أفادت أخبار بطرسبرج أنه قد وردت أخبار هائلة تصف المجاعة وحمى التيفوس الضاربتين أطنابهما في سمارا ومقاطعات روسية أخرى واقعة على شواطئ نهر الفولكا الذي يدفع في بحر قزبين.

الرق في زنجبار

جاء في رسالة برقية من لندرا أن --- برودريك قد صرح في مجلس العموم الإنكليزي بشان الاسترقاق في زنجبار فقال أن الحكومة الإنكليزية مضطرة إلى المحافظة على تأكيداتها باحترام الشرائع الإسلامية وأن إقلاق سوق العمل كلها الآن في أفريقية الشرقية بتحرير الأرقاء عمومًا يعد جسارة منكرة ومع ذلك فإن الحكومة قد أمرت بأن لا يساعد موظف من الموظفين الإنكليزيين على الاسترقاق. فتأمل

غريبة

روت «إقدام» - والعهدة على الراوي – أنه ولد في محلة تجودلي من يوزغا غلام تامم الأسنان والأضراس وأنه بعد شهر من وضعه نادى أمه باسمها.

من رياسة بلدية بيروت

بلغ مزاد مبيع الغرف من حرش بيروت خاصة المجلس البلدي كل حمل خمسة قروش ونصف وقنطار الحطب أربعة عشر قرشًا صاغًا على الطالب الأخير حسب شروط المزايدة فمن كان له رغبة بذلك فليحضر إلى مجلس البلدية ويطلع على شروط المزايدة ويضم حسب رغبته وذلك بمدة عشرة أيام من تاريخه ولمعلومة الجميع نشر هذا الإعلان.

إعلان

من دائرة إجرا محكمة بداية قضاء خليل الرّحمن

دين	مقداري راسمال	قطعة	قرية	
٢٠	٩٤٩	٣	بين أومه	محمَّد بن إسماعيل نصر الله
	٧٥٠	٥	"	محمَّد نوفل
	٣٠٠٠	٦	"	أحمد محمَّد الجعار
٢٠	١٢٩٤	٥	"	علي الشقدام
	١٢٥٠	١	"	حسن بن أحمد حليبي
	١٨٠٠	٢	بني نعيم	محمَّد بن إبراهيم اعبيد
	٣٤٥	١	دورة	خليل بن قاسم
٢٠	٣٠٧٧	٣	عجور	يوسف عبد العزيز الفرة
	٨٠٠	٦	تل الصافي	سالم يونس
	٨٠٠	١	ضاهرية	محمَّد بن محمَّد زين
	٨٠٠	١	ضاهرية	أحمد سليمان لافي
	٨٠٠	١	"	سالم أبو شرخ
	٨٠٠	١	"	سليمان بن سالم نشاشة
	٨٠٠	١	"	سليمان بن سلامة أبو عسلان
	٨٠٠	١	"	جفال مطاوع
	٨٠٠	١	"	حسن بن حرب حراب
	٨٠٠	١	"	محمَّد صالح أبو عسلان
	٨٠٠	١	"	محمَّد زيدية
٢٠	٦٤٦	١	"	أحمد بن سلامة أبو طيرة
	٨٠٠	١	"	سلمان الزيدية
٢٠	٦٤٦	١	"	محمَّد أبو شرخ
	٨٠٠	١	"	محمَّد أبو شرخ
	٨٠٠	١	"	شحادة بن سلمان اغريب
	٨٠٠	١	"	محمَّد بن مسلم الزاغ
	٨٠٠	١	"	محمَّد بن شحادة رباغ

بعد خمسة عشر يومًا سيطرح للمزاد العلني قطع الأراضي والأملاك خاصة الأشخاص المحررين أعلاه تلقاء ما يطلب منهم لصندوق بانق زراعت قضاء خليل الرحمن كما محرر أعلاه عدا عن الفائض والمصاريف النظامية ولأجله نشر هذا الإعلان في ١٠ مارت سنة ٣١٥.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣١٦
موافق ٢٩ آذار ش و ١٠ نيسان غ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

للدول اليوم اهتمام واعتناء بمؤتمر نزع السلاح وأخذت كلّ منها تنتخب وكلاء عنها للمداولة في هذا المشروع الجليل الذي إن نجح القيصر فيه خلّد له ذكرًا لا تبلوه الدهور ولا العصور وهيهات هيهات فإن لكل دولةٍ مآرب وغايات سوف تكون في سبيل المؤتمر من أعظم العقبات.

وقد كانت الولايات المتحدة الأميركية في مقدمة من أقام العِقاب «جمع عقبة» في طريق هذا المشروع فقد أفادت المصادر الإنكليزية روايةً عن أنباء واشنطون أن التعليمات التي تلقاها المندوبون الأميريكيون في مؤتمر نزع السلاح هي أن حكومتهم ترفض تخفيض جيشها إذ لا يزال قليلًا وأنها تأبى العدول عن استعمال السفن الغوّاصة والنسّافة وأن النتيجة الوحيدة التي تنتظرها الولايات المتحدة من المؤتمر هي تقرير أمر التحكيم الدولي ولذلك ستعرض مشروعًا خاصًّا بهذا الشأن كما أنهم يرجحون أن كل دولة من الدول تعرض مشروعًا آخر.

ويُروى أن الدولة العليّة قد عينت كلًّا من نوري بك أفندي مستشار الخارجية والفريق عبد الله باشا وأمير اللواء محمَّد باشا أعضاء للوفد الذي عزمت على إيفاده إلى مدينة لاهاي عاصمة حكومة هولندا حيث تقرر التئام المؤتمر وأنها ستعين عما قريب رئيسًا لوفدها هذا. أما ما شاع عن تأجيل الميعاد الذي ضُرب لانعقاد المؤتمر فقد كذب تكذيبًا باتًّا وأنه لم يزل على ما ذكرناه سابقًا وهو اليوم الثامن عشر من شهر نوار المقبل الموافق لتذكار ميلاد القيصر أي بعد ٣٨ يومًا وسنفصل للقراء أعماله تفصيلًا.

ومن العجب أنه بينما نرى الدول العظمى مهتمة بنزع السلاح وطرحه رحمةً ببني البشر على ما يقولون نرى البعض من جهة أخرى دائبة وراء إيقاظ الفتن وإثارة القلاقل كما حملته إلينا أخيرًا الأنباء البرقية من حدوث منازعة في بعض الحدود.

وكما نرى الدول متفننة بتجزئة المملكة الصينية وتقسيمها تارة بدعوى الإيجار لتسع وتسعين سنة - وما هو في لحقيقة إلا عين التملك - وتارة بإرسال بعض الرهبان أو الجنود أو الأطباء أو التجار يجوسون خلال الديار بقصد الإتجار بل الدعوة إلى الدين حتى إذا ناب أحدهم القتل أو الجرح كان ذلك سببًا في وضع اليد على البلاد كما فعلت بعض الدول من قبل وكما تفعله اليوم.

فقد كتب من كياوتشو إلى شركة «روتر» أن الألمانيين بعثوا بحملة صغيرة لتأديب أهالي أتشو «مقاطعة في شنغ كنغ من أعمال الصين» لأنهم هاجموا شرذمة من الجند الألماني. ويخشون في بكين أن يكون عمل الألمانيين هذا مقدمة لتوسيع نطاق الإدارة الألمانية إذ زادت الأحوال إشكالًا على أثر إمساك قسيس ألماني في شيمو من أعمال مقاطعة شانتونتغ.

وفي الأخبار الأخيرة أن الحملة الألمانية قد نزلت إلى برانشو سائرة إلى مدينة أتشو بقصد احتلالها إلى أن يتسنى للصينيين توطيد النظام فيها كما ذهبت فرقة أخرى من الجنود الألمانية وأطلقت سراح القسيس المأسور وعاقبت المذنبين.

وتزعم جريدة (غازيت دي لالمان دي نور) أن ألمانيا لا تنوي اكتساب أراضٍ جديدة على يد حملة أتشو ولكن غرضها الوحيد منها هو حماية المرسلين والمهندسين وأن احتلالها لتلك المقاطعة سيكون إلى أجل مسمى - ولعله إلى تسع وتسعين سنة مدة الإيجار - على أن في البلاد الصينية قلاقل أخرى قد لا يسمح ضيق المقام ببيانها ولا كبير فائ دة للقراء منها ومدار الكل واحد وهو تجزئة المملكة الصي نية واقتسامها.

ومما يخلق بالذكر أن جريدة التيمس قد روت عن أنباء رومية أن إيطاليا استاءت من الوفاق الذي عُقد بين فرنسا وإنكلترا بشأن أفريقية - وفصّلناه في عدد ماضٍ - لأنها اعتبرته ناسخًا لما تفكر أو تحلم فيه من احتلال بعض الثغور الأفريقية والأراضي الواقعة خلفها إذا سنحت لها فرص الزمان وهيهات. على أن «التيمس» تثبت في مقالتها أن هذا التأثير ناشئ عن تأويل الوفاق تأويلًا معوجًا مما يظهر للمتأمل أن «التيمس» إنما تقصد بقولها هذا تغرير إيطاليا كما غرّتها من قبل في الحبشة والصين حتى ترى اليوم الجرائد الإيطالية التي هي من حزب المحافظين تطعن طعنًا شديدًا بالسياسة التي تتبعها الحكومة الإيطالية في الصين وتقول أن المركيز دو روديني معارض لهذه المسألة أشدّ معارضة.

أما الحرب بين الأميركان والفيلبيين فالظاهر أنها ستضع أوزارها عما قريب فقد خارت عزائم الآخرين ووهت قواهم ولم يعد لهم قِبَلٌ على مقاومة خصومهم ومقاتليهم. ويقول الجنرال أوتيس القائد الأمريكي بجزائر فيلبين فرسالة برقية بعث بها إلى حكومته أن الثوار يطلبون الحماية الأميريكية وأنه نشر منشورًا ضمنه الأوليّة الأميريكية على جزائر فيلبين مؤكدًا لأهليها منحهم الاستقلال النوعي إلى الحد الذي يكون معه مطابقًا للمصالح الأيمريكية ومنحهم الحرية المدنية والدينية معًا. وقد كان حدث قبل ذلك ببضعة أيام عدة وقائع مهمة دارت الدوائر فيها على الثائرين الفيلبيين وتشتت شملهم في الآجام واستولى الأميركان على مدينة مالولوس بعد أن أضرم الثوار فيها النيران شأنهم في كل بلدة انجلوا عنها.

وبالجملة فإن الفيلبيين لا يلامون بإشهار الحرب على الأميركان وإن كانوا لا يجهلون عدم استطاعتهم على مقاتلة خصومهم إذ الوطن عزيز والدفاع عن حوزته ضروري قدر

الاستطاعة.

هذا ويعلم القراء ما كنا ذكرناه عن اختلاف ألمانيا وإنكلترا وأميريكا في جزائر ساموي الواقعة في البحر المحيط والمستقلة تحت حماية هاته الدول الثلاث. وتقول الآن المصادر الإنكليزية أن ماتافا ملك الجزائر المذكورة الذي تعضده ألمانيا لا يزال عاملًا على عدم الاكتراث بالعهدة فأنذره قنصلا إنكلترا وأميريكا وقواد بوارجهما إنذارًا نهائيًّا فما كان جواب قومه وأعوانه إلا أن هاجموا ثغر آبيا من أعمال الجزائر المذكورة فقتل ثلاثة من بحارة الإنكليز وبحار أميريكي وجرح كثيرون سواهم فأطلقت بوارج الدولتين القنابل عليهم ولجأ الألمانيون إلى بارجتهم. وفي الأخبار الأخيرة أن الاتفاق قد تم بين الدول الثلاث بتسوية الخلاف ولم يبق لزوم لتحكيم الملك أو سكار ملك أسوج ونروج الذي كنّ أقمنه حكمًا لهذه الغاية.

الإصلاح الإسلامي
اختلاف مذاهب الكتّاب فيه
للكاتب الفاضل صاحب الإمضاء

قد اشتغلت أقلام الكتاب في هذه الأيام بالكلام على الإسلام والبحث في دواعي التقهقر الملم بالمسلمين وذهبوا في بيان الداء والدواء مذاهب تدل على تنبه الشعور واستيقاظ الأبصار أو البصائر من سنّة الغفلة عند كثير من أفراد الشعب الإسلامي وفي سائر الأنحاء إلا أن هناك اختلافًا في الرأي وتشعبًا في مذاهب القول ينتهي في الحقيقة إلى نتيجة واحدة هي الإصلاح وقد اختلف الناس في آراء الكتاب اختلاف هؤلاء في بيان الطرق الموصلة إلى الإصلاح فمن قائل أن تعليم الشعب وتنبيهه إلى مواقع الضعف ومظان الخطر يكفي فيه مجرد الوعظ والتذكير دون الوخز بالقوارص وإعلان مظان التقهقر على ملأ الشعوب خشية دخول الوهن والفتور على النفوس. ومن قائل بعكس ذلك. ومن قائل بلزوم توجيه الملام على الأمراء والعلماء دون عامة الشعب واستنقاذ هؤلاء بأولئك لأنهم مصدر الخير والشر في حياة الأمم المدنية. والحقيقة في الرأي الأول أن البحث جليل مهما أفاض في أساليبه الكتّاب وتوخوا طرق الصواب فلا مندوحة لهم عن الإشارة إلى مظان الضعف الطارئ على الأمة وتوجيه اللوم عليها ولو خالطه شيء من التقريع الذي إنما يراد به تقبيح القبيح والتنبيه على مواقع الخطل وإلا فمن الاستقراء الناقص أن يحكم على إنسان بكونه مخطئًا في عمل دون إثبات أوجه الخطأ وبيانها إلي لا سيما وقد أبنا في مقالة سابقة وأبان غيرنا كذلك ما طرأ على الأمة من الوهن في النفوس والعزائم حتى أشبهت عضوًا أصابه خدر لا يحس بلله إلا بهزة تناله. فما نخال والحالة هذه إلا أن فريق الكتاب الذين ذهبوا مذهب التقريع في البيان مصيبون في الرأي وقد جاء القرآن الكريم بأشد قوارص التقريع على المعوج من أعمال البشر ولم تخل منه رسالات الرسل الذين هم هداة البشر ودعاة الخير المبني على أساس المصلحة العامة في الجمعيات البشرية والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

وفي هذا البيان ما يؤيد الرأي الثاني القائل بعكس الأول وأما الرأي الثالث وهو القائل بتوجيه اللوم وإبقاء تبعة التقهقر الملم بالمسلمين على الأمراء والعلماء خاصة دون عامة الشعب فهو إلى جانب الصواب أقرب منه إلى جانب الخطأ لو لم يكن فيه من حصر المسؤولية بالفريق الأول ما فيه من دواعي استنامة الشعب واستسلامه لإرادة فريق من الناس ربما غلب على بعضهم حب الذات فكانوا في سياسة الشعب أميل إلى المصلحة الشخصية منهم إلى المصلحة العمومية كما هو المشاهد في ممالك المشرق الآن فلا يفيد معهم النصح أو التقريع ولا يرجى من الاستنجاد بهم إلا إذا علم الشعب أنه مسؤول أيضًا وأن الأمراء وُجدوا للسيطرة العادلة لا ليكونوا مصدر سعادته وشقائه إذ السعادة والشقاء منوطان بالعمل ومتوقفان على إرادة الكل وحينئذٍ يطالب الأمراء بالمعونة ويسترشدهم إلى طرق العمل فيرشدونه مسوقين إلى ذلك بحكم الغلبة ومجاراة النفوس الحية في الشعب تارة وبحكم العدل أخرى وإنما يعلم الشعب أنه مسؤول مع الأمراء ومطالب معهم بالعمل متى تعلم وثم نقطة الخلاف ومنعكس أشعة الأفكار الجوالة في أفق الإصلاح للاهتداء إلى أقرب سبيل ينتهي إلى هذه الغاية الصعبة التي وقف دونها من ضعف النفوس وفساد أساس التعليم ما وقف مما استوفينا الكلام عليه في مقالة (الداء والدواء) وإنا لنرغب من أفاضل الكتّاب في كل صقع أن يحذو حذو القائمين اليوم في هذا الأمر بالواجب في مثل هذا العصر إذ من المروءة بل من المفروض عليهم عقلًا وإنسانية مجاراة الإحساسات العامة التي بدأت بالتنبه في جسم المجتمع الإسلامي العظيم وبيان الآراء التي تؤدي إلى صد تيار القوى المندفع نحو المشرق الذي لا يلبث أن لبثنا في كهف الغفلة أن يحطم الدوى والأقلام ويذهب بالعقول والأفهام وهناك تحل الندامة وتخفت الأصوات فلا تسمع لنا إلا همسا. **رفيق**

معمل الفسخانة السلطاني
ومعامل الطرابيش وحصرها

لا تثريب علينا اليوم إذا أعدنا الكرة على هذا الموضوع الذي شغل لب ذوي الألباب من العثمانيين أجمعين إذ المسألة وطنية محضة يشترك فيها أبناء الوطن العثماني على تباين لغاتهم واختلاف مشاربهم ومذاهبهم والك آسفٌ على تقهقر الصنائع الوطنية التي قلنا غير مرة أنها بمثابة الروح من جسم الوطن لا قيام له قيامًا حقيقيًّا إلا بها.

وقد أشبعنا الكلام بهذا الشأن في مقالتنا الماضية وما تقدمها وأحطنا بالموضوع من جميع جهاته فلا لزوم اليوم لإعادة القول إذ النفوس مجبولة على معاداة المُعاداة غير أننا نرجو أن نرى من وراء ذلك كله بارقة عمل يكفل بالنجاح إن شاء الله.

علم القراء ما ذكرناه عن معمل الفسخانة السلطاني ووقفنا الآن في جرائد الأستانة على كلام لصاحب السعادة محيي الدين باشا أمير اللواء مدير المعمل المذكور أجاب به على سؤال ألقي عليه للخلاص من نتيجة احتكار معامل الطرابيش النمسوية فأجاب بما يأتي:

قرأنا في الجرائد منذ بضعة أيام أن معامل الطرابيش النمساوية قد عزمت على أن تتحد وتحدث شركة واحدة في الأستانة تباع بواسطتها كافة الطرابيش فلا يبقى مزاحم لأربابها وحينئذٍ يبيعون بما شاؤوا من الأسعار ويتضرر الناس من ذلك وقد قيل أن الطريقة الوحيدة للخلاص من هذا هو اهتمام (الفسخانة) وتكثير عمل الطرابيش وتخفيض أسعارها ولبس الخواص والعوام منها. ومعلوم أن معمل الطرابيش السلطاني (يعني الفسخانة) لم يؤسس لعمل طرابيش العساكر فقط بل لعمل كافة الألبسة العسكرية وقد ارتقت بظل ملجأ الخلافة وأحضرت لها الآلات الكافية الكافلة بالغرض الذي أسست له حضرًا وسفرًا (يعني في السلم والحرب) فالمعمل الذي يكون أساس وضعه على هذه الصورة لا يمكن بالطبع أن يفي باحتياجات الأهالي كما هو مسلّم عند أرباب الفن. ثم إن عرض المعمل المذكور جملةً من مصنوعاته في ميدان البيع في محل بل محلين في دار السعادة لم يكن القصد منه الإتجار بل إعلان ارتقائه واقتداره على صنع أشياء نفيسة وإرائة أن القصد من الصنائع إعمار البلاد (أي ليقتدي من يقتدي) ولم يكن المعمل دار صناعة مؤسسة لعمل الطرابيش والملبوسات للعالم أجمع بل هو كما قلنا مؤسس عسكري للقيام باللوازم العسكرية أما ترقي الصناعة والتجارة فإنما يكون بإحداث معمل أهلي وبهذا يمكن دفع الاحتياج من مال الأجنبي أما ما قالته بعض الجرائد من حصرها دفع الاحتياج بهذا المعمل فغير صحيح وقد استلفت هذا الجرائد نظر معملنا ومعمل (قره مرسل) لهذا الأمر حبًّا بدفع الاحتياج وللوقاية من الغلاء فنقول:

إن الطربوش هو كسوة رؤوس نحو خمسين مليونًا من النفوس فإذا قلنا أن الطربوش يكفي سنتين بحساب الوسط يكون اللازم خمسة وعشرين مليونًا وأن المعمل السلطاني العسكري غير كاف للقيام بهذا القدر وأن الطرابيش الأجنبية مع ردائة أكثرها تباع بين الناس بأسعار مختلفة من ٥ إلى ١٥ قرشًا على أنه لم يقم تاجر وطني واحد بإحداث معمل يجاري المعامل الأجنبية ولا أتى إلينا واحد ليأخذ تعليمات بهذا الشأن مما استوجب الأسف. ومع هذا تبين ههنا أنه يمكن إحداث معمل يشتغل ألفي طربوش كل يوم برأس مال قدره عشرون ألف ليرة وأن المعمل الهمايوني مستعد لتقديم أساتذة مهرة من عالمين وعاملين وللمساعدة بكل ما يقتضي من التسهيلات.

وإذا نظرنا إلى مسألة أسعار الطرابيش الأجنبية يتضح لنا أن الأسعار التي تظن رخيصة ليست برخيصة. ذلك لأنه يظهر بأدنى تأمل أن الطرابيش اليوم تباع بـ١٥ و١٤ و١٣ و١٢ و١١ و١٠ و٩ و٨ و ٧ و٦ قروش فمجموع أثمان هذه الأنواع العشرة مائة وخمسة يلحق الواحد عشرة ونصف وأكثر ما يباع الآن القسم الذي بـ١٥ المنظور بأنه أعلى جنس فيباع منه بالمائة خمسونًا ومن القسم الذي بـ١٠ ثلاثون في المائة ومن القسم الذي بما دون العشرة عشرون في المائة فلا يباع الواحد من حيث المجموع بأقل من اثني عشر قرشًا ومع هذا لا يجدونها غالية ولكن طرابيش معملنا يجدونها غالية فلماذا يا ترى وقد تكون الطرابيش الأجنبية مصنوعة على نسق واحد ثم تجد ا لباعة يعطون لكل لون منها اسمًا فيظن الأهالي أنها أنواع متنوعة. أما اهتمام المعمل الهمايوني بتكثير عمل الطرابيش فيمكنه بعد اللوازم العسكرية أن يقدم للبيع في اليوم ٤٠٠-٥٠٠ طربوش فقط والذي تمس إليه الحاجة العمومية يبلغ عشرات من الألوف فلا شيء أسهل لدفع الاحتياج من إحدى طريقتين إما تأسيس معامل أهلية من أولي الثروة - ويكفي عشرة آلاف ليرة لمعمل يشتغل الف طربوش في اليوم - وإما تدارك الخيوط المغزولة التي هي بمثابة الروح سواءٌ كان للمنسوجات كالعبا والجوخ والكازمير والشياق والمناديل لمثل الطرابيش والجوارب مما يتم بتأسيس أنوال مخصوصة لهذا الغرض وتشغيلها بواسطة آلاف إما على الماء الجاري حيث يوجد أو على البخار حيث لا يوجد والمحلات التي يتعسر نقل الفحم الحجري إليها تستعمل لها آلة تشتغل بالغاز فمتى تيسر في الولايات هذا الغزل تيسر للأهالي بكل سهولة عمل كل شيء من المنسوجات المتنوعة والطرابيش والجوارب وخلافها إذ بعد حصول هذا تبقى مسألة عمل الطرابيش سهلة عادية ويزيدها رونقًا صبغنا المسلم بلطافته في نظر الجميع وإذا بلغنا بالغرض إلى هذا الحد يحصل الاجتهاد بالطبع لإحضار الأنوال وسائر الأدوات والآلات وهكذا يكون دفع الاحتياج والحيلولة دون احتكار الأجانب الذين اختلسوا هذه الصنعة القومية منا. أما إذا لم يحصل ذلك الغزل فلا أرتاب قط أنه لا يمكن حينئذٍ عمل عباءة فضلًا عن طرابيش. اهـ بالحرف

وقد ذيلت (المعلومات) الغراء كلام سعادة المدير بقولها:

شهد الإنصاف أن كلام الباشا المومأ إليه حق من جميع وجوهه لأن تجارنا لا يزالون يزاحمون بعضهم على بعض أنواع التجارة حتى يذهبوا برونقها ويعدموا حياتها وتهلك ثروة الكثرين منهم في هذه المعارك وما منهم ممن تحدثه نفسه بأن يزاحم الغريب في نوع من أنواع تجارته سيما في الأنواع التي نحن أجدر بها. لا نذهب في هذه المقالة بعيدًا بل نمسك ما نحن فهي من الصدد مثالًا. ترى يا صاح أن عشرة آلاف ليرة يمكن بها إحداث معمل كهذا فكم منا يا ترى من يقدر على إحداث معمل كهذا دون أن يدعو أحدًا للاشتراك معه لعمر الحق إنهم لكثيرون ولكنها مسالك ليس لهم بعد فيها خطوات وموارد لم يذوقوا بعد سلسبيلها. ومناهل لم يتنشقوا بعد نسماتها وقد دار الزمان واشتد فكر الغريب وتفننه في التجارات ألم يأن أن تدب في أفكار قومنا حرارة هذه الأفكار إن لم يكن ليجاروا الناس فلينتفعوا ويكون من انتفاعهم اسم للوطن بمحصولاته الوطنية ولم نر حاجةً لبيان وجوه إحداث المعامل فإن ذلك قد أشير إليه في كلام المدير فأغنانا عن التكرير على أن أهل الهمم إذا عزموا على العمل سألوا أربابه ولن يعدموهم أذاهم لم يعدموا الهمم فمن لمثل هذا. ألا لمثل هذا فليتسابق الوطنيون ليشكرهم الله والناس ويكتسبوا من الفخر ما يكتسبون.

العادة

سبب العادة في أول الأمر تأثيرات خارجية فإذا تمكنت بواسطة الاستمرار استغنت عن الأسباب المذكورة ورسخت في النفس ومن الشواهد على ذلك عادة تدخين التبغ (التوتون) فإنه يكون أولًا بطلب بعض الأصدقاء أو التشبه بهم.

ومن ذلك المشروبات الروحية والأفيون والتبغ والتنباك وقد يتعود الإنسان أمورًا مضرة جدًّا لا تضرّ به كتعوّد المناخ الرديء والهواء الفاسد فترى خلقًا كثيرين يعيشون في أماكن لو دخلها غيرهم يومًا واحدًا لمرضوا في الحال «لكل امرئ من دهره ما تعوّدا» وقد يكتسب الإنسان عادة المرض فيصير قابلًا له عند حدوث أقل سبب كما يشاهد في التهاب الرئة والكبد والكلية وغيرها.

ولا ريب أن اكتساب هذه العوائد هو زمن الطفولية والحداثة فإن أول ما يبادر إليه الطفل عند خروجه إلى ساحة الدنيا هو الرغبة في أن يرى كل شيء ويتبع الذين يراهم في كل أمر فيشب على ما يناله من التربية والعوائد التي يألفها في حداثة سنه. فمن أهم واجبات الآباء الالتفات إلى إصلاح تربية أولادهم في الخصال المستحسنة ووقايتهم من المزايا الرديئة لئلا تتمكن منهم فعسر زوالها

إن الغصون إذا قوّمتها اعتدلت
ولن يلين إذا قوّمته الحطب

ومن العوائد المضرة القراءة في الليل على ضوء ضعيف[1] وقراءة الخط الرفيع ولا سيما تقريب ما يقرأ إلى العيون ومما ينبغي الالتفات إليه عادة إطلاق الأمعاء كل يوم فإذا غفل عن ذلك صار القبض عادة دائمة مضرة بالصحة فيعسر زوالها والذين يصابون بذلك يستعملون المسهلات على الدوام فتعود الأمعاء عدم العمل إلا بالمسهلات. والأولى أن تقاوم هذه الحالة لا بالدواء بل بالرياضة اليومية المنتظمة والطعام الموافق وربما لم ينجح هذا التدبير في أول الأمر ولكنه ينجح على الاستمرار أو شرب كأس ماء عند الصباح.

ويوجد عادة قبيحة يستعملها الشبان لا أستطيع ذكرها إلا على سبيل الإشارة فقط. وهي خصلة سرية مما يتعلمه بعضهم من بعض وعلائم فاعلها هي اصفرار الوجه وغور العينين مع الهالة الزرقاء المحيطة بهما واتساع الحدقة وإشارة العار والذل وتجنب الناس وطلب الوحدة. وقد يتولّد منها أمراض شتى ربما بلغت درجة الصرع (داء النقطة) ونقص أو فقد الحماسة والنخوة والشجاعة والمروءة والإقدام على الأمور العظيمة. فهذا أمر عظيم له فعل شديد في حالة الشاب الحاضرة والمستقبلة من حيث صحته وصفاته الأدبية. فعلى الذين يتولّون تربية الأحداث أن يراقبوهم على الدوام مقاومة لمثل هذه الأعمال المضرة. دمشق سليم مدحت شمعة

---

(١) الثمرات: قال الأطباء أن الضوء للعين كالأكل للمعدة فقلة الأكل تضر وكثرته تضر بل أضر فالضوء للعين كذلك وخير الأمور أوساطها ولا يمكن تحديد كمية الضوء اللازمة لكل شخص إذ تختلف الكمية حسب العادة والسن والتركيب الطبيعي للعين فالسود والسمر وذو الحواجب العريضة يتحملون الضوء أكثر من الشقر والمتعودون على كثرته كسكان القطب مثلًا يتحملونه بالنظر للثلج الدائم عندهم أكثر من غيرهم ويلزم استقباله بالتدريج لأن الانتقال الفجائي من الظلمة إلى النور يضر بالبصر وربما أذهبه والظلمة الكلية تضر كالضوء الشديد.

على أن السلف الصالح (عليهم الرحمة) كانوا يكثرون القراءة ليلًا على ضوء الشموع أو زيت الزيتون وغيرهما مما هو ولا ريب أضعف نورًا من زيت البترول أو الغاز وما أشبههما ومع ذلك كانوا أحدّ منّا بصرًا فكثرة الضوء والحالة هذه مضعفة لأعصاب البصر وهؤلاء شيوخ العصر ترى أكثرهم لا يستطيعون القراءة ليلًا - وإن شئت فقل نهارًا - إلا بواسطة العيينات (العوينات) مما لم يكُ معروفًا عند الأقدمين الذين أرشدنا التاريخ إلى أنهم كانوا يعمرون أكثر من شيوخنا وأبصارهم حادة وللقراءة في الليل شروط أهمها أن يجعل القارئ النور على يساره إلى غير ذلك مما عسى أن نفصله في وقت آخر.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نقبح عادة الكثيرين من شبان العصر على اتخاذ العيينات زينة كاذبةً وافخارًا باطلًا إذ لا يمضي على هؤلاء مدة إلا وترى عيونهم قد ألفت العيينات فلا تستطيع النظر إلا بها وناهيك بعيون هذا الشاب إذ بلغ سن الكهولة أو الشيخوخة فقد تبلغ إذ ذاك الغاية من ضعف البصر فتبًا لها من عادة هذه نتيجتها على أننا لا ننكر فائدة العيينات لضعفاء البصر إذ تحصل ما تفرق من المرئيات إلى نقطة واحدة.

الأستانة العليَّة

(توجيهات)

«عدلية» - فوضت رئاسة محكمة الجزاء البدائية بطرابلس الشام إلى محمَّد رشدي أفندي معاون المدعي العمومي في محكمة بداية اللاذقية.

ومعاونة المدعي العمومي في محكمة بداية اللاذقية إلى مظهر بك من متخرجي مكتب الحقوق.

والرتبة الرابعة على شهابي زادة محمَّد نجيب بك مأمور نفوس قضاء حاصبيا.

والرتبة الثالثة على رفعتلو مصطفى بك المقيد الأول في قلم أوراق ولاية بيروت.

مرفأ جديد

من أخبار الأستانة أن الحضرة السلطانية قد أذنت بمنح امتياز مرفأ ورصيف ومستودع في حيدر باشا من أرباض الأستانة لشركة السكة الحديدية الأناطولية على أن تبني الشركة المذكورة المرفأ وملحقاته وهي الأرصفة والمخازن والمستودعات والكمرك وغيرها ويحق للدولة ابتياع الامتياز من الشركة في شهر شباط من عام ١٩٣٢ أي بعد ٢٤ عامًا على شرط أن تشتري في الوقت نفسه سكة حديد الأناضول كلها.

المكتب التجاري

أنشأت الحكومة السنية هذا المكتب في دار السعادة بقصد نمو التجارة ونجاحها لعلمها اليقيني أن التجارة أحد الأركان الثلاثة التي بها تحيي البلاد وأهلها غير أن المتخرجين من هذا المكتب قد خالفوا شروطه وأخذوا يتطلبون الوظائف والانتظام في سلكها كأنهم يأنفون الاشتغال بالتجارة ويعدون الوظائف أحسن منها ولما كان ذلك مخالفًا لما وضع المكتب التجاري لأجله أكد مرجع الاختصاص بوجوب المحافظة على الشروط الموضوعة وأن لا يقبل في دوائر الكتّاب أحد من متخرجي مكتب التجارة حتى يضطروا إلى الاشتغال بها.

أخبار محلية

حضرة ملاذ الولاية

عاد بُعيد ظهر الجمعة الماضي على الباخرة النمسوية حضرة ملاذ الولاية الجليلة وذلك بعد أن أمضى أسبوعين كاملين في صيداء وحيفاء والناصرة وجنين وجهات نابلس وبني صعب لتفقد الأحوال والأعمال فاستقبل استقبالًا شائقًا فائقًا.

وقد عاد بصحبته سعادة نجله سميح بك أفندي وعزتلو علي صائب بك أفندي وكيل متصرفية نابلس وعزتلو حسين أفندي الأحدب مدير أوراق الولاية وعزتلو طاهر أفندي مفتش الصحية.

الجراد

أعاد الجراد الكرّة على الثغر منذ يوم الأربعاء الماضي وأخذ بالنمو يومًا فيومًا إلى أن كان في كثرته أمس واليوم لا سيما جهة رأس بيروت كما وصفه ابن هلال الحموي (رحمه الله) بقوله:

جرادٌ مدَّ فوق الأرض أرضًا
وثمَّن جيشه السبع الطباقا

وقد باتت جيوشه أمس على الأشجار فحوّلت اخضرارها إلى الاصفرار كما حوّلت وجه الأرض كذلك وشوهد بعضها أمس تغرز في الأرض لإلقاء بزورها وبيوضها وذلك بأنها تبسط جناحيها بالأرض معتمدة عليها ثم يخرج من مؤخرها مادة بيضاء قدر البندقة يعقبه جراب فيه البيوض وهو كالخنصر شكلًا وطولًا وعرضًا وقد عُدت بزور إحداها فبلغت تسعًا وتسعين ثم تموت وتبقى البزور في الأرض أيام الحر نحو عشرين يومًا وفي الشتاء ضعفي ذلك إلى أن تدب فيها الروح وتصبح قادرة على الطيران. أما البزور فهي على شكل حب الصنوبر صفراوية اللون إلا أنها أدق منها وتخرج ملتفة ببعضها محتبكة على شكل هندسي بديع.

وقد كنا وضعنا في الجراد رسالة خاصة ضاق دونها هذا العدد وموعدنا بها الآتي إن شاء الله غير أننا لا نرى الآن بُدًّا من أن نذكر أن جثث الجراد أقوى سماد (زبل) للمزروعات فيجدر بمن تضرّر زرعه اليوم من الجراد أن ينتفع به في المستقبل.

هذا والهمة مبذولة لجمعه وإتلافه وقد ضربت الحكومة عشر أقات على كل نفس يسلمها للدائرة البلدية أو للمختارين ويأخذ بها وصلًا وإلا فيلزمه أداء خمسين قرشًا جزاءً نقديًّا. ومما يذكر أن أحد الأهلين قد استطاع صباح اليوم أن يجمع في نصف ساعة ثلاثين أقة من الجراد وضعها في كيس وسلّمها للبلدية وأخذ بها وصلًا فنحض الأهلين والحالة هذه على زيادة الاعتناء والاهتمام بجمع هذا الضيف الثقيل وإراحة البلاد من شرّه وضرّه.

أما الجراد في سواحل لبنان فكثير أيضًا والهمة قائمة ثمة على قدم وساق بجمعه وإتلافه كما أن الاهتمام عظيم بإهلاكه في جهت حوران وغيرها من البلاد السورية التي انتشر بها. نسأل الله تعالى وهو أكرم مسؤول أن يصرفه عن البلاء إنه كريم.

الحج

عجبنا كثيرًا مما قرأناه في «المبشر وهي الجريدة الرسمية لحكومة الجزائر ومؤداه أن الحكومة المذكورة قد منعت الحج هذه السنة خيفة من الطاعون المزعوم مستندة في ذلك على فتوى بعض علماء الجزائر من أن الحج يشترط في وجوبه الأمان على النفس والمال وهي خلاف فتوى علماء مصر التي أثبتناها في عدد ماضٍ ونصها:

لم يذكر أحدٌ من الأئمة من شرائط وجوب أداء الحج عدم وجود المرض العام في البلاد الحجازية فوجود شيء منه فيها لا يمنع وجوب أدائه على المستطيع وعلى ذلك لا يجوز المنع لمن أراد الخروج مع وجود هذا المرض متى كان مستطيعًا. وأما النهي عن الإقدام على الأرض الموبوءة الوارد في الحديث فمحمول على ما إذا لم يعارضه أقوى كأداء الفريضة كما يستفاد ذلك من كلام علمائنا وأيضًا فإن النهي عن الدخول أو الخروج تابع لاعتقاد الشخص إلخ.

فتبين من هذا أن المرض العام لا يمنع وجوب أداء الحج وأن للمريد الخيار فمن له جرأة وعدم خوف ذهب ومَن لا فلا وذلك لكيلا يأثموا بتركه إذ هو فرض من فروض الإسلام الخمسة.

وعسى أن يكون علماء الجزائر قد أكرهوا على الفتوى بالمنع إذ لا يُعقل أنهم يجهلون ما ذكرناه ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

آثار خيرية

لا مراء في أن خير المال ما أُنفق في سبيل

خدمة الدين والعلم النافع ويسرنا أن نرى بعض سراة البلاد وموسريها قد أخذوا يتنافسون في إحياء هذه المبرات الجليلة والمآثر العظيمة.

فقد علمنا من أخبار البصرة أن حضرة صاحب السعادة نقيب زادة السيد أحمد باشا قد باشر في إشادة جامع ومدرسة في قصبة الزبير على نفقته الخاصة.

كما علمنا من أنباء مصر أن الوجيه عزتلو سيد أحمد بك زعزوع أحد سراة مديرية بني سويف وذوي الثروة الطائلة فيها قد انشأ مدرسة أهلية خيرية في ذلك البندر ووقف الأطيان الكثيرة لينفق عليها من ريعها. وقد عرض حضرة المؤسس على الجناب الخديوي أن يجعل هذه المدرسة تحت رعاية ولي العهد فأجاب فخامة الخديوي التماسه مع إظهار كمال التعطفات والالتفات نحوه. واحتفل المؤسس بافتتاح مدرسته احتفالًا حافلًا بأمراء البلاد وسراتها يتقدمهم شقيق الجناب الخديوي محمَّد علي باشا.

فنحض القائمين بهذه النهضة الشريفة بأجمل الشكر وأطيب الثناء ونرجو أن يكونوا قدوة حسنة لسراة البلاد وأعيانها.

سؤال مهم

وردنا من صاحب الإمضاء الرسالة الآتية فنشرناها بحروفها:

نرى في أكثر جرائد الثغر إعلانات طويلة عريضة عن شركات ضمانة الحياة في نيويورك تدعو الناس إلى الانخراط في الاشتراك معها وقد طالعت مرة هذه الإعلانات فلم أفقه كثيرًا مما أفاضت به من الشروح فبعثت بكليماتي هذه إليكم مستطلعًا جلية الحقيقة والغاية من دعوة أبناء البلاد إليها لأكون أنا وسائر القراء على علم تام من ذلك ولكم الفضل. **«سليم»**

نهنئ الهمام الفاضل مؤيد زادة صاحب السعادة صادق باشا من حجاب الحضرة السلطانية برتبة أمير اللواء التي جادت بها عليه العواطف السنية الشاهانية مكافأة لصادق خدمته وفائق همته وسعة درايته ونرجو له مزيد النعم.

سنحت العواطف السنية بتوجيه الرتبة الثالثة على الوجيه رفعتلو جبران أفندي تويني من أعضاء مجلس إدارة الولاية في بيروت فنخلص لجنابه التهنئة ونرجو له المزيد.

قرر مجلس إدارة الولاية تأليف لجنة يرأسها حضرة سعادتلو أدهم بك أفندي دفتردار الولاية وأعضاؤها سعادتلو عبد القادر أفندي الدنا ورفعتلو سليم أفندي مسدية من أعضاء مجلس الإدارة وذلك للنظر في المعروضات التي قدمها بعض الأهلين في طلب تعديل القيم الموضوعة على أملاكهم أو تعديل المرتبات الموضوعة عليهم ولتزييد تلك القيم والتمتعات إذا كانت أقل من القدر اللازم وللكشف على الأملاك التي تمس الحاجة للكشف على أن يصدر المجلس الإداري قرارًا نهائيًّا بهذا الشأن إذا أتمت اللجنة أعمالها.

ورد تلغراف من نظارة العدلية والمذاهب الجليلة بأن الحضرة العليَّة السلطانية قد أصدرت إرادتها السنية مصدقة على انتخاب حضرة البطريق بطرس الجريجيري بطريقًا لطائفة الروم الكاثوليك.

وقد أنعم الجناب السلطاني عليه بالنشان المجيدي من الدرجة الأولى أسوة بأمثاله فنهنئ حضرته بهذا الإنعام السلطاني.

عين الكاتب الأديب صوفي زادة عزتلو عارف أفندي مدير تحريرات عكاء سابقًا لمثل هذه الوظيفة في حماه فنخلص له التهنئة ونرجو له دوام الارتقاء والالتفات.

أذنت نظارة التجارة والنافعة بإنفاق ثمانية آلاف وأربعمائة قرش في سبيل ترميم جسر نهر سينق الكائن على طريق صيداء ومرجعيون.

نقل رفعتلو مصباح أفندي مدير مال قضاء صهيون لمثل هذه الوظيفة في الناصرة.

بعث مقام الولاية بتلغراف إلى نظارة الصحية في الأستانة بناءً على طلب مأمور المحجر الصحي في بيروت يستأذن فيه إنفاق المبالغ اللازمة لترميم هذا المحجر.

ذكرت رصيفتنا (المنار) البيروتية أن الوجيه نجيب أفندي يوسف سرسق كان قد تبرع في أوائل هذا العام بمبلغ خمسة آلاف فرنك إحسانًا سنويًّا إلى الجمعية الإمبراطورية الروسية الأرذثوكسية الفلسطينية وأنه في هذه الأثناء ورد لجنابه رقيم من قبل حضرة الغراندوق سرجيوس عم حضرة القيصر نقولا الثاني ورئيس الجمعية المشار إليها يظهر له شكره وامتنانه من كرمه هذا وأن إدارة الجمعية المحسن لديها قد انتخبته عضوًا فيها وقلدته علامتها الذهبية مع الشهادة المختصة بها. وقد وصلت هذه العلامة «الميدالية» صحبة أحد رجال الروس وسلّمت لصاحبها على يد القنصل الروسي العام في الثغر. فنهنئ وطنينا المومأ إليه بذلك.

ورد في رسالة برقية خصوصية توجيه الرتبة الثانية على الأديب عزتلو يوسف بك فرعون نزيل الأستانة ومن تجار الثغر فنهنئه بهذا الإنعام.

روت (روتر) أن حكومة مراكش قد قبلت بدفع غرامة قدرها ستون ألف مارك (ريال) إلى حكومة ألمانيا.

ارتأى مدير البوليس في الولاية أن يعاين قوميسر البوليس الموجود في المحطة صناديق الأمتعة التي ترسل من بيروت إلى دمشق وكتب بذلك إلى مديرية السكة الحديدية.

عاد من الأستانة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله أفندي السهلي التميمي وذلك بعد أن أمضى فيها بضعة شهور لقضاء بعض مصالح ذاتية.

نشرت جريدة الوقائع المصرية الرسمية صورة قرار وضعته أخيرًا الحكومة المصرية في تحديد ما بين القطر المصري والسودان والفصل بينهما وذلك بنصب خشبتين شرق النيل وغربيه شمال (البرية) من ناحية (فرص) وعلى (البرية) من ناحية (أدندان) وكتب على كل واحدة منهما (مصر) في الشمال (والسودان) في الجنوب ولما كان هذا التحديد أشبه بفصل الروح عن الجسم ننشر في العدد المقبل (إن شاء الله) صورته بالحرف إذ حالت وفرة المواد هذه المرة دونه وذلك ليبقى خالدًا في بطون التواريخ يشهد للقوم مقدار ما عندهم من العدالة والإنصاف ولا حول ولا...

قال المؤيد الأغر: أفلا يخشى أن يعكس أحد وضع الخشبتين فتقع كلمة مصر على الوجهة الجنوبية وكلمة السودان على الوجهة الشمالية ويحار حينئذٍ أهالي مديرية أصوان بل الصعيد كله فيم هم مقيمون وبمن هم محكومون.

مطبوعات جديدة

المرشد الخبير

في تربية دود الحرير

أهدانا جناب الدكتور البارع أسعد أفندي سليم نسخة من كتاب له سماه المرشد الخبير في تربية دود الحرير أودعه كيفية تربية دود الحرير النظامية علمًا وعملًا والوسائط التي تضمن إقباله وجمع فيه من الفوائد ما يجدر بمربي دود الحرير والوقوف عليها فنثني على همته ونشاطه بتأليف هذا الكتاب ونرجو له الإقبال والنجاح وثمنه ربع ريال مجيدي يُباع في مكتبة المطبعة الأدبية.

مباحث علمية أدبية تاريخية

حذاقة العرب بالخيل

كلّ من مارس شيئًا ولازمه كان أدرى بشؤونه وأعرف بأحواله مما سواه هؤلاء العرب لما كانوا على ممر الأيام بين كرّ وفر وإقدام وإحجام لم تزل مواكبهم مصطفة وكتائبهم ملتفة

وأعلامهم منتشرة وبنوده خافقه وجموعه سائرة وأقرانهم متطاعنة وفرسانهم متضاربة وسيوفهم بدم النحور مشرقة ورماحهم متشاجرة وخيولهم متصاهلة ونيران حروبهم مشتعلة كانت الخيل من أعظم عددهم وأنفذ آلات ظفرهم بمقصدهم بل كانت حصونهم المشيدة وكنوزهم المخلدة وعزهم الرفيع وحرزهم المنيع حتى كانوا يؤثرونها على أنفسهم ن بين الأموال يجاع لها العيال ولا تجاع بحال فلذلك وقفوا من أحوالها وأوصافها المحمودة على ما لم يقف عليه غيرهم وعلموا من عللها وأدوائها ودوائها ما لم يعلمه سواهم حتى بلغ في ذلك صبيهم ووليدهم ما لم يبلغه شيوخ قوم آخرين ولنورد لذلك شاهدًا يعول عليه من الشواهد التي لا يستوعبها العد والإحصاء.

روى أبو بكر ابن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن الكلبي عن أبيه قال اجتمع خمس جوار من العرب فقلن هلمن ننعت خيل آبائنا فقالت الأولى فرس أبي ورده وما ورده ذات كفل مزحلق ومتن أخلق وجوف أخرق ونفس مروح وعين طروح ورجل ضروح ويد سبوح بداهتها أهداب وعقبها غلاب.

وقالت الثانية: فرس أبي اللعاب وما اللعاب غيبة سحاب واضطرام غاب مترص الأوصال أشم القذال ملاحك المحال فارسه مجيد وجسده عتيد إن أقبل فظبي معاج وإن أدبر فظليم هداج وإن أحضر ضلج هراج.

وقالت الثالثة فرس أبي خدمه وما خدمه إن أقبلت فقناة مقومة وإن أدبرت فأثفية ململمة وإن أعرضت فذنبة معجرمة جريها انشرار وتقريبها انكدار.

وقالت الرابعة فرس أبي خيفق وما خيفق ذات ناهق معرق وشدق أشدق وأديم مملق ودسيع منفنف وتليل سيف وثابة زلوج خيفانة رهوج تقريبها أهماج وحضرها ارتعاج.

وقالت الخامسة فرس أبي هذلول وما هذلول طريده محبول وطالبه مشكول رقيق الملاغم أمين المعاقم عبل المحزم مخد مُرَجَّم منيف الحارك أثم السنابك مجدول الخصائل سبط العلائل عوج التليل صلصال الصهيل أديمه صاف وسبيه ضاف وعلوه كاف.

فمن هذه الفقرات التي ارتجلتها جوار صغار لم يبلغن الحلم ولم يتدارسن شيئًا من فنون الأدب والعلم يعلم الحاذق ما كان عليه القوم من الفطنة وقوة الفهم والإدراك وما أوتوه من الذكاء والوقوف على دقائق الحقائق وحيث أن غالب هذه الكلمات المشتملة عليه تلك العبارات مما يخفى على كثير من حذاق القراء والمطالعين الفضلاء استوجب كشف ما في ذلك من الغوامض وبيان ما فيه من المبهم الخفي إتمامًا للفائدة واستنزالًا للمواهب الربانية وخدمة لأبناء الجنس وإخوان الإنسانية.

قول الأولى فرس أبي وردة وما ورده: من عوائدهم في محاوراتهم اللطيفة إذا أرادوا تشويق المخاطب في معرفة شيء ودرايته أتوا بإجمال وتفصيل أي أيّ شيء أعلم المخاطب ما هي تأكيدًا لعتقها وجودتها حتى كأنها خرجت عن دائرة علم المخاطب على معنى أن عظم شأنها وما اشتملت من الأوصاف مما لم تبلغه دراية أحد من المخاطبين ولم تصل إليه معرفة أحد من السامعين ولا أدركه وهمه وكيفما قدر حالها فهي وراء ذلك وأعظم ومنه يعلم أن الاستفهام كناية عن لازمه من أنها لا تعلم ولا يصل إليها دراية دار ولا تبلغها الأوام والأفكار وعلى هذا الأسلوب والمنهج استفهام سائر الجوار.

وكان من عوائدهم تسمية كل ما يعود إليهم من الأسباب بإعلام شخصية تمييزًا لها عما يشاركها في الجنس المستوجب إبهام مقصدهم لأول الوضع المخالف لما جبلوا عليه من الفصاحة والبيان في المنطق ولا سيما الخيل فهي لديهم أحق مما سواها بالاعتناء والتمييز فلذلك سموها بأسماء تناسب أحوالها وقد أفرد أبو محمَّد الأعرابي اللغوي الشهير كتابًا استوعب فيه ذكر أسماء خيل العرب الفحول والحجور التي نجلت وأنجبت وتفرق نجلها في العرب وأنها لمن كانت في بدء أمرها وإلى من صارت وفيمن صار نجلها من العرب ممن ذكر ذلك وافتخر به في الجاهلية والإسلام وأسماء خيل العرب المنفردة التي ذكرت بأنفسها ولم يذكر نجلها وقد رتبه على ولاء الحروف المعجمة ليسهل على المطالع مرامها وينقاد إليه زمامها والكتاب مما تتداوله الأيدي.

قولها (ذات كَفَل مزحلق) الكفل محركة العجز أو ما بين الوركين والمزحلق المملس الذي كأنه زحلوقة وهي آثار تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل وذلك في الخيل من أرق سيماء العتق وأدله على النجابة.

قولها (ومتن أخلق) المتن ما يكتنف الظهر والأخلق الأملس ومنه صخرة خلقاء أي ملساء يعني ناعمة الجلد وهو أيضًا من أدلة النجابة والعتق في الخيل كما أن خشونة الجلد من عيوبها وأوصافها المكروهة لديهم.

قولها (وجوف أخرق) الجوف البطن والأخرق الواسع وصفتها بسعة البطن وهي من الصفات المحمودة في الخيل ومن قصائص جيادها يروى أن الحجاج ابن يوسف الثقفي سأل ابن القرية عن صفات الجواد فقال نعم أصلح الله الأمير الطويل الثلاث القصير الثلاث الرحب الثلاث الصافي الثلاث فقال صفهن وبيّن لفظك فقال أما الطويل الثلاث فالإذن والعنق والذراع وأما القصير الثلاث فالعسيب والساق والظهر وأما الرحب الثلاث فالجوف والمنخر والجبهة وأما الصافي الثلاث فالأديم والعين والحافر.

قولها (ونفَس مروح) النفس الهواء الخارج من الجوف والمروح كثير المرح.

وصفت فرس أبيها أنها تتنفس بنفس سهل يخرج ويدخل براحة وسهولة وضيقه من أشهر عيوب الخيل المزرية بجودتها.

وقولها (وعين طروح) العين آلة حاسة البصر وطروح بعيدة موقع النظر وصفتها بأنها حادة البصر ترى ما يبدو من بعيد وخلاف ذلك من علائم الهجنة وعدم العتق.

وأما (قولها رجل ضروح) فتريد به قوة رجليها فإن الضروح الدفوع يعني تريك أنها تضرح الحجارة برجليها إذا عدت ومشت تصفها بالقوة وأن رجليها عند الجري تدفعان ما يصادفهما من الحجارة ولا يصدها ذلك عن جريها وأما العثر فهو دليل الهجنة وعلامة الضعف.

وأما قولها (ويد سبوح) فتريد به أنها حسنة المشي حتى كأنها تسبح في عدوها ومشيها والراكب عليها كراكب سفينة تجري في الماء وأنها ليست بالقطوف التي تتعب راكبها وهذه من أحمد أوصاف الخيل ودليل جودتها ونجابتها وعلى ذلك قوله:

وتسعدني في غمرة بعد غمرة
سبوح لها منها عليها شواهدُ

ومثل ذلك التشبيه بالبحر والماء الجاري.

وأما قولها (بداهتها أهداب) فالبداهة الفجاءة والبداهة والبديهة واحد والأهداب السرعة يقال أهدب الفرس أهدابًا فهو مهدب أخذت تصف فرس أبيها في مشيها وعدوها بعد وصف أعضائها فقالت إنها إذا أجراها فارسها لا تهملج أولًا ثم تهذب بل إنها تهذب فجأة ومن غير مقدمة وهو شأن الصافنات الجياد والعتاق المحمودة وأما الهملجة فهو من مكروه جري الخيل ومن سمات الهجين والمراتب جري الخيل وعدوها أسماء معلومة.

وأما قولها (وعقبها غلاب) فالعقب جرى بعد جري وغلاب مصدر غالبته مغالبة وغلابًا كأنها تغالب الحجر تريد أنها تستمر على الجري لا تتعب بل إذا تطاير الحجر بمصادفة قوائمها تسبقه إلى موقعه وعدم الكلال من العتاقة ودليل الجودة كما أن الإعياء بسرعة من الهجنة ولهذا قال امرؤ القيس في وصف فرسه بالقوة:

فعنّ لنا سرْب كأنّ نِعاجه
عذارى دَوَارٍ في ملأ مذيل
فأدبرن كالجزع المفصل بينه
بجيدٍ معمٍ في العشيرة مخول
فألحقنا بالهاديات ودونه
جواحرها في صرّة لم تزيل
فعاد عداءً بين ثورٍ ونعجة
دِراكًا ولم ينضح بماء فيغسل

وحاصل ما وصفت به هذه الجارية فرس أبيها ورده أنها كثيرة اللحم عظيمة الكفل ملساء الجلد وناعمته واسعة الجوف سهلة التنفس حادة البصر قوية القوائم حسنة الجري بحيث لا تُتعب راكبها كأنها تجري في الماء سريعة الحركة متيقظة إن أجراها فارسها كان أول حركتها وجريها أهذاب

وأسرع ما يكون من الحركة مع عدم كلالها وتعبها وأضداد هذه الأوصاف منتفية عنها حيث أنها من العيوب. «الباقي للآتي» بغداد محمود شكري الألوسي

وقفنا على أبيات غاية في الرقة والحسن نظم عقدها شاعر مصر في هذا العصر أحمد بك شوقي وبعثها إلى سعادتلو إسماعيل باشا صبري محافظ مصر بمناسبة اصطدام قطارين حدث منذ أيام في الرمل فآثرنا نشرها خدمة للأدب وبنيه وهي:

أتتني الصحف عنك مروّعات
بحادثةٍ ولا كالحادثاتِ
بخطبك في القطار أبا حسين
وليس من الخطوب الهيّناتِ
أصيب المجد يوم أصبتَ فيه
فما بال الندى والمكرماتِ
ولست بناسٍ الآداب لما
أخذن بقسطهنّ من الشكاة
وكان الشعر أوجعها فؤادًا
وأحرصها لديك على حياةِ
ولم تزلِ الفضائل في عثارٍ
فلما قمتَ قامت سالماتِ
فعذرًا للقطار فهل تراهُ
يضم البحر من كل الجهاتِ
وهل يحوي وقارك منه ركنٌ
وفيه ما يدك الراسياتِ
ألانك إذ ألانك عن حديدٍ
وهزّك حين هزّك عن قناةِ
وكل المركباتِ ولست فيها
حسدنَ عليك بعض المركباتِ
فقل لي عن رضوضك كيف أمست
فقلبي في رضوض مؤلمات
شغلن يديك أيامًا قصارًا
فكانت فترة للمعجزاتِ
وإن لياليًا أمسكت فيها
لسودٌ لليراع وللدواةِ
فبيّضها بسطرٍ منك عندي
تضيءُ حروفه كالنيّراتِ
وإني مَن يحبك في القوافي
ومن يرضاك في هذه الصفاتِ
إذا كثرت هبات الله عندي
فإنك أنت لي كل الهباتِ

مراسلات

دمشق في ٢٠ الجاري

للفاضل صاحب الإمضاء

كشف نقاب عن صواب

قرأت في الثمرات الشهية ما نقلته عن جريدة (الجامعة) الغراء وهو (متى امتلأت المدارس فرغت السجون) وأنا أظن أن الواقع في عصرنا بالعكس. فلو أمعن قائل هذه الجملة النظر بالمجريات وتتبع الأخبار لوجد أن أكثر الأمم في عصرنا مدارس وأعظمهن مدنية أكثرهن جرائم موبقات يندي لها جبين الإنسانية. وهكذا الأدنى فالأدنى حتى يصل إلى من لم يزالوا على الفطرة فيرى أن الجرائم والموبقات كادت لا تعرف عندهم. فلعله حينئذٍ يوافقنا على قولنا (إذ استوفت الشرائع الإلهية أحكامها تعطلت السجون وأربابها).

قد أوضحت الدلائل النقلية والعقلية بأن الزواجر للنفوس ثلاث الرهبة والعقل والدين: وإن الدين أعظمها زاجرًا وأشدها زجرًا. وأما الرهبة فتكون بنسبة صرامة الحكم والحاكم. كما أنها تلزم لمن حرموا سعادة الدين ونعمة العقل وغلبت عليهم شهواتهم باتباع الهوى.

ثم لما كانت كثرة المدارس المؤسسة على غير قواعد الدين تنتج التطرف بالحرية وهذه ولّدت التبذل بالشهوات وهذه اقتضت نبذ الدين ظهريًّا «سيما من كان لا أساس له عند أبنائها» وكان من المحال اجتماع التبذل والعقل معًا صرّفنا النظر عن العقل والدين وقلنا ما بقي من الزاجرات إلا الرهبة:

لا جرم أن أعدل قوانين الرهبة وأحقها بالاتباع هي (أحكام الشرائع الإلهية) فلو أزيلت أغشية الغرض عن البصائر لظهر الحق لذي عينين. ولكن ليقضي الله أمره والسلام. مختار

سنغابور في ١٥ الجاري

لرحالة فاضل

لقد سرّني كما سرّ سائر المسلمين في هذه البقاع الجاوية والهندية والصينية ما تنشره هذه السنين الجرائد العربية وغير العربية لا سيما جريدتكم الثمرات الغراء من الحث على اتحاد الكلمة وجمع شتات الأمة الإسلامية والحض على التعاضد والتناصر قيامًا بفروض الدين المبين وأخذًا بناصر مولانا أمير المؤمنين مما كان لتلك الأصوات دويٌّ عظيم في هذه البلاد بطن صداه في الآذان كل وقت وأوان.

وأحقق لكم بأن ذلك كان له أحسن وقع وأعظم تأثير في نفوس المسلمين أجمع إذ أصبح كل منا يدرك الحالة التي وصلت إليها الأمة وأن لا قيام لأمة من سُباتها ولا قوام لما اعوجّ من أمورها وأحوالها إلا بمساعدة مجموعها بعضهم لبعض وأخذهم بالمعاونة والمكاتبة والمعاضدة والمضافرة. والمسلمون كثيرون ولله مزيد الحمد والمنة ومنتشرون في جميع أنحاء المسكونة طولًا وعرضًا والذي أراه مساعدًا لهذه الغاية الحميدة التي تسعون إليها - على ما تحققته في سياحتي بهذه البلاد نيفًا وعشرين سنة - أنه لو ألهم الله تعالى مولانا أمير المؤمنين بإرسال أسطول عثماني يمخر في بحار الهند والصين والجزائر الجاوية كما تفعل بقية الدول الأوروباوية استئناسًا لرعاياها من أن تستولي عليهم الوحشة والقنوط من رحمة دولتهم فينصاعون - لا قدر الله - إلى من يرونه من الدول الغالبة من ذوات القوة والسطوة ولا سيما الآن إذ يوجد في هذه البلاد نحو المائتي مليون من المسلمين لا يجوز أن يكونوا كلهم محرومين من رؤية الهلال المظفر شعار الدولة العثمانية مع أن أكثرهم يرون أساطيل الدول تمخر في مياه هذه البلاد حتى أن حكومة السويديس التي هي من أصغر الدول الإفرنجية وأبعدها عن بلادنا اقتدت بالدول الست العظمى وأرسلت أسطولها لمياهنا للغية نفسها. وعلى ما أرى أنا وأكثر إخواني المسلمين من أهالي هذه البلاد أن الحاجة تدعو لإرسال أسطل عثماني إلى مياهنا لم تقدم أولًا وثانيًا لما يزرعه الأغيار في قلوب مسلمي هذه البلاد من الترهات الفاسدة والاختلاقات الكاذبة والأضاليل السخيفة والأقاويل الضعيفة نحو الدولة لأسباب لا تخفى على الناقد البصير ولو لم يكن قصدهم غير تفريق الكلمة وابتعاد القوم عن الدولة لكفى غير أنه بالرغم عما يبذله أولئك نرى الداخلين في دين الإسلام والحمد لله سواءٌ من المجوس وغيرهم في ازدياد مستمر (ويأبى الله إلّا أن يتّم نوره ولو...) الآية. **«الإمضاء»**

أخبار الجهات

دمشق الشام

بدئ بإعمار القسم الباقي من الجامع الأموي الشريف في دمشق.

- بلغ ما جمع من أولي البر والإحسان لإعانة المستشفى البلدي في دمشق إلى أواخر الأسبوع نيف ٢٤٥٩ ريالًا مجيديًّا وربعًا.

- سرّنا ما قرأناه اليوم في جريدة سورية الرسمية بأنه قد تأسس في دمشق معمل حديدي باسم (إصلاحخانة) وذلك لأجل إصلاح الآلات الحديدية وسائر أدوات الفلاحة والزراعة وبتعيين مدير له من الخبيرين في هذه الصناعة.

- ورد من أنباء حوران أنه بينما كان أحد أهالي قرية الشيخ سعد مركز لواء حوران يحفر أساسًا بالقرب من القبة الكائنة بمكان مناجاة نبي الله أيوب (عليه السلام) كيما يعمّر دارًا له إذ ظهر هيكل سبع منحوت من الحجر طوله ذراعان وثخانته نحو ثلاثة أرباع الذراع وعلوّه ذراع ونصف وقد أخبرت الولاية نظارتي الداخلية والمعارف به كما كتبت لمتصرفية حوران لحفظ الهيكل صحيحًا والتحري على غيره.

حلب

من أخبار الشهباء أنه قد أتاها من بغداد حضرة نجم السلطنة نواب عليه من آل حضرة الشاه المعظم مصحوبة بأربعمائة رجل من الحاشية وبعد أن لبثت فيها ثلاثة أيام استأنفت المسير إلى الديار الحجازية المباركة عن طريق الإسكندرونة فودعت بما استقبلت به من فائق الإكرام.

منثورات سياسية

بحرية ألمانيا

نشرت إحدى الصحف الألمانية مقالة أثبتت فيها أن مراجل (قزانات) أكثر البوارج الألمانية التي بنيت حديثًا سيئة للغاية حتى أن الطراد «هرتا» الذي صحب الإمبراطور في رحلته إلى الأستانة وفلسطين وسورية اضطر عند رجوعه إلى الوقوف في جنوى حيث لا يزال إلى الآن ثم اختتمت كلامها بقولها:

إن ذلك يدلنا على أنه ينبغي لنا أن نعجل في بناء البوارج إذ أي فائدة لنا من عمارة لا يمكن استعمالها:

ذلك ما صرحت به الجريدة الألمانية مما كان له تأثير عظيم في البلاد الألمانية بأسرها.

السرب

ورد من أخبار بلغراد أن الملك ميلان قد برحها في اليوم الـ٢٨ من الشهر الماضي على ين فجأة إثر مداولة شديدة اللهجة دارت بين السرب وروسية بسبب الحادث الذي حمل سفير روسية على السفر من مقر وظيفته. أما الملك ميلان فمقيم الآن في مدينة نبش وهو يستعد للسفر إلى الخارج

أخبار متفرقة

التلغراف بلا سلك

جاء في رسالة برقية من لندرا أنه قد جرّب منذ أيام التلغراف الذي بلا سلك بين بولونيا وبين سوت فورلاند الساحل الجنوبي من إنكلترا فقلت عليه تلغرافات جمة بأعظم سهولة وأتم دقة ونظام.

أما كيفية هذا الاختراع العجيب فسنذكره فيما بعد إن شاء الله.

غرق باخرة إنكليزية

أفادت أنباء لندرا إن الباخرة المسماة (شيلا) الحاملة ١٤٠ راكبًا و٤١ بحارًا قد ارتطمت بصخر فانفجر مرجلها وغرقت وأنقذ من ركابها ٧٤ أكثرهم من النساء والأولاد كما أنقذ ١٩ من البحارة وغرق ثمانون نفسًا.

اكتشافات واختراعات

أكبر مدفع

روت صحف الأخبار أنه قد نجز في هذه الأيام مدفع جسيم جدًّا كانت الولايات المتحدة تعاني عمله وهو أكبر وأقوى مدفع وُجد في الدنيا حتى أنه يزيد في الحجم على مدفع كروب الذي كان بعثه الألمانيون إلى معرض شيكاغو.

ووزن هذا المدفع الأمريكي ١٢٦ طنًّا وهو من عيار ٤٠٦ سنتيمترات وطوله ١٤ مترًا و٦٨ س وقطره مما يلي آخره متر و٥٢ س وثقل قذيفته ١٠٤٣ كيلو.

وهذه القذيفة التي تخرج من فوهة المدفع تُطلق بمجرد لفظ واحد وتقطع مسافة ٢٥ كيلومترًا.

فكاهات ولطائف

اختراع عجيب

من أغرب ما روته مجلة (أنيس الجليس) عن الجرائد الأوربية أن أحد أعاظم الرسامين الفرنسويين قد اخترع اختراعًا جديدًا من أجمل ما يعرض في معرض باريز القادم وهو: أن يسافر الإنسان بحرًا من مرسيليا إلى البندقية فنابولي فساقز بأسطولين إنكليزي وفرنسوي ويشهد عاصفة شديدة تثور في البحر ثم يصل إلى المينا الذي برحه آمنًا مسرورًا وتكون مدة سفره هذا كله ساعة واحدة كأنه لم ينتقل من غرفة دخلها.

وربما توهم البعض أن كاتب هذه السطور يختلق لهم قصة شبيهة بحكايات ألف ليلة وليلة أو أن يرى نفسه في حُلم غير أنهم يؤكدون أن هذا حقيقي يراه كل من زار معرض باريز وقد أفاضت الجرائد في وصفه بكل دقة وحقيقته: أنه إذا أراد رجل أن يعاني شقة هذا السفر دخل إلى غرفة معدّة لذلك غير بعيدة كثيرًا عن برج إيفل فرأى أمامه سفينة ودرجة يصعد منها إليها فاستوى على ظهر السفينة فإذا هي مكتنفة بالماء وإذا نسيم بحري بليل هبّ عليها فأجراها ثم يسير المركب به وهو يتنقل على متون الأمواج صاعدًا هابطًا مائلًا ذات اليمين وذات الشمال متوغلًا في البحر يحدق به أفق أزرق وعندما يتحرك المركب يرى الزائر أنه في مينا مرسيليا ويقع نظره على منازلها وحدائقها وروابيها كما تتمثل في ساعة الأصيل بهجةً للناظرين ثم يرى أنه أخذ يتباعد عنها وأنه مرّ بين حصونها وأنها قد أخذت ترقّ في عينيه حتى تتوارى.

وبعد هنيهة من التوغل في البحر تنسدل سجوف الظلماء بحالتها الطبيعية ثم تتمثل لديه مدينة البندقية وهي مدينة شهيرة في إيطاليا شوارعها كترع الماء وأبنيتها فخيمة جميلة ولصناع الزجاج فيها براعة نادرة وهم يلونون الأنوار فيها بما يشاء الله من الألوان العجيبة فإذا جاء المساء أوقدت فيها الأنوار ولها ألوفٌ من الألوان في ألوف من المصابيح البديعة وارتسمت تلك الأنوار كلها في المياه فكان منظرها أعجب شيء يفتخر به الليل على النهار.

وبعد أن يمتع المسافر طرفه بهذه المشاهد يستمر سير مركبه به إلى أن يصل إلى ثغر نابولي الإيطالي وهو من أجمل مواقع الأرض بجماله الطبيعي فيدركه عند طلوع الفجر وطلعة الفجر آية الحسن في تلك المدينة.

ثم يستمر المسير إلى أن يصل المركب إلى جزيرة ساقز فيرى هناك حركة المينا ونزول الركاب وصعود رهط من النساء المتزينات بالزي التركي المؤزرات المبرقعات ينزلن من المينا إلى زورق ويستعنّ ببعض الخدم السود.

وبعد ذلك يستأنف السير في عرض البحر فيرى مرور أسطول إنكليزي عظيم وأسطول فرنسوي مثله ثم تهب عاصفة شديدة بالمركب ومن فيه فيشتد عصف الرياح وتقلب السفينة ويصاب الركاب بالدوار ثم لا يلبثون أن يروا الهياج قد انقلب إلى سكون وتعود السفينة فتدخل مرسيليا من حيث أتت ثم يبرح الزائر الغرفة فإذا هو في منتصف معرض باريز يقول لنفسه وهو لا يصدق ما رأى وما سمع الحمد لله على السلامة اهـ. فتدبر وهرول لتصدق أو لتكذب.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة — فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٧ ذي الحجّة سنة ١٣١٦ — موافق ٥ و١٧ نيسان سنة ١٨٩٩

(العالم الإسلامي)
«والمغرب الأقصى»

إن مَن أرسل رائد الطرف إلى أنحاء العالم الإسلامي شرقًا وغربًا شمالًا وجنوبًا رأى الأصابع الأجنبية بل الدسائس الشيطانية تكاد لا تخلو من كل بقعة منها مما لا يمكن للمسلمين دفعه إلا بالاعتصام بالدين وتوثيق رابطة الإخاء فيما بينهم وأخذ كل منهم بيد أخيه - والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا - فإذا ائتمر المسلمون بأوامر الله واجتنبوا نواهيه واعتصموا بحبله المتين صدق عليهم قوله تعالى «وكان حقًّا علينا نصر المؤمنين» وإلا بأن ننبذ ما أمرنا الله باتباعه من أحكام الدين ونبتدع البدع ونحلُّ ما حرّم ونرتكب أنواع الموبقات والجرائم ولا نقيم قسطاس العدالة ونتنافس بضرّ بعضنا بعضًا ونقاتل بعضنا بعضًا فلا بدع إذن إذا سلّط علينا الاعداء وفتح للأغيار بابًا كبيرًا يدخلونه بنا فتتفرق إذ ذاك كلمتنا وتذهب ريحنا وتضعف شوكتنا والله سبحانه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

من أجل ذلك حملت اليوم حملة الأقلام من أفاضل المسلمين شرقًا وغربًا حملةً واحدة يكتبون فيما وصلت إليه الأمة وتباينت عباراتهم فقد حاموا حول نقطة واحدة وهي الدين. فبالدين قام المسلمون واستظهروا على سائر الأمم ودانت لهم الرقاب ودوّخوا البلاد والأمصار وقد أجمع الكل وأيّدته التجارب أن المسلمين لا يقومون قيامهم الأول اليوم وبعده إلا بالدين.

وبينا نرى عقلاء الأمة وفضلاءها يتنافسون في الكتابة بهذا الشأن الجليل ويحضون إخوانهم بوجوب التعاون على البر والتقوى والتضافر والتعاضد تلقاء الأغيار الذين لم يغادروا صغيرة ولا كبيرة مما فيه تفرقة الأمة وتبديد شمل كلمتها إلا وتذرعوا به نرى - ويا للأسف - قبائل الريف وغيرها من قبائل المغرب الأقصى يشنون الغارات متنافسين بفناء بعضهم بعضًا جالبين لأنفسهم ولحكومتهم الضر والبلاء فاتحين للأجانب عليهم بابًا كان الأجدر بهم أن يحمدوا الله تعالى إذ رحمهم بسده حتى اليوم كأن ليس بينهم علماء ولا عقلاء يردعونهم عن أمثال هذه الأعمال المؤذنة بالخراب والآئلة للدمار ويأمرونهم بالخلود إلى الطاعة والسكينة ويحضونهم على الاتفاق بدل الشقاق ويبصرونهم بوخيم العواقب.

وإليك نص رسالة وردتنا أول أمس من بعض مكاتبينا الأفاضل في المغرب الأقصى بتاريخ ٢٠ ذي القعدة الماضي قال:

أحوال المغرب الأقصى مرتبكة الداخل بدسائس داخلية وخارجية أدّت إلى قيام بعض الأشراف بنواحي البرابرة فانقسمت القبيلة المسماة (آية عطى) قسمين قسمٌ منها وهو المسمى (آية خباش) انضمّ إلى بعض الأشراف الخارجين عن طاعة الحكومة والقسم الآخر المسمى (آية وحليم) انضمّ إلى مولاي الرشيد عم حضرة مولاي عبد العزيز أمير مراكش وانتشب القتال بين الفريقين ويقال أن لا طاقة للفريق الثاني على الأول لكثرته وقد وجه مولاي عبد العزيز قوّة عظيمة من الجند لإطفاء جذوة القتال رأس عليها السيد محمَّد المراني صهر المرحوم مولاي الحسن والد حاكم مراكش غير أنها لم تبلغ بعد مكان الحادثة. وقد اغتنم أهالي سوس فرصة تأخر القوى الجندية فقاموا على حاكمهم القائد السيد عدي الجلولي الحيحي فقاتلهم خارج القصبة المسماة (تزنيت) ولما كثروا عليه استنجد عشيرته وذويه فتوجهوا لإغاثته بنحو ثلاثة عشر ألف مقاتل من قبيلة حاحة فلما أن وصلوا وادي (ولغاص) لم يستطيعوا جوازه لما بلغهم من قوة العصاة وحصر القائد المذكور وقطع الماء عنه وانظر ماذا يكون بعد إذ لم يبلغنا خبرٌ إلى الآن لبُعد تلك الجهات. والقبائل التي بين حدود مراكش والجزائر كالمهايية وبني يزناسن وغيرهما متقاتلون أيضًا مع بعضهم بعضًا.

وقد وجهت الحكومة قوّة من الجند ايضًا إلى قبائل الريف الثائرة فأدبتهم وانقادوا لها وأطاعوا هناك تعزيزًا للأمن وكذلك الكتائب الجندية التي بقبيلة الحياينة والتي بقبائل سفيان وبني مالك وأولاد عيسى والمناصر والروق وعرق ومصمودة وصرصر والتي بقبيلة الفائجة على طريق وادي أدرة كلها لا زالت هناك وهذا كله من الدسائس وظلم قوّاد القبائل للرعايا والتجاء بعض الرعايا لمشاركة بعض تجار الأجانب كي يحتموا بهم فوقع الفساد وطالما سعى حضرة السيد محمَّد الطريس وزير الخارجية بطنجة في الإصلاح وترقيع ما خرقوا فكثرت الدعاوي واشتد الأمر وتفاقم الخطب واتسع الخرق على الراقع حتى أن معتمد الإنكليز سعى في تسريح من يخصه من التجار المسجونين لدى العامل أو أن يُعطى كلٌّ منهم مائة فرنك في اليوم بدعوى تعطيلهم فانظر وإذا كان هذا حال من له عمدة فكيف حال التبعة العثمانية هناك حيث لا معين ولا عمدة يأخذ بأيديهم فلو كان لظهرت فائدته في الوقت الحاضر سيما ما بين مدن توات وغدامس وأغات وطرابلس الغرب فإن التجارة بين تلك الأصقاع مشتركة بسبب قبائل الملثمين الموسومين بالتوارق المشتركين مع أهل «عين صالح» من أرض توات وهذا لعمري هو الحامل لفرنسا على فتح طريق حديدية لتقطع المواصلة بين الشرق والغرب مع قبائل التوارق كيلا لا يخطبون باسم أمير المؤمنين والبعض يزعمون أن حاكم مراكش يخشى من معتمد عثماني بأرضه وهذا من الدسائس الأجنبية أيضًا كما لا يخفى حتى لا يقع تواصل وتوادد بين أمراء المسلمين وملوكهم. وقد وردت هذه الأثناء عدة كتب ورسائل من بعض التجار المراكشيين يسألون عن مجيء المعتمد العثماني إلى طنجة حتى أن بعض الأجانب سألوا الحكومة المراكشية عنه فأجابت بأن لا علم لها به على أن الجرائد الأوربية ما زالت لاهجة بهذا الشأن. وقد سافر المعتمد الروسي إلى مراكش على مركب حربي أتاه بالقصد ليحمله إلى ثغر جديدة وسنوافيكم بعد (إن شاء الله) برسالة أخرى ليعرف المسلمون حالتهم وكيف يخادعهم الأجانب

والسلام اهـ.

وفي «الحاضرة»: أنه جاء في رسالة من وُجدة إلى جريدة صدى وهران أنه حدث قتال بحدود المغرب وبيانه أنه ليلة الأربعاء ١٧ الماضي تسلطت قبيلتا جاد وبني يزناسن بغتة على قبيلة المهايا وأبلوا فيهم بلاءً بالذبح والقتل فمات من الفريقين رجل منهم ابن (بن تالي) زعيم المهايا وأسر نحو الثمانمائة فاستولى الظافرون على محلة المغلوبين ومن بقي بقيد الحياة من المهايا التجأ إلى ما وراء حدود الجزائر فأرسلت الإدارة العسكرية الفرنسوية ببلدة (مغنية) طابورين من الصبايحية لردهم إلى حدود المغرب ووقاية سكان الجهة من نهبهم ولبثت العساكر الفرنساوية قائمة (بسيدي ضيف) على كيلومترين من (لالامغنية) ورأى مكاتب الجريدة المذكورة بما له من الخبرة والوقوف على حقيقة الأمر أن الحكومة الفرنسوية لا تلبث أن تتداخل لمنع شن هذه الغارات.

وفي خبر آخر أن نيران الفتنة كانت حصلت بتافيلالت لانصياع سكان هذا الإقليم - على ما بيّنه مكاتبنا في رسالته - وخلد القوم لطاعة مولاي عبد العزيز ولم يبق في ساحة القتال إلا مولاي الرشيد عم الحضرة الشريفة حيث هاجره قومه ولا يلبث أن يطلب الأمان ولما كان العفو عنه يستلزم ضرب خطية باهظة على هذا الأمير الذي استظهر بالعداوة فهو بلا شك متوقف على هذا السبب.

في العاشر من آذار الماضي بارحت ثغر مزغان القافلة والركب المخصصين لمصاحبة المسيو باشراو معتمد روسيا لدى حكومة مراكش وتشتمل القافلة على عشرة من عتاق الخيل ومثلها من البغال للركوب وسبعين دابة لحمل الأثاث وسينزل هذا المعتمد في قصر المامونية وقد أخذ في فرشها وتحسينها وزخرفها وسيحتفل باستقباله احتفالًا حافلًا تصطف جميع العساكر التي بعاصمة مراكش في ممره.

أقلعت في التاريخ الباخرة المغربية (الحسنى) من مياه طنجة مشحونة بمقادير من القمح والشعير لمؤونة العساكر المغربية الضاربة بالأرياف وحدود الغرب.

لا قيام للمسلمين إلا باتباع الدين ونبذ البدع والمبتدعين
للكاتب النبيل صاحب الإمضاء

نرى الآن أصحاب الجرائد الإسلامية ومن وازرها من أفاضل الكتاب يلقون أقلامهم أيهم يكفل الإصلاح ويكلله بالنجاح هذا يلقي التبعة على الأمراء وذلك على العلماء وآخر على الشعب وغيره على المجموع والكل كما قال بعضهم متفقون على الداء مختلفون في الدواء بل كما قلت مختلفون في مركز الداء وإلا لما اختلفوا في الدواء وإن كان أكثرهم من مهرة الأطباء فالداء قد يكون في الدماغ (كداء السرطان) فيفسد الجسم بفساده وقد يكون في القلب (كمرض الكبد) فيضر بالرأس بل وسائر الجسم وقد يكون في الرجل كالداء المسمى (بالناسور) فيسري للبدن إن لم يبادر بالبتر وكيفما كان فالداء مضر في الجملة ويتفاوت ضرره بتفاوت مركزه فكيف لو كان بجميع الجسم فهو لا شك يعقبه الخطر السريع.

وبما أن الحقيقة بنت البحث ولا تتولد إلا بازدواج در الأفكار وتصادم زند البصيرة حتى يندلع منها لسان الحق بساطع الأنوار جئت بهذه الأسطر باحثًا عن مركز الداء وما يلزمه من الدواء فأقول:

شهدت التواريخ وأجمع العالم وقضى نظام الكون وحكمت طبائع الوجود وجزمت الأديان وصدقها الواقع ونفس الأمر أي الوجود والموجود أن الأمم والشعوب بل والقبائل والبطون والأسر بل وسائر ما يصدق عليه اجتماع ولو من الحيوان لا بد له من قواد وزعماء وساسة يسيرون به طريق الخير والصلاح ويعرفونه ما له وما عليه حتى يصدق عليه أنه أمة حية تعرف واجباتها وتسير بمقتضاها وإلا كانت على الفطرة كسائر الحيوانات العجم لا تعرف الضار من النافع إلا بمقتضى الإلهام الطبيعي الذي يشاركها به سائر الحيوان وهي تكون كذلك إذا كان زعماؤها جهلاء أو علماء دخلاء لا يهمهم خيرها ولا يرضيهم نجاحها.

وأقرب شاهد على ما تقدم إرسال الرسل وسن الشرائع لإرشاد الأمم التائهة في بيداء الجهالة والتي لم يزل منها في هذا العصر المتمدن أقوام كثيرة لا تعرف إلا أنها تأكل وتشرب وترتع وتلعب وتنام وتقوم ومتى دخل عليها فرد أو أفراد بقصد الإرشاد غير كونها وهدم تقاليدها.

أخبرتنا الأحقاب ونطق لسان الشهود على أن ملايين من البشر قادها وهداها سبل الرشاد من لا يتجاوز عقد الآحاد ومن أنكر ذلك قلنا له من قاد القبائل العربية مع ما كانت عليه من النزاع والشقاق ومن وحد كلمتها ولم شعثها وثقف عقولها وقوم أودها أهي وحدت نفسها وأصلحت مرشدها أم هو الذي أوصلها لدرجة قالت بها للخليفة الثاني المعروف بالصرامة والحزم لو رأينا منك اعوجاجًا لقومناه بسيوفنا فإن قيل إن ذلك كان بتأييد إليه لا باختيارٍ إنساني قلنا من حرر أميركا وأقنعها بمحاربة الإنكليز وخلع نير العبودية والاستبداد بل من قوّم غيرها من الممالك التي لا يهمنا الآن ذكرها كثيرًا إنما يهمنا أن نقول من أوصل العلوم الأجنبية للأمة الإسلامية في زمن العباسيين ومن حارب إمبراطور القسطنطينية لأجل حكيم من الحكماء لم يشأ الإمبراطور إرساله له أترى هم بنو العباس أم العلماء أم الأمة بأسرها أم المأمون ثم ومن أدخل الخلل في أصول إدارة الممالك بإدخال الدخلاء والأغراب وتوليتهم زمام الملك يديرونه كيف شاؤوا حتى تطرق الضعف على الدولة أترى هم بنو العباس أم العلماء أم الأمة بأسرها أم المعتصم ومن تلاه من الخلفاء ثم من أسس الدولة الأموية في الأندلس أترى هم بنو أمية أم الأندلسيون أم العلماء أم عبد الرحمن الأموي صقر قريش الذي سأل عنه أبو جعفر المنصور أصحابه قائلًا: أخبروني عن صقر قريش من هو قالوا أمير المؤمنين الذي راض الملك وسكن الزلازل وحسم الأدواء وأباد الأعداء قال ما صنعتم شيئًا قالوا فمعاوية قال ولا هذا قالوا فعبد الملك قال ولا هذا قالوا فمن يا أمير المؤمنين قال عبد الرحمن بن معاوية الذي عبر البحر وقطع القفر ودخل بلدًا أعجميًّا مفردًا فمصر الأمصار وجند الأجناد ودون الدواوين وأقام ملكًا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة شكيمته أن معاوية نهض بمركب حمله عليه عمر وعثمان وذللا له صعبه وعبد الملك ببيعةٍ تقدم له عقدها وأمير المؤمنين بطلب غيره واجتماع شيعته وعبد الرّحمن منفرد بنفسه مؤيد برأيه مستصحب لعزمه.

ثم ومن كان السبب في بلاء جنكيز خان وأحفاده كهلاكو خان أتري هم بنو العباس أم العلماء أم الأمة بأسرها أم الناصر لدين الله أم الوزير الخائن العلقمي بل الحنظلي أم أحد الشعراء ثم ومن أسس الدولة الفاطمية في مصر والأغلبية في تونس والإدريسية في فاس والجزائر بل من جمع كلمة المسلمين في القرون الوسطى ومن أسس الدولة العثمانية في الشرق حتى بلغت من المكانة والسيطرة ما بلغت ووإلخ فقد يضيق صدر القلم هنا عن حصر ما يخطر بالذهن من هذا القبيل لكن يكفي من القلادة ما أحاط بالجيد.

نعم إن كل ذلك كان بالعصبية كما قلنا في إحدى الجرائد الإسلامية سابقًا لكن من أنشأ تلك العصبيَّة وقادها وجعل العامة بل الخاصة تسير ورائها حيث سارت وتحذو حذوها أني وطئت وتسلك مسالكها كيفما سلكت سهلًا أو وعرًا خيرًا أو شرًّا والناس على سلوك ملوكهم والطبائع مجبولة على حب الجاه حيثما كان ومن أي كان والاستسلام إذا تمكن ومر عليه أحقاب عديدة صار جبلة للنفوس وطبيعة ملازمة لها بل وارثة يرثها الخلف عن السلف كما ترى لا سيما إذا كانت الأمة متدرجة في السقوط من زمن بعيد فما الذي ينهض بها وهي جاهلة وهذا الجهل هو الذي غلّ الأيدي وفرّق الكلمة وجعل مَنْ ينبس ببنت شفة تحت مراقبة هوى النفس وأضحى كأن القريب دخيلًا وكأنه لا في العير ولا في النفير.

ومن ألقى التبعة العظمى على الشعب وحده أو على العلماء وحدهم من أصحاب الجرائد الإسلامية سواء في الأستانة أو في مصر نوافقه أن ذلك كان في بادئ الأمر قبل أن يرسخ الاستسلام في الأذهان فإن خالفنا نحجه بنفسه

وبأعماله بأن نقول له لمَ اخترت البلاد المصرية لنشر أفكارك الإصلاحية ولم تنشرها في محط رحالك بل وفي مسقط رأسك فإنها أحوج إلى الإصلاح من سواه لا سيما والوطن مقدم وله السبق ولا لزوم لإفاضة الشواهد في هذا الباب.

إذا تقرر هذا ورضي به أفاضل الكتاب نكون أصبنا مركز الداء وما علينا إلا أن نبحث له عن دواء ولا بأس إذا أوردت ما يخطر لي في هذا الباب بعد أن استمنح الإذن من حضرات الكتاب فأقول:

إن قواد الأمم وساسة العالم لا بد لهم في قيادتهم وسياستهم للأمم الجاهلة والأقوام الساقطة من أصول وروابط يتخذونها قيدًا يرتبط فيه الكبير والصغير والغني والفقير والمأمور والأمير ليتسنى لهم القيادة العامة والسيطرة التامة وهي موجودة في كل الأمم على اختلاف درجاتها في المدنية والعمران وتباين أهلها في العوائد والأديان وهذه الأصول والروابط إما وضعية من الآدميين وإما سماوية أنزلت على الأنبياء والمرسلين.

أما الوضعية فقد يتطرقها الخلل ويعتريها ما يعتري الآراء البشرية من التغير والانقلاب وقد لا تفي بالحاجات الإنسانية على توالي الأيام وكرور السنين ويظهر ذلك بالتجربة والاختبار وطول ممارسة الأحكام ودرس الأخلاق البشرية بالتمعن التام فتقتضي الأحوال وضع قوانين غيرها تناسب الزمان والمكان وناهيك ما في ذلك من القصور وعدم الإحاطة بالأشياء من جميع وجوهها وشاهدنا ما نراه كل يوم من تبديل فروع القوانين بل القوانين نفسها وسن غيرها للعمل بها بمقتضى قرارات المجالس العالية والإرادات المتضاربة في جميع عواصم الدنيا ومن يرتاب في ذلك نستلفت أنظاره إلى قرارات محاكم التمييز الملكية بل وإلى أوامر المجالس العسكرية المتجددة فيراها أكثر من القانون بل لا قانون بوجودها وهذا من أكبر أسباب البلاء الإداري فالفوضوي في أكثر الممالك.

وأما السماوية فمنها ما لا يتكفل بجميع المصالح مما لا ينكره علينا أحد وإلا لما اضطر أصحابها إلى وضع القوانين والاستمداد من الآراء البشرية مع كونها قائمة مقام الأمر الروحي الذي يتوقف على طاعته سعادة الدنيا والآخرة ومع ذلك فليجرب العمل بمقتضاها لنرى لماذا يؤول العلم والمدنية الآن ولأي درجة يصل الفوز السياسي الحاضر.

ومنها ما هو متكفل بجميع المصالح على اختلاف المنازع والتقاليد وقد جرب العمل بها أحقابًا عديدة وآجالًا مديدة فكانت غرة العمران في جبين الدهور وواسطة عقد الحضارة في أجياد العصور ولا لزوم لذكر سابق مجدها وذكر الأمم التي اهتدت بأنوارها واستمدت من نبراس علومها ومعارفها فإنه تحصيل حاصل ولا نبالغ إذا قلنا أن من دهاقين رجال الدول العظمى الآن من يبحث عن أحكامها بتدقيق وينظر لها بمنظار دقيق شأن المنصف الخبير الذي لا يهمه الوهم والخيال بل يهمه التحقيق فما عدا مما بدا حتى استبدلناها بغيرها من الأوضاع البشرية التي جلها إن لم نقل كلها مأخوذة عنها أقول وخير القول أصدقه وإن كان مرًّا إن الذي كان سبب مجدنا في الغابر يكون سبب مجدنا في الحاضر بشرط أن يكون مجردًا عن البدع والأهواء الذي يقتضي لها مباحث خاصة بها فتبين مما تقدم «أن لا قيام للمسلمين إلا باتباع الدين ونبذ البدع والمبتدعين».

فهذا على ما أرى خير دواء لشر داء دوّخ الدماغ فأضر بالجسم وسائر الأعضاء وهو ما ينبغي أن تتباحث بإزالته الكتّاب وإلا فالداء والدواء معلومان.

محيي الدين الخياط

مضار الاحتكار
في المملكة العثمانية
للكاتب الفاضل صاحب الإمضاء

إن من دواعي العمران ونواميس المدنية واجتماع تبادل المنافع العامة بين أفراد البشر بتبادل الأيدي على الأعمال وإنما يترقى العمران وتمتد ظلال الحضارة في كل مملكة بنسبة توزيع أعمال الكسب بميزان عادل لا ترجيح فيه لفريق دون فريق أو فرد دون آخر إلا بنوع العمل المتوزع بحكم الطبيعة على أفراد المجتمع وطبقات الناس.

لهذا شوهد أن كل مملكة توزعت فيها المنافع على قانون عادل يمنع تسابق النفوس إلى حب الإثرة واحتكار موارد الرزق يترقى فيها العمران وتنمو فيها الثروة العمومية نموًّا يبلغ بالمملكة أقصى درجات القوة وينهض بالدولة إلى أعلى مراقي المجد فتستغني باستغناء الرعية عن استيراد المال من غير طرقه المشروعة وتبسط للرعية بساط الراحة والأمان. بخلاف الممالك التي تتغالب فيها النفوس على حب الإثرة وتتفاوت على احتكار المنافع تهافتًا يختل معه نظام التبادل وقانون الأعمال أو يستأثر بالثروة أفراد معدودون تنحل بسببهم عرى الارتباط الكائن بين المصالح والتضامن بين الناس فيعم الفقر سائر الطبقات وتنتهك القوى المتضافرة باستمرار مصارعة الموت في ميدان الحياة فيختل نظام العمران وتقع المملكة في كفة الخسران فتضطر الحكومة في سد حاجات الدولة إلى ركوب متن الشطط في وضع الضرائب واستنباط أساليب القهر في أصول الجباية كما يشاهد ذلك في كثير من الممالك ويؤيده الاستقراء في تواريخ الأمم وناهيك بما ينجب عن ذلك من الوهن في أساس الحكومات والتقهقر في مضمار الحياة. وما نخال هذه الحقائق بخافية على رجال دولتنا العليَّة الذين يناط بهم تدبير شؤون الدولة بما يوافق رغائب الحضرة السلطانية المتوجهة إلى كل ما فيه تنمية ثروة الأمة واستغناء الدولة من وجوه العدل المشروعة لا من وجوه الاستنباط المضر بقاعدة التبادل للمنافع العامة بتحكيرها (أي المنافع) لأناس معدودين يستأثرون بالثروة ويسدون على الناس منافذ الارتزاق من طرق العمل بأي أصل من الأصول الثلاثة التي إنما تحيا بحياتها الأمم وهي التجارة والصناعة والزراعة لا سيما وأن بعض هذه الأصول كأصل الصناعة وما يتبعه من الفروع قد فقد أو كاد من المملكة العثمانية بل من معظم الأقطار الشرقية وأصبح الشرق محتاجًا في سائر ضرورياته إلى المغرب ولهذا صار معول قسم عظيم من الشرقيين على الإتجار ولو بالسلع الأجنبية فإذا سدت في وجوههم طرق التجارة أيضًا فإلى أية درجة من درجات الضعة والفقر يصر حالهم وبأية قوة بعد تقوم لهم دولة. لا جرم أنه يعلم ذلك من عانى ما يعانيه الألوف من العثمانيين من الضنك بسبب احتكار صنفي التبغ والتنباك اللذين كانا من أهم موارد الارتزاق في المملكة العثمانية لألوف من المتجرين والباعة والزراع وما يتبعهم من العمال الذين يرتبط بهم إتمام المصالح التجارية والزراعية بخصوص هذين الصنفين حتى اضطر أولئك الألوف من الناس إلى مزاحمة غيرهم من أعمال أخرى مزاحمة زادت فيها الأيدي العاملة بالحاجة الواحدة زيادة أضرت بالمجموع ضررًا ليس وراءها من سوء الحال وتعطيل الأشغال زيادة لمستزيد وفضلًا عن ذلك فإن الربح الذي أطمع الحكومة فيه محتكرو هذين الصنفين قد انقلب إل بخسارة فاحشة على الدولة تظهر جليتها للأنظار من المثال الآتي:

كانت الحكومة العثمانية تأخذ ضريبة على كل كيس من التنباك يرد من بلاد العجم ليرة عثمانية فلما تقدمت للحكومة شركة احتكار التنباك بطلب احتكار هذا الصنف اشترطت على نفسها في أساس الطلب أن تدفع لها على كل كيس ضريبته المقررة وهي ليرة عثمانية وتضيف إلى مجموع الضريبة مبلغ أربعين ألف ليرة عثمانية كل سنة يكون علاوة على الضريبة وربحًا زائدًا للدولة وقد غرت بعض رجال الحكومة هذه الزيادة فمنحوا الشركة الإذن بالاحتكار ولما باشرت الشركة بالعمل تصرفت بالأسعار تصرفًا غير معقول بوجه من الوجوه فجعلت متوسط الثمن للأقة الواحدة من التنباك ٣٥ قرشًا صاغًا وقد كان قبل الاحتكار متوسط ثمن الأقة ١٢ قرشًا فتسبب عن ارتباع الأسعار هذا الارتفاع الفاحش اقتصاد فريق من المولعين بالتنباك في استعماله وهجر الفريق الأخير له هجرًا أبديًّا واستغناؤهم عنه بالتدخين بالتبغ فنقصت لهذا السبب المقطوعية المقررة سنويًّا للحكومة العثمانية ستين ألف كيس من التنباك خسرت بها الدولة ستين ألف ليرة إذا احتسبنا من أصلهم الأربعين ألف ليرة وهو المبلغ الذي تدفعه الشركة ربحًا للحكومة كل سنة قد بقيت الخسارة عشرين ألف ليرة سنويًّا تضررت بها الدولة من حيث انتفعت الشركة فضلًا عما خسرته الدولة أيضًا من عشور التنباك الذي كان يزرع في

بعض الولايات العثمانية وأخصها دمشق وضيقت الشركة على زراعه تضيقًا عظيمًا أوجب نفور الزراع من زرعه وتقليل مساحة الأراضي المزدرعة منه ولنا في هذا البحث كلام طويل ليس هذا محله الآن وسنأتي عليه في فرصة أخرى ونعززه بأدلة أقوى تبين ما أصاب المملكة من الخسارة التجارية والزراعية باعتساف شركة التبغ أيضًا وإنما دعانا لبسط هذا البيان الآن ما قرأناه في بعض الجرائد التركية من أن صاحب محل عمر أفندي الشهير المعروف (باوروزدي - بك) يتطلب الآن من الدولة العليَّة احتكار تجارة الطرابيش مع أنه يشاع أن أرباب معامل الطرابيش في النمسا يحاولون توحيد شركاتهم ليتحكموا في تسعير الطرابيش كيف شاؤوا وشاءت الأغراض فما بالك به إذا أضيف إلى هذا الويل الجديد ويل آخر وهو احتكارها في المملكة العثمانية لا جرم أن في هذا من الضرر ما لا يحتاج في البيان إلى مزيد بعد بسط ما بسطناه.

ويوشك إذا دام الحال على هذا المنوال من تقدم الشركات الأجنبية لاحتكار المنافع التجارية في المملكة العثمانية أن يقع العثمانيون في أزمة لا تنفرج إلا إذا علم رجال الدولة أن حياة الدولة وقوتها منوطان بحياة الأمة وثروتها وأن الحياة والثروة لا تأتيان إلا بإطلاق حرية التجارة في المملكة ومساعدة الرعية في سائر شؤون الترقي والكسب. ولا ريب أن جلالة مولانا أمير المؤمنين المشهور بالحكمة الدائب في صرف العناية لترقي مملكته العظيمة لا يرضيه أي احتكار يتأتى عنه ضرر الأمة فإلى حكمته السامية نضرع ونتوسل أن يصدر إرادته السنية بحظر كل استحتكار تحاوله الشركات في المملكة العثمانية قطعًا لآمال المحتكرين وتثبيتًا لقاعدة تبادل المنافع العامة في المملكة العثمانية وليس ذلك على جلالته بعسير.

رفيق

الأستانة العليَّة

(توجيهات)

عين عزتلو محمَّد ولي الدين بك يكن زادة أحد أعضاء الجمعية الرسومية عضوًا في مجلس المعارف.

وعين عزتلو يوسف علي بك عضوًا في الجمعية الرسومية.

وعين رسول حقي أفندي معاون المدعي العمومي في لواء زور لمثل هذه الوظيفة في لواء حوران.

وعين حسبي أفندي محاسب لواء تعز اليمن محاسبًا للواء حماه وخلفه في تعز لامع أفندي المنفصل من مديرية مال أنس.

وعين محمَّد منير أفندي معاون المدعي العمومي في قضاء برغوس لمثل هذه الوظيفة في لواء القدس الشريف.

«رتبة» - وجهت ميرميران على نقيب زادة صاحب السعادة السيد طالب باشا من السادات الكرام في البصرة.

والرتبة الأولى من الصنف الثاني إلى سعادتلو ابن حقي محمَّد طاهر بك أفندي صاحب جريدتي النساء والأولاد.

وجهت باية أدرنة على صاحب الفضيلة محمَّد أبو الخير أفندي الشريف مميز المحكمة الشرعية بدمشق.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو عبد الرحمن أفندي «الحوت» من كتاب قلم مكتوبي ولاية بيروت ومن مراقبي الجرائد.

والرتبة الثانية إلى عزتلو يوسف أفندي فرعون والثالثة على رفعتلو خليل أفندي عيسى من معتبري بيروت.

حوّلت رتبة رفعتلو السيد عطا أفندي العجلاني من العلمية إلى الملكية ووجهت عليه الرتبة الثالثة.

والرتبة الثالثة على رفعتلو خليل أفندي الحايك طبيب بلدية طرابلس الشام.

والرتبة المذكورة على كل من رفعتلو حسن أفندي وشحادة أفندي عفيفي من وجهاء عكاء.

«عسكرية» - وجهت رتبة بيكباشي على رفعتلو محمَّد علاء الدين أفندي القول أغاسي من رجال أركان الحرب في الجيش السلطاني الخامس.

ورتبة قول أغاسي على رفعتلو إسماعيل أفندي الضابط الداخلي في المكتب الرشدي العسكري بدمشق ونقل إلى مديرية المكتب العسكري في (وان).

«نشان» - أحسن بالنشان العثماني الأول إلى الموسيو هركه دوشن وزير التجارة بالنمسا.

وبالمجيدي الأول إلى حضرة عطوفتلو فهمي أفندي محاسب نظارة الخارجية.

وبالعثماني الثالث إلى حموي زادة عبد الرّحمن أفندي من أرباب البيوتات في حلب.

وبالمجيدي الثالث إلى يوسف أفندي بن سينور حاخام باشي اليهود في بيروت.

المسكوكات الذهبية

صدر الأمر السلطاني إلى دار الضرب العامرة بضرب نوع آخر من المسكوكات الذهبية قيمة الواحدة منها ٢٥٠ قرشًا على حساب الليرة العثمانية بمائة قرش وهذه المسكوكات تختص بحلى النساء فقط منعًا للمسكوكات الأجنبية أن تروج ي البلاد العثمانية وذلك عدا عما تقرر ضربه منذ أمد غير بعيد وذكرناه وقتئذٍ.

دار المكروبات

صدرت الإرادة السنية بإنشاء دار لعلم المكروبات (الجراثيم) في (نشان طاش) من أرباض الأستانة.

إنعام سلطاني

جادت المكارم السلطانية بثلاثمائة ليرة عثمانية لتوزع على المنكوبين بالحريق في قصبة دوزجه من أعمال ولاية قسطموني.

معامل الطوبخانة

أذنت الحضرة السلطانية بابتياع آلات جديدة من ألمانيا إتمامًا لمعدات معامل الطوبخانة العامرة وانتظامها رجاء أن تضاهي معامل أوربا في مصنوعاتها.

قلنا: والمرجو أن يكون إتمام معدات الطوبخانة هذه المرة كافية للقيام بالعدد الحربية من بنادق ومدافع وغيرهما فنكتفي إذ ذاك بها عن ابتياع أمثالها من المعامل الأوربية إذ آن لنا أن نستنتج من معامل الطوبخانة بعد أن أنفقنا عليها ما أنفقنا من الأموال الطائلة ما يفي بالحاجة.

الخط الأناضولي الكبير

معلومٌ أن البعض قد تصدى لنيل امتياز من الحكومة السنية بإنشاء خط حديدي من أنقرة إلى طرابزون فأرضروم ومن قونية إلى أطنة فوادي الفرات فالبصرة ويقال اليوم أن الحكومة ستشرط في نيل هذا المشروع الخطير شروطًا مهمة منها أنها تضرب أجلًا معينًا لا يتجاوز السنتين فإذا لم يتم ختام هذا الأجل حقّ لها أن تأخذ الآلات والأدوات التي توضع في هذه الطرق وأن يضع صاحب الامتياز مبلغ أربعين ألف ليرة في البنك العثماني باسم الحكومة إلى غير ذلك مما لم يخرج بعد من حيز القوة إلى الفعل غير أننا لا نرتاب في أن الأجانب لا بد أن ينالوا هذا المشروع الذي كنا نود كما يود العثمانيون أجمعون أن لا يكون لهم فيه يدٌ وهيهات هيهات ما دام أغنياؤها وأولو اليسار منا لا يتصورون يومًا أن يقوموا بمشروع كهذا يدر عليهم وعلى الوطن بعظائم الخيرات فالأمر لله.

بشرى بل بشريان

معملان للطرابيش

بشرتنا رصيفتنا «طريق» التركية الغراء التي تصدر في الأستانة العليَّة بقيام أولي الغيرة الملية والحمية الوطنية من أغنياء العاصمة بتأليف شركة وطنية محضة لتأسيس معمل كبير للطرابيش في دار السعادة.

كما بشرتنا زميلتنا (عصر) التركية الغراء التي تصدر في سلانيك بقيام أغنياء الوطن فيها بتأليف شركة أيضًا رأس مالها ثلاثون ألف ليرة عثمانية للغاية نفسها. فبلسان الوطن نخص القائمين بذلك بأجمل عبارات الشكر والثناء ونسأل الله لهم التوفيق والنجاح في هذا المشروع الجليل الذي لنا وطيد الأمل بأن يبرز قريبًا إلى حيز الوجود وأن يكون على ما يكفل نجاحه ودوامه إن شاء الله.

الفريق رضا باشا

أذنت الحضرة السلطانية للفريق حضرة سعادتلو رضا باشا قائد المدفعين في سلانيك بالسفر إلى أوربا للنظر في الترقيات المدفعية الأخيرة وقد غادر المشار إليه ثغر سلانيك قاصدًا برلين فسائر

العواصم الأوربية.

مؤتمر الأمراض النسائية

قبلت الحكومة السنية بالاشتراك بمؤتمر الأمراض النسائية وأصول الوضع الذي سينعقد للمرة الثالثة وعينت ثلاثة من مهرة الأطباء العثمانيين لحضوره.

خط جديد

التمس بعض تجار الأستانة من الحكومة السنية امتيازًا بإنشاء خط حديدي من الأصونية إلى الحدود اليونانية فأحيل طلبهم إلى نظارة النافعة لتتداول به.

عمال المطابع

قالت إقدام: إنه لما كان عمال المطابع من مرتبين وموزعين وباعة يعتبرون من جملة الأصناف تقرر أن يأخذ كلٌّ منهم مرة في السنة تذكرة ثمنها خمسة قروش.

أخبار محلية

(العيد الأكبر)

ثبت الآن لدى محكمتنا الشرعية هلال ذي الحجة الحرام يوم الثلاثاء وعليه فيكون العيد الأكبر يوم الخميس المقبل فنضرع إليه تعالى أن يعيد أضعاف هذا العيد المجيد على مولانا أمير المؤمنين وعلى جميع الأمة في مشارق الأرض ومغاربها بعوائد الخيرات والبركات.

ولا تصدر جريدتنا يوم الاثنين المقبل احتفاءً بالعيد السعيد وإجلالًا لشأنه فمعذرةً مقبولةً إلى حضرات القراء أعاده الله تعالى عليهم بدوام المسرات والهناء.

(صلاة العيد السعيد الساعة ١١)

(و٣٠ دقيقة)

رش الطرق

سبق لجريدتنا غير مرة أن ذكرت امتناع شركة الماء عن إعطاء المياه لرش الطرق بدعوى عدم تسوية الديون المتراكمة لها على البلدية وبيَّنَّا وقتئذٍ الأضرار التي تحصل للإنسان والحيوان من تأثر الغبار إلى غير ذلك مما علمه القراء.

ونذكر الآن أن حضرة ملاذ الولاية الجليلة قد أقنع الشركة بلزوم إعطاء المياه لرش الطرق وعليه أُخذ منذ صباح الأربعاء الماضي برشها مما أسكن ثائر الغبار والحمد لله.

ومعلومٌ أن رش الطرق مسألة عمومية وطنية محضة يستوي فيها الجميع فلذلك كان للأفكار بها جولة إلا أننا لم نرَ لسوء الحظ بين رصيفاتنا الجرائد المحلية مَن أبدى فكرًا أو نبس ببنت شفة بهذا الشأن غير زميلتنا «لسان الحال» بيد أن كلامها جاء بعد رش الطرق بيومين اثنين فقد ذكرت في عددها الصادر مساء الخميس الماضي نبذة في أول محليّاتها بيّنت فيه ما كنا ذكرناه عن مضار الغبار ثم استلفتت هيئة المجلس البلدي إلى بذل الهمة برش الطرق إلى غير ذلك مما لا يسعنا إلا إبداء شكرنا لها على ما قالته غير أنا كنا نود أن نراه في وقته لا أن يصدق عليه قول القائل: الصيف ضيعت اللبن.

والذي يقال في هذا الصدد أن شركة الماء تزعم أنها غير مرتبطة بمقاولة تلزمها إعطاء المياه لرش الطرق وعرفنا أن في نية المجلس البلدي عقد مقاولة جديدة مع الشركة لرش الطرق أو الافتكار بطريقة مناسبة لرشها بواسطة عملية فنية من ماء البحر. وعلى كل فإنا نرجو أن تكون الطرق على الدوام مرطبة بالماء دفعًا لأضرار الغبار.

أخبار اليمن

كتب إلينا مكاتبنا بصنعاء أن حضرة صاحب الدولة عبد الله باشا مشير الفيلق السلطاني السابع في اليمن قد سار بسبعة عشر طابورًا من الجند قاصدًا «حاشد» حيث يقيم الإمام الزعيم وقومه وما شاع عن عوده إلى «صنعاء» حاضرة الولاية اليمانية فلا أصل له. أما طابور رديف بيروت وصيداء فلا يزال مقيمًا في بني جلّ ويقال أن بعض العربان قد عادوا إلى بعض البلاد التي أقيم فيها عدد من الجند بعد أن فرّ منها أولئك.

- تقرر أخذ الخراج الذي يجبى من أهالي اليمن على أربعة تقاسيط في أربعة مواسم تصارف شهور آذار ونيسان ونوار وحزيران وذلك لمساعدة هذه المواسم للتحصيل.

قالت جريدة الولاية: أقرّ مجلس الإدارة على ما وضعته اللجنة التي تألفت لتحديد أجرة الزوارق كما يأتي:

إذا كانت البواخر راسية خارج المرفأ فيؤخذ سبعة عشر قرشًا ونصف عملة رائجة من المسافرين الذين يخرجون منها وينزلون إليها ومعهم أمتعتهم على زورق ذي أربعة مجاذيف وعشرة قروش إذا ركبوا زورقًا ذا مجذافين وخمسة قروش عن كل شخص وإذا كانت راسية داخل المرفأ فيؤخذ أحد عشر قرشًا ونصف من المسافرين الذين يخرجون منها وينزلون إليها ومعهم أمتعتهم على زورق ذي أربعة مجاذيف وخمسة قروش إذا ركبوا زورقًا ذا مجذافين وثلاثة قروش عن كل شخص مع صندوق كبير وأن تستوفي عشرة بارات فقط عن كل فرد من أفراد العساكر الشاهانية والمستبدلة وقرش واحد عن كل طرد كبير فيه أمتعة تجارية إذا أنزل أو أخرج من الأسكلة إلى البواخر سواء كانت راسية داخل المرفأ أو خارجه وأن يكتب إلى رئيس الليمان ولجنة الأسكلة بالعمل بمقتضى ذلك والتنبيه على البحرية بعدم طلب شيء من المسافرين زيادة عن هذه الأجرة مع إذاعة الأمر في الجرائد وقد أعلنا الكيفية ليحيط الجميع بها علمًا اهـ.

قدم الثغر اليوم من الأستانة على الباخرة الفرنسوية حضرة صاحب الدولة المشير نامق باشا والي طرابلس الغرب سابقًا وبغداد حالًا وغدًا يبارحنا إلى مركز وظيفته الجديدة.

وقدم منها حضرة سعادتلو محمَّد علي بك أفندي العابد المميز الأول في نظارة الخارجية.

وقدم أيضًا حضرة سعادتلو نظيف باشا أحد الفرقاء المتقاعدين.

سنحت العواطف السلطانية بالنشان المجيدي الثاني على العلّامة المحقق الأستاذ حسيني زادة صاحب السيادة والفضيلة السيد محمَّد طاهر أفندي مفتي القدس الشريف. وبباية أدرنة على العالم الجليل صاحب الفضيلة الشيخ يوسف أفندي مفتي الشافعية بها. وبالرتبة الثانية المتمايزة على الفاضل الهمام عزتلو عبد المحسن أفندي الحسيني مدير مكتب العشائر في الأستانة فنخلص لحضراتهم جميعًا التهاني ونرجو لهم دوام الارتقاء في معارج العلاء.

نهنئ رصيفنا الفاضل عزتلو مصطفى أفندي مدير مطبعة ولاية سورية وصاحب جريدة الشام الغراء بالرتبة الثانية المتمايزة التي جادت بها عليه الحضرة السلطانية مكافأة لصادق خدمته وغيرته واستقامته ونرجو له مزيد النعم.

حظينا بمشاهدة الفاضل حسيني زادة صاحب الفضيلة السيد عبد اللطيف أفندي من أشراف القدس الشريف وسراتها. والوجيه رفعتلو رمضان أفندي خضرة من أعيان غزة ووجهائها.

نستلفت القراء إلى الرسالة الواردة إلينا من مكة المكرمة والمثبتة في باب المراسلات من نسختنا هذه فإن فيها ما يجدر بالتمعن والتدبر.

احتفلت أمس «المدرسة الوطنية» لصاحبيها الأديبين الشيخ محمود أفندي فرشوخ وعيسى أفندي قاسم احتفالها السنوي بحضور كثير من أهل العلم والوجاهة وأولياء التلامذة وقد تخلل الاحتفال عدة خطب ومحاورات بالعربية والتركية والفرنسوية وبعد أن طيف بكؤوس المرطبات على الحاضرين انصرف المدعوون شاكرين اهتمام الأساتذة ونجابة التلاميذ.

لم ترتفع درجة الحرارة عندنا إلى الـ٢٥ من ميزان سنتغراد حتى فارقنا الجراد غير مأسوف عليه ولم يرَ له أثر في الثغر منذ الأربعاء الماضي ولله الحمد غير أنه قد غرز عندنا كثير منه ولهذا ضربت الحكومة أربع أقات من بزره على كل مكلف لم يجب الضريبة الأولى وقد بلغ ما أتلف منه هنا ٣٠ ألف أقة عدا عما حملته الرياح إلى اليم وأتلفه الأهلون مما لا يحصى كثرةً.

وكان الجراد قد طاب له هواء لبنان أكثر من غيره فبلغ ما أتلف منه في جبل الريحان حتى ٢٣ من الشهر الماضي مائة وخمسون قنطارًا كما ذكرته (لبنان) ومن بزره قنطاران ونصف وفي ناحية الشحار إلى التاريخ نفسه حو ٥٢ ألف أقة وفي المناصف نحو العشرين ألف هذا ما عدا عن الجهات الاخرى. وقد ظهر الجراد في يافا بكثرة عجيبة حتى كان يرى في الطرقات على علو نصف ذراع وأخّر سير القطار الحديدي نصف ساعة.

أتحفنا الفاضل المكرم الشيخ عبد الله أفندي بن عمر باحداد أحد قراء جريدتنا في ميدان دلي من أعمال سومطرة بنسخة من خريطة جزائر جاوه وسومطرا وما يتبعهما من البلدان فنشكر لجنابه هديته هذه.

علم القراء ما ذكرناه في نسختنا الماضية عن منع الحكومة الجزائرية لأهالي الجزائر من أداء فريضة الحج في هذا العام وكأن جريدة (المبشر) وهي الورقة الرسمية الجزائرية قد أحبت أن تقيم لحكومتها عذرًا بهذا الشأن فزعمت أن الطاعون قد تحقق فشوه رسميًا في مكة المكرمة مع أن الأخبار الخصوصية فضلًا عن الرسمية تنفي وجود أي وباء ومرض في مكة - كما حققه مكاتبنا فيها - على أن الوباء لا يمنع وجوب أداء الفريضة كما نص عليه العلماء وسبق لنا ذكره غير مرة وهو تابع لاعتقاد الشخص.

لم يبق لرجال الاحتلال في مصر بعد أن تداخلوا بديوان الأوقاف إلا الدخول بالشؤون الشرعية الإسلامية المحضة فقد علمنا من أنباء القاهرة أن نظارة العدلية وضعت مشروعًا لانتداب اثنين من قضاة الاستئناف الأهلية لحضور جلسات المحكمة الشرعية العليا في القضايا المهمة مما كان له أسوأ وقع لدى أرباب الدين من المسلمين لا سيما سماحة قاضي القاضة بمصر الذي صرح باستقالته إذا صار المشروع المكور في حكم المقرر إذ يمس بحقوقه.

وفي الأخبار الأخيرة أن حضرة صاحب الدولة الغازي مختار باشا معتمد السلطنة السنية بمصر قد أبلغ المعية السنية مغزى تلغراف سام ورد عليه من الباب العالي يحتج فيه على ذاك المشروع.

الإسلام
في غربي أفريقية

ذكرت جريدة «الهلال» الإسلامية الإنكليزية التي تصدر في ليفربول لصاحبها ومنشئها الفاضل عبد ا لله أفندي كيليم زعيم المسلمين فيها ما تعريبه:

اجتمع مسلمو ليفربول في الجامع لوداع أحد إخوانهم «يوسف نونان» الذي عزم على السفر إلى الشاطئ الغربي من أفريقية لنشر الدين الإسلامي في تلك الأصقاع وقد اختار جزيرة فرنندوبو محطًا لأعماله وفي نيته أن يقيم ثمة ثلاث سنين خدمة لهذا الدين المبين على أن تكون نفقاته كلها من جيبه الخاص لا يكلف أحدًا شيئًا من المال إذ يعتبر أن أخذ المال في سبيل خدمة الدين ليس من شعائر المسلمين كما أن المسلم لا يطلب ولا يتصور أخذ أجرة على عمل كهذا فيه من ثواب الله ما شاء الله.

ويوسف نونان هذا يعرف اللسان الإسباني تمام المعرفة وقد باشر في ترجمة الكتاب المدعو عقائد الإسلام - تأليف عبد الله أفندي كيليم - إلى اللغة الإسبانية كي ينشره بين أهل الجزيرة المذكورة إذ هي لغتهم التي بها يتكلمون فنسأل الله تعالى أن يقرن مساعيه بالنجاح ويوفقه في أعماله التي هي خير ما يفعله المرء في هذه الحياة الدنيا. وقد شيعه إلى الباخرة زمرة من مسلمي ليفربول صحبته السلامة والتوفيق اهـ.

أما جزيرة فرنندوبو فواقعة على الشاطئ الغربي الأفريقي تبعد عن اليابسة نحو عشرين ميلًا ما بين ٣١٢ و ٣٤٧ عرضًا و٨٢٦ و ٨٥٧ طولًا نحو الشرق على شكل مخروطي أعظم عرضها جهة طرفها الجنوبي طولها ٣٥ ميلًا وعرضها ٢٢ ومساحتها ٧٧٠ ميلًا تخترقها سلسلة من الجبال تمتد من الجنوب إلى الشمال وتنتهي بعَلم في رأس جبل علوه ١١٠٤٠ قدمًا وهذه القمة تدعى قمة كلرنس فيها ٩٠٠ نفس هواؤها جيد وأشجارها كثيرة لا سيما النخل وكذا الأحراش الكثيفة وفيها شجرٌ يسمى شجر القطن الحريري وسكان الجزيرة يعرفون (ببوبيس) أما هم فيدعون أنفسهم (أديّه) وهم أمناء بسلاء يحتملون الأذى اتقاء سفك الدماء وقد كانت هذه الجزيرة تابعة للبرتغال وفي سنة ١٨٧٨ أُعطيت للإسبانيول واستعمر الإنكليز منها قسمًا صغيرًا عام ١٨٢٧ غير أنه ما لبث أن تركها بعد سبع عشرة سنة إلى الإسبان ولا تزال في قبضتهم حتى اليوم.

ذكرت (الأحوال) عن رسالة وردتها من صاحبها الأديب خليل أفندي البدوي نزيل باريز أن إدارة القسم العثماني في معرض باريز قد قوضت إليه وكالة القسم السوري فيه فمن أحبّ عرض مصنوعاته من أبناء الوطن فليخابره توًّا بالعنوان الآتي:

HOTEL FENELON
11 Rue Férou
Paris

مطبوعات جديدة
الآمال

جريدة يومية جديدة تصدر في الإسكندرية لصاحبها ومحررها البارع نجيب أفندي غرغور وقد وافانا منها بضعة أعداد فإذا هي مشتملة على ما ترتاح إليه النفوس من المقالات السياسية والأدبية مع رشاقة في العبارة واعتدال في المشرب ومزدانة بالرسوم أما قيمة اشتراكها السنوي فخمسة وثلاثون فرنكًا خارج القطر المصري فنرجو لها الإقبال والانتشار.

الحدود
بين القطر المصري والسودان

صورة ما صدر من الداخلية لمحافظة النوبة بتاريخ ٢٦ مارس سنة ٨٩٩ نمرة ٩ إدارة بشأن الحدود الفاصلة بين مصر والسودان.

قد اطلعنا على إفادة حضرتكم رقم ١٤ مارس سنة ٨٩٩ نمرة ١٩ محاسبة المتضمنة أنه بناءً على طلب جناب قومندان حلفا وتنفيذًا للوفاق المبرم بين حكومة جلالة ملكة إنكلترا والحكومة المصرية بتاريخ ١٩ يناير سنة ١٨٩٩ فيما يختص بالحدود الفاصلة بين مصر والسودان قد تقرر فيما بين حضرة القومندان المومى إليه وضابط بوليس التوفيقية من جهة وبين مأمور فرقة أملاك الميري بمحافظة ذلك الطرف ومعاون بوليس مركز حلفا من جهة أخرى على جعل نهاية حدود بلاد السودان شمالًا من الجهة الغربية على مسافة ٢٠٠ متر شمالًا من البرية بناحية فرص ومن الجهة الشرقية على البرية الكائنة بناحية أدندان وأنه وضع هناك علامتان مكتوب على وجهة كل منهما الشمالية (مصر) والجنوبية (السودان) وكان ذلك بحضور عمد ومشايخ الناحيتين المذكورتين ونتج عن هذا أن ناحية فرص التي تتبعت للسودان ترك من زمامها لمصر ٣ أفدنة وقيراطان أطيانًا و٥٨ نخلة وترك للسودان من زمام ناحية أدندان التابعة لمصر ٩٩ فدانًا و٧ قراريط أطيانًا و١٥٥ نخلة وأنه بهذا التحديد دخل حدود السودان من بلاد المحافظة عشرة بلاد زمامها ٤٠٩٤ فدانًا و ١٢ قيراطًا و٢٠ سهمًا أطيانًا بما في ذلك ١١٢ فدانًا و٥ قراريط و١٢ سهمًا أطيانًا غير مربوطة و٨٢٢٠٦ نخلة ومقدار أهاليها ١٣١٣٨ نفسًا وأنه بناءً على ما ذكر رأيتم تقسيم البلاد الباقية من مركزي حلفا والكنوز على مركزين كما كانا حسب الآتي بعد:

أولًا مركز حلفا يسمى بمركز الدر ويكون مقره بناحية كروسكو ويتبع له ٢٢ بلدًا من أدندان جنوبًا إلى شاترمه شمالًا حيث يكون امتداده ١٥٢ كيلومترًا وزمامه ٩١١٧ فدانًا و١٠ قراريط و٨ أسهم أطيانًا و٢٥٤٧٩٣ نخلة وتعداد أهاليه ٣١٧٠٣ نفسًا.

ثانيًا مركز الكنوز يسمى بمركز أبي هور ومقره يكون بناحية أبي هور ويتبع له ١٨ بلدًا تبتدئ جنوبًا من ناحية المضيق إلى ناحية الشلال شمالًا حيث يكون امتداده ١٤٤ كيلومترًا وزمامه ٨٠٢٥ فدانًا و٥ قراريط أطيان و١١٠٤٤٠ نخلة وتعداد أهاليه ٣٢٣١٩ نفسًا.

وهذا حسب المبين بالكشف الوارد مع الرسم النظري طي إفادتكم المذكورة.

وقد تصادف ورود مكتوب من نظارة المالية نمرة (٥) أموال مقررة بأنها وافقت على ما ذكر بناءً على الإخطار الذي أرسلتموه لها أيضًا ولكنها ترى أن مركز حلفا يكون اسمه مركز كروسكو لا الدر كما رأيتم وأن المديرية تسمى (مديرية أصوان) وقد تصادف ورود مكتوب من نظارة المالية نمرة (٥) أموال مقررة بأنها وافقت على ما ذكر بناء على الإخطار الذي أرسلتموه لها أيضًا ولكنها ترى أن مركز حلفا يكون اسمه مركز كروسكو لا الدر كما رأيتم وأن المديرية تسمى (مديرية أصوان) وقد أوضحت في مكتوبها علاوة على ما بينتموه في إفادتكم للداخلية أسماء العشرة بلاد المذكورة وهي نواحي سره شرق وفرص وجزيرة فرص ودبيره وسره غرب واشكيت وارفين ودغيم وعنقش وديروسه وأن فيها عدا الزمام الذي ذكرتموه ٧٢٠ فدانًا و٥ قراريط و٨ أسهم أطيانًا من الأملاك الميري الحرة وحررت لحضرتكم بذلك.

وحيث أننا قد وافقنا أيضًا على هذا التحديد الشامل لعدد البلاد والأهالي ومقادير الزمام المذكورة مع تسمية مركز حلفا بمركز كروسكو كما رأت المالية وكإسم الناحية التي سيكون بها وتسمية المحافظة بمديرية أصوان فاقتضى ترقيمه لحضرتكم بذلك ولنظارات الحقانية والأشغال والمالية للعلم به.

ناظر الداخلية

(مصطفى فهمي)

مراسلات

مكة المكرمة في ١٣ الجاري

لأحد مكاتبينا الأفاضل

من حجاج بيت الله الحرام

أرجف المرجفون أن الوباء (وقانا الله منه) قد ظهر في جدة مينا البلاد الحجازية المباركة لمآرب لا تخفى على الناقد البصير وقامت جرائد الاحتلال بمصر تهوّل في ذلك تهويلًا عجيبًا أملًا بمنع الحجاج من دخول القطر المصري بعد أداء الفريضة.

والتحقيق أن جميع البلاد الحجازية سالمة ولله الحمد من العلل والأمراض وليس فيها ما يكدر أو يشوّش الأذهان كما أن رجال الصحة دائبون وراء تنظيف الطرق ورشها إلى غير ذلك من أسباب النظافة التي لنا وطيد الأمل أن تكون بمنى أكثر مما عليه الآن في سائر البلاد الحجازية.

«الأمن في الحجاز»

أما الأمن في البلاد الحجازية فعلى ما يرام إذ لا تخرج قافلة من جدة إلى مكة المكرمة إلا وترافقها كتيبة من الجند المظفر تعزيزًا لدعائم الراحة والطمأنينة وحبذا لو يصدر دولة الوالي أمره بأن ترافق كتائب الجند قوافل الينبع التي تذهب إلى المدينة المنورة أسوة بتلك.

ولا أقدر أن أصف لكم شدة فرح المسلمين القاطنين في البلاد الأجنبية حينما يشاهدون العساكر السلطانية وشدة محافظتها على راحتهم فتراهم يلبون مرّ' ويدعون أخرى بتأييد مولانا أمير المؤمنين وتأبيد دولته العليَّة.

(ارتباط عربان الحجاز)

«بمقام الخلافة»

وقد جمعني وبعض أمراء العربان مجلسٌ فوجدتُ قلوبهم مرتبطة بمقام الخلافة العظمى ارتباطًا محكمًا حتى أنهم لا يذكرون اسم مولانا أمير المؤمنين إلا وأسمع الدعاء بتأييده ونصره وجلّهم على جانب من المعرفة والسياسة مقدرين ما يتكرم به جلالته على أهل الحرمين الشريفين من المبالغ الطائلة حق قدرها.

ورأيت فيهم ميلانًا عظيمًا إلى الانتظام في سلك الجنود المظفرة حتى قال لي بعضهم:

«نحن أبناء المهاجرين والأنصار نحن أبناء الذين دوّخوا الأرض بالطول والعرض نحن الذين خُلقنا للكرّ والفر والطعن والضرب فلمَ لا تتألف منا كتائب كالكتائب الحميدية الفرسان لِمَ لا ندرّب كإخواننا أهالي طرابلس الغرب لِم... لِمَ إلخ إذ يمكن بسهولة تامة أن ينظم منّا جندٌ متطوعٌ لا ينقص عدده عن الجند المنظّم التي تجمعه الدولة العليَّة عند مسيس الحاجة.

«لا يخفى أن جندنا الباسل من أقوى جنود العالم أجمع لما أودعه الله تعالى فينا من القوة والثبات والصبر إذا حمي وطيس الحرب وتأججت نيرانها فنحن نفتخر بالموت في حومة القتال والنزال ونكرهه على فراش الجبن والنذال اهـ.

تلك لعمري إشارات حريةٌ بأن يتبصرها أولو الأمر ويعطوها حقها من عظيم الاهتمام لما فيها من الفوائد التي لا أستطيع الآن الإحاطة بها على أنها ظاهرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

(رأي الحجازيين)

«في السكة الحديدية»

ثم دار الحديث بيننا على السكة الحديدية الحجازية التي أكثرت الجرائد في هذا العام من ذكرها فأحببت أن أوافيكم بملخص ذلك ليقف القراء على رأي القوم بهذا الشأن.

قال محدثي: إن إنشاء سكة حديدية من دمشق إلى الحجاز يستلزم نفقات كلية ودخلها قد لا يقوم بنفقاتها إذ لا تشتغل إلا في موسم الحج وتضرّ في كثير من قبائل العربان الذين جعل الله معاشهم على نقل الحجاج في كل عام من عهد سيدنا إبراهيم الخليل (عليه السلام) إلى يومنا هذا فإذا أنشئت السكة الحديدية ماذا نصنع بما أفاء الله به على أهل الحجاز من الإبل ولا يوجد عندنا فلحٌ ولا زرعٌ ولا صناعة ولا تجارة لنعتاض بها ثم قال:

وإنا لنعجب من تلك الجرائد التي قامت تحسن هذا المشروع ونسيت مشروعًا هو لعمري أعظم نفعًا وأكثر فائدة وأقل نفقة من ذلك وهو نشاء سكة حديدية من العقبة الواقعة على شاطئ البحر الأحمر حتى غرة هاشم الكائنة على شاطئ البحر الأبيض فهذه السكة تربط البحرين وتجعل خليج السويس الذي يعلم الجميع عظم دخله دونها في الأهمية وتخفف المشقات والعناء عن حجاج بيت الله الحرام وتغنيهم عن الدخول لأرض العجائب والغرائب (يعني وادي النيل) وتحيي ثغرين عظيمين عثمانيين - العقبة وغزة - فإذا يسر الله وظهر هذا المشروع الجليل من حيز القوة إلى حيز الوجود رأيت أكثر البواخر التي تأتي من الأقطار الهندية تضع حملها من البضائع والسلع في العقبة وتنقله السكة الحديدية إلى غزة وكذلك تفعل البواخر الآتية من البحر الأبيض وكلنا يعلم أن هذه الطريق أقصر كثيرًا من السكة الممتدة ما بين الإسكندرية والسويس فإن كانت أجرة الصندوق أو الرزمة من البضائع من الإسكندرية إلى السويس عشرة قروش مثلًا ففي هذه السكة تكون قرشين أو ثلاثة ومع وجود خليج السويس نرى أن ما تنقله السكة الحديدية من البضائع على طريق التبادل (الأخترمة) أكثر كثيرًا مما يمرّ في الخليج حتى أن أكثر الحجاج لا يمرون به بل تقلهم السفن كما تحمل السلع بواسطة المبادلة وبذلك يتوفر على الركاب ما يتوفر من نفقات الخليج الباهظة وتتخلص السفن البخارية إذ ذاك من العقبات التي تلاقيها أثناء مرورها بالخليج لأن الحجر الكبير الكائن في المحطة الثالثة لا يزال موجودًا في وسطه حتى يومنا هذا وقد أعجز القوم إخراجه ونسفه وقلما تنجو من ضرره سفينة وكثيرًا ما اضطرت الشركة إلى تخفيف شحن السفن في زوارقها ولله كم سفن ارتطمت به فمن كثرة النفقات واجتناب الأخطار راجت السكة الحديدية الإسكندرية ونمت ونجحت نجاحًا عظيمًا فإذا وفّق الله أولي اليسار من المسلمين وقاموا بإنشاء هذه الطريق انهالت عليهم الخيرات من كل جانب وارتبطت بلاد الحجاز واليمن بباقي البلاد المحروسة وإذا تمت أمكن وقتئذٍ عمل مركبات مخصوصة تجرها الجمال من جدة إلى مكة المشرفة ومن الينبع إلى المدينة المنورة.

فهذا هو المشروع الجليل الذي ينبغي أن تبصر به عقلاء المسلمين وموسروهم فإذا أظهروه من القوة إلى الوجود رأوا من عظيم فوائده وجليل عوائده ماديًّا وأدبيًّا وسياسيًّا ما يقصر دونه كل وصف اهـ.

أقول: إن رأي محدثي الحجازي لهو عين الصواب والأمر الذي لا يُعاب فيجب على أولي اليسار التعاضد والتعاون للقيام بهذا المشروع الجليل لاغتنام أرباح خليج السويس وإراحة الحجاج وأنا على يقين بأنهم يرون من الدولة العليَّة أعظم نصير.

ذلك ما عنّ لي الآن بعثت به إليكم ولعلي أوافيكم فيما بعد بأشياء أخرى وحبذا لو يتناقل إخواننا حملة الأقلام ما أبنته على لسان جريدتكم الغراء الموقوفة لخدمة الوطن العزيز وأن يبدي كلٌّ رأيه بمشروع الخط الحديدي من العقبة إلى غزة علنًا نصل إلى نتيجة حميدة والسلام. **الإمضاء**

أخبار الجهات

دمشق الشام

ذكرت رصيفتنا «الشام» الغراء أن صاحبها صديقنا الفاضل عزتلو مصطفى واصف أفندي قد عرض على حضرة ملاذ الولاية السورية مشروعًا جليلًا

وهو كشف نهر بردى من سوق الخيل العتيق أي من ساحة دار الحكومة إلى الصوفانية وإنشاء جادتين بجانبه تصلان القسم الغربي من المدينة بالقسم الشرقي منها بحيث أن الواقف في ساحة السراية يرى الصوفانية أمامه ونهر بردى يجري على خط مستقيم في وسط البلدة ويشاد على جانبيه دور وقصور وحوانيت وأبنية ومنتزهات بحيث يكون بهجة للناظرين وقد راق هذا المشروع الخطير لدى ملجأ الولاية وعد رصيفنا الفاضل المومأ إليه بالمساعدة على نيل امتياز به مع خط ترامويّ حتى إذا نال ذلك سعى في تأليف شركة وطنية محضة لا دخل للأجانب فيها وقد استحسن مجلس إدارة الولاية هذا المشروع وقرر أن تنظم البلدية خريطة به.

ونحن نشكر لرصيفنا اهتمامه واعتناءه بهذا المشروع الوطني ونحض أرباب الوجاهة وأولي اليسار على معاضدته ومعاونته.

- وجهت رتبة إزمير على صاحب الفضيلة إسماعيل أفندي الغزي من أعيان دمشق ووجهائها.

- عين الكاتب الأديب عزتلو أديب أفندي نظمي معاون المدعي العمومي في لواء حوران لمثل هذه الوظيفة في مركز ولاية الموصل فنخلص لهما التهاني.

منثورات سياسية

الأفغان

عقدت إحدى الصحف الهندية فصلًا امتدحت فيه حضرة الأمير عبد الرّحمن أمير الأفغان وما يبديه من حسن السياسة مع الدول الأوربية لا سيما الروسية التي رأت من حزمه وعزمه ودهائه ما جعلها في حيرة واندهاش.

وقد عددت الجريدة الإصلاحات العديدة التي أدخلها الأمير المشار إليه إلى بلاده حتى أصبحت غاية في الانتظام والقوى.

أما ما أشاعته بعض الصحف الإفرنسية عن تنازل الأمير عبد الرحمن إلى ابنه الأمير حبيب الله بالنظر إلى شيخوخته فليس له ظلٌّ من الحقيقة البتة.

تقرير

اللورد كرومر معتمد إنكلترا بمصر

اعتاد اللورد كرومر معتمد إنكلترا بمصر أن ينشر في كل عام تقريرًا يودعه أعمال رجال الاحتلال خلال السنة وقد نشر في هذه الأيام تقريره عن السنة الماضية المؤرخ في ٢٦ شباط ورد فيه أن نفقات حملة السودان بلغ مجموعها منذ شهر آذار سنة ٩٦ نحو مليونين و٣٦٠ ألف ليرة منها نحو مليون ليرة أُنفق على الأعمال العسكرية المعروفة وأن الحكومة ستقوم في الوقت الحاضر بتمديد السكة الحديدية في السودان. ويعتبر اللورد كرومر أن نظام المالية الدولي في مصر يحمل خزينة مصر في السنة نحو مليون و٣/٤ المليون بدون ضرورة تدعو إلى ذلك ومساوئ هذا النظام ظاهرة على الخصوص فيما يتعلق بإدارة السكة الحديدية. وفي التقرير إلماع خاص إلى عدم الرغبة في الوقت الحاضر في المساعدة على إجراء مشروعات تجارية غير متينة التأسيس أو أنها مضاربة محضة وفيه أيضًا إشارة إلى معايب تشكيل الشركات الأنونيم ثم كلام مستفيض عن تقدم التربية في مصر ومما جاء في عرض هذا الكلام أن استخدام الشبان المصريين في المستقبل في مصالح الحكومة موقوف بالخصوص على مقدار ما عندهم من الدربة والدراية ويتضمن التقرير شرحًا كاملًا عن كيفية تشكيل الإدارة الحالية في مصر. وقد جاء فيه أن إدارة الأوقاف لا تزال ناقصة جدًّا بالرغم عن التحسينات الحديثة ولكن يجب اختبار النظام الحاضر الذي وُضع لها بصبر وتأنٍّ قبل التعويل على اتخاذ طرق فعالة حاسمة وبعد التكلم عن الزمان الذي اقتضى مروره قبل أن تحدث الإصلاحات في مصر أثرًا ظاهرًا ثم ختم التقرير بما يأتي:

«إن العمل المتعلق بإدخال التمدن والحضارة إلى السودان لا يشبه مثيله في مصر على نوعٍ ما والزمان هو أهمُّ شيء يطلب لإتمام هذا العمل وإني أجسر على القول بأن أول شرط للنجاح التام هو وجوب التروي والتبصر في الوسائل والطرق المراد اتباعها وعدم الإسراع في إجراء الإصلاح فإنه قد مضى ست عشرة سنة حتى وصلت مصر إلى حالها الحاضرة من الرفاه والسعادة أما الآن فإن أول شيء يجب ترسيخه في الذهن فيما يتعلق بالسودان هو أنه لم يمضِ سوى بضعة أسابيع على الانتصار الباهر الذي أحرزه اللورد كتشنر في أم درمان وفتح به الطريق التي يسير فيها المصلح المدني» اهـ.

ذلك ملخص تقرير اللورد عن مصر والسودان أوردناه على ما فيه من التمويه ليزداد القراء علمًا بما عليه القوم من عظيم الدهاء.

أخبار متفرقة

هبتان تذكران

جاء في جرائد البريد أنه قد توفي أخيرًا في برليتول أحد أغنياء الإنكليز موصيًا بخمسين ألف ليرة لتوسيع نطاق المكاتب العمومية.

وإن البارونة هرش أرملة هرش الموسر اليهودي الشهير قد تبرعت بمليون فلورين لإعانة الفقراء الحقيقيين الذين لا يسألون الناس إحسانًا وتقرر أن يعطى كلُّ منهم مبلغًا لايقل عن ٣٠ فلورين ولا يزيد عن الثلاثمائة. فتأمل

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة | فرنك
في بيروت ولبنان | ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد | ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد | ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢١ ذي الحجّة سنة ١٣١٦ — موافق ١٩ نيسان ش و١ نوار غ سنة ١٨٩٩

عيد الأضحى السعيد

كان عيد الأضحى السعيد يوم الخميس بثبوت غرة ذي الحجة يوم الثلاثاء وبعد صلاة العيد سار حضرة ملجا الولاية الجليلة بالاحتفال المعتاد إلى دار الحكومة وتقدم خالص الدعاء بدوام عافية وإجلال وشوكت حضرة مولانا أمير المؤمنين أيّده الله ثم قبل حضرة الوالي العالي مراسم المعايدة من الجميع بما جبل عليه من اللطف وبعد ذلك ذهب إلى ثكنة العساكر الشاهانية ومستشفى العسكرية وتفقد المرضى واستجلب دعائهم للجناب السلطاني الأعظم.

وإنا بمزيد الإجلال والتعظيم نتجاسر بتقديم مراسم التبريك والتهنئة للأعتاب السنية ونضم دعائنا إلى دعاة الملايين بحفظ حضرة مولانا وسيدنا الخليفة الأعظم لإدراك أمثال أمثال هذا العيد مؤيدًا منصورًا بمنه وكرمه.

وإنا نتكرم إلى حضرات المشتركين وسائر إخواننا المسلمين بأن يعاد عليهم بعوائد المسرات والعز والحبور ما تصدح على الأيد الحمام وفاح مسك الختام.

لجنة المهاجرين المسلمين في دار الخلافة

ما برحت هذه اللجنة الكبرى توالى اجتماعاتها وتتداول فيما يلزمها اتخاذه والقيام به لتسهيل هجرة المسلمين إلى البلاد العثمانية والنظر في وسائط راحتهم وأسباب معاشهم وقد كتبت اليوم إلى الولايات تستفسر عن الأرضي الخالية الصالحة لسكنى القوم وتستطلع أحوالها وتقرر الرواتب التي خصصت لأعضاء اللجنة وتعيين ما يلزم من الكتبة والمحاسبين.

لا يخفى أن هذه اللجنة المؤلفة من أجلة رجال الدولة وعظمائها تعلم علمًا يقينيًا أن العالم الإسلامي بأسره ينظر اليوم إلى نتائج أعمالها بما لا مزيد عليه من الاهتمام والاعتناء ويوطد الآمال بأن تنطبق هذه النتائج على نيات مولانا أمير المؤمنين ومقاصده السنية في تسهيل هجرة إخواننا المسلمين إلى البلاد المحروسة حيث يجدون من أسباب الراحة والطمأنينة ما يجعل المهاجرة في ازدياد مستمر. والبلاد والحمد لله واسعة الفضاء فسيحة الأرجاء جيدة التربة غزيرة المياه يؤثر كل مسلم مؤمن ولا ريب استيطانها إذا توفر الشروط المطلوبة. وفي ذلك من الفوائد المادية والأدبية والسياسية ما لا يخفى.

ومن التصادف العجيب أننا لم نكد نتم كتابة هذه السطور إلاّ وتلقينا من إدارة البريد رقمًا مدبجًا بيراع بعض أهالي البلاد المغربية اثنى كاتبه فيه على خطة جريدتنا «ثمرات الفنون» وخطة رصيفتنا «المعلومات» العربية الغراء بما هو أهله مقدرًا خدمتهما الملية والوطنية حق قدرها فأحببنا أن نقتطف منه ما يتعلق بموضوع المهاجرة الإسلامية قال ما نصه:

قد سَرّ جميع المسلمين في هذا القطر ما تنشرونه من المواعظ والخطب فيما يتعلق بالمسلمين والدفاع عنه جازاكم الله عن هذه الأمة خيرًا وأجزل لكم ولأمثالكم ولنا معكم أجرًا ولاسيما ما قرأناه في الأعداد الأخير من ثمراتكم الشهية تحت عنوان «المهاجرة والإسلام» مما سرّ المسلمين هنا غاية السرور وعزم كثير منهم على السفر. والمطلوب أن تعودوا للبحث ذلك إذ لا وسيلة في الحقيقة لنجاح الإسلام وخروجهم مما هم فيه من الضيق الأوربي الفاغر فاه ليلقفنا إلا بالانضمام تحت لواء الخلافة الكبرى وتوثيق عرى التآخي بين المسلمين. حصحص الحق أن أعظم دولة يقربها الإسلام هي الدولة العلية العثمانية شيد الله ملكها وأدام كوكب عزها فبانضمامنا تحت لواء مولانا أمير المؤمنين يشتد عضد الإسلام وأهله ويقع النمو ويكثر العمران. وها دولتنا العلية الإسلامية الحائزة لخدمة الحرمين الشريفين تفتح لنا أبواب المهاجرة وتسهل الدخول إليها. فلو هدى الله المغربي والمصري والتونسي والهندي والعجمي وغيرهم نم القابضين على أزمة أمور المسلمين لترك نفعهم الخاص وتبعوا العالم لحديث «لا يكون أحدكم مؤمنًا حتى يحب لأخية المؤمن ما يحب لنفسه» لرأيت الأمة في حالة من القوة والمنعة ما رأيتَ.

ثم ذكر المكاتب الفاضل أثر ذلك من العبارات المؤثرة وما يلاقيه القوم من الاستبداد العجيب والضغط الشديد وما آثرنا طيه رفقًا بالقراء من حالة تنفطر لها القلوب وتفتت لها الأكباد.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نستلفت حضرات أعضاء لجنة المهاجرين المسلمين إلى ما ذكرناه ليزدادوا علمًا بما قلناه غضون مقالتنا هذه أن العالم الإسلامي ينظر إلى نتائج أعملها بما لا مزيد عليه من الاهتمام والاعتناء وفي هذا كفاية لقوم يتفكرون.

الطريق الحديدية من قونيه إلى إسكندرونة فحلب فالبصرة

تقول جرائد الأستانة أن نظارة النافعة قد أتمت مذاكراتها وتدقيقها في الأوراق المتقدمة من قبل الموسيو قوتار «الفرنسي» بشأن إنشاء طريق حديدية من قونيه إلى إسكندرونة فحلب فالبصرة وأنها تقدمت إلى حضرة دولتلو ذهني باشا ناظر النافعة والتجارة ليرى فيها رأيه.

قلنا: قد سبق لجريدتنا غير مرة ذكر الفوائد العظيمة التي تنجم للبلاد العثمانية من إنشاء السكك الحديدية إذا كانت في أيدٍ وطنية وبالعكس تكون المضار إذا أصبح من المسلم لدى العقلاء أن فوائد السكك الحديدية تفيض على البلاد وأهلها الخير والنجاح إذا كان عمالها من أهل الوطن الذين رضعوا لبان روح الوطنية الحقة.

وفي علمنا أن الحكومة السنية تحظر على الأجانب نوال امتيازات بإنشاء سكك حديدية في بلادها على أنه إذا تقدم أجنبي لطلب هكذا امتياز فإنما يطلبه ليكون خاضعًا لجميع نظامات البلاد وقوانينها وذلك ريب فيه إذا كانت مجالس إدارة

الشركة العمومية في دار السعادة أو في محل وجود السكة الحديدية وإلا فخير للبلاد أن تكون خالية من السكك الحديدية إذا لم يكُ اليوم في أبناء الوطن من ينشط إلى القيام بأمثال هذه المشروعات النافعة التي لم يذوقوا بعد حلوها ولم يعرفوا مقدار فوائدها ومنافعها وأن لا تنحصر هذه الفوائد والمنافع بالأجنبي وندعه يستنزف أموال البلاد ودماءها ونحرم الوطني مما كان ينتفع به من نقل الحاصلات وسلع التجارة على الجمال والبغال لا لعمري أن الحكمة تقضي أن لا نمنح الآن امتيازًا للأجانب بإنشاء سكة في بلادنا إلى أن ينتبه الوطنيون الموسرون من غفلتهم ويستيقظون من هذا السبات الطويل فيدركوا حينئذٍ أنهم أحق بهذه المنافع وأجدر بها من غيرهم فيعمدوا إذ ذاك إلى تأليف الشركات المالية الوطنية ويشمروا عن ساعد الجد للقيام بما يعود عليهم وعلى البلاد بالنجاح والعمران وما ذلك على الله بعزيز ومما يذكر في هذا الباب أن أحد مشيري الدولة العظام قد كتب في رصيفتنا (المعلومات) الغراء فصلًا مسهبًا أبان فيه أول صلاحية نهر الفرات لتسيير السفن وما ينتج عن ذلك من جزيل الفوائد وجليل العوائد ثم قال:

وأما إنشاء خط حديدي في تلك الجهات المرتبطة بمدينة حلب فهو في غاية الأهمية لأن مدينة حلب أشهر البلاد تجارة ولا بد من ربطها بثغر من الثغور تزييدً لتجارتها واصلح الثغور لحلب «إسكندرونة» التيهي ثغرها الآن غير أنه يحتاج ربها بخط حديدي إلى حفر أنفاق (جمع نفق) تقتضي النفقات الكثيرة ولا يخفى أن مد الخط الحديدي في أراضٍ تساعده وإن زاد طولًا أرجح اختيارًا من حفر الجبال وإنشاء الأنفاق التي تكلف كثيرًا من النفقات.

ولو فرضنا أن الخط الحديدي يمر من سهول العمق فإن ما بين إسكندرونة والعمل ما لا يقل عن ثلاثين كيلومترًا وكله جبال يجب أن يحفر فيها الأنفاق لمرور الخط ولا يخفى ما بذلك من كثرة النفقات وضياع الوقت. ولذلك أظن أن أحسن طريق يمر فيه الخط الحديدي هو إما أن يتصل بالسويدية على وادي نهر العاصي ثم إذا كان له لزوم يوصل بالرأس المسمى برأس الخنزير بحفر نفق ليس بكبير في الأراضي المحجرة قرب الرأس المذكور ومن هناك يوصل بإسكندرونة وإما أن يبدأ من حلب ولا يمر من سهول العمل بل يمر بجوار كلس ثم «قوزغون» عن قرب من بياس بحفر نفق صغير ومن هنا إما أن يوصل بإسكندرونة وإما أن يوصل إلى ثغر «يمورطه لق» عن طريق «جوبر» و «مرزمان» و «طوبراق قلعه». ولما كان بقاء رأس الخط بحلب لا يحدث الاتصال اللازم بين الفرات والبحر الأبيض كان من البديهي ضرورة مده إلى مسكنة إذا تم تطهير الفرات والبحر الأبيض كان من البديهي لزوم مده إلى مسكنة إذا تم تطهير الفرات وجعله صالحًا لسير السفن.

وقد قال البعض: إن إنشاء خط حديدي بين إسكندرونة وحلب وبره جك وديار بكر وبغداد ليس صعبًا بل لا يتصور إنشاء خط حديدي في البلاد العثمانية بأقل صعوبة من هذا الخط وهو قول ليس على شيء من البديهيات وأظن أن الأرجح أن يمد الخط لحديدي على مجرى الفرات من بره جك وهي أسهل طريقة وللخط الحديدي بين بغداد وإسكندرونة باح كثيرة من جملتها النقليات من آسيا فإن نقلها يكون بواسطة هذا الخط ومنقولات آسيا السنوية لا تقل عن مائة مليون طن نصفها تحتاج إلى واسطة سريعة فيرجح أصحابها نقلها بواسطة هذا الخط على نقلها من السويس فإذا فرضنا أنه سيكون أجرة نقل الطن الواحد بواسطة الخط الحديدي إحدى عشرة بارة فيكون مجموع أجرة ما ينقل من آسيا في السنة مليوني ليرة هذا فضلًا عن واردات البريد فإن أجرة بريد الهند الذي يرجح نقله بواسطة هذا الخط الحديدي لا تقل عن مائة وستين ألف ألف ليرة في السنة. أما الركاب فلا أظن أن واحدًا منهم يرجح السفر بالسفن التي تبقى خمسة عشر يومًا بين تلاطم البحر وإعصاره حتى تصل إلى السويس بل يرغبون بالسفر على الخط الحديدي لأنه يوصله من خليج البصرة إلى إسكندرونة والسيويدية على ساحل البحر الأبيض المتوسط ولا يخفى ما بذلك من الأرباح لأصحاب هذا الخط الحديدي.

و لا يخال القارئ الكريم أننا نحلم بحساب ما بيّناه من الفوائد العظيمة المقررة حصولها بحصول الخط الحديدي الذي هو من قبيل الخيال الآن بل كل ما قلناه مؤيد بمعلومات رسمية حقيقية لا ريب فيها فانجذاب مجرى المناقلات على هذا الخط أمر طبيعي فإن الركاب لا بد من أنهم يرجحون السفر عليه طلبًا للراحة والسرعة كما اوضحنا والأشياء الثمينة لا بد من أن يرجح أصحابها نقلها عليه أيضًا رغبة بالسرعة واجتنابًا من ضياع الوقت فعلى هذا الحساب يكون لأصحاب الخط الحديدي واردات سنوية لا تقل عن مليونين ونصف مليون ليرة من النقليات الخارجية فقط أي مما ينقل من البلاد آسيا الخارجية إلى بلاد خارجية غيرها أما النقليات الداخلية فلا ريب في أنها لا تستخف وتحتقر. والخلاصة أن الواردات التي ستكون لهذا الخط كثيرة جدًا فسيكون لكل كيلومتر منه أربعون ألف فرنك أرباح سنوية يستغلها أصحابه وهو في هذه الحالة سيكون من الخطوط التجارية المهمة في العالم وسيصبح وادي الفرات المستعد لجميع أنواع العمران معمورًا زاهيًا.

وأما طول هذا الخط على فرض أنه يبدأ من السويدية تكثر فيها العوارض والعوائق الأرضية وما عداها سيما وادي الفرات فهي أراض لا عوارض فيها تذكر ولذلك لا تكون نفقات الكيلومتر الواحد أزيد من ثمانين ألف فرنك.

فوجود هذا الخط ليس طويلًا يرغب المسافرين بالسفر والناقلين بالنقل فيه كما أن سهولة إنشائه وقلة النفقات يقوي عزائم طلابه ويجرأهم على مباشرة الأعمال.

«أما مد الخط منحلب فبره جك فديار بكر فالموصل ومنها إلى بغداد فيعسر لأن المحال التي تقطنها عشيرتا بني لام وأبي محمد وما يجاور العمارة في جهات بغداد كلها مستنقعات لا تساعد على مرور الخط الحديدي ولذلك يكون من الضروريات تبديل خطة الطريق إلى «كربلا» و «النجف» وينتج من هذه الضرورة ازدياد طول الخط ثمانمائة كيلو متر وينتج من هذا الازدياد فقدان السرعة المطلوبة من الخط بقطع النظر عن مصادفة بعض الأقسام أراض ذات عوارض وعوائق وعليه أن اختيار الطريق الأول أولى وأحسن وهو الطريق المرجح على ما أرى.

«هذا ولنبحث قليلًا في بعض الفوائد العسكرية التي تنتج من الخط المذكور. قال البعض أن في مرور الخط من ديار بكر إلى الموصل ثم مروره من أنحاء كركوك والصلاحية حتى يصل إلى بغداد فوائد عسكرية جمة ولكن لو تأمل قائلو هذا الفكر بالخارطة العثمانية لاتضح لهم أن هذا الخط سيكون موازيًا لحدود دولة أجنبية وليس من الحزم والاحتياط سوق الجيش على مثل تلك الخطوط الأجنبية الموازية لها القريبة إليها وعليه لا تكون فائدة عسكرية في إنشاء الخط الحديدي على الخطة المقولة.

«أما خط الفرات الذي رجحناه على غيره فيمر من الأراضي المستتب بها الأمن بين برية الشام والجزيرة ومن فوائده أن يوصل خليج البصرة بالبحر الأبيض بأقل الطول ثم لا يبقى هناك مشقة في نقل ما يراد نقفه عليه من الموصل وماردين وديار بكر لأن تلك الأراضي ليست بذات عوارض وعوائق بل مسطحة غالبًا ولا محذور عسكري في وجوده ولا تهديد أجنبي يتجه إليه.

«وجملة القول أني ليست من المرجحين مد خط دار السعادة وأنقرة الحاضر إلى بغداد رأسًا بل ما أراه موافقًا لمصالح البلاد هو أن يمد خط دار السعادة وأنقرة إلى «قيصيرية» فـ «عزيز» فـ «ملاطية» فـ«خربوط» فـ«ديار بكر» ويشعب منه قسم آخر فيمر من «يوزغاد» و«سيواس» فينتهي في «أرزنجان» على الأقل. وينشأ خط إسكندرونة والبصرة مستقلًا ثم ترتبط هذه الخطوط الثلاثة بواسطة خط آخر يبدأ من «يمرطه لق» وينتهي في «سينوب» (على ساحل البحر الأسود). وإذا تمت هذه الخطوط وارتبطت ببعضها كما أشرنا إليه قطعتا الأناضول والعراق العربي مربوطتين بدار السعادة وتحصل بذلك

وسائط النقل وسوق الجيش إلى ما يشاء من المحال.

«وهنا لا بد من أن نشير أيضًا إلى خط رابع ينبغي إنشاؤه وهو خط يمر من مزيريب (يوجد الآن خط من دمشق إلى مزيريب فقط) وعقبة الشام وتبوك إلى المدينة المنورة ومنها إلى مكة المكرمة وخط خامس بربط هاتين المدينتين المباركتين بينبع وجدة وهذا الخط إسلامي محض يمتاز بربط أفراد الأمة ببعضهم ويسهل الحج لبيت الله الحرام وكل ذلك سهل قليل النفقات كثير الفوائد ولا يتصور أن الدولة تتردد في إعطاء الامتياز لشركات وطنية مستكملة الشروط فلم يبق على الأغنياء ومن يهمهم ارتقاء البلاد من الوطنيين إلا أن يتفقوا ويعقدوا الشركات الوطنية ويجمعوا الأموال ويستعملوها في مثل هذه المشروعات المهمة فتربح تجارتهم وتربح البلاد ويعلو شأن الأمة بهم وما التوفيق إلا بالله. اهـ

(بماذا تتقدم الأمم)
(وترتقي)

أفراد النوع الإنساني واحدة بالحقيقة والماهية النوعية ولا امتياز لواحد عن غيره فيها. وإنما تتفاوت طبقاتها وتتعدد وتتمايز عن بعضها بتمايز العوارض الخارجية فقط. فالواقف في مزدحم الاجتماع البشري ومعترك الحياة الدنيوية يرى أمامه من العوارض المسببة لاختلاف بني الإنسان في درجات الحياة ما يحمله على الإذعان والإقرار بانفراد الخالق المصور المنشئ المبدع الواحد القهار.

فكلما أجال الناظر مقلته وسرح طرفه وأمعن فكره في أحوال المجتمع الإنساني اتضح له أن الناس طبقات في حياتهم الدنيوية تمتاز كل طبقة عن غيرها وتختلف عنها رفعةً وانحطاطًا فطرة الله التي فطر الناس عليها.

ومن الثابت المقرر أن لا يعد الواحد أفضل من غيره وأرفع منه مكانًا وأعظم شأنًا إلا إذا كان متقدمًا عليه في مزية العقل والإدراك متمسكًا بأهداب دينه محافظًا على فضائله وآدابه مجدًا في العمل لصالح دنياه متمسكًا بحقوقه محافظًا على حقوق غيره مفضلًا لمصلحة العموم على صوالح شخصه متحدًا مع بني جنسه ووطنه على رفعة شأن دولته وجامعته. فكل فردٍ اتصف بهذه المبادي الشريفة وحافظ عليها نال الأفضلية بين عموم الأفراد. وهكذا شأن القبيلة والشعب والمملكة لا تتقدم الواحدة على غيرها إلا باستكمال أفرادها لتلك المزايا المشار إليها.

فنتج من ذلك أن أسباب تقدم الأمم وارتقائها في معارج الحضارة ثلاثة أمور أساسية هي المحافظة على الدين وانتشار المعارف واتحاد الوجهة وما بقي من الفضائل إنما هو فروع عنها وراجع إليها عند التحقيق.

ويظهر للباحث أن المقدم من تلك الأصول الثلاثة هو المعارف لأن العلم أصل في المحافظة على أصول الدين إذ الجهل مانع من العمل المعتمد عليه في الدين. وكيف يتأتى حصول العمل بدون علم إذ يلزم عليه العمل بغير معلوم. نعم إن العمل بالدين لا يستدعي العلم بكل شيء (وإن قيل به) ولكن لا شبهة في أن بعض العلم شرط في ذلك.

وسواء كان المقدم هذا أو ذاك فإن كلاً منهما شرط في التقدم والارتقاء وأصل من أصول سعادة الأمة. لأن الجهل متى استحكم في النفوس ساق إلى الخرب بما يستلزمه من انتشار الفساد بين الجماعات والأفراد إذ الجاهل يستهين بحقوق الحق والخلق بل ربما أهان نفسه واضاع حقوقها وأي ضرر أكبر من عدم مراعاة الحقوق. وبالإجمال فإن الجهل حجاب كثيف بين معرفة النفس مالها وما عليها.

وأما المحافظة على الدين فلا تحتاج إلى تبيين لأن إضاعة الدين ضلال مبين وفي عدم المحافظة عليه انتهاك لحرمات الخالق ومس بناموس المخلوقين وهذا مما يؤدي إلى النزاع ويسوق إلى الشغب بين الأفراد فلا انتظام لحياة الإنسان ما لم تراع فيها حقوق الديان.

وأما اتحاد الوجهة فقد ثبت بالتجربة أن ما من أمة حافظت عليه إلا وفازت بما أرادت لأن القوى المتفرقة إذا تضافرت على أمر تغلبت عليه وانتهت إلى حيث تريد وإذا تفرقت أصابها الوهن وعجزت عن نيل مبتغاها وقصرت عن الوصول إلى منيتها. فمتى تأصلت في نفوس الأفراد ملكة الاتحاد بعد رسوخ قدمهم في المعارف ومحافظتهم على أصول الدين هان على أمة تألفت منهم الوصول إلى ما تريده من عظيم الأعمال وتمكنت من حفظ مجدها وسؤددها وانتهت إلى أوج السعادة والكمال.

والتاريخ أصدق شاهد على ما نقول إذا أنبأنا بأن ما من أمة غابرة أو حاضرة لها ذكر وشأن في أدوار الحياة ألا وهي متبعة لما أوضحناه من الأسباب متخذة إياه دستورًا للأعمال.

فهل من سامع لما نقول من أبناء بلادنا لعلهم يتذكرون فقد أكثرنا من ندائهم وانتدابهم للعمل بهذه المبادي فلم نجد لنا من مستمع. وهل لهذا السكوت من نهاية فننتظرها أم هو صمت مستديم فنقصر القول ولا نطيل الكلام.

«الترقي» طرابلس الغرب ع. ع

المعادن
في البلاد العثمانية

سرّنا ما قرأناه في جرائد الأستانة من صدور الإرادة السنية السلطانية بتأليف لجنة من أولي الخبرة للتحري على المعادن في البلاد العثمانية.

لا مراء أن في بلادنا كثيرًا من المعادن على اختلاف أنواعها وتباين أجناسها ولا تزل مكنوزة في خبايا الأرض. والذي يظهر أن مفاتيح هذه الكنوز بيد من وهبهم الله تعالى علم طبقات الأرض وأطلعهم على الأسرار الغامضة ونحن نشكر بكل إخلاص العناية الشاهانية بهذا الأمر وذلك يبشرنا أن أسباب تناول المفاتيح قد تسهلت وأملنا أن يكثر العلماء بهذه الفنون من أبناء الوطن وحينئذٍ يكون للبلاد منابع جديدة للتكاثر وسعة ذات اليد. حبذا ذلك اليوم الذي تتحقق فيه الأماني وإلا غذا أخلد قومنا إلى الكسل وأغلفوا الجد بالطلب فسوف يصبحون على هذا التقاعس من النادمين.

المؤتمر الدولي للُجنات الفرنسوية
في الجغرافية
الإسلام

جاء في «المبشر» جريدة الجزائر الرسمية تحت هذا العنوان ما نصه بالحرف:

من جملة الآراء التي حلت محل القبول في قلوب أعضاء المؤتمر المذكور المنعقد مجلسه العشرون في الجزائر بين يومي ٢٦ مارش (أذار) وثاني أفريل (نيسان) ما يأتي أسفله:

إن مؤتمر الجغرافية المنعقد مجلسه في الجزائر قد دعاه الشغف بسنن العدل وحرية الأديان اللتين استعانت بعهما فرنسا في كل زمان على نشر نفوذها وبث أدابها في مشارق الأرض ومغاربها إلى إبداء رغبته في ما يذكر.

«١» أن تحفظ السنن الإسلامية ويبحث فيها ويساعد باحثوها.

«٢» أن ينجز العمل المحررة صورته سنة ١٨٤٩ المجددة بعد ذلك مرارًا عديدة وهو بناء مسجد إسلامي يكون بالطبع مركزًا للديانة الإسلامية في مدينة باريش جامعًا للقاطنين فيها من المسلمين وهم ثمانمائة نفس. اهـ

ونحن نشكر للمؤتمر الجغرافي الفرنسوي اعترافه أولًا بأن نشر النفوذ إنما يكون بإقامة سنن العدل وحرية الأديان ومفهومه أن الظلم والمداخلة بالأديان مضعف للنفوذ بل ملاشٍ له وإن طال أمده. وإقرار المؤتمر المؤلف من عقلاء القوم بهذا الحق ناشئ ولا ريب عن تجارب عديدة فعسى من يتداخل بشؤون المسلمين الدينية من الممالك الإفرنجية أن يفقه قول المؤتمر وأن ان يكون له أعظم مزدجر.

على أن المسلمين رعايا الأجانب القاطنين في بلادهم إنما يودون أن تعاملهم الدول الأوربية وفقًا لمعاملة الدولة العثمانية لغير المسلمين من رعاياها لقاعدة المساواة فكما أن هذه الدولة لا تتداخل قطُّ بمذهب غير المسلمين من رعاياها كذلك ينبغي على الأجانب أن لا يتداخلوا بشؤون المسلمين رعاياهم وإلاّ فالحرية والمدنية اللتين يدّعون أنهم من أنصارهما وحلفائهما ليسا على شيء من الحقيقة بل هما من قبيل التمويه وذر الرماد على العيون.

ونشكر أيضًا للمؤتمر إقراره على إشادة مسجد في باريس ليقيم الصلاة فيه الثمانمائة نفس من

المسلمين القاطنين في هذه العاصمة. وعسى أن تزيدنا جريدة «المبشر» بيانًا عن البحث في السنن الإسلامية وكيفية مساعدة باحثيها فنكون لها من الشاكرين.

الأستانة العلية
(توجيهات)

(علمية)- فوضت ولاية البصر إلى حضرة سعادتلو حمدي باشا رئيس دائرة الليمان بدار السعادة سابقًا.

ونيابة مركو ولاية حلب إلى حضرة فضلتلو صدقي أفندي نائب أنقوه اعتبارًا من ١٥ شوال سنة ١٣١٦.

ونيابة المرقب في ولاية بيروت إلى مكرمتلو أحمد صائب أفندي حبليه سابقًا اعتبارًا من ١٥ ربيع أول سنة ١٣١٧.

ونيابة الناصرة من الولاية المذكورة إلى مكرمتلو محمود حمدي أفندي نائب سرت سابقًا اعتبارًا من ١٥ ذي الحجة سنة ٣١٦.

ونيابة طبريا من الولاية المذكورة إلى محمد يس أفندي نائب حارم سابقًا اعتبارًا من ١٠ ذي الحجة سنة ١٣١٦.

(مأمورية)- فوضت ولاية البصرة إلى حضرة سعادتلو حمدي باشا رئيس ميناء الأستانة السابق.

والرتبة الثالثة إلى رفعتلو سليمان أفندي من أمراء الجراكسة المقيم في قضاء القنيطرة.

(رتبة)- وجهت الرتبة الأولى من الصنف الأول ترفيعًا إلى كل من صاحبي السعادة رضا بك أفندي ومحمد عزيز بك أفندي من مترجمي المابين الهمايوني المولكاني.

(نشان)- أحسن بالنشان العثماني الأول إلى حضرة صاحب الدولة نامق باشا والي بغداد حالًا وطرابلس الغرب سابقًا.

وبالمجيدي الرابع إلى عبد الحي افندي رئيس كتابة محاسبة طرابلس الشام.

أخبار محلية

يستفاد من أخبار الحجاز أن الصحة العمومية في مكة المكرمة وجبل عرفات ومنى كانت جيدة ولله الحمد فنسأله تعالى أن يكتب لجميع الحجاج السلامة ويبلغهم أوطانهم بكل راحة.

زار حضرة ملجأ الولاية الجليلة في العيد أصحاب الفضيلة مفتي أفندي ونقيب أفندي والشيخ عبد الرّحمن أفندي الحوت.

كان يوم الأحد (أمس) الفصح عند الشرقيين فتبادل الأهالي الزيارات بكمال الود والهناء فنسأله تعالى أن يعيد أيام المسرات على جميع العباد ويمن عليهم بسعة الرخاء وتزايد الفلاح بظل حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم.

نقلت الجرائد المحلية عن أخبار دمشق الشام انتخاب حضرة ملاتيوس أفندي مطران اللاذقية بطريركًا وكانت الطائفة الأرثوذكسية بهذه المدة واثبة على حصول هذه النتيجة التي أوجبت السرور والحبور.

وقد تولى حضرة البطريرك الجديد بموجب الإرادة السنية قائمقامية البطريرك كما أن حضرته معروف بحب الوطن والإخلاص للحضرة العلية الشاهانية لحضرة البطريرك الجديد وللطائفة الأرثوذكسية ونتمنى لها الترقي المأمول.

علم من أخبار الحجاز الواردة إلى دار السعادة أن عدد الحجاج الكرام في عرفات قدر بمآتي ألف نفس أتموا وقوفهم ولله الحمد بكمال الأمن والسلامة وتليت الأدعية المفروضة للجناب السلطاني الأعظم أيّده الله.

معمل طرابيش في الشام

استلفتت رصيفتنا (الشام) الغراء أنظار حضرة دولتلو أبهتلو جواد باشا مشير الجيش السلطاني الخامس إلى إنشاء معمل للطرابيش في مطحنة الشنان التي ابتاعها مؤخرًا وكانت في السابق معملًا للغزل.

ولا ريب في أن همة المشير المشار إليه إذا توجهت إلى هذا المشروع تخرجه من القوة إلى الفعل وحينئذ لا يقتصر هذا المعمل على صناعة الطربوش فقط بل يتناول صناعة الأصواف والأجواخ ويكون لدولته مأثرة تذكر فتشكر.

ويمكن اتمام هذا المشروع بوضع أسهم بقدر القيمة التي تلزم وذلك أكمل نفعًا وأتم فائدة إذ يكون فيه تشجيع الأهالي على الشركات التجارية ولا شك أنه إذا كان مثل هذا المشروع تحت نظارة أحد أعاظم الأمة كحضرة المشير المشار إليه حسنت الغاية والنهاية والسلام.

رش الطرق

أعادت زميلتنا «لسان الحال» البحث بشأن رش الطرق وتوسعت فيه من جهة قولنا: «إن شركة الماء تزعم أنها غير مرتبطة بمقاولة تلزمها إعطاء المياه لرش الطرق وأن في نية المجلس البلدي عقد مقاولة جديدة بهذا الشأن أو الإفتكار بطريقة مناسبة» فقالت:

«ليت هذا الإفتكار توجهت إليه النية قبل الآن فإن الحكيم البصير هو الذي ينظر في الحوادث قبل وقوعها ويستعد لدفع مضارها ولا نلام إذا قلنا أن هذا الفكر جاء متأخرًا».

ثم بحثت في سعة بيروت وعدد سكانها وما يجول في طرقها من العجلات والعجماوات التي تحفر وتثير الغبار إلى آخر ما ذكرته بهذا الشأن.

فنشكر لرصيفتنا حسن قصدها وحقيقة اعتقادها أن سلوك سبيل المناظرة يؤدي ولا ريب إلى الفائدة المطلوبة وعلى هذه القاعدة نعود إلى البحث فنقول.

من المعلوم أن ماء نهر الكلب قد جرى في مجاريه بواسطة الشركة منذ سنة ١٢٩٢ هجرية الموافقة لسنة ١٨٧٥ ميلادية ومقاولة امتياز الشركة تمت قبل التاريخ المذكور وتبدلت هيأة المجلس البلدي مرارًا عديدة بعقد اتفاق خاص – على ما تزعمه الشركة- بشأن إعطاء المياه لرش الطرق وتسلسل البحث بهذا الخصوص يفتح لنا أبوابًا لا نود ولوجها بل نقول إن امتناع الشركة عن اعطاء المياه كان حادثًا بعد التاريخ المذكور كذلك قولها بعدم وجود المقاولة مما أنتج اهتمامًا للقيام برش الطرق إذ اتضحت في مدينتنا بيروت من الحوائج الضرورية من وجهين صحي واقتصادي ولهذا لا معنى للقول بأن هذا الفكر جاء متأخرًا.

ومع أن رش الطرق مقرّر ابتداؤه من ١٥ مايس إلى غاية تشرين الأول نرى كما يرى الجميع أن عجلات الرش لم تنقطع عن عملها في أكثر شهور السنة دون تلك الأيام التي امتنعت بها الشركة عن إعطاء الماء.

وفي النهاية نقول ان الانتقاد في أمر يحتاج الإحاطة بجميع أطرافه وإلاّ فيكون ناقصًا يحمل على غير محمله إلا أنه يفتقر لصدق النية وحسن القصد الهمنا الله الاعتصام بذلك ولا جعل للهوى علينا سبيلًا.

أخبار اليمن

كتب إلينا مكاتبنا في صنعاء أن طابور رديف بيروت وصيداء يتذمرون كثيرًا من المكان الذي أقيموا فيه وهو (بنوجل) وقد توفي بعضهم ومرض كثيرون بالنظر لرداءة الماء وفساد الهواء ولهذا فهم يطلبون من ملاذ الولاية اليمانية انقاذهم من ذلك المكان (قال المكاتب) وبينا أنا أكتب لكم رسالتي هذه إذ بلغني ممن أثق به أن الأطباء قد أقروا بعد التحري بلزوم تغيير المكان الذي يقيم فيه الطابور ووضعوا تقريرًا بهذا الشأن ويرجحون أن الطابور قد قام والحمد لله من «بني جل» إلى (بيت جيل) حيث يقيم عشرة أيام – على ما صرح به الأطباء – تنشيطًا لرجاله ثم يؤتى بهم إلى الحديدة.

نسأل الله أن يعجّل بإنهاء هذه المشكلة المعضلة وأن يعيد مياه الراحة إلى مجاريها في أقرب آن إن شاء الله.

جاء في الأنباء الرسمية توجيه الرتبة الثالثة على الوجيه رفعتلو الحاج إسماعيل أفندي الزين من تجار صيداء فنهنئه بذلك ونرجو له المزيد.

روت بعض صحف الأستانة أن سفير الولايات المتحدة فيها قد طلب من الباب العالي إرسال لجنة من الأطباء العثمانيين إلى بيروت لحضور فحص تلامذة الطب في الكلية الأميركية أسوة بمدرسة الآباء اليسوعيين.

عصر أمس (الأحد) انتقل إلى رحمة الله تعالى الشيخ حسن أفندي طباره والد الشيخ أحمد أفندي طباره أحد محرري هذه الجريدة عقيب مرض لم يمهله أكثر من ثلاثة أيام وقد صلي عليه اليوم في الجامع الكبير ودفن بمشهد حافل في جبانة السمطية وقد كان رحمه الله حسن الأخلاق طيب السريرة تغمده الله برحمته وعزى عائلته على فقد وألهمهم الصبر الجميل. عين عزتلو عبد الرّحيم بك بيهم عضوًا مؤقتًا في محكمة تجارة بيروت.

وبداعي استعفاء خليل أفندي النحاس من عضوية المحكمة المذكورة عين خلفًا له حبيب بك فرعون.

وعين جناب البارع رفعتلو محمد بك زين الدين أحد محامي الثغر وكيلًا رسميًا من قبل الحكومة للدعاوي التي لها وعليها في بيروت. وفي هذا التعيين دلالة على ثقة الحكومة به وطول يده في فن المحاماة مما يجد بأصحاب الدعاوي الاعتماد عليه والثقة به. وهم لم يزل ملازمًا محله شرقي الحميدية قرب دار الحكومة.

لدينا رسالة من المغرب الأقصى وأخرى لأحد الرحلة الأفاضل وثالثة عن صيداء موعدنا بها العدد الآتي إن شاء الله.

بلغ ما أتلف من الجراد وبزره في لبنان حتى الأسبوع الماضي نحو ٩٨٠ ألف آقة.

ذكرنا قبلًا أنه فرض على كل مكلف جمع أربع آقات من بزر الجراد غير الذين أحضروا المفروض عليهم من الجراد وتبلغ ذلك إلى مختار كل محله ومخفر وجاويش نقطتها.

ولما علم بنقف الجراد في بعض أطراف البلدة أعيدت التنبيهات وبلغنا أنه ذهب بالأمس كثيرون لإتلاف صغار الجراد وإتلاف بزره الذي لم ينقف بعد.

مكتب العشائر

«لما كان الغرض الأقصى من مكتب العشائر تربية أبنائهم على الولاء التام الصادق لهذه الدولة العلية وتعليمهم مبادي العلوم وفيما بينها القواعد الإدارية والعسكرية حتى إذا رجعوا إلى أقوامهم غرسوا بينهم بذور الألفة وعرفوهم ما هي الدولة وما يجب لها من المعونة وجمعوا إخوانهم تحت لوائها جندًا على طرز الجنود الحميدية وما أشبه هذا من الثمرات المقصودة من إنشاء هذه الروضة ميز هذا المكتب بأن طلبته بعد إكمال دروسه يطلبون سنةً واحدةً أما في المكتب الملكي فينالون شهادته كمن قرأ فيه السنين المقررة وأما في المكتب الحربي فينالون شهادته ويمنحون رتبة «يوزباشي» (رئيس مائه) رأسًا وهي رتبة لا ينالها الضابط إلا بعد مرور السنين الطوال. ولما كان المتمول هذه المزية لمن هو من غير العشائر من المدن الذين حصلت لهم المساعدة قبل لدخوله مما يكسر خواطر طلبة المكتبين المذكورين (الملكي والحربي) روعي في ذلك جانب اللطف العام الذي يجبر خواطر الجميع ويحفظ الثمرة المطلوبة فأمر بتوزيع طلبة مما ليسوا من العشائر على المكاتب التي تناسب أسنانهم وتحصيلهم من ملكية أو عسكرية حسب اختيارهم ورغبتهم وأبقى في المكتب أبناء العشائر فقط مع تمييزهم بتلك المزية. **(المعلومات)**

اللغة العثمانية
في البلاد العربية

قرأنا في جريدة معلومات الغراء تحت هذا العنوان مقالة غاية في الأهمية فأحببنا اقتباسها ونؤمل أن نظارة المعارف الجليلة تحقق الأمل فنكون لها من الشاكرين قالت

للدولة العلية أيدها الله تعالى بلاد عربية تنفذ فيها أحكامها منذ بضعه قرون وهي على اتساعها كانت قب لهذا العهد خالية ممن يتقن لغتها الرسمية التي فيها كتاباتها وقيودها وخطاباتها وبنودها والدولة إذ ذاك لم تلتفت إلى مثل هذا من لوازم الناس حتى مرت عليهم السنون بل القرون وهم لا يعون شيئًا عن أحوال الدولة.

وإذا استثنينا بعض الولايات التي هاجر إليها بعض التركمان كبعض بلاد حلب وسورية والموصل فاقتبس منهم الناس شيئًا من اللغة يمكننا أن نقول أن الولايات الآخر لا أثر للغة العثمانية فيها أصلًا كبلاد طرابلس الغرب والحجاز واليمن والبصرة ثم إذا قسنا البلاد التي يكثر فيها العالمون باللغة العثمانية والتي تقل أو تفقد منها نجد الأولى أعرف بحقوق الدولة عليها وحقوقها على الدولة ونجد انتفاعها من العلوم التي تغرسها الدولة اليوم في مكاتبها العلية الملكية والعسكرية أكثر وعلى نسبة هذا نجد المستخدمين منهم أوفر والمنهمكين بأسباب العمران أغزر وغير ذلك مما فوائده تذكر إذا تذكر الباحثون ولا ننكر وإن كابر المكابرون.

وربما كانت فوائد الدولة في هذا الباب أسمى وأنمى فإن هذا يزيد الارتباط ويوفر الرجال الذي يصلحون للأعمال ويساعد على حسن التفاهم وييسر لليسرى في المراجعات.

على أنه لا يمنعنا من أن نقيس هذا القياس وضوح المسألة واستغناؤه عن الدليل. كلاّ. فإننا قد علمنا يقينًا أن بعض الولايات التي ألمعنا إليها لا يزال أهلها لا يلتفتون إلى أن يتعلم أبناؤهم هذه اللغة التي هي لغة دولتهم ولا حاجة لأن نصرح بأنهم كانوا في غلط إذ لا نظن أنهم بقوا على تلك الأفكار حتى يومنا هذا. أما هذا الظن الحسن فلا يدفع القصور عمن كان مقصرًا إذ أصر على تقصيره وإنما هو مختص بمن بدؤا يبرهنون على إقبالهم نحو بيوت العلم من أبوابها كأهالي طرابلس الغرب الذين أنبأتنا عنهم جريدة «الترقي» أنهم أقبلوا هذه السنة بأبنائهم إقبالًا عظيمًا إلى المكتب الرشدي العسكري حتى ضاق عنهم المكتب ولكن ساءنا عجز إدارة المكتب عن قبول أكثرهم كما روت الجريدة المذكورة وحسبهم أنهم برهنوا بإقدامهم هذا على براءتهم من التقاعس عن العلوم وهو دليل على انبعاث همم جديدة نحو الواجبات ولا ريب في أن الحكومة تنظر في سائر لوازم معارفهم إذ آنست منهم الأقدام.

ومن الغريب أن اللغة العثمانية لا يمكن اتقانها حتى لأهلها إلا بتعلم أكثر قواعد اللغة العربية ولذلك كان تعلمها محتمًا عند الحكومة وقد جعلت دروس هذه القواعد دروسًا راتبة في كل مكاتبها ويمكننا أن نقول أن الاعتناء بها ليس بقليل إذ فرضتها في سني الرشدية والإعدادية ولكن إن جزمنا بهذا نجد أنفسنا حيارى بمعرفة أسباب عدم تحصيلها من هذه المكاتب حتى الأولاد العرب.

ولهذا كان من المطلوب منا في هذا المقام أن نستلفت أنظار مديري المكتب لهذه النقطة كما نستلفت أنظار أولياء الطلاب أن يجتهدوا بتفهيم أبنائهم أن تعلم العربية ضروري لأنها في بادئ بدء مساعدة على التركية والتركية من ضروريات المكاتب الحديثة التي هي مطلع الفنون اللازمة. ثم من العار على الطالب –سيما إن كان عربيًا- أن يقرأ دروسها سنين عديدة ولا يعقل منها شيئًا اللهم إلاّ أن يكون عذرهم القصور في التعليم وحينئذ لا راوي لأوامهم إلا أنظار من نظارة المعارف ندعو الله أن يلهمها النظر في هذه المسألة.

مراسلات
بيروت في ٢١ نيسان سنة ٩٩

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون البهية

عثرنا في العدد ١٢٢٦ من جريدتكم الغراء على (سؤال مهم) بتوقيع «سليم» يطلب فيه الإفادة عما يتعلق بأعمال شركات ضمانة الحياة مما لم ينجل له نم اللوائح المطبوعة المتضمة اللازمة بخصوص معاملاتها.

فنجيب حضرته أننا مستعدون لإجابة رغبته بكل سرور ونرجو أن يشرف محل شركة (الموسيو تشوال ليف) فتقدم لحضرته الإيضاحات الوافية عن كل ما يتعلق بالضمانة وشرائطها خليل عبدالله طراد ناي وشركاه

أخبار الجهات
طرابلس الغرب في ١٥ ذي القعدة
لمكاتبنا الفاضل
«تأخرت بسبب عطلة العيد»

أخبرتكم في رسالتي السابقة بوصول حضرة صاحب السماحة هاشم بك أفندي والينا الجديد وبالاحتفال الحافل الذي أُقيم هنا إجلالًا للفرمان السلطاني وقد وقفت بعدئذٍ في جريدتنا الرسمية على نص هذا الفرمان فأحببت أو أوافيكم به ليزداد الجميع علمًا بما لولايتنا الطرابلسي من عظيم المكانة وجسيم الأهمية لدى مولانا أمير المؤمنين وهذا نصه:



أعلم العلماء المتجرين أفضل الفضلاء المتورعين ينبوع الفضل واليقين كشاف المشكلات الدينية حلال المعضلات اليقينية مفتاح كنوز الحقايق مصباح رموز الدقايق المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى من هو من صدوري العظام ومن أعضاء الدائرة الملكية بشورى دولتنا هاشم بك أدام الله فضائله الذي وجخ وأحسن في هذه الدفعة لعهدة استيهاله ولاء ولاية طرابلس الغرب الحائز والحامل للنيشانين ذوي الشأن العثماني المرصع والمجيدي من الرتبة الأولى ليكن معلومًا لدى وصول توقيعي الرفع الهمايوني أنه لما كانت ولاية طرابلس الغرب حائزة للأهمية الموقعية ومستعدة للترقي والمعمورية ومن المطلوب والملتزم للغاية لدى خلافتي وسلطنتي السنية استكمال أسباب حسن إدارتها وانتظامها وعمرانها في كل حال واستحصال وسائل رفاه وثروة أهاليها وسكنتها ووسائط حضارتهم واستراحتهم كما هو غني عن البيان ولما كنت أنت أيها الأمير المشار إليه متصفًا بكمال الحصافة والفطانة ومزيد الأهلية والاستقامة ومطلعًا وواقفًا على أفكار معدلتي الخاقانية ومن المأمول والمنتظر لدى سلطنتي أنك ستبرز آثار الروية والصداقة فعلًا في كل نوع من خدمات سلطنتي السنية فقد وجه لعهدة لياقتك ولا ولاية طرابلس الغرب بموجب إرادتي السلطانية المعتادة بالإحسان السانحة والصادرة شرفًا من عواطفي السنية الشاهانية وعوارفي الجليلة الخافانية في اليوم التاسع من شهر شوال المكرم لسنة ست عشرة وثلاثمائة وألف الحالية وقد أصدر وأعطي أمري هذا الجليل القدر من ديواني الهمايوني متضمنًا لمأموريتك فعليك أنت أن تبذل الاهتمام والاقتدار لتأمين واستحصال أسباب العمران والانتظام المستعد لهم الولاية حسب درايتك وفطانتك المجبول والمتصف بهما وعلى مقتضى وظيفة مأموريتك وأن تدور الملحقات بالذات بحسب الايجاب وتتوسل وتتمسك بالشريعة المطهرة النبوية في كل حال وتطبق حركاتك على القوانين والنظامات الموضوعة وأن تجعل الاعتناء والدقة في هذا الأمر الأهم ألا وهو مظهرية صنوف التبعة والأهالي الساكنين والمتوطنين بالولاية المذكورة ونائليتهم للعدالة والحقانية وكمال الأمن والراحة من كل الوجوه في ظل معدلتي السنية السلطانية وأن تبذل المقدرة لاستجلاب الدعوات الخيرية من كل أحد لطرفي السلطاني المستجمع للمجد والشرف وتعرف بالمواد اللازمة إلى سعادتي شيئًا فشيئًا تحريرًا في اليوم الحادي عشر من شهر شوال المكرم لسنة ستة عشر وثلاثمائة وألف. انتهى

هذا ويعلم الخاص والعام أن أهالي ولايتنا الطرابلسية قد أخذوا منذ عهد غير بعيد بتعلم الفنون العسكرية وحمل السلاح حبًا بالدفاع عن حوزة البلاد من أن تطمح لها النفوس كما يلهج به البعض هذه الأيام وقد برهن الطرابلسيون في مدة قصير بما أظهروه من عظيم البراعة في فنون التعليم العسكري أنهم خُلقوا للقتال والنزال إلى غير ذلك مما سبق لجريدتكم ذكره غير مرة. ويسرني الآن أن أخبركم أن ملاذ ولايتنا الجديدة قد أشار في خطابه الذي تلاه عقب الفرمان السلطاني أنه يبذل جهده وراء إيصال الكتائب الطرابلسية إلى درجة الكمال إذ قال:

«ولئن كانت قد تشكلت هنا آلايات حميدية فقط بصورة استثنائية عن سائر الولايات السلطانية لكنها لم يكن إيصالها لحد الآن لدرجة الكمال فلهذا سأسعى أيضًا لربطها بأساس قوي وسالم ولتأليف البوليس والجندرمة بقدر اللزوم على أن تكون مرتبة بدرجة مكملة محافظة لراحة الولاية من الخلل الخ».

وفي هذا دليل على ما قلناه آنفًا وسيلقي حضرة الوالي في نفوس الطرابلسيين على اختلاف طبقاتهم حبًا عجيبًا لتعلم الفنون العسكرية مما يجعلنا أن نوطد الآمال بأن لا يمضي بضع سنين إلا ويبلغ الأهلون الغاية من حسن التعليم مع تقليدهم السلاح الجديد فتأمن غوائل الأعداء بحول الله تعالى وقوته.

ومما يجدر بالذكر أن ملاذ الولاية قد أشار في خطابه إلى ما يبذله من الاهتمام والاعتناء بنشر المعارف وترقي الصنائع في الوية مما أرانا بانتظار ظهور ذلك من القوة إلى حيز الوجود في أقرب آن (إن شاء الله) وأهالي الولاية في أشد الاحتياج إلى المعارف والصنائع مما لا يقوم للوطن قائمة إلا بهما والله الموفق.

مصر

من أخبارها الأخيرة أن السردار كتشر حاكم السودان العام قد بعث إلى الحكومة المصرية برسالة برقية من بربر بتاريخ ٢٦ نيسان الغابر يقول فيها قد وصلت إلى بربر بعد أن سرت مسافة ٨٠٠ ميل على الهجن في السودان الشرقي فرأيت الناس مسرورين بزوال حكم الدراويش وأكثر البلاد خربة وقد كان لقبيلة الشاكريّة ثمانون ألف جمل فاصبحت ألفًا ومات جمهور عظيم من قبائل الهرندوة جوعًا في معسكر عثمان دقنة وإلا من مستتب إلا في حدود الحبشة والقلابات والبلاد ذات الغابات ووجدت أراضي خصيبة جدًا ورأيت مشايخ مراكز كثيرة يجمعون أشتات قومهم الفارين وإذا هطل المطر وحسن الموسم تقدم الأهالي بسرعة والبلاد مفتقرة جدًا إلى الجسور والطرق والحكومة مهتمة بذلك. اهـ

مباحث علمية أدبية تاريخية

حذاقة بالخيل

تابع ما قبله

شرح قول الثانية

وهو: (فرس أبي اللعاب وما اللعاب غبية سحاب واضطرام غاب مترص الأوصال أشم القذا ملاحك المحال فارسه مجيد وجسده عتيد أن أقبل فظبي معاد وأن أدبر فظليم هداج وأن أحضر فعلج هراج).

وصفته بأنه غيبة سحاب ومعناه الدفعة من المطر يعني أنه لشدة جريه كأنه غيث ينزل من السحاب وأشارت إلى أن فارسه في غزوه عليه يكون في خصب ونعمة لأنه بمنزلة الغيث أو أنه في سرعة جريه ومشيه كأنه مطر انحدر من السحاب ومثل ذلك قول امرئ القيس

مكرٍّ مفرٍّ مقبلٌ مدبرٌ معًا

كجلمود صخر حطه السيل من عل

ووصفته بأنه مترص الأوصال المترص المحكم واترصت الشيء أحكمته والأوصال الأعضاء والجوارح والمقصود أن فرس أبيها محكم الأعضاء قوي القوائم لا يتزلزل عند الجري ولا يكل.

ووصفته أنه أشم القذال الشمم الارتفاع والأشم المرتفع والذال معقد العذار وهو من علائم أعظم الدفاع وقبول التطبيع.

ووصفته بأنه ملاحك المحال الملاحك المداخل كأنه دخل بعضه في بعض والمحل جمع محاله وهي فقار الظهر وواحدة الفقار فقارة والمقصود أن قرات الظهر متقاربة منضمة بعضها إلى بعض متداخلة كل منها في الأخرى وذلك من شواهد قوة الفرس وعتقها وأما الهجين ففقرات ظهره متباينة متفرقة متباعدة فيرك بذلك الظهر ويضعف ولا يتحمل كثرة الركوب.

ووصفته بأن فارسه مجيداي صاحب جواد هذه الصفة من جوامع الكلام فإن الجواد يجمع جميع صفات الخيل المحمودة من طول الأذن وطول العنق وطول الذراع وقصر العسيب والساق والظهر وسعة الجوف والمنخر والجبهة ومن المحتمل ان تريد أن فارسه في الحروب يعد أنه صاحب جواد فقد كانوا يفاضلون في الفيء بين راكب الجواد وراكب الهجين وعلى ذلك الشريعة الغراء.

ووصفته بأن جسده عتيد أي حاضر لا يغيب ووصفته بحسن الخلق والتطبع بحيث إذا أفلت من يد ماسكه لا يغيب عنه.

ووصفته بأن اقبل فظبي معاج وأ أدبر فظليم هداج وأن أحضر فعلج سراج المعاج من معج الفرس إذا اعتمد على إحدى عضادتي العنان مرة في الشق الأيمن ومرة في الشقالأيسر وهو تفسير أبي عبيدة وقال الأصمعي معج لفرس في سيره وعمج إذا أسرع والأنسب بالمقام هذا والظليم ولد النعام وهداج فعال من الهدج قال الأصمعي هو المشي الرويد ويكون بمعنى السريع وأحضر من الإحضار وهو نوع من المشي فإنه إذ راوح بين يديه فذلك الخبب فإذا رفع يديه ووضعهما معًا فذلك التقريب فإذا عدا عدو الثعلب فتلك الثعلبية فإذا ارتفع حتى يكون إحضارًا قيل مر يحضر ويقال مر يعدو فإذا ارتفع فسال سيلا قيل مر يجري جريًا.

والعج الحمار الغليظ من حمر الوحوش والهراج كثير الجري والمقصود وصف الفرس على كل من الأحوال الثلاثة بالخفة والسرعة فإن هذه الوحوش المشبهة بها مشهورة بالخفة وسرعة الحركة ولا سيما الظاليم ذا أدبر وخفة السير في الخيل من علائم العتق.

قول الثالثة

وهو: (فرس أبي خدمه وما خدمه إن أقبلت فقناه مقومه وإن أدبرت فاثيفه ململمة وإن أعرضت فذنبة معجرمة جريها إنشرار وتقربها إنكدار).

فرس أبي خدمه وما خدمه إن أقبلت فقناة مقومة القناة الرمح والمقومة المعدلة وهذه إذا رميت كانت أسرع من النفاذ أو أنها دقيقة المقدم وهو مدخ في الإناث وقالت وإن أدبرت فاثفية ململمة الأثفية واحدة الأثافي وململمة مجتمعة تريد أنها مدورة الموخر وهو من محاسن الخيل.

تصف فرس أبيها بجميع ما ذكرت من الفقرات ما دلت عليه من محاسي الخيل في الخلق والخلق واكتفت بذلك عن تفصيل يطول.

عن قول الرابعة

وهو (فرس أبي خيفق وما خيفق ذات ناهق معرق وشدق أشدق وأديم مملق ودسيع منفنف وتليل سيف وثابة زواج خيفانة رهوج تقريبها اهماج وحضرها ارتعاج).

فوس أبي حيفق وما حيفق هذا الإسلام مأخوذ من الحفق وهو السرعة ومعنى ذات ناهق معرق أن العظمين الشاخصين في خذي الفرس قليلا اللحم وهو أيضًا من محاسن الخيلوشواهد العتق وقد يقال الشدق الشخص والأشدق العظيم الشخص والخيل أيضًا تمدح بمثل ذلك فإا كانت صغيرة الجسم ليست بتلك المنزلة لديهم والأديم المملق الجلد الأملس ونعومة الجلد من خصائص الأصائل والجياد كما سبق غير مرة والدسيع المنفنف أن أصل عنقها واسع وهو ما يحمد في الخيل فالسيع مركب العنق في الحاك والمنفنف الواسع من النفنف وهو الهواء بين بين السماء والأرض والتيل المسيف العنق الذي يشبه السيف المشبه بالسيف وهو من خصائص الجياد وأوصافها المحمودة والوثابة من الوثب والزلوج السريعة تريد أنها سريعة الوثب والحركة وهو معنى الخيفانة والرهوج فإنه الخيفانة الجرادة التي بها نقط سود تخالف سائر لونها وإنما قيل للفرس خيفانة لسرعتها فإن الجرادة إذا ظهرت بها تلك النقط كان أسرع لطيرانها والرهوج كثيرة الريح وهو الغبار ولسرعة حركتها وتتابع جريها يكثر الغبار خلفها ومعنى تقريبها اهماج أن تقريبها وهو ضرب من السير وهو وضع الرجلين موضع اليدين في العدو بمنزلة الاهماج الذي هو أسرع من ذلك بعدة مراتب.

وهكذا معنى وحضرها ارتعاج فإن الإحضار ضرب من السير دون الارتعاج بمراتب ومع ذلك فهو كارتعاج واصل الارتعاج كثرة البرق وتتابعه.

وحاصل معاني هذه الأوصاف أن فرس أبيها خيفق من الصافنات الجياد محمودة الأوصاف خلقًا وخلقًا فهي قليلة لحم الوجه واسعة الأشداق ناعمة الجلد واسعة الدسيع وهو مركب العنق مقوسته كأنه سيف سديجي سباقة الغايات سريعة الخطو والحركات. **«الباقي للآتي»**

بغداد محمود شكري الألوسي

منثورات سياسية

فرنسا وسيام

تقول جريدة الفيغار وأن ملك سيام قد تداول مع المسيو رومر المعتمد الفرنسوي ثمة في أمر معاهدة مآلها استخدام الفرنسويين في الأشغال العمومية وتعليم اللغة الفرنسوية في المدارس وأنه قد سويت بعض المشاكل القائمة بين الحكومتين المذكورتن على وجه المرض.

إيطاليا

ورد من أنباء رومية أن الأميرال كانيفارو وزير الخارجية الإيطالية قد أجاب في مجلس الشيوخ على سؤال ألقي عليه بشأن نتائج وفاق النيل الذي أبرم بين إنكلترا وفرنسا واستاءت منه الصحف الإيطالية كما سبق لنا ذكره وتأثيره في الأرضي الخلفية في طرابلس الغرب فأجاب أن إنكلترا وفرنسا قد أكدتا تأكيدًا تامًا بأنهما لا تنويان شيئًا لطرابلس لا في الحاضر ولا في المستقبل وأن الطرق التجارية بين طرابلس والأراضي الخلفية ستبقى مفتوحة.

أميريكا وفيليبين

روت أنه بينما كان ضابط و١٤ رجلًا أميركيًا ذاهبين في زورق جرّهم الثوار الفيليبيون إلى كمين وأسروهم وقد ذكرت هافاس أنهم ١٤٠ رجلًا.

ويؤكدون أن الولايات المتحدة سترسل ١٤ ألف جندي إلى فيلبيين من الجيش النظامي حالما يتم إعداد النقل.

إنكلترا في أفريقية

جاء في رسالة برقية من لندرا أن المستر بلفوروزير المالية الإنكليزية قد تلكم في مجلس العموم خلال الجدال على ميزانية الحربية فذكر الثكنات التي تبنى في أفريقيا الجنوبية وسخر بالرأي القائل إن الحاميات قد زيد عددها للضغط على الرعايا الإنكليز في مستعمرة رأس الرجاء في حين أن زيادة الحامية ليست البتة من قبيل التحرش والتعجيز بل هي ناجمة من جهة أُخرى عما يمكن أن يطرأ في تلك الجهة من الطوارئ.

وقد اقترح أحد أعضاء المجلس نقض المقدار المطلوب لبناء ثكنات في أفريقيا الجنوبية فأجاب المستر تشمبرلن أن الزيادة الهائلة التي أتتها حكومة الترنسفال في القوات الهجومية أو الدفاعية قد صيرت القوات الموكلة بحماية الأملاك الإنكليزية غير كافية على الإطلاق وأن هذا هو السبب الوحيد في زيادة الحاميات وأن الحكومة ترى نفسها مكرهةً على الإلحاح في هذا الصدد فرفض المجلس اقتراحه بأصوات قدرها ١٠٣ ضد ٢٢ صوتًا.

أخبار متفرقة

وفاة أمير مسلم في باريز

لماشرعت فرنسا في فتح السودان الغربي لاقت من سكانها المسلمين من المقاومة والدفاع عن الأوطان ما لاقت في بلاد الجزائر وكان زعيم المحاربين بطل من أبطال الإسلام (اسمه الحاج عمر) الذي يجب أن يحفظ التاريخ اسمه في سجل رجاله حارب الفرنسويين عدة سنوات إلى أن توفى مجاهدًا في سبيل خدمة أمته وبلاه وخلفه في الزعامة ولده (أحمد) ولم يزل يناوش الفرنسويين ويناؤهم للآن إلا أن قوته قد انحلت وتفرقت جيوشه أمام المدافع السريعة الطلقات الحاصدة للأرواح حصد المنجل للأعشاب فحالته الآن في السواد الغربي تشبه عبد الله التعايشي بالسودان الشرقي.

في سنة ١٨٨٦ هزمه الفرنسويون وأسروا بعض أعضاء عائلته من بينهم غلام اسمه (عبد الله) كان عمره إذ ذاك سبع سنوات فأرسلته الحكومة إلى باريز ليتربى في مدارسها على حب فرنسا والميل إلى شعبها وهناك تبناه الموسيو (دي لسل دي سال) وبعد أن حصل على شهادة العلوم الثانوية (بكالوريا) أدخل مدرسة سانسير الحربية ليتخرج منها ضابطًا في الجيش الفرنساوي وليكون عونًا لأعداء أمته في فتح ما بقي من بلاده –إن كان لها بقية - إلاّ أنه لم يتحمل مناح فرنسا لما بينها وبين بلاده الأصلية مهد طفوليته من البون الشاسع والاختلاف البعيد

فأصيب بداء السل الرئوي وتوفي بباريز في ١٩ من الشهر الماضي عن عشرين سنة بمنزل مربيه وقالت الجرائد الفرنسوية أنه دفن بكسوته العسكرية وعلى رأسه الطاقية البيضاء التي يلبسها جميع السودانيين لكنها لم تذكر لنا شيئًا عن كيفية تجهيزه ودفنه أكان على حسب السنة الإسلامية أم على حسب الطريقة المسيحية وهل صلى عليه المسلمون النازلون في باريز صلاة الجنازة أم دفن كمن لا دين له.

وقد حدثنا بعض الشبان المصريين الذين رأوه مرأى العين أنه كان فتى شريف العواطف يتقد صدره غيرة على الإسلام والمسلمين ويذكر بلاده بالحنين والتلهف كما يذكر العاشق معشوقه – رحمه الله وأجزل ثوابه **(الموسوعات)**

إعلان
من رياسة بلدية بيروت

موضوع تحت المناقصة في دائرة مجلس بلدية بيروت رش طرقات البلدة وتقديم الحصى اللازم للطرق العمومية وذلك في أثناء سنة ٣١٥ فمن له رغبة في المناقصة بشيءٍ مما ذكر فعليه أن يحضر إلى الدائرة البلدية ليطلع على شروط المناقصات وبيانًا للعموم صار نشر هذا الإعلان في ١٢ نيسان سنة ٣١٥.

إعلان
من محكمة بداية خليل الرّحمن

قطعة أرض دونم وربع بواد قطع المحدود شرقًا علي بكر وغربًا حاج عبد الجليل سدر وشمالًا حاج عرابي وقبلة صاحب ملك.

غب مرور خمسة عشر يومًا سيطرح لميدان المزايدة العلنية قطعة الكرم المحررة والمحدودة أعلاه الجارية تحت تصرف الحاج أحمد خريشه المحجوز عليها الوفاء مطلوب زوجته الحرمة زينب بنت علي الرواس من أهالي الشام المحكوم به بموجب إعلام شرعي صادر من محكمة الشرعية الكبرا مؤرخ في ٥ ربيع ثاني سنة ٣١٥ نومرو ١٨٥٠ تحريرًا في ١ نيسان سنة ٣١٥.

إعلان

نعلن للعموم أننا مستعدون لعمل الأيدي والأرجل الصناعية المكملة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنانير من الجلد المرن (الكاوتشوك) حفظًا للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبر والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيري بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش تثبت مهارتنا بهذا الشأن. كما أننا مستعدون لتصليح الدرّاجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجزائية الفرنساوية ير ما يسره من اتقان العمل ومهاودة الثمن.

عبد الرّحيم دندن

إعلان
من إدارة المطبعة العلمية

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلف والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٤ فرنكات الكيلة والمخابرة مع صاحب المطبعة.

يوسف إبراهيم صادر

إعلان
الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

إعلان
من دائرة إجراء محكمة بداية قضاء خليل الرّحمن

	رأسمال	قطعة	قرية	أسامي
	٨٥٠	٣	بين أومة	يحيى بن حسن مسلم
٢٠	٣٤٢	٣	"	حسن لافي حنون
	١٧٥٠	١	"	حسن إيصلي
	٢٧٣٢	١	"	عبد الغنيّ وعبد الرّزّاق وعبد الجواد ومحيس أولاد جودة طقطق
٢٠	٢٧٦٧	١٠	"	صالح ومحمود جعفر
	٨٠٠	٨	بني نعيم	علي نوفل
	٤٠٠	٣	"	موسى الطرايرة
	١٠٠٠	٦	"	أحمد محمَّد الفراصين
٣٠	٥١	٣	"	حسين أبو ساكوت
	٤٠٠	٥	"	محمَّد أبو الدوع
	٤٠٠	٤	"	علي نوفل
	٧٠٠	٦	"	أصبيح الريدان
	٥٠٠	٢	"	علي الطرايرة
	٤٠٠	٢	"	محمَّد اعليان
	٧٨١	٣	"	حسين أبو ساكوت
	١٠٠	٢	يطا	جبريل النجار
	١٥٠٠	١	دورة	خليل عبد الهادي الشرادنة
	٢٢٥٠	١	وادفوكين	محمود الأقرع
٢٠	١٧٤٧	٤	رأس أبو عمار	حسين وإبراهيم أولاد خليل
	٣٠٢٨	٢	بين مخابر	محمود وخليل وعيسى وإسماعيل ورشيد وحسن وريا وحجا أولاد موسى الشيخ
	٣٧٠	١	خليل	أحمد بدر

بعد خمسة عشر يومًا سيطرح للمزاد العني قطع الأرض اعلاه خاصة الأشخاص المحررين أعلاه وذلك لاستيفاء ما يطلب منهم لصندوق بنق زراعت قضاء خليل الرّحمن ولأجله تحرر هذا الإعلان من دائرة إجراء محكمة بداية قضاء خليل الرّحمن تحريرًا في ٥ نيسان سنة ٣١٥.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون ١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٨ ذي الحجّة سنة ١٣١٦ — موافق ٢٦ نيسان ش و٨ نوار غ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

قلنا في إحدى مقالاتنا الافتتاحية السالفة إن الاتكال على اختلاف الدول الست وتنازعهن عوامل القوة والنفوذ هو عين الوهن والعجز فقد يتفقن في الباطن جريًا مع المصالح الذاتية بل المطامع الأشعبية وإن كن في الظاهر مختلفات متنازعات شأنهنّ في الصين إذ مع اختلافهن العجيب الذي كاد يُفضي إلى اتقاد حربٍ عامة طامة ترى كلاً منهنّ نائلة ما تمني به نفسها وأصبحت حكومة ابن السماء التي لم تعمد إلى إصلاح ذاتها بذاتها بل انحازت تارة إلى روسية وطورًا إلى إنكلترا واتكلت على اختلافهما لا تدري اليوم ماذا تفعل فإن أرضت هذه أغضبت تلك وهكذا حتى تتقطع أوصالها قطعة بعد أخرى.

ذلك ما قلناه بالأمس وحملت إلينا اليوم الأنباء البرقية ما حققه وأيّده فقد أفادت المصادر الإنكليزية أن قد وُقّع في بطرسبرج في اليوم الثامن والعشرين من نيسان الغابر حسابًا غريبًا على وفاق بين إنكلترا وروسية فيما يتعلق بالسكك الحديدية الصينية تعهدت روسية فيه بأن لا تحاول الحصول لنفسها ولا تساعد دولة أوربية أخرى على نيل سكة حديدية أو امتياز آخر شبيه بها في وادي ينغ تسي «الداخل في منطقة النفوذ الإنكليزي في الصين» وأخذت إنكلترا على نفسها عهودًا كهذه فيما يتعلق بمندشوري –الداخلة في حوزة النفوذ الروسي- أما المشروعات الحالية في منطقتي النفوذ المذكورتين فد أبقيت على حالها.

وقد كان لهذا الاتفاق شأن مهم في المحافل السياسية وذهب أراء القوم فيه كلّ مذهب غير أن اللهجة العمومية الأوربية تشير إلى استحسانه مما جاء برهانًا آخر على اتفاق القوم ظاهرًا وباطنًا إذ ورد في رسالة برقية من لندرا بتاريخ ٣٠ نيسان أي بعد إبرام العهدة بيومين اثنين أن اللورد سالسبوري رئيس الوزارة الإنكليزية قد القى في مأدبة جمعية العلوم اللغوية الإنكليزية خطابًا قال فيه أنه يعتقد أن الوفاق الإنكليزي الروسي سيمنع في المستقبل إمكان حدوث تصادم بين مصالح الدولتين –إنكلترا وروسية- كما جهر في اليوم التالي في مجلس الأعيان بقوله: إن الوفاق المعقود بين الدولتين يتعلق بالسكك الحديدية الشمالية وسكك السور الأعظم في الصين ووادي ينغ تسي وأن هذا الوفاق منهمٌّ بنوع خاص لأنه يعرب إلى اتفاقات أخر. وصرح المستر بلفور رئيس مجلس العموم بمجلسه هذا بما جهر به اللورد واعدًا بأنه يطلع المجلس على نص الاتفاق حالما يرد عليه قائلًا أنه يتضمن شروطًا خاصة تكفل بحماية سكة حديد نيوشوانغ الصينية. وقد قابلت الجرائد الألمانية هذا الوفاق بالرضى والارتياح واعتبرته بمثابة ضمان للسلم –وتبًا له من سلم- أما الجرائد الفرنسوية فقد نظر بعضها إلى الوفاق بمثل العين التي نظرت بها إليه الصحف الألمانية ولكن بعضها يتساءل عما إذا كانت روسية لمن تنس مصالح فرنسا –كذا- أما الجرائد الإنكليزية فإنها متحفظة بعض التحفظ منتظرة نشر التفاصيل وهو من الدهاء بمكان. بقيت إيطاليا والنمسا أما الأولى فتابعة لإنكلترا بلا توقف وأما الثانية فلم يكن لها في الصين ما تبدي من أجله رأيًا سلبًا كان أو إيجابًا على أنها ستنسج ولا ريب على منوال حليفتها ألمانيا عسى أن تسعى لها بما يسد البلغة.

قيل في الأمثال السائرة: إن عنوان الكتاب يدل على ما فيه. وقد حملت إلينا الأنباء البرقية من عنوان هذا الاتفاق – الروسي الإنكليزي - ما اشتمل عليه من غرائب هذا العصر المتمدن وعجائبه فقد ورد في ديباجته أن الدولتين المتفقتين متفقتان على الاحتفاظ بسلامة كيان الصين واستقلالها مع أن العالم أجمع قد شهد بأن كلاً من روسية وإنكلترا وكذلك ألمانيا وفرنسا قد اتفقن بالفعل –لا بالقول- على تجزئة المملكة الصينية واقتسامها وفعلن فعلتهنَّ على أعين الناس اللهمَّ بدعوى الإيجار إلى ٩٩ سنة فإن كان الاحتفاظ بسلامة كيان الصين واستقلالها هو بالتجزئ والاقتسام فعلى هذه المملكة الكبرى السلامة.

والذي يهمنا بعد كل ما تقدم ان نفقه ما قلناه في غرة مقالتنا هذه بأن الاتكال على اختلاف القوم هو عين الوهن والعجز وأن قصدهن الحقيقي من الإصلاح هو ما يفعلنه اليوم في الصين ليس إلاّ إما ما زعمته إحدى الجرائد الإنكليزية من أن الاتفاق يشمل أشياء أخرى فلم تويده الشركات البرقية ولعله من جملة المختلقات الإنكليزية.

الأستانة العلية

العلوم الدينية وطلبة المكاتب

يذكر القراء ما نشرناه من أمد غير بعيد تحت هذا العنوان وقرأنا الآن في صحف الأستانة ان الحضرة السلطانية قد أصدرت أمرها الكريم إلى نظارة المعارف بوجوب زيادة الاعتناء بالفروض الدينية في المدارس الأميرية وبمواظبة التلامذة على الصوات الخميس وبأن يكونوا في أخلاقهم وأطوارهم على ما جاءت به الشريعة الإسلامية وآدابها مما أصبحنا ننتظر من النظارة تحقيق هذه الرغائب السلطانية فتعمد إلى تأليف الكتب الدينية المدرسية وتنتخب من أجله العلماء ما يقوم مبذلك دراسةً وتعليمً.

ولا بد أن تزيد النظارة في رواتب معلمي العلوم الدينية ليتسنى لها انتقاء من توفرت فيهم الشروط المطلوبة علمًا وخُلُقًا وليس من الحكمة أن يكون راتب معلمي الألسنة الأوربية والفنون الرياضية أضعاف رواتب أساتذة العلوم الدينية كما هو الواقع الآن مما تكون نتيجته ولا ريب ما نراه اليوم عيانًا – ولا نزيد قومنا به علمًا -.

ومن الغريب أننا نرى بعض أمن ’نيط بهم أمر تعليم العلوم الدينية في المكاتب الأميرية ليسوا من الدين على شيء بل قد لا يكون حظهم من الإسلام غير اسمه فكيف يُرجى من هؤلاء إحزاز الأمنية التي يتطلبها مولانا أمير المؤمنين ويصدر أوامر الكريمة تترى بالحض عليها على أن في الأمة من جهابذة العلماء والحمد لله ما لو رغبت نظارة المعارف بالتحري عليهم لكانوا لها في هذه الخدمة الجليلة خير معين.

المكاتب في ولاية قوصوه

جاء في المعلومات الغراء ما نصه:

«سألت نظارة المعارف ولاية (قوصوه) عن عدد المدارس اللازم تأسيسها في هذه الولاية وعن أنواعها فأجابت أن تلك الولاية هي في حاجة الآن إلى تشييد أربعمائة وإحدى وثلاثين مدرسة ابتدائية للذكور وأربع عشرة مدرسة ابتدائية للبنات ومدرسة إعدادية للذكور وثلاث مدارس رشدية للذكور ومدرستين رشدية عسكرية والخلاصة يجب تأسيس أربعمائة واثنتين وخمسين مدرسة وقد تقرر إنشاؤها وصدر الأمر السلطاني بتخصيص مائة ألف قرش سنوية تصرف عليها». اهـ

نحن وإنا كنا لا نشك في أن ولاية قوصوة مفتقرة إلى مكاتب كهذه غير أننا لا نمتري بأن في المائة ألف قرش التي خصصت مساناةً للقيام بنفقات الأربعمائة واثنتين وخمسين مدرسة ذهولاً عجيبًا وغلطًا فاحشًا إذ لو قسمنا المبلغ المذكور على تلك المكاتب لأصاب كل مدرسة في السنة ليرتين ولعله وقع في أصل المبلغ تحريف أو أن يكون في عدد المكاتب المذكورة غلوًا عظيمًا.

وعلى كلا التقديرين نؤمل أن تحقق رصيفتنا المعلومات الخبر وتنبئنا عن مكانته من الصحة مخافة تقع أمثال هذه الأغلاط موقع التصديق في القلوب فتكون نتيجتها ما لا نظنه بمفتقرٍ إلى التبيان.

الأضحية

ذكرت جرائد الأستانة أن مولانا أمير المؤمنين قد ضحى يوم العيد الأكبر بألف رأس من الضأن وزعت على التكايا والزوايا.

الضباط الحربيون

بلغ عدد الذين نشأوا هذا العام من المكتب الحربي السلطاني ووجهت عليهم رتبة ملازم خمسة وأربعين ضابطًا بينهم اثنان من أبناء العرب فقط وهما إبراهيم بن عزت وعبد المجيد بن مصطفى البغداديان.

المعادن في البلاد العثمانية

على القراء ما ذكرناه في نشرتنا الماضية عن المعادن في بلادنا العثمانية وقد قرأنا الآن في صحف الأستانة أن الحكومة السنية قد استحضرت مهندسًا بارعًا من ألمانيا للتحري على المعادن الذهبية والفضية والفحمية وغيرها من ولايات الأناضول وأرفقته ببعض موظفي نظارتي النافعة والمعادن وضباط من الحرب وهم على أهبة السفر إلى هاتيك الولايات يجوسون خلالها ديارها ويبحثون في ترابها مدة خمس سنين ومن ثمّ يذهبون إلى جهات العراق للغاية نفسها.

معمل طرابيش جديد

صدر الأمر السلطاني الكريم بإنشاء معمل للطرابيش بجوار معمل «هركه» الشهير ومن عرف نجاح هذا المعمل -هركه- واتقان مصنوعاته يعتقد أن معمل الطرابيش المنوي إنشاؤه سيقوم بحاجة فريق كبير من العثمانيين فتحفف الحاجة إذ ذاك إلى المعامل الأجنبية.

امتياز جديد

منحت الحضرة السلطانية حضرة سعادتلو نجيب أفندي الملحمة معتمد الدولة في البلغار امتياز نفق (تونل) بك أوغلي وغلطه في الأستانة الذي قرب انقضاء أجله.

خط أطنه الحديدي

ذكرت «ثروت» التركية أن مشروع إطالة الخط الحديدي بين مرسين وأطنه إلى جهات أخرى لم يصادف قبولًا لدى الحكومة السنية فرفضته.

وظائف الجنود

صدرت الإرادة السنية بأن لا تستخدم الجنود بغير وظائفهم الأصلية أي أنه لا يجوز للأمراء والضباط أن يستخدموا الجنود السلطانية بخدمتهم الخاصة.

الضباط

وجهت الحكومة السنية تعسة وعشرين ضابطًا من المتخرجين في مكتبها الحربي إلى ألمانيا ليتمموا دروسهم في مدارسها الحربية.

الخط الأناضولي الحديدي

نقلت الصحف التركية عن جريدة (راودوريان) ما يأتي:

«إن الحكومة العثمانية قد عرضت أخيرًا خطين حديدين في الأناضولي أحدهما من طرابزون إلى أرضروم والثاني من قونية إلى أطنه فالبصرة». اهـ

كتاب مفتشي المالية

قررت نظارة المالية تعيين كتاب لمفتشي المالية راتب كل منهم ٧٥٠ قرش شهريًا واستأذنت الباب العالي بذلك.

رواتب موظفي اليمن

تقرر جعل رواتب موظفي الولاية اليمانية مرة ونصفًا على ما هي عليه الآن بحيث لو كان راتب المأمور ألف قرش مثلًا يصبح الآن ألفًا وخمسمائة.

الشاي

عملًا بالأمر السلطاني الكريم تقرر اتخاذ ما يلزم من الوسائل لزرع واستثمار الشاي في البلاد العثمانية التي يكون اقليمها ملائمًا له وعزمت نظارة الأحراش والمعادن على أن تستجلب من أوربا كمية وافره لغرسه.

دور المنكوبين بالحريق في أنقرة

قضت العواطف السلطانية بأن يشاد على نفقة الجيب الخاص السلطاني دور لجميع المنكوبين بالحريق في ولاية أنقرة.

بطريق الأرمن

نعت الأنباء البرقية حصرة البطريق عازريان بطريق الأرمن الكاثيوليك فيها.

الجمعية الإفريقية الفرنسوية
لرحالة فاضل مغربي

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

وقفا في العدد الثالث من مجلة الجمعية الإفريقية المسماة بنصيحة الأجيال فيما يتعلق بأفريقية من الأحوال على النبذة الآتية فأحببنا أن نتحف قراء ثمراتكم الغراء بها مع ما يظهر لنا من الجوانب عليها فنرجو أن تفسحوا لها مجالًا رحبًا كما نؤمل من كل ذي جريدة إسلامية درجها بنصها مع جوابنا عليها.

استهلت المجلة الفرنسوية المذكورة مقالتها بالكلام عن مصر وسبب احتلال الفرنسيس لفشودة وسبب تسليمها إلى أن ذكرت أن مالك مصر الحقيقي هو جلالة السلطان وهو الذي ولى نائبه فيها محمد علي بمنشور سلطاني صدر عام ١٨٤١ (ميلادية) ولا يجوز لأبنائه من بعده أن يتبوأوا الخديوية المصرية إلاّ بفرمان سلطاني أيضًا ثم قالت:

وقد اختلفت اراء الفرنسيس في البقاء بفشودة بشأن إنكلترا في الأصقاع التي اغتصبتها أم لا فذهب بعضهم إلى أن تلك الأرض لم تزل للسلطنة العثمانية وأن الثورات التي ثار ثائرها والتعديات التي حصلت ثمة إنما كانت من غير حق مشروع كما يظهر ذلك لكل ذي عقل راجح ورأي عادل فعند ذلك استقرّ رأي أرباب الدولة الفرنسوية على سلوك مسلكهم المعتاد وهو طريق العدل والانصاف وأجمعوا على ان يتركون لجلالة السلطان جميع ما ملكته يد أسلافه من القطر السوداني المصري -كذا- وهنا نترك الكلام على قائد الحملة الفرنسوية «مرشان» وإطراء القوم ببسالته وشجاعته إلى أن قالوا: وخروجنا من فشودة ليس خضوعًا ولا تذللًا فأجابهم آخرون بأن حقوق الناس واحترامها هو أس أساس السياسة القويمة فلا بد لكل ذي قلب صحيح وصاحب إنصاف أن يفعل الخير والعدل ولو حصل له من ذلك نقص في ماله أو أملاكه.

ولما كانت دولة فرنسا قد ضمنت للدولة العثمانية مرات عديدة بأن لا تنقض شيئًا من ممالكها وأخبتها محبة تامة وجب عليها أن تحترم أراضيها وأراضي مصر التي هي صاحبة السيادة عليها فحينئذٍ اجمع أرباب الدولة الفرنسوية على إخراج عساكرهم من فشودة. وزاد حرصهم على ذلك أمور منها أن الدولة الفرنسوية ما زالت منذ خمسة عشر عامًا تساعد الدولة العثمانية بما قصدته من إخراج الإنكليز عن وادي النيل وما زالت أيضًا تبين للحكومات الأوربية وجوب اتفاقها على تغيير حالة فاسدة ومخالفة للحق والانصاف. وسيرة فرنسا في هذه الأحوال قد شدّت وثاق المودة بين الحكومتين الفرنسوية والعثمانية لأن مصالحهما مشتركة فيما يتعلق باعتدال تأثير الحكومات في البحر المتوسط وعسى أيضًا أن تحتاج إلى مقاتلة عدو واحد ومدافعته عن بعض البلاد المجاورة للبحر المذكور. انتهى قول المجلة الفرنسوية بالحرف:

الجواب

«من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم»

نشكر للجمعية الفرنسوية بما اعترفت به من الحق الصراح للدولة ويا ليت شعري أفشودة وحدها هي التي تخص الدولة دون غيرها من البلاد التي احتلها القوم أم ذلك تمويه واعتذار للمعترضين على الحكومة الفرنسوية ولا سيما من أبناء جنسها بسبب خروجها من فشودة فإن كان هذا فهو عذر في الجملة وإن كان غير مقنع وأنّى دعواها المحافظة على الحقوق وهي تريد اليوم – على ما بلغنا- أن تجعل طريقًا لها من (قابلس) إلى (ورغمه) وتستولي على بعض أولاد نائل من الجبهة الأعلى الزاوي العري وتذهب لتقطع (غدامس) إلى جهتها وتخرج إلى (كفر) ومنها إلى (برنو) وهذه الطريق سهلة المسالك وكلها لدولتنا العثمانية من جهة الشرق ومن (الجرائر) أو (أسكيكدة) التي هي أول مرسى وأقرب طريق إلى (مرسيليا) ومنها إلى (بسكره) و(أورفل) و(القليع) و(عين صالح) و(الصحراء) و(تمبكتو) الواقعة بين الشرق والغرب وما من جهة الغرب من (العين الصفراء) إلى (جنين بورزق) ونهار (درمل) ويلتقي مع (وادي الناموس) إلى (أفلي) و (وادي أساوره) ويأتي إلى (عين صالح) من الجنين وهذه أرض حكومة المغرب وتبقى (توات) في قبضة الفرنسويين يغصبونها من صاحبتها كما يتوهمون فإن صحّ هذا فأين ما يدعيه القوم من العدل والانصاف أليسوا كلهم سواء في الاغتصاب ثم استرسل المكاتب بهذا الشأن معددًا الملايين من المسلمين القانطين لدى الحكومات الأوربية المرتبطين بمقام الخلافة الكبرى ارتباطًا دينيًا محكمًا حاضًا على وجوب التعاضد والتناصر وأخذ كل مسلم بيد أخيه وشد عرى التآخي واعدًا في آخر رسالته بتفصيل الوفاق الثاني في أرض الغرب الذي لا يزال حتى الآن في طيّ الكتمان فيبرزه إلى عالم الوجود ليعلم رجاله الجمعية الفرنسوية أن في السويداء رجالًا يعلمون دسائس القوم وحيلتهم وتغريرهم والله لا يصلح عمل المفسدين. **«الإمضاء»**

المسلمون في الجزائر الهندي الشرقية

«الأمراء والرؤساء المسلمون»

«في جزيرة سلب»

(١) حاكم بولانغ Le Radja de Boland
(٢) حاكم بولانغ اوكي Le Radja de Bolang Oeki
(٣) حاكم بنيتا أونا Le Radja de Bintaoena
(٤) حاكم قيديبان Le Radja de Kaidipan
(٥) حاكم بوول Le Radja de Pvool
(٦) حاكم بولانغ ايتانغ Le Rrdja de Bolang Itang

وهؤلاء الأمراء يحكمون في الأنحاء الشمالية من جزيرة سلب ولا يتوصل الأجنبي للتداخل في أمورهم أصلًا ويطلق على مجموعتهم اسم «مونادو» وهم يعرفون به. ويوجد في الجهات الشمالية في هذه الجزيرة جزيرتان أحدهما تسمى «صنجر Sangar» والأخرى «طالاوت Talaut» وهاك أسماء الحكام الذين فيهما:

(١) حاكم كاوقان Le Radja Taoekan
(٢) " سياو Le Radja Siavve
(٣) " كندار Le Radja Kandar
(٤) " طغولاندنغ Le Radja Tagoelandang
(٥) " منغانيتو Le Radja Manganito

ويوجد في جنوبي هذه الإمارات على خليج «طوميني Tomini» خمس إمارات أخرى وهاك أسماءها

(١) حاكم طوجو Le Radja de Todjo
(٢) " باسو Le Radja de Passo
(٣) " أميرة صاوصو La Princesse de Saoesoe
(٤) أميرة باجيري La Pricesse Pagiri
(٥) حاكم مواوتون La Radja de Mooeton

وهذه الإمارات الخمس مستقلة أيضًا كالإمارات الشمالية لا يتداخل بأمورها أحد من أجانب. ثم غن كافة الإمارت المي مرّ ذكرها أعلاه وهي ست عشرة إمارة هي من الإمارات الكبيرة ذات الشأن ويدخل تحت رعايتها كثير من الإمارات الصغيرة وهاك بيان أسمائها أيضًا:

(١) أمير بوني Le Prince be Boni
(٢) أميرة طانت La Princesse de Tanette
(٣) أمير لامورو Le Price de Lamoeroe
(٤) " ليبوقاسي Le prince de Lipoekassie
(٥)" غوا Le Prince de Govva
(٦) أميرة بارو La Princesse de Barroe
(٨) أمير لايقانغ Le Prince de Lancange
(٩) أمير صفين Le Prince de Soppeng
(١٠) أمير واجا الكبير Le Prince de Eadja-g
(١١) أمير سيد نرنغ Le Prince de Sidenring
(١٢) أمير ساويتو La Prince de Sabietto
(١٣) أميرة صوفا La Princesse de Soevva
(١٤) أمير روابنغ La Prince de Raopang
(١٥) أميرة اليطا La Princesse d'Alita
(١٦) رئيس موا La Dato de maivva
(١٧) رئيس دوري La Dato de Doeri
(١٨) رئيس باولابا La Dato de Batoelappa
(١٩) رئيس كاسا La Dato de Kassa
(٢٠) أمير بالانغبا La Prince de Palaugiuipa
(٢١) أميرة بامبا أونغ La Princesse de Pambaoeang
(٢٢) أمير تترانا Le Prince de Tjenerana
(٢٣) أمير ماين Le Prince de Majn
(٢٤) أمير تبالان Le Prince de Tappalan
(٢٥) أمير بالوس Le Prince de Palos
(٢٦) أمير دنغلا Le Prince de Danggala
(٢٧) أمير طوائل Le Prince de Tovvael
(٢٨) أمير سيغى Le Prince de Sigi
(٢٩) رئيس بلا مارو Le Doto de Belamoroe
(٣٠) أمير سوو Le Prince de Soevoe
(٣١) أمير قنداري Le Prince de Candani
(٣٢) أمير طوندال Le Prince de tondal

ولا يغرب عن القارئ أن عدد الإمارات الإسلامية التي مرّ ذكرها في سلب فقط ثمان وأربعون إمارة وكلها مستقلة تمام الاستقلال خلا الخمس إمارات الموجودة في جزيرتي «طالائوت» و «صنجر» فهذه الخمس حرمت الاستقلال وانقادت إلى هولندة أما غيرها من الإمارات المذكورة فيندر بينها من تفتح أبوبها إلى الأجانب وإن الفتح للتجارة فقط وكثير من هذه الإمارات لا يساعد الأجنبي الاختلاط بأحد الأهلين.

ويوجد أمراء مسلمون في أنحاء الجزائر الهندية الشرقية غير من ذكرناهم وهاك أسماء الأهم منهم:

(١) أمير بيما L'Emir de Bima
(٢) أمير سمباوا L'Emir de Sumbava (١)
(٣) أمير دومبو L'Emir de Dompo
(٤) أمير سنغار L'Emir de Sangga
(٥) أمير لتون L'Emir de Loeton
(٦) أمير طومبوكو L'Emir de Temboecoe

أما مارات جزائر «ملوك» فهي كما يأتي:

(١) أمير طرناطا L'Emir Ternate

(وهذا الأمير من سلالة كريمة خدمت الأمة الإسلامية ولها اليد البيضاء في كثير من الأعمال المشكورة وقد أكرمت البرتغاليين والهولنديين غاية الإكرام واعتنت بهم أكثر من غيرها من الإمارات

الإسلامية ولكنها الآن في حالة لا تسر المنصفين لأنه لم يبق لها من النفوذ إلا شيء قليل).

(٢) أمير لولد La Radja de Lolode
(٣) أمير بانغاي La Radja de Bangaai
(٤) أمير طمبوقو La Radja de Temboecoe
(٥) أمير تيدور La Radja de Tidor
(٦) أمير وايشوئو La Radja de Waigeoe
(٧) أمير صالاواتي La Radja de Salavvatti
(٨) أمير ويغوما La Radja de Waigoma
(٩) أمير لبنتا La Radja de Libinta

ويوجد في مستعمرات هولاندا في شمالي كينا الجديدة أربع إمارات إسلامية ويوجد أيضًا في الجنوب من الجزيرة المذكورة ثلاث إمارات إسلامية.

---

(١) سمعنا من الكثيرين أن لهذا الأمير خيرات كثيرة في مكة المكرمة فاق أمثاله بها. أما بقية فهي هذه: واحد وعشرون إمارة إسلامية في جزيرة تيمور وخمس إمارات في جزيرة «روتي Rotti» وخمس إمارات في جزيرة «ساوو» وإماراتان في جزيرة «أندنار». وقد كان لجزيرتي «بالي» و«ولمبوق» أمير يحكم فيهما ثم سقط حكمه بيد هولندا وأعطته عنوان «سوسوهدمان Soesoehdman» فهو أمير بالاسم لا بالفعل ويوجد غير هذا الأمير خمس إمارات في الجزيرتين المذكورتين إلا أن الحكم فيهما للهولنديين وفي جزيرة «فلورس Flores» خمس إمارات إسلامية وفي جزيرة «مولور» ثلاث وفي جزيرة «لومبلن» إمارة واحدة وفي جزيرة «أومبائي Ombasi» ست إمارات وفي جزيرة «سومباوا» أو «سندلغون Sandelgon» ثماني عشرة

«المعلومات» الشيخ حسام الدين

الطرق الحديثة
لأحد أفاضل دمشق

قرأت في العدد الأخير من ثمراتكم الغراء ما ذكرتموه عن سكة حديد البصرة وعليه أقول:

إن من تدبر الرسائل التي تنشر في الجرائد الإسلامية عن الترقي الإسلامي يترأى له خلال سطورها أن سماسرة السوء المنبثين في جسم المملكة لخدمة منافع الأجانب قد أشربوا قلوب العثمانيين بالعموم والمسلمين منهم بالخصوص الاعتقاد بأن الحكومة لا تمد يد المساعدة يمنح أي امتياز كان بأي مشروع كان لا سيما السكك الحديدية لشركات وطنية دون واسطة الأجانب وتراهم يمهدون لهذا الفكر السيء بضرب أمثال وقياسات لا حاجة لنا الآن بإيرادها.

ولا يخفى كل ذي لُب ما ينتج عن هذا الاعتقاد من الأضرار سواء للحكومة أو الرعية والذي اعتقده وأظن أن الجم الغفير من العثمانيين يوافقونني عليه هو أن التبعة العثمانية ليست بعاجزة عن القيام بالخط المذكور وغيره اللهمّ بشرط أن تمدّ لهم الحكومة يد المساعدة كما أنه لا بد في بادئ الأمر –وهو الأمر المهم- صدور إرادة سنية قطعية بمنع قبول أيّ طلب كان من أي أجنبي كان بأيّ امتياز كان وحذار حذار من إدخال الدسائس بواسطة خونة بعض العثمانيين كما جرى في بعض الامتيازات وإن لا يقبل طلب امتياز واحد من العثمانيين إلاّ بكفالة مالية مهمة مصدقًا عليها من مجلس إدارة وبلدية حاضرة الولاية التي يقيم فيها الطالب على أن لا يبيع الامتياز للأجانب أو قلب الشركة أجنبية فإذا زالت بهذه الإرادة تلك الوساوس من صدور الرعية تصدر إرادة ثانية لجميع الولاة بتأليف لجان في كل مركز ولاية أو لواء من مثري الأهلين وسراتهم مع التشويق والترغيب بتأليف لجنة دائمة وظيفتها السعي وراء عقد الشركات العمومية والخصوصية ومن جملتها ما يتعلق بالخط المذكور.

ولأجل البحث فيما يقتضي لحط البصرة الذي نحن في صدده تؤلف لجنة عمومية أعضاؤها من أعضاء لجان الأولوية التابعة للولايات المجاورة لولاية حلب والتي يمرُّ الخط ويتعين وقت لاجتماعهم في مدينة الشهباء برئاسة واليها. وبمعرفتهم تنظّم اللوائح وتوضع التعليمات له لهذه الشركة ومنهم يُنتخب رئيس المجلس العمومي للشركة وأعضائها.

ولما كانت الحكومة السنية تدفع سنويًا مبالغ عظيمة تضمينات للشركات الأجنبية يمكنها والحالة هذه مساعدة شركة هذا الخط بأن تسمح لها أخذ مخصصات الطرق التي تستوفيها نظارة النافعة عن كل مكلف ستة عشر قرشًا في السنة فإذا فرضنا أن ست ولايات أعني سورية وحلب وأطنه وديار بكر وبغداد والبصرة اشتركت بهذا الخط فلا ريب أن هذه المخصصات تقوم بجزء مهم من نفقاته والله أعلم. **م - م**

الإسلام
في أواسط أفريقية

نقلت إحدى صحف الأستانة عن جريدة ناتور (الطبيعة) الفرنسوية فقرة عن الإسلام في أواسط أفريقية قالت فيها: إن في الأنحاء المركزية من سواد هذه القارة في الجهة الشمالية من (قمارون) إحدى مستعمرات ألمانيا حصنًا حصينًا حسن البناء يسمى (نغاوندر) وهو معقل منيح جيد الهواء وهناك قبيلة تسمى (قولب) تحكم تلك الأراضي نشأ أهلوها القولبيون من الرعيان وضبطوا القسم الكبير من السودان الجنوبي وأحدثوا حكومتين سميت أحداهما (موري) والأخرى (صوقوتو) وهم يتمازون ببياض البشرة غير أن بعضهم اختلطوا بالسودانيين فتغيرت ألوانهم وأشكالهم.

ومما يجدر بالذكر عنهم أنهم مسلمون سنيون ذوو بأس شديد والتمدن الإسلامي شائع بينهم بحيث يعدون أرقى الأقوام الإسلامية في أواسط أفريقية دأبهم توسيع نطاق النفوذ الإسلامي في تلكم الأصقاع لا يخافون في سبيل ذلك لومة لائم وتراهم أيضًا مجدين وراء إيقاظ من يجاورهم من الأقوام من غفلة الجهالة واضائتهم بأنوار الدين المحمدي وكم وفقوا بأعمالهم هذه وانتشلوا أولئك الغافلين وأماطوا عن وجوههم قناع الغباوة وأزالوا عن أعينهم غشاء الجهالة فهدوا إلى الصراط المستقيم.

وتجارة الرقيق شائعة بينهم غير أن هؤلاء الأرقاء هم من أسرى الزنوج ولم يحدث المسلمون هذه التجارة بل هي جارية في كل صقع يجاورهم بالنظر لكثرة الغزو والحروب المستعرة بين القبائل على أن المسلمين يمتازون عن غيرهم بحسن معاملة الرقيق.

أخبار محلية

اجتمعت الجمعية البلدية يوم الأربعاء الماضي برئاسة حضرة ملاذ الولاية الجليلة للبحث في ميزانية المجلس البلد عن هذا العام وبعد البحث والتعديل واضافة بعض المطالب صدقت الجمعية عليها وأن يجري العمل بمتقضاها.

والجمعية البلدية تتألف كما لا يخفى من مجلسي الإدارة والبلدية وقراراتها تتبلغ من الحكومة المحلية إلى الدائرة البلدية.

بلغنا ورود أخبار أخيرة تبشر بأن عساكر الرديف في اليمن قد أتموا وظيفتهم وأنهم سيعودون قريبًا إلى أوطانهم.

جاءتنا صباح الثلاثاء الماضي إحدى البواخر الخديوية ناشرة العلم الإنكليزي في مؤخرها بعد أن مضى على ابتياع الإنكليز لها نحو السنتين وهي رافعة العلم العثماني –كما كان قبل بيعها- حبًّ بترغيب أبناء الوطن بالإقبال عليها تحت هذا اللواء المظفر وبالنظر لما فطر عليه العثمانيون من صفاء القلب وطهارته حققوا بالفعل ظن الإنكليز بهم فأقبلوا على تلك البواخر إقبالاً عظيمًا دفع بالقوم إلى أن بلغوا اليوم ما فعلوه من تبديل العلم ظنًا منهم بأن الحال سوف يدوم على هذا المنوال وساء ما يظنون إذ أزمع كثير من تجار الوطن على عدم إرسال سلعهم على البواخر الإنكليزية وسائر التجار حذو أولئك. والجزاء من جنس العمل.

ولا ندري على من نوجه اللوم بإبدال العلم أعلى الشركة التي ابتاعت البواخر المذكورة أو على الذين سهلوا لها أسباب المبيع وأمضوه عاملهم الله بما يستحقون.

ولا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نستلفت أيضًا رجال الإدارة المخصوصة العثمانية حبًا بإصلاح بواخرهم وتنظيم سيرها. ولنا بهذا الموضوع عودة نبين فيها ما يهم قومنا الوقوف عليها وكل آتٍ قريب.

عاد اليوم على الباخرة الفرنسوية حضرة العلامة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الباسط أفندي الفاخوري مفتي بيروت وفضلتلو الشيخ رشيد أفندي الفاخوري محرر المقاولات بها وذلك بعد أن أمضيا نحو أسبوعين في طرابلس واللاذقية فنهنئهما بسلامة العود.

حظينا بمشاهدة الفاضل مكرمتلو الشيخ علي أفندي عبد السلام من وجوه قضاء مرجعيون قادمًا لقضاء بعض مصالح ذاتية.

وقدم من طرابلس الكاتب النبيل محمد أفندي كرد علي محرر جريدة الشام الغراء وزايلنا صباح اليوم بالسلامة إلى دمشق.

كُتب إلينا من مصر أن المطران ملاتيوس مطران الروم الكاثوليك في بيروت كان أثناء وجوده في مصر يستهجن الأخبار التي تنشر عن بيروت ويبرهن على كذبها والمبالغة فيها وكان يصرح بذلك في كل مكان وجد فيه حتى أنه كدّر بعض أصحاب الجرائد مواجهة على خطته العوجاء ونصح جماعته السوريين وكل من عرفه بعدم الالتفات إلى ما تنشره الجرائد غير المخلصة للدولة مبرهنًا بأن ما يحصل في بيروت لا يعد شيئًا مذكورًا إذا قورن بما يحدث في المدن الأخرى حتى وفي أعظم عواصم أوربا ولما كان قول حضرة المطران يعدُّ حجة قاطعة فلا ريب أن أغلب من سمعه اقتنع به ورجع عن تصديق الأخبار المكذوبة. اهـ

ونحن نشكر لحضرة المطران اهتمامه واعتنائه بخدمة وطنه العزيز وعسى أن يكون فيما قاله كفاية ومقنع لأمثال أولئك المرجفين الذين نبشرهم بأن ما ينشرونه من المبالغات والأراجيف عن بيروت لغاية في النفس –أو البطن- ليس لها حظ عند العقلاء مسلمين ونصارى إلاّ الاستهجان والازدراء.

اللغة العربية في مدينة الزور

قالت جريدة «صباح» التركية في عددها ٣٣٧٨ بتاريخ ٦ ذي الحجة سنة ٣١٦ ما تعريبه:

«لما بلغ نظارة المعارف الجليلة أن الدروس في مكاتب لواء الزور تلقى باللسان العربي قررت منع ذلك وأمرت بلزوم التدريس بعد الآن باللسان التركي». اهـ

وقد لاحظت رصيفتنا «الآمال» التي تصدر في الإسكندرية على هذا الخبر ظانة أن نظارة المعارف قررت منع تدريس اللغة العربية من بلادٍ جلّ أهاليها إذا لم نقل كلهم من العرب مما لو كان له نصيب من الصحة لكان الغاية في الغرابة غير أنه يلوح لنا إما أن يكون الخبر مكذوب فيه أو أن النظارة تقصد به تدريس التركية باللسان التركي لا العربي لتكون أرسخ في نفوس التلامذة وأقوى ملكة للتكلم والكتابة وإلاّ فليس من المعقول أن تقرر النظارة إبدال لغة قوم بأخر مما لو صحَّ الحق لكل ناطق بالضاد أن يشترك بهذا الانتقاد.

أحيا جناب المستر ريموند هاي قنصل إنكلترا العام في بيروت ليلة أنس دعا إليها حضرة ملجأ الولاية الجليلة وحضرة دولتلو نعوم باشا متصرف لبنان وسعادة قومندان الموقع وبعض كبراء المأمورين والأمراء العسكريين وحضرات قناصل الدول وكثيرين من وجهاء الأهالي والأجانب فكانت ليلة زاهرة زاهية توفرت فيها أسباب السرور والهناء وزادها رونقًا تزيي بعض المدعوين بأزياء أوربا القديمة وملابس الهنود والصين والعراق والعرب وكان جناب القنصل وحضرة قرينته يلاطفان الحضور بكل بشر وإيناس ويأخذان بأيدي القوم إلى مائدة الحلويات والمرطبات وبعد نصف الليل مدت موائد الطعام الشهية ثم عاد القوم إلى ما كانوا عليه من العوائد الأوربية على النغمات الموسيقية وانصرفوا شاكرين.

رست في مياهنا صباح الجمعة الماضي دراعة روسية اسمها (إسكندر الثاني) قامة من يافا معقودة اللواء لربانها الأميرال سكريدوف بحارتها ٦٢٨ ومدافعها ثلاثون وقد تبادلت والموقع العسكري التحية بإطلاق وزار ربانها حضرة ملاذ الولاية والموقع العسكري فرد له عطوفة الوالي وسعادة قومندان الموقع الزيارة كما زارها حضرة دولتلو نعوم باشا متصرف جبل لنان وكثير من وجهاء الطائفة وعقيلاتهم وتناول الجميع أكواب الشاي.

مساء الأربعاء الماضي بينما كان الولد محمود بن عبد الغني سلام من محلة الأشرفية في بيروت يلعب ببندقية صيد انطلق خردقها فأصاب قلبي جميل بن محمد صبح الذي لم يتجاوز الرابعة عشرة سنة فمات لساعته وقبض على محمود المذكور وأودع محل التوقيف.

وهنا مجال لأن نعيد ما طالما ذكرناه بأن على الآباء أن يمنعوا ابنائهم من حمل الأسلحة النارية والآلات الجارحة مخافة حدوث أمثال هذه الحوادث المؤلمة وعسى أن يكون في هذه الحادثة عبرة وموعظة.

روضة المعارف

اسم جريدة أسبوعية صدرت في الثغر لصاحب امتيازها الأديب رفعتلو محمد سليم أفندي الأنسي ومحررها الأديب شاكر أفندي أبو ناضر وقد وافانا العدد الأول منها فإذا فيها بعد المقدمة مقالة في الدعاء للحضرة السلطانية يتلوها بيان في الخطة التي تيسر عليها الجريدة السلطانية يتلوها بيان في الخطة التي تسير عليها الجريدة وثالثة في الجرائد إلى غير ذلك من الأخبار وقيمة اشتراكها في بيروت ريالان مجيديان فنرجو لها الرواج والنجاح.

ومن لطيف ما جاء في مقدمتها قولها:

«والمأمول من سكانها ثغرنا ذوي الأفكار الجلية وكل سجية بهية أن يقبلوا هذه الصحيفة ويلتفتوا إليها ويرغبوا في مطالعتها ويحرصوا عليها ويتبعوا ما ينبهون عليه من الأمور النافعة والعادات الحسنة ليكونوا من الذين يستمعون العقول فيتبعون أحسنه أليس هذا أولى من الأمور الخسيسة كالعكوف على الملاهي واستماع الأغاني والقصص الخرافية إلى أن قالت:

«والتمس من نجباء الأبناء أن يحرصوا على دراسة هذه الصحائف بغاية الاعتناء ويتخذوها مبداءً للتعليم ومن أراد التوسع بعد فقد عرف الصراط المستقيم».

انتقل بالوفاة إلى رحمته تعالى عصر الثلاثاء الماضي عمر أفندي أبو يوسف النعماني بعد مرض ألزمه الفراش مدة من الزمن وفي اليوم التالي احتفل بدفنه احتفالًا حافلاً تغمّده الله برحمته ورضوانه وعزى أنجاله وسائر عائلته وألهمهم الصبر الجميل.

الجمعية الإسلامية الهندية في لاهور

وصل إلينا التقرير السنوي الذي أذاعه كاتب سر الجمعية الإسلامية الهندية في لاهور ومحصله أن مسلمي بنجاب أسسوا منذ ١٤ سنة في مدينة لاهور حاضرة بنجاب جمعية إسلامية لتعليم أولاد المسلمين وتربيتهم وسموها (أنجمن حماية إسلام لاهور) والغرض منها (١) تعليم العلوم الديني والتربية عليها لينشأ المتعلمون على الفضائل والكمالات الصحيحة (٢) تعليم العلوم الدنيوية واللغات الأجنبية تسهيلًا لطرق المعاش (٣) العناية بتربية اليتامى إنقاذًا لهم من دعاة الديانة النصرانية ومن الموت بالجوع.

ثم توسعت الجمعية في عملها فأنشأت مدارس للبنات وأرسلت وعاظًا إلى كثير من الأقطار ليبينوا حقيقة الإسلام ويثبتوا حقيته لمن يجهلها من الأنام.

والأمر الذي يستلفت الأنظار هو أن مؤسسي الجمعية ليسوا من الأمراء ولا من كبراء الموظفين وإنما هم أفراد من عامة أهل العلم والمستخدمين وكان زعميهم وصدرهم أحد مشاهير العلماء صاحب الفضائل الحاج مولوي خليفة حميد الدين (رحمه الله تعالى) وابتدأ القوم عملهم بالاكتتاب العمومي وكانوا في أول الأمر يجمعون الدقيق كل يوم من البيوت بواسطة شيوخ الحارات ويأخذون الصدقات من الولائم والوضائم (طعام الحزن) حتى كان يخيل أن الجمعية إنما هي لإطعام الفقراء

والمساكين المضطرين ولما شاهد الأمراء وكبراء الموظفين وعامة الناس ثبات المؤسسين وحسن نظامهم ونجاح عملهم الذي كانوا يعتنون منه بالتربية وحسن السيرة أكثر مما يعتنون بالتعليم اقبلوا على الجمعية وتنافسا في أن يكونوا من أعضائها حتى أن بعض أمراء الحاضرة رضي بأن يتولى إدارتها وبعض موظفي نظارة المعارف قبلوا أن يكونوا مفتشين فيها. كانت الجمعية في أقصى الهند ولما طار صيتها توالت عليها الوكلاء من كل جانب وهرع الناس لحضور احتفالاتها السنوية من كل صوب وتنافس الخطباء والشعراء بإلقاء الخطب المؤثرة وإنشاد القصائد البليغة في تعظيم شأنها حتى صار منتجع العلماء ومورد الأمراء وبلغ شهود احتفالها ستة آلاف رجل في السنة واجع أرباب الحجا والفهم وأصحاب الغيرة والهمة على مساعدتها وتعضيدها فرسخت جذورها وامتدت فروعها وتشعبت أفنانها فأنشأت بناءً فسيحًا للدروس الخارجية وشيدت غرفًا خاصة لليتامى فهم في معاهدها يأكلون وينامون ويصلون ويتعلمون ويشتغلون ويرتاضون أما عدد التلامذة فقد كان في أول سنة الماضية ٨٣٥ ثم بلغ في آخرها ٨٨٣ تلميذًا.

وأما الواردات والنفقات والتوفير فقد كانت في السنة الماضية كما تراه بحساب الروبيات والجنيهات.

التوفير من سنة ١٨٩٧-١٨٩٠٢ روبية أو ١٢٦٠ جنيه واردات سنة ١٨٩٨-٣١٠٤٣ روبية أو ٢٠٦٩ جنيه. المجموع إلى آخر دسمبر منها ٤٩٩٤٥ روبية أو ٣٣٢٩ جنيه النفقات إلى آخر دسمبر منها ٣٣٨٣٧ روبية أو ٢٢٥٥ جنيه فيكون الموفر لسنة ١٨٩٩-١٦١٠٨ روبيات أو ١٠٧٤ جنيه وتجتهد الجمعية في اقتناء الأملاك وتشتغل بتأليف الكتب المدرسية وتطبعها على نفقتها لتربح من بيعها وبيان مجموع ما عند الجمعية من نقود الكتب المطبوعة والأملاك المشتراة والتي تبرع بها أهل الغيرة والحمية إلى آخر دسمبر سنة ١٨٩٨ ما يأتي:

قيمة الأملاك ٣٢٤٤٥ روبية أو ٢١٦٣ جنيه قيمة الكتب ١٣٩٠٤ روبيات أو ٩٢٧ جنيه. النقود الموفرة من سنة ٩٨-١٦١٠٨ روبيات أو ١٠٧٤ جنيه المجموع ٦٢٤٥٧ روبية أو ٤١٦٣ جنيه.

وقد أسست الجمعية منذ سنتين مدرسة خصوصية لتعليم العلوم العربية والدينية على طريقة المتقدمين سمتها «المدرسة الحميدية» نسبة لرئيس الجمعية سابقًا المرحوم مولوي خليفة حميد الدين وتذكارًا له وتعد هذه المدرسة فرعًا من مدرسة (أنجمن حماية الإسلام) وكان أكثر الناس تبرعًا بالنقود لتأسيس هذه المدرسة المولوي خليفة عماد الدين أكبر أنجال المرحوم وأحد مفتشي المدارس الأميرية في لاهور (انتهى) من ترجمة الفاضل عبد الرحمن الهندي مكاتب جريدة وكيل الهندية الغراء. فهكذا تكون الهمم وهكذا تكون العلماء نجح الله مقاصد هذه الجمعية وجزى الأفاضل الذين أسسوها وعضدوها أفضل الجزاء.

«المنار»

مباحث علمية أدبية تاريخية

حذاقة العرب بالخيل

تابع لما قبله

معنى قول الخامسة

وهو: «فرس أبي هذلول وما هذلول طريدة محبول وطالبه مشكول رقيق الملاغم أمين المعاقم عبل المحزم مخد مُرَجّم منيف الحارك اشم السنابك مجدول الخصائل سبط العلائل عوج التليل صلصال الصهيل اديمه صاف وسبيبه ضاف وعلوه كاف».

فرس أبي هذلول وما هذلول طريده محبول الطريد هو المطرود والحبول الذي في الحبالة وبمعناه وطالبه مشكول أي موثوق في إشكال تريد أنه إذا طلب إدراك وإذا طولب لم يدرك فطالبه ومطلوبه كلاهما كأنهما في وثاق وفيد وذلك لسرعة جريه وبطؤ غيره عنه ومثله قول امرئ القيس:

وقد اغتدى والطير في وكناتها

بمنجرد فيد الأوابد هيكل

يقول وقد اغتدى للصيد والطير بعد مستقرة على مواقعها التي باتت عليها مع فرس ماض في السير قليل الشعر يقيد الوحوش بسرعة الحاقة إياها عظيم الألواح والجرم فجعله لسرعة إدراكه للصيد قيدًا له لأنه لا يمكنه من فوته كما أن المقيد غير متمكن من الفوت والهرب. ومعنى دقيق الملاغم أرادت به ههنا الجحافل وإنما الملاغم من الإنسان ما حول الفم فإن غلظ الذفرى والجحفلة وكثيرة لحم الوجه واستدارة القوائم مما يكره في الخيل وأمين المعاقم أي المفاصل منه سليمة قال الأصمعي والمعاقم من الخيل الفصوص فالرسغ عند الحافر معقم والركبة معقم وعلى ذلك قول ابن ندية.

(شهدت بمدلوك المعاقم محنق) ومعنى عبل المحزم أي موضع الحزام منه غليظ ولا يكون ذلك إلا إذا كان واسع الجوف وهو من صفات الجواد على ما سبق ومعنى الخد المرجم أنه يجعل في الأرض أخاديد وشقوق عند سيره ومنه قتل أصحاب الأخدود ويرجم الحجر بالحجر تريد وصفه بقوة السير حتى كأنه يشق الأرض بحوافره شقًا ويجعل الحجر الذي يصادف حوافره يرجم بعضه بعضًا ومثله:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة

نفي الدراهم تنقاد الصياريف

ومعنى واشم اسنابك بمعنى أن أطراف حوافره مرتفعة ليست بمنخفضة وأحدها سنبك ومعنى مجدول الخصائل مفتول الخصائل وهي جمع خصلة وأديمه صاف جلده ناعم وسبيبه ضاف شعر ناصيته سابغ وافر والسبيب شعر الناصية وقد يقال السابغ القليل الشعر المجتمع.

هذا شرح ما أُبهم من كلام تلك الجوار على سبيل الاجمال واستقصاء تلك الأوصاف مع ما يقابلها وما تستنتجه من المنافع والمضار يطول فيه المقال والذي تبين من مجموع ذلك مع ما يستلزمه من المحاسن أن يكون الفرس الخالص العرق الصادق العتق موثق الخلق مذلل الخلق خفيف الصدر محبوك الظهر عريض السرة قصير الشعرة صافي الأديم ضافي السبيب فسيح المنحر مستدير الحافر قليل الحرن كثير الأرن اشم الحارك غليظ الورك عرى المركب وطي المركب سهل الخد أهرت الشدق رحب اللبان سلس العنان صلت الجبين صلب الوظيف سريع الانعطاف قريب الالتفات شديد الأرساغ صحيح الأرفاغ عبل الشوا سليم الشطا قصير المطا طويل الخطا بعيد النظر حديد البصر منتصب الإذنين متناصب العينين ان ترمق قلت ماء يتموج أو نارًا تتأجج أو تتدفق قلت عينًا تطرف وبرقًا يخطف ان طلب لحق أو طلب سبق يدرك عفوًا ولا يدرك عدوًا ويستر خطوًا ويطير جريًا أن رأى السوط جاذب العنان أو أحس بالقوم فات العيان رائع الصورة واسع الصدر جيد الفصوص حسن القميص مليح القوادم صحيح القوائم سائل الغرة خالصًا من الهجنة ذكي الفؤاد سلس لقياد غزير التنفس كثير التوجس سليم الأعضاء شديد الأصغاء سابغ العرف والذنب سريع الخبب لطيف الوثبة عظيم الشدة قليل الجماح طويل المراح أن وقف فطود أو جرى فريح.

ولم تتعرض هذه الجوار للألوان والشيات صريحًا ولنذكر ذلك تتميمًا للفائدة وقد ورد خير الخيل الأدهم الإرثم الأقراح المحجل طلق اليمين فإن لم يكن أدهم فكميت على هذه الشية الأدهم الأسود والأقراح الذي في جبهته بياض قوائم الفرس قل أو كثر بعد أن لا يجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين والطلق بضم الطاء عدم التحجيل وورد لو أن خيل العرب جمعت في صعيد واحد ما سبقها إلا الأشقر.

ووصف بعض أهل الدب خيلًا مختلفة الألوان وأجاء في ذلك فقال الخيل هي التي وجد الخير في نواصيها وأدخرت صواتها حصونًا يعتصم في الوغي بصياصيها.

فمن أشهب غطاه النهار بحلته وأوطاه الليل على أهلته يتموج أديمه ريا ويتأرج ريّا ويقول من استقبله في حلى لجامه هذا الفجر قد طلع بالثريا أن التقت المضائق أنساب انسياب الآيم وإن انفرجت المسالك مرّ مرور الغيم كم أبصر فارسه يومًا أبيض بطلعته وكم عاين طرف السنان مقاتل العدى في ظلام النقع بنور أشعته لا يستن داجن في مضماره ولا تطمع الغبراء في شق غباره ولا يظفر لاحق من لحقاه بسوى آثاره تسابق يداه

مرامـي طرفـه ويـدرك شـوارد البـروق ثانيًـا مـن عطفه.

ومـن أدهـم حالـك الأديـم حـالي الشـكيم لـه مقلـة غانية وسالفة ديم قد ألبسـه الليـل بـرده واطلـع بـين عينيه سعده يظن من نظر إلى سواد طرته وبياض حجوله وغرته توهم أن النهار نهرًا فخاضه وألقى بـين عينيـه نقطـة مـن رشـاش تلـك المخاضـة لـين الأعطـاف سـريع الانعطـاف يقبـل كالليـل ويمـر كجلمود صخر حطه السيل يكاد يسبق ظلـه ومتـى جارى السهم إلى غرض بلغه قبله.

ومن أشـقر وشـاه البـرق بلهبـه وغشـاه الأصـيل بذهبه يتوحش ما لديه برقيقتين وينفض وفرتيه عن عقيقتـين وينـزل عـذار لجامـه بـين سـالفتيه علـى شقيقتين له مـن الـرح لونهـا ومـن الريـاح لينهـا أن جرى فبرقٌ خفق وإن أسرع فهلال علـى شـفق لـو أدرك أوائل حرب بني وائل لم يكن للوجيه وجاهـة ولا للنعامة نباهة ولكـان تـرك إعـادة سـكاب لوامـا وتحريم بيعها وسفاهة يركض ما وجد أرضًـا وإذا اعترض به راكبه بحرًا وثبه عرضًا.

ومـن كميـت نهـد كـأنّ راكبـه فـي مهـد عـدمي اهـداب شـمالي الـذهاب يـزل الغـلام المخفـف عـن صواته وكان نغم الغريض ومعبد في لهواته قصير المطـا فسـيح الخطـا أن ركـب لصـيد قيـد الأوابـد وأعجل عن الوثوب الوحش الأوابد وأن جنـب إلـى حرب لم يزور من وقع القنا بلبانه ولم يشك لو علم الكلام بلسانه ولم ير دون بلوغ الغاية وهي غـرض راكبه ثانيًـا مـن عنانـه وإن سـار فـي سـهل اختـال براكبه كالثمل وإن أصعد في جبل طـار فـي عقابـه كالعقاب وانحط في مجاريه كالوعل متـى مـا تـرق العين فيه تسهل ومتى أراد البرق مجاراتـه قـال لـه الوقوف عند قدره ما أنت هناك فتمهل.

ومن حبشي أصـفر يـروق العـين ويشـوق القلـب مشابهته العين كأن الشمس ألـق عليـه مـن أشـعتها جـلالًا وكأنـه نفـر مـن الـدجى فـاعتنق منـه عرفًـا واعتلق احجالًا ذي كفل يزين سرجه وذيل يسـد إذا استدبرته منه فرجه قد أطلعته الرياضة علـى مـراد فارسه وأغناه نضار لونـه ونضـارته عـن ترصـيع قلائده وتوشـيع ملابسـه لـه مـن البـرق خفـة وطئـه وخطفه ومن النسيم لين مروره ولطفه ومـن الـريح هزيزهـا إذا مـا جـرى شـأوين وابتـل عطفـه يطيـر بالغز ويدرك بالرياضة مواقـع الرمـز ويعـد كـألف الوصل في استغناء مثلها عن الهمز.

ومـن أخضـر حكـاه مـن الـروض تفويفـه ومـن الوشي تقسيمه وتأليفـه قـد كسـاه النهـار والله حلتـي نهارًا وسنا واجتمع فيه من السواد والبياض ضدان لما اجتمعا حسنا ومنحه البازي حلـة وشـيه ونحلتـه الرياح ونسماتها قـوة ركضـه وخفـة مشـيه يعطيـك أفانين الجري قبل سؤاله ولما لم يسـابقه شـيء مـن الخيل أغراه حب الظفر بمسابقة خياله كأنه تفاريق شيب في سواد عذار أو طوالع فجر خـالط بياضـه الدجى فمـا سـجى ومـازج ظلامـه النهـار فمـا أنـار يختال لمشاركة اسم الجـري بينـه وبـين المـاء فـي السير كالسيل ويدل بسـبقه علـى المعنـى المشـترك بين البروق اللوامع وبين البرقية من الخيل ويكـذب المانويـة لتوليـد الـيمن بـين اضـاءة النهـار وظلمـة الليل.

ومن أبلـق ظهـره حـرم وجريـه ضـرم أن قصـد غاية فوجود الفضاء بينـه وبينهـا عـدم وإن صـرف في حرب فعمله ما يشاء البنـان والعنـان وفعلـه مـا تريـده الكـف والقدم قـد طـابق الحسـن البـديع بـين ضدي لونه ودلت على اجتماع النقيضين علة كونه وأشبه زمن الربيع باعتدال الليل فيه والنهـار وأخـذ وصف حلتي الدجى في حالتي الإبـدار والسـرار لا تكل مناكبه ولا يضل في حجـرات الجيـوش راكبـه ولا يحتـاج ليلـه المشـرق بمجـاورة نهـاره إلـى أن تسترشد فيه كواكبه ولا يجاري الخيـال فضـلًا عـن الخيـل ولا يمـل السـرى إلاّ إذا كـلّ شـبهاه والنهـار والليل ولا تتمسك البروق اللوامع من لحاقه بسـوى الأثر فإن جهدت فبالذيل فهو الأبلق الفرد والجـواد الذي لمحاربه العكس وله الطرق قـد اغنتـه شـهرة نوعه من جنسه عن الأوصف وعـدل بالريـاح عـن مباراته سلوكها في الاعتـراف لـه جـادة الإنصـاف فترقى الملوك إلى رتب العز من ظهورهـا وأعـدها لخطبة الجنان إذ الجهاد عليهـا مـن أنفـس مهورهـا وكلف بركوبها فكلما أكلمـه عـاد وكلمـا أملـه شـره إليه فلو أنه زيد الخيل ما زاد ورأى مـن أدابهـا مـا دل على أنها من أكرم الأصـائل وعلـم أنهـا ليـومي سلمه وحربـه جنـة الصـائد وجنـة الصـائل وقابـل إحسان مهـديها بثنائـه ودعائـه وأعـدها فـي الجهـاد لمقارعة أعداء الله وأعدائـه والله تعـالى يشـكر بـره الـذي افـرده فـي النـدى بمذاهبـه وجعـل الصـافنات الجياد من بعض مواهبه. **محمد شكري**

بغداد الألوسي

مراسلات

المغرب الأقصى في ٥ الجاري

لمكاتبنا الفاضل

أخبرتكم في رسالتي الماضية بالفتن التي ثار ثائرها ببلاد المغرب الأقصى وبلغنا بد ذلك انه قد قُتل من قبيلة المهايا ستون رجلًا وثمـانون ودخلـت إلى تـراب الجزائـر بعـد مـا وضـعت سـلاحها فـي الحدود واتصل بنا الآن ممـن قـدم مـن مـراكش أن الحكومة علّقت أربعين رأسًا من البغاة عرمها كثير مـن النـاس وهـم مـن العسـاكر لا مـن البغـاة لأن حكومة المغرب تدفع على كل رأس خمسـة مثاقيـل وهي عبارة عن فرنكين اثنـين لا كمـا زعـم بعـض الكتّاب أنها مثاقيل ذهبية. قاتل الله الطمع.

أما الأحوال في مدينة سوس فـلا تـزال علـى مـا هي من الارتباكـات وسـيوجه مـولاي عبـد العزيـز بعد العيد النجدات للمواضع القائمة فيها الفتن. أمـا السفير الروسي فقد وصـل إلـى مـراكش مصـحوبًا بعقليته وترجمانه ورجال حاشيته ودخلهـا بموكـب حافـل بـالوزراء والعمـال وأربـاب المناصـب والعساكر وجـم غفيـر مـن الأهلـين والخيـل تلعـب أمامه إلى أن وصل دار الضيافة.

وبلغنـا مـن عمالـة وهـران بـأن حاكهـا وجميـع العمال وطلب منهم أن يرحلوا إلى الجبال المواليـة للصحراء وأن يبقى النصارى فـي الوطـأ فأجـابهم بـأنهم لا يتركـون أراضـيهم ولا زال الحـال فـي المخابرات.

وفي جبـل طـارق الآن سـت مـدرعات إنكليزيـة من الطراز الأول ولا يعـرف لأي سـبب أتـت وقـد عينـت فرنسـا فـي طنجـة قنصـلًا عامًـا ومعينًـا لمعتمدها وهذا الرجل كان سائحًا بالمغرب يجـوس خلال ديارها ويبحث عـن الآثـار القديمـة ثـم تـولى كاتبًا عامًا للجمعية الإفريقية وتعيينـه الآن فـي هـذا المنصـب لا يخلـو مـن أمـر تريـد فرنسـا إظهـاره والمستقبل يكشف القناع.

بيروت في ٢٢ الجاري

لصاحب الإمضاء

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون المحترم

قرأت أم في صحيفتكم الغـراء جـواب حضـرات الخواجة ناي وشركاه وخليل أفنـدي عبـد الله طـراد وكلاء شركة ضمانة الحياة في بيروت على سوآلي الذي نشرته في العـدد ١٢٢٦ مـن ثمـراتكم الشـهية مستوضحًا شـرائط الشـركة وكيفيـة الاشـتراك بهـا إلى غير ذلك مما يهم أرباب الوطن الاطلاع عليـه وكنت أود أن أجيب طلـب حضـراتهم واذهـب إلـى محـل الشـركة لهـذه الغايـة غيـر أن ضـيق الوقـت يحول بينين وبين ما اشتهني على أنـي أرغـب بـأن تكون الفائدة عامة يقف عليها الخاص والعـام فلهـذا أرجـو أن يتفضـلوا بـالجواب علـى صـفحات هـذه الجريدة فنكون لحضراتهم من الشاكرين.

«سليم»

أخبار الجهات

مصر

جاء في (المؤيد) الأغر ما نصه:

نستلفت أنظار الحكومة إلى مـا يأتيـه مـن بعـض المبعوثين الـدينيين وخصوصـا البروتسـتانت مـنهم فإن هؤلاء صاروا يتجولون في الشوارع والميادين يدعون المسلمين للنصرانية وبعضهم يجمـع بعـض السوقة حوله ويخطب فيهم بمـا يمـس الاحساسـات الدينية وكثيـرًا مـا جـر هـذا إلـى الغلظـة فـي القـوم والشتم والسباب ولا يبعد أن بعض الألفاظ السـمجة التي ينطـق بهـا أولئـك الـدعاة تسـتفز بعـض شـبان وجهال المسلمين إلى مقابلة المثـل بالمثـل ويفضـي الحال بعد ذلـك إلـى مـا لا يحبـه عقـلاء المسـلمين والنصارى معًا.

وقـد حصـل أمـس أن بعـض الـدعاة مـن البورتستانت وقفوا على باب مدرستهم فـي شـارع محمد علي وصاروا ينادون بأن مـن يعتنـق الديانـة النصرانية يعطى كذا من النقود ويأخذ كذا بعد ذلك

مرتبًا شهريًا وخلطوا دعوتهم بألفاظ تمس الدين الإسلامي وفضلًا عن ذلك احتالوا على بعضهم وأدخلوهم داخل المدرسة وأقفلوا عليهم الباب وعلت الغوغاء بين الفريقين ولولا أن بوليس الدورية الإنكليزية تداخل في الأمر وجاء بعد البوليس المصري بعد ذلك وألجأ المدرسة إلى فتح بابها لخروج من فيها لحصل ما لم تحمد عاقبته.

وأملنا أن الحكومة لا تهمل من الآن استعمال الوسائط الكافلة لمنع كل ما ينتجه تهور هؤلاء الدعاة في المستقبل.

وليس خوفنا أن يرتد مسلم عن الإسلام إلى النصرانية لما نعلم من ثبات المسلمين في دينهم ولكن الخوف أن الطريقة المستهجنة التي يجري عليها دعاة البروتستانية مع المسلمين لا تكون حميدة العواقب.

وقد جاءتنا رسائل شتى في هذا الموضوع ضربنا عن نشرها صفحًا اكتفاء برفع هذا الالتماس إلى جانب الحكومة المصرية علها تسمع وعلها تنفع الذكرى.

لا يزال الجدال قائمًا على ساق وقدم بشأن مشروع المحاكم الشرعية الجديد وقد تداول مجلس النظار به أخيرًا مداولة طال الجدال فيها وفي النهاية تقرر أن يعاد المشروع ثانيًا إلى شورى القوانين لإعادة البحث فيه مرة أخرى.

صدق مجلس النظار على تخصيص عشرة آلاف ليرة لنفقات القورنتينة في هذه السنة لدى عودة الحجاج من الحجاز.

وافى الجناب الخديوي ثغر الإسكندرية لتمضية فصل الصيف حسب عادته.

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني الأول إلى حضرة صاحب السعادة راغب باشا زاده إدريس بك افندي من أعيان مصر وسراتها وبالرتبة الثالثة إلى نجله رفعتلو أحمد نصرت بك وبنشان الشفقة الثاني إلى كريمته فاطمة خانم.

منثورات سياسية

إنكلترا في أفريقية

خطب المستر سسل رود – الذي يلقبه الإنكليز ببطل أفريقية- في جمعية لحملة أسهم الشركة الإفريقية الممتازة كان حضورها كثيرين ومتحمسين فجهر بتكبر وإعجاب- كذا روتر- إن مقاطعة روديزيا- من أعمال أفريقية- ستصبح وقت قريب قادرة على مناظرة أغنى مقاطعات الدنيا في إخراج الذهب وأثنى ثناءً جميلًا على ما أبداه إمبراطور ألمانيا من بُعد النظر إذ عضد مشروعاته بكرم في حين أن جُبن الذين يريدون بقاء إنكلترا صغيرة منع الحكومة من منح سكة حديد أفريقية ضمانًا ما. ثم قال ولكنني تمكنت من وجود المال عند أُناس من ذوي الخبرة والعمل في مدينة لندرا واختتم خطابه مرتئيًا بأن الاضطرابات سيستمر مجراها جاريًا في أفريقية الجنوبية إلى أن تستبدل حكومة الترانسفال خطتها.

السياسية الأوربية

تلم المستر غوشن أحد وزراء الإنكليز في مأدبة أقامتها جمعية المهندسين الميكانيكيين فقال: إن حالة السياسة في أوربا أهدأ كثيرًا مما كانت عليه منذ بضعة أشهر وأن إنكلترا قد عقدت تسويات ودية مع ألمانيا وفرنسا وأنهم يؤملون بأنها على وشك عقد اتفاق آخر مع روسية وقد عُقد كما هو مذكور في المقالة الافتتاحية من هذا العدد.

جزائر ساموى

كتب من أبيا عاصمة ساموى أن قد وقعت في اليوم الثامن عشر من الشهر الماضي معارك شديدة بين قوات عظيمة من أنصار ماليتوى ثانو- الملك الجديد- وبين الثائرين ولم تتعدّ الخسارة عشرين رجلًا ولم يصب أوربيٌ بأذى.

جزائر فيلبين

ورد من أخبر منيلا أن قد حدثت معارك جديدة حامية الوطيس بين الأميركان والثوار أسفرت عن استيلاء الأولين على ثلاثة خطوط متاريس الآخرين وساروا إلى مسافة أربعة أميال فيما وراء المدينة كالومبيت.

وفي خبر آخر من منيلا مؤداه أن ضابطًا من أركان حرب الفيلبيين قد وصل إلى معسكر الأميركان في كالومبيت ليبلغ هؤلاء أن أكينالدو زعيم الثائر قد مر بإيقاف الحرب مدة جري مخابرات الصلح ولهذا اعتبر الأميركان أن الحرب قد أوشكت أن تضع أوزارها.

أخبار متفرقة

القحط في روسية

ما فتئت الجرائد الروسية توالي نشر الفصول الطوال عن القحط الذي ضرب أطنابه في بلادها من ذلك قولها: إن أهالي البلاد الماحلة بلغت بهم الفاقة إلى أن أصبحوا عراة عدا أنهم يتضورون جوعًا حتى أن بعض أولي الغيرة في تلك البلاد قاموا بجمع الثياب التي يلقيها الناس بعد لبسها وإرسالها إلى أولئك العراة الذين فشت بينهم الأمراض الفتاكة فزادتهم ضنكًا على ضنك والعياذ بالله.

إعصار هائل

كتب من واشنطون أنه قد هب في اليوم الـ ٢٨ من نيسان الماضي على مدينة ميسوري إعصار الحق بها ضررًا عظيمًا فدمّر ٤٠٠ بيت واحترقت عدة منازل أخرى وقتل نحو مائة رجل.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٥ محرّم الحرام سنة ١٣١٧ — موافق ٣ و١٥ نوار سنة ١٨٩٩

موسمنا الفضي
- أو -
(السنة السادسة والعشرون)
«لجريدتنا»
(ثمرات الفنون)

نحمد الله حمدًا يتجدد بتجدد الأعوام، ويتعدد بتعدد الساع والأيام، ونشكره شكرًا يحفظ علينا ما به أنعم وتفضل، ويبقي لنا ما أحسن فأجمل، ونصلي ونسلم على المجتبى من أطيب العرب لُبابا، والمصطفى من أعذبها خطابا، صلاةً تتناول سائر الرسل والأنبياء، ومَن يليهم من الآل والصحب والأولياء. (أما بعد) فإليكم أيها القراء الفضلاء، والسراة الوجهاء، والأدباء النبلاء، النسخة الأولى من السنة السادسة والعشرين لجريدتنا «ثمرات الفنون» نزفها إليكم اليوم ببُردٍ فضي تنطق بالحمد لولي الحمد على جزيل نعمه وجميل كرمه وتضرع بالدعاء لفاطر الأرض والسماء أن يحفظ للخلافة الكبرى والسلطنة العظمى بدرها اللامع وكوكبها الساطع حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي «عبد الحميد» خان أيده الله ونسدي أطيب الشكر وأجمل الثناء على حضرات مشتركيها الأماثل ووكلائها الأفاضل وكل من آزرها وقوى ساعدها في خدمتها الملية الوطنية لا زالوا للفضل ركنًا ركينًا وللصحافة حصنًا حصينًا.

ثم لما كان من حسن العوائد ولطيف المألوفات اتخاذ المواسم وإقامة الحفلات لكل مشروع عام أو أمر وطني ذي بال مضى عليه ربع قرن أو نصفه أو ما زاد إحياءً لذكره وتقديرًا له حق قدره رغب إلينا كثيرٌ من القراء الفضلاء ولأصدقاء الأوداء أن نحتفل بموسم الثمرات الفضي فلم نرَ بدًّا من إجابة المطلوب وإسعاف المرغوب شكرًا للمولى تعالى على توفيقه إيانا للقيام بهذه الخدمة الملية الوطنية خمسة وعشرين سنة. وبما أن حضرات القراء خارج الثغر يتشوقون ولا ريب للوقوف على كيفية هذا الاحتفال الذي لم يسبق له في البلاد الشرقية مثال أحببنا أن نفصله تفصيلًا شافيًا وافيًا مقلدين جيد الجريدة بما تفضل به العلماء والفضلاء والخطباء والأدباء من بليغ وفصيح الشعر شاكرين لهم محاسن ظنونهم وجميل مجاملاتهم.

أقيم الاحتفال في دار صاحب الجريدة على ثلاث ليال:

الأولى: ليلة الجمعة غرة محرم الحرام - دُعي إليها نخبة من أولي العلم وحملة الكتاب العزيز وأولي الوجاهة والفضل لحضور الختم الشريف والدعاء لمولانا الخليفة الأعظم.

الثانية: ليلة السبت التالية - العلماء والرؤساء الروحيون والكبراء وأرباب الجرائد والشعراء والأدباء وكثير من الأطباء والصيدليين وفريق من القراء.

الثالثة: ليلة الأحد - بما أن قراء الجريدة في الثغر كثيرون «والحمد لله» ولم يكُ في الإمكان توفير ما يضمن راحتهم أجمعين في ليلة واحدة وكان حقًّا علينا أن يشترك كل مشترك بهاذ الاحتفال جعلناه على ليلتين وهكذا وزعت رقاع الدعوة.

بدأ الحفظة أصيل الخميس بتلاوة آي القرآن المجيد وبعد أداء فريضة المغرب مُدّت موائد الطعام ثم بعد صلاة العشاء تشنفت الآذان بالختم الشريف فاه عند ختامه صاحب الفضيلة نقيب السادة الأشراف بخطاب بليغ يناسب المقام ختمه بالدعاء بتأييد مولانا أمير المؤمنين تأبيد دولته العليَّة وبعد أن طيف بكؤوس المرطبات اصرف القوم داعين للجريدة بما نرجو الله قبوله.

ولم تغب شمس الليلة الثانية والثالثة إلا وأخذ المدعوون ممن ذكرنا يفدون زرافات زرافات حتى إذا انتظم عقد الجمع وقف صاحب الجريدة وافتتح الحفلة بالخطاب الآتي ونصه:

الحمد لله على جزيل نعمائه والصلاة والسلام على رسله وأنبيائه وبعد أيها السادة الأكارم إن للجرائد من فرائد الفوائد وجلائل العوائد في الخدمة العمومية ما لا نظنه بمحتاج إلى بيان ولا بمفتقر إلى دليل أو برهان وبالجملة فهي لسان الوقت وتاريخ الزمان بل عنوان الأمم المتنافسة في الحضارة والمدنية والعمران.

ذلك ما دعانا إلى إيجاد جريدتنا (ثمرات الفنون) التي نحتفل الليلة بذكرى تأسيسها واجتيازها ربع قرن في مهد أمان الخلافة العظمى والإمامة الكبرى وعداتها مثابرةً والحمد لله على الخطة المثلى التي أخذت على عاتقها منذ نشأتها القيام بها وحازت لدى لعالم الإسلامي والوطن العثماني قبولا زادنا همة بخدمتها فكما أننا نشكر المولى سبحانه على توفيقه إيانا للقيام بهذه الخدمة الملية الوطنية في المدة السفالة نبتهل إليه اليوم أن يوفّقنا أيضًا فيما يأتي لمثلها وزيادة.

فأشكركم سادة الفضل وسراة المجد على ما أبديتموه وتبدونه من الغيرة والحمية بمعاونتنا في خدمتان الوطنية شكرنا لسائر حضرات مشتركي

الجريدة ووكلائها ومكاتبيها الأفاضل وكل من مدّ لها يد المعونة ماديًّا وأدبيًّا مبتهلًا إليه تعالى أن يجزي الجميع عن الوطن العزيز جزاء الخير وخير الجزاء.

ولنرفع في الختام أكف الدعاء لبارئ الأرض والسماء بدوام عافية وتأييد حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الخليفة الأعظم السلطان الغازي (عبد الحميد خان) وتأبيد دولته العليَّة إلى آخر الدوران وأن يوفق وكلاءه الفخام ووزراءه العظام سيما حضرة ذي العطوفة رشيد بك أفندي ملاذ الولاية الجليلة وسائر رجال الدولة الكرام إلى ما فيه تعزيز أركانه ورفعة شأنها وأن يوفق كلًّا منا أيضًا إلى ما توجبه علينا الوطنية الحقة طبقًا لمقاصد الحضرة العليَّة السلطانية ونياتها السنية لا زالت شموس فضائلها مشرقة وسحائب مكارمها مغدقة ولا زلتم للجميل تحيون معالمه وتُعلون مكارمه ولنضم أصواتنا هاتفين بالدعاء الواجب الأداء.

(بادشاهم جوق ياشا)

❋❋❋

ثم تأثره الشعراء في بديع منظومهم والخطباء في بليغ منثورهم نذكر الخطب أولًا على ترتيب إلقائها وتلاوتها ثم نتبعها بالقصائد على حسب القوافي وترتيب الدواوين الشعرية إجابة للطلب وخدمة للأدب.

ولنبدأ أولًا بالخطاب الذي ألقاه الشيخ أحمد حسن طبارة أحد محرري الثمرات وهو:

الحمد لله أينعت بفضله ثمرات الأعمال وأثمرت بتوفيقه زهرات الآمال والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد وعلى آله وأصحابه الكرام الأمجاد أما بعد فإني ينهض بي للوقوف بين أيديكم بهجتي بما أنتم مجتمعون لأجله من الاحتفال بموسم الثمرات الفضي وحق لقلبي أن يبتهج ولفؤادي أن يُسر وأنا رضيع ألبانها ولفيف أردانها المترعرع في مجالات أبحاثها وفصولها. أكرم بها من أمّ يقصر القلم عن تقديرها حق قدرها ويعجز اللسان دون التعبير بكامل برّها فليكن القلب خير حافظ لمصون حقها ولتكن الجوارح أحسن عامل في خدمتها لقاء فضلها وصدقها ولم أكن لأحتاج إلى التنويه بذكر الثمرات لولا ما تفرضه الذمة من عرفان الجميل والإقرار بفضل الفضيل إذ هي ولا أزيدكم بها علمًا الصحيفة الوطنية والجريدة العثمانية الإسلامية التي جابت أقطار الأرض في الطول والعرض تضوّع بمنشوراتها شذا عبير الاستقامة وتحمل في مغابنها أصول الاتحاد وتحوي في معاطفها جنائن الفضيلة. مضى عليها حتى اليوم خمس وعشرون سنة وهي سائرة في خطتها المثلى على نهجها الأقوم غير مبالية بما لاقت من الشدائد وصادفت من المصاعب ولا مكترثةٍ بما اعترضها من المثبطات وقاومها من العقبات شأن كل مشروع عام في البلاد الشرقية بل كأن لم يكن ذلك إلا ليؤيد همتها ويشيد عزيمتها ويمكنها في الإخلاص ويثبتها على الثبات.

نشأت في عهدٍ والصحافة في بلادنا حديثة النشأة قريبة العهد وليس لدى القوم ما يرغبهم للإقبال عليها والاستفادة منها لقلة المطالعين وندرة الراغبين فدرجت بينهم على خط يوازي حالهم وتدرجت معهم حتى بلغت الحالة التي هي عليها الآن وأنها وإن تك قد بلغت من العمر ربع القرن إلا أننا نعتقد أنها لم تجاوز غير طورها الأول وأننا لم نزل في دور تأسيسٍ لجريدة وطنية ملية تخدم القوم عامةً والقراء خاصةً تستزيد منهم الرغبات وتستديم الإقبال فتؤاتيهم من ماجريات الحوادث بملذ الأخبار المفيدة وتكاشفهم من عالم العلم بأفكار المتأدبين السديدة وترشفهم من ينابيع مكارم الأخلاق زلالًا تحيى به الأنفس وتنتعش القلوب وتستمد لهم من شمول الفضائل والكمالات نورًا تستضيءُ به البصائر والأبصار على أسلوب في التحرير يجمع إلى ---- ويضم إلى الإخلاص في النية ----- التنكيب عن المتبذلات العامة ----- الأقوال وتوجيه وجه القلم في كل ----- والفوائد. إذ أننا على يقين أن ---- بأمور هي مناط سعادتها وعليها مدار نجاحها ----- تأسيسها على الإخلاص في النية ---- العمل وتشييدها على أركان من خيار ---- ثم الاعتناء بتتبع الغرض الأصلي منها ---- يدوّن فيها مهما اختلفت صور الكلام ---- ليقف قراؤها على صحيح مباديها وقوفًا ---- الإصغاء إليها والانعطاف عليها ويحملهم على ---- والقيام بنصرتها حتى تدرك منهم بذلك غرَضي الإفادة والاستفادة. ولن تبيد جريدةٌ ولن يغيب نجمها ما أحرزت هذه المكانة أبدًا.

انظر إلى الجرائد في البلاد الأوربية ترَ بينها ما قد مضت عليه القرون وهو مقيم ثم انظر إلى الصحائف في الأقطار الشرقية ترَ البائد منها أكثر من الموجود إذ لا يكاد أكثرها يلبث يومًا أو بعض يوم حتى ينقشع ظله ويصبح نسيًّا منسيًّا وما سبب ذلك إلا الأساس وجوده وعدمه أو متانته ووهنه.

وجه النظر إلى بعض الصحف التي نجمت في القطر المصري وليس لها من الأساس سوى بعض الأغراض الشخصية والأهواء التافهة وأرسل الفكر في مضامين أقوالها ومطويات فصولها فلست ولا ريب ترى إلا ما تأباه النفوس الأبية من المطاعن والمثالب الشخصية أو الحض على ما لا تحسن مغبته أو تحمد عاقبته إلى غير ذلك من آفات الإفراط في الحرية التي ينعدم معه ما يرجى من الفوائد في منشورات الصحف وإذاعات الجرائد كما ينعدم بالتفريط في حصر الفكر وتقييد القلم عن الجري في مجالات التحرير والتحبير على وجه الاعتدال في النقد والتقدير.

فلا بدع أن ما كان أساسه قائمًا على نحو تلك الأغراض أن لا يكون إلا على شفا جرف هار ولذلك قلما تسمع بخروج صحيفة من هذا القبيل إلا وتتقوّض أركانها عما قليل. ولا ريب. «وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

أما الثمرات فإنها والحمد لولي الحمد ما زالت مراقبة شروط الصحافة الصحيحة ومراعية قواعدها الثابتة حتى أخذ النجاح بزمامها فظهرت في مظهرها الجديد واختالت في بردها القشيب وأقبل عليها الإقبال من كل صوب فلها عدا دار الخلافة وسائر البلاد المحروسة في الغرب والجزائر طلّاب وفي الهند والجاوة والروسية وغيرها رغاب يترقبون طلوعها ترقب أهالي هذه البلاد ليعكفوا على مطالعتها ارتياحًا منهم إلى مضامينها لا يحملهم عليها غير ذلك باعث ولا يسوقهم نحوها حاد ولا غرو فهي نتائج عزيمة ماضية ومآثر همة عالية وأفكار مضيئة وآراء وضيئة انبعثت أشعتها من ذات صاحبها الذي لنا في شهرته ما يغني عن التعريف.

---------------- الموصوفة وأدركت -------

------- عن حسن ----------- الخطيب الذي -

------------ مائل الأهواء -------------------

بالفضائل وتوقي ---------------- عن وجوه --

------------- الأصناف ----------------------

والفتى ------------------- وقدحه ----------

---------------.

------------------ يتصرف ------------------

-- هو أهل لها -------------- من التعبيرات اللطيفة والأساليب الطريفة التي تحفظ لأهل العصر مبلغ ذوقهم ومقدار تفننهم كما منها تقوّم من ألسنة العامة وتصلح من أقلامها ما لا ينقص عن ذلك قدرًا ولا يقل عنه فائدة.

وهي السائح في أكناف الصناعات المتجول في أنحاء العلوم الساعي لتدقيق حقائقها والمجتهد في تحقيق دقائقها المقرر لأصولها والمفصل لفروعها وفصولها مما لا يفي به المؤلفات المخصوصة.

وهي لسان العصر وترجمان الأيام تنطق بوقائع الأحوال وتقص أخبار العمال فإن استقام نهجها وصدق لهجها كانت خير سائق للهمم على التسابق في مضمار الفضل وأحجى حادٍ للعزائم على التوجه إلى معالي الأمور وأقوى وازع للأشرار عن التهور في المآثم وارتكاب الأضرار.

وهي الدليل على كل مطلوب والقائد إلى كافة الرغائب والكاشف عن أسرار المخبئات والمقتفي إثر الشوارد والضائعات الذي لا يمل المعاودة

ولا يسأم التكرار حتى ينال المطلوب ويظفر بالمرغوب. وهنا أذكر نكتة على سبيل الفكاهة:

يذكر حضرات القراء ما نشرته الثمرات من عهد ليس ببعيد عن «الضالة المنشودة» وما أدراك ما الضالة المنشودة: رجلٌ توارى عن أهله وذويه خمسًا وعشرين سنة لا يعرفون له مقرًّا حتى كادوا ييأسون من وجوده ويقنطون من حياته وابيضت عيون والديه من الحزن عليه فعمدوا من بضعة أشهر إلى نشر إعلانات في الثمرات علّهم يظفرون بضالتهم المنشودة وأبشركم أن الرجل قد وُجد الآن في جزائر جاوه بهمة وكلائنا الأفاضل ثمة واطمأن قلب والديه عليه بعد أن تبادلت الكتابة بينهما بواسطة إدارة جريدتنا. ذلك لعمري سرٌّ من أسرار الإعلانات في الجرائد وفائدة من فوائدها الجلّى.

ثم لما كانت وظائف الصحائف على ما تقدم من الأهمية في تعددها وتنوعها وكان للكثير من العوارض والأحوال تأثير على قلب الإنسان وفكره وسائر حواسه كان القوّام بإدارتها والعاملون على تحريرها عرضة لعوامل مختلفة قد لا يؤمن عليهم معها الشذوذ عن قواعد الخدمة الصادقة والانحراف عن خطة الاعتدال فيما ينشرون من الأخبار ويبثون من الأفكار خصوصًا في بلادٍ تعددت مللها واختلفت منازع أهلها وتباينت مذاهبهم في فهم المصلحة وإدراك المنفعة لذلك وضعت الحكومة أصول المراقبة وقايةً للرأي العام من سهام أولي الأغراض المتفرقة ومحافظة على راحة الخواطر أن تعبث بها أعاصير الأهواء المتشتتة ووقوفًا بالجرائد عند وسط من القول يؤمن معه على الآداب والأفكار مع حصول المقصود من التنبيه والفائدة من نشر الأخبار.

على أن هذا مرغوبٌ إنما ينال ومقصود لا يتحصل إلا إذا كان الرقباء على جانب من الدراية وطرف من الوقوف على حقائق المنافع العامة والخاصة حتى يكونوا أقوى مساعد للجرائد على أداء خدمتها والقيام بوظيفتها أما إذا تعدّت المراقبة حدود دائرتها وتجاوزت تخوم خطتها كانت عقبة في سبيل التقدم المأمول وسدًّا حاجزًا للأفكار عن الوصول إلى ا لحقائق المطلوبة.

وبالجملة فإن موضوعنا هذا جيل كنا نود الإحاطة بجميع أطرافه ذاكرين تاريخ الصحافة والأدوار والأشكال التي تقلبت فيها حتى وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم وما في البلاد العثمانية وغير العثمانية من الجرائد علمية وسياسية أدبية وصناعية زراعية وتجارية إلى غير ذلك مما يستغرق ولا ريب وقتًا قد لا يسمح به المقام على أن الكتاب والمؤرخين مجمعون أن أول صحيفة ظهرت في العالم كانت في الصين والذي يظهر مما دوّن في تاريخ المطبوعات العمومية (أن الجرائد ما انتشرت في أوربا إلا منذ ثلاثة قرون بعد نحو قرن من عصر جان غوتيمبورغ مخترع طبع الحروف في أوربا فلما انتشرت الجرائد والمطابع في تلك الممالك اعتنت الدولة العليَّة بإنشاء المطابع فقط فإن العلّامة المرحوم محمَّد سعيد أفندي مخترع الطباعة الحرفية العثمانية لما اطلع على أعمال غوتيمبورغ أثناء سفارته في باريس فحصها ودقق في كيفيتها ثم عرض على الباب العالي نتائج مشاهداته والتمس إيجاد هذه القواعد في دار الخلافة وأبان ما فيها من الفوائد العلمية فأسعفت المشيخة الإسلامية الجليلة طلبه وحضر هو فباشر بنفسه اختراع أصول الطبع بالحروف المتواصلة خلافًا لما اخترع غوتيمبورغ من الطبع بالحروف المنفصلة وتأسست دار الطباعة العامرة عام ١١٣١ هجرية في دار السعادة. فأخذت أوربا برأي جان غوتيمبورغ وأخذ العالم الإسلامي باختراع محمَّد سعيد أفندي المشار إليه وهو يومئذٍ من رجال باية إستانبول من الطريق العلمية وأول ما طبع بهذه الحروف اللغة التركية ثم العربية ثم الهندية وغيرها أما الطبع الحجري فكان انتشاره بواسطة غيره. واهتمت الدولة بطبع الكتب دون الجرائد وهكذا أغلب الممالك الشرقية والغربية دون أوربا وكانت الحوادث تؤخذ بالنقل والرواية فلما دخل الفرنساويون مصر اتخذوا لهم جريدة حربية ولكنها لم تدم حتى انقشع ظلها ثم نشأت الجريدة الرسمية في الأستانة والروزنامة ثم الوقائع في مصر وأخذت الجرائد تنمو في جميع أنحاء السلطنة على اختلاف اللغات رسمية وغير رسمية وتقرر جعل جرائد رسمية في جميع حواضر الولايات وكذلك أخذت بعض المالك الإسلامية في عادة اتخاذ الجرائد كدولة إيران المعظمة والممالك الهندية وحيدر آباد الدكن والأفغان وبخارى وما برحت تزداد نموًّا يومًا فيومًا منذ نيف وسبعين سنة).

هذا وليكن ختام المقال رفع أكف الضراعة والابتهال إلى المولى المتعال بتأييد مطلع الجود وموقع الوفود سيدنا ومولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان حفظ الله مهجته وأدام عزه وبهجته ونصره وبسطته وعلوّه ورفعته وتمكينه وقدرته ووفقه رجال دولته إلى ما فيه نجاح مملكته ونسأله تعالى أن يحينا جميعًا إلى أن نحتفل احتفالنا هذا بالموسم الذهبي في ظل دولتنا العليَّة شيد الله ملكها وأدام كوكب عزها كما نرجو لسائر رصفائنا الأفاضل كذلك وأن نكون يدًا واحدة في خدمة الدولة والوطن العزيز وأن لا يسخر أقلامنا إلا لما فيه خدمة المنافع الوطنية الحقة وأن لا يجعل للهوى علينا سبيلًا فنؤثر المصلحة العامة على الخاصة وننبذ حب الذات ظهريًّا والله الموفق والمعين وله الحمد في البداية والنهاية هو حسبنا ونعم الوكيل.

ونهض خناب القس حسب الأميركاني مدير جريدة النشرة الأسبوعية وفاه بما يأتي:

استأذن حضراتكم أيها الأفندية لأن أتكلم كلمتين بشأن هذه الجريدة التي نحتفل الآن بيوبيلها الفضي فأقول:

إنني مشترك بهذه الجريدة منذ نشأتها أي من خمس وعشرين سنة أيام كان يحررها المرحوم الشيخ يوسف أفندي الأسير ومديرها الفاضل سعادتلو عبد القادر أفندي قباني الذي لا تزال تحت إدارته حتى الآن وقد تحمل من المتاعب والمصاعب خلال هذه المدة ما لو حلّ على جبل لزحزحه فشكرًا له على هذه الشماء والخدمة الوطنية الصادقة وفضلًا عن تلك المتاعب والمصاعب فإنه تكبد من أجلها من الخسائر ما لا يتحمله غيره من أبناء هذه البلاد لأن أرباب الجرائد في هذه الديار يلزمهم صبر أيوب لما يلاقونه من العقبات التي تطرأ عليهم من المراقبين وغنى قارون لعدم أو قلة دفع المشتركين قيم الاشتراك وحلم كليم الله موسى لما يرد عليهم من المعترضين وعمر نوح لما يتأملون من الإصلاح الذين يحضون عليه وحكمة سليمان حتى يستطيعوا إرضاء الجميع ثم ختم كلامه بتهنئة صاحب الجريدة والدعاء له بدوام التوفيق والنجاح.

***

ثم قام الأديب اللوذعي الحاج محمَّد أفندي محمود الحبال وألقى الخطاب الآتي:

الكتابة والخطابة وتأثيرهما في النفوس

الكتابة والخطابة عاملان قويان لبث الآراء ونشر الأفكار بيد أنه لا يحصل لهما تأثير في الهيئة الاجتماعية إلا إذ بنيتا على أس البلاغة وقامتا على دعامة الفصاحة.

فإن الكاتب البليغ هو في الحقيقة إنما يكتب على صفحات القلوب ولبلاغته من التأثير في النفوس ما لا يؤثره المداد على صفحات الطروس.

ولا يخفى أن القوم اختلفوا في تعريف البلاغة وتفسيرها فذهب بعضهم إلى أنها تصحيح الأقسام واختيار الكلام. وقال غيرهم البلاغة ميدان لا يقطع إلا بسوابق الأذهان ولا يسلك إلا ببصائر البيان.

وذهب آخرون إلى أن البلاغة ما فهمته العامة ورضيته الخاصة وهو القول الذي أرتضيه وأقول به ويتلوه فيما اختاره قول الإمام فخر الدين الرازي في حد البلاغة أنها بلوغ الرجل بعبارته كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الإيجاز المخل والتطويل الممل.

وبالاختصار فإن طلاب البلاغة متفاوتون في المراتب منهم من يفصح بلسانه أكثر مما يفصح ببنانه ومنهم البليغ في البنان أكثر من اللسان وقلّ من يجيد بالأمرين.

والكتاب في البلاغة أيضًا على درجات متفاوتة فمنهم من في بلاغته يغني عن جيش لشدة تأثيرها وعظيم وقعها ومنهم من كانت كتابته أكبر شفيع له عند الملوك والأمراء لبلاغتها وهكذا من هو بليغ في نطقه فإن من الخطباء البلغاء من يحرك الجماد ويستلبُ لبّ السامعين فيقلبهم ببلاغته كيف شاء ويأخذ بمجامع قلوبهم لا يترك فيهم دمًا باردًا إلا وهيجه ولا حمية فاترة إلا وحركها وما أحسن ما قيل: ألسن الخطباء تحيي وتميت.

وهكذا شأن الخطيب إذا أراد تزهيدهم في الدنيا وذم انغماسهم في اللذات فتراه يقرعهم ويؤنبهم حتى يخرجهم مما هم فيه بفضل بلاغته وحسن براعته ونحن الآن في أشد الاحتياج إلى خطباء بلغاء وكتاب نبلاء تلقاء الغربي الفاغر فاه ليقف الشرقي وينازعه في جميع شؤونه فيتحتم علينا والحالة هذه أن نتعاضد ونتضافر لنكون سدًّا حاجزًا ودرعًا منيعًا ونخلص إليه في خدمة الدولة والوطن العزيز ومن منهم يخطب بفصيح لسانه فبليغ بنانه وقوة جنانه ولنعم ما قيل في هذا المعنى: عقول الرجال تحت أسنة أقلامها وقالوا مما أثرته الأقلام لا تطمع في دروسه الأيام والقلم أحد اللسانين والقلم مجهز لجيوش الكلام يخدم الإرادة ولا يمل الاستزادة إلى غير ذلك.

ومما جاء في مدح القلم نظمًا قول أبي الفتح البستي:

إذا افتخر الأبطال يومًا بسيفهم
وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتّاب فخرٌ ورفعة
مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

ولابن الرومي:

أن يخدم القلم السيف الذي خضعت
له الرقاب ودانت خوفه الأمم
فالموت والموت لا شيء يعادله
ما زال يتبع ما يجري به القلم
بذا قضى الله للأقلام مذ بريت
أن السوف لها مذ أرهفت خدم

ولابن نباتة:

فلم يلف الجيش وهو عرمرم
والبيض ما سلت من الأغماد
وهبت له الآجام حين نشا بها
كرم السيول وصولة الآساد

هذا وقد كانت جرائد ميادين الأقلام ومعترك مهنة الكلام مؤسسة الأمم إذا نهجت الصدق ومفاتيح الحكم إذا نطقت بالحق وكانت جريدة ثمرات الفنون التي نحتفل الليلة بذكرى تأسيسها واجتيازها رابع قرن دائبة و--- ما فيه نجاح الوطن ومشمرة عن ساعد العزم والحزم ما يؤول به ولبنيه بالخير والفلاح وجب على كل من يهمه --- وطنه أن يشاركها بموسمها هذا وأن يشد عضدها مما يراه من كل مشروع مفيد ويسأل الله أن يقرن أعمالها بالخير العام كل عام ما لاح بدر تمام وفاح مسك ختام.

✸✸✸

ثم تأثره الكاتب المفوه إبراهيم أفندي الخوراني وارتجل ما معناه:

بمناسبة البلاغة التي عرّفها الخطيب في خطابه بقي كلمة أريد أن أبينها فأقول.

إن البلاغة هي نقل الصورة التي في ذهن المتكلم إلى ذهن المخاطب بصورتها الحقيقية وإلا فقد يريد الإنسان أن يصور غزالًا فيصوره قردًا من حيث لا يدري.

ثم إن أحد كتبة الثمرات ذكر بخطابه الاتحاد وبمناسبة الاتحاد أقول إن الاتحاد كالبنيان فكما أن البناء يلزمه الحجارة المتناسبة على نسق يضمن ثباتها ويكفل وئامها كذلك العقول يلزم أن تكون مهذبة مشذبة كالحجارة المنحوتة للبناء وإلا فيصعب البناء بأحجار ليست على ما يلزم من التدقيق ولو كنت أنا جلفًا مثلًا وأنت لطيف فمن الصعب أن نتحد و نلتئم ثم ختم كلامه هذا ببعض أبيات لطيفة.

✸✸✸

ثم انبرى الكاتب الأديب نجيب أفندي نسيم طراد أحد أعضاء لجنة التحرير في جريدة «المحبة» وتلا الخطاب الآتي ونصه:

أيها السادة

كلفت من لجنة تحرير جريدة المحبة الصادرة من جمعية التعليم المسحي الأرثوذكسية لتقديم التهاني بهذا العيد السعيد.

إن الجريدة التي تحتفل اليوم بسنتها الخامسة والعشرين لجريدة وطنية أخلصت الخدمة للدولة والبلاد فاستحقت رضى أولياء الأمر ووحب لها شكر أهل البلاد، وهي منذ نشأتها ما برحت تعزز المبادئ الصادقة وتؤيد الآداب الصحيحة. والخمس وعشرون سنة المملوءة من أعمالها وآثارها تشهد بما لها من المآثر الغراء في خدمة الوطن العزيز والجامعة العثمانية.

خمس وعشرون سنة أيها السادة، زمن شيخوخة في حياة الصحافة والجريدة التي نحتفل بيوبيلها الفضي لم تزل في مقتبل الشباب ولن تعرف إن شاء الله عمر هرم لأن الحق والفضيلة اللذين استمدُّ منهما روح وجودها هما بعد من أن يستولي عليهما العجز وينالهما التقصير.

عهدنا الشجرة تثمر مرة في العام وهذه الشجرة الوطنية لم تنقطع منها الثمرات ورأينا الثمار الطبيعية عرضة للذبول والفساد وثمار هذه الشجرة لم تعرف قط الذبول ولا الفساد وما كانت ثمرتها أيها السادة إلا الإخلاص في خدمة حكومة وأحرص على العزيز شرف الملة والنبات في الدفاع عن حقوق الأمة والمثابرة على ضم كلمتها وجمع ما تشتت من شملها ولا غرو أن دامت تلك الثمرات نضرة شهية ولا بدع إن رأيناها كل يوم لذة جديدة وبهاء جديدًا.

وقبل الختام لا ننسى أيها السادة أن ثمرات الفنون ليست أول ثمرة جنيناها من خدم حضرة وطنينا الشهم النزيه الرصيف الكريم والوطن لا ينسى مآثره الجليلة وسيذكرها ما دام للرجال الفضل ذكر مجيد.

والله قادر أن يأخذ بيده لمتابعة السير في خطته المثلى في ظل الجالس على عرش بني عثمان مولانا السلطان الغازي (عبد الحميد خان) أيّد الله شوكته وعزز به الدولة والأمة والبلاد.

✸✸✸

ثم قام الأديب النبيل البارع رفعتلو محمَّد عمر أفندي نجا وتلا خطاب الآتي:

الحمد الله فاتحة كل خطاب والصلاة والسلام على أنبيائه الكرام نهج أولي الألباب وبعد فقد علمتم أيها السادة الأماجد ما للجرائد من عظيم النفع والفوائد فهي توافينا بأنواع الأخبار وتجوب الأقطار فتنور الأفكار وتحض العباد على الإلفة والاتحاد وهي الواسطة لرفع شأن البلاد وارتقاء الأمة إذا أخلصت في خدمتها وراعت الذمة وقد انتشرت في هذا الزمان بكل لسان ناطقة بفضل سيدنا ومولانا أمير المؤمنين حضرة السلطان الغازي.

(عبد الحميد خان)

الذي توفرت في ظله الظليل الوارف أسباب العلوم والمعارف وأزهرت جريدة ثمرات الفنون الغراء التي شهد بفضلها الأنام وعلم الخاص والعام صدق خدمتها واعتصامها بالتابعية العثمانية وحضها على جمع الكلمة الملية وارتباط القلوب بمحبة الذات الشاهانية المفروضة على كل عثماني صادق الوطنية فعلى هذه المبادئ الشريفة تأسست هذه الجريدة التي جنينا من أفنانها ثمرات الفنون والعرفان ووحب لها علينا الشكر مع الابتهاج بعيدها المسعود الذي توجها بإكليل فخر على رأس ربع قرن مضى من ظهورها لعالم الوجود وهي تجاهد في خدمة الدولة والملة والوطن خير جهاد وتدافع الحوادث بحزم وعزم واجتهاد دل على أن الثبات في الأمور غاية الفوز والنجاح فلا زالت راقية أوج الفلاح ما طاب شذى مدحها وفاح فأرفع لحضرة ذي السعادة صاحبها المفضال ومحررها الأديب ذي الفضل والكمال خالص التهاني داعيًا لهما بالتوفيق ونيل الأماني وبالختام أقول:

حي عني جرائد العصر وأعلم
أنها كلها لعمري مفيدة

وبحسن سلوك لا شك عندي
ثمرات الفنون خير جريدة

❋❋❋

وقال الوجيه الفاضل عزتلو أمين أفندي البربير مخاطبًا صاحب الجريدة:

إن اجتماعنا بناديكم الكريم للاحتفال بذكرى دخول ثمرتكم الشهية بالسنة السادسة والعشرين من نشأتها قد ملأ الأفئدة فرحًا وسرورًا وبهجة وحبورًا ولا أبالغ إذ قلت بأني من المبتهجين بهذه الحفلة الوطنية التي ما سبق لها نظير حيث كنت من جملة المؤسسين لهذه الجريدة وأفتخر بكوني خدمتها ولن أبرح خدمتها فإنها الجريدة التي يحق لها أن تخدم النظر ما حازته من الاعتبار بصدق خيارها واستقامة مباديها وتجردها عن الغرض والميل مع همة لا يعتريها ملل وكد لا يتخلله كلل بخدمة الدولة العليَّة والوطن العزيز والحث على الأفعال الحسنة والأمور المستحسنة والحض على الائتلاف والوئام بين الخاص والعام وحسبها شهرة أنها --- --- عن هذا النهج القويم والطريق المستقيم الذي أدركت بهما مقامًا عظيمًا من الأهمية والإقبال عليها من العموم وبديهي بأنها ما وصلت هذا المقام إلا بالمساعي العظيمة التي أبديتموها والاجتهاد الذي عانيتموه بهذا السبيل فالفضل إذًا راجع لسعادتكم فإنك صاحب امتيازها وناسج بردها فهي بالطبع تفصح عن مشربكم وعلو هممكم وتدل على خطتكم التي تمسكتم بها وثبتم عليها منذ تأسيسها فلكم مني مزيد الشكر ووافر الثناء مقرونين بالتهنئة بهذا الاحتفال البهيج وزاد الله تعالى في توفيقكم ولا برحت ثمراتكم دانية القطوف نجني منها ثمرات كل شيء وإني بهذا الموقف أتأمل منك أيها الكريم معذرة بتطفلي بهذه العجالة فإنها على قدر بضاعتي والإقرار بالعجز مقبول عند ذوي الفضل والحمد لله الذي بتوفيقه تتم الصالحات أولًا وآخرًا متوسلًا بجاه السيد السند الأعظم سيدنا محمَّد صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلم أن ينجح أعمالنا ويحسن خواتيمنا ويحفظ دولتنا العليَّة معززة الجانب منصورة اللواء بظل ظليل بدرها الساطع ونبراسها اللامع صاحب الخلافة العظمى والإمامة الكبرى مولانا أمير المؤمنين السلطان عبد الحميد خان الغازي وأن يوفق وزرائه وعماله لا سيما عطوفة والينا الهمام رشيد بك أفندي المعظم لما فيه الخير والفلاح ما سبح ملك وسبح نجم في فلك.

❋❋❋

ثم قال الأديب اللوذعي والأريب الألمعي صاحب المكرمة الشيخ عبد الباسط أفندي الأنسي:

نحمدك اللهم يا من حليتنا بحلل المعارف ومنحتنا قوة نجتني بها من ثمرات الفنون التليد والطارف ونشكرك يا من سهلت لنا سبلًا لتحصيل الآداب ويسرت علينا فيها الأسباب ونصلي ونسلم على سيدنا ومولانا محمَّد النبي القرشي والرسول الأعظم الصفي الذي حض على طلب العلم وتحصيله وأوضح محجته لمن سار إليه في سبيله وعلى آله الذين تأدبوا بآدابه وصحبه الأُلى دخلوا إلى بيت العلم من بابه.

أما بعد فإن الكتابة فضلها غزير وقدر أهلها خطير وشرفها باذخ وعزها شامخ وهي أعلى الوظائف والمناصب وأغلى المنازل والمراتب وأفلح صناعة وأربح بضاعة وصدر أرباب الألباب عند ذوي الآداب وهي من ذوي الصدق رسول صادق ولسان بالحق ناطق وأرباب هذه البضاعة الشريفة والتجارة الرابحة المنيفة قد أحرزوا كمال الصفات وصفات الكمال وجروا ذيول الفخر على الجوزاء بما نثروا من در المقال وقد قال بعض الفلاسفة (عقول الرجال تحت أسنة الأقلام) وما أثرته الأقلام لم تطمع في دراسته الأيام والكتّاب بهجة الدولة ونظامها وبهاء الرياسة وقوامها وحسبهم شرفًا أن الله سبحانه وتعالى نوّه بذكرهم للعالمين فقال وهو أصدق القائلين (وإنّ عليكم لحافظين كرامًا كاتبين) وقال المنشئ البليغ المشار إلى فضله بالبنان كاتب مروان في ذاك الزمان لو كان الوحي ينزل على أحد بعد الأنبياء لنزل على كتّاب الإنشاء فهم سراة الأمة القائمون بالأمور المهمة وقد حاز هذا العصر كمال الحظ والفخر بما انتشر به من العلوم حتى غدت الصحف العلمية والسياسية حائزة الغاية القصوى والدرجة العليا وأضحت قطوف المعارف دانية وثمرات الفنون والعلوم راقية عن الأعصر الخالية وذلك بظل ظليل من نشر لواء المعارف على رؤوس الأمم وعم الأنام بباهر العدل ووافر الكرم سيدنا ومولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي (عبد الحميد خان) متع الله الأنام بطول مدته وصرف نوائب الزمان عن أكناف سدته فإنه أطال الله عمره وأنفذ في الخافقين أمره قد سهل سبل المعارف حتى أتانا في عصره السعيد من بلغاء الكتّاب الذين غدا فضلهم كالبحر العباب أفاضل تتحلى بجواهر مقالاتهم الطروس وتتجلى من أفق أفكارهم المنيرة شموس فمن أجلهم وأفضلهم وأشهرهم وأبهرهم (...) فقد اقتطفت الشرقيون من ثمرات فنونه اليانعة واقتبس الغربيون من أشعة مقالاته اللامعة فبلغ من السياسة الرياسة ومن العلم جليل الفضل والكياسة ومن الأدب غاية الأرب ومن صدق الأخبار أعجب العجب حتى ازدهت بيروت بما حوته ثمرات الفنون من فرائد الآل وعجم لسان الحال عن وصف فضله في المقال فنخلص التهاني لسامي سعادته على خدمته الوطنية وخلوصه للعرش الحميدي الأسمى والجامعة العثمانية فإنه مضت خمس وعشرون سنة على إنشاء جريدته الغراء وهي تلبس في كل يوم ثوب الجدة ولم يختلف مشربها النزيه على طول المدة وقد انفرد مديرها الفاضل حفظه الله بحسن المبدأ والاستقامة وتحري الأخبار الصادقة ودرج المقالات النافعة فلم تتحول ولن تتحول عن تلك الخطة المقبولة ولا تزال إن شاء الله أعمالها بالتوفيق موصولة فندعو الله تعالى أن يعيد أمثال هذا المحفل الزاهر على سعادة مديرها الأفخم بكمال العز والإقبال ما كر الجديدان وأضاء النيران.

القصائد

(قافية الباء)

قال الفاضل اللوذعي والأديب الألمعي صاحب المكرمة الشيخ محمَّد أفندي الكستي باشكاتب المحكمة الشرعية:

الحر من دأبه استقراءُ ما طلبا
وحسبه من حميد الذكر ما كسبا
ومن تقاعد عن جدٍّ يقوم به
إلى المعالي قضى أيامه لعبا
وللنفوس أمانيٌّ منوعةٌ
لكن أشرفها ما نيله صعبا
هذي فضائل عبد القادر اشتهرت
وحلقت بعلاها السبعة الشهبا
وذي جريدته الغراء كم خدمت
بالصدق دولتنا والدين والأدبا
جرى لموسمها الفضيّ عيد هنًا
به يحق لنا صوغ الثنا ذهبا
في ظل سلطاننا عبد الحميد ومن
أنال جود يديه العجم والعربا
لا زال بالنصر والإقبال ما صدحت
ورقاء في فننٍ أو شارق غربا

قال الذكي النجيب حسين أفندي الحبال:

ثمرات بفنون أثمرت
فوق أوراق رياض الأدب
نهجت بالصدق في القول كما
عرفت فينا بصافي المشرب
مرّ ربع القرن من تأسيسها
وهي في صدق قويم المذهب
حينما أشرق بالشرق لنا
نورها عمّ بلاد المغرب

(قافية التاء)

قال العالم الفاضل والجهبذ الكامل صاحب الفضيلة الشيخ أحمد أفندي عباس الأزهري مخاطبًا صاحب الجريدة:

إن نهجًا سلكته منذ خمس وعشرين حجة ممتطيًا كاهل الاستقامة متدرعًا بالصبر الجميل متسلحًا بالثبات نابًا حبائل التملق ظهريًّا لا تلعب بك الأهواء ولا تخدعك فاقعة الصفراء ولا يقق البيضاء لجدير بأن يقدر حق قدره وأن ينادى به في منتديات الفضائل ومحافل الآداب سيما وقد

اتصفت مع هذا بشرف المحتد ونبل النسب وأن جريدة حافظت على تلك المبادي الشريفة في تلك المدة المذكورة لحرية بأن تدعى بسيدة الجرائد وبما أنه يجب على كل محب للاستقامة والثبات أن يشاركك في هذا الاحتفال السعيد في هذا العام المبارك جئت بأبيات أقرظ بها الجريدة المذكورة قيامًا ببعض الواجبات علي فقلت:

عطر الراح يا نديم وهاتِ
وادرها مشمولة بحياتي
إنما الدهر ما علمت فلا يسـ
ـكن إلا ليظهر الحركات
ليس يبدي الوفاء للناس إلا
ريثما يستعد للوثبات
فاعتقد غارب الصبابة واشرب
ريثما يستعد للوثبات
فاعتقد غارب الصبابة واشرب
ها غبوقًا فذاك خير لذاتي
ثم واصل غبوقها بصبوح
واطرح يا نديم قول وشاتي
قهوة بابلية يسحر اللب
شذاها من غير ما نفثات
ليت شعري قد استعارته من ها
روت أو من بلاغة الثمرات
قد حوت صحة الرواية في اصـ
ـدق قول مؤيدٍ بثبات
قولها الحق لا مراء ولا مـ
ـن روته بأصدق اللهجات
دانيات قطوفها فهي من فر
ع له في العلا أجلّ صفات
عابد القادر الذي اتخذ التقـ
ـى شعارًا فنال خير سمات
جد في حلبة المعالي بعزم
فأتى وهو حائز القصبات
دام يسمو بهمة وعلاء
في سرور مضاعف الحسنات

وقال الشاعر البارع رفعتلو محمَّد بك زين الدين أحد محامي الثغر:

لله درُّ جريدة ثمراتها
للعصر قد عُدّت من الحسنات
عصر المليك الأعظم السامي الذرى
معلي منار الملك والراياتِ
حامي حمى الدين القويم وناصر الـ
ـسلام بالأجناد والعزمات
عاد الوجود معزّزًا بوجوده
بمعارفٍ ومآثرٍ وهبات
لا زال بالنصر المبين مؤيدًا
وممتعًا أبدًا بطول حياةِ
خدمته ربع القرن خدمة صادق
تروي الحقائق عن حديث ثقاةِ
يا ليلة حفلت بأهل معارفٍ
دارت عليهم كؤوس اللذاتِ
ذكرًا لأثمار الفنون وشكرها
لحميةٍ وصداقةٍ وثبات
لا زلت عبد القادر المفضال من
روض العلى والمجد في جنّات
نهدي علاك تهانئًا في ليلةٍ
تاريخها دم صاحب الثمرات
١٣١٧

قال الأديب الذكي الدكتور نجيب أفندي البتلوني

يا حسنها من دعوةٍ قمنا بها
بالشكر والتذكار والدعوات
إذ أكرم الداعي الوفود ببيته
كرمًا لقصر دونه أبياتي
أنشأ جريدته المؤكد قصدها
عند الجميع لأشرف الغايات
حازت رضى ملك الأنام لأنها
خدمت نواياه بكل ثبات
فأحلها أسمى محلٍّ عنده
وأحلّ منشئها ذُرى الرُّتبات
إذا ربع قرنٍ قد مضى فبعيدها
الفضيّ نلقى أعظم البهجات
ورجاؤنا العقبى تكون لعيدها
الذهبي في الزمن القريب الآتي
وبطول عمرٍ وارتقاءٍ دائمٍ
ندعو لها وبأسعد الأوقاتِ
ليضيء نور علومها وفنونها
كالشمس نفلق غيهب الظلمات
حتى إذا ما تمّ مقصدها النبيـ
ـل بجدّ صاحبها الكريم الذات
يأتي ليحصد زرعه ويقول ها
تلك الفنون وهذه ثمراتي

(قافية الدال)

قال الأديب البارع صاحب المكرمة الشيخ عبد الرّحمن أفندي قريطم:

ما أحسن الرجل الذي
يسعى بخيرٍ للعباد
فهو الكريم ومَن له
ذكرٌ يطيبُ بكل ناد
كالشهم عبد القادر الـ
مولى الذي بالفضل ساد
أفكاره أروت لنا
في كل معضلةٍ زناد
أنشأ جريدته التي
عمَّت فضائلها البلاد
وروت مصادر وردها
عين الحديث لكل صاد
في كل يومٍ رائحٌ
خيرٌ لنا منها وغاد
خدمت لدولتنا وللـ
ـدين الحنيفي بالسداد
في ربع قرنٍ عيدها الـ
فضيّ بالإقبال عاد
يا أيه الشهم الذي
نال المعالي باجتهاد
لا زلت في أوج العلى
تلقى المعالي بازدياد
ما غرّدت قمريةٌ
أو أنشدت بانت سعاد

قال الأديب الذكي رفعتلو أمين أفندي طليع كاتب مجلس إدارة متصرفية لبنان.

أمولاي عبد القادر قد بدت
جريدتك الغراء على منهج الهدى
بتذكارها الفضيّ جئت مهنئًا
أصيغ لك الدعوات والشكر عسجدا
خدمت بصدق دولة لمليكها
يدوم لوا النصر المبين مؤيدًا
فجاء بكم للعصر فخرٌ مؤرخٌ
وجاء بها درٌّ نفيسٌ منضدا
١٣١٧

(قافية الراء)

قال شيخ الأدباء وأديب الشعراء صاحب المكرمة العلمية الشيخ قاسم أبو الحسن أفندي الكستي:

ثمراتُ الفنون والأخبارِ
تُجتنى في محافل الأقطارِ
كم وجدنا بها جواهرَ لفظ
نظمتها أنامل الأفكار
ولها بالجدال في كل بحثٍ
فتكاتٌ كالصارم البتارِ
ولنفع العموم برًّا وبحرًا
وفدُها قد جرى بغير عثارِ
أوصلتها سعودها لمناها
بمزايا مديرها ذي الوقار
أحوزيٌّ له رياسة مجدٍ
قام في أمرها بكل اقتدار
وهي منه تزينت بكمالٍ
مثلما ازدان معصمٌ بسوارٍ
وتباهى زمانه بتقاهُ
والتقى من مناقب الأحرار
وبه هذه الجريدة أضحت
في خطاها تجرُّ ذيل افتخار
وعلى نشرها مضى ربع قرنٍ
وهي في ظل بهجةٍ واعتبار
والمعالي جرت لها بعد هذا
موسمًا للنجاح والتذكار
بالتهاني جئنا إليه وفزنا
بمسرات روضه المعطار
ولسلطاننا دعونا بخيرٍ
وشكرنا محاسن الآثار

(قافية القاف)

قال الكاتب المجيد والشاعر المتفنن صاحب المكرمة الشيخ محيي الدين أفندي الخياط.

أربع تواريخ مجوهرة لجريدة (ثمرات الفنون) الغراء

التاريخ الأول لتأسيسها نثرًا وهو

(تأسست في بلاد الشرق)

١٢٩٢

التاريخ الثاني نظمًا وهو

ثمراتٌ غرست ثم نمتْ
باسقاتٍ الطلع فوق الورقِ
وهي لما جوهروا تاريخها
(أشرقت فيها بلاد المشرق)
١٢٩٢

التاريخ الثالث لمرور ربع قرن عليها نثرًا وهو

(مرّ ربع قرن وثمرات الفنون بأكمل أوصاف المجد)
١٣١٧

التاريخ الرابع نظمًا وهو

ربعُ قرنٍ قد مضى للثمرات
كلُّ يوم هي فيه حسنات
روضةٌ م جوهرٍ تاريخها
(اطلعت والله أزكى الثمرات)
١٣١٧

(قافية اللام)

قال الشاعر الفاضل الألمعي عزتلو محمَّد أفندي اللبابيدي مأمور الإجراء:

بعبد القادر افتخرت ربوعٌ
دنت منها لنا ثمرات فضل
لقد نشت وشبت وهي تبقى
على النهج القويم وصدق قول

وقال الشاعر المفلق صاحب الرفعة يوسف أفندي سنو مضمنًا إعجاز قصيدة أبي العلاء المعري:

بتذكار يوبيلٍ به العهد قائلُ
(ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلُ)
لدى ثمراتٍ ذلَّ حاسد عزها
(بإخفاء شمسٍ ضوؤُها متكامل)
بخدمتها عرش الخلافة قط لا
(يصدقُ واشٍ أو يخيّب سائل)
مليك ندىً آلاؤه تعجز الورى
(ويثقل رضوى دون ما أنا حامل)
سواه فحارب وابقِ يا دهر سلمه
(فلست أبالي من تغول الغوائل)
بخمسٍ وعشرٍ بعد ست وأربع
(عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائل)
تذبُّ عن الأوطان فهي لها قنًا
(ونصلٌ يمانٍ أغفلته الصياقل)
على غيرها امتازت بكل استقامةٍ
(وقد نصبت للفرقدين الحبائل)
بعصرٍ به الأقمار قامرها السهى
(وقال الدجى للصبح لونك حائل)
يقول لسان النبل منها سأرتقي
(وأسري ولو أن الظلام جحافل)
إلى نشر أحكام وإعلان حكمةٍ
(ولو مات زندي ما بكته الأنامل)
إذا كان موضوع الجرائد صحفها
(فما السيف إلا غمده والحمائل)
وإن كان لي نهجٌ سوى الصدق فالقني
(بوا أسفا كم يظهر النقص فاضل)
لصاحبها فضلٌ وإني بوصفه
(لآتٍ بما لم تستطعهُ الأوائل)
ثنًا قال دوني البدر والشمس في السنا
(على أنني بين السماكين نازل)
بتحريرها عن مدح أحمدها لئن
(تجاهلتُ حتى ظنّ أني جاهل)
سأوي إلى شكرٍ يطول نواله
(ويقصر عن إدراكه المتناولُ)

(قافية الميم)

قال الصيدلي البارع رفعتلو مراد أفندي البارودي:

بغير الفضل ليس لك اهتمامُ
ومثلك من به اعتزّ المقامُ
فلم تقبض بغير النبل قوسًا
وعنه لا تطيش لها سهامُ
وللمجد الأثيل بنيت بيتًا
دعائمه المروءة والذمامُ
لقد بزغت شموس الفضل منه
وحامت حوله القوم الكرامُ
يلاقي زائروه كل أنس
به وينالهم منه السلام
نرى لك خدمة للعلم فينا
بوافر فضلها شهد الأنامُ
وفي الثمرات كم أودعت قولًا
بنور سطوره نسخ الظلامُ
فقمت لها تقيم اليوم عيدًا
تشارك فيه مصر والشآمُ
لها بك نصرة في كل أمر
ورأيك في مضاربها حسامُ
مزاياك الحسان حكت عقودًا
منظمةً بها حسن الختامُ

وقال الذكي النبيه نور أفندي دية:

إن الجرائد في البلاد كثيرة
تهدي الأنام من الفوائد والحكم
وأجلّها عندي القويمة مذهبًا
كجريدة الثمرات وهي لها علم
شهدت لها بالفضل أرباب الحجا
وقضت لها فيه الأعارب والعجم
لله من قاموا بها فبنانهم
يفري ظباة الغير في حد القلم
إن رمت تعداد الفضائل عنهم
حدّث ولا حرج فهم بحر الكرم

(قافية النون)

قال العالم الفاضل والجهبذ الكامل صاحب الفضيلة الشيخ مصطفى أفندي نجا:

بيروت نالت يا بني الأوطان
ما ترتجيه وأصبحت بأمانِ
في ظل من سعدت به أيامنا
سلطاننا عبد الحميد الثاني
دامت بحفظ الله دولة ملكه
ما لاحت الأقمار في الأكوان
فهو الذي أحيا المدارس بعدما
دُرست وشيدها بكل مكان
حتى غدت في عصره مأهولةً
بسراة أهل الفضل والعرفان
وجرائد الأخبار في أيامه
للنفع قد نُشرت بكل لسان
وبها لقد حصلت فوائد جمة
تغنيك شهرتها عن التبيان
كم بالنصيحة أصلحت حالًا وكم
أبدت مقالًا راقٍ للأذهان
وعن الملاهي كم وكم ألهت فتىً
بحديثها المزري ببنت ألحان
فهي النجاح لمن أراد لنفسه
نجحًا وللأبناء والإخوان
وإذا بذلت المال في تحصيلها
يومًا ترى ربحًا بلا خسران
فالزم مطالعة الجرائد إنها
نعم الجليس لراحة الإنسان
يلقى بها ما شاء من أدبٍ ومن
إربٍ ومن سببٍ لنيل أماني
وعليك بالثمرات فهي أهمها
وأعمها نفعًا بكل زمان
فإذا نظرت لها تراها روضةً
من كل فاكهةٍ بها زجان
قد أزهرت بعوارفٍ ومعارفٍ
قاصي البلاد بها اعتنى والداني
وبصدق خدمتها وحسن سلوكها
أرضت ذوي الإدراك والإمعان
شكرًا لصاحبها وناظم عقدها
نسل الكرام السادة الأعيان
الكاتب الفطن المهذب طبعه
ذي الفضل عبد القادر القباني
فهو الذي في ربع قرنٍ راضها
بدرايةٍ وسما على الأقران
ولأجل هذا قد نظمت له الثنا
في عام إقبالٍ كعقد جمان
لا زال بالعز المؤبد راقيًا
رتب العلا بعناية الرحمن
وأدامه رب الأنام موفقًا
للخير في سرٍّ وفي إعلانِ

وقال الشاعر الناثر والرياضي الماهر إبراهيم أفندي الحوراني محرر النشرة الأسبوعية الغراء:

كل الغواني في اللوى والبان
تفدي عروس بدائع الأذهان
تلك الحياة وقد دعوها حكمةً
لمحاسن الإحكام والإتقان
تزهو بجنات الفنون كأنها
ثمرات عبد القادر القباني
مولى المعارف والعوارف والنهى
ووجاهة الرؤساء والأعيان
نفع العباد بما استطاع إطاعةً
لأوامر الرّحمن والسلطان
يا أيها الشهم الذي ناسوته
جلى فضائل نوعه الإنساني
شهد المقال وأثبتت أفعالكم
للناس إنك فاضلٌ عثماني
والله أوّل من أثابك بالمنى
ومليكنا عبد الحميد الثاني
خير الملوك جميعهم في مجده
وعلائه ومحبة الأوطان
ومطوق الثمرات من أوصافه
وصفاته بقلائد العقيان
بلغت نهاية عامها ذا خمسة
في خمسةٍ بسلامةٍ وأمان
فاهنأ بما بلغت وما قد بلغت
قرّاءها من خالص العرفان
وبقيت حيًّا عشرةً في عشرةٍ
من أحسن الأعوام ذا إحسان
ونودُّ أن تبقى بقاءَ الشمس في
أبراجها والبدر في حسبان
وإليك بكرًا لم تفارق خدرها
إلا إليك لحسنها الفتان
نشوى ترنحها حميا غيرة
وسلاف حبٍّ لا سلافة حان
لولا الوقار زففتها بتغزل
للشيب فيه صبابة الشبان
يا أيها القرَشيُّ تلك بديعةٌ
عذراء يهديها لك الغساني
بدوية رقت ودقت فاستبى
حضر العراق دقيقها الحوراني
لا فضل لي فصفاتكم قد أحكمت
شعري وصرت بها فصيح لسان
زُفت إليك بمحفل أربابه
من نخبة العلماء في البلدان
وأكابر الخطباء والشعراء والـ
ـبلغاء والخلصاء والإخوان
ولذاك كانت بالقبول جديرة
عرفًا وإن حطت عن الأقران
فاقبل جويرية تعظم شأنها
مما تزفُّ إلى عظيم الشان
وسلمتَ ما ثبت الثوابت في العلى
وتنقل السيار في الدوران

وقال الأديب الفاضل صاحب المكرمة الشيخ سليم أفندي الجارودي أحد الأعضاء الملازمين في محكمة البداية:

لجريدة الثمرات أصدق لهجة
في خدمة السلطان والأوطانِ
عنها سلوا الأيام تخبركم بما
لمديرها بين الورى من شان
يا من يقيس سطوره بسطورها
ما كل مصقول الحديد يماني
أنّى تقاس بغيرها وضمينها
ذو الفضل عبد القادر القباني
مولى ترى في وجهه وجنانه
سمة التقى ومحبة الإيمان
مولاي لا زال النجاح مرافقًا
ثمراتك الغرا بكل أوان
وبعيدها الفضيّ أهديك الهنا
يا من سما قدرًا على كيوانِ

وقال العالم الأريب صاحب المكرمة الشيخ إبراهيم أفندي المجذوب:

هنئتِ يا ثمرات العصر في شرفٍ
وافاكِ في ربع قرن مرّ في الزمنِ
في ظل سلطاننا عبد الحميد لقد
وفيتِ بالصدق دومًا خدمة الوطنِ
نشرتِ من طيب الأخبار أحسنها
وقد سرى نشرها في سائر المدنِ
فجئت بالشكر أبدي الاعتبار إلى
علاءِ منشيكِ عبد القادر الفطنِ
لا زال بالعز والإقبال ما طلعت
شمس وما غنت الورقاء في فننِ

قال الشاعر الذكي إلياس أفندي حنيكاتي أحد محرري جريدة المنار البيروتية الغراء:

لا غروَ أن جاهر يا سيدي
بمدحك النائون والحاضرون
فأنت حقًّا للنهى روضةٌ
ومنك نجني ثمراتِ الفنون

(قافية الهاء)

قال الشاعر البارع رفعتلو إلياس أفندي جرجس طراد من أعضاء محكمة استئناف الولاية:

أكرم بعبد القادر الشهم الذي
ليست تفي الأقلام عدّ صفاته
لا ينقضي يوم ولم نشهد له
عملا به نثني على خدماته
ما اليوم عيد صحيفة الثمرات بل
عيد افتخار رجالنا بثباته
سلني به فأنا الخبير بوصفه
ولطالما آنست من آياته
كم سار ذو أدب بنور رشاده
ولكم نؤرخ نال من ثمراته
١٣١٧

(قافية الياء)

قال الكاتب الأمجد عزتلو إبراهيم بك الأسود صاحب جريدة لبنان الغراء:

ثمرات الفنون في ربع قرن
ثمرًا منكِ قد جنينا شهيّا
أنتِ للفضل قد غدوت منارًا
ولأهل العلوم نورًا بهيّا
إن يوبيلك السعيد بحق
هو عيدٌ أضحى لنا وطنينا
فشهدنا الفضيّ منه وبتنا
نرتجي أن نرى لك الذهبيا
دمتِ في بهجة بيمن مدير
ألمعيّ حوى مقامًا عليّا
وبظل السلطان عقد التهاني
لكِ نهديه بكرة وعشيا

وقال الشاعر اللوذعي والأديب الألمعي رفعتلو أحمد أفندي اللبابيدي أحد كتّاب محكمة الاستئناف:

ثمرات عبد القادر المولى لقد
مدحت بحسن سلوكها المرضيِّ
قدر المديح (مجوهرًا) أرخته
يسمو ببهجة عيدها الفضيِّ

وارتجل أيضًا هذين البيتين العامرين:

ثمرات عبد القادر القباني
دانت قطوف فنونها للجاني
وبربع قرنٍ ذرَّ في أعلى الذرى
كانت تناطح هامة البطلان

✷✷✷

ولدينا عدة خطب وقصائد أُلقيت في الاحتفال ضاق دونها فسيح المجال منها أربع أبيات نظم عقدها الشاعر المجيد صاحب الرفعة يوسف أفندي سنو على لسان الجريدة من نوع التخيير المعروف عند البديعيين ملتزمًا بها تعدد القوافي بتعدد سني الجريدة التي مرت عليها وهي خمس وعشرون. وخطاب وقصيدة للشاعر الناثر الأديب رفعتلو محمَّد راغب أفندي البزري. وخطاب للكاتب البارع الدكتور رفعتلو نقولا أفندي فياض إلى غير ذلك مما سنوشح به الأعداد التالية إن شاء الله فمعذرة مقبولة إليهم وإلى سائر حضرات القراء عن إغفال الحوادث السياسية وغيرها مما يتعلق بمباحث الجريدة إذ رغب إلينا كثيرٌ من الفضلاء والأدباء أن نخصص هذه النسخة خدمة للعلم والأدب وشكرًا لمن تفضل على الجريدة والقوّام بها من بليغ المنثور وبديع المنظوم وسنبذل جهد الاستطاعة والمقدرة في تحقيق ظنونهم وآمالهم بزيادة التحسين ولنختم المقال بالبيتين التي ختم بها الاحتفال أحد محرري الجريدة وهي:

أيا فضلاءَ قلَّدوا اليوم جيدنا
بعقد مديح من فرائده الزُّهرُ
نظرتم بمرآة المديح لشخصكم
فلاح كتمثال ولكنه بدرُ

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجرة البريد	
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٢ محرّم الحرام سنة ١٣١٦ | موافق ١٠ و٢٢ نوار سنة ١٨٩٩

المحكمة الشرعية بمصر

لا مراء في أن حضرات القراء يتشوفون إلى الوقوف على ما آل إليه المشروع الجديد الذي وضعته نظارة الحقانية المصرية – وإن شئت فقل رجال الاحتلال – لتعديل هيأة المحكمة الشرعية بل للسيطرة على هيأة الشرع الشريف وقطع رابطة بين التابع والمتبوع إلى غير ذلك من أنواع القضاء على القضاء الشرعي مما أكبره المصريون إكبارًا يجدر به.

ومغزى المشروع أن الحكمة المصرية تدّعي أن المحكمة الشرعية الكبرى محتاجة إلى الإصلاح وأن هذا الإصلاح لا يكون إلا بإلغاء هيأة الشرعية الحاضرة وافراغها في قالب آخر وتعيين قاضيين من قضاة المحاكم الاستئنافية المختلطة أعضاءً في الهيأة الجديدة التي تصبح إذا ذاك مؤلفة من ستة أعضاء كما صرحت به المادتان الثامنة والتاسعة من المشروع الجديد وإليك نصهما نقلًا عن الوقائع المصرية الرسمية.

المادة ٨ - تشكل بمحكمة مصر محكمة عليا مؤلفة من ستة أعضاء وهم. قاضي مصر:

ثلاثة قضاة يعينون بأمر منا بناءً على طلب ناظر الحقانية. قاضيان مسلمان من قضاة محكمة الاستئناف الأهلية ينتدبان لذلك بقرار من ناظر الحقانية وتصدر الأحكام من هيئة مؤلفة من قضاي مصر بصفة رئيس ومن القاضيين المنتدبين من محكمة الاستئناف الأهلية واثنين من الثلاثة قضاة المذكورين.

والقاضيان اللذان ينتدبان للمحكمة العليا من محكمة الاستئناف الأهلية يستمران مع هذا الانتداب عضوين بمحكمة الاستئناف المذكورة وعلى تأدية وظائفهما بها.

ولناظر الحقانية بناء على موافقة قاضي مصر تكليف قضاة المحكمة العليا الأصليين بالفصل في القضايا التي من اختصاص المجالس الشرعية ومحاكم المراكز.

المادة ٩ - إذا تغيب اثنان من الثلاثة قضاة الأصليين الموجودين بالمحكمة العليا أو حصل لهما ما يمنعهما عن الحضور فلناظر الحقانية بعد أخذ رأي قاضي مصر أن يستكمل الهيئة بواسطة انتداب واحد أو اثنين من أعضاء المجلس الشرعي.

ولا يجوز في أي حالة كانت أن تكون أغلبية الأعضاء المؤلفة منهم الهيئة التي تصدر الأحكام بالمحكمة العليا مكونة ممن سبق لهم نظر الدعوى ابتدائيًا.

وإذا تغيب الرئيس او حصل له مانع يمنعه عن الحضور قام مقامه من ينيبه عنه من اعضاء المحكمة ولناظر الحقانية أن يستكمل الهيئة بالطريقة المتقدمة اهـ.

ولما كان هذا المشروع مخالفًا لأحكام الشرع وأصوله عارضه كل من حضر صاحب السماحة السيد جمال الدين أفندي قاضي مصر وحضرة صاحب الفضيلة الشيخ حسونة أفندي النواوي مفتي الديار المصرية وشيخ الجامع الأزهر وقدم كل منهما ورقة إلى الحكومة بعدم الموافقة عليه. وإليك ما قاله المفتي:

من المعلوم أن أشغال المحكمة العليا على حسب المدون في لائحة المحاكم الشرعية إنما هي فتوى عن كافة ما يرد إليها وسماع مرافعة وإصدار حكم فيها في بعض المواد.

فعلى هذا ينبغي أن يكون كل من أعضاء المحكمة المذكورة من الذين يوثق بعلمهم في معرفة الأحكام الشرعية بمعنى أن يكون من القادرين على معرفة القول الراجح من المرجوح والضعيف من الصحيح من مذهب الامام الأعظم لأن من يتولى الأحكام الشرعية مأمور في الحكم والفتوى بالقول الصحيح من مذهب أبي حنيفة ويكون من الممارسين للمرافعات والأحكام الشرعية حتى يكون له قدرة على معرفة صحيحها من فاسدها فحينئذ لا يجوز تولية من لم يكن موصوفًا بهذه الصفات ولا الإذن له بشيء من ذلك ممن يملكه وهو القاضي المولى من قبل الخليفة.

فقد صرح أئمتنا بأن القاضي إذا كان مولى من قبل الخليفة في مصر من الأمصار فليس للأمير أن يولي فيها قاضيًا ولا أن يحكم فيها بين الخصمين بنفسه فقد قال في فتاوى الهندية «إذا كان القاضي من قبل الخليفة لا من قبل الأمير فليس للأمير أن يقضي ولو قضى لا ينفذ قضاؤه وكذا أن ولي هذا الأمير قاضيًا من قبله لم يجز حكمه» ومثله في حواشي الدر المختار.

وبما ذكر نرى عدم الموافقة على هذا المشروع ومع ذلك إن كانت الحكومة ترى أن هناك ما يوجب زيادة الإصلاح المتعلق بالإدارة فعليها بيانه للنظر فيه باتحادنا.

وهاك ما قاله سماحة القاضي:

وعلاوة على ما قلنا أقول. حيث أني منصول من لدن الخلافة العظمى فاشتراك أحد من قضاة الاستئناف معي في الأحكام لا يسوغ شرعًا ولا يسعني الأذن له كما يستفاد ذلك من النصوص المتقدمة.

خصوصًا وأن أحكام الشريعة الغراء مؤسسة على نصوص وقواعد الدين وأحكام المحاكم الأهلية مؤسسة على قوانين وضعية عقلية ووجود هيئة مختلطة في نظر القضايا الشرعية مؤثر على استقلال القضاء الشرعي وموجب للفساد في الأحكام ولذا نرى عدم قبول هذا المشروع وإلا كان هذا خطوة أولى للمساس بالأمور الدينية.

وأيد ذلك فضيلة المفتي كما وافق عليه سائر أئمة الشرع الشريف.

وقد حصل إثر ذلك من الجدال والقيل والقال ما ليس وراءه زيادة لمستزيد إلى أن اجتمع يوم الأربعاء الماضي مجلس شورى القوانين والنظار

ونواب الأمة اجتماعًا لم يسبق لـه مثـال وتناقشـوا على الصورة الدستورية الصحيحة. فتلي مشروع الأمر الخديوي المعدل المتعلق بمسألة المحاكم الشـرعية ثـم تـلا كـل مـن نـاظري الحقانيـة والخارجية خطابًا مسهبًا مؤيدًا لدعواهما مفندًا بزعمهما لقول حضرتي القاضي والمفتي وأشارا بأن للجناب الخديوي الحق بتوليه القاضـي دون أمر الخليفة الأعظم إلى غير ذلك من الأقوال التي كنا نود اثباتها بنصها غير أن ضيق المقام حال دونها.

ولما انتهى ناظر الخارجية من خطابه اقترح أحد الأعضاء أن يعين المجلس لجنة من أكابر أئمة المشرع ليبحثوا في المشروع ويبدوا رأيهم فيه فأجابه الناظر بعدم جواز ذاك وأنه يترتب على المجلس إبداء رأيه الخاص فأجيب بأن سبق للحكومة أن أذنت بمثل هذا فقال كان ذلك خطأ ولا موجب لإعادته.

ثم تكلم رئيس النظار وهو جالس فقال: إن ناظري الحقانية والخارجية قد قالا كل ما يقال في المشروع في وجهيه الشرعي والسياسي ولا أزيد على ذلك سوى أن المحاكم الشرعية كثيرة الاختلال محتاجة إلى إصلاح.

فتكلم عند ذلك فضيلة شيخ الجامع الأزهر وقال أنني بصفتي عضوًا في شورى القوانين ومفتيًا للديار المصرية قد أفتيت وأفتي وأصرح بأن هذا المشروع مخالف للشرع الشريف ولا يجوز العمل به وأن انتداب قاضيين من الاستئناف الأهلي يحكمان بمقتضى القوانين الوضعية التي تخالف الشرع أحيانًا إ تجيز الربى ومحظورات اخرى مثله لا يسوغ أن يتوليا القضاء الشرعي. قال سماحة القاضي وأنا موافق على هذا. فاعترض ناظر الحقانية وقال إني استفيت بعض العلماء فافتوا بجواز ذلك فأجابه فضيلة المفتي للحال: من هم العلماء أفتوا بهذا وأي عالم له صفة أن يدخل في باب كهذا. إني أنا الذي عينت مفتيًا للديار المصرية ومرجع الافتاء إلي وهو حقي. والذي أفتي به لا ينقضه أحد ويجب العمل به ثم تلا كثيرًا من الآيات القرآنية الشريفة وآخر ما قرأه منها «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي... الآية» إلى أن قال وإني عملًا بأمر الدين أرفض هذا المشروع رفضًا باتًا. ثم خرج وقد اشتد تأثره وتلاه سماحة القاضي بالخروج من الغرفة بعد أن وافق على ما قاله. فأشار الرئيس إلى بعض الأعضاء بإرجاعهما فتبعهما جمهور منهم وبالغوا في استرضائهما حتى أعادوهما إلى مكانهما وتلت هذه الحادثة سكتة كأن على الرؤوس الطير من هيبة المقام. ثم جرى بعد ذلك جدال لا كبير فائدة فيه وتأجل إرجاء الجلسة إلى يوم الاثنين الماضي حيث قرر النظار إنفاذ المشروع نهائيًا برئاسة الجناب الخديوي ولكن بتعديل المادة الأصلية لانتداب قاضي الاستئناف فتقرر أن هذين القاضيين لا يحضران جلسات الاستئناف مدة انتدابهما فكأنهما فصلا ضمنًا عن الاستئناف وعينا عضوين في المحكمة الشرعية. وهذا التعديل قد خصل بأمر الخديوي الذي أراد أن يوفق بين الجهتين. والآن إما أن يقبل أعضاء الاستئناف ذلك أو لا فإن كان الثاني سقط المشروع من نفسه وإن كان الأول كان أحد أمرين أما أن يقبل القاي والمفتي به أو لا فإن كان الأول –ولا نرجحه- انحسمت المشكلة –ولا نظنها بمنحسمة على هذه الصورة- وإذا كان الثاني دخلت في مشكل جديد لأن القاضي والمفتي يشترطان اعطاء الإذن من القاضي للمندوبين كما صرحا بذلك في الشورى وهناك الإشكال وحينئذ أما أن يستقيل القاضي أو تنصب الحكومة قاضيًا غيره مصريًا كما يودون مما يتفرع عنه مشاكل أدهى وأمر كما لا يخفى على كل ذي لُب.

وقد اجتمع حضرة القاضي والمفتي والجناب الخديوي بعد ذلك ولبثا عنده نحو ساعتين يتداولان معه في المشروع وانصرفا مصرين على رأيهما رافضين كل الرفض اعتبار المشروع شرعيًا وأيدا ذلك بالبراهين القاطعة والحجج الدامغة وأنهما لا يعملان على ما يمس الشريعة المطهرة وعواطف إخوانهم المسلمين. وقد اجتمع سماحة القاضي بحضرة دولتلو مختار باشا الغازي الذي عرض الأمر بلسان البرق على الحضرة السلطانية. ويقال أن سماحته رفع استقالته إلى المشيخة الإسلامية في دار الحكومة.

ويؤكد أن الحكومة رضيت بأن تترك لحضرة القاضي حقوق انتخاب مندوبي الاستئناف بصفة غير رسمية فأبى أن يخالف ذمته وشرعه كما يقال أنه قد لا يرى أحد من قضاة المحاكم الاستئنافية المسلمين أن يكون مندوبًا في المحمة الشرعية الكبرى على ما جاء به المشروع ويأخذ على عاتقه مخالفة فتوى فضيلة المفتي وسائر النصوص الشرعية – إلا إذا كان إنكليزي المشرب- وهنا نذكر نكتة رواها المؤيد الأغر ونترك الحكم فيها للقراء وهي:

بلغنا - والعهدة على الراوي- أن المستر كمرون القاضي في محكمة الاستئناف سابقًا كتب إلى صديق له في القاهرة يسأله إن كانت هناك وسيلة لعودته إلى منصة القضاء في محكمة الاستئناف الأهلية لأنه ينبغي أن يرى نفسه على كرسي القضاء الشرعي في جانب سماحة قاضي مصر. وقد سنحت الفرصة لذلك بالمشروع الجديد الذي تنوي الحكومة تنفيذه.

فأجابه صديقه بأن لا صعوبة في عودته إلى محكمة الاستئناف الأهلية ولكن الصعوبة في جلوسه على منصة القضاء الشرعي بجانب سماحة قاضي مصر إذ المشروع الجديد لا ينتدب إلا القاضي المسلم.

فكتب إليه المستر كمرون ثانيًا نعم إني أعلم ذلك الشرط وقد عزمت على أن أظهر بمظهر المسلم وأعلن الشهادتين متى عدت إلى محكمة الاستئناف. ثم ختم خطابه برجاء الملح أن يهتم بالمسألة حتى يعود إلى محكمة الاستئناف الأهلية سريعًا مخافة أن يسبقه بتحقيق هذه الفكرة أحد إخوانه الإنكليز في محكمة الاستئناف فيكون بهذا السبق أقدم عهدًا في الإسلام وأحق بتاج القضاء الشرعي منه.

رأي من الآراء
لأحد أفاضل العلماء بدمشق

إن موضوع إصلاح الشؤون الذي أخذت بعض الجرائد العربية تتكلم فيه منذ مدة علامته حسنة مبشرة بالخير إن شاء الله.

ولما كنت ممن يهمهم هذا الأمر تتبعت جميع ما كتب في هذا الشأن. فكل كتب على حسب ما وصل إليه فكره وعمله من أحوال الدولة والأمة والأكثر لم يلاحظ مركز الحكومة السياسي ولا سنة التدريج في الوصول إلى المقصود ولا وجه الإمكان في تنفيذ ما أبدوه من الآراء في الإصلاح وكلهم مزجوا العلل بعضها مع بعض أعني علة تأخر الأمة عن مدارج الترقي وعلة استيلاء الجهل بالعلم النافع على الأفراد حتى أصبح إلا كثر جهلاء فقراء شاكين باكين متشتتي القلوب هائمين في اودية الطمع لا يهتدون إلى ما فيه صلاحهم وذكروا ضمن ذلك حال إدارة الحكومة ومرادهم العمال فلذلك لم يأتوا بالأدوية المطلوبة لهذه الأدواء.

فأقول أن شعور العقلاء بالتأخر وانطلاق الألسن بالتفتيش على الدواء أمر يسر القلوب ومن سأل اهتدى فإن التأخر في الحقيقة قد ابتدأ منذ زمن بعيد.

فعلة التأخر بل الهبوط هو التساهل والتهاون في مراعاة بعض القواعد الشرعية وتمسك الأغيار بها لأنهم علموا بأنها أس البقاء وقوام الارتقاء وهي أولًا الاعتناء الكلي في توجيه الأعمال بعد ثبوت الأهلية بوجوه عديدة وبامتحان المسابقة الفعلي الدي لمن يستحقها حتى مختارية المحلة والقرية. ثانيًا مراعاة قواعد الاقتصاد في الانفاق. ثالثًا رعاية حالة الأهلين في التكاليف إن كانت مالية أو إدارية حتى لا تكلف نفس إلا وسعها. رابعًا إقامة الحدود بوجه لا تأخذنا فيها رهبة في دين الله حتى يستقيم نظام العدل ويرتفع منار الأمن.

فهذه أركان أربعة شرعية من تمسك بها فاز ومن أهملها تقهقر. فإصلاح الحال يتوقف قبل كل شيء على الرجوع إليها مع رفض ما حدث بسبب التهاون والتساهل من الخصال المذمومة. فإنقاذ الأمة مما هم فيه لا يكون إلا بإصلاح الأخلاق وهو ترك التحاسد والتباغض والتدابر وأن يكونوا إخوانًا كما قال الصادق المصدوق صلّى الله عليه وسلم فإذا فعلوا ذلك صلحت البواطن التي عليها المدار فشد حينئذ بعضهم أزر بعض بالحق فعلت كلمتهم وظهرت عليهم آثار العزة التي لله ولرسوله وللمؤمنين وقويت شوكة الدولة.

وإنقاذ الأفراد لا يكون إلا بإطلاق عنان العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليتمكنوا من نصيحة الفاسق وزجره وتأديبه حتى بإخراجه من المحلة بل من القرية والبلدة وطرده على أن القانون ما منع العلماء نم ذلك ولكن وهم دخل عليهم فتركوه فضاعوا وأضاعوا. كيف يمنع القانون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد صرحت الدولة حتى في قانون البلدية والضابطة ان يمنعا ما يغاير الشرع والآداب العمومية هذا مع تصريح الدولة في قانونها الأصلي الأساسي بان دينها هو دين الإسلام فلذلك لا محل ولا معنى لتأخر العلماء عن هذا الأمر المهم الذي عليه مدار سعادة الدارين فإذا فعل العلماء ذلك بالحكمة صلحت الظواهر وانقطع عرق الفجور الذي قصم الظهور وامتنع الجهال عن الإسراف والتبذير وزال تبرج النساء الذي أخذت أوربا نفسها منذ نصف قرن تتشكى منه وتكتب المقالات الرنانة في امتداح قواعد الشرع الإسلامي الذي يأمر بالتستر وعدم التبرج وتتأسف على فوات الفرصة عندهم وترك أيضًا الناس التغالي في المهور الذي حثت السّنة على تركه (ألا لا تغلوا صُدق النساء ألا لا تغلوا صُدق النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا او تقوى عند الله كان أولاكم بها النبي صبي الله عليه وسلم) والحديث طويل مذكور في مسند الإمام أحمد لا حاجة إلى إيراده هنا. فالتغالي في المهور عسر أمر الزواج وحمل الناس ما لا يطيقون وأضر بالتناسل وفتح باب الفحش وأغضب الحق تعالى وأغضب الرسول صلّى الله عليه وسلم فأصابتنا سيئة ذلك وهي الفقر كما لا يخفى والشكاية من كثرة المصاريف وتراكم الديون وأن الدخل لا يفي بالخرج وتجرأ الكثيرون على عدم المبالاة بالمكاسب فإذا دام العلماء على الأمر بالمعروف والنهي عن المكر كما ذكر وقف الناس كل عند حده فاستراح وأراح.

وأما إصلاح حال الإدارة الداخلية أي المأمورين فإنه بعد مراعاة تلك الأصول الأربعة التي ذكرناها آنفًا يكون بمراعاة أحكام القوانين الموضوعة حق الرعاية التي لا سبيل إلى إبطالها الآن لأنه يحتاج حل كثير من عقود المعاهدات الدولية على أنها في غاية الانتظام كما لا يخفى على من قرأها وتأمل فيها إلا ما يتعلق بأمر الربا وامثاله فهذا يحتاج إلى تعديل. فمراعاة أحكام القوانين التي هي عبارة عن تنظيم وتنسيق وضبط وربط يأتي بكل ما يتأمله ويرجوه محبوه الصلاح والإصلاح من ترقي المعارف وتنظيم الشركات وغير ذلك ولا يظن القارئ أن تلك القوانين تتضمن شيئًا من العطاء والمنع يناقض الشرع سوى ما ذكرناه من مسألة الربا مع بعض فروع في قانون الجزاء الذي هو باب التعذير المنوط برأي الحاكم. فهذه المسألة والفروع يحتاجان إلى التعديل الشرعي كما ذكرناه وهو لا يمس المعاهدات الموجودة وما عدا ذلك فإنه غاية في ضبط الشؤون وإصلاح حال الرعية وعمار البلاد وحفظ ثروتها ونمائها ولكن لا بد لذلك من سيطرة مهمة دائمة أعني من عيون ساهرة صاحية عالمة تراقب سير القوانين مراقبة مستمرة تظهر الخلل وتطلب إصلاحه وتسعى في مجازاة المسيء ومكافأة المصلح وعلى الدولة نفسها التفكر في أمر السيطرة أعني كيف ينبغي أن تكون لأن أصول التفتيش الجاري الآن غير كاف لردع المقصرين والمعتدين من العمال وغيرهم ولا يخفى أن القلوب إذ لم تتعاهد بذكر الله يسرع إليها الدثور والسيف إذا يتعاهد بالصقال يتراكب عليه الصدأ كما ورد فالإنسان لا يسعد إلا إذا كان عالمًا بالعلم النافع الذي يحتاج إليه وبقدر الحاجة فقط وسلم علقه من تسلط الهوى عليه وكلاهما يتوقفان على المعلم وعلى الزاجر اعني العلماء والحكام فمتى قام كل من العالم والحاكم بما هو مكلف به حق القيام استقام الأمر وساد النظام ومتى روعي أصول الامتحان والمراقبة الجاري في أوربا المعبر عنه (قون قوران) و (فونترول) رعاية محكمة حصل المرغوب انتهى وبهذا القدر كفاية لأهل الدراية.

ك – ش

الناس من جهة التمثيل أكفاءُ
أبوهُم آدم والأُم حواءُ
للأديب البارع صاحب الإمضاء أحد طلبة الجامع الأزهر الشريف

قيمة الإنسان بعمله وكرم فعاله وجميل مآثره ولا يفضل أحد من البشر أحدًا إلا بالعلم والفضل ونعني بالفل ما يحسنه من عمله وبمحافظته على وظائفه الدينية وقيامه بالواجبات الإنسانية وبمراعاته حقوق أبناء جنسه وانتصابه لخدمة ملته واهتمامه بشأن أمته.

اتفق أهل العقول والشرائع السماوية على وجوب المحافظة على هذا النوع الإنساني وحرمته وهذا لا يتم إلا بالتعاون والتآلف ومعاضدة كل للآخر ومساعدته بمقتضى الحكمة في بقاء هذا النوع حتى أنه لا يمكن أن يعيش واحد أو يستقل بقوت --- واحد بمفرده بدليل المشاهدة --------- بعدهما من برهان فالتعاون وكل ما يحسنه المرء من عمله بمعاضدة أخيه والأخذ بساعده على انه ضروري لتقويم معيشته وانتظام أحوال بنيته هو برها شاهد على حصافة عقل منتحله وعلو همته ودليل واضح على كمال شرفه ورفيع قدره وقد قال الإمام علي عليه السلام (قدر كل امرئ ما يحسنه) كذلك هو ركن في الدين وأصل من أصول الشرع الشريف فإن كل ما جاءت به الشرائع موافق لما يقتضيه العقل الصحيح وأحوال طبيعة العمران البشري فقد تضافرت النصوص الشرعية وتظاهرت الأوامر بطلب التعاون والمساعدة وجمع الكلمة وبذل التناصح والإرشاد إلى الخير نجتزئ بطرف منها قال الله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) «واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا» (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون).

أنظر إلى هاتين الآيتين الكريمتين تجد الأمر بالتعاون على البر مطلقًا يعم كل إنسان مخاطب بما جاء به القرآن والأمر في الثالثة بالدعوة أي الإرشاد إلى الخير وهو كل ما فيه صلاح المعاش والمعاد والقيام بالاحتساب خاصًا بطائفته وهم العلماء الوارثون للأنبياء فالدعوة إلى الخير وإرشاد الناس إلى دينهم ومصالح معاشهم هي وظيفتهم لأنهم هم الذين عرفوا من الدين ما ينفع الناس وما يضرهم ويجب عليهم في دينهم ودنياهم وما عرف بالشرع الشريف أو أنكر فيه وإن كان مطلق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس خاصًا بهم وأما السنة فقوله عليه الصلاة والسلام (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا) وفي حديث آخر (ترى المؤمنين في تراحم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى) فقد شبه صلى الله عليه وسلم المؤمن باتفاقه والتآمه مع أخيه ومعاونته ومعاضدته له كالبنيان في اشتداد قوته وتماسك بعضه ببعض وجعل المؤمنين بسبب ترحمهم والتواد بينهم وبعطف بعضهم على بعض أي تقوية واعانة بعضهم لبعض كما يعطف طرف الثوب عليه ليقويه جسدًا واحدًا إذا ناب أحد أعضائه ألم تداعى وشاركه سائر أعضائه في ذلك الألم فهكذا شأن المؤمنين فما يصيب بعضهم فقد أصاب جمعيهم وإنما شبههم صلى الله عليه وسلم بذلك ليكونوا كما وصفهم لأنه وإن لم لفظ الحديث خبرًا لكن معناه والمراد منه الإنشاء والطلب فإن القصد بالأخبار عن المشرع والمرشد بشيء حسن إن كان عملًا والتخلق به إن كان خلقًا فهذه

الآية القرآنية والأحاديث النبوية تطالب رجال العلم والعقلاء وذوي المروؤة والغيرة والنخوة والحمية بالقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحثهم على إرشاد الأمة إلى وجوه منافعها وصلاح معاشها وتنوير أفكارها في دينها ودنياها وتعليم أفرادها التعاليم الصحيحة ونزح العقائد ---- -------------------- الخمول والكسل عن أبصارها وتعليم كل فرد ما يجب عليه في دينه ومعاشه وما ينبغي عليه مراعاته لأمته وإخوانه وأبناء وطنه واستنهاض الهمم لتأليف الشركات الوطنية وعقد الجمعيات الخيرية ونفخ روح محبة الوطن والدفاع عنه. ولعمري انه لو بذل كل ما في وسعه وأبرز ما في استطاعته مستعينًا بالله تعالى لما خيب المولى ظنه ولشد إزره وحقق وعده ومده بالمعونة (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) لمثل هذا فليعمل العاملون وليتنافس فيه المتنافسون فلا شيء أدل على كمال الإنسان وعظيم شرفه ولا شيء احفظ لفخره وبقاء ذكره وحسن سيرته مثل سعيه بالنفع والخير العام وانتصابه لخدمة الأنام الذي جاءت به خلص البشر وخيرة الخلق قال عليه الصلاة والسلام (الخلق كلهم عيال الله وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله) فإن الرسل والأنبياء ما جاءت ألا لدعوة الحق وهداية الناس وإرشادهم لإصلاح معاشهم ومعادهم تجشموا في هذا السبيل أشد المصاعب وساورتهم عظم النوائب وأهينوا وأوذوا بسببه وضربوا وقتلوا وهم أحباء الله وأصفياؤه فلولا أن يكون ما أرسلوا إليه من أشرف الأعمال وأفضل ما يتقرب به المتقربون إليه تعالى لما خصه برسله وأنبيائه وأحبائه والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

سعيد الدين الصلح الصيداوي

الأستانة العلية

(توجيهات)

«مأمورية»- عين حضرة سعادتلو علي بك أفندي من أعضاء دائرة المالية في شورى الدولة رئيسًا لمحكمة الاستئناف في الشورى.

«علمية»- وجهت باية قاضيعكر الروم إيلي إلى حضرة سماحتلو درويش علي رضا أفندي مستشار المشيخة العليا.

ونيابة قضاء السلط اعتبارًا من ١٥ ربيع الأنور المقبل إلى عبد الرزاق أفندي الطفيلة السابق.

«عدلية»- عين حضرة سعادتلو رشاد بك أفندي رئيس محكمة الجزاء الاستئنافية في ولاية سلانيك —وبيروت سابقًا- مفتشًا في ولايتي أدرنه وسلانيك.

«رتبة»- وجهت رتبة بالا على حضرة عطوفتلو توفيق بك أفندي متصرف القدس الشريف مكافأة لقيامه بوظائفه حق القيام.

«نشان»- أحسن بالنشان المجيدي المرصع إلى حضرة عطوفتلو محمود نديم بك أفندي سفير الدولة العلية في ويانه.

وبالمجيدي الثالث إلى سعادتلو محمود جلال الدين بك أفندي مدير معارف ولاية بيروت.

وبالعثماني الثالث إلى شاكر بك هيك من وجهاء طرابلس الشام.

وبالمجيدي من الرتبة الرابعة إلى الوجيه الحاج أسعد أفندي المحمود رئيس بنك الزراعة بحيفا مكافأة لصادق خدمته نحو الخزينة الجليلة بزيادة أعشار قرية زمارين وتوابعها.

«مدالية»- أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة سعادتلو مهران أفندي صاحب جريدة صباح.

مؤتمر نزع السلاح

برح الأستانة الوفد العثماني المندوب لحضور مؤتمر نزع السلاح في مدينة لاهاي عاصمة هولندا وهو مؤلف من حضرة دولتلو طرخان باشا وحضرة عطوفتلو نوري بك أفندي كاتب التحريرات الخارجية وحضرة سعادتلو عبدالله باشا فريق الأركان الحربية في المعية السنية وسعادتلو يوسف بك أفندي مدير القلم الخاص في نظارة الخارجية وسعادتلو آكاه بك أفندي مميز حجرة الترجمة في الباب العالي.

وقد صدرت الإرادة السلطانية بإعطاء دولتلو طرخان باشا ستمائة ليرة عثمانية نفقة سفرية وعشر ليرات راتبًا يوميًا كما أمرت بإعطاء ثلاثة من الأولين ٢٥٠ ليرة نفقة و٦ ليرات راتبًا يوميًا و١٥٠ ليرة نفقة و٤ ليرات رابتًا للكتبة.

أما ما زعمته بعض الصحف الأوربية بأن الباب العالي أوعز إلى الوكلاء العثمانيين بأن يحذو حذوا أراء رجال الألمان بهذا الشأن فلم نر في جرائد الأستانة ما يؤيده.

وجاء في رسالة برقية بتاريخ ١٦ الجاري من لاهاي أن مندوبي الدول قد بدأوا يتواردون إليها لحضور المؤتمر الذي يفتح أبوابه يوم الخميس (الماضي).

أخبار محلية

جادت العواطف السلطانية بمائتين وخمسين قرشًا راتبًا شهريًا على العلامة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرّحمن أفندي الحوت. وقد كان لهذه المبرة السنية أجمل وقع في القلوب إذ حلت محلها وصادفت موقعها فإن الأستاذ حفظه الله فضلًا عن غزارة عمله وعظيم فضله وصلاحه وتقواه قائم حق القيام بوظائف العلماء منقطع للتدريس والإفادة فنشكر لحضرة ملاذ الولاية الجليلة جميل سعيه بهذا الخبر الذي قابله الجميع بالدعاء بتأييد مولانا أمير المؤمنين موفقًا منصورًا.

تتوارد علينا التهاني تترى بين نظم كنظم العقد ونثر كنثر الورد تهنئة لجريدتنا باجتيازها العام الخامس والعشرين مما دعانا إلى أن نجيب الحاح الكثيرين من القراء والفضلاء بجمع ما جادت به قرائح علماء العصر وفضلائه وكتابه وشعرائه في رسالة خاصة تكون تذكارًا لذلك الاحتفال الذي لم يسبق له في بلادنا الشرقية فنرجو أن يقيم لنا حضرات المهنئين الأفاضل عذرًا مقبولًا إذا عجزت صفحات الثمرات عن القيام بما قلد به الأفاضل جيدها إذ يستغرق ذلك بضع نسخ منها نود أن لا نشغلها إلا بما يعود على الوطن وبنيه بالنفع العام إن شاء الله.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نكرر الشكر والثناء على من تفضل ويتفضل بما يجود به يراعه الكريم من جميل المجاملة وحسن الظن لا سيما رصفائنا الأفاضل أرباب الجرائد في بيروت وغيرها مبتهلين إليه تعالى أن يجزي الجميع عنا احسن الجزاء.

أما موعد صدور مجموعة التهاني فقريب إن شاء الله.

يذكر القراء ما ذكرناه وغيرنا عن حالة السجن في بيروت وقد استنسب الآن حضرة ملاذ الولاية الجليلة إنشاء سجن في البقعة المختصة بالخواجات رعد وهاني المحاذية لدائرة الحكومة في جهة الشمال الشرقي وتألفت لجنة لتخمينها وفقًا للمادة السابعة من قانون استملاك الأملاك.

سنحت العواطف السلطانية بالنشان المجيدي من الرتبة الثالثة أنعامًا على رصيفنا الفاضل البارع عزتلو خليل أفندي سركيس صاحب جريدة لسان لحال الغراء ورئيس تحريرها مكافأة لما له من صادق الخدمة في الدولة والوطن فنخلص لجنابه التهاني بهذا الإحسان السلطاني الذي كان له أجمل وقع لدى كل من عرف خليلنا المومأ غليه وحميد صفاته لا زال مظهرًا للعواطف السلطانية وأهلًا للمكارم الشهانية.

وقد انتهى إلينا أربعة أبيات نظم عقدها الشاعر الأديب إلياس أفندي حنيكاتي أحد محرري جريدة المنار البيروتية تهنئة للخليل بما جادت عليه العواطف السلطانية وهي:

لخليلنا سركيس غرٌ مآثرٍ
ومكارمٍ موروثةٍ عن وارثِ

شهم زها خلقًّا ورقَّ شمائلاً
وتراهُ عند العهد ليس بناكثِ

إخلاصهُ في حبِّ دولتنا العليّ
ـةِ ظاهرٌ لم يفتقر لمباحثِ

لما رأت منهُ الوفاءَ تعطَّفتْ
ارّخ عليهِ بالوسام الثالثِ

١٣١٧

جاء في الأنباء الرسمية أنه عين رفعتلو حمدي أفندي باشا مامور قلم الهندسة مفتشًا أول لإدارة التلغراف والبوستة في ولاية بيروت ورفعتلو عباس أفندي حماده مفتشًا ثانيًا لها وقد قدما الثغر وباشرا وظيفتهما.

إن أبناء المرحوم المبرور الشيخ حسن أفندي طباره يشكرون جميع الذين تفضلوا بتعزيتهم بوالدهم الحسن الذكر مواجهةً أو مكاتبةً كما أن نجله أحد محرري هذه الجريدة يشكر بنوع خاص رصفائه الأفاضل أرباب الجرائد في بيروت وغيرها وسائر من تلطف بمواساته راجيًا ان يكون هذا بمثابة جواب لكل منهم حفظهم الله ووقاهم ما يكرهون.

عاد من القطر المصري الشاعر الفاضل رفعتلو مصباح أفندي رمضان وعين مأمورًا لإحالة الأعشار في قضاء صور.

تعطفت الحضرة السلطانية بالرتبة الثالثة على الماجد الأديب رفعتلو نمر أفندي نجل الوجيه صاحب الرفعة الحاج حسن أفندي النابلسي فنخلص لجنابه التهاني ونرجو له دوام الالتفات والارتقاء.

أحسن بالنشان العثماني الرابع إلى زميلنا البارع الشماس أرسانيوس أفندي حداد صاحب امتياز جريدة المنار البيروتية فنخلص لجنابه التهاني ونرجو له المزيد.

اتصل بنا أن شابًا مسلمًا من أهالي قريبة جبيل في لبنان اسمه إبراهيم بن سعيد المشنتف ويعرف بزين الدين كان قد تزوج امرأة طليانية أثناء إقامته بأميركا وداء بها إلى بلدته فاعترضه بعض مواطنيه وألحوا عليه بطلاقها فأبى فضربوه ضربًا مبرحًا كاد يودي بحياته فحضر إلى بيروت نهار الأربعاء الماضي بقصد التداوي ورفع مظلمته إلى ملجأ الولاية الجليلة غير أن البعض أشاروا عليه بأن يتراجع إلى بلدته ويأتي بزوجته إلى هنا فذهب باليوم نفسه واعدًا بالعودة إلى الثغر نهار الجمعة وإلى الآن لم يعد.

بلغنا أنه وجد يوم الأربعاء الماضي في ساحل البحر عند مصب نهر الكلب جثة شاب موثقًا بحبل في عنه ورجليه وفي جيبه نقود وأوراق مكتوب فيها بعض آيات قرآنية وفي عنقه حجاب أيًا ولما اتصل خبره بحضرة دولتلو متصرف لبنان أمر بدفنه بعد الكشف الطبي والتحقيق جار بهذا الشأن ولا بد أن يكشف اهتمام دولة المتصرف القناع عن هذه الحادثة وما تقدمها.

أمر ملاذ الولاية السورية الجليلة بان يغادر دمشق الدكتور باروجي أفندي طبيب الكرانتينة إلى معان للقيام بمعاينة الحجاج عند وصول الموكب الشريف إلى معان كما أبلغ متصرفية الكرك بتدارك ما يقتضي لراحة الحجاج بلغهم الله السلامة.

وقفنا على بيتين عامرين نظم عقدهما الشاعر المجيد الشيخ محي الدين أفندي الخياط لضريح سيف الله سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه تعالى وهما

ضريحٌ له فوق الضراح مكانةٌ
تدرك رواسي الكون والسيف شاهدُ
حوى بطل الدنيا وقائدها الذي
له أخلدت منقادةً وهو خالدُ

في العمود الثاني من الصحيفة الثانية من هذه النسخة مقالة لأحد أفاضل العلماء بدمشق جديرة بالتبصر والتدبر.

اتصل بنا من بعض الأخبار الخصوصية الواردة من الحدود البلغارية أن الأحوال ثمة قد عادت إلى السكون والهدوء إثر الحادثة الأخيرة وأن الحكومة قد أصدرت أمرها بتوزيع الجنود المحتشدة على الحدود فتوجه طابور واحد إلى محل اسمه بتريج يبعد عن سلانيك نحو ثلاثة أيام وعشرة طوابير إلى استرومجه وبين هذه وتلك نحو يومين وعن الحدود البلغارية نحو ٣٠ ساعة.

أذاع الوجهاء الأدباء أدمون أفندي وألبر أفندي وفيليب أفندي أبناء المأسوف عليه سلوم أفندي بسول نشرة تجارية موادها أنهم قد فتحوا في هذه البلدة محلًا تجاريًا يتعاطى أشغال البانكه والكوميسيون بشراكة كوللكتيف تحت عنوان (أبناء سلوم بسول) وأن امضاءه بيد كل منهم وما نعهده بثقة الأهلين بالأفندية المومأ إليهم يخولنا بأن المحل الجديد سيلاقي أعظم نجاح.

يشكو قراء جريدتنا في الطفيلة عدم وصول نسخ الجريدة إليهم إذ ترسل بواسطة إدارة البريد في لواء الكرك فالمرجو من سعادة باش مدير التلغراف والبوستة بولاية سورية تلافي هذا الخلل الذي يسؤنا تعدد وقوعه.

البواخر الخديوية والعلم الإنكليزي

نقلت رصيفتنا «الآمال» التي تصدر في الإسكندرية ما قالته الثمرات في عددها ١٢٢٩ بشأن رفع العلم الإنكليزي على البواخر الخديوية بدل العلم العثماني واستغربت قولنا بأن هذا العمل يوجب النفور منها وعدم اقبال الوطنيين عليها ظانةً أننا قلنا ما قلناه على غير علم بحقيقة الأمر وأننا لو علمناه مثلها لما أكبرناه ولما نشرنا إلا عاطر الثناء على رؤساء تلك الشركة التي ما زالت سائرة على نظامها السابق وإن كان علمها إنكليزيًا خصوصًا وأنها مصلحة تجارية لا دخل للسياسة فيها. إلى أن قالت

«أما سبب رفع العلم الإنكليزي على تلك البواخر بعد أن مضى على بيع الحكومة «المصرية» لها ما يقرب من العام -كذا- فهو أن الحكومة المصرية قد اضطرت الشركة لذلك اضطرارًا وأنذرتها بضرورة عدم رفع الراية العثمانية لأنها شركة أجنبية ينبغي عليها أن تحتمي تحت علم الدولة التي تنتمي إليها ولأن القانون العثماني يقضي بعدم رفع العلم العثماني إلا على السفن التي يكون أصحابها عثمانيين ثم ختمت كلامها بقولها:

«ونحن لم نذكر هذه الحقيقة إلا دفعًا للأوهام راجين من زميلتنا الثمرات المعتبرة ومن سائر جرائد الأستانة وسورية أن ينقلوا هذا الإيضاح عنا دفعًا للالتباس لأن الركاب والتجار وسائر أصحاب المعاملات لا يمكنهم أن يجدوا راحتهم إلا بمعاملة تلك الشركة التي ما زالت آخذة في النماء ولو علم الوطنيون ما بذله حضرات مديريها في سبيل مرضاة العموم لتمنوا معنا نجاح هذه البواخر التي لا يمكن أن يقف في وجهها مناظر.» انتهى

الثمرات: لا يغرف عن رصيفتنا «الآمال» أن مبيع البواخر الخديوية لشركة إنكليزية بلا داع ولا موجب وبغبن فاحش لم تسمع الآذان بمثله قد أثر في عواطف العثمانيين أجمعين كما أننا لا نخالها تجهل النكتة الحقيقية من مبيع هذه البواخر مما أثبت في تاريخ النظار ومن أعانهم على ذلك نقطة بل صحيفة سوداء يتناقلها الأبناء عن الآباء ولا بد أن ينالوا ما يستحقون عاجلًا أو آجلًا.

وقد كان العثمانيون يتأسون قليلًا من بقاء العلم العثماني خافقًا على تلك البواخر ولو كان في إبقائه مصلحة كبرى للشركة غير أن إبداله الآن بالإنكليزي سواء كان بأمر الحكومة المصرية أو غيرها جدد في عواطف العثمانيين ذلك التأثر العظيم وذكرهم بالغبن وضعف وطنية الذين قرروا المبيع فكتبنا ما كتبناه إعرابًا عن احساسات قومنا وعواطفهم بهذا الشأن شأن جريدة عثمانية وطنية.

أما قول رصيفتنا «الآمال» (بأن الوطنيين يتعاملون مع الشركات الأجنبية الأخرى بدون أن يجدوا الراحة التي يصادفونها على البواخر الخديوية) ففيه نظر إذ الشركات الأجنبية المحضة في نظر العثمانيين شيء والبواخر شيء آخر مما لا نظنه بمحتاج إلى التبيان وأما ذكرته من امتداح عمال الشركة الإنكليزي وترغيب القوم بالإقبال عليها وتمنى النجاح والنماء لها فلا دخل لنا فيه. والوطنية لا تلومنا إذا أعربنا عن عواطف قومنا ورمينا أصحاب الشركة الإنكليزية بسوء القصد لما نعمله نحن (والآمال) من مقاصد رجال الإنكليز ومآربهم. وها رصيفتنا «المعلومات» الغراء التي تصدر في دار السعادة قد أظهرت ما

أظهرناه من تأثر العثمانيين من رفع العلم الإنكليزي على البواخر الخديوية كيف كانت حالته ولو كان المجال يسعفنا لنقلنا كلامها بحرفه وهو مثبت في عددها ١١٥ فلتراجعه الآمال إن شاءت.

سيرة السردار
في إنكلترا

لا تزال الجرائد الإنكليزية في بلادها في كثير من المستعمرات البريطانية تكتب ضد كتشنر باشا. وكأنه برده على المستر بنت الذي شهر أعمال السردار في السودان تشهيرًا قبيحًا جعل الأكثرين يصدقون التهم التي اتهم بها. ثم إنه باعترافه بنبش قبر المهدي وملاشاة هيكل جثته جعل الرأي العام البريطاني ينفر من سيرته نفورًا شديدًا.

وقد قالت جريدة (الديلي ميل) في عددها الصادر بتاريخ ١٨ إبريل الماضي ما نصه

«سيعارض المستر مورللي بكل قواه إعطاء السردار المبلغ الذي منحه من قبل وهو ثلاث ألف جنيه. وينتظر أيضًا من المستر مورللي أن ينتهز هذه الفرصة لإلقاء خطبة مهمة تكشف النقاب عن السياسية السودانية». أهـ

وجريدة الدايلي ميل من الجرائد التي والت البحث في مسائل نبش قبر المهدي أكثر من غيرها فكانت أكبر سبب في تسوئة سيرة اللورد كتشنر. ومما قالته جريدة (فري ثنكر) – ذي الفكر- في هذه المسألة ما يأتي

«لقد كانت مسألة قبر المهدي موضوع البحث في مجلس العموم ومن الأمور التي تقررت أن جثة المهدي القيت في النهر ومما لا شك فيه أن الأعذار كثيرة والأسباب عديدة إلا أنها مهما كانت وكيفما تنوعت فلا تمنع الإنسان أن يقول أن هذا العمل كان وحشيًا وكأنما أمثال هذه المنكرات تقبل في شريعة الأوربيين ما دامت ضد غير أهليها خصوصًا إذا كانت من النصارى ضد المسلمين. اهـ» وقالت جريدة «ترث» (الصدق) ما ترجمته

«لما حصلت الثورة الهندية قتل بعض الثوار بالمدافع ومثل بهم تمثيلًا قامت لهم قيامة رجال المدينة والحرية بأوربا ولكن ذلك لا يعني شيئًا بجانب نبش قبر المهدي ورمي جثته بالنهر ولا شك أن ذلك عمل بأمر من السردار ولو فعلته الجنود من تلقاء نفسها لكان أقبح وأنكى ولعمر الحق أن صدور ذلك العمل بأمر من الحاكم الإنكيزي في الحملة السودانية يعد مسبة كبرى لدولة بريطانيا العظمى والعالم أجمع فقد كان المهدي في اعتقاده ألوف من الناس زعيمًا دينيًا وكان حاكمًا كبيرًا على بلاد شاسعة واسعة ثم مات فهل توجد إهانة دنيئة وانتقام قبيح أفظع مما نعمله لجرح عواطف أفراد كثيرين قهرناهم بقنابلنا ومدافعنا ونحن كما نحن رجال المدينة وناشروا ألوية المساواة».

وكتب ضابط إنكليزي جوابًا في جريدة مرنن بوست جاء في ما يأتي

«هل وصل الخوف بالسطلة الإنكليزية في السودان أن تخشي جثة في قبرها أو أهل أصبح الإنكليز في درجة يخافون معها من عودة المهدوية هل كان زعم اللورد كتشنر ومنتهى أفكاره في الحرص على المستقبل أن ينسف قبور الموتى ويلقي عظامهم بعد حرقها في تيار النيل. ولقد ذكر بعض الجرائد أن جمجمة المهدي وبعض أعظامه أخذتها الجنود الإنكليزية تذكارًا من الحرب السودانية وهذا هو الحق يقال سبة كبرى للجيش بل لأوروبا ومدينتها فأما أن يتبرؤوا من هذا العلم وإلا فأشد عقاب لا يعد شديدًا نحو قوم سبوا شرفهم وشرف بلادهم ولعل إخواني جميعًا يتمسكون بهذا المبدأ ويحفظون شرف الجيش وشرفهم».

«المؤيد» **الإمضاء**
ضابط إنكليزي

مراسلات
بيروت في ٨ محرم سنة ٣١٧
لصاحب الامضاء

حضرة مدير ثمرات الفنون الغراء

لقد تواترت الأخبار واتفقت المصادر على ما يعانيه المسلمون القليلو العدد في أسكلة جبيل من أعمال لبنان من أنواع التعدي والاضطهاد الذي ساء المسلمين وكل عثماني صادق الوطنية تكرار وقوعه بيد أنه بهمة جناب العفيف النزيه عزتلو سليم بك ناصيف مدير الناحية ومساعي النشيط المقدام رفعتلو عثمان بك محافظ البلدة كفت أيدي المعتدين وساد النظام فوجب إعلان شكرهما تقديرًا لأعمال الرجال المنصفين المخلصين في الخدمة وفي هذا المقام نثني على عقلاء القوم الذين أصلحوا ذات البين وتداركوا هذه المسائل التي كادت تصل لدرجة وخيمة العاقبة وقد اكتفينا بالإشارة إليها ولعلنا لا نجد داعيًا لتفصيلها فيما بعد ونلتمس من حكومة لبنان الجليلة السهر والالتفات لراحة أولئك الضعفاء المخلصين لحضرة سيدنا ومولانا امير المؤمنين أيّده الله.

م – ك

الثمرات: ونحن نضم صوتنا إلى صوت الكاتب الفاضل بشكر جناب المدير والمحافظ المومأ إليهما لما أبديا من الهمة الشماء في تدارك الأمر وتلافي الخطب ورفع الاعتداء الذي كان اتصل بنا تفاصيله فأمسكنا عن نشرها كل هذه المدة رجاء إنهائه بالتي هي أحسن على أن لنا بهمة حضرة دولتلو نعوم باشا متصرف بنان أن تكون حقوق المسلمين في جبيل مصونة على الدوام من كل تعد واضطهاد على ما تقتضيه العدالة السنية.

شفا عمرو

كتب إلينا منها أنه في الساعة العاشرة من نهار الأربعاء ٢٩ نيسان الماضي حسابًا شرقيًا حدثت منازعة بين يوسف بن عبدالله من طائفة الروم ويوسف بن المر من طائفة الكاثوليك وكلاهما من قرية عبلين التابعة لناحية شفا عمرو فضرب الثاني الأول بمدية على رقبته فقتله للحال ولما اتصل الخبر بحكومة الناحية أسرع الملازم رضا أفندي وبذل الهمة في القبض على الجاني فقبض عليه وساقه إلى مركز اللواء كما أنه قبض على أخيه الفار من وجه الحكومة وقد شكر الكاتب الهمة التي بذلها رضا أفندي في القبض على الجاني وأخيه.

أخبار الجهات
مصر
قسوس البروتستانت بمصر

جاء في المؤيد الأغر ما نصه:

زارنا صباح اليوم جناب القس «فردرك ادني» وكيل الجمعية الكنائسية البروتستانية – ورئيس المدرسة الإنجيلية في شارع محمد علي وقد حادثنا فيما أكثر الناس القول فيه عنهم وعلى الخصوص فيما يقال من أنهم يعطون من ينتصر نقودًا فنفى ذلك قائلًا «وإن صح أن الدعاة الذين يقفون على باب المدرسة لحض المارين على الدخول لسماع المواعظ يقولون شيئًا من ذلك فليسوا بمأذونين فيه من رئاسة المدرسة» ثم ذهب على أن يكتب عبارة تنشر في المؤيد تحت إمضائه في هذا المعنى وبعث لنا بالرسالة الآتية التي ننشرها بحروفها وهي:

لقد ذكرتم في جريدتكم المؤيد الغراء في عددي الثلاثاء والأربعاء كلامًا بخصوص اجتماعاتنا الدينية في شارع محمد علي كما سمعتموه من أفواه الناس فجاء بعيدًا عن الحقيقة ومضرًا بنا. لذلك أردنا أن نبين لحضرتكم راجين من فضلكم نشرها على صفحات مؤيدكم الأغر ليعلم الجميع حقيقة الأمر وما على الذي لا يصدق إلا أن يحضر بنفسه تلك الاجتماعات كل مساء أربعاء وأحد ليشاهد عيانًا وليس السمع كالعيان.

إننا مرسلون من قبل جمعية دينية وليس لنا أدنى علاقة بالسياسة والسياسيين. واطاعةً لأمر كتابنا الطاهر نعلن لجميع الناس الديانة المسيحية والخلاص بالمسيح ونعقد جمعيات دينية لأجل ذلك فندعو الناس لحضور اجتماعاتنا بالمحبة ولم نكره الناس على الدخول ولم نطعن في دين أحد طعنًا شخصيًا ولمن نعد أحدًا بدارهم إذا اعتنق النصرانية ولن نفعل هذا. وكل عملنا مبني على الإخلاص والمحبة ويسؤنا أن يفهمه البعض على المقصود وأقبلوا احتراماتنا في الختام.

القس فردرك أدني
وكيل الجمعية الكنائسية

«المؤيد» نشرنا هذا الكتاب على عهدة صاحبه ويسرنا على كل حال أن يهتم حضرات القسوس كما يهتم ولاة المور بتلافي الأسباب التي ربما تقضي إلى ما لا يحب عقلاء المسلمين والنصارى معًا. اهـ

الثمرات: ننقل ذلك اليوم على ما فيه ليطلع عليه القراء كما اطلعوا على ما سبق لنا ذكره بهذا

الشأن ونزيد على ذلك بأنه وردتنا رسالة من أحد الثقاة الأفاضل بمصر يقول فيها أن اثنين من أفاضل المسلمين قد ذهبا إلى المدرسة الإنكليزية حيث يقيم قس البروتستانت ليريا بأعينهما ويسمعا بآذانهما فسمعا من عبارات أحد القس ما لم يستطيعا بعدها السكوت عن الحق فقام أحدهما وناظر بعضهم مناظرة قابلها الحضور بتصدية الاستحسان في آخر كل عبارة من عباراته التي حوت من الحقائق الراهنة والبراهين القاطعة ما أخذ بمجامع القلوب ثم تأثره الفاضل الآخر بخطبة عظيمة بهت لها القوم وقابلها الحضور بأحسن من الأولى ثم انصرف الفاضلان وقد زرعا في قلوب السامعين من الحقائق ما دفع بجماعة منهم للذهاب إلى مكان الفاضلين ومعهم رجل يريد أن يفهم تفصيل ما أجمل في المناظرة التي رأى فيها ما رأى من آيات ربه الكبرى ففصّل له أحد الفاضلين ذلك وهو الآن قريب من الإسلام.

وقد كنا نود أن نجيب طلب المكاتب الفاضل بإثبات هذه المناظرة العلمية غير أننا رأينا من الحكمة إغفالها الآن فمعذرة إليه على أن هذا الموضوع مفروغ منه كما اعترف به عقلاء القوم أنفسهم ولا نخال القائمين اليوم بمصر ينكرون ذلك وإنما الذي يظهر أن لهؤلاء مآرب سياسية يريدون إفراغها في هذا القلب لغاية في النفس ونحن وإن كنا في مأمن مما يسعى إليه القوم ويبذلون من أجله كلّ مرتخص وغال غير أننا نخشى أن ينشأ عن ذلك من الجهلة ما لا يرضاه عقلاء الفريقين فيتحتم والحالة هذه على الحكومة المصرية تلافي الخطب قبل تفاقمه وإلا فهي المسؤولة بما ينتج عنه من وخيم العواقب.

كريت

أفادت الأنباء البرقية الواردة من خانية بتاريخ ١٣ الجاري أن مسلمي جزيرة كريت ما برحوا يهاجرونها أفواجًا آمين البلاد العثمانية بالرغم من المساعي التي يبذلها البرنس جورج اليوناني لمنعهم عن ذلك.

وفي رسالة من لندرا بتاريخ ١٠ الجاري أنه قد برح قندية من أعمال كريت نصف طابور من الجنود الإنكليزية.

منثورات سياسية

روسية وإنكلترا في الصين

ورد في رسالة برقية من بكين ان الموسيو دي جيرس سفير روسية قد طلب من الحكومة الصينية إنشاء سكة حديدية تصل خط مندشوري رأسًا ببكين فارتبك الصينيون من هذا الطلب ارتباكًا عظيمًا.

وتقول جريدة التيمس أن طلب روسية من الصين من شأنه أن يصير موضوع الاتفاق الحديث الذي عقد بين روسية وإنكلترا – أي اجتناب كل سبب للقتال- أمرًا وهميًا خداعيًا وأن عمل روسية سيضر بالتجارة الإنكليزية وبقية نفوذ الدولة البريطانية معًا.

أما الصين فقد أجابت بأنها لا تستطيع بعد الآن أن تصدق مواعيد روسية بشأن صداقتها للحكومة الصينية.

إنكلترا والاستعمار

أفادت أنباء لندرا أن المستر تشامبرلن وزير المستعمرات الإنكليزية قد رأس مأدبة أقيمت احتفالاً بإنشاء مدرسة طبية للبلاد الواقعة في دائرتي الانقلاب (أي البلاد الحارة) صرح خلالها بأن حكومة هذه البلاد يختص بها القسم الأعظم من المهمة المفروضة على الرجل الأبيض وأنه يجب علينا أن نبذل نحن الإنكليز قصارى جهدنا في منع الإسراف بالأرواح البشرية – تأمل- ثم استفز الوزير جميع المستعمرات ذات المصلحة في الأمر إلى التعاون والتضافر.

ومما يذكر أن اللورد لنسدون صرح بعد ذلك أن حملة تيراه الإنكليزية قد مات فيها ٦٠٠ رجل من أحد عشر ألف مري مقابل ألف جريح ومائة قتيل.

وكأن ما خسرته إنكلترا من الرجال والمال في سبيل الاستعمار لم يكن إلا ليؤيد همتها ويثبتها على شغفها به فقد علم القراء ما ناب رجال الإنكليز منذ أمد غير بعيد من القتل في جهات مملكة بنين الإسلامية في غربي أفريقية ورجوع منهم بالخيبة والفشل وورد الآن في رسالة برقية من لندرا أن حملة المأجور كارتر في (بنين) قد اشتبكت في قتال والشائع أن اللفتنت يونيان من فرقة الخيالة التاسعة عشرة قد قتل.

إيطاليا

سقطت وزارة إيطاليا وتألفت غيرها فاستلم الموسيو بيلو رئاستها ووزارة الداخلية والموسيو فيسكونتي فينوسا وزارة الخارجية وصدق حضرة الملك همبرت على ذلك.

مرشان

هو قائد الحملة الفرنسوية التي انجلت عن فشودة كما يعلم القراء فقد شاع منذ أيام أنه قتل في أثناء قدومه إلى الحبشة غير أن حاكم جيبوتي بعث برسالة برقية إلى باريز يكذب فيها إشاعة قتله وان من المنتظر وصوله إلى جيبوتي في اليوم العشرين من الشهر الجاري (أول أمس) .

وفي رسالة أخيرة من باريز أن وفودًا من وزارات الحربية والبحرية والمستعمرات الفرنسوية سيستقبلون رجال مرشان في محطة باريز ويذهبون بهم لتناول الغذاء في وزارة البحرية حيث تجري بعد ذلك مقابلات عديدة.

القضية الدريفوسية

لنا كل يوم في هذه المشكلة المعضلة ما يدل على عظيم خطارتها وخفي مكنوناتها فقد أفادت أنباء باريز أن الحكومة الفرنسوية قد عزلت الكومندان كوبنيه أهم شهود أركان الحرب في تحقيق دعوى دريفوس لكونه أبلغ الجرائد رسائل تبودلت بين وزيري الحرب والخارجية بما يتعلق بتسليم الأوراق السرية إلى محكمة التمييز مما اقترع مجلس النواب من أجله الثقة بالوزرات بأصوات قدرها ٣٩٨ ضد ٦٤ صوتًا.

اكتشافات واختراعات

بندقية جديدة

روت جرائد البريد أن شابًا نمسويًا لم يتجاوز السابعة عشرة من سني العمر قد اخترع بندقية جديدة تطلق في الساعة الواحدة ٢٥٠٠ طلق وتملأ كل مرة بخمس عشرة قرطاسية وقد قدم المخترع الشاب اختراعه إلى حكومة فأخذت بفحصها في ترسانتها الكبرى. فالله كم متفنن الأوربيون بمهلكات الإنسان وتفننهم بحاجاته.

مدفع روسي جديد

صنعت روسية- صاحبة مشروع نزع السلاح- مدفعًا جديدًا سريع الطلق عياره ٧٦ مليمترًا وثقل قذيفته ستة كيلو غرامات و٣٠٠ غرام وسرعته الابتدائية ٦٠٠ متر ويطلق ١٦ قنبلة بالدقيقة وثقله ٢٧٦ كيلو غرامًا وهو أحسن من المدفع الفرنسوي الذي من نوعه.

فواعل الكهربائية

يقال ان رجلًا زنجيًا أسود أصيب بمرض عصبي آلمه كثيرًا ولما لم ينجع معه دواء خطر ببال الأطباء أن يستعملوا له الكهربائية فاستعملوها له فشفي من مرضه العصبي ومن سواده معًا وصار أبيض بياض الأوربيين. «الرقيب»

قلنا أنه إذ سلمنا بشفاء المريض من الداء العصبي بالكهربائية لشدة تأثيرهما على الجسم غير أنه لا يسعنا إلا الارتياب من صيرورة الأسود أبيض بها ولو صح لما بقي على مما نظن من يرضى بالسواد.

أخبار متفرقة

حريق هائل

جاء في رسالة برقية من لندرا بتاريخ ١٣ الجاري أن النار قد شبت في معمل لكلورات البوتاس في البلدة المسماة القديسة هيلانة من مقاطعة لنكاتير من اعمال إنكلترا فانفجر المعمل ومادت البلدة كأن الأرض زلزلت زلزالها فخربت شوارع كثيرة وقتل ثلاثة أشخاص وجرح عشرون.

اصطدام

كتب من نيويورك أن قطارًا حديدًا للسياح قد صدم قطارًا أخر في فيلادلفيا أبان سرعة سيره فقتل ٣٤ شخصًا وجرح خمسون.

حكم

أجمعت الشركات البرقية على أن محكمة أنكوني الإيطالية قد حكمت على المسمى بازاني الإيطالي الذي اختلق حكاية المؤامرة على حياة الإمبراطور غليوم إمبراطور ألمانيا وقتله أثناء عزمه على الذهاب إلى مصر بالأشغال الشاقة إلى سبع سنين وفي رواية هافاس إلى سبع ونصف.

إعلان

من دائرة إجراء محكمة بداية خليل الرّحمن

رأس المال دين مقداري	رهونات	أسامي قرى	أسامي متصرفين
٢٠٠٠	٢	خليل	أحمد بن يعقوب جابر
٩٠٠	٢	دوره	عبد القادر خليل
٢٥٠٠	٣	"	محمَّد أحمد اعليان
٢٠٠٠	١	"	حسن بن أحمد إبراهيم شرادنة
١٧١٤	١	"	موسى بن عيسى عبد العزيز
٣٠٠٠	٤	"	أحمد بن يوسف الرجوب
١٠٠٠	٢	"	مسلم بن سلامة فقوسة
٩٠٠	١	"	مرشد بن أحمد يونس
١٢٠٠	١	"	عبد الرسول بن عيسى
٢٠٠٠	٣	"	خليل بن خليل نمورة
١٢٠٠	٣	"	شحادة بن حسن عزز
٦٠٠	١	"	محمَّد بن نوفل عطية
١٧٠٠	٦	بين أومر	شحادة بن نصار العلامة
٣٢٠٠	٦	"	محمَّد تلجي عبد الهادي
٤٠٠	١	"	مفلح بن مصلح
١٢٠٠	٦	"	إبراهيم بن جبران
٢٠٤٥	٤	تفوح	إبراهيم بن سلامة خطاب
١٢٠٠	١	"	خليل المطلقة ومحمود سلامة حميدة
٥٠٠٠	١	حلمول	تلجي بربراوي ورفقاه
٢٠٠٠	٣	"	خليل ابن يوسف
١٢٥٠	٣	"	محمَّد بن أحمد احتيحن
٢٠٠٠	٥	"	إبراهيم بن محمَّد عمران
٢٠٠٠	١٢	بني النعيم	محمَّد أمحمد
٤٥٠	٦	"	محمَّد بن ادعيس
٦٠٠	٨	"	عبد الله بن حسن
٦٠٠	١	ظاهرية	حمدان بن محمَّد صالح
٦٠٠	١	"	خليل بن محمَّد أبو رقينة
٥٠٠	٤	صوسان	حسن اغليان
٩٠٠	١	ديريان	داوود عوض الله
١٥٠٠	١	بركوسيا	حسن سلامة
٦٦٧	٦	سعير	ناصر خليل اللهالي

بعد خمسة عشر يومًا سيطرح للمزاد العلني قطع الأراضي والأملاك خاصة الأشخاص المحررين أعلاه وذلك لاستيفاء ما يطلب منهم لصندوق بانق زراعة هذا القضاء كما مبين أعلاه عدا عن الفائض والمصاريف النظامية ولأجله نشر هذا الإعلان من دائرة إجراء محكمة بداية قضاء خليل الرحمن في ٢٨ نيسان سنة ٣١٥.

وهذا أيضًا

رأس المال دين مقداري	مرهونات عددي	أسامي قرية	أسامي مديونين
" ٢٠٠٠	٤	مشارقة فوقا	أسعد عبد القادر جابر
" ٢٠٠٠	١	دير بان	محمَّد عثمان
" ٧٠٠	٣	بني انعيم	محمَّد وحسن أولاد عيسى اعنيزان
" ٢٦٠	٢	جراس	محمَّد سلامة
" ٥٠٠٠	٢	دورة	محمَّد صباح خليل فقوس
" ٦٠٠	٥	نفوح	محمَّد وإسماعيل أولاد حاج جاد الله
" ٢٠٠٠	٢	خليل	إبراهيم أفندي حسن الناظر
" ١٠٠٠	١	"	إبراهيم أفندي حسن الناظر

بعد خمسة عشر يومًا سيطرح للمزاد العلني قطع الأراضي والأملاك خاصة الأشخاص المحررين أعلاه تلقاء ما يطلب منهم لصندوق بانق زراعة قضاء خليل الرّحمن كما محرر أعلاه عدا عن الفلوس والمصاريف النظامية ولأجله نشر هذا الإعلان من دائرة إجراء محكمة بداية قضاء خليل الرّحمن تحريرًا في ١٧ نيسان سنة ٣١٥.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٩ محرّم الحرام سنة ١٣١٦ موافق ١٧ و٢٩ نوار سنة ١٨٩٩

المسألة الشرعية بمصر

علم القراء الحد الذي وصلت إليه هذه المسألة الخطيرة وأن الحكومة المصرية قررت نهائيًا انفاذ مشروعها بالتعديل الذي المعنا إليه سابقًا وهو أن مندوبي الاستئناف في المحكمة الشرعية الكبرى ينسلخان عن المحكمة الاستئنافية إذ يحكمان أحيانًا بغير ما أنزل الله كما صرح به سماحة القاضي وفضيلة المفتي ونذكر الآن أن مجلس النظار قد تداول بهذا الشأن الخطير مرة أخرى برئاسة الجناب الخديوي وقرّ رأيه على إنفاذ المشروع بتاتًا وتبليغه للقاضي فإن قبل به فذاك وإلا فيعتبر في نظر الحكومة المصرية مستقيلًا ويجوز لها إذ ذلك أن تنتخب هي –على زعمها- وصيًا غيره مصريًا فينال القوم حينئذٍ منيتهم العظمى وغايتهم القصوى من هذه الرواية العجيبة التي شهد الأنصاف بأن ممثليها قد جنوا على الشرع أفظع جناية وانتهكوا حرمة الحقوق الثابتة أي انتهاك وجردوا عليها سلاحًا قويًا وكذلك فعلوا وانتخبوا جملة أناس قدموا أسماءهم لجناب الخديوي ليختار منهم قاضيًا يعينه هو دون أن يستأذن صاحب السيادة على البلاد بزعم أن الفرمان السلطاني يخوله هذا الحق الذي لنا بتعيين القاضي كل مرة في دار الخلافة وإرساله إلى القطر المصري أكبر دليل على بطلان ما يزعمون.

هذا وقد سأل مصطفى باشا فهمي رئيس النظار حضرة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن أفندي النواوي مفتي الحقانية رأيه في قبول وظيفة القضاء فأبى لاعتباره أنها مخالفة للشرع الشريف ويؤكدون أن النظار متفقون على تعيين حضرة الشيخ أبي خطوه مفتي ديوان الأوقاف قاضيًا لمصر. وهم وإن اتفقوا على تعيينه لكننا نظن أن الشيخ سيحذو حذو من تقمه فلا يخطو أمام هذه الخطب ولا خطوة وإلا فيكون جانيًا على نفسه مرتكبًا أعظم خطيئة كما أننا لا نشك في أن كل من يُنتخب لهذا المنصب من العلماء سينسج على هذا المنوال امتثالًا لحكم الشرع واعتصامًا بحبله المتين.

أما العضوان المندوبان فقد وقع الاتفاق على حضرة الأستاذ الشيخ محمد أفندي عبده والفاضل سعد بك زغلول المستشارين في المحكمة الاستئنافية غير أنهما رفضا قبول ما يخالف الشرع فانتخب غيرهما وهما حضرة أحمد بك عفيفي وحضرة سويف بك شوقي اللذين أعتُرض على انتخابهما لعدم وقوفهما على أحكام الشرع وإن كانا مضلعين بالقوانين الموضوعة.

والظاهر أن الحكومة المصرية أدركت خطأها وأيقنت أن المسألة سوف تدخل في دور آخر أدهى وأمر فأشارت إلى سعادة فخري باشا ناظر الأشغال العمومية والمعارف باسترضاء سماحة القاضي لما بينهما من وحدة الحال فبذل الناظر جهد المستطيع فلم يفلح وكذلك فعل جماعة آخرون من الكبراء.

ويُقال أن السر في استئناف الحكومة الكرّة على سماحة القاضي هو أنه لما عُرض على الجناب الخديوي التوقيع على الأمر المتعلق بتعيين عفيفي بك وشوقي بك المومأ إليهما أرجأ ذلك إلى أن تحُل العقدة الأولى من المسألة وهي تعيين قاضي القضاة إذ لا معنى لحل المسائل الثانوية قبلها وليس من السهل اختيار عالم مصري ذي شأن يقبل بأن يكون قاضيًا على الطريقة المخالفة للشرع وإن وُجد أيعتبر حكمه شرعًا أم لا.

تلك هي النقطة المهمة التي جعلت الحكومة المصرية تبذل جهدها في استرضاء سماحة القاضي السيد جمال الدين أفندي وابقائه في منصبه وحسنًا تفعل لو تكل المسألة إلى أئمة الشرع الشريف فهم ينظرون بها وينتخبون عالمين من علماء الأزهر تعينهما هي فتنتهي المسألة إذ ذاك على هذا الوجه وتقطع جهينة قول كل خطيب.

عودٌ إلى حاجتنا

قلنا وقالت الجرائد الوطنية ونبلاء الكتّاب في العلاج الناجع والدواء النافع لأمراضنا المعلومة وبيّنا أن أفضل دواء لهذه الأدوية الفتاكة هو تعميم المعارف والعناية بالتربية الحق بشرط حسن انتقاء المعلمين وسائر من يتولى هذه المهما التي عليها مدار إعداد رجال المستقبل لاعتقادنا أن ذلك أسٌّ لكل ارتقاء في الشؤون المدنية والقومية وجميع الصناعات والوسائل التي تعود على الوطن بالحضارة والعمران وتزيد في ثروته وتعلي شأن حكومته.

أجل: فقد فتحت المكاتب وأشيدت المدارس ولكن أكثرها يباين النهج القوي الذي ينتج ثمرات يانعة سواء للوطن والحكمة لأن حاجتنا من المكاتب والمدارس العلم والتربية فالعلم الصحيح النافع والتربية الحسنة يبدلان التنافر بالتضافر والتباغض بالتعاضد والتحاسد بالتحابب حتى إذا رسخت هذه الملكات الشريفة في النفوس كما هم كل فرد منصرف إلى خير الهموم ونجاح الوطن وخدمة مقاصد الحضرة السلطانية.

وقد نشط الفاضل الكاتب إلى إطلاق اليراع في مضمار هذا الموضوع الذي لم نر أجدر منه في هذا الزمن الزمن مما يبشرنا بنتيجة حميدة إن شاء الله اللهم إذا تدبره القراء وعملوا بما تفرضه عليهم الواجبات موفد وقفتنا في رصيفتنا (المعلومات) الغراء على مقالة عنوانها (كلمة مع الإخوان) فآثرنا نقلها تعميمًا للفائدة ونصها:

كتب كاتب وبحث باحث في وجوه تنشيط الهمم وانهاضها من عقال الذهول ورقدة الخمول فاستمع مستمع ولى ملب وقال الأكثرون لو كنا نسمع ونعقل ما كنا في أصحاب السعير.

كلا أيها القوم لقد خلق الله لكم سمعًا وجعل بكم عقلًا وجعل صوت الدعاة جهوريًا وكلامهم

معقولًا. إنما يدعونكم لتكونوا أكفاء للناس وإن وفوا أو جفوا وإن ألقوا بكم إلى العداوة وألقوا إليكم المحبة.

يدعونكم لتصلحوا من علومكم وتستمدوا من حلومكم وتظهروا بأنفسكم وتصدروا عن أمركم وتردوا على جامعتكم. يدعونكم لتدعوا ما أورث أو العجائب من أوهام وتذروا ما أبقت الأوهام من أحوال غريبة وأطوار عجيبة بعدًا بكم عن مواقع الهوان ومظان الخسر وضنًا بمجدكم أن تدوسوه بأرجلكم.

وهذا ما علا به اليوم صوت النذر وحق لهم أن تعلو بمثله أصواتهم فإن الرقاد زاد عن حده وكاد أن يكون موتًا في الحواس وإن أفاق من النيام وأحد قال كم لبثنا أيومًا أم يومين إلا هيهات لهذا الظن لقد مر على هذا اللبث عدد وافر من السنين كان الناس يرون فيها الأحلام عن كيت وذيت وقد علم الذين أفاقوا أن ما كان يتصورونه هو من قبيل الأحلام كما أن لبث أفكارهم تلك المدة من قبيل الرقاد الذي طال أمده وأن المناظرين قد ساروا على الدريب فيما بين ذلك من الأيام ووصلوا ومصاروا اليوم هم الساسة وأكثر من عداهم مسوسًا.

كلام ليس باللغز ولا المعمى الظاهر يعيه كل عاقل ردنا أن نلقيه لمن ألقى القلب وأعار الفكر لينظر معنا نظرة ويقول معن كلمة فإن النظر الواحد يخطئ ويصيب والصوت الواحد ضعيف لا يؤثر.

دعونا قبل اليوم إلى العلم وما لبثنا أن نظرنا فيما دعونا إليه فوجدناه على الحالة الحاضرة حزن الطريق وإن لا بد فيه من بعض تعديل مسالكه فإن صح نظرنا وقولنا فلا بد معه من أنظار وأصوات آخر حتى تؤثر.

ودعونا إلى تأليف الندوات العلمية في كل بلد فما رأينا مجيبًا فقلنا في أنفسنا لعل ذلك الصوت كان ضعيفًا أو لعل كلامه كان خفيًا فاليوم نعيد ذلك الصوت بما هو أجهر وأظهر:

يا قوم لا بد لكم من ندوات علمية تمخض فيها الآراء في العلم ونقوي فيها السواعد على تحمله والقائه واؤلف بإشارتها الكتب النافعة وتطبع وترتب بهدايتها الدروس وتجتمع بها الكلمة. لعلكم تقولون أن تلك الندوات موجودة اليوم بطبع المصلحة لا بصورة راتبة فهو (إن قلتموه) كلام يصدر من عدم الوقوف على حالة العصر ويعذر قائله إن لم يصرّ عليه أو لعلكم تقولون إنا نمنع ذلك وهو (إن قلتموه) كلام ناشئ عن وهم وعدم تجربة لأنه إن كان المانع لكم من انفسكم لتحاسدكم وتباغضكم فقد آن لكم أن تتعاطفوا إذ قد ظهرت لكم عاقبة أمور التحاسد والتقاطع وإن كان المانع لكم من الحكومات (وهل نظن ذلك) فقد آن لها أن تطلقكم في أمور تؤخرها بتأخركم إذ قد ظهر لها أيضًا عواقب ذلك وكيف تمنعكم يا أبناءها والغرباء في بلادها لهم ندوات ولهم أعمال يقف واحدكم عندها خجلًا كاسفًا باله.

ودعونا إلى التربية الدينية التي تأمر بعلو الهمة والترفع عن دنايا الأمور وتنهي عن المنكر وصرحنا ولوحنا لزميلاتنا أن لا يكن آلات لتضليل عباد الله بامتداح الأشخاص وتكبيرهم في نفوس الناس ووددنا أن يكون مع هذا الصوت صوت آخر وما قصر الرفاق الكرام بهذا فلم يبقى إلا أن نرى في الإخوان بعد اليوم نفوسًا هذبتها الديانة الحقة من سفاسف الأمور فضنوا على غير المستحقين بماء وجوههم وبناموسهم فلا باعوهم الدين بالدنيا ولا اشتروا منهم الأمور الوهمية بالحقائق.

ودعونا إلى التعارف والتعاطف وربما ظن الظان أن التعارف هو معرفة عدد الإخوان الذين في الكرة أو مواقعهم فقط كلا ولكنا نريد به التعارف الذي يكون من ورائه تقويه عرى الروابط ولا ندعو لهذه الأفراد من الناس بل الحكومات التي رأت بعينها عاقبة التدابر إلا نأسف إذ رأينا أن لا حياة لمن ننادي بهذا الصوت كيف ونحن نرى أوربا آخذة بأيدي بعضها مهما تظاهرت بالعدوان.

فمن لنا بإخوان تخالج أفئدتهم موضوع دروسهم الاجتماعية لتربى ناشئتهم على مبادئ التوازر والتعاضد فيومئذٍ تعرف بينهم قيمة الأعضاء وتفشو بينهم المحبة وذلك هو باب الفوز الكبير.

ومن لنا بإخوان لا يخشون في الحق لومة لائم ولا يرجون من الباطل تحلية الظواهر وتخلية البواطن فلمثل هؤلاء تحتاج الأمة وبمثلهم يكون نجاحها.

ولا نخص الجناح عند فقد هؤلاء بالكبراء ولا العلماء ولا الأغنياء ولا الفقراء ولكن عندنا اليوم أن كل نفس مطالبة بهذا فمتى وجدت نفسًا أخرى فلا تيأسان من أوائل النجاح إذا ظهرتا في طلبه وعندنا أن كل طبقة مستعدة بحسبها للجد والاجتهاد.

نعم لا ريب في أن العلماء أول المطالبين بمثل هذا وسعيهم أقرب المساعي من النجاح فما أخطأ من لام علماء زماننا ونسبهم إلى الاستعباد للشهوات ولا والله ثم لا والله ما أخطأ.

ويليهم بالمطالبة في هذا أعيان البلاد من غير طبقة العلماء هذا إن لم يكونوا هم الذنب العظيم كما هو الحال في أكثرهم اليوم. فمتوسطو الناس أرجى لليقظة الخالصة والسلوك المستقيم في سبيل الواجبات التي أنبأ عنها وكشف نقابها الزمان.

فالواجبات الواجبات هي النقطة مهدنا إليها هذا الفصل وهي اليقظة والهمة والعمل للنفس والاقدام ولن تخفى الواجبات التي كشافها الزمان. وإن لم يكن هذا الفصل موقظًا فليف اليراع عن هذا قليلًا.

سانحة

للفاضل صاحب الإمضاء

لم أر موضوعًا تداولته أقلام الكتّاب في هذا الوقت كموضوع الإصلاح وعندي أن من كتب ويكتب في هذا الموضوع الجليل النفع العظيم الفائدة هو بمثابة المجتهد إن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد.

واتفقت كلمة الجميع على الداء وهو ترك الشرع كما اتفقوا على الدواء وهو الرجوع إليه فوجه بعضهم التقصير على الأمراء والحكام وبعضهم على العلماء وغيرهم على الفريقين وعندي أن لكل من الأمراء والعلماء وظائف إذا لم يقم بها الفريق الأول تطرق الخلل على وظيفة الثاني بالطبع إذ هما من قبيل اللازم والملزوم وربما زدتُ هذه الكلمة الاجمالية بيانًا وايضاحًا فيما بعد إن شاء الله.

وقد قرأت بالأمس في جريدتكم الغراء مقالة مهمة لأحد افاضل العلماء بدمشق «ك.ش» فإذا هو قد أصاب كبد الحقيقة في أكثر ما اورده بها سيما القواعد الأربعة الشرعية التي جعلها أس البقاء وقوام الارتقاء.

وأعجبني كثيرًا قوله: «وانقاذ الأفراد لا يكون إلا بإطلاق عنان العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليتمكنوا من نصيحة الفاسق وزجره وتأديبه حتى بإخراجه من المحلة بل من القرية والبلدة وطرده على أن القانون ما منع العلماء من ذلك ولكن وهمٌ دخل عليهم فتركوه فضاعوا وأضاعوا. كيف يمنع القانون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد صرحت الدولة حتى في قانون البلدية والضابطة أن يمنعا ما يغاير الشرع والآداب العمومية هذا مع تصريح الدولة في قانونها الأصلي الأساسي بأن دينها هو دين الإسلام فلذلك لا محل ولا معنى لتأخر العلماء عن هذا الأمر المهم الذي عليه مدار سعادة الدارين فإذا فعل العلماء ذلك بالحكمة صلحت الظواهر وانقطع عرق الفجور الذي قصم الظهور الخ».

أجل: إن هذا القول حقٌ لا ريب فيه وأنا أو معترف بتقصير العلماء بيد أن هؤلاء ينتحلون لأنفسهم أعذارًا منها قولهم أن للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شروطًا وأن هذه الشروط مفقودة الآن. مثال ذلك: إذا رأى عالم منكرًا في الطريق كشارب الخمر مثلًا ماذا يفعل وهو مأمور بإزالته شرعًا أيستطيع إزالته بيده كلا ثم كلا. بل عليه بحكم الزمان أن يخبر الحاكم بالأمر وهنا نقطة البحث أيقيم الحاكم –وقد يكون

فيه ما فيه - الحد الشرعي على شارب الخمر إجابة لطلب العالم أم لا بدعوى الحرية فإن كان الأول فلا معنى لتأخر العلماء عن القيام بما أمرهم الله به وإلا فما العمل وهم يرون بأعينهم ويسمعون بآذانهم أن أغلب الحدود الشرعية التي يتوقف عليها نظام الحقوق المدنية معطلة اليوم كما لا يخفى.

على أن هذا العذر ليس بمقبول منهم مع أحقيته إذ ما سمعنا ولا رأينا أن عالمًا تصدى يومًا لهذا الشأن الجليل حتى يسقط عنهم التكليف وإن تصدى أحدٌ لذلك لا يهتم به الاهتمام اللازم له وقد يكون منشأه الاستخفاف أو شغب المبتلين بذاك الداء أو غير ذلك مما عسى أن نبينه في سانحة أخرى إن شاء الله.

صحة التعليم

للكاتب النبيل صاحب الإمضاء

لا خفاء أن نجاح الأمة يتوقف على ما أحرزته من العلوم والمعارف وما اتقنته من الصنائع والزراعة فبقدر اتساع نطاق العلم فيها يكون مقامها من العمران وبنسبة بعدها عنه يكون انحطاطها فالعلم دعامة العمران واس الفرح وبما أن ذلك يتوقف على صحة التعليم وكان لبعض المدارس طرق متعددة فيه مما قد يفقد بسببه الغاية المطلوبة أحببت أن ألمع إلى شيء من ذلك رجاء الفائدة العامة وإن كان للتطويل فيه مجال ذو سعة.

إن بعض المدارس تشترط على المتعلم على أن يتلقى الدروس بلغة أجنبية فمنها من لا تقبل التلميذ ألا بعد درس اللغة التي سيكون التعليم فيها ومنها من تقبله وهو ليس على شيء من أمر تلك اللغة فأما الأولى وهي التي لا تقبل التلميذ إلا بعد درس لغة التعليم فهي أخف الضررين وأهون الشرين إلا أنها ليست كافية للمطلوب ولا كافلة للنجاح فإن التلميذ إنما يطلب تحصيل العلوم في سن معلوم لا يتمكن فيه من صرف زمن طويل في تحصيل اللغة التي هي وسيلة لتلقي تلك العلوم ومع ذلك فلنفرض أنه تفرغ لدراسة اللغة سنتين على أن المدارس بوجه الإطلاق إعدادية كانت أو كلية لا تقتصر على تعليم علم واحد ولغة واحدة فهو على هذا الحال مكلف في سبيل درس تلك اللغة أن يدرس كل ما خطه القلم في لائحة تلك المدرسة من العلوم فيخرج وله من المعرفة بتلك اللغة ما لا يؤهله لفهم دقائق العلوم العالية فيها فيضطر لمشاركة الببغاء بكثير من الاصلاحات والأسماء يقولها باللغة العربية بألفاظها الأجنبية لا يهتدي إلى إيجاد لفظة لها بلغته وناهيك عما في هذا الأمر من الخطأ الظاهر كالشمس في رابعة النهار. إذا درس اللغة الأجنبية مدة سنتين فلا تكون كافية له لفهم العلوم فكيف به إذا باشر تحصيل اللغة والعلوم في آن واحد فهو إذ لا شك وريب كسجون يعد الأيام ومرور أوقات المدرسة ويبتهج بنوال إحراز شهادة الانتهاء.

نرى التعليم في بعض المدارس ما هو من الصرامة على جانب عظيم بحيث ينتهي بالمتعلم إلى عكس المطلوب ومن قوانينها ما هو معتدل إلا أن ساستها غير قادرين على العمل بموجبها فأما التي قوانينها شديدة فوجه أضرارها بيّن إذ أن الشدة على المتعلم مضرة به كما يضر الرفق الزائد ولاسيما في الصغار من المتعلمين فإنهم لو أصابهم شدة تنقبض أنفسهم ويذهب نشاطهم فيلجأون بعد الكسل إلى الكذب والخديعة وينصرفون بكليتهم إلى تدبير الخيل ويشتغلون بذلك عن كسب المحامد والفضائل والتخلق بالخلق الجميل ويتمكن فيهم ذلك. حتى يصدق عليهم المثل السائر (العلم في الصغر كالنقش في الحجر).

فأرهاف الحد في التعليم مضر بالمتعلم كما أن التشديد على الأمة قهرها يفسد منها الأخلاق ويحملها على الكيد والخبث وتفقد منها معاني الإنسانية فلا يصلح والحالة هذه اتخاذ الإرهاب الزائد واسطة للتعليم بل ينبغي على المعلم بحكمته وحسن درايته أن يزيد المتعلم رغبة في الصدق والتخلق بالخلق الجميل.

وأما المدارس التي قوانينها حسنة وساستها عاجزون عن القيام بها فنجاحها صعب جدًا لأن من كان أستاذه غير قادر على اتباع القوانين المدرسية والعمل بمقتضاها فهو بالعجز عنها أحرى ولعدم اتباعها أولى. فيجب بمثل هذا الحال على من تهمهم شؤون تلك المكاتب أن يوجد من المعلمين أغزرهم فضلًا وأوسعهم اطلاعًا وأكثرهم أدبًا كي يكونوا قدوة حسنة للتلامذة فقد تفعل القدوة ما لا يفعله التعليم.

نجد بعض المدارس تدرس المطولات على صورة يسأم منها المتعلم لتعدد الطرق واختلاف الاصطلاحات يتكرر فيها اللفظ والمعنى وحد غير. إن المتعلم يطالب باستحضاره و--- وتمييز ما بينها والعلم ينقضي على هذا الشكل بعلم واحد مثل علم العربية ولا أقصد بالاختصار ما انصرف إليه البعض من تخليص الكتب الأمهات وجمعها في كتاب صغير الحجم حوى من المعاني الكثيرة في كلام قليل فهذا مضر كالتطويل لأن المتعلم يعسر عليه فهم المعاني الدقيقة وتتبع ألفاظ الاختصار الغويصة للفهم مع تزاحم المعاني عليها.

نرى الهمة منصرفة في عصرنا إلى تحصيل العلوم الطبيعية والفلسفة وتدريسها في المدارس على أساتذة أجانب بدعوى أن العالم الأوروبي قد حاز السبق بتلك العلوم وفي هذا الأمر آراء كثيرة فمن قائل بوجوب تعليمها في لغة أجنبية ويختار من بين اللغات واحدة يبرهن عن منافع التعليم فيها وقائل يقول أن تعليم تلك العلوم يجب أن يكون باللغة التركية والعربية بعد أن تترجم المؤلفات المصنوعة باللغات الأجنبية ويعطف بعد ذلك بقوله أنه ليس بالإمكان إيجاد أناس فيهم الكفاءة للترجمة الصحيحة فإذا ينبغي استحضار أساتذة أجانب للتدريس والأقوال بهذا الشأن كثيرة السبل دونها الستار.

أما إيجاد من يحسنون الترجمة فلا أظنه من المحال لأننا في عصر نرى من أبنائنا من فيهم الكفاية ليس للترجمة الحسنة فقط بل وللتدريس في تلك العلوم فلو التفتنا إليهم لأرحنا النفس من مشقات عديدة وأمنا على حفظ لغتنا.

من المطلوب على المعلم أن يراعي في بادئ المر قوة عقل المتعلم واستعداده ويأتيه بتلقين العلوم تدريجًا بعد أن يرغبه على سبيل المحادثة في ذلك ويبين له منافعه والثمرة التي تعود على صاحبها ويلقي بعد ذلك مسائل يقرب له في شرحها على سبيل الإجمال حتى تصير له ملكة في ذلك العلم وإن كانت ضعيفة فيكفي أنها تؤهله لفهم ذلك الفن ولا ينبغي أن يفاجئه بصعوبة ما سيلقيه عليه من العلم ويثبت له بما قاله في القاء غايات الفنون وغويص المسائل عليه في بادئ أمره ويطالبه في استحضار ذهنه فالمتعلم حينئذٍ وهو عاجز عن الفهم والوعي وبعيد عن الاستعداد بكل ذهنه عن ذلك العلم فيتخيل صعوبته وأنه لا يستطيع الإقدام على التعليم ويتمادى في هجرانه وهذا ما يأتي من سوء التعليم لأن صعوبة العلم لا كما قد يتوهمها المتعلم فلو كان المعلم حازمًا حاذقًا بأمر التلعيم لما فاجأه بتلك الغايات والمسائل المقفلة ولما خلط عليه مسائل الكتاب بغيرها بل رغبة بذلك الفن وألقى عليه أبسط مسائله ودرجه شيئًا فشيئًا حتى أقام بحذفه وحسن درايته داعيًا من نفس المتعلم يدعوه للمتطلع على غويص المسائل وفهم حقائقها وعلى هذه الصورة تتم الفائدة وما العلم إلا من عند الله إنه هو القويّ العزيز.

دمشق سليم مدحت شمعة

الأستانة العلية

(توجيهات)

«مأمورية»- عين سعادتلو عبد الرّحمن أفندي محاسبه جي لواء القدس دفتردارًا لولاية طرابزون وخلفه في القدس عزتلو رفعت بك محاسبه جي لواء قرق كليسا.

«رتبة»- وجهت الرتبة الثالثة على كل من أصحاب الرفعة أحمد بدري بك وأحمد كامل بك الخالدي من أشراف القدس على رفعتلو صبحي أفندي معاون مدير أوراق ولاية بيروت.

«نشان»- أحسن بالنشان لافتخار المرصع إلى حضرة دولتلو أرتين باشا مستشار نظارة

الخارجية.

وبالعثماني الول إلى حضرة رتبتلو عبد المسيح أفندي بطريق السريان القديم.

وبالعثماني الأول إلى البرنس ما ورد فورد فورداتو سفير اليونان في الأستانة.

وبالمجيدي الثاني إلى المسيو دي سرسه قنصل فرنسا الجنرال في بيروت وبالمجيدي الثالث إلى الموسيو صاروا قنصل فرنسا في دمشق.

خط بيره جيك

روت رصيفتنا «ثروت» الفرنسوية التي تصدر في الأستانة أن شركة السكة الحديدية بين دمشق وبيره جيك قد عجزت عن القيام بما تعهدت به الحكومة ولذلك أصبح من المنتظر أن تؤدي ٣٨ لف ليرة قيمة تعويض للدولة.

حط قونيه بغداد

روت الجرائد التركية أن مجلس الوكلاء قد نظر في مشروع إنشاء خط حديدي بين قونيه وبغداد فاستحسنه وأحال المشروع إلى الشورى لينظر في بعض فروعه وأمهل صاحبه خمسة عشر شهر يتمكن خلالها من البحث عن شركة مالية تقوم بإنشاء الخط –كذا-.

ويروى أن بعض الأجانب قد طلبوا من الحكومة امتيازًا بمد سكة حديدة بين بغداد والقدس. وقالوا أنه إذا منحتهم الحكومة مطلوبهم وأذنت لهم بوصل هذا الخط بثغر الإسكندرونة يخفضون من شروطهم نحو الحكومة ولا يستخدمون في وظائفهم إلا العثمانيون.

حصرة بطريق الروم الكاثوليك

يؤخذ من أخبار الأستانة أن حضرة البطريق بطرس الجريجيري بطريق الروم الكاثوليك نزيل الأستانة قد انطلق يوم الجمعة الماضي إلى صرح يلديز السلطاني مصحوبًا بحضرات مطران حوران ومطران بعلبك وكاتبيه ووكيل كنيسة الروم الكاثوليك في الأستانة فأحسن رجال المابين وفادتهم وأجلسوهم في الدائرة الخاصة حيث شاهدوا طلعة مولانا السلطان الأعظم بموكبه الحافل إلى الجامع الحميدي ولما علم جلالته بوجودهم ثمة أرسل إليهم أحد كبراء قرنائه وأبلغهم سلامه ورضاه.

ثم لما تمّ الموكب السلطاني صدرت الإرادة السنية بقبول حضراتهم فأنعم جلالته بالنشان المجيدي الأول على حضرة البطريق المشار إليه وبالعثماني الثاني على حضرات المطارنة وبالمجيدي الثاني على الباقين فاستأذن حضرة البطريق إذ ذاك بإلقاء خطبة فأذن له ابتدأها بالدعاء بتأييد الحضرة العلية السلطانية وتأييد دولته العلية معزز الشوكة منصور اللواء ثم أظهر ما تكنه صدور رعاياها الروم الكاثوليك من عظيم التعلق بالمقام الأسمى وأنهم يفخرون كلهم بما منحهم إياه ملوك المسلمين من لقب الملكيت أي أنهم تفانوا في حب سلطان المسلمين فيما سلف ويتفانون الآن أيضًا إلى آخر دقيقة من حياتهم.

ثم تطرق إلى ذكر المدارس التي أسسها في جهات سورية فقال أن عنوان الدروس في هاته المدارس التي تربو على الستين هو حب السلطان والدعاء بتأييد ملكه ونصره فلا غرو إذًا إذا خرج منها ألوف من الشبان على المبادئ الوطنية التي أسسها الإخلاص العظيم للذات السلطانية ثم ختم كلامه بالدعاء أيضًا فأظهرت الحضرة السلطانية امتنانها وارتياحها مما أبداه حضرة البطريق وكان حضرة عطوفتلو أحمد عزت بك العابد مترجمًا فانثنى القوم و--- السن تفيض بالدعاء وأوعز حضرة البطريق إلى جميع وكلائه بإقامة الحفلات بالكنائس والدعاء بتأييد الحضرة السلطانية ونصرها.

طوابع جديدة

أذنت الحضرة السلطانية بإحداث نوع من الطوابع تستعمل في محاكم شورى الدولة ومجالس الإدارة في الولايات عند محاكمة المأمورين وأن يخصص دخلها بصندوق التسهيلات في الباب العالي.

مخفر جديد

تقرر أن يشاد مخفر في منتهى حدود لواء عكا عند جسر (بنات يعقوب).

أخبار محلية

القرعة العسكرية

احتفل ظهر هذا اليوم (الاثنين) في دار الحكومة بتلاوة الفرمان السلطاني الصادر باخذ القرعة العسكرية عن هذا العام وختم بالدعوات الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية ثم بوشر بالمعاينة الثانية.

الحجاج

خرج صباح أمس (الأحد) حجاج الباخرتين «نجيله» الخديوية و(ماريا) العثمانية وفي الأولى ٤٩٠ حاجًا وفي الثانية ٤١٠ وذلك بعد أن قضوا في المحجر الصحي عندنا خمسة أيام عدا الأيام العشرة التي قضوها في الطور وجميعهم على غاية ما يرام من الصحة والعافية والحمد لله. بينهم العالمان الفاضلان الشيخ يوسف أفندي علايا من علماء الثغر والشيخ محمد أفندي جان من علماء ديار بكر وعدد من الحجاج البيروتيين والباقون من الأتراك وغيرهم.

ومساء السبت وافت الثغر الباخرة الخديوية (فيوم) وعليها ٥٢٣ حاجًا أنزلوا صباح أمس إلى المحجر الصحي فنهنئهم جميعًا بسلامة العود ونسأل الله أن يجعل حجهم مبرورًا وسعيهم مشكورًا آمين.

صدرت الإرادة السنية آذنةً لحضرة سعادتلو أدهم بك أفندي دفتردار الولاية بأن يصحب نجلة إلى ألمانيا وعليه زايلنا يوم السب (أول أمس) على الباخرة الفرنسوية قاصدًا الأستانة فالبلاد الألمانية.

وبرحنا على الباخرة المذكورة إلى الأستانة فضليلتو الشيخ محمد أفندي بدران.

عاد من الإسكندرية الماجد الوجيه عزتلو الحاج محي الدين أفندي حماده وكيل شركة البواخر الخديوية في بيروت.

وقدم من حماه فتوتلو محمد خضر أفندي الطرابلسي الملازم الثاني مأمور سوق رديف الآي الحميدية بها قادمًا صحبة أفراد القرعة الجديدة.

أسفر التحقيق عن القتيل الذي وُجد على شاطئ البحر عند مصب نهر الكلب بانه عبد الرّحمن أفندي عبد الهادي من طلبة المكتب الإعدادي في بيروت وهو دون العشرين ربيعًا وأنه خرج من المكتب نحو الساعة الثامنة من نهار الجمعة أي قبل أن وُجد مقتولًا بخمسة أيام رحمه الله وعزى والديه وسائر عائلته الكريمة بفقده وألهمهم صبرًا جميلًا.

وقد بلغنا عن لسان مفتش الصحة في بيروت أن الكشف الطبي الذي جرى في لبنان كان غير منطبق على قاعدته الفنية كما أن التحقيقات كانت سطحية ممالا يرضى به حضرة المتصرف. ولنا وطيد الأمل بأن تكشف تحقيقات بيروت القناع عن حقيقة المسألة التي سنذكر نتيجتها عند تمامها.

لم يحمل إلينا البريد هذه المرة من الأحبار السياسية ما يهم قراؤنا الوقوف عليه سوى احتجاج الدولة على الوفاق الذي أبرم بين إنكلترا وروسية وذكرناه في حينه لأنه يمس بحقوقها في أفريقية.

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني الرابع على الحسب النسيب الفاضل صاحب السيادة والفضيلة السيد محمد رفعت أفندي نقيب السادة الأشراف بنابلس فنخلص لسيادته التهاني ونرجو له ما هو به جدير من جلائل النعم.

وردت رسالة برقية خصوصية تفيد بأن الحضرة السلطانية قد أنعمت برتبة أمير الأمراء على الوجيه عزتلو زين الدين باشا حسن من أعيان جبل لبنان وبالرتبة الثالثة على نجله البارع رفعتلو سعيد بك وقد كان لهذا الإحسان السلطاني اجمل وقع لدى كل من عرف الباشا ونجله الموماً إليهما بالنظر لما اتصفا به من صدق التابعية للسدة الملوكية والمزايا الممدوحة فنخلص لهما بالتهاني ونرجو لهما دوام الارتقاء.

بناءً على تعيين مكرمتلو الشيخ طه أفندي النصولي عضوًا في محكمة استئناف الولاية عين بدلًا منه في المجلس البلدي رفعتلو الحاج سليم أفندي البواب.

احتفل الوجيه صاحب الرفعة محي الدين أفندي القاضي ظهر أمس (الأحد) بعقد قرآن شقيقه الأديب عبد الرّحمن أفندي احتفالاً حافلاً بالعلماء والوجهاء والأعيان فتشنفت الآذان باستماع المولد النبوي الشريف وطيف بكؤوس المرطبات وأطباق

الحلوى على الحضور الذين انصرفوا شاكرين لطف صاحب الدعوة داعين الصاحب العقد بالتوفيق والسرور.

أخبار الإسكندرية

صان الله العباد والبلاد من كل بلاء ووباء بمنّه.

أثبت الأطباء رسميًا فشو وباء الطاعون (وقانا الله منه) في الإسكندرية فصدرت الأوامر منذ الثلاثاء الماضي ٢٣ نوار الجاري حسابًا غربيًا بضرب الحجر الصحي على وارادات المدينة المذكورة عشرة أيام.

ويؤخذ من أخبار الإسكندرية أن مجلس الصحة والمتحجرات البحرية فيها قرر في العشرين من الشهر المذكور أن يذكر على الجوازات البواخر وشهادات الصحة ما يأتي: «حدثت في الإسكندرية في يوم ٤ مايو (نوار) الجاري إصابة مشتبهة بالطاعون وحدثت في يوم ١٧ منه إصابة أخرى ثابتة أما المصابان فإنهما الآن في طور النقاهة التامة».

وأصدر المجلس المذكور في ٢٢ منه نشرة جاء فيها: أنه لم تحدث إصابات جديدة في الإسكندرية حتى ولا إصابة مشتبهة وأنه إذا لم تطرأ إصابات جديدة إلى يوم ٢٧ الجاري أبطلت التحوطات الحجرية التي تقرر العمل بها.

ثم أصدر في صباح ٢٣ منه نشرة أيضًا قال فيها أنه لم تحدث في الإسكندرية حوادث وبائية ولا مشتبه بها بعد الحادثتين اللتين تقدم ذكرهما وإن حالة المصابين متحسنة يومًا فيومًا.

غير أن الأخبار الأخيرة تفيد أنه حدث بعد ظهر ٢٣ الشهر إصابة جديدة في القباري من محلات الإسكندرية والمصاب وطنيٌ عمره ٣٨ سنة وحدث في ٢٤ منه إصابة أخرى وصاحبها يوناني قاطن في الهماميل وهاتان الإصابتان ثابتتان رسميًا بتقرير الدكتور كوتشليخ المفتش الصحي في المجلس البلدي ويقال أنه حدثت بعد ظهر ٢٣ اشهر إصابة ثالثة في شارع «السبع بنات» والمصاب إيطاليٌ ولكن مجلس الصحة والمحتجرات البحرية لم يذكر هذه الاصابة في تقريره الرسمي.

ويؤكدون أن المصاب الثاني اليوناني هو من مستخدمي محل بقال كبير في الإسكندرية وأنه من الذين يجلبون بضائع من الهند لهذا المحل ضمن أكياس مما يدل على أن العلّة وفدت من مصدرها الأصلي ومنبعها الأساسي أي من الهند نفسها ويؤيده ما ورد من السويس فقد أفادت أخبارها أنه وصلتها في ١٦ الجاري وبين بحارتها شخص أصيب بالطاعون في الرابع منه فصدرت الأوامر إليها بالذهاب إلى عيون موسى وإنزال المصاب في محتجرها مع اثنين خالطاه مدة السفر ليقضوا عشرة أيام هنالك تحت أحكام الحجر.

وجاء في الأنباء البرقية الخصوصية حدوث وقوعات جديدة بالوباء لكننا لم نعلم وفاة أحد به (والحمدالله) وقد أخذ هنا بالاحتياطات اللازمة فنرجوه تعالى أن يرحم عباده ويقي جميع البلاد من هذا الداء الوبيل.

ولا لزوم هنا لأن نحض الأهلين على زيادة الاعتناء بأمر النظافة والابتعاد عن أكل الثمار غير الناضجة إلى غير ذلك من الأسباب التي لا نخالها بخافية على أحد حفظًا للصحة العمومية والله خير حافظًا.

جامع مخزن
بمصر

جاء في جريدة (مصباح الشرق) الغراء تحت هذا العنوان ما نصه:

«يوجد في داخل القلعة مسجد يعرف بمسجد السلطان محمد بن قلاوون إذا قصده الزائرون من الأجانب لمشاهدة آثاره وجدوه مغلقًا وقيل لهم أن مفتاحه عند إدارة جيش الاحتلال وقد سمعت بذلك لجنة الآثار العربية فطلبت المفتاح وعزمت على فتحه وتعيين من يحرس بابه فأجابتها إدارة جيش الاحتلال بأن هذا الجامع يستعمل الآن عندها مخزنًا لوضع عليق الاستغناء عنه. ونحن نرجو أن يكون قد حان أوان هذا الاستغناء فإنه لا يسع إدارة جيش الاحتلال إلاّ احترام هذا الأثر. أهـ فتأمل أعمال رجال المشروع الجديد بمصر».

سؤال شرعي

في مطلقة لم تتزوج وهي مأمونة ولها بنت سنها ست سنوات هل للحاكم أن يمنع أمّها من حضانتها وبأمرها بتسليمها إلى أبيها ويمتنع عن تقدير نفقة لها أم لا.

كذلك امرأة مطلقة لها ثلاثة أولاد صغار طلبت تعيين نفقة لهم وأثبتت بالبينة العدول لدى الحاكم أن والدهم مقتدر أن يدفع إلى كل ولد ٤٠ بارة صاغًا يوميًا فبعد الشهادة أمر الحاكم والد الأولاد بأن يحضر شاهدين يشهدان بأنه فقير وأن اقتداره يدفع إلى كل ولد يوميًا ٢٠ بارة عملة رائجة فترك شهادة ثبوت الإيسار واتبع شهادة النفي بالإعسار قبل أن يتحرك من مكانه فهل له ذلك أم لا.

ذلك ما نرجو الجواب عليه من السادة العلماء على صفحات جريدتكم الثمرات الغراء ولكم الأجر والثواب.

مرسين (الإمضاء محفوظ)

(القصائد النبوية)

سأجمع مجموعًا حافلًا من المدائح النبوية انتخبه من غرور قصائد فحول الشعراء وقد استحضرت منها إلى الآن مقدارًا وافرًا من الجهات البعيدة والقريبة ولما كانت القصائد النبوية كثيرة لا يمكن حصرها وقلما يخلو منها مسلم في سائر الأقطار والإعصار أما أن يكون ناظمها أو كاتبها أو حافظها فأرجو من كل من اطلع على إعلاني هذا من المسلمين المحبين للحضرة النبوية أن يمد إليّ يد المساعدة في ذلك بقدر معرفته واستطاعته وأن يرسل إليّ ما يقدر على الحصول عليه من المدائح النبوية وله الأجر الجزيل والشكر الجميل وإني أتعهد له بكل ما يصرفه من ثمنها أو أجرة نسخها مع أجرة البوسطة وإن سمحت نفسه بإرسال ذلك إن كان ديوانًا أو مجموعًا ولو بالبوسطة فإني آخذ حاجتي منه وأعيده إليه وإذا فقد فعليّ الضمان ولا يلزم إرسال شيء من القصائد المأخوذة من الدواوين والكتب المطبوعة لأنها موجودة عندي.

يوسف النبهاني
رئيس محكمة الحقوق
في بيروت

مطبوعات جديدة

المختار من رسائل الصابي

الصبي وكفى به تعريفًا ما قاله أبو منصور الثعالبي في حقه: هو أوحد العراق في البلاغة ومن به تثنى الخناصر في الكتابة وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعة وكان قد بلغ التسعين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الأعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر أشطره وذاق حلوه ومرّه ولابس خيره ومارس شره ورئس ورأس وخدم ومدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء وشاع ذكره في الآفاق ودوّن له من الكلام البهي النقي العلوي ما تناثرت درره وتكاثرت غرره.

ذكرنا ترجمته مفصلة خلال السنة الغابرة وأوردنا من بليغ منثوره وبديع منظومه ما علمه القراء وقد أتحفنا الآن الشاعر الناثر عزتلو الأمير شكيب أرسلان الجزء الأول من المختار من رسائله معلقًا عليه بعض حواش لطيفة منقحًا بقلمه مطبوعًا في المطبعة العثمانية في بعبدا (لبنان) في نيف و٢٨٠ صحيفة فنشكر لجنابه جميل سعيه واهتمامه بإبراز هذا الأثر الجليل الذي طالما تشوفت إليه نفوس الكتاب وأشرأبت إليه أعناق الأدباء فنحض على اقتنائه ونتمنى لمبمرزه التوفيق لإظهار الجزء الثاني إتمامًا للفائدة.

ديوان ابن سنان الخافجي

هو الشعر المفلق والخطيب المصقع الأمير أبو محمد عبدالله بن سعيد بن محمد المشهور بابن سنان الخفاجي الحلبي المتوفي سنة ٤٦٦ «رحمه الله» أبرز ديوانه اليوم إلى عالم المطبوعات الأديب النبيل صاحب المكرمة عبد الباسط أفندي الأنسي صاحب المكتبة الأنسية وأهدانا نسخة منه فإذا هو قد اشتمل على ما روق وراق من رائق النظم وفائق الشعر فمن قوله:

بقيت وقد شطت بكم غربة النوى
وما كنت أخشى أنني بعدكم أبقى
ولعمتموني كيف أصبر عنكم
وأطلب من رقّ الغرام بكم عتقا
فما قلت يومًا للبكاء عليكم
رويدًا ولا للشوق بعدكم رفقا

وما الحب إلا أن أعدّ قبيحكم
إليّ جميلا والقلى منكم عشقا

ومما ذُكر عنه في (فوات الوفيات) أن محمود ابن صالح صاحب حلب ولاه قلعة غراز فاستبدلها وشق عصا الطاعة وكانت ولايته بواسطة الوزير ابن النخاس فأمره محمود بن صالح أن يكتب إليه كتابًا يستعطفه ويؤنسه وقال أنه لا يأمن إلا إليك ولا يثق إلا بك ففعل الوزير ذلك فلما فرع من كتابة الكتاب وكتب إن شاء الله تعالى شدد النون من أن فلما قرأه الخفاجي خرج من غراز قاصدًا حلب حتى إذا كان في الطريق أعاد النظر في الكتاب فلما رأى شدة على النون أمسك رأس فرسه وفكّر في نفسه وأن ابن النحاس لم يكتب هذا عبثًا فلاح له أنه أراد (أن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك) فعاد إلى غراز وكتب الجواب أنا الخادم المعترف بأنعام وكسر الألف من أنا وشدد النون المفتوحة. فلما وقف الوزير على ذلك سرّ وعلم أنه قصد به (إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها) ثم أحتيل عليه في قصة يطول شرحها حتى مات مسمومًا.

والديوان مقابل على النسخة الوحيدة الموجودة في الكتبخانة الخديوية في ١١٦ صحيفة وثمنه ٦ قروش يباع بالمكتبة المذكورة فنحض الأدباء النبلاء على اقتنائه.

المدارس

يذكر القراء الملاحظة التي نشرناها من أمد غير بعيد للفاضل «مختار» ينتقد بها على جملة ما قالتها رصيفتنا (الجامعة العثمانية) وهي: «متى امتلأت المدارس فرغت السجون» وقد أثبتت الجامعة الآن هذه الملاحظة وذيلتها بقولها:

«ونحن مع احترامنا رأى حضرة الفاضل مختار ما زلنا نقول «متى امتلأت المدارس فرغت السجون» إلا أننا نريد بالمدارس المدارس الصحيحة تربية وتعليمًا وليست كذلك أكثر مدارس أوروبا بشهادة علمائهم وكبار كتابهم وحسبنا دليلًا على صحة هذا القول أن الفرنسويين كما يقولون قد طردوا الله من المدرسة يعنون بذلك أنهم منعوا التعليم الديني وذكر اسم الله فيها فيشب أبناء الشعب وهم لم يسمعوا باسم الله سبحانه وتعالى. وقد قرأنا للفيلسوف جول سيمون خطبًا ألقاها في البرلمان الفرنسوي إذ كان وزيرًا للمعارف بعد سنة ١٨٧٠ يحارب فيها هذا المبدأ الوخيم الذي كان الموسيو جول فري والمسيو فالمال لاكور في مقدمة مؤيديه ومن هذا الخطب يعلم مبلغ الضرر الذي أصاب فرنسا بنزع اسم الله تعالى من مدارسها».

هذه هي المدارس التي ربما كثرت الشرور بكثرتها أما المدارس التي عنيناها فإنها الصحيحة تربيةً وتعليمًا من كل الوجوه وإذ كانت المدارس كذلك كان «تعليم الشرائع الإلهية» الذي أشار إليه مختار الثمرات داخلًا في جملة تعاليمها فنحن وإياه إذًا على اتفاق. انتهى كلام الجامعة.

وبالجملة فإن المدارس التي لا يكون أساسها الدين والتربية الحقة كان ضرُّها أكثر من نفعها كما ترى.

مباحث علمية أدبية تاريخية

مجمل ما كان من أمر العرب وعواقبهم

قد مرّ على العرب أدوار مختلفة وأطوار متفاوتة وعصور متباينة من صعود وهبوط وارتفاع ونزول وترق وانحطاط وعزّ وذلّ وغنى وحاجة وكثرة وقلّة وائتلاف إلى غير ذلك من الحالات المتغايرة.

ولدى استقراء هذه الشؤون وتتبع تلك الأحوال رأينا السبب الوحيد في سعادتهم ورغد عيشهم وراحتهم وترقيهم في مدارج المعارف والكمالات إنما هو اتحاد كلمتهم واتفاق آراءهم والانقياد إلى ولي أمرهم وأن السبب في شقائهم وتفرق شملهم وذلهم وحقارتهم وتسلُّط العدو عليهم هو افتراق كلمتهم وتشتت أهوائهم وعدم الانقياد لمتبوعهم وزاجرهم عما يسؤهم دنيًا ودينًا فعند ذلك ينشأ الخمول والأدبار في الأمور وتتراكم ظلمات الجهل وتتزاحم غيوم الضلال.

مع أنهم أولئك القوم الذين سمعت ذكائهم وفهمهم وفطنتهم وشجاعتهم وحسن خُلُقهم وخَلْقهم واتصافهم بأحسن الشمائل النوعية مع عدد يربو اليوم على نحو اثني عشر مليونًا من النفوس الراقدين في مهدهم الأول أعني جزيرة العرب غير الذين انتشروا منهم في مشارق الأرض ومغاربها.

وما ذكرنا من هاتيك الانقلابات فيهم استوعبت جميع طبقاتهم أعني العرب العاربة والمستعربة والمتعربة والمستعجمة أما العرب العاربة وهم الطبقة الأولى منهم كطسم وجديس وعاد وثمود والعمالقة وجرهم وعبيل وغيرهم فقد ملكوا قسمًا عظيمًا من الأرض لما كانوا على شريعة من الأمر وحسن الخلق ومراعاة الحقوق وسلوك جادة العدل والانصاف والتواضع لأبناء جنسهم ومراعاة الضعفاء فلما انحرفوا عن صراط الله المستقيم وجادة قواعده وقوانينه التي وضعها لسعادة أحوال عباده وفشى فيهم الغدر والمكر والفسق والفجور في الأرض وعدم الانقياد لرادع وزاجر وتوغلوا في الملاهي وسائر المنكرات وبنوا بكل ريع آية وطغوا وبغوا واتسع خرقهم على الراقع فلم يؤثر فيهم نصح الناصحين وإنذار المنذرين كهود وصالح ولوط وشعيب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فحينئذ أبادهم الله تعالى بعدله وأفناهم بقسطه وطهر منهم أرضه وبلاده بفضله وإحسانه.

فمنهم من أهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسومًا متتابعة فترى القوم فيها صرعى كأنهم إعجاز نحل خاوية حيث كانت الريح تحمل الرجل فترفعه في الهواء ثم تلقيه فتشدخ راسه فيبقى جثة بلا رأس ومرّت بأهل البادية فحملتهم ومواشيهم وأموالهم بين السماء والأرض فرآهم الحاضرة فقالوا هذا عارض ممطرنا فألقتهم عليهم فهلكوا جميعًا وهم قوم عاد الذين قطع الله دابرهم.

وكانوا ثلاث عشرة قبيلة ينزلون بالدو والدهناء وعالج ووبار وعمان إلى حضرموت وكانت ديارهم أخصب البلاد وأكثرها جنانًا فلما سخط الله جلّ وعلا عليهم جعلها مفاوز.

ومنهم من أخذتهم الرجفة فأصبحوا في ديارهم جاثمين وهم ثمود وكانت منازلهم بالحجر بين تبوك والحجاز ومنهم من جعل الله ديارهم عاليها سافلها وأمطر عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وماهي من الظالمين ببعيد وهم قوم لوط ومنهم من أخذته الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها وهم أهل مدين لا بعدًا لدين كما بعدت ثمود ومنهم من أمطر عليهم مطر السوء وهم أصحاب الأيكة ومنهم ومنهم مما هو مفصل في غير هذا لمقام ذكرهم وهذه منازلهم الخالية واطلالهم البالية توقفك على ما كانوا عليه من اليد القوية والتسلط العظيم وهي موجودة إلى اليوم في أنحاء جزيرتهم وغيرها إن في ذلك ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وأما العرب المستعربة وبعضهم يجعلها المتعربة وهم الطبقة الثانية من العرب وهم بنو حمير بن سبأ فقد كان لهم بسبب اتفاق كلمتهم واتحاد آرائهم من الملك والدولة في اليمن ما هو معلوم من مفصل تواريخهم وقد بلغوا من القوة ما دوخوا بها أقطار الأرض ومنهم على قول من جملة أقوال كثيرة كان العصب ذو القرنين على ما دل عليه الشعر العربي القديم كقول أعشى بن ثعلبة

والصعب ذو القرنين أمسى ثاويًا
بالحنو في جدثٍ هناك مقيم

ولا حنو بكسر المهملة وسكون النون في ناحية المشرق. وقال الربيع بن ضبيع

والصعب ذو القرنين عمّر ملكه
ألفين أمسى بعد ذاك رميما

وقال قس بن ساعدة الأيادي

والصعب ذو القرنين أصبح ثاويًا
باللحد بين ملاعب الأرياح

وقال تبع الحميري

قد كان ذو القرنين قبلي مسلمًا
ملكًا تدين له الملوك وتحشد
من بعده بلقيس كانت عمتي
ملكتهم حتى أتاها الهدهد

وقال أيضًا

قد كان ذو القرنين جدي مسلمًا
ملكًا علا في الأرض غير منفذ
بلغ المغارب والمشارق يبتغي
أسباب ملك من حكيم مرشد
فرأى مغيب الشمس عند غروبها
في عين ذي خلب وثأط حرمد

وقال النعمان بن بشير الأنصاري

ومن ذا يعادينا من الناس معشر
كرام وذو القرنين منا وحاتم

وقال بعض الحارثيين يفتخر بكون ذي القرنين من اليمن يخاطب قومًا من مضر

سموا لنا واحدًا منكم فنعرفه
في الجاهلية لسم الملك محتملا
كالتبعين وذو القرنين يقبله
أهل الحجى وأحق القول ما قبلا

ووقع ذكر ذي القرنين أيضًا في شعر امرئ القيس وأوس بن حجر وطرفة بن العبد وغيرهم وهو الذي قص الكتاب الكريم قصته حيث مكنه الله تعالى على التصرف في الأرض من حيث التدبير والرأي وكثرة الجنود والهيبة والوقار وآتاه من كل شيء أراده من مهمات ملكه ومقاصده المتعلقة بسلطانه سببًا طريقًا يوصله إليه فرحل إلى جهة المغرب واتبع سببًا يوصله إليه حتى إذا بلغ منتهى الأرض من تلك الجهة بحيث لا يتمكن أحد من مجاوزته ووقف على حافة البحر المحيط الغربي الذي يقال له أوقيانوس وجد على السواحل هناك قومًا كثيرين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فأنذرهم ذو القرنين وحذرهم وقال لهم أما من ظلم نفسه وعصاني في أمري وأصرّ على ذلك فسوف نعذبه بالقتل ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابًا نُكرًا وأما من آمن وعمل عملًا حسبما يقتضيه الإيمان فله جزاء الحسنى ولا نكلفه ما يشق عليه.

وبعد أن مهد أموره في بلاد الغرب ووضع ما يستجلب سعادة الدارين من قوانين العدل وقواعده سار إلى جهة المشرق حتى بلغ إلى غاية المعمور منها فوجد هناك أممًا عراة لا شيء لهم يسترهم من لبنان وهم قوم من الزنج او من الهند أو من السودان فسلك فيهم مسلك أولئك القوم وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وبعد أن أرشدهم إلى ما فيه صلاح الدارين وقضى الوطر من ذلك سافر عنهم سالكًا طريقًا ثالثًا معترضًا بين المشرق والمغرب ابتدأ به من مطلع الشمس إلى الشمال حتى إذا بلغ بين السدين وهما جبلان فيما يقرب من عرض تسعين من جهة الشمال وجد من دونهما أمة من الناس لا يكادون يفقهون قولًا من لغات غيرهم فشكو حالهم بواسطة ترجمان إلى ذي القرنين وما كان من ظلم يأجوج ومأجوج وفسادهم في الأرض فكان من أمر السد ما حكاه الكتاب الكريم.

هكذا كان حال هذه الطبقة إلى أن تغيرت أخلاقهم وفسدت آدابهم التي كانوا عليها من تقوى الله وتجنب معاصيه وفشى الجور من حكامهم واستحلوا مرعى بغيهم وعدوانهم على الضعيف وأكل السحت وطغوا وبغوا وتكبروا وتجبروا وكفروا بأنعم الله تعالى ولم ينقادوا لأوامر مولاهم من العدل والانصاف واحقاق الأمور وأداء الأمانات إلى أهلها وبطروا وتنافسوا في حب الرياسات وتعاظم البعض على البعض وغدوا يهزأون على الأنبياء وشرائعهم وعلى العقائد الحقة وأهانوا من قام بأعباء الديانة والتكاليف الإلهية وأراقوا دماء المعصومين من كل ذنب فأمهلهم الله تعالى على ذلك حينًا من الدهر حتى سلط عليهم أحقر خلقه فكان سببًا لتخريب ديارهم وتبديد شملهم وسلب نعمهم فأصبحوا بين حائك بُردٍ وسائس قرد ودابغ جلد غير الذين تفرقوا وتمزقوا مما قص الكتاب الكريم قصصهم وما أوتوا من النعم في مساكنهم ومحل اقامتهم التي كانت آية من آيات الله تعالى على تفرد بالربوبية وبرهانًا واضحًا على قدرته على ما يشاء من الأمور العجيبة وما أوتوه من النعم في سائرهم ومتاجرهم وما فعلوا بها من الكفران وما حق بهم بسبب ذلك فكانوا أحاديث ينقلها الناقلون والقصاصون على سبيل التلهي ومزقوا كل ممزق وضربوا بهم الأمثال في ذلك فقالوا تفرقوا أيادي سبا فمنهم من سار إلى الشام وهم أولاد جفنة ابن عمرو بن عامر ومنهم من سار إلى يثرب وهم أبناء قبيلة الأوس والخزرج وأبوهما حارثة بن ثعلبة بن عمو بن عامر ومنهم من سار إلى السراة وهم أزاد السراة ومنهم من سار إلى عمان وهم أزد عمان ومنهم من سار إلى العراق وهمه مالك بن فهر ومنهم من سار إلى أجا وسلمى وهم طي ومنهم من سار إلى تهامة وهم أبناء ربيعة بن حارثة بن عامر بن عمرو وسمو خزاعة لانخزاعهم من إخوانهم وذلك حيث قام خطيبهم وقال: من كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت أزد عمان ثم كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على أزمات الدهر فعليه بالاراك من بطن مر فكانت خزاعة ثم قال من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليحلق بيثرب ذات النخل فكانت الأوس والخزرج ثم قال من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتأسير وليس الديباج والحرير فليلحق ببصرى وغدير وهما من أرض الشام فكان الذين سكنوها آل جفنة من غسان ثم قال من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الأرزاق والدم المهراق فليلحق بأرض العراق فكان الذين سكنوها آل جذيمة الأبرش ومن كان بالحيرة وآل محرق.

والحاصل أنهم بعد أن فسد أخلاقهم الدينية والدنيوية وتفرقت كلمتهم واختلفت أهواؤهم وتشتت أراءهم خربت ديارهم وتحقق دمارهم وحل كل قبيلة في دار وأدركهم الهلاك والبوار وبدلوا بالقحط والحرمان عن هاتيك الجنان والحدائق الملتفة الأغصان والقصور المشيدة والرياض الأنيقة والمياه العذبة والأنهار المتسلسلة وغير ذلك من النعم مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر إن في ذلك لآيات لكل صبور شكور **«الباقي للآتي» محمود شكري الألوسي**

بغداد

مراسلات

سنغابور في ٢٤ الماضي

لمكاتبنا الفاضل

إن مسلمي هذه البلدة (سنغابور) يترقبون قدوم شهبندر الدولة العلية ترقب المتطلع للهلال وقد بشرنا جريدتكم الغراء من عهد ليس ببعيد بأن الدولة عينت نجيب أفندي معتمدًا لها هنا ولم نعلم السبب بعدم مجيئه حتى الآن ولعله يقدم علينا قريبًا إن شاء الله.

أما شهبندر الدولة العلية في بتاوى الذي كنا أخبرناكم بوصوله إلى مقر وظيفه فلم نسمع عنه حتى الآن ما يحقق ظننا به بل نرى الحكومة الهولندية تشدد النكير على المسلمين وأخصهم العرب بالذين كانوا يظنون أن الشهبندر الجديد يسعى في تهوين الأحكام الجائرة عليهم فخاب أملهم إذ منع الرجل القوم من الوصول إليه والدنو منه بزعم أن الأوامر لم تصله بعد وقد أخبرنا كثير من القادمين من جاوه بأن الشهبندر المومأ إليه لم يزل مقيمًا بمنزل المسافرين (أوتل) يجالس أصحابها صباحًا ومساءً مبتعدًا عن رعايا الدولة العلية ولعلّ أولي الأمر ينتخبون بعد الآن لهذه البلاد من توفرت فيهم الشروط المطلوبة دينًا وخُلُقًا ولباسًا أيضًا وإلا فتضيع الفائدة المطلوبة بل ينقلب الأمر إلى ضده.

قصّ علينا مكاتبنا الفاضل بسنغابور تفصيل حادثة جرت معه في أواخر العام الماضي ومؤداها أنه حدث له في مدينة «كوكب» من أعمال جوهر تبعد عن سنغابور أربع ساعات مظلمة وسرقة من أحد الشينيين وبعد أن فحص العامل الأول المسألة وأفتى المفتي بالزام السارق إعادة المال المسروق اغتنم بعض العمال فرصة غياب المفتي وبقية أرباب الحل والعقد في الجمعية وأبطلوا الدعوى وحلوا السارق من السجن وعليه عزم الوكيل المومأ إليه على استئناف دعواه لينظر في الجمعية جميع العمال ونحن نستلفت أنظار حضرة أمير جوهر إلى هذه المسألة وإصدار أمره بفصلها على ما تقتضيه العدالة والإنصاف كيلا نحتاج إلى نشر التفاصيل التي لدينا وأمسكنا الآن عن نشرها.

وأملنا أن يفيدنا المكاتب عن النتيجة لإعلان الحقيقة.

بيروت في ١٧ محرم الحرام

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

بلغني أنه لما اطلع حضرة صاحب الدولة نعوم باشا متصرف لبنان الأفخم على مسألة مسلمي جبيل التي اشرت إليها في رسالتي السابقة إصدار الأوامر المشددة لمن يلزم بزيادة السهر والاعتناء براحة أولئك المساكين ونشر راية العدل والإخاء بين إخوان الوطن فنخلص لدولته الشكر وقد لهج الجميع بالثناء المستطاب على الشهم الهمام سعادتلو إسكندر بك تويني إذ تدارك المسألة بالحكمة وله اليد البيضاء في حسمها بالتي هي أحسن شأن نصراء العدل والإنسانية.

على أن كلاً من سعادة أسعد بك كرم القائمقام وتامر أفندي ملاط رئيس محكمة كسروان قد بذلا من العناية والاهتمام في إزالة أسباب الشقاق وإصلاح ذات البين ما يوجب تقدير تلك الهمم الشماء والثناء عليهما فنبشر وجهاء المسلمين في بيروت وطرابلس الذين استاءوا من تكرار تلك الحوادث بالتفات اولي الأمر في لبنان لإزالتها بالكلية والاعتناء براحة إخواننا الضعفاء في جبيل وتدارك الأسباب لمنع التعدي عليهم بالمستقبل.

م - ك

أخبار الجهات

كريت

روت جريدة الكورسبندانس بولتيك عن أنباء أثينا أن روسية وفرنسا وإنكلترا وإيطاليا قد عزمن على إنقاص عدد جنودهن في جزيرة كريت إلى نصف طابور وأنه في السنة المقبلة يستقدمن عساكرهن منها دفعة واحدة وأن البرنس جورج يفاوض الدولة الأربع في منح تعويض للأجانب الذين تضرروا بأملاكهم خلال الفتن السالفة.

دمشق الشام

روت رصيفتنا «الشام» الغراء أن حضرة ملجأ الولاية السورية قد كتب لأجل استجلاب أسرّة وشراشف وفرش ورياش اللازمة لمستشفى الغرباء بدمشق وسيكتب فيما بعد على ما يلزم من الأدوات الجراحية وأشعة ونتجن ما يناهز مجموع قيمتها مائة ألف قرش وذلك لأن هذه الدار أوشكت أن تنجز بعناية دولته.

وقد تبرع عزتلو الحاج العارف بك مدير حصر الدخان بدمشق بثمانين ليرة يُبتاع بها أربعون سريرًا توضع في تلك الدار وهي حمية تذكر بلسان الشكر والثناء.

فكاهات ولطائف

الدوطة

ولسان حال مغرور بها

للبارع المعلم شاكر أفندي سلوم في مدرسة الروسية في حمص:

لي قصة يا صحابي جئت أحكيها
حتى تكون لكل الناس تنبيها
والله ما كنت أرضى زوجة أبدًا
يفنى الكلام ولا نحصي مساويها
لكن شيطان حب المال غرّر بي
وغرّني طمعًا إثراء أهليها
وأغمض الأصفر الغرّار باصرتي
عن وجهها الأصفر المملوء تشويها
فبعث نفسي بين الغبن والسفي
يا صفقة الشؤم لم أحسب لتاليها
ورحت بالدوطة الشنعاء مبتهجًا
أهنئ النفس إذا تمت أمانيها
لم يبقِ تبذيرها دارًا لأسكنها
ولا دراهم للبلوى أخبيها
سوق الأطالس والأجوا صاح وأسـ
ـواق الجواهر طرًّا ليس تكفيها
كبيرة العمر من أتراب والدتي
لقد كرهت حياتي من تجنيها
كأنني خادم في البيت أخدمه
مع كل هذا وهذا لست أُرضيها
من حيث عاشرتها لم ترتضي أبدًا
كأن غير عذابي لا يسليها
أعوذ بالله إن قصرت عن خطأ
أو كان مني أمرٌ ليس يرضيها
تدعو عليّ بلا خوف ولا خجل
وتقذف الشتم واللعنات من فيها
وإن تلطفت في استعطاف خاطرها
وقلت عفوًا ذنوبي ليست أدريها
قالت ألست أيا مغرور ملك يدي
افتح عيونك لِمَ ذا الآن تغضيها
قد اشتريتك بالآلاف أدفعها
مثل المماليك تشريها مواليها
وصار رأسك بين الناس مرتفعًا
بفضل سيدة بالظلم ترميها
فأنت والله مملوكي وملك يدي
أوامري صاغرًا كالعبد تجريها
هذي خلاصة أخباري لكل فتىً
يبغي الزواج بذات المال أرويها
حتى إذا كان ذا نفسٍ سمت شرفًا
تكون تبصرة بالرشد تأتيها
لا يعرف الشوق إلا من يكابده
ولا الصبابة إلا من يعانيها

الجامعة العثمانية

اكتشافات واختراعات

آلة الكتابة

ورد في الجرائد المصرية أن الفاضل الشيخ أحمد الأزهر المصرية أن الفاضل الشيخ أحمد الأزهري قد اخترع آلة الكتابة المعروفة عند الغربيين باسم (تيب رايتر) وهي المستعملة للكتابة بالإفرنجية في دواوين الحكومة الآن فجعلها تكتب باللغة العربية على ما في ذلك من تشبيك الحروف وقد قضى حضرة المخترع في اختراعه هذا ست سنوات فسمع مرة من أحد رجال الإنكليز ما حرّك همته للاختراع فاجتهد حتى وفق لهذا العمل ليفيد وصنع آلة جاءت طبق المقام وستزف لدواوين الحكومة بشرى إخراجه هذا الاختراع من القوة إلى الفعل لأنه يوشك أن يتفق مع أحد المعامل الأوربية لتورد له ما يشاء من هذه الآلات بعد ان سجل اختراعه بالمحكمة المختلطة.

إعلان

تاريخ سيام

أنجز بحوله تعالى طبع كتاب «تاريخ سيام» الذي كنت نشرته تباعًا على صفحات جريدة طرابلس الفيحاء وهو يحتوي على كل ما تهمّ معرفته عن أحوال هذه البلاد كما يعلم ذلك من فهرسته الآتية:

الفصل الأول: مملكة سيام، اسمها ومعناه، هواؤها، تربتها، معادنها، حيواناتها، تجارتها، عاصمتها، أقسامها.

الفصل الثاني: الديانة. وصف السياميين، اللغة والعلوم، التاريخ وتاريخها.

الفصل الثالث: الحكومة، المجالس، الوزارات، المقاطعات، عادة الملوك في سيام، ألقابهم، الملكة الملك الحالي، أولاده الملك الثاني، وفاته.

الفصل الرابع: الدخل والخرج، القوة البرية، الخدمة العسكرية، القوة البحرية، علاقات الدول مع سيام، كلام عن الحوادث الأخيرة بين فرنسا وسيام، المعاهد الأخيرة، والاتفاقية وما بعدهما.

الفصل الخامس: اسم الملك العجيب، ترجمة حياته مفصلًا، رحلته إلى أوربا ومجيئه إلى مصر عائدًا من بلاد أوربا إلى بلاده، البيت الزجاجي الملكي العجيب.

شذرات: التوأمان الغريبان، السمك الرامي، والسمك المصارع، أساس النقود السيامية، حال سيام ومستقبلها، المسلمون في سيام.

وقد جعلت ثمنه ٥ غروش في طرابلس وتوابعها ويضاف إلى ذلك أجرة البريد البالغة غرشًا واحدًا للخارج. والثمن يمكن إرساله طوابع بريد من أي نوع كان. وسأقدمه هديةً إلى مشتركي كتاب (تاريخ اليابان) تلقاء صبرهم إلى أن يأذن الله سبحانه وتعالى بطبعه. فمن يرغب في اقتناء الكتابين أو أحدهما فليكرم بمخابرة إدارة هذه الجريدة أو مؤلفهما.

حكمت شريف
في طرابلس الشام

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٦ محرّم الحرام سنة ١٣١٧ — موافق ٢٤ نوار ش و٥ حزيران غ سنة ١٨٩٩

إجمالي الأحوال

من أهم المسائل السياسية الحاضرة اجتماع مؤتمر نزع السلاح أو مؤتمر السلم الذي ذكرنا منذ أيام انعقاده «لاهاي» عاصمة حكومة هولندا. ومعلوم أن مفاوضات المؤتمر سرية لا تتجاوز رؤساء الوفود الدولية فالخوض فيه إنما يكون من قبيل الرجم بالغيب على أن الأنباء البرقية لم تحمل إلينا من أخباره سوى كليمات فاه بها أحد كبار المندوبين وهي

«إن المفاوضات الأولى دلّت على أن هذا المؤتمر سيؤدب إلى نتيجة مضمونة فيما يتعلق بالتحكيم بين الأمم وتطبيق الحرب على مبادئ الإنسانية ولكن لا يرجح أن يكون للمؤتمر تأثير من حيث نزع السلاح ما عدا إبداء النصائح للحكومات التي نابت عنها نوابًا في المؤتمر» أهـ

وقد كشفت جرائد البريد الأخير النقاب عن قائل هذا القول فإذا هو الموسيو ويت رئيس مندوبي الولايات المتحدة الأميركية كما أنها زادتنا إيضاحًا وتبيانًا بتصريحاته التي وإن تكن غير شافية ولا وافية لكنها تعرب عما لدولته من الآراء في هذا المؤتمر سيما وأن للعالم الأميركي اليوم بعد فوزه على الأسبانيول منزلة غير منزلته الأولى لدى العالم الأوربي. قال الموسيو ويت:

إن ولي وطيد الأمل بأن في الإمكان الوصول إلى غاية نافعة يعمل بها وأن عواطف اريب التي ظهرت في الأيام الخيالية ينبغي أن يقوم مقامها أمل عظيم ولكن دون مغالاة ولا مبالغة. وقد ساعدت كلمات الإمبراطور غليوم على تحسين الحالة والذي أراه أن في إمكاننا أن نبلغ نتيجة ما فيما يتعلق بالوساطة والتحكيم. نعم أنه يستحيل جعلهما إجباريين ولكن في الاستطاعة جعلهما اختياريين واظن أن الدول ستجد إثر انفراط عقد المؤتمر أن في إمكانها التوسط لتسوية الخلافة بلا حرب ولا قتال.

وأملي عظيم جدًا بإدخال عدة تحسينات على قوانين الحرب بحيث تصبح (أي الحرب) منطبقة على قواعد الإنسانية وذلك بإطلاق معادة جنيف الموضوعة سنة ١٨٦٤ على الحرب البحرية والبرية وزيادة وسائط الضمان للملكية الخاصة في الحروب البحرية.

أما نزع السلاح فلا استطيع أن أفوه عنه ببنت شفة وعلى كل حال فإن جميع ما لدينا لأن إنما هو قبيل الأمل لأن أعمال المؤتمر لم تبدأ بعد. اهـ

ويلوح من خلال الحوادث أن الوفاق يكاد يكون تامًا بين الوفود الدولية فصرح بعضهم أن كون القيصر مضاد لاتقاد نيران الحرب يكفي وحده لأحداث تأثير عظيم في العالم كله بالجنوح للسلم وقال اثنان من زعماء الوفود: إن مسألة نزع السلاح عسير حلها ولكن ليس في الامكان ان ينفصل اعضاء المؤتمر دون جدوى ولا فائدة. وقابل أحد مكاتبي الجرائد مندوب ألمانيا في هذا المؤتمر فقال له أنه سيبذل جهده في سبيل نجاح المؤتمر وأنه ليس يضاد المساعي المعقولة المؤدية للسلم. أما نزع السلاح فيراه أمرًا عسيرًا لكنه يؤمل أن تسفر أعمال المؤتمر عن نتائج نافعة فيما يتعلق بمعاهدة جنيف وغيرها من المسائل المتعلقة بحقوق الشعب وأما مسألة التحكيم فمن رأيه أن الاتفاق بشأنها ممكن. ويزعم مكاتب إحدى الجرائد الإنكليزية أن بعض الزعماء في البلقان قد بعث إلى مدينة لاهاي ليخبر أعضاء المؤتمر بان السلام إنما يستتب في تلك الأصقاع إذا أنفذت المادة ٢٣ من مواد معاهدة برلين التي وعد فيها بإجراء الاصلاحات إلى غير ذلك من الأقوال التي لم تخرج بعد عن حيز الآراء الخاصة.

ومن الصعب أن نقول أن المؤتمر يقوي على نزع السلاح أو يقرره ما دامت كل دولة من الدول بل ما دامت الروسية صاحبة المشروع نفسه دائبة آنًا فآنًا وراء تعزيز قواها البرية والبحرية متفننة بالآلات والمخترعات الحاصدة للأرواح حصد المزروعات وإنما من المحتمل وضع أصول لتهوين مصائب الحرب وأحداث مقدمات وتمهيدات لقبول وسائط التحكيم.

القضاء الشرعي
في مصر

ما زالت هذه المسألة في خطارتها الأولى وإن تكن قد بلغت دورها الأخير وقد رأت الحكومة المصرية من عواطف الأمة ما اضطر النظار إلى إعادة المداولة بهذا الخطب ثم أرجأوا قرارهم النهائي إلى جلسة أخرى وقد أبى الجناب الخديوي مجاراة النظار على اعتبار سماحة القاضي منفصلًا عن وظيفته وتعيين آخر مكانه.

ويؤكدون أن الصدارة العظمى والمشيخة الإسلامية العليا قد أصدرا أمرهما إلى سماحة القاضي السيد جمال الدين أفندي بناء على إرادة مولانا الخليفة الأعظم بالمحافظة على وظيفته ولهذا بتنا نوطد الآمال بإنهاء المسألة بالحسنى ولما كان سماحة القاضي معينًا من الأستانة العلية فيكون اعتزاله متعلقًا بها لا بغيرها ولا يجوز للحكومة الخديوية اعتباره منفصلًا كما أنه لا يجوز لها نصب آخر مكانه إلا إذا خوّلها مولانا أمير المؤمنين هذا الحق.

ومما يذكر أن حضرات العلماء قد عقدوا اجتماعًا لدى حضرة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ عبد القادر أفندي الرافعي شيخ رواق الشوام في الأزهر الشريف والرئيس السابق للمجلس العلمي في محكمة مصر الشرعية وكانوا جمهورًا من علماء السادة الحنفية والمالكية والشافعية فقرّ رأيهم على تقديم ملتمس تلغرافي إلى الجناب الخديوي بواسطة المعية السنية هذه صورته:

«إلى جانب المعية السنية بالإسكندرية»

علماء الإسلام بمصر يرفعون لمقام مولاهم الخديوي العزيز أنهم يلجأون إليه لاتقاء ما يمس الشرع الشريف من مشروع القضاء الشرعي المخالف للشرع القويم إذ لو تمّ لكان على الرعية بلية عظمى في دينهم لبطلان القضاء الشرعي حينئذٍ.

فنضرع إلى الله تعالى ونطالب من جنابكم العالي أن تحافظوا على صيانة القضاء الشرعي وحفظه ناموسه وعدم مسه بسوء.

وأملنا وجميع الرعايا المسلمين وطيد في أن سموكم يؤيد أركان الدين ونبتهل إلى الله سبحانه وتعالى أن يفوقكم لتأييد دينه القويم. اهـ

والمرجح أن غاية ما تريد الحكومة اعتباره من كتابة المشيخة هي كونها لا تمنع انفاذ مشروعها القاضي بانتداب قاضيين من الاستئناف الأهلي وأنها تود لو قبل سماحة القاضي بالبقاء في منصبه على هذا الشرط. نعم ولكنها لا تملك عزله إذا لم يقبل لما ثبت بالكتابة المشار إليه ثبوتًا قطعيًا بأن المشيخة الإسلامية هي التي عينته بإرادة سنية سلطانية وهي التي يجوز لها فصل القاضي ونصب آخر مكانه لا الحكومة المصرية إلا إذا خوّلها أمير المؤمنين ذلك كما بيناه آنفًا. وبالجملة فإن لرجال الاحتلال وإن لم يتظاهروا مقاصد سيئة ظاهرة أهمها السيطرة على الأحكام الشرعية وقطع رابطةٍ بين التابع والمتبوع ولعلّ أولي الأمر في دار السعادة ومصر يتداركون المشكلة بالحسنى إذ هم صاحبو الكلمة بها دون غيرهم حفظًا للحقوق من أن تعبث بها أيدي أولي الأغراض والسلام.

سانحة ثانية

٢

لأحد أفاضل الكتّاب

(الداء التهاون بالشرع والدواء الاعتصام به)

كلمة بل حكمة فأودعت صدرت بها سانحتي الأولى وأتوج بها اليوم الثانية وعسى أن عززهما بثالثة فأكثر,

قلت في الأولى أن الكل من الأمراء والعلماء وظائف إذا لم يقم بها الفريق الأول تطرق الخلل على وظيفة الثاني بالطبع إذ هما من قبيل اللارم والملزوم ورجحت هذا القول على من يذهب إلى أن التقصير على العلماء وحدهم أو على الأمراء وحدهم فالأمراء والعلماء بل كل واحد منا سواء في التقصير والأمة إنما تحيا حيوة طيبة إذا اعتقد كل فرد من أفرادها إن قيامها بقيامه وقعودها بقعوده كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته فكل إذا مسؤول بحسبه.

كثر الكتّاب من الخوض في عباب هذا البحث إكثارًا يجد بجسيم أهميته ورفيع منزلته وأحاطوا بالموضوع من جميع أطرافه فلم يغادروا صغيرة ولا كبيرة إلا وأفاضوا بالكلام عليها وعزز كل قوله بما جنح إليه —وكلهم مصيب- غير أني أخشى أن تمر الأعوام بل الدهور ونحن مشتغلون بالأقوال دون الأفعال دائبون وراء معرفة المطالبين بالتقصير الأمراء أم العلماء.

الأمة يا قوم في أشد الحاجات إلى تلافي ما وصلت إليه اليوم من التقهقر علمًا وصناعة تجارة وزراعة وقد ظن البعض أن بما أوردته في سانحتي الأولى تناقضًا إذ وجهت الخطاب تارة إلى الأمراء وتارة إلى العلماء على أن من تدبر قولي تبين له أن لا تناقض فيه ولا تباين وإنما قلت ما قلت بلسان حال الفريقين. فالعلماء يعلمون ولا شك أنهم مطالبون دينًا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعلى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر الآية. غير أنهم يدّعون إن للقيام بهذا الخطب شروطًا وأن هذه الشروط مفقودة اليوم فلهذا سقط التكليف عنهم. أما الآخرون فيقولون لأولئك هل أمرتمونا بمعروف فما ائتمرنا هل نهيتمونا عن منكر فما انتهينا هل بصرتمونا بعوائبنا هل رفعتم إلينا شكوى فلم تنظر بها هل... هل... الخ

إن لصاحب السيطرة قوة يلذ بإنفاذها كيف كانت التذاذًا يعرفه من أودع الله فيه تلك الهيمنة فإن كان ذا عدل ودين كبح جماح نفسه الإمارة بالسوء عن التطوح في أنواع المظالم والمهالك ووضع تلك القوى مواضعها. قال حيكم الشعراء

والظلم من شيم النفوس فإن تجد
ذا عفة فلعلة لا يظلم

فتبين من هذا ان لا بد لذي السيطرة من يرشده إلى طرق الخير وينهاه غير الشر ويبصره بمعائب نفسه التي قما ينظر المرء إليها. وأولئك هم العلماء العاملون دون غيرهم. والبلية إننا نرى كثيرًا ممن ينتسب للعلم لا يهمهم غير حسن اللباس والتزلف إلى الأمراء والوقوف على أبوابهم —وقد قيل بئس العلماء على أبواب الأمراء ونعم الأمراء على أبواب العلماء- يحسنون لهم القبيح ويقبحون لهم الحسن إلى غير ذلك من أنواع التحاسد والتباغض والتدابير بل لا أراني مبالغًا إذا قلت أنهم يفعلون ما فوق ذلك رجاء الحصول على زخارف الدنيا كمال أو منصب أو رتبة أو غيرها ورضي الله عن الإمام الشافعي إذ يقول

وكن رجلا رجله في الثرى
وهامة همته في الثريا
فإن إراقة ماء الحيا
ة دون إراقة ماء المحيا

وقال آخر:

عليّ ثيابٌ لو تباع جميعها
بفلس لكان المفلس منهن أكثرا
وفيهن نفسٌ لو يباع ببعضها
نفوس الورى كانت أجلّ وأكبرا

ومن لطيف المناسبات ما حكاه الفضل بن الربيع قال حج هرون الرشيد سنة من السنين فينما أنا نائم ذات ليلة إذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا فقال أجب أمير المؤمنين فخرجت مسرعًا فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلي أتيتك فقال ويحك قد جال في نفسي شيء لا يخرجه إلا عالم فانظر لي رجلًا أسأله عنه فقلت ههنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا إليه فاتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعًا فقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت إليّ أتيتك فقال جدّ لما جئنا له فحادثه ساعة ثم قال له أعليك دين قال نعم فقال يا أبا العباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما أغنى عني صاحبك شيئًا فانظر لي رجلًا أسأله قلت ههنا فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعًا فقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلي أتيتك فقال جد لما جئنا له فحادثه ساعة ثم قال له أعليك دين قال نعم فقال نعم يا أبا العباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما أغنى عني صاحبك شيئًا فانظر لي رجلًا أسأله فقال ههنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا غليه فأتيناه فإذا هو قائم يصلي في غرفته يتلو آية من كتاب الله تعالى وهو يردّدها فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت أجب أمير المؤمنين فقال ما لي ولأمير المؤمنين فقلت سبحان الله أما ينبغي عليك طاعته ففتح الباب ثم ارتقى إلى أعلى الغرفة فأطفأ السرج ثم التجأ إلى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نجول عليه بأيدينا فسبقت كيف الرشيد كفي إليه فقال أواه من كيف ما إلينها أن نجت غدًا من عذاب الله تعالى فقلت في نفسي ليكلمنّه الليلة بكلام نفي من قلب تقي فقال جدّ لما جئنا له رحمك الله تعالى فقال وفيم جئت حملت على نفسك وجميع من معك حملوا عليك حتى لو سألتهم أن يتحملوا عنك شقصًا (١) من ذنب ما فعلوا ولكن أشدهم حبًا لك أشدهم هربًا منك ثم قال إن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم أني قد ابتليت بهذا البلاء فأشيروا عليّ فعدّ الخلافة بلاء وعددتها أنت وأصحابك نعمة فقال سالم بن عبد الله إن أردت النجاة غدًا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك فيها على الموت وقال محمد بن كعب إن أردت النجاة غدًا من عذاب الله تعالى فليكن كبير المسلمين عندك أبًا وأوسطهم عندك أخًا وأصغرهم عندم ولدًا فبرّ اباك وارحم أخاك وتحنّن على ولدك. وقال رجاء ابن حيوة إن أردت النجاة غدًا من عذاب الله تعالى فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك تم متى شئت مت وإني لأقول هذا وإني لأخاف عليك أشد الخوف يوم تزل الأقدام فهل معك رحمك الله مثل هؤلاء القوم من يأمرك بمثل هذا. فبكى هرون بكاء شديدًا حتى غشي عليه فقلت له أرفق بأمير المؤمنين فقال يا ابن الربيع قتلته أنت وأصحابك وأرفق به أنا. ثم أفاق هرون الرشيد فقال زدني فقال يا أمير المؤمنين بلغني أن عاملًا لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه شكا إليه سهرًا فكتب له عمر يقول يا أخي أذكر سهر أهل النار في النار وخلود الأبدان فإن ذلك يطرد بك إلى ربك.

---

(١)الشقص بالكسر القطعة من الأرض والطائفة من الشيء

نائمًا ويقظان وإياك أن تزل قدمك عن هذا السبيل فيكون آخر العهد بك ومنقطع الرجاء منك فلما قرأ كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر ما أقدم فقال له لقد خلعت قلبي بكتابك لا وُليتُ ولاية أبدًا حتى ألقى الله عز وجل. فبكا هرون بكاء شديدًا ثم قال زدني. قال أمير المؤمنين أن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جاء إليه فقال يا رسول الله أمرني إمارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس نفسٌ تحييها خيرٌ من إمارة لا تحصيها إن الإمارة حسرة وندامة يوم القيامة فإن استطعت أن لا تكون أميرًا فافعل فبكى هارون الرشيد بكاءً شديدًا ثم قال زدني يرحمك الله فقال يا حسن الوجه أنت الذي يسألك الله عن هذا الخالق يوم القيامة فإن استطعت أن تقي هذا الوجه من النار فافعل وإياك أن تصبح وتمسي وفي قلبك غشٌ لرعيتك فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أصبح لهم غاشًا لم يرح رائحة الجنة فبكي هرون الرشيد بكاءً شديدًا ثم قال له أعليك دينٌ قال نعم دين لربي يحاسبني عليه فالويل لي إن ناقشني والويل لي إن سألني والويل لي إن لم يلهمني حجتي قال هرون إنما أعني دَيْن العباد قال إن ربي لم يأمرني بهذا وإنما أمرني أن أصدق وعده وأطيع أمره قال تعالى (وما خلقتُ الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق ولا أريد أن يطعمون إن الله هو الرّزّاق ذو القوة المتين) فقال له هرون هذه ألف دينا فخذها وأنفقها على عيالك وتقوّ بها على عبادة ربك فقال سبحان الله أنا دللتك على سبيل الرشاد تكافئني أنت بمثل هذا سلّمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال لي هرون إذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا إن هذا سيد المسلكين اليوم. انتهى فتدبر

الدين الدين ولا دنيا
إلاّ بالدين
للكاتب البارع صاحب الإمضاء

قلت ولا أزال أقول (لا قيام للمسلمين إلا باتباع الدين ونبذ البدع والمبتدعين) يؤيد هذه الجملة ويزيدها وضوحًا ما سردته بعدها من البراهين التاريخية والحدد الطبيعية التي نطق لها لسان الكون وقضت بها حوادث الزمان وشهد لها الوجود والموجود وزكاها نظام العالم الذي لا بد له في سيره في وجهة يقصدها ومحور يدور عليه وإلاّ اختل نظام سيره وتعطلت حركاته وأدواره.

قلت ولا أزال أقول أن أحسن نظام لنا هو النظام الذي ابتدعه بديع الكائنات ورب أرباب النظامات مهما تفننوا وتفلسفوا في أسمائه من طبيعة أو صدفة أو خلاف ذلك فالمسمى واحد بالاتفاق وهو مدبر هذه الأجرام الكونية ومسيرها على مقتضى الحكمة الباهرة التي يرونها بأعينهم ويسمعونها بآذانهم فتخنع لها قلوبهم المتقلبة وتحتار في تصرفها عقولهم المتعلقة.

أليس من العجائب التي لم تسمع بمثلها أذن الزمان أن يعجز نظام من إبداع هذه النظامات الكونية عن القيام بأمور عالم من عوالمه ويتكفل بها نظام من لا يعادل ذرةً في هذا القضاء اللانهائي سبحانك هذا بهتان عظيم.

علمنا ولا نزال نعم –وإن كنا نتجاهل- كيف كان تاريخ نشأتنا الدينية وما تعاقب على حياتنا السياسية من التقلبات والأدوار وما اعترانا في خلالها من العلل الداخلية والطوارئ الخارجية وما جنيناه أو جناه ويجنيه مترفونا من الرزايا والموبقات التي قضت على مجدنا بالسقوط من قمة الفخار والوقوف على شفا جرف هار.

يقولون أن التبعة العظمى على العلماء وأكثرهم يتزلف بهذه الكلمة إلى الأمراء وهذا هو الداء الذي ليس له من دواء إلا ضربة قاضية وقوة مسيطرة على استئصاله من أصوله ومحو جراثيمه من أعماق القلوب وزوايا الصدور وغرس المبادي القويمة والتعاليم الحقة مكانه.

وأنى للعلماء تلك القوة بعد ما سلخها الله منهم بما جناه أسلافهم وتجنيه أعمال أخلافهم المباينة لأقوالهم والعبرة بالأعمال لا بالأقوال وبالإجراء لا بالكتابة على الورق بل على الماء وسواء في ذلك هم والأمراء.

فإن من العلماء من يبيع الدين ببلغة من الدنيا ومنهم من يهضم حقوق غيره من الإضراب والأمثال حبًا بالاستفراد والشهرة الفارغة وحسدًا من عند نفسه.

نرى بين اثنين أو أكثر ممن يتربعون في دست التدريس وتصدون لإرشاد الناس من العداوة والبغضاء ما يسر سمه إلى مريديهم وينتج عنه في بعض الأحوال ما لا تحمد عقباه ولا يمدح العقلاء مسراه مما نمسك شكيمة القلم عن الجري في مضماره خوفًا من التهور فيما لا يجدي إلا الجدال والقيل والقال.

وهذا ما جعل من اعترضت عليه بشيء من المنكرات أن يستخف بكلامك وينبذه نبذ النواة في الفلاة ويقول لكأن العالم الفلاني فعل كذا وكان في محل كذا وأن مجلس وعظه جله أو كله غمض من حقوق الناس أو بعبارة أوضح غيبة ونميمة فلست والحالة هذه إذا أنا فعلت ذلك بأول خرق حدود الشرع أو فلج الدين ثلمة ما دام علماؤك غارقين فيه من القدم إلى الرأس إلا من عصم الله منهم وقليل ما هم.

كيف نرجو ممن حالهم هذه الحال أن يهذبوا الأمة أو يتربعوا في دست الكمال ان هذا رابع المستحيل بل أول المحال. أخبرتنا الأيام ونطقت السن الأكوان أن الحضارة والعمران لا يكونان إلا حيث يكون العلم والعرفان ولا يوجد العلم والعرفان إلا متى علم كل وظائفه فجرى بموجبها بالعمل لا بالقول أو بعبارة أخرى متى عم اغتصب كل واحد غير مركزه من الهيئة الاجتماعية – كجاهل يغتصب مقام علم أو بالعكس- تطرق الخلل في نظام الاجتماع وصار الحال كما ترى لا مطيع ولا مطاع إلا بالسيطرة الجبرية والنزال والنزاع.

هذا حال العلماء وأما الأمراء فقد بينا حالهم في مقالة سبقت مؤيدة بالحجج بالتاريخية الدامغة فمن شاء فليرجع لها والخلاصة إني أقول الآن بحكم الزمان أن حالتنا الحاضرة إذا لم نلق تبتها العظمى على العلماء وهم ما علمت ولا على الأمراء وهم ما عرفة ولا على الأمة وهي ما هي ولا نزيدك بيانًا فعلى من نلقها إذن

«لها بقية» م-خ

الأستانة العلية

المهاجرون المسلمون

كان قد تقرر أن لا يؤخذ رسم كمرك عن الأخشاب التي تلزم المهاجرين المسلمين في بناء بيوت لهم في البلاد العثمانية وقد تقرر الآن بين جملة المقررات العائدة لرحة هؤلاء المهاجرين أن لا يؤخذ أيضًا رسم على ما سائر ما يلزمهم لإشادة البيوت وإحياء الأراضي وأن تكون القرى والبلدان التي يؤسسونها موافقة للأحكام الهندسية.

المعارف

يقال أن شورى الدولة يبحث الآن في مواد مهمة بشأن المعارف وأنه استعلم عن الحصة التي باسم الولايات ومقدار ما يؤخذ من الأوقاف وكيف تصرف هذه المبالغ حتى إذا ورده الحساب بادر بعمل ما ينوي عمله.

وعسى أن يكون من وراء هذه الأعمال فوائد تذكر في ترقية أحوال المعارف في البلاد العثمانية لأن النجاح يتوقف عليها كما بيناه مرارًا.

المدارس في قوصوه

قالت (المعلومات) الغراء ما نصه:

لاحظت زميلتنا «الثمرات» الغراء على الفقرة التي كتبناها في أحد أعدادنا الماضية عن المدارس في «قوصوه» إذ رأت أننا كتبنا أن تلك الولاية في حاجة إلى تشييد أربعمائة واثنين وخمسين مدرسة وأن ما خصص لها من النفقات السنوية هو مائة ألف قرش فقط وهي ملاحظة في محلها لأنه قد وقع في الترجمة شيء من الالتباس فإننا كنا ترجمنا تلك الفقرة عن فقرتين باللسان التركي مآل الأولى «إن تلك الولاية في حاجة إلى تشييد تلك المدارس» والأخرى «إن الحكومة أقرت على تخصيص مائة ألف قرش نفقات سنوية تنفق على المدارس في ولاية قوصوه» فمبزج الفقرتين في الترجمة حصل التناقض فنشكر لزميلتنا الغراء على تنبيهها ونأمل من جميع القراء ان ينبهونا إذا رأوا شيئًا

يحتاج للتنبيه وما معصمه إلا الله تعالى. اهـ

المكاتب العسكرية

صدر الأمر السلطاني الكريم إلى ناظر المكاتب العسكرية بوجوب الاعتناء التام بالدروس الدينية التي تلقى فيها وبمواظبة الطلاب على الصلوات الخمس.

طوابع جديدة

أذنت الحضرة السلطانية بأحداث نوع من الطوابع يستعمل في محاكم شورى الدولة ومجالس الإدارة في الولايات عند محاكمة المأمورين وأن يتخصص دخله بصندوق التسهيلات في الباب العالي.

معمل المدافع العثمانية

ذكرت الجرائد التركية أن معمل المدافع العثماني كان لا يستطيع اصاغة الحد الذي يخرج من مناجم البلاد العثمانية سوى القنابل لأن هذا الحديد ليس بصلب كالذي تصنع منه ألمانيا مدافعها ولذلك ارتأت الدولة أن تجعل هذا الحديد صلبًا فعزمت على استحضار الآلات اللازمة لذلك وخصصت النفقات الكافية لها وقررت جلب عاملين حاذقين من ألمانيا للنظارة على العمل.

أخبار محلية

مشروعان. خيري وعملي

نطلق لسان الكون وأيدته التجارب أن لا قيام للوطن ولا قوام له إلا بالمشروعات النافعة وهذه المشروعات إنما تقوم بجماعة من نبلاء أبنائه ينظرون لحكم الزمان إلى ما به نجاحه وفلاحه والرقى به في مراقي الحضارة والعمران.

ذلك ما طالما كررناه على مسامع القراء وما زلنا نعيده كلما سنحت الفرصة ولاحت المناسبة لاعتقاد أنه من أجل الخدم فائدة وأعظمها عائدة.

ويسرنا أن نذكر الآن أن قد ظهر لكلامنا هذا بارقة أمل بمشروع عظيم فقد تألف في الثغر لجنة من نخبة شبانه, المسلمين استفزتهم الحمية المليـة وهـزّتهم الشفقة الإنسانية لاستدرار الحسنات من أولي البرّ والإحسان غاية للبائس الفقير سالكة في أعمالها وفق القاعدة الأصولية التي طالما بيّناها وهي القليل من الكثير كثير فهي تجمع في الشهر بشلكًا ونصف بشلك ممن تسنح به نفسه بحيث ينسى لكل مرىء الانضمام إليها والأخذ بيدها دون تكلف ولا مشقة على أن اللجنة لا تخلو على ما تأكدناه من محسنين عديدين يتبرعون في الشهر بريال مجيدي. ومما يذكر أنها ما قصدت إنسانًا ولا سيما السوقة إلا وقابلوا صنيعها هذا بالارتياح والابتهاج داعين لها بالنمو والنجاح ممابرهن على أن عواطف الأمة بأسرها سواء بالإحساس والشعور لا ينقصها إلا أناس ذوو ثقة وأمانة وإخلاص يجمعون كلمتها ويؤلفون شملها ويقومون بما يعود على الملة والوطن بالنجاح والفلاح.

وقد تحققنا أن اللجنة وزعت في هذا الشهر قدرًا وافرًا من الدقيق على نيف وثمانين عائلة من المقعدين العاجزين وأكثرهم ممن لا يسألون الناس الحافًا وهي مجدّة وراء الزيادة كلما زاد دخلها الآخذ بالنمو شهرًا فشهرًا.

فنشكر لهذه اللجنة الخيرية الإسلامية جميل سعيها وحسن اهتمامها بإغاثة الفقراء البائسين واعانتهم بما تصل إليه يد الإمكان ونرجو لها الثبات في أعمالها –إذ خير الأعمال أدومها وإن قلّ- ونحن على يقين بأنه لا يمضي ردحٌ من الزمن إلا ويصير هلالها بدرًا كاملًا فيتسنى لها إذ ذاك القيام بما يضاهي هذه الأعمال الخيرية ثوابًا وأجرًا.

ولا بد أن تصدر اللجنة في ختام كل سنة برنامجًا بين أعمالها من دخل وخرج مع أسماء المتبرعين الذين لا نشك في أنهم يظهرون على الدوام من أنواع الغيرة والحمية والتنافس في البذل والسخاء ما يزيد اللجنة نشاطًا واهتمامًا ويكفل لها النجاح في المستقبل إن شاء الله.

ويسرنا أن نذكر أيضًا أن نخبة من نبلاء الأدباء قد ذكرونا بإيجاد مشروع علمي يعود على الوطن وبنيه بجليل الفوائد وعظيم العوائد. والمأمول أن يظهر قريًا من حيز القوة إلى حيز الوجود بحوله تعالى وقوته.

مشروع ثالث صناعي

اخترع أحد الضباط العثمانيين وهو اليوزباشي رائف محمد أفندي من موظفي دار التصوير في الطوبخانة العامرة طربوشًا من الحصير لا يختلف عن الطربوش العادي ولكنه يفوقه في الفائدة من حيث الصحة والجودة ويمكن لبسه بضع سنين دون أن يوضع على القالب. وقد طلب إلينا أن نعلم العثمانيين عمومًا والمسلمين منهم خصوصًا الذين يلبسون الطرابيش في أقطار العالم بمشروعه هذا وهو يبحث عن ولاء لترويجه في مصر وسورية وتونس والجزائر وفاس والهند وجاوه وسائر الأقطار.

فمن أراد أن يكاتبه في ذلك فيمكنه مراجعة إدارة جريدة المعلومات في الأستانة أو ثمرات الفنون في بيروت أما قيمة هذه الطرابيش فتوافق مرغوب الطالبين بما يمكن من التهاون.

وحبذا لو يرسل إلينا المخترع المومأ إليه أنموذجًا من هذا الطربوش ليراه أبناء الوطن الذين لا نشك في أنهم يقبلون عليه اقبالاً عظيمًا تنشيطًا للمصنوعات الوطنية ومعاضدة لأربابها.

المقتول خنقًا

ذكرنا في العدد الماضي أن القتيل الذي وُجد عند مصب نهر الكلب هو عبد الرّحمن أفندي عبد الهادي أحد تلامذة المكتب الإعدادي في بيروت وقد عرفنا الآن من تحقيقات لبنان أن المقتول لم يكن مرتديًا ملابس المكتب وأن الخفير (الورديان) وأحد أفراد العساكر شاهدا الجثة وهي في البحر لجهة الغرب قبل وصولها إلى البر بنحو ساعة وفُهم من تقرير طبيب قضاء المتن الذي كشف على الجثة أن القتل كان خنقًا إذ وُجد حبلٌ ملفوف على عنقه لفتين ومربوط طرفه برجله وأن عظم الرأس كان مكسرًا دون أن تمس جلدة الرأس بجرح ما ويقول الطبيب أن الجثة مكثت في الماء ثلاثة أيام قبل يوم ظهورها وأنها ألقيت في البحر بعد الموت وأن تأخير دفنها كان ناشئًا عن انتظار ورود الأمر بذلك.

وفهمنا من تحقيقات بيروت أن الشبهة قد وقعت على اثنين من أهالي بيروت فوقفا وسلما أوراق التحقيق إلى العدلية وعلمنا أن إدارة المكتب لم تخبر دائرة البوليس بفقد التلميذ المذكور خلافًا لما أشيع ونقل إلينا وسنعود إلى ذلك.

وهنا مجال لأن نثني على همة دائرة البوليس لما بذلته من الجد والاهتمام بهذه المسألة وكذلك على حكومة قضاء المتن إذ علمنا أنها عملت جهدها بتحقيق الحادث.

رش الطرق

أذاعت الدائرة البلدية بيانًا في الطرقات المقرر رشها بالماء ابتداء من ١٥ مايس الجاري حسابًا شرقيًا إلى غاية تشرين الأول المقبل فإذا به قد أوضح الطرق التي ترش في الجهة الشرقية من البلدية وهي ٥٣ طريقًا منها ما يرش يوميًا صباحًا ومساءً ومنها ما يرش مرة كل يومين ومنها ما يرش يومين في ومنها ما يرش يومين في الأسبوع وهي ثلاثة طرق خارج البلدة وهكذا الجهة الغربية التي تبلغ أيضًا ٥٤ طريقًا فيبلغ المجموع ١٠٧ طرقات.

وقد وزعت البلدية كثيرًا من هذا البيان المطبوع بأجلى بيان مجددًا الطرق المقرر رشها حتى إذا لم يقوم الملتزم بشيء منها يراجع جاويش النقطة المكلف المناظرة على حسن العمل.

معامل الجليد

الاحتكار ممنوع نظامًا

لا خفاء أن الثلج والجليد من أشد الضروريات لمدينتنا بيروت وقد هاجمنا الحرُّ الآن بخيله ورجله وبلغت درجة الحرارة من ميزان سنتغراد نحو الثلاثين في الظل بل ربت عليها خلال الأسبوع الماضي.

ومعلوم أن في الثغر معملين للجليد عدا الثلج الذي يستجلب من الجبل وبلغنا أن أحد المعملين

قد سعى بحصر مصنوعات الآخر لتسنى له مبيع الجليد كيف يبغي ويشاء غير أن الاحتكار ممنوع نظامًا كما لا يخفى وأن للمدعي العمومي وللدائرة البلدية وللضابطة الحق في منع المحتكرين عن أمثال هذه الأعمال لما ينشأ عنها من أضرار الأهلين فإن صحّ هذا فلا نشك في أن من ذكرنا يقومون بما خوّلهم به النظام من منع الاحتكار وإزالة الأضرار. على أن الثلج الجبلي العادي تباع الأقة منه الآن بعشرين بارة.

ورد في الأنباء الرسمية أن الحضرة السلطانية قد أنعمت بباية مدرسة بروسة على العالم الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ مصطفى أفندي نجا من علماء الثغر فكان لهذا الإحسان أجمل وقع لدى الجميع لما اتصف به المحسن إليه من العلم والفضل ومكارم الأخلاق فنمحضه التهنئة ونرجو لجنابه ما هو به جدير من عظيم النعم.

لدينا رسالة مهمة من مكاتبنا الفاضل في المغرب الأقصى أفاض الكلام بها على الفتن الثائرة بين القبائل والحكومة ثمة وما قتل بسببها من الأنفس وما تكبدته الحكومة المراكشية من المبالغ الطائلة تعويضًا لبعض الدول الأجنبية إلى غير ذلك مما حالت دونه وفرة هذه المواد وموعدنا به الآتي إن شاء الله غير أنه لا يعنا الآن إلا أن نقج أيضًا أعمال أولئك البغاة الذين يجلبون لأنفسهم ولحكومتهم الضر بأمثال هاته الأعمال المنكرة.

من المعلوم أن الوجيه الحاج يوسف أفندي بيضون من تجار الثغر قد استأجر باخرة عثمانية اسمها (مارية) لنقل الحجاج وقد أكد لنا الآن من نثق به منهم أن ركاب هذه الباخرة قد لاقوا من الراحة والتسهيلات في الذهاب والإياب ما يجدر بالذكر ويحدو بأغنياء البلاد إلى أن يقوموا على أمثال هذه الأعمال الخادمة للوطن والعائدة عليهم بالأرباح.

استقال عزتلو عبد الرّحمن باشا بيضون من أعضاء محكمة الجزاء الاستئنافية في الولاية فعين بدلًا منه رفعتلو محمد أمين أفندي البربير أحد أعضاء المجلس البلدي الحائز لأكثرية الآراء.

احتفلت أمس واليوم المدرس الحميدية الأهلية احتفالها السنوي بحضور كثير من العلماء والوجهاء وأولياء التلامذة فافتتح الاحتفال أحد نجباء التلامذة بخطبة عربية ثم تأثره بعض التلامذة بعدة نشائد وخطب ومحاورات عربية وتركية وفرنسوية مما قابله الحضور بتصدية الاستحسان مرارًا ثم انصرفوا شاكرين اهتمام أساتذة المدرسة صاحبي المكرمة الشيخ محمد سعيد افندي زيدان والشيخ أحمد أفندي خضر المحمصاني ويوسف أفندي سكزان آغيا مثنين على غيرتهم واجتهادهم ثناءً جميلًا داعين للمدرسة بزيادة التوفيق والنمو والنجاح.

بلغنا أنه احتفل ليلة الثلاثاء الماضية بزفاف الماجد سعد الدين أفندي بيهم.

واحتفل الوجيه رفعتلو سعد الدين أفندي غندور مساء الخميس الماضي بزفاف نجليه الأدبيين عبد الغني أفندي وعبد الحميد أفندي وكان الاحتفال مقتصرًا على الأهل وبعض الأصدقاء وأقام صاحب الدعوة في اليوم المذكور وليمة شائقة في الضبيه بلغت الغاية من الاتقان والترتيب.

واحتفل الليلة الماضية بزفاف الأديب سليم أفندي السبليني وذلك في دار الوجيه الماجد الحاج حسن أفندي فتح الله وكانت زاهية زاهرة حافلة العلماء والوجهاء.

ويحتفل هذه الليلة بزفاف الأديب عبد الرحمن أفندي القاضي وذلك في دار الفاضلين صاحبي الرفعة عارف أندي وعثمان أفندي رمضان فنرجو لأرباب هذه الأفراح الباسمة توفيقًا وهناءً.

انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى يوم الأربعاء الماضي محمد بك ابن عمة حضرة ملاذ الولاية الجليلة ومن أصحاب الرتبة المتمايزة وله من العمر ستون عامًا وذلك إثر عوده من البلاد الحجازية المباركة بعد أداء الفريضة وقد احتفل بمأتمه احتفالاً حافلًا مشى به حضرة ملجأ الولاية وكثير من العلماء والكبراء والمأمورين والوجهاء يتقدم الجميع شرذمة من العساكر والضابطية والبوليس وجواش البلدية تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنته وعزى عائلته الكريمة به.

أعطيت مساء الأربعاء الماضي الرخصة لمأموري متصرفية لبنان ليذهبوا خلالها من مشتاهم في (بعبدا) إلى مصيفهم في (بتدين) ويوم الاثنين المقبل ١٢ الجاري موعد استئناف الأشغال.

كان البريد برسل من بيروت إلى طرابلس مرتين في الأسبوع برًا وبحرًا أما الآن وقد اختل نظام البواخر بسبب المحاجر الصحية فلم يرسل البريد إلى طرابلس إلا يوم الجمعة برًا أو إذا صادف بحرًا مما لا يوجب ولا ريب تأخير الأشغال فنرجو من سعادة باشمدير التلغراف والبوستة في بيروت أن ينظر بأسباب إرسال البريد إلى طرابلس مرتين في الأسبوع برًا إلى أن تعود مياه الانتظام إلى مجاريها.

كما أننا نعود الآن إلى الشكوى من عدم وصول جرائد الطفيلة التي ترسل بواسطة بريد الكرك إلى أصحابها حتى إذ لم يتدارك سعادة باشمدير التلغراف والبوسة في سورية هذا الخلل رفعنا الأمر إلى المرجع الأعلى.

كتب إلينا من الشوف (لبنان) عما كان من ابتهاج الأهلين هناك بالإنعام السلطاني على الوجيه أبدوه من الاحتفاء والاحتفال في ذلك وترديد آيات الشكر والدعاء بطول بقاء الحضرة السلطانية.

(القصائد النبوية)

سأجمع مجموعًا حافلًا من المدائح النبوية انتخبه من غرر قصائد فحول الشعراء وقد استحضرت منها إلى الآن مقدارًا وافرًا من الجهات البعيدة والقريبة ولما كانت القصائد النبوية كثيرة لا يمكن حصرها وقلما يخلو منها مسلم في سائر الأقطار والإعصار أما أن يكون ناظمها أو كاتبها أو حافظها فأرجو من كل من اطلع على إعلاني هذا من المسلمين المحبين للحضرة النبوية أن يمد إليّ يد المساعدة في ذلك بقدر معرفته واستطاعته وأن يرسل إليّ ما يقدر على الحصول عليه من المدائح النبوية وله الآجر الجزيل والشكر الجميل وإني أتعهد له بكل ما يصرفه من ثمنها أو أجرة نسخها مع أجرة البوسطة وإن سمحت نفسه بإرسال ذلك إن كان ديوانًا أو مجموعًا ولو بالبوسطة فإن آخذ حاجتي منه وأعيده إليه وإذ فقد فعليّ الضمان ولا يلزم إرسال شيء من القصائد المأخوذة من الداواوين والكتب المطبوعة لأنها موجودة عندي.

يوسف النبهاني

رئيس محكمة الحقوق في بيروت

برهان الحق

اسم لجريدة جديدة أسبوعية صدرت في الإسكندرية لصاحبها ومنشئها الأديب محمود أفندي حمدي – أحد مؤسسي الجريدة الملغاة المسماة بالسعادة- وقد جاءنا العدد الأول منها فإذا هو يتبرأ في مقدمتها مما جاء في تلك الجريدة الملغاة يتلو ذلك نبذة في الجرائد بمصر إلى غير ذلك من الأخبار التي لنا وطيد الأمل بأن لا تكون كمنشورات تلك فلا تلبث أن يصيبها ما سالفتها من السقوط والمقت تلك نصيحة نؤمل أن تجعلها جريدة (برهان الحق) نصب عينها فنرجو لها النجاح والإقبال.

أخبار الإسكندرية

الظاهر أن ما ظهر أخيرًا في الإسكندرية وسماه الأطباء طاعونًا ليس بطاعون إذ بلغت الاصابات به حتى الآن أي في نحو شهر واحد تسعًا فقط توفي منهم اثنان قيل أنهما بالوباء نفسه والسبعة الباقون متجهون إلى الصحة.

ويقول مجلس الصحة والمتحجرات في

الإسكندرية في ختام اللائحة التي أصدها يوم ٢٧ الماضي: «إن الاصابات الطاعونية التي حدثت حتى الآن في الثغر –الإسكندري- هي من الطاعون الدملي البسيط الذي لا يعدي» على أن كثيرًا من الأطباء الأهليين يؤكدون أن المرض ليس بطاعون قط إذ الطاعون كالطاحون قلم يسلم منه أحد ولعلّ للبعض غاية في اثباته.

وذكرت بعض الجرائد أنه قد وقع خلاف بين روجرس باشا مدير مصلحة الصحة وبين الدكتور بيتر الطبيب البكتريولوجي في هذه المصلحة بشأن ماهية المرض حتى شاع أن الدكتور بيتر قد استقل من وظيفته بسبب هذا الخلاف غير أنهم يكذبون هذه الإشاعة.

ويرجحون أن الداء ليس بطاعون قط والحمد لله كما بيّناه آنفًا ويؤيده أن فرنسا رفعت الحجر الصحي عن واردات الإسكندرية واكتفت بالمعاينة الطبية.

وقد أشيع أيضًا أن اثنين أصيبا بالطاعون في القاهرة غير أن التحقيق أثبت أن اللذين اشتبه فيهما مصابان بدمامل بسيطة وأن القاهرة خالية والحمد لله نم كل وباء.

هذا والآمال وطيدة أن يرفع الحجر قريبًا عن واردات الإسكندرية فتعود مياه الأشغال والأعمال إلى مجاريها إن شاء الله.

الصحافة العثمانية

جاء في «المعلومات» العربية الغراء ما نصه:

تقول الجرائد البلغارية أن أهل الصحافة في تلك البلاد عزموا على عقد مجلس في شهر مايس القادم للبحث في وسائل النجاح لهذه المهنة فليت أهل الصحافة العثمانية يفتكرون بما افتكر به البلغار ويتلافون بعض أمور مسقطة للصحافة في هذه البلاد من جملتها أن لا يتعاطى هذه المهنة إلا أهلها حتى لا تذهب فائدتها أي أنه يجب أن تكون الصحف بيد الكتاب إلا الأميين حتى تحصل للأمة فائدة منها وأن يسهل على كل كاتب استحصال رخصة الصحف فتزداد عددًا وتتضاعف انتشارًا. وما أحرى بإخواننا المصريين أصحاب الجرائد الصادقة كالمؤيد وفي بيروت كالثمرات الغراء أن يتفقوا ويتضافروا على الصحف المنافقة أو المارقة حتى إذا كتبت إحداهنّ ما يكون في الضرر على الأمة لنفع نفسها حكموا على قلم كاتبها بالإعدام فيسقط ذاك الكاتب سقوطًا مريعًا ولا يعود إلى نشر تلك الأفكار المضرة وعسى يحل هذا الزمان قريبًا لأن الصحافة بين المسلمين أخذت تنمو نموًا سريعًا فلا يطول الأمد حتى نرى جرائد أخرى تماثل المؤيد والثمرات فيعلو شأن الصحافة في هذه البلاد ويسقط شأن المتطفلين. اهـ

الثمرات: ونحن نشكر لرصيفتنا الغراء حسن ظنها بجريدتنا ونتمنى أن يوضع لتلك الوريقات التي أصبحت كلًّا على عاتق الصحافة حد تقف عنده فنحفظ بذلك مكانة الجرائد الصادقة من أن تعبث بها أيدي أولي الأعراض فتسقط من رفيع منزلتها وتضيع الفائدة المرجوّة منها للدولة والأمة.

النهضة العلمية
بمصر

جاء في «المؤيد» الأغر ما نصه:

إنما تحيا الأمم بأفراد من أغنيائها الفضلاء يبذلون الأموال الطائلة في تعميم التربية والتعليم وبمثل هؤلاء الرجال الكرام وصلت أوربا وأميركا إلى ما نعلم وفوق ما نعلم من الارتقاء وما زلنا نعلل النفس بوجود أفراد من هؤلاء فينا ينعشون آمالنا بحياة أمتنا فمنّ الله علينا وله الحمد.

قام صاحب السعادة المفضال عثمان باشا ماهر المشهور بغيرته وخدمته لسلامة في رئاسته للجمعية الخيرية الإسلامية التي تولّاها إلى عهد مرضه الأخير –فوقف منذ سنين مائتين وخمسين فدانًا ونيفًا من أجود أرضه على الجامع الأزهر الشريف وجعل النظر من بعده على الوقف لسعادة شكيب باشا ومن بعد هذا لشيخ الجامع الأزهر إلى ما شاء الله ومنذ أسبوع الحق بهذا الوقف أحد عشر فدانًا أخرى ثم وقف بقية أطيانه وهي أربعمائة وخمسة وخمسون فدانًا ونيف من أجود أطيان الغربية يبلغ ريعها في السنة نحو ألف وخمسمائة جنيه على إنشاء مدرسة إسلامية تعلم فيها العلوم الشرعية والآلية من معقول ومنقول وفروع وأصول باللغة العربية وعين في الوقفية عدد المعلمين والخدم وسمى أجورهم الشهرية فجعل لكل أستاذ أربعة جنيهات في الشهر ولناظر المدرسة ثمانية جنيهات واشترط أن لا يزيد عدد التلامذة عن مائة وأن يكون سن التلميذ من ٧ سنين إلى ١٨ سنة وجعل كسوتهم وكتبهم وجميع ما يحتاجون إليه في التعليم من ريف الوقف. واشترط أن تبني المدرسة بوضع موافق لقوانين الصحة وبين ما يلزم لها من الماء والنور وجعل النظر على هذا الوقف من بعده لسعادة مصطفى باشا برتو ومن بعده لمن يكون شيخ الجامع الأزهر.

هذا- وقد شرع في هذه الأيام عزتلو علي بك فهمي المهندس المقاول الشهير بفضله وبره في عمل كبير. شرع في تأسيس (دار علوم إسلامية) على نمط دار العلوم التي كان أنشأها المرحوم علي باشا مبارك ناظر المعارف المصرية من قبل واختبار لبناء المدرسة جوار المسجد الحسيني فطفق يشتري البيوت والدور هناك لأجل أن يهدمها ويبني المدرسة في مكانها. وسيوقف على المدرسة أطيانًا يساوي ريعها في السنة أربعة آلاف جنيه وستكون تلامذتها من نجبا الجامع الأزهر يؤخذون بالامتحان ويتلقون العلوم العالية والفنون العصرية ليستعدوا بذلك لخدمة الأمة على الوجه الذي يجمع بين سعادة الدنيا والآخرة وفق الدين الإسلامي.

فيحق لنا معاشر المصريين أن نفاخر بمثل سعادة عثمان باشا ماهر وعلي بك فهمي وسيد أحمد بك زعزوع قائلين

هكذا هكذا وإلا فلا لا
ليس كل الرجال تدعى رجالًا

والثمرات تضوع عبير الثناء على حضرات أصحاب هاته المبرّات الجليلة التي هي لعمري خير ما يفعله المرء في هذه الحيوة الدنيا بل خير ما يدّخره للأخرى وترجو الله أن يكثر في الأوطان من أمثالهم وأن يكونوا عملهم المشكور قدوة لغيرهم من سراة هذه البلاد كلّ على قدر طاقته.

مباحث علمية أدبية تاريخية
جوامع الحكم
المفردات منها

العز في خصلة واحدة وهي طاعة المولى عز وجل. والذي في واحدة وهي معصته تبارك وتعالى، والتميز بالعم. والتفاوت بالعقل. والرفعة بالحلم. والفوز بالعمل. لا أنفع من صديق واحد وهو عقلك. ولا أغش من عدوّ واحد وهو جهلك. ولا أصدق ولا أكذب من أملك. ولا أغلب للنوائب من الصبر. ولا أزين من الكرم.

(الثنائيات)

المروؤة شيئان الإنصاف من نفسك والتفضيل على الإخوان، الجود في شيئين التبرع بالمال والعطية قبل السؤال. الدولة شيئان حسن الإنفاق وكثر التوفيق، شيئان لا يذكران إحسانك إلى الناس واساءتهم إليك وشيئان لا ينسيان ذكر الله والموت. عليك بشيئين لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث نهاك ولا يفقد حيث أمرك. أقبل الحق ممن أتاك به صغير أو كبير وإن كان بغيضًا بعيدًا وأردد الباطل على من جاء به صغير أو كبير وإن كان حبيبًا قريبًا.

(الثلاثيات)

ثلاث ليس معهن غربة حسن الأدب وكيف الأذى ومجانبة الريب. ثلاث تكسب المقت الكبر والبخل والظلم. ثلاث تورث المحبة الدين والأدب والتواضع. يعرف العاقل بثلاث يكون مقبلًا على شأنه حافظًا للسانه مداريًا لأهل زمانه. ثلاث من كرم الرجل الجود والبشر وترك المشاتمة في العزلة. ثلاث بها يستحق المرء الرياسة يصرف عن الناس جهله ويحتمل جهل الناس وبترك ما في أيديهم ويبذل ما في يده. ثلاث يمتحن بها عقول الرجال كثرة المال

والولاية والمصيبة. ثلاث من صفات الأخيار تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتحسن إلى من أساء إليك. ثلاث لا يعرفن إلا في ثلاث لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ولا الشجاع إلا عند الحرب ولا الأخ إلا عند الحاجة. ينبغي للعاقل أن لا يكون شاخصًا إلا في ثلاث طلب لمعاش أو خلوة لمعاد أو لذة في غير محرم. لا إسلام إلا بطاعة ولا خير إلا في جماعة والنصح لله وللخليفة وللمؤمنين عامة. أرض بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس واجتنب المحارم تكون من أروع الناس وأدّ ما افترض الله عليك تكن من أعبد الناس.

(الرباعيات)

أربعة لا تأنف منهن وإن كنت أميرًا شريفًا قيامك من مجلسك إلى بيتك وخدمتك لضيفك وقيامك على فرسك ولو كان لك مائة عبد وخدمتك للعالم الذي تتعلم منه. أربعة تؤدي إلى أربعة الصمت إلى السلامة والبر إلى الكرامة والجود إلى السيادة والشكر إلى الزيادة. أربعة لا يزول معها ملك حفظ الدين واستعمال الأمين وتقديم الحزم وإمضاء العزم. أربعة يسود بها الرجال المال والعلم والزهد والأمانة. والعبودية أربعة الوفاء بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود. أحذر من الكريم إذا أهنته ومن العاقل إذا هجوته ومن الأحمق إذا مازحته ومن الفاجر إذا صاحبته. أربعة تعرف بأربعة الكاتب بكتابته والعالم بجوابه والحكيم بأفعاله والحليم باحتماله. أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا صدق الحديث وحفظ الأمانة وحسن الخلق وعفة مطعم. طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعد عنها إلى البدعة.

(الخماسيات)

خير الناس فيهم خمس صفات إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساؤوا استغفروا وإذا أعطوا شكروا وإذا غضبوا غفروا وإذا منعوا صبروا. اغتنم خمسًا قبل خمس حياتك قبل مماتك موتك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك. من الهم خمسًا لم يحرم خمسًا من الهم التوبة لم يحرم القبول ومن الهم الشكر لم يحرم الزيادة ومن الهم الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن الهم النفقة لم يحرف الخلف ومن الهم فعل الخير لا يحرم التوفيق.

(السداسيات)

ينبغي للعاقل أن يكون فيه ست خصال يعرف نفسه ويعلم عيبه ويكتم سره ويهجر هواه ويخالف شهوته ويمسك عن القول فيما لا يعينه. ست لا يطيقها إلا من كانت نفسه شريفة الثبات عند حدوث نعمة كبيرة والصبر عند نزول رزية عظيمة وجذب النفس عند دواعي الشهوات ومداومة كتمان السرّ والصبر عند الجوع واحتمال الجار. النبل في ستة مواخاة الأكفاء ومداراة الأعداء والحذر من السقطة والتيقظ من الورطة وتجره الغصة ومعاجلة الفرصة. ستة أشياء تنقص الحزن استماع كلام العلماء ومحادثة الأصدقاء والمشي في الخضرة والجلوس على الماء الجاري وممر الأيام والتأسي بذوي المصائب. ست خصال هي تمام العلم ونظام الأدب لا تنازع من فوقك لا تقل ما لا تعلم لا تتعاطى ما لا تنال لا تخالف بلسانك ما في قلبك لا يخالف قولك فعلك لا تدع الأمر إذا أقبل وتطلبه إذا أدبر.

(السباعيات)

سبعة أشياء لا يحسن بك أن تهملهن معيشتك ما كفتك ودارك ما وسعتك وزوجتك ما وافقتك ودابتك ما حملتك وخادمك ما أطاعك وصاحبك ما أنصفك وجليسك ما فهم عنك. سبعة من كنوز البر إخلاص العبادة وبر الوالدين وصلة الرحم وإن لا يطيع أحدًا في المعصية وإن لا يعمل بهوى نفسه والاجتهاد في الطاعة وحسن التربية.

(الثمانيات)

العاقل يتحصن بثمان من ثمان بالعدل في المنطق من ملالة الجلساء والرويّة في القول من الخطأ وبحسن اللفظ من البذاء وبالإنصاف من الاعتداء وبلين الجانب من الجفاء وبالتودد من ضغائن الأعداء وبالمقاربة من الاستطالة وبالتوسط في الأمور من لطخ العيوب. ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم الجلس على مائدة لم يدع إليها والمتآمر على رب البيت وطالب الخير من أعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في حديثهما والمستخف بالأمير والجالس مجلسًا ليس له بأهل والمقبل بحديثه على من لا يسمع منه.

(التساعيات)

من كمال المرء تسع خصال لا يدخله الرضا في باطل ولا يخرجه الغضب عن الحق ولا تحمله القدرة على تناول ما ليس له وإن يمسك الفضل من ماله ويحسن تقديره في معيشته ويكون ذا تقية جميلة وخلق حسن وسخاء نفس وشجاعة حميدة. لا فضل لمن لا عقل له ولا شرف لمن لا علم له ولا ثواب لمن لا عمل له ولا أجر لمن لا نية له ولا دين لمن لا عفاف له ولا صديق لمن لا خلق له ولا رأي لمن لا تثبت له ولا رياسة لمن لا حلم له ولا خير لمن لا كرم له.

(العشاريات)

طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذلّ في نفسه وطاب كسبه وحسنت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره وعمل بعلمه ومش مع أخيه في حاجة وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله.

دمشق جمال الدين القاسمي

أخبار الجهات

دمشق الشام

سنحت العواطف السلطانية بتوجيه باية أدرنه على العالم الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ صالح أفندي قطنا مفتي دمشق.

وبالرتبة الأولى من الصنف الأول على حضرة سعادتلو سعيد أفندي البنا مميز محاسبة ولاية سورية الجليلة.

وبالرتبة الثالثة على الأديب رفعتلو صبحي أفندي من كتاب قلم مكتوبي ولاية سورية نجل العالم الطريف عزتلو كمال أفندي شريف. وبها على رفعتلو علي أفندي مأمور تلغراف دائرة الولاية بدمشق.

وبالرتبة المذكورة على رفعتلو أديب أفندي الجراح رئيس محكمة الجزاء البدائية في حوران.

وبالمجيدي الخامس إلى كل من الشيخ عبد القادر برداني والشيخ عبد الرحمن وطره والشيخ حسين خضر والشيخ رستم محاميد من مشايخ حوران.

قالت «الشام» الغراء:

إن عربان الصفا قوم من البدو الرحل ما ألفوا غير شن الغارة وأخذ السلاب وقطع السابلة يتحصنون في الأماكن الصعبة في القفار كلما ركبوا مركب الشقاوة ولطالما سيقت عليهم القوى من طرف الحكومة السنية للتنكيل بهم وإرجاعهم إلى جادة الصواب وكف يد أذاهم عن العباد فلم يرعووا ولم يزدهم ما كرره عليهم حضرة ملجأ ولايتنا العالي من النصائح إلا جماحًا وكلما فعلوا فعلتهم يلجأون إلى مكان حصين أمين يعرف باللجاه ولما عيل الصبر عن تحمل شقاوتهم وأغاروا مؤخرًا على قطعان غنم لأهالي قضاء النبك وسلبوا منها مقدارًا كبيرًا صدرت أوامر دولة وإلينا المشار إليه إلى سعادتلو خسرو باشا قائد الدرك في حاضرة بقطع دابرهم واستئصال شأفتهم فركب حضرته على حين غرة تحت جنح الليل في مائة فارس من رجاله قاصدًا الصفا فبلغ مربع العربان غدوة نهار الاثنين الماضي ولما قرب من منازلهم لجأ زهاء ثلاثمائة شقي منهم إلى المضايق والحزون لأنهم كانوا عملوا بتعقيب قائد الدرك لآثارهم أما من طلائعهم أو من حراسهم ولجأ بعضهم إلى قلعة تدعى علقة فتحصنوا فيها ولما أشرفت عليهم القوة بدأوها بإطلاق الرصاص فهاجمهم قائد الدرك في رجاله حتى ولجو حصونهم ودامت المناوشة بين الفريقين ساعة من الزمن قابلتهم رجال الدرك بإطلاق البنادق فأجلتهم عن أماكنهم ودحرثهم بعد أن قتلت منهم نحو عشرين رجلًا وجرحت نحو أربعين وقفل القائد الموما إليه برجاله إلى دمشق ظافرًا مساء الثلاثاء الماضي وقد غنم ٢١٦ جملًا وما يزيد عن ألفي راس من الغنم والماعز.

ولما وصل القائد عشية ذاك النهار بالأسلاب وقف أما دائرة الحكومة فشرف والينا المعظم وبمعيته كثير من أركان الوية وأعيانها وأثنى خيرًا على بسالة قائد الدرك ورجاله البواسل. هـ

إن الأراضي القابلة للزراعة والتي هي بور غير مأهولة في ولاية سورية تبلغ مساحتها مليونين ونصف مليون دونهم أي أن كل دونم من الأرض يبذر فيه مد من الحبوب.

كريت

ذكرت أخبار البريد أن البرنس جورج عين حسين بك مديرًا لإدارة الضبط والربط في الجزيرة وهو من المسلمين كما لا يخفى غير أنه أبى قبول هذا المنصب بدعوى أن المسلمين يهاجرون أفواجًا أفواجًا من الجزيرة مما لم يبق حاجة إلى إقامة من ينوب عنهم في إدارة الجزيرة أما المهاجرة فما زالت قائمة على ساق وقدم.

السودان

ورد في أخبار الخرطوم المؤرخة في ١٣ نوار الماضي أنه بينما كانت إحدى المدفعيات النيلية بالقرب من الدويم وإذ بجماعة من الدراويش الفارين من معسكر التعايشي في (شركيله) ينادونها بتسليمهم فعند ذلك ألقت السفينة مراسيها وأقلّتهم على ظهرها وأحضرتهم إلى أم درمان بعد ما أخذت سلاحهم أما عددهم فستون رجلًا وأربعون امرأة بينهم تسعة من الأمراء وكلهم من التعايشية والبقارة.

قال المكاتب: وقد علمت من حديثي مع بعضهم أن السبب في فرارهم من معسكر الخليفة هو وقوع بعض انقسامات الدراويش أدّت إلى تشتيت كثير منهم وأما عدد المقاتلين معه فيبلغ ١٥ ألفًا منهم ثمانية آلاف مسلمين بالبنادق والبقية بالحراب وأغلبهم من البقّارة الأقوياء.

منثورات سياسية

روسيا والصين

كتب من بكين إلى جريدة التيمس أن الموسيو دي جيرس سفير روسية فيها قد أبلغ ديوان وزارة الخارجية الصينية أن روسية لا تستطيع القبول برغائب الصين وأنها ترسل في الحال مهندسي لوضع خطط السكة الحديدية الموصلة إلى بكين.

وقد أشارت الجريدة المذكورة على المتمولين الإنكليزيين بأن لا يهتموا بقرض السكة الحديدية الروسية الذي يريد وزير مالية روسية إصداره في لندرا.

ويؤكد الروسيون أن طلبهم المتعلق بسكة حديد بكين مطابق للمذكرة الإضافية الملحقة بالوفاق الإنكليزي الروسي والتين كان سؤ كتابتها سببًا في زيادة الصعوبات من قبل إنكلترا.

أميركا وفيلبين

كتب من منيلا عاصمة فيلبين أن المندوبين الفلبينيين المبعوثين للمفاوضة في أمر الصلح لم يتمكنوا من الاتفاق مع أخصامهم الأميركان.

وورد من واشنطون أن القلق قد ساد فيها بسبب الأنباء الأخيرة الواردة من منيلا والتي تثبت أنه يستحيل توطيد السلطة الأميركية في جزائر فلبين دون إرسال جيوش أخرى مما يقضي باستدعاء متطوعين آخرين على نفرة الشعب الأميركي من هذا الأمر.

مسألة دريفوس

ما زالت فرنسا مرتبكة ارتباكًا عظيمًا بهذه المشكلة المعضلة التي شغلت لب العالم الفرنسوي ويلوح من الأخبار الأخير أن التحقيق قد بدأ يبرأ دريفوس مما اتهم به وأن القومندان (استرهازي) هو الذي فعل الفعلة وأن شرف الجيش لا يسمح باعتقال برئ (أي دريفوس) في جزيرة الشيطان.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

تبين من تقرير طبيب البلدية أنه بظل شفقة وإحسان حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم بلغ عدد الفقراء الذين صار مداواتهم مجانًا بمعرفة أطباء البلدية أثناء شهر نيسان سنة ٣١٥ خمسمائة وستة عشر شخصًا منهم أربعمائة وستة عشر عادت إليهم العافية تمامًا وواحد توفى وتسعة وتسعون لم يزالوا تحت المعالجة ولاستجلاب الدعوات الخيرية للذات الشاهانية بودر لإعلان ذلك.

إعلان

تاريخ سيام

نجز بحوله تعالى طبع كتاب «تاريخ سيام» الذي كنت نشرته تباعًا على صفات جريدة طرابلس الفيحاء وهو يحتوي على كل ما تهم معرفته عن أحوال هذه البلاد كما يعلم ذلك من فهرسته الآتية:

الفصل الأول: مملكة سيام. اسمها ومعناه هواؤها تربتها. معادنها. حيواناتها. تجارتها. عاصمتها أقسامها.

الفصل الثاني: الديانة. وصف السياميين اللغة والعلوم. التاريخ وتاريخها.

الفصل الثالث: الحكومة. المجالس الوزارات المقاطعات. عادة الملوك في سيام. ألقابهم. الملكة الملك الحالي. أولاده الملك الثاني. وفاته.

الفصل الرابع: الدخل والخرج. القوة البرية الخدمة العسكرية. القوة البحرية. علاقات الدول مع سيام. كلام عن الحوادث الأخيرة بين فرنسا وسيام. المعاهد الأخيرة. والاتفاقية وما بعدهما.

الفصل الخامس: اسم الملك العجيب. ترجمة حياته مفصلا رحلته إلى أوربا ومجيئه إلى مصر عائدًا من بلاد أوربا إلى بلاده. البيت الزجاجي الملكي العجيب.

شذرات: التوأمان الغريبان. السمك الرامي السمك المصارع. أساس النقود السيامية. حال سيام ومستقبلها. المسلمون في سيام.

وقد جعلت ثمنه ٥ قروش في طرابلس وتوابعها ويضاف إلى ذلك أجرة البريد البالغة غرشًا واحدًا للخارج. والثمن يمكن إرساله طوابع بريد من أي نوع كان. وسأقدمه هدية إلى مشتركي كتاب (تاريخ اليابان) تلقاء صبرهم إلى أن يأذن الله سبحانه وتعالى بطبعه. فمن يرغب في اقتناء الكتابين أو أحدهما فليكرم بمخابرة إدارة هذه الجريدة أو مؤلفهما.

حكمت شريف
في طرابلس الشام

إعلان

نعلن للعموم أننا مستعدون لعمل الأيدي والأرجل الصناعية المكملة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنانير من الجلد المرن (الكاوتشوك) حفظًا للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبر والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيري بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش تثبت مهارتنا بهذا الشان. كما أننا مستعدون لتصليح الدراجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجزائية الفرنساوية يرَ ما يسره من إتقان العمل ومهاودة الثمن.

عبد الرّحيم دندن

إعلان

من إدارة المطبعة العلمية

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة

يوسف إبراهيم صادر

إعلان

موجود عندنا زجاج كاز بلور وأوائل للقناديل من جميع الأجناس بأسعار متهاودة ومن يشرف محلنا في سوق بيهم يرَ ما يسره.

عمر يموت

إعلان

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

العدد ١٢٣٤ | السنة السادسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٤ صفر الخير سنة ١٣١٧ | موافق ٣١ نوار ض و١٢ حزيران غ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

الأبصار طامحة والأعناق مشرئبة نحو مدينة «لاهاي» عاصمة حكومة هولندا حيث مؤتمر نزع السلاح أو مؤتمر السلم الدولي يتداول في مشروع القيصر نقولا الثاني كما ذكرناه غير مرة. ويذهب الخبيرون إلى أن الارتياب ما زال شائعًا متواترًا بنجاح هذا المشروع الخطير وأن الدول لم تلبّ طلب القيصر إلا من قبيل المجاملة.

ويؤخذ الآن من الأنباء البرقية الواردة من (لاهاي) أن المؤتمر قد أفرز منه لجنة عهد إليها درس الوسائل المتعلقة بإنقاص السلاح ومنع استعمال بعض ألات الدمار فتداولت اللجنة بذلك مليًا وذهب أراء أعضائها مذاهب شتى إلى أن وافقت بثمانية عشر صوتًا يضادها ثلاثة على تحريم استعمال الخرطوش الرصاصي المعروف باسم (دم دم) – وهو الذي استعملته إنكلترا في حربها الأخير مع السودان- أما الدول الثلاث المعارضة فهي إنكلترا وإيطاليا والنمسا. وتقول «روتر» أن المؤتمر لا يرجح أن يوافق في جلسته الكاملة على هذا القرار الذي صادقت اللجنة عليه.

وتؤكد إحدى الجرائد الأوربية أن المؤتمر غير كافٍ ولا كافل بالغرض وإنما الذي يكفل ذلك هو قرارات الملل التي سنذكرها فيما بعد.

❋❋❋

ها قد حققت الأنباء البرقية ظننا فأصدرت محكمة التمييز في باريز أمرها بإعادة النظر في قضية دريفوس بعد أن بذل المعارضون بإعادتها أشد المعارضة خشية أن يفتضح السر وينكشف الغطاء وأرسل طراد حربي إلى جزيرة الشيطان حيث يقيم دريفوس لإحضاره منها إذ أسفر التحقيق أن كاتب ملف الأوراق هو القومندان استرهازي لا دريفوس وعليه أصدرت المحكمة حكمها بإجماع الأراء بإعادة النظر في القضية وإحالة دريفوس على مجلس حربي جديد يعقد في مدينة (رين) من أعمال فرنسا وقد قوبل هذا الحكم بأصوات الهاتفين (لتحيي العدالة) ولم يحدث أقل مظاهرة عند خروج الناس من الجلسة حتى إن الجرائد التي كانت شديدة المعارضة بإعادة النظر فيها قد صادقت على هذا الحكم رجاء أحداث تسكين عام.

ونشرت (التيمس) بيانًا مذيلًا بتوقيع (استرهازي) صرح هذا فيه بأنه قد كتب ملف الأوراق بأمر الكولونل سندر وأن لديه محررات مهمة تهدم شرف بعض القواد الكبار. وكان قد قبض قبل أن نشر (استرهازي) بيانه هذا في جريدة (التيمس) الإنكليزية على القومندان (دي باتي دي كلام) بدعوى اتهامه بالتزوير خلاله القضية الدريفوسية وأخذت الجرائد تقول مذ الآن أنه سيحاكم ضباط آخرون ولا سيما الجنرال مرسيه وزير الحرب.

وتقول (هافاس) أن شبان الحزب الملكي قد قاموا بمظاهرة عدائية ضد الجمهورية فألقي القبض على ١٣٠ نفسًا بينهم ثلاثة من الضباط. وتقرر إثر اجتماع مجلس الوزراء إقفال نوادي الطبقة العالية من الشعب التي كان لها يد في المظاهرة وإحالة الموسية تريف إلى رئيس مجلس القضاء لمحاكمته على كونه قد تسامح بالطعن برئيس الجمهورية خلال المناقشات التي أثارتها تلك القضية. وعرض على مجلس النواب طلب مآله محاكمة الجنرال مرسيه وزير الحرب لكونه سلم أوراقًا سرية إلى المجلس الحربي الذي انعقد عام ٩٤ إلى غير ذلك مما قرر المجلس بعد جدال عنيف بأصوات قدرها ٢٩٩ يضادها ٢٣٨ أن يؤجل بتعيين لجنة تبدي قرارها في أمر محاكمة الجنرال مرسيه إلى ما بعد صدور حكم المجلس الحربي الذي سينعقد في (رين) لمحاكمة دريفوس على ما سبق ذكره كما صادق بأصوات قدرها ٣٠٧ ضد ٢١٢ على تعليق حكم محكمة التمييز في أنحاء فرنسا.

ويرجحون أن دريفوس سيصل إلى (رين) في ٢٧ الجاري أي بعد أسبوعين كاملين كما أن زولا الكاتب الفرنسي الشهير الذي فرّ إلى إنكلترا بسبب قضية دريفوس وطعن بالمجلس الحربي الذي حكم عليه طعنًا شديدًا قد عاد اليوم إلى باريز.

❋❋❋

تقول المصادر الإنكليزية أن المستر بلفور وزير مالية إنكلترا قد اقترح في مجلس العموم أن يتلو رئيس المجلس خطاب الملكة الذي تشير فيه إلى منح اللورد كتشنر –سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام- هبة مالية قدرها ثلاثون الف ليرة- مكافأة لفوزه في السودان بل بمكافأة لاستعماله رصاص «دم دم» الذي حرّم المؤتمر السلمي اليوم استعماله – فأجمع المجلس على استحسان الاقتراح ووافق على منح اللورد تلك الهبة بأصوات قدرها ٣٠٩ ضد ٥١ صوتًا. واقترح وزير المالية إعطاء هذه المكافأة بعبارات مفعمة مديحًا وثناءً على اللورد وعضده في ذلك زعيم حزب المعارضين.

ومما يذكر أن المستر بلفور وزير المالية قد ردّ على المستر مورلي أحد أعضاء مجلس العموم بشأن هدم قبر المتهمدي فقال: إن اللورد كتشنر قد سلك في الأمر بعد أن فحص الحالة فحصًا شديدًا كاملًا وأن قراره بشأن المتمهدي كان مطابقًا لعاطفة سامية صادرة عن واجبه. اهـ

قلنا: اجمع العقلاء وأولو الإنصاف وبينهم بعض رجال الإنكليز على أن نبش قبر المتمهدي وإهانة جثته واستئصالها بالديناميت وحرقها ثم ذرّها في النيل لمن أفظع الفظائع وأقبح المنكرات التي لم يسمع بمثلها في أواسط أفريقية ولهذا قام بعض رجال الإنكليز –على ما علمه القراء- يسلقون اللورد بالسنة حداد حتى قال بعض ضباطهم إن عمل اللورد يعد سبة كبرى للجيش الإنكليزي بل لإوربا ومدينتها فإما أن يتبرأوا من هذا العمل وإلا فأشد عقاب لا يعد شيئًا مذكورًا نحو قومٍ سبوا شرفهم وشرف بلادهم الخ.

فيا ليت شعري ماذا يقول اليوم قائل هذا القول وقد صرح وزير مالية إنكلترا مفتخرًا على مرأى ومسمع من نخبة رجال الإنكليز بأن ما فعله كتشنر

كان مطابقًا لعاطفة سامية صادرة عن واجبه فإذا كانت هذه الفظائع الفظيعة هي العواطف السامية بل الأمور التي ينبغي على رجال الإنكليز القيام بها فلا بدع إذن إذا لقب هؤلاء أنفسهم بنصراء الإنسانية وحلفاء المدينة....

***

القضاء الشرعي
في مصر

الثبات في العمل والإخلاص فيه هما دعامتا نجاحه ورائدا فوزه وفلاحه. هذا مشروع القضاء الشرعي في مصر ولا نزيد القراء به علمًا بعد أن فصلناه تفصيلًا شافيًا وافيًا قد قضي الآن أمره على ما يرضي الحق والإنصاف وصدر أمر الجناب الخديوي بإلغائه وإبقاء القديم على قدمه رعاية لعواطف الأمة المصرية التي قامت بأسرها تطالب بصون الشرع الشريف مما يخالفه ويمس حرمته وكرامته وحقوقه فأسعف الجناب الخديوي طلبها وحقق آمالها وأمانيها وذلك لعمري سرٌّ من أسرار التعاضد والتعاون. وإليك صورة الأمر الذي صدر بإلغاء الأمرين المتعلقين بذلك.

بناءً على ما عرضه علينا ناظر الحقانية وموافقه رأي مجلس النظار أمرنا بما هو آت.

المادة الأولى- يوقف مؤقتًا تنفيذ مفعول أمرينا الصادرين في ٥ و١٣ محرم سنة ١٣١٧ و١٥ ٢٣٠ مايو سنة ١٧٩٩.

وبناءً على ذلك فالمحكمة العليا المشكلة بمقتضى المادة الثامنة من أمرنا الصادر في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣١٤ و٢٧ مايو سنة ١٨٩٧ المعدّلة بأمرنا الصادر في ١٤ رمضان سنة ١٣١٥ و٥ فبراير سنة ١٨٩٧ نستمر على مباشرة أعمالها مؤقتًا مدة هذا التوقيف.

المادة الثانية- على ناظر الحقانية تنفيذ أمرنا هذا.

صدر بسراي القبة في ٤ محرم سنة ١٣١٧ و٣ يونيو سنة ١٨٩٩. اهـ

وعليه انطفأت جذوة المشكلة وخبت نارها وتربع سماحة القاضي السيد جمال الدين أفندي في منصب القضاء الموكل إليه من لدن حضرة مولانا أمير المؤمنين وأُلغي تعيين عضوي المحكمة الاستئنافية في المحكمة الشرعية الكبرى. غير أنه يسؤنا أن نذكر صدور أمر الجناب الخديوي بفصل حضرة الأستاذ الكبير الشيخ حسونة النواوي شيخ الجامع الأزهر ومفتي الديار المصرية الذي علم الجميع ما أظهر من جلائل الهمة وشرائف الغيرة والثبات في معارضة هذا المشروع والمحافظة على حقوق الشرع من أن تتناوله أيدي أولي المطامع والأغراض على أنه ولئن انفصل الأستاذ المشار إليه من وظائفه فقد زرع في قلوب الأمة حبّ حبٍ خالد لا يمحيه كرور الدهور والعصور بل يذكر على الدوام بلسان الحمد والشكر وثواب الله أعظم من ذلك كله. وهاك صورة الأمر الخديوي الصادر بهذا الشأن إلى رئيس النظار: قد اقتضت إرادتنا انفصال حضرة الشيخ حسونة النواوي من وظيفتي مشيخة الجامع الأزهر وافتاء الديار المصرية وتوجيه وظيفة مشيخة الجامع الأزهر المشار إليه إلى عهدة حضرة الشيخ عبد الرحمن القطب النواوي ووظيفة إفتاء الديار المصرية إلى عهدة حضرة الشيخ محمد عبده وصدر لكل منهما أمرنا بما ذكر وهذا لعطوفتكم للمعلومية وإجراء ما يقتضي لذلك مع إخطار من يلزم به كما اقتضيه إرادتنا في ٢٤ محرم سنة ١٣١٧ و٦ يونيو سنة ١٨٩٩. اهـ

وروى الأهرام أن حضرة صاحب الدولة الغازي مختار باشا معتمد الدولة العلية بمصر قد كتب إلى الجناب الخديوي -قبل صدور أمره بالإلغاء- بصفته ياورًا سلطانيًا ومن مشيري الدولة يقول أنه مأمور من جلالة مولانا السلطان الأعظم بأنه يبلغه أنه لما كان خديوي مصر منصبًا من قبل الخلافة الإسلامية الكبرى فحقّ القضاء مختص بمقام الخلافة فقط.

ونحن على كل حال نبتهج بانقضاء المشكلة مثنين على الجناب الخديوي الذي حقق ثقة الأمة به كما نثني على كل من كان له يد في إنهائها سيما مجلس الشورى وحضرات العلماء الإعلام.

ولا بدّ أن يبذل سماحة القاضي مذ الآن قصارى الهمة في قطع كل ما يقال عن المحاكم الشرعية وإصلاحها مخافة أن يعيد القوم الكرّة فنؤخذ على غرّة.

على أنه قد تقرر أخيرًا وضع إصلاح إداري للمحاكم الشرعية بمعرفة لجنة تتألف من ناظر الحقانية رئيسًا والمستشار القضائي وسماحة القاضي وحضرات شيخ الجامع ومفتي الديار المصرية الجديدين أعضاء وستجتمع هذه اللجنة بعد انقضاء فصل الصيف ويؤكدون أن سماحة القاضي كان قد طلب من نظارة الحقانية مرارًا تأليف لجنة كهذه حبًا بالإصلاح المرغوب.

أما الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ حسونه النواوي فما زال معينًا عضوًا دائمًا في شورى القوانين باعتبار مقامه وذاتيته لا باعتبار وظيفته الأولى وراتبه فيه ٩٠ ليرة مصرية في العام ولا بد أن ينظر الجناب الخديوي في وظيفة أخرى تليق بحضرته وكفائته فتزداد الأمة ثقة وتعلقًا بسموّه وما ذلك على همته الشماء بعزيز.

عود على بدء
لأحد أفاضل العلماء بدمشق

قرات في جريدتكم الغراء عدد ١٢٣٢ مقالة تحت عنوان (سانحة للفاضل صاحب الإمضاء أ-هـ) تتضمن ملاحظة على ما ذكرته في مقالتي التي تكرمتم بنشرها قبلًا من أن إصلاح الأفراد يتوقف على إطلاق عنان العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأن هذا يصعب الآن لأن العالم لا يستطيع إزالة المنكر إذ رآه ولا الحاكم يقيم الحد على المرتكب كشارب الخمر مثلًا.

فأقول أن العالم ما أحرز هذا الاسم إلا بعد أن حازه بالفعل لا بالقول فهو يعلم من قولي (فإذا فعل العلماء ذلك بالحكمة) ما هي الحكمة فالحكمة هي التوصل إلى المقصود من الطريق التي تعود عليه وعلى الأمة والدولة بالسلامة كما شاهدت ذلك أنا بنفسي قبل أربعين إلى ثلاثين سنة أو أقل فالعالم إذا رأى من يتجاهر بشرب الخمر مثلًا في المنتديات العمومية فإنه يذهب بنفسه إلى مدير البوليس وإلى رئيس البلدية ويخبره بذلك ويطلب منه إنفاذ حكم القانون الذي بأيديهم لأن هذا الأمر مغاير للشرع وللآداب العمومية فهم يرسلون من قِبَلهم شرطيًا يخاطب المتجاهر بالسرّ واللطف كما يفعله القانون العسكري مع الضباط إذا رآهم على حالة مغايرة بأنه ينبغي أن لا يتجاهر بل يدخل إلى داخل المنتدى بحيث لا يراه أحد ثم يزجر صاحب المنتدى على هذا الفعل ويحذره من العود وأنه إذا وضع خوان الخمر أمام الجمهور مرة ثانية يعاقب بالحبس والجزاء النقدي ولا نظن أن رئيس البلدية والبوليس يتأخران عن القيام بوظائفهم القانونية فإذا تأخروا وما أظنهم يفعلون فإن العالم يتوجه بنفسه إلى القائمقام أو المتصرف أو الوالي ويذكر الأمر له بأسلوب حسن ويبين له محاذير التجاهر الدينية والدنيوية فإذا لم يجد فائدة من ذلك على الفرض كتب عريضة ورفعها إلى ناظر الداخلية وغلى ناظر الضبطية في الأستانة العلية: هذا الذي يجب على العالم في هذا الزمان من غير كلل ولا ملل.

ثم إن المكر ليس هو الخمر وحده فإن المنكرات كثيرة فكل من علم ارتكابه لها كترك الصلاة ومباشرة الفحشاء وعدم الاهتمام بمنع حريمه من التبرج والسير في الأسواق والمجتمعات والإسراف في المعيشة التي يعقبها محذور بل محاذير مهمة والخروج عن حد الاعتدال في الحركات والسكنات فيجيب على العلماء الموجودين في المحلة التي يسكنها هذا الإنسان أن يستدعوه أولًا وثانيًا وثالثًا وينصحوه ويعلموه ويفهموه ويزجروه ويوبخوه وفي آخر الأمر يطلبون إليه الخروج من محلهم لأن وجوده يفسد أخلاق غيره فيتفاقم الأمر فإذا امتنع عن الخروج كتبوا هم وأهل المحلة فيه مضبطة ورفعوها إلى الوالي أو المتصرف وطلبوا إخراج الرجل من محلتهم فإذا أبى إنفاذها رفعوها إلى الداخلية ومشيخة الإسلام بل إلى الخلافة الكبرى التي أعظم شرفها حماية الدين والشرع المبين.

ثم إن هذا الرجل إذا خرج من المحلة فينبغي أن لا تقبله ولا محلة في البلدة إلا بعد أن يعطى المواثيق والعهود وأنه لا يعود إلى ما هو عليه من المخالفات.

فهذا الحال أيضًا ينبغي أن لا يتركه العلماء ويداومون عليه من غير كلل ولا ملل.

ثم لا يخفى على أولي النهى أن القصد من العلم العمل ومن العمل تحسين الأخلاق فإذا عمل الناس بما عملوا وحسنت أخلاقهم قويت شوكتهم ونمت ثروتهم وازدادت بهم الدولة قوة ومنعة وبهما نتمكن من المحافظة على الوطن والدين ونحن معاشر المسلمين محتاجون للعمل لا للعلم فإننا لسنا جهالًا ونحن لا نفهم من لفظ العلم إلا العلم الذي تصلح به شؤون المرء في دينه ودنياه ومن الذي يُنكر وجود هذا العلم عندنا كما أنه من ينكر فقدان الصنائع التي تحتاج إليها ذواتنا وبيوتنا اللهم من غير تزخرف وتبهرج ولكن لا أحد ينكر بأن الهمم ضعيفة بل ميتة من إيجاد الطرق اللازمة لإحياء روح العمل إن كانت دينية أو دنيوية.

فنسبة الجهل إلينا وإرشادنا إلى العلم الموهوم الذي ذات المرشد لا تعلم ما هو ذلك العلم هو إدخال الغش علينا من حيث لم نحتسب فالناصح يجب عليه أن ينصحنا من طريق العمل بالعمل الذي بين ايدينا من معتقدات وعبادات ومعاملات ومنا كحات وصناعات ويحثنا كل الحث على التقوى والاقتصاد والتستر وإعلاء الهمم لا غير هذا هو القول الحق لمن ينصف والسلام.

ذيل

يذكر أهل دمشق وبيروت ما كان من أمر المرحوم العالم التقي الشيخ محمد سعيد غبره حينما برز لمنع الكوميديا التي شخصها البعض بالأولاد المرد بزي البنات قبل خمس عشرة سنة وذهب بنفسه إلى الأستانة العلية ورفع إلى مقام الخلافة العظمى حال هذا المنكر الفظيع وطلب صدور الإرادة السنية بتاتًا بمنعها ففي الحال أمر سيدنا ومولانا السلطان الأعظم والخليفة المعظم بمنعها وإبطالها وعدم تشخصيها وتشخيص أمثالها مما يخالف الشرع والمرؤة أبدًا وتبلّغ الأمر على لسان البرق إلى حضرة الوالي وصدر أمر آخر أيضًا تحريري تقيد بالسجلات وفي ذلك أسوة حسنة للعلماء والعالمين. **ك- ش**

اليهود في سورية وفلسطين

ونعني بهم الذين أجلتهم الروسية من بلادها من بضع سنين وظلوا مدة تائهين في المهامه تلفظهم البلاد من مكان إلى مكان سحيق لا يدرون أين يذهبون وبمن يستديرون وبكهف أي دولة يستظلون فما وجدوا لهم ملاذًا ولا نصيرًا بعد مدة مديدة ذاقوا فيها ما ذاقوه من الهوان سوى الدولة العلية العثمانية خلد الله ملكها إلى آخر الدوران.

ولا يخفى أن السبب في إجلاء اليهود عن مسقط رأسهم ومقر أسلافهم هو أن الروسية آنست فيهم عدة جمعيات سرية وفوضوية كنّ آلات بأيدي رجال الإنكليز يديرونها أنّى شاؤوا وكيفما أرادوا.

ويؤيد هذا ما ذكرته جريدة التيمس إذ حينئذ حضت حكومتها الإنكليزية على مساعدة اليهود والأخذ بأيديهم رجاء أن يستفيد الإنكليز يومًا من زعيم القوم روتشليد المتمول الشهير.

وكيفما كان الحال فإن فريقًا من اليهود هبطوا أرض فلسطين بقصد الزيارة كما انسلّ إليها آخرون بوسيلة الانخراط في سلك التابعية العثمانية فانتشروا فيها وفي بعض أنحاء سورية وابتاعوا القرى وبالغوا في إعمارهم وشيدوا في بعضها المباني الجسيمة والقصور العظيمة والحدائق الغناء والجنائن الزهراء والمعامل المهمة إلى غير ذلك حتى غدت بعضها كزمارين وأشباهها تحاكي أحسن البلاد عمرانًا وانتظامًا.

ومما يذكر أن هؤلاء القوم مع كثرتهم وغنائهم لا يكاد ينتفع منهم أحد من البلاد المجاورة لهم إذ فيهم الحارث والزارع والناسج والخياط والرسام والمهندس والمعلم والأجير والتاجر والسمسار مما جعلهم في غنى عمن سواهم وفضلًا عن ذلك كله فإن للقوم في أماكنهم أعمالًا لا يعرف حقيقتها إلا من زارها.

ولهم في تأليف جمعياتهم طرق عجيبة منها إذا أرادوا تأليف جمعية أو شركة برأس مال قدره ألف ليرة مثلًا فإنهم يضعون هذا المبلغ في أحد المصارف (البنوكة) ويتخذون بقدره نقودًا مخصوصة من ورق أو تنك أو نحاس يتعاملون بها فيما بينهم بحيث تكون كسائر أصناف النقود بل أكثرها قبولًا فلا يمضي بضع سنين إلا ويتضاعف المبلغ المحفوظ ويصبح راس مال مهم للجمعية ولهم في ذلك طرق أخرى يضيق المقام عن تعدادها.

أما وقد هبطوا الآن أرض فلسطين وأسسوا ما أسسوه من البلاد والقرى ورسخت قدمهم فيها وكثر عددهم واشتد ساعدتهم وقويت عصبيتهم فأخذوا بمقدمات ما كانوا يفعلونه في البلاد الروسية من فساد الأعمال التي تضر بالغير وتعود عليهم بالأرباح مما لا نشك في أن أولي الأمر يكونون لهم بالمرصاد فيتداركون الخطب قبل تفاقمه ويوقفونهم عند حد لا يتجاوزونه. هذا وقد نشرت رصيفتنا (المعلومات) فصلًا عنوانه (اليهود والقدس) قالت في مطلعه

لليهود ميل شديد تقادم فيهم لمجاورة القدس لأن تلك الأقطار كانت مهدًا لاعتلاء مجدهم في الأزمنة الغابرة كما كانت لحدًا لهذا المجد الذي لم تطل مدته ولم تقم له قومة بعد ولن تقوم على ما يظهر ثم ذكرت ما بينهم وبين بعض الملل من العداوة الدينية مما نضرب عنه صحفًا إلى أن قالت:

اضطهدت أوروبا اليهود في بعض ممالكها حتى رأوا الفرار من تلك الأمصار نصف الغنيمة إن لم تكن كلها وقد جذبتهم معتقداتهم الدينية إلى لحد مجد أسلافهم فعزم الكثيرون منهم على المهاجرة إلى أنحاء القدس وتوطن فريق كبير منهم في تلك الجهات وصار لهم قسم كبير من الأراضي وما زال الكثيرون يرغبون بالهجرة وشراء الأراضي والتوطين في تلك الأقطار حتى لم يبق بيد الأهالي إلا القسم من الأراضي وهذا مما يضر بصوالح الدولة والأمة معًا إذ تصبح القدس في يوم ما وهي بيد اليهود فقط فينشأ من هذا مسائل جمة ولا تخفى أهمية القدس الدينية لأنها أحد الحرمين الشريفين.

وقد سمعنا أن الدولة شعرت بالخطر فأصدرت أمرًا إلى متصرف القدس حظرت فيه بيع الأراضي الأميرية إلى أولئك المهاجرين كما نصحت للأهالي نصحًا باتًا أن يحافظوا على أراضيهم ولا يبيعوها إلى اليهود.

أما نحن فنرى من ضروريات الحمية الملية أن ننبه إخواننا المسلمين وجميع العثمانيين في تلك الأقطار أن يعملوا بنصيحة الحكومة الموافقة لخيرهم وخير البلاد ونطلب من الحكومة أن تمنع بيع الأراضي منعًا قطعيًا لا نصيحة وبذلك تكفل عدم وقوع الخلل في المستقبل فتصون حقوقها أما توطين اليهود المهاجرين فيجب أن يكون تابعًا لرأي الحكومة فحيثما شاءت أرسلتهم كما تفعل بالمهاجرين المسلمين ويكفينا ما أحدثته الغفلة في الزمن القديم فبتنا نصلح ما أفسده الدهر وليس للدولة حاجة في إيجاد «مسألة يهودية» بين المسائل الحاضرة. ولذلك نطلب من أولياء الأمور أن يلتفتوا إلى هذا الأمر ويتلافوه بالتي هي أحسن قبل فوات الفرص. اهـ

الأستانة العلية

(توجيهات)

«رتبة»- وجهت رتبة الوزارة السامية حضرة صاحب الدولة حسين حلمي باشا والي ولاية اليمن.

وباية (روم إيلي بكلربك) على حضرة سعادتلو عبد السّلام باشا المويلحي من أعيان مصر.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على مردم بك زاده عزتلو عبد القادر بك من وجهاء دمشق.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو صفوت بك محاسب لواء نابلس والرتبة الثالثة على رفعتلو فاضل أفندي محاسب لواء اللاذقية.

«نشان»- أحسن بالنشان المجيدي المرصع إلى حضرة صاحب الدولة عبدالله باشا مشير الفيلق السلطاني السابع في اليمن.

وبالمجيدي المرصع إلى حضرة دولتلو سعد الدين باشا قومندان الفرقة السلطانية في مركز دار السعادة.

وبالعثماني الأول إلى حضرة الفريقين صاحبي السعادة علي شرف باشا مأمور رسم دائرة الأركان الحربية ومصطفى باشا رئيس لجنة التحصيلات في الدائرة العسكرية.

والعثماني الأول إلى الموسيو بونور وزير خارجية الفلمنك وبالمجيدي اول إلى الموسيو ابشرس كاتب هذه الوزارة.

وبالمجيدي الأول إلى الموسيو روبسكي من كتاب سفارة ألمانيا في الأستانة.

وبالمجيدي الرابع إلى الشيخ محمد أفندي عباس أحد المدرسين في الحرم الشريف النوي وبه على عبد المجيد أفندي من علماء الموصل.

«مأمورية» - عين سعيد أرسلان أفندي معاونًا لمدير الأمور الأجنبية في ولاية سورية.

وعين خلل شعبان أفندي معاون المدعي العمومي في رواء أرطغرل لمثل هذه الوظيفة في عكاء.

(ختان سعيد)

جاءتنا صحف دار السعادة هذه المرة طافحة بذكر ما كان من باهر الاحتفال في ختان حضرة صاحب الدولة والنجابة عبد الرحيم أفندي أحد أنجال حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني مما يعجز عن وصفه فصيح المقال ويضيق دون بيانه فسيح المجال.

كان الاحتفال بهذا الختان السعيد يوم الاثنين الماضي فصدر الأمر السلطاني الكريم باختتان من يرغب فصدر الأمر السلطاني الكريم باختتان من يرغب من أبناء المسلمين وخصص لذلك دائرة المعرض جهة بشكطاش من قصر يلديز العامر ومستشفى كموش صوبي ودار الشفقة ومستشفى حيدر باشا في اسكدار وبأن يلبس كل منهم ملابس جديدة ويحسن إليهم بالعطايا وبسائر ما يلزمهم وأن يُكرم أولياؤهم أيضًا. كل ذلك على نفقة الخزينة السلطانية الخاصة وكان قبل ذلك ينفق على أمثال هذه الاحتفالات من الخزينة الجليلة.

اما ختان النجل الكريم فكان في الدائرة الخاصة في صرح يلديز وخصص قصر (شاله) السلطاني لختان أنجال حضرات الوزارة وأقيم خلال ذلك من مآدب العذيرة (طعام الختان) الفاخرة والزينات الباهرة ما لا يحيط به وصل وأخذ الشعراء يتنافسون في نظم قصائد التهاني.

ولما بلغ المسامع السلطانية أن في مكتب الصنائع الحميدي في إزمير نحو تسعين طالبًا من اليتامى بلا ختان صدرت الإرادة السنية بأن يجري ختانهم يومئذٍ وأن يلبس كلٌ منهم ثيابًا جديدة ويحسن إليهم بالعطايا السلطانية.

فنسأله تعالى وهو خير مسؤول أن يجعل أيام مولانا السلطان الأعظم كلها مواسم بواسم وان يقرّ عينه بأنجالٍ كالنجوم الزواهر ما أضاء النيران واجتمع الفرقدان.

دور اليتامى

معلوم أن الحضرة السلطانية قد أصدرت أمرها بتأسيس دور لليتامى في حواضر الولايات كلها ويؤخذ الآن في جرائد الأستانة أنه قد تألفت لجنة خاصة قوامها حضرات ناظر الخارجية وناظر المعارف ومستشار الحقوق في الباب العالي واجتمعت أكثر من مرة فقررت أن تستطلع من الولاة عما يتعلق بهذه الدور وما يقتضي لها وتحديد سني الأطفال المقرر قبولهم ورفع بذلك تقرير إلى السدة الملوكية.

ومما يذكر أن بعض اليتامى العثمانيين الموجودين الآن في دور اليتامى الأجنبية في البلاد العثمانية لما سمعوا بعزم الدولة على تأسيس هذه الدور رغبوا مذ الآن إليها بقيد أسمائهم.

لجنة المهاجرين المسلمين

قررت هذه اللجنة إسكان المسلمين الذين يهاجرون إلى البلاد العثمانية في ولايات أنقرة وقونية وأطنة وسورية وحلب ولواء قرة حصار وأن يتألف في كل من هذه البلاد لجان مخصوصة تنظر في وسائل إسكان المهاجرين وراحتهم.

البارجتان مسعودية وآثار توفيق

الشائع أن هاتين البارجتين العثمانيتين اللتين زارتا ثغرنا خلال زيارة إمبراطور ألمانيا له ستتحولان إلى طرز آخر جديد في معمل إيطاليا.

مكتب في معان

صدرت الإرادة السنية بإشادة مكتب في معان من أعمال ولاية سورية.

أخبار محلية

الذخيرة الحجازية

ورد نبأ برقي من رئاسة كتّاب المابين الهمايوني يأمر بسرعة تدارك المرتبات من البُر والشعير و١٥٠ ألف أقة من الشعير واتفق مع وكالة البواخر الخديوية على نقل هذه الذخيرة إلى ثغري جدة والينبع وعهد إلى رفعتلو مصطفى أفندي مأمور سوق الذخائر الحجازية سابقًا بإيصالها إلى محلها.

بمناسبة ختان أحد أنجال مولانا السلطان الأعظم صدرت الإرادة السنية بالعفو عن السجناء الذين قضوا ثلثي مدتهم وعليه أفرج يوم الخميس الماضي إثر ورود أمر برقي من دار السعادة عن ٢٨ سجينًا من سجن بيروت فانطلقوا يكررون الشكر والدعاء بطول بقاء الحضرة السلطانية وكتب يومئذٍ إلى الملحقات لإنفاذ منطوق هذا الأمر السلطاني.

إلى صاحب امتياز جريدة ثمرات الفنون وأصحاب امتياز سائر الجرائد.

(حيث أن جريدة ثمرات الفنون اعتادت على الحركة خلافًا للأصول والقواعد فقد اقتضى إخطارها هذه المرة أيضًا حتى إذا عادت وكررت بعد الآن هذه المخالفة ونشرت ما لم يطلع عليه المراقب أو أتت عملًا مخالفًا للأصول كتحريف وتبديل جمل المقالات التي جرت عليها المراقبة تجري عليها المعاملة القانونية الشديدة ويجب على سائر الجرائد أن تعتني وتحافظ حسنًا وكما يليق على هذه الأحوال المتخذة ويقتضي نشر هذا الإخطار في أول جريدة تصدر ولذلك صار ترقيم هذا الإخطار) في ٢٨ محرم سنة ٣١٧ وفي ٢٦ مايس سنة ٣١٥. **والي ولاية بيروت**

رشيد

المقتول خنقًا

بلغنا أن مديرية المكتب الإعدادي في بيروت أتمت أخيرًا تحقيقاتها بحادثة القتيل عبد الرحمن أفندي عبد الهادي أحد طلبة المكتب وأنها طردت يوم الخميس اثنين من التلامذة اللذين اشتبه بأن لهما دخلًا بالمسألة. وحبذا لو بعثت إلينا المديرية المذكورة بنتيجة تحقيقاتها ليقف عليها الجميع. ونحن لم نكتب ما كتبناه في نسختنا الماضية إلا حبًّا باستجلاء الحقيقة وحرصًا على حسن سمعة الكتب كما هو المعلوم عن مشرب جريدتنا باحترام بيوت العلم والمحافظة على أهلها ولهذا كان الأولى بإدارة المكتب أن لا تحمل كلامنا إلا على حسن القصد فتبعث إلينا بما يظهر لها به كما هي عادة الجرائد وعسى أن تلبي الآن طلبنا فنكون لها من الشاكرين.

واتصل بنا أن مأموري العدلية قد استجلوا الحقيقة وعرفوا مكان وقوع الجناية جهة رأس بيروت بين (شوران) و(الروشة) حيث وجد شعر المقتول ودمه. وتبين لديهم بعد التحقيق أن القاتل هو عمر الشدياق ومعاونه ممدوح حنتس أحد تلامذة المكتب المذكور. ولا بد أن ينال مرتكب هذه الجريمة القصاص الشرعي.

من أخبار البوليس أنه في مساء الأحد (أمس) صادف مرور كل من مصباح العيتاني وإبراهيم الجمال ورمضان القاروط من أهالي محلة «المسيطبة» من طريق الجميزة ولما وصلوا أمام دكان مارون خليفة ابتدرهم جملة أشخاص بإطلاق الرصاص بلا سبب فانجرح مصباح في بطنه جرحًا بليغًا كما انجرح إبراهيم في فخذه الأيسر برصاصتين ثم ركن الجانون إلى الفرار. وبعد التحقيقات والتحريات قبض على إلياس عبدو الفلوطي ومنصور سمعان بطرس وجرجي عبد الله الذين ثبت عليهم إطلاق الرصاص ومعهم مارون أبو سعد الذي قرر عنه أحد المدعيين أنه كان موجودًا وبيده غدارة بيضاء مسدسة الطلقات فأودعوا الجميع السجن والتحري جارٍ لمعرفة سائر رفقائهم اهـ.

ولما اتصل هذا النبأ بمسامع حضرة ملاذ الولاية الجليلة جاء ليلًا إلى دار الحكومة وأصدر الأوامر الشديدة بالقبض على المعتدين وبإجراء التحقيقات اللازمة.

أوعزت نظارة الداخلية بنقل عزتلو عبد القادر كمال أفندي كبارة مدير تحريرات لواء طرابلس الشام لمثل هذه الوظيفة في لواء الكرك وتعيين عزتلو عارف أفندي الصوفي مدير تحريرات لواء الكرك محلّه. وقد حضر عارف أفندي المومأ إليه إلى الثغر وسار إلى مركز مأموريته الجديدة.

النهضة العلمية الملية
في مصر

كتب إلينا أحد أثقال الأفاضل بمصر ما يأتي:

أنقل إليكم خبرًا يسركم ويسر كل مسلم عنده ذرة من الشعور بحاجات الأمة وهو الإحساس العالم تنبه في أهالي هذا القطر عقب المقالات العديدة التي نشرها أفاضل الكتاب في هذه الأيام بشأن الإصلاح الإسلامي في الجرائد العربية والهندية وأدرك أفاضل المصريين حقيقة الداء المتفشي في المسلمين الآخذ بهم إلى هوّة التقهقر المهين وهو فساد التعليم خصوصًا في تلقين الدين وأن لا بد في إصلاح الأخلاق وتقوم أود الأمة من تأسيس الجمعيات الأدبية فنهض جماعة من سكان القاهرة منذ بضعة عشر يومًا وأسسوا جمعية سموها (جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية) برئاسة حضرة العالم الفاضل الشيخ زكي الدين سند أحد علماء الأزهر الشريف وهي تجتمع ليلة واحدة في كل أسبوع تتلى فيها المواعظ والخطب الحاثة على التمسك بالدين والتخلق بالفضائل الإسلامية وشهدتُ بنفسي ثاني اجتماع لها فعاينت ثمة من اكتظاظ الجمع وازدحام الناس الذين ركب بعضهم أكتاف بعض للاستماع ما هالني أمره وقضى عليّ بالاستغراب من هذا الاقبال العجيب على جمعية لم يزد عمرها من الأسبوعين.

ونهض جماعة آخرون من أفاضل المصريين وأسسوا جمعية ثانية للتعليم الإسلامي الصحيح واجتمعوا في الأسبوع الماضي أول اجتماع لهم وانتخبوا لرئاسة الجمعية العالم الفاضل والخطيب المفوه الشيخ رشيد رضا صاحب المنار الإسلامي وانتخبوا مديرًا لها الكاتب الفاضل الغيور رفيق بك العظم مدير المدرسة العثمانية بمصر وستباشر اجتماعها اعتبارًا من هذا المساء وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون.

وعلمت أن هناك جمعيات أُخر أُنشئت وستنشأ قريبًا وكلها ترمي إلى غرض واحد وهو الدين. فليت شعري هل تحرك هذا الإحساس عند مسلمي القطر السوري بعد تلك الزواجر والنذر أم ما زالوا مستغرقين في سباتهم العجيب حتى تأتيهم الصحية بالحق وذلك يوم عصيب.

وقد أخبرني من أثق به أيضًا أن حركة كهذه أيضًا ظهرت في بعض الأقطار الإسلامية الأخرى وكلها محتبكة الوشائج بأصل واحد منعقدة الأطراف بعروة الله الوثقى فنسأله تعالى وهو خير مسؤول أن يلهم المسلمين رشدهم وهداهم ليعتصموا بحب الله جميعًا ويقوّموا ما أعوّج من أمر دينهم ودنياهم ويتاجوا بالأرواح على تباعد الأشباح فتشرق عليهم شمس الدين وتعطيهم من الحرارة ما يكفي لرد الحياة الفاقدة وتحريك الدماء الجامدة وما ذلك على الله بعزيز.

مصر في ٢٤ محرم الحرام سنة ٣١٧

«الإمضاء»

جواب
السؤالين الشرعيين المندرجين في العدد ١٢٣٢ من ثمرات الفنون

الأول: أنه ليس للحاكم أن يمنع أُمًّا مطلقة لم تتزوج وهي مأمونة من حضانة بنتها التي بلغت من العمر ست سنين ولا أن يأمرها بتسليمها إلى أبيها لما في «الهندية» أن «أحق الناس بحضانة الصغير حال قيام النكاح أو بعد الفرقة الأم» وفيها أيضًا «الأم أحق بالجارية حتى تحيض» وليس له أن يمتنع عن تقدير نفقة لها في «البحر» أنه «يجب على الأب ثلاثة أجرة الرضاع وأجرة الحضانة ونفقة الولد» وفيه أيضًا «يدفع نفقه الولد للأم لأنها أرفق بالأولاد». اهـ

الثاني: ليس للحاكم ان يترك شهادة ثبوت الإيسار في النفقة ويتبع شهادة النقي بالإعسار لما في الهندية في باب النفقة «إن أقاما البينة كانت البينة بينة المرأة» انتهى. **ح – م**

بشرى

اتصل بنا من الأنباء الخصوصية أن حضرة صاحب الدولة عبدالله باشا مشير الفيلق السلطاني السابع في اليمن قد عاد إلى حاضرة صنعاء معليًا إتمام وظيفته خارج الولاية ولله الحمد. ولهذا أصبح من المنتظر عود طوابير الرديف الضاربة في الولاية اليمانية إلى بلادهم قريبًا.

جاء في نبأ برقي خصوصي توجيه الرتبة الثانية من الصنف الثاني على الفاضل الأيوبي زاده عزتلو محمد علي أفندي معاون المدعي العمومي في حاضرة الولاية فنخلص لجنابه التهاني بهذا الإنعام السلطاني ونرجو له المزيد.

عين رفعتلو هاشم أفندي الجمال مدير مال صيداء لمثل هذه الوصفة في قضاء بني صعب وقد قدم الثغر وسافر إلى مركز مأموريته هذه.

عاد من عكاء الوجهاء السيد عبد الغنيّ أفندي الأدهمي وإخوته من أعيان طرابلس الشام ثم ما لبثوا أن توجهوا أمس (الأحد) إلى طرابلس مصحوبين بالسلامة فودعهم الأصدقاء والأحباب بالإعزاز والإكرام.

أخبار الإسكندرية

بعد أن مضى على الثغر الإسكندري أربعة أيام كاملة آخرها خامس حزيران الجاري حسابًا غريبًا لم يحدث فيه إصابات ولا وفيات عاد في اليوم التالي إلى الظهور وأصيب به أربعة أشخاص في يوم واحد ثم حدثت إصابة أخرى في سابعه فتكون جملة الإصابات حتى سابع الجاري خمش عشرة توفي منها أربع وشفي مثلها ولا يزال سبعة مصابين تحت المعالجة.

من أنباء طرابلس الفيحاء أنه وافاها صاحب الفضيلة السيد محمد نور الدين أفندي الحسيني نائبها الجديد واستلم زمام وظيفته.

أرسلت الولاية الجليلة الأوامر إلى طرابلس بتعيين ثمين زاده فضيلتلو السيد عبد الله أفندي ورفعتلو سمعان أفندي ميلانه أعضاء لمجلس إدارة اللواء. وعلم الدين زاده رفعتلو عبد الرزاق أفندي ورفعتلو سامي أفندي نحاس أعضاء لمحكمة البداية.

أمرت الولاية بتعيين عزتلو عبد العزيز أفندي سلطاني وكيلًا لقائمقامية قضاء عكار.

جاء في رسالة برقية من خانية بتاريخ ٣ الجاري مفادها أن الجنود الفرنسوية الضاربة فيها قد غادرتها وأن الروسيين قد استملوا القيادة الدولة في الجزيرة.

بعث إلينا صاحب السوانح بسانحة ثالثة ضاق دونها هذا العدد وموعدنا بها الآتي إن شاء الله.

إعلام
من إدارة هذه الجريدة

إن إدارة جريدتنا هذه تقبل بكل ارتياح وابتهاج ما تسطره أنامل الكتاب مما فيه مصلحة عامة للدولة والأُمة لا سيما فيما يتعلق بالإصلاح الذي هو من أجلّ المواضيع اليوم فائدة وأجدرها بالاعتناء بيد أننا نرجو حضرات الكتاب أن يلتزموا في كتاباتهم جانب الاختصار ما أمكن وإن كان الموضوع جديرًا بالإسهاب والتطويل رجاء الفائدة العامة.

والإدارة تعلن جميع من يكاتبونها بطلب الاشتراك بالثمرات إنها مع شكرها لما يتفضلون به من رقيق العبارات وحسن الظن وجميل المجاملة لا ترسل الجريدة إلا لمن اصحب طلبه بالقيمة وعلى الخصوص في الجهات الهندية والجاوية ولا تثريب عليها إذا لم ترسل الجريدة في غرة السنة التالية لمن لم يرسل إليها قيمتها.

مطبوعات جديدة

التحقيقات الابتدائية

أهدانا الأديب سليم أفندي صادر صاحب المكتبة العمومية في بيروت نسخة من كتاب (التحقيقات الابتدائية في الأمور الجزائية) معرّبًا عن التركية بقلم رفعتلو محمد توفيق أفندي مرعشلي أحد وكلاء الدعاوي وهو يشتمل أكثر القواعد والأصول التحقيقية في الوظائف العمومية كل ذلك بعبارة سهلة قريبة المنال وهو يباع بالمكتبة المذكورة بسبعة قروش ونصف.

تاريخ إنكلترا

أهدانا الكاتب المتفنن جرجي أفندي زيدان منشئ «الهلال» بمصر الجزء الأول من تاريخ إنكلترا من أول عهدها إلى انقضاء الدولة اليوركية سنة ١٤٨٥ وهو قد نشر فصولًا متتابعة في السنة

الثانية من الهلال ثم جمع كتابًا برأسه في نيف و٨٠ صحيفة وفيه صور الملوك المتقدمين من الدولة المذكورة وتاريخ حياتهم.

أخبار الجهات

دمشق الشام

ذكرت «الشام» الغراء أن همة ملجأ الولاية السورية ما زالت منصرفة نحو ترقية شأن الزراعة بحيث تضاهي زراعتنا زراعة أوربا وتجري على مثالها وأنه عقد لذلك جلسات متوالية لديه ضمت من أرباب الحصافة كل وجيه مدرب في الشؤون الزراعية وقد تقرر مؤخرًا أن يجلب لحساب أرباب الفلاحة إلى قراهم القريبة بعض أدوات زراعية فبدأ الوجيهان الفاضلان صاحبا السعادة أحمد باشا شمعه وعبد القادر بك المؤيّد وتعهدا بجلب أدوات من الإسكندرية تعود بالفائدة على الفلاحة وأربابها. وقد تقرر تسهيلًا للنقل أن تشاد الطرق الموعثة التي تكون بين القرى بأيدي العملة المكلفة وكذلك الجسور التي عليها يشيدها أهالي القرى وأصحاب الأراضي.

بأمر الولاية تألفت لجنة من بعض سراة دمشق ومأموريها لإرجاع ما استرد من عربان الصفا من الجمال والأغنام لأصحابها.

بلغ ما جمع لإعانة مستشفى الغرباء حتى أوائل هذا الأسبوع ١٥٨,٣٦٣ قرشًا صاغًا.

مراسلات

بيروت في ٢٨ محرم

سعادة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

إن اللجنة الخيرية الإسلامية في بيروت تهديكم من الشكر أجمله ومن الثناء أجزله على ما تفضلتم به نحوها في ثمراتكم الماضية وتبشركم بأنها باذلة قصاري جهدها في تحقيق ظنكم وأملكم بها جاعلة الثبات أساسها والإخلاص نبراسها ومن كان ذاك أساسه وهذا نبراسه وكان التوفيق بمشيئة الله أليفه والنجاح حليفه.

واللجنة لا تتأخر عن موافاتكم بأعمالها كلما رأت لزومًا كلما رأت لزومًا كما أنها عازمة على نشر برنامج دخلها وخرجها في آخر سنتها الأولى التي نهايتها غرة رمضان المبارك نسأله تعالى أن يوفقنا على الدوام لكل ما فيه خدمة الوطن وبنيه إن شاء الله.

الإمضاء
اللجنة الخيرية في بيروت

بيروت في غرة الجاري

لصاحب الإمضاء

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

ما كنت أظن أن شركات ضمانة الحياة التي ظهرت أخيرًا في بيروت تضنُّ عليَّ بل على أبناء الوطن بتفاصيل الدخول بها والاشتراك معها ونتيجة ذلك لنكون على بيّنة من الأمر وبصيرة من حقائقه التي لم تجل إلينا حتى الآن تمام الجلاء إذ أنا على يقين بأن كثيرًا من أبناء الوطن ليسوا على معرفة من حقائق هذه الشركات الضامنة للحياة.

وامتناعها حتى الآن عن الجواب العني خيّل لي أن في الأمر ما فيه وأن القوم يظهرون خلاف ما يبطنون وإلاّ لما تأخروا طرفة عين عن تلبية الطلب خدمةً لمصلحتهم التي يدعون الناس إليها ويذهب البعض إلى لوم أصحاب الجرائد التي تنشر أمثال هذه الإعلانات على صفحاتها داعية أبناء الوطن للإقبال عليها دون أن تكشف النقاب عن ماهيتها وتظهر ضارّها ونافعها إذ من أجلّ وظائفها خدمة الوطن وتبصير بنيه بالنافع ليقبلوا عليه وبالضار ليجتنبوه.

ثم إن الجرائد تنشر إعلانات بإمضاءات أصحابها بأجرة معينة وما عليها أن صدق أصحاب الإعلانات في أقوالهم أم لم يصدقوا غير أن الخدمة العمومية تؤثر ولا ريب على الخصوصية.

ولعل الشركة الجديدة الثالثة التي ظهرت في هذين اليومين وتقول أنها من أكبر وأهم شركات الضمانة وأنها مكفولة من حكومة إنكلترا وتحت مراقبتها الصارمة وأن قيمة الموجودات في إدارتها يرنو على العشرة ملايين ليرة إنكليزية لا تبخل بالجواب والسلام. **«سليم»**

بيروت في ٣ صفر الخير سنة ٣١٧

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون المحترم

(لم يشكر الله من لم يشكر الناس)

إني بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن سائر عائلتي أرتل آيات الشكر والثناء بلسان جريدتكم الغراء على عموم أهالي عكاء الذين أحسنوا مجاملتنا حين كنا بين ظهرانيهم مدة تقرب من السنة إذ كادوا ينسونا بموآنستهم الأهل والأوطان فجزاهم الله عنا كل خير ولا زالوا أهلاً لكل محمدة وفضيلة. **عبد الغنيّ الأدهمي**

المغرب الأقصى في ١٠ محرم الحرام

لمكاتبنا الفاضل بها

عجبنا كثيرًا مما تنشره الجرائد عن أحوال المغرب الأقصى دون أن تقف على حقيقة ما هو واقع الآن ولما كان أهل مكة أدرى بشعابها أحببت موافاتكم بحقائق الأحوال وإن كان يسوئني ذكرها:

أحوال المغرب في هذه السنة مضعضعة الأركان مرتبكة الداخل بالفتن كما عرفتكم في رسالة سابقة والبيت لا يقوم أساسهُ ولا تتوطد دعائمه إلا بأركان.

الركن الأول: عمالة «وجدة» الواقعة على تخوم الجزائر فإن الفتن بين القبائل الضاربة في هاته الأصقاع كانت ثائرة ورحى القتال بيتها دومًا دائرة مما سبق لجريدتكم ذكره غير مرة وعرفه الخاص والعام.

الثاني: عمالة «تفيلات» فإن الأمان بين قبائلها كان ضاربًا أطنابه على مدة عشرة أشهر أوله ذو الحجة الحرام وذلك وفق الاتفاق الذي أُبرم بينها لأن المحلة (أي السريّة الجندية) التي وُجهت إلى ما هناك بقيادة الشريف سيدي محمد المراني ما زالت محصورة في قبيلة «وزازات» في جبل (الفولاي) المعروف بالأطلس. وكذلك المحلة الثانية التي قادها القائد عمر اليوسي لم تتمكن من قطع وادي «ملوى» خوفًا من قبيلة (أيت وفل) وهذا العالم رجع القهقهري مقهورًا إلى مراكش.

الثالث: عمالة «سوس» فإن القتال انتشب بين القائد القلولي الحيحي وبين أهالي هذه العمالة وأفنوا طابورين من عساكره ورجع الجلُّ من أنصاره مقهورًا إلى قصبة (تيزنيت) وفي رجوعه نهب قومه قصبة العيون وهدموها وفيها فنادق التجار من اليهود فبلغ ما خسروه نحو عشرين ألف ليرة والمال كله لتجار الأجانب وقد طلب العامل النجدة من عامل مراكش فوجه إليه طابورًا لإنقاذه من قوم (الشوى) و (عبد) وغيرهما. والكتب التي شاهدناها بأم العين المشتملة على تفاصيل ذلك القتال لما يعجز عن وصفه الواصفون لا سيما الغنائم من المواشي وغيرها حتى أن الحصان الذي هو من عتاق الخيل بيع بخمسة ريالات بالنظر للكثرة.

الرابع: ما زال والحمد لله ركينًا مكينًا بهمة القائد ادريس المقشط وقد وقع قتال عنيف بين الأشراف أبناء مولانا عبد السّلام بن مشيش مع قبائل (أبنيدر) و (بني حسان) و (بني ليت) التابعة لأيالة طنجة ومات من الفريقين المتقاتلين وعدد ليس بقليل ونهبت القبائل مال الإشراف كله وقد تداخل العلماء والعقلاء لإطفاء جذوة الفتن فلم يسمع لهم إلى أن وجه القائد ادريس ثلاثة آلاف مقاتل من قبيلة «النجر» وألفين من قبيلة (بني أمسو) ونحو ألف من قبيلة (وأدراس) وضربوا خيامهم في حدود الفريقين والزموهما إلى الصلح وقالوا لهم من لم يجنح للسلم قاتلناه بجمعنا فامتثلوا واصطلحوا والحمد لله وقد كانت طنجة في خطر إذ لو دام ثائر الفتن ثائرًا مدة أيام أُخر لاحتلها الإنكليز بعساكره (لا قدر الله) بحجة إطفاء لهيب الفتنة وتوطيد دعائم الأمن.

فهذه أركان أربعة أشغلت لب العالم المغربي وضعضعت أحواله وما كنا لنود بيانها قبل الآن لولا أن طلح الكأس وتفاقم الخطب ولعلّ أولئك الأقوام يتبصرون بعد نشر فظائعهم على صفحات الجرائد بما ينتج عن أمثال هذه الفتن والقلاقل من وخيم العواقب فيقلعون عن غيهم ويرتدعون عن بغيهم وإلا فمصيرهم ولا شك إلى الفناء والدمار.

عودٌ على بدء

ونبين الآن سبب الذي من أجله قامت (بغوى) احدى قبائل الريف وتعد على المركب وكانت المخابرة جارية بين مركب حربي فرنسوي ومعه القنصل الثاني وحاشية من تلك القبيلة كالمترجم وأغراهم بأن دولة فرنسا تحميهم فلا يخافون من عقوبة الحاكم وكتب منهم ثلاثين جنديًا وُجهوا إلى (وهران) وفي أثناء ذلك المخابرة كان أحد أعيان وزان متجول في الريف يحرضونهم على العصيان فظن المغرورون بأنه إذا أرادت حكومة مراكش الانتقام من تلك القبيلة فيكون الريف بأسره ضدها فإذا الأمر نتج على خلاف ما يتوهمون لأنه لما وجهت إليهم العساكر كان من جملتهم إخوانهم وأبناؤهم فقتلوهم ونهبوهم وصيروا القرية قاعًا صفصفًا وهرب نحو ٣٢٠ ما بين نساء وصبيان وشيوخ إلى وجهة البحر فرآهم مركب فرنساوي فأخذهم إلى طنجة فمنعتهم الحكومة من النزول إليها فأخذهم المركب إذ ذاك إلى وهران من أعمال الجزائر.

وأما عمالة سوس فإنه كان بُعث إلى أطرافها بعض المتحابين مع الأجانب ليوقع الفساد هناك بواسطة الشريف سيدي محمد بن سيدي الحسين هاشم سيد (سوس) على الاطلاق إلا أنه سقط في يده حيث وجد القائد القلولي هناك لاستخلاص المجابي المخزنية (الميرية) فلم يتمكن من بغيته ولا نال ما كانت وعدته به الدولة المغرية له بالنيشانين أحدهم النشان التونسي.

وبسبب هذه الفتن تكبدت الحكومة المراكشية خسائر جمة وهي مائة ألف فرنك في قضية بغوى للطليان و٢٥ ألف فرنك للبرتغال و١٢٥ الف فرنك لفرنسا و٧٥ ألف فرنك لألمانيا وللأشخاص الداخلين تحت حماية الإنكليز ٦٥ الف فرنك ولبعض اليهود المحميين من أميركا ٥١ ألفًا ولا زالت فرنسا تطلب أكثر من ذلك للإشراف المحميين بها في مقابلة ما نهب لهم قرب بلدة (وزان). **«الإمضاء»**

(القصائد النبوية)

سأجمع مجموعًا حافلًا من المدائح النبوية انتخبه من غرر قصائد فحول الشعراء وقد استحضرت منها إلى الآن مقدارًا وافرًا من الجهات البعيدة والقريبة ولما كانت القصائد النبوية كثيرة لا يمكن حصرها وقلما يخلو منها مسلم في سائر الأقطار والإعصار أما أن يكون ناظمها أو كاتبها أو حافظها فأرجو من كل من اطلع على إعلاني هذا من المسلمين المحبين للحضرة النبوية أن يمد إليَّ يد المساعدة في ذلك بقدر معرفته واستطاعته وأن يرسل إليّ ما يقدر على الحصول عليه من المدائح النبوية وله الأجر الجزيل والشكر الجميل وإني أتعهد له بكل ما يصرفه من ثمنها أو أجرة نسخها مع أجرة البوسطة وإن سمحت نفسه بإرسال ذلك إن كان ديوانًا أو مجموعًا ولو بالبوسطة فإن آخذ حاجتي منه وأعيده إليه وإذا فقد فعليّ الضمان ولا يلزم إرسال شيء من القصائد المأخوذة من الدواوين والكتب المطبوعة لأنها موجودة عندي.

يوسف النبهاني

رئيس محكمة الحقوق في بيروت

تاريخ سيام

أنجز بحوله تعالى طبع كتاب «تاريخ سيام» الذي كنت نشرته تباعًا على صفحات جريدة طرابلس الفيحاء وهو يحتوي على كل ما تهمّ معرفته عن أحوال هذه البلاد كما يعلم ذلك من فهرسته الآتية:

الفصل الأول: مملكة سيام، اسمها ومعناه، هواؤها، تربتها، معادنها، حيواناتها، تجارتها، عاصمتها، أقسامها.

الفصل الثاني: الديانة. وصف السياميين، اللغة والعلوم، التاريخ وتاريخها.

الفصل الثالث: الحكومة، المجالس، الوزارات، المقاطعات، عادة الملوك في سيام، ألقابهم، الملكة الملك الحالي، أولاده الملك الثاني، وفاته.

الفصل الرابع: الدخل والخرج، القوة البرية، الخدمة العسكرية، القوة البحرية، علاقات الدول مع سيام، كلام عن الحوادث الأخيرة بين فرنسا وسيام، المعاهد الأخيرة، والاتفاقية وما بعدهما.

الفصل الخامس: اسم الملك العجيب، ترجمة حياته مفصلًا، رحلته إلى أوربا ومجيئه إلى مصر عائدًا من بلاد أوربا إلى بلاده، البيت الزجاجي الملكي العجيب.

شذرات: التوأمان الغريبان، السمك الرامي، والسمك المصارع، أساس النقود السيامية، حال سيام ومستقبلها، المسلمون في سيام.

وقد جعلت ثمنه ٥ غروش في طرابلس وتوابعها ويضاف إلى ذلك أجرة البريد البالغة غرشًا واحدًا للخارج. والثمن يمكن إرساله طوابع بريد من أي نوعٍ كان. وسأقدمه هديةً إلى مشتركي كتاب (تاريخ اليابان) تلقاء صبرهم إلى أن يأذن الله سبحانه وتعالى بطبعه. فمن يرغب في اقتناء الكتابين أو أحدهما فليكرم بمخابرة إدارة هذه الجريدة أو مؤلفهما.

حكمت شريف

في طرابلس الشام

منثورات سياسية

ألمانيا وإسبانيا

كتب من مدريد أن الملكة كريستين ملكة الأسبانيول أعلنت حين افتتاح دار الندوة أن حكومتها الإسبانية قد وقعت على معاهدة ستعرض على دار الندوة للموافقة عليها وهي متعلقة بتنازل إسبانيا لألمانيا عن جزائر كارولين وبيلوز ولادرون.

وستدفع المانيا مليون ليرة استرلينية مقابل تنازل إسبانيا لها عن هذه الجزائر على أن تحفظ الثانية لنفسها محطة بحرية للفحم في كل فريق من هذه الجزائر وعلى ألمانيا أن تحمي هذه المستودعات زمن الحرب.

مرشان

وصل القومندان مارشان الفرنسي إلى باريز في ٢ الجاري فاستقبل استقبالًا فائقًا وقد خطب في النادي العسكري خطابًا قال فيه أن الجيش سياج البلاد ودرعها الواقي واعتبر كل مظاهر الاحتفاء الذي قوبل به موجهةً إلى الجيش لا إلى شخصه وقد أجاب أيضًا في (طولون) على خطبٍ قدمت إليه فألمع إلماعًا وجيزًا إلى فشودة وأعرب عن ابتهاجه بكونه استطاع أن يتحقق كذب التقارير التي كانت تذكر له الأمة متهيجة ضد الجيش وصرح بأنه قد هزأ في حديث جرى له مع مكاتب التيمس بالفكر الذي كانوا ينسبونه غليه من أنه يمثل دور نابليون ثانٍ.

إيطاليا والصين

علم القراء كيف قامت إيطاليا من أمد غير بعيد مدفوعةً من إنكلترا لاحتلال بعض البلاد الصينية أسوةً بسائر الدول وكيف أنها أخفقت في سعيها وفشلت في طلبها وقد أفادت الآن أنباء رومية أن وزير الخارجية الإيطالية قد صرح في مجلس النواب تصريحًا استحسنهُ المجلس استحسانًا عظيمًا وهو أنه لا ينوي أن يجري في الصين على سياسة الاحتلال بل يكتفي بالسعي إلى توسيع نطاق التجارة الإيطالية في تلك البلاد. فتأمل

أميركا وفيلبين

في رسالة برقية من منيلا عاصمة فيلبين بتاريخ ٦ الجاري مغزاها أن الأميركان قد استأنفوا القتال في شمالي منيلا فدحروا الثوار أمامهم لكنهم تكبدوا عذابًا واصبًا ولم يؤدِ فوزهم إلى نتيجة مقررة.

أخبار متفرقة

مأوى اليتامى

روت «النشرة» أن أحد وكلاء الدعاوى في إنكلترا قد توفى منذ عهد قريب وترك في وصيته عشرين ألف ليرة لملجأ اليتامى الذي أسسه المستر جورج مولر في لندرا والذي لا أكبر منه في العالم.

القرض الروسي الصيني

في رسالة برقية من لندرا أنه أصدر فيها القرض الروسي للسكة الحديدية في الصين وقدره مليونان و٩٧٥ ألف ليرة.

الطاعون في بمباي

أفادت الأنباء البرقية أن وطأة الطاعون في بمباي «الهند» قد خفت كثيرًا منذ بداية الحرّ.

إعلان

من دائرة طابو قضاء الخليل

دار قائمة البناء بمجلة القزازين مشتملة على أربعة بيوت علوي وبيت سفلي ومنافع شرعية يمدها قبلة الطريق وشرقًا الزقازيق وشمالًا دار مركاده أفندي رومان وغربًا دار عازار السكناجي.

حيث أن الدار المحررة والمحدودة أعلاه الواقعة بمجلة القزازين بمدينة الخليل الجارية بملك داود بن يومين السكناجي الخليلي من تبعة الدولة العلية ومباعه من طرفه بيعًا وفا مع الوكالة الدورية للخواجة اسحاق أبو البصل السكناجي من تبعة الدولة المشار إليها بمبلغ مائة وثلاثة وأربعون ليرة فرنساوي عين لمدة ثلاث سنوات بموجب سند رهن مؤرخ في ٣٠ تشرين أول سنة ٩٨ نومرو ٤٢٤ وحيث داود المذكور توفا قبل وانحصارته الشرعي في أولاده التن وداود وختكة وزوجته رفقه بنت عازار وبناء على الاستدعاء المتقدم من الداين المرقوم المتطلب به أخطار الورثة المذكورين بدفع المبلغ أو بيع الدار المذكورة بالمزاودة العلنية بناءً عليه صار تنظيم إخطار نامه لأجل تبليغها إليهم اقتضى نشر هذا الإعلان بناءً أن مضى مدة خمسة عشر يومًا من تاريخ التبليغ ولم يدفعوا قيمة الرهن سيصير بيع الدار المحكي عنها بالمزايدة العلنية لذلك صار نشر هذا الإعلان من دائرة طابو قضاء خليل الرّحمن.

في ٢٤ مايس سنة ٣١٥

إعلان

نعلن للعموم أننا مستعدون لعمل الأيدي والأرجل الصناعية المكلمة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنانير من الجلد المرن (الكاوتشوك) حفظًا للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبر والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيري بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش تثبت مهارتنا بهذا الشأن. كما أننا مستعدون لتصحيح الدرّاجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجزائية الفرنساوية ير ما يسره من اتقان العمل ومهاودة الثمن.

عبد الرّحيم
دندن

إعلان

من إدارة المطبعة العلمية

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة.

يوسف إبراهيم
صادر

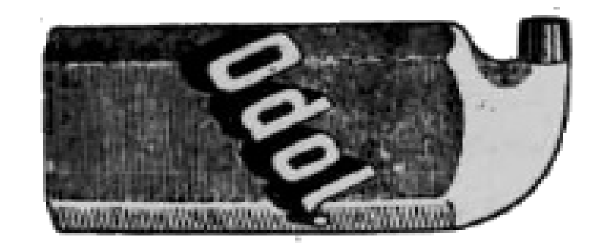
إعلان

موجود عندنا زجاج كاز بلور وأوائل للقناديل من جميع الأجناس بأسعار متهاودة ومن يشرف محلنا في سوق بيهم يرَ ما يسره.

عمر يموت

إعلان

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الداراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١١ صفر الخير سنة ١٣١٧ — موافق ٧ نوار ش و١٩ حزيران غ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

تلغط الجرائد الأوربية كثيرًا عن أعمال مؤتمر نزع السلاح أو مؤتمر السلم المنعقد في «لاهاي» عاصمة هولندا بما يشبه الألغاز والأحاجي التي لو سبرتها بمسبار النقد والتدقيق لألفيت أكثرها ظنونًا وأراء قد لا يعول الآن عليها ولا يركن في المستقبل إليها وغاية ما يمكن الركون إليه عدا ما ذكرناه في مقالتنا الافتتاحية الماضية من إقرار لجنة المؤتمر على تحريم بعض معدات الدمار والفناء أن جرائد البريد نشرت ثماني مواد من مشروع الوساطة والتحكيم مؤداها ان الدول الموقعة على هذا المشروع قررت أنه عند حدوث خلاف جسيم بين بعض الدول تلجأ هذه الدول قبل اتخاذ السلاح إلى وساطة دولة أو أكثر لحسمه بالحسنى إلا غذا عارضته ظروف خاصة. وفضلًا عن ذلك فإنه إذا لاح لبعض الدول التي لا دخل لها في الخلاف أن تتوسط من تلقاه نفسها فذلك مباح لها حتى في زمن الحرب ولا يجوز للدول المحاربة حمل عملها هذا على محمل عدائي. أما الوساطة فتكون في التطبيق بين مطالب الدول المتنازعة وتسكين ما يكن أن ينشأ بيتها فإذا ثبت أن التسوية التي يعرضها الوسيط غير مقبولة أو أن أساس الوفاق الودي الذي يتوسط به مرفوض يُبطل عمله للحال ويكون لعرض التوسط أو الوساطة صفة النصح الود دون غيره سواء كان ذلك من قبل الدول المتخاصمة أو غير المتخاصمة.

ثم إن القبول بالوساطة لا يلزم منه إيقاف حشد الجنود والتجهيز للحرب والكفاح إلا إذا وُضع لذلك اتفاق خاص وإذا كانت الوساطة بعد نشوب القتال فلا توقف المحاربة إلاّ إذا كان ثمة اتفاق يقضي بأن تضع الحرب أوزارها.

ذلك مغزى المواد السبع أولى من مشروع الوساطة والتحكيم وهي مأخوذة من المشروع الروسي إلاّ المادة الأخيرة فإنها من التعديل الذي اقترحه مندوبو إيطاليا. أما المادة الثامنة المأخوذة من تعديل الأميركان فهي مجرد التماس من الدول لإجراء الوساطة الخاصة عند مسيس الحاجة بأن تختار الدول المتحاربة حكمًا من الدول على أن يطول أجل المذاكرة أكثر من ثلاثين يومًا فإذا لم تسفر المذاكرة عن نتيجة واتقدت نيران الحرب تبقى هذه الدول مكلفة باغتنام الفرصة الأولى لإعادة مياه السلم إلى مجراها.

أما إقرارات الأُمم التي نوّهنا عنها في النسخة الغابرة والتي أكدت إحدى الجرائد الأوروبية أنه بها يمكن نجاح المؤتمر فهي (١) أن يحفظ لكل دولة استقلالها إدارتها (٢) حق الفتح ملغى (٣) لكل دولة أن تدافع عن حقوقها المشروعة (٤) كل دولة حرّة بأعمالها كما تشاء (٥) الدول ترتبط ببعضها وتتعاون (٦) تكون المناسبات بين الدول كالمناسبات التي بين الأفراد في الحقوق والآداب (٧) لا يجوز لأية دولة أن تعلن الحرب بنفسها كما يجوز لأي فرد أن يحق الحق بنفسه (٨) يمكن حل الخلاف بين الدول في وسائط قانونية (٩) لا يجوز هذه الصفات بين الأمم لا الدول فقط (١٠) الأمة عبارة عن الهيأة الاجتماعية الحاصلة من الآحاد المشتركين بتملك قسم من الأرض وإقامة قسطاس العدل ونشر لواء الأمن (١١) للدول حق الحاكمية ومتساوون بها (١٢) ليس لدولة أن تتخذ علامة عند حصول الالتباس ما لم توفقها للدول الأخرى (١٣) للدول أن تحتج على الدولة التي تخالف الحقوق القانونية وتمتنع من المناسبات المنتظمة معها (١٤) للأفراد المنسوبين للدول المتمدنة أن يدعوا مختارية الإدارة في المستعمرات المنشأة في البلاد النائية (١٥) المستعمرات المنشأة من قبل البعض في بلاد الأقوام غير المتمدنين تعد مؤسسة بموافقة الجميع. اهـ

تلك هي الآراء التي أبدتها الجريدة الأوروبية ولا ندري إذا كان المؤتمر يقر عليها أو على شيء منها. وبالجملة فإن أعمال المؤتمر لم تسفر عن نتيجة والارتياب في نجاحه ما زال متواترًا اللهم إلاّ تحريم المواد الملتهبة كما مرّ.

✸✸✸

مستقبل الإسلام (في الصين)

نشر المبعوثون البروتستان من الإنكليز تقريرًا ضافيًا عن أعمالهم في الصين وقد جاء فيه كلام عن حالة الإسلام في مملكة ابن السماء.

فبعد أن ذكر كاتب التقرير تاريخ دخول الإسلام في الصين وكيف كان انتشاره حتى صار المسلمون هناك أكثر عددًا وسكان أكبر مملكة إسلامية قال.

(وإذ نظرنا إلى حالة المسلمين في الصين نجدهم على ثروة وفي سعادة يتمتعون في ضروب الراحة والهناء وهم شديدو التمسك بدينهم فلا تحولهم عنه الجبال ولا تغيرهم الوعود والآمال إذ هم يعتقدون اعتقادًا لا يشوبه أدنى ريب أن مستقبل البلاد الصينية لهم وأنهم سيرفعون مجدها يومًا من الأيام.

ومن الكتاب الذين كتبوا في هذا الموضوع (البروفسور فاسليوف) فهو يعتقد مثل ذلك كما صرح بهِ في كتابه ولذلك وهو يخشى عواقب ذلك الانقلاب المنتظر على أوربا.

قال الكاتب. والحقيقة أن هذا الظن ليس من الأمور البعيدة لأن المسلمين في الصين أرقى بكثير من البوذيين وغيرهم تبعًا لترقي دينهم الذي يرشدهم إلى آداب وفضائل تميزهم عمن عداهم فضلًا عن اتحاد كلمتهم وقوة جامعتهم. وتراهم يهتمون كثيرًا بالزراعة والتجارة والفنون الحربية أكثر من اهتمامهم بالعلوم والمعارف ولهم شهرة فائقة في خلال الصدق والأمانة والوفاء فقوم هذه صفاتهم وعددهم ليس بالقليل لا

يبعد أن يكون لهم مستقبل هذه البلاد التي أخنى الزمان على سكانها الأصليين وقضي الله عليهم -- والهوان والمستقبل كشاف لما تطويه سجلات الأيام.

ثم انتقل الكاتب إلى شرح عوائد المسلمين في الصين واختلافها عن عوائد غيرهم من السكان ثم تكلم عما يعتقد الصينيون في أبناء وطنهم من المسلمين ومما قال «إن البوذيين لا ينفرون من المسلمين بل يألفونهم ويقولون أنهم على دين الفيلسوف» الصيني القديم «كنفيوشوش» أو هم لا يختلفون عن مذهبه غير قليل.

أما علاقتهم بالحكومة فهم مخلصون للإمبراطور لا يميلون إلى حزب من الأحزاب وجل مآربهم لتقوية شأنهم وازدياد ثروتهم وما داموا على هذا الداب فإن ظن البروفسور فاسليوف سيصدق فيهم ويصبحون يومًا ما القابضين على أزمة الأمور في مملكة ابن السماء.

ثم قال الكاتب. والخلاصة أن الإسلام في الصين عقبة دون تقدم المسيحية هناك وأن المسلمين لا يفتئون يرشدون الناس إلى دينهم ويرغبونهم فيه بكل وسائل والترغيب ولكونهم من أهل البلاد ولغتهم لغتها فهم يعرقلون مساعينا دائمًا لأنهم ينافسوننا فيسبقوننا وكثيرًا ما يميل الصيني إلى اعتناق النصرانية ثم لا نلبث أن نراه مسلمًا يصلي مع المسلمين في مساجدهم. وهذا ما يحدو بنا إلى القول بأن الإسلام سيكون له المستقبل العظيم في البلاد الصينية. اهـ ملخصًا

«المؤيد»

تطبيق الديانة الإسلامية على النواميس المدنية

بل تطبيق النواميس المدنية على الديانة الإسلامية. كتابٌ جليل الفائدة عظيم النفع تأليف الفاضل التحرير حضرة محمد فريد بك وجدي من فضلاء مصر ألفه بالفرنسوية لتفهيم الأوربيين حقيقة الدين الإسلامي وماهيته واثبات أنه ضامن للإنسان نيل السعادتين وكافل له راحة الحياتين نافيًا فيه عن الإسلام كلّ تهمة ألصقها به المفترون مثبتًا بالأدلة الحسية وبالاستناد على البداءة العلمية أنه روح المدنية الحقيقية وعين أمنية النفس البشرية ونهاية ما ترمي إليه القوة العقلية وأن كل رقيّ يحصل في العالم الإنساني ليس هو إلاّ التقرب إلى الديانة المحمدية. ثم ترجمه إلى اللغة العربية الشريفة تعميًا للفائدة وقد رأينا أن أحسن تقريظ لهذا السفر الجليل هو اثبات نبذة منه ليقف القراء على ما هيته وما لحضرة ناسج برده من غزاره المادة وسعة الفضل فيشاركوننا بالثناء على جميل سعيه وجليل همته ويتمنون أن ينسج فضلاء الأمة على هذا المنوال دحضًا لمفتريات المفترين على الدين المبين وبيان وما اختصه بارئ النسم من الفضائل والكمالات المتكفلة بسعادة الدارين لاسيما وأن الغربيين أصبحوا اليوم أصحاب النفوذ على قسم عظيم من العالم الإسلامي وما داموا جاهلين بحقيقة الإسلام ومعتقدين ما يهذي به بعض كتابهم ضده فإنهم لا يستطيعون طبعًا أن يروا في ديانة محكوميهم إلا عباء ثقيلًا على عقولهم وحملًا مضنيًا لمداركهم فلا يقرونهم عليه إلاّ احترامًا للإحساسات فقط على أن الأوربيين ربما يعذرون في حمل هاتيك التهم محمل التصديق ما داموا لا يرون أمامهم أعينهم من مظاهر الدين إلا البدع التي اخترعها صغار العقول وقبلها منهم العامة وزادوا عليها أشكالًا من الأوهام والأضاليل. قال حضرة المؤلف في موضوع:

«مقام العمل والجد في نظر الإسلام»

إن أقل نظرة في حالة الجمعيات المختلفة التي تتنازع البقاء الآن على سطح هذه الكرة تدلنا دلالة محسوسة على أن سبق هذه الأمم كلها في مضمار الفوز بحاجيات السلطة والعلاء هي الأمة المركبة من أفراد الفوا الكد والعمل وتركوا الجبن والكسل. وعلى هذا فينبغي أن يحسب العمل من ضمن القواعد المهمة الممدنة لإفراد النوع البشري والحافظة للأمم حياتها واستقلالها. نعم هكذا يعتبره علماء العمران الآن ولأجله يندون على الأديان زاعمين أنها تحبب الكسل للإنسان وتقذف بهِ إلى حضيض الهوان.

نحن لا يهمنا في هذا الكتاب إلا تبري الإسلام من هذه التهمة الفاضحة واثبات أنه من أقوى العوامل في الترغيب إلى الجد والعمل وأن قواعده من أشد القواعد تنفيرًا عن الكسل. أجل. الإسلام يرشدنا إلى الجد في العمل للحياة الدنيا بقدر ما يرشدنا إلى الجد في العمل للحياة الأخرى قال عليه الصلاة والسلام (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا) وقال عليه الصلاة والسلام (اصلحوا دنياكم واعملوا لآخرتكم كأنكم تموتون غدًا) في هذين الحديثين رد على الذين توهموا أن صلاح الدنيا أمر يغضب الخالق جل شأنه ويستوجب سخطه عليهم فنبذوها نبذ النواة ومحضوا أنفسهم للتعبد ولزهادة بأضناء الأجسام وأنضاء العق قول ولم يعلموا أن الدنيا دار حرب وهيجاء وأن القائم فيها يغلب القاعد ويستعبد فيحرمه كل حقوق الحياة وأن الطبيعة البشرية لا تلبث حتى تقيم الحدة على مهملي أمرها فينقلب تعبدهم الموهوم فسًا وتنسكهم إجرامًا. هذا أمر دلنا عليه تاريخ الأقوام التي أفرطت في كراهة الأشياء الدنيوية وفرطت في حقوق ضروراتها الحيوية بسوء فهمها لنصوصها الدينية فلم تلبث أن لعبت بها أيدي الغوائل الطبيعية فارتكست إلى أسوأ حالة من الفسوق لو اطلعت عليها لوليت منها فرارًا ولملئت منها رعبًا.

أما الديانة الإسلامية وهي ديانة آخر أدوار الإنسانية فلم تقرر في مباديها أمثال تلك العبادة التي كان يقصد بها معالجة نفوس تلك الأمم الصخرية بل قرر أن كل عمل يكون مناسبًا لسنن الحياة وملائمًا للنواميس التي تعلي شأن العائلة البشرية وترفع أميال النفس عن حضيض البهيمية يجب أن يعد عبادة خالصة لله تعالى إذا قصد به وجهه الكريم لا اشباع نهمة الشيطان الرجيم.

ولما كان كسب المال لإقامة أود الفرد والعائلة والجمعية والنوع الإنساني بأسره هو من الأمور التي تساعد على الوصول إلى الغية التي حددها الله لهذا النوع قرر الإسلام أنه من أفضل ما عبد به الإنسان ربه قال عليه الصلاة والسلام (أفضل الأعمال الكسب الحلال) وقال عليه الصلاة والسلام (من سعى على عياله من حله فهو كالمجاهد في سبيل الله ومن طلب الدنيا حلالًا في عفاف كان في درجة الشهداء) ولا تحسب أن الإسلام يرغبنا فقط في التكسب والعلم بل يفرضهما علينا فرضًا يؤاخذنا على تركهما مؤاخذتنا على إهمال أمر لازم. قال عليه الصلاة والسلام (طلب الحلال فريضة على كل مسلم)

أما المال وما أدراك ما المال فهو في نظر الإسلام من أكبر مقومات حياة الأمة ومن أعظم دعائم الارتقاء لها. قال عليه الصّلاة والسّلام (سيأتي على أمتي زمان يحتاج الرجل فيه للدرهم والدينار يقيم به أمر دينه ودنياه) هذا وقد كان بين أصحاب رسول الله من الأغنياء ما يكفي ما لهم لتجريد حملة عسكرية كما حصل من عثمان رضي الله عنه وهل بعد مدح النبي صلّى الله عليه وسلّم للمال الصالح في قوله (نعم المال الصالح للرجل الصالح) يقال أن دين الإسلام ينافي الإثراء خصوصًا في مثل هذا الزمان الذي أخبرنا عنه صلّى الله عليه وسلم. نعم نحن في زمان يجب علينا فيه أن نظهر أوامر ديننا القويمة في الجدّ والكسب حتى تنشط الأنفس من عقالها خمولها وتتمحي تلك الظنون الفاسدة التي يهمس بها بعض من ينتحلون لأنفسهم وظيفة التهذيب والتعليم فإن العامة صارت الآن لا تسمع من إرشاد الدين إلا ما ينفرهم عن العمل ويبعدهم عن التكسب ويحبب إليهم القنوع والتقشف وهو إرشاد لم تراع فيها لحكمة النبوية من مداواة القلوب بأوفق علاجاتها. أما والعلم لو كان النبي صلّى الله عليه وسلم أمر الناس بكراهة المال وترك العمل ولو بقدر جزء من مائة ما يفعله اليوم بعض المعلمين لما وجد في الصحابة من يملك شروى نقير لأنهم رضوان الله عليهم

كانوا أطوع الناس لسيد الوجود صلّى الله عليه وسلم ومع ذلك فإنا نرى الأمر بخلاف ذلك على خط مستقيم وما هي أوامر الله تعالى في كتابه الكريم حاثة الكسب وها هي السنة الشريفة داعية إليه بأكثر مما نرى في مدنية هذا العصر. قال الله تعالى (ولا تنسى نصيبك من الدنيا * فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله) وقال عليه الصلاة والسلام (نعم المطية الدنيا فارتحلوها تبلغكم الآخرة) وقال عليه الصلاة والسلام (ليس خيركم من ترك دنياه لأخرته ولا آخرته لدنياه بل خيركم من أخذ من هذه وهذه) وقال عليه الصلاة والسلام (طلب الحلال جهاد).

«لها تابع»

✵✵✵

فضيلة العقل

للأديب المهذب صاحب الإمضاء

إن من خصائص الإنسان المتحلي بجوهر العقل الذي يهتدي بأشعة أنواره والاعتبار ويحظى بنعمة السعادة متلألئ وجهه بسناء المهابة والوقار فمن خصه الله بهذا الجوهر المكنون بلغ مناه وتقلب على سرير الراحة منشرح الصدر آمنًا من كل آفة وبلاء وهذا من جملة فوائد العقل الذي هو حصنٌ منيعٌ كافلٌ لسلامته من كلما يكره مثاله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء لا تؤثر بها عواصف الرياح مهما هزتها وزادت بقوتها عليها بل يزداد نموها وتخضر أوراقها وتطيب أثمارها وهكذا شأن الرجل العاقل يستظل بتلك المآثر الحميدة ويمهد لنفسه طرق الصلاح والنجاح الموصلين إلى راحة الدنيا ونعيم الآخرة أمّا بهذه الدار فنظرًا لحكمته وحسن تصرفه يميز كل عمل نتيجته حسنة العائد نفعها على ذاته أو عمل خيري نافع للعموم فإن أجراه يحصل له الآجر والثواب من الله تعالى والثناء الجميل من عموم الناس لما يصدر على يديه من النفع لوطنه وأبناء جنسه ماديًا وأدبيا ثم يدرك بأفكاره النيرة الصائبة كل فعل قبيح يتولّد منه ضرر فيجتنب عن إجرائه ويسلم من سوء العاقبة فكان العقل وسيلةً لنجاته إنما يعرفه أصحاب العقول السليمة الذين هم زينة الدنيا وبهجتها وبهم نظام المدينة واساس الحضارة والعمران ولولاهم لكانت الناس همجًا لا يدركون ولا يعقلون بل هم كالأنعام أو أضل سبيلًا فمن كانت أفكاره سامية يحصل على ربت السيادة والمجد بفضائل العقل المهتدي بأنواره فهو الدرة اليتيمة فلا يعادله ذهب ولا تحصى قيمته بمقدار ومما يؤيد قولي كلام بعض الأدباء الأفاضل حيث قال

العقل حلة مجدٍ من تسربلها
كانت له نسبًا تغني عن النسبِ
والعقل أفضل ما في الناس كلهم
وبالعقل ينمو الفتى من آفة العطبِ

والإنسان خلقه الله وأوجد له العقل قابلًا لإدراك الأشياء فإذا كان طفلًا فعقله قاصرٌ وكلما نمى جسمه يشعر بالإدراك والفهم إذ العقل مكتسبٌ ولذلك صار واجب على الأبوين أن يعتنيا بتهذيب أولادهما ومنعهما عن التلفظ بالكلام القبيح وأن يعلماهما الادب المطلوبة شرعًا وعرفًا المشتملة على الخصال المفيدة وعندما يبلغوا سن التمييز يجب مراقبة حركاتهم الكلية والجزئية فالأنثى يقتضي تعليمها ما يلزم من الأمور الدينية وحضها على إجرائها وتعليمها الخياطة وقضاء أشغال البيت بأثرها وأن تكون بغاية العفة والطهارة محمودة السيرة تقية نقية متحلية بالأخلاق الكريمة عفيفة النفس مهذبة الطبع بشوشة المحيا وتعليمها الكتابة واللغات غير ضروري إنما يطلب منها أن تكون عنايتها منصرفة لنحو زوجها سالكة على النهج القويم متكفلة بأسباب راحته ورفاهيته وبذلك تنال السعادة والمرتبة العليا ويمنح لها الحرية النوعية والإدارية بمصالح بيتها والولد الذكر يجب وضعه بالمدرسة ليتعلم القراءة والكتابة والعلوم الدينية والأدبية واللغات وبعض الصنائع اللائقة به لأنه ولله الحمد نحن في عصر أزهر به رياض العلوم وأثمرت أغصانها فقطفنا منها رطبًا جنيًا.

إن هذه الفوائد الجمة أبديتها خدمةً للنوع الإنساني فإن جل القصد أن يحسنوا الآباء كمال الالفات لجهة أولادهم وتربيتهم على هذا الأسلوب الممدوح عرفًا والمطلوب شرعًا لأنه أمر مهم مطلوب من ذمتهم فإن أجروا ذلك كان عائدًا عليهم بالخير لأنهم يكونون نقلوا أبنائهم من ظلمات الجهل إلى نور العلوم والمعارف فيترقون إلى المقامات السامية وفي أشغالهم يون النجاح والتوفيق.

أما في الأيام الخالية فكثيرٌ من الناس من تهاونوا بشأن أولادهم فكانت نشأتهم بأودية الجهل والضلال وعماء البصيرة فقادتهم عقولهم القاصرة إلى الهلاك والدمار الناتج عن فساد أخلاقهم وسو تربيتهم الردية حتى تجاسروا على التعدي وارتكاب الكبائر والعياذ بالله ووقعوا في حضيض الذل والإهانة وأحاط بهم العناء وقانا الله من كل مكروه ومنه تعالى نرجو الهداية إلى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

بيروت ع – ن

الاعتناء بالطفل بعد ولادته

من الأوهام الشائعة بين الأمهات أن الطفل لا يحتاج عند ولادته لاعتناء خصوصي بل إذا رضع ونام ظنوا ذلك غاية المرام مع أن الطفل كالبستان إذا أهمل أمرهُ ذبلت أزهارهُ وإذا لم تفلح أرضهُ ماتت أشجارهُ. فهو يخلق وعظامهُ طرية ودماغهُ قابل للانفتاح وسمعهُ ثقيل ورئتاهُ غير معتادتين على استنشاق الهواء وإيصالهِ إلى خلياتهما وغدده لا تفرز موادها إلاّ في الشهر الرابع من عمره وحجم معدته لا يتكون أكثر من ٨٠ إلى ٩٠ سنتيمترًا مكعبًا وليس فيها من الغدد الهاضمة إلاّ عدد قليل يكفي فقط لهضم اللبن وتمثيله. هذه حالة الطفل عندما يخرج من بطن أمه ولذلك كان من الضروري الاعتناء به والالتفات إليه حتى لا تعرض حياتهُ لخطر الأمراض أو على الأقل تطرأ عليه أعراض تؤثر فيه تأثيرًا يتألم من عواقبه طوال حياته.

وأوّل أمر يجب على الوالدة نصبهُ أمام عينيها لتدبير معيشة طفلها التأني والحذر في كل ما تفعله له ونذكر هنا ما يجب عليها اتباعه حتى ينمو طفلها على صحة جيدة وبنيةٍ سليمة شديدة.

(العظام)- تقدم معنا أن الطفل عندما يلد تكون عظامه طري ولذلك لا يلزم إعطاءه شيئًا ثقيلًا يحملهُ في يده ولا يلقى على الفراش مطروحًا على ظهره ولا يمسك من ذراع واحد عند حمله لئلا عموده الفقري.

(الدماغ)- قلنا إن الدماغ الطفل قابل للانفتاح ولذلك يجب الانتباه الكلي حتى لا يصطدم رأسه بجسم صلب ولا يلقى على الفراش بقوة.

(المخ)- مخ المولود الجديد لا يكون كاملًا فعلى الوالدة أن تحذر المرضعة أو أي شخص يحمل الطفل أن لا يخزه بحجة ألعابه وتضحيكه لأن هذه الحركة تضرّ بمخه وتزعجه لأنه محتاج للراحة والسكينة.

(البصر)- عين المولود الجديد لا تؤدي وظيفتها تمامًا فإذا كان النور باهرًا لا يستطيع الطفل اجتنابه ولذلك لا يعرض للنور الساطع ولا توضع أمام عينيه لطيف مقبول لا يتعب النظر ولا مانع من دخول أشعة الشمس إلى غرفته بشرط أن لا تقع عليه مباشرة لأن الشمس مطهرة ومفيدة إنما تضرهُ إذا وقعت الأشعة عليهِ ثم يلزم الانتباه التام لنظافة عينيه وغسلهما يوميًا بقطعة قطن مبللة بمحلول حمض البوريك بمقدار ٢٠ من ١٠٠٠ وإذا ظهر الرمد الصديدي يتهدد الطفل دائمًا ويفقده بصرهُ في زمن قريب.

(السمع)- يجتنب الصراخ والغناء العالي في غرفة الطفل لأنهما يؤثران على سمعه ويزعجانهِ. وحاسة السمع عندهُ لا تبدي إلا في اليوم الثالث بعد ولادته وإذا تكلم أحد في غرفته لا يوجد رأسه لهُ إلاّ في الشهر الثالث.

(الرئتان)- الجنين لا يتنفس وهو في بطن أمهِ ويتم تبادل حمض الكربونيك والأوكسيجين اللازم للحياة بواسطة الأم فعندما يلد الطفل تكون رئتاه غير معتادتين على تأدية وظيفتهما ولذلك تراه يصرخ كثيرًا لإدخال الهواء بقوة إلى رئتيه وقد تظن الأم أن طفلها يصرخ لأنه متألم من شيء وفي جسمه مع أن صراخهُ هو في بعض الأحيان لاستنشاق الهواء بقوة ولذلك لا يلزم

محاولة إبطال صراخه دائمًا.

(الجلد)- والطفل عند ولادته معرض للبرودة لأن جله لا يؤدي وظيفته تمامًا فيلزم وضعهُ في محل دافئ واجتناب الانتقال من محل سخن إلى محل بارد وبالعكس. وجلد الطفل رقيق جدًا ويتخدش بسهولة فإذا قضي حاجته يلزم غسل محل التبويل أو البراز ورش مسحوق النشا أو مسحوق التلك عليه حتى لا يقشر الجلد ولا يقتصر رش المسحوق على هذا المحل فقط بل يتناول حول العنق وتحت الإبط وخلف الأذان.

(الحمامات)- إذا أخذ الطفل كل يوم حمامًا دافئًا مدة ثلاث أو أربع دقائق أفاده كثيرًا لأنه ينبه فيه الدورة الدموية وينظف جسمه. ويلاحظ بعد إخراجه من الحمام تنشيفه جيدًا حتى لا يبرد وفي الشتاء ينشف جسمه بمناشف مسخنة.

تلك هي الأمور التي يلزم على الوالدة ملاحظتها حتى يكون ولدها دائمًا في صحة جيدة وهي كما يرى القارئ قريبة المنال سهلة الاتباع **«طبيب العائلة»**

الأستانة العلية

الخيل في البلاد العثمانية

يذكر القراء الانتقاد الذي وجّهناه من أمد غير بعيد على ابتياع خيول الكتائب السلطانية من البلاد الأوربية مع كثرتها في بلادنا ويسرنا أن نذكر الآن أن الدولة قررت أن ترغب الأهلين بتربية الخيل وإصلاح أجناسها حتى تكون ذات أجسام موافقة لخيل الفرسان وأن يلغى منع مبيعها خارج البلاد العثمانية إذ تبين لها أن المنع لم يفدها شيئًا بل أضر ضررًا بليغًا فإن الخيل كانت تهرب أثناء مدة المنع من حدود بلاد العجم وترسل إلى الهند وتباع ولا يشعر بها أحد فكانت الحكومة العثمانية تخسر فائدتها والحكومة الإيرانية تربح بتجارتها وعدا ذلك فإن الهمم كانت تقعد بهذا المنع.

وتقرر أيضًا أن يؤخذ خمس ليرات على كل رأس من جياد الخيل يراد بيعه خارج البلاد مما تستورد الخزينة منه سنويًا قدرًا وافرًا من المال فتشتري الدولة به خيولًا وتوزعها على الذين يشتغلون في تربية الخيل. اهـ

فعلى الأهلين أن يعمدوا إلى تربية خيولهم التربية المطلوبة المرغوبة فيستفيدون بذلك فائدة عظمى سيما وأن الدولة قررت أن لا تشتري الخيل بعد الآن إلاّ من بلادها.

اختلاس

قالت (المعلومات) الغراء:

ظهر أن أغوب أفندي بوياجيان الأرمني متعهد لوازم نظارة التلغراف والبوستة قد اغتلس مائة وسبعين ألفًا وخمسمائة فرنك وأن الموظفين المذكورة أسماؤهم أدناه قد كانوا له في هذا الاختلاس عونًا وظهيرًا فصدر الأمر السلطاني بمحاكمتهم جميعًا في شورى الدولة وهم:

«١» سعادتلو نور الدين أفندي من أعضاء مجلس التلغراف حالًا ومحاسب هذه النظارة سابقًا.

«٢» سعادتلو توفيق أفندي من أعضاء المجلس المذكور.

«٣» سعادتلو بكر صدقي أفندي مكتوبي النظارة.

«٤» عزتلو يانقو أفندي من أعضاء المجلس سابقًا.

«٥» عزتلو ديمتراكي أفندي من أعضائه.

فالأول من هؤلاء الخمسة تحقق عنه أنه أهمل وظائفه وساء بالعمل أما الباقون فظن أنهم كانوا يعملون هذا الاختلاس ويكتمونه فلهذا ستكون محاكمتهم من وجهين أحدهما مدني الثاني شخصي وتقرر أيضًا محاكمة ورثة عالي بك الناظر السابق لاشتراكه في هذا الاختلاس (اللهم أصلح...) اهـ

وها نحن بانتظار حكم الشورى لنعلنه للجميع تأديبًا لهؤلاء وإرهابًا لغيرهم.

أخبار محلية

القرعة العسكرية

احتفل يوم السبت (أول أمس) في دائرة الموقع العسكري بسحب القرعة العسكري عن العام الحاضر فأصابت القرعة ١٤٢ نفرًا كلهم من الترتيب الأول. وفي الختام فاه الجميع بالدعاء بتأييد الحضرة السلطانية ونصرها.

ذكرت جريدة الولاية أنه قد صدرت إرادة الحضرة السلطانية بجر المياه المتفجرة من العين الكائنة داخل جفتلك رأس العين السلطاني بقساطل حديدية إلى قصبة صور وإنشاء سبيل فيها باسم جلالتها والهمة المبذولة لإنفاذ ذلك.

وقالت ما نصه: إن اللجنة التي ذكرنا تأليفها تحت رياسة عزتلو رسلان أفندي دمشقية ابتغاء جمع الاعانات لفقراء الأهالي قررت أخيرًا إحياء ليلة تمثل فيها الصور المتحركة التي أخذة منذ مدة في تشخيصها بالثغر وإن تخصص حاصلاتها بالعجزة والمحتاجين وبناء عليه جرى تشخيص ذلك ليلة الجمعة من الأسبوع الماضي بحضور حضرة ملاذ الولاية الأفخم وجم غفير من المأمورين والأهالي ذوي الحمية وقد بلغنا مع الممنونية أن الواردات في تلك الليلة بلغت ستة عشر الف قرش. اهـ

جاء في نباء برقي خصوصي من الإسكندرية أن قد أحسن بالنشان العثماني الثالث مع لقب بك على الوجيه السري عزتلو الحاج محي الدين بك حماده مدير وكالة البواخر الخديوية في بيروت. وأصيل الجمعة ورده الوسام المذكور ومنشوره فنخلص لجنابه التهاني ونرجو له مزيد النعم.

أحسنت الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي الثالث إلى الوجيه أسبر أفندي شقير ترجمان قنصلية إنكلترا في بيروت فنهنئه بذلك.

انتهى إلينا نشرة تجارية مؤداها إن الماجدين صاحبي الرفعة عبد الله بك وجميل بك بيضون قد أنشأ في الثغر محلًا تجاريًا لتعاطي الأشغال التجارية بالحبوب على أنواعها والطحين والزيت وبسائر الأصناف التجارية لحسابهما الخاص وبالعمولة فنرجو لهما التوفيق والنجاح.

من إدارة هذه الجريدة

عزم وكيلنا العام الحاج محمد أفندي محمود الحبال على السفر إلى دمشق لأشغال تتعلق بإدارة الجريدة ومراسلتها فنرجو حضرات المشتركين الكرام اعتماده بذلك.

آنس الثغر من دمشق العالم المفضال صاحب الفضيلة السيد عبد الباقي أفندي الحسني الجزائري فقابله الآل والأصدقاء بالإعزاز والترحاب.

جاء في الأنباء الخصوصية أن قد سنحت العواطف السنية السلطانية بتوجيه الرتبة الثالثة على سليل بيت المجد الهمام رفعتلو نجيب بك جنبلاط وأخيه رفعتلو فؤاد بك وكذلك على رفعلتو محمود بك جنبلاط من اعيان عشائر لبنان فنخلص لهم التهاني ولازالوا مظهرًا للعواطف السلطانية.

بلغنا أن نظارة التلغراف والبوستة قد كتبت إلى باشمديرية التلغراف في الولاية أنها قدّرت خدمة ونشاط رفعتلو محمد توفيق أفندي شاتيلا مدير التلغراف والبوستة في صيدا حق قدرها إذ زادت الواردات في أيامه ٢٥ ألفًا في السنة فلهذا كافأته بزيادة ١٠٥ قروش على راتبه وأنهت له بوسام وقد رغبت النظارة إلى الباشمديرية أن تخبر سائر موظفيها بذلك ليزدادوا نشاطًا وهمة في الخدمة فنهنئ توفيق أفندي الموم إليه بما نال ونرجو له دوام التوفيق والالتفات.

احتفلت ليلة السبت الماضية الجمعة العلمية العربية في المدرسة الكلية الإنجيلية الأميركانية احتفالها السنوي احتفالاً غصّ به نادي المدرسة مع سمعته فافتتح الحفلة رئيس الجمعية ثم تأثره الكاتب فأعرب عن عمل الجمعية في السنة

الماضية.

وبعد ذلك انبرى للخطابة أنيس افندي الراسي وفاه بخطاب بديع في (تقدم الآداب الشرقية) فأعرب عما يروقه ارتسافه من هذا المنهل العذب.

ثم تقدم للمباحثة الأفندية إسكندر عجمي وخليل مشاقة وإبراهيم أبو حيدر وعزيز غرزوزي وكان موضوع البحث: أقوى الإنسان العقلية ثابتة أم مرتقية: وقد أورد الرئيس فصل الخطاب بهذا الموضوع وختم الاحتفال بما بدئ به من خالص الدعاء لحضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم ولوكلائه الفخام ووزرائه ومشيرية العظام ومزيد ارتقاء بلاده المحروسة فارتاحت النفوس لذلك وانصرف يهنئون عمدة المدرسة بما حازته من النجاح.

وفاة جريح

مساء الاثنين الماضي توفى مصباح العيتاني أحد جرحاء حادثة الجميزة التي سبق لنا ذكرها في العدد الماضي رحمه الله وعزى عائلته به وألهمهم صبرًا جميلًا جاء على الباخرة الخديوية يوم الثلاثاء الماضي ٣٧٠ نفسًا من سكاكن القطر المصري بقصد تمضية فصل الصيف في ربى لبنان وقد انزلوا جميعًا إلى المحجر الصحي.

حبوب بنك

كانت جريدة (آهنك) استلفتت مفتش الصحة في أزمير إلى الإعلانات المتضمنة أن صاحب حبوب «بنك» قد استحصل من المكتب الطبي الشاهاني على شهادة بأن حبوبه المذكورة نافعة.

ثم ذكرت أن مفتش الصحي قدم تقريرًا إلى ولاية آيدين يفند فيه ما جاء في الإعلانات المذكورة عن صدور الأذن بإدخال هاتيك الحبوب إلى البلاد المحروسة. اهـ

ولا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نسأل عما إذا كان علاج مركب غير مصدق على استعماله رسميًا في البلاد الشاهانية هل يجوز إدخاله إليها. ذلك ما نرجو إيضاحه نم مفتش الصحة وجريدة الولاية الغراء.

نعت أنباء بغداد أحد جهابذة علمائها واجلة فضلائها السيد الشيخ نعمان خير الدين أفندي الألوسي نجل خاتمة العلماء المحققين الأستاذ الشهير المرحوم المبرور السيد شهاب الدين الألوسي صاحب التفسير الكبير فيالـه من خطب جسيم ورزء عظيم صدّع الأكباد واهتزّت لـه مدينة بغداد واحتفل بما تمه احتفالاً عز نظيره ونـدر مثيله طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعوّض الأمة به خيرًا. فنقدم التعزية لآله الكريم ونسأل الله لهم جميل الصبر وجزيل الأجر.

انتهت إلينا رسالة من أحد القراء في الجزائر ينتقد فيها كاتبها الفاضل على ما ذكرته جريدة الحاضرة التونسية في عددها ٥٤٨ بشأن المهاجرة فاكتفينا الآن بالإلماع إليها.

أرجف المرجفون في الإسكندرية أنه حدث في ثغرنا (بيروت) ست اصابات بالوباء – لا قدر الله- فعجبنا من اختلاق هذه المفتريات التي لا تعود على أصحابها إلا باللعن والخزي. ونحن نشكر لرصفائنا الأفاضل في الإسكندرية إذ كفونا تكذيب هذه الإشاعات اطمئنانًا للأفكار.

أخبار الإسكندرية

أصيب بالوباء في الإسكندرية خلال الأسبوع ثلاثة عشر نفسًا فتكون عدد الاصابات من ظهور الوباء إلى ١٤ الجاري حسابًا غربيًا ٢٨ اصابة توفي منها عشرة أشخاص وشفي سبعة ولا يزال الباقون تحت المعالجة وهم ٦ وطنيون و٥ أوروبيون.

إخطار

بما أن جريدة المحبة نشرت في عددها الأخير مقالات خلافًا لتبليغات المراقب وما عدا ذلك شوهد أنها أدرجت أيضًا بعض المناقشات الممنوعة أساسًا فلأجل ذلك بودر لأخطارها حتى إذا عادت وكررت هذه الحركة يجري بحقها المعاملة القانونية الشديدة هذا ويلزم نشر هذا الإخطار في أول عدد يصدر في ٧ صفر سنة ٣١٧ و٣ حزيران سنة ٣١٥.

والي ولاية بيروت

رشيد

إعلان

من دائرة الكرنتينة في بيروت

إن إدارة الصحة في بيروت تعلن للعموم بأنها أعطت أوامر شديدة لرياسة التحفظخانة بعدم قبول الأهالي الذي يريدوا زيارة الركاب الموضوعين بحجر الصحي وما يلزم الأشخاص الموجودين تحت الحجر الصحي من الأكل وخلافه فهذا يسلم إلى الغرديان الموجود دائمًا عند الباب وبمعرفته نسلم تلك الأمانة بدون أن يقطع أدنى غلط بتسليمها إلى أصحابها ويقتضي أن تكون تلك الأمانة مصحوبة بتذكرة تعلن اسم المرسلة له وجل القصد من ذلك هو تطبيق أعمال مستخدمي الحجر الصحي على القوانين الموضوعة لهذه الغاية في ٢٤ حزيران سنة ١٨٩٩.

وهذا أيضًا

بموجب التلغراف الوارد من نظارة الصحة الجليلة نعلن بأنه ممنوع قطعيًا للأهالي زيارة الركاب في الحجر الصحي في ٥ حزيران سنة ٣١٥.

فكاهات ولطائف

مناظرة بين اثنين

الأول- إلى أين ذاهب يا صاح في هذ الليل الدامس وأنت أعزل.

الثاني- أنني ذاهب لزيارة أحد الأصدقاء وليس على من يزور صديقه أن يكون مدججًا بالسلاح على أن حمل السلاح بغير إذن ولي الأمر يعد نقيصة في شرع اللياقة والآداب.

١-لم اعنِ بحملك السلاح وأنت في زيارة صديقك بل لتكون على حذر فإني أخشى عليك في الطريق من كل معتدٍ أثيم وعدوٍ فتاك.

٢-أعلم يا هذا أن للاعتداء أسبابًا. والدين والمروءة يمنعان أيّ اعتداء على الغير على أني لم أظلم أحدًا حتى أظلم.

١-لا أخالف عليك الاعتداء من أهل الدين والمروءة لأن من كان متصفًا بهاتين الصفتين الجليلتين لا يخشى باسه أحد وإنما أخاف عليك من غاشم لئم حمله الطمع أن يتعرض لك بسوء.

٢-وهذا أقابله بدرع من الحلم والموعظة الحسنة واجتهد أن أشرب طبعه خلق الإنسانية حتى إذا لم أفلح صرفته بالحسنى ولا أدعه يشهر عليّ سلاحه أو أن أقابله بالمثل.

١-إن حمل السلاح إذا لم يك للمدافعة عن النفس والعرض والمال فلا أقل أن ترهب به من يقصد أذاك والاعتداء عليك.

٢-اعلم يا صاح أن حمل السلاح يقوّي النفس ويدفعها إلى الشدة في القول والغلظة في الكلام والكلام يعقبه الخصام واللكام فخيرٌ للإنسان أن يكون حكيمًا فلا يكون للشرير خصيمًا وإذا خاطبه الجاهل قال سلامًا وغذا مرّ باللغو مرّ كريمًا.

١- لقد صدقت والله فيما قلت وأصبت كبد الحقيقة فيما أبنت ودخل كلامك في فوأدي بل أخذ بمجامع قلبي ولبي.

٢- لله أنت من منصف كريم مذعن للحق ة والإنصاف فليكن إذن الصدق شعارنا وخدمة الإنسانية دثارنا وأن نجهر بالقول ليسمع القريب والبعيد والحبيب والبغيض. إن الدين والمروءة وعزة النفس توحب على كل فرد من البشر الابتعاد عن الشر وأن يكف يده ولسانه عن الاعتداء ن ذلك من عادات رعاع الناس وسفهائهم.

مراسلات

دمشق في ٦ الجاري

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

اطلعت على المقالات المندرجة في عدد ١٤٤ و١٤٥ و١٤٦ و١٤٧ من جريدة الشام بإمضاء إحدى قارئات الجريدة وما كتب في الرد أولًا وثانيًا: وقد تعجبت من عدم تصريح الاسم

والكنية لُعلم من هي القارئة فيزداد فخر أهلها ومحبيها من أقرانها ويزداد ابتهاجهم بها ويظهر للناس أنها استكملت الواجبات وأخذت بالفضائل وهي تحرير الرسائل إلى الجرائد بالمواضيع التي تهم.

وحيث أن هذه الطريقة هي طريقة نساء الإفرنج اللاتي بلغن الدرجة القصوى في الفضائل العلمية والمدنية وهن لا يخفين أسماءهن فينبغي على عقيلاتنا وآنساتنا أيضًا أن لا يسترن أسماءهن في مثل ذلك.

وسررت وابتهجت من قول جريدة الشام في عنوان مقالة الشحادين التي لإحدى القارئات (يسرنا أن تنشر جريدتنا مقالات من قلم الكاتبات الدمشقيات) إلى آخره كما أنني سررت أيضًا من مقدمة المقالة التي بإمضاء أمين حشيمي حيث قال (قرأت في جريدتكم ما جادت به إحدى الفاضلات الدمشقيات إلى آخره ومن قول صاحبه الرد الأخير (وإني لأعجب كل العجب كيف أدى بك حب الاستئثار إلى حد استحسان عادة كادت أنوار الترقي والتقدم العصري تمحوها من صحائف الوجود وتثبت مكانها ما هو أليق بهذا العصر الذي اشتهر برقة طباع أهله ودماثة أخلاقهم من العادات التي هي عنوان فضلهم ودليل مكانتهم من العلم الحقيقي وحسن الخلق) ولكن تعجبت من عدم إيضاح هاته الأخلاق والعادات التي هي عنوان الفضل ودليل المكانة من العلم الحقيقي وحسن الخلق وعدم بيان العلم الحقيقي ما هو وحسن والخلق ما هو ليعلم من يجهل ذلك فيسعى ليتصف بهما.

ولما كان القصد من اثبات المقاولات في الجرائد الرجوع للرأي العالم في المسألة على أنه لا أثر له في بلادنا بدليل عدد المشتركين في الجرائد بالنسبة لعدد الخواص من الناس إذ لو كان له أثر لأفاد التحسين والتقبيح الذي يذكرونه في الجرائد بقصد التذكار والتنبيه وإعلاء الهمم وشيئًا: فإننا نرى موضوعًا واحدًا يتضمن فوائد جمة للوطن وأهله تذكره الجريدة بل الجرائد مدةً من الزمن والحال على ما هي عليه فلذلك ينحصر الكلام بين أرباب الجرائد فأحدهما يقرأ ما كتبه الآخر ويتخذه موضوعًا جديدًا للكلام وأما القارئون الذين هم أقل القليل فمنهم من يعلم الحال فيتأثر ويسكت ومنهم من يهزأ ويضحك بتلك المواضيع.

والحاصل فلنرجع إلى الصدد ونقول بعد فرض وجود الرأي العام: إن بارقة الحقيقة لا تظهر إلا بعد تصادم الأفكار كما قيل فلذلك لا يخلو الأخذ والرد عن فائدة كما أنه من ألّف فقد استهدف فلا لوم على المعترض ولا على المؤلف ولكن إذا توجه اللوم فإنه يتوجه على الكل بالتقصير في التنقيح وايضاح القصد لأنه يشوش على الوجدان طريقة الحكم فلا يدري كيف يحكم بالصواب لأحد الطرفين.

وقد ظهر لي من تأمل تلك المقالات أن الطرف الواحد يستحسن تفرنج نسائنا أيضًا ويبتهج بظهور بعد آثاره والطرف الآخر يستقبح ذلك.

فما هو الرأي العام في هذه المسألة: فينبغي لأجل الوقوف على الرأي العام فيها إيضاح ما يراد من الأطوار التي نتمناها أن تكون من نساءنا فإن كانت عبارة عن تعلم العلوم الرياضية والحكمة والتاريخية ليشارك النساء أفضل الرجال في ذلك فيبرزون كما برزت العلماء والكتاب والأطباء حتى نرى الكاتبة والشاعرة والمؤلفة والطبيبة ومديرة البنك والشركات والتاجرة والمتعاطية التجارة في المخازن بنفسها والسائحة والمشخصة للروايات والضاربة في المعارف والآلات والمجتمعة مع الرجال في الملاهي والمنتديات. فهذا كله وإن يكن من الفضائل ولكن لا بالنسبة إلى النساء بحسب دين الإسلام وعند من يرى التمسك به التمسك بالعروة الوثقى فإن فضائل النساء بحسب دين الإسلام حفظًا للأنساب والأخلاق هو الأدب والحياء وتعظيم الوالدين والكبير وحسن المعاملة مع الزوج وعدم التبذير وعدم الإسراف والتمسك بشعائر الدين من الطهارة المادية والمعنوية والصلوة وملازمة البيوت والاشتغال بتربية الأولاد وخدمة البيت وأن تبني أمرها في كل الأحوال على الستر إلى غير ذلك مما هو مذكور في محله ولا يخفى على أهله. هذه هي الأخلاق الفاضلة التي يأمر بها دين الإسلام أن تكون المرأة متصفة بها. ولا يخفى أن المرأة موضع الشهوة والمرأة مهما كان عالمًا وعاقلًا وثيقًا لا يقدر أن يمنع نفسه من الطعام والشراب إذا كان جائعًا وعطشانًا ولا سيما إذا مرّ أمام اللوكندة ودكان الطباخ ورأى الأطعمة النفيسة تعرض على العيون فلذلك قلل أرباب الناموس الديني أي المجاهدات من الطعام الذي يقوّي شهوة النكاح مع استعمال بعض المرخيات أيضًا خوفًا من الوقوع في شرك النفس وقد اعتمد استعمال المرخيات من النباتات أكثر العقلاء حفظًا للصحة كحشيشة الذهب التي توضع في البيرة.

فإذا أُطلق العنان كما أطلق في أوروبا يحدث عندنا ما حدث عندهم من الضجر والندم على التفريط الذي سبق منهم ولا سبيل لتلافيه فأعقب ذلك قبول ما ليس في دينهم من أمر الطلاق حتى أصبح في باريز وغيرها من البلاد عدد المطلقات أكثر من المتزوجات وقل التزوج و نقص التناسل.

هذا ولنرجع لصدر مقالتنا ونقول أن سبب سروري مما ذكرته هو لأجل ظهور الحقيقة في تعدد المحارات فيعلم الطرفان أي المستحسن والمستقبح حقيقة الأمر فيكون كل منهما بعد ذلك على بصيرة من شأنه وبيني بعد ذلك مقالاته على ما تظهر له من الحقائق وأما الجملة التي وضعتها ضمن قوسين من مقالة صاحب الرد الأخير فهي نفس عجيب لو كشف عنها الغطاء لقيل هذا قول إنسان غريب لأن القول الذي أتى به صاحب الرد تحت إمضاء م.م. هو قول منطبق على شريعة الإسلام فقول صاحبة الرد (إني أعجب كل العجب كيف أدى بك حب الاستئثار إلى حد استحسان عادة كادت أنوار الترقي والتقدم العصري تمحوها من صحائف الوجود وتثبت مكانها ما هو الأليق) إلى آخره يدل على ما ذكرنا. وأما ما أتت به من البرهان من ذكر أحوال بعض النساء الفاضلات المتقدمات فهو دليل لدعوى صاحب الرد لا لدعواها على أن ذلك ليس بحجة فالحجة الحكم الشرعي لأهل الدين وأما من يرى الدين وضعًا بشريًا يطلب محوه من صحائف الوجود واثبات ما هو الأليق منه فهذا ليس لنا معه كلام فيجب على من هو من مشربه أن يحاوره أما أن يستحسن كلامه فيهوى معه أو يستقبحه فيتدارك أمره قال تعالى (زُيّن للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة) هذه عقيدة المسلم وغاية مرماه أي طلب التقوى والتقوى اجتناب ما نهى الله عنه مع غناه سبحانه عن ذلك كله بل لأجل صلاح عباده فينالوا الخير بالمجاهدة والسلام. ك-ش

المغرب الأقصى في ١٤ محرم

لمكاتبنا الفاضل

وافيتكم في رسالتي الماضية بتفاصيل الفتن التي ثار ثائرها البلاد المغربية مما لا يبقى مجالًا للشك في أن منشأ ذلك كله الجهل المحض وعسى أن يتدبر القوم بعد أن ذكرنا عنهم ما ذكرنا بوخيم العواقب التي تنتج للبلاد والعباد عن أمثال هذه الفتن والقلاقل التي لولاها لكنت البلاد لكانت البلاد المغربية في أمن تام وعيش رغيد.

من أجل ذلك ترى الحكومة المراكشية تتكبد الأموال والرجال في سبيل إطفاء نيران الفتن وإخماد لهيبها وقد تكبدت أخيرًا ٤٤١ ألف فرنك للحكومات الست –الطليان والبرتغال وفرنسا وألمانيا وإنكلترا وأميركا- كما فصلت ذلك في رسالتي السالفة أما من كان يحسب نفسه أنه من رعايا غير الدول الأجنبية أو من غير المحميين بها وانتهب فلم يجد له ناصرًا لاستخلاص ما ضاع له في هذه الفتن.

هذا وقد ذهب عامل عمالة (تردانت) منذ أيام إلى موضع يقال له (أرزان) لتسكين الفتن القائمة ثمة فلم يجد ذهابه نفعًا بل رجع القهقهري وأما عمالة (سوس) فما زالت الفتن قائمة فيها على ساق وقدم والنجدات متوالية مترادفة إلى العمال والقوّاد كالجلولي والباش حمو والسيد محمد المراني الذين عقدوا العزم على وجوب اخضاع

الجميع رغبًا أو رهبًا نسأل الله تعالى أن يقلّص ظل هاته الفتن والقلاقل فتعود مياه النظام إلى مجاريها قريبًا إن شاء الله.

الجزائر في ١٤محرم سنة ٣١٧
لمكاتبنا الفاضل

قرأنا في العدد الأخير من الثمرات الشهية رسالة الرحالة الفاضل أخينا المغربي واستحسنا جوابه الذي عنوانه (من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم) إلى أن ذكر أن ملايين من المسلمين الذين تحت رعاية أوربا وحمايتها مرتبطون بالخلافة الكبرى ارتباطًا قلبيًا محكمًا وهو كذلك أكثر الله من أمثاله إلاّ أنه لا مفهوم لقوله مرتبطون بالخلافة الكبرى ونحن نقول في ذلك قولًا لا يطرق ساحته شك ولا وهم أن من الغرب الأقصى إلى طرابلس الغرب من جميع المسلمين لا يحبون ولا يرضون إلاّ الدولة العلية فإنهم يبذلون أنفسهم وأموالهم في حقها ولا سيما بعد حادثة الجزيرة المشومة فإن الخاص والعام متعجب كل العجب مما أبداه القوم بشأنها حتى كان ما كان مما لم يعد بخاف على كل إنسان.

أخبار الجهات
دمشق الشام

من أخبار (الشام) الغراء أنه في أوائل الأسبوع انتشر جراد في قرى الغوطة كالمليحة وربدين وغيرهما وانساخ على رؤوس الأشجار فالتهم بعض الأوراق والأثمار ثم هبّ الأهلون لجمعه ويقال أن الريح ذهبت به إلى الجانب الغربي الشمالي من دمشق لا رده الله.

اشتدت وطأة الحرب في الأسبوع الغابر إلى درجة لم يسبق لها نظير وقد كانت وطأته على ما يظهر عامة إذ قد أنبأت أخبار حماه أن خمسة عشر رجلًا بينما كانوا يحصدون قمحًا داهمهم الحر فأهلكهم وبلغنا أن بضعة عشر شخصًا قد أهلكهم الحر أيضًا في جهات حوران رحم الله الجميع.

توفي في دمشق المرحوم محمد باشا فريق مدفعيتها واحتفل بمأتمه احتفالًا حافلًا لائقًا رحمه الله وعزى عائلته.

مصر

الشائع أن الجناب الخديوي سيزور أوربا في أول تموز بصفة غير رسمية.

عهدت نظارة الحقانية إلى فضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية في وضع تقرير لها يشرح فيه ما يراه من الإصلاح الإداري للمحاكم الشرعية بعد أن يتفقدها ويدقق النظر في أحوالها فباشر بذلك.

أفادت أخبار مصر أن لجنة امتحان الأزهر الشريف قد منحت الأستاذ الفاضل الشيخ محمد أمين حسونه النواوي نجل حضرة الأستاذ الكبير صاحب الفضيلة والفضل الشيخ حسونه النواوي شيخ الجامع الأزهر ومفتي الديار المصرية سابقًا فحاز قصب السبق ونال الدرجة الأولى في الامتحان عن كمال استحقاق ونجاح باهر.

فلا زال بيت هذا الأستاذ العظيم مطلع أنجم الكمالات والعرفان ولا زال هو ومن حواليه من آل بيته الكريم يشيدون قواعد الدين القويم علمًا وعملًا على كل حال وفي كل زمان.

أصدر رصيفنا الكاتب المفضال صاحب الفضيلة الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد الأغر نسخة اسبوعية فرنسوية باسم المؤيد أيضًا لإيقاف الرأي الأوربي على حقيقة أراء المصريين وهي غاية نبيلة وخدمة جليلة نرجو لها فيها النجاح والتوفيق.

السودان

تقول المصادر الإنكليزية أن اللورد كتشنر سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام سيعين على الغالب في وظيفة مهمة في الهند فإن اللورد كرزون حكمدارها يريد أن ينتفع بخدمته بالنظر إلى ضرورة الإسراع في تخفيض النفقات العسكرية يقال أن التعايشي غزا قبيلة «شجالا» لعدم طاعتها له كسائر القبائل واحتل جبلها واتخذ ما عندها المؤنة له ولرجاله.

منثورات سياسية
إنكلترا والترنسفال

إذا وجهت النظر نحو التلغرافات العمومية ألفيت أكثرها دائرًا نحو الخلاف القائم بين إنكلترا والترنسفال تلك الحكومة التي علم القراء معاملتها للحكومة الإنكليزية إثر غزوة الدكتور جيمسون لها مما لم يسع إنكلترا وقتئذٍ إلاّ التنازل إلى الموسيو كروجر رئيس الجمهورية الترنسفالية.

أما سبب الخلاف الآن فملخصه أن إنكلترا تود أن يتمتع رعاياها هناك في نفس الامتيازات التي للترانسفاليين الأصليين مما أبت الحكومة الترنسفالية قبله واحتدم الخلاف بين الرئيس ومعتمد إنكلترا بهذا الشأن حتى خفيف أن يُفضى الخصام إلى امتشاق الحسام.

فرنسا

ما برحت فرنسا قائمة قاعدة كريشة في مهب الريح طائرة لا تستقر على حال من القلق الذي سببته لها المسألة الدريفوسية وقد سقطت الآن وزارتها بالسبب نفسه فإن الموسيو ديبوى رئيس هذه الوزارة قد حاول أن يرضى الكل فإذ هو لم يرضي أحد فسقط ويؤكدون أنه سيوكل إلى الموسيو بوانكاره تشكيل وزارة جديدة.

أما دريفوس فقد ذهب الطراد الخاص ليحمله من جزيرة الشيطان إلى مدينة (رين) حيث تعاد محاكمته. والعجيب كيف أن القومندان استرهازي يقر عن نفسه بلا داعٍ ولا موجب بانه هو الفاعل الفعلة لا دريفوس. لعمرك أن في الأمر سرًا عجيبًا عسى أن يظهره المستقبل.

إيران والأفغان وفرنسا

جاء في رسالة برقية من باريز مؤداها أن الموسية دلكاسه وزير خارجية فرنسا قد عقد النية على إرسال الموسيو (سبير لوتي) بمهمة سياسية إلى حكومتي إيران والأفغان ولعله يقصد بذلك مزاحمة إنكلترا ثمة.

أخبار متفرقة
القحط في روسية

جاء في رسالة برقية من بطرسبرج بتاريخ ١٣ الجاري مغزاها أن المجاعة والأمراض تفتك فتكًا هائلًا في ولايات روسية الشرقية وأنه قد حدث أخيرًا برد عظيم أتلف محاصيل الأهالي في شمالي البلاد ووسطها كما أن الجفاف يتلفها في البلاد الجنوبية.

إعصار هائل في أميركا

أنبأت أنباء نيويورك أنه قد هبّ في اليوم الـ ١٣ من الشهر الجاري إعصار هائل خرّب مقاطعتي ويسكونتين ومينيزوفا وقتل كثيرين من الناس نمهم مائتان من أهالي نيوير لتشموند.

الزوابع في إسبانيا

كتب من مدريد أنه قد حدث يوم عاشر الجاري زوابع في عاصمة إسبانيا وغيرها من البلاد الإسبانيولية فقتلت أشخاص عديدين.

سلك برقي جديد

أفادت أنباء لندرا أن الحكومة الإنكليزية تبحث اليوم في مشروع إنشاء سلك برقي في عرض المحيط الباسيفيكي وقاعدتها في هذا البحث إن إعانة إنكلترا المالية يمكن استخدامها للحصول على الرأسمال الضروري.

(القصائد النبوية)

سأجمع مجموعًا حافلًا من المدائح النبوية انتخبه من غرر قصائد فحول الشعراء وقد استحضرت منها إلى الآن مقدارًا وافرًا من الجهات البعيدة والقريبة ولما كانت القصائد النبوية كثيرة لا يمكن حصرها وقلما يخلو منها مسلم في سائر الأقطار والإعصار أما أن يكون ناظمها أو كاتبها أو حافظها فأرجو من كل من اطلع على إعلاني هذا من المسلمين المحبين

للحضرة النبوية أن يمد إليّ يد المساعدة في ذلك بقدر معرفته واستطاعته وأن يرسل إليّ ما يقدر على الحصول عليه من المدائح النبوية وله الآجر الجزيل والشكر الجميل وإني أتعهد له بكل ما يصرفه من ثمنها أو أجرة نسخها مع اجرة البوسطة وإن سمحت نفسه بإرسال ذلك إن كان ديوانًا أو مجموعًا ولو بالبوسطة فإني آخذ حاجتي منه وأعيده عليه وإذا فقد فعليّ الضمان ولا يلزم إرسال شيء من القصائد المأخوذة من الدواوين والكتب المطبوعة لأنها موجودة عندي.

يوسف النبهاني
رئيس محكمة الحقوق
في بيروت

إعلان
من دائرة طابو قضاء خليل الرّحمن

إحدى وعشرين قيراط من كامل أربعة وعشرين قيراط بالأوضتين المحدودان أعلاه الجاريان بتصرف محمود بن الحاج إعرابي ومباعان منه بيعًا وفا وبالوكالة الدورية إلى عبد الرحيم وفاطمة وليقه أولاد محمد أبو اللبن الخليلي على مبلغ ثلاثة ألاف وماية غرش عملة البندر لمدة سنة واحدة بموجب سند نظامي مؤرخًا في مايس سنة ٣١٣ نومرو ٥ وقد فهم من الاستدعاء المتقدم من طرف الدائنين المرقومين المتضمن مآله أن المديون المذكور متمنع عن دفع القيمة ويسترحمو بيع الأوضتين بالمزايدة العلنية حسب الأصول بناء عليه صار تنظيم إخطار نامه وتبلغ للمديون بواسطة الضابط وأعيدت النسخة ممضية منه ومضت المهلة المعطية له ولم يدفع قيمة الرهن واستندا على مندرجات الأمر العمومي الصادر من جانب نظارة الدفتر الخاقاني الجليلة المؤرخ في ٣ مارت سنة ٣٠٣ نومرو ٢ صار طرح الأحدى وعشرين قيراط المنوه عنها بالمزايدة الأولى مدة ٦١ يوم فمن له رغبة بشرائها يراجع دائرة طابو قضاء الخليل.

في ١حزيران سنة ٣١٥

تاريخ سيام

أنجز بحوله تعالى طبع كتاب «تاريخ سيام» الذي كنت نشرته تباعًا على صفحات جريدة طرابلس الفيحاء وهو يحتوي على كل ما تهمّ معرفته عن أحوال هذه البلاد كما يعلم ذلك من فهرسته الآتية:

الفصل الأول: مملكة سيام، اسمها ومعناه، هواؤها، تربتها، معادنها، حيواناتها، تجارتها، عاصمتها، أقسامها.

الفصل الثاني: الديانة. وصف السياميين، اللغة والعلوم، التاريخ وتاريخها.

الفصل الثالث: الحكومة، المجالس، الوزارات، المقاطعات، عادة الملوك في سيام، ألقابهم، الملكة الملك الحالي، أولاده الملك الثاني، وفاته.

الفصل الرابع: الدخل والخرج، القوة البرية، الخدمة العسكرية، القوة البحرية، علاقات الدول مع سيام، كلام عن الحوادث الأخيرة بين فرنسا وسيام، المعاهد الأخيرة، والاتفاقية وما بعدهما.

الفصل الخامس: اسم الملك العجيب، ترجمة حياته مفصلًا، رحلته إلى أوربا ومجيئه إلى مصر عائدًا من بلاد أوربا إلى بلاده، البيت الزجاجي الملكي العجيب.

شذرات: التوأمان الغريبان، السمك الرامي، والسمك المصارع، أساس النقود السيامية، حال سيام ومستقبلها، المسلمون في سيام.

وقد جعلت ثمنه ٥ غروش في طرابلس وتوابعها ويضاف إلى ذلك أجرة البريد البالغة غرشًا واحدًا للخارج. والثمن يمكن إرساله طوابع بريد من أي نوع كان. وسأقدمه هديةً إلى مشتركي كتاب (تاريخ اليابان) تلقاء صبرهم إلى أن يأذن الله سبحانه وتعالى بطبعه. فمن يرغب في اقتناء الكتابين أو أحدهما فليكرم بمخابرة إدارة هذه الجريدة أو مؤلفهما.

حكمت شريف
في طرابلس الشام

إعلان

نعلن للعموم أننا مستعدون لعمل الأيدي والأرجل الصناعية المكملة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنانير من الجلد المرن (الكاوتشوك) حفظًا للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبار والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيري بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش نثبت مهارتنا بهذا الشان. كما أننا مستعدون لتصليح الدراجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجزائية الفرنساوية ير ما يسره من إتقان العمل ومهاودة الثمن.

عبد الرّحيم
دندن

إعلام
من إدارة هذه الجريدة

إن إدارة جريدتنا هذه تقبل بكل ارتياح وابتهاج ما تسطوه أنامل الكتّاب مما فيه مصلحة عامة للدولة والأمة لا سيما فيما يتعلق بالإصلاح الذي هو من أجلّ المواضيع اليوم فائدة وأجدرها بالاعتناء بيد أننا نرجو حضرات الكتّاب أن يلتزموا في كتاباتهم جانب الاختصار ما أمكن وإن كان الموضوع جديرًا بالإسهاب والتطويل رجاء الفائدة العامة.

والإدارة تعلن جميع مَن يكاتبونها بطلب الاشتراك بالثمرات أنها مع شكرها لما يتفضلون به من رقيق العبارات وحسن الظن وجميل المجاملة لا تُرسل الجريدة إلا لمن أصحب طلبه بالقيمة وعلى الخصوص في الجهات الهندية والجاوية ولا تثريب عليها إذا لم ترسل الجريدة في غرة السنة التالية لمن لم يرسل إليها قيمتها.

إعلان

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة

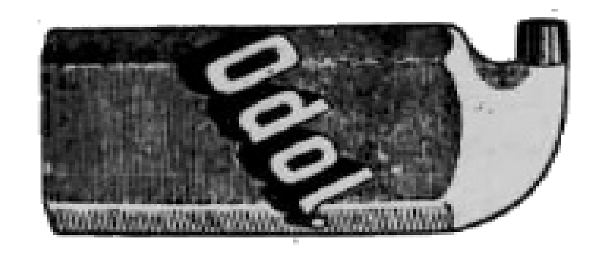
يوسف إبراهيم
صادر

إعلان

موجود عندنا زجاج كاز بلور وأوائل للقناديل من جميع الأجناس بأسعار متهاودة ومن يشرف محلنا في سوق بيهم يرَ ما يسره.

عمر يموت

إعلان
الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٨ صفر الخير سنة ١٣١٧ — موافق ١٤ نوار ش و٢٦ حزيران غ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

بدت طلائع الاختلاف بين أعضاء مؤتمر نزع السلاح أو مؤتمر السلم المنعقد في (لاهاي) عاصمة حكومة هولاندا وهو ما كنا نتوقعه بالنظر إلى تباين الأهواء وتضارب الآراء فقد أفادت الآن المصادر الانكليزية رواية عن أنباء لاهاي أن مذاكرات المؤتمر فيما يتعلق بالمشروع الانكليزي المؤذن بإنشاء لجنة تحكيم دائمة على ما بيناه في مقالتنا الافتتاحية الماضية قد توقفت بسبب معارضة ألمانيا ولهذا غادر المندوبون الألمانيون عاصمة لاهاي قاصدين برلين لمفاوضة الامبراطور غليوم في هذا الأمر.

وتنتقد الجرائد الفرنسوية على بعض الصحف الانكليزية لرجمها بالغيب عن أعمال المؤتمر تضليلًا للرأي العام بدلًا من هدايته ولهذا كُلف المعتمد الألماني أن يقترح نشر محاضر الجلسات الكاملة وجلسات اللجان على أثر وضعها حالًا. ويؤملون بأن المؤتمر سيوافق على هذا المقترح ليقف الناس على نتائج أعماله فيعرفون من هي الدول التي وافقت على مبدأ التحكيم الدول الكبرى أم الصغرى فإذا كانت الأولى أمِّل الناس بنجاح المشروع وإلا فلا. ويقال أن فرنسا وألمانيا متفقتان على المبادئ التي يجب أن تسير عليها الدول العظمى أما روسية فإنها لم تقيد سياستها بقرارات متبعة وكذلك انكلترا فإنها تُظهر خلاف ما تبطن مما يقيم العقبات في سبيل نجاح المؤتمر.

ويلوح من خلال الحوادث أن نواب الدول الصغرى مضطربون من اتفاق نواب الدول الكبرى على مبدأ إنشاء محكمة الوساطة والتحكيم بحيث طرأ خلاف بينها تضطرها الكبرى إلى قبول التحكيم فتضيق بذلك على حريتها واستقلالها.

***

ما برح اهتمام الشركات البرقية عظيمًا في الاختلاف الناشئ بين انكلترا والترانسفال ويؤخذ مما ذكرته (التمس) أن هناك أسبابًا تحمل على الاعتقاد بأن ألمانيا وهولاندا تلحان إلحاحًا شديدًا على الموسيو كروجر رئيس جمهورية الترانسفال لحمله على الإذعان والانقياد لمطالب انكلترا ثم أعربت عن أمل عظيم جدًا بأن يستفيد الرئيس من نصائح الدولتين ولكن مهما يكن من الأمر فإن انكلترا لا تكف عن الإلحاح بهذا الشأن الخطير.

ويستفاد من أنباء بريتوريا عاصمة الترانسفال أن مجلسها قد صادق على ما اقترحه الرئيس كروجر من إعفاء النزالة الأجانب من الرسوم مشترطًا عرض الأمر قبل إنفاذه على الأهالي ليقترعوا عليه مباشرة ثم شكر الرئيس للمجلس وقال إنه لا يعلم ما سوف يجري لأن انكلترا لم تتنازل عن شيء من مطالبها وأنه وإن يكن بعيدًا عن استجلاب الحرب والميل إليها إلا أنه يستحيل عليه أن يتساهل أكثر مما تساهل.

وقد ---------------------------------- كبيرًا قرروا فيه معاضدة مقترحات الرئيس كروجر وألقى بعض قوادهم وخطبائهم خطبًا شديدة ضد الحرب ولكنهم جهروا بوجوب الدفاع عن استقلال الجمهورية وتزعم التمس أن قنصل ألمانيا في عاصمة الترانسفال قد تلقى من برلين أمرًا بأن يبلغ الرئيس كروجر أن ألمانيا تعتبر مطالب انكلترا حقة عادلة وأنها ترغب إلى الرئيس أن يتلقاها بما يستطيع من القبول.

أما الترنسفاليون الوطنيون فما زالوا مصرين على أن لا يمنح النزالة الأجانب أكثر مما منحهم إياه الرئيس كروجر. وتقول بعض الجرائد الانكليزية أن المركيز لانسدون قد تفاوض مليًا مع كبار موظفي الوزارة الحربية في لندرا وأن الترنسفال كانت موضوع هذه المفاوضة.

وفي خبر أخير من بريتوريا أن النساء والأولاد قد أخذوا بمهاجرة جوهنسبور وبريتوريا أفواجًا أفواجًا كما أن الأهلين الوطنيين قد بدأوا بمفارقة المناجم مما يدل على أن المسألة قد بلغت حدها من الخطارة حتى خيف من انتشاب الحرب بين الحكومتين ويقال أن الولايات المتحدة ربما تكون حكمًا بين الحكومتين المتنازعتين غير أن انكلترا قد لا ترضى بذلك لأنها تدّعي بأن حكومة الترنسفال لم تخرج بعد عن حمايتها فإذا رضيت بإقامة الحكم فكأنها اعترفت بانسلاخها عنها واستقلالها أما الترنسفال فلا تقرُّ لانكلترا بذلك بل تؤكد بأنها حرة في استقلالها.

لم يفلح الموسيو بوانكاره في تأليف الوزارة الفرنسوية التي عهد بها إليه رئيس الجمهورية كما يعلمه القراء وذلك بالنظر إلى شدة مطالب المتطرفين الذين أقاموا العقبات في سبيل الرجل حتى أخفق في مسعاه وعدل عن القيام بهذه المهمة فعرضها الرئيس بعد أن استشار رئيسي مجلس الشيوخ والنواب على الموسيو «والديك رسو» فلم يفلح في تأليفها أيضًا بالنظر إلى رفض كثيرين من حزب المعتدلين قبول مناصب عديدة منها. كما أنه عرضها أيضًا على اثنين آخرين فلم يقبلا.

ثم --------------------------------- الموسيو ليون بورجوي النائب عن فرنسا في مؤتمر السلم ليعهد إليه تأليف الوزارة والظاهر أنه قد أخفق سعيًا في تأليفها إذ أفادت الأخبار الأخيرة أن الوزارة تألفت برئاسة الموسيو فالديك روسو من حزب الراديكال المعتدل.

الإسلام في روسية

لأحد أفاضل العلماء في قزان (روسية)

وعدتكم في رسالتي السالفة بتتمة الكلام على أحوال إخواننا المسلمين في البلاد الروسية

وتاريخ نشأتهم فيها وما حدث بعد ذلك من الحوادث المهمة فأقول:

افتراق أهل بلغار إلى بلغار طونه وبلغار وولغا إنما كان قبل إسلامهم أو بعده لكن قبل الترسخ والأول هو الأقرب إلى اليقين فبقي بلغار وولغا على الإسلام إلى الآن والتي تنصرت وقبلت عادات «أصلاوان» إنما هي بلغار طونه وكرسي مملكة بلغار وولغا إنما هي بلدة بلغار وهي على شاطئ نهر أيدل ويقال أيذل بالذال أيضًا واتل واثل بالتاء والثاء أيضًا يعني وولغا أسفل من قزان واستولى عليها التتار حفيد جنكز خان باتوخان في سنة ٦٣٤ حتى لم يبق بينهم فرق في الجنسية وصاروا كلهم جنسًا واحدًا دينًا ولغةً وبنى باتوخان المذكور بلدة سراي على شاطئ نهر آقتوبه وهو نهر متشعب من نهر أيدال أسفل من بلغار وفوق حاجي طرخان أقرب إليها من بلغار واتخذها كرسي مملكته وسميت تلك الدولة دولة آلتون أوردو ودولة قيجق ودولة التتار الشمالية ودشت قيجق ودشت بركة ومات باتوخان على دين قومه ولم يوفق للإسلام وإنما أسلم أخوه بركة خان وأسلم جميع التتار الشمالية في عهد السلطان محمد أوزبك خان ولم يبق فيهم غير مسلم وسائر أقطار الدنيا في الوقت المذكور في الهرج والمرج خصوصًا في عهد ولده السلطاني محمود جان بيك خان الذي ذكر العلامة التفتازاني اسمه في ديباجة شرحه المختصر للتلخيص وبقيت هذه الدولة العظيمة على غاية القوة والشوكة من سنة ٦٣٤ إلى سنة ٧٩٨ فطرأ عليها الضعف حينئذ بواسطة محاربة تيمرلنك سلطانها توقتاميش خان فافترقت تلك المملكة العظيمة على فرق شتى ١(سراي) ٢ (قريم) ٣ (قزان) ٤ (حاجي طرخان) ٥ (أوركانج) ٦ (قذاق سيبيريا) حتى خرجت الروسية بسبب ذلك الافتراق والضعف من ربقة أطاعتهم إلى أنخربت (سراي) واستولي عليها بالكلية ثم على قزان في حدود سنة ٩٦١ ثم على (حاجي طرخان) بعد سنتين ثم على سيبيريا ثم وثم الخ وكأن الروسية هي يأجوج ومأجوج ومملكة التتار هي سد ذي القرنين فلما هدّ ذلك السد انتشرت يأجوج ومأجوج في جميع الدنيا إنا لله وإنا إليه راجعون.

قال ابن عربشاه الدمشقي في وصف تلك المملكة فتهيأ تيمر بأوفى حركة إلى استخلاص (دشت بركة) وكانت بلادًا بالتتار خاصة وبأنواع المواشي وقبائل الترك غاصة محفوظة الأكناف فسيحة الأرجاء صحيحة الماء والهواء حشمها رجّالة وجنودها نبّالة أفصح الأتراك لهجة وأزكاهم مهجة وأجملهم جبهة وأكملهم بهجة نساؤهم شموس ورجالهم بدور وملوكهم رؤس وأغنياؤهم صدور لا زور فيهم ولا تدليس ولا مكر بينهم ولا تلبيس... وتخت (الدشت سراي) وهي مدينة إسلامية البنيان بديعة الأركان وكان السلطان بركة رحمه الله لما أسلم بناها (أي أتم بناءها وإلا فبانيها هو باتوخان أخو بركة) واتخذ دار الملك واصطفاها وحمل أمم الدشت على الدخول في حمى الإسلام ورعاها فلذلك كانت محل كل خير وبركة وأضيفت بعد إضافتها إلى قيجق إلى بركة.... ولما تشرف بركة خان بخلعة الإسلام ورفع في أطراف الدشت للدين الحنيفي الأعلام استدعى العلماء من الأطراف والمشايخ من الآفاق والأكناف ليوقفوا الناس على معالم دينهم ويبصروهم طرائق توحيدهم ويقينهم وبذل في ذلك الرغبات وأفاض على الوافدين بحار الهبات وأقام حرمة العلم والعلماء وعظم شعائر الله تعالى وشرائع الأنبياء وكان عنده في ذلك الزمان وعند أوزبك بعده وجان بيك خان مولانا العلامة قطب الدين الرازي والشيخ سعدالدين التفتازاني والسيد جلال الدين شارح الحاجبية وغيرهم من فضلاء الحنفية والشافعية ثم من بعدهم مولانا حافظ الدين الرازي (وهو استاذ ابن عربشاه وقد ذكره سراي في مواضع من فتاواه المشهورة) ومولانا أحمد الخجندي رحمهم الله تعالى فصارت (سراي) بواسطة هؤلاء السادات مجمع العلم ومعدن السعادات واجتمع فيها من العلماء والفضلاء والأدباء والظرفاء ومن كان صاحب فضيلة وخصلة نبيلة جميلة في مدة قليلة ما لم يجتمع في سواها ولا في جامع مصر ولا في قراها وبين بنيان سراي وخراب ما بها من الأمكنة ثلاث وستون سنة أهـ.

ماهو المقصود بالانتخاب وهكذا الفقرة الأخيرة في جميع النسخ وهو غلط بلا شبهة والظاهر أن لفظ مائتان سقط من قلم الناسخ لأن مدة مائتين وستين أو سبعين سنة كانت تلك الدولة في غاية القوة أعني من سنة ٦٣٤ إلى سنة ٧٩٨.

وكانت مملكة الروس في تلك المدة من جملة ممالكهم يعطونهم الخراج والجزية في كل سنة والله الغالب على كل شيء ولم يبق منهم الآن إلا مقدار أربعة ملايين تتار قزان ومقدار مليونين تتار قريم وهؤلاء في قطعوا الأوربا الشرقية والباقون جراكسة داغستان قذاق أوركانج خوقند بخارى طاشكند في آسيا وهذه أحوال تلك المملكة على سبيل الإجمال والعجب من بعض الناس الذي يضيع عمره في باريز لتحصيل المعارف الأوروباوية ويبقى عاريًا من الديانة ثم إذا حاول تعداد الإسلام وانتشارها يقول في محافل باريز أن نور الإسلام وصل إلى مملكة لتوانية ولا يدري أن نور الإسلام قد وصل منذ قرون إلى البحر المتجمد الشمالي وأعجب من ذلك نشر مقالة من غير تنقيد وتعديل والإطراء في مدحه.

ولنحرر من أحوال قزان نبذة فنقول أن الإيوان غرويزنوي (مدهش) لما استولى على ممالك قزان لم يبق في بلدة قزان متنفسًا من المسلمين ولا أثرًا من المساجد والمدارس والمعابد وأما القرى والقصبات فقد حصلت فيها اضطهادات كثيرة من هدم المساجد والمعابد وقتل النفوس والإكراه على ترك العوائد الدينية وسائر أنواع الظلم والجور وامتدت هذه الحالة إلى أزيد من مائتي سنة ولم تخل تلك المدة من المناوشات وقيام بعض أرباب الحميّة لدفع الظلم عن أنفسهم وفي غضون تلك المناقشات والمناوشات رجع بعض الأهالي إلى بلدة قزان وشكلوا هناك بليدة جديدة سموها يني بسته يعني بلدة جديدة وسكن بعضهم متصلًا بالروسية ولكن لم يساعدهم الروس لبناء المساجد في المدة المذكورة وفي أثناء تلك الإكراهات ترك بعض الضعفاء عوائدهم الدينية ظاهرًا مع تمسكهم بها في الباطن مع شدة مراقبة الروسية إياهم ومنعهم من الاختلاط بإخوانهم المسلمين بالكلية ولما كان عصر يكاترينة الثانية المستولية على بلاد قرم وأرادت أن تحارب الدولة العلية استمالت نحوها قلوب الروسيين لرتق الفتق الذي كان حصل منها ورأت من اللازم أولًا بموجب السياسة ومقتضى العقل إصلاح داخلية المملكة وبث الأمن والأمان وجعل الكل ممنونًا خصوصًا المسلمين الذين لهم رابطة الجنسية والعلاقة الدينية بالدولة العلية وفيهم جسارة جبلية وبقية من الشوكة وسيادة لبقية الطوائف من قديم الأيام ولم تر في ذلك وسيلة أنجح وأحسن من إعطاء الحرية في العوائد الدينية فأبطلت حالًا تلك الاضطهادات التي كانت ممتدة من زمن أسلافها إلى أوائل سلطنتها بل أواسطها وأعلنت الحرية في الدين وأذنت ببناء المساجد في أي محل شاؤوا وعلى أي كيفية وهيئة أرادوا فلما بنوا مسجدين في بلدة قزان مع المنارة العالية كتب إليها والي قزان ورئيس القسيسين بأنهم بنوا منارة عالية ويطلعون فوقها كل يوم خمس مرات ويصيحون بقول الله الله ويشوشوننا بذلك فكتبت في جوابها أنا عاجزة عن جمع أقوام مختلفة الطبائع والمشارب والعوائد على أمر واحد ومركز واحد وقد أعطاني الله تعالى حكومة وجه الأرض في قطعة صغيرة وليس نفوذ في الجو فليبنوا فيه ما شاؤوا ويذكروا معبودهم متى أرادوا فبتلك الحكمة والسياسة وسعت دائرة مملكة الروسية أزيد من مثلها حيث استولت على قرم وأجرت نفوذ الروس على طائفة باشقرد بالتمام واستمالت طائفة قذاق (قرغز) وفتحت طرق القافلة من بريتهم إلى ما وراء النهر.

والحاصل أن جميع تلك الممالك التي استولت عليها الروسية الآن أو استولت هي على بعضها بالفعل وعلى بعضها بالقوة بمجرد التدبير والسياسة وهذا معنى قولهم تدبير العقلاء فوق شجاعة الشجعان لا يحرمنا الله سبحانه أصحاب التدبير. إلا أنها لم تأذن المكرهين بالرجوع إلى دينهم مع طلبهم ذلك منها خوفًا من تذمر متعصبي الروسية. البقية تأتي إن شاء الله.

مقام العمل والجد في نظر الإسلام

تابع لما قبله

وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلم جالسًا مع أصحابه فنظروا إلى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر يسعى فقالوا: ويح هذا لوكان شبابه وجلده في سبيل الله فقال صلّى الله عليه وسلم (لاتقولوا هذا فإنه إن كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسألة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وإن كان يسعى على أبوين ضعيفين أو ذرية ضعاف فيغنيهم ويكفيهم فهو في سبيل الله وإن كان يسعى تكاثرًا وتفاخرًا فهو في سبيل الشيطان) يظهر من هذا الحديث الشريف أن كسب المال تابع لنية الكاسب فإن قصد به الفرض الحق كان مأجورًا وإن قصد به دنايا الأميال وخسائس الأعمال كان موزورًا ولو كان وجه المكسب حلالًا. قال عليه الصلاة والسلام (من طلب الدنيا حلالًا مكاثرًا مفاخرًا لقي الله وهو عليه غضبان ومن طلبها استعفافًا عن المسألة وصيانة لنفسه جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر) هذا هو القول الفصل في هذا البحث. بقي علينا هنا أن نتكلم قليلًا على ما يستشهد به بعض المثبطين بقول أن الرزق مقسوم وأن الكد قد لا يغني فتيلا. أما نحن فأول المعتقدين بذلك ولكنا لا نجترئ على اكتناه ما استأثر الله بعلمه ولا نحاول التنقيب عن عالم الغيب فما يدريني إن كدي هذا قد يخفق لعلم الله السابق ومالي ولإثارة هذه الأفكار التي بسوء فهمي لها تصدني عن الشغل والاجتهاد وتلفتني عن منهج الرشاد. كلا إن الشريعة الإسلامية جاءت بقوانين الحياة المشاهدة المحسوسة وفي تعاليمها ما يدل الإنسان على ذلك دلالة بينة. قرّر الإسلام أن الله سبحانه وتعالى يقسم رزقه بين عباده على حسب تفاوتهم في الجد فمن كان جده أكثر كان حظه أوفر والعكس بالعكس وهذه هي القاعدة التي تبعث الناس إلى التسابق في ميدان هذه الحياة باطمئنان على نوال مكافأة التعب. قال عليه الصلاة والسلام: (إن الله يعطي العبد على قدر همته ونهمته).

يصرح الإسلام بلسان فصيح أن الإقدام والهمة في كل أمر هما ملاك النجاح ومساك الفوز وأن الخمول والبطاءة هما سبب الحرمان وأصل الفاقة. قال عليه الصلاة والسلام: (التاجر الجسور مرزوق. التاجر الجبان محروم).

ينادي الإسلام متبعيه قائلًا: إن للحياة قواعد ونواميس ثابتة معينة فمن عارضها عارض إرادة الله تعالى ومن وفق أعماله على نهجها نال بغيته وفاز بمطلبه وإن الرزق والكسب منضويان هما أيضًا تحت هذه النواميس المقررة فمن خالفها حُرم ومن لأمها رُزق وإن من أهم نواميس الكسب التبكير للحاجة والجد فيها. قال عليه الصلاة والسلام: (من جدّ وجد ولكل مجتهد نصيب. الصبحة تمنع الرزق). وقال عمر بن الخطاب وهو أحد من يجب الاقتداء ومع كلّ هذا فإنا نستطيع أن نُسكت كلّ معارض ونفحم كلّ مجادل في السعي على الكسب والجد وراء الأمل بقوله صلّى الله عليه وسلم: (اسعوا فإن السعي كُتب عليكم) هذا والإسلام يحبب إلى متبعيه الذين يعسر عليهم الكسب أن يهاجروا إلى حيث تسهل لهم المعيشة وتلين الحياة هربًا من الفقر الذي يقول عنه سيد الوجود: (كاد الفقر أن يكون كفرًا) وتحاميًا من أن يكون الإنسان عالةً على غيره. نعم الإسلام يبعث ذويه إلى السعي في طلب قوام الحياة ولو باقتحام الأسفار ومواصلة التسيار وخوض العباب وتجشم الأوصاب. قال عليه الصلاة والسلام: (من أعيته المكاسب فعليه بمصر إلخ. ومن تعسرت عليه التجارة فعليه بعُمان. سافروا تصحوا وتغنموا).

على هذه السنين البينة سار أصحاب سيد الوجود. قال الإمام أحمد: وكان أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام (يتّجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم). هذا ومن يتدبر تاريخ الصحابة والتابعين يرى مثالًا لهمة وإقدام وعزم يحق للنوع الإنساني أن يفتخر به حقيقة وأن يتوق للوصول إلى بعضه يرى ماذا. يرى شرذمة قليلة كانت منزوية بين الشعاب والهضاب وهي من الفقر والفاقة بمكان لا يساويها فيه غيرها من الأمم قامت تنفض عن رأسها تراب الخمول والضعة ائتمارًا بأمثال ما قدمنا من الآي الكريمة والأحاديث الشريفة ولم تزل واضعة إياها نصب عينيها حتى بلغت في مدة ثمانين سنة من الملك وسهة السلطان وامتداد دائرة النفوذ ما لم تبلغه دولة الرومان في مدة ثمانمائة عام. بلغت هذا الملك كله وأخضعته لسيطرتها بطريقة تقرب أن تكون طوعًا لا كرهًا إذا قيست بما كان يستعمله الرومان من ضروب القسوة والوحشية واضطهاد المذاهب الدينية. طالع تاريخ القرن الأول من الإسلام ترَ بعينيك من عجائب الهمم مما لا تعد همم متمدني هذا العصر بجانبها إلّا كسلًا وجبنًا. إذا كان الأمر هكذا فأين ذهبت الان تلك الشهامة القلبية والهمة الإسلامية ثم كيف حلّ محلها العجز والخور حتى عن نوال ما كان شائعًا عند نساء أسلافنا من مكارم الخلال وشرائف الخصال.

لم يكف الأمة الإسلامية ما هي فيه من الاستكانة حتى قامت بلسان بعض مرشديها تنسب تلك الحالة إلى الإسلام زاعمةً أن لها الأخرى ولغيرها الدنيا. كلا. إن للإسلام الدنيا والأخرى معًا (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرًا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) هذا حديث ربّ الإسلام (ومن أصدق من الله حديثًا).

لا يجن المسلمون على دينهم بأكثر مما فعلوا ولينظروا إليه نظرة عقل وروية ليروا أن أكثرهم الآن لا يتبعون إلّا أهواءهم وأفكارهم ولا يمنعوا علماء المدنية من الالتفات إلى الإسلام بما يدسونه ظلمًا إليه وليعلموا أنه سيأتي يومٌ في مستقبل قريب جدًا يظهر الإسلام في أوروبا برونق يشبه ما كان عليه في زمن سيد الوجود صلّى الله عليه وسلم (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. إنه كان وعدًا مفعولا) انتهى.

القطب الشمالي

ما فتئ الأوربيون مولعين باكتشاف القطب الشمالي غير مبالين بما يقاسونه من الأهوال والشدائد ولا بمن مزقته الأرياح وذهب فريسة هذا الاكتشاف العلمي بل كأن لم يكن ذلك كله إلا ليؤيد همتهم ويثبتهم على الثبات.

علم القراء ما ناب الرحالة أندره ورفقائه إذ ذهبوا بالمنطاد (البالون) لاكتشاف القطب الشمالي وكيف أن القوم لم يقفوا لهم حتى الآن على أثر وقد قرأنا الان في الجامعة الغراء أن الأمير الدوق دي زابروز ابن أخي الملك همبرت ملك إيطاليا قد عقد النية على أن يقتفي أثر (أندره) فبذل ذووه جهد المستطاع في إقناعه بترك هذا السفر وخوّفوه بقولهم أنه سيلقى حتفه بين الثلوج القطبية كما لقيه من تقدمه فأجابهم بقوله: « إن الإنسان لا يموت مرتين فإذا مات في هذا السفر وهو يخدم الجغرافية والعلم مات حميدًا وإذا عاش سعيدًا» وقد امتدحت بعض جرائد إيطاليا همة هذا الأمير وقالت إن الأمة الإيطالية تفتخر بسفر أحد أعضاء أسرتها المالكة إلى القطب الشمالي وإليك تفصيل سفره:

يسافر الدوق في أواسط حزيران الجاري من لورويك قرب (كريستيا) على سفينة متينة ابتاعها وسماها (النجم القطبي) ويكون في صحبته من مهرة التجارة والأدلة عشرون نفسًا بينهم طبيبان وربانان. ويكون حمل هذه السفينة ٣٥٠ طنًا من الفحم الحجري و٢٥٠ طنًا من المؤن والأمتعة موضوعةً في ١٥٠٠ صندوق ثقل كل صندوق منها ٢٥ كيلو غرامًا وذلك لتسهيل نقلها على ظهور الرجال حين الاقتضاء.

وعند وصول السفينة إلى أكانجليك ينضم إلى حاشية الأمير ورفاقه ١٣٠ رفيقًا لا يستطيع أن يصل إلى القطب من غير مساعدتهم وهم كلاب من كلاب الأسكيمو لجر المزالق التي تسير بهم على الثلج ومعها سُواقها. وسيجري الدوق في سفره إلى القطب على خطة لم يسبقه إليها أحد مما يجعل الأمل وطيدًا بوصوله إليه بعد رجوع جميع السياح عنه. وقد كانت خطة الرحالة ننسون أن يسلم سفينته إلى الثلوج متى تراكمت عليها في البحر في فصل الشتاء فتذهب بها تلك الثلوج المحيطة بها من كل جانب إلى حيث يجري بها تيار البحر لذلك لم يستطع ننسون أن يصل القطب بل اقترب منها ما أمكنه الاقتراب وكانت خطة (أندره) المسكين أن يصل إليها راكبًا مطية الهواء.

أما الدوق دي زابروز فخطته أنه عندما يجد ثلوج القطب تصد السفينة عند التقدم إلى الأمام لا يسلمها إليها كما فعل ننسون بل يفتش على بلدة قريبة أو مكان على أحد الشواطئ القريبة فيقيم فيه مدة فصل الشتاء كله حتى يذوب معظم تلك الثلوج التي تصده وفي مدة إقامته في مشتاه هذا يرسل في الجهة التي يريد قصدها بعثات متتابعة تحمل الزاد والمؤن والأمتعة شيئًا بعد شيء فتجعلها في محطات تقيمها على الطريق التي يريد اتباعها فيخفف بذلك حمل البعثة إذ تكون فرقت معظم حملها على المحطات التي جعلتها أمامها للتقدم فيتخذ حينئذ متخذ المركبات والكلاب المشدودة إليها مندفعًا بشدة وحماسة إلى القطب الشمالي.

وقد أخذ الدوق منطادين حتى إذا رأى نفسه مشرفًا على خطر ركبهما ونجا وهو يرى أن مدة سياحته ستكون ١٨ شهرًا إلا إذا اقتضت الحال أن يشتي مرتين في تلك الجهات ومما أخذه معه أيضًا آلات للّعب والتسلية في وسط المشاق والأتعاب التي سيعانيها في الجهات القطبية.

الأستانة العليّة
(توجيهات)

عُين حضرة سعادتلو ضيا باشا متصرف حماه السابق عضوًا في شورى الدولة.

«نشان»- أُحسن بالنشان المرصع العثماني إلى البرنس فيليب أخي البرنس فرديناند أمير البلغار.

وُجهت الرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو رؤوف بك محاسب عكا. والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عابد زاده عزتلو رضا بك مدير ناحية تبنين التابعة لقضاء صور.

والرتبة الثالثة على رفعتلو حمود بك الأطرش مدير ناحية محذ داخل جبل الدروز.

والرتبة الثالثة على رفعتلو نجيب بك مأمور أوراق ولاية سورية.

أرصفة جديدة

قررت الحكومة السنية إنشاء أرصفة جديدة في سواحل طرابلس الغرب.

قائمقامية جديدة

صدرت الإرادة السنية بجعل قائمقامية جديدة في (رأس السبع) من أعمال القدس الشريف.

معرض الزراعة

سرّنا ما قرأناه في جرائد الأستانة من صدور الإرادة السنية بجعل معرض أيتام غزاة الحرب معرضًا للزراعة ابتغاء نموها وترقيها.

وقد كتبت نظارتها النافعة والأحراش والمعادن لائحةً بيّنتا فيها الصورة التي تترقى فيها الزراعة وحيواناتها وقدمتاها إلى الباب العالي ليرى فيها رأيه.

وأفرز من المعرض المذكور دائرة لعرض الحيوانات الزراعية وستنظم نظارة الأحراش والمعادن لائحة في كيفية مكافأة الذين يحرزون قصب السبق في مضمار الزراعة أما فتح أبواب المعرض فستكون في أول آب القادم. وعسى أن ينتج من وراء هذا المعرض فائدة تذكر في ترقي الزراعة في البلاد المحروسة.

يانية

زعمت الجرائد اليونانية أن زمرًا من الأشقياء قد قامت بمشاغب في أطراف ولاية يانية غير أن جريدتها الرسمية تفند هذا الخبر.

معمل طرابيش

يؤخذ من جرائد الأستانة أن اثنين من مسيحييها قد استأذنا الحكومة السنية بتأسيس معمل للطرابيش على أن لا يؤذن لأحد غيرهما بمثل ذلك مدة خمسين سنة.

وقد أردفت الجرائد المذكورة خبرها هذا بعبارات الأسف من هذا الشرط المجحف الذي لم يكُ في الحسبان إذ أشبه الانحصار الأجنبي ولا ندري إذا كانت الحكومة تسعف طلبهما على هذا الشرط أم لا.

أخبار محلية
الفيلق السلطاني الخامس

صدرت الإرادة السنية السلطانية بتعزيز طوابير الفيلق السلطاني الخامس في سورية بسبعة وسبعين طابورًا، على أن يكون عدد الطابور ألف جندي وقد كتبت المشيرية الجليلة إلى من يلزم بتأليف هذه الطوابير وتعيين الضباط اللازمة لها.

ويؤخذ من أنباء الشهباء أنه قد تألف في حلب ستة عشر طابورًا وفي لواء مرعش خمسة ومثلها في لواء أورفه فالجملة ستة وعشرون طابورًا

أمرٌ بمعروف

معلوم أن الشرع والقانون يأمران بمقاصة الذين يتجرؤون على مسبة الدين والعياذ بالله تعالى قصاصًا صارمًا ولطالما شدّد حضرة ملاذ الولاية الجليلة الأوامر بضرورة القبض على أولئك السفهاء وإجراء الحكم القانوني عليهم تأديبًا لهم وإرهابًا لأمثالهم ومع ذلك كله مازالت الآذان تُصم في الأسواق العمومية من سماع الألفاظ القبيحة والكلمات البذيئة ولاسيما ما ذكرناه آنفًا فيجب على الأهلين الذين يسمعون هاتيك الألفاظ أن يخبروا دائرة البوليس بالأمر وهي تعمل الوسائل اللازمة لإنفاذ الحكم على أولئك الأجلاف ونحن على يقين أنه إذا فعل الأهلون ذلك لا تمضي مدة إلا وترتاح الآذان من سماع هاتيك الألفاظ القبيحة فيحرز القائمون بهذا الأمر الجليل ثواب الخالق وثناء الخلائق.

ورد في نبأ برقي خصوصي توجيه رتبة أمير اللواء على سعادتلو عصمت باشا قومندان موقع بيروت العسكري مكافأة لمزيد اهتمامه في شؤون وظيفته والمباني العسكرية شاهدة على حسن خدمته فنخلص لسعادته التهاني ولا زال مظهرًا للعواطف السلطانية.

سنحت العواطف السلطانية بتوجيه باية إستانبول الرفيعة على جوهر الحسب والنسب صاحب السيادة والسماحة الأستاذ السيد عبدالرّحمن أفندي نقيب السادة الأشراف في مدينة بغداد.

وببايـة أدرنة على العالم الفاضل منير زاده صاحب الفضيلة السيد الشيخ محمد عارف أفندي من علماء دمشق، ومن أصحاب باية إزمير.

وبباية إزمير المجردة على العالم الكامل صاحب الفضيلة السيد حسن أفندي هاشم مفتي نابلس. وبمثلها على منيني زاده صاحب الفضيلة توفيق أفندي من أعضاء المحكمة البدائية في مركز ولاية سورية.

وبالرتبة الثانية المتمايزة على الكاتب الفاضل عزتلو مصطفى بك كامل من نبلاء مصر.

فنخلص لهم جميعًا التهاني ونرجو لهم مزيد النعم.

يوافي الثغر أصيل هذا اليوم (الاثنين) على الباخرة الفرنسوية من الأستانة العلية حضرة الحبر البطريرك بطرس الجريجيري بطريرك الروم الكاثوليك ومن بصحبته من حضرات المطارنة والرؤساء الدينيين نائلين من إنعامات الحضرة السلطانية وإحساناتها العميمة ما أطلق ألسنتهم وأفئدتهم بالشكر. لاسيما حضرة البطريق المشار إليه فقد أحرز عدا النشان المجيدي الأول الذي ذكرناه سابقًا النشان العثماني من الرتبة الأولى ومداليتي الامتياز الذهبية والفضية ودُعي إلى مناولة الطعام على المائدة السنية وقد أخذت الطائفة هنا منذ أيام بالاستعدادات الفائقة لاستقباله وزُينت أبواب الكنيسة والمدرسة البطريركية وخصص حضرة ملاذ الولاية الجليلة مركبته لركوبه وسيكون الاحتفال باستقباله في الباخرة وعلى الرصيف حافلًا جدًا.

هذا وقد وافى الثغر والجريدة ممثلة للطبع الباخرة الفرنسوية رافعة العلم العثماني وعليها البطريرك المشار إليه ومن بصحبته فكان الاحتفال باستقباله بالغًا الغاية من باهر الاحتفاء فركب حصرته مركبة ملاذ الولاية وانطلق إلى الكنيسة ومن خلفه عدد عديد من مركبات وجهاء الطائفة وأدبائها ولما بلغ سوق الحميدية حيث كان بانتظاره الرؤساء الدينيون وأبناء المدارس والشموع في أيدي الجميع ينشدون الأناشيد، ترجل وسار إلى الكنيسة حيث فاه بالدعاء بطول بقاء الحضرة السلطانية وتأييدها وتأبيدها.

انتحار أحد تلاميذ المدرسة الكلية الأميركية في بيروت

فُقد أحد تلامذة هذه المدرسة واسمه جوما نيلاند من تبعة هولندا وفي رواية أن اسمه (جان بلي) ولم يُعلم لفقده سبب. وبُلّغنا أنه تلميذ خارجي يبيت خارج المدرسة وله من العمر ١٨ سنة خرج يوم السبت من الأسبوع الماضي ولم يعد إلى المدرسة يوم الاثنين فذهب البعض إلى غرفة منامه فإذا هي مقفلة من الداخل فقرعوا الباب وإذ لم يفتح لهم خلعوه ودخلوا الغرفة (وفي رواية أنهم دخلوا من النافذة) فوجدوا الشاب ملقىً على سريره ميتًا وفي يده غدارة وجسده مضرّج بالدماء (وفي رواية أنه وجد نائمًا على جنبه الأيمن ومغطى بلحاف وقابضًا على فرد محشو أربع رصاصات والخامسة مفرغة في جبهته) وقد استدعت عمدة المدرسة مدير البوليس وقنصل هولندا وقنصل أمريكا وبعد الكشف الطبي من طبيب البلدية والمستنطق تبين أنه منتحر ولم يُعلم السبب وقيل أنه اعتراه منذ سنة داء السل وأنه كان دائمًا منقبضًا متكدرًا.

وروى «لسان الحال» أن أمتعة المنتحر قد ختم عليها بأمر قنصلاتو هولندا وأنه مأمول أن يوجد فيها ما يدل على سبب الانتحار.

قدم اليوم على الباخرة الروسية من الأستانة سعادتلو جلال الدين بك معينًا مأمورًا لإسكان المهاجرين في ولاية بيروت.

شخص إلى دمشق يوم الأربعاء الماضي سعادتلو سميح بك أفندي نجل حضرة ملاذ الولاية الجليلة وعزتلو حسين أفندي الأحدب مدير الأوراق وذلك لمشاهدة الاحتفال بموكب الحج الشريف كما ذهب كثيرون من وجهاء الثغر وأدبائه للغاية نفسها.

أنعمت الحضرة السلطانية بمدالية المحاربة اليونانية على كل من الأدباء الأفاضل سعادتلو نظيف سروري بك أفندي وأصحاب الرفعة أحمد بك وراسم بك وأكرم بك وجلال أنسي بك وحيدر بك ورفعت دانشي بك وإحسان بك وزكي بك وفيضي بك من محرري جريدة المعلومات التركية والعربية وجريدة ثروت وبالمدالية المذكورة أيضًا على رفعتلو ملتيادي آصمانيدي أفندي المكاتب المتجول للجرائد المذكورة وبها أيضًا علي تحسين أفندي من مرتبي هذه الجرائد وعلى آندون أفندي وآرتين أفندي من عملة الطباعة فيها فنهنئهم جميعًا.

من أخبار البوليس أنه قبل غروب السبت (أول أمس) صادف مرور كل من عبدالقادر زين وكامل المكوك من زقاق الدكتور إبراهيم أفندي صافي في قسم الكراوية حيث شاهدا مارونًا العازر فتعالجا معه وتشاتما بالكلام ثم أطلقا عليه الرصاص فجرحاه برأسه وخاصرته جروحات طفيفة ليست بذات خطر وإذ سمع رجال الدرك صوت الرصاص بادروا وألقوا القبض على المذكورين جهة خندق العميق وأحضروهما وسلاحهما وهو غدارتان وخنجر وأودعا السجن. واليوم تقدمت أوراقهما إلى العدلية لينالا جزاء ما جنته أيديهما.

صدر أمر ملجأ الولاية بإبعاد ابن المخللاتي إلى عكاء لكثرة الأحكام الصادرة عليه.

قررت نظارة التلغراف أن يعطي بعد الآن لكل مرسل تلغراف وصلٌ يُشعر بوصول التلغراف وأجرته إلى يد الموظف وأن يؤخذ عشر بارات فقط ثمن الطابع الذي يلصق على الوصل وذلك دفعًا للريب الذي يخامر قلب المرسل بإرسال تلغرافه أم لا إذ كان قبلًا لا يعطي وصل إلا بثمن قدره قرش واحد وكثيرًا من الناس لا يأخذونه اتكالًا على ذمة الموظف وحبًا بالاقتصاد.

بريد دمشق

جاءنا اليوم من أحد تجار الثغر ما يأتي:

يشكو التجار من إرسال بريد الشام إلى المحطة الساعة الرابعة زوالية لأجل سفره مع قطار الليل الذي يسافر الساعة السادسة فيلتزمون لإرسال تحاريرهم المتأخرة إلى المحطة وعلمت أن إدارة البوسطة ترسل البريد بالوقت المذكور مع العربة التي تحضر بريد قطار النهار لأجل أن تقتصد أجرة عربة ثانية وبذلك تفوت الثمرة المقصودة من سفر البوسطة ليلًا فالمرجو من سعادة باشمدير البوسطة والتلغراف تدارك هذا الخلل والجمع بين مصلحة التجار وإدارة البوسطة أهـ.

ونحن أيضًا نستلفت أنظار سعادة الباشمدير الموما إليه إلى ذلك إزالة للشكوى التجار وحرصًا على مصلحة البريد.

أصدرت نظارة الداخلية أمرًا قاضيًا بإجراء المعاملات القانونية على فاعلي الحكّ والتحريف في سجلات نفوس ولايتنا وعليه قرر مجلس الإدارة تأليف لجنة يرأسها سعادة مكتوبي بك أفندي مؤلفة من عزتلو مفتش النفوس في الولاية وفضيلة ناظرها ابتغاء التحقيق عن ذلك وإظهار الحقيقة.

كتب إلينا من الطفيلة من أعمال لواء الكرك أن نسخ جريدتنا أخذت ترد إلى مشتركيها ثمة بانتظام تام بعد أن شكونا أكثر من مرة عدم وصولها فنبدل الآن الشكوى بالشكر ونؤمل دوامه بدوام وصول الجرائد إلى أصحابها.

وردتنا رسالة من أحد أدباء الثغر يفند فيها ما ذكرته بعض الجرائد المحلية الحديثة بشأن حادثة الجميزة مما يخالف الحقيقة ويباينها وحيث قد سبق لجريدتنا ذكر حقيقة المسألة وقتئذٍ اكتفينا الآن بالإشارة إلى ذلك.

كانت شركة السكة الحديدية بين بيروت ودمشق وحوران قد خصصت أرباب الجرائد المحلية بمحلين في السنة ذهابًا وإيابًا أُسوةً بالقطارات الحديدية في العالم وبلغنا الآن أن الشركة قد تلقت أخيرًا أمرًا من باريز بإلغاء ذلك التخصيص حبًا بالاقتصاد مما جاء برهانًا على ربح الشركة...

أخبار الصحة

بعثت نظارة الصحة في الأستانة إلى دائرة الكرنتينا في بيروت بالرسائل البرقية الآتية

«الطرود البريدية»

بك أوغلي في ٢٠ و٨ حزيران سنة ١٨٩٩ قرر مجلس الصحة أن الطرود البريدية (الكولي بوستال) الصادرة من ثغور القطر المصري لا تُقبل في الثغور العثمانية.

«الحجر الصحي ١٢ يومًا»

بك أوغلي في ٢١ و٩ منه. قررت نظارة الصحة في الأستانة زيادة يومين على مدة الحجر الصحي المضروبة على واردات القطر المصري اعتبارًا من ٩ و٢١ حزيران الجاري فصارت إثني عشر يومًا أهـ.

أخبار الإسكندرية

مازال الوباء في الإسكندرية على حاله يتراوح بين إصابة أو اثنتين يوميًا وقد مضت الآن بضعة أيام دون أن يحدث فيها إصابات أو وفيات والحمد لله مما يبشرنا بتقلص ظلّه قريبًا وقد بلغ مجموع الإصابات من أول ظهور الوباء إلى ١١ الجاري و٣٤ إصابة توفي منها ١٤ وشفي ١٢ والباقون تحت المعالجة.

مراسلات

دمشق الشام

الأحد في ١٧ صفر الخير سنة ٣١٧

لوكيلنا العام

وصل ركب الحج الشريف إلى المزيريب مساء الجمعة (أول أمس) وكانت القطارات الحديدية

بانتظاره هنالك فغصت مركباتها بالحجاج الكرام وجاءت بهم إلى دمشق الشام وكلهم والحمد لله في صحة وعافية ونعم من الله تعالى وافية ثم استأنفت سيرها إلى المزيريب نهار السبت (أمس) وسيدخل ركب الحج إلى دمشق ظهر هذا النهار (الأحد) وصباح غدٍ (الاثنين) يُحتفل بدخول المحمل الشريف احتفالاً فائقًا على جاري العادة وسأوافيكم بتفصيل هذا الاحتفال الجليل.

- بلغنا أن عربان العتيبة والمطير الشاغرة قد حاصرت ركب الحج المصري في محلة تسمى المحروقة ما بين الحرمين الشريفين ولما بلغ ذلك صاحب السعادة عبدالرحمن باشا أمير ركب الحج الشامي أرسل له عصابة من الجند المظفر فأنقذته من أيدي أولئك الأشقياء بعد أن قتلت منهم بضعة عشر نفسًا وبدّدت شمل الباقين.

وقد كثر تحدث الناس هنا بالعناية الإلهية التي صادفت الركب المصري حتى أُنقذ من أيدي العربان الذين يربو عددهم على عدده أضعافًا مضاعفة وكيف تأتي لسعادة أمير الحج الشامي إنجاده ومن أين بلغه خبر الحصار وهو في الطريق وبين الركبين مرحلة كاملة وقد ذهب الناس في ذلك مذاهب شتى وأصح الأقوال أن الركب الشامي حينما غادر محطة المحروقة وسار نحو نصف مرحلة صادف في طريقه غديرًا كثير المياه عاقه عن المرور بضع ساعات حتى اجتازه وبعد عنه ثلاث ساعات سمع دويّ المدافع من الركب المصري فأرسل الأمير من يكشف له الخبر فعلم أن الركب المذكور قد بلغ الغدير وأن العربان حاصرته هنالك وكادوا يتغلبون عليه لكثرتهم وشدة بأسهم فأرسل للحال قوة كافية من الفرسان والمدفعين فأنقذه من مخالب أعدائه سالمًا دون أن يلمّ به ضرر في المال أو الرجال وهي لعمري همةٌ شماء نذكرها لسعادة عبدالرّحمن باشا بالشكر والثناء.

- لم يحجر على الركب الشامي في معان كما كان أشيع واكتفيَ بالمعاينة الطبية.

- بلغنا أن الجوخدار قد مرض في الطريق وصار إلى رحمة الله فدفن أول أمس في المزيريب ولا يخفى أن الجوخدار هو المبشر بقدوم الركب ويفارقه من مدائن صالح التي تبعد عن دمشق عشرين مرحلة ويدخل الفيحاء قبل الركب بثمانية أيام وقد ناب عنه في إيصال البريد أحد أولي الكفاءة من العربان.

- وصل دمشق بالسلامة صحبة الركب الشامي وطنينا الوجيه الحاج عثمان أفندي بيهم وذلك بعد أداء الفريضة واجتمعنا هنا بكثير من وجهاء الثغر وأدبائه ووجهاء الطرابلسيين والحمصيين والحمويين الذين يمموا دمشق لملاقاة حجاجهم فنهنئهم جميعًا بسلامة غيابهم.

دمشق في ١٣ صفر

حضرة مدير جريدة الثمرات الغراء

اطلعت على ما في العدد ١٢٣٥ من جريدتكم الغراء بإمضاء العلّامة الفاضل ك – ش فيما يتعلق بمناظرتي مع من حلّى صفته (بقارئات) إلى آخر ما جاد وأجاد به من إيضاح الحقيقة.

ثم إني اطلعت على جملة في آخر العدد ١٤٨ من جريدة الشام الغراء تتعلق بالموضوع المناظر فيه وهي قوله (إن أفاضل علماء الإسلام كتبوا وصنفوا بحقوق النساء ولم تنجلِ حتى الآن الجادة التي ينبغي أن يُسلك فيها) إلخ فأقول: نعم إن كثيرًا من أجلة علمائنا سلفًا وخلفًا منهم الشيخ الأكبر في الفتوحات والفخر الرازي في تفسيره وصاحب الكشاف والشيخ الشعراني في الكبريت الأحمر والشيخ السيوطي ومحمد صديق خان بحثوا وكتبوا في هذا الصدد لكن مباحثهم كلها دائرة حول تفسير ما ورد في القرآن وشرح ما جاء في الحديث بقصد كبح جماح النساء بتعريفهن ما فرض الله لهن وأوجب عليهن ليرضين ويطالبن بما رضيه الله لهم ويقفن ويقمن عند ما فرضع عليهن ليس بما يخالف ذلك مما ذهب إليه من في قلوبهم زيغ.

خلعت عذاري جامحًا ما يردني

عن البيض أمثال الدمى زجر زاجر

(وأما الجادة التي ينبغي أن يُسلك فيها) فعندنا معشر المسلمين منجلية واضحة لا ريب ولا اختلاف فيها حيث أن ميزانها ومرجعها الكتاب والسنّة. لكن إخراج الدر من بحره يحتاج لغواص بصير. وكيف يمكن أن تكون غير منجليةٍ وقد قال الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) وقال (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وقال مخاطبًا للرجال والنساء (تلك حدود الله فلا تعتدوها) الآية ثم قال بعده (وتلك حدود الله يبينها لقومٍ يعلمون) قال الفخر الرازي يعني لمن يعلم أن الله أنزل الكتاب وبعث الرسول ليعملوا بأمره وينتهوا عما نُهوا عنه أهـ.

فأي عقل يجوز أن الله يقول هذا وأمثاله حال كونه ترك حقوق النساء مهملة مجهولة ويحكم على متعدي حدوده بالظلم حال كونه تركهم في تيه كتيه بني إسرائيل: أم بأي عقل ندرك أن الرسول عليه الصلاة والسلام يعلمنا كل جليل ونذر من واجبات وآداب ديننا ودنيانا حتى تخليل الأسنان والآذان ويتركنا مع نسائنا كالانعام. حاشا وكلا. فالجادة واضحة والطريق مستقيم. لمن يريد الوقوف عند حدود الله والرجوع لكتابه وسنّة رسوله. قال الله تعالى (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) لكن ما الحيلة فيمن ظهر فيهم مصداق قوله تعالى (فأما الذين في قلوبهم زيغٌ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) وفقنا الله لما يرضيه. **م- م**

مينا طرابلس شام

لمكاتبنا «تأخرت»

الموت نقادٌ على كفه

جواهر يختار منها الحسان

يوم الأربعاء سادس صفر الحالي انتقل إلى دار البقاء إنسان عين الفضل وينبوع الكرم والنبل ذو المآثر الغراء والخيرات الحسناء الحاج عبد القادر أفندي علم الدين المشهور. أجاب نداء ربه في نحو الثمانين من العمر قضاها بالخير والصلاح والبر. وما أُذيع خبر وفاته في مآذن المدينة والميناء حتى كان الأسف عليه عامًّا وأكبر الأهلون خطبه فبادروا أفواجًا إلى داره يشاركون آله الكرام بمصابهم الجسيم بل مصاب الوطن العزيز بهذا الفقيد العزيز وفي ظهر اليوم المذكور احتفل بجنازته احتفالًا مشهودًا وأمام النعش مشايخ الطرق والعلماء والوجهاء والمأمورون الملكيون والعسكريون وبعد أن صُلي عليه في الجامع الكبير في الميناء الذي أنشأه الفقيد وكان خاتمة خيراته الحسان كما أشرتم إلى ذلك في جريدتكم الغراء منذ أمدٍ غير بعيد، دُفن بالإكرام وأودع رحمة الرّحمن.

هذا وقد تليت قصائد كثيرة ومراثي غزيرة وكلها مجمعة على ما لفقيد الوطن المحسن الكريم من المنزلة العظمى في قلوب الجميع.

وفي اليوم الثاني وردت الرسائل تترى من الأقطار حاملةً شعائر الأسف يشاطر أصحابها آل الفقيد الحزن واللهف وفي جملتها رسالة برقية من سر تشريفاتي الحضرة الخديوية حاويةً التعزية من لدن الجناب الخديوي الفخيم ورسالة ثانية من إدارة بواخر البريد الخديوية العامة في مصر تعزي فيها أنجال المتوفى المشار إليه، وتفوض وكالة البواخر المومأ إليها هنا لعهدتهم لنهجهم على منوال والدهم الكريم من الفضل والإقدام فنسأل الله تعالى أن يجعل الجنة مثوى والدهم ويلهمهم أجرًا وسلوانًا على فقده نخص بالذكر منهم الشهم الفاضل صاحب المعزة الحاج إبراهيم أفندي أكبر أنجاله رئيس بلدية الميناء والوجيه الكامل ذا المعزّة الحاج عثمان أفندي نجله الثاني وسائر أنجال الفقيد وأفراد أسرة علم الدين الكريمة راجين الله تعالى أن يمنحهم عمرًا طويلًا مقرونًا بالتوفيق إنه السميع المجيب أهـ.

والثمرات تضم صوتها إلى أصوات الداعين لفقيد الوطن بالرحمة والرضوان ولآله الكرام بالصبر والسلوان وإن فقيدًا كانت آخر مبراته إعمار المساجد ليُذكر فيها اسم الله فضلًا عما له في كل مكرمة أيادٍ بيضاء لجديرٌ بأن يعمّ عليه الأسف رحمه الله.

المغرب الأقصى في ٥ الجاري

لمكاتبنا

مازالت نيران الفتن مستعرة في هذه البلاد المغربية داخلًا وخارجًا وقد امتدت الثورة أخيرًا إلى أبواب طنجة وحدث فيها نزاع دام يومين متواليين فقتل في اليوم الأول واحد وجرح آخر وهما أخوان مستخدمان عند بعض الانكليز غير أن هؤلاء أنكروا حمايتهما لأن اثنين من أبناء البلاد أصيبا بالرصاص أحدهما في حالة تنذر

بالخطر. وفي اليوم الثاني قتل رجلٌ وابنه رجلًا كان قتل زوجة الأول.

والقتال الآن قائمًا بين القبائل. وأهالي طنجة في حيرة مما بلغهم بأن حكومة فرنسا مزمعة على إرسال أسطول مهم إلى مياهها بسبب حادثة الوزانيين التي أخبرتكم بها في رسالة سابقة وأيضًا فإن ثورًا لمغربي داس خارج البلد ثوب رجل فرنسوي فمزقه فاحتجت سفارة فرنسا في طنجة على ذلك وطلبت مائتي ريال تعويضًا لهذه الخسارة وإن باتت المسألة للغد تكون أربعمائة ريال وهكذا إلى أن وصلت إلى ألف ريال أو أن تشهر فرنسا من أجله الحرب – ولله ما أغلى ذلك الثوب حتى تشهر فرنسا من أجله الحرب- أما الثور فقد زجّ في السجن وبيع ما يعلوه كما أن بعض أولي الحمية أدى المطلوب من ماله إلى أن يتيسر لصاحب الثور أداءها له.

أخبار الجهات

مصر

جاء في (مصباح الشرق) أن الحكومة المصرية قررت أن يكون مرتب حضرة الشيخ عبدالرحمن النواوي شيخ الجامع الأزهر ستين جنيهًا في الشهر أي بزيادة عشرة جنيهات على مرتبه الأصلي.

السودان

يستفاد من أخبار مصر أن اللورد كتشنر سردار الجيش المصري وحاكم السودان ونزيل لندرا الآن قد أشار عندما عاد من السودان بوجوب إدخال حكمدارية سواكن وملحقاتها في وفاق شركة السودان فوافقه اللورد كرومر على ذلك وكتب به إلى اللورد سالسبوري ويقال أن اللورد كتشنر ما سافر إلى لندرا إلا لتأييد مشروعه هذا ثم نيل مصادقة دولته على مطاردة التعايشي للبطش به فإذا لم يتوفر المال في ميزانية مصر دفعته انكلترا. ويشيعون اليوم أن اللورد سالسبوري قد وافق على ضم سواكن إلى السودان وأمر اللورد كرومر بإنفاذه وذلك بأن يوقع اللورد باسم انكلترا وناظر خارجية مصر باسم الحكومة المصرية.

ويرجحون أن حكومة انكلترا أيدت رأي كتشنر في وجوب الحملة على التاعيشي للبطش به فإذا تم له ذلك عُين قائدًا عامًا للجيوش الانكليزية في الهند.

مباحث علمية أدبية تاريخية

مجمل ما كان من أمر العرب وعواقبهم

تابع ما قبله

وأما العرب المتعربة أو المستعربة على قول وهم الطبقة الثالثة وهم العرب التابعة للعرب من قضاعة وقحطان وعدنان وشعبيها العظيمين ربيعة ومضر فقد كان لقضاعة ما كان من الملك البدوي بالشام في بني جفنة بالبلقاء والأوس والخزرج بالمدينة النبوية وما كان لعدنان من الملك بمكة في قريش كل ذلك كان بسبب سلوكهم جادة الحق ولزومهم سبيل العدل والقسط وقد حصل لهم ما حصل من العز في اتحاد كلمتهم وتوافق آرائهم فلما تغير حالهم واتبعوا ما سولت لهم أنفسهم من البدع والضلال والباطل عادى بعضهم بعضًا وتوغلوا في إفناء أنفسهم بما كان بينهم من المنازعات والحروب ونيران الفتن التي شبت بينهم لا بسبب شيءٍ يذكر ومهم يُتصور كما أخبر عنه تاريخهم وأمثالهم وأشعارهم حتى أن أبا الفرج الاصبهاني جمع في كتار ألفه في هذا الباب ألفًا وسبعمائة يوم من حروبهم ومقاتلاتهم وذلك في أمد غير طويل وزمن غير مديد حيث كانوا أصعب الأمم انقيادًا بعضهم لبعض للغلظة والأنفة وبعد الهمة والمنافسة في الرياسة فقلما تجتمع أهوائهم لخلق التوحش الذي فيهم.

فلما أخذت العناية الإلهية بأيديهم من ذلك العناء وأشرقت عليهم أنوار النبوة المحمدية وبزغ عليهم بدر دين الإسلام المبين وجمعتهم كلمة الحق بعد جهدٍ جهيد وتحمل مشاق عظيمة شابت منها النواصي وانهدت لها الصياصي وأذعنوا لما فيه سعادتهم من الأوامر والنواهي أصبحوا كالجسد الواحد إذا شكا عضو منه شكا جميعه. وكالبنيان يشد بعضه بعضًا حيث كان الوازع لهم من أنفسهم وذهب خلق الكبر والمنافسة منهم فسهل اجتماعهم وانقيادهم وذلك بما شملهم من الدين المُذهب للغلظة والأنفة الوازع عن التحاسد والتنافس.

فنزل إذْ ذاك «محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداءُ على الكفار رحماء بينهم تراهم ركّعًا سجّدًا يبتغون فضلًا من الله ورضوانا» وكان بين الأوس والخزرج حروب تطاولت نحو مائة وعشرين سنة حتى كاد أن يفنى الحيان إلى أن ألفت كلمة الحق بينهم فأصبحوا إخوانًا وكان يوم بعاث آخر الحروب التي جرت بينهم.

وقد فصّل ذلك في الكامل فنزل في تذكير هذه النعمة « واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم وأصبحتم بنعمته إخوانًا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها» فحينئذً تقدموا ذلك التقدم المعلوم وتسلطوا التسلط الذي أذعن له العموم. حتى نقل ابن خلدون أنه لما ألّف الله تعالى كلمة العرب على الإسلام وكان عدد المسلمين في غزوة تبوك آخر غزوات النبي صلّى الله عليه وسلم مائة ألف وعشرة آلاف من مضر وقحطان ما بين فارس وراجل إلى من أسلم منهم بعد ذلك إلى الوفاة فلما توجهوا لطلب ما في أيدي الأمم من الملك لم يكن دونه حمى ولا وزر فاستبيح حي فارس والروم أهل الدولتين العظيمتين في العالم لعهدهم وبلاد المشرق وممالك الإفرنجة والبربر بالمغرب والقوط بالأندلس وخطوا من الحجاز إلى السوس الأقصى ومن اليمن إلى أقصى الشمال واستولوا على الأقاليم السبعة.

فتبين من هذه الأحوال والانقلابات أن اتفاق الكلمة ووحدة الرأي أساس السعادة الدينية والدنيوية.

وأن الاختلاف عاقبته وخيمة وثمرته مرّة ذميمة ولذلك كان خطباؤهم وشعراؤهم يحذرونهم عما يوجب التنافر ويحثونهم على التعاضد والتعاون واتحاد الرأي والإلفة.

الباقي للآتي **محمود شكري الألوسي**

عودٌ على بدء

قد سبق منا الكلام على ما حدث من البدع المذمومة التي تفاقم خطبها. وعم ثلبها. حتى اشتد داؤها. ولم ينجع دواؤها.

ثم ذكرنا أن منشأها الوحيد هو تغافل الأولياء الذين لم يرضعوا أبناءهم لبان الأدب ولم يعضدوهم برابطة الدين الذي هو أساس كل مطلب. بل زينوا لهم أخلاق الأجانب. وحسنوا لهم تلك المثالب. فتخلق بها الأبناء. وركبوا فيها متن عرجاء. وهجروا سنن السلف. وتركوا ما جرى عليه سادة الخلف. وهم يحسبون أنهم على شيء. والحال أنهم لم يهتدوا سبيلا.

ثم قاموا يناضلون بعوائدهم. ويفاخرون بمفاسدهم ويتصدون لترك ما كان عليه الأئمة الأخيار. فأصبحوا من دينهم على شفا جرف هار.

تركوا سبيل الاتباع. وكرعوا في غسلين الابتداع. وسلكوا أودية الجهالات. وارتكبوا أنواع المعاصي والمخالفات. فعظُم أمرهم. وكثُر ضيرهم. وازدروا بالمواعظ. وأعرضوا عن الناصح والواعظ. حتى زال عن وجه الإنسانية نور البهاء. وغار في سائر المواطن ماء الحياء.

وقد قلنا والآن نقول إن أعظم وسيلة لفصم سريان هذا الداء. هو تهذيب الأبناء وإرشادهم إلى طريق العلماء. والعكوف على تحصيل فوائد الحكماء. فإنهم نبراس البيان. وزهرة الزمان.

فمن لطائف حكمهم. وبديع كلامهم. ما كتبه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لولده عبدالله رضي الله عنهما (أما بعدُ) فإن من اتقى الله وقاه. ومن اتكل عليه كفاه. ومن شكر له زاده. ومن اقترضه جزاه. فاجعل التقوى عمارة قلبك. وجلاء بصرك. (وما كتبه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى ولده الحسن رضي الله عنهما) كتبت إليك كتابي هذا يابني إن بقيت أو فنيت فإني موصيك بتقوى الله وعمارة قلبك بذكره. والاعتصام بحبله. وأي سبب يا بني أوثق من سبب بينك وبين الله تعالى. أحي قلبك بالموعظة. ونوّره بالحكمة. وحذره صَولة الدهر وتقلب الأيام. وأعرض عليه أخبار الماضين. وسر في ديارهم وآثارهم. فانظر ما فعلوه. وأين حلوا. فإنك تجدهم قد انتقلوا من دار الغرور ونزلوا دار الغربة. (وقال بعض الحكماء لابنه) يابنيّ إني موصيك توصية فإن لم تحفظ وصيتي عني لم تحفظها عن غيري. اتق الله ما

استطعت. وإياك والطمع فإنه فقر حاضر. وإيّاك وما يعتذر منه فإنك لن تعتذر من خيرٍ أبدًا. يا بني خذ الخير من أهله. ودع الشر لأهله. (وقال لقمان عليه السلام لابنه) يا بنيّ لا تضحك من غير عجب. ولا تمش من غير أرب. ولا تسأل عما لا يعنيك. يا بنيّ لا تضيع مالك. وتصلح مال غيرك. فإن مالك ما قدمت ومال غيرك ما تركت. يا بنيّ إنه من يرحم يُرحم. ومن يصمت يسلم. ومن يقل الخير يغنم. ومن يقل الباطل يأثم. ومن لا يملك لسانه يندم. يا بني زاحم العلماء بركبتيك وأنصت إليهم بأذنيك. فإن القلب يحيا بنور العلماء. كما تحيا الأرض بماء السماء. **م- ب- ب.**

منثورات سياسية

الروسية وخليج فارس

يؤخذ مما ذكرته بعض الجرائد الهندية أن لا أصل لما أشيع بأن الروسية قد استأجرت إحدى موانيء خليج فارس لأن هذا العمل يغضب ولا ريب حكومة إنكلترا التي يهم الروسية في الوقت الحاضر أن تكون وإياها على اتفاق لفصل مشاكل الصين على أن أنظار الروسية مازالت طامحة وراء نيل هذه الأمنية في المستقبل فلهذا لا بد أن تتذرع حكومة إيران العلية بوسائل الحزم والعزم لتحول بينها وبين ما تشتهي.

إنكلترا وأميريكا

كتب من واشنطون بتاريخ ١٧ الجاري أن إنكلترا والولايات المتحدة قد وقعتا أخيرًا على معاهدة تضمن بها كلٌّ من الدولتين عزلة جزائر برباد (وهي أكبر جزائر الأنتيل الصغرى الواقعة بين أمريكا الشمالية وأمريكا الشمالية).

وأبرمت بعد التاريخ بيومين اثنين معاهدة ثانية بين الدولتين المذكورتين وهي تكفل لحكومة جزيرة (جويانا) الانكليزية تبادل التعاريف الجمركية بينها وبين الولايات المتحدة والمرجح عقد معاهدة شبيهة بهذه المعاهدة لجزيرة جامايكا التابعة لإنكلترا أيضًا.

السرب

زعمت المصادر الانكليزية عن أنباء بلغراد بتاريخ ١٨ الجاري أن قد نشبت معارك جديدة بين الألبان والجنود السربية على الحدود والمخابرات جارية الآن بهذا الشأن.

ألمانيا وجزائر ساموى

في رسالة برقية من برلين أن الموسيو دي بيلوف وزير خارجية ألمانيا قد جهر في مجلس النواب بأن لجنة ساموى قد تلغي الملكية في تلك الجزائر على قصد وضع حدٍ للمزاحمات ولكن ألمانيا تعترض في كل حال على ما من شأنه أن يمس المعاهدة المتعلقة بساموى وهي ستطلب عوضًا عن الأملاك التي فقدها رعاياها وعن القبض على بعض رعاياها دون وجه قانوني.

أخبار متفرقة

ذبح بعثة إنكليزية

أنبأت المصادر الانكليزية عن أنباء فوشو من أعمال الصين أن المبشر الانكليزي فيليبس وامرأته وامرأة أخرى وجمهور من الصينيين المتنصرين قد ذبحوا في (كيننغ فو) إلّا أن شركة (روتر) الانكليزية ما عتمت أن أردفت خبرها هذا رواية عن أنباء هنغ كنغ بأن خبر الذبح غير صحيح وأن المبشر المذكور ومن معه سالمون معافون والله أعلم.

النيجر

كتب من لندرا أن المستر بلفور وزير مالية إنكلترا قد أعلن في مجلس العمرم عرض مشروع قانوني مؤداه استيلاء الحكومة الانكليزية ثانية على أراضي شركة النيجر.

اكتشافات واختراعات

إبرة جديدة

روت إحدى الجرائد الأوروبية أن رجلًا أميركيًا قد اخترع إبرة جديدة يسهل بها نسج الزرابي والبسط الأزميرية ذات الرسوم العجيبة والنقوش الناتئة بحيث تصبح بخسة الثمن قليلته.

وقد أثبتت الجريدة أن هذه الإبرة تمكن الولد ذي العشر سنين من عمل هذه البسط وتوجب تغييرًا مهمًا في صناعتها. أما ثمن الإبرة فلا يتجاوز الفرنكين ونصف.

إعلام

من إدارة هذه الجريدة

إن إدارة جريدتنا هذه تقبل بكل ارتياح وابتهاج ما تسطره أنامل الكتاب مما فيه مصلحة عامة للدولة والأمة لاسيما فيما يتعلق بالإصلاح الذي هو من أجل المواضيع اليوم فائدة وأجدرها بالاعتناء بيد أننا نرجو حضرات الكتّاب أن يلتزموا في كتاباتهم جانب الاختصار ما أمكن وإن كان الموضوع جديرًا بالإسهاب والتطويل رجاء الفائدة العامة.

والإدارة تعلن جميع من يكاتبونها بطلب الاشتراك بالثمرات أنها مع شكرها لما يتفضلون به من رقيق العبارات وحسن الظن وجميل المجاملة لا تُرسل الجريدة إلا لمن أصحب طلبه بالقيمة وعلى الخصوص في الجهات الهندية والجاوية ولا تثريب عليها إذا لم ترسل الجريدة في غرة السنة التالية لمن لم يرسل إليها قيمتها.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٥ صفر الخير سنة ١٣١٧ — موافق ٢١ حزيران ش و٣ تموز غ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

ما كنا لنظن أن جمهورية الترانسفال تقف أمام إنكلترا وقوفًا أشد ثباتًا وأقوى جنانًا من المرة الأولى يوم غار الدكتور جيمسون على بلادها تناضل عن حقوقها بعزم أكيد وحزم غير مكترثة بنذر بريطانيا ولا محتفلة بزواجرها مما دلّ على أن الحق قد يغلب القوة وإن كان هو أليفها غالبًا في هذا العصر المتمدن لا يكون إلا حيث تكون.

علم القراء السبب الذي من أجله قامت قيامة الخلاف بين إنكلترا والترنسفال حتى أصبح اتقاد نيران الحرب وشيكًا بينهما وكيف أبت تلك الجمهورية الصغيرة أن تنصاع لمطالب بريطانيا العظمى إذ حسبتها مجحفة بالحقوق مخالفة لعوائد البلاد مغيظة للشعب الذي يجب مراعاته في جميع الأحوال دقيقها وجليلها إذ به قيام الحكومات وقوامها.

والأخبار الواردة اليوم عن بلاد الترنسفال تفيد أن الحالة ما برحت في خطارتها الأولى وإن كنا نرجح حسمها بالحسنى عاجلًا أو آجلًا. ذلك لما نعلمه من دهاء إنكلترا وانحيازها إلى جانب اللين إذا رأت من الخصم قوّة وإباءة على أنّ بعض الجرائد قد لهجت بإمكان نشوب الحرب حتى إنّ إحداها وهي (الدالي تلغراف) صرحت بأنه إذا استعرت نيران القتال فإن الجنرال السير ريد فرس بولر هو الذي يستلم زمام جيش رأس الرجاء حيث قررت إنكلترا تعزيزه بأربعين ألف رجل تقدّم الهند منهم خمسة عشر ألفًا - كذا - على أن «روتر» ما لبثت أن كذبت رواية (الدايلي تلغراف) وأكدت بأن إنكلترا لا ترسل إلى رأس الرجاء سوى خمسمائة جندي فوق مَن فيه من الجنود يسافرون يوم ثامن تموز الجاري وشتان ما بين الروايتين. والثانية أقرب إلى الصواب دون شك ولا ارتياب. وعدا ذلك فقد أمرت إنكلترا ضابطين و٧٥ عاملًا من عمال المصالح الإدارية في الجيش بأن يتأهبوا للسفر إلى رأس الرجاء كما أنها أصدرت الأمر تسارع البطاريات الثلاث بالسفر خلال هذا الشهر بعد أن كان موعد سفرها شهر آب المقبل ووجهت باخرة أثقلتها بالقراطيس إلى غير ذلك من معدات الحرب والكفاح مما تقصد به ولا ريب تخويف الترنسفال وإرهابها.

أما الترنسفال فلم تكن بالنسبة إليها أقل اهتمامًا بمعدات الحرب من إنكلترا فقد أفادت أخبارها أن مجلس النواب فيها صادق على تخصيص مبلغ ٧٦ ألف ليرة لشراء مدافع وذخائر حربية.

وتقول المصادر الإنكليزية إثر هذه الروايات المنذرة بالحرب أن الألسنة قد تناقلت في لندرا إشاعات مختلفة مؤداها أن رؤساء النزالة – الإنكليز- في مستعمرة رأس الرجاء ورجال السياسة في ولاية أورانج الحرّة يتوسطون توسطًا فعليًا بقصد صيانة السلام بين الحكومتين الإنكليزية والترنسفالية.

ويقال أن الموسيو كروجر رئيس الجمهورية الترنسفالية سيعرض على معتمد إنكلترا اقتراحًا يؤذن بإعفاء النزالة الأجانب من الرسوم والعوائد بعد أن يقيموا في البلاد ست سنين وإن هذا الاقتراح يجري مفعوله على الماضي ويبطل البند الحالي الذي يقضي مفعوله على الماضي ويبطل البند الحالي الذي يقضي بجعل الجنسية الترنسفالية موقوفة على ترك الجنسية السابقة بعد إقامة سنتين ثنتين في البلاد.

وورد من عاصمة البلاد البرلهانية أن المستر تشامبرلن وزير المستعمرات الإنكليزية قد جهر في «برمنهام» في إجتماع عقده منتخبوه بأن الحكومة الإنكليزية تأخذ على عهدتها ومسؤوليتها أعمال معتمدها في الترنسفال السير ألفريد ملنر. أما المقترحات التي عرضها الرئيس كروجر فلم يكن مقصودًا بها إلى إجراء الإصلاح إذ أنه لم يكن في الإمكان القبول بأي مقترح لا يكون من شأنه أن يعطي النزالة – الإنكليز- ترضية كافية عاجلة وما عدا مسألة إعفاء البضائع من الرسوم فإنه ينبغي أن نذكر – نحن الإنكليز- أنّ الأجانب يُنهبون بواسطة الإحتكارات وأن أعمالًا مكروهة من أعمال القسوة والعنف تقع دائمًا على الفَعَلة الهنود والعملة القادمين من رأس الرجاء وبذلك تكون المعاهدة قد خولفت في نصها ومعناها وعندي – أي الوزير- أن سوء إدارة حكومة الترانسفال يزيد فسادًا وهو ينفث سمّه في جوّ إفريقية الجنوبية بأسرها ثم قال:

أما القول بأن الحكومة (الإنكليزية) ترغب في الحرب فخطأٌ بقدر القول أنها تريد أن تنكص على أعقابها ثم أمّل أن تؤدى مساعي رجال الإنكليز إلى اتفاق ودّي وأعرب عن أمله بأن لا يرى الوقت الذي يصبح الصبر فيه لقاء هذا الضغط الأدبي انخداعًا ولكن إذا جاءت هذه الساعة فإن الإنكليز كلهم ينضمون ليجبروا حكومتهم على إيجاد الطرق اللازمة لضمان النتائج الجوهرية لسلم إفريقية الجنوبية وراحتها أهـ.

هذا وقد أيدت الجرائد الإنكليزية خطاب المستر تشامبرلن تأييدًا شديدًا ما عدا جريدة الديلي كرونيكل فإنها طعنت فيه طعنًا عنيفًا. وفي الأخبار الأخيرة أن بعض رجال الإنكليز يسعون لدى حكومة الترانسفال بالوصول إلى حلٍّ ودّي للمشاكل القائمة بين الحكومتين – الإنكليزية والترانسفالية- والناس في بريتوريا يشعرون جميعًا إلى أن مسائل الخلاف مائلة إلى التمهد والوئام.

***

أكثرت الجرائد من التقولات عن البلاد الفارسية وعما تنوي بعض الدول الأوروبية –إذا لم نقل جلهن- عمله فيها مما يشبه عملهن في البلاد الصينية ظنًا منهنّ أن كل بيضاء شحمة أو كل حمراء لحمة. ولسنا نقصد بقولنا هذا أن

حكومة إيران العليّة تستطيع الوقوف في وجه الدول الست الكبرى كلًّا كما أنه لا يتصور عاقل أن هؤلاء يعمدون كلهنّ إلى مقابلة تلك الدولة بالقوة وإنما الخوف من أن يتخذنّ الأساليب السياسية والمطامع الأشعبية التي اتخذنها في البلاد الصينية كما شاع عن الروسية من أنها تنوي استئجار إحدى ثغور الخليج العجميّ مما ألمعنا إليه في سياسات الثمرات الماضية وأرتبنا وقتئذٍ في صحة ذلك لأن إنكلترا واقفة بالمرصاد لمناظرتها الروسية في الأصقاع الفارسية وقد أيدت اليوم المصادر الإنكليزية ما جنحنا إليه.

فقد ورد من أخبار لندرا أن سفارة إيران فيها كذّبت تكذيبًا قاطعًا يشف عن حزم وعزم ما أشاعته جريدة (تيميس أوف إنديا) الإنكليزية من أن حكومة العجم قد تنازلت لروسية بطريقة الإيجار عن بندر عباس. وصرح المستر برودريك بأن الحكومة الإنكليزية لم يردها ولا تتوقع أن يردها إثبات وتأييد لخبر هذا التنازل.

وقد نشرت جريدة (محمدان) الهندية الإسلامية في عددها الأخير رسالة مسهبة عن بلاد العجم قالت فيها إنه قد مضت عشر سنوات أي منذ زار المرحوم شاه العجم السابق عواصم أوروبا وقوبل بالتجلة والإكرام ونظر إلى سير الأعمال في أوروبا وما للدول هناك من رفعة الصولة والجاه وما تعمله لرفع شأنها وزيادة ثروة أهلها وما ينشر من فنون التربية والتعليم بين ظهراني الأمم الغربية. مضت عشر سنوات على تلك الرحلة وبلاد فارس لم تتغير عن حالها ولم تخط في سبيل التقدم خطوة تقدر أن ننسبها للفائدة العائدة من تلك الزيارة. بل كرت الأعوام بعد الحرب الصينية اليابانية والعالم كله مطلع على ما تفعله الدول في مملكة ابن السماء وما ينتابها من المطامع الأشعبية التي ألفتها الدول الأوروبية ودولة العجم تنظر إلى ذلك ولا تفهم أن يومها قريب وأن ما تفعله الدول بالصين تفعله في غيرها.

هذه الروسية تمد السكك الحديدية في الجهات الشمالية من حدود بلاد فارس وهذه إنكلترا تخيم بآمالها على شواطئ الخليج الفارسي وهذه فرنسا قربت من مسقط وقد نالت ميناء توشك أن تكون حربية فيما بعد وهذه ألمانيا قد دخلت بمصنوعاتها وتجارتها.

ذكرت الجرائد الإنكليزية من مدة أن الدولتين الروسيا وإنكلترا من مدة أن الدولتين الروسيا وإنكلترا تنويان تجزئة بلاد فارس فتأخذ الروسيا الجزء الشمالي وإنكلترا الجنوبي وتبقيان قطعة صغيرة كحاجز بينهما وإن كان هذا الخبر من الأمور البعيدة والأماني التي لا يسهل تحقيقها في قليل من الزمن إلا أنها تدل على مقاصد الدول ومطامعها وباب الوقت لا يزال مفتوحًا يفيد كل من جد للاستفادة منه.

ومن يجهل ما يفعل رواد الروس في جميع أنحاء المملكة من بث الفتن وإلقاء الدسائس وتفريق القلوب ليسهل عليهم عمل ما ينوون عمله فدعوى المدنية والحرية والإصلاح التي يتظاهر الدول بها إنما هي طلاء كاذب وسراب ليس فيه شراب وقد برهنت الأيام على قولنا بأجلى برهان أهـ.

وكيفما كان الحال فإن الآمال وطيدة بأن تتذرع دولة إيران العلية بوسائل الحزم والعزم لصيانة بلادها من كل اعتداء.

✸✸✸

الاضطرابات الداخلية في فرنسا قد بلغت اليوم مبلغًا قد لا يؤمن معه انحسامها على ما يظهر دون حدوث حادث جلل وانقلاب عجيب وسبب ذلك كله قضية دريفوس أم المشاكل القائمة وأسّ أساسها أصبح لفرنسا أربع سنين وبضعه أشهر وهي مرتبكة أيّ ارتباك بهذه المشكلة المعضلة فسقطت خلالها أربع وزارات إلى أن تقرر إعادة محاكمة ذلك اليوزباشي اليهودي في مدينة (رين) على ما يعمله القراء. وقد سبق لنا أن ذكرنا تأليف الوزارة الجديدة برئاسة الموسيو والديك روسو بعد أن أخفق هو وكثيرون غيره بتأليفها إذ مركز الوزارة الفرنسوية اليوم ليس بالأمر السهل من وجوه شتى فإن رجال السياسة يسعون كلهم في التملص من النتائج التي يمكن أن تنجم عن حكم المجلس الحربي في (رين) لأن العنصر العسكري لا يزال مضادًا لدريفوس إلى حد العنف أما الوزارة الجديدة فقد تألفت كما يأتي:

والديك روسو رئيسًا للوزارة ووزيرًا للداخلية. كاليفر للحربية. مونيس للعدلية. كايو للمالية. ميلران للتجارة. لسيك للمعارف. ديكرة للمستعمرات. جان ديبوي للزراعة. بودين للأشغال العمومية.

وقد تعجب الناس في فرنسا من الامتزاج الغريب في العناصر المختلفة المتألفة منها هذه الوزارة التي قررت أن يخرج بعض كبار الضباط من وظائفهم لإتيانهم في قضية دريفوس أمورًا مغايرة للنظام العسكري وتقول الوزارة أن الغاية التي تتوخاها هي حماية النظامات التي وضعتها البلاد لنفسها.

وقد بعث الرئيس ووزير الحرب بمنشورات إلى المحافظين والقواد يأمرانهم فيها بالسهر التام والتدقيق في احترام أوامر الحكومة والطاعة لها ويلقيان تبعة نظام الجيش على عاتقهم.

هذا وقد اعترف الرئيس في مجلس النواب بأن الوزارة مؤلفة من عناصر مختلفة ولكنه يقول أن حماية حمى الجمهورية يجب أن تعلو على كل تضارب في الرأي وتخالف في الفكر لأن هذا التحالف أدنى منزلةً من تلك الحماية فصادق المجلس على الثقة بالوزارة بعد جدال كثر فيه الضوضاء والصياح وذلك بأصوات قدرها ٢٦٣ يضادها ٢٣٧ صوتًا.

مفاخر آل عثمان

تابع لما قبله

وجاء في الصحيفة ال٤٤٨ من المجلد الأول من كتاب (تاريخ الحرب الروسية العثمانية) المؤلف بالإنكليزية لمؤلفه المستر كاسل ما تعريبه:

وقبل أن تصل العساكر الروسية إلى مدينة قزانلق أخذ المسلمون بمهاجرتها اتقاء فظائع البلغاريين ولما أن عزموا على الرحيل ذهب القائم مقام العثماني إلى حيّ اليهود في تلك البلدة وقام بينهم خطيبًا فقال: «لقد علمتم ما اضطر المسلمين إلى الهجرة من هذه البلدة ولا جرم أنه متى غادرناها تصبحون عرضة لفظائع البلغار كغيركم من أبناء جلدتكم القاطنين بالمدن والقرى التي نزح المسلمون عنها وبما أننا قد أزمعنا على الرحيل فأمحضكم النصح وأحضكم على أن تحذو حذونا فتهاجروا معنا صونًا لأرواحكم وحفظًا لأعراضكم وأموالكم ولا تتربصوا لئلا تصبحوا على ما فرطتم في أنفسكم نادمين. قوموا معنا نرحل إلى أماكن تعصمنا وإياكم من فظائع الآثمين» أهـ.

فلم يكد يتم كلامه حتى هبّ اليهود جميعًا ملبين نداء الضابط العثماني بالرحيل من مدينة قزانلق أسوةً بمواطنيهم المسلمين وساروا جميعًا نحو جبال البلقان ولم يتخلف منهم إلّا ثلاث عائلات.

ثم بعد ذلك دخلت الجنود الروسية إلى قزانلق وضربت فيها خيامها تحت إمرة الجنرال كوركو الذي اجتمع بكبراء البلدة من البلغاريين وتحادثوا مليًا بأمور كانت نتيجتها إغراء اليهود على العود إلى منازلهم وأوطانهم فدعوا بعض رجال العائلات الثلاث المتخلفات وأمروهم بأن يقتفوا إثر إخوانهم ويبذلوا جهدهم في إرجاعهم إلى أوطانهم على أن تعطيهم الحكومة الروسية العهود والمواثيق بأن تحافظ على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم.

فلم يسع أولئك الرجال إلّا أن سعوا وراء إخوانهم وبلغوهم ما قاله لهم الجنرال الروسي وما تعهد به فانغرَّ اليهود بذلك وعزموا على العود إلى قزانلق وأعرضوا عن نصيحة المسلمين الذين حذروهم مكر البلغاريين وقالوا لهم أن البلغار لا أمان لهم فننصحكم بأن تبقوا معنا يصيبكم ما يصيبنا ولسوء الحظ لم يصغ اليهود لنصح مواطنيهم المسلمين بل نكصوا على أعقابهم ولما أن دخلوا تراب (قزانلق) أوجسوا في أنفسهم خيفة إذ رأوا من حقائق الأحوال ما يخالف لسان المقال. ولم يخرج الروس من تلك

المدينة حتى قام البلغاريون على اليهود وساقوهم رجالًا ونساءً وأطفالًا إلى معبدهم وسجنوهم به ثم أخرجوا الأغنياء منهم وطلبوا ما عندهم من المال وعذبوهم عذابًا شديدًا حتى إذا نالوا بغيتهم من أخذ المال أعادوهم إلى المعبد وداهمهم البلغاريون به يسلبون حليَّ النساء ولم يمهلوهن وقتًا يخرجن به القرطة من آذانهم بل كانوا ينزعوها بقوة إلى غير ذلك من أنواع العذاب ولما انتهى البلغاريون من جمع الحليّ شرعوا بإطلاق الرصاص عليهم حتى أمسى نصفهم صرعى على وجه الأرض منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ويئن من ألم الجراح وكان ذلك مساء السبت فتركوهم على هذه الحالة المفتتة للأكباد وغلقوا عليهم الأبواب إلى أن كان صباح الاثنين أتوا إلى المعبد وأخذوا يذبحون رجال اليهود على مرأى من نسائهم ثم أخذوا النساء والبنات للفجور وبعد ذلك أماتوهنَّ شر موتة إذ أدخلوا في كلّ واحدة منهن قضيبًا من القضبان الحديدية حول المعبد وسمروا الأطفال على أبوابه وكراسيه ولم ينج من اليهود أحد وكانوا ينيفون على التسعمائة والخمسين نفسًا ما بين رجال ونساء وأطفال.

قال المؤلف ومن غرائب مكارم الأخلاق أنه لما عزم المسلمون على الهجرة من أوطانهم لم يتعرضوا لأحد من البلغاريين بسوء مع أن هؤلاء الأجلاف لم يُبقوا على مسلم وقع في أيديهم، وكانت الحكومة العثمانية تحمي البلغاريين مع ما هم عليه من فظيع الفظائع ولولاها لأفنيَ البلغاريون من بينهم الروم الأورثوذكس في البلغار. انتهى بحروفه **ع – س**

مراسلات

دمشق الشام في ٢٢ صفر الخير

لوكيلنا العام

وعدتكم في رسالتي الماضية بتفاصيل الاحتفال بدخول المحمل الشريف والعلم المنيف إلى دمشق الفيحاء فأقول:

ما تنفس صبح الاثنين الماضي إلا وأخذ الناس يتسابقون زرافات زرافات إلى الطريق الممتدة من دائرة المشيرية الجليلة إلى قرية القدم الشريف التي يبلغ طولها مسافة ساعة وما ذرّ قرن الغزالة إلا وغصّت الطريق المذكورة بالخلائق ينتظرون مرور الموكب بفارغ الصبر.

وقد جرت العادة بأن يوضع المحمل الشريف والعلم المنيف في قرية القدم المنوه بذكرها لدى وصول الموكب إليها ذهابًا وإيابًا وهناك يستلم المحمل دولة المشير من أمير الحج ويدخل به دائرة المشيرية بموكب عظيم حيث يُوضع في صناديقه المخصوصة ويُحفظ في القلعة بمكان مخصوص حتى إذا آن أوان سفر الركب الحجازي إلى مكة المكرمة يُخرج من القلعة المشار إليها ومنها يُرسل والعلم إلى قرية «القدم» بموكب حافل ويستلم زمامها سعادة أمير الركب من دولة المشير.

وجريًا على هذه القاعدة أمَّ تلك القرية صباح الاثنين الماضي كلٌ من الوزيرين الخطيرين صاحب الأبهة والدولة جواد باشا مشير الفيلق السلطاني الخامس وصاحب الدولة ناظم باشا ملاذ الولاية السورية وعدد عديد من العلماء والأمراء والكبراء ومشايخ الطرق والوجهاء وكلهم بالملابس الرسمية. وبعد أن جرت المراسيم المعتادة سار الموكب على الترتيب الآتي:

أولًا حضرة الوزيرين المشار إليهما في مركبتهما ثم الوجيه عزتلو محمود أفندي الخوجة رئيس البلدية يتلوه عدة مركبات تقل كثيرًا من الأمراء والوجهاء ثم صاحب الفضيلة نائب الشرع الشريف يتلوه جملان يحملان صناديق المحمل والعلم ثم ضباط الأركان الحربية فالأطباء العسكريون وغيرهم ثم فرقة المدفعين الذين كانوا في حراسة الركب في سفره ثم التخت المخصص لركوب أمير الركب وهو في غاية في الظرافة واللطافة محمول على بغلين وأمامه عدة بغال للتغيير أثناء الطريق وكان يقوده العكام باشي متلألئًا صدره بالوسام وحوله رفاقه ومن ورائهم كتيبتان من الفرسان على هيأتهم السفرية ثلّةٌ عن يمين الطريق وثلّةٌ عن يسارها بينهما أرباب الرتب والمناصب السامية ثم سريةٌ من عساكر المشاة وأخرى من المدفعين بينهم الموسيقى العسكرية تصدح بألحانها الشجية ثم مشايخ الطرق في أعلامهم ثم حضرة أمير الركب سعادتلو عبدالرحمن باشا يتلوه المحمل الشريف يتجلى على ظهر الجمل ولا تسل عن بهجة منظره الرائع وعما يحصل للرائين من المهابة والخشوع عند رؤيته يحف به طلبة المكتب الإعدادي رافعين أصواتهم بالتهليل والتكبير ومن خلفهم سرية من عساكر المشاة يتبعها كتيبة من الفرسان المقيمين في دمشق ووراءهم جمع كبير من ركاب الهجن والدواب ثم مركبات لا تحصى تُقلّ الوجهاء والأعيان وأضعاف أضعاف ذلك من الأهلين المشاة. هذا عدا عن الألوف المؤلفة الواقعة على جانبين وكان عددٌ عديد من العساكر الشاهانية واقفة موقف التعظيم والتبجيل في نقط متعددة من الدريق تحيي الركب وكذلك تلامذة المكتب الصناعي وأساتذته ومعهم موسيقة تكاد في انتظامها تضاهي الموسيقى العسكرية وما زال الموكب العظيم الذي ليس له نظير سائرًا على هذا الترتيب البهيج إلى أن بلغ دائرة المشيرية فانطلقت إذ ذاك المدافع من القلعة إجلالًا وتبشيرًا وصدحت الموسيقى المشيرية بسلام الاستقبال وكانت الساعة وقتئذٍ واحدة و٤٥ دقيقة وبعد أن استقبله الجميع بكل هيبة ووقار سار بعض رجال الموكب بالعلم الشريف إلى الجامع الأموي وانصرف الجميع يرتلون آيات الدعاء بتأييد مولانا أمير المؤمنين ونصره نصرًا عزيزًا. أعاد الله أمثال هذا الموسم الجليل علة جلالته وجميع الأمة الإسلامية بدوام المسرات والبركات آمين.

- بعد أن بعثتُ إليكم بخبر الاعتداء على ركب الحج المصري تحققتُ ممن حضر أن العربان لما حاصرته في محطة (الأبب) التي تبعد عن مكة أربع مراحل – لا في المحروقة – إلى آخر ما ذكرتُ توجه إليهم الهمام سعادتلو عبدالرّحمن باشا أمير الحج الشامي بنفسه على أثر إطلاق البارود مصطحبًا نحو ثلاثمائة فارس من العساكر الشاهانية البغالة، وخيالة الضابطة من الأكراد وكان الجبل حاجزًا بين الركبين فصعد الباشا المشار إليه الجبل بمن معه فرأى العربان متغلبةً على الركب المصري بما فيه. فحمل عليهم وأثخن فيهم حتى أنقذ الركب من مخالب أعدائه بعد قتل زعيم الأشقياء وبضعة نفر من أعوانه واصطحب الركب المصري إلى المدينة المنورة فنكرر الشكر والثناء على غيرته وحميته.

نبذة تاريخية عن دمشق

– له أيضًا –

دمشق ولا أزيد القراء بها علمًا مدينة من أقدم مدن العالم وأشهرها. موقعها في ٣٦ درجة و ٣٠ دقيقة من الطول الشرقي المصطلح عليه في الفن الجغرافي و٣٣ درجة و ٢٠ دقيقة من العرض الشمالي إلى ائالشرق من بيروت بقليل انحراف نحو الجنوب بينهما طريق مركبات وسكة حديدية بحوزة القطار في تسع ساعات ذهابًا وإيابًا من بيروت إلى دمشق وفي ثمانٍ إيابًا لأن دمشق تعلو سطح البحر ٢٣٤٤ قدمًا. اشتهرت بسعة أراضيها الخصبة وغزارة مياهها العذبة ومروجها الخضرة وبساتينها المثمرة ورياضها المزهرة كثيرة الأشجار متفجرة الأنهار غنة الأطيار طيبة الثمار تربتها جيدة وقصورها مشيدة وهي في غوطة حسنة جدًا تسقى بمياه بردى (ألآتي ذكره) قال أبو الفداء وغوطتها إحدى الجنان الأربع المفضلة على منتزهات الأرض وهي غوطة دمشق وشِعب بوّان ونهر الأبُلة وسُغد سمرقند.

وقد فُضلت غوطة دمشق على الثلاث المذكورات وفي شماليها جبل يُعرف بجبل قاسيون. انتهى

أما شعب بوان فهو بين أرجان ونوبنذجان في أرض فارس وقد لهجت بع الشعراء كثيرًا قال بعضهم:

إذا أشرف المحزون من رأس تلعةٍ
على شعب بوان استراح من الكرب

وقد ذكر ذلك كله أبو الطيب المتنبي بعد

دخوله بلاد فارس فمن ذلك قوله في أرجان:

أرجان أيتها الجياد فإنها
عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا

وقوله في النوبنذجان:

منازل لم يزل منها خيال
يشيعني إلى النوبنذجان

وقوله في شعب بوان:

مغاني الشعب طيبًا في المغاني
بمنزلة الربيع من الزمان إلى أني قول:

يقول بشعب بَوّانٍ حصاني
أعن هذا يسار إلى الطعان

وأما نهر الأبلة التي أضيف إليها مدينة بجانب البصرة، وأما سغد سمرقند فهو بساتين نضرة وأماكن مثمرة في أراضي سمرقند من بلاد بخارى يُضرب بها المثل عند الأعاجم.

وقد تفنن في وصف دمشق الواصفون وتغالى في مدحها المادحون وأسهب في بيان ذلك المؤرخون فمنهم من جعلها أم الحضارة والعمران وفضلها على سائر البلدان ومنهم من جعلها جنة الدنيا وأرض المحشر ومنهم من جعلها عش الأنبياء وموطن العلماء والصلحاء ومنهم ومنهم إلى غير ذلك.

وقد أيد كلٌّ قوله بالأدلة العقلية وعززها بالأحاديث النبوية وبالحقيقة أنها بلدة جمعت أحسن المحاسن وأفضل الفضائل بما حوته من الأنبياء والأولياء والصالحين من أكابر العلماء هذا فضلًا عما فيها الآن أيضًا من الأمراء والوجهاء مما يعجز عن وصفه اللسان ويكلّ عن تبيانه البنان وقد عُرف أهلها بالأمانة والشهامة والمروءة والمؤانسة ورقة الطباع وسلامة الضمير وحسن المعاشرة ومحبة الغرباء والبسط والإنشراح إلى غير ذلك مما يطول شرحه. وقد نشأ بها من جهابذة العلماء وأفاضل الأدباء ما تغني شهرته عن التعريف والتوصيف.

ودمشق الآن عاصمة ولاية سورية ومركز الفيلق السلطاني الخامس ومقام مشيره المعظم يبلغ عدد أهاليها الآن نحو ١٨٠ ألفًا منهم نحو عشرين ألفًا من النصارى وعشرة من اليهود والباقون مسلمون.

(أبنيتها)- أما أبنيتها فأكثرها من اللبن لا منظر لها من الخارج غير أن أكثرها مزخرف الداخل بالرصائف والنقوش وقد جُدّد بها عدّة بنايات حجرية غاية في المتانة ولطافة المنظر لاسيما جامعها الأموي الذي إحترق منذ ست سنين فقد نجز الآن نصفه بما يستحق الذكر وعسى أن نذكر شيئًا عنه عند سنوح الفرصة. وسويت بعض أسواقها حتى غدت بديعة المنظر جدًا وهي مملوءة بالسلع وعروض التجارة على اختلاف أشكالها وتباين أنواعها.

(تجارتها وصناعتها) - أما تجارة دمشق فهي من جميع الأصناف التي تباع في المدن والقرى من مأكل ومشرب وملبس وغيرها. وأما صناعتها فهي الأقمشة الحريرية والقطنية وكافة أدوات الخيل. ولصاغتها مهارة زائدة في صناعة الحلي من الذهب والفضة والنحاس وفيها جماعة من اليهود يشتغلون النحاس ويلبسون بعضه المينا وهذا الصنف مرغوب جدًا عند الإفرنج وأكثر ما يرسل منه إلى أميركا.

كما يرسل أيضًا من السُرر والخزائن والصناديق والخوانات ونحو ذلك المصنوعة من خشب الجوز المطعّم بالأصداف إلى أكثر أقطار الأرض وبالجملة فإن جلّق مشهورة بصناعتها حتى الآن وفيها معمل غزل اشتراه حديثًا صاحب الأبهة والدولة المشير جواد باشا وهو مهتم بإصلاحه وإيصاله إلى الدرجة المطلوبة فشكرًا لأبهته على هذه الهمة الشماء.

(محصولاتها)- أكثر محصولاتها المشمش والجوز والتفاح والنجاص والسفرجل وسائر أنواع الفواكه والخضروات ومنها ترسل إلى جهات متعددة أما البُر وسائر أنواع الحبوب فإنه يأتيها من أراضي حوران.

(مياهها)- أما مياهها فجميعها تتفرع من نهر بردى الذي مخرجه بالقرب من الزبداني وهو يجري إلى الجنوب الشرقي ثم تضاف إليه مياه عين غزيرة تسمى الفيجة. وإليك أسماء أنهارها السبعة بحسب مواقعها من الشمال إلى الجنوب وهي: يزيد تورا بانياس القنوات الديراني القناية وهذا الأخير مخرجه قرب قرية المزة.

وبعد أن تتفرع هذه الأنهار وتجري مياهها في دور دمشق وشوارعها ومعابدها ورياضها وبساتينها وتسقي غوطتها، تصب في بحيرة المرج التي هي في طرف الغوطة للجنوب الشرقي عن دمشق بنحو ثماني ساعات. وفي ماء دمشق سريرة لدفع مرض الجذام عن أهلها فلا يصيبهم البتة وكسر عاديته عن الغريب المصاب به فإنه إذا قام فيها توقف سيره به في الدرجة التي بلغ إليها فلا يزيد عليها هكذا قيل والله أعلم.

«البقية تأتي»

المغرب الأقصى في ٨ صفر

لمكاتبنا

مازالت الثورات في البلاد المغربية قائمة قاعدة وأخبركم الآن بأن الشريف السيد الحسين بن هاشم ذا الشهرة في (سوس) لما وصل الجيش المبعوث من الحكومة نجدةً للقائد الجلولي عامل تلك الجهة أصحبه بخليفته إلى العصاة ليردعهم فلما وصلوا البلد التي فيها الشريف المذكور طلبوا منه إخلاء دوره بل وقريته كلها لسكنى الجيوش فامتنع من ذلك وحصلت له أنفة وغيرة فأعطى عبيده وخدمه الذين يبلغ عددهم خمسة آلاف أو أكثر السلاح الذي هو من الطرز الجديد (ومن أين أتاه هذا السلاح) وأمرهم بالمدافعة عن شرفه وحاسته فانتشب القتال بينهم وبين الجيش ولما رأى ذلك القبائل التي بالجبال أخذتهم الحمية على سيدهم فاجتمعوا على مقاتلة الجيش هم وأتباع الشريف المذكور واشتعلت نيران الحرب بينهم فدارت الدائرة على الجيش وقتل رئيسه وهو قائم مقام الجلولي المذكور وانظر ماذا يكون بعد.

أما جهة ترودانت المتولي عليها الباش حمو فإنها محصورة بقبائل هوارة وأولاد يحيى ورأس الواد وغيرهم وكذا أمر تفلات لا زال على حاله من الفتن وعدم الطمأنينة وقد حدث حادث آخر قريب من نواحي طنجة جهة بلدة (شفشاون) فإنه قام هناك مفسد يسمى بو قبو واجتمع عليه ما يربو على سبعة آلاف مقاتل وصار يعثو في الأرض بالقتل والنهب وأنظر ماذا يؤول إليه أمره عامله الله بما يستحق وأصلح حال المسلمين.

اليمن في ١ صفر

لمكاتب

أخذ العمال يجمعون الأموال من العربان بعد أن خمدت نيران القتال وانطفأت جذوتها والحمدلله كما سبق لكم ذكر ذلك غير مرة وحضرة المشير ما زال في صنعاء وقد أخذ جنود الرديف يأكلون الآن القمح العال خلاف الأيام السالفة مما يخالف ولا ريب الرضى العالي والمقاصد السنية ولا بد أن يتفقد دولة المشير حالة العساكر الشاهانية ويأمر بأسباب راحتها وعدم إهانتها من بعض من لا خلاق لهم من الضباط.

ولما كان كل إنسان يذكر بعمله أثني بلسان جريدتكم الغراء ثناءً جميلًا على جناب حسن آغا تفنكجي طابور رديف بيروت فإنه والحق يقال قد أظهر من الغيرة والحمية نحو البيروتيين ما يذكر فيشكر فإنه عدا عن حسن معاملته لهم كان يقرض كلًّا منهم ما يحتاجه من الدراهم دون مقابل ــبخلاف غيره الذي لا يقرض الليرة إلا بليرتين والمجيدي بمجيدبين وهكذا- فبلغ مجموع ما أعطاه لأبناء بيروت فقط أربعة آلاف قرش جزاه الله تعالى خيرًا وكافأه أحسن مكافأة في الدنيا والأخرى.

أخبار محلية

حولت مأمورية سعادتلو عصمت باشا قومندان موقع بيروت إلى موقع لواء مرعش وبلغنا أنه قد تُشُبث بإبقاء سعادته في بيروت لوقوفه التام على أحوالها وقيامه بوظائف مأموريته قيامًا استدعى تقدير الحكومة المحلية وامتنان الأهلين والمأمول

إبقاء سعادته للإنتفاع بحسن إدارته.

ورد في رسالة برقية من نظارة العدلية إلى عزتلو حسيب أفندي المدعي العمومي في محكمة استئناف الولاية بنقله إلى مثل وظيفته هذه في ولاية آيدين. وقد عرفناه فاضلًا نزيهًا نشيطًا حريصًا على إيفاء وظيفته بكل استقامة وهو على أهبة السفر إلى مركز مأموريته الجديدة.

وقد خلفه في بيروت عزتلو عبداللّطيف أفندي المدعي العمومي في ولاية أشقودره وعين عزتلو أرسلان أفندي دمشقية أحد أعضاء الاستئناف وكيلًا إلى أن يجيء الخلف.

نقل عزتلو نعمة الله أفندي مفتش العدلية في ولايتي بيروت وسورية لمثل هذه الوظيفة في ولاية خداوندكار وخلفه في الولايتين المذكورتين حضرة سعادتلو حسني أفندي مفتش العدلية في ولايتي حلب وأطنة.

ورد في الأنباء الخصوصية أنه قد عين عزتلو عمر لطفي بك المدعي العمومي في ولاية طرابزون ورئيس محكمة الجزاء البدائية في بيروت سابقًا مدعيًا عموميًا لمحكمة الاستئناف في ولاية سورية.

عين سعادة مكتوبي ولاية اليمن السابق مأمورًا بإسكان المهاجرين داخل ولاية سورية الجليلة وقد قدم الثغر وشخص إلى مركز مأموريته.

المعارف في الولاية

قالت جريدة صباح في عددها ٣٤٤١ بتاريخ ١٠ صفر ما تعريبه:

«تألفت في بيروت لجنة يرأسها صاحب الفضيلة نائب أفندي مؤلفة من سعادة مكتوبي الولاية ومدير المعارف وذلك للنظر في إصلاح المكاتب الإسلامية داخل الولاية والإعتناء بتربية أبناء المسلمين على ما تقتضيه الإرادة السنية السلطانية وإن هذه اللجنة قررت إثر إجتماعها ومداولتها بهذا الشأن النهوض بالمكتب الإعدادي درجة أخرى ليبلغ حدّ الكمال وإشادة مكاتب جديدة في محال مناسبة وإصلاح الموجود منها وإنه كتب بذلك إلى جهات الإختصاص للعمل به». اهـ حقّق الله ذلك.

الحراسة والتنظيفات

جاء في جريدة «الأهرام» بتاريخ ١٥ حزيران سنة ١٨٩٩ عن رسالة لمكاتبها في بيروت ما نصّه:

«نرجو من عطوفة الوالي وكبار رجال الولاية أن يهتموا بأمر المشروع الذي ذكرته في رسالتي السابقة بشأم التنظيف والحراسة وهو ما ينويه أحد الوطنيين الغيورين من طلب إلتزام هذا القلم فيؤدي الكناسين والحراس معاشاتهم الشهرية في أوقاتها ويهب دار العجزة في الأستانة مئة ليرة عثمانية في كل سنة مما يوفره بحسن تدبيره وعنايته.

وعطوفته يعلم إذا أنفذ هذا الطلب كفى الحكومة ما تتحمله من التعب في تحصيل أجور أولئك العمال وجعلهم يحسنون القيام بأعمالهم لأنهم يشكون الآن من تأخر رواتبهم عنهم ونفع دار العجزة بذلك المبلغ السنوي.

ولذلك كنا على يقين بأن عطوفته لا يهمل هذا المشروع لعظم فوائده ومأمولنا أن نخبركم في الرسالة الآتية بأنه فعل وفقه الله» أهـ.

الثمرات: الذي نعلمه أن صاحب هذا المشروع لم يتقدم بطلبه بعد وحبذا لو فعل فنعده بنشر لائحة شروطه بهذا المشروع ونكون له من أكبر المساعدين.

أما أجور الكناسين فقد تحققنا أنها تدفع لأصحابها آخر كل أسبوع دون أقل تأخير خلافًا لما قاله المكاتب وكذلك الحراس فإنهم يأخذون رواتبهم في نهاية كل شهر وذلك نتيجة اعتناء ملاذ الولاية الجليلة بانتظام شؤون الحرّاس.

وإذا أثبت صاحب ذلك المشروع قوله بالفعل فإنه لا يوفر على الحكومة التعب في تحصيل رسوم التنظيفات والحراسة فقط بل نحن على يقين بأنه يريح البلدية من إعتناء كبير تود أن تصرفه في سبيل رؤية الشؤون البلدية.

وأملنا أن مكاتب الأهرام وصاحب ذلك المشروع أن يفيدنا عما يهمهما نشره لترويج المشروع فنبادر إلى ذلك حبًا بالنفع العام.

برج الساعة

قد تمّ بناء برج الساعة الذي شيدته الدائرة البلدية في باحة الموقع العسكري بظل الحضرة العليّة السلطانيّة كما تمّ تركيب الساعة ودارت عقاربها وبلغنا أن الاحتفال بدورانها الحقيقي إنما يكون يوم عيد الجلوس السلطاني. ويمكن أن نقول أن البرج المذكور هو من حيث الصناعة حري بأن يُسعى لمشاهدته وهو أثر بديع دلّ عليه حضرة عطوفتلو رشيد بك أفندي ملاذ الولاية الجليلة.

عاد من دمشق سعادتلو سميح بك أفندي نجل حضرة ملاذ الولاية الجليلة وعزتلو إبراهيم أفندي مفتش النفوس وعزتلو حسين أفندي الأحدب مدير الأوراق.

جادت عواطف الحضرة العلية السلطانية على أثر ختان نجلها النجيب برتب وسامات متعددة على أكثر رصفائنا الأفاضل أصحاب الجرائد التركية وكتّابها وعمالها في الأستانة العلية وهم والحق يقال لم يألوا جهدًا في وصف تلك الاحتفالات الباهرة والزينات الزاهرة التي أقيمت احتفاءً بالختان السعيد حتى أن تفاصيل ذلك استغرقت نسج أسبوعين كاملين مما ندر مثيله وعزّ نظيره.

ومما يذكر أن إحدى الجرائد التركية قد ذكرت في أحد أعدادها نقلًا عن المصادر الرسمية أن قد اختتن في ليلة واحدة أحد عشر ألفًا و ١٨٢ طفلًا.

عاد من الأستانة العالم الفاضل صاحب الفضيلة السيد الشيخ محمد عارف أفندي المنير الحسيني ونجله النجيب محمد بك الذي نال أيضًا رتبة رؤوس ثم زايلانا بالسلامة إلى دمشق.

زار حضرة البطريرك بطرس الجريجيري بطريرك الروم الكاثوليك حضرة ملاذ الولاية الجليلة فردّ له عطوفة الوالي الزيارة في المدرسة البطريركية.

وبلغنا أن بعض الوجهاء هنأ حضرته بسلامة الوصول وبما ناله من العواطف السلطانية وبحسن صحته فأجابه متهللًا: « أي نعم الحمد لله على نوال هاتيك النعم فإن حضرة مولانا السلطان الأعظم قد علم أنني عثماني صادق التعلق والإخلاص لجلالته فحباني بعواطفه وإحساناته العميمة وكنت مدة خمسة وأربعين يومًا في ضيافته السلطانية وطعام الكريم يمرئ فاكتسبت هذه الصحة».

أيدت الأخبار الرسمية ما كنا ذكرناه عن توجيه الرتبة الثالثة على كل من رفعتلو علي بك النجيب وأخيه فؤاد بك وابن عمهما محمود بك (جنبلاط) من أعيان جبل لبنان مكافأة لما شوهد من غيرتهم وحسن خدمتهم فيما يتعلق بمصالح الحكومة فنكرر التهنئة لهم.

طُلب إلينا أن نذكر أن الذي قتل في حادثة الجميزة هو المرحوم مصباح بن علي خليل العيتاني فلزم البيان دفعًا للالتباس.

بلغنا أن اللجنة الخيرية الإسلامية في بيروت قد وزعت خلال هذا الشهر قدرًا وافرًا من الدقيق على نحو ١٥٠ عائلة من الفقراء البائسين فاستجلبت بذلك دعواتهم الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية.

اتصل بنا أنه لما قدمت خريطة الطريق الممتد من مطبعة الأميركان إلى بيت الخواجات فرج الله في زقاق البلاط للنظر فيها بمجلس إدارة الولاية تقرر إبقاؤها على حالتها الحاضرة.

عاد إلى الثغر مساء الأربعاء الماضي من الديار المباركة الحجازية عن طريق دمشق جناب الوجيه الحاج عثمان أفندي بيهم فهرع العلماء والوجهاء للسلام عليه بسلامة العَود.

أهديَ إلينا نسخة من أرجوزة موسومة بالآداب المرضية في الطريقة النقشبندية الخالدية ويليها قصيدة أخرى مسماة بالسلسلة العسجدية في أسماء رجال الطريقة النقشبندية لناظم عقدها العالم المفضال صاحب الفضيلة السيد الشيخ عبدالفتّاح أفندي الزعبي الجيلاني شيخ السجادة القادرية في طرابلس وقد طُبعت طبعًا جميلًا على نفقة سعادتلو أحمد نديم أفندي ناظر الديون العمومية في بيروت لتوزع مجانًا. فنشكر للناظم والطابع جميل سعيهما جزاهما الله خيرًا وأجزل ثوابهما.

أخبار الإسكندرية

أُصيب بالوباء في الإسكندرية خلال الأسبوع إثني عشر نفسًا وتوفي ثلاثة فأصبح عدد المصابين فيها من أول ظهور الوباء إلى ٢٨ حزيران حسابًا غربيًا ٤٦ إصابة توفي منها سبعة عشر وشفي ١٥ والباقون ١٤ تحت المعالجة.

ورد في رسالة برقية من نظارة الصحة في الأستانة لإدارة المحجر الصحي عندنا مغزاها أنه ينبغي رد جمع المواشي التي ترد من الخطة المصرية إلى ثغور البلاد المحروسة.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

تبين من تقرير طبيب البلدية أنه بظل شفقة وإحسان حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم بلغ عدد الفقراء الذين صار معالجتهم مجانًا بمعرفة أطباء البلدية أثناء شهر مايس سنة ٣١٥ ستمائة وثلاثة وسبعون شخصًا منهم خمسمائة وسبعه عادت إليهم العافية تمامًا وواحد توفي ومائة وخمسة وستون لم يزالوا تحت المعالجة ولاستجلاب تزايد الدعوات الخيرية للذات الشاهانية بودر لإعلان ذلك.

لدينا عدة رسائل منها واحدة من روسية وأخرى من جاوة وثالثة من سنغابور إلى غير ذلك مما ننشره في العدد الآتي إن شاء الله.

يالها من فائدة

إن صحت الرواية

روت إحدى الجرائد الإنكليزية أن زراعًا إنكليزيًا اكتشف بالصدفة فائدة لإهلاك الجرذ والفأر بعد أن أعيته الحيل بإبادتها. وذلك أن للرجل مخازن كبيرة يخزن فيها البُر وغيره من أنواع الحبوب فكثرت فيها الجرذان واجتهد بإهلاكهم فلم يفلح فاتفق يومًا أنه وضع في المخزن كمية من النعناع لتجفيفها فلم يرَ للفأر أثر فاستعمل وقتئذٍ روح النعناع في مخازنه فأمِن شر تلك الحشرات المؤذية.

وإذ كان الناس يخافون هذا الحيوان لقول الاطباء بأنه يحمل مكروب الوباء فما عليهم إلّا استعمال الفائدة المذكورة.

مطبوعات جديدة

«الحياة» - مجلّة علمية شهرية طبعت حديثًا في مصر لمديرها ومحررها الكاتب الفاضل محمد فريد بك وجدي صاحب كتاب (تطبيق الديانة الإسلامية على نواميس المدنية) نسج بها على منوال كتابه هذا مع أسلوب في التحرير يجمع إلى سلامة الذوق نبالة القصد فنرحب برصيفتنا (الحياة) ونرجو لها حياة طيبة وإقبالًا عظيمًا كما نتمنى لناسخ بردها في خدمته هذه الجليلة نجاحًا وتوفيقًا.

«حسن العواقب»

أو غادة الزهراء رواية لطيفة نسجت بردها الأديبة البارعة زينب فواز وأهدتنا نسخة منها فإذا هي لطيفة الأسلوب تهذيبية الموضوع سلسة العبارة دقيقة الإشارة في نيف و٢٣٠ صحيفة مطبوعة طبعًا جميلًا.

الأستانة العلية

(وسام خاندان آل عثمان)

منح وسام خاندان آل عثمان إلى حضرة صاحب الدولة والنجابة عبد الحليم أفندي نجل حضرة صاحب الدولة والنجابة سليمان أفندي شقيق حضرة مولانا أمير المؤمنين.

إنعامات الحضرة السلطانية

على طائفتي السريان والروم الكاثوليك

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني من الرتبة الأولى على حضرة صاحب الرتبة أفرام رحماني بطريق السريان الكاثوليك وبالعثماني الثالث على الخوري حنا وكيله في الأستانة وبالمجيدي الثاني على المطران عبدالله رئيس أساقفة السريان الكاثوليك في حمص وبه على طرزاي زادة سليم أفندي من أعيان طائفة السريان في بيروت وبالمجيدي الثالث على الخوري فيلبوس ثقال وكيل البطريقية في أطنة وبالمجيدي الرابع على كل من القس إلياس تلحث من رهبان الطائفة في حلب والقس أفرام نقاش من رهبانها أيضًا في الموصل وبالمجيدي الثالث على خياط زاده عزتلو فتح الله أفندي من أعيان الطائفة في حلب كما أحسن إليه بالرتبة الثانية المتمايزة.

وأنعمت أيضًا بالنشان العثماني الأول على حضرة صاحب الرتبة بطرس الجريجيري بطريق الروم الكاثوليك - كما سبق لنا ذكره - وبالمجيدي الثاني على كل من يوسف المطران الدوماني رئيس أساقفة الطائفة في طرابلس الشام والمطران إغناطيوس حمصي رئيس أساقفة طرسوس وبالعثماني الرابع على كلٍ من الأرشمندريت كيرللس رزق وكيل البطريقية في مصر والأرشمندريت آثاناسيوس زالقة وكيلها في الإسكندرية والأرشمندريت يوسف القاضي وكيلها في القدس والارشمندريت روفائيل أبو مراط وكيلها في الشام والأرشمندريت باسيليوس وكيلها في زحلة.

المكتب الملكي

راق لدى نظارة المعارف أن توسع دائرة المكتب الملكي السلطاني إذ ضاق على الراغبين الذين يزداد عددهم عامًا فعامًا. وتوسعة هذا المكتب إنما تكون بإشادة طابق آخر علوي فلهذا كتبت النظارة إلى أمانة الأستانة لترسل مهندسًا بارعًا يتفقد متانة المكتب ومقدار ما يلزم الطابق الجديد من النفقات.

عبرة للمأمورين

جاء في رصيفتنا (المعلومات) التركية تحت هذا العنوان ما تعريبه:

تحقق على عاطف بك قائمقام إيلفين سابقًا أنه أساء العمل وطغى وارتشى فحكم عليه بالحبس سنة كاملة وثبت أيضًا أن يوسف ضيا أفندي قائمقام قضاء «قاش» سابقًا ما يخالف القانون والحمية فحكم عليه بالحبس مدة ستة أشهر.

وقد ظهر بعد التحقيق أنه يجب محاكمة صدقي أفندي المدعي العمومي في المحكمة الاستئنافية بديار بكر فصدر أمرٌ سلطاني بعزله ونُصّب غيره بدلًا عنه.

وتحقق أيضًا بعد البحث أن مصطفى باشا قائمقام قضاء بدره بولاية بغداد قد خالف النظام وأساء الأعمال فصدر أمر سلطاني عن قرار شورى الدولة بأخذه تحت المحاكمة أهـ.

اختطاف الأطفال في أمريكا

جاء في جريدة «العالم» التي تطبع في نيويورك من أعمال أميركا ما نصه:

إن من أفظع الجرائم التي أصبحت سهلة المأخذ متعددة الحدوث في هذه البلاد «الأميركية» هي جريمة اختطاف الأطفال وإمساكهم رهنًا إلى أن يحصل المختطف على فدية مالية فيطلق سراح الطفل المسروق حينذاك متظاهرًا بأنه من جملة المفتشين عنه وإنه إنما وجده بعد الجهد وهكذا يفوز بالجائزة التي عينها والدا الطفل أو الحكومة أو تبرعت بها الجرائد كما حدث مرارًا.

وقد اختطفت بالأمس طفلة لا يزيد عمرها عن العشرين شهرًا واختفت الخادمة التي كانت معها في الروضة المتوسطة وفي ثاني الأيام جاء بيت والدي الطفلة صبيّ يحمل كتابًا قال إن سيدة أعطته إياه في الشارع ليوصله إلى المستر كلارك والد الطفلة. أما مفاد الكتاب فهو أن الطفلة محفوظة في مكان غير بعيد وأنها تعامل بالملاطفة والعناية التامة. ويحتوي الكتاب أيضًا

على وعيد وتهديد للوالدين بإهلاك ابنتهما الصغيرة إذا هما أخبرا الحكومة أو الجرائد بالأمر.

أما الوالد المسكين فلم يطق صبرًا على هذا الاعتداء الفظيع بل أسرع فأخبر رجال البوليس بما توقع لابنته فاضطربت المدينة من أقصاها إلى أقصاها عندما نشرت الجرائد تفصيل هذه الحادثة المريعة وانذهل الناس من جرأة السارق الأثيم وإقدامه على هذه الفعلة الشنعاء في مدينة عظيمة كهذه لبوليسها صولة تقصم الظهر وترعب الأسد.

وقد عينت بعض الجرائد المحلية بالاشتراك مع بعض الأفراد جائزة مالية تقارب الخمسة آلاف ريال للذي يأتي الحكومة بخبر عن الطفلة أو يدلها على المكان الموجودة فيه. وتوجهت عناية إدارة البوليس كلها إلى التنقيب عن الطفلة المسروقة والقبض على السارق ولكنها إلى وقت كتابة هذه السطور لم تفز بطائل ولا لاحت لها بارقة أمل تحملها على الرجاء بإيجاد الصغيرة وإرجاعها إلى أمها التي كادت تفقد رشدها وهداها من خوفها على ابنتها الأمر الذي يشعر به كل والد وينفطر لهوله فؤاد كل والدة أهـ.

وقد ذكرت جريدة (العالم) في عددها الأخير أن الابنة قد وُجدت وأُعيدت إلى والديها.

أخبار الجهات

السودان

كتب إلى المؤيد الأغر من أم درمان بتاريخ ١٧ نوار مايأتي:

انجلت عن الخرطوم أمس جنود حضرة ملكة الإنكليز التي كانت حضرت إلى السودان لتشارك الجنود المصرية في احتلاله رمزًا على الشركة في الحكم والسيادة ويبلغ عدد هاته الجنود بين ضباط وأنفار نحو ٢٠٠ نسمة يقابلهم من الجنود المصرية نحو ٢٠٠٠٠ عسكري كأنما واحد الإنكليز بمائة منا.

وقد علمتُ أن سبب ارتحال هاته الجنود مغادرين أرض السودان إلى مصر القاهرة هو اشتداد وطأة الحر عليهم مع رداءة الطقس وكثرة الحمى. على أن هاته العساكر كانت تقيم في الخرطوم ناعمة البال مرتاحة من كل عمل يأتيها كل ما تحتاج وما لا تحتاج من وسائل توفر المعيشة فما بالك بالعساكر المصرية المشتتة في أنحاء السودان والحاملة للأثقال الخيلية في السفرين بين تجوال من هنا إلى هناك وقيام بأشقّ الأعمال وتمهيد الخرائب وتشييد العمارات عسكرية وغير عسكرية مع الضنك والتقتير في كل حاجات المعيشة العسكرية مما لا ينبغي أن تقارن فيه بين العسكريين.

أما الأهالي فلسذاجة عقولهم فهموا أن انجلاء العساكل الإنكليز عن السودان الآن معناه مغادرة هذه الدولة لبلادهم وهم يتساءلون صباح مساء متى تنزل الراية البريطانية حتى لا تخفق على رؤوسهم إلا الراية العثمانية المصرية.

وقد كنت ترى النساء عند خروج العساكر الإنكليزية يزرغطن ويصحن بأصوات الفرح والسرور وهذا وإن كان عنوان جهالة تامة على أكثر أهالي السودان فإنه ينبئ عن حقيقة شعورهم نحو هذه الدولة المحتلة أهـ.

مصر

قالت الأهرام: قررت الحكومة (المصرية) بناء ديوان لمحافظة العريش وعهدت بذلك إلى حضرة عفاشة أفندي المقاول الشهير في الزقازيق وقد أُرسلت الأدوات اللازمة للبناء وبوشر بالعمل.

- يسافر اللورد كتشنر سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام من لندرا في ثامن تموز الجاري قاصدًا أم درمان وقد ذكرنا في الثمرات الماضية أنه قد نال بغيته في تجريد حملة على التعايشي ومطاردته.

سلانيك

ذكرت جريدتها الرسمية أن الأشقياء في (أيزور) داخل قضاء كسندرة من أعمال سلانيك قد اختطفوا الموسيو شواليه مدير شركة إخراج المعادن هناك وذهبوا به إلى الجبال وطلبوا منه خمسة آلاف ليرة فداءً ولما علمت الحكومة بذلك وجهت الجنود إلى جميع الجهات لإنقاذه والإيقاع بالأشقياء. ويؤكدون أن الموسيو المذكور كان عالمًا بتهديد الأشقياء له فلم يعبأ بهم ولما اختطفوه كان ذاهبًا إلى حفلة مصحوبًا بعائلته وليس معه في الطريق سوى قوّاص واحد قتله الأشقياء ولم يتعرضوا لأحد من أفراد العائلة بسوء.

فوائد صناعية زراعية

الكافور وزيته

يُسمى زيت الكافور باللاتينية أُليوم كمفورا وبالإنكليزية كمفر أويل وبالإفرنسية إسنس دكمفر.

وهو يُستخرج من شجر الكافور الكثير الأنواع خصوصًا من النوع المدعو (دريوبَلَنُبِس) الموجود بكثرة في سومطرا واليابان. والكافور التجاري يُستخرج من شجرة تدعى عند النباتيين «لورس كمفورا» أي «الغار الكافوري» يوجد منها أحراش عظيمة في جزيرة كيوسيو ومنها يُرسل إلى مدينة نكاساكي على شاطيء البحر الياباني فأقطار العالم.

ولقد أُرسل من هذه المدينة سنة ١٨٨٣ نحو ٧٠،٩٠٠٠ أقة من الكافور بلغت قيمتها ٤٧،٤٥٦ ليرة إنكليزية فيكون سعر الأقة تسعة قروش وبضع بارات وهو لعمري ربح عظيم فليت أغنيائنا يسعون وراء زرعه في بلادنا فيربحون منه أرباحًا عظيمة.

ويقيم شجر الكافور في الأرض دهرًا طويلًا ويبلغ حجمًا عظيمًا. قال المستر جونس قنصل أميركا في اليابان بتاريخ ١٨ آب سنة ١٨٨٣ أنه شاهد كثيرًا من أشجار الكافور القديمة العهد يربو قطر ساق الشجرة على إثني عشر قدمًا ومع قدمها تراها كأنها في أحسن أوان نموها ونضارتها ذات منظر بديع يروق الخاطر ويشوق الناظر لابسةً حلتها الخضراء في الصيف والشتاء. وفي جزيرة كيوشيو يبلغ قطر الشجرة القديمة ٢٠ قدمًا.

وثمر شجر الكافور عنقودي الشكل ذو بروز أشبه ببروز عنب الثعلب (أي العُجَد) وخشبه صالح لعمل متاع البيوت كالكراسي والصناديق والموائد البديعة وغيرها بالنظر لما اختصه الله من الألوان الطبيعية واليابانيون يستعملون خشبه لبناء المراكب.

وحكومة اليابان لا تسمح لأحد أن يقطع شجرة من الكافور لاستخراجه ما لم يُغرس بدالها بجانبها قبل قطعها. وتنمو وإذا خالف ذلك جوزيَ جزاءً صارمًا من أجل ذلك نرى بلادهم كأنها لم يُقطع منها ولا شجرة واحدة وإذا تدبرت ما يصدر من الكافور ظننت أنه لم يبق في بلادهم ولا شجرة منه ذلك تدبير يفتخر به وعمل عمّ البلاد بالخير والثروة.

وكيفية إستخراج الكافور هو كما يأتي: أولًا تقلع الشجرة وتقطع قطعًا صغيرة جدًا وتوضع في وعاء من الخشب مثقوب القعر ويوضع ذاك الوعاء الخشبي (وهو شبيه بالبرميل) داخل وعاء من الحديد مملوءٍ بالماء ويوقد تحته نار غير حامية فيتصاعد البخار حاملًا الكافور بواسطة أنبوبة في غطاء الوعاء الخشبي ومنها إلى وعاء خشبي آخر يعلوه هشيم ملقى على صفيحة ذات ثقوب كثيرة فيرسب الكافور على الهشيم (القش) وينزل الماء وزيت الكافور إلى داخل الوعاء الخشبي من ثقوب الصفيحة الحاملة للهشيم ثم يُنزع الزيت عن وجه الماء ويستعملونه (أي الزيت) للضوء.

ومتى جيء بالكافور إلى المدن الأوروبية يزيلون منه ما فيه من المواد الغريبة بواسطة الإستقطار وطريقته بسيطة جدًا فإنهم يضعون الكافور بوعاء ويضيفون إليه قليلًا من الكلس ويوقدون تحته نارًا غير حامية فينحلّ الكافور إلى بخار ويخرج من أنبوبة الإنبيق حتى إذا برد يعود كافورًا نقيًا جدًا وما كان به من المواد الغريبة تبقى بالكلس.

وكما يوجد الكافور في أغصان الشجرة وأصلها يوجد كذلك في ورقها غير أنه أقل كمية إذ يُستخرج من كل ٩٣ أقة من الخشب الكافوري من أقة ونصف إلى ثلاث أقات ونصف بحسب خصب الشجرة ويبسها وعدا عن الكافور يُستخرج نحو أقة من الزيت الكافوري وثقل زيت الكافور النوعي يختلف ما بين ٩٥٩ و٨٩٥. وهذا الفرق ناتج عن صفاء الزيت وعكره.

وزيت الكافور يذوب كثيرًا من أنواع الصموغ القلفونية والزيوت القابلة الجفاف والكبريت وهباب زيت الكافور يعمل منه أحسن أنواع الحبر الأسود الصيني والأميركيون يغشون زيت السيسغراس بزيت الكافور.

ويدخل الكافور في تراكيب كثيرة عطرية سيأتي بيانها إن شاء الله عند ذكرنا التراكيب العطرية.

عبدالوهّاب سليم
التنير

منشورات سياسية

مؤتمر نزع السلاح

أفادت أنباء لاهاي أن المندوبين الألمانيين رفضوا رفضًا قاطعًا إقتراح روسية بشأن إيقاف التسليح عند حده.

وفي خبر برقي أخير أن أعضاء المؤتمر نسج أيضًا على هذا المنوال ووافق رأي الألمانيين بعدم قبول اقتراحات الروسية المتعلقة بتقييد التسلح وحصره.

إسبانيا

ورد في رسالة برقية من مدريد بتاريخ ٢٧ حزيران الماضي مؤداها أنه قد حدث مظاهرات في عدة مدن من إسبانيا ضد ميزانية الحكومة وتعاركت الجنود والعامة في بلدة (سراقوسته) فقتل شخصٌ واحد وجرح نحو عشرين جراحًا ذات خطر.

إنكلترا والصين

كتب من بكين إلى جريدة التيمس أن الحكومة الصينية ترفض رفضًا باتًّا جميع المطالب التي عرضتها إنكلترا عليها أو أنها تتجاهل هذه المطالب.

روسية والصين

أفادت المصادر الإنكليزية أن قطّاع الطرق من الصينيين قد قتلوا إثنين من المهندسين وعشرة جنود من القوزاق الروسيين وذلك بالقرب من كيرين على سكة حديد مندشوري.

أخبار متفرقة

مدارس الروس

روى (الرقيب) أن الحكومة الروسية قد طردت ١٣٠٠ تلميذ من كلية (كيف) و١١٠ من كلية (أودسا).

فكاهات ولطائف

فأر الطاعون

وقفنا على أبيات لطيفة نظم عقدها شاعر مصر شوقي بك فأحببنا أن نفكه بها وهي:

أمانًا أيها الفأر ... ففي آباطك الشر
ولا تلعب بأذناب ... فبعض اللعب ينجر
وقد يقطعها روجر ... س أو يبترها بتر
ويلقونك في كيس ... ولا يرجعك البحر
ويا من يرهب الفيرا ... ن أين البأس يا هر
عليك الصوف فالبسه ... وإن ضايقك الحر
ولا تأكل على أكل ... ولا يبلغ بك السكر
ولا تعكف على فكر ... فقد ما قتل الفكر
ولله إذا ما شئت أو لم تشأ الأمر
وما أعقل أقوامًا ... يقولون هو العمر
ويا فأر أتى ذا القطر ... ما ضيفه القطر
لئن وليت من مصر ... ومنك أطهر الثغر
عملنا زفة ما زفها ... من قبلك الفأر

إعلان

(القصائد النبوية)

سأجمع مجموعًا حافلًا من المدائح النبوية أنتخبه من غرر قصائد فحول الشعراء وقد استحضرت منها إلى الآن مقدارًا وافرًا من الجهات البعيدة والقريبة ولما كانت القصائد النبوية كثيرة لا يمكن حصرها وقلما يخلو منها مسلم في سائر الأقطار والأمصار إما أن يكون ناظمها أو كاتبها أو حافظها فأرجو من كلّ من اطّلع على إعلاني هذا من المسلمين المحبين للحضرة النبوية أن يمد إليّ يد المساعدة في ذلك بقدر معرفته واستطاعته وأن يرسل إليّ يد المساعدة في ذلك بقدر معرفته واستطاعته وأن يرسل إليّ ما يقدر على الحصول عليه من المدائح النبوية وله الأجر الجزيل والشكر الجميل وإني أتعهد له بكل ما يصرفه من ثمنها أو أجرة نسخها مع أجرة البوسطة وإن سمحت نفسه بإرسال ذلك إن كان ديوانًا أو مجموعًا ولو بالبوسطة فإني آخذ حاجتي منه وأعيده إليه وإذا فقد فعليّ الضمان ولا يلزم إرسال شيء من القصائد المأخوذة من الدواوين والكتب المطبوعة لأنها موجودة عندي.

يوسف النبهاني
رئيس محكمة الحقوق
في بيروت

عدليه ومذاهب نظارتنه مربوط قدس بدايت محكمة سنه مخصوص دعوتيه ورقه سيدر

إحضار نومروسي ٣٧ — أوراق نومروسي — سنة ٣١٥

دولتعليه تبعه سندن محل إقامتي غير معلوم مقيم تجاردن عيسى ولد أنطون السعدي عليهته تبعه سندن بيت لحم قصبة سنده مقيم تجاردن حنا ومخائيل ولدي يوسف الدبوب طرفندن إقامه أولنان تثبيت حجز دعوانك أوجيوز أون التي سنه سي حزيرانك برنجي كوني ساعت يدي راده لرنده قدس بدايت محكمه سنجه محاكمه سي أجرا قلنه جغندن يوم ووقت مزبورده بالذات كلمكز ويامصدق سندله بر وكيل كوندرمكز وبالذات كلمكز ويامصدق سندله بروكيل كوندرمديكز حالده غيابي أعطا أولنه جغي أخطار أولنور في ٢٩ مايس سنة ٣١٥ وفي ٣٠ محرم سنة٣١٧.

عدليه ومذاهب نظارته مربوط قدس بدليت محكمه سنه مخصوص دعوتيه ورقه سيدر

إحضار نومروسي ٣٧ — أوراق نومروسي — سنة ٣١٥

دولتعليه تبعه سندن محل إقامتي غير معلوم مقيم تجاردن داود ولد أنطون السعدي عليهنه دولتعليه تبعه سندن بيت لحم قصبة سنده مقيم تجاردن حنا ومخائيل ولدي يوسف الدبدوب طرفندن إقامة أولنان تثبيت حجز دعوانك أوجيوز أون التي سنه سي حزيرانك برنجي كوني ساعت يدي راده لرنده قدس بدايت محكمة سنجه محاكمه سي أجرا قلنه جغندن يوم ووقت مزبزرده بالذات كلمكز ويامصدق سندله بروكيل كوندرمكز وبالذات كلمديكز ويامصدق سندله بروكيل كوندرمديكز حالده حكم غيابي أعطا أولنه جغي إخطار أولنور في ٣٠ محرم سنة ١٣١٧ وفي ٢٩ مايس سنة ٣١٥.

إعلان

من محكمة بداية القدس الحقوقية

إن الخواجات حنا ومخائيل ولدي الدبدوب التاجرين العثمانيين المقيمين في قصبة بيت لحم استدعيا إجراء الحجز على جميع أملاك عيسى وداوود ولدي أنطون يعقوب السعدي التاجرين الغائبين الغير معلوم محل إقامتهما تأمينًا على مبلغ سبعمائة وخمسة وأربعين ليرة فرنساوي تطلب لهما من ذمتهما بموجب سند الكفالة المتضمن التعهد بالعطل والأضرار والخسائر التي تلحق بالمحجوز عليهما بسبب الحجز المذكور إذا ظهرا غير محقين فيه فبناءً عليه وتوفيقًا للمادة ٢٧١ من أصول المحاكمات الحقوقية تقرر بالاتفاق إلقاء الحجز على المحلات المذكورة وتبليغ الكيفية إلى عمر لطفي أفندي مأمور الطابو في القدس الشريف وإلى المحجوز عليهما بواسطة نشر الكيفية بإعلانات تنشر في جريدة ولاية بيروت وفي جريدة الثمرات وإعلان الكيفية في القدس وفي قصبة بيت لحم التي كان المحجوز عليهما يقيمان فيها ولأجل ذلك تحرر هذا الإعلان من محكمة بداية القدس الشريف الحقوقية تحريرًا في ٣٠ محرم سنة ٣١٧ وفي ٢٩ مايس سنة ٣١٥.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢ ربيع الأنور سنة ١٣١٧ — موافق ٢٨ حزيران ش و١٠ تموز غ سنة ١٨٩٩

تأخر صدور الجريدة عن وقتها بضع ساعات لأسباب خارجة عن الإدارة.

إجمال الأحوال

لم تحمل إلينا الأنباء البرقية هذه المرة عن أنباء المؤتمر السلمي أو مؤتمر نزع السلاح المنعقد في (لاهاي) إلا ما ألمعناه إليه في سياسات الثمرات الماضية وهو استقرار رأي المؤتمر نهائيًا على استحالة قبول مقترحات الروسية صاحبة هذا المشروع بشأن وضع حد للتسليح. وكيف يقبل المؤتمر هذه الإقتراحات وصاحبتها مازالت تبذل الأصفر الرنان في سبيل تعزيز قواها بريّة وبحريّة وتزيد في عددها وعُددها فكأنها موقنة بأن المؤتمر الدولي سيجيبها إلى طلبها فأخذت تدّخر من المعدات الحربية ما يكفي لبلوغ أمنيتها في المستقبل وما كل ما يتمنى المرء يدركه.

وفضلًا عن ذلك فقد أفادت أنباءُ لاهاي أن لجنة مؤتمر السلم المعهود إليها النظر بزيادة الجيوش وعدمها قد عدلت أخيرًا عن الجدال في هذه المسألة مما أيد هذا وذاك ما جنحنا إليه أول مرة من الإرتياب في نجاح الروسية بمشروعها هذا اللهم إلّا تحريم المواد الالتهابية كرصاص دم دم وأشباهه على أننا ما زلنا في شك من تحريم استعمال هذا الرصاص أيضًا مادامت إنكلترا تدّعي اليوم أن ليس فيه من المواد الالتهابية ما يظنه القوم فيه مع أن الخبيرين قرروا أنه ما دخل جوف إمريءٍ إلّا وكانت القاضية بخلاف غيره من القراطيس الرصاصية. وبالجملة فقد أصبح من المرجح إنفراط عقد المؤتمر قريبًا على غير جدوى ولا فائدة.

✹✹✹

أما مسألة الخلاف القائم بين إنكلترا والترنسفال فلا تزال على ما يعهدها القراء من عظيم الخطارة وعدا ذلك فإن رجال البوليس والعساكر الترنسفاليين قد أخذوا يسلكون اليوم في جوهنسبور مسلكًا ذاد في حنق النزالة الإنكليز وغيظهم. ويؤكدون أن المندوب الذي عهد إليه مفاوضة الموسيو كروجر رئيس الجمهورية الترنسفالية قد أتم الآن مهمته وصرّح بأن الرئيس لا يودّ أن يمنح النزالة الإنكليز ما يشاؤون.

وجاء في رسالة برقية من لندرا أن السير هنري بانرمان قد ألقى خطابًا قال فيه: إن من الواجب على كل وطنيّ (إنكليزي) أن يجتنب كل ما من شأنه أن يعوق تقرير الوفاق الودّي فيما يتعلق بمشاكل إفريقية الجنوبية ثم كرر قوله أنه لا يجد فيما حدث حتى الآن ما يوجب الاستعدادات الحربية.

هذا وقد أفادت أنباء بريتوريا أن حكومة الترنسفال نشرت تعديلًا للأمر المتعلق بانتقال العمَلة الهنود فمنح بعضهم ثلاثة أشهر وأذن لآخرين بالإقامة إلى أن تنتهي مدد أجارهم المعقود قبل سنة ١٨٨٩. أما الذين اعترفت الحكومة بملكيتهم للأراضي قبل الاقتراع فإنه يسمح لهم بالبقاء في أراضيهم ما دامت ملكًا لهم. ونشر فيها أيضًا كتاب أخضر تبين منه أن حكومة الترنسفال قد أنكرت سيادة إنكلترا عليها في عدة رسائل برقية متواصلة.

ويؤخذ من الأخبار الأخيرة أن مجلس النواب الترنسفالي قد اجتمع وتليَ عليه خطاب من الرئيس كروجر ألحّ فيه على الأعضاء إلحاحًا شديدًا بأن يؤيدوا استقلال البلاد بحزم وعزم وثبات وأعلن للمجلس أنه ينوي أن يعرض عليه بعض مقترحات تتعلق بزيادة نواب الأقاليم التي توجد فيها مناجم الذهب ولم يذكر في خطابه هذا شيئًا عن الاصلاحات المتعلقة بالرسوم والضرائب المضروبة على النزالة الأجانب على أن (هافاس) تقول أنهم يرون الآن في بريتوريا أن من الممكن حدوث حل سلمي للمشاكل الطارئة مع إنكلترا.

ذلك أهم ما ورد بشأن الخلاف بين الحكومتين وما دون ذلك فلا كبير فائدة فيه للقراء.

✹✹✹

وأما مسألة دريفوس فقد أفادت أنباء «رين» أنه جيء به إلى ثغر (كويبرون) دون «برست» حيث كان ينتظر حدوث مظاهرات شديدة وأنزل سحر اليوم الأول من تموز الجاري وأخذ إلى البر في مركب بمجاذيف بالرغم عن رداءة الجو وسافر إلى «رين» تارة بالسكة الحديدية وطورًا في مركبة مقفلة و أُقيم في السجن العسكري وقد تلقاه جمهور غفير من الناس ولكنه لم تحدث مظاهرات أما هو فقد وخطه الشيب وقابل زوجته ثلاث مرات مقابلة مؤثرة محركة للعواطف الإنسانية ويقال أنه أخبر أحد الضباط بأنه غير حاقد على أحد. هذا والأبصار طامحة والنفوس حائمة حول المجلس الحربي في «رين» تنتظر بفارغ الصبرنتيجة حكمه على دريفوس.

الأستانة العليّة

مكتب العشيرة

لما كان المقصد الأساسي من إشادة هذا المكتب تعليم أولاد العشائر المخيمين في البوادي حتى إذا أكملوا دروسهم عادوا إلى عشائرهم نشروا فيها لواء الحضارة والمدنية إلّا أنه قد شوهد أن بعض الجهات ترسل إلى هذا المكتب ممن ليسوا من أبناء العشائر بل ينتحلونها انتحالًا وهم متوطنون في المدن والقرى فلهذا صدرت أخيرًا إرادة سلطانية بأن لا يرسل إلى مكتب العشيرة إلّا أبناء مشايخ البوادي وزعماء كيلا تضيع الفائدة المطلوبة من هذا المكتب.

خط بغداد

تقول إحدى الجرائد التركية أن بين من طلبوا إمتياز إنشاء الخط الحديدي إلى بغداد رجلًا عثمانيًا اسمه يورغا كي بك وإنه عقد لذلك شركة من المتمولين الألمانيين والبلجيكيين ويروى أن بنك ألمانيا سوف يشارك هؤلاء في هذا المشروع.

ويقال إنه سيوفد وفدٌ فنيٌ لينظر في طوق الخط ومواضع سيره.

ويروى أن شركة بلجيكية طلبت من الحكومة السنية إعطاءها الامتياز بمد خط حديدي من أسكدار إلى بغداد والبصرة من غير تضمينات فأُحيلت أوراقها إلى نظارة النافعة.

السرعسكر

أهدت حكومة فرنسا وسام جوقة الشرف الأول إلى صاحب الدولة والعطوفة رضا باشا السر عسكر وقد أذنت الحضرة السلطانية بقبوله وبتعليقه لدى الاقتضا.

طوابع الجرائد

تقول الجرائد التركية أن قضية إلغاء طوابع الجرائد كادت أن تنتهي فإن إدارة الديون العمومية قد وجدت طريقًا لمورد جديد يقوم بالعجز الذي يحصل من الإلغاء: حقّق الله ذلك؟

اللغة التركية في المدارس غير الإسلامية

كتبت رصيفتنا «ثروت» التركية فصلًا عن المدارس غير الإسلامية وكيفية التدريس فيها فقالت إن في أكثرها وسيمًا في سورية وبيروت وحلب لا تعلم اللغة العثمانية التي هي اللغة الرسمية الواجب تعليمها في كل مدرسة عثمانية وفي بعضها معلمون لهذه اللغة غير أنهم غير أكفاء بحيث لا يمكن الاستفادة منهم. ثم قالت: وربما تحتج هذه المدارس على الحكومة بأن ضيق ذات يدها لا يساعدها على البحث عن الأكفاء لتعليم هذه اللغة فهنا نقول أنه إذا كانت بعض هذه المدارس لا يساعدها مالها للقيام بهذه الوظيفة فلا بأس بأن تدفع من مالها للقيام بهذه الوظيفة فلا بأس بأن تدفع من مالها الرواتب وتنصب من قبلها المعلمين الأكفاء لتعليم اللغة الرسمية ولا حاجة إلى إقامة برهان لإثبات الفوائد التي تقتطفها الدولة من هذه الوجهة لأنها من البديهيات المسلمة اهـ.

تكذيب

تكذيب جريدة (قونصوه) الرسمية ما تنشره بعض الجرائد الأوروبية عن حدوث الاضطرابات والهرج في بعض ملحقات الولاية.

مستشفى الغرباء في إزمير

تم بناء هذا المستشفى واحتفل بإفتتاحه وقد بلغ مجموع ما أنفق عليه أربعة آلاف ليرة تبرع بها أولو الحمية والغيرة.

الدولة العلية وحكومة إيران

شرعت الدولة العثمانية بمخابرة الحكومة الإيرانية لعقد مقاولة تتعلق بالتلغراف والبريد.

تماثيل الإنكشارية

استأذن أحد تجار مناستر من الحكومة بأخذ تماثيل الإنكشارية الموضوعة في دار السعادة ليعرضها في معرض باريز عام ١٩٠٠ على أن يؤدي للحكومة تلقاء ذلك ثلاثين ألف ليرة عثمانية.

مراد بك

جاء في الأنباء الرسمية تعيين حضرة سعادتلو مراد بك أفندي قومسير الديون العمومية سابقًا عضوًا في الدائرة المالية من شورى الدولة.

الشريف صادق باشا

سنحت العواطف السلطانية بالنشان المجيدي من الرتبة الأولى إحسانًا على حضرة صاحب السعادة الشريف صادق باشا من أعضاء شورى الدولة.

الجبل الأسود

إقترض أمير الجبل الأسود من البنك العثماني خمسمائة ألف فرنك لمدة خمس سنين.

البنك العثماني

عزم البنك العثماني على إصدار أوراق نقدية (بانقنوط) قيمة كل واحدة خمسين ليرة.

وقد أنعمت الحضرة السلطانية بمداليتي الإمتياز الذهبية والفضية على السير هاملتون المدير العام للبنك المذكور.

ووجهت رتبة بالا ترفيعًا على حضرة عطوفتلو بانشيري بك معاون المدير المذكور.

سفير فرنسا

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني المرصع على الموسيو قونستانس سفير فرنسا في الأستانة.

الحافظ إسماعيل أفندي

رفعت رتبة الحافظ إسماعيل أفندي بن أيوب من أئمة الصنف الرابع في الباخرة السلطانية (إسماعيل) إلى الصنف الثالث.

مراسلات

دمشق الشام في ٢٦ صفر الخير

لوكيلنا العام

توجه بالأمس من دمشق طابور من العساكل السلطانية قاصدًا الكرك لتبديل الطابور المقيم هناك منذ مدة مديدة.

وصباح هذا اليوم ركب القطار الحديدي الحوراني حضرة صاحب الدولة ناظم باشا ملاذ الولاية السورية مصطحبًا صاحب السعادة عبدالرّحمن باشا أمير ركب الحج الشريف وكاتب دولته عزتلو ولي توفيق أفندي وسطام باشا الشعلان أمير عربان الرّولا وعهداً بالوكالة إلى حضرة صاحب السعادة حقي باشا مفتش الفيلق السلطاني الخامس. والشائع هنا أن سفر ملجأ الولاية المشار إليه إلى هاتيك الأصقاع هو لتسوية الخلاف الناشيء بين عربان عشيرة الرّولا وعربان عشيرة بني صخر إذ لا تزال الضغائن بينهما قائمة مستحكمة ويذهب البعض إلى أن سفره هو لأجل تحديد نقط ومعاقل حصينة ويؤيدون هذا إذا وصل دولته إلى السلط. فنسأله تعالى أن يقرن أعماله بالتوفيق إلى ما فيه الخير والنجاح.

- أوزعت نظارة الداخلية إلى مقام الولاية بأن صدرت الإرادة السنية بإسكان الألف نفس من المهاجرين – الكريتيين – الذين سيرسلون قريبًا إلى دمشق في مكان جيد الهواء وتخصيص أراضٍ لهم وإنشاء دور لإسكانهم والاعتناء بأكلهم وشربهم إلى أن يتمكنوا من التمعش بأنفسهم. فصدر أمر ملاذ الولاية إلى الدائرة البلدية للقيام بذلك كله واستنسب مجلس الإدارة إسكان المزارعين من المهاجرين المذكورين في أراضي القصير الأميرية الكائنة في قضاء حمص وإسكان أرباب الصنائع منهم في الصالحية بدمشق. وقدم سعادة نوري بك أفندي من الأستانة مأمورًا للنظر في سكناهم.

- تبرع حضرة السردار غلام محمد خان الأفغاني نزيل دمشق وضيف الحضرة السلطانية بأربعين ليرة عثمانية إعانةً للجامع الأموي وعشر إعانةً لمستشفى الغرباء جزاه الله خيرًا.

ومنها له في ٢٨ منه

كنت أخبرتكم في رسالة من حماه عما سمعته من حسن أعمال سعادة خسرو باشا قومندان الجندرمة هنا وإهتمامه بتعقيب الأشقياء الذين يسلبون راحة العموم ولم نزل نسمع عنه كل يوم ما يستحق الذكر من ذلك أنه من نحو أسبوعين سُرق عشرة من الإبل كانت في قفل لأهالي العريش أتوا من دمشق وأرسلوا إبلهم ومواشيهم ترعى في أراضي قرية داريا فقام بعض الأشقياء من أهالي القرية واغتصبوا الإبل المذكورة بعد أن أوجعوا أصحابها ضربًا ولما اتصل الخبر بمسامع القومندان المنوّه بذكره أرسل للحال من يعتمد عليه لنشاطه وهمته وهو رفعتلو محي الدين بك فريحة الحسني الملازم الأول في الجندرمة فسار مصحوبًا بخمسة عشر فارسًا وبعد التحقيق تبين أن الإبل المذكورة أُرسلت إلى حمص فطلبت على يد الحكومة ثمة.

- زرت هذا النهار ضريح البطل المشهور السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أسبغ الله ضريحه حلل الرحمة والرضوان وشاهدت باقة الزهورالتي أهداها له ووضعها بيده فوق رأس هذا الضريح حضرة إمبراطور ألمانيا أثناء زيارته لدمشق وهي محفوظة في محفظة منالبلور مجللة بمنديل حريري مطرز بالفضة

مربوطة بشريطة حريرية طولها نحو متر وعرضها ٣٠ سنتيمترًا معقودة من أحد طرفيها ذات ثلاثة ألوان أسود وأبيض وأحمر مكتوب عليها بالحبر الأسود بقلم عربي فصيح ما نصه: «فيليلهم الثاني قيصر ألمانيا وملك بروسيا تذكارًا للبطل السلطان صلاح الدين الأيوبي».

وبما أن البعض كانوا قد اختلفوا في نسب صاحب هذا الضريح استفزت الحمية حضرة صاحب السعادة الأمير محمد باشا فكتب نسبه على لوح من البلور ووضعه فوق رأس الضريح ورفع نسبه إلى عدنان كما في إبن خلّكان ثم رفع النسب إلى آدم عليه السلام.

وكتب على لوح من الرخام وضع فوق رأس الضريح ما نصه: وُلد في قلعة تكريت سنة ٥٣٢ وتوفي يوم الأربعاء ٢٧ صفر سنة ٥٨٩ وكانت مدة سلطنته ٣٠ سنة وجدد قبره سنة ١٢٩٥ وكان دفن بقلعة دمشق أولًا ثم نقل إلى القبة التي بنيت بشمالي الكلاسة وله الآن فيها مقام مشهور يقصد للزيارة من جهات شتى.

«تنبيه» - تتمة الكلام على تاريخ دمشق في باب المباحث العلمية الأدبية التاريخية.

حماه

في ٢٥ الجاري

لأحد أفاضل القراء

توجهنا من مدة عشرة أيام إلى جبل جزور لبعض أشغال خصوصية فألقينا عصا التسيار في قرية مشتى بيت الحلو فعجبنا من جودة بنائها وحسن انتظام مكاتبها وترقي معارفها مع صعوبة مسلكها بالنظر لكثرة الصخور ووفرة الأحجار الملقاة في الطريق على أن وعرة المسلك لم تثن من عزم أهالي القرية ولم تضع العقاب في سبيل تمعشهم بل تراهم أرباب أموال وأصحاب بنايات وذوي أراضٍ جيدة تدر عليهم ذهبًا وهاجًا وقد أشاد بعض أبناء فرعون معملًا عظيمًا لحل الحرير وهو قد وافق مسماه في الإسم والجسم والمال وزاد عنه بسعة الصدر ومكارم الأخلاق وحسن المعاشرة ودُهشت من هذا المعمل العظيم البنيان الذي يربو عماله على السبعمائة نفس مما كان سببًا لعمارة تلك الجهة ونفع أهليها.

وما حدا بي لكتابة هذه السطور إلّا رغبتي بأن أرى ذوي اليسار من أبناء الوطن ناسجين على هذا المنوال فيؤسسون المعامل فينفعون وينتفعون وتبقى ثروة البلاد فيه عوض عن أن يستوردها الأجنبي فكفانا يا قوم كسلًا وتهاونًا ماهذا اليأس وماهذا القنوط تصيح الجرائد الوطنية وتبين الطرق النافعة للوطن وبنيه وما من سميع ولا من مجيب. ورعى الله يومًا نرى فيه البلاد عامرة بالمعامل غنية عن أوروبا وماذا وما ذلك عن ذوي الهمة الشمّاء بعزيز.

سنغابور في ١٢ الماضي

لأحد مكاتبينا الأفاضل

قرأت في العدد ١١٢ من المعلومات الغراء رسالة من مكاتبها في سنغابور ذكر فيها ترتيب طبقات الجاويين وسياسة الحكومة الهولندية إلى أن تكلم على زعماء العرب في جاوه ومعاملتهم السيئة لأبناء جنسهم ولم يذكر شيئًا من مناقبهم فأحببت أن أذكر في عجالتي هذه ما أخبرني به بعض الأتراك القادمين من مدينة (سورابايا) وما وقع له مع حاكمها عندما دعاه لمواجهته ظانًا أن التركي كالعربي في قانون حكومتهم فأشار الحاكم على مخبري بأن ينطلق إلى رئيس العرب هناك فلبى الأمر وسار توًّا فقابله الرئيس بوجه عبوس وخاطبه بكلام خشن فلما رأى التركي هذه المعاملة السيئة أخبره بأن لديه تذكرة من دولته وأظهرها للرئيس وقال له إنني لست تحت أمرك ولا لك سلطة عليّ لأنني تحت أوامر حكومتي التي أقامت لها معتمدًا في بتاوى عاصمة جاوه فمرجعي إليه لا لغيره فلم يسع الرئيس إلّا تركه. ثم إن الحكومة الهولندية أخرجته من سورابايا قهرًا فجاء إلى سنغابور فاجتمعت به هنا فأخبرني بحالة إخواننا العرب ثمة وما يقاسونه من رئيسهم المسمى محمد بن عبدالله أبو بسيط من الظلم والعسف وهو لم يتجرأ على ذلك إلّا لسببين إثنين أحدهما مساعدة الحكومة الهولندية له وعدم تصديقها لكل ما يقال عنه واستماع كلمته عند الحاكم وعدم قبول شكاية أحد من أبناء جنسه عليه. وثانيهما الطمع وهو أبو المهالك فقد أخبرني محدثي أنّ الزعيم المذكور يكلف العرب ما لا طاقة لهم به من الضرائب التي يجب عليهم أداؤها في كل عام وكلها منوطة بأبي بسيط يزيد عليهم أكثر بكثير ممن ينقص وقد بلغ به الأمر أن طرد خمسة من العرب المساكين في هذه السنة لأنهم لم يقدروا على أداء ما كلفهم به من الضريبة فأدعى عليهم دعوى مزورة وشهد له بها طبيب هولندي منافق وهي أن الخمسة المنوّه بذكرهم ذوو علة مزمنة يعز على الأطباء معالجتهم وأنها سريعة العدوى فإن الداء يفشو في جاوه. فبهذه المكيدة طردوا أولئك المساكين من بيوتهم وأخرجوهم قهرًا وأولادهم ونساؤهم يبكون على فراقهم ولا بكاء الخنساء فلما وصلوا إلى سنغافورة ساروا توًّا إلى محل طبيب إنكليزي ماهر فبرأهم مما قاله فيهم الهولندي وأعطاهم شهادة بجودة صحتهم ولكن هذه الشهادة لم تجدهم نفعًا ولم يتأت لهم الرجوع إلى بلدتهم (سورابايا).

ومن مناقبه « عامله الله بما يستحق» أنه على جانب عظيم من الكبرياء والجبروت يخاطب أبناء جنسه بما لا مزيد عليه من الاحتقار فلا يراهم في عينيه إلّا كالذباب. أما حيلة على نهب أموالهم فلا تسعه هذه العجالة ولكن نذكر بعضها علّه يذّكر أو يخشى.

جرت العادة أنه إذا قدم العربي من بلاده يجب عليه عند وصوله إلى (سورابايا) أن يواجه أبا بسيط فيطلب له رخصة من الحكومة مدتها ستة أشهر للإقامة في سورابايا يدفع عليها على الأقل عشر روبيات فإذا أراد الإقامة في جاوه يلزمه كتابة عريضة للوالي العام على الجاوة يطلب فيها رخصة الإقامة على يد أبي بسيط ويؤدي عليها عشر روبيات أخرى ولا يسوغ له السفر قبل أن ينال الرخصة فمتى خرجت يستلمها أبو بسيط ويكتمها عن صاحبها مدة من الزمن فيتردد هذا إلى محله صباحًا ومساءً حتى إذا ضاق الأمر بالرجل من الرواح والغدو يقول له أبو بسيط إذا أردت الرخصة فأنا أجيبها لك من ديوان الحكومة ولكنها تحتاج إلى مبلغ من الروبيات قدره عشرون روبية ويظهر له بأنه يعاني كثيرًا باستحصالها ولم يدر المسكين أن الرخصة بيد أبي بسيط فلم ير بدًا من أداء المبلغ فيقول له الرئيس إذ ذاك تعال غدًا وخذ حاجتك فيختلي به بالغد ويستلم المبلغ وله أشياء أخرى عسى أن أوافيكم ببعضها.

ولما كان كل يذكر بعمله لا يسعني في هذا المقام إلّا أن أثني الثناء الجميل على رئيس العرب في بتاوى فإنه ذو غيرة دينية وهمة عالية دأبه السعي في نفع أبناء جنسه يقابل الغريب بوجه باش وأخلاق مرضية لا كما يفعل أبو بسيط الذي لنا وطيد الأمل بعد تسطير هذه الأسطر في جريدتكم الغراء أن يقلع عن غيه ويقتدي برئيس العرب في بتاوى. هذا وإني سأوافيكم عما قريب بما نشرته جريدة (بنتاغ بتاوى) في هذه الأيام من الأخبار الجديدة في شأن العرب وغيرهم وكل آتٍ قريب.

«الثمرات» ونحن أيضًا نؤمل أن يحسن الرئيس أبو بسيط معاملة أبناء جنسه العرب فقد كفاهم ما ينيبهم من الحكومةالهولندية. وأي عارٍ أكبر على الإنسان من أن يسعى في أذية قومه وظلمهم والجور عليهم وعسى أن لا يحرجنا إلى العود بهذا الشأن.

جاوه في ٢٦ الماضي

لمكاتبنا

في أواخر آفريل الماضي (نيسان) إستدعى حاكم بتاوى بعض العرب إلى المحكمة وهو الشيخ عمر ابن يوسف منقوش وذاكره مليًا بشأن جريدة المعلومات العربية ظنًا منه أن الشيخ يترجم للأهلين ما تنشره الجريدة من أخبار جاوه ونواحيها وليس الأمر كذلك ولكن غرض الحاكم الإرهاب والتخويف لأن الشيخ المذكور ذو غيرة وحميّة لا تأخذه في الله لومة لائم وهو من أعيان العرب في بتاوى وذو يسار وله اليد البيضاء في

مواساة المعوزين من أبناء جنسه وبالأخص السادة الأشراف فإنه يجلهم ويحبهم محبة فائقة ويكرمهم بالمال ويواسيهم وغيرهم من فقراء المسلمين فشكرًا له وثناءً على جميل صنعه جزاه الله خيرًا.

أما حكّام هولندا فما زالوا على حالهم وشوء ظنهم بالعرب ولاأخص العلماء والمثرين منهم وإني مخبركم بما وقع لبعضهم في هذه المدة فقد بلغني أن إثنين من العرب سافرا من بندر شيربون في طريق البر قاصدين بتاوى وبيدهما تذاكر السفر فمرّا ببلد (سوميدانغ) التابعة (لباندونغ) فأعرضا تذاكرهما على عاملها فلما نظرهما أزبد وأرغد وخاطبهما بقوله: ألا تعلمان أن العرب ممنوعون من وطء تراب هذه البلاد فأجاباه أنّا لم ندخلها إلّا بإذن الله كما ترى في التذكرتين والقانون يبيح لمن بيده تذكرة من العرب أن يذهب إلى أي بلد شاء من بلاد الجاوه وما جاورها فلم يحفل العامل بكلامهما بل عدّهما من المجرمين ورفع عليهما دعوى في محكمته القاسية (فوليسي رول) وألزمهما بدفع غرامة قدرها خمسون روبية على كل واحد أو سجن ١٤ يومًا يقاسون فيه أليم العذاب ولم يراع هذا الحاكم الظالم قانونًا ولا غيره بل حكم بمجرد هواه. على أن القانون يصرح بأنه إذا وجدت تذاكر بيد أي مسافر كان، فله أن يقيم ٢٤ ساعة وبعد إنقضائها إذا لم يأذن له الحاكم بالإقامة يخرج من غير محاكمة دون أن يلزمه بغرامة ولا بسجن كما فعل حاكم باندونغ.

وبينما أنا أكتب هذه السطور إذ وصل بعض العرب من شرقي جاوه بالسكة الحديدية ببلد (شيابخور) التابعة لباندونغ أيضًا وخرج منها ولم يعلم به البوليس ثم أخبره بعض الفضوليين بأنه رأى العربي فلانًا بالأمس هنا فدعا الحاكم المخبر إلى المحكمة واستنطقه عن العربي وعن مقره فأجابه أنه توجه إلى بتاوى فحكم عليه بغرامة خمسين روبية والشخص غائب فلم يدر إلّا والبوليس في بتاوى قد احتاط به وأخبروه بالغرامة وأنه إن لم يدفعها للحال يسجن ١٤ يومًا. وكم جرى أمثال ذلك مما لا نطيل الكلام عليه وإلى الله المشتكى.

ولنا وطيد الأمل أن يسعى شهبندر الدولة العلية في بتاوى للقيام بما قد تقرر بين الحكومتين — العثمانية والهولندية- بشأن التبعة العثمانية. وبلغني من بعض الهولنديين أن والي جاوه العام وإسمه فاندرويك لم يزل معارضًا لما قد تقرر وأخبر دولته بأنه إذا وقعت المساواة بين المسلمين والأوروبيين يشكل الأمر ويقل احترام الأوروبيين، ومعنى كلامه هو أنه يشكل الأمر على حكومته في جاوه إذا وقعت المساواة وبطلت الأحكام القاسية فيقوم علماء المسلمين إذ ذاك بنشر العلوم الدينية في جاوه ونواحيها فينتبه الأهلون من رقدتهم ويستيقظون من سباتهم فهذا الذي أزعجه وشق عليه وهو يروم إبقاء القوم على جهلهم القديم إذ فيه مصلحة كبرى للحكومة الهولندية فلهذا عارض الحاكم بما عارض به أملًا بإبطال كل ما تقرر في شأن التبعة العثمانية أو بعضه.

وسمعت من بعض الهولنديين أنه قال لو خسرت حكومتي (الهولندية) خمسة ملايين أهون عليها من تداخل الحكومة العثمانية في طلب المساواة بين المسلمين والأوروبيين لأنه بسبب ذلك تقع أشياء كثيرة في جاوه مما تكرهه الحكومة الهولندية. أما الوالي المار ذكره فقد ذكرت جرائد بتاوى أنه عُزل وسيسافر في أكتوبر (ت١) الآتي وعُين بدله رجل إسمه (روسي يوم) وأخبرني بعض معارفي من الهولنديين أن الحكومة إنتخبت هذا الحاكم بدل (فاندرويك) لأنه فظ غليظ القلب وكثرت الشكاوى عليه وأن الحاكم الجديد سيباشر عند وصوله إلى الديار الجاويه الفحص والتفتيش على تعاليم الحجاج للأهالي وإذا ذكر الحجاج هنا فإنهم يعنون بهم العرب.

أخبار محلية

(المدرسة العثمانية)

تعلن هذه المدرسة أنها باشرت منذ أمس (الأحد) بفحص تلامذتها السنوي لسنتها الرابعة وتنتهي في يوم الثلاثاء عاشر ربيع الأنور وتحتفل بتوزيع الجوائز في الساعة الثامنة من يوم الأحد ١٥ منه.

بعد عصر الجمعة الماضية خرج من المحتجر الصحي حجاج الباخرة العثمانية (غرب) وكلهم والحمدلله في صحة وافية ونعم ضافية بينهم العالم الفاضل الشيخ رجب أفندي جمال الدين وعزتلو عبدالهادي أفندي المستنطق الأول في مركز الولاية والماجد الحاج حسين أفندي النقيب فنهنئهم جميعًا بسلامة العَود.

وقد سمعنا بعض ثقات الحجاج يشكون وأيُّ شكوى من ربان الباخرة المذكورة وسوء معاملته لهم هذا عدا عما اتصف به من سيء الأخلاق مما يجدر بإدارة البواخر إستبداله بمن يؤلف القلوب على ركوب بواخرها لا أن ينفرها عنها.

ومعلومٌ أن الحجاج إنما يقبلون على ركوب البواخر المذكورة حبًا بأن يكونوا تحت ظل علمها العثماني وأملًا بأن تصان كرامتهم ويحصلون على تمام الراحة فإذا كانت معاملة رباني البواخر على ما قدّمنا فكيف يُرجى والحالة هذه مانتمناه ويتمناه العثمانيون أجمعون من تقدم الإدارة المخصوصة ونجاحها.

لقد آن والله لهذه الإدارة أن تنتبه إلى حسن انتقاء عمالها وإصلاح بواخرها وانتظام سيرها فالزمن زمن مسابقة.

قدم الثغر نحو خمسمائة جندي من العساكر الشاهانية المرضى في اليمن وبعد أن أتموا مدة الحجر انتشر بعضهم في شوارع الثغر فإذا هم في حالة تستلزم ولا شك مؤآخذة المأمور المكلّف بإيصالهم.

أفادت الأنباء البرقية الخصوصية أن الحضرة السلطانية تعطفت وأصدرت أمرها بإضافة عشرة آلاف قرش في الشهر على راتي حضرة صاحب السيادة والسماحة السيد محمد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي الشهير. وقد جاء هذا الإحسان دليلًا بيّنًا على ارتياح الجناب السلطاني من سماحة المحسَن إليه ورفيع مكانته لديه. لا زال مشمولًا بالعواطف السلطانية ومظهرًا لمكارمها العميمة.

إنهالت النعم السلطانية على رصيفنا الفاضل صاحب جرائد المعلومات التركية والعربية وثروت وعلى محرريها الكتَبة الأفاضل فبلغ عدد الرتب التي شملتهم خلال الأسبوع ثلاث عشرة رتبة وعدد الوسامات واحدًا وثلاثين.

وعدا ذلك فقد سنحت العواطف السلطانية أخيرًا بتوجيه الرتبة الأولى من الصنف الثاني على زميلنا الفاضل صاحب السعادة محمد طاهر بك أفندي صاحب الجرائد المذكورة. وصدرت الإرادة السنية بتعيين الكاتب الألمعي عزتلو زكي بك من محرري (المعلومات) عضوًا في مجلس أمانة الأستانة وأنعم عليه بالرتبة الثانية كما أنعم على الكاتب الفاضل صاحب المكرمة عبد الحميد أفندي الزهراوي محرر المعلومات العربية بالنشان المجيدي الرابع فنخلص لهم جميعًا التهاني ونرجو لهم مزيد النعم.

كان المنتظر اليوم عود حضرة سعادتلو أدهم بك أفندي دفتردار الولاية من الأستانة غير أنه لم يدرك الباخرة الفرنسوية.

وقد جاء في التوجيهات الرسمية الإحسان إلى حضرة قرينته بنشان الشفقة من الرتبة الثانية.

إحتفل أمس (الأحد) في المكتب الإبتدائي الأول بتوزيع الجوائز على مستحقيها من تلامذة المكاتب الابتدائية وذلك بحضور كثير من الأركان والعلماء والمأمورين والأدباء وقد مثل بعض تلامذة المكتب المذكور عدة محاورات لطيفة مدبجة بيراع الأديب المتفنن الشيخ محي الدين أفندي الخياط من معلمي المكتب. منها

واحدة في الشعر والشعراء وأخرى في التربية الحقة والعلم الصحيح ومضار التقليد والاقتصاد ونتائجه والصنائع ومنافعها إلى غير ذلك مما كان له أجمل وقع لدى الحضور ثم ألقى بعض الأدباء بعض قصائد وخطب واختتم الاحتفال بما بدئ برفع أكف الضراعة بتأييد الحضرة السلطانية ثم انصرف المدعوون شاكرين اهتمام أساتذة المكاتب المذكورة داعين لها بالنمو والإزهار.

جادت العواطف السلطانية بالنشان المجيدي من الرتبة الثانية على حضرة العالم الجليل صاحب السيادة والسماحةالسيد عبدالرحمن أفندي نقيب السادة الأشراف في مدينة بغداد الذي وجهت على سيادته منذ أيام باية إستانبول الرفيعة فنقدم لسيادته أجمل التهاني.

مرّ بالثغر على الباخرة الفرنسوية حضرة صاحب الدولة عطاء الله باشا والي بغداد السابق ثم استأنف السير أول أمس على الباخرة نفسها قاصدًا دار السعادة.

ومرّ أيضًا حضرة الفريق سعادتلو بكر باشا المعين قومندان لصنعاء اليمن قاصدًا مركز مأموريته هذه.

وقدم من دمشق حضرة سعادتلو خالد بك أفندي أمين الصرة الهمايونية ثم زايلنا على الباخرة العثمانية (قبلان) عائدًا إلى دار السعادة.

وقدم اليوم على الباخرة الفرنسوية عزتلو عبداللّطيف أفندي المدعي العمومي الجديد في بيروت. وعزتلو رضا بك العابد مدير ناحية تبنين.

وقدم من الإسكندرية لصلة رحمه الوجيه عزتلو خليل حمدي بك حمادة مدير الكمرك بها.

وعاد من صور الشاعر الفاضل عزتلو مصباح أفندي رمضان مأمور إحالة الأعشار بها.

وعاد اليوم من باريز رصيفنا البارع خليل أفندي البدوي صاحب جريدة الأحوال.

إفتتح مكتب ابتدائي جديد للذكور في صيداء

مُنع إدخال الأثمار والخضر والقطن وأشباهه التي ترد من القطر المصري إلى جميع الثغور العثمانية.

من أخبار البوليس أنه بينما كان إبراهيم بن الحاج عبدالقادر العيتاني مختار محلة رأس بيروت ذاهبًا لبيته عند الساعة ٩ من نهار الجمعة شاهد في طريقه ولدين مسيحيين لم يتجاوز عمرهما العشر سنين يتراشقان بالحجارة فنصحهما بالإقلاع عن هذا العمل فاستاء من هذه النصيحة كلٌ من توفيق العشقوتي ويوسف المعلوف وإلياس الدديراني وحبيب الحلبي واقتفوا آثار إبراهيم المذكور حتى بلغوا المستشفى البروسياني أطلقوا عليه عيارًا ناريًا فجرحوه جرحًا طفيفًا. والهمة مبذولة بالقبض على المتجاسرين.

قدم من الديار الحجازية حضرة الوزير صاحب الدولة الميرزا على خان أمين الدولة لدى حكومة إيران العلية وبمعيته حضرة شقسقه وحضرة نجله المكرمين.

المهاجرون الكريتيون

قدم إلى أزميرخلال الأسبوع الماضي عدد عديد من المهاجرين الكريتيين وقد صدرت الأوامر بتوزيعهم على ولايات خداوندكار (بروسه) وبيروت وأطنة وسيبقى في ولاية أزمير هذه السنة من ألفين إلى ثلاثة آلاف بيت فقط من المهاجرين المذكورين.

معمل الكبريت

طلب أحد موظفي نظارة البريد في الأستانة إمتيازًا بتأسيس معمل للكبريت فأحيلت أوراقه إلى الصدارة.

نهنيء رصيفتنا (المعلومات) العربية الغراء باجتيازها العام الثاني ودخولها في الثالث متخذةً الإخلاص في الخدمة أليفها والنصح في القول حليفها خصوصًا في السنة الثانية إذ ارتشفنا خلالها من نفائس المقالات زلالًا انتعشت له القلوب وقرّت به العيون كما نهنيء سميتها التركية بدخولها في الخامسة وثروت اليومية في الثانية.

ونهنيء أيضًا رصيفتنا «الشام» الغراء بدخولها في السنة الرابعة سالكةً الخطة المثلى على النهج القويم ونرجو لهذه الجرائد ولسائر الصحف الصادقة عمرًا طويلًا وإقبالًا عظيمًا.

سمعنا من الحجاج الكرام حسن الثناء على مأموري المحتجر الصحي في الطور وخصوصًا على ملتزمي المآكل ورفقهم بالفقراء والمهاودة بالأسعار إلى غير ذلك مما استلزم الثناء والمهاودة بالأسعار.

كتب إلينا من البقاع أنه قد كان نُقل رفعتلو يعقوب أفندي عزيز معاون مستنطق محكمة بداية البقاع لمثل هذه الوظيفة في النبك وتعين معاون مستنطق النبك خلفًا له على صورة التبادل وحيث جاء ذلك مخالفًا للأصول الموضوعة إذ لم يحصل تراضٍ بين الطرفين رفع يعقوب أفندي المومأ إليه عريضة لنظارة العدلية الجليلة بيّن فيها حقيقة الحال فقورن إسترحامه بالإيجاب وورد أمر النظارة بإعادته إلى مأموريته في البقاع وبإرسال مضبطة التبادل إليها سراعًا لتدقق فيها.

عُزل الدكتور ساكس طبيب المحتجر الصحي في الثغر وعُين محلّه الدكتور فوروس طبيب محتجر رودس وقد وافى الثغر وباشر شؤون وظيفته.

أخبار الإسكندرية

أصيب بالوباء في الإسكندرية خلال الأسبوع أحد عشر نفسًا وتوفي به أربعة فبلغ عدد المصابين من حين ظهور الوباء إلى خامس تموز الجاري ٥٧ نفسًا توفي منهم ٢١ وشفي عشرون والباقون تحت المعالجة.

هذا ولا تزال آراء الأطباء متضاربة في حقيقة الداء فمن قائل أنه الطاعون ولكنه خفيف ومن قائل أنه حمى ذات خراجات تشفى بلبخة بزر الكتان وقائلوا هذا القول ذوو منزلة عالية بين الأطباء وعددهم ليس بقليل. ولا بد أن تتذرع الحكومة المصرية بالوسائل الفعالة لمعرفة الحقيقة من هذين القولين وأيهما أجدر بالصحة فتطمئن إذ ذاك الأفكار.

أطلعنا حسن سلطاني وشركاه باعة المأكولات في الكرنتينا على شهادات معطاة لهم من أكثر الذين زاروا المحتجر الصحي في بيروت خلال هذا العام مؤداها الثناء على حسن معاملتهم للمحجور عليهم ومهاودتهم بأسعار المأكولات.

على أننا سمعنا البعض يشكون من فحش الأسعار التي تباع بحرًا مما نستلفت إليه الأنظار.

جاء في جريدة الولاية أنه لما كان محصول البطيخ في قضاء بني صعب تبلغ قيمته ثلاثين ألف ليرة وكان عدم نقله للقطر المصري بسبب الحجر الصحي موجبًا لمضرة الأهلين وخسارة الخزينة الجليلة كتب ملاذ الولاية العالي إلى نظارة الصحة الجليلة بطلب الترخيص للسفن الشراعية التي من عادتها القدوم إلى الأساكل التي يشحن منها البطيخ بأن تنقل هذا الصنف تحت نظارة مأموري الصحة دون أدنى اختلاط.

إعلان

خيري بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش تثبت مهارتنا بهذا الشأن. كما أننا مستعدون لتصليح الدراجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجزائية الفرنساوية يرَ ما يسره من إتقان العمل ومهاودة الثمن.

عبدالرّحيم
دندن

بريد دمشق

جاءنا من أحد تجار الثغر ما محصله:

كنتم استلفتم في الثمرات الغراء سعادة باشمدير التلغراف والبوستة لينظر في مصلحة التجار ويؤخر إرسال بريد دمشق الذي يرسل مع القطار الليلي إلى قرب سفر القطار لا أن يُرسل قبل ساعتين حبًا باقتصاد أجرة مركبة ثانية إذ ترسل البوستة الآن في نفس المركبة التي تذهب لاستحضار بريد الشام مما يعود على إدارة البوستة بالخسران وعلى التجار بالمضرة والظاهر أن سعادة الباشمدير لم يطلع على تلك الملاحظة إذا لو اطلع عليها لما نخاله إلاّ مجيبًا نداء التجار حرصً على مصلحة البوستة فلهذا بعث إليكم بأسطري هذه راجيًا درجها في جريدتكم الغراء على سبيل التذكرة ولكم منا جزيل الشكر والمنّة. **م – س – ح**

كنز في البحر

ذكرت جريدة «أهنك» التركية التي تصدر في أزمير أن الهمة قائمة اليوم على ساق وقدم لاستخراج الكنوز التي أطبقت عليها المياه في (جشمه) على أثر غرق بعض السفن الحربية عام ١٧٧٠م وقد نقلت إحدى البواخر العثمانية خلال الأسبوع الماضي عشرين ألف قطعة ذهبية يختلف وزن الواحدة بين درهم إلى ثمانية دراهم ونصف.

ويخرج الغواصون في اليوم الواحد نحو إثني عشر ألف قطعة تعاين وتعد بحضور مأمور خاص عينته الحكومة السنية لهذه الغاية ثم توضع في أكياس مختومة وتحفظ في مرفأ (ساقز) في إحدى البواخر العثمانية الراسية فيه إلى أن تأتي باخرة عثمانية فتذهب به إلى الأستانة.

وقد بلغ قيمة ما استخرج حتى الآن من النقود والتحف خمسة وأربعين إلى خمسين ألف ليرة.

والسبب في أكتشاف هذا الكنز هو أنه من بضع سنين بينما كان عدد من الغواصين يبحثون هناك عن الإسفنجّ عثروا في قعر البحر على أنقاض سفن بينها كمية من الذهب والفضة ولما لم يستطيعوا وقتئذ إستخراجها كتموا الأمر وتواطئوا على أن يعودوا في وقت مناسب لكنهم ما لبثوا أن تنازعوا على تقسيم ما استخرجوا أولًا فاتصل الخبر بالحكومة فقبضت عليهم وأودعتهم السجن كما قبضت بحسب الأصول على جميع ما استخرجوه. ومن بضعة أشهر شخص أحد هؤلاء الغواصين إلى الأستانة واستأذن رسميًا بالتحري على ذلك الكنز ثم عاد وأخذ مع رفقائه يغوصون عليه. وقد تبين أن هذه السبائك الذهبية عبارة عن نقود مضروبة في البندقية والمجر وروسية والنمسا.

مباحث علمية أدبية تاريخية
نبذة تاريخية عن دمشق
لوكيلنا العام
- سابق للاحق –
أوصاف دمشق

وكثيرًا ما كنت أتردد على المكتبة العمومية التي بدمشق أثناء إقامتي فيها وأطالع في نفائس كتبها العزيزة الوجود النادرة المثال ككتاب المدبجات (لعبدالمنعم بن عمر بن حسان الغساني الأندلسي الجلياني) الذي ليس له نظير في الكتب الأدبية وما كان يوجد منه سوى نسختين ثنتين إحداهما في المكتبة العمومية بباريز والثانية في القدس الشريف فعلم بوجودها العالم المتفنن النقّاب الشيخ طاهر أفندي الجزائري مفتش المكتبة الظاهرية الدمشقية وأخبر بها حضرة صاحب الدولة رؤوف باشا والي سوريةالسابق وشوّقه كثيرًا إلى نقل هذا السفر البديع الذي أغار عليه الزمان وكاد أن يخفيه عن العيان فأمر دولته باستحضار النسخة القدسية وانتخب لها أشهر من كان معروفًا بحسن الخط والرسم والهندسة أعني به المرحوم الشيخ محمد ألإندي نجل العلّامة الفاضل المرحوم الشيخ محمد أفندي المرادي الشطي الحنبلي فنسخها بكامل رسومها على الوجه الهندسي الذي عجز عن الإتيان بمثله كثيرٌ من مهرة أرباب الرسم.

ولعمري أن هذه النسخة لمما يعجز عن وصفها اللسان ويتيه في حسنها الجنان ويكل عن بيانها البنان وليس الخبر كالعيان ولا يطلب على المشاهدة برهان ننقل عنها هذه الجملة في النثر والنظم نموذجًا للقراء وهي من أبسط كلامها الذي كتب منه في ليلة واحدة ما يزيد على الكراسين وهو الغاية من علو الطبقة النثرية والنظمية على ما شهد به أفاضل الأدباء.

فمنها قوله في وصف دمشق في الشذرة الثانية عشرة رسالة أكتتبها عن لسان راجح بن حسان في بهجة الشام وأوصافها الحسان بعد وصف مصر والعراق.

لما دُعيت الأرض فأتت طائعةً ربها وبارك فيها وقدر أقواتها وربّها وألقى الرواسي لنأمن ميدها وقلبها جعل الشام لبّها المقوم وقلبها وعقدها المنظم وقلبها مباعث الأنبياء ومهاجر الأولياء وموارد الصالحين وموائد السائحين ومشرق الجلال ومشرع الحلال وكيف يحصى فضلها أو يستقصى وبعض محجوجاتها المسجد الأقصى بيتٌ كرم منه المشهد والمسلك وعظم فيه المشعر والمنسك وحج إليه المسلم والمشرك فكم قربت فيه بنو إسرائيل وكم تلقي الوحي من جبرائيل ثم حفته جبال الرحمة والنور التي شرفها الله في سالف الدهور فأقسم في كتابه بالطور ونوه بلبنان في الزبور إلى ما هنالك من الترب المختارة للحبور والمشاهد المزارة والقبور.

نظمٌ لزومي

يا زائرًا جنبات الشام معتبرًا
أحرم فأنت بحجر غير محجور
فما بها بلد لم يغشه بدل
أو مرسل بكتاب غير مهجور
مثوى النبوة والآيات معجزة
والنور يشرق منه كل ديجور

وقد سما لها بأعلام التشريف ما لا يبارى بأقلام التعريف مما تضيق عنه سطور الأوراق وتشرح به صدور الحذاق إلى أن قال بعد كلام طويل:

خصت أرض الشام بطيب المقام والخصب المستدام والنعم الجسام والنعمة للأجسام غذاء طبيعيّ وهواء ربيعيّ تشفى باعتداله السموم إذا زفرت في القيظ السموم ويهزم جند الوباء الكمين إذا فرشت بطاحها بالياسمين حيث يذوب لجين الأنداء فيكلسه صقيع الأجواء فيهفت كأنه كرسف آثاره مندف أو زبد أمواج في لج عجاج إلى أن يقول:

وإن مدينة جلاّق لمن أبدع ما خلِق قد جلل ظاهرها الزهران الخصب والإيناس وتخلل باطنها الطاهران الذكر وباناس يطرد بالتنظيف أدرانها ويبرد في المصيف بحرانها ويسري عروقًا في أعضائها نابضة ويمري بحورًا بأرجائها فائضةً كأن القنوات في أزقتها أفواه تمج فضل ريقتها وراكد الماء في بركها كجامد القوارير في مسكبها وسايحة عمر السّحات والزوايا فأغني عن السقاية بالروايا.

وإذا حللت جامعها المشيد غبطت المخافت بذكر الله والمشيد تبهر الآذان تلاوته وتسحر الآذان طلاوته رقمته أيدي الهمم الأموية وأرست قواعد بنيته الأرمية في تفنف تغلغل عاليًا ومسقف تمثل حاليًا يكاد نسره الثابت تحت قبته يزحم النسر الطائر في مجرته وترى أشجارنضارة تحير أبصار نظاه في فصوص تمنتها الخواتم وزهرت بها الليالي العواتم وصورتها صناع الروم صور البساتين والكروم فلن ترى العين مثله نباتًا أحسن زهره وأمكن ثباتًا لا يزوي نوّاره ولا تنزوي أنواره كل زمان له ربيع وكل ميدان منه مريع كأن المياه السامية لديه غذته فما أذوته السموم ولا آذنه. **لها بقية**

إسلام جاوه

ورد إلينا من أحد أفاضل المسلمين في روسية الإستدراك التاريخي الآتي قال:

« رأيت في بعض أعداد جريدتكم الثمرات الغراء في وصف مملكة جاوه أن أهلها قد أسلمو في القرن التاسع وهذا هو المشهور بين الجمهور والله أعلم بصدقه. أنظروا رحلة ابن بطوطة ودخوله بلاد الجاوه ووصفه شوكة سلطانهم المسلم في ذلك الوقت وهة حدود سنة ٧٤٠ ولا ينبغي أن ينسى وصول أسطول السلطان سليمان القانوني إليها وطرده البورتغال منها وتمسك الآشيين الآن بتلك الحجة أنهم من تبعة الدولة العلية هو من ذلك الوقت والله سبحانه أعلم اهـ.

هذا وقد رأينا من إتمام الفائدة أن تتحف القراء بما ذكره الرحالة ابن بطوطة في ذلك قال:

«ذكر سلطان الجاوه»

وهو السلطان الملك الظاهر من فضلاء الملوك وكرمائهم شافعي الذهب محب للفقهاء يحضرون مجلسه للقراءة والمذاكرة وهو كثير الجهاد والغزو ومتواضع يأتي إلى صلاة الجمعة ماشيًا على قدميه وأهل بلاده شافعية محبون في الجهاد يخرجون معه تطوعًا وهم غالبون على من يليهم من غير المسلمين يعطونهم الجزية على الصلح. ثم قال:

«ذكرنا دخولنا إلى داره وإحسانه إلينا» ولما قصدنا إلى دار السلطان وجدنا بالقرب منه رماحًا مركوزة على جانبي الطريق هي علامة على نزول الناس فلا يتجاوزها من كان راكبًا فنزلنا عندها ودخلنا المشور (دار الشورى) فوجدنا نائب السلطان وهو يسمى عمدة الملك فقام إلينا وسلم علينا وسلامهم بالمصافحة وقصدنا معه وكتب بطاقة إلى السلطان يعلمه بذلك وختمها ودفعها لبعض الفتيان ببقشة والبقشة (بضم الباء الموحدة وسكون القاف وفتح الشين المعجم) هي السبنية فأخذها النائب بيده وأخذ بيدي وأدخلني إلى دويرة يسمونها فردخانة على وزن زردخانة (إلا أن أولها فاء) وهي موضع راحته بالنهار فإن العادة أن يأتي نائب السلطان إلى المشور بعد الصبح ولا ينصرف إلى بعد العشاء الآخرة وكذلك الوزراء والأمراء الكبار وأخرج من البقشة ثلاث فوط إحداها من خالص الحرير والأخرى حرير وقطن والأخرى حرير وكتان وأخرج ثلاثة أثواب يسمونها التحتانيات من جنس الفوط وأخرج ثلاثة من الثياب المختلفة الأجناس تسمى الوسطانيات وأخرج ثلاثة أثواب من الأرمك أحدها أبيض وأخرج ثلاث عمائم فلبست فوطة منها عوض السراويل على عادتهم وثوبًا من كل جنس وأخذ أصحابي مابقي منها ثم جاؤوا بالطعام أكثره الأرز ثم أتوا بنوع من الفقاع ثم أتو بالتنبول وهو علامة الإنصراف فأخذناه وقمنا وقام النائب لقيامنا وخرجنا عن المشور فركبنا وركب النائب معنا وأتوا بنا إلى بستان عليه حائطط خشب وفي وسطه دار بناؤها بالخشب ممفروشة بقطائف قطن يسمونها المخملات (بالميم والخاء المعجم) ومنها مصبوغ وغير مصبوغ وفي البيت أسرة من الخيزران فوقها مضربات من الحرير ولحف خفاف ومخاد يسمونها البوالشت فجلسنا بالدار ومعنا النائب ثم جاء الأمير «دولة» بجاريتين وخادمين وقال لي يقول لك السلطان هذه على قدرنا لا على قدر السلطان محمد ثم خرج النائب وبقي الأمير دولسة عندي وكانت بيني ةبينه معرفة لأنه كان ورد رسولًا إلى السلطان بدهلي فقلت متى تكون رؤية السلطان فقال لي أن العادة عندنا أن لا يسلم القادم على السلطان إلّا بعد ثلاث ليذهب عنه تعب السفر ويثوب إليه ذهنه فأقمنا ثلاثة أيام يأتي الطعام ثلاث مرات في اليوم وتأتينا الفواكه والطرف مساءً وصباحًا فلما كان اليوم الرابع وهو يوم الجمعة أتاني الأمير دولسة فقال لي يكون سلامك على السلطان بمقصورة الجامع بعد الصلاة فأتيت المسجد وصليت به الجمعة مع حاجبه قيران (بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء) ثم دخلت إلى السلطان فوجدت القاضي الأميرأمير سيد والطلبة عن يمينه وشماله وسلمت عليه وأجلسني عن يساره وسألني عن السلطان محمد وعن أسفاري فأجبته وعاد إلى المذاكرة في الفقه على مذهب الشافعي ولم يزل كذلك إلى صلاة العصر فلما صلاها دخل بيتًا هنالك فنزع الثياب التي كانت عليه وهي ثياب الفقهاء وبها يأتي المسجد يوم الجمعة ماشيًا ثم لبس ثياب الملك وهي الأقبية من الحرير والقطن.

(ذكر إنصرافه إلى داره وترتيب السلام عليه)

ولما خرج من المسجد وجد الفيلة والخيل على بابه والعادة عندهم أنه إذا ركب السلطان الفيلة ركب من معه الخيل وإذا ركب الفرس ركبوا الفيلة ويكون أهل العلم عن يمينه فركب ذلك اليوم على الفيل وركبنا الخيل وسرنا معه إلى المشور فنزلنا حيث العادة ودخل السلطان راكبًا وقد إسطف في المشور الوزراء والأمراء والكتاب وأرباب الدولة ووجوه العسكر صفوفًا فأول الصفوف صف الوزراء والكتاب ووزراؤه أربعة فسلموا عليه وانصرفوا إلى موضع وقوفهم ثم صف الأمراء فسلموا ومضوا إلى مواقفهم وكذلك تفعل كل طائفة ثم صف الشرفاء والفقهاء ثم صف الندماء والحكماء والشعراء ثم صف وجوه العسكر ثم صف الفتيان والمماليك ووقف السلطان على فيله إزاء قبة الجلوس ورفع فوق رأسه شطر مرصع وجعل عن يمينه خمسون فيلًا مزينة وعن شماله مثلها وعن يمينه أيضًا مائة فرس وعن شماله مثلها وهي خيل النوبة ووقف بين يديه خواص الحجّاب ثم أتى بخيل مجللة بالحرير لها خلاخيل ذهب وأرسان حرير مزركشة فرقصت الخيل بين يديه فعجبت من شأنها وكنت رأيت مثل ذلك عند ملك الهند ولما كان عند الغروب دخل السلطان إلى داره وانصرف الناس إلى منزلهم أهـ.

أخبار الجهات

مصر

أصيب منار العلم في مصر بركنين عظيمين بل ببدرين نيّرين ألا وهما العلامتان العاملان والأستاذان الجليلان الشيخ عبدالرّحمن أفندي القطب النواوي شيخ الجامع الأزهر الجديد والشيخ حسن أفندي الطويل من كبار علماء الأزهر توفاهما الله تعالى فجأة الأول ليلة الأربعاء والثاني يوم السبت فنكأ رزئهما القلوب وجرحها وأحر الأكباد وقرحها وجرى لكل منهما مشهد يشهد لهما (رحمهما الله) بما كانا عليه من سعة العلم وعظيم الفضل والتقى والصلاح ومكارم الأخلاق تغمدهما الله بغفرانه ومهد لهما في أعلى جنانه وعزّى آلهما وعوض الأمة بهما خيرًا.

ويقال أن المرشح لمشيخة الجامع الأزهر الأستاذان الفاضلان الشيخ الشربيني والشيخ سليم البشيري سيخ السادة المالكية.

ثبت رسميًا تعيين الأستاذ العلّامة صاحب الفضيلة الشيخ محمد أفندي عبده مفتي الديار المصرية عضوًا في شورى القوانين مع وظيفة الإفتاء فنخلص لفضيلة التهاني.

طلب المراكشيون المقيمون في مصر من نظارة الحقّانية أن يعاملوا معاملة رعايا الحكومة المصرية فأحيل طلبهم على نظارة الخارجية لترى فيه رأيها.

السودان

ورد من أخبار القاهرة أنه قد تقرر إشادة ثلاثة جوامع في السودان وجامعًا واحدًا في الخرطوم وكان السردار قد طلب عشرين ألفًا لا عشرة كما تقرر الآن.

تقول نظارة الحربية المصرية أن عثمان دقنة لم يصحب التعايشي في رحلته من شركيلة بل ظل يحرس النساء والعجزة وأن ليس عند عثمان من القوة سوى مائة رجل أو أقل وأن اللاجئين إلى (أم درمان) من قبيلة الحبانية يقولون أن رجال عثمان لا يتجاوز عددهم

الخمسين وقد وزع القائد مكسويل الإنكليزي السلاح على عربان الجريف ليطاردوا التعايشي وأقسم زعيم هذه القبيلة بأنه يأتي برأس التعايشي وأبقى عند (مكسوميل) عصاه دليلاً على صدق عهده أما التعايشي فيقولون أنه فرّ إلى جبل القرون الواقع على البحر الأبيض شرقي جبل الغدير وأن مؤنته قليلة والعرب تطارده والله أعلم بحقيقة الحال.

إكتشافات وأختراعات

إختراع وطني مهم

مدفع هوائي جديد

اخترع النشيط المتفنن يوسف أفندي كنعان مخترع الآلة الرافعة للمياه مدفعًا ينطلق بتفريغ الهواء من غير بارود ولا يكلف إلّا مقدار زهيد من زيت البترول. وقد أفاضت جرائد الإسكندرية لا سيما السلام الغراء في وصف هذا الإختراع الجديد الذي جُرب أخيرًا على مرأى ومسمع الكثيرين من كتاب الصحف وحماةالأدب فجاء على غاية ما يرام.

شكل هذا المدفع بسيط جدًا يشبه سائر المدافع المعروفة على هيأة أسطوانة مخروطة الشكل مصنوع من حديد رقيق لا يتجاوز ثخنه الليمتر ولكنه إذا تضخم وصلب حديده لأمكن أن تكون له قوة وصوت هائلين تنقذف بهما كرات الحديد الضخمة كما تنقذف من مدافع كروب وغيرها. استدل على ذلك بالمدفعين الصغيرين اللذين صنعهما المخترع بيده على سبيل التجربة فإن المدفع الأول لم يزد طول إسطوانته على نصف متر ولا قطرها عن قطر المسدس الصغير فلم يكن لها قوة تذكر ثم صنع مدفعًا آخر أكبر منه قليلًا فتضاعفت القوة كثيرًا حتى لم يبق ريب في أنه لو صنع مدفعًا عظيمًا ضخم الحديد كالمدافع المعروفة لأمكن استخدامه مثلها ولكنه يفضلها بكون نفقته تكاد لا تذكر وبكونه من غير بارود.

وكيفية إطلاقه هو أن يوضع قليل من الغاز في أسفله (خزنته) حيث يوجد ثقب يتصل بالهواء الخارجي لتتصل النار منه بالغاز فإذا اتصلت به يلتهب الغاز فيحترق الأوكسجين ويتمدد الأزوت (غاز النيتروجين) تمددًا عظيمًا وينطلق في الحال بقوة ودوي صوت شديد ثم يتجدد ذلك الأوكسجين وبالتالي الهواء في الحال أيضًا من أنبوبة من أسفل المدفع يمرّ الهواء فيها بواسطة منفخ فيعاد الإحتراق والإنطلاق بسرعة حتى ينطلق منه عشرون طلقة في الدقيقة الواحدة.

وقد جرب إطلاقه في منزل الوجيه نجيب أفندي عمون الذي كان أكبر مساعد للمخترع على اختراعه هذا وأطلق المدفع الصغير أمام القوم فكادت تصم آذانهم لدوي صوته الشديد حتى أنه لم يطلق منه بضع طلقات إلّا وخافوا أن يسقط بهم المنزل لشدة اهتزازه ولذلك لم يمكنوا المخترع أن يطلق أكثر من ثلاث طلقات متتابعة كانت في سرعتها كإنطلاق المسدسات «اللوفرفيرات».

وقد جرب المدفع في تطهير الأزقة والبيوت بحامض الفنيك فكان ينطلق الهواء منه حاملًا دقائق الفنيك المتمددة حتى إن عشرة دراهم طهرت هواء منزل برمته مع أنه لو أهرق إهراقًا لما كفى زاوية غرفة مما هو معروف في أوروبا ولكنه بواسطة البارود لا الهواء.

وبالجملة فالذي يظهر أن لهذا المدفع الجديد أهمية كبرى ولا بد أن تعتني الحكومة السنية به اعتناء يجدر بأهميته حتى إذا جربته ووافقها سلحت به الجيش وكافأت مخترعه النشيط مكافأة تشجعه وأمثاله من أبناء الوطن وتنمو ثروة أهلية وتنتفع الخزينة الجليلة أيّ انتفاع.

فكاهات ولطائف

لطيفة

روي عن جريدة «ثروت» الإنكليزية أنها خاطبت المستر لابوشير بما يأتي:

«إحترم مارشان «القائد الفرنسوي» أعظم الإحترام وأكرمه غاية الإكرام لا لأنه كجندي باسل بل لأنه كحمل «خروف» وديع إذ لم يسمح لرجاله أن يسطوا على أحد حتى ولا على العجماوات إلا ما احتاجوا إليها عونًا لهم على مهمتهم.

وعسى أن يكون ذلك موعظة يتعظ بها الرحالة الإنكليز الذين يفتكون بالحيوانات لمجرد لذة القتل فقط اهـ. لا نخال عاقلًا يحمل كلام الجريدة الإنكليزية على محمل المدح بالقائد مارشان الفرنسوي للتوصل إلى التحامل على قومها الإنكليز كلّا فإن الجريدة أيقنت أن عمل مارشان فضيلة يحمد عليها وتوحب الفخر لأبناء جلدته فأحبت أن يتصف بها أبناء جنسها أيضًا.

الكامل يود لقومه الكمال مع الإرشاد إلى طرقه بالحكمة ولا أدل على ذلك من وصف محاسن الغير تنبيهًا للقريب أن يتجلى بها ويتخلى عن ضدها وذلك ضرب من ضروب التعبير في الترغيب بترك القبيح وعمل الحسن المليح.

(عبد القادر قباني)

العدد ١٢٣٩ | السنة السادسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجرة البريد	
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٩ ربيع الأنور سنة ١٣١٧ — موافق ٥ و١٧ تموز سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

من أهمّ ما حملته إلينا اليوم الأنباء البرقية زيار ة الإمبراطور غليوم إمبراطور ألمانيا للبارجة (أيفجبيني) المدرسية الفرنسوية الراسية في مياه برجين من أعمال النروج فقد ورد في رسالة من برلين أن الإمبراطور قابل المعتمد العسكري بسفارة فرنسا في عاصمة ألمانيا منذ ثلاثة أسابيع أو أكثر وأبلغه أنه يود زيارة هذه البارجة متى وصل إلينا مينا (برجين) ولكن بعد أن يزوره ربانها في يخته «هوهنزولرن» للسلام عليه حسب العادة فمتى زاره الربان يرد له الإمبراطور الزيارة ويستعرض تلامذة البارجة وكذلك حصل وبعث الإمبراطور برسالة برقية إلى الموسيو لوبه رئيس الجمهورية الفرنسوية بعبارات ودية مظهرًا سروره وارتياحه من هذه الزيارة فأرسل الرئيس إلى الإمبراطور يشكر له ذلك شرًا جزيلًا.

وقد أكبرت النوادي السياسية هذه الزيارة وذهبت في تأويلها مذاهب شتى حتى أن شركة (روتر) الإنكليزية قالت أن الجرائد الفرنسوية قد اعتبرتها طليعة تغيير سياسي يخلق بإنكلترا وروسية أن تحلاّه محلّ الاعتبار على أن (هافاس) لم تلمع إلى ذلك قطّ وغاية ما قالته أن الجرائد الباريزية تشير إلى ما لهذه الزيارة وما تبودل بسببها من الرسائل البرقية بين الإمبراطور غليوم والموسيو لوبه من الشأن والخطر.

ونحن نظن أن هذه الزيارة وإن كانت ذات بال في الظاهر إلاّ أنها لا تؤثر في الحقيقة بسياسة الدول ولا تغير منها شيئًا كما ظنت (روتر) ولعل الإمبراطور قصد بها عد المجاملة خرق العوائد التي تراه ولوعًا بها كما أنه لا يبعد أن يكون له فكر في استمالة فرنسا نحو أمياله في المؤتمر السلمي وستظهر الأيام كل خفي.

✱✱✱

ما زال الخلاف بين إنكلترا والترنسفال في اشتداد مستمر حتى أصبح نشوب الحرب بينهما كقاب قوسين أو أدنى وكأن الترنسفال سائرة في سياستها هذه على ما نطق به الحكيم العربي:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى

حتى يراق على جوانبه الدمُ

أجل: قد حصحص الحق وظهر الصبح لذي عينين وبان المكر والدهاء الموجهان نحو تلك الجمهورية الصغيرة فقد لاح من خلال الحوادث أن معتمد إنكلترا ثمة كان يقصد في خطته مع الترنسفال منيح أربعين ألفًا من النزلاء الإنكليزين حق الانتخاب بحيث يصبع في وسع إنكلترا وقتئذٍ أن تطرد البويرس أي الوطنيين من بلادهم وتستولي علي أراضيهم. هذا هو السر في مقاومة الرئيس كروجر لمطالب إنكلترا وعدم قبوله بمساواة النزلاء بالبويرس في حقوق الانتخاب مما تكون نتيجته انتزاع البلاد من أيدي أصحابها وذلك منتهى الدهاء.

أما الحالة اليوم فلا تزال خطرة كما قلنا واهتمام إنكلترا بإرسال المعدات الحربية إلى أفريقية ما زال مستمرًا وقد أرسلت يوم ١١ الجاري ٣٠ مدفعًا رشاشًا من المدافع التي تستعمل رصاص – دم دم- وهو الذي حرّم استعماله مؤتمر نزع السلاح أو المؤتمر السلمي.

وعد ذلك فقد أفادت أنباء لندرا أن اللورد ولسلي أخذٌ بتنظيم جيش قوي تدعو إليه الضرورة في حالة حبوط المفاوضات الجارية مع الترانسفال وتقول المصادر الإنكليزية أن الغاية التي تقصد إنكلترا البلوغ إليها بتلك الاستعدادات هي زيادة الانتفاع من جنود أفريقية الجنوبية وزيادة انتظام حركاتها ثم ضمان السكينة في الحدود وأنه قد أذن لقائد جيش مستعمرة رأس الرجاء بإتمام المعدات المتخذة للنقل وصدر الأمر إلى ثمانية ضباط بالسفر إلى أفريقية الجنوبية حيث يحشد قوات في مواضع عديدة من التخوم.

وبالجملة فإن إنكلترا لم تدّخر سعيًا ولم تألُ جهدًا في اتخاذ وسائط التخويف والإرهاب لحكومة الترنسفال أملًا بأن تنال بغيتها غير أن حكومة الترنسفال لم تحف بهذه الاستعدادات بل كان لم تكن إلاّ لتؤيد همتها وتثبتها على الثبات. وفي الأخبار الأخية الواردة لجريدة الستندارد من جوهنسبور أن المساهلات التي فتحها حكومة الترنسفال فيما يختص بمسألة إعفاء البضائع من الرسوم قد أحبطت آمال النزلاء الذين أصبحوا وهم ينتظرون أنتقوم الحكومة الإنكليزية بعملٍ ما.

نصيحة
لأحد أفاضل العلماء

إن العامة من كل ملة يوادون ويحبون المتولي عليهم سواء كان منهم أو أجنبيًا عنهم بأن كان متسلطًا على بلادهم ما دام لم يمس معتقداتهم وعوائدهم سواء كانت حسنة في نفس الأمر وعند أهل العقول الكاملة أم لا فإذا تداخل في ذلك ومسها بأن غيرّها أو بعضها أو أبدلها ولو إلى ما لا بأس به فإنهم يكرهونه وإذا قدروا على مقاومته فعلوا فإن لم يقدروا كمنوا ذلك في نفوسهم إلى وقت الفرصة. والدليل على ما قلناه أن غير المسلمين الذين هم تحت حكم الدولة الإسلامية يحبوها ويوادونها لتركها لهم الحرية في معتقدهم وعادتهم فإنها لم تدخل في أمر كنائسهم ولا بيعهم ولا في كتبهم بل جعلت ذلك لأحبارهم ورهبانهم بل لم تطلب منهم حتى ولا تعلم لغتها حتى أداهم الحب إلى استحسان بعض عوائد المسلمين من تلقا أنفسهم كتغطية النساء إذا خرجن للأسواق وعدم مخالطتهن للرجال وكشرب الخمر ونحو ذلك كما أن كثيرًا من الدول الأجنبية العظيمة مشت هذا الممشى مع رعاياها المسلمين وغيرهم فاستفادت منهم

مودتهم وانقيادهم لها حتى أنهم تركوا الهجرة من أوطانهم التي هي واجبة عليهم وانخرطوا في جيوشها وقاتلوا معها عدوها باختبار ونشاط والقليل من الدول الأجنبية التي خالفت الممشى المذكور في أمر الدين والعادة وأجبرتهم على تعلم لغتها والقراءة في الكتب المطبوعة لديها ونحو ذلك كإسبانيا سابقًا ومن نحا نحوها حتى أداهم إلى خروج الأوطان وتركها وشأنها فضعفت من ذلك لقلة الدخل والرجال وحرمت المهجرة إليها من الأجانب حيث لم يبق لهم ثقة بها وهكذا يكون حال الدول مع رعاياها إن أحسنت فلها ولهم وإن أساءت فعليها لا عليهم وإلى الله ترجع الأمور

الاتحاد الإسلامي

(واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا)

نشرت جريدة محمدان الغراء التي تصدر باللغة الإنكليزية في مدينة مدراس بالهند رسالة ضافية الذيول تحت العنوان السابق حوت من جليل الآراء ما فيه تذكرة وفائدة للقراء لذلك راينا أن نقتطف منها ما يأتي كما عربه المؤيد الأغر قال كاتب الرسالة

حضرة الفاضل محرر جريدة محمدان

أكتب إليك رسالة في موضوع من ألصق الأمور بقلبي وقلب كل مسلم يغار على الإسلام ويتمنى له الرفعة وسمو المقام. عرف كل خبير بماجريات الأمور أنه من يوم ظهر في الإسلام ما ظهر في الإسلام لم تؤثر فيه العوارض المساعدة على نقض ما شيده في سالف العصور وماضي الأيام من عظمة المجد وقوة السلطان تلك هي الصولة الفخيمة التي رفع منارها الإسلام في مبدئه والتي كانت ولا تزال أثرًا يفتخر به المسلم وتبرهن على فضل نبي الإسلام واتباعه.

يبرهن لنا التاريخ بأجلى بيانه أنه وإن خفت صوت القوة الإسلامية فلا يزال للهلال كلمة وللإيمان روحًا سامية يقظة وزيادة عن ذلك فالمسلمون لا يزالون أممًا في بيوتهم وأوطانهم ذوي اعتبار واحترام تخفق راياتهم في أهوية متعددة على أمم لا تزال تحمد الله مستعدة لأن تتسم ذروة المجد السامية المقام.

لا تزال للإسلام راية عظمى تخفق على ملك فخيم. تحت هذه الراية تخفق قلوب أشربت حب النشاط والعلم وتحت هذه الراية تجتمع قلوب المسلمين تضحي حياتها وتفنى عن آخرها إذا دعت الحال لذلك فلا يسلمون لعدو يريد تنكيس هذه الراية الفخيمة وفيهم رمق من الحياة. ذلك أولى بهم ان يسودوا صحائف تاريخهم بالذل والمسكنة والرضوخ لمن يستعبدهم ويسومهم سوء العذاب.

هذا الدين الذي أنار العلام بعد ظلامه. هذا الدين الذي احترم حقوق بني الإنسان قبل كل إنسان. هذا الدين الذي لا يزال يجذب العاقلة الصادقة المتنورة. هذا الدين الذي لا يزال بعد قرون من السنين قوي الأركان متين الدعائم. هذا الدين الذي لم يقف عقبة في طريق العلوم العصرية والفلسفة العلمية. هذا الدين الذي يشهد بصدق نبوّة صاحبه ويبرهن على رجوع أصوله إلى الخالق سبحانه وتعالى إلى أن قال.

فجلالة السلطان الغازي عبد الحميد الثاني سلطان آل عثمان وخليفة المسلمين هو القابض بيمينه على هذا الصولجان وهو الحارس والساهر على أبناء ملته ودينه.

هذه هي خلاصة موقف المسلمين في هذه الأيام الذي يجب أن يوضع نصب كل محب لخير الإسلام ولا يجهل إنسان بعد ما قدمنا أن الأستانة هي مركز أشعة الأنوار ومقر المجد والسلطان.

دلت الأخبار وأفادت الحوادث أن المسلمين اليوم قد شعروا بالحالة الحضارة فترانا نسمع من آن لآخر صوت صارخ يستفز الهمم ويدعو القلوب –إلى الآخذ بناصره وتلبية داعي العمل ولم يمر زمن حتى نسمع صوتًا غيره آتيًا من فؤاد مشتعل مثله. فأمثال هؤلاء القوم الذي تجب الإصاخة لهم قد منحهم الله موهبة – بعد النظر والفكر في المستقبل وأمثال القوم قليلون وهم على يقين أن أصواتهم ضعيفة لا تصل رناتها إلى بقاع الأرض المنتشر فيها المسلمون أي انتشار ومن رأى هؤلاء القوم الذين هبو لإيقاظ الهمم الخامدة أنه يجب على المسلمين أن يرتبطوا بحب الله جميعًا وأن يضعوا أيديهم في أيدي بعضهم فقد جاء الوقت واستدعت الضرورة لذلك ونحن نرى أن مثل هذا الاتحاد هو الواسطة الوحيدة لتقوية شأن البلاد الإسلامية وإعلاء كلمتها بين الأمم.

أكبر العقبات في طريق تقدم المسلمين عدم معرفتهم بحقيقة الواقع وذهولهم عما ينتظر مستقبلهم فلذلك كانت نهضة الذين يستصرخون بنا موجهة إلى إيقاظنا وحثنا على الاندفاع مع غيرنا في تيار المصلحة والعمل والمنافسة وحملنا على فهم مآرب السياسة الأوربية ومقاصدها معنا وكل من هؤلاء الصارخين جعل وجهته الحث والإرشاد في قومه داعيًا إياهم إلى ولوج أبواب المدنية قبل أن تقرب منهم الدول التي تدعي أنها تأتيهم لتمدينهم وليس مآرب سوى اهتضام حقوق غيرها وتوسيع نطاق أملاكها.

لا يخفى على أحد أنه لو عرف حاكم مسقط قبل هذه الأيام مقاصد الإنكليز والفرنساويين لما ركن إلى أحدهما ولما أصبح في مثل مركزه الحالي ولو تنبه الفرس من زمن لما بقيت الروسية ضاغطة عليهم من جهة الشمال ولما حاول الإنكليز أن يقربوها من الجنوب ولما أصبح الخليج الفارسي الموجود في أرض إسلامية محل تنازع الدول وموضع منافستهم بغية الاستيلاء عليه فنحن بهذه الأقوال ننبه المسلمين الفخيمة القديمة المجد والسلطان أصبحت كريشة في مهب الريح تتناولها اطماع الدول وتتجاذبها الأهواء من كل جانب ثم نستلفت أنظارهم إلى تلك الجزيرة الصغيرة التي استيقظت وشيدت لمجدها دعائم ثابتة نعني بذلك بلاد اليابان التي أصبحت تعد في الصف الأول من الدول العظام.

رأينا منذ بضع شهور رأيًا طبق الخافقين جاءنا من الأستانة أو مصر وهو تأسيس مؤتمر إسلامي عام يجتمع في إحدى البلاد ويبحث في المسائل التي ترقى الإسلام والمسلمين فهذه فكرة ممدوحة في حد ذاتها إلاّ أنها سابقة أوانها وتحقيقها من الأمور الصعبة جدًا بقي علينا أن يلتفت ملوك الإسلام الذين لا تقوم قائمة بغير اهتمامهم ولا يسمع صوت بغير إرادتهم. لا ننكر أن الأُمم قد تقوم بنفسها ولكن ذلك لا يكون إلاّ بعد التربية وإزالة حجب الجهالة وهو أمر يعين عليه الملوك والأمراء. وقد عرف القاصي والداني مقام جلالة السلطان عبد الحميد خان واهتمامه بترقية الإسلام وحفظ كيانه وضم أمم إلى التعلق بعرشه فما على الملوك الآخر والأمم الباقية إلاّ أن تلبي نداءه وتسرع إلى مقاصده. إذن أصبح الواجب على الأفراد الذين وطدوا عزائمهم السعي في إصلاح بلادهم أن يسعوا أولًا وراء تربية الأفراد بكل ما في الإمكان وأن يعملوا جهد الاستطاعة في حمل ملوك الإسلام شرقًا وغربًا على الارتباط ببعضهم وضم أصواتهم كما يدعو لذلك الدين وتستلزمه الحالة الحاضرة.

أجل قد يقول بعضهم أن هذه فكرة ليست بالحديثة وأنه لم يوضع لهذا العمل أساس متين تسير على حسبه في المستقبل وأن أمثال هذه الأقوال كثيرة التردد بين الأرض والسماء كما يفعل بعض الفصحاء في تنميق العبارات وصوغ الأفكار فلا تلبث إلا عشية أو ضحاها. ولكننا نقول ان الإصلاح ليس من الأمور التي تتحقق بمجرد كتابة رسالة أو إلقاء خطبة بل إن الأمم إنما تدرج في طريق الخير خطوة فخطوة وأن أول واجب على المسلم أن يعرف حقيقة مركزه بالنسبة لغيره ولا يلبث بعد ذلك إلا أن يستيقظ من سباته ويمد يده مع العاملين فتوى الأصوات وتعلو الكلمات. فلذلك نرى أن الاستمرار في الحث والدعوة مرة بهذا الإنذار ومرة بهذا الأمل مما يفيد الفائدة المطلوبة ومما يسر الإنسان أن يرى جرائد مثل جريدة محمدان الإسلامية

والمؤيد المصرية تبحث في أمثال هذه الأمور وترشد الناس إلى طرق الصواب وتدعو المسلمين إلى العمل مع العاملين فليت بقية الجرائد الإسلامية تحذو حذو هاتين الجريدتين تبين للناس أن المسلمين لا تعلو لهم كلمة إلا باتحادهم والأخذ بأيدي بعضهم شرقًا وغربًا سواء كانوا في بلاد الدولة العلية أو في الصين أو في الهند أو في العجم أو في مصر أو الجزائر وتونس ومراكش. ونحتاج إلى جرائد تطبع بلغات المسلمين جميعها في البلاد الحرة المتيقظة لكي تنشر في جميع الأصقاع حاضة على هذه الفكرة وتنادي بها في كل وقت وآن وكل من لهم اطلاع على تواريخ الأمم التي هبت بعد خمولها واستيقظت بعد رقدتها يعرفون أن هذه الطريقة مؤكدة النجاح لأنه متى ابتدأ المسلم يقيس نفسه بغيره ويقدر مركزه بمركز سواه في العالم ومن فهم الحقيقة في ذلك لا يتأخر عن تلبية نداء إخوانه والأخذ بناصر من يسمعون في رفعة البلاد الإسلامية.

هذا ما نراه وما نرشد إليه إخواننا في جميع الأقطار والأمصار والله وليّ التوفيق والهداية.

الإمضاء

«عين مسلمة ناظرة»

مؤتمر الرقيق الأبيض في أوربا

طال كلام الجرائد على مؤتمر السلام المجتمع في مدينة لاهي الآن بحيث علم القراء أصله وفرعه وأحاطوا بجميع حركاته ومقترحاته ولكنها حرمتهم من الإشارة إلى انعقاد مؤتمر غريب في بابه لا تقل فائدته الأدبية عن فائدة مؤتمر السلام الذي ربما لا يأتي بنتيجة أما نتيجة المؤتمر الثاني ونعني به مؤتمر منع تجارة الرقيق الأبيض في أوربا فهي مضمونة النفع. وربما توهم القارئ أننا نهزل ونمزح إذا اطلع على هذا العنوان لأنه لا يتصور أن أوربا هذه المتمدنة التي ملأ صياحها الآفاق وطبق الأرض بالسخط على المسلمين لإباحتهم بيع الرقيق وعلى الأخص إذا تذكر يوم القيامة التي أقامها الكردينال «لافيجري» الرئيس الديني الفرنسوي في أفريقيا – إنها هي التي ينعقد فيها اليوم ذلك المؤتمر الرسمي تحت رئاسة الدوق وستمنستر المشهور بتفانيه في إصلاح حال الأرمن على زعمه. وقد حضر هذا المؤتمر المنعقد في لندرا مائة عضو مندوبين من الدول من كبار وزرائهم ونوابهم وأعيانهم ومائتا عضو متطوعون لحضوره من سائر الأجناس.

أما غاية هذا المؤتمر فهي إيجاد الطريقة المانعة من استباحة أعراض الفتيات الأبكار من بنات الأوربيين بالمتاجرة بهن وحملهن على البغاء فإن في أوربا ولا فخر جمعيات متعددة يعضدها البوليس في بعض الجهات وفي بعض الأحيان ووظيفتها اصطياد الأبكار ممن لم يبلغن رشدهن وحملهن على الفسق أولًا واتخاذ البغاء مهنة بعد ذلك حتى اشتد الويل وعمت الفضيحة وانتبه الإنكليز إلى أن الرقيق الذي يعسون في منعه بين الجال والوهاد من أواسط أفريقيا هو أقل شرًا وأخف ضررًا من ذلك الرقيق المنتشر عندهم فقاموا لتلافي الخطب في هذه المرة واستئصاله وإن كانت جريدة البال مال غازت نبهت إلى هذا الداء إلاّ شرًا حتى اقتضى عقد هذا المؤتمر من جميع الدول الأوربية للتعاون على دفع الشر الوبيل. فقل لي عمرك الله مَنْ من جماعة المسلمين استعملوا أرقائهم كما يستعمل الأوربيون اليوم أحرارهم. **«مصباح الشرق»**

مراسلات

دمشق في ٦ ربيع الأنوار

لوكيلنا العام

عاد من الكرك باليمن والإقبال حضرة صاحب الدولة ناظم باشا ملاذ الولاية السورية ومن كان بصبحته وذلك بعد أن أصلح ذات بين العربان المتضاغنة التي سبق لنا ذكرهم وكانت مدة غيبوبته عن حاضرة الولاية ستة أيام مما استوجب شكره على هذه الهمة الشماء.

وافى دمشق من بيروت على القطار الحديدي حضرة الوزير السابق ميرزا علي خان أمين الدولة الإيرانية الذي ذكرتم قدومه من الديار الحجازية مصحوبًا بحضرة شقيقه ميرزا تقي خان وحضرة نجله ميرزا محسن خان صهر جلالة الشاه المعظّم الحالي فاحتفل باستقبالهم احتفالًا حافلًا بالأمراء والكبراء والوجهاء وتبودلت الزيارات بينهم وبين المقامات العالية هنا وعما قريب يعودون بالسلامة إلى بلادهم عن طريق بيروت والأستانة.

ومن الأخبار الإيرانية التي وقفنا عليها أنه من مدة كانت ذكرت بعض الجرائد الهندية أن دولة إيران العلية أجرت بندر عباس على الخليج العجمي إلى الروسية فأثر هذا الخبر تأثيرًا سيئًا في نفوس رجال الإنكليز فأخذوا يستقصون الخبر حتى أن السفير الإنكليزي في الأستانة بالغ في التحري عنه وما اطمئن قلبه إلاّ بعد أن أراه السفير الإيراني التحارير الرسمية التي وردت إليه من دولته بتكذيب هذه الإشاعة. والثمران وإن كانت ذكرت ذلك منذ أسبوعين وأفاضت به إلاّ أني أحببت تعزيز الخبر اطمئنانًا للأفكار.

ورد نبأ تلغرافي من الأستانة بتعيين رفعتلو حسن أغا مدير حبس الضبطية وأحد بينباشية الدرك في دار السعادة بينباشيًا لمركز ولاية دمشق بدلًا من رفعتلو عمر بك العابد الذي يرجون له وظيفته تليق به.

ورد من أخبار بصرى الحرير (حوران) إن أفعى لسعت جملًا فذبحه صاحبه وباعه هناك فأكل منه ما يربو على المائة نفس مات منهم ثلاثة والباقون تحت المعالجة يشكون ويأسفون كثيرًا من قلة الأدوية عنده مما يسلزم استلفات أولي الأمر.

مرّ على دمشق الفيحاء زمن طويل وهي في صبر جميل مما تقاسيه من الذين يعيثون في أراضيها فسادًا ويقطعون السبل ويسلبون راحة العموم إلى غير ذلك حتى قيّض الله لها حضرة المشير الخطير صاحب الأبهة والدولة جواد باشا مشير الفيلق السلطاني الخامس فنظر إلى الخلل الطارئ عليها نظر الناقد البصير فقطع دابر كل معتدٍ شرير. ذلك أنه حينما شرّف دمشق واتباع المطحنة المعروفة بمطحنة الشنان وكذلك معمل القطن الموجودين في أراض قرية (برزة) غربي الصالحية رأى أهالي هاته الجهات يؤجرون بساتينهم وأملاكهم بنصف ما تساوي من المال ومع هذا رآهم في ارتباك وضنك شديدين فسال بعضهم عن السبب فأُخبر بأنه يوجد عصابة من الأشقياء يبلغ عددهم نحو الألف أو يزيدون لا شغل لهم إلاّ السلب والنهب من هذه البساتين وأخذ ما يلزم من مستأجريها أو أصحابها الساكنين بها ولا أحد يقدر على معارضتهم أبدًا وإذا قدّر الله على رجل وأخبر الحكومة بهم فإنهم يسطون عليه ليلًا أو نهارًا ويسلبون منه ما وصلت إليه يدهم من حيوان أو ثمر أو تخريب مزروعات أو قطع شجر إلى غير ذلك من الأعمال الفظيعة حتى اضطر أصحاب الأملاك إلى تأجير بساتينهم بأنقص مما تساوي عملًا بالمثل السائر –لا عين ترى ولا قلب يحزن- وهم يرون أن هذا التأجير ولو بنصف القيمة أريح لهم وأربح كما أن المستأجر لا يستأجر بأكثر نم النصف إذ يحتج بأن النصف الثاني يذهب هدرًا لأولئك الأشقياء الذين إذا منعوا عن جميع مطاليبهم أو بعضها زادوا في الضرر انتقامًا وتشفيًا.

فاستاء حضرة المشير المشار إليه من هذه الحالة إيّ استياء واستعمل واسطة لطيفة جدًا لكبح جماح الأشقياء فأرسل إلى زعمائهم يطلب أسماء المشهورين عندهم بالقوة والبسالة لكي يعينهم عنده برواتب معلومة ورغب إليهم أن يأتوه في يوم معلوم عينه لهم ليراهم بعينه ويوظف كلاً بما يليق به وما انتشر هذا الخبر بينهم إلاّ وتواردوا عليه من كل مكان وكلٌ يدّعي بأن لا أقدر منه رجاء ان ينال حظًا وافرًا وهكذا كان الأمر وحضرة المشير يسمع كلامهم ويختبر مرامهم حتى إذا تكامل جمعهم وكان قد أعدّ لديه

قوة كافية من العساكر الشاهانية خبأها في المكان الذي اجتمعوا فيه فأمرهم إذ ذاك بالقبض على هؤلاء الأشقياء فنفى بعضهم وسجن آخرين وترك غيرهم ومن ذلك الحين إلى يومنا هذا ما سمع أحد بسرقة أو نهب أو سلي أو تكدير راحة في هاتيك الأصقاع بل ولم يرَ للباقين أثر ومع هذا فإن حضرة المشير ما زال متتبعًا آثارهم يتوعدون بالنفي والسجن. فانظر إلى منافع عدم التساهل في أمثال هذه الشؤون ثم انتظر إلى فوائد القصاص ووجه النظر إلى الأحوال الحاضرة لتعتقد بان عمالنا يقدرون كل شيء متى أرادوا والله الموفّق.

نستلفت أنظار أولي الأمر إلى تربجار ضريح السلطان صلاح الدين الأيوبي (رضي الله عنه) فإنه لم يبق لديه من الأوقاف الموقوفة على الضريح ولا ما يقوم بأوده.

يتحدث الكثير هنا من أفاضل العلماء وأعيان الكبراء بمسألة الإصلاح الإسلامي الذي كثيرًا ما كتبتم عنه الرسائل العديدة والمسائل المفيدة ويود أكثرهم العود لهذا البحث حتى يثمر القول في صفحات ثمراتكم ويقرن بالفعل وقد تبين للجميع أن لا نجاح للأُمة الإسلامية إلاّ بنهضة علمية أهمها إصلاح طرق التعليم المدرسي الذي وصل اليوم إلى درجة من حيث التربية والتعليم منحطة جدًا عن المدارس الآخر وعسى أن أعود إلى هذا الموضوع الجليل وأوفيه حقه إن شاء الله.

أخبار محلية

تكلمنا غير مرة على المحتجر الصحي في بيروت وقربه من محلات السكن بعد أن كان بعيدًا بالنظر لاتساع البلدة ونموّ عمرانها.

ويذكر القارء ما كنا ذكرناه عن تأليف لجنة طبية وتحريها محلًّا مناسبًا على شواطئ سورية لاتخاذه محتجرًا صحيًا بدل محتجر بيروت غير ان ذلك ما لبث إلى أن دخل في خبر كان ونسجت عليه عناكب النسيان.

أما الآن وقد أمعن حضرة عطوفتلو رشيد بك أفندي ملاذ الولاية الجليلة النظر بذلك فرفع الأمر إلى جهة الاختصاص طالبًا إبدال محتجر بيروت بغيره فورد إلى عطوفته أخيرًا نبأ برقي ينبئ بإسعاد الطلب ومقارنته بالإيجاب وأنه سيأتي عما قليل مندوب مخصوص للمباشرة بالنقل وتنظيم المحل الجديد الذي نظن أنه سيكون شمالي اللاذقية منطبقًا على القواعد الصحية والأصول الفنية.

المكتب الإعدادي

احتفل أمس (الأحد) بتوزيع الجوائز على طلبة المكتب الإعدادي الملكي في بيروت واعطاء الشهادات لمستحقيها ممن أتموا مدة التحصيل فيه وذلك بحضور حضرة ملاذ الولاية الجليلة وأركان الولاية والأمراء العسكريين والمأمورين وكثير من أهل الفضل والوجهاء وأولياء التلامذة وكانت الموسيقى العسكرية تصح بأطيب الألحان وكؤوس المرطبات تُطاف على الحاضرين. وقد بلغ عدد الذين أحرزوا الشهادات في هذا العام أحد عشر طالبًا خمسة من درجة علي الأعلي واثنان من الأعلى وثلاثة من قريب الأعلى وواحد من الوسيط ولما تمّ توزيع الجوائز ارتجل حضرة ملاذ الولاية الجليلة خطابًا بليغًا بيّن فيه جلائل المقاصد السنية الشاهانية في إشادة المكاتب وتعميم المعارف في البلاد المحروسية وكيف يجب مقابلة هذه النعم بالشكر والدعاء والإخلاص بالمحبة وبخمة تلك المقاصد الجليلة ثم حضّ المتعلمين على ذلك وأثنى على المعلمين.

وقد أجاب سعادتلو محمود جلال الدين بك أفندي مدير المعارف بخطاب افتتحه وختمه بالدعاء للحضرة السلطانية وشكر التفات حضرة ملجأ الولاية نحو ترقي المعارف. وفي الختام رفع صاحب الفضيلة نقيب السادة الأشراف أكف الضراعة والابتهال بتأييد حضرة مولانا الخليفة الأعظم وإعلاء شان دولته العلية وحفظ الصادقين بخدمة الدولة والدين ثم صعد ملاذ الولاية وبعض الأركان وتفقدوا حجرات منامة الطلبة التي تمّ فرشها بالآجر وبعد ذلك انصرف المدعوون يثنون على إدارة المكتب واساتذته.

المدرسة العثمانية

غدًا «الثلاثاء» ينتهي الفحص السنوي لتلامذة المدرسة الثعمانية كما أسلفنا وقد ظهر لمن شهد امتحانها هذا من أفاضل العلماء وعيون الوجهاء ونبلاء الأدباء أن المدرسة قد خطت في سنواتها الأربعة خطوة مهمة جدًا في تعليم العلوم العربية بأنواعها من نحو وصرف ومعان وبيان وبلاغة وإنشاء ومنطق وفقه ومجلة وتوحيد والرياضيات والطبيعيات بأنواعهما وكذلك اللغتين التركية والفرنسوية قراءةً وكتابةً إلى غير ذلك مما يعز مثيله في مدة وجيزة كهذه. وما ذلك إلاّ بانتقاء مهرة الأساتذة والسلوك بالتلامذة مسلكًا يستزيد منهم الرغبات ويكفل لهم النجاح في المستقبل لا زالت هذه المدرسة وسائر بيوت العلم زاهية زاهر بظل الحضرة السلطانية أيّدها الله.

احتفل مساء الأربعاء الماضي بتوزيع الشهادات على تلامذة المدرسة الكلية الإنجيلية كما احتفل مساء السبت أول أمس بتوزيع الجوائز على تلامذة المدرسة البطريركية وأمس الأحد على تلامذة مدرسة الحكمة ومدارس الجمعية الخيرية الأرثوذكسية وكانت الاحتفالات باهرة جدًا القي خلالها عدة خطب علمية في مواضيع متنوعة ومثلت روايات أدبية لطيفة خلاصتها الحض على التحلي بحلى المعارف والآداب وقد سر المدعوون بما شاهدوه في المدارس المذكورة من نجاح التلامذة واهتمام الأساتذة وانصرفوا داعين لها بزيادة النجاح بظل الحضرة السلطانية التي كان الدعاء لها غرة كل كلام وختام كل خطاب.

عاد صباح اليوم من الأستانة على الباخرة النمسوية حضرة سعادتلو أدهم بك أفندي دفتردار الولاية ونجله.

حظينا بمشاهدة الرحالة الفاضل صاحب المكرمة خليل جواد أفندي الخالدي والأديب الفاضل صاحب المكرمة راغب نعمان أفندي الخالدي من أعيان القدس الشريف. والوجيه رفعتلو الحاج محي الدين أفندي الجوهري من أعيان صيداء.

وقدم الثغر الوجيهان عزتلو علي بك نجيب جنبلاط ومحمود بك جنبلاط قاصدين دمشق ترويحًا للنفس.

أُذن للأديب الألمعي مكرمتلو عبد الباسط الأنسي بفتح مطبعة في بيروت باسم «المعارف» فنرجو له النجاح والتوفيق.

الطربوش الجديد

بعث إلينا مخترع هذا الطربوش في دار السعادة بنموذج من اختراعه هذا فإذا هو كما وصفناه سابقًا مصنوع من جنس الحصير صنعًا لطيفًا مفيد أيام الحر لأنه أحف من الطربوش المعتاد غير أن العض يرون أن غلاء ثمنه مع بخس ذاك قد يحول دون إقبال القوم عليه لكننا لا نرتاب في أن الوطنيين إذا أقبلوا الآن على لبس هذا الطربوش لا يلبث مخترعه أن يزيد في تحسينه ويخفض من ثمنه وها هو معروض في إدارة جريدتنا لمن يشاء مشاهدته.

كنا ذكرنا روايةً عن رصيفتنا (الأهرام) أحد الوطنيين قد تصدى لالتزام التنظيفات والحراسة على أن يهب دار العجزة كل سنة مائة ليرة عثمانية وقد أخبرنا أخيرًا صاحب هذا المشروع أنه قدم منذ الاثنين الماضي عريضة إلى مقام الولاية يطلب فيها رسميًا التزام ذينك القلمين ووعدنا بإرسال مواد شروطه بهذا الشأن. وسننجز وعدنا بنشرها متى وردتنا حبًا بالنفع العام.

قدم الثغر ست عائلات مؤلفة من عشرين نفسًا من مهاجري كريت وما لبثوا أن شخصوا إلى دمشق وكذلك قدم ٢٢ نفسًا من مهاجري الجزائر وسافروا إلى دمشق.

أذنت الحضرة السلطانية بإنفاق ١١٦ ألف قرش في سبيل إنشاء مرفأ طرابلس الغرب الذي ذكرنا قبلًا صدور الإرادة السنية ببنائه.

قرر انجمن العدلية تعيين الشعر الأديب رفعتلو أحمد أفندي البابيدي أحد كتاب الاستئنافية في الولاية باشكاتبًا لمحكمة بداية نابلس واليوم يتوجه إلى مركز مأموريته الجديدة فنرجو له السلامة والتوفيق. وقد خلفه هنا فتوتلو توفيق أفندي من كتاب محكمة البداية سابقًا.

ورد في نبـاء برقـي خصوصـي توجيـه الرتبـة الثالثة مع لقب بك على الأديب رفعتلو إبراهيم بك الخوري زكا الوكيل العام لجريدة الأهرام في البلاد العثمانية فنهنئه ونرجو له المزيد.

عين عزتلو رضا بك العابد مدير ناحية تبنين التابعة لقضاء صور مديرًا لناحية كفرنجه من أعمال ولاية سورية.

ورد من أخبار سلانيك أن سرية من العساكر الشاهانية قد طارت عصابتين من الأشقياء البلغاريين على الحدود فبددت شملهم بعد أن قتلت كثيرًا من رجاله وأسرت ستة منهم.

اتصل بنا من أنباء طرابلس أن قد وُجد المأسوف عليه رشيد أفندي الحاج المكاتب المتجول لجريدة «السلام» التي تصدر في الإسكندرية قتيلًا على شاطئ البحر بالقرب من المحل المسمى مار يعقوب ظاهر مينا طرابلس وأنه قد تبين بعد التحقيق أن قتله ناشئ عن أمور فحشية والتحقيقات جارية لمعرفة القاتل الذي لنا وطيد الأمل بأن يظهر قريبًا لينال جزاء ما جنته يداه

ولي عهد الروسية

نعى لسان البرق من بطرسبرج إلى قنصل روسية العام في الثغر المأسوف عليه الغراندوق جورج ولي عهد الروسية وشقيق القيصر عقب مرض مزمن أعيا الأطباء علاجه. قصفته يد المون في نضارة عمره ومقتبل شبابه إذ لم يتجاوز الثالثة والعشرين من سني العمر وهو نجل القيصر إسكندر الثالث وشقيق القيصر الحالي الذي لم يرزق بعد غلامًا وقد أحيلت الآن ولاية العهد إلى شقيقه ميشال وله من العمر ٢١ عامًا.

أخبار الإسكندرية

كانت الاصابات بالوباء في الإسكندرية خلال الأسبوع إحدى عشر والوفيات ستًا فبلغ مجموع الاصابات منذ ظهور الوباء إلى ١٢ تموز الجاري ٦٨ توفي منهم ٢٧ وشفي ٢٧ والباقون تحت المعالجة ويقال أنه قد حدثت إصابة بالوباء في دمنهور.

مباحث علمية أدبية تاريخية

مجمل ما كان من أمر العرب وعواقبهم

تابع لما قبله

خطب الحارث بن كعب المذحجي قومه وكان من مشاهير خطبائهم وأدرك عهد شعيب عليه السلام فقال من خطبة طويلة كونوا جميعًا ولا تفرقوا فتكونوا شيعًا وبزوا قبل أن تبزوا وأن موتًا في عزّ خير من حيوة في ذل وعجز وكل ما هو كائن كائن وكل جمع إلى تباين والدهر ضربان فضرب رخاء وضرب بلاء واليوم يومان يوم حَبْرَه ويوم عبره والناس رجلان فرجل معك ورجل عليك.

وخطب عمر بن كلثوم صاحب المعلقة الشهيرة وكان من بني تغلب فقال من خطبة طويلة

لا خير لمن لا يغار لغيره كما يغار لنفسه وقل من انتهك حرمة لغيره إلا انتهكت حرمته وامنعوا القريب من ظلم الغريب فإنك تذل على قريبك ولا يحمل بك ذل غريبك وإذا تنازعتم في الدماء فلا يكن حقكم للقاء فرب رجل خير من ألف وود خير من حلق إلى أن قال وعلموا أن أشجع القوم العطوف وخير الموت تحت ظلال السيوف ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب ولا فيمن إذا عوتب لا يعتب.

وخطب زهير بن خباب بن هبل الحميري من مشاهير خطباء العرب أيام الجاهلية فقال:

يا بني أني قد كبرت سنيّ وبلغت حرسًا من دهري فاحكمتني التجارب والأمور تجربة واختبارًا فاحفظوا عني ما أقول وعوه. إيّاكم والخور عند المصائب والتواكل عند النوائب فإن ذلك داعية للغم وشماتة للعدو وسوء ظن بالرب وإياكم أن تكونوا بالأحداث مغترين ولها آمنين ومنها ساخرين فإنه ما سخر قوم قط إلاّ ابتلوا ولكن توقعوها فإن الإنسان في الدنيا غرض تعاوره الرماة فمقصر دونه ومجاوز لموضعه وواقع عن يمينه وشماله ثم لا بد أن يصيبه.

وخطب مرثد الخير الحميري وكان أيضًا من مشاهير خطبائهم الأقدمين في صلح بين فريقين فقال

إن التحفظ وامتطاء الهجاج واستحقاب اللجاج سيقفكما على شفا هوة في توردها بوار الأصيلة وانقطاع الوسيلة فتلافيًا أمر كما إنكاث العقد وانحلال العهد وتشتت الإلفة وتباين الهمة وأنتما في فسحة رافهة وقدم واطدة والمودة مشرية البقيا معرضة فقد عرفتم أنباء من كان قبلكم من العرب ممن عصي النصح وخالف الرشيد وأصغى إلى التقاطيع ورأيتم ما آلت إليه عواقب سوء سعيهم وكيف كان صيور أمرهم فتلافوا القرحة قبل تفاقم الثأي واستفحال الداء وأعواز الدواء فإنه إذا سفكت الدماء استحكمت الشحناء تفصمت عرى الإبقاء وشمل البلاء.

وقال أبو عبيد العنبري أحد لصوص العرب في الجاهلية من أبيات:

إذا ما أراد الله ذل قبيلة
رماها بتشتيت الهوى والتخاذل
وأول عجز القوم عما ينوبهم
تقاعدهم عنه وطول التواكل
وأول خبث الماء خبث ترابه
وأول لؤم القوم لؤم الحلائل

وقال آخر:

كونوا جميعًا يا بني إذا عرى
خطب ولا تتفرقوا آحادًا
تأبى القداح إذا اجتمعن تكسرا
وإذا افترقن تكسرت أفرادًا

أليس منهم أهل اليمن أهل السابقة إلى الإذعان إلى الإيمان أهل الفضل والأدب فلذ كانت الحكمة يمانية والإيمان يمان الذينهم ألين الناس قلوبًا وأرق أفئدة وكفى بذلك علوشان وهم أبناء الأذواء والأقيال وهم اشبال الأسود والأبطال وهم أهل الأذهان الفائقة من بين الرجال ومنهم الأنصار ومنهم أولو البصار والأبصار ومنهم الذين شدت بهم الأمور وانسدت الثغور ورتعت الخروق ورتقت الفتوق ومنهم كان الأعوان الصالحون والأعضاء الناصحون والكفاة الناهضون وهم مع ذلك عدة ملايين من النفوس ما بين أمير ومأمور ورئيس ومرؤوس.

أليس منهم أهل نجد أهل النجدة والفطنة والعلم والحلم والفهم الغزير وصحة العقول وسلامة الأحلام ورصانة الإيمان وقوة اليقين والمعرفة في الدين وعلو الهمة وشرف النفس والشجاعة المأثورة والفروسية الفائقة والقبائل العظيمة والعدد الذي يربو على ألف نفس رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإيقام الصلاة وإيتاء الزكوة يخافون يومًا تتقلب فيه الأبصار.

أليس منهم أهل تهامة والحجاز وهم أهل الصفا والمشعر وأهل القبة والمفخر وأهل السرير والمنبر وأهل السؤدد إلى المحشر وأهل المدد والوبر وهم أنوار الله الساطعة وسيوفه القاطعة وهم الذين سادوا العرب وهم أهل الفضل والأدب وهم الذين كانت عوائدهم مدار لكثير من الأحكام ومرجعًا لجملة من مسائل شريعة الإسلام وهم الذين ذللوا جموح البلاغة وشموسها وهم الذي اطلعوا في سماء سناها أقمارها وشموسها وهم الذين راض لهم نوافر الخواطر وهم الذين اجتنوا من رياض رياضها نواضر الأزاهر

وهم أجل الناس قدرًا وهم
أعز من يعرف في الناس جار
فلا يمس السوء جارًا لهم
ما ذل من لاذ بهم واستجار
فهم القريشيون زهر الربى
والأنجم الزهر التي تستنار
يوفون بالعهد ويرعونه
في زمن لم يرع فيه الذمار
يلتمس المعروف من يرهم
ويستفاض الجود فيض البحار

فما بالهم اليوم أسوا كالوحوش النافرة والهوام الثائرة والأوهام الحائرة لا يقر بهم قرار ولا يستوطنون في دار بل عاد الغالب منهم إلى ما كانوا عليه في الزمن الجاهلي بل لا يعرفون من أمور دنياهم وأخراهم إلاّ البديهي الأولي مع ما هم عليه ن داء الفاقة والاحتياج الذي لا ينجع فيه دواء ولا علاج حتى فسدت أخلاق كثير من القبائل وغدوا يعدون على المارين ويقطعون سبل السوابل ما هكذا تورد يا سعد الأبل ما هكذا العيش لمن

يعقل ما هكذا تنقضي الأيام وتضمحل ما هكذا تتسلسل أنفاس العمر وتتصل.

وهكذا حال الطبقة الرابعة منهم وهم العرب بالمستعجمة ومن كان لهم ملك بدوي بالمغرب والمشرق وسموا بذلك لاستعجام لغتهم على اللسان المضري الذي نزل به القرآن وهو لسان سلفهم فكل ما كان من عواقب أمورهم عزًا وذلًا فمداده الاختلاف والائتلاف واتباع الحق ومخالفته

«البقية تأتي»

بغداد محمود شكري الألوسي

نبذة تاريخية عن دمشق

لوكيلنا العام

– لاحق لسابق-

تابع أوصاف دمشق

ثم قال بعد نثر ونظم:

ولاحظ صنائع هذا المعبد (يعني الجامع الأموي) الكريم ومصانعه ومطامح العذب لديه ومتابعه وأنشد إذا ما لمحت مطالعه: نظمٌ لزومي:

دمشق لها بالجامع الفرد معجز
مواطن مبناه طرازٌ منجّدُ
وظاهر مغناه موارد سائح
تمدّ مداه بالينابيع أنجُدُ
وفوّارة تسمو وتهوي كأنها
تعاين آيات السماء فتسجدُ

وأيضًا في تشجير الفوّارة وأزهارها وطلوع شماريخ حولها في قرارها وظهور جوهر من أكمامها في انتشارها: نظمٌ لزوميٌّ:

أحوض بجيرونٍ أم الروض مطلعًا
من الياسمين الغض نزهة كالئ
كسرحة بلور تنبت حولها
أنابيب منها ترتمي بلآلئ

وإذا خرجت عن أسوارها، وعرجت على أنهارها، وسلكت بين غوطتها الشجراء، وميادينها الخضراء، ومنازلها الزهراء، وبروتها الغراء، فستشدو عند مطافها، ما قد كنت نظمته في أوصافها ووسمتها بالقصيدة الشماء، في نعت الغوطة الدهماء، وعددها اثنان وخمسون بيتًا أولها:

عهود ليلى وما ضمت لياليها
أهدت جديد صباباتي تواليها
لا تقدحي في ضنى جسمي معاتبة
فشغل أعضائه الأنفاس توريها
أيام جلق والأهواء مسعدة
ونضرة العيش تنهيها مباديها
في الغوطة الغبطة الممدود نعمتها
أرواح جنة عدن في نواحيها
جلنا بأعطافها نرعى نواظرنا
منادحًا يزع الأوصاب زاهيها
حتى استقلت بنا وخّادة رسم
مضمرات غليظ قلب حاديها
يفري المهامة مهما استصرخت فرق
أجاب داعيَها أو جاب داعيها
بطاويات الفلا ثقلًا حقائبها
وراميات الدجى خفًّا هواديها
كأن من بمطاها في ذرى قزح
في كفه النسق الشامي يثنيها
إذا وخدن فما تنحار أرجلها
وإن زملنا فما تمتاز أيديها
شتى المطالب جمع في مساربها
قصوى المنازل دنيا في مساريها
وردن مصر فأبقت في تذكرها
دمشق نارًا ونوريها فنوريها
ويومنا والمنى تعطي أعنتها
طوع القياد وتجني حسب جانيها
والمرج كالعين والأنهار أدمعها
وظل شجرائها جفن يغشيها
كأنه سبح يحوي زمردةً
أو طرف زرقاء مكحول مآقيها
للطرف والطرف في ميدانه نزه
تأتي النفوس به مرضى فيشفيها
ترخي الضحى والعشايا وسطه عذبًا
تعلو الظهيرة فوضاها فتزويها
ونحن نرفل في ثنيي ملاءته
مقلصًا ذيلها طورًا ومضفيها
أنيسنا ذات خلخال نجول به
ولا يجول ويجلوه تثنيها
شق الحياة مزاج الروح جائلة
في روعه فمعانيه معانيها
لو لم يشق حسنها شاقت جبلتها
قبل التلاقي تلاق في مبانيها
تجر للدال ذيلًا في تراقبها
وتشعر الشمس ليلًا في تراقيها
ومانسيت فلا أنسى عشيتنا
بالنيرين وقد رقت حواشيها
للأبنوس على الغيطان راصعة
من الأصيل وعاجًا في روابيها
وساجع غرد في يانع خضر
ترتج قضبانه أنى يغنيها
وقفت بين سمائين الكواكب من
فوقي وتحتي نجوم لست أحصيها
من كل زاهرة غضراء باهرة
تفرق الحسن نهبًا في نواحيها
قد فوف الناجم النامي أسافلها
وزخرف الساجم الهامي أعاليها
وأزهرت فبرت حسنى ديابجنا
وأثمرت فمرت أسنى أياديها
وصافح الكرمة التفاح معتنقًا
فاحمر نشرًا لما تطوي دواليها
والورد خجلان من ضحك البهار له
والظل يغضبها طورًا ويرضيها
والحمل شهب بأفق القضب طالعة
والياسمين سحاب فوق أراضيها
كم سطرت فيه كف الصنع من حكم
يقرو بها إثر الإبداع قاريها
من نظم مشتبه في جيد مختلف
تسقى بمتحد شتى مجاريها
السارحون جداهم في مناشرها
والسائحون مداهم في مطاويها
وليلة الربوة الشماء معلمة
حتى الصباح بروح الذكر نحييها
مأوى ابن مريم في مسرى سياحتها
قد بوركت بمعانيه مغانيها
تحفها سبعة لو سد مسربها
لطم شامخة الآطام طاميها
كأنه الحجر الملقى عصاه به
موسى ففجر للأسباط جاريها
كأنها درة أضحى يزيد لها
خيطًا بلبات آكام تواليها
معينة ببحار يتلطمن بها
معينة لخيار اخبتوا فيها
وصخرة المزة الغراء ناطحة
قرن الغزالة في مبدا تجليها
محلة السفح ما شيب السفوح بها
بل مثل ما روق الصهباء ساقيها
يغذي بها القلب أنفاسًا بلا كدر
فلن يحل الوبا أطراف ثاويها
إن الهواء إذا رقت مناسمه
في بلدة لطفت أخلاط أهليها
واذكر ضحى الشرف الأعلى إذا طلعت
ذكاء من أفق أشجار توريها
ومنظرًا يستبي الألباب رائقه
ويشغل النفس عن أشهى أمانيها
يرنو إلى بردا ينساب في برد
في بردتي سندس خضر حواشيها
تكسر الماء بلور وراكده
كالفضة الخرق مصقول عواليها
وحيث شئت فأشجار تمد الـ
أنهار ظلًّا يغشى من يوافيها
فكل صورة أنس في منازلها
وكل نزهة نفس في روابيها
لولا أمور وأرزاق مقدرة
لم يرتحل عن دمشق حاضر فيها

«البقية تأتي»

أخبار الجهات

مصر

صباح الثلاثاء ٣ ربيع الأنور وافى ثغر السويس الباخرة «مسير» الحاملة للمحمل الشريف المصري فاحتفل باستقباله الاحتفال المعتاد ثم جيء به إلى الإسكندرية على قطار خاص فأطلق ٢١ مدفعًا إجلالًا وترحيبًا ثم أرسل إلى القاهرة حيث يحتفل باستقباله احتفالًا شائقًا وقد حظي بمقابلة الجناب الخديوي سعادة كامل باشا أمير

الحج المصري وعزتلو إبراهيم بك فهمي أمين الصرة فعرضا على سموّه كيفية عودة المحمل وما لاقاه في طريقه من المتاعب والمصاعب بسبب التوفير الذي جرت عليه الحكومة بعدم إرسال العساكر معه على حسب العادة ولعل الحكومة تعدل في المستقبل عن التماس التوفير من مثل هذه الوجوه.

بات الجناب الخديوي ليلة الأربعاء الماضية في يخته (المحروسة) الذي لا يبرح ثغر الإسكندرية غلس الخميس قاصدًا أزمير مقلًا لفخامته ولحضرة حرمه المصون ورجال حاشيتهما وبعد أن يقضيا ثمة مدة الحجر الصحي يشخص الجناب الخديوي إلى تريسته وحرمه إلى جزيرة رودس.

وقد أمر فخامته بتعيين سعادتلو مصطفى باشا فهمي رئيس النظار قائم مقام عنه مدة تغيبه عن القطر.

أمر الجناب الخديوي بإسناد مشيخة الجامع الأزهر الشريف إلى العلاّمة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ سليم مطر البشري شيخ السادة المالكية فنخلص لحضرته التهاني ونرجو للجامع زيادة التقدم والأزهار في أيامه.

وقد استقبل الجناب الخديوي بعد ظهر السبت الماضي في قصر رأس التين الأستاذ المشار إليه والعلامة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية وألبسهما الخلعة السنية في حفلة حضرها أكابر العلماء.

تشرف بالإسلام في هذه الأيام أحد التجار الفرنسويين المقيمين بمصر القاهرة وهو يشتغل الآن في تأليف كتاب باللغة الفرنسوية يبين فيه فضائل الدين الإسلامي وما احتواه من النظامات السياسية والأصول القضائية الموافقة لجميع الشعوب في كل زمان ومكان فنهنئه ونرجو له التوفيق في عمله.

قضي الأمر وفصلت سواكن عن مصر وضمت إلى السودان ووقع على ذلك ناظر خارجية مصر واللورد كرومر.

أذن الجناب الخديوي لحضرة محمود باشا سامي أحد المنفيين في جزيرة سيلان بسبب الحادثة العرابية بالعود إلى مصر والمرجو أن يشمل العفو سائر المنفيين قريبًا.

قالت «الأهرام» إن رئيس النظار أمر بمنع تجربة المدفع الجديد الذي اخترعه جناب يوسف أفندي كنعان الحلو في نادي (سان ستيفانو) ولا نعلم سببًا لهذا المنع إلاّ إذا كان من باب تنشيط الاختراعات الوطنية...

السودان

قالت الأجبنشن غازت أن الحمى المعوية في السودان فعلت في العساكر الإنكليزية بالسودان أكثر مما فعلت حراب الدراويش وسيوفهم وكانت من أقوى أسباب وفاة المصابين بها من أولئك العساكر في القاهرة والإسكندرية على أثر عودتهم من الحرب ولكن رجال الصحة الذين ألحقوا بالجيش لم تصبهم الحمى لأنهم أجروا على أنفسهم عملية الحقن المضاد لها فخابر الدكتور (ورايت) من معلمي مدرسة صحة الجيش بإنكلترا وزارة الحربية في هذا الأمر وأقنعها بضرورة حقن العساكر ضد الحمة المعوية حتى لا تصيب منهم أحدًا إذا سافروا للسودان وقد الوزارة على طلبه.

حلب

قالت «فرات» الرسمية: كتب قبلًا أن بعض العشائر التابعة لولايتنا قد تنافرت مع بعض العشائر التابعة لولاية سورية وأنه قد تالف لتحقيق مسائل الخلاف بين الجهتين وتأليف ذات بينهما لجنة انتخبتها الولايتان. وقد علمنا الآن من رقيم بعث به سعادتلو نورس باشا رئيس هذه اللجنة أن أعضاءها اجتمعت منذ مدة في موقع (الحمراء) وقتم بواسطتهم الصلح بين العشائر المذكورة وعادوا إلى أوطانهم.

منثورات سياسية

المؤتمر السلمي

كتب من لاهاي بتاريخ ٥ الجاري أن المؤتمر السلمي قد وافق نهائيًا على القانون الجديد الذي يقصد به جعل الحرب منطبقة على المبادئ الإنسانية ولعل جرائد البريد تزيدنا بيانًا وإيضاحًا بهذا الشأن.

الأفغان وروسية

اشارت جريدة (نوفيفريميا) الروسة على حكومتها بتعيين معتمد لها في مدينة كابل عاصمة الأفغان بالنظر إلى تقدم إنكلترا في غربي آسيا قائلةً أن هذه أفضل فرصة تغتنمها لذلك.

الهند

صرح اللورد جورج هملتون في مجلس العموم الإنكليزي على أثر القى عليه بشأن هجوم قبائل الاثانيين على التخوم الشمالية الغربية من بلاد الهند فقال: إن الحكومة إذا اكتفت بنزع السلاح من القبائل النازلة قرب بشاور أو غيرها نزعًا جزئيًا لا كليًا فإنها لا تأتي عملًا ذا تاثير بل من الضروري نزع السلاح كله من جميع القبائل.

الجندية الإنكليزية

أفادت أخبار لندرا أن المركيز دي لنسدون وزير الحربية الإنكليزية قد عرض على مجلس الأعيان مشروع قانون يقضي بإجراء سحب القرعة للخدمة العسكرية وقد قال أنه لا يؤمل الموافقة على هذه اللائحة ولكن الأمة يجب عليها أن تدرك ضرورة هذا النوع من الخدمة الإجبارية في الظروف الحرجة والمواقف الصعبة وأن الطريقة الحاضرة المتبعة في حشد الجيش النظامي يظهر له أنها تبعث الخوف من أن الجنود المستودعة لا تكفي للحاجات الجديدة التي يجب على الجيش القيام بها كل يوم وختم كلامه بقوله أنه ينبغي مضاعفة السعي والاجتهاد لجذب كل من يمكن جذبه من الرجال إلى الانخراط في سلك الخدمة الاختيارية.

الأساطيل الإنكليزية

أفادت المصادر الإنكليزية أنه قد بدأ بحشد الأساطيل البريطانية قبل التمارين البحرية السنوية وأنه سيكون على حالة غير عادية إذ يشترك فيه في هذا العام ١١٨ بارجة.

أوستراليا

قدمت إحدى المستعمرات الأوسترالية ٢٥٠ رجالاً من المشاة الراكبين ومدفعاً ذا طلق سريع لنجدة انكلترا فيما اذا شبت الحرب بينها وبين الترانسفال

وعرض رماحة بلاد غال الجديدة الجنوبية المقيمون الآن في معسكر الدرشوط أن يتطوعوا للخدمة إذا نشبت الحرب المذكورة أيضًا.

أميريكا في فيلبين

نشر رئيس الجمهورية الأميركية أمرًا قاضيًا بحشد عشرة آلاف من المتطوعين للقيام بالخدمة العسكرية في جزائر فيلبين.

أخبار متفرقة

حرق الأموات بأوربا

كان الرومانيون في الأزمنة الغابرة يحرقون موتاهم ويحفظون ما يتخلف من رمادهم في قدور مخصوصة ولما ظهرت الديانة المسيحية حرمت حرق الموتى إلا أن بعض فلاسفة أوربا عادوا الآن إلى هذه العادة رغمًا عن تحريم رجال الكنيسة لها ولقد أقاموا في أغلب مدن أوربا أفرانًا مخصوصة لحرق الموتى وبلغ عدد هذه الأفران في أوربا وأمريكا سبعين فرنًا منها ٢٧ في النمسا و٢٠ في إيطاليا و٦ في ألمانيا و٤ في فرنسا وعدد من أحرق في فرنسا في سنة ٩٨-٢٣١ نفسًا بناءً على وصية من نفس المتوفي أو على طلب أهله و ٢٤٩٦ من المتوفين بالمستشفيات العمومية وزاد عدد المحروقين بباقي الدول على هذه النسبة إلا أن الحكومة الروسية لم تبح للأن حرق الموتى بناء على قرار المجمع الديني «الموسوعات».

امرأة عمرها ١٦٠ سنة

روت صحيفة البصرة الرسمية عن الأنباء الوثيقة أن من ناحية «الهارثة» التابعة لحاضرة ولاية البصرة امرأة اسمها زهراء لها من العمر مائة وستون سنة «فقط» ذات بينه قوية وذاكرة وقّادة تؤّدي الفرائض الخمس بأوقاتها وتحكي وقائع العصر الماضي بتفاصيلها معنعنة بالسند الصحيح. مدّ الله في عمرها رافلة بأثواب الصحة مختالة في حلل العافية.

الطاعون في موريس

كتب من لندرا ان الطاعون قد تفشى في جزيرة موريس التابعة لإنكلترا وحدثت به ٤٣ اصابة و٢٦ وفاة منذ يوم ٢٦ حزيران الماضي إلى سابع الجاري.

إعلان

رأسمال	عدد مرهونات	قرية	مديونين
٢٠٠٠	٣	تفوح	خليل حسين السراريره
٢٣٠٠	٢	تفوح	حسين بن جبرين وعبد الفتّاح حسان
٣٥٠٠	١	"	عبد الفتّاح بن سالم الخمايسه
١٥٠٠	١	"	أحمد سالم
٢٠٠٠	٦	"	مسلم عبد الجواد
٢٠٠٠	٦	"	محمَّد وفلاح أولاد صلاح الطواوره
٤٩٠٠	١٢	"	محمَّد عيسى الكرمي
٠٩٠٠	٣	"	محمَّد سليمان محمود
١٤٠٠	٢	"	خليل وأحمد أولاد جابر عوض
٠٩٠٠	٤	"	إبراهيم بن حسين العابدي
٢٥٠٠	٢	"	محمَّد ومحمود أولاد سلام اشريم
٠٦٥٠	٢	"	حسين حسن صالح
١٥٠٠	١	"	بوران بن حسين
١٠٠٠	٤	"	إسماعيل محمود
٢٥٠٠	١	"	محمَّد بن أحمد حميدان
٢٠٠٠	٤	"	رزق بن خليل
٧٥٠٠	١	"	علي بن سالم أبو الدانين
٢٥٠٠	٤	"	جاد الله بن أحمد
١٥٠٠	١	"	عبد الله بن محمود الحاج
١٥٠٠	٣	"	عبد الرّحمن بن حمد طباش
١٥٠٠	١	"	موسى الحاج جاد الله
٣٣٩٦	١	"	سلمان بن مسلم الخمايسة
٢٥٠٠	٤	"	أحمد بن إبراهيم الحاج
١٥٠٠	١	"	حسن خليل الجور
١١٠٠	٣	"	عودة وأحمد أولاد أحمد سلامة
١١٠٠	٣	"	مسلم بن الحاج سليمان
١٧٥٠	٢	"	محمَّد محمود أولاد عودة طوابرة
١٧١٩	١	دورة	حسن بن سالم نصر
١٥٠٠	١	"	محمَّد بن أحمد اعبيد
٤٠٠	١	"	خليل بن إبراهيم حجة
٨٠٠	١	"	محمَّد بن سلامة قطينة
٢٠٠٠	١	"	عيسى بن محمَّد سلامة
٨٠٠	١	"	حسن بن اعليان
٤٥١٠٠	١	"	سالم بن أحمد أبو شام
٣٥٠٠	٤	"	حاجي نصار دودين
٣٠٠٠	١	"	موسى بن يونس دودين
٢٨٠٠	١	"	محمَّد بن خليل غورة
١٥٠٠	٢	"	حسين وعبد الرّحمن أولاد حسن ربعي
٥ ٤٨٠٠		"	عبد المجيد عمرو
٣٠٠٠	٢	"	خليل بن حجة عمايرة
٨٠٠	٥	بني النعيم	خليل اعليان أمير
١٢٨٠	١	يطا	منصور بن سلامة فنشة
٦٠٠	٧	سعير	سلامة بن سالم حسين
٢١٥٠	٦	بيت أومر	نصر الله بن إسماعيل نصر الله
٢٥٠٠	١	بيت أومر	موسى بن عوض عمار
٤٠٠٠	٣	حلحول	محمَّد بن محمَّد الحيطة

أنه بعد خمسة عشر يومًا سيطرح للمزاد العلني قطع الأراضي والأملاك خاصة الأشخاص المحررين أعلاه تلقاء ما يطلب نهم لصندوق بانق زراعة قضاء خليل الرحمن كما هو محرر أعلاه عدا عن الفائض والمصاريف النظامية ولأجله نشر هذا الإعلان في ٢٤ حزيران سنة ٣١٥.

إعلان

رأسمال	عدد مرهونات	قرية	مديونين
٣٠٠٠	٥	تل الصافي	عبد ربه قنديل
٣٥٠٠	٦	"	سلامة أحمد
٥٠٠	٣	"	عبد الرّحمن أبو طحين
٢٦٢٠	٥	"	يوسف إبراهيم
١٠٠	٤	"	محمَّد النبصي
٧٥٠٠	٣	"	عبد الرّحمن أبو عفيفة
٢٠٠٠	٦	"	أحمد شاهين
٤٠٠٠	٣	بين كاحل	اعبيد الله سليمان
٤٠٠٠	١	تفوح	صالح جاد الله

بعد خمسة عشر يومًا سيطرح للمزاد العلني قطع الأرض والأملاك المحررة أعلاه خاصة المستقرضين المرقومين أعلاه تلقاه ما يطلب منهم لصندوق بانق زراعة القضاء كما مبين هذا أسماءهم عدا عن المصاريف والفائض النظامي ولأجله صار نشر هذا الإعلان من دائرة إجراء محكمة بداية قضاء خليل الرّحمن في ١٢ مايس سنة ٣١٥.

إعلان

بدل مزايدة	عدد مرهونات	أسامي قرى	مستقرضين
٦٧٥	١	بين أومر	عبد اللّطيف عبد المنعم
٣٠٠	١	دورة	محمَّد بن سالم مسلم
١١٠٠	٣	يطا	سليمان أبو صبعة
٧٠٠	١	"	محمَّد عبيد وعلي بن سعيد
١٢٠٠	٢	ريحية	محمود إبراهيم ورفقاه
٩٠٠	١	"	خيف الله الضرف
٩٠٠	١	"	محمَّد بن أحمد اسعيفان

قبلًا صار طرح المرهونات المحررة أعلاه خاصة الأشخاص المحررين أعلاه تلقاء ما يطلب منهم لصندوق بانق زراعت هذا القضاء لميدان المزايدة العلنية وقد بلغت إلى البدلان المحررة أعلاه وبناء على انتهاء المدة انانونية صار سحت القرار داده عليها فمن له رغبة من المزايدة فليراجع دائرة إجراء محكمة بداية هذا القضاء بواسطة الدلال عبد السلام آغا سلطان على أن نضم في الماية ٥ غروش بظرف إحدى وثلاثين يومًا ولأجله نشر هذا الإعلان من دائرة إجراء محكمة بداية قضاء خليل الرّحمن في ١٩ مايس سنة ٣١٥.

إعلان

بعد خمسة عشر يومًا تمضي من تاريخه أدناه سيطرح للمزايدة جميع الستة عشر قطع الأراضي الواقعين بقرية سورده التابعة لواء القدس المعلومين الحدود المباعين بيع بالوفاء مع الوكالة الدورية بمبلغ «١٥٩٦٢» غرش ونصف بموجب السندان النظامية نومرو ٢ و٣ و٤ من دفتر شهر أوغستوس سنة ٣٠٥محمود بن محمد أبو ربيع وعبد الرحمن بن ناصر أبو بادية وعبد السلام وسلامه ولدي حسن عبد السلام من أهالي القرية المذكورة إلى المرحوم السيد محمد عبد السلام أفندي الحسيني وبناءً على انتهاء المدة المقررة بالسند المذكور وطلب ورثة المتوفي المومأ إليه بيع الأراضي المذكورة غب إخطار المديونين المرقومين ولأجل أن يكون ذلك معلوم لدى من يرغب من العموم شراء الأراضي المذكورة صار نشر هذا الإعلان من طرف مأمورية الدفتر الخاقاني بالقدس الشريف في ٢٣ حزيران سنة ٣١٥.

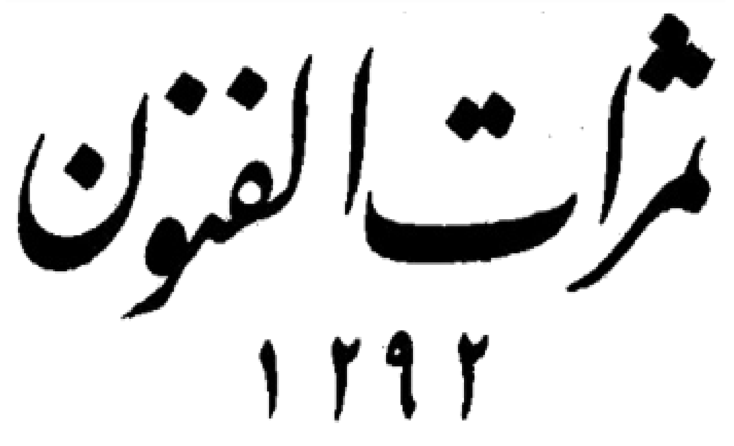
(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٦ ربيع الأنور سنة ١٣١٧ موافق ١٢ و٢٤ تموز سنة ١٨٩٩

(المولد النبوي الشريف)
(على صاحبه أفضل الصلوات)
«وأزكى التسليمات»

وافقت ليلة الخميس الماضية ١٢ ربيع الأنور ذكرى مولد سيد الوجود وأكرم موجود عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم فنورت منارات المساجد الشريفة وازدانت دار الحكومة وسائر الدوائر الأميرية والحديقة الحميدية بأنواع المصابيح المضيئة والقناديل الوضيئة وكذلك منزل ملاذ الولاية ودور الأمراء والكبراء وأظهر المسلمون من جلائل المظاهر وشرائف الشعائر ما لا يحيط به وصف وأحيوا تلك الليلة الشريفة بتلاوة الذكر الحكيم وبالصلاة والتسليم على المبعوث رحمةً للعالمين صلّى الله عليه وسلم. وأمّ حضرة ملجأ الولاية والأمراء والكبراء الحديقة الحميدية حيث أقيمت زينة فاخرة وطاف عمال البلدية بأكواب المرطبات على الجميع وعند ظهر ذلك اليوم المسعود أُطلقت المدافع من الموقع العسكري اجلالًا وتعظيمًا وبعد أداء الفريضة في الجامع العمري الكبير تشنفت الآذان بتلاوة المولد النبوي الشريف بحضور موائل الولاية والعلماء والأمراء والكبراء وخلق كثير من عامة المؤمنين وكانت قراطيس الحلوى توزع على الحاضرين حتى إذا كان مسك الختام نهض حضرة ملاذ الولاية يحف به حضرات من ذكرنا إلى أن بلغ مقام سيدنا الحصور على نبينا وعليه أفضل الصلوة والسلام ففاه صاحب الفضيلة نقيب السادة الأشراف بالدعاء إلى الله تعالى بتأييد حضرة مولانا أمير المؤمنين وتأييد دولته العلية العثمانية وحفظ الصادقين بخدمة الملة والدولة والجميع يؤمنون على الدعاء ثم أخذ القوم يهنئون بعضهم بعضًا بهذا العيد الشريف أعاد الله أمثال أمثاله على الحضرة العلية السلطانية وعلى جميع إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بعوائد الخيرات ودوام اليمن والبركات آمين.

وإجلالًا لهذا العيد المجيد صدرت الإرادة السنية السلطانية حسب العادة بالإفراج عن المسجونين الذين أتموا ثلثي المدة المحكوم بها عليهم فبلغ عدد الذين خرجوا من سجن بيروت ١٥ نفسًا انطلقوا وهم يكررون آيات الشكر والدعاء.

الإسلام في الهند
إسلام تسع قرى وثنية في يوم واحد

كتب إلى المؤيد الأغر من حيدر آباد أن قبيلتين وثنيتين في جهة مليبار من أملاك الإنكليز الهندية تنازعتا من زمن طويل بسبب الأصنام فأخذ كل منهما تدعي لذاتها الأفضلية على الأخرى وأنها أرفع شأنًا وأسمى مكانة ولما اشتدت الخصومة وتمادت المنازعات والمعار تقاضي الفريقان إلى الحكومة الإنكليزية الهندية لتفصل بينهما بالعدل وكان القاضي المرفوعة إليه الدعوى من المسلمين فحكم بأن لا افضلية فاقتنعت واحدة وغضبت الثانية واتهمت القاضي بالتحيز وذهب بها الغضب إلى الاعتداء على الأخرى بالسب والنهب والقتل وتدمير المنازل فكانت تفحش النساء وتأتي فيهن المنكرات وتقطع آذانهنّ وتبتر أطرافهنّ إلى غير ذلك من فظائع الأعمال والحكام وعاجزون عن كبح جماح الثورة لأنهم إذا عززوا الحامية في جهة ثاب أهلها إلى الاضطراب وظهرت الفتنة في جهة أخرى وهكذا حتى عمت الفتنة الآن بقعة من الأرض يبلغ طولها مسيرة أربعة أيام.

وقد اشتد سعير الثورة من ١٢ حزيران الماضي بدون أن يستطيع الجنود إتيان أمر تكون نتيجته تسكين الخواطر وتهدئة القلوب وغاية ما حصل من مظاهر العناية الربانية أن إحدى الفئتين المتخاصمتين وهي تسكن تسع قرى واسعة نطقت بالشهادتين مقرة بالإسلام متخذة إياه دينًا لها دون كل دين آخر وقد طلب أفرادها من المسلمين المجاورين لهم تعليمهم قواعد الدين وشرع الرجال منهم في حلق رؤوسهم والأطفال والشبان في الاختتان. والموجب للعجب والدهشة في هذا المقام هو حصول ذلك كله في يوم واحد وفي منتصف النهار وهجم الرجال من هذه الفئة المهتدية على الأصنام فكسروها ودمروها وألحقوا بها البوار وشرعوا في إقامة المساجد مكان هياكلها. واتصل هذا الخبر بعلم أهالي القرى المجاورة من هذه الطائفة فبادروا باعتناق الدين الإسلامي وانتهى إلى سكان مدينة كبيرة يسكنها أخلاط من جميع الطوائف والملل فأسلم من أهلها في يوم واحد ٦٠٠ نفس وكل هذا حصل وبدون وعظ واعظ ولا إرشاد مبعوث ولا ترغيب ولا ترهيب وترى الكثيرين من الوثنيين يقبلون عقب ذلك على الاعتصام بالدين الإسلامي المتين بحيث صار لا يمرّ يوم إلا ويهتدي منهم إلى الحق العدد العديد كأن المعركة التي ذكر أمرها في صدر هذه الرسالة بين القبيلتين نهبت خواطر القوم إلى البحث في الأمور الدينية والإمعان في الفارق بين الدين الإسلامي والدين الوثني.

وقد أوردت الجرائد الإنكليزية التي تطبع في الهند خبر إسلام الوثنيين بغاية التحفظ والتلطف ولكنها قالت أن الإسلام هؤلاء القوم لا يعتمد عليهم لأنهم اقبلوا عليه اضطرارًا لا اختيارًا على أمل أن يجدوا من المسلمين المساعدة التي تنقصهم من عند أنفسهم فيعيدوا الكرة على أعدائهم وهي ملاحظات لا تصدر إلاّ من قلب متقد بنيران الحسد لأنه لو كان الأمر كما تقول تلك الجرائد لكان الأولى بأولئك الضعاف الذين تدينوا بالإسلام لالتماس معونة المسلمين أن يلجئوا إلى دين الحكومة الإنكليزية وهي الحاكم القوي فيما بينهم لا سيما وأن كهنة هذا الدين وقسوسه ومبعوثيه لا ينفكون عن التطواف في

الطرقات العمومية للوعظ والترغيب في الدين البرتستانتي ولطالما بذلوا الأموال الطائلة في هذا السبيل ولم تأتي بالجدوى والفوائد المنتظرة.

ونقول لمناسبة هذه الحادثة أنه لو كان للإسلام رسل ومبعوثون ينبثون بين الطوائف الوثنية ويجوسون خلال ديارهم لأقبل الكثيرون منهم على اعتناقه لأن الهنود الوثنيين على درجة من الفهم والذكاء يميزون معها الغث من السمين ويدركون بها حقائق الأشياء فإذا وقفوا على مبادئ الدين الإسلامي البسيطة كان من المؤكد إقبالهم على التدين به وأول ما يدين به وثنيو الغرب من سواحل مليباروبو مدارس وشمال مملكة الدكن وبر نوندشيري لاتصالها بالممالك الإسلامية الهندية.

سانحة ثالثة

لأحد أفاضل الكتّاب

كنت آليت على نفسي أن أتحف قراء الثمرات الغراء كلّ مرة بما يسنح للخاطر الفاتر وتسمح به حالتا الزمان والمكان مما فيه خدمة عامة للدولة والأمة خصوصًا فيما يتعلق بالإصلاح الإسلامي الذي أراه مهما تكرر من أجل المواضيع فائدة وأعظمها عائدة بيد أن بعض الموانع التي يتبرم منها اليوم كلّ بصير بحالة الأمة قد حالت وقتئذٍ بيني وبين ما اشتهي فوقف عنان القلم عن الجري في هذا المضمار الفسيح وكاد يرهقني اليأس والقنوط من البلوغ إلى الضالة المنشودة والبنية المقصودة غير أني رجعت إلى نفسي باللائمة إذ رأيت أن اليأس في مثل هذا الموقف أعظم إشكالًا وأجسم خطرًا قال تعالى: «أنه لا يأس من روح الله إلاّ... الآية» فلهذا عززت اليوم سانحتي الأوليين بثالثة ولعلي أردفها برابعة والله الملهم والموفق.

أدرك كل ذي بصر وبصيرة أننا قد أصبحنا في وقت ينبغي علينا به أن تسبق أفعالُنا أقوالنا لا أن نكتفي بتنميق العبارات وبهرجة الألفاظ والقول بأن فلانًا قد أجاد والله في مقالته وأنه قد أصاب كيد الحقيقة وما نطق إلا بالحق الذي ينبغي أن يتبع ثم لا تلبث المقالة المستحسنة يومًا أو بعض يوم إلا وتنسج عليها عناكب النسيان بل تذهب هباءً منثورًا.

ذلك وإن كان في واقع الأمر صحيحًا إلا أنه لا ينبغي أن يدفع الخبيرين بالداء والدواء من أفاضل الأمة وحكمائها إلى الملل والتقاعس عن موالاة الزواجر والنذر لأن الداء إذا استحكم في المريض وجب على الطبيب وقتئذ أن يتمسك بحبائل الصبر ويتدثر بأردان الحكمة ويبذل قصاراه في ملاشاة الداء بالطرق الناجعة النافعة. جنحتُ في سانحتي الأوليين إلى أن مسؤولية الحاضرة ملقاة على كل من العلماء والأمراء لا على أحد الفريقين دون الآخر بل على كل فرد من أفراد الهيأة الاجتماعية بدليل قوله عليه الصلاة كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته فكلٌ إذن مسؤول بحسبه. وقد عجب البعض كيف أن الكاتبين بهذا الموضوع اغفلوا مشايخ الطرق مع أنهم هم الأولى بالكلام لأن مقامهم مقام إرشاد ووعظ وبعبارة أخرى مقام الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ولهم على العامة سلطة روحية دونها كل سلطة كما لا يخفي وقد فات أولئك الناقدين أن مشايخ الطرق لم يخرجوا عن فريق العلماء فهم أشد مسؤولية من غيرهم إذ من شأنهم العلم وزيادة وعسى أن أفرز لذلك مقالة خاصة دفعًا لإيهام الواهمين بأننا قد وضعنا من مقام القوم بعدم الإشارة إلهم على أنه لا يسعني الآن إلاّ أن أذكر الحال ينبغي أن يكون عليها الواعظ توطئة لما سيأتي بعد.

قالوا: حتى الواعظ أن يتعظ ثم يعظ ويبصر ثم يبصر ويهتدي ثم يهتدي ولا يكون دفترًا يفيد ولا يستفيد ومسنًا يحد ولا يقطع بل يكون كالشمس التي تفيد القمر الضوء ولها أكثر مما تفيده وأن لا يجرح مقاله بفعاله ولا يكذب لسانه بحاله فيكون ممن وصفهم الله تعالى بقوله ومن الناس من يعجبك قوله... الآية ونحو ما قال أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه قصم ظهري رجلان جاهل متنسك وعالم متهتك فالجاهل يغر الناس بتنسكه والعالم ينفرهم بتهتكه. والواعظ ما لم تكن مع مقاله فعاله لم ينتفع به وذلك أن عمله مدرك بالبصر فأكثر الناس أصحاب الأبصار فيجب أن تكون عنايته بإظهار عمله الذي يدركه أكثر من عنايته بالذي لا يدرك إلا بالبصيرة. ومنزلة الواعظ من الموعوظ منزلة المداوي من المداوي فكما أن الطبيب إذا قال للناس لا تأكلوا كذا فإنه سم ثم رأوه آكلًا عدّ سخرية وهزوًا وكذلك الواعظ إذا أمر بما لا يعلم وبهذا النظر قيل يا طبيب طب نفسك بل قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الآية والآيات منه كثيرة وايضًا فالواعظ من الموعوظ يجري مجرى الطبائع بما ليس منتقشًا بها وكذلك محال أن يحصل في نفس الواعظ وإذا لم يكن الواعظ إلا ذو قول مجرد من الفعل لم يتلق عنه إلا القول دون الفعل وأيضًا فإن الواعظ يجري من الناس مجرى الظل من ذي الظل فكما أنه محال أن يعوج ذو الظل والظل مستقيم وأيضًا فكل شيء له حالة يختص بها فإنه يجر غيره إلى نفسه بقدر وسعه بإرادة منه أو غير إرادة كالماء الذي يحيل ما يتلقاه من العناصر إلى نفسه بقدر وسعه وكذلك النار والأرض والهواء فالواعظ إذا لم يكن متصفًا بمحاسن الصفات كان وبالاً على غيره وغاويًا له والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة لا سبيل الآن إلى سردها. **أ-هـ**

الواجبات الاجتماعية

واجبات المسلمين بالنسبة لبعضهم

يجب على المسلم بالنسبة لسائر المسلمين أن يلاحظ نحوهم كما نستلزمه الأخوة الحقة مثل المحبة والمساواة في سارة الحقوق الطبيعية والسياسية. نعم يجب على المسلم أن يعتبر سائر أعضاء الجمعية إخوانًا له بصرف النظر عن اختلاف شؤونهم وتباين أصولهم وألوانهم وأن لا يكون مناط التمايز بينهم إلا المزايا الشخصية والمكتسبات الذاتية مع جعل هذه الميزة وموكولا الحكم فيها إلى جانب الخالق جل شأنه وعدم غنائها عن صاحبها أما القانون العادل. أما التحاب بين المسلمين فهو شرط أوليّ في شرائط الإيمان لقوله عليه الصلاة والسلام (لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا) ونريد هنا أن ننبه أن هذه المحبة يجب أن تكون صادقة خالية من شوائب الرباء والدهان وإلا صارت نفاقًا إن لم ينكشف سره اليوم ففي الغد.

ولهذا يجب السعي في تطهير تلك المحبة وجعلها خالصة كما يسعى لتطهير الإيمان من شوائب المكفرات حتى يم له الحصول عليها ولن يتم له ذلك إلا بالتبصر في مبلغ علاقاته مع بني ملته وفي نتائج ركونه إليهم أو ابتعاده عنهم وفي عواقب الإخلاص لهم أو مداراتهم بشرط أن يكون عالمًا بحقيقة الحياة وتكاليفها ليرى رأي العين أن حياته مرتبطة بحياتهم وموتة بموتهم.

إذا تم له الحصول على هذا التبصر كما ينبغي يجد نفسه مسوقًا رغم أنفه إلى إخلاص الحب لبني ملته كما يكون مسوقًا للالتجاء إلى حصن شامخ هربًا من سيل جارف. هذه المحبة التي يدعو إليها الإسلام هي مناط كل سعادة اجتماعية وملاك كل مدنية حقيقية.

---

(١) من كتاب تطبيق الديانة الإسلامية على نواميس المدنية أدرس أحوال الأمم المتمدنة وتأمل جيدًا في دقائق أجزائها تر أن أكثر الأمم تماسًا بين آحادها وتلاصقًا بين أفرادها هي أسبقهم إلى مضمار السعادة الحيوية وأولهم كلمة في الأحوال العمومية. ترى مثل هذه الأمة لا تعثر حتى تقوم ولا تهمد حتى تنشط فبينما تراها مرتبكة في أمورها الخارجية ومهدّدة في منابعها الحيوية مما يقرب إليك الجزم بقرب سقوطها ووشك انحلالها لا تلبث أن تراها قامت تنفض عن رأسها غبار الارتباك وصاحب بمن يناويها من كل جانب (فبدّدتهم بغير سلاح ورفعت في سر هربهم الأقداح). هذا من أسرار التماسك الذي هو نتيجة المحبة وليس ما نراه في الأمم اليوم إلا جزءًا يسيرًا مما كان بين آبائنا الأول فرفعهم إلى أوج لم ينله للآن غيرهم وأوصلهم

إلى مجد لم يتق إليه سواهم. تم لهم ذلك بعد التقاطع والتنابذ بفضل الديانة الإسلامية والعمل بأوامرها المساوية ولاو أردنا أن ننقل هنا ما ورد في ضرورة التحاب بين المسلمين للزمنا صفحات كثيرة جدًا فنكتفي بإيراد حديث شريف يدلنا على نقصان إسلام الذين يدعونه زورًا حاله كونهم لا يهتمون إلا بأنفسهم وملاذهم صارفين النظر عن كل ما يعود بالنفع على إخوانهم وهو (ومن أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم) * ولنورد هنا بعض حقائق تاريخية تدلنا على مبلغ المحبة الأخوية التي كانت موجودة بين أفراد الجمعية الإسلامية الأولى ليتعظ بها أبناء هذا العصر وليعلموا أنهم بلغوا منها درجة لا تحصل بين أخوين شقيقين في هذا الزمان.

قال حذيفة العدوي انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عم لي ومعي شيء من ماء وأنا أقول إن كان به رمق سقيته ومسحت به وجهه فإذا أنا به فقلت أسقيك فأشار ابن عمي إلي أن أنطلق به إليه قال فجئته فإذا هو هشام بن العاص فقلت أسقيك فسمع به آخر وقال آه فأشار هشام انطلق إليه فإذ هو قد مات فرجعت إلى هشام فإذا هو قد مات فرجعت إلى ابن عمي فإذا هو قد مات.

انظر إلى هذه الأرواح الطاهرة التي تشعر ببعضها حتى في ساعة لا تستطيع الوالدة فيها أن تفتكر في فلذة كبدها. أنظر إلى هذه النفوس الزكية التي تؤثر غيرها في ساعة هولها عظيم والمها جسيم ثم تأمل فيما تستلزمه هذه المحبة من الأوصاف التي يفتخر بها هذا الإحسان ويدعي استنادًا عليها أنه أرفع من الحيوان.

هل بعد هذا التماسك العجيب بين أفراد أباءنا الأول نستغرب سرعة امتلاكهم لآزمة هذه المعمورة مع قلة عددهم وعددهم. هذه المحبة الحقة كانت شأن كل فرد من الأفراد سواء كان اميرًا أو حقيرًا غنيًا أو فقيرًا وما كان يصد ذا المركز السامي ما هو فيه من الرئاسة عن إجراء واجبها بدون إخلال بوظيفته.

اجتمع مرة قرأ البصر إلى ابن عباس وهو عامل عليها (أي واليها) فقالوا لنا جار صوّام قوّام يتمنى كل واحد منا أن يكون مثله وقد زوج ابنته من ابن أخيه وهو فقير وليس عنده ما يجهزها به فقام عبد الله بن عباس فأخذهم بأيديهم وأدخلهم داره وفتح صندوقًا فأخرج منه ست بدر فقال احملوها فحملوا فقال ابن عباس ما انصفناه اعطيناه ما يشغله عن قيامه وصيامه ارجعوا بنا لكي نعينه على تجهيزها فليس للدنيا من القدر ما يشغل مؤمنًا عن عبادة ربه وما بنا من الكبر ما لا نخدم اولياء الله تعالى ففعل وفعلوا.

بسريان هذه المحبة الصحيحة في الأمة الإسلامية الأولى تأيدت دعائم المساواة والحرية والعدالة فيها تأييدا لا يبلغ شأوه ولا يتحصل بغير الإسلام على جزءٍ منه مما سنتكلم عليه تفصيلًا في فرصة أخرى.

ابدأ بنفسك ثم بمن تعول

للفاضل صاحب الإمضاء

قف واستمتع ما يستوقف البكاء عجبًا ويستبكي العقلاء أسفًا. بينما ترى علماء الأمة وفضلاءها يبحثون ويتناظرون في أسباب تقهقرها وانحطاطها ووسائط تقدمها وقيامها. قامت بعض الجرائد المصرية تبحث في حقوق نساء الشرف وتنشر المقالات الموضوعة على ألسن أناس ربهم أعلم بهم قصد تحويل أفكار الأمة عن ذلك الموضوع الذي ران على قلبهم فأوجسوا من ظهوره من القول إلى الفعل مما يهدم مقاصد القوم.

فظن بعض أدباء دمشق أن لتلك الأقوال ظلًا من الحقيقة وغرّهم قصر النظر فظنوا أن الشريعة المحمدية لم تحط بحقوق نسائها. كام اغتر بعضهم بمضامين تلك الجريدة ونصرائها أن يد الرجولية الواضعة هذه الشرعية (بزعمهم) سلبت حقوقهن وصدتهن عن القيام حيث يليق بهن حتى قام التمدن الأوربي (ناصر الإنسانية وناشر إعلام المدنية) فأخذ بيدهن وأبان حقوقهن ووفاهن مقامهن. فانتدبوا للمطالبة بدم عفاء وأخذوا يكتبون في جريدة الشام الإسلامية الأدبية تارة على لسان مجهولات وتارة بأسماء مستعارة (ويا للعجب من حق يتوارى) مقتفين أثر تلك الجريدة المعلومة بل معيدين الكثير من كلماتها ومغالطاتها (ويا للأسف) غير متذكرين ولا ناظرين ما عليه رجال الأمة وأبنائها ومعارفها ومدارسها ومكاتبها وبيوت عملها سيما دمشق وطنهم من الانحطاط.

فقلنا لهم شفاهاً وتحريرًا يا إخواننا أن لنا شرعًا فرض لكل ذي حق حقه. وأن لنا عقلًا يرشدنا بأن الأمم والشعوب قامت برجالها لا بنسائها. والبلاد فتحت ولم تزل تفتح. والتجارة نشرت ولم تزل تنشر والصنائع اخترعت ولم تزل والممالك أُسست ولم تزل تؤسس. وكل ما كان وما هو كائن كان بالرجال ولا بالنساء. فأعيذكم بالله من إنكار محسوس معلوم يقيني تعصبًا لسفسطة نفر خادمين مقاصد ذاتية فدعوا هذا الموضوع والتفتوا لما به ننهض اولًا مما نحن في فإذا أحيينا معارفنا وعلومنا وتمدننا وصنائعنا فلا ريب أن النساء يكن تبعًا لنا سنة الله باتباع التابع للمتبوع ونمو الفرع بنمو الأصل: يا أيها الإخوان ما الذي حملكم على ترويد مقاصد الأغيار وهم يضحكون. فمن أحب منك إظهار آدابه وما أتاه الله من حسن البلاغ فليقتف أثر علماء الأمة وفضلائها بالبحث والتناظر في ذلك الموضوع الجليل ولا يكون صداءً لمن تعمدوا إلقاء الشقاق بيننا بهذا الموضوع الساقط الذي هو لعمري تجل عنه آدابنا وأخلاقنا الإسلامية:

تعالوا انظروا تاريخ أمتكم منذ ارتقائها إلى ما وقفت المطامع دون بلوغه إلى يوم انحطاطها إلى ما نرى هل ترون فيه وجهًا نُعذر به بين إخواننا المسلمين بجعل المخدرات واسطة للتناظر والتباحث وترويج الأفكار والاستظهار بالجدال بواسطة الجرائد. أما سمعتم الأحاديث الواردة بلعن المرتجلات وإخراجهن من بيوت المسلمات وما قالت شراحها. أبمثل هذه الأخلاق والآداب قامت مدينتنا وحضارتنا وملأت معارفنا وعلومنا أقطار المعمور. كلا والله ثم كلا: فالله ما أصدق قول الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام ومعناه لو دخل غيرنا حجر ضب لدخلناه. وما قال عرين أسد أو كناس ظبي لأن الله أطلعه على أننا نقلدهم ونتبعهم بالدنيئات لا بالكماليات. وحيث لا أدنى من حجر الضب فضرب به المثل. وهذه بلية أعظم لأننا لو قلدناهم واتبعناهم بالاثنتين لكنا خلطنا عملًا صالحًا وآخر سيئًا: قلت مرارًا أن لا خلاف بيننا بوجوب تعليم النساء كما لا مكابرة بفضل العالمة على الجاهلة لكن الخلاف بيننا بما هو الواجب وبما هو الممنوع. وحيث قيل لي أن قولي (إن الحسن ما جاء به الشرع والقبيح ما حظره الشرع) هو كلام مبهم. كما أني رأيت كلامي تارة يؤول بخلاف حقيقته وكلام أولئك الأدباء يؤول بعكس منطوقه ومفهومة رأيت أن أبين ما زعموا أنه غير مبين. فإن كان هو مذهب دعاة النساء فقد انجلت الطريقة وإلا فلعلهم يتكرمون ببيان مذهبهم وحقيقة دعوتهم ليرى أهل الحق أيّ القولين أحق.

فأقول أما الحقوق المزعومة المجعولة موضوعًا للبحث فحيث أننا حتى الآن ما فهمنا ما هي فليتكرموا ببياتها: وأما مذهبنا بتعليم النساء فنحن نرى أن من الواجب على ولي كل امرأة تعليمها القرآن العظيم بحسن أداء وتلاوة. ومن العقائد والفقه ما صيح به إيمانها وعبادتها. ثم ما أوجب الله عليها لوالديها وأولادها وبعلها وما أباحه لها وحظره عليها. وما يلزمها إدارة نفسها وبيتها وأولادها كالخياطة وترتيب المنزل ومحافظة صحة الأولاد وآدابهم وصلاح المأكل والملبس. وأصول الاقتصاد وحسن الانتظام وآداب الكمال ومكارم الأخلاق وحسن السلوك وما أشبه ذلك مما يجعلها قرة عين الكمال لا أحبولة الشيطان فإن وافقونا على هذا رجعنا إن شاء الله وبينا لهم الطريق الموصل إليه وإن أبوا البيان أو الموافقة فلا جواب لنا إلاّ التمثل بقبول البوصيري رحمه الله:

وإذا البيّنات لم تغنِ شيئًا
فالتماس الهدى بهنّ عناء
وإذا ضلت العقول على علم
فماذا تقوله النصحاء

وبالختام أنصح لجريدتنا الغراء أن تستطلع أراء علماء وطنها ومسلمي مشتركيها في هذا

الخصوص فتكون في لزوم هذه الخطة أو تركها على بصير إن أحبت وإلى الله الأمر كله.

دمشق مختار المؤيد

الثمرات: إن للجرائد أن تنشر أحيانًا من الرسائل ما يخالف رأيها ويباين مشربها حبًا بتبادل الآراء التي تظهر من أصتكاكها بارقة الحقيقة وإلا فقد انحصر واسع الفكر وضاق نطاق المواضيع بل قد تنتج وقتئذٍ النتيجة المطلوبة وعلى هذا الفكر سلكت فيما نظن رصيفتنا الشام الغراء في مباحث النساء تاركة الحكم في ذلك للري العام الذي قوله الفصل.

ومما لا ينبغي التغافل عنه أن ليس للجرائد مذهب خاص تتقيد به اللهمّ إلا ما وافق عليه الجمهور من تحليل أو تحريم أو نحو ذلك.

على أن تحرير المرأة ليس في الحقيقة من مباحث الجرائد ومواضيعها الهامة بل للجرائد أن تنشر ما يبعث بهنّ على التحلي بمحاسي الخصال وشرائف الخلال والتخلي عما يشين وجه الآداب الحقة. والشرع قد أبان بأجلى بيان ما للمرأة وما عليها مما لم يبق قولًا لقائل ولا مجالًا للفكر وكفى به مرجعًا للحيرة ولعل هذا آخر العهد بالموضوع خشية اتساع الخرق والسلام.

الأستانة العلية
(توجيهات)

«علمية»- فوضت نيابة مركز ولاية حلب اعتبارًا من ٥ صفر الماضي إلى حضرة صاحب الفضيلة عاصم بك أفندي نائب سلانيك السابق.

ونيابة حيفاء من غرة ربيع الثاني المقبل إلى مكرمتلو اسحق روحي أفندي نائب صور السابق.

ونيابة صهيون اعتبارًا من غرة ربيع الأول الجاري إلى أبي السعود أفندي (اليافي) نائب الطفيلة السابق.

ونيابة دوما من أعمال سورية من غرة جمادي الأول سنة ٣١٧ إلى غزي زاده فضيلتلو إسماعيل أفندي نائب وادي العجم الأسبق. ونيابة النبك من ١٥ ربيع الثاني إلى محمد أفندي نائب الخليل السابق. ونيابة الحميدية من غرة ج ١ إلى محمد علي أفندي.

وعين عزتلو شوقي أفندي قائمقام بيلان قائمقامًا لقضاء عجلون من ولاية سورية. وعين عزتلو محمد بك قائمقام قضاء (قوجه علي) لمثل هذه الوظيفة في بصر الحرير.

وجهت الرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو فريد أفندي قائمقام قضاء خليل الرحمن مكافأة لغيرته وقيامه بشؤون وظائفه حق القيام.

«نشان»- أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة صاحب الدولة ممدوح باشا ناظر الداخلية .

وبالعثماني الأول إلى حضرة سعادتلو قوشوني أفندي المفتش العمومي للمحتجرات الصحية الذي اقام بجدة في وظيفة خصوصية مدة سنتين.

أخبار محلية
(المدرسة العثمانية)

في الساعة الثامنة من نهار أمس (الأحد) احتفلت المدرسة العثمانية في بيروت احتفالها السنوي للعام الرابع فعصّ ناديها الفسيح –الذي كان مزدانًا أجمل زينة مرتبًا أبدع ترتيب- بالعلماء والكبراء والوجهاء والأدباء وأولياء التلامذة وجم غفير من الأهلين أما حضرة ملاذ الولاية الجليلة فقد استناب عنه الهمام الفاضل حضرة صاحب السعادة فصيح بك أفندي مكتوبي الولاية لسبب موجب وأوعز إليه أن يبلغ عمدة المدرسة ابتهاجه وارتياحه من مؤسسيها وأساتذتها وأن يهدي سلامه للتلامذة النجباء والدعاء لهم وللمدرسة بدوام النجاح والأزهار بظل الحضرة السلطانية أيدها الله.

وقد افتتح الاحتفال أحد الحفاظ بتلاوة آي من الكتاب العزيز ثم نهض الأستاذ رئيس المدرسة محمد مولي النعم وصلى على نبيه نبراس الظلم وهادي الأمم وضرع إليه تعالى بتأييد عرش الخلافة العظمى ومقر الإمامة الكبرى ظل الله في خليقته وأمينه على بريته ثم رحب بمن أجاب نداء المدرسة قيامًا بحق العلم وتحلّة بواحب الفضل وأعرب عن حالة المدرسة في سنتها هذه ومثابرتها على الخطة المثلى التي نشأت عليها منذ بدئها واقية بالتلامذة مراقي العلوم وأحاسن الفنون إلى غير ذلك مما حققه العلماء والفضلاء الذين شاهدوا اختبار التلامذة ومما يذكر أن الخطة التي سارت عليها المدرسة لم تنحصر أحاسن فائدتها فيها بل تجاوزت غيرها إلى ما هو خارج عنها فتناولت المكاتب الأهلية حيث استنهضت همم القائمين فيها إلى الارتفاع بها وتوخي المستقيم من مناهج التعليم.

ثم وجه نظره نحو الصف الأول الذي أنهى علومه المدرسية وشهد له بالنجابة والإصابة الجم الغفير من أماثل العلماء وألقى عليه بعض نصائح إتمامًا لواجب التربية وقيامها بحقها فقال:

إيها التلاميذ النجباء بل الأبناء الأعزاء إن ظئرًا أرضعت رضيعًا ما حولين كاملين لجديرة بأن تكون له أمًا ويكون لها ابنًا وأبناؤها أخوة وقد أثبت الشارع تلكم الحقوق بقوله يحرمن الرضاع ما يحرم من النسب فكيف بأم غذتكم بدر الفضيلة ولبان العلم أربعة أحوال أفلا يكون لهذه الأم ولهؤلاء الأخوة تلك الحقوق نفسها بلى وحرمة المرؤة والوفا وإن من أجلها التي تطالب به القيام بما أودعته في أفئدتكم وما غرسته في قلوبكم ونقشته على صفحات أفكاركم وهو تقوى الله في السر والعلن والمحافظة على الفرائض والسنن والتفاني في محبة الدولة والوطن والتعاون على البر والتقوى والتمسك من الاستقامة بالسبب الأقوى ولا يذهبن أحدكم إذا تناول هذه الشهادة إلى أنه تناول العلم بحذافيره ولا يحسبن أن أنامله إذا قبضت عليها أنه جمع إليه أصول العلم وفروعه كلا ثم كلا فإنكم ما أوتيتم من العلم إلاّ الأقل من القليل فلا يطوحن بكم الغرور في مهاو كهذه المزاعم إذ لم يكن ذلك لأحد بالإمكان فضلًا عن أنه ليس في شيء من غرض المدرسة كما أنه لا يجوز أن يكون غرضنا لمدرسة قط وإنما الغاية التي سعينا بكم إليها منذ دخولكم حتى الآن هي تأهيلكم وأعدادكم بتوفير ما يلزمكم للوقوف على أبواب العلم وقفة عالم بما يطلب وما تدل عليه شهادتكم هذه من أصابتكم جانبًا من العلم إنما هو بمثابة مصباح تهتدون به للسلوك في سبيل العلم ومذاهبه إذا كان في أحدم من الرغبة ما يميل به إلى ذلك.

ثم ختم كلامه بالدعاء إلى الله تعالى بتأييد مولانا أمير المؤمنين وبتوفيق رجال دولته وأمناء صولته سيما ملاذ ولايتنا الجليلة إلى ما يحبه ويرضاه مما كان له أجمل وقع في أفئدة الحاضرين وبالأخص النصائح المؤثرة التي ألقاها على التلامذة.

وبعد ذلك وزعت الشهادات على الصف الأول وهم ثمانية من نبلاء الطلاب ثم تلا أحدهم فوزي أفندي رمضان خطبة تركية وتأثره بشير أفندي القصار بقصيدة عربية ثم فاه حسن أفندي قريعة بخطبة عربية وتلاه عبد القادر أفندي الغندور بأخرى فرنسية ثم مثلت محاورة صبيانية لطيفة ثم فاه سعيد أفندي فتح الله بخطاب في النور وتعقبه بشير أفندي القصار بخطاب في الحياة ثم بدر أفندي دمشقية بخطاب في الكيمياء علمًا وعملاً وكلهم من تلامذة الصف الأول الذين أحرزوا الشهادات المدرسية في هذا العلام ينضم إليهم اثنان وهما بشير أفندي الأسير وتوفيق أفندي الغندور وكان الدعاء لمولانا أمير المؤمنين فاتحة كل قول وخاتمة كل خطاب. وقد وزعت الجوائز على ثلاث مرات تلا خلالها الأديب الشيخ سليم أفندي المغربل أحد معلمي المدرسة قصيدة غراء في العلم وفوائده وكانت أقداح المرطبات تطاف على الحاضرين ولما كان الختام نهض الأستاذ العلامة صاحب الفضيلة مفتي أفندي ورفت أكف الضراعة والابتهال بتأييد الحضرة السلطانية وتأييد ملكها ثم انفرط عقد الجمع وكلهم ألسنٌ تنطق بالشر والثناء على ما شاهدوه من همة أساتذة المدرسة واجتهاد تلامذتها داعين لها بدوام الارتقاء في مراقي العلوم والفنون.

اتصل بنا من الأخبار الخصوصية أن قد عين صاحب الفضيلة أسعد أفندي شقير نائبًا لمركزية ولاية أطنه خلفًا للعالم الجليل رافعي زاده صاحب السيادة والفضيلة السيد عبد الحميد الذي نقل لمثل وظيفته في مركز ولاية قونية اعتبارًا من غرة شعبان المقبل ولكي لا يبقى خلال هذه المدة بلا عمل صدر أمر المشيخة الإسلامية الجليلة بأن يصرفها في قضاء مركز لواء تكفور طاغي بالراتب الذي كان يأخذه في أطنه فنهنئ فضيلته بهذه الثقة التي هو جدير بها.

صدرت رصيفتنا جريدة «المؤيد» الغراء منذ أيام قوي قشيب وبرد جديد إذ ظهرت في ثماني صفحات كبيرة بدلًا من أربع فأصبحت بذلك أكبر جريدة عربية في العالم وأغزرها مادة وأجلها خدمة وأكثرها انتشارًا فتخلص لها التهنئة ونرجو لها دوام النجاح والإقبال.

زايل الثغر ضحى السبت (أول أمس) على الباخرة الفرنسوية إلى الأستانة العلية حضرة صاحب الدولة الميرزا علي خان أمين الدولة الصدر الأعظم السابق لحكومة إيران العلية مصحوبًا بحضرة شقيقه ونجله فوع باحتفال لائق فائق.

وبرحنا على الباخرة نفسها إلى الأستانة العلية الهمام الوجيه عزتلو محمود أفندي الجزائري مصطحبًا نجيله الأديبين لإدخالهما في مكاتب دار السعادة وجوادًا من الخيل العتاق هدية للإصطبل السلطاني العامر رافقته السلامة والتوفيق.

وسافر عليها جناب الوجيه سعادتلو موسى أفندي فريج مصحوبًا بقرينته للاستحمام بحمامات أوربا.

وقدم الثغر بالرخصة جناب الكاتب عزتلو مصطفى أفندي الرفاعي مدير كمرك حيفاء.

آنسنا من طرابلس الهمام الوجيه عزتلو عمر بك المحمد من عيون أعيان عكار.

عاد من دمشق العالم الأديب الشيخ هاشم أفندي الخليلي والذي الأريب الشيخ محمد سعيد أفندي أياس.

وقدم من مصر الأديبان النبيلان الشيخ أحمد عمر أفندي المحمصاني والشيخ سعد الدين أفندي الصلح من طلبة الجامع الأزهر لصلة رحمهما.

انتهى إلينا رسالة من بعض أهل العلم في بانياس مركز قضاء المرقب يقنون فيها ثناءً جميلًا على الفاضل حداد زاده عزتلو محمود أفندي وكيل قائمقام القضاء وأنه يبذل قصارى همته بترويج مصالح العباد وبتوطيد دعائم الراحة والأمنية ويرجون بعد ذلك أن يكون أصيلًا فاكتفينا بالإشارة إليها.

اتصل بنا من أنباء طرابلس الشام أنه قد وافاها نحو ١١٠٠ من المهاجرين الكريتيين الذين تعين إسكانهم داخل ولايتنا بيروت فأحسن وفادتهم حضرة صاحب الساعدة متصرف اللواء وسعادة القومندان وسائر المأمورين والعلماء والوجهاء واحتفلوا باستقبالهم احتفالًا يكل عنه الوصف ويستلزم مزيد الشكر وعظيم الأجر. وأوجز ما يقال عن هذا الاستقبال أن كلّ واحدٍ استقبل أعزّ الناس عليه وأخذه ضيفًا مكرّمًا. فنشكر للجميع غيرتهم وكرم نفوسهم جزاهم الله خير الجزاء.

لم نر في الأنباء السابقة السياسية هذه المرة ما يهمّ القراء الوقوف عيه فضربنا عنها صحفًا.

نعت أنباء عكاء مفتيها الفاضل المرحوم الشيخ عبد المجيد أفندي السعدي تغمّه الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه وعزى آله وألهمهم الصبر الجميل.

بعد أن مضر على الثغر الإسكندري خمسة أيام ولم يحدث خلالها إصابات ولا وفيات بالوباء حدث بعد ذلك خمس إصابات ووفيتان في يومين.

سؤال قانوني

أقام زيد دعوى اختلاس الحصة العشرية بمحكمة البداية على ثمانية أشخاص من أهالي قرية ما ثم قام جمع غفير من أهالي تلك القرية يربوا عددهم على المائة ومن جملتهم الثمانية المدعى عليهم ووكلوا عمرًا بموجب سند وكالة مصدق عليه من محررية المقاولات ليحاكم عنهم إجمالًا وإفرادًا زيدً المذكور بكل دعوى من هذا القبيل تتصدر عليهم بدايةً واستئنافًا وتمييزًا إلى آخر درجات المحاكمة فهل تصح الوكالة على الوجه المحرر ويكون الرسم الذي استوفاه محرر المقاولات وهو عبارة عن مائة قرش باعتبار كون الموكلين قوم غير محصورين هو واقع في محله وهل يجوز لمحرر المقاولات أن يتوجه بذاته للقرية للتصديق على الوكالة المذكورة مع الإفادة فيما إذا كانت المواد ٤١ و٤٥ من قانون أصول المحاكمات الحقوقية والمواد ١٦٤٤ و١٦٤٥ و١٦٤٦ من المجلة تنفي صحة تلك الوكالة أم لا نرجو من علماء القانون التكرم بالجواب على سؤالنا هذا مشفوعًا بالنصوص القانونية لنسديهم الشكر.

مراسلات

بيروت في ٨ تموز سنة ٣١٥

لصاحب الامضاء

البُرك العمومية

حضرة الفاضل مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

أرجو أن تفسح لأسطري في جريدتك الغراء مكانًا لنشر ما يأتي ولك الفضل.

مررت يومًا من جهة أحد البرك العمومية فألفيت ماءها شحيحًا والناس في ازدحام وصياحهم غير منقطع فحدا بي حب استجلاء الحقائق أن عاينت سائر البرك فكانت النتيجة أني شاهدت بركة ساحة الخبز في الدرجة الأول من شح الماء بالنظر إلى ازدحام الناس وفي الدرجة الثانية بركة ساحة البرج أو باب السراي وفي الدرجة الثالثة بركة الدحديلة وبركة راس بيروت (الساعاتية) فعجبت لذلك وحملت هذا الازدحام على تكاثر عدد السكان حتى أضحى الماء المعين للبرك غير كاف ومع هذا قام بذهني لزوم الاستعلام من المجلس البلدي عما إذا كان من الممكن زيادة الماء لها إذ كنت سمعت من بعض الناس بجوار إحدى البرك التحامل على المجلس البلدي بسبب شحة الماء.

فقصدت الدائرة البلدية يومًا وقابلت سعادة رئيسها وبعد التحية فاتحته بشأن البرك العمومية فقال هذه مسألة جديرة بالاهتمام لأن الماء حياة الأنفس وهذه البرك إنما يستقى منها الفقراء قال ذلك ومد يده وتناول من أمامه ورد وسرد عليّ بعض إيضاحات تحصلت منها ما يأتي.

وفقًا لشروط امتياز شركة الماء عين ثلاثمائة وخمسون مترًا مكعبًا من الماء ليصب منها يوميًا في البُرك الخمسة العمومية مائتان وخمسون مترًا في كل بركة خمسونًا والمائة الباقية في المساجد والمعابد والدوائر الرسمية والمكاتب ولما كانت مائة المتر غير كافية للأماكن المذكورة التزم المجلس البلدي في الزمن الماضي أي عقب وصول ماء نهر الكلب إلى بيروت بأن يأخذ قسمًا من مياه البرك ويضيفه إلى الجوامع والمعابد والدوائر والمكاتب وما تضمنته شروط تمديد اجل الامتياز أن صاحب الامتياز يقدم علاوة الثلاثمائة والخمسين مترًا المذكورة مائتين وخمسين مترًا مكعبًا في كل يوم ولما بوشر بتوزيع هذه الكمية طبعًا لأمر ملاذ الولاية الجليلة وزرد من مدير شركة الماء دفتران يتضمن أحدهما صورة توزيع الثلاثمائة والخمسين مترًا وبموجب هذا الدفتر يكون الماء الذي يصب في البرك العمومية هو كما يأتي

متر	س	
١٥	٥٠	بركة الدحديلة
١٢	٧٥	" البرج
٣٠	٥٠	" المحافر
١٨		" رأس بيروت (الساعاتية)
٢٥		" ساحة الخبز (البلدة)
١٠١	٧٥	

ويتضمن الدفتر الثاني توزيع مائتين واثنين وأربعين مترًا وربع متر على المساجد والمعابد والأماكن العسكرية والدوائر وبعض المكاتب وقد طلب المدير المومأ إليه حسبان هذه الكمية من أصل المائتين والخمسين مترًا الممنوحة بموجب الامتياز الجديد وبما أن هذه الكمية كانت تسيل في أماكنها المعينة ومن المتعسر قطعها نظر المجلس البلدي في أمر توزيع الماء من وجه التعديل ونظم دفترًا بصورة توزيع ستمائة متر الماء وذيله بمضبطة تقدمت لحضرة ملاذ الولاية الجليلة وبعد تصديق مجلس الإدارة عليه أعيد للمجلس البلدي وتبلغت نسخة عنه إلى مدير الشركة للعمل بموجبه وعليه بلغت مياه البرك العمومية حسب التوزيع الأخير كما يأتي

متر
٢٥ بركة الدحديلة
٢٧ " البرج
٤٠ " المحافر
٢٥ " رأس بيروت
٢٥ " ساحة الخبز
١٥٢

تلك حقيقة البرك عمومية نبسطها لأهل النظر ليحيطوا علمًا بها قد تحققت أن المجلس البلد كرر طلبه إلى مدير شركة الماء بتنفيذ الدفتر المذكور كتابةً بعثت إلينا كانت من أمر حضرة ملجأ الولاية إجابة لشكوى فقراء المحافر والباشورة وزقاق البلاط والمسيطبة.

فبتنا ننتظر والحالة هذه أن يبادر حضرة مدير شركة الماء لامتثال أمر حضرة الوالي المعظم وإجابة طلب المجلس البلدي وتحقيق أمنية فقراء المحلات المذكورة وفي عزمي تتبع ما يكون من هذا الأمر وأنبائكم بالحقيقة. **سليم — ش**

دمشق في ١١ ربيع الأنور
لوكيلنا العام

احتفل يوم السبت الماضي بتوزيع الشهادات والجوائز على مستحقيها من طلبة المكتب الإعدادي الملكي في دمشق وذلك بحضور حضرة مشير الفيلق السلطاني الخامس وحضرة ملاذ الولاية السورية وعدد من العلماء والأمراء والكبراء وقبل أن ينتظم عقد الجمع في قائمة الاستقبال التي كانت مفروشة بأفخر الرياش مزدانة بأنواع الخرائط والأدوات الفنية المدرسية تفقد كل من الوزيرين حجرات المدرسة ومحال الصلاة فسرًّا من حسن انتظامها.

وفي نحو الساعة الثالثة افتتح حفة الاحتفال أحد نجباء التلامذة بخطاب تركي أعرب فيه عن شدة افتقار الوطن إلى أمثال هذا المكتب ثم تأثره آخر بقصيدة تركية كان لها أحسن وقع لدى الحاضرين خصوصًا دولة المشير ثم تقدم تلميذان من أنجب التلامذة الذين نالوا الشهادات فأخذ حضرة مدير المعارف يطرح عليهما الأسئلة العديدة من فن الحكمة الطبيعية مما يتعلق بالحس والحركة والحياة وتنفس الحيوان وعن كيفية نمو النباتات وإيجاد الكهرباء وفوائدها وعن تاريخ التلغراف ومخترعه ومن زاد في تحسين اختراعه إلى أن وصل إلى الدرجة الحاضرة وكم نشأ عنه المنافع العديدة ونحو ذلك من بيان بعض أسرار الجمادات والنباتات والحيوانات فكانا يجيبان عن ذلك أحسن جواب مما ارتاح له الحاضرون ثم وزعت الشهادات والجوائز على مستحقيها من كتب علمية وأدوات فنية مدرسية وساعات متنوعة الأشكال وفي الطلبة من استحق ١٣ جائزة وهو أمين أفندي حشيمي ثم ختم الاحتفال بما بدئ به من تقديم الدعاء بتأييد الحضرة السلطانية وأرفض القوم شاكرين اهتمام الأساتذة ونجابة التلامذة.

ومنها له في ١٢ منه

نادى المنادي ضحى أمس من قبل ملجأ الولاية بلزوم إعداد معالم الزينة في هذه الليلة احتفاء بالمولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم فلم يمض مدة قليلة إلا ورأيت الإعلام والرايات العثمانية وكثيرٌ منها المزركش بالقصب والحرير وعلقت المصابيح فوق الأبواب حتى بدت دمشق تختال في زينة فاخرة وما غربت الشمس إلاَّ وأطلقت المدافع من القلعة إجلالًا وتبشيرًا وسطعت الأنوار من الدوائر الرسمية والمنازل والدكاكين وبعد أداء فريضة العشاء طاف حضرة المشير في أسواق البلدة راكبًا مركبته وكانت الموسيقى الصناعية تطوف أيضًا بالأسواق وتطرب السامعين بأطيب الألحان.

وبعد ظهر هذا اليوم حضر إلى الجامع الأموي كلٌ من حضرة المشير وحضرة الوالي والعلماء والأمراء والكبراء والوجهاء وخلق عظيم من عامة المؤمنين فتلا صاحب الفضيلة الشيخ سليم أفندي الكزبري المولد الشريف بصوت عالٍ كان له أحسن وقع غير أن المنشدين وهم خمسة وعشرون نفسًا أو يزيدون لم يكونوا من ذوي الأصوات الحسنة بل كان أكثرهم إذا لم نقل كلهم ممن فقدوا نصف أسنانهم ولهذا لم تخرج الحروف من فيهم حسنة بل كثيرًا ما كانوا يغيرون معاني الألفاظ مما استاء له الكثيرون وعدا ذلك فإنه يسوءنا أن نذكر انهم كانوا على حالة تنافي الخشوع اللائق في مثل ذلك المقام. ومعلوم أن الصوت الحسن مطلوب في الآذان ولعل من يناط بهم هذا الأمر أن ينتخبوا من توفرت فيهم الأهلية لا أن يركنوا إلى بعض ما يزعمونه من الخرافات بهذا الشأن.

كنت أود أن أكتب الفصول الطوال في بيان الحالة العجيبة التي وصلت إليها دمشق الفيحاء وما فيها من البدع والمنكرات وأهمها تهتك بعض المأمورين من العسكريين والملكيين وبعض أبناء الوجهاء في المحلات العمومية التي لا ينبغي أن يدخلها أمثالهم خصوصًا القهوة المعروفة بجنينة الدفتردار الواقعة على جانب طريق المرجه وكذلك التي في محلة باب توما إذ يجتمع في هاتين القهوتين ما يربو على الخمسمائة نفس ممن ذكرنا حيث يجري من المنكرات مع اليهوديات الموجودات ثما ما لو أردت بيان بعضه لأندي له وجه الإنسانية خجلاً ولا تسل عن سوء نتائج هذه المنكرات وعما يذهب فيها من الأموال الطائلة مما لو صرف بعضه على المشروعات النافعة لغمنت البلدة وأهلها فوائد عظيمة.

ومن العجيب إنك لو دعيت بعضهم إلى معضدة مشروع يعود عليه وعلى بلاده ووطنه بالخيرات والنجاح لألفيته يتعلل بتعللات فارغة باطلة ويظهر قلة المال بل الفقر المدقع وتراه عند أمثال هاتيك المنكرات سخيّ اليد لا قيمة للمال عنده قطّ ولله كم افتقر كثيرون بسبب ذلك واصبحوا لا يملكون شروى نقير بل أضحوا كلًّا على العقلاء فالأم يا قوم ونحن في هذا الغفلة وحتام لا نصحوا من هذا السبات العميق ونرى ما حلّ بنا من التقهقر والانحطاط علمًا وتجارة صناعة وزراعة. انظروا إلى الأمم الغربية كيف وصلت بجدها واجتهادها وعلمها وصناعاتها إلى درجة من الغناء والقوة ما وراءهما زيادة لمستزيد ونحن في بحار الغفلة تائهون وفي اللذات التافهة منهمكون فالزمن يا قوم زمن جد وعمل لا بطالة وكسل ما هذه الحالة السيئة وما هذا الانحطاط العجيب والانقلاب الغريب تسلب الموسمات اليهوديات أموالكم وتذهب بعقولكم وتودي بكم إلى أقصى درجات الذل والفقر ولا رادع ولا زاجر ولا سميع ولا مجيب.

هذا ويسرني أن أخبركم أنه لما اتصل نبأ هذه المنكرات بمسامع حضرة المشير وحضرة الوالي نظرا إليها بعين الأهمية وأمر رجال الدرك بمراقبة حركات اولئك المغرورين ومنعهم عن ذلك رفقًا بهم حتى ضاق الأمر بالمومسات ولم يبق لهنّ مطمع في أولئك المغرورين فغادر دمشق منهنّ اثنتي عشرة وستلحق الباقيات بهنّ قريبًا غير مأسوف عليهنّ مما ارتاح له العقلاء وشكروا حضرة الوزيرين المشار إليهما وهم يؤملون أن يدوم شكرهم بانتباه رجال الدرك إلى هذا الخطب الفادح إذ هو من أهم ما تطلبه وظائفهم حفظًا للآداب العمومية كما نصّ عليه القانون والأمل اليوم وطيد بنشاط من عهد إليه بذلك وغيرته الملية أن تتطهر دمشق من أولئك الموسمات فتحفظ آداب الشبان ومالهم كما نرجو أن تكون مدينتنا بيروت وسائر البلاد العثمانية كذلك ومن هنا يعلم القارئ الكريم أن الإصلاح هو بيد الأمراء أكثر مما هو في يد العلماء والله

الهادي والموفّق لما يشاء.

ومنها له في ١٤ منه

تتناقل الأفواه هنا نادرة عجيبة يذهب بعضهم إلى أنها جرت في دمشق منذ مدة فأحببت أن أفكه حضرات القارء بها مع ارتيابي بصحتها إذ لا تخلو من فائدة وأقلها الانتباه.

زعموا أن رجلًا أُصيب بداء القلب فأحضر له عدة أطباء فلم يعرف أحد له دواءً ناجعًا إلى أن أحضروا له طبيبًا أجنبيًا كان إذ ذاك في دمشق فعرف داء المريض وطلب من أهله اثنتي عشرة ليرة أجرةً لمداواته فاستكثروا هذا الطلب لا سيما بعد أن يئسوا من شفاء مريضهم فصرفوا الطبيب بالحسنى أما المريض فأخذ الداء يشتد عليه يومًا فيومًا وتتناقص قواه شيئًا فشيئًا إلى أن فقد الحس والحركة وصار في درجة الأموات فأقاموا عليه العزاء وبعد أن غسلوه وكفنوه دفنوه في الجبانة كل هذا والطبيب يراقب أحوالهم وهو معتقد أن الرجل لم يمت بعد.

وما أرخى الليل سدوله حتى جاء الطبيب إلى الحفّار الذي وارى الرجل في لحده وقال له كيف يجوز لك أن تدفن إنسانًا حيًا فذعر الحفار من ذلك وقال له أعوذ بالله أن أكون قد فعلت ذلك كيف تقول هذا أيها الطبيب وقد رآه أهله وأصدقاؤه ميتًا فقال إن لم أقل لك إلا الحق هيا بنا لنفتح القبر ونتدارك الرجل قبل أن يقضى عليه ولك على ذلك مكافأة مني ومن أهله فذهبا معًا واستخرجا الرجل من لحده فإذا به بقية رمق من الحياة فذهبا به إلى بيت الطبيب فنزع عنه الكفن وغسله من أثر الكافور ثم نشفه جيدًا وشق بطنه فإذا بحيوان اشبه بالسرطان قابض بيديه ورجليه على فم قلب المريض مما كان السبب في فقدانه الحس والحركة فأتي الطبيب بشمعة وإبرة وأخذ يحمي الإبرة على لهيب الشمعة ويضعها على رجل الحيوان فكان كلما أحسن الحيوان بحرارة الإبرة رفع رجله عن القلب فيأتي الطبيب عندها بقطعة صغيرة من القطن فيضعها بملقط تحت رجل الحيوان بكل سرعة ولطف وهكذا إلى أن خلّص قلب الرجل من مخالب الحيوان كلها دون أن يحدث أدنى ضرر أو ألم ولم يكد ينتهي الطبيب من عمله حتى تحرك الرجل فأسرع الطبيب إلى رد الأمعاء في مواضعها وخاط الجرح ولفّه بلفائف موافقة وأعطاه منبهًا فصحا الرجل فسأل عن نفسه أين هو فكتم الطبيب الأمر لئلا يدخل الرعب في قلبه وقال له بلطف أنه أغمى عليك وأتي بك إلى هنا لتطبيبك فخذ هذا الدواء واشربه واسترح قليلًا إلى أن تشرق الشمس فاذهب بك إلى منزلك فاطمئن قلب المريض وشرب الدواء ونام في راحة تامة ثم أفاق من سباته العميق فألبسه الطبيب بدلة من عنده وأخذه بالمركبة إلى منزله ومعهما الحفار فلما طرقا الباب ظن أهل الرجل أنهما جاءا لإغاظتهما فأخذوا بالبكاء والعويل وكادوا يبطشون بالرجلين غير أنهم لما رأوا ميتهم قد رجع إلى الحياة أنه هو هو ولا شك أدخلوا الجميع إلى الدار فرحين مستبشرين شاكرين للطبيب همته واعتنائه ودفعوا له الاثنتي عشرة ليرة عن طيب خاطر منهم وأكرموا الحفار كذلك.

والحاصل أن بعض الناس هنا يجزمون بصحة هذا النادرة العجيبة ويذهب آخرون إلى أنها من قبيل ضرب المثل وأنها كناية عن الحالة التي وصل إليها بعض الأهلين في دمشق حتى لم يستطيعوا التفرقة بين الحيّ والميت بخلاف غيرهم الذين نراهم دائبين وراء تشييد المدارس والتعليم والله بالحقيقة عليم.

طرابلس الشام في ١١ ربيع الأنوار
لمكاتبنا

يوافي ثغرنا في هذين اليومين على إحدى بواخر الإدارة المخصوصة فئة من مهاجري كريد الذين صدرت الأوامر الكريمة بإسكانهم في هذه الجهة وأول أمس عاد بالسلامة من قصبة طرطوس حضرة ذي السعادة بدرخان باشا زاده أحمد بدري باشا متصرف اللواء ومأمور إسكان المهاجرين وسائر الموظفين المعينين لهذه الغاية وذلك بعد أن لبثوا بضعة أيام في طرطوس لانتقاء الأراضي الموافقة لسكنى المهاجرين حيث اختاروا لهم الأرض المعروفة (بالغمقة) وما يتبعها من الأرضي الجيدة الهواء والعذبة الماء وقد دبجت جريدة آهنك التركية الغراء التي تصدر في أزمير مقالة في عددها ٨٧٧ الصادر في ٢٧ صفر الماضي امتدحت فيها طرابلس وأهليها مما شفت عن غيرة صاحبها المفضال وحميته الوطنية.

تبادل كل من رفعتلو عمر أفندي مأمور بريد طرابلس وحسني أفندي مأمور بريد شعبة (خالجي أوغلي) في دار السعادة مأموريتها وقد ذهب الأول إلى مركز مأموريته وأمّ الآخر ثغرنا وباشر شئون وظيفته.

وصل الفيحاء جناب ذي الرفعة مصطفى أفندي مأمور الأوقاف الجديد الذي عين بدلًا من المدير السابق المتوفي. وعين رفعتلو عبد الرحمن أفندي الحوت مديرًا لناحية الضنية من أعمال طرابلس وتوجه إليها.

سنغابور في ١٧ صفر الخير
لمكاتبنا

رسا أمس في مياهنا (سنغابور) سفينة حربية تقل حضرة أمير اسيام فحيّت البلدة بإطلاق أحد عشرة مدفعًا فأجابتها القلعة بالمثل وبلغنا من مصدر يوثق به أن قصد الأمير المشار إليه التوجه إلى الأستانة لتوثيق عرى الوداد والولاء مع الدولة العلية العثمانية وأنه قد اصطحب جميع راجات (أمراء) قبائل الملايو المسلمين الذين هم تحت حكمه وهي كلنتان وقطاني وترنقانو وقدح وذلك ليكونوا وسيلة له عند مولانا أمير المؤمنين أيده الله بنصره المبين وقالوا أنه سيتوجه على سفينة غير سفينته الحربية التي جاء عليها غير أن المرجح أنه سيبقى بها.

علمت أمس منن أثق بخبره أنه رأى خطين (أي كتابين) في إدارة البريد أحدهما باسم قنصل الدولة العلية في سنغابور والثاني لرجل باشا بصحبته نسيت اسمه والكتابان ما زالا في إدارة البريد إلى يومنا هذا فاستبشرنا من ذلك أن القنصل الذي كنتم بشرتمونا بتعيينه وإرساله إلينا هو قادم علينا ولعله يوافينا على الباخرة الفرنسوية التي ميعاد وصلوها مساء هذا النهار. أما فرح المسلمين بذلك فحدث عنه ولا حرج وسأفيدكم بعد بما يكون.

مباحث علمية وأدبية تاريخية
مجمل ما كان من أمر العرب وعواقبهم
تابع لما قبله

فالعرب الموجودون اليوم أبناء أولئك القوم وسر الآباء يسري إلى الأبناء وماء الورد من الورد والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا فهل ائتلفوا وتركوا ما تنازعوا له واختلفوا وأسسوا بنيانهم الذي انهدّ وشيدوا ركن مجدهم الذي تزلزل بعد أن تشيد وشد بعضهم بعضًا بالاجتهاد والجد وأعادوا عز أسلافهم الذي باد وأحيوا مآثر أباءهم التي انتشرت في البلاد وحدا بها الحادي في الأغوار والأنجاد هلّا نظروا بعين الاعتبار إلى ما أصبح عليه الأغيار من الترقي لحظة فلحظة وآنًا فآنًا إلى ما يراه أولو الأبصار من المعارف التي أنارت الآفاق والأقطار أليس هم أبناءُ أولئك الأقوام الذين كان منهم ما كان من الفتوح في صدر الإسلام حتى كانت جيوش المسلمين من العرب في القادسية واليرموك بضعًا وثلاثين ألفًا في كل معسكر وجموع فارس مائة وعشرين ألفًا في القادسية وجموع هرقل على ما قاله الواقدي أربعمائة ألف فلم يقف للعرب أحد من الجانبين وهزموهم وغلبوهم على ما بأيديهم من الممالك والذهب واللجين فلم رضوا بالهوان وقنعوا بالذل والخسران حتى استرقهم الذليل وتسلط عليهم الخصم الحقير واشتعلت بينهم نيران الفتن والمصائب وأمسوا رديه لرشق سهام الحوادث والنوائب ألم يسمعوا قول قائلهم:

ولا يقيم على ضيم يراد به
إلا الأذلان عبر الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثي له أحد

ولما اجتمعت آرائهم على الطاعة والانقياد في جميع الأقطار والبلاد لحضرة ولي الأمر حامل أعباء مهام الأمة ناشر بساط الرأفة والرحمة ثمرة الشجرة العثمانية وغرة جبين السلطنة السنية حضرة السلطان ابن السلطان السلطان الغازي عبد الحميد خان أيّد الله تعالى دولته وخلد ملكه وشوكته فإنه المطلوب طاعته من بين العموم وأنه صاحب الزعامة الكبرى بمنطوق النص والمفهوم فلا سعادة للعرب إلاّ باتفاقهم على موالاته وشد عرى

آمالهم بوثيق محاماته فلا ينبغي أن يسبقهم أحد إلى هذا المقام ولا أن يترجح عليهم غيرهم من الأنام لا سيما وهم أحق الناس باتباع الحق وأسبقهم إلى مبادرة الانتصار لكلمة الصدق وأسرعهم قبولًا للهدى واليقين لسلامة طباعهم من عوج الملكات وبرأتها من ذميم الأخلاق ونحن على يقين من عدالة مولانا الأعظم وسلطاننا الأفخم حامي حمى الدين المبين ومالك أزمة أمور المسلمين أنه قد وجه نحوهم عين عنايته وجمع شملهم بحسن تدبيره وواسع درايته وشملتهم رأفته العميمة واحاطتهم الطافة العظيمة وأوردهم مسالك الحكمة ودبر دابر أمورهم بالرأفة والرحمة ليعيد بذلك سعادة أحوالهم ويورق أغصان آمالهم فهم أحق رعاياه الصادقين بمزيد الاعتناء وأخص المخلصين له بملاحظة أنظار عين عدالته الحوراء فإنهم لم يزالوا رافعين أكف التضرع والابتهال بتأييد العز ودوام السعود والإقبال وأنهم أيدي الدين المبين وسلاح الإسلام والمسلمين ونجاح العالمين منهم أفصح من نطق بالضاد منهم من جعل المنسوخ بهديه شريعة كل هاد منهم من اعترف بسحر بلاغته كل من وافق وضد منهم من اغترف من بحر عذب فصاحته كل راوٍ وصاد منهم أصول البراعة وفروعها منهم معدن البلاغة وينبوعها منهم من هدانا الله إلى الاقتباس من أنوارهم وجعلنا ممن يعشو إلى ضوء نارهم منهم الذين أعلنوا فضيلة الفضيل منهم الذين رفعوا أعلام العلم منهم الذين نصبوا رايات الرواية منهم الذين سكنوا دار الدراية منهم الذين وضعوا مآرب الدب وكتبوا دواوين الدين:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا
وإن عاهدوا وافوا وإن عقدوا شدوا
وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني
هيامًا فزدني من حديثك يا سعد

بغداد محمود شكري الألوسي

إعلان

نعلم للعموم أننا مستعدون لعلم الأيدي والأرجل الصناعية المكملة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنانير من الجلد المرن (الكاوتشوك) حفظًا للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبر والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيري بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاتش تثبت مهارتنا بهذا الشأن. كما أننا مستعدون لتصليح الدرّاجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة النور قرب الإجزائية الفرنساوية ير ما يسره من اتقان العمل ومهاودة الثمن. عبد الرّحيم دندن

✱✱✱

إعلان

موجود عندنا زجاج كاز بلور وأوائل للقناديل من جميع الأجناس بأسعار متهاودة ومن يشرف محلنا في سوق بيهم ير ما يسره. **عمر يموت**

إعلان
من إدارة المطبعة العملية

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة.

يوسف إبراهيم
صادر

إعلان
الأودول

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

إعلان

رأسمال	عدد مرهونات	قرية	أسامي
١٠٠٠	٤	تفوح	عودة عثمان
١٢٠٠	١	"	زين بن ناصر
٢٠٠٠	٢	"	إبراهيم بن بدوي خمايسة
١٥٠٠	٤	"	حسن بن سالم وسليمان بن سلمى
١٥٠٠	١	"	حسن بن إبراهيم المجرات
٢٠٠٠	٤	"	مسلم بن سالم أبو ازريق
١٠٠٠	٦	بني النعيم	محمَّد بن يوسف الكحيل
٨٠٠	٤	"	قاسم وموسى وأحمد وسالم أولاد عيسى
٥٠٠	١	"	محمَّد علي الحاج
٦٠٠	١	ضاهرية	محمَّد بن محمَّد البطاط
٦٠٠	١	"	عقل محمز
٦٠٠	١	"	سليم وغسان البطاط
٦٠٠	١	دوره	عبد القادر وعبد الفتاح الحاج حسن
١٠٠٠	٢	"	أحمد عبد الرّحمن كتعالتيله حسين بن محمَّد عبد الرحن عمرو
١٥٠٠	١	"	إسماعيل بن إبراهيم شوامرة
٧٥٠	١	"	حسن بن أحمد شحادة رجوب
٦٠٠	١	"	عيسى بن إبراهيم
١٥٠٠	٢	"	جبر بن سالم رجوب
٥١٨	١	بركوسيا	حسين بن إبراهيم
٣٠٠٠	٦	حلحول	أحمد بن محمَّد مرعب
٦٠٠	١	سعير	شعبان بن عمار
١٠٠٠	١	وادنوكين	عيسى علي سكر
٨٠٠	٣	بني النعيم	خليل بركات

بعد خمسة عشر يومًا سيطرح للمزاد العلني قطع المرهونات خاصة الأشخاص المحررين أعلاه تلقاء ما يطلب لصندوق بانق زراعة القضاء كما مبين أعلاه عدا عن الفائض والمصاريف القانونية ولأجله نشر هذا الإعلان منم دائرة إجراء محكمة بداية قضاء خليل الرحمن في ٤ ربيع أول سنة ٣١٧ وفي ٣٠ حزيران سنة ٣١٥.

(عبد القادر قباني)

ثمرات الفنون ١٢٩٢

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة — فرنك

في بيروت ولبنان ١٢

في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥

في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٣ ربيع الأنور سنة ١٣١٧ — موافق ١٩ و٣١ تموز سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

مضى نحو الشهر والشركات البرقية صامتة عن أخبار المؤتمر السلمي أو مؤتمر نزع السلاح المتعقد في لاهاي عاصمة الحكومة الهولندية حتى كدنا نرجح ما كنا ظنناه وألمعنا غليه في عدد ماضٍ وهو أن المؤتمر سوف لا يلبث أن ينفرط عقده ويطوى بساطه على غير جدوى ولا فائدة. وبينا نحن في تأييد الترجيح وعدمه إذ حملت إلينا الشركات البرقية خبرين وإن كانا لم يخرجا عن صدى الأنباء السالفة غير أنهما أثبتا حياة المؤتمر وأنه ما زال منعقدًا يتداول في الشئون التي طرحها منذ اجتماعه على بساط المذاكرة. فقد روت «روتر» عن أنباء لاهاي بتاريخ ٢٢ الجاري أن المؤتمر قرر في جلسة حضرها جميع أعضائه منع استعمال رصاص دم دم فوافق المؤتمر على هذا القرار بإجماع الأصوات ما عدا مندوبي إنكلترا أو أميركا.

ذلك نص الخبر الأول أما الثاني فقد روته هافاس بتاريخ ٢٣ ومؤداه أن اللجنة الثالثة قد وافقت على مجمل مشروع التحكيم. ومعلوم أن المؤتمر قد فرّع منه فروعًا ليتداول كل بموضوع خاص حبًا بإنجاز الأعمال والتسريع فيها على أن كيفية هذا المشروع ما زالت مجهولة إذا لم تكشف اللجنة حتى الآن النقاب عنها اللهمّ إلاّ ما أشرنا إليه في عدد سلف.

ومما يروي عن اللجنة الأولى من لجان المؤتمر وهي لجنة نزع السلاح أن مداولاتها لم تؤد بعد إلى نتيجة سوى تعهد الدول إلى خمس سنين بعد إلقاء القذائف والمتفجرات وسائر المواد الملتهبة من المناطيد أو غيرها مما يقصد به نشر مواد انفجارية أو ما يضاهيها كرصاص دم دم الذي تقرر أخيرًا تحريم استعماله كما مرّ وهو الذي صرح وزير حربية إنكلترا بأن الجنود الإنكليزية استعملته من نوعه الرابع في معركة أم درمان كما لم يذهب بعد عن بال القراء أنها بعثت منه أخيرًا إلى بلاد الترنسفال ثلاثين ألف قرطاس لكننا لا نرتاب في أنه لو نشبت نيران الحرب بين إنكلترا والترنسفال فإن الأولى ترى بين الدول الكبرى من يحظر عليها استعمال هذا الرصاص بخلاف السودانيين الذين لم يجدوا من نصراء الإنسانية وحلفاء المدنية مدافعًا أو نصيرًا.

هذا وقد أصبح القراء ولا ريب في تشوف للوقوف على ماهية ذلك الرصاص وعلى المواد التي يتألف منها وشدة فتكًا في الجسم الذي يدخله. يصنع هذا الرصاص في معمل قصدير في بلدة دُم دُم بالقرب من كلكتا عاصمة الهند ويقال أنه يصنع أيضًا في مصر فإذا بُرد طرفه صارت الرصاصة قابلة للانفجار عند لمسها الجسم. وقد اختبر بعض أطباء الألمان تأثير هذا الرصاص بتجارب جرّ بها على ساق جثة فوجد أن الرصاصة تمزق اللحم عند دخولها على طول ١٠ سانتيمترات وعرض ١١ سانتيمترًا وأنها تقطع العضلات تقطيعًا عجيبًا وقد تدخل الرصاصة في اللحم على طول ٢٠ وعرض ١٣ سانتيمترًا وتُطير قطعًا من العظم مما ظهر صدقه بواسطة أشعة رنتجن.

وبالجملة فإن رصاص دم دم (لا دام هو ولا مخترعه) إذا أُصيب به إنسان أصبح غير قادرة على القتال وبرئه صعبًا. ولا ندري بعد أن قرّر المؤتمر تحريمه بالاتفاق- ما عدا الدولتين المار ذكرهما- أتمتنع إنكلترا عن استعماله منصاعة لقرار المؤتمر أم لا.

ومما حملته إلينا الأنباء البرقية الأخيرة ويجدر بالذكر هو أن القيصر نقولا الثاني بعث بتلغراف إلى البرنس لويس نابليون الميرالاي في كتيبة روسية بمناسب تذكار يوم ميلاده يهنئه فيه ويتمنى له أن تمر كل سنة من حياته وهو راق لذروة العلية التي تحقق فيها رغائب أصدقائه العديدين سواء في فرنسا وروسية.

ولا تسل عما كان لصدى هذا التلغراف العجيب في فرنسا فقد تأثر القوم منه تأثيرًا ما وراءه زيادة لمستزيد كيف لا وقد جاء ممن اتخذته فرنسا درعًا منيعًا تتقي به الأعداء وتقاتل به الخصوم الألداء خصوصًا في وقت أصبحت الجمهورية الفرنسوية فيه كريشة في مهب الريح طائرة لا تستقر على حال من القلق الذي استولى عليها بسبب المعضلة الدريفوسية.

على أن حضرة القيصر لا بد وأن يكون قد افتكر مليًا بهذا التلغراف وبالطريقة التي يتنصل منها أمام الجمهور ولعله يرى أن في معنى تلغرافه هذا سعادة فرنسا حليفته والله أعلم بما تكنه الصدور.

وسنأتي فيما بعد على ما يحدثه هذا الحادث الجديد من النتائج التي قد تؤثر في اتحاد الدولتين.

سانحة رابعة

٤

لأحد أفاضل الكتّاب

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو القطب الأعظم في الدين وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين فإذا طوي بساطه وأُهمل علمه وعمله فشت الضلالة وشاعت الجهالة واستشرى الفساد واستع الخرق وقد كان إذا اندرس من هذا القطب عمله وعلمه وانمحق بالكلية حقيقته ورسمه فاستولت على القلوب مداهنة الخلق واسترسل الناس في اتباع الهوى والشهوات وعز على بساط الأرض من لا تأخذه في الله لومة لائم فمن سعى في سعد هذه الثلمة أما متكفلًا بعملها أو متقلدًا لتنفيذها ناهضًا بأعبائها متشمرًا في أحيائها كان مستأثرًا من بين الخلق بإحياء سنة افضى الزمان إلى إبادتها ومشتغلًا بقربة تتضاءل درجات القرب دون

ذروتها.

والكلام على علمه ينحصر في أربعة أقسام كما شرحه الإمام حجة الإسلام عليه الرحمة والرضوان (١)في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته (٢) في أركانه وشروطه (٣) في مجاريه وبيان المنكرات المألوفة في العادات (٤) في أمر الكبراء بالمعروف والنهي عن المنكر. وها نحن نتكلم في هذه السانحة عن الأول ثم نتبعه بالأقسام الثلاثة الباقية على كل حدة إتمامًا للفائدة.

الأول في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته والمذمة في إهماله وإضاعته ويدل على ذلك بعد اجماع الأمة عليه وإشارات العقول السلمية إليه الآيات والأخبار والآثار: أما الآيات فقوله تعالى ولتكن منكم أُمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ففي الآية بيان الإيجاب فإن قوله تعالى «ولتكن» أمرٌ وظاهر الأمر الإيجاب وفيها بيان أن الفلاح منوط به إذ خصّ وقال «وأولئك هم المفلحون» وفيها بيان أنه فرض كفاية لا فرض علين وأنه إذا قام به أمة أي جماعة سقط الحرج عن الآخرين واختص الفلاح بالقائمين به المباشرين له وإن تقاعد عنه الخلق أجمعون عمّ الحرج كافة القادرين عليه لا محالة. قال تعلى ليسوا سواء... الآية. وذمّ سبحانه قومًا بقوله «كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون» ومدح تعالى شأنه آخرين بقوله: كنتم خير أمة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر. والآيات في ذلك كثيرة لا حاجة الآن إلى سردها.

وأما الأخبار فمنها ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال في خطبة خطبها: أيها الناس أنكم تقرؤون هذه الآية وتأولونها على خلاف تأويلها على خلاف تأويلها «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم ضلّ إذا اهتديتم». وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم ولم يفعل إلاّ ما يوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده. والأحاديث في ذلك وفيرة جدًا اجتزانا منها بما تقدّم.

وأما الآثار: فقد روي عن باب مدينة العلم رضي الله عنه وكرّم وجهه أنه قال: أوّل ما تغلبون عليه من الجهاد بأيديكم ثم الجهاد بألسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فإذا لم يعرف القلب المعروف ولم ينكر المنكر نُكّس فجعل أعلاه أسفله. والقلب المنكوس لا خير فيه. وسئل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ميت الأحياء فقال الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه. وقال بلال بن سعد أن المعصية إذا أخفيت عن الناس لم تضر إلاّ صاحبها فإذا أعلنت ولم تغير أضرّت بالعامة.

وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه يأتي العمال ثم قعد عنهم فقيل له لو أتيتهم فلعلهم يجدون في أنفسهم قال أرهب إن تكلمت أن يروا أن الذي بي غير الذي بي وإن سكتُّ رهبتُ أن آثم. وهذا يدل على أن من عجز عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فعليه أن يبعد عن ذلك الموضوع ليستتر عنه حتى لا يجري بمشهد منه.

فظهر مما تقدم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنك واجب وأن فرضه لا يسقط مع القدرة إلاّ بقيام قائم به وسنتكلم فيما بعد على شروطه وشروط وجوبه. أ — هـ

❋❋❋

شركة «قره مرسل» العثمانية
لعمل الأجواخ بأنواعها وكلمة للتجارة الوطنية
«عن المعلومات الغراء»

بقدر ما يأسف واحدنا إذا تذكر تقاعس الهمم عن مباراة الغربي في حاجاتنا مع استعداد البلاد لذلك يسر إذا رأى جذوةً من همةٍ وبصيصًا من عملٍ ويكرر عبارات الشكر في ضميره وعلى لسانه.

من هذا القبيل إذا رأى واحدنا معمل «قره مرسل» يباري معامل الغرب في الجودة والاتقان والثبات والاستقامة فإنه لا يبرح منشرح الصدر من همة الذين قاموا بتأسيسه فوفوا القيام حقه من الثبات حتى جاء للوجود مصنعًا كافيًا بحاجة الأستانة وكثير من بلاد أخرى.

فهو يُخرج اليوم من كافة أجناس الأجواخ من شياق وكستور وشويوت ولاستقوتين وتريقو وعبا هذا إلى ما يخرجه من الطرابيش والجوارب وأنواع القمصان والسراويل الصوفية المسماة بالفانيلا وأصبح يبيع هذه المصنوعات أقمشة ومخيوطة لمن شاء من هذه وتلك للملكية العسكرية.

تأسست هذه الشركة عام (١٣٠٩ هجرية) في قرية «قره مرسل» (على خليج أزميد) قام بها جماعة من ذوي الهمم وأرباب اليسار وهم المرحوم جنكيج مصطفى بك الوسنوي ورفقاؤه ومد لهم سيدنا ومولانا الخليفة يد المساعدة ولحظهم بعين العناية فنهض مشروعهم هذا على قدم النجاح وكان رأس مال الشركة إذ ذاك (٢٥٠٠٠ ليرة) وكان قيمة السهم فيها (٢٥ ليرة) لم تبلغ مصنوعاتها لأول وهلةٍ شأ والمصنوعات الغربية ولكنها لم يمض عليها قليل من الزمن حتى صارت تضاهي أو تفوق المصنوعات المذكورة وأصبح يشتغل في المصنع المذكور مئات من العملة.

ولبيع هذه المصنوعات محل خاص في الأستانة واسع حافل بصناع التفصيل والخياطة وإجراء البيع على طرز أشهر المحلات التجارية في البلاد العظيمة وهو خان «استانبولليان» أما القرقول في الجهة المعروفة باسم «بغجة قبوسي».

فيا حبذا لو اقتدى بمثل هذه الشركة الوطنية شركات أخرى لأعمال ثانية وحبذا لو نشط الوطنيون مثل هذه الشركات بإقبالهم عليها وحبذا لو رجع تجار ديارنا المعاملة مع هذا المعمل على المعاملة مع المعامل الغريبة فإن في ذلك اقتصادًا في تجارتهم وخدمةً لوطنهم وإحياء للمعامل الوطنية.

ومن شاء منهم ذلك يمكنه أن يخابر مدير هذا المعمل صاحب السعادة الحاج أدهم باشا رأسًا أو بواسطة من يتعمده هنا «الأستانة» من التجار.

كلمة للتجارة الوطنية

هنا عنّ لنا كلمة لا نصرف عنه القلم وإن كتب في مثلها كثير وهي أن للأخلاق علاقة مع التجارات الوطنية في كل أمة من الأمم فلك أن تستدل أحيانًا على سقوط شأن التجارة الوطنية بسقوط الأخلاق الوطنية. وهذا يصدق في حق البائع والمشتري قد يزين له الهوى المصمم المعمي بضاعة الغريب على بضاعة الوطني عند تساويهما ولو كان معجونًا بحب الوطن لما آثر على بضاعة الوطني شيئًا ولو كانت أردأ بل يجتهد هو وإخوانه في الوطن أن يصدوا أصحاب المصانع من الوطنيين عن عمل الردئ بكل أسلوب ويتبع البضاعة في هذا الحكم الزي فقد يعجب الوطني زي الغريب الذي لا يقدر على عمله الصانع الوطني من خياط أو حذاء مثلًا فيؤثر الغريب وهو ضد الوطنية أيضًا والممعن بهذا والمؤمن به يتضح له سر نهي الرسول صلّى الله عليه وسلم في مواضع كثيرة عن التشبه بالأعاجم ومن علم السر المذكور يتضح له أيضًا أنه لا مانع من التشبه بهم فيما لم يرد نص بالنهي عنه إذا انتفى المانع المذكور ولكن الأولى الحذر وفي مثل هذا. لا نكالم من لم يعرفوا النتائج من المقدمات ولا يعرفون من الأمور إلا أنباء مصالحة تلك الدولة مع دولة أخرى ومحاربة الثالثة للرابعة وهكذا. وإنما نكالم من يعرفون تولد كبار الأمور من صغارها سواء في التقدم أو التأخر.

أنظروا تجدوا أن تأخرنا في مباراة المعامل الأوربية ليس إلا لأننا في أكثر الحاجات مستغنين بشعاراتنا وصنائعنا الوطنية فدخلت تلك الأزياء ولم تشع دفعةً واحدة بل هي إلى هذا العهد قاصرة على البلاد الكبيرة من بلادنا وهي بلاد معدودة فبقي الأكثرون منا ملتفتين إلى العمل في الشعارات الوطنية من لباس وأثاث ورياش ولو أننا دمنا على شعارنا القديم (وما بأكثره من بأس) لكنا اليوم مستغنين عن كثير مما يصنع اليوم بأوربا (ولا نقول كله) أنا وقد كثر بيننا عدد

الذين اتبعوا الأزياء الغربية فقد اشتدت حاجتنا فورًا فسمينا أنفسنا وسمانا الناس متأخرين بهذا وهو حق ومن جملة أسبابه (إن لم نقل سببه الوحيد) ما ذكر. ولم نرد بهذا آسفًا أو لومًا على ما جرى وإنما أردنا مثالًا لعدم الاكتراث بالحكم الدينية بمحض الجهل بها وعدم المذاكرة مع أربابها عن إيضاح غوامضها وأردنا تنبيهًا لناشئتنا أن تتشابك أصابعهم على كل بضاعة وطنية وكل زي وطني غير مضر بصحة أو مخالف لقانون اقتصاد. وكل عادة من عوائد الجامعة الوطنية بشرط وزنها بميزان الشرع الصحيح والعقل السليم.

أما تجار البضاعة الوطنية وصناعها فلولا أنهم أبناء الوطن وإخوان الجنسية لحق للناس أن يشتموا بكساد بضائعهم وصدى شكاويهم فإن ذلك جزاء ما يفرطون من غش البضائع وعدم انتظامها.

وهذا من جملة الجهل بحقيقة ما هم فيه وهو داء ليس بالقديم في الوطن وإنما هو مرافق لتداخل التجارة الغربية وصنائعها كما علم بالتجربة.

فمن لهؤلاء يذكرهم إن كانوا غافلين وينبههم إن كانوا نائمين. ويدربهم إن كانوا تائهين فإن كل عمل ينفعهم إنما هو ينفع الوطن. فمن لنا ممن ينشئ الفصول المتعددة الأساليب في تبيين الصور والوجوه التي تروج بها البضائع الوطنية اليدوية حتى تغالب الغريبة الغربية.

لا شيء أنفع من الذكرى: كنت أذاكر صديقًا في هذا الموضوع فقال لي أنظر هذا الجاكت (نوع الأردية) هو من عمل إحدى البلاد الشامية أما أنا فكنت أعتقد أنه من عمل المعامل الإفرنجية فتأملت وإذا به من نوع ما تصنع منه القنابز ولكنه موقع توقيعًا لطيفًا يصلح به أن تصنع منه الأكسية الإفرنجية. قال لي وقد صنعت هذا الجاكت ليتأسى غيري به وهكذا كان غذ كل من رآه وظنه من البضاعة الإفرنجية أخبره بالحقيقة فيتعجب ثم يزداد عجبًا حين أخبره عن رخص ثمنه إذ الجاكت كله مع بهاء منظره قد أنفقت عليه ٢٥-٣٠ قرشًا أهـ حديثه فصنيعه هذا ذكرى بالفعل دون القول على أن القول لا يخلو من الفائدة ففيه تنبيه وإيقاظ فليت صناعنا يتفكرون بتغيير أساليب صنائعهم على ما يوافق الزمان.

الأستانة العلية

المكاتب الرشدية

أذنت الحضرة السلطانية بإنفاق المبالغ اللازمة لإصلاح المكاتب الرشدية في الولايات الشاهانية ولتأسيس أمثالها في الولايات الخالية منها حتى الآن.

الباخرة إزمير

استقرّ راي نظارة البحرية على جعل الباخرة (أزمير التي رافقت البوارج العثمانية إلى جنوى من نوع الطراد وصادقت الحضرة السلطانية على ذلك.

وفد عثماني

أوفدت الحكومة السنية وفدًا يرأسه حضرة صاحب الدولة شاكر باشا مشير أركان الحرب في المعية السلطانية ليشهد الاحتفال بزواج البرنس نقولا نجل أمير الجبل وولي عهده.

المهاجرون وطوابع جديدة

قرر مجلس الوكلاء إحداث طوابع على بعض أنواع السندات إلى مدة سنتين لتكون وارداتها مختصة بالمهاجرين المسلمين العازمين على استيطان البلاد العثمانية ولكي تصان هذه الطوابع من كل غش أو احتيال تقرر أيضًا أن تكون نظارة المالية مسئولة عنها في الأستانة كما أن الدفتردارين في الولايات هم المسؤولون عن ذلك.

هذا ويقول الخبيرون أن في بلاد الدولة من الأراضي الخالية ما يُسكن نحو ثلاثين مليونًا من الأنفس. وورد من أخبار أزمير أن قد أسكن في هذه الولاية من المهاجرين المسلمين ما يربو على الخمسة آلاف نفس.

رباط جديد

تقرر إنشاء رباط جديد في فزان من أعمال طرابلس الغرب لإقامة الجنود واستبدالهم كل ستة أشهر مرة لعدم جودة هوائها.

مراسلات

دمشق في ١٦ ربيع الأنور

لوكيلنا العام

مما يحمده ذكره أن حضرة صاحب الدولة ناظم باشا والي الولاية باذل قصارى الهمة الشماء في استتباب دعائم الأمن ونشر لواء الراحة داخل الولاية وخارجها وما بلغ مسامع دولته الخبر الذي أدرجته الثمرات في عدد سابق بشأن دولة المشير وتأديبه للأشقياء –وكأنه كتم هذا الأمر عن دولة الناظم شفقة على أولئك الجهلة لئلا ينكل بهم تنكيلًا –إلاّ وشدّد الأوامر بالتذرع بالوسائل الفعالة للضرب على أيدي كل من يعكر صفو الراحة العمومية وذلك بعد أن فحص عن صحة الأمر بنفسه ولهذا تضاعفت الهمة في ذلك لا سيما ما فعله من وسائط الضرب على أيدي المغنيات اليهوديات اللواتي تقدم ذكرهنّ في العدد الغابر مما كان له أجمل وقع لدى جميع العقلاء من الأهلين على اختلاف مللهم ونحلهم. وبلغنا أن حاخام باشي اليهود رفع الدولة الناظم عريضة مختومة بعدة أسماء من وجهاء اليهود يشكرون بها أعماله الحسنة ويظهرون كل ارتياح وابتهاج مما فعله كما بلغنا تشكر عقلاء القوم من أعمال التنشيط رفعتلو محي الدين بك فريحة الحسنى الذي نيط به القيام بهذا الشأن والأمل وطيد بان تدوم هذه الأمنية والراحة وتعم سائر الولايات بظل السطوة السنية السلطانية.

في الليلة الماضية انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى الشيخ أديب أفندي النجل الوحيد للأستاذ الكبير والعلاّمة الشهير صاحب الفضيلة والفضل الشيخ بكري أفندي العطار وذلك عقب داء أعيا الأطباء ولم تنجع فيه الأدواء. قصفته يد المنون في مقتبل عمره ونضارة أيامه إذ لم يتجاوز الثامنة والثلاثين سنة قضى جلها في طلب العلم وقبيل ظهر هذا النهار احتفل بدفنه احتفالًا يعجز عنه الوصف وبعد أن صلي عليه في الجامع الأموي دفن في مقبرة «الدحداح» أمطر الله ضريحه صيب الرحمة والرضوان وأسكنه أعلى الجنان وعزى سيادة والده وأبناء الفقيد وسائر عائلته الكريمة والهمهم جميل الصبر وأجزل لهم الأجر.

ذكرت جريدة «الشام» الغراء أنه في هذا الأسبوع إنهال التراب على ستة أشخاص كانوا يحفرون في قرية معرة صيدنايا فقضوا نحبهم قبل أن يكشف التراب عنهم فلينتبه أمثال هؤلاء من أصحاب هذه المهنة لإخطار كهذه إذ يمكنهم الاحتراز منها بوضعهم على ظهرة الحفيرة من ينبههم بقرب انهيال التراب متى رأى الشقوق فيخرجون سراعًا قبل أن يلمّ بهم الخطر على أنه كل شيء بقضاء وقدر.

بارح دمشق صباح هذا اليوم سعادتلو محمد نجيب بك مكتوبي الولاية السابق قاصدًا طرابزون مركز مأموريته الجديدة فودعه في المحطة حضرة ملجأ الولاية وكثير من الأمراء والوجهاء أما المكتوبي الجديد فالمنتظر مجيئه قريبًا.

وله في ١٩ منه

حضر أصيل أمس «الأربعاء» من بيروت ثلاثة قطارات حديدية تقل نيفًا وتسعمائة نفر من المهاجرين الكريتيين فاستقبلهم في محطة البرامكة حضرة صاحب الدولة ناظم باشا والي ولاية سورية وصاحب السعادة أحمد باشا الشمعة وعبد الرحمن باشا اليوسف أمير ركب الحج الشريف وكل من عزتلو محمود أفندي الخوجة رئيس البلدية ومدير البوليس ومدير البوسطة والتلغراف وبينباشية الجندرمة وفرقة من الضبطية ومأمورو البلدية وغيرهم من المأمورين وكذلك كثير من العلماء والأمراء والوجهاء وأرسل لاستقبالهم أيضًا من لدن حضرة المشير عزتلو علي بك القائمقام وفرقة من الجند الشاهاني ولا تسل عما ابداه الجميع من الشفقة والحنان على أولئك المهاجرين لا سيما دولة الناظم فقد أظهر لهم من أنواع اللطف

والمجاملة ما كاد ينسيهم الأهل والأوطان وما ألمّ بهم من الهوان.

وبعد أن طيف على المهاجرين بكؤوس المرطبات واستراحوا من أتعاب السفر ركبوا المركبات التي أعدت لهم قبل وصولهم وسارت بهم إلى التكيتين السليمية والسليمانية الواقعتين في طرف المرجه حيث ضربت لهم المضارب ونصبت السرادقات وهيئت لهم المآكل الفاخرة من قبل اللجنة التي تألفت من أجلهم وعما قريب يوزعون على المدارس التي أعدت لإسكانهم ريثما تعمّر محلة تناسبهم وتصلح لإقامتهم.

ومما يذكر أن في المكتب الصناعي الدمشقي عددًا من الأيتام الكريتيين فخرج بهم جناب مدير المكتب إلى المحطة لاستقبال أبناء بلادهم وموآنستهم وترجمة ما يلزم من بعض كلامهم وقد أبدى أولئك الصبيان من أنواع المساعدة والهمة ما كاد يستبكي الحاضرين فشكرًا للجميع على ما بذلوه من الهمة والغيرة نحو هؤلاء المهاجرين.

وبلغنا من مصدر وثيق أن أحد الوجهاء الغيورين قد اقترح على دولة الناظم بأن يوزع أولئك المهاجرين على وجهاء البلدة وذلك بأن ينزل كلّ عائلة منهم في بيت أحد الوجهاء والأعيان فيكرمهم بقدر ما تسمح به نفسه وطلب المقترح أن يكون هو في مقدمة القوم في ذلك والأمل وطيد بأن يُقبل اقتراحه فيكون له تأثير حسن في عالم المدنية والله لا يضيع أجر من أحسن عملًا.

وقد رأيت بعيني مساء هذا النهار حضرة صاحب الدولة ناظم باشا يطوف على المهاجرين بعد أن وُزعوا في البيوت والخانات والمدارس التي اعدتها لهم اللجنة المخصوصة وكان يلاطفها بكل رقة وحنان.

بعلبك في ١١ تموز سنة ٣١٥

لمكاتبنا

اتصل بنا أنه صدرت الإرادة السنية بنقل عزتلو عوني أفندي قائمقام قضاء بعلبك لمل هذه الوظيفة في جبله وأنه قد عين عزتلو شهاب بك قائمقام جبله خلفًا له في بعلبك.

سمعت كثيرًا من الأهلين يثنون على عزتلو عبد الغنيّ بك الرفاعي مستنطق القضاء وعلى رفعتلو أحمد أفندي القضماني يوزباشي الضابطة وما يبذلان من الهمة في استتباب دعائم الراحة ونشر لواء الأمن.

طنجة في ٢٨ الماضي

لمكاتب فاضل

قال بعض أبيات امتدح بها الثمرات بما هو أهله: وبعد فقد ملأ ورب الكعبة العين نورًا والقلب سرورًا ما تنشرونه عن خالص خدمتكم هذه بأضعاف ما تؤملون من كرمه وجوده.

هذا ولننه لسيادتكم إخطارًا توالى ضررها وأملي وطيد بنشرها على صفحات ثمراتكم الرامية من بعيد الضاربة من وراء الظلمة بمقامع من حديد من مصائب مدينة شفشاون ذات المياه النابعة والأغصان اليانعة المظلوم أهلها الظالم جيرانها وأعني بالجيران قبيلة الأخماس المحيطة بالمدينة احاطة السوار بالمعصم فكم نهبوا فيها من بضائع وأثاث ودواب وبنات ودورًا اتخذوها لادخارها السرقات وكم قتلوا فيها من الرجال وصار دمهم هدرًا حتى أدى بهم الحال إلى قتل حاكمها الفاضل عبد القادر أكريكش وسط المدينة نهارًا جهارًا ولا أحد من سكانها يقدر أن ينتقم من فعل هؤلاء الوحوش ولو ببنت شفة لئلا يجري عليه ما جرى على المقتول بل بالغوا في بغيهم حتى دخلوا إحدى على المقتول بل بالغوا في بغيهم حتى دخلوا إحدى الدور نهارًا وعمدوا إلى الرجال وضربوهم بالخناجر ثم عمدوا إلى النساء ونزعوا حليهن ثم نهبوا ما وجدوه في الدار من الأثاث على أعين أهل المدينة وهم عن نصر بعضهم بعضًا غير قادرين لما أوضحناه آنفًا ومع هذه المصائب التي تشيب من هولها الأطفال فإن أهل هذه المدينة (شفشاون) متمسكون بطاعة مولاي عبد العزيز حاكم مراكش ومبادرون لامتثال أوامره ومؤدون لما يوجب عليهم حينًا بعد حين ومن أجل هذه الطاعة الغريبة الآن في بلاد المغرب صار هؤلاء المساكين يتعجبون كل العجب من كون الحاكم لا يلبي سؤالهم ولا ينتقم من ظالميهم ولو بالإنذار والتهديد وها هم الآن يترقبون ذلك مخافة أن تزداد تلك القبيلة عتوًا وفجورًا. اهـ **(الإمضاء)**

الثمرات: شفشاون مدينة من اعمال المغرب الأقصى واقعة بين مراكش وتطوان وقد ألحّ علينا المكاتب الفاضل بإثبات رسالته بنصها رجاء استلفات مولاي عبد العزيز إليها لا سيما وأن قبائل الإخماس المذكورة ما زالت مصممة على تكرار اعمالها المنكرة وقد تعجبنا من ترك الحكومة هؤلاء المفسدين في غيهم وطغيانهم يعمهون مع قرب الدار وكون المعتدي عليهم طائعين للحكومة عارفين ما لهم وما عليهم لها ضعفاء لا يقدرون على رد هؤلاء المتوحشين عنهم وأعجب من هذا أن الحكومة دوّخت وانتقمت ممن هو من المفسدين بالصحارى والجبال النائية عن الحاضرة ولعنا نسمع قريبًا بانتقام مولاي عبد العزيز من هؤلاء الظلمة وأخذه بناصر أولئك الضعفاء ورد ما سلب ونهب منهم وما ذلك على الله بعزيز.

أخبار محلية

عند ظهر السبت (أول أمس) ركب حضرة ملاذ الولاية الجليلة الباخرة (جولي) قاصدًا طرابلس الشام للنظر في إسكان المهاجرين الكريتيين على ما يوافق الرغائب السنية ولتفتيش بعض شئون اللواء وقد عهد بالوكالة إلى حضرة العلاّمة صاحب الفضيلة شكري أفندي نائب الشرع الشريف واصطحب سعادتلو صفوت بك باشمدير التلغراف والبوسطة وعزتلو حسين أفندي الأحدب مدير أوراق الولاية.

ولما ورد الخبر إلى حضرة ملاذ الولاية الجليلة بسفر المهاجرين الكريتيين الذين تقرر إسكانهم في ولاية سورية عهد إلى سعادة رئيس البلدية وعزلتو عزيز بك أفندي قومندان الضابطة وعزلتو حسين أفندي مدير البوليس القيام بالأسباب الآئلة لراحتهم وتسهيل نقلهم من البحر إلى محطة السكة الحديدية.

وسحر الثلاثاء الماضي أقبلت الباخرة العثمانية (عنايت) تقل المهاجرين المذكورين وهم تسعمائة وأربعة وخمسون نفسًا فأسرع من ذكرنا إلى الباخرة واتفقوا مع ربانها على أن ترسو أمام المينا المعروفة «بجورة العقارب» حيث أُعدت الأماكن اللازمة لراحتهم ثم أمّ الباخرة سعادة مأمور إسكان المهاجرين في سورية وكانت الفلك والزوارق قد أحضرت فبوشر بنقلهم إلى المحل المذكور وكان عمال البلدية يطوفون عليهم بكؤس المرطبات وأعدت لهم اللجنة المخصوصة المآكل والبطيخ كما أن مأمور إسكانهم طبخ لهم الأرز واللحم واستقبلوا بكل لطف ورفق ونقلوا إلى المحطة بكمال الراحة.

وعند عصر ذلك اليوم شرف حضرة ملجأ الولاية الجليلة إلى المحل المذكور وتفقد المهاجرين وطاف عليهم جميعًا يلاطفهم ويؤانسهم ويوصي اللجنة براحتهم فكنت لا تسمع منهم إلاّ الدعاء للحضرة العلية السلطانية شأنهم من بداية وصولهم إلى ساعة سفر القطارات الحديدية بهم وصباح الأربعاء سافروا بالسلامة إلى دمشق.

ومما يذكر أن بحارة المواعين وأرباب مركبات النقل قد تقدموا لنقل المهاجرين من الباخرة إلى البر ومنه إلى المحطة مجانًا دون أجرة فنثني على هذه الغيرة والإنسانية.

من المنتظر قدوم ١٣٥ نفسًا من المهاجرين الكريتيين المعين إسكانهم في ولاية سورية وقد غادروا مياه أزمير على الباخرة (كامل باشا) يوم السبت أول أمس.

كان صدر أمر ملاذ الولاية الجليلة بإبعاد المومسات الغريبات إلى بلادهن وحصر غير الغريبات منهنّ في مكان واحد.

وقد علمنا أخيرًا أنه قد صدر الأمر بإنفاذ ذلك بالفعل فتعين محلّ سوق الخمامير لإقامة الغريبات من المومسات وأخذ الغريبات منهنّ بالسفر إلى حيث بلادهنّ فنشكر لحضرة ملجأ الولاية هذا التدبير الحسن باسم الإنسانية والآداب العمومية.

بلغنا ورود نبأ خصوصي إلى عزتلو حسين أفندي سر قوميسر البوليس في الولاية ينبئ بنقله إلى مثل مأموريته في ولاية سيواس وبنقل سر قوميسر سيواس إلى ولاية بيروت. نذكر ذلك مع الثناء على همة حسين أفندي المومأ إليه ونشاطه

وصداقته في خدمة مأموريته ونؤمل أن يكون الخلف ممن طابت سريرته وحسنت سيرته.

كان حضرة ملاذ الولاية الجليلة قد استوضح من نظارة المكاتب العسكرية في الأستانة بناءً على طلب مفتش الصحة عما إذا كان يلزم منع الحبوب المعروفة بحبوب بنك أو لا فأجيب أخيرًا بأنه لما كان تركيب هذه الحبوب معلومًا لدى المجلس الطبي الملكي فلا بأس من بيعها في الصيدليات بموجب تذاكر الأطباء طبقًا لنظام الصيدلية.

الذخيرة الحجازية

أحيلت الذخيرة الحجازية يوم الخميس الماضي إحالة باتة على سيون أفندي أبي شنب من تجار بيوت وقدرها خمسمائة ألف أقة من الحنطة بثمن كل أقة ٥٧ بارة ونصف و٤٤٠ ألف أقة من الشعير و٤٧ بارة ونصف عملةً أميرية على أن تكون جميع نفقاتها عائدة على المتعهد المذكور.

أُخبرنا أنه في صباح هذا اليوم بينما كان سائقان يقودان عجلتين لرش الطرق جهة حوض الدحديلة اعترضها بعض الأشرار وأوسعوهما ضربًا فجرح أحدهما بمدية في ظهره.

ولما اتصل الخبر بدائرة البوليس أرسلت اثنين من رجالها مصحوبين ببعض أفراد الجندرمة للتحقيق والقبض على المعتدين فعلم أن الجارح يوسف المعلوف المدعى عليه بجرح ابن العيتاني بالرصاص وقد حال التخلص وأطلق الرصاص على البوليس والجندرمة لكن هؤلاء قبضوه وأحد رفقاه المدعو عبده جرجي ناصر وأخذا تحت التوقيف.

في نحو الساعة الثالثة من ليلة السبت الماضية بينما كان مصباح آغا قليلات مفتش الحراس متجولًا لإيفاء وظيفته في رأس بيروت قرب منزل مصطفى أفندي حمود إذ سمع وقع حوار جواد يعدو بسرعة وصاحبه يستنجد لإيقافه فهمّ مصباح وهو راكب فرسه لإيقاف ذلك الجواد حرصًا على حياة راكبه إلا أن سرعة جريه لم تمهله فصدمه الجواد صدمة قوية ألقته والفرس على الأرض فكسرت يده اليمنى وتكسر عظم جبينه فوق عينه اليمنى وأصابت أحشاءه رضة قوية فنقل إلى بيته فاقد الحس وبعد ثلاثة ساعات أسلم الروح شهيدة المروّة.

وقد عظم هذا المصاب على أهله وكل من عرفه لما اتصف به رحمه الله من القوة والرجولية التامة مع لين الجانب وحسن الخلق.

وعند ظهر ذلك اليوم نقل إلى الجامع الكبير وبعد الصلاة عليه حمل إلى جبانة الباشورة بمشهد حافل رحمه الله وتغمده بعفوه وغفرانه.

وقد تودعت أوراق التحقيقات الأولى إلى العدلية والذي عرفناه أن الجواد يخص الخواجة بوخر الألماني سلمه إلى فيليب بيان الفرنسوي خادم قهوة سهر فيها لإيصاله إلى البيت فجمع به وكان ما كان والمأمول أن تنظر الحكومة إلى عائلة الفقيد لأنه قتل أثناء قيامه بوظيفته.

ورد في الأنباء الرسمية أن الحضرة السلطانية قد أنعمت بالنشان المجيدي الثالث على الهمام سعادتلو مصطفى بك الأنجا قائمقام حصن الأكراد وبالعثماني الثالث على أخيه النشيط رفعتلو حسن أفندي قومسير طرابلس فنهنئهما بما نالا ولا زالا مظهرًا للعواطف السلطانية.

عين رفعتلو عبد اللّطيف أفندي رئيس محكمة الجزاء البدائية في دمشق مدعيًا عموميًا في ولاية أدرنه وخلفه في دمشق رفعتلو إسماعيل كامل أفندي رئيس محكمة الجزاء البدائية في مرسين.

عين سعادتلو حمدي أفندي باشمدير التلغراف والبوستة في ولاية حلب –وبيروت سابقًا- مأمور في لجنة البريد المؤلفة في نظارة التلغراف والبوستة في الأستانة.

ذكرت جرائد الأستانة أن الحضرة السلطانية في بيروت للتحقيق عن الأملاك والعقارات التي أخبر عنها بأنها تقيدت دون قيمتها الحقيقية.

عاد من حماه حضرة صاحب السعادة السيادة والسماحة السيد محمد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي بقصد العود إلى دار السعادة.

زايل الثغر على الباخرة الفرنسوية سعادتلو عصمت باشا أمير اللواء قومندان موقع بيروت السابق المعين قومندانًا للواء الرديف في مرعش قاصدًا محل مأموريته هذه. وقد عهد بالوكالة إلى عزتلو شكري بك أفندي أميرالاء السواري.

عاد من أوربا عن طريق الأستانة الوجيه عزتلو مصباح أفندي الغندور أحد تجار الثغر ومن أعضاء مجلس إدارة الولاية سابقًا.

قدم من الأستانة عزتلو نادر بك أفندي مدير أوراق الولاية سابقًا للنظر في بعض الشؤون الخصوصية في عكاء وما لبث أن زايلنا إليها.

وقدم الثغر رفعتلو خليل أفندي مدير المكتب الإعدادي في حماه وقد صدر الأمر إليه بنقله إلى مثل هذه الوظيفة في طرابلس الشام وهو ممن خدم المعارف بهمة وأمانة.

اتصل بنا من الأنباء الخصوصية أنه قد عين الذكي الأديب رفعتلو منصور بك عبد الصمد من أعيان لبنان ومن متخرجي المكتب الملكي السلطاني مأمورًا بمعية الولاية في بيروت فنهنهه بذلك ونرجو له الترقي والتوفيق لحسن الخدمة.

أحسن بالنشان المجيدي الرابع إلى الأديب رفعتلو محمد توفيق أفندي شكري أحد مأموري التلغراف في ولاية بيروت فنهنئه.

رقي رفعتلو حيدر أفندي قومسير الأسكلة إلى قومسير الصنف الثاني فنهنئه.

ذكرت الجرائد المصرية أن مجلس النظار قرر أخيرًا نباءً على طلب حضرة صاحب الدولة مختار باشا الغازي معتمد الدولة العلية بمصر محاكمة سليم سركيس صاحب جريدة المشير وأن المجلس كتب بذلك إلى نظارة الحقانية غير أن الأخبار الأخيرة تفيد أن سليمًا سافر من الإسكندرية إلى باريز وأمريكا فرارًا من الدعوى التي ستقام عليه.

مضى على الثغر الإسكندرية ثمانية أيام كاملة آخرها ١٨ ربيع الأنور دون أن يحدث فيه إصابات ولا وفيات بالوباء ولله الحمد والمنة والمأمول من كرمه تعالى أن يقلص ظله في أقرب آنٍ فتعود مياه النظام إلى مجاريها.

وقد ورد أمر نظارة الصحة بجعل مدة الحجر الصحي على واردات الإسكندرية عشرة أيام بدلًا من اثني عشر يومًا والأمل وطيد بإلغائها قريبًا.

توفي ليلة الثلاثاء الماضية فجأة المرحوم الشيخ حسن أفندي المجدلاني المصري المولد شيخ القراء في بيروت وله من العمر ٥٥ سنة وكان رحمه الله فقيهًا ذا معرفة تامة بالقرآت ودفن بمشهد حافل بالعلماء والوجهاء تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنته وعزى أبناءه والهمهم صبرًا جميلًا.

شركة الطربوش في بيروت

لقد توهم البعض أن تصاعد أسعاد الطربوش قد نشأ عن تأليف هذه الشركة التي التزمت بيع الطربوش في هذه الديار لكن الصحيح هو خلاف هذا الوهم والسبب الحقيقي لارتفاع الأسعار ليس إلا تصاعد أسعار الصوف نظير باقي البضائع التي تصاعدت هذه السنة تصاعدًا مهمًا كالحرير والغزل والمنسوجات عمومًا بل أكثر المعادن ومصنوعاتها كالنحاس والحديد وغيرهما كما ذلك ظاهر بالاطلاع على حركة الأسواق في بورصات أوربا.

وارتفاع أسعار الطربوش هو زهيد بالنسبة إلى أسعاره من بضع سنوات فما قبل وهو أقل ما يلزم أن يكون اليوم بالمقابلة مع ارتفاع الصوف ولم يكن من صالح معامل الطربوش المتحدة زيادة الأرباح بل بالعكس تحديدها بإزاء المزاحمة ومصلحتهم تقضي عليهم بتخفيف الأرباح ولذلك حدّدها بما لا يتجاوز قيمة القومسيون العادي لعملائهم في كل الممالك المحروسة فصار الأسعار واحدة في كل هذه البلاد ولا يستطيع هؤلاء العملاء أن يتجاوزها وذلك تسهيلًا وتنشيطًا لرواج

هذه التجارة ومنعًا للمزاحمة المتوقعة من غير معامل.

ومستودع الشركة هو في محل هاني وعوده المشهور بقدميته وهو كما كان قبلًا مستعد لإرضاء جميع الزبائن. **مدير الشركة**

نخله عوده

أخبار الجهات

كريت

روت (هافاس) عن أنباء خانيا من أعمال كريت بتاريخ ٢٤ الماضي أن الإنكليز قد سلموا قندية لرجال حكومة الجزيرة أما شركة (روتر) الإنكليزية فلم تذكر الخبر ببنت شفة.

ذكرت بعض الجرائد الفرنسوية أنه قد حدث ليلة ١٤ تموز الجاري مخاصمة شديدة في خانية بين الجنود الفرنسوية والجنود الإيطالية جرح خلالها اثنان من الفرنسيس واثنان آخران من الطليان مات من كل منهما واحد ثم تجدد الخصام بعد ذلك فجرح إيطاليٌّ واحد غير ان الضباط وقنصلي الدولتين تداخلوا في الأمر فامتنع الخصام وعادت الجنود إلى معسكراتها.

مصر

نعت أنباء مصر رجل الفضل وعميد الوطن ومنهل الإحسان المرحوم المبرور عثمان باشا ماهر ذلك الوطني الغيور الذي يعلم القراء أنه وقف مائتين وستين فدانًا ونيف من أجود الأراضي على الجامع الأزهر الشريف ثم وقف من أمد قريب سائر أطيانه وهي أربعمائة وخمسة وخمسون فدانًا ونيف التي يبلغ ريعها في السنة ألفًا وخمسمائة ليرة مصرية على إنشاء مدرسة إسلامية تعلم فيها العلوم الشرعية والآلية هذا عدا عن خدمته للأُمة في رئاسته للجمعية الخيرية الإسلامية بمصر وما له من الأيادي البيضاء والمآثر الغراء. عليها وماذا نقول بعد هذا وفقيد الوطن لم يترك في حياته فضيلة إلاّ وكان مجلّيها ولا محمدة إلاّ وهو الآخذ بناصيتها على أنه ما مات في الحقيقة من خلد مثله ذكرًا جميلًا واسمًا حميدًا. طيّب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وأناله الحسنى وزيادة وعزى آله والوطن العزيز بفقده.

ورد في الأنباء البرقية أنه قد توفى المرحوم أمين باشا سيد أحمد وكيل نظارة العدلية بينما كان مسافرًا من الإسكندرية إلي فيشي على إحدى البواخر الفرنسوية وأن وفاته كانت بسكتة شديدة جدًا فألقيت جثته في البحر.

وقد كتبت عائلته إلى شركة المساجري تطلب منها أن تبحث عن جثة الفيد فإذا عثرت عليها تكافئها بثلاثة آلاف ليرة أو أكثر لدفنها في مدفن أجداده.

عمد السردار كتشنر حاكم السودان العام إلى أن يأخذ أحد مشاهير الرسامين في بلاده الإنكليزية صوته بالملابس التي كانت عليه عند دخوله أم درمان وهي على ما يقال ثياب مرقعة تنبئ عن تحمل الأهوال وتجشم المشاق وتفوق في كثرة رقعها مرقعة الدراويش. فتأمل.

السودان

ورد على نظارة الحربية المصرية من أم درمان الرسالة البرقية الآتية ونصها:

«إن الفارين من معسكر الدراويش يخبرون أن التعايشي معسكر بقوته في القرون على مقربة من جبل الغدير. وقد زحف شيخ جبل كورو بعدد كبير من رجال قبيلته إلى معسكر التعايشي لمقاتلته».

كانت الحكومة المصرية خصصت مليونين و٣٩١ ألفًا و١٨٣ ليرة من مالها الاحتياجي للإنفاق على فتح السودان وعلى تنظيم إدارته فلم يبق مه حتى وأخر الشهر الماضي سوى ٨٩،٠٧٥ ليرة.

مباحث علمية أدبية تاريخية

اجتماعات الفلاسفة

وذكاء أرسطوطاليس

أصل اجتماع الفلاسفة: أنه كانت الملوك من اليونانية وغيرها تعلم أولادها الحكمة والفلسفة وتؤدبهم بأصناف الآداب وتتخذ لهم بيوت الذهب المصورة بأصناف الصور لارتياح القلوب إليها واشتياق النظر إلى رؤيتها فإذا حفظ المتعلم من أولاد الملوك علمًا أو حكمة أو أدبًا صعد على درج إلى مجلس معمول من الرخام المصور المنقوش في يوم العيد الذي يجتمع فيه أهل المملكة إلى ذلك البيت بعد انقضاء الصلاة فيتكلم بالحكمة التي حفظها وينطق بالأدب الذي وعاه على رؤس الأشهاد.

وكان أفلاطون المعلم الحكيم في زمن روفسطانس الملك وكان اسم ابنه نطافورس وكان أرسطو غلامًا يتيمًا قد همت به همته إلى خدمة أفلاطون الحكيم فاتخذ روفسطانس بيتًا للحكمة وفرشه لأبنه نطافورس وأمر أفلاطون بملازمته وتعليمه وكان أرسطو غلامًا متخلفًا قليل الفهم بطيء الحفظ وكان أرسطو يتلقف ما يلقى إلى نطافورس فيحفظه ويرسخ في صدره ويعي ذلك سرًا من أفلاطون الذي لا يعلم بذلك حتى إذا كان يوم العيد زين بيت الذهب وألبس نطافورس الحلى والحلل وحضر الملك روفسطانس وأهل المملكة وأفلاطون وتلاميذه فلما انقضت الصلاة صعد أفلاطون ونطافورس إلى مرتبة الشرف ودراسة الحكم على الإشهاد والملوك فلم يؤد الغلام نطافورس شيئًا من الحكمة ولا نطق بحرف من الآداب فأسقط في يد أفلاطون واعتذر إلى الناس بأنه لم يمتحن عمله ولا عرف مقدار فهمه وأنه كان واثقًا محكمته وفطنته ثم قال:

يا معشر التلامذة من فيكم يحفظ شيئًا من الحكمة وينوب عن نطافورس فبدر أرسطو وقال أنا يا أيها الحكيم فازدراه ولم يأذن له في الكلام ثم أعاد القول على تلامذته فبدرهم أرسطو وقال أنا يا معلم الحكمة اضطلع بما ألقيت من الحكمة إلى نطافورس فقال له أرق فرقي أرسطو الدرج بلا زينة ولا استعداد في أثوابه الدنيئة المبتذلة فهدر كما يهدر الطير وأتى بأنواع الحكمة والأدب الذي القاه أفلاطون إلى نطافورس ولم يترك منها حرفًا واحدًا فقال أفلاطون أيها الملك هذه الحكمة التي لقنتها نطافورس قد وعاها أرسطو سرقة وحفظها سرًا ما غادر منها حرفًا فما حيلتي في الرزق والحرمان.

وكان الملك في ذلك اليوم يرشح ابنه للملك ويشرفه ويعلي مرتبته فأمر الملك باصطناع أرسطو ولم يرشح ابنه للملك وانصرف الجميع في ذلك اليوم عن استحسان ما أتى به أرسطو والتعجب من الرزق والحرمان. وإليك بعض من حكمة أرسطو التي ألقاها في ذاك اليوم.

أيها الأشهاد. العلم موهبة الباري وحكمة عطية من يعطي ويمنع ويحط ويرفع والتفضل في الدنيا والتضافر هما الحكمة التي هي روح الحياة ومادة العقل. أنا أرسطو بن فيلوبيس اليتيم خادم نطافورس ابن الملك العظيم حفظت ووعيت والتسبيح والتقديس لمعلم الصواب ومسبب الأسباب أيها الأشهاد تفضل الناس بالعقول لا بالأصول ووعيت عن أفلاطون الحكمي الحكمة رأس العلوم والآداب تلقيح الإفهام ونتائج الأذهان. وبالفكر الثاقب يدرك الرأي العازب. وبالتأني تسهل المطالب. وبلين الكلام تدوم المودة في الصدور وبخفض الجناح تتم الأمور. وبسعة الأخلاق يطيب العيش ويكمل السرور. وبحسن الصمت جلالة الهيبة. وبإصابة المنطق يعظم القدر ويرتقي الشرف وبالإنصاف يجب التواصل. وبالتواضع تكثر المحبة وبالعفاف تزكو الأعمال. وبالأفضال يكون السؤدد وبالعدل يقهر العدوّ. وبالحلم تكثر الأنصار. وبالرفق تستخدم القلوب. وبالإيثار يستجلب اسم الجود. بالإنعام يستحق اسم الكرم. وبالوفاء يدوم الإخاء. وبالصدق يتم الفضل. وبحسن الاعتبار تضرب الأمثال. والأيام تفيد الحكم. يستوجب الزيادة من عرف نقص الدنيا. ومن الساعات تتولد الآفات. وبالعافية يوجد طيب الطعام والشراب. وبحلول المكاره ينغص العيش وتتكدر النعم. وبالمنّ يكفر الإحسان. وبالجحد للأنعام ينبغي الحرمان. صديق الملول زائل عنه. السيء الخلق مخاطر صاحبه. الضيق الباع حسير النظر. البخيل ذليل وإن كان غنيًا والجواد عزيز وإن كان مقلًا. الطمع الفقر الحاضر. السرعة في الجواب تسبب العثار. التروّي في الأمور يبعث على البصائر. الرياضة تشحذ القريحة. الأدب يغني عن الحسب. التقوى شعار العالم. والرياء لبوس الجاهل. مقاساة الأحمق عذب الروح. الاشتغال بالفائت تضيع الأوقات. المتعرض للبلاء مخاطر بنفسه. التمني سبب الحسرة. الصبر تأييد العزم. من عرف نفسه لم يضع بين الناس. المجرّب أحكم من الطبيب. إذا فاتك الأدب فالزم الصمت. من لم ينفعه العلم لم يأمن من

ضرر الجهل من تأنى لم يندم. من تفكر سلم. من روى غنم من سئل علم. الجزع عند مصائب الإخوان أحمد من الصبر وصبر المرء على مصيبته أحمد من جزعه. ليس شيء أقرب إلى تغيير النعم من الاقامة على الظلم. من طلب خدمة السلطان بغير أدب خرج من السلامة إلى العطب. ارتقاء السؤدد صعب والانحطاط إلى الدناءة سهل.

ومن كلماته الحكيمة قال: أعلم أنه ليس شيء أصلح للناس من أولي الأمر إذا أصلحوا ولا أفسد لهم ولأنفسهم منهم إذا فسدوا.

وقال: أعلم أن من علامة تنقل الدنيا وكدر عيشها أنه لا يصلح منها جانب إلا بفساد جانب آخر ولا سبيل صاحبها إلى عز إلا بإذلال ولا استغناء إلا بافتقار.

واعلم أنها ربما أصبت بغير حزم في الرأي فإن أصبت حاجتك منها وأنت مخطئ أو أدبرت عنك وأنت مصيب فلا يستخفنك ذلك إلى معاودة الخطأ ومجانبة الصواب.

وقال: إن العدل ميزان الله عزّ وجلّ في أرضه وبه يؤخذ للضعيف من القوي وللحق من المبطل فمن أزال ميزان الله عما وضعه بين عباده فقد جهل أعظم الجهالة واغتر بالله سبحانه أشد اغترار.

وقال: العدل ميزان الله عز وجل في أرضه وبه يؤخذ للضعيف من القوي وللحق من المبطل فمن أزال ميزان الله عما وضعه بين عباده فقد جهل أعظم الجهالة واغتر بالله سبحانه اشتد اغترار.

وقال: صالح نفسك لنفسك يكن الناس تبعًا لك. وكن رؤفًا رحيمًا ولا تكن رأفتك ورحمتك فسادًا لمن يستحق العقوبة ويصلحه الأدب. وخذ بإثبات السنة فإن فيها كمال التقى. وافترص من عدوّك الفرصة واعمل على أن الدهر دول.

وقال: صير الدين موضع ملكك فمن خالفه فهو عدوّ لملكك ومن يتمسك بالسنة فحرام عليك ذمه وإدخال المذلة عليه واعتبر بمن مضى ولا تكن عبرة لمن بعد. ولا تغفل فإن الغفلة تورث الندامة والصد قوام الخلائق.

وقد كتب كتابًا إلى الإسكندر يقول فيه: إن الأمور التي يشرف بها الملوك ثلاثة سن السنن الجميلة وفتح الفتوح وعمارة البلدان المعطلة. وله آداب في الحكم كثيرة اقتطفت منها شيئًا ليضطلع عليها أولو الألباب والله الموفّق للصواب.

دمشق سليم مدحت
شمعه

منشورات سياسية

الحدود السربية

روت جرائد البريد أن اللجنة العثمانية السربية المعينة لتحديد الحدود بين البلادين ستنتهي من أعمالها بعد أيام قلائل فتعود حينئذٍ الجنود العثمانية إلى مراكزها الأولى وقد خوّلت الدولة مفتشها العسكري ثمة نظامًا أوسع من الأول وصرح سعادة سيف الله باشا لبعض زعماء الألبان بأنه عازم على تشديد العقاب لكل من يكر كأس الأمن ويعبث بالراحة العمومية في تلكم الأصقاع.

الصين واليابان

كتب من بكي أنه يوجد دلائل ظاهرة على حدوث تقرب بين اليابان والصين فقد ذهب مندوبان صينيان إلى طوكيو عاصمة اليابان واستعرض ضابطان يابانيان الجنود الصينية في شانهيكوان.

إنكلترا والحبشة

تقول المصادر الإنكليزية أنه قد جرى حديث في عدن للمستر هارنكتون معتمد إنكلترا في الحبشة فأعرب فيه عن رأيه بأنه لا تحدث على الغالب أدنى صعوبة مع الحبشة فيما يتعلق بتخوم السودان وأن علائق إنكلترا مع هذه البلاد حسنة.

اكتشافات واختراعات

اختراع عجيب

روت «الجامعة» عن مجلة المجلاّت الفرنسوية أن شابًا أسوجيًا لم يتجاوز أكسيد أورينغ قد اخترع اختراعًا عجيبًا جدًا موضوعه المدافعة بالكهربائية عن الثغور البحرية. فإنه صنع آلة تولد الكهربائية وترسلها في الهواء على أمواج النور بلا موصل غيره وصنع قطعًا من التوربيد شديد الانفجار ولكنها لا تنفجر إلاّ متى وقعت عليها أمواج النور الكهربائي المرسلة من هذه الآلة فإذا أراد أن يدافع عن ثغرٍ ما مثلًا ضد أسطول مؤلف من خمسين دارعة حربية جعل آلته في حصن مرتفع ووضع قطع التوربيد في البحر وانتظر حتى تدنو سفن الأعداء فيوجه الكهربائية إلى قطع التوربيد يحركها بها نحو الأسطول حتى تصير بين دوارعه فيضغط على زرّ الآلة فتنفجر قطع التوربيد وتغرق السفن وسواء لديه كانت قطع التوربيد عائمة فوق سطح الماء أو تحته وإذا كان الوقت ظلامًا يضع في قمم التوربيد نورًا كهربائيًا محجوبًا عن سفن الأعداء يراه ولا تراه. وقد جرب المخترع اختراعه هذا في حضرة ملك أسوج فسرّ لذلك الملك جدًا بنجاحه. وهو ينوي أيضًا أن يصنع منطادًا يضع فيه الآلة الكهربائية ويطير بالمنطاد فوق سطح البحر عليه قطع التوربيد فيستطيع بذلك منع سفن الأعداء من الدنو إلى الشواطئ على بعد مئات من الأميال. وهو ولا ريب فيه يسر الدول الضعيفة في البحر بقدر ما يسيء القوية ولكن فات المخترع أن المؤتمر السلمي يحظر عليه استعمال اختراعه هذا وإن إنكلترا ستكون أول طالب لتحريم أمثال هذه المواد المبيدة وإن كانت أول من وضع العقاب في سبيل نجاح المؤتمر مخافة أن تصبح قواها البحرية كلا شيء.

التلفون بلا سلك

وذكرت أيضًا أن المستر هايس الأميركي قد اخترع تلفونًا بلا سلك كما استعمل (ماركوني) التلغراف بلا سلك ومبدأ هذا الاختراع حمل الكهربائية الصوت وسيرها على أمواج النور بدل السلك وقد سمى المخترع آلته هذه بالراديفون.

الطباعة الكهربائية الجديدة

أجرى الدكتور كول الأميركي في إدارة جريدة نيويورك هرالد تجربة اختراع اختراعه هو أنها أخذ ورقة مكتوب عليها (نيويورك هرالد) وجعلها فوق خمسين ورقة أخرى ثم وجه إليها أشعة رونتجن حتى نفذتها كلها فوضعها في سائل معدٍ ثم عرضها على الحاضرين فوجدوا على هاتين الكلمتين (نيويورك هرالد) قد طبعت على ورقة من الخمسين ورقة. وهو يدخل الطباعة في دور جديد.

سكّر جديد

ركّب الكيماويون في فرنسا سكرًا صناعيًا أشد حلاوة من سكر البنجر والقصب بخمسمائة مرة فاضطرب لذلك زارع هذين الصنفين وتجارهما وسعوا فاستصدروا أمرًا بمنع استعمال السكر الصناعي بحجة أنه مضر بالصحة ويحتجون أيضًا أنه غير مغذ كالسكر الطبيعي فيرد عليهم أنصار السكر الصناعي أن المقصود بالسكر الحلاوة لا التغذية ويرجحون أن السكر الصناعي سيفوز في النهاية وتكسد سوق السكر الطبيعي والله أعلم.

مدفع كهربائي جديد

لم يكن رجال الإنكليز بأقل اختراعًا من غيرهم فقد ذكرت بعض الجرائد الأميركية أن شابًا إنكليزيًا اخترع أخيرًا مدفعًا كهربائيًا عديم الدخان سريع الطلق بعيد المرمى فطلبت وزارة البحرية الإنكليزية أن يبيعها المخترع مدفعة هذا بخمسة وسبعين ألف ليرة فأبى وهو يؤمل الحصول على ثمن أعظم.

وبالجملة فإن قوة الكهرباء ونشاط القوم يريننا كلّ يوم من عجائب الاختراعات وغرائبها ما لا تكاد تصدقه العقول والأعجب أن أكثر هذه الاختراعات هي في فناء بني الإنسان ومحقه.

فكاهات ولطائف

العجائب الحديثة

المراد باستحضار الأرواح علم حديث نشأ في أوربا منذ ٣٠ سنة وكان له شأن عظيم فيها. ومقتضاه أن صاحب هذا العلم يستحضر أرواح الأشخاص الذين تطلبهم سواء كان هؤلاء الأشخاص من الموتى أو غائبين في بلاده بعيدة أو قريبة. فإذا طلبت روح أبيك أو روح أمك أو روح صديق ميت أو غائب غنك استحضرها الرجل لك فترى بعينيك أباك وأمك أو أو صديقتك منتصبًا أمامك كما ترى الخيال وهذا من الغرابة بأعظم مكان.

وطريقة هذا الاستحضار قوة نفس المستحضر وقوة إرادته. ويسمون المستحضر «واسطة» ويريدون واسطة بين الأرواح والأجسام يجعلها ترى بعضها بعضًا بقوة في نفسه. وهذا العلم لا

يؤخذ في مدرسة بل يجب أن يكون في نفس الإنسان قوة فوق العادة حتى يصح أن يكون «واسطة». ومن أشهر الذين قاموا في أوروبا من أربابه هوسك وفولر وكلمان وأفيرت وأكلينتون وهو أشهرهم.أما طريقتهم في استحضار الأرواح فهي كما يأتي:

يقيم «الواسطة» وهو المستحضر مع المشاهدين في غرفة ينيرها مصباح فيخفض النور حتى يصل إلى حد النور الأزرق ويكون نصف ظلام فيجلس الحاضرون ويبدأ الواسطة حينئذٍ بعمله. فيخطر ذهابًا وإيابًا في الغرفة بنزق وحدة وتتهيج أعصابه فيصفق بيديه ويلويهما بغضب ويرفس برجليه ثم يقف على حين فجأة مشتبك الذراعين على الصدر ويبقى جامدًا جمود الصنم. فتظهر حينئذٍ على ملابس المستحضر بقع نيرة بيضاء وتأخذ بالاجتماع على صدره. ومتى تم اجتماعهما أخذت تتدلى وتهبط إلى الأرض كالدخان الثقيل حتى إذا بلغت الأرض تحركت وتكاثفت وأخذت بالارتفاع. كل ذلك والرجل جامد جمود الصنم. ولا يزال هذا الدخان صاعدًا حتى يعلو رأس الرجل فيصيح حينئذٍ صيحة عظيمة ويسقط على الأرض بقوة شديد ويلبث منطرحًا عليها كمن فقد الحياة. أما الدخان النير فيتجسم ويتخذ هيئة القريب أو الصديق الذي تريد مشاهدته. وهو يسير أمامك ويتكلم وينظر إليك ويبتسم مما يدهش العقول ويحير الأفكار. وأحيانًا تطول مدة ظهور الروح فتخرج روح المستحضر نفسه وتتجسم وتقف بازاء الروح الحاضرة.

وقد انقسم الناس في أوربا إلى ثلاثة أقسام في حكمهم على هذه الأمور المدهشة. فبعض رجال الدين قالوا أنها من صنع الأبالسة والشياطين. بعض رجال العلم كذبوها من غير أن يفحصوها. وبعض آخر منهم فحصوها فقالوا أنه لا يبعد أن يكون في نفس الإنسان قوة عجيبة غريبة نجهلها الآن وهي التي تصنع هذه العجائب. ولا ريب أن العلماء يسقطون حجة القسم الأول فلا يبقى لديهم إلا حدة القسمين الآخرين أي غش المستحضرين للناس وقوة عجيبة في النفوس.

ولكن ما كل الناس يمكن غشهم وانطلاء هذا المحال عليهم. فإن في جملة الذين فحصوا استحضار الأرواح علماء وفلاسفة من أكابر رجال العلم والفلسفة فدهشوا وحارت عقولهم مما شاهدوا بأعينهم. فقد كان الواحد منهم يرى أباه أمامه يكلمه ويبسم له مع أنه توفي منذ سنوات. وقد عثرنا في المجلة البارزية على شهادة أحدهم وهو الموسيو حام تيسو الكاتب والمصور الفرنسوي الشهير وهو ذو مكانة رفيعة في بلاده وراي محترم فيها فأحببنا نقلها للقراء.

وقد شهد هذا الثقة شهادة من رأي بعينه ولمس بيده. فإنه طلب يومًا من كلينتون الإنكليزي مستحضر الأرواح الشهير أن يستحضر له فتاة تدعى كاتي كينغ توفيت منذ سنوات وكان المصور يعرفها ويصورها كثيرًا. فاستحضرها له كلينتون في اجتماع عقده في منزله في لندره في ٤ مايو سنة ١٨٩٤ وإليك شهادة المسيو تيسو بهذا الصدد. قال ما خلاصته

قمنا بعد العشاء وجلسنا في قاعة مظلمة وجلس كلينتون في كرسيّ وراء كرسيّ. فما لبث أن أخذ بعمله فصار يخطر ذهابًا وإيابًا ويصفق بيديه بحدة ونزق ونحن نتحادث بمواضيع مختلفة محادثة اعتيادية لئلا يؤثر انتظارنا وقلقنا عند سكوتنا على روح كاتي فلا تحضر بيننا وبعد برهة سمعت صوتًا يقول ظهرت كاتي فالتفت لأرها في الظلام فرأيت نورًا غاب أول ما التفت إليه فقيل لي أنها هربت لأني نظرت إليها قبل أن يتكامل ظهورها. فرجعنا إلى حديثنا ونحن على جمر من الانتظار. فسمعت بعد هنية أحد الحاضرين يقول ها هي قد ظهرت. فوجهت نظري إلى جهتها فرأيت شبحًا منتصبًا أمامي عليه هيئة كاتي وسنحتها ولكنها كانت أصغر مما اعتدت أن أصورها. فيل لي أن ظهورها لم يكمل بعد. فعدنا إلى الحديث ثم التفت إليها بعد قليل فرأيت منظرًا مدهشًا.

رأيت كاتي بعينها واقفة أمامي مجللة الجسم بغطاء من فرقها إلى قدمها. الوجه وجهها والعنق عنقها والفم فمها وعليه ابتسامة أحلى من الابتسامة التي اعتدت أن أصورها بها. ثم ظهر بإزائها روح شخص آخر وهو رجل تحيط بها زراعة كأنه دليلها ومرشدها فلبثت ناظرًا إلى هذا المنظر المدهش. وإذا بكاتي اتجهت صوبي وهي تبتسم ثم انتحت إليّ وقبلتني في فمي. فشعر ببشرة كبشرة طفل صغير ومست شفتي ثم قبلتني مرة أخرى وعادت فغابت عنا. هذا الذي رأيته بعيني. انتهى

ذلك ما قرأناه في «الجامعة العثمانية» أثبتناه بحرفه تفكهة للقراء في هذه الأيام التي اشتدّ حرها تاركين الحكم في التصديق وعدمه لفطنة المطالع الكريم غير أننا لا نرى رأي تلك الجريدة التي ضعّفت رأي القائلين بأن ذلك من صنع الأبالسة والشياطين ما لم يقم الدليل العلمي على اثبات صحة ذلك العلم الحديث.

أخبار متفرقة

ملك إيطاليا وعيافة المعسكرات

روت النشرة أن ملك إيطاليا من أشد الناس إباءة للمسكرة وقد نهض جمهور عظيم في إيطاليا طالبين تحرير بلادهم من رقّ بنت الحان حتى أن بعض الخمارين في جنوبي إيطاليا تركوا استخراج الحمر وأخذوا في صنع المشروبات المبهجة غير المسكرة. فنعم العمل.

الطريق السهل

قال بعض الأحداث لأحد الشيوخ الظاهر أن هذا العالم وعرٌ وأني لأرغب في الطريق السهل فقال له أصبت يا بني بقولك أن العالم وعرٌ فإني كثيرًا ما سلكت ذلك الطريق الخشن فإذا أردت أن تسير في سهل الطرق فإياك أن تكون مدير جريدة أو كاتبًا واعظًا أو تاجرًا أو سياسيًا أو مؤلفًا أو طبيبًا أو صيدليًا أو أستاذًا أو صانعًا أو فلاحًا أو عاملًا شيئًا أي إن شئت الراحة فكن بلا نفع للعالم وهذا شرُّ الأشياء. فإذًا عليك أن تستهين بالنوازل وتستهل الصعاب وتغلب في ميدان التجارب وتصبر على النوائب والله مع الصابرين.

انفجار هائل

كتب من لندرا أنه حدث انفجار في سفينة مضادة للتوربيل خلال تجربتها في مينا بورت تسموت الإنكليزية فقتل ٩ أشخاص وجرح أربعة.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٣٠ ربيع الأنور سنة ١٣١٧ — موافق ٢٦ تموز ش و٧ آب غ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

أفادت الأنباء البرقية الصادرة من لاهاي عاصمة الحكومة الهولندية أن المؤتمر السلمي قد أنهى أعماله ووافق أعضاؤه على العقد النهائي ووقّعت كل الدول عليه رسميًّا في التاسع والعشرين من تموز الماضي غير أن إنكلترا وألمانيا والنمسا وإيطاليا والصين واليابان وغيرها لم توقع على عهدة التحكيم ولا على العهدة الأخرى القاضية بمنع استعمال رصاص دُم دُم وكذلك أميركا فإنها لم تمضِ عهدة التحكيم إلا بعد أن أبدت عليها بعض ملاحظات.

على أن الأنباء الأخيرة تفيد أن إنكلترا ودولًا أخرى ستوقع غالبًا على المعاهدة المتعلقة بالتحكيم بعد أن تفحص صفحاتها المنقحة المهذبة. وكأني بالمصادر الإنكليزية وقد أيقنت الآن بنجاح المؤتمر فغيرت لهجتها بعد أن كانت مرتابة بنجاحه أي ارتياب ولهذا قالت اليوم أن النتائج قد فاقت ما كان منتظرًا خصوصًا فيما يتعلق بالتحكيم وجعل الحرب منطبقة على مبادئ الإنسانية وأنه قد نجم عن ذلك ولاءٌ بيّنٌ بين الشعوب. ولعمري إن من سبر أعمال المؤتمر منذ اجتماعه حتى الأيام الأخيرة لا يسعه إلا أن يذهب مذهب المصادر الإنكليزية بالارتياب من نجاحه اللهمّ ما لم تكن هاته المصادر قد بالغت كثيرًا واتخذت التمويه دعامة أخبارها والتضليل أساس مروياتها شأنها فيما يباين مصلحتها ويخالف مشربها.

هذا وقد وقفنا في جرائد البريد الأخير على نص العقد النهائي الذي أقر عليه المؤتمر السلمي وأمضته الدول المشتركة فيه كما مر آنفًا وهذا ملخصه:

قرر المؤتمر في جلساته المتوالية أولًا: وضع معاهدة تحل المشاكل والمنازعات الدولية حلًّا سلميًّا. ثانيًا: معاهدة تتعلق بقوانين الحرب وعاداتها في البر. ثالثًا: معاهدة لإنفاذ مبادئ معاهدة جنيف الموضوعة عام ١٨٦٤ على الحرب البحرية. رابعًا: تصريحات ثلاثة يختص أولها بمنع إطلاق القذائف والمواد المتفجرة المدمرة من المناطيد. وثانيها يتعلق بمنع استعمال القذائف التي يراد بها فقط نشر غازات خناقة قتالة. وثالثها: يتعلق بمنع استعمال رصاص دم دم الذي ينفجر بسهولة في الجسم الإنساني.

ومما حواه هذا العقد أمانٍ أخمس وهي:

(١) - إن المؤتمر يعتبر تخفيف الأحمال على كاهل العالم أمرًا مرغوبًا فيه رغبة شديدة حبًّا براحة بني البشر ماديًّا وأدبيًّا.

(٢) - تدوين مسألة حقوق المعتزلين للحرب في برنامج المؤتمر القادم.

(٣) - أن تبحث الحكومات في المسائل المتعلقة بطرز وحجم البنادق والمدافع البحرية رجاء التوصل إلى حل هذه المشاكل حلًّا واحدًا مفردًا على يد مؤتمر ينعقد فيما بعد.

(٤) - عقد مؤتمر خاص بعد زمن يسير لتنقيح معاهدة جنيف.

(٥) - أبدى المؤتمر بالاجتماع رغبته في أن يحيل إلى عهدة المؤتمرات الآتية هذه المواد الثلاث أولها الاقتراح المتعلق بعدم مس الأملاك الخاصة في الحروب البحرية ثانيها عدم الإضرار بالموانئ والمدن والقرى بواسطة القوى البحرية ثالثها حل المشكلة المتعلقة بإطلاق القنابل من البحر على الثغور والمدائن والقرى اهـ.

ويلوح من خلال الحوادث أن إنكلترا إنما خالفت التصريح الثاني والثالث من نص العقد وكذلك الأمنية الثالثة والخامسة منه على أن من أمعن النظر في مضامين هذا العقد وجد أن المؤتمر لم يبتّ كثيرًا من الشؤون المهمة التي هي موضع التنازع الدولي كما أنه أجمل بعض مواد هي في حاجة إلى الإيضاح والتبيان ولعله أحب مجاملة القيصر صاحب المشروع ففعل ما فعل وكيفما كان الحال فإنا نرجو أن تتوطد دعائم السلم توطيدًا حقيقيًّا ويصفو كأس الراحة صفاءً تامًّا فيرتاح العالم من غوائل الأطماع التي لا تنطبق على أصول ولا نظام.

هذه معضلة الترنسفال مع إنكلترا ما برحت تزداد إشكالًا وخطارةً فليبدأ المؤتمر السلمي بها ويرينا مصداق ما قرره ووقعت الدول كلها عليه وهي لعمري من المشكلات المعضلات التي ينبغي أن يحلها المؤتمر السلمي محل الاعتبار خصوصًا بعد أن جهر اليوم المستر بلفور وزير مالية إنكلترا في ختام خطاب له ألقاه أخيرًا في عاصمة البلاد الإنكليزية على ملأ من الناس بشأن مسألة الترنسفال فقال: إنه لا ينظر إلى الحالة بعين التشاؤم والتطير ولكنه يكون من الحماقة والجنون المناداة بالإسلام حيث لا يوجد السلام.

ومما ذكره في خطابه هذا قوله: إن الناس مخطئون في اعتبار مسألة الترنسفال مسألة مفردة بذاتها وأنه ليجب علينا نحن الإنكليز أن نهتم عدا شكاوي نزالة الترانسفال - أي الإنكليز بالتأثير الذي أحدثته في المستعمرات فإن المستر غلادستون وزملاءه لو لم يعتقدا بأن جمهورية الترانسفال تمنح العناصر الإنكليزية والهولندية الحقوق نفسها التي تمنحها لأهل البلاد (البويرس) لما كانوا أعادوا إلى الترنسفال استقلالها مدى الدهر فإن الخطة السياسية التي جرت عليها حكومة الترانسفال لم تكن هي الخطة التي تعهدت بالجري عليها سنة ١٨٨١ ومن هنا نشأت جميع المشاكل الحاضرة فإذا كانت جميع طرائق السياسة بأساليبها لا تكفي لتعديل الحالة الراهنة وجب استخدام وسائل أخرى - كذا -.

وتظن «روتر» أن المستر بلفور إنما ألقى خطابه هذا بهذه اللهجة الشديدة ليوضح جليًّا أن الوزارات الإنكليزية مجمعة في رأيها متفقة في كلمتها وذلك بالنظر إلى الجدال الذي جرى في مجلس العموم والأعيان بشأن الترنسفال حيث جهر المستر تشامبرلن وزير المستعمرات بأن مقترحات الترنسفال الأخيرة بشأن حقوق الانتخاب تحسب تساهلات وامتيازات حقيقية ولما كان الرئيس كروجر قد طلب مشورة ودية فقد أشارت إنكلترا بعرض تلك المقترحات على لجنة خاصة فإذا حكم

أولو الخبرة الذين سيعينون للنظر في هذا الأمر بأن هذه الامتيازات تمنح النزلاء حق النيابة عنهم نيابة حقيقية مفيدة فيرى المستر تشامبرلن أن الحل السلمي حاصل ولكنه يريد أن يعلم الجميع أن الحكومة الإنكليزية تريد أن تحسم هذه المسألة حسمًا تامًّا وأن تصفي الحالة الحاضرة من كل وجوهها والأمر ليس متعلقًا فقط بإنصاف النزلاء وإزالة شكاوى متفرقة بل يراد تحديد مركز إنكلترا في أفريقيا الجنوبية تحديدًا نهائيًّا.

ثم ألمع اللورد ساليسبوري إلى الخطأ السياسي المرتكب في عام ١٨٨١ وألحّ في الكلام على هذا الأمر وهو أن الرئيس كروجر لم يقم بما وعد به من العمل لتأييد الاتفاق السلمي بين العناصر المختلفة ولكن إذا كانت الامتيازات الأخيرة صادرة عن جهد حقيقي خالص لإزالة الخلاف الواقع بين تلك العناصر يكون الحل السلمي ممكن الحدوث وعلى كل حال فإن إنكلترا مدت يدها إلى العمل فهي لا ترجع عنه قبل إتمامه.

ويؤكدون أن اللورد سالسبوري أبى أن يقابل وفدًا من قبل جمعية السلام في لندرا كان يريد أن يطلب إليه وضع الخلاف القائم بين إنكلترا والترنسفال تحت التحكيم.

أما جمهورية الترنسفال فقد أفادت الأخبار الأخيرة عنها بأنها ترفض على الغالب إجراء التحقيق المشترك الذي اقترحته أخيرًا الجرائد الإنكليزية إذا لم يشمل سوى مسألة حقوق الانتخاب التي يعتبرونها بمسابة مسألة من مسائل النظام الداخلي.

سانحة خامسة

٥

لأحد أفاضل الكتّاب

أركان الأمر بالمعروف وشروطه

الأركان في الحسبة التي هي عبارة شاملة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أربعة: المحتسب والمحتسب عليه والمحتسب فيه ونفس الاحتساب فهذه أربعة أركان ولكل واحد منها شروط:

الركن الأول المحتسب: وهو أن يكون مكلفًا قادرًا قال الإمام الغزالي رحمه الله ويدخل فيه آحاد الرعايا وإن لم يكونوا مأذونين حتى أن الصبي المراهق وإن لم يكن مكلفًا فله من قبيل إمكان الفعل لا شرط الوجوب أن ينكر المنكر ويريق الخمر ويكسر الملاهي فإذا فعل ذلك نال به ثوابًا لأن هذه قربة وهو من أهلها وليس حكمه حكم الولايات حتى يشترط فيه التكليف وإن للفاسق أيضًا أن يحتسب أي أن يأمر بالمعروف خلافًا لما ذهب إليه بعضهم لأنه هل يشترط في الاحتساب أن يكون متعاطيه معصومًا عن المعاصي كلها مما هو خرق للإجماع إلخ ما ذكره وأفاض فيه وأجاد معزّزًا قوله بالبراهين السديدة والأدلة الدامغة. وكثيرًا ما نرى شارب الخمر مثلًا يمنع غلمانه وخدمه من الشرب ويقول يجب عليّ الانتهاء والنهي وهكذا قل عن سائر المنكرات.

والحسبة تكون تارة بالوعظ وطورًا بالقهر فمن علم أن قوله لا يقبل في الحسبة لعلم الناس بفسقه مثلًا فليس عليه الحسبة بالوعظ إذ لا فائدة في وعظه إذ الفسق يؤثر في إسقاط فائدة كلامه فإذا سقطت سقط وجوب الكلام بخلاف الحسبة القهرية فلا يشترط فيها ذلك ولا حرج على الفاسق في إراقة الخمور وكسر الملاهي وغيرها إذ قدر وهذا غاية الإنصاف أما ما استدلوا به من الآيات فهو إنكار عليهم من حيث تركهم المعروف لا من حيث أمرهم لأن أمرهم دلّ على قوة علمهم وعقاب العالم أشد لأنه لا عذر له مع قوة علمه.

وبالجملة فإن للحسبة خمس مراتب أولها التعريف والثاني الوعظ بالكلام اللطيف والثالث الزجر والتعنيف والرابع المنع بالقهر الفعلي والخامس التخويف والتهديد وإقامة الحدود فهذه مراتب خمسة يجب على المحتسب مراعاتها ووضعها على الدوام نصب عينيه فيستعمل كل مرتبة في موضعها ويخاطب كلًّا بما يقتضي لا أن يبادر الإنسان في أول الأمر بخشن الكلام وفظه كما يفعله البعض اليوم فإن ذلك ينفّر ولا يؤثر بل قد يزيد المأمور عتوًّا وفجورًا. ورحم الله الإمام الشعراني فإنه قد سلك في عهوده الصغرى والكبرى مسلكًا هو لعمري الغاية القصوى من ضروب الحكمة وأحاسن السياسة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. جديرة بأن يعكف عليها كل ذي لبّ فترشفهم من ينابيع مكارم الأخلاق زلالًا تحيي به الانفس وتنتعش له القلوب إلى غير ذلك من أحاسن محاسن التربية الآئلة إلى التحلي بفضائل الخلال والتخلي عن دنايا الخصال.

وتنحصر الحسبة في أربعة أحوال إحداها أن يعلم أن كلامه لا يجدي فتيلًا وأنه يُضرب إذا تكلم فلا تجب عليه بل ربما تحرم في بعض المواقع غير أنه يلزمه أن يبتعد عن مواضع المنكر حتى لا يشاده ولا تلزمه الهجرة إلا إذا أُكره على مساعدة الظلمة الثانية أن يعلم أن المنكر يزول بقوله وفعله ولا يقدر له على مكروه فيجب عليه الإنكار وهذه هي القدرة المطلقة. الثالثة أن يعلم أنه لا يفيد إنكاره لكنه لا يخاف مكروهًا فلا تجب عليه لعدم فائدتها ولكن تستحب لإظهار شعائر الدين وتذكير الناس بأمره الرابعة عكس هذه وهو أن يعلم أنه يصاب بمكروه ولكن يبطل المنكر بفعله فهذا ليس بواجب ولا بحرام بل هو مستحب أيضًا.

روي عن أبي سليمان الداراني رحمه الله أنه قال سمعت من بعضهم كلامًا فأردت أن أنكر عليه وعلمت أني أُقتل ولم يمنعني القتل ولكن كان في ملأ من الناس فخشيت أن يعتريني التزين للخلق فأقتل من غير إخلاص. قال الغزالي فإن قيل فما معنى قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة قلنا لا خلاف في أن للمجاهد أن يهجم على صف الأعداء ويقاتل وأن علم أنه يقتل وهذا ربما يظن أنه مخالف لموجب الآية وليس كذلك فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ليست التهلكة ذلك بل ترك النفقة في طاعة الله تعالى أي من لم يفعل ذلك فقد أهلك نفسه.

وكذلك يجوز للمحتسب بل يستحب له أن يعرض نفسه إذا كان لحسبته تأثير في رفع المنكر. ولو علم أنه لو احتسب لبطل ذلك المنكر ولكنه كان سببًا لمنكر آخر يتعاطاه غير المحتسب عليه فلا يحل له الإنكار على الاظهر لان المقصود عدم مناكير الشرع مطلقًا لا من زيد أو عمرو أما إذا كان الظن في مواضع العلم مما ذكرناه فلا تسقط الحسبة وكذلك في حالة اليأس. والحكمة مطلوبة في كل حال ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا اهـ.

الاتحاد الإسلامي

وقفنا في رصيفتنا «الموسوعات» الغراء على مقالة بإمضاء «سائح مغربي» فأحببنا أن نضمها إلى ما سبق لنا نشره من أمثال هذه المقالات تعميمًا للفائدة وإليك نصها بتصرف يسير.

الأمم لا تسود ولا ترقى. ولا تسعد ولا تشقى إلا بمقدار بُعدها وقربها من دينها. القرب من الدين محك العزائم ومصفي الهمم ولولا الديانات ما تباينت الأفكار ولا تبارت الشعوب في إنشاء المقذوفات ولا تمارت الأقوام في اختراع المدمرات «وخصوصًا في هذا العصر».

لا يلام كل ذي دين على التمسك بأهداب دينه أو على التعصب لوقايته فإنه مدفوع لذلك بتيار المصلحة التي عليها مدار رحى الوجود. الملوم هو الذي يطرح عن نفسه كلفة المسؤولية عن التدين بدينه مع اعتقاده فيه أنه مهبط روح اليقين وكفيل السعادتين.

الدين قوام الأمم وعليه مدار سعادتها وفيه نجاحها. الدين سلك للنظام الاجتماعي ومرقاة للتقدم ومعراج للفلاح. ما اتحدت أمة بغير دين وما وضع نظام لغير اتحاد وما أتاح الله شيئًا للبشر يجمع أهوائهم ويقربهم زلفى من بعضهم سوى الدين.

إذا قام الدين على أصول طاهرة من رجس الخرافات بعيدة عن صدأ الأوهام من رجس الخرافات بعيدة عن صدأ الأوهام تحضض على اقتناء الكمالات وتأمر بالتحلي بالفضائل لا ريب أنه ينهض بمعتقديه من وهدة الانحلال ويحدو بهم إلى وجهة الاتحاد.

الاتحاد أساس لكل مبدأ وأول كل تعليم يرجعان إلى نظام الوجود وعقد رباط المعاملات في كل شأن يفيد ترقي الإنسان. الأمم متى اختلفت ببعضها انحلت منها العزائم وانفلتت منها المقاصد وتساهلت في إهمال حقوق الوحدة التي تحفظ بها كيان استقلالها بل ربما يحس الضعيف منها

بضرورة الانحياز لسلطة القوي لذا جاء الدين الإسلامي بنزعات لا تفارقه. وأطوار لا تزايله. وصفات جليلة لا تنفك عنه يمتاز بها أهله عن سواهم.

الدين يحظر على معتقديه أن لا يجتمعوا إلا حول بعضهم وأن يبتعدوا عن كل سلطة تخالف سلطتهم ويتبرأ ممن يجعل لعدوه على نفسه سلطانًا «ومن يتوله منكم فإنه منهم».

الدين يجبر كل من تدين به على تحمل المشاق وبذل الأموال وتضحية الأرواح دون دينه وجعل ذلك علامة على الإيمان.

الذي يحض أهليه على المؤاخاة والمحبة والإخلاص «لا يكون أحدكم مؤمنًا حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

الدين سن صلاة الجماعة والعيدين والجنائز لتأليف القلوب وتعويد الأمة على الاجتماع حتى تكون دائمًا متواصلة الأطراف متضافرة على الوئام مشرئبة على الالتحام.

الدين شرع الحج مرة في العمر ليجتمع أهله من البلاد القاصية في صعيد واحد حول عرش الملة حيث يمثلون هناك وجدانًا تميد له قنن الشامخات وليتمكن أفراده من استطلاع أحوال بعضهم في الإحساسات العمومية ودرجة الشعور في المدارك يقضون كل ذلك باسم عبادة واحدة ومنسك واحد.

الدين سن التزاور وعيادة المرضى وإجابة دعوة الولائم لتكون وجهة المسلمين متجهة نحو المشاركة في السراء والضراء.

وهو قد حرّم المكر والخديعة والكذب لأن دنيئة واحدة من هذه الدنايا لو مازجت أخلاق أمة لنغلت نياتهم وخربت أماناتهم ودار كل فرد منها حول نفسه لا ينظر إلى ملة ولا يلتفت إلى أمة.

وحرم أيضًا الغيبة والنميمة وهتك الأعراض وعد ذلك من غاشيات الدناءة والدناءة خلل يعرض لنظام المعيشة لا تصان بوجودها منزلة ولا يحفظ بها شرف. لا يتصف بها إلا من التأثت نفسه بالخسة وقذفه الشرف. لا يحوم عليه خاطر ولا يألفه طبع الخلو منها شرف والبعد عنها كمال.

وهو قد شدد النكير على من يتهجم على الأعراض وجعل عقابه غاية في الزجر إذ لا تصفو صلاة النفوس من شائبات الغل وعرف كل أحد حده فوقف عنده.

وهو قد حبب للعاصي التستر في معصية يأتيها تحت حجب الخفاء حتى لا يكون في الأمة من مفسدة بادية تقذف قسيها أعين النقاد فتدفع بهم إلى ظهور دونه ترصد القتال ومحاولة النزال إبان عوزها للاستعانة بمشاعر الاستهداء إلى العلائق الاجتماعية.

وهو الذي أوجب على كل من تدينوا به أن يكونوا يدًا واحدة على من عاداهم وصاعقة مجتاحة على من ناوهم وأن لا يخونوا بعضهم فيما أمروا بفعله (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون). أمانة المسلم أن يؤدي وظيفته التي كلفه بها دينه وأن لا يتهاون في شيء منها ولو أودى به الحال إلى الموت الزؤام فالموت ستر يسدله القضاء على الهيكل الآدمي متى آنس منه العجز عن الأعمال أو الضعف خيانة من المتوهم يسولهما لنظره القاصر حب البقاء. والخيانة حبالة الفساد ودعامة الشر ينصبها الشيطان فخاخًا للقصر. والقصر فرع متعفن ينشأ في كل جيل إذ لم يستأصل من جذوره تحكم خطره واستفحل فساده ويستحيل ذلك الجيل بعد أن كان نقيًّا من دون درن مستنقعًا للخبائث ومنشأ لكل داء عضال. والداء متى تحكم لا تطارده قوة ولا يغالبه سلطان.

كشف الحق نوره وأشرق الصدق من مطالع قضاياه أن الدين الإسلامي هو الجامع لأشتات الكمالات الحاوي لمطارف المحاسن ومستقر السعادة وباسط الهداية ومشيد هياكل العز والسلطان وباعث روح الحياة. يدفع الإنسان عن مشاكله الحيوان في خسائس الصفات بأحجى داع للعقل وأقوى باعث للفضيلة ومع هذا نرى اليوم أكثر ذويه منحطين عن غيرهم حتى لا يكاد يذكرون بينهم إلى بكونهم مفطورين على حب الخضوع لمناويهم كأن قد طبع على سمعهم وأبصارهم غشاوة كل ذلك ما كان ليكون لو ساروا في الطريق الذي هداهم إليه ذاك الدين وحافظوا على السلوك في نهجه المستقيم.

الاعتصام به ممكن ولكن من يرشد، طريقه سهل ولكن من يسعى، خصوصًا لما اختلفت الغايات وتباينت المقاصد، نعم إن السائر في هذا الطريق ربما صادفته صعوبات تعوقه أو عقبات تثني عزمه ولما كان من الواجب قبل كل شيء أن نجعل قانونًا للسير في هذه الوجهة يرتاح إليه العاملون ويكون رائدًا لأعمالهم نتوخى فيه المناسبات الزمانية والمكانية.

أولًا - ينبغي على من يريد خدمة الملة والسعي في مصلحتها أن يدعو ذوي الحمية والمروءة إلى مجمع يبحث في العوارض والأسباب التي يتوصل بها إلى رفع شأو الأمة والرقي بها في مراقي النجاح.

ثانيًا - يجب البحث عن الطرق الموصلة لتأسيس شركة مالية يخصص ريعها للمصاريف التي تلزم.

ثالثًا - ينبغي البحث عن تشكيل إرساليات دينية تبعث إلى سائر الممالك الإسلامية تحمل إلى أهلها القرآن تعلمه للمسلمين وتذكرهم بآياته ومواعظه الحسنة.

رابعًا - ينبغي البحث عن تخصيص إرسالية من تلك الإرساليات لترسل إلى الحجاز في كل موسم من مواسم الحج يلقنون هناك المسلمين ما يجب عليهم تلقاء الظروف الحالية.

خامسًا - ينبغي أن تنشر جرائد باسم الدين باللغات الأربع «العربية والتركية والفارسية والأوردية» (لغة مسلمي الهند) ولا تخوض إلا في المباحث الدينية وفيما يتعلق بشؤون الإسلام بشرط أن تنشر مجانًا ليعم نفعها الأمم الإسلامية.

سادسًا - ينبغي أن تنشأ مدرسة دينية محضة يتربى فيها الأفراد الذين تشكل منهم الإرساليات لتكون تربيتهم مستكملة الشروط.

هذا ما نرتأيه وننصح به أنفسنا في كل وقت بحسب ما وصل إليه فكرنا القاصر نعرضه على حضرات الكتاب الأفاضل الذين هم أنور منا فكرًا وأقوى حجة وأشد عارضة لينتقدوه بمسبار الدقة فإذا رأوا منه صالحًا للملة ساعدونا على ترويجه وكاتفونا فيه وأما إذا كانت الأخرى فالأمل من حضراتهم ان ينتقدوه بمقتضى أدب البحث والمناظرة حتى تتمكن من مباراتهم في هذا السبيل لتظهر الحقيقة المستورة عن أعين الباحثين إذ الغاية هي العثور على طريق نسير فيه إلى سعادتنا والسلام.

كيف يمكن الفرد أن يخدم وطنه

من المسائل المهمة التي ينبغي البحث فيها من آن لآخر الطريقة التي يتمكن بها الفرد الواحد من خدمة وطنه خدمة حقة بقدر ما تسمح له به وظيفته في الهيئة الاجتماعية.

لا خلاف ولا جدال في أن الأمم إنما تسعد السعادة التامة وترقى ذروة المجد والسؤدد بالاتحاد على مزاولة الأعمال والاتفاق الأعمال والاتفاق على ما فيه الصالح للأمة والوطن. ما ارتفعت أمة بغير اتحاد ولا كوّن نظام بغير اتفاق سنّة الله في خلقه من قديم الزمان كذلك لا خلاف في أن الشرقيين أصبحوا أبعد الأمم عن هذا الاتحاد الذي سمت بواسطته الأمم الأخرى حتى صارت وهذه في الحضيض وتلك في الأوج الأعلى وشتان ما بين المنزلتين.

إذن ينبغي على الباحثين بما يرقى هذه الأمة وما يرفعها إلى ذروة السعادة ان يبحثوا على دواء لهذا لعلهم يتمكنون به من خلع أصول التنافر الذي دبت أصوله وجذوره في الصدور فتأصلت مع الزمن والظروف.

كل أمة في الوجود كما هي محتاجة للاتحاد مستعدة للقيام به وإن وجدت أمة لا تميل أفرادها إلى وجهة واحدة ولا يلتئم شعبها في صعيد واحد فيكون ذلك مسببًا عن أعراض أصابت جسمها فجعلته منحلًا لا يقوم كل عضو منه بوظيفته حق القيام وإن كانت الأعضاء في الظاهر مكونة لهيكل نظامي يسمى في نظر الجميع أمة. على ذلك يكون الاتحاد عبارة عن قيام كل عضو بوظيفته التي كلف بها حق القيام فلا يلبث هذا الشبح الضئيل المنحل الأجزاء حتى يصير قويًّا شديدًا يناضل عن نفسه ويدفع غائلة المتعدي عليه بشدة بأسه.

نتج مما قدمنا أن منشأ الاتحاد والاتفاق والائتلاف يكون في قيام كل عضو بوظيفته أو بعبارة أخرى أصرح وأوضح في قيام كل فرد بخدمة وطنه التي يخولها له مقامه واستعداده.

وعلى ذلك تكون خدمة الوطن محصورة في كل شخص على حدته أن كبيرًا فكبيرة وأن صغيرًا فصغيرة ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها.

الزارع يخدم وطنه وأمته إن كان صادقًا أمينًا يشتغل في صنعته بذمة وإخلاص. التاجر يخدم بلاده إن كان يفضل ابن بلده عن سواه في المعاملة مع الصدق والاستقامة، وكذلك الصانع، كذلك الموظف، كذلك الكاتب، كذلك العامل، كذلك كل إنسان ولا تقف خدمة الوطن والانضمام في سلك العاملين لترقية البلاد عند حد مخصوص أو تنحصر في فئة مخصوصة. ابدأ بنفسك ثم بمن تعول، رق شأنك، انضم إلى الأقرب إليك والأميل لك، ولا تلبث أمة هذه مبادئها أن ترأب صدوعها وتلم شعثها لأنه متى اتحدت الوجهة عند كل فرد التأمت المقاصد وامتزجت الغايات ووصلنا إلى النتيجة المتمناة الذي يستبعد الوصول إليها.

كل من اطلع على كتاب سر تقدم الإنكليز السكسونيين يرى لأول وهلة أن المحور الذي تدور عليه رحى الكتاب أو الواسطة الوحيدة التي جعلت الإنكليز في الصف الأول من الأمم رقيًا وعظمةً وفخامة إنما هو الاعتماد على النفس واعتقاد الفرد في نفسه أنه كغيره وأنه في حد ذاته حاكم لشخصيته مسيطر على كيان وجوده يسعى إلى المجد بنفسه عصامية ويجد في طلب المعالي بنفسه لا يرتكن على حكومة ولا على هيئة أو طبقة من الناس مخصوصة فلا يلبث مع هذه المبادئ التي ترفع من الحضيض إلى السماك حتى يكون واحدًا يشار إليه بالبنان. تصوّر على هذا النظام أمة أفرادها اختاروا هذا السبيل فردًا فردًا دون أن ينظر لغيره وأحكم هلا تجمع هؤلاء رابطة العمل وتحصرهم في وسطها دائرة الاجتهاد والاستقامة وهلا يكونون متحدين وهم على هذه المثابة.

من أمثال الإنكليز التي يضربونها لأولادهم ويكتبونها على جدرانهم ويجسمونها في كل مقام ومجال (إن ما يقدر على عمله رجل يقدر على عمله الآخر) يريدون بذلك أن الناس سواء خلقوا من طينة واحدة ذوو استعداد فطري واحد وأن الكبير كان صغيرًا وأن الغني كان فقيرًا وأن القوي كان ضعيفًا فمتى وضع الإنسان هذا الفكر نصب عينيه وبحث على ما يجد في خلقته من الاستعداد هيأ نفسه لأن يكون في الصف الأول وأن يرقى كما ارتقى سواه.

في هذه المبادئ يوجد الاتحاد حسًا ومعنى وفي هذه الطرق تنضم الأميال إلى وجهة واحدة ومتى اتحدت السبل وارتبطت المآرب اتفقت النفوس وقصدت غاية واحدة هي خدمة الوطن ورفع شأن الأمة والملة.

إذا سننت لنفسك قانونًا بدون أن تعلقه على أعمال غيرك وإهماله وقصوره أو تقصيره كأن لا تشتري من غير وطني وأن لا تعامل إلا وطنيًا وأن تفضل الوطني ما استطعت إلى ذلك سبيلًا وعرف الناس عنك ذلك وكنت تاجرًا مثلًا أو عاملًا في أي سبيل فهلا تحرك هذه المبادئ شيئًا في نفوس من فضلتهم من أهل وطنك على الأجنبي فيقابلون المثل بالمثل عملًا بسنّة الشكران كما هي العادة في جميع الأمكنة والأزمان وعلى ذلك يتألف حزب يكثر شيئًا فشيئًا يتخذ مبدأك غاية ويسير على خطتك المثلى.

هذا من جهة ومن جهة أخرى ليتأمل الإنسان صفة موجودة في أخلاق بني الشرق لا يخلو منها كبير ولا صغير ولا عظيم ولا حقير إلا وهي التقليد عرفنا أن نقلد ووجدنا باب التقليد محصورًا في التأنق في الملبس والسير على هذا النمط والعمل بهذه الكيفية التي ألفناها. فإذا تولد في نفس فرد أو فئة من الناس أن يعملوا على نمط مخصوص فيه منفعة للوطن والأمة فهلا يدخل في هذا الطريق مجال للتقليد فيتشبه الناس ببعضهم ومن زمن لزمن وخطوة لخطوة يسير الجميع في تيار واحد.

يقول الفيلسوف هربرت سبنسر في كتابه المسمى بالتربية الأدبية والعقلية والجسمانية أن كل فرد هو في حد ذاته كوكب تحيط به كواكب أخرى تتعلق به وتدور حوله يختلف عددها ونسبتها بقدر استعداد الشخص وتأثيره على من سواه وترى أن هذا الكوكب الذي يتعلق به غيره يتعلق هو بمن سواه ويتأثر به. وهذه نتيجة ظاهرة يراها الباحثون في أخلاق البشر منتشرة أي انتشار تجد فلانًا لا يعتد إلا برأي فلان ولا يخالف لزيد بين الناس أمرًا ولا يقلد إلا فلانًا ولا يعجب إلا بعمرو وهلم جرّا فإذا وجدت في نفس كل فرد عزيمة خدمة الوطن والسعي في هذا السبيل ولو بنفسه وحده فلا يلبث أن يقلده في أعماله الذين يتأثرون به ثم يتبع هؤلاء من يتأثر بهم وهلم جرّا ولذا قالوا لكل فرد مقلد ومقلدون فاعمل حسنًا يقلدك سواك وهذا هو السر في أن الديانة الإسلامية اعتبرت الجهر بالصغائر من الآثام والإصرار عليها كبيرة من أقبح الكبائر.

وعلى ذلك فخدمة الوطن محصورة في كل فرد ومتى قام بأعماله واستقام في أشغاله بكل ذمة وإخلاص مع السير الحميد فلا يلبث أن ينضم إليه غيره وتكون من وراء ذلك السعادة والفلاح لمجموع الأمة بل جميعها. المؤيد «حافظ عوض»

الأستانة العليَّة

مؤتمر الطب والجراحة

عينت الحكومة السنية حضرة الفريق صاحب السعادة جميل باشا الجراح الشهير مندوبًا لحضور مؤتمر الطب والجراحة الذي سينعقد في باريز عام ١٩٠٠ وقد أحسنت الحضرة السلطانية عليه بالنشان المجيدي المرصع.

خط بغداد الكبير

ما زال الطالبون من الأجانب يلتمسون من الحكومة السنية الامتياز بإنشاء خط بغداد الحديدي الكبير وقد قلنا ولا نزال نقول أن منح هذا الخط إلى الأجانب مضر بالمصلحة العامة ولهذا لا نتوقع من الحكومة أن تسمح به لهم. وفي الموجود موعظة وعبرة.

مندوبو المؤتمر المسلمي

غادر لاهاي المندوبون العثمانيون في المؤتمر السلمي عائدين إلى الأستانة بالنظر لانفضاضه.

الدولة العليَّة والسرب

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان المرصع إلى كل من الموسيو بترويج ناظر مالية السرب ووكيل رئيس نظارها وإلى الجنرال مارقوويج رئيس الأركان الحربية في الجيش السربي. وبالعثماني الثالث إلى القائمقام كوكيج حاجب الملك ميلان.

الدولة العليَّة والبلغار

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني الأول إلى المسيو غرواقوف رئيس نظار إمارة البلغار وبالمجيدي الأول إلى كل من ناظري الداخلية والمال وبالعثماني الثاني إلى ناظر النافعة.

سفير إيطاليا

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني المرصع على المسيو بانسا سفير إيطاليا في الأستانة وبالمجيدي الأول على الموسيو قانجيان رئيس تراجمة السفارة.

أخبار محلية

عاد ظهر اليوم على الباخرة «جولي» من طرابلس الشام حضرة عطوفتلو رشيد بك افندي ملجأ الولاية الجليلة وذلك بعد أن لبث فيها نحو عشرة أيام نظر خلالها في إسكان المهاجرين الكريتيين ووسائل راحتهم وفي بعض شؤون أخرى.

أقبلت صباح السبت (أول أمس) الباخرة العثمانية (كامل باشا) تقل ١٣٠ نفسًا من المهاجرين الكريتيين المقرر إسكانهم في ولاية سورية وألقت مرساها داخل الميناء الأمين فبادر إليها صاحب السعادة نوري بك مأمور إسكان المهاجرين في سورية وكلٌّ من رئيس البلدية وقومندان الجندرمة ومدير البوليس فترحبوا بالقادمين أجمل ترحاب وإذ علموا بنفاد زادهم بادر مأمورو البلدية وقدموا لهم الطعام والبطيخ ولما وطئوا البرّ طيف عليهم بكؤوس المرطبات ثم أركبوا المركبات إلى المحطة بالإعزاز والإكرام وكانت دعواتهم الخيرية تصدر من أعماق قلوبهم بتأييد الحضرة العليَّة السلطانية.

وقد علمنا أن حضرة صاحب الفضيلة شكري أفندي نائب الشرع الشريف وكيل حضرة ملجأ الولاية الجليلة قد أوصى مأموري الولاية المومأ إليهم المعهود إليهم استقبال المهاجرين ببذل العناية التامة براحتهم وفي مساء ذلك اليوم طبخ لهم نوري بك المومأ إليه الأرز واللحم ونظر هو ومأمورو الولاية في وسائل راحتهم وفي صباح أمس (الأحد) سافر بهم على القطار الحديدي إلى دمشق.

اتصل بنا من أنباء طرابلس الشام أنه قد وجهت نقابة السادة الاشراف فيها إلى الأستاذ الفاضل الحسيب النسيب صاحب السيادة والفضيلة السيد الشيخ عبد الفتّاح أفندي الزعبي الجيلاني شيخ السجادة القادرية في الفيحاء وأن حضرة ملاذ الولاية الجليلة قد سلمه منشور النقابة الوارد من الأستانة العليَّة فنخلص لسيادته التهاني بهذا المنصب الذي هو به جدير.

زار اليوم إدارة جريدتنا العالم الفاضل أحمد جان أفندي أحد علماء مدينة قازن من أعمال روسية قادمًا من دار السعادة بعد أن أقام فيها شهرًا وفي نيته الشخوص إلى دمشق والقدس الشريف والديار المصرية منقبًا عن الكتب العلمية مستطلعًا أحوال التعاليم المدرسية وهو يعرف العربية جيدًا ويتكلم بها بلسان فصيح فنرحب بجنابه.

لا يخفى أنه سيلاقي من فضلاء القطرين السوري والمصري ما لاقاه في دار السعادة من التجلة والإكرام والعود على المقصود.

قدم اليوم على الباخرة الروسية عزتلو نوري أفندي مدير البوليس الجديد فنرجو له التوفيق لحسن الخدمة.

أحسن بالنشان العثماني الرابع على الكاتب الأديب عزتلو عبد الرحمن حقي أفندي الحوت من كتاب قلم المكتوبي ومراقب الجرائد المصرية.

وجهت الرتبة الثالثة على رفعتلو توفيق أفندي مدير الويركو في طرابلس الشام.

أحسن بمدالية الافتخار إلى فتوتلو مصطفى بك قباني الملازم الثاني في ضبطية بيروت مكافأة لغيرته وحميته فنهنئهم جميعًا ونرجو لهم مزيد النعم.

بلغنا أن اللجنة الخيرية الإسلامية في بيروت قد وزعت خلال هذا الشهر قدرًا وافرًا من الدقيق على نيف و١٦٠ عائلة من الفقراء وذوي البأساء فاستجلبت بذلك دعواتهم الخيرية للحضرة السلطانية أيّدها الله.

عاد إلى الثغر من عكاء صاحب الفضيلة الشيخ يوسف أفندي النبهاني رئيس محكمة الحقوق البدائية.

وجهت قائمقامية جبل الدروز في ولاية سورية على عزتلو عبد الحليم أفندي قائمقام باندرمة السابق.

ونيابة قضاء صور اعتبارًا من ٦ رجب سنة ١٣١٧ إلى محمَّد توفيق أفندي نائب بيلان السابق.

أهدى حضرة الشاه المعظم وسام شيروخورشيد المرصع إلى الملك إسكندر ملك السرب.

مما يذكر أن الموسيو افيروف اليوناني الشهير الذي توفي أخيرًا في الإسكندرية ولم يخلف ولدًا قد أوصى بثروته النقدية وقدرها ٦٥٠ ألف ليرة لتنفق في سبيل الأعمال الخيرية ولم ينس أقرباءه وأصدقاءه وموظفيه ووقف إلى الكنيسة والمدارس اليونانية والمستشفى بالإسكندرية أراضيه في (أبي حمص) ومساحتها ١١٦٠ فدانًا. ثم قسم تركته إلى ٨٠ حصة وهب منها ٤ حصص بقيمة ٥٠٠ ألف فرنك لتأسيس مدرسة زراعية في تساليا ومليونين ونصف مليون فرنك لإنشاء طراد حربي يستخدم بصفة مدرسة حربية يونانية ونحو مليونين ونصف أيضًا في أشياء أخرى. فتأمل

بعد أن مضى ثمانية أيام كاملة دون أن يحدث في الثغر الإسكندري إصابات أو وفيات بالوباء على ما يعلمه القراء أصيب في الـ٢٧ من تموز إصابة واحدة وفي الـ٢٨ إصابتان وفي غرة آب إصابة واحدة فأصبح بذلك عدد الإصابات من ظهور الوباء حتى ثاني الجاري ٨٠ مات منها ٣٨ وشفي ٣٩ والأربعة الباقية تحت المعالجة.

بلغ جريدة الولاية أن كلًّا من جرجي الراهب من حيفاء وإلياس البيروتي من صور وشخصًا آخر مجهولًا وكلًّا من إسكندر النحاس وسليم الفاخوري الصيداويين قد قتلوا الشخص المسمى لطف الله راجي فقبض على الصيداويين والهمة مبذولة للقبض على الباقين.

ما زالت شكاوى التجار ترد إلينا تترى من إرسال بريد دمشق الليلي إلى المحطة قبل سفر القطار بساعتين ثنتين مما يضرّ بمصلحة البوسطة والتجار معًا كما اسلفنا غير مرة.

ومعلوم أن المقصود من تسفير القطار الليلي بين المدينتين هو لأجل مصلحة التجار ولترويج أشغالهم بدليل أنه لا يحمل غير البريد دون الركاب لكن إدارة البوستة في بيروت أبت إلا أن ترسل البريد في الساعة الرابعة (زوالية) بعد الظهر مع أن القطار يسافر الساعة السادسة حبًّا بأن تقتصد بشلكًا واحدًا أجرى مركبة وأن تكبد التجار عشرين بشلكًا مثلًا أجرى عشرين مركبة لإيصال تحاريرهم إلى المحطة إذ يمكنهم المجاوبة على التحارير في اليوم نفسه وفي ذلك من ترويج الأشغال ما لا يخفى.

انتهى إلينا نشرة تجارية بإمضاء الوجيه محمود أفندي ناجيا وولده سليم من تجار حيفاء مؤداها أنه قد فتح في البلدة المذكورة محلًا تجاريًّا لمعاطاة أشغال التجارة والقومسيون بشراكة كمنديت مع الماجد الأديب السيد كامل أفندي زين سلام من تجار بيروت تحت عنوان (محمود ناجيا وشركاه) وما نعهده بحسن معاملتهم وتمام خبرتهم بالأشغال التجارية يؤملنا بنجاح المحل الجديد وفلاحه بمشيئة الله.

نعت أنباء الأستانة المرحوم السيد سراج الدين بك أحد أنجال حضرة صاحب السيادة والسماحة السيد محمَّد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي الشهير. قضى طاب ثراه في مقتبل العمر وزهرة الشباب إذ لم يتجاوز الثانية والعشرين ربيعًا وكان آية في النجابة والذكاء عارفًا بعدة لغات فنسأل الله تعالى له الرحمة والرضوان ولسماحة والده المعظم وسائر آله الكرام صبرًا جميلًا وأجرًا جزيلًا.

توفي صباح الخميس الماضي على حين فجأة المرحوم أبو الخير أفندي الخرسا من تجار الثغر وذلك أنه بينما كان صباح اليوم المذكور ذاهبًا إلى مخزنه وإذ شعر أثناء الطريق بألم في القلب فسقط على الارض وللحال أعيد إلى داره وبعد ساعتين أسلم الروح فعظم خطبه على أهله وذويه واحتفل عصر ذلك اليوم بدفنه تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه وعزى أنجاله وعائلته بفقده وألهمهم صبرًا جميلًا.

وقد أوصى (رحمه الله) قبيل وفاته بمئتي ليرة لتوزع على الفقراء والمحتاجين فأخذ الوصي بانجاز وصيته جزاه الله خيرًا.

شركة الطربوش في بيروت

لقد توهم البعض أن تصاعد أسعار الطربوش قد نشأ عن تأليف هذه الشركة التي التزمت بيع الطربوش في هذه الديار لكن الصحيح هو خلاف هذا والسبب الحقيقي لارتفاع الأسعار ليس إلا تصاعد أسعار الصوف نظير باقي البضائع التي

تصاعدت هذه السنة تصاعدًا مهمًا كالحرير والغزل والمنسوجات عمومًا؛ بل أكثر المعادن ومصنوعاتها كالنحاس والحديد وغيرهما كما ذلك ظاهر بالاطلاع على حركة الأسواق في بورصات أوروبا.

وارتفاع أسعار الطربوش هو زهيد بالنسبة إلى أسعاره من بضع سنوات فما قبل وهو أقل مما يلزم أن يكون اليوم بالمقابلة مع ارتفاع الصوف ولم يكن من صالح معامل الطربوش المتحدة زيادة الأرباح بل بالعكس تحديدها بإزاء المزاحمة ومصلحتهم تقضي عليهم بتخفيف الأرباح ولذلك حدَّدوها بما لا يتجاوز قيمة القومسيون العادي لعملائهم في كل الممالك المحروسة فصارت الأسعار واحدة في كل هذه البلاد ولا يستطيع هؤلاء العملاء أن يتجاوزها وذلك تسهيلًا وتنشيطًا لرواج هذه التجارة ومنعًا للمزاحمة المتوقعة من غير معامل.

ومستودع الشركة هو في محل هاني وعوده المشهور بقدميته وهو كما كان قبلًا مستعد لإرضاء جميع الزبائن. **مدير الشركة**

نخلة عوده

رحلة إسلامية

كان لنا أجداد يطوفون العالم لبث دعوة أو لنشر تجارة أو للاستكثار من معرفة وكان من دأبهم الإشراف على حالة الأقوام في القاصية والدانية فيجوبون الموامي ويقطعون الفلوات ولا عدة لهم إلا بعد الهمم ومضاء العزائم وآمال يرجون تحقيقها على ما يصحب السفر إذ ذاك من العذاب الواصب ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا المجد الغابر وثاب إليهم حب الخمول فصار الغني منهم لا يلذه إلا كنز الدراهم والدنانير كيفما كان الحال بل صار معظم الموسرين والمتنورين لا يعرفون ما وراء سور بلدهم شحًا بالدينار ومخافة أن يضيع جزافًا بزعمهم.

ومن اطّلع على تاريخ رحلات سيّاح المسلمين يستغرب والله ما صدر من تلك الأدمغة المثقّفة من جلائل الخدم فمن لنا اليوم وقد توفّرت أسباب الاغتراب وسهل الضّرب في الأرض في الطول والعرض بسياح يضاهون ابن جبير وإبن سعد وابن بطّوطة في رحلاتهم وما جنيناه من حسناتهم ولقد سرّنا اليوم ما علمناه من أنباء زنجبار أن ثلاثة وعشرين رجلًا من أعيانها وتجارها من المسلمين عمدوا إلى السياحة في العالم برئاسة صاحب الفضيلة السيد محمد مولى ورفقة نجل حاكم زنجبار فأوصوا معملًا في ليفربول أن يصنع لهم مركبا جميلًا يكلّفهم مليون روبية ويدعونه بأبي الفخر. فيقلع أبو الفخر في كانون الأول القابل ويذهب توًا إلى خليج ده لاغوا ومن هناك يركب السيّاح القطار الحديديّ إلى كمبرلي حيثما يأخذون في صحبتهم مدير المكتب العثماني صاحب الفضيلة عطاء الله أفندي ثم يعودون إلى الكاب وبعد زيارة الترنسفال يذهبون إلى بمباي وسنغابور والجاوه فيستطلعون طلع الأحوال في تلك البلاد ثم يعرجون على مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وبعد ذلك ينصرفون إلى الأستانه عن طريق مصر لعرض شعائر الإخلاص على مولانا الخليفة الأعظم حتى إذا استراحوا قليلًا وقرت عيونهم بما يشاهدونه من مناظر الأستانه ومتاحفها وعادياتها يبحرون إلى روسيا.

فعساهم يجنون من هذه السياحة فوائد تعود على المجمع الاسلامي بحسن المنقلب ويدرسون أحوال البلاد التي يحلونها درسًا مدققًا لا كبعض من يذهب اليوم من أبناء الشّرق إلى البلاد الأجنبية فلا يأتوننا إلا بكل زيٍّ جديدٍ والتفنّن في التقليد الذي لا يفيد. **«الشام»**

مطبوعات جديدة

(حقيقت) جريدة جديدة تركية العبارة صدرت في مصر لمحررها الأديب حسين عوني أفندي الموصلي وقد انتهى إلينا العدد الأول منها فإذا فيه بعد المقدمة خطاب إلى من يسمون أنفسهم بالأحرار يقبح أعمالهم ويبين فاسد معتقداتهم وكفرانهم النّعمة وتجاوزهم حد الوطنيّة إلى غير ذلك.وهي تصدر مرة في الأسبوع قيمة اشتراكها خارج مصر ٢٠ فرنكًا فنرجو للحقيقة الثّبات والنجاح.

الفارس الأسود

أهدانا الأديب نجيب حبيقه أفندي حبيقه نسخة من رواية له سمّاها (الفارس الأسود) ذات خمسة فصول أدبيّة الموضوع سهلة العبارة مطبوعة بالمطبعة العثمانية في بعبدا (لبنان) وتباع في المكتبة العمومية في بيروت.

مراسلات

دمشق في ٢٦ ربيع الأنور

تأخرت هذه المرة رسالة وكيلنا العام في دمشق فحالت وفرة المواد دون نشرها برمتها. وقد أفاض في رسالته هذه أيضًا بما لاقاه ويلاقيه المهاجرون الكريتيون في دمشق من أنواع الإكرام سواءٌ من قبل الحكومة المحلية أو من الأهلين مما ابتهج له القوم أيّ ابتهاج وجعلهم يتمثلون بقول الشاعر: فاغترب تلقَ عن الأهل بدل

ومما يذكر أن الوجيه السري عزتلو عبد الله بك المؤيّد قد تبرّع بقطعة أرض في سفح جبل قاسيون مساحتها ٢٥ دونمًا ليبنى بها دور للمهاجرين.

وقد خابر ملاذ الولاية السورية بعض الوجهاء بجمع شيءٍ من النقود والالبسة والأثاث للمهاجرين فلم يمض على ذلك زمنٌ يسيرٌ إلّا وأحضرت الأحمال بين يديه من الألبسة الجديدة والأثاث وفي جملتها حملان صنعا في دار دولته فوزعها على القوم بيده وبينما كان يكسي بعض الأطفال رأى طفلةً صغيرةً وما وُجد لها بدلة على جسمها فاستحضر لها بالحال بدلةً من ملابس أنجاله فكساها بها.

وقد توجّه دولة الوالي وجماعة من الأمراء والوجهاء إلى الصالحية حيث احتفل بوضع أساس محلة لإسكان أرباب الصناعة من المهاجرين المذكورين على أن يتمّ بناؤها يوم عيد الجلوس السلطاني أما المزارعون منهم فسيرسلون إلى جهات حمص كما أنه سيوضع بعض الصبيان في المكتب الصناعي وآخرون في بعض المكاتب الابتدائية وربما شيّد لهم مكتبٌ خاصٌّ في محلّتهم.

وجاءنا منه اليوم رسالةٌ أخرى أرجأناها للعدد المقبل.

طرابلس الشام في ٢١ ربيع الأنور

لمكاتبنا

عصر أمس "السبت" حطّت في مياه المينا الباخرة "جولي" رافعةً العلم العثماني تقلّ حضرة صاحب العطوفة والمجد رشيد بك أفندي ملجأ الولاية وما ألقت السفينة مرساها حتى أحاطت بها الزوارق تحمل كبار المأمورين وكثيرًا من العلماء والوجهاء والأعيان يتقدم الجميع حضرة صاحبي السعادة بدري باشا متصرف اللواء وزيور باشا قومندان الموقع وصفّت الجنود الشاهانية على الرصيف وحيّت القادم الكريم ومن بصحبته وبعد أن استراح عطوفته قليلًا في نادي حكومة المينا ركب المركبة الخاصة تحفّ به كوكبةٌ من الفرسان يتلوها مركبات الملاقين إلى أن بلغ المدينة وحلّ ضيفًا كريمًا على سعادة متصرّفنا الهمام وهناك هرع العلماء والأمراء والوجهاء للسلام على عطوفته فكان يقابل الجميع بوجهٍ طلقٍ وأول ما سعى إليه النظر في مسألة إسكان المهاجرين الكريتيين الذين حضروا إلى مدينتنا على ما ذكرتم ذلك في عددٍ ماضٍ من جريدتكم الغرّاء كما أنه أخذ يتفقّد بعض الشؤون بهمّةٍ ونشاطٍ وقد قدّمت لعطوفته قصائد الترحاب من شعراء الفيحاء وأدبائها وفي جملتها قصيدة لمكاتبتكم قلت في مطلعها:

شرّف الفيحاء والينا «الرشيد»

من غدي «الممتاز» في الرأي السديد

فازدهت أرباضنا باسمةً

وغدت ترفل في ثوب جديد

ماست «الفيحا» به من طرب

وتسامت لسمى عز وطيد

ومنها:

حسدتها الأنجم الزُّهر على

أنجم الزهر الربيعي النضيد

وكلها على هذا النسق اكتفينا منها بما تقدّم.

- صدر الأمر بنقل نجاتي أفندي مأمور بريد مينا طرابلس إلى مثل وظيفته في القدس الشريف وقد برحنا اليوم إلى حيث مأموريته.

المغرب الأقصى في ٣٠ الماضي

لمكاتبنا

أحوال المغرب الأقصى ما زالت على ما هي والهمة قائمةٌ على قدمٍ وساقٍ وراء استتباب الأمن وعود مياه النظام إلى مجاريها وقد وجّهت الحكومة عمّالًا آخرين علاوةً على ما توجّه مع الشريف المراني وعزّزتهم بأربعة آلاف جنديٍّ.

هذا وما زلنا نرى الضباط الإسبانيوليين يعبرون من أحواز طنجة وتطوان وقد شخص في هذه الأيام على طريق فاس أما البوارج الفرنسوية التي كنت عرّفتكم بأنّ في النيّة إرسالها إلى ثغر طنجة فلم توافه والحمد لله والغالب أنّه عدل عن ذلك.

وبلغنا من أخبار الجزائر أنّ حكومتها ما برحت مهتمة باكتتاب الجند وإرساله إلى تونس وقد جعلت

المدة أربع سنين وأجرتها ثمانين ريالًا أي عشرين ليرةً فرنساويةً.

جاوه في ١٥ صفر الخير
لمكاتبنا

حدث في هذا الشهر نزاعٌ بين زعيم العرب في بتاوى عاصمة جاوى وبين قومندان القسم الثالث فيها وذلك بشان المخافر في (باخوجان) حيّ العرب في بتاوى فإن القومندان المذكور ويسمّى العمدة أيضًا استأجر دارًا في الحيّ المارّ ذكره منذ عشرة أشهر تقريبًا ورأى أن عدد المحافظين والحراس في هذه المخافر ينقص عن غيرهم إذ من المطلوب أن يكون في كلّ مخفرٍ أربعة حرّاسٍ ليليًّا فأخبر الزعيم بذلك والتمس منه تسوية المسألة دون إخبار الحاكم بها فلم يجبه الزعيم إلى طلبه وبلّغ الخبر للحاكم إذ شقّ عليه مداخلة العمدة في هذه المسألة لأنه (أي الزعيم) يأخذ من كلّ عربيّ روبيةً في الشهر بحجّة أنّه يقوم بحراستهم وله مدّةً مديدةً يستوفيها من كلّ واحد من العرب الذين يربو عددهم على الخمسمائة نفس فيكون دخله منهم خمسمائة ربية في الشهر ولو أنصف لكان يُلزم الواحد ربع ربية في الشهر وقد استكثر العمدة ذلك المبلغ وطلب من الزعيم بيانًا في أسماء العرب الساكنين في (باخوجان) ليعدل في مسألة الحراسة في المخافر ويخفف ضريبتها غير أن الزعيم رفع هذه القضية إلى الحاكم ورغب إليه أن يمنع تداخل العمدة فيها وسأخبركم بما تؤول إليه المسألة.

أخبار الجهات
البصرة

من أخبارها الرسمية أنه قد أنشئ من حاضرة الولاية إلى العشارة البعيدة عنها أربعة كيلومترات خط تلغرافي جديد وجعلت أجرة العشرين كلمة فيه قرشين ونصف فقط تسهيلًا للمخابرات التجارية.

قلنا وحبذا لو تعمم الحكومة هذا العمل في سائر الولايات فإن في تنزيل أجور الرسائل البرقية مصلحة كبرى للأهلين والحكومة معًا كما هو جارٍ في داخلية كل دولة من الدول الأوربية حتى في مصر والجزائر.

السودان

يشكو أهل السودان اليوم من أمرين عظيمين غبطوا معها حالتهم الماضية وتمنوا أن لو عادت أيامها ولو كانت جائرة.

الأمر الأول قانون وضعته الحكومة السودانية الحاضرة - وإن شئت فقل السردار كتشنر - لتملك الأراضي الجديدة الحالّ لروابط الملكية القديمة وإدخال أراضي السودان كلها في دور ملكية جديد يحرم به المالكون من أملاكهم وتذهب به الحقوق من أيدي أربابها فإن حكومة السودان قد اعتبرت بهذا القانون أن القاعدة الراهنة هي «لا مُلك لأحد حتى يثبت» وربما تخيل القراء أن الإثبات في مثل هذه الحالة يكفي له أن يجيء الإنسان بحجته القديمة إن كانت لديه حجج أو بالشهود العديدين على وضع اليد بل لا بد من طرق إثبات أخرى أخصها أن لا يكون طالب الملك متهمًا بريبة من الريب التي يتعلل بمثلها الانكليز ومن قبيلها أن أحد كبار أم درمان عُرف بأنه لم يشترك في الزينة التي أقيمت لابن ملكة انكلترا في الشتاء الماضي فوشى عليه أنه يسب الانكليز وغير راض عن الحالة الحاضرة فإذا ذهب مثل هذا المسكين بحجة وشهود وألف حجج وشهود أخرى لم يجد غير الكلام الفظّ والسبّ والإهانة وربما كان ذلك من أحد الحجّاب خارج الباب وقد تنقضي المدة المحدودة والباب مرتج دونه وأمثال هذا الرف من كبار الملاك الذين هم المقصودون غرضًا لقانون التملك الجديد حتى يستعمر الانكليز بلادًا لا أهل فيها وفيها السكان كلهم خدم وحشم.

وأما الأمر الثاني فهو ما يسمّونه بحرّية الرقيق ومعناه عند السودانيين الذين عاشوا قرونًا عديدة فريقين فريق الأهالي لا يعملون عملًا في صناعة أو زراعة أو تجارة إلا قليلًا منهم وفريق العملة وهم الزنوج يستحيون سبيًا من أواسط إفريقية ثم يجلبون للبيع والشراء بين أهالي السودان فيستخدمونهم في منازلهم وفي زروعهم ورعي مواشيهم وقد قام الانكليز الآن بتحريرهم فانحلت بذلك روابط الجمعية البشرية في السودان وأصبح الزنوج الأرقاء ألوفًا ألوفًا همّلًا متشردين بين أكتاف القرى والبلدان وخلال شوارع أم درمان حتى بلغ لفيفهم في هذه المدينة وحدها نحو ثلاثين ألفًا كلهم لا مأوى لهم ولا صناعة ولا كسب وأخذوا يعثون في الأرض الفساد ومعهم الجواري السودانيات تزغرط لهم ويغنون بأصوات كالضفادع ويرقصون ممثلين في حركاتهم وسكناتهم ولهوهم وصحوهم حالة الفوضى التي لا فوضى بعدها ومما يزيد الطين بلة اجتماع العساكر السودانية حول لفيفهم كأنما هم من زمرتهم متكيفون بتكييفهم وأي خير تنتظر الحكومة من هذه الحالة التي يخشى شرّ عقباها.

ثم أورد المكاتب ما فعله الزنوج أيام استيلاء التعايشي على كل من يصلح منهم للحرب وكذلك على كل جارية سودانية فجعلهنَّ أزواجًا لهم واغتصب أكثر الأرقاء من الأهالي وجعلهم خاصة عسكره ورتب لهم المرتّبات شهريًّا وخوّلهم بركوب الخيل العناق إلى غير ذلك من أنواع الأفضلية على جميع عسكره وغضَّ الطرف عن سيّئاتهم ومع هذا كله حصلت منهم ثورتان فظيعتان إحداهما بكردوفان وقد هجموا على الجيخانات وحاربوا عامل البلدة وقتلوا خلقًا كثيرًا ونهبوا الأموال وفعلوا ما فعلوا وهم أرقاء فماذا يكون أمرهم الآن بعد ما أصبحوا أحرارًا فعسى أن تنظر الحكومة السودانية إلى هذا الخلل وتتلافاه بالحكمة فإن الحرية وإن تكن محمودة في حد ذاتها غير أنها قد تكون شقاء على أمثال من ذكرنا من الزنوج.

منثورات سياسية
الحدود السربية

صرحت الدولة رسميًّا بأن الحوادث التي حدثت على الحدود السربية قد انتهى أمرها وأن الدعوى لا تقام على أحد لا من قبلها ولا من السرب وهي قد بعثت بمذكرة إلى الدول تقول فيها أنها غير مسؤولة عما عساه أن يطرأ من دخول أناس عديدين من اليونانيين السربيين إلى الحدود.

قضية دريفوس

اليوم «الاثنين» موعد النظر في إعادة محاكمة الضابط دريفوس في (رين). وقد عزلت الجمهورية الجنرال دي نكريه من عضوية المجلس الحربي الكبير لأنه بصفته الرسمية منشقًّا عن الجيش بعث إلى قائد فيلق برسالة يتهم فيها الحكومة بإهمالها حماية الجيش وقال في رسالته (أننا سنفعل إذا كانت الحكومة لا تفعل) وقد أحدث عزله تأثيرًا شديدًا جدًّا بالنظر لرفيع مقامه وامتزاج الشعب به ومحبته إيّاه لأنه كان من جملة القوّاد الفائزين في الحرب الألماني الفرنسوي.

إيطاليا في الصين

الظاهر أن إيطاليا قد أحبّت أن تعيد اليوم الكرّة على البلاد الصيفية بعد فشلها السابق فقد أفادت أنباء رومية أنها سترسل إلى الصين عما قريب طرادين إيطاليين. وتقول جريدة التريبونا أن الحكومة الإيطالية تنوي بذلك اتخاذ التحوطات لحل مسألة إنشاء محلة لها في بلاد الصين وأنها ستقدم مطالبها إلى الحكومة الصينية في الوقت الملائم وتسعى إلى إنفاذ هذه المطالب مهما يكن مسلك الصين في الأمر.

فكاهات ولطائف
عادة صينية غريبة

من غريب ما رواه أحد قسيسي البروتستانت عن عوائد الصينيين ونشرته بعض الجرائد هو أنه إذا مات أحدهم أعزب يضطرب أهله اضطرابًا عظيمًا ويخافون عليه العذاب في الدار الآخرة وإنقاذًا له من هذا العذاب على زعمهم يتحرون امرأة ماتت قبيل وفاته فيضعون النعشين قرب بعضهما ولا تنس مراسيم الخطبة التي يجرونها قبلًا ثم يعقدون لهما ويضعون جثتيهما في نعش واحد ويتركونهما مدة الصيف معرضين للهواء ثم يوارونهما التراب.

قلنا ولعلهم يفعلون هذا الفعل أيضًا بالبنت إذا ماتت وهي عذراء وهذه وإن كانت عادة قبيحة ناشئة عن جهل محض لكنها تدلّ في حد ذاتها على أهمية الزواج عند الصينيين حتى أنهم يخافون تلك الخيفة على ميتهم إذا مات على غير زواج.

مجلس بلدي نسائي

مما يروى عن بلاد العجائب والغرائب - أميريكا - أن أهالي مدينة (بآني) في ولاية قانساس من أعمال أميركا قد سلموا جميع شؤون الدائرة البلدية فيها إلى النساء وأقاموا رئيسة عليهنّ وهي زوجة تاجر من الموسرين يقال لها (مادام طوتن) ومعظم كتّاب الدائرة وأعضائها من النسوة حتى أن الموظفين السابقين في الدائرة المذكورة وكذلك موظفي الدرك في البلدة قد عزلوا وأقيمت النسوة مقامهم.

أخبار متفرقة

تلغراف القيصر إلى البرنس لويس

كتب من باريز بتاريخ ٢٩ الماضي أنه قد صرح رسميًا بأن رسالة القيصر إلى البرنس لويس نابوليون التي أوردنا نصها في مقالتنا الافتتاحية الماضية مختلفة مصطنعة وهي من مرويات شركة روتر الإنكليزية. فلله ما أقدر هذه الشركة على اختلاق الأخبار.

اليونان

روت هافاس عن أنباء باريز أن خمسة آلاف يوناني من سكان القوقاز يتأهبون للهجرة إلى كريت.

وزير خارجية فرنسا

يسافر الموسيو دلكاسه وزير الخارجية الفرنسوية إلى بطرسبرج لرد زيارة الموسيو مورافيف وزير خارجية روسية ولا بد أن يكون لهذه الزيارة شأن مهم بين الدولتين المتحالفتين بالنظر إلى الحالة الحاضرة.

مؤتمر إبطال المسكرات في فرنسا

ألمعنا في العدد الماضي إلى نهوض جمهور كبير في البلاد الإيطالية لترك المسكرات ونروي الآن عن (النشرة الأسبوعية) أنه قد نشأ في فرنسا أيضًا مؤتمر لإبطال المسكرات إذ انتبه بعض عقلاء الفرنسيس للخطر المحيط ببلادهم من امتدادها. فتأمل

إعلان

بعد خمسة عشر يومًا تمضي من تاريخه أدناه سيطرح للمزايدة العلنية جميع الدار مع الغرف الواقعين داخل القدس المعلومين الحدود المباعين بيع الوفا مع الوكالة الدورية بمبلغ مايتين وتسعة وأربعون ليرة ونصف فرنساوي بموجب السند النظامي نومرو (١) من دفتر نيسان سنة ٣٠٧ من طرف عمر وأحمد وشعبان أولاد السيد سعيد أبو الخير إلى ماركوس إبراهم الموسوي الألماني وبناءً على انتهاء المدة المقررة بالسند المذكور وطلب رب المال بيع المحلان المذكوران وذلك بعد إخطار المديونين المرقومين ولأجل أن يكون ذلك معلومًا لدى من يرغب من العموم شراء المحلان المذكوران صار نشر هذا الإعلان من طرف مأمورية الدفتر الخاقاني بالقدس الشريف في ١٧ تموز سنة ٣١٥.

إعلان

بيان قيمة الأملاك التي سيصير استملاكها لتوسيع الطريق الممتدة من سوق الخواجات سرسق إلى ساحة النورية التي جرى تقويمها وفقًا للمادة السابعة من قانون قرار الاستملاك.

غروش	
٢٠٠٠٠	ملك حسن أفندي عجم
٢٣٠٠٠	ملك عزيزة سرور
٢٠٠٠	ملك وقف الروم
٥٠٠	ملك النورية وقف الروم
٢٧٥٠٠	ملك يوسف أفندي مسعد
٥٤٣٣٢	مصاريف هدم ونقل تراب وخلافه مع أجرة المخمنين
١٢٧٣٣٢	

بيان المطلوب من أصحاب الأملاك التي تستفيد من توسيع هذا الطريق ومن ثمن فضلات الطريق وشرفيته وذلك حسب المادة الثامنة والعشرين من القانون المذكور ٢٥٠٠٠ من أصحاب سوق الخواجات سرسق وشركاه مقابلة لانتفاع الملك.

ثمن فضلات طريق أمام أملاك وقف الروم الكاثوليك كما مبين أدناه:

		ذراع	سعر	
	١٤٥٠٠	١٤٥	١٠٠	فضلة طريق
	١٢٠٠	١٢	"	فضلة قبو
	١٩٠٠٠	٣٣٠٠	٣٣	"	فضلة ملك مسعد

	٤٦٤٨٠	قيمة الشرفية المطلوبة من وقف الروم الكاثوليك عدد ٣٥ متر × ١٣٢٨
	٢١٩١٢	" " " من الفيكونت أنطون طرازي ١٦/٥٠ × ١٣٢٨
	١٣٢٨٠	" " " من الخواجه يوسف مسعد ١٠ × ١٣٢٨
١٢٧٣٣٢	١٦٦٠	" " " من وقف الروم الأرثوذكس ١/٢٥ × ١٣٢٨

إنه بموجب المادة الثامنة من قانون الاستملاك صار تنظيم هذا الجدول وتعليقه على أبواب المعابد كما صار نشره للعموم في الجرائد المحلية فمن له اعتراض ما فليقدمه بظرف ثمانية أيام من تاريخه إلى المجلس البلدي وفقًا لحكم المادة المذكورة تحريرًا في ٢٠ تموز سنة ٣١٥. **مجلس دائرة بلدية بيروت**

وهذا أيضًا

بيان قيمة ملك يوسف أفندي مسعد الواقع مقابل النورية التي سيستملك لتوسيع طريق النورية المخمن وفقًا للمادة السابعة من قانون قرار الاستملاك:

غروش	
٢٣٠٠٠	الدار والقبو والدرج ملك يوسف أفندي مسعد
	فقط ثلاثة وعشرون ألف غرش

بما أن المحل المحرر أعلاه مقرر استملاكه مع الأملاك السائرة لتوسيع طريق النورية فاقتضى تنظيم هذا الجدول وتعليقه على أبواب المعابد كما صار نشره في الجرائد المحلية توفيقًا لحكم المادة الثامنة من قانون الاستملاك فعلى صاحب الملك المذكور إن كان له اعتراض ما فليقدمه بظرف ثمانية أيام من تاريخه إلى المجلس البلدي في ٢٢ تموز سنة ٣١٥.

(عبد القادر قباني)

العدد ١٢٤٣ — السنة السادسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٧ ربيع الثاني سنة ١٣١٧ — موافق ٢ و١٤ آب سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

ليس بين الأنباء السياسية الخارجية التي حملتها إلينا اليوم المصادر الإنكليزية أهمّ من خبر جديد لا ندري ماذا يكون نصيبه من الصحة.

ذلك أن شركة «روتر» روت بتاريخ خامس الجاري عن رسالة من باريز إلى جريدة التيمس فحواها أن الموسيو دلكاسه وزير خارجية فرنسا إنما جاءَ عاصمة الحكومة الروسية بقصد الوقوف على حقيقة تلك الرسالة ومذاكرة القيصر بها إذ من شأنها نقض الذمام مع حكومة الجمهورية.

ونحن لا يسعنا في هذا المقام إلَّا الارتياب بهذا النبأ الجديد ونرجح بل نجزم أن سوف يكون نصيبه من الصحة نصيب الرسالة البرقية التي قالت المصادر الإنكليزية وفي مقدمتها «روتر» أن القيصر قد بعث بها إلى البرنس لويس نابليون يهنئه فيها بذكرك يوم ميلاده متمنيًا له الرقي إلى الذروة العليا التي تحقق رغائب أصدقائه العديدين في المملكتين – الفرنسوية والروسية – ثم ما عتم أن تحقق بطلان الخبر وأنه محض اختلاق وأن المصادر الإنكليزية إنما اختلقته إغاظةً لفرنسا وأملًا بأن تبذر بينها وبين حليفتها الروسية بذور الشقاق والنفور خصوصًا في هذا الزمن على فرنسا لارتباكها الداخلي في قضية دريفوس.

ولعل المصادر الإنكليزية أحبت أن تستطلع الأسباب التي من أجلها جاءَ الموسيو دلكاسه وزير خارجية فرنسا إلى بطرسبرج شأنُها فيما تجب استطلاعه والوقوف عليه فتذيع ما تذيع من الأخبار التي قد يظهر من اصطكاكها بارقة الحقيقة من الشيء الذي تود هي معرفته وذلك لعمري ضروبٌ من ضروب الدهاءِ وأسلوب عجيب من أساليب السياسة الإنكليزية.

ومما يؤيد ما جنحنا إليه هو أن شركة (روتر) ما لبثت أن قالت في اليوم التالي: «إنهم يعتبرون الخبر الذي نُشر أمس ممكنًا ولكنه غير مرجح». وثمة وجه آخر نظنه هو الحامل للمصادر الإنكليزية على نشر أمثال هذه الأنباء وذلك أنه قد شاع إثر انفضاض المؤتمر السلمي أن القيصر سيدعو الدول البرية فقط إلى عقد مؤتمر يجتمع في باريز ليقرر ما لم يقرره المؤتمر السلمي مما يغيظ ولا ريب رجلا الإنكليز الذين بذلوا الجهد في تضليل الرأي العام عن أعمال المؤتمر عدا عما أقاموا في سبيله من العقبات مخافة أن ينجح القيصر في مشروعه فيغلق في وجوههم باب المطامع التي أحرزوا من ورائها ما أحرزوه من المستعمرات الواسعة الأرجاء الفسيحة الفضاء.

أما الموسيو ديلكاسه فقد كان له في بطرسبرج أجمل استقبال ورحبت به الجرائد الروسية وقابله القيصر في قصر بترهوف مقابلة غير قصيرة وكان قد قابل وزير الخارجية وتذاكرا مليًّا فيما جاءَ لأجله ويقولون: إن زيارته هذه هي ناشئة عما حدث من التقرب بين فرنسا وألمانيا مما تلقته الجرائد الروسية ببعض الشك والحذر. وبالجملة فإن المقصد الأصلي من زيارة الوزير الفرنسي لروسية ما زال في طي الخفاء والكتمان والمستقبل يكشف القناع.

✸✸✸

بُدئَ منذ الاثنين الماضي كما قلنا بإعادة النظر في القضية الدريفوسية في مدينة (رين) وقد استدعى دريفوس ١٩ شاهدًا ببراءته مما حكم عليه به بينهم خمسة من الكبراء والقوَّاد وحضر الجلسة الأولى جمهور كبير غير أنه كان ساكنًا هادئًا فأعلن معتمد الحكومة في المجلس أن الأوراق السرية ستفحص سرًّا وأن فحصها يستغرق أربعة أيام لا يفيد في خلالها حضور الشهود. أما دريفوس فقد شغل استنطاقه الجلسة كلها وأنكر بثبات كلّ التهم الموجهة عليه وأنه لم يعرف أقل شيء عن تجريده من رتبته وكان مرتديًا بزَّته العسكرية الصغرى. ولما تمَّ الاستنطاق أقرَّ المجلس الحربي ما أعلن به مندوب الحكومة وهو جعل جلساته سرية مدة أربعة أيام للاطلاع على الأوراق السرية وقد انقضت الجلسة الأولى دون أن يحدث أقل حادث أو مظاهرة ما.

ومما يذكر أن أصحاب الجرائد الذين حضروا هذه الجلسة كانوا يربون على المائتي نفس بين فرنسويين وأجنبيين. وتقول شركة (هافاس) الفرنسوية أن لا علاقة البتة بين الموسيو فريديريكس الملحق العسكري بسفارة روسية في باريز الذي استدعى على بطرسبرج وعين لوظيفة أخرى وبين قضية دريفوس، والله أعلم.

✸✸✸

أما مسألة الترنسفال فيؤخذ من أخبارها أن معتمد إنكلترا في عاصمة الجمهورية الترنسفالية قد وافى بريتوريا وواجه الرئيس كروجر وبيَّن له على ما يقولون ضرورة الإسراع في أمر لجنة التحقيق لأن تطاول الأزمة الحاضرة يؤدي إلى خراب جميع الأعمال والأشغال في أفريقية الجنوبية. ويقول المستر تشامبرلن وزير المستعمرات الإنكليزية أن أعمال هذه اللجنة ستنحصر في تفاصيل الإصلاحات وأنه ينبغي على حكومة الترنسفال أن تمنح النزلاء – الإنكليز – في الحال عددًا من النواب يكون من تعيينهم فائدة حقيقية.

ويستفاد من أخبار بريتوريا أن حكومتي الترنسفال ومستعمرة رأس الرجاء الإنكليزية قد أخذتا بالمداولة بشأن المسائل التي سيدور عليها التحقيق المقترح إجراؤه وأن مجلس النواب فيها قد تناقش في رسالة برقية بعث بها إليه المستر تشامبرلن كما أن الرئيس كروجر أبلغ معتمد إنكلترا بأنه مستعد لقبول كل إشارة ودية تؤدي إلى حلٍّ نهائي وكذلك أعلن المستر تشامبرلن لرئيس جمهورية الترنسفال في رسالة برقية

أرسلها إليه إثر ذلك أن الحكومة الإنكليزية مستعدة للمذاكرة مع المستر كروجر بعد تقرير مسألة الانتخاب في المسائل الأخرى ومنها مسألة التحكيم.

✸✸✸

تلك إمارات تدلُّ على تحسن الحالة بين الحكومتين – الإنكليزية والترنسفالية – وعلى قرب إنهاء المعضلة بالحسنى غير أن إنكلترا ما فتئت مع هذا كله تجهز الجيوش والضباط والمدافع وترسلها إلى جهات الترنسفال.

(العلم والتربية)

العلم والتربية
- أو كتاب -
سر تقدم الإنكليز السكسونيين

لا مراءَ في أن الأُمم إنما تسعد وتشقى بمقدار قربها أو بُعدها عن العلم والتربية فالعلم والتربية هما قوام الأُمم وكفيلا سعادتها ورائدا فوزها ونجاحها ما ارتفعت أُمة ولا قام لها عز ولا سلطان إلَّا برسوخ قواعد العلم في أبنائها وتأصل أصول التربية في نفوسها ولا برهان أعظم من المشاهدة والعيان.

لا ينكر أحدٌ ما بلغت إليه اليوم الأُمة الإنكليزية من ضخامة الملك وعظمة السلطان ووافر الثروة وما ابتدعته من عجائب الاختراعات وغرائب الصناعات مما اندهش له بعض عقلاءِ الفرنسيس اندهاشًا عظيمًا إذ نظر إلى الأمتين – الإنكليزية والفرنسوية – نظرة الناقد الخبير فألفى بينهما بونًا بعيدًا وفرقًا شاسعًا من وجوه شتى فظل السنين الطوال يركب الصعاب في البحث عن أحوال أمته ويُطيل النظر في أسباب تأخرها عن الأمم الإنكليزية السكسونية ويجمع موادًا من كل شاردة يعز نوالها ويسعى وراءَ الأدلة التي يؤيد بها رأيه من النظر في الحوادث ونتائجها والعادات وآثارها والأخلاق وما يترتب عليها فأظهر إلى عالم المطبوعات كتابًا سماه (سر تقدم الإنكليز السكسونيين) بحث فيه بحثًا دقيقًا عن أحوال الأُمة الفرنسوية وقارن بين التربية فيها وفي ألمانيا وبينها في إنكلترا واستدل على ضعف أمته بفساد التربية فيها واستشهد على فضل الأمم الإنكليزية السكسونية بتربيتهم ونشأتهم وما ألفوه من العادات والأخلاق وغرضه من بيانه هذا حث الأمة الفرنسوية على العدول عن تقاليدها في التربية والتعليم وإدخال الإصلاح في المدارس حتى تؤدي الغرض المقصود منها وهو تخرج رجال قادرين على العمل الصحيح غير معتمدين إلَّا على أنفسهم ولا يطلبون سعادتهم إلَّا من كدهم واجتهادهم.

وقسَّم كتابه هذا إلى ثلاثة أبواب بحث في الباب الأول عن نظام المدارس عند أمته والأمتين الأخيرتين وأعرب عن نتائج النظام في كل أمة منها وقارن في الثاني بين الفرنسوي والإنكليزي السكسوني في معيشتهما الخصوصية فتكلم عن المسكن والملبس والصنائع والحرف والزواج والمواليد والوفيات ذلك كله في الأمة من حيث الثروة العمومية والزراعة والصناعة والتجارة. وخصص الباب الثالث للكلام عليهما في حياتهما العمومية فقارن بين أهل السياسة في البلدين وفرَّق بين مجلس النواب فيهما وأفاض في بيان مزايا الحرف المستقلة والصنائع الفنية كما أطال في ذكر مضار أهل الحرف الأدبية إذا كان الصوت صوتهم في سياسة الأمة وأجهز على مذهب الاشتراكيين بساطع البرهان وأقوى الحجج وفنَّد أقوال أصحابه تفنيدًا يخضع له المكابرون وخاض في الكلام على معنى الوطن والوطنية فردَّهما إلى معناهما الصحيح بعد أن بيَّن المعاني الفاسدة التي أخطا غلاة الوطنية في فهمهما من هاتين الكلمتين ودلَّ على الفرق الموجود بين أمته وبين الأمم الإنكليزية السكسونية في إدراك معنى التكافل والتعاون من بعض الأفراد لبعضهم وارشد إلى أحسن أحوال الاجتماع في هذه الدار وختم الكتاب بالكلام على الدين وتأثيره في النفوس وفعله في سعادة الأمم بصلاحه وشقائها بفساده وتخلص إلى ذكر الحوادث الجديدة التي أخذت تبدو في الأمة الفرنسوية مما يدل على أنها سائرة نحو التقدم شاخصة إلى التحول من حال سيئة إلى حالة راضية.

فلما فرغ المؤلف من تأليفه هذا ورمى به بين القراء من قومه كان كشعلة من النار أصابت وقودًا جافًا فالتهمته لساعتها وسرى لهيبها في جميع الأندية والبلدان غير أن الناس لم يشتغلوا باطفائها؛ بل كان كلٌّ يذكيها ويصليها لأنها نار هدى وسلام.

وحقيقة ما نشر الكتاب حتى اشتهر وعظم شأنه وتهافت الناس على تلاوته واقبل الجموع على مطالعته وقامت له قيامة المدرسين واشتغل بالبحث في أبوابه كبراء الكتَّاب والمدققين وتلقفته الجرائد فشرحته وذيلته وقرظته وانهالت على صاحبه المراسلات تترى من كل ناحية يسأله أصحابها أين المدارس التي يشير إليها والسبيل إلى تربية أبنائهم على غير تربية آبائهم ولم يمضِ إلَّا القليل من الأيام حتى ترجم الكتاب إلى لغات عديدة فقرأه الإنكليز والألمانيون والإسبانيون والبولونيون.

وها قد زفه اليوم إلى قراء الناطقين بالضاد سعادة الكاتب الفاضل البليغ أحمد فتحي بك زغلول رئيس محكمة مصر الابتدائية وتوَّجه في مقدَّمة بل درَّة تلألأ لها جبين الكتاب إذ جمعت فأوعت من ضروب الفضائل التي تنفث في النفوس روح العمل بجد ونشاط وتنهض بالأمة من وهدة الخمول إلى ذروة الكمال. هذا عدا عن جميل طبعه وبديع حرفه وجيد ورقه وحسن ترصيفه إلى غير ذلك مما زاد في بهجته ورونقه وهو في نحو ٣٧٠ صحيفة.

وبالنظر لما اشتملت عليه من رقيق المعنى ودقيق المبنى وجدنا أننا لا نوفيها حقها من البيان إلَّا بإثباتها على صفحات الثمرات تعميمًا لفائدتها ثم نتحف القراء بشذرات من الكتاب مما فيه خدمة عامة للوطن وبنيه والحكمة ضالة المؤمنِ يلتقطها حيث وجدها. قال المترجم الفاضل: هذا كتابٌ لم يترك منقصة في تربية الأمة الفرنسوية إلَّا أذاعها ولا خُلقًا سيئًا أو عادة سافلة إلَّا ندَّد بها لذلك اشتد وقعه في قلوبهم وضربوا بأيديهم على جيوبهم ولكنهم لم يلوموا المؤلف بل عظموه ولم يعنفوه بل احترموه وعرفوا أنه مخلص يحب أمته ويطلب لها النفع والفخار فما منهم إلَّا من أكرم مثوى الكتاب وأجلس صاحبه حيث يجلس الحكماء وأحله حيث تحل العظماء وسألوه أن يكون قائد حركة التعليم والهدى بهم إلى الطريق المستقيم فجاءه أربا الغنى واليسار يقدمون له الأموال ويمدونه بالنفس والنفيس – تأمل أيها الشرقي – وامتاز من بينهم ثلاثة عشر رجلًا من سراة القوم عقدوا معه شركة واشتروا على مسافة ساعتين من مدينة باريس قصرًا مشيدًا وحديقة أنيقة وأرضًا فسيحة تبلغ الأربعة والعشرين فدانًا واستخدموا المهندسين وأرباب الصنائع والحرف في أعداد القصر مدرسةً والبستان ميدان تمرين والغيط موضعًا للتجارب والاختبار فقام كل واحد بما عهد إليه وأعلن عن افتتاح المدرسة في شهر تشرين الأول سنة ١٨٩٩ للطالبين.

وألَّف موسيو ديمولان كتابًا آخر سماه: (التربية الجديدة) ظهر في السنة الماضية ذكر فيه ما كان من أمر كتابه الذي نقدمه للقراءِ وضمنه نظام المدرسة الجديدة وبين الفرق بين التعليم الذي يقصده وبين التعليم الذي يجري عليه قومه وجاء فيه على ذكر بعض الرسائل التي كتبت إليه من جميع الطبقات وكل الجهات ولأجل أن يعلم القراء ما كان للكتاب من التأثير نلخص بعض شذرات عما نشرته الجرائد وبعض الرسائل التي كتبت إلى المؤلف وبعد أن أدرج هذا قال ما نصهُ: «الكلام يتلو».

افتقار الصنائع للعلوم

ما من أحد من البشر إلَّا وله وجهة يطلب معاشه منها. ووجوه المعاش هي الفلاحة والصناعة والتجارة ولكن زيادة العمران وتمكن الحضرية من الأمصار جعلا وجوه المعاش كثيرة بالنسبة لاحتياجات المدنية والعالم المتمدن

فصارت الصناعة الواحدة يتفرع عنها صناعات عديدة غير أننا نجد الفائدة الحاصلة مع كثرة وجوه المعاش قليلة جدًّا وهي بالغالب لا تفي بالمطلوب وهذا ليس بالصناعات التي استلزم وجودها العمران والمدنية فقط؛ بل بالوجوه الطبيعية ويتضح لنا هذا الأمر عند ما نرى الفرق الكائن بين بلادنا وبلاد المغرب.

نعم إن وسائط أهل البلاد العثمانية أقوى وأوفر لكن في الأمور البسيطة التي لا تحتاج إلى عظيم واسطة والتي يتساوى فيها الغربي والشرقي هذا على مكانته وهذا على حالته المعلومة.

نجد أن الغربي يستنتج من ذلك الوجه نتاجًا حسنًا لا يستنتجه الشرقي فالفلاحة مثلًا هي كما تقدم لمعاش البشر وهي لا تختص باختراع واحد من الخلق ليمتاز فيها إلى سنين معلومة؛ بل لقدم عهدها في الكون منسوبة لأب الخليقة آدم (عليه السلام) وهي عبارة عن اتخاذ الأقوات والحبوب بالقيام على إثارة الأرض لها وازدراها وعلاج نباتها وتعهده بالسقي والتنمية إلى بلوغ غايته ثم حصاد سنبله واستخراج حبه من غلافه ومع بساطة هذا الوجه نجد غيرنا يحسنه أكثر منا بل نرى الواحد يمتاز بكثرة المحصول من أرضه عن الآخر مع تساوي أرضيهما بالجودة وحسن التربة وبقية الأسباب.

كل ذلك يدلنا على أن الصناعات وسائر وجوه المعاش على اختلافها تحتاج إلى علم ومعرفة مهما كانت بسيطة على حد قول العلامة ابن خلدون.

الصناعة ملكة في أمر عملي فكري وبكونه عمليًا هو جسماني محسوس ونقل الأحوال الجسمانية المحسوسة أتم فائدة.

والملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك العقل وتكرره مرة بعد أخرى حتى ترسخ صورته وعلى نسبة الأصل تكون الملكة ونقل المعاينة أوعب وأتم من نقل الخبر والعلم فالملكة الحاصلة عنه أكمل وأرسخ من الملكة الحاصلة عن الخبر وعلى قدر جودة التعليم وملكة المتعلم يكون حذقه في الصناعة وحصول ملكته.

ثم إن الصنائع منها البسيط ومنها المركب فالبسيط هو الذي يختص بالضروريات والمركب هو الذي يكون للكماليات والمتقدم منها في التعليم هو البسيط لبساطته أولًا ولأنه مختص بالضروري الذي تتوفر الدواعي على نقله فيكون سابقًا في التعليم أو يكون تعليمه لذلك ناقصًا ولا يزال الفكر يخرج أصنافها ومركباتها من القوة إلى الفعل بالاستنباط شيئًا فشيئًا على التدريج حتى تكمل ولا يحصل دفعة وإنما يحصل في أزمان وأجيال إذ خروج الأشياء من القوة إلى الفعل لا يكون دفعة لا سيما في الأمور الصناعية فلا بد له إذن من زمان ولهذا تجد الصنائع في الأمصار الصغيرة ناقصة ولا يوجد منها إلَّا البسيط فإذا تزايدت حضارتها ودعت أمور الترف فيها إلى استعمال الصنائع خرجت من القوة إلى الفعل.

فافتقار الصنائع للعلوم أمر لا مشاحة في أنه ضروري ولا مكان للعجب إذا رأينا بعض أرباب الصنائع غير متمكنين من الحصول على مطلوبهم من صناعاتهم مع أنها من الصناعة المهمة التي نال بها الآخرون مكانًا عليًا وصاروا ذوي ثروة وأسرة لأنه لا بد للناجح بصناعة ما أن يكون ذا علم بها أهَّله لإقبال الناس عليه.

والصناعات حيث إنها من احتياجات البشر فهي معرضة لانتقاد كل فردٍ منهم والناس أكثرهم يعرفون مواقع الخطأ والانتقاد ولا يكونون مقتدرين على الإصلاح ولهذا لا يلبث صاحب الصناعة برهة إلَّا ويظهر أمره وتتناقله الألسن إما بامتداحه لحذقه بالصناعة وإما لجهله فيها إلا في بعض ظروف وأشخاص معينين قد اتجه العالم البسيط وغيره لاستحسان ما يفعلونه ولو كان خطأً بينًا لاعتقادهم الكمال فيهم وقد تجد لهم الحظ الأوفر بيننا لما يصادفونه من النجاح بكل مشروع أخذوا يخبطون فيه خبط عشواء وإقبال الناس عليهم لمجرد الأوهام القائمة فيهم من الضعف بأنهم أهل لكل عمل وكفؤ لكل مشروع مهم إلَّا أن وجود مثل هؤلاء لا يستوقفنا على استطراد الكلام بوجه العموم؛ لأن تمييزهم واختصاصهم بالرفعة متعلق بأسباب يزول بزوالها ما لهم من الشؤون المميزة لهم عن غير أهلية واستحقاق.

إنما موضوعي كما تقدم هو افتقار الصنائع للعلوم وإن ما نجده من التأخير هو ناشئ عن عدم المعرفة الكافية التي تحتاجها تلك الصناعة ومع تكفل عدم العلم بالصناعة لعدم النجاح نجد هناك حالة أخرى أشد ضررًا وهي تسابق البعض بالصناعات عن غير علم كاف بها فبعض البلاد مثلًا كان العلم فيها قليلًا والخدمة «التي هي ليست بوجه طبيعي للمعاش وإنما صارت في زماننا الباب الوحيد للرزق» تحتاج من الناس عددًا معلومًا للقيام بمهامها فالتفت لذلك قوام اعتنوا بتربية أولادهم أملًا باستخدامهم فأتموا المؤهلة للخدمة فاستخدموا ولما وجد الآخرون أن في الخدمة شأنًا لا يوجد في غير المهن أنصبوا انصباب السيل على طلب الخدمة صارفين النظر عن إتقان ما يلزمها من العلوم ولكن لا وظائف في باب الحكم لتشغيل الألوف من المتعلمين ولذلك وقف الكثير من الشبان بعد التعليم ينتظرون محلولًا ولم تنصرف أذهانهم إلى عمل آخر ومن هذه الكثرة أخذت المباراة والمجاراة للحصول على الخدمة مأخذًا عظيمًا حتى اختلط ذو الأهلية بغيره وكاد لا يميز في بعض الأماكن بينه وبين الرجل الذي لا يعلم بأنه لا يعلم فهذه المجاراة أضرت بهذا الوجه الذي صار من وجوه المعاش وهكذا تجد في كثير من الصناعات مثل صنعة المحاماة التي هي من أهم الصنائع وحقها أن تكون كذلك لأن المحامين (الأفوكاتية) هم رجال القانون القائمون بنصرته والمعضدون للحكام ومساعدوهم على الوصول للحقائق فما كان شأنه كذلك فجدير أن يكون ذا أهمية في المجتمع الإنساني وأن لا يشغل هذا المركز إلا من كان له أهلًا ولكنا نرى الأمر جاريًا في كثير من الأماكن على غير هذا الشكل فإننا نجد المئات بل الألوف منخرطين في هذا السلك حال كون المدينة العظيمة يكفيها من رجال القانون ثلاثة يعلمون حقيقة صنعتهم ويطبقون أفعالهم وإجراءاتهم على ما وسموا فيه لأن التضلع بالشريعة والوقوف على دقائق القانون وتفهمه وإتقان التصرف فيه ليس بأمر قليل الأهمية ولا يتيسر للإنسان الحصول عليه بقراءة بسيطة وابتياع محفظة لحفظ الأوراق بل يحتاج صاحب هذه الصناعة إلى تفقه زائد بالمسائل الشرعية وتطبيق الأشياء ومعاناة شديدة لا يقوم مقامها التلبس في الاسم فقط حال كونه عاريًا عن كلما تقتضيه هذه الصناعة من العلم والمعرفة ولهذا نجد الذين أتقنوا العلم الضروري للصنعة واللازم لها قد نجحوا نجاحًا عظيمًا فيما تعبوا لأجله وصرفوا أحسن أدوار الحياة عليه وبضد ذلك الذين طلبوا ما لم يستطيعوا إيفاءه حقه وظنوا أن إدراك المعالي رخيصة فخلنهم الظن ولذلك تجدهم بحالة لا ترضى يلومون الصناعة ولاحق عليها ونفسهم باللوم أجدر.

فعلى الإنسان العاقل أن يعتبر ضرورة العلم لكل عمل مهما كان أمره وإذا أراد له صنعة فعليه أن يتدبر فيما يلزمها ليكون في مأمن من عدم النجاح الذي لم يكن يتصوره ولا يرجعه عن الحقيقة بعض مشاهدات تخالف هذا القول فهي من قبيل ما تقدم ذكره أي أن بعض الناس وهو بالحقيقة أهل العمل ما قد تؤخره المناسبات إلى الوراء وتقدم غيره وهو دونه فيتمتع في الكسب والنعيم على جهل مركب وغباوة زائدة وذاك يتقلب على جمر الفقر تظلله غيوم الخمول على علم ومعرفة وعقل ودراية فهذا كله ليس ممن الأمور الدائمة لأنها نتيجة أحوال تمرّ مرَّ السحاب لا تدوم فلا ينبغي للعاقل أن يقنط وييأس بمجرد هذه المشاهدات بل عليه أن يتعلق بالأمور الراهنة التي إذا زالت الأسباب التمويهية لا يثبت في الوجود خلافها والحق في كل آن لم يعدم نصيرًا يستظهر فيه على الباطل ولو طال المدى.

سليم مدحت

دمشق **شمعه**

الأستانة العلية

اللعب بالسيف

اتصل بنا من الأنباء الخصوصية كما وقفنا في

جرائد الأستانة العلية على تفاصيل لعب السيف جرى في دائرة المراسم السلطانية في قصر يلديز العامر أمام الحضرة السلطانية بين بعض الضباط العثمانيين والفرنسويين نلخصه كما يأتي.

أصيل الجمعة الماضية تمثل بين يدي الجناب السلطاني بعض الضباط الفرنسويين ولعبوا بالسيوف أمام جلالته فأنعم عليهم بوسامات وغيرها ثم رغبوا أن يحضر بعض الضباط العثمانيين ويلعبون أمامهم فصدرت الإرادة السنية بذلك وجيءَ يوم الأحد ١٨ تموز بأربعة ضباط وعشرين طالبًا من المكتب الحربي وخمسة طلاَّب من مكتب الطوبجية لابسين الدروع وتمثل الجمع بين يدي الحضرة السلطانية حتى أنه لم يبقَ بينهم وبين جلالته إلَّا نحو خمسة عشر ذراعًا فأصدر أيده الله أمره الكريم بأن يبرز أحد الضباط العثمانيين – وهو الملازم الثاني رفيق أفندي – إلى اليوزباشي الموسيو دي باقس معلم لعب السيف في المكتب العسكري في (زووانويل) فأخذ الاثنان يلعبان بالسيوف يمينًا وشمالًا فعلّم الضابط العثماني على خصمه ثم سلَّم ووقف. وبعد ذلك يبرز الموسيو برتيه فجاءه اليوزباشي حسني بك وتلاعبا وتضاربا فمسك الضابط الفرنسوي سيف خصمه وأراد أخذه منه غير أن حسني أفندي كان قابضًا على السيف بقوة فانكسر رأسه فقط ثم جيء بسيف آخر واستأنفا اللعب فضرب الضابط العثماني خصمه على يده فطار السيف منه وأخذ يبرم في الهواء فحينئذٍ سلم ووقف.

وقد سرَّت الحضرة السلطانية من هذه الألعاب وارتاحت إلى ذلك ارتياحًا عظيمًا وأصدرت أمرها الكريم بأن يبرز الضباط العثمانيون لبعضهم فتبارزوا مدة ساعة ونصف ثم صدرت إرادة مولانا بالانصراف وشرَّف إحدى غرف القصر وتمثل بين يدي جلالته حضرة صاحب الدولة زكي باشا والضباط والطلبة فأظهر (أيده الله بروح منه) ارتياحه وامتنانه وأنعم على كلٍ من الطلبة بوسام وبخمس ليرات وبترفيع رتبتهم درجة واحدة فانثنوا وألسنتهم تنطق بالدعاء بتأييد مولانا أمير المؤمنين موفقًا منصورًا.

المؤتمر الصحي والحجاج

اجتمع في الباب العالي لجنة للنظر في المواد الصحية التي استقر عليها رأي المؤتمر الصحي الذي انعقد في (ونديك) وستوالي اجتمالها حتى نهاية هذا الشهر ثم تكتب بيانًا تبين فيه رأيها وتقدمه إلى حضرة ناظر الخارجية وهو يذاكر السفراء بذلك.

ولا خفاء أن المواد المبحوث عنها إنما تتعلق بالحجاج والمحتجرات الصحية فنرجو من اللجنة أن تدقق في البحث وتُطيل النظر به وتتذرع بأجدى الوسائل الآئلة إلى راحة الحجاج طبقًا لرغائب الحرضة السلطانية ومقاصدها السنية ولتعلم أن العالم الإسلامي ينتظر بفارغ الصبر نتيجة أعمالها ويوطن النفس بأن تكون خير كافل لراحة الحجاج في المستقبل.

وقد عرض سفراء الدول في طهران هذه المواد أيضًا على الحكومة الإيرانية فقبلتها إلا أنها ارتأت قبل التصديق عليها أن تبحث فيها بواسطة لجنة خاصة وهكذا فعلت.

امتياز جديد

صادقت الحضرة السلطانية على قرار شورى الدولة ومجلس الوكلاء الخاص الصادر بمنح السير اشميد برتلت أحد أعضاء مجلس العموم في لندرا – ومؤلف تاريخ الحرب العثمانية اليونانية الذي نشرناه تباعًا في جريدتنا هذه – امتيازًا بتأسيس ترامواي كهربائي في مدينتي أزمير وسلانيك وإنارة الثانية بالكهرباء إلى مدة ستين عامًا.

الديون العثمانية

كتب الموسيو برجه الفرنسوي رئيس مجلس إدارة الديون العمومية العثمانية بيانًا عن حالة الديون المذكور وتحسنها ولم ينشره بعد غير أن الجرائد التركية عثرت على نتيجة يستفاد منها أن الدولة العلية قد وفت في مدة ست عشرة سنة من ابتداء تأسيس الديون العمومية ٢٣٥,٥٠٠,٠٠٠ فرنك من أصل المال وزادت وارداتها ١٨,٤٠٠,٠٠٠ فرنك.

والي طرابلس الغرب

قد تفضلت الحضرة السلطانية وأمرت بإهداء سلامها الكريم إلى حضرة صاحب السماحة هاشم بك أفندي والي ولاية طرابلس الغرب لما يبديه من جلائل الخدم في الولاية.

مهاجرو روسية

ذكرت صحف الأستانة أن خمسمائة عائلة من مهاجري روسية المسلمين قد وصلوا في الأسبوع الماضي إلى صامسون للاستيطان في أنحائها وأنه قد بلغ دار السعادة من باطوم ٢٥ عائلة منهم لإسكانهم في أنقرة.

خط بغداد

عقدت رصيفتنا (ثروت) التركية فصلًا تكلمت فيه عن خط بغداد الكبير ندَّدت فيه بأعمال (هيرش) المتمول الشهير صاحب امتياز خط الروم إيلي وما كان من أمره في حصوله على الأموال الطائلة من البلاد العثمانية في حين أنه لم ينفعنا في شيءٍ ما ثم ندَّدت بأعمال الشركات الأجنبية سابقًا ولاحقًا وطلبت من الحكومة أن تطيل النظر في هذا الأمر صونًا لحقوقها وحقوق البلاد والعباد معًا.

نظارة الضابطة

تقرر عقد مجلس في نظارة الضابطة يتألف من رئيس وستة أعضاء للنظر فيما يقتضي لهذه النظارة من المهمات وعسى أن ينتج عن ذلك ما فيه زيادة انتظام الضابطة إذ بيدها شؤون الضبط والربط كما لا يخفى.

الدولة العلية وإنكلترا

ورد من أخبار لندرا أن اللورد سالسبوري رئيس وزارة إنكلترا ووزير خارجيتها قد قابل أخيرًا حضرة صاحب الدولة قسطاكي باشا سفير الدولة العلية ثمة مقابلة ودية شفَّت على تحسن الصلات بين الدولتين.

أخبار محلية

ذكرنا في العدد ١٢٣٦ من الثمرات صدر الإرادة السنية بتأليف سبعة وسبعين طابورًا من الجند تعزيزًا للفيلق السلطاني الخامس في سورية على أن يكون عدد كل طابور ألف جندي.

ونذكر الآن أن هذه الطوابير إنما تتألف ممن خرج من الجندية في عذرٍ ما بأن كان معيلًا أو مريضًا أو غير ذلك سواءٌ كان من صنف الاحتياط أو الرديف أو الحافظ وقد أخرجت دوائر الرديف في بيروت بيانات بأسماء الأصناف الثلاثة وسُلّمت إلى الأئمة والمختارين وتألفت اللجان وبوشر صباح اليوم بمعاينة الأفراد وضبط أعدادها حتى إذا تمَّ ذلك نظّم دفتر خاص وأرسل إلى الأستانة. وهذه اللجان تتألف من اثنين من كل محلة من الأهلين واثنين من ضباط الرديف وأمام المحلة ومختارها.

أما من أدَّى الخدمة العسكرية والرديفية بدنًا أو بدلًا فلا يدخل في جملة مَنْ ذكرنا.

وقد أطلق على الطوابير السبعة والسبعين المذكورة اسم «العلاوة» وعين لها الضباط والقوَّاد والملابس ويرجحون أنها ستعلم شهرًا واحدًا في السنة كلٌ في بلده والظاهر أن المقصود من ذلك كله هو ضبط أفراد الطوابير ضبطًا تامًا إلى حين الحاجة ويؤكدون أن أعداد الأصناف الثلاثة المطلوبة – أي الاحتياط والرديف والمحافظ – تزيد عند التحقيق على سبعة وسبعين طابورًا.

سفر طوابير الرديف في اليمن

يستفاد من أخبار الأستانة أن الإدارة المخصوصة قد خصصت ثماني بواخر من سفنها للذهاب إلى الخطة اليمانية لنقل طوابير الرديف فيها إلى بلادهم عملًا بالإرادة السنية السلطانية التي صدرت منذ مدة بتسريحهم وبتسريح الأفراد المنسوبين إلى قرعة سنة ١٣١٠ إذ لم يبق من حاجة إلى بقائهم في البلاد اليمانية.

ولا بد أن تسرع الإدارة المخصوصة بإرسال السفن الثمان إلى هاتيك الجهات لإعادة رجال

الرديف إلى بلادهم في أقرب آن إذ طال زمن تغيبهم عنها.

الإسلام في الهند

لم يبرح بعد من بال القراء ما ذكرناه في العدد ١٢٤٠ من إسلام تسع قرى وثنية في الهند الجنوبية وذلك عقب نزاع جرى بين قبيلتين وهما (شناور) (مروار) ونذكر الآن أن القبيلة الأولى (شناور) التي تشرفت بالدين الإسلامي يبلغ عددها ثلاثمائة ألف نفس هذا عدا القرى الباقية فاعتز بذلك جانب المسلمين في تلك الأصقاع الهندية وقويت شوكة ذويه.

من جملة أعمال حضرة ملاذ الولاية الجليلة في طرابلس أنه أشار بتأليف لجنة من أعيان الفيحاء لجمع المال من أولي الخير والإحسان لإكساءِ العجزة من المهاجرين الكريتيين في قسم منه وتوزيع الباقي على أرباب الصنائع منهم فيتخذونه رأس مال لهم فبلغ مجموع الاكتتاب لأول مرة من اجتماع اللجنة نحو عشرين ألف قرش.

وقد تقرر تأسيس قرية في الأراضي الخالية من ناحية طرطوس لإسكان المزارعين من المهاجرين وإنشاء محلة في «باب التبانة» من مدينة طرابلس لإقامة أرباب التجارة والصناعة منهم واحتفل بتأسيس هذه احتفالًا حافلًا.

سنحت العواطف السلطانية بالنشان المجيدي من الرتبة الثانية إنعامًا على حضرة صاحب السعادة فصيح بك أفندي مكتوبي الولاية فتخلص لسعادته التهاني ولا زال مظهرًا للعواطف السلطانية.

حظينا بمشاهدة العلَّامة الأستاذ ذي التآليف العديدة والتصانيف المفيدة صاحب الفضيلة السيد علوي أفندي السقاف نقيب السادة الأشراف في مكة المكرمة سابقًا قادمًا من عدن وبصحبته نجله العالم الأديب السيد محمد أفندي وذلك لزيارة هذه البلاد والقدس الشريف فنرحب بسيادته ونرجو له طيب الإقامة.

يقيم الأستاذ المشار إليه من نحو ست سنين في (حوطة لحج) الواقعة بين التخومين العثمانية والإنكليزية يحكمها الأمير أحمد بن فضل حيث أسس مدرسة للطلبة وتصدى هو وأنجاله الأدباء لبث العلم فيها من معقول ومنقول وهذه المدرسة تحتوي على نحو خمسين طالبًا وقد رتب الأمير لكل طالب ١٢ صاعًا مكيًّا من البُر وربية واحدة في الشهر وهي آخذة بالنمو آنًا فآنًا مما يبشرنا بأنه سيخرج منها بعد زمن يسير عدة طلَّاب يسعون في نشر لواءِ العلم في تلكم الأصقاع التي أصبحت في غاية الاحتياج لذلك فنشكر للأستاذ جميل صنعه وحسن سعيه.

قدم من أطنه سليل بيت العلم والفضل رافعي زاده صاحب الفضيلة السيد عبد الحميد أفندي نائبها السابق قاصدًا مركز وظيفته الجديدة وهي نيابة مركز ولاية قونية التي تبتدئ من غرة شعبان المقبل غير أنه سيصف هاته المدة في قضاء مركز لواءِ تكفور طاغي وفقًا لأمر المشيخة الإسلامية الجليلة كما أسفلنا.

جاءنا الشاب يوسف بن علي الحاسبيني البيروتي ينكر كلَّ الإنكار ما أرجفه المرجفون عنه ورغب إلينا أن نكذب ذلك بتاتًا.

قرأنا في جريدة (صدى وهران) الإنكليزية أنه في الخامس والعشرين من تموز الماضي حدث قتال عنيف في وادي طرفة بين القائد أبي الأنور ولد الحبيب وبين قبيلة بني خليل وكان جيش القائد مؤلفًا من ستة آلاف جندي بينهم خمسمائة فارس فلبثت نيران الحرب مستعرة سبع ساعات أسفرت عن قتل كثيرين من القبيلة المذكورة ثم ركن الباقون إلى الفرار واعتصموا في الأودية والجبال. ويقال: إن في عزم القائد المذكور مهاجمة القبائل الأخرى المقيمة في جهة سيدي ملاك.

جاء في الأنباءِ الرسمية أن الحضرة السلطانية قد أنعمت بالنشان المجيدي من الرتبة الثانية على حضرة الشيخ إبراهيم بن يوسف حاكم واداي من غربي السودان وبه من الرتبة الرابعة على الشيخ حسن ابن عمه. وفي هذا العدد رسالة من مكاتبنا في الخرطوم بشأن السودان الغربي وممالكه.

ويقول (المؤيد) الأغر: إن العساكر الشاهانية قد سارت منذ بضعة أشهر من طرابلس الغرب ووجهتها مملكة (واداي) فجاء هذا الأنعام على حاكمها المستقلّ في الحكم دليلًا على وصولها إلى عاصمة هذه المملكة وإعلانًا بكمال خضوعه للسدة الشاهانية التي كان يتمنى من صميم فؤاده أن تحيطه برعايتها.

جاء في رسالة برقية خصوصية توجيه الرتبة الثانية من الصنف الثاني على الأديب عزتلو محي الدين أفندي الرفاعي أمين صندوق الكمرك فنهنئه ونرجو له مزيد النعم.

أخبار الإسكندرية

نبشر القراء بأن الوباءَ قد انقطع والحمد لله من الثغر الإسكندري منذ غرة آب الجاري فبقيت الإصابات والوفيات على حالها فنسالها تعالى أن يكون هذا آخر العهد به فيتقلص ظله ويعود انتظام الأعمال إلى سابق مجراه.

أطرفنا الشاب النبيل الفاضل علي أفندي عبد الوهاب التونسي بنسخة من رسالة له سماها مراعاة البراهين في مضار النشوق والتدخين كما أهدانا نسخة أخرى من رسالة إجمال القول في مضار الكحول وهي التي سبق لنا تقريظها وقد أودع النسختين من البراهين القاطعة على مضار ما ذكرناه في الجسم والعقل مما يجدر بمن ابتلي بذلك تدبره. ولعلنا نتحف القراء فيما يأتي بشذرات من تينك الرسالتين تقديرًا لهما وتعميمًا لفائدتهما جزى الله ناسج بردهما الفاضل أحسن الجزاء.

جاءنا رسالة بإمضاء أحد الأهلين يقول فيها أنه أرسل في الساعة التاسعة (زوالية) من صباح السبت الماضي تحريرًا مضمونًا إلى الأستانة فأبى المأمور قبوله بدعوى انتهاء الوقت المعين لقبول التحارير المضمونة مع أن الوقت المعين لها إنما هو الساعة العاشرة فاكتفينا بمغزاها.

تطلب جريدتنا «ثمرات الفنون» في تونس من محل الفاضل السيد علي افندي ابن الحاج محمد زنين في نهج القصبة عدد ٣٥.

تعلن رصيفتنا (الجامعة العثمانية) الغراء أنها تصدر منذ عددها ١٣ فصاعدًا في ٤٠ صحيفة بدلًا من ٢٠ ولكن بحجم أصغر من حجمها الحاضر وأنها ستزيد في أبحاثها وأبوابها ورسومها فنرجو لها دوام النجاح والإقبال.

ورد إلى المكتبة الأنسية في بيروت نسخ عديدة من كتاب (تطبيق الديانة الإسلامية على نواميس المدنية). ذلك الكتاب الذي لا نزيد القراء به علمًا بعد أن قرأوا أنموذجًا منه فيما سلف من أعداد الثمرات وثمنه ربع ريال مجيدي فنحض على اقتنائه.

شركة الطربوش في بيروت

لقد توهم البعض أن تصاعد أسعار الطربوش قد نشأ عن تأليف هذه الشركة التي التزمت بيع الطربوش في هذه الديار لكن الصحيح هو خلاف هذا والسبب الحقيقي لارتفاع الأسعار ليس إلا

تصاعد أسعار الصوف نظير باقي البضائع التي تصاعدت هذه السنة تصاعدًا مهمًا كالحرير والغزل والمنسوجات عمومًا؛ بل أكثر المعادن ومصنوعاتها كالنحاس والحديد وغيرهما كما ذلك ظاهر بالاطلاع على حركة الأسواق في بورصات أوروبا.

وارتفاع أسعار الطربوش هو زهيد بالنسبة إلى أسعاره من بضع سنوات فما قبل وهو أقل مما يلزم أن يكون اليوم بالمقابلة مع ارتفاع الصوف ولم يكن من صالح معامل الطربوش المتحدة زيادة الأرباح بل بالعكس تحديدها بإزاء المزاحمة ومصلحتهم تقضي عليهم بتخفيف الأرباح ولذلك حدَّدوها بما لا يتجاوز قيمة القومسيون العادي لعملائهم في كل الممالك المحروسة فصارت الأسعار واحدة في كل هذه البلاد ولا يستطيع هؤلاء العملاء أن يتجاوزها وذلك تسهيلًا وتنشيطًا لرواج هذه التجارة ومنعًا للمزاحمة المتوقعة من غير معامل.

ومستودع الشركة هو في محل هاني وعوده المشهور بقدميته وهو كما كان قبلًا مستعد لإرضاء جميع الزبائن. **مدير الشركة**

نخلة عوده

السودان الغربي

تلقينا من مكاتبتنا الفاضل في الخرطوم (أم درمان) قاعدة الحكومة السودانية رسالة مهمة عن السودان الغربي الذي ما زال مستقلًّا يحكمه ملوكه وأمراؤه دون أن يجعلوا للأجنبي عليهم سبيلًا فاقتطفنا منها ما يأتي ورفعنا نسخة من الرسالة بتمامها إلى المرجع الأعلى راجين أن ترمق بالأنظار الكريمة إذ في ذلك من جلائل الفوائد وعظائم العوائد ما يجدر أن يُحَلَّ محلَّ الاعتبار والانتباه فينال القوم ما يتمنون ويتمناه كل محب لدولته مريد لها النمو والارتقاء قال:

فالسودان الغربي الذي هو وسط الصحارى الأفريقية بمثابة الجزيرة في وسط المحيط لا يمكن لأيّ دولة كانت الوصول إليه والاستيلاء على ممالكه وهو مؤلف مما يأتي:

أولًا: مملكة دارفور وملكها يدعى علي دينار قبض على زمامها عقب سقوط أم درمان حيث كان موجودًا في ساحة القتال مع رجال عبد الله التعايشي وهو من سلالة ملوكها الأصليين والمطالب بعرشها. عدد سكانها مليونان من الأنفس وقد ألف بها أخيرًا جيشًا يبلغ عدده نحو الخمسين ألفًا منهم سبعة آلاف فارس وعنده من بنادق الرومنجتون نحو خمسة عشر ألفًا وقد شرع في اصطناع الرصاص والقراطيس.

ثانيًا: مملكة (برنو) وملكها (رابح) وهي واقعة بين مملكة ودّ أي وشرقي بحيرة تشاد كان يحكمها ملك من أهلها الوطنيين ولكن منذ ثلاث سنين هاجمها رابح المذكور بجيش جرار واستولى عليها بعد قتال عنيف وضمها إليه مع ما يليها من مملكة (المعلم حياتو الفلّاني) وعدد جيشها وقت السلم مائة وعشرون ألفًا وفي وقت الحب كلُّ أهالي المملكة رجالًا ونساءً كما هو المشهور عنهم وعندهم من الخيول ما لا يحصى كثرةً ومن البنادق الرومنجتون ستة آلاف.

ثالثًا: مملكة (ودّاي) وملكها يدعى إبراهيم ابن يوسف عدد سكانها نحو المليون وهي واقعة في الشمال الغربي لدارفور.

رابعًا: مملكة (باقرمي) في الجنوب الغربي لمملكة ودَّ أي عدد سكانها نحو المليون. ثم يلي تلك الممالك إمارات مستقلة يحكم كلٌ منها أميرٌ من أهلها مثل إمارة (دار تاما) وهي محصورة ما بين ودَّ أي ودارفور سكانها نحو النصف مليون ثم إمارة (شكا) وأميرها يدعى (ابن ماديبو) وهي مجموع قبائل الرزيقات والحبانية والحمر والمسيرية يبلغ عددهم نحو المليون نفس وأغلب أهاليها يستعملون ركوب الخيل وهي واقعة جنوبي دارفور. ثم إمارة (ماسلات) وأميرها يدعى أبو ريشة واقعة في غربي دارفور عدد سكانها نحو النصف مليون.

فتبيّن مما ذكر أن سكان السودان الغربي المستقلين يبلغون العشرة ملايين من النفوس على الحساب التقديري الذي يزيد معه عند التحقيق أضعاف الأضعاف ولا ينقص عنه وكلهم يخطبون باسم مولانا أمير المؤمنين خادم الحرمين الشريفين السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني أيده الله ويعتقدون أن خالص إيمانهم هو أن يكونوا دائمًا مشمولين بالرعاية التامة خصوصًا وقد تمَّ الاتحاد فيما بين مملكة دارفور وودَّ أي وباقري على صد كل حكومة أجنبية تريد نشر رايتها في راحتهم. نسأله تعالى أن يوفق جلالة مولانا السلطان الأعظم وجميع وزرائه إلى ما فيه مصلحة الدولة والملة أنه هو السميع المجيب. **«الرحالة ابن حام»**

مراسلات

دمشق في ٢٨ الماضي

لوكيلنا العام

بُعيد الساعة الثانية من الليلة الماضية خرَّ قسمٌ من سقف خان البطيخ الملاصق للمكتب الصناعي الدمشقي فأسرع للحال مَنْ شعر بهذا الحادث من الرجال وفي مقدمتهم دولة الناظم وذلك لإزالة التراب عمن تحته وقد وجد في وسط المحل المهدوم شابًا قد فارق الحياة وفي طرف المحل نفسه رجل درزي من أهالي قرية جرمانا لم يصبه ضرر فسحبوه من تحت التراب وهو نائم ومن الغريب أنه من شدة استغراقه في النوم كان يقول لهم: «اتركوني اتركوني» ولما أفاق وعلم ما حلَّ به اندهش أيَّ اندهاش وشكر من أنقذه من الموت.

وسبب سقوط هذا المحل على ما شاهدناه هو قدم بنائه وتشعث أخشابه التي يعلوها قناطير مقنطرة من التراب وفي دمشق عدة بنايات مشرفة على السقوط بالسبب نفسه وقد استلفت ذلك أنظار الوجيه الهمام عزتلو محمود أفندي الخوجة رئيس البلدية فأخذ يتحراها بنفسه واحدة واحدة والمأمول أن يتوفق لإصلاحها أو هدمها قبل دخول الشتاءِ.

ومما يذكر أنه لما بلغه خبر ولد غرق أخيرًا في نهر القنوات قالة محطة البرامكة تأسف كثيرًا وتراه مهتمًا بإتمام ما كان قد شرع به من تغطية السطح المكشوف من هذه القناية الضروري سدها وأنه سيضع شبابيك حديدية على المحال الضروري كشفها بحيث لا يقع فيها إنسان ولا حيوان كما أنه لما علم وتحقق بأن القناطر التي تجاه البلدية مخطرة في بعض الأحيان عند فيضان نهر بردى رأى من المناسب وضع شبابيك حديدية تمنع مرور الإنسان والحيوان منها إلى غير ذلك مما نشكر الدائرة البلدية على حسن صنيعها واهتمامها به.

أما مسألة اغتسال بعض الرجال والصبيان في الأنهار والقنايات وبرك بعض المدارس المملوّة بطلبة العلم وهم مكشوفو العورة أمام الإناث والذكور إلى غير ذلك مما يستقبح شرعًا وأدبًا فلا ندري ماذا نقول عنه والأولى تركه لأولي المروءة ممن يناط بهم هذا الأمر.

- شاهدنا اليوم عملة من ورق الكرتون يتداولها بعض الناس هنا قيل أن مصدرها إحدى البطريكخانات ولا يخفى أن هذا الأمر مضر بصالح الخزينة لما يترتب عليه من توفير قيمة الأوراق المذكورة ووضع قيمتها الذهبي في المصارف (البنوكة) وعند الصيارف وبلغنا أن الحكومة المحلية شدَّدت أوامرها بمنع تداول هذه الأوراق بين الأهالي وأخطرت كل من يتداولها فمن بلغه التنبيه امتنع ومَنْ لا فلا.

هذا وقد كنا ذكرنا منذ عشرة أشهر في مقالة من يافا تداول عملة نحاسية بين الأهلين مصدرها جمعيتا اليهود والبروسيان واستلفتنا أنظار الحكومة وقتئذٍ إلى منع ذلك ولا يسعنا الآن إلَّا أن نعيد الاستلفات حتى إذا رأت منه ضررًا إزالته كيفما كان الحال وإلَّا فيحق لكل طائفة أن تنسج على هذا المنوال حبًّا بالتوفير والاقتصاد بشرط أن تجعل ريع ذلك للفقراء والمحتاجين.

ومنها له في ٣٠

(إنما يعمر مساجد الله...) الآية

زرت اليوم محلة الميدان في دمشق فتراءى لديَّ بنايات جديدة على أجمل طرز وأبدع إتقان فحدا بي الشوق إلى معرفة هذه المباني فعلمت أن هناك ضريح القطب الرباني سيدي حسن الغواص قدس سره وأن مشيِّد بنيانها ومؤسس أركانها مَنْ أصبح في شهرته غنى عن التعريف

حضرة صاحب السيادة والسماحة السيد محمد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي. أمر بأن يشيَّد ضريح ذلك الغوث وأن يؤسس حوله جامع ومنارة وتكية يأوى إليها المشايخ والمريدون من أهل الطرق والفقراء وبناء محل جديد باستقبال الأمراء والكبراء وأن تكون نفقات ذلك كله منه.

أما القائمون بمناظرة هذه البنايات فهم حضرة شمعة زاده صاحب السعادة أحمد باشا وركاب زاده عزتلو محمود أفندي الرفاعي الأحمدي وأخيه رفعتلو عبد الرزاق أفندي ونجلاه عزتلو رضا بك بينباشي أركان الحرب وصاحبا الفضيلة درويش أفندي نائب قضاء يافا وسليم أفندي المرتضى الذي علمنا أن جميع الأشغال والأعمال إنما تكون بمعرفته جزى الله الجميع خيرًا.

وقد وقفتُ على نسب هذا القطب في بعض الإجازات التي في أيدي السادات الرفاعية هنا فأحببت نقله إتمامًا للفائدة:

هو السيد حسن الغواص بن السيد الحاج محمد شاه الرندي بن السيد محمد خزام بن السيد نور الدين بن السيد عبد الواحد بن السيد محمود الأسمر بن السيد عبد الرّحمن شمس الدين بن السيد حسين العراقي بن السيد إبراهيم العربي بن السيد محمود بن السيد عبد الرحمن بن السيد قاسم نجم الدين ابن السيد محمد خزام السليم بن السيد عبد الكريم ابن السيد صالح عبد الرزاق بن السيد شمس الدين محمد بن السيد صدر الدين علي بن القطب الجواد السيد عز الدين أحمد الصياد قدس سره سبط سيدنا السيد أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه وأرضاه.

وسيدنا الغواص المشار إليه ولد نحو سنة ٩٨٠ وتوفي في دمشق ودفن بها سنة ١٠١١ وإلى الآن تعرف المحلة المدفون بها باسمه وله فيها مقام مشهور يقصد للزيارة من جميع الأطراف ولسبب تسميته بالغواص قصة لطيفة مع أحد أكابر العلماءِ اكتشف على ما كان في قلبه وإذ علم العالم بذلك قال له إنك لغوَّاص أي لغواص في القلوب كاشف لأسرارها.

ومنها له في ١ ربيع الثاني

اشتدَّ الحرّ نهار السبت الماضي اشتدادًا لم يعهد له مثيل من بضع سنين إذ ارتفعت درجة الحرارة وقت الظهيرة إلى ٣٩ درجة من ميزان سنتيغراد وفي نحو الساعة السابعة تكاثفت الغيوم ودمدم الرعد وانهمر المطر بغزارة فأروى كثيرًا من الأراضي والبساتين والقرى الواقعة شرقي دمشق وشماليها الشرقي حتى حدود البلدة ولله خرق العوائد ثم اعتدل الجو وشخصت إلى دوما وهي بلدة عامرة فيها مكتبة عمومية أوقفها العلّامة الفاضل الشيخ محمد أبي عثمان الخطيب (رحمهُ الله) تشتمل على كثير من الكتب الخطية النادرة الوجود وقد رأيت من لطف القيم عليها ومكارم أخلاقه ما أوجب ثنائي عليه وقد سمعت ثناء جميلًا على قائمقام القضاء الهمام عزتلو أحمد مدحت بك وكذلك النائب العالم الفاضل الشي زاده صاحب الفضيلة زاهد أفندي وسائر رجال حكومتها واجتمعت بالشاعر المفلق رفعتلو صالح أفندي طه وبينا أنا أقلب كتبه إذ عثرت على قطعة من ديوان له فرأيت فيها قصيدة تاريخية غراء عدد أبياتها ٣١ يمتدح بها حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم السلطان الغازي عبد الحميد خان أيده الله. تفنن في نظمها تفننًا عجيبًا إذ يستخرج تاليها منها خمسة عشر ألفًا ومائة وتسعين بيتًا تاريخًا لسنة ١٣٠٨ وربما أتحف القراء بها عند سنوح الفرصة بالآداب والتخلي عما يشينها من أمثال تلك الأعمال التي يندي لها جبين المدنية خجلًا ولعلَّ في هذه الإشارة كفاية لمن أناط بهم القانون منع ذلك.

ونحن على يقين أنه إذا اتصل نبأ ذلك الضريح بمسامع حضرة مولانا أمير المؤمنين لا يلبث أن يصدر إرادته السنية بتجديد بنائه إجلالًا لأحد البدور السبعة التي ذكرها الشاطبي وكان هذا التابعيّ الجليل واسطة عقدهم قال الشاطبي:

وأما دمشق الشام دار ابن عامر
فتلك بعبد الله طابت محللا

قال ابن فاصح شارح الشاطبية: وهذا البدر الرابع عبد الله بن عامر الدمشقي التابعي قرأ على المغير بن أبي شهاب عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وعلى أبي الدرداء عن النبي صلّى الله عليه وسلم وقيل: إنه قرأ على عثمان رضي الله عنه ووصفه الناظم بأن دمشق طابت به محللًا أي طاب الحلول فيها من أجله أي قصدها طلاَّب العلم للقراءة عليه والرواية عنه. وُلد قبل وفاة النبي صلّى الله عليه وسلم بسنتين في قرية يقال لها رحاب ثم انتقل إلى دمشق بعد فتحها وتوفي ها يوم عاشوراء سنة ١١٨ في أيا هشام بن عبد الملك.

- بلغنا ممن نثق به أن حضرة صاحب العطوفة أحمد عزت بك العابد قد تبرع بثريا ثمينة لتعلق فوق ضريح حضرة سيدنا خالد النقشبندي (قدس الله روحه) وكذا بسجادة فاخرة وذلك على يد سعادتلو سيفي زاده حسني بك رئيس محكمة تجارة دمشق.

- يسرني أن أخبركم أن أرباب العلم وحماة الفضل وذوي الغيرة الوطنية في دمشق قد ارتاحوا كثيرًا لما تنشره الثمرات عن مدينتهم ولا أقدر أن أصف لكم التأثير الذي حصل والحمد لله عن ذلك مما يؤملنا بزيادة الانتباه إلى التقهقر والانحطاط التي وصلت إليها الفيحاء بعد تلك الشهرة العظيمة فينفضون عنهم غبار الخمول والهزل ويكدون وراء الجد والعمل ويتبصرون بما وصل إليه غيرهم من الرفعة وعظيم المكانة. ومعلومٌ أن لا قيام لأُمة ولا قوام لها إلَّا ببث نور العلم ونشر لواء الآداب الصحيحة والتربية الحقة. ويسوؤني وايم الله أن أذكر أنني قد رأيت في المدرسة المرادية وغيرها التي تحوى عددًا ليس بقليل من الطلبة مما يغاير الشرع والآداب فإذا كان الطلبة على هذه الحالة فكيف بغيرهم وقد ذكرت ذلك لبعض كبار أهل العلم والفضل فاستاء كثيرًا من تلك الحالة المنكرة وسروا بملاحظاتي والكلُّ يتمنون أن تدرج تلك المنكرات على صفحات الثمرات تربية لأولئك الأجلاف بيد أني قد رأيت أخيرًا من انتباه الحكومة المحلية إلى ذلك وإرسالها بعض رجال الدرك يهددونهم وينذرونهم بالقصاص ما جعلني أن أكتفي الآن بهذه الملاحظة أملًا بأن يديم رجال الدرك الملاحظة عليهم ومقاصة من يخالف منهم الشرع والآداب العمومية.

منثورات سياسية

اليابان والصين

الإشاعات متواترة بعقد محالفة بين الصين واليابان صونًا لبلاد هاتين الحكومتين من أن تعبث بها أعاصير الأهواء الأوربية. ونعمت المحالفة. وقد جاء في رسالة برقية أخيرة من بكين مؤادها أن سفير روسية في الصين قد قدم مذكرة إلى مجلس وزارة الخارجية الصينية أوضح فيها أن المحالفة مع اليابان تجرح الروسية جرحًا كبيرًا وينشأ عنها عواقب خطيرة جدًّا.

إيطاليا والصين

يؤخذ من مقالة شبهة بالرسمية نشرتها جريدة (الكورييره دي ميلانو) أن إيطاليا قد عدلت بتاتًا عن كل مطلب يتعلق بخليج سنمون في الصين وأنها لا تنوي أبدًا أن تطلب من الصين محطة أخرى غير ذلك.

أما البارجتان الإيطاليتان اللتان سافرتا إلى مياه الصين فقد ذهبتا على ما يقال لتحلا فيها محلَّ بارجتين عائدتين إلى إيطاليا.

ألمانيا وإنكلترا

تزعم المصادر الإنكليزية أن ملكة إنكلترا قد تلقت أخيرًا رسالة بخط يد الإمبراطور غليوم إمبراطور ألمانيا يشير فيها إلى أنه يزورها قبل فصل الخريف إذ سنحت له أحواله بهذه الزيارة.

ومما يذكر أن البرنس دي غال ولي عهد الملكة قد صرح في الاجتماع السنوي الذي عقدته إحدى الجمعيات بأن اليخت (ميثيور) الخاص بإمبراطور ألمانيا قد ربح كأس الملكة في السباق ثم أعرب عن شديد اسفه لكون الإمبراطور لم يستطع قبول دعوة الملكة إلى (أوزبرن) ليصرف فيها الأسبوع الذي جرى فيه السباق.

أما الإمبراطور غليوم فقد أجاب على تهنئة برقية طيرتها إليه الجمعية المتقدم ذكرها فقال:

إن الحادث الذي وقع للإمبراطورة زوجته – وهو رضّ رجلها – قد كان السبب الوحيد الذي منعه من حضور السباق.

تلك إمارات تدل في حد ذاتها على حب ميل إنكلترا إلى ألمانيا لما رأت منها ما رأت في هذه السنين الأخيرة من ثبات الجأش وقوة المراس لا سيما في مزاحمتها بالاستعمار.

التمرينات البحرية الإنكليزية

يؤخذ من أخبار لندرا أن التمرينات البحرية المعتاد إجراؤها سنويًا قد انتهت فتمكن أسطول الدفاع المؤلف أكثره من المدرعات من منع أسطول العدد المؤلف أكثره من طرادات سريعة السير عن حجز رسالة من المؤونة آتية من المحيط الأتلنتيك – كذا – وقد استخدموا كثيرًا في مدة التمرينات التلغراف الذي بلا سلك لمسافات يختلف بين ٢٠ و٤٥ ميلًا كيفما كانت حالة الجو.

إنكلترا والصين

من أخبار لندرا الأخيرة أنه حدث في مجلس العموم مذاكرات بشأن المسائل الصينية فقال بعضهم: إن الإنكليز قد رأوا بعين رضية كل الإصلاحات التي ستنشأ في الصين لكن عادات العصر لا يمكن تبديلها دفعة واحدة وقد أملت الحكومة الإنكليزية نتائج حسنة من اتفاقها مع ألمانيا واشتراكها في فتح المرافئ الصينة للاتجار وأن حكومة إنكلترا التي قامت بالعمل وحدها تقتصر غالبًا على المجاهرة بما ترتئيه غيرها من الدول وعليه كان من الممكن وجود دول أخرى تشاطر إنكلترا أراءها فيما يتعلق بالسكة الحديدية من مندوشوريا إلى بكين لكن لا يمكن التأمل في إثرة دولة واحدة في بكين دون قلق؟ فحالة الأعمال في الصين محفوفة بخطر الأضرار بالسلم ولكن خطة الحكومة الإنكليزية ستبقى مبنية على الصبر والتيقظ.

خطاب ملكة إنكلترا

حملت إلينا الأنباء البرقية ملخص خطاب الملكة المعلن فض دار الندوة الإنكليزية استهلته بالعبارات المعتاد ذكرها في غرة كل خطاب وهي أن علائق إنكلترا الخارجية ودية ثم قالت:

إن مركز الرعايا الإنكليز في الترانسفال مخالف للمواعيد بإجراء معاملة متساوية التي تأسس منحي عليها الاستقلال الداخلي وبقاء الاضطراب هناك علة دائمة للخطر على السلام والسعادة في ممالكي بأفريقية الجنوبية والمخابرات في هذا الشأن لا تزال حتى الآن جارية مجراها مع الترانسفال.

ثم استطرقت إلى ذكر مؤتمر السلم فقالت: إن أعمال مؤتمر السلام في لاهاي قد صادفت قدرًا عظيمًا من النجاح وإن إنشاء محكمة دائمة للتحكيم لا يخلو من تقليل خطر الحرب في حين أن تمديد معاهدة جنوا يخفف أهوالها.

ثم ألمعت إلى إبرام عهدة النيل مع فرنسا والاتفاق مع الروسية بشأن توسيع نطاق السكك الحديدية في الصين.

أخبار متفرقة

تنبيه للعزَّاب

من المعلوم أن الزواج من جملة المتممات الجسدية للإنسان إذا روعي فيه جانب الحكمة وقد قرأنا الآن في (الجامعة العثمانية) رواية عن إحدى الجرائد الأوروبية أن الدكتور سوراتز الألماني قد بحث عن علاقة العزوبة بطول العمر وقصره فتوصل إلى إحصاء غريب: وجد أن المتزوجين يموت منهم ١٨ شخصًا في مائة شخص سنهم بين ٣٠ و٤٥ سنة والعزَّاب يموت منهم ٢٧ في المائة وأخذ مائتي شخص بلغوا الأربعين من العمر فوجد منهم ١٢٥ متزوجين و٧٥ عزَّابًا وهلمَّ جرًّا على هذه النسبة. ووجد في اثني عشر شخصًا أدركوا الثمانين سنة عشرة متزوجين واثنين عازبين. وعدَّ خمسين رجلًا بلغوا مائة سنة فوجد أربعين متزوّجين وعشرة عزَّابًا. قالت الجريدة المروي عنها هذا الخبر: فمن أراد أن يدرك الشيخوخة فليبادر إلى الزواج.

بركان في معرض باريز

- سيعرض الفرنسويون في معرض باريز جبلًا يبنونه بهيئة بركان ناري علوّه مائة متر وطوله ٤٧١ مترًا ويقيمون في جوفه حانات وقهاوي.

أربعمائة ألف شخص في بيت واحد

- يبني الأميركيون في نيويورك بناءً ذا مائتي طبقة علو كل طبقة متر ونصف في أرض مساحتها ١٢ ألف متر مربع ويحتوي هذا البناء مائة ألف مكان تتخذ أسواقًا ويصعد إليها على خمسين مرقاة كهربائية وهو أعظم بناء في العالم.

اصطدام هائل

كتب من باريز انه حدث يوم ٦ الجاري اصطدام بين القطارات الحديدية في جوفيزي بالقرب من باريز وذلك إثر عاصفة تعطلت فيها مصابيح الإشارات فقتل ١٧ شخصًا وجرح ٧٣.

في ألوف من النفوس ولا في

ذرة من المفاخر الإنكليزية

سئل المستر دافيت في مجلس البرلمان عن رصاص دم دم الذي قضي في مؤتمر لاهاي بأبطاله من ساحات القتال ووزعت منه نظارة الحربية على الجنود الإنكليزية في جنوبي أفريقيا فأجاب جوابًا موجبًا فهتف النواب الإيرلنديون بصوت واحد وقد أنكروا ذلك التوزيع فقالوا: إن ذلك معرة فنبههم الرئيس في الحال إلى مراعاة النظام وقال: إن لفظ المعرة ليس من لغة البرلمان ولم يخطر بباله أن يقول فتك رصاص دم دم في عباد الله بخل بنظام العالم. اجمع: فتأمل (لبنان)

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الداراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣١٧ — موافق ٩ و٢١ آب سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

ها قد جاءنا البريد الأخير وليس فيه ما يؤيد الرسالة البرقية التي زعمت جريدة التيمس منذ أيام أنها تلقتها من باريز وأومأنا إليها في صدر مقالتنا الافتتاحية الماضية واوردنا ضروريًا من الارتياب في صحتها. فالقيصر ما زال متربعًا في دست الملك لا يُشتم منه ما يؤيد زعم المصادر الإنكليزية التي أكّدت أن الموسيو دلكاسه وزير خارجية فرنسا إنما أمَّ عاصمة الحكومة الروسية لهذا السبب مخافة أن يطرأ على الاتحاد الثنائي – الفرنسي الروسي – ما يزعزع أركانه ويقوّض دعائمه وبنيانه.

وقد تضاربت الآراء كثيرًا في السبب الذي من أجله زار الوزير الفرنسوي في هذه الأيام عاصمة بطرسبرج وكلها ظنون وآراء فلا نشغل بتعدادها حضرات القراء على أن هذه الزيارة ليست في الحقيقة كما يشيع رجال الحكومتين بأنها بسيطة جدًّا ليس فيها شيء من معاني السياسة التي يشير إليها القوم وأنها لا تخرج في حد ذاتها عن المجاملة ورد زيارة وزير لوزير – أي وزير خارجية فرنسا لوزير روسيا – إذ يُستشف من خلال ألفاظ الوزيرين ما يدل على أن الزيارة مقصود بها توثيق عرى الاتحاد والتحالف بين الدولتين وأشياء أخرى لم تزل في طي الكتمان فقد أشار الوزير الروسي بد أن رحب بزميله وأعرب عن سروره وارتياحه إلى أن زيارته هذه تؤيد تحالف الدولتين وتربطهما ربطًا متينًا كما أن الوزير الفرنسوي صرَّح بأن الصلات التي تجمع البلادين قد أصبحت أمتن وأوثق وأن تبادل الزيارات الودية في المستقبل يجعل المسافة بين عاصمتي باريز وبطرسبرج أقصر وأخضر.

وأول مَنْ أكبر هذه الزيارة رجال إنكلترا جرائدها بل هي الدولة الوحيدة التي أوجست خيفة من نتائجها فأذاعت صحفها ما أذاعت عن القيصر تضليلاً للإنكار واستجلاء لحقيقة المسألة ولذلك أسباب منها ما يُرى اليوم من تقرب ألمانيا إلى فرنسا أو هذه إلى تلك خصوصًا بعد زيارة الإمبراطور غليوم للبارجة الفرنسوية المدرسية وكذلك استحكام الخلاف بين إنكلترا والترنسفال ومسائل التحكيم ونحو ذلك من المشاكل الأفريقية وغيرها التي تخشى بريطانيا إذا تمَّ الاتفاق الثلاثي الجديد – وهيهات هيهات – فيقف في وجهها ويقيم لها العقاب أو يأخذ عليها الطريق في سياستها الاستعمارية التي بها وصلت إلى ما وصلت إليه من ضخامة الملك وعظمة السلطان.

على أن جريدة النوفستي الروسية الخطيرة قد صرحت أثناء هذه الجلبة والغوغاء بأن عقد محالفة بين فرنسا وروسية وألمانيا ضد إنكلترا غير مفيد ولا آن أبانه ثم أشارت إلى متانة التحالف الثنائي ورسوخ دعائمه. وما كان عاقل ليلوم رجال إنكلترا على تيقظهم وشدة انتباههم وسهرهم على مصالح حكومتهم حتى أنهم ليحرصون على معرفة الماجريات كلها دقيقها وجليلها قريبها وبعيدها مخافة أن تشتمل على ما يمسها بسوء ومع ذلك تراهم من جهة أُخرى لا يفترون أبدًا عن بعث البعوث وحشد الجنود في كل بقعة من الأرض يرمون بنظرهم إليها وخصوصًا أفريقية أرض الذهب التي سوف تصبح جنائن غناء وأصوات القطارات الحديدية تدوي في فيافيها وقفارها تغدو وتروح بين رأس الرجاء الصالح حتى الديار المصرية تحمل إلى أوروبا ما شاء الله من السلع الثمينة إلى غير ذلك مما لا يسع المقام الآن تفصيله.

ومما ينتظم في موضوعنا هذا هو أن جريدة التيمس عقدت فصلاً خاصًّا صرحت فيه بأن حكومتها تقبل مبدئيًا وفعليًا معًا طلبات تقدم الجنود من المستعمرات وأنه إذا أضيفت هؤلاء الجنود إلى عساكر الهند بلغ مجموع القوات العسكرية في أفريقية الجنوبية ٢٥ ألف رجل وأنه إذا اقتضت الحال؛ فإن إنكلترا تعزز هذا الجيش في تلك الأصقاع بثلاثين ألف رجل من بلادها.

أما المشكلة المعضلة القائمة بينها وبين الترنسفال فقد أفادت المصادر الإنكليزية عنها بأنه لم يعرف حتى الآن شيء من أخبار بريتوريا سوى إشاعات متناقضة فيما يتعلق بالجواب الذي قد يؤديه الرئيس كروجر بشأن لجنة التحقيق التي تريد إنكلترا تأليفها للنظر في مسائل الخلاف كلها كما أسلفنا.

على أن الأنباء الأخيرة تشير إلى أن الترنسفال قائمة باستعدادات عسكرية من كل نوع وصنف مما برهن على أن المسألة وأن تقلبت عليها الأدوار فما تزل خطرة.

✸✸✸

ومن أهم أخبار الأسبوع القضية الدريفوسية التي عهدُ القراءُ بها هو أن دريفوس قد أنكر كلَّ الإنكار ما حُكم عليه به وأن المجلس الحربي المنعقد في (رين) لهذه الغاية قد جعل جلساته سرية مدة أربعة أيام لفحص الأوراق السرية المتعلقة بهذه القضية. أما وقد انقضت الآن الأيام الأربعة فاستأنف المجلس جلسته العمومية صباح ١٢ الجاري فأحبط الجنرال مرسيه في شهادته آمال المعادين لدريفوس إذ أفاض في الكلام على نظام الجاسوسية الواسع الأطراف الذي كان يجري عليه بعض القواد الفرنسويين وأوضح كيفية عرض الأوراق أولاً أولاً على دريفوس مثبتًا أن العثور على الكشف (البورديرو) قد جعل فرنسا على قاب قوسين من محاربة ألمانيا ثم أبان خلال شهادته هذه أن فرنسا لم تكن تستطيع لأسباب عسكرية أن تتعرض أيام محاكمة دريفوس السابقة لخطر الحرب مع ألمانيا وأن خطة روسية في ذلك الوقت لم تكن واضحة. ولم يتم كلامه حتى طلب الموسيو كزيمير بربه رئيس الجمهورية السابق أن تسمع أقواله مرة

أخرى لينفي ما قاله الجنرال مرسيه الذي سخر به لدى خروجه من الجلسة. أما الموسيو بريه فقد أثبت إثباتًا قاطعًا بأنه لم يعد دريفوس عام ١٨٩٤ بشيء على الإطلاق وكذب تكذيبًا بينًا ما قاله الجنرال المذكور من أن الحرب كانت على وشك الاتقاد في آخر سنة ١٨٩٤ بين فرنسا وألمانيا وشكا من أن الجنرال كان مخلًّا بواجب الإكرام والرعاية نحوه أيام رياسته للجمهورية.

ومما يذكر أن كلًّا من الجنرال بيليو وزور لندن ومرشانوان وفتياك وهم وزراء الحرب السابقون قد شهدوا بأن اعتقادهم بجريمة دريفوس لا يتغير ولا يتبدل ولو قام الدليل على أن (استرهازي) هو الذي كتب الكشف لادريفوس وهو عجيب.

وفضلاً عن ذلك فإن المحامي لابوري أحد المدافعين عن دريفوس قد أصيب بعيار ناري أثناء سيره إلى قاعة الجلسة فجرح جرحًا شديد الخطر إذ أصيب برصاصة استقرت في عضلات ظهره أما القاتل فقد ركن إلى الفرار ولم يهتدَ إليه حتى الآن ويؤكدون أن غياب المحامي الجريح عن الجلسة يضرُّ كثيرًا بوسائل الدفاع والمحاماة. فدلَّ هذا وذاك على أن القوم لا يريدون أن يبرأوا دريفوس ولو كان بريئًا مخافة الافتضاح على ما يظهر.

هذا والجرائد الفرنسوية تعتبر اليوم أن الأحوال مظلمة جدًّا ونتوقع حدوث ثورة مهمة فقد ألقي القبض فجأة على عدد عظيم من الرجال الكبار المنخرطين في سلك العصابات المختلفة الذين يلقبون أنفسهم برجال الحزب الوطني وذلك بتهمة تدبير مؤامرة لقلب الحكومة وإسقاطها بينهم الموسيو بوفه وكيل الدوق دورليان قبض عليه بينما كان على وشك اجتياز التخوم البلجيكية و٤٠ آخرين من كبار الرجال، والله أعلم بما تؤول إليه الأحوال.

الخطبة والخطباء

لا نقصد بهذا العنوان الجليل بيان فضائل الخطبة وما لها من عظيم الوقع وشديد التأثير في نفوس الأمة؛ فإن ذلك أمر محسوس يدركه كل ذي لب. وإنما نود اليوم أن نلم بحالة الخطباء وما يخطبون به وكلامنا عام يتناول كل خطيب في البلاد الإسلامية عمومًا وبلادنا السورية خصوصًا فإنك لو تدبرت خطبة كل منهم لوجدتها متقاربة المعنى — وإن شئت فقل اللفظ — دائرة على موضوع واحد يتكرر بتكرر السنين والأعوام ليس فيه شيء من مقتضيات الزمان ودواعي الوقت كما هو المقصود من الخطبة وكما كان عليه السلف.

قلنا أن الخطب اليوم متقاربة المعنى دائرة على موضوع واحد وهو قول لا نظنه بمفتقر إلى تبيان فإنك لو قلبت هذه الخطب ظهرًا لبطن لألفيت جلها إذا لم نقل كلها منحصرة في فضائل الشهور والأعوام والوعد والوعيد ضاربة صفحًا عما يرشد إلى فضيلة وينبه على رذيلة أو ما يأمر بمعروف وينهي عن منكر ونحو ذلك مما فيه صلاح حال الأمة دينًا ودنيا مع بيان البدع التي فشت في البلاد وتأصلت في نفوس العباد وما نتج عنها من وخيم النتائج وقبيحها وما أصبحنا فيه من التقهقر والانحطاط بسبب التنازع والتخاذل وعدم التناصر والتعاضد. قال تعالى: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم...) الآية. مع بيان الأسرار التي من أجلها فرض الله الجمع وسنَّ الجماعات إلى غير ذلك من أنواع التحلي بالفضائل والتخلق بمكارم الأخلاق التي أخبر الصادق المصدوق عنها بقوله: «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وحض الأمة على جمع شتات الكلمة والتعاون على البر والتقوى وأخذ كل مؤمن بيد أخيه والالتفاف حول عرش الخلافة العظمة والإمامة الكبرى وما أشبه ذلك مما عانا أن نفصله في فرصة أخرى تفضيلاً شافيًا وافيًا.

وإنما نورد الآن خطبة لبعض نبلاء الخطباء مؤملين أن ينسج القوم على منوالها حسبما يقتضيه الزمان ويستدعيه الوقت وها هي بنصها.

الحمد لله الذي حضَّ على الاجتماع والتآلف. وحذَّر من التفرق والتخالف. فقال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا) أحمده سبحانه وتعالى وأشكره وأتوب إليه واستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا رسول الله. اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين «أما بعد» فيا عباد الله متى تتحد قلوبكم بعد هذا التفرق والاختلاف ومتى تبدلون العداوة والبغضاء بالمودَّة والائتلاف. ومتى يحب أحدكم لأخيه ما يحب لنفسه ويرجع في يومه عما ارتكبه من الفظائع في أمه. ومتى تعتصمون بحبل الله جميعًا وتتفق كلمتكم. ولنصرة الشرع الشريف ولما فيه الصالح تتصرف همتكم. ومتى تتركون حب الرئاسة والاستقلال بالرأي حتى لا تفوتكم الفائدة. ومعنى تكون نفوسكم عما يوجب الفشل وتفرق الكلمة متباعدة. ومتى تأخذ الأقوياء منكم بيد الضعفاء ومتى ترحم الأغنياء إخوانهم الفقراء ومتى تسعون في خلاص أنفسكم من أسر الذنوب. فعسى بذلك بفرج الله عنا الكروب. أما كفى ما نحن فيه من الأهوال. أما آن لنا أن نتخلص من هذه الأوحال أما أصبحتم لا يهمكم أمر الإصلاح. أما أصبح في شرعكم ما حرم الله مباح. أما انتهكتم حرمات الشرع القويم أما سلكتم طريق البغي وتركتم الصراط المستقيم. أما تركتم القرآن واتخذتم من غيره الأحكام. أما نبذتموه وراءكم ظهريًا وهو والله خير إمام. أما أصبح أحدكم يتمنى لأخيه ما يكره. ويسعى له فيما يضره ويمنع عنه ما ينفعه. هل بهذا أمركم كتاب الله فأتمرتم. أم بذلك جاءت السُّنَّة فامتثلتم. لا والله إن الله لا يأمر بالمنكرات. ولا يرضى لعباده بالمحرمات. ولكن أمركم الله بالطاعة فعصيتموه. ودعاكم الشيطان للعصيان فلبيتموه. فلهذا حل بكم مال لا يرضيكم. «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم» فقد قال على لسان نبيّه الغني المغني (إذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني) فماذا تنظرون بعد حلول هذه المصائب، وحتام تستسهلون من تحمل العار كل المصاعب فاستيقظوا رحمكم الله من رقدتكم. وشدوا أزر بعضكم. وتضرعوا إلى الله بإخلاص أنه سميع مجيب ولا تيأسوا من رحمة الله فإن فرج الله قريب.

(الحديث) قال عليه الصلاة والسلام: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) وقال عليه الصلاة والسلام: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا أو كما قال).

المجتمع الإنساني
أو
احتياج الإنسان إلى الاجتماع والتعاون

قال الحكماءُ: كلُّ واحد من الناس مفطور على أنه محتاج في قوامه وفي أن يبلغ أفضل كمالاته إلى أشياء كثيرة لا يمكنه أن يقوم هو وحده بها كلها بل يحتاج إلى قوم يقوم له كل واحد منهم بشيءٍ مما يحتاج إليه وكل واحد من كل واحد بهذه الحال فلذلك لا يمكن للإنسان أن ينال الكمال الذي لأجله جعلت له الفطرة الطبيعية إلَّا باجتماعات جماعة كثيرة متعاونين يقوم كل واحد لكل واحد ببعض ما يحتاج إليه في قوامه فيجتمع مما يقوم به جملة الجماعة لكل واحد جميع ما يحتاج إليه في قوامه وفي أن يبلغ الكمال ولهذا كثرت أشخاص الإنسان فحصلوا في المعمورة من الأرض فحدثت منها الاجتماعات الإنسانية فمنها الكاملة ومنها غير الكاملة والكاملة ثلاث عظمى ووسطى وصغرى.

فالعظمى اجتماعات الجماعة كلها في المعمورة والوسطى اجتماع أمة في جزء من المعمورة والصغرى اجتماع أهل مدينة في جزء من مسكن أمة.

وغير الكاملة أهل القرية واجتماع أهل المحلة ثم اجتماع في سكة ثم اجتماع في منزل وهو أصغرها والمحلة والقرية هما جميعًا لأهل المدينة إلَّا أن القرية للمدينة على أنها خادمة للمدينة والمحلة للمدينة على أنها جزؤها والسكة جزء المحلة والمنزل جزء السكة والمدينة جزء مسكن أمة والأمة جزء جملة أهل المعمورة. فالخير الأفضل والكمال الأقصى إنما ينال أولاً

بالمدينة باجتماع الذي هو انقص منها ولما كان شأن الخير في الحقيقة أن ينال بالاختيار والإرادة وكذلك الشر أمكن أن يجعل المدينة للمتعاون على بلوغ بعض الغايات التي هي شرور فلذلك كل مدينة يمكن أن ينال بها السعادة فالمدينة التي تقصد بالاجتماع فيها التعاون على الأشياء التي ينال بها السعادة في الحقيقة هي المدينة الفاضلة والاجتماع الذي به يتعاون على نيل السعادة هو الإجماع الفاضل والأمة التي تتعاون مدنها كلها على ما ينال بها السعادة هي الأُمة الفاضلة وكذلك المعمورة الفاضلة إنما تكون إذا كانت الأمة التي فيها يتعاونون على بلوغ السعادة والمدينة الفاضلة تشبه البدن التام الصحيح الذي يتعاون أعضاؤه كلها على تتميم حيوة الحيوان وعلى حفظها عليها وكما أن البدن أعضاؤه مختلفة متفاضلة الفطرة والقوى وفيها عضو واحد رئيس وهو القلب وأعضاء تقرب مراتبها من ذلك الرئيس وكل واح منها جعلت فيه بالطبع قوة يفعل بها فعله ابتغاء لما هو بالطبع غرض ذلك العضو الرئيس وأعضاء أُخر فيها قوى تفعل أفعالها على حسب أغراض هذه التي ليس بينها وبين الرئيس واسطة فهذه في الرتبة الثانية وأعضاء آخر تفعل الأفعال على حسب غرض هؤلاء الذين في هذه المرتبة الثانية ثم هكذا إلى أن تنتهي إلى أعضاء تخدم ولا ترؤس أصلاً وكذلك المدينة أجزاؤها مختلفة الفطرة متفاضلة الهيئات وفيها إنسان هو رئيس آخر يقرب مراتبها من الرئيس وفي كل واحد منها هيئة وملكة يفعل بها فعلاً يقتضي به ما هو مقصود ذلك الرئيس وهؤلاء هم ألو المراتب الأول ودون هؤلاء قومٌ يفعلون الأفعال على حسب أغراض هؤلاء وهؤلاء هم في التربة الثانية ودون هؤلاء أيضًا من يفعل الأفعال على حسب أغراض هؤلاء ثم هكذا يترتب أجزاء المدينة إلى أن تنتهي إلى آخر يفعلون أفعالهم على حسب أغراضهم فيكون هؤلاء هم الذين يخدمون ولا يُخدمون ويكونون في أدنى المراتب ويكونون هم الأسفلون غير أن أعضاء البدن طبيعية والهيئات التي لها قوى طبيعية وأجزاء المدينة مفطورون بالطبع بفطر متفاضلة يصلح بها إنسان لإنسان لشيء دون شيء غير أنهم ليسوا أجزاء المدينة بالفطر التي لهم وحدها بل بالملكات الإرادية التي تحصل لها وهي الصناعات وما شاكلها والقوى التي هي أعضاء البدن بالطبع؛ ف إن نظائرها في أجزاء المدينة ملكات وهيئات إرادية.

العلم والتربية

- أو كتاب -

سر تقدم الإنكليز السكسونيين

تابع لما قبله

ويحتاج «سر تقدم الإنكليز السكسونيين» في مطالعته إلى دقة نظر وروية حتى لا يفوت الغرض المقصود لنا من ترجمته وهو تنبيه الفكر إلى أسباب ما نحن فيه من التأخر والانحطاط.

ومن المقرر أن ميلنا إلى مطالعة المؤلفات التي من هذا القبيل ضعيف حتى في هذه الأيام وأن المشتغلين بنشرها أشقى العاملين فإن الواحد منهم قد ينتهب أوقات العمل من سويعات نومه ولحظات راحته ويتحمل ما لا تقدر قيمته ثم لا يستعيض عن تعبه بلذة لمن الناس يقرأون ما أهدى إليهم فيرتاح لكونه كان لقومه من النافعين.

لكن الذي لا يأخذ الأمور بظواهرها بل يطلب الحقيقة أني وُجدت يعلم أن انزواء رغبة الناس عن مطالعة المؤلفات المفيدة وملهم من العلم بما يجري في الوجود من تقدم الأمم بترقي المعارف واتساع نطاق التربية والتعليم لم يكن ناشئًا عن بغضهم للعلم أو نفورهم من القائمين بنشره وإنما هو مسبب عن طول زمن الترك الناشئ عن الضعف العام الذي ألمّ بروح الشرقي منذ أجيال طويلة حتى أمات ملكة حب الاستطلاع وجعل النظر في أحوال الأمة خصوصًا وأحوال الأمم عمومًا قاصرًا على ما يحسن إحساسًا ماديًا فلا يتحرك الفكر إلا من جانب الشعور الجسماني على أن تحركه إنما يكون لمجرد التوجع والتحسر أو لمجرد الابتهاج والفرح الوقتي ثم لا يلبث أن يرجع إلى السبات العميق فيذهل عن أ/ته وعن نفسه ويصبح كما أمسى بل أقل عزمًا وأكثر همًّا.

ذلك ما أصاب الأمم الشرقية واستحكم في عقولنا حتى عمَّ الفتور وصار كأنه حالة فطرية فحسبناه خُلُقًا من أخلاقنا وعددنا من يخرج من حالتنا هذه مبتعدًا عن المنهج القويم ومارقًا من تقاليد الأمة وعاداتها ومهينًا لها فيما ترى التمسك به من موجبات كمالها خصوصًا إذا جاءنا بما يكشف القناع عن المصائب المتولدة من ذلك الخمول ويبيّن وجه الضرر فيما نحن فيه من الانزواء وندّد بما اعتقد – كما هو الصحيح – أنه أصل الشقاء ومجلبة العناء من أخلاق تخالف الغرض من الحياة وطباع تبعد باصطحابها عن محجة النجاة ومعتقدات يقوم فيها الوهم والخيال مقام حقيقة الحال.

تلك عادة المرء إن كانت همته ووهن عن القيام بما وجب كان أقرب إلى الغاضب دفعًا لمؤثر يؤلمه وانتقامًا من نصوح يدب على موضع الألم فتتأثر النفس مع فقد القدرة على نفي أسباب التأثر ويصير المخاطب كمن شد وثاقه وانهالت عليه السياط فلا هو قادر على تحمل آلامها ولا هو يجد من وثاقه فكاكًا فيكتفي بالصباح والإكثار من النواح وتمتلئ نفسه بالحقد على ذلك المسيء إليه في نظره فيبيت نفورًا منه لا يسمح له قولاً ولا يعي عنه فعلاً.

هذا هو السبب في الإقبال على مطالعة القصص والخرافات والتهافت على اقتناء التافه من المؤلفات والتسابق إلى حفظ كتب المجون والروايات والنفور من القول الجد وهجر النافع وإغفال المفيد وفيه تعليل واضح لكثرة انتشار كتب المجون والهزيان وقلة كتب العلوم الصحيحة؛ فإن الأُولى لا تطلب شيئًا من همة القراء ولا تشغل محلًّا من مدركتهم ولا يكلفون أكثر من النظر إلى الأحرف ليحصلوا منها صورة في الذهن تضحكهم أو يدركوا واقعة تعجبهم ثم ينقضي الوقت بسلام وغطاء الإدراك الحقيقي مقفل عليه؛ ولأن الثانية تقتضي إمعان النظر وتستوقف الفكر وتنساب في النفس فتحدث فيها م التأثير ما يهيج خاطر المطالع ويدعوه إلى العمل أو ينهيه إلى الواجب عليه. فإن كان من أهل الهمم الساقطة – وهو الغالب – وجدته يشعر بثقل الواجب المطلوب منه ومتى أحس من نفسه العجز عن القيام به أسرع إلى طرح الكتاب واشتغل عن العمل بالتعنيف والعتاب وربما أوقد النار وأحرق الكتاب.

تلك حال تسوء عقباها وتدعو إلى أسوأ منها وقد أحدثت عندنا من انحلال الأخلاق وتمزق الروابط ما ظهرت نتائجه في جميع مشاعر الأمة وتقاليدها.

هذه المجتمعات أصبحت معدومة في منازلنا حتى بين الحرفة الواحدة بل صار هؤلاء أشد الناس نفورًا بعضهم من بعض فجهل كل واحد سبيل أخيه وغابت عنه بذلك منفعته ومنفعة مواطنيه وضعفنا بتفرقنا وسهل على المزاحم أن يفوز بيننا فوزًا مبينًا نعم يوجد عندنا مجتمعات كثيرة في هذه الأيام لكنها حول الكؤوس والأكواب أو في ميادين الملاهي والألعاب.

وتلك الجرائد على كثرتها وانتشارها لا يُقرأ منها كل يوم إلَّا سافر فلان وعاد فلان وتشكر فلانًا ونحذر فلانًا وهكذا وكله راجع إلى ذلك الحال الذي استولى على الأمة فعلها لا تقبل إلا ما يوافق الكسل ويلائم عدم الحركة في كل شيء إما ما كان في تلك الجرائد مما يرشد إلى فضيلة أو ينبه على رذيلة أو يوضح حقيقة فحظه حظ كتب الجد من جعلها خلف الظهر والاستعاضة عنها بما لا يفيد.

لكن على قدر فقدان الشعور العام في الأمة ينبغي العمل على تنبهه وبمقدار أعراضها عن النافع ينبغي السعي في حملها على الرغبة فيه.

ومن الحقائق أن الأمة لا تنهض من رقدتها ولا تهب من سباتها إلا إذا خلصت من قيودها وفارقتها الأمراض التي تنهك قواها وتحط من عزيمتها ولا يتيسر للأمة أن تتخلص من آلامها وتبرأ من أمراضها إلا إذا عرفت أسبابها وأحاطت بموجبات الضعف فيها.

فأول واجب على من يطلب مصلحة أمته أن يبين لها مواضع الضعف الملم بها حتى إذا تم تشخيص الداء سهلت معرفة الدواء.

وليس من ينكر أننا متأخرون عن أمم الغرب وأننا أمامها ضعاف لا نستطيع مغالبتها ولا يسعنا أن نفوز ببغيتنا ما دمنا ودامت على هذا الحال.

نحن ضعاف ي كل شيء تقوم به حياة الأمم متأخرون في كل شيءٍ عليه مدار السعادة.

ضعاف في الزراعة وهي الأس المتين الذي تقوم به حياة الأمم والشعوب فلا مطمع لرجل لا يحصل على عيش يومه ولا حول لأمة لا تجد ما تقتات منه وبالزراعة تأمن الأمة غائلة الشقاء المادي فتتمكن من النهوض إلى الحياة الأدبية وطلب الكمال. ونحن لا نعرف حتى اليوم من أصولها غير شق الأرض بقطعة من حديد مركبة في كتلة من الخشب يجرها ثوران ورمي البذور كما كان يرميها آباؤنا ثم انتظار الرحب بعد ذلك من وراء الكسل والانكماش. وأهل الغرب يستحدثون لإصلاح الأراضي كل يوم جديدًا ويخترعون من الآلات ما تتضاعف به الهمم وتشتد به الأيدي ويؤلفون الشركات للقيام بما يعجز عنه الأفراد من جلب المياه وتصريفها وجمع الحاصلات وبيعها وغير ذلك مما علهم يستغلون الصخر ويستنبون الجبال. والزراعة عندنا حليفة الانحطاط فالفلّاح هو ذلك المسكين الذي اقتفى أثر أبيه القديم في عمله ولم يجدد بعده طريقة ولا صنفًا فاكتسى أردأ الملابس وتغذى باخس المأكولات وقضى حياته في أدنى المساكن. وهو أبو الجهالة المحقر المرذول فلا تزال نقول عن أنفسنا إذا أردنا أن نبالغ في ذم أحدنا بالجهل أنه (فلّاح). والكلام يتلو

(الأستانة العلية)

(توجيهات)

(مأمورية) – عين حضرة ذي السماحة صاحب بك أفندي رئيس محكمة التمييز في شورى الدولة عضوًا في الدائرة الملكية من الشورى وأقيم حضرة عطوفتلو شكيب بك أفندي أحد أعضاءِ الشورى وكيلاً للرئاسة المذكورة.

عين حضرة سعادتلو أمين بك أفندي المستقيل من متصرفية سعرد متصرفًا للواء أورفه.

وعين الشريف مسعود أفندي من أحفاد المرحوم الشريف عبد المطلب معاونًا في شورى الدولة.

وعين مهدي أفندي عضوًا في انجمن المعارف (رتبة) وجهت رتبة الوزارة السامية على حضرة صاحب الدولة فريد باشا والي قونيه.

ورتبة روم إيلي بكلر بك على حضرة صاحب السعادة محمد باشا نجل حضرة صاحب الدولة السيد فضل باشا.

والرتبة الثانية على كل من عزتلو عطا أفندي البكري من أشراف دمشق وبها على نقيب زاده عزتلو السيد علي أفندي من أشراف حمص وعلى عزتلو صالح أفندي ركاب قائمقام النبك.

والرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو يوسف أفندي ترجمان ولاية سورية والرتبة الثالثة على رفعتلو جبرائيل أفندي عبد النور من أعضاء مجلس إدارتها.

والرتبة الثالثة على رفعتلو سيف الدين بك مأمور معية ولاية سورية.

والرتبة الثالثة على رفعتلو سليم بك ياسين المحامي في نظارة الرجي في بيروت.

والرتبة الثالثة على رفعتلو محمد كامل أفندي متعهد أرزاق العساكر الشاهانية في عكا وما حواليها.

والرتبة الرابعة على فتوتلو أسعد أفندي لطوف المكاتب البيروتي لجريدة تركيا التي تصدر بمصر.

وجهت باية البلاد الخمس على صاحب الفضيلة بشير أفندي أخي حضرة الشيخ ظافر أفندي وأحسن إليه بالنشان المجيدي الثالث.

وجهت رتبة أزمير على أصحاب الفضيلة الشيخ إبراهيم أفندي شحاته من علماء المدينة المنورة والسيد محمد أفندي الركابي ومحمد أسعد أفندي الأسطواني من علماء دمشق.

«عسكرية» - رفعت رتبة حضرة صاحب السعادة محيي الدين باشا أمير اللواء مدير معمل الطربوش السلطاني وناظر معمل أزميد الهمايوني درجة واحدة.

ووجهت رتبة أمير الآلاي على عزتلو إسماعيل كامي بك مأمور الأركان الحربية في الفيلق السلطاني الخامس.

«نشان» - أحسن بالنشان المجيدي المرصع إلى حضرة المشير الخطير صاحب الدولة أدهم باشا (بطل الحرب اليونانية الأخيرة) الياور الأكرم للحضرة السلطانية والرئيس الثاني في مجلس التفتيش العسكري.

وبالنشان المذكور إلى حضرة سعادتلو عمر نشأت باشا من الفرقاء الكرام قائد الحدود اليونانية.

وبالعثماني الثالث إلى عزتلو نجيب بك سرسق من وجهاء سورية وبالعثماني الرابع إلى عزتلو شكيب بك أرسلان.

وبالمجيدي الرابع إلى الشيخ يوسف أفندي قطان من مطوّفي الحرم الشريف الملكي.

المدافع العثمانية وبنادقها

صدرت الإرادة السنية بتجربة البنادق التي اصطنعتها الطوبخانة العامرة من نوع ما وزر وكذلك المدافع الجديدة وأن يذهب وفد عسكري إلى (الكاغد خانه) لهذه الغاية.

المعاقل العثمانية

على الحدود اليونانية

ورد من أخبار الحدود أن المعاقل العثمانية التي بوشر بتشييدها على الحدود اليونانية إثر الحرب الأخيرة كما سبق لنا ذكرها غير مرة قد تمت الآن وأقيم فيها قدرًا كافٍ من الجند المظفر.

بلدة جديدة

صدرت الإرادة السنية بتأسيس بلدة جديدة بين بنغازي ودرنه من ولاية طرابلس الغرب وذلك لإسكان المهاجرين المسلمين وأن تسمّى (عين الشهاد) وذكرت المعلومات الغراء أن حضرة مولانا أمير المؤمنين قد أمر بإنفاق عشرة آلاف ليرة لإنشاء جامع في هذه البلدة الجديدة ومدرسة لتعليم الأولاد وحمام.

آلات الكيمياء

يؤخذ من صحف الأستانة أن معمل القراطيس العثمانية في (قرق اغاج) قد توفق لعمل الآلات الكيماوية بأنواعها وجربت فجاءت على ما ينبغي ويرام ثم وزعت على المكاتب العالية واستغنى بها عما يستجلب من أمثالها من أوروبا.

أوسمة صربية

أهدت حكومة الصرب وسام (آغل بلان) الأول إلى حضرة صاحب الصدارة العظمى وإلى حضرة دولتلو توفيق باشا ناظر الخارجية وإلى حضرة عطوفتلو تحسين بك أفندي باشكاتب المابين الهمايوني فصدرت الإرادة السنية بقبولها وبتعليقها لدى الاقتضاء.

مرفأ مرسين

يتداول مجلس الوكلاء الخاص في الأوراق التي قدمها إليه (طحنجي أوغلى) بشأن إنشاء مرفأ في مرسين.

أخبار محلية

أوعزت المشيخة الإسلامية الجليلة إلى الولاية بكف يد فضيلتلو عبد المجيد أفندي نائب عكاء عن معاطاة الأشغال وبمحاكمته في مجلس الإدارة وعليه حضر النائب المومأ إليه إلى الثغر. وعُزل أيضًا لوئي أفندي مفتش الزراعة في ولايتي بيروت وسورية وكتب إلى متصرفية طرابلس لتبليغه ذلك.

من المنتظر قدوم اللجنة الموفدة من الأستانة إلى الثغر للتحقيق على العقارات المثمنة التي أشرنا إليها في عدد ماض.

يؤخذ من صحف الأستانة أن إسماعيل حقي بك أفندي أحد أعضاء محكمة التمييز قد استمنح من الباب العالي امتيازًا بإنشاء ترامواي كهربائي في مدينتي دمشق وبروسه.

من أخبار دمشق أنه قد ظهر غش واختلاس في توزيع الخمسمائة ليرة التي جادت بها العواطف السلطانية على أيتام وأرامل المهاجرين الجراكسيين في القنيطرة والتي ألفت لجنة من رؤسائهم لتوزيعها عليهم فأمر ملاذ الولاية السورية بإحضار أعضاء اللجنة إلى حاضرة الولاية.

روت جرائد الأستانة عن تلغراف من بطرسبرج أم حضرة الأمير عبد الرّحمن أمير الأفغان قد أصدر أمره بإعدام عبد الشاكر خان أحد القواد الأفغانيين مع ثلاثة ضباط جزاء اختلاسهم رواتب الجنود وقد أعدموا في (كابل) عاصمة الحكومة الأفغانية بإطلاق الرصاص على مرأى ومشهد جمهور من العمال والأهلين.

جمعية بنكال الإسلامية

يسرنا ما نراه من قيام إخواننا المسلمين في الهند بعقد الجمعيات للذود عن بيضة الدين والذب على حوزته فقد قرانا في بعض الجرائد الهندية أن بعض أفاضل البنغاليين المتوطنين في مدينة (رنغاون) من أعمال الهند قد ألفوا فيها جمعية إسلامية غايتها الذود عن حقوق المسلمين وتوثيق عرى الاتحاد والاتفاق فيما بينهم والنظر فيما يرقى بهم في مراقي التقدم والنجاح وقد عقدت جلستها الأولى وحضرها نحو خمسمائة نفس فقام أحد مؤسسيها الفاضل الهمام السيد أحمد الجاودوري وفاه بخطاب باللسان البنغالي حضَّ فيه المسلمين على التآلف والتعاضد والتحالف وأعرب عن الغاية التي تأسست الجمعية لها فقابله الحضور بالارتياح والابتهاج. فنشكر للقائمين بذلك حسن سعيهم ونرجو لهم التوفيق والنجاح.

جامع في اليابان

ورد من أنباء يوكوهاما (اليابان) أن التجار المسلمين المقيمين فيها قد جمعوا منهم مبلغًا ينيف على الخمسة آلاف ليرة وشيدوا به جامعًا عظيمًا ونصبوا له إمامًا براتب قدره عشرون ليرة إنكليزية وقد احتفلوا أخيرًا بافتتاح الجامع احتفالاً حافلاً وأوفدت الحكومة اليابانية أحد كبار رجالها لحضور هذا الاحتفال الذي ختم بالدعاء بتأييد مولانا أمير المؤمنين الخليفة الأعظم ونصره نصرًا عزيزًا.

هذا ويوجد في المدينة المذكورة ثمانمائة نفس من المسلمين بينهم ٣٧ عثمانيًا والباقون من الهنود.

زايلنا بالسلامة مساء الثلاثاء الماضي على الباخرة الفرنسوية إلى الجزائر لصلة الرحم العلّامة الأستاذ صاحب السيادة والفضيلة السيد محمد أفندي أبو طالب الحسني الجزائري.

وعاد على الباخرة نفسها إلى الإسكندرية الوجيه عزتلو خليل حمدي بك حمادة مدير الكمرك بها وذلك بعد أن أمضى مدة في ربي لبنان.

وقدم من دمشق الحسيب النسيب سعادة الأمير أحمد الحسني الجزائري.

وسافر على الباخرة الفرنسوية أول أمس صاحب السيادة والفضيلة السيد عبد الحميد أفندي الرافعي نائب ولاية قونية الجديد.

وآب عليها أيضًا عزتلو نادر بك أفندي مدير أوراق الولاية سابقًا وذلك بعد أن أنجز بعض الشؤون الخصوصية في عكاء.

وبرحنا عليها عزتلو حسين أفندي مدير البوليس السابق قاصدًا مركز مأموريته في سيواس.

وسافر عليها إلى الأستانة مكرمتلو عبد الباسط افندي الأنسي صاحب المكتبة الأنسية وهو يعلن معامليه بأن أشغال المكتبة تبقى على حالها.

وقدم اليوم على الباخرة الروسية سعادتلو رفعت بك مكتوبي سورية الجديد وغدًا يشخص إلى دمشق.

قرر شورى الدولة استثناء طلبة العلم والفقراء سواء في الأستانة أو في الولايات الشاهانية من رسم التمنا المختص بالجوازات السفرية (تذاكر المرور).

الشائع أن الجناب الخديوي سيزور الأستانة في سياحته هذه غير أن الخير يفتقر إلى إثبات.

ورد في رسالة برقية خصوصية من الأستانة ينبئُ بتوجيه الرتبة الثالثة مع لقب بك على رصيفنا البارع عزتلو جان بك نقولا نقاش صاحب امتياز جريدة المصباح ومن أعضاء محكمة استئناف الولاية فنخلص لجنابه التهاني ونرجو له مزيد الالتفات والارتقاء.

ذكرت جريدة (الهلال) الإسلامية الإنكليزية التي تصدر في ليفربول أن حضرة الفاضل عبد الله أفندي كيليم رئيس جماعة المسلمين فيها قد خطب أخيرًا خطبة في الطبيعة وأحكامها فكان لكلامه أجمل وقع في قلوب الحاضرين حتى أن اثنين من الإنكليز قد رغبا بالتشرف بالإسلام فلقنا الشهادتين.

وقفنا على كتاب ورد أخيرًا من حضرة الأمير أحمد بن فضل محس العبدلي حاكم (حوطة لحج) من أعمال جزيرة العرب إلى العلّامة الأستاذ صاحب السيادة والفضيلة السيد علوي أفندي السقاف نقيب السادة الأشراف في مكة المكرمة سابقًا ونزيل بيروت يبشره فيه بانتهاء الثورة اليمانية ويفوز العساكر المظفرة ويدعو فيه لمولانا أمير المؤمنين بدوام العز والتأييد ولجيوشه المظفرة بالنصر والتأييد إلى غير ذلك مما دل على شدة إخلاص الأمير المشار إليه لمقام الخلافة الكبرى والسلطنة العظمى.

ومما يحمد ذكره أن الحاكم المشار إليه باذل قصارى جهده وتمام عنايته نحو المدرسة التي أومأنا إليها في العدد الماضي لاعتقاده أن البلاد إنما تتقدم ويرتفع منارها بالعلم الصحيح والتربية الحقة وأن الجهل ما خيم على بلدة إلَّا كانت نتيجته تقهقرها ودمارها كان الله له عونًا ومعينًا وجزاه أحسن الجزاء.

وجهت الرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو ممدوح بك المميز الثاني في قلم المكتوبي ومن محرري جريدة الولاية فنهنئه ونرجو له المزيد.

عاد وكيلنا العام الحاج محمد أفندي محمود الحبال من دمشق وزحلة وبعلبك رافعًا ألوية الشكر والثناء على ما لاقاه في البلاد الثلاث من مكارم أخلاق حضرات المشتركين من أفاضل العلماء ونبلاء الأدباء وسراة الوجهاء لا زالوا عضدًا للصحافة وركنًا للآداب.

وهو عازم على الذهاب إلى طرابلس وملحقاتها وحمص وحماه فنرجو حضرات المشتركين اعتماده فيما يتعلق بشؤون الجريدة.

غادر الإسكندرية عزتلو إسكندر أفندي فرَج الله طراد من وكلاء الدعاوي في الأستانة العلية عائدًا على مركز أشغاله فيها وذلك بعد أن أتم ما ندب إليه في مصر.

أخبار الإسكندرية

لم تحدث إصابات بالوباء في الإسكندرية منذ ١١ الجاري إلى ١٦ منه فيكون قد مضى خمسة أيام دون حدوث إصابات جديدة.

نعت إلينا أبناء نابلس المرحوم المبرور الشيخ عبد العظيم أفندي الشرابي أحد أفاضل علمائها وله من العمر نحو الخمسين عامًا فأكبر القوم خطبه لما كان عليه رحمه الله من سعة العلم وعظيم الفضل ومكارم الأخلاق وصلي عليه في مساجد الثغر صلاة الغائب طيّب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزى أخوانه وأنجاله وسائر عائلته الكريمة وألهمهم صبرًا جميلاً.

صدر الأمر إلى ولاية إزمير بأن تبتاع مائتي ألف اقة من لدقيق وتبعث بها إلى بنغازي لتوزع على المهاجرين المسلمين ثمة.

أفادت أخبار الأستانة التحقيقات التي أجريت بشأن أعضاء محكمة التجارة في بيروت وكاتبها الأول قد تمت وأرسلت إلى نظارة العدلية لترى فيها رأيها.

اختلاس

من أخبار الأستانة أن المحكمة الاستئنافية قد حكمت على المدو نيقولا أحد مأموري حصر الدخان بالسجن سنة واحدة جزاء اختلاسه ألف ليرة وبمثل ذلك على خريطو وأخيه وأسيل من التجار جزاء علمهما بالاختلاس وكتمهما المال عندهما.

مطبوعات جديدة

ديوان الأبيوردي

هو أبو المظفر محمد بن أحمد القرشي الأموي المعاوي الشاعر المشهور بالابيوردي المتوفي بمدينة أصبهان من بلاد فارس سنة ٥٥٧. أبرزه اليوم إلى عالم المطبوعات الأريب الألمعي مكرمتلو عبد الباسط أفندي الأنسي صاحب المكتبة الأنسية وأطرفنا بنسخة منه فإذا هو قد جمع ما رقّ وراق من نفيس الشعر وأحاسنه. وقسم ديوانه إلى ثلاثة أقسام «العراقيات والنجديات والوجديات» غير أن طابعه رتبه على ترتيب الهجاء رغبة بجمع ما له من الشعر الذي كله درر فمن نجدياته:

نزلنا بنعمان الأراك وللندى
سقيط به ابتلّت علينا المطارف
فبت أعاني الوجد والركب نوَّم
وقد أخذت مني السرى والتنائف
واذكر خودًا إن دعاني إلى النوى
هواها أجابته الدموع الذوارف
لها في مغاني ذلك الشعب منزل
لئن أنكرته العين فالقلب عارف
رفقت به والدمع أكثره دم
كأني من جفني بنعمان راعفُ

وله من قصيدة:

وقد تصقل الخضبات وهي كليلة
ويصدأ حد السيف وهو مهنّد

وله من أخرى

إذا قلّ عقل المرء قلّت همومه
ومن لم يكن ذا مقلة كيف يرمد

والديوان مطبوع طبعًا جميلًا مصحح على عدة نسخ خطية في نحو أربعمائة صحيفة ويباع في المكتبة الأنسية نخص الأدباء والبلغاء على اقتنائه.

***

مراسلات

بعلبك في ١٢ الجاري

لوكيلنا العام

إن مدينة بعلبك واقعة في الشمال الشرقي من سهل البقاع الذي هو بين جبل لبنان والجبل الشرقي وهي مدينة شهيرة يقصدها السياح من جميع الجهات لما فيها من الآثار القديمة والمباني المدهشة الفخيمة.

وبعلبك مركبة من كلمتين بعل وبك ومعناهما بالفينيقية على ما قيل «رب الوادي» وقيل معناها: مدينة البعل، وقيل غير ذلك وسماها اليونان أبليوبولس أي مدينة الشمس.

وكان لها شهرة عظيمة في الزمن السالف إذ كانت من أحصن مدن العالم وأمنعها إما الآن فليس فيها ما يستحق الذكر سوى قلعتها أو هياكلها وهي خرابات شهيرة إلى غربي البلدة وأشهر ما تحتوي عليه الدكة الكبيرة والقبوان والرواق المقدَّم والبهو المسدَّس والبهو الكبير والهيكل المسمى بكل الآلهة أو الهيكل الكبير وهيكل الشمس أو الهيكل الصغير وبناء العرب.

أما الدكة فبناء كبير ضخم طوله من الشرق إلى الغرب نحو ألف قدم وعرضه ٧٥٠ وعلوه ما بين ٣٠ و٤٠ قدمًا وهو مبني بحجارة كبيرة منحوتة محكمة الوضع فحائطه الشمالي مؤلف من ٩ أحجار طول الحجر ٣٠ قدمًا والغربي ثلاثة ضخمة يكاد البناء بمثلها أن يكون محالاً طوله ٩٠ قدمًا وعلو كل منها ١٣ قدمًا أما أكبرها فطوله ٦٣ قدمًا وثانيه ٦٣ ونصفًا والثالث ٦٢ والعجيب في أمرها أنها غاية من أحكام الإلصاق فلا يفرق الناظر إليها بين الحجر والآخر وأعجب من هذا أنها مشيدة على علو ٣٠ قدمًا من الأرض ويرجحون أن هذه الأحجار العظيمة قد جلبت من مقطع يبعد عن القلعة مسافة ربع ساعة لنحو الجنوب حيث يوجد حتى الآن حجر طوله ٧١ قدمًا وعلوه ١٤ وعرضه ١٣ وثقله ينيف على ألف ألف أقة على ما يظهر وقد قطع ونحت أكثره ما عدا قاعدته التي لم ينفصل عنها بعد ويسمّى حجر الحبلى ولعله تحريف عن الحجر القبلي حيث موقعه قبلي القلعة أي لنحو الجنوب عنها.

أما كيفية نقل هذه الحجارة ورفعها ورفع الأعمدة الشامخة الضخمة التي في الهياكل فمن الأمور التي لم تزل مجهولة ولم يتوصل مهندسو هذا الزمن إلى معرفتها بعد وهذه الدكة أساس لبقية الخرابات العجيبة البناء في أركانها وأعمدتها وحجارتها العظيمة الهائلة المنظر الكثيرة الأعمدة وكثير منها مسقوف بألواح حجرية وعليها نقوش كثيرة مختلفة الأشكال يصعد إلى سطحها بلولب من جوف بعض الأركان وعليها آثار يقال لها: قصر بنت الملك وجميع هذه الأبنية محكمة الإلصاق ببعضها البعض حتى يخالها الناظر حجرًا واحدًا كما أسلفنا وهذا من الغرابة بمكان وقد تهدم منها جانب عظيم ومع هذا فإنها لم تزل معدودة من عجائب الأبنية والناس يزعمون أنها من بناء سليمان بن داود عليهما السلام وأن الرومانيين بنوا على آثار كانت قبل عصرهم وذلك في أيام الملك أنطونيتوس بيوس في القرن الثاني بعد المسيح عليه السلام.

وكنت أود وصف كامل بناياتها وخراباتها غير أني خشيت ملل القراء فلهذا اكتفيت بما ذكرته الآن وهو قليل من كثير على أن استيفاء الكلام على وصف هذه المدينة لما يعجز عنه اليراع.

ولنضرب صفحًا أيضًا عن حالتها التاريخية ونذكر شيئًا عن حالتها الحاضرة.

هي مركز القضاء المشتمل على نيف وسبعين قرية ونحو ثلاثين ألفًا من النفوس لكنهم يبلغون الأربعين ألفًا عند التحقيق على ما بلغنا. وفي بعلبك مسجدان عامران وعدة مساجد خربة أشهرها الجامع الكبير وآخر في رأس العين فإنهما يستحقان مزيد العناية والاهتمام لما فيهما من الآثار التاريخية القديمة فضلاً عن مزيد اتساعهما وإتقان بنائهما. وفيها دار للحكومة ومركز للعسكرية وغير ذلك مما لا يسعه ضيق المقام.

وهي جيدة الهواء عذبة الماء تسقى من عين غزيرة تتفجر من ينابيع زلالية بمحل يسمّى رأس العين يبعد عن البلدة نحو ربع ساعة وهو من أحسن منتزهاتها. ولما كان نبع هذا الماء من أراضٍ كلسية؛ فإنه يحدث نوع انتفاخ في المعدة كما حققه بعض الأطباء وبالنظر لما ينبت في مجرى الماء من النباتات والحشائش التي تغير طعمه عافه البعض واستبدله بماء عين الوجوج التي تبعد عن بعلبك نحو ساعة ونصف.

وقد كان تشبث من مدة الوجيه الأمثل عزتلو أسعد أفندي حيدر وبعض وجهاء البلدة بجلب ماء عين الوجوج المار ذكرها إلى البلدة لما يترتب عليها من النفع العام شربًا وسقيًا غير أن النفقات المطلوبة لم تتوفر لديهم فأهمل العمل فنستنهض همة الأهلين إلى المعاونة والمعاضدة في جلب ذلك الماء قبل أن تفوتهم الفرصة ويندمون حيث لا ينفعهم الندم فقد شاهدنا بناية في رأس العين مشيدة على رابية عالية وحولها أراضٍ فسيحة حيث ممر هذه المياه وتحققنا أن مشيد هذا البناء هو جناب قنصل ألمانيا في دمشق يقيم بها غالبًا وتراه باذلاً جهده في توسعة أراضيه حتى إذا بلغت ماء الوجوج جعلها محلة لقومه كما هو الحال في حيفاء ويافا ومما يرغبه في ابتياع الأراضي بخس ثمنها وحاجة الأهلين إلى المال فلا يمضي والحالة هذه مدة قليلة إلا وقد نال ما يمني به نفسه هذا إذا لم يتعاضد الأهلون ويشدون أزر بعضهم بعضًا ويتبصرون بما ف يه نفعهم العام. فترتب والحالة هذه على كل منهم أن يبذل الجهد في الاستجلاب الماء قبل فوات الفرصة.

ومما يذكر بمزيد الشكر لحضرة التقي الصالح رفاعي زاده صاحب السيادة والفضيلة السيد محمد قاسم أفندي نقيب السادة الأشراف في بعلبك أنه شيد فرنًا وجعل ريعه خاصًا لأحد مسجدي بعلبك وأنه من مدة مدة حسم نزاعًا حدث بين طائفتين باسلتين متضاغنتين كاد يفضي النزاع بينهما إلى القتال فأصلح ذات بينهما فلهذا نومل من سيادة

المشار إليه ومن الوجيه السري عزتلو أسعد أفندي حيدر أن يداوما حض الأهلين على نبذ التباغض وحب التعاضد والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

- سمعت ثناء جميلاً على كثير من المأمورين الملكيين والعسكريين في بعلبك وقيامهم بوظائفهم قيامًا أكسبهم رضاء أولي الأمر وامتنان الأهلين وكان بودي أن أنوّه بذكر كلٍ منهم تقديرًا لخدمهم غير أني تحققت أن القوم إنما يرون أنفسهم قائمين بما توجيه عليهم الوظيفة وخدمة الوطن وقد سرّهم كثيرًا خطة الثمرات المعتدلة واكتفائها من المدح بذكر الأعمال وأيُّ مدح أكبر من ذكر الرجال بالأعمال وعسى أن أعود إلى ذلك في فرصة أخرى.

صيدا في ١٠ ربيع الثاني

كتب إلينا منها أنه في ضحى الاثنين الماضي انتقل بالوفاة إلى رحمته تعالى الحاج يوسف أفندي المجدوب من وجهاء صيدا وأعيانها بالغًا من العمر نحو الستين وذلك إثر داء عياء في القلب وبعد أن صلى عليه في جامع البحر احتفل بدفنه احتفالاً فائقًا لائقًا سار به العلماء والكبراء والوجهاء إلى أن واروه جدثه في القبر الذي أشاده. وكان طاب ثراه ذا سيرة حسنة وأخلاق كريمة تقيًا صالحًا محسنًا أوصى بمال وافر ينفق في سبيل الخيرات والمبرات رحمه الله رحمة واسعة وألهم آله وذويه الصبر الجميل وأثابهم الأجر الجزيل وعزى أنجاله الكرام خصوصًا العالم الفاضل السيد مصطفى أفندي مفتي صيدا حفظه الله.

- احتفل بتوزيع الجوائز على مستحقيها من تلامذة المكتب الرشدي في صيدا وذلك بحضور عزتلو قائمقام القضاء وعزتلو رئيس البلدية وسائر مأموري الملكية والعسكرية وجم غفير من الأفاضل والوجهاء وخرج الجميع داعين لمولانا السلطان الأعظم بالعز والنصر شاكرين أساتذة المكتب خصوصًا معلمه الأول فضيلتلو عبد القادر أفندي.

✵✵✵

أخبار الجهات

طرابلس الغرب

قالت جريدة طرابلس الغرب الرسمية أنه لما كان أجل المدة الثانية لتعليم السلاح قد قرب أصدر سماحة ملاذ الولاية أمره إلى جميع الملحقات بوجوب الاعتناء التام بذلك وبتفهيم المشايخ والأهلين المقصد السياسي من التعليم العسكري وفوائده الجمة وسيباشر في ذلك قريبًا.

حلب

عزل حضرة سعادتلو حسين بك أفندي متصرف أورفه وأُقيم سعادتلو ثابت باشا أمير اللواء قائد فرقة الرديف فيها وكيلاً إلى أن يجيء المتصرف الجديد.

وقد وفد إلى حلب من دار السعادة وفد خاص ليحقق بعض الشؤون في لواء أورفه.

- وافى مياه الإسكندرونة الباخرة العثمانية (عنايت) ثقل ١٣٩٣ نفسًا من مهاجرين كريت الذين تقرر إسكانهم في ولاية حلب فقوبلوا بالإعزاز والترحاب وأرسل منهم إلى مرعش ١٠٤ أشخاص وإلى أنطاكية ٤٣ وإلى بياس ٦٤٧ حسب طلبهم وأسكن كل فريق منهم في المواضع الذي أرسل إليه.

- اشتد الحر في الأسبوع الماضي في الشهباء حتى وصل إلى الدرجة ٣٨ من ميزان سنتيغراد في الظل و٥٧ في الشمس ثم تكاثفت الغيوم ليلة الجمعة الماضية وهطل مطر طلٍّ غير أنه كان في لواء مرعش وابلاً فسالت السيول وتساقط البَرد بكثرة خارقة للعادة فنجم عن ذلك انهدام أحد المنازل وجرف السيل أربعة عشر بيدرًا من الحنطة والشعير والذرة إلى غير ذلك من البساتين والأراض.

مضار النشوق والتدخين(١)

الروايات في تاريخ الدخان (التبغ) كثيرة ولكن جلّ المؤرخين مجمعون على أن أول مَنْ بعث به إلى أوروبا رجلٌ استعان به كريستوف كولومب في استكشاف أميريكا واسمه (فراي رومانوباني) فبعث من بزور هاته الشجرة الخبيثة لملك إسبانيا إذ ذاك كرلوس الخامس فاستحسنها وأمر بغرسها وبتخصيص جزيرة كوبا لزراعاتها ولم تلبث مملكة البرتغال حتى اقتفت إثر جارتها إسبانيا وزرعتها بأماكن عديدة من مستعمراتها وأول من أدخل الدخان إلى إيطاليا هو الكردينال دي سانت كروي سفير البابا في بلاد البرتغال فسمت لأجل ذلك باسمه إذ تدعى حتى الآن بحشيشة سانت كرون. وفي سنة ١٥٦٠ غرسها جان نيكو سفير فرنسا لدى حكومة البرتغال وكان قد جرَّب فائدتها في علاج داء الشقيقة فأرسل منها لمتبوعته الملكية كاترينه دي ميديليسيس التي كان هذا الداء ملازمًا لها.

ويحتوي ورق التبغ (الدخان) على مادة (نيكوتين) نسبةً لجان نيكو المار ذكره وهي مادة زيتية لا لون لها سوى أن ملامسة الهواء نصيرها صفراء وهي أشد السموم وأشرها وأن القطرة الواحدة منها تكفي لإعدام أرنب في برهة ثلاث دقائق ووزن عشرة سانتيغرام يصرع أقوى كلب وقال بعض الحكماء أن هذه العشرة سانتيغرام كافية لإتلاف رجل كاهل مستكمل القوى.

ومضار التبغ تختلف بحسب تفاوت مقدار النيكوتين الموجود فيه وبيَّن بعض الإحصائيين أن ثمانمائة مليون من سكان المعمورة تدخّن التبغ وأربعمائة ألف نسمة تدخن التنباك وعشرين ألفًا تدخن الكوكا – وهي شجرة تظهر بأميركا الجنوبية يستعمل ورقها للتخدير – وزار بعض الأطباء بيمارستانات الأستانة وأزمير ومالطة وسائر جزر البحر المتوسط فلم يجد بها ولا مصابًا واحدًا بالفالج الذي ينشأ عن إدمان التدخين وسببه عدم وجود النيكوتين بالتبغ الشرقي.

ومن جملة مضار التبغ النشوق وهو وإن كان أقل ضررًا من التدخين غير أنه لا يذهب البعض بسبب ذلك إلى تخير الاستنشاق عليه بل هو على حد قول المثل العامي المأخوذ من حكاية شائعة فحواها أن الجمل قد سئل عن الجبل أطلوعه أيسر أم نزوله فأجاب: «لا بارك الله فيهما معًا» فإن من مضار النشوق تبشيع وجه المستنشق وتلوث أنفه مع نتن رائحته وإماتة حاسة الشم وتخديش الشفتين وإلحاق الألم بالأنف ودوام نزول المخاط وكم من مدمن على التشوق أصيب بارتعاش الأعضاء حتى أنه تعسر عليه إمساك القلم وكم أنفس أصيبت مناخيرهم بمبادئ داء السرطان.

وقد بحث أحد أطباء باريز عن الآفات الناتجة من استنشاق التبغ فوجد كثيرًا من الوالعين بأن لا تفارق العلبة يدهم قد أُصيبوا بالعمى أو بالصمم هذا عد تأثيره على الجسم ويستشهدون على قوة هذا التأثير أن شاعرًا أفرنجيًا يسمّى سانتول كان قد دُعي إلى وليمة فأحب أحد الحضور ممازحته فنثر مظروف عليه في كأس الشاعر على غفلة منه فكرعها ولم يستقر الكأس في معدته حتى قام وقعد من شدة الألم ثم مات لحينه ولم يفه ببنت شفة. وقد أثبت التشريح الطبي الذي جرى بعد ذلك لجثته أن الرجل إنما مات بسم هذه المادة القتالة وزد على ذلك تأثير العقاقير الوخيمة العافية كملح الرصاص وكملح الأمونياك التي تصل أحيانًا نسبتها للتبغ نسبة ٥٠ إلى مائة والتي يضيفها أرباب معامل التبغ لتثقيل وزنه ولفوائد أخرى تعود عليهم.

وبعد أن تكلم على فشو التدخين بين الجند البحري والبري وأعرب عما في ذلك من عظيم الأضرار أورد جدولاً عما يدخل لكل مملكة من الممالك الآتية منه وذلك عن سنة ١٨٩٦.

الدولة العثمانية	٢٤ مليون	فرنك
الدولة المتحدة	١٥٣ "	"
ألمانيا	١٤ "	"
النمسا	٢٢٩ "	"
البلجيك	٢ "	"
إنكلترا	٢٨١ "	"
اليابان	١٥ "	"
الروسية	٨٧ "	"

(١) ملخص رسالة «مراعاة البراهين في مضار النشوق والتدخين» للشاب الفاضل علي أفندي عبد الوهاب التونسي الذي أتحفنا بنسخة منها ووعدنا القراء بتلخيصها ونقل الشذرات المهمة منها تبصرة وذكرى.

ثم أردفه بآخر في بيان ما ينقص الدول الآتية من التبغ وتجليه من خارج أرضها عن السنة المذكورة.

الولايات المتحدة	٨٠ مليون	فرنك
ألمانيا	١٢٠ "	"
الدانمرك	٦ "	"
إسبانيا	٤٠ "	"
إيطاليا	٣٣ "	"
البرتغال	٣ "	"
السويد	١٠ "	"

وزد على هاته الأرقام ما يصرفه أهل كل مملكة في ابتياع لوازم التدخين أو أدوات النشوق مما لا يحصى كثرة حتى بالغ بعضهم بترصيع عليهم أو مواسيرهم بالأحجار الكريمة إلى أن قال:

وبينما ذوو الثروة يتغالون ويتنافسون في تنميق وتزيين أدوات سد أنوفهم أو تعفين هواء بيوتهم نرى الكثير من المقلين بقاسي ضيق العيش ويبيت متقلبًا على أحر جمر المخمصة وكثير من مرضاهم يحار فيما يسد الرمق.

فهلَّا قمع هؤلاء المسرفون أهواء نفوسهم الأمارة بالسوء وهلَّا نبذوا قساوة قلوبهم ونظروا بعين الرأفة والرفق لمن هم دونهم حظًا في هاته الدنيا. وهلَّا أنفذوا الزكاة المفروضة عليهم لمستحقيهم من الفقراء والمساكين الذين هم لولا الحنيفية السمحاء التي هذَّبت أخلاقهم ولولا طمعهم وسلواتهم بالمواعيد التي بشرهم بها أصدق الأمم (صلّى الله عليه وسلم) لرأيتهم يتسارعون إلى انتقالهم بطريق الانتحار أو لرأيتهم منكبين على درس الكيمياء لمعرفة تراكيب المواد المنفجرة وإلقائها بين أرجل الكبراء والأغنياء مظهرين بذلك يأسهم من فضل المولى تعالى. وهلَّا تعاضد وتعاون ملوك الأرض على تحري الطرق الموصلة لمنع غراسة التبغ واستعماله. وهلَّا كدوا وجدوا في إتمام هذا المشروع النافع عوض صرف الوقت الثمين في عقد مؤتمر نزع السلاح مع أن الذي اقترحه من أكثر الملوك احتياجًا إلى الجنود.

فيا دارها بالحيف إن مزارها
قريب ولكن دون ذلك أهوالُ

«لها بقية»

منثورات سياسية

إيطاليا والصين

كتب من بكين أن إيطاليا قد طلبت من ديوان الوزارة الخارجية الصينية أن يمنح لنقابة مالية إيطالية امتيازًا بإنشاء سكة حديدية تمتد من بقعة على ساحل شيكيانغ نحو بحيرة بويانغ وتمر بين تلال الغرب والمظنون بوجه العام أن حكومة الصين سترفض منح هذا الامتياز.

اليابان والصين

زعمت المصادر الإنكليزية عن رسالة من توكيو عاصمة اليابان أن لا أصل لإشاعة التحالف بين اليابان والصين ولا أساس لها قطُّ غير أن الجرائد اليابانية تصرح بأن توثق العرى الودادية بين الدولتين سوف يستخدم وسيلة لإدخال الصين في مدنيَّة الأمم الثانية.

روسيا والصين

من أخبار بطرسبرج أن القيصر قد أصدر أمره إلى وزير ماليته بفتح مرفأ تاليانوان للتجارة العامة حالمًا يتم مد السكة الحديدية إلى هناك وستبنى مدينة جديدة على مقربة من المدينة القديمة.

السرب

تقول المصادر الإنكليزية أن حكومة السرب قد استعادت فرقة من جنودها الضاربة على التخوم بسبب الحادث الذي حدث أخيرًا وأن الحاميات السربية ثمة ستعاد إلى عددها الأول دون أن تعّزز بشيء من الجند ويروى أن معتمدي الحكومتين العثمانية والسربية برحا يتداولان في إنهاء الحادث بالحسنى.

الهند

ورد في أخبار البريد أن اللورد كرزون حكمدار الهند قد راق لديه أن يحارب القبائل العاتية في الهند بالأصفر الرنان بدلاً من بيض القنا شأن رجال الإنكليز حين يحسون بالعجز عن مقاتلة الخصم فقرَّر إدخال رجال القبائل في الجيش الإنكليزي الهندي وسعى وراء ذلك سعيًا حثيثًا حتى نال أُمنيته.

التحالف الثلاثي

لغطت النوادي السياسية الأوروبية بتزعزع أركان التحالف الثلاثي – ألمانيا والنمسا وإيطاليا – فرأت الدولتان الأوليان تأييدًا لدعائم التحالف ونفيًا لما شاع عنه أن يجتمع وزير الدولة الألمانية بحضرة إمبراطور النمسا أثناء ذهاب الإمبراطور إلى مدينة راومير وهكذا حصل ولبث الوزير يتداول مع الإمبراطور في مركبة القطار الحديدي مدة عشر دقائق مما اعتبره القوم تأييدًا لأركان التحالف.

شركة الطربوش في بيروت

لقد توهم البعض أن تصاعد أسعار الطربوش قد نشأ عن تأليف هذه الشركة التي التزمت بيع الطربوش في هذه الديار لكن الصحيح هو خلاف هذا والسبب الحقيقي لارتفاع الأسعار ليس إلا تصاعد أسعار الصوف نظير باقي البضائع التي تصاعدت هذه السنة تصاعدًا مهمًا كالحرير والغزل والمنسوجات عمومًا؛ بل أكثر المعادن ومصنوعاتها كالنحاس والحديد وغيرهما كما ذلك ظاهر بالاطلاع على حركة الأسواق في بورصات أوروبا.

وارتفاع أسعار الطربوش هو زهيد بالنسبة إلى أسعاره من بضع سنوات فما قبل وهو أقل مما يلزم أن يكون اليوم بالمقابلة مع ارتفاع الصوف ولم يكن من صالح معامل الطربوش المتحدة زيادة الأرباح بل بالعكس تحديدها بإزاء المزاحمة ومصلحتهم تقضي عليهم بتخفيف الأرباح ولذلك حدَّدوها بما لا يتجاوز قيمة القومسيون العادي لعملائهم في كل الممالك المحروسة فصارت الأسعار واحدة في كل هذه البلاد ولا يستطيع هؤلاء العملاء أن يتجاوزها وذلك تسهيلاً وتنشيطًا لرواج هذه التجارة ومنعًا للمزاحمة المتوقعة من غير معامل.

ومستودع الشركة هو في محل هاني وعوده المشهور بقدميته وهو كما كان قبلاً مستعد لإرضاء جميع الزبائن. **مدير الشركة**
نخلة عوده

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣١٧ موافق ٩ و٢٨ آب سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

لا حديث اليوم للنوادي السياسية والمحافل الأوربية إلا بمسألتين ثنتين إحداهما المعضلة الدريفوسية وما نشأ عنها من الهرج والشغب في فرنسا حتى خيف أن تقضي إلى ما لا تحمد مغبته ولا تحسن عاقبته على الجمهورية الفرنساوية. والثانية الجدال والنزاع القائمان على قدم وساق بين انكلترا والترنسفال.

عهد القراء بالمشكلة الأولى - أي الدريفوسية - هو أن المجلس الحربي المنعقد في مدينة (رين) لإعادة محاكمة دريفوس قد سمع شهادات الشهود ومنهم وزراء الحرب الأربعة في فرنسا الذين شهدوا بأن اعتقادهم بجريمة دريفوس لا يتغير ولا يتبدل ولو قام الدليل على أنه بريء مما حكم عليه به وأن الجرائد الفرنسوية قد صرحت بأن الأحوال مظلمة جدًا وأنها تتوقع حدوث ثورة مهمة إذ قبض على عدد عظيم من كبار الرجال لقيامهم بتدبير مؤامرة عظيمة وها قد جاءتنا اليوم الأخبار البرقية بما يؤيد ذلك وإليك نصها بالحرف:

باريز في ١٧ - صدر الأمر بالقبض على المسيو جيران رئيس العصابة المعادية لليهود لاشتراكه في المؤامرة ولكن هذا الرجل ممتنع من نحو ٤٠ من أصدقائه متقلدين السلاح وهو يأبى أن يغادر مركز العصابة في شارع (شبرول).

رين فيه - أثبت المسيو برتلوس إثباتا قاطعا براءة دريفوس وروى ما وقع بينه وبين هنري فغضبت زوجة هذا ودعت برتلوس (يهوذا) فحدث في المجلس حركة تأثر استمرت حينًا من الزمن. وقد شهد الكولونيل بيكار بأنهم لم يجدوا أدنى دليل على خيانة دريفوس ولام (دي باتي دي كلام) لكونه ارتكب أمورا مخلة بالنظام وطلب مواجهته ثم قضت الجلسة.

باريزفي ١٨ - بعث الكولونيل بانيزاردي برسالة برقية إلى جريدة الفيغارو يقول فيها أنه يؤكد بشرفه العسكري وبكونه رجلاً حر الشمائل أنه ما سمع قط كلامًا عن دريفوس قبل إلقاء القبض عليه.

برلين - نشرت الغازت دي كولونيا مقالة يظهر أنها صادرة عن مصدر رسمي ألمعت فيها إلماعا صريحا إلى أن الخائن هو هنري - لا دريفوس -.

رين في ١٩ - كانت شهادتا الموسيو برتلوس والكولونل بيكار في مصلحة دريفوس واضحة ومهمة بنوع خاص ولكن المجلس العسكري سمع الشهادات الطويلة التي أداها الوزراء وقواد الجيش بإصغاء شديد مستمر وأظهر مللا وفروغ صبر في خلال إيضاحات (بيكار).

رين - دعي الكولونل (دي باتي دي كلام) ليؤدي شهادته أمام المجلس العسكري فلم يحضر بسبب مرض أصابه. وقد أحدث القومندان كوينيه من موظفي أركان الحرب تأثيرًا شديدًا بإثباته بطريقة قاطعة ليس وراءها إثبات رسالة الكولونيل (شنيدر) الملحق العسكري بسفارة النمسا والمجر ويقال أن هذه الرسالة تثبت جريمة دريفوس ولكن الكولونل (شنيدر) قد صرح رسميًا بأن هذه الرقعة مزورة.

باريز - ينتظر أن ترسل حكومة النمسا إلى الحكومة الفرنسوية بتكذيب رسمي لما أكده القومندان كوينيه - أمام المجلس الحربي في رين كما هو مذكور آنفًا - وأن تطلب منها أيضًا تفنيد أقواله واسترجاع تأكيداته.

باريز في ٢٠ - حدثت فتن في البلدة وقد دخلت عصابة من الفوضويين المسلحين كنيسة (القديس يوسف) ونهبوها وكسروا بيت القربان ودنسوا (القربان المقدس) وخربوا المذابح وحطموا الصور فهجمت عساكر الحرس الجمهورية على جماعة الفوضويين فالتجأوا إلى قبة الجرس فأخرجوهم منها بعد معركة استقتل فيها الفريقان.

رين - أثبت الجنرال بواديفر والجنرال جونز والربان كوينيه أن دريفوسًا مجرم وأيد الجنرال جونز أنه يصعب أن يكون استرهازي هو كاتب الكشف.

باريز - حدثت مظاهرات في جوار شارع شبرول وقد جرح كثيرون من رجال البوليس وألقي القبض على ٢٥ رجلاً.

باريز في ٢١ - أمكن إعادة النظام بعد حراك عنيف دام ثلاث ساعات بين رجال البوليس والسوقة واضطرت الخيالة إلى الحملة على أرباب الفتنة وقد أصيب ٣٦٠ شخصًا بجراح شديدة وجرح ستون من رجال البوليس وألقي القبض على ١٥٠ رجلاً.

رين - استمر سماع شهادات الشهود في الجلسة التي عقدت اليوم وقد أثبت كثيرون من الضباط جريمة دريفوس وأحدثت شهاداتهم احتجاجًا من قبل دريفوس وبكار وبرتولوس.

رين في ٢٢ - عوفي المسيو لابوري - المحامي عن دريفوس الذي جرح في الأسبوع الماضي برصاصة في ظهره - وكان له نصيبٌ مهم في مرافعات الجلسة التي عقدها المجلس العسكري في هذا النهار.

باريز - البلدة هادئة والحالة في شارع شبرول لا تزال على ما كانت عليه.

رين - إن شهادات الشهود مستمرة متوالية والموسيو لابوري يساعد في الجلسة.

تلك أهم الأنباء عن هذه المشكلة المعضلة ولا ندري ماذا يكون الحال بعد حكم المجلس الحربي سواء على دريفوس أو له ولعله يصدر بعد بضعة أيام.

***

أما المشكلة الثانية فيستخلص من أخبارها الأخيرة أن انكلترا قد نشرت المراسلة المتعلقة بسيادتها على الترنسفال (التي لا تقر لها بذلك) ومنها تتبين المساعي العديدة التي بذلتها حكومة الترنسفال للتوصل إلى تحكيم دولية أجنبية في هذه المسألة. أما الرسالة البرقية التي بعث بها المستر تشامبرلن يوم ١٣ تموز الماضي فهي بوجه عام منطبقة على المطالب الأول التي طلبها معتمد إنكلترا لدى الجمهورية الترنسفالية وقد ورد فيها صريحًا أن الخطة التي جرت عليها هذه الحكومة

لا يمكن تأييدها والاستمرار عليها وأن الحكومة البريطانية لا تنوي متابعة الجدال والمناقشة في هذه المسألة.

أما جواب الموسيو كروجر رئيس جمهورية الترنسفال فقد بعث به إلى لندرا ولم ينشر مضمونه بعد إلا أن هنالك أسباب تحمل على الإعتقاد بأن الترنسفال لا تقبل بتأليف لجنة التحقيق ولكنها تعرض مقترحات جديدة منها منح حقوق الانتخاب للنزالة الأجانب بعد إقامتهم خمس سنين في بلاده دون قيد على الإطلاق وإعطاء أربعة كراسي النيابة في مجلس النواب ويقولون من جهة أخرى أن الرئيس يطلب وضع حد لسوء التفاهم الموجود بينه وبين انكلترا في مسألة السيادة.

سانحة سادسة

٦

لأحد أفاضل الكتّاب

ولنفس الاحتساب أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر درجات وآداب أما الدرجات. فأولها التعرف ونعني به طلب المعرفة بجريان المنكر وذلك منهي عنه إذ هو التجسس بعينه.

وثانيها التعريف فإن الإنسان قد يقدم على المنكر بسبب الجهل لكنه إذا عرف أنه منكر تركه فيجب تعريفه باللطف من غير عنف وذلك لأن في ضمن التعريف نسبة إلى الجهل وقلّما يرضى الإنسان بأن ينسب إلى الجهل بالأمور - ولو كان جاهلا في نفس الأمر - خصوصًا بالشرع ولذلك ترى الذي يغلب عليه الغضب كيف يغضب إذا نبه على الخطأ والجهل وكيف يجتهد في مجاحدة الحق بعد معرفته خيفة من أن تنكشف عورة جهله. والطباع أخرص على ستر عورة الجهل منها على ستر العورة الحقيقية لأن الجهل قبح في صورة النفس وسواد في وجهه وصاحبه ملوم عليه وقبح العورة الحقيقية يرجع إلى صورة البدن والنفس أشرف من البدن وقبحها أشد من قبحه ثم هو غير ملوم عليه لأنه خلقة لم يدخل تحت اختياره حصوله ولا في اختياره إزالته وتحسينه والجهل قبح يمكن إزالته وتبديله بحسن العلم فلذلك يعظم تألم الإنسان بظهور جهله ويعظم ابتهاجه في نفسه بعلمه ثم لذاته عند ظهور جمال علمه لغيره وإذا كان التعريف كشفًا للعورة موذيًا للقلب فلا بد وأن يعالج دفع أذاه بلطف الرفق إلى أن يحصل له التعريف من غير إيذاء وليس من العقلاء من يغسل الدم بالدم ومن اجتنب محذور السكوت عن المنكر واستبدل عنه محذور الإيذاء مع الاستغناء عنه كان كمن يغسل الدم بالدم على التحقيق.

ثالثها: النهي بالوعظ والنصح والتخويف بالله تعالى وذلك فيمن يقدم على الأمر وهو عالم بكونه منكرًا أو فيمن أصر عليه بعد أن عرف كونه منكرًا كالذي يواظب على الشرب أو الغيبة والنميمة ونحو ذلك فينبغي أن يوعظ ويخوّف بالله تعالى وتورد عليه الأخبار الواردة بالوعيد في ذلك وتحكى له سيرة السلف وعادة المتقين وكل ذلك بشفقة ولطف من غير عنف وغضب بل ينظر إليه نظرة المترحم عليه ويرى إقدامه على المعصية مصيبة على نفسه إذ المسلمون كنفس واحدة. وههنا آفة عظيمة ينبغي أن يتوقاها فإنها مهلكة وهي أن العالم يرى عند التعريف عن نفسه بالعلم وذل غيره بالجهل فربما يقصد بالتعريف الإذلال وإظهار التمييز بشرف العلم وإذلال صاحبه بالنسبة إلى خسة الجهل فإن كان الباعث هذا فهو أقبح في نفسه من المنكر الذي يعترض عليه ومثال هذا المحتسب مثال من يخلص غيره من النار بإحراق نفسه وهو غاية الجهل ومزلة عظيمة وغرور للشيطان يتدلى بحبله كل إنسان إلا من عرفه الله عيوب نفسه وفتح بصيرته بنور هدايته. فإن في الاحتكام على الغير لذة للنفس عظيمة من وجهين أحدهما من جهة دالة العلم والآخر من جهة دالة الاحتكام وذلك يرجع إلى الرياء وطلب الجاه فينبغي أن يمتحن المحتسب به نفسه وهو أن يكون امتناع ذلك الإنسان عن المنكر نفسه وهو أن يكون امتناع ذلك الإنسان عن المنكر بنفسه أو باحتساب غيره أحب إليه من امتناعه باحتسابه فإن كانت الحسبة شاقة عليه ثقيلة على نفسه وهو يود أن يكتفى بغيره فليحتسب فإن باعثه هو الدين - والأجر على قدر المشقة - وإن كان اتعاظ ذلك العاصي بوعظه وانزجاره بزجره أحب إليه من اتعاظه بوعظ غيره فما هو إلا متبع هوى نفسه ومتوسل إلى إظهار جاهه بواسطة حسبته فليتق الله تعالى فيه وليحتسب أولاً على نفسه وعند هذا يقال له ما قيل لبعضهم: عظ نفسك فإن اتعظت فعظ الناس وقيل لداود الطائي رحمه الله: أرأيت رجلاً دخل على هؤلاء الأمراء فأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر فقال أخاف عليه السوط قال أنه يقوى عليه قال أخاف عليه السيف قال إنه يقوى عليه قال أخاف الداء الدفين وهو العجب.

رابعها: التعنيف بالقول الغليظ الخشن وذلك إنما يعدل إليه عند العجز عن المنع باللطف وظهور الإصرار والإستهزاء بالوعظ والنصح وذلك مثل قول ابراهيم عليه السلام أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون. ولسنا نعني بالتعنيف الألفاظ القبيحة كقوله يا فاسق يا أحمق يا جاهل ولهذه الرتبة أدبان أحدهما أن لا يقدم عليها إلا عند الضرورة والعجز عن اللطف والثاني أن لا ينطق إلا بالصدق ولا يسترسل فيه فيطلق لسانه بما لا يحتاج إليه بل يقتصر على قدر الحاجة فإن علم أن خطابه بهذه الكلمات الزاجرة ليست تزجره فيقتصر إذ ذاك على إظهار الغضب والاستحقار له.

وبعد هذه الدرجات الأربع درجات مثلها لا محل هنا لذكرها وربما عدنا إليها. أ-هـ

✵✵✵

العلم والتربية

أو كتاب

سر تقدم الإنكليز السكونيين

تابع لما قبله

نحن ضعاف في الصناعة لأننا أهملناها وجهلنا طرائقها فأصبحنا وليس منا إلا الفعلة والحمالون ومنفذو إرادة الأجنبي. نشقى ليسعد ونموت ليحيى هذه المعامل الفسيحة والمصانع العظيمة التي أقيمت بين بيوتنا كلها للأجنبي. وإذا زرتها وجدتها تنقسم إلى أقسام مختلفة بحسب طبيعة العمل المطلوب وفي كل قسم رئيس من الافرنج والكل بعد ذلك منا هذه المباني الشاهقة والقصور الشامخة شيدت كلها بيد الشرقيين لكنهم كانوا في تشييدها من الأجراء يعملون بمشيئة الأجنبي ولفائدة الأجنبي.

أدخل بيت كل منا كبيرًا أو صغيرًا وأعدد ما فيه من أنواع الأثاث والأمتعة وانظر إلى بنائه وما يترتب منه ووزع كل شيء على صانعه وابحث عن اليد الوطنية فيه لا تجدها إلا في قطع الأحجار ورصها وما بقي كله من آنية طعام وموائد وأخشاب وأطالس وحرائر وبسط وحديد ومقاعد ومصابيح وأكواب ومفاتيح وألوان وملابس ومطابخ وكل شيء صنع الأجنبي.

ضعاف في التجارة فلا نعرف منها غير أن الرجل منا يشتري الصفقة من المخزن الكبير ويجلس بها في حانوته الصغير حيث يفتحه متأخرا ويقفله قبل المساء ويتحادث مع جاره طول النهار وإذا جاءه طالب أجلسه مكانه وبالغ في مؤانسته وإكرامه بما ينقضي به الوقت والرجل ما اشترى والتاجر ما استفاد. وهو يحسب من التجار ذوي المكانة والاعتبار مع أنه لا يعرف أين تصنع بضاعته ولا من الذي جلبها إليه ولا ثمن مادتها الأولى ولله الآخرة والأولى. لذلك ضرب الأجنبي على أبواب التجارة وأحاطها بسور من عمله وهمته فاستأثر بصادراتها واختص بوارداتها وأنشأ الشركات توسعًا فيها واستخدم الوطنيين سماسرة لا يكسبون من كدهم إلا اليسير.

ضعاف في العلم اللهم إلا علم مداره جهل حقائق الأشياء في الوجود أما المفيد منه فقد اقتصرنا فيه على ما يختص بعلاقة الإنسان مع ربه والباقي منه أخرجناه عن معناه الصحيح وحكمنا عليه بالإعدام وشهرنا المشتغلين به حتى أمتنا روح التقدم وأطفأنا مصابيح العرفان في الأذهان. أين منا المؤرخ والنباتي والطبيب والكيماوي والمهندس والطبيعي والأديب والمنطقي واللغوي وعالم الأخلاق والحكيم والفلكي وعالم الزراعة وغير هؤلاء. نعم نحن لا نعدم نفرًا منهم ولكنهم قليلون بدليل أنه لو كان عندنا منهم عدد يكفينا لما وجد الأجنبي بيننا على هذه الكثرة التي نشاهدها لأنه ما كان يجد عندنا ذلك المرتزق الفسيح.

ضعاف في العزيمة فلا يبدأ الواحد منا في عمل إلا وقد أدركه الملل وأحاط به الفشل فترك عمله وتقهقر فرحًا بسلامته وإذا قام أحدٌ منا بمشروع يقتضي المعون ليُبث دعوته من كل مكان حتى إذا آن أوان الشروع في العمل هرب كل واحد من ناحية وأصبح صاحبه يندب الوقت الذي قد أضاعه فيه بل ربما وجد في نفسه ارتياحًا أيضًا لأنه كان قد عرضها لأمر يجر إليه ضررًا بل إن تلبية النداء أصبحت معدومة لكثرة ما كان من الفشل والخذلان فماتت بذلك روح الطلب واستولى الخمول على كل الطبقات وانفرد أولو العزيمة بمثل هذه المشروعات.

ضعف في الألفة والمودة فكل يوم ترى الأصحاب أعداء والأصدقاء متنافرين وأهل العلم متباغضين متحاسدين.

ضعاف في النخوة والشعور الملي والجامعة القومية فالعظيم منا يهان والكبير ينتابه الزمان وأمثاله ينظرون إليه فرحين بمصيبته مستبشرين بنكبته أو آسفين من بعيد بحيث لا يسمع لهم صوت لمعونه والأصاغر يشمتون جهلاً أو انتقامًا وما درى العظماء إن ذل الواحد منهم ذل لهم أجمعين ولا حسبت الطبقات النازلة إن زوال الطبقات العالية من الأمة بمثابة زوال الروح من الجسم لأنها سياج الأخلاق ومرجع صيانة العادات ومشخص الأمة في حياتها وشعورها ولا حياة لقوم لا يشعرون.

ضعاف في الخيرات فما أثقل طلب الإحسان على أغنيائنا والموسرين.

ضعاف في طلب حقوقنا فالرجل منا يسلب حقه وهو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ضعاف في أداء الواجب علينا فكل من أقام في عمل يهرب منه. إن كان رئيسًا... وإن كان مرؤسًا طفق يندد بالرئيس ويقول كان يجب عليه أن يعمل كذا وكذا ولقد أخطأ في كذا وكذا وعاقبوني لأني قمت بالواجب ولكنهم قوم لا يعقلون.

ضعاف في الاعتبار بالحوادث فنحن ننسى كل شيء وقد يكون النسيان حاصلاً في زمن التذكير لذلك نقع في الخطأ بعينه في كل يوم.

ضعاف في حفظ ما ترك الآباء فكل يوم تشرق الشمس على بيوت دمرت وأملاك تفر من أيدي وارثيها فتتلقفها أيد عرفت مكان الضعف منا وتنبأت بزوال النعمة عنا فتربصت بنا ريب الزمان.

ضعاف في التحصيل فالرجل يولد ويتربى ويهرم ويموت وقلما تراه قد حافظ على ما كان في يده والنادر هو الذي يزيد عليه شيئًا يسيرًا.

ضعفنا حتى أصبحنا نرجو كل شيء من الحكومة فهي التي نطالبها بحفظ حياتنا وخصوبة أرضنا وترويج تجارتنا وتحسين صناعتنا. هي التي نطلب منها أن تربى الأبناء وتطعم الفقراء وترزق العجزة وتنفي أسباب البطالة وتحفظ الأخلاق وتلم شعث العائلات وتجمع أشتات القلوب. هي التي نطالبها بتعويض ما نقص من إرادتنا وتقويم ما اعوج من سيرنا وسيرتنا ورد هجمات المزاحمين عنا والسهر على مصالح كل واحد منا فإذا تأخرنا في عمل من تلك الأعمال بإهمالنا رميناها بسوء الإدارة واتهمناها بحب الاثرة وألقينا عليها تبعة خمولنا كلها.

لا ريب أننا بهذا الزعم قد ضللنا السبيل فإنما الحكومة وازع لا يكلف إلا ما اقتضته طبيعته وشأن الحكومات في الأمم تأييد النظام وحفظ الأمن وإقامة العدل وتسهيل سبل الزراعة ومعاهدة بعضهم بعضًا على ما يضمن حرية التجارة ويشجع أهل الصنائع والحرف كما تقتضيه المصالح المشتركة وعلى قدر ما تسمح به الممكنات. وبالجملة فالحكومة وازع عام لا واجب عليه إلا الأمر العام مما يدخل تحته جميع الناس ولا ينفرد بالاستفادة منه واحد بخصوصه.

وعلى الأمة بعد ذلك أن تستفيد من هذا النظام وتنتهز فرصة الأمن والطمأنينة لتسعى وراء منافعها وتطلب الكمال في زراعتها وصناعتها وتجارتها وفي نشر المعارف وإحياء العلوم وفي أداء الواجبات والمحافظة على الحقوق وهذا هو الذي أهملناه حتى أضعناه.

تركنا الزراعة في انحطاطها والصناعة في تأخرها والتجارة في كسادها وصار كل الذي نطلبه من التعليم لأبنائنا وظيفة في الحكومة يعيشون فيها عيشة الانكماش جريًا على سنة الآباء وما درينا أن الزمان يتقلب وأحوال المعيشة تتبدل.

ولما قفل باب التوظيف خصوصًا في وجه العطلة وللذين أضاعوا وقتهم في اللهو واللعب ظن الناس كلهم أن أبواب الرزق كلها أقفلت في وجوههم وظهرت في الوجود نشأة جديدة تراها في الغدو والرواح مجتمعة في القهاوي ومنتشرة في الطرقات وهي أعلم الناس بطرق التخريب وأسرعهم إلى الانصباب على تمزيق ثروتهم وتبديد ما جمع الآباء. وأصبحت الشبيبة أقل استعدادًا إلى العمل الذي يعود على الأمة بالخير وينهض بها إلى التقدم والترقي.

هكذا انصرفنا عن مصالحنا وأضعنا الوقت فيما لا يفيد حتى أحدقت بنا المصائب وضاقت علينا أرضنا.

مصائبنا جهل بما احتجنا إليه وإهمال لما يعول في حياة الأمم عليه وتمسك بأهداب أحلام قد أشرقت عليها شمس الحقيقة فبددت غيابها إلا من عقولنا وبرهنت على بطلانها إلا في خيالنا فكان من وراء إصرارنا على التعلق بهذا الخيال أن تربع الأجنبي بين ربوعنا وانفرد بمصالح دارنا وصرنا نتردد عليه لنخدمه وهو يتردد في قبولنا لكثرة ما أهملنا أنفسنا وقلة ما اهتممنا بصوالحنا وطول غيبة الصواب عنا.

بذلك ازددنا ضعفا على ضعف فأصبحت شؤونا في أيد غير أيدينا وذهبت أموالنا إلى غير أهلينا ممن لا يشفق علينا ولا لوم عليه لأنه استفادها بجده من خمولنا واكتسبها بكده مما أضعنا واستخدمنا في منافعه جزاء ما أهملنا منافعنا ولأنه رجل ثقفته العلوم وهذّبته التربية الصحيحة فأنمت فيه الإدراك واستنارت بصيرته وقويت إرادته واشتدت عزيمته وعلم أن الحياة لا تقوم إلا بالمثابرة على العمل والسعي المستمر في طلب الكمال. ومن سنن الله في خلقه أن يسود العلم على الجهل وأن تعلو القوة على الضعف وأن يبدد النور الظلمات وعلم ذلك الرجل نور انبعثت أشعته وراء عزيمته تضيء جوانب الجهل فمالت من الغرب إلى الشرق وانكشف الستار عن رجلين أحدهما عالم مقدام ومدرك همام عزيز الجانب بهمته رفيع الشأن بفطنته والثاني جاهل قد استولى الجبن عليه فاستكان لحكم الزمان وأنّ تحت أثقال الخمول.

هذا هو الداء الذي نتألم منه وتلك هي الأمراض التي تنهك جسم أمتنا وبديهي أن معرفة الدواء صارت سهلة على القراء.

دواؤنا التربية وسلامتنا في نشر المعارف والعلوم فعلينا بها بما بقى فينا من الشعور وما ترك لنا من الاختيار في العمل قبل أن يتعذر علينا القيام به.

نعم لا أنكر أن النداء بوجوب التربية والتعليم يشعر بأن المنادى بعيد عنها ومثل هذا النداء لا يروق للذين تمكنت من قلوبهم الأثرة وحب الذات وصار أحب الناس إليهم من يهش لهم ويبش في وجوههم وإن كان أقلهم رحمة بهم وحنانًا عليهم - وكلنا ذاك الرجل - لكن الذي يسعى وراء الحقيقة ويطلب النفع لقومه مضطر إلى التخفيف من تلك العزة الباطلة والاقلاع عن حب ذاته وعدم الإسراع إلى النفور من النداء حتى يتبين صوابه من خطائه ويميز بين ضاره ونافعه.

مفاخر آل عثمان

- لاحق لسابق -

وقالت جريدة الانكلند الانكليزية ما تعريبه

لا يمضي يوم على عالم السياسة إلا ويقوم منادي الطمع والأفك يقول عن الدولة العثمانية ما يقول مما ليس له وجود إلا في مخيلة أصحابه إذ لو تدبرنا ما يزعمونه بعقل لا يضل وقلب خال عن وصمة التعصب وقابلنا أعمال هاته الدولة بغيرها لوجدناها من أشفق الدول رحمة برعاياها وشريعتها خير شريعة ولولا اليد الأجنبية المتلاعبة في بعض شعوبها البسطاء لكانت الحالة أحسن مما عليه الآن.

كلنا يعلم أن الدولة مؤلفة من شعوب وأسباط شتى فما يرضي هذا يغضب ذاك وما يريده هذا لا يوافق ذاك وهكذا فالسربي مثلاً لا يهدأ له بال إلا باستئصال البلغاري ولا مانع له عن ذلك إلا العدل القاضي بقصاص المعتدين وتراه ساخطًا ناقمًا على ذلك العدل المانع له عن سفك الدماء

والبلغاري إنما يريد أن يفعل ما يفعله السربي به ولا يرضيه العدل الحائل بينه وبين ما تشتهي وهكذا اليوناني والأرمني فأصبح الجميع أعداء للعدل الذي حماهم من أن يذوق بعضهم بأس بعض.

تلك حالة الدولة التي حمت كل طائفة من أختها وكفت عنها يد عدوانها وطغيانها فقيل عنها ما قيل فما بالنا لا ننظر إلى ما تعمله بعض الدول الأوربية خصوصًا العظمى منهن بمن يشتم منه الخروج عليها مما لا ندري ماذا يكون لو عملت الدولة مثله أو أقل منه.

أرأيت الدولة فعلت مرة مثل ما حل بساحة البولونيين والتركمان في أواسط آسية ومسلمي البلغار سنة ١٨٧٨ وما أصاب اليهود سنة ١٨٩٢ ليس عنا ببعيد فلم لا يقولون عن هاته الدول التي أباحت أو تغاضت عن هذه الفعال ما يقولونه عن تلك. نقول ولا نخشى لومًا أن الأغراض الأجنبية هي الساعد الأقوى والسبب الأعظم في كثير من الأشياء التي لم يكن لها أصل ثم جسمتها الحوادث حتى أصبحت شيئًا مذكورًا.

الأفغان

يحدثنا رواد الأخبار آنًا بعد آن عن انتظام حكومة الأفغان بما تنشرح له الصدور وتبتهج به القلوب فقد روي اليوم أن أحد معلمي معمل الزجاج فيها قد اصطنع مدفعًا غاية في الأهمية وبديع الإنتظام وأن حضرة الأمير عبد الرحمن أمير الأفغان ما زال دائبًا وراء تأسيس المعامل في بلاده يستجلب إليها مهرة العمال الأوربيين لتعليم الأفغانيين ما تحتاج إليه البلاد من أنواع الصناعات حتى يكتفي الأفغانيون عن استجلاب أمثالها من المعامل الأوربية وتبقى ثروة البلاد فيها.

ذلك عدا عن مزيد اهتمامه وعظيم اعتنائه في عمل معدات الدفاع والذخائر الحربية ونحو ذلك مما سبق لنا ذكره غير مرة.

زنجبار

من أخبارها أن السيد حمود بن محمد بن سعيد صاحب زنجبار وأميرها بازل من الهمة منتهاها في إصلاح جنديته وتنظيمها حتى أصبح من المرجح أن تبلغ بعد آن قريب درجة قصوى من حسن الترتيب وبديع الانتظام ينضم إلى ذلك ما اشتهر به الزنجباريون من البسالة وعظيم القوة والإقدام. وفي زنجبار اليوم مائة تاجر من العثمانيين من ذوي الثروة الطائلة ولبعضهم سفينتان تجاريتان تمخران بين زنجبار وبومباي وقد شيدوا جامعًا ومكتبًا ومكتبة عمومية كما أنشأوا صحيفة سموها (عراق) تصدر مرة في الشهر.

ويذكر القراء ما نشرناه في العدد ١٢٤٢ من أن ثلاثة وعشرين رجلاً من تجار زنجبار وأعيانها من المسلمين قد عمدوا إلى السياحة في العالم برئاسة السيد محمد مولى ورفقة نجل حاكم زنجبار وأنهم أوصوا معملاً في ليفربول أن يصنع لهم مركبًا جميلاً يكلفهم مليون روبية ويدعونه بأبي الفخر وأنهم بعد أن يزوروا افريقية والهند والجاوه يعوجرن بالبلاد الحجازية لأداء فريضة الحج ثم يشخصون إلى دار الخلافة إلى غير ذلك مما لم يذهب بعد من بال القراء ومما يذكر أن حاكم زنجبار قد تبرع بثلاثة وخمسين ألف ليرة هدية إلى أولئك السياح ليستعينوا بها على رحلتهم هذه التي نرجو أن تعود بفوائد جمة على الجامعة الإسلامية.

المسلمون في الترنسفال

روت رصيفتنا «اقدام» التركية الغراء عن رسالة وردت إليها من عبد الازل خان أحد وجهاء المسلمين في جوهانسبوغ قال فيها ما محصله:

في مدينة جوهانسبورغ عاصمة الجمهورية الترنسفالية من جنوبي افريقية ثلاثون ألفًا من المسلمين بينهم نحو ألفين من العثمانيين بين عرب وترك وأرمن وروم وبالنظر للجدال القائم اليوم بين انكلترا والترنسفال عزم الترك على مغادرة تلك العاصمة قبل ان تستعر نيران الحرب بينهما غير أن الحكومة الترنسفالية رغبت إليهم الانتظام في السلك العسكري لما تعهده فيهم من الشجاعة والثبات والإقدام في ميادين النزال على أن تعطي كلاً منهم ليرتين في اليوم - كذا - فأبوا إلا إذا أمرتهم حكومتهم العثمانية بالمحاماة عن مواطنيهم.

هذا وفي كل يوم ينزح من تلك العاصمة نحو ألفي نسمة من المسلمين يقصدون مدينة كمبرلي وترى زعيم المسلمين في جوهانسبورغ مهتمًا بتأسيس مكتب إسلامي فيها وقد افتتح اكتتابًا عامًا بين المسلمين وبلغ المجموع حتى الآن ألفًا ومائة ليرة وفتح المكتب ودخله ثلاثمائة من أبناء المسلمين لتحصيل العلوم والفنون. وفي مدينة جوهانسبورغ سبعة مساجد منها ثلاثة بمآذن.

الأستانة العلية

المدافع العثمانية

قد جربت هذه المدافع المصاغة في الطوبخانة العامرة بحضور ناظر البحرية وأمرائها فجاءت على ما تقوله جرائد الأستانة طبقًا لأمثالها من معامل أوربا وهي من نوع كروب من عيار ١٥ سنتيمترا وهكذا قل عن بنادق ماوزر التي أنشئ لاصطناعها دائرة مخصوصة ذات طابقين فتم الأول وأوشك الثاني على النجاز وستحوى من الآلات والأدوات ما فيه الكفاية التامة لاصطناع مدافع كروب وبنادق ماوزر.

لا يخفى أن بمثل هذه الأخبار يرتاح كل عثماني غيور على مصلحة أمته راج لها الرقى في مراقي العلاء ومعارج الارتقاء وقد بيّنا غير مرة أن البندقية الواحدة لا تكلف الحكومة إذا هي اصطنعتها في معاملها ثلث القيمة التي تبتاع بها أمثالها في أوربا وكذلك عن المدافع وغيرها من معدات الدفاع الحربية فلا بدع إذا صرفت الحكومة قصارى همتها وعظيم اعتنائها في توسعة معمل الطوبخانة العامرة وزادت في تحسينه وانتظامه فإن لها بذلك عدا الإقتصاد المادي فوائد أدبية جمة لا تخفى على الناقد البصير.

البحرية العثمانية

ومما يحمد ذكره أن ترسانة ازميد قد أنشأت أربعة طرادات وسفينة أخرى وربما يحتفل بإنزالها إلى البحر يوم الخميس الآتي.

المعاقل العثمانية

على الحدود اليونانية

إن المعاقل التي شيدتها الحكومة أخيرًا على الحدود اليونانية وسبق لنا ذكرها غير مرة هي أربعة عشر معقلاً عدا القديمة منها وكلها معززة بالجند توطيدًا لدعائم الراحة ومنعا لطوارئ المستقبل.

تعمير مسجد

في مدينة آقوه من أعمال ولاية قوصوة مسجد قديم جدًا قد أشرف اليوم على الخراب فصدرت الإرادة السنية بإنفاق ٤٤ألف قرش على تجديد بنائه وتعمير إعمارًا يكفل بقاء ذلك الأثر الإسلامي القديم على حالته الأولى.

المكاتب الابتدائية

في الأستانة العلية

يؤخذ من الجرائد الترية أن في دار السعادة وما حولها من البلاد الثلاث مائتين وسبعين مكتبًا ابتدائيًا خرج منها في هذا العام ١٢٣١ تلميذا وستوزع عليهم الشهادات والجوائز يوم الخميس المقبل الموافق لذكرى عيد الجلوس السلطاني.

برنامج المكاتب الإبتدائية

أتمت نظارة المعارف تنظيم هذا البرنامج الخاص بالمكاتب الابتدائية سواء في الأستانة وغيرها من البلاد المحروسة ودفعته إلى الطبع. وعسى أن يكون في هذا العام كافلاً بنجاح هذه المكاتب راقيًا بها مراقي التقدم والانتظام. فالمكاتب الابتدائية هي كما لا يخفى اس الترقي وانموذج النجاح فإذا لم يكن الأساس متين الدعائم قوي الأركان كان البناء عليه واهنًا واهيًا خصوصًا وأنها المكاتب التي يكتفي بعلومها السواد الأعظم من الأمة وهو العامة. نعم إن الحالة اليوم لا قياس بينها وبين الماضي إذ قلما تجد إنسانًا لا يعرف القراءة والكتابة غير أن احتياجات الزمن الحاضر تستلزم ما فوق ذلك مما هو الكافل لرقي الأمم على معارج التقدم والعلاء.

مكتب جديد

روت إحدى جرائد العاصمة أن في نية الحكومة تأسيس مكتب جديد ينشأ منه رجال المحافظة (البوليس) نشأة تخولهم معرفة ما ينبغي عليهم

القيام به وتكاشفهم من عالم النظام وحسن التدريب ما يؤهلهم لأن يكونوا مثال الإستقامة والصدق في خدمة الحكومة والوطن. ذلك لعمري رأي في غاية الإصابة غير أن جريدة «صباح» تقول أن ليس في عزم الحكومة الآن إنشاء مكتب كهذا فعسى أن تعمد فيما بعد إلى إنشائه على ما يكفل نيل المقصود.

الدولة العلية
وحكومة إيران

أحسنت الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي من الرتبة الأولى إلى حضرة ناصر السلطان الميرزا فتح الله خان صهر حضرة الشاه المعظم. وبه من الرتبة الثانية على مجد الملك من موظفي أيالة أذربايجان وعلى الحاج موسى خان مأمور الفرقة العسكرية في الأيالة المذكورة وعلى الميرزا عبد الرحيم خان من موظفي وزارة الطوبخانة في طهران وعلى مفتاح الدولة الميرزا مسعود خان مأمور المخابرات السرية في وزارة الخارجية. وبه من الرتبة الثالثة على مشير الوزارة الميرزا مسعود خان المترجم الثاني في هذه الوزارة.

الدولة العلية وأميريكا

لمناسبة سفر سفير الدولة العلية في واشنطون إلى الأستانة اجتمع قبيل سفره بالمستر ماكينلي رئيس الولايات المتحدة الأميركية فتلقاه بالإعزاز والترحاب وتبادلا عبارات الود والولاء حتى أن الرئيس رجا السفير أن يبلغ الذات الشاهانية سلامه واحترامه وتشكراته المخصوصة مما تلقته الجرائد الأميركية بالارتياح والابتهاج وعقدت إحداها وهي (واشنطون بوست) فصلاً مخصوصًا امتدحت به السفير حضرة صاحب السعادة علي فرخ بك أفندي وصرحت بأنه قد سعى أثناء إقامته في واشنطون بتوثيق دعائم الوداد والمحبة بين الحكومتين خلافا لبعض السفراء الذي لا يفتكرون بأمثال ذلك بل يمضون الوقت كيف كانت حالته. وقالت (التريبونا) أن الأميركان لا ينسون ما شاهدوه من لطف الدولة العثمانية ومجاملتها لحكومتهم.

أما السفير المشار إليه فقد وصل الأستانة مأذونًا وانطلق توًا إلى الما بين الهمايوني.

الدولة العلية واليابان

أم الأستانة في هذه الأيام البرنس قونويان رئيس شورى اليابان مصحوبًا ببعض رجال حكومته فاستقبل استقبالاً لائقًا وتفقد كثيرًا من منتزهات الأستانة وعادياتها راكبا المركبات السلطانية التي خصصت له ولمن بصحبته وشهدوا الموكب الحميدي يوم الجمعة دعوا مساء الأربعاء الماضي إلى العشاء على المائدة السلطانية في ضيافة حافلة بالوزراء والكبراء وسفراء الدولة في لندرا وباريز وبرلين.

معرض السجاد والزرابي

تقرر أن يفتح في مدينة قونية معرض للسجاد والزرابي تحت نظارة الولاية تنشيطًا للصنائع الوطنية وترويجا لها وستبقى أبواب المعرض مفتوحة مدة سنة ونيف غايتها شهر آب المقبل من سنة ١٣١٦ ماليه.

زورق لطيف

اصطنع أحد العثمانيين واسمه الحاج محمد أفندي زورقًا آية في الظرافة واللطافة تلبية لأمر حضرة صاحب الدولة والنجابة برهان الدين أفندي أحد أنجال الحضرة السلطانية وسماه (بياده) طوله خمسة أذرع ولا يتجاوز ثقله الأربعين اقة وأبدع في نقوشه كل الإبداع. وقد سبق للحاج محمد أفندي المذكور ان اصطنع زورقًا جميلاً وأهداه إلى إمبراطور ألمانيا أثناء زيارته للأستانة فسرّ به كثيرًا.

الكهرباء في إزمير وسلانيك

ذكرنا قبلاً أن السير اشميت برتلت أحد أعضاء مجلس العموم في لندرا قد منحه امتيازا بإنشاء ترامواي كهربائي في مدينتي أزمير وسلانيك وبإنارة الثانية بالكهربائي ونذكر الآن أن السير المذكور قد تعهد بأن يؤدي سنويًا مائتي ليرة عثمانية لدار العجزة وأربعمائة ليرة لصندوق إعانة التأسيسات العسكرية ومائة وعشرين ليرة لنظارة النافعة لتؤديها راتبا للقومسير ومثلها لنظارة البريد والتلغراف لقاء نفقة اختبار الأسلاك الكهربائية فالجملة ثمانمائة وأربعون ليرة عثمانية.

قرار

وافقت الحضرة السلطانية على قرار شورى الدولة الصادر بجواز انتخاب وتعيين القوام مقامات الذين سبقت لهم الخدمة في هذه الوظيفة بضع سنين ولو لم يكونوا ناشئين من المكتب الملكي أو حائزين شهادة الانتخاب أو ممن يفصل بعد الآن منهم على أن لا يستخدم بعد الآن إلا من كان ناشئًا من المكتب المذكور وحائزًا شهادته.

أخبار محلية

الجلوس السلطاني

يوافق يوم الخميس المقبل ذكرى عيد الجلوس السلطاني الحميد وأخذ منذ الآن بالاستعدادات المطلوبة للاحتفال بهذا الموسم السعيد أعاد الله أمثاله على مولانا أمير المؤمنين بدوام العز والتأييد.

إخطار
إلى أصحاب الجرائد المحلية

نرى بعض الجرائد المحلية تنشر موادًا بدون أن يطلع عليها المراقب أو تغير وتحرف ما كان اطلع عليه خلافًا للتنبيهات المكررة وأصول المطبوعات وقواعدها فيقتضى بعد الآن على جميع أصحاب الجرائد أن لا ينشروا شيئًا في أي موضوع كان بدون أن يطلع عليه المراقب وأن يحذفوا ما يحذفه ويتحاشوا أمر تحريف وتبديل شيء مما رآه. ث عند طبع أول عدد من الجريدة ينبغي عليهم أن يرسلوه للمراقب ابتغاء مقابلته على المسودة وبعد أن يراجه ويوقع عليه يأخذون هم بإكمال طبعه ونشره وعليهم أن يحافظوا تمام المحافظة على مراعاة هذه الأصول وأن يحفظوا لديهم المسودات والأعداد الأول التي يوقع عليها المراقب وكل من خالف ذلك منهم تعطل جريدته». اهـ في ١٨ ربيع ٢ سنة ٣١٧ وفي ١٢ أغستوس سنة ٣١٥

والي بيروت
رشيد

بناءً على إنهاء ملاذ الولاية الجليلة صدرت الإرادة السنية بتعيين خمسمائة قرش راتبًا شهريًا علاوة على راتب الكاتب الأديب عزتلو عبد الرّحمن حقي أفندي الحوت أحد كتاب قلم المكتوبي ومراقب الجرائد المصرية وذلك لقيامه بهذه المراقبة قيامًا أكسبه رضاء أولى الأمر فأصبح راتبه ألف قرش فنهنئه بالثقة التي حازها وبما نال من توالي النعم.

حضر اليوم على الباخرة النمسوية حضرة دولتلو البرنس ابراهيم بك أفندي وهو على أهبة الذهاب إلى مصر.

وجاء على الباخرة نفسها من الأستانة سعادتلو عمر لطفي بك أفندي المدعي العمومي لولاية سورية ورئيس محكمة الجزاء البدائية في بيروت سابقًا قاصدًا مركز مأموريته الجديدة في دمشق.

أنعمت الحضرة السلطانية بالرتبة الأولى من الصنف الثاني على الخطيب الفاضل سعادتلو مصطفى بك كامل من نبلاء مصر مكافأة له على صادق وطنيته فنهنئه ونرجو له مزيد النعم.

لدينا رسالتان من مكاتبنا الفاضل في المغرب الأقصى ضاق دونهما كثرة المواد وموعدنا بهما الآتي.

أصدرت الحضرة السلطانية أمرها الكريم بالإسراع في تأسيس المكاتب التي تقرر إنشاؤها في الولاية اليمانية في أقرب ما يمكن حبًا بنشر لواء العلم فوق أرجائها. لا جرم أن بنيان هذه المكاتب إنما يؤسس على تعليم العلوم الدينية وتعميم التربية الحقة لنستثمر النتيجة التي يرمى إليها مولانا أمير المؤمنين والغاية التي يتوخاها خصوصا وأن الولاية اليمانية قد أصبحت في أشد الحاجات إلى إحياء العلوم الصحيحة كما كان أبناءها على غاية من الاستعداد والنباهة والذكاء.

ذكرت جريدة (الهلال) الإسلامية الإنكليزية أن ثلاثًا من الإنكليز قد تشرفوا بالدين الإسلامي عقب خطاب ألقاه الفاضل عبد الله أفندي كيليم في (المعراج النبوي الشريف) فأصبح عدد الذين أسلموا منهم في خمسة عشر يوما خمسة رجال.

هذا وقد عزم اليوم مسلمو ليفربول على تأسيس جامع خاص فيها وابتاعوا قطعة أرض في محلة (الم بارن) لهذه الغاية.

اتصل بنا من أخبار الأستانة أن الكاتب الفاضل صاحب المكرمة عبد الحميد أفندي الزهراوي محرر المعلومات العربية الغراء قد ترك تحريرها لأسباب لا نظنها بخافية. وقد علم القراء ما دبجه يراعه الكريم خلال المدة التي تولج فيها إنشاء هذه الجريدة من المقالات الوطنية الرنانة وخصوصًا في خدمة الوحدة الملية والجامعة العثمانية إلى غير ذلك من ملذ الأخبار ومفيدها. ولئن ترك الفاضل المومأ إليه تلك الجريدة فلنا في غيرته وحميته أن لا يحرم عالم المطبوعات من نفثات يراعه وإبكار أفكاره كما إننا نرجو أن تتوفق رصيفتنا المعلومات لمن يحذو حذوه في الخدمة العامة النافعة.

كثيرًا ما نفقد بعض الجرائد التي ترد إلينا من الجهات وخصوصا من مصر وكنا نظن أن يد المراقبة هي الحائلة دون وصولها إلينا وما كان ليخطر لنا ببال أن ليمين المراقبة يسارًا فقد صادف ان كان يوم الثلاثاء الماضي أحد محرري جريدتنا في تلك الإدارة فاجتمع بجناب المراقب وسأله عن بعض الجرائد وأخصها المؤيد الأغر الذي لم نره من أسبوعين فأكثر فأكد له بمجيئه منذ السبت الماضي وبأنه قد أشار إلى مأموري البريد بتوزيعه غير أن هؤلاء ما زالوا ينكرون حتى الآن وروده فكأن المراقبة أصبحت حجة للقوم بفقدان الجرائد التي تروق في أعينهم فنرجو من سعادة باشمدير التلغراف والبوستة ومفتشها الهمام تلافي هذا الخلل.

عاد اليوم من الأستانة العالم الفاضل حسيني زاده صاحب الفضيلة السيد عبد اللطيف أفندي وصباح غد يزايلنا بالسلامة إلى دمشق.

جاء إلى الثغر يوم الجمعة الماضي على الباخرة العثمانية (شرف) ٥١ نفسا من المهاجرين الكريتيين من مخصصات ولاية سورية فاستقبلوا هنا بما استقبل به إخوانهم من قبل ثم اركبوا المركبات إلى المحطة ومنها ركبوا القطار الحديدي صباح أول أمس (السبت) وسافروا إلى دمشق داعين إلى الله تعالى بطول بقاء الحضرة السلطانية وتأييد ملكها.

قرر مجلس إدارة الولاية أن يقتصد من نفقات البلدية أربعة وعشرون ألف قرش لتنفق في سبيل إصلاح دائرة المسلخ في بيروت على وجه موافق لقواعد حفظ الصحة وقد أوعز حضرة ملاذ الولاية الجليلة بذلك إلى رئاسة البلدية للعمل به.

عين الشاعر الفاضل عزتلو مصباح أفندي رمضان وكيلاً لقائمقامية المرقب وشخص إليها.

عهد إلى رفعتلو رشيد أفندي من معلمي المكتب الإعدادي في بيروت باستكمال الوسائل الائلة لترقي المعارف داخل قضاء صيداء وسافر إليها.

قدمت نظارة الديون العمومية في بيروت مذكرة إلى مقام الولاية قالت فيها: أنه لما كانت جريدة المشرق والطبيب والنشرة الأسبوعية والمنار والمحبة التي ليس لها أن تنشر سوى المباحث العلمية والفنية قد أخذت تدرج بعض الأخبار والحوادث ينبغي عليها نظامًا أن تلصق على نسخها طوابع الجرائد وبما أنها تصدر الآن خالية منها مما هو مغاير للنظام فيقتضي عليها إذا عادت إلى نشر الأخبار والحوادث أن تلصق الطوابع حسب الأصول وإلا فتجرى بشأنها المعاملة القانونية فأوعز ملاذ الولاية الجليلة بذلك إلى أصحاب الجرائد المذكورة.

من أخبار البوليس أنه كانت عداوة قديمة مستحكمة بين رجب بيضون وبشاره يوسف ففي يوم الأربعاء الماضي صادف الأول الثاني أمام دير اليسوعية فأطلق عليه مسدسًا أصابه في ذراعه الأيسر فقبض عليه وأوقف والتحقيقات جارية بشأنه.

وجهت الرتبة الثانية على عزتلو مسعود بك مدير تحريرات نابلس.

والرتبة الثالثة على رفعتلو أحمد نظيف أفندي رئيس محكمة الجزاء البدائية في مركز ولاية بيروت.

نقل رفعتلو علي حيدر أفندي رئيس محكمة الجزاء البدائية في عكاء لمثل هذه الوظيفة في مركز ولاية الموصل وخلفه في عكاء رفعتلو حسين فيروز أفندي معاون المدعي العمومي في لواء ساقز.

وعين رفعتلو محمد توفيق أفندي معاون المدعي في درامة رئيسًا لمحكمة الجزاء البدائية في مرسين.

إن الرتبة التي سنحت بها العواطف السلطانية على عزتلو نقولا بك نقاش صاحب امتياز جريدة المصباح هي الثانية من الصنف الثاني لا الثالثة كما ذكرنا في العدد الماضي سهوًا فنكرر لجنابه التهنئة.

صدرت الإرادة السنية بإنفاذ أحكام الضابطة الصحية على معاينة الحيوانات في ولايتي بيروت وسورية وقد عين للأولى كل من تيودوري أفندي وأندريا أفندي علاوة على شاني أفندي بيطر الولاية وارشاق أفندي مأمور المعاينة فيها كما عين للولاية الثانية كل من ابراهيم فوزي أفندي وديمتري أفندي علاوة على ثابت أفندي بيطر ولاية سورية وأعطي لكل منهم التعليمات المطلوبة.

مضار التدخين

لاحق لسابق

من المجرب أن التبغ يضعف القوة الحاسة ويقلل شهية الأكل وفضلا عن الرائحة الكريهة التي هي من أشهر علامات المدخن فإن حرارة التبغ تثير دم الشفاه وتصير لونها أحمر قان ثم يظهر عليها الجفاف مصحوبًا في الغالب بورم وانتفاخ.

ومن مضار التدخين زوال رونق الأسنان إذ يغشيها اصفرار مشرب بالسواد والخضرة وينهك قوى الأضراس ويذهب بها بعد فسادها فيضمحل بانقلاعها التلذذ بالأطعمة ونحو ذلك من الأمراض العديدة التي يسميها المتأخرون (فرانجيت) وهو انقطاع ريق الفم والإحساس بآلام شديدة عند مضغ الطعام وابتلاعه.

ومنها ما يدعى (اميفداليت) وهو ورم يحل بلوزتي الحلق يحصل أيضًا من البرد الفجائي ومن تغير الجو وتخيل وجود جرم مضايق بحلقه يعالج هذا المرض في طرق شتى منها الفصد ومنها تناول مشروبات مصمغة أو زيوت دسمة من شأنها تحليل الدم والاخلاط وإرخاء الأورام بكيفية لينة.

وأحيانًا يستحكم المرض فيشير الطبيب بالإمساك عن جل الطعام أو كله ويحرض على الاستحمام وعلى وضع المرطبات (لبخات). ومن خصائص هاته الأمراض أنها صعبة المعالجة حيث أنها تكون مصحوبة بجيوب تنتشر بالفم والحناجر ويحصل منها ظماء مستمر مقلق.

والمضرة التي ينبغي الإلتفات إليها هي إصابات السرطان ويسميها بعض الحكماء (اكلة أو سرطان المدخنين) وذلك لكثرة تسلطها على شفاههم وألسنتهم ومعدهم. والسرطان ورم يحل بظاهر البدن أو بباطنه ويفضي أحيانا إلى قروحات ذات ازدياد وميل إلى الانتكاس ويضني صاحبه بكيفية محسوسة سريعة وللسرطان نوعان مشهوران «اسكير» و(انسيفالويد) فالأول ورم يابس شفاف أزرق اللون ضارب إلى السواد والثاني ورم شحمي أبيض يشبه نسجه نسج المخ ويمكن سحقه بالأصابع ويحدث منه سيلان ونزيف وإلى الآن لم يمكن لعلماء الطب الأخبار بقرب هذا المرض ولا الإنذار بحلوله ولا معالجته وإنما يظن أنه ينشأ ويمتد في الأبدان المتهيئة لقبوله والتي تجاوزت سن الثلاثين.

أولا - على أرحام النساء عند قربهن من سني انقطاع الحيض واليأس من الحمل.

ثانيا - على محاشم الرجل ومؤخره.

ثالثا - على معد كلا الجنسين وأمعائهما.

وحركة انتشاره تكون دائمًا بطيئة ونموه يحدث ضعفًا عظيمًا بالجسد يدعى بضعف السرطان وعلائمه اصفرار لون المصاب وإحساسه بالآلام ذات نخس وشعوره بتكدير مع ثقل عند ابتداء كل هضم وخصوصًا مقاساة طول السهاد.

وأغلب إصابات المعدة بداء السرطان إنما تكون عند البحارة الذين تعودوا مضغ التبغ. وطالما فاجأ الموت أناسًا لم يعرفوا خطارة مضرة عللهم وكانوا يتساهلون في مضغ التبغ على الريق عند النهوض من النوم قبل أن يتناولوا شيئًا من الطعام.

وكثيرًا ما يفطر بعض الصائمين على الدخان ثم يلاقون من هاته الفعلة السيئة فتورًا عظيمًا وكسلاً يمنعهم من الأكل وربما نسبوا هذا الوهن والضعف للصوم نفسه وهم لا يعلمون.

ومن مضار التبغ ما لاحظه بعض أطباء البيمارستانات وهو تكاثر مرض الصدر وسد مجاري الدم وعلموا بعد التحقيق التام أن الإدمان على التدخين هو السبب في ذلك كله.

ومن مضاره ضعف البصر ينشأ عن ضعف أو تواني الحركة الطبيعية بسبب هيجان الأعصاب وقد أطبق كثير من الأطباء المشهورين بمعالجة داء العيون على أن التدخين يجر لصاحبه قصر النظر وسموا هذا الداء (امبيلولي نيكوتيك) نسبة لسم النيكوتين.

ومن مضاره تأثيره على الدماغ وإفساد عقل المدمن عليه حتى ان احصاآت حكومة فرنسا أفادت أن نمو عدد المصابين الخيل كان مقارنًا لنمو دخل التبغ والكحول.

فقد كان الدخل من سنة ١٨١٨ إلى ١٨٣٠ من التبغ فقط ٣٨ مليون فرنك وعدد المصابين بالجنون ثمانية آلاف ثم أخذ ينمو بنمو دخل التبغ كما يتضح لك ذلك من الجدول الآتي:

دخل التتن فرنك	عدد المجانين	السنة
٣٠,٠٠٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	١٨٣٨
٨٠,٠٠٠,٨٠٠	١٥,٠٠٠	١٨٤٢
١٢٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٢,٠٠٠	١٨٥٢
١٨٠,٠٠٠,٠٠٠	٤٤,٠٠٠	١٨٦٢
٢٤٠,٠٠٠,٠٠٠	٩٦,٠٠٠	١٨٧٣

وهذه الأرقام مأخوذة من دفاتر البيمارستانات وثمة ضعف ذلك ممن صفدوا في بيوتهم لاعتناء ذويهم بهم. ومن الحماقة القصوى أن يرتاب أحد في الحقيقة التي تنسب تفاقم عدد المجانين للإفراط في التدخين والإدمان على المشروبات الكحولية إذ حقق بعض الوالعين بالعلوم الرياضية من المسلمين أن وضع ورق الدخان على الجسد مدة من الزمن كاف لإحداث أضرار مهمة ربما أدت إلى الدمار والهلاك وأيده بعض مهربي التبغ إذ وضعه بين ثيابه وبدنه أي ملامسا للحمه فأحس بعد برهة بآلام تشير إلى وجود التسمم.

ومما يذكر أن صبيًا أقرع كانت له قروح في رأسه فأراد والده معالجتها فقطر عليها عصارة الدخان فلم يلبث الصبي غير ثلاثة أيام ومات.

وكانت فتاة من العائلة الملوكية النمسوية مولعة بشرب الدخان وكان أبوها يحظر عليها ذلك فبينما هي تدخن ذات يوم إذ أقبل عليها والدها بغتة فخجلت منه ولم يسعها الوقت للاختفاء فوضعت السيكارة في جيبها فأخذت النار بثيابها واضطرمت واتصلت بالشعر إلى أن أحرقتها وكم من أمثال هاته الوقائع تحدث ولا نشعر بها.

وبالجملة فإن التبغ في حد ذاته ذو مضرات بليغة يشعر بها كل من أدمن عليه ويتمنى الخلاص منه والإقلاع عن هاته العادة السيئة غير أنه يدّعي أن لا قدرة له على ذلك لتأصل العادة فيه نعم إن العادة إذا استحكمت يصعب استئصالها وإنما لا نشك في أنه إذا انصرفت همة المرء إلى ترك عادة التدخين وعزم على هجرها عزمًا حقيقيًا لا يلبث أن يخلص منها ويتمتع بصحة تامة كما جربه كثيرون والله الملهم والموفق.

مراسلات

نابلس في ٢٠ الجاري

لصاحب الامضاء

لله ما ارتكب أشقياء قرية بورين التابعة للواء نابلس من المنكرات وما كان توجيه القوى الجندية عليهم إلا ليزيدهم عتوًا ونفورًا حتى إذا قيض الله لهذا اللواء متصرفه الحازم صاحب السعادة غالب باشا فاعتنى بالقبض عليهم وكبح جماحهم أي اعتناء لا سيما بعد ان اختطفوا أحد أبناء موسى أفندي أبو حجله أحد كبار التجار في نابلس فوجه عليهم كوكبة من الفرسان برئاسة اليوزباشي بكر أفندي ثم عززه بجناب نامق آغا الملازم الأول في ضابطة نابلس ومأمور ضابطة جماعين فاعتصم الأشقياء حسب عادتهم بالكهوف والآكام غير أن همة الآغا المذكور لم تترك لهم ملجأ يلجأون إليه فكان يخرج إليهم ينذر زعمائهم ويخوفهم عاقبة الأمر إلى أن قبض عليهم واسترد ما سلبوه وزجوا في السجن لينالوا جزاء ما كانوا يعملون.

ونحن على يقين بأن سعادة المتصرف الهمام سيذيقهم وبال أمرهم تأديبًا لهم وعبرة لغيرهم كما إننا لا نشك في أن أولى الأمر سيكافئون نامق آغا المومأ إليه مكافأة له على إراحة أبناء السبيل من أولئك الأشقياء تنشيطًا له ولأمثاله الأمناء.

محمد أمين

الريماوي

أخبار الجهات

مرعش

ذكرنا فيما سلف أن قد خصت متصرفية مرعش التابعة لولاية حلب بمائة وأربعة أشخاص من مهاجري كريت ونذكر الآن أن وجهاء مرعش قد جمعوا إعانة وابتاعوا بستانًا بتسعين ليرة عثمانية مساحته ثمانية آلاف ذراع معماري وباشروا البناء لإسكان المهاجرين المذكورين.

اكتشافات واختراعات

اكتشاف مهم

دواء جديد للسل الرئوي

ذكرت بعض الصحف الفرنسوية خبرًا تهللت له الوجوه وارتاحت إليه النفوس مؤداه أن الموسيو فنسان سروا أحد معلمي مدرسة بالرمو الجامعة قد اكتشف دواء جديدًا لداء السل الرئوي وجربه فجاء على ما يرام من الفائدة المطلوبة.

ذلك أن المكتشف قد توصل بعد البحث الدقيق إلى أن «الدايد فورميك» هو الدواء الناجع في استئصال ذلك الداء الوبيل وهذا الدواء تركيب كيماوي مؤلف حاض النمليك وبعض مواد كيماوية.

وكيفية المعالجة به هو أن يستنشق المريض في أول الأمر في غرفة محكمة القفل ملئت من بخار (الفورمالدايد) وهو نوع من (الدايدفورميك) فيلبث فيها بضع ساعات وقد اصطنع المكتشف آلة يستطيع بها تبخير الغرفة بالتركيب المتقدم ذكره على قدر معلوم كاف ثم توفق إلى وضع تركيب لطيف سماه ايكازول يتولد منه الحامض النمليك على قدر يتسنى للمصاب احتمال بخاره دون

انزعاج مدة طويلة.

وقد اختبر هذا العلاج بعض الأطباء في ستة وعشرين مسلولاً بين نساء ورجال شفي منهم ستة عشر في مدة شهرين وكانوا قد قنطوا من الحياة.

ومما يذكر أن أحد متمولي بالرمو لما رأى نجاح المشروع وأن مكتشفه لا يستطيع القيام بالمعدات اللازم لتعميم نفعه آلى على نفسه مساعدته ومعاضدته فابتنى على نفقته مستشفى خاصًا بالمسلولين في أحسن موقع يستوعب مائة سرير وعهد إلى المكتشف بإدارته الطبية وأقام له الخدم والممرضين وغير ذلك من لوازم المستشفى وسيحتفل بافتتاحه بحضور الأطباء الأوربيين في منتصف تشرين أول المقبل.

حل مسألة الطيران

اخترع المخترع لانكلي الأميركي آلة جديدة للطيران تحل مسألة الطيران حلاً نهائيًا. فإنه يستطيع بهذه الآلة أن يسير ضد الريح ويصعد إلى علو لم تبلغه المناطيد إلى الآن لأنه يأخذ معه من هواء الأرض مؤونة يطلقها في العلاء عند ضعف الهواء عن حمل آلته فتزيده ارتفاعا. ومتى أراد النزول إلى الأرض نزل بخفة العصفور من غير أن يكون خطر في نزوله. وهذه الآلة ترتفع بالغاز ولها (دفة) تُدار بها وأشرعة كأشرعتها رأينا صورتها في مجلة المجلات وشرحًا مسهبًا عنها يدل أن لانكلى قد اخترع سر الطيران الحقيقي فزالت كل الصعوبات التي كانت قبلاً.

وقد أنفق لانكلى على صنع آلته ٨٥ ألف فرنك ويقول الأميركيون أنهم سينفقون مليونًا ونصف مليون دولار على صنع مائة آلة منها يتخدونها في وقت الحرب مراكب للمدافع يطلقونها فوق جيوش الأعداء فتقذف بين صفوفهم من أعالي الجو نيرانها الآكلة فيمتلكون بذلك ناصية النصر ويكونون على ثقة من الفوز على كل جيش يحاربونه لأنه يحاربهم من الأرض وهم يحاربونه من السماء. وقد كان في أوروبا لهذا الاختراع الجديد شأن عظيم (الجامعة العثمانية).

منثورات سياسية

وزير خارجية فرنسا

عاد المسيو ديلكاسه وزير خارجية فرنسا من بطرسبرج إلى باريز وذلك بعد أن علم القراء ما كان له في عاصمة الحكومة الروسية من الاحتفاء ولعل المستقبل يكشف القناع عن السبب الحقيقي من زيارته هذه.

وقد فنّدت بعض الجرائد ما شارع من أن الوزير إنما زار الروسية ليبين لحضرة القيصر ماهية التقرب بين ألمانيا وفرنسا لأن المحافل السياسية في بطرسبرج تعتبر أن هذا التقرب لا يضر بمصالح روسية قط وأنه ربما يمضي زمن طويل قبل أن يتحول هذا التقرب إلى صداقة ووداد وقد سكن روع المصادر الانكليزية لمعرفتها أنه بعد أن عقدت حكومتها اتفاقًا مع ألمانيا على المسائل الاستعمارية تغيرت أحوال صلاتها مع هذه الدولة عما كانت عليه أيام لبث الامبراطور غليوم برسالته المشهورة إلى رئيس حكومة الترنسفال إذ اعتبرت وقتئذ بمثابة تحريض لروسية وفرنسا على الاتحاد ضد انكلترا.

زيارة القيصرين لملكة إنكلترا

كتب من بطرسبرج بتاريخ ١٦ الجاري إلى جريدة الدلي تلغراف أن قيصر روسية وقيصرتها سيزوران بعد زمن قريب ملكة انكلترا فإن صح الخبر كان له أهمية عظمى في عالم السياسة.

القوى الإنكليزية في أفريقية

يؤخذ من الترتيبات المتخذة في الوقت الحاضر أن القوات التي ستستخدم في افريقية الجنوبية إذا نشبت الحرب بينها وبين الترنسفال تكون مؤلفة من ٢١ طابورًا من المشاة و٦ كتائب من الفرسان وثلاث فرق من رجال الهندسة وأربع بطاريات من المدفعية الراكبة وإحدى عشرة بطارية ومدافع الميدان والمجموع ٣٢ ألف رجل وسيكون بينهم ١٢٠٠ رجل من المشاة الراكبين - كذا .

ألمانيا

كتب من برلين أن مجلس النواب الروسي قد رفض بأكثرية عظيمة مشروع القانون المتعلق بإنشاء قناة (دورتمون) إلى نهر الرين بالرغم عن الخطب الشديدة التي ألقاها الامبراطور غليوم حديثًا وبيّن فيها ضرورة هذا المشروع وهو دليل على الانقطاع التام الذي وقع بين الحزب المحافظ والأريكة الامبراطورية.

ألمانيا والنمسا

ورد من أنباء فينا عاصمة النمسا أن الكونت كولرشسكى رئيس وزارة النمسا قد اجتمع أخيرًا بالكونت دي بيلان وزير خارجية ألمانيا وتباحثا مدة خمس ساعات.

أخبار متفرقة

الطاعون

اضطربت أوربا لفشو الطاعون في ليسبون عاصمة حكومة البورتغال وغيرها من أعمال هذه الحكومة.

وورد من أخبار برشلونة (إسبانيا) أن الطاعون قد ظهر فيها وفي مدن أخرى من شبه الجزيرة.

وفي الأخبار الأخيرة أن الطاعون قد ظهر في شرقي أفريقية.

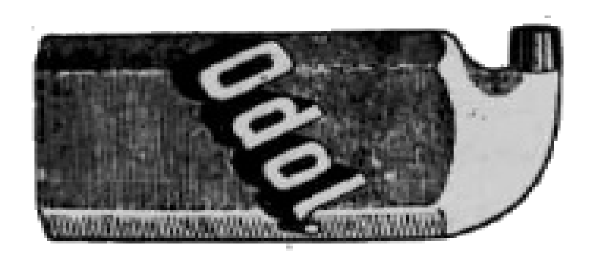
حدث في الأسبوع الماضي وفاة واحدة بالوباء في الإسكندرية.

شركة الطربوش في بيروت

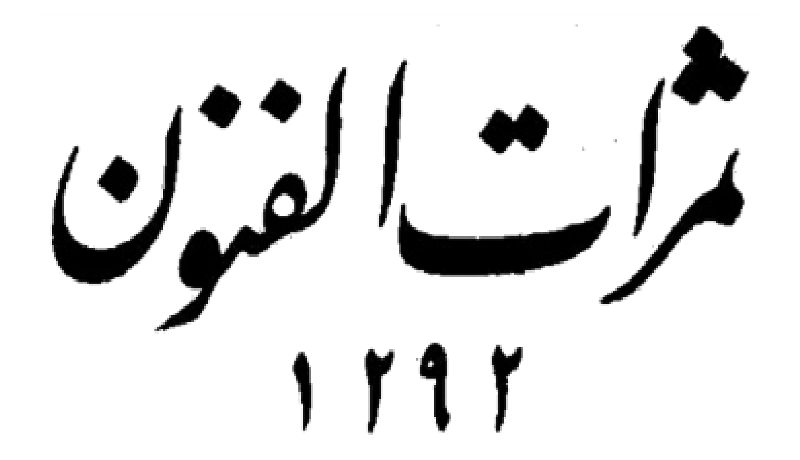
لقد توهم البعض أن تصاعد أسعاد الطربوش قد نشأ عن تأليف هذه الشركة التي التزمت بيع الطربوش في هذه الديار لكن الصحيح هو خلاف هذا الوهم والسبب الحقيقي لارتفاع الأسعار ليس إلا تصاعد أسعار الصوف نظير باقي البضائع التي تصاعدت هذه السنة تصاعدًا مهمًا كالحرير والغزل والمنسوجات عمومًا بل أكثر المعادن ومصنوعاتها كالنحاس والحديد وغيرهما كما ذلك ظاهر بالاطلاع على حركة الأسواق في بورصات أوربا.

وارتفاع أسعار الطربوش هو زهيد بالنسبة إلى أسعاره من بضع سنوات فما قبل وهو أقل ما يلزم أن يكون اليوم بالمقابلة مع ارتفاع الصوف ولم يكن من صالح معامل الطربوش المتحدة زيادة الأرباح بل بالعكس تحديدها بإزاء المزاحمة ومصلحتهم تقضي عليهم بتخفيف الأرباح ولذلك حدّدها بما لا يتجاوز قيمة القومسيون العادي لعملائهم في كل الممالك المحروسة فصار الأسعار واحدة في كل هذه البلاد ولا يستطيع هؤلاء العملاء أن يتجاوزها وذلك تسهيلًا وتنشيطًا لرواج هذه التجارة ومنعًا للمزاحمة المتوقعة من غير معامل.

ومستودع الشركة هو في محل هاني وعوده المشهور بقدميته وهو كما كان قبلًا مستعد لإرضاء جميع الزبائن. مدير الشركة نخله عوده



(عبد القادر قباني)



(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣١٧ — موافق ٢٣ آب ش و٤ أيلول غ سنة ١٨٩٩



(الجلوس السلطاني)
(للعام الرابع والعشرين)

عاد عيد الجلوس والكون أضحى
في هناء وفي صفاء جديد
وغدًا قائلًا بأفصح لفظ
دام بالعز مُلك عبد الحميد

كان يوم الخميس الماضي يومًا مشهودًا نشرت فيه المسرات أعلامها احتفاءً بذكرى عيد جلوس مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني؟ تبوأ (أيده الله) عرش الخلافة العظمى وأريكة السلطنة الكبرى في اليوم التاسع عشر من شهر آب عام ١٢٩٣ «مالية» فقام بأعبائهما قيامًا عزَّز به أركان الملك ووطَّد دعائمه ورقى بالبلاد في معارج الحضارة والعمران وشمر عن ساعد الجد والاجتهاد في تحسين شؤون الدولة وترتيب جندها الباسل وتنظيم ماليتها إلى غير ذلك مما أصبح بيانه من قبيل تحصيل الحاصل.

وفي الساعة الثانية ونصف من صباح ذلك اليوم المسعود أقبل إلى دار الحكومة حضرة ملاذ الولاية الجليلة مرتديًا لباسه الرسمي ولم يكد يلج القاعة الكبرى حتى استقبله من بابها الشرقي حضرات أركان الولاية والكبراءُ ومن بابها الغربي الأمراءُ والضباط العسكريون والجميع بالملابس الرسمية وإذ انتظم عقد الجمع فاه صاحب الفضيلة نقيب السادة الأشراف بالدعاءِ بتأييد الحضرة السلطانية وتأييد الدولة العلية العثمانية ثم وفد المهنئون من العلماء والرؤساء الروحيين وسائر المأمورين والموظفين ورؤساءِ الدوائر الأميرية وغيرها وكان عطوفته يقابل الجميع بالبشر واللطف وكانت كؤوس المرطبات تطاف على الحضور والموسيقى العسكرية واقفة في باحة دار الحكومة تعزف بالأنغام الشجية ثم انطلق ملجأُ الولاية الجليلة وأركانها إلى الموقع العسكري حيث أعاد الجميع عبارات التهاني وكلمات الدعاءِ ثم اقتبل عطوفته تهاني قناصل الدول.

ولما كان المساءُ برز الثغر مختالاً في زينة زاهية زاهرة فنورت منائر المساجد الشريفة وازدانت دار الحكومة والحديقة الحميدية وجميع المواقع العسكرية والأميرية ودور ملاذ الولاية وكبار المأمورين وبيوت العلم بأبهى زينة وأبهرها فكنت كيفما وجَّهت النظر ترى آيات الدعاءِ (بادشاهم جوق ياشا) لتتلألأ بنورها الساطع وأقيمت الألعاب النارية في الحديقة الحميدية والموقع العسكري على اختلاف أشكالها وتباين أوضاعها ولبث حضرة ملجأ الولاية والكبراءُ في الحديقة إلى نحو نصف الليل وجاءَها أيضًا جناب قائد البارجة الألمانية الراسية في ميا هنا وكثير من ضباطها اشتراكًا في هذه الأفراح الباسمة وكانت كؤوس المرطبات وأطباق الحلوى تطاف على الحاضرين والموسيقى العسكرية تصدح بألحانها المطربة. أعاد الله تعالى أمثال هذا الموسم الجليل على مولانا أمير المؤمنين مؤيد الشوكة منصور اللواءِ آمين.

***

وهذه قصيدة غراء

تشتمل على ٣١ بيتًا يستخرج منها ١٢٨، ١٥ تاريخًا

أطرفنا بها ناظم عقدها وناسج بُردها الشاعر المتفنن صالح أفندي طه شاعر دوما الشام وأديبها سماها (بلوغ المنى والأماني في مدح أمير المؤمنين عبد الحميد الثاني) أبياتها ٣١ وتشتمل على خمسة عشر ألفًا ومائة وثمانية وعشرين تاريخًا لسنة ١٣٠٨ عام نظمها.

وطريقة استخراج ذلك: أن يؤخذ من كل شطر برمته تاريخ فيحصل اثنان وستون تاريخًا ومن مهمل كل شطر مع مهمل غيره من كل بيت وكذا من معجمه مع معجم غيره ومن المهمل مع المعجم ومن المعجم مع المهمل فيحصل من كل من هذه الأوجه الأربعة ثلاثة آلاف وسبعمائة واثنان وثمانون تاريخًا وذلك بضرب كل من الأشطر المذكورة في إحدى وستين وهي ما بقي من عدة الأشطر فيجتمع من ذلك خمسة عشر ألفًا ومائة وثمانية وعشرون تاريخًا كما يظهر من ذلك بالامتحان. ننشرها خدمة للأدب وتنشيطًا لبنيه وهي:

أرخ ثنا فمر بالوسع والطرب
كرر ثنا مدحه بالحلم واللقب
قف كي ترى ملجًا كالنصر حببها
عبد فقير رأى الملوان كالكتب
وامدح بعز خطيرًا يبري طلع جوى
عثمان أوصى له بالملك في رصب
واطبع ثنائي بدر الأمر في ملك
أهل لطبع الثنا والمصطفى العربي
من بعد شكر ودأب الشكر أحمده
إن شدّ سِلْمًا بشاءٍ سرّ كالأرب
عبد الحميد ومولى يروي خبر هدى
سلطان خلد طهور الدوح كالريب
بدر التقى في سماء البرّ كاد سنا
الشمس نور لداء الدهر بالشهب

أكرم به مخبرًا كالمن دوامه
صوب الرخاء مسًّا والسُّنح كالسحب
فاقصد حماه بنا صاحي ترى بَدرًا
وامرح هناك رخاء ماس بالطلب
واخطب بمدحٍ كنور سرّ سادله
در العلوم بوسم النص والخطب
يا عصبة الدين قرّوا واكبحوا حرقًا
فالتبر في كفه والماس كالرطب
بالسعد عرش كشمس بأن محمدها
بالنور والشعرا للشأو والأدب
عرش بشاه ونصر أسده بُدُحٌ
أخلوا العدا أبدًا كالنحر والحرب
سلطان برٍّ كبحر أهلهم خدمًا
في رفرف هدء بل شاهق رحب
النصر خادمه بالحرب هدّ له
ركن العدوّ طوال الدهر والخبب
في سيرة العدل أفنى البور أو بوحي
من ماطر خطّه كالحسم بالعصب
في سيفه شرر يلقى بصبح سنا
ءُ السُّودَ صل كلهب النار كالصخب
خال الحسود بأن البحر حارسه
البحر خادمه والحرْسُ كالطنب
يا فرحة القلب سعدى دربه أمِنٌ
حيث الدراري ودمع الفنّ كالحبب
فانثر لدري حلى أسمو به حسبًا
فالشعر فن كبدر حل في النسب
بالرق تهدى لبدر السعد في وطن
مثل السماء وعطر النصب والحقب
خود رداح بدار الحسن صال بها
خال له دِمَنٌ بالرُّدح العُرَب
بكر بخدر سما ما نالها وهم
طاب السرور لها كالشهد كالشنب
أبقت برأسي صداع الصيف عن آلهِ
لما رأتني بفقر اليد كالوصب
للصوم شهر كشم المسك بأن
في ثوبه من سرر الآي والحسب
فأبشر بنصرٍ منيف سفحه أطم
من بردة العيد حادي الأفق كالطرب
دوما الشآم بنور الشعر حاط بها
عطر البشام وشهد الوسع كالعنب
فأسلم ببشرى كوفق الفكر أطْ لها
رب العدو كدنّ الخمر والهوب
واستر قصوري بنفع حدّد بيدٍ
صمصامها شرعه بالدمّ والنشب
أنمى صلاة بقبر فيحه عطر
في يثرب نوره للعلم والأهب
فاقصد سناه ترى بدرًا حمى طلبًا
سهب الوفا حوله في أرفع الرتبِ

وقد أردفها بتواريخ تشتمل أيضًا على ٦٢ تاريخًا فيبلغ المجموع ١٩٠، ١٥ فنسدي ناسج بردها أجمل الشكر وأطيب الثناء على عظيم اعتنائه ومزيد اهتمامه.

إجمال الأحوال

كلما أمَّل العالم السياسي بانتهاء الأزمة الترنسفالية مع إنكلترا جاءتنا الأخبار بما يزيدها إشكالاً وخطارة ونحن وإن كنا ممن يرجح انقضاء المشكلة بالكلام دون امتشاق الحسام بيد أن تفاقم الجدال واشتداد الخلاف بين الحكومتين وخصوصًا في هذه الأيام مع اهتمام كلٍ منهما بأعداد المعدات الحربية وحشد الجنود ونحو ذلك من مقدمات القتال ومظاهر الحرب والنزال جعلنا في شكٍّ مما جنحنا إليه وأيَّد ما كنا قلناه من أن الجمهورية الترنسفالية لا تعبأ بإنذارات إنكلترا ولا تحفل بزواجرها ونُذرها بل تقف أمامها وتثبت في وجهها تناضل عن حقوقها وتذب عن حوزتها شأن من يهمه المحافظة على ملكه والدفاع عن كيان وطنه واستقلاله وإن كان لا يعد شيئًا مذكورًا تلقاء خصمه.

علم القراءُ أن إنكلترا حرصت كثيرًا على أن تقرَّ لها جمهورية الترنسفال بالسيادة وأن هذه تتنكر من الاعتراف بشيءٍ من ذلك وتقول: إن زمن السلطة البريطانية قد فات وانقضى على أن «روتر» تزعم أن الموسيو كروجر رئيس الجهورية الترنسفالية قد طلب تلقاء تساهله أن تتخلى إنكلترا عن حقوقها في السيادة عليها ولا ندري إذا كان المستقبل يؤيد قول هذه أو تلك.

ومما يذكر أن المصادر الإنكليزية قد روت اليوم أن المستر تشامبرلن وزير المستعمرات البريطانية قد ألقى خطابًا في برمنهام أسف فيه لكونهم – أي رجال الإنكليز – لم يفلحوا أقل فلاح في المفاوضات التي جرت بينهم وبين الترنسفال ولكون الأزمة لا تزال على حالها وأن إنكلترا قد أظهرت صبرًا عظيمًا لم يتفق ظهور مثله في علاقة دولة سيدة مع دولة مسودة وأمست النتيجة الأخيرة وهي السلم أو الحرب بين يدي الرئيس كروجر فالحالة إذًا مفعمة بالأخطار ولم يبق في قوسها منتزع فيمكن أن تؤخر إلى أجل غير مسمّى فإذا تأخر حل مشكلتها لم تعتبر الحكومة نفسها مرتبطة بالذي عرضته وقبلته إلى الآن ولكنها ينبغي لها أن تعرض شروطًا تقرر بها تقريرًا نهائيًا وهي القوة السائدة في أفريقية الجنوبية كلها فإذا حدث عند ذلك انقطاع في الصلات وهو ما بذلنا وسعنا لاجتنابه فإن لنا الثقة – نحن الإنكليز – بأن الإمبراطورية كلها تعضدنا وتشد إزرنا في موقف القتال والصدام.اهـ.

ذلك ما قاله الوزير الإنكليزي على ملاءٍ من قومه واعتبرته الجرائد الإنكليزية بمثابة إنذار قاطع للترنسنفال وهي لهجة وإن كان ظاهرها يرمي إلى قوة عجيبة غير أنها تدل في الحقيقة على توجس الحكومة البريطانية من نشوب الحرب والقتال لا خيفة من جمهورية الترنسفال وحدها بل وراء الأكمة ما وراءها ممن يشد إزر الترنسفال ويقوّي ساعدها وإلَّا لما احتاج الوزير؛ لأن يصرح بما صرَّح به من العبارات التي اشتم منها أيضًا إخفاق رجال الإنكليز فيما يمنون به أنفسهم وتطمح إليه أعناقهم.

أما مسالة التحكيم بين الحكومتين فقد نشرت إنكلترا بشأنه كتابها الأزرق وورد فيه الرسالة البرقية التي بعث بها المستر تشامبرلن يوم ٢٧ تموز الماضي واقترح فيها على الترنسفال عقد لجنة تحقيق للنظر في مسألة حقوق الانتخاب فقال: إنه إذا كان الرئيس كروجر يوافق على إبعاد كل عنصر أجنبي فإن إنكلترا تعمد حينئذٍ إلى البحث بأي طريقة وإلى أية درجة يمكن حل مسألة تفسير المعاهدتين على يد سلطة قضائية يعترف الفريقان بنزاهتها وخلوها عن الغاية والغرض.

وفي رسالة برقية أخيرة من بريتوريا أن حكومة الترنسفال قد أجابت على هذه الرسالة بأنها تؤيد ما عرضته أخيرًا وترفض منح تساهلات أُخرى.

وتقول المصادر الإنكليزية: إن الترنسفال قد استوردت خلال السنوات الثلاث الأخيرة مقادير هائلة من الأسلحة والذخائر الحربية وأن الرأي الذي يتولد الآن بين أهل العنصر البريطاني هو أنه لا يكون حلٌّ للمشكلة مهما طال أمدها إذا لم تتخذ التحوطات لإجبار تلك الجمهورية على تخفيض ما عندها من معدات القتال.

✵✵✵

فرنسا ودريفوسها

رين في ٢٥ آب – بدا الموسيو برتيليون «وهو رجل الخبرة الذي فحص الكشف لتقرير صاحب الخط» يثبت أن دريفوس هو كاتب الكشف.

طلب المحامون عن دريفوس عشرة شهود جدد منهم: المسيو فراسينه.

رين في ٢٦ – شغل المسيو برتيليون جلسة كاملة وهو يظهر بالرسوم التي أعدَّها من قبل وبالصور الفوتوغرافية أن الفرد دريفوس قد قلد كتابة شقيقه ماتيو في كتاباته للكشف وأصرَّ المسيو برتيليون على إثبات جرم دريفوس وأيد أن استرهازي قد رشي على يد نقابة مالية منذ سنة ١٨٩٤ ليقلد كتابة الكشف حتى يتمكن إذا اقتضت الحال من التصريح بأنه هو كاتبه ويبرئُ بذلك ساحة دريفوس. وقد أحدثت هذه الشهادة ضحكًا متواليًا في الجلسة ولكن أركان الحرب يعدونها في أعظم مكانٍ من الأهمية وعلى ذلك إنهم يعتقدون بأنها أثرت بعض التأثير في أذهان

أعضاءِ المجلس.

رين فيه – فاز المحامون عن دريفوس فوزهم الأول الحقيقي؛ فإن الكابتن فرايستايتر أحد قضاة المجلس العسكري في سنة ٩٤ (وهو المجلس الذي حكم على دريفوس) قد جهر علانيةً بأن جميع المحررات السرية قد سلمت إلى هذا المجلس واطلع عليها وهو أمر قد أنكره إلى الآن الجنرال مرسيه والكولونيل بوفين دي سان موريل ولكن هذا اعترف بعد ذلك بأن الكابتين فرايستايتر صادقٌ فيما يقول.

باريس في ٢٨ – من الممكن أن يجتمع مجلس الشيوخ بصفة محكمة عليا في آخر الأسبوع القادم للحكم على الأشخاص الذين أُلقي القبض عليهم بسبب المؤامرة على الحكومة.

رين – خصصت جلسة هذا النهار لسماع شهادات ذوي الخبرة بالخطوط.

موعظة وذكرى

للكاتب الفاضل صاحب الإمضاء

الإنسان ميال إلى الإطلاق بالطبع وكل خلق وجد في الإنسان بالطبع فهو قابل للزيادة والنمو ما دام لا يجد من الموانع ما يقف به عند حد محدود؛ فالإنسان إذا أُطلق له عنان الحرية المجردة عن قيود الاعتدال انطلق في مجال الهوى انطلاقًا يتجاوز به كل حد من حدود النظام الاجتماعي الذي يترتب عليه راحة البشر وتنتظم شؤون الحياة فالحرية في نفسها حسنة ولكن الإفراط بها قبيح كالتفريط الذي هو أقبح وقد اعتاد الإنسان على أن يكون في سائر أعماله متحيز إلى أحد الطرفين ما لم يردّ إلى حد الوسط بقوة فوق قوة النفس والإرادة ولا تنحصر هذه القوة في التعلم والتربية إذا تجردا عن روحها الفعال في النفوس إذ كثيرًا ما يرى نور التربية والتعليم بالغًا حد الانتشار عند بعض الأمم ومع ذلك فبسبب خلوهما عن تلك الروح لا يفيدان في إيقاف النفوس عند حد الوسط من أعمال الإنسان الصالحة والشريرة وهذا هو السر الباهر في كون الشرائع الإلهية ميزان العدل الآتي من لدن الخالق تعالى على الناس لوزن الأعمال وردها من الفضيلة إلى وسط بين طرفين الإفراط والتفريط وإليه وردت الإشارة في القرآن الكريم بقوله تعالى: (ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط).

ثم استرسل الكاتب الفاضل في هذا الموضوع وبيَّن حالة الأمم التي حاولت الشذوذ عن هذا القيد فانقلبت خاسرة حاسرة وأورد البراهين الدامغة وضرب الأمثال المؤَيدة لما قاله من جملتها أمة الفرنسيس وما صارت إليه اليوم بسبب الإفراط في الحرية ثم بين المراد من الحرية فقال:

والمراد من الحرية استقلال العقل والإرادة وارتباط النفوس برباط الأخوة العامة الداعية إلى تبادل المناصحة ومعرفة الحقوق والواجبات التي توقف كل إنسان عند حده وتمنعه من التعدي على سواه وبهذا جاء الإسلام وإليه أرشدنا القرآن ولاتشان أمة تحاول توثيق هذا الرباط إذا انحل وتنادي بصوت جهوري هلم إلى ميزان العدل ليقوم المسلمون بالقسط فلا التفريط وقد ذاقوا طعمه المرحينا من الدهر ولا الإفراط وقد أراهم بسواهم من العبر ما فيه زاجر لمن يزدجر. نحن نود أن نجاري غيرنا من الأمم الحية المترقية، ولكن ليس بما يوهن عروتنا ويفرق كلمتنا بل بما فيه مصلحتنا وعليه تتوقف سعادة مستقبلنا وهو التربية والعلم إذا أضيف إليهما الدين الحق على نهجه القويم وطريقه المستقيم واعتصما بوحدة الإسلام الداعية إلى توثيق وشائج الإخاء وتقدير قدر التعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان، والله وليّ المتقين. **رفيق**

الإسلام في أمريكا الجنوبية

احتفلت في الشهر الفارط بلندرة جمعية المرسلين الإنكليز بعامها المئيني وألَّف أحد المرسلين الذي كان في أفريقيا خطبة بيَّن فيها انتشار الأديان فقال: «ونرى الدين الإسلامي ينتشر في تلك الأصقاع بسرعة غريبة دون أن يكون له مرسلون يبثون تعاليمه سوى بعض أفراد جاؤوا به من أواسط أفريقية السودان الغربي وهؤلاء يبينون للزنوج فضائل الدين الإسلامي فيجدونه سهلاً بسيطاً قريب المأخذ من عقولهم يجمع بين الدين والدنيا فيقبلون عليه؛ لأنه يوافقهم ويوافق أميالهم وهذه عقبة يجب العمل لإزالتها... إلخ»، ومن ذلك يتبيّن للقراء سرعة انتشار الدين الإسلامي وحاجته إلى قوم يدعون إلى الله يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

وقد كتبت جريدة «كرسنت» الإنكليزية التي تصدرها جمعية المسلمين في لفربول أنه حضر إلى تلك المدينة مَن يدعى جول محمد خان من غينيا الإنكليزية بأمريكا الجنوبية. ولما وصل إلى لفربول زار مسلميها ومسجدها بقصد الوقوف على حقيقة إخوانه في الدين فقابلوه بالترحاب وأروه المسجد الذي أسسوه هناك ثم قرروا انعقاد جلسة يخطب فيها هذا القادم عليهم خطبة يبيّن فيها حالة المسلمين في أمريكا الجنوبية وكان من ضمن الحضور سعادة كامل بك قنصل الدولة العلية في مدينة لفربول وكثير من مسلمي تلك الجهة وبعد أن قام الشيخ عبد الله كويليام وقدم الخطيب للحضور قام الأخير وتكلم عن المسلمين في بلاده فقال:

«أشكركم على حسن صنيعكم وكريم مقابلتكم لأخ لكم في الدين. أما الإسلام عندنا فهو في تقدم وفلاح مستمر ويوجد الآن عندنا نحو ٣٠,٠٠٠ مسلم منهم من جاء من الهند واستوطن تلك الديار بقصد التجارة وبعضهم من سكان تلك البلاد الذين هداهم الله إلى ديننا الحنيفي القويم وهذا القسم يزداد عامًا بعد عام وأغلب المسلمين يقيم في مقاطعات (دامارارا) (وأسكيبو) و(بوربيكو) أما في مدينة «جورج تون» عاصمة هذه المملكة فقد بنوا لهم مسجدًا فخيمًا وكنت أول العاملين على إنشائه حيث ساعدني على ذلك كثير من المسلمين وأخص بالذكر منهم إخواننا الأجلاء عبد الرحمن وغلام علي وكريم بكش وعبد الوهاب وشمس الدين محمد وغلام محيي الدين وجميعهم من أهالي مدينة جورج تون وفضلاً عن ذلك فقد بنوا هم مدفنًا خاصًا بهم حتى أصبحوا لا يدفنون موتاهم مع المسيحيين وهم اليوم يسعون في عمل اكتتاب عام يجمعون به المال لبناء مدرسة لتعليم أبناء المسلمين ونشر فضائل الدين الإسلامي وسيكون للغة العربية المقام الأول في المدرسة المزمع إنشاؤُها. وجميع مسلمي غينيا الإنكليزية يحترمون جلالة مولانا السلطان الغازي عبد الحميد خان بصفته خليفة المسلمين ورئيسهم الديني. ولما سمعوا عن الحرب العثمانية اليونانية افتكروا في نجاح الدولة وانتصارها واستعدوا أن لو دعا الحال إلى الجهاد للدفاع عن بيضة الإسلام؛ لأن يسافروا ويدافعوا حتى يستشهدوا دفاعًا عن الملة والدين».

وفي الختام شكر الخطيب الحضور وأثنى على همتهم في نشر الدين الإسلامي في أوروبا وسأل الله أن يوفق المسلمين في جميع الأقطار إلى رفع شأن هذا الدين الحنيفي وإعادة سؤدده ومجده.اهـ. **«المؤيد»**

الأستانة العلية

(الجلوس السلطاني السعيد)

جاءَتنا اليوم صحف الأستانة محلاَّة الصدور طافحة بما أُقيم في دار السعادة من معالم الزينات ومظاهر الأفراح إجلالاً لعيد الجلوس السلطاني السعيد مما يقصر دونه الوصف ويعجز عن بيانه اليراع أعاد الله أمثال هذا العيد السعيد على حضرة مولانا أمير المؤمنين بدوام العز والإقبال والشوكة آمين.

(توجيهات)

«نشان» - أحسن بنشان الافتخار المرصع إلى حضرة دولتلو توفيق باشا ناظر الخارجية.

وبالمجيدي الأول إلى طونجف أفندي ناظر النافعة لدى إمارة البلغار.

وأحسن بالنشان العثماني الرابع إلى مكرمتلو حسين روحي أفندي نائب حيفاء.

«رتبة» - وجهت رتبة روم ايل بكلربك ترفيعًا على حضرة الدكتور سعادتلو عيسى باشا حمدي رئيس المدارس الطبية المصرية سابقًا.

والرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو عبد الحي أفندي رئيس كتاب محاسبة طرابلس الشام.

والرتبة الرابعة على فتوتلو هاشم بك كاتب المصالح الجارية في هذه المحاسبة.

وجهت الرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو طاهر بك أفندي مفتش الصحة في ولاية بيروت، والرتبة المذكورة على عزتلو موسى كاظم أفندي رئيس محكمة تجارة بيروت وبها أيضًا على عزتلو أحمد حسني بك من وجهاء مصر.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو حسن بك ناظر نفوس سورية.

والرتبة الثالثة على رفعتلو كامل أفندي مأمور تلغراف يافا وبها على غماش اده رفعتلو جرجي أفندي من وجهاء صيداء.

شركة بواخر عثمانية

ذكرت صحف الأستانة أن أحد العثمانيين واسمه حسن أفندي قد استمنح من الحكومة السنية امتيازًا بتأليف شركة عثمانية محضة لابتياع اثنتي عشرة باخرة وتسييرها على الثغور العثمانية. فيا له من خبر سار أن ظهر من حيز القوة إلى عالم الوجود ولا حاجة الآن لبيان الفوائد العظيمة التي تنجم عن ذلك سواءٌ للقائمين بهذا المشروع أو للوطن العثماني فإننا كثيرًا ما بينًّا ذلك بأجلى بيان سيما بعد أن بيعت البواخر الخديوية لشركة إنكليزية.

دار الصنائع الجديدة

تمَّ بناء هذه الدار المشيدة في الأستانة والمؤلفة من ثلاثة طوابق واحتفل بافتتاحها يوم عيد الجلوس السلطاني فعسى أن تتكفل بإنماءِ الصنائع الوطنية وإحيائها.

معمل للطرابيش

استأذنت شركة معمل الغزل في (يدي قله) من أرباض الأستانة الحكومة السنية بتأسيس معمل للطرابيش على ما هو مبين في امتيازها الأصلي قائلة أنها عززت رأس مالها بخمسين ألف ليرة لهذه الغاية.

صاحب المعلومات الغراء

انهالت النعم السلطانية انهيال الغيث المدرار على رصيفنا الفاضل سعادتلو طاهر بك افندي صاحب جرائد المعلومات وثروت العربية والتركية والفرنسوية فقد أحسن إليه اليوم عدا ما ذكرناه من أمدٍ قريب بالنشان العثماني الثاني فتخلص لجنابه التهاني.

أخبار محلية

بمناسبة الجلوس السلطاني صدرت الإرادة السنية حسب العادة بالإفراج عن المسجونين الذين أتموا ثلثي المدة المدة المحكوم بها عليهم فبلغ عدد الذين خرجوا من سجن بيروت يومئذٍ عشرين سجينًا.

بلغنا أن حضرة ملاذ الولاية الجليلة قد طبخ يوم عيد الجلوس السلطاني الأرز واللحم وحلوى الأرز بالحليب ووزعهما على المسجونين فاستجلب بذلك دعواتهم الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية.

صورة إمبراطور ألمانية

لما زار حضرة الإمبراطور وليم الثاني إمبراطور ألمانيا الموقع العسكري في بيروت أعجب ببديع موقعه وجميل بنائه خصوصًا ردهته الاستقبالية الكبرى فوعد وقتئذٍ بإرسال صورته لتعلق تجاه رسم الحضرة السلطانية دلالة على المحبة والولاء وعليهِ وافت الثغر ضحى الخميس الماضي يوم ذكرى عيد الجلوس السلطاني بارجة ألمانية من أجمل طرز وأحدثه اسمها «هنا» محمولها ٣٠ مدفعًا و٤٦٥ بحارًا معقودة اللواء للقومندان (بوهل) تحمل صورة الإمبراطور فلم تلقِ مرساها داخل المرفأ إلَّا وحيت العلم العثماني بإطلاق المدافع فأجابها الموقع العسكري بالمثل ثم رفعت الأعلام اشتراكًا بزينة العيد السلطاني يعلوها العلم العثماني وفي مقابلته الألماني وكذلك فعلت بعد ربع ساعة الباخرة الفرنسوية التي صادف وجودها يومئذٍ في مياه الثغر ثم خرج ربان البارجة الألمانية وانطلق هو وجناب قنصل ألمانيا إلى دار الحكومة حيث زار حضرة ملاذ الولاية الجليلة وكذلك الموقع العسكري فرد له عطوفة الوالي وسعادة وكيل القومندان الزيارة على ظهر البارجة.

وقد عينت الساعة العاشرة بعد العصر للاحتفال بوضع الصورة في محلها وفي نحو الساعة التاسعة حملت على مركبة البضائع موضوعة في صندوق كبير مقفل يحتاط بها شرذمة من البحارة الألمانيين حتى إذا بلغت الموقع العسكري وقف البحارة الألمانيون خارج الغرفة، وفي الوقت المعين أمَّ الموقع العسكري جناب القنصل الألماني وقومندان البارجة وكثير من الضباط الألمانيين فاستقبلهم الأمراء والضباط العثمانيون ووضعوا الصورة موقتًا على منضدة مفروشة بالطنافس لجهة الشمال تجاه صورة الحضرة السلطانية. ثم فاه جناب القنصل بخطاب بالتركية فحواه أن مولاه الإمبراطور لما زار الموقع العسكري أعجب ببنائه وبردهته الاستقبالية فوعد بإرسال صورته لتوضع مقابلة رسم صديقه الحميم جلالة السلطان عبد الحميد الثاني وأن في هذا توثيقًا لعرى المودة والولاء بين الدولتين وختم كلامه بالدعاءِ للحضرة السلطانية ولحضرة الإمبراطور وردَّده الحضور جهارًا ثلاثًا فأجابه عزتلو عزت بك قائمقام أركان الحرب بالألمانية بعبارات الشكر والثناء ثم أشار قائد البارجة إلى سعادة وكيل قومندان الموقع بأنه مأمور بتسليمها إليه وبعد ذلك صاحت الموسيقى العسكرية بالسلامين السلطاني والألماني وطيف على الحضور بالكؤوس وانصرف الرجال الألمانيون شاكرين ممتنين وهكذا انقضت هذه الحفلة العسكرية المحضة.

أما الصورة فمرسومة باليد على قماش متين محتاطة بإطار (برواز) مغشى بالذهب غاية في دقة الصناعة يعلوه التاج الألماني طوله ٣ أمتار و٢٠ سنتيمترًا وعرضه متران و٤٠ وعرض الإطار وحده ٣٠ سنتيمترًا أما الصورة وحدها فطولها متر واحد و٧٠ سنتيمترًا طول الإمبراطور بالتمام واقفًا على قدميه مكشوف الراس مرتديًا بزة عسكرية بيضاء من النوع المعروف بالزرخلي وعليه رداء (برنس) أرجواني الظاهر زرقاوي الباطن قابضًا بيمينه على عصا المارشالية متكئًا بها على منضدة وفي جانبه التاج الألماني تحته صولجان الملك قابضًا بيساره على الحسام محدقًا بنظره نحو اليمين وقد كتب تحت الصورة تاريخ إهدائها عام ١٨٩٩.

وبلغنا أن حضرة الإمبراطور قد عهد إلى ربان الدارعة بإبلاغ سلامه إلى حضرة عطوفتلو رشيد بك أفندي والي بيروت وإلى حضرة دولتلو ناظم باشا والي سورية وإلى حضرة سعادتلو الفريق حقي باشا المفتش العام على الفيلق السلطاني الخامس وإلى عزتلو عزت بك قائمقام أركان الحرب في بيروت وقد انطلق ربان الدرعة إلى دمشق لإتمام مهمته.

أخبار البوليس

في الساعة السادسة من نهار الأحد الماضي شاهد رجال الدرك كلًّا من حبيب جريس الصيداني وبضعة أشخاص مجهولي الاسم يطلقون الرصاص على الباب الشرقي لدير اليسوعيين في محلة الدحداح فتعقبت أثرهم وقبضت على حبيب المذكور.

من أخبار الأستانة أن السفينة الهمايونية (إسماعيل) الراسية في مياهنا سترسل إلى مياه طرابلس الغرب بدلاً من السفينة الموجودة فيها وأنه سيرسل إليها طراد آخر كما أن السفينة الهمايونية (مسعود) قد خصصت لمتصرفية بنغازي من ثغور طرابلس الغرب.

كتب إلينا أحد القراءِ في البرامية من ملحقات جبل لبنان عما أقام الوجبة سعادتلو علي باشا جنبلاط من معالم الزينات ومظاهر الأفراد لعيد الجلوس السلطاني فقد كانت داره متلألئة بالمصابيح ومزدانة بالأعلام والرياحين والأسهم النارية تشق كبد الفضاءِ وأصوات الجماهير

تتعالى بالدعاءِ بطول بقاءِ الحضرة السلطانية وتأييد دولتها العلية إلى آخر الدوران.

زايلنا يوم الجمعة إلى يافا فالقدس الشريف فالديار المصرية العالم الفاضل أحمد جان أفندي ابن محمد رحيم القزاني أحد أساتذة المدرسة المحمدية في قزان من أعمال روسية الذي سبق لنا خبر قدومه إلى هذه الديار مستطلعًا أصول التعاليم المدرسية منقبًا عن كتبها العربية القريبة المنال السهلة التعليم وقد زار دمشق وطرابلس وكلفنا أن نشكر بلسان جريدتنا هذه جميع من اجتمع بهم من العلماءِ والفضلاءِ والأدباءِ في البلاد الثلاث وسننشر في العدد المقبل إن شاء الله نظرة إجمالية عن إخواننا المسلمين في روسية وعن النهضة العلمية الإسلامية فيها وهي بعض ما لدينا من المعلومات التي كانت نتيجة اجتماعاتنا بالعالم المومأ إليه فنستلفت إليها الأنظار سلفًا.

اتصل بنا من أخبار الأستانة الأخيرة أن قد وافاها يوم ذكرى عيد الجلوس السلطاني حضرة البرنس نقولا أمير الجبل الأسود والأميرة قرينته فأوفدت الحضرة السلطانية لاستقبالها وفدًا خاصًّا وسيقيمان في الأستانة أسبوعًا واحدًا.

ذكرت بعض جرائد العاصمة أن قد صدرت الإرادة السنية بتخصيص ألف ليرة لإسكان المهاجرين البخاريين والجزائريين الذين يمموا دمشق.

وافى الثغر بالرخصة عزتلو ذكي بك مدير معارف ولاية حلب ونجل عزتلو عزيو بك قومندان الجندرمة في بيروت لصلة الرحم وتبديل الهواء.

لقد بذل الهمام عزتلو شكري بك أفندي أمير الالاي وكيل قومندان موقع بيروت قصارى الهمة في جعل الزينات بذكرى عيد الجلوس السلطاني باهرة جدًّا سواءً في الموقع العسكري أو قشلة العساكر الفرسان مما شفَّ عن غيرته وحميته ومزيد اهتمامه.

بلغنا أن رفعتلو خليل فهمي أفندي مدير الخسته خانه العسكرية قد زيَّن داره يوم عيد الجلوس السلطاني أجمل زينة بحيث كانت القناديل تربو على الخمسمائة.

يعلن الدكتور لوارنج البروسياني أنه قد اضطر لأسباب صحية أن يغادر هذه البلدة التي أصبحت له وطنًا ثانيًا وهو يؤمل أن يكون قد ترك فيها ذكرًا طيبًا ويرجو أن يعرف معامليه وأحبابه أنه يحفظ لهم الود ويبقى ارتباطه ببلدهم ما دام حيًّا وهو يقدم لهم وطنيه الدكتور لويدفد الذي تلقى العلوم الطبية في ألمانيا وسيتبع نفس الخلطة التي مشى عليها هو هنا ويؤمل أن يكتسب ثقة العموم.

انتهى إلينا رسالة من قضاءِ الشوف (لبنان) تشير إلى ما أجراه الوجيه عزتلو زين الدين باشا في داره في قرية (عين قنى) ليلة عيد الجلوس السلطاني من الزينات الباهرة التي استلفتت أهالي القرى المجاورة فكانت الأسهم النارية تتصاعد في العلاء كأنها تشارك القوم بالدعاء بتأييد الحضرة السلطانية.

احتفل مساء الخميس الماضي بعقد قران الأديب الذكي جورج أفندي فيليبذس كاتب دائرة البوليس في مصر على كريمة رصيفنا البارع عزتلو خليل أفندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال ورئيس تحريرها احتفالاً حافلاً بالوجهاء والأدباء وبالغ زميلنا المومأ إليه وأهل بيته في إكرام المدعوين ومؤانستهم بما زاد أسباب المسرات وبعد أن دارت كؤوس المرطبات انصرف المدعوون شاكرين ممتنين داعين للعروسين بالسرور والهناء.

عاد قراؤنا في الطفيلة إلى الشكوى من تقاطع وصول الجريدة إليهم بعد أن كانت تصلهم تباعًا فنستلفت دائرتي البريد في بيروت ودمشق إلى ذلك.

انتهت إلينا قصيدة عامرة الأبيات برثاء المرحوم السيد سراج الدين بك أفندي أحد أنجال حضرة صاحب السيادة والسماحة السيد محمد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي الشهير لناظم عقدها الأديب البارع عزيز أفندي سليم صعب أحد محامي الثغر وقد وفى بها الفقيد حقه من الرثاء في ٣٣ بيتًا.

ظهرت جريدة «المصباح» يوم الاثنين الماضي بعد أن احتجبت بضعة شهور رافلة بثوب قشيب طافحة بملذ الأخبار ومفيدها من سياسية وأدبية فكاهية وقد عهد صاحب امتيازها البارع عزتلو جان بك نقاش بإدارة تحريرها إلى النبيه الأديب إبراهيم أفندي سليم نجار وهو قد جعل الجريدة في ست عشرة صحيفة على شكل كتاب ليسهل جمعها وتجليدها ونرجو لرصيفتنا دوام الإقبال والنجاح.

جاءنا العددان الأولان من السنة الثالثة لجريدة «الأثر» وهي سياسية إخبارية تاريخية تصدر في مصر مرتين في الشهر لصاحبها الفاضل علي أفندي سلام وهي ذات ثماني صحائف طافحة بالأخبار السياسية والأدبية فنرجو لها النجاح والإقبال.

مراسلات

طرابلس الشام في ٢٤ ربيع ٢ سنة ٣١٧

لوكيلنا العام

عاد إلى طرابلس من قرية مشحة في عكار العلماء الجهابذة الأفاضل أصحاب الفضيلة الشيخ حسين افندي الجسر والشيخ علي أفندي رشيد والشيخ عبد الحميد أفندي الخطيب والشيخ محمود أفندي الزعبي نجل صاحب السيادة والفضيلة نقيب السادة الأشراف وذلك بعد أن اختبروا طلبة المدرسة الحميدية التي أسسها في القرية المذكورة صاحب الخيرات والمبرات الهمام الأمجد عثمان باشا زاده صاحب السعادة محمد باشا المحمد وسمعنا من بعضهم ثناءً وافرًا على همة أساتذتها ونجابة تلامذتها وحسن إدارتها وحبذا لو ينسج سراة البلاد وموسروها من أولي البر والإحسان على هذا المنوال فيؤسسون المدارس في القرى ليسترضع أبناؤُها فيها لبان العلوم والمعارف وتدر عليهم وعلى البلاد بخيراتها بصَّرنا الله جميعًا بالواجب ووفَّقنا لما يحبه ويرضاه وبمناسبة ذكر المدارس وتأسيسها أقول:

قد سبق للثمرات كتابة مقالات جمة في الإصلاح الإسلامي مما كان له أجمل وقع لدى علماء الأمة وعقلائها ولا حاجة لبيان التأثير الذي نتج وينتج عن ذلك وقد أيقن القوم بالبرهان الحسي أن أرجى وسيلة وأعظم واسطة لنوال المرغوب هو إصلاح طرق التعليم المدرسي؛ لأننا لا نبالغ إذا قلنا أن أكثر القائمين اليوم بالمكاتب لا يحسنون بل لا يفقهون أصول التعاليم المدرسية وطرق التربية الحقة مما أصبح السكوت عنه غشًا للأمة وغبنًا للوطن.

ويسرنا أن نداء الثمرات بهذا الشأن الذي بلغ أقاصي العمران قد أخذ يرجع إلينا صداه ويسألنا عن أحسن الوسائط وأجداها لبلوغ الضالة المنشودة والبغية المقصودة وعن الطريقة المثلى لتسهيل سبل التعليم فأحسن الوسائط لذلك هو كما لا يخفى انتقاء المدرسين الذين حنكتهم التجارب وحلبوا أشطر الدهر فعرفوا غثه من ثمينه ولا يذهب الوهم بالبعض أننا نطلب محالاً؛ فإن البحث الدقيق في البلاد العثمانية عمومًا يهدينا ولا ريب إلى أمثال أولئك العلماء الأفاضل بيد أن الراتب المعين اليوم لمعلمي العلوم الدينية لا يفي بالغرض الذي نتوخاه. يا سبحان الله كيف يكون راتب معلمي اللغات أضعاف أضعاف أولئك مع أنه لا قياس بين نتيجة العلمين.

وهنا بحث جليل لا يسعنا ضيق المقام تفصيله والإحاطة به لكننا لا نرى بُدًا من أن نقول بضرورة عقد اللجان العلمية لوضع أحسن الكتب فائدة وأجلها نفعًا وأسهلها طريقة وأقربها نتيجة على شرط أن تكون العلوم الدينية أساسها والتربية الحقة نبراسها فما كان ذاك أساسه وهذا نبراسه كان الفوز ولا شك أليفه والنجاح بحول الله حليفه.

هذا ولما كان الشيء بالشيء يذكر نشكر همة

العلّامة الأستاذ صاحب الفضيلة والفضل عالم جان أفندي مؤسس المدرسة المحمدية في ولاية قزان من أعمال الروسية؛ فإنه قد انتهج بمدرسته هذه التي تشتمل على سبعمائة تلميذ منهجًا قويمًا يكفل بنجاحها وفلاحها بمشيئة الله وأدلُّ دليل على ذلك انتدابه أحد أساتذة هذه المدرسة وهو العالم الفاضل أحمد جان أفندي وإرساله إلى دار السعادة والبلاد السورية والمصرية يستطلع أحسن التآليف المدرسية وأسهلها طريقة وأجلها نفعًا ليختار منها ما يوافق مدرسته وقد رافقته من بيروت إلى طرابلس الفيحاء وصحبته فيها وجمعته بأكابر علمائها وأفاضل وجهائها فسرَّ بما رآه من الجميع من جميل المجاملة وفائق الإكرام ثم برحها وكله السن تنطق بالشكر والثناءِ على أهالي الفيحاء عائدًا إلى بيروت فالقدس الشريف فالديار المصرية.

وقد عرفنا فضل الأستاذ عالم جان أفندي من إرساله هذا الرسول الذي دلنا حديثه على وفور عقله وسعة علم مرسله فكان كعنوان الكتاب الذي يشير ظاهره إلى ما في باطنه فمن ذلك أنه كان يقول لي أريد منك يا أخي أن تجمعني بكل من تعلم أنه محبوب عند الناس أو غير محبوب من أهل العلم فإني انتفع منهما معًا فقلتُ له مرةً أن النفع من العالم المحبوب مأمول بل ثابت ومؤكد فما انتفاعك من غير المحبوب فقال: لا بد أن يكون في مثل رجل كهذا خصلة رديئة هي السبب في عدم محبة الناس له فإذا رأيته اجتنب مثلها أو أن تكون به خصلة شريفة يجهلها مَنْ يبغضه لأجلها كما وقع ذلك لكثير من كبار الرجال؛ بل والرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام.

وكثيرًا ما كان يقول لي: إنني استهجن ذكر مساوي الحكام على صفحات الجرائد؛ لأن من الواجب على من يريد التكلم برجال الحكومة أن يقف على جميع أعمالهم فإذا رأى حسنةً ذكرها؛ فإنه إذا انتشرت هذه الحسنة على ألسنة الناس واشتهر بها صاحبها وبلغه أمرها خجل أن يقترف بعدها ما يخدش بها وجه حسنته المذكورة فيجتهد فيها إشهارها ويكون في ذلك الخير والصلاح.

ومما قاله لي: أنه إذا أراد الإنسان أن يشتغل بعيب غيره فليفحص نفسه فإذا وجد بها عيبًا فليشتغل بإصلاحه وإن لم يجد فليحمد الله تعالى الذي عافاه مما ابتلى به كثيرًا من خلقه.

- لا يزال المهاجرون الكريتيون مقيمين في المدارس والجوامع التي وضعوا فيها موقتًا. واللجنة التي شكلت لإسكانهم أخذت تبحث باجتهاد عن أحسن المحلات الموافقة لصحتهم ومعيشتهم وبلغنا أن في نية اللجنة أن تشيد محلة قرب باب التبانة لإسكان أرباب الصنائع منهم أما أرباب الفلاحة والزراعة فسيعطون أرض الرباص الخصبة التي سبق لنا ذكرها العام الماضي في رسالة من طرطوس وهي قريبة منها أو أن تبتاع اللجنة لهم قرية المنطار ملك ورثة المرحوم الحاج عبد الله غازي إذ لا أحسن من هاتين المحلتين في هذه الأصقاع والأمل وطيد بتحقيق هذه الأمنية قريبًا؛ فإن بقاء أولئك المهاجرين في المدارس والجوامع أصبح غير موافق لهم ولا للأهلين أيضًا من جهة كثرة الازدحام الذي ينشأ عنه فساد المناخ.

إن كثيرًا من أرباب الشهامة والديانة قد حثنا على أن نكتب إليكم فيما طالما نبهت إليه الثمرات وهو مقاصة الذين يتجرؤون على مسبة الدين والعياذ بالله سواءٌ هنا أو في بيروت وغيرها. والبلية هو أن الأمر ليس محصورًا بصغار الصبيان؛ بل يتناول الجهلاء من الكبار ولا حول ولا.

- شكى إلينا الذين يمرون بين طرابلس وحمص وحماه من زيادة الرسم المضروب على إبلهم من قِبل شركة الشوسة وهم يستلفتون أولي الحل والعقد بلسان هذه الجريدة إلى أنصافهم ويذكرونهم بما رفعوه إليهم من الشكاوي التي فحواها أنهم هم الذين فتحوا الطريق المذكورة برجالهم وأموالهم حتى إذا أتموها أتت شركة الشوسة وأخذتها وعاملتهم باللطف في أول الأمر ثم ادعت الخسارة فزادت عليهم رسم المرور وهكذا إلى أن أصبح استيفاء الرسم فاحشًا مع عدم حاجة الشركة إلى هذا الإجحاف بحقوق الفقراء الذين هم أحق بالمراعاة من غيرهم وأن ربح الشركة أصبح يربو سنويًا على السبعة آلاف ليرة مما يصيب المائة قرش خمسة عشر قرشًا وأن جلَّ هذه الأرباح إنما تؤخذ ضريبة على إبل أولئك الفقراء على أن أعظم شركة في العالم لا تعطي المساهمين أكثر من ستة في المائة ربحًا فتكون السبعة الباقية من قبيل الغبن على الفقراء إلى غير ذلك مما نكتفي الآن بما ذكرناه مؤملين من همة سعادة رئيس الشركة الهمام وأعضائها الكرام أن لا يحرجوا القوم إلى زيادة الشكوى وسلفًا نمحضهم الشكر.

- ورد نبأ برقي إلى صاحب الفضيلة مسعود أفندي رئيس محكمة تجارة طرابلس الشام ينبئُ بترفيعه إلى مثل مأموريته في مركز ولاية طرابلس الغرب وهو معروف بالاستقامة والصدق.

لا يسعني أن أختتم رسالتي هذه الأولى إلَّا بإسداءِ خالص الشكر وعاطر الثناءِ على ما لاقيته في الفيحاء من جميل المجاملة وحسن الوفادة والإكرام ولا أقدر أن أصف محبة القوم للثمرات وشغفهم بمطالعتها مما شفَّ عن عظيم حمية ملية وغيرة وطنية حقة ورحم الله سيدنا عبد الغني النابلسي إذ وصف الفيحاء بقوله:

إن قيل أن الشام عينٌ بالبها
قلنا طرابلسٌ هو الإنسانُ
فالبحر والمرج الشهير وأرضها
فيروزج وزبرجد مرجانُ

ومنها له في ٢٧

كان الاحتفال هنا يوم عيد الجلوس السلطاني وليلته غاية في البهاء والانتظام فقد أقيمت معالم الزينات ونشرت رايات الأفراح والمسرات وجرت الألعاب النارية بما لا يسع وصفه ضيق المقام.

وقد اختتن في ذلك اليوم المسعود ٤٦ صبيًا من أبناءِ المهاجرين الكريتيين المقيمين في طرابلس وذلك في منتزه البلدة الشهير بتل الرمل في محفل عام حضرهُ سعادة المتصرف والأمراء وكثير من العلماء والوجهاء وكان سعادته وسعادة قومندان أن الموقع وسعادة مأمور إسكان المهاجرين يسقون الأطفال المرطبات بأيديهم إلى غير ذلك من أسباب الإكرام، وقد تبرع بعض الوجهاء من أولي البر والإحسان ممن أحب كتمان اسمه بألبسة أولئك الأطفال جزاه الله خيرًا وقد ختمت الحفلة بالدعاءِ للحضرة السلطانية.

المغرب الأقصى في ٧ ربيع الثاني
لمكاتبنا الفاضل

ألمَّ بي انحراف منعني هذه الأيام عن موافاتكم بأهم الأنباء عن هذه الديار المغربية التي مُنيت لسوء الحظ في هذا العام باضطرابات لم ترَ مثلها منذ أمد بعيد وكنا نود أن لا يظهر لها أثر تلقاء المطامع الأجنبية التي ما زالت فاغرة فاها لالتقاف الأخضر واليابس كلما سنحت لها الفرصة وقد سبق لثمراتكم الغراء أن نبهت عقلاء القوم مرارًا إلى الإقلاع عن هذه الأعمال التي تفتح للأجانب في بلادنا بابًا كبيرًا كان من الواجب علينا أن نبذل الجهد في سده مخافة أن إذا فتح وتوغل الأجنبي في البلاد تعذر علينا سده ونندم حيث لا ينفعننا الندم وقاتل الله الجهل؛ فإنه سبب كل بلاء وفناء.

أما أخبار المغرب الأقصى فلا تزال على ما يعهدها القراءُ وقد بعثَ القائد الجلولي الحيحي بعشرة آلاف ريال هديةً إلى إحدى القبائل العاتية فلما بلغ الخبر رؤساء القبائل الباقية طلبوا قسمًا من المال على قدر الأنفس الحاملة للسلاح فامتنعت القبيلة الأولى وأنكرت وصول المال إليها فأجابها هؤلاء بأننا متحالفون متعاهدون على أن لا نخون بعضنا بعضًا وها قد ظهر منكِ الغدر وخنتِ العهد فذوقي وبال خيانتكِ وغدركِ ثم هاجمتها القبائل وانتشب القتال بين الفريقين وكاد هؤلاء يفنون تلك القبيلة ويجعلونها وديارها أثرًا بعد عين وانظر ماذا يكون بعد إذ بلغنا أن الأستاذ المشهور بماءِ العين وهو شيخ الطريقة القادرية وذو تآليف عديدة مطبوعة في مصر قد قدم على الحضرة الشريفة في مراكش وتداول مع مولاي عبد العزيز وتلميذه الوزير الأكبر سيدي أحمد بن موسى ليستبدل القائد الجلولي بعامل آخر؛ لأن أهالي سوس مصرون على أن لا يؤدوا الأقدر ما كانوا يؤدونه من قبل ولا ندري أقبل طلبه أم لا. أما عمالة تفيلالت فلا تزال أيضًا على ما هي ولم يرد حتى التاريخ خبر عن الكتائب التي ذهبت إلى هنالك وسبق لي اخباركم عنها ومتى وقفت على خبر يركن إليه لا أتأخر عن موافاتكم به.

وما يجدر بالانتباه أن الأسطول الإنكليزي ما زال يروح ويغدو في مياه المغرب الأقصى وهو مؤلف من أربع عشرة بارجة حربية عدا النسافات وقبل التاريخ بيومين اثنين رسا على مسافة ساعة من بعض الثغور المغربية فأوجست تلك الناحية خيفة وأخذت بإشعال النار على رؤوس الجبال ولما رأى رجال الأسطول ذلك رجعوا به القهقري على جبل طارق غير أن بوارجه تتوزع ليلاً في الخليج ويزعمون بأن قصدهم احتلال طنجة؛ لأن فرنسا قد أبرمت على ما يقولون معاهدة مع جارتها إسبانيا لتسلمها مليله وما جاورها من البلاد ولهذا قامت إنكلترا وقعدت؛ لأن هذه البلاد التي تنوي فرنسا الاستيلاء عليها مقابلة لجبل طارق الإنكليزي.

أما الحدود الجزائرية فما برحت في إرباك مع القبائل المغربية والنزاع قائم بينهما على قدم وساق خصوصًا وأن الأصابع الأجنبية تلعب في الفريقين وزد عليه سوء تدبير الحكومة المغربية مما كان هذا وذاك من أكبر العوامل على الشقاء والدمار.

على أن الأخبار الأخيرة الواردة من أرض الجزائر تفيد بأن فرنسا قد أقامت في كل نقطة من نقاط الحدود عساكر من المسلمين المنخرطين في الجندية ولها جنود أيضًا على تخوم المغرب إلى غير ذلك مما جاءَ مصدّقًا لما سبق لنا الإلماع إليه هو مقدمات للسكة الحديدية التي تنوي تلك الحكومة إنشاءها، وبعد غدٍ يذهب إلى مراكش رئيس كتاب سفارة فرنسا في طنجة لأمور سياسية وكذلك معتمد إيطاليا قد عزم على السفر إليها وسنخبركم بما يكون.

ومما يجمل ذكره أن السيد الرئيس المشهور بأبي عمامة زعيم اثني عشر ألفًا قد وجه من المكان المخيم هو ورجاله فيه رسولاً يسأل عن معتمد الدولة العثمانية ونائبها وكذلك عدد غفير من أهالي المغرب الأقصى يسألون عنه ومن هنا يتبيّن لك وجوب وجود معتمد للدولة العثمانية في طنجة أسوة بسائر الدول وخصوصًا في هذه الأيام التي لا أدري ماذا أقول وقد جاء من مسافة ثمانية عشر يومًا في الصحراء مَنْ يسأل عن معتمد الدولة للانتظام في سلك تبعتها وهو لعمري عدد لا يستخف به.

نعم إن المسلمين أينما كانوا وحيثما حلوا مرتبطون ارتباطًا قلبيًا بمقام الخلافة العظمى والإمامة الكبرى غير أن في إرسال المعتمد ممن الفوائد الجمة ما لا يخفى ونحن على يقين بأن حكمة مولانا أمير المؤمنين الخليفة الأعظم لا تدع وسيلة من الوسائل الأنلة لتعزيز أركان الدولة ورفع شأنها وشأوها إلّا ومدَّ لها ساعده الأيمن عزز الله شوكته وأيَّد دولته ونصرها نصرًا عزيزًا.

بلغنا من مصدر وثيق أنه ورد كتاب كريم من مولاي عبد العزيز حاكم مراكش إلى الوزير الخطير السيد الحاج محمد الطريس وزير الخارجية بطنجة يأمره فيه بأن ينظر في أمتعة العثمانيين التي سلبتها أيدي القبائل العاتية وردّ جميع حقوقهم إليهم ولا بد أن يتذرع حضرة الوزير بما عهد فيه من علو الهمة والإقدام على صيانة حقوق القوم وإعطاء كل ذي حق حقه وسلفًا نبثه الشكر الجزيل والثناء الجميل.

في اليوم الثاني عشر من ربيع الأنور الماضي بينما كان مولاي عبد العزيز راكبًا جواده مع حاشيته ليقتبل الهدايا الواردة إليه من جميع العمالات حسب عادة أهل المغرب في احتفال الأعياد والمواسم وكانت العساكر مصطفة والقبائل واقفة وإذ بالسماء قد أمطرت مدرارًا ثم سقطت صاعقة فقتلت عددًا وجرحت آخرين وكان بينها وبين مولاي عبد العزيز نحو بضعة أذرع فتشتت شمل القوم وانتثر نظامهم سوى الحضرة الشريفة فإنها ثبتت في مكانها ولم تتزحزح من محلها كأنّه لم يقع شيءٌ ثم أعقب ذلك بَرَد كبير الحجم جهة القبائل فسبحان منْ له خرق العوائد.

أخبار الجهات

دمشق الشام

كتب إلينا منها عما أُقيم فيها يوم تذكار الجلوس السلطاني وليلته من معالم الزينات ومظاهر الأفراح والمسرات مما يقصر دونه الوصف وأن حضرة صاحب الأبهة والدولة جواد باشا مشير الفيلق السلطاني الخامس قد أدب في دائرة المشيرية مأدبة شائقة دعا إليها العلماء والأمراء والكبراء والوجهاء وبالغ أبهته في إكرام الجميع وموآنستهم كما أن ملاذ الولاية الجليلة استقبل وفود المهنئين في دائرة البلدية التي كانت هي وسائر المواقع الأميرية مزدانة أجمل زينة وأبهاها وأنه قد احتفل في اليوم نفسه بتأسيس دار الحكومة الجديدة والمستشفى البلدي الذي بلغ مجموع الإعانة لإنشائه نحو ٢٦٧ ألف قرش.

هذا وإن ملاذ الولاية قد تشبث بفتح معرض للزراعة والصناعة يفتح ثلاثة أشهر في السنة ويخصص نصف دخله مكافأة لمن يجيد في صناعة أو زراعة ترويجًا لهما وتنشيطًا لأربابهما أما النصف الآخر فسيخصص لدار الأيتام المنوي إشادتها في دمشق.

لبنان

ورد من أخبار لبنان أن الراهبة روزلي نصر رئيسة الراهبات المارونية قد وُجدت مقتولة في غرفتها في قرية عبرين التابعة بلاد جبيل وقد انتهى إلى «الأحوال» من جونية تفصيل أسباب هذا القتل المستفظع وهو أن إحدى الراهبات كانت ذات سيرة غير حسنة فسوَّلت لها نفسها أن تغري إحدى رفيقاتها إلى التزوج بأخٍ لها مقيم في الديار الأميركية فكتبت له بادئَ بدءٍ بأن يعود إلى لبنان لهذا الشأن فلبى الرجل الطلب ولما جاء زار شقيقته في الدير فأرته الراهبة المحكي عنها وكانت هذه لا تدري ما خبئ لها، فأعجبته وفي اليوم الثاني كالمت الشقيقة رفيقتها الراهبة في أمر الزواج فنفرت هذه منها ورفضت طلبها وأخبرت الرئيسة روزلي بما كان فحكمت الرئيسة على شقيقة الرجل بالطرد من الدير فاستاءت هذه وأخوها ودبرا مكيدة لقتل الرئيسة نروي تفصيلها عن (الأرز) قالت:

إن عساف جروش وإلياس زهرا من ذوي الفطرة الفاسدة قد تسلقا جدار الدير اغترارًا بوعود بغيضة للرئيسة ولجا إلى داخله والأبواب مفتوحة ففاجأا الرئيسة في غرفتها وطعناها ثلاثًا بزندها وصدرها وبطنها وتركاها على فراشها وجراحها تسيل دمًا واهنة القوى فصاحت مستغيثة من حلاوة الروح براهبة معها في الغرفة فلم تفق فخرجت قاصدة الطابق العلوي صاعدة في درج كان يتعذر عليها الصعود عليها أيام صحتها فكأن ثورة الحدة وشدة الآلام السارية في عروقها قد ضاعفت حولها وزادت في قوتها إلّا أنها ما كادت تبلغ جرسًا هناك لتقرعه حتى خرجت الراهبات إليها فأشارت إلى القاتلين ووقعت على الحضيض محشرجة وصارت جسدًا لا روح فيه فصاحت الراهبات واتصل صوت استغاثتهن بأهل الجوار فجاءوا إليهنَّ. ولما كان الغد أرسل الخبر إلى حضرة البطريرك وإلى الحكومة المحلية فأنفذ الأول نائبهُ كما أنفذت الحكومة المأْمورين للتحقيق عن هذه الحادثة الفظيعة وبعد أعمال الرأي ووفرة التحري اهتدى إلى معرفة الحقيقة التي رويناها فسيق أحد القاتلين عساف جرَّوش إلى السجن وفرَّ إلياس الآخر فبثت الحكومة عيونها عليه اهـ.

ولا بد أن ينالا أشد القصاص جزاءَ قتلهما الفظيع وإرهابًا لغيرهما.

حلب

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي الأول على حضرة الفريق صاحب السعادة علي محسن باشا وكيل القائد العام على حلب واطنه وما جاورهما.

- نشرت رصيفتنا «فرات» الغراء نبذة حضت فيها أرباب الزراعة من الأهلين على ابتياع الآلة الهوائية التي اخترعها أحد رجال الأميركان منذ ثلاث وعشرين سنة لسقي الأراضي بقوة الهواء مما استفادت منها البلاد الأميركية استفادة ما وراءها زيارة لمستزيد.

وقد استحضرت حكومة حلب هذه الآلة من بضع سنين ونصبتها في موقع (السبيل) ظاهر الشهباء، فأنتجت نتائج حسنة وحذا حذوها بعض الأهلين أيضًا فاستحضروا عددًا من هذه الآلة التي لا يربو ثمنها على الثمانين ليرة ولا يلزمها سنويًا من النفقات سوى نحو ٨٠ قرشًا مع أن المزارعين ينفقون سنويًا على دواليبهم القديمة سبعة آلاف قرش وربما تبلغ أكثر من ذلك. وما كان استجلاب الحكومة لتلك الآلة إلّا لتبين فوائدها للمزارعين الذين يجب عليهم بعد هذا أن يتبصروا في تحسين زراعتهم وأراضيهم وإلّا فليس من الحكمة أن نلقي

كل إهمال سواءٌ في العلم والصناعة والزراعة على الحكومة بل على كل فرد من أفراد الأهلين أن يتكل على نفسه وإلَّا فيقعد ملومًا مدحورًا.

وقد أردفت رصفتنا نبذتها هذه بإعلان ينبئ عن تأسيس شركة تجارية في مركز الولاية تحت عنوان (آغا) تستحضر من أوروبا وغيرها كل ما تمس إليه الحاجة من الآلات والأدوات المستعملة في سقي الأراضي والحقول إلى غير ذلك من آلات الفن الزراعي وتبيعها بأثمان معتدلة جدًّا وأقيم الوجيه السري عزتلو صالح آغا كتخدا مديرًا لها فمن شاءَ شيئًا من ذلك فليخابره هو أو كاتب الشركة الموسيو موزيس ستون في حلب.

مصر

بشرت أخبار مصر الأخيرة بأن الأمطار قد هطلت في السودان فارتفع بذلك فيضان النيل ٩ سنتيمترات وكان المزارعون قد أوجسوا في هذا العام من نقصانه فتهللت وجوههم لهذه الزيادة فرحًا واستبشارًا بإقبال المواسم ولا تزال الأمطار متواصلة مما يبشرنا باطراد زيارة النيل إن شاء الله.

- كان الاحتفال بذكرى عيد الجلوس السلطاني في الديار المصرية بالغًا الغاية القصوى من مظاهر الأبهة والإجلال وقد أقيمت معالم الزينات على إرجاءِ الجامع الأزهر الشريف وفي ور الكبراء والوجهاء والأعيان مما برهن على شدة إخلاص المصريين في التعلق بعرش الخلافة الكبرى ومقام السلطنة الأسمى.

- أصبح في حكم المقرر زيارة الجناب الخديوي لدار السعادة إثر استحمامه بالحمامات النمساوية فيعود إلى رودس لاستصحاب حرمه المصون إلى الأستانة حيث يكون في ضيافة الحضرة السلطانية.

- ورد من أنباءِ سواكن أن قومندان ذاك الموقع أمر الضابط محمد أفندي بدر بأن يذهب بمائتي جندي من سواكن إلى كسلة عن طريق البر فقاموا الماءُ في مزادهم حتى إذا ما وصلوا إلى التيب فرغ الماء فاشتد عطشهم وخارت قواهم فهاموا على وجوههم ينتجعون ماءً ولما اجتمعوا بعد الشتات وجدوا ستة من رفاقهم قد فقدوا فبحثوا عنهم فوجدوا جثتي اثنين ولم يعثروا على الأربعة الآخرين.

جدة

نشرت جرائد العاصمة خالصة ما اختبره قوشوني أفندي المفتش العام للمحتجرات الصحية العثمانية أثناء المدة التي أقامها في مدينة جدة فقالت عن لسانه أن أكثر ما ارتأى إجراءه في السنة الماضية من التدابير اللازمة للمحافظة على الصحة العمومية في جدة قد تم وهو:

١- من الضروري تأليف لجنة صحية في جدة حائزة على حرية تامة بالأعمال وتعيين معتمد من أحسن رجال الضبط فيها وذلك قبل عيد الأضحى بشهرين من كل سنة وبهذه الواسطة يمكن إجراء التدابير الصحية المطلوبة أما هذا المعتمد فينبغي أن يكون في محتجر الطور أثناء عودة الحجاج حتى يستطيع أن يراقب أحوالهم ويقوم بنجدتهم إذا احتاجوا للمعاونة.

٢- إذا ظهر الوباء في جدة – لا قدَّر الله – السنة الآتية أيضًا – كذا – فيجب أن تتخذ التدابير الصحية التي اتخذت هذه السنة وإذا اشتدت وطأة الداءِ – لا سمح الله – فينبغي أن يكون ممر الحجاج على طريق الينبع.

٣- يجب تعيين موظف خاص من قبل الحكومة ليعتني بتنظيف البلدة ويراقب أحوال المرضى حتى إذا اشتبه بمريض يجب أن يخبر به الحكومة حالاً ولا بد لهذا الموظف من حرية العمل لا يعترضه أحد بما يفعل.

٤- أرى أن الأصح للمرضى إذا ظهر الوباء في جدة لا قدر الله أن ينقلوا إلى جزيرة (أبي علي) منعًا لفشو الداءِ بواسطتهم وحرصًا على راحتهم وبذلك يسهل على الحجاج المرور في جدة.

٥- على الأئمة والمشايخ وأرباب النفوذ في جدة أن يكونوا عونًا للحكومة في تلك الأيام الخطرة وأن يوصوا الأهلين بالاعتناء بالوصايا الصحية وأن يمنعوا الحجامة التي تضرّ ضررًا بليغًا في مثل هاتيك الظروف ويكونوا هم والأهلون متوقين كل ما يجلب الداء اهـ.

شركة الطربوش في بيروت

لقد توهم البعض أن تصاعد أسعار الطربوش قد نشأ عن تأليف هذه الشركة التي التزمت بيع الطربوش في هذه الديار لكن الصحيح هو خلاف هذا والسبب الحقيقي لارتفاع الأسعار ليس إلا تصاعد أسعار الصوف نظير باقي البضائع التي تصاعدت هذه السنة تصاعدًا مهمًا كالحرير والغزل والمنسوجات عمومًا؛ بل أكثر المعادن ومصنوعاتها كالنحاس والحديد وغيرهما كما ذلك ظاهر بالاطلاع على حركة الأسواق في بورصات أوروبا.

وارتفاع أسعار الطربوش هو زهيد بالنسبة إلى أسعاره من بضع سنوات فما قبل وهو أقل مما يلزم أن يكون اليوم بالمقابلة مع ارتفاع الصوف ولم يكن من صالح معامل الطربوش المتحدة زيادة الأرباح بل بالعكس تحديدها بإزاء المزاحمة ومصلحتهم تقضي عليهم بتخفيف الأرباح ولذلك حدَّدوها بما لا يتجاوز قيمة القومسيون العادي لعملائهم في كل الممالك المحروسة فصارت الأسعار واحدة في كل هذه البلاد ولا يستطيع هؤلاء العملاء أن يتجاوزها وذلك تسهيلاً وتنشيطًا لرواج هذه التجارة ومنعًا للمزاحمة المتوقعة من غير معامل.

ومستودع الشركة هو في محل هاني وعوده المشهور بقدميته وهو كما كان قبلاً مستعد لإرضاء جميع الزبائن.

مدير الشركة
نخلة عوده

إعلان

يعلن الدكتور باللسوس الرومي حكيم الأسنان الحائز على الشهاد من كلية أثينا المقيم حالًا في بيروت أنه بعد الاتكال عليه تعالى قد اعتمد على معالجة الفقراء مجانًا يوميًّا من الساعة الثانية إلى الساعة الثالثة من بعد الظهر وذلك في بيته الكائن على السور فوق الصيدلية الفرنسوية تجاه دير الراهبات العازاريين.

إعلان

ورد إلى المكتبة العثمانية في بيروت عدة كتب جديدة كما يوجد فيها من مطبوعات الأستانة ومصر وبيروت والهند ما فيه الكفاية للطلاب وكل ذلك بأسعار متهاودة.

إعلان

أنه بعد الاتكال عليه تعالى قد فتحنا في الميناء محلًا كبيرًا لأجل شحن البضائع بالسكة الحديدية بين بيروت ودمشق وسائر المحطات التي يمر عليها القطار إلى دمشق فحوران وكذلك على طريق جونية. فاجتهادنا بترويج الأشغال واعتنائنا بخدمتها يخولاننا تمام الثقة ومزيد الإقبال.

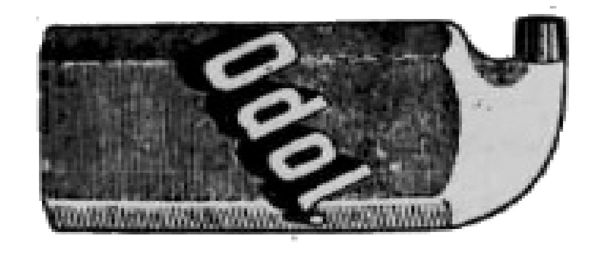
سعد الدين
دمشقية

إعلان
من إدارة المطبعة العملية

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة.

يوسف إبراهيم
صادر

إعلان
الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

	فرنك
عن سنة واحدة	
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٤ جمادى الأولى سنة ١٣١٧ — موافق ٣٠ آب ش و ١١ أيلول غ سنة ١٨٩٩

المسلمون في روسية والنهضة العلمية بها

نشرنا فيما سلف من أعداد الثمرات عدّة مقالات لمكاتبنا الفاضل في قزان من أعمال روسية أودعها تاريخ المسلمين في تلكم الأصقاع ثم استطرق إلى حالتهم الحاضرة وبيّن بأجلى بيان وأفصح تبيان ما تلقّاه القرّاء وقتئذٍ بالارتياح والامتنان. وقد وعدنا في نسختنا الماضية أن نأتي على خلاصة مذاكرتنا مع العالم الفاضل أحمد جان أفندي القزاني - الذي زار بلادنا في هذه الأيّام - فيما يتعلّق بإخواننا المسلمين في روسية ممّا لم يذكر في الرسائل السابقة تتمّة للفائدة فنقول:

كان اجتماعنا بالعالم المذكور بضع مرات تجاذبنا خلالها أطراف الحديث وكاشفناه في عدّة مواضيع علميّة ومدنيّة سيما فيما يتعلّق بالنهضة العلميّة الروسيّة وأحوال إخواننا المسلمين ثمّة وإليك بعض ذلك:

يبلغ اليوم عدد المسلمين في روسية عشرين مليونًا من الأنفس أو يزيدون - وفي الجغرافية القديمة ثلاثة عشر مليونًا - وهم على جانب عظيم من التقوى وقوّة الإيمان والتربية الحسنة والغيرة والحمية وقد شاهد البيروتيّون أثناء الحج السابق كثيرين منهم يتكلّمون بلسان التتار - أي التركي القديم - فيهم عدد وافر من العلماء يعرفون العربيّة كتابة وقراءة، ويتكلّمون فيها بلسان فصيح ويعرفون كذلك التركية والفارسية. ولهم في ولاية أوفا من أعمال الروسية محكمة شرعيّة كبرى هي مرجع المسلمين في قضاياهم وشؤونهم الخاصّة، فيها ثلاثة قضاة موظّفين من قبل الحكومة، راتب كلّ منهم في السنة ستمائة روبل" ريال" ومفتي واحد وراتبه ضعفا ذلك وهي تقيم في كلّ بلدة من البلاد التي يقطنها مسلمون إمامًا وإمامين ومؤذّنًا يصلّون بالناس في المساجد الصلوات الخمس والجمع والأعياد وفي كلّ جمعة يأمر الخطيب بالمعروف وينهي عن المنكر، ويحضّ الناس على التسابق في الخيرات والتعاون على البرّ والتقوى وأكثرهم يمتثلون ذلك ولهذا قلّما تجد مسلمًا في ملهى أو منتدى عمومي بل ترى كلًّا منهمكًا في شغله. فالتاجر في تجارته والصانع في صناعته والزارع في زراعته وهلمّ جرّا، وأبغض الأشياء إليهم تمضية الوقت عبثًا باللغو واللهو ولهم في أكثر الولايات جمعيّة أو جمعيّتان تستدرّ الخيرات من أولي البرّ والإحسان وتعين البائس الفقير، وللخاصّة منهم شغف في مطالعة الجرائد خصوصًا الصادقة اللهجة البعيدة عن الإطراء والمدح إذ يرونهما معيبًا مسقطًا للجرائد مشيئًا لها. وقلّما تجد امرأة في السوق بل يقررن في بيوتهنّ ينظرن في شؤون منازلهنّ وتربية أبنائهنّ .وللمسلمين لباس خاص يمتازون به عن غيرهم وأكثره من نسجهم كالأجواخ والأصواف خصوصًا ألبسة الرأس والرجل فإنهم لا يحتاجون في اصطناعهما إلى الأجانب قطّ.

ولهم في التجارة اليد الطولى والقدح المعلّى سيّما تجّار «قزان» و(قاسيم) و(بنزة) منهم من يقيم في الصين، ومنهم من في الهند وبخارى والعجم والاستانة وباريز ولندرا وبعض الثغور الأميركيّة والإيطاليّة وهم مشهورون بالأمانة وحسن المعاملة والبرّ حتّى أنّه إذا عقد تاجران أو أكثر شركة تجاريّة يشترطون بادئ بدء انفاق الخمس من الربح أو أقلّ على المدرسة الفلانيّة أو غيرها من بيوت العلم، وهي لعمري مزية حسنة امتاز بها التجّار الروسيّون على غيرهم وللمثرين منهم عدا ما تقدّم ذكره مبرّات جمّة كتأسيس المساجد والجوامع وإشادة المدارس والمباني الخيريّة وغيرها. وفي مدينة قزان وحدها ١٤ مسجدًا وسكّانها المسلمون يبلغون نحو الخمسة والعشرين ألفًا. والحكومة الروسيّة لا تتداخل بالظاهر في شؤون المسلمين الدينيّة وهم يتقاضون القضايا الجزائيّة والجنائيّة في محاكمها التي ليس لهم فيها أعضاء غير أنّ القوم استيقظوا من سباتهم وانتبهوا من غفلتهم وأيقنوا أن لا قيام ولا قوام لهم إلا بالعلوم والمعارف وأخذ كثير منهم بدرس اللغة الروسيّة، وفتحت الحكومة لهم ثلاثة مكاتب في ولاية قزان لتعليم هذه اللغة لمن يشاء منهم إذ هي التي تخوّلهم الحقّ في مناصب الحكومة ومجالسها ومحاكمها وهذه المكاتب الثلاثة خاصّة بالمسلمين وأقامت في كلّ مكتب معلّمين مسلمين أحدهما لتعليم اللغة والثاني للأمور الدينيّة.

وبالجملة فإنّ القوم قد قاموا بنهضة علميّة جديرة بالذكر ورجل هذه النهضة العلّامة الأستاذ الغيور الهمّام عالم جان أفندي البارودي مؤسس المدرسة المحمّديّة في ولاية قزان التي سيأتي ذكرها، فإنّه حفظه الله وأبقاه عدا اهتمامه العظيم بترقية هذه المدرسة الكبرى والنهوض بها في مدارج التقدّم والنجاح تراه متجوّلًا من بلدة إلى أخرى باثًّا في قومه روح الهمّة والنشاط، راقيًا بهم في مراقي الحضارة والعمران، حاضًّا لهم على التعاضد والتعاون وجمع شتات الكلمة والتفاني في تحصيل العلوم والفنون والانكباب على اتقان الصناعات والزراعات إلى غير ذلك من أسباب الصلاح ووسائل النجاح وإليك بعض معلوماتنا عن المدرسة المحمّديّة التي على نظامها يقاس أكثر مدارس المسلمين في روسية.

أسّس هذه المدرسة وشيّد بنيانها الرجل الكبير والمحسن الشهير محمد جان بن بنيامين علييف والد العلّامة عالم جان أفندي المشار إليه وهو من أكابر تجّار قزان وعيون أعيانها وذلك سنة ١٣٠ هجريّة أي منذ سبع عشرة سنة، وقبل أن نخوض عباب البحث عن هذه المدرسة الكبرى نرى من اللائق أن نلمّ ولو بشيء يسير عن مؤسّس بنيانها ومشيد أركانها، إذ يجدر لعمري بأمثاله من مثري المسلمين وأغنيائهم الاقتداء به

والنسج على منواله فتحسن الحال ويعمّ النوال.

الرجل ذو همّة عليّة وغيرة عجيبة وحسبك دليلًا على هذا أنّه لمّا رأى البلاد في أشدّ الحاجات إلى العلم الذي هو بمثابة الروح للجسم أشغل من أولاده الأربعة ثلاثة في طلبه فنشأوا بحسن نيّته علماء صلحاء أكبرهم عالم جان أفندي المنوّه بذكره ثمّ صالحجان أفندي وهو الآن مدرّس في مدرسة إسلاميّة أخرى في قزان وفيها مائتا طالب ، ثمّ عبد الرحمن أفندي وهو اليوم مدرّس في المدرسة المحمّديّة السابق ذكرها، وقد أسّس هذه المدرسة من ماله الخاص وصرف عليها أموالًا طائلة وأقام لها مديرًا شبله الأكبر الاستاذ عالمجان أفندي الذي حقّق آمال والده بما اختصّه الله به مع حداثة سنّه من سعة العلم ووفور العقل وعلوّ الهمّة وفائق الغيرة - فنعم الاب ونعم الابن وهكذا تكون الآباء بل هكذا تكون الأبناء - ورتّب المدرسة على أبدع نظام وأحسن ترتيب وقسّم طلبتها إلى ثلاثة أقسام:

الأوّل قسم الفقراء الذين لم يك لهم من مكتسب يتعيشون به سوى المسألة فأغناهم عنها وهم يقربون من مائة تلميذ وعيّن لهم معلّمين الأوّل لتعليم مبادئ القراءة والكتابة والثاني للصناعة وخصّص كلّ تلميذ يوميًّا باثنتين وستين بارة ونصف وهم يقيمون كلّ يوم أربع ساعات يتعلّمون فيها على مرتين اثنتين القرآن الكريم والضروريّات الدينيّة والدنيويّة والكتابة ومبادئ الصناعات. والنفقات التي تنفق على هؤلاء يقوم بها أغنياء البلدة منهم من يتكفّل بتلميذ واحد ومنهم باثنين ومنهم بخمسة، وهكذا فينشأ هؤلاء وقد تلقوا مبادئ القراءات والصناعات يعبدون الله على علم ذوو تربية حسنة تخوّلهم معرفة التعيش برضاء وهناء.

القسم الثاني لتعليم الطبقة الوسطى وهم يقربون من ثلاثمائة تلميذ يؤخذ من المستطيع منهم راتب يتفاوت بتفاوت غناء آبائهم وذويهم فمنهم من يؤدّي روبلة واحدة في الشهر - أي اثني عشر قرشًا ونصفًا صاغًا - ومنهم نصف ذلك أو ربعه أو ضعفه أو أربعة أضعافه إلى عشرة أضعاف ومنهم من لا يؤخذ منه شيء ومدّة تعليم هذا القسم سبع سنين ثلاث ابتدائيّة وأربع رشدية حتى إذا أتمّوها أصبح لكلّ منهم الخيار في الاشتغال بالتجارة أو الصناعة أو الزراعة أو غير ذلك ممّا يصلح له أو يدخل الطبقة العالية في المدرسة وهي القسم الثالث منها

يشتمل هذا القسم على نيف وثلاثمائة طالب وتارة يبلغون الأربعمائة وأكثرهم من البلاد الشاسعة النائية يقرأون النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والبلاغة والحساب والحكمة والتاريخ والجغرافيا والأصول والحديث والتفسير إلى غير ذلك من أنواع العلوم العربية كلّها فيخرج الطالب إمامًا أو مدرّسًا في قرية أو بلدة.

ولهذا القسم الذي هو الركن الأعظم للمدرسة المحمّديّة عشرون مدرّسًا سوى رئيس المدرّسين الأستاذ عالمجان أفندي الذي يدرّس فيها مرّتين في اليوم أيضًا ولكلّ مدرّس منهم درسان أو ثلاثة في اليوم حسب البرنامج "البروغرام" المتفق عليه من هيئة المدرّسين. وهذه الهيئة تجتمع خمسة أو ستة أيّام متوالية في آخر شهر آب من كلّ عام أي قبيل افتتاح المدارس وقد تجتمع أيضًا بضع مرّات بعد افتتاحها فإذا انتظم عقد الهيئة يعرض الرئيس عليها رأيه كتابةً في بيان العلوم والفنون التي يجب أن تدرّس العام المقبل في المدرسة وكذلك الطرق التي ينبغي أن تسير عليها في تعاليمها مبيّنًا ذلك مسألة بعد أخرى فتوضع هذه اللائحة موضع المذاكرة والمداولة فإذا وافقت الهيئة عليها إمّا بالإجماع أو بالأكثرية يبيّن الرئيس الكتب التي يناسب اقراؤها فتتذاكر الهيئة بذلك أيضًا ولكلّ عضو من أعضائها الحرية التامّة في بيان الرأي الأصلح والأخذ به ونبذ غير الموافق منه فإذا أتمّت الهيئة وظيفتها هذه يوضع البرنامج ويسير المدرّسون على منهاجه السنة كلّها إلا إذا رؤي خلال السنة لزوم لتبديل شيء أو تغييره فيكون بالاتفاق من هيئة المدّرسين على ما بيّنا.

أمّا نفقات هذه المدرسة فبعضها من العقارات الموقوفة عليها من الأغنياء وبعضها يتبرّع به المحسنون سنويًّا والباقي يجمعه الأستاذ رئيس المدرسة فيدعو لناديه أغنياء البلدة مرة في السنة ويبيّن لهم حالتها ودخلها وخرجها ، فيتبرّع كلّ بما يلهمه الله به. وفي هذا المجتمع ينتخب خازن المدرسة ومعاونه، فالخازن يأخذ ويعطي ويقوم بلوازم المدرسة كلّها ويعمر ما اندرس منها ويصلح ما فسد حتّى إذا تمّت السنة يعرض حسابه على الهيأة ولا يأخذ تلقاء ذلك أجرة لا هو ولا معاونه وهما إنّما يكونان من أكابر البلدة معروفين بالأمانة والصداقة والثراء ويفتخران بهذه الخدمة أيّما افتخار وكثيرًا ما يؤثرانها على أشغالهما وتجارتهما ولا بدّ أن يزورا المدرسة في كلّ يوم يتفقّدان حالتها ونظافتها وحسن ترتيبها ومذاكرة القادم إليها والنازح منها ويبحثان عن حالة المرضى من التلامذة إن وجدوا فيها وينقلانهم إلى المستشفى المؤسس فيها ويحضران لهم الطبيب إن احتيج إليه ونحو ذلك وبالجملة فإنّ كلّ ما يقتضي للمدرسة وطلبتها سوى التعليم والامتحان فهو منوط بالخازن ومعاونه وكثيرًا ما يستشيران رئيس المدرّسين أو الهيأة بتمامها إذا رأيا احتياجًا ولزومًا.

والامتحان العمومي للمدرسة إنّما يكون في شهر نوار(مارس) من كلّ عام أي بعد أن يجري اختبار الطلبة مدّة شهر فتوزّع بطاقات الدعوى على أرباب المدارس والمكاتب والعلماء والوجهاء فيحضر السواد الأعظم منهم. وكثير من المعلّمين ما ينظر إلى الامتحان بعين الانتقاد أو الاستحسان - وفي الانتقاد الصحيح من الفوائد الجمّة ما لا يخفى - حتّى إذا تمّ الامتحان وزّعت الجوائز على مستحقّيها ثمّ يجتمع الوجوه من الحضور والأساتذة وغيرهم فيشكرون الله تعالى وأرباب النعم والخيرات من المدرّسين والمحسنين ثمّ يتضرّع إلى المولى تعالى بإخلاص وخشوع ويدعو بالتوفيق والنجاح فيؤمّن السامعون وببركة هذا الاجتماع يصبح الناس على قلب رجل واحد فيعقد كلّ منهم النيّة على عمل شيء ينال فيه رضاء الله إمّا بتعلّم أو تعليم أو وعظ أو تحرير أو تجارة أو صناعة أو زراعة ونحو ذلك ويهيّئون أنفسهم لخدمة الدين ولا يرون في أنفسهم ومالهم حقًّا لهم بل عباد لله وخدمة لدينه لا يبذّرون في مأكل أو مشرب أو ملبس ولا يمضون أوقاتهم في اللهو واللغو ويعدّونهما خيانة منهم في حقوق الله وإخلالًا بالواجب عليهم.

هذا بعض ما علمناه من الأخ بالله العالم القزاني عن أحوال إخواننا المسلمين في روسية والمدرسة المحمّديّة الكبرى في قزان التي فيها خمس مدارس أخرى وعليها تقاس سائر مدارس المسلمين في ولايات أوفا وأورنبورغ وجيستابول وترويسكى وسمير وصامار وبنزه ويُوا وجابق وقارغالي واسترلي تماف وغيرها من الولايات والمتصرّفيّات. ولا نزيد بعد هذا كلمة في بيان فضائل التعاضد والتعاون وجمع الكلمة إذ فيما تقدّم كفاية ومقنع بما ينتج عن ذلك للأمّة من أسباب النجاح والفلاح والعروج بالبلاد في معارج الحضارة والعمران ولا عبرة بما يتشدّق به اليوم بعض من تطفّلوا على مباحث فضلاء الأمّة وكتّابها بالجامعة الإسلاميّة والله سبحانه الموفّق والمعين هو حسبنا ونعم الوكيل.

الجامعة الإسلاميّة

للفاضل صاحب الإمضاء

حضرة الفاضل مدير جريدة ثمرات الفنون الغرّاء لقد قامت جريدتكم اليوم في مقام حمده القوم فلا زال فضلكم مشهورًا وسعيكم مشكورًا وبودّي لو تؤلّف جمعيّة إسلاميّة في كلّ بلدة. عنوانها الغيرة الإسلاميّة والحمية الوطنية تجمع الإعانات الخيريّة من أرباب الشهامة والحمية. موضوعها الدعوة إلى الاتّحاد والوفاق ونبذ التحاسد والشقاق والاجتماع على حبّ الدولة العثمانيّة والارتباط بعرش الخلافة الإسلاميّة والحثّ على ما يوجب تقدّم البلاد وحسن تربية الأولاد.

ويكون لهذه الجمعيّة من ينشئ لها بلغاتها رسائل صغيرة في الدعوة إلى الاتّحاد ينحو فيها إلى ذمّ التعصّب المذهبي المؤدّي إلى التقاطع والاختلاف المنهي عنهما في الكتاب والسنّة حتّى يصبح المسلمون في جميع الجهات يدًا واحدة لا يتكلّمون في عقيدة إنسان بل يفرضون أنّهم في بداية الإسلام كما كان عليه الصلاة والسلام يقبل من الناس الشهادة ويقرّ المنافقين على الإسلام وهم في الحقيقة كفّار ويقرّب منهم المؤلّفة ويقدّمهم ويتجاوز عنهم.

وفي الاجتماع على حبّ الدولة العليّة وبيان ما لها من الأيادي البيضاء على الأمّة الإسلاميّة مع ذكر التقدّمات الحميديّة وما لها من المآثر الخيريّة. وفي الحثّ على من ينهض بالبلاد في مدارج التقدّم والنجاح كالحثّ على الزراعة وبيان فضائلها وكذلك الصناعات والتجارات والتنويه بشأن كلّ منها وكيفيّة الدخول فيها والحثّ على عقد الشركات إلى غير ذلك وفي حسن تربية الأولاد منذ نعومة الأظفار يذكر فيها العقائد المتّفق عليها كالإيمان بالله وبما جاء عنه وبرسوله وبما جاء به. من استقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا له ما لنا وعليه ما علينا.

وتطبع تلك الرسائل وتقرأ في المساجد والمدارس والمكاتب وفي الأندية الحافلة والمجالس العامّة والخاصّة وترسل إلى جميع الجهات الإسلاميّة بلسان القرآن فإذا حصل التآخي بالمواصلة وانتشرت الرسائل المتواصلة فلا شكّ أنّه ينجلي الإشكال وتنفتح الأقفال وهكذا تكون الدعوى بل هكذا يكون العلاج شيئًا فشيئًا.

ويكون لهذه الجمعيّة دعاة خطباء من العقلاء الفصحاء أي ممّن يحسن إلقاء الكلام ولو من بعض العلوم من جنس كل عشيرة ونفس كلّ قبيلة ومن أهل كلّ حرفة يبثّون في الناس روح العصبيّة الإسلاميّة ويجرون في عروقهم دم الحمية الملية ويفهمونهم حال الأجانب وما هم عليه من التكالب والإحاطة بنا من كلّ جانب مع دسّ الدسائس وإيقاظ الفتن ويذهبون إلى أطراف البلاد يدعون البادية ويؤلّفون مشايخ القوم وزعمائهم ويعدونهم بالرتب العالية وينوّهون بعظمة الدين وذكر حال السابقين ويتلون عليهم سيرة الأوّلين ومن سبق من رؤساء قبائلهم المشهورين ويضربون لهم الأمثال ويبصّرونهم بما هم فيه من القتل والاختلاف وما ينجم عنه من الدمار وخراب الديار وهتك الأستار ولحوق العار وحلول الشنار وضياع الإسلام والوطن والشرف والنسب واستيلاء العدو على الدار والمال والنشب.

هذا وقد كتب الأستاذ العلاّمة محمود شكري أفندي الألوسي في الثمرات الغرّاء مقالات مفيدة فشكر الله سعيه وخلّد مجد هذا البيت الرفيع العماد فليت شعري هل قام الدعاة منّا ممّن يحسن إلقاء الكلام فلبّى الدعاء وأجاب النداء وأنا على يقين أنّ قبائل العرب كلّها لو اجتمعت حول عرش الخلافة الكبرى والإمامة العظمى لكان لها شأن وأي شأن.

ولينظر العالم الإسلامي كيف كان تقدّم أوروبا في معارج الحضارة والعمران فإنّ أجلّ مباحثهم التي أوصلتهم إلى ما نراه اليوم لم يك إلا من وجهة الدين فتعاون علماؤهم على ترجمة كتبهم إلى لغات شتّى وفرقوها بين الأمم وبعثوا البعوث تحمل الدعوة إلى الآفاق وتكبّدوا في ذلك الأهوال والمشاق وفتح المتموّلون منهم خزائنهم حتّى وصلوا إلى أقاصي أفريقية وأمريكا وجزائر الأوقيانوس وبلاد الصين وغيرها ولم يبالوا بتلك المفاوز والقفار وركوب هاتيك الأخطار ولقد أخبرني بعض أحبابي أنّه شاهدهم من نحو عشرين سنة في براري زنجبار مشمّرين عن ساعد الجدّ والاجتهاد يدعون الهمج إلى الدين وكلّما كبحوا جماحهم كرروا عليهم الدعوة وازدادوا همّة ونشاطًا وإذا قبضت الحكومة على ساعية من الرقيق أحرقوا تلك الساعية وسلّموا ذلك الرقيق إلى هؤلاء الدعاة ومع ذلك فإنّ الأهلين على سذاجتهم وجهلهم ينفرون منهم وإنّهم يتعجّبون من سرعة قبولهم الإسلام ويقولون يأتي التاجر المسلم لا يقصد الدعوة فيسلم على يده قوم كثيرون وإنّهم وأيم الله ليعرفون حقيقة ذلك كما يعرفون أنفسهم وأنّ الدين الإسلامي لهو الدين الذي يخاطب العقل . وقد سمعت بعض الأغمار يقول : إنّ القوم ليسوا بأصحاب تعصّب مع أنّ الحسّ والمشاهدة ينفيان ذلك وبالجملة فإنّي أستلفت لذلك الرأي كلّ مؤمن غيور وجميع ولاة الأمر منّا وبالأخص مولانا أمير المؤمنين أيّده الله بنصره المبين.

وأقول أنّه ينبغي على العالم الإسلامي قبل كلّ شيء توخّي العدل الذي هو الانصاف في كلّ شيء سيما في إنزال الناس منازلهم والاعتراف بحقّ كلّ ذي مزيّة فلا يهضم له جانب لتكون همّته عالية لأنّ قلّة الانصاف كما لا يخفى قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم. ورعا الله صاحب المقالة التي نشرتموها في ثمراتكم الغرّاء تحت عنوان «لا قيام للمسلمين إلا بالدين ونبذ البدع والمبتدعين» فلقد أصاب كبد الحقيقة والله الهادي لأقوم طريقة.

أبو بكر خوقير الكتبي

بومباي

الإسلام في الهند
مائة ألف وثني أسلموا حديثًا

جاء في رسالة للمؤيّد الأغرّ من حيدر أباد الدكن بتاريخ ٩ ربيع الثاني الماضي ما نصّه:

أزيدكم اليوم تفصيلًا عن أولئك الأقوام الوثنيين الذين أسلموا في عمالة مدارس وذلك أنّ الثورة كانت قد عمّت بلاد (ترنوا وسيوا كاسي ومدهورا وتراونكور) من تلك العمالة بين طائفتين من الوثنيين وسلبت أموال ونهبت مساكن وحرقت دور حتّى خزينة الحكومة أطارها شرر النار ودمّرتها الفتنة وقد عجزت جنود الحكومة وشرطتها عن كبح جماح الثورة والتمس المظلومون معونة من شيوخ المسلمين وعلمائهم فاتفق هؤلاء مع جنود الحكومة وأعانوا المظلومين ودفعوا عنهم شرّ المعتدين فانفضّت الثورة بذلك وتايد الأمن والنظام العام . ثمّ كانت نتيجة هذه الثورة أن ثاب الناس إلى عقولهم وبحثوا فيما من أجله يقتتلون فهداهم الله إلى الصراط المستقيم حيث أعلنوا إسلامهم وتركهم دين الوثنية. قالت جرائد الانكليز وهم لا يزيدون عن عشرة آلاف شخص وذكرت أنّهم أهل الثروة والغنى والتجارة الواسعة من الفريقين. ولكن (جريدة روزكار) قالت أنّهم يزيدون عن مائة ألف وأنّهم ما أعلنوا إسلامهم حتّى مالوا على كنائسهم ومعابدهم فهدموها وعلى أصنامهم فكسروها وهشّموها وكانت هذه الحادثة موجبة لاندهاش وذهول المبعوثين المسيحيين الذين لهم عشرات الأعوام يسعون بجدّ ونشاط لتنصير بعضهم فلم يتنصّر من يتجاوز عدّ الأصابع ولله في ذلك حكمة.

لا تزال الثورات قائمة بين قبائل (السرحد) تقاتل جنود الانكليز قتالًا متناوبًا وكأنّما ثورة الأفريديين كانت شؤمًا على حكومة الهند الانكليزيّة فهي لا تزال تستلّ سيوفها على الخارجين عليها يومًا هنا ويومًا هناك ولا غاية تنتهي عندها النهاية والحوادث التي تجري داخل المملكة دوامًا وخصوصًا في جهات (بشاور وراولبندي) وبنجاب وحوادث التلصص والسلب وقطع الطرق في غيرها كلّ ذلك يدلّ على ضعضعة حال الحكومة وعجزها والمستقبل كشّاف الظنون.

إجمال الأحوال
المشكلتان المعضلتان

لا نخال أحدًا من مطالعي الصحف على اختلاف نزعاتها وتباين لغاتها يجهل اليوم المشكلتين المعضلتين اللتين لا تثريب علينا إذا جعلناهما اليوم عنوانًا للإجمال أيضًا فإنّك لو جست خلال النوادي السياسيّة ورميت بنظرك إلى الجرائد الأوروبيّة وغيرها وقلّبتها ظهرًا لبطن لألفيت جلّ مباحثها وإن شئت فقل كلّها دائرة نحو تينك الأزمتين الشديدتين اللتين سئمت النفوس من ترداد اسميهما على الأسماع لا جرم أنّ كثيرًا من القرّاء يودّون الوقوف على متونهما دون الشروح والحواشي التي ترجع في الحقيقة إلى ذلك اللبّ وفيه الكفاية لأبناء الشرق خصوصًا لجريدة أسبوعيّة شأنها الايجاز بالأخبار والاجتزاء بلبابها.

كيف تجهل الأزمتان المذكورتان وإحداهما (الدريفوسية) كادت تودي بمملكة هي لعمري في مقدمة الممالك الأوروبيّة تمدّنًا وأعظمها حرية وأكثرها انتظامًا وأصبح لها بضع سنين وهي مرتبكة من أجلها ارتباكًا داخليًا لم تر له مثيلًا في القرون الخالية على أنّه مهما تضاربت الأقوال وذهبت الآراء في أسباب هذه الأزمة ونتائجها فإنّها دليل بيّن على حياة قوم حرصوا على أن لا يمسّ لهم شرف ولا يهان لهم عزّ . وقد كان

أمّا الأزمة الثانية - الترنسفالية - فهي وإن تكن أشبه بالأولى من جهة وقد بيّناها غير أنّها لا تقلّ عنها أهمية وخطارة بل قد تفوقها كما لا يخفى.

وقفت هذه الأزمة في دورها الحاضر عند نقطة واحدة لم تتجاوزها حتّى الآن وهي سيادة انكلترا على جمهوريّة الترنسفال وقد علم القرّاء فكر كلتا الحكومتين بشأنها وأهم ما ورد عنها اليوم رواية عن المصادر الانكليزيّة هو أنّ المستر تشامبرلن وزير المستعمرات الانكليزيّة قد أجاب على مقترحات الترنسفال المتوالية بأنّه لا يعتبر هذه المقترحات جوابًا وأنّه يأبى المناقشة في مسألة السيادة أو إخضاع حقّ التداخل حين الضرورة لمعاهدات جديدة وأنّه يقترح عقد مؤتمر ثانٍ في رأس الرجاء الصالح للاتفاق على أمر محكمة التحكيم التي سيوكل إليها الحكم في المشاكل الحاضرة والمشاكل التي قد تحدث في المستقبل. أمّا الترنسفال فقد أبت أن تعتبر هذا الجواب ردًّا على مقترحاتها.

ثمّ أوردت المصادر المذكورة تفاصيل جديدة عن جواب المستر تشامبرلن على تلغراف الترنسفال الأخير فقالت: إنّ انكلترا تقبل بأن يفوّض إلى معتمدها لدى حكومة الترنسفال وغيره بأن يحقّق في حريّة تامّة ما يتعلّق بالنتائج الفعليّة التي قد تنشأ عن المقترحات المتعلّقة بحقوق الانتخاب وأنّ الوزير يؤمّل أن تمنحهم الترنسفال كلّ تساهل في هذا السبيل وأن تلغي الشروط المعقّدة التي سيجري عليها حقّ الانتخاب بحسب القانون الجديد.

وروت المصادر الانكليزيّة عن أنباء برلين أن الغازت دي كولونيا قد نشرت مقالة يظهر منها الغرض والميل - أي غرض ألمانيا وميلها - مع الهوى أثبتت فيها خبر ورود الجواب الأخير من حكومة الترنسفال الذي تطلب فيه إلغاء السيادة الانكليزيّة نظير مكافأة لها عن سائر الامتيازات التي تمنحها للنزالة وقالت إذا اصطلت نار الحرب بسبب طلب كهذا فإنّ الترنسفال تكون وحدها في ساحة القتال إذ لا يستطيع أحد أن يفعل شيئًا لمنع خرابها ودفع الوبال عنها.

وتفيد أخبار لندرا أن الحكومة الانكليزيّة قد نشرت أخيرًا الرسائل البرقية التي أجابت بها تلغراف حكومة الترنسفال فإذا هي تثبت ما أرسل إليها على لسان البرق فإن المستر تشامبرلن المرسل يوم ٢٨ آب الماضي يذكّر الترنسفال بأنّ هنالك أمورًا ثانية معروضة في معرض الجدال لا تنتهي بمنح امتياز حقوق للنزالة - الانكليز - وليست من طبيعتها قابلة في موضع التحكيم ويقولون أنّ هذه الأمور يمكن حلّها وتسويتها مع البحث الجاري فيها الآن في وقت معًا وأنّه قد تؤلّف مع مسألة التحكيم مواضيع بحث وتنقيب للمؤتمر المنوي عقده في رأس الرجاء

وتزعم شركة (روتر) أنّه جاءها من عاصمة الترنسفال أنّ هذه الحكومة قد أجابت على تلغراف المستر تشامبرلن المرسل يوم ٢٨ آب ويقال أنّها تقبل باقتراح عقد مؤتمر في رأس الرجاء الصالح وأنّها تعد بجعل نظام القانون الجديد المختص بحقوق الانتخاب أجلى وأوضح وأنّها ميّالة المشورات والنصائح والله أعلم بالحقيقة.

وممّا يذكر أن انكلترا قد أصدرت أمرها في ثاني الجاري إلى إحدى كتائبها الجندية بالتأهّب للسفر إلى رأس الرجاء خلال ثمانية أيّام - وأمس كان آخرها - إذا نشبت الحرب بينها وبين الترنسفال كما أنّها عيّنت الجنرال بولر ليسافر في تاسع الجاري إلى تلكم الأصقاع لاستلام قيادة الجيوش في افريقيا الجنوبية.

على أنّ المستر اسكيت أحد زعماء الأحرار في لندرا قد ألقى على منتخبيه خطابًا قال فيه : إنّه لا يظنّ أنّه جرى في الترنسفال شيء يجعلنا على قاب قوسين من الحرب ولذلك ستبقى هذه الحرب دائمًا منسوبة إلى رجال حكومتنا - الانكليزية - ومصيبة على المدنيّة. فتأمّل

وفي الأخبار الأخيرة الواردة من بريتوريا أنّ حكومة الترنسفال قد استرجعت في جوابها على الرسالة البرقية التي أرسلتها إليها حكومة إنكلترا ما كانت عرضته من منح الجنسية الترنسفالية للنزالة الانكليز بعض مضي خمس سنوات على إقامتهم في الترنسفال ولعلّ هذا جوابها على وعيد انكلترا ونذيرها ممّا جاء برهانًا آخر على ما طالما قلناه من أنّ الترنسفال لا تحفل بإرهابات انكلترا ولا بزواجرها.

وبالجملة فإنّ الأزمة الحاضرة بين الحكومتين قد بلغت حدّها الأخير ولم يبق بعدها إلا ايقاد نيران الحرب أو انفراجها بالحسنى إذا تساهلت الحكومتان معًا ويقولون أنّ الترنسفال قد قبضت على بعض أصحاب الصحف الانكليزية في بلادها ممّا قام له الانكليز وقعدوا وأرغوا وأزبدوا وأخذت جرائدهم في رأس الرجاء تنشر إشاعات عن الحرب والقتال على ضروب وأشكال والله بالمستقبل عليم.

***

أمّا الأزمة الثانية (الدريفوسية) فقد عمدنا أخيرًا إلى أخبارها بحرفها وعلى علّاتها سواء على دريفوس أو له إذ ليس لنا من غاية فيها غير الحقيقة التي هي ضالتنا في جميع الأخبار وإليك ذلك:

باريز في ٢٩ الماضي - أقيمت الدعوى على جريدة الايكلير لأنّها نشرت في عام ١٨٩٦ مذكّرة عنوانها " هذا الحيوان دريفوس" وقد قبض على المسيو ليساجو واضع هذه المذاكرة

رين - شهد المسيو دي فراسينه بأنّه لا يعلم بشيء يحمل على الظنّ بأن قد كان للأموال التي جمعت في الخارج شأن في ما يتعلّق بالنظر في قضية دريفوس.

رين في ٣٠ - شهد المسيو بيكو العضو في المجمع العلمي بأنّ الملحق العسكري النمسوي قد أثبت له إدانة استرهازي وقد أدّى الجنرال ديلوي ايضاحات فنيّة تتعلّق بالمحررات والكشف

باريز في ٣١ - الحالة هادئة في شارع شبرول ولم يطرأ عليها تغيير.

رين - شهد الكابتن ليبرن رينول فيما يتعلّق بإقرار دريفوس وكرّر في شهادته العبارة الشهيرة المنسوبة إلى دريفوس وهي قوله (إنّني بريء وإنّني إذا كنت قد سلّمت محررات فقد كان ذلك بقصد أن آخذ غيرها) أمّا دريفوس فأقام الحجّة على هذه الشهادة وقال أنّ ليبرن رينول قد أساء فهم كلماته.

رين في ١ أيلول - أثبت ضبّاط كثيرون من ضبّاط المدفعيّة ولا سيّما ديكروس وسيبير وهرتمان براءة دريفوس فيما يختص بالأوراق والكشف.

رين في٢ - عاد المجلس العسكري إلى الاطلاع على الرسائل التي دارت بين الجنرال جونس والكولونل بيكار بخصوص استرهازي وعاد أيضًا إلى رسالة حك (البتي بلو).

أثبت المسيو ديفون وهو أحد الضبّاط القدماء أنّ دريفوس ليس بصاحب الكشف.

رين في ٣ - ينتظر صدور حكم المجلس في يوم الجمعة القادم. أمّا الشهادات التي سمعت في خلال الأسبوع الفائت فقد كانت على الخصوص شهادات أولي الخبرة الذين كرّروا في قسم كبير من شهاداتهم ما كانوا قد شهدوا به لدى محكمة النقض والإبرام.

رين في ٤ - ينتظر عامة أن يحكم المجلس الحربي ببراءة دريفوس ولكن ربما كان ذلك بأغلبية قليلة جدًّا بحيث يضطرون إلى إخراجه من الجيش.

رين - وقعت حوادث مؤثّرة في جلسة هذا النهار فإنّ المدعو تشرنوسكي وهو مهاجر هنغاري قد شهد بأنّ ضابطًا من ضبّاط أركان الحرب في إحدى دول أوروبا المتوسطة أخبره قبل إلقاء القبض على دريفوس بأنّ هذا كان يبلّغ أخبارًا خطيرة ذات قيمة وأنّه جاسوس التحالف الثلاثي. وشهد الكابتن كوينيه بأنّه يوجد أوراق جديدة تقرّر إدانة دريفوس وأنّ هذه الأوراق لم تعرض بعد على المجلس العسكري فأمر المجلس بإبرازها.

باريز - دعي مجلس الشيوخ إلى الاجتماع بهيئة محكمة عليا في يوم ١٨ الجاري لمحاكمة ديروليد وغيره من المتّهمين بالمؤامرة على قلب الحكومة.

***

تلك أهم الأنباء الواردة عن قضية دريفوس ويؤخذ منها أنه قد أصبح أقرب إلى البراءة من الحكم غير أنّ رسالة برقية أخيرة وردت إلى (الأحوال) من باريز بتاريخ ٨ الجاري تفيد أنّ المرافعات والمداولات قد انتهت وأنّ قومسير الحكومة قد أبدى مطالعاته معلنًا بأنّ دريفوس مجرم. لكن هذا غير كاف كما لا يخفى لتثبيت الحكم عليه.

أخبار محليّة

لا يضيع حقّ وراءه مطالب

قد يظنّ البعض - وبعض الظنّ إثم - أنّ هضم حقوق الجرائد من الأمور الهيّنة ليس فيها شيء من الحرام وقد فاتهم أنّ ثمن الجريدة التي يعقدون الاشتراك بها ويتشوّفون إليها كلّ أسبوع ويتناولونها بارتياح وامتنان - إذ تخدم ملّتهم ودولتهم ووطنهم - واجب أداؤه تطالبهم فيه المروءة فضلًا عن الذمّة. ويعلم القرّاء أنّنا من أشد أرباب الصحف حرصًا على كرامة حضرات المشتركين وأنّه ليعزّ علينا كلّ الاعزاز أن نخطّ ولو كلمتين اثنتين - دون فائدة - تحطّ من كرامة المشترك الذي يهضم حقّ الجريدة «وقليل ما هم عندنا والحمد لله» غير أنّنا أكرهنا اليوم أن نصرّح بما لم نكن لنودّ التصريح به قبل الآن وللضرورات أحكام.

ذلك أنّ بعض أبناء الوجهاء في قضاء جماعين من أعمال نابلس - ولا نصرّح الآن باسمه لاعتقادنا برفيع منزلة عائلته بين قومه - قد طلب من تلقاء نفسه ترتيب الثمرات والاشتراك بها مقدّرًا خدمتها حقّ قدرها ثم انتحل لنفسه الوكالة وأخذ بجمع قيم الاشتراك في البلدة نفسها إلى أن دخل بذمّته خمس عشرة ليرة فرنسوية وثلاثة أرباع الليرة. ولمّا أن جاء وكيلنا العام إلى جماعين السنة الماضية أخذ يحاوله من يوم إلى آخر إلى أن كتب على نفسه سندًا نظاميًّا بخطّه وختمه بدخول المبلغ في ذمّته وأنّه يدفعه بعد مضي شهر من تاريخ السند وبقدر الله توفي الرجل قبل أن يؤدّي ما في ذمّته «عفا الله عنه» وقد خلّف والحمد لله ثروة ذات بال من عقارات وغيرها ومن الغريب أن ورثته قد امتنعوا عن أداء ما في ذمّة مورثهم كأنّهم لا يعلمون أنّ لا إرث إلا بعد وفاء دين ولمّا عيل صبر وكيلنا في نابلس من المحاولة والمراوغة أعاد إلينا السند فلم نر الآن بدًّا من كتابة هذه الأسطر حتّى إذا أدّى الورثة ما في ذمّتهم بدّلنا الشكوى بالشكر وإلا فسيرون على صفحات الجريدة وفي المحاكم ما يعتقدون بعده أنّ الذمّة واجب أداؤها وأنّها لا تهضم بحال من الأحوال وأنّه لا يضيع حقّ وراءه مطالب.

جاء في نبأ برقي خصوصي أنّ الحضرة السلطانيّة قد أنعمت برتبة بالا على حضرة صاحب العطوفة السيد حسن خالد بك أفندي نجل حضرة صاحب السيادة والسماحة السيد محمد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي الشهير ومن أعضاء مجلس المالية الكبير وبمدالية اللياقة الذهبيّة إلى حضرة صاحب السماحة السيد عبد الرزّاق أفندي شقيق سماحته ومن أعضاء مجلس الرسومات فنخلص لهما التهاني ولا زالا مظهرًا للعواطف الشاهانيّة.

قالت جريدة الولاية ما محصّله:

إنّه لمّا كان حضرة ملاذ الولاية الجليلة في صيداء أصدر شفاهًا بعض الأوامر والوصايا الدينيّة إلى صلح زاده عزتلو رضا بك قائمقام القضاء الذي أنبأ اليوم مقام الولاية على لسان البرق أنّه بهمم ومساعدة كلّ أعضاء شعبة المعارف في صيداء وسعادتلو علي باشا جنبلاط وعزتلو الحاج ابراهيم بك الجوهري رئيس البلدية وكلّ من أصحاب الرفعة كامل أفندي المغربي وعلي أفندي البزري ومحمد أفندي النعماني ومحمد أفندي الشريف قد شيّد جامع في مقام نبي الله شمعون عليه السلام الكائن وسط بساتين صيداء وأقيمت له منارة وأنّه قد استؤجرت أماكن مناسبة واتخذ بعضها مكتبًا للذكور وآخر للإناث وعيّن لهما المعلّمون والمعلّمات وافتتح ذلك كلّه يوم تذكار عيد الجلوس السلطاني كما احتفل يومئذ بافتتاح المكتب الذي شيّد داخل حديقة شعبة المعارف الواقعة في أجمل بقعة من صيداء مؤلّفًا من خمس حجرات وذلك على أثر ما بذلته شعبة المعارف من الهمّة والنشاط وكانت الدعوات الخيريّة فاتحة كلّ احتفال وخاتمته.

اتصل بنا أنّ حضرة ملاذ الولاية الجليلة مهتم في تأسيس بناء للمستشفى البلدي في بيروت وأنّه قد أصدر أمره في سرعة إعداد ما يقتضي من الكشف لبنائه في موقع مناسب.

استقرّ رأي مجلس الوكلاء الخاص على إنشاء مسجد ومكتب في كلّ قرية من القرى التي يقطنها المهاجرون الذين صدرت الارادة السنية بإسكانهم داخل الولايات الشاهانيّة وصدرت الارادة السنية بذلك.

بناءً على استقالة الماجد البارع عزتلو الياس أفندي طراد من اعضاء محكمة استئناف الولاية عيّن بدلًا منه رفعتلو جرجي أفندي الشويري أحد أعضاء المجلس البلدي.

يؤخذ من أنباء الأستانة أن قد شخص إلى برلين وفد من الرجال العسكريين العثمانيين لابتياع الآلات والأدوات اللازمة لمعمل البولاد والقراطيس في (زيتون بروني) من أرباض الاستانة.

قدم من دمشق العالم الجليل التقي الصالح الشيخ عبد الكريم أفندي الأفغاني قاصدًا القدس الشريف لزيارة المقامات المباركة والأماكن الشريفة واليوم يزايلنا بالسلامة إليها

سافر يوم الجمعة الماضية إلى مصر النطاسي الحاذق الدكتور لورانج البروسياني مراعاة لصحّته فخفت معارفه لوداعه وأسفوا على بعده لما عرف به من المهارة والحذق فضلًا عن خدمته للإنسانيّة.

لا صحة لما ذكرته بعض الجرائد المحليّة من أنّ امبراطور ألمانيا قد أهدى صورته أيضًا إلى الموقعين العسكريين في دمشق والقدس الشريف أمّا ربان الدارعة الألمانية التي أحضرت رسم الامبراطور إلى بيروت فإنّما توجّه إلى دمشق لتبليغ سلامه إلى حضرة ملاذ ولايتها والي حضرة المفتش العام على الفيلق السلطاني الخامس كما أسلفنا.

سنحت العواطف السلطانية بتوجيه رتبة بالا ترفيعًا على حضرة صاحب العطوفة والمجد فؤاد بك أفندي مكتوبي نظارة الداخلية الجليلة وقد سرّ بهذا التوجيه الوجيه كلّ من عرف عطوفة البك المشار إليه وما اتصف به من وافر الاستعداد وعظيم الدراية وباهر الذكاء فنخلص لعطوفته التهاني ولازال مظهرًا للعواطف السنية وأهلًا للمكارم الشاهانية.

ذكرت بعض الجرائد التركية أنّ الشيخ سليمان أفندي من مثري أهالي أفريقية قد شيّد جامعًا في مدينة (سالزبوري) بأفريقية الجنوبيّة وأطلق عليه اسم (السليمانيّة) وأنّه سيحضر إلى الأستانة ليقترن بإحدى أوانسها ثمّ يقصد مدينة إزمير فيقيم فيها مع زوجته.

وجّهت الرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو ابراهيم أفندي مفتّش النفوس في الولاية وقد كان شخص إلى دار السعادة بمهمّة خاصّة ثمّ عاد الآن منها فنهنّئه ونرجو له دوام الالتفات.

توفي بالوباء امرأة من ركّاب الباخرة الفرنسوية التي رست في مياه الثغر ليلة السبت (أوّل أمس) قادمة من الاسكندرية أمّا الركّاب فقد أنزلوا إلى المحتجر الصحّي كالعادة ليقضوا فيه الأيّام العشرة.

هذا ولم يحدث في الثغر الاسكندري منذ آخر الشهر الماضي سوى إصابة واحدة وشفي اثنان من المصابين السابقين فيكون مجموع المصابين منذ ظهور الوباء حتّى خامس الجاري ٨٩ توفي

منهم ٤٣ وشفي ٤٤ واثنان تحت المعالجة

إنّ السفينة الهمايونية التي سترسل إلى مياه طرابلس الغرب بدلًا من السفينة (مظفر) هي الباخرة المسمّاة (بيروت) لا السفينة (اسماعيل) الراسية في مياه بيروت كما ذكرنا في العدد الماضي سهوًا.

السكة الحديديّة

بلغنا أنّ إدارة السكّة الحديديّة بين بيروت ودمشق قد زادت منذ أوّل الشهر الغربي الجاري في أجور البضائع والسلع التجاريّة نحو العشرين في المائة وأنّها تكتم تعريفتها الجديدة على التجّار ممّا لا ندري لهذا ولا لذاك سببًا وعسى أن تبيّن إدارة الشركة الأسباب الحاملة لها على ذلك حتّى إذا كان ثمّة خسارة فيكون المساهمون على بيّنة منها. ويقولون أنّ إدارة الشركة قد نقص دخلها العام الماضي خمسة عشر ألف ليرة - كذا - ولهذا عدلت عن تخفيض الأجرة التي مشت عليها منذ عامين إلى غير ذلك ممّا لا يسعنا إلا الارتياب فيه اللهم إلا إذا حقّقته الشركة أو فنّدته وبالجملة فإنّ من الغني عن البيان أنّ اعتدال الأجور وتسهيل المعاملات هما دعامتا الأسباب الائلة إلى نمو المصالح ورقيّها في مدارج التقدّم والنجاح ممّا لا نشكّ في أنّ إدارة الشركة تحرص عليه أشدّ الحرص حبًّا بنموّ مصلحتها.

نقل إلينا كثير من التجّار ما يعانيه أرباب الفلك الشراعية القادمة من الديار المصريّة والحاملة بضائع من أرز وغيره سيّما إذا كانت تحمل بضائع إلى غير بيروت فإنّ الربّان يعاني وقتئذ من المشاق والصعوبات سواء من إدارة الكرنتينا أو رياسة المينا أو الجمرك ما لا يوصف وفضلًا عن ذلك فإنّه يضطرّ أن يؤدّي ضعف رسم الجمرك على سبيل التأمين (دبيوزيتو) إلى غير ذلك من المعاملات التي لا سبيل الآن إلى بيان تفاصيلها خصوصًا وأنّ سعادة ناظر الرسومات قد اهتمّ بها اهتمامًا يؤمّلنا بأنّ يبدّل شكوى التجّار وأرباب الفلك بالشكر والثناء.

كتب إلينا من طنجة ما نصّه:

كانت الحضرة الشريفة المراكشية أعزّها الله قد عيّنت حضرة الأمير المعتبر السيد الحاج محمد نبوتة الفاسي والطبيب الأنجب الطالب السيد مصطفى الزودي الطنجي والترجمان الأديب السيد العربي ابن رحمان الطنجي مندوبين لحضور مؤتمر الطب والبيطرة الذي انعقد في بلاد ألمانيا.

وقد عاد الآن هؤلاء المندوبون بعد انقضاء الغرض ممتنّين شاكرين رجال الحكومة الألمانية المحبّة للحكومة المراكشية لمّا رأوا منهم من مزيد الاعتناء وجميل المجاملة.

توفي ليلة الجمعة الماضية المرحوم الشيخ حسن أفندي البنا أقدم معلّمي المكاتب الأهلية في بيروت وخطيب جامع البسطة وإمامه وله من العمر ٨٥ عامًا قضاها كلّها في التعليم ولا نبالغ إذا قلنا أنّ ما من بيروتي كبيرًا أو صغيرًا إلا وقد تلقّى مبادئ القراءة والكتابة عنده ممّا يعزّ نظيره ويندر مثيله. وعند ظهر الجمعة صلّي عليه في الجامع العمري الكبير ثمّ نقل نعشه في مشهد حافل بالعلماء والوجهاء والأدباء وغيرهم إلى أن واروا جثّته في جبّانة الباشورة طيّب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وألهم أنجاله وسائر عائلته جميل الصبر وجزيل الأجر.

مطبوعات جديدة

تاريخ سيام

هو التاريخ الذي سبق للثمرات نشر إعلانات متوالية عنه تأليف الأديب البارع رفعتلو حكمت بك شريف باشكاتب المجلس البلدي في طرابلس الشام ومكاتب جريدتنا فيها جمع فيه كلّ شاردة وبائدة عن البلاد السيامية ومملكتها وهوائها وتربتها ومعادنها وتجارتها وزراعتها وديانة السياميين العجيبة التي لا يقبلها عقل عاقل وإليك ما ذكره عنها قال:

والديانة في بلاد سيام نوع من الديانة البوذيّة. ومنهم من يعبدون الهًا يسمّونه غداما ويبنون الهياكل المعتبرة ويضعون فيها تماثيل من الفضّة والنحاس أو الرخام أو الطين على حسب الاستطاعة ويقدّمون لها قرابين من الأرز والفواكه والأزهار ونحو ذلك ويعتقدون بالتناسخ مثل البراهمة على أنّ النفس بعد التقمّص في ألوف من الأقمصة تتلاشى في الذات الالهية وقبل هذا التلاشي تكون قميصها الأخيرة جثة فيل أبيض.

وقال بعضهم أنّ أهالي سيام يعتقدون بأنّ في كلّ حيوان أبيض روح رجل عظيم ميت أو روح ملك من الملوك المتوفاة فعندما يرون ديكًا أبيض يكشفون رؤوسهم ويحنونها إجلالًا له ويخصّصون بالإكرام الفيل الأبيض القليل الوجود في العالم لأنّهم يظنّون أنّ روح ملكهم تحلّ فيه قبل أن تتلاشى في الذات الالهية ولذلك يلتزم ملك سيام أن يقتني فيلًا أبيض يسكنه في قصر بالقرب من قصره وهم يضيفون إلى ما ذكر من اعتقادهم فيه أنّ سعادة البلاد وراحتها تصدران عنه حتّى إذا ما مات الفيل الذي عند الملك يصطادون غيره ويدخلونه إلى المدينة فيلاقيه الملك ووزراء الدولة وعظماء القوّاد ووجوه البلاد وأعيانها باحتفال حافل والملك شديد الاهتمام بهذا الفيل الذي يسمّونه شفاجي وهو لقب ملكي معناه عظمة ويكون قصر ذاك الفيل فاخرًا جدًّا مفروشًا بالأثاث الثمين ممّا يقصر القلم عن وصفه وهو كقصر الملك إذا لم نقل أحسن منه ويقيمون له نحو ١٠٠٠ نفس خدّامًا وأطبّاء من العظماء يقومون بخدمته وملاحظته على الدوام ويلبسونه ثيابًا فاخرة مرصّعة بالجوار والذهب والفضة ويطوّقونه بطوق من الذهب ويضعون على رأسه تاجًا ذهبيًّا مرصّعًا بأثمن الجواهر الكريمة وآنية أكله وشربه من الذهب الابريز ويفرشون تحته الوسائد الناعمة مجلّلة بالحرير وفي كلّ يوم يقودونه إلى الحمّام فيسير جمهور غفير أمامه ووراءه المنشدون وأصحاب آلات الطرب ويتسابقون إلى حمل المظلّات فوق ظهره ولا يخرج العظماء من حضرته ما لم يحنوا رؤوسهم إجلالًا له ويغذونه بأفخر الحلوى والمآكل اللذيذة الطيّبة.

هذا وعبادة الفيل الأبيض سائدة على بلاد سيام حتّى أنّ راية المملكة كلّها حمراء في وسطها صورة الفيل الأبيض إشارة إلى إكرامهم إيّاه وعبادتهم له . اهـ

وهاك ما ورد فيه أيضًا عن المسلمين في سيام قال:

ويبلغ عدد المسلمين في بلاد سيام والذين تحت حمايتها نحو ستّة ملايين والمسلمون الموجودون تحت حكم (ترنغانو) أو (ترغكانو) التابعة لسيام مائة ألف. وعدد المسلمين التابعين لأمير (قدح) أو (كداه) ستون ألفًا . وهي إمارة إسلاميّة مستقلّة تعترف لمملكة سيام بالسيادة عليها. وعاصمتها (قدح واقعة في الساحل وعلى بعد ١٩٠ كيلومترًا من شمال (بيانغ) وهي بلاد كثيرة الأحراش والمعادن والأنهر.

فعليه يكون عدد المسلمين في سيام يزيد عن نصف الأهلين المتكونة منهم تلك المملكة وقد علمنا من مصادر يركن إلى صحّتها أنّ المعاملات المجحفة النادّة التي كان يلقاها إخواننا المسلمون هناك قد أبطلت وأنّهم مع مواطنيهم على تمام الوئام. حقّق الله الآمال.

ولمّا كان حضرة الملك الحالي شولالونكورن الأوّل من الرجال العارفين بمحاسن السياسة ومن أهل الأدب والكياسة فلا غرو بأنّ حضرته يأبى ما يخالف الأصول الإنسانيّة والمبادئ الادبية سيّما فيما يتعلّق منها بالأمور الدينيّة التي لا يجدر الانتقام بالنسبة لوجودها إذ لكلّ وجهة وحريّة الأديان مباحة في كلّ مكان. وأمّا في سائر الأمور والقبائح الدنيوية الموجبة للقصاص تربية للفاعل وإرهابًا لسواه فتلك لا يقال عنها شيء أصلًا. إذ في القصاص حياة والشرائع على اختلاف صبغاتها تأمر بمجازاة المجرم الأثيم بالنظر إلى ذنبه إن كان كبيرًا أو صغيرًا. وفي مقدمة تلك الشرائع الشريعة الإسلامية الوضّاء فإنّها تحظر على المسلمين كافّة أن لا يتعدّوا حدود الآداب الإنسانيّة فيخسرون خسرانًا عظيمًا.اهـ

ومن غريب عوائد السياميين أنّ الشاب عندهم إذا أراد خطبة فتاة يكفيه لإبلاغها ذلك أن يطلب إشعال سيكارته من سيكارتها فتفهم قصده فإن أشعلتها تمّ عقد الخطبة إلى غير ذلك من غرائب العوائد وعجائب المعتقدات التي نعجب من بقاء القوم عليها واستحكامها في عقولهم فسبحان من

يهدي من يشاء ويضلّ من يشاء.

هـذا والكتـاب مطبـوع فـي مطبعـة البلاغـة بطرابلس الشام فـي نحـو ٨٠ صـحيفة وثمنـه ستّة قروش فنحضّ على اقتنائه.

أخبار الجهات

دمشق الشام

اتصل بنا مـن أخبارهـا أنّ الحكومـة قد أعطت مهاجري المغاربة الذين يمّموا دمشق من عهد غير بعيـد أراض فـي حمـص بجـوار المهـاجرين الكريتيين.

حدث أخيرًا بين أهالي قريتي سويسة وانخل من ملحقات حوران منازعة بسبب الماء أسفرت عن قتل شخصين من القرية الثانية والتحقيقات جارية بهذا الشأن وبالقبض على الجانين.

ما زالت الحكومة مشدّدة على المغنّيات اللائي يصطدن قلوب بعض الشبّان ويستنزفن أموالهم إلى غير ذلـك مـن المضـار والخسـار التـي سبق ظلنا ذكرها غير مرّة واستلفتنا إليها الأنظار وقد أثنى القوم ثناء جميلًا على ما يبذله النشيط رفعتلو محي الدين بك فريجة الملازم في جندرمة الولاية من التضييق على المغنّيات والسيطرة عليهن حتّى أنّه يقيم ثمّة من الساعة الحادية عشرة قبل الغروب إلى الساعة السابعة ليلًا.

كان الاحتفال بافتتاح مستشفى الغرباء في دمشق وتأسيس دار الحكومة الجديدة اللذين ألمعنا إليهما العدد الماضي باهرًا جدًّا ألقيت خلالهما الخطب في تعداد مناقب الحضرة السلطانية والدعاء لها بدءًا وختامًا والشكر والثناء على حضرة دولتلو ناظم باشا والي سورية.

اكتشافات واختراعات

اكتشاف تلقيح جديد للطاعون

لم يبرح بعد من بال القرّاء ما ذكرناه بالأمس عن اكتشاف بعض نطس الأطبّاء الأوروبيين لدواء للسلّ الرئوي وقد انتهى إلينا اليوم مقالة للطبيب الحاذق الدكتور يوحنا ورتبات كبير الاطبّاء في بيروت بيّن فيها أوّلًا ما هو الطاعون ثمّ استطرق إلى تاريخه وعدد ما أهلك من الأنفس في أوروبا وغيرها ثمّ أعرب عن أعراض المرض وأنواعه ومدّته وعدواه والأسباب الواقية منه إلى أن بيّن الاكتشاف الأخير الذي اكتشفه الدكتور هفكين وهو مقصدنا من هذه المقالة إذ هو لعمري من الأهميّة بمكان بعيد قال:

لمّا ظهر الطاعون في هنغ كنغ سنة ١٨٩٢ أرسلت حكومة اليابان الدكتور كيتاساتو الياباني البكتيريولوجي الشهير ليدرس المرض هناك. فوجد في غدد الذين ماتوا به أجسامًا عصوية الشكل لا يحصى عددها حجمها كحجم مكروب الهواء الأصفر أي لو وضع ستون منها طولًا في خطّ واحد لبلغ طول ذلك الخطّ غلظ الشعرة. وحكم بأنّ هذا المكروب هو العامل الحقيقي في هذا المرض والحامل للعدوى من المريض إلى الصحيح وبنى هذا الحكم على ثلاثة أمور: الأوّل أنّ هذا المكروب يشاهد دائمًا في أجساد المطعونين والثاني أنّه لا يوجد أبدًا في الأصحّاء والثالث أنّه لا يشاهد في المصابين بغير هذا المرض. وتبيّن له أيضًا أنّ هذه المكروبات تظهر أوّلًا في الغدّة المصابة ثمّ تسري إلى أعضاء أخرى من الجسد وتكثر في الدم عند الموت.

وبعد اكتشاف كيتاساتو لهذه المكروبات أخذ الدكتور هفكين بكتيريولوجي حكومة الهند يبحث في أمرها لعلّه يهتدي إلى معرفة لقاح لها سليم العاقبة واق من المرض. فاستحضر سوائل مختلفة النوع صافية خالية من كلّ كدر ووضعها في أنابيب من الزجاج ثمّ وخز غدة مطعونة بإبرة وغمسها في السوائل المذكورة فتكدّرت بعد يومين او ثلاثة وظهر فيها خيوط دقيقة منحدرة إلى أسفل الأنبوب ولمّا نظر فيها رأى أنّها مجموع من مكروبات الطاعون لا يحصى عددها.

ومن أثبت الأدلّة على أنّ هذه المكروبات هي سبب المرض ما حدث في فينا في السنة الماضية. وذلك أن الحكومة النمسويّة أرسلت وفدًا من العلماء إلى بمباي ليبحثوا في أحكام الوباء ويكتشفوا الوسائل الواقية من انتشاره. فبعد أن لبثوا مدّة في تلك المدينة رجعوا إلى بلادهم وأخذوا معهم بعض تلك المكروبات الحيّة ليربّوها ويمتحنوها في الحيوانات. وبعد مرور سنة بينما كان الخادم ينظّف أقفاص الجرذ والأرانب الموبوءة بالتلقيح وضع غليونه بالقرب منها وربّما كان ذلك هو السبب لعدواه. وكان أمره مبهمًا إلى أن شاهدوا المكروب الوبائي في لعابه ونفثه فمات بعد ثلاثة أيّام بأعراض الطاعون. وأصيب الدكتور مار الذي داواه ومات في اليوم التالي لإصابته. ثمّ أصيبت الممرضة التي خدمته وماتت بعد عشرة أيّام وأصيبت بعدها ممرّضة أخرى كانت اعتنت بها ولكنّها شفيت. وعند إثبات المرض فصل المصابون ومن يخدمهم في الحال فصلًا تامًّا إلى بناء خاص فانقطع المرض حالًا. واتضح من ذلك أمران الأوّل أنّ هذا المكروب هو سبب المرض بلا ريب والثاني أنّ عزل المرضى إلى بناء خاص وعدم مخالطتهم إلا لمن يعهد إليهم في الخدمة والمداواة هو الواقي العظيم من انتشار العدوى.

(الوقاية بالتلقيح) قال الدكتور هنكن في كتابه الذي سبق ذكره ما خلاصته أنّه يمكن تحويل المكروب الطاعوني إلى مادّة واقية للناس من الوباء. وذلك أنّه كما تولد الحيّة سمًّا قتّالًا وتخزّنه في كيس صغير موضوع حذاء نابها الذي تنهش به لإلقاء السمّ وكما يمكن فصل هذا السمّ عن الحية لاستعلام ماهيته فهكذا يولد مكروب الطاعون مادّة سامّة يمكن فصلها عنه بالصناعة. وكيفيّة العمل في ذلك أنّه إذا استخرج المكروب من مطعون ومزج بسائل موافق وترك زمنًا اجتمعت فيه المادة السامة المتولّدة من المكروب ثمّ إذا حمي السائل إلى درجة معلومة من الحرارة مات المكروب وبقي السمّ في السائل . ولهذا العمل طرق مختلفة لا تفهمها العامّة ولا يتقن صناعتها إلا أرباب هذا الفن فلا فائدة من ذكرها بالتفصيل وخلاصة الأمر أنّ الدكتور هفكين قد فاز باستحضار لقاح واق من الوباء خال من المكروبات الحيّة ضعيف المادّة السامّة إذا تلقحت به أجسام الحيوانات القابلة للوباء عمل فيها ما يعمله لقاح الجدري أي أنّه يقيها من المرض وقاية تقرب أن تكون تامّة. وقد جرّبه أوّلًا على النمط الآتي: وضع عشرين أرنبًا صحيحة الأجسام في أقفاص ولقّح به عشرة منها ثمّ لقّحها والعشرة الأخرى بمادّة الطاعون نفسها فسلمت العشرة الأولى ولم يصبها شيء وأمّا العشرة الأخرى فماتت جميعها بأعراض الوباء وشوهد فيها بعد موتها عدد لا يحصى من المكروب الطاعوني. فتحقق أنّ هذا السائل يقي الأرانب وبقي أن يمتحن الأمر في الإنسان فلقّح نفسه أوّلًا ثمّ أصحابه ولم ينشأ من ذلك إلا حمّى خفيفة زالت بعد يوم أو يومين ولمّا ثبت له أنّ هذا اللقاح سليم العاقبة كلقاح الجدري والدفتيريا تيسّر له امتحانه في المعرّضين للعدوى. وذلك أنّه ظهر الطاعون في سجن بيكلا في بمباي وأصيب به الجرذ وبعض المسجونين إصابة شديدة فعرض التلقيح على المسجونين ورضي به نحو نصفهم. وبعد التلقيح ظهر المرض في ثلاثة منهم في ذلك اليوم والمرجّح أنّهم كانوا مصابين قبل العمل وأصيب في ذلك اليوم نفسه من الذين لم يرضوا بالتلقيح ستة مات منهم ثلاثة. وبعد ذلك اليوم كان عدد الملقّحين ١٤٨ أصيب منهم اثنان شفيا وعدد الذين لم يلقّحوا ١٧٣ أصيب منهم اثنا عشر مات منهم ستة. ثمّ أعيد العمل مرارًا في السجون والقرى فكانت الفائدة ظاهرة فيها جميعها وصحّ قول الشاعر العربي ولو على معنى لم يقصده:

ولكل شيءٍ آفة من جنسهِ
حتى الحديد سطا عليه المبردُ

وقد ألقى هفكين في ٨ يونيو (حزيران) من هذه السنة خطابًا في ما سبق من تجاربه على المجمع الملكي في لندن وهو أعلى مجمع ملكي في بلاد الإنكليز فكان له وقع عظيم عند العلماء الذين سمعوه أو قرأوه في الجرائد. وختم خطابه بأن قال أنّ علماء البكتيريولوجيا لا يزالون عند المدخل فمتى اجتازوا الباب ودخلوا المنزل عرفوا التدبير الواقي من كلّ العلل المعدية.

وقال هنكن لمّا كانت جميع الأمراض المعدية ناشئة عن مكروبات أنواعها خاصة بأنواع الأمراض المذكورة وأحكام انتقالها من المريض إلى الصحيح تختلف بحسب نوعها كان وافد المرض المعدي بالحقيقة قتالًا بين أفراد الناس والمكروب، فإذا صرفنا النظر عمّا يتعلّق بالمريض وتدبيره الخاص كان لنا ثلاث طرق لإزالة هذا الوباء القتّال وهي إمّا هجر المنزل

الموبوء وهو أفعلها وإمّا إهلاك المكروب بتطهير المكان وهو مفيد وإمّا استعمال اللقاح المارّ ذكره وهو المعتبر عند أطبّاء الهند دون غيره بعد التجارب الكافية.اهـ

وقد ذكر الدكتور ورتبات في أسباب الطاعون أنّ أقرب ما عثر عليه في كتب أطبّاء العرب إلى ما ذكر هو قول بعضهم «إنّ الوباء يكون عن كيفيّة سامّة خاصة في الهواء تربو وتتعدّى من إنسان إلى إنسان آخر بالمجاورة أو المقاربة والحلول في مسكن واحد ... وسريانه أمر ظاهر حتّى لو حملت ثياب من أصابه هذا المرض من بلد إلى بلد آخر أثر ذلك في هواء تلك البلاد وظهر فيها هذا المرض... والتحفّظ من الوباء يكون بتدبير المسكن والهواء... وتدبير المكان يكون بتنظيفه من الأقذار وكنسه ورشّه بالخل ويفتح طاقة إلى جهة الهواء السالم من الهواء الوبائي ويبخّر المكان بحب العرعر والذاب».

منشورات سياسيّة

روسية وإنكلترا في الصين

أفادت أخبار بكين أنّ كلًّا من انكلترا وروسية قد قررتا أن تعوّلا على التحكيم لحسم المشاكل التي أحدثتها روسية في الصين وقد هدم عساكر القوزاق الروسيّون حديثًا حاجزًا مقامًا حول هذه الأرض ولذلك أنزلت المدفعية الانكليزية فرقة من البحّارة لحماية العملة الذين أصلحوا ذلك الحاجز وتزعم التيمس أنّ نفوذ اليابان قد حلّ في شبه جزيرة كوريا محلّ النفوذ الروسي وأنّ النفوذ الأوّل ينشط الاصلاح ويقاوم اعتساف روسية كله بحذر ويقظة.

ألمانيا

في رسالة برقية من برلين أن وزيري الداخلية والمذاهب فيها قد استقالا والناس يرون أنّ لهذا الحادث علاقة مع عزل كثيرين من صغار الموظّفين وينسبون استقالة الوزيرين إلى رفض الرشستاغ لمشروع القانون المتعلّق بإنشاء الترعة من نهر الب إلى نهر الرين.

فكاهات ولطائف

شراب الشاي

اتصل بنا من أنباء القدس الشريف أنّ ناديًا ضمّ بعض العلماء والفضلاء والأدباء فأخذوا يتجاذبون اطراف الحديث ما بين قديم وحديث وإذ دارت عليهم أكواب الشاي اقترح بعضهم على الأديب الفاضل محمد أفندي جاد الله بضع أبيات في مدح ذلك الشراب المبهج فنظم للحال القصيدة الآتية فأحببنا اثباتها تفكهة للقراء وتنشيطا للآداب وهي:

أيُنكر إكسير ويودي به النكرُ
وفي الشاي آيات يحار لها الفكرُ
تأمل تجد ما قيل فيه بعينه
بها بيّنًا كالشمس يظهرها الظهر
على أنها امتازت بأشياء جمة
فحق لها دومًا عليه بها الفخر
مآثرها في نفع أبداننا بدت
وقل له في غير معدننا أثر
وإن كانت الأموال نقطة مركز
يدور عليها كيفما دارت الأمر
ولكن نفع الجسم أعظم حاجةً
وقدرَ ظهور النفع قد يعظم القدر
خفي بإسدال الرموز وإنها
تبدّت عيانًا ليس يحجبها ستر
منافعها: جلت بغير مضرةٍ
ودون اجتناء النفع من غيره الضرّ
قريبة دار في المنال وربما
مضى قبل نيلٍ من منافعه العمر
تعدل طبع الجسم كيفما اقتضى الز
زمان ويغنينا عن الخبر الخبرُ
تفيدك أيام الشتاء حرارةً
وفي الصيف ترطيبًا إذا مسّك الحر
بها تكتسي الكاسات أبهج حلة
علاها حباب دونه الأنجم الزهر
كذائب ياقوت بدرٍ مرصعٍ
وما ذائبًا من قبلها رَصَّع الدُّر
تروّح أرواحًا روائح نشرها
فكم من همومٍ قد طوى ذلك البشر
بمنظرها الزاهي تقر نواظر
ومن نورها الوضاح ينشرح الصدر
وما كل ضوء إن تبدى ضياؤها
سوى أنجمٍ أوْدى ببهجتها البدر
إذا دارت الكاسات في مجلس ترى
كأن نفوس الناس من شوقها طير
وأما التذاذ الذوق عند ارتشافها
فهذا مجال دون قاصده الحصر
حقائقه جلت عن الوصف عادةً
تفرد في إدراك آلائها السر
فأكرم بها حازت محاسن بعضها
يضيق لدى إيضاحه النظم والنثر
ولازم صفاها واحسُ صفوة كاسها
فليس لذي الإنصاف في تركها عذر
ولا تلهُ عنها بكرةً وعشيةً
فمن نفعها ما لا يحيط به الحصر

أخبار متفرّقة

الانتحار في الصين

روت النشرة عن بعض الثقات أنّ نحوًا من خمسمائة ألف من الصينيين يحاولون الانتحار كلّ سنة بواسطة شرب الأفيون وأكثرهم من النساء فيا ويل أهل تلك البلاد.

طير غريب في فلبين

في جزائر فلبين طير عظيم له طريقة غريبة لحماية أنثاه وصغارها فإنّ الأنثى تنقف عن فرخ واحد لا كغيرها من الطيور فمتى باضت تلك البيضة اختار الذكر شجرة مجوّفة تدخلها الأنثى ثمّ يختم الفوهة بطين ويترك ثقبًا صغيرًا يعطيها منه قوتها حتّى تنقف البيضة ويخرج الفرخ ويكبر ويصير قادرًا على حماية نفسه. وعلّة هذه الغرابة أنّه تكثر في آجام تلك الجزائر الأفاعي التي تدخل الأشجار الجوفاء وتأكل الأنثى وفرخها . فتأمّل

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣١٧ — موافق ٦ و١٨ أيلول سنة ١٨٩٩

الإتحاد الإسلامي

الإتحاد الإسلامي أو الجامعة الإسلامية كيفما شئت فسميه هو الموضوع العظيم الذي تقر به اليوم عين المسلم أيًا كان وحيثما وجد ويرتاح إليه قلبه ويرقص له فؤاده وحسبك دليلاً على هذا أنه إذا كتب هنديٌّ به فصلاً مثلاً لا تلبث الصحف الإسلامية سواء كانت في الشرق أو الغرب إلا وتتناقله وهكذا السوري والمصري والعراقي والمغربي وغيرهم مما برهن على أن المسلم جسم واحد إذا اشتكى منه عضوٌ تألم له الباقي كما جاء به الحديث الشريف.

ومعلوم أن هذا الموضوع ليس بالحادث بين الأمة كما ذهب إليه وهم البعض بل يهب تارةً ويخمد أخرى حسبما تقتضيه أحوال الزمان وتقلباته وأنت خبير بأن أعداد السنين الأولى من الثمرات التي اجتازت بحمد الله ربع قرن مشحونة به وببيان فضائل التربية والتعليم وأنهما من أجل الأسباب الراقية بالأمة في مدارج التقدم والنجاح.

ولسنا نقصد الآن بهذه الأسطر ذكر تاريخ الجامعة الإسلامية ونشأتها وتأثيرها بين أفراد الأمة وإنما نعجب كل العجب من اشمئزاز البعض من إفاضة كتاب المسلمين بهذا الموضوع الذي اشتدت الحاجة إليه اليوم إثر الحرب الأخيرة بل أثر ما رآه العالم الإسلامي من أوربا سواء في مقدماتها ونتائجها وأعجب منه ما نقصه عليك:

نقلت رصيفتنا (رهبر) التركية الغراء التي تصدر في مدينة بوسنه في عددها ١٠٩ المقالة التي نشرتها الثمرات في عددها ١٢٣٩ وعنوانها (الإتحاد الإسلامي) وذيلتها بنبذة من عندها أيدت فيها ما جاء في هذه المقالة وبينت بأجلى بيان أن لا قيام للأمة إلاّ بالإتحاد والتعاون وجمع الكلمة وتأليف الجمعيات وعقد الشركات أسوة بسائر الملل والأمم ثم عددت ما يعقده الأوربيون آنًا بعد آن من المؤتمرات والجمعيات مما لا يحصى كثرة ولا تكاد تخلو منه مملكة من ممالكهم كبيرة أو صغيرة تنظر فيما يرقي شأنها ويعلي شأوها ويعود عليها وعلى بلادها بعوائد الحضارة والعمران إلى أن قالت: أما نحن فكأننا قد قنعنا واكتفينا بما نحن فيه: تدثر بأردان الخمول وتزمل بأثواب الضعة. جهل وتحاسد. شقاق وتباغض إلى غير ذلك من أسباب التقهقر والإنحطاط. ثم حضت الأمة على جمع الكلمة والإلتفاف حول عرش الخلافة العظمى والإمامة الكبرى والإعتصام بحبل الدين المبين حتى نرسو على شاطئ السلامة.

والغريب في الخبر أنه ما كادت تنتشر رصيفتنا «رهبر» مصدرة بهذه المقالة إلا وقابلتها الحكومة النمسوية بالتعطيل كما أنبأتنا به «المعلومات» الغراء قالت ما نصه:

«هل وراء ذلك من اعتساف»

ما كنا نظن أن ما تأتيه هولندا في الجاوه وإنكلترا في الهند وفرنسا في بعض مستعمراتها من الاعتساف تأتي به النمسا في قطعة البوسنه والهرسك نعم ما كنا نجهل أن هذه الأخيرة تضغط على سكانها المسلمين في البوسنه والهرسك بأظفارها وتجبرهم إلى الهجرة للبلاد العثمانية ولكن ما كنا لنظن أنها تعتسف علنًا وتأتي بالأعمال المجحفة جهارًا وهي في قلب أوربا المتمدنة كما فعلته الآن وهو أنها عطلت جريدة «رهبر» التركية التي تصدر فيها مقالة كتبتها في الإتحاد الإسلامي بعددها الأخير وكان كل ذنبها تلك المقالة.

«هذه ياقوم أعمال الغربي المتمدن فهل بعد هذا من حسنة تذكر له. وهل يصح أن غيرة الأوربي إنسانية لا دينية وليت الذين ضرب الله على قلوبهم من عشاق المدنية الغربية بيننا ينتبهون من غفلتهم فإن إيمانهم هذا يضر بأهل ملتهم ويقوى الغربي على بذر بذور التمويه في البلاد الإسلامية». اه فتأمل.

✹✹✹

إجمال الأحوال

قضي الأمر وانفرجت إحدى الأزمتين المعضلتين وأصدر المجلس العسكرين في (رين) حكمه النهائي بأن دريفوسا مجرم لا محالة وذلك بخمسة آراء يضادها اثنان وحكم عليه بالسجن عشر سنين مع القبول بالظروف المخففة للعقوبة وتخويله حق الاستئناف خلال ٢٤ ساعة وقد تلقى دريفوس هذا الحكم بجنان ثابت وجأش رابط كما قابله الحضور بهدوء وسكون ولم يعقبه مظاهرة على الإطلاق أما الصحف الفرنسوية فقد تلقته حسب أميالها وآرائها وكثيرٌ منها بوطد الآمال بهدوء الأحوال.

غير أن المصادر الانكليزية تقول أن الجرائد البريطانية والأميريكية وسائر الصحف الأجنبية قد أعربت عن دهشتها وحنقها من هذا الحكم واعتبرته إهانة للمدنية - كذا . وحقيقٌ بأن ما كان يذيعه رواد الأخبار على اختلاف مشاربهم وتباين مآربهم وغاياتهم لم يك لينطبق على هذا الحكم ويثبت بأن الرجل مجرم بل كان إلى تبرأته أقرب منها إلى جريمته اللهم إلا أن يكون في الأمر سرٌ غامض بالغ المجلس العسكري في كتمانه ففعل ما فعل من قبيل بعض الشراهون من بعض.

ويؤكدون أن دريفوسًا قد رقع عقب الحكم على إعادة النظر في دعواه لا في محكمة النقض والإبرام - أي التمييز - بل في مجلس المراجعة المؤلف خاصة للنظر في المواد العسكرية كما أن المجلس العسكري في رين قد وقع على التماس يطلب فيه عدم تجريد دريفوس من رتبته العسكرية ولئن أجيب هذا الطلب كما هو المنتظر والمتوقع فلا ندري أيجاب ما جاءت به الأخبار الأخيرة وأشارت إليه جريدتا (الطان) و(الديبا) من العفو عن دريفوس وذلك بعيد على ما يظهر.

أما سجن دريفوس فسيكون في جزيرة سنت مرغريت من مقاطعة الألب البحرية وهي التي سجن فيها المارشال بازين وكيفية إعادة النظر في دعواه ثانية هو أن مجلس المراجعة بعد ثلاثة أيام من وصول أوراق الدعوى إليه يصدر حكمه في جلسة عمومية برؤيتها أو رفضها فإذا كان الرفض أعيدت أوراق القضية إلى مندوب الحكومة أي المدعي العمومي فيطلب تنفيذ الحكم وإذا كان القبول ألغى المجلس الحكم الأول وأحال الدعوى إلى مجلس عسكري آخر والمنتظر صدور رأي مجلس المراجعة وإلى أية جهة يجنح.

وتقول الجرائد المنتصرة لإعادة النظر في الدعوى أن الجهاد في مصلحة دريفوس سيستمر جاريًا مجراه إلى أن يعطى العدل حقه.

❋❋❋

أما الأزمة الثانية (الترنسفالية) فلا يزال الجدال بشأنها محتدمًا بين الحكومتين - الإنكليزية والترنسفالية - فإن الأولى ما زالت مصرة على أن تعترف لها الثانية بالسيادة وهذه لا تقر لها بذلك أصلاً حتى عيب المستر تشامبرلن وزير مستعمرات انكلترا على سياسته مع الترنسفال ورمي بالجبن وخرق الرأي وقد فات اللائمون للوزير أن الحكومة البريطانية قد ذاقت ما ذاقته من شديد باس الترنسفاليين فلا يود أن يهوّر رجاله وحكومته مرة أخرى إذ ليس إعلان الحرب على الجمهورية الترنسفالية مع صغرها بالأمر السهل على انكلترا مع كبرها كما حققه الخبيرون بمواقع البلاد العارفون بقوة الترنسفاليين الذين يقدر الواحد منهم بأربعة من الانكليز هذا عدا وعرة المسالك وصعوبتها مما يحمل انكلترا على حشد جيوش عظيمة وإنفاق مبالغ طائلة في سبيل ما تمني نفسها بنواله دون حرب ولا كفاح. وأنت تعلم بأن انكلترا إنما يهمها إحراز أمنيتها بأية طريقة كانت ولو بالخضوع لمن دونها مما قد تمنع عزة النفس غيرها أن يحذو حذوها في سياتها هذه.

ومن أهم ما ورد في أنباء الأسبوع أن مجلس نواب الترنسفال قد تداول بشأن حشد الجنود الانكليزية على حدود البلاد وتلي خلال المداولات جواب المعتمد الانكليزي على طلب الإيضاح بهذا الشأن ومغزاه أن المعتمد لم يفقه التلميح إلى حشد الجيوش غير أنه لا يجب أن يجهل أحد أن جنود افريقية الجنوبية مخصصة لحماية المصالح الانكليزية ومواجهة كل طارئ مفاجئ.

ومما يذكر أن جميع الخطب التي ألقيت في المجلس ذات لهجة حربية شديدة جدّا ومفعمة إهانات للمستر تشامبرلن الذي لم يستطع أن يتغلب على نفوذ الرئيس كروجر فبالغ هذا (أي الرئيس) في النصح بالإعتدال والحلم مع أنه أدرك أن النزالة الانكليز يرمون فتح البلاد أكثر من نيل حقوق الانتخاب ورفض مرة أخرى سيادة انكلترا وقال أنه واثق بالله تعالى ومتكل على قدرته العلية سبحانه.

وتقول المصادر الانكليزية أن الوزارة البريطانية قررت إرسال تلغراف شديد اللهجة إلى حكومة الترنسفال والغالب أنه سينشر في لندرا حالما يسلّم في بريتوريا. ويؤخذ مما قالته البال مال غازت أن الوزارة تأبى فيه المناقشة في فكر العدول عن حقوق السيادة وتذكر حكومة الترنسفال بأن ما عرضته انكلترا من عقد لجنة تحقيق (في رأس الرجا) لا يمكن إبقاء بابه مفتوحًا إلى أجل غير مسمى ويقال أن الوزارة مصممة أيضًا على إرسال ١٠ آلاف رجل من المقاتلة إلى افريقية الجنوبية - في جملتهم أربعة آلاف قادمون من الهند - إجابةً لطلب حكومة ناتال ولكن العساكر الاحتياطية لا تدعى إلى حمل السلاح في الوقت الحاضر.

وفي الأخبار الأخيرة أن المداولات في مجلس النواب الترنسفالي قد انتهت واستقر رأيه على قرار مؤداه إبداء الأسف لحشد الجنود الانكليزية على الحدود في حين أن المراسلة الودية لا تزال دائرة بين البلادين وورد فيه صريحًا أنه إذا نشبت نيران الحرب فلا تكون تبعتها واقعة على جمهورية الترنسفال التي صرحت رسميًا بأنها كانت تروم في تلغرافها الأخير أن تطلع انكلترا على قبولها باقتراح عقد لجنة تحقيق في رأس الرجاء.

وفضلاً عن ذلك فإن النائب العمومي للجمهورية الترنسفالية قد صرح في حديث له أنه بالنظر إلى استرجاع ما اقترحته من منح النزلاء حق الجنسية بعد إقامتهم خمس سنين في البلاد فقد سقط أيضًا الشرط الذي وضع لهذا الاقتراح وهو عدول انكلترا عن الادعاء بالسيادة على البلاد.

سانحة سابعة

٧

لأحد أفاضل الكتّاب

قد ذكرنا في السانحة السادسة تفاصيل آداب الاحتساب أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيّنا آحاد درجاتها ولنذكر الآن جملها ومصادرها إتمامًا للفائدة فنقول:

للمحتسب أي الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ثلاث صفات العلم والورع وحسن الخلق أما العلم فليعلم مواقع الحسبة وحدودها ومجاريها ومواقعها وليقتصر على حد الشرع فيها وأما الورع فليردعه عن مخالفة معلومة فما كل من علم عمل بعلمه بل ربما يعلم أنه مسرف في الحسبة وزائد على الحد المأذون فيه شرعًا ولكن يحمله على الإسراف غرض من الأغراض وليكون كلامه ووعظه مقبولاً فإن الفاسق يهزأ به إذا احتسب ويورث ذلك جراءة عليه وإما حسن الخلق فليتمكن به من الرفق واللطف وهو أصل الباب وأساسه والعلم والورع لا يكفيان فيه فإن الغضب إذا هاج لم يكف مجرد العلم والورع في قمعه ما لم يكن في الطبع قبوله بحسن الخلق. وعلى التحقيق فلا يتم الورع إلا مع حسن الخلق والقدرة على ضبط الشهوة والغضب وبه يصبر المحتسب على ما أصابه في دين الله وإلا فإذا أصيب عرضه أو ماله أو نفسه بشتم أو ضرب نسي الحسبة وغفل عن دين الله واشتغل بنفسه بل ربما يقدم عليه ابتداء لطلب الجاه والإسم.

تلك هي الصفات الثلاث التي بها تصير الحسبة من القربات وبها تندفع المنكرات وإن فقدت لم يندفع المنكر بل ربما كانت الحسبة أيضًا منكرة لمجاوزة حد الشرع فيها ودل على هذه الآداب قوله صلى الله عليه وسلم لا يأمر بالمعروف ولا ينهي عن المنكر إلا رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهي عنه حليمٌ فيما يأمر به حليمٌ فيما ينهي عنه فقيهٌ فيما يأمر به فقيه فيما ينهي عنه.

قال الغزالي عليه الرحمة والرضوان: وهذا يدل على أنه لا يشترط فيه أن يكون فقيهًا مطلقًا بل فيما يأمر به وينهي عنه وكذا الحلم. وقال الحسن البصري رضي الله عنه: إذا كنت ممن يأمر بالمعروف فكن من آخذ الناس به وإلا هلكت وقد قيل:

لا تلم المرء على فعله وأنت منسوب إلى مثله
من ذمّ شيئًا وأتى مثله فإنما يزري على عقله

ولأبي العتاهية:

تدلّ على التقوى وأنت مقصر
أيا من يداوي الناس وهو سقيمُ
وإن امرءًا لم يجعل الكبر كنزه
ولو كانت الدنيا له لعديمُ

ولسنا نعني بهذا أن الأمر بالمعروف يصير ممنوعًا بالفسق ولكن يسقط أثره عن القلوب بظهور فسقه للناس كما بيناه في سانحة سالفة فقد روى أنس رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله لا نأمر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا ننهي عن المنكر حتى نتجنبه كله فقال صلى الله عليه وسلم: بل مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به كله وأنهوا عن المنكر وإن لم تجتنبوه كله. وأوصى بعض السلف بنيه فقال: إن أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف فليوطن نفسه على الصبر وليثق بالثواب من الله فمن وثق بالثواب من الله لم يجد مسّ الأذى. فإذًا من آداب الحسبة توطيد النفس على الصبر ولذلك قرن الله تعالى الصبر بالأمر

بالمعروف فقال حاكيًا عن لقمان: يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك.

ومن الآداب تقليل العلائق حت لا يكثر خوفه وقطع الطمع عن الخلائق حتى تزول عنه المداهنة فقد روي عن بعض المشايخ أنه كان له سنور وكان يأخذ من قصّاب في جواره كل يوم شيئًا من الغدد لسنوره فرأى على القصاب منكرًا فدخل الدار أولاً وأخرج السنور ثم جاء واحتسب على القصاب - أي نهاه عن المنكر - فقال له القصاب لا أعطيتك بعد هذا شيئًا لسنورك فقال الشيخ ما احتسبت عليك إلا بعد إخراج السنور وقطع الطمع منك. وهو كما قال فمن لم يقطع الطمع من الخلق لم يقدر على الحسبة ومن طمع في أن تكون قلوب الناس عليه طيبة وألسنتهم بالثناء عليه مطلقة لم تتيسر له الحسبة.

ومما يدل على وجوب الرفق ما استدل به المأمون إذ وعظه واعظ وعنّف له بالقول فقال يا رجل: ارفق فقد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شر مني وأمره بالرفق فقال تعالى: فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى. فليكن اقتدا المحتسب في الرفق بالأنبياء صلوات الله عليهم فقد روى أبو إمامة أن غلامًا شابًا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أتأذن لي في الزنا فصاح به الناس إذ رأوا ما يخالف الأدب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قّربوه ادن فدنا حتى جلس بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتحبه لأمك فقال لا جعلني الله فدام قال كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم أتحبه لابنتك قال لا جعلني الله فداك قال كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم. أتحبه لأختك وزاد ابن عوف حتى ذكر العمة والخالة وهو يقول في كل واحد لا جعلني الله فداك وهو صلى الله عليه وسلم يقول كذلك الناس لا يحبونه قال الراوي وابن عوف فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه فلم يكن شيء أبغض إليه من الزنا.

وقال حماد بن سلمة أن صلة بن اشيم مر عليه رجل قد اسبل ازاره فهم أصحابه أن يأخذوه بشدة فقال دعوني أنا أكفيكم فقال يا ابن أخي إن لي إليك حاجة قال وما حاجتك يا عم. قال أحب أن ترفع من أزارك فقال نعم وكرامة فقال لأصحابه لو أخذتموه بشدة لقال لا ولا كرامة وشتمكم. وقال بعضهم وقد خرج من المسجد بعد المغرب يريد منزله وإذا في طريقه غلام سكران وقد قبض على امرأة فجذبها فاستغاثت فاجتمع الناس عليه يضربونه فنظر إليه الرجل فعرفه فقال للناس تنحوا عن ابن أخي ثم قال إلى الغلام يا ابن أخي فاستحي الغلام فجاء إليه فضمه إلى نفسه فمضى معه حتى صار إلى منزله فادخله الدار وقال لبعض غلمانه بيّته عندك فإذا أفاق من سكره فاعلمه بما كان منه ولا تدعه ينصرف حتى تأتيني به فلما أفاق ذكر له ما جرى فاستحي منه وبكى وهمّ بالانصراف فقال الغلام قد أمر أن تأتيه فأدخله عليه فقال له أما استحييت لنفسك أما استحييت لشرفك أما ترى من ولدك من الأشياخ الأجلاء فاتق الله وانزع عما أنت فيه فبكى الغلام منكسًا رأسه ثم رفعه وقال عاهدت الله تعالى عهدًا يسألني عنه يوم القيامة إني لا أعود لذلك أبدًا وأنا تائب فقال ادن مني فقبّل رأسه وقال أحسنت يا بني فكان الغلام بعد ذلك يلزمه ويكتب عنه الحديث وكان ذلك لبركة رفقه ثم قال: إن الناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويكون معروفهم منكرًا فعليكم بالرفق في جميع أموركم تنالون به ما تطلبون.

ومن لطيف ما يروى أن رجلاً قد تعلق بامرأة وتعرض لها وبيده سكين لا يدنو منه أحد الا عقره وكان الرجل شديد البدن فبينا الناس كذلك والمرأة تصيح إذ مرّ بعض الصلحاء فدنا منه وحك كتفه بكتف الرجل فوقع الرجل على الأرض ومشى الصالح فدنوا من الرجل وهو يترشح عرقًا كثيرًا ومضت المرأة لحالها فسألوه ما حالك فقال ما أدري ولكن حاكني شيخ وقال لي أن الله عز وجل ناظر إليك وإلى ما تعمل فضعفت لقوله قدماوي وهبته هيبةً شديدةً ولا أدري من هو فقالوا له هو فلان - وكان بشر بن الحارث - فقال واسوأتاه كيف ينظر إلي بعد اليوم وحم الرجل من يومه ومات يوم السابع.

فهكذا كانت عادة أهل الدين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفقنا الله للقيام بهما على هذا المنوال فتحسن الحال ويعم النوال. **ا- هـ**

ذكرى من سفر

للكاتب النبيل صاحب الامضاء

بعلبك وأعني بها هيكلها أو قلعتها عجيبة الدهر ونادرة الزمان بما حوت من بديع الصنع وضخم البنيان الباقية على مضي الأيام المتغلبة على صروف الحدثان هي تلك المباني التي يلهج بذكرها قطان المعمور مشرأبة نحوها أعناقهم متطلعة إليها أبصارهم من وراء البحار الفاصلة وخلال الجبال الحاجزة زيارتها بغية المهندس والأثاري ومشاهدتها أمنية المتفرج وغاية الاسراري كل فرد من أصناف الخلق يعتبر من سعادته الوقوف على طلولها ويجد أعظم اللذة في التجول بين رسومها كأنه يدرك بذلك من وطر النفس ما لا سبيل للإفصاح عنه بأساليب التعبير. ووارادها إذا صدروا عنها انقسموا إلى أصناف: فمنهم من يبهره منظر عظمتها ومرأى ضخامتها فيقف مبهوتًا لا يهتدي إلى تصريف الفكر في مذاهب الاعتبار سبيلاً ثم يرتد وغاية ما أصاب من اللذة انبهاره من مشاهدة ذلك العجب العجاب. ومنهم من إذا حام ببصره حولها وأعظم قدرها وأكبر هولها انطلق فكره يلتمس مصدر قدرة تلك الآثار من أثرها ويتحرى مقر بصيرةٍ هاتيك البدائع من تصورها ثم ينسب أعظم ما علم من مقدرة البشر إلى ما اقتضاه صنع ورفع ذلك الحجر فيرى أن بينهما أبعاد فيعوّل إلى نسبته إلى الجن ويريح خاطره من كل بحث.

وبعضهم إذا أرسل الطرف في أحناء ذلك الأثر يدرك نكتة الإبداع وسر الإختراع فيغوص في بحار التأمل ويمعن في مجالات النظر متلذذًا بكل ما يقع عليه أو يقف عنده بقدر ما بلغ اطلاعه على ما اقتضاه ذلك البنيان من جليل الصناعة ودقيق الفن.

وبعضهم إذا شاهد تلك الطلول الشامخة والرسوم الباذخة نظر إليها بعين المراقبة وراقبها بنظر الاستبصار فيتجرد بنفسه عن غاشيات الطبيعة ويخترق بفكره حجب الكثافة صعودًا إلى المقام الأعلى والجناب الأجلى فيجول في أرجائه جولة مثلى مسوقًا بما رأى من محكم الصنعة البشرية ومتقن العمل الانساني إلى استجلاء عظيم القدرة الالهية واستيضاح بديع الصنع الرباني في أحكام تكوين الكائنات واتقان خلق الموجودات علوية وسفلية برية وبحرية حتى إذا انتهى منه العقل إلى هذا الحد من الرشد طأطأ متواضعًا أو خرّ راكعًا يتلو قل سيروا في الأرض... الآية أو ينشد:

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

وإذ كنت أسمع بما تناقلته الألسن من ذكرها واتلو ما تدونه الأقلام من وصف قدرها ونعت فخرها فقد ألحّ بي الشوق إلى زيارتها واضطرمت فيّ الرغبة إلى مشاهدتها حتى قيّض الله لي ذلك في أوائل الشهر المنقضي فبلغتها عشاء ليل مدلهم تلاشت في سرادقات سواده أشعة الكواكب الزهر فبت مرددًا ليل صرم متلهفًا على ضياء الشمس أو نور البدر بيد إني وجدت أحسن تعلة في قول بعد الأجلة: عند الصباح يحمد القوم السرى.

ومذ لاح الفجر وغرّد الطير بتسبيح رب العز نهضت أتطلع إلى مشتهى العين ومنية النفس وقد سمعت صوتًا أشبه به تلاطم أمواج البحر فألقيت السمع وحدقت النظر فإذا ببرج هائل وسطه عمد باهرة غاية في الأبهة ونهاية في الارتفاع والضخامة وإذا بذلك الصوت حفيف حديقة من الحور حفت بذلك البرج وقد بالغت أشجارها في العلو حتى كأنها تلتمس مساماة العمد مضاء في الفضاء وبعد هنيهة من التأمل في ذلك المشهد البديع وضح الصبح وتمثل لي البرح وعمده جليلاً من العباد قد رفع كفيه بالدعاء نحو السماء والأشجار فوق أغصانها الأطيار قامت من حوله كمريديه تجأر بتقديس الواحد القهار.

ثم دخلنا القلعة وتجولنا في معارج أعطافها

وطفنا في ساحات أكنافها حتى إذا أخذت العين حظها من بديع نقوشها وروائع رسومها وجدت مني الحاجة إلى الراحة فذهب بنا مرافقنا إلى باحة جميلة المطل وارفة الظل ذكر أن جلالة غليوم الثاني شرب فيها القهوة وأعجب بمحاسن مشاهدها فجلسنا ثمة على قطع من الحجارة بضع دقائق تبادلنا أثنائها عبارات الاعتبار ثم استأنفنا المسير لتعهد القاعات والأفنية الباقية حتى أتينا عليها جميعها في مدة ساعتين وقد شاهدنا بدلالة مرافقنا المباني والحصون التي زادها العرب في القلعة إبان استيلائهم عليها وهي وإن خلت من النقوش والرسوم التي تدل على البراعة في الصنعة والمهارة في الفن إذ لم يكُ ذلك إذ ذاك من مقاصدهم إلا أنها حد في الأحكام وقصارى ما يبغي المتحصن من متانة البنيان.

والأقوال في زمن تأسيس هذا البرج أو الهيكل مختلفة والمذاهب في بانيه متشعبة زبدتها أن الفينيقيين هم الذين أنشأوا هيكل البعل الأول ثم تلاهم اليونان فالرومان فالعرب الإسلام في بناء الهياكل والأقسام الأخر. وأما الزعم بأن بانيها هو سليمان وتسمية إحدى مقاصيرها بمقصورة بلقيس فما هو إلا زعم جهالة ووهم خرافة أقل جولةٍ من الفكر على سطح التاريخ وأدنى التفاتة من النظر إلى أصول الدين تكفي لدحضه وإبطاله لأنه من الثابت الذي لا مرية فيه أن البناء وثني بحت وأن هو إلا مجمع أصنام وتماثيل من معبودات القوم الأول وأنت تعلم مقام سليمان من النبوة التي خص بها لهداية قومه سبل الحق والخلوص بهم من إشراك الشرك إلى فضاء التوحيد غير أن غرائب تلك الأبراج وعجائب هاتيك الهياكل التي تندهش لرؤيتها الأحلام الراجحة كانت ولا ريب جديرة بأن تشرد بعقول لم يثبتها التمحيص في مقامات التحقيق حتى رمت بها في مهاوي مثل هاتيك المزاعم الباطلة. وأما ما اشتملت عليه من البدائع فهو أبعد من أن يتناوله يراع البليغ بوصف وأوسع من أن يحيط به خيال الذكي فيحدده بنعت اللهم إلا على وجه الإجمال والتقريب لذلك لا أتصدى لولوج تلك اللجة وإنما أحيل الراغب في الوقوف عليها على الشخوص إليها. وإن شاء فعلى الاجتزاء بما دوّنه أهل التاريخ.

بيد أن هنالك أمران حريان باستلفات أنظار المغرمين بالمباحث العلمية والمولعين بتحقيق المسائل التاريخية ولست أدري ما إذا كان أحد السياح من الافرنج اهتم لذلك فاشتغل بتوضيحه وتعليله.

أما الأول فهو أمر تنوير تلك المحال المظلمة والهياكل الواسعة الباذخة والمادة التي اتخذت والطريقة التي سلكت لذلك إذ لم أرَ قط أثرًا ولا دللت على ما يدل على شيء من هذا القبيل على أن في القلعة آثارًا واضحة الدلالة على وجود الماء فيها إذ ذاك وكيفية تصريفه في مختلف أنحائها ومتباعد أطرافها وهي قساطل من الخذف محكمة الوضع والتركيب مثل التي كانت ولم تزل تستعمل لتصريف مياه بلدتنا القديمة وأما الثاني فهو أمر دهليز وقف بنا مرافقنا على فوهته وأخبر أنه لم يتمكن أحد من سبر غوره لانطفاء القناديل (لا من قلة البترول) دون الوصول إلى أمدٍ يذكر ومن المقررات العلمية أنه لا حياة حيث لا نور لأن أوكسجين الهواء الذي هو مادة الاشتعال هو الأصل في الحياة أيضًا فالمحل الذي يفقد منه الأوكسجين لا يتم فيه الاشتعال وتنعدم فيه الحياة. على أن هذا الدهليز بمكان من الأهمية في سكنى القلعة حتى ليقال أنه كان يتوصل به إلى خارج البلدة القديمة أو أقصى أطرافها وهي مسافة غير يسيرة فلا بد إذًا من وسيلة كانوا يستخدمونها لإدخال الهواء إليه ليتسنى لهم تنويره وعبوره الأمر الذي يتعذر على روّامه الآن كما كان ولا بد لهم من الوسائط الميكانيكية ما سهل عليهم جرّ تلك الأحجار من مقالعها ورصفها في جدرانها ونحت تلك الأعمدة ووضعها في مراكزها ورفع أجزائها بعضها فوق بعض في صورة جمعت من غرابة القدرة وعجيب الصنعة ما ينتهي دونه التصور ويخفى سره على الباء الصناع.

ولقد تجولت في بعض أسواق بعلبك وأحيائها فشاهدت من آثار الفقر ما انقبضت له النفس وضاق منه الصدر: دكاكين صغيرة حقيرة في سوق ضيقة قصيرة ذبابها أكثر من سلعها الفقيرة وهي تكون بمباني اللبن الواهية والسقوف والجدران المتداعية تلقاء متانة تلك الطلول الباقية تنافرا تنفر منه النفس وينبو عنه النظر فذهب مني الفكر يتحرى دواعي هذه الحال فلم يتمكن من الوقوف عليها إلا من طريق الحدس والتخمين خصوصا ووقت الزائر ضيق ومجال الغريب قصير فكيف الوصول إلى التحقيق...

ع. ف

وقد ختم الكاتب الفاضل رسالته بملاحظة مهمة على حالة البلاد التي مر بها غير أن الحال اقتضت الإضراب عنها.

الأستانة العلية

توجيهات

نقل عزتلو مدحت أفندي قائمقام دوما (الشام) لمثل هذه الوظيفة في طواس وخلفه في دوما ورفعتلو أمين راشد أفندي قائمقام طواس.

حولت رتبة عزتلو السيد محمد شكيب أفندي من السادة الجندليين في حمص من العلمية إلى الملكية ووجهت عليه الرتبة الثانية من الصنف الثاني.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على كل من عزتلو علي فهمي بك كامل من وجهاء مصر وعزتلو محمد أفندي أبو النصر من أساتذة الألسنة الشرقية في باريز وعزتلو علي فهمي بك من محامي مصر القاهرة.

ورتبة قبوجي باشي على رفعتلو الشيخ صالح أفندي المحالي شيخ مشايخ عشائر الكرك.

«نشان» - أحسن بالنشان العثماني الأول إلى حضرة سعادتلو أنيس باشا والي قسطموني.

وبالعثماني الأول إلى حضرة عطوفتلو غالب بك أفندي معاون تشريفاتي الخارجية.

وبالمجيدي الأول إلى حضرة سعادتلو السيد أحمد باشا من السادة الكرام في البصرة.

وبالعثماني الثالث إلى الموسيو شيمن القنصل الثاني لحكومة ألمانيا في القدس الشريف وبالمجيدي الرابع إلى الياس أفندي ترجمان القنصلية.

وبالمجيدي الرابع إلى الموسيو أوجين بوكه وكيل قنصلية ألمانيا في بيروت.

وبالمجيدي الرابع إلى جان أفندي نجل حضرة سعادتلو موسى أفندي فريج من وجهاء بيروت.

تكية الإمام الأعظم في بغداد

صدرت الإرادة السنية بتخصيص سبعين ألف قرش سنويًا لتنفق على الدراويش والفقراء في تكية الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان (رضي الله عنه) في بغداد.

معمل أصواف في دار العجزة

مما يجدر ذكره أن صاحب السعادة كاظم بك من كتاب المابين الهمايوني قد أسس في دار السعادة معملاً للمنسوجات الصوفية (فانللا) من قمصان وجوارب وغيرها ولما بلغ خبره مسامع الحضرة السلطانية أصدرت أمرها إلى كاظم بك المومأ إليه بأن يترك معمله هذا إلى دار العجزة ليتمكن من فيها من تعاطي الحرف والصنائع فأحيل الأمر إلى مجلس الوزراء ليخمنوا قيمة العمل.

مستشفى الأطفال

لم تكد تفتح أبواب هذا المستشفى الذي تأسس أخيرًا في دار السعادة وسبق لنا ذكره غير مرة إلا وتوافدت إليه الأطفال من كل جانب حتى ضاق اليوم بهم مع سعته وقد أصدرت الآن الحضرة السلطانية أمرها الكريم بأن تُشاد دار جديدة لمعاينة المرضى بالقرب من المستشفى في أسرع ما يمكن.

أمير الجبل الأسود

غادر الأستانة البرنس نقولا أمير الجبل الأسود وقرينته ونجله ورجال حاشيته وذلك بعد أن أقاموا فيها مدة لاقوا خلالها من مظاهر الإحتفاء والإكرام ما يضيق عن بيانه فسيح المقام وقد دعوا إلى العشاء على المائدة السلطانية وحظوا

بمقابلة الذات الشاهانية غير ما مرة فأحسنت وفادتهم وأنعمت على الأمير بنشان الافتخار المرصع وعلى نجله بالمجيدي المرصع وعلى سفيره في الأستانة بالعثماني الأول وبعدة وسامات متباينة الدرجات على كثير من رجال حاشية الأمير وبطانته.

وقد أوفد لوداعه وفد مؤلف برئاسة حضرة دولتلو طرخان باشا على اليخت السلطاني عز الدين كما ودعه في الباخرة حضرة ناظر الخارجية وكثير من رجال الدولة.

نظارة التلغراف

عقدت رصيفتنا «ثروت» التركية فصلاً خاصًا لم تدع فيه تعبيرًا مؤثرًا إلا استعملته بشأن نظارة التلغراف وموظفيها لأن النفوس قد سئمت من أحوال هذه النظارة وإهمال مأموريها قالت المعلومات وليت ما كتبته زميلتنا كان له وقع سيء لدى النظارة فتقيم الدعوى عليها فيظهر الحق ويزهق الباطل ولكن هيهات هيهات...

إنارة سلانيك وإزمير

بالكهرباء

إن السير اشميد بارتلت أحد أعضاء مجلس العموم الانكليزي الذي منحته الدولة العلية امتيازا بإنارة مدينتي سلانيك وأزمير بالكهرباء على ما ذكرنا تفصيله غير مرة قد أودع اليوم البنك العثماني ألفي ليرة على سبيل الكفالة وتبادل وحضرة ناظر النافعة التوقيع على المعاهدة الموضوعة.

منشئو الصحف في إزمير

من غريب ما روته (المعلومات) عن أخبار إزمير أن محرري الجرائد فيها قد أحبوا أن يظهروا اليوم أمام الملأ في زي غريب وشكل عجيب فكسوا رؤوسهم طرابيش بيضاء كما استقر رأيهم على أن يلبسوا لباسات (بنطالونات) زرقاء ليزدادوا غرابة في أعين الناس ثم ذكرت الجريدة عن تاريخ كتّاب القوم ما هو أعجب وأغرب.

التزام الأعشار

وقالت: رأينا في رسالة وردت إلى رفيقتنا «معلومات» اليومية من مكاتبها في الشام استلفاتًا لأنظار والي الولاية إلى ما تخسر الحكومة السنية من عادة التزام الأعشار لأن الملتزمين يتفقون فيلتزمون حاصلات القرى بقيمة أقل من القيمة الحقيقية وبذلك تخسر الحكومة ويربحون غير أن المكاتب لم يبخس الوالي حقه في الثناء الطيب على الهمم التي بذلها في إحالة الأعشار حيث توفق لتزييد واردات الخزينة بمبالغ وفرة.

هذه خلاصة ما قاله المكاتب وهو مصيب في أقواله غير أنه لم يأت بشيء غير معلوم بل كرر ما كررته جرائدنا مرات عديدة ولم تفلح بإسماعه. فإن الالتزام الذي ذكره المكاتب في أعشار القرى هو كالالتزام الجاري في جميع مصالح الحكومة وهو مضر بمنافعها بلا ريب من كل الوجوه لأن الملتزمين كثيرًا ما يتفقون فيهبطون القيمة إلى أسفل السافلين فتضطر الحكومة للإحالة ويتجر بأرباح البلاد هؤلاء الأدنياء الذين لا يعلمون أن مال الدولة وقف لخير الأمة وأن استحلاله جناية لا تغتفر وخيانة للأمة والوطن وعسى أن يكون في تكرر هذا الداء استجلاب نظر من يهمهم خير البلاد من أولياء الأمور.

اختلاس

تبين للدائرة البلدية الأولى في دار السعادة أن قابض المال اختلس أموال الدولة مع ثلاثة من الجباة فعزلوا جميعًا ليحاكموا ويجزوا بما اقترفوا.

خط بره جك

قالت رصيفتنا (إقدام) أنه سيبدأ قريبًا بإنشاء الخط الحديدي من رياق إلى بره جك على نهر الفرات.

التجارة في طرابلس الغرب

صدرت الإرادة السنية آمرة نظارة البحرية بإرسال باخرة عثمانية سريعة السير إلى مياه طرابلس الغرب لتنقل السلع بين ثغورها حبًا بترويج التجارة ونموّها.

✸✸✸

أخبار محلية

جاءتنا رسالة مسهبة من أحد الوجهاء يشكو فيها أيما شكوى من عبد الله أفندي جود كاتب محكمة بداية قضاء جبلة التابع للواء اللاذقية ويعدد كثيرًا من أعماله المخالفة للقانون والعدالة ويستلفت إليها أنظار أولي الأمر فاكتفينا الآن بهذه الإشارة رجاء أن يحقق سعادة مفتش العدلية عن ذلك كما تقتضيه العدالة السنية. ومعذرة إلى المكاتب الفاضل الذي نرجو أن يفيدنا عن النتيجة.

شكونا غير ما مرة إلى سعادة باشمدير التلغراف والبوستة في سورية عدم وصول الثمرات إلى قرائها في الطفيلة من أعمال الكرك ولم تزل الشكوى متواصلة متتابعة فإلى الله المشتكى.

جاء في الأسبوع الماضي ٥٦ نفسًا من المهاجرين الكريتيين من مخصصات ولاية سورية فاستقبلوا هنا بما استقبل به إخوانهم من قبل ثم اركبوا القطار الحديدي إلى دمشق.

جاء الثغر ٣٧ حاجًا من فقراء المغاربة فصدر أمر الولاية الجليلة إلى الدائرة البلدية بإطعامهم وإرسالهم إلى بلادهم وكذلك فعلت واستأجرت لهم في إحدى البواخر العثمانية فسافروا وكلهم ألسن تنطق بالدعاء بطول بقاء مولانا أمير المؤمنين موفقًا منصورًا.

المكتب الإعدادي في بيروت

معلوم أن الأجرة التي يستوفيها هذا المكتب عن كل تلميذ داخلي هي اثنتا عشرة ليرة على أقساط ثلاثة كل قسط أربع ليرات أما الآن فقد قررت نظارة المعارف أن يكون القسط الأول ست ليرات والثاني أربعًا تؤخذ بعد شهرين والثالث ليرتين تؤخذان في الشهر الخامس وأن يكون هذا خاصًا بهذه الأنحاء التي أكثر التلامذة فيها غرباء دفعًا لما يعانيه التلامذة وإدارة المكتب من المشاكل في استيفاء الأجرة.

عيّن رفعتلو حمدي أفندي باشكاتب الدائرة البلدية في بيروت سر مفتشًا للشؤون البلدية في حاضرة الولاية وملحقاتها وخلفه في وظيفته رفعتلو خليل أفندي الجبيلي باشكاتب محكمة التجارة سابقًا الذي عاد من الأستانة منذ أيام.

بلغنا أن اللجنة الخيرية الإسلامسة في بيروت قد وزعت من الدقيق خلال الشهر الماضي على نحو ١٧٠ عائلة من الفقراء والأيتام وذوي البأساء.

ذكرت صحف الأستانة أن قد صدرت الإرادة السنية آذنة رصيفنا الفاضل عزتلو مصطفى واصف أفندي صاحب جريدة الشام الغراء ومدير مطبعة ولاية سورية بنشر جريدة سياسية فنية أدبية تركية باسم «حوادث مقتبسه» وهي يومية لكنها ستصدر الآن مرتين في الأسبوع فنهنئ رصيفنا بذلك ونرجو لجريدته الجديدة ظهورًا قريبًا ورواجًا عظيمًا.

أنعمت الحضرة السلطانية بمدالية المحاربة اليونانية على شاعر مصر في هذا العصر عزتلو أحمد بك شوقي وقد كان أمّ الأستانة من أمد قريب ورفع إلى السدة السلطانية ديوانًا من نظمه في الحرب اليونانية في مدح الذات الشاهانية فأظهرت (أيدها الله) ارتياحها من هذا الديوان النفيس وأصدرت أمرها الكريم بأن يسأل ناظم عقده عما يريد مكافأة لهديته هذه فرغب بأن ينعم عليه بمدالية الحرب اليونانية إذ خدم الدولة العلية بها في يراعه خدمة الجندي في ذراعه فأسعفت الحضرة السلطانية سؤاله وأنعمت عليه بها فنخلص لجنابه التهاني ولا زال مرموقًا بالعواطف السنية.

عاد من دمشق العالم الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ مصطفى أفندي نجا وذلك بعد أن لبث فيها مدة أيام ترويحًا للنفس. وقدم منها فضيلتلو محمد مسلّم أفندي العمري من أعضاء المجلس البلدي فيها.

وقدم من اللاذقية الكاتب الشاعر رفعتلو أسعد أفندي داغر مكاتب جريدتنا فيها الذي يعلم القراء مقالاته العديدة خصوصًا في أصول التعاليم المدرسية.

وجاء اليوم على الباخرة الروسية رفعتلو حسن شكري أفندي المستنطق الأول في ولاية سورية.

يؤخذ من الأنباء الأخيرة الواردة من مدارس من أعمال الهند أن قضية ثورة الوثنيين التي انتهت بإسلام أحد الفريقين كما ذكرنا مفصلًا قبل قد انتهى أمرها كأن لم تكن بالأمس وأما الذين أسلموا فقد تجرد لهم كثير من علماء المسلمين وفدوا إليهم من جهات مختلفة ليعلموهم أمر دينهم وساعدهم علماء مدارس على ذلك. وممن تجردوا لهذه المبرة وافدين من عمالة (بنجاب) خمسة عشر فقيهًا أنفذته من قبلها الجمعية الإسلامية في (لاهور) حيا الله همم أهل الفضل والمروءة وأكثر من النافعين من المسلمين.

وردتنا اليوم رسالة من مكاتبنا العام في طرطوس وما جاورها وفيها كلام عن استرحام الأهلين بجعل الجزيرة المسماة (الغمقة) الواقعة ما بين قرية امريت وطرطوس محتجرًا صحيًا إلى غير ذلك من الأخبار التي اضطرتنا وفرة المواد إلى إرجائها للعدد المقبل.

روت رصيفتنا «الشام» الغراء عن بعض الجرائد الأوربية أن التاجر الألماني نوفلد الذي أقام في أسر التعايشي عبدالله مدة اثنتي عشرة سنة ثم أطلق سراحه بعد حرب السودان الأخير فراح إلى أوربا وأخذ رواد الأخبار يروون عنه من أحوال تلك البلاد كل عجيب وغريب. من ذلك كيفية قصاص الزانية - أو الزاني - بأن يحفر لها حفرة في الأرض وتدفن فيها إلى أكتافها ثم ترجم بالحصباء ولما كان هذا هو القصاص الشرعي للزانية أو الزاني المحصنين لكنه أصبح اليوم غريبًا كما أخبر به الفاروق رضي الله عنه أحببنا بيانه دفعًا للإيهام وحفظًا للحكم الشرعي من الاستغراب والاستعجاب.

أفادت أخبار مصر أن محمود سامي باشا البارودي أحد المنفيين في جزيرة سيلان الذي ذكرنا فيما سلف صدور العفو عنه قد وصل الآن إلى القاهرة فقابله معارفه بالإعزاز والترحاب. والأمل وطيد أن يشمل العفو سائر المنفيين قريبًا.

امتدحت رصيفتنا (ترجمان) التي تصدر بالتركية في القريم من البلاد الروسية الجمعية الخيرية الإسلامية في مدينة (حاجى ترخان) وأثنت على قوامها الذين بلغوا في غرة هذا العام ٩١ عضوا دأبهم تنمية الجمعية وتوسيع نطاق أعمالها قالت: وهذه الجمعية وإن كان رأس مالها اليوم أقل من سائر الجمعيات الإسلامية في البلاد الروسية غير أنها سالكة مسلكًا قويمًا يبشرنا في أقرب آن برقيها إلى الدرجة المطلوبة خصوصًا وهي تصدر ختام كل عام برنامجا يبين دخلها وخرجها وسائر أعمالها وقد أملت رصيفتنا أن تحذو جميع الجمعيات حذوها في ذلك لما فيه من جليل الفوائد.

ومما قرأناه في زميلتنا «ترجمان» أن السيد حسن أفندي عمروف من التجار المسلمين في روسية قد أحرز شهادة الدرجة الأولى في امتحان على أصول الدفاتر ثم أسس وأخوه محلاً تجاريًا كبيرًا يديره عن معرفة تامة وعلم صحيح بأصول التجارة وقد حضت الجريدة سائر أبناء التجار المسلمين أن يتسابقوا ويتنافسوا في تحصيل هذا العلم المفيد من الجهتين المادية والأدبية.

تم بناء المكتب الابتدائي في قرية الصفورية التابعة لقضاء الناصرة واحتفل بافتتاحه احتفالاً تقدمت فيه الدعوات الخيرية للحضرة السلطانية وعين له معلمان اثنان وبوشر بالتعليم.

ورد رقيم من قائمقامية قضاء مرجعيون إلى مقام الولاية جاء فيه أنه حسب الأمر ألفت لجنة من وجوه القضاء لاستدرار الحسنات من أولي البر والإحسان لإعانة المهاجرين الكريتيين الذي أقيموا في طرابلس وجمعت في مدة قليلة ثمانية آلاف قرش وأنه في كل خمسة عشر يومًا ستخبر الولاية عما تجمع من الإعانة. فنشكر للمحسنين جميل صنعهم ونرجو أن يحذو الجميع حذوهم والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

مر تسعة أيام على الثغر الاسكندري دون أن يحدث فيه إصابة أو وفاة بالوباء وشفي جميع المصابين الأول والأمل وطيد بحول الله تعالى وقوته أن يكون هذا آخر العهد به فيتقلص ظله من ذلك الثغر بمشيئة الله.

وورد في رسالة برقية من رياسة لجنة الأراضي السنية في سورية إلى مقام الولاية تنبئ عن خبر ورد إليها من مديرية الجفتلك الهمايوني في بيسان بأن الشقي الجاني المسمى عيسى بن حمام قد تلاقى برجال الدرك المتجولين فأشهر عليهم السلاح فجرح واحدًا منهم ورأسًا من الخيل فقابلوه بالمثل فخرّ ميتًا.

وأنبأت متصرفية عكاء أنه قبض على كل من يعقوب منصور وسليم سمعان وجبور سمعان وموسى واكيم النجار من أشقياء قرية البصة التابعة للواء عكاء المحكوم عليهم بالسجن مدة خمس عشرة سنة.

أخبار الجهات

السودان

يستخلص من أنباء السودان الرسمية (والعهدة عليها) أن الشريف أحد زعماء التعايشي الذي سلم للحكومة السودانية في شهر تشرين الأول من عام ١٨٩٨ مع ولدي المتمهدي بشر والفضل وسمح لهم بالسكنى في (شكابة) على مسافة بضعة أميال من (ولد مدني) كان يدعو إلى المهدية ويبشر بها ثم وردت أخبار أخيرة يؤخذ منها أنه يجمع المقاتلين سرًا وأنه ينوي المسير بهم إلى قوز رجب وقوز جمعه حيث يجتاز النيل لاحقا بالتعايشي فصدرت الأوامر بالقبض عليه فسار أحد ضباط الانكليز في كتيبة من الجنود فأحاطوا (بشكابة) وقبضوا عليه وعلى رفيقيه بشر والفضل أما شكابة فكانت حافلة بالمقاتلين فحاولوا تخليص الأسرى من أيدي الجنود وكانوا يطلقون البنادق عليهم من منازلهم ولكنهم ارتدوا مدحورين وقتل منهم ١٧ وأسر ٥٥ أما الحملة السودانية فجرح منها ضابط مصري وشخصان آخران أما الزعيم الشريف وولدا المهدي فإنهم حوكموا أمام مجلس عسكري وحكم عليهم بالإعدام رميا بالرصاص فأعدموا ووجد في شكابة ذخائر وأسلحة وخيول ورسائل ثورية. **اهـ**

مراسلات

دمشق الشام

أضرار الماء بالصحة

للكاتب الأديب صاحب الامضاء

تقع الأضرار إما لعدم كفاية المطلوب من الماء أو لفساده. فإن كان غير كاف أدى إلى أنواع كثيرة من الوسخ كعدم غسل الجسد والأثواب والمساكن والأزقة وسد الأسربة فيفسد الهواء ويكثر المرض بين الناس.

كثيرًا ما يحدث عسر الهضم الذي يصحبه نقص في شهوة الطعام وعدم راحة أو ألم بعد مناولته وغثيان خفيف وقبض الأمعاء من شرب المياه الحاملة كمية كثيرة من أملاح الكلس والمغنيسيا. وأما الإسهال فمن المحقق أنه يحدث من المواد الآلية ولا سيما إذا خالطت الماء السوائل المندفعة من الأمعاء ومن الغازات المنتنة وبعض الأملاح الترابية المعدنية وكذلك قد ثبت من المشاهدة المتكررة أن الماء الفاسد هو من الأسباب الفعالة للدوسنطاريا فقد قيل أنه شوهد مرارا في زمن الحروب أن الماء إذا جرى في مقابر الموتى وشربه العسكر انتشر بينهم هذا المرض ولا ينقطع إلا عند انقطاعهم عن ذاك الماء.

ومن هذه الأمراض الحميات الملارية المعروفة بالدورية وهي مشاهدة قديمة من زمن أبقراط الذي قال: الطحال يتضخم في الذين يشربون المياه السجنة وقال الرازي: هذه المياه سبب للحميات. وقال الأطباء المتأخرون ليس الهواء الملاري السبب الوحيد لهذه الحميات بل يضاف إليه شرب ماء الأجنة بدليل التجارب المتكررة.

ومنها الحمى التيفويدية التي قد ثبت الآن بعد التحقيق الكافي أنها كثيرًا ما تنتشر بواسطة فساد الماء من المواد الآلية وعلى الخصوص إذا وصلت إليه المبرزات المعوية كما أنها تنتشر بواسطة الهواء الفاسد غير أنه لا يعلم أي السببين هو الأفعل والأعم.

ومنها الكوليرا أي الهواء الأصفر فقد تحقق في كل قارة أوروبا أنه ما عدا انخفاض المواضع والأبخرة المتصاعدة من اختمار المواد الحيوانية والمواد الفرثية لفساد الماء دخل عظيم في بيت المرض المذكور وسندوا هذا القول بمشاهدات كثيرة في أماكن مختلفة لا محل لذكرها.

ومن الأمراض الحادثة من الماء أنواع البثور وهو السبب المشهور لحبة حلب على أن البعض أنكروا ذلك وقالوا أن سببها الحقيقي هو العدوى.

ومنها الحصى البولية التي تنسبها العامة إلى صفة الماء وتابعهم في ذلك بعض الأطباء الذين قالوا أن المياه الصلبة تسبب الحصى وأن المياه اللينة تشفيها قال بعضهم: أن الغنم في الأماكن الكلسية كثير التعرض للحصى.

ومنها المرض المعروف بالكواتر وهو عبارة عن تضخم عظيم في الجسم الدرقي ولكنه محصور في سويسرا وبعض أقسام أوروبا وهو نادر جدًا في هذا البلاد.

قال الدكتور النطاسي الفاضل يوحنا ورتبات ومما يدخل الجسد مع الماء أجنة أو بيوض ديدان مختلفة. منها النوع من الدودة العريضة البيضاء الشبيهة بالدودة الوحيدة والديدان الخراطينية وقد تحقق الآن نوع جديد من الديدان يقال له البلهارصيا منشأه من الماء تظهر بيوضه وأجنته في البول والأعراض التي يحدثها حرقة في نهاية البول وخروج قليل من الدم وضعف عام في الجسد. والمشهور أنه محصور في بلاد مصر وجنوب أفريقيا وقد شاهدت عليلا به حدث له المرض في يافا بلا ريب فصار من المحقق أن هذا المرض موجود في تلك البلدة وأن منشأه من بعض مياهها.

وخلاصة ما أذكره بهذا الشأن هو:

أولاً - إذا وفد الإسهال بين جماعة يكون سببه دائما فساد الماء أو الهواء أو الطعام وأكثره فساد الماء.

ثانيًا - إذا انتشر الإسهال أو الدوسنطاريا وكان وفده دوريًا أي يظهر في زمن معلوم من كل سنة كان سببه الغالب فساد الماء.

ثالثًا - إذا ظهرت الحمى التيفويدية أو الكوليرا فجأة في مكان محصور كان السبب بالتحقيق فساد في الماء.

رابعًا - كذلك يقال في الحميات الملارية الخبيثة وغيرها.

خامسًا - إن نقاوة الماء له عملٌ عظيمٌ في صحة الجمهور وأن كثرة الماء وجودته من الأمور التي ضرورتها للصحة لا ريب فيها ولا مراء.

يوجد في دمشق الفيحاء بعض حوادث تيفويدية وغيرها من الحميات. خصوصًا في المعلقة وزحلة وقد بلغني أنه أصيب بالحمى التيفويدية (وقانا الله منها) ناس كثيرون بهاتيك الجهات. فهنا يجب على أطباء البلدية أن يفحصوا السبب وينبهوا لاستعمال الوسائط اللازمة خصوصًا غلي الماء وتبريده بعد شربه. وأظنهم لا يلتفتون لأمور كهذه قصد منفعتهم فالأمل من أولي الأمر التنبيه عليهم وإجراء القصاص لكل طبيب بلدية إن لم يفعل ذلك. والله الحكيم الخبير **سليم مدحت**

شمعة

مصر القاهرة

في ٢٦ ربيع الثاني

لأحد الأفاضل «تأخر وصولها»

لا أقدر أن أصف لكم ما قام به المصريون يوم ذكرى عيد الجلوس السلطاني ولكني أجتزئ بشيء قليل خدمةً للحقيقة وبيانًا للواقع وما بعد الواقع من بيان فلقد أظهر المصريون في هذا العام من الاحتفالات الشائقة والمناظر الرائقة التي يكل عنها الوصف ما يبرهن على قوة ارتباطهم بمتبوعهم الأعظم وتفانيهم في محبته الخالصة.

فقد كانت الأماكن العمومية خصوصًا (حديقة الأزبكية) مزدانة بالأنوار الكهربائية والأضواء البهيجة والألعاب النارية ومثلها سراية المحافظة وعابدين والطرق العظيمة والشوارع والأزقة والبيوت وأماكن الجمعيات وكثير من المدارس منيرة بالثريات الفاخرة والشموع الباهرة تخفق فوقها الأعلام العثمانية والرايات الزهية حتى يخيل للرائي أن الليل أصبح نهارًا ولا حديث سوى الدعاء للذات الشاهانية ولا كلام سوى التهاني بهذا الموسم الحميد والعيد السعيد ولا سماع سوى الأناشيد الشجية والألحان الشهية والاحتفال على غاية ما يرام وكان السرور شاملا للعموم بلا استثناء.

وكنت ترى سطور المدح والثناء مكتوبة بالنور على ألواح من البلور ما بين منظوم ومنثور ومما بهرني أن رأيت كثيرًا من الناس مزدحمين على قراءة بيتين مكتوبين على لوحة مربعة بديعة الشكل والمثال فكتبتهما في الحال وهما:

بعيد جلوسك ابتهجت وراقت ... نفوس يا أمير المؤمنينا

ونلنا بالصفاء مزيد أنس ... وعم البشر كل العالمينا

وترى المساجد ساطعة بالأنوار معمورة بتلاوة القرآن والأذكار والمنارات بالمصابيح من فوقها نور على نور وفي مقدمتها الجامع الأزهر والجامع الحسيني فقد كانا طوال الليل محفوفين بأفاضل العلماء وخاصة الكبراء وكان الرواق العباسي مجلى أنس وكمال ومرأى صفاء وجمال اجتمع به مدرسو الجامع الأزهر يرأسهم حضرة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع ويتلوه أعضاء الإدارة وبقية العلماء وحملة القرآن تنعش القلوب بالتلاوة الحسنة والجميع يهتفون بالدعوات الخيرية ببقاء الحضرة السلطانية مؤيدة بالعدل والتوفيق ما دامت الأرض والسماء آمين.

وأما القصائد والخطب التي تليت في تلك الليلة فحدث عن البحر ولا حرج وكلها درر وغرر صادرة عن قلوب أخلصت في حبها لمولاها مسوقة بزمام الشعور وعامل الوجدان. وكان مما يبهج النفوس ويقر الأعين ابتهال الجميع في هذه الجمعيات والمجتمعات والأماكن كلها بالدعاء بدوام الذات الشاهانية والحض على الجامعة العثمانية أدام الله عز الإسلام بوجودها وأيدها بالقرآن المجيد وجعل أيامها مقرونة بالنصر والخير المزيد آمين اللهم آمين.

الحشرات السامة

لا خفاء أن الشريعة السمحاء قد حضت على تغطية أواني الشراب والطعام خشية أن تمسها الحشرات السامة وصغار الحيوانات الضارة.

والحشرات أنواع متنوعة منها ما يضر لعابه بالإنسان والحيوان معا ومنها ما يضر بالأول دون الثاني ومنها بالعكس وكثيرا ما تحط الأنواع الثلاثة على الاناء الواحد فيصبح الذي فيه مضرًا بل سمًا زعافًا سواءٌ للإنسان أو الحيوان.

واللعاب المنحل من فم الحشرات حين مسها للماء أو غيره قليل جدًا يكاد لا يدرك لكنه مع هذه القلة يسبب مضرات جمة فكيف لو هلكت الحشرات في الاناء وسال لعابها كله فيه فيتحتم والحالة هذه على كل إنسان تغطية الاناء عملا بأمر الشارع صلّى الله عليه وسلم وإلا فيكون كمن يلقي نفسه بالتهلكة.

ولما كان هذا الموضوع ذا أهمية كبرى وكان كثير من الناس يتهاونون في تغطية أواني الطعام والشراب أحببت أن آتي على ذكر بعض تلك الحشرات السامة ليزداد القراء حرصا على العمل بما حضت عليه الشريعة الغراء.

في جنوبي افريقية نوعٌ من الذباب يسميه الزنوج «إتستس» ويسميه علماء الفن في أوربا (كلورسينا مورستانس) وهو آفة فتاكة حجمه أكبر من الذباب المعتاد بقليل ويشبهه أتم المشابهة لونه سنجابي وفي بطنه أربعة خطوط صفراء ذو جناحان طويلان شديد الاحتراس على نفسه سريع الحركة إذا عض ثورا أو حصانا أو كلبا أودى بحياته غير أنه لا يؤثر في البغل والحمار والمعز وكذلك الإنسان لكنه يعقبه حكاك قليل وخرطوم هذا الذباب قوي يثقب الجلد فيمتص الدم الذي عليه مدار معيشته.

والثور أو الحصان أو الكلب لا يحس للحال بألم العضة بل بعد بضعة أيام أو أسابيع فتظهر عليه وقتئذ أعراض التسمم وأول علاماته السيلان من العيون والأنف ووقوف الشعر كمن يقاسي ألم البرد الشديد ثم يبتدئ الورم تحت الفك وحول السرة ثم يعقب ذلك هزال فضعف فارتخاء في الأعصاب فموت.

ومن العجيب أن ليس لعضة هذا الذباب من دواء وإذا اضطر أهالي البلاد بالمرور في هاتيك الأصقاع المنتشر فيها الذباب يطلون دوابهم بطين ممزوج بروث البقر وغيرها فيمتنع الذباب من مس البهائم ومن عجيب لطف الله أن لهذا الذاب

محالًا لا يتجاوزها أبدا ولا يعرف لذلك سبب ومحله في وادي كمبوبو وفي البلاد الواقعة بين الترنسفال والشاطئ الشرقي وفي بعض بلاد الحبشة نوع منه يسمونه زمب. م. ط. ت

أخبار متفرقة

قتل بعثة فرنسوية

كتب من باريز بتاريخ ١١ الجاري انه وصل بريدٌ من طرابلس الغرب يحمل خبرًا مؤداه أن بعثة فورولامي المرسلة إلى بحيرة تشاد قد انقضت عليها عصابة كثيفة من قبيلة التوراق قرب واحة عير فأفنتها عن آخرها.

وقد أدرجت شركة (هافاس) الفرنسوية هذا الخبر عن مصدره الانكليزي غير أنها ارتابت فيه وقالت أنه مفتقر إلى الإثبات.

شقيق الإمبراطور غليوم

ورد من أنباء بور سعيد أن البرنس هنري شقيق الإمبراطور غليوم قد مرّ بالخليج عائدًا من البلاد الصينية إلى وطنه.

اكتشافات واختراعات

اختراع عثماني

خلاصة كيناوية

اخترع أحد الأطباء العثمانيين وهو الفاضل الماهر محمد علي نصوحي بك يوزباشي صيدلي في مستشفى اورخانية (بجوار يلديز العامرة) خلاصة كيناويج بدون «اسبيرتو» وهي مشتملة على جميع المواد الجوهرية فوق المطلوب وقد تحقق بالتجربة ان لها تأثير للشفاء من فقر الدم الناشئ من الحميات المرزغية المزمنة ومن سوء الهضم وعطالة المعدة والأمعاء ومن الأحوال المرضية المتولدة من ضعف الأعصاف والبدن العمومي وقد نال اختراعه هذا استحسان الأطباء وحاز على براءة سلطانية تخوله الامتياز به فنهنئ المخترع بنجاحه ونثني على همته ونرجو له مزيدًا من النجاح كما نرجو ان ينشط إخوانه من الأطباء العثمانيين لمثل ذلك وتباع الشيشة من هذه الخلاصة بخمسة قروش في لوله جى خان وجميع الحوانيت والصيدليات في الأستانة **(المعلومات).**

اختراع جديد

قالت جريدة «اكلير» الفرنسوية أن الدكتور رنتجن الذي اشتهر باكتشاف تصوير باطن الأجسام الكثيفة - بواسطة أشعة الكهرباء - قد وفق إلى اكتشاف ثانٍ جديد وهو استعمال التصوير الشمسي للأنباء عن الصحو والمطر وغيرهما قبل حدوثها. وقد وضع آلة إذا ارتسمت فيها صور ما هو جارٍ في الأفلاك من المظاهر أنبأت بتدقيق عن الحالة الجوية في مدة خمسة عشر يوما تأتي. **«البشير»**

إعلان

من دائرة إجراء محكمة بداية خليل الرّحمن

كرم بموقع قيزون خارج مدينة السيد الخليل عليه السلام قدره خمسة سرحات مشتمل على أشجار متنوعة مع دار قائمة إلينا داخل الكرم المذكور يحدهما قبلة وغربًا ورثة الشيخ رشيد أفندي الداري شمالا كرم الحاج عبد الفتّاح أسعيد وعمر النمس شرقًا كرم الشيخ عبد الغفّار أفندي زلوم.

بعد مرور خمسة عشر يومصا من تاريخه سيطرح لميدان المزايدة العلنية جميع الكرم مع الدار المبين حدودهما أعلاه الجارين بملك وتصرف عبد المنعم بن الحاج أحمد أبو صباح الخليلي ومباعين منه بيعًا وفا مع الوكالة الدورية على مبلغ إحدى وعشرين ألف وأربعمائة غرش صاغ للحاج محمد خليل فراح الوصي الشرعي على عبد الحافظ وعائشة أيتام المرحوم الحاج أحمد سلهب لوعدة ثلاث سنين بموجب حجة الإدانة الصادرة من المحكمة الشرعية المؤرخة في ٢٠ محرّم سنة ٣١٤ نومرو ١٢ وقد فهم الان من الاستدعاء المتقدم من عبد الحافظ وعائشة المذكورين أن المديون المرقوم انتقل بالوفاة لرحمة الله تعالى وباقي لهما بذمته مبلغ خمسة عشر ألف وأربعمائة غرش وأن ورثته واضعين أيديهم على الكرم والدار المنوه عنهما ومتمنعين عن دفع ما هو متبقي بذمة مورثهم بناءً عليه قد صار إخطار الورثة المرقومين بموجب إخبارنامه مؤرخة في ٢٠ أغستوس سنة ٣١٥ ولحد الآن لم يدفعوا ولم يأتوا باعتراض يوجب تأخير التنفيذ لذلك صار نشر هذا الإعلان كي من له رغبة عليه أن يراجع دائرة إجراء محكمة بداية قضاء الخليل بالمدة النظامية تحريرًا في ٢٨ أغستوس سنة ٣١٥.

سلافة العصر

في

شعراء العربية بكل مصر

كتابٌ يدل اسمه على مسماه. ويشير إلى حسن مبناه ومعناه. ألفه ابن معصوم الكاتب المعروف ورتبه على خمسة أقسام الأول في محاسن أهل الحرمين الشريفين وفحول شعرائهم. والثاني في محاسن أهل الشام ومصر ونواحيها ونوابغ شعرائهم. والثالث في محاسن أهل اليمن وشعرائهم والرابع في محاسن أهل العجم والبحرين والعراق والخامس في محاسن أهل المغرب وشعرائهم. وجملة القول فيه أنه مجموع سير الذين سار بذكرهم الركبان في البلاد العربية وكلهم أو جلهم كما يقول بديع الزمان

يذيبُ الشعرَ والشعرُ يذيبه

ويدعو القول والسحر يخيبهُ

ومعلوم أن مثل هذا الكتاب الجليل له مزية على غيره من دواوين الشعراء لأنه يدل على تواريخ أولئك الفحول ثم يتحف القارئ ببدائع شعرهم بين فكاهة ونكتة ومدح وحكمة وغيرها مما ينطبق على المثل الافرنجي القائل «ان الحسن في التغيير». ولقد طلب إلينا بعض الأصدقاء الفضلاء في جهات شتى أن نمثله للطبع صونًا لفوائده ونفعًا للناس لا سيما وأن النسخة التي بين أيدينا وحيدة مكتوبة بخط اليد لم نسبق إلى طبعها. فبعد مطالعة ما فيه من فرائد الفوائد باشرنا طبعه بحوله تعالى وفتحنا له اشتراكًا وجعلنا قيمته قبل الطبع عشرين غرشا صاغا وبعد الطبع ثلاثين غرشا. فمن الاشتراك به فليطلبه في مصر من إدارة جريدة المحروسة ومن وكلائها في البلاد الداخلية والخارجية.

إعلان

يعلن الدكتور بالسوس الرومي حكيم الأسنان الحائز على الشهادة من كلية أثينا المقيم حالا في بيروت أنه بعد الاتكال عليه تعالى قد اعتمد على معالجة الفقراء مجانًا يوميًا من الساعة الثانية إلى الساعة الثالثة من بعد الظهر وذلك في بيته الكائن في السور فوق الصيدلية الفرنسوية تجاه دير الراهبات العازاريين.

إعلان

ورد إلى المكتبة العثمانية في بيروت عدة كتب جديدة كما يوجد فيها من مطبوعات الأستانة ومصر وبيروت والهند ما فيه الكفاية للطلاب وكل ذلك بأسعار متهاودة.

إعلان

أنه بعد الاتكال عليه تعالى قد فتحنا في المينا محلا كبيرًا أجل شحن البضائع بالسكة الحديدية بين بيروت ودمشق وسائر المحطات التي يمر عليها القطار إلى دمشق فحوران وذلك على طريق جونية. فاجتهادنا بترويج الأشغال واعتنائنا بخدمتها يخولاننا تمام الثقة ومزيد الإقبال.

سعد الدين

دمشقية

إعلان

من إدارة المطبعة العلمية

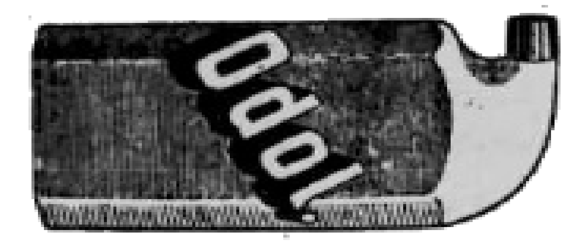
يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة منن ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة.

يوسف إبراهيم

صادر

إعلان

ألأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣١٧ | موافق ١٣ و٢٥ أيلول سنة ١٨٩٩

(إجمال الأحوال)

أما وقد انفرجت الأزمة الدريفوسية التي أشغلت لب العالم الفرنسي بل لب العالم الأوروبي بأسره نيفًا وأربع سنين وحُكم على الضابط دريفوس ثانيةً بأنه مجرم لا محالة كما بيّناه في مقالتنا الافتتاحية الماضية فقد أجمع الآن رواة الأخبار بأن قد عُفي عن دريفوس وأُفرج عنه وتنازل هو عن استئناف الدعوى فقطعت جهينة قول كل خطيب بيد أن المشكل الآن هو إعادة دريفوس إلى وظيفته الأولى العسكرية أو لا. وكيفما كان الحال فإن فرنسا قد أرضت في عملها هذا أنصار دريفوس وأعداءه وأسبات الحجب الكثيفة على محيًّا المسألة التي كاد يخشى إن لو كشف النقاب عنها لأنتجت من وخيم العواقب ما عمَّ ضرره وتطاير شرره.

وبالجملة فإن حكومة الجمهورية قد أحسنت عملاً بإنجاز المسألة على هذا الوجه المرضي وإلّا فإن قضية دريفوس قد ولَّدت على ما تقوله المصادر الإنكليزية حركة مهمة سواءٌ في أوروبا وأميريكا غايتها مقاومة معرض باريز العام في سنة ١٩٠٠ وناهيك بما هنالك من عظيم الخسران وجسيم الخذلان على فرنسا بل وغيرها من الدول.

وقبل صدور العفو عن دريفوس بأيام قلائل نشر الكاتب الفرنسي الشهير الموسيو زولا مقالة عنيفة في جريدة (الأورور) قال فيها أن لدى ألمانيا الأوراق التي سلَّمها استرهازي وأنه يجب على الحكومة الفرنسوية أن تطلب تسليمها وإلاَّ فإن الموسيو لابوري يحسر القناع عن وجه الحقيقة خلال قضية زولا التي ستقام في فرسايل يوم ٢٢ تشرين الأول المقبل ولعل العفو عن دريفوس قد ينسخها.

هذا وقد أفادت أنباء باريز أن مجلس النواب الفرنسي قد اجتمع أخيرًا على هيئة محكمة عليا وأحيل إليه التقرير الذي وضعه قاضي التحقيق على أثر البحث والتنقيب في مسألة المؤامرة على قلب الحكومة جاءَ فيه: إن أعداءَ اليهود وحزب الدوق دورليان كانوا يتعاونون تعاونًا صادقًا على إحداث جميع القلاقل التي حدثت منذ شهر تشرين الأول الماضي وذلك على قصد مشترك بينهما وهو إحداث تغيير في هيئة الحكومة الحاضرة، وصدر الحكم بأن لا وجه لإقامة الدعوى على خمسة وأربعين شخصًا من السبعة والستين المتهمين بالمؤامرة على قلب الحكومة ولا ندري ماذا تكون نتيجة الباقين.

***

أما الأزمة الترنسفالية الإنكليزية فقد بلغت اليوم حدًّا لم يُبق على ما تفيده الأخبار الأخيرة مطمعًا لانحسامها إلاَّ بنشوب الحرب وإيقاد نيرانها وهنالك يصدق قول الشاعر العربي:

بيض الصفائح لا بيض الصحائف في
متونهنّ جلاء الشك والريب

والأخبار الواردة في البريد الأخير عن هذه الأزمة كثيرة وفيرة زبدتها أن الحكومة الإنكليزية قد بعثت إلى حكومة الترنسفال ببلاغ برقي نهائي ضربت لها فيه مهلة ٤٨ ساعة فإما الانصياع لمطالبها وإما الحرب غير أن المصادر الإنكليزية تكذب خبر المهلة وتقول: إن المستر تشامبرلن وزير المستعمرات البريطانية ألحَّ في تلغرافه هذا بالجواب العاجل وفنَّد تفنيدًا تامًا دعوى الترنسفال بأنها حكومة مطلقة اليد والسيادة فيما يتعلق بالأمور الدولية والشؤون الخارجية وقال: إن إنكلترا لا تنظر قط في أي اقتراح كان من مقتضاه القبول بهذا الأمر وإنها ترضى بما عرضته الترنسفال فيما يختص بمنح الجنسية لنزلاءِ بلادها بعد إقامتهم فيها خمس سنين وكذلك زيادة عدد النواب في المجلس ومنح حقوق متساوية للجميع في انتخاب الرئيس وقائد الجيش الأكبر على شرط أن التحقيق الذي اقترحته إنكلترا يسفر عن نتيجةٍ خلاصتها أن هذه المقترحات خالية عن شروط تجعلها معدومة النفوذ والفعل وأن يرخص للأعضاء الجدد في مجلس النواب باستعمال لغتهم القديمة.

تلك مطاليب إنكلترا التي استقرَّ عليها رأيها الأخير ولنضرب صفحًا عما حدث خلال ذلك من القيل والقال والمظاهر الحماسية سواءٌ في إنكلترا أو في الترنسفال ونقول: إن جمهورية الترنسفال قد رفضت – على ما تقوله روتر – في جوابها رفضًا مجملاً جميع مطاليب الحكومة الإنكليزية وصرحت بقبولها عقد مؤتمر مشترك ولكن مع الاحتفاظ الشديد على معاهدة ١٨٤٤ أما مسألة السيادة التي هي بيت قصدي المشكلة فإن الترنسفال ما زالت مصرة على القول بأن ليس لإنكلترا حقٌ بها وإليك مغزى جوابها الأخير قالت:

أثبتت حكومة الترنسفال في جوابها أن مشورات معتمد إنكلترا التي اتبعتها بنية سليمة هي التي حملتها على اقتراح منح الجنسية للنزلاءِ بعد إقامتهم خمس سنوات في البلاد مع تعيين ربع النواب الذين ينوبون عن الأقاليم المعدنية منهم ولكن على شرط أن تكف إنكلترا عن التداخل من جديد في شؤون الترنسفال وهي المقترحات التي أهمل أمرها بعد اقتراحها. وقد قالت الترنسفال إنها لم تكن لتنوي فتح باب مسألة السيادة؛ لأن رغبتها الوحيدة هي حسم الخلاف الحالي بمساعدة المعتمد الإنكليزي وهي تؤيد أمر قبولها بالاشتراك في لجنة تحقيق مختلطة ولكنها تجد نفسها بأنها لم تفقه السبب الذي من أجله ترى إنكلترا منح الجنسية بعد سبع سنين غير كافٍ في هذا التحقيق ولا تعتقد أنها تحسن صنعًا بقبولها استعمال اللغتين في مناقشات مجلس النواب؛ لأنها تعتبر أن ذلك لا يؤدي إلى النتيجة المطلوبة إلى أن اختتمت جوابها بأنها على يقين أن إنكلترا لا تبدي مقترحات جديدة أشد من مقترحاتها السالفة؛ بل تؤيد مقترحها السابق بشأن

تأليف مؤتمر تحقيق مختلط.

هذا وقد أجمعت الجرائد الإنكليزية على أن جواب الترنسفال إنما هو بمثابة رفض بقطع كل مذاكرة وبحسم كل مفاوضة. وقالت التيمس أن كل ما تطلبه المملكة الإنكليزية والأمة البريطانية من رجال حكومتها هو أن لا يحجموا ولا يترددوا ولا ينظروا إلى الوراءِ فإن الحكومة ينبغي عليها أن تسير إلى الأمام بلا تردد ولا إحجام.

وبالجملة فإن المسألة أصبحت إلى الحرب أقرب منها إلى السلم سيما وأن أهالي الترنسفال وما جاورها يتشوفون إلى ساحات القتال والنزال كما أن أحد رجال إنكلترا تعهد بأن يجهز على نفقته جيشًا مؤلفًا من ألف مقاتل إلى غير ذلك مما لا يسع بيانه ضيق المقام.

(المسلمون في روسية)

المسلمون في روسية

لأحد أفاضل العلماء في قزان

- لاحق لسابق -

قد سبق أن ياكارينه وإن أبطلت الإكراه لم تأذن المكرهين السابقين بالرجوع إلى دينهم مع طلبهم ذلك وهم ممنوعون باديَ بدءٍ من الاختلاط بالمسلمين والزواج معهم كما أن هؤلاء ممنوعون من قبولهم في مكاتبهم ومدارسهم وتعليم حرف واحد لهم بحيث لو ثبت أن واحدًا فعل ذلك لاستحق أشد العقاب، وقد حبس بعضهم ونفي آخرون بهذا السبب مما منع هؤُلاء المساكين من العود إلى دينهم الأول مشرئبة أعناقهم إليه متعلقة قلوبهم به – شبه النعامة لا طيرٌ ولا جملٌ –.

والحكومة تسميهم «نووكيريشون» إلاَّ أن الجنرال ايلمينكي أحد الدهاة العارفين كثيرًا بعدة لغات قد أسس مدرسة سماها «سيميناريا»؛ يعني: المدرسة الدينية بين المدرستين الإسلاميتين في قزان وذلك لأجل تعليم أبناء هؤلاء المكرهين تعاليم القوم فبهذا السبب نفخ فيهم روح المذهب قليلاً إلاَّ أن أكثرهم على محبة الإسلام يتلقونها خفية من هنا ومن هناك ثم يعلّم هؤلاء سائر إخوانهم إذ لا مانع من تعليم بعضهم بعضًا حتى أن في بعض قراهم يوجد العلماء الفضلاء فلو كانت الحرية في الدين منتشرة في هذه البلاد ظاهرًا وباطنًا كما في أوروبا لدخل في الإسلام ما لا يُعد ولا يحصى سواءٌ من هؤلاء المكرهين أ من الوثنيين أو من نفس الروس فإن المائلين إلى الإسلام فيهم أيضًا كثيرٌ بعضهم يكتم إيمانه ويتمسك بالدين الإسلامي خفية وبعضهم يترك بلده ويفر بدينه الإسلامي إلى بلدة أخرى.

وقد شاع الآن في تلك البلاد أن الإذن القيصري قد صدر بحرية المكرهين ولكن ولاة الولايات يكتمونه ولا يظهرونه والله سبحانه أعلم أما المسلمون فقد كانوا فوضى في أمر الدين أيام يكاترينه المذكورة ليس لهم رئيس يرجعون إليه فأصدرت أمرها عام ١٨٧٨ بتأليف جمعية إسلامية لضبط أمورهم الدينية تسمّى (دوخوناي حبرانيا)؛ يعني: جمعية دينية فتألفت هذه الجمعية في السنة الثانية بمباشرة بعض الولاة في بلدة (أوفا) التي هي وسط بلاد الإسلام في تلكم الديار وأكثر الولايات جمعًا للإسلام وانتخب لها رئيس يسمونه المفتي؛ يعني: شيخ الإسلام وثلاثة آخرون يلقبون قضاة ورئيس كتاب مسكوفي وترجمان وكتبة ومعاونون وخدمة. أما الأربعة الأُول الذين مدار الأمر عليهم فينتخبهم الأهلون من كبار العلماءِ ممن يرضون علمهم وديانتهم وصداقتهم وأمانتهم ودرايتهم فكل من يريد أن يكون إمامًا أو مدرسًا أو مؤذنًا في قرية أو محلة يأخذ مضبطة مصدقة بانتخاب أهل تلك القرية أو المحلة إياه للإمامة أو التدريس أو الأذان ويذهب إليهم فيمتحنونه ثم يُعطى له المنشور من قبل الحكومة حسبما يظهر من قابليته واستحقاقه في الامتحان. **«لها بقية»**

الفرنسيس في أفريقية

معلومٌ أن الحكومة الفرنسوية قد جهزت من بضعة أشهر لحملة مهمة مؤلفة من ٣٥ ضابطًا وألف من الزنوج وأمَّرت عليها الضابطين فورو لامي وشانوان وسيرتها إلى غربي السودان فيما يلي نهر النيجر وبحيرة تشاد وقد أنبأنا لسان البرق منذ أيام بأن قبيلة الطوارق قد انقضت على هذه الحملة إثر ما ارتكبته من الفظائع فأفنتها عن بكرة أبيها غير أن شركة (هافاس) قامت اليوم تفند ما أشاعته المصادر الإنكليزية عن قتل الحملة وتقول: إنها قد بلغت بحيرة تشاد.

وقد نقل روَّاد الأخبار عن هذه الحملة المتمدنة كل غريب وعجيب فآثرنا أن ننقل ما ذكرته عنها الجرائد الفرنسوية أنفسها كما عرَّبتها المعلومات الغراء.

قالت جريدة الماتن الفرنسوية بإمضاء الملازم (بتو) الذي كان مع الوفد القاتل الغدار ما نصه بالحرف:

في الثامن من كانون الثاني ١٨٩٩ قبض رجل من طلائع الوفد (الفرنسوي) زنجيًا من أهالي البلاد فسئل عن الطريق الشرقي فأجاب بعدم العلم فقطع رأسه وفي ليلة ذلك اليوم أمر رئيس الوفد رجاله بالهجوم على القرى ليلاً وذلك بأن تطوف شراذم منهم مسلحين بين القرى فيأخذونها فجأة مع رجالها ومواشيها وشيوخها وعليه استولت هذه الشراذم على خمسمائة رأس من الغنم ومائتين وخمسين من البقر و١٨ من الخيل و٨٠ من الأسرى فاتت بهم إلى معسكر الوفد وهناك أراد الرئيس وهو (يوزباشي فرنساوي) عمل أمر فظيع فأمر بصف عشرين امرأة وطفلاً من الأهلين وأجبر رجالهم أن يقتلوهم بالرماح والسهام وقد تم ذلك فيا له من عمل مدهش وفي اليوم نفسه قتل رئيس الوفد أحد رجاله لأنه أطلق ١٣٤ خرطوشًا.

وفي اليوم الثالث عشر وصل الوفد إلى بلدة (سنسان) التي يبلغ أهلها نحو ألف نسمة فأصر اليوزباشي الفرنساوي على إحراقها بالنار فأحرقت عن آخرها وهذه البلدة مشهورة بالتجارة في أفريقية الوسطى يقصدها الكثيرون من باغرمي وغدامس وطرابلس الغرب.

وفي اليوم الرابع عشر صادف أحد الزنوج أن جرح أحد رجال الوفد بالحربة فأطلق الرصاص على جميع من رأوهم من الأهالي السودانيين وفي هذا اليوم خربت قرية بتمامها ولم ينجُ من التخريب بيت.

وفي اليوم السابع عشر أطلق الرصاص على اثنين أسرهما رجال الوفد وقد تقدم إلى اليوزباشي الفرنسوي أيدي إنسان مقطوعة فحلت عنده بمقام هدية ثمينة فعمد رجال الوفد من ذلك الحين إلى قطع أيدي من يصادفونه في طريقهم وكان المجترئ على هذا الأمر الفظيع الزنوج الذين كانوا مع الوفد وكان اليوزباشي شانوان رئيس الوفد يسر من هذا العمل المدهش ويكافئ الذين يقترفون مثل هذه الجنايات المحزنة بأكبر المكافأة.

وفي اليوم الرابع والعشرين هجم بعض الأهالي على الوفد فقتل ستة من رجاله الزنوج فغضب اليوزباشي المذكور فطاردهم وأحرق في طريقه قرية ثم قبض على عشرين ممن كان يطاردهم فقطع رؤوس عشرة منهم وعلقها على الأشجار إرهابًا لغيرهم.

هذه خلاصة من أعمال المتمدنين بين المتوحشين ننقلها كما وردت في الأصل ولتأمل المنصف في هذه الأعمال وليعلم أسرار المدنية التي قام بنشرها الغربي باسم الإنسانية وهو بعيد عنها بُعد الأرض عن السماء.

الأستانة العلية

مستشفى الأطفال الحميدي

استحضرت الدولة العلية الدكتور باغنسكي أحد مهرة الأطباء الألمانيين وعهدت إليه ترتيب المستشفى الحميدي الذي أنشئَ لتمريض الأطفال على طرز المستشفى المؤَسس في برلين باسم إمبراطورة ألمانيا.

متحف العاديات

بما أن هذا المتحف المشيد في دار السعادة قد ضاق على ما فيه من الآثار القديمة أذنت الحضرة السلطانية بأن تبنى دائرة جسيمة على

الرصيف الكائن في الجهة اليسرى من الرواق الصيني من المتحف وبوشر بالعمل.

الحجاج والمستشفيات العسكرية

استعلم بعضهم عما إذا كان من الممكن للمستشفيات العسكرية قبول أحد من مرضى الحجاج – إن وُجدوا – أثناء موسم الحج أم لا فأجيب بأنه وأن تكن هذه المستشفيات مختصة بالجندية فقط غير أن من اللائق أن يستثنى حجاج بيت الله الحرام من ذلك فيمرَّضون فيها إلاَّ أنه يلزم أن يراجعوا أولاً المستشفيات البلدية.

مكتب العشائر

صدرت الإرادة السنية بأن تقبل ستة عشر تلميذًا من أبناء مشايخ اليمن وعشائرها في مكتب العشائر وقد برحوا بلادهم قاصدين الأستانة.

الترسانة العامرة

ومعرض باريز العام

يؤكدون أن الترسانة العامرة مهتمة اليوم بصنع آلة سفينة في قوة أربعمائة حصان لعرضها في معرض باريز العام سنة ١٩٠٠.

مطاليب الحكومة من البارون هيرش

يقولون: إن للحكومة العثمانية على المتمول الشهير البارون دي هيرش المتوفي مطاليب كثيرة لا ندري ما هي وما قيمتها غير أننا قرأنا في جرائد الأستانة أن الحكومة قد عمدت أخيرًا إلى التساهل مع ورثته فرضيت أن تأخذ منهم مليوني فرنك وتسامحهم بالباقي.

السفارة العثمانية في أثينا

ورد من أخبار أثينا عاصمة اليونان أن صاحب السعادة رفعت بك سفير الدولة العلية ثمة قد أحب الدخول يومًا إلى النزل الكبير فمنعه رجل في الباب فاستاءَ السفير من جسارة الرجل على ذلك وقد صادف وقتئذٍ مجيء وزير الخارجية اليونانية فبالغ في استرضاء السفير وأخذه إلى منزله وبعد التحقيق تبين أن البواب ثملٌ ببنت الحان وأنه قد فعل فعلته هذه مع غير السفير أيضًا فقررت الحكومة اليونانية معاقبته. وفي مساء ذلك اليوم ذهب وزير الخارجية إلى السفارة العثمانية واسترضى السفير عن هذه الحادثة رسميًا.

المكتب الملكي

تم سباق الامتحان الذي يجري عادةً على الطلبة الذين يريدون الانتظام في سلك المكتب الملكي الشاهاني وأُدخل إليه أربعون منهم وهو العدد الذي يمكن قبوله فيه كل عام بينهم اثنان من المكتب الإعدادي في بيروت وهما محمد صبري أفندي ومحمد أمين أفندي.

أمير الجبل الأسود

علم القراءُ أن البرنس نقولا أمير الجبل الأسود قد غادر الأستانة مصحوبًا بقرينته ونجله ورجال بطانته قاصدًا البلاد اليونانية لزيارة الملك جورج ويؤكدون أن الأمير قد لاقى هذه المرة في الأستانة ما لم يسبق لأمثاله نظير قط ولا تزال النعم السلطانية تنهال على رجاله نذكر منهم رئيس النظار ابن عم الأمير فقد أحسن إليه بالنشان العثماني المرصع كما أحسن إلى أربعة من أبناءِ عمه أيضًا بالمجيدي لأول إلى غير ذلك مما يضيق عنه نطاق الجريدة.

وقد أهدى الأمير قبيل مبارحته الأستانة عدة وسامات إلى عدة من رجال الدولة وكبرائها.

صناعة التجليد

قالت المعلومات الغراء: لما كانت صناعة تجليد الكتب النفيسة أوشكت أن تنقرض بالكلية لعدم الاعتناء بها وأصبحنا نبتعد عنها بُعدنا عن سائر صناعاتنا بعد ما ترك السلف لنا كثيرًا من المجلدات النفيسة المذهبة التي يندر وجود مثيلها في سائر البلدان. رأى مولانا أمير المؤمنين أعزه الله أن يتلافى هذا الانقراض المحزن فأصدر أمره الشريف إلى عزتلو راغب بك رئيس المجلدين في الأستانة بأن يستعمل اثنين من المجتهدين لتعليم هذه المهنة ثم يعلمانها من يرغب بها وهكذا تبقى هذه الحرفة.

الجرائد التركية والشركة الخيرية

وقالت: أكثرت الجرائد التركية من التنديد في الشركة – الخيرية – وهي شركة بواخر عثمانية تسير على ضفاف البوسفور والخليج – ولكن ما كان صراخ جميعها ليحل العقدة من كيس الشركة فتسد أفواههم بشيءٍ من الأحمر أو الأبيض كما تفعل غيرها من الشركات وربما أثر التكرار.

رهبان البلغار

قالت جريدة (نيافمبريس) الرومية: إن النزاع سائد بين رهبان البلغار في كنائسهم وأديرتهم المشيدة في (أيناروز) وأنه قد قتل واحد منهم وفقد آخر.

وجاءَ في الجرائد التركية أن الخلاف مستحكم أيضًا بين رهبان الروم الأرثوذكس في أديرتهم ثمة وأن رئيس الأحبار قد طرد منهم نحو الثلاثين واستولى على بعض أموالهم فشكوه إلى حضرة البطريق في الأستانة.

أخبار الجهات

دمشق الشام

من أخبار سورية الرسمية إن قد بوشر فيها بجمع الإعانات لإشادة البيمارستان الذي تقرر إنشاؤه فيها على طرز جميل يحاكي المستشفى الذي تمَّ بناؤهُ باهتمام حضرة صاحب الدولة ناظم باشا والي سورية وأومأنا إليه غير ما مرة وقد تبرع دولته لهذا الشأن بثلاثين ليرة فرنسوية كما أن حضرة صاحب السعادة عبد الرحمن باشا محافظ وأمين موكب الحج الشريف قد تبرع بمائة ليرة فرنسوية وتبرعت حرم حضرة الوالي بعشر ليرات عثمانيات وحرم حضرة صاحب السعادة حقي باشا الفريق مفتش الفيلق الخامس بثلاثين ريالاً مجيديًا، وبعشر ليرات فرنساوية من أكبر زوجات حضرة صاحب السعادة محمد سعيد باشا وبخمس ليرات فرنسوية من إحدى زوجاته أيضًا وبمثلها من حفيدته وبمثلها أيضًا من كنته ولا يزال الاكتتاب جاريًا جزى الله الجميع خيرًا.

- ذكرنا فيما سبق صدور الإذن بإنشاءِ مكتبين ليليين داخل ولاية سورية أحدهما: في مركز لواءِ الكرك والثاني: في قضاءِ الحميدية داخل جبال النصيرية وقد ذكرت الآن جريدة سورية أن ملجأ ولايتها قد جمع نفقات هذين المكتبين من أولي الخير والمروءة وأشرف بناء المكتب الأول على الإنجاز وانتخب الأديب أمين أفندي الحشيمي أحد متخرجي المكتب الإعدادي في دمشق معلمًا أول له وهو قد أرسل الآن إلى بعلبك ليقوم بوكالة معلم المكتب الرشدي فيها.

ولا يسعنا في هذا المقام إلَّا أن نستلفت أنظار حضرة ملاذ الولاية السورية إلى قضاء بعلبك فقد أجمع جميع زوَّار هذه المدينة التي يقصدها السياح من كل فج على تقهقر المعارف فيها تقهقرًا عجيبًا كما ذكرناه غير مرة ولنا في حزم حضرة الوالي المشار إليه وعلوّ همته يكفل بتبدل هذه الحال المحزنة وما ذلك على همته الشماء بعزيز.

طرابلس الغرب

يسرنا ما نراه آنًا بعد آن من اهتمام أهالي طرابلس الغرب بتعليم حمل السلاح دفاعًا عن الوطن ووقايةً له من مخالب التمدن الجديد وقد أومأنا فيما سلف إلى قرب أوقات التعليم وبلغنا الآن أن قبائل فالوت والعجيلات وغيرهما من أهالي القرى المجاورة قد باشروا التعليم عن نحلة وطيب نفس كما أن أهالي العزيزية قد أكملوا التعاليم العسكرية وأحرزوا شهاداتها ودُرجوا في سلك الذين أتقنوا حمل السلاح في الولاية وكثيرٌ ما هم. ونحن على يقين أنه إذا دام الاهتمام بالتعليم جاريًا مجراه؛ فإنه لا يمضي زمن قليل إلَّا ويتناول كل فرد من أفراد الطرابلسيين المشهورين بالقوة والبسالة وتلك لعمري منُية كل عثماني مخلص في محبته لملته ووطنه ودولته.

- احتفل يوم ذكرى عيد الجلوس السلطاني بتأسيس مكتب للإناث في مدينة طرابلس الغرب بالقرب من مكتب الصنائع الذي أشرف على الإنجاز وتليت في ختامه الدعوات الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية فنرجو للولاية الطرابلسية مزيد التقدم والنجاح اللذين إنما يكونان بنشر لواءِ العلم الصحيح وبذر بذور التربية الحقة في جميع أنحائها وأرجائها ومعلوم أن العلم ما خيَّم على بقعة من بقاع الأرض إلَّا ودبت فيها روح الحياة وأثمرت ثمارًا يانعة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها بصَّرنا الله تعالى بالعواقب وألهمنا الرشد

والسداد في الأقوال والأفعال.

اليمن

يؤخذ من أخبارها الرسمية أن سعادة عارف افندي متصرف تعز قد قبض على قائد بن صالح الحرى أحد أهالي المشرق ومن رؤساء الأشقياء كما قبض على أخيه علي وعلى سبعة عشر شقيًا آخرين وكلهم أحياء.

- أخبرت متصرفية تعز ولاية اليمن بأنه قد تحقق أن عبد الله يونس أفندي كاتب تحريرات قضاءِ حجرية قد اجترأ على تحريف وتبديل بعض السندات الرسمية وسلب أموال الخزينة وذلك حينما كان موظفًا في أمانة صندوق القضاءِ وعليه كفت يده عن العمل وسيعاقب على ما جنته يداه وحبذا لو تنسج سائر الولايات اليوم على منوال ولاية اليمن في التحقيق على الذين يسيئون الأعمال ويسلبون الأموال فيجازون أشد الجزاءِ تأديبًا لهم وإرهابًا لغيرهم.

- صنعت الحكومة السنية عشرين كسوة وأرسلتها إلى اليمن لتهدى إلى المشايخ المخلصين في خدمة الدولة ومحبتها.

(أخبار محليّة)

أخبار محليّة

بشرى

نزف إلى القراءِ البشرى التي حملتها إلينا أخبار الإسكندرية وهي أن مجلس الصحة البحرية فيها قد عقد قبل ظهر الاثنين الماضي جلسة غير عادية وقرر أن يلغى منذ ذلك اليوم الفقرة التي كانت تكتب على جوازات السفن والشهادات الصحية التي تعطى في الإسكندرية وهي الفقرة المتعلقة بوجود الطاعون فيها، فالحمد لله على ذلك وصرنا نوطد النفس بأن نبشر القراء قريبًا برفع الحجر الصحي عن واردات القطر المصري إن شاءَ الله.

إدارة البريد

كانت إدارة البوسنة في بيروت ترسل البريد إلى طرابلس قبل أيام الكرنتينا مرتين في الأسبوع ظهر الثلاثاء على الباخرة الخديوية ومساء الجمعة برًّا مع حامل البريد هذا عدا عما يصادف خلال الأسبوع من البواخر المختلفة. ومنذ أيام الكرنتينا حتى الآن تسافر الباخرة الخديوية إلى طرابلس عصر الجمعة من كل أسبوع غير أن إدارة البوسنة حبًّا بالثبات على الثبات ترسل بريدها على الباخرة الخديوية في يوم الجمعة وتوجه في اليوم نفسه ناقل البريد إلى طرابلس ولو كان خلوًا مما سبَّب تأخير الأشغال. وقد كان من الحكمة أن تعمد إدارة البوسنة إلى إرسال البريد برًّا إما مساء الاثنين أو الثلاثاء ترويجًا للأشغال لا أن ترسلهما في يوم واحد ولطالما نبهناها إلى هذا الأمر العائد عليها وعلى التجار وأرباب المصالح بالفائدة، ولقد أسمعت.... فالأمل وطيد أن يتلافى مدير البريد هذا الخلل فإما أن يكتفي بإرسال البريد بحرًا يوم الجمعة فيقتصد أجرة حمل البريد برًّا إذ لا فائدة منه في اليوم نفسه وإما أن يرسله على ما بيَّناه آنفًا.

ثم من المعلوم أن ولاة الأمر ما سعوا في تسيير القطار الحديدي ثلاث ليال في الأسبوع إلَّا خدمة للتجار فقط بدليل أنه لا يحمل غير البريد ما إدارة البوستة فكأنَّه لا يهمها مصلحة التجار التي هي في الحقيقة مصلحتها؛ فهي ترسل البريد قبل سفر القطار بساعتين وربع وهما منها أنها تقتصد بضعة قروشٍ أجرة مركبة غير التي تذهب لاستحضار بريد دمشق النهاري كما بيناه غير ما مرة، وكانت نتيجة كتاباتنا بهذه المسالة الجزئية أن كتبت إدارة البريد هنا تستأذن النظارة في دار السعادة بإنفاق بضعة قروش نحن على يقين بأنها تعود عليها أضعافًا مضاعفة ولا بد أن تجيبها النظارة إلى طلبها الذي برهن على أمانة عجيبة.

وبالجملة فإن غاية ما نوده من هذه الملاحظات أن تكون دائرة بريدنا في مقدمة الدوائر البريدية انتظامًا وأحسنها أعمالاً لا أن نرضى بزخرفة البنيان وتزويق المقاعد ونهمل كلما من شأنه منفعة المصلحة ونمو الدخل وعسى أن لا تحرجنا للعود مرة أخرى.

النقود الممسوحة

ذكرت «أقدام» الغراء أن الخزينة الجليلة قد عقدت النية على أن تجمع جميع النقود الممسوحة وتستبدلها بأخرى جديدة ونعما تفعل؛ فإن هذه النقود أصبحت من أشكل المشكلات في سبيل المعاملات وخصوصًا في بلادنا السورية التي تغالت في الأمر حتى أنها لتأبى قبول المجيدي أو جزءٍ منه ولو كان ممسوحًا من أحد أطرافه دون شيءٍ من طغراه بخلاف دار السعادة؛ فإن الناس يتعاملون بهذه النقود ولو كانت ممسوحة طغراها فضلاً عن دائرتها والعجيب أن الدوائر الأميرية هنا من اشد الناس إباءة لتلك النقود بدعوى أن البنك العثماني لا يقبلها وكثيرًا ما صدرت الأوامر بوجوب قبولها ثم لا تلبث يومًا أو بعض يوم إلَّا ويعود النفور إلى سابق مجراه وهكذا مما نظن أن أنجع علاج لذلك هو ما عزمت الخزينة الجليلة عليه اليوم وهو جمع هذه النقود واستبدالها بغيرها جديدة والأمل وطيد أن يظهر ذلك إلى حيز الوجود قريبًا إذ ليس فيه كما لا يخفى كبير عناء وعظيم كلفة.

مكاتب اليمن

يؤكدون أن نظارة المعارف قد أخذت بانتقاءِ المعلمين المقرر إرسالهم إلى الولاية اليمانية ليلقوا العلوم في المدارس التي ذكرنا فيما سلف صدور الأمر بإنشائها فيها حبًّا بنشر لواءِ العلم على إرجاء الولاية وربوعها، وذلك لعمري أحسن واسطة للإصلاح وأجدى وسيلة للعمران.

وقد قلنا ولا نزال نقول أن هذه المدارس إذا لم يكن أساسها الدين وعمادها العلم والتربية فلا تنتج النتائج التي يتوخاها مولانا أمير المؤمنين؛ بل قد تكون وبالاً على البلاد ولهذا فنحن على يقين بأن نظارة المعارف ستبذل قصارى الهمة ومزيد الاعتناء في انتقاءِ الرجال المشهود لهم بالدين والاستقامة وتمام المعرفة باللغة العربية وهم وأن عزَّ وجودهم في بلدة واحدة فلا يتعذر وجود إضعافهم في سائر البلاد الإسلامية ولكن الراتب المعين اليوم لمعلمي العلوم الدينية سواءٌ في المكاتب الابتدائية أو غيرها لا يوجد أمثال أولئك الرجال على أن الولاية اليمانية في غنية اليوم عن تعليم اللغات وأشباهها فيمكن والحالة هذه أن يتوفر لمعلمي العلوم الدينية رواتب كافية وافية ومعلوم أن مكتبًا واحدًا مؤسسًا على نظام متين وقواعد راسخة لخيرٌ من مكتبين أو ثلاثة خلوًا منهما وخصوصًا في الولاية اليمانية التي ينبغي أن تكون مكاتبها على ما يكفل النجاح واقتطاف الثمرات المطلوبة طبقًا لنيات الحضرة السلطانية ومقاصدها السنية أيّدها الله.

الفوتوغراف

أدرجت رصيفتنا (طرابلس) الغراء في عددها الأخير مقالة افتتاحية عنوانها «سؤال غريب وجواب من أحقر مجيب» استغرقت نحو ستة أعمدة مغزاها أن أحد الجاويين قد استفتاها في آلة الفونوغراف (الحاكي) أمندوب استماعه كتالي القرآن أم حرام كاستماع الملاهي والأوتار أم مكروه كاستماع أصوات المغنيات عند أمن الفتنة إلى غير ذلك من الأسئلة التي دلت على أن السائل لفي غاية الصفاء، وقد أحاطت رصيفتنا بالموضوع من جميع أطرافه حتى أنها لم تدع قولاً لقائل لا زالت مفيدة للطالب ثم استطلعت في الختام رأي علماء الدين وأفاضل الملة المحمدية في هذه المسألة خدمة لدين الله فنقول:

الفونوغراف اختراعٌ حديث يعيد صدى الأصوات بكيفية معلومة لا دخل له بالدين وإنما وضع آي الكتاب العزيز فيه أو الأحاديث الشريفة أو غيرهما من كلمات الاستغفار والذكر فيه نظر والأولى صيانتها منه – والأمور بمقاصدها – ويحرم عند تحقيق امتهانها بأن يعاد صداها في المنتديات العمومية إما استماعه من حيث هو فلا وجه في حرمته بل كثيرًا ما انثنى مستمعوه من العلماءِ والفضلاءِ يرددون قوله تعالى: «سبحان مَن علَّم الإنسان ما لم يعلم».اهـ.

كتب إلينا بعض نبلاءِ الأدباءِ في دمشق يقول:

رأينا في عدد سابق من جريدتكم الغراء الثناء الطيب على مَنْ نيط به أمر التضييق على المغنيات المطربات في دمشق حرصًا على الآداب العمومية ولا بد أن يشمل التضييق سائر المغنيات وخصوصًا المسماة «روجينا» التي نعجب من استثنائها ورفع المراقبة عنها بدعوى انتمائها على مَنْ لا نود الآن ذكر اسمه وخشية رجوعه الأمر

إلى ما كان عليه سابقًا نستلفت أنظار أولي الأمر ليأخذ العدل مأخذه .اهـ.

قلنا: لقد شكر العقلاء ما أجراه حضرة ملاذ الولاية السورية من التضييق على أولئك المغنيات اللائي استنزفن أموال الشباب واصطدن قلوبهم وأفسدن آدابهم حتى إذا ضاق الخنَّاق عليهن عمد كثير منهن إلى الهجرة من دمشق ولا بد أن يصدر أمر دولته الآن بالتضييق على الباقيات وخصوصًا من ذكر اسمها آنفًا حرصًا على الآداب العمومية.

استقر رأي مجلس إدارة الولاية على تأليف لجنة قوامها سعادتلو عثمان وهبي بك قومسير السكة الحديدية وعزتلو برهان الدين بك قومسير المرفأ والقول أغاسي رفعتلو حسين بك أحد أعضاءِ لجنة الإنشاءات في الدائرة العسكرية ورفعتلو يوسف أفندي مهندس البلدية ورفعتلو فهيم بك معاون سر مهندس النافعة وذلك لتدقيق الخرائط التي رسمها سر مهندس الولاية للسجن المنوي إنشاؤه في بيروت والاعتماد على أحسنها.

خاطرة

كاشفنا غير واحد من أفاضل القراءِ بارتياحهم وابتهاجهم بمقالة الكاتب النبيل «ع. ف» المدرجة في النسخة الماضية من الثمرات تحت عنوان «ذكرى من سفر» وحقيقٌ أن الكاتب الفاضل قد أجاد وصف بعلبك أعني قلعتها أو هيكلها وطلولها ورسومها وإحكام بنائها وكشف النقاب عن حقيقة مشيد بنيانها ونحو ذلك من صحيح الخبر وفصيح البيان عن عجيبة الدهر ونادرة الزمان.

فخطر لنا في هذا المقام أن نكاشف نحن أيضًا أفاضل القراء بما طالما خالج الفكر وخامر الضمير ذلك أننا إذا أمعنَّا النظر بالسائرين في الأرض ألفينا جلَّهم من أفاضل العلماءِ ونبلاءِ الأدباءِ بيد أننا لا ندري أهم لا يحفلون بما يرونه في أسفارهم ورحلاتهم من الآثار العلمية والتاريخية والمناظر الطبيعية وما أشبه ذلك أم يرتاحون إليها ويهيمون بها نكنهم لا يعبئون بنشرها على صفحات الصحف الجوَّابة تعميمًا لفائدتها شأن المحب لوطنه. لا ريب أن السرَّ في ذلك لا يخلو من أحد شيئين إما أن يُظن – وبعض الظن إثم – أن الجرائد لا تنشر أمثال هاتيك الفوائد والمنافع العامة أو أن على محرريها كتابتها كلها من الباب إلى المحراب: ظنٌّ فاسدٌ ووهمٌ باطل وأنت خبير بأن منشئي الجرائد لا يعجزون عن ذلك بل وفوق ذلك وغنما في تبادل الأفكار وتزاحم الآراءِ من لطائف المعاني ما لا تحصى فائدته ولا تحدُّ نتيجته على أنك لو تتبعت كثيرًا من الرسائل الحاضرة لألفيتها منحصرة في مصلحة خصوصية لا عمومية وخصوصًا ما كان منها في مدح العامل الفلاني دون بيان أقل عمل يجدر بالمدح والثناءِ على مَنْ قام بحقوق تطالبه بها الوظيفة؛ فإن أنت أدرجتها – بحروفها بل وبأغلاطها كما يلحُّ المكاتب والعهدة عليك لا عليه – فقد سلكت بالجريدة مسلكًا يخالف النكتة الحقيقية من وجودها وهي الخدمة العمومية وإن أنت ألقيتها في زاوية الإهمال أو ضربتَ بها عرض الحائط إيثارًا للخدمة العمومية على الخصوصية جوزيتَ بقطع الاشتراك وهو عجيب وأعجب منه نشر بعض الجرائد أمثال هذه الرسائل من أجل اشتراك واحد.

ولنا نود الآن الخوض في عباب هذا البحث المهم الذي كاد يسقط الجرائد من أعين العقلاء وإنما غاية ما نقصده في هذه الكليمات أن يفقه القوم كلهم معنى الجرائد ولمَ وُجدت فيعولون عليها في حاجاتهم وهي خير خادم لهم ولو تقصيت جرائد أوروبا الخطيرة لما ألفيت لأصحابها غير مقالة أو ثنتين والباقيات مدبجات بيراع أفاضل الكتَّاب سواء بالأجرة أو لا وأنت تعلم أن منشئي الجريدة لا يحيطون علمًا بجميع ما يجري في الكون من جزئيات الشؤون وكلياتها ولا هم ممن يوحى إليهم حتى يقفون على الحركات والسكنات جليلها ودقيقها قريبها وبعيدها.

أجل: إن للثمرات من أفاضل الكتَّاب ما نضرع إلى بارئ النسم أن يجزيهم عن الأمة والوطن جزاءً جزيلاً وثوابًا جميلاً وحبذا لو ينسج سائر المراسلين على منوالهم في الخدمة العمومية وخصوصًا بما فيه خدمة الجامعة الإسلامية والوحدة العثمانية والله الملهم والموفق.

وجهت الرتبة الثانية من الصنف الثاني على الكاتب الأديب عزتلو حسن بك خضر من أعيان جبل لبنان مكافأة لما له من حسن الخدم في قضاء صيدا.

والرتبة الثالثة على رفعتلو خليل أفندي مأمور تلغراف دائرة الولاية في بيروت.

وأحسن بمدالية الافتخار إلى أمين بك أحد رجال البوليس في بيروت فنخلص لهم التهاني ونرجو لهم مزيد النعم.

اتصل برصيفتنا «المعلومات» التركية أن سرمد افندي معاون مدير المدرسة الإعدادية في دمشق قد أساءَ وظيفته وأنه قد كتب بذلك إلى نظارة المعارف لتكف يده عن العمل قالت: والمذكور مشهور بالأعمال السيئة وأنه لما كان في أطنه ومدللي وقسطموني أتى بأعمال لا تقل عن أعماله الأخيرة سوءًا وقبحًا فإذا صحَّ ما قيل عنه فبقاؤُه موظفًا يعد من أغرب الأمور التي تستلفت الأنظار نحو نظارة المعارف.

أذنت نظارة النافعة بإعفاءِ الفقراءِ الذين يستجلبون السماد والتبن إلى ثغور لبنان الملحقة بإدارة رسومات بيروت من رسوم المرفأ بشرط أن يثبتوا فقرهم بشهادة من متصرفية لبنان إقناعًا للشركة.

آنس الثغر من دمشق الأستاذ الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ محمد أفندي المبارك الجزائري وبصحبته الأديب الذكي الشيخ عبد الجليل أفندي الدرَّة.

برأ مجلسَ الإدارة فضيلتلو عبد المجيد أفندي نائب عكاءَ مما عُزي إليه فنهنئه.

بلغ عدد الدعاوى التي وردت إلى محكمة الجزاء البدائية في بيروت من دائرتي الاستنطاق ومحاكم الأقضية خلال الأشهر الستة الماضية ستمائة وخمسًا وستين دعوى وبلغ عدد الدعاوى التي فصلت في هذه المحكمة أثناء المدة المذكورة ثمانمائة وإحدى وعشرين.

وورد إلى الهيئة الاتهامية خلال تلك المدة من دوائر الاستنطاق سواءٌ في المركز والملحقات ٢٦٥ مادة نظمت الهيئة المذكورة مضابطها مع مضابط الأوراق التي لم يتم التحقيق عليها في العام الماضي مما بلغ مجموعه ٣٠٢ ثم أودعت هذه المضابط إلى المدعي العمومي.

✸✸✸

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

تبيَّن من تقرير طبيب البلدية أنه بظل شفقة وإحسان حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم بلغ عدد الفقراء الذين صار مداواتهم مجانًا بمعرفة أطباء البلدية أثناء شهر أغسطس سنة ٣١٥ أربعمائة وسبعة وثمانين شخصًا منهم ثلاثمائة وتسعون عادت إليهم العافية تمامًا وسبعة وتسعون لم يزالوا تحت المعالجة ولاستجلاب تزايد الدعوات الخيرية للذات الشاهانية بودر للإعلان ذلك في ١١ أيلول سنة ٣١٥.

إعلان

بما أن الأملاك التي في بيروت المشتركة بيني وبين أخوَي محمد أفندي وعثمان إياس بموجب قيود خاقانية والتي هي تحت تصرفي فكل إيجار يعقد بين المستأجرين وبين أخينا السيد محمد افندي إياس وأولاده أو بين المستأجرين وأولاد السيد محمد أفندي إياس يكون ملغيًا لا حكم له لا بل بالعكس يكون لنا الحق والخيار بإخراج المستأجر من المحل وإيجاره لشخص آخر ولأجل أن تكون الكيفية معلومة لدى العموم صار نشر هذا الإعلان في جميع جرائد بيروت والشام وتعليقه على جدران المحلات العمومية ولأجل البيان حر في ٢١ أيلول سنة ١٨٩٩.

كاتبه
عبد الله إياس

مراسلات

طرطوس في ٨ الجاري

لوكيلنا العام

بلغت اليوم جزيرة أرواد ومدينة طرطوس فلم

أجد فيهما ما يجدر بالذكر سوى مسألة واحدة هي من الأهمية لدى هاتين البلدتين بمكان بعيد وقد التمسا مني أن أبسطها على صفحات الثمرات لاعتقادهم بحسن خدمتها وصدق لهجتها وتفانيها في خدمة الوطن العزيز وهم يسترحمون من أولي الحل والعقد أن يتبصروا بها إذ هي بالإمعان جدير.

ذلك أنه يوجد في الطرف الجنوبي من جزيرة أرواد محلٌ يصلح؛ لأن يكون محتجرًا صحيًّا بدل المحتجر الصحي في بيروت الذي صدر الأمر على ما سبق لكم ذكره بانتقاء غيره، وفي جواره مأمن للسفن يكفي لإصلاحه وإشادة المحتجر القليل من النفقات. أما المحل فواقع على شاطئ البحر ما بين قرية «أمريت» الخربة المحاذية للجزيرة وبين طرطوس ويسمّى (الغمقة) يحتوي على فسيح من الأراضي الأميرية والممتلكة وفيه رابية غاية في الحسن لبناءِ المحتجر جيدة الهواء عذبة الماء يجري من تحتها غدير ماؤه غزير ويمكن أن يؤتى إليه بالحجارة من قرية أمريت المار ذكرها بأبخس الأثمان فتعمر بذلك القرية وما جاورها من القرى الخربة كما تصبح طرطوس في أهمية عظمى فتحيي أراضيها وسائر أراضي هذه الثغور الميتة القابلة كثيرًا للإصلاح أكثر من سواها.

هذا ما يسترحم الأهلون من أولي الأمر التبصر به لما ينتج عنه من جليل الفوائد وعظيم العوائد فتزداد بذلك دعواتهم الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية الباذلة قصارى الهمة في إنماءِ البلاد وترقيها في معارج الحضارة والعمران، والله الملهم والموفّق.

صافيتا بتاريخه

له أيضًا

قد سبق لي في العام الماضي أن كتبت رسائل مهمة عن أحوال هذا القضاء «صافيتا» وقد زرتُ اليوم قرية (الدُّريكيش) مركز القائمقامية لبعض أشغال خصوصية فاجتمعت فيها بالشهم الهمام آنجا زاده صاحب السعادة مصطفى بك أفندي قائمقام قضاء الحصن أقام فيها أربعة أيام أظهر خلالها من مآثر الشهامة والمروءة والجود ما يجدر بالذكر، رأيتهُ لا يفتر قط عن بذل النصائح إلى بعض وجهاء القضاء وموظفيه إذ كان التنافر بينهم مستحكمًا فأخذ يحضهم على التعاون والتعاضد والتآلف والتوادد حتى بدَّل شقاقهم وفاقًا مما كان له أجمل وقع في قلوب الأهلين رأيتهُ يوزع على الفقراءِ وذوي البأساءِ الريالات المجيدية وهو يحاول أن لا تدري يساره بما فعلته يمينه جزاه الله خيرًا.

هذا والحق يقال أن كثيرًا من مأموري هذا القضاء على غاية من الاستعداد وقد سمعت من بعضهم ثناءً جميلاً على قائمقامهم الجديد عزتلو توفيق بك وعلى النائب أيضًا رافعي زاده صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله أفندي الذي يذكر القراءُ ما سبق لي ذكره العام الماضي من حفظه حقوق الدولة وأموالها كأرض الرياض وغيرها مما أضاف إلى تالد مجده طريفًا وفق الله جميع العمال إلى ما فيه خير البلاد ونفع العباد.

أما سعادة مصطفى بك المشار إليه فقد غادر قضاء صافيتا قاصدًا مركز وظيفته قضاء الحصن فودع بما استقبل به من الاحتفال الفائق تاركًا في قلوب الجميع أثرًا جميلاً وحيث كانت وجهة كل منا واحدة رافقته إلى الحصن وقد كان أثناء الطريق يحضُّ وجهاء القرى على إصلاح ما فسد من طرقاتهم الوعرة إلى أن دخل قلعة حصن الأكراد مركز قضائه حيث اجتمع بجناب صهره الهمام يحيى زاده عزتلو رشيد بك ناظر نفوس جزائر بحر سفيد سابقًا ومدير تحريرات لواء الكرك حالاً عائدًا من دار السعادة مصطحبًا النشان المجيدي الثالث الذي تعطفت به الحضرة السلطانية أخيرًا على سعادة مصطفى بك المومأ إليه فازداد لذلك فرحه وسروره وتلقاه بمزيد التكريم والتبجيل وضمه إلى النشان العثماني الثالث فنهض الحضور وقتئذٍ يقدمون لسعادته التهاني والتبريك بهذا الأنعام السلطاني ويدعون لمولانا أمير المؤمنين بالنصر والتأييد.

وبالجملة فإني شاهدت من آثار وأعمال كل من سعادة القائمقام المشار إليه والعالم الفاضل خطيب زاده صاحب الفضيلة حسين حسني افندي نائب القضاء وقيامهما حق القيام بشؤون وظائفهما ما لو أردت بيانه لضاق بي فسيح المجال ويجدر بي في هذا المقام أن أتمثل بقول من قال وأبدع في المقال.

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما
قد حدثوك فما راء كمن سمعا

حمص في ١٣ منه

له أيضًا

أنبأتكم في رسالة سالفة بأني متوجه إلى تل كلخ فحمص فحماه... إلخ، وقد بلغت الأولى من بضعة أيام وسأكتب عنها عند عودي إليها إن شاءَ الله بيد أنه لا يسعني الآن السكوت عما سمعته من المدح والثناء من جميع بكوات الدنادشة على حضرة صاحب السعادة آنجا زاده مصطفى بك قائمقام الحصن إذ أمن هذا القضاء من شر قطاع الطرق ونحوهم.

وقد التمس منا كثير من أهالي حمص أن نستلفت الأنظار إلى ما يفعله أحد وجهاء البلدة من استعمال بعض أشخاص معلومة أسماؤهم وإقامتهم في مقاصده الخصوصية مما قلق له الأهلون كثيرًا وطالما رفعوا شكواهم إلى القائمقامية والمتصرفية بل إلى مركز الولاية وصدرت الأوامر الشديدة بالقبض على أمثال أولئك السالبين للراحة العمومية ومن العجيب أنهم ما زالوا حتى الآن مجدين وراء أعمالهم وربما بعثت إليكم بأسمائهم وكشفت القناع عن حقيقة هذا العمل الذي لا يجدر بالصحافي المخلص في خدمته التغاضي عنه مهما كان الأمر خطرًا والموقف حرجًا.

كما أن الأهلين يوطدون الآمال بهمة جناب الهمام رئيس البلدية الجديد بأن تكون الطرق العمومية نظيفة خالية من الأقذار والأوخام وخصوصًا طريق المصلبية شمالي البحيرة الكبيرة الواقعة في زاوية الموقع العسكري حيث تجد ثمة كما تجد تحت خان أحد الوجهاء من الأقذار المنتنة المفسدة للهواء والمضرة بالصحة العمومية ما يخجل القلم من بيانه.

لا يخفى أن جناب الرئيس سيبذل قصارى الهمة في إزالة هذه الأضرار وإتمام ما بدأ به سلفه من توسعة الطرق وتحسين البلدة إلى غير ذلك مما عسانا أن نرى أثره في عالم الوجود قريبًا.

ولنا كلام طويل على حالة المدارس في حمص وتدني المعارف فيها عند المسلمين وترقيها عند غيرهم مما سأفرز له رسالة خاصة خدمة للأمة والوطن وكل آتٍ قريب.

فوائد صناعية زراعية

شجر زيت النفط

- أو -

شجر التربنتينا الصنوبرية

زيت النفط (التربنتينا) اسم لزيت طيار يستخرج من مادة قلفونية مائعة تجمع من أنواع الأشجار الصنوبرية كشجر الصنوبر الإسكتلندي والصنوبر الأميركي والصنوبر الإفرنسي.

وزيت النفط الفينيسي في إيطاليا يستخرج من شجرة اللرشي الصنوبري (لاركس) وزيت ولاية سيشيان يستخرج من شجرة تدعى تربنتينا الصنوبرية وجميع المتحصل من هذه الأنواع قليل جدًّا بالنسبة لما يستخرج في أميركا وفرنسا.

وطريقة استخراج زيت النفط هو كما يأتي: يحفر أولاً حفرة صغيرة في أصل الشجرة قرب وجه الأرض ويكشط قشر ساقها نحو عشرة قراريط من الحفرة فصاعدًا ويوضع إناءٌ فيه المادة السائلة من الحفرة ومما كشط في الساق ويعمل هذا في شهر أيار وإذا كشط القشر حينًا بعد حين يدوم سيلان المادة مدة الصيف كله وفي كل عام يحفر في ساق الشجرة حفرة جديدة من الأسفل إلى الأعلى وتدوم الشجرة الواحدة نحو خمسين عامًا تدرُّ على أصحابها ذهبًا وهاجًا والذي يخرج في السنة الأولى يكون خيرًا مما بعدها وهكذا حتى ينقضي عمرها.

والمادة الخارجة تكون زيت نفط وقلفونة معًا ثم يستقطر الزيت ويطفو وترسب القلفونة. وكميته تختلف ما بين ١٥ إلى ٣٠ بالمائة وليس لزيت النفط حالة واحدة؛ بل يختلف بحسب نوع الشجر كما تختلف درجة غليانه ما بين ٣٠٥ و٣٤١ وثقله النوعي يتراوح بين ٨٥٦، و٧٧٠.

وفيه قوة شديدة على حل المواد القلفونية والتربنتية وله نفع عظيم في الصناعة حتى أنه لا يستغنى عنه قط ويدخل في دهانٍ للأمراض العصبية وهو يلتهب بسرعة إذا اتحد مع الكلورين حتى أنه يكاد يشتعل بالملامسة.

وثمن أقة زيت النفط في مدينتنا بيروت من السبعة إلى التسعة قروش وهذا نصف ثمن أقة القشر فليتدبر أولو الألباب ما يستورد من الأموال إلى البلاد المغروس فيها خصوصًا إذا نظرنا إلى طول إقامته التي هي خمسون عامًا وتراب بلادنا خصوصًا بلاد الأناضول خير تربة له فإذا أعتني به كان لنا منه ولا ريب موسمٌ مهمٌ يكاد يساوي موسم الحرير فحبذا لو أن أرباب الزراعة عندنا يعتنون به وليس في استخراجه عشر الأتعاب التي نعانيها في تربية دود الحرير هذا عدا عن أخطار المواسم.

ولقد قيل لنا أنه يوجد في بر الأناضول من آسيا الصغرى بعض أجناسه فما المانع لنا من إنمائه ولنا في دولتنا العلية أيدها الله خير نصير فعسى أن يلهم الله بعض أغنيائنا إلى استخراجه فتربح باجتهاده العباد ثروة ليست بقليلة وما ذلك على الله بعزيز. ع – ب - ت

منشورات سياسية

فرنسا والترنسفال

زعمت جريدة التيمس أن الموسيو ديلكاسه وزير خارجية فرنسا قد أصدر تعليمات إلى قنصل فرنسا العام في الترنسفال بأن يستعمل نفوذه لدى الرئي كروجر لإقناعه بقبول مقترحات المستر تشامبرلن وزير مستعمرات إنكلترا.

ولم يكد ينتشر هذا الخبر حتى قامت جريدة الطان الفرنسوية تكذيبه وتقول: إن لا ظلَّ له من الحقيقة البتة.

النمسا وقضية دريفوس

عزلت حكومة النمسا الكولونيل شنيدر الملحق العسكري في سفارتها بباريز وذلك على أثر الحادث الذي تداخل فيه بشأن قضية دريفوس.

اكتشافات واختراعات

اختراع عثماني مهم

يسرنا ما نراه في صحف الأخبار آنًا بعد آن من اهتمام بعض رجال الدولة باختراع المخترعات النافعة التي لو أمعنا النظر في أسباب تقدم أوروبا وغنائها لا لفينا المخترعات الصناعية والزراعية والعلمية من أجلِّها بل هي السبب الوحيد بوصولها إلى ما وصلت إليه اليوم من عظيم القوة وفائق الحضارة والعمران وما بعد العيان من برهان.

ذكرنا في العدد الماضي اختراع أحد الأطباء العثمانيين وهو اليوزباشي محمد علي نصوحي بك الصيدلي في مستشفى أورخانية خلاصة كيناوية تحتوي على جميع المواد الجوهرية ونذكر الآن رواية عن رصيفتنا «أقدام» أن نوري باشا زاده محمد جلال الدين أفندي قد اخترع يختًا «وابرا» حديديًا (لوقوموتيف) يسير على خطوط حديدية دون بخار أو كهرباء بل دون أقل نفقة وأنه قد عرض خلاصة اختراعه هذا على نظارة النافعة وبعض الدول الأجنبية للحصول على الامتياز. فيا حسنه من خبر إن صحَّ.

لا يخفى إن نظارة النافعة ستبذل قصارى الهمة ومزيد هذا الاعتناء في تدقيق هذا الاختراع الجديد الذي نرجو أن يكون من ورائه نفع جزيل للدولة والوطن ويكون مقدمة لعدة اختراعات عثمانية آخر إن شاء الله.

شجرة الفرش

حدَّث بعض السياح قال: زعموا أن في جبال (الأند) من جمهورية خط الاستواء في أميركا رجالاً اكتشفوا على شجرة اسمها (دوما جاڤيا) اصطنعوا منها الفرش اللينة واللحف اللطيفة الطرية أغنتهم عن الصوف والقطن وما ماثلهما وتحرير الخبر أن في الشجرة قشورًا كبيرة فبعد أن يعالجونها معالجة خصوصية تصبح في غاية اللطافة واللين فتطوى وتنشر كما تشاؤون وهي أشبه شيء باللبد وكيفية نيلهم هذه القشور النفيسة من شجرتها هو أنهم يشقونها شقين مستطيلين بينهما نحو الثلاثة أذرع ثم ينزعون بأدوات حادة الغشاء النسيجي فوق العود ويغمسونه في الماءِ عدة ساعات ثم يخرجونه ويحكون ظاهره لإزالة خشونته ثم يضربون الباقي بالمدقات حتى يلين مما كان للتجار من هذه القشور ربح عظيم.

الهواء السائل والأمراض العصبية

اكتشف أحد أطباء الأميركان علاجًا نافعًا لجميع الأمراض الجلدية والعصبية وهو عبارة عن الهواء السائل. يُصب شيءٌ منه على قطعة من القطن النظيف ثم توضع على موضع المرض فيبرأ بإذن الله.

فكاهات ولطائف

لحم المدخّن مرّ

يقولون: إن المخدرات تنفع أصحاب العقول القوية والأدمغة الكبيرة والكثيرة الوظائف وذلك لأنهم عندما ينصبون على عمل ما عقلي تتقاضى أدمغتهم الكبيرة كثير من الدم فيتصاعد إلى الدماغ وتنقص كميته النسبية عن بقية الأعضاء فيكون ذلك سببًا لتلبك نظام الجسم ولذلك فالمخدرات تفعل في تخفيف حدة الدماغ العصبية وتجعل عمله يوافق قوة الجسم بحيث لا يحتاج كثيرًا من الدم لإتمام حركته السريعة. فصار هذا القول عذرًا للمدخنين وداعيًا للفخر والمباهاة لأن كل مدخن يدعي أن عقله قوي وأفكاره سامية وإذا تركها لنفسها توغل في العمل والتبحر في المدارك والقياسات حتى تضعف جسمه وتحول بينه وبين راحته فهو إذًا يدخن ليعمل عمل دماغه والتدخين نافع له فيكون عذره إذًا مقرونًا بالتفاخر بسمو العقل واتساع المدارك.

وقد أخبرنا أحدهم بأن بعض المبشرين الأوروبيين حلوا جزيرة من جزر أكلة لحوم البشر فقام عليهم سكان تلك الجزيرة وكبلوهم بالأغلال وساقوهم ليولموا عليهم ولما بدأوا بأكل الأول منهم وذاقوا لحمه وجدوه مرًّا كريهًا؛ لأنه كان يدخن التبغ ولذلك أطلقوا سراح رفاقه لعدم رجاء الانتفاع بلحومهم وهذه إحدى المنافع التي يتمتع بها مدخنو التبغ في أن لحومهم لا تؤكل فوق حرق دراهم.اهـ. **«الشام»**

قلنا وعسى أن يكون في هذا وما تقدم لنا بيانه كفاية ومقنع للمدخنين على نبذ عادة التدخين القبيحة لا أن نراهم متمثلين بقول من قال وأجاد في المقال.

لقد عنفونا بالدخان وشربه
فقلنا دعوا التدخين فالوقت أحوجا
ألا إن شيطان الهموم ببغيه
عصانا فدخنّا عليه ليخرجا

أخبار متفرقة

المدفع الفرنسوي

لفرنسا مدفع اخترعته منذ أربع سنوات ودعته

Le Canon 150 – Court

وهو المدفع الذي اتهم دريفوس بتسليم سره للألمان فكنا نقرأ عن خيانة دريفوس ونسمع بذكر المدفع الذي سلم سره وما كنا ندري ما هو حتى أن الضباط أنفسهم في الجيش الفرنسوي ما كانوا ليعلموا حقيقته غير أن صحيفة سويسية ادعت أنها قد اطلعت على سر هذا المدفع فوصفته بكونه مصنوعًا من الفولاذ أو النيكل وقالت إن له أداة توقفه وتجعله ثابتًا في محله وله حجابان من الفولاذ يجلس مدفعيان وراءهما أحدهما وهو على الجهة اليسرى لحشوه والآخر وهو على الجهة اليمنى لتصويب فوهته إلى المكان أو الشيء المقصود وقذائف المدفع على نوعين فإنها إما أن تكون قنابل أو كرات محشوة والقذيفة من النوع الأخير متى خرجت من فوهة المدفع انتشرت على هيئة مروحة وذلك على مسافة مائتي متر والمدفع يقذف في الدقيقة الواحدة خمس عشرة قذيفة وكل واحدة منها تحوي ٣٥٠ رصاصة إذا كانت من نوع الرشاش وإذا كانت من النوع الآخر فهي محشوة بالملنيت وتستعمل لهدم الأسوار والحصون. (الرقيب)

أعصار وفيضان

قالت المصادر الإنكليزية: إن قد ثارت يوم ١٤ الجاري عواصف هائلة في إنكلترا فخرَّجت جزائر برمود وسببت خسائر بقيمة مائة ألف ليرة استرلينية.

وكتب من فينا عاصمة النمسا أن بضعة أنهر قد فاضت على عدة مدائن نمسوية فخرَّبتها وقتل بسبب ذلك كثيرون.

وجاءَ من أخبار باريزانه قتل ٢٦ شخصًا إثر عاصفة شديدة هبَّت في الأراضي الجديدة (ترنوف).

إعلان

من دائرة إجراء محكمة بداية قضاء خليل الرّحمن

رأسمال غروش	مرهونات عدد	قرية	أسامي
٢٧٣٥	٢	خليل	محمَّد بن حسن آغا الناظر
١٧٨٠	٢	دوره	حسن بن إسماعيل الصواوده
١٥٠٠	٣	تفوح	سليمان وسلمان محسن
٣٦٥٠	٤	بيداومر	محمَّد بن عوض الله
٢٤٠٠	٣	خليل	الخليل
٥٠٠	١	الخالية	صالح بن موسى خليل
٦٠٠	٥	بيداومر	محمَّد نوفل
٢٠٠٠	٣	تفوح	سالم بن سلامة السويرة
٤٠٠٠	٣	خليل	خليل بن جبر عابدين

بعد مرور خمسة عشر يومًا سيطرح للمزاد العلني قطع المرهونات خاصة الأشخاص المحررين أعلاه تلقاء ما يطلب منهم لصندوق بانق زراعة قضاء الخليل كما مبين أعلاه عدا عن الفائض والمصاريف القانونية ولأجله تحرر هذا الإعلان في ٢٦ أغستوس سنة ٣١٥.

وهذا أيضًا

بدل لاحق غروش	قطعة	قرية	أسامي
٢٠٥٠	٢	بني النعيم	محمَّد بن إبراهيم اعبيد
٩٥٠	١	ظاهرية	محمَّد بن مسلم أزاغ
٧٥٠	١	"	أحمد بن سلامة أبو طيرة
٩٥٠	١	"	محمَّد الزبدية
٩٥٠	١	"	سالم أبو شرخ
٣٤٢٥	٦	بيداومر	أحمد بن محمَّد جعار
١٣٠٠	١	"	حسن بن أحمد جلبي
١٣٥٠	٣	"	محمَّد بن إسماعيل نصر الله
١٢٢٥	٥	"	علي الشقدام
١٦٠	٢	يطا	جبريل النجار
١٩٢٥	١	دورة	خليل بن عبد الهادي الشراوز
٢١٢٥	١	بيداومر	حسين وأحمد اصليبي
٣٠٧٠	١٠	"	صالح ومحمود جعفر
٢٥٧٥	١	وادفوكين	محمود الأقرع
٢٠٧٥	٤	رأس أبو عمله	حسين وإبراهيم أولاد خليل
٣٠٠٠	١	بيداومر	عبد الغنيّ وإخوانه أولاد جعفر طقطق

قبلًا صار طرح المرهونات المحررة أعلاه خاصة الأشخاص المحررين تلقاء ما يطلب منهم لصندوق بانق زراعة قضاء الخليل لميدان المزايدة العلنية وقد بلغت إلى ا لبدلات المحررة أعلاه وبناءً على انتهاء المدة القانونية صار سحب القرار داده عليها فمن له رغبة في المزايدة فليراجع دائرة إجراء محكمة بداية قضاء الخليل بواسطة الدلال عبد السلام آغا سلطان على أن يضم في الماية خمسة غروش بظرف إحدى وثلاثون يومًا ولأجله نشر هذا الإعلان في ٣٠ أغستوس سنة ٣١٥.

وهذا أيضًا

رأسمال	مرهونات	أسامي قرى	مديونين
١٠٠٠	١	يطا	خليل بن محمَّد الحوش
٨٠	٢	"	أحمد بن عليان
١٨٠٠	١	دورة	بدوي بن نصار أبو شيخة
٣٥٠٠	٤	"	إبراهيم بن سلامة دودين
٢٥٣٦	١	"	خليل وحسين أولاد حاجي إسماعيل
١٢٠٠	٤	"	عمر بن مصلح حماد
٢٤٠٠	١	"	سلامة بن خليل أبو ازنيد
١٤٠٠	٧	بيداومر	سلامة بن يوسف العلالي
٦٠٠	٤	"	حمد الله بن حميد
١٥٠٠	١	"	أحمد عدوان
٩٠٠	١	حلحول	محمَّد ألبو
١٠٠٠	١	"	حسين أبو صايمة
٨٠٠	١	سعير	حسين بن بحيص العرمين
٦٠٠	٧	"	سلامة بن سالم حسين

إنه بعد خمسة عشر يومًا سيطرح للمزاد العلني قطع المرهونات خاصة الأشخاص المحررين أعلاه تلقاء ما يطلب منهم لصندوق بانق زراعة قضاء الخليل كما محرر أعلاه عدا عن الفائض والمصارفات القانونية ولأجله نشر هذا الإعلان في ١٠ تموز سنة ٣١٥.

إعلان

من إدارة المطبعة العلمية

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة

يوسف إبراهيم

صادر

إعلان

نعلن للعموم أننا مستعدون لعمل الأيدي والأرجل الصناعية المكملة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنانير من الجلد المرن (الكاوتشوك) حفظًا للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبار والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيري بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش نثبت مهارتنا بهذا الشان. كما أننا مستعدون لتصليح الدراجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجزائية الفرنساوية يرَ ما يسره من إتقان العمل ومهاودة الثمن.

عبد الرّحيم

دندن

إعلان

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

العدد ١٢٥٠

السنة السادسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجرة البريد	
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣١٧

موافق ٢٠ أيلول ش و٢ تشرين الأول غ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

شهد القراء أن إنكلترا قد أظهرت في المسألة الترنسفالية من ضروب المخاتلة وأنواع المحاولة ما يقضي بالعجب العجاب فلا هي ترجع عن مطاليبها من الترنسفال إثر ما أرتها هذه الجمهورية الصغيرة من ثبات الجأش وقوة المراس خشية العار والشنار ولا هي تشهر عليها الحرب مخافة أن يبطش بها الترنسفاليون كما بطشوا سنتي ١٨٨١ و ١٨٨٣ بل كما بطشوا بالأمس يوم غار الدكتور جيمسون وجنوده على بلادهم ولا تزال تلك الحكومة ترينا كل يوم من أشكال الساسة وأفانين الدهاء ما مجته الاسماع وسئمته النفوس بل برهن على أن الحق قد يغلب القوة وأن له منارًا وصوى «جمع صوّة وهي الإعلام».

وقف الخاص والعام على أصل المسألة الترنسفالية وماهيتها وهي أن رجال الإنكليز لما رأوا أن جمهورية الترنسفال عقبةٌ كبرى في سبيل استئثارهم بالقارة السوداء دبروا مكيدة للاستيلاء عليه فأخفقوا سعيًا ورجعوا بخفي حنين ودحر الترنسفاليون يومئذ حملة الدكتور جيمسون بطل الإنكليز في أفريقيا وأسروه وكادوا يقضون عليه لولا أن أظهرت إنكلترا إذ ذاك ما أظهرته من التنصل من هذه الحملة ورميها باللصوصية والتذلل للرئيس كروجر للإفراج عن زعيم الثورة جيمسون إلى غير ذلك مما لم يبرح بعد من بال القراء ثم قام اليوم رجال الإنكليز يجددون الماضي ويدّعون أن لهم في بلاد الترنسفال حقوقًا جمة ليتسنى لهم القضاء على تلك الحكومة شيئًا فشيئًا وقد علم القراء ما دار بين الحكومتين –الإنكليزية والترنسفالية- بهذا الشأن فلا لزوم لإعادته الآن.

عهدنا بالمسألة أن جمهورية الترنسفال قد رفضت مطاليب إنكلترا الأخيرة ولم تحفل بوعدها ووعيدها أنها ترضى بقد مؤتمر تخوله الحكومتان القول الفصل والحكم البات فتقطع جهيزة قول كل خطيب بيد أن جرائد إنكلترا وفي مقدمتها التيمس قد اعتبرت جواب الترنسفال بمثابة رفض لكل مذاكرة وحسم لكل نزاع وتبودلت مظاهر الحماسة وألفاظ الحرب بين الأمتين حتى خيل للقارئ أن الحرب قد أصبحت على قاب قوسين أو أدنى ولم تزل الأخبار تجنح إلى أن المسألة لا تنقضي إلا بنشوب نيران الوغى وإراقة الدماء كما قال حكيم الشعراء.

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم

ومعلوم أن جمهورية أورانج الحرة المجاورة للترنسفال قد أظهرت انحيازها وانضمامها إلى جارتها هذه إذا نشبت نيران الحرب مخافة أن يمتد لهيب الاعتداء إليها وقد حملت إلينا اليوم أخبار هاتيك الأصقاع أن رئيس جمهورية أورانج واسمه «ستين» قد خاطب معتمد إنكلترا ثمة بشأن حشد الجنود نحو جمهوريته فأجابه المعتمد بأن حشدها لا يقصدها به تجريدها على ولاية أورانج ولا تمكن نسبته إلى مخاوف ناشئة عن مقاصد هذه الولاية ونياتها وأن إنكلترا تتوقع أن تحافظ الولاية المذكورة على حياد تام وأن تؤكد غاية التأكيد أن سلامة كيان هذه الجمهورية ستحترم أمرها احترامًا مطلقًا فليس هنالك شيء يوجب اضطراب العلائق الودية بين البلدين.

فأجابه الرئيس بأنه يشاطره أمله بحل المشكلة على طريقة دون استعمال القوة غير أن ذلك لم يكن ينفي أسفه من إرسال الجنود الإنكليزية إذ ربما حسب البرجرس «أي الفلمنك أهل الأورانج» هذه الاستعدادات العسكرية بمثابة تهديد لهم وعليه فإذا نجم عنها ما يؤسف له كانت حكومة الجمهورية خالية من كل تبعة قبل وضوع ما لا تحمد عقباه.

ومما يذكر أن الرئيس (ستين) ما لبث أن صرح في اليوم التالي من جوابه هذا في مجلس نواب جمهوريته واتهم إنكلترا صريحًا بكونها أساءت النية وقال أنه لم يكن ليدور في خلده على الاطلاق أن يحمل الترنسفال على القبول بمطالب الحكومة الإنكليزية وأن ولاية أورانج الحرة مرتبطة بالمعادة فيجيب عليها أن تمد يد المساعدة إلى الترنسفال غدا شبت نار الحرب ثم عقد المجلس جلسة سرية.

وكأني بإنكلترا قد أيقنت بعد إذ رأت ما رأته من ثبات الجمهوريتين الترنسفالية والأورانجية وعدم احتفالها بزواجرها ونذرها فعمدت إلى الملاينة والمجاملة شأنها عندما ترى من الخصم قوة وثباتًا فقد أفادت أخبار لندرا أن السير وليم هركوت قد ألقى خطابًا طعن فيه بخطة الجرائد الإنكليزية المغالية في الوطنية لأنها تزيد خطر الأزمة بين إنكلترا والترنسفال وهو قد نادى في خطابه بوجوب التساهل المتبادل وفضلًا عن ذلك فإن مجلس الوزراء قرر إرسال رسالة برقية يعرب فيها عن أسفه لكون الترنسفال قد رفضت ما عرضته عليها الحكومة الإنكليزية وأنها مهتمة الآن بوضع مقترحاتها الخاصة لجعل الحلّ النهائي موقوفًا عليها وأن هذه المقترحات سينظر فيها الوزراء ثانية ويقال أن إنكلترا لا تستطيع الرضى بالخطة التي جرت عليها الترنسفال ولكن القوم يتوقعون استمرار المراسلة السياسية.

ويؤخذ من الرسائل البرقية التي بعث بها اخيرًا المستر تشامبرلن وزير المستعمرات الإنكليزية ونشرتها حكومته علنًا يؤيد رغبة إنكلترا بما مرّ آنفًا قال الوزير:

إن الحكومة الإنكليزية تأسف أسفًا شديدًا لكون حكومة الترنسفال أبت القبول باقتراح إنكلترا المطبوع بطابع الاعتدال والمسالمة وأن الحكومة قد أكدت مرارًا للترنسفال أنها لا تنوي على الاطلاق مسّ استقلالها بل أنها اقترحت أن تضمن هذا الاستقلال ضمانًا وتصونه من كل

هجوم سواء جاء هذا الهجوم من الأراضي الإنكليزية أو من الأراضي الأجنبية ولكن الحكومة مكرهة على ان تنكر بتاتًا ما تراه حكومة الترنسفال من أنها دولة مطلقة التصرف والسيادة على نفسا في شرع الحقوق الدولية العامة. وقد كان غرض إنكلترا أن تستحصل للنزلاء على نيابة مفيدة ومعجلة وأن تضمن لهم معاملة عادلة طبقًا للوعود التي أدتها جمهورية جنوبي أفريقية في سنة ١٨٨١ وهي تعتقد اليوم أنه يمكن بلوغ الغاية المطلوبة اقل تعميمًا من الشروط الواردة في تلغراف يوم ٨ الجاري ولكن رفض الترنسفال يجعل كل مناقشة تالية في القواعد التي جرى الجدال فيها من قبل أمرًا بلا نفع ولا جدوى وعليه فإن الحكومة قد اضطرت إلى درس الحالة درسًا جديدًا ووضع مطالبها الخاصة على قصد الوصول إلى فض المشكلة فضًا نهائيًا.

ورد في رسالة برقية ثانية أنه كان يجب على الترنسفال في بداية الأمر أن تدرك أن مقترحات الجنسية الترنسفالية التي كانت تعترض على حكومة بريطانيا لا يمكن أبدًا جعلها موقوفة على شروط عدم التداخل والتخلي عن السيادة وأما استعمال اللغتين في مجلس الترنسفال فإن إنكلترا تراه أمرًا مطابقًا للصواب وهي تتعجب من رفض الترنسفال إياه في حين أنها أبدت اقتراحًا في هذا المعنى للمستر كوننهام جرين (معتمد إنكلترا في الترنسفال). اهـ

أما استعداد الحكومتين بحشد الجنود واعداد معدات القتال والنزل فلا يزال قائمًا حتى أن إنكلترا عينت بارجتين من بوارجها بمثابة مستشفيين لعساكر إفريقية الجنوبية وثبت أن وزارة الحرب الإنكليزية تبذل قصارى جهدها في الاستعداد للتمكن من إيصال عدد الجيش العامل في أفريقية الجنوبية إلى خمسين ألف رجل ولو لم تحدث حركة جديدة بين الجيوش من تنقيل وتبديل.

ومما يذكر أن جمهورًا كبيرًا قد حاول القيام بالمظاهرة انتصارًا للبويرس أي الترنسفاليين واحتجاجًا على إصلاء نار الحرب ولكن بضعة ألاف من الإنكليز اجتمعوا في ساحة (ترافلكار) في لندرا وكانوا يحركون الرايات وينشدون سلام الملكة وغيره ولم يتسنّ سماح أقوال الخطباء الذين قوبلوا بجلبة شديدة وغوغاء وضربوا بالبطاطا والبيض المنتن وغيره وحيا الجمهور المستر تشامبرلن وصفروا للرئيس كروجر وكان هناك بضعة عساكر فحملوا على الاكتاف وألقي القبض على كثيرين: فتأمل

المسلمون في روسية
لأحد أفاضل العلماء في قزان
-لاحق سابق-

فيقوم الإمام الواحد بوظيفة الإمامة والتدريس والقضاء والإفتاء لا لكل وظيفة منها إنسان خاص لأن بناء المساجد والمدارس ونفقة الأئمة والمؤذنين كلها على الأهلين ولا يستطيعون القيام بأكثر من ذلك سيما إذ كانت قرية صغيرة أهلها فقراء. على أن أكثر المحلات فيها إمامان ومؤذن. ويعطى لكل إمام محلة دفتران في السنة من قبل الجمعية المنوه بذكرها يكتب في كل منهما المواليد والوفيات والنكاح والطلاق حتى إذا انتهت السنة ردّ أحد الدفترين إلى الجمعية وأبقى الآخر عنده. أما من لا منشور لديه فهو ممنوع من إجراء تلك الوظائف ولو كان أعلم أهل زمانه اللهمّ إلا برضاء أصحاب المنشورات والأهالي دون علم الحكومة.

بقي أن فعل بكاترينه هذا على أي شيء كان مبنيًا ألمجرّد الس السياسة واستجلاب قلوب المسلمين فقط أو لأمرٍ ما يظهر أثره في المستقبل. فالأكثرون قد ذهبوا إلى هذا الأخير وأنها قد فعلت ما فعلته حبًا باستجلاب قلوب القوم لإجراء نفوذها في البلاد الآسية. والشاهد على ذلك أنها أمرت ببناء مسجد في كل من مدينتي أربنور وطرويسكي اللتين هما على حدود آسيا يرتادهما تجار ما وراد النهر وأمرت أيضًا بإنشاء سوق (مياوناي) بهما يعني سوق المبادلة يبادل تجار ما وراء النهر سلعهم بسلع الروسية وأمرت بإنفاق ما يحصل من ذلك السوق في سبيل نفقات المسجدين المذكورين إلاّ أنه لم يعمل بهذا الأخير لعدم الحاجة وأُذن أيضًا إلى العلماء والطلبة بالخروج إلى برية قزان (قزغير) لبث التعاليم الدينية وكانت تلك الأقوام وقتئذٍ أجهل من الأنعام أما الآن فقد صاروا بحيث يغبطهم أهل البلاد المتمدنة وهم الذين ينفق أحدهم في استحصال جواز السفر (بسابورط) إلى الحد من مائة روبلة مسكوفية إلى مائتين وقد اندرج بعض أوصافهم في إحدى نسخ (ثمرات الفنون) الغراء حين خرجوا من باخرة (مكة) إلى بيروت العام الماضي.

وأمرت يكاترينه أيضًا ببناء مدرسة في بخارى تسمى مدرسة (أرنظر) وأقامت وكيلًا عنها في بنائها وأضافتها إليه كل ذلك حبًا باستجلاب القلوب وهو قد أنالها بغيتها مما أيد معنى قولنا السابق. وما جلبت أهالي القرم إليها واستولت عليها إلا بهذه السياسة وكان جميع وزرائها موافقين لها وناسجين على منوالها في ذلك كله وعلى كل حال فقد تمتع المسلمون بهذه الكيفية تمتعًا تامًا وترقوا ترقيًا كثيرًا. كثرت فيهم المساجد والمدارس والعلماء حيث صار الأمر في يد أهله ومستحقيه وزاد اجتهاد الطلبة مخافة الفضيحة وقت الامتحان وازدادت رغبة الأغنياء وأرباب الحمية في تأسيس المساجد وإشادة المكاتب وإكرام العلماء وذوي الفضائل فنشأ من أجلة العلماء والمشايخ أصحاب الاستقامة والوقار كثير ممن يملأون القلوب جلالة والعيون مهابة بحيث كان يهابهم أمراء الروس ويعظمونهم بلا اختيار وكأنه عاد إليهم مجدهم وأنهم تمتعوا بمال حريتهم في الدين ودام هذا الحال من السنة المذكورة إلى سنة ١٨٦١ دون أن يتعرض لهم أحد في أمر دينهم ثم حصل ما حصل ووقف البعض في ترقي القوم وتقدمهم في العلم والعرفان مما نشأ عنه (ما ذكر في الرسالة التي عندكم فلا حاجة إلى إعادته هنا) فأول ما أصيبوا به تحوير أمر انتخاب المفتي رئيس الجمعية وسلبه من أيديهم وذلك أنه لما توفي الشيخ عبدالواحد أفندي الذي هو المفتي الثالث من ابداء تأليف الجمعية المذكورة في سنة ١٨٦٢ بقي مكانه شاغرًا «خاليًا» مدة سنتين لعدم اتفاق المسلمين على انتخاب واحد من العلماء وإهمالهم وتركهم الحزم في ذلك فنصبت الحكومة مكانه واحدًا اسمه سليم كراي أفندي ابن شاهين كراي توكيلف. وكان أبرز الصداقة لدولته في محاربة الداغستان وبولونيا ونال منها الوسامات والإنعامات فسكت الأهلون في ذلك ولم يبدوا حراكًا الأمر الذي ارتكبوا من أجله أكبر خطأ.

(لها بقية)

سانحة ثامنة
٨
لأحد أفاضل الكتّاب
التربية الحقة
- حقيقة حسن الخلُق -

الخلق الحسن صفة سيد المرسلين وأفضل اعمال الصديقين وهو على التحقيق شطر الدين كما أن الأخلاق السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة أمراض القلوب وأسقام النفوس بل شتان بين مرض يفوت حياة الأبد ومرض يفوت حياة الجسد. ومهما اشتدت عناية الأطباء بضبط قوانين العلاج للأبدان وليس في مرضها إلاّ فوت الحياة الفانية فالعناية بضبط قوانين العلاج لأمراض القلوب وفي مرضها فوت حياة باقية أولى.

نوع من الطب ينبغي تعلمه على كل ذي لب إذ لا يخلو قلب من القلوب عن أسقام لو أهملت لتراكمت وترادفت العلل وتظاهرت فيحتاج المرء إلى تأنق معرفة عللها وأسبابها ثم إلى تشمير في علاجها وإصلاحها.

معالجتها هو المراد بقوله تعالى قد أفلح من زكاها وإهمالها هو المراد بقوله: وقد

خاب من دسّاها. ونحن نورد هنا جملًا من أمراض القلوب وكيفية القول في معالجتها على الجملة من غير تفصيل لعلاج خصوص الأمراض معوّلين في ذلك على أشهر حكماء الأمة ونجعل علاج البدن مثالًا له ليقر من الإفهام دركه. يتضح ذلك ببيان فضيلة حسن الخلق ثم حقيقته ثم بيان قبول الأخلاق للتغيير بالتربية والرياضة ثم بيان السبب الذي به ينال حسن الخلق ثم بيان الطرق التي بها يعرف الإنسان عيوب نفسه إلى غير ذلك من أنواع التربية الحقة التي هي أهم ركن في المجتمع الإنساني فنقول

الآيات والأحاديث الواردة في فضيلة حسن الخلق والحض عليه أكثر من أن تحصى قال تعالى لنبيه مثنيًا عليه ومظهرًا نعمته لديه «وإنك لعلى خلق عظيم» وسأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن حسن الخلق فتلا قوله تعلى «خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين» ثم قال عليه السلام هو أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك. وجاء رجل إلى النبي عليه السلام فقال له ما الدين قال حسن الخلق وقال: سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد العسل إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة وكذلك ورد في الآثار شيء كثير: قال ابن لقمان الحكيم لأبيه: يا أبتِ أيّ الخصال من الإنسان خثر قال الدين. قال فإذا كانت اثنتين: قال الدين والمال. قال فإذا كانت ثلاثًا: قال الدين والمال والحياء. قال فإذا كانت أربعًا: قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق. قال فإذا كانت خمسًا: قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء. قال فإذا كانت ستًا: قال يا بني إذا اجتمعت فيه الخصال الخمس فهو نقي تقي ولله وليّ ومن الشيطان بريء. وقال الحسن: من ساء خلقه عذّب نفسه. وقال يحي بن معاذ: في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق. وقال وهب بن منبه: مثل السيئ الخلق كمثل الفخارة المكسورة لا ترقع ولا تعاد طينًا وقال الفضيل: لأن يصحبني فاجر حسن الخلق أحبّ إليّ من أن يصحبني عابد سيء الخلق. وكان إبراهيم ابن أدهم يقول أن الرجل ليدرك بحسن خلقه ما لا يدركه بماله لأن المال فيه زكاة وصلة رحم وخلق ليس عليه فيه شيء. وصحب ابن المبارك رجل سيء الخلق في سفر فكان يحتمل منه ويداريه فلما فارقه بكى فقيل له في ذلك فقال بكيته رحمه له فارقته وخلقه معه لم يفارقه. وقال الجنيد: أربع ترفع العبد إلى أعلى الدرجات وإن قلّ عمله وعلمه: الحلم والتواضع والسجناء وحسن الخلق لا لنفسه ثم ليس هو محيط بجميع الثمرات أيضًا وكشف الغطاء عن الحقيقة أولى من نقل الأقاويل المختلفة فنقول:

الخلق والخُلق عبارتان مستعملتان معًا يقال فلان حسن الخلق والخلق أي حسن الباطن والظاهر فيراد بالخلق أي حسن الباطن والظاهر فيراد بالخلق الصورة الظاهرة وبالخلق الصورة الباطنة وذلك لأن الإنسان مركب من جسد ومدرك بالبصر ومن روح ونفس مدرك بالبصيرة ولكل واحد منهما هيأة وصورة أما جميلة وأما قبيحة وقد يكون القبح في الصورة الظاهرة والجمال في الصورة الباطنة وبالعكس فما أقبح بالمرء أن يكون حسن جسمه باعتبار قبح نفسه كما قال حكيم لجاهل صبيح الوجه اما البيت فحسنٌ وأما سكنه فرديٌّ. ودخل حكيم على رجل فرأى دارًا مشيدة وفرشًا مبسوطة ورأى صاحبها خلوًا من الفضيلة فبصق في وجهه فقال له ما هذا السفه أيها الحكيم فقال بل هذه حكمة أن البصاق ليرى إلى أخسّ مكان في الدار ولم أر في دراك أحسن منك. منبه في ذلك على دناءة الجهل وأن قبحه لا يزول بادخار الأثاث والرياش.

والنفس المدركة بالبصيرة أعظم قدرًا من الجسد المدرك بالبصر ولذلك عظم الله أمره بإضافته إليه إذ قال تعالى: «إني خالق بشرًا من طين فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين» فنبه على أن الجسد منسوب إلى الطين والروح إلى رب العالمين. والمراد بالروح والنفس في هذا المقام واحد فالخالق عبارة عن هيأة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسرٍ من غير حاجة إلى فكر وروية فإن كانت الهيأة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلًا وشرعًا سميت تلك الهيأة خلقًا حسنًا وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيأة التي هي المصدر خلقًا سيئًا وإنما قلنا أنها هيأة راسخة لأن من يصدر منه بذل المال على الندور لحاجة عراضة لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه ثبوت رسوخ وإنما اشترطنا أن تصدر الأفعال بسهولة من غير روية لأن من تكلف بذل المال أو السكوت عند الغضب بجهدٍ روية لا يقال خلقه السخاء والحلم فههنا أربعة أمور أحدها فعل الجميل والقبيح والثاني القدرة عليهما والثالث المعرفة بهما والرابع هيأة للنفس بها تميل إلى أحد الجانبين وتيسر عليها أحد الأمرين أما الحسن وما القبيح وليس الخلق عبارة عن الفعل. فربّ شخص خلقة السخاء ولا يبذل أما لفقد المال أو لمانع وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل أما لباعث أو لرياء وليس هو عبارة عن القوة لأن نسبة القوة إلى الإمساك والاعطاء بل إلى الدين واحد وكل إنسان خلق بالفطرة قادرًا على الإعطاء والإمساك وذلك لا يوجب خلق البخل ولا خلق السخاء وليس هو عبارة عن المعرفة فإن المعرفة تتعلق بالجميل والقبيح جميعًا على وجه واحد بل هو عبارة عن المعنى الرابع وهو الهيأة التي بها تستعد النفس لأن يصدر منها الإمساك أو البذل فالخلق إذن عبارة عن هيئة النفس وصورتها الباطنية. ا-هـ **والكلام يتبع**

نبذة من رحلة

لأحد نبلاء الأدباء

لما اشتدت بالثغر وطأة الحر. وضاقت منه أنفاس الحر. سرت مع صحب كرام على عجل. قائلًا يا سارية الجبل. في صبيحة يوم صافي الأديم. عليل النسيم. فلما ركبنا القطار وعلونا متن البخار. تحرك وطار. والتهب قبسه. وطلع نفسه. وهام على وجهه ونفر. وكرّ وصفر. وصار لما سار. يخترق السهول والأوعار ويصعد في الأنجاد ويهبط في الأغوار. ثم أخذ يتسلق الجبل. على مهل. وفي كل ثانية من درجات تلك الساعة. كنا نشاهد من دقائق الآثار الطبيعية والأسرار الكونية. ما طابت لمجلاها نفوس الجماعة. فهناك مناظر. بهجة للناظر. وغياض ورياض. ماء فياض. وأطيار تتغنى. وأغصان يرنحها النسيم فتتثنى. وأشجار باسقة. وجبال شاهقة. بوحدانية مبدع الكائنات ناطقة. عندئذٍ لهج القلب واللسان بتسبيح وتمجيد مكون الأكوان. إذ ليس في الامكان إبداع مما كان

وفي كل شيء له آية

يدل على أنه واحد

وما زلنا مواصلين السير. والوقت يمر ويحلو بالسمر والسير. ومداولة الحديث. من قديم وحديث إلى أن وقف بنا القطار في محطة عاليه وهي القرية الجميلة الشهيرة في لبنان ذات القصور. التي لم يشب محاسنها قصور. منية المصطافين. ومحط رحال الوافدين. فرأينا ساحتها مكتظة بالناس وقوفًا صفوفًا رجالًا ونساءً مختلطين اختلاط الحابل بالنابل والنساء والبنات مقبعات في البراطيل. يمسنّ بالقدود الرشيقة. نابذات الآداب القومية. تاركات العوائد الحسنة الشرقية.

عوائد يأسف الشرق أن يرى الناشئين من أبناءه قد نبذوا شعاره. وهجروا آدابه وافتتنا بحب العوائد الغربية وهاموا بها هيامًا عجيبًا أدى بأكثرهم إلى ارتكاب الفواحش ومعاطاة المنكرات. فأخلدوا للشهوات. وهاموا بالغانيات الفاتنات. ومالوا إلى لعب القمار جلّاب العار. وخرّاب الديار. فأضناهم السهر. وفارقهم الأصفر الرنان. وباتوا يتخبطهم الشيطان. وقاموا بسخنة مقلوبة. وجيوب فارغة. قد هجرهم الشرف. ومقتهم الصاحب واجتاحتهم الأمراض الوبيلة. وداستهم سنابك حوادث الأيام. فنالوا جزاء ما ارتكبوا من الآثام. وذاقوا وبال أمرهم فلا يغرنك ترف الباقين. وبذخ المقامرين. ذلك ولا ريب مصيرهم. وأن مدهم الغرور. وسالمهم الزمان وشاهد العيان عدل والعاقل في نظر في العواقب واعتبره بغيره فما لهؤلاء لا يكادون يفقهون حديثًا.

ثم بعد يسير. استأنف القطار بنا المسير. وما زال يقوم من محطة بعد محطة. وهو على نسق لا يخالف خطه. حتى انتهى بنا إلى وجهتنا المقصودة. وضالتنا المنشودة. قرية الزبداني. التي لا يدانيها بحسنها مداني. وهي من أعمال دمشق كثيرة الخيرات غزيرة البركات. واسعة الأطراف واقعة في واد فسيح الأرجاء. لا يدرك الطرف منتهاه. يحيط بها جبال شماء. تناطح الجوزاء. هواؤها عليل. وماؤها سلسبيل. كثيرة البساتين فيها من كل فاكهةٍ زوجان. وعينان تجريان. في رياض غناء. وغياض حسناء. تشرح الصدر. وتجلو صدأ الفكر. وأشجار الحور تميل بقامتها السمهرية. وتيه بحلاها السندسية كعروس تجلى ولكن ناب عن نغمات الأوتار. حفيف الأشجار. وتغريد الأطيار. وخرير الانهيار.

وفيها التفاح المسكين الشذى اللذيذ الغذا وكروم الدوالي. هي الدواء لي.

كأن عناقيد الكروم وظلها

كواكب درّ في سماء زبرجد

هناك يا صاح ألقينا عصا التسيار. أصيل ذاك النهار. وبتنا ليلة لذّ بها الرقاد. بعد القرى بأحسن القرى. فراق لنا فراق السهاد. وعند الصباح يحمد القوم السرى. فلما سبح الداعي فالق الإصباح. ونادى المنادي حي على الفلاح. أجبنا الدعوة ثم شربنا القهوة. وجلسنا على بساط الأنس مع الجماعة. وجليت علينا أقداح الصفا بلا راح في تلك الساعة.

ثم بدالي البحث عن شؤون تلك القرية القديمة فوقفت بعد الاستقراء على أحوالها ووقف الباحث على حقائق الأشياء فعلمت أن نفوسها تربو على الخمسة ألاف نفس جلهم مسلمون وخمسهم نصارى والجميع على وفاق تام يغبطون على عيشتهم الهنية الرضية التي ما شاب صفاها شيء من الأكدار فهم كعائلة واحدة شركاء في السراء والضراء متفقون في العوائد والمشارب. هذا وليس في هذه القرية حاكم بل مرجع أهلها بالإحكام إلى قرية قطنه التي تبعد عنها ساعات وبلدية هذه تتقاضى من تلك رسم ذبيحة الأغنام مع أنها أولى بها لأن طرقاتها وعرة وعسرة السلوك بعيدة المدى تحتاج إلى الترميم والاصلاح فهي جديرة بالتفات أولياء الأمور.

وتربتها جيدة ومحصولاتها من الفاكهة والخضار وافرة ولها موسم حرير آخذ بالنمة ورأينا معملًا له يشاد قرب المحطة وكثر في ضواحيها زرع البطاطا ونمت نموًا عجيبًا ولا يوجد فيها شيء من المنكرات ولهذا ترى أهلها أقوياء البنية ممتعين بصحة تامة ولا طبيب بينهم ولا صيدليات تبتذ أموالهم وتقهقه القناني المزوقة عليهم ولهم مكارم أخلاق فطرية وأدار صحيحة فلا تسمع كلمة سوء من كبير ولا صغير ونساءهم على جانب عظيم من النشاط والمروءة والقوة البدنية لا يعرفن الأمراض الفاشية بين المتنعمات بالتمدن العصري ولهن نصيب من الجمال الطبيعي الذي ما مسبته يد التصنع مع رقة ألفاظ زانها العفاف وصانها الوقار.

وفي الزبداني أربعة مساجد تغص بالراكع والساجد في الأوقات الخمس وائمتها أهل صلاح أفاضل مواظبون على صلاة الجماعة قائمون بوظائفهم بالذات تحضر العامة دروسهم عقب صلاة الظهر في كل يوم ولا يكلون الوظائف وإقامة شعائر الدين لغيرهم ويستأثرون بقبض الراتب كبعض الأئمة والمؤذون قائمون بوظائفهم حق القيام وأصواتهم حسنة فازوا بهذه الوظيفة الشريفة بالاستحقاق. وليالي الجمعة والاثنين خصوصًا يعمرون المآذن بالتسبيح أكثر الليل كعادة بيروت قديمًا وقد زرنا مسجدها الجامع. الذي هو بين التجلي والمحاسن جامع. فألفيناه واسع الفناء. رحب الفضاء. حسن البناء مفروش كله بالسجاد والزرابي مما يعز مثيله في المدن الكبرى.

وفي هذا المسجد فقط تقام الجمعة وقد اجتمعنا بإمامه فإذا هو تقي فاضل سمعنا خطبته فخشعت له القلوب. وتلا في الصلاة ما يناسب موضوعها. شأن العارف بنهج الخطابة وفروعها.

وفي الزبداني مزارات أشهرها المزار المنسوب لسيدنا جابر بن عبدالله الأنصاري الصحابي الجليل صاحب الحديث المشهور رضي الله تعالى عنه وأرضاه قيل لنا أنهم وجدوا قديمًا عمودًا من حجر الغرانيت مكتوب عليه عبارة مفادها أعلام خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه بأن جابر بن عبد الله الأنصاري نفعنا الله ببركاتهما توجه إلى بعلبك ولعل هذا الأثر لعهد الفتح الإسلامي على أننا ما رأينا لهذا الأثر المبارك من أثر.

وأهالي هذه القرية ميالون للمعارف وبلغنا أن خمسة وثلاثين شابًا يمموا دمشق لأجل طلب العلم فنجحوا وفاقوا على الإقران فنرجوا لهم دوام السير في سبيل النهضة العلمية التي لا نجاح للبلاد إلاّ بها.

هذا ما تيسره تحبيره إجابة لنداء الثمرات ولعلي أوافيها بتممة الرحلة إن ساعدتني الأوقات.

ح-م-ج

الأستانة العلية

توجيهات

(مأمورية) – عين حضرة صاحب الدولة عطاء الله باشا والي بغداد السابق عضوًا في الدائرة الملكية من شورى الدولة.

وعين الفرد أفندي سرسق ملحقًا فخريًا لسفارة الدولة العلية في باريز.

وعين عزتلو رؤوف بك محاسب لواء أيدين لمثل هذه الوظيفة في عكاء.

«رتبة»- وجهت باية روم إيلي بكلر بك على زهير زاده حضرة سعادتلو أحمد باشا من أعضاء شورى الدولة.

والرتبة المذكورة على سعادتلو حبيب باشا سكاكيني من وجهاء الروم في مصر.

والرتبة الأولى من الصنف الثاني على خياط زاده سعادتلو عبد الجبّار بك أفندي من أعيان بغداد ووكيل الدعاوي فيها.

والرتبة الأولى من الصنف الثاني على سعادتلو أمين بك شهبندر الدولة العلية في بتاوى عاصمة جاوه.

والرتبة الثانية المتمايزة على كل من عزتلو حيدر أفندي وعبد القادر أفندي من السادة القادرية في سورية. وبرتبة أمير الأمراء على عزتلو علي باشا الزهري من أشراف البصرة.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو أحمد محسن بك نجل محسن باشا المصري.

والرتبة الثالثة على رفعتلو سعدي أفندي رئيس بلدية دوما «الشام» وبها على رفعتلو محمد أفندي من كتاب قلم المكتوبي في ولاية سورية.

والرتبة الثالثة على رفعتلو عبد الرّحمن أفندي العبيسي من وجهاء حماه.

(نشان)- أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة صاحب الدولة طرخان باشا من أعضاء الدائرة الملكية في شورى الدولة.

وبالمجيدي الأول إلى مصطفى حلمي أفندي مفتي الجبل الأسود.

وبالمجيدي الثالث إلى سعادتلو مصطفى بك كامل من أفاضل مصر.

وبالعثماني الثالث إلى الموسيو إدوار كوز مدير الترامواي البخاري اللبناني.

وبالعثماني الرابع على الموسيو أوجيني بوكه وكيل قنصل ألمانيا في بيروت.

وبالعثماني الرابع إلى فليب أفندي من وجهاء السريان الكاثوليك في بيروت. وبنشان الشفقة الثاني إلى قرينة إبراهيم بك المويلحي في مصر.

«مدالية» - أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة رتبتلو إفرام رحماني بطريق السريان الكاثوليك.

وبمدالية الافتخار إلى خليل أفندي «القيسي» كاتب سجن بيروت.

القوى البحرية

تقول الجرائد التركية أن الحضرة السلطانية قد أصدرت أمرها الكريم بتعزيز القوى البحرية الحربية وأن مجلس الوزراء قد تداول في الأمر مليًا واستقرّ رأيه على أنفاق ما تحتاجه الترسانة

من النفقات لترقية معاملها وتقرر أيضًا استحضار الآلات اللازمة والعمال المهرة من معامل إنكلترا وألمانيا فعسى أن يكون الخبر هذه المرة صحيحًا فتنفق النفقات المعينة في محلها حبًا بترقي البحرية العثمانية أمنية كل عثماني ورغبية كل مخلص.

خط بغداد

يقولون أن الشركتين الألمانية والإنكليزية قد اتفقتا على أن تنشأ معًا خط بغداد الحديدي وأنه إذا نالتا امتيازه يكون للألمان منه ٤٢ بالمائة وللإنكليز ٣٨ وللفرنسيس ٢٠.

ترويج الأشغال

لما اتصل بالمسامع السلطانية أن أصحاب المصالح يصادفون في المشيخة الإسلامية بعض الإهمال والتأخير أصدر مولانا أمير المؤمنين أمره الكريم بأن تؤلف لجنة في دائرة المشيخة المشار إليها تنظر في تسريع فصل الدعاوي وترويج أشغال عباد الله وأن يرأسها حضرة صاحب السماحة والدولة شيخ الإسلام بالذات.

المهاجرون

أمّ الأستانة من مدينة قلاص نحو ألف نفس من المهاجرين المسلمين فاركبوا إحدى البواخر المخصوصة وسارت بهم إلى أزميد حيث تقرر اسكاتهم.

المسلمون في تساليا

قالت (المعلومات) التركية أن بعض المسلمين في تساليا ما زالوا يصادفون من الحكومة اليونانية اهمالًا وامتهانًا فلذلك كتبوا شكوى إلى رئيس وزارة اليونان كما رفعوا عريضة بالواقع إلى الصدارة العظمى مسترحمين أن تلاحظهم الدولة العلية وتنظر فيما يتمنونه من العدالة والانصاف.

وقد وردت إحدى الجرائد الرومية التي تصدر في الأستانة على ما قالته المعلومات ورمتها بالتشيع والمبالغة على أن هذه ما لبثت أن أيدي قولها الوثيق وعلى كل حال فالأمل وطيد أن نرى إخواننا المسلمين الآن وبعده نائلين حقوقهم ممتعين بها تمتعًا تامًا.

أمير الجبل الأسود

عاد البرنس نقولا أمير الجبل الأسود إلى بلاده بعد أن زار عاصمة البلاد اليونانية.

وقد ذكرت جريدة (الفيغارو) الفرنسوية أن مكاتبها في الأستانة قد زار الأمير أيام إقامته فيها واستطلعه المقاصد السياسية من زيارته هذه فأجاب بما محصله:

«ليس المقصود من زيارتي الأستانة إلا مشاهدة جلالة السلطان الأعظم وتوثيق عرى الإخلاص والوداد له وما ذكر في جرائد أوربا عن هذه الزيارة ليس بصحيح فإن المناسبات والصلات بين الدولة العلية وإمارة الجبل لفي منتهى الصفاء والوداد بحيث لم يعهد لها مثيل في الأيام الخالية. أما ما يشيعونه عن حوادث الحدود فليس هو إلا وقائع عادية كاقتتال رعاة الغنم وما اشبه ذلك ثم ختم كلامه بقوله: إن من شرط الصداقة أن يبر الصديق بصديقه. ولا يخفى ما تحت هذه الجملة من المعنى الاتحادي المتأصل في النفوس.

الدولة العلية وإنكلترا

تقول مكاتب (الستندارد) الإنكليزية في الأستانة أن المناسبات الجارية بين الدولة العثمانية وإنكلترا تزداد صفاء ووِدادًا مستمرًا.

دور الأجزاء الكيماوية

تقول جرائد الأستانة أن قد تقرر تأسيس دور لتحليل الأجزاء الكيماوية التي ترد إلى دوائر الجمارك العثمانية من البلاد الأجنبية وصدرت الإرادة السنية بإنفاق النفقات اللازمة لذلك.

الخطوط التلفونية

عزمت الحكومة السنية على مد خطوط تلفونية بين مراكز البوليس في الأستانة.

سفير روسيا

انطلق المسيو زينوفيف سفير روسية في الأستانة مساء الاثنين الماضي إلى قصر يلديز الشاهاني حيث تناول طعام العشاء تشرف بمقابلة الحضرة السلطانية بصفة غير رسمية.

هدية نجدية

ورد من أنباء حلب أن قد وافها القول أغاسي إبراهيم أفندي من ضباط المعية السلطانية والملازم أسعد أفندي من ضباط الضبطية في بغداد ومعهما عشرون جوادًا كريمًا مرسلة من الأمير ابن الرشيد هدية إلى الإسطبل السلطاني.

أخبار محلية

قصّ علينا بعضهم حادثة وقعت في قرية بحمدون من أعمال لبنان تجرأ فيها الرعاع على بعضهم ذوي المكانة تجرءًا تحدث الناس بغرابة وقوعه في ذلك المكان فنستلفت أنظار حضرة دولتلو نعوم باشا متصرف لبنان للتحقيق عن ذلك تأديبًا للمعتدين وإرهابًا لغيرهم وفي هذا الآن كفاية.

نقصت واردات الأوقاف في بيروت خلال العام الماضي عن مثله من السنين الغابرة وذلك أولًا لتدني الأجور وثانيًا لهدم بعض العقارات فعجز صندوق الأوقاف عن أداء ثلاثة شهور من رواتب موظفيه وجلهم كما لا يخفى فقراء فقدموا منذ أيام عريضة إلى مقام الولاية يسترحمون بها النظر إليهم واتخاذ وسيلة لسد ذلك العجز الذي لا تتحمله حالتهم وبلغنا أن حضرة ملاذ الولاية الجليلة قد اعتنى بالمسألة اعتناءً تامًا كما أن عزتلو الحاج عبد اللطيف أفندي حمادة محاسبه جي الأوقاف لم يأل جهدًا في ذلك أولًا وآخرًا مما يوطد الآمال بنيل المطلوب.

سنحت العواطف السنية السلطانية بالنشان المجيدي من الرتبة الثانية أنعامًا على حضرة السري الأمثل سعادتلو نسيب بك أفندي جنبلاط من عيون أعيان لبنان فارتاح لهذا الأنعام السلطاني كل من عرف سعادة البك المشار إليه وما اتصل به من حميد الخصال وكريم الخلال والأيادي البيضاء في الخدم العمومية والمشروعات النافعة فنخلص لسعادته التهاني والتبريك ولا زال مظهرًا للعواطف الشاهانية.

وقد بلغنا من أخبار «الهلالية» بالقرب من صيداء حيث يقيم اليوم سعادة البك المشار إليه أن قد جرى ثمة زينة باهرة تحاكي الزينة التي جرت في قرية المختارة وغيرها وغرها من قرى لبنان المجاورة لها ابتهاجًا وسرورًا بذلك الأنعام السلطاني والكل داعٍ لمولانا السلطان الأعظم بالنصر والتأييد.

وافى الثغر مأذونًا حضرة سعادتلو غالب باشا متصرف نابلس. وسعادتلو جلال بك أفندي مأمور إسكان المهاجرين الكريتيين في طرابلس.

عين رفعتلو عاصم أفندي من متخرجي مكتب الحقوق الشاهاني رئيسًا لمحكمة تجارة طرابلس الشام خلفًا لعزتلو مسعود أفندي الذي ذكرنا فيما سلف تعيينه لمثل وظيفته هذه في طرابلس الغرب.

روت الجرائد الهندية عن حضرة أمير الأفغان وقيامه بنشر لواء العلم والعرفان في بلاده ما ترتاح غليه النفوس وتبتهج بذكراه الطروس. وذلك أن حضرة الأمير قد أوعز إلى السرداد محمد إسماعيل خان سفيره في كلكته من أعمال الهند بأن يؤلف جمعية من أفاضل العلماء المدققين لترجمة الأثار المفيدة الغريبة على أن لا ينقص أعضاؤها عن الأربعة والعرين ممن عرفوا بطول الباع في العلوم والفنون واقتدارهم على الترجمة على أن يكون بينهم أربعة من الخبيرين بالفنون العسكرية.

وقد جرى الامتحان لأول مرة فأحرز السبق ستة من العلماء فعينوا أعضاء وما زال الامتحان جاريًا على الطالبين الكثيرين. تلك لعمري مأثرة جليلة لحضرة الأمير وفّق الله ملوك الإسلام وأمرائه إلى ما فيه الخير والفلاح.

جاء في العدد ٧٩٩ من جريدة (صنعاء) الرسمية ما مغزاه:

لما علم صاحب الدولة حسين حلمي باشا والي ولاية اليمن عند تشريفه قضاء (عدين) أن الأوقاف العائد هناك إلى المساجد والأماكن الخيرية قد تداولتها أيدي الاغتصاب والكتمان بين هذا وذاك وأنه ليس في القضاء معلومات رسمية وقيود صحيحة تبين مقادير الأوقاف المذكورة اضطر أن يجلب دفترًا من ناظر أوقاف الولاية يحتوي على الأوقاف المذكورة ومخالها وأصدر أمرًا ساميًا إلى متصرفية (تعز) بضرورة انتخاب أحد علمائها مأمورًا لأوقاف القضاء المذكور وتشكيل لجنة مؤلفة من ثلاثة ذوات من علماء القضاء أيضًا لإدارة أمور الأوقاف المذكورة تطبيقًا للأوامر

الصادرة سابقًا في هذا الشأن واسترجاع الأوقاف المغتصبة والمنهوبة وصرف إيراداتها فيما شرطت له وإقامة الدعوى عند اللزوم على الغاصبين في المحكمة الشرعية وقاية لحقوق الأوقاف من الضياع.

وذكرت الجريدة المذكورة إصلاحات كثيرة أجراها دولته في تجواله الأخير مما يوطد الآمال بإصلاح الحال بمشيئة الله.

جاءنا العدد الخامس من جريدة موسومة (بالإرشاد) وهي علمية أدبية فكاهية تصدر من جمعية الإرشاد الإسلامية في مصر كل خمسة عشر يومًا مرة فنرحب بها ونرجو لها النجاح والإقبال وحبذا لو تنسج جميع الجمعيات الإسلامية على هذا المنوال فتصدر كل منها صحيفة تعميمًا للفائدة.

تأخرت رسالة مكاتبنا العام فموعدنا بها وبما لدينا من الرسائل والأخبار العدد المقبل إن شاء الله فمعذرة إلى مرسليها الأفاضل.

زلزال

حدث مساء الثلاثاء الماضي زلزال شديد في مدينة أزمير وفي بعض بلاد آيدين فدمر المنازل وقتل الأنفس وقد اهتمت الحكومة بإرسال الأطباء والخيام والألبسة والمؤونات إلى المصابين.

وقد جادت العواطف السلطانية بألف ليرة إحسانًا إلى المنكوبين بالزلزال لا زالت عونًا للعباد وغيثًا للبلاد.

ورد من أنباء صافيتا أنه في الساعة الواحدة من نهار الأربعاء الماضي حدث فيها زلزال خفيف جدًا لم ينشأ ولله الحمد ضرر ما.

توفي يوم الخميس الماضي المرحوم سعد الله أفندي أبو النصر اليافي من كتّاب محاسبة الولاية إثر داءٍ عياءٍ لم ينجع فيه دواء وله من العمر نيف و٥٠ عامًا وبعد عصر ذلك اليوم صلي عليه في الجامع العمري الكبير ثم نقل نعشه إلى جبانة الباشورة محفوفًا بكثير من العلماء والوجهاء والمأمورين إلى أن واروه جدثه مأسوفًا عليه فنسال الله له الرحمة والرضوان ولعائلته الكريمة الصبر والسلوان.

من أخبار البوليس أنه في الساعة الرابعة من ليلة الخميس الماضي تنازع كل من جرجي متري وسليم عكوان من أهالي المصيطبة فاستل سليم مدية وضرب بها خصمه جرجي في خاصرته فجرحه جرحين بليغين وفرّ هاربًا إلى الجبل وما لبث أن قبض عليه وزجّ في السجن.

أفادت أخبار مصر أن قد حكم غيابيًا على سليم سركيس صاحب جريدة المشير التي كانت تصدر فيها بالحبس ثمانية عشر شهرًا وتغريمه ألفي قرش صاغ وبالمصاريف وقد وقفنا أخيرًا على صورة الحكم ونص المواد التي حكم عليه بها وربما نشرناها في العدد المقبل اتمامًا للفائدة.

لا يزال الحجر الصحي مضروبًا على واردات الإسكندرية وذلك لحدوث اصابتين بالوباء فيها بعد أن قرر مجلس الصحة إلغاء الحجر كما بيناه في العدد الماضي فالله نسأل أن يكون هذا آخر العهد به بحوله تعالى وقوته.

مراسلات

دمشق الشام

في ٢٥ جمادي الأول

حضرة مدير جريدة الثمرات الغراء

قرأت في العدد ١٢٤٩ من جريدتكم الغراء ما نقلتموه عن جريدة المعلومات بحق سرمدي أفندي أعني حميد أفندي معلم الرياضيات في المكتب الإعداد الملكي في دمشق. وحيث أعلم أنكم تؤثرون الحق وتتحرون الحقائق فأحببت أن أكشف لكم القناع عن وجه المسألة لعل جناب مدير المعلومات يطالب من كتب إليه بالبرهان فأقول:

إن حميد افندي المذكور أرمني الأصل مولد الأستانة من متخرجي المكتب الملكي صادق العثمانية منذ نيف وعشرين سنة يتنقل بتعليم الرياضيات وغيرها في المكاتب العثمانية. ومنذ ثماني سنين يصرف أوقات فراغه في مطالعة ما يدخل بيده من كتب العقائد والحقائق الإسلامية وتطبيقها على الأصول العلمية والعقلية حتى صار على بصيرة ويقين في الدين ومن نحو سنتين تحولت مأموريته إلى مكتب دمشق المذكور. فأرشدته بصيرته لحب وائتلاف المدير الثاني شاكر أفندي الذي لا يختلف اثنان ممن يعرفه بصلاحه واستقامته وطهارة أخلاقه وعفة نفسه. فكان هذا أول ذنب جناه سرمد أفندي بعيني أحمد أفندي مدير المكتب الأول وخالد أفندي الإزميرلي أحد المعاونين واضرابهما لما في قلوبهم من الكراهة لشاكر أفندي المومأ إليه. وحث أن شاكر أفندي وحيد بينهم كان عاجزًا عن مصادرة أعمالهما فاشتد أزره بسرمد أفندي الذي ما كان يغفل لحظة عن مراقبة المدير وخالد وصدهما عما يأتونه وطالما اشتد بينهم الجدال والخصام بذلك وهما ينذران شاكر أفندي وسرمد أفندي بالانتقام وهذان لا تأخذهما في اجباتهما الدينية والرسمية لومة لائم ثم لما أظهر سرمد أفندي إسلامه رسميًا منذ أشهر قد يئسوا من استمالته إليهم فاتفقوا على تحرير مضبطة يفترون فيها عليهما بما هما براء منه وحبذا لو تحال القضية على المحاكمة في مجلس إدارة الولاية طبق قانون الدولة ليظهر الحق من الباطل. م.م

ثم أورد المكاتب الفاضل عدة أدلة على صحة ما قاله عن المدير المذكور مما لم نر الآن بدًا من الاضراب عنه مؤملين أن ينظر حضرة ملاذ الولاية السورية في الأمر بنظره الثاقب ورأيه المصيب حتى إذا ثبت لديه ذلك جازى كلًا بما يستحق إحقاقًا للحق وإزهاقًا للباطل حرصًا على مصلحة المكتب وطبقًا لمقاصد الحضرة السلطانية.

مصر في ١٧ جمادي الأولى

لمكاتبنا الفاضل

إن انخفاض ماء النيل هذه السنة وعدم وفائه قد شغل المصريين عن كل شاغل والجميع متخوفون من تحاريف الصيف الآتي لا سيما وأن العارفين يقدرون الأطيان التي تتخلف في الصعيد شراقي لعدم وصول الماء إليها بمئتي ألف فدان وهو قدر عظيم يؤثى على محصول القطر المصري وثروته تأثيرًا عظيمًا ليس هو محمود العاقبة ولهذا السبب قد ارتفعت من الآن أثمان الحبوب ارتفاعًا توازي زيادته ثلاثين في المائة عن ذي قبل ولا يزال الارتفاع مطردًا ولكن الحكومة مهتمة جدًا بتخفيف ضرر الفلاح وتصريف المياه بميزان عادل ربما لا يستفحل معه ضرر الآن والتحاريق في الصيف.

ويوجد في دوائر الحكومة همس بشأن مخابرة صندوق الدين بتخفيف الضرائب هذه السنة عن الأطيان (الشراقي) أي التي لم يصلها الماء في الوجه القبلي ولا ندري هل يبرز ذلك من القوة إلى الفعل أم لا وكل حال فنحن نأمل من وراء اهتمام الحكومة بهذا الشأن ولو بعض الخير للفلاح المصري والله الموفّق.

يسرنا ما نراه من اهتمام حضرة الأستاذ الفاضل مفتي الديار المصرية بشأن الأزهر الشريف وترقي طريقة التعليم فيه وقد رأيت في هذا اليوم تقريرًا مرفوعًا منه ومن اللجن التي كانت انتخبت لاختيار كتب التعليم في الأزهر إلى لجنته العليا وفيه تفصيل ما دار في هذه اللجنة من البحث في شأن هذه الكتب وأسمائها مما نرجو أن يكون من ورائه نفع عظيم للأزهر وطلبة العلم فيه فقد آن لهذه المدرسة العظمى أن تحسن طريقة التعليم فنسأل للساعين بها تمام التوفيق.

أخبار الجهات

دمشق الشام

اتصل برصيفتنا «الشام» الغراء أنه قد ورد أخيرًا إلى دمشق من أوربا من معدات مستشفى الغرباء ثمانون تختًا من الطرز الجديد ومائة وستون دثارًا من الصوف ومائة مقرمة (شرشف) ومقرمتان من القطن الغليظ وابتيع عدة قناطير من القطن لتعمل منها الفُرش ووردت أيضًا أدوات جراحية وأدوية بما قيمتُه ستمائة ليرة فرنساوية.

تمّ إنشاء الدور التي شيدت في سفح جبل قاسيون لإسكان المهاجرين الكريتيين وانطلق ملاذ الولاية وزمرة من أركانها إلى ذلك المحل ووزعوها على المهاجرين.

أمر ملاذ الولاية السورية بإحالة تحرير القسم العربي من جريدة سورية إلى الكاتب الفاضل عزتلو أديب أفندي نظمي المستقيل من معاونيه المدعي العمومي في الموصل وأن استعداد الديب في اللغة العربية والتركية وتوفره أعوامًا طوالًا على خدمة القلم ليجعلانا نرى جريدة سورية الرسمية تختال في أبهى حلة عربية.

بقرار من مجلس إدارة الولاية كفت يد محمد أفندي كاتب الطابو في قضاء القنيطرة لما أوقعه من سوء الاستعمال في وظيفته: فاعتبروا

أُحصيت المكاتب الابتدائية والمكاتب الأهلية وعدد الطلبة بدمشق فكان عدد مكاتب الذكور الابتدائية بدمشق سبعة مكاتب فيها ٥٥٤ طالبًا وعدد مكاتب الإناث الابتدائية ستة تحتوي على ٣٨٤ طالبة وعدد المكاتب الأهلية ١٦٥ منها ٨٥ للذكور و ٨٠ للإناث وفيهما ١٣,٨٦٠ تلميذًا وتلميذة فيكون مجموع التلامذة في المكاتب الابتدائية الأميرية والخصوصية ١٣,٧٩٧ نسمة.

مطبوعات جديدة

تاريخ الأنبياء

أتحفنا العلامة الأستاذ صاحب السيادة والفضيلة السيد علوي أفندي السقاف نقيب السادة الأشراف في مكة المكرمة سابقًا بنسخة من أرجوزة له أوجعها تواريخ الأنبياء الذي يجب الإيمان بهم تفصيلًا مرتبًا إياها على السنين آدم فمن بعد من الأنبياء إلى خاتم الرسل الكرام عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام مبينًا بالحروف الأبجدية ما بين كلٍ منهم من السنين والأعوام ثم ذكر مولد نبي الرحمة وشفيع الأمة صلّى الله عليه وسلم ونسبه الشريف ونشأته وغزواته وزوجاته الطاهرات أمهات المؤمنين ثم ذكر صفته صلّى الله عليه وسلم وأخلاقه الشريفة ثم ألمع إلى الخلفاء الراشدين فالأمويين فالعباسيين فالعثمانيين.

وقد ذيل هذه الأرجوزة بنظم قريب مختصر لمعرفة الوقت والقبلة في أيّ مقر وذكر البروج ومنازلها ومداخل الشهور الرومية في القبطية وما يتعلق بذلك ثم أوقات الصلاة وختمها بتتمة في معرفة سمت القبلة فنشكر للأستاذ جميل صنعه بهذا الأثر الجزيل الفائدة المطبوع أجمل طبع على أحسن ورق ونسأل الله لقارئيه جزيل النفع ولناسخ بُرده جميل الأجر.

ويرى قارئ الأرجوزة أن مؤلفها قد سلك في عبارتها مسلك الإيجاز تسهيلًا للحفظ فلهذا ارتكب ضرورات شعرية جمة على أن كثيرًا من الشعراء لا يعدون الرجز من الشعر كما لا يخفى.

وهذا وقد غادر الأستاذ المشار إليه ثغرنا عائدًا إلى محل اقامته «حوطة لحج» من أعمال جزيرة العرب وذلك بعد أن أقام بيننا مدة كان خلالها مظهر التجلة والاحترام من العلماء والوجهاء وزار أيضًا دمشق والقدس فلقي فيهما ما لا قاه عندنا صحبته السلامة والتوفيق.

لطائف اللغة

كتاب ضخم الحج ألّفه مكرمتلو الشيخ أحمد أفندي اللبابيدي الدمشقي ورتبه ترتيبًا سهلًا بدأ أولًا بأسماء الدهر فأسماء السنة فالسماء فالنور فالظلام فالشمس فالقمر إلى غير ذلك من تعداد الأسماء وافتتحه كما اختتمه بالدعاء لمولانا أمير المؤمنين ويجدر بمطالعي هذا التأليف التدبر والتمعن فيما أورده المؤلف من الألفاظ اللغوية والرجوع فيها إلى أمهات كتب اللغة وهو يباع في المكتبة العثمانية ببيروت ومطبوع في دار الطباعة بالأستانة.

سالنامة ولاية حلب

أهدتنا مطبعة ولاية حلب سالنامتها للسنة الحاضرة ١٣١٧ هجرية وهي السالنامة السابعة والعشرون مرتبة أجمل ترتيب مطبوعة أحسن طبع. فيها عدا التقويم السنوي على الحسابين القمري والشمسي جدول لمعرفة أوائل الشهور القمرية من الشمسية وذلك من سنة ١٢٦٠ «مالية» إلى السنة الجارية ثم تواريخ الوقائع المشهورة قبل الهجرة وبعدها ثم الوقائع التاريخية المهمة في الشهباء وما فيها من مراقد الأنبياء والرسل العظام «عليهم الصلاة والسلام» وتاريخ سلاطين آل عثمان خلد الله ملكهم إلى آخر الدوران إلى غير ذلك من سامات الدولة ووزرائها ورجالها وولاياتها والويتها المستقلة وأيالاتها الممتازة وفيالها وسفرائها إلى أن ذكرت جميع الدوائر الأميرية وغيرها في مدينة حلب وملحقاتها وأسماء الموظفين يتلو ذلك نبذة جغرافية لكل بلدة من بلدان الولاية وقراها وأعداد نفوسها التي بلغ مجموعها هذا العام على ما في السالنامة ٨٣٠ أَلْفًا و٣٧٢ نفسًا منهم ٧١٨,٨٩٥ مسلمون والباقون غير مسلمين.

وبالجملة فقد اشتملت هذه السالنامة عدا ما ذكرناه على عدة فوائد أخرى تشهد لواضعيها بطول الباع فنشكر لهم جميل صنعهم وثمنها نصف ريال مجيدي.

الأدبيات

أطرفنا الأديب الذكي والشاعر اللوذعي السيد معروف أفندي أحد نبلاء الأدباء في دار السلام «بغداد» برقيم كريم حوى من فائق النثر ما تروقُ نواحيه وحواشيه ومن رائق النظم ما تسحر ألفاظه ومعانيه محسنًا الظن بجريدتنا هذه مقدرًا خدمتها الملية الوطنية حق قدرها فنشكر له حسن ظنه وجميل معروفه ومجاملته وهنا نحن نحلي جيد الجريدة ببعض أبيات القصيدة ضاربين صفحًا عن المدح الذاتي الخاص سواء من المنظوم والمنثور جريًا على عادتنا مع سائر القراء وذلك إجابة للطب بل خدمة للأدب قال:

بشرى لقد لحظتنا أعين الأدب
وزال عنا وخيم الهم والنصب
وفوق هام الدراري في العلا ضربت
لنا يد الفخر بيتًا عاليَ الطنب
لما بدت بين ظهراني ممالكنا
جريدةٌ جُوّدت عن وصمة الكذب
هي الفريدة لا زالت فوائدها
تهمي بغيث من الآداب منسكب
فكم لها ثمرات للفنون على
أفنانها أينعت تجنى بلا تعب
تبلحت في سماءُ العلم أنجمها
ترمي شياطين جهل المرء بالشهب
تبدي عجائب آراء فتكشف عن
وجه الحقيقة أستارًا من الحجب
أغنت لعمري معاليها مطالعها
عن أن يميل إلى الأسفار والكتب

إلى أن قال:

تبدي الحقائق للقراء خالية
عن الشكوك بما تبديه والريب
فليستضيء كل ذي عقل بغرتها
يبدو له كل مخفي ومحتجب

ثم تخلص بأبيات أبيّات في مدح مولانا أمير المؤمنين أيّده الله فقال:

فهو المليك الذي أحكام دولته
في ملكه أصبحت أنموذج الدول
وقد غدت ملة الإسلام فائقةً
به على غيرها من سائر الملل
وأحرزت كل فضل من عواطفه
حتى غدت مطمح الأنظار والمقل
وكم به مُدّ فسطاط السعود على
دين النبيّ المفدى أشرف الرسل
وكم ترقت أعاجيب الفنون به
مصونةً في ترقيها عن الخلل
أدامه الله ما هبّ النسيم وما
كرّ الجديدان في أمن وفي جذل
فأمّنوا معشر الإسلام قاطبةً
فإن هذا دعاءٌ للأنام ولي

وبعث إلينا الشاعر الأديب صالح أفندي طه من أدباء دوما «الشام» بقصيدة غراء سماها القول الفصل في مدح الحاكم العدل قال في مطلعها:

الحلم والعلم والمعلوف والعدل
مثل الطبائع إذ هم للعلا أصلُ
والصدق كالفلك الأعلى له أثر
بعالم الطبع لا البهتان والبطل
والخمس للمرء كالخمس الحواس فإن
عداء بعضهم لم يكفه الكل ومنها:
ما هام في كحل قد زانه حور
إلا وتيمه من جهله الكحل
هو الغرام فقد جلت مراتبه
عن العوام فصدق ما الهوى سهل
فعشقهم شهوة من غي أنفسهم
وحبهم خمرة معصارها الجهل
والكل سكرى بها من غير مطربة
والبعض سرعى فلا فكر ولا عقل

دع الملام فهم لا يفقهون هدى
غير الضلال ولا يدرون ما الفضل
واعذر حكيمًا بخلق لا خلاق لهم
فسوف يعذرني من دأبه العذل
فاحزم الناس من يلقى على وجل
منهم ولم يطغه من إفكهم قول
من الوفيّ الذي يرجى لمعضلة
ويسبق الوعد من أقواله الفعل
كلّا وربك ما شاهدت خدن وفا
غير المصدق إسماعيل من قبل

ويعني بـه صاحب الفضيلة إسماعيل أفندي الغزي نائب القضاء ثم أورد عدة أبيات في مدحه واهتمامه في تجديد بناء الجامع جزاه الله خيرًا.

منثورات سياسية

قضية دريفوس

بعث الجنرال كاليفه وزير الحرب في فرسنا بمنشور إلى الجيش الفرنسوي يقول فيه صريحًا أن مسالة دريفوس قد انتهت ويأمر بعدم الكلام عليها بعد الآن ثم قال: «نحن نحني الرؤوس لحكم مجلس رين العسكري وللعفو الذي منحه رئيس الجمهورية ونساوي بينهما في الاحترام والإجلال ولا يمكن التفكير بعد الآن على الإطلاق في إعادة الكرّة على المسألة». اهـ

هذا وكتب الكاتب الفرنسي الهير الموسيو زولا إلى زوجة دريفوس يقول أنه سيواصل السعي والجهد في سبيل تبرأة زوجها من وصمة الجريمة كما أن دريفوسًا نفسه نشرة في جريدة (الأورور) كلامًا قال فيه مثل هذا القول ثم غادر (رين) وذهب إلى بعض البلدان الفرنسية.

السرب

كتب من بلغراد أن قد حكم بالإعدام على الموسيو كنجيفتش صاحب المؤامرة على الملك ميلان واثنين آخرين معه وحكم على سائر المشاركين لهم في المؤامرة بعقوبات مختلفة.

ألمانيا واليونان

كذبت جريدة زايتونغ الألمانية تكذيبًا باتًا ما أشاعته بعض الجرائد من أن الإمبراطور غليوم قد نصح ملك اليونان وحضه على تعزيز قوى حكومته البحرية لتنتفع منها في مستقبل الأيام.

أخبار متفرقة

مختبر للهواء سهل الاقتناء

نريد بهذا المختبر آلة من تلك الآلات الصغار التي يستدل بها على التبديلات الهوائية بواسطة ما تحتويه من المواد الكيموية وإليك تركيبه.

ذوّب عشرة غرامات من الكافور وخمسة من ملح البارود ومثله من ملح النشادر في مائة وخمسة غرامات من روح الخمر درجته تسعون مع خمسة وأربعين غرامًا من الماء المقطر ثم صف هذا المذاب وأملأ به أنبوبة من زجاج قطرها سانتيمتران وطولها خمسون وسدها جيدًا بالشمع الأصفر وثبتها على خشبة صغيرة فلا يبقى لك بعد ذلك إلاّ أن تفسر وتأول تبدلات هيئة هذا المائع وهو إذا كان رائقًا يدل على الصحو وإذا بانت بلورات في قعره دل ذلك على تكدر الهواء وفي الشتاء على الجليد وإذا تعكر المائع كان ذلك دليلًا على المطر وإذا ظهر مع هذا التعكر نجيمات دلت على حدوث النوء وإذا بدت في المائع قطع واسعة كالثلج أو القطن تنبئ بثقل الهواء وتلبد السماء وبالثلج في الشتاء وإذا تشكلت الياف في أعلاه الأنبوبة تشير إلى الريح وإذا ظهرت فيه نقط تنذر بالرطوبة كما أن تصاعد تلك القطع الشبيهة بالثلج يومئ إلى هبوب الريح في الطبقات العليا والنجمات الصغيرة في الشتاء تدل على صحو مستنير بضياء الشمس كما تكون علامة على الثلج بعد يوم أو يومين وكلما تصاعدت التبلرات في الشتاء دلت على زيادة البرودة.

فزاعة للعصافير

تركز خشبة طولها أربعة أمتار في وسط الأرض المطلوب حفظها من العصافير ويثبت في أعلاها قضيب منحرف ويعلق في كل من طرفيه صفحة من التنك الجديد عرضها خمسون سانتيمترًا بحيث يكون اعتلاؤها عن الأرض مترًا وثمانون سانتيمترًا فمن هبوب أقل ريح تدور التنكة وتنشر أشعتها المضيئة وترهب بها العصافير فلا تعود تقرب تلك الجهة. «مجلة الفنون»

زلزال

كتب من كلكة من اعمال الهند أنه حدث فيها يوم ٢٦ الماضي حسابًا غريبًا زلزال وانزلاق أرض في البلاد الواقعة حول دارجيلان فقتل فيه هذه المدينة نحو مائة شخص وتهدم سوق عجيب ومات تحت أنقاضه ٢٠٠ شخص واختفى كثيرون من الأوربيين وخربت مزارع كبيرة من الشاي.

سلافة العصر

في

شعراء العربية بكل مصر

كتابٌ يدل اسمه على مسماه، ويشير إلى حسن مبناه ومعناه، ألفه ابن معصوم الكاتب المعروف ورتبه على خمسة أقسام الأول في محاسن أهل الحرمين الشريفين وفحول شعرائهم. والثاني في محاسن أهل الشام ومصر ونواحيها ونوابغ شعرائهم. والثالث في محاسن أهل اليمن وشعرائهم. والرابع في محاسن أهل العجم والبحرين والعراق. والخامس في محاسن أهل المغرب وشعرائهم. وجملة القول فيه أنه مجموع سير الذين سار بذكرهم الركبان في البلاد العربية وكلهم أو جلهم كما يقول بديع الزمان:

يذيبُ الشعرَ والشعرُ يذيبهُ
ويدعو القول والسحر يجيبهُ

ومعلوم أن مثال هذا الكتاب الجليل له مزية على غيره من دواوين الشعراء لأنه يدل على تواريخ أولئك الفحول ثم يتحف القارئ ببدائع شعرهم بين فكاهة ونكتة ومدح وحكمة وغيرها مما ينطبق على المثل الإفرنجي القائل «إن الحسن في التغيير». ولقد طلب إلينا بعض الأصدقاء الفضلاء في جهات شتى أن نمثله للطبع صونًا لفوائده ونفعًا للناس لا سيما وأن النسخة التي بين أيدينا وحيدة مكتوبة بخط اليد لم نسبق إلى طبعها. فبعد مطالعة ما فيه من فرائد الفوائد باشرنا طبعه بحوله تعالى وفتحنا له اشتراكًا وجعلنا قيمته قبل الطبع عشرين غرشًا صاغًا وبعد الطبع ثلاثين غرشًا. فمن الاشتراك به فليطلبه في مصر من إدارة جريدة المحروسة ومن وكلائها في البلاد الداخلية والخارجية.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الداراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٤ جمادى الثانية سنة ١٣١٧ موافق ٢٧ أيلول ش و٩ تشرين الأول غ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

الحرب بين إنكلترا والترانسفال

بدت طلائع القتال بين إنكلترا والترنسفال وفاز الترنسفاليون للوقعة الأولى على أعدائهم ودحروهم وقتلوا منهم ثلاثين جنديًا كما ورد في بعض الرسائل البرقية الخصوصية المؤرخة في ثالث الجاري على أن شركتي روتر وهافاس لم تؤيدا هذا الخبر ولم تذكرا أشهار الحرب رسميًا والغالب أن التحمس الذي بلغ حده على الحدود سواء من الترنسفال أو الإنكليز هو الحامل لهذه المناوشة حتى بلغ الأمر بالترانسفاليين ن داسوا الإنكليز بالأقدام إلى غير ذلك مما ستراه مفصلًا. ومن تتبع مجرى المخابرات بين الحكومتين أدرك أن الأزمة قد اشتدت بينهما اشتدادًا لم يبق في قوس السلم منزعًا ولا في حسمها بغير السيف مطمعًا «والسيف أصدق» غير أن نيران الحرب لا تستعر على ما يظهر قبل مضي أسبوعين بدليل أن مجلسي العموم والأعيان في لندرا إنما يلتئمان في ١٧ الجاري.

والأخبار الواردة بأعداد معدات الحرب والكفاح كثيرة نقتطف منها أكثرها أهمية وأقربها تاريخًا ليكون القراء على علم تام من مجرى الحوادث وسلسلتها.

بريتوريا في ٣٠- وصل الجنرال جوبير قائد الترانسفال العام وأركان حربه إلى فولكسرست.

بييترمارتنربور. صدق الأمر على حين بغتة إلى بطاريات المدافع الثلاث الإنكليزية التي سافرت علانية من لاديسمث إلى دندي بالتوجه إلى نيوكاسل وهي أقرب إلى الحدود من دندي.

إن عساكر جلينكو معسكرون على مقربة من هذه المدينة في تلةٍ كسيت قمتها بالمتاريس المنيعة وجسور السكة الحديدية قائمة عليها الحراسة ليل نهار.

فتح ألف رجل من البويرس الذين سافروا من أترشت طريقًا لهم في خلال الأماكن العالية التي تتألف منها ضفة نهر بفلو وهم متأهبون لقطع هذا النهر والدخول إلى بلاد ناتال التابعة لإنكلترا.

جوهنسبور. شرعوا هنا أمس في شراء خيول وأقوات.

سافر ١٤٤٠ رجل من البرجرس إلى الحدود بريتويا. سافرت قوات عظيمة مع مدافع إلى فولكسرست.

دربان. سافر مشاة دربان الخفاف مع ثلثة مدافع وفرق متطوعي البحرية من هذه المدينة إلى كولنسو فودعوا توديعًا حماسيًا.

بلومفنتين. وافق مجلس نواب ولاية أورانج الحرة على قانون بقضي باستدعاء الأهالي الغائبين إلى حمل السلاح.

بريتوريا في ١ ت١- احتشد إلى الان ٤٥٠٠ جندي من البويرس منهم ٥٠٠ ألماني في فولكسروست قرب تخوم ناتال.

بريتوريا. يحتل ٢٠٠٠ جندي من البويرس المجندين التخوم المجاورة لمفكين وقد أنشئ أيضًا معسكر في ضواحي فريهيد حيث يغلب أن يحشد البويرس قوات عظيمة منذ الغد والمعتبر عامة أن الحرب وشيكة.

بييتر مارينزبور. وصل متطوعو الناتال إلى لاديسمث ومن هنا يذهب فريق منهم إلى هلبماكار للدفاع عن التخوم.

بلومفتتن. تدل ولاية أورانج الحرة بأعمال جمة على أن حركة عسكرية عظيمة جارية فيها وقد أخذ البركوس (أهالي تلك الولاية) بالاحتشاد والتجمع.

بريتوريا. أوقفت المحاكم المدنية.

دندي. يحتشد في بوشوف ٤٠٠٠ رجل من البويرس من ولاية أورانج الحرة.

بلومفنتين. أوقفت حكومة الترنسفال في ولكسروست قطارًا ذاهبًا من تشارلستون إلى جوهنسبور وأعادت ركابه إلى ناتال.

لندرا في ٢- أبلغت الحكومة أصحاب شركات الأمنيبوس والترامواي أنها ربما اضطرت إلى شراء خيولهم لحملة الترانسفال.

قالت جريدة التمس أنه بعد الذي حدث أصبح يستحيل على النزلاء أن يبقوا عزلًا (مجردين من السلاح) والبويرس قائمون تحت السلاح.

كاب تون. أجمعت التقارير المختلفة المصادر على القول بأن البويرس يحتشدون على عجل في ضواحي تشارلستون ومفكن وهذا المكان بالخصوص معرض للخطر.

بريتوريا. تمّ حشد الجنود في الترانسفال وولاية أورانج الحرة والتحمس عظيم جدًا وسيعضد البويرس كثير من النزلاء.

دربان في ٣- وصلت إلى هنا مساء أمس سفينة نقل المسماة للبورا والعساكر الذين تقلهم ينزلون إلى البر في هذا النهار.

بلومفنتين. إن مدفعية ولاية أورانج الحرة متوجهة إلى ناحية كمبرلي بقيادة الريشت وقد احتلت جنود الأورانج أيضًا مضيق بوثاس على مسافة ٢٠ ميلا من نيوكاسل.

بريتوريا. تحتل جنود الترانسفال وعددها ٥ الاف رجل ومعها ٢٣ مدفعًا المكان المدعو سند سبروت وهنالك أربعة آلاف رجل وثلاث فرق من الفرنسان نازلة في مولر سفارم.

كان قوم من البويرس مجتمعين أفواجًا عند محطة سكة حديد خليج ديلاكوى فأكرهوا ركاب القطار على أن يكشفوا رؤوسهم في خلال إنشاد سلام الترانسفال الأهلي (الفولكسليد) وأسيئت معاملة كثيرين من الإنكليز إساءة شديدة وديسوا بالأقدام.

بييترماريتزبور. سافر فرسان ناتال اللابسون الدروع والخوذ إلى ناحية أورانج الحرة وكانوا قد اجتمعوا على عجل في ولاديسث.

لندرا. طلبت الحكومة أربع بواخر للسفر بعد عشرة أيام وتكون مرتبة معدة لنقل ٤٠٠٠ جندي.

بريتوريا. لا يزال احتشاد البويرس في حدود البلاد مستمرًا.

جوهنسبور (أشهر مدائن الترانسفال). أوعز قومسير المناجم والمعادن إلى الرعايا الإنكليز بالرحيل عن البلاد في أسرع ما يمكن من الزمن.

✸✸✸

المسلمون في الصين

ما زال المرسلون الأوربيون موجسين خيفة من اتساع نطاق الدين الإسلامي في المملكة الصينية الكبرى فتراهم يشكون آنًا بعد آن ما يلاقونه من النصب والوصب وإخفاق المسعى لدى الصينيين من عبدة الأوثان واضرابهم حتى أن بعض القسيسين واسمه البروفسور «كوتل كوف» صنّف أخيرًا كتابًا في أحوال الممالك الصينية امتدح فيه المسلمين الصيفيين ثمة امتداحًا عظيمًا وقابل بعضهم وبين مواطنيهم الصينيين من حيث مكارم الأخلاق والرسوخ في الدين فبالغ في الثناء على المسلمين حتى قال انه إذ انتقلت الحكومة الصينية لأيدي مسلميها كما يمنون بذلك أنفسهم كان لها من عظيم الشوكة والاقتدار ما يهدد أوربا ودولها – كذا- ثم قال في موضع آخر: إن هذا الانقلاب وإن كان يتعذر الآن تحقيقه إلاّ أنه إذا ظهر يومًا ما إلى عالم الوجود كان القاضية على المذهب البوذي فيتضاعف وقتئذ عدد المسلمين اضعافًا مضاعفًا وتتوثق وشائج الاتحاد بينهم فيصبحون على جانب عظيم من القوة الصين فقليلة غير أنهم يعتمدون في كسبهم ومعاشهم على ما وهبهم الله من شديد القوة وعظيم المراس وهم لا يكرهون مواطنيهم الصينيين ولا يخالفون أوامر حكومتهم وغاية ما يسعون وراءه تكثير سوادهم ونشر دينهم ثم قال: وعدم نجاح البعوث الدينية في الصين ناشئ عن وجود المسلمين في تلكم الأصقاع فتراهم يتظاهرون أمام الصينيين بالأخلاق الحسنة والخصال المستحسنة فيأخذون بمجامع قلوبهم ويجتذبونها نحوهم. وساعدهم على ذلك معرفتهم اللغة الصينية مما كان هذا وذاك أكبر عثرة أمام بعثاتنا وسدّ في وجوهنا مذاهب النجاح. ولا نكاد نجتذب صينيًا إلا ويعود إلى دينه الأصلي أو يعتنق الإسلام فإذا دام الحال على هذا المنوال لا يبعد أن يحقق المستقبل أماني المسلمين فيصبح اللواء الإسلامي خافقًا على أكثرهم الأرجاء الصينية «إن شاء الله». اهـ

الجمعيات العلمية الإسلامية في البلاد الهندية

روت المعلومات الغراء عن (ثروت) التركية ما نصه:

ما زالت الجمعيات العلمية تعقد وتتزايد في بلاد الهند ويهتم أفاضلها المسلمون بنشر المعارف بين إخوانهم الذين ظلوا متأخرين عن مواطنهم الوثنيين فاضمحلوا حالًا واستفاد مواطنيهم من غفلتهم هذه.

وممن انتبه إلى حالة تقهقر المعارف بين المسلمين الهنديين السيد أحمد فأسس مدرسة في (على غار) فاجتمع إليها الطلاب وتزاحمت عليها الأقدام فنشأ منها كثير من العلماء والأفاضل وخدموا أمتهم أحسن خدمة مما نفث في القوم روح الهمة والنشاط فنهض غيره فشدوا أزره وقووا ساعده ظهر لهم بالبرهان أن نشر العلوم والعرفان بين أمة عظيمة لا يقوم به فرد واحد بل يجب عقد الجمعيات في جميع الأقطار وبذل الهمم الشماء في حصول المرغوب فنشأت بعد ذلك الجمعيات الإسلامية الهندية التي نرى مآثرها الجليلة آنًا فآنًا. ثم إن السيد أحمد لم يكتف بتأسيس تلك المدرسة بل كان يريد أن يوسع نطاقها ويجعلها مدرسة كلية تضاهي دور الفنون الكبرى وطلب من مؤتمر نشر المعارف الذي انعقد شمله في كلكته النظر في حالة المعارف بين المسلمين واتخاذ الوسائل اللازمة لتعزيز شأنها ورفع شأوها فيما بينهم ولكن لم يمهله الأجل ليرى ما كان يتمناه فتوفى إلى رحمة الله وفي قلبه من جليل الآمال ما يربحه الدنيا والآخرة.

ولما كانت أفكاره (طاب ثراه) قد أثرت في كثير من نفوس الأفاضل والأعاظم وخصوصًا مريديه في الهند ارتقت النهضة العلمية الإسلامية ارتقاءً مهمًا واجتمع أخيرًا جملة أفاضل منهم وعزموا على حضور مؤتمر نشر العلوم السابق ذكره ليحققوا آمال المرحوم السيد أحمد وفقهم الله إلى ما فيه الخير والنجاح.

قلنا: نتج مما تقدم أن لا حياة لامة حياة طيبة إلا بالعلم والتربية وأن لا نجاح لها إلا إذا اعتمد كل فرد من أفرادها على تقدمه ونجاحه بنفسه وأن التعاضد والتعاون يذللان الصعاب ويكفلان بالنجاح.

هذا وقد روت الجرائد الهندية أن جمعية (حماية الإسلام) في لاهور قد وجهت العالم الفاضل الشيخ غلام محي الدين صوفي إلى الحدود الهندية جهات ملاكند فأحسن المسلمون ثمة وفادته وأجلوا وظيفته وتبرعوا ب ٢١٠٠ ربية إعانة للجمعية ووعدوه بمواصلتها بالإعانات على الدوام.

مراسلات

حماه في ٢٢ جمادي الأولى

لوكيلنا العام

منذ خمسة أيام توجه حضرة صاحب السعادة سروري باشا متصرف حماه إلى قضاء السليمية لسببين اثنين أحدهما تأمين راحة الأهلين الذين كثر تشكيهم من دخول عربان العشائر الرحالة كعشيرة عرب أعنزه وغيرها لأراضيهم فتضر مواشيها بالمزروعات والبيادر. لذلك ترى كثيرًا من أهالي القرى في أطراف ولايتي سورية وحلب محرومين من زرع أراضيهم خلال فصل الصيف خشية أن ينتابها أولئك العربان فلا تبقي مواشيهم ولا تبقي مواشيهم ولا تذر من اليابس والأخضر.

ويوجد الآن في الأنحاء المجاورة لهذه البلاد ما يربو على الخمسة آلاف بدوي مع خيلهم ومواشيهم وهم بقية من عربان عشيرة أعنزه التي غزاها الأمير ابن الرشيد بخيله ورجله منذ ثلاثة أشهر فقتل منها ما قتل وسبى جزاء تعديهم على عربانه وذويه فاستولى الرعب على إخوانهم في هذه الأنحاء أولًا من ابن الرشيد وثانيًا من الفقر فضعفت بذلك شوكتهم حتى أصبحوا لا يتجاسرون على التوغل ربع المسافة التي كانوا يجتازونها في غزواتهم السابقة فانظر إلى فوائد القصاص وتذكر قوله تعالى: «ولكم في القصاص حيوة يا أولي الألباب».

وقد طلب أمس سعادة المتصرف المشار إليه على لسان البرق من حاضرة الولاية السورية مائة فارس ليرأسها هو بنفسه ويشخص إلى تلكم الأصقاع أبعادًا لأولئك العربان وإعادة للأمن وتوضيدًا لدعائم الراحة العمومية وفقه الله وسائر ولاة الأمر إلى ما فيه الخير والنجاح.

أما السبب الثاني الذي توجه سعادة المتصرف لأجله فهو إحالة الأعشار الباقية حتى الآن وبعد أن غاب من مركز اللواء ثلاثة أيام عاد بالسلامة ويظن البعض أن القضاء سيصبح على صورة منتظمة فإنه كان منذ ثمانية وعشرين عامًا من الأراضي الأميرية الخالية فأعطيت أراضيه وقتئذ إلى بعض الأهلين فجددوا في عمارتها حتى بلغت الحالة الحاضرة الحسنة بيد أنه لما كانت عشائر العربان الرحالة تأتيهم كل سنة وتقيم عندهم مدة الصيف لرعي مواشيهم وابتياع ما يحتاجونه في الشتاء من مأكل وملبس ونحوهما كان الأهلون محرومين من زراعة أراضيهم في الموسم الصيفي المفيد للأهالي وللخزينة معًا وعسى أن ينظر رجال الحكومة في ذلك نظرة حقيقية فتحصص كل عشيرة من العربان بأراض معلومة الحدود لا تتعداها ولا تدخلها غيرها إلاّ بإذنها وتؤخذ عليهم العهود والمواثيق والرهان الكافية للتأمين على عدم التعدي سواء على بعضهم البعض أو على التغير. وبلغنا أن حكومة البرازيل فعلت هذا الفعل في سكان أواسط أمريكا الجنوبية من أمد غير بعيد فاستتب الأمن وحسنت الحال ونحن على يقين أنه إذا ظهر ما بيناه إلى حيز الوجود كان من ورائه للحكومة وللأهلين والعربان من الفوائد الجمة ما لا يحصى وما هو على همة أولي الأمر بعزيز.

(مشروع علمي)

سرنا كثيرًا قيام زمرة من اولي العلم في حماه ملبين نداء الثمرات في التيقظ من الحالة الحاضرة والتقهقر العلمي فاجتمعوا مرارًا وتذاكروا مليًا ثم عقدوا النية على فتح مدرسة نهارية ليلة يخدمون بها العلم وذويه والوطن وبنيه فالمرجو أن يظهر

هذا المشروع العلمي المفيد إلى عالم الظهور قريبًا وحبذا لو يرأسه صاحب الفضيلة والفضل حريري زاده محمد أفندي مفتي البلدة الذي بلغناه أنه ينفق أكثر من نصف دخله في سبيل البر والإحسان فإذا ترأس هذه اللجنة العلمية تأكد بحول الله نجاحها وتحقق بمشيئته تعالى فلاحها فالبلاد يا قوم في أشد الحاجات إلى أمثال هذه المشروعات وقد أيقنتم أن لا قيام لها ولا نجاح إلاّ بذلك فالبدار البدار لتحقيق رغائب مولانا أمير المؤمنين ومقاصده السنية أيّده الله.

بوشر هنا بإتمام الطريق التي كان ابتداء بإصلاحها غرة هذا العام وهي ممتدة من الموقف إلى جسر السرايا وذلك بهمة سعادة المتصرف ورئيس البلدية الهمام كيلاني زاده عزتلو توفيق أفندي والبلدة في غاية الاحتياج إلى هذه الطريق العمومية جزى الله الساعين بإصلاحها خيرًا.

سمعنا ثناءً جميلًا من أكثر الأهين في حماه على صاحب الفضيلة أحمد توفيق أفندي نائب اللواء وقيامه بوظائفه قيامًا أكسبه رضاء الحكومة وامتنان الأهالي.

بيروت في غرة

لأحد تجار الثغر

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

في غرة أيلول الماضي نقضت شركة السكة الحديدية بين بيروت ودمشق ما كانت ابرمته منذ مدة بشأن أجرة السلع والبضائع وقررت رفع الأجر إلى ما كانت عليه سابقًا بدعوى الخسران وحتى الآن لم تطلع التجار ولا غيرهم على التعريفة الجديدة التي عولت عليها فلا يعرف التاجر إلا أن يقال له ادفع المبلغ الفلاني أجرة نقل بضاعتك على حساب الريال المجيدي بثمانية عشر قرشًا ونصف.

ومن العجب ادعاء الشركة آنًا بعد آن عدم الربح والخسران مع أننا نشاهد مركبات النقل يوميًا تغدو وتروح بين المدينتين والسلع مرصوفة فوق بعضها البعض وقد تبقى البضائع أيامًا لا يلحقها دور الشحن وكذلك قطار الركاب فإنه يزدحم بالخلق ازدحامًا ذهابًا وإيابًا وخصوصًا الدرجة الثالثة حيث ترى أكثر ركابها وقوفًا فوق بعضهم بعضًا إلى غير ذلك من وافر الأشغال والأعمال فلم ترى هذه الشكوى وحتام تشكو الشركة من الخسارة وأي شيء تنتظر أكثر من الحالة الحاضرة اللهم إلاّ أن تكون رواتب مديري الشركة وعمالها في باريز قد زيدت لا طاقة لها به...

ولله يوم نرى الشركة فيه معلنة الربح فيرتاح المساهمون وتتنئ تطمئن قلوبهم ويعضون على أوراق الشركة بالنواجذ لا كما نراها الآن في تدنٍ مستمر حتى إذا طال الأمد وتيسر للقوم جمع الأسهم بأبخس الأثمان أعلنت الشركة إذ ذاك ربحها كما عودتنا غيرها وانحصرت الفائدة في ذويها والقائمين بإدارتها.

ومن العجيب أيضًا أن الموقع الثالث في القطار اللبناني أشبه بالموقع الثاني من قطار بيروت والشام أما الموقع الثالث في هذه فإن القلم ليخجل من بيانه فلم لم تجعل الشركة الوقعين المذكورين في درجة مماثلة مع أنها شركة واحدة.

ثم أيُّ أحق يخول مأموري الشركة أخذ قرش عن كل راكب مصحوب بأمتعته الخاصة بدعوى (القيدية) ولمن هذه القيدية يا ترى فإن كانت للكاتب كما يزعمون فإن الا نعلم أن راتب المكاتب في اليوم يبلغ مبلغًا كهذا وقد يصل أحيانًا إلى المائتي قرش.

وبالجملة فأنا لا نود الآن بيان أعمال الشركة بالتفصيل وغاية ما نؤمله أن تسير مع التجار سيرًا حسنًا حرصًا على مصلحتها فقد بلغنا أن بعض التجار قد آثروا نقل بضائعهم على الجمال تخفيفًا لعناء الأشغال فإذا دامت الشركة على هذه الصعوبات وعدم التسهيلات بالأجرة وبحسن المعاملة انصرفت أفكار كثير من التجار نحو تسيير قوافل الجمال ورما وافيتكم برسالة أخرى عند سنوح الفرصة خدمة للوطن وبنيه والله الموفّق. **م-س-ح**

دمشق الشام

لصاحب الإمضاء

كنتم أملتم معرفة نتيجة ما نشرتموه في جريدتكم الغراء عن عبدالله أفندي جود كاتب محكمة بداية جبلة فأقول:

يظن بعض المأمورين أن الوظائف إنما هي لمجرد التعيش لا لإقامة منار العدل وإحقاق الحق على ما تقتضيه رغائب مولانا أمير المؤمنين ومقاصده السنية فلذلك لا تكون النتائج غير المقدمات فالشكوى من المذكور لم تقف عند الحد الذي كتبته الثمرات بل تقدم بحقه لمفتش عدلية الولاية لائحة مفصلة ومعروض عام اشتمل على نيف ومائة ختم من الوجهاء القضاء ومضبطة من هيأة المحكمة ومثل ذلك إلى معاون الشكاوي التي رجع أصحابها بخفي حنين بل رضوا من الغنيمة بالإياب سالمين ولعل نظارة العدلية تنظر بالأمر فنكون لها من الشاكرين. **م-م**

سنقابور في ٢٠ الماضي

للرحالة الفاضل صاحب الإمضاء

حضرة جريد الفاضل صاحب جريدة الثمرات البهية

حيث أن دأبكم خدمة الملة بالصدق ونشر الحقائق أحببت مشاركتكم بالتنبيه على خلل وقع في الرواية التي نشرتموها في العدد ١٢٤٤ من الثمرات (عن جرائد الأستانة) من بناء مسجد في مدينة يوكوهاما في الجابان الخ. فقد أقمت في تلك المدينة بضعة أسابيع ثم فارقتها منذ أشهر وهي مدينة عظيمة على مقربة منها طوكيو تخت المملكة الجابانية الآن وبها الميكادو إمبراطور الجابان الحالي وقد كان كرسي المملكة بمدينة كيوطو التي هي بقرب فرضة كوبى بالطرف الثاني من الجزيرة. والمسافة من يوكوهاما إلى كوبى في القطار الحديدي نحو ١٨ ساعة وتمرّ على طوكيو وكيوطو وغيرهما ويسير القطار بينهما نحو ساعتين مرة. وكلا المدينتين في جزيرة نيبون التي صحفها الأوربيون فسموها جبون أو جفون. والجزيرة المذكورة هي من أكبر جزر تلك المملكة البحرية الكثيرة العدد وأكثرها عمارة غير أنه ليس بها من المسلمين إلاّ عدد يسير لا يتجاوز ٣٠ نفسًا جلهم هنود وقليل منهم من تبعة دولتنا العلية وبها من النصارى واليهود والسوريين عدد غير قليل ومن أجل أن حكومة جابان لا تسمح للغرباء بالدخول إلى داخلية جزائرها إلاّ بتذكرة من القنصلاتو التي يحتمي بها ذلك الغريب اضطر من كان ثمة من القوم أن ينتسب لإحدى الدول الموجودة سفراؤها وقناصلها. ومع ذلك لا يمكن للغريب أن يسكن إلاّ في الفنادق أي في داخلية البلاد وأما في مراسيها الثلاث المفتوحة وهي يوكوهاما وكوبى وناكاساكي أو نقاقازاكي فلمن شاء بها السكنى حيث شاء.

وليس بمملكة الجابان مسجد البتة ولا ببلدانها المشهورة مقبرة للمسلمين ومن مات منهم يدفن بمقبرة من يحتمي بها من الدول أو تحرق جثته. وقد مات في يوكوهاما أحد تجار الهنود المدراسيين المسلمين واسمه الشيخ محمد رئيس جابان أينداند ياكمبيني فدفن بمقبرة الإنكليز وكان ذلك قبل وصولي بنحو أسبوع وقد ندب بعض أهل الغيرة من تلك البلاد من المسلمين إلى أخذ قطعة أرض ليجعلوها مقبرة لهم والتز بمبلغ وافر من الثمن فل يلب صوته أحد والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم والسلام. **السيد سيف الدين اليمني**

المغرب الأقصى في ١٧ جمادى الأولى

لمكاتبنا الفاضل

أخبرتكم في رسالة سابقة بتجهيز عدة كتائب من الجند وإرسالها إلى جهات تفيلالت وأفيدكم الآن أن هذه القبائل العاتية ما زالت على الهدنة. والعجيب أن قبيلة «مسفيو» التي تبعد عن مراكش خمس ساعات قد شقت العصا والحكومة مرتبكة في الأمر أيّ ارتباك أحسن الله الأحوال.

تعرض القائد الجلولي الحيحي إلى بعض أهالي سوس فقتل منهم من قتل وسجن من سجن ولما بلغ الخبر أهليهم وذويهم اجتمعوا وساروا إلى موسيم سيدي أحمد موسى وهذا الموسم يجتمع مرتين في السنة ومن عادتهم أنه إذا خرج الرجل بنية هذا الموسم ونهب في طريقه فإنه يشتكي لكبير هذه العائلة فإذا تحقق هذا صدقه بث العيون للقبض على أي كان من الأرض التي وقع فيها الجرم فيقبضون عليه إلى أن تقوم عشيرته بذلك المال المنهوب وقد اعتصب أهل أولئك المسجونين

ومسكوا في ذلك الموسم نحو مائتي رجل من «حاح» مع أبلهم وما كان عندهم وانظر ماذا يكون بعد.

وقد رأيت يوم التاريخ كتابًا من حاكم مراكش مولاي عبد العزيز يتوعد فيه تلك القبيلة العاتية ويوعد الآخرين برد المظالم واستبدال العقائد الجلولي الحيحي كما أصدر أمره بعود الكتائب الضاربة ثمة.

هذا ما كان من أمر (سوس) وأما الشيخ المرسوم بماء العينين فقد مكث في مراكش ثمانية أيام ولم يحصل على طائل مما طلبه غير أنه صدر الأمر بمنحه نحو العشرين ألف ريال –على ما يقولون- له ولأصحابه ومريديه والشيخ هو كما يعلمه الجميع من أهل العلم يسكن «الساقية الحمراء» ولم نسمع له كرامات كما ذكرته بعض الجرائد.

وأما قبيلة الأخماس التي نهبت أشاون وارتكبت هاتيك الفظائع والمنكرات فقد سلط الله عليها قبيلة الغمار وغيرها ونكلت بها تنكيلًا شديدًا.

وفي هذا اليوم عادت قبيلة بني أمصو مع قبيلة ابن بيدر للقتال والنزال لأن أبناء مولانا عبد السلام قد رجعوا من الحضرة الشريفة بخفي حنين.

وبالجملة فإنه ليحزنني أن أذكر أن الحالة في المغرب الأقصى لا تزال على ما يسئ المحب ويرضي العدو ولا ندري إلى متى هذا الحال والقبائل في كفاح ونزال ألم يأن للقوم أن يرجعوا عن هذا البغي والعدوان الذي لا تكون نتيجته إلا الوبال عليهم وعلى حكومتهم ألم يروا الأعداء فاغرين أفواههم لالتقامهم وهم إنما يسهلون لهم بأفعالهم هذه الدخول إلى بلادهم ويفتحون لهم الأبواب كأنهم يخربون بيوتهم بأيديهم أما لكم يا قوم أعين تنظرون بها أليس لكم آذان تسمعون بها أو قلوب تفقهون بها فترون ما أحاط بكم من البلاء والفناء فالام هذا التوحش وحتام تقتلون بعضكم بعضًا وأنتم أهل قطر واحد ودين واحد تعبث بكم أعاصير الأهواء وأنتم غافلون وتلعب ظهرانيكم الداسائس الأجنبية وأنتم لاهون فارعووا عن غيكم وعدوانكم وأنبذوا الشقاق واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. هذه نصيحتي إليكم فإن صادفت آذانًا صاغية ولاقت قلوبًا واعية فذاك غاية المنى والمرام ورحم الله من نظر بغيره فاعتبر.

هذا وقد أوفدت الحكومة المراكشية وفدًا من عندها ليأتي لها بالبارجة التي ابتاعتها من إيطاليا فإذا وصلت انطلق معتمد إيطاليا إلى مراكش وزار الحضرة الشريفة أما رئيس كتاب إيطاليا الذي أخبركم فيما سلف بعزمه على الذهاب إلى مراكش للاجتماع بمولاي عبد العزيز فقد استدركت حكومته أخيرًا وأمرته بأن لا يذهب الآن بل يجمع جميع الدعاوي المختصة بالرعايا الإيطاليين في الثغور. وأيضًا فإن الحكومة المراكشية قد أمرت الباش أسعاد السيد عبدالله ابن سعيد أن يكلم السفراء بشأن الحمايات.

ولا يسعنا في هذا المقام إلاّ نعيد ما طالما أثبتناه على صحيفتكم الغراء من ضرورة النظر في رعية الدولة العلية سيما وقد بلغني أنهم رفعوا عريضة إلى وزارة الخارجية في الأستانة يشكون إليها ما لاقوه في البلاد المغربية من السب والنهب ولا بد أن تنظر الوزارة إلى ذلك بعين الأهمية والاعتناء وتكتب إلى الحكومة المراكشية بذلك أو تبعث من لدنها معتمدًا خاصًا.

وممن انتهب في هذه الفتن محمود أفندي ابن إبراهيم القوتلي الدمشقي والسيد موسى من أهالي السليمانية والسيد الحاج محمد المكاوي والسيد إبراهيم البغدادي والسيد الحاج علي أبو طالب الحسني الجزائري والسيد سليمان التاجروني من طرابلس الغرب وكلهم من رعية الدولة العثمانية وكذلك اليهود العثمانيين في بلدة (تازه) إلى غير ذلك مما برهن على شدة لزوم إرسال معتمد للدولة العلية في هذه البلاد أسوة بغيرها من الدول ونحن على يقين أنه إذا لبت الدولة طلب القوم وأسعفت سؤلهم كان لها من وراء ذلك من الفوائد الجليلة ما لا أستطيع وصفه والسلام.

أخبار محلية

الزلازل في ولاية أيدين

ألمعنا في الثمرات الماضية إلى الزلازل الهائلة التي حدثت منذ أيام في مدينة أزمير وما يتبعها من البلدان والقرى خصوصًا مدينة «نازللي» التي نزلت الزلازل من كل صوب حتى كادت تجعل عاليها سافلها والعياذ بالله.

وقد أمسكنا عن تفصيل هاته الفجائع الفجيعة والنوائب الوجيعة التي يعلم الله كمت قتلت من الأنفس وكنت أنتجت من الخسائر الفادحة. وحسبك أن تتأمل أن ثمانين ألفًا على التحقيق قد أصبحوا والسماء غطاؤهم والغبراء وطاؤهم هذا يبكي أمه وأباه وذلك يندب ولده وفلذة كبده ثم تصور كما قاست هذه الألوف المؤلفة من الأهوال الشداد التي تصدع القلوب وتفتت الأكباد وأسأله سبحانه اللطف بما جرى به القضاء وأشكره جلّ شأنه إذ عافاك مما ابتلى به كثيرًا من خلقه.

وأيُّ شكر أعظم من أن تغيث أخاك في كرب كهذا وتعينه مما أفاء الله به عليه. ولا حاجة لأن تستنهض همة الأهلين وخصوصًا ذوي اليسار منهم للتسابق في مضمار هذه المبرات فقد برهنوا بالفعل غير ما مرة على أنهم السابقون في الخيرات المتنافسون فيها تنافسًا خلد لهم ذكرًا جميلًا وأجرًا جزيلًا.

ومما يدلك على شدة هو لالزلزال أن الأرض قد انشقت على خط مائل من قصبة آيدين فجهة الشرق الشمالي حتى (سراي كوي) وتطايرت الأحجار عن سخط الخط على عرض كيلومترين وعمق مترين ثم ارتفع باطن الأرض نحو نصف متر وظهر أخدود كبير بلغ عمقه في بعض الأماكن ستة أمتار إلى مترن واندكت المباني المشيدة حوله وتصدع ما كان مجاورًا له منها.

أما الجوامع والكنائس والدور والمنازل والحوانيت التي اندكت فلا تحصى كثرةً وناهيك عن بعض القرى التي أصبحت قاعًا صفصفًا لم يبق الزلزال منها حجرًا على حجر ويقدرون الذين قضوا نحبهم تحت الردم بسبعمائة وثمانية وثلاثين شخصًا والمجاريح بستمائة وسبعة وخمسين.

وخلاصة القول أن الخطب لشديد جدًا في الأنفس والأموال وقد جادت مكارم مولانا أمير المؤمنين بأربعة آلاف ليرة من الجيب الخاص وأصدر أمره الكريم بأن ينفق من اموال الولاية الفا ليرة في سبيل تخفيف الويلات عن المنكوبين وبأن يعطوا المضارب من المستودعات العسكرية وأمر «أيده الله بروح منه» بأن تؤلف اللجان لاستدار الحسنات من أولي البر والإحسان سواء في دار السعادة والولايات وعليه تألفت في بيروت لجنة رئيسها الأول حضرة ملاذ الولاية الجليلة وعهدت رياستها الثانية إلى حضرة صاحب الفضيلة نائب أفندي أما أعضاؤها فهم كما ذكرتهم جريدة الولاية:

صاحبا الفضيلة مفتي أفندي ونقيب أفندي وأصحاب السعادة عبد القادر أفندي قباني رئيس البلدية وعبد القادر أفندي الدنا وحسن أفندي بيهم وسليم أفندي مسديه من أعضاء الإدارة وسعادة حبيب أفندي السعد وعزتلو مصباح أفندي الغندور وعزتلو أنطون أفندي الطرزي ورفعتلو رسلان أفندي دمشقية أحد أعضاء الاستئناف والوجهاء مكرمتلو الحاج إبراهيم أفندي الطيارة وكل من رفعتلو يوسف أفندي سرسق ونخله أفندي بسترس ويوسف أفندي ثابت وبشاره أفندي صباغ وعزتلو جان بك نقاش صاحب جريدة المصباح ورفعتلو خليل أفندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال ورفعتلو خليل أفندي البدوي صاحب جريدة الأحوال.

وعين عزتلو ممدوح بك المميز الثاني في قلم المكتوبي كاتبًا للجنة رفعتلو نقولا أفندي من كتاب المحاسبة لرؤية الأمور الحسابية.

وقد اجتمعت اللجنة للمرة الأولى وبلغ ما جمعته من الآتي أسماؤهم ١١,٦٠٠ قرش ندرجهم كما أدرجتهم جريدة الولاية:

٢٥٠٠ حضرة ملاذ الولاية الأفخم
٥٠٠ حضرة فضيلتلو نائب أفندي
١٠٠٠ حضرة سعادتلو دفتردار بك أفندي
٣٠٠ حضرة سعادتلو مكتوبي بك أفندي
٢٠٠ فضيلتلو مفتي أفندي
٢٠٠ فضيلتلو نقيب أفندي
٥٠٠ سعادتلو سميح بك أفندي نجل ملاذ الولاية

٤٠٠ عزتلو علي رشدي أفندي رئيس استئناف الجزا
٤٠٠ المدعي العمومي عزتلو عبد اللّطيف أفندي
٣٠٠ فضيلتلو نبهاني أفندي رئيس محكمة البداية
٢٠٠ عزتلو نظيف أفندي رئيس محكمة بداية الجزا
٢٠٠ عزتلو محمَّد علي أفندي معاون المدعي العمومي
٣٠٠ رفعتلو عبد الهادي أفندي المستنطق الأول
١٠٠ مكرمتلو إبراهيم أفندي المستنطق الثاني
٢٠٠ مكرمتلو الشيخ رشيد أفندي محرر المقاولات
٢٠٠ رفعتلو محمَّد لبابيدي أفندي مأمور الإجراء
٥٠٠ عزتلو حسن أفندي مدير الأوراق
١٥٠ عزتلو بكر سامي أفندي مأمور الطابو
١٥٠ عزتلو حامد أفندي مأمور بنك الزراعة
١٠٠٠ سعدتلو عبد القادر أفندي قباني رئيس البلدية
١٢٠٠ رفعتلو رسلان أفندي دمشقية
٥٠٠ " سليم " مسدية
٢٥٠ عزتلو بشاه " سر مهندس النافعة
٢٥٠ فتوتلو محمود أفندي ياور حضرة ملاذ الولاية
١١,٦٠٠ المجموع

بلغنا من أخبار دمشق أن كثيرًا من المهاجرين الجزائريين الذين صدر الأمر بإسكانهم جهات حمص واعطائهم من جيد الأراضي ما يقوم بأودهم قد رأوا أن الأراضي التي خصصت لهم صخرية ولا تصلح للزرع فلهذا عزموا على العود إلى دمشق ومنها إلى بلادهم.

فالأمل معقود بأن يتدارك حضرة ملاذ الولاية السورية المسألة بحكمته فينظر في أراض خصبة تناسب حالة القوم فتزداد دعواتهم الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية والشكر والثناء على دولته.

يقولون أن في عزم الحكومة السنية أن تقوم بمشروع جديد في ولاية اليمن وأن تؤلف فيها من ستين إلى مائة كتيبة من الفرسان على نمط الكتائب الحميدية وأن يكون قوادها كلها من الأستانة وأن تنظم الخراج تنظيمًا جديدًا بحيث يصبح دخل الحكومة منه ستة ملايين ليرة عثمانية.

صدرت الإرادة السنية بانتقاء أربعين شخصًا من أهالي بيروت ممن أصابتهم القرعة العسكرية الأخيرة لينتظموا في سلك الحرس السلطاني الخاص فبوشر هنا بجمعهم وإرسالهم إلى دمشق لتعاينهم المشيرية ثم يرسلون إلى الأستانة.

تبادل كل من عزتلو علي صائب بك مدير تحريرات اللاذقية رفعتلو حمدي بك رئيس كتاب مجلس إدارة الولاية مأموريتهما وقد قدم الثغر عزتلو صائب بك واستلم وظيفته بما هو معروف به من الهمة والنشاط.

مرّ بالثغر حضرة صاحب السعادة السيد طالب باشا أحد أعضاء مجلس إدارة ولاية البصرة ومجل حضرة صاحب السيادة والسماحة نقيب السادة الأشراف فيها وما لبث أن توجه على الباخرة الروسية إلى دار السعادة.

ولم يكد يبلغ ثغرنا حتى أتته البشرى بأنعام الحضرة السلطانية عليه بباية روم ايلي بكلر بك فنهنئه ونرجو لسعادته مزيد النعم.

الجمعيات الإسلامية

جاءنا من أحد أفاضل القراء في مصر ما نصه:

يسرني وأيم الله كما يسر كل مسلم وفرة الجمعيات الإسلامية في مصر واتجاهها نحو التربية الدينية والتعليم الصحيح الذين هما أساس كل نجاح ومصدر كل خير وفلاح.

وقد سرى هذا النور إلى بعض المدارس الأهلية فأضاءت قلوبها وأنعشت بل أحييت به أجسامها وإننا لنرجو للباقين مثل هذا الضياء العميم (بل الحياة الأبدية والسعادة السرمدية) وعلى الأخص مدارس الحكومة فإن رجالها هم رجال المستقبل ودستور الاقتداء والعمل وفق الله أولياء أمورنا لما فيه الرشد والإصلاح والخير والفلاح.

ومما يبهج أيضًا تآلف الشركات المالية والتجارية من هذه الجمعيات حفظًا لوجودها وصونًا لكيانها مما يدل على أنهم عرفوا من أين تؤكل الكتف ولذلك قد دخلوا البيوت من أبوابها وعسى أن يقتدي بهم كل محب لدينه ساعٍ في مرضاة ربه فإنه لا قوام ولا حياة إلا بالاتحاد والتعاضد وجمع الكلمة على اتباع تعاليم الدين الصحيحة وطرح البدع الفاشية والأهواء الغاشية وفي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الحاثة على التعاضد والاتفاق ما فيه عبرة لمن يعتبر وزاجرة لمن يزدجر. وإن لأرجو أن يكون لهذا النداء دوي في الأقطار الإسلامية فتسعى الملة وراء ما ينفعها في دينها ودنياها وتنهج منهج أسلافها العظام الذين أقاموا بنصرة الدين وحمايته أتم قيام وهذه آثارهم ظاهرة شاهدة وما بعد الآثار من شاهد

إن آثارنا تدل علينا
فانظروا بعدنا إلى الآثار

هذه كلمة حق أدرجها على صفحات جريدتكم الغراء ليتعظ بها كل مسلم صادق ويتذكر بها كل ذي قلب واع وما يتذكر إلا أولو الألباب. أ-ع

ومن جملة الجمعيات الوطنية التي تألفت في القاهرة (جمعية داعية الاقتصاد التجارية) غايتها تقوية عرى المحبة والإخاء بين المشتركين فيها والاتجار في أي شيء يعود عليهم بواسطة ما يجمع لديها من الأموال وهي مفتحة الأبواب لكل وطني يريد الاندماج في سلك أعضائها وقيمة الاشتراك فيها زهيدة جدًا يسهل على كل شخص القيام بها وهي عشرة قروش في الشهر فنرجو لها ولسائر الجمعيات الوطنية الثبات والنجاح.

كتب إلينا من حيفا أنه في يوم الجمعة الماضي سقط جدار الخان المباشر ببنائه نحو شرقي البوابة فقتل شابًا من أهالي صور يبلغ من العمر ١٨ سنة وهشم ولدًا مسيحيًا من أهالي الرامي وهو في حالة تنذر بالخطر الشديد أما باقي من سقط الجدار عليه من الإنسان والحيوان فقد أنقذوا جميعًا أحياءً.

قدم من نابلس الوجيه الفاضل فضيلتلو الشيخ عبد الله أفندي طوقان وكيل جريدتنا فيها. وقد أخبرنا بأن ما كتبناه بشأن مماطلة ورثة ذلك الوجيه في جماعين بأداء ما دخل في ذمته من مال جريدتنا هذه وقدره خمس عشرة ليرة فرنسوية وثلاثة أرباع الليرة بموجب سند رسمي قد كان له أشد تأثير في قلوب عائلته الكريمة وخصوصًا كبيرها وزعيمها الذي نجله ونحترم مكانته وفضله وقد أمل أن نمهل المسألة أسبوعين أو ثلاثة ليتمكن من جمع المبلغ وإرساله غلينا فلم نر بدًا من إجابته إلى طلبه مع الشكر لجنابه على همته ومحافظته على كرامة عائلته والحرص على أداء الحقوق وعدم هضمها سيما إذا كان ذووها من خدمة الأمة والوطن.

كتب إلينا من دمشق بأن ما كتبناه بشأن بعض اليهوديات المغنيات قد كان له تأثير شديد وخصوصا لدى ملاذ الولاية الجليلة الذي شدد الأمر بالتضيق والمراقبة عليها حرصًا على الآداب العمومية.

قدم من دمشق صاحب الفضيلة الشيخ أسعد أفندي الصاحب شيخ التكية النقشبندية فيها. ورفعتلو عزت أفندي الخوجة من كتاب بلدية دمشق قاصدين طرابلس فخمص ترويحًا للنفس.

قدم من طرابلس الوجيه صاحب الفضيلة أحمد أفندي اسماعيل من أعيان الفيحاء.

عين عزتلو عبد الحميد أفندي الفاروقي قائمقام صهيون لمثل هذه الوظيفة في عكار وخلفه في مرجعيون عزتلو الأمير نجيب شهاب قائمقام عكار.

حدث في الإسكندرية في غرة الجاري وفاة واحد بالوباء ولم تحدث بعد إصابة قط.

أخبار دائرة البوليس

مساء الجمعة الماضية كان الولد ديكران بن يوسف ترزي أحد مستخدمي المطبعة الأدبية ذاهبًا إلى بيته تعرض له بوصوله إلى سوق الجميل بداخل سوق سيور نجيب سعلا بو مراد ويوسف طانيوس شعيا العاملان بدكان جرجي البريدي

الكندرجي فضربه أحدهما نجيب بسكين معه فجرحه في ثلاثة مواضع غير مخطرة فقبض عليهما في الحال وأودعا السجن والتحقيقات جارية.

وحدث في اليوم المذكور أن الصبيّ الويسًا بن طنوس الخوري يلعب أمام داره الكائن قرب النهار إذ وقع في الماء ومات غريقًا: فلينتبه الآباء والأمهات.

ما زالت شكاوي القراء في دمشق متواصلة إلينا من إدارة البريد فيها سواء بتأخر الثمرات عن قرائها يومين أو ثلاثة أو بفقدانها بالمرة مع أننا نبذل الجهد بإرسالها لتصل إليهم صباح الثلاثاء لما نعم من حرصهم عليها لكن ما العمال وليس في الإمكان رسال الجرائد مع غير إدارة البريد. فإليكم يا مأموري البريد في دمشق يساق الكلام ومنكم نؤمل حفظ الجرائد لأربابها وإيصالهم إليهم في أوقاتها ولا تحرجونا للشكوى مرة أخرى فإننا نأسف والله غاية الأسف أن نخط ولو بكلمة واحدة من هذا القبيل والسلامة.

خط بغداد الكبير

ورد من أنباء أطنه أن أربعة من المهندسين قد يمموها لتعيين ممر الخط الحديدي المنوي إنشاؤه من قرنية إلى بغداد ثم ما لبثوا أن توجهوا إلى جبل بركت ومنها ينقسمون إلى قسمين قسم يشخص عن طريق مرعش وقسم عن طريق بيره جك.

ومعلوم أن الشركات الألمانية والإنكليزية والفرنسوية قد اتفقت على إنشاء هذا الخط حسمًا للتنازع الذي كاد يقضي بحرمانهن كلهن من ذلك المشروع الخطير الذي لا يسعنا إلاّ ناسف غاية الأسف من خلو اليد الوطنية وقد أفضنا في ذلك غير ما مرة فلا حاجة لأن نعيد الآن شرح ما لا يشرح الصدر ذكره.

بيان جديد من أجرة البريد

تلقت إدارة البريد في بيروت خلال هذا الأسبوع بيانًا جديدًا عموميًا وضعته نظارة البوستة في الأستانة لاستيفاء أجرة البريد على ما يأتي:

«١» أوراق المصالح أي أوراق الشحن التجارية وما شاكلها: من غرام واحد إلى ٢٠٠ غرام قرش واحد في الداخل والساحل (وقد كانت قبل من غرام إلى ٥٠ غرامًا خمس بارات) ثم تتدرج بحسب الثقل إلى أن تبلغ حدها الأعظم وهو ٢٠٠٠ غرام وأجرته عشرة قروش.

«٢» نموذجات السلع التجارية: من غرام واحد إلى مائة غرام ٢٠ بارة وهكذا إلى أن يبلغ الثقل حده الأعظم وهو ٣٥٠ غرامًا وأجرته قرش واحد و٣٠ بارة. هذا في بريد الاتحاد فقط أما الداخلي فمن غرام واحد إلى ٥٠ غرامًا وهكذا إلى أن يبلغ الثقل حده الأخير وهو ٢٠٠٠ غرام وأجرته ٢٠ قرشًا.

«٣» الجرائد والأوراق المطبوعة: في الداخل والاتحاد من غرام واحد إلى ٥٠ غرامًا ١٠ بارات وفي الساحل إلى ٧٥ (غير أن الجرائد وحدها التي لا يتجاوز ثقلها ٣٠ غرامًا في الدخال والساحل فقط دون الاتحاد فأجرتها تبقى على ما هي ٥ بارات) وهكذا إلى أن يبلغ ثقلها حده النهائي وهو ٢٠٠٠ غرام وأجرته في الداخل والاتحاد ١٠ قروش وفي الساحل ٦ قروش و٣٠ بارة.

«٤» التحارير: بقيت على حالها في الداخل والاتحاد من غرام واحد إلى ١٥ غرام قرش واحد وفي الساحل ٢٠ بارة وهكذا.

شركة طريق الشوسة الوطنية العثمانية بين طرابلس وحمص وحماه

وقفنا على الخلاصة السنوية الصادرة من مجلس إدارة هذه الشركة الوطنية لعام ١٣١٤ مالية الماضية يؤخذ منها أن دخلها في هذا العالم قد بلغ ٢,٣٨٧,٠٢٢ قرشًا و ١٧ بارة ونصف والخرج ٢,٠١٥,٩١٥ قرشًا و٢٥ بارة يضاف إليه قيمة تمتعات سبعة آلاف سهم عن كل سهم ربع ليرة عثمانية فيبلغ المجموع ٢١٥,٢٥٠ قرشًا وكذلك قومسيون في المائة خمسة مجموعه ٢٠,٠١٠,٧٦٢ بارة فإذا ضم هذا كله إلى الذمم المطلوبة للشركة وقدرها ٢٠,٠١١,٥٠٢ بارة وكذلك أثمان الشعير المخزون وقيمته ٣٢,١٣٣,٥٩١ بارة بلغ الخرج مبلغ الدخل تمامًا.

وقد اشتملت هذه الشركة عدا ما ذكرناه على قرارات مجلس إدارة الشركة في جلستها المنعقدة في ١٥ أغستوس سنة ٣١٥ ثم ختمت بميزانية واردات ومصاريف سنتي ١٣١٣ و١٣١٤ مع نوع كل منهما.

هذا وقد جرت عادة الشركات ان تبعث بنسخة من كل خلاصة سنوية إلى الجرائد فتبين دخلها وخرجها للخاص والعام المساهمين وغير المساهمين وفي ذلك من الفوائد ما لا يخفى وعسى أن تنسج هذه الشركة الوطنية في المستقبل على هذا المنوال فنرجو لهذه الشركة النمو والنجاح.

أهدانا الأديب خليل أفندي الخوري صاحب المكتبة الجامعة نسخة من كتاب كليلة ودمنة الذي لنا في عظيم شهرته غنى عن التعريف وقد جدّد الآن طبعه على النسخة المشكولة المصححة بقلم المأسوف عليه الشيخ خليل اليازجي الذل حلّ غريب ألفاظها واعتنى بتنقيحها اعتناءً تامًا على نسخة خطية من نحو ثلاثمائة سنة فنحض على اقتناء هذا الأثر الزيل الفائدة وهو يباع في المكتبة المذكورة بعشرة قروش مع اسقاط فوق العادة للمدارس والمكاتب.

أخبار الجهات

دمشق الشام

قالت الشام الغراء: حضرنا يوم الأربعاء الماضي إجراء عمليات الفتاق في المستشفى العسكري بحضور الفريق سعادتلو عثمان باشا شيخ الأطباء في دمشق فرأينا المصاب ورفعتلو عمر بك القول أغاسي يجري له العملية بحذاقة تامة وسرعة غريبة. وعمر بك هو ذاك الرجل الذي درس في مدارس دار الخلافة وباريز فاتقن الفرع الذي عهد إليه تعمله اتقانًا فاق به الأقران وقد أحضره حضرة الياور الأكرم أبهتلو دولتلو جواد باشا مشير الفيلق السلطاني الخامس حتى يعلم بعض الأطباء العسكريين ويتوفر على إنقاذ المصابين بهذه العاهة من الجنود السلطانية وقد أجرى حتى الآن ثلاثين عملية ونيفًا نجحت كلها ورأينا أصحابها مضطجعين على فرشهم وقد نقه أكثرهم والتأم جرحه. اهـ

قلنا: وحبذا لو أمر حضرة المشير المشار إليه بإرسال عمر بك السابق ذكره إلى بيروت بعتد إنجازه وظيفته في دمشق فإن كثيرًا من المصابين هنا بالفتاق يودون أن تجري لهم العمليات تخلصًا من هذه العاهة.

في لواء حوران موقع حصين حجير كبير يسمى باللجاه ومنذ سنين خصصت الحكومة السنية لعربانه رواتب تجري عليهم من الخوزينة الجليلة تحت اسم عساكر موظفة لكف عاديتهم وكبح جامحتهم وعين لهم بصفة يوز باشي شيخهم سعد الدين بيد أنهم ما انفكوا عن الضرار وانكفأوا على ما في طباعهم من حب الغارة ونهب الأموال وقتل النفوس يضرون بأهل القرى المجاورة ويذيقون أبناء السبيل العذاب الواصب ولما طفح كيل أعمالهم الشريرة وأبوا الانصياع لأوامر الحكومة السنية فأصبحوا يتقاضون رواتبهم بالوسائط ولا يلبون الطلب أرسل مرارًا حضرة ملاذ الولاية العالي إلى شيخهم ينذره بسوء العقبى إن لم يرعو وعشيرته عن مداحض الغي ومزالق الشقاوة فلم تجد تلك النصائح فتيلًا ولم تجد إلى أذنه سبيلًا فأصدره أمره الكريم إلى لواء حوران بأن يجردوا من صفتهم الرسمية وتقطع رواتبهم وينكل بهم تنكيلًا يجعلهم عبرة العبر.

ومنذ أيام بينما كان بعض رجال الدرك في خفارة تلك الأنحاء ظهر لهم عصابة من اولئك الأشقياء فهاجموهم وجرت بينهم مناوشة أدت إلى قتل الشيخ شتوى الحماد ابن عم الشيخ سعد الدين زعيم تلك العصابة ورجلين آخرين من أعوانه وجرح منهم بضعة عشرة شقيًا ولم يحدث لرجال الدرك ما يكدر في الأنفس والأموال.

وجه حضرة البابا على حضرة صاحب السعادة الأمير علي باشا الحسني الجزائري رتبة قومندور من الدرجة الثانية لبيوس التاسع مع نقل وسام من هذه الدرجة المعين لفرقتها لا زال مظهرًا لالتفات الملوك والعظماء.

حلب

من أخبار الشهباء أن كلًا من عفّت خانم وفطنت خانم من دار السعادة قد بعثتا بشعر شريفة من الحلة النبوية الطاهرة لتوضع في التكية المولوية في حلب فيتشرف بزيارتها المؤمنون ويحظى

ببركتها الموحدون وعهدنا بإيصالها إلى الشيخ هلال أفندي تربدار ضريح ولي الله الشيخ أبي بكر الوفائي قدس سره وما كاد يشيع خبر قدومه بإجلال وإكرام فائقين.

إن وقد التحقيق الذي أوفد من الأستانة إلى أورفة من أعمال حلب للنظر في بعض الشؤون قد غادرها الآن قاصدًا دياربكر.

دمياط

اتصل بنا من أخبارها أنه في الرابع والعشرين من جمادي الثانية بينما كانت إحدى الفلك آتية من (رأس البير) وفيها الحج عبد الرزاق أفندي ونجله ونجل عبدالغنيّ أفندي البكري وحسن نجل محمد افندي شاكر وبعض الخدمة انقلبت الفلك في النيل بمن فيها من الركاب والبحارة فأنقذ الحاج عبد الرزاق ونجله على آخرون رمق وغرق الباقون كلهم مع البحارة وأخرجت جثثهم أمواتًا ما عدا ابن البكري فإنه لم يرى له أثر حتى التاريخ رحمهم الله جميعًا وعزى عائلتهم وألهمهم الصبر الجميل.

مباحث علمية أدبية تاريخية

الخطابة

لا يعجبنك من خطيب خطبة
حتى يكون مع الكلام أصيلا
إن الكلام لفي الفؤاد وإنما
جعل اللسان على الفؤاد دليلا

الخطابة يد العقل وساعد الفكر التي يتوصل بها إلى التأثر بما يكنه الضمير وهي ضروب وأنواع ليس من غرضنا الآن ذكرها وذكر استعمالاتها وهيأتها وإنما الغرض هو بيان بعض تنبيهات يحتاجها الخطيب ولا يستغني عن مثلها اللبيب الأريب وهو أن الخطيب يعوزه شيء به يكون خطيبًا مؤثرًا وهو أن يكون كلامه مرتبًا متناسقًا لفظًا ومعنى لا تتناشه ركاكة ولا يتناوب ضعف ولا تعقيد وهذه هي البلاغة بعينها التي لا تخرج بهذين القيدين عن مراعاة مقتضى الحال فإن كثيرًا ممن يعرض للخطابة ربما أنه يزن كلامه بادئ بدء ويناسبه وينمقه لكنه لا يلبث هنية إلاّ وترى فكرته قد خمدت وسكنت كجمرة أضحت رمادًا وما ذاك إلاّ لعدم تمكنه وامتلائه ونفوذ فكرته في الموضوع الذي يخوض به من جهة وعدم تروضه في ميدان الخطابة من جهة أخرى (الأوان العيّ خير من هذا الانحطاط بعد ذلك الارتفاع والارتقاء) وبهذا يمتاز المجيد عن غيره فإن المجيد لا تتهيبه كثرة المخطوبين ووفرتهم مهما كانوا وأيًا كانوا سيما إذا كان ذا بصيرة في مواضيع الخطاب وتأثيره على ذوي العقول والألباب ممتلئًا بما ينطبق به محيطًا بأطرافه لا يتفلت عنه شيء ولا يعزب فتراه يدخل بكلامه على الآذان بلا استئذان وعلى القلوب من أنفذ نوافذ الوجدان فيمتلكها بلسان ويتصرف كما يشاء في ترغيبها وترهيبها بحسن بيانه هذا أهم ما يحرص عليه الخطباء وليحرص كل خطيب على أن يبلغ هذه الدرجة من الخطابة تدريجًا ومتى وصل إليها كان خطيبًا حقيقيًا وإلا جاء كلامه منحطًا بحسب درجات انحطاطه وتدنيه ولا يحصل من ذلك على طائل إلاّ بانتهاج ما اشرنا إليه والتعود عليه وبالله التوفيق. **«أحمد عمر»**

«الذاكرة»

الذاكرة قوة من قوى النفس بها يحفظ ما يجتنيه الإنسان من معرفة أو اختبار للانتفاع به عند الحاجة. فكل صورة نكتسبها تنطبع في ذاكرتنا وتبقى فيها إلى ما شاء الله. فهي خزانة المعارف ومستودع الاختبار والذريعة العظمى لكل تحسين عقلي إذ بدونها يذهب اختبارنا أدراج الرياح وتمسي معارفنا التي نحصلها ببذل النفس والنفيس نسيًا منسيا ويدخل تحت موضوع الذاكرة والحافظة أران وهما الحفظ والذكر. فمن الناس من قوة الحفظ فيهم أشد من قوة الذكر وبالعكس فهم من هذه الحيثية على ثمانية أقسام.

الأول. سريع الحفظ سريع الذكر بطيء للنسيان
الثاني. سريع الحفظ بطئ الذكر بطئ النسيان
الثالث. بطيء الحفظ سريع الذكر بطئ النسيان
الرابع. بطئ الحفظ بطئ الذكر بطئ النسيان
الخامس. سريع الحفظ سريع الذكر سريع النسيان
السابع. بطيء الحفظ سريع الذكر سريع النسيان
الثامن. بطئ الحفظ بطي الذكر سريع النسيان

(أجارنا الله من ذاكرة كهذا الأخيرة. خزانة من القول أفضل لصاحبها منها).

أما سرعة الحفظ فتتوقف على استعداد الذاكرة الطبيعي وتمرينها وتعويدها على الحفظ بعد الأخرى وهذا الاستعداد يكون في الصغار أتم منه في الكبار الذين قد تكون قد ضاقت فسحات خزائن ذاكرتهم بما رحبت لفرط ما وعت من صور الأشياء المتعددة الضروب والألوان. أما سرعة الذكر فتتوقف على شدة ائتلاف الصور في الذهن. فإذا كان هذا الائتلاف ضعيفًا كانت قوة الذكر ضعيفة والعكس بالعكس. ولهذا يجهد الإنسان نفسه في إيجاد علاقة صورة متنافرة عما حوته ذاكرته لكي يجعل علاقة بينها وبين الصورة أو الصور التي توضع معها في خزانة الذاكرة فينتبه عن ذكر احداهما يعتمدون كثيرًا في حفظ اللغات والأسماء الأجنبية وما ماثلها على تعليق الكلمات الغير المألوفة في أذهانهم فيسهل عليهم بذلك ذكرها وإذا تركت هذه الصورة مدة مديدة بدون أن نذكرها يحول دونها صور جديدة تضعف ائتلافها وتشوش ترتيبها فتصير ذكرها صعبًا بعد أن كان سهلًا. وافعل علاج لتنشيط وتقوية الذكر هو التكرار والوضح أعني بالأول استحضار صور ما تريد سرعة ذكره مرارًا عديدة حتى لا يطرأ عليها تشويش في الترتيب ويمتنع تداخل صور أخرى فيما بينها لتضعف ألفتها. وبالثاني أن تكون هذه الصور جلية بينة لأجل لا يتسنى للزمان أن يضعف آثارها بسهولة. ولهذا كانت المعارف التي تدوم معنا أكثر من غيرها هي ما كانت المعارف التي تدوم معنا أكثر من غيرها هي ما كانت واضحة الصورة في ذهننا شديدة الائتلاف بواسطة التكرار والمزاولة ومن هنا يظهر جليًا كما حررت مقالتي التي عنوانها (صحة التعليم) في جريدتكم الثمرات الزهراء أن أمهر الأساتذة في التعليم من كان أهلًا لأن يهيء لتلامذته صورًا واضحة في القائه وشرحه للدروس وتدريبه إياهم على التكرار والمراجعة.

قيل أن نواميس ائتلاف الأفكار ثلاثة المشابهة - والتضادّ- والعلاقة.

وقد يذكرني شبه جزئي في شيء بالكامل المشبه به ومن هذا القبيل ذكرى قيس لليلى حينما رأى الغزالة التي لم تكن تشبه محبوبته إلاّ في عنقها ولهذا السبب كان ذكر الشعر أسهل من ذكر النثر لأن تشابه قوافيه يعين على ذكره. ومثل مشابهة التضاد فإن من كان مفرطًا بالطول يذكرنا بمن كان مفرطًا في القصر وإذا رأينا أو سمعنا عن شخص متناه في عمل الفضيلة ذكرنا شخصًا آخر نعرفه متناهيًا في الرذيلة وأن العسرة والشدة يذكراننا باليسر والرخاء والنور يذكرنا بالظلمة والكبيرة بالصغيرة والقبيح بالجميل وهكذا وعلى هذا الشكل أذكر الأشياء بعلاقاتها. فإذا رأيت مدية كنت تعلم أن فلانًا قتل بها فلانًا ذكرتهما عند رؤيتك تلك المدية وهكذا أذكر شخصًا كنت اجتمع به في ناد عندما يطرأ صورة تلك النادي على ذهني وعين هذه الصورة حدث الشاعر إلى قوله

لك يا منازل في القلوب منازل
أقفرت أنت وهن منك اواهل

فبالعلاقة تذكر العلة بالمعلول والزمان والمكان بحوادث متعلقة بهما وبالعكس.

ومن رأي جمهور من الفلاسفة أن الصور التي تدخل الحافظة لا تفنى منها بل تبقى فيها إلى ما شاء الله كما قدمت. وشاهد ذلك على أن بعض الناس يذكرون في حالة المرض أشياء كانوا قد نسوها في حال الصحة ويتكلمون بلغة كان قد ظهر لهم أن أثارها انمحت من حافظتهم منذ نعومة أظفارهم وإذا هم عادوا إلى الصحة غالبًا نسوا ما ذكروه في حالة المرض ويروى عن كثيرين أنهم ذكروا أشياء لم تكن تخطر لهم ببال عقيب سقوط من شاهق سبب فيهم تغيرًا مهما في ترتيب دقائق الدماغ والصور الذهنية.

فهذا يتبين منه أن صور الأشياء التي ذكروها إذ ذاك كانت محفوظة في حافظتهم إنما لم يمكنهم ذكرها إما لغموضها وإما لعدم ائتلافها مع غيرها فهي اشبه بأدوات ملقاة في زاوية خزانة لا ترى إلا إذا رفعت الأدوات الآخر التي يحجبها أو حصل تغيير في ترتيب وضعها يمكنها من العودة إلى الظهور. فيرى من هذا أن الصور التي تنطبع في الحافظة تبقى محفوظة فيها وإن كنت لا أستطيع ذكرها بالاختبار والله أعلم.

دمشق سليم مدحت شمعة

صورة الحكم

على سليم سركيس

بعد المقدمة. حيث أن النيابة العمومية أقامت الدعوى على سليم سركيس بأنه تجاري على السب في بطريق النشر في الجريدة المسماة المشير في العدد الصادر منها أول يوليه سنة ٩٩ وطلبت عقابه بالمواد ١٩٣ و١٦٢ و١٧٤و ١٧٥ من قانون العقوبات مع مراعاة المادتين ١٢ و١٨ من القانون المشار إليه لأن للمتهم سابقة مماثلة.

وحيث أن المتهم لم يحضر في الميعاد المجدد لنظر إلى القضية بعد إعلانه قانونًا.

وحيث التهمة ثابتة عليه مما ورد في العدد ٢٧ من جريدة المشير الصادرة بتاريخ أول يوليه سنة ٩٩. وحيث اتضح من صحيفة السوابق المختصة بالمتهم أن له سابقة مماثلة عوقب عليها بالحبس.

فلهذه الأسباب

وبعد الاطلاع على المواد ١٥٣ و١٦٢ و١٧٤ و١٧٥ من قانون العقوبات الآتي نصها وعلى المواد ١٢ و١٨ من القانون المشار إليه الآتي نصهما وعلى المادة ٤٩ منه وعلى المادة ١٥٨ من قانون تحقيق الجنايات الآتي نصها.

المادة ١٥٣ منه نصها. كل من أغرى واحدًا أو أكثر على ارتكاب جنحة أو جناية وترتيب على إغرائه وقوع تلك الجنحة أو الجناية بالفعل يعد مشاركًا في فعلها ويعاقب بالعقاب المقرر لها سواء كان الإغراء واقعًا بإيماء أو مقالات أو صياح أو تهديد في محل أو محفل عمومي أو كان بكتابة أو مطبوعات وصار بيع ذلك أو توزيعه أو تعريضه للبيع أو عرضه في محلات أو محافل عمومية أو كان التحريض بوساطة إعلانات ملصوقة على الحيطان أو غير ملصوقة ومعرضة لنظر العامة.

أما إذا ترتب على الإغراء مجرد الشروع في فعل الجناية فيحكم بمقتضى مادتي ١٠ و١١ من هذا القانون.

والمادة ١٦٢ منه نصها (كل من عاب في حق ذات ولي الأمر بواسطة إحدى الطرق المذكورة يعاقب بالحبس من شهر إلى ثمانية عشر شهرًا وبدفع غرامة من مائة قرش ديواني وقرش إلى الفي قرش.

والمادة ١٨٤ منه نصها (يحكم بالعقوبات المقررة في المواد السابقة على الأشخاص الآتي ذكرهم بصفة مرتكبين أصليين للجنابة أو اللجنة على حسب الترتيب الآتي

مديرو الجرائد والرسائل الدورية وأصحابها فإن لم يوجدوا فالمؤلفون لتلك الجرائد والرسائل وإن لم يودد المؤلفون لها فأصحاب المطابع التي طبعت فيها إذا وقع منهم ذلك بناء على تواطئهم مع المرتكبين الأصليين مع علمهم بعدم جواز الطبع وإن لم يوجد فيحكم أصحاب المطابع بتلك العقوبات على من باع الجرائد والرسائل المذكورة أو وزعها أو لصقها على الحيطان ومتى أُقيمت الدعوى على مديري الجرائد أو الرسائل أو أصحابها بصفة مرتكبين أصليين للجنحة أو الجناية يحاكم المؤلفون بصفة مشتركين لهم.

والمادة ١٧٥ منه نصها (إذا اقيمت دعوى على أي شخص بسبب ارتكابه جنحة أو جناية بواسطة الصحف او الجرائد أو غيرها من طرق النشر يجوز ضبط الرسائل والمطبوعات والاعلانات والرسوم والنقوش والصور الرمزية وغيرها والألواح والأحجار وغير ذلك من أدوات الطبع والنشر.

وينبغي أن يكون الحكم الصادر بالعقوبة مشتملًا بحسب الاقتضاء على الأمر بإزالة أو إعدام كل أو بعض الأشياء التي ضبطت أو تضبط فيما بعد ويسوغ أيضًا إصدار امر بطبع الحكم المذكور في جريدة واحدة أو أكثر ولصقه على الحيطان بمصاريف من اطرف المحكوم عليه.

وينبغي على كل جريدة أو رسالة دورية أن تنشر الحكم الصادر بشأنها في إعدادها التي تنشر في أثناء الشهر الذي صدر فيه الحكم المذكور وإن تأخرت عن ذلك حكم بلغوها.

والمادة ١٢ منه نصها (العود إلى ارتكاب جناية أو جنحة يستوجب الحكم على العائد بأشد العقوبة المقررة قانونًا لهذه الجناية أو الجنحة وتجوز مضاعفة تلك العقوبة أيضًا وذلك فيما عدا الأحوال المستثناة المبينة في القانون.

والمادة ١٨ منه نصها (من حكم عليه بسبب ارتكاب جنحة بالحبس أو النفي مدة لا تزيد على سنة أو بدفع غرامة ثم عاد لفعل جنحة أخرى مماثلة للأولى لا يعد عائدًا إلا غذا ثبت وقوعها منه في أثناء الخمس سنين التالية للحكم الأول.

والمادة ٤٩ منه نصها (تكون مدة الحبس لتحصل الغرامات والمصاريف وما يجب رده باعتبار أربع وعشرين ساعة عن كل ثلاثين قرشًا بشرط أن لا تنقص عن ذلك ولا تزيد عن شهر في المخالفات ولا عن ثلاثة أشهر في الجنح والجنايات.

والمادة ١٥٨ جنايات نصها (إذا لم يحضر المتهم بنفسه ولم يرسل وكيلًا عنه على حسب المقرر في المادة السابقة يجوز الحكم في غيبته الخ.

حكمت المحكمة غيابيًا على سليم سركيس بالحبس ثمانية عشر شهرًا وبتغريمه الفي قرش صاغ وأمرت بطبع هذا الحكم في جريدتي المؤيد والمقطم بمصاريف على المتهم وألزمته بالمصاريف وإن لم يدفع يعامل بالمادة ٤٩ عقوبات.

إمضاء القاضي

إمضاء الكاتب

إعلان

من إدارة المطبعة العلمية

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة.

يوسف إبراهيم

صادر

سلافة العصر

في

شعراء العربية بكل مصر

كتابٌ يدل اسمه على مسماه، ويشير إلى حسن مبناه ومعناه، ألفه ابن معصوم الكاتب المعروف ورتبه على خمسة أقسام الأول في محاسن أهل الحرمين الشريفين وفحول شعرائهم. والثاني في محاسن أهل الشام ومصر ونواحيها ونوابغ شعرائهم. والثالث في محاسن أهل اليمن وشعرائهم. والرابع في محاسن أهل العجم والبحرين والعراق. والخامس في محاسن أهل المغرب وشعرائهم. وجملة القول فيه أنه مجموع سير الذين سار بذكرهم الركبان في البلاد العربية وكلهم أو جلهم كما يقول بديع الزمان:

يذيبُ الشعرَ والشعرُ يذيبهْ

ويدعو القول والسحر يجيبهْ

ومعلوم أن مثال هذا الكتاب العظيم له مزية على غيره من دواوين الشعراء لأنه يدل على تواريخ أولئك الفحول ثم يتحف القارئ ببدائع شعرهم بين فكاهة ونكتة ومدح وحكمة وغيرها مما ينطبق على المثل الإفرنجي القائل «إن الحسن في التغيير». ولقد طلب إلينا بعض الأصدقاء الفضلاء في جهات شتى أن نمثله للطبع صونًا لفوائده ونفعًا للناس لا سيما وأن النسخة التي بين أيدينا وحيدة مكتوبة بخط اليد لم نسبق إلى طبعها. فبعد مطالعة ما فيه من فرائد الفوائد باشرنا طبعه بحوله تعالى وفتحنا له اشتراكًا وجعلنا قيمته قبل الطبع عشرين غرشًا صاغًا وبعد الطبع ثلاثين غرشًا. فمن الاشتراك به فليطلبه في مصر من إدارة جريدة المحروسة ومن وكلائها في البلاد الداخلية والخارجية.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١١ جمادى الثانية سنة ١٣١٧ — موافق ٤ و١٦ تشرين الأول سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

الحرب

بين إنكلترا والترانسفال

أجمعت الأنباء البرقية على أن الترانسفال قد أنذرت إنكلترا إنذارًا نهائيًا ضربت لها فيه مهلة ٤٨ ساعة آخرها مساء الأربعاء الماضي لاسترجاع جنودها من الحدود وإلاّ فيكون امتناعها بمثابة إعلان للحرب رسميًا. وقد تلقى المستر تشامبرلن وزير المستعمرات الإنكليزية نصّ الإنذار من معتمد إنكلترا لدى الترانسفال التي اتهمتها فيه بعد ديباجة طويلة بأنها تداخلت بغير حق في شئونها الداخلية ثم طلبت ما يأتي:

أولًا: أن توضع جميع المسائل المختلف عليها في موضع التحكيم أو تدبر للبحث فيها طريقة أخرى تتفق عليها حكومتا البلادين.

ثانيًا: أن تسترجع الجنود الإنكليزية في الحال من حدود الترانسفال.

ثالثًا: أن يعاد المدد الإنكليزي الذي نزل إلى البر منذ أول شهر حزيران في مهلة معقولة تتفق الحكومتان على تعيين ميعادها وتتعهد كل منهما أن لا يحدث هجوم في خلال المذاكرات وحالما يأتي تعهد بريطانيا بذلك تسحب الترانسفال من الحدود جماعة البرجرس الذين يحتلونها وهم مسلحون.

رابعًا: أن لا تنزل الجنود الإنكليزية القادمة الآن بحرًا إلى البر في أي ثغر من ثغور أفريقيا الجنوبية.

تلك المطالب الأربعة التي أنذرت الترانسفال بها إنكلترا وأمهلتها بالجواب إلى الوقت المبين آنفًا حتى إذا ارتضتها –وهيهات هيهات- انحسمت المسألة دون إراقة الدماء وإلا بان كأن الجواب غير مرضي اعتبرته الترانسفال بمثابة إعلان للحرب إعلانًا صريحًا كما أنها تعتبر كل حركة جديدة تقوم بها الجنود بقصد التقدم نحو الحدود الترانسفالية في خلال هذه الفترة بمثابة إعلان للحرب أيضًا.

فظهر مما تقدم أن مطاليب الترانسفال عادلة غير مجحفة وأنها لم تبخس حق خصيمتها غير أن إنكلترا اعتبرت إنذارها هذا بمثابة تعدٍ للحقوق وجراءة كبرى على بريطانيا العظمى بل اعتبرته جرائدها ضربًا من السفه. ويرجحون أن جواب إنكلترا سيكون وجيزًا مقتصرًا على إبداء الأسف لتجرأ المستر كروجر رئيس جمهورية الترانسفال على عمل كهذا وأن إنكلترا لا ترسل فيما بعد غير هذا البلاغ فكأنها رضيت ولكن بتكبر وخيلاء إعلان الحرب رسميًا حتى أن أحد أعضاء الوزارة الإنكليزية قد صرح في خطاب له ألقاه يوم بعثت الترانسفال بإنذارها هذا فقال: إن السياسة الإنكليزية قد استنفدت جميع وسائل العمل وإن بلاغ الترانسفال النهائي قد جعل الحرب لا مناص منها.

ومن الغني عن البيان أن إنكلترا ما حاولت هذه المحاولة ولا صبرت على هذه الإهانة إلاّ ابتغاء اتمام معداتها الحربية واستكمال قوها الجندية على الحدود الترانسفالية غير أن الترانسفال لم يفتها مقصد إنكلترا ودهاؤها فأسرعت بإعلان الحرب وإشهارها فلم يسع بريطانيا العظمى إلا أن تظهر احتقارها وازدراءها بما فعلته الترانسفال وقد فاتها أن اهتمامها العجيب بإعداد المعدات الحربية وتجنيد الجنود حتى الاحتياطية لدليل على أنها موجسة خيفة من أن يبطش بها الترانسفاليون كما بطشوا من قبل.

هذا وكيفما وجهت النظر نحو الجرائد الأوربية والشركات البرقية فلا ترى إلاّ أخبار مقدمات الحرب والنزال بين إنكلترا والترانسفال مما دل على أنه إذا اتقدت نيران الحرب بين الحكومتين ربما لا تنحصر فيهما بل قد يتطاير شررها إلى أنحاء أخرى وهذا ما يتوجسه أنصار السلم سواء في إنكلترا وأوربا ومع كل ما مرّ بك ذكره ترى رهطًا من الإنكليز ما فتئوا يؤملون بانحسام المشكلة دون سفك دماء وهذا إنما يكون بتساهل الحكومتين وبالأخص إنكلترا وأنى لها بهذا وقد وصل احتقار الترانسفاليين للإنكليز أن داسوهم بالإقدام ثم أمسكت حكومتهم منذ أيام نصف مليون ليرة ذهبًا كانت إنكلترا بعثت به إلى رأس الرجاء كما أمسكت أربعمائة مركبة من مركبات السكة الحديدية الإنكليزية في مستعمرة رأس الرجاء أيضًا ونشرت إحدى الصحف الإنكليزية خبرًا مفاده: أن الترانسفاليين قد بدأوا منذ رابع الجاري بحركة زحف عامة وأن المدفعية البريطانية كانت تتأهب للارتداد من الحدود إلى أراضي ناتال وأن القائد الإنكليزي كان متأهبًا للجلاء عن نيوكاسل حيث يتأهب الترانسفال لمهاجمتها ما بين لحظة عين وانتباهها إلى غير ذلك مما لو رضيت به إنكلترا للحقها أعظم عار وأكبر شنار.

وتقول المصادر الإنكليزية أنه يصب وصف الحالة العسكرية على الحدود وصفًا جليًا، فإن البويرس (أي الترانسفاليين) لم يتخذوا خطة الهجوم في ناحية من النواحي مع أن الذي يُعلم عنهم أنهم محتشدون احتشادًا عظيمًا على الحدود الجنوبية والغربية من بلاد الترانسفال وأما الجنود الإنكليز فإنها مشتغلة في تحصين مراكزها التي أصبح اثنان منها وهما مفكن وكمبرلي في مأمن من كل هجوم وغارة وأن الهولنديين يذهبون أفواجًا أفواجًا من راس الرجا إلى الترانسفال وقد أرسلت فرقة عددها ١٥٠ إيرلنديًا من الترانسفال إلى حدود بلاد الناتال ووصل ٢٥٠٠ رجل من عملة المعادن في جوهنسبور وهم قبائل الكفرة إلى نيوكاسل في حالة يرثى لها.

ونشرت الغازت في لندرا نبأين رسميين يتعلق أحدهما بدعوة دار الندوة إلى الاجتماع في سابع

عشر الجاري (غدًا) والآخر بدعوة عدد كافٍ من الجنود الاحتياطية إلى حمل السلاح لإيصال عدد كل فرقة مخصصة بأفريقية الجنوبية إلى ألف رجل ويبلغ عدد العساكر الاحتياطية المستدعاة إلى حمل السلاح ٢٥ ألف رجل.

وبالجملة فإن سياسة الدهاء التي تتخذها إنكلترا مع غيرها قد اتخذتها اليوم الترانسفال معها ويقولون أن بريطانيا لا تبدأ بالقتال ما لم يجتمع لديها من ٥٠ إلى ٧٥ ألف مقاتل على الحدود وفي الأخبار الأخيرة أن ٤٥ ألف رجل هاجروا من بلاد الرند قاصدين رأس الرجاء حيث اشتد الضنك وعظم الشقاء

الحكومات الإفريقية
وانضمامها إلى الدولة العلية

كتب إلينا بعض أفاضل القراء في دمشق يقول:

«عجبًا كيف أن الثمرات لم تذكر في نسختها الأخيرة ولا التي قبلها خبر الحكومات الإفريقية التي أظهرت تابعيتها لدولتنا العلية أيدها الله مع أنها (أي الثمرات) أجدر بالمبادرة لنشر هذا الخبر من غيرها». الخ

فنقول: لا خفاء إن الثمرات –التي تشكر للملاحظ الفاضل حسن ظنه بها- هي أول من أتحف الوطن العثماني بهذا الخبر السار فقد نشرت في عددها ١٢٤٣ الصادر بتاريخ سابع ربيع الثاني الماضي رسالة لمكاتبها الفاضل في الخرطوم «السودان» بيّن فيها وقتئذٍ رغبة لحكومات الإفريقية بالانتظام في سلك التابعية العثمانية وعدّد هاته الحكومات واحدة بعد أخرى وما لدى كل منها من الذخائر الحربية والأنفس التي بلغ مجموعها عشرة ملايين على الحساب التقديري الذي يزيد معه على التحقيق أضعاف الأضعاف ولا ينقص عنه وكلهم يخطبون باسم مولانا أمير المؤمنين ويعتقدون أن خالص إيمانهم هو أن يكونوا دائمًا مشمولين بالرعاية التامة.

وقد صدّرنا وقتئذٍ مقالتنا هذه بقولنا أننا رفعنا نسخة من رسالة مكاتبنا برمتها إلى المرجع الأعلى في دار السعادة إذ اقتضت الحكمة إذ ذاك أن لا نأتي عليها كلها وأن لا نذكر ما تنويه الحكومات الإفريقية إلاّ على سبيل الإشارة على أننا صرحنا في موضع آخر نم العدد نفسه أن العساكر الشاهانية قد سارت من بضعة شهور من طرابلس الغرب ووجهتها مملكة ودّاي وأن الحضرة السلطانية قد أنعمت بالنشان المجيدي الثاني على حاكمها المستقل حضرة الشيخ إبراهيم بن يوسف وبغيره على ابن عمه واستنتجنا من هذا الأنعام السلطاني وصول الجنود العثمانية إلى عاصمة مملكته وإعلان الحاكم المشار إليه كمال خضوعه للسدة الشاهانية.

هذا وقد رأينا منذ أيام كثيرًا من الصحف العثمانية تفيض في ذلك وخصوصًا صحف العاصمة مما دلنا على أن رسالة مكاتبنا في الخرطوم قد حازت أمّ رضاءٍ وقبول. وليس للثمرات أن تعيد اليوم صدى ما قالته بالأمس غير أنها لا ترى الآن بدًا من ذكر ما لم تذكره من رسالة مكاتبها الفاضل التي جعل عنوانها ككتاب مفتوح قال:

هذا كتاب صادر عن قلب عثماني تتقد أحشاؤه غيرة وحمية على مصالح الدولة والملة راجيًا شموله بالأنظار الساهرة على مصلحة الأمة وإحلاله محل الاعتبار لصدوره عن خبير بأحوال السودان الغربي وقف ليله ونهاره على البحث والتنقيب في أمور ممالكه ومقاطعاته التي سيكون منها مبعث نهضة إسلامية شريفة في حالة ما إذا شملت ورمقت بنظرة عالية من المقام الأسمى –فقد اتصل بي عن ثقة أن علي دينار سلطان دارفور الحالي في حيرة وارتباك من جهله الطرق والأحوال التي بها يتوصل إلى إبلاغ إخلاصه وإظهار تبعته إلى الخلافة العظمى بعد ما علمه من مشاركة الإنكليز لحكومة مصر في إدارة السودان وأنه يود الخضوع إلى سلطة مولانا أمير المؤمنين الدينية والدنيوية مباشرة واخفاق العلم العثماني على معالم مدينة القاشر عاصمة بلاده دون أن يكون لغيرها أثر ظل في جانبها فلذلك ولكون هذه الغاية الوحيدة التي يرمي إليها ويحوم حولها علي دينا ومن يليه من الحكام والأمراء في السودان بادرت برفع هذه إلى السدة الملوكية عن لسانهم راجين تحقيق أمانيهم بإرسال قوة عسكرية لاحتلال دارفور فعليًا وما يجاورها عن طريق طرابلس الغرب وهم لا يريدون بذلك تكليف الدولة تعبئة جيوش جرارة تقذف بها إلى الفيافي والصحارى حتى تصل إلى تلك الجهات كلّا بل في إرسال مائة جندي شاهاني إلى دارفور وبعث عسكرية مؤلفة من بعض الضباط المعلمين وبضعة ألاف من الأسلحة النارية الحديثة ما يقوم بتجهيز جيوش كثيفة من أهالي تلك الجهات وتنظيمها بما لا يمكن معه لأعظم الدول الأوربية الاستيلاء على شبر من أراضيهم. فالسودان الغربي الذي هو وسط الصحارى الإفريقية بمثابة الجزيرة في وسط المحيط لا يمكن الوصول إليه والاستيلاء على ممالكه بواسطة إحدى الدولتين - الفرنسوية والإنكليزية - في حالة ما إذا أكملت لها العدد وأرسل لها من يقودها وينظمها على أسلوب جديد داعيًا حكامها للاتحاد والانضمام تحت لواء خليفة المسلمين- ثم عدّد المكاتب إثر ذلك ممالك السودان الغربي المستقلة لهذا العهد التي طلبت الانضمام فعليًا إلى الأملاك العثمانية لأهمية موقعها من العالم الإسلامي مما ذكرناه مفصلًا في العدد ١٢٤٣ من الثمرات فليراجعه من شاء إلى أن ختم رسالته هذه بقوله: تلك لعمري قوة إسلامية عظيمة لا يستخف بها خصوصًا وقد تمّ الاتحاد فيما بين مملكة دارفور وودّاي وباقرمي على صد كل حكومة أجنبية تريد نشر رايتها في ربوعها نسأله تعالى أن يوفّق ولاة أمورنا إلى ما فيه مصلحة الدولة العلية إنه سميع مجيب.

نظرة

في ما هي نتائج تحرير المرأة في أوربا للفاضل الأديب صاحب الإمضاء

لا نظن أن المرأة قاست من آلام الأسر في بلد مثل ما قاسته في أوربا من أول أدوارها لغاية القرن السابع عشر. ونحن هنا لا نود أن نتوسع في بيان الفظائع التي كانت تعامل النساء بها في تلك البلاد الغربية. وكلنا نقول إجمالًا أن المرأة كانت هنالك تعد من ضمن العجماوات سواء بسواء بل ربما كانوا يكرمون العجماوات أكثر منهن في بعض الأحوال فإن أمامنا الآن من أخبار القرون الوسطى أنهم كانوا يحرمون على المرأة أكل اللحوم ويجبرونها على ملازمة المآكل النباتية كما يمنعوها من الضحك والكلام ولكنا لم ترَ من أخبار تلك القون انهم حرموا على الهرر تناول اللحم أو حرموها من اللعب والقفز أمام من يقتنيها. نعم بلغ أسر المرأة في الغرب إلى درجة وحشية جدًا حتى تطرف كثير منهم وزعموا أن المرأة ليست من نوع الإنسان بل هي من نوع وسط بين الحيوان والبشر. وألف أحد علمائهم في ذلك كتابًا سماه (هل للمرأة نفس) وكلن لما ترقت المدارك ولطفت الاحساسات أدرك الرجل شدة هضمه لحقوق المرأة فأخذ في إطلاق العنان لها شيئًا فشيئًا وساعد على ذلك فشو الالحاد في بعض الطبقات تحت آثار التعاليم المادية التي انتزعت منهم كثيرًا من الكمالات الإنسانية فمالت النفوس إلى الشهوات البهيمية واستلزم ذلك التغاضي عن تبرع النساء فقوى شأنهن تدريجيًا حتى قمن في السنين الأخيرة (تحت حماية الرجل) يؤلفن الجمعيات للمطالبة بحقوقهن المهضومة التي تخولهن على زعمهن التربع في دسوت الوزارات وتقلد المراكز السياسية لقيادة الشؤون الاجتماعية. وليت الأمر وقف عند هذا الحد بل سرى فساد الأخلاق إليهن سريانًا يخجل الكاتب من سرد وقائعه الشائنة وتعداد حوادثه المخجلة.

ألم ترَ أن المرأة التي كان محرمًا عليها أكل اللحم صارت تشاطر الرجال في الجلوس على المنتديات العمومية؟ ألم ترها بعد أن كانت

محجورًا عليها غير الصلاة وطاعة زوجها طاعة عمياء قد صارت الآن تحسو بنت الحان على رؤس الأشهاد حتى لا تجد في ساقيها قوة توصلها إلى بيتها الذي فيه صغارها فتطرح نفسها على أفاريز الطرقات وهي سكرى لا تستطيع حراكًا فيحملها رجال البوليس لتبيت في الضابطة. فقد دلّ الاحصاء في بعض البلاد المتمدنة على أن البوليس يجد فيها سنويًا ما يزيد عن العشرة آلاف امرأة ملقاة في الطريق ثملًا. ويا ليتهن وقفن عند هذا الحد المدهش فإن بعض المتعلمات منهن قد فقدن فضيلة الحياء لدرجة صرن يؤلفن الكتب ينددن فيها بعادة الزواج مدعيات أنها من آثار الوحشية الأولى قائلات ما هذه العادة السيئة التي تحرم المرأة من التمتع بإبلاغ عواطفها الحبيبة مشتهياتها؟ ما هذه التقاليد القديمة التي تربط المرأة بالرجل ارتباطًا دائمًا فتجبرها على ملازمة رجل قبح في عينها لرؤيتها من هو أجمل منه؟ ما هذا الرباط الحديدي الذي يمنع المرأة من أن تنصاع لأميال فؤادها السريع التقلب الكثير الإحساس بالانفعالات المختلفة. كلا. يعار على الهيئة الاجتماعية أن تذر هذه التقاليد القديمة حية للآن ويجب على ربات الجمال أن يبذلن وسعهن للتخلص منها بكل الطرق الممكنة. هذه كلها مقولات بعض المتغاليات من نساء العالم المتمدن وهذه الحالة قد أقامت علماء العمران وأقعدتهم وجعلتهم يتوقعون انهدام عظمة أوربا بيد المرأة الضعيفة إذ لم يتوصلوا إلى إيقافها عند حدها.

قال الموسية (جان فينو) مدير مجلة المجلات في فصل ذكر فيه غلواء النساء في الحرية والمصائب التي جرتها على المدنية «نقول بغاية الأسف أن المرأة التي بواسطتها تهذبت أوربا ستكون هي نفسها هادمة تلك المدنية الزاهرة بيدها». بإزاء هذه النزغات بات عقلاء القوم لا يدرون كيف يوقفون سير هذا التيار الشديد الاندفاع الذي ابتدأ بحرف أمامه كل الكمالات الأخلاقية التي بنيت على أساسها عظمة العالم المتمدن. قال الكاتب الشهير (جول بوا) بعد سرده مساوي المرأة في بحبوبة الحرية وبانتظارنا على هذه الحالة ستثنينا المرأة تحت سلطة جرائدها وصناعتها وفلسفتها التي لم تحسن استنتاجها للآن. فترى أفكارنا قد نشبت بأخلاقها السامة التي تبعث النفوس إلى البذخ البلغ حد الجنون والسفه. فهي لا تفتأ تحبب إلينا البطالة وقلة النظام وتبرهن لنا على أنه يجب على الإنسان أن يتسفل في أمياله لكي يصل إلى معالي الأمور. هذا اقول كاتب من فطاحل كتابهم وما يقوله غيره في هذا المعنى لا يدخل تحت الحصر فلا لزوم له للاستزادة منه في هذه العجالة ولا يحسبن القارئ أن هذا الناشئ من حسد الرجال للنساء على ما نلن من حرية فإن عقلائهن أيضًا قد أردكن هذا الساد وخامة عاقبته فقمن ينصحن إخواتهن بالاعتدال والتوسط في امورهن ولا يتأخرن عن إظهار ما يختلج بضمائرهن لمن يسالهن عن آرائهن وإليك معنى ما قالته إحدى العاقلات للموسيو (جول بوا) بعد ذكرها أحوال النساء... «هذه الحالة هي مهواة جنس من الأجناس ونهاية جيل من الناس لم يفكروا إلا في شهواتهم البهيمية حتى انتهى بهم الأمر إلى حد اليأس المهلك. إلى أن قالت. إن داء الضجر للعضال ينتابنا معشر النساء المتبرجات جميعًا وإن إذ كانا تدرك ساعة هدوها أنها غير صالحة لشيء ما أرح نفسك فإنا سنتلاشى بهدو وسكينة بدون مقاضاتنا أمام العدالة وإن كل ما لنا من جمال وروراء سيصير أثرًا بعد عين». هذه شهادة امرأة عاقلة على بنات جنسها ممن يتغالين في الحرية والترف فهل بعد هذا يجوز لنا أن نحتذي حذو أوربا في هذا الشأن الخطير. أليس يجب علينا بعد هذه المشاهدات أن ندرس هذه المسألة جيدًا ليتضح لنا مثار الفساد التي جرته أوربا على نفسها ولم تستطيع أن تصدم تياره بما لديها من وسائل وحكمة. نعم إن هذا من أوجب الواجبات علينا قبل أن نخطو خطوة واحدة في سبيل إعطاء المرأة حقوقها -كذا- لأن العاقل من يتعظ بغيره ولننظر الآن في مسألة جواز إشغال النساء بأشغال الرجل فنقول: **محمد فريد**

البقية تأتي **محرر مجلة الحياة**

الأستانة العلية

(توجيهات)

(مأمورية)- عين حضرة عطوفتلو إبراهيم بك أفندي تشريفاتيالخارجية ترجمانًا للديوان الهمايوني وناظرًا للتشريفات العمومية.

وخلفه في وظيفة التشريفات الخارجية معاونه حضرة عطوفتلو غالب بك أفندي. وعين حضرة سعادتلو حلمي بك أفندي معاونًا وخلفه في وظيفته سعادتلو عبد الرزاق بك.

عين كل من يوسف بك حسني ومهدي أفندي وإلياس أفندي أعضاءً في انجمن التفتيش والمعاينة.

(نشان)- أحسن بالعثماني المرصع إلى عطوفتلو جاويد بك أفندي من أعضاء دائرة التنظيمات في شورى الدولة.

وبالعثماني المرصع إلى السير هاملتون مدير البنك العثماني.

وبالمجيدي الأول إلى حضرة سعادتلو توفيق باشا سفير الدولة العلية في برلين.

وبمثله إلى حضرة عطوفتلو توفيق بك أفندي متصرف القدس الشريف.

وبالمجيدي الثاني إلى حضرة سعادتلو يوسف أفندي الحاج من أعضاء شورى الدولة.

وبالعثماني الثالث إلى شيخ زاده الشيخ أحمد أفندي مدرس جامع الجزاء في عكا وخطيبته.

وبالعثماني الثالث إلى رفعتلو رفعت أفندي محاسب القدس.

وبالمجيدي الخامس إلى أحمد رجائي أفندي مأمور شعبة الأراضي السنية في حوران.

والرتبة الثالثة على رفعتلو محمد نجيب أفندي أوزون زاده -كذا- من وجهاء طرابلس.

لجنة إعانة المنكوبين بالزلازل في ولاية آيدين

أخذت هذه اللجنة الكبرى المؤلفة في دار السعادة تستدر الحسنات من اولي البر والإحسان. وقد سبق أن ذكرنا ان مولانا أمير المؤمنين قد جادت مكارمه الحميدية بأربعة آلاف ليرة وقد تبرع صاحب الصدارة العظمى بخمسة آلاف قرش ومثله مولانا شيخ الإسلام وكذلك حضرة السرعسكر ونظارة البحرية والخارجية والتجارة والنافعة ورئيس الشورى أما ناظر المالية فقد تبرع بأربعة آلاف قرش وناظر العدلية بألفين وناظر الداخلية بثلاثة وحضرة أمين العاصمة بأربعة وهكذا مما بلغ مجموعه حتى الآن نحو ٦١٠ آلاف قرش.

نجل ملك سيام

أمّ الأستانة منذ أيام الأمير شاقرابونز أحد أنجال ملك سيام فأوفدت الحضرة السلطانية لاستقباله في محطة (السركجي) وفدًا مؤلفًا من بعض كبار الرجال والحجاب وذهبوا به توًا بالمركبات السلطانية إلى المابين الهمايوني حيث حظى بمقابلة الذات الشاهانية ورفع لجلالتها وسامًا مرصعًا مهديًا من والده الملك مع كتاب خاص.

وقد خصص قسم من دائرة «المراسم» في صرح يلديز السلطاني لإقامة الأمير ورجال بطانته مدة إقامته في الأستانة وتناول الطعام يوم الأحد على المائدة السلطانية مع عدد من الوزراء والكبراء.

وقد أحسنت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني المرصع إلى الأمير المشار إليه وبالعثماني الأول إلى سفير سيام في باريز وبالمجيدي الأول إلى سفيرها في بطرسبرج وبعدة وسامات أخرى من رتب مختلفة إلى بعض رجال الحكومة السياسية.

وتفيد الأخبار الأخيرة أن الأمير السيامي قد غادر الأستانة قاصدًا بطرسبرج وكله السن تنطق بالشكر والثناء على ما لقيه في دار السعادة من الحفاوة والإكرام.

ترويج المصالح

أوعزت الصدارة العظمى إلى جميع دوائر الحكومة تحضها على الاهتمام بمصالح العباد حتى لا يبقى مجال للشكوى وقد كانت صدرت أوامر سلطانية بهذا الشأن من عهد ليس ببعيد.

وكتبت نظارة الداخلية إلى الولاية اليمانية تحضها على زيادة الاعتناء بما يؤلف قلوب الأهلين ويدنيها من الحكومة وتعيين الذين يطلبون منهم الاستخدام في مصالح الدولة حتى لا يبقى للأفكار الباطلة التي يسندونها للحكومة من أثر.

لجنة انتخاب القناصل

صدر الأمر السلطاني بتأليف لجنة في نظارة الخارجية برئاسة ناظرها صاحب الدولة توفيق باشا لانتخاب القناصل وكتاب السفارات كيلا يتطرق الخلل واحدًا منهم.

دار الحكومة في آيدين

ساءنا ما بلغنا أن النار قد شبت إثر الزلازل في دار الحكومة في آيدين (أزمير) فأحرقت جميع ما فيها من الأوراق والدفاتر وغيرها.

مؤتمر حماية العمي

رغب سفير فرنسا إلى الحكومة السنية أن تشترك بمؤتمر حماية العميان الذي سيجتمع في باريز العام المقبل ١٩٠٠.

سبحان الدائم الباقي

نعت أنباء الأستانة الوزير المرحوم منير باشا ناظر التشريفات العمومية وترجمان الديوان الهمايوني إثر داء في القلب لم ينجع فيه دواء. ولما اتصل منعاه بالمسامع السلطانية أظهرت «أيّدها الله» أسفها العظيم وأصدرت أمرها الكريم بأن تكون نفقات تجهيزه ودفنه من جناب السلطاني وأوفدت وفدًا من الكبراء والحجاب إلى منزلة لتعزية عائلته الكريمة. وقد احتفل بمأتمه احتفالاً إلى أن واروه جدثه في مقبرة (ديوان يولي) وله من العمر ٥٧ سنة فنسأل الله له الرحمة والرضوان ولأله وذويه الصبر والسلوان

وقد نال (طاب ثراه) رتبة الوزارة في ٢٠ جمادي الآخرة سنة ١٣٠١ كما أحرز جميع وسامات الدولة ما عدا نشان خاندان آل عثمان وأهدته حكومات أوربا كلها وسامات جمة مما دلّ على حسن خدمته في الوظائف التي تقلدها.

مقتل فظيع

اتصل بنا من أبناء الأستانة أنه بينا كان حضرة عطوفتلو جاويد بك أفندي من أعضاء الشورى ونجل حضرة صاحب الصدارة العظمى في مركبته مارًا في الساعة العاشرة من يوم الأحد ٢ جمادي الثانية نحو الكوبري إذ فاجأته يد أثيمة وأطلقت عليه خمس رصاصات قضى نحبه في الثانية منها. فأكبر القوم هذا الخطب الجلل لا سيما فخامة والد القتيل الذي استدعته الحضرة السلطانية إلى المابين الهمايوني وطيبت خاطره وتلطفت بتعزيته كما أمرت صاحب الدولة شاكر باشا مشير الحربية في المعية السنية بأن ينطلق إلى منزل فخامته للغاية نفسها وكان الأسف عليه عامًا شاملًا.

وفي اليوم التالي احتفل بمأتمه احتفالاً عزّ نظيره وندر مثيله مشى به حضرات الوكلاء والوزراء والعلماء والكبراء والكل آسف عليه ودفن حسب أمر الحضرة السلطانية في تربة السلطان محمود طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزى فخامة والده المعظم وألهمه جميل الصبر على هذا المصاب الأليم.

وقد وقعت الشبهة على رجل اسمه الحاج مصطفى أحد خفراء الرجي في بلدة دراج جاء الأستانة منذ مدة وهو من محلة «واروش» في بلدة أقجه حصار من ولاية أشقودره ولا يتجاوز عمره الخامسة والأربعين سنة والتحقيقات جارية بشأنه والآمال معقودة بظهور القاتل وإقامة القصاص الشرعي عليه.

إعلان

يعلن خليل أفندي سالم مواطنيه أبناء هذه البلاد أنه قد اتخذ اللوكندة الشهيرة في بورسعيد الكائنة في أحسن موضع وأجمله أمام البحر تجاه دائرة الكمرك والباسبور والتلغراف المعروفة باسم (اوتيل ماتروبول) وليس في البلدة المذكورة لوكندة لرجل سوري خلافها وهي مفروشة بأفخر الرياش وأحسنه يرى نزيلها من حسن الخدمة والنظافة والمهاودة والتسهيلات ما يسر الخاطر ويبهج الناظر.

أخبار محلية

إعانة

المنكوبين بالزلازل في ولاية آيدين

«عن جريدة الولاية»

قروش على حساب الريال المجيدي ٢٠ قرشًا

٩٤٠	من حضرة سعادتلو الحاج محيي الدين أفندي بيهم
٤٧٠	من سعادتلو محمَّد أفندي بيهم
٢٠٠٠	" عزتلو أمين باشا المخيش
٢٣٥٠	من شركة الماء
٩٤٠	" رفعتلو نجيب أفندي وعثمان أفندي بيهم
٤٧٠	" مكرمتلو الحاج إبراهيم أفندي طيارة
١٨٨	" مكرمتلو الشيخ مصطفى أفندي نجا
٧٠٥	" عمر أفندي أورزدي باك
٤٧٠	" رفعتلو رزق الله أفندي شقال
٤٧٠	" " نصر الله أفندي خياط
٢٨٢	" موسيو دالماديقو
٩٤٠	" رفعتلو ناصيف أفندي لحود أحد وجهاء لبنان
٣٨٠	من مدير وكتاب المعارف
٥٨٥	" مدير المكتب الإعدادي ومعلميه وسائر موظفيه
٦٥	من معلمات مكتب الإناث الرشدي
٩٣	كتبة المحكمة الشرعية
٣٥٥	" مأموري الدفتر الخاقاني والأملاك
٣٢٥	" كتّاب مجلس الإدارة
١١٥	" مأموري معية الولاية
١١٦٠٠	من الأسبوع الماضي
٢٣٧٤٣	المجموع

جاءنا من أحد أهالي قرية بحمدون من أعمال لبنان يقول ما معناه:

أنني شاهدت حادث الإهانة التي جرت لبعض ذوي المكانة في قرية بحمدون وألمعتم إليها في الثمرات الماضية غير أن السفهاء الذين حملتهم القحة على ذلك لم يكونوا من أهالي بحمدون انفسهم بل من قرية أخرى. وقد طلب إلينا أن نبين ملاحظته هذه دفاعًا عن قرية بحمدون الذي يقصدها كثير من المصطافين مخافة أن يلحقها هذا السفه المشين فلم نرَ بدًا من إسعاف مرغوبه موطدين الآمال بحزم دولة المتصرف وعزمه التحقيق عن هذا الاعتداء الفظيع ومجازاة المعتدين بما تقتضيه العدالة والقانون من شديد القصاص وصارمه.

مضى عشرة أيام ولم يحدث في الإسكندرية إصابات ولا وفيات بالوباء.

وقد قرر المجلس الصحي ثمة إعطاء السفن التي تسافر منذ يوم الأربعاء الماضي جوازًا نظيفًا وأبطلت التحوطات الصحية المتخذة في الإسكندرية مثل الكشف الطبي والتطهير عند سفر البواخر. فالإسكندرية اليوم نظيفة والحمد لله من كل وباء نسأل الله دوام هذه السلامة.

في الساعة الرابعة من ليل ٢٤ الماضي بينما كان عدة أشخاص يحاولون إخراج بعض المواد الممنوعة من جهة محلة (المدور) شاهدهم خفراء الرسومات كما أتى إذ ذاك مأمور البوليس مع من رافقه ولما إن أبصرهم أولئك الأشخاص ركنوا إلى الفرار وتركوا صندوقًا ضمنه خمسة آلاف كبسول لمسدسات الجبل الأسود وألفا كبسول للبواريد فنقل الصندوق إلى دار الحكومة والهمة مبذولة للقبض على المهربين.

واشتبه رجال الدرك بالشاب سليم عازر فاستوقفوه فغذا في جيوبه تسعة كابسولات للتوربيل ونصف ذراع من فتيله وتبين لهم أنه قد ابتاع ذلك من دكان إلياس عبدالله الزحلاوي على طريق النهر التي وجدوا فيها اثنين وسبعين كبسولًا وربطة من الفتيل.

وبينما كان محمد البلطجي يحاول إخراج ثمانية عشر كيلو من البارود اشتبه به مأمورو البوليس فتعقبوه حتى قبضوا على البارود.

ورد من أنباء حيفاء أن الملازم فتوتلو منيب أفندي مأمور الضابطة فيها قد قبض على الشقي جرس عكاش من أهلي لبنان المحكوم عيه بالسجن ١٥ سنة والفارّ من السجن والمتهم أيضًا بجريمة قتل في قضاء صيدا وقد أتى به مخفورًا إلى مركز الولاية.

قدم الثغر حضرة سعادتلو مصطفى باشا العابد من أعيان دمشق.

وقدم منها الكاتب الأديب عزتلو سليم مدحت بك الشمعة الكاتب الثاني في مجلس إدارة الولاية السورية وشقيقه رفعتلو عمر بك ورفعتلو رفيق أفندي السفرجلاني.

نعب إلينا أنباء الشوف أحد وجهائها المأسوف عليه علي أفندي عبد الصّمد إثر داءٍ عياء لم ينجع فيه دواء وقد عم الأسف عليه وتواردت الألوف من القرى إلى قريته في عماطور آسفين على فقده ذاكرين حميد خصاله ورثاه الشعراء والأدباء ودفن بالاحتفاء اللائق به فنعزي عائلته ونرجو لها الصبر والسلوان.

نيّر آصفي

جاءنا عدد من جريدة صدرت في مدينة مدراس من أعمال الهند موسومة بنيّر آصفي وهي باللسان الأوردي الهندي لصاحبها ومنشئها الفاضل سعدالدين أحمد وقد لاح لنا من عناوينها أنها تبحث في مواد شتى بين سياسية وأدبية فنرجو لها النجاح والاقبال.

مراسلات

حماه في ٢٧ جمادي الأولى

لوكيلنا العام

قضاء الحميدية

أكثره واقع بين ولاية بيروت وولاية حلب يحده شرقًا مركز لواء حماه ونهر العاصي الفاصل بينه وبين طرف من ولاية حلب وجنوبًا قضاءا حمص وحصن الأكراد وغربًا جبال النصيرية الفاصلة ولاية سورية عن ولاية بيروت وشمالاً قسم من ولاية حلب والعاصي.

وهو يحتوي على عدة قرى وقلاع قديمة تنيف نفوسه عن الأربعين ألفًا وحاصلاته أكثر أنواع الحبوب والحرير والدخان الذي كانت ثروة الأهالي منه وفيه ثلاث قرى يقطنها جماعة من التركمان يشتغلون السجاد الحزوري تقليد الطنافس العجمية ومركز القضاء الآن قرية (مصياف) موقعها غربي حماه بانحرافٍ قليل نحو الجنوب بينهما تسع ساعات وهي تحتوي على مائتي بيت محصنة بسور عظيم محيطه نحو ألفي متر وفيها قلعة كبيرة وتهدم منها ومن السور جانب عظيم وأشرف باقيها على السقوط. يسكنها الآن بعض أمراء هذه البلاد وعلى بابها تاريخ بنائها سنة ٥٧٠ هجرية زمن ابن المبارك وفي داخلها وخارجها عدة تواريخ وكلها تدل على أن المسلمين هو الذين شيدوا بنيانها. وقد اجتمعت هناك بأحد كبار الألمان سائحًا في هذه البلاد يتفقد آثارها القديمة ويستطلع مواقعها المهمة ويستكنه مشاهير رجالها له المام بالعربية يحب الوقوف على دقائق الأسرار فتراه إذا بحث عن بلدة أو قرية أو قلعة أو مركز حربي جرت فيه موقعة مهمة أو عن رجل اشتهر بالشجاعة والبسالة أو الكرم والجود إلى غير ذلك فإنه يحسن السؤال ويصغى إصغاءً تامًا للجواب. يصحبه مصور بارع يكاد أن لا يدع بقعة من الأرض راق منظرها في عينيه إلاّ ويأخذ صورتها بالفوتوغراف. ويتوقد ذكائه وبشاشته وطلاقة ودهه يود أن يستميل قلوب الجميع إليه لولا أن به نوع طمع كثيرًا ما كان يحول بينه وبين ما يشتهي. ذلك أنه شاهد فرسًا عند أحد البكوات في حماه فأعجب بها كثيرًا وطلبها من صاحبها ولكن بثمن بخس فأبى صاحب الفرس بيعها فقدم له الألماني بارودة على سبيل الهدية ليستميل بها قلبه فشكره جناب البك على هديته وعرف الغرض منها وردّها إليه معتذرًا بقوله: إن لدينا من احسانات مولانا أمير المؤمنين ما هو خير من هذه البندقية. وبعد ذلك رأيت البارون الألماني في جهات حماه وقد اتباع عدة (كفيات) حريرية وانطلق بها نحو العربان المشهورين في هذه النواحي وقد خرجنا عن الموضوع استطرادًا فلنعد إليه.

ولا يخفى أن هذا القضاء كان في ارتباك شديد أما الآن فبظل الحضرة السلطانية قد توفق مأموروه لاستتباب دعائم الأمن وتوطيد أركان الراحة وخصوصًا سعادة قائمقامة الغيور آصف بك أفندي وكل من أصحاب الفضيلة كيلاني زاده السيد محمد علي أفندي ظبيان نائب القضاء والسيد يوسف أفندي المفتي وكيلاني زاده السيد عبد الله أفندي وشرابي زاده رفعتلو عبد القادر أفندي إلى غير ذلك من الموظفين والوجهاء الذين يضيق المقام عن تعدادهم وكلهم ذوو همة عالية وشهامة فائقة.

وقد كان أمّ القضاء منذ اسبوعين ثمانون نفسًا من مهاجري بخارى فأسكنوا في قرية (جلميدون) واعتنى سعادة القائمقام بهم اعتناءً تامًا وعهد إلى النشيط المقدام رفعتلو عباس أفندي المحمود أمر راحتهم فقام بذلك حق القيام واجتمعت لجنة مؤلفة من سعادة القائمقام وحضرات من ذكرنا وغيرهم من كبار المأمورين وتداولت مليًا بشأن المهاجرين المذكورين وذلك بأن يستحضروا لهم من كل قرية من القرى الكبيرة حراثًا وثورين يعلمونهم الحراثة والزراعة ليكونوا أكفاء لأنفسهم في المستقبل ومما يجدر ذكره أن هذه اللجنة قررت أيضًا إحداث مكتب في مكان جدي من القصبة وأن يكون له فرع لتعليم الحراثة والزراعة التي عليها مدار النجاح هنا فنسأل الله تعالى التوفيق إلى أقوم طريق.

ومنها له في ٢٨ منه

أصيل أمس عصفت الرياح هنا فأثارت الغبار وتكاثفت الغيوم في الجوّ واكفهرّ وجه السحاب ولم تتوار الغزالة في الحجاب حتى انهمر الغيث بين لمعان البرق الخاطف ودمدمة الرعد القاصف حتى بلغ ذلك حمص وأطرافها فابتسم وجه الأرض وفرح لذلك أرباب الزرع والضرع واستبشر به الجميع وهو أول غيث نزل هنا وضع الله فيه الخير البركة وجعله عامًا يغاب فيه الناس آمين.

توجهت صباح هذا اليوم صحبة الأستاذ الفاضل صاحب الفضيلة السيد محمد أفندي الحريري مفتي حماه لزيارة ضريح عالم الملوك وملك العلماء عماد الدين أبو الفدا اسماعيل صاحب حماه المتوفي سنة ٧٣٢ هجرية وهو صاحب التاريخ الشهير باسمه وشاهدنا ضريحه وجامعه فإذا هما مفتقران إلى أنظار مولانا أمير المؤمنين لإصلاح ما تشعث منهما إذ لا يليق بمثل هذا الملك المؤرخ الذي يزور ضريحه الأجانب أكثر من الأقارب أن يبقى على حالته الحاضرة وأن يهجر جامعه ولا تفتح أبوابه إلا لصلاة الجمعة فقط وهو واقع في الطرف الشمالي من حماه وحبذا لو شيد بجواره مدرسة يأوى إليها أبناء تلك المحلة المنغمسون في أوحال الجهالة التائهون في بيداء الضلالة يسترضعون منها لبان العلوم والمعارف لأمكن إنقاذهم في مدة يسيرة مما هم فيه. بصرنا الله بالعواقب وهدانا سبيل الرشد والسداد.

أما المعارف في حماه فإنها آخذة بمدارج الترقي ومعارج النمو وذلك بهمة الفاضل الغيور ترمانيني زاده رفعتلو محمد أفندي رئيس شعبة المعارف الباذل جهده في نشر لواء العلم والعرفان وقد فتح مكتبة وقرأ تخانة عمومية للرائح والغادي فنشكره على همته الشماء ونستنهض همم أولي المروة والإحساس من أبناء الوطن لشد إزره ومعاضدته في مشروعه هذا المفيد الذي يعود عليهم وعلى بلادهم بالخير والنجاح. والمرؤ كثير بأخيه. وقد زرنا المكتب الإعدادي غير ما مرة ورأينا من نجابة تلامذته ما يستلزم الثناء على مديره الذكي الألمعي رفعتلو أفندي واهتمامه بترقيه ونجاحه طبقًا للمقاصد السلطانية.

حمص في ٢ الجاري

له أيضًا

كنت قد وعدتكم في رسالة سابقة ببيان الحالة العلمية الحاضرة في حمص. وليعذرني القراء إذا أنا أفضت في الكلام عن ذلك فإن العلم كما لا يخفي أس اساس النجاح ومصدر الترقي والفرح وأني لأعجب من رصائفنا مراسلي الجرائد كيف لا يهتمون بهذا الشأن الجليل الذي هو لعمري خير ما يخدم به الوطن وبنوه والجريدة إذا أخلصت النية كانت أكب رمعين على عمران البلاد وأعظم ناهض للأهلين إلى ما به نجاحهم وسعادتهم في الدارين. حيّا الله صحفًا هذه غايتها والنفع العام ضالتها.

في حمص مكتب رشدي واحد ومكتبان ابتدائيان للذكور وثالث للإناث ونفقاتهم من شعبة المعارف وفيها أيضًا مكتب للأيتام كان قد أسسه سعادتلو جاويد بك قائمقام القضاء السابق ونفقاته من الدائرة البلدية يشتمل على نحو ٨٠ تلميذًا. وجميع طلبة هذه المكاتب آخذة حظًا من العلوم والمعارف.

وموقع المكتب الرشدي في الجانب الشرقي من داخل الجامع الكبير النوري وليس له نوافذ إلاّ من الجهة الغربية وكثيرًا ما تغلق صيفًا وشتاءً من شدة الحرّ والبرد فيظلم المكان وقتئذٍ ويفسد هواؤه ويصبح في حالة مخالفة لقواعد حفظ الصحة خصوصًا وجميع تلامذته الذين يبلغون المائة هم في مكان واحد وليس لهذا المكتب فسحة للعب الأولاد يتنزهون بها أويقات الفُرص سوى صحين الجامع ولا يسمح لهم به حبذا لو يستبدل بغيره أفسح مجالًا وأحسن ترتيبًا. ويوجد هنا نحو الخمسة والثلاثين من كتاتيب الأهلين جلها بل كلها في حالة يرثى لها من حيث خلوها نم أصول التعليم بالمرة وعدم صلاحية أمكنها التي يخجل اليراع من وصفها فالأمل وطيد بهمة النشيط الفاضل رئيس شعبة المعارف في حمص الباذل جهده في ترقي المكاتب وانتظامها أن يضاعف الهمة في هذا السبيل فيكون له من جميل الأثر ما يذكر فيشكر وقد بلغنا أنه ساعٍ بفتح مكتب آخر قرن الله مساعيه بالتوفيق والنجاح.

تلك حالة المكاتب عند المسلمين هنا وهي لعمري حالة تقهقر وانحطاط يستلزمان مزيد الهمة وعظيم الاعتناء وخصوصًا إذا قابلناها بالمدارس الأرثوذكسية في حمص فإنك تجد بينها فرقًا عجيبًا وبونًا شاسعًا وها أنا أذكر لقومنا ما شاهدته في إحدى هاته المدارس من حسن النظام وبديع الترتيب ليزدادوا همة ونشاطًا وليشمروا عن ساعد الجد والاجتهاد في إصلاح مكاتبهم وتحسينها والمخلص في محبته لأمته هو الذي يبين لها مواضع الزلل ومواقع الخطأ والخطل لا أن يزين لها القبيح ويتزلف بالنفاق والرياء فهو إذ ذاك غاش لوطنه مبغض لقومه.

رزتُ إحدى المدارس الخمس الأرثوذكسية في حمص المنسوبة للجمعية الإمبراطورية الروسية التي يرأسها حضرة المطران أسناسيوس عطا الله مطران حمص وتوابعها وهي مدرسة عثمانية على ما بلغنا ونسبتها للجمعية المذكورة إنما هو لما يتوارد عليها من الأموال سنويًا لتنفق على المعلمين والمتعلمين مع ما يلزم هؤلاء من حبر وورق وأقلام وكتب ودفاتر وسائر الأدوات المدرسية.

وقد شاهدت نموذجًا من تعليم هذه المدرسة وحسن ترتيبها وطرق تعليمها وتهذيبها لأبنائها ونحو ذلك مما كان من أقوى أسباب ترقيها ونجاحها عن غيرها فأحببت أن أتحف بها مدارسنا تعميمًا للفائدة فأقول:

تحتوي هذه المدرسة على ساحة فسيحة يحيط بها عدة غرف واحدة للمذاكرة والباقيات لتلقي الدروس يشغلها نحو خمسمائة تلميذ ينقسمون إلى صفين أول ثان فالأول ثلاثة أقسام ويسمون كل قسم (جوقًا) ولكل جوق من الدروس ما يناسب استعداده وقابليته ولا بد من تغيير التلامذة كل سنة من جوق إلى آخر رفعةً وخفضًا ووضع كلٍ مع من يناسبه سنًا وعلمًا.

والصف الثاني ينقسم إلى جوقين فقط وهو بحسب وضعهم ارقى من الأول فجملة الأجواق خمسة وتلامذة كل جوق أما أن يوضعوا في غرفة واحدة إذ كان عددهم قليلًا — والغرفة رحبة - أو في غرفتين فأكثر ويكون جلوس التلامذة على المقاعد لا على الحصر بحيث يكون معتدلًا في جلوسه لا منكبًا على وجهه انكبابًا يضر في معدته ونظره وبين كل تلميذ وآخر فسحة وافية تكفي لجلوس آخر ولا يخفى ما في هذا الترتيب الحسن من حفظ راحة التلامذة وصحتهم وتهيئهم لتلقي الدروس بكل قبول وبدون تشويش لأن التلميذ المحصور بين اثنين هذا يدفعه من هنا وذاك يوكزه من هناك وكل منهم يشوش على الآخر قلما يتفرّغ عقله لتلقي الدرس في مدة هي في الحقيقة أسرع ذهابًا من السحاب هذا فضلًا عن ضيق طبيعته بحبس النفس وفساد هواء الغرفة سيما إذا كان وضعها غير موافق لحفظ الصحة وبالجملة فإن هذه الملاحظة وما يليها من أهم المسائل المدرسية والوسائل الصحية.

ولكل غرفة معلم يعلم التلامذة الموكولين إليه ويهذب أخلاقهم بكتابة جملة أدبية حكمية أو بيت من الشعر على اللوح الخشبي الموضوع في صدر الغرفة وترتيب أوقات الدروس هو كما يأتي.

يحضر التلامذة إلى المدرسة الساعة السابعة (زوالية) صباحًا وحينئذٍ فكل معلم بملاحظة تلامذته ساعه كاملة قبل مباشرة الدروس يتفقد خلالها حالتهم ويأمرهم بغسل أيديهم ووجوههم وأرجلهم ونظافة ملابسهم وخياطة ما انفتق نمها ووضع زر ونحو ذلك. وفي الساعة الثامنة يدخلون غرف الدرس ويتلقون الدروس على الحالة التي وصفناها آنفًا عربية كانت أو تركية روسية أو إفرنسية كل جوق بحسبه وكل درس بوقته. والدروس التي يتلقاها الجوق في النهار ستة فقط أربعة قبل الضهر واثنان بعده وبين كل درس عشر دقائق فرصة لتجديد القوى العقلية وذلك عد فرصة الغذاء ومدة التعليم في اليوم ثماني ساعات ما عدا ساعتي الفرص التي لا تذهب سدى بل يقوم التلامذة خلالها بالحركات الرياضية البدنية حتى إن لهم فيها درسًا خاصًا يتعلمون فيه هذا الفن الذي لا يجحد فوائده عاقل وتجري هذه الحركات الرياضية في ساحة المدرسة على أتم ترتيب وأكمل نظام.

وفي المدرسة أيضًا صف آخر من أصغر التلامذة يسمونه (صف البستان) وسبب تسميته بذلك هو بالنظر إلى لصغر أسنان هؤلاء التلامذة وعدم تعودهم على الحصر يعلمونهم نصف ساعة في غرفة تكون قريبة من منتزه المدرسة ثم يخرجونهم نصف ساعة وهكذا إلى آخر النهار ويبيح لهم معلمهم النطق في كل ما يتلفظون به لأجل إنماء ذاكراتهم وتفتيق ألسنتهم لأن ضغط الفكر موجب للبلادة فلذلك نرى هؤلاء الأطفال يفرحون بدخولهم إلى المدرسة أكثر من خروجهم منها وسواء هم وسائر الصفوف إذا دخل عليهم زائر حيوه للحال بالنهوض نهضة واحدة وفاهوا كلهم بلسان واحد (أزدراف استفوته) الروسية ومعناها أهلًا وسهلًا وكذلك إذا خرج قاموا لوداعه وفاهوا بلفظة (اسبوغم) ومعناها بالسلامة.

أما إلقاء الدروس على تلامذة كل جوق فإنما يكون هكذا: يقف المعلق الذي تنتخبه الجمعية في وسط الغرفة أو في صدرها بحيث يراه كل من فيها من التلامذة ويلقى عليهم الدرس المناسب شفاهًا لا بكتاب ويكرر لهم العبارة مثنى وثلاث ورباع حتى يفهمونها جيدًا وتستقر في أذهانهم فيأمرهم حينئذٍ بكتابتها في دفاترهم وإذا آنس من أحد عجزًا بالفهم كتبها لهم على اللوح وهكذا يلقنهم الدرس جملة بعد أخرى وكلما أشكلت عليهم عبارة حلها لهم وسهلها للفهم وربما إذا شك في ضعف تلميذ أمره بقراءة ما كتبه على مسمع من الجميع لكي يتمرن على قوة الناطق والإنشاء وحسن سبك العبارة وما أحسن هذه القاعدة وأجمعها لضروب طرق النجاح.

ذلك بعض ما شاهدته في هذه المدرسة التي يوجد مثلها أربع آخر للجمعية المذكورة يقوم بإدارتها أربعة وعشرون عضوًا تحت رياسة حضرة المطران وهؤلاء الأعضاء يعرفون بجمعية دفن الموتى وما أحراهم بهذا الاسم الذي قاموا به حق القيام فإنهم يدفنون موات الجهل بإحياء المعارف والفنون.

والمدير العمومي لهذه المدارس هو الشاب النشيط عيسى أفندي داود عيسى من بلدة الرامة قرب عكاء وقد تقدمت في أيامه تقدمًا بينًا. ومما يذكر أن من هذه المدارس الخمس واحدة ليلة حتى إذا خرج تلميذ من إحدى المدارس الأربع يبتغي كسب المعاش الذي لا بد منه للإنسان في حياته فإنه عوضًا عن أن يضحي أوقاته الليلة سدى يمضيها في تتمة دروسه وقد نجحت هذه المدرسة الليلة نجاحًا يجدر بالشكر على همة القائمين بها ويقضي بتبصر أرباب المدارس الدواريس وليس الخبر كالعيان ولا يطلب على المشاهدة برهان.

وعسى أن أكون قد خدمت في مقالتي هذه مدارسنا في حمص وغيرها الجديرة بأن تنفض عنها غبار الخمول فتبصر يمنةً ويسرةً بما احتاط بها من المدارس المنتظمة المؤسسة على قواعد كافلة بالنجاح فتنسج على هذا المنوال. والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها.

ومنها له في ٣ منه

بلغنا أن في الأسبوع الماضي أغار بعض الأشقياء من عربان العمور وغيرهم القاطنين في جبل صفا مع زعيمهم (العر) وسلبوا مواشي قرية قارة التابعة لقضاء النبك وكانوا قبلها قد أغاروا على قرية (الفرقلس) الواقعة شرقي حمص وأخذوا مواشيها ومنذ ثلاثة أيام وصل إلى هنا المائة

فارس الذين طلبهم سعادة متصف حماه من دولة ناظم باشا والي سورية وما البثوا أن استأنفوا المسير إلى حماه وكثيرًا ما سمعنا بعض الأهلين هنا يشكون من تعدي بعض زعماء العربان الموالي (نهيّر الكليّب وجماعته) الضاربين شرقي المعرة وهم لا يزالون يعيشون في الأرض فسادًا.

وفي هذه الأيام سلم نفسه ابن سالمه أحد الأشقياء المشهورين في سرقة البقر بين بساتين حمص وأدخل نفسه السجن فعسى أن ينال جزاء ما جنته يداه.

سمعن ثناءً طيبًا على صاحب الوجاهة جندي زاده محمد أفندي رئيس بلدية حمص على ما قام به من الإصلاحات داخل البلدة وخارجها ولا سيما إصلاح جسر الميماك والطريق الذي بين هذا الجسر والوعر إذ كان يصعب اجتيازه زمن الصيف من كثرة الأوحال فكيف في الشتاء.

دمشق الشام

في ٧ الجاري

لصاحب الإمضاء

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

كشفت لكم القناع في رسالتي السابقة عن حقيقة ما قيل عن سرمد أفندي أعني حميد أفندي أحد معلمي الكتب الإعدادي في دمشق وبينت وقتئذٍ أعمال كل من المدير الأول وأحد المعاونين حرصًا على مصلحة المكتب وحفظًا له وأؤكد لكن الآن أن جميع الذين يعرفون حميد أفندي شاكر أفندي ولا سيما التلامذة وأباءهم قد سروا جدًا من تلك المقالة إذ لولا وجدوهما لتلاشت أحوال المكتب أن معظم الدروس المهمة من الفنون العالية هي منوطة بحميد أفندي وأمر الإدارة الداخلية مع الضبط والربط والتهذيب منوط بشاكر أفندي وهما قائمان بالوظيفة حق القيام وقد تحرّر محضر من أولياء التلامذة ورفع إلى الولاية وإلى نظار المعارف بالثناء عليهما والشكاية من المدير الأول والمعاون خالد أفندي الإزميرلي وبعد أن تداول مجلس إدارة الولاية برئاسة دولة الوالي قرّر إخراج كل من المدير والمعاون المذكورين وصدر أمر الولاية بذلك غير انه لما كان لمدير المعارف غاية ببقاء خالد أفندي وإخراج شكر أفندي وحميد أفندي لم يألُ جهدًا وراء إقناع ملاذ الولاية باسترجاع أمره وإعادة خالد أفندي للمكتب وإخراج حميد أفندي وريثما شاع الخبر بادر من سمع به من أولياء التلامذة إلى إخراج أبنائهم من المكتب وكانوا ينيفون عن العشرين تلميذًا ولا بد أن يتدارك دولة الناظم المسألة بما عرف به من الحكمة والحزم على ما تقتضيه المقاصد السلطانية ونياتها السنية وسأخبركم بما يكون. م.م

وجاءنا منه أخيرًا رسالة ذكر فيها أن مدير المعارف لم يفلح فيما قام لأجله فأبقي سرمد أفندي في محله وكذلك شاكر أفندي وتحققنا أن المعاون خالد أفندي الذي أخرج من المكتب قد جاء إلى الثغر وسافر أول أمس على الباخرة الفرنسوية إلى الأستانة لكننا لا نعلم ماذا تمّ بشأن المدير.

أخبار الجهات

دمشق الشام

من أخبار الشام الغراء أن حضرة ملاذ الولاية السورية قد ألف برياسته مجلسًا من أعيان البلدة وثراتها وأرباب الخير فيها وبمثل ذلك أصدر أمره إلى الأقضية والألوية لاستدرار الحسنات إلى المنكوبين بالزلزال في ولاية آيدين وقد جمع حتى اوائل السبوع ٣٥,٩٣٠ قرشًا.

تبرع غبطة بطرس الجريجيري بطريرك طائفة الروم الكاثوليك بخمسين ليرة فرنسوية إعانةً لدار المعتوهين المنوي إنشاؤها قرب المستشفى البلدي في دمشق فنثني على إنسانيته ونؤمل أن يحذو حذوه كل من ساعدته المكنة على البذل وقد بلغ ما جمع حتى الآن لهذه الغاية ٤٦,٧٩١ قرشًا.

أخبرنا ثقة أن شهد في نادي حضرة أبهتلو دولتلو جواد باشا مشير الفيلق الخامس مشهدًا ارتاح له ارتياحًا عظيمًا. ذلك أن المصابين بالفتاق من الجند السلطاني الذين ذكرنا شفائهم في اعدادنا الماضية قد مثل بعضهم بين أيدي دولته وكان معظمهم من اولاد العرب فخاطبهم حضرة المشير بما أنعش قلوبهم وطيب خواطرهم وقال لهم أنهم لما كانوا مصابين بتلك العاهة لا يسوغ تسميتهم إلاّ نصف رجال اما الآن وقد نقهوا مما كانوا أصيبوا به فقد أصبحوا رجالاً أصحاء يقوون على خدمة الوطن ولذا أمر لهم دولة المشير الأعظم ببضعة ريالات من جيبه على اسم الحضرة العلية السلطانية وأعطاهم رخصة ستة أشهر ليلحقوا بعائلاتهم فانطلقوا، وقد جهرت ألسنتهم بالدعاء لسيدنا أمير المؤمنين والنصر الموزر لدولته ورجاله العظام.

طرابلس الغرب

ذكرنا غير ما مرة اهتمام الحكومة والأهلين بتعليم حمل السلاح في ولاية طرابلس الغر وبينا وقتئذٍ الفوائد الجلى التي تنشأ للولاية الطرابلسية عن ذلك أهمها الدفاع عن الوطن والذب عن حوزته من أن يتطرقه كيد الأعداء ونذكر الآن أن الهمة ما فتئت متوالية والغيرة متواصلة نحو التعليم وإليك خلاصة البيانات التي قدمها أخيرًا الموظفون المخصوصون إلى مقام الولاية بهذا الشأن.

وفي اليوم ٢٣ من الشهر الماضي جرى تعليم المشاة لألف وثلاثمائة وستين شخصًا ترتيبًا ثانيًا من أفراد القول أوغلية بينهم ٥٦٠ من أفراد المنشية و٨٠٠ من الساحل.

وفي اليوم الـ ٢٦ من الشهر المذكور باشر التعليم ٨٠٠ شخص من المشاة ترتيبًا ثانيًا منهم ١٦٠ من قول أوغلية المنشية والباقون من الساحل.

وفي اليوم ٢٨ جرى تعليم المشاة ترتيبًا ثانيًا لثمانمائة وعشر أشخاص منهم ١٣٠ نم قول أوغلية المنشية و٦٨٠ من الساحل.

وفي اليوم ٢٩ باشر التعليم ٨٩٠ من المشاة وكذلك في الـ م٣٠ منه أخذ بتعليم ٩٨٠ نفسًا.

حلب

كانت نظارة المعارف قد أوعزت إلى ولاية حلب الشهباء بلزوم تفتيش المكاتب الرسمية وغيرها وبإعداد المعدات اللازمة لإنشاء المكاتب الرشدية والابتدائية في الأماكن المحتاجة على أن تكون نفقاتها مجموعة من الأهلين حسب نظام المعارف وعليه أسس مكتب ابتدائي في مركز قضاء أندري في أرض فسيحة مساحتها أربعة ألاف ذراع وابتيعت قطعة أرض أخرى في مركز ناحية كوكسون وضع فيها أساس لمكتب رشدي والهمة مبذولة بتشييد المكاتب الابتدائية في القرى المحتاجة وما هي بقليلة.

من لطيف ما روته رصيفتنا (فرات) الرسمية عن مدينة عينتاب أن رجلًا من ناحية أكيل الملحقة بلواء أرغني من أعمال ولاية ديار بكر قد اعتراه مرض أفضى بقطع أنفه وتشويه منظره وكان على أهبة الزواج فلما علمت خطيبته بما أصابه أنفت من التزوج به إلا إذا عاد إليه أنفه فاغتنم الرجل لذلك جدًا وهام على وجهه إلى أن بلغ مدينة عينتاب وقصد طبيب بلديتها واسمه أرمناك أفندي وقصّ عليه خبره فما كان جواب الطبيب إلاّ أن قطع قطعة من يد الرجل ولصقها بأنفه وعالجه بضعة أيام حتى صار له أنف جديد فتبدل حزن الرجل سرورًا وأسرع بالعود إلى بلده قبل أن يلتئم جرح يده وحكى لمخطوبته واقعة الحال. وقد أثنت الجريدة على مهارة الطبيب وحذقه غير أننا لم نعلم إذا كان الرجل قد تزوج أم لا.

مصر

حملت إلينا الصحف المصرية هذه المرة تفاصيل الرياح التي هبت والعواصف التي عصفت والبروق التي لمعت والرعود التي دمدمت والصواعق التي انقضت والدور التي اندكت والأمطار التي هطلت إلى غير ذلك مما هلعت له القلوب وأوجست وذكرت منه الأهالي واضطربت خصوصًا وأن المصريين لم يألفوا مشاهدة أمثال هذه الحوادث حتى نال منهم الهلع كل منال.

تكاثفت الغيوم ليل رابع الجاري حسابًا غربيًا فاكفهرَّ وجه السماء وأظلم الأفق وثارت العواصف الهائلة ثم انهمر المطر انهمارًا عجيبًا بين إيماض البرق الخاطف ودمدمة الرعد القاصف ودام يهطل مدة غير قليلة حتى بلغ السيل الزبى فسالت السيول وغرقت السقوف وتصدعت الجدران وتحوّلت الساحات إلى بحيرات كانت إذا مرّت المركبات فيها تمثل بحرًا تمخرها السفن وقد انقضت صاعقة على حديقة مصطفى باشا فهمي رئيس النظار فجذبتها الأسلاك الكهربائية إلى حجرة مكتبته

الخاصة فأحرقت ما فيها من الأثاث والكتب والأوراق ولو لم يبادر لإطفاء النار لتناول لسان اللهيب غيرها من الحجرات.

وقد سقطت بيوت كثيرة في قسم الوايلي ولا سيما في جهات المطرية والزيتون حيث هبط السيل الجارف من جبل المقطم فدمر بيوتًا قيل أنها تبلغ الثلاثمائة وأخرج الناس هائمين على وجوههم يقضون ليلهم تحت المطر لكنه لم ينشأ عن ذلك تلفات في الأنفس والحد لله. وتعطل الخط الحديدي من عدة جهات وكذلك الأسلاك البرقية وبالجملة فإن المطر كان عامًا شاملًا أنحاء القطر وأريافه مما أذهب الخوف من نقصان النيل في هذا العام ودام المطر في تهطاله تلك الليلة ويومها عوض الله على المصابين خيرًا وأحسن العواقب بمنّه وكرمه.

ومما يذكر أن عمودًا من أعمدة الترامواي قد تكهرب فوضع له خفير يمنع الناس من الدنو إليه كأنه عفريت...

منثورات سياسية

الصومال والإنكليز

جاء في رسالة برقية من بومباي أن كتيبة من الفرسان الوطنيين و٤٠٠ رجل من الإنكليز قد سافروا منها إلى عدن قاصدين بلاد الصومال – التي يحدها شمالًا خليج عدن وشرقًا الأوقيانوس الهندي وجنوبًا هذا البحر وقبائل الجلاس وغربًا بلاد الحبشة وعدد سكانها غير معلوم وجلهم مسلمون- حيث حدث اضطراب بسبب قيام أحد العلماء ثمة بالدعوة إلى المهدوية وأنه هو المهدي المنتظر.

وفي رسالة برقية من جيبوتي «الحبشة» بتاريخ ٥ الجاري أن جنودًا إنكليزية قد نزلت بساحل بلاد الصومال وقاتلت المدعين بالمهدوية قرب بربرة فقتل ٣٩ شخصًا من الأهالي.

أخبار متفرقة

هبة جليلة

روت «الموسوعات» الغراء أن مدام استانفوره قدتبرعت لمدرسة ليلاند الجامعة في امريكا بمبلغ ثمانية وثلاثين مليونًا من الريالات الأميركية أي بما يربو على السبعة ملايين ونصف ميلون ليرة مصرية وهي هبة لم يسمع بمثلها قبلًا حتى ولا في نفس أميركا التي لم تؤسس مدارسها الكبرى إلاّ على دعائم البر والإحسان وهكذا تحيي البلاد وتسعد العباد.

تبلور غاز الهيدروجين

علم القراء ما وصلت إليه أبحاث علماء أوربا في هذا العالم من إمكان إحالة الهواء إلى سائل. وقد وردت إلينا المجلات العلمية في هذه الأيام معلنة استكشاف طريقة لجعل الغاز الهدروجين صلبًا كالبلور بتأثير البرودة والذي وفق إلى هذا الاختراع هو الكيماوي الإنكليزي (ديوار) ببرودة درجتها ١٦٦ تحت الصفر وهي أشد برودة أمكن الوصول إليها الآن.

خارطة أوربا الجديدة

قالت «الأحوال»: نشرت إحدى صحف أميركا رسمًا لممالك أوربا وقالت أن هذا الرسم سيكون الخارطة المعول عليها سنة ١٩٥٠.

وبحسب هذا الرسم توارت مملكة فرنسا وقد جعل صاحب الخارطة بلادها قطعًا تقاسمتها المانيا وإيطاليا.

ومحا أيضًا ممالك بلجكا وهولندا وسويسرة وقد ضمنها إلى ألمانيا أيضًا كما أنه محا أيضًا القسم الشرقي من النمسا وسائر الممالك البلقانية وجعلها حصة الروسية.

كذا يتوهم الأميركي صاحب الرسم ان تكون أوربا بعد خمسين سنة.

حادثة غريبة

وقالت: جرى في بورصة نيوارليان (أميركا) في آخر أيلول الماضي اضطراب كبير وحركة في الأخذ والعطاء والبيع والشراء لم يسمع بمثلها فقد انتهى إليها ببرهة يسيرة ستة وثلاثون تلغرافًا من ليفربول تنبئ بارتفاع أسعار القطن فيها ٨٣ جزءًا من ٦٤ تدريجًا.

وكانت هذه التلغرافات كلها ملفقة مختلفة لكن الأميركان صدقوها فباعوا واشتروا على أساميها كميات عظيمة من القطن وظنوا أنهم ربحوا أرباحًا جسيمة إلاّ أنهم ما لبثوا أن عرفوا أن الأسعار موهومة والتلغرافات الستة والثلاثين كانت مصنوعة من ذي أرب متنكر فاعتبرت جميع الكونتراتات المصنوعة بناءً على هذه التلغرافات باطلة كأنها لم تصنع وبوشر التنقيب عن مزور التلغرافات ليعاقب عن إخلال الرأي العام.

جمعية عميان الولايات المتحدة

دعي هذا العصر في أوربا وأميركا عصر الجمعيات لأنها كثيرة فمنها للرجال ومنها للنساء ومنها للشيوخ ومنها للأحداث والأولاد. ومنها دينية ومنها علمية وأدبية وسياسية واقتصادية. ومنها سرية ومنها جهارية. ولكن أغربها ما أنشئت بالأمس في الولايات المتحدة الأميركية وقرأنا نبأها في التلغرافات من كانسس ستي في ولاية مسوري في ٣١ من شهر آب ومعربه على وفق أصله.

«إنه اجتمع هنا نواب ثلاث عشرة ولاية في الاجتماع السنوي لجمعية العميان التي غايتها ترقية أسباب التقدم في العلوم والمعارف والإصلاح بين عميان هذا العصر فانعقدت الجلسة في دار ولاية كانساس وكان موضوعها تعليم العميان وكان عدد النواب ثلاثين فأجمعوا على أن يطلبوا من مجلس النواب في واشنطون خمسين ألف ريال سنويًا لتأسيس دائرة خاصة ببعض المدارس الكلية المشهورة لتعليم العميان العلوم العليا. وهي العلوم الرياضية السامية والطبيعيات الحديثة كاستخدام الكهربائية في الصنائع والاختراعات الجديدة وكل شيء يؤول إلى توسيع دائرة معرفة العميان ومساعدتهم في الحصول على منافع العلوم ولذاتها». **(النشرة الأسبوعية)**

✸✸✸

سلافة العصر

في

شعراء العربية بكل مصر

كتابٌ يدل اسمه على مسماه، ويشير إلى حسن مبناه ومعناه، ألفه ابن معصوم الكاتب المعروف ورتبه على خمسة أقسام الأول في محاسن أهل الحرمين الشريفين وفحول شعرائهم. والثاني في محاسن أهل الشام ومصر ونواحيها ونوابغ شعرائهم. والثالث في محاسن أهل اليمن وشعرائهم. والرابع في محاسن أهل العجم والبحرين والعراق. والخامس في محاسن أهل المغرب وشعرائهم. وجملة القول فيه أنه مجموع سير الذين سار بذكرهم الركبان في البلاد العربية وكلهم أو جلهم كما يقول بديع الزمان:

يذيبُ الشعرَ والشعرُ يذيبهْ

ويدعو القول والسحر يجيبهْ

ومعلوم أن مثال هذا الكتاب الجليل له مزية على غيره من دواوين الشعراء لأنه يدل على تواريخ أولئك الفحول ثم يتحف القارئ ببدائع شعرهم بين فكاهة ونكتة ومدح وحكمة وغيرها مما ينطبق على المثل الإفرنجي القائل «إن الحسن في التغيير». ولقد طلب إلينا بعض الأصدقاء الفضلاء في جهات شتى أن نمثله للطبع صونًا لفوائده ونفعًا للناس لا سيما وأن النسخة التي بين أيدينا وحيدة مكتوبة بخط اليد لم نسبق إلى طبعها. فبعد مطالعة ما فيه من فرائد الفوائد باشرنا طبعه بحوله تعالى وفتحنا له اشتراكًا وجعلنا قيمته قبل الطبع عشرين غرشًا صاغًا وبعد الطبع ثلاثين غرشًا. فمن الاشتراك به فليطلبه في مصر من إدارة جريدة المحروسة ومن وكلائها في البلاد الداخلية والخارجية.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٨ جمادى الثانية سنة ١٣١٧ — موافق ١١ و٢٣ تشرين الأول سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

الحرب

بين إنكلترا والترانسفال

شبّت نيران الحرب رسميًا بين هاتين الحكومتين في اليوم الحادي عشر من تشرين الأول الجاري حسابًا غربيًا وذلك على أثر ما علمه القراء من إنذار الترنسفال لإنكلترا بأنه إذا لم تسترجع جنودها من الحدود خلال ٤٨ ساعة وإلاّ فيكون من امتناعها بمثابة إعلان للحرب وعليه انقطعت الصلات بين الحكومتين ورفعت الحرب أوزارها وكانت الترنسفال هي البادئة بإشهارها.

وفي اليوم الـ ١٢ منه: شاع كثيرًا أن جنود ولاية أورانج الحرة المتفقة مع جمهورية الترنسفال على قتال الإنكليز قد اجتازوا حدود نتال التابعة لإنكلترا حتى أصبح احتلالهم لبلدة نيوكاسل الإنكليزية وشيكًا وفي اليوم نفسه بعث الرئيس كروجر برسالة برقية إلى أصدقائه في أميركا يقول فيها أن جمهوريتي جنوبي أفريقية (أي الترنسفال وأورانج الحرة) مصممتان على بيع استقلالهما بثمن يجعل الإنسانية ترتجف إذا كان لا بد من وقوعهما في قبضة إنكلترا.

وفيه: نشرت إنكلترا جوابها رسميًا على إنذار الترنسفال النهائي صرحت فيه بأن الحكومة الإنكليزية تأسف لأن الترنسفال عرضت مطالب مسكتة مفحمة تجعل كل جدال مستحيلاً. وفيه: قبض البويرس (أعني الترنسفاليين الوطنيين) في ولاية أورانج الحرة على قطار ذاهب إلى «هريسميث» وهو يخص نتال الإنكليزية. وكتب من لندرا إلى جريدة «الطان» أن المحافل العسكرية فيها تظن أن البويرس سيستولون عاجلاً على «كمبرلي» ثم على «مفكين» وهما حصنان حصينان للإنكليز وأن معدات المقاومة في الناتال مدبرة أتم تدبير. وفيه: أفادت أخبار لندرا أن البويرس قد احتلوا بلدتي لنكسنك وأنكوكو وأنهم يغزون بلاد ناتال بعدد عظيم.

وفي اليوم الـ ١٣: كتبت شركة روتر من بلدة فرايبور الإنكليزية أن الترنسفاليين قد دمروا قطارًا مصفحًا إنكليزيًا وذلك بأن أخرجوه عن الخط الحديدي وأطلقوا عليه قنابل مدافعهم مدة نصف ساعة وأسروا كل العساكر الذين كانوا فيه ما عدا العامل الميكانيكي وقتلوا ١٥ جنديًا منهم وكان القطار ناقلاً إلى مفكين مدفعين تبلغ وزن القنبلة فيهما سبع ليبرات. وفيه شهرت حالة الحصار في بلاد الترنسفال كلها وصدر الأمر إلى جميع رعايا الإكليز بمغادرة البلاد مسافرين المستركرين معتمد إنكلترا وموظفوه وقطع سلك التلغراف في أماكن عديدة في جنوبي «مفكين» فأصبحت منعزلة واحتل ألف رجل من البويرس السكة الحديدية في فاريبور. وفيه دخلت قوات عظيمة من البويرس بلاد الناتال وذلك من ممر لنكسنك. وفيه نسر الرئيس «ستين» إعلانًا إلى سكان ولايته أورانج الحرة دعاهم فيه إلى مد يد المعونة لشقيقتها جمهورية الترنسفال بقصد مقاومة العدو الذي لا ذمة له –كذا- والذي يفتش منذ زمن طويل على حجة يتذرع بها إلى إبادة الفلمنكيين المقيمين في أفريقية وقال في إعلانه هذا أنه إذا فقدت الترنسفال استقلالها فإن استقلال ولاية أورانج يصبح لغوًا وعبثًا وفيه أفادت المصادر الإنكليزية أن وجود ولاية أورانج الحرة يزحفون في مضيق «تنتوا» الإنكليزي الذي يبعد ٣٥ ميلاً عن لاديسميث فعززت المراكز الأمامية التي يحرسها الخيالة.

وفي اليوم الـ ١٤: شاع أن معركة ناشبة قرب لاديسميث وأن القائد الإنكليزي الجنرال هوايت قد برحها مع ١٢ مدافعًا لمهاجمة البويرس الذين زحفوا مع ١١ مدفعًا وقد استدرك أصحاب الجرائد العسكرية في لندرا هذا الزحف الذي أتاه القائد الإنكليزي لأن حركات جنود الويرس تدل على عزمهم على قطع الاتصال عنده. وفيه: صدر الأمر إلى الأميرال الإنكليزي بأن يُنزل في الحال فرقة قوية من عساكر البحارة في مدينة سيمون. وفيه: أعلنا وزارة الحرب الإنكليزية أن الجنرال هوايت المذكور آنفًا قد عاد إلى دلايسميث دون أن يفلح في جرّ البويرس إلى مقاتلته وأنه لم يقع قتال على الإطلاق وأن جواسيس الجنرال يراقبون حركات العدو. وفيه: هاجم البويرس «مفكين» منذ منتصف ليل الخميس الماضي ومعهم مدافع تفوق مدفعية هذه المدينة وقد نسفوا قطارًا ثانيًا مصفحًا كان يحمل جماعة من عمال التلغراف الإنكليزيين.

وفي اليوم الـ ١٥: نشر قنصل ألمانيا الجنرال في رأس الرجاء إعلانًا يوصي فيه الألمانيين بالمحافظة على الحياد وبالامتناع عن كل اشتراك في الحرب الحاضرة. وفيه: شاع أن في جوار مدينة لاديسمث جيشًا من البويرس نازلاً في معسكر طوله أربعة أميال ومعه ١٢ مدفعًا على الأقل وأن الجنود الإنكليزية المعسكرة هنالك والمتأهبة للقتال يبلغ عددها ٩ آلاف رجف معهم ٣٢ مدفعًا. وفيه: ورد من (بيلمون) أن البويرس قد احتلوا مع بطارياتهم محطة بوردر الواقعة على الحدود بين فرايبور وكمبرلي وقطعت أسلاك التلغراف وخطوط السكة الحديدية في جسر نهى مودير على مسافة ٢٥ ميلاً من جنوبي كمبرلي. وفيه: قالت روتر: شاع في هذا المساء ولكن الإشاعة لم تثبت بعد أن الجنود الإنكليزية لاقت عند محطة متوسطة بين كمبرلي ونهر مودير فرقة من عساكر البويرس فقسمتها وقاتلتها بينما كانت تحاول الانضمام إلى الجنود المحتلين في محطة نهر مودير. وفيه كتب من كلنيكو أن فريقًا من البويرس بينما كانوا يستطلعون طلع الأحوال في حوار المعسكر الإنكليزي إذ أطلقوا البنادق على عسس دائر ثم ارتدوا. وفيه كتب من لندرا أنه لم ترد أخبار من مفكين ولكنه سمع هزيم المدافع من تلك الناحية وأنه قد استرم الجيش الإنكليزي الذي كان راكبًا في القطار المصفح يتبادل نارًا حامية مع الترنسفال مدة أربع ساعات وذلك بعد أن خرج القطار عن الخط ولكن مدافع الويرس سحقته سحقًا ولم يتمكن من النجاة إلاّ رجلان وفي عداد الأسرى أحد القواد وقد أصيب بجرح خفيف.

وفيه ورد من دربان أن عاصفة هائلة قد فاجأت سفينة النقل الإنكليزية (ورده) أثناء ذهابها إلى رأس الرجال فهلك نحو المائة من الخيل واضطرت السفينة أن تعود إلى دربان وهي مصابة بأتلاف شديدة. وفيه ورد أن الأسلاك البرية وخطوط السكك الحديدية مقطوعة في جنوبي كمبرلي وأنه ظهر البويرس حول مدينة دربان وتبادل العسس القادم من كلنيكو عيارات نارية مع شراذم من البويرس وثبت خبر احتلال هؤلاء لمدينة نيو كاسل.

وفي اليوم الـ ١٦: اتخذت حكومة إنكلترا جميع الاستعدادات لتسفير ١٥ طابورًا من الجند قبل ٢٣ الجاري «أي اليوم» وفي هذا دليل بيّنٌ على تقدم الترنسفال وظفرهم. وفيه تقدم البويرس بقيادة الجنرال فلجوين إلى جنوبي نيوكاسل ويقال أنهم احتلوا بلدة دنهوزر الواقعة قرب كلينكو ولا تزال فرق ثانية منهم نازلة في مضيق طنطوي ومضيق فانرنين والمظنون أن الجنرال جوبير مفيم في نلكسنك حيث تحصن بجيشه. وفيه أسر البويرس عسسًا من البوليس الإنكليزي في ديجاجر سدريفت على مسافة ١٥ ميلًا من دندي. وفيه: شهرت الأحكام العرفية في الجهة الشمالية من بلاد ناتال وقد جاء في الإعلان الذي شهرت به هذه الأحكام أنه توجد أسباب تحمل الظن بأن عددًا من الناتاليين التابعين لإنكلترا قد ساعدوا الترنسفال أو ذهبوا للانضمام إليهم. وفيه عقد اجتماع كبير في لندرا بناءً على دعوة محافظ العاصمة فوافق الحضور بتحمس عظيم على قرار مؤداه الأسف لنشوب الحرب مع وجوب عضد الحكومة في مطالبها بمساواة البيض كلهم في أفريقية الجنوبية في الحقوق وسار أعضاء البورصة إلى محل الاجتماع تتقدمهم الرايات والاعلام وعادوا منها وهم ينشدون «احكمي يا بريطانيا ويترنمون بالنشيد الوطني». وفيه ورد من رأس الرجا أن البويرس يحصرون مدينة كمبرلي حيث يوجد المستر سلل رود –بطل الإنكليز في أفريقيا- وأن الإنكليز ينتظرون أخبار مفكين وكمبرلي بقبق شديد.

وفي اليوم الـ ١٧: كتبت روتر من بريتوريا أنه حدثت معارك خفيفة صباح السبت الماضي شمالي مفكين وأن قطارًا مدرعًا كان مرسلًا لإصلاح خط السكة الحديدية أطلق النار على الجنود الترنسفاليين فقتل واحد منهم وجرح اثنان وفي معركة ثانية جرح ٩ من الأنكليز. وفيه كتب من دندي إن الذين لا يقاتلون فيها قد رحلوا منها يوم أمس وأرسلو إلى لاديسمث. وفيه روت المصادر الإنكليزية أنه وصل إلى لوزنزو مركيز مهاجرون من الترنسفال وأخبروا أن البويرس قد ردوا على أعقابهم في مفكين متحملين خسائر جسيمة وفيه ورد من مصدر رسمي أن البويرس يتقدمون في بلاد ناتال مقسومي إلى ثلاث فرق وهم يدخلونها من المضايق وأن ١٣ ألفًا من أهل ولاية أورانج يشتغلون بإقامة متاريس في مضايق دراكنبرج. وفيه وقع قتال بين قطار مدرع إنكليزي قادم من كمبرلي وبين جنود البويرس فقتل من هؤلاء خمسة رجال ولم يصب إنكليزي بضرر وقالت روتر بعد هذا ان إطلاق بنادق البويرس ومدافعهم كان مختلًا إذ لم يفتك بهم فتكًا ذريعًا.

❋❋❋

ذلك أهم ما حملته إلينا الأنباء البرقية في هذا الأسبوع من أخبار الحر بالإنكليزية الترنسفالية ومنها يظهر للقراء أن الترنسفاليين قد استولوا على بضعة بلاد إنكليزية وظفروا بالقطارين الحديديين المصفحين وهم الآن –على ما علمت- يهاجمون مدينة كمبرلي الشهيرة فإذا استولوا عليها كانت لهم أعظم معين في المستقبل ولسنا نحن الآن في مقام رجحان أحد الفريقين المقتتلين اللذين لا تكافؤ بين قوتيهما لأن جمهورية الترنسفال لا تعد شيئًا مذكورًا أمام بريطانيا ولكن «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله» فالأخبار التي تقدم ذكرها مأخوذة كلها عن المصادر الإنكليزية نفسها وهي تعرب جليًا عن فوز الترنسفاليين حتى أن العواصف ساعدتهم على أخصامهم فكادت تودي بإحدى السفن الإنكليزية بعد أن أهلكت منها مائة جواد وأعادتها إلى دربان ونحو ذلك مما رأيته مفصلًا حتى اضطرت إنكلترا إلى تعزيز جيشها بخمسة عشر طابورًا من الجند.

وقد أفادت الأنباء الأخيرة أن ملكة إنكلترا قد افتتحت دار الندوة بخطاب قالت فيه: إن الحوادث الخطيرة التي طرأت قد اضطرتها للالتجاء إلى أراء دار الندوة ومساعدتها وأن الحالة في أفريقية الجنوبية قد بلغت حدًا أصبح من الواجب معه جعل الحكومة قادرة على تعزيز قواتها العسكرية وذلك باستدعاء الجيش الاحتياطي إلى أن قالت وأنه ما عدا المشاكل التي أثارتها جمهورية أفريقية الجنوبية فإن الحالة الخارجية لا تزال سليمة وأن الحكومة ستعرض على مجلس العموم الطرق اللازمة لتسديد النفقات التي توجبها حوادث إفريقية.

ومما يذكر أيضًا ان حزب المعارضين قد صرح في مجلس الأعيان والعموم بأسفه لنشوب الحرب التي توصل اللورد كمبرلي إلى تسميتها حربًا مدنية وانتقد الحزب سلوك المستر تشامبرلن وزير المستعمرات لكنه استحسن المذاكرات التي جرت واعترف بأن البلاغ النهائي الخارق العادة الذي بعثت به حكومة الترنسفال لم يدع للحكومة الإنكليزية متسعًا للاختبار والتصرف ووعد بأنه يساعد الحكومة مساعدة فعالة لضمان سرعة الأعمال العسكرية. واقترح المستر ديلون أن يعدّل جواب خطاب الملكة بقصد التصريح أن الحرب هي نتيجة طموح الحكومة الإنكليزية إلى المداخلة في شؤون الترنسفال الداخلية مداخلة تنقض معاهدة سنة ١٨٨١ كما طلب أن يلجأ إلى التحكيم في المسألة على مقتضى القواعد التي وضعها مؤتمر السلم في لاهاي فرفض اقتراحه بأصوات قدرها ٣٢٢ ضد ٥٤ صوتًا فتأمل.

❋❋❋

اللجنة الأزهرية وطرق التعليم

لأحد أفاضل القراء بمصر

تشكلت لجنة من أعاظم علماء الجامع الأزهر يرأسها فضيلة الأستاذ مفتي الديار المصرية غرضها الوحيد انجاز ما سبق لها من الوعد والبحث في العام الماضي عن إصلاح طرق التعليم واتيان العلوم من أبوابها وهي تتوالي اجتماعاتها المفيدة تباعًا وستظهر نتائجها المفيدة قريبًا إن شاء الله تعالى.

ولا يخفى أن العالم الإسلامي ينظر إلى الأزهر وينتظر من رجاله منفعة كبرى إذ هو أكبر المدارس الإسلامية الدينية في الأقطار الإسلامية فرجاؤنا من هذه اللجنة مع ما نتحققه من رئيسها الدائب على كل ما ينفع الأمة أن يبذلوا كل ما في وسعهم لإبراز هذا الأمر من حيز القول إلى حيز الفعل وما هو على هممهم الشماء بعزيز.

آن لنا أن نشتغل بكل ما يعود بالنفع على الأمة ويسهل لها طرق النجاح والفلاح.

هذه الأمم الغربية لا تفتأ ولا تفتر عن كل ما يجلب لها ولأفرادها كل منفعة مع تخليد الذكر بما تبرزه من المخترعات المدهشة والصنائع الغريبة حتى لا يعرفون معنى الصعب ولا المستحيل واضحوا يهزأون بما ألحقناه بأنفسنا من حب الكسل كراهة الإقدام والعمل وإني لأخجل مما قرأته في بعض الصحف ومؤداه بينما العالم الأوربي يستسهل كل صعب يستخدم البخار ويذلل البحار ويستنبت الصخر بجده واجتهاده ويتصرف بالكهربائية بقوته واستعداده كان العالم الشرقي يشتغل بضرب زيد لعمر ويلهو بصرف هند ودعد ولا يلوي يمينًا عن شمال ولا يتفقد ماضيه ولا هو ما فيه من الأحوال فضلًا عن تطلعه للاستقبال لهذا يعجب كل بصير ناقد ويأسف كل خبير عارف أين نحن من سلفنا الذين امتطوا جياد الهمة والعزيمة وكللوا قمم الأرض بالفخار وسطعت مدينتهم واستنار بها الشرق والغرب ودانت لهم البلاد والعباد واعترف بهذا العدو قبل الصديق والفضل ما شهدت بهِ الأعداء.

ما الذي أبعدنا عنهم كل هذا البعد وأدى بنا إلى ما نحن فيه. أوصلنا لهذا ضعف تمسكنا بما كانوا متمسكين وعدم تركنا لما تفشى بيننا من البدع وليس من الدين «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» وهنا يقل القلم عن تعداد ما بنا من الأهواء وتفرق الكلمة فقد استوفى أكثره كتبة الإصلاح ودعاة الفرح وإننا لا نيأس من الرجوع لما كان عليه أسلافنا من التمسك بتعاليم الدين الصحيحة فيرجع لنا كل مجد وعز وسؤدد (إنه لا

ييأس من روح الله إلا القوم الكافرين) وأملنا وطيد بتيقظ أفاضل الأمة وانتباههم لما تقتضيه الأحوال الحاضرة فيتهيأ الجميع لما فيه المنفعة العامة والوصول إلى السعادتين الدينية والدنيوية وما ذلك على الله بعزيز. **أ- ع**

دوائر البريد والتلغراف

هذه نظارة التلغراف والبوستة قد أحسّت اليوم «والحد لله» بالانحطاط الذي احتاط بها مما حتم على الحكومة السنية التبصر به قبل تفاقمه فكتبت نظارة الداخلية إلى تلك النظارة تسألها عن الأسباب التي أوجبت انحطاط حالها وتستطلعها رأيها في التدابير اللازم اجراؤها إصلاحها وانتظامها فاهتمت النظارة بالأمر أي اهتمام ثم كتبت بعد المذاكرات والمداولات بيانًا مسهبًا بعثت به إلى الداخلية التي أخذت تسبر غوره بمسبار التمعن والآمال معقودة أن تكون النتيجة حسنة ينمو بها الدخل وينتظم العمل بمشيئة الله.

هذا ونحن نشكر لرصيفتنا «المعلومات» الغراء اهتمامها بنقل ملاحظاتنا على دائرة البريد في مدينتنا «بيروت» التي لا نخالها مع ما هي عليه من الإهمال إلاّ أحسن حالًا من سائر دوائر البرد في هذه البلاد لما لا يخفى وكيف يخفى «كما قالته رصيفتنا» على أصحاب البصيرة من رجال الدولة وأذكياء الأمة الحالة التي وصلت إليها دوائرنا البريدية والبوسطات الأجنبية أمام أعينهم قد استولت على واردات البرد العثمانية حتى أصبحت هذه محلّ عدم الأمانة من العموم تلك محط أمنيتهم. اهـ

ومن العجيب أنه مع كل ما سبق لنا بيانه من الملاحظات النافعة لا تزال الحالة هنا على ما هي فالبريد يُرسل عصر الجمعة على الباخرة الخديوية إلى طرابلس أو الخميس على الباخرة الروسية ويرسل في اليوم نفسه برًا مع حامل البريد مع أن المصلحة تقضي بأن يكون بينهما ثلاثة أيام لتحصل الفائدة من الاثنين وإلاّ فالاقتصار على أحدهما أولى حبًا بالاقتصاد والتوفير. وكذلك بريد دمشق الليلي ما زال يُرسل إلى المحطة قبل الوقت المعين بساعتين وربع مع ان إمكان التجار إرسال جواباتهم بعد أخذ البريد النهاري في اليوم نفسه على أن لنا في اهتمام سعادة باشمدير البوستة والتلغراف ما يكفل بإسعاف طلب التجار قريبًا حرًا على مصلحتهم بل مصلحة البريد. وقد شطّ بنا القلم عن الموضوع فلنعد إليه.

وقد كان لما كتبته نظارة الداخلية إلى نظارة التلغراف والبوستة وجواب هذه لها ببيان الأسباب التي اوجبت تقهقرها والوسائل التي تنهض بها إلى مراقي النجاح مجال لأرباب الأقلام في الأستانة ففات صحفها في ذلك وأجمعت كلها على استلفات أولي الأمر بكيفية إرسال الأمانات النقدية في دوائرنا البريدية والدوائر الأجنبية وهي لعمري ملاحظة جديرة بالتدبر ولطالما حرصنا على بيانها فكان يحول دوننا ما لا نظنه بخافٍ أما الآن وقد أصبحت موضوع البحث والجدل فالوطنية تدفعنا إلى أن ندلي دلونا مع الدلاء فنقول.

طريقة إرسال النقود في البرد العثمانية معلوم وهو أن تذهب إلى الدائرة وتسلم المأمور الخاص ما تود إرساله من النقدين الذهب والفضة فيأخذ المأمور النقود ويضعها بعد عدها في قطعة من الخام ثم في أخرى من الجلد ويختمها بضع مرات بالشمع الأحمر ثم يزنها ويكتب عليها قيمتها ووزنها ونمرتها واسم المرسل إليه وبلدته ثم يأخذ بكتابة وصولات ثلاث يعطيك منها اثنين واحد لك والآخر للمرسل ويبقى الثالث لديه إلى غير ذلك مما يقتضي ما تود إرساله من النقدين الذهب والفضة فيأخذ المأمور النقود ويضعها بعد عدها في قطعة من الخام في أخرى من الجلد ويختمها بضع مرات بالشمع الأحمر ثم يزنها ويكتب عليها قيمتها ووزنها ونمرتها واسم المرسل إليه وبلدته ثم يأخذ بكتابة وصولات ثلاث يعطيك منها اثنين واحد لك والآخر للمرسل ويبقى الثالث لديه إلى غير ذلك مما يقتضي له من الوقت نحو نصف ساعة على الأقل. أما في غيرها فإن المأمور لا يبذل من الوقت أكثر من بضع دقائق في سبيل عد النقود واعطائك تحويلًا يسمونه «ماندا بوست» إلى البلد التي تريدها فتضعه أنت في الكتاب وتبعث به إلى صاحبك فيذهب هذا ويستلم ما أرسلته بعينه. والفرق بين الحالتين ظاهر.

وثمة نكتة أهمّ وهي أن البريد العثماني لا يرسل النقود إلاّ برّا بواسطة أناس يستأجرهم لهذه الغاية بأجرة ليست بقليلة فلو أردت أن ترسل بواسطته نقودًا إلى الأستانة مثلًا فلا تصل بأقل من أربعين يومًا بخلاف غيره من الدوائر فإنها تصل بأربعة أيام دون أن تتكلف هذه عليها أقل نفقة. وفضلًا عن هذا وذاك فإن في الأجور فرقًا غير قليل مما يوجب الإقبال على الثانية بالطبع.

هذا من جهة إرسال النقود التي يعمل الله مقدار ما تستفيده منها دوائرنا البريدية إذا نسجت على المنوال الذي بيناه آنفًا خصوصًا وأن بعض البرد تقبل من التحاويل ولو لم تتجاوز قيمتها الفرنك الواحد ولا يخفى ما في هذه أيضًا من سهولة التعامل والربح.

ويخطر بالبال ان نظارة البريد كانت قد فكرت في إبدال إرسال البريد صرة كما هو الآن ثم ما لبثت إن عدلت عن ذلك وأبقت القديم على قدمه بدعوى استحاله التبديل في الحالة الحاضرة مما لم نفقه له معنى ما دام مرجع النقود واحدًا أما إذا كان من حيث الأمانة فإنها مطلوبة في كلتا الحالتين وكم فقدت صررٌ من بعض الدوائر بل أبدلت عينها الذهب نحاسًا إلى غير ذلك من المشاكل التي جعلت النظارة أن توجب وضع الذهب في تنكات تظهر منها ماهيته وعينه.

ومن لطيف ما ذكرته المعلومات خلال بحثها بهذا الموضوع: إن للزمان تأثيرًا يحتم بالارتقاء في تسهيل الوسائط وما كان التفنن بدع «أي سيئة» بل هناك سائق من الضرورات يفقه الذهن ويجرد إلى إيجاد أسهل الطرائق. وعلى هذه الضرورات أبطلت أوربا الصرر في بريدها لما فيها من الصعوبة على أرباب المصالح ووضعت طريقة التعامل بسندات البريد «ماندا بوست» ولا نظن أن أحدًا يشك بأفضلية الطريقة الثانية لأن رجاجتها ظاهرة ظهور الشمس في رابعة النهار إلى أن قالت:

ثم أن هنالك أكبر سبب لقبول هذه الطريقة السندات وهو أن نقل البريد في أكثر البلاد العثمانية يكون بواسطة التتر ناقلي البريد لعدم وجود السكك الحديدية في جميع البلدان فإذا اتخذت طريقة السندات خف على الناقلين حمل البريد وقلت المخاطر التي يصادفونها في بعض الأحيان من قطاع الطرق وزاد اطمئنان أصحاب النقود على نقودهم ثم إذا لم يمكن التبديل فعلى الأقل أن ينظر في إصلاح طريقة الصرر بما هو أقل كلفة على الأهالي وإصلاح حالة مأموري الأمانات الذين يفضلون راحتهم على كل شيء والذين امتلأ الفضاء بالشكاية من أحوالهم المزعجة وذلك بوضع حد المسؤولية الشديدة في وظائفهم ولا يخفى أن المأمور المسؤول يعتني بوظائفه طبعًا مخافة العقاب بخلاف الذي ليس عليه رقيب.

ذلك بعض ما لاح للخاطر إبداؤه وفي الفكر أشياء كثيرة من أسباب الإصلاح سواء في دائرتي البريد والتلغراف سنأتي عليها فيما بعد إن شاء الله.

الأستانة العلية

الجرائد العثمانية

تقول صحف الأستانة أنه قد استقر رأي الحكومة السنية أن لا تمنح امتياز جريدة علمية أدبية وهي المعروفة عندها بالجرائد «الموقوتة» إلاّ لأولي العلم والفضل وأرباب الدراية والنبل. ونعما العمل إن صح. وإنها عازمة على حصر الصحف اليومية أيضًا بأولي الكفاءة من أرباب الجد والحزم. وقد ذيلت (المعلومات) الغراء هذا الخبر بما نصهُ:

«فإن صح الخبر فبشرى لإخوان الفطانة والذكاء فقد تمَّ ما تمنيناه كثيرًا وسنرى إن شاء الله متطفلي الصحف يتدحرجون كالحجرة الصماء من جادة الباب العالي إلى حيث خيم الجهل وساد فإن هذه الجادة كانت مأوى لأهل العزم والعلم ثم ساد عليها الجهلة ولكن هي سحابة صيف فانقشعت ولله الحمد وعسى ان نرى عن قريب صحفًا مصلحة تنسينا ما أساءت به الصحف الحاضرة من الخدمة للمنافع الشخصية». اهـ

ونحن نزيد على ما قالته رصيفتنا بأن لا بد أن تخوّل هاته الصحف حرية معتدلة ليتسنى لها القيام بالخدمة الحقة. ولله يوم تتحقق فيه هذه الأمنية.

لكل أجل كتاب

من غريب ما روته جرائد الأستانة عن حوادث الزلازل في آيدين أن فتاة بقيت تحت التراب في قصبة (سراي كوي) ثمانية أيام دون أن تذوق طعامًا ولا شرابًا ثم لما كشف الردم خرجت وفيها رمق من الحيوة. وأن رجلًا بقي وكلبه تحت أنقاض الزلازمل فأخذ الكلب يحفر التراب بيديه ورجليه إلى أن أحدث منفذًا فتخلص من الموت وأنقذ صاحبه.

المصنوعات الوطنية

أمرت الحضرة السلطانية بإعفاء المصنوعات الصادرة من معامل هركه والفسخانة إلى الديار الأدنبية من الرسوم الكمركية.

تفنيد إشاعات

ذكرت جريدة (الطان) الفرنسوية أنه حدث هرج بين المسلمين والأرمن في ولايتي سيواس ووان ومتصرفية موش غير أن جرائد الأستانة قد فندت الخبر وحسبته من جملة الإشاعات الكاذبة التي تذيعها تلك الجريدة عداءً منها للدولة.

الرسوم والسفن العثمانية

يتداول اليوم في تخفيض رسوم المرافئ والفنارات وإضرابهما التي تؤخذ عن السفن الرافعة الراية العثمانية.

إعانة المنكوبين بالزلازل في آيدين

صدرت الإرادة السنية بان يرسل إلى ولاية آيدين الثلاثمائة ألف قرش الباقية من بعض الإعانات والموجودة حتى الآن في البنك العثماني لإنفاقها على المنكوبين بالزلازل.

وصدقت على قرار مجلس الوكلاء بأخذ عشرة ألاف ليرة من البنك الزراعي على سبيل الاعانات ومثلها من اموال ولاية آيدين للغاية نفسها ولتشييد دور لإيواء المنكوبين.

الهدية النجدية

وصلت الأستانة الباخرة العثمانية (سقاريه) وعليها عشرون جوادًا المهداة من حضرة ابن رشيد شيخ نجد إلى الإصطبل السلطاني مصحوبة بخمسة مشايخ من حاشيته فأصدرت الحضرة السلطانية أمرها بان يكون المشايخ في ضيافتها وبوضع الجياد في مواضعها.

الضعفاء في الجندية

تقول جرائد الأستانة أنه قد وجد بين الأفراد التي جندت هذه السنة ووزعت على الطوابير من ليس لهم قدرة على تحمل المشاق العسكرية لما فيهم من العلل والأمراض مع أنه قد كتب غير ما مرة بمعاينة الأفراد قبل سوقها وعليه أوعزت السرعسكرية إلى الفيالق السلطانية بأخذ الذين ساقوا أولئك الضعفاء تحت المسؤولية وأن تؤخذ منهم المبالغ التي أنفقت عليهم مهما بلغت وأن ترسل إلى صندوق العساكر النظامية.

مسلمو الهند واستعمال الأسلحة

للفاضل البارع صاحب الإمضاء

لقد تحقق في إحصاء سنة ١٨٩١ أن في البلاد الهندية ثلاثمائة مليون من النفوس بينهم ستون مليونًا من المسلمين وهو أكبر عدد بالنسبة إلى البلاد الإسلامية في نصف الكرة الشرقية ما عدا الصين.

فكل قد سمع مني – سواء في دار الخلافة أو مصر أو هذه البلاد السورية - إن عدد المسلمين في الهند قد بلغ ذلك المقدار سرّ سرورًا لا مزيد عليه ولكنه يعجب إذ يعلم أن ليس أحد من المسلمين وكذلك الهنود (أي الوثنيين) ما عدا بعض الأمراء أن يحمل سيفًا أو بندقية أو مسدسًا وأن يستعمل واحدًا منها إلا بإذن مؤقت من الحكومة الإنكليزية وهو لا يتيسر إلاّ لمن أذن له (ديبئ كمشنر) أعني عامل البلدة وحاكمها بعد تحرٍ زائد وتفتيش عجيب. ولا يتجاوز عدد المأذونين بحمل السلاح الخمسة في الألف شخص بل أقل من هذا على التحقيق. وأيضًا فإن على طالب حمل السلاح أن يجدد الإجازة غرة كل عام وإذا تأخر عن ذلك تحتم على البوليس أن يقبض على أسلحة الرجل ويسلمها إلى «المغازة الرسمية» حتى يبيح له الحاكم بحملها واستعمالها وإلاّ فتباع الأسلحة بالمزاد العلني ويؤدي ثمنها إلى صاحبها ولا يبتاعها بالطبع إلاّ المأذونون وناهيك ما في هذا العمل من الخسران والخذلان وشماتة الأعداء.

نعم إن في هذا لدليلًا على اقتدار الحكمين وعجز المحكومين ولكن له اسبابًا جمة منها أن الدولة الجغطائية (١) حينما ضعفت بعد وفاة «سلطان اورنك ذيب عالمكر» صاحب الفتاوى الهندية الشهيرة وتشتت شملها في الولايات الصغيرة كحيدر آباد الدكن واضرابها في زمن محمد شاه بعد مهاجمة نادر شاه ملك الفرس عام ١٧٣٩ م قام كل ذي سطوة وعصبية في تأسيس حكومة شخصية حتى لم يبقى لتلك الحكومة من أثر غير الاسم ودام هذا إلى آخر القرن حيث لم يكن للأقوياء وذوي البأساء منهم إلا حمل السلاح والسير في أرض واسعة ليس لأهلها راعٍ غير خالقهم فتعدوا على الضعفاء وشنوا الغاراتٍ على الغرباء. وأسوأ من هذا ما ظهر في ثورة سنة ١٨٥٧ التي لم يزل أثر جروحها في قلوب الإنكليز حتى الآن مما حمل الولاة على تجريد الهنديين من الأسلحة وإلاّ لما زالت الفتن ولما استتب الأمن.

وهذا ومن سبر غور الدولة الهندية وما طرأ عليها من التقلبات وتأمل في الأسباب الحاضرة لا يلوم رجال الإنكليز على عملهم هذا وإنما يحتار قلبه حين يعلم أن المسلمين والهنديين (أي الوثنيين) ممنوعون من حمل الأسلحة واستعمالها بعد تلاشي الفتن واندثارها وأن المسيحيين سواء كانوا أروبيين أو منتصرين من الوثنيين مأذونون بذلك حتى كادت الأمة الهندية تتلاشى من أفكارها حمل الأسلحة وأصبحت تكتفي بقراءة أسماء أجناسها – فأين الحرية وأين المساواة اللتان يتباهى القوم بهما على رؤس الأشهاد.

على أن الهنديين قد اشتهروا بتقدم العلوم كما أن الحكومة الإنكليزية تفتخر بطاعتهم وانقيادهم لأوامرها فلله ما أصدق كلام رئيس جماعة السادة الرفاعية وأحد فحول العلماء في الأستانة العلية سماحة السيد أبو الهدى أفندي الصيادي الرفاعي إذ قال لي:

إن مسلمي الهند عَدد بلا عُدد
وقد وجدت في دار الخلافة وغيرها من البلاد

(١) هي دولة مسلمي الأتراك في الهند تأسست زمن السلطان ظير الدين محمد بابر الذي يلتحق نسبه في الدرجة الخامسة بالملك تيمور المشهور وذلك سنة ١٥٢٦ م وبقيت تحت سلطة أبنائه نحو ثلاثمائة سنة إلى أنت انتقلت إلى الإنكليز.

العثمانية حرية لمن أراد تعلم حمل السلاح والتمرن عليه وبالجملة فإن في بلاد مولانا أمير المؤمنين أيده الله حرية للطالب وإعانة للراغب والله الموفق والمعين كتب في بيروت في ١٨ اكتوبر سنة ١٨٩٩.

الإمضاء

الحافظ عبد الرّحمن الهندي الأمرتسري

أخبار محلية

زيت البترول

ارتفعت في هذه الأيام أثمان زيت البترول (الكاز) حتى بلغ ثمن الصندوق منه ٣٧ قرشًا وما زال في ارتفاع مستمر وقد نسب بعضهم هذا الصعود إلى سعي البعض باحتكار هذا الصنف الذي له في التجارة شأن يذكر وذهبت الظنون والآراء في ذلك مذاهب شتى مخافة أن تزداد ضعفًا على ضعف ولا سيما بعد حصر التنباك.

والذي نعمله ان حضرة نملي زاده صاحب السعادة حسن تحسين باشا أحد كبار التجار قد طلب من الحكومة السنية امتيازًا ببيع الكاز في البلاد العثمانية بطريقة تؤدي ولا ريب إلى هبوط أثمانه هبوطًا يذكر بشرط إبقاء الحرية لكل تاجر عثماني في تجارته.

ذلك أنه ينشئ بواخر مخصوصة ذات صهاريج حديدية مقفلة تنقل الكاز من الباطوم وغيرها بواسطة أنابيب وينشئ أحواضًا على الشواطئ العثمانية ويصب الكاز فيها من الصهاريج بالأنابيب أيضًا فتتوفر بذلك أثمان الصناديق والتنكات التي تكلف في محل عملها فرنكين ونصف لكل صندوق يضم إليها أجرة النقل سواء من الباطوم إلى البواخر ومن هذه إلى البلدة ونحو

ذلك مما تربو قيمته ولا ريب عن ثمن الزيت نفسه فإذا فرضنا أن ما يرد إلى ثغرنا سنويًا من الكاز مائة ألف صندوق وأن في كل صندوق فرنكين اثنين فقط توفر على الثغر بذلك سنويًا عشرة آلاف ليرة.

على أن صاحب الامتياز سينشئ في الثغور معامل لعمل تنكات الكاز وصناديقها لأجل داخلية البلاد يشتغل بها أبناء الوطن أنفسهم أو أن يترك عمل ذلك لمن يشاء منهم ولا يخفى ما في هذا العمل أيضًا من الفوائد والمنافع العامة أما في الثغور فيمكن لكل إنسان ابتياع الكاز من أحواضه في براميل مخصوصة ينشئها صاحب الامتياز ثم يملأها المشتري كلما فرغت.

أما الثغور الذي استقر رأي الرجل الآن على إنشاء الأحواض الحديدي فيها فهي سلانيك وطرابزون وأزمير وبيروت ومرسين وطرابلس وربما الإسكندرونة أيضًا ومنها ينقل الكاز إلى الداخلية إما بواسطة مراجل حديدية أو بالصناديق حسب العادة وقد تعهد بأداء ما يدخل ما يدخل للدوائر البلدية في البلاد العثمانية سنويًا من الرسوم المعادة على الكاز وفضلًا عن ذلك فإنه يؤدي سنويًا خمسمائة ليرة لكل بلدية في سلانيك وطرابزون وأزمير وأربعمائة ليرة لبلدية بيروت وثلاثمائة لمرسين ومائتين لطرابلس الشام كل بحسبه.

وقد أخذت حكومة السنية تبحث عن في مطاليب الرجل فاستطلعت بادئ بدءٍ أراء الدوائر البلدية في البلاد المذكورة وبغلنا أن بلديات أزمير وسلانيك وطرابزون قد استحسنت ذلك وصوّبته كان أن حضرة ملاذ الولاية استطلع أيضًا رأي بلديتنا فنسجت على منوالهن.

أما ارتفاع الأسعار ألان فناشئ عن قلة وجود الكاز في الثغر والمنتظر مجيء كميات وافرة منه فيعود إلى أصله.

إعانة

المنكوبين بالزلازل في ولاية آيدين

«عن جريدة الولاية»

قروش	على حساب الريال المجيدي ٢٠ قرشًا
٢٣٧٤٣	من الأسبوع الماضي
٣٠٠٠	عزتلو يوسف أفندي سرسق
١٠٠٠	موسيو لاتور ناظر الرجي
٦٠٠	رفعتلو جرجي أفندي طراد
١٢٠	عزتلو عبد اللّطيف أفندي محاسبة جي الأوقاف
٩٤	عزتلو جان بك نقاش
٥٧٥	دائرة الجاندارمة
٥٩٧	" البوليس
٣٠٠	قلم المحاسبة
١٦٣	عزتلو برهان الدين بك قومسير السد والمرفأ
١٢٠	حنا أفندي مميز قلم المكتوبي
١٠٠	" ممدوح بك " " "
٥٠	" نصرت افندي المسود الأول
٦٥	" عارف " مسود
٢٠	" صادق " "
١٠٠	" عبد الرّحمن أفندي مسود
٥٠	" مصطفى بك "
٤٠	رفعتلو رؤوف بك من مأموري المعية
٢٠	" عبد الله أفندي المبيض الأول في قلم المكتوبي
٩٣	رفعتلو أمين أفندي مسود كاتب العربي
٣٢٧٥٠	المجموع

بلاغ رسمي

إن البعض من اللبنانيين الذين يرومون السفر إلى البلدان الأجنبية وغيرها تراهم يراجعون نظارة نفوس الولاية للحصول على تذاكر المرور والجوازات (بسابورط) وبأيديهم شهادات من مختاري قراهم ناطقة بأنه ليس عليهم مطاليب ولا غيرها ولما كان من اللازم التدقيق عن أحوالهم وأخذ كفالات عليهم بمعرفة حكومتهم المحلية وكانت متصرفية جبل لبنان الجليلة قد وعدت غب المخابرة معها بإجراء التسهيلات ضمن دائرة الأصل لأمثال هؤلاء فعلى اللبنانيين أن يستحصلوا بعد الآن تذاكر المرور والجوازات من حكومتهم المحلية والذي يراجعون نظارة النفوس خلافًا للتنبيهات في هذا الشأن لا يرخص لهم بالسفر بل يرسلون إلى المتصرفية المشار إليها مخفورين وقد نشر هذا الإخطار ليحيط به الجميع. اهـ

جاءتنا الباخرة الفرنسوية أو أمس من الإسكندرية حاملة جوازًا نظيفًا أيضًا بيد أن الحجر الصحي ما زال مضروبًا على الواردات المصرية فمأمولنا رفع الحجر قريبًا او تخفيفه على الأقل بجعله خمسة أيام رحمة بالتجارة وأصحاب المصالح الذين كفاهم ما كابدوا من الخسائر والمضار.

زارنا الفاضل الألمعي الحافظ عبد الرّحمن أفندي الهندي من مدينة أمرتسار قادمًا من دارس السعادة بعد أن لبث فيها بضعة شهور كما قال في البلاد المصرية نحو السنة ثم جاء هذه البلاد منذ أيام وفي عزمه زيارة دمشق وطرابلس الشام وقد رأيناه فاضلًا أديبًا وشهمًا نبيلًا ذا خبرة بالسياسة وأحوال البلاد يلهج بالجامعة الإسلامية وله عدة كتابات بهذا الموضوع الجليل وغيره من جريدتي «الوكيل» و «نير آصفي» الهنديتين وله في نسختنا هذه مقالة في «مسلمي الهند واستعمال الأسلحة» وربما عززها بثانية وثالثة فنرحب به ونرجو له طيب الإقامة.

قدم من دمشق الوجيهان سعادتلو مراد أفندي وعزتلو محمود أفندي القوتلي وما لبثا أن عادا.

وقدم منها الأديب الفاضل رفعتلو يحي أفندي تلّو.

ورد في نبأ برقي خصوصي أن الحضرة السلطانية قد أنعمت بالنشان العثماني الثاني على جناب الوجيه عزتلو نجيب سرسق مكافأة لما شوهد من خدمه الحسنة.

وأنعمت بالعثماني الرابع على الوجيه عزتلو سليم أفندي مسديه أحد أعضاء مجلس إدارة الولاية. فنهنئهما ونرجو لهما المزيد.

آب من الأستانة منذ أيام كزبري زاده صاحب المكرمة الشيخ عبد الله أفندي معينًا نقيبًا للساعة الأشراف في قضاء وادي العجم من أعمال ولاية سورية مع ترفيع رتبته العلمية درجة واحدة ثم ما لبثت أن توجه إلى دمشق فنهنئه بما نال ونرجو له مزيد النعم.

اتصل بنا من أنباء الأستانة أن رفعتلو السيد عبد العزيز بك الحسني باشكاتب محمكمة بداية نابلس سابقًا قد عين مستنطقًا في قضاء جدة فنهنئه ونرجو له دوام الترقي.

جاء من أنباء التوجيهات الرسمية ما تعريبه:

«وجهت الرتبة الثالثة على مير رسلان زاده رفعتلو شفيق بك من معتبري بيروت مكافأة لخدمة الممدوحة».

كتبت سفارة حكومة إيران في الأستانة بتعين الماجد الحاج حسين أفندي الأصفهاني أحد التجار الإيرانيين في الثغر وكيلًا لقنصلية هاته الحكومة في بيروت فنهنئه.

أوعزت نظارة الضبطة إلى الولاية بأن كلا من رفعتلو محمود أفندي القومسير الثاني في دائرة بوليس بيروت ورفعتلو خليل أفندي القومسير الثاني في سلانيك قد تبادلا مأموريتهما.

بعد كتابة مقالة «دوائر البريد والتلغراف» المدرجة في هذا العدد علمنا أن سعادة باشمدير التلغارف والبوستة في بيروت قد أجاب نداء الثمراء فأمر بإرسال بريد طرابلس البري مساء الاثنين بدل الجمعة التي يسافر فيها بحرًا. ومأمولنا أن يجيب أيضًا طلب التجار بعدم إرسال بريد دمشق الليلي إلى المحطة قبل سفر القطارين بساعتين وربع فيتضاعف شكرنا لسعادته.

عاد اليوم من طرابلس وكيلنا العام الحاج محمد أفندي الحبال شاكرًا همة حضرات المشتركين والوكلاء الكريم في جميع البلاد التي زارتها.

قال للترانسفال

من غريب ما يروى أن العنصر الأسود في بلاد الترانسفال المعروف بقبائل الكفر قد اعتادوا في مثل هذه الظروف أن لا يرجعوا في ملازمة الحياد أو الاشتراك في الحرب إلى رأيهم بل يكلون الحكم في ذلك إلى استطلاع العواقب بطريقة عجيبة.

ذلك أنهم اعتادوا على ان يرمزوا للهولنديين بثور أبيض اللون وللإنكليز بثور أحمر ولأنفسهم بثور أسود ثم يسلخون هذه الثيران كلها او الأبيض والأحمر منها فإذا عاش أحدهما أكثر من الآخر ولو ببضع دقائق كان دليلًا على أن المرموز له به سيفور بالنصر على خصمه وقد علمت قبائل البازوتوس القاطنة في ولاية أورانج الحرة أن الحرب لا ريب واقعة بين الإنكليز والترنسفاليين فاستحضروا ثورين أحدهم أبيض والآخر أحمر وسلخوها في وقت واحد على المثال المتقدم فعال الأول بعد موت الثاني بأربعة أيام واستدلوا بذلك على أن الترنسفاليين سيقهون الإنكليز ويفوزون عليهم فورًا مبينًا.

الخلاصة الكناوية المائعة

كنا ذكرنا في باب الاختراعات من المثرات أن أحد حذاق الأطباء العثمانيين وهو محمد اليوزباشي علي نصوحي بك الصيدلي في مستشفى أورخانية قد اخترع خلاصة كيناوية مائعة خالية من الأسبيرتو وقد أهدانا المخترع الآن بواسطة صديقنا الفاضل الحافظ عبد الرّحمن أفندي الهندي الأمر تسري زجاجة منها مصحوبة بشهادة من كبراء الأطباء العثمانيين في دار السعادة الذين تحقق لديهم بعد التجربة أن هذه الخلاصة مشتملة على المواد الجوهرية وأن لها تأثيرًا في داء فقر الدم الناشئ من الحميات المزمنة وفي سوء الهضم وفساد المعدة والأمعاء وفي الأمراض المتولدة من ضعف الأعصاب وأنها تفوق أمثالها من الخلاصات الكيناوية. وقد أيد المكتب الطبي الشاهاني بعد التحليل شهادة الأطباء وأحرز مخترعها امتيازًا بها وجعل ثمن الزجاجة الواحدة خمسة قروش. وختم فيها بختمه خشية التقليد.

وكيفية استعمال هذه الخلاصة هو أن يأخذ الكبار منها نصف ملعقة صغيرة في فنجان من الماء قبل طعام الصباح والمساء وأما الصغار الذين لم يتجاوزوا الخامسة عشرة فيأخذون نصف ملعقة صغيرة قبل طعام الصباح فقط ويمكن للذين لا يستطيعون شرب المرّ أن يضعوا القدر المبين في قليل من الماء ممزوج بالسكر.

ومن أراد هذه الخلاصة فليخابر الفاضل الهندي في (اللوكندة العثمانية) في بيروت أو مخترعها في الأستانة في (بغجه قبوسي) في مغازة محمد كاظم.

مطبوعات جديدة

«ترجمة المنتخب»

أتحفنا الأديب الفاضل عزتلو خالد أفندي صاحب مطبعة «روضة الشام» في دمشق بنسخة من الديوان المنسوب إلى باب مدينة العلم (رضي الله تعالى عنه وكرّم وجهه) مع ترجمته نظمًا بالتركية بيتًا فبيتًا للعلامة مستقيم زاده سعد الدين سليمان أفندي أحد علماء الأتراك رحمه الله.

وهذا الديوان الموسم (بترجمة المنتخب) قد طبع في مصر القاهرة سنة ١٢٥٥ ولما أن عزّ وجوده انتدب الفاضل المومأ إليه لتجديد طبعه تعميمًا لفائدته وخصوصًا لطلبة المكاتب العالية وهو مطبع طبعًا جميلًا مرتب على أحرف الهجاء ترتيبًا لطيفًا في نيف و٤٠٠ صحيفة فنحض على اقتنائه.

ومن الغني عن البيان أنه لم يثبت لأمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ديوان شعر بل نظم القريض ونحن متحفو القراء بنموذج من ذلك الديوان النفيس ليكون عنوانًا على باقيه قال:

قدم لنفسك في الحياة تزودا
فغدًا تفارقها وأنت مودع
واهتمّ للسفر القريب فإنهُ
أنأى من السفر البعيد وأشسع
واجعل تزوّدك المخافة والتقى
وكأن حتفك من مسائك أسرع
واقنع بقوتك فالقناع هو الغنى
والفقر مقرون بمن لا يقنع
واحذر مصاحبة اللئام فإنهم
منعوك صفو ودادهم وتصنعوا
أهل المودة ما أنلتهمُ الرضى
وإذا منعت فسمهم لك منقع
لا تفش سرّ ما استطعت إلى امرئ
يفشي إليك سرائرًا تستودع
فكما تراه بسر غيرك ضائعًا
فكذا بسرك لا محالة يصنع
وإذا ائتمنت على السرائر أخفها
واستر عيوب أخيك حين تطلع
لا تبدأن بمنطق في محفل
قبل السؤال فإن ذلك يشنع
فالصمت يحسن كل ظن بالفتى
وعلله خرق سفيه أرقع
ودع المزاح فرب لفظة مازح
جلبت إليك بلابلًا لا تدفع

إلى أن يقول:

وإذا استقالك ذو الإساءة عثرة
فأقله أن ثواب ربك أوسع
لا تجزعنّ من الحوادث إنما
خرق الرجال على الحوادث تجزع
وأطع أباك بكل ما وصى به
إن المطيع أباه لا يتضعضع

مراسلات

طرابلس الشام في ١١ الجاري

لوكيلنا العام

جاء اليوم نبأ برقي من مقام الولاية إلى سعادة متصرف اللواء ينبئ بنقل الكاتب النبيل صوفي زاده عزتلو عارف أفندي مدير تحريرات طرابلس لمثل هذه الوظيفة في حماه. وبإعادة الفاضل كباره زاده عزتلو عبد القادر كمال أفندي لمديرية تحريرات طرابلس.

وعين الوجيه كباره زاده عزتلو محي الدين أفندي رئيسًا لبلدية مينا طرابلس فنتمنى للجميع التوفيق لحسن الخدمة.

ما كان يخطر بالبال أن بريد حلب الذي يتوجه من بيروت كل أسبوع مرة عن طريق دمشق فحمص فحماه يبلغ الشهباء في أربعة أيام وهي مسافة عشرة مراحل على الأبل وإن بريد طرابلس –التي بينها وبين وبيروت بضع ساعات في الباخرة- لا يبلغها إلاّ في بضعة أيام وذلك منذ اختلف سير البواخر بسبب الكرنتينة ولا يخفى ما في هذا التأخير من المضار التي أصابت بالطبع إدارة البريد في طرابلس مما اهتم له النشيط الغيور عزتلو سعيد بك مدير البوسطة والتلغراف هنا وخابر سعادة الباشمدير واستأذنه بقيام البريد البري من طرابلس مساء الخميس فيبلغ بيروت الجمعة يقوم منها مساء الاثنين فيبلغ طرابلس الثلاثاء كما كان عليه أولًا فسرّ الجميع من صنيعه هذا الذي نحن من أول الشاكرين له ونتمنى ظهوره في أقرب آن.

ومما يذكر أن دخل برد طرابلس قد زاد في مدة مديره المومأ إليه ١٣٢ ألف قرش وهي لعمري زيادة تدل على همة شماء يبذلها جنابه في زيادة تنظيم الإدارة وإنماء دخلها.

ومنها له

في ١٤ منه

وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين

طالما رأيت في تجوالي هذه السنة والتي قبلها ما يراه الغير من آثار الأرجل الغريبة التي تتنفل على الدوام في ولايتي بيروت وسورية ومتصرفية القدس الشريف يجدون وراء غايات بعيدة لا تخفى عن كل ذي لب وبصيرة ولا يغادرون موضعًا تاريخيًا ولا أثرًا من الآثار القديمة كالمواقع الحربية والنقاط المركزية ونحو ذلك إلا وأخذوا صورته بالتصوير الشمسي وملأوا بطون أوراقهم بما يروق في خواطرهم ويحسن وقعه لديهم مما يصادفونهم في سياحاتهم.

ومع هذا كله فإنك ترى في أعناقهم متطاولة النفوس مشرأبة ونيران أعينهم ترمي بشررها إلى مسافات بعيدة.

ونحن يا قوم قد رضينا بحالة الكسل والخمول والتقاعد عما فيه خدمة الأمة والوطن وعمران البلاد ونجاح العباد وكأنه ليس لنا عيون تبصر أو آذان تسمع بالذين يفدون بلادنا زرافات زرافات

يتسربلون بلباس الشفقة والبر فيشيدون بيننا المستشفيات الكبيرة والمدارس العظيمة فيتهافت بعضنا عليها تهافت الجياع على القصاع كأننا لا نعلم أن التعليم في أمثال هاتيك المدارس لا يؤمن معه على الدين بل الوطن إلى غير ذلك مما يضيق عنه الصدر ولا ينطلق به اللسان.

وخلاصة القول أنك لا ترى بقعة من هذه البقاع داخلية وساحلية إلاّ وقد وطئتها أقدامهم بل شيدوا فيها ما تقدم لنا بيانه.

أيها القوم ما شهدنا ولا علمنا ولا سمعنا أن غربيًا قام بعمل ذي بال سواء في بلاده أو غيرها وذهبت أتعابه أدراج الرياح أو نسجت على أقواله وكتاباته عناكب النسيان وأدرجت في خبر كان كما هو الحال عندنا بل يرى من المعاضدين ما ينال بهم مراده ويبلغ مرامه ويستثمر الكل من عمله كما هو مشاهد ولا يطلب على المشاهدة برهان.

أيها القوم: إن ديننا يأمرنا بالتعاون على البر والتقوى وينهانا عن الفحشاء والمنكر والبغي وأيُّ منكر أعظم ممن يتهاون بتربية أبنائه حتى يشبوا على عوائد وأخلاق يكونون بها كلًا على الحكومة الوطن.

قلنا ولا نزال نقول أن لا نجاح لنا إلا بنهضة علمية حقيقية فنحي معالم العلم والدين ونحسن التربية الصحيحة ومعلوم أن هذا لا يقوم به فرد واحد بل لا بد من المعاضدة والمعاونة والتكاتف على هذه الخدمة العمومية وبذلك ندخل البيوت من أبوابها وإلاّ فعبثًا نحاول النهوض والرقي.

وكأني بخليلي يقول ما لنا ولهذه المسائل لا يجهلها منا حتى ولا الجاهل فتعال نرتع في رياض الأدب فإنها لنا نعم المكتسب ولنترك هاتيك الأقوال:

للتدابير فرسان إذا ركضوا
فيها أبروا كما للحرب فرسان

ومنها له في ١٧ منه

كتبت إليكم قبلًا عن عناية حضرة صاحب الدولة ناظم باشا بما تلاحظه الثمرات في كتاباتها المخلصة بالخدمة وللدولة والملة والوطن فإنه حفظه الله ما رأى عبارة فيها من هذا القبيل إلاّ وأعارها إذنًا صاغية ووجه عنايته نحوها ومن ذلك أنه لما بلغ مسامع دولته ما نشرته في العددين الماضيين عن حمص وحماه وغيرهما مما لا حاجة لإعادته أسرع بالتوجه بنفسه إلى هاتيك الأصقاع منقبًا عن صحة تلك الأمور وإصلاح الفاسد منها غير معتمد في هذه المسائل المهمة على الغير ولا هو مبال بمشاق الأسفار وكثرة انهمار الأمطار فشكرًا لدولته على هذه الهمة الشماء.

ولا شك في أنه سيتوفق إلى الوقوف على الحقيقة واستكشاف عدة أمور ضربنا عن ذكرنا صفحًا لاعتقادنا بكفاءة دولته لإصلاح كل فاسد ومختل.

وقد بلغنا أنه وصل منذ يومين إلى حمص وسيتوجه عما قريب منها إلى حماه للغاية نفسها قرن الله مساعيه وبالتوفيق والنجاح ووفقه وسائر رجال دولتنا العلية لما فيه خير والنجاح.

أخبار الجهات

دمشق الشام

صدقت الحضرة السلطانية على قرار شورى الدولة بجعل كل من قريتي عاهرة وصلخد من أعمال جبل الدروز قضاءً خاصًا برأسه فيصبح الجبل ثلاثة أقضية .

وأوعزت نظارة الداخلية إلى الولاية السورية بأن الحضرة السلطانية قد أصدرت أمرها الكريم بجعل الزبداني قضاءً جديدًا.

أحسن بالنشان العثماني الرابعة على كل من صاحبي الفضيلة عبد الرزاق أفندي الدردري نائب محكمة الباب الشرعية وسعيد أفندي الأيوبي رئيس كتابها.

طرابلس الغرب

يؤخذ من البيانات الرسمية المتقدمة للولاية الطرابلسية من قادة التعليم العسكرية أنه قد جرى تعليم الخيالة يوم ١٨ الجاري في موقع سيدي المصري بكمال الشوق والابتهاج إلى ٣٥٠ نفسًا وفي اليوم التالي ٤٣٠ وفي اليوم الـ٢٢ إلى ٥٢٧ شخصًا من أماكن متعددة.

نظرة

في ما هي نتائج تحرير المرأة في أوربا

هل للمرأة أن تشتغل بأشغال الرجال؟

للفاضل الأديب صاحب الإمضاء

نحن إذا عرفنا حقيقة المرأة من أنها ذلك الكائن الإنساني الذي أعدته العناية الإلهية لحفظ النوع البشري واستدامته ووهبته وسائر الخصائص والمواهب التي يقوى بها على أداء هذه الخدمة. ثم أدرنا جيدًا أن هذه الخدمة لأجل أن تؤدى كما يجب تستغرق جل أوقات المرأة علمنا بدون أدنى شبهة أن المرأة لم تخلق لتتعاطى أشغالًا خارج بيتها الذي يأوي إليه صغارها المحتاجون في كل لحظة للعناية والملاحظة. ثم تحققنا تبعًا لذلك أن إلقاء المرأة بنفسها في معترك الحياة الخارجية هو تعدٍ منها لحدودها الطبيعية ويجب أخذ جميع الوسائل الفعالة دون انتشار ذلك التعدي بالطرق الحكيمة الحافظة لسعادة الهيئة الاجتماعية. هنا يمكن أن يعترض علينا المعترضون قائلين. ألم تر تلك الشعوب الإفريقية والأسيوية مثلًا كيف تشتغل النساء مع الرجال كتفًا لكتف ولولا ذلك لما استقام لسكان تلك البلاد معيشة؟ نقول نعم كل ذلك صحيح وهو مظهر من مظاهر أسر الرجل للمرأة وأثر من آثاره حرمانه إياها من حقوقها الطبيعية شأن القوي مع الضعيف ونحن في مجال لا يجوز لنا أن نتخذ خال الهمجية دليلًا على نظرياتنا العمرانية ولو دقق المعترضون النظر رأوا أن السبب الرئيسي لتأخر تلك الشعوب في ميادين المدنية هو اشتغال المرأة بغير وظيفتها وإلزام الرجل لها بترك أولادها تحت رحمة الصدف والمقتضيات الطبيعية وهي غير كافية لإبلاغ الإنسان كماله المرجو له والذي خلق لأجله ولذلك فإن جهابذة علماء العمران يعتبرون طرو عادة الاسترقاق على ما بها من فظاعة مبدأ من مبادئ الرقي والبشري لأن حدوثه خفف عن عاتق المرأة أثقالها ووهبها من الدعة والراحة ما يسمح لها بتنقية قوتها العقلية وتربية أودها نوعًا ما. هذه حقيقة عمرانية يمكن الاطلاع عليها في كتب علم الاجتماع البشري. إذن لم يبق علينا الآن إلاّ أن نثبت أن الحياة المدنية تنافي تعاطي النساء أشغال الرجال. وهل لدينا دليل أصدق من الاستناد على مشاهدات علماء العمران في هذا الشأن.

قال الموسيو (فريرو) البحاث في أحوال الإنسان وتطوراته: أنه يوجد في إنكلترا كثير من النساء اللواتي يتعاطين أشغال الرجال ويتركن الزواج بالمرة وأولاء يصح تسميتهن بالجنس الثالث أي أنهن لسن برجال ولا بنساء لمنافاتهن للأول طبيعية وتركيبًا وللأخريات وظائف وأعمالًا. وقد درس هذا الرجل أحوالهن درسًا مدققًا فوجد أنهم بتركهن الزواج وانتزاعهن أنفسهن من وظائفهن الطبيعية كالأمومة وما يتبعها من تغيرت إحساساتهن عن إحساسات بنات جنسهن وصرن في حالة من الكآبة تشبه أعراض الماليخوليا. فكان الفطرة البشرية تقيم عليهن الحدة على إغفالهن حقوقهن. ثم قال وبد ابتدأ علماء العمران يشعرون بوخامة عاقبة هذا الأمر المنافي للسن الطبيعية فإن هاته النسوة بمزاحتهن للرجال صار بعضهم عالة على الجمعية لا يجدن ما يشتغلن به ولو تمادي الحال على هذا المنوال لنشأ منه خلل اجتماعي عظيم الشأن. هذا موجز ما كتبه ذلك الرجل ومنه يتضح للقارئ اللبيب وجوب الحذر من تمهيد السبل أما النساء لتعاطي أشغال الرجال بالوسائل العادلة الكافلة لراحة الجنسين وليس ذلك بالعزيز علينا ولو وقف بعضنا نفسه كما هو حاصل في اوربا على درس وقائع علم الاجتماع وإرشاد الحكومات لما يرونه أضمن لحفظ أجزاء الهيئة الاجتماعية. ولنا بعد أن تممنا هذا البحث أن نلتفت قليلًا إلى مسألة الحجاب فنقول:

(ما هو إلا صلح الحالة النساء التحجب أم الابتذال؟)

إذا لم تثبت فرضية التحجب فبالأولى لم تثبت فرضية الابتذال وعلى هذا يجب علينا أن نعمل بهذه القاعدة الأساسية العامة وهي: كل ما زاد نفعه عن ضره وجب أخذه وكل ما زاد ضره عن نفعه وجب تركه وكل ما تساوي فيه الطرفان كان لنا الخيرة فيه. إذا تقرر هذا نقول ما هي فوائد التبذل وما هي مضاره حتى نحكم بالأخذ به أو تركه على حسب هذه القاعدة المتقدمة؟ نقول لا نرى في التبذل إلاّ فائدة واحدو. وهي سهولة تعامل النساء مع الرجال وهذا التعامل لا تظهر فائدته إلا باشتغال الأوليات بأشغال الآخرين. وقد سبق لنا أن برهنا على أن هذا ضد طبيعة المرأة وينبغي أن يعد من الأمراض الاجتماعية اللازم استئصالها بالطرق الحكمية كما أثبتا ذلك علميًا. ولو اعترض علينا بأنه قد يستحيل محو تعامل النساء مع الرجال مهما بذلنا

من الوسائل نقول لو سلمنا بهذا الأمر فلن يبلغ عدد المتعاملات للضرورة جزء من عشرة من مجموع نساء الجمعية المتمدنة وعلى هذا فلا يجوز لنا أن نراعي الأقلية في إباحة شيءٍ فوائده موهومة ومضاره محققة منظورة. أما مضاره هذه فكثيرة جدًا ولو لم يكن منها إلاّ سوق نسائنا إلى الدخول في جميع الأدوار التي دخلتها المرأة الغربية من جراء اختلاطها بالرجال لكفى بها واعًا قويًا لرجال المشرق عن ورود هذا المورد الخطر. ومن الأسف إنا معشر الشرقيين الجاهلين والمتجاهلين عظمة مدينتنا الإسلامية القديمة التي هي نموذج الكمال البشري قد اعدتنا أن نضرب بالأورباوي المثل في كل شيء. فإن دعونا إلى الاتحاد قلنا احتذوا مثال الأوربي فيه. وإن نادينا بلزوم التعاضد أشرنا إلى اقتفاء أثر الأوربي فيه. وإن سعينا في تحسين حالة النساء استلفتنا الأنظار إلى المرأة الأوربية وضربنا بها الأمثال. وهذا الأمر منا نعده من الغلطات الكبرى فإن مدنية أوربا مهما بلغ شأنها في الصناعة ناقصة من أوجه كثيرة نقصانًا يؤذن باستحالة ثباتها على تلك الحالة. ولسنا نقول ذلك من باب الحسد ولكن هي الحقيقة الناطقة لمن ألم بأصولها وعرف اتجاه مجراها وقد كتب الكاتب الروسي الشهير (تولو ستووي) مقالات ضافية الذيول مثبتًا فيها أن كل أنواع الوحشية الأوربية القديمة موجودة للآن في أرجاء البلاد المتمدنة تحت حماية العلم ولكنها تطورت في أطوار أخر وتشكلت بأشكال تغر البسطاء ولا تخفى على الألباء. وقد قرأنا مرة مقالة لكاتب في إحدى جرائدهم يقول فيها ما معناه: إنا معشر الأوربيين قد رتعنا في حياض المدنية ولكنا بغاية الأسف لم نكتفِ باقتطاف زهورها النضرة وثمارها الجنية ولكنا خلطنا ذلك بما فيها من حسك وحنظل وغرّتنا الأماني حتى بتنا وقد أصبحت مدنيتنا مشوبة بما كان يجب أن نتبرأ منه ولهذا هي آلت إلى الانهيار على نفسها والسقوط بنا إلى أسوأ مما كنا فيه.

ولا نشك أن من ضمن مساو تلك المدنية هي حالة النساء فيها وقد أثبتنا ذلك من أقوال فطاحل كتابهم وعقلاء نسائهم مما لا سبيل للمكابرة فيه. ولو كان المجال اوسع من هذا لاتينا على الاحصائيات التي تشير إلى المفاسد العامة والخاصة التي سببتها المرأة الغربية بغلوائها في الحرية. يقول قائل نحن لم نشر بالابتذال المطلق ولكنا أشرنا بوجوب كشف الوجد واليدين فقط. نقول قد ثبت أن التدرج سنة عامة في كل شيء فإن كشفت المرأة وجهها اليوم فمن المؤكد أنها تتدرج منه إلى خلع العذار للنهاية غدًا كما فعلت المرأة الأوربية وربما سبقتها في التبرج بعد حين قصير. يقولون وما العمل إذا كانت المدنية الحالية تقتضي ذلك فهل يجوز لنا أن نحافظ على تقاليدنا القديمة المضرة رغمًا عن مطالب الحياة العصرية؟ نقول ليس للمدنية مجرى واحد لا تتعداه فمن يكلف بدرس إشكال المدنيات القديمة يجد من التخالف في أصولها ما يجعله يجزم بأن طرقها كثيرة جدًا وأحسنها ما كان سهل السلوك غير وعر الخطط مأمون العاقبة حاصلًا على سائر مميزات الإنسانية.

ونحن لو قارنا بين المدنية الإسلامية الأولى (التي كان من أصولها احتجاب النساء) وبين المدنية الأوربية الحالية لوجدنا أن الأولى تفضل الثانية من حيثيات كثيرة. أولها أنها كانت حائزة كل الكمالات الأخلاقية الصحيحة وفي التاريخ مقنع ممن كان له قلت ثانيها إذا كانت أكثر تأثيرًا على العقول فإنها صبغت بصبغتها في مدة قصير أمما ظلت آلافًا من الأعوام حافظة لما هي فيه دون أدنى تدرج ولا أقل ترقٍ. ثالثها انها كانت سيرًا من مدنية أوربا فإنها أبلغت ذويها في مدة عشرات من السنين أوجًا من العظمة لم تزل أوربا مقصرة عن نوالها فيه من غالب الحيثيات ولا محل لتفصيل ذلك هنا بما يستلزمه من مقالات ضافية الذيول. بناءً على كل هذا يلزمنا أن نعير مدنيتنا القديمة نظرة لنرى ما هي الأسس التي قامت عليها وما هي تلك القواعد التي ثبتت أركانها حتى يتحقق أكثر طموحًا إلى المعالي. إن السلم إليها قد تركناه وراء ظهورنا وهمنا في تيه البحث عن غير جدوى فهل من نفوس كريمة يهزها ذكرى مجدها القديم فتلتفت إلى أصوله لفتة علمية ترى أنه هو المجد الصحيح الذي يجب أن تشد له رواحل العزائم والذي ينشده الإنسان ويتلمسه الوجدان. نعم (سنريهم آياتنا في الأفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيءٍ شهيد.

محمد فريد

محرر مجلة الحياة

إعلان

يعلن خليل أفندي سالم مواطنيه أبناء هذه البلاد أنه قد اتخذ اللوكندة الشهيرة في بورسعيد الكائنة في أحسن موضع وأجمله أمام البحر تجاه دائرة الكمرك والبسابور والتلغراف المعروفة باسم (اوتيل ماتروبول) وليس في البلدة المذكورة لوكندة لرجل سوري خلافها وهي مفروشة بافخر الرياش وأحسنه يرى نزيلها من حسن الخدمة والنظافة والمهاودة والتسيهلات ما يسر الخاطر ويبهج الناظر.

إعلان

من مأمورية الدفتر خاقاني بالقدس الشريف بعد خمسة عشر يومًا تمضي من تاريخه أدناه يطرح للمزايدة جميع الحصة وقدرها حصة ٥٠٨٦٥٢٤ من حصة ٣١٣٢٠١٢٨ بجميع الدار المواقعة داخل القدس بمحلة النصارى المباعة بيع بالوفا مع الوكالة الدورية بمبلغماية ليرة فرنساوي من طرف فرنسيس أفندي ورفائيل أفندي ولدى مخائيل أفندي راحيل إلى يعقول راحيل المتوفي بموجب قرجان البيع بالوفا مع الوكالة الدورية نمرو ٦ من دفتر أيلول سنة ٣١٣ وبناء على انتهاء المدة الموجلة بالقوجان المذكور قد طلبوا ورثة الداين المرقوم بيع الحصة المذكورة وذلك غب أخطار المديونات المرقومات من طرف هذه الدائرة وتعللهم من دفع المبلغ المزجور ولأجل أن يكون معلومًا لدى من يرغب من العموم شراء حصة الدار المذكورة نشر هذا الإعلان من مأمورية الدفتر خاقاني بالقدس الشريف في ٢٩ أيلول سنة ٣١٥.

سلافة العصر
في
شعراء العربية بكل مصر

كتابٌ يدل اسمه على مسماه، ويشير إلى حسن مبناه ومعناه، ألفه ابن معصوم الكاتب المعروف ورتبه على خمسة أقسام الأول في محاسن أهل الحرمين الشريفين وفحول شعرائهم. والثاني في محاسن أهل الشام ومصر ونواحيها ونوابغ شعرائهم. والثالث في محاسن أهل اليمن وشعرائهم. والرابع في محاسن أهل العجم والبحرين والعراق. والخامس في محاسن أهل المغرب وشعرائهم. وجملة القول فيه أنه مجموع سير الذين سار بذكرهم الركبان في البلاد العربية وكلهم أو جلهم كما يقول بديع الزمان:

يذيبُ الشعرَ والشعرُ يذيبهْ
ويدعو القول والسحر يجيبهْ

ومعلوم أن مثال هذا الكتاب الجليل له مزية على غيره من دواوين الشعراء لأنه يدل على تواريخ أولئك الفحول ثم يتحف القارئ ببدائع شعرهم بين فكاهة ونكتة ومدح وحكمة وغيرها مما ينطبق على المثل الإفرنجي القائل «إن الحسن في التغيير». ولقد طلب إلينا بعض الأصدقاء الفضلاء في جهات شتى أن نمثله للطبع صونًا لفوائده ونفعًا للناس لا سيما وأن النسخة التي بين أيدينا وحيدة مكتوبة بخط اليد لم نسبق إلى طبعها. فبعد مطالعة ما فيه من فرائد الفوائد باشرنا طبعه بحوله تعالى وفتحنا له اشتراكًا وجعلنا قيمته قبل الطبع عشرين غرشًا صاغًا وبعد الطبع ثلاثين غرشًا. فمن الاشتراك به فليطلبه في مصر من إدارة جريدة المحروسة ومن وكلائها في البلاد الداخلية والخارجية.

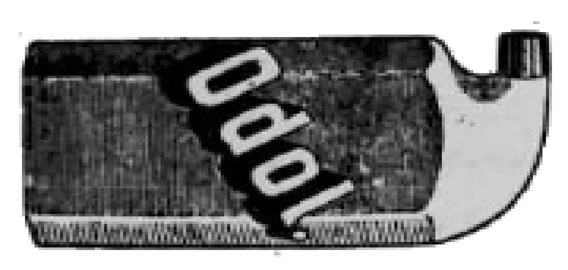
إعلان
من إدارة المطبعة العلمية

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة.

يوسف إبراهيم

صادر

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة — فرنك
في بيروت ولبنان — ١٢
في البلاد المحروسة — ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد — ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٣١٧ — موافق ١٨ و ٣٠ تشرين الأول سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

علم القراء من أنباء الحرب التي أثبتناها في الثمرات الماضية أن القتال بين إنكلترا والترنسفال لم يكُ إذ ذاك إلاّ مناوشات فاز بها الترنسفاليون على أعدائهم واستولوا على البلاد والقرى والمحطات المجاورة لهم وعلى القطارات الحديدية المصفحة إلى غير ذلك مما فصلناه تفصيلًا شافيًا. ويستفاد الآن من أنباء ساحة القتال المدرجة في نسختنا هذه أن نيران الحرب قد تأججت بين الفريقين فالتقى الجيشان في جميع الجهات وكان الحرب بينهما سجالًا. ومن أمعن النظر في إخبار (روتر) الإنكليزية وعلم أن الأخبار لا تصدر إلاّ بعد المراقبة البريطانية الشديدة يتضح له جليًا أن ما تذكره تلك الشركة عن فوز قومها على مقاتليهم لا يخلو عند التحقيق من الغلو والمغالطة خصوصًا وأن في أكثر تناقضًا بينًا وتمويهًا عجيبًا وأن ما لاحظته على شجاعة الترانسفاليين وبسالتهم واجادتهم الزمي وإصابة الغرض لا يخلو من ملاحظة أيضًا ولو تدبرت ما ذكرته هي عن فقدان قواد الإنكليز وضباطهم قتلًا برصاص الترنسفاليين لما جهلت أو تجاهلت بأن هؤلاء إنما توخوا رؤوس الجيش وقواده فأوردوهم حتفهم في أول معركة نشبت بين الفريقين.

وقد كانت أول المواقع الحربية والملاحم الدموية موقعة كلنيكو حيث اجتمعت الأخبار على أن خسائر الجيش الإنكليزي فيها كانت عظيمة ويليها موقعة ديلانكوي في شمالي ناتال حيث كان الفوز فيها حليف الإنكليز إذ لم يكُ للترنسفال هنالك غير الفي عسكري مقابلة نحو عشرة آلاف من أعدائهم. والغريب ما ذكرته (روتر) من إعادة الترنسفاليين الكرة على ديلانكوي بقيادة الجنرال جوبر القائد العام للجيش الترنسفالي ثم أوردت «روتر» أثر ذلك من العبارات ما شوّه وجه الحقيقة. وبالجملة فإن من أرسل الطرف نحو خريطة البلاد الترنسفالية وجد الترنسفاليين فائزين غربي البلاد حتى الآن لا سيما جهة مدينة «كمبرلي» التي أحاطوا بها احاطة السوار بالمعصم وهي لا تستطيع على ما تقوله المصادر الفرنسوية الصبر كثيرًا فيقع إذ ذاك المستر سل رود الملقب بنابليون الإنكليز في إفريقية أسيرًا في أيدي أعدائه ويتوغل هؤلاء نحو مستعمرة رأس الرجاء حتى يبلغوا ناحية البحر.

أما عدم نجاح الترنسفال في شمالي ناتال فناشيء عن تفريقهم في المضايق والتلال وتجمع ١٥ ألفًا من الجنود الإنكليزية في هاتيك الأصقاع. على أنه يُستشف من خلال السطور أن موقف الإنكليز ثمة قد أصبح حرجًا فإن الجنرال «يول» ما لبث أن غادر كلنيكو وهو المعسكر الذي لجأ إليه ليحمي جيشه فيه ويمنع انقطاع الصلة بينه وبين زميله الجنرال هوايت المتحصن في لاديسمث والظاهر أن البويرس قد عززوا قواتهم ثمة وأكرهوه على الجلاء وإلا فلا يعقل أن يترك هذه البلد من أهم المعسكرات الإنكليزية. أما (واشبنك ريفر) التي ذهب إليها فواقعة جنوبي كلنيكو على عشرة أميال منها وبينها وبين لاديسمث ٣٠ ميلًا.

ومما يدلك على ركوب «روتر» متن الغلو والتمويه أن الجنرال جوبير قد بعث برسالة برقية إلى حكومته يقول فيها أن البويرس قد فقدوا في موقعة كلنيكو عشرة قتلى و ٢٥ جريحًا مع أن روتر تقول أنهم خسروا ثلاثة أضعاف ما فقده الإنكليزي أي نحو ألف رجل فإذا صحّ هذا كان الفوز ما زال ولا شك في جانب الترنسفال. وخلاصة القول أن الحرب سجال يوم لك ويوم عليك لكن روتر تود على ما يظهر إخفاء الحقيقة والتمويه بها شانها في الأخبار البسيطة فما بالك بأخبار الحرب والقتال.

وتقول المصادر الإنكليزية أن ملكة إنكلترا قد بعثت برسالة برقية إلى اللورد لنسدون وزير الحرب تقول فيها أنه قد داخل فؤادها حزن شديد من جراء الخسائر الهائلة التي أصابت جيشها وأعربت عن ميلها الودي إلى الأسر التي نكبت بهذه الخسائر وأبدت إعجابها التام بشجاعة عساكرها البواسل وعليه فتح محافظ لندرا اكتتابًا بالإعانة أرامل القتلى وأيتامهم.

ومما يجدر ذكره أن وزير مالية إنكلترا قد اقترح تغطية الملايين العشرة من الليرات الإنكليزية المخصصة للحرب وذلك بإصدار أوراق على الخزانة بقيمة سبعة ملايين ليرة فقبل الاقتراح أما الثلاثة الملايين الباقية فتؤخذ من زيادات الميزانية وقد صرح الوزير بأن الغرامة الحربية التي ينتظر أخذها من الترنسفال تقوم بجزء كبير من نفقات الحرب. فتأمل

هذا وقد ألقى المستر تشامبرلن وزير المستعمرات الإنكليزية خطابًا دام ساعتين وثلاثة أرباع الساعة وقاطعه السامعون بأصوات الهتاف مرارًا عديدة وقد دافع في هذا الخطاب عن سياسته من اولها إلى آخرها مبينًا أنه سعى إلى حفظ السلام سعيًا مقرونًا بأعظم صبر وجلد ولكنه استنتج أخيرًا من مجرى الحوادث ومن خطب الرئيس كروجر أن الحرب كان لا مناص منها على كل حال وأن الحكومة المستبد أقوياؤها بالأمر السائدة في بريتوريا والتي يؤيدها المسيو ستين رئيس ولاية أورانج الحرة كانت تبذل وسعها على الدوام في تقويض دعائم الأسبقية التي تضطر إنكلترا إلى المحافظة عليها إذا كانت تريد ان تبقى دولة عظيمة وأن استمرار الترنسفال عل ى زيادة معداتها الحربية قد جعلها أقوى دولة في أفريقية الجنوبية وهو يعتقد أن المملكة الإنكليزية قد نجت من أعظم الأخطار التي كانت معر ضة لها في كل زمان وأنه يوافق على استغاثة الرئيس كروجر باله القتال لأنه يعتقد أن مطلب إنكلترا مطلب عدل وإنصاف. أهـ

***

أهم أخبار

الحرب بين إنكلترا والترنسفال

وفي اليوم الـ ١٨ من تشرين الأول: بعث مكاتب التمس في «لاديسمث» برسالة برقية يزعم أن

البويرس قد بددوا قواتهم في مضايق دراكنسبرج المختلفة وأنه لم يبق عندهم جيش قوي يخشى من هجومه دفعة واحدة على المواقع الإنكليزية. وفيه بعثت ملكة إنكلترا ببلاغ إلى مجلس العموم أعلنت فيه أن الحكومة ستستدعي جنود المدن والاحتياطيين منهم فأحدث هذا الاستدعاء دهشة في البلاد أما هذا الأمر فينطبق على ١٣٣ ألف رجل سيستخدمون لسد النقص الذي يحدث في الحاميات بسبب سفر الجنود وقد اقترع مجلس العموم على تخصيص عشرة ملايين ليرة لنفقات الحرب. وفيه وردت أخبر من (مكفين) ولكنها مبهمة وعرضة للريب كما تقول «روتر» التي شفعت قولها هذا بأنه يؤخذ من آخر خبر أن البويرس قد دُحروا وأصيبوا بخسائر جسيمة ثم بدأوا بإطلاق القنابل على المدينة بمدافع من طرز كروب. على أن (هافاس) روت عن أخبار بريتوريا عاصمة الترنسفال أنه بدئ بإطلاق القنابل على مفكين في اليوم الخامس عشر من الشهر الجاري وفي اليوم السادس عشر احتل البويرس تونك بدون معارضة وقد اشتبك الخيالة الإنكليز مع البويرس في ضواحي كلينكو حيث ينتظر حدوث معركة كبيرة غدًا (وبين الخبرين فرق ظاهر).

وفي اليوم الـ ١٩: قالت روتر: المعلوم من أمر جنود البويرس أنهم يزحفون زحفة واحدة إلى الأمام والظاهر أن قصدهم الإحاطة بلاديسمث وأنه لم تحدث إلى الآن سوى مناوشات في المراكز الأمامية وقالت: إن استدعاء الجنود الاحتياطية الإنكليزية قد أسفر عن نتائج حسنة جدًا إذ انضوى منهم تحت الإعلام أكثر من ٩٢ في المائة. وفيه: بعث الجنرال هوايت القائد الإنكليزي على الحدود برسالة برقية إلى لندرا يقول فيها: إن الخيالة الإنكليزية في لايسميث ودندي تستقري حركات العدو وأنهم قد اتخذوا التحوطات لجعل المدن المجاورة في مأمن من غارات الويرس. وفيه: أكد مكاتب اجريدة (الطان) الفرنسوية في لندرا أن مدينة كمبرلي التي يحاصرها الترنسفاليون لا تستطيع مقاومة الحصار مدة طويلة بالنظر إلى عدم وجود المياه والزاد فيها.

وفي الـ ٢٠ منه: استولى البويرس على قطار إنكليزي لشحن الزاد بين مدينتي لاديسمث ودندي وقطعوا كل مواصلة مع هذه الأخيرة ويقولون أن القطار كان يقل ضابطًا وكثيرين من مراسلي الجرائد ورد من لاديسمتث خيالة الجنرال هوايت الإنكليزي ما فتئت تناوش طلائع جيش الترنسفال. وفيه: ورد من (كابتون) أن البويرس قد احتلوا فرايبور بعد أن أجلو البوليس منها. ومنه كتب من دلايسمث أن جيشًا جرارًا من الترنسفاليين قد هجموا في الساعة الخامسة ونصف من صباح اليوم ونشبت معركة عامة وبدأ بإطلاق القنابل من أعالي التلال المحيطة بهذا المكان. وتقول «روتر» أنه وردت رسالة برقية من مصدر رسمي مرسلة في الساعة ٣ ونصف من بعد الظهر بأن نحو أربعة ألاف من البويرس هاجموا معسكر كلنيكو منذ الفجر فأقاموا ٤ أو ٥ مدافع على تل مشرف على المعسكر وبدأوا بإطلاق القنابل فجاوتهم الطوبجية الإنكليزية وتقدم المشاة للهجوم. وبعد قتال عنيف دام إلى الساعة ١ ونصف من بعد الظهر استولت الجنود الإنكليزية على مركز منيع بحيث لا يكاد يؤخذ وحينئذٍ تراجع الأعداء إلى جهة الشرق. أما الخيالة والطوبيجية فلم يعودوا وقد جرح السير ويليم سيمونس الفريق جرحًا بليغًا وبلغت خسائر الإنكليز مبلغًا جسيمًا وفي رواة أخرى أن الإنكليز استولوا على خمسة مدافع وأن الناس يلاحظون «على ما تقوله روتر» أن إطلاق البويرس كان إلى الآن بلا استثناء دون ما اشتهر عنهم.

وفي اليوم الـ ٢١: ورد من لاديسمث أن الجنرال سيمونس (الإنكليزي) قد اشترك في مهاجمة المشاة للبويرس وحينما وصلت الجنود الإنكليزية إلى مسافة نحو ١٤٠٠ ذراع من مقدمة الترنسفال كانت مدافعه قد أسكتت ولكنه أطلق على المهاجمين نار بنادق حامية فرّقت صفوفهم وفي نحو الساعة ٩ كانت الجنود الإنكليزية قد استولت على الأكمة وركن البويرس إلى القرار وفي أثناء ذلك كانت الخيالة وفرقة أخرى من الإنكليز قد قطعت خط الانهزام على البويرس فأصبحوا بين نارين ويقدرون خسائر الإنكليز بين ٢٥٠ إلى ٣٠٠ رجل وأما الترنسفاليون فخسروا ثلاثة أضعاف هذا العدد -كذا تقول روتر- وكان الجنرال جوبير القائد العام لجيوش الترنسفال يقودهم بنفسه وقد أصيب الجنرال سيمونس المذكور بجرح مميت وعندما أعلن هذا الحادث في مجلس العموم في لندرا أصغى الأعضاء للخبر ورؤوسهم مكشوفة ثم صدر الأمر برقيه إلى رتبة مأجور جنرال غير انه لا يرجئ شفاؤه. وفيه ورد من لاديسمث أنه قتل في معركة كلنيكو عشرة ضباط من الإنكليز وجرح ٢٢ وقتل من الجنود ٣١ وجرح ١٥١ وأنه قد انتظم شمل البويرس بعد هذه المعركة وحملوا موتاهم وجرحاهم.

وفي اليوم الـ ٢٢: ورد من لاديسمث أنه نشبت معركة بين الفريقين في أيلاند سلاكت وهي محطة واقعة بين لاديسمث وكلنيكو وكان عدد الجنود الترنسفالية المحتلة فيها ألفي رجل فحمل عليها المشاة الإنكليز بالحراب بعد أن أسكتوا مدافعها وامتعتها وخيليها ومركباتها المخصصة للنقل كما طاردتها الخيالة وكان يوقل هذه الحملة الجنرال هوايت وهي مؤلفة من كتيبة الحرس وكوكبة من فرقة الرماحة وثلاث بطاريات مدفعية وفرقتين من الجند وفصائل عديدة من جنود المستعمرات وقد أسفر القتال عن فقدان ١٦٠ رجلًا من الإنكليز بين قتيل وجريح أما خسائر الترنسفال فكانت عظيمة كما تقول روتر وأسر القومندانكوك وبييت ابن أخي الجنرال جوبير القائد العام وكثيرون غيرهما وفقد البويرس أيضًا مدفعين وكان مركزهم على أكمة صخرية بحيث أنه كان منيعًا جدًا وقد دافعوا عنه إلى آخر لحظة بأعظم شجاعة وأشد ثبات وكانوا يديرون إطلاق مدافعهم بطريقة بديعة وقد حمل الرماحة والخيالة على البويرس الذين انهزموا ثلاث دفعات في وسط الظلام وكان بين صفوفهم هولنديين وألمانيون وأناس غيرهم من أجناس أخر وأسر الكولونل شيل وهو ألماني واستولى الجنرالان هوايت وفرنتش على موقع أيلاند سلاكت. وفيه وردت رسالة برية من كلنيكو مفادها أن الجيش الترنسفالي الكبير الذي يقوده الجنرال جوبير هاجم المركز الذي امتنعت فيه الجنود الإنكليزية ولم يرد في الرسالة تاريخ هذا الهجوم والغالب أنه حدث امس وفيه أفادت أخبار لندرا ان إنكلترا تهيئ أربع طرادات لتأليف أسطول خاص منها لا تُعلم وجهته بعد.

وفي اليوم الـ ٢٣: ثبت رسميًا خبر هجوم الجنرال جوبر مرة ثانية على كلنيكو في يوم السبت الماضي وكان الفريق يول متوليًا قيادة الجنود الإنكليزية وفيه: مات القومندان كوك بسبب جراحه وهو الذي كان يقود البويرس بصفة قائد ثان تحت إمرة الجنرال جوبر. وفيه قالت روتر: شاع أن الجنود الإنكليزية قد خرجت من كلنيكو خروجصا باهرًا وأنه قد كان نتيجة هذا الانتصار الثاني القاطع أن الويرس تقهقروا خائري العزائم غير أنها ما لبثت أن كذبت نفسها وقالت أن لا صحة لهذا الخبر أصلًا. وفيه: ورد من لاديسمث أن خسائر الجنود الإنكليزية في أيلاند سلاكت قد بلغت ٢٥٧٨ ر ل وقتل ٥ ضباط وجرح ٣٠ منهم وقتل ٣٧ عسكريًا وجرح ٥٧ وفقد عشرة عساكر. وفيه: ورد من لندرا أن المستر وندهام أحد اعضاء مجلس العموم قد شرح في المجلس الحالة في ناتال فقال أن فرقًا عظيمة من جيش الأعداء (أي الترنسفال) ظهرت صباح اليوم باكرًا جدًا زاحفة من الشمال والغرب على الجنود التي يقودها الجنرال يول فلذلك ارتدّ هذا القائد بجنوده إلى الوراء متراجعًا من دندي ليحتشد في كلنيكو ويحفظ خط الاتصال مع معظم الجيش والمظنون أن الجرحى من الإنكليز قد تركوا في دندي أما الجنرال هوايت فإنه محل مراكز في لاديسمث حيث ورده مدد من جهة أخرى ثم قال: والظاهر أن العدوّ يفوق كثيرًا بكثرة عدده.

وفي اليوم الـ ٢٤: قالت «روتر» قلقت الأفكار في لندرا قلقًا شديدًا بسبب حالة كلينكو فإنهم يخشون من حصر قوات عظيمة لها من الغرب والشمال إلى أن تتوصل قوات أخرى من الأعداء إلى احتلال محطة (واشيانك ريفر) وقطع المواصلات بين الجنرال هوايت والجنرال يول وهذه القوات تهدد بأخذ هذين القائدين من الوراء

ثم قالت: يزيد التأخر الطويل في وصول الرسائل البرقية مصاعب الوقوف على جلية المر ويؤخذ من الرسالة الأخيرة الواردة من لاديسمث أن تسعة ألاف من البويرس بقيادة الجنرال جوبير قد هاجموا كلنيكو مرة ثانية يوم الأحد الماضي فارجع الجنرال يول معسكره إلى مركز أكثر موافقة للدفاع. وفيه وردت رسالة برقية من المستر سسل رود على وزارة الحرب في لندرا يلح فيها بالإسراع في إرسال مدد إلى كمبرلي. وفيه بعث الجنرال جوبير برسالة برقية رسمية إلى حكومة الترنسفال قدّر فيها بوجه الإجمال أن البويرس خسروا في معرك كلنيكو يوم الجمعة الماضي ١٠ قتلى و٢٥ جريحًا. وفيه ورد من رأس الرجاء أن فرقة قوية من عساكر البحر الإنكليزية قد نزلت في سيمونس تون ثم سيقت على عجل إلى الجهة الشمالية وكتموا اسم المكان الذاهبة إليه. وفيه وردت رسالة برقية رسمية إلى لندرا مفادها أن الجنرال يول يرتد من كلنيكو لينضم إلى قوات الجنرال هوايت وكان قد وصل في مساء أمس بنظام تام إلى محطة (واشبانك ريفر) دون أن يرى أثرًا للعدو. وفيه ورد الخبر بان الجنرال هوايت قاتل بنجاح جنودًا من ولاية أورانج وذلك بين لاديسمث ونيوكاسل والمنتظر أن يتم اتصال جيشه بجيش الجنرال مساء اليوم. وفيه أفادت أخبار لندرا أن القوات التي ستكون بقيادة الجنرال السير روفرس يول قد سافرت كلها ما عدا ست سفن من سفن النقل. وفيه وردت رسالة برقية من الجنرال هوايت مؤرخة من لاديسمث في مساء أمس أعلن فيها أنه وجه قوة عظيمة ليستر حركات الجنرال يول نحو لاديسمث وكان البويرس يحتلون مركزًا منيعًا للغاية فبدأوا بإطلاق النار من مدفع واحد ولكن البطارية الإنكليزية أسكتته في الحال واحتلت الجنود الإنكليزية مرتفعًا محاذيًا للمرتفعات التي فيها الأعداء. وقد قصر الجنرال هوايت جهده على منع الترنسفال من مهاجمة الجنرال يول وركن عدد كبير منهم إلى الهرب.

النهضة العلمية بمصر

لأحد أفاضل الكتاب المجيدين

من أراد ان يعلم مستقبل حياة كل أمة في الوجود ومكانتها من العلم بمقومات تلك الحياة فلينظر إلى مقدار ما عندها من الشعور بحاجات العصر وما فيها من الإحساس بمؤثرات السنن الطبيعية القاضية بفناء الضعيف لحياة القوي واستسلام الجاهلين لقوة العلامين فإن رأى هذا الإحساس وذلك الشعور في الأمة ولو على جانب من الظهور حكم بسلامة حياتها وحسن مستقبلها وبناءً على هذا فمن نظر إلى الأمة المصرية هذه الأونة وشدة ما تيقظ فيها من الإحساس والشعور اللذين يتأثران بأدنى العوارض الخارجية المآل فقد أصبح كل فرد من سراة المصريين وأعيانهم يصغى لكل ما يقال في الإصلاح وعلم الشعب المصري ان لا حياة له إلا بالعلم ولا قوة تنهض به إلا بتعميم التعليم وإنشاء المدارس إذ أن وجود الفقير في كل بلدة عالةً على كاهل الغني لجله بطرق المعيشة وضيق مسالك الارتزاق عليه أمر لا نهاية له إلاّ تلاشي الفريقين وسوء الحال في الحالتين ولهذا نهض سراة المصريين وأعيانهم نهضة جميلة للتخلص من هذا العبء الثقيل ببذل قسم من أموالهم في سبيل خدمة وطنهم وبنيه فأنشأوا المدارس وألفوا لها الجمعيات وقد سبق لجريدتكم الثمرات الغراء ان نشرت كلامًا كثيرًا من هذا القبيل وأثنت على المرحوم عثمان باشا ماهر وأمثاله من أرباب هذه النهضة ونزيد قراءها الآن أن سعادة الشهم الجواد احمد باشا المنشاوي من أعيان مديرية طنطا لما رأى افتقار بلدته إلى مدرسة للبنات بذل جزءًا منماله في سبيل ابتناء مدرسة منظمة لهنّ في تلك المدينة وأخذ يباشر النظر في شؤون البناء بنفسه ووعد بعد إتمام هذه المدرس ان يؤسس مستشفى للفقراء ويقف له وللمدرسة جانبًا كافيًا من أملاكه فلعمري هكذا فلتكن النفوس الحية وبمثل هذا فليتنافس المتنافسون وبه فليفتخر أعيان البلاد وكل من أراد حياة اسمه إلى أبد الآباد.

وليس هذا فقط بل أن جمعية المساعي المشكورة في مديرية المنوفية التي تأسست منذ سنتين وشيدت إلى الآن أربع مدارس للذكور في أنحاء تلك المديرية قد باشرت بإنشاء مدارس للإناث أيضًا وتبعها جمعية العروة الوثقى في الإسكندرية حيث همت بإنشاء مدارس للإناث في ذلك الثغر لا تقل عن أهمة مدارسة الذكر التي أسستها به وعمرها لم يناهز السنتين أيضًا وكل ما ينفق على هذه المدارس تستدره هذه الجمعيات من أهل الخير وسراة البلاد حتى أن جمعية السماعي التي لم يمر على تأسيسها أكثر من سنتين أصبح عندما رأس مال يزيد عن الثلاثة ألاف جنيه عزمت على أن تشتري بها وبما سيتحصل عندها في المستقبل أطيانًا تتفق من ريعها على تلك المدارس التي هي آية في الانتظام وحسن النظام.

وكل المدارس التي أخذ بإنشائها في القطر كذلك في غاية الانتظام تعلم سائر العلوم الابتدائية واللغات العربية والإنكليزية والفرنساوية وتختار أحسن المعلمين كفاءة وأشهرهم علمًا وأدبًا وإذا دام الحال على هذا المنوال من نهوض أعيان القطر وأغنيائه إلى إنشاء المدارس وبذلك الأموال الطائلة في سبيل ترقي الأمة المصرية فلا تلبث مصر ان تلبس حلة البهاء والتقدم فنسأله تعالى أن يلهم المسلمين في كل قطر و ناد اخير والسداد والله لا يضيع أجر العاملين. اهـ

نبذة من رسالة

للفاضل صاحب الإمضاء

هذه نبذة من رسالة بعثتها إلى أحد أصدقائي الفضال المنشئ عزيز أحمد الكهنوي نزيل كلاسكو من أعمال إنكلتر وذلك حينما كنت نزيل الأستانة العلية وقد نشرها هو في جريدة «وكيل» الهندية فأحببت أن أترجم بعض شذرات وأبعث بها إلى ثمراتكم الشهية ليقف إخواننا السوريون على حقيقة أفكار الهنديين.

القسطنطينية مدينة مؤلفة من عناصر مختلفة ومذاهب متعددة يقصدها السياح من كل فج لا سيما الأروبيين الذين يسيرون في الأرض لاستكشاف الشؤون العلمية واستنكاه الحقائق التاريخية غير أنهم إذ وصلوا تلك العاصمة ينسون أفكارهم الأصلية ويشتغلون شغل دولهم في النظر إلى حركات المدينة وسكناتها فيصنف الواحد منهم بعد إقامته فيها أسبوعًا واحدًا كتابًا يودعه ما تراآى لأفكاره من ذلك وهذه المصنفات وإن كانت لا تخلو من الشوائب والأغلاط الناشئة عن عدم الوقوف على الحقيقة لكنها لا تتصل بأيدي القوم خاصتهم وعامتهم إلا ويبدي كل رأيه على نظام الأستانة اعتمادًا على هذه المصنفات.

واختلاف العناصر وتعدد المذاهب مع التنافر الملي من الأجانب هو الذي حدا بالدولة العلية إلى وضع المرقبة على الجرائد إلى حدٍ يؤمن معه منع الأعداء المتسربلين بلباس الأصدقاء من نشر أفكارهم غلاً بعد رؤية تامة وتحقق زائد.

أصبتَ يا صديقي الفاضل فيما حثثت عليه المصريين من لزوم عمران الخرطوم وفشودة وأوغندا حبًا بنمو التجارة الإسلامية. وعندي أن سفر الهنديين إلى الأستانة العلية لا يكون أقل نفعًا من هذا للمسلمين لأن هذه المدينة مع شهرتها بحسن المناظر الطبيعية التي لا مثيل لها في الدنيا قد أصبحت مركزًا للتجارة حتى يوجد فيها كثير من تجار مسلمي تونس والجزائر ومصر والشام والحجاز والعراق وإيران وقفقاز وبخارى سوى الهنديين الذي لا تجار لهم فيها قط وثمة أمر هو لعمري أبر نفعًا من التجارة وذلك أن الهندي وغيره يستطيع أن يتعلم السنة عديدة شرقية وغربية كالعربي والفارسي والإنكليزي والفرنسوي والألماني والروسي والطلياني والسرياني والرومي —وفيها كثير من الناس يتكلمون بهذا اللسان- ولا لزوم لي أن أتكلم على تعلم اللسان التركي لأن الأستانة منبع عذب لتعلمه.

كثير من الشبان الهنديين يسافرون إلى لندرا غير أني لم أسمع أن واحدًا من أبناء المسلمين الشرقيين غير الجاويين حضر إلى الأستانة العلية بقصد الاتحاد الملي وعندي أنه لا يوجد مدينة أحسن منها لهذا الاتحاد العظيم الفوائد ولتعلم اللغات الأجنبية وبالنظر إلى كثرة الغرباء فيها يمكن لكل قادم أن يعاشر الناس إذا كان له إلمام بإحدى اللغات الشرقية أو الغربية ويوجد في الأستانة غير ما ذكرناه مزية لا توجد في غيرها من عواصم أوربا وهي أن الغنيّ إذا عاش في اليوم الواحد بليرة واحدة مثلًا يستطيع المقتصد أن

يعيش في شلن واحد بأحسن ما يعيش به في تلك البلاد.

الإمضاء

الحافظ عبد الرّحمن الهندي

الأمرتسري

إعلان

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة.

يوسف إبراهيم

صادر

الأستانة العلية

(توجيهات)

«مأمورية»- عين حضرة سعادتلو أحمد عارفي بك أفندي مفتش الملكية في ولايتي يانيه وأشقوردة لمثل هذه الوظيفة في ولايتي أدرنه وسلانيك بدُا من حضرة سعادتلو حمدي بك أفندي الذي خلفه في ولاتي أشقودره ويانيه.

وجهت الرتبة الثالثة على رفعتلو محمد نوري أفندي من سلالة تميم الداري ومن أشراف نابلس.

(علمية)- وجهة باية أزمير المجردة على أصحاب الفضيلة السيد محمد أفندي نائب الحرم الشريف الميك ومحمد علي أفندي تجل الشيخ نائب الحرم الشريف المكي ومحمد علي أفندي نجل الشيخ سليم أفندي الكزبري من علماء دمشق وغزي زاده محمد أمين أفندي مفتي الشافعية بدمشق.

«نشان»- أحسن بالنشان العثماني الأول إلى حضرة البطريق عبد اليسوع بطريق الكلدان.

وبالمجيدي الأول إلى حضرة سعادتلو الفريق منير باشا قومندان رديف دياربكر. وبمثله إلى حضرة سعادتلو راسخ بك أفندي من أعضاء الجمعية الرسومية.

وبالمجيدي الثاني إلى حضرة سعادتلو الحاج سليمان أفندي مدير الحرم الشريف المكي.

وبالمجيدي الثاني إلى الجنرال كوستاوليفرفير من أمراء العسكرية في فرنسا ومن قواد وقعة « سيدان ».

وبمثله إلى البارون تروتوس من حجاب حضرة إمبراطور ألمانيا.

وبالمجيدي الرابع إلى محمد أمين أفندي معاون قومسير الطريق الحديدي بين دمشق وحوران.

✵✵✵

سبحان الدائم الباقي

أطال الله بقاء مولانا أمير المؤمنين وحفظه بعين عنايته. فقد نعت إلينا أنباء الأستانة الشاب المرحوم شوكت أفندي نجل ساكن الجنان السلطان عبد العزيز عم مولانا أمير المؤمنين «حفظه الله» وذلك إثر دائي الرئة والحمى اللذين لم ينجع فيهما دواء نطس الأطباء وكانت وفاته «طاب ثراه» نهار الأحد الماضي في قصره بجامليجه ودفن في اليوم التالي بما يليق به من التجلة في تربة ساكن الجنان السلطان محمود طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزى مولانا أمير المؤمنين وسائر الآل السلطاني وألهمهم صبرًا جميلًا.

✵✵✵

ونعت إلينا أيضًا المشير الخطير والوزير الكبير المرحوم شاكر باشا مفتش العام للولايات الأناضولية توفاه الله تعالى في مدينة سينوب عقب عرض اعتراه في القلب وله من العمر ٦١ سنة قضاها في خدمة الدولة والأمة وقد عرف «رحمه الله» في جميع الوظائف التي تقلدها بمضاء العزيمة وعلو الهمة وتمام الدراية والروية والصداقة وأحرز رتبة المشيرية سنة ١٢٩٥ وعمره وقتئذٍ ٤١ عامُ وقد أقام (طاب ثراه) في سفارة الدولة العلية ببطرسبرج عشر سنين ثم عين وكيلًا لولاية كريت ومنذ ثلاث سنين عين مفتشًا عامًا للولايات الأناضولية اعتمادًا على كفاءته ودرايته ونال أكثر وسامات الدولة وتغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه.

لجنة إعانة المنكوبين

بالزلازل في ولاية آيدين

بلغ ما جمع في صندوق اللجنة الكبرى المؤلفة في الأستانة لإعانة المنكوبين بالزلازل في آيدين خمسة عشر ألف ليرة ونيفًا. من ذلك ألف ليرة تبرع بها حضرة صاحب السيادة والدولة عون الرفيق باشا أمير مكة المكرمة.

وقد أدرجت جريدة «أزمير» التركية بيانًا في خسائر ٢١ قرية من قرى الولاية يؤخذ منه أن دور هذه القرى كانت قب الزلازل ٢٥٦٥ دُمر منها ٢٥١٥ وقتل ٢٣٩ نفسًا ما عدا الجرحى ومن هنا تعلم عظم المصيبة ولا تزال الأرض تميد بكثير من بلدان الولاية فنترك ما بقي من دورها. لطف الله بعباده.

ويقال أن في نية الحكومة إرسال صاحب السعادة صالح زكي بك مدير دار الرصد العامرة إلى جهات آيدين للبحث عن بواعث الزلازل من حيث العلم بطبقات الأرض.

قاتل جاويد بك

يستخلص من أخبار الأستانة أن أوراق التحقيق المتعلقة بمقتل جاويد بك نجل صاحب الصدارة العظمى قد قدمت إلى الهيأة الاتهامية فاتهمت الحاج مصطفى الأرناؤطي بالجناية عمدًا ثم أرسلتها إلى المدعي العمومي ليحيلها إلى المحكمة حيث يحاكم الجاني ويجازي بما جنته يداه وسنذكر نتيجة الحكم عند صدوره.

مكتب الرعاة

قرر مجلس الوكلاء تأسيس مكاتب للرعاة في جميع الولايات ابتغاء تحسين الزراعة وإنماء الحيوانات الأهلية.

رسوم الكمرك في إزمير

استقرّ رأي الحكومة السنية على زيادة ثلاثة قروش في المائة على الرسوم الكمركية التي ترد إلى أزمير لكي تنفق على المصابين بالزلازل.

الخطوط البرقية

في الأنحاء اليجدية

لما كان إنشاء هذه الخطوط مما يرغبه مولانا أمير المؤمنين تقرر مد سلك برقي بين فاو والقطيف واستأذنت نظارة التلغراف الباب العالي بشأنه.

تصفية المياه في الينبع

طلب ولاية الحجاز من نظارة الداخلية أن ترسل إليها آلة لتصفية المياه التي يحتاج إليها أهالي الينبع والحجاج على أن تصفي في اليوم الوحد نحو ١٢٠ قنطارًا.

أشعة رنتجن

يقولون أن في عزم الحكومة السنية استجلاب عدد من آلات أشعة رنتجن لاستعمالها في دوائر الكمرك لمعرفة بواطن رزم البضاعة والسلع.

المهاجرون

قررت لجنة إسكان المهاجرين أن يكون أئمة الجوامع وأساتذة المدارس وعمال المشروعات العمرانية التي ستقام في الأماكن التي يوطن بها المهاجرون من المهاجرين أنفسهم.

إعفاء أمتعة

تقول بعض الجرائد الفرنسوية التي تصدر في العاصمة أن السفراء قد طلبوا من الحكومة العثمانية إعفاء ما يرد من البلاد الأجنبية باسم المرسلين المسيحيين المقيميين في الأستانة من رسوم الكمرك.

الوباء

يظهر من الأخبار الرسمية الواردة من ولاية البصرة إلى الأستانة العلية أن وطأة الوباء التي سرت إلى شط العرب ليست بشديدة والحمد لله وأن الاصابات والوفيات لا تتجاوز فيها يوميًا الاثنين والثلاثة قلّص الله ظله.

إعانة المصابين بالجدب في أدرنه

أمر مولانا أمير المؤمنين بإرسال خمسة عشر ألف ليرة ليستقرضها الزراع في ولاية أدرنة من الحكومة إذ أصبحوا لا يملكون شروى نقير من جراء الجدب وبأن يعفوا من نصف ما يطلب منهم من إعشار السنتين التي أصيبوا فيها.

أخبار محلية

إعانة المنكوبين بالزلازل في ولاية آيدين

«عن جريدة الولاية»

قروش	على حساب الريال المجيدي ٢٠ قرشًا
٣٢٧٥٠ ٥	المجموع من الأسبوع الماضي
١٨٨٠	من شركة السكة الحديدية
> ٢١٨	"سعادتلو عثمان بك قومسير السكة الحديدية

المبلغ	الاسم
٩٤٠	" عزتلو عبد الرّحمن باشا بيضون
< ٥٤٣	" حصرة مطران الروم
٤٠٠	" السادات خرسا وقتلان
٨٨	" رفعتلو إلياس أفندي النابلسي
٢٦٠	"" عمر أفندي الجندي
٩٤٠	"" يوسف أفندي ثابت
١٨٠	" مكرمتلو الشيخ طه أفندي النصولي
٢٨٥	" حضرة سعادتلو كامل بك ناظر الرسومات
١٥ ١١٩٩	" نظارة الرسومات والكمرك
< ٤٠٤٨٣	المجموع

شركة تجارية إسلامية
في أصفهان

سرّنا ما علمناه من أنباء أصفهان من أعمل إيران أن قد تألفت فيها منذ ثمانية أشهر شركة تجارية إسلامية وُسمت (بالشركة الإسلامية) أعضاؤها نخبة من علماء فارس وتجارها غايتها أغنياء تجار داخلية البلاد الفارسية عن استجلاب المنسوجات وغيرها من البلاد الأجنبية وقد سعى في تأسيس هذه الشركة الأستاذ الشيخ نور الله عماد الإسلام ورئيسها عمدة التجار الحاج محمد حسين الكازراني ومدير أشغالها حضرة الحاج ميرزا على نقشيته أديب التجار في اصفهان وقد أقيم لهذه الشركة التجارية وكلاء في دار السعادة ومصر وغيرهما من البلاد الإسلامية وسنزيد القراء بيانًا عنها بعد أمد قريب إن شاء الله.

بلغنا تجار زيت البترول في الثغر قد أجمعوا على تقديم عريضة لمقام الولاية الجليلة يقولون فيها أنهم أحق وأجد باستجلاب الكاز بالطريق التي بيناها في الثمرات الماضية وأنهم يحددون الأثمان التي يباع فيها الكاز بالجملة لأن طالب الامتياز اليوم لم يحدد في شروطه أثمان الكاز مع أن التحديد من أهم بيانًا وأنهم يتعهدون للبلدية بمبالغ تربو على ما تعهد به الرجل إلى غير ذلك مما عسانا أن نزيده بيانًا عند وقوفنا على التفصيل.

وافى ثغرنا صباح اليوم على الباخرة الفرنسوية الوفد الطبي الموفد من دار السعادة لحضور امتحان المدرسة الطبية الفرنسوية في بيروت وهو مؤلف من صاحبي السعادة الأمير لواء مظهر باشا معلم التشريح في المكتب الطبي السلطاني والأمير لواء خير الدين باشا معلم الأمراض الخارجية والقول أغاسي إسماعيل افندي معلم الحكمة الطبيعية أما رئيس الوفد وهو حضرة صاحب السعادة الفريق جميل باشا الجراح العثماني الشهير فلم يحضر بعد.

ووفد الثغر اليوم من دار السعادة وفد علمي لبث النصائح والمواعظ في لواء معان وهو مؤلف من أصحاب الفضيلة محي الدين أفندي وإبراهيم أفندي والحافظ إبراهيم أفندي وعلي وصفي أفندي ومحمد نوري أفندي والحافظ محمد أفندي وعبد الرحمن أفندي ومحمد سعيد أفندي والحافظ أمين أفندي فنرجو لهم التوفيق فيما ندبوا إليه من المهمة الجليلة.

وقدم من الأستانة أيضًا كل من سعادتلو حسن نفعي بك باشكاتب قومسيون المأمورين الملكيين وسعادتلو محمد أمين فيض بك من كتاب الديوان الآمدي الهمايوني.

وجاء منها أيضًا عزتلو علي صائب بك معينًا مفتشًا للصحة في ولاية بيروت.

وآب منها اليوم عزتلو مصطفى أفندي الرفاعي مدير كمرك حيفا ومكرمتلو عبد الباسط أفندي الأنسي صاحب المكتبة الأنسية.

جاء من الأنباء الرسمية سنوح العواطف السنية السلطانية بالنشان المجيدي من الرتبة الثالثة على الوجيه عزتلو إرسلان أفندي دمشقية من تجار الثغر وأحد أعضاء محكمة استئناف الولاية فنخلص لجنابه التهاني ونرجو له مزيد النعم.

عاد من القطر المصري صديقنا العالم الفاضل أحمد جان أفندي المصطفوي القزاني الروسي وذلك بعد أن أقام فيها ٣٥ يومًا لاقى خلالها من أنواع التجلة والاحترام ما يجد بعلمه وفضله وبُعد نظره وهو يشكر جميع من اجتمع بهم ثمة من أفاضل العلماء ونبلاء الأدباء وفي عزمه أن يغادر الثغر نهار الخميس الآتي على الباخرة الروسية عائدًا إلى بلاده.

كتب إلينا من حمص أن حضرة دولتلو ناظم باشا ملاذ الولاية السورية لم يكد يبلغها حتى أخذ باستطلاع أحوال القضاء واستكشاف خفاياه والآمال وطيدة أن يجني القضاء من همته المشاء إصلاحًا مهما ونجاحًا باهرًا بمشيئة الله. وقد وعد المكاتب الفاضل بموافاتنا بما يكون. وبلغنا أن الوالي المشار إليه قد غادر حمص منذ أيام وأمّ «حماه» حيث أخذ بتفقد شئونها وأحوالها.

أحسنت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني من الثانية وبمدالية الامتياز الذهبية والفضية إلى العالم الفاضل سليل بيت العلم والمجد الشيخ سليمان أفندي محمد باشا من علماء الإسكندرية نزيل دار السعادة فتخلص لحضرته التهاني ونرجو له مزيد النعم.

حطت في مياها صباح السبت (اول أمس) الطرادة الفرنسوية (لينوى) قادمة من بيره اسم ربانها بريتون محمولها ستة مدافع و٢٤٠ بحارًا وهي طليعة الأسطول الفرنسوي الذي سيوافي ثغرنا أما مساء غد أو صباح الأربعاء وقد تبادلت والموقع العسكري التحية بإطلاق المدافع.

تأتينا الرسائل تترى من بلاد الجاوه وكلها تشكو جور الحكومة الهولندية وعسفها نحو رعاياها المسلمين بما سبق لنا ذكره غير ما مرة وقد أتتنا الآن رسالة بإمضاء (ناصر الدين) أودعها كثيرًا من مظالم تلك الحكومة موطنًا النفس بأن تأخذ الدولة العلية بأيدي الجاويين فتنظر فيما هم فيه من المذلة والهوان وتنقذهم من انياب الظلم والعدوان فإن مقام الخلافة العظمى حلوا إلى آخر ما ذكره في رسالته هذه التي أضربنا الآن عن نشرها اكتفاءً بما تقدم موطدين الآمال بأن تحسن الحكومة الهولندية معاملة رعاياها المسلمين فإن من العار على من يدعي المدنية والإنسانية أن يكون هذا خبره اللهمّ إلاّ أن يراد بالمدنية والإنسانية في عرف القوم خلاف معناهما الحقيقيين.

ما زالت جرائد أوربا تلغط كثيرًا ما أنبأ به بعض علماء ألمانيا من قرب انتهاء العالم زاعمًا أن الدنيا ستحترق احتراقًا في اليوم الثالث عشر من تشرين الثاني المقبل حسابًا غريبًا إذ يصطدم في الأرض نجم كبير من ذوات الأذناب فيصعقها ويلبها بغازه.

وما شاعت هذه الإشاعة الهائلة حتى تداولتها الألسنة وقام لتكذيبها بعض علماء الفلك في فرنسا مبينًا ما سيحدث ليل ذلك اليوم من تساقط الشهب بكثرة يخيل معها للناظر أن السماء تمطر نجومًا وكواكب مما يمثل منظرًا من إبداع المناظر السموية قال وينقضي الحادث دون حريق ولا صواعق والحمد لله كما حدث عام ١٨٦٦ وكل آت قريب.

توفي ليلة الخميس الماضي المرحوم المبرور السيد محمد سليم أفندي المكاوي نائب صيداء الجديد وقد كان أمّ الثغر منذ ثلاثة أشهر فأتاه اليقين على أثر فالج لم يمهله سوى بياض نهار وله من العمر ٤٥ سنة قضاها في طلب العلم والتدريس في الحرم المكي الشريف وقد احتفل ظهر ذلك اليوم بمأتمه احتفالًا لائقًا ودفن في جبانة الباشورة طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزى أنجاله وعائلته الكريمة والهمهم صبرًا جميلًا.

وقد خلف (طاب ثراه) سبعة بنين بين ذكور وإناث وبلغنا أن حضرة صاحب الفضيلة نائب مركز الولاية قد اهتم بتنظيم مضبطة لتعيين راتب لإيتامه من صندوق الأيتام فجزاه الله خيرًا.

✱✱✱

ونعت إلينا أنباء حاصبيا المرحوم الأمير محمد الشهابي توفاه الله تعالى صباح الأربعاء الماضي ٦ جمادي الأولى إثر مرض لم ينجع فيه دواء وله من العمر سبعون عامًا وقد جرى له هنالك مأتم حافل جدًا برهن على رفيع منزلته بين قومه وعظيم بره ومكارم أخلاقه وحميد خصاله فنسأل الله له الرحمة والرضوان ولعائلته الكريمة حسن العزاء وجميل الصبر والسلوان.

ونعت إلينا أنباء يافا قائمقامها المرحوم زهدي بك افندي إثر مرض لم يجد غير إجابة الداعي سبيلًا رحمه الله رحمة واسعة وعزى عائلته وألهمها صبرًا جميلًا.

مطبوعات جديدة
المعين في الاقتراح
على طلبة العربية

صدر الجزء الأول للمعلم من هذا الكتاب الجزيل الفائدة تأليف الكاتب البارع سعيد أفندي الخوري الشرتوني اللبناني وقد طالعنا جملة مواضيع منه فإذا هو خير معين لطلبة المدارس على الإنشاء والكتابة نسج مؤلفه فيه على منوال الأساليب العصرية إذ جعله على قسمين قسم للتلميذ وقسم للمعلم وأوجعه كثيرًا من المواضيع الأدبية وإليك ما قاله في موضع «رفعة مقام العالم».

لم يختلف اثنان ان التفاوت في جواهر المعادن وإحكام النسائج وروعتها وفوائد الثمار ولذّتها وحسن منظرها تفاوت في غلائها ورخصها. وإلاّ فمن يسوّي الفضة بالذهب والنسائج الحريرية المحكمة النسج ذات الروعة والرونق بنسائج الكرباس والكتان الخشنة بل من يسوي بين المشمش الكلابي والمشلوز حلاوة وطعمًا غير أن هذا التفاوت بين أنواع المعادن وضروب النبات وصنوف المنسوجات مهما امتدت مسافته فلا يعادل ما بين العالم والجاهل من التفاوت وذلك أن ما بين العلم والجهل من التفاوت أبعد مما بين أميركا وأوستراليا ذاك ضياء وهذا ظلام. ومن ثمّ فالعالم سيد حيث كان نافذ الكلمة في الأرواح يتصرف بالجهال تصرف البصير بالضرير يهديهم سبيل الصلاح ويردهم عن طريق الفساد ينير عقولهم بالشروح العلمة ويهذب قلوبهم بالنصائح الأدبية. وبناءً على ذلك قيل العالم مصباح بلاده. ثم إن المآثر البشرية ولو بلغت حد العظمة ونهاية الفخر لتصغر في جنب الآثار العلمية وتتضاءل بإزائها فأثار العالم أنوارٌ لا تنطفئ يستنير بها من يشاء وحيث يشاء فتحفظ له الذكر مقلدًا بقلائد الثناء والتعظيم فترتسم له من ثمة صورة جميلة في ألواح الأذهان لا يشوّه جمالها تقادم العهد فهذه أسماء الخليل وسيبويه وقس بن ساعدة وأرسطو وشيشرون تمرّ أمام الذاكرة كبدور حولها هالات التكريم والتعظيم وترد في مجالس العلماء ومباحثهم بأبهة السلطة والقضاء حتى تخالها ملوكًا قد خرجت في أعظم مظاهرها وأبهر مواكبها.

وحسبك من مجلس العلم أنما بقي من آثار العقل في صناعة البناء قد جرّ الناس إليه من أطراف الدنيا ولا يزال يجرهم فهذه حجارة هيكل بعلبك الغريبة في ضخامتها وأحكام بنائها لا تزال تجتذب الناس إليها من ملك وسوقة حتى لو وُضعت وما أُنفق من المال في المسير إليها في صنجتي ميزان لتعادلا ولا جاذب يجذبنهم ولا محرك يحركهم إلا ما ترك العقل فيها من آثاره العجيبة ونتائجه العظيمة الغريبة. اهـ

والكتاب مذيل بأسماء بعض الخطط والمناصب وما يتعلق بها بالعربية والفرنسوية فنشكر لجناب المؤلف حسن اهتمامه بهذا الأثر ونحض طلبة المكاتب عليه وهو يباع في جميع مكتبات بيروت.

مباحث علمية أدبية تاريخية
عبدالله باشا فكري
والهيئة الجديدة

وقعت إليّ رسالة في مقارنة بعض مباحث الهيئة بالوارد في النصوص الشرعية من تأليف الأمير الجليل

والعلامة الفاضل النبيل عبد الله باشا فكري وزير المعارف المصرية سابقًا.

أما الرجل فله من لسان الصدق في وطنه ورفيع المقام بين معارفه ما يغني عن الإسهاب في الترجمة عن جزيل فضله ووافر عقله ولقلمه من الآثار النافعة ما يكفينا مؤنة التبيين عن مقدار بلاغته ومبلغ بيانه وحسبه من ذلك إقرار من انتهت إلى لسانه نهايات الفصاحة وتذللت لقلمه صعاب أساليب البلاغة العلامة مفتي الديار المصرية حيث عده في صدرا العدد القليل من الذين اعترف لهم بالقدرة على الاجادة في المواضيع المختلفة لعهد كانت الكتابة فيه بالقطر المصري أندر من الكبريت الأحمر.

وأما الرسلة فهي وجيزة العبارة سهلة الأسلوب وضعها رحمه الله حكاية لمناظر بين واحد من أهل الهيئة وصديق له من الفقهاء بين غضونها طرق المقارنة وأظهر في أثنائها وجوه التطبيق بين بعض مباحث الجديدة وما له مساس بها من النصوص الشرعية.

ولا ريب أن هذا الموضوع من اجل ما يستدعي رغبة العالم للبحث عن حقائقه وبيان الصواب من وجوهه والصحيح من مذاهبة. لا سيما والأفلاك ومحتوياتها والأرض ومكوناتها هي من أعظم ما استلفت العزيز العليم إليه بصائر عباده للاستدلال به على واجب وجوده وباهر قدرته «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب» وغيرها كثير. ولذلك كان هذا العلم النفيس حريًا باشتغال العقل البشري لما فيه من جزيل الفائدة ومضاعف اللذة وخصوصًا لأهل الأيمان لأن الناظر يجد لعقله فيه لذتين. الأولى لذة إدراكه لأمور كان يجهلها من قبل وهي لذة قد يشترك في تحصيلها للعقل كل العلوم ولكن على تفاوتٍ في مبلغها يتبع غرابة العلم وأهميته وما يتصور فيه من الفائدة.

والثانية وهي أحلى وأسمى تحصل له من تأييد ما يقف عليه من قواعد هذا العلم الحديث لما علم من مبادئ وأصول الدين القويم تأييدًا يمثل له قدرة الخالق جلّ وعلا بوجه أعظم بكثير مما كان يرسمه لها الجهل في مخيلته من ضئيل الصورة وما كانت تصوره لها الخرافة في ذهنه من مشموش الرسوم.

ومن يطالع تلك الرسالة يرى أن الوزير رحمه الله قد رمي إلى غرض جليل وهو تفهيم بعض المتورعين ما غاب عنهم من دقائق الكلام الإلهي بالرجوع بهم إلى ما قاله الجهابذة من أهل العلم والتحقيق مما يدل على أن الدين أوسع مما خطته له عقولهم من الدائرة الضيقة وأسمى مما جعله فيه وهمهم من المكانة الوضيعة ويبين لهم أن ضرر الشيء مما يضره لا بطريقة أكثر من ضرره ممن يطعن فيه بطريقة وذلك على حد قولهم عدو عاقل خير من صديق جاهل وقد أورد في هذا الصدد كلامًا لحجة الإسلام الغزالي هذا نصه:

القسم الثاني ما لا يصدم مذهبهم (يعني الفلاسفة) فيه أصله من أصول الدين وليس من ضرورة تصديق الأنبياء والرسل منازعتهم فيه كقولهم أن خسوف القمر عبارة عن انمحاء ضوء القمر بتوسط الأرض بينه وبين الشمس من حيث انه يقتبس نوره من الشمس وأن الأرض كرة والسماء محيطة بها من الجوانب فإذا وقع القمر بظل الأرض انقطع عنه نور الشمس وكقولهم أن كسوف الشمس معناه وقوف يخفي القمر بين الناظر وبين الشمس وذلك عند اجتماعهما في العقدتين على دقيقة واحدة وهذا الفن أيضًا لسنا نخوض في أبطاله غذ لا يتعلق به غرض ومن ظنّ أن المناظرة في أبطال هذا من الدين فقد جنى على الدين وضعف أمره فإن هذه الأمور تقوم عليها براهين هندسة حسابية لا تبقى معها ريبة فمن يطلع عليها ويحقق أدلتها حتى يخبر بسببها عن وقت الكسوفين وقدرهما ومدة بقائهما إلى الانجلاء إذا قيل له أن هذا على خلاف الشرع لم يسترب فيه وإنما يستريب في الشرخ الخ.

ثم استطرق إلى ذكر المحاورة التي أنشأها بين صاحب الهيئة والفقيه وأتى فيها على مسألة السماء وماهيتها وكيفيتها وكروية الرض ودورانها حول الشمس وجري الشمس إلى أمد مجهول وهي المسائل التي كانت مجلبة الاعتراض على صاحب جريدة (وادي النيل) إذ كان يطبع في وريقاته ترجمة كتاب في الجغرافية كانت تلك المباحث من مشتملاته فتصدى الوزير إذ ذاك لنصرته بيان الوجوه الشرعية فيها فذكر على لسان الفقيه الآيات والأحاديث التي يوهم ظاهرها مخالفة أصول الهيئة الحديثة ثم أتى على تفسيرها وتأويلها مستندًا على أقوال أئمة التفسير وأساطين اللغة ووفق بينها وبين العلم على أسلوبه يقبله العقل السليم ولا يجافيه النقل الصحيح.

ثم ختم الجدل بمقالة على لسان صاحب الهيئة بين فيها ما يدعى الآن بالهيئة الحديثة هو قديم لأن فيثاغورس كان يعلم تلامذته على طريقة حركة الأرض قبل المسيح بمدة ٥٠٠ عام لكن لما جاء بطليموس الرومي قبل الميلاد بماية وأربعين سنة اختار القول بسكون الأرض ودورة الشمس وبنى

مذهبة على ذلك وشاع بين الناس ونقله الفارابي وابن سينا من فلاسفة الإسلام وظل كذلك إلى زمن كويرنكوس سنة ١٥٣٠ ميلادية إذ رجع هذا إلى الطريقة التي كان عليها فيثاغورس وسمى مذهبة بالهيئة الجديدة على أن الطريقة المؤسسة على حركة الأرض كانت معروفة مستفيضة النقل في الكتب الإسلامية قبل كويريكوس حتى أن العضد ذكرها في كتابه المواقف وأورد عليها اعتراضات ثم كر على الاعتراضات بالنقض والرد وجاراه على ذلك شارحه الشريف الجرجاني.

ثم تخلص الوزير المؤلف إلى الكلام عن حالة التأليف في هذه الأمة العربية وانتقد ولوع الناس بتطلب عثرا ت المؤلفين واضرابهم عما يرون في مؤلفاتهم من عظيم الفوائد متى لاح لهم فيها ما لا يوافق أهوائهم فقاله رحمه الله:

فإن أنكر أحد ممن يطلع على ما ذكرتهُ شيئًا مما صدر عن أحدهما أو غيرهما –أي الفقيه وصاحب الهيئة- فالمرجو أن لا يتخذني غرضًا للملام وعرضةً للكلام من غير أن يتدبر ما قلته ويميز ما نقلته وإلى الله نشتكي من سوء العادة الملتزمة هنا عند بعض الناس حاشا سادتنا الأفاضل العارفين من أنهم متى رأوا أحدًا تصدى لإنشاء رسالة أو نظم قصيدة أو ضم عبارة لعبارة أو جمع كلمة إلى كلمة تطلبوا له العثرة وحاسبوه على مثقال الذرة فلو ملأ الدنيا فوائد ونظم نجوم الثريا فرائد ثم عثروا على محل فيه يظنهم للكلام مجال أو للنقد مقال وقفوا عليه أنظارهم وألسنتهم وعضوا عليه بالنواجذ وضربوا صفحًا عما عداه فإذا لم يعثروا بهذه البغية المطلوبة والأمنية المرغوبة تأولوا وتقوّلوا ونقصوا في الكلام وزادوا ليبلغوا ما أرادوا ثم وراء هذه الطبقة من حثالة الحثالة قوم هم تبعة أراءهم وأمعة أهوائهم يتسمعون الكلمة منهم فيتبعونها ويذيعونها وهم لا يعونها الخ.

ثم قال بعد سرده حكاية جرت له مع رجل اعترض على ابن خلدون فيما روى من حديث قتل الحسين ونسب إليه تقيض ما ذكره «ولمثل هذا قل بيننا التأليف وندر من يتعرض للتصنيف وقديمًا قالوا من ألف فقد استهدف فإن أقدم أحد على هذه الطريق الوعرة والمصلحة العسرة تراه يتضرر ويتضجر ويتنصل ويعتذر كأنما اقترف خطيئة أو فعل سيئة فيقول والله ما كتبت إلا بحكمة وإلزام والحاح وإبراهم وأمر لم يمكن خلافه ورجاء لزمني إسعافه وليته لم يكن شيئًا مذكورًا ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورًا ويتمثل بقول القائل:

على أنني راض بأن أحمل الهوى
وأخرج منه لا عليّ ولا ليا

«ولا ينحسم ضرر هذا الأمر إلاّ إذا وجدت لنا جمعية عظيمة علمية تتركب من علماء جهابذة ذوي خبرة وبصيرة ومعرفة بقدر الوطن ومحبته وحق خدمته فيعرض عليها كل احد تأليفه فإن وجدته حسنًا مقبولًا قرظته وأذنت في نشره وإن كان على خلاف ذلك منعته وبينت وجه فساده وخطأ اجتهاده».

ألا رحمك الله يا هذا الهمام تلك أمنية حققها لك الله بعد فراقك هذه الدنيا ولكنها لم تلبث فينا إلاّ يومًا أو بعض يوم نعم قد انتظم عقد هذه الجمعية العلمية في مصر المحمية غير أنها ما عتمت أن انفرطت قبل أن ينعقد ثمرها ودون أن تقضي منها الأمة وطرها فكأنما كتب علينا الاجتزاء من المنافع بأسمائها وسجل علينا الحرمان من التمتع بمسمياتها. لله هذا الداء العياء ولله ما أعز ما يحتاج من الدواء. إلهي هل نقضي العمر بتألم والتضجر ونفني الصبر بالتعلل والتصبر او أنك تجعل بعد عسرٍ يسرا. بلى إن في صرورة الأمر هنالك إلى أهله متسع للرجاء في تحقيق الأمل بالخير والفرح إن شاء الله. **ع – ف**

مراسلات

المغرب الأقصى في ١٠ الجاري

لمكاتبنا الفاضل

سوء التدبير سبب التدمير

هذه حكومة مراكش كانت آمنة مطمئنة بفضل الله وحسن تدبير المنعّم برحمة ربه مولاي الحسن فكنت تراه (طاب ثراه) لا يهدأ له بال متنقلًا من بلد إلى أخرى يستطلع أحوال الرعية ويتفقد أعمال العمال حتى إذا توفاه الله وتبوأ نجله مولاي عبد العزيز الحاكم الحالي كرسي الحكومة المراكشية أخذ العمال في الاستبداد والجور مما نشأ عنه ما علمت من الفتن والثورات التي يعلم الله كم ذهب في سبيلها من الأرواح والأموال ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قد قلنا في مقالة سالفة أن البيت لا يقوم إلاّ بأركان أربعة وبينا وقتئذٍ ما أصبحت إليه أحوال المغرب من الوهن والخلل من جراء المشاغب والفتن القائمة على ساقٍ وقدم وماذا عسانا أن نقول إذا دخل الخلل وسط البيت هنالك يتفاقم الخطب ويتسع الخرق على الراقع.

علم القراء ما حدث للأشراف المشيشيين أبناء القطب الشهير الذين وفدوا على الحضرة الشريفة وأنهم رجعوا من لدنها بخفي حنين مما نشأ عنه ما نشأ من اقتتال القبائل المجاورة لطنجه وغيرها حتى امتد لهيب الثورة إلى نحو أربع ساعات من عاصمة فاس ولا يزال لهيبها متأججًا مما صرنا نخشى إذا دام الحال على هذا المنوال ولم يتدارك الله تعالى حكومة المغرب بألطافهِ الخفية ويحفها بعنايته أن تكون النتائج غير حميدة خصوصًا وأن الأعداء على الأبواب يتربصون بها الدوائر. فإليكم أيها القوم يساق الكلام فارجعوا بالله عن هذا العدوان ولا تكونوا ممن يخربون بيوتهم بأيديهم وقد نصحتكم غير ما مرة على صفحات الثمرات الغراء ولم آلكم الآن نصحًا فقد طفح الكاس وبلغ السيل الزبى وكأني بكم غير عارفين مما ينتج عن أمثال هذه الفتن من بليغ الخسائر وعظيم الأضرار. وناشدتكم الله أن لا تفتحوا الأبواب للأغيار بأيديكم وستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله أن الله بصير بالعباد.

أخبار الجهات

طرابلس الغرب

اتصل بنا من أخبارها أنه بناءً على ختام تعليم الخيالة هذه المرة أيضًا لأهالي المنشية والساحل والرفيعات والعلاونة والجواري والعزيزية من العساكر الحميدية في الولاية احتفل بذلك احتفالًا باهرًا في موقع سيدي المصري على بعد نصف ساعة من المدينة حيث حضرة ملاذ الولاية ودولة المشير والعلماء والأمراء والكبراء وضربت الخيام والسرادقات وأخذ أولئك الفرسان يظهرون من المهارة في الفنون العسكرية وتعاليمها ما اندهش له الجميع ثم استعرضت الفرسان استعراضًا جميلًا على نغمات الموسيقى وختم الاحتفال بالدعاء بتأييد مولانا أمير المؤمنين ونصر نصرًا عزيزًا.

وقد تلطف صاحبا الدولة والي الولاية ومشيرها واعربًا عن مزيد ارتياحهما وابتهاجهما من أولئك الفرسان وتمنيًا لهم النمو والترقي في العام الآتي.

هذا وقد تألفت لجنة برئاسة الدفتردار لاستجلاب عدد من الخيل إعانة للكتائب المذكورة فجمع لأول مرة ٣٩ حصانًا.

مصر

قال السلام الأغر: تكرر اجتماع مجلس النظار وكان دائمًا يحضر معهم في هذه الاجتماعات سعادة محمود باشا شكري. والشائع على السن الكثيرين أن الإنكليز يريدون أخذ ست أو سبع أو رط (طوابير) لمحاربة الترنسفال.

ويؤكد البعض أن الحملة المشروع تسيرها ضد التعايشي ذاهبة إلى الترنسفال عن طريق سواكن أو طريق زيلع ودارت المخابرة اخيرًا بين سعادة محمود باشا شكري والجناب الخديوي بالتلغرافات الرمزية واستمرت المخابرة بينهما ثلاث ساعات. والذي يرجحه العارفون بدقائق السياسة أن خطاب الباب العالي للمعية السنية كان في منتهى الشدة لأن ما قرره مجلس النظار بضغط المحتلين –إن كان صحيحًا- يترتب عليه دخول المسألة في دور سياسي دولي يوجد للدول العظمى وفي مقدمتها ألمانيا وإسبانيا يقيمون بها الحجة على الدولة لانحرافها عن خطة الحيادة أسوة بباقي الدول ومضافرتها الإنكليز على التنكيل بالترنسفال بقوة العساكر السودانية المعتبرة رسميًا أنها جزء من العساكر السودانية المعتبرة رسميًا أنها جزء من العساكر المظفرة. اهـ

منثورات سياسية

إنكلترا وألمانيا

يؤكدون أن الإمبراطور غليوم قد أرجأ زيارته لجدته ملكة إنكلترا بسبب حرب الترنسفال كما يؤكدون أن الإمبراطور سيجتمع بقيصر روسية في آخر هذا الشهر ويكون بمعيته كل منهما وزير خارجيتهما وقد تلقت المحافل السياسية هذا النبأ بما لا مزيد عليه من الاهتمام.

ملك اليونان

ذكرت جرائد البريد أن الملك جورج ملك اليونان قد أمّ برلين عاصمة ألمانيا في صباح ١٥ الجاري مصحوبًا بنجله البرنس نقولا فتلقاهما الإمبراطور غليوم وزوجته بالترحاب وتغديا معهما.

أخبار متفرقة

اشتراك الآراء

إذا اقبل الارتقاء يقبل من كل وجوهه وإذا أدبر يكون كذلك على أن الإنسان لا ينبغي له أن ييأس فإذا جد وجد وعلى قدر همته يكون قدر نعمته غالبًا ولقد اطلعنا أمس في صحف باريز على نبأ أدهشنا وحق لنا أن نعده من الغرائب المدهشات بل من المبكيات المضحكات ذلك أن رجلًا من طبقة العملة واسمه ديهرم انصب على درس المباحث الاجتماعية منذ عدة أعوام وصرف عليها أوان الفراغ ثم توفق فأسس جريدة سماها «اشتراك الآراء» فأخذ ينشر فيها اراءه فأسس منتدى للعملة ينتابونه فيجدون فيه ما يلذهم من مطالعة وفكاهة ومذاكرة لينافس بهذا المنتدى الحانات ومحال القهوة ويقطع عن هذه الأماكن أرجل الفعلة فشاركه في هذا العمل كثيرون من طبقته حتى ضاق المنتدى عن استيعابهم على رحبه ثم خطر له ولأصحابه أن لا يقصروا اجتماعاتهم على الحديث والسمر بل يجعلوها مملؤة بالفائدة طافحة بحسن العائدة ففكر صاحبنا في إنشاء مدرسة على نمط المدارس الكلية الحرة تجعل من خصائصها نشر التعليم العالي بين الشعب وتربى متخرجيها على القواعد الأدبية الصحيحة وقد فتحت هذه الكلية في ١٠ تشرين أول بمعونة هذه الطبقة من العملة الذين ساعدهم كثيرون من رجال العلم لما رأوا حسن مقاصدهم ولا غرو إذا توفق هذا العامل إلى مثل هذا المشروع الخطير الذي تعجز عن القيام به أمة برمتها فالتعاضد وإخلاص القصد يقومان بأكثر من ذلك. **(الشام)**

أبناء الرئيس كروجر

ذكرت بعض الجرائد أن سبعة أبناء الرئيس كروجر رئيس جمهورية الترنسفال وسبعة من أبناء سكرتير هذه الجمهورية وكثرين من أبناء الكبراء والوجهاء قد انتظموا في سلك الجيش متطوعين دفاعًا عن حوزة البلاد وذودًا عن ذمارها.

كلمة بسمرك

يقولون أن بسمرك قد فاه قبل وفاته ببضع سنين بكلمة مهمة وهي أن أفريقية الجنوبية ستكون قبر المملكة الإنكليزية.

نجل سالسبوري

تقول الجرائد الإنكليزية أن اللورد نجل سالسبوري محصور في مدينة كمبرلي مع من حصرهم الترنسفاليون فيها ومن جملتهم المستر سسل رود.

زلزال هائل

ورد في رسالة برقية من امستردام بتاريخ ١٢ تشرين اول الجاري أن الأرض قد زلزلت زلزالًا هائلًا في الساحل الجنوبي من جزيرة سرام من مستعمرات هولندا فجعل عاليها سافلها و يبقى من دورها ومبانيها إلا النذر اليسير وقد بلغ عدد القتلى نحو أربعة ألاف والجرحى ٥٠٠ نسأله سبحانه اللّطف.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

تبين من تقرير طبيب البلدية أنه بظل شفقة وإحسان حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم بلغ عدد الفقراء الذين صار مداواتهم مجانًا بمعرفة أطباء البلدية أثناء شهر أيلول سنة ٣١٥ ستمائة وستين وثمانين شخصًا منهم خمسماية وخمسة وتسعون عادت إليهم العافية تمامًا وشخص واحد توفي والتسعون الباقون لم يزالوا تحت المعالجة ولاستجلاب تزايد الدعوات الخيرية للذات الشاهانية بودر لإعلان ذلك في ١٣ ت١ سنة ٣١٥.

وهذا أيضًا

بناءً على الإعلان الصادر قبلًا من هذه الدائرة بلزوم توسيه طريق النورية وبيان قيمة الأملاك المخمنة اللازم استملاكها اعترض كل من حسن أفندي العجم ويوسف أفندي مسعد وعزيزه سرور على قيمة الأملاك المذكورة وبأن بعض ما يلزم استملاكه من أملاكهما غير داخل في قيمة التخمين الواقع ولدى تدقيق هذه الاعتراضات في المجلس البلدي بحضور ذاتين من قومسيون التخمين قرر الذاتان المومأ إليهما أن المدعى عدم إدخالها في التخمين هي داخلة في القيمة المقدرة التي هي القيمة اللائقة للأملاك المذكورة وعليه تقرر رد الاعتراضات المذكورة وتقدمت المضبطة المنظمة بهذه الخصوص لمجلس إدارة الولاية الجليلة لأجل تدقيقها حسب الأصول وحيث أن المجلس المشار إليه قرر بموجب إعلام مؤرخ في ٢٥ أيلول سنة ٣١٥ رد الاعتراضات المذكورة أيضًا وضرورة توسيع الطريق المذكور بموجب الخريطة المنظمة فتوفيقًا للمادة الثالثة عشر من قانون الاستملاك لأجل المنافع العمومية صار أخبار الكيفية للمعترضين المذكورين وتسطير هذا الإعلان لأجل درجه في الجرائد ليكون ذلك معلومًا لدى الجميع.
في ذ٣ ت١ سنة ٣١٥

الخلاصة الكيناوية المائعة

كنا ذكرنا في باب الاختراعات من الثمرات أن أحد حذاق الأطباء العثمانيين وهو محمد اليوزباشي علي نصوحي بك الصيدلي في مستشفى أورخانية قد اخترع خلاصة كيناوية مائعة خالية من الأسبيرتو وقد أهدانا المخترع الآن بواسطة صديقنا الفاضل الحافظ عبد الرحمن أفندي الهندي الأمر تسري زجاجة منها مصحوبة بشهادة من كبراء الأطباء العثمانيين في دار السعادة الذين تحقق لديهم بعد التجربة أن هذه الخلاصة مشتملة على المواد الجوهرية وأن لها تأثيرًا في داء فقر الدم الناشئ من الحميات المزمنة وفي سوء الهضم وفساد المعدة والأمعاء وفي الأمراض المتولدة من ضعف الأعصاب وأنها تفوق أمثالها من الخلاصات الكيناوية. وقد أيد المكتب الطبي الشاهاني بعد التحليل شهادة الأطباء وأخرز مخترعها امتيازًا بها وجعل ثمن الزجاجة الواحدة خمسة قروش. وختم فهما بختمه خشية التقليد.

وكيفية استعمال هذه الخلاصة هو أن يأخذ الكبار منها نصف ملعقة صغيرة في فنجان من الماء قبل طعام الصباح والمساء وأما الصغار الذين لم يتجاوزوا الخامسة عشر فيأخذون نصف ملعقة صغيرة قبل طعام الصباح فقط ويمكن للذين لا يستطيعون شرب المرّ أن يضعوا القدر المبين في قليل من الماء ممزوج بالسكر.

ومن أراد هذه الخلاصة فليخابر الفاضل الهندي في (اللوكندة العثمانية) في بيروت او مخترعها في الأستانة في (بغجه قوبسي) في مغازة محمد كاظم.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجرة البريد	
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٣ رجب الفرد سنة ١٣١٧ — موافق ٢٥ تشرين الأول ش و٦ ت٢ غ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

الحرب

يظهر لمن وجه النظر نحو أخبار الحرب المثبتة بعد أن الظفر ما زال حليف الترنسفال وأليفهم وأن ما أشاعته المصادر الإنكليزية عن فوز قومها في بعض الملاحم لم يكن إلا سرابًا على أن من علم أن جل مصادر أنباء الحرب بل كلها إنكليزية محضة وأنها لا تصدر من ساحة القتال إلا بعد المراقبة البريطانية الشديدة أيضًا أدرك لأول وهلة أن وراء هذه الانتصارات الترنسفالية التي تشير إليها المصادر نفسها تارة بصريح العبارة وطورًا من طرف خفي ما ورائها من كبير الفوز وعظيم الظفر مما سيكشف المستقبل عنه النقاب وأنه إذا دامت رحى الحرب دائرة على هذا المنوال طال ولا شك أمدها بل قد يتطاير شررها كما أسلفنا إلى بعض الأنحاء الأخرى. ألا ترى كيف أن إنكلترا قائمة على قدم وساق بالاستعدادات البحرية حتى قيل أنها أمرت جميع بوارجها بأن تكون على أهبة الحرب مما أشغل بال الإمبراطور غليوم وغيره من الدول واستنتج الساسة من هذه الاستعدادات التي لم يسبق لها مثال نية إنكلترا بمنع أية دولة أجنبية من التداخل في الحرب الحاضرة إذ تراى لها على ما يظهر أن الكل راغب في أن يكون الفوز في جانب تلك الفئة القليلة والشرذمة الصغيرة جمهورية الترانسفال على تلك الأمة الكبيرة والدولة العظيمة دولة الإنكليز عسى أن يكون في هذا كبح جماحها والوقوف بها عند حد في سياستها الاستعمارية التي لم تراع فيها إلا ولا ذمة.

هذا وقد طوّحت خمرة الانتصار بجمهوريتي الترانسفال وأورانج الحرة إلى أن نشرتا أخيرًا منشورين أعلنتا فيه إلحاق بلاد بشوالند وكريكولند الإنكليزية الواقعة غربي البلاد بجمهورية الترنسفال وإلحاق جميع الأراضي الواقعة شمالي نهر الأورانج بولاية أورانج الحرة غير أن حكومة إنكلترا نشرت منشورًا مخالفًا لذينك المنشورين نبهت فيه على رعاياها إلى أن هذه الأعمال لا يمكن أن تغير شيئًا من الحالة الحاضرة على أن القول الفصل في ذلك إنما يكون للظافر المنتصر وهنالك تقطع جهيزة قول كل خطيب.

ولسنا نود الآن أن نعيد صدى الوقائع الحربية التي حدثت هذا الأسبوع فإن فيها كفاية لمن أمعن النظر في مضامينها وخصوصًا موت الجنرال سيمونس أسيرًا لدى البويرس مما لم تكن المصادر الإنكليزية لتذكره من قبل بل غاية ما عمله القراء أن الجنرال إنما جرح بين قومه ومات بين عشيرته. والمنتظر الآن معرفة نتيجة الواقعة الهائلة التي أنبأت الأخبار الأخيرة بحدوثها في لاديسمث حيث يبلغ مجموع قوى الخصمين المقتتلين ثلاثين ألفًا ونيفًا والذي يظهر أن الدائرة فيها ستدور على الإنكليز إذ ورد من الأخبار الخصوصية البرقية أن البويرس قد أسروا ألفي جندي إنكليزي وألفًا وخمسماية بغل ولا ندري ماذا يكون عدد القتلى وموعدنا بتفصيل الواقعة العدد الآتي وكل آتي قريب.

وكأن الطبيعة تساعد رجال الترنسفال على أعدائهم إذ علمت أن الحرب الحاضرة إنما هي نتيجة المطامع البريطانية الا شعبية فبالأمس كادت الأنواء تودي ببعض السفن الإنكليزية بمن فيها من الذخيرة والرجال واليوم أفادت الأخبار أن المأجور روتسلي الموظف في فرقة هندسة الجيش ورئيس مصلحة التلغراف لدى القائد العام الإنكليزي قد غرق أثناء سفره إلى ساحة القتال. والشائع أن كمبرلي الواقعة غربي البلاد قد سقطت أخيرًا بأيدي الترنسفال ولعل لاديسمث تسقط أيضًا بعد تلك الموقعة العظمى والملحمة الكبرى.

هذا وتقول المصادر الإنكليزية أن مسلمي رأس الرجا قد اجتمعوا للبحث في أفضل الوسائل التي يساعدون بها رجال الحكومة الإنكليزية فقر رأيهم على أن الأئمة يتفقون بهذا الشأن مع أبناء ملتهم.

وبالجملة فإن أخبار هذا الأسبوع شديدة الوطاءة على الإنكليز ولا يسمح ضيق المقام بأن نعلق على أخبار الحرب أكثر مما ذكرنا والله بالمستقبل عليم.

✵✵✵

أهم أخبار الحرب

بين إنكلترا والترانسفال

وفي اليوم الـ٢٥: زحفت قوات عظيمة من جنود البويرس إلى مدينة كمبرلي.

وفيه: ورد من بورتسموث أن خسارة الجنرال هوايت الإنكليزي قد بلغت أمس في ريتفونتين ١٣ قتيلًا و٦٩ جريحًا بين قواد وضباط وجنود.

وفيه: ورد على وزارة الحربية الإنكليزية في لندرا من مصدر غير رسمي أن الترنسفاليين قد أسروا تسعة ضباط ويظنون أن كتيبة الخيالة الإنكليزية التي كان هؤلاء الضباط يقودونها خلال مطاردة البويرس قد أحيط بها وأخذ رجالها كلهم أسرى.

وفيه: أفادت أخبار بورتسموث أن الجنرال يول قد انضم إلى الجنرال هوايت الإنكليزيين في شمالي لاديسمث وأن هذا قد التقى بالبويرس أمس في ريتفونتين فنشبت الحرب بينهما فقتل من الإنكليز ١٢ جنديًا بينهم بيكباشي وجرح ٨٩ جنديًا.

وفي اليوم الـ٢٦: وصل إلى بريتوريا عاصمة الترنسفال قطارًا مشحونًا بأسرى الحرب من الإنكليز بينهم تسعة ضباط أسروا بينما كانوا يطاردون البويرس بعد معركة كلنيكو يوم الجمعة الماضي فاستقبلهم جمهور كبير في وسط سكوت عجيب وقد حجروا عليهم في «كشك» ميدان السباق الكبير والمظنون أن فرقة دوبلن المشاة قد استخدموا بصفة مشاة راكبين.

وفيه: ورد من بريتوريا أن ثلاثين جنديًا إنكليزيًا بقيادة جاويش قد تمكنوا من العودة إلى لاديسمث بعد أن فتحوا لهم طريقًا خلال صفوف البوريس.

وفيه: ورد من كابتون أن الترنسفاليين قد بدأوا بإطلاق القنابل على مدينة مفكين الإنكليزية صباح أول أمس وقد منحوا النساء والأولاد مهلة لمغادرة المدينة.

وفيه: كتب من دربان أن جيشًا جرارًا من الترنسفال قد دخل بلاد زولاند الواقعة شرقي ناتال الإنكليزية وأنه يقترب من ملموث.

وفيه: ورد من لاديسمث أنه وصلت نجدات كبيرة من المشاة والمدفعيين إلى معسكر الجنرال هوايت قادمة من عاصمة ناتال.

وفيه: بعث الجنرال هويت الإنكليزي برسالة برقية إلى الجنرال يول بأنه وصل اليوم إلى لاديسمث بعد أن سار سيرًا متعبًا في الليل خلال أمطار وابلة وأن العساكر قد كابدوا تعبًا شديدًا ولكن حالتهم الأدبية جيدة وليسوا بمحتاجين إلا إلى قليل من الراحة.

وفيه أبلغ الجنرال جوبير القائد العام للعساكر الترنسفالية السير جورج هويت قائد جيش الإنكليز خبر وفاة الفريق الجنرال سيمونس الإنكليزي الذي جرح جرحًا مميتًا في واقعة كلنيكو التي نشبت قبل ستة أيام مشفوعًا بعبارات التعزية والأسف. ويؤخذ من هذا أن الجنرال المتوفى إنما مات أسيرًا لدى الترنسفال مما لم تكن لتذكره «روتر» من قبل وقد دفن الجنرال في مدينة دندي الإنكليزية وحضر جنازته بعض ضباط من إدارة الجيش الطبية وجماعة من أهل المدن ولكن لم يحضرها أحد من البويرس. وفيه استنتج من الرسائل البرقية التي آخر إرسالها إلى لندرا أن مدافع البويرس الخمسة لم تؤخذ في معركة كلنيكو وفوق ذلك فإنهم لم يجدوا من البويرس سوى بضعة قتلى أو جرحى في الموقع الذي أخذ هجومًا واقتحامًا – كذا تقول روتر اليوم. فتأمل

وفي اليوم الـ٢٧: حدث يوم الثلاثاء الماضي معركة حول كمبرلي دامت بضع ساعات فلم يقتل من جنود الحامية الإنكليزية سوى ٣ رجال وجرح ٢١ منهم وقد كان عددهم أولًا ٢٧٠ رجلا ثم زيد إلى ٥٠٠ رجل وتقول روتر أن البويرس قد خسروا عددًا كبيرًا من المقاتلين وفي عدادهم القومندان بوثا.

وفيه: كتب من لندرا إلى جريدة الطان الفرنسوية أن حالة الإنكليز في لاديسمث مقلقة.

وفي اليوم الـ٢٨: سافر ٣٠٠ بحار من نخبة عساكر البحر من بورتسموث ليحلوا محل الفرقة البحرية التي نزلت في (سيمولن تون) وقد أرسلت إنكلترا معهم عددًا عظيمًا من مدافع السهل. وستسافر إلى رأس الرجاء سفينتان إنكليزيتان مجعولتان بصفة مستشفى فيصبح عدد هذه السفن أربعًا مما دل على وفرة الجرحى. وسافر بعد ظهر اليوم على إحدى البواخر الإنكليزية ٢٥٠ رجلًا من مستعمرة فكتوريا و٨٠ رجلًا من مقاطعة تسمانيا وستعرج الباخرة على عدلايدة والباني من مواني أوستراليا وتنقل من كل منها فرقة عددها ١٢٥ رجلًا. وسافرت في اليوم نفسه باخرة ثانية من سدني (أوستراليا) تنقل القسم الأول من بلاد غال الجنوبية الجديدة وأظهر الإنكليز تحمسًا عظيمًا عند سفره.

وفيه: وصلت إلى رأس الرجاء باخرة أخرى عليها ١٤٠٠ جندي.

وفيه: كتب من لاديسمث أن الدلائل كلها تنذر بقرب حدوث قتال قرب هذه المدينة والبويرس زاحفون إليها بجيش جرار وقد أرسل الجنرال هوايت للقائهم فيلقًا من الجند الإنكليزي. والبويرس نازلون الآن على مسافة أربعة أميال من الموقع الإنكليزي.

وفي اليوم الـ٢٩: ورد من لاديسمث أن الفرقة الثامنة عشرة من الهوسار الإنكليزية قد قاومت البويرس الذين كانوا نازلين في مركز حصين ولم يتمكن الخيالة الإنكليز من إخراجهم منه بسبب دنو الليل وقد عسكر جيش الجنرال هوايت هنالك ولكن البويرس تراجعوا – على قول روتر – عند الفجر إلى ريتفونتين. ثم قالت في تلغراف آخر أن المعسكر الإنكليزي قد بقي أمس واليوم مستريحًا وأن البويرس يحاولون الإحاطة به وهم يشتغلون في وضع المدافع الكبيرة في مراكزها.

هذا في جهة الشرق أما في الجهة الغربية فقد أفادت أخبار رأس الرجاء رواية عن أنباء (مفكين) أن البويرس أطلقوا القنابل على البلدة يوم ٢٣ الحالي مدة ثلاث ساعات متوالية ولكن دون أن يلحقوا بها أضرارًا عظيمة ويقال أن البويرس طلبوا تسليم المدينة فأجابهم الكولونل بادين بويل الإنكليزي بالرفض ومع ذلك فإن إطلاق القنابل عليها لم يستأنف.

وفيه: ورد من لاديسمث أن الجنرال هوايت قد بعث برسالة برقية مؤداها أن ثلاثة من مدافع البوير قد تفككت وتكسرت في معركة كلنيكو التي قتل فيها الجنرال سيمونس – وأن خسائر البوير في تلك الواقعة تبلغ ٥٠٠ رجل – كذا.

وفيه: ورد الخبر من مفكين أن الإنكليز قد استطلعوا طلع الأحوال يوم ٢٤ الجاري فوجدوا البويريين في موقع حصين شمالي المدينة وأنهم قد قطعوا بحاري المياه ولكن الخزانات تكفي على قول روتر لحاجات المدينة.

وفيه: أثبتوا خبر المعارك التي حدثت في كمبرلي يوم الثلاثاء الماضي وجاء فيه أن قائدين إنكليزيين قد أصيبا بجراح بالغة وقائد غيرهما بجراح خفيفة.

وفي اليوم الـ٣٠: تأكد الإنكليز من علو منطاد (بالون) مأسور (أي غير مطلق في الهواء بل مشدود إلى الأرض بالجبال) أن البويرس وعددهم من ١٦ إلى ٢٠ ألف رجل يحيطون بشمالي مدينة لاديسمث كله بشكل نصف دائرة وأنهم منهمكون في التحصن وإنشاء المتاريس المنيعة بينما آخرون منهم يزحفون إلى جنوبي الموقع الإنكليزي وفي نيتهم بلا شك قطع الخط الحديدي.

وفيه: كتب من لاديسمث أن عسس البويرس قد أسروا ١٥٠٠ بغل بالقرب منها وأفادت أخبارها أيضًا أن عدد الحرب المختصة بفرقة الجنرال يول الإنكليزي قد تركت في (دندى) كلها.

وفيه: ورد من لاديسمث أن البويرس قد بدأوا بإطلاق القنابل على المدينة في الساعة الخامسة من مدافع وزن قنبلتها ٤٠ ليبره ولكن سبع طلقات من المدفعية الإنكليزية كفت – على قول روتر – لقطع نار البويرس الذين يتقدمون على قولها أيضًا إلى ميسرة المواقع الإنكليزية. وأخبر الجنرال هويت بأنه قد حدث اليوم قتال رد فيه البويرس على أعقابهم بعد معركة دامت بضع ساعات وبلغت جنود الخسائر الإنكليزية فيها نحو مائة رجل وأن خسائر العدو أعظم منها وقد كان عدد البويرس عظيمًا جدًا وكان لديهم مدافع كثيرة واشتركت القوات الإنكليزية كلها في هذا القتال بقصد الاستيلاء على موقع يطل على «لادلسيمث» فوجدوه خاليًا ولكن العدو هاجم بعزم شديد. وقد دحر البويرس إلى مسافة بضعة أميال إلى الوراء وعادت الجنود الإنكليزية إلى معسكرها دون انزعاج.

وفيه: أرسل قواد الإنكليز مساء أمس فرقة من الجيش وبطارية جبلية لفض العدو عن مسيرة الجيش الإنكليزي ولم تعد إلى الآن وقد أجفلت البغال بسبب إطلاق النيران في جنح الظلام فهربت على حين بغتة حاملة على ظهورها بعض المدافع ويؤمل الجنرال هويت أن يستردها.

سانحة تاسعة

لأحد أفاضل الكتّاب

التربية الصحيحة

«حقيقة حسن الخلق»

- لاحق لسابق -

وكما أن حسن الصورة الظاهرة مطلقًا لا يتم بحسن العينين دون الأنف والفم والخد بل لا بد من حسن الجميع ليتم حسن الظاهر فكذلك في الباطن أربعة أركان لا بد من الحسن في جميعها حتى يتم حسن الخلق فإذا استوت الأركان الأربعة واعتدلت وتناسبت حصل حسن الخلق وهي قوة العلم وقوة الغضب وقوة الشهوة وقوة العدل بين هذه القوى الثلاث.

أما قوة العلم فحسنها وصلاحها في أن تصير بحيث يسهل بها درك الفرق بين الصدق والكذب في الأقوال وبين الحق والباطل في الاعتقادات وبين الجميل والقبيح في الأفعال فإذا صلحت هذه القوة حصلت منها ثمرة الحكمة والحكمة رأس

الأخلاق الحسنة وهي التي قال الله فيها «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا». وأما قوة الغضب فحسنها في أن يصير انقباضها وانبساطها على حد ما تقتضيه الحكمة وكذلك الشهوة حسنها وصلاحها في أن تكون تحت إشارة الحكمة أعني إشارة الدين والعقل. وأما قوة العدل فهو ضبط الشهوة والغضب تحت إشارة العقل والشرع. فالعقل مثاله مثال الناصح المشير وقوة العدل هي القدرة ومثالها مثال المنفذ الممضي لإشارة العقل. والغضب هو الذي تنفذ فيه الإشارة ومثاله مثال كلب الصيد فإنه يحتاج إلى أن يؤدب حتى يكون استرساله وتوقفه بحسب الإشارة لا بحسب هيجان النفس. والشهوة مثالها مثل الفرس الذي يركب في طلب الصيد فإنه تارة يكون مروّضًا مؤدبًا وتارة يكون جموحًا.

فمن استوت فيه هذه الخصال واعتدلت فهو حسن الخلق مطلقًا ومن اعتدل فيه بعضها دون البعض فهو حسن الخلق بالإضافة إلى ذلك المعنى خاصة كالذي يحسن بعض أجزاء وجهه دون بعض وحسن القوة الغضبية واعتدالها يعبر عنه بالشجاعة وحسن قوة الشهوة واعتدالها يعبر عنه بالعفة فإن مالت قوة الغضب عن الاعتدال إلى طرف الزيادة تسمى تهورًا وإن مالت إلى الضعف والنقصان تسمى جنبًا وخورًا وإن مالت قوة الشهوة إلى طرف الزيادة تسمى شرها وإن مالت إلى النقصان تسمى جمودًا. والمحمود هو الوسط وهو الفضيلة والطرفان رذيلتان مذمومتان. والعدل إذا فات فليس له طرفا زيادة ونقصان بل له ضد واحد ومقابل وهو الجور. وأما الحكمة فيسمى إفراطها عند الاستعمال في الأغراض الفاسدة خبثًا وجربزة أي شطارة ويسمى تفريطها بلهًا. والوسط هو الذي يختص باسم الحكمة. فإذا أمهات الأخلاق وأصولها أربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدل ونعني بالحكمة حالة للنفس بها يدرك الصواب من الخطأ في جميع الأفعال الاختيارية. ونعني بالعدل حالة للنفس وقوة بها تسوس الغضب والشهوة ويحملها على مقتضى الحكمة ويضبطها في الاسترسال والانقباض على حسب مقتضاها ونعني بالشجاعة كون قوة الغضب منقادة للعقل في إقدامها وأحجامها. ونعني بالعفة تأدب قوة الشهوة بتأديب العقل والشرع. فمن اعتدال هذه الأصول الأربعة تصدر الأخلاق الجميلة كلها إذ من اعتدال قوة العقل يحصل حسن التدبير وجودة الذهن وثقابة الرأي وحسن الظن والتفطن لدقائق الأعمال وخفايا آفات النفوس ومن إفراطها يصدر المكر والخداع والدهاء ومن تفريطها يصدر البله والغمارة والحق والجنون وأعني بالغمارة قلة التجربة في الأمور مع سلامة التخيل فقد يكون الإنسان غمرًا في شيء دون شيء والفرق بين الحمق والجنون أن الأحمق مقصودة صحيح ولكن سلوكه الطريق فاسد فلا تكون له رؤية صحيحة في سلوك الطريق الموصل إلى الغرض وإما المجنون فإنه يختار ما لا ينبغي أن يختار فيكون أصل اختياره وإيثاره فاسدًا.

وأما خلق الشجاعة فيصدر منه الكرم والنجدة والشهامة وكسر النفس والاحتمال والحلم والثبات كظم الغيظ والوقار والتودد وأمثالها وهي أخلاق محمودة. وأما إفراطها وهو التهور فيصدر منه الصلف والبذخ والاستشاطة والتكبر والعجب. وأما تفريطها فيصدر منه المهانة والذلة والجزع والخساسة وصغر النفس والانقباض عن تناول الحق الواجب. وأما خلق العفة فيصدر منه السخاء والحياء والصبر والمسامحة والقناعة والورع واللطافة والمساعدة والظرف وقلة الطمع. وأما ميلها إلى الإفراط والتفريط فيحصل منه الحرص والشره والوقاحة والخبث والتبذير والتقتير والرياء والهتكة والمجانة والعبث والحسد والشماتة والتذلل واستحقار الفقراء وغير ذلك.

تلك أمهات الفضائل الأربعة وهي الحكمة والشجاعة العفة والعدل والباقي فروعها ولم يبلغ كمال الاعتدال في هذه الأربع إلا المبعوث رحمة للعالمين صلّى الله عليه وسلم. والناس بعده متفاوتون في القرب والبعد منه فكل من قرب منه في هذه الأخلاق فهو قريب من الله تعالى بقدر قربه من رسول الله عليه الصلاة والسلام. وكل من جمع كمال هذه الأخلاق كان خليقًا باحترام الخلق واقتدائهم به في جميع الأفعال ومن انفك عن هذه الأخلاق كلها واتصف بأضدادها استحق أن يخرج من بين القوم فإنه قد قرب من الشيطان اللعين المبعد فينبغي أن يبعد كما أن الأول قريب من الملك المقرب فينبغي أن يقتدى به ويتقرب إليه فإن رسول الله صلّى الله عليه وسلم لم يبعث إلا ليتمم مكارم الأخلاق كما قال. وقد أشار القرآن إلى هذه الأخلاق في أوصاف المؤمنين فقال تعلى «إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا... الآية إلى قوله أولئك هم الصادقون. فالإيمان بالله وبرسوله من غير ارتياب هي قوة اليقين وهي ثمرة العقل ومنتهى الحكمة والمجاهدة بالمال هو السخاء الذي يرجع إلى ضبط قوة الشهوة. والمجاهدة بالنفس هي الشجاعة التي ترجع إلى استعمال قوة الغضب على شرط العقل وحد الاعتدال فقد وصف الله تعالى الصحابة عليهم الرضوان فقال «أشداء على الكفار رحماء بينهم الآية» إشارة إلى أن الشدة موضعًا وللرحمة موضعا فليس الكمال في الشدة بل حال ولا في الرحمة بكل حال. فهذا بيان معنى الخلق وحسنه وقبحه وبيان أركانه وثمراته وفروعه فتدبره وحافظ عليه فإنه مسعدك في الدارين إن شاء الله وسيأتي الكلام على قبول الأخلاق للتغيير بطريق الرياضة. ا هـ

«الدين»

للكاتب الأديب صاحب الإمضاء

إن في الإنسان مبدأين عظيمين يتجاذبانه لجهتين متعاكستين وهما: الحيوانية والملكية فمن الجهة الحيوانية يكون مشاركًا لجميع الحيوانات من جنسه يجري عليه من أحكام الطبيعة ما يجري في حق رفيقه فتراه متراوحًا بين الشهوة والغضب والاستئثار بالمنافع ودفع المضار والطمع وجميع الصفات التفريطية والإفراطية وترى من خلال ذلك نورًا يتفاوت شدة وضعفًا أنعم الله به خاصة للنوع الإنساني ألا وهو الخاصة الملكية بين أجزاء المادة الكثيفة ومنها جميع الكمالات ورأسها العقل. ومن البديهي أن نقطةً واحدةً تختلف مناظرها على حسب جهة الناظر لها ونحن إنما ننظر الآن من ذينك المبدأين لنعلم ما هي تكاليف الإنسان في مقابلة ما أنعم به عليه.

إذا بحثنا عن البهيمية المركب منها الإنسان نرى أن من لوازمها الشهوات النفسانية ودفع الضرر وجلب المنفعة والاستئثار بجميع الخيرات واللذات الجسدية مما تتصرف لأجله الأعضاء تصرفًا غير مستقيم تحت إدارة هذه البواعث الجبلية المفطور عليها. وإذا التفتنا إلى الملكية نرى رأسها وهو العقل هو وحده الضاغط والمسيطر على قوى النفس البهيمية وهو الكابح لجماحها والمخفف من سورتها ولم يضع البارئ الحكيم المبدأ الأول إلا وحاطه بالمبدأ الثاني وجعله حدًا للإنسان بينه وبين كل ما تقتضيه البهيمية لتتم المعادلة وليمكن أن يكون الانسان مكلفًا. بقي علينا أن ننظر هل للعقل قدرة بذاته على تحديد سير تابعيه أو هل له من القوة وبعد النظر ليرى الأشياء البعيدة الخفية والأحكام المستترة في عالم الغيب فيسدد مرمى الأعضاء ويعدل طريقها ويسير هو أيضًا في خطة معنوية مستقيمة يتوصل بها إلى الغايات المنشودة كلا: فإن ما بالنفس من النزوع إلى الهوى وجراثيم الشر التي تنمو بها وتمتد غصونها يعسر نزعه من النفس ولا يمكن للعقل أن يتوصل لطريقه يستأصله بها وليس يأمن من الزلل أيضًا في طريقه الخصوصي إلى غاية ما يطلب من معرفته.

يدلنا على عدم قدرة العقل وحده على صد هجمات النزعات النفسية والنزعات الشيطانية ما نراه منتشرا بين طبقات الأمم من الفسق والعصيان ومخالفة أوامر الديان والمجاهرة بكل منهى عنه والسعي للتملص من ربقة الدين حتى عادت تلك العادات استحبابية لكل من عنده مسكة من تمدن حديث أو طرز جديد حتى كأن لا تمدن مع دين أو كأن التمدن لا يجامع العقل أصلًا وهذه أمور قد طمت وفاضت فالذي ليس به منبع منها لا يخلو من التلوث بها إنا لله وإنا إليه راجعون. ولا أسف هنا على من كان قصير الإدراك بل الأسف على من يدعون بالعقل ونحن إذا جاريناهم على هذا الزعم إنما يكون ذلك تأسفًا عليهم لسقوطها في تلك الوهدات العميقة التي نهايتها بئس القرار وعذاب النار الشديد وسيأتي معنا من مضار هذه الأحوال وأهوالها ما فيه مرتدع لمن ألقى السمع وهو شهيد. قل لي بحقك ماذا تعمل لو امتطيت جوادًا حرونًا

قوي الشكيمة شديد النفار أتركبه بدون لجام تمنعه وتمنع عن نفسك به الأذى أم تتخذ الوسائط اللازمة والوسائل الفعالة لتكون في مأمن من الشر وحرز من الضرر لا يتصور أن تختار الأولى ولا بد أنك تجري الثانية دائمًا في جميع أوقاتك ولو كان ما تمتطيه ضعيفًا حيطةً لنفسك. وها قد أعطاك المولى جل شأنه لجاما لنفسك ألا وهو العقل كيلا ترمي بها إلى التهلكة ولا تسيرها إلا في طريق السلامة ولا تلجلج بها في غمرات العصيان والكفر بل تلتزم ساحل السلامة وهو الاعتدال والامتناع عن كل ما تحجره عليك الديانة التي عقلك واسطة بينك وبينها وهذه وظيفته فلا تضعه لغير ما هو له وتصرفه في الأعمال الدنيئة والأمور العائدة عليك بالشر.

يتبين مما تقدم أن ليس للعقل قدرة بذاته أو سيطرة على كبح الشهوات النفسية وأنه منفذ فقط لأوامر الشريعة ليس إلا. ولكن أليس له أيضًا أن يسير في طريقه الخصوصي وأعني به الروحي فيتجاوز قمم الأوهام وذرى التضليلات إلى غاية الحقيقة المنشودة من كل إنسان في كل زمان وأن يكتشف جميع تكاليفه من جهتها فنقول في الجواب:

يظهر بأقل تمعن أن الإنسان مكلف زيادة عن جميع الموجودات بما وضع فيه من جوهر العقل المستعد لأن يؤدي الإنسان إلى سواء السبيل إنما لا يمكن للعقل وحده أن يستقل بتعيين هذه النقطة المطلوبة التي هي اس وجوهر فرد من تشكل سعادتنا الأبدية وحياتنا المعنوية ولو نظرنا تأكيدا لذلك رأينا كثيرًا من الفلاسفة القدماء والحكماء والعلماء الذين لم تبلغهم دعوة رسول متقلبي الآراء مختلفي الأفكار حتى في أهم الأشياء وهو وجود الباري أو عدم وجوده والقائلين بالأول أيضًا مع إصابة المرمى أخذوا يتخبطون في ليل الجهل البهيم ويسيرون بلا دليل في ظلام يكاد يلمس وعمت البصائر وصمت آذان الضمائر فما عاد يرى تحت أستار الظلام سوى أشياء حقيرة وقع عليها ذاك النور الضعيف فأبهجت أبصارهم وراقت أنظارهم فسجدوا أمامها يعبدونها فمنهم من عبدوا الأجرام السماوية يبدون لها الخضوع والخشوع عند الطلوع والغروب يشكرها عند تحقق رغائبه ويناديها إبان مصائبه.. وبعضهم قد عبد النار دون الواحد القهار وقد عبدوا أيضًا أنواعًا كثيرة من الحيوانات وتلبسوا من غرائب المذاهب وتخرصات الأوهام بأنواع شتى لم نأت عليها لكثرتها مما لو سمعها المتمدنون في هذه الدنيا لقضوا عجبًا. هذا على أن الفلسفة والبحث عن حقائق الأمور قد بدأ مع الإنسان من أول وهلة حتى غدا من طبائعه فما بالك في حقيقة سامية مثل هذه. «لها بقية»

مينا طرابلس الشام عبد الله

إعلان

اشبو اوجيوز اون بش سنه سي تشرين اولك دردنجي كوني بها اسمنده كي مهريمي قضاء ضايع ايتدم محمد بهاء الدين ناميله ديكر بر مهر حك ايتدم مهر سابقله ممهور كافه سندات ومقاولات وهر نوع أوراق اوزرينه امضامله لأجل التصديق حاملي طرفندن ارائه اولنمق وايجنده مهرم موجود اولوب امضاملة مشفوع اولميان هر نوع أوراق غير معتبر طوتلمق وبو كبي أوراك حواله ياخود ديكر وسيله ايله قبول اولنمامق وكيفيت معلوم اولمق اوزره اصولي وجهله اعلان اولنور في ١٨ تشرين أول سنة ٣١٥.

وهذا تعريبه

في الرابع من شهر تشرين الأول سنة ٣١٥ فقدت ختمي المنقوش عليه إسمي «بها» واليوم جددت ختمًا باسم «محمد بهاء الدين» وعليه فكل من بيده سند أو مقاولة أو أية ورقة كانت مطبوع فيها الختم السابق فعلى حاملها ارائتها لي لأجل التصديق عليها بإمضائي وكل ختم يظهر في أية ورقة كانت غير مشفوعة بإمضائي تكون عديمة الاعتبار ولكي لا يصير قبول هكذا أوراق أو سندات بطريق التحويل أو بأي طريق كان وليكون ما ذكر معلومًا صار إعلان ذلك حسب الأصول تحريرًا في ١٨ تشرين الأول سنة ٣١٥.

مناسترلى بها

أخبار محلية

اتصل بنا أن حضرة ملاذ الولاية الجليلة قد بعث إلى الأستانة بتحويل تلغرافي قدره خمسون ألف قرش صاغا من مال الإعانة المجموع للمصابين بالزلازل في ولاية آيدين وبلغنا أن عطوفته أرسل أخيرًا تحويلًا ثانيًا بخمسين ألفًا أيضًا.

سافر إلى دمشق الوفد العلمي الذي ذكرنا في الثمرات الماضية قدومه من الأستانة لإنقاذ جهلة الإعراب في بادية معان والكرك من ظلمات الجهالة وهو مؤلف كما ذكرنا من تسعة من علماء الأتراك وعين لكل منهم ألفا قرش راتبًا شهريًا وقد اجتمعنا بأحد علماء الوفد فتحققنا أن لبعضهم إلمامًا باللغة العربية.

أتمت الهيئة الطبية المؤلفة من الوفدين العثماني والفرنساوي امتحانات الطلبة في المدرسة الفرنسوية في بيروت فأحرز شهادة الدكتورية في الطب ستة وفي الصيدلية اثنان.

وحبذا لو يمرن هؤلاء الطلبة وغيرهم من ناشئي المدارس الطبية مدة سنتين أو ثلاث على الأقل في المستشفيات العمومية تحت نظارة أساتذتهم الأطباء ليطبقوا العلم على العمل وإلا فإن درس أربع سنين مثلًا في الطب غير كافٍ على ما نظن لأن يجاز للإنسان أن يطبب أيًا شاء بما يشاء وعسى أن نعود إلى هذا الموضوع بمقال أوسع ومجال أفسح.

أحيل عزتلو حنا أفندي العورا المميز الأول في قلم مكتوبي الولاية على راتب التقاعد وخلفه عزتلو ممدوح بك المميز الثاني براتب قدره ألف قرش وعين سعادة سميح بك أفندي نجل حضرة ملاذ الولاية مميزا ثانيا براتب تسعمائة قرش وأبلغ راتب رفعتلو نصرت أفندي المسود الأول إلى تسعمائة قرش وعين رفعتلو عارف أفندي رمضان أحد مسودي قلم المكتوبي كاتبًا أول لمحاسبة الولاية فنهنئ الجميع ونرجو لهم التوفيق.

وهنا مجال لأن نذكر أن حنا أفندي المومأ إليه من أقدم موظفي الحكومة في بيروت وقد عرف في جميع الخدم التي تقلب بها بالهمة والصداقة.

عاد من الأستانة عزتلو صبحي أفندي معاون مدير قلم الأوراق في الولاية معينًا مديرًا لتحريرات اللاذقية فخلفه هنا رفعتلو عبد الله أفندي العورا من كتاب قلم المكتوبي وعين فتوتلو ابراهيم أفندي من المقيدين مقيدًا أول وفتوتلو راضي أفندي من الملازمين مقيدًا.

وعين عزتلو مصطفى بك المقيد الأول في قلم الأوراق مسودًا في قلم المكتوبي وفتوتلو كمال أفندي من متخرجي المكتب الإعدادي الملكي في بيروت مبيضًا.

قدم أمس من دمشق لترويح النفس الحسيب النسيب صاحب السعادة الأمير عبد الله باشا الحسني الجزائري.

وقدم من حلب الوجهاء مدرس زاده عزتلو حسن تحسين بك وشقيقه رفعتلو أحمد صديق بك ونسيبه رفعتلو خليل أفندي. وكذلك الوجيه باقي زاده عزتلو حسني أفندي وكلهم من أعيان الشهباء وسراتها.

أوعزت الصدارة العظمى إلى مقام الولاية بأن المهاجرين المسلمين الذي كان في النية إرسالهم من إزمير عدا عمن أسكنوا داخل الولاية قد ضرب الآن صفحًا عن إرسالهم إذ يمكن إسكانهم داخل ولاية آيدين.

أهدى حضرة إمبراطور ألمانيا وسام النسر الأسود المرصع إلى حضرة صاحب الأبهة والدولة جواد باشا مشير الفيلق السلطاني الخامس.

أذنت الحضرة السلطانية بتعيين راتب تقاعدي قدره ألف وتسعمائة قرش في الشهر إلى عزتلو سليم أفندي المكي قائمقام صفد السابق.

عاد من الأستانة رفعتلو درويش أفندي الرفاعي من أعيان حمص وقد أعيد إلى وظيفته الأولى في مديرية ناحية الضنية وما لبث أن توجه إلى مركز مأموريته فنرجو له التوفيق.

كتب إلينا من القنيطرة ومرجعيون أن الوجيه الحاج أحمد أفندي أبو ظهر من أعيان صيداء قد انطلق إلى محلة عين صبور الواقعة بين مركزي القضائين وسعى بإصلاح ذات البين بين حضرة الأمير محمد الفاعور وعزتلو كامل بك الأسعد اللذين كاد يفضي الخلاف بينهما إلى ما لا تحمد مغبته مما استلزم الثناء على الجميع.

ورد أمس نبأ برقي من دمشق ينبئ بصدور الإرادة السنية مصدقة على انتخاب حضرة البطريرك ملاتيوس بطريركًا للطائفة الأرثوذكسية في أنطاكية وسائر المشرق مما أطلق ألسنة الطائفة بالدعاء بطول بقاء مولانا السلطان الأعظم وتأييد شوكته وتأييد دولته.

احتفل أمس الوجيه حريري زاده عزتلو نوري أفندي مثمن البضائع في الكرك بختان نجليه أحمد بدر الدين أفندي ومحمد كمال الدين أفندي وذلك بحضور صاحبي الفضيلة نائب أفندي ومفتي أفندي وغيرهما من العلماء والكبراء والوجهاء وقد تشنفت الآذان بتلاوة المولد النبوي الشريف وطيف على الجميع بكؤوس المرطبات وقراطيس الحلوى ثم انصرف المدعوون شاكرين لطف صاحب الدعوة وجميل مجاملته.

احتفل الليلة الماضية بسهرة زفاف الأديب سليم أفندي صادر صاحب المكتبة العمومية احتفالًا حافلًا بالسراة والأدباء وكانت ليلة زاهية زاهرة توفرت فيها أسباب المسرات والهناء وطيف خلالها على الحضور بكؤوس المرطبات والحلويات ثم انصرف المدعوون شاكرين ممتنين داعين للعروسين بالرفاه والبنين.

نشرت إدارة (النشرة الأسبوعية) في «لسان الحال» النبذة التي أثبتناها في الثمرات الماضية عن تساقط الشهب يوم ١٣ تشرين الجاري حسابًا غريبًا على ما قاله أحد علماء الألمان من احتراق الدنيا ليل ذلك اليوم لاصطدام الأرض بنجم كبير من ذوات الأذناب الخ... ثم أشفعت هذا الخبر بقولها أن تساقط الشهب إنما يكون في الرابع عشر أو الخامس عشر أو السادس عشر من الشهر. وإن غدًا لناظره قريب.

توفي ليلة الجمعة الماضي المرحوم حكمت بك أكبر أنجال حضرة سعادتلو أدهم بك أفندي دفتردار الولاية عن ثمانية عشر ربيعًا إثر داء عياء لم ينجع فيه دواء وبعد صلاة الجمعة صلي عليه في الجامع العمري الكبير ثم رفع نعشه بالتهليل والتكبير وورائه جم غفير إلى مقبرة الباشورة حيث واروه لحده مأسوفًا عليه فنسأل الله له الرحمة والرضوان ولسعادة والده وسائر عائلته الصبر والسلوان.

الأسطول الفرنسي

رسا في مياهنا عصر الثلاثاء الماضي – كما أخبرنا – الأسطول الفرنسوي وهو مؤلف من إحدى عشرة بارجة ما عدا الطرادة (لينوى) طليعة الأسطول التي وافت ثغرنا من قبل معقود لواؤه على الأميرال فورنيه ولم يستقر على ظهر الباب حتى حيت بارجة الأميرال الموقع العسكري بإطلاق المدافع فأجابها بالمثل وفي اليوم الثاني انطلق الأميرال مصحوبًا بقنصل فرنسا العام إلى دار الحكومة حيث زاد ملاذ الولاية الجليلة ورد له عطوفته الزيارة على ظهر البارجة وكذلك تبادل والموقع العسكري الزيارة وانتشر ضباط الأسطول وبحارته في شوارع الثغر داخلًا وخارجًا ليلًا ونهارًا وشخص كثيرون منهم إلى دمشق وابتاع بعضهم طرابيش وغيرها وربما غادر الأسطول مياهنا يوم الجمعة المقبل وإليك أسماء البوارج وبحارتها ومدافعها:

اسم البارجة	نوعها	بحارته	مدافعها
(١) برنيوس	مدرعة	٧٥٠	٤٦
(٢) ماسينا	"	٦٦٦	٤٥
(٣) بوفه	"	٦٦٠	٤٤
(٤) شارل مارتل	"	٦٤٠	٣٩
(٥) كارنو	"	٦٢٠	٣٧
(٦) جازيكيب	"	٦٠٠	١٤
(٧) شانزي	"	٣٨٠	١٠
(٨) باتوى	طراد	٣٧٩	١٨
(٩) بوتمان	"	٣٢٠	١٤
(١٠) لافوازيه	"	٢٥٧	١٢
(١١) هالباروت	نسافة	٠٦٢	٠٢
		٦١٣٤	٢٨١

مطبوعات جديدة

الدروس الحكمية

للناشئة الإسلامية

كتاب مدرسي جليل الفائدة عظيم النفع نسج برده الكاتب الفاضل الغيور رفيق بك العظم وأتحفنا بنسخة منه فإذا هو مشتمل على سبعة وعشرين درسًا هن أساس الفضائل وأصول التربية الصحيحة ألقى بعضها على طلبة السنة الرابعة من المدرسة العثمانية بمصر حين أنيط به إدارة شئونها منذ أمد قريب ثم أتمها وقسمها إلى ثلاثة أقسام في الاجتماع. مباديه وروابطه ومقوماته. وهي لعمري أشبه بمرقاة يرى فيها كيفية تدرج الإنسان في مراقي الحضارة والعمران بما وهبه الله من قوة العقل وأرشده إليه من طرق السعادة وجعل تحت كل قسم منها دروسًا مستمدًا فيها مادة البيان من آي القرآن ونحن متحفو القراء بأوليات القسم الثاني الذي جاء فيه ذكر الروابط ليكون مثالًا لهذا الكتاب المفيد قال.

الدرس الخامس

حاجة البشر إلى الدين

ولقد أرسلنا رسلنا.... الآية

اعلموا أن حاجة البشر إلى الدين كحاجة الجسم إلى الغذاء فكما أن الغذاء حياة الجسم وقوامه فكذلك الدين حياة للنفس لا تطيب إلا به وقد أثبت التاريخ ودلت الآثار على أن الدين مربي الإنسان ومرشد الأمم إلى طرق المدنية منذ تكونت جمعيات البشر كما تقدم ذكره بدليل ملازمة الأديان للبشر منذ عرف التاريخ إلى الآن حتى أننا لا نرى الآن أمة على وجه الأرض إلا ولها دين معروف وشريعة خاصة بها ولو وضعية أي من وضع البشر ومستنبطات العقول. لم ذلك: لأن الله سبحانه وتعالى أول ما فطر الإنسان على حب المصلحة ومعرفة الخير من الشر إنما فطره بواسطة الأديان السماوية التي كانت تهبط من جانب الحق تعالى على الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام وهو لا يبلغونها للناس ويدعونهم بها إلى سبيل الرشد وطرق السعادة البشرية ليهتدوا بها إلى المصالح التي تقوم بها حياتهم ويقوّم معوج عملهم وينتظم في الحياة الدنيا شأنهم ويظهر جوهم كما لهم الذي يهيئهم للترقي في سلم المدنية والتوصل إلى السعادة الأبدية وإلى هذا وردت الإشارة في القرآن الكريم بقوله تعالى (ولقد أرسلنا رسلنا.....) وقد بلغت هذه الآية غاية الغايات في الدلالة على رعاية الشرائع الإلهية لمصالح البشر الروحانية الجسمانية وما كلف به الرسل من ذلك في إقامة ما اعوج من أعمال الإنسان بميزان الشرع وإرجاعهم إلى الكتاب بالبينات ليقوموا بالقسط أي لتعدل سائر أعمالهم البدنية والنفسية إن لم يتيسر ذلك بالبينات وحكم الكتاب فبالزجر بالقوة وهي الحديد لهذا كان أساس التربية البشرية هو الدين بدليل ما يشاهد في حالة الأقوام الذين لم يتمتعوا ولو بقليل من أنوار الدين من التقهقر في مضمار المدنية والتوغل في مهامه الأخلاق الهمجية كسكان أواسط أفريقيا الآن.

وما قلناه من أنا لا نرى أمة على وجه الأرض إلا ولها دين معروف ولو وضعيًا برهان ظاهر على أن الإنسان نشأ وتربى عقلًا وفطرة بواسطة الأديان الإلهية وإنما احتاج بعض الشعوب إلى الرجوع للوضع العقلي لما أهملوا أمر الدين وفقدت منهم أصول الشرائع الإلهية ثم رأوا أن لا حياة إلا بالدين ولا اجتماع إلا على كلمته فاضطروا إلى الوضع ولو وضعا فاسدًا ممزوجًا بشيء من آثار الدين الصحيح الذي علق بأفكارهم أو اختلط بعوائدهم شيء منه ولله في خلقه شؤون.

الدرس السادس
جامعة الدين
واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرّقوا

سبحان الله ما أعظم مننه وأعدل عمله افترقت الشعوب فجمعها. وتغالبت الأنفس فهذبها. وتباينت المقاصد فوحدها وافترقت القلوب فألف بينها فانضمت الأقوام إلى ما شرع من شرائع ارتبطت بها مصالح الأمم واتحدت كلمة الشعوب فذللوا المصاعب ومدوا ظلال العمران وشيدوا الممالك وبالجملة وضحت لهم طرق السعادة فسلكوها وتوصلوا إلى نعيم الحياة فتمتعوا به بنسبة ما شرع لكل أمة من شوع وافق حالة ترقيها وناسب مقتضى زمانها (سنة الله في الذين خلوا..... عناية من الله ما وفاها الأمم حقها ونعم قصروا عن واجب شكرها فدالت دولهم وانطفأ نورهم حين زاغت أبصارهم عن الحق وافترقوا شيعًا في الدين اندفعت مع الأهواء اندفاع الغريق مع تيار الماء فانحلت عراهم وافترق مجتمعهم فانقلبوا خاسرين ذلك بأنهم كفروا بأنعم الله (فويل للذين كفروا...

ما كان الله ليأخذ قومًا بجريرة آخرين (ولئلا يكون للناس على الله حجة) ما زال رحمة منه بالأمم يرسل رسله بالبينات وينزل عليهم الشرائع بما يوافق الشؤون والمناسبات الطبيعية عند كل أمة وفي كل زمان حتى حال حالٌ وجاء زمان استعد فيه الإنسان للكمال وآذنت إرادة الله تعالى بمخاطبة العقل وإرشاده للسعادة التامة بالعلم اليقين فأرسل نبينا محمدًا صلّى الله عليه وسلم وأنزل عليه قرآنًا يكلف المؤمنين معرفة أحكامه لطريق العلم فقال تعالى فيه (كتاب فصلت آياته...) وقرر فيما قرر من أسباب السعادة مبادي الأخاء الإسلامي تحت جامعة الدين فقال تعالى فيه (إنما المؤمنون أخوة) وقال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا) ثم لما كان من شرط الأخاء الصحيح في جامعة الإيمان اتحاد سائر بنيه للذب عن شرائعه والانتصار له بخروج المؤمن عن نفسه وسائر ما يملك في سبيل نصرة الحق والإيمان فقد قال الله تعالى في هذا (إن الله اشترى من المؤمنين..

بهذه الجامعة العظمى والرابطة المثلى تألفت قلوب الأمم المتنافرة وتضافرت قوى الشعوب المتفرقة فاندفع الإسلام في أطراف البسيط الأرضي يدوخ أهله الممالك وينشرون الدين واللغة والمدنية ويبسطون نور العلم والتربية والتهذيب كل ذلك فعلوه في أقل من قرن. بماذا؟ بجامعة الدين ورابطة الحق اليقين. ا هـ

فنشكر للمؤلف الفاضل جميل وضعه لهذا الأثر الذي يجدر أن يكون مصباحًا للناشئة الإسلامية تستضيء عقولهم بمشكاته وتستنير أذهانهم بهديه يبعث بهم على التحلي بمكارم الأخلاق وينفث فيهم روح الفضيلة والتربية الملية الصحيحة.

دفع الأوهام

كانت مجلة الضياء التي تصدر في مصر لمنشئها الكاتب المتفنن الشيخ ابراهيم أفندي اليازجي نشرت عدة فصول عنوانها «لغة الجرائد» انتقد فيها على بعض كتابها استعمالهم ألفاظًا في غير ما وضعت له ثم تطرق إلى الإنتقاد على بعض مشاهير العلماء بل العرب العرباء الذين بهم يقتدى وبكلامهم يهتدى فقام الآن الشاعر الأديب الشيخ عبد الرحمن أفندي سلام أحد كتاب المحكمة الشرعية في بيروت وألف رسالة سماها «دفع الأوهام بقلم ابن سلام» رد فيها على المنتقد ٤٠ انتقادًا نذكر بعضها دلالة على باقيها قال.

وهّم المعترض الحريري في استعماله الينع للحديقة حيث يقول في مقاماته (وكان يومًا حامي الوديقة يانع الحديقة) وخطأ الشريشي في تفسيره يانع الحديقة بناعم الروضة.

(قلت) من عرف ما في معنى الحديقة من الخلاف عند أئمة اللغة عرف صحة كلام الحريري ففي القاموس والحديقة الروضة ذات الشجر جمعها حدائق أو البستان من النخل والشجر. قال في التاج وخص بعضهم من النخل والشجر الملتف وهو قول ابن دريد والزجاج وخص بعضهم الشجر بالثمر اه وهذا القول الأخير يصحح استعمال الينع للحديقة ومن لاحظ النكتة في قوله وكان يومًا حامي الوديقة عرف أن المراد بالحديقة ثمرها بخلاف ما لو قال ذا وديقة لأن الوديقة هي شدة الحر فلما قصد المبالغة في شدة حر ذلك اليوم قال حامي الوديقة فأفاد ذلك أنه يوم بلغت فيه شدة الحر درجة التناهي وإنما يدرك ورق الأشجار وينبع أي ينضج ثمرها في مثل ذلك اليوم. ثم ماذا نقول في قول الحجاج إني لأرى رؤسا أينعت وحان قطافها أليس ذلك تشبيها للرؤس في استحقاق القتل بثمار أدركت وحان قطافها ومع ذلك كله فما المانع من أن يراد بالحديقة ثمرها أي يانع ثمر الحديقة على حذف مضاف فقد جاء في التنزيل واسئل القرية أي أهل القرية أو أن يراد يانع ثمر شجر الحديقة على حد قوله تعالى من أثر الرسول أي من أثر حافر فرس الرسول.

وأما تفسير الشريشي يانع الحديقة بناعم الروضة فهو صحيح أيضا بطريق اللزوم نعم وأي روضة لا تكون ناعمة في يوم بلغ الحر فيه الحد ولا ريب انه يلزم من مثل ذلك اليوم إدراك ورق الشجر ومنه ينع الثمر ومنه النعومة بالنظر لمن أدرك الوقت الذي بلغ الحر فيه درجة غائية. ا هـ

وقد ذيل المؤلف رده هذا بقصيدة مزدوجة نظم فيها كل ما اعترض عليه المعترض من الألفاظ لتكون أفيد للقارئ وواقع في نفس السامع.

مراسلات
الحديدة «اليمن» في ٢٠ الجاري
لكاتبنا الفاضل

من أهم أنباء الولاية اليمانية التي رقصت لها القلوب سرورًا وورود البشرى على جناح البرق بصدور أمر مولانا أمير المؤمنين بطلب مائة وخمسين شابًا من ذوي المكانة والحسب والنسب في الولاية اليمانية لتعليمهم العلوم الدينية والإدارية في مكاتب الأستانة العالية حتى إذا أحرزوا شهادتها النهائية عادوا إلى بلادهم متوليًا بعضهم نيابة قضاء وبعضهم قائمقامية ونحو ذلك على أن تكون جميع النفقات اللازمة لهم مدة إقامتهم في دار السعادة من مأكول وملبوس مع نفقات السفر ذهابًا وإيابًا من الخزينة السلطانية الخاصة وقد قدرت هذه النفقات في السنة بخمسة آلاف ليرة عثمانية. فأكرم بها من منة عظمى ونعمة كبرى صادرة عن قلب مليك عظيم يحب الخير لرعيته والنهوض بها في مدارج الحضارة والعمران.

وقد تلي هذا الأمر السلطاني الكريم في جميع مراكز الألوية والأقضية بأمر دولة الوالي المعظم حسين حلمي باشا فانطلقت الألسن بالدعاء بطول بقاء مولانا أمير المؤمنين وتأييد شوكته وتأييد دولته وهنأ الأهلون بعضهم بعضًا بهذا الالتفات السلطاني والأنعام الشاهاني وأخذوا يتسابقون إلى تقديم أولادهم ليدخلوا في عداد المائة والخمسين. وقد تقدم من مدينتنا (الحديدة) عدد وافر من الأشراف لتحرير أسمائهم وكذلك في صنعاء حاضرة الولاية دخل كثير من أبناء الأعاظم والأشراف كالمرحوم السيد غالب الذي كان حكمدارًا لصنعاء في الأيام الخالية وكالمرحوم السيد صلاح فايع الذي كان يستوزر لحكومة اليمن وغيرهما من الرؤساء والأعيان.

أما المكاتب الجديدة عندنا فإن دولة الوالي مجتهد كثيرًا بتأسيسها في كل قضاء بل وفي كل ناحية وقد شرع بالتعليم في مكاتب صنعاء وفتح فيها مكتب للصنائع وعما قريب يفتتح أيضًا مكاتب للعلوم الدينية وقد بدأ في الحديدة بهمة وسعادة متصرفنا الهمام علي نصرت باشا بتأسيس مكتب للصنائع وتألفت هيأة للمعارف وباشرت أعمالها ووظائفها وقد أصدر دولة الوالي أمره إلى متصرفية الحديدة بفتح مكتب موقت للصنائع وبمباشرة التعليم فيه ريثما يتم المكتب المأخوذ ببنائه. وخلاصة القول أن همة حضرة الوالي قائمة على ساق وقدم فيما يؤول بترقي الولاية وتقدمها طبق رغائب مولانا أمير المؤمنين وسأوافكم بما يجد من الأعمال النافعة إن شاء الله. ا هـ ح ع ج

جاوه في ١٤ الجاري
لكاتبنا الفاضل

قرأت في العدد ١٢٤٠ من الثمرات الغراء رسالة لكاتبها العام في دمشق ذكر فيها أن رجلًا أصيب بداء القلب الخ فذكرتني هذه الحادثة ما جرى لبعض أهالي لا «مفونغ» من أعمال

سموترى إذ دفن حيًا ثم أخرج من قبره بعد وضعه في اللحد وعاش بعد ذلك مدة من الزمان وأخبر بما رآه. ذلك أن الرجل مرض مرضًا شديدًا وغاب عن رشده ثم أن قبض كالميت وظن أهله أنه قد مات فأخبروا جيرانهم وشاع خبر وفاته هناك فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه وحملوه إلى القبر ووضعوه في لحده وأرادوا دفنه فعند ذلك أفاق واختلج وصاح بالقوم فأخرجوه من اللحد وردوه إلى منزله وهو حي كامل الحواس واستوى جالسًا وصاح بالحاضرين ان ادعوا فلانًا وفلانًا أولاد فلان المتوفي سنة كذا وكان هذا يتعاطى معاملة الربا ومات عن غير توبة فلما حضرا خاطبهما بقوله إني حين وضعت في اللحد كشف الله لي حال أبيكما – كذا – ورأيته يعذب في قبره فيرمى بريالات فضية محماة بالنار على جنبيه وظهره وبطنه وهو ينزعها بيده وكلما نزعها عادت بسرعة ولم يزل هكذا ثم إنه خاطبني بقوله يا فلان إنك لم تمت بعد وإنك سترجع إلى الدنيا فبالله عليك أن تخبر ولدي فلانًا وفلانًا – وسماهما وعين محلتهما – بحالي وما صرت إليه بعد موتي وتعذيبي في قبري مما رأيته فهذه وصيتي لهما وأزجرهما عن معاطاة الربا. ثم أن الرجل حلف لهما الإيمان المغلظة بأنه رأى أباهما كما وصف وأخبرهما أنه لم يكن ليعرفه قبل موته وكان هذا الرجل أعني الذي دفن حيًا معروفًا بالصدق والصلاح والذي أخبرني بهذه الواقعة رجل عدل سمعها مشافهة ممن أوردها فإذا كان حال متعاطي الربا هكذا في قبره فكيف يكون يوم يقوم الناس لرب العالمين. فيا إخواني اتعظوا بهذه الواقعة وتدبروا القرآن المجيد فكفى به واعظًا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فإن الربا قد عمّ في الآفاق فإنا لله وإنا إليه راجعون هذا وأرجو من فضلكم نشرها في الثمرات الغراء وعندي رسائل كثيرة من أخبار جاوه حال دون تحريرها وإرسالها انحراف الصحة وتكدر البال وسأوافيكم بها عما قريب إن شاء الله.

«الثمرات» إن الحكاية التي حكاها مكاتبنا العام إبان إقامته في دمشق إنما هي مجازية غير حقيقية ولكنه أوردها مثالًا للحالة الحاضرة في دمشق ولعل صاحبنا الجاوي أراد أيضًا هذا المراد وتحظير ذينك الولدين وغيرهما من الربى لما فيه من مقت الخالق ومضرة الخلائق.

عود على بدء

وذكر لحضرتكم أنه سألني بعض الجاويين ممن له تطلع إلى الجرائد العربية ولكنه لا يعرف القراءة إلا بلغته فقال لي أكتب لبعض أرباب الجرائد العربية أن ينشئ جريدة بلغة الجاويين بالحروف العربية وإني أريد ذلك وأتمناه لأن الجرائد التي تطبع في جاوا بلغة الجاويين هي بحروف افرنجية وأصحابها من الهولانديين ولا تنشر إلا ما يوافق حكومتهم وأغراضهم بل كل ما يشوش على المسلمي ويكدر صفو أفكارهم فأجبته بأن أرباب الجرائد العربية لا يعرفون اللغة الجاوية فقال إني وقفت على عدة كتب بلغة الجاويين طبعت في مطابع الأستانة ومصر ومكة المشرفة وكثير من الجاويين بهذه الأماكن يعرفون العربية حق المعرفة ولو طلبهم أرباب الجرائد العربية لوجدوهم بمكة أو بغيرها وكثير منهم يترجمون الكتب العربية إلى اللغة الجاوية ولا يصعب عليهم ترجمة جريدة فإذا اعتنى أرباب الجرائد بهذا الطلب كان لها من الرواج في هذه البلاد أكثر من الجرائد العربية بل ويحصل بها النفع العام للجاويين. ا هـ كلامه بمعناه

هذا وإني لأرجو أن ينتدب بعض أرباب الجرائد العربية رجلًا من الجاويين الماهرين في العربية ليحصل له الربح ولإخواننا النفع بما تنشره الجرائد من الحث على الاتحاد والإلفة والمعاضدة عساهم ينتبهون من غفلتهم ويقفون على أحوال غيرهم من الأمم لأن الحكومة الهولاندية استرقتهم غاية الاسترقاق فهم لها خاضعون خضوع العبيد المماليك وكادوا لا يعلمون بدولة غيرها ولا بحكومة سواها ولا يصدق قولي هذا إلا من شاهد ذلك عيانًا لذلك حظرت على العرب الاختلاط بالجاويين إلا في الجمعة والجماعة ولها عيون وجواسيس تراقب حركاتهم وسكناتهم. وعثمان بن عقيل مساعد الحكومة لا يسعى قط في نفع المسلمين ولا يهمه إلا صوالحه الذاتية وعدا ذلك فإنه لم يزل يذم أصحابه ويسفه أحلامهم. قام يوم الجمعة في آخر ربيع الثاني في جامع بتاوى وأطلق لسانه على أبناء جنسه وخاطبهم بالكلام الخشن وذكر في أثناء خطابه لهم الشهبندر السابق قائلًا لهم أنه لم ينفعكم بشيء وإنكم معاشر العرب طمعتم في غير مطمع وسولت لكم أنفسكم حصول المساواة مع الأوربيين بواسطة من خرج مقهورًا من بتاوى ولم ينفعكم بشيء وبسبب ميلكم إليه حصلت لكم التضييقات والتشديدات من الحكومة الهولاندية وأتى بعده من لا يحضر معكم لا في جمعة ولا جماعه وتسارعتم إليه وما نفعكم بشيء وإني قد نصحتكم سابقًا فلم تصغوا لقولي ومكث نحو نصف ساعة وهو يوبخهم وأظهر ما يضمره من الحقد ضد أبناء جنسه فلم يجبه أحد منهم. على أن عثمانًا ولد ببتاوى ونشأ بها وكان يرى التضييقات والضغط على العرب منذ أزمان عديدة قبل أن يتعين شهبندر للدولة العلية في بتاوى ولا سعى في نفعهم قط ولم يبلغني أنه تشفع في أحد منهم عند الحكومة ومظالم الهولانديين وعسفهم على النوع العربي غير خافية عليه مع أنه ذو كلمة مسموعة عند الحكام لو تشفع لقبلت شفاعته ولكنه ساعد الزمان على أبناء جنسه كما بلغكم عنه فلا حاجة للتطويل وفي ٣١ أغسطس سنة ٩٩ أنعمت عليه ملكة هولاندا بنيشان ريدر نيدرلاند ليو مكافأة له على خدمه للحكومة ورد بذلك تلغراف من لاهي قاعدة هولاندا وتوافد المهنون له بذلك إلى منزله من مسلمين وهولانديين وغيرهم. ح

مباحث علمية أدبية تاريخية

الملكة في العلم والعمل

للفاضل الأديب صاحب الإمضاء

يعرفون الملكة بأنها القوة التي تصدر عنها الآثار متى شاء صاحبها إصدارها وما سوى ذلك لا يسمى ملكة أصلًا وليس غرضنا أن نبحث في تعريفها أو أن نتعرض لما قيل فيها من الحدود والرسوم وإنا الذي يهمنا هو تأثير هذه الملكة في العلوم والأعمال وهذا التأثير عليه المدار الكلي في الإرتفاع والارتقاء والوصول إلى أسمى ما يتطلبه الإنسان من العرفان والسعادة الدينية والدنيوية معًا. يظن كثيرًا أن شعور المرء متخلقًا بالكمال متجنبًا عن الرذائل كلا ثم كلا الفرق بين الشعور والملكة كالفرق بين السماء والأرض وإن شئت قل كالفرق بين العلم والجهل. لا يكون المرء عالمًا بشيء أو عاملًا به أو متخلقا بخلق حقيقة إلا إذا كانت تصدر عنه الآثار بلا تكلف ولا تعمل لا يخفى أن هذا هو الذي يطبع الأشياء في النفوس ويدفعها لما فيه خيرها وصلاحها وهذا النوع هو الذي يمكنه أن يؤثر على غيره ويفيده الفائدة الحقيقية. وهنا يحمل بي أن أستطرد لأمر يرجع لما نحن فيه وهو أن كثيرًا ممن يحبون الإصلاح وارتقاء شأن الأمة نجدهم متوافقين على أن هذا الأمر سبيله التعليم الصحيح والتربية والتهذيب وكل منهم يفيض بما أتاه الله من قوة الفكر وحسن البيان ومع ذلك لا نجد لبعضهم أثرًا ظاهرًا ولا عملًا يطابق ما يقول وما ذلك إلا لأنهم ليس لهم تلك الملكة التي نعنون عنها ونتكلم بها ولا يمكن للمرء أن يتحصل عليها في كل علم أو عمل إلا بالانطباع الكلي وإلزام النفس بعد العلم العمل مع الاعتناء الشديد بذلك حتى ترسخ فيه رسوخًا لا يتزلزل ولا يتحول وعلى من يسعى في تعميم التعليم والتربية أن يكون روحًا مجردًا عن كل شائبة من شوائب النفس وحظوظها وأن لا يكون آلة بيد غيره يديره كما يشاء بل يكون شعاعًا منبثًا في كل من وجود عنده استعدادًا لهذا التهيوء والارتقاء فيمنحه مما عنده ويمحضه النصح والإخلاص ويشربه ذلك حتى يكون نسخة منه تفيض على غيرها. وهكذا وإذا تسنى ذلك فأبشر بالنجاح والفلاح والنهوض من حضيض الجهل والكسل إلى أعلى مراتب العلم والعمل وإذا استقرينا أعمال رجال الأمة كالخلفاء الراشدين وأئمة الدين ومن ماثلهم وسبرناها بالحكمة نسترشد لهذا تمام الاسترشاد وتتضح لنا السبل القويمة وما علينا إلا العمل على سننهم وبالله التوفيق.

أحمد عمر

ذيل في الخطابة والتكلم

قدمنا فيما سبق أن اتقان الخطابة لا يتم إلا بالتدرب عليها مع الامتلاء بما يقوله المرء ويبديه ومثل ذلك فلنقل في التكلم لأنه من حيث هو صناعة دقيقة المقدار لمن راعى الجودة وبذلك يعد

متكلمًا حقيقيًا لأن النطق وإن كان يشترك فيه كل ناطق ولكي يعد متكلمًا مجيدًا عارفًا لا بد وأن يستعمل غاية جهده ونهاية وسعه في أن تحصل له تلك الملكة هم أهل العلم وطلابه فإنهم هم الآخذون باتساع دائرة الفكر حسبما تقتضيه أنواع العلوم المشتغلين بها لأن ملكة التكلم كما بينا أهم ما يحتاج المرء للبيان عن مقاصده وكل ما ينبغي له فمن حازها عد عاريًا عن الخطأ في البيان وأن كثيرًا ممن لم يتدربوا على جودة النطق وإحراز الصواب فيه وإن كان عندهم بعض المعلومات التي تظهر لهم شأنًا نراهم يقصرون في ملكة التكلم تقصيرًا يلحقهم بالعوام فالذي لا يعرف أن يرتب جمله وأقواله ولا يحسن التصور فيما يتكلم فيه فهو وإن ادعى مهما ادعى من العلوم والعرفان بمعزل عنهما ما لم يستخدم لهما هذه الملكة ومن البديهي أن أدنى مزايا طالب العلم أن يقتدر على البيان والتعبير عن مراده في الأمور ومن لم يقدر على ذلك فلم يصل إلى عتبة باب العلم والسلام. ا - ع

أخبار الجهات

مصر

أفادت الأخبار الأخيرة أن الجناب الخديوي قد عاد من سياحته في أوربا وأمّ ثغر الاسكندرية أصيل الأربعاء الماضي فاستقبل باحتفاء واحتفال باهرين وكذلك عادت والدته من مصيفها في الأستانة ويقال أن اليخت «صفاء البحر» المقل للجناب الخديوي قد عرج على جزيرة قبرص.

- تعين اليوم السابع عشر من تشرين الثاني حسابًا غريبًا للاحتفال بإقامة تمثال دي لسبس الذي أقيم في خليج السويس وذلك بحضور الجانب الخديوي والنظار وغيرهم.

- وصل القاهرة في اليوم الـ٣٠ من تشرين الماضي الكونت دي تورينو ابن أخي حضرة ملك إيطاليا عائدًا من مصوع.

قال الأهرام: أخبرنا ثقة أن ثلاثة من جنود الأورطة الإنكليزية التي سافرت صباح اليوم (أي الثلاثاء الماضي) إلى السويس ومنها إلى أفريقية الجنوبية قد ألقوا بأنفسهم من القطار فتوفي أحدهم وجرح الآخران جراحًا شديدة على أن الأسباب تتباين والعقبى واحدة وربما كانت في الأقدام سلامة ليست في الأحجام.

- يؤكدون أن هنتر باشا قائد المشاة في جيش الاحتلال بمصر سيخلف الجنرال سيمونس الذي قتل في حرب الترنسفال.

السودان

علم القراء نية رجال الاحتلال نحو الحملة السودانية التي بعد أن تقرر تجريدها لمطاردة التعايشي ورجاله عدل عن ذلك وأعلن رسميًا رجوعها إلى أم درمان بحجة فرار الرجل من المكان الذي كان نازلًا به إلى حيث لا يعلم له قرار والحقيقة أن حرب الترنسفال ربما أشغل القوم عن كل شيء في جميع الأصقاع الأخرى أما مسألة تعزيز الجيش الإنكليزي المقاتل في الترنسفال ببضعة طوابير من رجال السودان فلم يجد بشأنه شيء بعد.

دمشق الشام

قالت سورية الرسمية: قدم إلى مدينتنا (دمشق) سعادتلو جلال بك أفندي مأمور إسكان المهاجرين في ولاية بيروت بغية أن يستطلع من قيود الدفتر الخاقاني طلع بعض الأراضي الأميرية المحلولة الكائنة داخل الولاية المشار إليها فقد استأثرت بها ذوو المطامع فوضعوا يدهم عليها بغير حق وهي جديرة بسكنى المهاجرين. ا هـ

قلنا ولا بد أن يظهر جلال بك المومأ إليه مواقع هذه الأراضي ويبين مساحتها وأسماء مغتصبيها وتاريخ ذلك.

- عين الكاتب الفاضل سعادتلو أحمد مهدي أفندي الأيوبي مترجم العربية في نظارة الخارجية ونزيل دمشق مكتوبيًا لولاية الحجاز الجليلة فنخلص لجنابه التهاني بهذا المنصب ونرجو له التوفيق.

- كان في نية الحكومة السنية إرسال ثلاثة آلاف نفس من المهاجرين إلى ولاية سورية لإسكانهم فيها ما عدا الألف نفس الأولى وقد ورد الآن بأن الثلاثة آلاف قد أسكنوا في المحال التي هم فيها ولم يبق من حاجة لإرسالهم إلى ولاية سورية.

طرابلس الغرب

لما كان المحتجر الصحي في طرابلس الغرب قد أشرف على الخراب تحرى كل من ملاذ الولاية ودولة مشيرها محلًا مناسبًا لتشييد محتجر بعيد عن دور السكن فاختارا جهة السور المشرفة على البحر خلف دائرة الرسومات وأوعز ملجأ الولاية إلى الدائرة البلدية في رفع أنقاض المحتجر القديم والمباشرة بالجديد في أقرب آن.

- بوشر في طرابلس الغرب بجمع إعانة للمنكوبين بالزلازل في ولاية آيدين وأرسل منها إلى الأستانة لأول مرة ٢٥٠ ليرة فرنسوية.

أطنه

ورد من أخبارها أن المسيو فرانق الألماني أحد معلمي علم طبقات الأرض قد اكتشف على معدن فحم حجري في اطنه وبعث بنموذج منه إلى ألمانيا فتبين بعد التحليل أن فيه من الكاربونيوم تسعين جزء في المائة وذلك بزيادة خمسة أجزاء عن فحم كارديف ولهذا أخذ بالوسائل اللازمة لإخراج هذا المعدن الجديد وفي النية أن يمد إلى مكانه خط حديدي من اطنه تسهيلًا لنقله.

حلب

من أنباء الشهباء أن الهمة مبذولة في تشييد برج لساعة عمومية على طرز بديع في رحبة تجاه باب الفرج غير أن إتمام البناء وثمن الساعة يحتاج إلى خمسمائة ليرة فصدر أمر الولاية بتأليف لجنة برئاسة الوجيه السري كتخدا زاده عزتلو صالح آغا أحد أعضاء محكمة استئناف الولاية لجمع هذا المبلغ وكان دولة الوالي في مقدمة المتبرعين إذ تبرع بعشر ليرات وبلغ المجموع لأول مرة ٧٤ ليرة عثمانية.

- عين الوجيه ابري زاده عزتلو بشير أفندي من أعيان الشهباء وأحد أعضاء محكمة الاستئناف رئيسًا لبلديتها.

- غادر الشهباء إلى بغداد عن طريق الزور الرجل الألماني واسمه «كوستاو كونخول» الذي آلى على نفسه أن يطوف الأرض مشيًا على الأقدام.

أخبار متفرقة

الإمبراطور غليوم وفرقة الدراغون الإنكليزية

ورد في رسالة برقية من برلين أن الإمبراطور غليوم إمبراطور ألمانيا قد بعث برسالة برقية إلى لندرا يودع فيها فرقة الدراغون الملكيين التي سافرت إلى جنوبي افريقية لمقاتلة الترنسفال وذلك بصفة كونه أمير الأي فخري في هذه الفرقة وقد أعرب لهم فيها عن أمله بأن يعودوا سالمين معافين.

بارجية فرنسوية في افريقية

أفادت أنباء باريز أن جمهورية فرنسا قد أرسلت سفينة حربية إلى سواحل افريقية.

المستر هولاند

هو أحد أعضاء دار الندوة الإنكليزية – البرلمان – فقد كتب من لندرا أنه استقال من وظيفته بسبب السياسة التي اتبعتها الحكومة الإنكليزية في الترنسفال فانتخب غيره.

تكذيب إشاعة

كذبت شركة (هافاس) الفرنسوية الإشاعة القائلة بأن بنك فرنسا قد أسلف بنك إنكلترا مبلغًا جسيمًا من المال.

فرقة ألمانية في الحرب الحاضرة

جاء في رسالة برقية من بريتوريا عاصمة الترنسفال أن هذه الحكومة قد أعادت تشكيل فرقة من ستمائة رجل ألماني من نزلاء البلاد.

الخلاصة الكيناوية المائعة

كنا ذكرنا في باب الاختراعات من الثمرات أن أحد حذاق الأطباء العثمانيين وهو اليوزباشي محمَّد علي نصوحي بك الصيدلي في مستشفى أورخانية قد اخترع خلاصة كيناوية مائعة خالية من الإسبيرتو وقد أهدانا المخترع الآن بواسطة صديقنا الفاضل الحافظ عبد الرحمن أفندي الهندي الأمر تسري زجاجة منها مصحوبة بشهادة من كبراء الأطباء العثمانيين في دار السعادة الذين تحقق لديهم بعد التجربة أن هذه الخلاصة مشتملة على المواد الجوهرية وأن لها تأثيرًا في داء فقر الدم الناشئ من الحميات المزمنة ومن سوء الهضم وفساد المعدة والأمعاء وفي الأمراض المتولدة من ضعف الأعصاب وأنها تفوق أمثالها من الخلاصات الكيناوية. وقد أيد المكتب الطبي الشاهاني بعد التحليل شهادة الأطباء وأحرز مخترعها امتيازًا بها وجعل ثمن الزجاجة الواحدة خمسة قروش. وختم فمها بختمه خشية التقليد.

ومن أراد هذه الخلاصة فليخابر الفاضل الهندي في (اللوكندة العثمانية) في بيروت أو مخترعها في الأستانة في (بغجة قبوسي) في مغازة محمَّد كاظم.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة — فرنك
في بيروت ولبنان — ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد — ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد — ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٠ رجب الفرد سنة ١٣١٧ | موافق ١ و١٣ ت٢ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

الحرب

نأتي هنا على وصف الموقعة الهائلة موقعة لاديسمث التي ألمعنا إليها في الثمرات الماضية والتي انكسر فيه الجيش الإنكليزي انكسارًا عجيبًا.

علم القراء أن البويرس قد أحاطوا بشمالي لاديسمث على شكل نصف دائرة وكان عددهم من ١٦ إلى ٢٠ ألفًا كما أن عدد مقاتليهم من الإنكليز يقرب من هذا المقدار فقد قالت المصادر الإنكليزية بتاريخ ٣١ أن البويرس قد قلبوا بمكرهم وخدعتهم – والحرب خدعة – خطة الجنرال هويت الحربية فإنهم تركوا مركزهم الذي كان يظهر أنه أهم مركز لهم وهاجموا ميمنة الجيش الإنكليزي فاضطرت جنود الوسط من الإنكليز أن تشد أزرها شدًا مكينًا واضطر الجيش الإنكليزي في نهاية الأمر أن ينكص على أعقابه تحت نار هائلة والمدفعية الإنكليزية تحميه منها وقد فقد مدفعان من البطارية الـ٣٥ ولكنهما استرجعا على قول روتر بعد قليل من الزمن.

وقد أعلن الإنكليز رسميًا أنه في خلال هذه المعركة اضطرت فرقتان إنكليزيتان والبطارية العاشرة من المدفعية الراكبة إلى التسليم للبويرس بعد أن تحملت خسائر جسيمة وكانت قد فصلت عن الجيش لتحمي ميسرته ويقول الجنرال هويت في رسالته البرقية أن تبعة هذا الفشل والخذلان تقع عليه وحده ويبلغ عدد الذين أكرهوا على التسليم ٤٢ ضابطًا ونحو ٢٠٠ عسكري وقد أحاط بهم البوير في وسط التلال والروابي فلم يستطيعوا إلى الخلاص سبيلاً.

وإليك ما ذكره الجنرال هويت من التفاصيل عن هاتيك المعركة الهائلة قال:

كانت الفرقة التي سلمت مؤلفة من أربع فصائل ونصف من الاي جلوسترشير وست فصائل من الاي ايرش فيوزيليرس وبطارية مدفعية وقد أفلتت البغال التي أصابها الرعب بسقوط قطع كبيرة من الحجارة ودوي الأسلحة النارية جارة معها المدافع وصناديق الذخائر الإحتياطية وبالرغم من كل ما حدث فإن الفرقة المتقدم ذكرها ثبتت في مراكزها والرصاص ينصب عليها كالبرد منذ الفجر إلى الساعة الثالثة بعد الظهر وحينئذ نفدت منها الذخيرة فاضطر الباقون منها أن يسلموا وقد عومل الجرحى بالرفق والإنسانية.

وقد ندبت الجرائد الإنكليزية المصاب الذي حل بالإنكليز في لاديسمث ولكنها أرجأت حكمها ريثما ترد التفاصيل وأجمعت على القول بأن الخسارة التي أصابت إنكلترا لا تغير شيئًا من النتيجة الأخيرة فإن إنكلترا مصممة على بلوغ غايتها معها تقاضتها من التكاليف.

وورد من أخبار لندرا أن المستر تشامبرلن وزير المستعمرات الإنكليزية وقود نار الحرب الحاضرة قد ألقى في منشستر خطابًا تكلم فيه عن مصاب إنكلترا في واقعة لاديسمث فقال أن من شأن هذه الحادثة وأمثالها أن تقوى عزائمنا أكثر من قبل وقد ردد غالب الجرائد الإنكليزية هذا المعنى وبعضها ينتقد خطة الجنرال هويت الحربية انتقادًا شديدًا وتقول «روتر» أن الجرائد الأوربية ولا سيما الجرائد الفرنسوية قد بلغ الفرح منها مبلغه بانكسار الإنكليز.

ويقول الإنكليز أنه ستسافر من لندرا في أقرب آن ثلاثة طوابير أخرى من المشاة وبطارية مدفعية تحل محل الخسائر التي خسرها الجيش الإنكليزي التي تبلغ على قول (هافاس) ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل بين قتلى وجرحى وأسرى ومن جملة الجرحى الجنرال هويت نفسه غير أن «روتر» تزعم أن المعركة أسفرت عن قتل ٦ ضباط و٥٤ رجلاً وجرح ٩ ضباط و٢٣١ رجلاً وذلك عدا الألفي أسير أما خبر التسعة آلاف أسير فغير صحيح وقد ورد من أنباء رأس الرجاء أن الجنرال بوللر القائد العام قد وصلها.

تلك زبدة أخبار يومي ٣١ و١ أما في اليوم الـ٢ فقد أفادت أخبار لندرا أن حاكم «ناتال» مينا لاديسمث قد بعث برسالة برقية قال فيها أن الصلات التلغرافية مع لاديسمث قد انقطعت منذ أصيل هذا اليوم. وورد إلى لندرا في اليوم نفسه أخبار من بروكسل مغزاها أن جنود البوير قد احتلوا مدينة كونسو وأحاطوا بمدينة لاديسمث إحاطة السوار بالمعصم وأن الجنرال هويت قد جرح غير أن وزارة الحربية في لندرا تقول أنها لم تتلق شيئًا يثبت هذه الإشاعة.

وتقول التيمس أنه لا يمكن تفسير رعب البغال وشرودها إلا بكون سائقيها الوطنيين قد خانوا الجيش ولعلهم أيقنوا بأسر أخوانهم فأحبوا أن يهيأوا لهم البغال ليركبوها وأفادت أخبار رأس الرجاء أن أهل الأورانج قد استولوا على كونسو جنوبي لاديسمث فقطعوا بذلك خط الرجوع كله على الجيش الإنكليزي.

وفي اليوم الـ٣: نشر في لندرا جدول تضمن قسما من الخسائر التي أصابت الفرقة الإنكليزية المأسورة وذلك على حسب الظواهر كلها وتقول جريدة الديلي نيوز أنه حينما سلمت هذه الفرقة قد بلغ عدد قتلاها أو جرحاها ٢٠٠ رجل ثم زعمت أن البويرس يعترفون بأنهم خسروا في معركة رتيفونتين ٧٣ قتيلاً و٢٠٠ جريح ثم نشر الإنكليز في اليوم نفسه نشرة جديدة عن خسائر معركة لاديسمث وفيها أنه نقص ٤٦ رجلاً من لواء ريفل و١٩ ضابطًا و٣٣٠ رجلاً من فرقة جلبو سترشير أما عدد الناقصين من الفرقة الأخرى فغير معروف ويؤكدون أن وزارة الحربية الإنكليزية قد أمرت بإدخال ٣٥ طابورًا من جنود المدن للإنتظام في سلك الجيش النظامي يوم ٢٠ الجاري وفي هذا أدل دليل على أن الحرب سيطول أمدها وأن إنكلترا حاسبة لعدوتها حسابًا كبيرًا.

وفي اليوم الـ٤: ورد إلى لندرا رسالة واردة من لاديسمث في مساء الأربعاء الماضي أي قبل ورود الخبر بانقطاع الأسلاك البرقية أن الحالة فيها ساكنة وأن المدفعين الإنكليزيين يحتلون مواقع حصينة حول البلدة وأن حاميتها واثقة تمام الوثوق من نفسها. وفي هذا الإيهام والإغماض ما يدل

على حصول أمر جلل يخشى الإنكليز من إفشائه. ووصل في اليوم نفسه إلى وزارة المستعمرات في لندرا رسالة تلغرافية جاء فيها أن الجنود الإنكليزية قد انسحبت من كونسو الواقعة جنوبي لاديسمث والتي سبق الخبر باحتلال أورانج إياها غير أنه لم يرد إلى وزارة الحربية خبر يؤخذ منه نشوب معركة بين الطرفين بجوار هذه الجهة.

ومن جملة حظوظ إنكلترا في هذه الحرب جريان الرياح بما لا تشتهي سفنها فقد أفادت المصادر الإنكليزية ان قد هبت عاصفة أخرت السفن النقالة عن السفر حتى اضطرت السفينة (رابيدان) أي السريعة التي سافرت غرة هذا الشهر مقلة فصائل من فرقة المهندسين والقسم الطبي للعودة إلى ليفربول بعد أن لحقها بعض الخسائر. وقد سافرت في اليوم نفسه الباخرة الجديدة «كلدونان كاستل» وعليها ٣٠٠٠ جندي وسيلحقها ست سفن أخر ولا ندري إذا كانت الرياح تجري مع هذه السفن أيضا كما جرت مع تلك إلا أن الأخبار الأخيرة تفيد أن العواصف قد هدأت وتمكنت السفن النقالة التي كانت توقفت من استئناف السير إلى راس ولرجاء.

وفي اليوم الـ٥: وردت رسالة من كونسو بتاريخ ٢ الجاري جاء فيها أن البوير يطلقون القنابل على قلعة (ويلي) التي تحمي قنطرة نهر توجيلا. ووردت رسالة من لاديسمث بتاريخ ٢ أيضًا تفيد أن القتال قد انتشب بين مدفعي الجيشين استمر أربع ساعات ولم يحصل ضرر – كذا – وتقول روتر أن نيران المدافع الإنكليزية قد منعت البوير من إصابة المرمى بمدافعهم وقد أعلن البوير إلحاق بلاد ناتال الواقعة شمالي نهر توجيلا إلى جمهورية أورانج الحرة ووصلت طلائع جنود البوير إلى كولسبرج.

وفي اليوم الـ٦: جاء إلى شركة روتر من كولانسو بعد ظهر ٢ الجاري أن البوير قد وضعوا على أكمة واقعة في منتصف الطريق بين لاديسمث وكولانسو بطاريات من المدافع وأخذوا في إطلاق القنابل منها على المدينتين في آن واحد فلم تصب مدينة كولنسو بضرر ما لأنها بعيدة عن مرمى المدافع ولم تنشر وزارة الحربية الإنكليزية خبرًا بعد انسحاب الجنود البريطانية من كولانسو وهي تبالغ في كتمان الخبر.

وفيه كتب من لندرا أن قد شاع خبر سقوط لاديسمث في جميع أنحاء القارة الأوربية وقد أعلن بتاريخه رسميا أن الخسائر التي تكبدها الجناح الأيسر من الإنكليز هي ٨٤٢ غائبًا و٥٢ قتيلاً و١٥٠ جريحًا وقد فر ١٠٠ رجل بعد ذلك وعادوا إلى لاديسمث. وفيه ورد من رأس الرجاء أن الجنرال بوللر القائد العام الإنكليزي قد أمر حامية (ستورمبرج) بأن تتراجع إلى كوينستون وأخلى روسميد ونوبورت من الجنود ريثما تصل النجدات وقد سافر رماحة الإنكليز على السكة الحديدية إلى الناحية الشمالية ووجهتهم غير معلومة فيؤخذ من هذا التلغراف أن القتال قد تناول جهات أخرى جديدة. وتلح جريدة التيمس وغيرها من الجرائد بإرسال نجدات جديدة إلى أفريقية الجنوبية وورد على هذه الجريدة أن البوير لم ينصبوا إلى الآن في لاديسمث سوى مدفع واحد من مدافع الحصار ولكنهم يبنون مواضع لسائر المدافع. وفيه ورد لشركة روتر من استكرت بتاريخ ٤ الجاري أنه حدثت معارك حامية الوطيس حول لاديسمث يومي الخميس والجمعة الماضيين فدحرت العساكر الإنكليزية جيش البوير إلى معسكراته ويقال أن هؤلاء فقدوا ٨٠٠ رجل بين قتلى وجرحى وأسرى.

وفي اليوم الـ٧: ورد من رأس الرجاء أن جيشًا عدده خمسة آلاف من البوير يجتمع للزحف إلى ستورمبرج التي أخليت بسبب صعوبة الدفاع عنها وستومبرج هذه واقعة شمالي مستعمرة رأس الرجا من جهة الشرق مما يدل على أنهم يودون صد جيش بوللر القائد العام وفيه كتب من دربان أنه حدثت مناوشات شديدة قبل جلاء العساكر الإنكليزية عن كولنسو وهي لم تستطع الثبات في مركزها لأن عدد جيش البوير يفوق عددها بكثير ومدافعه من ذات المرمى البعيد.

وفيه: ورد إلى لندرا من لاديسمث عن طريق استكورت رسالة برقية من مصدر رسمي مؤرخة في ٦ الجاري مفادها أن القتال وضع أوزاره منذ يوم الجمعة الماضي وأن الجنرال جوبير القائد العام في جيش الترنسفال قد أبى إجابة الجنرال هويت الإنكليزي إلى ما طلبه من ترك الذين لا يقاتلون بخروجهم من المدينة ولكن المرضى أمكن نقلهم إلى معسكر خاص.

وفيه: بعث مراسل شركة روتر في استكورت برسالة برقية يقول فيها أنه يؤخذ من شهادة الأهالي الذي رأى رأي العين المعركة التي نشبت يوم الإثنين الماضي غربي لاديسمث أن البوير رفعوا أعلامًا بيضاء فلما تقدمت العساكر البريطانية علامة القبول بتسليمهم أطلقوا عليها النار دفعة واحدة فاشتد حنق الخيالة والمشاة من هذه المكيدة وحملوا على البوير دون رأفة ولا شفقة – كذا – فحدثت مجزرة في ساحة القتال وأسروا كثيرين. والشائع أن الهولنديين في ناتال قد خاضوا غمار الحرب وانضموا إلى البوير وشاركوهم في القتال ضد الإنكليز. وقالت (روتر) أن عساكر المشاة من الإنكليز قد دحروا عساكر البوير إلى سهل نهر توجيلا في خلال انتصار يوم الجمعة الماضي في الجهة الجنوبية الغربية من لاديسمث وهاجمتهم الخيالة من الجنب فأفنت جمعهم تقريبًا وقد عاد القطار المدرع إلى كولنسو ولم يحدث قتال على الإطلاق في اليوم التالي.

أما في الجهة الغربية حيث يحاصر البوير مدينة (كمبرلي) والتي أصبح من المنتظر سقوطها في أيديهم لنفاد الزاد منها فيقضي البوير حينئذ وطرهم من بطل الإنكليز في أفريقيا المستر سل رود ومن ابن اللورد سالسبوري فقد روت روتر أنه ورد من مفكين ١٥٠٠ رجل تعزيزًا لرجال البوير الذين يشتغلون على الخصوص في تخريب الأملاك المجاورة للمدينة ومما يذكر أن مستوع معدن (دي بير) الواقع على سبعة أميال من كمبرلي ويحتوي على ٣٥ طنا من الديناميت قد انفجر انفجارًا هائلاً جدًا وقد ألف الإنكليز لجنة لترتيب الزاد على أهالي كمبرلي مما دل على قلته فيها.

ويستفاد من رسالة وردت إلى شركة روتر بتاريخ ٣ الجاري أن المعارك تحدث في مفكين يوميًا وفي كل معركة يكون الفوز حليفًا لحاميتها ويقال إن الخيالة قد غنمت بغالاً وخيولاً.

وحدثت معركة شديدة يوم الجمعة الماضي في ديدورب فدحر الإنكليز عساكر البوير إلى مسافة بعيدة جدا وعطل مدفعًا من مدافعهم وحدث قتال أيضًا في بلوانا فقتل من الإنكليز ضابطان و٦ عساكر وجرح منهم ٢٠ رجلاً ولم تقتل المدافع إلى الآن سوى واحد من قبائل الكفرة وتقول روتر أن هذا الموقع حصين أمين والمؤونة فيه وافية وافرة.

«الدين»

لاحق لسابق

أنظر ما وصلت إليه الكلدانيون والمصريون والفينيقيون والأشوريون من غايات المعارف وما تجاوزته من قمم العلوم العالية التي للآن نحن لم نصل إليها وقابل بين علومها دينها تجد فرقًا عظيمًا وبونًا بعيدًا لا يقبل المناسبة. بينما نتأمل في صنائعهم وعلومهم ومخترعاتهم الغريبة المثال فنندهش ويأخذ منا العجب مأخذه ننظر في صور معبوداتهم وآلهتهم ونقرأ مذاهبهم فيها فلا نقتدر على حبس أنفسنا عن الإستغراب في الضحك والهزوء فما الباعث لهذا الإختلاف العجيب؟ ذكاء وفكر ثاقب وجهل مركب.. نور متلألأ في الأذهان وظلمات بعضها فوق بعض في الأديان... لا غرابة في ذلك فأحدهما لا يقتضي الآخر.. أشرف ما في الإنسان فكر يقوده إلى مقاصد الخير ويميل به عن الطريق المردية المهلكة إلى سواء السبيل فيكون له نورا يتلألأ أمامه في ظلمات الشبهات ومنظارًا ثاقب النظر إذا اشتبكت عليه الطرقات إنما مجاله في العالم واسع الأرجاء لا يحد بنهاية ولا يطرف بغاية فهناك مساك أوهام سهلة ومناهج حقائق لا تجتاز من صعوبتها والفكر يكل دون الوصول لغايات الحقائق أو أن يميز «بمبيوب» نظره ما هنالك من الدقائق فإما أن يسلك الأوهام ويمشي فيها متكئًا على عصا الأفكار الرديئة وإما أن يداوم السير في ذلك الفضاء اللانخائي رغبة في استكشاف ما بطن في تلك الدمن وليس يأمن

أثناء ذلك من الوقوع في مهاو من أحط الدركات خطرًا ولا ينال وطرًا.

هذا هو الفكر أو العقل وخطة سيره إذا سار تتشبث به هذه العوائق عن الوصول لكنه الحقيقة فيتبلغ بما يراه ويظنه موافقًا ويرتاح بعد ذلك كأنه وجد شيئا.. فلا يمكن إذا أن نسير متجردين لما هو مطلوب منا فنعرفه ونقوم بواجبه والعقل ذاته لا يمكن أن يجوز بنا تلك المفازات فيلزم إما أن نكون غير مكلفين وهذا باطل لأن التكاليف هي على قدر المواهب أو أن نكون مكلفين ولكن الباري سبحانه وتعالى لم يرزق الإنسان قوة سامية دراكة غير قواه المعروفة فكان يلزم إما أن تكون قوانا أقوى منها الآن أو نمنح قوة أخرى سامية وإذا كان لا هذه ولا هذه اللتين خص بها آخرين يقتضي أن يرسل إلينا من يكون مبلغا لها من طرف الباري هكذا يقتضي لكي نسأل عما نفعل في يوم الحساب.

وهذا الذي كان بإرادته تعالى فقد أرسل رسله بالبينات وأيدهم فبينوا لنا بكتب منزلة من الحق سبحانه طرق الإعتقاد وكيف يجب أن يكون بعد أن أثبت فيها وجود الباري بصورة لا تقبل التردد ثم خططوا ما يجب السير عليه ويحذى حذوه من المعاملات بكل أنواعها مما لا يدع لا صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها. وهذا هو الدين. فهو الذي يأخذ بيد العقل ويجوز به تلك المفازات المخطرة ويسلك به هذا السبيل المخوف الكثير وحوش الأوهام. فالدين الدين هو لا غيره الموصول الوحيد للغايات السامية في الدنيا والآخرة وعلى قدر تمسك الأمة به تنال ثمرات الحياة وتبقى معززة الأركان مشيدة البنيان لا ينتابها حادث سوء ولا مصيبة عامة فإن رباطه القوي يجمع شمل الأمة فيجعلها شخصًا واحدًا تقاوم طوارئ الحوادث بيد واحدة وقصد واحد في خطة واحدة به تنال رغائب الآمال ويحسن المآل وباتباعه تسير أحوال المرء في أمن من الطوارق وحفظ من كل شيطان مارق ويكون سعيدًا بين أخوانه أمينًا من جهتهم فينصرف فكره لاكتساب الحاجيات ثم يتدرج إلى الكماليات مما يكون من ورائه النجاح الجسيم والفوز العظيم لارتياح أفكاره من جهة وهو في ضمن دائرتها يكون لو لم يأتمن لها منشغل الأفكار معطل الأشغال ووراء ذلك يكون التأخر العظيم في درجات الوجود حمانا الله من ذلك.

مينا طرابلس الشام عبد الله

مراسلات

جاوه في ٢٥ الجاري

لكاتبنا الفاضل

إننا معاشر العرب في جاوه ونواحيها ما زلنا مهملين في جميع أحوالنا من أمور ديننا ودنيانا وتربية أولادنا لا مدارس لنا ولا مجامع ولا معلمين ولا معاضدة لبعضنا بعضًا وكل منا مستقل في أموره الذاتية لا يبالي بغيره إن شرقوا أو غربوا أو استفادوا أو خسروا ولم نقتد بإخواننا في سنغابور من انتظام أمورهم في أخذهم وعطاهم ومعاملاتهم التجارية ولا اتعظنا بالقرآن المجيد ولا بالأحاديث الشريفة ولا عملنا بما تنشره الجرائد العربية الحاثة على الإلفة واتحاد الكلمة مما جعلني أفكر في هذا الداء العضال وفي أسبابه وكيفية الخلاص منه وبعد التفكر التام وإمعان النظر اتضح لي أن سببه رؤساؤنا الذين جعلتهم الحكومة الهولاندية فوقنا من أبناء جنسنا إذ لا يهمهم أمرنا ولا يشق عليهم ما يشاهدونه فينا من العسف والجور وليس قصدهم إلا صوالحهم الذاتية ويفتخرون علينا بتقربهم من رجال الحكومة ويظنون أنهم بلغوا أعلى رتبة وكيف يليق بهم ذلك وإخوانهم في منتهى الذل والهوان ولا يحسبون أن عزهم بعز إخوانهم وذلهم بذل إخوانهم مع أن لهم كلمة مسموعة عند الحكام ولكنهم عكسوا القضية وأنكروا كل من لم يوافقهم على أغراضهم ومن تكلم منا بكلمة حق اتخذه عدوًا وسعوا به إلى الحكام لينال جزاه أما غرامة أو سجن كما يفعل أبو بسيط في سورابايا وقس عليه سائر رؤساء العرب هنا فإنهم على هذا النمط إلا النادر.

هذا السيد عثمان بن عقيل في بتاوى له صيت وجاه وكلمة مسموعة يشاهد إخوانه أبناء جنسه مهملين تعذبهم الحكومة الهولاندية بأنواع العذاب والتحكير فكم ألزمتهم من غرامات باهظة وكم زجت بهم في أعماق السجون يقاسون الأشغال الشاقة على تذاكر السفر على أدنى غلطة تقع في التذكرة من الكاتب في ديوان الحكومة فيصير بها العربي مجرمًا مع إنك لا تجد دعوى تدخل على عربي في قتل أو نهب أو خيانة في جميع بلدان جاوه وكم طردوهم من أماكن قد استوطنوها وأخرجوهم منها قهرًا وكم ذهبت عليهم من أموال في يد الجاويين.

وهذه ولاية فرياغن القريبة من بتاوى منعوا العرب من دخولها منعًا مؤبدًا وغيرهم ممن شملهم قانون الحكومة الهولاندية كالشيني والهندي فتراهم ساحبين أذيالهم فيها من قرية إلى أخرى ولا مانع يمنعهم والعربي المسكين متى نزل في أدنى محطة من السكة الحديدية بفرياغن يقع عليه القبض ولا تنفعه التذكرة التي يحملها والسيد عثمان بن عقيل عالم بهذا الأمر يقينًا ولا شق عليه وكم طلب أبناء جنسه من أن يتكلم مع الحكومة في هذه المسألة وغيرها فلم يجبهم إلى طلبهم ظانًا أنه يعاب أو يلام إذا تكلم في صلاح أبناء جنسه عند الحكومة وخشي على فوات منزلته ولم يعلم أن عزه في عز أخوانه وأبناء جنسه وذله وإهانته في ذلهم ولو قلدته ملكة هولاندة نشان الإفتخار على صدره فلا فخر له والعرب على هذه الحالة التعيسة مع أنه لو سعى بنية صادقة لم ترده الحكومة خائبًا ولكنه عكس الأمر ووقعت منه أذيات كثيرة لأبناء جنسه كما قد نشرته الجرائد العربية سابقا ولاحقًا فلا حاجة لإعادته هنا.

وأما الجاويون فحدث عنهم ولا حرج فهم كالعبيد تحت السيطرة الهولاندية وسلطة أبناء جنسهم كما تقدم. ولكل شيء آفة من جنسه الخ.

جعلت منهم رؤساء وقضاة يفعلون بهم ما يريدون وجعلت عثمانًا المار ذكره ناظرًا على قضاتهم وإني لأعجب منه كيف غض النظر عن أمور دينية غيرها بعض الجاويين جهلاً أو تجاهلاً وخالفوا بها الشريعة الغراء فمن ذلك إهمالهم المواريث فإني رأيت كثيرًا من الجاويين المثرين ماتوا وخلفوا أموالاً كثيرة ولهم أولاد صغار وكبار فيتولى كبيرهم جميع تركة المتوفي ويتصرف فيها كيف يشاء بل ويتلفها قبل بلوغ أخوانه الصغار. ينفقها في شهواته دون ممانع وليس للجاويين بيت مال والحكومة الهولاندية وكلت أمرهم إلى قضاتهم الجهلة والقضاة يجعلون الكبير من أولاد الميت كفيل الباقين فبهذه الواسطة يضيع حصة الأولاد الصغار ويتركهم فقراء عالة على الناس ولا يعاقب على ذلك وقد يترك المتوفي أولادًا تحت امرأة قد فارقها بالطلاق أو ماتت مثلاً فإن ضرتها تتولى تركة المتوفي وتخص بها أولادها دون أبناء ضرتها أو تتلفها قبل بلوغهم.

فهذه العلة فاشية بين الجاويين والسيد عثمان غافل أو متغافل عنها وفي ظني أنه لو علم بها شهبندر الدولة العلية في بتاوى لخاطب الحكومة الهولاندية بشأنها لأنها مسألة دينية محضة.

وقد أخبرتكم سابقا بما يفعله قاضي بانذوغ الحاج حسن مصطفى في شأن الحجاج وأخذه الزكاة مما بأيديهم من نفقة الحج عند مسيرهم وقد نشرته جريدتكم الغراء والآن بلغني أنه عزم بعض الجاويين على الحج وقد كان يشتغل عند الحكومة الهولاندية فأراد القاضي أخذ الزكاة منه على عادته فعارضه الرجل في ذلك قائلاً أن لا زكاة تلزمني على نفقتي إلى الحج حيث لم يحل عليها الحول بيدي فعند ذلك وقع البحث في هذه المسألة حتى أنها رفعت إلى حاكم باندوغ الهولاندي فدعا القاضي إليه ثم سأله قائلاً كيف يجوز لك أخذ الزكاة من الذين يريدون الحج فأجابه أن عادة البلاد هكذا ثم إن الحاكم فتش على من ابتدع هذه العادة القبيحة فلم يجد غير القاضي الحالي أعني حضرة الحاج حسن مصطفى المذكور فعند ذلك ألزمه الحاكم برد كل ما قد أخذه إلى أصحابه ولم يعاقبه بالعزل أو المحاكمة بل بقي على شغله مع ارتكابه هذه الخيانة الكبيرة لكونها ليست على الحكومة فإنا نرى الحكومة تعزل أكبر متوظف عندها على شيء يسير وهذا القاضي تركته على شغله يحتال على نهب أموال المساكين ومن حقها أن تعزله وتحاكمه على ذلك وهذه المسائل تعني السيد عثمان المار ذكره وله أن يعزل هذا القاضي وعساه أن ينتبه لكل ما ذكرته والسلام. ح

الأستانة العلية

توجيهات

(رتبة) – وجهت الرتبة الأولى من الصنف الثاني على سعادتلو اسكندر أفندي ملحمه ناظر الرجي في يانيه.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو كوراني زاده عزتلو عزت بك من أشراف حلب الشهباء.

والرتبة الثالثة على رفعتلو فوتي أفندي طبيب بلدية القدس.

«نشان» - أحسن بالنشان المجيدي الأول إلى الكونت شروتيف من حجاب قيصر روسية.

وبالمجيدي الثاني إلى حضرة سعادتلو عبد القادر أفندي الملا رئيس شركة طريق الشوسة العثمانية بين طرابلس وحمص وحماه.

وبالعثماني الثالث إلى المطران بطريقيوس مطران عكاء.

***

مرقد السلطان نور الدين الشهيد

أمر مولانا أمير المؤمنين بترميم مرقد المجاهد الكبير السلطان نور الدين الشهيد عليه الرحمة والرضوان المدفون في دمشق وقد قدرت النفقات اللازمة بـ ٨٩٣٠ قرشًا.

مساجد المهاجرين

جادت العواطف السلطانية بأن تكون نفقات المساجد التي يؤسسها المهاجرون في القرى من الخزينة السلطانية الخاصة.

مخفرة في الكرك

أذنت الحضرة السلطانية بإنشاء مخفرة في مركز لواء الكرك تسع كتيبة من الجند وبأن تكون نفقاتها من مال سنة ١٣١٥ مالية.

مكتب العشيرة

صدرت الإرادة السنية مصدقة على إرسال أبناء رؤساء العشائر في بادية معان والكرك لإدخالهم في مكتب العشيرة في الأستانة.

مكاتب الرعاة

تقول جرائد الأستانة أن قد افتتح مكتب للرعاة في مدينة أنقرة وأن نظارة الأحراش والمعادن والزراعة قد أوعزت بلزوم افتتاح مثل هذا المكتب في كل من ولاية قونيه وارضروم ووان وبتليس وديار بكر وخربطوط وقيصرى وسيواس وقسطموني وذلك وفقًا لقرار مجلس الوكلاء المصدق عليه من لدن الحضرة السلطانية. وحبذا لو تزيدنا صحف الأستانة بيانًا عن هذه المكاتب وعما يعلم بها من العلوم الزراعية والحيوانية.

أخبار محلية

كفت يد كل من حلمي أفندي مدير البريد في بيروت ورمزي أفندي أحد موظفيه لاختلاسهما نحو ٤٦ ألف قرش من صندوق إدارة البريد والتحقيقات جارية بهذا الشأن.

وقد عهد سعادة باشمدير التغلراف والبوستة بوكالة إدارة شئون البريد في الثغر إلى الفاضل عزتلو مصطفى أفندي الأسير باشكاتب الباشمديرية اعتمادًا على كفائته ودرايته.

وقد ذاكرنا جنابه يوم الجمعة الماضي بما طالما شكاه التجار على صفحات الثمرات ألا وهو إرسال بريد دمشق الليلي إلى المحطة قبل سفر القطار بساعتين وربع فاستصوب ما أبديناه وجعل إرسال البريد الليلي في الساعة الخامسة «زوالية» أي نحو الغروب بحيث يتأتى للتجار الآن أخذ البريد والإجابة عنه في اليوم نفسه.

فنشكر لسعادة الباشمدير اختياره خير كفوء لإدارة البريد التي أصبحت في غاية الإحتياج إلى الإصلاح والإنتظام وخصوصًا أيام المدير الموقوف الآن إذ كان يضحي جل أوقاته خارج الإدارة مما كان سببًا في التهاون وتقهقر الدخل وحبذا لو يستصدر سعادته أمر النظارة بتعيين مصطفى أفندي المومأ إليه براتب يجدر بنشاطه وهمته.

بلغنا أن معلمي المكاتب الابتدائية في الثغر قد وقعوا على عريضتين عموميتين قدموا إحداهما إلى صاحب الفضيلة مفتش المعارف والأخرى إلى سعادة مديرها يشكون فيهما من تأخير رواتبهم مدة خمسة أشهر ويستلفتون أولى الأمر إلى الحالة التي وصلوا إليها. وبلغنا أن حضرة ملاذ الولاية الجليلة قد اهتم بالأمر اهتماما جعل الآمال وطيدة بأن ينال المعلمون رواتبهم المتأخرة وبانتظامها في المستقبل بحيث ينقدونها شهرًا فشهرًا مما ينشط هممهم إلى التعليم ويستنطق ألسنتهم بالشكر والدعاء.

ذكرنا من أمد غير بعيد أن موظفي الأوقاف في بيروت قد رفعوا إلى مقام الولاية عريضة استرحموا بها النظر إلى الأشهر الثلاثة المتأخرة لهم في صندوق الأوقاف من أواخر العام الماضي وبلغنا الآن أنهم قد عززوا عريضتهم الأولى بثانية يشكرون فيها اعتناء حضرة ملاذ الولاية باستصدار تحويلاً من نظارة الأوقاف الهمايونية بالمبالغ المتأخرة غير أن محاسبة الأوقاف في الثغر لم يصلها التحويل حتى الآن مما ضاعف اهتمام الولاية بالأمر وعسى أن ينال القوم مطاليبهم قريبًا فتزداد دعوتهم الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية والشكر والثناء على حضرة ملجأ الولاية وجناب عزتلو محاسبه جي الأوقاف.

أقلع أصيل أمس الأسطول الفرنسوي من مياهنا قاصدًا يافا فحيفا وقد عرج أثناء سفره على ثغر جونيه من جبل لبنان فأقام ثمة إلى نحو نصف الليل ونزل ضباط الأسطول ورجاله إلى البر وقابلهم الأهلون بالترحاب وزينت البلدة وما جاورها من القرى بالإعلام اقتداء بجناب قائمقام كسروان وحيا الأسطول البلدة بإطلاق المدافع إلى غير ذلك. وسيعود الأسطول بعد أسبوع إلى بيروت فيلبث في مياهنا بضعة أيام.

وقد زار الأميرال صباح الجمعة الماضي حضرة بطريرك الطائفة المارونية في بكركي من لبنان مصحوبا بقنصل فرنسا العام وكثير من كبار الضباط وأقاموا ثمة إلى ما بعد الغروب كما زار الأميرال الثاني في اليوم نفسه مع بعض الضباط حضرة بطريرك الروم الكاثوليك. وفي أصيل الأربعاء أقام النزالة الفرنسوية في منتزه (نهر الكلب) حفلة وسمتها إحدى الجرائد المحلية بالعيد وقدر عدد الذين وجدوا ثمة بخمسة عشر ألف نفس لكن العيد قد نغص في آخره كما قالت تلك الجريدة بقتل الشاب المأسوف عليه سليم منير إثر صدمة من الترامواي اللبناني وجرح نحو العشرة أشخاص جراحات غير خطرة وأحيا جناب قنصل روسية العام ليلة أنس إكرامًا لرجال الأسطول إلى غير ذلك مما يضيق دونه المقام.

توفي يوم الثلثاء الماضي أحد ضباط الأسطول الفرنسوي من رتبة ملازم وكان قد مرض منذ أيام فنقل إلى المستشفى الفرنسوي في الثغر فقضى به وقد احتفل رجال الأسطول والنزالة الفرنسوية بمأتمه احتفالاً باهرًا جدًا قصدا به إظهار شأن الجندي ورفيع منزلته في أعين القوم.

وردت إلينا رسالة من صهيون يشكر كاتبها فيها ما يبذله قائمقام القضاء الهمام أتاسي زاه عزتلو هاشم أفندي من الهمة في سبيل توطيد دعائم الراحة ونشر لواء الأمن وإقامة منار القسط بين الأهلين حتى أصبح الجميع داعيًا لمولانا أمير المؤمنين بطول البقاء معززًا منصورًا وقد أثنى الكاتب ثناء جميلاً على قيام القائمقام المومأ إليه بقطع دابر الأشقياء في قضاء جبله أيام عهد إليه ذلك فأراح القضاء من شرهم مما قدر أولو الأمر حق قدره واستحق من أجله أحسن مكافأة.

وقد استلفت المكاتب في ختام رسالته سعادة باشمدير التلغراف والبوستة في بيروت إلى فتح شعبة للبريد في مركز قضاء صهيون فإن القضاء مع اتساعه وأهميته ما زال خلوًا من دائرة للبريد والتلغراف مع إن ناقل بريد حلب يمر على بعد ساعة عن مركز القضاء فلا يستلزم البريد والحالة هذه كبير عناء.

أحسنت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني الرابع الى أحدب زاده عزتلو حسين أفندي مدير أوراق الولاية مكافأة لحسن خدمه وقيامه بوظائفه قيامًا أكسبه رضاء أولي الأمر فنخلص لجنابه التهنئة ونرجو له مزيد النعم.

ورد في نبأ برقي خصوصي من الأستانة ينبي بتوجيه الرتبة الثالثة على جناب الماجد رفعتلو خضر بك الشجعان من تجار الثغر فنخلص له التهنئة ونرجو له المزيد.

ظهرت جريدة «الأهرام» في غرة هذا الشهر طبعتين يوميتين أكبرهما في (القاهرة) وذلك بعد أن لبثت في الثغر الاسكندري نحو ربع قرن والثانية في الاسكندرية اعترافًا بجميلها إلا أنها بحجم أصغر ومواد أوفر في الشئون التجارية. وأحدثت نسخة ثالثة فرنسوية تنقل إلى أوربا صدى الأخبار المصرية فنهنئ سعادة رصيفنا المفضال صاحب جريدة الأهرام الغراء بهذا المظهر الجديد ونرجو لجريدته دوام النجاح والإقبال.

عاد إلى الأستانة أول من أمس الوفد الطبي العثماني الموفد لحضور امتحانات طلبة المدرسة الطبية الفرنسوية في بيروت.

وسافر في اليوم نفسه إلى الأستانة بمأمورية مخصوصة سعادتلو ميشال أفندي إده مدير الأمور الأجنبية في الولاية.

احتفل أمس بعقد الشاب الأديب محمد بشير أفندي نجا بمنزل والده الماجد المكرم الحاج عبد القادر أفندي وذلك بحضور صاحبي الفضيلة نائب أفندي ومفتي أفندي وكثير من العلماء والأعيان والوجهاء وقد تشنفت الآذان بتلاوة المولد النبوي الشريف وطيف على الحضور بكؤوس المرطبات وقراطيس الحلوى ثم انصرف المدعوون شاكرين ممتنين يدعون لصاحب العقد بالتوفيق والهناء.

وقد تقدم العقد ليلتا أنس تقضت بالسرور والصفاء وسيحتفل ليلة الجمعة الآتية بزفافه في دار العالم الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ مصطفى أفندي نجا فندعو للعروسين بالرفاه والبنين.

قدم الثغر عائدا من دمشق الختان الشهير قطايني زاده رفعتلو نوري أفندي الحلبي وقد فهمنا منه أنه ختن في دمشق بضع مئات من الصبيان منهم ثلاثمائة مجانًا كما ختن في الثغر صبيانًا كثيرين بمهارة وخفة وسيسافر إلى طرابلس يوم الخميس الآتي ويقيم فيها ثمانية أيام وقد كلفنا أن نعلن شكره وامتنانه مما لقيه في دمشق وفي بيروت من الحفاوة والإكرام.

توفي يوم الأربعاء الماضي المرحوم المبرور الشيخ عمر أفندي البربير عن عمر ناهز ٧٥ عامًا وعند عصر اليوم المذكور صلي عليه في الجامع العمري الكبير ثم نقل نعشه إلى جبانة الباشورة بمشهد حافل بالعلماء والأعيان والوجهاء يشهد له بما كان عليه (رحمة الله) من الفضل وحسن الأحدوثة طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزى أنجاله خصوصًا العالم الأريب الشيخ محمد أفندي وسائر العائلة الكريمة ونرجو لهم صبرًا جميلاً.

ورد إلى إدارة الكرنتينة في الثغر أنه حدث يوم ٣ الجاري إصابة بالوباء في الاسكندرية بعد انقطاعه نحو ٣٥ يومًا فنسأل الله تعالى أن تكون آخر العهد به.

الليلة أو التي بعدها موعد تساقط الشهب والكواكب وظهور النجم ذي الذنب على ما حسبه الفلكيون (أو فناء العالم حرفا على ما زعمه الفلكي الألماني) وفي باب المباحث العلمية من نسختنا هذه نبذة عن مذهب المتقدمين والمتأخرين من علماء الفك في «ما هي ذوات الأذناب» فليراجعها من شاء من حضرات القراء.

اتصل بنا من أبناء قرية الشياح في لبنان التي تبعد نحو ساعة عن بيروت أنه في ليل الخميس الماضي بينما كان عباس بن حسن جابر مارًا قرب بئر حنتوس وهو يغني إذ اعترضه كل من غندور بن أبي خضرة وأخوه وأخذا يضربانه بالعصي فما كان من عباس إلا أن استل مديته وطعنهما بها طعنًا أودى بحياة الأول وجرح الثاني ثم ركن إلى الفرار غير أنه ما لبث أن قبضت حكومة الجبل عليه وزج في السجن والتحقيقات جارية.

وقبل ظهر الجمعة بينما كان الشاب أحمد يحيى خليل من قرية الشياح أيضًا آتيًا إلى بيته من محلة الغبيري استوقفه ثلاثة أشخاص وأطلق عليه أحدهم عيارًا ناريًا وضربه الآخران ثلاث ضربات بالمدى وركنوا إلى الفرار والتحقيقات جارية بهذا الشأن في لبنان.

كتب إلينا بعض المشتركين في دمشق يقول:

لم يصلنا العدد الأخير من الثمرات الغراء وبلغنا أنه قد وقع مثل ذلك لغير واحد من المشتركين أيضًا فما العمل وإدارة البريد في دمشق ما زالت تؤخر الثمرات عندها يومين أو ثلاثة لكثير من القراء مع إننا على يقين أنها تبلغ مدينتنا «دمشق» صباح الثلاثاء من كل أسبوع بدليل أننا نراها في أيدي بعض قرائها في ذلك اليوم ويزعم موزع البريد عندنا أن هذا التأخر ناشئ من إدارة البريد في بيروت على أننا فهمنا من البعض أن السبب الحقيقي في التأخير هو إعارة الجريدة لبعض القراء تخانات أو لغيرها ممن يحرص على مطالعتها ولكن بدون الإشتراك «وكثير ما هم» فالأمل وطيد أن تنظر إدارة الثمرات في طريقة تمكننا من مناولتها في أوقاتها المعينة والسلام. اهـ

«الثمرات» يذكر القراء ما سبق لجريدتنا هذه من التنديد في إدارة البريد بدمشق وتهاونها بإعطاء نسخ الجريدة إلى أربابها وقد أفصح المكاتب الفاضل عن الأسباب التي تحمل تلك الإدارة على عملها هذا المخالف ولا شك لنظام دوائر البرد والمفضي إلى انتزاع الثقة منها مما لا نخال سعادة باشمديرها بتقاعس عن تأديب صغار المأمورين الذين يتجرأون على أعمال تافهة كهذه حرصًا على مصلحة البريد فإن الأمانة كما لا يخفى من أهم ما تقضيه مصلحة البرد وعسى أن لا يحوجنا للشكوى مرة أخرى فنكون لجنابه من الشاكرين.

مطبوعات جديدة

الروضة الفيحاء

في تاريخ الشعر وأقدم الشعراء

أتحفنا الفاضل الهمام عبد السلام أفندي إمام ناظر زراعة المنشأة بتفتيش الروضة من أعمال الدائرة السنية في مصر بنسخة من كتاب له وسمه «بالروضة الفيحاء في تاريخ الشعر وأقدم الشعراء» وجعله مقدمة لكتاب دعاه (المنهل الصافي في علمي العروض والقوافي) الذي سيودعه على ما ذكر في المقدمة أكثر من ألف قصيدة من أعذب الألفاظ نطقًا وأسلسها معنى وأشدها تعلقًا بالقلوب موضوع على وزن كل بحر جملة منها مع ذكر تقطيعها وكلها وصايا نافعة ومواعظ جامعة وحكم باهرة وأبيات نادرة وأمثال شاردة وأخبار واردة إلى غير ذلك مما لا يستغني عنه الكاتب الأديب ولا يمجه العالم الأريب فنشكر للمؤلف جميل اهتمامه بهذا الأثر المفيد ونرجو له التوفيق لإظهاره إلى عهالم المطبوعات قريبًا بمشيئة الله.

إعانة

المنكوبين بالزلازل في ولاية آيدين

«عن جريدة الولاية»

قروش على حساب الريال المجيدي ٢٠ قرشًا

٤٠٤٨٣٠٠	المجموع السابق
٢٠٠٠	من رفعتلو يوسف بك فرعون
١٠٠٠	" الخواجات فرعون وشيحا
١٠٠٠	" " طرازي
٥٤٠	" " بسترس ونحاس
٩٤٠	" الخواجا يوسف أفندي ثابت
٥٠٠	" " أوخانس كلينكيان أفندي
٣٠٠	" الحاج هاشم أفندي طبارة
١٧١	" رفعتلو أمين أفندي البربير
٩٥	" " إسكندر أفندي الدحداح
٤٧٠	" " سليم أفندي دندن
٢٠٠	" " يوسف أفندي رباط
١٠٨	" " جرجي أفندي حنا شكور طراد
٢٠٠	" " السيد محمَّد أفندي وأبو محمود أفندي الحفار
١٠٠	" الخواجات زيال وصليبا
٢٠	" رفعتلو أفندي حداد
١٠٠	" " فرنسيس أفندي خباز
٣٠٠	" رفعتلو الحاج سليم أفندي بواب من أعضاء البلدية
٣٠٠	" " سيون أفندي أبو شنب " " "

١٥٠	" " نقولا " عجوري" " "
١٥٠	" " نعمة "زخريا" " "
١٥٠	" " حبيب " البويري " " "
١٢٤٠٠٠	" مأموري الكرك دفعة ثانية
٥٠١٦٦٠٠	المجموع

الخلاصة الكيناوية المائعة

كنا ذكرنا في باب الإختراعات من الثمرات أن أحد حذاق الأطباء العثمانيين وهو اليوزباشي محمد علي نصوحي بك الصيدلي في مستشفى اورخانية قد اخترع خلاصة كيناوية مائعة خالية من الاسبيرتو وقد أهدانا المخترع الآن بواسطة صديقنا الفاضل الحافظ عبد الرحمن أفندي الهند الأمر تسري زجاجة منها مصحوبة بشهادة من كبراء الأطباء العثمانيين في دار السعادة الذين تحقق لديهم بعد التجربة أن هذه الخلاصة مشتملة على المواد الجوهرية وأن لها تأثيرا في داء فقر الدم الناشئ من الحميات المزمنة وفي سوء الهضم وفساد المعدة والأمعاء وفي الأمراض المتولدة من ضعف الأعصاب وأنها تفوق أمثالها من الخلاصات الكيناوي. وقد أيد المكتب الطبي الشاهاني بعد التحليل شهادة الأطباء وأحرز مخترعها امتيازًا بها وجعل ثمن الزجاجة الواحدة خمسة قروش. وختم فمها بختمه خشية التقليد.

ومن أراد هذه الخلاصة فليخابر الفاضل الهندي في (اللوكندة العثمانية) في بيروت أو مخترعها في الأستانة في (بغجه قبوسي) في مغازة محمد كاظم.

أخبار الجهات

دمشق

آب إلى دمشق حضرة صاحب الدولة ناظم باشا ملاذ الولاية السورية وذلك بعد ان استطلع الأحوال ووقف على سير الأعمال والعمال في حمص وحماه والنبك والبقاع.

وبلغنا أن دولته لاحظ ملاحظة مهمة على الوفد العلمي الذي جاء دمشق ليذهب إلى بادية معان والكرك وذلك بأنه رأى أن عدم معرفة أعضاء الوفد للغة العربية يحول ولا شك دون بلوغ المهمة الجليلة التي ندب الوفد إليها وتكلفت الدولة الأموال الطائلة في سبيلها ألا وهي إنقاذ جهلة الإعراب من ظلمات الجهالة. ملاحظة حرية بأن تحل محل النقد والتدبر فإن الفكر من حيث هو أي إيفاد الوفود العلمية إلى الأصقاع التي لا يزال الجهل مخيما عليها لفي غاية الصواب والسداد بيد أنه إذا كانت النتيجة ما بيناه فكيف يرجى إحراز الأمنية التي يرمي إليها مولانا أمير المؤمنين. هدانا الله سواء السبيل.

- أذنت الحضرة السلطانية بتسمية المستشفى الذي أنشئ للغرباء في دمشق «بالمستشفى الحميدي».

- سنحت العواطف السلطانية بتوجيه رتبة مدرس ادرنه على الحسيب النسيب تقي الدين زاده صاحب المكرمة السيد محمد أديب أفندي نقيب الأشراف في لواء الكرك فنخلص له التهنئة ونرجو لجنابه مزيد النعم.

- بعثت الحكومة المحلية إلى حمص بمائة واثنين وعشرين نفسًا من مهاجري كريت الذين تقرر إسكانهم في ذلك القضاء وقد أركبتهم العجلات وأصحبتهم بفراشهم محمولة على الجمال وأرفقتهم بمأمور خاص ليوصلهم مرفهين مكرمين.

- كتب متصرف حوران إلى الولاية أن أرباب الحمية من اللواء ساعون بإعداد مائتي قنطار من الفحم ليبعثوا بها إعانة إلى مهاجري كريت القاطنين في صالحية دمشق.

- وقع خلاف بين أهالي السلط وعربان القضاء على أعشار الأراضي التي يتصرف بها هؤلاء العربان وشكى كل من الطرفين الإجحاف وعدم الإنصاف فصدر أمر الولاية بإنفاذ شوكت بك أفندي قائمقام قضاء وادي العجم السابق إلى السلط مأمورًا بتحقيق الشكاوي المتقدم ذكرها.

- بعثت الولاية بخمسة وسبعين ألف قرش من الأموال المجموعة لإعانة المصابين بالزلازل في ولاية آيدين.

حلب

صدقت الحضرة السلطانية على قرار لجنة إسكان المهاجرين في دار السعادة بإسكان ألفي شخص من مهاجري كريت المسلمين في ولاية حلب. وقد سافر إلى مرعش سعادتلو مخلص أفندي مأمور إسكان المهاجرين في الولاية لينظر في أسباب إسكانهم في هاتيك الأصقاع.

- أم الشهباء منذ أيام كل من المسيو استمرخ القنصل العام في سفارة ألمانيا بالأستانة واغاسيان أفندي مأمور تجارة السكة الحديدية في أنقرة وبعد أن لبثا فيها بضعة أيام استأنفا السير إلى ديار بكر عن طريق بيره جك وأورفة للنظر في الطريق الحديدية الكبرى المنوي إنشاؤها.

- ورد من أنباء كلس من أعمال حلي أن الياسًا بن حموي الخضري وأخاه حنا وشخصا ثالثًا اسمه نعوم قد ساروا في اليوم العاشر من الشهر الجاري حسابا شرقيا إلى كلس وبينهما هم سائرون غلسًا إذ دهمهم المطر والبرد الشديد مما منع نعومًا أن يلحق برفيقيه فبقي على تل إسمه «ليلون» على مسافة نصف ساعة من كلس وحينما أخبرا به حمل إلى البلدة وجيء به إلى الحمام وترك فيه بضع ساعات فلم يفق وقد جمد جسمه من البرد ومات متأثرًا منه: قالت رصيفتنا «فرات» وأن جمود إنسان من البرد في مثل هذا الموسم وخصوصًا في جوار كلس لجدير بأن يعد من النوادر.

- افتتح مكتب إبتدائي جديد في محلة (بندرة الإسلام) بحلب سمي «رهبرفيوضات».

مصر

يسرنا ما نراه من موالاة النهضة العلمية الوطنية في القطر المصري فقد بلغنا الآن أنه قد تألف في القاهرة لجنة للسعي في تأسيس ناد يسمى (النادي الأهلي المصري) الغرض منه اجتماع أدبي لا دخل للدين ولا للسياسة فيه والباعث على تأسيسه هو فقدان الجامعة بين أفراد الطبقة المتنورة من الأهالي لعدم وجود أندية خاصة بهم وللمحافظة على ثمين الأوقات التي تصرف في المحال العمومية فضلاً عن اختلاط طبقات المترددين عليها.

وقدم عزم القائمون بهذا النادي على استئجار منزل بأحد أحياء القاهرة يحتوي على غرف للجلوس ومكتبة للمطالعة. فيها الكتب والجرائد السيارة والمجلات العلمية عربية وغير عربية وقد قدرت اللجنة رأس المال اللازم لإنشاء النادي بمبلغ ثلاثماية ليرة وزعت على مائة حصة كل حصة ثلاث ليرات تدفع على ثلاثة أقساط شهرية فنرجو لهذا النادي الأدبي ولسائر النوادي العلمية والخيرية الثبات والنجاح.

مباحث علمية أدبية تاريخية

النجم ذو الذنب

للفاضل صاحب الإمضاء

وعدنا في نتيجتنا لسنة ١٣١٧ هجرية أن ننشر قبيل دخول شهر نوفمبر «ت ٢» سنة ١٨٩٩ ميلادية إيضاحًا لذوات الأذناب وتخطئة لمسيو رودلف فالب الفلكي الألماني فيما زعمه من فناء العالم في ١٣ من الشهر المذكور بسبب اصطدام الأرض بنجم ذي ذنب عظيم وقسمت الكلام في هذا الموضوع على أربعة أقسام الأول في شرح وإيضاح ذوات الأذناب على رأي المتقدمين. الثاني في ذلك على رأي المتأخرين. الثالث فلي بيان الشهب والنيازك الرابع في إبطال زعم الزاعمين فناء العالم باصطدام ذوات الأذناب الخ. فأقول

مبلغ علم الفلكيين القدماء في حقيقة ذوات الأذناب والشهب والنيازك والصواعق أنها دخان وأبخرة ترتفع عن سطح الأرض وتصل في صعودها إلى كرة الزمهرير المسماة (كرة البخار) فإذا جاوزت هذه الكرة وصعدت إلى كرة النار اشتعلت.

فإن كان هذا الدخان المتصاعد غير متصل بالأرض وكان لطيفًا فإنه ينقلب كله بعد الإشتعال نارًا شفافة بيضاء. وهذا الدخان المنقلب هو الشهاب يطول في رأى العين ويذهب كأن لم يكن.

وإن كان هذا الدخان غليظًا وهو غير متصل بالأرض أيضًا يبقى بعد الإشتعال على نسبة غلظه ويتصاعد بمقتضى طبعه إلى كرة النار فتكون منه ذوات الأذناب وأجرام أخر سماوية مختلفة الألوان هائلة مخوفة عند رؤيتها لأن الدخان الغليظ المتصاعد إن اشتعل وكان رقيقًا رؤى في نظر العين أبيض أو لا رؤى أحمر كالنار. وإن استفحم لغلظ المادة ظهرت علامات حمر أو سود أو زرق أو خضر هائلة في المنظر ويزيد حجمها كلما

غلظت المادة وتبقى زمنًا بخلاف الشهب فإنها تنقص وتفنى.

وإن كان الدخان المتصاعد من الأرض متصلاً بها نزل الإشتعال بسريانه في أجزاء الدخان على الإتصال إلى الأرض كنزول اشتعال دخان الشمعة المنطفئة فتشتعل ثانيًا وتسمى هذه النار النازلة حريقًا فإذا استولت قوة أحد الكواكب اليابسة على تدبير سنة ما من سنى العالم استحالت طبيعة ذلك البخار إلى طبيعة ذلك الكوكب فيصير لونه موافقًا لدلالة ذلك الكوكب.

فإن كان المستولي زحل البارد اليابس فإن دلالته تجمع البخار وتكثفه فلا ينفذ فيه البصر فيرى أسود أو أخضر أو أزرق فلا يتولد من ذلك البخار شيء من ذوات الأذناب.

هذا إذا كانت الشمس في الشمال وأما إذا كانت في الجنوب فإنها تحرق ذلك البخار الذي جمعه زحل بقوة برده وتبدده بحرارتها فتتولد منه ذوات الأذناب عند ذلك وهي آثار علوية وليست نجومًا حقيقة لأن الدخان إذا وصل إلى كرة النار اشتعل وصار شكل كوكب له ذؤابة أو ذنب متشكل كيفما اتفق ويمكث زمنًا طويلاً إلى أن يفتيه الاشتعال فيضعف تدريجًا إلى أن يذهب أثره فإن كان هذا المشتعل مواد متصلة دائمة أخذ حينئذ يقوى ويتسع ويزداد ويعظم إلى أن تنقطع مواده فيلبث مدة ثم يبتدئ في النقصان إلى أن يزول ويكون مقداره عند ظهوره على حسب البخار ومقداره وشكله في الطول والعرض والكبر والصغر والجهة من مشرق ومغرب أو شمال أو جنوب أو توسط فيظهر على حسب شكل البخار.

هذا ملخص أشهر مذاهب المتقدمين في حقيقة ذوات الأذناب ولهم فيها مذاهب أخرى ليس هذا محل سردها. وقصارى القول عندهم أنها على رأي أرسطاليس أبخرة تتصاعد من الأرض وتنعقد في الجو بسبب أجنبي.

وعلى ذلك رتبت أحكام ذوات الأذناب وكانت هذه الطائفة تقول إذا ظهرت ذوات الأذناب فسد الجو بسبب احتراق المادة البخارية التي يتكون منها ذو الذنب وبذلك تتغير الأمزجة ويقع العالم فيما يقع من الفتن وغيرها. ولكن المتأخرين إلاّ أفرادًا قلائل منهم نبذوا هذا الرأي وراء ظهورهم وعدوه شيئًا فريًا كما سيأتي لك بيانه بعد.

القسم الثاني. مذهب المتأخرين في ذوات الأذناب وهم يقولون: يتكون النجم ذو الذنب غالبًا من ثلاثة أجزاء وهي النواة أو اللب واللحية والذنب فالنواة نقطة بيضاء نيرة في وسط الرأس. واللحية أو الشعرة مادة سحابية محيطة بالنواة وكثير منها لا يرى لها نواة والذنب يرى كأنه امتداد اللحية وكثيرًا ما يمتد امتدادًا عظيمًا.

وعدد هذه الأجرام كثير وقد حسبوا أفلاك نحو ٣٠٠ منها وذكروا ظهور أكثر من ٥٠٠ منها لم تحسب أفلاكها. وربما يأتي ويمضي منها نجوم كثيرة لا ترى لوجودها فوق الأفق نهارًا مدة ظهورها وبين هذه الأجرام اختلاف كلي في حجمها ونورها وكما يقال لها ذوات الأذناب يقال لها ذوات اللحى.

وهي أجرام سيارة ترسم قطوعًا ناقصة طويلة جدًا حول الشمس والشمس تشغل نقطة احتراقها المشتركة وغالبها يكون مصحوبًا بذنب بخاري تشاهد من خلفه النجوم ولو كانت صغيرة.

وهذا الذنب لم يكن إلاّ سحابة محيطة بالكوكب تزداد كلما قرب من الشمس وربما تشكلت منها سلسلة طويلة تصل في النحو نحو ٢٠٠ مليون كيلو مترًا.

هذا وأشكال ذوات الأذناب كثيرة جدًا فإن ذات الذنب التي ظهرت قبل الميلاد بنحو ١٣٠ سنة مكثت ثمانين يومًا وكانت في الكبر كالشمس وقبل ذلك بعشر سنوات ظهرت واحدة أخرى ملأت العالم ويقال أن ضوءها كان يفوق ضوء الشمس وكانت تشغل ربع السماء وظهر في سنة ١١٧ ميلادية كوكب من ذوات الأذناب يشبه الذي ذكر وفي سنة ٤٧٩ ظهرت واحدة كسفت الشمس على خلاف العادة وفي سنة ٥٠٠ ظهرت واحدة على هيئة سيف ممتد من سمت الرأس إلى الأفق وكوكب سنة ٥٣١ كان كبيرًا هائلًا وكان القمر أقل جرمًا منه في الظاهر ومن ذوات الأذناب التي ظهرت سنة ١٠٦٦ وسنة ١٥٠٥ ميلادية ولم تتأثر الأرض بواحدة من هذه كلها فكيف تتأثر من نجم ١٣ نوفمبر الذي يساوي حجمه واحدًا من ٣٣٤ من أصغر نجم ن ذوات الأذناب المذكورة.

هذا والشهير من ذوات الأذناب ما ظهر في سني ٨٣٧ و١١٠٦ و١٤٥٦ و١٦١٨ و١٦٨٠ و١٧٥٩ و١٧٦٩ و١٨١١ ميلادية.

والتي ظهرت سنة ١٧٤٤ كانت بستة أذناب متشعبة ولم تعمل شيئًا. ومن هذه الكواكب ما لا يكون له الذنب والبياض السحابي الذي يقال له لحية أو شعور والأنوار التي رصدت في كوكب سنة ١٧٤٤ ميلادية جعلت الفلكيين يظنون أن هذه الكواكب أجرام مظلمة متشكلة من لبة تصحبها سلسلة بخارية ذات كثافة واتساع متغير.

ثم حقق هذا الظن وأكده العالم الفلكي الشهير (أرافو) بناء على ما استطلعه في ذات الذنب التي ظهرت سنة ١٨١٩ ميلادية.

وذوات الأذناب تتجرد عن أذنابها حين تكون بعيدة عن الشمس ومتى صار بعد الكوكب عن الشمس قريبًا منها بنحو ٢٠ مليونًا كيلومترًا أخذ هذا البخار في التولد والانعقاد ويزداد اتساعه كلما قرب الكوكب من الشمس ويأخذ هذا الاتساع نهايته بعد صيرورة الكوكب في حضيضه بقليل ثم بعد ذلك يأخذ الذنب في النقصان بالتدريج كلما بعد الكوكب عن الشمس حتى يصير كسحابة ثم ينمحق ثم تنعدم رؤية الكوكب. ويشاهد ان أذناب ذوات الأذناب تتجه دائمًا نحو امتداد المستقيم الذي يوصل الكوكب بالشمس فإذا كان الكوكب شرقي الشمس وكان قريبًا منها يكون ذنبه منحذفًا نحو المشرق وينحذف هذا الذنب نحو الغرب متى كانت ذات الذنب على يمين الشمس وتشرق قبليها.

وبهذه الحوادث يقال إن أذناب ذوات الأذناب ليست إلاّ تيارًا من الأبخرة المتصاعدة من الكوكب بسبب حرارة الشمس وهذه الأبخرة تتكاتف في الجهة التي تندفع نحوها وتتصاعد ولكما بعدت عن لبة الكوكب تقل سرعتها عن سرعة الكوكب وتثبت قليلاً خلفه وبذلك تأخذ صورة منحنية عند طرف الذنب.

وباقتراب ذوات الأذناب من الشمس مع تكرار عودها تتجمع منها حرارة عظيمة كافية للإذابة ويتبخر القابل لذلك من المواد فيها وربما ذات لبة ذات الذنب وضاعت صلابتها فإن ذا ذنب سنة ١٦٨٠ ميلادية كان بعده وهو في حضيضه ٠٠٦ و٠ وهذا المقدار يساوي جزءًا واحدًا من أربعة وستين جزءًا من بُعد عطارد عن الشمس وهو في حضيضه فكان ذلك الكوكب أقرب للشمس منا بنحو ١٦٦ مرة وكانت الحرارة التي اكتسبها من الشمس أكثر مما تكتسبه الأرض من حرارة الشمس ٢٨ ألف مرة وتلك الحرارة أعظم م حرارة الحديد المذاب بنحو ألفي مرة وأعظم من حرارة صيفنا بنحو ٢٧٥٠٠ مرة وأقل ما يلزم لتبريد الكوكب ذي الذنب في مادة الأحوال الطبيعية التي نحن فيها ٥٠٠٠٠ سنة إذا كان جرمه كجرم الأرض وحرارته كحرارة الحديد المذاب ولا نرى أذناب ذوات الأذناب في النظارات المعظمة إلاّ قليلاً.

ولبة ذات الذنب مادة فيها بعض شفوفية حتى أن ذا ذنب سنة ١٨١١ ميلادية مرّ في اتجاه بعض النجوم فشوهدت هذه النجوم من خلف مادة اللبة نفسها وهي حادثة نادرة الوقوع.

وذوات أذناب تخالف السيارة في هيآت منظرها وفي اختلاف حركاتها فإن من ذوات الأذناب ما لا يتحرك من المغرب إلى المشرق مثل السيارة ولا يتبع مدارًا يميل قليلاً على المنطقة ومدارات السيارة على وجه العموم قطوع ناقصة طويلة لكن لما كانت ذوات الأذناب لا ترى إلاّ عند القرب من حضيضها أوجب ذلك اشتباه قطعة المدار القريبة والتباسها بقطع مكافئ لقبول انطباقها عليه. والقطع المكافئ نوع من المنحنيات المفتوحة وهي قطع ناقص محوره الأكبر غير محدود.

وقد يتفق حقيقة أن ترسم بعض ذوات الأذناب قطوعًا مكافئة أو قطوعًا زائدة ولا تعود لنا أصلاً. وذوات الأذناب تتحرك كالعالم بكليته بواسطة الحركة اليومية ليست إلا نتيجة دورة الأرض حول محورها في مدة أربع وعشرين ساعة وتجرى عليها قوانين حساب الأجرام السماوية إلاّ أن الحساب لا يستقيم في تعيين رجوعها وعودها لأن المرصود إنما يكون جزءًا صغيرًا جدًا من مدارها ولا يدرك بواسطة تعيين المدار بتمامه وأن السيارة تظهر دائمًا إلاّ قليلاً فترصد أرصادًا عديدة تصلح بها أصول حركاتها ويلزم أن تكون ذوات

الأذناب كذلك كثيرة الظهور فيقتضي أن يتكرر ظهور الواحد منها مرارًا حتى يرك ضبط حركاته مثل السيارة وتعين بعد ذلك أزمنة رجوعه وعوده بالدقة وقد اختلف الفلكيون في ذات النجم الذي يظهر في ١٣ نوفمبر فقال بعضهم أن النجم الذي اكتشفه (المعلم هالي) سنة ١٣٠٥ ميلادية وسماء بالنجم العظيم الهائل ثم اختفى وعاد سنة ١٤٥٦ وامتد ذنبه من الأفق إلى سمت الرأس حتى أن البابا في ذات الوقت أمر بإقامة الصلوات والدعاء صلوات خصوصية رغبة في النجاة من الخوف الذي حل بالعموم من هذا النجم وقيل أنه نجم (انكي) الذي ظهر في شهر ستمبر سنة ١٨٦٨ وقيل غير ذلك وسيأتي ما اعتمدناه عند الكلام على الشهب والله أعلم.
مصطفى محمَّد الفلكي.

«المؤيد» محام شرعي بمصر

منثورات سياسية

الحرب

الإنكليزية الترانسفالية

قالت جريدة الكرسنت (الهلال) الإسلامية الإنكليزية التي تصدر في ليفربول لمنشها الفاضل عبد الله أفندي كيليم رئيس جماعة المسلمين فيها ما تعريبه:

إننا نحن المسلمين ليس لنا بالحرب الإنكليزية الترانسفالية مصالح كبرى فإنها حرب عوان نشبت بين أمتين مسيحيتين ودت كل منهما محو الأخرى فلهما ما يودان بيد أنه حبًّا بالنوع الإنساني نؤمل انتهاء هذه الحرب صونًا للدماء.

وقد علمنا أن الحكومة الإنكليزية قد منعت قبائل الزولو والباستوس والسوازي وغيرها من شعوب هاتيك الأصقاع الأفريقية السوداء وتوعدت من يساعد الترانسفاليين منهم بالعذاب الأليم. والعجيب في هذا على أنه لا يحوز للإنسان الأسود مبارزة الإنسان الأبيض مما لم نفقه له معنى أو سببًا فلم يا ترى لا يجوز للأسود ما يجوز للأبيض وقد جاء في التوراة: «إن الله خلق شعوب الدنيا من دم واحد» فإن كان رجال الإنكليز يعتقدون بالتوراة كما يقولون فليتفضلوا علينا بالجواب لنكون لهم من الشاكرين. اهـ

رصاص دم دم في الحرب الحاضرة

روت جريدة (المورنن بوست) عن مكاتبها الباريزي ما ملخصه:

الشائع أنه وصلت إلى باريز تلغرافات خصوصية من الترانسفال جاء فيها أن الرئيس كروجر عازم على رفع احتجاج إلى جميع دول أوربا يحتج فيه على إنكلترا لاستعمالها رصاص دم دم في الحرب الناشبة بينها وبين الترانسفال لأن ذلك يخالف ما قرره مؤتمر السلام في لاهاي.

ويزعم بعض رجال الإنكليز أن إنكلترا حظرت على جنودها استعمال ذلك الرصاص ولا ندري إذا كان دراويش السودان قد رفعوا مثل هذا الاحتجاج على إنكلترا أيجاب لهم نداء.

الفرنسيس في أفريقية

أجمعت الأنباء البرقية على أن الأمير رابحًا قد جهز جيشًا قدره ثمانية آلاف رجل ونشبت الحرب بينه وبين الحملة الفرنسوية «جنتيل» فقتل طليعتها المؤلفة من الموسيو بريتونه والقائمقام برون وبعض الضباط ونحو ٣٠ رجلًا من العساكر السنيغالية وتقول (هافاس) أن خسائر رابح كانت عظيمة ولعل أخبار البريد تزيدنا فيما بعد إيضاحًا وتفصيلًا. والظاهر أن أواسط أفريقية ستكون مقبرة للفرنسيس أيضًا.

فرنسا والحرب الحاضرة

جاء في رسالة برقية من باريز بتاريخ ٣ الجاري مغزاها أن المجلس البلدي فيها قد استقر رأيه على إثبات أمياله إلى البوير وأنه تأسف لعدم تداخل أوربا من أجل منع الحرب الحاضرة.

الولاية المتحدة وفيليبين

أفادت أخبار واشنطون أنه قد رُفع أخيرًا إلى الرئيس ماكنلي رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأميريكية تقرير اللجنة المرسلة إلى جزائر فيليبين فإذا هي تلح فيه بوجوب تأييد السيادة الأميريكية على أهل الجزائر المذكورة لأنهم غير قادرين على أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم حكمًا كاملًا.

وفي الأخبار الأخيرة أن مجلس الوزراء في واشنطون قد وافق على نتائج التقرير المقدم إليه بشأن جزائر فيليبين كما صادق الرئيس ماكنلي على هذا التقرير أيضًا.

روسية وألمانيا

من أهم الأنباء الجديدة ما روته «هافاس» أخيرًا عن عاصمة ألمانيا وهو أن قيصر الروسية والقيصرة قرينته قد عزما على زيارة الإمبراطور غليوم في ثامن الجاري.

ألمانيا والحرب الحاضرة

كذبت (هافاس) ما قيل من أن ألمانيا قد رفضت اقتراح فرنسا وروسية بشأن المداخلة في حرب الترنسفال فإن هاتين الدولتين لم تقترحا شيئًا في هذا المعنى على الإطلاق.

أخبار متفرقة

مسلمو رأس الرجاء

تقول المصادر الإنكليزية أن مسلمي رأس الرجاء الصالح قد بعثوا برسالة إلى السير الفرد ملنر معتمد إنكلترا ثمة يعرضون عليه فيها خدمتهم فأعرب لهم عن شكره قائلًا أن في استطاعتهم إفادة الحكومة فائدة عظمى بمداركتهم حاجات المهاجرين المسلمين.

الإعانة العسكرية في لندرا

تبرعت الملكة بألف ليرة إنكليزية وولي عهدها البرنس دي غال بـ٢٥٠ ليرة إعانة لعائلات قتلى الحرب الحاضرة وجرحاها.



(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجرة البريد	
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٧ رجب الفرد سنة ١٣١٧ — موافق ٨ و٢٠ ت٢ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

لم يبق ريب في أن موقف الإنكليز في «لاديسمث» حرج جدًا وأن البوير يحتاطون بها إحاطة السوار بالمعصم حتى إذا سقطت بأيديهم قريبًا –ولا بد من سقوطها على ما يظهر- كان للترانسفال من ورائها فوز عظيم إذ يوجد فيها على ما يؤكدون نحو عشرة آلاف جندي بقيادة الجنرال هوايت الجريح الذي كتبت الملكة إلى زوجته في لندرا كتابًا قالت لها فيه: «إنها تشاركها في شدة حزنها الناجم عن حرج موقف زوجها المحفوف بالمخاطر والمكاره وأعربت عن ثقتها بأن يعاد سالمًا معافى ويخرج من هذه المحن والرزايا مكللًا بأكاليل مجد جديد» مما يُفهم منه أن الجيش هناك في الحصر الشديد.

وقد حدث خلال الأسبوع من المواقع ما تراه مفصلًا فيما يأتي من أنباء الحرب التي يستخلص من مجموعها أن الفوز مازال أليف الترنسفاليين وإن كانت المصادر الإنكليزية لا تشير إليه غالبًا إلّا من طرف خفي. على أن إضطراب إنكلترا وتجييشها الجيوش العظيمة وإرسالها تترى إلى الحدود الترنسفالية لأدل دليل على أن موقف جنودها حرج جدًا سواء في لاديسميث ومفكين وكمبرلي اللائي إستأنف البوير إطلاق القنابل عليها كما ستراه.

ومن بارد الأعذار ما روته (روتر) أخيرًا عن بعض من أطلق البوير سراحه وهو أن الحملة الإنكليزية التي أسرها البوير في الأسبوع الماضي لم تكن لتريد التسليم بل كانت تستمر على الدفاع لو لم يرفع العلم الأبيض أحد صغار الجند من تلقاء نفسه دون أن يتلقى أمرًا من أحد مما اضطر الجميع إلى التسليم.

وبالجملة فقد أصابت (هافاس) في قولها أن تأهب الجنود الإنكليز لا يزال مستمرًا وإنه هو الخبر الحقيقي الذي يمكن الحصول عليه عن حالة الحرب إذ لا يوجد خبرٌ واحدٌ مهم أو بالأحرى --- الركون إليه والاعتماد عليه لأن الانباء لا تزال متناقضة متباينة.

ومما يدلك على حرج موقف إنكلترا في الحرب الحاضرة أن اللورد سالسبوري رئيس الوزارة الإنكليزية قد ألقى منذ أيام خطابًا قال فيه: إن الحالة خطيرة في إفريقية الجنوبية ولكن تلك الجهة هي الجهة الوحيدة التي يمكن أن يوجد في شأنها مجال للخوف في علاقاتنا مع الشعوب الأخرى وأن إنكلترا لا تطيق أقل مداخلة أجنبيرة على أن هذا القول لا يفيد، إن مداخلة ما وشيكة الحدوث وإنه يستحيل التنبؤ بمستقبل إفريقية الجنوبية غير أن العالم يستطيع أن يكون واثقًا باننا لا نسعى وراء المعادن الذهبية ولا زيادة أملاكنا - كذا- بل إننا نريد فقط أن نضمن المساواة في المعاملة لكل من العناصر وتأييد أمن الدولة اهـ.

ذلك نص ما قاله اليوم كبير وزراء إنكلترا وهو يدل دلالة صريحة على ما بيناه. ومن ذا الذي يستطيع اليوم أن يثق بقول الوزير أن حكومته لا تسعى في حربها هذه وراء المعادن الذهبية ولا زيادة أملاكها في إفريقية بعد أن أيقن العالم أجمع أن غاية إنكلترا من هذه الحرب إنما هو ذانك الشيئان لا كما زعم الوزير بأنها مساواة العناصر. وكأن سالسبوري يعني بالمداخلة الأجنبية دولة ألمانيا إذ أفاض في ختام خطابه هذا على حسن الصلات مع الولايات المتحدة وعلى الوفاق المتعلق بجزائر ساموى المعقود مع ألمانيا وقال: إن علائقنا الحالية مع هذه الدولة قد أصبحت على أحسن ما يرام اهـ.

ويذكر القراء ما سبق لنا من الكلام على هذه الجزائر الساموية الواقعة في أوستراليا في الطول ١٧٠ عرض ١٥، وتنازع الدولتين الألمانية والإنكليزية في الحاكم الذي ينصب عليها لأن كلًا منهما تريد أن يكون من جنسها وعنصرها غير أن الأنباء البرقية حملت إلينا أنه قد عقدت معاهدة بين الدولتين بشرط موافقة ألمانيا عليها ومآل هذه العهدة أن إنكلترا تتنازل لألمانيا على جزائر ساموى ماعدا جزيرة جونويلا فإنها تبقى ملكًا للولايات المتحدة أما إنكلترا فتأخذ خمس جزر من مجموع جزائر سولومون. وتقول المصادر الإنكليزية أن ألمانيا تركت بموجب هذه المعاهدة ما لها من حقوق الملك والامتياز في مملكة زنجبار على شرط أن الدول الأخرى تتجاوز مثلها عما لها من هذه الحقوق وأنها أي (ألمانيا) قد أذنت أيضًا لشركة التلغراف الإفريقي بإنشاء خط التلغراف من رأس الرجاء إلى القاهرة في عرض الأملاك الألمانية.

❋❋❋

ألمعنا في سياسات الثمرات الماضية إلى عزم قيصر الروسية والقيصرة قرينته على زيارة الإمبراطور غليوم في قصر «بوتسدام» وقد بلغناه في ثامن الجاري على ما ذكرنا مصحوبين بالكونت مورافيف وزير الخارجية الروسية فاستقبلهما الإمبراطور والإمبراطورة قرينته إستقبالًا غاية في الود والولاء غير أن القيصرين لم يمكثا غير بياض نهار فعادا مساء ذلك اليوم إلى بطرسبرج. وبديهي أن إجتماع القيصر في مثل هذا الوقت بالإمبراطور غليوم لا يخلو من أهمية كبرى ولا بد أن تكون الحرب الحاضرة من أجل أسباب هذه الزيارة إذ لم نقل أنها سببها الوحيد. وقد تحادث الإمبراطور غليوم ووزيرا خارجية الدولتين الروسية والألمانية بما سوف يكشف المستقبل النقاب عن حقيقته.

أما زيارة الإمبراطور غليوم والإمبراطورة قرينته إلى إنكلترا فقد تحققت. وتقول المصادر الإنكليزية أنها تظهر يومًا فيومًا بصفة زيارة عامة. وقد أعلن في ال ١٣ من الشهر الجاري تفصيل هذه الرحلة فيزور الأمبراطوران في اليوم العشرين مدارس أكسفورد وكمبروج

وسندرنغام ولدى قدومهما إلى لندرا يُعد لهما مأدبة في دار المحافظة ثم يعودان إلى ألمانيا في ٢٨ الجاري فيركبان البحر من ليث.

ومما يذكر أن سفير ألمانيا في لندرا قد أبلغ محافظ بورتسموث أن الإمبراطور غليوم لا يمكنه قبول أي خطاب كان لأن زيارته شخصية كما أنه أبلغ وكيل مدرسة أكسفورد أن هذه الخطة يمكن تعديلها أيضًا وقد أمرت إنكلترا بأن يتجمع أسطول كبير ليحيّي الإمبراطور حين وصوله.

أهم أخبار الحرب
بين إنكلترا والترانسفال
٨ ت ٢

بييتر مايتزبور. وصل القطار المدرع في يوم السبت الماضي إلى جسر توجيلا سالمًا من العطب والظاهر أن البويرس كانو نازلين على مسافة بعيدة منه.

يحتمل أن تكون أخبار الأهالي عن معركة يوم الجمعة مبالغًا فيها ولكن الظاهر أن فيلق الجيش الذي كان زاحفًا إلى كولنسو قد أصابته خسائر جسيمة .

لندرا. يلهج الناس كثيرًا بأن الحكومة تتعجل في إجراء الاستعدادات اللازمة لإرسال فرقة إلى رأس الرجاء.

لندرا. كتب من إستكورت إلى شركة روتر يوم ٦ الجاري أن فيلقًا من الجنود ذهب مع قسم من المدفعية إلى مكان غير معلوم وقد سمعوا هزيم المدافع في ناحية كولنسو.

سافر الجنرال فرنتش إلى مدينة رأس الرجاء ليتولى فيها قيادة الخيالة وقد استطاع السفر من لاديسمث في القطار الأخير قبل أن أحاط البويرس بالمدينة وحصروها.

غزا جيش من جنود الترانسفال بلاد الزولوس وعكف فيها على السلب والنهب.

لندرا. لم يرد خبر ما رسمي من لاديسمث.

٩

لندرا. بعث مكاتب التمس في بييترماريتزبور برسالة برقية في يوم ٦ ت٢ الجاري يقول فيها أن أنباءً أجدّ قد وردت عن المعارك التي حدثت في يوم الجمعة الماضي حول لاديسمث وهي تعدل الأخبار الأولى الواردة عن تلك المعارك في بعض الأخبار الأولى الواردة عن تلك المعارك في بعض أنبائها ولكن الذي لا يزال مقررًا هو أن نتيجة تلك المعارك كانت في جانب الجنود الإنكليزية.

دمر البويرس السكة الحديدية المؤدية إلى ولاية أورانج الحرة تدميرًا تامًا بحيث ستضطر الجنود الإنكليزية إلى الاعتماد على وسائل النقل الخاصة بها فقط.

جاء في رسالة برقية من مصدر رسمي مؤرخة في يوم الثلاثاء الفائت أن السكينة كانت مستتبة في يومي الأحد والإثنين وأن الترنسفال عادوا اليوم إلى إطلاق القنابل ولكن دون أن يلحق إلى الآن أدنى ضرر.

تفيد الأخبار الواردة يوم ٧ الجاري وقد جاءت بها حمامة من حمام الزاجل أن الحالة في لاديسمث كانت هادئة في يومي الأحد والإثنين وأن إطلاق المدافع قد تجدد اليوم ولكنه لم يحدث ضررًا على الإطلاق.

١٠

كابتون. يعتبرون أن الأمر الذي صدر إلى الباخرة «روزلن كاسل» المقلّة للجنرال هلديار وجنوده بالسفر إلى دربان يدل على أن الغرض الأول من أغراض رجال الحكومة العسكريين هو مساعدة الجنرال هويت.

أجمع مراسلو الجرائد على القول بأن رواية الأهالي عن معارك يومي ٢ و٣ الجاري ليست مبنية على شيء مهم وقد وجد القطار المدرع الذي سافر يوم ٦ الجاري من أستكورت أن البويرس نازلون في كولنسو مع أن همة الجنرال هويت قد حالت على ما يظهر كثيرًا أو قليلًا دون حركات العدو المقصود بها حصر تلك الناحية.

صدر الأمر بإنزال معدات كاملة للحصر في ديفونبورت وهي مؤلفة من ٣٠ هوينًا لإطلاق القذائف و١١٣٦ رجلًا.

ستقل سفينة النقل (جوث) التي تسافر اليوم الجنود الذين كانوا مسافرين على الباخرة (برشيا) (التي تعطلت في البرتغال).

كابتون: ورد على الجنرال بولر اليوم من الجنرال هويت الرسالة البرقية الآتية تحملها حمامة وهي: لا يزال البويرس يطلقون القنابل على المدينة كل يوم بمدافع من ذات المرمى البعيد وإلى الآن لم تقتل نارهم سوى عدد قليل ولم تسبب أضرارًا ومتاريسنا تزداد كل يوم منعة وحصانة والمؤونة وافرة.

وقد قال الجنرال هويت في تلغرافه أن البويرس أطلقوا النار على راية بيضاء. ومنها يستفاد من رسالة برقية واردة من مصدر رسمي في بولاوايو وتاريخها ٢ ت٢ الحالي أن البويرس هاجموا حرس رسالة صغيرة بقيادة الضابط سبريكلي فنقص ستة رجال منهم وفقدت الرسالة (كمية من المؤونة والذخائر الحربية).

١١

جاء في تلغراف روتر المرسل من اليوال نورث المؤرخ ٧ الجاري أن البوير قطعوا الأسلاك البرقية جنوب جمستون وقواتهم كبيرة معسكرة على مسافة ٨ أميال من هذه المحطة وقطع البوير مراسي المراكب في دالتنسبون فلم يبق من وسيلة لإجتياز نهر أورانج من زوتان إلى نورفلسبون.

كابتون: أرسل الجنرال بولر (القائد العام الإنكليزي) تلغرافًا يقول فيه أن طليعة سارت من محطة نهر الأورانج فالتقت بالعدو على مسافة ٤ أميال شرقي بلمون فناوشته القتال فقتل الكولونل كايث فالكونير من فرقة نورثمبرلند فوزليير وجرح الضباط وود من فرقة (لانكشير) وبيفان وهال (من فرقة نورثمبرلند فوزليير) وجرح أيضًا جنديان.

وجاء في تقرير كيكوليك عن كمبرلي بتاريخ ٦ الجاري أن البوير قتلوا بالرصاص رجلين من الأهالي وهما عزل من كل سلاح وما عدا ذلك فالحالة على ما كانت عليه.

ورد تلغراف من الكولونيل كيكويك بتاريخ ٨ الجاري وفيه أن ضرب البوير كمبرلي يوم الثلاثاء لم يلحق بها ضررًا ولم يوقع بأحد شرًا.

وروى مراسل روتر في مفكنج أن العدو هاجم المدينة بكل قوته ولكنه ردّ عنها وقتل منه ٥٠ وخسائر الإنكليز طفيفة على أن ضرب المدينة مستمر بدون أن يلحق بها ضررًا.

١٢

لندرا: يؤخذ من تلغراف وارد من بريتوريا أن البوير إستأنفوا الغارة يوم الثلاثاء بكل قواتهم على كمبرلي لضربها.

لندرا. ورد على شركة روتر من كمبرلي التلغراف الآتي بتاريخ ٧ الجاري وهو:

«إن هجوم البوير كلهم بتاريخ ٧ كانت عبارة عن مناوشات واستخدموا للضرب مدافعهم الكبيرة فقط فلم يكن له فعل يذكر والمعروف أن ٦ من البوير قتلوا والمرجح أن غيرهم قتل أيضًا وطوبجية دي بير أبلت بلاءً حسنًا والعدو الكثير العدد يحول كل أعماله في كل وجه لسلب البهائم ولمناوشة المواقع الأمامية ويؤخذ من التفصيل الرسمي عن واقعة بلمون أن فصيلتين من الهوسار وبطرية جبلية و١٥٠ مقاتلًا من البيادة الراكبة بقيادة الميرالاي غوف قاتلوا ٧٠٠ رجل من البوير فبعد معركة دامت ٣ ساعات إنسحب البوير»

ورد على شركة روتر من إستكورت أنه في ٩ الجاري سمع دويّ إطلاق المدافع عند لاديسمث فدل ذلك على أن المدافع البحرية تطلق قنابلها.

رأس الرجاء: وصلت الباخرة هوردن كاستل فعند الجنرال بولر الآن قوة مؤلفة من ٥ آلاف رجل.

١٣

لندرا: غن تلغراف روتر المنشور أمس يخبر عن المواقع التي حدثت في ٤ الجاري.

جاء في تلغراف رسمي من الكولونيل كيكوويتش بتاريخ ٤ الجاري أن مقصد البوير من قتالهم الأخير سرقة المواشي فأهالي الأورانج أغاروا من الجنوب ثم ارتدوا وأغار الترنسفاليون من شمال المدينة وانسحبوا تحت مطر من الرصاص فخسائرهم على ما يرجح كثيرة وخسائرنا قتيل وجريحان.

وجاء في تلغراف من مفكنج بتاريخ ٢٧ أكتوبر وفيه أن لا خطر على المدينة وبعد ضرب البوير لها ٣ أيام متوالية تهجموا عليها من ثلاث جهات جهة بعد الأخرى.

لندرا: أُعلن تأليف الفرقة الخامسة من جيش إفريقيا الجنوبية وهي مؤلفة من ١١٠١٣ مقاتلًا يكونون على أهبة السفر قبل نهاية الشهر.

ورد في تلغراف رسمي من مفكنغ أن البوير حاولوا في ٣١ الماضي أخذ المدينة عنوة فهاجموا متاريس الإنكليز بشجاعة كبيرة فلم ترهبهم نار البطاريات الحامية وخسر الإنكليز ١٠ من قتيل وجريح وقتل الكابتن مارشام من البطرية الرابعة من فرقة بدفورشير والكبتن بتشل من الأورطة الستين من فرقة ريفلس. أما العدو فخسائره عظيمة.

الضالة الوحيدة
- التعاون —
لأحد أفاضل الكتّاب

هذه ثمراتكم «رضي عنها الوطن ورعاته» لقد حلا لعمر الحق مذاقها في ضمير كل وطني يشكر خدّام الوطن وقوّام التذكير فحيّاها الله من صحيفة ونضّر وجه يراع يظهرها لعالم الشهود لتخفيف مرض الغفلة الذي نشب بكل العروق وضرب بجرانه على كافة الخلايا والأنسجة.

بعيشك أفسح لي يا خليلي في رياضكم هذه زاويةً لخويطر علّه يثمر ثمرة بين هذه الثمرات أرجو منها ما ترجون من نفعنا العام نحن معشر بني الوطن إنّا إخوة يجب علينا واجب واحد لا يفلت منه صغير ولا كبير من ذكر وأنثى.

تقبلها وإن كان الفكر قاصرًا. خواطر سطّرها يراع عاش ربيب التحرير ولا يصدنك عنها ركاكة السلوك فرب ركيك يبلغ المقصود.

لم يكُ للمتسائلين عن ضالتنا الوحيدة نصيب منها أعظم من نصيب الساكتين عنها فليسع الساكتين سكوتهم (ربما لهم عذر) ولا يوسعوا المنشدين لومًا وعتبًا كدأب فريق يريدون ليستروا عيب العيّ بعد هذا الإنشاد شقاشق معيبة فما أغرب أن يقول الدجى للبدر لونك حائل.

ما هي ضالتنا الوحيدة الأصلية عجبت والكل قائل هي واحدة كيف حرنا في تعريفها وذهب كل واحد مذهبًا في نعتها قال فريق هي العلم وقال آخرون هي العلم فالعمل. صدقتم ولكن هل هذا كافٍ بالتعريف حتى إذا سأل سائل أيّ علم وأيّ عمل تعنون سكت فريق ممن كانوا نطقوا وأجاب الباقون بأجوبة مختلفة.

كلٌ آمن أن الضالة الحقيقية العلم فالعمل والحكماء علموا أن الدعاء إليهما بدون تعريفهما جيدًا عبث. فعمدوا إلى التفصيل غير أنهم لم تتم لهم بعد كلمة واحدة صغيرة الحجم خفيفة على الآذان أن تعيها والأذهان أن تحفظها والعواتق أن تحملها تكون كمرآة يرى الكل فيها صورة ضالتهم الفذة وليس بعد العيان بيان فما لم تتم هذه الكلمة لا يزال الناس يقولون ما هي ضالتنا.

وكلٌ يعلم أن هذا الإنشاد قد ملأ الصحف زمنًا غير قليل حتى أصبحنا لا نأمن من أن يقول قائل من العادات معاداة المعادات لولا ما نعلم من خطارة الموضوع وهي عذر في كل إعادة لأن المسائل العظيمة لا يكتفى فيها بقول قائل وذهاب ذاهب ولم تكن النتيجة غير شكوى من همم متقاعسة ونفوس خاملة.. ما يفعل الناس بكلماتهم بعد أن كثرت شعوبها وقبائلها وعسر انضمامها وإيلافها في حين أن عهدهم بمثلها قديم وجيرة أذهانهم لها حديثة لئن سلكتم طريقًا واحدًا أبلج ليسلكن معكم ولا يزالون حائرين ما سلكتم بنيات الطرق.

عندي كلمة سمعتها من ناس فضلاء وقالها من قبل قوم حكماء فإذا تبصر بها كتّابنا مليًا تجتمع عليها قلوبهم وتنطوي في مظهرها كلماتهم في هذا الباب ألا هي التعاون ألا هي التعاون.

التعاون الصادق على الأمور النافعة ضالتنا الوحيدة الأصلية التي تتفرع عنها كل الضوال التي ننشدها وما التعاون بخفي فالبسطاء يدركون أن واحدهم إذا وضع يده في يد أخيه يحملان ما لا يطيق أحدهما أن يحمله وحده فيغتنمان الفائدة مشتركين ولا يحرمانها معًا.

لا أريد الآن أن أستقصي الكلام في التعاون فإن ذلك جدير بأن يفرد بفصل مستقل والغرض من هذا الفصل غير ذلك وهو دعاء كتابنا رعاهم الله أن يلتفتوا إلتفاتةً واحدةً للأخذ بأعناق هذه الضالة مبينين مداخلها ومخارجها ومتبعين القول بالعمل بأنفسهم فهم أجدر الناس بالمبادرة لمثل هذا وإني لأرجو أن لا يعدموا الفوائد المنتظرة ولا ينقص هذا من مواضيعهم شيئًا... أدعوهم بلسان الرفيق أن يكون لصدى إجماعهم رنة تؤذن القلوب أن تفيق مهما غلظت غفلتها. وأن يعدوا ما مضى كأن لم يكن.

وأن يدافعوا اليأس من نشاط الهمم بعزائم لا ترى الصعاب ولا تعبأ بالعقبات.

كأني ببعضهم وقد قام في خاطره أو جرى على لسانه أو يراعه أن هذا أمر فرغت منه الأقلام وامتلأت به الصحف. على رسل القائل أن عرف الصحف فقد عرفناها فلا ينسَ أن الكتابة تغير طورها وتقدم شأنها وأصبحت يرجى منها اليوم لطورها الجديد ما لم يكن ليرجى منها قبل هذا العهد... مَن منكر هذا من قومنا. من يزعم أن الكتابة التي كان أكثرها لا يتجاوز شكل الخطابة وإعادة المعاني بالجملة الواحدة هي كالكتابة التي دبت اليوم بأكثرها روح العلم ومادة الإفادة... هنالك من يزعم ذلك ولكن أولي الذوق يحسون بما يرجى من شكل الكتابة الحاضرة.

تلكم هي الضالة معشر الكتاب أعيروها نظرًا بفتح نحوها الأعين ويطيل إليها الأعناق رددها بأوتار الأقلام حتى إذا إطمأنت النفوس بذكراها وانطربت بنغمتها قامت لحيازة تلك الجوهرة الضائعة ناشطة متينة لا تلوي الأثقال عزمها ولا يوقف العقال نشاطها فإذا فازت بما هنالك من نجاح مالت لبعضها متذكرة فضل كل منها فأحست بمحبة ضرورية لبعضها فامتلأت هناءً وسرورًا وكملت إيمانًا ونورًا. تلك هي العيشة الراضية المرضية لمن هم إخوة في الجنسية شركاء بالمنافع المدنية بعضهم مساعد بعض متظافرون في الشدة والرخاء.

عهدت آنفًا أني لا أستقصي الآن الكلام في التعاون أعني من طريق القواعد الحكمية الإجتماعية والشواهد التاريخية المذكرة ولكني أستسمح أن أذكر بكلمة واحدة من هذا القبيل حتى لا يكون أبتر من ذلك إذ ليس من مذهبي إرسال الكلام خطابيًا فقط.

أقول إذا نظرنا في التعاون نظرةً صادقة نجده أساس قوّة كل الأمم التي أقامت منار مجد عظيم لم يكن لها من قبل. أذكروا من مشارق الأرض إلى مغاربها أمة بعد أمة وجيلًا بعد جيل تجدوا مصداق ذلك. وإن شئتم أن لا تبعدوا في الشواهد التاريخية فلا يسعكم إلّا أن تتذكروا تاريخ أمتنا الجليلة غرة جبين الدهر فإنه مرآة لنا فيه تبصرة كلما غفلنا نحن أولى أن نقتدي بمن زينوه بآثارهم الجليلة نذكر من ذلك في بابنا هذا معاونة الأنصار للمهاجرين بأموالهم وأنفسهم فانظروا كيف كانت عاقبة تلك المعاونة العظيمة الصميمية التي لا ينسى لذتها محمدي. ألا نعم عقبى التعاون.

كثر تسائلكم معشر الكتاب عن حامل التبعة ورب الغرامة. إليكم عن هذا فكل واحد كان سبب الطوفان الشامل نعم للمقدمين من أي صنف تقدم في تلك السببية على مقدار درجتهم. وبعد فكل نفس مدينة بعمل ومسؤولة عن سلوك أما وقد رأيتم في عالمنا حيرة في سبل نجاحهم فاهدوهم إلى التعاون ما استطعتم وإذا قلتم عليكم بالعلم فالعمل فلا ترسلوا الكلام إرسال البعض من الخطباء فكل يعرف أن يقول أن العلم فالعمل مفتاح الفلاح ولكن علينا أن نبين الوسائل والمقاصد والنافع والضار وأن لا ينسى العلم لا يتيسر في عالمنا على الوجه المرغوب ما لم نجد الضالة هل من حرج أن أذكر مثلًا لهذا: إذا اقضى على أخلاقنا بالفساد وأناخ الشح بين أفئدتنا وعدمنا من يؤسس لنا مشروعًا علميًا صغيرًا أو كبيرًا من المدرسة الإبتدائية إلى المدارس العالية إلى فتح المكتبات العامة الفخيمة إلى إرسال الوفود العلمية

بصنوف حاجات العلم إلى غيرذلك من لوازمه وضرورياته فهل لنا ضامن لمثل هذا غير التعاون الذي يضرب فيه كل من المتعاونين بسهم ينال أجرًا على قدره ليطولن انتظارنا على غير جدوى إن لم نرضَ باليد الضعيفة والحصى التي تسنذ... لنعجرمدارس الإبتدائية كما هو الحال في مدننا العظيمة – فضلًا عن الصغيرة والقرى- ليستمرنّ نداؤنا بوجوب تحصيل العلوم خاليًا من النتيجة.. لتدومنّ مع كل هذا حسرتنا وعلى هذا قياس غيره من الأعمال التي تنتظر فيها غير أنفسنا –التي يتألف من مجموع ضعفها قوة-

لا تنسوا في كل هذا حض النفوس على الغنشراح في معاونة دولتنا المحبوبة المؤيدة أدام الله لواءها معقودًا بالظفر والنصر ساطعًا على الرؤوسفي كل عصر.

هذا وقاعدتنا أننا مع أخذنا بالأسباب نضرع إلى ربنا عز وجل ونسأله العناية والمعونة أنه المستعان الحقيقي وحده وهو العزيز المقتدر.

❋❋❋

الأستانة العلية

(توجيهات)

(مأمورية)- عُين عزتلو فريد أفندي قائمقام قضاء الخليل لمثل هذه الوظيفة في جماعين. وخلفه في الخليل رفعتلو خليل أفندي قائمقام ولجترين السابق.

(رتبة)- وجهت رتبة مير ميران على سعادتلو محمد عزت باشا من أعضاء المحاكم المختلطة بمصر والرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو نقولا أفندي صباغ مدير الأمور.

والرتبة الثالثة على رفعتلو عرفان بك من موظفي معية الولاية في سورية.

«علمية» وجهت نيابة قضاء صيداء اعتبارًا من ١٥ شوال سنة ٣١٧ إلى محمد سليم أفندي نائب قضاء الزاوية.

ونيابة قضاء بني صعب اعتبارًا من ١٥ ربيع الثاني سنة ٣١٧ إلى مكرمتلو عبدالقادر حكمت أفندي.

(نشان)- أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة الشاهزاده محمد على ميرزا والي تبريز. وبالمجيدي المرصع إلى حضرة دولتلو قسطاكي باشا سفير الدولة العلية في لندرا.

وبالعثماني الاول إلى حضرة سعادتلو بهجت باشا من أعضاء شورى الدولة.

وبالمجيدي الأول إلى كمال الدين بك أفنجي نجل حسن باشا المصري.

وبالعثماني الثاني إلى حضرة الفريق سعادتلو خالد باشا قائد فرقة المدفعية في الفيلق السلطاني الخامس وبالعثماني الثالث إلى سعادتلو محمد باشا أمير اللواء قائد اللواء ١٣ للمدفعية السيارة في الفيلق المذكور.

وبالمجيدي الثاني إلى الشيخ سليمان عفان أفندي شيخ مشايخ عربان البللي في قضاء الوجه.

وبالمجيدي الخامس إلى إلياس يواكيم أفندي طبيب الأسنان في بيروت.

مبرات سلطانية

أمر مولانا أمير المؤمنين بإنشاء جامع في مركز لواء معان من أعمال ولاية سورية على نفقة الخزينة السلطانية الخاصة.

وأصدر (أيده الله) أمره الكريم بأن يجدد بناء جميع المكاتب التي دمرها الزلزال في ولاية أيدن على نفقته أيضًا.

التلغرافات في الفيالق

ذكرت جرائد الأستانة أنه قد جرى في هذه الأيام إختبار البلوك التلغرافي المرابط في مناستر المنسوب للفيلق السلطاني الثالث فاظهر من المهارة في الفن ما قدّره الحاضرون حق قدره.

ومما يذكر أن أفراد هذه الكتيبة قد اختبرت أيضًا بجميع الأدوات البرقية وكذلك بالآلة المعروفة (بآبينا) (وفلامه) وآلة (هليوستا) وهي لآلة التلغراف بلا سلك الحديث الإختراع واختبروا أيضًا بتمديد أسلاك البرق الجديد ونحو ذلك مما تمس إليه الحاجة في الشؤون العسكرية وخصوصًا في السفر وقد تبين للمختبرين أن الكتيبة قد توقفت بواسطة آلة (هليوستا) إلى أن تستعمل التلغراف العديم الأسلاك على مسافة تسعة أميال في برهة ساعة واحدة.

المهاجرون

صدرت الإرادة السنية بتنظيم دفاتر في أسماء المهاجرين الذين أقيموا في الولايات السلطانية إبتغاء إجراء المعاملات العسكرية عليهم وقد كتبت السرعسكرية بذلك إلى نظارة الداخلية وقومندان الفيالق والفرق الهمايونية.

حجرات التجارة والزراعة

لما كانت هذه الحجرات المنشأة في الولايات على ما لا يرام من الإنتظام قررت حجرة التجارة والزراعة في الأستانة النهوض بها وإنشاء أمثالها في الأماكن التي لاتزال خالية منها إبتغاء ترقي التجارة ونمو الزراعة وأن يبذل قصارى الجهد في إنتقاء أعضائها من أعيان التجار وأولي الخبرة بالزراعة.

الطوبخانه العامرة

معلوم أن الطوبخانه العامرة تبتاع القذائف اللازمة لبنادق ماوزر من معامل أوروبا وقد قرر الآن مجلس الوكلاء الخاص استجلاب الآلات والأدوات اللازمة من أوروبا لعمل هذه القذائف في معامل الطوبخانه.

أخبار محلية

بلغ المجموع في مدينتنا بيروت لإعانة المنكوبين بالزلزال في ولاية آيدين ٦٣,٣٢٩ قرشًا.

تبادل كل من حضرة سعادتلو محرم أفندي متصرف عكاء وحضرة سعادتلو جميل باشا متصرف ملاطيه مأموريتهما وقد عينت الولاية عزتلو نظام الدين بك قائمقام الناصرة وكيلًا لمتصرفية عكاء ريثما يصل متصرفها الجديد.

يذكر القراء بأن جناب الأديب سليم أفندي بدوره أحد تجار الثغر قد التمس من الولاية الجليلة أن يعهد إليه برسوم الحراثة والكناسة وأنه يقوم بأداء مرتبات الحراس والكناسين على ما هي عليه شهرًا فشهرًا وأن يؤدي كل سنة مائة ليرة عثمانية إعانة لدار العجزة في الأستانة وقد استطلعت الولاية رأي المجلس البلدي بهذا الشأن وبلّغنا أن المجلس أقرّ على ذلك بشرط أن يقدم المومى إليه تأمينات على إيفاء تعهده هذا.

تصحيح

قالت جريدة الولاية تحت هذا العنوان ما نصه:

«ذكرت رصيفتنا ثمرات الفنون في عددها الأخير أنه كفّت يد كل من رفعتلو حلمي بك مدير البريد في بيروت ورمزي أفندي أحد موظفيه لإختلاسهما نحو ستة وأربعين ألف قرش وأن المدير المومى إليه موقوف الآن.

وإذ كان ما نشرته رصيفتنا في هذا الشأن غير مطابق للحقيقة بل جلية الأمر هي أنه ظهر تشويش في الحسسابات فكفت يد المومى إليهما حسب الأصول إستجلاء للحقيقة ثم أخذ بإجراء التحقيقات وكان لا أصل لكون المدير المومى إليه موقوفًا فقد بادرنا لتصحيح الخبر وتكذيب مانشرتهرصيفتنا بشأنه» اهـ.

«الثمرات» نقول أن خبرنا مأخوذ عن غير واحد من موظفي البريد وقد نقلنا الآن ما ذكرته جريدة الولاية بحرفه.

زارنا رصيفنا الكاتب الألمعي الفاضل اللوذعي السيد عبدالعزيز أفندي الثعالبي التونسي صاحب جريدة (سبيل الرشاد) عائدًا من دار السعادة بعد أن زار القطر المصري وما لبث أن شخص إلى دمشق.

في صباح يوم الثلاثاء الماضي إنطلق إلى قضاء كسروان من جبل لبنان جناب قنصل إنكلترا الجنرال في الثغر وبعد أقام ثمة ثلاثة أيام عاد إلى بيروت.

عُين عزتلو عبدالرّحمن حقي أفندي الحوت من مسودي قلم المكتوبي ومراقب الجرائد الواردة وكيلًا لمديرية الأمور الأجنبية في الولاية.

عُين رفعتلو صبحي أفندي كنعان مديرًا لتحريرات مركز لواء اللاذقية وقد بارح الثغر منذ أيام قاصدًا محل مأموريته هذه فتندعو له بالتوفيق.

اتصل بنا أنه لما بلغ الوجيه الحاج محي الدين أفندي النصولي أن مهاجري المغاربة في المحتجر

الصحي في ضنك شديد من الجوع ذهب بنفسه مصحوبًا بكمية وافرة من الزاد ووزعها عليهم لسدّ عوزهم فنثني على حميته ومروءته جزاه الله خيرًا.

ومعلومٌ أن العواطف السلطانية قد خصصت للفقراء كل يوم ستين بارة يتعيشون بها ولهذا استغربنا عدم إسعاف مأموري المحتجر الصحي لأولئك الفقراء حسب أمثالهم.

مضى اليوم الثالث عشر وما بعده من الشهر الجاري والعالم «والحمد لله» سالم مما زعمه الفلكي الألماني كما أنه لم يشاهد في تلك الليلة أو ما بعدها النجم ذو الذنب ولا تساقط الشهب والنيازك ويزعم البعض أن الأمطار والغيوم هي التي حالت دون رؤية ذلك والله أعلم.

غدًا أو بعد غد موعد عَود الأسطول الفرنسوي إلى مياه الثغر آتيًا من يافا وحيفا.

لم يحدث في الثغر الإسكندري والحمد لله إصابة جديدة بالوباء بعد إصابة ٣ تشرين الجاري.

أما المصاب فقد شفي وعادت إدارة المحاجر المصرية إلى إعطاء البواخر القادمة من ثغورها جوازات نظيفة.

اتصل بنا من أنباء نابلس أن الهمام عزتلو حسين بك أميرالاي السواري قد ابتاع أخيرًا أربعين بغلًا ب ٢٨٥ ليرة عثمانية فقط وبعث بها إلى بيروت وهي همة جديرة بالذكر والشكر.

جاء في بعض الأخبار الخصوصية الواردة من طهران عاصمة حكومة إيران أن الأمطار التي هطلت فيها بكثرة عجيبة قد أتلفت من مائة إلى ١٢٠ ألف منّ من التنباك والمنُّ خمس أقات ويقدر المكاتب هذا المقدار بثلث موسم التنباك.

لدينا رسالة من دمشق في (ماهي ذوات الأذناب) فحالت وفة المواد دون نشرها في هذا العدد. ولدينا رسالتان أخريان أحدهما من جاوه والثانية من بومباي وغير ذلك من الاخبار التي موعدنا بها الآتي إن شاء الله.

إلغاء اللغة الفرنسوية
من المكاتب الرشدية

اتصل بنا من مصدر وثيق أن نظارة المعارف الجليلة قد قررت أخيرًا إلغاء تعليم اللغة الفرنسوية من المكاتب الرشدية في جميع الولايات الشاهانية وأن يقام مقامها علم الاخلاق وتهذيبها وقد ذكرت رصيفتنا (فرات) الرسمية أن مديرية المعارف في ولاية حلب الشهباء قد رسمت في تدريس الأخلاق خطة تسير عليها المكاتب السابق ذكرها مدة سنة واحدة وقدمتها إلى النظارة المشار إليها لترى فيها رأيها وإليك تعريبها

(أيلول)

١- الوجدان والوظيفة وخطاب الوجدان ومعنى امتثان الإنسان من نفسه.

٢- الوظيفة والمنفعة وحال الإنسان الذي يقوم بوظيفته ضد فائدته.

٣- الحرية والمؤاخذة الأخلاقية واختيار شيء من فعل الخير وفعل الشر ومثال ذلك.

٤- الجمعية البشرية وحاجة الناس إلى بعضهم وعدم استغناء أحد من الناس عن أبناء نوعه.

(تشرين الأول)

١- العائلة ومعناها وتعيين درجات أفراد العائلة والمعيشة في مكان واحد.

٢- ما يجب على الأبناء في حق الآباء ومحبة الولد لأبويه وبضرورة طاعتهما عليه.

٣- الأخوة والأخوات والتبادل بالمحبة وحسن الامتزاج وترتيب العائلة ووجوب حماية الصغير على الكبير.

٤- المحبة ولأي شيء يحب الصاحب وأمثلة في ذلك تستحق الإتباع.

(تشرين الثاني)

١- أصحاب البيت وخدامه وكون الخدمة معدودين من العائلة وعلو جنابهم وصدقهم في الخدمة.

٢- لأي شيء يُقصد المكتب والمكتبة ولأي شيء تتعلم القراءة والكتابة.

٣- المعلم والنفوذ المعنوي للمعلم على الاطفال وإنه لا علم بدون معلم.

٤- التلميذ المستقيم ومواظبته واعتناؤه والنظافة والانتظام والرياضة.

(كانون الأول)

١- الوطن والمحبة الوطنية ولسان الأم.

٢- الدولة العثمانية المعظمة وتاريخها.

٣- وجوب محبة دولتنا وصدقها.

٤- ما يجب للوطن والقانون ووجوب طاعته.

(كانون الثاني)

١- تكملة واجبات الوطن وبيان ما يجب على الآباء وكيف يقومون بواجباتهم وكيف يكون العمل في ذلك.

٢- الوظيفة العسكرية ومعنى الجيش ولأي شيء نحتاج للجنود وكيف تكون المعيشة العسكرية.

(شباط)

١- ما ينبغي على الإنسان باعتبار نفسه، الجسم ونظافة البدن والاعتدال والاعتناء بنظافة الثياب وضرورة اجتناب الوسخ والأقذار.

٢- المسكرات وحال مدمنيها وسوء تأثيرها.

٣- حركات الجسم وفوائدها العظيمة ولعب الأولاد وكونه من أنفع الحركات الجسمانية.

٤- السعي والعمل وعدم إمكان المعيشة بدون عمل وضرورة الحصول على حوائج الحياة وضيق النفس وفوائد الأشغال اليدوية.

(آذار)

١- بقية الكلام على واجبات الإنسان باعتبار نفسه عدم ابتهاج الروح. الندامة التي تكون بعد العمل السيء. اضطرار الإنسان للتقدم دائمًا.

٢- الكذب وعدم تصديق الكذاب وإن صدق وكون الكذب من أقبح الخصال.

٣- الشجاعة. الشجاعة العسكرية والشجاعة التي تنقذ الإنسان من المهالك والشجاعة القائمة بواجباتها دائمًا.

٤- الشرف والأحوال المفضية لضياعه واكتسابه.

(نيسان)

١- الهيئة الإجتماعية والشفقة والإخاء الإنساني. وتعريف الشفقة وحقيقتها ومعنى صاحب القلب المخلص ولذة إسعاف الفقراء ومعونتهم.

٢- العدالة وفكر مجمل في حق العدالة الاجتماعية واجتهاد وخطأ الحاكم بالجزاء.

٣- العدالة واجتناب مضرة الغير والتعدي على الناس والتباعد عن السرقة والافتراء.

٤- التحمل. وكون كل إنسان يملك حريته على شرط أن لا يخالف القانون ولا يتعدى على الغير.

٥- الإنسان صاحب الناموس والتبعة صاحبة الناموس.

(تعاد جميع الدروس في شهري مايس وحزيران)

مطبوعات جديدة

الكوكب الحثيث   شرح درة الحديث

أرجوزة لطيفة في مصطلح الحديث نظم عقدها العالم الألمعي صاحب الفضيلة الشيخ محمد أمين أفندي السفرجلاني الدمشقي وأتحفنا بنسخة منها فإذا هي مشتملة على ما تهم معرفته من كلام سيد الوجود وإكرام موجود عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم مرتبًا لها على طيقة السؤال والجواب ليسهل تناولها على الطلاب مشفعًا النظم بشرح لطيف على الطريقة نفسها مبينًا في المقدمة تعريف هذا العلم الشريف وحكمه وواضعه وموضوعه وفائدته وفضله والتمييز بين الصحابي والمخضرم والتابعي إلى أن ذكر تقسيم السنة المضافة إلى النبي صلّى الله عليه وسلم وأقسامها البالغة واحدًا وأربعين قسمًا وهي: المتواتر والصحيح والحسن والمشهود والمسند والمرفوع والموقوف والصالح والضعيف والمضعيف والمعنعن والمؤنن والمرسل والمعلق والموصول والمسلسل والمنقطع والموصل والمقطوع والمنكر والغريب والموضوع والعالي والنازل والعزيز والمضطرب والفرد والمعلل والشاذ والمنقلب والمركب والمبهم والمدلج والمصحف والمقلوب والمدرج والناسخ والمنسوخ والمختلف والمؤتلف والمدلس. ثم أفرد لكل قسم بابًا بيّن فيه ماهيته وحكمه نظمًا ونثرًا ثم ختمها بخاتمة أودعها الشروط الثلاثة لراوي

الحديث وهي أن يكون مكلفًا وعدلًا ومتقنًا وماذا يندب للمحدث ويلزمه معرفته والعمل به إلى غير ذلك من فرائد الفوائد فنشكر لجناب المؤلف الفاضل جميل وضعه لهذا الأثر الجليل الذي يجدر بكل مؤمن اقتناؤه خصوصًا طلبه المكاتب وهو مطبوع طبعًا جميلًا في مطبعة «روضة الشام» بدمشق في ٤٢ صحيفة.

مراسلات

بيروت في ١٣ الجاري

لصاحب الإمضاء

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

لما كان دأب جريدتكم الغراء خدمة الأمة والحقيقة بعثت إليكم برسالتي هذه راجيًا أن تفسحوا لها مجالًا وسيعًا خدمة لحجاج بيت الله الحرام عسى أن تفسحوا لها مجالًا وسيعًا خدمة لحجاج بيت الله الحرام عسى أن تصادف من أولي الأمر آذانًا صاغية وقلوبًا واعية.

كنت في هذا العام من حجاج البيت الحرام وقد خرجنا من مكة المكرمة مع العيال وكثير من الحجاج في غرة الأنوار وأتينا إلى جدة بقصد الرجوع إلى الوطن «بيروت» فقدر الله أن أقمنا في جدة أيامًا كثيرة حتى نفذت مؤونتنا وعزت معونتنا وبعنا وسائر الحجاج ما لدينا من الهدايا والأمتعة بأبخس الأثمان سدًا للعوز ونحن نعلل النفس من يوم إلى آخر بمجيء باخرة تقلنا بالأجرة إلى أن ساق الله إلى جدة باخرة من بواخر الإدارة المخصوصة فما أشد فرحنا عند رؤيتها تخلصًا مما نحن فيه من العذاب والعناء إذ كنا والأطفال والنساء معرضين لحر النهار وبرد الليل غير أن السفينة أبت حملنا بدعوى أنها أقامت في جدة ٤٠ يومًا وقد كان بإمكانها إيصالنا إما إلى السويس أو إلى العقبة وراجعنا جناب القائمقام مرارًا فلم نحصل على فائدة.

ولما طال علينا المطال ركبنا إحدى الفلك الشراعية (قطيرة) إلى العقبة وكنا ستين نفسًا وبقينا في وسط البحر بضعة أيام والريح راكدة إلى أن هبت ريح شديدة اضطرب لها ذلك البحر المخيف ولا تسل عما قاسيناه من شديد الاهوال باضطراب الفلك ذات اليمين وذات الشمال إلى أن استوت على الشعب بعد أن قعدت ثلاث مرات أيضًا وما زلنا كذلك حتى حفتنا الألطاف الإلهية بعد أن مكثنا في البحر ٤٥ يومًا ونحن في العذاب الأليم على أن المسافة المعتادة في الباخرة يومين ونصف فوصلنا إلى بلدة قبا وكانت السفينة قد تعطلت ودخل الماء جوفها فتركناها وركبنا الجمال إلى العقبة – وما أدراك ما العقبة- ومنها ركبنا معا العربان إلى غزة هاشم بخمسة ريالات على الشخص الواحد قيل لنا أن البعض أخذ ريالًا لنفسه مع أنه شاهد حالنا ما بعناه من الأمتعة حتى إكترينا الجمال.

وما جرى علينا جرى أيضًا على غيرنا من رفقائنا الحجاج إذ ركب سبعون نفسًا في فلك واحدة فغرقت في الطريق وما نجا منهم سوى ستة عشر شخصًا وذهب الباقون شهداء فرحم الله أرواحًا قضت في طاعته ونفوسًا ذهبت في مرضاته وجزى الله كلًّا بعمله.

وبالجملة فإننا لو أردنا أن نقص عليكم كل ما جرى لطال بنا المقال وحسبنا ما تقدم وليعذرنا القارئ به إذ ليس قصدنا من ذكره إلّا استلفات أولي الأمر لما يفعله البعض مع أن أوامر مولانا أمير المؤمنين أيده الله تصدر تترى بلزوم راحة حجاج بيت الله ووفود حرمه والله الموفّق.

محل الختم عمر سلطاني

المغرب الأقصى في ٢٥ الماضي

لمكاتبنا الفاضل

وقع إليّ العدد الأول من السنة الثالثة - كذا- من جريدة اسمها «النصيحة للأجيال فيما يتعلق بالإفريقية من الأحوال» وهي على ما علمت جريدة شهرية جديدة تصدرها جمعية من الفرنسيس وتطبع في باريز غير أنها لا تفصح عن أسماء منشئها ولا تذكر مكان صدورها وطبعها تضليلًا للأفكار وإيهامًا للبسطاء.

ذكرت هذه الجريدة في بحثها عن (الجزائر) السكة الحديدية في بحثها عن (الجزائر) السكة الحديدية التي سبق لي أن كتبت عنها في الثمرات الغراء منذ أمد غير بعيد فصلًا طويلًا أعربت فيه عن غايات الحكومة الفرنسوية منها والمقاصد التي ترمي إليها وبينت هنالك من الخفايا ما أكبره الفرنسيس إكبارًا عظيمًا حتى قامت الآن الجريدة التي نحن بصددها تدحض على زعمها ما ذكرته من الحقائق الراهنة زاعمة أن في هذه الطريق فوائد كبرى للمسلمين وها أنا أنقل للقراء بعض ما قالته ليكون العالم الإسلامي على بصيرة من غايات القوم ومآربهم قالت:

إن بناء طريق حديدي بين الجزائر وتنبكت (أي تمبكتو) أمر مهم يترقون – كذا – به مسلمو الجزائر إلى اعلا درجات الغناء والعافية كما يربح منه أيضًا سائر المسلمين القاطنين في النواحي المجاورة لبلاد الجزائر لأنهم يجدون فيه مسلكًا سهلًا لحمل ما أرادوا بيعه من غلة مزارعهم أو من أنواع ما يصنعوه من الصنائع وأما التوارق – وهم القبائل المعروفون بالملثمين- فإنهم يسبقون غيرهم في إدراك المنفعة الحاصلة من الطريق الحديدي المذكور إلى أن قالت:

أما المواضع التي يمر بها هذا الطريق الحديدي الجديد فلم تتعين بعد ولكن لا شكّ أنه لا يمر بغدامس كما قيل فإن المؤتمر الجغرافي المنعقد اخيرًا بمدينة الجزائر لم يتفق على هذه المواجهة بل ردها أصحابه الحاضرون بأغلب أصواتهم قائلين إن أقل ضرر الطريق المشار إليه انه يقطع بلادًا أجنبية ليست لحكومة فرنسا مراد في اغتصابها أو فتحها اصلًا – تأمل- وأما السكة المارة بورقلة أو أوفلا تقطع إلا أرضًا من أراضي الحكومة الفرنسوية أو بلاد التوارق ولا يخفى على أحد أن التوارق لا زالوا مستقلين بأمرهم ولم يذعنوا لأحد أبدًا لا من الشرق ولا من الغرب حتى يمكن للدولة المغربية أو غيرها أن تحتج على فرنسا بنقض عهد كعهود.

إن الجهة الثالثة التي يمكن أخذها لمواجهة الطريق الحديدي المذكور هي التي تمر بوادي الساورة ثم التوات ومن هنالك يقطع الطريق أرض الصحراء فحينئذٍ يكون توات مقامًا عظيمًا قبل الدخول في أرض الصحراء وليس في جميع ذلك نوع من التعدي على المملكة المغربية لأن التوات بقيت إلى الآن خارجة عن حكم الدولة الشريفية ولذلك يسوغ لحكومة فرنسا أن تحتل بها حين احتياجها إليها إلى أن تقول:

والحاصل أيه المواجهة كانت المختارة فإن المسلمين ينتفعون من سهولة طريق السفر وحمل البضائع إن كان طريق حديدي يقرب بين بلاد السودان المجاورة لبحر الجليبة وبين الأقطار التي هي على ساحل البحر المتوسط وكل من تنكر وتأمل قد يعجب من امتناع الدولتين الإسلاميتين في منع تنجيز ذلك الطريق وأستغرب عدم إلحاحهما لتقريبه إلى حدود ممالكهما وبهت من كفهما عن تعجيل خدمته إلى غير ذلك من الأقوال السوفسطائية البديهية البطلان والتي لا يقوم على صحتها دليل أو برهان.

ثم ختمت الجريدة فصلها هذا بأمور يضحك الصبيان منها فلهذا لا نشغل القراء بما لا فائدة فيه غير أننا ننصح القائمين بهذه الجريدة الجديدة أن يترووا فيما يكتبونه وينشرونه على رؤوس الملا وأن يعلموا أن المسلمين أكبر من أن ينغروا بمثل هاتيك الأضاليل وربما وافيتكم فيما يدحض بقية مباحث الجريدة ويفند أقوالها كيلا ينخدع بها البسطاء والله لا يصلح عمل المفسدين.

وقبل أن أختم رسالتي هذه لا أرى بدًّا من أن أبيّن أن ما قالته الجريدة عن قبائل التوارق أي الملثمين هو من قبيل ذر الرماد على العيون بل هو عين الاغتصاب فإن طريق وادي الساورة إلى توات تابعة لحكومة المغرب الأقصى ولها هنالك عمال ولكن قاتل الله الذين يبيعون دينهم بدنياهم ولولاهم لما كان للأجنبي هذا التسلط والتعدي وقد اعترفت الجريدة بما قلناه في رسالتنا الأولى فلا حاجة للخوض فيه والسلام.

ومنها له بتاريخه

أحوال المغرب في هذه الأيام هادئة ساكنة والحمد لله وقد أقامت مقاطعة سوس العسس على جميع الطرق وبثت العيون حذرًا من الحكومة وهجوم القائد القلولي وقد كانت قبيلة «فحاط» أعانت المخزن – أي الحكومة- فقامت اليوم على عاملها فاستنجد هذا بالقائد السابق ذكره فلم ينجده وأما تفليلات فلا زالت هادئة بخلاف مسفيولا

وكذلك ناحية (وجدة) المجاورة لتراب الجزائر فإن التشاجر والشغب ما زال قائمًا فيها مع بعضهم البعض وأما قبائل البربر فما برحوا على ما أخبرناكم سابقًا به ضد أولاد الطالب محمد اليوسي وقد ضربت قبائل أجبال هدنة بشأن المخابرة بالصلح وأما قبائل الاخماس فقد أخذت بقطع الأشجار فقطعت اثنين وعشرين ألفًا من شجر الزيتون ونحو ٣٠ ألفًا من البرتقال والليمون ونحو ٧٠ ألفًا من التفاح والسفرجل والنجاص وغير ذلك وبالجملة فإن الحالة اليوم أحسن من الأول بكثير إذ لا قتال بين الحكومة والقبائل نسأله تعالى أن يصلح الأحوال بمنه وكرمه.

وقد قدمت ثغر طنجة في هذه الأيام حضرة الست نازلي خانم من العائلة الخديوية المصرية مع حاشيتها فاستقبلتها الحكومة رسميًا وأحسنت وفادتها. واستضافها حضرة وزير الخارجية في دار الحكومة وهي قد حبست أي أوقفت على الجامع الأعظم عدة من المصاحف الشريفة وصحيح البخاري ودلائل الخيرات وكتب فقه وأحسنت إلى الفقراء كما أهدت كنيسة البروتستانت أربعين ليرة ثم غادرت طنجة مشيعة بما استقبلت به من الإكرام.

وقد رست في مياه طنجة المدرعة التي أوصت عليها الحكومة المغربية من معامل إيطاليا وعليها الوفد الذي أوفدته الحكومة لهذه الغاية وانطلق سفير إيطاليا إلى الحضرة الشريفة في مراكش.

ومن عجيب الأخبار أن حكومة الجزائر قد أشاعت في هذه الأيام الأخيرة خبرًا لا ندري ماذا يكون نصيبه من الصحة وهو أن الشيخ الكبير أبا عمامة زعيم أولاد سيدي الشيخ قد طلب الدخول هو وأتباعه الكثيرون في تبعة الحكومة الجزائرية بلا شروط فانظر إلى هذه الأراجيف التي إنما يقصد مذيعوها بها تضليل الأفكار بما لا أصل له لأنني أعرف الشيخ معرفة يقينية وأنه لو أعطته حكومة الجزائر المبالغ الطائلة لا يقبل الانتظام في سلك تبعتها لأن أمانيه وأماني من معه متعلقة كلها بدار الخلافة العظمى عزز الله أركانها وشيد بنيانها.

سنغابور في غرة الجاري

لمكاتبنا الفاضل

كان المرحوم السيد عمر بن علي الجنيد من أكبر تجار هذه المدينة (سنغابور) قد ابتاع سنة ١٢٥٧ أرضًا فسيحة من حاكمها «علي إسكندر شاه» الذي سبق لي تعريفكم عنه وجعلها مقبرة للمسلمين وشيد في وسطها قبتين وخصصهما لموتى آله وأسرته إحداهما للرجال والأخرى للنساء واستمر المسلمون يدفنون فيها موتاهم إلى العام الماضي ١٣١٦ حتى أن الواقف المرحوم السيد عمر المذكور توفي في افتتاح عام١٢٦٩ ودفن بها.

وهذه البقعة واسعة جدًا مسوّر نصفها على علو قامة والنصف الآخر نحو الجنوب خالٍ من الجدار وقد أوصى السيد عمر أبناءه قبل وفاته بإتمام تسوير المقبرة غير أن هؤلاء تهاونوا بالأمر ولم يوفقهم الله لذلك إلى أن توفوا وعددهم خمسة وانهمك أولادهم أيضًا في أمر معاشهم. وفي العام الماضي قام رجل من الملايو من أهل سنغابور إسمه عبد الغني وزوَّر حجة زعم بها أن الحاكم المشار إليه قد وهبه الأرض الخالية من المقبرة وأخذ بتسويرها بالأخشاب ولما إن دخلت المسألة في الحكومة فتش أحفاد السيد عمر السابق ذكره على الحجة الأصلية بمشتراة الأرض من الحاكم فما وقفوا لها على أثر وقد قام في الدعوى حضرة صاحب السيادة والسعادة السيد محمد بن أحمد السقاف وبذل أموالًا عظيمة حتى أوقف الرجل عن تعديه وأمرت الحكومة بأن تبقى الأرض اثنتي عشر سنة فإذا وجدت الحجة الأصلية خلالها بقي القديم على قدمه وإلّا فللحكومة النظر بما تشاء وتختار.

وبالجملة فإن عبدالغنيّ قد بذل منتهى ما يمكن بذله للاستيلاء على هذه المقبرة وافترى على إخوانه المسلمين افتراءات عجيبة حتى منعت الحكومة الدفن في تلك المقبرة من أول رجب سنة ١٣١٦ وقد عاونه على ذلك أبناء الحاكم المشار إليه لأن في عدم دفن الموتى بمقبرة الجنيد مصالح لهم فإن عندهم أرض قديمة قريبة من تلك وليس بينهما إلّا الطريق وقد أقاموا عبدالغني المذكور قيمًا عليها وجعلوا ثمن القبر خمسة ريالات والشاهدان بريالين والقبر الصغير بثلاثة ريالات. أما القبر الذي يكون علوة نصف ذراع فثمنه خمسون ريالًا وهكذا. فانظر إلى هذا الظلم الفادح الصادر عن أبناء الحاكم الذين كأن الله تعالى لم يجعل لهم معاشًا إلا ببيع القبور.

وفي سنغابور مقابر عديدة غير أنها بعيدة عن البلدة يشق على الكثيرين دفن موتاهم فيها ولعل عبدالغني المذكور يرتدع عن غيره ويرجع عن بغيه ويخجل من هذا العمل الذي يخلد له أثرًا سيئًا ويستوجب من أجله سخط الله وغضبه والعياذ بالله.

أخبار الجهات

مصر

تقرير مفتي الديار المصرية

في المحاكم الشرعية

أفادت أخبار القاهرة أن حضرة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ محمد أفندي عبده مفتي الديار المصرية قد رفع تقريره إلى المحاكم الشرعية في نسختين إلى سعادة ناظر الحقانية وإلى جانب المستشار القضائي.

إبتدأ الأستاذ تقريره هذا بالكلام على ماهية المحاكم الشرعية ذاتها فبيّن في أول التقرير عظم الحاجة إلى وجود هذه المحاكم والوظيفة السامية التي تؤديها لجماعة المسلمين وغيرهم في البلاد الإسلامية وما عليها من تقرير روابط الناس في بيوتهم وما بين ذوي قرباهم وما اختصت به الشريعة الغراء في ذلك من دقائق الحكم التي لا يفقهها إلا من وقف وقوفًا تامًا على مقصد الشارع من الأحكام التي شرعها وأنه لا يمكن أن يقضي بين الناس بها إلّا من تفقه فيها التفقه التام من أهل الشرع الواقفين على أسراره وحكمه.

وبعد أن بين المحاكم الشرعية ما هي ووظيفتها وما تؤثر من التأثير الحسن بين الناس متى سارت سيرتها الشرعية أراد الدخول إلى المحاكم الشرعية أراد الدخول إلى المحاكم الشرعية المصرية من طريقها الطبيعية فشرح سوء ما عليه أماكن هذه المحاكم قائلًا أنها أردأ ما اتخذت الحكومة دارًا لها في كل بلد وهي بالإجمال مهملة من كل وسائل العناية بها نظامًا وفرشًا ثم أفاض الكلام بهذا الشأن منتقدًا قلة مرتبات القضاة والكتبة وشرح شرحًا وافيًا قصور الحكومة في هذا الباب الذي هو منشأ الضعف في معارف الكتاب ووهن استقلال القضاة وبين الدواء الشافي لهذا الداء وكيفية انتخاب الكتاب ونشأتهم في ترتيبهم ومن أي فريق من الناس يحسم هذا الإنتخاب إلى أن استطرد لذكر كفاءة القضاة العلمية وما يلزمها والشروط والكمالات لأن شرط (العالمية) وحده المذكور في لائحة المحاكم الشرعية لا يكفي لتحقيق الكفاءة لمركز القضاة إذ اللازم أن يكون القاضي محيطًا بعلم أبواب الحساب وبالآداب الدينية وقادرًا على الكتابة وملمًا بتحرير نظام المحاكم حتى لا يكون في قضائه عالة على الكاتب عنده الذي تكون معارفه قليلة جدًا.

وذكر المؤيد «الأغر» أن الأستاذ قد طلب في تقريره تشكيل لجنة علمية بحتة تؤلف من كبار العلماء للنظر في المسائل الفقهية التي تحقق درجة صعوبة الجري عليها بقول أو مذهب مخصوص حتى إذا تمكنت اللجنة من تذليل هذه الصعاب بوجه شرعي ولا بد لها من ذلك لأن شريعتنا حنيفية سمحاء جرى العمل على ما يتقرر ولا دخل للحكومة مطلقًا في تقرير مثل هذا لأن الشريعة الغراء مقررة بوضعها الإلهي وأنّى ظهر الحق والعدل الصريح فيها فهناك شرع الله.

وعلى هذا فلا يقال اليوم أن فضيلة صاحب التقرير اقترح شيئًا جديدًا من هذا القبيل ولا طلب من الحكومة إجراء عمل لم يكن بل القول الفصل إنما يكون فيما عدا المسائل الإدارية لعلماء الشرع الشريف بعد ذلك.

ثم تكلم الأستاذ عن الاعمال الكتابية وعن طريقة المرافعات الشرعية مما نرجو أن يكون من ورائه إصلاح هاتيك المحاكم على ما يطابق الشرع من كل وجوهه.

السودان

يؤكدون أن لا صحة لما شاع عن قرب سفر السردار كتشنر باشا إلى الترانسفال ليتولى قيادة الجيش الإنكليزي في الحرب الحاضرة وقد ابتاع حضرته في السودان جزيرتين خصبتين بثمن بخس جدًا بل لا يعد ثمنًا إحداهما جزيرة توتي

المشهورة في بلاد السودان والثانية واقعة عند الشلال الثاني وقد إبتاعها بمائة ليرة فقط وأجّر القسم الذي لا يصلح للزراعة إلى الحكومة لتجعله مستودعًا للمهمات بأجرة في السنة تقرب من ثمن الجزيرة كلها. أما القسم الصالح للزراعة فقد أشغل في حرثه وزرعه أسرى الدراويش والمحكوم عليهم بالأشغال الشاقة مما كان له من وراء ذلك أرباح عظيمة: فتأمل.

مرجعيون

كتب إلينا منها ما محصله:

في يوم الثلاثاء الماضي وافى مركز القضاء عزتلو الأمير نجيب الشهابي قائمقام مرجعيون الجديد وباشر شؤون وظائفه بما عهد به من الهمة والنشاط وسنوافيكم بما يجريه من الأعمال الآئلة للخير والنجاح إن شاء الله. وفي اليوم ذاته برحنا سلفه عزتلو عبدالحميد حامد أفندي الرافعي الذي تحولت مأموريته لقائمقامية عكار مودعًا من الجميع بالشكر والثناء ولنأمل الثقة أن يكون قائمقامنا الجديد خير خلف لخير سلف.

دمشق الشام

قالت الشام الغراء: من الأخبار الرسمية أن أخا سعدالدين شيخ اللجاه وأحد مشاهير الأشقياء جاء ومعه شرذمة من أعوانه إلى قرية إزرع من قرى حوران فهاجموا مزرعة (دلي) وحاولوا إستلاب ماشيتها فوقعت بين السكان وبين هؤلاء الأشقياء مناوشة إنتهت بقتله فتخلص الناس من شره.

- تبرع عزتلو عارف أفندي مدير إدارة حصر الدخان بدمشق بخمس وعشرين ليرة عثمانية لتعطى بإسم الإدارة إلى مهاجري بخارى القاطنين في قرية جلميدون من قضاء الحميدية في لواء حماه. جزاه الله خيرًا.

- صدرت الإرادة السنية آذنةً للأديب جرجي أفندي متى أحد معلمي مدرسة الروم الأرثوذكس في دمشق بنشر جريدة علمية فنية إسمها (الشمس) تصدر مرتين في الشهر.

- ستؤسس الحكومة السنية معرضًا لإشهار الحرير ومكافأة القائمين على تربية الشرانق في كل من سورية وأنطاكية.

منثورات سياسية

فرنسا

بدأ مجلس الشيوخ في باريز بمحاكمة كل من الموسيو ديروليد وجيران وغيرهما من ؟؟؟؟ بالإئتمار لقلب الجمهورية الفرنسوية أيام قضية دريفوس وقد استدعي إلى المحكمة أربعمائة شاهد فأكثروا من الضجيج والضوضاء وصاح كثيرون منهم «ليعيش ديروليد. ليحيى الجيش» وقد دافع المحامي في عدم اختصاص مجلس الشيوخ بالحكم في هذه القضية أما المجلس فقد انعقد بعد ذلك بيومين وقرر اختصاصه بذلك بأغلبية ١٥٧ صوتًا ضد ٩١ صوتًا.

إنكلترا وفرنسا

كتب من رأس الرجاء أن طرادة إنكليزية هددن باخرة فرنسوية بإطلاق المدافع في الهواء عند خليج دلاكوى وكانت الباخرة ذاهبة إلى لورنسو مركيز وقد سمحت الطرادة الإنكليزية للباخرة الفرنسوية بمواصلة سيرها بعد أن ثبت لها أنها لا تحمل ذخيرة للترانسفال ويقولون أن المدافع العظيمة التي يقاتل البوير بها الإنكليز هي من صنع الفرنسيس.

إعلان

يعلن الدكتور نجيب بتلوني أنه مستعد لمعاينة المرضى مجانًا في صيدلية أخيه حسيب الجديدة الكائنة في الجانب الغربي من حديقة البرج بملك الخواجه عبد الله عيروط وذلك في كل أيام الأسبوع ما عدا يومي الثلاثاء والسبت.

إعلان

من دائرة إجراء محكمة بداية خليل الرّحمن

ثلثين العليَّة والقبو والبيت اللذين هم داخلين القبو بداخل دار هاشم بمحلة السواكة يحد القبو قبلة بيت أولاد الحزين وشرقًا بيت محمَّد ابن صالح أبو حنك وشمالًا قنطرة حب رمان وغربًا طريق الدار ويحد العليَّة قبلة دار الحاج عبد الجواد أبو هرارة وشرقًا بيت محمود أبو صوفة وشمالًا بيت الحاج إبراهيم هاشم النتشة وغربًا ساحة الدار.

بعد مرور خمسة عشر يومًا من تاريخه سيطرح لميدان المزايدة العليَّة ثلثين العليَّة والقبو والبيت اللذين داخلين القبو الجارين بملك وتصرف الحاج عبد المنعم هاشم النتشي ومباعين فيه بيعًا وفائيًا مع الوكالة الدورية على مبلغ خمسة آلاف ومائتين غرش عملة بندر الخليل إلى إسماعيل بن خليل النتشة كلاهما من أهالي الخليل بموجب إعلام صادر من المحكمة الشرعية مؤرخ في ٢١ ربيع الأول سنة ٣٠٧ وقد فهم من الاستدعا المتقدم من إسماعيل المذكور أن الحاج عبد المنعم المرقوم انتقل بالوفاة ولم يزل المبلغ المذكور بذمته وأن ورثائه ولديه عمر وعبد الفتاح واضعين يدهما على القبو والبيت وثلثين العليَّة بناء عليه قد صار إخطار الورثة المرقومين بموجب إخبارنامة بتاريخ ١٥ حزيران سنة ٣١٥ ومتمنعين دفع المبلغ المذكور ولم يأتوا باعتراض ما يوجب تأخير التنفيذ لذلك صار نشر هذا الإعلان لكن كل من له رغبة بمشترى الأملاك المذكورة عليه أن يراجع دائرة إجراء محكمة بداية الخليل بالمدة النظامية تحريرًا في ٢٥ تشرين الأول سنة ٣١٥.

الخلاصة الكيناوية المائعة

كنا ذكرنا في باب الاختراعات من الثمرات أن أحد حذاق الأطباء العثمانيين وهو اليوزباشي محمَّد علي نصوحي بك الصيدلي في مستشفى أورخانية قد اخترع خلاصة كيناوية مائعة خالية من الإسبيرتو وقد أهدانا المخترع الآن بواسطة صديقنا الفاضل الحافظ عبد الرّحمن أفندي الهندي الأمر تسري زجاجة منها مصحوبة بشهادة من كبراء الأطباء العثمانيين في دار السعادة الذين تحقق لديهم بعد التجربة أن هذه الخلاصة مشتملة على المواد الجوهرية وأن لها تأثيرًا في داء فقر الدم الناشئ من الحميات المزمنة ومن سوء الهضم وفساد المعدة والأمعاء وفي الأمراض المتولدة من ضعف الأعصاب وأنها تفوق أمثالها من الخلاصات الكيناوية. وقد أيد المكتب الطبي الشاهاني بعد التحليل شهادة الأطباء وأحرز مخترعها امتيازًا بها وجعل ثمن الزجاجة الواحدة خمسة قروش. وختم فمها بختمه خشية التقليد.

ومن أراد هذه الخلاصة فليخابر الفاضل الهندي في (اللوكندة العثمانية) في بيروت أو مخترعها في الأستانة في (بغجة قبوسي) في مغازة محمَّد كاظم.

إعلان

من وكالة مديرية البريد في بيروت

أنه بموجب نظام البريد وأوامر نظارة الداخلية يلزم أن يلصق طابع البريد على المكاتيب التي ترسل بواسطة المكارية أو رباني السفن أو المسافرين وحيث أن البعض يخالفون ذلك فقد أوعزت الباشمديرية لكل من إدارة الرسومات والرجي والبوليس والليمان لإعطاء الأوامر لمن يلزم بمصادرة من يخالف النظام وإجراء اللازم بحقه.

مثال من روزنامة المكتبة العمومية لعام ١٩٠٠

روزنامة المكتبة العمومية - صادر - بيروت



تطلب من إدارة المكتبة العمومية في بيروت لسليم إبراهيم صادر وثمنها خمسة غروش ويعطى إسقاط وافر لمن يلزم له كمية منها.

إعلان

من إدارة المطبعة العلمية

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة.

يوسف إبراهيم

صادر

(عبدالقادر قباني)

العدد ١٢٥٨ | السنة السادسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجرة البريد	
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٤ رجب الفرد سنة ١٣١٧ — موافق ١٥ و٢٧ ت٢ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

الحرب

لم تحمل إلينا الأنباء البرقية هذه المرة خبرًا ذا بال عن مواقع القتال بين الإنكليز والترانسفال فإن (لاديسمث) ما برحت محصورة والبوير يحتاطون بها من كل جانب يطلقون كبير قنابلهم عليها غير أن المصادر الإنكليزية تقول أن هذه القنابل لم تؤثر في البلدة على بعد مرماها.

ويؤخذ من تلغراف عن لاديسمث نشرته جريدة «التيمس أوف ناتال» أن البوير هاجموا البلدة في ٩ الجاري مهاجمة عمومية وكان الإنكليز يشتتونهم فيعودون للنظام والهجوم إلى أن دحروا من كل جانب تاركين من رجالهم صرعى القتال من سبعمائة إلى ثمانمائة.

ذلك أهم الأخبار الأخيرة وأجدرها بالذكر بيد أن (روتر) مالبثت أن قالت أن هذا التلغراف قد نقحته يد المراقبة الإنكليزية وهم يعتبرونه مشجعًا — كذا- وإن في مقدرة الجنرال هويت المحصور هو ونحو عشرة آلاف جندي من الإنكليز في لاديسمث الإنقلاب إلى خطة الهجوم عند سنوح الفرصة.

ويظنون أن التقرير الرسمي عن هذه الوقعة والتفصيلات الأخرى المرسلة مع البريد قد وقعت في قبضة البوير فإن صح هذا كان للإنكليز فيه ولا شك خذلان يحاكي خذلانهم بإشاعة موت الجنرال جوبير القائد العام في الجيش الترانسفالي الذي حير القوم بشجاعته ودهائه وطول باعه في أفانين القتال ومواقع النزال وهو ما زال حي يرزق.

وقد بلغ حنق الإنكليز حده من محاصرة البوير لمدينة لاديسمث فأخذوا بتعزيز قواتهم وولوا الجنرال هيلد يارد قيادة جيش مدينة استكورت غربي البلدة كما تولى الجنرال كليري قيادة الجند في جنوبها وتؤكد المصادر الإنكليزية خبر زحف هذا الجنرال على لاديسمث لفك حصارها بمن تحت إمرته من المشاة والمدفعيين وعددهم عشرة آلاف رجل وتقول «هافاس» أن البوير يزحفون نحو جنوبي مدينة استكورت وإنه قد جرت بينهم وبين طلائع الإنكليز بعض مناوشات وزادت «روتر» على ذلك أن الجنرال جوبير يزحف جنوبًا وأنه قد صدر الامر إلى جميع الضباط الإنكليز أن لا يرتدوا ملابس رتبهم في حومات القتال مخافة أن يصوب البوير الرصاص نحوهم شأنهم منذ نشوب الحرب إذ يتوخون رؤوس الجيش فيوردونهم حتفهم كما سبق لنا ذكره غير ما مرة.

وتفيد الأخبار الأخيرة أن فرقة الفرسان النظاميين من الإنكليز لم تصل حتى ٢٠ الجاري إلى دربان «مينالاديسمث» وأن الرأي العام الإنكليزي مجمع على أن الجنرال كليري سيلاقي في زحفه صعابًا قوية لأن البوير يحتلون جميع الجهات حول لاديسميث ويهاجمونها هجومًا عنيفًا.

ويؤخذ من تلغراف وارد من استكورت بتاريخ ١٦ الجاري أن البوير ضربوا القطار المصفح الإنكليزي على مسافة خمسة أميال من جنوبي كولنسو وكان ذاهبًا للإستطلاع وفيه ١٥٠ رجلًا فحطموا مركبتين منه وعطلوه كله عن السير وقتلوا ٥٠ متطوعًا و٤٠ جنديًا بينهم أحد مراسلي الجرائد وابن اللورد رندولف شورشل.

ومما يذكر أن البوير هاجموا «خامة» زعيم الوطنيين فقاتلهم بمائة من الإنكليز وتقول «روتر» إن الذين هاجموه كانوا خليطًا من البوير والأهالي المسالمين وإن خامة بعث بفرقتين أحداهما إلى (سلوله) والأخرى إلى (ماكلوتزي) وأن أربعة آلاف من البوير قد انضموا إلى إخوانهم ثمة وهدموا أحد جسري نهر توجيلا والمهم في الخبر هو أن إشتراك خامة في القتال قد أدخل عنصرًا أجنبيًا بين المقتتلين وكان الأمل أن لا يتداخل الأهلون في هذه الحرب.

وبالجملة فإن أخبار الحرب أشبه بالألغاز والأحاجي بحيث يصعب على المطالع استنتاج الحقيقة منها لأول مرة فإن ما يثبت اليوم قد ينقض غدًا. وذلك لان المراقبة الإنكليزية شديدة الوطأة وهي تشدد في كتمان الحركات العسكرية التي وضعها السير بولر القائد العام الإنكليزي ويظنون أنه توجه إلى شمالي مستعمرة رأس الرجاء حيث يجزم بإتخاذ الخطة العسكرية الأخيرة ويقدرون الإمداد الإنكليزي الذي وصل حتى الآن إلى رأس الرجاء بسبعة وعشرين ألف مقاتل وما زالت النجدات متوالية مما برهن على خطارة المسألة وتقول المصادر الإنكليزية أن البوير قد لإحتلوا بلدتي (بركلي وست) و(دوغاس) دون أن يلاقوا ممانعًا واحتلوا كذلك لاجرسدروب وكولسبرج وهاهم زاحفون بخيلهم ورجلهم على إستكورت ولعلها تسقط في أيديهم قريبًا.

أما كمبرلي فقد أفادت (روتر) أن الإنكليز قد اتخذوا جميع المعدات لسير الجند إليها ورفع الحصار عنها غير أن البوير تمكنوا من قطع مجرى الماء الأصلي وسلبوا المواشي وهم يحيطون بالبلدة من كل جانبويطلقون قنابلهم عليها وكذلك مفكنج فلا يزال إطلاق القنابل عليها متواصلًا وتقول التيمس أن البوير أطلقوا القنابل على المستشفى ومضارب النساء المنصوبة خارجًا عن سور المدينة مع أن الإنكليز إحتجوا عليهم ثلاث مرات وتقول الحامية أنها موقنة بالمقدرة على الثبات حتى نهاية الحرب.

تلك زبدة أخبار الحرب والمنتظر حدوث وقعة قوية حول لاديسمث الني يظهر أنها ساقطة في أيدي البوير غير أن الإنكليز يبذلون الجهد في كتمان الخبر وإلّا فكيف يزحف الجنرال جوبير إلى (باترماريستبور) على ما روته الأخبار الأخيرة إذ يصعب عليه الزحف إليها إلّا بعد أخذ لاديسمث.

وتقول (هافاس) أن الحكومة الإنكليزية قررت أخيرًا إرسال نجدات جديدة إلى جنوبي إفريقية زيادة عن السبعة والعشرين ألف مقاتل السابق ذكرها وما يتبعها من الجند وعسى أن تزيدنا أخبار الأسبوع المقبل بيان عن حالة القتال العمومية فتحل المعميات وتتضح الحقيقة وإن غدًا لناظره قريب.

مسألة النساء

من أهم نتائج النهضة العلمية الإسلامية واليقظة الفكرية العثمانية تتبع عقلاء الأمة مواضع نقصها وإستقصاء حكمائها أسباب تأخرها والإفاضة في بيان طرق الإصلاح ووجوه الفلاح وتبديد سدف الأوهام المتراكمة على مخيلات العوام حتى قلّ في هذه الأيام من لم يتطلب لنفسه وقومه حالًا أليَق ومقامًا أرقى. ولما كان للمرأة الشأن العظيم في سعادة الأمة وارتقائها لأنها المعهود إليها بوضع أركانها وأعداد دعائمها فيما كلفت به من التربية الأولى فقد خصها فضلاء الكتبة في هذه المدة الأخيرة من مباحث الإصلاح ما يليق بخطير قدرها ويستحقه رفيع مقامها. أما نحن فقد تربصنا بالقلم عن الخطر فيما يتعلق بشأن القوارير حرصًا عليهن من اصطدامه بلطيف مزاجهنّ فيأتي ما لا يقصد أو يفسد من حيث يروم الإصلاح. وكنا نترقب نتيجة تلك المباحث لنرى الأمة آخذة بها ونشاهد الفكر مرتديًا حلية الإجراء.

وبينما نحن نذاكر صديقنا الكاتب الفاضل عبدالباسط أفندي فتح الله بهذا الموضوع ذكر لنا وقوفه على رسالة إفرنسية بعنوان – مسألة النساء- وأنه قد ترجمها لتضمنها أمهات المطالب النسائية في فرنسا من الحقوق التي حرمهن القانون منها على أن الشريعة المطهرة قد صرحت بمنحها لنساء المسلمين مما يدل على أن أعظم ما يمكن إتيانه لإصلاح حال المرأة هو تنفيذ ما ورد بحقها في الكتاب والسنة كما فصل ذلك في مقدمة يغنينا نشرها عن كل بيان وتفصيل. قال:

مسألة النساء

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على الهادي المهدي نبيه ومصطفاه وبعد فهذه رسالة وجيزة العبارة رشيقة الإشارة أنشأها العلامة أرنست لوكوفي من أعضاء المجمع العلمي الإفرنسي تلخيصًا لما حدث في مسألة النساء من المناظرات والمجادلات وكشفًا عما حوت من الحقيقة بحكمة من القول وفصل في الخطاب.

وأولو الأبصار من أهل هذا العصر لا يفوتهم العلم بما تحض عليه دواعي المدنية وتدفع إليه حوادي العمران من الجد في رفع الأقوام إلى مقامات الغبطة والسعي لإحراز الأفضلية في توفير السعادة لبني الإنسان.

الأمم منذ القدم تدأب في هذا السبيل فتوسلت لنيل ذلك بوسائل كان يدل عليها رائد الفكر على قدر مبلغه في الإدراك في أدواره الحيوية الأولى وترشد إليها حاجات الزمن وهي بمكانها من التفاهة لسذاجة النشأة البشرية لذلك العهد وندرة مقتضياتها ولم تزل ولن تزال الإنسانية تترقى في أطوار وتتقدم في أدوار ويتبعها في كل مرتبة تبلغها علومها ومعارفها وأخلاقها وعوائدها وحاجاتها ومقتضياتها وسائر متعلقاتها حتى تنال ما أتيح لها من السعادة وقدر لها من الكمال مادةً وأدبًا وحسًا ومعنى. وكان السبق منوطًا بأسباب من أحوال البيئة والحكم والعوائد والاعتقاد في كل أمة وجيل.

ولما كانت الأنثى بما هي عليه من الحالة البدينة والإدراكية ونظرًا لما في طبيعة تكوينها مما يخول الذكر الولاية عليها فقد دخلت المرأة في حجر الرجل وظلت كذلك منذ بدء الخليقة حتى الزمن الحاضر وكان الرجل يديرها في كل تلك الأدوار ويصرفها في جميع هاتيك الأعصار على نحو ما كانت طبائعه وأخلاقه وحكمه وعقيدته من الحسن والقبح واللطف والعنف وهي على حالها معه من التبعية والإنقياد.

ولما أرسل الله مصطفاه بالحق وتتميم مكارم الأخلاق كانت العرب ولا يخفى في حالة من الهمجية لا تلتئم البتة مع العواطف البشرية والمزايا الإنسانية وكان من أفظع مأتياتها وأد النبات غلوًا في التوقي من موهوم العار كما تراه مستفيض النقل في مغابن التاريخ.

وإذ كانت نبوّته صلّى الله عليه وسلم خاتم النبوات فقد برزت للإنسان بمنتهى سعادته وقصارى كمالاته وسنت له شريعة عامة في كتاب لم يغادر كلية من كليات المدنية الصحيحة ولا ناموسًا من نواميس العمران إلّا أحصاه بحيث إذا جرى الإنسان في أمور عليها أدت به إلى ما يطلب من مقامات الراحة ومقرات النعيم.

وكما كان شأن العرب في معاملة المرأة كذلك كان شأن بقية الأمم بل إن العرب فيما عدا الوأد لم تبلغ مبلغ غيرها من الأجيال في إضطهاد المرأة وظلمها لأن في الناس قومًا إنتهى بهم التفريط في إعتبار المرأة إلا أنهم سلخوها عن البشرية فضلًا عن سلبهم إياها كل حق من الحقوق المدنية.

ذلك ما حمل أنصار المرأة الأولين على الانفلات من أغلال تلك العوائد والأخلاق الشنعاء ووخزهم ليصيحوا بأبناء جلدتهم كي يقلعوا عن المعاملة الخشنة للمرأة الضعيفة وسلالة الجنس اللطيف.

فقامت في هذا الصدد في أوروبا قيامات وشنت فرسان الكتبة على قبائل البحث غارات وأي غارات كان من عواقبها إنتقال المرأة من حضيض الذل والهوان إلى ذروة المجد وأوج السلطان. فأبرزت المآثر الحسان في كثير من أعمال الإنسان وطلبت العلم فأصابت منه حظًا لم يكن أقل من حظ الكثير من فضلاء الرجال. وبالجملة فقد برهنت على أنها من مشتملات هذا الحد المنطقي – حيوان ناطق – وأن في فطرتها من القابلية والإستعداد ما يبلغها حد الكمال.

غير أن المرأة وأنصارها لم يعودوا يرضوا بالوقوف عند حد الإعتدال بل آلت بهم المطالبة بالحرية والتفريج إلى زعم المساواة المطلقة وبحجة ضعف المرأة ولطفها قد خصها أشياعها في مواطن كثيرة بالتقديم والإحترام حتى أصبحنا نتوقع منهم القيام بالدعوة لها بمزيتي الأولية والأولوية.

لا ريب أن ذلك عين الإفراط في النهي عن التفريط ومعلوم أنهما يستويان سوءًا وضررًا. لكن إذا ثمل المجاهد بخمرة النصر خصوصًا في هذا العصر فلا تسل عن إمعانه في التشفي ومغالاته في الإنتقام والتغريم.

هذا إلماع إلى تاريخ المسألة بوجه عام وفيه إشارة إلى ماهيتها فأجتزيء به إذ في الرسالة على إيجازها مزيد بيان وتفصيل.

غير أن هذه المسألة عينها تختلف في كثير من فروعها عند أمة من أهل الأرض وأمة. ولدى جيل من الناس وجيل. وكيفما اعتبرت الخلق بحسب بقاعهم أو دولهم أو أديانهم فإنا معاشر المسلمين في جملة الأمم التي يجب فيها إصلاح تربية المرأة وتحسين أحوالها. أما علة هذا الوجوب الإيجابية أي احتياج المرأة إلى الإصلاح والسلبية أي كونها على غير الحالة المرضية ولا هي حيث تقتضي وظيفتها الإجتماعية فقد وضحت حتى لم يبق في أدنى مراتب العقلاء وأهل النور إلا من أحس بها وشكا منها وإن وجد من يرضى بحالة المرأة الحاضرة على علاتها أو يأبى خلافها الأحسن منها فلسبب مزاجي أو علة دماغية فلا يعتد به ولذلك لا حاجة للإطالة في بيانها.

وأما ماهية الإصلاح اللازم وكنه التحسين الواجب فهو معترك الأفكار ومسرح الأنظار.

جوهر السعادة في هذه الدنيا واحد لكن مباعثها ومواطنها مختلفة باختلاف العادات والمألوفات التي تختلف هي أيضًا باختلاف الطبائع والبيئات. ألا ترى أن ما يرتاح إليه شخص وتطمئن به نفس قد يزعج شخصًا آخر ويقلق نفسًا أخرى. ألا ترى أن أمرءًا قد يكون عاملًا في نجاح أمة وهو عينه يعمل في تأخير الأخرى. ألا ترى أن الدواء الواحد للداء الواحد في شخصين إثنين قد يفيد أحدهما ويضر أو لا يلائم الآخر. بلى يدري ذلك كل من ألف المراقبة لماجريات هذا الكون ويعلم أن لا تناقض فيه لاختلاف النسب وأعني بها الطبائع والأمزجة في الأفراد والحاجات والصوالح في الأقوام. وهذا الأخير هو أقوى حجة يدفع بها الشرقي جيرته الغربية كلما تصدت لحمله على مثالها وطالبته بإجراء ما تزعم له من الإصلاح. وهو لا ينكر حاجته إلى نوع من ذلك لكنه لا يجهل أضرار الإقتباس الصرف ومساويء التقليد البحت حتى يجيبها إلى ما تطلب بحجة اقتضاء الزمن وضرورة العصر.

أبواب الترقي مفتوحة ومناهجه مسلوكة والخلق مسوقون بحكم الفطرة إلى إنتاجها ودخولها مع المحافظة على الفضائل الملية والسجايا القومية التي لا تتم فائدة التقدم إلا بالانتهاء إلى درجة الكمال منها.

هذه شعوب أوروبا وأميركا كلها تضرب في سبيل النجاح وتتبارى للفوز بقصب الفلاح وأعمالها وإن اتفقت في بعض القواعد والأصول التي لا مساس لها بجوهر الأمة لكنها تتخالف بل وتتدابر في كل ما يتعلق بالفوارق والمميزات مع قرب المآخذ وسهولة المواصلات وإنما هي الغاية التي يجري إليها كل منها والغرض الذي تترامى إليه سهام هممها هو إدراك كل الكمال من حيث هو هو. ولكل شعب منها من الولوع بآدابه وأخلاقه والمحافظة على عوائده ومراسيمه ما لا يماثله شيء قط من أحوال الأمم الشرقية. وبالجملة فإن في إمكان كلٍ أن يدرك كماله من غير أن يخلع وجوده ويتقمص وجودًا آخر. **الباقي للآتي**

صداقة الإسلام

للفاضل صاحب الإمضاء

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

لقد وحب عليكم الإلتماس من قراء جريدتكم الغراء الإعتناء بنشرها في البلدان القاصية وإيصالها إلى الأمراء في الجهات الشاسعة النائية بأية كيفية كانت خدمةً للجامعة الإسلامية والوحدة العثمانية وغيرة على الملة المحمدية رضي الله عن القائل: من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم في شيء.

ولقد وحب على أولئك إجابة الدعاء وسماع النداء بالفعل لا بالقول وبالعجل لا بالمهل فعليهم المبادرة ببعث الدعاة إلى من حولهم من الأعراب في تهذيبهم وتدريبهم وإعانتهم بجلب خواطرهم واستمالة قلوبهم بقبض الزكاة من أغنيائهم وتقسيمها على فقرائهم ولا يخفى أن ذلك من السياسة الشرعية التي فيها من الفوائد ما لا يحصى ولا شك أن الذي يصدر من الأعراب إنما ينشأ عن دائي الجهالة والبطالة.

فدواء الجهالة تهذيبهم بقيام دعاة منهم يبصرونهم بظاهرهم وخافيهم حتى إذا استمر ذلك فيهم وورثّوه إلى بنيهم وامتزج بلحمهم ودمهم أورقت أغصان ذلك التهذيب وأينعت ثمار المعرفة بالعجب العجيب.

ودواء البطالة أن يشغلهم أمراؤهم في إقامة السدود بين الجبال لحبس مياه الأمطار العائد نفع ذلك عليهم من وجوه شتى وفي زراعة الأراضي القابلة لها وفي إصلاح القناطر وحراستها وفي حفر الآبار في المواضع المهمة وفي البحث عن العيون الداثرة كما فعل حضرة أمير مكة المشرفة إذ حفر جملة آبار على نفقته هذا فضلًا عما يكون لهم من تخليد الذكر وعظيم الأجر ولقد أرشدنا هذا العمل الانتقاد على تواريخ البلد الحرام التي بين أيدينا وكيف أهمل أصحابها ذلك الأمر المهم العظيم على أن بعضهم لم يفقه موضوع التاريخ فانحرف عن نهجه القويم والله الملهم للصواب وإليه المرجع والمآب. **أبو بكر خوقير**

بمباي الكتبي

«الأنجم ذوات الأذناب»

كلما اشتد جهل القوم تكثر عندهم الخرافات فيمسون يخافون مما لا يقدر أن يضرهم ويلتجئون إلى ما لا يقدر أن ينفعهم وأكبر شاهد على صحة ذلك مقابلة أحوال الأمم المتمدنة العارفة بالأمم الجاهلة وهذه الخرافات ليست محصورة في الشرق أو في البلاد غير الأوروبية ولكنها دخلت كل العالم وحملت أهله أثقالًا كثيرة فإن الإفرنج منذ زمان ليس بطويل كانوا يعتقدون أن ظهور الأنجم ذوات الأذناب في الأفلاك إنما هو دليل حدوث حرب وثورات وجوع ووباء وموت الرجال العظام وحدوث الزلازل وطوفان المياه على الأرض وغير ذلك من الويلات التي يخافها الإنسان أما الآن بعد انتشار المعارف عندهم فقد قلّ كثيرًا عدد الذين يعتقدون بصحة ذلك.

ومن لاحظ الأمم المتمدنة حق التمدن سواءٌ في أوروبا وغيرها يرى أن الفضل عندها للذي يجد في سبيل الحصول على مايبعده عن الحيوانية ويحصله على مطلوبه وتظهر نتائج عمله بالتأليف أو بالإختراع أو بالإكتشاف والحاصل أننا لا تزال في افتقار إلى ما يمكّننا من الوقوف على حقائق الأمور.

وقد كان الأوروبيون قبل انتشار المعارف بينهم يخافون خاصة وعامة من ظهور الأنجم ذوات الأذناب والدليل على ذلك أن مشاهير كتّاب الإفرنج في القرون المتوسطة كانوا يعتقدون بتأثيرات هذه الأنجم المضرة وقد قرروا اعتقادهم وكذلك ترى في كتبنا التي كتبت في نفس القرون التي كانت أوروبا نعتقد فيها بهذه الأمور فإن العرب نبغوا في القرون المتوسطة وكانت المعارف في تلك الأيام غير عمومية كهذه الأيام بسبب عدم وجود المطابع.

ومعلوم أنه عندما يظهر النجم يراه أكثر العالم فلماذا يا ترى حدث الوباء في لوندرا دون غيرها عند ظهور نجم سنة ١٦٦٥ ميلادية ولماذا اشتد برد الشتاء في مكان دون آخر وكذلك أقول في اشتداد حرارة الصيف ولماذا ظهرت الشهب في ألمانيا وحدها فهذه اعتراضات لا يقدر الإنسان أن يجيب عليها بجواب مقبول مقنع وإذا قلنا أن الحرب التي حدثت بعد ظهور نجم ذي ذنب هي من تأثيراته فلماذا يا ترى أتى بالحروب التي تحدث بدون أن يسبقها ظهور نجم وكذلك القول في الوباء والزلازل والزوابع وما أشبهها. ولا يخفى ما في ذلك من الخطأ لأنه إذا كان لذلك قوة فلا بد من ظهورها في كل مكان نسبة إليه نسبة المكان الذي ظهرت فيه وهذه لم يحدث. ولماذا لا تكون لها تأثيرات حسنة عوضًا عن التأثيرات المضرة فإن منظرها جميل وهي تدل على عظمة الخالق الذي لا رب سواه. أما عدد الأنجم ذوات الأذناب التي رآها الفلكيون أو دوّن خبر ظهورها المؤرخون فمئات كثيرة. ولا يخفى أن كثيرًا من هذه الأنجم ظهرت في وسط النهار فحجبها نور الشمس عن أهل العالم أو في مكان لم يتمكنوا أن يروها فيه والآن عند اختراع النظارات المكبرات ظهر أن عدد هذه الأنجم ألوف كثيرة ومن الأنجم التي أوقعت الخوف في قلوب أهالي أوروبا بالنجم الذنبي المعروف بإسم نجم (بايلا) وهو النجم الذي رآه موسيو بايلا في ٢٧ شباط سنة ١٨٢٦ في جوهانبرج وبعد ذلك بعشرة أيام رآه موسيو كامبار في مرسيليا ولدى التدقيق وجد أن هذا هو النجم الذي ظهر سنة ١٧٨٩ وسنة ١٧٩٥ وبعد تدقيق حساب دورانه وجد أنه دار حول الشمس دورة كاملة في مدة سبع سنوات وقد وجد أنه تمم الدورة في مدة ٢٦٦٠ يومًا وقد رآه غيرهما من علماء الفلك في سنين معلومة ومحفوظة تواريخها لا محل هنا لذكرها وفي سنة ١٧٧٣ عندما أشاع موسيو رولالاند أن نجمًا ذنبيًا سيمس الأرض كثر الخوف ومات كثيرون من ضعفاء العقول خوفًا كما شاع هذه الأيام بين الناس فلا حول ولا .

ومن أهم الأمور للناس معرفة الحقيقة بمعنى أنه هل يمكن أن يمس نجم ذو ذنب الأرض ويضربها أولًا وأهميتها هي لأن الناس يحبون أن يعرفوها بمجرد معرفة الحقيقة لأن هذه المعرفة لا تدفع عنهم الخطر إذا كان في ذلك خطر فأقول: إنه لما كان سير هذه الأنجم ضمن حلقات متطاولة بدون نظام وكانت تدخل أكثر جهات العالم الشمسي ومنه عالمنا والسيارات وتدخل داخل حلقات السيارات حتى داخل حلقات المريخ وكانت تقطع نفس حلقة دوران أرضنا كان من الأمور التي لا نقدر أن نقول غير ممكنة مس نجم من هذه الأنجم أرضنا على أننا عندما نتأمل في عظمة اتساع الفضاء الذي فيه السيارات وهو الذي تدور فيه هذه الأنجم ونقابلها بصغرها بالنسبة إليه بمعدلات حسابية متعلقة بذلك نرى أن الخوف من مس نجم من هذه الأنجم الأرض يكون ضربًا من الحمق وقد بحث علماء الفلك بهذا الصدد كثيرًا فتبين أخيرًا أن حدوث ذلك يكون ضربًا من المحال هذا مع قطع النظر عن ألوف سنين مضت بدون حدوث شيء وعن حكمة المولى سبحانه وتعالى وقدرته فإنه هو الذي خلق الأجرام ويدير حركاتها بحكمة فلا يحدث شيء بدون إرادته.

وفي سنة ١٨٦١ وسنة ١٨٨٢ ظهر نجمان عظيمان جدًا ويظن الفلكيون أنه في ٣٠ تموز سنة ١٨٦١ مرت الأرض نحو ذنب ذلك النجم وكان له ذنب طويل مستقيم من جهة واحدة. وهذا يظهر أن لا خوف من ذنب النجم لأنه لو كان قادرًا أن يضر بنا لأضر عندما اقتربنا منه وهو يبين أنه مركب من شيءٍ كالبخار قيل بل هو مادة كهربائية. أما نجم سنة ١٨٦٢ فكان ذا رأس جامد فهذا ما قررته لهجة تلك الأنجم المدهشة التي لم يتمكن الإنسان من الوقوف إلّا على أمور قليلة جدًا بخصوص حركاتها وكيفياتها ونورها وتركيبها وغير ذلك.

الشام سليم مدحت شمعة

إعلان

يعلن الدكتور نجيب بتلوني أنه مستعد لمعاينة المرضى مجانًا في صيدلية أخيه حسيب الجديدة الكاينة في الجانب الغربي من حديقة البرج بملك الخواجة عبدالله عيروط وذلك في كل أيام الأسبوع ما عدا يومي الثلاثاء والسبت.

الأستانة العلية

(توجيهات)

(مأمورية)- عُين عزتلو هاشم أفندي (الأتاسي) قائمقام صهيون قائمقامًا لقضاء المرقب.

وُجهت الرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو جمال بك قائمقام غزة.

والرتبة الثالثة على أصحاب الرفعة سليمان أفندي زبيق وكيل عبدالعزيز إبن الرشيد في بغداد والحاج عبود أفندي شلاشي وكيله في نجف وعلي أفندي البسام وكيله في البصرة وبالرتبة المذكورة إلى أحمد أفندي البسام وأحسن إليهما بالمجيدي الرابع.

ورتبة بيكباشي على رفعتلو حسن أفندي من أطباء المستشفى العسكري في بيروت.

ونيابة مرسين من ١٥ شوال سنة ٣١٧ إلى فضيلتلو سليمان فائق أفندي نائب كسكينلر السابق.

ونيابة قضاء جبل الدروز من أعمال سورية اعتبارًا من غرة شعبان المقبل إلى حمدي أفندي نائب معان.

ونيابة البقاع من أعمال سورية اعتبارًا من ١٥ جمادى الثانية سنة ٣١٧ إلى مكرمتلو محي الدين أفندي نائب طبريا السابق.

ونيابة معان من غرة شعبان سنة ٣١٧ مكرمتلو عبدالقادر أفندي نائب السليمية السابق.

وبالمجيدي الأول إلى الجنرال راتيره قومندان تيفليس في روسية وبالمجيدي الثالث إلى خومسي الترجمان الأول لقنصلية روسية بالقدس.

وبالعثماني الثاني إلى حضرة سعادتلو ناضوري باشا متعهد الأرزاق العسكرية وبالمجيدي الثاني إلى أخيه حسن بك.

وبالمجيدي الثاني إلى حضرة عطوفتلو رجائي أفندي مدير المكتب الملكي الشاهاني وبالمجيدي الثالث إلى معاونه حضرة سعادتلو علي نظيما بك أفندي وسعيد بك معلم علم الأخلاق.

وبالمجيدي الثاني إلى صائب أفندي شيخ سجادة المولوية في اللاذقيه. وبالمجيدي الثاني إلى الشيخ فريد أفندي وبالمجيدي الرابع إلى سالم أفندي بن محمد وإلى الشيخ نايف أفندي وبالعثماني الرابع إلى صالح أفندي بن علي وكلهم من مشايخ نجد.

وبالعثماني الثالث إلى الموسيو روفايل غره مدير البنك العثماني في بيروت وبالعثماني الرابع إلى نخلة أفندي بانبينو ترجمان السكة الحديدية في بيروت وبمثله إلى الموسيو ألكساندرنالوت المدير الثاني في البنك المذكور.

وبالعثماني الرابع إلى المسيو لوبروف قنصل روسية الثاني في بيروت وبمثله إلى بشارة أفندي رزق الله قنصلها الثاني في صيدا.

❋❋❋

أبناء مهاجري الجزائر

أمر مولانا أمير المؤمنين بقبول ثمانية وعشرين صبيًا من أبناء المسلمين الذين هاجروا من الجزائر إلى سورية في المدارس السلطانية بدار الخلافة وعليه أُدخل منهم تسعة في المكتب العسكري (قله لي) وأربعة في المكتب الملكي ومثلهم في المكتب السلطاني وأحر عشر في دار الشفقة.

وأمر (أيّده الله) أيضًا بإدخال عشرة من الشبان التونسيين الذين هجروا أوطانهم في المكتب السلطاني وغيره وإدخال اليتامى منهم في دار الشفقة.

الخطوط البرقية

رغبت ولاية سورية إلى نظارة البوسطة والتلغراف تعزيز الخطوط البرقية الممتدة بين الأستانة وسورية وتزييد موظفي التلغراف لأن الخطوط الموجودة الآن ليست بكافية فاهتمت النظارة بالأمر.

ويقولون أن في عزم الحكومة السنية إنشاء خط برقي بين الأستانة وولاية اليمن.

مؤتمر السلام

برح الأستانة حضرة صاحب الدولة طرخان باشا من أعضاء الشورى وحضرة صاحب العطوفة نوري بك أفندي كاتب التحريرات الخارجية قاصدين (لاهاي) عاصمة الحكومة الهولندية ليوقعا على قرارات المؤتمر السلمي بإسم الحكومة السنية.

رواتب البوليس

من المقرر أن المأمور إذا لم يقبض راتبه في نهاية كل شهر يسوء حالًا وربما سيق بلا اختيار لامتهان وظائفه وأضرار الناس سدًا لعوزه وهي علة من أكبر العلل ومصيبة من أكبر المصائب وقد علمنا أن الحكومة السنية تسعى جهدها للتوصل إلى ما يكفل تأدية رواتب المأمورين في نهاية كل شهر ومن جملة إصلاحاتها أنها أقرت على تأدية رواتب رجال البوليس من حاصلات أحراج لواء بيغا وبعض الولايات التي تخص الخزينة وذلك بأن يفرز منها ستة ألاف ليرة كل شهر وترسل إلى دائرة البوليس وقد كتب بذلك إلى نظارة الأحراج لتعمل بموجبه.

صباغو الأحذية

تقول الجرائد التركية أن مجلس أمانة العاصمة قرر أن يؤخذ من صباغي الأحذية سنوية قدرها عشرون قرشًا عن كل صباغ.

وتقول «المعلومات» الغراء أن الجرائد التركية قد أخطأت في نقل الخبر لأن المجلس لم يقرر أمرًا جديدًا في هذا الشأن سوى الاهتمام بالجباية أما القرار فهو جارٍ منذ زمان طويل ولو علمت هذه الجرائد بهذا القرار وعلمت أيضًا كيفية توزيع القوى لما فيه النفع العام للأمة للاحظت ملاحظة لا نظنها قليلة الشأن وعديمة النفع وهي أن هذه الحرفة يتعاطاها عندنا كثيرون من الأحداث الذين لا تتجاوز أعمالهم ما بين العاشرة والخامسة عشرة فهؤلاء عوضًا عن أن يتكاتفوا على المدارس ويضيئوا قلوبهم بأنوار العلم والتربية يتشردون في الأحياء فمنهم من يصير صباغًا ومنهم حمالًا وبعضهم متسولًا وناهيك بما تشاهد من أحوالهم وسوء تربيتهم وهذا ضياع بل ضعف في أركان العمران إذ لو منع هؤلاء الأطفال من تلك الحرف الخسيسة والمهن السافلة وحصروا في دور الأيتام أو الأطفال وتثقف كل منهم بصنعة أو حرفة أو علم من العلوم ينفعه ويستثمر من مواهبه أضعاف ما يمكن استثماره من صباغة الأحذية أو العتالة أو التسأل لكان ذلك أدعى لخير البلاد وخير الأمة من تماديهم في تلك الحرف الدنيئة ولذلك ينبغي على المجلس البلدي أن يهتم بهذه القضية أكثر من اهتمامه بجباية العشرين قرشًا فإنه إذا كان بأخذه هذه الضريبة يصلح جادة أو جادتين في دار السعادة فبوضعه مثل هذا القرار وتنفيذه بهمة حسنة يعمر ركنًا من أركان البلاد وهذا أفضل من ذلك كما هو ظاهر للعيان.

إعفاء البطاطا من العشر

أذنت الحضرة السلطانية بإعفاء البطاطا في البلاد العثمانية من العشر مدة عشر سنين.

أميرال روسي

أمّ الأستانة في هذه الأيام الأميرال أسفريدلون قائد أسطول الروسية في البحر الأبيض سابقًا وقد تشرف بمقابلة الحضرة السلطانية على الاميرال المذكور بالنشان المجيدي الأول وبمثله على الجنرال باراتوفه أحد أمراء العسكرية الروسية.

مدرسة للإناث في يانيه

تبرع الوجيه أحمد خلوصي أفندي أحد أعيان يانيه بمائتي ليرة لتأسيس مدرسة للإناث فيها جزاه الله خيرًا.

نجاشي الحبشة

يقولون أن في عزم الإمبراطور منليك نجاشي الحبشة زيارة الأستانة عقب زيارة معرض باريز عام ١٩٠٠ ثم يشخص إلى عاصمة الروسية ومنها يعود إلى باريز.

أخبار محلية

ورد إلى ملاذ الولاية الجليلة نبأ برقي خصوصي يبشره فيه بتعطفات الحضرة السلطانية بوسام الشفقة من الرتبة الأولى على حضرة صاحبة العفة حرمه المصون مما دل على ارتياح الحضرة الشاهانية ومرضاتها من عطوفته. لا زال مظهرًا للعواطف السنية وأهلًا للمكارم الشاهانية.

أوعزت نظارة المالية إلى حضرة سعادتلو أدهم بك أفندي دفتردار الولاية بتعيينه وكيلًا لدفتردار

ولاية سوريا فلبى الأمر وشخص أول أمس إلى دمشق.

سنحت العواطف السلطانية بتوجيه الرتبة الاولى من الصنف الأول على أنجازاده حضرة سعادتلو عبد الغنيّ بك أفندي من أعضاء جمعية الرسومات في الأستانة.

وبتوجيه الرتبة الثانية المتمايزة على الوجيه عزتلو محمد أفندي أياس. وبرتبة أمير الأمراء على أكبر أنجاله الشاب الأديب عزتلو محمد علي باشا.

والرتبة الثانية المتمايزة على الكاتب الفاضل رفاعي زاده مصطفى رشيد أفندي مدير رسومات حيفا.

والرتبة الثالثة على رفعتلو بكر سامي أفندي مدير الطابور في بيروت.

والرتبة الثالثة على الكاتب النبيل رفعتلو مصطفى حكمت أفندي عكاري من مسودي قلم مجلس إدارة بيروت ومعرّب جريدة الولاية.

ووجهت تدريس بروسه ترفيعًا على الأديب الألمعي صاحب المكرمة عبدالباسط أفندي الانسي صاحب المكتبة الأنسية في بيروت.

وحولت رتبة الأديب فتوتلو زين العابدين أفندي النحاس من كتاب قلم المكتوبي من العلمية إلى الملكية ووجهت عليه الرتبة الرابعة.

ووجهت الرتبة الرابعة على فتوتلو حيدر أفندي القومسير الثاني مأمور الأسلكة في بيروت. فنخلص لهم جميعًا التهاني وندعو لهم بالمزيد في ظل تعطفات الحضرة السلطانية.

بلغ المجموع في مدينتنا «بيروت» لإعانة المنكوبين بالزلازل في ولاية آيدين ٧٧ ألفًا و ١١٨ قرشًا.

قدم من دمشق السري الهمام حضرة صاحب السعادة عبدالرّحمن باشا اليوسف محافظ وأمين ركب الحج الشريف الشامي وأخوه عزتلو راشد بك فاستقبلا بما يليق بهما من الإحتفاء والترحاب.

قدم الثغر اليوم على الباخرة الفرنسوية من الأستانة سعادتلو أنور باشا من حجاب الحضرة السلطانية قاصدًا الإسكندرونة. وسعادتلو ضيا بك أفندي من أعضاء محكمة التمييز في شورى الدولة. وسعادتلو نائلي بك معاون مدير قلم مكوبي الصدارة. وسعادتلو ذكائي أفندي أحد مفتشي نظارة الطابو.

وعاد منها اليوم حضرة الوجيه سعادتلو موسى أفندي فريج.

وقدم منها عزتلو فريد أفندي قائمقام جماعين الجديد والوجيه عزتلو مصطفى أفندي الخرسا شهبندر الدولة العلية في منشتر.

وعاد منها اليوم صاحب الفضيلة الشيخ محمد أفندي بدران.

وقدم الثغر فضيلتلو طه أفندي مفتي جبلة ورفعتلو عبدالله أفندي يحيى خليل من وجهاء صور فنهنئ الجميع بسلامة الوصول.

أوفدت نظارة الصحة الدكتور سعادتلو ويتاليس أفندي للكشف على المحجر الصحي في بيروت.

عصر الجمعة الماضي أعدّ جناب أميرال الأسطول الفرنسوي حفلة أنس في إحدى المدرعات التي أدخلت السدّ دعا إليها حضرة ملجأ الولاية وكبار مأموريها وكبار مأموري متصرفية جبل لبنان وقناصل الدول العامة وكثيرًا من أعيان الطوائف غير المسلمين والأجانب مع نسائهم واستمرت الحفلة إلى الساعة الثانية بعد الغروب وكانت المدرعة مزدانة بالأعلام والمصابيح الكهربائية وبالغ الداعون في ترتيب الحفلة والترحيب بالمدعوين. وقد أقلع قسم من الأسطول ليلة أول أمس قاصدًا أزمير وأقلع أمس الباقي إلى طرابلس.

أقيم ليلة الأحد الماضية ليلة راقصة في منزل جناب قنصل روسية العام وتحت رئاسته وجعل ثمن ورقة الدخول ليرة فرنسوية إعانة لمدرسة اليتامى والفقراء للروم الأرثوذكس وقد غصت الدار مع رحبها بالذين أجابوا الدعوة وكان جناب القنصل يلاطف المدعوين الذين أقاموا إلى ما بعد نصف الليل.

الأسطول النمسوي

أقبل على مينانا صباح أول أمس أسطول نمسوي مؤلف من ثلاث بوارج ونسافة معقود لواؤه على الاميرال رودلف مونتيكوكولي ورست كلها داخل المرفأ إسم الأولى موناركه وعليها الأميرال محمولها ٢٥ مدفعًا و٥٠٠ بحار والثانية ويانه ومحمولها ٢٦ مدفعًا و٥٠٠ بحار ومثلها الثالثة بودابست وقد تبادلت بارجة الأميرال الزيارة بين جضرة ملاذ الولاية ووكيل قومندان الموقع.

وقد أعدّ الوجيه نجيب أفندي سرسق ترجمان قنصلية النمسا مساء هذا اليوم ليلة راقصة إكرامًا لجناب الأميرال وضباط الأسطول دعا إليها أركان الولاية وكبار المأمورين وقناصل الدول وأعيان الوطنيين والأجانب وبلغنا أن صاحب الدعوة قد إستكمل أسباب الإتقان ومعدات السرور للمدعوين.

قرر مجلس الصحي في الأستانة تخفيض مدة الحجر المضروبة على واردات القطر المصري إلى خمسة أيام بدلًا من عشرة اعتبارًا من اليوم ال ٢١ من تشرين الثاني الجاري حسابًا غربيًا وأوعز بذلك إلى دوائر المحاجر الصحية العثمانية والأمل وطيد أن نبشر القراء قريبًا بإلغاء الحجر بتاتًا إن شاء الله.

هذه روسية قد اغتنمت على ما يظهر فرصة اشتباك إنكلترا بحربها مع الترانسفال فأخذت تقلب لها ظهر المجن طامحة نحو البلاد الأفغانية متوقعة اضطرابها بعد وفاة أميرها الجليل الأمير عبدالرحمن فتسلبها استقلالها على زعمها. وتقول التمس: رواية عن أخبار بطرسبرج أن روسية قد أصبحت على أهبة الزحف على مدينة هرات الأفغانية وأن الأسباب التي تنتحله لهذه الحملة توقع الاضطراب بعد وفاة الأمير وأنها قد أتمت إنشاء السكة الحديدية بين مدينتي مرو وكشك وأن لها في كشك وكركي حصونًا منيعة و١٥٠ مدفعًا وفرقًا من الجند إلى غير ذلك من الأدوات اللازمة لإيصال الخط الحديدي إلى هرات حتى المركبات الخصوصية المعدة لنقل المدافع الكبيرة. اهـ

ومعلوم أن الأمير عبدالرحمن قد اوصل مملكته إلى درجة من القوة يؤمن معها من مهاجمة الطوارئ ومحاولة مس الاستقلال. قوّة عسكرية على أحسن نظام وأبدع ترتيب يبلغ عددها ٥٠٠ ألف مقاتل ويمكن زيادتها وقت الحاجة إلى مليون ونصف ومعامل للسلاح تصنع من المدفع كمدافع كروب ومكسيم وكبنادق ماوزر ومارتين إلى غير ذلك من المعدات الحربية التي إذا انضم إليها اتحاد الكلمة ونبذ الشقاق والتضاد كنا على يقين بان دون ما تشتهيه روسية خرط القتاد.

المؤتمر الإسلامي
في كلكته

ليس شيء يسرّ المسلم كوصول أخبار إليه عن إخوانه دالة على قيامهم لتعزيز شأنهم وإصلاح حالهم لأن في هذا القيام عزٌّ لجميع الأمة ورتق لما انفتق من شؤونها إذ الأمة بمثابة الأعضاء للجسم وبصلاح أعضائها صلاح تام لها وبالصلاح التام تمام العز وغاية المجد ومنتهى الشرف وعلو الكلمة والسطوة والشأن هي أحق من غيرها بهذه الأوصاف الجليلة لأنها امتازت بها منذ الاعصر الأول وأبناؤها اليوم هم أحفاد أولئك الاجداد العظام الذين سيدوا معالم تلك المعالي.

ولا ينكر أحد ما وصل إليه إخواننا المسلمون في الهند من القيام بتلافي ما فاتهم وإصلاح حالهم وإحضار ما يأتيهم مستقبلًا مما يدل على علو الهمة وقوة العزم وفقهم الله لما فيه الخير وكان بعونهم على الدوام. ومن جملة مآثرهم الغراء التي امتازوا بها عقد الجمعيات وصرف الهمم لتعليم العلوم والمعارف بينهم حتى توصلوا إلى أعمال يصح أن تكون أنموذجًا لسائر إخوانهم في سائر أقطار الأرض. ومن نتائج تلك الاعمال أنهم يعقدون في مبدأ كل سنة مؤتمرًا في إحدى المدن الكبيرة الهندية يفد إليه معتمدو الجمعيات الإسلامية من سائر أنحاء الهند فيعقد المؤتمر جلساته ويبحث فيما يجب إجراؤه لتقدم المسلمين ثم ينفض فيذهب المندوبون كلٌّ لبلده ويسعى فيها لإجراء أماني

المؤتمر ولا يخفى ما لهذه النتيجة من الخدمة العظيمة لمسلمي الهند. وهكذا تكون الخدمة بل هكذا سلم المجد والمعالي حقًا.

وقد رأينا أخيرًا في الجرائد الهندية كلامًا عن المؤتمر المقرر عقده في مدينة كلكته عاصمة الهند هذه السنة فآثرنا تلخيصه على الوجه الآتي:

قالت الجرائد الهندية أن خان بهادر أشرف الدين أحمد من متولي مدرسة «علي غار» الشهيرة قد أصدر بيانًا قال فيه أن فرع الجمعية الإسلامية الهندية في (هوغلي) قد عقد مجلسًا للنظر في ما يلزم لنجاح مساعي المؤتمر الإسلامي الذي سينعقد في نادي إمام بار بمدينة كلكته وقد طلب مولوي السيد عرفان علي كاتب الجمعية الفرعية أن يترأس المجلس خان بهادر أشرف الدين المشار إليه لعدم وجود الرئيس المنتخب فقبل طلبه بلا خلاف وكان في المجلس كثير من مأموري الحكومة ووجهاء المدينة وأغنياءها وعلمائها فاقترح المجلس إرسال عشرين مندوبًا ليحضروا جلسات المؤتمر في كلكته فقبل الطلب ومن جملة هؤلاء البرنس محمد أمير الدين صاحب والبرنس آصف شكوه مولوي مرزا شجاع علي والسيد على نواب والمولوي عبدالعظيم.

وبعد الانتخاب قام من بين المنتخبين المرزا شجاع علي وفاه بخطاب باللغة الأردية أظهر فيه المقاصد الجليلة التي يقصدها أصحاب المؤتمر ثم اقترح على المجلس فتح إكتتاب لمعاونة العاملين به فقبل إقتراحه باستحسان من الجميع وأخذ أولو الحمية والغيرة بإعطاء ما تجود به أنفسهم الكريمة. ثم قام بعد المشار إليه المولوي السيد عرفان علي وألقى خطابًا بليغًا على الجمهور وأفصح عن النتائج المبرورة التي يعمل إليها العاملون بتعميم المعارف بين مسلمي الهند وختم خطابه بمديح المسيو (بك) لما سبق له من الخدم الممدوحة عونًا للمسلمين في ترويح أمانيهم بهذا الشأن وطلب من المجلس إرسال برقية لزوجه تعزيةً لها على موته فقبل طلبه باتحاد الآراء. وبعد ذلك فاه الرئيس بخطبة كلها حض وترغيب بالعلوم والمعارف وشكر للحكومة على اعتناءها في ها المؤتمر. وفي الختام قام المسيو (كندي) أحد السامعين وألقى خطبةً بالإنكليزية عدد فيها ما للمرحوم السيد أحمد من الأيادي البيضاء في تعميم العلوم والمعارف بين المسلمين في الهند فقال: إن المرحوم بطل النهضة العلمية الإسلامية الأخيرة وركنها العظيم وتمنى التوفيق والنجاح للقائمين باتباع خطته الآن وهكذا انفضّ المجلس بأماني شريفة وفقهم الله لما فيه الخير والفلاح.

«المعلومات»

تنبيه وإيقاظ

رسالة وجيزة نسخ بردها العلّامة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ عبدالرّحمن أفندي الحوت قال فيها

أولًا: إن الله تعالى جعل جنس الرجال أكمل عقلًا ودينًا من جنس النساء ولذلك جعل مناط الأمر والنهي بيدهم وبيّن سبحانه وتعالى علّة تسليط الرجال على النساء وتفضيلهم عليهن يعني بزيادة العلم والعقل والدين كما ورد ذلك في عدة من الأحاديث الصحيحة ثم أمر جلّ شأنه بالقيام بهذه السلطة بأن أمرنا بوقايتهن من النار وذلك يحملهن على طاعة الله ونهيهنّ عن معاصيه كما أمرنا بذلك أيضًا صاحب الشريعة الغراء صلّى الله عليه وسلم بقوله كلكم راعٍ.... الحديث وأن الرجل راعٍ في أهله مسؤول عنهم يوم القيامة. فتبين من ذلك أنه يجب على الرجل ام يأمر من يرعاه من النساء سواءٌ كانت زوجته أو ابنته أو أخته او أمته بأوامر الله وينهاها عن معاصيه ويؤدبها ويأخذ على يدها بأي نوع اقتضى من أنواع التأديب والتهذيب وإلّا فيكون مقرًا على المعصية مشاركًا لها في اللعنة والطرد.

ثم تكلم الأستاذ عن خروج كثير من نساء هذا العصر من بيوتهن على حالة وهيأة لا يرضى بها إلّا كلّ ساقط الحمية والعرض والدين واسترسل في بيان محاذير هذه الأشياء الدينية والادبية مؤيدًا كلامه بالنصوص الشرعية مما يجب على كل ذي عرض ودين تدبره والعمل به. فنشكر للأستاذ قيامه بوظائف العلماء الذين عليهم التذكير وتبيين أحكام الشرع المبين وعلى أولي البصائر الامتثال لذلك والله وليّ التوفيق.

جريدتان جديدتان

جاءنا العدد السابع من جريدة تركية وعربية وسمت باسم الحضرة السلطانية وتصدُر في مصر لصاحبيها ومحرريها الأديبين محمد توفيق أفندي ومصطفى أفندي علي الجركسيين غايتها الذبّ عن حوزة السلطنة وتقريع بعض الجراكسة الذين أصدروا في ذلك القطر جريدة كفروا بها النعم السلطانية وجحدوا بآلائها إلى غير ذلك من مقالات الاتحاد الإسلامي وغيره فنرجو لها الثبات والإقبال.

العصر الحميدي

وانتهى إلينا من مصر أيضًا العدد الثاني من هذه الجريدة لصاحبها ومحررها الأديب محسن أفندي عسيران فندعو له بالثبات والتوفيق لحسن الخدمة.

مطبوعات جديدة

رسائل ابن كمال

هي رسائل العلامة شيخ الإسلام شمس الدين أحمد ابن سلمان المعروف بابن كمال باشا رحمه الله وقد أتحفنا الآن رصيفنا الكاتب الفاضل سعادتلو أحمد جودت بك أفندي صاحب جريدة «إقدام» الغراء ورئيس محرريها بنسخةٍ من الجزء الاول منها فإذا هو مشتمل على عشرين رسالة وهذا بيانها

الرسالة الأولى في تفسير سورة فاتحة الكتاب.

الرسالة الثانية في تفسير سورة الفجر.

الرسالة الثالثة في تفسير سورة الملك.

الرسالة الرابعة في تفسير سورة النبأ.

الرسالة الخامسة في شرح الأحاديث.

الرسالة السادسة في شرح الأحاديث الأربعين.

الرسالة السابعة في حق أبوي النبي عليه السلام.

الرسالة الثامنة في حق الشهداء.

الرسالة التاسعة في الشخص الإنساني.

الرسالة العاشرة في شرح قوله عليه السلام سأخبركم.

الرسالة الحادية عشرة في تحقيق المشاكلة.

الرسالة الثانية عشرة في الاستخلاف للخطبة والصلوة في الجمعة.

الرسالة الثالثة عشرة في تفضيل الأنبياء على الملائكة.

الرسالة الرابعة عشرة في بيان الحكمة لعدم نسبة الشر إليه تعالى.

الرسالة الخامسة عشرة في قدم القرآن كلام الله تعالى.

الرسالة السادسة عشرة في حقيقة المعجزة ودلالتها ومن ادّعى النبوة.

الرسالة السابعة عشرة في بيان الوجود.

الرسالة الثامنة عشرة في الجبر والقدر.

الرسالة التاسعة عشرة في استثناء الله تعالى ممن في السموات والأرض وتحقيقه.

الرسالة العشرون في جواز التوسع في كلام العرب.

والكتاب مطبوع طبعًا جميلًا في مطبعة «إقدام» مصحح بمعرفة أحد مدرسي جامع أبي الفتح بدار الخلافة في نيف و٢٠٠ صحيفة وثمنه خمسة قروش فنحضّ على اقتنائه ونشكر لرصيفنا الفاضل جميل اهتمامه بإبراز هذا الأثر المفيد إلى عالم المطبوعات.

التحفة الأجملية في الصلاة الفعلية

رسالة جميلة الوضع جزيلة النفع ألفها الأستاذ الفاضل الشيخ محمد طيب المكي وأتحفنا بنسخة منها فإذا هي أمنية الكاتب ورغيبة الشاعر. ذكر في المبدأ الثالث من المبادئ العشرة التي استهل بها تأليفه هذا أن غرضه الباعث له عليه هو امتثال حكم الحكيم الفاضل الطبيب النطاسي الحاذق حضرة الحكيم محمد أجمل خان ابن الحكيم المرحوم محمود خان في الهند ثم قسمه إلى مقدمة وخاتمة وبينهما أحد عشر بابًا وذلك لأن الأفعال القاصرة إنما تصل إلى مفعولاتها بأحد ثلاثة أمور الهمزة أو التضعيف أو حرف الجر وهو إنما بحث عن الإيصال بحرف الجر ولما كانت الجروف المعدية غالبًا سبعة عقد لكل حرفٍ بابًا ثم رأى ان الصلات ربما تواردت على فعل متباينة المعاني مرة ومتشاركة أخرى عقد لذلك بابًا أيضًا وربما تعدى الفعل بصلة غيره لتضمنه معناه فعقد له باب التضمين وتوابع الفعل في العمل قد تخالف الفعل

وقد توافقه فعقد له بابًا إلى غير ذلك مما نرى من إتمام الفائدة وإتحاف أدباء القراء بباب واحد دلالة على باقيها قال:

الباب الثاني في التعدية بعلى

الفعل إذا أردت أن تضمنه معنى العلو أو الاستيلاء أو الوقوع حقيقة أو توهمًا عديته بعلى إذ كان لا يتعدى بنفسه أصلًا أو إلى مفعول آخر غير ما يتعدى ذلك الفعل إليه. الفرق بين التعدية بعن والتعدية بعلى. عن تعدي ما تضمن البعد ونحوه وعلى تعدي ما تضمن العلو الخ فحيث يقصد البعد الخالص يوصل بعن وحيث العلو والاستيلاء الخالصين يوصل بعلى وإذا تردد الفعل بين البعد والعلو أو تضمن مع البعد العلو أو بالعكس فهما يتناوبان قال الراغب قال أبو محمد البصري عن تستعمل أعم من على لأنها تستعمل في الجهات الست ولذاك صح إذا رضيت عليّ بنو قشير وقح أطعمته على جوع وكسوته على عري انتهى والذي قررناه هو الصواب وهو يدل على العموم من وجه مع أن على أدور في الكلام من الباء التي هي أدور من عن وكأنه ظن أن على إنما تستعمل في جهة العلو وهو سهوًا ما يقولون ظهر علينا من تحت الأرض وأما بيان الفرق بين على والبواقي فليس بخفي. اهـ

ثم ذيل كل باب بفصل ضرب فيه الامثال وأورد الأفعال التي تتعدى بحروف الجر ونحو ذلك مما يهم الكتّاب والشعراء معرفته فنشكر للمؤلف الفاضل حسن وضعه لهذا الأثر المفيد ونرجو له رواجًا عظيمًا وهو يُطلب من مكتبة الفال أبو بكر أفندي خوقير الكتبي في بومباي من أعمال الهند.

مراسلات

بورتسعيد في ٢٣ت ٢ لمكاتبنا الفاضل

الاحتفال بإقامة تمثال دلسبس

في صباح الخميس ١٦ الجاري أقبل على ميناىا من الإسكندرية اليخت الخديوي (محروسة) ينتظر تشريف سمو الخديوي المعظم وبعد وصوله وافت إحدى البواخر الفرنسوية تقل ١٥٠ شخصًا من كبار رجال شركة القنال بفرنسا نخص بالذكر منهم عائلة دلسبس صاحب التمثال والموسيو هرتل سفير فرنسا في برلين والفيكوت فوجيه المندوب عن الأكادمي فريسنه وغيرهم من ذوي الوجاهة.

وفي صباح اليوم ال ١٧ وهو اليوم المعين للاحتفال أشرقت طلعة الجناب الخديوي على يخته البخاري بطريق القنال وكان لاستقباله احتفال عظيم جدًا ولم تأت الساعة الثامنة من صباح ذلك اليوم حتى أقبل المدعوون أفواجًا إلى المحل الذي أعدته الشركة في البحر أمام التمثال حيث أعدت جملة قوارب كبيرة مرتبطة ببعضها ربطًا محكمًا يعلوها ألواح خشبية مسطحة تخيل للناظر أنها قطعة واحدة وعلى أطرافها درجات بعضها فوق البعض كيلا يحرم من هم في آخر الحفلة من النظر والمشاهدة.

وعند الساعة التاسعة (زوالية) دوت المدافع إجلالًا وتبشيرًا بمقدم سمو الخديوي حيث شرّف على زورق خاص مع رجال الشركة بين هتاف الجموع وأصوات الفرح والدعاء والموسيقى تعزف بلحنها الشجي فحيته الجموع وأجاب التحية بوجه باسم إلى أن بلغ المحل المعد لسموه ولم يكد يستقر به المكان حتى فاه بخطاب إفرنسي العبارة زبدته: أنني أرى ذاتي سعيدًا برفع الستار عن تثال الرجل العظيم دلسبس الذي قام بعمل مجيد حيث جمع البحرين وإني لشاكر رجال الشركة لاهتمامهم بذلك تخليدًا لذكره. فقوبل كلامه هذا بتصدية الاستحسان مرارًا. ثم قام رئيس الشركة وتلا خطابًا استغرق نحو ٤٥ دقيقة افتتحه بالشكر لسمو الخديوي لتنازله بحضور الاحتفال ومشاركته شعائر الأمة الفرنسوية عمومًا ورجال الشركة خصوصًا وعدد ما كابده صاحب التمثال من المتاعب والمصاعب في مشروعه وبيّن جلائل أعماله وعظائم همته وألمع إلى تاريخ فتح القنال وفوائده وختم كلامه بشكر الأمة المصرية وسمو الخديوي.

ثم تلاه المسيو فوجه النائب عن الأكادمي – أي المجمع العلمي – بفرنسا مشيرًا نحو التمثال وقال: هذا هو الرجل العظيم وأخذ يعدد أفعاله وذكائه وقوة مشروعه إلى غير ذلك بفصاحة استوقفت أنظار الحاضرين وبصوت جهوري دلّ على أنه خطيب مصقع.

وعقبه المسيو شارل دي لسبس ابن صاحب التمثال مبتدئًا بشكر سمو الخديوي والشركة والحضور وذكر بعض الشيء عن مشروع والده وفوائده وكانت قد حانت الساعة الحادية عشرة قبل الظهر. عندما قام سمو الخديوي مودعًا بالأيدي كبار رجال الشركة إلى أن ركب زورقه الخاص راجعًا إلى يخته المحروسة.

وفي المساء زينت البلدة بأبهى زينة خصوصًا مواثر الخليج ومحل إقامة التمثال وأقيمت الألعاب النارية وسط البحر وأحيى رجال الشركة ليلة أنس وهكذا تم الاحتفال.

وفي صباح اليوم التالي نزل الجناب الخديوي من يخته وركب القطار الحديدي عائدًا إلى القاهرة.

جاوه في ٩ الجاري

لمكاتبنا الفاضل

ذكرت جريدة بنتانغ بتاوى في عددها الصادر بتاريخ ٢٨ سبتمبر الماضي أن الجنرال (فن هوتسز) قد عاد بالأمس من آشي إلى (بيتن زورغ) وتكلم في مسائل مهمة كتعزيز القوة وإنشاء سكة حديدية وغيرهما وأحب استحضار الدكتور سنوك من آشي إلى هذا الطرف لاشتراكه في المسألة التي ذكرها ولكن سنوكا لم يصل بعد بل اعتذر بأن هذا الشيء قد وقع عليه الاتفاق مع الجنرال المذكور الذي عزم على السفر إلى سورابايا وفي الشهر الآتي يعود إلى آشي.

قرأت في بعض الجرائد المصرية عن رسالة من الأستانة أشار كاتبها فيها إلى المعاهدة المبرمة بين الحكومة العثمانية والهولندية وإلى وهن المادتين الثانية والثامنة إذ تجيز للثانية إجلاء تبعة الأولى وهو كذلك فإن الحكومة الهولندية باذلة جهدها في أذية التبعة المذكورة وأخبرني بعض الإخوان ممن اطلع على هاتين المادتين المدرجتين في قانون الحكومة الهولندية أنهما مترجمتان بلغة الأهالي مما يلوح أن ضغط الحكومة لنا وتضييقها علينا إنما ناشئ عن هذا الخلل فعسى أن تتلافى الحكومة الأولى ما في تينك المادتين أو تبديل المعاهدة بأسرها خصوصًا وقد بلغني أن أجل هاته المعاهدة خمس سنين وقد مضى عليها حتى الآن نحو من ثلاثين سنة. لا يخفى أن الحكومة السنية تبذل الجهد في إنقاذ تبعتها في المستعمرات الهولندية من مخالب العسف والجور في أقرب آن.

ورد تلغراف من سورابايا ونشرته (بنتانغ بتاوي) في عددها ٢٢٥ ينبئ بقيام أهالي قرية بالقرب من (أولوكند أنغن) على المحافظ الاول الهولندي واسمه (ديسنر فونت دومس) وكذلك على المحافظ الثاني (فولن ليشن) والمترجم الهولندي وكاتب مسلم وفتكوا بهم جميعًا كما ظفروا ببعض الأشقياء فقتلوهم رميًا بالرصاص فقبض على أربعة وعشرين شخصًا منهم وقد سار الحاكم مصحوبًا ببعض الضباط وكتيبة من الجند الهولندي قاصدين محل الثورة. وسأوافيكم بنتيجة ما يكون.

وقد ذكرت هذه الجريدة عن رسالة برقية من سنغابور مغزاها أن رجلًا ألمانيًا من ديلي ميدان من أعمال جزيرة سومترى قد أخذ البوليس يتأثره ويراقبه القبض عليه ولما أن قربت السفينة من المرسى فطن الرجل لذلك ولم يجد للخلاص سبيلًا فصوّب غدارة وأطلقها على نفسه فكانت القاضية عليه وسقطت جثته في البحر. ويؤكدون أن السبب بانتحاره هو تزويره أحد الدفاتر التجارية.

أخبار الجهات

دمشق الشام

من أخبار «الشام» الغراء أن حضرة ملاذ الولاية السورية قد توفرت همته وعنايته بالجامع الأموي فأصدر أمره بتأليف لجنة للنظر في حسابات الجامع وما صرف من الدراهم وما يقتضي بعد من النفقات لإنجاز بنائه وما ينبغي أن يعمد إليه من التدابير الاقتصادية.

- بعد ظهر الجمعة الماضية والتي قبلها جرى سباق الخيل في صدر الباز بدمشق وكان المجلى مرتين حصان سعادتلو خسرو باشا قائد الدرك ووزعت الجوائز على من حازوا قصب السبق وقد نبهت رصيفتنا الأنظار إلى أن هذا المحل لا يليق

بالسباق لما عليه أرضه من التراب اللزج والاعشاب التي كثيرًا ما تكون مزالق أقدام الخيول وترمي بالفرسان على الجدالة.

- أرسلت نظارة الزراعة والمعادن والغابات بناءً على طلب ملجأ الولاية الفي غرسة ورد لتزرع في أراضي ولاية سورية.

حمص

كتب إلينا منها ما محصله:

شبت النار في دار بني المجذوب بحمص فبذل الهمام النشيط رفعتلو خير الدين أفندي بينباشي الطوبجية قصارى الهمة في عدم سريان اللهيب. والمحافظة على امتعة صاحب الدار ومما يذكر أن بعضهم قد أنزل صندوقًا إلى جوار المنزل فقامت إحدى نساء البيت مناظرة عالية لما فيه من النقود غير أن بعضهم احتال حيلة عجيبة فأخبر المرأة بأن ولدها قد احترق فذعرت المسكينة وهرولت نحو البيت تاركة الصندوق ودموعها تسيل على وجهها فما كان من المحتال إلا أن فتح الصندوق وسلب منه ما ينيف عن عشرين ألف قرش.

وقد اهتمت الحكومة بالمسألة اهتمامًا أظهر المال المسلوب للعيان وزج السارق في السجن لينال جزاء ا جنته يداه. وقد أثنى المكاتب على مستنطق القضاء حجكلي زادة رفعتلو عبدالرحمن أفندي لما بذل من الهمة في هذه المسألة مما يستلزم المكافأة.

منشورات سياسية

الإمبراطور غليوم

في إنكلترا

لا شكّ أن زيارة إمبراطور ألمانيا في هذه الأيام لإنكلترا كيف كانت صبغتها لا تخلو من أهمية سياسية ولهذا ترى الإمبراطور يتنصل من كل تأويل سياسي في هذه الزيارة ويفرغها في قالب عائلي محض.

وصل الإمبراطور مصحوبًا بقرينته الإمبراطورة ونجليه ووزير الخارجية فقابله فيها ولي عهد إنكلترا وغيره من كبار الرجال ثم ألقى اليخت (هو هنزلرن) مرساه في بورتسموث في الساعة العاشرة صباحًا ونزل الإمبراطوران في دوليارد حيث حياهما الدوق دي كونت وكان الإمبراطور لابسًا حلة هو سارية ألمانية.

فرنسا والصين

أجمعت الأنباء البرقية على أن الصينيين قد فتكوا أخيرًا بضابطين فرنسويين من حامية مقاطعة (كونغ تشاو) وإن الأميرال الفرنسوي قبض على حاكم مقاطعة «هايتين» الصينية وأن سفير فرنسا في بكين قد تلقى أمرًا من حكومته بطلب الترضية.

أما كونغ تشو التي قتل فيها الضابطان الفرنسويان فهي المقاطعة التي أخذتها فرنسا من الصين يوم أخذت ألمانيا وروسية وإنكلترا بعض المقاطعات – أو كما تقول هذه الدول أنهن استأجرنها لمدة ٩٩ سنة- وفي هذا العام أرسلت فرنسا مندوبين لإقامة الحدود فلم يتفقوا مع مندوبي الصين وتظاهر الأهلون بالفتنة فاجتمع هناك أسطول فرنسوي وأرسلت الجنود لتدارك الخطر. ويؤكدون أن الحاكم الصيني المقبوض عليه مشعهور بعدائه لفرنسا وقد ألف العصابات لمضادتها.

وتؤكد الاخبار الأخيرة أن الصين قد تنازلت لفرنسا عن الجزر الواقعة في خليج (كلان شوان وان) ترضية لها عن مقتل الابطين وبذلك انحسم الخلاف.

الدول الثلاث

والحرب الأخيرة

تحثّ جرائد الروس على تأليف أسطول كبير مؤلف من بوارج فرنسوية وروسية وألمانية يتجول في مياه إفريقية الجنوبية ويقوم بمظاهرات بحرية تحت إمرة أميرال فرنسوي لمراقبة الحرب في هاتيك الأصقاع.

روسيا واليابان

يؤكدون اليوم أن لا صحة لما أشيع عن تراخي العلائق بين روسيا واليابان وتوقع أزمة بينهما وأن الدولتين قد تعاهدتا باتفاقين صريحين على حفظ استقلال كوريا.

أخبار متفرقة

هدية ملكة إنكلترا

إلى جنودها في إفريقية

أهدت ملكة إنكلترا كل جندي من جنودها في جنوبي إفريقية حيث مواقع القتال والنزال علبة من الحديد الأبيض تحتوي على قطعة من الشوكولاتة (القهوة) وعليها عبارة خصوصية.

قرينة سالسبوري

توفيت قرينة اللورد سالسبوري بعد ظهر ٢١ من الشهر الجاري.

الخلاصة الكيناوية المائعة

كنا ذكرنا في باب الاختراعات من الثمرات أن أحد حذاق الأطباء العثمانيين وهو اليوزباشي محمَّد علي نصوحي بك الصيدلي في مستشفى أورخانية قد اخترع خلاصة كيناوية مائعة خالية من الإسبيرتو وقد أهدانا المخترع الآن بواسطة صديقنا الفاضل الحافظ عبد الرحمن أفندي الهندي الأمر تسري زجاجة منها مصحوبة بشهادة من كبراء الأطباء العثمانيين في دار السعادة الذين تحقق لديهم بعد التجربة أن هذه الخلاصة مشتملة على المواد الجوهرية وأن لها تأثيرًا في داء فقر الدم الناشئ من الحميات المزمنة ومن سوء الهضم وفساد المعدة والأمعاء وفي الأمراض المتولدة من ضعف الأعصاب وأنها تفوق أمثالها من الخلاصات الكيناوية. وقد أيد المكتب الطبي الشاهاني بعد التحليل شهادة الأطباء وأحرز مخترعها امتيازًا بها وجعل ثمن الزجاجة الواحدة خمسة قروش. وختم فمها بختمه خشية التقليد.

ومن أراد هذه الخلاصة فليخابر الفاضل الهندي في (اللوكندة العثمانية) في بيروت أو مخترعها في الأستانة في (بغجة قبوسي) في مغازة محمَّد كاظم.

(عبدالقادر قباني)



(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة | فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١ شعبان المعظّم سنة ١٣١٧ | موافق ٢٢ ت٢ ش و ٤ ك١ غ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

الحرب و ما يتبعها

كانت الحرب في هذا الأسبوع سجالًا بين الجنود الإنكليزية و الترنسفالية كما سنقف على تفاصيل ذلك فيما يلي هذا الإجمال من أنباء مواقع القتال على أن الأخبار ما برحت مغمّضة متناقضة و كلّها مأخوذة عن المصادر الإنكليزيّة الّتي يستشف من خلالها أن لاديسمث لا تزال محصورة رغما عمّا بذله رجال الإنكليز في سبيل تخليصها من مخالب البوير انقاذًا للجنرال هويت والعشرة آلاف جندي.

و أهمّ مواقع القتال الّتي فاز بها الإنكليز على الترنسفال هي موقعة «غراسيان» حيث استولى اللورد مايتون كما تقول المصادر الإنكليزيّة على معسكر البوير عنوة بعد قتال شديد إنجلى عن خسائر الفريقين خسائر عظيمة على أن هافاس تقول أن البوير الذين كانوا يحتلّون آكام غراسيان هم ٢٥٠٠ مقاتل و قد أخلوها جريًا على خطتهم في القتال.

أمّا في بيلمون فقد ذكرت «الطان» أن البوير قد فعلوا في قتالهم فيها ما فعلوا في معركة غلنكوى فانهم انجلوا عن مواقفهم الأولى لتلتئم جموعهم فيما وراءها متربصين للجنرال مايتون الذي لم يبرح محله خلافا لما قالته روتر. و أنّ هذه الوقعة لم تبدّل شيئا مما كانت عليه الحالة على طريق كمبرلي.

على أنّ المصادر الإنكليزيّة نفسها مرتابة على ما يظهر فيما أذاعته عن أنباء الفوز و الظفر كما يستدلّ ذلك من الأخبار الأخيرة إذ قالوا أنّ الثّقة في أخبار الحرب قليلة و أنّ الجنرال ميتون قد جرح و قتل غيره من القوّاد و أكّدت صحف الألمان أنّ الإنكليز لم ينالوا النّصر التّام فاضطروا للإنثناء الى معسكرهم و هي مازالت تسلق إنكلترا بألسنة حداد و تقرعها بالكلام القارص .

لهجة جديدة ظهرت بها الجرائد الألمانيّة في هذه الأيّام و الإمبراطور غليوم نزيل جدته ملكة إنكلترا و قد كذّبت إحداها و هي الغازت ناسيونال تكذيبًا باتًّا ما قيل أن سفر الإمبراطور إلى إنكلترا كان وسيلة للمفاوضات السياسيّة بشأن الحرب الحاضرة و برهنت على قولها هذا بأنّ الموسيو دي بيلوف وزير خارجيّة ألمانيا الّذي صحب الإمبراطور لم ينظر اللّورد سالسبوري قطّ و بالجملة فإنّه مع ارتياب الإنكليز بفوزهم هذه المرّة يعترفون بأنّ خسائرهم بليغة جدًا بخلاف مقاتليهم البوير الّذين أفادوا تقريرهم الرّسمي أنّ خسائرهم من بدء القتال الى الآن قد بلغت ٩٠ قتيلا و ٢٠٠ جريحا . و ممّا يذكر أنّ إنكلترا مع موالاتها إرسال الجيوش العظيمة الى ساحات القتال قد عوّلت أخيرًا على ما قالته الدّالي نيوز أن تنظّم للحال جيشًا سادسًا و ربّما أبلغت جيشها المقاتل الى ١٥٠ أو ٢٠٠ ألف و ناهيك ما في هذه الاستعدادات من الدلائل البيّنة على خذلان القوم الّذين يحسبون لمقاتليهم حسبانًا كبيرا.

و قصارى القول أنّ المصادر الإنكليزيّة قد بالغت بالتّفنّن في أخبار الحرب تضليلًا للأفكار غير أنّ بارقة الحقيقة لا بدّ أن تظهر قريبًا و كلّ آت قريب.

✸✸✸

ويلوح من خلال السطور أن النوادي السياسية تلغط بشأن التوسط والتحكيم فقد نال المسيو دلكاسه وزير خارجية فرنسا في كلامه على مسألة الترنسفال أنه يميل إلى التوسط ولكنه لا يقترحه على الدول لأنها لم توافق كلها على اتفاق مؤتمر لاهاي السلمي ثم استطرد الوزير إلى الكلام على السياسة العمومية فقال: إن الأفضل لفرنسا – وشعبها قليل التناسل لا يزيد- الاحتفاظ به بما لها من المستعمرات دون طلب الزيادة وقال إن فرنسا قد أخذت من أملاك الصين البقعة التي رأتها خيرًا من سواها ولكن الواجب حفظ ما عندها من الوسائل لبذلها في الوجوه التي تتطلبها فوائدها تطلبًا ضروريًا وأنه يجب أن تكون الغاية الوحيدة من سياسة فرنسا في الصين أن تمنع هذه إعطاء أية دولة كانت مراقبة أملاك فرنسا وحدها وأن على فرنسا أن تبذل كل ما في وسعها لإبقاء الصين مفتوحة الأبواب للمشروعات الأجنبية. وزادت «هافاس» على قول الوزير أن المحافظة الروسية تؤيد الطمأنينة في الوقت الحاضر وتسوغ مقاصد كبيرة في المستقبل.

✸✸✸

أهم أخبار الحرب
بين إنكلترا والترانسفال
نقلًا عن المصادر الإنكليزية

٢١ ت٢

لندرا. يخشون من أن يكون سير الجنرال كليري إلى لاديسمث كثير المشقات لتهطال الأمطار الغزيرة التي تحول دون السفر في بلاد ناتال وأهم ما يشغل الأفكار إرسال المهمات ويظهر أن داء الإسكربوط (فساد الدم) شديد الفتك بحامية لاديسمث.

انضم النائبان عن مقاطعة كولسبرج في مجلس مستعمرة الكاب إلى البوير.

تبرع الدوق دي بورتلند بمبلغ ١٠ آلاف ليرة للصليب الأحمر يدير بها مستشفياته في جنوبي أفريقية.

٢٢

لندرا. تم تأليف فرقتي الجنرال هيلديارد والجنرال برتون في بلاد الناتال وأصبح عدد الجنود الإنكليزية هناك ٢٤ ألفًا على وجه التقريب منهم ٩٥٠٠ في لاديسمث. وانقطعت المواصلات التلغرافية مع إستكورت.

أذاع الجنرال غانكر والجنرال كليري إعلانًا ينذران من لا يخلص بعاقبة الخيانة وتؤلف البوير الحكومات الإدارية في جميع الجهات التي احتلوها.

نصب البويرس مدفعًا في بطرية قريبًا من محله بلمن وهم يحتلون موقعًا منيعًا عند أطراف الآكام وعادت الجنود الإنكليزية فاحتلت نوبور في ١٩ الجاري وعززت قوة الأورانجيين الذين يحصرون

كمبرلـي بجـيش مـن الترانسـفال ومتـاريس العـدو تتقدم كل يوم إلى مفكنج.

سافرت من كابتون الشرذمة الاولى من الفرقة الجديدة التي ألفت باسم «فرقة جنوب إفريقية» ومرنها على حمل السلاح تمرينًا جيدًا الكبتن فيلير مسافة إلى مقدمة الجيش وعدد هذه الشرذمة ٤٥٠ مقاتلًا.

يرقب البويرس المتألفون جيشًا كبيرًا السكة الحديدية بين موي ريفر وإستكورت ومعسكرهم عند متشلسون كوتنغ وقد قطعت المواصلات مع إستكورت من بعد ظهر أمس.

٢٣

لندرا. يؤخذ من التقرير الرسمي الذي نشر في بريتوريا عن خسائر البويرس صفووفهم بين موي ريفر وإستكورت وجنود الجنرال كليري الذين أنهكهم السفر يلاقون دون البدء بالزحف صعابًا عاتية.

فحصت حصون القلاع في بورسموث فتقرر تحويلها إلى طراز الحصون الدفاعية الحديثة.

يستنتج من الاخبار المختلفة أن البويرس ينوون الإنقضاض على بيترما ريتزبور ومعظم قوتهم مؤلف من ٧ آلاف مقاتل مع الطوبجية ومعسكر على مسافة ٢٥ ميلًا من هويك بقيادة الجنرال جوبير ذاته ويزحف ٣آلاف أورنجي شرقًا عن طريق قلعة نوتنغام.

ويؤخذ من تلغرافات الترنسفاليين أن الجنود الإنكليزية حاولت الخروج في طريق بولوانه فردتها طوبجيتهم على أعقابها.

سقطت يوم الثلاثاء في معسكر موي ريفر بعض قنابل البوير وكان فيه من جنود الإنكليز الاي كنس ودفونس ولش فوزليير والمتطوعون من الويتلندر بقيادة الماجور ثورنيكروفت فلم يلحق بأحد ضرر.

يزداد الرأي ظهورًا بان من الموافق الزحف لإعادة المواصلات مع إستكورت والتنكيل بالبويرس الذين يتندمون.

كان الكولونيل سكوت تورنر يقود حامية كمبرلي عند خروجها في ١٦ و١٧ الجاري فكانت معركة من أشد المعارك بين نار حامية من مدافع الطوبجية وبنادق البيادة وخسائر الإنكليز قتيل و ٩ جرحى.

لندرا أظهرت مناوشة أمس أن عند البويرس بطرية لرمي القنابل أقوى من مدافعنا.

يتولى الجنرال هيلديارد قيادة معسكر استكورت وتحت إمرته ألفا مقاتل وعلى هذا يكون جيشان من الحملة منفصلين عن المعسكر العام حيث يجمع الجنرال كليري قوات جيشه ويريح خيل الطوبجية.

٢٤

أورانج ريفو. جرّت الجنود الإنكليزية العدو إلى حومات الوعي في بلمون فكان مرمى المدافع لا يخطئ غرضًا واستولت البيادة على نقطة كوبجس عنوة بالسلاح الأبيض طارده البوير من مواقفهم وأرسل اللورد مايتون تلغرافًا يقول فيه أنه هجم على العدو في بلمون عند فجر ٢٣ واستولت الجنود على قمم ثلاث أكمات واحدة بعد أخرى وكان النصر تامًا وخسائر الإنكليز ٥٨ قتيلًا و ١٤٦ جريحًا والفاقدون ٢١ وجرح الجنرال فترنهوج جرحًا بليغًا في كتفه.

لندرا. إن بقية تلغراف الجنرال مايتون هي: كان قتال البيادة بكل بسالة تساعدها شرذمة الطوبجية البحرية أما العدو فقاتل بكل شجاعة ومهارة وقال لو تاخر بالهجوم عن الوقت المذكور لكانت خسائرنا أعظم أما انتصارنا فكان تامًا وأسرت ٤٠ عدوًا واشتغل بدفن كثيرين من قتلى البويرس ولكن أكثر القتلى والجرحى حملهم رفاقهم وغنمت عددًا كبيرًا من خيولهم وأبدت كثيرًا من ذخائرهم.

لندرا. الساعة ٤ قبل الظهر. وردت الانباء بأن الجنرال هويت هاجم يوم الاحد مواقع البويرس فأخذ بعضها وغنم كثيرًا من المدافع والمهمات.

لندرا. القلق شديد وسببه كيفية بلاغات الحربية والإشاعات الرديئة عن استكورت ولاديسمث ويخشون من ان الجنرال كليري لا يكون عنده حتى الآن من الجند والمعدات ما يزحف به إلى الامام دون مخاطرة وبالأخص لأن البويرس يعسكرون جيشًا عظيمًا على الطريق والإمدادات ترد إليهم تباعًا.

لندرا. إن الإنكليز مع مسرتهم من نجاح الجنرال ميتون الذي أزاح البويرس عن مواقفهم في بلمون مستاؤون لعظم الخسائر ولا يثقون بأن هذا الفوز يسهل الزحف إلى الأمام تسهيلًا كبيرًا.

٢٥

لندرا. جاء في تلغراف الجنرال ميتون أن بين الأسرى الخمسين ضابطًا من كبار ضباط الألمان و٦ من الضباط الصغار وقال إنه لا يقدر الآن على تقدير خسائر العدو وأن قد توفي الضابط بلوندل.

لندرا. حاول الجنرال هيلديارد عند انبثاق الفجر اختراق صفوف العدو المحكمة على شكل نصف دائرة واسعة عند ويلغرنج وبعد معركة شديدة كانت نتائجها مختلفة اضطر الجنرال بأن يأمر الجنود بعد الظهر بالتقهقر إلى إستكورت وخسائرنا ثلاثة قتلى و ٤٤ جريحًا. وكان مدفعنا البحري أضعف من مدفع البويرس الكبير ورفع العدو ثلاث مرات العلم الأبيض ليخدعنا.

أما في بلمون فإن البيادة استولت على مواقع العدو الذي كان في متاريسه المنيعة وتمكن البويرس من النجاة بعداتهم الحربية ولم يقدر فرساننا على أخذها منهم لقلة عددهم دربان. هجم الجنرال هيلدياود يوم الخميس على صفوف البويرس المحاصرين إستكورت فأكرهوه عن الإنثناء عنهم إلى المدينة مسرعًا وقتل ٣ من رجاله وجرح ٤٤.

٢٦

لندرا. بعث اللورد ميتون بالتلغراف الآتي: تقدمت (أمس) فجرًا والتقيت بألفين و٥٠٠ من البويرس لديهم ٦مدافع ومدفعان ذوي طلقات سريعة فتقاتلنا قتالًا استمر من الساعة السادسة صباحًا إلى الساعة العاشرة وبعد أن اطلقنا كثيرًا من مدافع شرابنل ظهر لنا أنها أجلت العدو وعن مركزه فتقدمت الفرقة البحرية هاجمة وأخذت المرتفعات عنوة بعد أن دافع البوير عنها مستبسلين ثم رجعوا قاصدين نحو السكة الحديدية حيث كانت أورطة الرماحة التاسعة متهيأة لتقطع عليهم خط الرجعة ولا تزال نتيجة هذه الحركة غير معلومة وقد أبلت الفرقة البحرية أجلّ بلاء وأصابتها خسائر كثيرة وكذلك أورط البحارة واليوركشير والنورث لانكاشير امتازت عما سواها.

دخل ستون من المزارعين المعروفين إلى باركلي أيست ونهبوا مخزن فيه ٣٠٠ بندقية مرتيني و٤٠٠٠٠ صندوق ذخيرة ثم انضموا إلى بوير الولاية الحرة الذين كانوا قد وصلوا إلى هناك.

٢٧

لندرا. جاء في تلغراف ورد على شركة روتر من كورومان بتاريخ ٢٠ نوفمبر أن البويرس هاجموا تلك المدينة في ١٣ منه فكان بينهم وبين حاميتها قتال دام ٦ أيام ليلًا ونهارًا انجلى عن صد البويرس وقد خسروا ٣٠ قتيلًا و٢٨ جريحًا وقتل من الإنكليز واحد وجرح واحد ومنذ ١٩ الجاري توارى البويرس والسبب مجهول.

وصل الجنرال السير بولر إلى بيتر مريتزبور تقول التيمس أن تقدير قوات البويرس كان دون ريب بأقل مما هي عليه حقيقة ثم طلبت ملحة بأن تجهز فرقة سادسة دون توقف.

دربان. صدرت الاوامر اللارمة إلى حامية إستكورت لتزحف كلها على كولانسو.

بيترمر يتزبور. جاء في تلغراف السير بولران الجنرال هيليارد زحف في ٢٣ الجاري على العدو الذي كان معسكرًا على آكام باكون فكانت نتيجة عمله أن تقهقر العدو وخسائر الإنكليز ١٤ قتيلًا و٥٠ جريحًا.

٢٨

دربان. هجم البويرس في ٢٣ نوفمبر على الجنرال هيلديارد في ويلوغرنج فتمكن من ردهم على أعقابهم وكانت خسائره ١٥ قتيلًا و٧٢ جريحًا وفقد كثيرون.

لندرا. قال السير ربدفرس بولر في رسالة برقية بعث بها من بياتر ماريتسبور بتاريخ ٢٤ الجاري تفيد حسن الحال.

وبعث أيضًا بجدول الخسائر في وقعة كراسبان المسماة رسميًا (وقعة أنسلي) فكان مبلغ ما فقدته العساكر الإنكليزية جملة ١٩٨ ومنهم خسارة

الفرقة التاسعة من الرقاصة وذلك لينفي خبر أسرهم.

الرأس. إن جملة ما خسره الجنرال ماثوان في كراسبان بلغ مايتين ما بين قتيل وجريح ومفقود وفي جملة القتلى ثمانية من ضباط البحرية.

إنقراض السلطة المهدوية

جاءنا من مكاتبنا الفاضل في مصر القاهرة ما يأتي:

ليس لدينا من الحوادث ما يهم سوى انقراض السلطة المهدوية منذ أيام وقتل التعايشي عبدالله وجميع أمرائه وأسر من بقي منهم بيد الحملة المصرية التي قصدته من أم درمان بقيادة اللواء ونجت باشا الإنكليزي وربما يفتح من الآن فصاعدًا طريق التجارة والتجار إلى السودان فسبحان من هو كل يوم هو في شأن.

خدع رجال الاحتلال التعايشي ورجاله إذ أعلنوا رسميًا على ما سبق للثمرات ذكره العدول عن تجريد الحملة لمطاردتهم ورجوعها إلى أم درمان بحجة فرار الرجل كما قالوا من المكان الذي كان نازلًا به إلى حيث لا يعلم له قرار ولم يمض على ذلك نحو العشرين يومًا إلّا وسمعنا المصادر الإنكليزية تقول: أن الكولونيل رجينلد ونجت قد سافر في اليوم الثالث العشرين من تشرين الثاني الماضي لمقاتلة جيش يقوده أحمد الفضيل أعوان التعايشي في جهة «نفيسة» على مسافة نحو ٢٣ ميلًا من النيل عن طريق الجديد ثم ما لبث السردار كتشنر أن بعث من أم درمان في اليوم نفسه رسالة برقية إلى اللورد كرومر معتمد إنكلترا في مصر يقول فيها ما نصه:

«إن ونجت قد وجد نفيسة خالية من الدراويش فلحق بهم إلى جهة أبو العدل على مسافة أربعة أميال ولقيهم معسكرين فيها فهاجم الدراويش خيالة القائد ماهون ببسالتهم المشهورة وتقدموا إلى نحو ٨٠ مترًا من أفواه المدافع. وفي ذلك الوقت وصل ونجت والمشاة فلأنجدوه وتغلبوا على الدراويش ففروا شاردين في الصحراء وطاردتهم العساكر الراكبة ويقدر ونجت جيش الفضيل بألفين و٥٠٠ محارب قتل منهم ٤٠٠ وأسر عدد عظيم فضلًا عما غنم من مصطفى افندي جاهين من الهجانة المصرية بجراح ذات خطر واحد أفراد الجنود بجراح خفيفة وستكون حركات ونجت باشا مرهونة بالأماكن التي فيها مياه وأعتقد أن هذا العمل العسكري تم على أحسن مسلوب » اهـ.

ثم كتب السردار إلى كرومر بتاريخ ٢٥ التلغراف الآتي ما نصه:

التقى السير ونجت بقوته مع جنود التعايشي على سبعة أميال من الجنوب الشرقي من (جدد) وبعد مصادمة عنيفة استولى الجيش على معسكر التعايشي حيث كان محاطًا بحرس من أمرائه وفي هذه الحالة قتل التعايشي.

أما بقية الأمراء فإن لم يكونوا قتلوا فإنهم أسروا ماعدا عثمان دقنه الذي فرّ هاربًا – كعادته – وكل أتباع التعايشي من نساء وحاشية قد أخذت وألوف من الدراويش قد سلموا وأصبحوا أسرى.

والقوة راجعة الآن إلى جهة النهر, أما خسائرنا فقليلة ويمكن أن يقال أن السودان قد تم منذ اليوم فتحه اهـ.

وإليك ما ذكره اللواء ونجت باشا عن هذه الواقعة قال:

أرسلت فرسان القبائل الموالية لنا للاستطلاع فوجدوا التعايشي نازلًا برجاله في أم دبريكات فقمنا برجالنا من أم من جديد وسرنا في ضوء القمر بين الأدغال الملتفة والاشجار المتكاثفة حتى نزلنا عند انبثاق الفجر مكانًا يشرف على معسكر الدراويش وفي الساعة ٥ والدقيقة ١٥ أغار علينا الدراويش وبعد نصف ساعة تقدمت الصفوف المصرية كلها وحملت عليهم حملة واحدة ففلت صفوفهم ومزقتهم فولوا مدبرين فجدّ ماهون بك في طلبهم وأسرهم أما التعايشي وأمراؤه فإنهم ثبتوا ثباتًا كبيرًا حتى قتلوا. وكبار الأمراء المقتولين هم علي ولد حلو وأحمد فضيل والسنوسي أحمد وهروب محمد أخوا المهدي والصديق ابن المهدي وحامد علي وبشير ولد عجب الفي وحبيب عثمان أيوب وزينبه عبدالباقي الوكيل محمد جديد.

ومن الأسرى والجرحى شيخ الدين ابن التعايشي وولد مكين ويونس الدكين وكثيرون غيرهم ولم ينج أمير كبير غير عثمان دجنه الذي فرّ قبل اشتعال نار المعركة وأخذنا معسكر العدو بكل ما فيه من الرجال والنساء والمواشي والذين لم يقتلوا سلموا إلينا وقد انتهت مطاردتهم.

وأظهرت الجنود المصرية شجاعةً وثباتًا كبيرًا بعد تحملها المشاق لأنا سرنا من الساعة الرابعة بعد ظهر ٢١ الجاري حتى الساعة الخامسة من صبيحة اليوم التالي فاجتزنا مسافة ٦٠ ميلًا وقاتلوا في معركتين فاصلتين وخسائرنا ٣ قتلى و ١٢ جريحًا اهـ.

مسألة النساء

– لاحق لسابق –

بعد هذا البسط يسهل عليك الاستطراق إلى حقيقة المراد واستحصال النتيجة من تلك المقدمات. وكأني بك وقد جاش بها صدرك تقول معي: حال المرأة في حاجة إلى الإصلاح وتربيتها في ضرورة إلى التحسين. إصلاحٌ وتحسين يتسنى لها معهما أن تقوم حق القيام بوظائفها الاجتماعية وتصدر النفع التي أودعته للجمعية الإنسانية.

إصلاحٌ وتحسين يجريان على سنن الشرع ومنهج الدين إذ قد تقرر أن الشرع قد ضمن بأصوله وكلياته كل سعادة للمسلمين.

إصلاحٌ وتحسين تبلغ بهما المرأة كمالها من حيث هي امرأة لا يخرجان بها عن طبيعتها ولا تنسلخ بهما عن آداب ملّتها ومميزات جماعتها.

تلك هي أمنية المبصرين من المسلمين الذين يهمهم إعداد الأمة وتأهيلها لاستعادة سعادتها واسترداد مجدها في مجاراة الأمم بما يوفر نجاحها ويضمن فلاحها ويبرؤها من وصمة التأخر ومذلة التقصير.

انطلقت أقوامٌ في فجاج هذا البحث فمنهم المرتاد لمواقع الصواب ومنهم الخابط في سهله ووعره لا يجد منه مقرًا ولا يهتدي إلى مقيل. ومنهم المجتهد في رسم خريطته وتحديد أطرافه وتعيين أكنافه المختط لنفسه طريقًا على علم انتهت به إلى حيث يريد مما ظن فيه الفائدة وحسبه الغرض المقصود ومهما يكن من أمر هذا وذا وذاك فلا بد أن يلمع برق الحقيقة من احتكاك أفكارهم وتنال الأمة فائدة مناظراتهم إن شاء الله.

أما هذا العاجز فلم يكن له من كمال العدة وتمام الأهبة ما يحمله على التجوال في مجالات هذه الأبحاث ولكنه لمّا كان ممن يتألم لنقص المرأة وتأخرها ويشغفه حب إصلاحها وتثقفها كان يدقق النظر في كل ما يعرض له ويجيل الفكر في كل ما يطرأ عليه مما يتعلق بهذا الشأن. وإذ كنتُ يومًا مارًا بحانوت بعض الوراقين حانت مني لفتة إلى كتب معروضة في واجهة الحانوت فوقع نظري على رسالة – مسألة النساء – من تأليف أرنست لوقوفي. فحداني ما علق بقلبي من حب الموضوع وما سبق به علمي من فضل المؤلف على ابتياعها ثم أقبلتُ عليها أطالعها المرة بعد المرة فألفيتها قد جمعت على صغر حجمها من أصول المسألة وفروعها مع اعتدال في المشرب وتوسط في المذهب وتحري الحق في المطلب مما بعثني على ترجمتها ونحل عباراتها قدر الطاقة ومبلغ المكنه من الحلل العربية ما يليق بها.

غير أن المؤلف إفرنسي من أهل أوروبا وقد تقدم البيان أن حاجات قوم قد لا تنطبق على حاجات قومٍ آخرين فيوهم ذلك أن هذا العمل ضرب من العبث. كلّا بل إني لم أقدم على ترجمتي هذه إلّا تعزيزًا لقاعدتي تلك – اختلاف الأقوام في الحاجات – وإجابةً لغرض آخر أجلّ وأسمى وهو تأييد الاعتقاد بأن الشرع الإسلامي شرع عام وافٍ بكل حاجات البشر مهما ارتقت المدنية وتقدم العمران. أبين ذلك بمقابلة بعض ما جاء فيه من حقوق النسوة مع ما جاء منها في قوانين أوروبا الوضعية. وحفه صاحب الرسالة بالرد والانتقاد لما فيه من هضم شرف النساء والإجحاف بحقوقهن حتى كان ضرره مضاعفًا لأن اختلال تلك القوانين كان الباعث للنسوة على الإنفلات من القيود الشرعية والطبيعية وتفريطها في احترامهن دفعهن إلى الإفراط في التشامخ والاستكبار.

وقد كان يمكن أن أترك للمطالع اللبيب العمل في تلك المقابلة لأن كثيرًا ما يذكر الضد بضده والشيء بقبيله ومثيله غير أني رغبت في إثبات ما يحضرني من ذلك وما يسعني توفيره على قلة بضاعتي تخفيفًا لبعض العناء عن المطالع ومساعدةً له على التذكر والاستحضار.

قسّم المؤلف رسالته إلى أربعة أقسام تكلم في أولها عن البكر وفي ثانيها عن العروس وفي ثالثها عن الأم وفي رابعها عن المرأة على الإطلاق. وبسّط القول في بيان حقوقهن ثم عارض ذلك بنصوص القانون الإفرنسي التي زيفها لنقصها وخللها.

قال في معرض الكلام عن البنت: ثلاث أمور تسود في حياتها الميراث والتعليم والافتتان. ولم يتكلم عن الاول لفشو التساوي عندهم بين البنين والبنات في اقتسام التركات. أما نحن فلا يسوغ أن يكون لنا هذا مطلبًا من مطالب الإصلاح النسائي لأن قانون الميراث عندنا إنما هو آيُ التنزيل والخروج عنه إلحادٌ بلا مراء. ولا يتوهمن أحد أن في إعطاء الأنثى نصف حق الذكر إجحافًا بها بل إن من وقف على سائر حقوقها الشرعية يعلم أنه عين الحكمة وغاية السداد.

قد يقال أنه بعد ما ضن الشرع الإسلامي بالمرأة عن التبذل والامتهان لتكسب المعاش كان من العدل أن يساويها بالرجل في الميراث لكن الحكمة الإلهية أجل وأسمى لأنها كما فرضت لها نصف حظ الرجل فقد أوجبت لها عليه في مقابلة النصف الآخر أن يكفيها من ماله كل ما هو لازم لحياتها وراحتها فهي إذًا ليست بأدنى منه حقًا ولا أقلّ نصيبًا.

وأما التعليم فقد تكلم فيه بما يسهل قبوله على الذوق السليم ولا يأباه الطبع المستقيم كما لا ينافيه الشرع القويم. ومن يمعن النظر في قانون التعليم الإسلامي – طلب العلم فرض على كل مسلم ومسلمة – وما بلغه بنات الإسلام في أعصره الاولى من العلم والادب أدرك رفيع مكانة الشريعة المحمدية من المدنية الصحيحة التي ظهر بفضلها في العالم من النساء من كن يعلّمن الرجال ويصححن أغلاطهم في حين أن مدنية الأوروبيين لم تبح تعليم بناتهم إلا في أواخر هذا القرن أي بعد ما فرضته الشريعة بثلاثة عشر قرنًا وبعد المجاهدات والمجالدات التي كفى المسلمين مؤنتها نصوص شريعتهم وآثارها. **الباقي للآتي**

عبدالباسط فتح الله

الإتكال على الذكاء مضيعة والأخذ بالعلم على وجهه الصحيح نجاح عظيم
للأديب الفاضل صاحب الإمضاء

شعور الإنسان بالاحتياج إلى التعلم والتكمل والاستفادة شعور شريف نفيس فإذا استخدم وصرف فيما ينفع ويفيد أثمر نجاحًا وفلاحًا وإلا لا يلبث أن يغيب وينطمس ويعود على صاحبه بأضرار بليغة إلّا أن يتداركه شعور آخر وباعث ينهضه إلى العمل ويوجهه إلى طرق الخير والعلم فهنالك من جدّ وجد ومن سار على الدرب وصل. وكثير من الناس يحصل عندهم هذا الشعور ويذوقون حلاوته فيقفون عند هذا الحد وربما شرعوا في بعض العلوم المفيدة إلا أنهم يتفكّهون ولا يتفقّهون ويتفيقهون ولا يتعلّمون ويخسرون من حيث لا يشعرون (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) كلا إنهم لفي غمرتهم يعمهون.

آفة المرء في الإطمئنان إلى معلوم أدركه ووقف عنده ولم يتخطاه إلى ما يرقيه ويزيده كمالًا وخسرانه في الرضى عن نفسه ببعض الإدراك أو الإلمام ببعض المعلومات دون الوقوف على الحقائق سيما إن أوتي ذكاءً وفطنةً فإننا نجد كثيرًا من المتوقدين قلّ أن يثبت منهم ساعٍ في التحصيل إلا ما ندر وذلك لأنهم يرون أنفسهم بسرعة إدراكهم وفهمهم لا يحتاجون إلى أن يتعمقوا في طلب العلم وفي كل ما ينفع بل يظن أن ما عنده من سرعة الإدراك يكفيه. نعم يكفيهِ مع المثابرة على التحصيل والجد وإلّا فإن ذكائه لا يغني عنه شيئًا بل ربما أضرّ به فشمخ عن تحصيل ما ينفعه بسبب ما قدمناه فالعاقل من لا يدع فائدة أصلًا ولا سبيلًا إليها إلا سلكه حتى يصل لمطلوبه ويفوز بمرغوبه وكلام العقلاء وذوي النصائح مملوء بما قدمناه ما بين حكم وضروب أمثال وحسبنا أن الله تعالى لم يأمرنا بالازدياد من شيءٍ كما أمرنا بالعلم في قوله سبحانه «وقل ربّ زدني علما» فقد أرشدنا بهذا إلى أن احتياج الإنسان شديد إلى تجدد المعلومات وغنها لا تقف عند حد محدود ولذلك امرنا بالازدياد منها والأخذ بأوفر نصيب.

ومن فتح الله بصيرته للإدراك والفهم الصحيح تبين له أكثر مما ذكرنا وما عُبد الله بشيء كالعلم به ولا حد لهذا العلم ولا معصية أقبح من الجهل ولا زينة كالعلم وسمعت كلامًا لبعضهم ما رأيت شيئًا قبيحًا إلى ورأيت الجهل به أقبح وقد سئل الإمام علي كرم الله وجهه متى يقبح العلم فأجاب بقوله متى يحسن الجهل! وأهم ما يوجه الطالب فكرته إليه معرفة كيف يفهم ويحصّل فإن بهذا تتفاضل العقول وتتسابق الأفهام ومن كان حظه منه أوفر كان علمه أتم وأغزر وأعلم أن النصح في التعلم والتعليم إعطاء النفس حقها وتعليمها مع طرح الغش عنها والغرور سواءً في المعلم والمتعلم. وما ساد المتقدمون منا ووصلوا إلى ما وصلوا إلّا بهذا فإنه سلّم الارتقاء ومنهج العقلاء ومتى عرف المرء نفسه علّمها وزيّنها ومتى جهلها بقي في غمرات جهله إلى أن يستيقظ وأنّى له ذلك إن لم يتدارك برحمة ومنقذ وقانا الله شر الجهل وأرشدنا إلى العلم النافع والعمل المفيد آمين. وبهذا القدر كفاية لذوي العناية وعلى الله قصد السبيل.

أحمد عمر

العدل بالدين لا بالعلم
للفاضل صاحب الإمضاء

العلم علمان: علم الدين وعلم الدنيا. وأهل الأول صنفان صنف ابتغوا به وجه الله ودار البقاء وصنف اتخذوه شركًا للصيد وسلّمًا للرزق ومرقاة للرتب وزلفة للمناصب فلحقوا بعلماء الدنيا. فانقسمت النسبة إلى واحد واثنين. صنف للدين وصنفان للدنيا. فعلماء الدنيا لا تجد قلبًا منهم (إلا النادر) إلا وحشوه الحسد والحرص والاستئثار والتدافع وتنازع البقاء. فإن من فطرة النفوس الدنيوية أنها كلما صعدت درجة من سلّم العلوم الدنيوية ازدادت حرصًا على إنزال من فوقها أو التقدم عليه. وحيث كان الارتفاع يحتاج لقابلية بالذات وزمان للتحصيل والأول ليس بالكسب والثاني قد يكون دونه عوائق فلا تجد النفوس الدنيوية أفرج لكربها من الحسد المؤدي إلى التدافع أملًا بحصول الأثرة أو الغلبة ولو بغير حق. وكل هذا ثابت بالحس والنقل خلافًا لما كان يتوهم الفيلسوف الإنكليزي الذي قصت علينا نبأه جريدة الشام.

بل لو اطّلع الناقد الفطن على قلوب علماء الدنيا واستقرى أحوالهم لوجد كلًّا منهم (إلّا النادر) يود أن لا يكون في الدنيا غيره كيلا يقال فلان أعلم من فلان. ولو حقق المحقق عن أسباب هجرة أصناف العلماء من بلادهم لوجدها لا تخرج عن الحسد لرصفائهم في بلادهم ومزاحمة أبناء دور هجرتهم على الرزق. فأين العدل والإنصاف اللذان يدّعي فيلسوف الإنكليز أنهما يبلغان الغاية إذا بلغ العلم النهاية فيرعى الذئب والغنم سواء.

استشهد الحس والتاريخ أخا النباهة ترَ العلوم الدنيوية هي قادة جيوش الظلم والجور والتعدي والاعتساف فلعل فيلسوف الإنكليز يحكم على قومه بالجهل أو يدعي أن بسط جناح قوتهم العلمية على ضعفاء الأمم من عدل وإنصاف العلم.

كانت الحرب بين الجاهلية تمتد نصف قرن وعند المصالحة يحصون قتلاها ونرى حروب العلم اليوم باختراع مارتين ومكسيم ودم تذهب بمئات ألوف بأقل من شهر. وكرة الديناميت تهدم بلدًا. كان الأسير يفتدى أو يعيش بين أفراد العائلة فجعله العلم يشتغل نهاره بما الموت أهون منه ويبيت ليلةً بظلمات السجن. كانت الحكومات ترضى بالقليل من الضرائب ولا دين على واحدة منها فجاء العلم بجبال من الضرائب على كاهل الأهالي وأثقال من الدين على رقاب الحكومات حرصًا على التدافع والتنازع. هل هذه علامات رعاية الذئب والغنم سواء.

أما علم الدي الخالص فهو ينبوع العدل والرفاء. ومهد الإحسان والوفاء. ومعدن الإنصاف والعفاف. ولبان الرحمة والكفاف. وأما أهله فهم الذين ليس في قلوبهم غلّ ولا حسد. ولا استئثار ولا تنازع ولا تدافع. ولا حرص ولا طمع. علموا

أن الإنسان إنسان بالصفات والاخلاق. ومدنيّ بالآداب والأعمال. وأنه خلق لدار أخرى. ودُعي إليها بالتقوى. وأن الرزق مقسوم وجماع الخير تحت ظل القناعة والرضا.

وأن العدل والإنصاف مفاتيح دار النعيم. والحلم والإحسان مصابيح القبر. والعلم شجرة ثمرتها العمل. وشوكها الحرص والأمل. والناس عباد الله أحبهم إليه أرحمهم أشفقهم بعباده. والدنيا مزرعة والآخرة محصدة فكل زارع يحصد ما زرع. وإناء العمر ظرف لما وُضع فيه. والكاتب حافظ. والمحاسب عالم. والميزان مستقيم. والحاكم عادل. وكل نفس بما كسبت رهينة. وكل ذي روح للفناء وكل يد تذهب مبسوطة خالية. كما جاءت مقبوضة فارغة. فلذا تراهم متفانين بإرشاد الخلق بأقوالهم وأعمالهم إلى طريق الحق. إن أعطوا القليل شكروه قناعة. وإن أعطوا الكثير أسروه زهادة. يبكون لبكاء اليتيم. ويحزنون لحزن الأرملة. يقلقون لأنين المريض. ويجوعون لإطعام المسكين. يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة. وقاهم الله شح أنفسهم وعصم عما بأيدي الناس نفوسهم. أرضاهم بما أعطاهم فرضوا بما آتاهم. يرون ان فوق كل ذي علم عليم. وأن العلم ينمو بالتعليم. طلبوه لله وعلموه لوجه الله. وابتغوا الجزاء من الله. فأولئك الذين بهداهم يهتدى وبنورهم يستضاء وفي حمائهم يرعى الذئب والغنم سواء. دمشق م. م

أخبار محلية

(المعراج النبوي الشريف)

«على صاحبه أفضل الصلوات وأتم التسليمات»

وافقت ليلة الجمعة الماضية ليلة معراج سيد الوجود وأكرم موجود صلّى الله عليه وسلم وشرّف وكرّم فاستنارت المآذن والمساجد الشريفة والدوائر الرسمية بالمصابيح المتلألئة إجلالًا وتعظيمًا وتليت قصة المعراج الشريف في الجوامع وختمت بالدعاء إلى الله تعالى بتأييد مولانا أمير المؤمنين وتأييد دولته العليّة أعاد الله أمثال هذا الموسم الجليل على مولانا الخليفة الأعظم معزز الشوكة منصور اللواء وعلى جميع إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بعوائد البركات والهناء آمين.

عمل مبرور

كانت اللجنة الخيرية الإسلامية في بيروت قد فتحت منذ ثلاثة أشهر مكتبًا في غربي الحرش لتعليم أبناء العربان – الذين كادت تستهويهم بعض مكاتب الأغيار- مبادئ القراءة والكتابة وأصول الدين ضم إليه نحوًا من ستين تلميذًا. ثم ارتأى الأستاذ العلامة صاحب الفضيلة الشيخ عبدالرحمن أفندي الحوت تأسيس جامع في تلك المحلة حفظًا للجامعة الإسلامية فلبت اللجنة طلبه وباشرت عمار المسجد على نفقتها – في البقعة التي تبرعت بها الحكومة المحلية - مقتفيةً أثر الأستاذ الذي كان في مقدمة المتبرعين لهذا العمل المبرور.

وما إن بلغ الخبر صاحب الخيرات والمبرات الوجيه السري عزتلو حسن أفندي الحلبوني رغب بأن يقوم هو وحده بنفقات المسجد كلها وأن يبقى الأستاذ واللجنة مناظرين على إتمام البناء وأن ينظر أعضاؤها فيما تبرعوا به مع ما جُمع لديهم بمشروع آخر يعود بالنفع على الوطن وبنيه فكانت مبرته هذه مدعاة لإمتنان الجميع وأثنى الكل على غيرته المحلية وحميته الدينية جزاه الله تعالى خيرًا.

وبلغنا أن اللجنة ساعية وراء تأسيس مكتب صناعي علمي إذ رأت أن الاحتياج شديد إلى الصنائع التي بها حياة البلاد وقوامها. ويسرنا أن نذكر أن توزيعها الدقيق على الفقراء وذوي البأساء يزداد شهرًا فشهرًا فنرجو لها ولسائر من يسعى إلى خدمة ملته ووطنه دوام التوفيق والنجاح.

اتصل بنا من مصدر وثيق أن نظارة التجارة والنافعة قد أوعزت منذ أيام إلى شركة المرفأ في بيروت بما معناه:

«أنه بموجب الفقرة الأولى من المادة الثالثة عشرة من نظام التمغا الناطقة بأن أثمان الطوابع عائدة على القبض فالشركة مجبورة بأن تلصق الطوابع على الأرض التي تعطيها للتجار بقبض الرسوم وأن تقوم هي بأثمانها دون أن تضم على الرسوم الموضوعة بالعريفة شيئًا ما». اهـ

هذا ويذكر القراء ما سبق للثمرات من الملاحظات بهذا الشأن حتى لم تر الشركة محيصًا عدلت عن كتابة الوصولات الأصولية واكتفت بإعطاء التاجر وريقة ليس فيها إلا الأرقام بالقيمة التي أخذتها دون أن تذكر فيها كلمة أو تبين جنس البضائع ثم على التاجر وريقة ليس فيها إلا الأرقام بالقيمة التي أخذتها دون أن تذكر فيها كلمة أو تبين جنس البضائع على التاجر القبول بما يرقمه مأمور الشركة قلّ أو أكثر.

وعسى أن تنصاع الشركة الآن لأمر النظارة فتلصق الطوابع على وصولات أصولية مبينة جنس البضاعة ووزنها ومقدار الرسم وما أشبه ذلك.

أيدت الأخبار الرسمية إنعام الحضرة السلطانية بالرتبة الأولى من الصنف الأول من حضرة الهمام النبيل انجا زاده صاحب السعادة عبد الغني سعدي بك أفندي من أعضاء جمعية الرسومات ونسيب حضرة صاحب السيادة والسماحة السيد محمد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي الشهير فنكرر لسعادته التهاني ونرجو له مزيد النعم بظل التعطفات الشاهانية.

يسرنا أن نذكر أن الشركة التجارية الإسلامية الإيرانية –التي سبق للثمرات ذكر تأليفها من أمد غير بعيد- آخذة بالنمو والنجاح وقد علمنا الآن من الأخبار الخصوصية الواردة من أصفهان أن في هذه المدينة اثني عشر --- من العملة يشتغلون الصناعات بأنواعها على حساب الشركة وقد أنعمت الحكومة الإيرانية بالوسامات على ألف ومئتي عامل ممن امتاز منهم بصناعته وفق أقرانه بها.

روت صحف الأستانة عن أنباء تبريز من أعمال حكومة إيران أن قد احتفل فيها منذ أيام بتأسيس مدرسة جديدة وسمت «بالمدرسة اللقمانية» تعلم العلوم والفنون والصنائع وتحتوي على مكتبة كبيرة ومطبعة وقسم للتصوير الشمسي إلى غير ذلك مما هو لعمري خطوة كبرى في سلم الترقي وعسى أن تنسج سائر البلاد الفارسية على هذا المنوال وخصوصًا في همذان وقزوين وأصفهان وكرمان. تلك البلاد التي أنتجت كثيرين من أكابر العلماء وأساطين الحكماء.

جاءتنا رسالة من أحد وجهاء الجزائر يشكر فيها العواطف السلطانية والمكارم الحميدية التي جادت بإدخال ثمانية وعشرين تلميذًا من أبناء مهاجري الجزائر القاطنين في ولايتي بيروت وسورية إلى مكاتب الأستانة على نفقتها الخاصة كما سبق لنا ذكره في الثمرات الماضية وقد أفاض المكاتب بالشكر والثناء على عواطف مولانا أمير المؤمنين داعيًا إلى الله تعالى بطول بقائه معززًا منصورًا.

جاءتنا رسالة من حضرة الفاضل صاحب السعادة محمد كامل بك أفندي باشهبندر الدولة العلية في ليفربول قال فيها ما تعريبه:

قرأت في الصحيفة السادسة من العدد ١٢٥٥ من ثمراتكم الغراء رسالة لمكاتبكم في جاوه ذكر فيها ما ألقاه عثمان بن عقيل إثر صلاة الجمعة على إخوانه الجاويين زاعمًا أن الشهبندر السابق قد خرج مقهورًا من بتاوى وحيث كنت أنا ذلك الشهبندر وكان قوله هذا محض افتراء بعثت إليكم بأسطري هذه راجيًا درجها في ثمراتكم الغراء تنفيذًا لقوله وإزهاقًا للباطل وخدمة للحكومة السنية وصيانة لرفيع مقامها الذي يرتبط به ملايين من الجاويين ومن حولهم والسلام. اهـ

قدم اليوم من صيدا الهمام الأمجد حضرة سعادتلو نسيب بك أفندي جنبلاط يصحبه الوجيهان عزتلو علي بك وعزتلو محمود بك جنبلاط فقوبلوا بالحفاوة والترحاب.

جاء في الأنباء الرسمية أن الرتبة الثانية المتمايزة التي أحرزها الوجيه عزتلو محمد بك

أياس هي مع لقب بك فنكرر له التهنئة.

عين رفعتلو عبد الرّحمن أفندي الحوت مدير ناحية الضنية السابق وكيلًا لقائمقامية قضاء بني صعب.

علمت رصيفتنا جريدة «السلام» الغراء من ثقة أن أمير ودّاي في أفريقية قد أرسل إلى مولانا أمير المؤمنين هدايا ثمينة يحملها سبعمائة جمل بإمرة أحد أركان إمارته فقابله سعادة متصرف بنغازي من أعمال طرابلس الغرب بالحفاوة والإكرام وسيمر منفردًا على ثغر الإسكندرية ومنه يقصد الديار المباركة الحجازية ثم يشخص إلى دار السعادة فيحظى بمقابلة مولانا الخليفة الأعظم ويعرب عن طاعة حضرة الأمير. أما الهدية فقد أرسلت توًا إلى دار السعادة.

عاد من الأستانة الشاب النبيه مصطفى أفندي نجل الدكتور الفاضل رفعتلو أديب أفندي قدوره حائزًا الشهادة المؤذنة له بتعاطي الصيدلية فنهنئه بما نال ونرجو له التوفيق.

لدينا رسالة لمكاتبنا العام في صيداء ضاقت وفرة المواد دونها ودون ما لدينا من الرسائل فمعذرة إلى مرسليها الأفاضل.

نعى إلينا البرق من دمشق نجم محاسن أفل قبل استنارته وهلال محامد كسف قبل استدارته المرحوم السيد عبد الرحمن أفندي نجل العالم الفاضل صاحب السيادة والفضيلة السيد عبد الباقي افندي الحسني الجزائري. اغتالته يد المنون عقب حمى لم تمهله غير ثلاثة أيام وله نم العمر ١٧ ربيعًا فأكبر آله وذووه خطبه واحتفل أول أمس بمأتمه احتفالًا فائقًا تغمده الله بوابل رحمته وأسكنه فسيح جنته ونعزي سيادة والده الفاضل وسائر آله الكرام بهذا الصاب الأليم ونرجو لهم من الصبر أجمله ومن الأجر أجزله.

أهديت إلينا نسخة من كراسة عجيبة سميت «بمعراج الإمام ابن عباس» مطبوعة بإحدى المطابع العلمية الليتوغرافية «أي الحجرية» بدمشق فعجبنا أولًا من نسبة الكراسة لحبر الأمة (رضي الله عنه) إذ لم يكُ هذا الشيء معروفًا في الصدر الأول من الإسلام ثم قلبنا بعض صفحاتها فإذا هي محشوة بالخرافات والأقاصيص بل الإفك والبهتان مما لا يقبله الجاهل فضلًا عن العاقل.

والأعجب من هذا كله أن الكراسة مطبوعة كما جاء في الصحيفة الأولى منها برخصة مجلس المعارف الموقر بدمشق وتاريخ الرخصة ١٩تشرين الأول سنة ١٢١٣ وغني عن البيان ما ينتج للبسطاء وضعفاء العقول من أمثال هذه المطبوعات المضرة التي لا نشك في أنها المقصود الأساسي من وضع المراقبة وفي هذا الآن كفاية لأولي الألباب.

على أننا لا نرى بدًا من أن نذكر أن بعض الكتبيين عندنا قد ابتاع من هاته الكراسة خمسين نسخة لكنه لما علم بما تضمنته من الخرافات أعادها كلها إلى طابعها الذي لنا الأمل الوطيد من الخرافات أعادها كلها إلى طابعها الذي لنا الأمل الوطيد أيضًا بما نعهده فيه من الغيرة والحمية جميع النسخ جميعها وإطعامها للنار خدمة للدين فنكون له من الشاكرين.

إخطار

بما أن جريدة روضة المعارف التي تصدر في بيروت في عددها المؤرخ ١٣ تشرين الثاني سنة ٣١٥ والنمر بعدد واحد وثلاثين مقالة خلافًا لتنبيهات المراقب فقد عطلت مدة خمسة عشر يومًا اعتبارًا من هذا اليوم ولذي ينبغي اذاعة ذلك من أول عدد يصدر من جريدتكم في ٢٨ رجب سنة ٣١٧ و٢٨ تشرين الثاني سنة ٣١٥. **والي بيروت رشيد**

أقام النزالة النمسويون عصر الخميس الماضي حفلة أنس شائقة في منزل جناب الموسيو فنر وذلك إكرامًا لأميرال الأسطول النمسوي وضباطه دعوا إليها أركان الولاية وكبار المأمورين والوجهاء من الأجانب والوطنيين وبالغ الداعون في مؤانسة المدعوين وإكرامهم.

وفي يوم السبت أعد حضرة الأميرال في إحدى البوارج حفلة أنس دعا إليها حضرة ملاذ الولاية وكبار المأمورين وقناصل الدول ونخبة من وجوه الوطنيين والأجانب وبالغ الأميرال وأركان حربه بإكرام المدعوين. وفي صباح أمس أقلع الأسطول من مياهنا.

أخبار دائرة البوليس

في الساعة الحادية عشرة من نهار الخميس الماضي جاء إلى إدارة البوليس مذعورًا ميشال بن يوسف أفندي نعمان مدير الفنار المستخدم في المرفأ مصحوبًا بحوذي اسمه يوسف الجبيلي حاملًا ربطة رقبة وقرر أنه بينما كان راكبًا مع الحوذي المذكور ومنطلقًا إلى المرفأ ومعه ٦٥٠ ريالًا مجيديًا و٥٠ ليرة فرنسوية وأربع ليرات عثمانيات قبضها من الشركة رواتب المأمورين والعتالة هجم عليه قرب بيت بنتي الأصفر في حي الصيفي شخصان وسلبوا الدراهم كلهم منه.

ولما كان الخبر غريبًا خصوصًا حدوثه بالقرب من دائرة الحكومة ارتبك عزتلو نوري بك مدير البوليس بالمسألة وتفرس بأن في هذا الادعاء أمرًا يستوقف النظر فأرسل للحال رفعتلو حسن أفندي وكيل القوميسر الثاني وأصحبه بستة من القوميسرية والبوليس وهم أمين أفندي خالد وسعد الدين أفندي وحسن أفندي وأنيس أفندي وأحمد أفندي الشامي وعثمان أفندي وتوفيق أفندي وبعد البحث والتحقيق في محل الحادثة تبين لهم أن لا صحة لما ادعاه ميشال المذكور وأنه قد مرّ بالمركبة من نحو نصف ساعة ووجدوا فيها ورقة بيضاء ضمنها عشر ليرات فرنسوية وأربع ليرات عثمانية فرجعوا للدائرة ومعهم الحوذي الذي أقرّ أثر ما قام به المدير من التحقيقات بان إدعاء ميشال بسلبه الدراهم غير صحيح وأنه ركب معه رجل اسمه عبد الحفيظ قليلات من مستخدمي المرفأ ومعهما كيس دراهم فتواطأ على اقتسامه وأن ميشالًا قد أخفى حصته عنده وقيمتها ٣١٥ ريالًا مجيديًا ثم أقرّ ميشال بأنه تواطئ مع عبدالحفيظ فأحضرت فإذا هي أربعون ليرة فرنسوية و٣٣٥ ريالًا وسيعاقب كل من الجانين.

لا يخفى أن إظهار هذه الحقيقة لمن الأمور الغريبة والفضل بها عائد لجناب عزتلو مدير البوليس ولرفعتلو حسن أفندي وسائر من قام بالتحقيق عنها.

تلقت إدارة الصحة في الثغر المنشور الرسمي الآ تي:

١- ينبغي إلغاء الحجر الصحي المضروب على واردات فليبفيل وروجي في الجزائر ومدته عشرة أيام.
٢- يعطى الجواز القانوني للسفن القادمة من جزيرة سيلان على شرط أن لا تكون حاملة حجاجًا – كذا - أو ركابًا إلى الثغور العثمانية.
٣- يلغى الحجر الصحي عن السفن القادمة من السواحل المصرية التي تصل إلى الثغور العثمانية بعد ٣٠ يومًا من سفرها وبعد أن خالطت ساحل أجنبيًا على شرط أن تطهر بضائعها وأمتعة ركابها في ثغر عثماني.

إنتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى يوم الخميس الماضي المرحوم المبرور الحاج إبراهيم أفندي أبو خليل الحسامي الجبيلي إثر مرض لم يمهله إلاّ نحو يومين وله من العمر نحو ٧٠ عامًا وعند عصر اليوم المذكور احتفل بمأتمه احتفالًا حافلًا بالعلماء والوجهاء والأعيان يشهد له رحمة الله بما كان عليه من دماثة الأخلاق وطيب الذكر والصلاح والتقوى وصلي عليه من الجامع العمري الكبير وذفن في جبانة السمطية طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه ونعزي أنجاله الأدباء ونسأل الله تعالى لهم جميل الصبر وجزيل الأجر.

نعت إلينا أنباء جزين عزيز قومه وعميدهم المأسوف عليه فرح بك ناصيف أحد أعضاء مجلس إدارة لبنان وله من العمر ٦٤ سنة وقد احتفل بمأتمه احتفالًا لائقًا فنقدم التعزية لأنجاله وعائلته ونرجو لهم الصبر والسلوان.

الأستانة العلية

ستار الحرم الشريف

أمر مولانا أمير المؤمنين بتجديد ستار الحرم الشريف النبوي «على صاحبه أفضل الصلاة وازكى التسليم» على نفقته الخاصة.

طوابع البريد الجديد

جرت عادة الحكومة أن تغير أشكال الطوابع البريدية وغيرها كل سنتين فأكثر مخافة التقليد وقد

عزمت الآن على ذلك واتمت قوالب هذه الطوابع البريدية وهي ستة عشر نصفها للبريد الداخلي والنصف الآخر للخارجي. وبين الإثنين اختلاف في الترتيب والنقش أما الطوابع الداخلية فهي مؤلفة من خمس بارات وعشرين وقرش وقرشين وخمسة وعشرين وخمسين قرشًا وكتابتها بالخط الكوفي وفي وسطها الطغرى الغراء وعلى جوانبها قيمتها وأما الطوابع الخارجية فإنها تحكي الداخلية قيمة غيرا أنها تخالفها شكلًا ونقشًا كما قدمنا وستصدر هاته الطوابع في غرة أذار المقبل حسابًا شرقيًا.

قاتل جاويد بك

ما زالت محكمة الجنايات توالي جلساتها للتحقيق عن قاتل المرحوم جاويد بك نجل صاحب الصدارة العظمى وقد سمعت شهادة كثيرين وأصبح من المنتظر صدور الحكم قريبًا وقد كان بودنا نشر المحاكمة بتفاصيلها غير أن ضيق المقام يحول دون ذلك.

الدولة العلية وروسية

بعث مشير الفيلق السلطاني الرابع برسالة برقية إلى الأستانة يقول فيها: إن وفدًا مؤلفًا من توفيق باشا قائد الحدود وفؤاد بك القول أغاسي من أركان الحرب ومحمد بك يوزباشي المشاة وعبد الكريم أفندي باشكاتب مجلس إدارة بايزيد وخمسة عشر جنديًا قد ذهبوا من بايزيد (وهي مدينة في ولاية أرضروم مركز الفيلق الرابع الذي يحتوي على أعظم القوى الحربية الدائمة لمحافظة الحدود الروسية) إلى بلدة أكدير الروسية الواقعة شمالي بايزيد فاستقبلهم على الحدود وفد من الروس مؤلف من أميرالاي وفصيلة من القزاق والمحافظين ثم انطلق الوفدان راكبين المركبات إلى (أكدير) فبلدة (أورقوف) حيث أدب لهم عاملها واثنان آخران مآدب شائقة تبودلت خلالها عبارات الود والولاء بين رجال الدولتين وبعد أن أقام الوفد العثماني خمسة أيام عاد إلى مركزه فودعه كثير من القواد والضباط بالإعزاز والإكرام.

جريدة طبية

أذنت الحكومة لهيأة أطباء المستشفى الحميدي بإصدار اسمها «الرسالة الطبية» تبحث في الطب والتشريح فقط.

مراسلات

المنصورة «مصر» في ٢٨ نوفمبر

للأديب الفاضل صاحب الإمضاء

لم يسعني تلقاء ما قامت به (ثمراتكم) الغراء في عالم الصحافة حيث خدمت الرأي العام تلك السنين الطوال بثبات ولا ثبات الجبال متشحة وشاح العزم متحلية الإقدام نافذة وراءها ضد ذلك سالكة بقرّائها أقوم المسالك... «الخ ما تفضل من العبارات الدالة على حميته وغيرته وفضله وأدبه» إلاّ أن اجعل هذا القلم وقفًا لخدمتها واطرح هذه القريحة بين يدي إرادتها فأكون كمن قضى حاجة في نفس يعقوب أو أصاب الغرض المطلوب فأخدم بذلك الأدب والأدباء تشبهًا بساداتنا الفضلاء على حد قول الشاعر

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم

إن التشبه بالكرام فلاح

فمدوا أيها الأفاضل أيديكم عربونًا على القبول واجعلوني ضمن دائرة (فنونكم) خادمًا ولنشر (ثمرات) أفكاركم ملازمًا واعلموا أن يد الله مع الجماعة ما دامت وجهتها الإخلاص وغاية الخدمة العمومية عالمة بأن مجموعها ذلك الفرد وهو من ضروريات كمالها وأحكام نظامها فلا تطمع بإزاء تلك الخدمات أن تنال أجرًا أو تدرك منها وطرًا سوى الخدمة على ما قدمت وأسررت وأعلنت اعترافًا لحضراتكم بالجميل والله الهادي إلى سواء السبيل... فإذا تم ذلك فها أنا موافيها بما يحدث من الأخبار المفيدة والوقائع العديدة مما يزيح الستار عن حقائق الأخبار متمسكًا بالصدق الذي هو شعارها محتضنًا عروس الفضيلة التي هي دارها مطاردًا جيوش الرذائل بأنجع الوسائل والله المسؤول لبلوغ المأمول –حيث أننا أخذنا على عهدتنا موافاة قراء الثمرات بابتكار الوسائل المؤدية المطاردة جيوش الرذائل فقيامًا بهذا الواجب المقدس اجعل أول رسائلي نشر الحديث الذي جرى بين أديبين من أفاضل الكتاب وتداولت في شانه رسالاتهما لمناسبة الاقتصاد الذي جرى بين مستخدمي الدائرة السنية «الخديوية» ونزيح الستارة عما أكنته تلك السطور واشتملت عليه من عبارات يحمر منها وجه الإنسانية خجلًا وتتبرأ منها أقلام الأدباء. فقد أراد حضرة الأول برسالة نشرها في جريدة المؤيد تحت عنوان (مكاتبها في محلة دمنة) أن يشرح ما آلت حالة الألوف من مستخدمي تلك المصلحة الزراعية الوحيدة في الأهمية بين مصالح الحكومة المصرية من الفقر وما يقاسونه من أنواعه العذاب واهتضام حقوقهم وطلب من لدن حكومتنا أن ترأف بهم وتعالمهم بالقسط في صرف معاشاتهم رحمة بتلك العائلات ومحافظة على حياة أولئك الطفال الذين هم بلا شك أبناء الجيل الناشئ فحسنًا صنع وجازاه عن الإنسانية خير الجزاء وجزاء الخير لولا انه ذكر برسالته حديثًا جر بين اثنين من أولئك المرفوتين قال فيه الأول للثاني بد جدال عنيف في ماذا يصنعون بعد رفتهم وقد ابتكرت الحكومة بابًا لضمان حياتنا واتصال معايشنا لا شك أننا نلتجئ لارتكاب الصعاب وما أظن إلا أن حضرته أراد بارتكاب الصعاب الاشتغال بالخدم الحقيرة والاتكال على الله فيشتغل فاعلًا في عمارة مثلًا وقد كان بالأمس معدودًا من خواص رجال الحكومة المصرية فرفت ولا ذنب له سوى مطامع رؤسائه وهذا بلا شك منتهى دركات الانحطاط ومشقات احتمال الصعاب وما كادت تنتشر هذه الرسالة التي لم يفصح مرسلها لقراء جريدته عن حقيقة هذه المصلحة ولم يكشف الستار عن وجه تلك الحقائق ولا عن ماهيتها بين المصالح الأميرية التي اغتالتها الشركات الإنكليزية واحتكرت حاصلاتها وانفردت باشتغال أراضيها الشاسعة ولا من هو الدعي لرفت كثير من عمالها النبهاء والاقتصار على النذر اليسير ممن لا تليق بهم هذه المناصب وقد أصبحت بوجودهم خلوًا من الرجال وخواص العمال وهو المركز الذي دارت عليه رحى هذا الانقلاب فنزلت على رؤسهم صواعق الرفت فمحت أثرهم وأخفت ذكرهم ونادوا بالويل والثبور وعظائم الأمور وثارت خواطرهم وتحدث غائبهم وحاضرهم بهذه الطامة الكبرى والمصيبة العظمى التي ابتدعتها يد الاحتلال الإنكليزي بما أمالت عقول كبراء العمال فأضاعوا الذمم بجانب المحافظة على مراكزهم وأغضبوا الله ورسوله إذا أباحوا هدم بيوت المجد والشرف وشيدوا بيوت الرذائل والسرف فصاروا بذلك أغبى الورى وأخذوا يتقدمون ولكن إلى القهقري حتى كان ما كان مما حدا بحضرة المكاتب لنشر ما نشره في رسالته التي ما كادت تنتشر على ما ذكرنا حتى قام فاضل من الكتاب يرد على رسالته مفسرًا ما قاله أحد المرفوتين بما معناه ارتكاب الصعاب إلى السلب والنهب وسفك الدماء وقال بأنه لا يلزم الاعتماد إلا على النفس في تحصيل القوت وفاته أن ذلك معنى قوله ارتكاب الصعاب ثم تدرج فاقتراح على المكاتب ان يقتصر في رسالته على حث ذوي اليسار من الوطنيين لإنشاء المعامل ليمكن لهؤلاء المرفوتين التعايش بواسطة الاشتغال بها ثم إن حضرته بدلًا من أن يساعد المكاتب بإظهار علامات التأثر مما حل بأبناء جنسه أخذ يؤنبهم بما نمقته قريحته وتصوره في مخيلته وما انتشر هذا الرد على صفحات المؤيد حتى قام له مكاتبه في المحلاوي وقعد وسطر ردًا أطول من ليالي الانتظار مقترحًا على ذلك الفاضل أن يمد إليه يد المساعدة لإنشاء شركة او معمل يشترك معهما فيه أصحاب الثروة من الوطنيين وتكون له اليد البيضاء لكونه من أشهر العائلات المصرية في الغنى والثروة وأصر على الإلحاح ساتدرار رحمة الحكومة زيادة التضييق على تلك الألوف المؤلفة من الوطنيين ليخترعوا الحيل ويتحصلوا على معائشهم ما دامت الحكومة قد أقفلت في وجهوهم أبواب الطلب لأن الضرورة أم الاختراع ولكن مع السف لم تقع كل هذه الرسائل موقعها من النفوس لما تخلل سطورها من علامات الانفعال الشخصي مما ضاعت معه هذه المزية مزية نشر الحقائق وشرح الدائق بأسلوب رقيق واحتجاج عقلي يظهر معه نور الحق ساطعًا وبارق المروءة والشهامة لامعًا عنّ لي أن أوافيكم قريبًا بتاريخ مصلحة الدائرة السنية وما هي عليه من الأهمية بين المصالح الزراعية الأميرية التي اغتالها أيدي رجال الاحتلال بدسائس كبار العمال ونكتفي الآن بان نقترح على حضرتي الأديبين أن يتعاونا على مساعدة أبناء الوطن بإنشاء الرسائل المؤثرة برجال الحكومة لسد هذا الخلل وسنشرح في رسالة تالية طرق العلاج حتى إذا التقى الحافر بالحافر فهناك الغرض المقصود والأمل المنشود وكل آت قريب.

لابأس هنا أن تأتي تهفكة لحضرات القراء على وصف ما شاع وذاع عن انقراض العالم وظهور النجم ذي الذنب فيصطدم بالأرض فتقع قطعها وتظل ساقطة في ذلك الفضاء إلى أن تتلاشى بمن عليها من الحيوان والنبات فما قرب اليوم الذي قرره الفلكي الألماني حتى اقشعرت أجسام القوم هلعًا ورعبًا ونادوا بدنو الأجل وقرب المرتحل ولم يبق لهم على الأرض إلاّ ساعات معدودة وما جاءت ليلة

١٣ نوفمبر الجاري إلا وترى القوم يتوافدون أفواجًا إلى فناء المدينة وقد ضربوا خيامهم هناك زاعمين أنه لا بد من حصول زلازل تنهدم معها البنايات الشامخة وترتج لها شم الجبال وهم بذلك قد اعتزلوا المنازل تاركين بها كل مرتخص وغال تلعب بها أيدي تلك الزلازل التي ستحدث مبشرة بقرب حلول الأجل المحتوم باصطدام النجم المذنب وهكذا أصبحت المدينة خاوية على عروشها وانقطع القوم عن الطعام والشراب وتابوا عن ارتكاب الأثام ولكنها توبة انقطاع الرجاء وخيبة الآمال فأخذ الوالد يودع ولده والوالدة تضم أولادها إلى صدرها ضمة الحنو قائلة سلام إلى اللقاء يا أولادي الأعزاء وأخذ العاشق يرمق معشوقه بعين ملئها الوجد ممتعًا نظره في رياض محاسنه التي سيصبح ماؤها نارًا وهواؤها لهيبًا منتظرًا حلول الأجل وبات القوم طول ليلهم يتسألون عن ظهور النجم المذنب وحدوث الزلازل.. كل ذلك والسماء صفية والطقس جميل والقمر يبعث بنوره إلى تلك الروابي والأكام فيزيد في هيأتها بأعين الناظرين حتى هبت نسمة السحر بعبير الورد والياسمين فما لبث أن نادى المنادي حي على الفلاح وغرد القمري سبحان الملك الفتاح وإذا بالغزالة أرسلت أشعتها الذهبية فانعشت الحيوانات وغذت بحرارتها اللطيفة أرواح النباتات فانتشر الخبر بأن النجم المذنب سيتم سقوطه بين الساعة الثانية والثالثة بعد ظهر يوم ١٣ نوفمبر وأخذ القوم يترقبون رغمًا عن طول سهرهم ذلك الميعاد حتى مالت الشمس للغروب فأخذوا يعبرون ما تنبأ به الفلكي الألماني إلى معان شتى وأخيرًا قالوا بأنه سيظهر في مثل هذا الميعاد من السنة الآتية فانظروا يا حماكم الله مقدار ما وصلت إليه أفكار ناقصني الحجي عمي البصائر رغمًا عما استعمله العقلاء لتهدئة الأفكار وتطمين الخواطر كنبذة حضرة العالم الفلكي المصري السيد مصطفى محمد الفكي –الذي سبق للثمرات نشرها- ذهب بها إلى تكذيب زعمهم بالبراهين الدافعة وقال بانما سيحدث حادث طبيعي تعددت وقائعه من بدء الخليقة إلى الزمن الحاضر وستتعدد إلى ما شاء الله بحكم الأدوار الفلكية ونشر بعض الشعراء قصيدة فكاهية مطلعها:

قفوا نبك دنيانا فسوف تزول

ويقفر منها حومل ودخول

صوّر بها مصير الدنيا بعد تلك الصدمة الشديدة وكلها تهكم واستهزاء على أن يخفف عنهم ما خامرهم من الرعب ولكن المخاوف ضربت أطنابها في قلوبهم فاعتزلوا المنازل وتركوا الأشغال وما زالوا ينتظرون من وقت إلى آخر حتى مضى يوم ١٣ فرجعوا إلى منازلهم وأخذوا في مباشرة أشغالهم متأسفين على قصر إدراكهم وبالجملة فقد كانت ليلة ١٣ نوفمبر هنا موضوع العجب والاستغراب... وروت الجرائد الأروبية أن الخوف استحوذ على نفوس العامة في أوربا حتى أن بعض السكان في سيبيريا حفروا أنفاقًا تحت الثلج ليقيموا فيها فإذا سقط المذنب انطفأت ناره فلا يمسهم منها أذى. ومن الغريب أن امرأة من قريبات التصديق كتبت إلى إحدى المجلات العمية انها بحثت في التوراة طول يومها لترى هل ما تنبأ به رودلف صحيحًا فوجدت أن الفرق بعيد بين القيامة وهذا اليوم وسألت تلك المجلة إذا كان صحيحًا لتذهب فتودع أهلها بالشام فأجابتها المجلة بما معناه أن العناية الإلهية التي تدبر الكون أعدل من أن تسمح بهلاك الإنسانية دفعة واحدة في هذا العالم قبل وصولها إلى قمة الكمال العلياء القائمة أمامها فانقضاء العالم لم تأتي ساعتها على أن معرفة اليوم الأخير أمر بعد إدراكه على عقول البشر ولنا من القرآن الشريف الذي جمع فأوعى أكبر شاهد على فساد ما زعمه القوم فقد قال جل وعلا في محكم آياته (ويسألونك عن الساعة قل علمها عند ربي الآية) فلا شك أن هذه الأوهام أضغاث أحلام.

لنا كلمة مع حضرة الأديب الفاضل مكاتب الثمرات في جاوه أرجأناها لفرصة أخرى والموعد قريب.

عبد السلام المنصوري

أخبار الجهات

اليمن

قالت جريدة «صنعاء» الرسمية ما محصله

جاء إلى مركز قضاء لحية من أعمال الولاية اليمانية الشيخ عبد الله شيخ مشايخ قبائل بني مروان ميدي يصحبه عدة مشايخ واسترحموا بلسان البرق عفو الحضرة السلطانية والدخول في طاعتها وعليه أوفدت الولاية على إحدى السفن العثمانية كل من صاحبي السعادة متصرف الحديدة وأحمد باشا الشراعي أحد أعيانها وتوجها إلى ثغر ميدي ولما بلغناها اسرع المشايخ السابق ذكرهم إلى السفينة وأجلوا استقبال الوافدين ودعوا لمولانا أمير المؤمنين بالعز والنصر المبين وكان الجامع جامعًا –ونعم الجامع الجامع - فتألفت مديرية ميدي للحال وعين لها الشيخ عبد الله المذكور كما عين عشرة أشخاص من الأهلين للمحافظة وستة لإدارة الجمرك ثم ذبحت الذبائح ووزعت على الفقراء وسلم الأهلون سلاحهم إلى سعادة المتصرف وهي مائة وثلاثون بندقية من السلاح الجديد وبعث شيخ البلدة اثنين من أبناء أخيه إلى الحديدة ليتعلما في مكاتبها ثم عاد الوفد مشيعًا بالإجلال والدعاء.

قررت الولاية اليمانية تأسيس دار للمعلمين في صنعاء وسائر مراكز الولاية واستؤجرت دار بجوار السراي لهذه الغاية وأخذ بانتخاب الأساتذة.

خصصت باخرتان من بواخر الإدارة المخصوصة للسير على الثغور اليمانية أحداهما بين الحديدة والقنفدة والثانية بين الحديدة ومخا وعدن.

الخلاصة الكيناوية المائعة

كنا ذكرنا في باب الاختراعات من الثمرات أن أحد حذاق الأطباء العثمانيين وهو اليوزباشي محمَّد علي نصوحي بك الصيدلي في مستشفى أورخانية قد اخترع خلاصة كيناوية مائعة خالية من الإسبيرتو وقد أهدانا المخترع الآن بواسطة صديقنا الفاضل الحافظ عبد الرّحمن أفندي الهندي الأمر تسري زجاجة منها مصحوبة بشهادة من كبراء الأطباء العثمانيين في دار السعادة الذين تحقق لديهم بعد التجربة أن هذه الخلاصة مشتملة على المواد الجوهرية وأن لها تأثيرًا في داء فقر الدم الناشئ من الحميات المزمنة ومن سوء الهضم وفساد المعدة والأمعاء وفي الأمراض المتولدة من ضعف الأعصاب وأنها تفوق أمثالها من الخلاصات الكيناوية. وقد أيد المكتب الطبي الشاهاني بعد التحليل شهادة الأطباء وأحرز مخترعها امتيازًا بها وجعل ثمن الزجاجة الواحدة خمسة قروش. وختم فمها بختمه خشية التقليد.

(عبد القادر قباني)

العدد ١٢٦٠ | السنة السادسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٨ شعبان المعظّم سنة ١٣١٧ — موافق ٢٩ ت٢ ٩ ك١ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

الحرب وما يتبعها

«لم يبق من خبر عن حالة الحرب يوثق بصحته» كلمةٌ قالتها «هافاس» في غرة هذا الشهر وهو قولٌ يدرك حقيقة معناه من تتبع أنباءَ الحرب التي تذيعتها المصادر الإنكليزية وأمعن نظره في مضامينها يدٌ تتلاعب بالأنباءِ كيف تشاء بل دهاءٌ عجيب واقتدار غاريب يخيل لك أن هنالك فوزًا مبينًا وما هو في الحقيقة إلا سراب.

انظر إلى واقعة نهر مودر وهي المعركة الوحيدة المنتظرة التي نشبت في هذا الأسبوع بين الجيشين بل هي كما وصفها الجنرال ميتون «إنها من أشد المعارك التي ورد ذكرها في تاريخ الجيش الإنكليزي» وتأمل فيما نمقه هذا القائل بشأنها ثم انظر إلى ما استنتجت «روتر» منها ترَ مصداق ما قلناه.

قال ميتون: «أرسلت في الساعة الخامسة من صباح اليوم «٢٨ الماضي» استكشف مراكز الأعداء فكان البوير معتصمين وراء حواجز حصينة على ضفة النهر ولم يسعنا السعي إليهم من وراء مراكزهم لارتفاع المياه. وفي منتصف الساعة الخامسة بدأ القتال على يد المدفعية والمشاة الراكبة والخيالة. وكانت فرقة الحرس الجناح الأيمن والفرق التاسعة الجناح الأيسر وفي منتصف الساعة السادسة شرع في الهجمة العامة على مسافة شاسعة تحمي جنودنا فيها نيران المدافع وكان البوير ثمانية آلاف مقاتل ولهم مدفعان كبيران وأربعة مدافع كروب فأبلت الفرقة البحرية التي كانت قائمة على الخط الحديدي أحسن بلاء وبعد قتال استمر عشر ساعات لم تأكل خلالها عساكرنا ولم تشرب وعانت شدة الحر المحرق أقصي الأعداءُ عن مراكزهم وتمكن الجنرال «بولر غارد» من إرسال صيلة إلى ما وراء النهر. ثم أطنب ميتون في الثناء على جميع الجنود الذين اشتكروا في المعركة وقال: إنها كانت من أشد المعارك التي ورد ذكرها في تاريخ الجيش الإنكليزي وخص بالمدح المدفعية التي خدمت الجيش البريطاني أجل الخدم».اهـ.

ذلك نص ما بعثه الجنرال بوللر القائد العام إلى وزيارة الخارجية في لندرا روايةً عن الجنرال ميتون وهو يشير ولا شك إلى فوز الجنود الإنكليزية غير أن «روتر» ما لبثت أن أشفعت الخبر بما نصه: «يحمل تلغراف اللورد ميتون على التأويلات المختلفة سواء كان من جهة التعبير أو من نتيجة المعركة ويخشون في كل حال أن تكون الخسائر عظيمة».اهـ.

أرأيت كيف يتفنن رجال الإنكليز بأخبار الحرب وكيف يصبغونها بصبغة التمويه والدها، مع أن الدائرة في هذه الوقعة قد دارت عليهم وخسروا – على قول هافاس – ١٥٠٠ مقاتل غير أن الأخبار الأخيرة حققت أنها ٧٠ قتيلًا و٣٧٥ جريحًا ما عدا الضباط وقتل من بلوك الحرس وحده ٢٩ وجرح ١٥١ جنديًا أما خسائر البوير فلم تعلم بعد.

وقد زادت جريدة التيمس هذه الوقعة المهمة إيضاحًا وتبيانًا غير أنها لم ترَ بُدًا من إلباسها الحلة الإنكليزية قالت:

إن البوير رتبوا مصافهم للقتال على شكل نصف دائرة فزحفت الجنود الإنكليزية آخذة الجناحين في صدرها. وعند انبثاق الفجر عبر النهر قسم من الجند على طرف الميسرة قريبًا من القناطر أمام الجسر فاحتلوا الموقع ولم تنجل الموقعة عن نصر أكيد حتى أظلم الليل ولكن في صبيحة ٣٩ عبرت فرقة الحرس النهر واجتازه أيضًا البلوك التاسع فوجدوا المدينة خالية فلحق بهم في ذلك الصباح باقي الجيش وفي اليوم نفسه أطلق البوير مدافعهم على مركبات المستشفى وعلى الجرحى الذين كانوا يمرَّضون فيها. ودافع أحد عشر ألفًا من البوير عن موقعهم الذي امتنعوا فيه شمالي النهر أحسن دفاع وبعد أن ضرب الإنكليز مدة خمس ساعات تقدم المشاة فقوبلوا بالرصاص منصبًا كالبرد يمزقهم وكان يطلق عليها من الضفة الأخرى فلم يوهِ عزائمهم وظلوا ساعات منطرحين إلى الأرض ومعرَّضين لنار لا تسكن. ولما جنَّ الليل عبرت النهر فرقة الحرس عن الميمنة وغيرها عن الميسرة وأجلى البوير عن موقعهم في الليل.اهـ.

على أن تلغرافًا ورد من برلين إلى لندرا يفيد الجنرال ميتون وجنوده قد عجزوا عن كل حركة في نهر مودر خلافًا لما زعمته المصادر الإنكليزية وأن البوير يعسكرون جنوبًا ليقطعوا المواصلات بين رأس الرجاء وهذا النهر فلا يستطيع الإنكليز إذ ذاك إرسال النجدات. وبالجملة فإن أخبار الحرب كثيرة وأجدرها بالذكر ما علمته فلا تشغل القراء بما لا فائدة فيه خصوصًا وأن التناقض والتمويه قد أقاما الحواجز والأسوار أمام الحقيقة فلا يتسنى للناقد معرفة كنهها إلا بعد حين.

ويؤكدون إن الجنرال جوبير القائد العام للجيش الترانسفالي معسكر الآن في كولنسو بنحو خمسة عشر ألف مقاتل ومحصن بمعاقل منيعة وأنه يتربص هجوم الجنود الإنكليزية وقد وزع جيشه حول محلاتهم القديمة وتدل أعمالهم على أنهم ينوون منع القوات الإنكليزية عن عبور نهر توجيلا.

هذا وقد أفادت الأبناء البرقية أن المستر تشامبرلن وزير المستعمرات الإنكليزية وموقد نيران الحرب الحاضرة قد ألقى خطابًا قال فيه: إن رعايا الملكة المخلصين في الرأس والناتال لا يرون حلًا متينًا للأمة الحالية إلا يبسط سيادة إنكلترا بسطًا مطلقًا فكأن الوزير قد آنس من سكان مستعمرة الرأس القيام بالثورة كما أفادت أخبار برلين أن ثمانية آلاف من الهولنديين سكان شمالي مستعمرة الرأس قد ثاروا ضد الإنكليز فخشي أن تعم الثورة سائر الأنحاء فصرح بما صرح به تثبيتًا للسلطة الإنكليزية ثم أظهر تشامبرلن مسرته من العلائق الحالية بين إنكلترا وألمانيا والولايات المتحدة فقال: إنها لمحالفة ثلاثية جديدة تنيل في المستقبل هذه الدول الثالث نفوذًا في مصير العالم – كذا – وأنه لا فرق بين أن تكون محالفة في نفوس رجال هذه الحكومات دون أوراقهم. ثم تكلم عن حملات الصحف الفرنسوية على شخص الملكة فقال: إنه إذا لم يستقم جيراننا – أي الفرنسيس – أفضت أقوال صحفهم إلى نتائج خطرة.

وقد كان لخطاب الوزير الإنكليزي رنة قوية في النوادي السياسية وذهبت الصحف الأوروبية في تأويله مذاهب شتى وتقول: «هافاس» أن الصحف الفرنسوية والإنكليزية والألمانية ترتاب بصحة المحالفة الثلاثية الجديدة التي أشار إليها الوزير وأنها تلومه كلها لحملته على فرنسا وقد أيدت روتر قولها هذا وزادت عليه بأن الصحف الفرنسوية تظهر بكل --- لهجرة تشامبرلن ضد فرنسا وتقول: إنه يريد إثارة الحرب.

والذي يظهر لنا أن المحالفة الثلاثية الجديدة التي أشار إليها الوزير الإنكليزي بعيدة التصديق من وجوه لا تخفى وأنه لم يصرح بها إلا لمآرب ومقاصد وما كان له أن يلوم الجرائد الفرنسوية على حملاتها ضد الإنكليز في وقت كهذا إذ لم ينسَ القراء بعد المظاهرات العدائية التي تظاهرت بها الصحف الإنكليزية خلال حادثتي فشودة ودريفوس مما كاد يبكي الفرنسيس بدل الدموع دمًا. وواحدة بواحدة جزاءُ. ولا ننسى ما ألمعت إليه الأخبار الأخيرة من نزوع الإيرلنديين إلى الثورة ضد الإنكليز فإن الخبر من الأهمية بمكان وسنزيده تبيانًا فيما يأتي إن شاء الله.

مسألة النساء

- لاحق لسابق -

ونساء النبي صلّى الله عليه وسلم أصدق شاهد على ذلك إذ كان فيهن من كن يحسن الكتابة كعائشة وحفصة وفي نساء السلف الصالح من بعدهن من بلغن مرتبة رفيعة من العلم والأدب كبنت سعيد بن المسيب فإنها لما أصبح زوجها من ليلة زفت إليه وكان من تلامذة أبيها وأخذ رداءه يريد الخروج قالت له إلى أين قال إلى مجلس أبيك سعيد أتعلم العلم فقالت اجلس أعلمك علم سعيد. وكبنت الإمام مالك رضي الله عنه فإنها كانت إذا غلط أحد من تلامذة أبيها وهو يقرأ الموطأ تدق الباب فيقول أبوها للقارئ أرجع فالغلط منك. وحكى صاحبه أشهب أنه اشترى بالمدينة المنورة خضرة من جارية وكانوا يبيعونها بالخبز ووعدها بالثمن عشية فقالت ذلك لا يجوز قال ولِمَ قالت إنه بيع طعام غير يد بيد فسال عنها فتبيَّن أنها جارية الإمام مالك بن أنس. إلى غير أولاء من النساء المسلمات الأديبات العالمات اللواتي ملأت أخبارهن بطون التاريخ.

والثالث من الأمور التي تسود في حياة البكر هو فتونها فقد انتقد المؤلف القانون الموضوع عندهم في هذا الصدد وبين مواضع الخلل منه فهاك النصوص التي ذكرها مع ما يقابلها في الشرع الإسلامي يتبين لك أن ضالة الإصلاح التي ينشدونها هي عندنا ولا بدع فكل الصيد في جوف الفرا. ولا أتكلف شرح مساوئ القانون الإفرنسي لأن المؤلف قد وفاه من ذلك حقه.

نص القانون في صحيفة ١٥ من الرسالة:

كل وعد بزواج لا يعتد به لا من حيث هو وعد ولا من حيث اعتباره أصلًا لعمل قانوني – متى بلغت البنت الخامسة عشرة من سنها تكن وحدها كافلة لشرفها.

الحكم الشرعي

تظل البنت تحت ولاية أبيها ثم ألصق أهلها من بعده قرابةً بها محروسة بنظر رعايته مصونةً بسور عنايته لا يستطيع الأثيم أن يقربها بدنس ولا يمسها بسوء فإذا تسلق بمكره سور عناية وليها واستلب بخداعه غرتها أخذه الشرع بأشد القصاص وألزمه القانون جنايته كما هو مفصل في محله مما هو في غاية العدالة والإنصاف.

نص القانون في صحيفة ١٩

للرجل الحق أن يضرب امرأته لكن باعتدال. انتقد المؤلف هذه الفقرة لما فيها من الخشونة.

الحكم الشرعي آية: (واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلًا).

سوغت الشريعة بحكم هذا النص ضرب المرأة المعتدل ولكن بعد التلطف في تأديبها بتقديم الوعظ والتحذير والتخويف؛ فإن لم ينجع ذلك فبتولية الظهر في المضجع ثم الهجر بالانفراد عنها من ليلة إلى ثلاث.

وفوق ذلك فقد أكثرت الشريعة المطهرة من التوصية بالمرأة ومجاملتها بما لا يدانيه قط شيء من الشرائع القديمة ولا القوانين الحديثة ولا تساميه أخلاق أرقى الناس مدنية وأصفاهم مشارب وأدابًا وغليك بعض النصوص الواردة بحقها مما يدلك على أن الضرب المعتدل عند استحقاقه لا تشويه شائبة الغلظة، ولا يخالطه قصد التحقير وإنما هو من أحكم الحكم لتأييد نظام العائلة والمحافظة على راحتها بعد استعمال الرفق والصبر الجميل.

قال تعالى: (ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن) (فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئًا ويجعل الله فيه خيرًا كثيرًا)، وقال: (وعاشروهن بالمعروف) (وأخذن منكم ميثاقًا غليظًا). إلى غير ذلك من الآيات البينات.

وقال عليه السلام: «من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الأجر مثلما أعطى أيوب على بلائه»، وقال: «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وألطفهم بأهله»، وقال: «خيركم خيركم لنسائه وأنا خيركم لنسائي»، وورد أن آخر كلام تلجلج به لسانه صلّى الله عليه وسلم الوصاية بالرفق ومجاملة النساء، فهل ترى بعد ذلك كله من بأس في تسويغ الضرب المعتدل أو هل تراه يقع أن امتثلت تلك الأوامر الإلهية وعمل بتلك النصائح النبوية.

نص القانون في صحيفة ٣٠ – الزوج يدير وحده أموال زوجته الخاصة ويمكنه بيع العقار المشترك بدون أذنها وله أن يبيع أو يرهن الأثاث والمتاع أيضًا.

قابل بين هذا الحيف والاستعباد وبين الحرية الإسلامية المطلقة للمرأة في التصرف في ملكها كيف تشاء من غير قيد ولا شرط وانظر إلى حقيقة التساوي بين الرجل والمرأة الذين اعتبرهما الشرع في هذا الحق – ولا ريب أنه أعظم الحقوق وأقدسها – سواء. فهي تبيع وتشتري وتهب من ملكها وترهن وتؤجر وتستأجر وليس لزوجها أن يتداخل في شؤونها هذه إذا أبت فضلًا عن أنه ليس له أن يمنعها أو يعارضها. **البقية تأتي**

عبد الباسط فتح الله

كلمة في التعاون

للأديب الفاضل صاحب الإمضاء

ما أبهجني عند ما قرأت ما نشر في عدد ١٣٥٧ من الثمرات تحت عنوان «الضالة الوحيدة التعاون» ولقد رأيتني أتيه عجبًا وأميل طربًا وما ذلك إلا لما أودعته تلك المقالة الغراء من مشخصات حياتنا الاجتماعية وقوام معيشتنا الأبدية ولا حاجة للإسهاب بما احتوت عليه من الحقائق الراهنة؛ فإن من اطلع اعليها يدرك هذا بأول لمحة وحيث كان الغرض الوحيد منها الدعوة إلى التعاون فعملًا بذلك بادرت ملبيًا ومشفعًا تلك المقالة بكلمة ترجع صداها بين أظهرنا وعسى أن يأتي اليوم الذي يحقق العمل فيه القول وما هو فيما أخال إن شاء الله ببعيد.

التعاون وما إدراك ما التعاون كلمة طالما رددها كثير ولم يفقهوا لها معنى حاشا أن أقصد المعنى اللغوي فإنه بديهي لدى كل إنسان ولكني أقول أن هذه الكلمة من الكلمات التي لا يتحقق معناها إلا بالعمل على مقتضاها وبما تستدعيه. وكل من نظر في نفسه وعرف أن الإنسان مدني بالطبع ولا يعيش إلاَّ مجتمعًا يدرك هذا المعنى الذي أشير إليه ومن حكمة الله أن جعل عمل الإنسان موزعًا ومشتركًا بين أفراده يشعر كل منهم بالحاجة إلى الآخر وليتكافل كل منهم على القيام بهذه الحياة الاجتماعية والجري على سننها الطبيعية».

ومن تأمل فيما جاء في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية يسترشد إلى أن الدين الإسلامي قد جاء بالحياتين الدينية والدنيوية حاضًا على التعاون فيهما ومشددًا على عدم التفرق والانحياد عنهما. قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى...) الآية وقال عزَّ وجلَّ: (واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا...) الآية، وقال عليه الصلاة والسلام: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، وفي الحيث الآخر ما معناه: من بات لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم. أليس هذا كله هو التعاون؛ بل هو أسمى درجات التعاون لمن عقل ذلك وعمل بمقتضاه.

وهذا قليل من كثير مما جاء به الدين الإسلامي في التعاون، وصرحت به الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وملاك هذا كله هو العمل وهيهات لا ينفع قول بلا عمل.

بحث كثير من الكتاب وتداولوا مليًا في مواضيع متعددة في أي شيء نحن أحوج وفي كل ما هو أمسّ بحاجتنا وأليق بمصلحتنا وفي هذا كله ول ما اتفقوا عليه: (نحن إلى قليل من العمل أحوج منا إلى كثير من القول).

بقي علينا أن الدهماء منا لا يرون من الأعمال ما يليق به الاهتمام إلا ما كان من أوَّل الأمر عظيمًا جليلًا ولا يمدون أيديهم لمساعدة الأعمال والمشروعات التي ترى في بادئ الأمر صغيرة وإن كانت كبيرة فيما بعد ومن هنا تثبطت همم كثيرة وخاب قوم من حيث لا يشعرون.

غاب عن هؤلاء ما اقتضته سُنّة الله في الخلق من بدوّ الأشياء صغيرة ثم تكبر بالتدريج شيئًا فشيئًا حتى تستوفي كمالها وتصل إلى ما أعده الله لها وهذا مشاهد في كل ما هو تحت أعيننا وفي أنفسهم أفلا يبصرون.

غرَّهم ما يرونه من عظم الشركات وضخامتها ولو أنهم بحثوا في نشأتها وما تكوَّنت منه لرأوه دون ما يستحقرون أن يمدوا أيديهم إليه ويأنفون أن يتعاونوا عليه.

ثم لقائل يقول: إن الثقة هي الأساس الوحيد الذي بنيت عليه هذه الشركات ولذا قد دامت وربت وأنبتت من كل شيء بهيج ولا ريب أن الثقة سياج التعاون ودعامته نعم إن هذا صحيح ولكن ما الذي يمنعنا أن نمهد لأنفسنا بالاستقامة والتعاون في كل مشروع ولو صغيرًا فتربوا الثقة بيننا وينمو ما تعاونا عليه بنمو ثقتنا بأنفسنا فنتوصل للأعمال الجليلة والمقاصد الجميلة وهل الثقة إلا مجرد اطمئنان النفوس على ما أودعته عند غيرها وهذا لا أخًا له مفقودًا من الكثير منا ولكن الأوهام ونفثات المثبطين صبرت صغير الأمور كبيرًا وكم للوهم من حيل تروج والعاقل لا يبالي بمثل هذا ما دام سعيه لمنفعة عامة وقصد صحيح.

على هذا قامت دعائم التعاون وشيدت بالعمل النافع فلمثل هذا فليعمل العاملون وليتق الله في عباده المثبطون. **ا ع م**

الدين

- لا حق لسابق -

للفاضل صاحب الإمضاء

ولا شيء له ذات الخصائص والنتائج التي للدين مثل: الأمر بالتجافي عن الإفراط والتفريط وانتهاج السبل المستقيمة وضم المتفرق من أجزاء الأمة ورأب صدوعها والرقي بها إلى ذروات تأمن فيها من طوارق الوهن ونائبات المصائب مما كان إلزامًا واضحًا لذوي العقول من المنكرين جعلهم يقرون منخفضي الجناح منكبي الرؤوس بضروريته للنوع الإنساني وتوقف العمران عليه توقف البناء على الأساس الوحيد والركن الوطيد لما رأوا من عدم خلو زمن من وجود أمم متعددة تتمسك بأذياله وتسير في سبيله المؤدي إلى حسن مآب ولما رأوه من الهبوط في دركات الانحطاط المادي والمعنوي في مَن نبذته من ضميرها وأطلقت لنفسها العنان في ميدان النواهي والمزدجرات فهو وحده الذي ينير ضمير الإنسان ويسدد مرامي أفكاره ويزيح غطاء الخطى عن أنظاره ويهيئ له إخوانًا في الله ينجدونه عند الشدة ويكونون له عدة وعونًا على دفع المصائب ورداء يحول بينه وبين النوائب يتبادلون وإياه كؤوس المسرات ويتوزعون بينهم بفضل ما ائتمروا به الكوارث الداهمة حتى لا يكون ثمة من تأثير لوقعها وبذلك يضمن القوي ثبات قوته وبقائه في منزلته ويكون الضعيف قويًا بالتزامه صراطًا سويا – واستناده على إخوان يكونون عونًا له إذا استصرخهم ومدده إذا استنجدهم وهذا هو الاتحاد الذي يشغل الآن أعظم الأفكار وأهم الجرائد وليس له من مظهر تام إلَّا من مشرق الدين الذي يبالغ في اعتبار الأخوة الإسلامية ويأمر بالتعاضد والتكاتف.

لا يقال: إن الوطنية هي من أركان الاتحاد التي من استمسك بعروتها واعتصم بحبلها فقد تمسك بالوثقى وبما لا ينتكث واستغنى عن كل ما سواها بوجودها فليست الوطنية إلا مدافعة عن موجود من ملك وما يتبعه من شرف وعزة والغيرة من أن تدوس الوطن أقدام الغير؛ فإن ما يدوسونه ليس ترابًا حقيرًا كما يظهر بمجرد النظر فإنما هو رفات الآباء والأجداد وكل هذا لا يكفي لصلاح حال الوطن وارتقائه ولا لاعتدال مشرب الشخص الوطني الذي منه يقتضي حق الوطنية. فأين ما يؤول لنجاح الأفراد ويكفل سعادتها وأين ما يعدل منهاجها في شوطها النفسي ويأخذ من فضل عنانها ويطلق من انقباضها؛ فإن كل ذلك من خواص الدين ومطالبه وبدون ما ذكر لا تتم الوطنية ولا تأخذ مفعولها عدا عن أنها من مطلوبات الدين التي لا يتم الإيمان إلا بها فإذن هي فرع منه ولا قيام للفرع بدون الأصل، وكثيرٌ ممن رأوا حيفًا وسيموا خسفًا في وطنهم تركوه واختاروا المهاجرة على البقاء الذي به تحجز حرية دينهم ولم يغلّبوا حب الوطن على معتقدهم بل بالعكس والشواهد ملء التواريخ منها ما نراه الآن من توارد المسلمين أفواجًا أفواجًا للاستيطان تحت ظل الراية الإسلامية يستبقوا أعز شيء لديهم وهو الدين. وإليك أيضًا في فرنسا أثناء الانقلاب الديني إلا وهي وقعة (من برتلماوس) التي يحفظها التاريخ بقعة سوداء في وسط لألاء المدنية الفرنسوية؛ فإن هذه الأمة لمن أعظم الأمم المغالية في محبة الوطن ومع ذلك فقد حدثت تلك الواقعة الدينية وانتشرت في أكثر أنحاء فرنسا على أن البروتستنتية كانت إذ ذاك قريبة عهد بالظهور وأمثال هذا كثير يدل دلالة صريحة لا يشوبها تردد ولا يحسن عندها التعنت إن اتباع الدين أنجع واسطة وأقوى رابطة وأنفع دواء لمن توالى عليهم الشقاق والبلاء فهو يضمهم ويجمع شملهم ويسد خلل أمورهم ويؤلف بين قلوبهم فيصيرون بنعمة إخوانًا.

إن الوجهات والأغراض لا تحد ولا يحصيها عد فمن النادر أن ترى واحدًا تطابق أفكاره ونتائجها آخر وإن ما يرمي إليه الواحد يرمي إليه الآخر من جهة معاكسته للأول والنفس طماحةٌ طماعةٌ تنزع للاستئثار بما يروقها وتحاول المنافع من حيث تكون ضرًا لسواها وفي هذا التيار تتصادم المقاصد وتجر للاشتباك في مشاكل الهلاك. فلو بقي الإنسان هملًا بين عوامل الاختلاف ومفعولاتها وأنساب بدون رادع ولا مانع لما استقام له أمر ولما حسنت حاله ولما وصل إلى هذه الدرجة الرفيعة من قمة المدنية الثابتة الأركان على أسس الدين ولبقي أيضًا تحت سلطة الاختلاف تتناوب عليه سيئات عدم الائتلاف ولكن الله حكيم عادل لا يرضى لعبيده إلا السعادة دنيا وأخرى فأنزل عليهم ما أنزله من البينات والذكر الحكيم ليكونوا حلقة واحدة حول غرض واحد يحبون لإخوانهم ما يحبون لأنفسهم لتعتصم بحبل الله المتين لنأمن شر السقوط في الخطر المبين والله ولي المؤمنين.. قلب قليلًا في صفحات التاريخ ترَ هناك معتبرًا من بني إسرائيل؛ فإن هذه الأمة العظيمة كانت تتقلب على جانبي السعادة والشقاء تارةً تراها في أعلى درجات المدنية تستمد روح نجاحها من الأحكام اللدنية وتتمتع برغد العيش وراحة البال وتارةً تحول عليهم الأحوال ويذوقوا الوبال ويسقطوا في مهاوي البلاء فتعمه بصائرهم فتتساقط عليهم الأمم يخطفونهم ويذيقونهم سوء العذاب وقد رأينا أن تلك الأمة كانت تستحوذ على السعادة التامة عندما تكون متمسكة بشعائر دينها محافظة على مكنون يقينها ويحيق بها الدمار والخراب كلما حادت عن جادة الصواب وتهاونت في أمور الدين وانتبذت أوامره وتعلقت بنواهيه. اللَّهُمَّ ألف بيننا ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير. **ع. ا**

الأستانة العلية

(توجيهات)

حوّل عنوان مأمورية حضرة عطوفتلو محمد علي بك أفندي معاون أمانة الرسومات إلى مستشار.

(علمية) – فوضت نيابة عكاءَ اعتبارًا من غرة شوال المقبل إلى عمري زاده فضيلتلو أحمد أفندي نائب درعا السابق.

ونيابة نابلس اعتبارًا من ١٤ شوال المقبل إلى مكرمتلو علي المرتضى أفندي نائب آلا شهر السابق.

ونيابة قضاء صيداء اعتبارًا من ٣٥ شوال المقبل إلى أحمد جميل أفندي نائب صفد.

ونيابة لواء حوران اعتبارًا من غرة شعبان الجاري إلى فضيلتلو عبد الرّحمن أفندي نائب أورفه ونيابة أورفه إلى مكرمتلو مصطفى رشيد أفندي نائب حوران.

ونيابة قضاء جنين اعتبارًا من ١٠ ذي القعدة سنة ٣١٧ إلى نصري زاده محمد حسن أفندي نائب راتب السابق.

وجهت بأية أزمير المجردة على فضيلتلو محمد وهبي أفندي مدير معارف ولاية اليمن. وبمثلها على فضلتلو طه أفندي الراوي ناشر العلوم في كربلا.

والرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو مرشد أفندي باشكاتب محاسبة حماه. وبمثلها علي جابري زاده عزتلو جميل أفندي من أشراف حلب وأحسن إليه بالنشان المجيدي الثالث. والرتبة الثالثة علي رفعتلو محمد سعيد أفندي الحظروي من أهالي مكة المكرمة وأحسن إليه بالنشان العثماني الرابع.

والرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو أحمد فيضي أفندي محاسب الأوقاف في القدس الشريف.

والرتبة الثالثة علي رفعتلو جميل أفندي باشكاتب مجلس إدارة اللاذقية.

(نشان) – أحسن بنشان الافتخار المرصع إلى حضرة حسين كامل باشا المصري.

وبالعثماني المرصع إلى الموسيو رومانوس وزير خارجية دولة اليونان (وهو أول وزير يوناني حاز هذا الوسام).

وبالمجيدي الأول إلى حضرة سعادتلو أحمد باشا متصرف الزور.

وبالمجيدي الأول إلى حضرة البطريرك عمانوئيل بغوص بطريرك الأرمن الكاثوليك.

وبالمجيدي الثاني إلى وكيله رئيس الأساقفة المطران عواديس.

وبالمجيدي الثالث إلى المسيو استربولايف قنصل روسية في يافا.

وبالمجيدي الرابع إلى الشريف محمد الشعيري أفندي من أشراف مكة المكرمة.

(مدالية) – أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة شاكر باشا المصري.

***

لجنة إصلاح المالية

جاء في البلاغات الرسمية ما محصلهُ:

لما كان إصلاح مالية الدولة من أجل رغائب مولانا أمير المؤمنين وكانت اللجان التي عقدت حتى الآن لم تثمر الثمرة المطلوبة وكان المال للدولة بمثابة الروح للجسم أصدر (أيده الله) أمره الشريف بأن تؤلف لجنة تحت حمايته السلطانية برئاسة حضرة صاحب الدولة زهدي باشا ناظر المعارف باسم «لجنة الأمور المالية» تبحث في حصول التوازن بمالية الدولة والرقى بها إلى درجة الانتظام التام.

وبما أن هذا الإصلاح يحتاج عقد لجان في جميع الدوائر لتحصل السهولة بالتعاون صدر الأمر بتأليف هذه اللجان الفرعية وبأن تتداول في نفقات الدوائر الرسمية كلها حتى إذا ما ظهر لها نفقات زائدة أهملتها وجذفتها أو وجهٌ للاقتصاد فعلته أو مورد جديد تستفيد منه الدولة تمسكت به. وتقرر أيضًا أن تسعى اللجان إلى ما به انتظام رواتب العمال كلهم وأدائها شهرًا فشهرًا دون مطل ولا تسويف: حقق الله الآمال ووفق رجال الدولة إلى ما به نجاحها وفلاحها بمشيئة الله.

وفي الأخبار الأخيرة أن النظارات قد أخذت بتعيين اللجان لهذا الشأن وتداولت فيما مرَّ ذكره.

رايات الكتائب الحميدية

أمر مولانا أمير المؤمنين بصنع رايات للكتائب الحميدية وإرسالها إليها بما يمكن من السرعة وقد تقرر أن يكتب على أحد وجهيها «كلمة التوحيد» وعلى الآخر «الطغرى السلطانية».

ضابطة في طرابلس الغرب

في نية الحكومة السنية تأليف كتيبة من رجال الضابطة في ولاية طرابلس الغرب بالنظر إلى أهمية موقعها العسكري.

بنادق ماوزر

تقول جرائد الأستانة أن الطوبخانة العامرة قد توفقت إلى تحويل بنادق مارتين إلى بنادق ماوزر وصنعت منها بندقيتين ورفعتهما إلى السدة الملوكية.

مسلمو الجزائر الهندية

جاء في «المعلومات» الغراءِ: يقولون إن خمسة وثلاثين ألف نسمة من سكان الجزائر الهندية الشرقية المسلمين طلبوا من الحكومة السنية المهاجرة إلى بلادها والانتظام في سلك تبعتها.

البريد العثماني

يذكر القراء ما سبق للثمرات من الكلام على البريد العثماني وإبدال إرسال النقود بتحاويل بريدية وقد قرأنا الآن في جرائد الأستانة أنه قد تألفت فيها لجنة يرأسها حضرة ناظر الخارجية للمداولة فيما يعود على البريد بالإصلاح والنجاح ومن جملة ذلك أحداث هاتيك التحاويل حقق الله ذلك.

الأميرال فورنيه

هو أميرال الأسطول الفرنسوي الذي زار مياهنا منذ أمد قريب وقد وصل اليوم إلى الأستانة مصحوبًا بأركان حربه وكبار ضباطه فأُعد لهم في قصر بلدز السلطاني مأدبة شائقة دعي إليها المسيو كونستانس سفير فرنسا في الأستانة وكبار رجال السفارة والضباط وحضرها حضرات صاحب الصدارة العظمى وناظر العدلية والسر عسكر وناظر البحرية والخارجية ومشير الطبوخانة العامرة وغيرهم من كبار الرجال وحظى الأميرال بمقابلة الحضرة العلية السلطانية ثم غادر الأستانة بعد أن مكث فيها بضعة أيام.

سياحة إمبراطور ألمانيا

بعد الموكب السلطاني يوم الجمعة تشرف سفير ألمانيا في الأستانة بمقابلة الذات الشاهانية ورفع إلى جلالتها لوحًا ثمينًا اشتمل على الصور التي رسمها إمبراطور ألمانيا والإمبراطورية قرينته خلال سياحتهما في البلاد العثمانية.

أخبار محلية

بلغ المجموع هنا لإعانة المنكوبين بالزلازل في ولاية آيدين ٩٤,٨٣٨ قرشًا.

جاء في نبأ برقي خصوصي إلى حضرة الهمام السري سعادتلو نسيب بك أفندي جنبلاط يبشره بسنوح العواطف السلطانية بالنشان العثماني من الرتبة الثانية فسرَّ لهذا الإحسان العظيم كل من عرف سعادة البك المشار إليه وما اتصف به من حميد الخلال وكريم الخصال وصدق التعلق بالعرش السلطاني الحميدي فنخلص لسعادته التهاني ولا زال مرموقًا بالعواطف السنية والمكارم السلطانية.

أمرت أمانة الرسومات بنقل عزتلو مظلوم بك مدير كمرك الإدخالات في الثغر لمثل وظيفته هذه في أدرنه وقد سافر أول أمس على الباخرة الفرنسوية قاصدًا مركز مأموريته الجديدة.

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني الرابع على الكاتب الفاضل عزتلو علي صائب بك أفندي رئيس كتاب مجلس إدارة الولاية مكافأة لغيرته ودرايته واستقامته فنهنئه بما نال ونرجو له دوام الالتفات.

عين الأديب النشيط رفعتلو سعيد بك زين الدين معاون المدعي العمومي في لواء قوزان لمثل هذه الوظيفة في لواء «قرق كليسا» من أعمال ولاية أدرنة وق قدم الثغر قاصدًا مركز وظيفة الجديدة فنرجو له التوفيق ودوام الارتقاء.

وقد انتهى إلينا بواسطة البريد رسالة مشتملة على ثلاثة عشر توقيعًا من وجهاء لواء قوزان يثنون بها الثناء الجميل على ما شاهدوه من أمانة سعيد بك الموما إليه ودرايته وصداقته واستقامته خلال المدة التي أقامها بين ظهرانيهم.

عاد من دمشق العالمانِ الفاضلان الشيخ عبد القادر أفندي وعبد العزيز أفندي الثعالبي من فضلاء تونس الخضراء واليوم يغادران الثغر إلى يافا فالقدس الشريف وقد قوبلا في جميع البلاد السورية التي زاراها بما يليق بفضلهما من التجلة والإكرام.

احتفلت أمس المدرسة العلمية في بيروت بختم القرآن الشريف لبعض تلامذتها وذلك بحضور كثير من العلماء والأدباء والوجهاء فسرَّ الحاضرون بما شاهدوه من اهتمام الأساتذة ونجابة التلامذة وانصرفوا شاكرين يدعون لهذه المدرسة وأساتذتها بدام التوفيق والنجاح.

عينت حكومة إيران عزتلو إلياس بك سرسق قنصلًا عامًا لها في بيروت وقد أمَّ دار الحكومة يوم الأربعاء الماضي وزار حضرة ملاذ الولاية الجليلة.

صدر أمر ملجأ الولاية الجليلة بتعيين الشاعر الأديب رفعتلو أسعد بك النجيب حفيد المرحوم علي بك الأسعد الوائلي الشهير كاتبًا في قلم مجلس إدارة الولاية الجليلة لما اتصف به من الأصالة والدراية فنهنئه بذلك ونرجو له مزيد الترقي.

أخبار دائرة البوليس

بينما كان حنا بن عبد الله عبيد من سكان محلة الكرنتينا في بيروت مارًا ليلًا على طريق المسلخ القديم وهو بحالة السكر زلقت رجله فسقط في البحر وأخذ يستصرخ ويستنجد فسمعه حسن آغا نجا جاويش الجندرمة وإلياس الحكيم من أهالي المحلة فأنقذاه من البحر وأتيا به إلى منزله غير أنه ما لبث أن قضى نحبه في اليوم الثاني: فليعتبر المعتبرون.

أمرت نظارة الصحة بتخفيض مدة الحجر الصحي إلى ٤٨ ساعة بدلًا من خمسة أيام والمأمول أن يرد الأمر في هذين اليومين بإلغاء الحجر بتاتًا إن شاءَ الله.

أهدتنا المكتبة العمومية في بيروت روزنامتها المسماة باسمها لعام ١٩٠٠ المقبل. وكذلك أهدتنا المطبعة الكاثوليكية تقويمها السنوي المسمّى بتقويم البشير للسنة نفسها بالعربية والإفرنسية وكلا التقويمين مطبوعان طبعًا حسنًا مفيدان للتجار وأرباب المصالح وغيرهما فائدة كلية فنحض على اقتنائهما.

جريدة المؤيد الغراءُ

نهنئ رصيفتنا جريدة المؤيد الغراء بدخولها في العام الحادي عشر دائبة وراء كل ما فيه خدمة الأمة والوطن خدمةً استحق صاحبها الأستاذ الفاضل لأجلها شكر العالم الإسلامي وثنائه. لا زالت راقيةً مراقي النجاح والفلاح.

توفي يوم الاثنين الماضي المرحوم عارف أفندي بكداش في مقتبل العمر وزهرة الشباب فأسف عليه كل من عرف ذكائه ونجابته ودفن بمشهد حافل فنسأل الله له الرحمة والرضوان ولجناب والده وسائر عائلته الصبر والسلوان.

توفي مساء أمس (الأحد) كبير قومه المأسوف عليه الحاخام يعقوب بقاعي حاخامباشي طائفة اليهود في بيروت عن عمر ناهز ٨٥ عامًا وبعيد ظهر اليوم احتفل بما تمه احتفالًا حافلًا تقدمه تلامذة المدرسة اليهودية وفي أيديهم الشموع الموقدة ينشدون الأناشيد إلى أن واروه جدثه مأسوفًا عليه، فنسأل لأنجاله وعائلته وسائر أبناء طائفته العزاء والسلوان.

إعلان

يعلن الدكتور نجيب بتلوني أنه مستعد لمعاينة المرضى مجانًا في صيدلية أخيه حسيب الجديدة الكائنة في الجانب الغربي من حديقة البرج بملك الخواجه عبد الله عيروط وذلك في كل أيام الأسبوع ما عدا يومي الثلاثاء والسبت.

مطبوعات جديدة

سمير الليالي

كتاب لطيف ذو مباحث مختلفة ومواضيع متعددة للأديب الفاضل صاحب الكرمة محمد أمين أفندي صوفي السكَّري باشكاتب الأوقاف بطرابلس الشام جمع يه ما عثر عليه غضون مطالعته في أسفار شتى وجرائد وصحف متنوعة وجعله على عشرة أجزاء وهي:

الجزء الأول: اللآلي الفريدة. في جغرافيا المملكة العثمانية. ونبذة من جغرافيا الممالك الأجنبية وفي متفرقات عديدة. وشذرات مفيدة.

الجزء الثاني: مصدر الغرائب الزمانية. في أشهر الحوادث التاريخية.

الجزء الثالث: نديم الإخوان لإزالة الأحزان في ما اتصف به سكان العمران من العادات الغريبة والأخلاق العجيبة.

الجزء الرابع: عجائب وقائع الأمصار، وغرائب نفائس الأخبار.

الجزء الخامس: العقود الدرية، في فوائد العلمية.

الجزء السادس: النسمات الزكية في الحكاية السنية، والنوادر العصرية.

الجزء السابع: المجامع السكرية، في الأمثال الشعرية والنثرية والعامية والمنتجات الشعرية والجمل الإنشائية.

الجزء الثامن: الثمار الجنية، في فوائد صناعية وفرائد طبية.

الجزء التاسع: مفرح القلب الحزين، في سير أصحاب سيد المرسلين.

وتحت كل جزء من هذه الأجزاء متفرقات عديدة وشذرات مفيدة وحبذا لو توسع قليلًا بالكلام على بيروت فوفاها حقها كما أن ما ذكره عن عدد المسلمين في الدنيا مأخوذ عن إحصاء قديم إلى غير ذلك مما سيحصه المؤلف الفاضل في الطبعة الثانية إن شاء الله فنشكر لجنابه حسن اهتمامه واعتنائه بهذا الأثر الذي أربت صفحاته على ٢٦٠ وثمنه ١٢ قرشًا ونصف يباع في المكتبة الأنسية في بيروت فنحض على اقتنائه.

مراسلات

صيدا في ٤ شعبان سنة ١٣١٧

لوكيلنا العام

ضرورة ضم التعليم الصناعي

إلى المدارس العلمية

سبق مني الوعد في مقالة سالفة ببيان ضرورة ضم التعليم الصناعي إلى المدارس العلمية في بلادنا إذ الحاجة كما لا يخفى في غاية الاشتداد واللزوم إلى ذلك أما أولًا فلأن البلاد تحيي بالصناعات حياة طيبة وأنت ترى ما وصلت إليه بلادنا بسبب قلة اهتمامنا واعتنائنا بها بل صرنا نحتاج في جميع احتياجاتنا كلها إلى الصناعات الأوروبية وعجيب كيف أننا نقلد القوم فيما ضرره أكثر من نفعه بل لا أبالغ إذا قلت إنه محض ضرر ولا ننظر إلى اهتمامهم بالصنائع التي بها أحرزوا ما نراه عيانًا من واسع الملك وعظمة السلطان وجسيم القوى وعظيم الثروة ولا يطلب على المشاهدة برهان.

ثانيًا: إن أوروبا لما ذاقت لذة الصنائع وأدركت ما حازته بسببها – وقد علمته – قررت وجوب تعليم الصناعة في معظم مدارسيها وكذلك فعلت أميركا؛ بل زادت هذه عليها أن أدخلتها إلى مدارسها الكلية ونشأ عنها ما نشأ من التأثير المادي والأدبي كما ستراه مستفيضًا فيما يأتي.

ثالثًا: افتقار بلادنا إلى الصناعة التي هي أحد الأركان الأربع للمعيشة الدنيوية واعتني بهذه الأركان الصناعة والزراعة والتجارة والإمارة.

رابعًا: رجاء تعميم التعليم المدرسي بين أفراد الأمة كلها خصوصًا أبناء الفقراء الذين يكونون عالة على غيرهم.

خامسًا: لكي تهذب أرواحهم وعقولهم وأجسادهم معًا بهيئة متناسبة إذ المهذب الكامل من تهذبت روحه عقله وجسده فقد ثبت بالبراهين الحسية والمعنوية أن التهذيب العقلي وحده غير كافٍ خصوصًا في المدارس الداخلية التي تتوارد عليها الأحداث من بلاد مختلفة ويحملهم على احتقار الأعمال اليدوية ويجعلهم غير مستعدين لاكتسابها إذا اضطرهم الأمر إليها رجاء التمعش أو إسعاف الغير.

وقد اختبر المحققون عدة تلامذة في جهات شتى فكان أكثرهم علمًا وأوسعهم اطلاعًا وأدقهم نظرًا وأظهرهم آدابًا وأشرفهم نفسًا وأقواهم بنية هم الذين قرنوا الأعمال الجسدية بالأعمال العقلية. وقد قيل العقل السليم في الجسم السليم.

هذا وقد كنت وقفت على قسم من خطاب في هذا الموضوع للدكتور جورج فورد الأميركاني ألقاه ي مدرسة الشبان الإنجيلية بصيداء منذ أربع سنين فكانت نتيجته إدخال قسم صناعي إلى المدرسة المذكورة وقد زرتها بالأمس فراقني ترتيبها وتهذيبها فلهذا رأيت أن اقتطف لكم شيئًا من ثمار ذلك الخطاب تجعلونه بين ثمراتكم يتلذذ به القراءُ فإن صادف آذانًا واعية وقارن القول العمل كنا على يقين بأن يتولد عنه ثمرات يانعة إن شاء الله.

وإليك ما قاله حضرة الدكتور مع بعض تصرف خلق الله الإنسان من أصول ثلاثة:

فالأصل الأول: روحيٌ ويسمّى العقل.

والأصل الثالث: مادي ويسمّى الجسد.

والأصل الثاني: فكري ويسمّى العقل.

والعلاقة المتبادلة بين النفس والعقل والجسد شديدة وكلية وغامضة للغاية حتى ما استطاع أحد بعد أن يحدد ويصف تمام الوصف كلا منها.

وبين هذه الأصول تفاوت في الشرف والسلطة فالنفس هي الرأس ولها سلطة على العقل والجسد اللذين هما خادمان لها والعقل أيضًا مسلط على الجسد مع كونه تحت سلطة النفس والجسد تحت سلطة النفس أولًا وتحت سلطة العقل ثانيًا فالشر في العالم يجوز أن يعبر عنه بالقول أنه الخلل الواقع في العلاقات المتبادلة بين النفس والعقل والجسد في الإنسان.

فمتى تمرد الجسد على سيديهِ العقل والنفس أو على أحدهما وفعل على هواه مهملًا خدمتهما يفتح الباب الأول للشر ومتى تمرد العقل على سيده النفس وترك خدمته وتبع أميال نفسه يفتح بابًا ثانيًا للشر أوسع من الأول ومتى أضاعت النفس سلطتها على خادميها سقطت من مقامها السامي وفسدت.

وبناءً على هذه المبادئ لا يقوم صالح الإنسان إلَّا بصالح كلٍ من هذه الأصول الثلاثة مع ضرورة المحافظة على رتبة كل منها ونسبتهِ إلى

الآخر فالمقام الأول للنفس وللمحبة عملها والمقام الثاني للعقل وللحكمة عمله والمقام الثالث للجسد وللخدمة عمله وتهذيب النفس يقال له: الدين وتهذيب العقل يقال له: العلم وتهذيب الجسد يقال له: الصناعة.

فإن نظرنا إلى المدارس المفتوحة في هذه البلاد قديمًا من جميع الملل وكل ما شاكلها في العالم رأيناها تقتصر على الاهتمام بالدين وحده عارجة عن تهذيب العقل في العلوم والجسد في الصناعة.

وإن نظرنا من الجهة الأخرى إلى بعض المدارس ومن العقل في العلوم والجسد في الصناعة.

وإن نظرنا من الجهة الأخرى إلى بعض المدارس ومن جملتها أكثر مدارس فرنسا رأيناها إجمالًا تقتصر على الاهتمام بالعلم وبعض الصناع مع نفي الدين (ويعني بالعلم هنا العلوم العقلية دون الدينية والصناعية) فالدين يحذون هذا الحذو وهم المتفلسفون الذين تسبيهم التخيلات الوهمية وتنفيهم السموم الفكرية فيصبح علمهم سلاحًا للمفاسد وستارًا للقبائح.

وبقي هنا فئة ثالثة تقتصر على الاهتمام بالصناعة وحدها وهم جمهور أهل الصناعة في العالم الذين لشدة تعلقهم بالأمور الجسدية يهملون تهذيب النفس بالدين وتهذيب العقل بالعلم فهؤلاء هم المتوحشون الذين تسبيهم الأميال الجسدية على أنواعها فيصبحون بمنزلة البهائم أو أدنى منها وتصبح صناعتهم أيضًا التي هي موضوع اهتمامهم الوحيد ضيّقة وضعيفة بالنسبة إلى صنعة الذين يعتنوا بالدين والعلم أيضًا.

ومن المدارس ما تعتني بالدين والصناعة دون العلم وغيرها بالعلم والصناعة دون الدين وكل ذلك خطاءٌ ومنها التي تهتم بالدين والعلم دون الصناعة «كمدرسته وقتئذٍ» فهذا أيضًا خطاء وإن كان ألطف كل أنواع الخطاء التي تقع فيه المدارس ثم قال:

إن مدرسته قد اعتنت قليلًا بتهذيب الجسد في الرياضيات المقصود بها حفظ الصحة وتقوية الجسد لأجل مساعدة القوى العقلية في اكتساب العلوم وقد اقتفت في نظامها جمهور المدارس المتمدنة في العالم، وفوق كل ذلك مما يرفع عنها الملامة على قلة التفاتها إلى التهذيب الجسدي هو عدم وجود التسهيلات اللازمة والنفقات القوية التي يقتضيها التهذيب الصناعي؛ لأن هذا التهذيب الذي هو أقل أهمية من التهذيب الديني والعلمي يقتضي له نفقة أكثر من كليهما لكن لا بد من الاعتراف بأن عدم اقتران تهذيب الجسد في الصناعة بالتهذيب الديني والعلمي لا يحسب إلا نقصًا يجب رفعه عند الإمكان ليتم نظام مدرسته باستعدادها أن تهذب إلى درجة معتدلة كل قوى تلامذتها لا بعضها فقط؛ لأن ليس المهذب إلا من تهذيب كل أصل من أصوله الثلاثة إلى أن قال:

فمن جملة ما اطلعت عليه في سياحتي الحديثة في أميركا ومما قرأته هو أن التعليم الصناعي قد انتشر انتشارًا فجائيًا غريبًا في هذه الأيام الأخيرة فبدلًا عن الاصطلاح القديم الذي بموجبه كان يتعلم الصناعة قسمٌ صغير من الأولاد في كل عصر وذلك ليس في مدرسة؛ بل تحت يد أحد أهل الصناعة في معمله أو دكانه تشاءَ في كل البلدان المتمدنة التعليم الصناعي لكل الأحداث كفرع في المدارس الجامعة نظير فن الحساب مثلًا أو الخلط ففي الممالك الأوروبية كألمانيا وفرنسا نرى احتشاد السكان أجبر الحكومة أن تتخذ وسائط كهذه لأجل راحة الأهالي ودفعًا للمحذورات والثورات فيما بين جيوش فعلة البلاد ومنعًا لتكثير الذين لجهلهم الصنائع المفيدة ينضمون إلى شعبة الأشقياء ويفتنون الوطن. فلما أقامت إنكلترا معرضها العام المشهور سنة ١٨٥١ رأت الإنكليز أن بعض الشعوب وأخصها فرنسا قد فاقوا عليها في تدريس الصنائع فتحرك هذا الشعب الرزين وجدد الهمة حتى أصبح في مقدمة الدول من هذا القبيل ولكن يحتمل أن أصغر ممالك أوروبا وهي سويسرا تخطف من يد إنكلترا هذه القيادة الشريفة «وسويسرا لا تزيد على إقليمنا هذا في عدد سكانها كثيرًا» قال أحد القناصل الأميركان المقيم هناك في تقريره السنوي لدولته أن الحكومة السويسية تعضد نحو ١٥٧ مدرسة صناعية تجمع ١٧٠٠ تلميذ بنفقة لا تقل عن ٦٠٠٠٠ ليرة إنكليزية سنويًا فضلًا عن المدارس العالية الكلية التي تستغرق نفقات عظيمة وتعلم العلوم العالية المدققة في الصنائع كما في سائر الفروع. ثم قال كان الداعي لذلك أنه لما كثر عدد الذين تعلموا سنويًا في المدارس الكلية فنون اللاهوت والطب والشريعة وما شاكل ذلك وضاقت بهؤلاء بلادهم واستحال وجود أعمال تكفيهم اتخذت حكومة البلاد السويسية التدريس الصناعي في المدارس العامة فأصبح الذي يدخل الصناعة في منزلة من المجد تضارع منزلة أهل العلوم اللاهوتية والطبية والفلسفية وبناءً عليه تجد التلاميذ يرغبون في التعليم الصناعي كل الرغبة.

وأما الولايات المتحدة فلم تشعر إلا حديثًا بهذا الاحتياج نظرًا لاتساع أراضيها ووفرة أسبابها ويقال: أن استعراض القسم الصناعي الروسي في المعرض العام الأميركي في فيلادلفيا في سنة ١٨٧٦ قد نبه أفكار الأمة الأميركية ومن ذلك الوقت أخذ الأميركان يهتمون بهذا الأمر كثيرًا حتى أنهم غيروا الآن في بعض المدن العظيمة الأميركية كفيلادلفيا وبوستن نظامهم المدرسي وأدخلوا فيه تعليم أعمال اليد مبتدئين بأصغر الأولاد سنًا وجعلوا للأعمال ترتيبًا مناسبًا متدرجًا حسب درجات التلاميذ ولا يخفى أن بوستن هي أشهر المدن الأميركية في إتقان المدارس والاهتمام بالمعارف فرئيس شعبة المعارف هناك قال في تدريس الصنائع ولم يبق في ضرورة التعليم الصناعي في المدارس العامة من شك ولا من حاجة إلى الامتحان؛ لأنه ثبت بدون ريب أن له فاعلية عظيمة عقلية وأدبية أينما دخل وقد وجد مرارًا كثيرة أن الواسطة الفضلى أو الوحيدة لأجل إيقاظ القوى العقلية في ولد ما هي أعمال يديه أولًا؛ لأن بعض الأولاد لا يميلون إلى الدرس ولكن إذا مسكناهم آلات الصناع تستفيق بعض القوى اللازمة للصنعة فيبتدئون يهتمون بأعمالهم ويتعلمون أمورًا شتى فمتى اشتغلوا بالحديد الحامي على السندان يتعلمون قيمة الوقت ولزوم العجلة وعند العمل على دكة --- يتعلمون الدقة والتقويم وإذ كان لا سبيل إلى الغش في هذا؛ لأن العمل الفاسد يظهر ولا يمكنهم مواراته يتعلمون مثال الصدق ولأنهم لا يقدرون أن يعملوا ما يعمله بعض التلاميذ في درس العلوم بأنهم يسألون غيرهم حل المشاكل وبسط العمليات عنهم ثم يأتون المعلم بها محلولة يتعلمون في الصناعة الاعتماد على الذات والترقي الحقيقي فهذه الأمثلة التي ذكرناها وغيرها مثلها هي مما في أسس بنية الفضائل البشرية وقولنا: إن الأولاد يتعلمونها في التدريس الصناعي ليس بوهميّ؛ بل نتيجة جلية مقررة أينما وقع امتحان ذلك.

ومثال ذلك إحدى المدارس الكلية المشهورة التي وجد في سنين متوالية أن رأس كل صنف فيها في العلوم العقلية كان أحد الذين تعلموا الصناعة؛ لأن هؤلاء تتثقف عقولهم بزيادة فلا تتعسر عليهم المشاكل كما تتعسر على غيرهم واشتغالهم بالصناعة عودهم الصبر والمواظبة والحزم والعزم والأمانة والاستقامة والاجتهاد لأن من أعظم الأخطار التي تحيط بالأمة انقسامها إلى رتب مختلفة يتكبر بسببها البعض على البعض الآخر حتى أن الذين يشتغلون بعقلهم خصوصًا يحسبون أشرف ممن يشتغل بيديه كذلك وتصبح الصنائع موضوعًا للاحتقار، فالمدارس الصناعية لها فعل عظيم في قلع هذا الغلط من أذهان أولادنا قبل أن يتأصل ويتمكن فيها ولأن أولاد الأغنياء وأولاد الفقراء وهم يلبسون وقت العمل بدلات متساوية ويمارسون الأعمال الصناعية معًا يشبون على اعتقاد أن عمل اليد شريف وأن معظم الدناءة بعد الإثم البطالة التي هي من والدات الخطيئة.

فمتى اعتقد عموم شبان سورية أن عمل الفاعل أشرف من البطالة فبشروا الوطن السوري بالارتقاء والنجاح.

ثم استطرق إلى الكلام على وصف المدارس الصناعية التي زارها في أميركا وما أرى فيها من النجاح والترقي بين عموم أفرادها إلى أن قال:

وقد شرع أحد أنصار الأعمال الخيرية في أميركا بجمع الملاحظات المتعلقة بهذا المشروع فطبع السؤلات بهذا الخصوص وقدمها لكل الجمعيات الخيرية التي تشترك في انتشار الإنجيل في العالم ثم وردت الأجوبة في حينها من ٢٤ جمعية وكلها مجمعة على استصواب إدخال الفرع

الصناعي الجديد في دائرة أعمال انتشار --- في البلدان المختلفة لأسباب دينية وأدبية خصوصًا ما عدا الأسباب المادية التي تحسب خارجة عن مقاصد جمعيات كهذه فمن بلاد العجم وبلاد الهند ومن الصين وأفريقية ومن بلغاريا وبر الأناضول والمكسيك وسيام وكيلان أجاب المرسلون بأنهم اضطروا أن يفتحوا بعض التعليم الصناعي ورأوا حسن النتيجة ويرومون تقوية هذا الفرع الذي له من الفوائد المادية والأدبية فوق ما ذكرنا والأمل وطيد أن يتبصر قومنا بما قدمنا فيهرعون إلى ما يوافق البلاد ويعود عليهم وعليها بالخير والعمران، والله وليّ التوفيق.

ومنها له

سرَّني كثيرًا ما شاهدته في صيداء من قيام بعض الوجهاء بنهضة علمية كفل بنجاح البلدة وتحفظ مستقبل بنيها. ذلك أن القوم قد أيقنوا أن العلم مصدر الخير كما أن الجهل مصدر الشر فنبذوا من بينهم التعصبات القومية والمفاخر الأهلية التي كادت تفشو بين جميع الطوائف هنا وتؤدي بهم إلى ما لا خير فيه فانتخب جناح القائمقام لجنة من أولي الغيرة والحمية وأخذوا يحضون الأهلين على التناصر والتضافر ويبينون لهم طرق الخير والصلاح وقد تيسر لها جمع مبلغ وافر من النقود شيدت بها مكتبًا للذكور شرقي المكتب الذي أسسته الجمعية الخيرية من قبل بجوار الجامع الكبير فأصبح المحل الجديد مختصًا بالذكور وخصص ذلك بالإناث وأدخلت إليه الصناعة اليدوية كنسج السجاد الشبيه بالعجمي وكتطريز الأقمشة الحريرية ونحوها مما كنا شوَّقنا إليه في السنة الماضية. وهنا مجال لأن نثني على الوجيه عزتلو حسن بك خضر الذي كان سببًا لإدخال صناعة السجاد إلى هذه البلدة كما نثني على كل من يسعى بنجاح وطنه وفلاحه.

- أخذ بإصلاح الطريق الممتد من البلدة إلى النهر المعروف (بالأولي) الواقع شمالي البلدة على نحو ساعة منها وربما امتد إلى بيروت. أما تخطيطه في الوقت الحاضر فمختلف فيه على ما بلغنا وسيكون. أما من داخل البساتين وهو أيسر شغلًا وأقل نفقةً أو من خارجها غربي البساتين جهة البحر وهو أبدع منظرًا وأكثر كلفة لكنه أقل بقاءً لامتداده على رمال محلولة لا تبقيها الأمواج ولا الرياح على حالها فضلًا عن أن ثروة الأهلين الآن تعجز عن إنشائه على صورة منتظمة.

والذي فهم من البعض أنه يوجد ملتزم لإنشاء هذه الطريق من البلدة إلى النهر من شرقي البساتين على الحدود اللبنانية بنفقة لا تزيد عن الخمسمائة ليرة وهي لا تتجاوز عشر ما يلزم الطريق البحري من النفقات.

وبالجملة فإنهم يقدرون أكلام هذه الطريق إذا أُنشئت غربي البساتين نحو الجهة البحرية بخمسة آلاف ليرة على الأقل وقد يلزم لترميمها في السنة نحو من ألف ليرة مما لا نظن أن بلدة صغيرة كصيداء لتحمله وإن قال قائل: بأن في هذا الطريق تتحسن الأراضي الأميرية الواقعة على جانبيها فتشيد هنالك عدة بنايات فالجواب إن هذا أمل بعيد في الوقت الحاضر والأهلون في غنى عنها لما لديهم من فسيح الأراضي داخل البساتين وخارجها على أن من تأمل بموقع صيداء الطبيعي يتراءى له صدق ما ذكرناه. ولولاة الأمر النظر الأعلى والرأي الأسد.

- عصفت الرياح في هذه الأيام وهطلت الأمطار بغزارة وطغت الأنهر على السواحل المجاورة لها فخربت بضعة من أعمدة التلغراف وقطعت منها سلكي بيروت وصور وحصل الاهتمام لإصلاحها.

- حضر إلى صيداء عزتلو أيوب أفندي مفتش البنك الزراعي واطلع على حساب الصندوق وما فيه من المال على حين غرة من رئيسه صاحب الرفعة الحاج محمد أفندي أبي ظهر وبعد التدقيق وجد الحساب والنقود على غاية الضبط.

جاوه في ٢٤ الماضي

لمكاتبنا الفاضل

اجتمع أعيان العرب في بتاوى بإشارة من شيخهم وذلك في ديوان الحكومة وخاطبهم حاكم البلد هناك بقوله: إني دعوتكم لأخبركم بما وقع في الجزائر الشرقية التابعة للحكومة الهولندية من الزلزال الشديد الذي حدث في ٢٩ سبتمبر الماضي ودمر البلدان والقرى وأمات كثيرًا من الناس وجرح كثيرين ومن سلم منهم بقي بدون مأوى. علمتم ولا ريب بذلك وإني التمس منكم مد يد المساعدة والمعاونة لأولئك المنكوبين كل ما تسمح به نفسه محافظة على الإنسانية وشفقة على المساكين؛ لأن منهم المسلمين والنصارى والمجوس الصينيين وجلهم من المسلمين واعتنت الحكومة في جمع إعانة من الرعية في سائر بلدان جاوه. فأجابه بعض العرب الحاضرين بإيعاز من أبناء جنسه أننا معاشر العرب مستعدون للمعاونة في هذه المهمة ولكن لنا حاجة نطلبها من الحكومة نرجو قبولها لديكم وهي أن تمنعوا المحافظ في الفرضة من الاعتراض علينا عند سفر البواخر على رصيف (تانجونغا فريوك) وأن لا يمنع من أراد الركوب على ظهر الباخرة عند توديع المسافرين؛ لأننا لا نعهد هذا الأمر في سابق الأزمان وهذا المحافظ يشوش علينا ويسبنا بالكلام الخشن ويقابلنا بوجه عبوس؛ بل وقد يضرب بالعصا فالمأمول من عدالتكم أن تخبروا هذا المحافظ بذلك. فأجابه الحاكم قائلًا: أما المحافظ فإنه مأمور بأن يمنع غير المسافرين من دخول الباخرة أولًا لأن المودعين يمتزجون بالمسافرين في حال السفر وربما أراد أحدهم الهرب وليس بيده تذكرة السفر وثانيًا أن المودعين إذا أرادوا الوداع فليكن على الرصيف قرب إقلاع الباخرة فهو أحسن وأولى لهم وإني سأخبر المحافظ بذلك لكي يرفق بهم ويأذن لمن يعرفه بدخول الباخرة في وقت السفر انتهى كلامه بمعناه.

وإني أتعجب من طلبهم هذا الذي لا يضر ولا ينفع وخصوصًا في مثل هذا الوقت حيث خاطبهم الحاكم في جمع إعانة للمصابين فلا يليق بهم إذ ذاك التماس شيء ما لأنه مخالف للعادة وإذا كانوا يودون شيئًا فليكن فيما بعد بتقديم عريضة يبينون مقصودهم فيها ويكون طلبهم جلب النفع لإخوانهم إذ يرون ويسمعون بما يجري من ظلم الحكومة الهولندية وعسفها في جميع المستعمرات الهولندية. منها منع العرب من المرور والمبيت في ولاية فرياغن دون سواهم بغير ذنب بل كل من خالف القانون منهم لا تسامحه الحكومة في شيء، ومنها التشديد على تذاكر السفر وغيرها كما قد ذكرته الجرائد العربية غير ما مرة فلا حاجة للإعادة فكيف شق عليهم منع المحافظ من صعودهم على ظهر الباخرة عند التوديع ولا شق عليهم أمر إخوانهم وما يقاسمونه من الجور والطرد والحبس بغير يخفى والضرب في السجن ونحو ذلك مما تفتت له القلوب حزنًا وما زلنا على هذه الحالة المحزنة فلا تفلح أبدًا؛ لأن كلًا منا لا يهمهُ غير نفسه بل فكره منصرف في أموره الذاتية الخصوصية وليس لنا مجامع ولا مدارس ولا يهمنا أمر إخواننا أن شرقوا أو غربوا ولم يؤثر فينا وعظ الواعظين ولا ما تنشره الجرائد العربية من الحث على الاتحاد والمعاضدة والألفة وحقوق الأخوة وكم نطالع الجرائد ونسمع المواعظ ولا نتأثر لها كأنه غيرنا المخاطب.

هذا عثمان بن عقيل عاقلنا وعالمنا قام يسعى في تكذيب ما نشرته المعلومات من ظلم الهولنديين وأراد تزكيتهم وبراءتهم من جميع ذلك رجاء أن تمنحه الحكومة نشانًا آخر كما قد منحه النشان على نشر الدعاء للملكة في السنة الماضية. بلغني أن عثمانًا كتب ورقة في تكذيب ما ذكرته المعلومات والتمس شهادة بعض العرب على ذلك ولكن لم يجبه أحد. وربما وافقه بعضهم ممن هو على سيرته وهيهات هيهات أن ينخدع له من قد عرفه وعرف ميله إلى... والأحمق يريد أن ينفع فيضر من حيث يريد النفع ولا يدري أن الهوى ما تولى يصم أو يصم.

كنت أتعجب من استبداد حكام هولندا في جاوه ونواحيها خصوصًا في المحاكم العرفية التي يسمونها (بوليسي دول) المخصوصة بغير الأوروبيين فإن الحاكم في هذه المحاكم له أن يحكم بدون مراعاة وليس لحكمه نقض كما حكم حاكم بتاوي في العام الماضي وقت عيد جلوس الملكة الهولندية على ثلاثة من العرب بدون مراعاة بل بطلب شخص لهم بذلك فبقيت متحيرًا من هذا الاستبداد في الأحكام إلى أن عثرت على قانون الحكومة فوجدته أباح للحكام في هذه المحاكم أن يفعلوا ما يناسبهم فإنهم مطلقوا العنان يمكن للحاكم إذا زاحمه إنسان في طريقه أو وقت ركوبه في

قطار السكة الحديدية أو تأثر بأدنى شيء فله أن يحكم عليه بما في القانون في ظاهر الأمر وعلى هواه وانتصاره لنفسه في الباطن فلهذا ترى الحاكم مارًا والناس يبعدون من طريقه وفي بعض البلدان يجثون على ركبهم إلى أن يمر خوفًا منه حتى أن والي جاوه الجديد الذي قدم في ٢ أكتوبر سنة ٩٩ إلى هذا الطرف خاطب الوالي الذي كان قبله قائلا: بلغني أنكم تحكرون وتضيقون على الرعايا فما السبب في ذلك فأجابه سلفه إذا منحتهم الحكومة الحرية ومنحتهم المساواة بالأوروبيين لا يحسبون لها حسابًا فقال له الوالي الجديد: إن ذا لا يحصل إلَّا من التضييق على الرعية أما إذا كانوا مستريحين متمتعين بالحرية والعدل والإنصاف فلا تخشى منهم. هكذا بلغني عن الحاكم الجديد من ثقة فعسى أن يحصل لكلامه هذا نتيجة حسنة فيتدارك سيرة سلفه المتعصب ضد المسلمين والعرب منهم خصوصًا.

أخبار الجهات

دمشق الشام

قال الشام الغراء: أشرنا سابقًا إلى أنه نكل بأشقياء اللجاه وقبض على عم سعد الدين شيخهم وجرت مناوشة بين رجال الدرك الفرسان وبين هؤلاء الأشقياء انجلت عن قتل أخي سعد الدين المذكور ثم أقيمت قوة الجند ورجال الدرك في أهم مواقع البلجاه ولما ضيق عليهم الخناق لم يجد سعد الدين بدا من خفض جناح الذل فجاء مستأمنًا إلى الحكومة المحلية فأمن على شرط أن يرد الأموال المنهوبة ولا يعود إلى سابق شقاوته أما مشيخة اللجاه فقد أنيطت بعمه الشيخ سليمان فارتاحت النفوس وانطلقت الألسن بالثناء.

- أحسنت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني الثالث إلى سعادة محمود حلمي أفندي باشمدير التلغراف والبوسنة في دمشق. وبرتبة مدرس أدرنة على صاحب الفضيلة عبد الله أفندي الكزبري من سراة دمشق ونقيب أشراف قضاء وادي العجم. وبرؤوس أدرنة على مكرمتلويس حلمي افندي تقي الدين نقيب أشراف دوما الشام وبمثلها على مكرمتلو السيد صلاح الدين أفندي نجل المرحوم السيد صالح أفندي تقي الدين نقيب السادة الأشراف بدمشق سابقًا ووجهت قائمقامية نقابة الأشراف في البقاع على صاحب الفضيلة سليم افندي المرتضي فهنئهم جميعًا ونرجو لهم المزيد من الالتفات.

اليمن

يؤخذ من أبناء «صنعاء» الرسمية أن مشيرية الفيلق السابع أوعزت إلى الولاية اليمانية بأن السر عسكرية الجليلة قد أجابت على سؤالها بشأن الطلبة الذين يقبلون في القسم الليلي من المكتبين الرشدي والعسكري المفتتحين حديثًا في مدينتي «أبها» و«تعز» فقالت: إن مولانا أمير المؤمنين قد أصدر أمره الكريم في سادس ذي الحجة الحرام من عام ١٣١٢ بإدخال النفقات اللازمة لتحويل المكاتب اليمانية السابق ذكرها ليليةً وقدرها أربعمائة ألف قرش ونيف سنويًا في ميزانية السنة الحالية وأن تعطى من مال الولاية وأنه ينبغي إجراء الترتيبات المقتضية على خمسة صنوف طبقًا لقرار مجلس المعارف العسكرية على أن يكون في كل مكتب صنفًا ابتدائيًا يشتمل على خمسة وعشرين طالبًا.

- عاد إلى تعز سعادة متصرفها عارف أفندي وذلك بعد أن تجول مدة داخل اللواء وقد أخبر الولاية اليمانية بأنه أحال أعشار ٤١٥ قرية في قضاء «أب» بزيادة ١٥٨ ألفًا و٥٩ قرشًا مع حصة المعارف مما بلغ مجموعه مليونًا و١٤ الفًا و٩١٨ قرشًا، وكذلك أحال أعشار ٢٤٦ قرية بزيادة ٤٠ ألفًا و٤١ قرشًا فبلغت بالمزاد ٥٣٩ ألفًا و١٥١ قرشًا.

قبض قائمقام زبيد على الشقي المسمّى يحيى منهش من قبيلة المواصلة وزعيم عصابة من الأشقياء دأبها شن الغارات وقطع السبيل.

تبرع أهالي قضاء (أب) بدار للمكتب الرشدي المقر فتحه فيه وهي تحتوي على محلين للدرس واربع حجرات.

فنتج مما تقدم أن الأمن ضارب أطنابه والحمد لله في الولاية اليمانية وأن الحكومة مهتمة غاية الاهتمام بنشر لواء العلم والمعارف بين ظهراني الأهلين مما هو لعمري خير واسطة للإصلاح في الحال والمآل.

أخبار متفرقة

بعثة روسية

وجه قيصر روسية بعثة مؤلفة برئاسة أحد كبار الضباط من قوَّاد الحرس الخاص إلى الحبشة تحمل هدايا إلى النجاشي.

عاصفة هائلة

روت جرائد البريد أن عاصفة هائلة ثارت على أثينا عاصمة الحكومة اليونانية ليلة ١٨ تشرين الماضي عقبتها أمطار غزيرة أغرقت كثيرًا من المنازل في الأحياء السفلى وهدمت بعضها وألحقت أضرارًا بليغة بالسكة الحديدية وسقط جدار في ثكنة المدفعيين فقتل ٢٠ حصانًا وغرق بعض الأشخاص والخسائر جسيمة.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٥ شعبان المعظّم سنة ١٣١٧ — موافق ٦ و١٨ ك١ سنة ١٨٩٩

(إجمال الأحوال)

الحرب وما يتبعها

كان هذا الأسبوع من أشأم الأيام على الإنكليز. توالت عليهم في المصائب والنوائب فسقطت لاديسمث – أو كادت – بعد حصار دام نيفًا وشهرًا وانكسروا في وقعتي ستومبرغ ومجوسفونتين وغيرهما انكسارًا عجيبًا وخسروا جمًّا وافرًا من الرجال قتلًا وجرحًا وأسرًا.

وماذا عسانا أن ننشر للقراء من أبناء القتال التي وقفنا عليها وقد تضيق عن بعضها صفحات الثمرات كلها بيد أننا نجتزئُ بذكر الخسائر.

زحف الجنرال جاتاكر بقوَّة مؤلفة من أربعة آلاف جندي إنكليزي لقتال البوير في ستومبرغ فنشبت بين الخصمين معركة هائلة دامت ٣٠ ساعة متوالية دارت فيها الدائرة على الإنكليز وابلغ الجنرال المذكور حكومته في لندرا ما نصه: انكسرنا في وقعة ستومبرغ انكسارًا شديدًا فالأدلة أضلونا في سبيل لا يمكن السير فيها فجرح ٩ ضباط وقتل جنديان وجرح ١٧ والضائعون الذين لم نوقف لهم على أثر ٥٩٦ جنديًا.اهـ.

على أن المصادر الإنكليزية تقول: إن البوير استولوا في هذه الوقعة على خمسة مدافع وعجلتين مملوئتين بالمؤمن والذخائر الحربية وأسروا ٦٧٢ جنديًا.

وحاول الجنرال ميتون الاستيلاء على استحكامات البويرس ي مجوسفونتين فصدَّ عنها خاسرًا خسائر فادحة حيث بلغ عدد القتلى والجرحة ٨٣٢ بين القتلى الجنرال فانهوب ثم تقهقر ميتون إلى نهر مودر.

وقد نشبت أيضًا عدة مناوشات كان الفوز فيها اليف البوير كما يستشفق ذلك من المصادر الإنكليزية نفسها واستولوا على بعض المواقع العسكرية وعلى عدة مدافع حربية بينها واحد من مدافع مكسيم وعطلوا غيرها. أما لاديسمث التي يوجد فيها عشرة آلاف جندي بقيادة الجنرال هويت فيرجحون أنها سقطت بيد البوير بعد أن تكبد الإنكليز خسائر مهمة قتلًا وجرحًا وعسى أن تؤيد الأخبار الآتية الخبر. وتقول «روتر» أن مجموع ما خسره الإنكليز فيها مدة خمسة أيام قبل الوقعة الأخيرة هي ٣٠ ضابطًا و١٦٦ جنديًا.

هذا وقد علم القراء أنشودة المستر تشمبرلن ووزير المستعمرات الإنكليزية في خطابه الذي أتينا على زبدته في مقالتنا الافتتاحية الماضية وهي نبأ التحالف الثلاثي الجديد – بين إنكلترا وألمانيا والولايات المتحدة – ورجحنا وقتئذٍ بطلان هذه المحالفة وقلنا إنا الوزير لم يصرح بما صرَّح به إلا لمقاصد ومآرب شان دهاة الإنكليز في مثل هذه الأوقات الحرجة وقد أيدت اليوم أخبار واشنطن ما ذهبنا إليه وقالت: إن المستر ماكتلي رئيس الولايات المتحدة قد تلا على مجلس النواب خطابًا قال فيه: إن حكومة الولاية المتحدة ظلت محافظة على مبادئها وهي الآن لا تعقد محالفة في المسائل التي لا تتعلق بها مباشرةً وحافظت في الوقت ذاته كل المحافظة على عدم الميل إلى إنكلترا أو الترنسفال.

ثم ألمع بالعبارات الودادية إلى العلائق الحسنة الموجودة بين الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وإنكلترا وألحَّ على اتخاذ الوسائل اللازمة لتأييد ضرب الذهب واستطرق إلى تجديد الوعد بمنح جزيرة كوبا الاستقلال حينما يتم إسكانها وقال: إن من المحال رفع سلطة الولايات المتحدة عن الفيلبيين وطلب تعيين لجنة لفحص الفائدة التجارية والصناعية التي يمكن نيلها من الصين.اهـ.

ذلك تصريح صريح من الرئيس ماكنلي ببطلان التحالف الثلاثي الجديد ولا شك أن ألمانيا تحذو حذو الولايات المتحدة في سياستها الحاضرة وهي الاعتزال جانبًا مع أخذ الأهبة والحذر لكل طارئ فجائي.

ولو أبعدت النظر اليوم لألفيت الدول جميعها ناسجة على هذا المنوال ما أن إنكلترا واقفة بالمرصاد لكل من تبدو منه حركة ترمي إلى الأخذ بيد عدوتها الجمهورية الترنسفالية على أن إنكلترا قد أصبحت في قلق عظيم من قيام الإيرلنديين وغيرهم من مستمراتها النائية إلى الثورة والعصيان. فرصة لم يسمح الزمن بمثلها منذ أحقاب عديدة خصوصًا وقد برهنت الحرب الحاضرة أو كادت على أن لا قوَّة برية لبريطانيا العظمى وأن الفرسان الذهبية قد لا تقوم في كل وقت وزمان مكان الفرسان الحقيقيين أو كما قالت البتي جورنال الباريزية: إن الإنكليز لبثوا آمادًا طويلة يخدعون أنفسهم بقوتهم متذكرين وقعة واترلو؛ بل ظلوا واثقين بقوتهم المالية حتى اليوم ولكن هذا الذهب المحتشد في خزائنهم لا يتحول بسرعة الإرادة إلى فيالق وجيوش. هؤلاء البوير قوم صغار العدد وهذه أفعالهم فكيف لو اشتبكوا مع دولة كبرى أيقدرون على الثبات أمام فيلقين إذا أرسلا لإجلائهم من بعض البلاد الأفريقية.

وبالجملة فإن ظواهر الحرب الحاضرة تدل على أن أمدها سيكون طويلًا وأنها ستكبد إنكلترا من الأموال والرجال ما الله به عليم إذ ما دامت انتصارات البوير متوالية وكلما جهزت إنكلترا جيشًا إلى أفريقية تضعضع عدد فقتل من قتل وأسر من أسر وشتت من شتت شذر مذر وقعت إنكلترا ولا شك في حيص بيص فهي إن اعترفت بخذلانها وضعفها أمام عدوتها الصغيرة خشيت قيام مستعمراتها الداخلية عليها ولا قوة عاجلة تكبح بها جماحهم وتطفي لهيب ثورتهم بل ثمة أمرٌ أدهى وأمر؛ فإن هذه الدولة قد أصبحت محسودة أو مبغوضة من سائر الدول إذ أصبح لها نحو ثلاثة أرباع القرن وهي في عز مستمر لم يطرا عليها ما يكدر صفوها أو يأخذ عليها الطريق ويضع العقاب في سبيل سياستها الاستعمارية الأشعبية حتى إذ أحرزت ما أحرزته من بسطة الملك وعظمة السلطان وجسيم الثروة جرَّها التطوح والطمع إلى المحن الحاضرة.

عُرفت إنكلترا بالأنانية وحب الذات والطمع الذي ما سمع به أشعب فهي تؤثر كل شيء على مصلحتها وتضحي الأنفس البريئة على هياكل

أغراضها وكفى بالحوادث الأخيرة الغابرة أدل دليل وأكبر برهان مَن يجهل اليوم أن الحرب الحاضرة إنما هي حرب طمع وظلم من إنكلترا التي لما أيقنت أن جمهورية الترانسفال ستكون من أكبر العقبات في سبيل استئثارها بالقارة السوداء والمناجم الذهبية قلبت لها ظهر المجن واحتالت عليها بأنواع الحيل حتى إذا لم تنجح في واحدة منها عمدت إلى الفتنة الأخيرة مما دعا البوير إلى الذب عن أوطانهم والمدافعة عنها إلى آخر رمق من حياتهم ولا غرو إذا قيض الله لهم النصر المستمر؛ فإن على الباغي تدور الدوائر، وصرنا نخشى أن تصدق كلمة بسمارك «أن أفريقية ستكون قبر المملكة الإنكليزية» وأنىً لنا أن تفيدنا المصادر البريطانية بحقيقة خسائرها قتلًا وجرحًا وأسرًا وهي تبالغ تارةً في كتمان الخبر وطورًا في التمويه به غير أن بارقة الحقيقة لا بد أن تلمع ولو طال الأمد على أن فيما تثبته من الخسائر حينًا بعد حين دليلًا على شدة الهول وعظم المصيبة عليها.

مسألة النساء

- لاحق لسابق -

ثم انتقد المؤلف في صحيفة ٢٥ و٢٦ إفتاء القانون المرأة في وجود بعلها وحظره عليها كل عمل ثم تكليفها بعده من الأعباء وما يتعذر عليها حمله وبيَّن ما يترتب على ذلك من الأضرار.

أما الشريعة الإسلامية فقد جعلت المرأة في مأمن من مضار هذا الانتقال الفجائي بمنحها إياها تمام الحرية للتصرف في ملكها وإدارة أموالها في حياة بعلها وأنت تعلم أن من كان ذا مال يديره حق له بل وجب عليه أن يتعلم من قانون المعاملات ما يبصره بوجوهها المشروعة وطرقها الممنوعة ويعينه على صون حقوقه من الضياع ولك في جارية مالك التي سبق ذكرها خير مثال.

فإذا آمت مسلمة قد أخذت حظها من ذلك في حياة زوجها كان ولا ريب في إمكانها ضبط أمورها وأمور أولادها ولو بالواسطة دون أن تخشى على المال والملك ضياعاً أو فسادًا. وبناءً على هذا الأصل منحت الشريعة المطهرة حق الولاية والوصاية للأمهات والجدات اللواتي وجد منهن من فضلن الرجال في حسن القيام بما عهد إليهن مع خالص الأمانة والسداد في التدبير.

ثم بعد ما عني المؤلف صحيفة ٢٧ و٢٨ في إحقاق حق الأم وإظهار عظيم مزيتها سرد نصوص القانون التي تدل على الحط من قدرها وهضم حقها قال جاء في القانون: الولد يبقى تحت سلطة أبيه وأمه حتى يبلغ رشده. ثم نفى حق الأم بقوله: للوالد وحده حق استعمال تلك السلطة وقال: ليس للولد أن يبرح البيت الأبوي بغير إذن أبيه. ولم يذكر الأم بشيء... إلخ.

فظهر جليًّا من تلك النصوص أن حقوق الأم على أولادها في اعتبار القوم هي دون حقوق أبيهم عليهم. على أن الشريعة الإسلامية قد رفعت قدرها وعززت جانبها وقدمتها على الأب وعددت لمزية إطاعتها والبر بها من المثوبات ما لم يعهد له نظير في أمة من الأمم وإني أكتفي لإثبات ذلك من النصوص بوجيزها واترك لفكرك الحرية في تصور عظيم منزلتها في الدين الإسلامي.

قال صلّى الله عليه وسلم: «بر أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك فأدناك».

أرأيت كيف قدم الشارع الأم على الأب والأخت على الأخ بالبر والإحسان ألا ترى في هذا من الرعاية والإكرام للإناث ما يتضاءل دونه أعظم مزاعم المتفرنجين وقال صلّى الله عليه وسلم: «بر الوالدة ضعفان»؛ أي: ما كان للوالد من الحق على ولده كان للوالدة مضاعفًا. وقال صلّى الله عليه وسلم: «دعوة الوالدة أسرع إجابةً قيل: لماذا، قال: هي أرحم من الأب». وورد الجنة تحت أقدام الأمهات، ثم منعت الشريعة المطهرة المسلمين من السفر ومفارقة الوالدين ولو في حج أو طلب علم إلا برضاء والديهم ولم تفرق في ذلك بين الأم والأب؛ بل رضاء الأم مقدم كما مرّ.

أما مسألة التزويج فإنها وإن تكن في الشرع الإسلامي من حقوق الرجل إلا أنه لا يرد علينا من الاعتراض ما أورده المؤلف في صحيفة ٣٠ على القانون الإفرنسي؛ لأن الشرع الشريف قد دفع ذلك بما شرطه من التكافؤ بين الزوج والزوجة الذي هو أعظم أركان المحبة وما أوجبه على ولي البنت من إمعان النظر في مصلحتها من كل وجوهها بمراعاة أحوال خاطبها وآدابه وشمائله لكيلا يزوجها لمن ساء خلقه أو خلقه أو ضعف دينه أو قصر عن القيام بحقها بنص هذا الحديث الشريف: «لينظر أحدكم أين يضع كريمته» إلى غير ذلك من أخلاق الرجل مما يتعذر على المرأة الإحاطة به وسبر غوره.

وفي صحيفة ٣٠ اتخذ المؤلف نص القانون المقيد لسلطة المرأة على ولدها وسيلة لبيان ضرورة التحكيم الأهلي انتصافًا للمرأة من الرجل إذا شجر بينهما حتى تدخل سلطته عليها تحت شبه المراقبة وعدَّ ذلك مناطًا للسعادة في الحياة المنزلية، فكأنّه قد أدرك ولا ريب حكمة القرآن فيما يتعلق بهذا الشأن.

(وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكمًا من أهله وحكمًا من أهلها أن يريدا إصلاحًا يوفق الله بينهما...) الآية. (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزًا أو إعراضًا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحًا والصلح خير...) الآية.

ثم شكا في صحيفة ٣٣ من حرمان النساء حقوق الشهادة في الوصايا وغيرها من العقود ومساواتهن في ذلك بالبله والأحداث والسراق.

أما الشرع الإسلامي فقد أعطى المرأة هذا الحق بنص هذه الآية الكريمة: (فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء...) الآية.

على أنه قد خصهن دون الرجال فيما يتعلق بأمور النساء المحضة واعتبر فيها شهادة المرأة الواحدة كشهادة الرجل الواحد مما يدل على أن اعتبار الشريعة لشهادة المرأتين بشهادة رجل واحد في غير ذلك من الشؤون لم يكن عن احتقار لها واستخفاف بها وإنما لما كانت المرأة مصونة عند المسلمين عما تعرض له الرجال من حوادث الأشغال وطوارئ الأعمال لم تكن ذاكرتها ممرنة على ضبط تفاصيل ما قد يحدث بحضورها من تلك الأمور فأعانها الشرع برفيقة من بنات جنسها حتى إذا ما نسيت تذكرها. وإلا فما كان يخول الحقوق الهامة في الوصاية والولاية على الأحفاد والأولاد.

هذه هي جملة النصوص القانونية التي يشكو نساء أوروبا ونصراؤهن حيفها ويطلبون الانفلات من نير ظلمها، وقد رأيت فيما يقابلها من النصوص والأحكام الإسلامية ما يزيل تنفيذه ضررها وينيل المرأة من العدل والحرية وطردها وعدا ذلك لم يطلب المؤلف للنساء من الحقوق سوى إطلاق العنان للمحتاجين منهن لسلوك سبل الكسب تحصيلًا لضروريات الحياة وإباحة القيام ببعض الأمور الخيرية كجمع الإعانات لأولي البأساء وخدمة المستشفيات لتمريض الفقراء والدخول فيما له علاقة بتربية الأولاد وتدبير المنازل وأمور الزواج من الدواوين والجمعيات وهي أمور لا تحظرها الشريعة الإسلامية ما أمكنت المحافظة على أصول الدين وقواعد الآداب المحمدية مما يخرج بي تفصيله عن خطة المقارنة التي سلكتها في هذه المقدمة وهو أدخل في حقوق أهل النور من حفظه الشرع وحماة الدين وبيانه ألصق بواجباتهم عند الاقتضاء.

فإن كان والحالة هذه شؤون نسائنا ومعاملة الرجال لهن ما يوج شكواهن فإنصافهن إنما يكون بالرجوع بهن إلى نصوص الشرع وأصول الدين ولا حاجة بنا ولا بنسائنا لبلوغ السعادة في هذه الحياة إلى ما هو خارجها عنها؛ لأن ما يتمتع به نساء الأمم الغربية ومقلديهم مما زاد عن الحقوق التي عينها الإسلام للمرأة كان مجلبة لأعظم المفاسد الاجتماعية ومدعاةً لتنغيص المعيشة المنزلية لا علةً لتقدم تلك الأمم وسببًا لنجاحها كما ذهب إليه البعض بمبادر الفكر من بادئ النظر وإنما سبب ذلك سلسلة من الأمور الجليلة يقف عليها من يمعن النظر في تاريخ التمدن الحديث ويجيل الفكر في فنون الاقتصاد الاجتماعي وفي أقوال العمرانيين ومدونات نبغاء الكتبة المعتدلين أقوى مقنع وأقطع برهان.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة أنك أنت الوهّاب.

عبد الباسط فتح الله

المدرسة العلمية الصناعية في صيدا
لوكيلنا العام

هذا يا قراء الثمرات بل يا حماة الفضل ورجال الوطن ما كنت وعدتكم به من التفصيل عن المدرسة العلمية الصناعية الداخلية في صيدا وبودي بل بود كل محب لملته ووطنه أن كيون لنا أمثالها خدمةً للوطن وبنيه إذ بإتقان العمل نجاح الأمل، ورحم الله ابن الوردي حيث يقول: وجمال العلم إصلاح العمل.

قلت في رسالتي السالفة أنه بعد أن توجه جناب الدكتور جورج فورد رئيس هذه المدرسة إلى أميركا واختبر فيها التعليم المدرسي الحديث حق الاختبار وتبين له أن التعليم الصناعي قد أدخل إلى معظم المدارس العلمية بأميركا وأوروبا وانتشر فيها انتشارًا فجائيًا بكثرة عجيبة كما سبق بيانه أحب أن يدخل قسمًا صناعيًا إلى مدرسته العلمية السابق ذكرها فأعلن رأيه بخطابه الذي أتينا على زبدته في الثمرات الماضية ولم يمض على خطابه هذا يوم أو بعض يوم إلا وحاز قبولًا تامًّا وظهر من القوة إلى الفعل فتغير نظام المدرسة بأن جعل التلامذة على أربعة أقسام: ابتدائي وعلمي، وإنكليزي، وصناعي.

فالقسم الابتدائي يدرس أصول الدين مع مبادئ الحساب والصرف والنحو واللغة في كتب مخصوصة حتى إذا أتمها التلميذ وأدى الامتحان بها تأهل للدخول إلى القسم العلمي.

وللقسم العلمي كتب مخصوصة أيضًا سواء كانت دينية وعربية كالصرف والنحو والمعاني والبيان والمنطق ومجلة الأحكام العدلية والفلسفة العقلية والدروس الطبيعية كفن الجغرافية الوصفية والجغرافية الطبيعية والفلسفة الطبيعية والتاريخ القديم والتشريح وعلم الحيوان والفلك والكيمياء وفن التعليم والدروس الرياضية كالحساب والجبر والهندسة وبعض كتب إنكليزية أيضًا.

وأما القسم الإنكليزي فلا يدخل فيه سوى من تأهل له من تلامذة السنتين الأوليين من القسم العلمي وله كتب مخصوصة أيضًا.

وتعتبر تلامذة هذا القسم كتلامذة القسم الاستعدادي في المدرسة الكية في بيروت أي يمكنهم الدخول في القسم العلمي من الكلية بمجرد شهادة الامتحان من صيداء بدون إعادة الامتحان في بيروت مرة أخرى.

وأما القسم العملي أي الصناعي الذي هو بيت القصيد من هذه المقالة فله أوقات قانونية للأعمال الصناعية. فمن تلامذة هذا القسم ما يعملون في النهار كله ولا يقرأون إلَّا ساعتين من كل ليلة ضمن دائرة هذه المدرسة فإذا تأهل التلميذ منهم إلى الترقي من صفه إلى أعلى منه، فإنما يكون بحسب استعداده بحيث أن السنتين من المدرسة الليلية المختصة بهذا القسم تساويان سنة كاملة في الأقسام الأخرى. وقد أنشئ هذا القسم خصوصًا ليكون واسطة لإسعاف الذين يرومون العلم وهم غير قادرين على دفع الرسم المدرسي فالذي يعمل بنشاط وأمانة نهارًا في الصنعة وليلًا في العلوم في المدرسة الليلية المختصة بهذا القسم تخوله المدرسة حق الدخول سنة أخرى في القسم العلمي أي العربي بدون زيادة بالرسم عما كان يدفعه في القسم العملي فيأخذ سنة علمية بمقابلة كل سنة صرفها في القسم العملي وإن كان عمله من الأعمال الأكثر صعوبة وكان ناجحًا فيه يعطى له الحق المشار إليه عن كل سنة عملية سنتان في العلمية والوقت الذي يصرفه كل تلميذ عملي في الصنعة هو سبع ساعات كل يوم ما عدا يومي الأحد والسبت اللذين مدة العمل فيهما أربع ساعات فقط.

ومن تلامذة هذا القسم من يشتغل مع صفه في إحدى هذه الصنائع الأربع وهي النجارة والبناء والخياطة والأحذية الإفرنجية ساعتين كل يوم مدة خمسة أيام في الأسبوع وهم تلامذة القسم العلمي والقسم الإنكليزي غالبًا (دون الاستعدادي).

والصناع في السنة الأولى تعتبر امتحانًا فقط وتمرينًا عامًا والتعيين القانوني لإحدى الصنائع يبتدئ في السنة الثانية في القسم العلمي وعلى قدر لإمكان مع مراعاة التعديل في الصنائع يراعى اختيار كل تلميذ بعد مخابرة أهله في أية حرفة يعين.

وقد بلغنا أن رئيس المدرسة يعين أصحاب البنية الضعيفة في صنعة البناء تحريكًا لدمائهم وترويضًا لأبدانهم ويعين أرباب البنية القوية للخياطة لكونها لا تحتاج إلى أعمال شاقة إلا إذا أشار طبيب آخر بعدم موافقة الصنعة التي يستعملها بعض التلامذة فتستبدل له بغيرها مما يوافق صحته.

ومن نظام هذه المدرسة إن كل تلميذ يدخلها يعين في أحد صفوفها القانونية ويدرس مع صفه جميع الدروس التي يتلقاها بدون استثناء ولا يسوغ لتلميذان يختار بعض العلوم ويترك البعض «سواء كانت مخالفة لأصول ديانته ومذهبه أو لا» أو أن يدرس في صفوف مختلفة في سنة واحدة إلا إذا وجدت أسباب كافية لذلك عند إدارة المدرسة.

والسنة العملية في هذه المدرسة مؤلفة من أحد عشر شهرًا خلافًا للسنة العلمية فيأخذ تلاميذ القسم العملي شهر آب فرقصة لهم وأما ما بقي من اشهر الصيف فيترتب عليهم أن يكونوا فيها تحت طلب إدارة المدرسة لأجل الأعمال الصناعية ضمنها ويستثنى من هذا القانون الذي يدفعون أربع ليرات فما فوق كل سنة وحق هذا التعويض لا يتجاوز من شخص إلى آخر ولا يؤجل من سنة إلى غيرها إلا ما ندر وذلك بموجب رخصة خاصة من إدارة المدرسة فعلى ذلك يساوي تقدم التلميذ العملي في دروسه العلمية نحو نصف تقدمه لو كان في القسم العلمي، ويزيد تقدمه في الصناعة أربعة أضعاف على الأقل إنما رغبة بمناسبة الدروس في الأقسام المختلفة ألزموا على الغالب أن يشتغل كل تلميذ عملي سنتين متواليتين ثم يدرس سنين متواليتين في الأقسام العلمية وقد تبرهن بالاختبار في جميع البلدان المتمدنة أن التمرينات الصناعية هي مفيدة جدًّا لكل تلميذ بقطع النظر عن احتياجه للصنعة في المستقبل.

ومن قانون هذه المدرسة أن يحضر كل تلميذ فراشه مع شرشفين وملحفتين وبيتي مخدة على الأقل والمناشف والحرامات اللازمة ويكون اسمه مكتوبًا على كل قطعة منها دفعًا للالتباس.

ويحضر أيضًا ما يلزمه من الكسوة ويكون منها حلتان عتيقتان يلبسهما في ساعات العمل الصناعي حال كون المدرسة أيضًا تقدم للتلاميذ قمصانًا خاصة لأجل وقاية الملبوسات وبالنظر لوجود الخياط والكندرجي والنجار ضمن دائرة المدرسة يمكن لكل تلميذ أن يستحصل ما يلزمه من هذه الأصناف الثلاثة حسب المرغوب بأسعار معتدلة من دائرة المدرسة ويمنع جلب الصناديق الكبيرة لأجل الثياب حيث لا محل لها في غرف النوم ولكي تعمل الصناديق اللازمة في المدرسة أيضًا.

والكتب اللازمة للتلميذ تعرف من قائمة الدروس التي في أول نظام المدرسة وكلها توجد في المكتبة الأميركية في صيدا وتباع حسب الأثمان المدرجة في برنامج المطبعة الأميركية في بيروت وذلك للذي يدفع نقدًا عند الاستلام أما الذي يتعذر عليه دفع الثمن كله فيحوز له أن يدفع الثلث وتحسب الكتب عنده مستأجرة فقط ويردها للمكتبة إن كانت سالمة من التعطيل عندما ينتهي من درسها أو ينصرف من المدرسة أما إذا كانت متلفة فعليه أن يكمل ثمنها والذي لا يدفع نقدًا يزاد عليه في أثمان الكتب عشرة في المئة ويحاسب عليها قبل خروجه من المدرسة.

والرسم المدرسي في القسم الابتدائي والاستعدادي والعلمي والإنكليزي هو ثماني ليرات أفرنسية عن كل سنة مدرسية يدفع منها خمسٌ سلفًا وثلاثٌ عند نهاية فرصة الربيع ويدفع الذين ينتقلون من القسم العملي إلى القسم العلمي مثل ما كانوا يدفعونه في القسم العملي.

وفي القسم العملي وقسم الأيتام هو على الأقل ليرة واحدة أفرنسية وفق ذلك إلى حد الرسم الكامل حسب استطاعة كل تلميذ والاتفاق الذي يتم مع إدارة المدرسة في ابتداء كل سنة وهذا الرسم طفيف بالنسبة إلى النفقات المدرسية ورسوم سائر المدارس الداخلية في بلادنا ولا يضاف عليه سوى نصف ليرة أفرنجية سنويًا لمن يريد أن يكلف المدرسة بغسل حوائجه وألبسته.اهـ.

ذلك ما أردت تلخيصه من نظام هذه المدرسة المتوسطة الناجحة على أمل أن لا تقابل إلا بالعمل فيأخذ قومنا ما صفا لهم من تعاليمها حبًّا بإحياء الصنائع التي بها حيوة البلاد وقوامها ولم أتعرض الآن لذكر المدارس العالية ونظاماتها مخالفة تثبيط الهمم من الشعور بالتقهقر والانحطاط فيستولي اليأس على النفوس شأن الكثيرين من أبناء البلاد وخصوصًا الداخلية منها.

يا عجبًا: أليس بإمكان كل بلدة من هذه البلاد الشهيرة تأسيس مدرسة علمية صناعية تضارع تلك فنخدم الوطن وبنيه خدمة حقيقية. بلى أن في الإمكان تأسيس أكثر من مدرسة في كل بلدة وقد وجدنا بالاختبار التام أن الأمة اليوم لا ينقصها إلا همة. همة تستفزُّ رجالًا أمناء عقلاء وما هم بقليلين عندنا والحمد لله فيتكاتفون على أمثال هذه المشروعات العظيمة النفع التي رأس مالها الحقيقي التعاضد والتعاون تعاضدٌ وتعاون ينهضان بالبلاد إلى مراقي الحضارة والعمران وينفثان في النفوس الخاملة روح الهمة والنشاط فيعمد كلٌّ إلى خدمة ملته ووطنه. العالم بعلمه والمتمول بماله والوجيه بجاهه إلى غير ذلك مما لو انصرفت النفوس إليه وعقدت الآمال عليه لكان من ورائه للعباد والبلاد من جليل الفوائد وجسيم العوائد ما شاء الله وشاءت إرادته.

البلاد يا قوم ولا نزيدكم بها علمًا لفي غاية الافتقار إلى الصنائع. والصنائع إنما تحيي بالشركات المالية فناشدناكم الله إلا أن تقرنوا الأقوال بالأعمال ولا تكتفوا بأن فلانًا قد أجاد والله في قوله وما نطق إلا بالحق الذي يجب أن يتبع؛ فإن هذه أقوال قد سئمتها النفوس ومجتها الأسماع. أظننتم أن ليس عندنا من الأموال والرجال ما يكفل نجاح المشروعات العمومية أم غركم عظم الشركات الأوروبية فخامركم اليأس واستولى عليكم القنوط. أما تعلمون تاريخ هذه الشركات وكيف كانت نشأتها. نشأت بما يمكن للواحد منا اليوم أن يقوم به وحده كما كان بإمكان كل منهم وقتئذٍ غير أن القوم قد أدركوا سر التعاضد وفقهوا معنى التكاتف فتمسكوا بهما وأقدموا عليهما أقدام الجياع على القصاع وتلقوهما تلقي الأرض الظمآنة لوابل المزن. ولما كانت سنة الوجود تقضي بنجاح كل مشروع أسس على دعائم قويمة وأصول مستقيمة أزهرت الآمال وأثمرت الأعمال وحاز القوم ما حازوا بسببه مما زادهم تمسكًا بأهدابه. وفي هذا الآن كفاية ونسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعًا لخدمة الوطن خدمة ندفع بها عنا الحزن وما ذلك على الله بعزيز.

أخبار محلية

(ليلة نصف شعبان المعظم)

احتفل المسلمون الليلة الماضية بأحياء ليلة النصف من شعبان المعظم التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم وتلي الدعاءُ المأثور في المساجد والمعابد وختم بالدعاء إلى الله تعالى بتأييد مولانا أمير المؤمنين وتأييد بيد دولته العلية أعاد الله أمثال هذا الموسم الجليل على جلالته وعلى سائر إخواننا المسلمين بعوائد الخيرات ودوام اليمن والبركات آمين.

(المولد السلطاني)

غدًا «الثلاثاء» تحتفل الأمة العثمانية على اختلاف مللها ونحلها بذكرى ميلاد مليكها مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني للعام الستين وفي الساعة الخامسة صباحًا يقتبل حضرة ملاذ الولاية الجليلة تهانئ المهنئين في دار الحكومة كما تقام الزينة في المساء ويعد ملجأ الولاية مأدبة شائقة في دار الحكومة يحضرها خمسون نفسًا من الأمراء الكبراء والأركان وسنذكر تفاصيل الاحتفال في العدد الآتي إن شاء الله.

تنبيه المطالع
على ما جنته كثير من المطالع

جاء في رصيفتنا «الشام» الغراء تحت هذا العنوان النبذة الآتية لصاحب الإمضاء قال:

اطلعت على ما جاء في العدد الأخير من جريدة الثمرات الغراء من التنديد بكتاب المعراج المنسوب لابن عباس الذي طبع حديثًا في إحدى المطابع الدمشقية بعد أن طبع مرتين في مصر وبيان أن نسبته لابن عباس ليست بصحيحة لما فيه من الموضوعات التي يجل قدر هذا الإمام عن روايتها فشكرت هذه العناية في تنبيه الأفكار بيد أني رأيت أن هذه العثرة لا تستحق تلك الوثبة والطفرة فمن ثم جئت أرجو من تلك الجريدة أن لا تقصر تنبيهها على هذا المعراج فقط بل تتكرم بتنبيه الناس أيضًا على ما يتداوله أكثرهم من المصنفات التي هي مشابهة لحال هذا المعراج والسلام. م. هـ. ك

«الثمرات» - ونحن نشكر للكاتب الأديب عنايته بتقديره انتقادنا حق قدره مخافة انخداع ضعفاء العقول بصحة ما اشتمل عليه ذلك الكتاب من الخرافات بمجرد كونه مطبوعًا شأن الكثيرين من السذج والبسطاء.

وطبع الكتاب مرتين في مصر لا يستلزم التثليث في دمشق ولا يبرأ طابعه فيها ولا يقعد بنا عن التنبيه عليه إذ لو لم تهدَ إلينا الطبعة الدمشقية لما تيسر لنا الوقوف عليه ولما خطر بالبال إن لحبر الأمة معراجًا. على أن الطبع في مصر شيءٌ وفي غيرها شيء آخر كما لا يخفى ولهذا كان عجبنا من مجلس المعارف الموقر بدمشق أكثر من طبع الكتاب نفسه. ولا ندري إذا كان يُظن أن المراقبة لا تتناول أمثال هاته المطبوعات المضرة وأنها مقتصرة على الأوهام اللفظية دون غيرها.

ولم نفقه كثيرًا قول الكاتب الأديب «أن هذه العثرة لا تستحق تلك الوثبة والطفرة» إذ جاءت كجملة معترضة خصوصًا بعد أن أكبر هو والجميع ملاحظتنا. وأيُّ عثرة أكبر من الافتراء على من قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم في حقه: «اللَّهُمَّ فقههُ في الدين وعلمهُ التأويل». وناهيك بعد هذا ما ف ي نسبة هاتيك المختلفات أو الموضوعات إليه (رضي الله عنه) من بليغ الأضرار ولا سيما نشرها بين الناس مطبوعة برخصة مجلس المعارف الموقر.

وما أجمل ما ختم الكاتب به كلامه بل ما أجل فائدته وأحسن عائدته. نعم إن من الضروري على الثمرات خدمة الأمة ما استطاعت ولا سيما ما كان متعلقًا بالدين. بيد أن تنبيه الناس على ما يتداوله أكثرهم – كما قال – من المصنفات التي هي مشابهة لحال هذا المعراج لا ينبغي أن يقتصر فيه عليها؛ بل ينبغي أن يتناول كل ذي غيرة على الدين وأخصهم العلماء فهم المسؤولون عن عدم إرشاد العامة وتبصيرهم بمواقع الخطأ الخطل وتنبيههم على أمثال هاتيك الأقاصيص التي يتفاوت ضررها بتفاوت موضوعها مما طالما نوهنا بشأنه.

ونحن ننشر بكمال الارتياح والابتهاج ما تُتحف به من هذا القبيل كما أننا نرجو الله أن يوفقنا على الدوام لمثل ذلك. ومن نعم الله على الثمرات أن وفقها لنشر عدة فصول مضت بموضوعنا هذا وأخصها مقالة لأحد أفاضل العلماء عنوانها «كتب المغازي وأحاديث القصاصين» فإن شاء صديقنا الأديب م. هـ. ك أعدنا نشرها خدمة للحقيقة.

ولا نرى قبل الختام بدًا من إسداء الشكر لطابع ذلك الكتاب إذ أجاب مقترحنا وحقق ظننا به فأخذ بجمع النسخ وحرقها جزاه الله وعوَّضه خيرًا.

جاء من الأنباء الرسمية أن الحضرة السلطانية قد أنعمت بالنشان العثماني من الرتبة الثانية على الحسيب النسيب صاحب السعادة الأمير علي باشا الحسني نجل المرحوم الأمير عبد القادر الحسني الجزائري الشهير فنخلص لسعادته التهاني بهذا الإحسان الجليل ونرجو له دوام الارتقاء والعلاء.

أخذت البواخر العثمانية تروح وتغدو بين الثغور اليمانية تحمل الجنود المستبدلة إلى بلادهم.

وبلغنا أنه ورد أمس نبأ برقي ينبئ بركوب رديف بيروت الباخرة «أطنة» ثالث كانون الأول الجاري أي منذ ثلاثة أيام عائدًا إلى الثغر بلغ الله الجميع السلامة.

صدر أمر ملاذ الولاية الجليلة بتعيين الشاعر الفاضل عزتلو مصباح أفندي رمضان مفتشًا عموميًا للبلديات في حاضرة الولاية وملحقاتها براتب قدره ألف قرش شهريًا فنهنئه بذلك ونرجو له دوام الالتفات.

يذكر القراء ما سبق للثمرات من الكلام على حمص وحالتها العلمية ويسرنا أن نذكر الآن ما كتب إلينا منها أن النشيط المقدام رفعتلو خيري أفندي بيكباشي الفرسان المدفعين بحمص قد استفزته الحمية لإنشاء مكتب ابتدائي رشدي يكون هو مديره والضباط معلميه مجانًا حقق الله الآمال ووفق رجال الوطن لكل ما يعود عليه وعليهم بالخير والنجاح.

أذنت الحضرة السلطانية بمنح الأديب الألمعي مكرمتلو عبد الباسط أفني الأنسي صاحب المكتبة الأنسية بإنشاء مجلة علمية تاريخية فنية أخبارية باسم «الإقبال» فنهنئ صديقنا بما نال ونرجو له التوفيق وأن يكون لرصيفتنا الجديدة من مسماها أوفر نصيب.

عملًا بأمر الولاية الجليلة بوشر منذ أيام بالأعمال الأولية لانتخاب نصف أعضاء المجلس البلدي في بيروت حسب النظام.

قالت جريدة الولاية أن مستنطق مجلس الإدارة قد أكمل ما عهد إليه من التحقيق على هيئة بلدية بيروت السابقة وأصدر قرار بمنع محاكمتهم.

هبة تذكر

بلغنا والجريدة ممثلة للطبع أن جناب السري الوجيه سعادتلو نجيب بك أفندي سرسق قد تبرع بخمس وعشرين ليرة عثمانية للجنة الخيرية الإسلامية في بيروت لتوزع بها دقيقًا على فقراء المسلمين استجلابًا للدعوات الخيرية للحضرة السلطانية في ذكرى عيد ميلادها السعيد وهي لعمري هبة تذكرها بكمال الشكر والامتنان لسعادة البك المومأ إليه الذي يعلم الجميع ما لحضرته من الأيادي البيضاء وخصوصًا على طائفته.

تلغرافات أخيرة لرصيفنا اللسان

مصر في ١٦ ك ١: يُقدر الجنرال جوبر قائد البويرس خسائر الإنكليز في مجوسفونتين بألفي رجل الشائع أن الإنكليز تجهز فرقة ثامنة.

حاول الإنكليز عبور نهر توجيلا (شرقي لاديسمث) فارتدوا بخسائر هائلة تاركين ١٢ مدفعًا.

ورد أمس نبأ برقي من رفعتلو محمد علي بك القباني نزيل الأستانة ينبئ بصدور الإرادة السنية بتعيينه مفتشًا للمعارف على ولاية بيروت فنهنئه بما نال ونرجو له التوفيق.

بلغ المجموع لإعانة المنكوبين بالزلازل في ولاية آيدين ١٠٣,٦٩٣ قرشًا.

رست في مياهنا مساء الخميس الماضي الباخرة العثمانية «بابل» وعليها ألف ومائتان من الجنود المستبدلة.

ورست أمس الباخرة (غرب) تقل نحو ثلاثة آلاف جندي قاصدة البلاد اليمانية.

قرر مجلس إدارة الولاية تعيين قومسير وأربعة نفر من البوليس للتجوال في أنحاء الثغر راكبين على ما هو جارٍ في الأستانة تعزيزًا لدعائم إلا من وتوطيدًا لأركان الراحة العمومية.

عاد إلى الثغر سعادتلو ميشال أفندي اده مدير الأمور الأجنبية في الولاية بعد أن لبث في الأستانة مدة زيد راتبه خلالها فبلغ ألفين وخمسمائة قرش فنهنئه بما نال.

عين بالانتخاب كل من رفعتلو حامد أفندي الأحدث وإسكندر أفندي عازار من تجار الثغر عضوين فخريين لمحكمة التجارة.

استنسب مجلس إدارة الولاية إرسال كل من رفعتلو بكر سامي أفندي مأمور الدفتر الخاقاني ورفعتلو عثمان أفندي رئيس كتبة الأملاك وفتوتلو نخلة أفندي فيعاني معاون مهندس البلدية إلى لواء عكاء للتحقيق عن بعض المواد.

جاءنا من صيدا ثناءٌ وافر على ما بذله رفعتلو محمد توفيق أفندي شاتيلا مدير التلغراف والبوستة فيها من الهمة في إصلاح الأسلاك البرقية التي أتلفتها الرياح وقيامه بمصلحة التجار والأهلين قيامًا أكسبه الشكر والثناء.

خُسف القمر بعد نصف ليل الأحد «أمس» انخسافًا دام نحو ثلاث ساعات ونصف.

جامع في بطرسبرج

ذكرت بعض الجرائد الروسية أن قد تقرر تأسيس جامع في عاصمة بطرسبرج وتألفت لجنة للتحري على بقعة مناسبة. والظاهر أن الحكومة الروسية هي المشيدة لهذا الجامع.

من أخبار البوليس أنه في صباح هذا اليوم بينا كان جرجي بن منصور خلدة مارًا بمحلة الكراوية صادفه عمر الشميطلي وإذ نظر الأول إلى الثاني ابتدره هذا بضربة على عينه ففرَّ هاربًا فأخرج عمر مسدسه وأطلقه على جرجي فلم يصبه ثم ابتدره بضربة مدية فجرحه في نزنده الأيسر وأركن إلى الفرار فقبض عليه وأودع السجن.

تقول الجرائد المصرية أن الجناب الخديوي قد عزم على الذهاب إلى لندرا لزيارة ملكة إنكلترا رسميًا في النصف الأول من شهر حزيران المقبل.

شكر

أن أبناء المرحوم المبرور الحاج إبراهيم أفندي أبو خليل الحسامي الجبيلي يشكرون بلسان هذه الجريدة كل من تفضل بتعزيتهم ومواساتهم بوفاة والدهم الحسن الذكر مشافهةً أو مكاتبة سائلين الله تعالى أن يطيل لهم البقاء ويقيهم ما يكرهون بمنّه ويمنه.

وقع في رسالة مكاتبنا العام المثبتة في النسخة الماضية بضع هفوات مطبعية لا تخفى على المطالع النبيه منها تقديم الأصل الثالث على الثاني في أواخر العمود ٣ من الصحيفة ٥ وتكرير لفظة العقل وصوابها النفس كما يدل عليها ما بعدها ومنها إسقاط صفر من ١٧٠٠٠ تلميذ في الـ ١٥٧ مدرسة التي تعضدها الحكومة السويسية ومنها إسقاط نقطة الذال من الذين ونحو ذلك مما تكاد لا تخلو منه صحيفة خصوصًا وأن الوقت لا يسمح بمراجعة التصحيح مرة ثانية.

نعت إلينا أنباء دمشق المرحوم عمر أفندي شقيق صديقنا الفاضل عزتلو مصطفى واصف أفندي صاحب جريدة الشام الغراء. قصفت ريح المنون غصون شبابه عن ٤٠ عامًا عرف بها بدماثة الأخلاق وحسن السيرة واحتفل بما تمه احتفالًا حافلًا بالعلماء والفضلاء والمأمورين إلى أن واروه جدثه مبكيًا عليه طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزى شقيقه الكريم وألهمه الصبر الجميل.

أهدتنا المطبعة الأدبية نسخة من (روزنامتها السورية) لعام ١٩٠٠ المقبل فإذا هي كما تقدمها حسنة الوضع نظيفة الطبع وثمنها ثلاثة قروش تباع في المطبعة الأدبية وفي مكتبتها فنحض على اقتنائها.

السجون

عقدت رصيفتنا «المعلومات» الغراءُ في عددها ١٤٩ فصلًا ذا بال تكلمت فيه عن السجون فعرّفتها أولًا ثم بينت الأسباب التي دعت إلى إيجادها وأشفعت ذلك بما نصه:

«وإذا سرَّحنا الطرف في التاريخ وبحثنا عن حالة السجون في الأدوار القديمة لما صادفنا بين أممها ما يشبه سجوننا الحاضرة وربما كان السبب للاستغناء عنها التفاوت بين القصاص القديم والعقاب الحاضر فإن القصاص في الأمم الغابرة – كذا – غالبًا هو القتل بالقتل والزاني والزانية بالرجم والسارق بالبتر والسكير بالجلد وكان النفي شائعًا أيضًا فما كان كثير حاجة ثمة إلى السجون لكي يقضي فيها المجرم سنوات عديدة بل كانت معدة للأسرى أو لذوي الصغائر أو للأعاظم الذين يراد إرهابهم بخفيف العقاب أو لحفظ من حكم عليهم بالقصاص الشديد لمدة معينة حيثما يخرجونهم لتنفيذ الحكم عليهم. إلى أن قالت: أما في عهد الأمم العربية قبل الإسلام أو في زمان ظهوره فلم نصادف في أخبارها بل ولا في أخبار خلافة الصحابة رضي الله عنهم ما يدل على شيوع السجون عندهم واعتنائهم بها ونظن أن العرب ما شيدوا السجون المنتظمة إلا بعد انتشار الحضارة بينهم في عهد الدولتين الأموية والعباسية».اهـ.

قلنا: إن في كلام رصيفتنا تساهلًا ناشئًا على ما يظهر عن عجلة فإن قصاص القتل بالقتل والزنى بالجلد إلخ هو كما لا يخفى من أحكام الإسلام فالتعبير عنه بالأمم الغابرة ثم ذكر الإسلام بعدُ فيه

ذهوب اقتضى تنبيهنا عليه دفعًا للالتباس.

ثم أفاضت رصيفتنا في بيان حالة السجون عندنا وأحوال السجناء واستطرقت إلى نتيجة مهمة وهي جعل السجون دور تأديب وتهذيب وترهيب؛ فإن الأصل في اقتراف الجرائم نقص في التربية والإذعان فإذا لم يرافق المسجون ما يصلح تربيته ويهذب أفكاره بقي مجرمًا كما كان أولًا وليس له من مدة سجنه إلّا قليلًا من العبرة وربما كان السجن مشجعًا له على اقتراف ما هو أعظم وأنكد.

ولا ننكر أن تعاطي الحرف والصنائع قد ينفع المحبوسين ولكنا نرى أن هذا النفع ينحصر في الفروع فقط وليس له علاقة بالأصل فإن المجرم المحبوس قد تلتهي فكرته بتعاطي الصنعة وقد يكون له منها فائدة للقيام بلوازمه المعاشية وتخليص الحكومة من أن يكون عالة عليها ولكن ما الفائدة منها لإصلاح النفس الأثيمة وردها عن ارتكاب الآثام مدة أخرى.

كل ما نراه في السجون وما نعرفه من أنواع العقاب ليس فيه ما يؤدب نفوس المحبوسين ويصلحها أو يقربها للصلاح بل نرى أنه يجب لتهذيب تلك النفوس عوامل أخرى تقوم بإصلاح ما فسد منها منعًا للمجرم من تكرير ما ارتكبه سابقًا عندما يخرج من السجن بعد انقضاء مدة سجنه. إذ من المسلم أن الفكرة لا تقف عن العمل طالما في جسم صاحبها شيء من الحياة وهي كالجسم لا يهدأ لها حال فكما أن الجسم كالآلة وكل أعضاءه في عمل مستمر فالفكرة أيضًا ذات أعضاء أو أجزاء دائمة العمل لا يمكن وقوفها غلا بوقوف عوامل الجسم وهناك الممات لكلاهما فإذا كانت الفكرة في عمل دائم كما أسلفنا وليس من يصلحها بعوامل مؤثرة كان اشتغالها بالفساد بلا ريب ولذلك؛ فإن وجود ما يصلح النفوس في المحابس ألزم من الصنائع وأشد تأثيرًا من الأعمال الشاقة.

فيتضح مما تقدم أن المقصود من هذه المقالة أن نقول بوجوب الاعتناء في تربية المجرمين عندما يكونون مسجونين وأكبر مؤثر على ما نرى إلقاء المواعظ الدينية عليهم وتقبيح الذنوب التي ارتكبوها بالحكم العقلية النقلية فإن ذلك يحسن وقعه عليهم ويواسيهم ي مصابهم ويصلح ما فسد من نفوسهم وإذا تقلد هذه الوظائف الإكفاء من محبي الإنسانية أثمرت مساعيه ثمرًا شهيًا بلا ريب.

وكأني بقائل يقول أنك تروم محالًا إذ كيف يمكن إصلاح تلك النفوس التي جبلت على الشر منذ نشأتها وقد قيل أن الشر إذا كان ملكة في النفوس فمن المحال إزالته منها فأقول أن الشر قد يكون في الطبع ويصير ملكة إلا أن للتهذيب تأثيرًا عظيمًا في النفوس فإن لم يرفع الشر من الأنفس تمامًا؛ فإنه ينقصه لا محالة وأن صعب تأديب الكبير فلا يصعب تثقيفه على بعض خلال حسنة فإذا لم يكن مما شرحناه إلا هذه النتيجة لكفت وحدها غير أنك لو أمعنت في طرائق التهذيب والرياضة التي وصل إليها الإنسان في هذا العصر لما ترددت بالتسليم بعظم النتائج التي تصدر عنها فالإنسان الذي ألان الحديد بالتهذيب والتثقيف وسخر السباع لخدمته بل جعلها ألعوبة له لا يصعب عليه تهذيب إنسان خلق على صورته وإذا ما استطاع تهذيبه تمامًا استطاع بلا ريب تقليل شروره كما ذكرنا وهذا يكفي ولا يخفى أن سكان السجون ليسوا من نوع الكبير الحر الذي لا يؤثر فيه التهذيب والرياضة بل هم أسراء لا يصح عليهم قول «ودع الكبير وشأنه. كبر الكبير عن الأدب» وإنما يفعل بهم التهذيب والرياضة ما لا يفعلانه بالأطفال لأنهم في حالة أسر وضغط.

وجوابًا على من يعترض بأن المحبوسين هم أنفس فاسدة ساقطة من الهيئة الاجتماعية لا يسوون ما يصرف بشأنهم من العناية نقول: إن كون هؤلاء على هذا الفساد هو الداعي للالتفات إليهم والاعتناء بهم لأنهم ليسوا على رشد وعقل وأدب تام فعلى الحكومة إذًا إرشادهم وتقويم اعوجاجهم كما ترشد الأطفال بإجبارها إياهم للدخول إلى المدارس لأنهم ليسوا من الراشدين ولا تجبر الكبير إلى مثل ذلك لأنه بالغ راشد ووزره على نفسه.

وخلاصة القول: أن السجون يجب أن تكون دور تهذيب وإصلاح ويجب أن يكون فيها عوامل تؤثر على ظهور هذه النتيجة وأي سجن لم تكن فيه هذه العوامل فقد لا يصلح شيئًا من حالة المجرمين.

الأستانة العلية

(توجيهات)

(رتبة) – وجهت رتبة باله ترفيعًا على حضرة عطوفتلو ضيا بك أفندي محاسب نظارة الداخلية.

والرتبة الأولى: من الصنف الثاني على سعادتلو شمس الدين بك من مفتشي المطبوعات الداخلية.

والرتبة الثانية: من الصنف الثاني على عزتلو حقي أفندي مدير بريد دمشق.

والرتبة الثالثة: على خيري زاده رفعتلو عبد الرحمن بك من أشراف الرملة.

«نشان» - أحسن بالنشان العثماني الأول إلى الأميرال فورنيه قائد الأسطول الفرنوسي في البحر الأبيض وبوسامات جمة من رتب متباينة على أكثر قواد الأسطول وضباطه وقد ذكرنا في الثمرات الماضية زيارته الأستانة ومبارحته لها إلى أزمير حيث يرسو الأسطول.

(مدالية) – أحسن بمدالية الامتياز الذهبية والفضية إلى حضرة سعادتلو الفريق أحمد باشا رئيس مهمات الحربية البحرية وقائد صنائعها.

وبمثلها إلى الموسيو قونستان سفير فرنسا في الأستانة.

***

مرقد نور الدين الشهيد

أذنت الحضرة السلطانية باتفاق ثمانية آلاف وتسعمائة قرش لترميم مرقد المجاهد الكبير السلطان نور الدين الشهيد (عليه الرحمة والرضوان) المدفون في دمشق.

قاتل جاويد بك

استأنفت المحكمة رؤية قضية الحاج مصطفى الأرنودي المتهم بقتل جاويد بك نجل صاحب الصدارة العظمى وكان في عزمها إصدار حكمها البات فيها غير أن غياب أحد الشهود اضطرها إلى إرجاء الحكم بضعة أيام أخرى.

الاحتياطات الصحية في الحجاز

صدر الأمر بإرسال ضابط ومائتي جندي من الفيلق السابع اليماني إلى محجر قمران ليقوموا بتنفيذ الأحكام الصحية على الحجاج القادمين من الهند والبصرة كما صدر الأمر السلطاني بانتخاب وفد طبي وإيفاده إلى الديار الحجازية المباركة حسب العادة ليقوم بمناظرة الشؤون الصحية فيها وعسى أن ينتخب هذه المرة ممن عرفوا بالدين ليستطيعوا القيام برغائب مولانا أمير المؤمنين وهي راحة حجاج بيت الله الحرام.

عناية سلطانية

قالت الجرائد التركية أنه قد اتصل بمسامع مولانا أمير المؤمنين أن رجلًا مسنًا من سكان محلة أيوب اسمه الحاج بابا قد بلغ من العمر مائة وثلاثًا وعشرين سنة فأصدر أمره الكريم بتعيين أربعمائة قرش راتبًا يدفع له ما دام حيًّا. أطال الله عمره.

الإصلاحات اليمانية

صدَّقت الحضرة السلطانية على قرار شورى الدولة بإرسال أربعة من المهندسين إلى ولاية اليمن وتعيين سبعة آلاف قرش راتبًا شهريًا لهم.

زراعة التوت

استقر رأي الحكومة السنية على ابتياع خمسمائة ألف فسيلة من التوت وتوزيعها على الزراع في الولايات العثمانية مجانًا قصد ترغيب الأهلين بتربية دود الحرير.

هدية ملك اليابان

أهدى ملك اليابان إلى الحضرة السلطانية عشرين قفصًا من الطيور النادرة.

دور الأستانة

من جملة اعتناء مولانا أمير المؤمنين باتخاذ الأسباب الواقية لدار السعادة من الحريق إصدار أمره الكريم بأن تُفقد إحياؤها حتى إذا شوهد واحد منها قد تكاثفت فيه المنازل الخشبية وخشي عليها الحريق عمدت أمانة العاصمة لابتياع بعضها وهدمها وتشييد جدار يحول دون اتصال اللهيب وإنشاء أحواض جديدة في الأماكن المهمة وإملائها بالماء حتى إذا اشتدت الحاجة إليه سهل جلبه وإصلاح الأحواض القديمة وكذلك المطافئ إلى غير ذلك مما أخذ مجلس أمانة العاصمة بالبحث به لإصداره من حيز القوة إلى الوجود. حقق الله ذلك.

السكة الحديدية بين قونية والبصرة

يؤكدون أن الحضرة السلطانية قد أصدرت أمرها بمنح شركة سكة حديد الأناضول امتياز

إنشاء السكة الحديدية بين قونية والبصرة وهي السكة التي بحثنا وبحثت الجرائد الإسلامية بمصر والهند فيها.

ويقال: إن الحكومة قد اشترطت في الامتياز الذي منحته لتلك الشركة الألمانية أنه لا يجز لها التنازل عن الامتياز لسواها وأن مدة إنشاء الخطوط لا يتجاوز ثماني سنوات وأنه إذا لم يتم إنشاؤها فللحكومة الحق بابتياعها أيّ وقت شاءت وأنه إذا ابتاعتها الحكومة ولم تعين عمالًا لإدارتها باسمها فتكون الإدارة لشركة السكة الحديدية الأناضولية.

مراسلات

بيروت في ١١ الجاري

لصاحب الإمضاء

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

من غريب ما تعامل به اليوم شركة السكة الحديدية تجار الثغر أنها لا تعتبر عدد البضاعة المشحونة في مركباتها النقلية؛ بل تعتبر الوزن التي تزنه هي بقبانها وميزانها مثلًا إذا شجن التاجر من بيروت إلى دمشق مائة كيس من السكر أو الأرز وما أشبههما وفقد واحد أو أكثر فيضطر التاجر المرسلة إليه أن يخابر إدارة الشركة بفقدان الكيس ويطالبها به فتجيبه بأن الشركة غير مسؤولة بالعدد وإنما بالوزن مع أن موظفيها يستلمون البضاعة عددًا ووزنًا.

وما ضر الشركة لو دفعت عن عمالها التهمة وعمدت إلى استلام البضائع عددًا ووزنًا حبًّا بانتظام الأعمال وجريانها على محور يكفل لها الثقة وللتاجر الراحة والاطمئنان.

وقد ذهبنا منذ أيام مع عدة من تجار الثغر الذين يهمهم هذا الأمر لمخابرة حضرة مدير الشركة بذلك فإذا هو في دمشق فقال لنا أن نواجه جناب عزتلو غرغور بك محامي الشركة إذ هو من الوطنيين الغيورين على مصلحة أبناء الوطن عسى أن يكون مطلعًا على نظام يخول الشركة حق استلام سلع التجار بالوزن دون العدد فأجابنا بادئ بدءٍ بأن ليس له وقوف على شيء من ذلك ولا يعلم عما إذا كان للشركة هذه الصلاحية وإنما المسألة منوطة بحضرة المدير غير أنه ما لبث أن قال إن عمل الشركة هذا حق بمعنى أنه لا يمكنها قبول البضائع بالعدد إذ هي غاير أمينة من مأمورها الذي يستلم بضائع التجار فأجبناه إذ ذاك أنه ما دامت الشركة غير أمينة من مأمور عندها فكيف يكون التاجر أمينًا على أمواله وأشغاله المتعلقة مع الشركة على أن الأمانة كما هي مطلوبة بالوزن مطلوبة بالعدد.

ثم أننا لو أردنا أن نعدد أعمال الشركة لضاق بنا المقام ولطال المقال وكفى بما جرى هذا الأسبوع فإن السلع قد بلغت دمشق وبيروت مبلولة بماء المطر ولا نبالغ إذا قلنا أن أكثرها قد فسد فعلى من يا ترى مسؤولية هذا الضرر طالما أن الشركة التي تأخذ الأجرة ولا تريد أن تطالب بشيء لا بفقدان السلعة ولا بتلفها، ونحن لا نظن أن مدير الشركة يرضى بأمثال هذه الأعمال التي يتناولها ضررها عاجلًا أو آجلًا وأن الأولى لها أن تحسن معاملة التجار وتصلح مقاعد الركاب التي قلما تدفع مطر الشتاء وحر الصيف أسوة بالقطارات الحديدية في العالم وعسى أن يحلَّ حضرة المدير ملاحظاتنا هذه محل الاعتبار الصحيح فيصلح الفاسد والمختل حرصًا على مصلحة الشركة وليحمل كلامنا هذا محملًا حسنًا ولعلنا نرى من أعماله ما يحقق به الظن والسلام. سعد الدين دمشقية.

بورتسعيد في ١٠ الجاري

لمكاتبنا

دفعت الشفقة والحنان صاحبتي العفاف والدة الجناب الخديوي المعظم وحرمه المصون لإقامة سوق خيري في حديقة الجيزة وأوفدتا من قبلهما من يهتم بإقامته على نسق أسواق أوروبا الخيرية بحيث يكون معدًّا في اليوم الـ ٢٢ من كانون الجاري أما الأشياء التي تباع في هذه السوق فباقات الزهور التي تشتري بأموال الرحمة شفقة على البائسين وكذلك الحلوى والقهوة والشاي وما أشبه ذلك بالأثمان التي تبيعها بها الفنادق الكبيرة والآمال معقودة أن يكون الإقبال على هذه السوق عظيمًا تعضيدًا للمشروعات الخيرية ومساعدة للفقراء وذوي البأساء.

- روت جريدة الاندبندانس بلج أن جلالة إمبراطور ألمانيا قدم باسم جميع الدول التوسط بالحرب الترنسفالية الحاضرة وأن الوزراء قد أرسلوا المستر تشمبرلن يسال جلالته عن شروط الصلح وقد طير مكاتبو الجرائد الإنكليزية هذا الخبر من بروكسل وشاع في إنكلترا شيوعًا عظيمًا غير أن الجرائد الإنكليزية ما لبثت أن كذبته بتاتًا.

أما المستر تشرشل الذي أسره البوير والموجود الآن في بريتوريا عاصمة جمهورة الترنسفال فقد روي عنه أنه قال: أن البوير مع احتمالهم مصاعب كثيرة بهذه الحرب فهم مصممون كل التصميم على مداومة القتال وأن الصلح لا يتم في أمد قريب.

- في ليلة الخميس الماضي وصلت الباخرتان الخديوية والفرنسوية بعد مضي ثماني عشر ساعة من ميعاد وصولهما حيث قضتا أهوالًا عظيمة في البحر من وفرة النوء حتى أن الباخرة الخديوية لم تتكمن من دنو مينا حيفا ويافا فبقى ركابهما عليها وقد نزلوا هنا في حالة يرثى لها بعد أن فقد ركاب الظهر أمتعتهم التي جرفتها المياه عن ظهر الباخرة.

منثورات سياسية

الأفغان وروسية

روت جرائد البريد عن أبناء بطرسبرج أن حكومة روسية قرت إنشاء وكالة سياسية لها في كابل عاصمة الحكومة الأفغانية وأنها خابرت إنكلترا بهذا الأمر وربما لا تعترضها على ذلك.

ألمانيا

وقوتها البحرية

جاء في رسالة برقية أخيرة من برلين بتاريخ ١٢ الجاري أن مجلس الرشستاغ قد تلقى مشروع قانون يقصد منه مضاعفة العمارة الحربية رغيبة الإمبراطور غليوم وأمنيته المنشودة.

ويؤكدون أن الموسيو ديو بولوف وزير خارجية ألمانيا قد أكثر من الإلحاح بضرورة تنفيذ هذا المشروع بالنسبة لما طرأ من التغيرات على المشروعات التي في عزم المملكة الألمانية تنفيذها في المستقبل وعلى مصلحتها في الاستقبال بجميع أرجاء المسكونة ثم قال:

إن ألمانيا تريد أن تعيش في أمن وسلام وفي اتفاق ووئام مع إنكليز على قاعدة تبادل المنافع.

أخبار متفرقة

اختلاس ٢٥ مليون فرنك

جاء في رسالة برقية من نيويورك إلى الدالي تلغراف مؤداها أنه قبض على المستر ميلر المشهور بين الماليين ومؤسس شركة اتحاد البورصة لاختلاسه مبلغ ٢٥ مليونًا من الفرنكات. فتأمل

إعلان

من دائرة إجراء محكمة بداية قضاء خليل الرّحمن

رأسمال	أسامي قصبة	عدد مرهونات	أسامي مديونين
٢٨١٩	بين فجار	١	محمَّد وإبراهيم وأحمد وعبد المنعم ومحمد
١٦١٣	"	١	إسماعيل أبو عنتيت
١٧٧٦	خليل	٢	إبراهيم أفندي حسن تطر
٤٩٠	دورة	١	سالم بن حسن سالم
٢٥٠	"	٢	خليل بن حسن حماد
٣٥٠	"	١	سليمان بن محمَّد أرجوب
١٢٦٠	"	٣	محمود بن موسى وأحمد الحاج أرجوب
٣٠٠	يطه	٢	محمَّد بن أحمد اقطيط
٩٨٢	"	١٢	علي أبو علي

١٧٥	تفوح	٢	سليمان بن سالم
٤٠٠٠	"	١	إبراهيم بن حسن مراد
٤٠٠٠	بني النعيم	٢	حسن علي قاسم
٥٠٠	"	٢	موسى حمدان نوفل
٨٥٠	ديرابان	٢	مانع بن إبراهيم
١٢٠٠	وادفوكين	٢	صالح بن أحمد
١٦٠٠	"	٣	أحمد مصطفى وحرب أحمد
٢٣١٠	"	٢	حسن بن محمود سليمان
٤٤٠٠	"	٣	عبد الله عثمان
٥٠٠	حلحول	١	محمود بن عيسى شباك
٥٠٠	"	٢	محمَّد بن محمَّد الحطبة
٢٢٠٠	"	٤	محمَّد إبراهيم باكفالة موسى مصطفى
٧٠٠	"	٣	عبد الجليل وخميس أولاد عبد الرّحيم
١١٢٠	صوريف	١	حسن حسين
٢٥٠	"	١	أحمد مميش
٨٤٠	ترقوميا	١	سلامة وإخوانه أولاد حسين كرابله
١٥٠٠	سعير	٧	محمَّد بن حسن العقبة
٨٠٠	"	١	محمَّد عثمان
٥٠٠٠	بيت أومر	١	عيسى حماد

أنه بعد خمسة عشر يومًا سيطرح لميدان المزايدة العلنية قطع المرهونات خاصة الأشخاص المحررين أعلاه تلقاء ما يطلب منهم لصندوق بنق زراعة القضاء كما محرر أعلاه عدا عن الفائض والمصاريف القانونية ولأجله نشر هذا الإعلان في ٢٣ ت ٢ سنة ٣١٥.

وهذا أيضًا:

رأسمال	أسامي قرية	عدد مرهونات	أسامي مديونين
٢٠٧٥	بني النعيم	٣	موسى الطرايره
٦٢٥	"	٢	أحمد الطرايره
٦٢٠	"	٢	محمَّد اعليان
١٠٥٠	"	٤	حسن اعنيزان
٨٩٠	"	٤	أحمد الفراحين
٥٩٥	"	٥	محمَّد أبو لدوع
٨٠٠	"	٨	عبد الله بن حسين
٢٨٢٥	"	١٢	محمَّد بن محمَّد
٥٦٠	"	٦	محمَّد بن ادعيس
٧٤٥	"	٣	محمَّد وحيد أولاد عيسى
١٢٣٥	دير ابان	١	داوود عوض الله
٢٤٥٠	حلحول	٥	إبراهيم بن محمَّد عمران
١٥٠٠	"	٣	محمَّد بن أحمد احنيحن
٢٤٧٥	"	٤	خليل بن يوسف
١٤٧٥	بيت أومر	٦	إبراهيم بن جبران
٥٢٠	"	١	مفلح بن مصلح
٤٣٢٥	"	٦	محمَّد تلجي عبد الهادي
٢٠٢٥	"	٦	شحادة بن نصار
١٢٧٥	"	٣	يحيى بن حسن مسلم

قبلًا صار طرح المرهونات حصة الأشخاص المحررين أعلاه لميدان المزايدة العلنية تلقاء لمطلوب صندوق بانق زراعة القضاء وبما أن المدة القانونية قد تمت وقد بلغت إلى البدلات المحررة أعلاه لذلك صحب القرار داده عليها فمن له رغبة في المزايدة فليراجع دائرة إجراء محكمة بداية قضاء خليل الرّحمن والدلال عبد السلام آغا سلطان على أن يضم في الماية خمسة غروش والمدة إحدى وثلاثين يومًا ولأجله صار نشر الإعلان من دائرة إجراء محكمة بداية قضاء خليل الرحمن في ٢٢ تشرين ثاني سنة ٢١٥.

إعلان

من دائرة طابو قضاء يافه

من بعد مرور خمسة عشر يوم تمر من تاريخ نشر هذا الإعلان سيطرح لميدان المزايدة العلنية جميع الحصص الشايعة وقدرها ثلاثون حصة من أصل ثلاثماية وتسعون حصة من كامل قطعتي الأرض وهي السنارية والقصابة الكائنين ضمن أراضي قرية صرفند الخراب المحدودة أحدهم قبلة طريق سيدنا روبيل شرقًا طريق وشمالًا طريق الرملة وغربًا طريق غزة البالغة مساحتها ١٦٤٠ دونم والثانية قبلة السدرة شرقًا طريق شمالًا أصحاب سنتدرلاس غربًا طريق ومساحتها ١٦٠٠ دونم الثاني هي جاريين بتصرف ومزارعة مصطفى بن إبراهيم يوسف المسلم العثماني من أهالي قرية صرفند الخراب بموجب قواجين نظامية ومفروغين فراغًا وفائيًّا بالوكالة الدورية إلى صاحب الفضيلة تاجي زادة السيد الحاج عبد المجيد أفندي ابن السيد عبد اللّطيف أفندي المسلم العثماني في الرملة بموجب قوجان فراغ بالوفا نومرو ٢ تشرين الأول سنة ٣١٣ بمبلغ مااية ليرة فرنساوي لمرور سنة وظرًا لمرور المدة المذكورة وعدم إيفاء المديون المذكور هذا المبلغ وبناءً على الاستدعا المتقدم من صاحب الفضيلة السيد عبد المجيد أفندي المومى إليه الوكيل الدوري قد صار إخطار المديون المذكور من هذه الدائرة بموجب ورقة إخطارنامة مؤرخة في ٢٢ تشرين ثاني سنة ٣١٥ وغب أخذ إمضاء عليها حسب الأصول صار تحرير هذا الإعلان ونشره لكي من له رغبة في شراء تلك الحصص المذكورة فعليه أن يراجع هذه الدائرة تحريرًا في ٢ كانون أول سنة ٣١٥.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

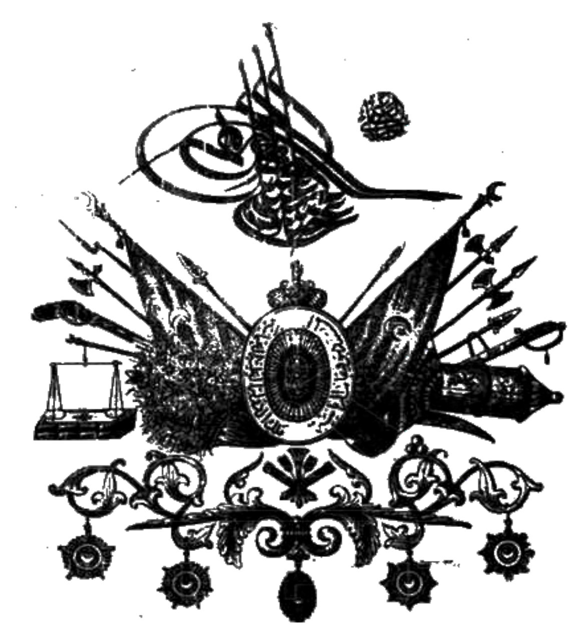
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٢ شعبان المعظّم سنة ١٣١٧ — موافق ١٣ و٢٥ ك١ سنة ١٨٩٩



(عيد المولد السلطاني)

«للعام الستين»

افترَّ ثغر الثغر يوم الثلاثاء الماضي ابتهاجًا بذكرى ميلاد مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني للعام الستين. وفي الساعة الخامسة تصدَّر حضرة ملاذ الولاية في ردهة الاستقبال الكبرى بدار الحكومة واقتبل وفود المهنئين من الأمراءِ العسكريين وأركان الولاية والرؤساء الروحيين وسائر العمال والموظفين وأرباب المناصب والمراتب ورؤساء الشركات وكبراء الأجانب والجميع بالملابس الرسمية حتى إذا انتظم عقد الجمع فاه حضرة صاحب الفضيلة نقيب السادة الأشراف بالدعاء إلى المولى المتعال بتأييد مولانا السلطان الأعظم وتأييد دولته العلية ثم وفد طلبة المكتب الإعدادي والقى أحدهم خطابًا بالتركية عدَّد فيه مناقب الحضرة السلطانية وتأثره غيره بخطاب عربي نسج فيه على هذا المنوال وختما خطابهما بالدعاء بطول بقاء الجناب السلطاني معزَّز الشوكة منصور اللواء وكانت الموسيقى العسكرية خلال ذلك تصدح بالسلام الحميدي. ثم انطق حضرة ملاذ الولاية إلى الموقع العسكري وزار المستشفى وتفقد المرضى وبعد ذلك عاد إلى دار الحكومة حيث اقتبل تهاني قناصل الدول العامة.

ولما كان المساءُ ابتسم الثغر بزينةٍ باهية باهرة فنورت منائر المساجد الشريفة ولبست دار الحكومة حلة من نور متوجة بكلمة الدعاء «بادشاهم چوق باشا» وتألقت المواقع العسكرية بالمصابيح المتلألئة وازدانت الحديقة الحميدية بالأنوار الغازية وأقيمت على أبوابها الأربعة كلمات الدعاء مكتوبة بأحرف من نور وهكذا قل عن سائر الدوائر وبيوت العلم ودور. والكبراء والوجهاء وقام عمال البلدية بالألعاب النارية على اختلاف أوضاعها وتباين أشكالها.

وقد ذكرنا في الثمرات الماضية أن حضرة ملاذ الولاية الجليلة قد أدب في دار الحكومة مأدبة شائقة دعا إليها خمسين ذاتًا من الأمراء والكبراء والرؤساء توفرت فيها أسباب المسرات والهناء وفي ختامها نهض ملجاء الولاية وفاه بخطاب بليغ عدد فيه مناقب الحضرة العلية السلطانية وما لجلالتها من الأيادي البيضاء والمآثر الزهراء حتى شملت عواطفها الجليلة القريب والبعيد وأصبح الكل داع لها بمزيد النصر ودوام التأييد وختم كلامه بالدعاء لعظمتها بالعمر المديد. أعاد الله أمثال هذا الموسم السعيد على مولانا أمير المؤمنين بالفوز العظيم والنصر المبين.

المشروعات الخيرية

لا نقصد اليوم من عنواننا هذا بيان ما للمشروعات الخيرية من جزيل الفوائد وجميل العوائد فإننا قد وفينا هذا البحث حقه من التفصيل والبيان وإنما يسرنا أن نذكر أننا قد بدأنا بحول الله بالارتقاء من دور الأقوال إلى دور الأعمال وبدت بفضله تعالى طلائع النهضة العلمية الإسلامية واليقظة الفكرية العثمانية تظهر ما عند القوم من الشعور والإحساس بحاجات العصر ومؤثرات الزمن؛ فإن من أراد أن يعلم حياة كل أمة في الوجود ومكانتها من العلم بمقوّمات تلك الحياة فلينظر إلى مقدار ما عندها من هذا الشعور وذلك الإحساس فإن رآهما فيها ولو على جانب من الظهور حكم بسلامة حياتها وحسن مستقبلها والعكس بالعكس.

أيقن القوم أن لا حياة إلَّا بالعلم ولا قوة إلَّا بتعميم التعليم الصحيح والتربية الحقة وأن القوة الإفرادية مهما عظمت لا تفي بالغرض ولا تقوم بالحاجة وأن لا بد من التعاضد والتعاون لإدراك الغاية المطلوبة وإحراز الضالة المنشودة فتألف في الثغر – عدا اللجنة الخيرية الإسلامية – لجنتان وسمت إحداهما «بثمرة الإحسان» والأخرى «بلجنة التعليم» وأخذت كلٌّ منها تسعى سعيًا حثيثًا وراء الغاية التي تتوخاها والغرض الذي ترمي إليه وعاضدها أولو الحمية من الأهلين مما شدَّ إزرها وقوى ساعدها.

تتألف الأولى «أي ثمرة الإحسان» من نخبة من أفاضل الثغر ووجهائه وقد توفقت اليوم لفتح مدرسة للإناث جهة المسيطبة واحتفلت يوم الثلاثاء الماضي بافتتاحها تيمنًا بعيد المولد السلطاني بحضور حضرة ملاذ الولاية الجليلة وصاحبي الفضيلة نائب أفندي ومفتي أفندي وصاحبي السعادة مكتوبي الولاية ومدير المعارف وزمرة من أولي العلم والفضل والوجاهة والنبل فافتتح الحفلة أحد الحفظة بآيٍ من الكتاب العزيز ثم وقف الكاتب النبيل عبد الباسط أفندي فتح الله أحد أعضاء اللجنة وفاه بخطاب يغنيه إثباته عن بيان الغرض الجليل الذي تألفت اللجنة من أجله قال:

بسم الله نستبدي وبحمده نسفتح وبالصلاة على النبي نستهدي وبالرضاء عن الأصحاب نستنجح. وبعد أيها الأمراء والنبلاء والفضلاء والوجهاء لا يفوتكم العلم بما للتعليم من عظيم الأثر في نفوس الأحداث وما للتربية من قوي السلطة على أخلاق

الأطفال حتى كانت موادهما البدائية للأرواح كالألبان الأولى للأجسام فكما أن صفاء هذه هو المعوَّل عليه في صحة الجسم فصحة تلك هي الأصل في سلامة الروح. من أجل ذلك اشتدت عناية السلف المبصر بنور الحق بتخير كرائم الأمهات لأولادهم أخذًا بما حضت عليه الشريعة الغراء من توخي صحيح التربية والتوقي من غوائل فاسدها.

ومن المعلوم أن السواد الأعظم الذي تتكوَّن منه بنية الأمة إنما هو الطبقة الوسطى فما بعدها وما الخاصة وأرباب التأثير في التقديم والتأخير إلَّا نخب من تلك الطبقات تختصها الأقدار أما بصفاء في جوهر وزيادة في علم أو وفرة في فضل ومضاء في جوهر وزيادة في علم أو وفرة في فضل ومضاء في عزم فتتميز عن أقرانها حتى تفصل عنها وتلحق بالطبقات العليا؛ فإن وفق القدير وساعد التقدير فكانت مبادئ تعليمها صحيحة وموارد تربيتها صافية كانت مصدرًا لكل نفع وموطنًا لكل خير وإلَّا فالعكس بالعكس.

ولما كانت التربية الأولى هي منحة الله للإناث بمقتضى ناموس الوجود البشري فكنَّ هنَّ الأساس الذي يقوم عليه بناء الأمة إن وهي وهنّ البنات وإن اشتدَّ قوى البناء وإذ كان هذا الأمر ملحوظًا من الدراية السلطانية ومرموقًا بعين العناية الشاهانية فقد فُتحت للإناث المكاتب الابتدائية والرشدية لينال البنات حظهن من المعارف الضرورية والأشغال اليدوية مجانًا من غير كلفة ولا مصروف.

إلَّا إن تلك المكاتب على تعددها واختلاف مراتبها لم يكن في الإمكان أن تستوعب جميع بنات المسلمين ولا أن يتمتع كل أهل الحاجة وأرباب الفاقة بالفائدة منها خصوصًا والكثير من هؤلاء لا يستطيع أن يقدر التربية قدرها ولا أن يعرف للمعارف حقها لما بينه وبينها من حجاب الفقر المبطن بنسيج الجهل فهو يهمل بنته أو بناته تلعب في الأزقة والأسواق وأن ميزة الله بجانب من الذكاء سأل أرباب اليسار استخدامها ليكتفي مؤنة طعامها وشرابها ثم ينتفع بيسير أجرها. ولا يخفى ما تجر هذه الحال من المضار العمومية من حيث الدين والأدب والاقتصاد الاجتماعي مما أصبح درأه متحتمًا على كل ذي حمية دينية ووطنية صادقة عثمانية.

لهذا الغرب تألفت لجنتنا (ثمرة الإحسان) وسعت تجمع من أهل البر وأرباب الخير مما أفاء الله عليهم ما يفي على الدوام بنفقات مدرسة أو مدارس يأوي إليها بنات الفقراء من المسلمين اللواتي كن أو كدن يكنّ أسهل صيد تفوز به حبائل الأغيار.

ولما كان هذا المشروع محض خدمة دينية وتعضيده من مقتضى الحمية العثمانية الإسلامية فقد تلقاه والحمد لله جمهور المسلمين بحسن القبول وبإقبالهم وبذلهم تيسر إبرازه في برهة وجيزة إلى حيز الوجود كما أنه لما عرضه صاحب الفضيلة العلامة مفتي هذه الحاضرة على حضرة ملجأ الولاية الجليلة آنس منه عظيم الارتياح وقد تفضل بتنشيطه لما رأى في رأي حضرة صاحب السعادة مدير معارف الولاية ما برهن على شدة ضرورة مثل هذه المدارس ودل على عظيم النفع الذي يترتب عليها فأمر حفظه الله بالإسراع في تهيئها مرتئيًا تدشينها في هذا اليوم السعيد لتكون حسنة من جملة حسنات سيدنا ومولانا أمير المؤمنين أيده الله فنشكر لدولته عظيم عنايته وكريم أريحيته التي حملته على تشريف هذه الحفلة تنشيطًا للهمم وتنبيهًا للعزائم لتسعى في خدمة العلم والدين ونهدي الثناء الجميل لكل من تفضل بالاشتراك في هذا العمل الخيري وساعد على إيجاده بفعل أو قول أو نية والله المسؤول أن يوفقنا جميعًا لما يحب ويرضى أنه ولي السداد وولي التوفيق.

وفي الختام نبتهل إلى الملك العلام أن يحفظ عرش الخلافة العظمى ويؤيد مقام الإمامة الكبرى بتوفيق حامي حماها مولانا السلطان بن السلطان السلطان الغازي عبد الحميد خان أمين. انتهى.

ثم نهض الجمع وفاه الأستاذ صاحب الفضيلة مفتي افندي بدعاءٍ يناسب المقام وتأثره سعادة محمود جلال الدين بك أفندي مدير المعارف بخطاب وجيز تركي العبارة بيَّن فيه أولًا ما للحضرة السلطانية من الأيادي الغرّ بنشر لواء العلوم والمعارف وإحياء التليد منها والطارف ثم قال ما محصله:

«إن الاختبار أرشدنا إلى أن في البيروتيين استعدادًا فطريًا لقبول العلم الصحيح والتربية الحقة وأنهم يلبون مَن يأخذ بأيديهم وينهض بهم إلى مراقي النجاح ومدارج الفلاح وأن الآمال وطيدة بمشيئة الله أن لا يبقى بعد فتح هذه المدرسة الأناثية بنات مسلمات في المكاتب الأجنبية بظل الحضرة السلطانية أيّدها الله».اهـ.

وقد كان لكلامه هذا أحسن تأثير لما أودعه من دقائق الإشارات وحقائق البيانات ثم انصرف القوم شاكرين همة اللجنة ومَن عاضدها بمشروعها هذا داعين لها بالنجاح والتوفيق.

✵✵✵

«لجنة التعليم»

وتتألف هذه اللجنة أيضًا من نخبة من نبلاء الأدباء. احتفلت بعد صلاة الجمعة الماضية بتأسيس مدرسة في البقعة الواقعة شرقي جامع رأس بيروت بمعاضدة بعض أولي الغيرة والحمية من وجهاء المحلة وحضر هذا الاحتفال صاحبا الفضيلة نائب أفندي ومفتي أفندي وصاحب السعادة مدير المعارف وكثير من أولي العلم والوجاهة فافتتح الحفلة أحد أعضاء اللجنة بتلاوة آي من القرآن الكريم ثم تعقبه العالم الأديب الشيخ هاشم أفندي الخليلي أحد الأعضاء بخطاب هذا نصه:

«الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على مَن أسس الله بنيانه على تقوى وعلى صحبه وآله. القائل الخلق كلهم عيال الله فأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله. والقائل لا حسد إلّا في اثنتين رجلٍ آتاه الله حكمةً فهو يقضي بها ويعلمها الناس ورجلٍ آتاهُ الله مالًا فسلطه على هلكته في الخير. أما بعد فشرف العمال بشرف الأعمال وشرف الأعمال بشرف ثمراتها ونتائجها وكل ما عمّ نفعه عمَّ شرفه وفضله ولا شيء أعظم نفعًا وأكبر فضلًا من تعميم العلوم والمعارف والاستظلال بظل ظليليها الوارف. وتأسيس الهياكل العملية. لتربية الناشئة الإسلامية؛ لأنهم رجال المستقبل. وسيكون إن شاء الله تعالى عليهم المعوَّل هذا ولما كانت إشادة المدارس. لكل طالب ودارس. من أجلّ نوايا المتبوع الأعظم أيده الله صار الشروع بإنشاء هذه المدرسة الابتدائية لتعليم الآداب الحقة والمبادئ الشريفة التي تكون دعامة للعقائد الدينية. وأساسًا لمحاسن الأخلاق الإسلامية فنرجو من أهل الخير المساعدة لإتمام هذا المشروع فيصح اقتداؤنا بصاحب الإمامة الكبرى المجدد مجدًا عفَتْه غوابر الأعوام. ودرسته سوالف الليالي والأيام نور إنسان عين سلاطين آل عثمان، ذي الشوكة والحزم والبأس. باسط بساط الأمن للرعية والناس مولانا أمير المؤمنين وحامي حمى الدولة والدين. السلطان بن ابن السلطان الغازي «عبد الحميد خان» أبد الله دولته وقوى شوكته أمين وحرس بعين عنايته وكلائه ووزرائه الفخام خصوصًا من كان هذا المشروع الخيري في أيامه الميمونة حضرة وإلينا المعظم عطوفتلو أفندم رشيد بك أفندي ممتاز وحضرة الموالي الكرام فضيلتلو أفندم حاكم الشرع الشريف وفضيلتلو أفندم مفتي أفندي وفقهم الله والحاضرين لما فيه الفلاح والنجاح بخاتم النبيين وآله أمين».

ثم تناول صاحب الفضيلة نائب أفندي معولًا صغيرًا وحفر أساس المكتب بيده وكذلك فعل الأستاذ مفتي أفندي والأستاذ الشيخ عبد الرحمن أفندي الحوت الذي ختم الحفلة بدعاء مناسب للمقام.

ومن لطيف ما ذكره العلامة صاحب الفضيلة أحمد شكري أفندي حاكم الشرع الشريف إثر هذا الاحتفال:

«إنني لم أر أناسًا كأهالي بيروت ذوي غيرة دينية وحمية وطنية حقيقية يندفعون لأقل إشارة

تدعوهم إلى المشروعات الخيرية وخصوصًا الشبيبة منهم الذين بهم تقوم هذه الأعمال النافعة».اهـ.

قولٌ يشف عن فكرة ثاقبة خبيرة بأحوال الزمان وأدواره. ثم انصرف المدعوون يدعون لهذه اللجنة بالنجاح والتوفيق.

والثمرات تضم صوتها إلى أصوات الداعين للجان الثلاث بالتوفيق والثبات الذي هو أسس النجاح ودعامة الفلاح.

إجمال الأحوال

الحرب

يعجب القراءُ ولا شك من توالي انكسار الجيوش الإنكليزية الكثيرة العدد الوفيرة العُدَد أمام البوير انكسارًا أدهش أوروبا وحير بريطانيا العظمى وأثار حنُق شعبها مع ما عُرف به من التؤدة والسكينة فقام اليوم يسلق تشمبرلن وزير المستعمرات بالسنة حداد على سياسته الخرقا التي أوقعت إنكلترا في هذه البلية العظمى.

حقق الخبيرون بأن الإنكليز لم يفلحوا أبدًا منذ نشوب الحرب وأن ما قيل عن فوزهم في بعض المعارك كان من قبيل التمويه وذر الرماد على العيون مما اضطر إنكلترا اليوم إلى تعيين اللورد روبرتس قائدًا أكبر على جيشها المقاتل في أفريقية وهو من أشهر قواد الإنكليز وأبعدهم صيتًا وعينت اللورد كتشنر سردار الجيش المصري رئيسًا لأركان حربه أما الجنرال بولر القائد العام فقد أصبح قائد فرقة الناتال وموقفه فيها حرج جدًّا كما يستدل من كلام (روتر) إذ قالت أن السبب الذي لجأ الحكومة لتعيين روبرتس قائدًا أكبر هو اعتبارها أن حملة الناتال تتطلب أن يوقف الجنرال بولر عليها جميع يقظته وانتباهه. وإليك أهم ما حدث خلال الأسبوع من وقائع الحرب والكفاح.

بعث الجنرال بولر تلغرافًا إلى لندرا بتاريخ ١٥ الجاري يقول فيه: إن الجنود الإنكليزية قد انكسرت انكسارًا شديدًا خلال اجتيازها نهر توجيلا عنوة فأكرهت على ترك أحد عشر مدفعًا ثم تقهقهرت على ستيفلي ونخشى أن تكون خسائرنا فادحة فإن الجنرال هارت هاجم البوير عن الميسرة عند معبر فلم يستطع اجتيازه عنوة مع ما أظهرته الجنود الإنكليزية من الشجاعة والبسالة وكانت خسائرنا عظيمة وزحف الجنرال هيلد يارد عن الميمنة فأضلَّ موقع كولنسو وكانت أثناء ذلك فرقة المدفعين التي توازر المهاجمين تزحف بجملتها من ضفاف النهر والبوير منتشرون فيها كثيرًا فأطلقوا عليها نيرانهم الحامية عن مرمى قريب فقتلوا جميع الخيول مما استحال على الجنود الإنكليزية جرّ المدافع؛ لأن ترك جيش يجتاز الممر عنوة يعود عليه بخسائر فادحة فصدر الأمر إلى الجنود بالتقهقر فعادوا إلى المعسكر وظل البوير طول النهار يناوش الميمنة.

وجاء في تلغراف رسمي أنه في الـ ١٣ من الشهر الجاري حدثت مناوشة عنيفة على مسافة عشرة أميال في نهر أورانج فزحزحت شرذمة من المشاة الراكبة كانت قد أرسلت لارتياد جنود البوير عن (زوتنبسدريفت) وقتل بعض القواد والضباط وعشرة من الجند.

هذا وقد تناقشت الصحف الإنكليزية بحبوط السير بوللر وجميعها مجمعة على أن الحالة لم تتحرج بعد ثورة الهند حتى اليوم تحريجها الآن غير أنها واثقة كل الثقة بأن النجاح النهائي للجنود الإنكليزية وتقول (هافاس): إن الصحف الفرنسوية والألمانية والنمسوية والإيطالية قد أجمعت على بيان خطارة وقعة كولنسو ونعتتها بالنكبة وبعضها يقول: إنها حطت من هيبة إنكلترا وقد بلغت خسائر الجنرال بوللر في هذه الوقعة على رواية وزارة الحربية الإنكليزية ١١٥٠ قتيلًا وجاء في تقرير اللورد ميتون أن خسائره في وقعة مجر سفونتن كانت ٩٦٣ قتيلًا على أن البوير يقدرون خسائرهم في هذه الوقعة بمائة رجل وخسائر الإنكليز بألفين وبلغت خسائر وقعة نهر مودر الأخيرة ٨١٧ منهم ٦٥٠ خسرهم الآي هيلند وحده. ولم يرد من الجنرال بوللر تلغراف آخر غير التلغراف الأول مع جدول الخسائر التي بيناها آنفًا فلهذا قلقت الأفكار لانقطاع أخباره وجميع الإنكليز يعتقدون بخطارة الأزمة وكثير من الجرائد تندد تنديدًا شديدًا بجهل القواعد الابتدائية للحركات العسكرية التي ما فتئ البوير يتبعونها في نهر مودر وعلى ضفاف نهر توجيلا.

وبالجملة فإن خسائر الإنكليز في هذا الأسبوع كانت أشد من الذي قبله غير أن الأخبار لم تؤيد بعد سقوط لاديسمث والبوير لا يزالون يحاصرونها حصارًا شديدًا قد يفضي قريبًا إلى اضطرار العشرة آلاف جندي من الإنكليز للتسليم أما في مفكنج فقد أفادت أبناء بريتوريا أنه حدث فيها منذ أيام قتال شديد حاول البوير خلاله الاستيلاء على القلعة الإنكليزية فلم يفلحوا وقد أفادت الأخبار الأخيرة أن البوير عدلوا عن ضربها إذ يريدون إذلال حاميتها الإنكليزية جوعًا.

أما كمبرلي فقد أفادت الأنباء الأخيرة بسقوطها بيد البوير ولا بد أن يكونوا قد قبضوا على المسترسل رود الذي يلقبه الإنكليز ببطل أفريقية وكذلك على نجل سالسبوري وفلذة كبده.

ومما يذكر عن دهاءِ البوير وخدعهم الحربية أن الإنكليز أطلقوا قنابلهم عليهم النهار كله فلم يجيبوا حتى إذا افرغ الإنكليز ما عندهم من الذخائر الحربية أطبق البوير عليهم وأصلوهم نارًا حامية مما أدهش الصحف الإنكليزية وغيرها التي أكثرت من تأويل انكسار الجنود البريطانية وغيرها وذهبت في ذلك مذاهب شتى.

وقد خطب المستر لونغ رئيس الزراعة الإنكليزية في ليفربول فقال: إن الحكومة تمد قوة جنوبي أفريقية بمائة ألف مقاتل أيضًا إذا دعت الضرورة ومست الحاجة وأشار في خطابه هذا إلى أن لجنة الدفاع من الوزارة تهتم في مسألة استخدام المتطوعة وقبائل الميليس في أفريقية. كما أن انكسار الجيوش الإنكليزية اضطر الأهلين إلى التطوع في الجندية دفاعًا عن المملكة والوطن فألف اللورد شمهام على ما قالته جريدة الدالي تلغراف ثلاثة آلاف من الفرسان على أن يتولى هو قيادتهم بنفسه كما أن المتطوعين أخذوا يدخلون ألوفًا سواءٌ من البلاد الإنكليزية أو مستعمراتها الهندية وغيرها. وقد تكلم المستر غوشن وزير البحرية أثناء توزيع الجوائز على المتطوعين عن تحمس رجال البحرية للاشتراك في الحرب فقال: إن من الواجب أن تكون كل فصيلة يحتاج إليها لتكملة بحرية كل مركب حربي مستعدة للخدمة عند ما تدعو الضرورة.

وعدا هذا كله فإن إنكلترا قررت عملًا برأي الإدارة العسكرية استدعاء الباقي من أقسام المستحفظ وأن تسمح لجميع فرق الميليس أن يتقدموا للخدمة متطوعين خارجًا عن المملكة وسينتخب أيضًا بولك من اليوماتري للخدمة في جنوبي أفريقية والاستعداد قائم على ساقٍ وقدم لاستخدام الآي قوي في تلك الجهة.

وكما أن ألوفًا من الإنكليز تطوعوا في الجندية كذلك اكتتب بعضهم بمبلغ خمسة وعشرين ألف ليرة لتجهيز فرقة من المتطوعين تبلغ آلاف عدًّا واكتتب اللورد روتشيلد بخمسة آلاف ليرة لهذه الغاية وقصارى القول إن الإنكليز اليوم قد قاموا يدافعون عن حكومتهم بأبدانهم وأموالهم ولا غرو؛ فإن الوطنية توجب ذلك وخصوصًا إنكلترا التي لا ندري ماذا يكون مركزها إذا قيض الله للبوير النصر عليها.

خشي الإنكليز اغتنام أهالي المستعمرات فرصة اشتباكها بالحرب فينزعون إلى الثورة والعصيان كما سبق لنا ذكره غير ما مرة وقد تحقق اليوم ذلك بالفعل فقد أفادت المصادر الإنكليزية أن الهولنديين في شمالي ستومبرغ من جنوبي أفريقية قد ثاروا بأسرهم أثر انكسار الجنرال جاتكر وما لبث لهيب الثورة أن عم أهالي المقاطعة وقبائل الباز وتونس وما يدرينا أن ينسج على منوالهم هذا ما جاورهم من أهالي المستعمرات فتزداد إنكلترا ضنكًا على ضنك.

من الإيمان اجتناب قول الزور

للأديب الفاضل صاحب الإمضاء

اجتنبوا أمرٌ مقتضاه الوجوب والزور الكذب عام يتناول مدلوله قطعًا قرنه جلَّ وعلا بالشرك

فقال جلَّ من قائل: (واجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور)، وروى أبو داوود والترمذي وابن ماجه: صلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما انصرف قام قائمًا فقال: «عدلت شهادة الزور الإشراك بالله ثلاث مرات» وتلا قوله تعالى: (واجتنبوا الرجس) الآية. وأخرج الشيخان عن أبي بكرة قال كنا جلوسًا عند رسول الله صلَّى الله عليه وسلم فقال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثًا الإشراك بالله وعقوق الوالدين» وكان متكئًا فجلس فقال: «إلا وقول الزور وشهادة الزور» فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت.

وروى الطبراني: «من شهد على مسلم شهادة ليس لها بأهل فليتبوأ مقعده من النار»، وروى ابن ماجه والحاكم وصححه: «لن تزول قدما شاهد الزور حتى يوجب الله له النار»، وروى الطبراني: «إن الطير لتضرب بمناقيرها وتحرك أذنابها من هول يوم القيامة وما يتكلم به شاهد الزور ولا يفارق قدماه الأرض حتى يقذف به في النار».

وعدَّ غير واحد شهادة الزور من الكبائر وهي أن يشهد بما لا يتحققه قال الغر ابن عبد السلام: إذا كان الشاهد بها كاذبًا إثم ثلاثة آثام إثم المعصية وإثم إعانة الظالم وإثم خذلان المظلوم.

وإذا كان اللفظ عامًا فلا يتعين حمله على ما هو الشائع عند العامة من تخصيص شهادة الزور بأن يشهد الشخص على شخص معين بحق خاص أو إبطاله بل يعم غير ذلك كتزكية من ليس بأهل للتزكية بالحقوق العمومية المؤدية إلى إيصال الضرر بالخليقة من خاص أو عام بإطلاق أيدي صغار النفوس ويحسبون أنهم يحسنون صنعًا ويقدمون على التزكية بكل هلوع وولوع ويعدونه من باب المداراة وقد اشتملت على عدة كبائر من الغش والنفاق والحمية لغير دين الله واتباع الهوى بلا مبالاة وقد كانت شهادة الزور معروفة بالأطراف جراء دريهمات يلتقطونها يبيعون دينهم بدنياهم جهلًا بما يترتب عليها من الوعيد أو لضيق ذات يد أو لأمر ما. وقد عمت بعموم اللفظ فشملت العلماء والوجهاء حتى لم يسلم منها إلَّا من سلم الناس من لسانه ويده.

ما ندبنا الشارع إلى أمثال ذلك بل حذرنا بؤس ما هنالك الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبح فعلىمَ التمادي في الطغيان والغرور نسرح ونمرح يكفي من القلادة ما أحاط بالجيد.

ولننظر فيما يعود على الجامعة والملة بالخير الذاتي في ظل مليكنا العظم أبد الله ظلال ملكه ما دار فلك وسبح ملك ونرى الواجبات الدينية المقدسة من بذل النصح لإخواننا المسلمين ونتعاضد على النفع العام بالتعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان فالخلق عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله ثم لا يخفى على الأذهان أن الحق الخاص يتعلق به حق خاص والحقوق العمومية له حق الطلب بمناقشة الحساب اليوم أو غدًا كل أحد من البرية. **م.ا**

الأستانة العلية

(توجيهات)

وجهت رتبة أمير اللواء على عزتلو الشيخ فهد باشا أحد أنسباء الأمير ابن الرشيد وأحسن بالنشان العثماني الأول إلى المسيو قاوور وزير خارجية البلجيك.

✱✱✱

المراقد الشريفة في البصرة

إذن مولانا أمير المؤمنين بإنفاق المبالغ اللازمة لترميم مراقد ساداتنا طلحة والزبير وأنس من أكابر الصحابة الكرام عليهم الرضوان المدفونين في قصبة الزبير على بعد ساعتين من مدينة البصرة وترميم الجامع الشريف والمأذنة المتصلين بضريح سيدنا الزبير وقد قدرت النفقات كلها بمائة وأربعة وأربعين ألفًا وثمانمائة وخمسين قرشًا.

متخرجو المكتب الطبي

صدرت الإرادة السنية آمرةً الضباط الذين يخرجون هذا العام من المكتب الطبي الشاهاني أن يلازموا الدكتور بدرك الألماني مدة سنة واحدة ليطبقوا العلم على العمل.

ذلك لعمري عين ما اقترحناه منذ أمدٍ قريب على ناشئي المكتب الطبي الفرنسوي في بيروت وغيرها من المكاتب الطبية إذ ليس من الحكمة الاكتفاء بالسنوات الأربع لتعليم الطلبة فنون الطب بحذافيرها دون تطبيق العلم على العمل شأن المدارس الطبية الكبرى سواءٌ في أوروبا وغيرها.

الكونت دي تورن

هو ابن أخي الملك همرت ملك إيطاليا. أمَّ اليوم الأستانة بعد أن لبث في الديار المصرية مدة فقوبل بما يليق بأمثاله الأمراء وحظي بمقابلة الحضرة السلطانية التي ردت له الزيارة في الدائرة السنية وتلطفت بدعوته للطعام على المائدة السلطانية بمحضر كثير من الوزراء والكبراء.

أخبار محلية

أمر حضرة ملجأ الولاية الجليلة بأداء راتب شهر إلى فقراء عيال الرديف فاستجاب بذلك الدعاء للحضرة السلطانية والثناء على عناية عطوفته.

تلقت نظارة الرسومات في بيروت أمرًا من الأستانة بأداء خمسة آلاف ليرة عثمانية إلى وكالة إدارة البواخر المخصوصة في الثغر تلقاء رسوم خليج السويس عن الجنود المستبدلة.

كتب إلينا وكيلنا في بور سعيد يقول:

حظينا بلقاء سعادة قدري بك قائمقام الرديف في الفيلق الخامس السلطاني عائدًا من اليمن على إحدى البواخر العثمانية وما لبث أن زايلنا إلى بيروت فنابلس. وقد أخبرنا أن طابورين من رديف بيروت وصيدا وصور وعكا ونابلس وطرابلس وما يليها عائدين إلى بلادهم وإن الراحة في البلاد اليمانية مستتبة الدعائم موطدة الأركان.

جرى الاقتراع على لجنة انتخاب نصف هيئة المجلس البلدي في بيروت فأصابت القرعة الأفندية الآتية أسماءهم حسب الاقتراع.

مصباح أفندي قرنفل
الحاج محمد أفندي دياب
الحاج مصطفى أفندي الغندور
خليل أفندي سركيس
محمد أفندي عرداتي
نخلة أفندي مدور
نخلة أفندي نصر الله داغر
عبد الرحمن أفندي الطرابلسي
سليم أفندي علي سلام
محمد علي أفندي سعادة

شمل العفو السلطاني بمناسبة عيد مولده السعيد ٢٦ سجينًا من سجن بيروت ممن أكملوا ثلثي المدة المحكوم بها عليهم.

قالت جريدة الولاية في عددها الأخير ما نصه: «تبيَّن من التحقيقات الرسمية أن ما نشرته جريدة المؤيد التي تطبع في مصر بحق مكاتب بيروت ليس له صحة ولا ظل من الحقيقة البتة ولذا بادرنا لتكذيب ذلك».اهـ.

بارجة ألمانية

رست في مياهنا صباح الجمعة الماضي بارجة ألمانية اسمها (كنستان) معقودة اللواء للربان كرتشمن وهي مكتب عسكري حربي محمولها ١٨ مدفعًا ورجالها ٤٥٤ وبعد وصولها بثلاثة أيام حيت الموقع العسكري بإطلاق المدافع فأجابها للحال بالمثل وربما رست في مياهنا عشرة أيام.

روت جريدة الشام الغراءُ أن مولانا أمير المؤمنين قد أمر بأن يبلغ سلامه الشريف إلى الهام السري صاحب السعادة الأمير علي باشا الحسني الجزائري وقد كان لهذا الالتفات السلطاني الذي جاء أثر الوسام العثماني الثاني أجمل وقع في القلوب فنهنئ سعادة الأمير بهذه العواطف السنية ولا زال مظهرًا لها.

حظينا بمشاهدة الكاتب الفاضل أيوبي زداه سعادتلو أحمد مهدي أفندي مكتوبي ولاية الحجاز الجديد قادمًا من دمشق واليوم يزايلنا إلى مركز مأموريته هذه فنرجو لسعادته السلامة والتوفيق.

أحسنت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني الثالث إلى الوجيه الفاضل عزتلو عبد القادر بك المؤيد العظمي أحد أعضاء مجلس إدارة ولاية سورية فنهنئه ونرجو له مزيد النعم.

أنبأت متصرفية طرابلس مقام الولاية أن الشقي المشهور المسمّى توفيق الحجة الذي الف عصابة من الأشقياء وغدوا يعيشون فسادًا ليلًا ونهارًا في أنحاء المدينة وبين بساتينها مدججين بالسلاح قد ألقي القبض على رفقائه الأشقياء واحدًا بعد آخر كما أن شرذمة من الدرك تعقبته فأطلق عليها الرصاص وكذلك على عمر هدلا الذي دلَّ مأموري الحكومة عليه فقابلته بالمثل فخرَّ صريعًا يختبط بدمه وقبض عليه ميتًا وقد أصدر ملجأ الولاية أمره إلى المتصرفية بأن تعتني بمعالجة عمر المذكور تلقاء الخدمة الحسنة التي قدمها للحكومة كما أخذ بالنظر في مكافاته.

جاءنا رد من وكيلنا العام على الرسالة التي نشرت في العدد ٣٢٩٧ من رصيفنا لسان الحال بشأن طريق صيداء. وإذ أفاض في رسالته المثبتة في باب المراسلات من هذا العدد وبيَّن بأجلى بيان وأوضح تبيان مطاليب الفريقين وحججهما اعتبرناها أحسن رد وفيها كفاية لأولي الألباب.

أخبار دائرة البوليس

في الساعة الحادية عشرة من مساء أمس (الأحد) بينما كان سليم بن عبد الرحمن فتحة مارًا في محلة الدحداح وبوصوله إلى حوش ثابت مصحوبًا بخليل ربيز اعترضه كل من وديع كنعان وأنطون الخازن من سكان المحلة وأطلقا عليه الرصاص فجرحه أحدهما وفرَّا هاربين.

- في الساعة ٣ من ليلة الاثنين (اليوم) حضر إلى دكان رشيد كرم الكائنة بمحلة رأس النبع سليم يونس من أهالي المحلة ونادى توفيق ريحان الذي كان جالسًا في الدكان فأجابه صاحبها بأنه سيذهب بعد برهة مع أخيه فما كان من سليم إلَّا أن أطلق مسدسه على رشيد فلم يصبه.

- في الساعة العاشرة من الليلة الماضية بينما كان القومسير أمين أفندي خالد والبوليس أنيس أفندي رمضان عائدين من الدورية العمومية صادفا في سوق أبي النصر المسمّى محمد الأدلبي المشهور بالسرقة ومعه جملة أدوات حديدية كان قد أُبعد منذ مدة وفرَّ هاربًا من السواري فقبضا عليه.

قدم الثغر اليوم على الباخرة النمسوية حضرة صاحب السعادة الفريق سيف الدين باشا ابتغاء تبديل الهواء وقدم عليها فضيلتلو عبد الرحمن أفندي نائب حوران الجديد وعزتلو مظهر بك مميز المحاسبة وعزتلو بحري أفندي مفتش الدفتر الخاقاني في ولاية بتليس.

مطبوخ المكتبة العمومية

هو التقويم السنوي المعروف بمطبوخ الأرمن التي اعتادت المكتبة العمومية في بيروت أن تصدره غرة كل عام ميلادي وقد أهدتنا الآن نسخة منه لعام ١٩٠٠ المقبل فإذا هو كما تقدمه يشتمل على البيانات والدلائل والعلامات والإيضاح عن شهور السنة وما يتخللها من الأعياد وتوليد القمر وما يحتمل وقوعه خلال السنة بمقتضى علم الفلك من الأمطار والأهوية والزوابع والكسوف والخسوف وسقوط الجمرات وفيضان النيل ونقصانه وغرس الأشجار ونحو ذلك من الفوائد الجمة مذيلًا ببيان لمعرفة سفر البريد برًّا وبحرًا فنحض على اقتنائه وهو يباع في المكتبة المذكورة بقرش ونصف.

فكاهات ولطائف

«عرس أعميين»

جاء في جريدة العالم التي تطبع باللغة العربية في أميريكا ما نصه:

حدث مؤخرًا بمدينة كلفيلاند من ولاية أوهايو عرس غريب لم يرو الرواة عن مثيل له فيما سلف من الأيام.

وقد تم الاحتفال بهذا العرس بمنزل رجل اسمه «داويس» هو كاتم أسرار جمعية العميان وهو أعمى أيضًا قد خصص بيته للاحتفال بالعرس إكرامًا لصديقه العريس «مسترمور» الأعمى البالغ من العمر ثلاثين عامًا.

أما العروس الفتاة العينين فهي الآنسة «لزي برون» وهي عمياء أيضًا وتولى أمر الإكليل القس «بالمر» الأعمى والأشبين «وليم فندويست» أعمى آخر وشهد هذه الحفلة البهية ٥٠ مدعوًا كلهم من العميان والجوق الموسيقي كله مؤلف من العميان وسائر الذين خدموا وساعدوا في العرس قد اعتاضوا بالبصيرة عن البصر فنهنئ العروسين وندعو لهما بالبنين المبصرين.

اكتشافات واختراعات

نور جديد

من غريب ما روته جريدة «الديبا» الباريزية أن أحد علماء الأميركان واسمه (تيكم) قد اخترع اختراعًا عجيبًا يكفي الفقير والغني مؤنة المصابيح على اختلاف زيتها أو غازها وهو نور يتولد من نفس المصباح دون إدخال مادة أجنبية عنه.

بذل في استنباط هذا الاختراع عشر سنين قضاها في قدح زناد الفكر والاختبار بمعمله الكيماوي الطبيعي فتوصل بقوة اجتهاده إلى إيجاد نور من نفس بعض الفوانيس الزجاجية فأفرغ من الهواء بآلة هوائية تستعمل لضغط الهواء أولًا فحدث عن ذلك من الانعكاسات الفعلية ما أنتنج نورًا جديدًا مكتسبًا من ضوء الشمس بعد حصره في تلك الزجاجة المكورة أما التراكيب التي يحدث عنها تولد ذلك النور فقد أبقى سرها مكتومًا عند صاحب الاختراع كما لا يخفى وهذا التنوير غاية في السهولة والاختصار بحيث لا يلزم لتوليده محركات ولا غيرها من الآلات بل فعل الكيمياء وحدها كاف في إبراز النور بدون دوي ولا صداء وبعد انحباس النور في الكرة الزجاجية لا ينطفئ ذلك النور وتكون الزجاجة كبيرة أو صغيرة وربما بلغت من الحجم ما يسوغ حملها بالجيب أو بداخل محفظة يستعملها الإنسان متى شاء فإن صح هذا الاختراع فلا شك أن مخترعه ينال مزيد الاعتبار في سائر الأقطار زيادة على اكتساب الدرهم والدينار.

مراسلات

صيدا في ١٣ شعبان

لوكيلنا العام

كنت أخبرتكم في رسالتي السابقة عن الاختلاف الناشئ بين أهالي صيدا بشأن تخطيط الطريق التي شُرع بإصلاحها والتي ستمتد في الوقت الحاضر من البلدة إلى نهر الأولي وفي المستقبل إلى بيروت وأن الأهالي منقسمون الآن في تخطيطها على ثلاثة أقسام.

قسم يريد امتدادها من غربي البساتين وقسم من شرقيها وقسم من وسطها والقسم الأخير ضعيف جدًا ولربما قوي في المستقبل وأما القسمان الباقيان فقد أخذ كل منهما يبرهن على ما في رأيه من الحكمة والصواب وجزيل المنافع العمومية وما في رأي غيره من الخطاء والمضار. وقد حضر من بضعة أيام جناب مهندس الولاية وخطط الطريق من شرقي البساتين في الحدود اللبنانية بعد أن كانت مرسومة من غربيها جهة البحر.

وقد سبب هذا التخطيط استياء بعض أفراد القسم الأول فرفعوا عريضة إلى ملجأ الولاية يظهرون فيها استيائهم من هذا الأمر ويسترحمون إبقاء الطريق على تخطيطها الأصلي جهة البحر كما أن بعض أفراد القسم الثاني رفعوا إلى دولته عريضة شكر باستصواب رأيه السديد وعلمه هذا المفيد وإليك نص العريضتين:

الأولى: تغيير تخطيط طريق الشوسة الممتد من بلدتنا لبيروت شرقي البساتين موجب لانحطاط بلدتنا موقف لترقيها مسبب أضرارًا جسيمة على أملاكها معطل لقناة المياه العمومية التي عليها مدار حياة البلدة إبقاؤها على التخطيط الحالي محيي موات الأراضي الفسيحة مسهل نمو القصبة موسع نطاق تجارتها مزيد ريع أملاكها نسترحم التعطف بإبقائها على التخطيط البحري القديم.اهـ.

الثانية: إن صدور أمر دولتكم الفخيمة المطابق لعين الحكمة والرأي الأسد بتخطيط الطريق من شرقي بساتين بلدتنا كان موجبًا لزيادة دعواتنا الخيرية لصاحب السدة الخاقانية لما فيه من تمام الراحة والأمنية وزيادة الثروة والرفاهية والتقدم المادي والأدبي لأهالي بلدتنا خصوصًا ولأهالي قضائنا ولمن جاورنا عمومًا مما يعجز القلم

واللسان عن بيان جزء منه ولأجل إظهار مسرة العموم صار إعراضه لعلياكم.اهـ.

هذا ولما احتدم الخلاف بين الفريقين وأيقن كل منهما أن الجرائد الوطنية الصادقة اللهجة هي لسان الأمة وباصطدام الأفكار تلمع بارقة الحقيقة التي هي بنت البحث وكان للجميع تمام الثقة بجريدة الثمرات التي وقفت نفسها لخدمة المنافع العمومية منذ نيف وربع قرن كلفني الكثيرون من محبي الإنصاف والسلامة من وجهاء الفريقين وغيرهما أن أبين براهين كلا الطرفين مع حججهما رجاء تحكيم من اتصف بأبهى عدالة وأجل استقامة من أولياء الأمور فلم أرَ بدًا من إجابتهم إلى سؤالهم حبًّا بالنفع العام وتحقيقًا لرجائهم ودفعًا لما عساه أن يقع بين أفرادهم من المحذور وهاك زبدة أقوالهم.

يقول القسم الأول: إن امتداد هذه الطريق من غربي البساتين هي أحسن للبلدة من وجوه:

أولًا: لأنه يجعلها صيداوية محضة عوضًا عن أن تكون لبنانية أو مشتركة بين أهالي البلدة ولبنان.

ثانيًا: تتحسن بسببها الأملاك والبساتين المجاورة لها جميعها.

ثالثًا: يصير تسهيل المرور عليها للمسافرين ويتيسر لهم نقل حاصلاتهم من بساتينهم إلى البلدة بكل سهولة بواسطة العجلات عوضًا من الدواب.

رابعًا: تنتفع منها البلدة والمعارف بمبيع الأراضي الأميرية أي الرملية القاحلة التي على جانبها بما تساوي قيمته أربعة آلاف ليرة على الأقل فتم المنفعة حينئذٍ البلدية والمعارف وأصحاب الأملاك المجاورين لها.

وهم يقدرون نفقاتها بمائة وستين الف قرش مستندين على تقدير مهندس الولاية بأن طولها أربعة آلاف متر يكفيها من العرض ثمانية أمتار ومن الارتفاع عن الرمل عشرين سنتيمترًا ويقولون أن مرورها من شرقي البساتين في الحدود اللبنانية وإن كان أقل كلفة وأقرب تناولًا وأبقى دوامًا وأتمَّ انتظامًا إلا أنهم يخشون من أمور وهي:

أولًا: حصر المنفعة بالمجاورين وحرمان أهالي البلدة منها فتذهب أتعابهم وأموالهم سدى.

ثانيًا: بعدها عن البساتين الغربية.

ثالثًا: الخوف من مرورها على قناة المياه العمومية فيحصل لهم ضرر بتعطيلها.

رابعًا: هبوب الغبار الذي يضر في بساتينهم المجاورة لها.

هذه براهين الفرق الأول وحججه على الثاني.

أما الفريق الثاني فيقول:

إن امتداد هذه الطريق من شرقي البساتين في الحدود اللبنانية يكون أوفق من غربيها من عدة وجوه.

أولًا: لأنه من المنافع العمومية والاقتصاد فيه شرط لازم ومعلوم أن امتداده من الشرق لا يتجاوز عشر نفقاته من الغرب إذا جعلناه بصورة منتظمة دائمة كما سيأتي بيانه وجعله مشتركًا تحصل منه المنفعة للطرفين وتعم الفائدة بزيادة مرور أهالي لبنان عليه فإنهم عوضًا عن أن يذهبوا إلى الخارج ليبيعوا سلعهم ويشتروا حوائجهم فإنهم يستسهلون الطريق ويستقربون المسافة فيقضون ذلك بصيدا فيتسع بندرها وتزداد تجارتها وتنمو ثروتها إلى غير ذلك فضلًا عن أن هذه الطريق لنا.

ثانيًا: أنه سيصير تشييد عدة بنايات حول هذا الطريق من الجهتين تتحسن بسببها جميع الأملاك المجاورة لها التي تقدر بأضعاف أضعاف قيمة الأملاك الغربية ولا يخفى ما في هذا التفاوت من كبير الفائدة وعظيم المنافع العمومية للطرفين.

ثالثًا: إن المبادلة بالمصنوعات والمزروعات والمنسوجات تزداد بين الطرفين فتتسع بسببها دائرة علومهم ومعارفهم وثروتهم فتعم المنفعة ماديًا وأدبيًا وتكون خصوصية وعمومية.

رابعًا: تحفظ بساتين البلدة من هذه الجهة وأموالها التي يسرق منها سنويًا ما تقدر قيمته بنصف ما يلزم من الكلف والمصاريف لهذه الطريق على الأقل.

خامسًا: إن قناة المياه المتوهم تعطيلها لا يعتريها أدنى ضرر قط بل أنها ستصبح في حرز أمين هي وعموم الأهالي الذين يستقون منها إذ ربما يجري تصليحها بكاملها في المستقبل أو ستر المكشوف منها على الأقل فيأمن الأهالي على أنفسهم بشربهم لها نقية صافية خالية مما يلقى فيها الآن. ولا يخفى أننا في شدة الحاجة إلى نقاوة مياهنا أكثر من حاجتنا لهذه الطريق من أية جهة كانت وإصلاح طريق المياه متوقف على امتداد هذه الطريق بجوارها.

سادسًا: إن التوهم بضرر البساتين المجاورة لها من الغبار أمرٌ واهٍ وذلك لأن وقوعها شرقي هذه البساتين وغالب هواء بلادنا يهب ويأتينا من جهة الغرب فيلقي هذه الغبار إلى شرقي البساتين لا عليها كما هو مشاهد لدى الخاص والعام على أنه لا مضرة مطلقًا من غبار طفيف من طريق لا يوجد فيها الآن حتى ولا في بلدتها مركبة واحدة وإذا كان يوجد منها مضرة حقيقية فإنما يكون ضررها أشد وأعظم على البساتين الغربية إذا جعلت هذه من جهتها الغربية وكانت فوق ريحها.

سابعًا: كما قدر أهالي الجهة الغربية عدم انتفاعهم من الطريق الشرقية لعدم مرورهم عليها ونقل حاصلاتهم من بساتينهم إلى البلدة ذهابًا وإيابًا كذلك يقدر أهالي الجهة الشرقية هذا التقدير وهم أكثر عدد وأوسع أرضًا فلماذا يحرم الكثيرون مما لا يرضى أن يحرم منه القليلون وهنا مجال لأن يطالب أهالي الجهات المتوسطة أيضًا بهكذا منافع لأبدانهم وأموالهم حتى تعم الفوائد وتكون مشتركة عوضًا من أن تنحصر في جهة واحدة.

أما إذا حوَّلنا النظر إلى جهة الاقتصاد فإنه يوجد الآن من يلتزم هذه الطريق من جهة الشرق بخمسين ألف قرش ويعطي على نفسه تعهدات وسندات كافية ناطقة بامتداد هذه الطريق على الوجه المطلوب سعةً وعرضًا وصلابةً وأمنًا من كل ما يطرأ عليها من المضار المفسدة لها وهو يجعلها بصورة دائمة لا موقتة وأمينة لا مخيفة وواسعة لا ضيقة وصلبة لا رخوة إلى غير ذلك فهل منكم مَن يسوي نظيرها بهذه القيمة وذلك لأنكم تستندون على كلام مهندس الولاية على ما قلتم أنه يكفيها من النفقات ألف وستمائة ليرة عثمانية فلو فرضنا كفاية هذا المبلغ لها فهل مَن يكفل بقائها سنة واحدة كما نفعل نحن. وقولكم أن هذه الطريق يكفيها من العرض ثماني أمتار ومن الارتفاع عن سطح الأرض عشرين سنتيمترًا غير صحيح فإن مثل هذه الطريق إذا سويت من جهة البحر لا يكفيها من العرض أقل من اثني عشر مترًا بعلو متر كامل وذلك لأنها تمتد على رمال قاحلة محلولة قد لا تبقيها الأمواج ولا الرياح على حالها فضلًا عن السيول التي تنحدر عليها أيام الشتاء من البساتين التي على جانبها ولا سيما فإنها ستكون منتزهًا بحريًا ولهذا ينبغي أن تعطي من العرض ضعف ما يلزمها لو كانت من الجهة الشرقية. وبعد هذا كله لا يمكن أن يكون وجهها صلبًا إلا إذا وضع فيه حجارة كافية ومعلوم أنها إذا سويت على هذه الحالة فإنها لا يكفي المتر منها أقل من خمسة وسبعين قرشًا فإذا ضربناها بأربعة آلاف يكون المجموع ثلاثمائة ألف قرش يضاف عليها أكثر من مائة ألف قرش ثمن جسورة ومعابر فوق المياه والتي ستمر من فوقها كالقملة والسبعة أعين وبنياس وغيرها ولما يلزمها أيضًا قرب النهر من البنايات القوية المتينة الدافعة لأذى النهر إذا فاض عليها لئلًا يجرفها بما عليها إلى جوف البحر المجاور لها كما فعله في الأسبوع الماضي حيث طغى على البساتين المجاورة حوله فقلع عدة أشجار منها وهدم عدة مطاحن وجرفها مع أساساتها وأراضيها إلى البحر حتى لم يعد أصحابها يعلمون أين كانت فهذه الطريق إذا سويت على صورة منتظمة لا يكفيها أقل من هذا التقدير. ومن يقدم على إنشائها بأقل من هذه الكلفة فليتفضل وليعطر التأمينات اللارمة.

هذه خلاصة حجج الفريقين سردناها على وجه التفصيل والله نسأل أن يوفق أولي الأمر لما فيه الخير العاجل والآجل.

حيفا في ١٧ شعبان

لوكيلنا العام

كاشفنا كثير من تجار هذه البلدة «حيفا» بشكواهم من رسو البواخر الأجنبية ليلًا في مياهها لما يقاسونه من عظيم المشقات إذ كثيرًا ما يقضون الليالي سهرًا هم ومأمور الكمرك ورجال الدرك والمسافرون والمودعون والمستقبلون والبحارة والعتالة وغيرهم فضلًا عما يلحق التجار من الأذى بزيادة النفقات على أموالهم والمسافرين في

أجورهم وكذلك البضاعة ربما أفسدتها الأمطار وأمواج البحر أو تنتابها أيدي السراق إلى غير ذلك مما اهتم له صاحب السعادة أحمد شكري أفندي قائمقام حيفا وكتب إلى جهات الاختصاص بهذا الشأن مبينًا ما يقاسيه هو ورجال المحافظة من وافر المشاق في مثل هاته الليالي المدلهمة الممطرة وذلك لتوفر عدد الأجانب في هذه البلدة وما جاورها كزمارين والخضيراء وغيرها وكثرة الغباوة عند أكثر فلاحي هذه الجهات خصوصًا وأن القوة المحافظة لديه قليلة العدد بالنظر لاختلاف العناصر. وناهيك عن اتساع البر أيضًا وفسيح فضائه وتشعب طرقه مما يقضي بالشكر على همة سعادة القائمقام لمحافظته بقوة قليلة كهذه على الجهتين البرية والبحرية.

وبالجملة فإن أهالي حيفاء بأسرهم يستلفتون أنظار أولي الحل والعقد لما قدمناه من جميع وجوهه والآمال وطيدة إلى أن يجابوا إلى طلبهم قريبًا وخصوصًا في هاته الليالي الطويلة المظلمة الباردة وفي هذا الآن كفاية.

اجتمعنا بجناب صاحب الرفعة عبد الله فيضي أفندي مدير مكتب الإعدادي الملكي في مركز ولاية أرضروم وكانت تحولت مأموريته لمثلها في القدس الشريف والمذكور من قدماء مأموري المعارف وله إلمام باللغة العربية فنرجو له التوفيق والنجاح وقد تذاكرنا معه بشأن إدخال قسم صناعي إلى المدارس العلمية فاستصوب هذا الرأي جدًّا ووعد بالسعي وراءه وقال إنه يوجد في بر الترك عدة مكاتب علمية صناعية وأحسنها مكتب على هذا النمط في الأستانة العلية وعجب كيف لا يوجد عندنا مكتب حتى الآن على هذا النمط بعد أن علم الجميع فوائد أمثال هذه المكاتب التي لا غنى للبلاد عنها.

اللاذقية في ١٣ الجاري

لأحد أفاضل القراء

إن النهضة التي قامت بها ثمراتكم الغراء قد حركت من الأمة عواطفها وأصبحنا لا نرى إلا الحث على المعاضدة والتعاون فيما يعود عليها وعلى الوطن بالخير والنجاح بمشيئة الله وأمسى صدى هاتيك الأفكار الثاقبة يرن في كل صقع وناد مما صرنا نعقد الآمال على أن نجني من ثمرات مباديكم الحسنة فنون الاستفادة وصنوف الرشد.

وقد وفى أفاضل الكتاب هذا البحث الجليل حقه واحتاطوا بالموضوع من جميع أطرافه بحيث لم يبق قول لقائل بل وجب على كل منا بعد هذا كله أن يقرن الأعمال بالأقوال بيد أني لا يسعني في هذا المقام إلا أن اظهر ارتياحي وابتهاجي كسائر إخواني بظهور مقدمات تلك النتائج الحسنة التي لمع بارقها حديثًا كما أشار إليه كثير من الصحف المهمة على أننا نحن معاشر العثمانيين يجب علينا أن نعلم قبل كل شيء أن نجاحنا ورقينا بمراقي الحضارة والعمران متوقف على التعليم الصحيح والتربية الحقة إذ العلم أساس لكل فضيلة وعنوان على تقدم الأمة وصعودها بمعارج الفلاح وقد لاحظت دولتنا العلية أيدها الله ذلك فعممت المكاتب في جميع أرجاء ممالكها المحروسة وهيأت مواد التعليم للتلامذة ممثلي الهيئة العثمانية في المستقبل. ومن البديهي أنه بمقدار التحصيل يعظم النفع وعلى قدر تعميم المعارف تستنير عقول الشعب ويسهل تهذيبه.

قضية مسلمة اتفقت على تأييدها عقلاء العالم لكننا نرى اليوم ويا للأسف بعض معلمي المكاتب عندنا يعملون على معاكسة بعضهم بعضًا لتنافس وقع بينهم ليس من الأهمية في شيء فنتج عن ذلك إهمال التعليم من إحدى الفئتين وصرنا نخشى أن دام الحال على هذا المنوال ضياع الثمرة المقصودة فنحن الآن في زمن ينبغي أن تكون ضالتنا الوحيدة فيه هي التعاون على ما ندبنا إليه وقيامنا بما تفرضه علينا فرائض الدين وواجبات الوطن وغير خاف أنه عملًا بأمر مولانا أمير المؤمنين تشكل في كل لواء مكتب إعدادي ومكتب (نمونة ترقي) والغاية من تشكيل الأخير هي أن التلامذة الذين يدرسون مبادئ بعض العلوم به يرشحون بالمستقبل للدخول في سلك المكتب الإعدادي لتلقي أنواع العلوم والفنون التي هي روح الحياة فبالسنة الأولى من (نمونة الترقي) تأهل من تلامذته اثنا عشر تلميذًا للدخول بصنوف المكتب الإعدادي ثم لم نلبث أن رأينا عدد هؤلاء التلامذة يتناقص فبدلًا من أن يكون في السنة الثانية بضعة عشر وجدناه شطر العدد الأول وهكذا كانت نسبة النقص في السنة الثالثة حتى عدنا اليوم نظن أن لا يخرج تلميذ واحد بهذا العام بينا نرى عدد التلامذة المخرجين من المكتب الإعدادي الذين أكملوا دروسهم وأحرزوا الشهادة يزدادون سنة فسنة وإذا رأى حضرة المدير قلة المترشحين من مكتب نمونة ترقي لتعويض المخرجين من المكتب الإعدادي بالشهادة عمد إلى تأليف صنف احتياطي في المكتب الإعدادي نفسه تدرس تلامذته دروس مكتب الترقي ليكونوا عند تأهلهم عوضًا عن المخرجين منه بالشهادة وهذا شاهد عدل على اقتدار المدير وحرصه على تشييد مباني العلوم والمعارف وفقًا لرغائب متبوعنا الأعظم على أن السواد الأعظم هنا يرى أن الدواء الوحيد لهذه المعضلة هو ما قرره مجلس الولاية وجرى إيجابه في جميع الألوية وذلك ضم هيئة مكتب نمونة ترقي للمكتب الإعدادي ووضعه تحت نظارة مديره ليتم حسن نظامه ويعرف كل وظيفته فيجتهد لعلمه أن المراقبة على أعماله موجودة هذا ما يتمناه محبو الوطن وإلا إذا بقي الحال على ما هو عليه فقدت المنفعة التي لأجلنا تأسست المكاتب. تلك نقطة مهمة وملاحظة جديرة الاهتمام راجين نشرها بصحيفتكم العثمانية الصادقة مستلفتين إليها أنظار عطوفة ملاذ الولاية العالي الحريص على كل ما فيه نجاح الأمة والوطن. **الإمضاء محفوظ**

دمياط في ١٣ شعبان

لمكاتبنا المنصوري

لم يؤخرني عن مكاتبكم كل هذه المدة سوى تجولي بأنحاء القطر المصري وقد وصلت ثغر دمياط بالأمس وزرت جامع سيدي العارف بالله أبي المعاطي حيث كان مولده السنوي وشاهدت ازدحام المخلوقات هناك بجوار الضريح لالتماس البركات وإقامة الشعائر الدينية أعاده الله على ذويه بالخير والبركات أمين. وفي صباح اليوم زرت معمل الزبدة المصري مع صديقي محمد أفندي عبد الجليل المدير العام للمطبعة الدمياطية بالمنصورة فقابلنا رئيس المعمل بكل حفاوة وإكرام وسررنا بما شاهدناه من حسن الأدوات.

رواية عجيبة بنت ليلة

ألَّف مكاتبكم محرر السطور هذه الرواية الأدبية العجيبة لما يتخلل فصولها من شرح حوادث الزمن الحاضر والتسلط على مملكة الزمان وظهور القدرة من خفايا الأيام وقد فتحت بابًا للاشتراك فيها وجعلت ثمنها زهيدًا قدره قرش صاغ واحد مصري بداخلية القطر وسائر البلاد الإسلامية حتى إذا تمَّ طبعها تكون قيمتها بعد ذلك خمسة قروش صاغ مصري فمن رام الاشتراك في هذه الرواية فليخابرنا بالمنصورة ببر مصر أو يخابر إدارة ثمرات الفنون في بيروت وهي تصله بهذا الثمن الزهيد وأجرة البريد قرش صاغ أيضًا والله يتولانا برعايته ويساعدنا على الاستمرار في خدمة الأدب والأدباء أنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير وحيث قد قربت الطبعة الأولى من كتابنا (الروضة الفيحاء) على الانتهاء فمن رام اقتناء هذا الكتاب المفيد فليرسل الثمن وقدره خمسة قروش صاغ وأجرة البريد قرش واحد أيضًا أو يخابر إدارة جريدة ثمرات الفنون الغراء وهي تجيب طلبه في الحال والله ولي التوفيق. عبد السلام إمام

أخبار الجهات

مصر

قال المؤيد الأغر:

لا نزال نسمع عن مقتل التعايشي أمورًا جديدة تدل على أن معركة أم دبريكات لم تكن إلا مذبحة لا حربًا بين قوم وآخرين فقد نقل الرواة عن السير ونجت باشا أنه حادث يونس الدكيم الذي كان أميرًا لدنقلة قبل أن تفيض روحه فعلم منه أن تفيض روحه فعلم منه أن التعايشي لما رأى قومه لا يتحملون نار جنود مصر وقد كادوا يولون الفرار التفت إلى الأمراء منهم وخاطبهم قائلًا: «عزمت أن أموت في هذا المكان ولا أهرب فأسألكم البقاء معي لنموت جنبًا إلى جنب» ثم افترش جبته واضطجع في مكانه يحوطه أمراؤه جميعًا وحرسه الخصوصي حتى أفنتهم النار واحدًا بعد آخر ولقي منيته وهو في مكانه لم يطلق بندقية ولا جرد حسامًا.

ولا ريب لدينا أن تأثر ونجت باشا من مشهد هذا الممات العجيب حمله على أن يأمر في اليوم التالي بدفن التعايشي وأكبر أمرائه بجوار ذلك المكان في بقعة يجاورها الماء والشجر وتبعد ٤٠ ميلًا عن جزيرة أبا بعد كن اللورد كتشنر يتأفف في السنة الماضية من بقاء قبر المهدي حتى أفضى به الحال إلى نسفه وتذرية بقاياه في النيل.اهـ.

- أصبح في حكم المقرر تعيين السير ونجت سردارًا للجيش المصري وحاكمًا عموميًا للسودان بدل اللورد كتشنر الذي عينته إنكلترا رئيسًا لأركان حرب اللورد روبرتس القائد الأكبر الجديد في حرب الترانسفال وقد فارق أم درمان يوم الأحد إلى حيث يرافق اللورد المذكور فيذهبان إلى جنوبي أفريقية على باخرة واحدة.

- أمَّ القاهرة هذه الأيام حضرة صاحب العطوفة محمود عزيز بك افندي وكيل الخديوية الجليلة في دار السعادة مندوبًا من قبل الذات الشاهانية لتبليغ سلامها الكريم إلى الجناب الخديوي الذي أجل استقبال المندوب وأنزله في قصر عابدين وتقبل هذا الانعطاف السلطاني بفرائض الشكران والدعاء في تلغرافات متكررة.

أخبار متفرقة

المغرب الأقصى

جاء في خبر من رومية عن رسالة من باريز إلى جريدة التبريبونة أن الدولة الفرنسوية قد تحقق أنها أصبحت تسعى فعلًا لدى الحكومة المراكشية للحصول على منحة لشركة فرنسوية في مدر السكك الحديدية حتى ترتبط السكك الحديدية الفرنسوية بالإسبانيولية بواسطة جسر تحت خليج «سبتة» قال الراوي: والمظنون أن هذا المشروع لا يعود بنتيجة فعلية لما أن أمير المغرب لا يأمن غائلة دول أوروبا خصوصًا فرنسا وإنكلترا. **(الحاضرة)**

الأسلاك البرقية

لا خفاء أن إنكلترا هي القابضة اليوم على زمام الأسلاك البرقية في العالم فما من حادث إلا وعندها خبرة قبل كل إنسان. وفي ذلك من الفوائد التجارية وغيرها ما لا نظنه بمحتاج إلى إيضاح وتبيان غير أن حرب الترانسفال الحاضرة قد حملت فرنسا على أحداث أسلاك بحرية بينها وبين مستعمراتها في أفريقية والشرق الأقصى لتستغني عن الوساطة الإنكليزية في مراسلاتها البرقية فوضعت مشروعًا ابتدائيًا يقضي بإنفاق مائة مليون فرنك لهذه الغاية.

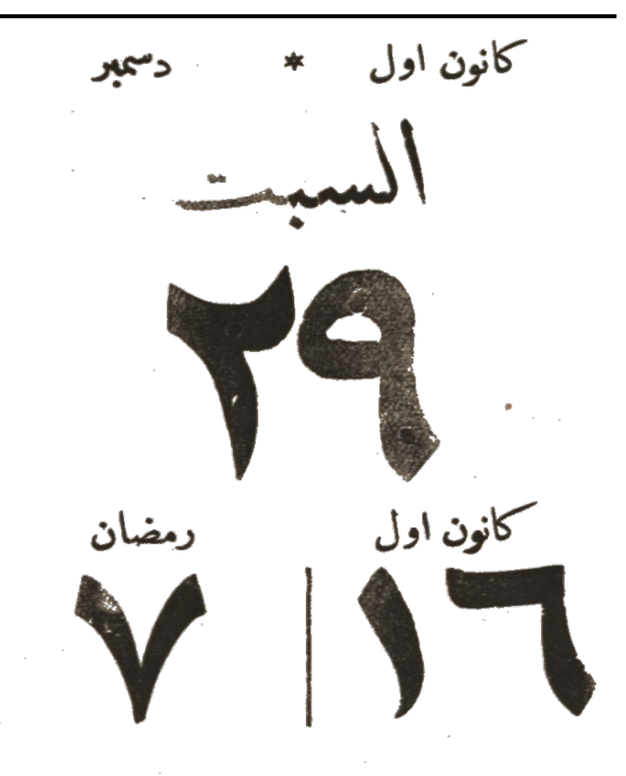
ويبلغ عدد الشركات التلغرافية الإنكليزية ٨٠ شركة وطول أسلاكها ٢٥٤ ألف كيلو متر ورأس مالها ثمانمائة ألف مليون فرنك ودخلها ١١٠ ملايين أما فرنسا فلها ٣٥ ألف كيلومتر وللدنمرك ١٢٩٥٢ كيلو مترًا ولألمانيا ٢١٦٤ كيلو مترًا.

الخلاصة الكيناوية المائعة

كنا ذكرنا في باب الاختراعات من الثمرات أن أحد حذاق الأطباء العثمانيين وهو اليوزباشي محمَّد علي نصوحي بك الصيدلي في مستشفى أورخانية قد اخترع خلاصة كيناوية مائعة خالية من الإسبيرتو وقد أهدانا المخترع الآن بواسطة صديقنا الفاضل الحافظ عبد الرحمن أفندي الهندي الأمر تسري زجاجة منها مصحوبة بشهادة من كبراء الأطباء العثمانيين في دار السعادة الذين تحقق لديهم بعد التجربة أن هذه الخلاصة مشتملة على المواد الجوهرية وأن لها تأثيرًا في داء فقر الدم الناشئ من الحميات المزمنة ومن سوء الهضم وفساد المعدة والأمعاء وفي الأمراض المتولدة من ضعف الأعصاب وأنها تفوق أمثالها من الخلاصات الكيناوية. وقد أيد المكتب الطبي الشاهاني بعد التحليل شهادة الأطباء وأحرز مخترعها امتيازًا بها وجعل ثمن الزجاجة الواحدة خمسة قروش. وختم فمها بختمه خشية التقليد.

ومن أراد هذه الخلاصة فليخابر الفاضل الهندي في (اللوكندة العثمانية) في بيروت أو مخترعها في الأستانة في (بغجة قبوسي) في مغازة محمَّد كاظم.

مثال من روزنامة المكتبة العمومية لعام ١٩٠٠:
روزنامة المكتبة العمومية - صادر - بيروت



(عبد القادر قباني)